يعني حاشيه كشاف تماما

حاشية الكشاف للفاضل اليمني

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 134

١٩٧٧

حاشية الفاضل على الكشاف

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الحمد لله الذي انزل قرانه العظيم وفرقانه الكريم على اسلوب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اخرس به مصاقع الخطبا المفلقين وابكم به شقاشق البلغا المتشدقين فحادوا عن معارضته الى القراع بالمصاع فعل كل ظالم عنيد وذلك بان تحديهم منه باقصر سوره وعجزوا عن المعارضة لكونها غير ميسوره ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فسبحان من انزله على منوال البلاغة العجيب بنصوصة وذكر لكل عبد منيب مشحونا بانواع الامر والنهي والوعد والوعيد والصلاة على من نطقت بصدق نبوته الحصبا وخرست عند ما هدرت شقشقته مصاقع الخطبا محمد الداعي الى العدل والتوحيد صلى الله عليه صلاة غاديه رائحه ارجه العرف عبقه الراجه وعلى الله مصابيح الظلم وصحابته مفاتيح الهم المخصوصين بفيوق التسديد والنصره والعز والتاييد هذا ولما وقفت على حواشي كتاب الكشاف عن حقايق التنزيل ودقايق المعاني والبيان والتاويل للعلامة الافضل المحقق شرف الدين الطيبي اطاب الله ذكره والحال عمره ووجدتها مملوه بالنكت والفوايد مشحونه بالطايف الفرايد مذكورا فيها ما ذكره صاحب الانتصاف وما ذكره غيرهما من فضلا الايمة الاشراف وذلك بعد فواتي من كتابي المسمى بدر الاصداف في حل عقد الكشاف احببت ان اجمع كتابا اخر اجمع فيه بين ما ذكر في الكتابين من الانحات اللطيفه والنكات الشريفه والتزم فيه الذب عن المصنف بقدر الوسع والامكان ٥ والله المستعان وعليه التكلان **قوله** الحمد لله الى اخره اعلم ان المصنف رحمه الله قد اودع في هذه الخطبة الغرا جميع ما هو محتاج اليه من المباحث التي تتعلق بالقران براعة للاستهلال فذكر اولا الانزال والتنزيل والتاليف والتنظيم والتحكيم والاحكام والتشابه الى غير ذلك وقصد بذلك التنبيه على ان القران هو المولف من الحروف المسموعه وانه محدث كما هو مذهب اهل العدل وثانيا نفعه دينا ودنيا وثالثا اعجازه وكينة التحدي وما يتعلق بذلك ورابعا اشتماله على النكت واللطايف الى غير ذلك واستعمال الانزال في القران مجاز لان النزول على ما ليس بجسم محال ولكنه وصف بصفة مبلغة والقران في اللغة الجمع وفي الاصطلاح هو كلام الله النازل على رسوله محمد صلى الله عليه المنقول بالتواتر المتحدي بسورة منه للاعجاز ويقع على القليل والكثير واذا عرف هذا فاعلم ان الحد لا ينطبق على الكلام النفسي كما هو مذهب اهل السنة فان عندهم ان الكلام معنى قايم بالنفس كالحياة والقدرة والعلم وهو قديم غير مخلوق واحتجوا على ذلك اعني على كونه معنى قايما بنفس المتكلم بقول الشاعر ٥ ان الكلام لفي الفواد وانما ٥ جعل اللسان على الفواد دليلا وبقول العرب في نفسي كلام وقد اجبت عن هذا بان المعنى النفساني لا تعرفه العرب فلا تضع له لفظا واما قوله طحني نفسي كلام فقيل معناه العزم على ايجاد كلام كما يقولون في نفسي الحج والتجارة ولا يلزم من ذلك كون الحج والتجارة معينين نفسانيين واحتجوا على ان القران غير مخلوق بقول النبي صلى الله عليه وسلم القران كلام الله من قال انه مخلوق فقد كفر وقد اجبت عن هذا بان الخلق في اللغة له معنيان احدهما التقدير

والثاني الافتراء والاختلاق يقال قصيدة مخلوقة اي منسوبة الى غير قايلها والمراد هنا هو المعنى الثاني ولو كان المراد المعنى الاول لما ناسب اخر الكلام اوله بل كان المناسب ان يقول القران قديم من قال انه مخلوق اي حادث مقدور واجب اهمال العدل بقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فانه يدل على ان كلام الله هو المركب من الحروف المسموعه والمركب لا بد ان يكون حادثا واعلم انه تعالى انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا ثم بعد ذلك نزله منجما على حسب المصالح وكيفا كالحوادث فلهذا قال انزل ونزل مع مراعاة صنعة التجنيس الاشتقاقي وسمعت بعض الناس يقول انه كتب في نسخة الام خلق غيره الى انزل حرفا وليس كذلك لانه قد صرح في جميع الخطبة بمذهبه ولم يكن يكتم مذهبه بل كان يظهره ويلبح به وقد طالعت الكشاف بخطه فلم ار فيه كشطا ولا تغييرا والكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليل والكثير وعند المتكلمين هو ما انتظم من حرفين فصاعدا وعند اهل الادب هو القول المفيد وانتصاب كلاما اما على انه حال موكدة وسيجي بعد ان شا الله تعالى البحث في كيفية وقوع الحال الموكدة بعد الجملة الفعلية واما لانه بدل من القران والتاليف جمع الحروف والكلم لتركيب الكلية او الكلام والنظم قيل هو الجمع المتريب وقيل هو توخي معاني النحو فيما بين الكلم في التاليف يحفل اللفظ والتنظيم بمعنى اللفظ والمعنى والتحكيم فيهما للتعظيم يدل عليه مقام المدح وانتصابهما على انهما حالان متراد فان او صفتان موضحتان ومعنى بحسب المصالح بقدرها ومعنى منجما دفعة بعد دفعة موزعا على الاوقات واصله من نجوم الاموال ومنه نجم الدية اذا اداها نجوما وبعضه بالتخفيف مفتعل اي بالفاتحة وبالاستعاذه مختتما اي بالمعوذتين

وعلى قسمين محله النصب على الحال من الضمير المنصوب في انزل ونزل ومحكما اما على المدح بتقدير اعني والمادح به اما لتشابه لم فما على قسمين وانتصب متشابها في استنباط المعاني ورده الى الحكم عند الامكان او على البدلية من محل على قسمين او على الحال من الضمير المستتر في الظرف الواقع حالا فيتداخل الحالان على هذا والحكم هو المتضح المعنى والمتشابه بخلافه وقد استوعب بهما النص والظاهر والمجمل والمتاول لان اللفظ الذي يفيد معنى اما ان لا يحتمل غيره وهو النص او يحتمل وحينئذ اما ان لا يكون افادته لذلك المعنى راجحة او مرجوحة او مساويه والاول من الثلاثة هو الظاهر والثاني المتاول والثالث المجمل والمشترك بين النص والظاهر هو المحكم وبين المجمل والمتاول هو المتشابه وانتصاب سورا اما على الحال او على انه مفعول به لفصل بان يضمن معنى جعل او على التمييز ولذا انتصب ايات والسورة الطايفة من القران المترجمة التي اقلها ثلاث ايات واطولها هي الطايفة الموسومة منه بفاتحة فذه وقصد الى اقلها ستة احرف نحو سورة الرحمن وهذا التحويف على مذهب من عد الكوفيين ظاهرا بهم ماعدا واشيا من فواتح السور نحو الرا اية واستقلال الاية في المعنا الذين يلزم اذ نجوز الفصل بين الصفات والبدل منه والمبدل منه والصفة والموصوف والمراد بالفاصلة اتفاق القرينتين من النثر في الحرف الاخير او الوزن وهو السجع ايضا والفصول الوقوف والغايات رووس الاي وقد جمعها الفصل والغايه كما في قوله وما ارسلناك الا مبشرين ومنذرين في بشرين للايات وقيل لجموع السور والاي لقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا او يراد بها الفصول رووس الاي اعني الفواصل جمع فاصله وهي كالسجع في غير القران قال الله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت وبالغايات اواخر السور والمعنى انه فصل القران بالسور وقيل السور بالايات وميز بين ذينك الفصلين بالفصول والغايات قوله وما هي الاصفات من باب قصر الصفة على الموصوف على القلب اي ليس للتاليف والتنظيم وسايرما ذكر من الصفات الا صفات تثبت حادث لانها على التركيب الدال على الحدوث قوله وسبحان جواب شرط محذوف وفيه معنى التعجب والاستبعاد قوله ووسم كل شي سواه بالحدوث عن العدم

فيه من التواب

ارادة كل موجود سواه فلا يعترض عليه بالمعدوم وان كان شيئا عند غيره واما هو فلا يقول بان المعدوم
شيء كما هو مذهب ابي الحسين ومحمود الخوارزمي وقد صرح به ذلك في منهاجه في الكلام اما قوله في
في بعض المواضع ان المعدوم شيء بل المستحيل ايضا فمعناه انه يصح العلم به والخبر عنه لا انه ثابت ولا
يعترض عليه ايضا بالصفات لان الصفات اعني صفات الله تعالى ليست غيره بأشياء ولا موجودة
بل هي مزايا تعلم الذات عليها قوله انشاه اي خلقه قطعه ليكون بدلا عما قبله وهو نزل للكونه اولى
بتأدية مقصوده منه فانه اجري على القرآن اوصافا تدل على حدوثه ككونه مولفا وغير ذلك
لكن دلالتها على المقصود غير صريحة فصرح بقوله انشاه واد خل بين البدل والمبدل منه قوله وما
هي الاصفات مبتدا الى آخره معترضا صاحبه لما رامه قوله والتبيان البيان وهو مصدر شاذ لمجيئه
على زنته الا التلقاء قوله وحيانا طفا شيه الوحي وضوح دلالته بالانسان الذي يتكلم بالبراهين
والدلايل ثم خيل انه انسان ثم نسب اليه على سبيل الاستعارة التخييلية ما كان منسوبا الى المشبه
به عند التكلم وهو النطق قوله وبين يديه استعارة تمثيلية والاصل استحالة ما بين الجهتين
المسامتتين لليمين والشمال ثم استعمل في ظرف المكان بمعنى قدام ثم في ظرف الزمان بمعنى قبل قوله
والمعجز الفعل الخارق للعادة المتعلق بدعوي المدعي للنبوة وبالقيد الاخير تميز عن الكرامة قوله دون
كل معجز دون بمعنى ادنى في مكان من الشيء ثم استعير في الرتب فقيل هذا دون ذاك في الشرف ثم استعمل
مجازا في كل تجاوز حد وهو حال من ضمير بانيا اي معجزا بانيا متجاوزا اياه بقاياه عن سائر المعجزات وكذا قوله
من بين سائر الكتب حال من ضمير وليه دايرا ممتنع دا من بين سائر الكتب وقيل دون بمعنى بعد
فيكون منصوبا على الظرفية المعنوي معجز بانيا بعد كل المعجزات قوله ساطعا تبيانه كناية شادخة
لانه يلزم من سطوع تبيانه سطوعه ولو قيل ساطع التبيان لكان كناية مشتملة على التصريح لاتصال
الضمير من تبيانه الى ساطع واذا اقتصر على ساطعا لكان تصريحا محضا ويجوز ان يكون استعارة
تبعية استعار لوضوح بيانات القرآن ارتفاع ثباشير الصبح والجامع الكشف والجلاء او ان يكون
مكنية بان يكون شبه التبيان بالصبح ثم ادخله في جنسه ثم خيل انه الصبح بعينه ثم اطلق اسم
المشبه وهو التبيان على الصبح المشبه ونسب الساطع اليه على سبيل التخييل ليكون قرينة مانعة
عن ارادة الحقيقة والوجه في قوله على وجه مستعار للظهور لان الوجه في الانسان اظهر عضو والاقدام
الاسكات ويحتمل ان تكون الهمزة في اخم للوجدان اي وجدهم مفحمين بسببه وفصلت هذه الجملة
استيفا فانه قيل بين لي كيفية اتجازه فقيل اخم او بنانا المعجز او توكيدا والغرب العرب الخلص منهم
اخذ من لفظه والكذبة كما يقال ليل ليل والتحدي طلب المعارضة والمقابلة يقال حادي اقرانه
اذا بارزهم وناز عهم الغلبة واصله في الحد ابتاري فيه الحاديان ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما
صاحبه اي يطلب حداه قوله والمصاقع جمع مصقع وهو الفصيح والتصدي التعرض والدهنا موضع
ببلاد تميم ويقصر قوله والعصبية المعاونة والتعصب الحماية ونبي قوله عرق العصبية
استعارة تخييلية وقوله لم ينبض ترشيح لها والمضاره المضارة بالزاي المغالبة وبالراء المهلة
المضاره من المعرة وهي الاثم والشر آشر الا تعال ويقال القي عليه شراشره اي نفسه حرصا
ومحبة قال ومن عنده بلغي عليه الشراشره ومي جمع شرشره والمعنى انهم اذا دهمهم امر
من المعرة د خلوا فيه بجملتهم تهالكا وحرصا ليغلبوا ولا يغلبوا والمناضلة المراماة
والخطط جمع خطه وهي الامر العظيم او الشدة والمعنى لم يتحرك عرق عصبيتهم مع لقايهم الشر
والشدايد عند المدافعة عن حسابهم والحسب بمعنى المحسوب وهو ما يعده الانسان من مفاخر نفسه

وابايه

وابايه ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء يفخر شرف والشرف والمجد لا يكونان الا
بالاباء والروم الطلب والشطط مجاوزة الحد ان اتاهم بيان لما تقدم من لقايهم واستهزايهم وركونهم
او استيناف والمايره كل خصله يوثر والمفخره بفتح الخاء وضمها المأثرة وقد جرد حال من ضمير فحم حتى بصا
على سبيل الترقي والتدرج لارادة المبالغة في اعجاز القرآن قال اولا بمقدار اقصر سورة وثانيا انهم كانوا اكثر
من حصى البطحاء وثالثا انهم متهالكون المعصيه ورابعا انه جرد طم الجحة اولا والسيف اخرا وجرد الجحة
اولا والسيف اخرا بمنزلة تخيير من يتحدى بين الاتيان بما يتحدى به وبين الاقرار بالعجز والمخراف مندیل يلف
ليضرب به قوله على ان السيف حال من فاعل فلم يعارضوا ومثله على ذي قول الحماسي فوالله لا انسي
قتيلا رزيته بجانب قوسي ما مشت على الارض وعلى انها بعض الكلوم وانما توكل بالادنى وان حل ما يمضي
قال ابو البقا موضع على وما يتصل به حال فالعامل فيه لا انسى اي انسى هذا الوزن في حال عقا الكلوم اي حالي
مخالفة حال غيري في استدامة الحزن وكذا ما خن بصدده بعد ان نصه اختار وا معارضة السيف وحده
حال علمهم ان السيف وحده مخراق لاعب فخالهم مخالف حال غيرهم في اختيارهم السيف لعاطل ويجوز ان
يكون حالا من المفعول وهو السيف وقد وضع المظهر وهو السيف موضع المضمر لزيادة التقرير واجاد
مجري المثل والغا في قوله فما اعرضوا نيجه لان قوله فلم يعارضوا الا السيف وحده في قوة انهم اختاروا
معارضة السيف واعرضوا عن معارضة الجحة فرتب فما اعرضوا عن معارضة الجحة الا لعلمهم عليه
ومعنى طم غلب يقال طم السيل الركية دفنها وكل شيء كثر حتى غلا وغلب فقد طم والكواكب جمع كوكب
وكوكب الشيء معظمه استعار البحر للغزارة فوايده وكثرة فوايده والشمس لظهورها وايله وسطوع
براهينه وليلا غتهم الانهار والنجوم شرح الاستعارة اقتطع بالزخور والطمو والاشراق والطمس ثم
راعى بين الكواكب والكواكب صنعة الجناس التام وبين الطم والطمس الجناس المزيل وبين الفريقتين
الموافقة في الترصيع ويجوز ان يكون المستعار له البحر والنمير رسول الله صلى الله عليه واله والكواكب الكفار
انهم على طريق المشاكلة وان يكون الاستعارة تمثيلية بان شبه حال صدوع الايات القرآنية وظهور
المعجزات النبوية واضمحلال تلفيقاتهم بانظماس مزخرفاتهم بزخور البحر وطمه على الانهار واشراق الشمس
وطمسها الانوار قوله والصلاة على خير من اوحي اليه الى آخره وصفه ثم سماه ثم نسبه استلذاذا
وتيمنا وابتهاجا ولؤي تصغير لا دعلى وزن لخي ثور الوحش ولاي ايضا رجل وتصغيره لؤي جانس
بين اللوا ولؤي وبين مناف ومنيف وبين المرفوع والغريع وعبن بجلة قوله ذي اللوا عن ارتفاع مكانه وعلو
شانه وفرع كل شيء اصلاه ويقال للرجل الشريف يرفع قومه والمنيف العالي وقصي تصغير قصا وهو
البعد وانما قدم لؤي على قصي مع ان لؤي هو الجد الاعلى لقصي للتنبيه على نكته وهي ارادة التكميل
فانه لما ذكرنا انه صاحب اللوا المرفوع علم انه ذو سلطان مطاع مشتهر في سيادته فراي ان الوصف
بمجرد ذلك غير كاف اذ من الجايز ان يكون مع ذلك غير مرتضى في ارومته فكمل بقوله ذي الفرع المنيف
فنص انه ذو حسب ظاهر ونسب طاهر ولو اخر لفات ذلك هكذا قيل في علة تقديم لؤي وقليل
ان يقول لو وصفه اولا بظهور الحسب وطهارة النسب لكان وصفه بعد ذلك بانه سلطان مطاع
تكميلا ايضا المسبب بالعصبة اي بالحفاظ من قوله ولولا ان ثبتناك والحكمة القران او العلم
والعمل والغرة بياض في وجه الفرس والشادخة الغاشية من الناصية الى الانف والتحجيل البياض
في قوايم الفرس ماخوذ من الحجل وهو الخلخال هذه الالفاظ واردة على التمليح والاقتباس من قوله
صلى الله عليه وسلم ان امتي يا تون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل
غرته فليفعل وذلك استعارة لتنويه شانه وتميزه عن سايرالانبيا كتميز امته عن سايرالامم

الامي المعرب الامي المنسوب الى امة العرب وهي لم يكن تكتب ولا تقرا فاستعير لمن لا يعرف الكتابة
والقراة لطابق بين الامي والمكتوب اي لم يكن كاتبا وكان مكتوبا قوله الاختات كل من كان من قبل
المراة كالاب والاخ وفي العرف زوج الابنه والاصهار جمع صهر وهو ابو المراة والمتن من الارض ما صلب
وارتفع ومنه سمي الظهر متنا وسمي اصول العلم وقواعده متونا دون دقايقه وزوايده لانها تتفرع
عليها كما ان الاعضاء تقوم بالظهر وعمود كل صناعة اصلها ويقال الظهر عمود البطن لانه يمسكه ويقويه
وتقوم بها فهو كالعمود له ويقال هو مذكور في عمود الكتاب اي في وصفه ومتنه كل صناعة لا يسمى
العلم صنعه الا اذا تدرب صاحبه فيه حاكت فيه الركب اي تصاكت يقال هذا الامر قد تحاكت
فيه الركب اي اشتد ويحتمل ان يكون كناية عن تجاثي المتناظرين للبحث والاستباق التسابق في العدو
والتناصل الترامي ويقال تناصل القوم بالكلام والاشعار وحتى غاية لتباينت والمعنى ينظر الى قول
البحتري ولو ازا مثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد الف بواحد ما في العلوم ما موصولة
وهي مع صلتها حيز الذي تباينت والمجاسن جمع حسن على غير قياس النكت الاساس كل نقطة من بياض
في سواد او عكسه نكتة ومن المجاز جا بنكتة ونكت في كلامه وكان نكت الكلام لطايفه ودقايقه
والعقر جمع فقره وهي فصل او بيت شعر والفقره في النثر كالبيت في النظم وهي في الاصل حلي يصاغ
على شكل فقار الظهر والبا في احدهم للمبالغة كالبا في احمري ومعنى واستظهر حاربهم ومعنى
قصر صفوتهم قوله عامتهم قيل الضمير راجع الى العلما وقيل يجوز ان يرجع الى الخاصة اي الكثر هم
غافلون قوله باحد قسمي اما ان يتعلق بتجاه على معنى لم يروه باحد قسمي او بادراك اي لا يدركون
الحقايق باحد قسمي اي لا يظهر لهم ظهور المحسوس حتى يدركوها باحد قسمي وقد جانس بين عناه وعماه
تجنيس المضارعة وبين العماه والعامه تجنيس القلب قوله لامعي اي لا نعم عليهم بروي بجهولا ومعروفا
وفاعله اذا روي معروفا التقليد اذا روي مجهولا فالبا والبدا اذا روي بالتا وكانت عادة العرب
اذا اراد الاطلاق اسير حزنا صيته اذ لا وهوانا وهذا امثل ضربه المصنف للمقلد الذي لا خلاص
له من يد التقليد قوله ثم ان املا العلوم قيل الملي الغني المقتدر وقد ملوا ملاه وهو املا منه
قيل ولا يجوز ان يكون من ملات لانا ملا فهو مملو لانه متعد ولا معنى له ههنا وقيل بل يجوز ان
يكون منه بعد جعله لازما وهو احسن ليتفرع على الاستعارة والترشيح وهو قوله بما تغمر القراح فانه
لا يناسب الغني المقتدر والاستعارة في املا والقرينة اضافه الى العلوم وبما تغمر ترشيح وما
ابهامية ومن للبيان اي اكثر العلوم امتلا بشي وتغمر القراح الشي الذي هو غرايبه نكت التفسير
ومعنى تغمر ستر ويعلو والقراح جمع القرحة بمعنى الطبيعة وهي في الاصل اول ما يخرج من البير
ومعنى اهصرها اعوجاجها ومعنى نهر تغلب والقوارح جمع القارح وهو الكامل السن من الخيل اذا بلغ
خمس سنين قوله كما ذكر الجاحظ الكاف في موضع النصب على المصدر اي اذكر لك ذكرا مثل ذكر الجاحظ
اعلم ان التمييز بين الكلامين عسير جدا لانه لا يخلو اما ان ينتهي كلام الجاحظ قبل ولقد رايت او قبل
الا رجل برية وحينئذ الاستثنا من كلام المصنف ونقدر مثله لكلام الجاحظ ولا يكون هما من كلام
الجاحظ حتى لكن كان للجاحظ كلام يشبه معناه هذا المعنى فشبهه واتى بمعناه دون الفاظه
قال بعضهم اما الاحتمال الاول فمما لا سبيل اليه لان من ذا في معرفة تراكيبه ويتبع خواص الفاظه
واقتفى اثار فصاحته على ضرورة ان قوله وكان مسترسل الطبيعة متعادها الى اخره لم يخرج الا
من وفي مثله وفيما قاله نظر لان ذلك انما يتم له لو كان الجاحظ غير فصيح ثم قال واما الاحتمال
الثاني فبعيد ايضا لان هذا لا يصلح ان يكون دليلا على ما حذف من كلام الغير والذي نقوله ونعتمد

عليه

هو الاحتمال الثالث والاول ايضا يحتمل ان الذي ذكره ابي خبط في كتاب نظم القران هو ان علم التفسير
لا يتم لنعاطيه اي لا يتعرض لتناوله واحالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكره المصنف ونسبه ما ذكره
بما ذكره الجاحظ والذا في قوله فالفقيه نتيجة لما قدمه اي اذا كان الامر كما ذكرت من ان كل صاحب علم
غير مهل لتعاطيه فالفقيه كذا والمتكلم كذا وعلى هذا الى اخره وقال بعضهم الظاهر ان قوله فالفقيه الى
اخره من كلام الجاحظ كما نبه المصنف وروى عن الامام العلامه برهان الدين المطرزي رحمه الله انه من كلام
المصنف والجاحظ هو ابو عثمان عمرو بن بحر صاحب الجدل والكلام والتصانيف ومعنى يتزين الاقران
فارعليهم والقرن بالكسر الكفو ومعنى يدّ غلب والقصص بالكسر جمع قصه وهو الجماع وبالفتح وهو
مصدر وابن القريه بكسر القاف وتشديد الراو كسرها وتشديد الياو فتحها هو ايوب بن القريه
احد الفحما الجحاظ نقل الكتب القديمه الى المعربه والقريه اسم امه وهي في الاصل حوصلة الطاير
قتله الحجاج وقال عند القتل لكل جواد كبوه ولكل شجاع نبوه ولكل حكيم هفوه فصارت امثالا الحسن
البصري هو ابو سعيد الحسن بن الحسن امام وقته في كل فن قيل انه لقي عليا عليه السلام بالمدينه واما
بالبصرة فروته اياه لم تصح والوعظ كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة والعلك المضغ
والخي صبت اللحية من الانسان عبر بذلك عن كثرة مماسة الرجل اللغات وعدي بغوص على ارادة معنى
الاطلاع ومعنى برع بالضم والفتح فاق علمين مختصين بالقران لم يرد بالاختصاص من انهما لم يستعملا
الا فيه بل اراد انهما لم يستعملا في كلام استعملا فيه وان من رام الوقوف على اسراره مفتقر اليهما كل
الافتقار واما كرر لفظ علم في قوله وعلم البيان للتنصيص على استحقاق كل منهما ان يسمى علما برأسه
ومعنى مهل سهلوا تادوا الارتياد افتعال من راد الكلا اذا طلبه والتنقير البحث والتظان
جمع مظنة التي الموضع الذي يظن كونه فيه لطايف حجة الله المراد بها القران مسترسل الطبيعه استعار
لجودة الطبيعه وسهولة وصولها الى المعاني الدقيقه ومواتاتها لها سهولة سمر الناقه بسبب رخا
زمامها وانقيادها عند اثنايه وقادها تكميل لقوله مستعل القرحه ليلا يتوهم ان قرحته كنار
الجرب في سرعة الاشتعال وقلة البقا وهما تكميل لقوله مسترسل الطبيعه لدفع توهم الجمود والرمزه
الاشاره والايما بالحاجب والكراه الانقباض والتبس والجاسي الصلب والدربه العاده والاساليب
جمع اسلوب وهو الفن والطريقه والنظم هو الكلام الموزون المقفى بالقصد والمرتاض الذي تمت
رياضته والريض المستحق للرياضة والمشارف لها مع عدمها وسنات لنكر قيل هي المقدمات التي اذا
ركبت تركيبا خاصا ادت الى المطلوب والتلفيق عبارة عن تركيبها الخاص المستلزم للمطلوب وقيل
هي سنات الفكر النتايج وعلى هذا والمراد بالتلفيق تركيب المقدمات الخاص ايضا لانه الموجب لحصول
النتيجه كيف ترتب مفعول علم اي علم ما يجاب به كيف ترتب طالما في بعض حواشي الكشاف قال ابن
جني هي كلمة واحدة وذلك ان ما دخلت على طال وجعلت الفعل مصدرا انما اختلط به معنى وتقديرا
اختلط به خطا وتصويرا وكذلك قلما وقال المطرزي في الايضاح ما في طالما وقلما كافه بتاويل عدم
فصلها الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقها ان تكتب موصولة بهما كما في ربما وانما
واخواتهما للمعنى الجامع بينهما كذا قاله المحققون منهم ابن جني وقال ابن درستويه لا يجوز ان
يوصل بما شي من الافعال سوى نعم وبيس والقول هو الاول هذا اذا كانت كافه فاما اذا كانت
مصدرية فليس الا الفصل قوله العدليه قيل انما سموا باهل العدل والتوحيد لانهم نفوا المعاني
القديمه التي اثبتها الاشاعره ليلا يلزم التعدد في القديم المقابل للتوحيد واوجبوا على الله
تعالى بمكين المكلف واللطف له وبعثة المستحق للبعث والعوض للمؤمنين والثواب للمطيعين وقبول

توبة التائبين ونزوعه عن فعل القبيح الى غير ذلك مما يناسب العدل فابرزت معطوف على رجعوا
او افاضوا جواب كلما والجملة الشرطية ثاني مفعولي رايت وكلما لعموم في الاوقات منصوب على
الظرفية وما مع ما بعدها في تاويل المصدر ومعنى استطير واستفز واكاثهم حملوا على الطيران
قوله اطرافا مستعار من اطراف المدينة وهي سوادها ونواحيها للكلام المبسوط ذي الديباجتان
والتتميمات ومن ذلك بيان اطرافا والمشار اليه ما دل عليه ابرزت وهو المبرز المملى وفيه وجهان
احدهما ان يراد به ضمن ذلك المبرز وجمع ذلك المعرف في مصنف وثانيهما ان يراد مصنف يحتوي
على جنس ذلك المبرز وامثاله والاقتراح الاستدعاء والطلب قوله ان املى عليهم في الكشاف اي ان
املى عليهم كتابا فيه لان الاملاء متعد وتحمل ان يكون من قبيل نحج في عرافيها تصلى نزل المتعدي فيه
منزلة اللازم ثم عدي بحرف الجر قوله واستعفيت اي طلبت الاعفاء عطفا على اجتمعوا والاستثناء
في قوله الا المراجعة معرع وفي او امعنى النفي قوله لان الحرص عليه طلبوا اوعلة واجبه والرباء
الهذاده والركاكة الضعف والعدد جمعه عدة وهي الاستعداد فضلا مصدر فعل محذوف وهو
حال من هم اي يفضل فضلا اي يتجاوز ويتجاوز يستعمل هذا في جمع موضع يستبعد فيه الادنى ويراد
استحالة ما فوقه ومعنى جادلت طلبت والمسكينة البطه والتطلع التشوف والعثور الاطلاع
والايتاس الابصار فهذه الفاء للسببية وما موصوله فاعل هو والعايد محذوف ومن للتبعيض
قال المصنف في قوله تعالى وتثبيتا من انفسهم من للتبعيض مثلها في قولهم هز من عطفي
اي حصل في بعض الارتياح لان هز العطف وهو الجانب كنايه عن السرور او عن المنتبه عن الغفلة
قوله اذا انا بالشعبة العامل في اذا فاجاب والروحة الشجرة العظيمة ذات الاغصان والامن
بدل من الشعبة او عطف بيان له وهذا البيان يخرج الاستعارة الى التشبيه والنكتة والشامة
الخال يقال فلان نكتة في قومه وشامة اي هو علم مشهور مشار اليه قوله اعطس الناس حال من
الشعبة على راي من يجعل افعل مع الاضافة نكره نا على ان الاضافة فيه لفظية والمشاده المساعل
فاس واحده مشده لكنه لم يستعمل قوله والنفيقا الصخر الملسا والجمع الغبا في والمهامه جمع
مهمه وهو المفازة البعيده قوله وعب هو من الغي يقال عببت بامري اذا لم تهتد لوجهه
اي كثرة الاعمار اعنيه وقوله وعب به العلل اللتعدية اي اعيته العلل ويجوز ان يكون التركيب
من باب القلب المنقول لتضمنه معنى اطقا والاصل عيى بالعلل لكن لما طالت العلل صارت كانها
منضجوه منه لكثرة تكررها عليه فاسنده اليها مبالغة ومعنى اخذت مني نقصت اشيخوخه
من قواي وحقيقته ان العمر استوفى مني حقه ومعنى تقعقع الشن وهو القربه تصويته
لنبسه وهو عبارة عن جفا وجلده وتناهرت قاربت واشرفت والعشر المشار اليها ما بين الستين
الى السبعين وفي الحديث معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين قوله مدت خلافة ابي بكر
اي بعد رمامه في مدة خلافة الخلفاء الراشدين ففرغ في مدة خلافة اقصر هم مده وهي سنتان
واربعة اشهر وقيل سنتان وثلاثة اشهر وتسع ليال قوله ما نعبت فيه منه قيل وان يكون
الضمير في فيه لله تعالى اي في طاعته وفي منه لما المعنى بجعل ما نعبت منه في سبيل الله سببا
لنجاتي والظاهر ان الضمير في فيه يعود الى ما وفي منه الى الكتاب المفروغ منه الذي كان يقدر
تمامه في كذا قوله وسمتني عطف على بين يدي اي يسعى متقيد مالي وحسبالي

سورة فاتحة الكتاب مكية ومدنية وايها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي في قول علي عليه السلام مدنيه اي في قول مجاهد وقيل مكيه مدنيه

لانها

لانها نزلت بمكه مره اي حين فرضت الصلاة وبالمدينة اخرى اي حين حولت القبله القاضي وقد صح انها
مكيه لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو مكي وهذا ليتم حجة على من يقول انما نزلت بمكه
مره وبالمدينة اخرى ولا على من يقول المراد بالسبع المثاني اسبع القران او يقول ورد بلفظ الماضي
ومعناه المستقبل على عادة الله في اخباره قوله لاشتمالها على المعاني التي في القران الى اخره اما الثنا
ففي قوله الحمد لله رب العالمين الى مالك يوم الدين واما التعبد بالامر والنهي ففي قوله اياك نعبد فان
العباده يدل على الامر والنهي لانها اقصى غاية الخضوع فالمتذلل للمعبود يفعل ما امره به ويترك ما نهى
عنه واما الوعد والوعيد ففي انعمت عليهم وغير المغضوب عليهم ومعنى التعبد بالامر والنهي التكليف
بواسطتهما وقيل سميت ام القران لاحتوائها على اربعة علوم هي مناط الدين احدها علم التكليف
الذي هو عبارة عن معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله بسم الله الى الرحيم ومعرفة الثواب والمعين
بانعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بمالك الدين وثانيها علم الفروع واصله العبادات وقد المراد
بقوله اياك نعبد والعبادات بدنيه ومالية وهما مفتقران الى امر المعاش من المعاملات والمناكحات
ولا بد لهما من الحكومات وثالثها علم الاحلاق واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن مضى وهو المراد بانعمت عليهم غير المغضوب عليهم قوله
والوافيه لك للذاي ويسمى الكنز والوافيه لمعنى المذكور وهو اشتمالها على المعاني قوله في كل ركعة اي صلاة
تسميه للصلاة باسم جزيها قوله لانها تكون فاصله او مجزيه اي سميت سورة الصلاة لانها في الصلاة
افضل من غيرها كما هو مذهب ابي حنيفة او لان الصلاة لا تجزي بدونها كما هو مذهب الشافعي وغيره
قوله الا ان منهم من عد انعمت عليهم الى اخره قال في المرشد ان وقفت على انعمت عليهم كان اخر ايه
على مذهب اهل المدينه وهو جايز غير حسن لان غير متعلق به وجوازه للخبر المروي انه صلى الله عليه
وسلم كان يقف عنه او اخر الايات وهذا اخر اية وفي كونه انه نظر لان فاصلته غير موازنة
لفواصل هذه السورة قوله كل امر ذي بال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام او امر ذي
بال لا يفتتح فيه بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع والبال الحال والشان ويقال امر ذو بال اي شريف
يهتم به والبال في غير هذا للقلب وقيل اشتقاقا قيل ذو بال لانه من حيث انه يشغل القلب كانه
يملكه وكان صاحب بال قوله من تركها فقد ترك مايه واربع عشرة ايه قال ابن عباس ذلك اما لانه
كان يعتقد ان التسمية اية من سورة براه كما هي اية من كل سورة عنده او لانها بعض اية من النمل
وقارك البعض تارك الكل فمن تركها مطلقا او قالها ليست من القران لزمه ذلك او لان الفاتحة نزلت
مرتين مصدره بالتسمية قوله محذوف لان حروف الجر لا تتعلق عن متعلق لانها وضعت للافضا
معاني الافعال الى الاسماء لكيلا تتجاوز الدلالة على مطلق الفعل الى الفعل الخاص الا بقرينه وفيما نحن
فيه القرينة ما تتبع التسمية وهو قوله الحمد لله وهو مقروا ستدلوا فقد دل ذلك على ان المضمر اقرا او
اتلوا والتعليل في قوله لان الذي تتلو التسمية المقدر قال الطيبي جاء له الذكر وطالة العمر
وكان الانسب ان يقال الذي يتلو التسمية القراة لان الابتداء بالتسمية انما يكون في الفعل الذي يراد
ان يفعله المسمي به دل عليه قوله كل فاعل يبدا في فعله ببسم الله كان مضمرا جعل التسمية مبتدا له
والمضمر الفعل المتعول كما ان تسمية الذابح انما يتلوها الذبح لا المذبوح واقول ان مراد المصنف
ان الذي يتلو التسمية اي يوجد بعدها مقروا وهو يدل على القراة كما ان القراة توجد ايضا بعد التسمية
فلا فرق اذا بين العبارتين لتفاوت المراد منهما وهذا بخلاف المذبوح فانه موجود قبل الذبح فلا
يصح ان يقال ان الذي يتلو التسمية اي يوجد بعدها المذبوح بل الذي يوجد بعدها هو الذبح

فافترقا وقال صاحب الانتصاف الذي يقدره النحاة هو ابتدا فعل القراة والعام صحة تقريره اولي
الاتراهم يقدرون متعلق الجار الواقع خبرا او صفة او صلة او حالا بالكون والاستقرار حيث ما وقع
ويوثرونه لعمومه وايضا ان تقدير فعل الابتدا مستقل بالغرض المقصود من التسميه فان الغرض
منها ان يقع مبتدا بها تقدير فعل الابتدا اوقع واما ظهور فعل القراة في قوله تعالى اقرا باسم ربك فلان
الاهم القراة وهذا اقدم الفعل فيه على متعلقه بخلاف البسملة فان الاهم فيها الابتدا واجاب صاحب
الانتصاف بان قال ما ذكره المصنف رحمه الله اصح لانه اخص وامس بالمقصود واثر شمولا فانه يقتضي
ان التسمية واقعة على القراة كلها مصاحبة لها وان القراة كلها بسم الله على المذهبين على ما ياتي بيانه
بخلاف تقدير ابتدي فانه يقتضي مصاحبة اول القراة واستشهاده بتقدير النحاة غير محرر لانهم
انما فعلوه تمثيلا وتقريبا ولو قلت زيد على الفرس او زيد من العلما او زيد في البصره لقدرت راكبا
ومعدودا ومقيما فكان امس من الاستقرار وما قوله ان الغرض ان يقع التسميه مبدا فمقبول بوجه
وان ذلك يقع فعلا بالبداة بها لا بارفعل الابتدا لان من صلى فيبدا بتكبيرة الاحرام ويبدا في الوضوء
بغسل وجهه لا يحتاج في كونه مبدا الى اضمار بدات بذلك لكنه مفتقر الى تركه التسمية وشموطها
بجميع فعله واقول تقوية لما قاله صاحب الانصاف ان النحويين انما يقدرون الفعل العام
حيث تفقد القرينة الدالة على الخاص فاما حيث توجد القرينة الدالة على الخاص فلابد من تقديره
لان الفايده فيه اكثر اما قول صاحب الانتصاف بخلاف البسمله فان الاهم فيها الابتدا فغير سديد
فانه لو كان كذلك لوجب تقديمه على البسمله والتلفظ به ليدل بتقديمه لفظا على انه اهم اذ
لا يجوز حذف الاهم ولا تاخيره والوفا حسن المعاشره والموافقه من رفوا الثوب يعنون النكاح
ملتبسين بها قوله فقلت الى الطعام فقال منهم ٭ فريق يحسد الناس الطعاما ٭ الشحر لسمير
ابن الحرث الضبي وقتل ٭ اتوا ناري فقلت منون انتم ٭ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ٭ وبعد
بشر لقد فضلتم بالاكل فينا ٭ ولكن ذاك يعقبكم سقاما ٭ روي الانس والابس والانس
من يونس به ومعنى عموا ظلاما ما انعم الله ظلامكم ٭ قال يونس هو من وعمت الدار اعمها
وعما اذا قلت لها العمي واقشد ٭ عما طللي جمل على الناي واسلما ٭ وقال سايرالنحويين هو من نعم
ينعم الا انه حذف لكثرة حذف فاشاذا فبقي عمر قال عنتره ٭ وعمي صباحا دارعبله واسلمي
ومعنى بالاكل فينا فيما شاوا لجار والمجرور يتعلقان بفضلتم لا بالاكل ومعنى الى الطعام هلموا
الى الطعام قوله لان الاهم من الفعل وهو اتلوا او اقرا والمتعلق بكسر اللام في الموضعين وهو اسم
ومن في من الفعل للابتدا اي الاهم من هذه الجملة وهو المتعلق به وهو اسم الله قوله معنى اختصاص
اسم الله بالابتدا اعلم ان التقدير اما للاهتمام فقط او له مع الاختصاص لا بد في التخصيص من سبق حكم
اخطا فيه الغير او شك فيه فيرد بالتخصيص الى الصواب او الى العلم والاهتمام لا يستدعي ذلك فالمذكورون
انما قدموا اسما الله للاهتمام والتبرك لا للرد على غيرهم لانهم كانوا معترفين بما لله واما المسلمون
فانما قدموا موارد الخطاب لهم فيكون من باب قصر الافراد والى هذا المعنى اشار بقوله فوجب ان يقصد
الموحد معنى الاختصاص قوله والدليل عليه اي على تقديم ما اخر المعده ريا خير مجراها ومرساها وتقديم
لبسم الله سواكان لبسم الله مجراها ومرساها او خبرا عنه لانهما بمعنى الاجرا والارسا لان تقدير
المقدر موخرا وتقديم لبسم الله للاهميه وهو الذي سيق الكلام لاجله وقوله فان قلت فلم انما جا
بالفا لانه قد علم من كلامه بالتنبيه ان كل سوال له اذا تصدر بالفا يكون مسببا عما قبله اي لم زعمت
ان تقدير هذا الاسم اهم مطلقا فقد جا متاخرا قوله وهذا الوجه اعرب واحسن قيل معنى

اعرب اكثر في العربيه وقيل افصح وقيل ابين ثم قيل انما كان اعرب واحسن لان بالمصاحبة تقتضي الاستدامة
فيكون معناه ان كل حرف مما اتكلم به بعد التسمية مما اقرا اقراه بسم الله فعنيه تعميم الفعل مع التسمية
كما في قوله تبت بالدهن اي نبت ثمارها وفيها الدهن وقيل انما كان احسن لان التبرك مودن برعاية
حسن الادب وايضا الاله الخلافه وقال صاحب التقريب انما كان احسن لتقدير الموجود حسا في الاول
كالمعدوم ولعل مراده منه قوله كان فعلا كالافعل وفيه نظر لان جعل الموجود كالمعدوم ليس لحرج
لا على المقتضي من محسنات الكلام ولطيفا شاراته وقيل ان المراد ان بسم الله من جملة المقروا فاذا جعلت
الباللاستعانه كان سبيله سبيل القلم فلا يكون مقروا والحال انه مقروا وقيل انما اعرب لان فيه الايجاز
والتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى وهذا اقرب وبيانه ان الحال لبيان هيئة الفاعل هنا وقد ثبت
بالدليل ان لابد لكل فعل متقرب به الى الله تعالى من اعاضته فدل تقدير الحال على ان امر زايد فيكون ابين
ولانه اذا كان حالا تعلق بمحذوف لا باقرا لانه حينئذ ظرف مستقر بخلاف ما اذا لم يكن كذلك فانه
يتعلق بالفعل فيكون لغوا ولا شك ان تقدير المستقر اولى من تقدير اللغو اذ لانه تقدر متبركا على
فرض ان الباللملابسه والبركه كثرة الخير وهذا المعنى مفقود على تقدير كون الباللاله فلهذا حكم به
اعرب واحسن قوله حروف المعاني اعلم ان الحروف تنقسم الى حروف معان وهي التي يفيد معنى كالجاره
والعاطفه وسين الاستقبال ونحوها سميت بذلك للمعنى المختص بها وحروف مبان وهي التي بنى
منها الكلم كزاي زيد ودال رجل قوله ان بنيت على الفتحه قال الزجاج اصل الحروف التي يتكلم بها وهي على
حرف واحد الفتح ابدا الا ان يجي علة نزيله لان الحرف الواحد لاحظ له في الاعراب فيقع مبتدا في الكلام
ولا يبتدي بساكن فاختير له الفتح لانه اخف الحركات والباء مكسورة ابدا لانه لا معنى له الى الحفظ
فوجب ان يكون لفظه مكسور المفصل بين ما جر وهو اسم نحو كاف كزيد وبين ما جر وهو حرف وقال
المصنف رحمه الله انما كانت حقها ان بنيت على الفتحه لانها جات على اخف ما يمكن اولا اخف من حرف
واحد بوجب ان بنيت على اخف الحركات وانما سميت الفتحه اخت السكون لخفتها لانها تحصل من انفتاح
الشفتين قوله فما بال الام الاضافه وحروف الجر كلها بسم حروف الاضافه لانها تصف معاني الافعال
الى الاسما وانما بنيت لام الاضافه على الكسر اذا دخلت على المظهر لتتميز عن لام الابتدا واما اذا دخلت
على المضمر فلانعدام اللباس لان لام الابتدا لا تدخل الا على الضمير المرفوع نحو لانت ولم يعكسوا ليكون
بناؤها على وفق عملها واما بالاضافه فبنيت على الكسر لكونها لا تنفك عن الجر المناسب للكسره وعن
الحرفيه المقتضيه لعدم الحركه ولا يقال ينقض بواو القسم لانها لازمه للحرفيه والجر مع ذلك
بنيت على الفتحه لانها انما حركت لسلامتها عن الباوقيل لما ينفك عن الحرفيه المقتضيه لعدم الحركه
بنيت على الكسر القريب من التحديم لعلته لانه لا يوجد في الفعل وفي الاسما التي لا تنصرف وفي الحروف
الا في حين بخلاف اخوته واما اخوات الباالتي هي على حرف واحد كاف التشبيه والتي على حرفين
نحو فما بنيت على الفتح والسكون لكونها غير لازمه للحرفيه ونحو عن على نص قوله لسلامة لغتهم من
كل لكنة وبشاعة اي عجمة في اللسان وكراهة وهو تعليل بابتدايهم بالمتحرك ووقوفهم على الساكن وهو
يشعر بان الابتدا بالساكن ممكن لكنه مستكره كما ذكره صاحب المفتاح رحمه الله قوله باسم الذي
في كل سورة سمد استشهد بهذا البيت على انه اسعى عن الهمزة تحريكا للسين والباقي باسم
متعلق بما قبل هذا البيت وهو ٭ ارسل فيها بازلا يقرمه ٭ فهو بها يحط ريقا يعلمه ٭
معنى يقرمه يمنعه عن الوكون والعمل وبدعه للتحمل والضمير في ارسل للراعي وفي فيها للابل قوله
تنويه من ناه الشي ينوه اذا ارتفع فهو ناه ونوهته تنويها اذا رفعته والاشاره رفع الصوت بالشي

واشاذ بذكره رفع قدره ومنه اي من هذا القبيل وهو ان التسمية تنويه بالمسمي والنبز بتحريك الباء
والزاي المعجمة مشتق من النبز بسكونها وهو المصدر بمعنى النبر بالراء المهملة وهو رفع الصوت ومنه
المنبر لانه يرفع فيه الصوت وينوه باسم الله تعالى اولرفعه من يجلس عليه والنبز بسكون النون
وسكون الباء والزاي المعجمه وهو نظير الاسم من حيث المعنى **قوله** في حد فقد حكم الدرج معناه ان
لهذه الالف حكمين حكما في الدرج وذلك اسقاطها في اللفظ وحكما في ابتدا الكلام وذلك اجتلابها لفظا وقد
اتبعوا في بسم الله خاصه حكم الخط حكم الدرج حيث اسقطوها في الخط وخالفوا القياس الذي يتبعونه في
حكم الابتدا لكثرة الاستعمال قال ابو البقا فلو قلت لاسم الله او باسم ربك ابتدأت الالف **قوله**
السينات ويروي السنات وهو اصح درايه والاول روايه جمع سنه وهي راس القلم وسنه للسين
قوله معاذ الاله ان يكون كظبية ٭ تمامه ولا دمية ولا عقيله ويروى قبله ٭
خيال لام السلسبيل ودونها ٭ مسيرة شهر للبريد المذبذب ٭ فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا
فزدت بتاهيل وسهل ومرحب ٭ ام السلسبيل اسم امراة والمذبذب المضطرب ومعاذ الاله
مبالغة في الاعتصام بالله واصله اعوذ بالله معاذا او الدمية المصنم والصورة المنقوشه والعقيله
الكريمه والكوبر سرب من بقر الوحش شبه المحبوبه بهذه الاشيا ثم تبين له انها احسن واستغنا
بالله من الخا في ذلك **قوله** ونظيره اي ونظير لفظة الله في حذف الهمزة فقط العامل في التعويض
كما ظن ذكر ابو علي في الاعمال فان قلت اليس قد قال سيبويه ومثل ذلك اما اس فاذا دخلت الالف
واللام قلت الماس قلت معنى سيبويه مثل ذلك اما اس اي مثله في حذف الهمزة في حال دخول الالف
واللام عليه الا انه بدل من المحذوف كما كان في اسمه تعالى بدلا ويقوي ذلك ما انشده ابو العباس
عن ابي عثمان **شعر** ان المنايا يطلعن علي الاناس الامنينا ٭ فلو كان عوضا لم يكن ليجتمع مع المعوض
منه **قوله** قيل في النداء يا الله اي ولاجل ان حرف التعريف عوض عن الهمزة استجيز قطع الهمزة
الموصوله الداخله على لام التعريف في النداء ليعلم منه انه لو لم يكن عوضا وكان حذفا قياسيا
كما نقله ابو البقا فانه قال اصله الاله فالقيت حركة الهمزه على لام التعريف ثم سكنت وادغمت
في اللام المثابته لم يحز القطع وهذا الذي اختاره المصنف احد قولي سيبويه في هذا الاسم على
ما نقل عنه ابو علي في الاغفال ق ل اصله اله فقاء الكلمة همزه وعينه لام واللام ها والالف
الف فعال فحذفت الفا لاجل التخفيف القياسي قال ابو علي فان قيل هلا حمله على الحذف القياسي
اذ تقدير ذلك شايع فيه غير ممتنع والحمل عليه اولى قيل له فلو كان طرح الهمزه على القياس دون
الحذف لما لزم ان يكون فيها عوض لان المحذوف القياسي ملغى من اللفظ منوي في النيه كما يقول في جيل
اذا خففت جيل ولو كانت محذوفة في التقدير كما انها محذوفة في اللفظ لزم قلب الياء الفا فلما
كانت الفا في نية السكون لم تقلب كما قلبت في باب وانما قطعت في النداء فقط لتجردها اعني اللام
للتعويض فيه لان التعريف النداء لغني عن تعريفها فجرت لهمزتها مجرى الهمزة الاصليه فقطعت
وفي غير النداء لما لم تخلع عنها معنى التعريف راسا وصلوا الهمزة **قوله** والاله من اسما الاجناس الى
قوله ثم غلب على المعبود بحق الفرق بين الاله وبين الله فان كانا لا يطلقان الا على المعبود بحق في انه
جعل الله مختصا بخلاف الاله فانه غالب مع ان الغالب مختص ان الاله في اصل وضعه قبل غلبته كان يستعمل
في المعبود مطلقا سواء كان بحق او بغير حق واما الله فلم يستعمل الا في المعبود بحق فقط وقال المالكي
ان الله علم للاله بالحق جامع لمعاني الاسما الحسنى وما علم وما لم يعلم ومعنى تاله الرجل بفتح الهمزة
على كانه ذو العبادة ويحتمل ان يكون ماخوذ من الله الذي هو اسم نحو استجار الطير **قوله** وايضا فان صفاته

تعالى لا بد لها من موصوف يجري عليه فلو جعلتها كلها صفات **قوله** قلت معنى الاشتقاق بوجه الجواب
ان يقال نعم له اشتقاق قال بعض الفضلا اعلم انه نفى بقوله ومن هذا الاسم اشتق الله الى اخره
انه مشتق منها واثبت هنا انه مشتق من الله اذ اخر ثم اجاب بجواب استضعفه اقول لا تناقض
انه اثبت اولا ان اله اذا انعبد والله الا اله اي عبد عباده وايساله اي يعبد معنى استعبد مشتق
من الاله ولا يلزم من هذا ان يكون الاله مشتق من غيره حتى اذا اثبت هنا ان له اشتقاقا بمعنى انه
يجب صيغته وصيغة اله اذا اخير معنى التحير والدهشه ان تناقض كلامه **قوله** وايضا قال صفا
تعالى لا بد لها من موصوف يجري عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على موصوف بها
وهذا محال ق ل صاحب التقريب وفي استحالة اللازم بل في الملازمة نظر اقول يمكن بيان الملازمة
بانه اذا وقع الاجماع على ان جميع ما اطلق على الله عز وجل من الاسما صفات ما عدا لفظة الله فلو كان الله
صفة ايضا لزم بقا المجموع بلا اسم موصوف يجري عليه واما بيان استحالة اللازم فلان الصفة اسم تابع
يدل على معنى في متبوعة فاذا لم يكن لهذه الصفات اسم ممنوع يجري عليه يلزم ان يكون هذه الصفات
صفات ومحال وقيل المراد بالصفات جميع ما نقل من الشارع من الاسامي فلو جعلتها باسرها صفات
نفيت تلك الصفات وليس لها اسم يجري عليه لفظا هذا صحيح نعم لو قال غير جارية على مسمى كان عليه الكلام
واجيب ايضا عن استحالة اللازم بان استعمال الالفاظ التي هي الصفات على طريقة الاجرا على العين من
غير ان يكون لها موصوف لا لفظا ولا تقديرا مما يستلزم الخروج عن استعمال العرب ولا نعني بالمحال الا
هذا ق ل الحري اذ لم يكن الله اسما وكان صفة وسايرا سمايه صفات لم يكن للباري تعالى اسم
ولم يبق العرب شيا من الاشيا المعبره الا سميه ولم يسم خالق الاشيا وبارئها ومبتدعها هذا محال
وهو اختيار الخليل ومذهب ابي زيد البلخي وقال المالكي ولكون الله اسما علما وليس بصفة قيل في كل
اسم من اسما الله تعالى سواه اسم من اسما الله تعالى وما يوا خيه سوال ابن خالويه لابي علي كم للسيف
اسما فقال اسم واحد فقال ابن خالويه بل له اسما واخذ يعدد ها نحو الحسام والمخدم والقضيب
والمقصب الى غير ذلك فقال ابو علي هذه كلها ومعنى ينتظم معنى التحير والدهشه ان تعريف
الاشتقاق صادق عليه من حيث القياس وهو كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب
فدل هذا الجواب على انه غير جازم في الاشتقاق لانه كان حق الجواب ان يقول لا ونعم فعدل الى هذه
العباره ليوذن بالخلاف فيه فقد قيل فقد نقل الازهري ان سيبويه قال الخليل عن هذا الاسم
فقال الاصل له فادخلت الالف واللام بدلا من الهمزة وقال مرة اخرى الاصل لاه فادخلت الالف
واللام لازمه لم يرد الخليل على هذا ولم يفسر مشتقه الذي اشتق منه وقال بعضهم اسامي
الرب كلها صفات الا الله فانه اسم علم وسايراهل اللغة على انه مشتق وقال المالكي الله علم للحق ولام
قاربت وضعه وليس اصله الاله وقال القاضي لو كان الله وصفا لم يكن لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله
الا الرحمن فانه لا يمنع المشركه وان خص بالباري لانه من حيث اللغة البليغ الرحمة **قوله** ومن احواله دله
وعله جملة معترضه وفايدتها الاعلام بان الاشتقاق بينه وبين اله صغيرا وبينه وبين علم من
الاكبر جامع قرب المخرج بين الهمزة والعين وكذا بينه وبين دله جامع النوعيه بين الهمزة والدال
وهو كونها من المجهورة من الاكبر ايضا **قوله** نعم قال في هذا الجواب نظرا لاطلاقه فانه لا يخفى اذا كسر
ما قبله بل يرقق وقلت المقصود تفخيمه مطلقا لا بيان مواقع تفخيمه وترقيقه لان السوال وقع عن ذلك
قوله ويقولون ان الزيادة عطف على قوله قالوا استدل على ان الرحمن ابلغ اولي بالنقل وثانيا بالقياس
وحاينقولون بمضارعا ليوذن بان هذا القول دار بين العلما مستمر مخلاف الاول فانه قول قديم قال

صاحب الانتصاف تعليل المصنف بقوله رحمن الدنيا والاخره ورحيم الدنيا بان الرحمن ابلغ ضعيف
غايه ما افيده ان الرحمه المستفاده من الرحمن اعم من الرحمه المستفاده من الرحيم والعموم من الدلاله على
فضول المبالغه اولي منه بالدلاله على غايتها الا ترى ان ضاربا لما كان اعم من ضراب كان ضراب ابلغ
منه لحصوله فلا يلزم من خصوص رحيم ان يكون اقل مبالغه من رحمن وقال صاحب الانصاف
اما ان الخصوص لا يلزم منه قلة المبالغه فحسن واما دعواه ان الخصوص دال على المبالغه والعموم مرعي
قصورها واستشهاده بضراب وضارب فغير صحيح لان المبالغه في ضراب لم تكن لاجل خصوصه بل
لدلالته على التكرار الا ترى انا لو وضعنا لمن حصل منه الضرب اسم فاعل يخصه لم يكن ابلغ من ضارب
مع ان ضاربا اعم منه ولما انقسم المطر الى وابل وطل وجود لم يكن الوابل والطل والجود ابلغ من المطر
لكونها اخص وانا اقول ان المصنف رحمه الله لم يتعرض للعموم والخصوص ولم يريد ان الرحمن ابلغ من الرحيم
بسبب ذلك بل مراده ان الرحمن والرحيم معدولان عن الواحد الذي معناه والرحمه لقصد المبالغه فيكون
معنى كل واحد منهما ذو الرحمه الكثيره ولما قيل رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخره كان معنى ذو الرحمة
الكثيرة في الدنيا والاخرة ومعنى الرحيم ذو الرحمه الكثيره في الاخره ولا شك ان في الاول من المبالغة
ما ليس في الثاني ونظيره ما اذا قلت فلان يكوم الضيف في الشتا والصيف فانه ابلغ من قولك
فلان يكوم الضيف في احدهما هذا مع انا لو حققنا وجدنا معنا الرحمن اخص من معنى الرحيم اذ كونه
رحمانا فيهما وان اراد بالخصوص والعموم خصول الاستعمال وعمومه فذلك من الدلالة على المبالغة
بمعزل وقال صاحب الانصاف ايضا ان قوله الزياده في الشئ الزيادة المعنى منقوض بحذر فانه
ابلغ من حاذر واجاب عنه صاحب الانصاف من وجهين احدهما الحكم بالغالب وثانيهما ان حذر
ما وقعت المبالغه فيه لنقص حرف بل لالحاقه بالامور الجبليه كالشره والنهم والعطن والنقص
انما يكون مع اتحاد العله والعله ههنا ليست متحده والدعوي على ان الشئ على زياده يدل على المبالغة
ولم يدع انحصار المبالغة في ذلك **قوله** والمحل واحد محامل الحاج بفتح الميم الاولى وكسر الثانية
قوله وهو من الصفات الغالبه لانه غلب استعماله في المورد المجازي **قوله** كما ان الله من الاسماء الغالبه
قيل فيه تناقض لانه ذكر قبل انه مختص بالمعبود بالحق وقد اجيب عن ذلك بجواب موقوف على ما ذكره
بعض شارحي المفصل وهو ان الاعلام متى غلبت باللام فلابد ان تكون مسبوقه بالجنسيه ثم ان
الجنسيه اما ان تكون بالنظر الى الدليل والامارة او الى استعمال العرب اما الاستعمال فكما في النجم
والصعق واما الدليل فكما في الدبران والعيوق والسماك فانها وان لم تكن اجناسا بالاستعمال اذ
لم تستعمل في غير ما غلبت عليه لكنها اجناس بالنظر الى انها اوزان مخصوصه ومعنى كل واحد منها
معلوم فكانها في الاصل وقعت اجناسا لما اختص بذلك المعنى فيكون كل منها جنسا بالنظر الى الدليل
فعلى هذا الالف من القسم الثاني واما الله والرحمن فمن القسم الاول وحينئذ المراد بكون الله من الاسماء
المختصة انه مثلها بحسب الاستعمال والمراد بكونه من الاسماء الغالبه انه منها بحسب الدليل فالحاصل
انه بالنظر الى المعنى غالب وبالنظر الى الاستعمال خاص **قوله** وانت غيث الورى لازلت رحمانا
اوله، سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا **قوله** كيف تقول الله رحمن بصرفه امر انما جاء بلفظ الله ولم
تقل ارحمن منصرف ام لا لوقوفك على الخلاف فيه وبرشدك الى السوال والجواب المتعقبين هذا
السوال والجواب **قوله** هو مجاز عن انعامه الى قوله اصابهم بمعروفه وانعامه قال صاحب الانصاف
فسر الرحمه بانها مجاز عن انعام الله تعالى على عباده وذلك ان يفسرها بارادة الخير وكلا القولين مقول
منهم من جعلها من صفات الذات ومنهم من جعلها من صفات الافعال وقال في الانصاف والعجب

منه

منه اذ كيف لم يتنبه على المصنف لا يمكنه ان يجعل الارادة من صفات الذات لانه لا يثبت صفات الذات
والعجب من المصنف انه اختار ههنا ما هو مخالف لمذهبه وجاء في تفسير غير المغضوب ان معنى الغضب ارادة
الانتقام والبحث في الموضعين سواء وهو ان اثبتوا الارادة لكنهم لم يجعلوها صفة ذات وقال الطيبي
ان المصنف ما اختط بهذه الخطة بل اجرى الرحمه والغضب في الموضعين على سبيل التمثيل والاستعارة
فلا بد من تقدير الارادة ههنا ايضا الا ترى كيف صرح بالتشبيه فيهما حيث قال ههنا ان الملك اذا عطف
على رعيته وقال هناك ما يفعله الملك اذا عطف على رعيته غضب من تحت يده وانا اقول العجب ممن لم
يعرف علم الاصول كيف يعترض على مثل المصنف ويخبط في كلامه ولا يستحي من علماء الاصول واعلامه
وقد اخطا صاحب الانتصاف اولا في قوله منهم من جعلها من صفات الذات ومنهم من جعلها من صفات الافعال
وذلك لان العدليه بعد اتفاقهم على ان الله تعالى مريد اختلفوا في معنى كونه مريدا فقالت ابو هاشم
والقاضي ومن تابعهما معنى كونه مريدا زايد على معنى كونه عالما وقالوا ان الله تعالى مريد بارادة حادثة
موجودة لا في محل وعلى هذا فكونه مريدا من صفات المعاني لانها حصلت بمعنى هو الارادة والاشعريه
انما خالفوهم في قدم الارادة وفي انها قائمة بذاته واذا كانت من صفات المعاني لم تكن من صفات الافعال
لان صفات مي التي تثبت لا لمعنى بل لحصول الفعل المشتق منه وذلك كالخالق والرازق والمنعم
فان معناها الفاعل للخلق والرزق والانعام وليس معنى المريد فاعل الارادة بل معناه من حصل له
معنى هو الارادة واوجب له ذلك المعنى صفة وهي كونه مريدا والارادة انما اختصت بالله من حيث
وجودها على حد وجوده في انها لا في محل ولا جهة وقال ابو الحسين البصري ومحمود الملاحمي ومن
تابعهما ان معنى كونه تعالى مريدا لافعاله انه فعلها عالما بها غير ساه ولا مكره عليها وصاحب الانصاف
ما ساعد حيث قال لا يثبت صفات الذات وذلك لان جميع اهل العدل اتفقوا على ان الله قادر وعالم
وحي وموجود لذاته وغيرهم قالوا ان الله قادر بقدرة قديمه وعالم بعلم قديم وحي بحياة قديمه الى غير
ذلك من الصفات وانما امتنعوا من الحكم بكون الارادة صفة ذاتية لما لاطنه من انهم لا يقولون
بالصفات الذاتية بل لانهم قالوا لو كانت الارادة قديمه لزم قدم المراد وهو محال الماضي واخطا ايضا
في تعجبه وقوله ان المصنف اختار ههنا ما هو مخالف لمذهبه لانه لم تخالف مذهبه بل قالوا ان وصف
الله تعالى بالرحمه مجاز عن انعامه على عباده ولما كانت النعمه لا تعقل بدون الارادة ولانها هي المنفعة
الحسنة التي قصد بها فاعلها وجه الاحسان الى من اولاها اياه وعلى هذا لا فرق بين ان يقول
الرحمة مجاز عن انعامه وبين ان يقول هي مجاز عن ارادة انعامه لتفاوت المعنيين ومثل هذا التعجب
والاستعجاب لا يصدر عن غص في علم الكلام بضرس قاطع وناب واحتياج من ينظر في هذا الكتاب
وحبان نفوز بشئ من مخباته وينظر بما اودع فيه من رموزه ولكانه الى علم الكلام اكبر من احتياجه
الى غيره من العلوم ولهذا قال صاحب المفتاح روح الله روحه بالغد والاوراح ولا ترى علما بعيد
غور الاصول اورامنه على المرء لمراد الله الى اخره فالتحرير البليغ في العلم كانه بحر الشئ علما ومعنى حرف الشئ
قابله **قوله** فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين حاصل الجواب ان الترقي هو الناس فيما اذا كان الاعلى
يدل على الادنى في مطابقته او تضمنا او التزاما لانه اذا قدم الاعلى مع دلالته على الادنى وزياده كان ذكر
الادنى بعده صاحبا خلاف ما اذا اخر الاعلى فانه لا يقع ذكره صاحبا لدلالته على الزياده وما نحن فيه
ليس بهذه المثابة اذ جلايل النعم لا تعد ودقايقها بوجه فجاز ان يتوهم انه تعالى منزه عن اراده فاريد
منزه ان ينسب اليه المحقرات كما تعتقده الصابيه فيكون ذلك كما يقال فلان يهب الالف والقيراط فهو
سولي القليل والكثير وفي مثل هذا يجوز تقديم كل منهما بل تقديم الاعلى اولى كما يشهد به الذوق وقال

صاحب التقريب وانما قدم اعلا الوصفين والقياس تقديم ادناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما
اذا كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلايل النعم واصولها والرحيم دقايقها وفروعها
فلم يكن في الثاني زيادة على الاول فكانه بجنس اخر وقد اعترض قوله بان الثاني من جنس الاول اذ الاشتقاق
تجمعهما ولا يجب في الترقي ان يكون صيغة الثاني والاول متفقتين في المعنى كما في جواد فياض لان الترقي قد
حصل بدون ذلك في قوله ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة وقول الشاعر
وما مثله ممن يجاور حائرا ... وكالبحر والامواج يلجم راحره ... فان الملايكة والبحر ليسا من جنس المسيح
وحاتم وقال صاحب الفرايد فلما كان فعلان للامور العارضة كسكران وفعيل للصفات الغريزية
كالكريم وجب تقديم الرحمن على الرحيم واما عروض المعنى فمن جهة العباد والله تعالى منعم على العباد
حالا بعد حال وقد ضعف قوله بان فعلان صفة مشبهة وهو ابعد جريا على الحرف المنقل والرحيم اسم
فاعل كما نص عليه الزجاج وليس من الصفات الغريزية لانها انما تكون فيما كان فعله على وزن فعل بالضم
نحو شرف وكرم ورحم ليس كذلك بل هو على مرض وسقم وقيل الرحمن ابلغ لانه كالتعليل اذ الوصف بما
يدل على عظمها اولى وقيل هذا الوجه اقرب الا قوال الى مراد المصنف رحمه الله واعلم ان هذا الاسلوب
ليس من باب الترقي بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر
ما دل على جلايل النعم وعظايمها اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقايقها وروادفها ليدل
به على انه مولي للنعم كلها وهو المراد بقوله اردفه كالتتميم قال وعلى الوجه الاول ذكر الرحيم كالتتمة
من باب التكميل وهو ان يوتي بكلام في فن فيرى انه ناقص فيه فيكمل باخر فانه تعالى لما قال الرحمن فتناول
جلايل النعم ربما توهم ان الله قد يتيح لا يجوز نسبتها اليه لحقارتها فكمل بالرحيم قوله الحمد والمدح اخوان قيل
اذا اتحدا متشابهان لامتراد فان فالذي ذكره المتكلمون في كتبهم ان الحمد له معنيان عام وخاص فالعام
هو الثنا الحسن والوصف الجميل والخاص هو الشكر وهو الاعتراف بنعمة المنعم مع ضرب من التعظيم وكان
الاول عاما لانه يكون في مقابلة النعمة وغيرها والثاني خاصا لانه لا يكون الا في مقابلة النعمة فعلى هذا
الحمد بالمعنى الاعم مرادف للمدح وعلى ما ذكره المصنف بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه لان الحمد
يوجد بدون الشكر حيث لا يكون في مقابلة النعمة ويوجد معه حيث يكون في مقابلة النعمة ويوجد الشكر
بدون الحمد في القلب وهو معرفة المنعم والنعمة والعزم على شكرها فاللسان عند التهمة بالكفران وفي الجوارح
وهو العبادات الشرعية كما قال الشاعر
افادتكم النعما مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا
وعرف الشكر بانه تعظيم المنعم في القلب وثناوه باللسان وتحقيق مراضاته بالجوارح وهذا بحسب
اصطلاح المتكلمون فانهم يقولون شكر المنعم واجب ويريدون به وجوب هذه الامور الثلاثة والا
فالشكر اللغوي ليس الا باللسان فقط وقيل المدح اعم من الحمد لان المدح يكون للعاقل وغيره بخلاف
الحمد فانه لا يكون الا للعاقل المختار على ما يصدر منه من الاحسان وقيل الحمد هو الثنا على الجميل الاختياري
من نعمة وغيرها فالمدح هو الثنا على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه واحسانه ولا تقول حمدته
على حسنه بل مدحته وقيل انما ذكر الحمد ههنا دون المدح ليوتى به للفعل الاختياري ودون الشكر
ليعم الاحسان والفضايل وهذا انما يناسب لمقتضى المقام لكون الفاتحة ام الكتاب فينبغي ان لا يقيد
شي من كلماتها ما امكن الحمل على الاطلاق ومعنى الندا على الجميل رفع الصوت بالثنا عليه فخص المدا لما قورن
الحمد هو الشكر باللسان فبالغ في الاظهار والاشاده بقوله على حسنه وسجاعته الى الافعال الاختيارية
قوله والحمد نقيضه الذم اي مقابله وانما كان الذم نقيض الحمد لاختصاصه باللسان ايضا والكفران
نقيض الشكر لحصوله بالقلب واللسان والجوارح قوله وخبره الظرف اهل الاعراب يسمون نحو هذا الجار

والمجرور

والمجرور ظرفا لان التقدير ثابت او مستقر له وكل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف وقال المصنف رحمه الله ولان الحمد
اختص بالله فكانه مستقر وكل مستقر ظرف قوله ومنها سبحانك ومعاذ الله قيل ميزهما لكونهما غير مصدرين
ويحتمل انه انما ميزهما لكونهما مضافين ولا خلاف في ان المصدر اذا اضيف الى الفاعل او المفعول يجب حذف
فعله بخلاف ما سبق فان الاصح انه لا يجب حذف فعله وفي نهج البلاغة في الخطبة المكالية بحمد علي عظيم
احسانه وتيتر برهانه وفواتح فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه اداء وآتى ... بعض محققي علوم الادب ان هذه
المصادر ان لم يات بعدها ما يبينها وبعين ما تعلقت به من فاعل او مفعول اما محذوف جزء واضافة
المصدر اليه فلست مما يجب حذف فعله بل يجوز سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا ونحوهما واما ما بين
فاعله بالاضافة نحو كتاب الله وحناسك او بين مفعوله بالاضافة نحو ضرب الرقاب وسبحان الله ولبيك
ومعاذ الله او بين فاعله بحرف جر نحو يوسا لك الله وسحقا لك او بين مفعوله بحرف جر نحو غفرانك وشكرا
لك وحمدا لك وعجبا منك فانه يجب حذف فعله ويشترط في وجوب الحذف ان لا يكون ذكر ما ذكر من ذلك
لبيان النوع احترازا من نحو قوله تعالى ومكروا ومكر الله ومكرهم وسعي لها سعيها واستحسان الحذف في بعض المواضع
اما لقصد الدوام واللزوم نحو حذف ما هو موضوع ليحدث وهو الفعل كما في نحو حمدا لك واما لتقدم ما يدل
عليه كما في قوله تعالى كتاب الله او لكون الكلام مما يستحسن الغراغ منه نحو لبيك قوله كالشريعة اي
كالتدين بالشريعة المنسوخة في عدم الجواز قوله ولذلك قيل اي ولان اصل الكلام حمدا جملة فعليه
فيها ضمير الجركانه للجماعة قيل اياك ليكون مطابقا له وقوله لانه بيان لحمدهم تعليل للمطابقة كانه
قيل لم يقدر مطابقا له فقيل لانه بيان له قوله فارسلها العراك ولم يدد ها ولم يشق على بعض الرجال
قاتله لبيد يصف ابلا وردت الماء والعراك الازدحام في الورود ان يشرب البعير ثم يرد من العطن
الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب مرة اخرى ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك
نصب على الحال اي معتركة يقال اوردت الابل العراك اذا اوردها جميعا الما نصبت نصب المصادر اي
اوردها عراكا ثم اد خل عليه الالف واللام كما قالوا الحمد لله فجعل نصب ولو غير الالف واللام المصدر
عن حاله قوله والعراك ما هو وذلك لان تعريف الجنس على ضربين احدهما ان يراد به الجنس الى ان
يحاط به والثاني ان يراد به بعضه الى الواحد منه وهذا التعريف من قبيل الثاني ذكر المقسمين في تعريف
الجنس في تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات قوله والاستغراق الذي يتوهمه
كثير من الناس وهم منهم قيل انما كان وهما لان الحمد نايب عن اصله الذي من حمد الله حمد فكما انه اذا
قيل حمد الله حمدا المعنى بفعل هذا الجنس من الحمد من بين سايرا الاجناس وليس بفعل جميع اجزا الحمد فكذلك
اذا قيل الحمد لله ينصرف اليه اذ النايب لا يكون فوق المنوب وايضا لو كان للاستغراق لتعين اذ هو
لجميع الاجزا حينئذ وعلى هذا فلا ابهام فيه فلا يحتاج الى التبيين لكنه قد بين بقوله اياك نعبد واياك
نستعين وطهذا افضل مما قبله لكونه بيانا له وتقدير هذا انهم لما اخبروا عن انفسهم بانهم يحمدون
الله حمدا مبهما الحقه لسايل ان يسال فيقول كيف تحمدونه فقالوا اياك نعبد لكنهم التفتوا حيث لم
يقولوا اياه نعبد فان قلت كيف يكون قولهم اياك نعبد الا بيانا للحمد وليس بحمد قلت لما كانت
العباده اقصى غاية الخضوع والتذلل للمعبود لا نعامه باصول النعم اقتضت الاعتراف بالانعام التام
وذلك مستلزم للاعتراف بجميع صفات الكمال من كون المنعم قادرا عالما حيا الى غير ذلك من الصفات
والاحد بلغ من ذلك فكانهم قالوا لا نقتصر على الاعتراف باللسان فقط بل ياتي بالشكر باللسان والقلب
والجوارح ولا ينافض هذا قوله قبل والحمد باللسان وحده لان كونه باللسان وحده في اصل وضعه لا يمنع من
استعماله في غيره مجازا ولان ذلك بيان لمعناه الاعم لا الاخص كما قررنا فليتامل والمراد من تعريف الجنس هنا

ليس هو تعريف الحقيقة من حيث هي هي بل المراد منه فرد غير معين بحسب الخارج بدليل قوله لانه بيان لحمد هم وبدليل استشهاده بارسلها العراك قال صاحب الانتصاف تعريف النكره باللام اما للعهد واما للجنس والذي للعهد اما ان ينصرف الى فرد معين من افراد الجنس واما ان ينصرف العهد الى الماهية باعتبار غيرها عن غيرها كقولك اكلت الخبز فالجنس هو الذي ينضم اليه شمول الاحاد وكلا نوعي العهد لا يوجب الاستغراق وانما يوجبه الجنس والمصنف جعل تعريف الحمد من النوع الثاني من نوعي العهد وعبر عنه بتعريف الجنس ولانه لو كان للاستغراق للزم اختصاص جميع اجزاء الحمد لكنها غير مختصة لان غيره تعالى يحمد على ما يفعله او يكتسبه من الجميل الذي يسند به الى غيره وذلك لان شكر المنعم واجب مطلقا فلو كان للاستغراق لما وجب شكر غيره وقيل ان الفصل في اياك نعبد لانه بيانا بل لان الكلام الاول اجار على المدح للغايب بسبب استحقاق الحمد والثاني جار على الحكاية عن نفس الحامد من بيان احواله بين يدي الله الغايب فترك العاطف للتغرقة بين الحالتين لا للبيان واستدل على هذا بوجوه احدها ان جنس الالتفات ان يكون النقل من احدى الصيغتين الى الاخرى في سياق واحد وذلك مفقود على تقدير البيان والسوال وثانيها ان هذا الاعتبار اول على بيان العظمة والجلال لدخول حمد وقته وثالثها ان في تعقيب هذه الصفات للحمد اشعارا بان الحمد انما استحق لاتصاف الله بها لان اقتران الوصف المناسب فالحكم موذن بالعلية وقد صرح المصنف بذلك في قوله وهذه الاوصاف دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد والثنا والصفات ههنا اشعرت بالعموم والحد ثانيا وسانه ان الشكر يقتضي المنعم والمنعم عليه والنعمة والمنعم هو الله وخص اسمه المقدس لكونه جامعا لمعاني الاسماء الحسنى والمنعم عليهم العالمون وقد اشتمل على كل جنس مما سمي به وموجب المنعم الرحمن الرحيم وقد استوعب جميع النعم قوله واشف الغرائن اي افضلها والشف من الاضداد ويستعمل بمعنى الزيادة وبمعنى النقصان قال ابو البقا اتباع الكسر ضعيف لان فيه اتباع الاعراب لبنا وفيه ابطال الاعراب واتباع ايضا ضعيف لان لام الجر متصل بما بعده منفصل عن الدال ولا نظير له في حروف الجر المفردة الا ان من قرابه اجري مجرى المتصل لانه لا يكاد الحمد يستعمل مفردا عما بعده وانما حكم المصنف بكون الحركة الاعرابية اقوى لانها تعامل وداله على معنى قوله وصفوان هو صفوان بن امية الجمحي هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه حنينا وهو كافر واعطاه رسول الله من المغانم يوم حنين فاكثر فقال صفوان اشهد بالله ما طابت بهذا الا نفس نبي وابو سفيان هو صخر بن حرب بن امية اظهر الاسلام يوم فتح مكة وشهد حنينا واعطاه رسول الله من غنايم هوازن بعير وارجح اواق مالا عاله ولما انهزم المسلمون يوم حنين في اول القتال فرح جماعة من قريش منهم ابو سفيان بذلك وقالوا الا رد بحر شيء الا البحر فقال صفوان ذلك وهو اذ ذاك مشرك واراد بالرجل في قوله لان يربني رجل محمد صلى الله عليه وسلم وفي قول من ان يربني رجل من هوازن لما ملك بن عوف سيد هوازن ردف من هذا احوال ابي سفيان في اسلامه ثم احكم عليه بما شيت قوله وتجوز ان يكون وصفا بالمصدر عطف على قوله الرب المالك من حيث المعنى والاصل في الرب التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة قوله يشمل كل جنس مما سمي به اعلم ان الشمول نوعان احدهما شمول الافراد والثاني شمول الانواع جناس فقوطهم الاستغراق في المفرد اشمل اراد به شمول الافراد فلا تناقض قوله ههنا جمع ليشمل كل جنس لان شمول الاجناس المختلفة غير شمول الافراد الداخلة تحت كل جنس والمراد بقوله اشمل كل جنس انه لو قال رب العالم لم يعلم منه ان ههنا اجناسا مختلفة وان الربوبية شاملة لها كما يعلم من اللام واما قول صاحب الانتصاف والتحقيق فيه وفي كل ما يجمع من اسما الاجناس ثم يعرف تعريف الجنس انه يفيد

امرين

والمفيد للاستغراق التعريف اذا لوحظ مجردا على التعريف افاد اختلاف الانواع ولو عرف مجردا عن الجمع ح

امر احدهما ان ذلك الجنس تحته انواع مختلفة والاخر انه مستغرق لجميع ما تحته منها والمفيد لاختلاف الانواع الجمع افاد الاستغراق وظهر ضعف قول المصنف جمع ليشمل اذ الشمول من التعريف لا من الجمع فغير وارد لان الشمول في قوله لم يرد على الجمع المحلى باللام ولان شمول الجمع المراد به شمول الاجناس لا استفادة من مجرد المعرف قوله سلع ذلك المعنى الوصفية فيه وهي الدلالة على معنى العلم قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الهاء عليه ليست صفة للعقلا اذ الحماد يعلم به وقال صاحب الغرايد لا يلزم من الوصفية جواز الجمع بالواو والنون لما عرف من اختصاصه بصفات اولي العلم فالوجه التغليب بعد اعتبار الوصفية وهي الدلالة على معنى العلم قيل وتحقيق جواب المصنف على ان المراد بالعالم ذو العلم فانه اسم له وليس بعلم ولا صفة انما جمع بالواو والنون مراعاة للمناسبة بين الاسم والمسمى من حيث الاشتقاق فانها نوع وصفية وهو بهذا الاعتبار اقرب جريا الى الصفة من الاعلام وتاويلها بالمسمى والاصل في الجمع بالواو والنون صفات العقلا والاعلام مناولة لها وعلى ان العالم اسم لما علم به الخالق تغليب الوصفية فمن فيه من اولي العلم ثم غلب على عسه او ينزل لكونه دالا على معنى العلم منزلة من له العلم وجمع بالواو والنون كما في اينما طايعين ورايتهم لي ساجدين واقول التحقيق في هذا ان العالم لما كان اسما لمن له العلم كان في لفظه دلالة على معنى العلم لان العلم متصور اليه في تسميته عالما وكانه انما سمي عالما لذلك وهذا بخلاف الجماد فانه غير منظور الى العلم في تسميته جمادا فافترقا فجاز ان ينزل العالم منزلة اولي العلم بخلاف الجماد قوله ولان الملك لعم والملك يخص قيل المالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة والمالك هو المتصرف بالامر والنهي في غير المامور وقيل المالك لانه يقال مالك الطير والدواب والوحوش وكل شيء ولا يقال الا ملك الناس ولان مالك الشيء يملكه بخلاف ملكه فانه قد لا يملكه وقيل الملك بالكسر عبارة عن القدرة الشرعيه على شيء والملك بالضم عبارة عن القدرة الحسية العامه تقول مالك البيت ولا تقول ملك البيت قوله ولم يبق سوى العدوان دناتم كما دانوا قبله فلما صرح الشر فامسى وهو عاطل قوله على طريق الاتساع اي التوسع وجعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا ومجرى الاول اسم مفعول مضموم خال من الظرف ومجرى الثاني روي مضموما ومفتوحا بمعنى الاحراز والكمال قيل وهو واضح قوله والمعنى الظرفيه اراد ان الظرف مع اجرايه مجرى المفعول به ملموح فيه اصله وهو الظرفية بالاتساع حتى عد على الكتابة لانه لا يرعى معنى المنقول منه في المنقول اليه الا في الكتابة وهو ابلغ من الاصل وان شيت فاعتبر في مالك الدهر والزمان ومالك الامور في الدهر والزمان مجاز الفرق فان الاول يفيد الشمول التام لان ملك الزمان يستلزم تملك ما فيه على ابلغ وجه في مقام العموم والتعظيم بخلاف الثاني فلهذا قال معناه مالك الامر كله يستلزم تملك ما فيه على ابلغ وجه يوم الدين واستشهد فيما قبل بقوله لمن الملك على معنى التسلط المستفاد من قراءة ملك واستشهد به بمعنى العموم المستفاد من الاضافه الى الظرف بعد اجرايه مجرى المفعول به قوله فاضافة اسم الفاعل هذه الغامودة بالانكار اي كيف يجعل اسم الفاعل عاملا في الظرف ثم جعله مع هذا صفة للمعرفة قوله او زمان مستمر عطف على معنى الماضي ومعنى الاستمرار فيه كما في قولك فلان يقري الضيف وتحي الحزير يريد انه مما اعتاده ووجد منه مستمرا او الشاهد للاستمرار مقام المدح وبعدما اتى لكل واحد بمثال على حده اتى بمثال تجمعهما في معنى الاضافة الحقيقية يدل عليه التقابل كما سيجيء جوابا لاذ ابعد ذكر المثالين وانما جمع العبيد في المقال الثاني وافرده في الاول ليوذن بتملكه اياهم في الازمنة المختلفة قوله هذا هو المعنى في مالك يوم الدين يعني كما قلنا من ان القصد هو المضي او الزمان المستمر والاضافة حقيقية في المثالين كذا هو القصد في مالك يوم الدين لا مجرد الحال والاستقبال وله على هذا الحصر توسط ضمير المفعول بين اسما الاشارة والخبر المعرف باللام فهذا اشارة الى معنى الاستمرار لانه الاقرب وطهذا قال بعده ويجوز ان معنى ملك الامور فانه اشارة الى جواز ان يكون بمعنى الماضي لان المستقبل

قد يعبر عنه بلفظ الماضي تحقيق اخبار الله تعالى لان المستقبل في علم الله بمنزلة الماضي في التحقيق والوقوع
فظهر مما قاله ان مالك اذا قصد فيه معنى الاستمرار وكان عاملا في الظرف لم يقدح ذلك في تعرفه وجاز
وقوعه صفة للمعرفة وان صح ذلك اعني صحة كون اسم الفاعل المضاف الى معموله صفة للمعرفة ثبوته
وتحققه في نفسه سواء كان بمعنى الماضي او المضارع المستمر ولذلك لا يصح ذلك اذا كان بمعنى الحال او
الاستقبال وهو المراد من قوله فكان في تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة او غدا وما ذكره هنا من ان
اضافة اسم الفاعل اذا كان بمعنى الاستمرار معنويه مفيدة للتعريف مخالف لما ذكره في قوله تعالى وجاعل
الليل سكنا وسنة كر وجه التوفيق بين القولين اذا انتهينا اليه هنالك ان شاء الله تعالى قوله من
ملكوته اي وملكه وتصرفه على مقتضى المشية والحكمة وفي تكرير الاوصاف مبتدا خبره دليل وصفاته
خبره كانت من في ومن كونه اشعارا باستقلال كل من الصفات على حده في الاشعار بالعليه وهذه
الاوصاف مبتدا خبره دليل وصفاته خبر كانت والضمير في انه لله وبه للحمد وبالعكس وانما دلت
على اختصاص الحمد به لان التعريف في الحمد للجنس واللام في لله للاختصاص فيكون حقيقة الحمد مختصة
به قوله كما لا محل للكاف في ارايتك قال المصنف رحمه الله لما كانت مشاهدة الاشياء ورويتها
طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها استعملوا ارايت بمعنى اخبر قوله قوله طفيل
فتناك والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره معناه احذر الامر الذي
ان توسعت موالجه ضاقت عليك مخارجه قوله هذا انسب الالتفات مطابقة هذا الجواب للسوال
وهو قوله لم عدل عن لفظ الغيبة من وجهين احدهما ان قوله لم عدل استفهام فيه نوع انكار اي ما ادا
حمله على خلاف مقتضى الظاهر فاجاب بان هذا ليس بمنكر في علم البيان بل هو مشهور ويسمى الالتفات
الذي هو الانتقال من احد اي الصيغ الى الاخرى لمفهوم واحد وذلك الانتقال من ما يهم ثم راي الجواب اخر
اعم منه فقال ولان الكلام اي مطلق الكلام سواء شهد او من غيرهم اذا نقل من اسلوب الى اسلوب
كان احسن نظرا لنشاط السامع وهذه الطريقة ومعنى ان يتضمن الجواب زيادة على المطلوب تسمى من الاسلوب
الحكيم ولهذا اتى بالمستشهدات المسموعة الجامعة لاكثر انواع الالتفات وثانيهما ان في الكلام اطنابا
وانه جواب واحد وحقيقة الجواب قوله ولان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن نظرا له
وقوله وذلك على افتنانهم توطيئة للجواب وقوله هل تسمى الالتفات توطئة للتوطئة وعلى هذا قالوا
وفي ولان الكلام للعطف البياني هذا ويحتمل ان الجواب ما دل عليه هذا المجموع اي انما عدل للالتفات
الذي هو من عادة افتنانهم لان الكلام الى اخره قوله في علم البيان قيل قد يطلق علم البيان على علم
المعاني والبيان والبديع كما يطلق عليها علم البديع تسميه للكل باسم بعضه ويمكن ان يقال ان
الالتفات من حيث انه يفيد النظر بديع وحسن من علم البديع ومن حيث انه يفيد اليقين واخراج
الكلام لا على مقتضى الظاهر من علم المعاني ومن حيث انه يفيد دقيقة مطلوبة من الكناية التي هي
نوع من علم البيان قوله وقد يكون من الغيبة الى قوله الى التكلم لف وقوله كقوله حتى اذا كنتم الى
قوله فسقناه تسر وتوبة كر للاول مثالا لان ما هو بصدده في الفاتحة اغناه عنه قوله ثلاثة
التفاتات قيل ان الاول ليس بالتفات لان الالتفات تلوين وتغيير ولا تغيير ههنا وقد اجيب عن
هذا بانه التفات بحسب المقام لان حقه ان يقول ليلي فلما عدل عنه كان تلوينا وقيل يحتمل ان يكون
الالتفات الثالث في قوله وذلك وعلى هذا فهي البيت الثالث التفاتان للاول جائي وقال ابو علي وابن
جني وابن الاثير قوله تطاول ليلك تجريد وليس بالتفات وانشدوا وهل يطيق دواعي ايه الرجل
وقيل حمل كلام المصنف على التغليب بمعنى انه اطلق على التجريد اسم الالتفات لمجامعته للالتفات

بعده

بعده وهو خلاف الظاهر من كلامه والمراد بالتجريد ما ذكره صاحب المفتاح وهو ان ينتزع من شخص
ان تنقلت وتضمن قولا مثالها فلما لم يفعل جردها وخاطبها تنبيها هذا واعلم ان النظر به لم يحصل بمجرد
الانتقال بل الاستتباعه لطبعه اذ اللفظ متبوع المعنى فالنظر به انما يحصل من انتقال المعنى من قبيل انتقال
اللفظ لان الروح انما يستدل بالمعنى واليه الاشارة بقوله وقد تختص مواقعه بفوايد والايات الثلاثة وهي
قول امري القيس لما بلغه خبر وفاة اخيه ابي الاسود تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي وما رقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العايز الارمد وذلك من نباء جانى وخبرته عن ابي الاسود
الاثمد اسم موضع والخلي من لا هم له ضد السخي والعايز قذي العين قوله لتكون الخطاب دليل تعليل
للتدريج يعني لما حصل من احسن الاوصاف على من يستحق الحمد على طريق الغيبة تميز الموصوف ومن التميز استحقاق
الثناء وغاية الخضوع بناء على توجه الحكم على الوصف ارد مريد ذلك فخوطب ذلك المتميز فيزيد ذلك الاستحقاق
لان مقام المشاهدة لا يحتمل ما يحتمله مقام المغايبة من الابهام فدعي من الحمد الى العبادة مع رعاية معنى
الاختصاص قوله من جهته قيل الضمير راجع الى ما يقرب يعني انهم يتقربون بالعبادة ويطلبون ما هو
المحتاج اليه في هذه العبادة وهو اعانة الله اياهم على العبادة وهذا التقدير للتفسير الثاني للاستعانة
وعليه يتوجه السوال بان يقال ان كان طلب الاستعانة على الطاعة مقدما على الطاعة فكيف اخره فيقال
قدم لكونه وسيله واخر لكونه طلبا واقول يجوز ان يكون الضمير لدهم بل هو الظاهر ويكون ملايما
للتفسير الاول ويتوجه السوال عليه ايضا بان يقال اذا كان المعنى انهم يتقربون الى الله بالعبادة ويطلبون
منه الاستعانة على العبادة دخولا اوليا فلم قدمت العباده على الاستعانة فاجاب بان العبادة وسيلة الى
الاستعانة فقدمت قوله ليستوجبوا الاجابة اليه الانتصاف اهل السنة لا يعتقدون وجوب
الثواب على الله بل يقولون هو تفضل منه واحسان لكنه يجب باخباره فاما ان يكون المصنف اراد صدق
الخبر او اجرى ذلك على عادة قواعده في اعتقاد وجوب الجزا قوله قد اخطا صاحب الانتصاف من
وجهين احدهما ان المذكور استيجاب للاجابة الى الاعانة لاستيجاب الثواب والجزا فكلامه غير متعلق
بكلام المصنف رحمه الله والثاني ان كلامه يدل على ان اهل السنة يقولون بوجوب الثواب لكن بايجاب
الله على نفسه وهم لا يقولون بوجوب الثواب مطلقا الانصاف ان في قوله تقديم العبادة كالوسيلة
اشعارا بانهم فعلوا ما قدروا عليه من قدرتهم ليحصلوا ما ليس من قدرتهم وهو الاستعانة وكلاهما من فضل الله
واقوله ايضا قد اخطا ولم يفهم كلام المصنف لان العبادة ما هي وسيلة الى الاستعانة بل هي وسيلة
الى الاعانة التي هي من فعل الله واما الاستعانة فهي من فعلهم ايضا وبقدر تصور الاستعانة طلب
الاعانة والطلب فعلهم لا فعل الله قوله ليتناول كل مستحسن فيه يعني لم يذكر متعلق الاستعانة
لقصد التعميم فلو ذكر لقصر عليه الاتصاف قوله اطلق ليشمل في الموضعين ليس بمسلم فان الفعل
لا عموم لمصدره والاطلاق يقتضي الابهام والشيوع والنقص الى المبهم ابرف لتعلق الاعمال المختلفة
بالمبهم دون المعين اقول المراد بالاطلاق هنا عدم ذكر المفعول له بعد ذكر الفعل المتعدي وذلك لا يفيد
حينئذ تعميما بتقدير ذكر المفعول به والمراد بالعموم والشمول انما هو العموم في المفعول به اذ المفروض
ان الاقرينة تخصصه بالبعض دون البعض وعلى هذا فيكون عاما في الجميع اذ يصدق بالبعض دون البعض
مع فقد القرينة ترجيح من غير مرجح ومثله اذا قلت في مقام المدح فلان يعطي فانه يفيد في المقام
الخطابي انه يعطي كل احد كل شيء لعديم المخصص باعطا بعض الناس او بعض الاشيا وهو المراد بالشمول وهذا
بخلاف ما اذا قلت يعطي زيدا الدراهم فانه يتقيد الاعطا حينئذ بزيد والدراهم فما عبر عنه صاحب
الانتصاف بالابهام والشيوع هو الذي اراد المصنف بالشمول وقد ذكر صاحب المفتاح رحمه الله

هذا الذي ذكرناه واما قوله والنفس الى المبهم اوف فانما يستعمل مثل هذا اذا اخبر عن شيء مبهم بخبر
فيشتاق اليه النفس اي الى ذلك المخبر عنه فاذا ورد على النفس مسلمة وصمدت به وتمكن فيها كما في قوله
سمر والذي حارت البريه فيه ٭ حيوان مستحدث من جماد ٭ فما ادري ما اراد بقوله والنفس الى
المبهم الى اخره قوله والاحسن ان يراد الاستعانة به اي بتوفيقه وقوله به يتوطيئة وعلى هذا
ترك المتعلق للاختصار لقرينة اياك نعبد لان العبادة لا تحصل بدون التوفيق قوله ليلا يلزم الكلام
الى اخره حصره الازار معهد والمراد انه اذا اقتصر التعميم في الاستعانة لم يوافق اهدنا لان المطلوب
فيه خاص وهو التوفيق ويستعين عام ولذا انما يوافق اول الكلام وهو اياك نعبد اذ قد الاستعانة
على العبادة اذ العبادة لا تاتي بدون الاعانة فعلى هذا قوله اهدنا عطف على ان يراد قوله
ونستعين بكسر النون لغة بني تميم فانهم يكسرون حرف المضارعة اذا لم ينضم ما بعده
سوى الياء استقلال الكسر عليها قوله وانما يتفاوتان في الرتبة اي يشترط في الامر ان يكون رتبة
الامر فوق رتبة المامور ولا بد مع ذلك من الاستعلاء وفي الدعاء يشترط العكس ولا بد معه من الخضوع
قوله وقراءة عبد الله اذا اطلق عبد الله فهو عبد الله بن مسعود والسايلة الجماعة المختلفة في الطريقة والجهم
قوله ما فايدة البدل وهلا قيد اهدنا الصراط الذين هذا سوال واحد لا [illegible] الان كما ظن قوله فجعله كلما
في الكرم والتوكيد بتكرار النسبة وبذلك يدفع ما عسى ان يتوهم في النسبة والى التوكيد اشار بقوله لما فيه
من التثنية والى التوضيح اشار بقوله والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره ثم اذا اجتمع رفع
الابهامين يصير ذلك المبهم مشخصا معينا وهو المراد بقوله فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه غير
مدافع ولا مزاحم فاذا البدل امتاز عن التاكيد وعطف البيان بانه توضح المتبوع كالبيان وتوكد امر المتبوع
في النسبة كالتاكيد فقد حصل فيه ما حصل في كل منهما وقال الطيبي وفيه امر زايد عليهما وهو انه
توكيد لنفس النسبة وكان الثاني هو الاول لان النسبة من الامور النسبية فلا يعقل توكيدها الى المتبوع
فليتامل قوله وقيل هم الانبياء يدل عليه قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين قال
من للبيان لان جميع الانبياء منعم عليهم واولى الوجوه الاول اذ عمر كل من امن بالله من الانبياء وغيرهم
ويعضده قوله الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه قوله على معنى ان المنعم عليهم هو الذين سلموا اراد انه
انما يجانبهم هذا من ذلك اذا اعتبر مفهوم احدهما مع منطوق الاخر ليتقف ولذلك قال هم الذين
سلموا من غضب الله ووسط ضمير الفصل وهو من بدل الكل واذا جعل غير صفة للذين انعمت عليهم كان
من قبيل شجاع باسل من اقامة الوصف مقام الموصوف لوسوخه فيه فاذن ذلك بان تلك الذات
جامعة لهذين المعنيين واليه الاشارة بقوله على انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وبين السلامة من
غضب الله لا توقيت فيه اي لا عهد لان المعهود بمنزلة الموقت وهو المحدود وذا بخلاف غيره قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني ٭ تمامه ٭ فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ٭ لم يرد لئيما بعينه اذ لا مدح
في ذلك اذ الاغضاء عن اللئيم واجب لا يوجب كونه حليما اذا اتاه فلا كمال اللئام استتباع المرور بهم
اذ لا يعقل وايضا لا مدح اذ قد يكون اغضاءه عنهم خوفا منهم لاجتماعهم وعن صفة مدح نفسه
بالحكم والتؤده واذا انتفى ذلك تعين كون اللام للجنس اي المعهود الذهني الذي يصلح لكل لئيم من
اللئام قال ابن الحاجب الحقيقة الذهنية معرفة في الذهن نكرة في الخارج وعلى هذا انتفى
صفة اللئيم وانما يحكم بان يسبني حال لتنكر اللئيم في الخارج فاختياره الى الوصف اشد من
احتياجه الى الحال ولانه لا مدح حينئذ اذ يحتمل انه يغضي عنه حال سبه وكلامه بعد ذلك وقال
الزجاج وهو بمنزلة قولك اتاني امر على الرجل مثلك فاكرمه وبهذا المثال اظهر لان الاول يحتمل الحال قوله

فليس

فليس في غير اذن انهم اعلم ان غيرا اذا وقعت بين ضدين فاردت بيان الاول ونفي الثاني والسامع يعلم كونهما
ضدين فوصفت الاولى بغيرها اضفته الى ضده صار معرفة وذلك لتنبيه ورد الى انها مما نحو عليك بالحركة
غير السكون فغير السكون معرفة لانه هو الحركة فكانك كررت ذكر الحركة توكيدا وكذلك المنعم عليهم والمغضوب
عليهم كالضدين فلما اضفت غيرا الى الثاني ووصفت به الاول صار معرفة لان غير المغضوب عليهم هم المنعم
عليهم وهكذا حكم مثل اذا اضيف الى اسم ووصف به اسم قبله وقد اشتهر الموصوف بالمماثلة في شيء فانه معرفة
لان اشتهار التماثل كاشتهار التضاد قوله وفي قراءة رسول الله اي عادته في حال قراءته ان يعرلها والاجمع القراءات
قراءته وتحمل انما نسبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها رويت عنه ولم يشتهر بها احد غيره قوله
وهو ارادة الانتقام لانه لما تعذر حمل الغضب على الله على الحقيقة وهو يعتري الانسان عند غليان الدم
لارادة الانتقام وجب حمله على ارادة الانتقام قال ابن جني لما ذكر النعمة صرح بالخطاب لموضع التقرب الى
الله بذكر نعمته واسند النعمة اليه ولما صار الى ذكر الغضب روي عنه تعالى الغضب ولحرف الى الغيبة
قوله وان يفعل معطوف على انزال العقوبة بحمر من باب اعجبني زيد وكرمه قوله محلها الرفع على الفاعلية
قال ابو البقا ليس في غير المغضوب ضمير لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل ولذلك لم يرجع قوله لما في غير
من معنى النفي اعلم ان لا المزيدة عند البصريين لتوكيد النفي وعند الكوفيين بمعنى غير قوله مع امتناع قولك
انا زيد مثل ضارب انما جاز انا زيد غير ضارب مع امتناع انا زيد مثل ضارب لان الاول في معنى انا زيد لا اضارب
فضارب من حيث المعنى ليس بمضاف اليه فلا يمتنع تقديم معموله عليه بخلاف قولك انا زيد مثل ضارب فان
ضارب مضاف اليه من حيث اللفظ والمعنى فلا يتقدم معموله عليه لان المعمول لا يقع الا حيث يقع وقوع العامل
والمضاف اليه لا يجوز تقدمه على المضاف لانه لا يقال ما في حيز النفي لا يتقدم عليه ايضا فلا يجوز انا زيد غير ضارب
ولا انا زيدا لي ضارب لانا نقول انما يمتنع تقديم ما في حيز النفي عليه اذا كان النفي بما او ان دون لم ولا وان وذلك
لان ما لما دخلت على قبيلي الاسم والفعل اشبهت حرف الاستفهام فما قبلها لذلك لا يعمل ما بعده فيما قبله
وهذا بخلاف لن ولم فانه لا يليهما الا الفعل فصار بمنزلة جزء الفعل فجاز ان يعمل ما بعدهما فيما قبلهما واما
فانما جاز التقديم معها وان كان يليها الاسم والفعل لانها حرف منصرف يعمل ما قبله فيما بعده يقال جيت
بلا شيء واريد ان لا تخرج فلما عمل ما قبله فيما بعده وهو الفا وان جاز ان يعمل ما بعده فيما قبله وهذا خلاف
ما فانه لا يتخطاها العامل وقد بين بعض الافاضل هنا فقال لا يجوز زيدا لم اضرب كما لا يجوز زيدا اما اضرب
وهذا اطلب الكلام والكوفيون يجوزون تقديم ما في غير ما عليها قياسا على اخواتها قوله جدي في الحرب من التقا
الساكنين على حده وهو ان يكون الاول حرف مد والثاني مدغما متحركا واذا هرب عن هذا الجائز فقد جدي في الهرب
قال ابن جني سيل ابوب عن هذه القراة فقال هي بدل من المدة لالتقا الساكنين وحكى في الباز الثلاث
باليمن ووجهه ان الالف ساكنة ومجاورة لفتحة الغا وقد ثبت ان الحرف الساكن اذا جاوز الحركة فانهم يتزلونه
منزلة المتحرك لطا كما في الوقف على بكر بكر قوله امين صوت الى لفظ سمي به الفعل وهو في الحقيقة اسم مصدر
الفعل لا للفعل فاذا قلت صه فمعناه سكوتك بالنصب اي اسكت سكوتك ثم اقيم صه مقامه
ولما كان سادا مسد الفعل قال النحويون بانه اسم الفعل قصرا للمسافة وقال الزجاج حقه من الاعراب
الوقف لانه بمنزلة الاصوات اذا كان غير مشتق من فعل الا ان النون فتحت لالتقا الساكنين قوله وبرحم
اوله يا رب لا تسلبني حبها ابدا وبرحم الله عبدا قالا امينا ٭ قيل هو لمجنون بني عامر قوله امين اوله ساعد
مني فضل اذ لقيته ٭ امين فزاد الله ما بيننا بعدا ٭ والكتاب المكتب وهو موضع الكتابة ٭ قال
محيي الدين النواوي صاحب الروضة ومن الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب في فضل القران سوى سورة
وقال الصحابي وضعه رجل من عباد ان وقال لما رايت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك

نبهوا القران وزاظهروهم اردت ان اضع لكل سورة فضيله ارغب الناس بها في قراة القران وقبل تفسير خلاصة من ذكر هذه الفضايل الامن عصمه الله تعالى **سورة البقرة مدنية وايها مائتان وسبع وثمانون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يجيء بها التهجي تعديد الحروف باسمايها **قوله** الحروف المبسوطه اي حروف المعاني المنثوره المفرده لا المركبه **قوله** ضه بغير افصاح الها وانما كتبت على لفظ الواقف والصبر في نجيئه لضه وقيل لضرب وهو احسن ووحدان جمع واحد كركبان جمع راكب ويقال اتجه واتجه له راي سنح له الامر كذا اذا وجه وجهه اليه ومعنى لم يغفلوها لم يتركوها من اغفلت الشي وتركته اذا لم يجعلوها اغفالا لا سمه عليها من المسمى من قولهم بعير اغفال لا سمه عليه قيل الضمير للالفاظ اي لم يتركوها لا نهم ذكروها وجعلوها صدر اسامها وقيل الضمير للطبقة او للطريق اي ما تركوا تلك الاطبقة غير موجهه للطريق غير مسلوكه **قوله** فحسب اي تاديه ذاته من غير تاديه الاحوال المتداوله عليه ومعنى حسب يكفي ومعنى ليرفع ليضبط وفاعل وقع ضمير يرجع الى انها حروف **قوله** كالطريق اراد نحو قبل وبعد واذ اومتى فانهم بعد ونها حروفا وذلك لا نها بمنزله الحروف في انها لا تتم في الاستعمال الا بانضمام شي اليها فلذلك استعاروا لها اسم الحرف **قوله** ومستعملين الحرف في معنى الكلمة والمراد بالحرف هنا المعنى اللغوي لا الاصطلاحي ولعلهم استعملوا الحرف للكلمة لا نه نوع منها وفي جنسه ومعنى استوضحت الشي وضعت يدي على عيني لطلب وضوحه لي واستوضح عن هذا الشي ابحث عنه **قوله** وذلك اشاره الى البرهان الذي استوضح منه اسمية هذه الالفاظ **قوله** بل هي اسما معربة اراد بكونها معربة انها غير مشابهة للحروف كاين وكيف بل هي مشابهة للاسما المتمكنة كزيد وعمرو وفعلى هذا اراد بالمعربة القابلة للاعراب لا المعربة بالفعل لان الاعراب بالفعل لا يكون الا بعد التركيب والمراد بالوقف قطع الكلمة عما بعدها وهذه الفواتح وان وصلت بما بعدها لفظا لكنها مقطوعة عنه نية يعني ان سكونها ليس للبنا اذ لو كان له لبنيت على الحركة وعلى سكون لا يلزم معه التقا ساكنين **قوله** وزان قولك لا مقصورة الى اخره مثاله ما قال حسان يمدح الرسول صلوات الله عليه وسلم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد لم يسمع له لا' **قوله** لحروف المعجم التعجم النقط بالسواد وحروف المعجم هي الحروف المنقوطة التي تختص اكثرها بالنقط ومعناه حروف الخط المعجم ومعنى كتبوه جمعه **قوله** وهي في ذلك اي في كونها اسما السور وانما قيدها بهذا القيد لا نها من حيث هي لا تنقسم كذلك بل بيانا في جمعها للاعراب **قوله** قاتل محمد بن طلحة بو محمد بن طلحة بن عبيد الله المعروف بالسجاد قتله شريح بن اوفى العبسي يوم الجمل وكان طلحة قد امره ان يتقدم للقتال قيل فشد درعه بين رجليه وقام عليها وكان كلما حمل عليه رجل قال نشدك الله حتى شد عليه العبسي فقتله وانشا يقول ــــــــــ واشعث قوام بايات ربه قليل الكرى في اي العين مسلم حروب له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شي غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم بذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم فلما راه علي عليه السلام استرجع وقال لان كان انسانا صالحا او معنى شجر الرمح اختلف والتشاجر التخاصم وكل شي دخل بعضه في بعض فقد تشاجر اي بذكرني حم عشق لان فيها قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى زعما منه من قراه النبي رسول الله صلى الله عليه الذين فرضت مودتهم ووجبت على الكافة محبتهم قال بعضهم اراد انه قراها بعد ما طعنه ولو قراها قبل لم اطعنه والقول الظاهر ان مراده والله اعلم انه ذكرني هذه الاية في حالة اختلاف الرماح ومحالس الارواح واريكا به لما هو بسل غير مباح فهلا قراها قبل تقدمة الحرب وشروعه في الطعن والضرب وعملها فارتدع عن محاربة العترة الكرام الذين هم علي وابناه عليهم السلام فسلم اذ ذاك ولو كان مراده انه لو تلاها قبل ان اطعنه لما طعنته لكونه

من القرابه

من القرابه لما تبع بقتله وحربه جيب قميصه لا سيما وذكران الموجب لقتله والحامل عليه طلبه بترکه الحق الذي هو متابعة علي عليه السلام **قوله** ومعنى من تمرتان كلام مع من قال يكفيك تمرتان اوهانان تمرتان **قوله** وجه ما في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار الموجود في كتاب بني تميم اعير واحيكم ركضا الفرس اخي الخيل بالركض المعار هو من عار الفرس اذا انفلت وجاد وذهب بمنساوشما لا من مرحه ونشاطه واعاره صاحبه فهو معار وانما كان اخي بالركض لانه اذا اعير حصل له النشاط والمرح فيكون جريه حينئذ اجود والبيت لبشر بن ابي خازم وقد نسبه الجوهري الى الطرماح قال ابو عبيدة والناس يعتقدون انه من الاعاره بمعنى العاريه وهو خطا ومعناه على هذا ان صاحبه يشفق عليه اذا كان له ولا يشفق عليه اذا كان عاريه قول ذي الرمه رايت الناس يتجعون غنمنا فقلت لصيدح انجي بلالا صيدح علم لناقة ذي الرمه وبلال هو بلال بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري والانجاع طلب الجعفة وهي طلب الكلا والخير وفي انجي مشاكله لقوله يتجعون غنمنا الذي قال فيه قالوا لمن هو والرمه مخاطبا لصيدحه اذا راين ابا موسى بلا بلغته فقام بعاس وصلك جازر قوله قولا اخر يباد والرجال غدا وفي ترحاطهم نفسي رفع الرجل في الاصل على الابتدا اخبر غدا اي يبادون بعد الا قوله والنصب على المصدر قالوا ارحلوا الرجل وما في لفظ الرجل من الرفع والنصب حكايته واما الجر فلا كلام فيه معنى وفي ترحاطهم نفسي اي هلاك لنفسي ويحتمل ان يكون النفس كناية عن مجموع جنسي ومنافعي ولو لا ان ابن محكمه لما ناخرت عن الصدر **قوله** فما وجه قوله من قراصاد قال الزجاج قرا عيسى صادوقاف ونون بالغين لا لتقا الساكنين وقراعبد الله بن اسحق بالكسر وانحا في السوال دلت على الانكار على الكلام السابق وهو قوله فشايعه في الاحزاب والحكاية اراد ان الاعراب الاعراب ام ابن الحكاية على هذه القراة فالها تدل على كونها مبانيه لما اسلفت لها لو بنيت الحكاية لها حذوان وكيف اي في اخرها فاذن هذه الحركات ليست باعرابيه لفقد المقتضي لان التقدير اذكر ويجوز ان يحرك لالتقا الساكنين على لغة من جد في الطرب عنه **قوله** اضمر الفعل بعد ان اعماله فيه على حده فالجار يقول اما حه والصحة بقلبي وقلبه ما فرعي بعور الظبا والشالخ من الظبا والطير ما اولا لا ميا منه والعرب تتيمن به والمارح ما اولا ك ميا سره والعرب تتشاءم به **قوله** فذاك اوله اذا ما الخبز تاكله بكم فذاك اسانة الله الثريد اي فذا الذي اثريد بانا ته الله **قوله** وقد اسكر هو اذ لك قال الخليل ذمه في قوله عز وجل والليل اذ ابغشى والنهار اذ اتجلى الى اخر البحث اقول حاصل هذا الكلام انه لا يجوز ان تكون هذه الفواتح مقسما بها ومنصوبة لان الواو في القران حينئذ اما للقسم او للعطف ولا سبيل الى واحد منهما اما الاول فلاستلزامه اجتماع قسمين على مقسم عليه وهو غير جايز لوجهين احدهما استلزامه لما هو غير جايز من تخلل جملة تامه بين القسم والمقسم عليه بيان ذلك قولك بالله لا قعدن جملة واحدة من قسم ومقسم عليه فاذا تخلل بينهما نحو الرحمن وقلت بالله والرحمن لا قعدن وكانت الواو في والرحمن للقسم وقد علم ان الواو والقسمية بمنزلة الباء القسمية والباء تتعلق بفعل محذوف نحو اقسم واحلف فكانك بالله اقسم بالرحمن لا قعدن فقد تخلل قولك اقسم بالرحمن بين القسم الاول والمقسم عليه وذلك غير ذلك كما لا يجوز ان يقال زيد قام عمرو اقاعد وقاعد خبر زيد للزوم تخلل جملة تامة بين اجزا الجملة فان قلت مقتضى هذا التقدير ينبغي ان يقال يمتنع اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد لا ان يقال ليسكره كما امتنع في المثال الذي ذكرته قلت انما امتنع لو قيل بالامتناع بل بالاستكراه لان الجملة القسمية وان كانت اجنبيه لفظا لكنها غير اجنبيه عن المقصود معنى لان العرض توكيد تلك

الجملة التي اقسم عليها فليست اجنبية مطلقا اي لفظا ومعنى بخلاف قولك زيد قائم عمرو قاعد فان
الجملة المتوسطة اجنبية عن الجملة التي توسطت بينهما مطلقا فحيث كانت اجنبية لفظا ومعنى حكمنا بالامتناع
وحيث كانت اجنبية عن الجملة التي توسطت بينهما مطلقا لفظا لا معنى حكمنا بالاستكراه وبنا ينهما انه
لا يخلو اما ان يكون القسمان مشتركين في المقسم عليه او لا فان كانا مشتركين فيه فلا بد من حرف الاشتراك
وهو مفقود اذ ذاك وان لم يكونا مشتركين فيه فنكون جوابا لاحدهما فلا تكون القسمان مجتمعين على
مقسم عليه واحد ولا نصير يقولون في مثل هذا الموضع نحن الله نحن الرحمن نحن الرحيم لا نفعلن والمعنى
فيه كالمعنى مع الواو وليست هذه الحروف للقسم بل للعطف فكذا الواو وقال الله والصافات
صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا فثبت انه لا يجوز اجتماع قسمين على مقسمين عليه واحد وانما
قالوا على هذا بالاستكراه دون الامتناع لان الاشتراك انما يستلزم حرف الاشتراك اذا لم يكن الثاني
كالتاكيد للاول فاما اذا كان كذلك فلا ولما كان القسم الثاني بمنزلة التاكيد للاول جاز بالنظر الى
هذه الجهة ترك حرف الاشتراك وان كانا مشتركين ولقايل ان يقول اذا جاز في جواب القسم ان يسد مسد
جواب الاخر بل هذا اولى واما الثاني وهو كون الواو للعطف فانما امتنع فيما نحن فيه لمخالفة الثاني
الاول في الاعراب لانه مجرور والاول منصوب هذا ويمكن ان يكون كقول ابن قيس قوله شعرا
بدالي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا فان سابق المجرور معطوف على
مدرك المنصوب وانما جاز ذلك لانه قد عهد دخول الباء كثيرا في خبر ليس فعطف عليه على تقدير الدخول
فكذلك الباء تدخل في المقسم به كثيرا فعطف عليه وان كان منصوبا على تقدير دخول الباء وهذا البحث
على قول من قال الواو في والله اذا تجلى للعطف ومن قال انها للقسم تمسك بانها لو كانت للعطف
لزم العطف على معمول عاملين مختلفين فهو للقسم واذا كان فيه للقسم فكذا ايما نحن فيه وقد اجاز
المصنف رحمه الله بمنع لزوم ذلك وقال بل هو عطف على معمولي عامل واحد وذلك لان واو القسم بدل
عن الباء ولما استمر حذف الفعل مع الواو ووجب نايبا لواو القسمية عن الباء وعن فعل القسم فصار
كان لها عاملين وهما الجر في المقسم به والنصب في الظرف نيابة عن الباء والفعل فيكون العطف حينئذ
من قبيل العطف على معمولي عامل واحد وهو الواو ولان الواو على هذا التقدير عامل واحد يعمل عملين مختلفين
وذلك جايز نحو ان زيدا قايم وعمرا قاعد وقد اعترض على هذا الجواب بانه انما يستقيم لو لم يصرح
بالقسم والباء بل قام مقامهما حرف واحد اما اذا صرح بهما فلا يستقيم هذا الاعتذار لكن قد صرح
بهما في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس فقد قام الواو وهنا مقام عاملين
مختلفين مصرح بهما فلا يستقيم حينئذ ذلك الاعتذار والقايل بان الواو للعطف ان يقول انما يلزم
العطف على معمولي عاملين مختلفين على تقدير كون اذا ظرفا لفعل القسم اما على تقدير اند بدل من المقسم
به اي اقسم بالليل وقت غشيانه وهذا ان لوجهان تامان في والله اذا تجلى فلا يلزم ذلك هذا على
انه لا يجوز ان يكون ظرفا لفعل القسم لفساد المعنى وهو لزوم تقييد القسم بزمان الغشيان وليس كذلك
اذ ليس المعنى انه اقسم في وقت غشيان الليل بل القسم مطلق واذا لم يكن منصوبا بفعل القسم بقي القسم
على اطلاقه قوله هذا اولا سبيل هذا فصل الخطاب اي مضى هذا واخذ هذا او هذا كما قلت ثم شرع
في بيان ما هو المقصود من كلامه او في بيان نوع اخر وقيل هذا فصل احسن من وصل قوله فقد رها
مجرورة مسبب عما قبله اراد لم لا تقدرها مجرورة باضمار حرف الجر لاحدها حتى يتم العطف والفرق
بين المضمر والمحذوف ان المضمر اثره باق بخلاف المحذوف قوله لاه ابوك اصله لله ابوك قال سيبويه
حذفوا اللامين منه لام الاضافة ولام الاصل وقيل المحذوف من اللامان الزايدتان وقيل لام الاصل

والمبقي

والمسمى الزايد خلافا لسيبويه قال ابو علي فلهم ان يعرفوا بان الزايد جاء لمعنى فهو اولى بالابقاء لانه اذا حذف زال ذلك المعنى
دلالته التي جاء لها وقد رايناهم تحذفون من نفس الكلمة في نحو لم يك ولا ادر ولم ابال اذا كان في الذي ابقي دليل
على ما الغي وقيل معنى التعجب في ولاه ابوك انهم يقصدون بذكر اللام المفيدة الاختصاص ان الله تعالى لكمال قدرته
مختص بايجاد مثل هذا الشيء العجيب الشان ومعنى يسب يستقيم ويتم قوله اقسم بعض الحروف وذلك لشهرتها
لانها مبانى كتب الله واسمايه قوله وان تقدر عطف على ذلك على سبيل البيان وانما جاز النصب في جم لا ينصرون
لانه لا يلزم من نصبه غير جايز اذ لا معطوف بعده يلزم من جعله منصوبا مخالفة له في الاعراب بخلاف جم
والكتاب ونحوه ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان بينكم العدو فقولوا جم لا ينصرون ما ذكره المصنف
رحمه الله في الغايق ان السور السبع التي في اوايلها حم سور طاسان فنبه صلوات الله عليه ان ذكرها لشرف منزلتها
وفخامة شانها مما يستظهر به على انزال رحمة الله في نصرة المسلمين وقل شوكة الكفار وقوله لا ينصرون كلام
مستانف كانه حين قال قولوا حم قال له قايل ما ذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال لا ينصرون قوله كان المعنى
في ذلك الاشعار الى اخره فان قلت هذا المعنى يفيده الوجه الثاني من الوجوه الثلاثة قلت بلى الا ان المعنى انما افاده
هذا الوجه بحسب التناسب بين الاسم والمسمى من غير قصد في التسمية اليه وهناك يفيده مع القصد اليه
اولا ومن ثم قال كان المعنى على التشبيه دون الجمع قوله غير منهجاة معنى ذلك ان نوني بالحروف انفسها لا اسميها
بحروفها قد به وكونها منهجاه ان نوني باسمايها نحو صاد قاف نون قوله وناهيك بسيبويه اي كافيك يقال هذا
رجل ناهيك ناهيك من رجل اي يهنيها لك بجده وغنايه عن تطلب غيره وهو اسم فاعل من المنهي قوله
امنت وقوع اللبس حسران شهره امرها فقوله وان الالفاظ وقوله وان بعضها مفرد معطوفان على شهره امرها
ومعنى لا حلي بطايل لا يظفر بكثير نفع وعلم الخط تصوير اللفظ بحروف هجايه اي اللفظ المقصود تصويره
والاصل فيه ان تكتب كل كلمة بصورة لفظها بتقدير الابتدا بها والوقوف عليها وخط المصحف وخط العروض
مبنيه اخيره خطاب لايقاسان قدم للسيوطي والمراد بكتاب الكتاب كتاب الكتابة وفي بعض النسخ بكتاب
الكتاب بالتشديد وهو جمع كاتب قوله هكذا اصفة مصدر محذوف وكالاقاط خبر يكون ومسروده
ومسروده حال كونها متتابعة على طريق البعداذ كالتنبيه لمن يرد عليه امواله شان ليتلقاه بالقبول
وقوع العصا اصله قولهم ان العصا قرعت لذي الحلم يضرب لمن ينبه على الشيء وذو الحلم عامر بن الظرب
وكان من حكما العرب لا يعدل بفهمه فلما طعن في السن انكر من عقله شيا فقال لبنيه انه قد كبرت سني
فاذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فافزعوا الي بالعصا ومعنى عجزوا عنه عن اخرهم عجزا صادرا
عن اخرهم واذا صدر العجز عن اخرهم فقد صدر عن جميعهم متجاوزا عن اخرهم والجواز المكالمة ومنه
كلمته فما احار بست شفة اي ما اجاب والساحل التفاخر واصله في الدلاء واقتضاب الكلام ارتجاله
والرجز ضرب من الشعر ومعنى بدت غلبت وشق الخبار عباره عن السبق والمطامح من طمح اليه بصره
قوله الا لانه ليس من كلام البشر استثنا من قوله ان لم يتسا قطوا ومن المعد المعطوفة عليه الانتصاف
هذا الفصل اني فيه ببلاغة لكنه افسدها بالنفي وطول فيه حتى انتهى الى الاثبات وهو منتقد كما انتقد
على المتنبي قوله في الخيل فلا ركبت بها الا على ظفر ولا حصلت بها الا على امل اقول يستحق صاحب الانتصاف
ان يجاب بقول الشاعر على بخت العواني من معاذرها وما علي اذا لم تفهم البقر او بقوله
اذا لم يكن للرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر يا عجبا يعترض باقل على سحبان وتهكمه بالبصر
من يمشي مشي العميان وقال الطيبي طالب له البقا وطال له ابقا ليت شعري كيف ينتقد على مثله
في بلاغته ام كيف يقاس هذا الكلام العذب الطيب بسب ابي الطيب فانه او هم في البداية انه
دعا سوء وما دخل منه في وهل السامع لا يخبر بما يستدرك بعده وان المصنف رحمه الله سلك

مسلك التشويف الا ما يرد في الا نها ئي اولا بقرينتين مشتملتين على سلب مقدرة الخصوم وبيان عجزهم وهما
قوله لم يتساقط مقدورهم دونه ولو تظاهروا عجز تقصر عن ان ياتوا بمثله ثم عقبهما بقرينتين متضمنتين
صفتين بليغتين للقران ليبلغ بالسامع مبلغا لا تما لك معه ان يظهر دون العثور على المطلوب وكان هذا
المتقدر بعد ان حوم الوقوف على الاساليب ما سمح قوله تعالى ذلك بانه لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
في سبيل الله ولا يطأون موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فان المنفيات
الثلاثة في الايه موجدة بما عليهم والاخيران مشتملان على ما يوطهم ولا يبعدان المصنف قد اقتبس كلامه
من اسلوب الايه والتنكير في ممثل للتعظيم ويودي ايضا الى ضرورة الاسم والمسي واحد وذلك لان هذه
الفواتح من جملة السور التي صدرت بها بالاجماع فاذا كانت اسما للسور كانت اسما للقرآن لانها من جملة السور
وفيه نظر لانه من باب تسمية الكل باسم البعض وهو جايز فليتامل قوله غير مركبة منثورة منصوبان
بمضمر اي اما اذا جعلت غير مركبة منثورة فلا استنكار في التسمية وقيل نصبا على الحال من التسمية والعامل
فيها فلا استنكار تقديره فاما التسمية بثلاثة اسما فصاعدا فلا استنكار فيها غير مركبة منثورة قوله
ودلالة نصب على التمييز من ناهيك بمعنى حسبك قوله لتكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من
الاعراب هو من اغرب الرجل اذا جاء بشيء غريب والفرق بين هذا الوجه والسابق ذكره ان دلالة هذا على الاعجاز
والغرابة من نفسه لصدورها عمن لم يجر منه التعلم ودلالة ذلك عليه باعتبار التنبيه على غرابة نظم
القران وبلاغته فلا تخدي بالوجه السابق كما يحار بخلاف الثاني قال صاحب التقريب وفيه ضعف
لانه يمكن تعلمه ولو سماع من صبي في اقصر زمان والجواب ان صدور مثل هذه الالفاظ من مثله غريب
على الاطلاق سواء تعلم او لم يتعلم لعدم اشتهاره بالتعلم والمقصود من اثبات الغرابه في الفواتح ليس الا
التنبيه على اشتمال ما يرد بعدها على الاعجاز والمراد باهل الكتاب في قوله الاميون واهل الكتاب اهل الكتابة
والوثانة التكلم بالعجمية قوله نصف حروف المعجم اربعة عشر جعل حروف المعجم ثمانية وعشرين حيث
قال نصف حروف المعجم اربعة عشر وخطها اخرى تسعة وعشرين حيث قال في تسع وعشرين سورة على
عدد حروف المعجم وذلك لعد الهمزة حرفا غير الالف تارة وعدمه عدها اخرى اولانها لما كانت تسعة
وعشرين وليس لها نصف فيجب جعل اربعة عشر نصفها لقربها من النصف كما فعل مثل ذلك في اجناس
الحروف حيث قال ومن المستعليه نصفها فاورد ثلاثة مع ان المستعليه سبعة وهكذا في حروف
القلقلة وقيل فيه نظر لتاكيده بقوله سواء واجيب بان سواء صفة لاربعة عشر وليس متعلقا بنصف
اسامي الحروف اولان الاسماء لما كانت ثمانية وعشرين فقط لان الهمزة لا اسم لها جعل النصف اربعة عشر
بالنظر الى ذلك وقال في تسع وعشرين بالنظر الى عد المسميات وقوله وجدتها مشتملة على صنفا جنا
الحروف يشكل بحروف الذلاقة اذ هي ستة بجمعها من بنفل وقد ذكر منها اربعة الميم والواو واللام والنون
وبالحروف المصمتة وهي ما عدا حروف الذلاقة فانه ذكر منها عشرة فقط وهي الالف والخا والسين والصاد
والطا والعين والكاف والقاف والحا والبا وكانه انما اتى باكثر حروف الذلاقة وسكت عن اكثر المصمتة خفة
الاولى ولذلك لم ينعك ربا جي ولا خماسي عن شيء منها في الغالب وتغلر الثانية ولذلك قد يصمت عنها في بنا
ربا جي وخماسي ومعنى مكثوره مغلوبه بالكثرة اي بالكثرة المذكورة قوله عدد على العرب الالفاظ
يريد بها حروف المعجم التي هي المسميات بدليل قوله منها تراكيب كلامهم وانما اراد بها المسميات مع ان المذكور
هو الاسماء لان عد الحروف انما يكون بذكر الاسماء الدالة عليها كما عرفت ان التهجي تعديد الحروف باسمايها
والسكيت لزام الخصم قوله كل تكرير اعلم ان التكرير قد يكون للفظ والمعنى كتكرير فباي الاء ربكما تكذبان
وقد يكون للمعنى من غير نظر الى اللفظ وذلك كتكرير هذه الالفاظ في السورة فان المكرر هو المسمى نفسه

وان اختلف

وان اختلف الالفاظ وقد كرر بعض الفاظها مع تكرير المعنى قوله اية سلك اية ظرف لحاصل اي في اي طريق
سلك فالتنوين عوض عن المضاف اليه قال زهير بأن الخليط ولم يأووا المن تركوا وزاد ذلك
اشتياقا اية سلكوا قوله هل لهذه الفواتح محل من الاعراب قيل هذا مستدرك عليه لانه وقد ذكر
قبل هذا انها معربة وعلم ان لها محلا اقول لا استدراك لانه قد ذكر قبل هذا انها معربة في نفسها بمعنى
انها قابلة للاعراب عند التركيب ولم يذكر انها معربة في فواتح السور واذا كان كذلك فيحتمل مع كونها قابلة للاعراب
ان يذكر في الفواتح على سبيل التعداد فلا تكون معربة بالفعل وقيل انما سال هذا السوال واجاب عنه وان كان
معلوما ليبني عليه السوال المتعقب له قوله فان قلت لو صحت الاشارة هذا السوال متفرع على كون الم
اسما للسورة فقال بواسم للسورة وذلك اشارة اليه مع قربه فكيف يصح اجاب اولا بتسليم ان ذلك اشارة اليه
وقد يعد من وجهين وثانيا انه وان كان الم اسما للسورة لكن ليس ذلك اشارة الى الم بل الى الكتاب الموعود في الكتب
المتقدمة او في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وعلى هذا فقوله ولانه لما وصل عطف على قوله وقعت الاشارة
من حيث المعنى وكذا قوله وقيل معناه لانه جواب اخر قوله كان ذلك في معناه الى اخره حاصل الجواب ان المبتدا
والخبر لما كانا متحدين جاز اجراء التذكير على المبتدا باعتبار تذكير الخبر كما جاز العكس وهذا مطرد في كل ضمير
يقع من مبتدا وخبر مختلفين بالتذكير والتانيث ومثل ذلك قوله تعالى هذا ربي وان كان اشارة الى التسمي
لتذكير الخبر قوله قول النابغة الذبياني تبيت تعاتبني هجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب
الزاري يقول اخبرت ان هذه المراة عاتبة علي سقيا ورعيا لذاك الانسان الذي يعتب ويزري يعتب
عليه اي غضب عليه وازرى عليه عتب عليه ونعم اسم امراة حكمت في الصرف وعدمته حكم هند وعاتبة
ثالث مفاعيل وعلى الهجران متعلق بعاتبة ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني وقيل هذا البيت
عوجوا فحيوا المعهد منه الدار ماذا تحيون من نوى واحجار لقد ارانى ونعما اهلا هنيئا بها
والدهر والعيش لم يهمم بامرار قوله والجملة خبر المبتدا واسم الاشارة قام فيها مقام الضمير
قوله معناه ان ذلك هو الكتاب الضمير فصل وقد اذن باد خاله ان التركيب مفيد للحصر واذن بقوله
الكامل ان التعريف في الكتاب للجنس او اذن باقحام كلمة التشبيه في قوله كان ما عداه من الكتب في مقابلته
ناقص ان الحصر على وجه المبالغة دون الحقيقة قال ابن جني ان من عادتهم ان يوقعوا على الشيء الذي يخصونه
بالمدح اسم الجنس الا ترى كيف سموا الكعبه بالبيت وكتاب سيبويه بالكتاب قوله يستاهل
قال المصنف رحمه الله في الاساس فلان اهل لكذا واستاهل لذلك وهو مستاهل له فقد سمعت اهل الحجاز
يستعملونه استعمالا واسعا وذكر الحريري في كتابه درة الغواص في اوهام الخواص ان المستاهل هو الذي
يتخذ الاهالة او ما كها وكذا ذكر الصحاح قوله هم القوم اوله وان الذي حانت بفلج دماهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد حان بمعنى قرب وبمعنى هلك ومعناه على الوجهين وان الذي قرب
سفك دمائهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واثبت الفعل لذلك او هلكت دماؤهم
اي اريقت في فلج وهو موضع قريب بالبصره هم القوم كل القوم اي هم القوم المشهورون بالرجولية
والبراعة المذكورون بكمال الشهامة والشجاعة قال بعض الفضلاء وهذا البيت رثى الشاعر الحسين بن
علي عليهما السلام وهند امنه سهوا لان فلجا موضع بين البصره وصربه والحسين عليه السلام استشهد
بالطف والذي في البيت بمعنى الذين لكنه حذف النون تخفيفا بدليل جمع الضمير في دمائهم والاخبار
عنهم بانهم هم القوم ونحوه في الحذف قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قوله فيكون ذلك
خبرا ثانيا قيل يجوز على هذا الوجه ان يكون الكتاب صفة ذلك وان يكون ذلك مبتدا قوله ومعنا
هو ذلك او الكتاب خبره والجملة خبرا ثانيا وكلام المصنف يدل على ان الكتاب صفة والا لم يكن ذلك خبرا

ثانيا وهو الحق لان الاخبار باسم الاشارة غير موصوف لا يفيد هنا لانك لو قلت المرء ذلك لم يفد هذا
لكن لو جعلت ذلك بدلا تعين ان يكون الكتاب صفة لان البدل عن المفرد لا يكون جملة ولان ذلك اذا
كان بدلا من الخبر كان خبرا وحينئذ لا يجوز كون الكتاب خبرا لانه انما يكون خبرا على تقدير كون ذلك مبتدا
واذا كان مبتدا لا يكون خبرا لان الخبر حينئذ الجملة لا ذلك والغرض انه خبر ويمكن ان يقال ان قوله على
ان الكتاب صفة متعلق بكون ذلك خبرا ثانيا او بدلا وهو الظاهر لما ذكرناه قيل **قوله** بمنزلة
الصوت شامل للوجهين الاخيرين فرع العصا والبعد مه للاعجاز وطه اقيد الكتاب بالمنزل يعني
تنبهوا ان هذا الكتاب هو الكتاب الكامل الذي عجزتم عن الاتيان بمثله وهو منزل بلسانكم وانما قيد هذا
الوجه والوجه السابق بقوله الكامل لان الكتاب اذا وقع خبرا كان التعريف للجنس فيفيد الحصر لمعنى الكمال
واذا وقع صفة كان اللام للعهد ويعود المعنى الى انه الكتاب الموعود **قوله** يعني المؤلف من هذه الحروف
وكان من حق الظاهر ان يقول هذه الحروف ذلك الكتاب لكن هذه الحروف لما كانت دالة على المركب المؤلف
قيل المؤلف من هذه تسمية للدال باسم مدلوله **قوله** وتاليف هذا الظاهر يعني الدال على انها اسم السورة
مبتدا خبره تنزيل الكتاب والتنزيل بمعنى المنزل ويجوز ان يكون الم خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب
لا ريب فيه مبتدا وخبر وعلى انها تعديد الحروف او تفخيم تنزيل الكتاب لا ريب فيه مبتدا وخبر وعلى انها تعديد
الحروف او تفخيم تنزيل الكتاب على انه خبر مبتدا محذوف او على انه مبتدا خبره لا ريب فيه **قوله** دع ما يريبك
الى ما لا يريبك المعنى دع ما اعترض لك فيه الشك سعلنا الى ما لا شك فيه يقال دع ذلك الى فلان اي
اسند له به او دع ذلك ذاهبا الى غيره وقوله ان الصدق طمانينة والكذب ريبة جامع لما تقدمه
المعنى اذا اوجدت نفسك ترتاب في شيء فاتركه فان نفس المرء تطمين الى الصدق وتوتاب من الكذب فارتياب
في الشيء مبني عن كونه باطلا فاحذره واطمينانك اليه مشعر بانه حقا فاستمسك به والظبي الخاتف الذي
اتخنى وتلفى في نومه ومعنى لا يريبه لا يزعجه ولا يتعرض له **قوله** ما نفى ان احدا لا يرتاب فيه الظاهر
يقتضي ان يكون التركيب ما نفى ان احدا يرتاب فيه بدون لا لان المعنى على نفي الريب لا على نفي عدم الريب
لان نفي عدم الريب اثبات للريب وعلى هذا افنى نفي ضمير مستتر راجع الى الكريب ولام الجر مقدر في ان
احدا والتقدير ما نفى الريب لان احدا لا يرتاب فيه ويدل على ان التقدير هذا قوله وانما المنفي كونه متعلقا
للريب وتعليله بقوله لانه من وضوح الدلالة الى اخره وقيل ان لا زايدة ونفي مستند كان يقع فيه فيقال
معناه ان يطعن فيه من وقع فلان اغتابه وفاعل يقع ضمير المرتاب والضمير في فيه للقران اي لا ينبغي لمرتاب
ان يطعن فيه ويحتمل ان لا يراد بالوقوع الطعن ويكون الضمير للقران ايضا بتقدير حذف مضاف اي لا ينبغي
لمرتاب ان يطعن فيه ويحتمل ان لا يراد بالوقوع الظن ويكون الضمير للوقوع ايضا بتقدير حذف مضاف اي
لا ينبغي لمرتاب ان يقع في الشك فيه ومعنى بر وراحر بوا ومعنى تتضال دوما تضعف وتصغر
وان ليس محال مفعول فيحققوا قوله فهلا قدم الظرف معنى الغا انه لما فهم من الجواب الكلام
في كون القران ليس مظنة للريب لا في كريب فكان تقديم الظرف اهم فاجاب بان الظاهر وان اقتضى
ذلك لكن منع عنه مانع وهو بوهم اثبات الريب في غيره من الكتب السماوية فسلك به مسلكا لا يودي
الى ذلك مع حصول المقصود **قوله** ان المشهور توجيه وانما اوجبته من حيث ان لا فيها للنفي الجنس
اي لنفي الماهية ونفيها يستلزم نفي كل فرد فرد من افرادها لانه لو نفت فردا من افرادها لثبتت الماهية
والغرض نفيها فاذا قلت لا رجل في الدار بالفتح وجب ان لا يكون في الدار من جنس الرجل واحد فاذا وجب
ان لا يكون فيها واحد وجب ان لا يكون فيها اكثر من واحد لان كسره الاكثر مستلزم كينونة الواحد
والتقدير انتفاؤها وهذا الخلاف ما اذا قلت لا رجل في الدار وبالرفع فانه يجوز الاستغراق وهو

الباء بعد ارتياب انما تفيد ان احدا يرتاب فيه والمظنة مفعلة من الظن وهي الموضع الذي يظن به الشيء **قوله** صح

ان لا يكون

ان لا يكون فيها احد من جنس الرجال ويجوز ان يكون فيها ما فوق الواحد اذ لا تنافي بين نفي الواحد واثبات ما فوقه
ولهذا اجاز لا رجل بالرفع بل رجلان ولم تجز مثل ذلك حالة الفتح **قوله** كما يعلم ظاهر اي يذهب بها وابراز الضمير
للتاكيد فقط والا فليس الموضع بموضع للابراز لعموم اللبس اذ المجرور الفعل على غير ما هو له **قوله** والوقف
على فيه هو المشهور وقيل وهو اولى لانه يكون الكتاب نفسه ولما ذكر مر في التنزيل انه هدي وعلى هذا
لا ريب فيه يكون ظرفا لهدي **قوله** ولا بد للواقف من ان ينوي خبرا وذلك ليتم الكلام **قوله** والهدى
مصدر كالشري قالوا مطرب كلام سيبويه في الهدي فسره قال هو عوض لان فعلا لا يكون مصدرا
واجري يقول هو مصدر ردهذا اوقال ايضا قلما يكون ما ضمه اوله من المصادر لا منقوصا لان فعلا الكاذ يكون
مصدرا من غير بناء الما والواو قد دل ذلك على انه مصدر **قوله** والهدي هو الدلالة الموصلة الى البغية
الى اخر الوجوه قال صاحب التقريب وفي الوجوه نظر لان الاول معارض بقوله تعالى فهدى فهدينا ثم فاستحبوا
العمى على الهدي والثالث بقولهم امرته فاتمر وانما الثاني فجوابه ان المدح حاصل بالتمكن من الاستدلال
وان لم يوصل الى البغية ولنا ان نحث عن نظم ان نقول ان الهدي في قوله فهديناهم مجاز وههنا حقيقة
لان الذي هنا ما قوبل بالضلال والصلاء عباره عن الحسه وعدم الوصول الى البغية كان الهدي هو الدلالة
الموصلة الى البغية وانما حكمنا بكونه مجازا في مجرد الدلالة هربا من الاشتراك لان المجاز اولى منه واعلم ان
الذي في قوله اشتروا الضلالة بالهدي والحد الهدي بحسب الحقيقة وبان الاصل في المضارع او الاطلاق
اصله واما امرته فاتمر فهو نادر والحمل عليه غير لان الحمل على الغالب اولى من الحمل على النادر لان الغالب
حاكم الكل ولان المدح لا يحصل بالتمكن بل بالحصول لا ان المتمكن من افعال من الخير اذا لم يفعلها لم يمدح على
تمكنه بل قد يذم حيث لم يفعل ما تمكن منه بخلاف غير المتمكن فانه معذور وما ذكره صاحب التقريب
نقله من التفسير الكبير مع تغيير عبارته فانه قال فيه الهدي عبارة عن الدلالة وقال صاحب الكشاف
هي الدلالة الموصلة الى البغية والذي يدل على صحة الاول وفساد الثاني انه لو كان كون الدلالة موصلة
الى البغية معتبرا في مسمى الهدي لامتنع حصول الهدي عند عدم الاهتداء لكن الله تعالى اثبت الهدي مع عدم الاهتداء
في قوله فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدي فاجاب عن الاول ان الفرق بين الهدي والاهتداء معلوم
بالضرورة فمقابل الهدي هو الاضلال ومقابل الاهتداء هو الضلال فجعل الهدي في مقابلة الضلال ممتنع
وعن الثاني ان المنتفع بالهدي يسمى مهديا وغير المنتفع به لا يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم تفض الى المقصود
كانت نازلة منزلة العدم وهم وعن الثالث ان الاتيان مطاوعا يقال امرته فاتمر ولم يلزم منه ان يكون من شرط
كونه امرا حصول الائتمار وذلك هذا واما الجواب عن قوله اثبت الهدي مع عدم الاهتداء ان يقال لا نسلم حصول
الهدي الحقيقي لان المراد من اثبات الهدي تمكنهم من ذلك بسبب ازاحة العلة من بعثته الرسول
وبيان الطريق ولذلك رتب عليه فاستحبوا العمى على الهدي اي اثروه عليه وعن قوله فجعل الهدي في مقابلة
الضلال ممتنع انه لو كان ممتنعا لم يقع في الايتين لان المراد بالمقابلة في الصناعة الجمع بين اللفظين الدالين
على المعنيين المتضادين حقيقة او تقديرا سواء كانا متعديين او لازمين او متخالفين في ذلك وفي الايتين
هذا المعنى موجود سيما في الثانية فانه صرح فيها لتوسطه كلمة التقابل وفي اوعن قوله ان المنتفع بالهدي
يسمى مهديا الى اخره ان الهدي اذا كان اسما مفعولا من الهدي والهدي حاصل مع عدم الانتفاع وجب
ان يسمى مهديا مع عدم الانتفاع قلنا لم يسلم انا ان الهدي ليس هو مجرد الدلالة وعن قوله امرته فلم
يأتمر ما سبق **قوله** قوله تعالى والله والا فاجر اكفارا انما فصله بخلاف ما قبله من الامثلة
لان الفاعل فيها كان ملابسا للفعل مجتهدا في تحصيله فنزل لذلك منزلة الحاصل ولاكذلك ههنا
لكن نزل اجتهاد الان منزلة اجتهاد المولود المعهد ومر مبالغة في عناده هكذا قال الطيبي وليس بشيء لان

الصحيح لا يجتهد في المرض وكذا الضال لا يجتهد في تحصيل الضلال وكذا القتيل لا يجتهد في القتل بل ربما
حصلت هذه الافعال من غير شعور وظهر مما قبله عما قبله لان الموصوف بالقتل والمرض والضلا
كان موجودا بخلاف الموصوف بالتجرد والكفر فانه لم يكن موجودا حال وصفه بذلك فلا احتياج به اذ ابلغ
فليتامل قوله باجرائه على الطريقة التي ذكرناها وهي المجاز باعتبار المآل وقوله وايضا قد جعل ذلك قيل
هو معطوف من حيث المعنى على قوله لان الضالين وقيل على قوله فاختصر وقيل يجوز عطفه على فقيل اي
فاختصر فقيل فقد جعل ذلك الاختصار وذلك القول سدا الى تصدير السورة والغايات كلها للتعقيب
وفيه لمحة من معنى الترقي وقد روعي معنى التناسب بين التسليم والترقي والتصدير والزهراوين والسنام
والمقصود من العدول رعاية حسن المطلع والاحتراز عن لفظ يوحش السامعين وبهما الزهراوين والسنام
من قوله صلى الله عليه وسلم اقرءوا الزهراوين البقرة وال عمران ومعنى الزهراوين المنيرتين وسنام القران
استعارة تخييلية شبه السورة بالسنام والوجي الخفاء وهوان يرى القدم او حافر الفرس ومعنى تعاطى تناول
قوله انه لا يتناوط قيل الضمير راجع الى ما في ما يستحق به العقوبة وقيل بل الى ما دل عليه المنفي وهو
التقوى اي التقوى لا تتناول اجتناب الصغاير تول وجوز ان ينتصب على الحال والعامل فيه معنى
الاشارة روي عن جار الله العلامة رحمه الله انه قال سيلت بمكة حرسها الله عن ناصب الحال في قوله
تعالى هذا بعلي شيخا فقلت ما في حرف التنبيه او في اسم الاشارة من معنى الفعل فقيل اما استقر
من اصوطهما ان العامل في الحال وذيها يجب ان يكون واحدا وقد اختلف العامل هنا حيث جعلته في الحال
المعنى الذي ذكرته قيل وذيها فعلت تحقيق الكلام ان التقدير هذا بعلي ابنه عليه شيخا او اشير اليه فالضمير
هو ذو الحال والعامل فيه وفي الحال واحد كما ترى والظرف روي بالرفع والجر والاول هو المشهور اي العامل في الحال
فيه لكونه قايما مقام استقر وذو الحال الضمير المجرور لانه مفعول معنوي باعتبار استقرار الريب فيه
ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الظرف العايد الى الريب لاستلزامه نسبة الهدي الى الريب
قوله ان نضرب عن هذه المحال صفحا اي عن البحث عن محال هذه الجمل بالطريق المذكور اذ لا طايل تحته
ومعنى عنه صفحا تركه بالكلية ومعنى مستقلة بنفسها لغاية مقتضيه الى انضمام شيء اليها اما لانها
كالالفاظ وقرع العصا او لانها معدة مجاز ويقال لمن اصاب طبق مفصل البلاغة واصل التطبيق
اصابة السوم المفصل وهو ملتقى العظمتين فمفصل بينهما وموجب جنس النظم بالفتح موضع الجاب
حسن النظم ومستقره قيل اراد تحقق الارتباط بين مضامين هذه الجمل ومقاصدها من حيث
تلاحظ المعاني فان الارتباط المعنوي انسب بالبلاغة اذ مرجعها عند التحقيق هو الدلالات المعنوية
دون اللفظية وتناشط هذه الجمل بالاساس لفظي على ظاهره على الارتباط المعنوي ومعنى متاخيه متناسبة
وفي قوله اخذ بعضها بعنق بعض تاكيد للمواخاة وترشيح للاستعارة قوله وهلم جرا هو من امثال
العرب قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الحرجي السوق وهوان يترك
الابل والغنم ترعى في مسيرها قال الراجز لما لما احرتكن حرا وانتصابه على الحال عند البصريين
وعلى المصدر عند الكوفيين الا في جعل معي حروا قال ابن جني حرا مصدر وقع حالا اي جارا او تحرا
فيه اولا على انه الكلام المتحدي به اما على انها اسما السور فلا شعار بان القران ليس الا كلاما عربيا
معروفة التركيب من تسمية هذه الالفاظ كما ذكره واما على انها طايفة من الحروف فلما مر ايضا
ومعنى تسجيلا لكماله حكما بكماله اراد ان قوله لا ريب فيه تاكيد بمعنى ذلك الكتاب وهو كونه كاملا
كما لا امر يد عليه وان يكون كذلك الا اذا كان حقا لا يحوم حوله الشك قوله فقرر كونه بعينه
اي كونه هاديا تاكيد لقوله لا ريب فيه لانه لا يكون هاديا اذا كان فيه مجال للشبهة ففي قوله

لا يحوم

لا يحوم الشك حوله كناية كما في قوله فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير وهذه المبالغة
استفيدت من ايقاع المصدر خبرا فهو كما ان المبالغة في الجملة الثانية حصلت من تعريف الخبر وفي الثالثة
من الاستغراق والاتيق العجيب والسري الجيد المرتفع قوله ففي الاولى الخ اي حذف المبتدا اي هذه الم
على انها اسم للسورة والرمز الى الغرض اي الخفي واريد باللطف وجه كونها مشيرة الى ان المخبر به من جنس
ما تضمون منه كالمكرر سبيل الاستدراج وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة وهي الدلالة على كونه كاملا
في ذاته وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف وهو الدلالة على نفي الريب عنه بالكلية من غير التعرض لاثبات
الريب في غيره من الكتب السماوية وفي الرابعة الحذف اي حذف المبتدا وهو بوضع المصدر موضع اسم الفاعل
على طريقة رجل عدل واراده متكررا اي هذا الكتاب هذا الكتاب حيث لم يقل هذا اللطيف الصابرين الى
التقوى رعاية لحسن المطلع كما قاله القاضي او لمستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول فانه
لما نبه اولا على اعجاز المتحدى به لزم منه ان الكتاب البالغ درجة الكمال واستلزم ذلك ان لا يتسلط الريب باذياله
اذ الانقص مما يعتريه الشك وما كان كذلك كان لا محالة هديا للمتقين قوله او مدح منصوب او مرفوع فيه
لغتان وقوله بتقدير اعني او هم المتقين بسر قال ابو علي ذكرت صفات للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب
وقد خولف الاسلوب ويسمى خروجا ذلك قطعا قوله واعلم ان جوازه مشروط بان لا يكون النعت للتاكيد لانه
يكون قطعا للشيء عما هو متصل به معنى لان الموصوف في مثل ذلك نص في معنى الصفة والة عليها وان يعلم
السامع من اضافة المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلم لانه ان لم يعلم فالمنعوت محتاج الى ذلك النعت
لتبيينه وتميزه ولا قطع مع الخاصة ويشترط ايضا ان لا يكون المنعوت اسما اشاره ان كان النعت معرفة
وان كان نكرة فالشرط شيئه نعت اخر مسبين وان لا يكون التالي ايضا لمجرد التخصيص لان النكرة اذا احتاجت
الى النعت لتخصصها لم تجز القطع والا كثير في كل نعت مقطوع ان يكون مدحا او ذما او ترحما وقلما يجتمع
شرط هذا الاسلوب كون المدح او مشهورا او الصفة صالحة للممتدح بها وكان القطع انما افاد المدح او الذم
باعتبار المقام لانه لولاه لما قطع الوصف ولا ترك الاصل قوله او للزم حساغير تام قبل الوقف على مرات
تام وهو الذي اذا وصل غير المراد نحو الوقف على مومنين فانه تام لانه لو وصل بمومنين لحاد عن المراد
لمعنى وتغير المعنى لان المراد نفي الايمان واثبات الخداع ولو وصل لكان اثباتا للايمان ونفيا للخداع لان النفي اذا
طرى على الموصوف بوصف كان اثباتا للموصوف ونفيا للوصف ومطلق وهو ما حسن الابتداء بما بعده وهذا
هو الذي عناه المصنف رحمه الله بقوله مقتطع عن المتقين موقوف بالابتداء وجايز وهو ما تجوز الوصل فيه
والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين وحمل قوله حسن غير تام على هذا القسم هو حسن لان اعتبار الصفة
يقتضي الوصل واعتبار الفصل وانها اجنبية يقتضي الفصل قوله ما هذه الصفة كرر الاستفهام وجعل
الاول توطية للثاني فجعلهما بمعنى اريد هذه الصفة في هذا المقام ساعا وموقعا فيعلم بها موقعها
قوله بيانا وكشفا اي مفهوم الصفة والموصوف واحد بمعنى انها معرفة للموصوف نحو الجسم الطويل
العريض العميق حتاج الى مواد لسعله ومعنى مسرورة انها تابعة للموصوف مخصصة له نحو زيد التاجر
عندنا لان مفهوم التاجر غير مفهوم زيد وهو المراد بقوله بعينه غير فايدة والعدار الشاهد قوله عماد
الدين في الحديث راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وجعل الفاصل بين
الاسلام والكفر اي ترك الصلاة قوله وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة جعل منع الزكاة منهاما واوصاف
المشركين حثا على ادايها وتخويفا شديدا من ركبها قوله والذي اذا وجد عطف على ما هو على سبيل البيان
قوله ان تقرن به صح بادغام النون التي هي لام الكلمة التي هي النون التي هي ضمير احواله قال الطيبي
وفي جعل المصنف الذين يومنون صفة مخصصة للمتقين والاراده بالمتقين الذين يجتنبون عن المعاصي كما

ذهب اليه المصنف وتبعه صاحب المفتاح نظرا لان الصفه حينئذ على غير ما عليه الكاشفه فيكون مفهوما
غير مفهوم الموصوف كما قال بعيد غير فايد (ق) فاذا قيل المراد بالمتقين المجتنبون عن المعاصي فضم منه
انهم الذين يأتمرون بامر الله وينتهون عما نهي الله عنه لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم فكيف يقال الذين
يومنون بالغيب عن الذين يجتنبون عن المعاصي اقول لا نظر في كلام الشيخين رحمهما الله لانا لا نسلم ان الصفة
حينئذ على غير ما عليه الكاشفه بل هي على غير ما عليه الكاشفة لانها تفيد غير فايده المتقين لانا متى اردنا
بالمتقين الذين يجتنبون عن المعاصي وحقيقة المعصية فعل ما كرهه الله او فعل ما نهي عنه على اختلاف
المذهبين فلا بد خل في التقوي فعل الطاعات فيفيد على هذا الصفة غير ما افاده المتقين لانه افاد ترك
المعاصي وهي افادة فعل الطاعات وهذا الوصف كانه متفرع على مسئلة كلامية وهي ان الترك هل هو فعل كما
هو مذهب ابي علي او ليس بفعل كما هو مذهب ابي هاشم فمن قال انه ليس بفعل قال ان ترك الطاعة ليس بمعصية
والا فهو معصية وعلى حد والعدل بانه الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب وافعاله كلها حسنة ذكره هذا
الحد القاضي عبد الجبار وغيره من المتكلمين واما قوله فهم منه انهم الذين يأتمرون بامر الله وينتهون عما
نهي عنه فان سلم لم يقدح فيما قاله المصنف لان فهمه منه بطريق اللزوم لا يمنع من كون مفهومه مغايرا لمفهوم
تحقيق هذا ان الذين يومنون يدل على فعل الطاعات بالمطابقة والمتقين يدل على ترك المعاصي بالمطابقة
ايضا دلالة احدهما على مفهوم الاخر بطريق الالتزام لا يوجب اتحاد مدلولهما واما قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
فيحتمل ان يكون المعنى انهم لا يعصون الله بفعل لما امرهم باجتنابه وحذف اعطف عليه ويفعلون ما يومرون
وحينئذ فلا اية حجة عليه واما قوله فكيف يقال الذين يجتنبون عن المعاصي فالمانع
من ذلك الحي يستفهم عنه منكرا له والعجب منه في هذا الايراد ان كان فهم منه ما ذكره صاحب المفتاح حيث
قال وكان ما تعلق بالوصف مطلوبا والفرق بين قوله اولي من الافصاح عن فضل هاتين العبادتين وقوله ثانيا
اظهار الانافة فيها على سايرما يدخل تحت حقيقة الحساب ان ذكر الصلاة والزكاة اولي من اطلاق البعض على
الكل والشرط في هذا النوع من المجاز ان يراد اشرف ما في ذلك الشي كما قال وقد علمت ان معظم الشي فضله
ينزل منزلة كله فيتضمن هذا المعنى فضيلة هاتين العبادتين وهذا اقال ما في ذلك من الافصاح عن فضل
هاتين العبادتين اي لزوم من ذلك هذا على سبيل الادماج واما على الثاني فلم يذكر المذكورات بالعرض بل هي المراد
وانما رجح ذكرها لفضلها على غيرها ابتداء قوله ثم يقال امنه اذا صدقه اي الايمان افعال من الامن ضد الخوف
قال الطيبي ثم نقل الي المفهوم الشرعي وهو التصديق لعلاقة الامن من التكذيب والمخالفة وانا اظن ان
استعمال الايمان في التصديق لغة ايضا قوله واما تعديته بالباء اذا نه انما عدي بالباء مع كونه منقولا من
امن وامن متعد لنفسه لتضمنه معنى فعل متعد بالباء قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب
لاجتمعت مجلدات وغاية التضمين اعطاء مجموع معنى المضمن والمتضمن معا قوله واما ما حكي ابو زيد اراد انه
ان الهمزة فيه للضرورة ليست فيه بمعنى صرت ذا امن اي ذا اسلوب وطامسه فان الذي اومن يجد من
نفسه سكونا وطمانينة كما ان الخايف يجد قلقا واضطرابا وما امنت احد سماه بقوله ما وحى السفراي
ما اول اظهر ممن ارافقه فعلى هذا ارجع هذا الوجه الي المجاز بقوله فحينئذ فسره المصنف بقوله
صرت ذا امن نظرا الي القرينة المفسرة فقط ولم ينظر الي حرف النفي الداخل عليه فلذلك لم يعتبر به قوله
فكلا الوجهين حسن لامكان احرازهما في قوله تعالى يومنون بالغيب اي يصدقون به او يصيرون ذا امن به
حق وهذا الوجهان على تقدير ان بالغيب صلة يومنون وقوله ويجوز ان يكون معطوفا على محذوف دل عليه
سياق الكلام فكانه قال الاولا هما الغيب تجوز ان يكون صلة يومنون ثم قال ويجوز ان لا يكون صلة قوله
وحقيقة ملتبسين بالغيب اي يرجع معنى الغيب اليهم اي يصدقون وهم غايبون عن نظر المومن به

وهو

وهو الرسول والمطهرين يروي بكسر الهاء وفتحها فبالكسر الصفه وبالفتح الموضع قوله والحمصه النقره والحفره
والجمع ايضا قوله واما تعلم منه تعلم ما اعلمناه او نصب لنا دليلا عليه فيه تقسيم لما جمع في حكم الغيب وقوله
وذلك نحو الصابح الي اخره بتفريق فان قوله نحو الصابح والدبرات وما يتعلق بها يتعلق بقوله او نصب لنا دليلا
عليه وقوله والبعث والنشور الي اخره يتعلق بقوله ما اعلمناه اي بالدلايل النقليه قوله كان بمعنى الغيبه
والخفا والفرق بين هذا الوجه والاول هو ان بالغيب على الاول مفعول به والايمان مضمن معنى الاقرار ونحوه
بمعنى الوثوق اي يومنون بما هو غايب عنهم وعلى هذا لا تصدق والغيب على الرسول بالنسبة الي من كان حاضرا
عنده وعلى الثاني الايمان بمعنى التصديق ومفعوله محذوف على طريق المبالغة او التعميم ليقع على جميع ما يومن به
غايبا كان او حاضرا مع غيبتهم عن ذلك قوله والتحقيق ان بالغيب في الاول صفة من حيث المعنى للمومن به
اي يومنون به وهو غايب عنهم وفي الثاني صفة للمومنين اي يومنون وهم غايبون قوله ومن اخل بالشهاده
نحو كافر فقيل انما يكون كافرا اذا تمكن من التلفظ وتركه عنادا قوله ومعنى اقامة الصلاة تعديل اركانها
اي اقامة الصلاة استعاره تبعيه شبه تعديل واريد بعدلون قوله او الدوام عليها والمحافظة قيل
فعلى هذا امي كانه تلوحيه عبر عن الدوام بالاقامة فان اقامة الصلاة بمعنى تعديل اركانها وحفظها من
ان يقع خلل في فرايضها وسننها مشعر بكونها مرغوب فيها والرغبة فيها تقتضي ادامتها كالسوق واذا شوهدت
قايمة قام فيامها يدل على نفاق سلعتها والنفاق يدل على بوجه الرغاة اليها وبوجه الرغاة يستدعي الاستدامة
بخلاف ما اذا لم تكن قايمة فعلى هذا المراد من قوله من قامت السوق لانه منقول منه قوله اقامة غزاله سوق
الضراب لاهل العراقين هو لاقيط قوله البيت لحزيم من فاتك الاسدي يقول اقامت غزاله الحال حسنه
التي حاربت الحجاج وهي امراة سميت لبوصا سوق المضارب بالسوق اي سوق الحرب لاهل العراقين
البصره والكوفة سنة تامة والتطاس في الشي الرغبة فيه والتنشط عن الشي الاشتغال عنه والباجر قوله
وكتبها بالواو على لفظ المفخم قبل التفخيم على لغة اوجه ترك الامالة واخراج اللام من اسفل اللسان
كما في تخييم الله والامالة الي الواو كما في الصلاة قوله حرك الصلوين بيان للعلاقة والصلوان قيل العظمان
الناتيان حول العجز قاله ابن جني قال ابو علي رحمه الله الصلاة من الصلوين وذلك لان اول ما تشوهد من
احوال الصلاة انما تحرك الصلوين للركوع فاما القيام فلا تختص بالصلاة دون غيرها قال ابن جني هو حسن
ومعنى كفوا اليهودي خضع قال ع ومن كلمتهم قوله تكلفها باليدين اذا لمسها وبلغني عن محمد انه عصا كما
والمكاده ما سما من الجبهة في اعلى الكتد قوله وقيل للداعي مصل كانه جواب عن سوال وهو ان الداعي
ليس بمصل يا وهو لا تحرك الصلوين فاجاب بان ذلك مجاز للمشابهة قال الرازي هذا الاشتقاق يقضي الي
الطعن في كون القران حجة لان الصلاة من اشتهر الالفاظ واشتقاقه من تحريك الصلوين من بعد الاشياء
معرفة ولو جوزنا ذلك لجوزنا ان في القران الفاظا فارسية وانه درس بحيث لا يعرفه الا الاحاد فيجوز مثله في سايرالالفاظ ولو جاز
لما قطعنا بان مراد الله من هذه الالفاظ ما يتبادر افهامنا اليه بل لعل المراد تلك المعاني المندرسة
واجاب القاضي بان اشتهار اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره في الاول لا يقدح في نقله والطلق
الحلال الطيب قوله واسناد الرزق الي نفسه للاعلام بانهم ينعمون الحلال الطلق الي اخره قال
صاحب الانتصاف المعتزلة اثبتوا خالقا غير الله ورازقا غيره وقد قال الله تعالى هل من خالق غير الله
يرزقكم الاية فاقول من اين يلزم من قولهم ان الرزق انما هو الحلال دون الحرام اثبات هم خالق رازق
غير الله وهم وان قالوا بان العبد موجد الافعاله لم يسموه خالقا لان الخلق ايجاد الفعل مطابقا للمصلحة
من غير زيادة ولا نقصان وذلك لا يتصور في غير افعال الله تعالى فان اراد انهم يقولون باثبات فاعل
غير الله فذلك مذهبهم لكنهم لم يقولوا باثبات الرازق كما ان صاحب الانتصاف يقول بان العبد يكتسب

لا تجلاب صح

لا فعاله ولا يسميه رازقا اللهم الا ان يكون حنفي المذهب واما قوله هل من خالق غير الله فانما يتم حجة له لو لم يتقيد بقوله يرزقكم من السما والارض وايضا فقد قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فلو لم يكن للخالق خالق غيره لما صح ذلك كما لا يصح ان يقال فتبارك الله احسن الاطبة لما امكن في الوجوه الا غيره واما تمسك القاضي بان الحرام لم يكن رزقا لما كان المغتذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فليس بشئ لان الملازمة فيه ممنوعة لان المغتذي بالحرام طول عمره مرزوق لكنه اضرب عن رزقه فلم يتناوله واثر الحرام عليه وليس معنى الرزق هو ما ينتفع به بل هو ما يمكن الانتفاع به وقد كان كل الحرام ممكنا من الانتفاع بما احل الله له من وجوه المكاسب قوله كما توسط بين الصفات قبل توسط العاطف بين الصفات يدل على ان كل صفة تامة مستقلة بنفسها وان الموصوف عريق في كل واحد منها قوله الى الملك القزم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم القزم الفحل الكريم الذي لا يحمل عليه ثم سمي به السيد والهمام العظيم الهمة وهو من اسما الملوك لعظم همتهم والكتيبة الجيش والمزدحم موضع الازدحام وهو المعركة تقول الى الملك السيد وابن الملك العظيم الهمة واسد الجيش في المعركة قوله ياطف زبابة للحرث الصالح فالغانم فالايب بعده والله لولا فسحة وحد لاب سيفانا مع الغالب قوله اللهف كلمة يتحسر بها وزبابة اسم المهجو والممدوح والحرث اسمه فان كان مهجوا كما قيل بعد ربة البيت الذي يليه لان الضمير في وحد للحرث ومعنى لاب سيفانا مع الغالب اني معي لكنه جابه على هذه الطريقة اد عا لظهور ان الغلب له فوضعه بهذه الصفات على سبيل التهكم والا فهو مدح اي تاخيره لهذا الرجل كالحارث الصالح للغد واي المعز عليهم صباحا فالغانم منهم بعد الصباح فالايب الى قومه بالغنايم قوله واضرابه قال المصنف رحمه الله اكثر الناس على ان اضراب جمع ضرب بفتح الضاد وعندي انه جمع وضرب بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن ونحوه وهو الذي يضرب به المثل ولا بد في المضروب منه مثلا والمضروب فيه من المماثلة وقال غيره الاضراب الامثال قال المصنف سمعت غير واحد من العرب يقولون هذا ضرب به اي مثله بكسر الضاد وبعضهم مثل ومثل وشبه وشبه وانهم جمعوه على اضراب قوله فاشتمل ايمانهم الفاء نتيجة الكلام السابق تقديره امنوا بالقران بعد ان كانوا مومنين بكتابهم فلزم من ايمانهم هذا اشتمال الايمان على كل وحي ثم قوله وايقنوا بالاخرة مشعر بان في الكلام تغييرا وان اصل الكلام والذين امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وايقنوا بالاخرة فاتى بالمضارع الدال على الاستمرار تجددا الايمان منهم على خوف لان يقترف الضيف وقدم الجار والمجرور ليدل على التخصيص وانهم يومنون بالاخرة التي هي الاخرة عند الله فقط ولا يومنون بالاخرة التي منها من عداهم من اهل الكتاب وسا يوقنون على انهم اعطا معنى التخصيص تعريضا بمن لا يومن من اهل الكتاب وبان ايمانهم كلا ايمان قوله واجتماعهم روي مرفوعا ومجرورا بالرفع عطف على قوله ما كانوا عليه والجر على قوله انه لا بد خل الجنة المعنى زال مع هذا الايقان زعمهم انه لا يدخل الجنة الا من كان يهودا او نصاري وزال ايضا ما كانوا عليه من خلط الحق مع الباطل وهو الاقرار بالنشاة الاخرى ثم افترقهم فرقتين فرقة منهما موافقة للمسلمين وفرقة مخالفة لهم في قولهم بالتلذذ الجسماني وفي الدوام والانقطاع واختلافهم عطف على افترقوا لا على اجتماعهم ليدخل تحت حكمهم في التراخي المعنى انهم اجتمعوا على الاقرار باعادة الارواح الى الاجساد ثم حصلت لهم التفرقة في كيفية الاحوال والاختلاف في كمية الزمان قوله الارواح الريح واحدة الرياح والارياح وقد تجمع على ارواح لان اصلها الواو وانما جات بالياء لانكسار ما قبلها قوله وتحتمل ان يراد وصف الاولين وانما كرر الايمان على هذا المعنى وان كان الايمان بالكتب داخلا تحت الايمان

بالغيب

بالغيب تخصيصا للايمان بالكتب بالذكر قوله وفي يقدم بالاخرة وبنا يوقنون على هم تعريض الى اخره اي قصد بهذين الاعتبارين تلك الخاصين تعريضا بهم فقوله تعريض باهل الكتاب توطئة وقوله بما كانوا عليه وقوله ان تولهم الى اخره عطف عليه على طريقة اعجبني زيد وكرمه وهذان المعطوفان تفسيران لقوله وفي تقديم بالاخرة وقوله وبنا يوقنون على سبيل السرد فدل التقديم على التخصيص وان ايمانهم مقصور على الاخرة الحقيقية لايخالون الى ما اثبته اليهود وهو انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او انه لا يمسهم النار الا اياما معدودات وان اهل الجنة يتلذذون بالنسيم والارواح العبقة وهو المراد بقوله من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وقد ما يوقنون على مم على تحقق ايقانهم وثباته وهو المراد بقوله وان اليقين ما عليه من امر ما انزل اليك ثم بجوعها دل على ان اليهود على خلاف ذلك تعريضا فعلى هذا قوله وان اليقين ما عليه معطوفا على تعريض كما ظن قيل ان قوله وان اليقين عطف على قوله تعريض لا على محمولا له ليس فيه تعريض بان اليقين ما عليه من امن بل صرح بذلك وحينئذ يكون التقدير في بنا يوقنون الى اخره تعريض بهذا وكذا او تصريح بان اليقين ما عليه من امن قال الطيبي وانما لم تحمل قوله بنا يوقنون على هم على التخصيص لان القول يقوي الحكم بقيد التحقيق ويستلزم التخصيص بالتعريض والقول بالتقديم لا يفيد الا التخصيص فكان اولى وقوله وبنا يوقنون خبر واتا اقول لان القول وان يقوي الحكم بقيد التحقيق ليس بمسلم واما القول باستلزامه للتخصيص ففيه نظر لان التخصيص فرع على التقديم ولا يحصل بدونه وقال بعض الافاضل افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وتقديمهم افاد ان هذا القصر مخصوص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايقانا بغيرها حيث قالوا لن يدخل الجنة لن تمسنا النار واقول لا شك ان التفه بمر في قوله وبالاخرة يفيد تخصيص ايقانهم بها اي بالاخرة يوقنون لا بغيرها ولا يدل هذا على ان لغيرهم ايقانا بالاخرة فضلا عن ان يدل على ان ايقان غيرهم بالاخرة ايقانا بغيرها وايضا كيف تكون لغيرهم ايقان والايقان منتف منهم لان اليقين هو العلم الذي لا شك فيه وكيف يكون الايقان بها ايقانا بغيرها والعلم لا يكون علما بغيره قوله لحب الموقدان الى موسى وجعدة اذا ضاها الوقود البيت لابي حية النميري وموسى وجعدة ابناه وقيل جرير وموسى وجعدة عطفا بيان لقوله الموقدان كانا توقدان نار القري واللام في لحب للتعليل هكذا روي سيبويه بفتح الواو في الموقدان وموسى همزة وحب يروي بضم الحا وفتحها قوله والا فلا محل لها من الاعراب قيل فيه نظر لانه لو كان الموصول الثاني مبتدا فكذلك محلها الرفع فالحق ان يقال ان كان احد الموصولين مبتدا فهو في محل الرفع وقد اجيب بان المراد انه لا محل لها على تقدير الاستيناف وفي الجواب نظر قوله كانه قيل ما للمسلمين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى اي ما للمختصين بهذه الصفات القائمين بها قد اختصوا بكون هذا لهم والاختصاص مستفاد من اللام وقوله فاجيب الى اخره اي اجيب بانهم غير مستبعدان ينوروا بالهدى عاجلا والفلاح اجلا لانهم من الهدى المستحقان له ومن اهل الفلاح واللام في الهدى الاول للعهد في قوله هدى للمتقين والثاني للعهد في هدى من ربهم لكن المعهود الاول غير الثاني لان المراد بالاول هداية الكتاب فقط وبالثاني مطلق الهداية اي الهداية بجميع ما يهدي اليه بعباده المتقين ومعنى الجواب على هذا ان المتقين اذا كانوا من اهل الهداية لم يستبعد ان يهديهم الله لوجوب الهداية عليه ولذا لا يستبعد ان يوتيهم الفلاح اجلا لانتفاعهم بالهداية في العاجل التي هي سبب الفوز في الاجل واذا لم يستبعد ذلك فيهم لم يستبعد كون الكتاب هدى لهم بطريق الاولى قوله كما قال حاتم وسه صعلوك ثم عد له حصى الاكاملة اشارة الى سايرالابيات ومي هذه

وسه صعلوك سساور همه ... ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فمي طلسات لا يرى الخمص برحه ... ولا شبعه ان نالها عد مغنما
اذا ما راى يوما مكارم اعرضت ... سهم كبراهن ثمت صمما

يري رمحا وبهله او مجنه ٭ وذا شطب عضب الصريمة مجذما ٭ واحا سرج فاتو لجامه ٭
عتادفتي الهجا وطرفا مسوما ٭ فذلك ان يهلك حسني ثناوه ٭ وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ٭
لحا الله صعلوكا مساء وهمه ٭ من العيش ان يلقي لموسا ومطعما ٭ نائم الضحي اذ الله ا ٭
شبه مسلوب الفواد موزما ٭ والله صعلوك كقولهم والت وهو يستعمل ليدل به علي الجوده اي لله
القدرة علي خلق مثل هذا الصعلوك ويقال نحو هذا عنده لله در كلام غريب وفعل عجيب والتقدير
هو لله اي هو صنيعه ومحسان فله القدرة علي خلق الفقير وصعاليك العرب ذوو باس اي الذي يتصون
والمشاوره المواثبه والمحمس الجوع والترحه الشده وشطب السيف طرايقه التي في متنه والمجذم القاطع
بسرعه اعترضت ظهرت واستبانت ومعني فاتو اق لا يقصر ظهر الفرس وحسني مصدر بمعني
حسن مثل بشري بمعني البشاره وقيل هو اسم بمعني الاحسان يقول لله در فقير بواتت همته ومنحني
معقدما علي الدهر والحال انه فتي طلبات تجده طلبه كل ساعة والله هو يسعف بمطلوبه لحده ورسده ولا
يري شده ولا التشبع غنيمه لعلو همته فمثله ان يهلك نحسن ثناوه وان يعش يعش محمدا وحامدا معززا
قوله مثل لتمكنهم اي هو استعارة تمثيلية واقحم علي سبيل التبعية يدل عليه قوله شبهت حالهم وتقريره
ان يقال شبهت حالهم وهي تمكنهم من الهدي واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحال من اعتلي الشي وركبه
ثم اسعد للحالة التي المشبه المتروك كلمة الاستعلا المستعمله في المشبه به وبذلك علي ان الاستعاره
التبعية تمثيلية الاستقراويه يشير قول صاحب المفتاح رحمه الله في استعارة الجمل فنسبه حال
المكلف الي قوله بحال المرتجي الي اخره قوله وقد صرحوا بذلك اي باراده تهم معني الاستعلا والركوب فيما
لشبه الاله وهو قولهم هو الحق وهو علي الباطل من قولهم حول العواد كالكبا اي كالمركب فهو من التشبيه
وقالوا مسطي الجهل مطيته وهو ايضا تشبيه واما قوله واقتعد غارب الهوي فهو استعارة اما
تحقيقية او تخييلية واقتعد به شيطانه قوله وعري افراس الصبي ورواطله قوله ومعني هدي
من ربهم مبتدا ونحوه من عنده خبره والجمله اي التفسيريه لمزيد البيان بمعني هدي من ربهم هذا
القول فحذف القول وجي بتفسيره كما سيجي في قوله واذ اقيل لهم لا تفسدوا في الارض ومعني من عنده
ومن قبله ان من هنا لابتدا الغايه فلا يصح الا بتقدير عند وهو ايضا لا يصح علي ظاهره فيرجع حاصل
الي الهمزه او نحوه بتوفيقه والصفه قوله والترقي الي الافضل فالافضل الغا مثلها في قوله صلي الله عليه وسلم
الامثل فالامثل اي هي للتعقيب علي سبيل الاستمرار الي ما لا نهايه له المعني اذا ساعدتهم الطاف الله علي
عمل من الاعمال الحسنه وهذا العمل يستنزل لهم لطفا جديدا افضل من الاول فيستجدوا به عملا اقدموا
عملا اعلي من ذلك وعلي هذا فالطف مدعوا الي العمل والعمل الي استجلاب اللطف فلا يزال العمل واللطف يتناوبان
حتي يتمكنوا علي الاعمال فيصير فيهم صفه راسخه واليه تشير قوله تعالي والذين اهتدوا زادهم هدي
وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله وبروي لقد قلت للطبر يروي عن المصنف رحمه الله
انه قال ما افصحني بادب المزيه والمزيه المقيمه لما كان حالهم هذا اعظم الشان استعظم الحمق حيث
نكره وسبب عظمه الحمق استعظم الطير الواقعه عليه اذ اقسم بهم لان الاقسام بالشي دليل تعظيمه والان
يحمل ان يكون متحمما وان يكون غير متحم علي انه عظم امرا الطير ليعظم بسبب وقوعها علي لحم حالد وفيه
مبالغه ثم ان جعلت الا زايده فالجواب لقد وقعت وفيه اشعار من حيث الالتفات بالتعظيم وان لم
تجعل زايده فجواب القسم محذوف لدلاله المذكور عليه كانه لما سا قسم اخر اي والله لقد
وقعت علي لحم فتكون صفه للطير علي تاويل الطير المسول في حقها لقد وقعت والاثره التقدم والاحقاب
ومعني علي حيالها علي انفرادها قوله قد اختلف الخبران اي الجملتان الواقعتان خبرين عن الذين يومنون

لان معني اولئك علي هدي انهم متمكنون من الهدي ومعني اولئك هم المفلحون انهم الفايزون بحصول المارب
في الاخره فتوسط الجملتان بين كمال له قوله اولئك هم الغافلون والتشبيه بالانعام في اولئك كالانعام شي واحد
لان المقصود من التشبيه بالانعام هو الحاقهم بها في الغفله وعلي هذا فالجملتان لا مجال للعاطف فيهما لان
الثانيه موكده للاولي قوله اوهو مبتدا والمفلحون خبره فعلي هذا التركيب يفيد تقوي الحكم لا التخصيص
كما ظن لان التخصيص اما يكون من التقديم ولا تقديم هنا علي صفه المفلحين ولا ان التعريف الجنسي لا
للعهد كان قصرا تقديريا كون منهم مبتدا الهم الا ان يقال استفيد التخصيص من تعريف المبتدا والخبر قوله
هم الناس الذين بلغك ذمهم اعلي ان التعريف للعهد وقوله او علي انهم الذين ان جعلت صفه المفلحين علي ان التعريف
للجنس افاد ان المسند اليه مقصور علي المسند فلا يعدون الفلاح الي صفه اخري فيلزم علي الاول اختصاص الفلاح
دون غيرهم ولما كان الكلام واردا علي التعريض باهل الكتاب بعود عدم الفلاح اليهم وانا اظن ان القصر للمسند
اليه علي المسند بكل حال ولا فرق في ذلك بين كون اللام للعهد او للجنس الا تري انك لو اردت التاكيد لعلت لا نهم
فليتامل ذلك قوله وتحققوا اما هم ما استفهاميه ومتي تحققوا علموا ولا سمي هذا تعليقا لذكر المفعول الاول
بقوله ما هم وقع موقع المفعول الثاني قوله والمعني علي الله مالا يقتضيه حكمته المراد به الثواب لان الثواب
لو اعطي غير العامل لم يناسب الحكمه وكان ضمنا لاشتماله علي التعظيم للذي لا يحسن فعله في حق من لا يستحقه قوله
ومعني استغلي بامرك فوزي به واستبدي وهو من كنايات الطلاق وكل ما فيه فام ولام ففيه معني الشومي
فلق الصبح اي شق الظلام وفلذ كل اقطعه وفلاهو من فلوته عن المراد اذا فطمته وفلوته بالسيف وفلسته اذا
ضربته به قوله بينا في العروض والاسلوب اما البيان في العرض فلما في المتن واما البيان في الاسلوب فلان
الاولي مجرده عن حرف التوكيد مشتمله علي ما ذكر من التنبيه بالظن وجده وعلي سايرما ذكر من اللطايف والثانيه
مصدره بحرف التوكيد الذي نوبي به لزوال الانكار او الشك وعلي هذا فلا تناسب والعطف بين الجملتين انما
يجوز بشرط رعاية التناسب قوله لا مجال للعاطف فيه قيل فيه نظر لان قول المصنف قبل هذا وسواعليهم
وجود الكتاب وعدمه بانها مسوقه لوصف الكتاب وتقدير النظر ان يقال لما وصف الكتاب بكونه هديا للمتقين
عقب بكونه غير هذا الاصداد هم واجيب بان المطلوب من الوصف هنا تعظيم الكتاب وتفخيم شانه فلا يوصف
الا بصفه صالحه للمدح لكونه كامل الهدايه ولا شك ان كون الكتاب غير نافع للمصرين لا يصلح للمدح فلا يصلح الوصف
للكتاب في مقام المدح كهذا المقام واما قوله سوا وجود الكتاب وعدمه فبيان لنظم الاي وان ذكر الكفار
علي سبيل الاستطراد لذكر المومنين وكون الكتاب هاديا لهم كما قال صاحب المفتاح رحمه الله كما يكون
في حديث ويقع في خاطرك حديث اخر بينهما جامع لكنه غير ملتفت اليه لبعده فعاد الكلام عنه ويدعوا الي
ذكره داع فتورده مفصولا قوله كان مثل ذلك اي اشاره الي قوله ان الابرار الاينين ونحوهما وذلك لانها
علي هذا التقدير منقطعه عما قبلها مبتداه مواصله لما بعدها بالتقابل فاذا للعطف مجال وخلاصة
الجواب ان الذين كفروا ليست علي منوال الذين يومنون بالغيب الاصفه ولا استينافا فاما سبق لانه
لا يطرد جوابا لما اجيب عنه بالذين يومنون لعدم ورده علي سبيل الاستطراد واستينافا فاثنيا لان ان
مسنده عيه للطلب والانكار لكونها لتاكيد النسبه كانه لما وصف الكتاب بكونه هاديا للمتقين موصلا
لهم الي مطالبهم وانهم مخصوصون بذلك دار في خلد السامع لم لم يكن هدي لغيرهم فقيل لان الذين كفروا
مصرون علي كفرهم محتوم علي قلوبهم وسمعهم وابصارهم قوله والتعريف في الذين كفروا يعني المراد بالذين
كفروا قوم معهودون فيوافقه قوله سوا عليهم الاية وعلي هذا فلا اشكال ويجوز ان يكون التعريف للجنس فيكون
اللفظ بظاهره متناولا للمصمم وغيره كالمشترك ويكون قوله سوا عليهم الاية قرينة مبينه لاحد معنييه
وعلي هذا فالموصول المعرف تعريف الجنس اما عام مخصوص بغير المصرين عما اسند اليه اي اخرج عنه غير المصرين

واما مطلق فيد قيل حمله على المطلق والحمل على المقيد اولى من الحمل على العموم والخصوص لان المصنف
قال في تفسيره قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء اراد ذوات الاقراء فان قلت كيف
جاز ارادتهن خاصة واللفظ يقتضي العموم قلت بل هو مطلق في تناول الجنس صالح الكلة وبعضه فجاز ان يحمل
ما يصلح له كالاسم المشترك وذلك ان دليل الخصوص عند الحنفية جملة مستقلة بنفسها نص عليه البزدوي في
دليل الخصوص بسببه للناسخ بصيغته لا نص قايم بنفسه فعلى هذا ان الذين كفروا لفظ مطلق يتناول
كل من صمم على الكفر وغيره اي يصلح لهما فدل على تناوله للصنفين استوى الانذار وتركه ومعنى لا يرعوي لا ينزجر
ولا يندم ولا يترك **قوله** من جنس الكلام المحجور اراد ان الفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام
معناه الذي وضع له اما لو الحق واريد به اللفظ او مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم
خوص ان تراه ومعنى يميلون مع المعاني يدورون معها ولا يبالون بالالفاظ **قوله** والهمزة وام مجردتان
شروع في التفسير على طريق توكيد معنى الجواب لان معنى ام والهمزة ايضا من جنس الكلام المهجور لانهما يفيدان
السوال والاستواء وجردا هنا لمعنى الاستواء في علم المستفهم عنهما قال صاحب التقريب وفيه نظر لانهما
لو كانا للاستواء لما اخبر عنه بستوا فلعل المراد انهما لما كانا للاستفهام عن مستويين جردا عن الاستفهام
بقي انهما لمستويين ولا تكرار في ادخال سواء عليه لان المعنى ان المستويين في العلم مستويان في عدم
النفع واذا جردا عن الاستفهام لم يقع فاعلا لسواء لان الاستفهام يمنع ذلك لصدريته ولكونه لاحد
الامرين والاستواء يقتضي متعددا فبالتجريد ان يقع المانعان والله اعلم واقول اعلم في نظره نظرا
لان ما ذكره من الشرطيه ممنوع اذ لا تكرار حيث دلت الهمزة وام على الاستواء بطريق المجاز وسواء بطريق
الحقيقة واما ما ذكره من حديث التجرد فهو بعينه فهو من كلام جار الله رحمه الله فانه قال الهمزة وام
مجردتان لمعنى الاستواء وقد تنسلخ عنهما معنى الاستفهام راسا واما ما ذكره من ان المعنى هو ان المستويين
في العلم مستويان في النفع فهو مما لا يقبله من كان له ذوق سليم وطبع مستقيم وتحقيق هذا ان الهمزة
وام في الاصل للتسوية في الاستفهام فلما جردا عن معنى الاستفهام بمجرد التسوية في الاخبار
وحينئذ لا تكرار اذ التسوية في الاخبار غير التسوية في عدم النفع وقوله ومعنى الاستواء بيان للمعنى
بحسب الاصل اعني قبل سلب معنى الاستفهام عنهما اذ لا يتصور ان يقال في قوله تعالى انذرتهم ام لم
تنذرهم ان الانذار وعدمه مستويان في علم المستفهم اذ لا استفهام اذ المتكلم هو الله تعالى والاستفهام
عليه محال ولانه عالم بكون احدهما على التعيين وتحقيق ذلك ايضا ان الاستواء في لفظ سواء وبالنسبة
اليهما وهذا اقال عليهم والاستواء في ام والهمزة انما هو بالنسبة الى علم المستفهم وبالنسبة اليهما
في انفسهما بعد سلب معنى الاستفهام اي لا ترجح لاحدهما على الاخر تامل هذا فانه دقيق جدا سيبوه
جدي هذا اعلم ان في كلامهم حملا لمعان في الاصل ثم نقلوها الى معان اخر مع جريدها عن اصل معناها
وهذا في ابواب منها قولهم سواء علي اقمت ام قعدت فانه في الاصل سوال عن التعيين مع التسوية
بينهما ثم نقل الى الخبر بمعنى التسوية من غير سوال ومنها قولهم ايه الرجل اصله خصيص المنادى
لطلب اقباله عليك ثم نقل الى معنى الاختصاص فقط في اما اما فافعل كذا ايها الرجل قوله تعلم غير
معين صح بكسر الباء في نسخة المصنف وهذا باعتبار الاصل اي قبل التجريد والمعطوف والمعطوف عليه
قدم للاهتمام **قوله** هو لاحن ليس هذا بطعن في القران المتواتر لان هذا من قبيل الاداء ونحوه المد
والامالة وذلك ليس بمتواتر بل المتواتر هو ما بين دفتي المصحف وهذه القراة رواية عن ورش وقال
الكواشي وفي زعمه نظر لان من قلب الهمزة الفا يشبع الالف اشباعا زايدا على مقدار الالف الخارجة عادة
ليكون الاشباع فاصلا بين الساكنين وهما الالف المقلوبة والنون وذكر ابن الحاجب في وجه من قراها

باسكان

ياسكان الياء وصلا هذا المعنى وقيل وطريق التحقيق ليس بخطا وانشد الفرزدق وقارعي فراره لا هناك المرتع
ولحسان شعر سالت هذيل رسول الله فاحشه وما اثبت مثله في كلام الفصحا ونقل عن ثبيت
عصمته عن الغلط بحب القبول والقرا اعدل من روي عنهم النحاه فوجب قبول قولهم **قوله** وخويصه
تصغير خاصه وهي ما لخص الانسان قيل هم غرت لاحتقارها لان المراد بها الموت وهو حقير بالنسبة
الى ما بعده من اهوال القيامة في الحديث بادروا بالاعمال ستا الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع
الشمس من مغربها وامر العامه وخويصة احدكم يريد حادثة الموت التي تخص كل انسان قوله والانذار
التخويف قيل انما اقتصر في الاية عليه ولم يذكر البشارة لانه اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس من حيث
ان دفع الضرر اهم من طلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى لان ذكر الانذار منا
لذكر الذين كفروا بخلاف البشارة **قوله** والجملة قبلها اعتراض قيل الفرق بين المعترضة والمؤكدة مع ان
المعترضة ايضا مؤكدة وهو ان المعترضة احسن موقعا والطف مسلكا وفيه مع التوكيد الاهتمام
بشانها لتخللها بين الكلام وقيل اذا كانت معترضة كانت علة للحكم وقيل قيل نظرا لان المعترضة قد لا تكون
مؤكدة ولا علة للحكم كبلغنها في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فان الدعا للخاطب
الممدوح ببلوغ الثمانين لا يؤكد احتياج الشاعر الى ترجمان وكذا لا وجه ويحتمل ان يفرق بينهما بان المؤكدة لا تاتي الا
بعد تمام الكلام بخلاف المعترضة وبان المؤكدة تشترط فيها الاتحاد بين مدلولها وبين مدلول الجملة السابقة
عليها بخلاف المعترضة **قوله** ويحتمل ان يكون من كلام نوعيه لا خلو لفظه عن اتساع تاما لانه جعل التمثيل نوعا
من المجاز وقسما للاستعارة وبيانه انه ان عنى بالتمثيل ما هو واقع على سبيل التشبيه بان يكون وجهه صورا
من عدة امور غير حقيقيه فهو ليس بمجاز وان اراد به التمثيل على سبيل الاستعارة فهو ليس قسما للاستعارة
بل هو قسم منها والاظهر ان يقال المجاز نوعان مرسل واستعارة والاستعارة نوعان تمثيليه وغير تمثيليه كلوناها
تخييلية او تحقيقيه ومكنيه والعذر ان الاستعارة التمثيليه غلب عليها اسم التمثيل ولا يكاد يطلق عليها
اسم الاستعارة كما استقرى من كلامه منه ما قال في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا يجوز ان يكون تمثيلا
لاستظهاره به وثوق بحمايته بامتساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق وان يكون استعاره وتبعيه
الاستعارات يطلق عليها اسم الاستعارة مطلقا ونحوه قول ابي الطيب ٥ فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال ٥ وذلك اخراجا راوا ان بعض انواع الجنس له مزيه على سايرانواعه فخرجوه
من ذلك الجنس وجعلوه جنسا اخر كذا اهاهنا **قوله** فان جعل قلوبهم الى اخره شروع في بيان كيفية
التشبيه الواقع من طريق هذه الاستعارة لعلم منه كيفية استخراج الاستعارة وذلك ان جعل قوله
ان جعل قلوبهم بسبب عدم وصول الحق فيها كانها مستوثق منها بالختم كقولك في الاستعارة المكنية
في نحو انشبت المنية اظفارها جعلت المنية بسبب اغتيالها الارواح كانها سبع واظفار وذكرت
المنية واريد السبع ونسب اليها لازم السبع وهو الاظفار على سبيل الاستعارة التخييلية لان المكنيه
لا تنفك عن التخييلية لكون نسبه ذلك قرينة للاستعارة كذا اهاهنا جعل القلوب استعارة مكنية
عن اشياء مستوثق منها وهو الختم فيقال ختم الله على قلوبهم والذي يدل على كون هذه الاستعارة
مكنية بصريح التشبيه في القلوب حيث قال كانه مستوثق منها لان الاستعارة بالكناية هي التي يذكر
فيها المشبه ويراد المشبه به ومعنى لا يخلص لا يصل **قوله** وان نسل اي نسه حال قلوبهم وسمعهم وابصارهم
وهي عدم الانتفاع في الاغراض الدينية لعدم قبولها الحق بحاله اشباصرت مجازا الى حد فاصل بينها
وبين الاستنفاع بها بالختم والتغشية ثم يستعار لجانب المسه لفظ ختم جاعلا القرينه تشبيه
القلوب فيكون من الاستعارة والتمثيلية التبعية ويويده هذا قوله بعده ويجوز ان تصرف الجملة

كما بي مثلا ودل على ان التشبيه مركب قوله باشيا ضرب حجازبنها وبين الاستعارة بكما ١٧ الاشيا مشبه بها
فظهران الاستعارة في ختم على الاول تخييلية وفي القلوب مكنية وعلى الثاني تمثيلية فحيث قوله ختم وغشاوة
ثم على الحقيقة وانما قلنا انها تبعية لان الاستعارة في ختم فرع لاستعارة الختم منع قبول الحق وتحقيق
هذا انما اذ قلنا انه شبه اعراضهم وعدم استماعهم وقبولهم الحق بالختم وشبه عدم ابصارهم بالتغطية
واطلق اسم المشبه به على المشبه فذلك استعارة غير تمثيلية وان قلنا انه شبه حالة قلوبهم وسمعهم وابصارهم
في الاعراض وعدم الاستماع والابصار بحالة اشيا ضرب حجازبنها وبين الاستغناء بها فذلك استعارة
تمثيلية قوله قوله ختم الاله على لسان عذافر فختما فليس على الكلام تقارب ٥ واذا اراد النطق حلت
لسانه لتحركه لصقرنا فرعذافر اسم رجل وهو في الاصل الجمل القوي يقول جعل الله عذافر الكبر بحيث لا تقدر
على الكلام واذا اراده طبت لسانه لجماحركه لصقرنا فراي هارب من صاحبه وروي وليس يسلعنا ناقر
بالقاف من نقر اذا اخذ بالمنقار شيا قوله القصد الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها الى المقصود من
الاسناد والمبالغة في بابهم قبول الحق فعبر عن المبالغة بقوله كالمختوم عليها هذا خلاصة الجواب والوجوه
الاتية بيان لهذا المعنى على طرق شتى قوله فليتنبه هذا هو الوجه الاول من الوجوه وخلاصته ان ختم الله
على قلوبهم الايه بكما لها عباره عن فرض تمكن الكفر فيهم على طريق الكناية الايمائية وهي ان نوخذ الخلاصة من الجملة
من غير اعتبار مفرد لقها بالحقيقة والمجاز فكني بها عن التمكن والى هذا اشار بقوله فلان مجبول على كذا ومنظور
عليه يريد ون انه بلغ في الثبات عليه قال المصنف رحمه الله في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى هذا كناية عن الملك
قالوا فلان استوى على العرش يريد ون ملك وان لم يقعد على السرير البتة ومعنى باعثه لهم هو ما هو من قولهم
نعى فلان على فلان ديونه اذا اظهرها وشهرها قوله ويجوز ان يضرب الجملة كما هي هذا هو الوجه الثاني من الوجوه
وهو مبني على التمثيل وهو الذي عناه صاحب المفتاح بقوله التشبيه التمثيلي قوله متى فشا استعماله على
سبيل الاستعارة سمي مثلا والفرق بين هذا التمثيل والسابق ان الاستعارة في الاول واقعة في الختم فقط على
سبيل التبعية وهنا الاستعارة في الجملة برامها واليه الاشارة بقوله ان نضرب الجملة كما هي مثلا ثم هذا الوجه
يتقدر على ثلاثة اضرب احدها ان لا يكون في الخارج قلوب موجودة ختم الله عليها نحو قلوب الاغنام وثانيها
ان يراد بها قلوب لها بعروثالثها ان يراد قلوب مقدر ختم الله عليها ولا وجود لها في الخارج وانما سمي نحو هذا تمثيلا
والمثل هو الذي يسمى استعماله على سبيل الاستعارة اما الان من حقه ان يغشوا ويستعمل مثلا اوسع على
التشبيه بالمثل والعنقا سميت عنقا قيل لطول عنقها او لبياض كالطوق في عنقها قيل كان لاهل
الرس في اسمه حنظلة بن صفوان وكان بارضهم وكان ناوي اليه طايره كاعظم ما يكون لها عنق طويل
فجاءت ذات يوم واعوزت الطير فانقضت على صبي ثم على جارية فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها
واقطع نسلها فاصابتها صاعقة فاحرقت فضربت بها العرب المثل فيمن حال عنه لان من دهمته
طالت عيناه قوله ويجوز ان يستعار هذا هو الوجه الثالث وهو ان يستعار اسناد الفعل من الفاعل
الحقيقي بفاعل غير حقيقي ومعنى في نفسه في نفس الاسناد من غير النظر الى طرفيه فان كلا منها حقيقة
او الكافر للفاعل غير الحقيقي وهو الله وان الختم مع اقداره وتمكينه وجودا وعدما فشبه غير الفاعل به
سمي نحو هذا استعارة لانه مجاز علاقته التشبيه قوله وفي عكسه سيل مقعم بفتح العين من اقعم السيل
الوادي اذا ملاه وانما كان هذا عكس الاول لانه جعل في الاول المفعول فاعلا وهذا جعل الفاعل مفعولا
هو ذيل ذابل من ذالت الجارية وتذيلت تخترت ساجة ذيلها واذالها اهانه وذال بنفسه ذيلا
وهو في ذيل ذايل في هوان شديد فالذيل هنا مصدر بمعنى التبختر او للهوان والضبث قبض الشيء وحسنه

ومنه

ومنه ناقة ضبوث شك في سمنها فضبثت وانما جعلت ضابثة لها من الراعي الى الضبث ومثله الحلوب
والركوب قوله اذا رد اوله فلا تسالني واسالي عن خليقتي اذا رد عافي القدر من يستعيرها وبعده
وكانوا قعودا حولها يرقبونها وكانت قنداة الحي ممن يعيرها نسب البيت الى الكميت وهو لعوف بن الاحوص
قوله ويروي وانظري ما خليقتي والخليقة الخلق والطبيعة وعافي القدر من العفوه والعفاوه وهي ما يسقط
في اسفل القدر من المرقه وموضع عافي رفع على الفاعلية لانه هو الذي يرد المستعير ومنع المعير عن اعارة القدر
والفاعل في الحقيقة صاحب القدر يعني اذا جرى هذا من عزة الطعام الاطمع كانوا في الجدب اذا استعار هم
احد قدرا رد فيها شيا ما طبخ وعافي القدر ما لا يجدها لها وما اعطوه طفوا وعلى هذا فعافي القدر منصوب
ومن فاعل فلا يكون مما نحن فيه اذ من عسد العافي من كل شي صفوته فعلى هذا كانهم انما اعاروه بشرط ان يرد فيها
شيا من صفوة ما طبخ وعن الخليل هو ما يرد في القدر من المرق اذا استعيرت وهو قريب من قول الاصمعي ويحتمل
ان المستعير اذا اجاب ليستعير القدر وجد فيها بقية من المرقه فمنع بها واراد فكانها ردبه وفيه اقوال اخر
لا طايل تحتها قوله ووجه رابع تخصيصه انهم لما كانوا على الكفر ثابتين عليه ولم يبق طريق الى ايمانهم سوى القسر
والالجاء كني عن ترك القسر والالجا بالختم وهي من الكناية التلويحية ويجيزه ان قوله تعالى ختم الله على قلوبهم مشعر
بان الله لم يضطرهم الى الايمان وترك ذلك مشعر بان الالجا مقتضى حالهم لولا ان التكليف المبني على الاختيار امنع
منه وكون ذلك مقتضى حالهم مشعر بان الايات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تنفعهم وكون ذلك غير نافع
مشعر بانهم قد سوا امرهم في التصميم و ثباتها الى فصاعا ناته فانظركم بين الكلمه وبين المطلوب بها من
لوازم وملوحات قوله لا لحدي عليهم الالطاف المحصله ولا المقربه اللطف في عرف المتكلمين هو ما لو اختار
عنده المكلف فعل الطاعة او ترك المعصية او تقريب من ذلك لاجله مع تمكنه في الحالين ثم ان اللطف اذا
قاربه وقوع الطاعة لاجله مع بقا الاختيار سمي توفيقا وان قاربه ترك المعصية كذلك سمي عصمه وان لم يقاربه
شي من ذلك بل قرب سمي مقربا فهذا اعلم ان الالطاف المحصلة يعني بها التوفيق والعصمة وبالمقربه ما عداهما
قوله وهي للغايه الضمير عايد الى العباره الدال عليها قوله غير قوله ووجه خامس حاصله انه تعالى حكى كلام الكفار
على سبيل التهكم قوله ختم الله على قلوبهم كقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وعلى سمعهم كقولهم في اذاننا
وقر وعلى ابصارهم غشاوة ومن بيننا وبينك حجاب فان الغشاوه هي الحجاب كقوله لو يكن الذين كفروا
فانه تهكم اذ المريكن تمكما لكان الانفكاك متحققا عند مجيء الرسول قوله على دخولها في حكم الختم قيل لانها
لما اشتركا في الادراك من جميع الجهات جعل ما يمنعها من خاص فعلها الختم الذي منع من جميع الجهات وادراك
الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع طاعن فعلها المغشاوة المختصة بتلك الجهة قوله كلوا في بعض
بطنكم تعفوا ثمامة فان زمانكم زمن خميص اي زمان جايع بمعنى ذو جوع نحو عيشة راضية والعفه
الكف عما لا يحل اي اقتنعوا بالقليل من الطعام تكلفوا عن الحرام فان زمانكم زمن الضيق والجدب قوله
يدل عليه اي على ان المعنى المصدري في اسم العضو جه الاذن في الاية حيث لم يكن في الاصل مصدرا قوله
وان نقدر مضافا فعلى هذا الوجه السمع مصدر وليس بمعنى الاذن كما في الوجهين الاولين وكانها اي وكان
البصر والبصيرة جوهران لطيفان في العين والقلب والمتن اما حال من مفعول خلق او مفعول ثان على انه
بمعنى جعل قال الطيبي شبه العرض بالجوهر في قوله كانها جوهران مبالغة في كونها مقصودين من
العين والقلب وانا اقول لما قال انها نوران دل ذلك على انها جوهران لان النور عباره عن ما هو لطيفة مشرقة
قوله لانك تقول تعليل لكونه مثله في المعنى لان البساط هو انما كان مثله في المعنى لان النكول وتدبير هما يراد
الاقبال اليه كما ان العذاب يردع الجاني عن المعاوده الى الجناية ومعنى يرده يعنفه والفادح المثقل
والنكر الدهما وذلك انهم مع الايمان بالله الايمان باليوم الاخر ومعنى سفههم سماهم سفها قوله كما يعطف

الجملة على الجملة قيل عطفت الثانية على الاولى لاجتماعهما في الوجود اولان التوافق في مطلق الكفر قد جمع بين الفريقين
والالوفه طعام من زبد وقيل الالوفه الزبد والرطب وانشد **قوله** والي لمن سالمتم الوفه **قوله** وانى لمن
عاد بتيم سم اسود **قوله** وارحال جمع رحل وهو الانثى من ولد الضان وتشبهه في الوزن والجر بردان كلاهما اسم جمع
قوله كانسسان ورجل مما تصغير انسان ورجل والقياس في رجل رجيل وفي انسان انيسسين كسرتين
في سرحان هذا على قول من لم يجعلة انعان من نسبي ومن جعله كذلك فهو قياس عنده **قوله** ونظير موقعه
يعني ان اللام في الناس للجنس وهو المختار ويجوز ان يكون للعهد الخارجي فان قوله ان الذين كفروا سواء عليهم في معنى
الناس والواجب في العهد الخارجي ان يكون هناك ما يشار اليه وهو اما تحقيقي كما في قوله تعالى فعصى فرعون الرسول
وانه معهود خارجي لتقدم ذكره او تقديري وهو اما بان يكون في الكلام ما يدل عليه كما في الآية والمثال لان بني
فلان في معنى القوم والذين كفروا في معنى الناس او يكون بين المتكلم والمخاطب حصة معهودة من جنس كقوله
تعالى ان الذين كفروا اذا اريد بهما ابو جهل واضرابه قال صاحب الفرائد الوجه ان يكون اللام للعهد ولا وجه
لان تكون للجنس لان من الناس خيرا من يقول فلو كان للجنس لكان المعنى من يقول من الناس والظاهر انه لا فايدة
فيه فاما ان كانت للعهد فمعناه ومن الناس المذكورين جماعة يقولون كذا فلم يلزم ان يكون من موصولة
في العهد بل يجوز كلاهما وقال صاحب التقريب يحتمل ان تكون موصولة ان جعل التعريف للجنس وموصوفة
ان جعل للعهد ومنع بعضهم ان تكون للعهد ومن موصولة ان جعل للعهد ومنع بعضهم ان تكون للعهد وقال
بل اللام للجنس ومن موصوفة فان المراد بالذين كفروا الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وبينهم وبين المنافقين
تباين فلم يكونوا نوعا تحت ذلك الجنس وكيف وقد حكم على اوليك بالختم على القلوب وغيره فعلم كونهم الاصلي
وعلى هو الذي في قوله اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدي فاشار الى تمكنهم من الهدي وتمكن فطرتهم وقال
بعضهم لا يجوز ان تكون موصولة على كلي التقديرين او موصوفة على كليهما وقد اجيب عن ذلك بانه انما يجوز من حيث
علم الاعراب لكن الذي ذكره صاحب الكشاف اولي واليق رعاية للمناسبة الواجب رعايتها في العربية وذلك
ان اللام اذا كانت للجنس كان لفظ الناس من النكرة فينا سبه كون من نكره موصوفة او لو كانت موصوله
على هذا التقدير لصار المعنى نصير قولنا من القوم المجهولين طايفة معلومة وهذا فاسد بخلاف ما اذا
كانت موصوفة فانه اذ ذاك نظير قولنا من القوم المجهولين طايفة مجهوله يقولون كذا وهذا معنى صحيح
واذا كانت للعهد فالقياس كون من موصولة اذ لو كانت موصوفة على هذا التقدير لكان المعنى نظير قولنا
من القوم المعلومين طايفة مجهولة يقولون كذا وهذا فاسد بخلاف ما اذا كانت موصوله فان المعنى
اذ ذاك نظير قولنا من القوم المعلومين طايفة معلومة يقولون كذا وهذا معنى صحيح وقد اجاب عن ذلك
الطيبي بجواب اورد فيه وان عد ووعد واوعد وصوف واصعد وخلاصة انه ليس كل ما يصح تقديره بحسب
اللغة او النحو يحسن في علم المعاني والبيان قال الا ترى ان المصنف في سورة طه في قوله ان اقذفيه في التابوت
كيف بالغ فيه حيث قال حتى لا تعرف الضمير فيتنا فر عليك النظم الذي هو ام اعجاز القرآن والعانون الذي وقع
عليه التحدي ومراعاته اهم ملجب على المفسر وفي سورة الحاقة في قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية وعدل عن حمله على المصدر مع انه الظاهر لان الطاغية كالعافية اي بطغيانهم
لان الواجب رعاية حسن النظم بين اي التنزيل واذا تقرر هذا فنقول انه تعالى افتتح بذكر الذين اخلصوا
دينهم لله ثم ثنى بذكر الذين كفروا ظاهرا وباطنا وثلث بالذين اظهروا الايمان بافواههم ولم تومن قلوبهم
والواجب حمل التعريف في الاقسام الثلاثة اما على الجنس باسرها واما على العهد بزمتها واذا حمل على الجنس
فلا يجوز ان يعالد من في من يقول موصوله كما قال ابو البقا هذه الايات استوعبت اقسام الناس فالايات
الاول تضمنت ذكر المخلصين في الايمان وقوله ان الذين كفروا تضمنت ذكر من ابطن الكفر واظهره وهذه الاية

تضمنت

تضمنت ذكر من اظهر الايمان وابطن الكفر ومن للتبعيض ومن نكره موصوفه ونضعفان تكون بمعنى الذي لان الذي
يتناول قوما باعيانهم والمعنى هنا على ابهامهم بركلامه وقلت لقي ان يقال فما معنى قوله من يقول من الناس
واي فايدة فيه فيقال الله تعالى نظم الاصناف في سلك واحد لكن خص كل صنف بفن من الفنون لاسيما هذا
الجنس فانه خصه بما لغات وتشديدات لم يخص الصنفين بهما كما ذكره المصنف وابرز ايضا نفس التركيب
ابوازاغر بيا حيث قدم الخبر على المبتدا وابهمه غاية الابهام ونكر المبتدا ووصفه بصفات عجيبه ليسوق
السامع الى ذكرها بعده من قبايحهم وبكرهم بعاطهم وتعجبا من شاهم بعني انظروا الى هولاء الخبثه وفي
ما ارتكبوه كيف اختصوا من بين سايرالناس بما لا يرضى العاقل ان ينسب اليه نعم لا بعيد لو اريد بمجرد الاخبار
ونظيره قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي امنا زوا من بين سايرالمومنين بتصدق
المنافق الشويفة رجال كما فيد التنكير في رجال على تعظيم رجال كما دل الابهام في من يقول على خلاف ذلك ههنا
واما اذا حمل التعريف في الناس على العهد فيقال المراد بالمتيقن من شاهد حضرة الرساله من الصحابة وينصره
تقدير ارادة اهل الكتاب اعني عبد الله بن سلام واصحابه من قوله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك معطوفا على قوله الذين يومنون بالغيب فعلى هذا يحمل قوله ان الذين كفروا على معنيين كالي
يحمل واضرابه وان يراد بقوله ومن الناس من يقول امنا عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وجد بن قيس
واشباههم فلا وجه ايضا لقول من قال ويحتمل ان تكون موصوفه ان جعلت التعريف للعهد لان المراد بقوله
من يقول حينيذ قوم باعيانهم وهم واشخاصهم لعبد الله بن ابي واصحابه فكيف يحمل موصوفه لان من نكره
والقوم معهودون قوله قلت الكفر بين الفريقين معا وصيرهما جنسا واحدا الى اخره قال صاحب التقريب
وفيه نظر لانه اذا كان الناس للمصمين فلا بد ان يدخل تحتهم غيرهم فلعله على تقدير مضاف اي ومن جنسهم
من يقول اي والجواب عن هذا ان نظر ان يقول ان المصنف رحمه الله لم يقل ان اللام في الناس للعهد على تقدير
ان التعريف في الذين كفروا للعهد بل قال اللام للعهد الى الذين كفروا وقد ذكر ان التعريف في الذين كفروا
لجنس او للعهد فعلى تقدير كون الذين كفروا للجنس لا اشكال لان المنافقين بعض جنس الذين كفروا وعلى
تقدير كونه للعهد لا اشكال ايضا لان اللفظ مطلق والكفر شامل للفريقين وغايته انه خص هنا ذلك
بالمصمين بقرينة حتم وختم هنا بالمنافقين بقرينة اخرى وهذا الافساد فيه فان ذكره بطريق العهد
لا يريد على اعادته ولو اريد بلفظه وازيد به المنافقون هنا مع ان المراد به المصرون هنا لك لم يقع ليس بجوز
وكذا اما هنا على انا لا نسلم ان المنافقين ليسوا بعض المختوم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم بالحقيقة
بل هو عند التحقيق بعضهم وفي التصميم عنهم لا يماهم بالسان الذي هو منهم بكرو خدعه اما هو من حيث
الظاهر فقط وايضا فالمصنف رحمه الله قال ولا بان اللام للجنس ثم قال ويجوز ان يكون للعهد فلعل هذا التجويز انما
هنا على تقدير كون التعريف في الذين كفروا للجنس لا للعهد واما اذا كان التعريف فيه للعهد فاللام للجنس
وقال الطيبي واما الجواب عن قول من قال بينهم وبين المنافقين تناف فموعين ما ذكره المصنف في الجواب عن
سواله كيف يجعلون بعض اوليك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم لان هذا السوال وارد على قوله ويجوز ان يكون
للعهد والاشاره الى الذين كفروا والمارد كرهم كانه قيل ومن هولا من يقول والمارد كرهم هم على ما سبق في الكتاب
ابو جهل واضرابه واصرارهم على الكفر واذا جعل التعريف في الناس للمعهودين ومن يقول يكون بعضهم
في حكم من لم يقل لانهم مصرون وليس كذلك لما ذكر من قوله افتتح سبحانه بذكر المخلصين ثم ثنى بذكر الذين محضوا
الكفر ظاهرا وباطنا وثلث بالذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم والينا الاشارة بقوله والمنافقون
غير المختوم على قلوبهم والجواب ان الكفر جمع الفريقين معا الى اخره يعني لون هولا المخصوصين بذكر النفاق
لاخراجهم عن جنس المصمين على غيه تميزهم عنهم مما لم يصفوا به والميه الاشارة بقوله بزيادة زادوها

على الكفر الجامع بينهما فالتعريف في قوله الكفر جميع الفريقين معا وقوله الكفر الجامع بينهما للعهد وهو الكفر
الخاص لانه جنس ايضا باعتبار النوعين وهكذا من فصيح الكلام ووجيزه لان الجنس اذا اطلق شاع في جميع
متناولاته اذا لم يتعرض قرينه على ارادة البعض فاذا حصلت القرينه قيدت واذا كررت كررت التقييد
والله تعالى لما قال ان الذين كفروا يتناول جميع فرق الكفار فقيد وابقوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
واريد به المصممون ثم قيد مرة بقوله ومن الناس من يقول واريد به المنافقون ونحوه وقول الاصوليين يجوز
تخصيص ما بعي غير محصور وكيف لا يكون المنافقون محتوما على قلوبهم وقد صرح بعد هذا بقوله ذهب الله
بنورهم والاوجه ان يراد الطبع لقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون ثم اني عثرت بعد هذا التقرير على كلام من
جانب افضل المتاخرين القاضي ناصر الدين يشهد لبعضه فانه قال واللام فيه للجنس ومن موصوله او لا لعهد
فكانه قال ومن الناس ناس يقولون وقيل للعهد والمعهودون هم الذين كفروا ومن موصوله مراد بها ابن ابي
واصحابه ونظراوه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم والختصاصهم
بزيادة زادوها على الكفر لا يابى دخولهم في هذا الجنس فان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف فيها انواعها
والدعاره البرداه والحب والغسيق ومعنى موجها ذا وجهين يقال كساموجه اي له وجهان قوله وايضا
قال ابن السكيت وهو مصدر قولك اض بيض بها اي اضاعاده وايضا قيل هو معطوف على جواب اذا وهو كان
خبثا اي اذا قالوه على وجه النفاق كان حسما مضاعفا مع انهم احاطوا بالايمان من جانبيه وعندي
انه عطف من حيث المعنى على اختصاصها بالذكر الى اخره قوله وفي تكرير الواو ذلك ان العطف على المظهر جرو
لا يوجب اعادة الجار كما في المضمر فتكريره بالايذان بالاستقلال والاصالة قوله كيف طابق تقرير السوال
ان قولهم امنا مسوق لتكريبان الفعل بمعنى احدثنا الايمان واوجدناه وليس بشان ذكر الفاعل اذا قالوا
خزامنا اي اوجدنا الايمان دون غيرنا فلما كان دعواهم احداث الايمان اتوا بالجملة الفعلية فكيف طابقه
قولهم ما هم بمومنين وانه في شان ذكر الفاعل بلا ضمير الفاعل حرف النفي واجاب بانه انما خولف بين الفعلين
بحرض وهو انكار ما ادعوه بطريق ابلغ وانفي طريق طريق الكناية فانه كني عن نفي ما ادعوه من الايمان بنفي
كونهم مومنين لان نفي ذلك يستلزم نفي الايمان بطريق برهاني لانه بمنزلة ذكر الشي مع ذكر الدليل عليه
بخلاف ما لو قال في الجواب وما امنوا فانه حينئذ نفي مجرد عن الدليل وقال الطيبي قوله القصد الى انكار
ما ادعوه حاصله ان التركيب وارد على الاختصاص لكن هنا ما ياتي الحمل عليه لانه وارد في انكار ما ادعوه
وذلك انهم ادعوا انهم احاطوا بالايمان من جانبيه حيث خصوا الايمان بالله وباليوم الاخر بالذكر وادعوا
الاستحكام والتاكيد مع ذلك حيث كرروا ذكر الباء وما ادعوا انهم اختصوا بهما دون سايرالناس لكي
يلزمهم دعوى الاختصاص فوجب المصير الى التاويل والحمل على الكناية لبعد التاكيد وحصل المطابق بيانه
انه تعالى لما ولى الضمير حرف النفي وحكم عليهم بانهم ليسوا بمومنين وكان ذلك جوابا عن دعواهم انهم
اختاروا الايمان بجانبيه على صفة الاستحكام دل على اخراج ذواتهم والفسهم من ان يكونوا على
التخصيص وان يكون الكلام في الفاعل ويكون موقع السوال قول المصنف وارد هم انهم مثلهم في الايمان
الحقيقي وذلك انهم لما ادعوا انهم يوافقون المومنون في المسلتين وان ايمانهم كايمانهم قيل وما
هم بمومنين على قصد الافراد لانهم ادعوا الشركه في الايمانين حقيقه واجيبوا باختصاص المومنين
بهما وهم والمقام يساعده هذا التقرير دون الاول وذلك ان سياق الكلام لبيان حيث المنافقين
ودعارتهم كما ذكروا اذا ادعوا رفع المخالفة من الفتن ارتفعت المنازعة واداحصولها ادعا لرفع
المخالفة فكان اختصاصها اهم من غيرها والاريحال ادعا الانسان ما ليس له قوله واستمطر وامن ملك
يخدع تمامه وان الكريم اذا خادعته الخدعا البيت للفرزدق والاستمطار طلب المطر وهو الاستسقاء

نسخه من قرئيس

اي اطلبوا العطا من كل مخادع من هذه القبيله فانه يعطيه كالمطر قبل ولا بعد وحمل البيت على التهلي فان
عمر لما استسقى بالعباس وسقوا في الحال قال عقيل بن ابي طالب يعني سقى الله البلاد واهلها
عسى ستسقي فسيسه عمر نوجه بالعباس في الجدب داغيا فما جاز حتى جاد بالزبد المطر
قوله ان الحليم اوله تلك الفتاه التي علقتها عرضا ان الحليم وذو الاسلام مختلب قايله ذو الرمه
العلف الحب ومعنى عرضا من غير قصد وبله بل مخادعة وخلب وعدم ذلك بانه حليم مسلم الحليم قد يخدع
لسلامة قلبه ونصح جيبه وكانه اقتبسه من قوله عليه السلام للمومن عر كريم والخلب الخلابة باللسان
ما حر احكام المسلمين عليهم ازاد به جريان التوارث واعطا السهم من المغنم وغيرهما وتخادعون على
هذا الوجه من الاستعارة التبعية التمثيلية كما سبق في قوله على هدى من ربهم الاترى الى قوله كانت
صورة صيغهم من اسه حيث يتظاهرون فالايمان الى اخره فانه يدل على بيان الحالة المتوهمه المنتزعه من
عدة امور قوله واهل صح بالرفع عطفا على محل في عداد وقوله برجه عن معتقدهم هو كاخر الوجوه المذكورة
في حتم الله على قلوبهم والله ليس اظها رخلاف المراد والواقع قوله الجيني زيد وكرمه قيل التركيب تشبيه
البدل والمبدل منه من حيث التوطئة والتمهيد ولكنه يفارقه من حيث ان المعطوف عليه ليس في حكم
المنحى بخلاف المبدل منه فانه منحى فلذات زيد هنا مدخل في الاعجاب كما لكرمه وكذا الذات اسه مدخل
في الخداع بالسراية اليه من خداع المومنين لغاية اختصاصهم به وفي المثال الذي اورده الاحاطة
لم يتعلق بنفس زيد بل بفضله لعدم العاطف فذكره لمجرد التوطئة فقط والمصنف كثيرا ما يسلك
في تراكيبه هذا العطف وشبهه ان سمي العطف التفسيري واعلم ان الوجه الثالث والرابع لا يستقيم
جوابا للسوال الا بان يجعل خادعت على خدعت والمعارضه والرفق النفع ومعنى يطرقون
واحدا منهم يصلون به والميايد المعادي قوله فلو اظهر عليهم جواب لو محذوف اي لو جعل الله نفاقهم
ظاهرا وعلى بمعنى اللام اي للمسلمين حتما حتى لا يصلوا الى اعراضهم ما ذا كان قوله من المصالح التي لو اظهر
عليهم لانقلبت مفاسد من جملة المصالح تكثيرهم لسواد المسلمين المودي الى خوف الكفار منهم وعدم
جزاهم عليهم فلو اظهر عليهم لانقلبت الحال ومنها ان عدم الاظهار سبب لتاليف غيرهم فلو اظهر عليهم
وحشوا الادبار الى نفرة غيرهم قوله فان قلت وما المراد بقوله لما يخادعون الا انفسهم قلت الطيبي
اي كيف صح ذلك والمخادعة مفاعله والما يكون بين اثنين فكيف يخادعون انفسهم فاجاب عنه
بوجوه احدها ان قوله وما يخادعون الا انفسهم ذكر لمشاكلة يخادعون الله والمراد به ان ضرر
مخادعتهم راجع اليهم كما ان حق الله ومكرهم حايق بهم وثانيها ان يراد حقيقة المخادعة الواقعة بين اثنين
لكن على مسلوب التجريد كانهم جردوا من انفسهم من يخادعونه كما جرد الاعشى من مخاطبه في قوله
وهل بطيق وداعا ايه الرجل وثالثها انه اراد بيد وما يخادعون فجي به على تفاعلون للمبالغة وانا اظن
انه وجه السوال انه كيف يصح ان يقصروا الخداع على انفسهم وذلك يقتضي نفيه عن الله وقد ثبت اولا
ان المخادعه مع الله فاجاب اولا بانه انما قصر المخادعة على انفسهم باعتبار ان ضرر المخادعة عايد اليها
والاظهر يخادعون انفسهم وثانيها انه اراد انهم لا يخادعون الا انفسهم لاجل ما ذكره فان مخادعة
الله حقيقة لا تصح وعلى هذا فلا مناقضة لان اثبات مخادعة الله مجاز الا مناقضة نفي مخادعة حقيقة
وثالثها انه اراد يخادعون انفسهم والحذف على هذا حقيقة فليتامل ذلك والمخادعة في الوجه
الثاني حاصلة من جانبين لا من جانب واحد كما ظن اذ لو كان كذلك لما كانت حقيقة المخادعة موجودة
والامر ادة وقد نص على انها مرادة بقوله والمراد حقيقة المخادعة وبينها بانهم يمنون انفسهم
الاباطيل ويكذبون فيما يحدثونها به وانفسهم كذلك تمنيهم وتحدثهم بالاماني قوله ثم قيل للقلب

اي اطلبوا

نفسا طلقا لاسو السبب على المسبب ولذلك قال لان النفس به اي لان النفس تتقوم بالقلب المرئ باصغريه
اي بقلبه ولسانه قال زهير * وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم لسانه
الفتى يصف ووصف فؤاده فلم يتهيأ الى صورة اللحم والدم وكذلك بمعنى الروح عطفت على قوله النفس
ذات الشيء اي وكذلك النفس بمعنى الروح ثم قيل للقلب نفس مجازا متفرعا على الاول وقوله للزم نفس
متفرع على الثاني بدل عليه قوله لان قوامها اي قوام الروح بالدم لانه مقابل لقوله لان النفس قوله وقولهم
مبتدأ والخبر كائنهم والعايد محذوف واذ اظرف قولهم والهاجس الخاطر وهو ما يخطر في النفس من الحديث
والفكر وقوله اما لصدورهما عن النفس اي لاسعا بهما عن النفس لان الخاطر قد يكون من فعل النفس وقال
الطيبي هو اطلاق الحال وارادة المحل وعلى مقتضى قول المصنف رحمه الله لصدورهما عن النفس يكون من
باب اطلاق اسم السبب على المسبب قوله والمراد بالانفس هاذ والهم هذا مبني على الوجه الاول
في الجواب عن معنى الخادعة وقوله ويجوز ان يراد قلوبهم على الوجه الثاني قوله واستعجال المرض في القلب
لان الانسان اذا ابتلي بالحسد والنفاق ومشاهدة المكروه ودام به ورسما صار سببا لتغير مزاج القلب
قال ابو الطيب والهم يحرم النفوس بحاقه ويسدب ناصية الصبي ويهوم قيل في قوله واستعجال المرض
في القلب الى قوله والحقيقة ان يراد الالم نظرا لان الالم مسبب عن المرض كما ان نفس المرض وقوله كسوء
الاعتقاد الى اخره جعل امراض القلب على نوعين احدهما ما يتعلق بالدين وهو المراد بقوله كسوء الاعتقاد الى
اخره وهو المراد بقوله الغل والحسد والميل الى المعاصي او منحه من مثل الفضايل وهو المراد بقوله
والجبن والضعف فان الجبن يمنعه من الشجاعة وكف الاذى عن نفسه وطلب معالي الامور والضعف
يمنعه عن بذل المعروف ويحمله على القناعة بسفساف الامور وهذا المانشر هذا الكلام جا بلفظه
اوفي اول كل واحد من الاخيرين ومعنى الاستيناف في قوله في قلوبهم مرض بمعناه في قوله ختم الله على قلوبهم
وخرق الباب بحذه حتى يسمع له صريف وهو كناية عن الغيظ قوله وناهيك بما كان الباقي بما كان زايده
مثلها في كفى بالله وابن ابي هو عبد الله بن ابي كان في مجلس فيه جماعة من المسلمين وغيرهم فعبر عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على حمار قاصدا لعيادة سعد بن عبادة فاذا رسول الله بكلام
فلما دخل رسول الله على سعد قال له يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حبان بن عبد الله بن ابي فانه
قال كذا وكذا فقال يا رسول الله اعف عنه الحديث قيل كان ابن ابي اذ ذاك كافرا الم يظهر الايمان
بلسانه والذي يفهم من كلام المصنف انه كان منافقا قيل فعلى انه كان كافرا انما اورد قصته لمجرد اظهار
الحسد والبغضاء ون النفاق والبحيره القرية الواسعة قال في الغايق البحيرة المدينة يقولون هذه
بحيرتنا اي ارضنا وبلدتنا ومعنى يعصبوه بالعمامة يجعلوه بالعمامة وهو كناية عن التسديد لان العمايم
تجان العرب والشرق الشحي والعصبه ومعنى شرق بريقه غص به فلم يقدر على اساغته وريح الاسلام
دوله شهرت في نعوذ امرها بالمرخ وهبوبها قال اذا هبت رياحك فاغتنمها
فعقبى كل خافقة سكون قوله فازداد واكفرا الى كفرهم هذا على تقدير ان المراد بالمرض سوء الاعتقاد واستاد
مصدر الفعل محذوف يعني انه تعالى لما كان سببا للفعل وهو انزال الوحي اسند ازدياد المرض الى نفسه وقوله
ازددنا حسدا وغلا على التفسير الثاني قوله ويحتمل ان يراد زيادة المرض قطيع قال الطيبي يوبه هذا الوجه
اعادة ذكر المرض المنكر وعدم الاكتفا بالضمير في قوله فزادهم مرضا لان النكره اذا اعيدت دلت على
غير ما دل عليه اولا واقول انما يصح ما ذكره لو كان المرض الثاني يصح ان يكون هو الاول اما اذا كان غيره
البتة فلا لانه لا يصح تعريفه على العهد اذ لم يعهد والمرض الثاني هنا غير الاول لانه عباره عن الزيادة
ولا شك انها غير المزيد عليه وايضا لو قال واسناد الزيادة الى الله لكان اولى من قوله وعدم الاكتفا بالضمير

لان قوله

لان قوله انما يصح ان لو اسند المرض اولا الى الله تعالى قليلا مال قوله وقولنا وقرا ابو عمرو مرض ومرضا وهي شاذة
قال ابن جني لا يجوز مرض مخففا من مرض لان المفتوح لا يخفف الا شاذا وانما ذلك في المكسور والمضموم فينبغي ان
يكون اصله مرض كالحلب والحلب قوله بحيه اوله وخيل قد دلعت طهم خيل بحية بينهم ضرب وجيع
قوله المراد بالخيل الفرسان اي رب اصحاب خيل قد تقدمت ودنوت لهم بحس والبحة بينهم الضرب
بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة والوجيع في الحقيقة المضروب لا الضرب وهذا على طريقة قوله
جد جده اي على طريقة الاسناد المجازي وقيل يجوز ان يكون اليد بمعنى المولى كما لسح بمعنى المسح والنذير بمعنى
المنذر قوله وفيه رمز الى قبح الكذب وهو من باب التعريض عرض بالمومنين فان المومن متى سمع ان العذاب
يترتب على الكذب دون النفاق من اعظم انواع الكفر يخيل في نفسه تغليظ معنى الكذب وتصور سماحه
فانزجر منه اعظم انواع الكفر يخيل في نفسه تغليظ معنى الكذب وتصور سماحه فانزجر منه اعظم
الانزجار واليه الاشارة بقوله تعالى الذين يحملون العرش الى قوله ويومنون به فانه ذكر ايمان حملة العرش
لشرفه والترغيب فيه وانما خص هذا النوع وهو التعريض بالرمز اذ الرمز اشارة الى المقصود من قريب
مع لوح وكذلك قوله واما ما يروى عن ابرهيم عليه السلام انه كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض جواب
عن سوال مقدر يرد على قوله وهو قبيح كله وهو يحتمل ان يكون مخصصا لذلك العام فان مراد ان هذا الا بعد
كذبا لانه تعريض ومن ثم قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ويدل على ان مراد المصنف الاحتمال الاول
قوله في الصفات والصحيح ان الكذب حرام الا اذا عرض ووري والذي قاله ابرهيم عليه السلام تعريض لانه
حاف المعاريض والمجازات والنصوص الواردة على العموم اخبار مقيدات بالقراين المانعة عن الحمل على الكذب
اما لفظا او تقديرا بحسب اقتضا المقام ومن ثم قال صاحب المفتاح ان الكذب لا ينصب دليلا على كذبه
والتعريض اللفظ المساره الى جانب والغرض جانب اخر وسمي تعريضا لما فيه من التعوج عن المطلوب ومنه
المعاريض في الكلام وهي التوريه بالشي والثلاث الكذبات قيل هي قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله
كبيرهم وقوله اني سقيم وانما قال هذا ربي لان اباه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان
ينبههم على الخطا في دينهم ويرشدهم الى ان ما هم لا يصلح للالاهيه لقيام دليل الحدوث فيها وان وراها
محدثا احدثها واما قوله بل فعله كبيرهم فتنبيه على ان الاله الذي لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه
كيف يرجى منه دفع الضرر عن الغير واما قوله اني سقيم فانه عليه السلام اوهمهم انه استدل بامارة علم
النجوم على انه سيسقم ليتركوه فيفعل بالاصنام ما اراد ان يفعل او سقيم لما اخذ من الغيظ والحنق بالحاد هم
النجوم الحمة وقيل الكذبات الثلاث هي قوله هذا ربي في المرات وقيل احديها قوله في حق ساره هي اختي اي في الدين
لا في النسب ومعنى فلصل الثوب اروى بعد الغسل قوله ومن كذب الذي هو مبالغة قيل يحتمل ان يكون
عطفا تفسيريا لقوله او معنى الكثرة عطف على قوله وهو مبالغة والفرق بين الكثرة والمبالغة ان الكثرة
يفيد صدور هذا المعنى من الشخص مرارا كثيرة والمبالغة لا يسند على المرات بل المراد ان الشخص في نفسه
بليغ في كذبه حتى كان كذبه بمنزلة الكثير قال في سورة مريم الصديق من ابنية المبالغة كالضحاك
والمراد كثرة ما صدق به من غيوب الله وايا ته وكتبه ورسله او كان بليغا في الصدق لان ملاك امر
النبوة الصدق قوله او من قولهم كذب الوحشي عطف على قوله او من كذب الذي هو نقيض صدق فعلى
هذا هو استعارة تمثيلية لقوله ان المنافق متوقف متردد في امره ولقوله مثل المنافق والشاة العايره
هي التي تطلب الفحل ومعنى بين الغنمين بين جماعتي الغنم لان الغنم اسم جنس وفي تشبه المنافق بالشاة
الطالبة للفحل تقبيح لطمعه وسلب لوجوليتهم وشبههم بالشاة في التردد وعدم الثبات على حال قوله
معطوف على كذبون لانه يصح قيامه مقامه بان يقال وطمعذاب اليم عما كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا الاية

قوله والاول اوجه قال صاحب التقريب انما كان اوجه لانه اقرب وليفيد نسبة العذاب ايضا وقيل ليوذن
ان صيغة الفساد تحترز منها لقبحها كما تحترز عن الكذب تعريضا كما سبق قيل ويمكن ان ينصر القول الثاني بان
يقال ان في العطف على يقول اما نصر الايات على سنن تعديد قبايحهم كما ذكره نحي عليهم فعالهم وقولهم
ولاشك ان قوله في قلوبهم مرض الايه متعلق بقوله ومايخدعون الا انفسهم ومايشعرون على سبيل
التعليل فاذا عطف على يكذبون تكون تابعا للتابع واذا عطف على يقول كان مستقلا مذيلا بقوله الا انهم
هم المفسدون ولكن لايشعرون كما ذكيت الايات السابقة واللاحقة قيل ومن ثم فصل قوله الا انهم
اذ اكان مدحا فالسبب المتقدم لكل فصيح قال سعد رحمه لان المصراع الاول في البيت الاول مستقل
بنفسه بخلافه في الثاني وايضا اذا ترتب الجواب على العذاب على الكذب وحده ليكون سببا مستقلا
واستوجب هذا القول عد ابا اخر قطع منه لاطلاقه كان ابسط للكلام واشرح له سما والمقام
يقتضي الاطناب قوله حرب الفساد سميت هذه الحرب بذلك لانهم مناوا فيها انواع المثل خدعوا
الانوف وصلموا الاذان ومعنى بما لورهم يساعدونهم انما تقصر الحكم على الشيء اي لقصر المسند على
المسند اليه او لقصر الشيء على الحكم اي لقصر المسند اليه على المسند وقوله انما نحن مصلحون من قصر
المسند اليه على المسند وذلك ان المسلمين لما قالوا لهم لاتفسدوا في الارض توهموا ان المسلمين ارادوا
بذلك الخاطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لايتجاوزه الى الافساد بوجه من الوجوه
فيلزم منه عدم الخلط والبه اومي بقوله ان صيغة المصلحين خلصت لهم الى اخره فهو لقصر الافراد فاجيب
بقصر القلب وهو الا انهم هم المفسدون لافادة الفصل وتعريف الخبرانه ان تصورت صيغة المفسدين
وتحققت ماهيتها فهم لايتجاوزونها قوله اما والذي لايعلم الغيب غيره وتحي العظام البيض وهي
رميم بوانه بعده وهو لقد كنت احمار الهوى طاوي الحشا محافظة من ان يقال لئيم
اما والذي ابكى واضحك تمامه والذي امات واحيا والذي امره الامره جواب القسم بعد
لقد ركبي احسد الوحش ان اراي اليفين منها لا روعهما الدهر وطليعة الجيش ما يتقدمه استعير
هنا للمقدمة قوله والمبالغة فيه من جهة الاستيناف او ترك العطف ليفيد ضربا من المبالغة
وذلك ان ادعاءهم الاصلاح لانفسهم مع ما ادعوه مع توغلهم في الافساد مما يشوق السامع ان يعرف
ماحكم الله تعالى عليهم فكان وروده هكذا اعلى التشويق يفيد المبالغة فان الشيء اذا وجد بعد الطلب
اعز مما يوجى به وفي قوله لايشعرون ايضا تاكيد لان الشعور علم الشيء علما حسنا فاذا نفي شعورهم كان ابلغ في
لظهور الفساد لان من ركب متن الفساد وله شعور يقبحه ربما نزل عنه فاما اذا افقد الشعور فانه
يبلغ غايته قوله فهو نحو قولك الف ضرب قال صاحب الفرايد وفيه نظر لان ضرب هنا ليس بفعل ولا
تفسدوا فعل باعتبار والجملة بعد ذكر بعد القول مفعولا بها كقولك قلت لاتفعل فاقيمت مقام الفاعل
بعد ترك الفاعل واسند الفعل اليها بالنظر الى انها كلام وقوله ضرب ليس بفعل معنا لانه في تاويل
لفظ ضرب ولم يرد بضرب الاخبار عن الضرب الحاصل في الزمان الماضي بخلافه في لاتفسدوا فانه
فانه اريد به معناه اي طلبوا انشاء عدم الافساد غير ان الجملة في مقول القول بمنزلة المفعول به في فعل
اخر ومنظور الى كونها كلاما لامفردا واجيب عنه ان قوله الف ضرب مثل لاتفسدوا من حيث الاسناد
الى اللفظ وهذا يكفي في التشبيه وذلك ان الفعل اذا اسند اليه باعتبار اللفظ لايخلو اما ان لايكون
للمعنى فيه مدخل راسا كقولك الف ضرب من ثلاثة احرف او ان يكون له مدخل ما كقوله
تعالى واذا قيل لهم لاتفسدوا واما تخصيصه بالمفعول به ففيه كلام قال ابن الحاجب في الامالي
الجملة الواقعة بعد القول اذا بني لما لم يسم فاعله تقوم مقام الفاعل كقوله تعالى واذا قيل لهم

لاتفسدوا

لاتفسدوا واوكذلك ما اشبهه لان القول لحكي بعده الجمل وهي في موضع نصب بالاتفاق الا انها هل هي مفعول به يبني على ان القول هل يتعدى ام لا فان قلنا يتعدى تعينت الجملة للمفعول به وان قلنا لا وكان ثم غير المصدر من المفاعيل اقيم كل واحد مقام الفاعل وان لم يكن تعين المصدر وقد ذكرت في شرح المفصل ومتعلق القول في المعنى هو القول وانما يكون فيه خصوصية بذكر خاصيته فيقولهم انه متعلق بقول ليس كذلك وتحقيق ذلك ما ذكره ابو البقاء قال امام التعاير مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر لان الجملة بعده تفسره والتقدير واذا قيل لهم قولها وكاتفسدوا وقال بعض المحققين الجملة بالحكية قلت هذا اللفظ فهو مقول وقد تقدم ان ابه بعد القول منصوبة الموضع بكونها مقعولا لها لا مفعولا مطلقا على ما وهم ابن الحاجب وذلك لان معنى قلت زيد قايم قلت هذا اللفظ فهو مقول وقد تقدم ان الة المفعول به ان تطلق عليه اسم المفعول كما تقول ضربت زيدا فهو مضروب ولا تقول ضربت ضربا فالضرب مضروب ولذا تقول انا قايل زيد قايم بالاضافة والفاعل لا يضاف الى مصدره فلا يقال زيد ضارب الضرب القوي والذي اوهم ابن الحاجب قولهم ان معنى قلت زيد قايم قلت هذا القول وذهل عن ان القول يطلق على المقول وزعم ابتداء ومطية الكذب خبره الرجل اذا اراد المسير الى بلد في حاجة ركب مطيته وسار حتى يقضي اربه فشبه ما يقدم المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا اذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له وانما حكي عن الالسن تبليغا ومعنى جلدتهم خيلهم قوله اولي الجنس كما امر الكاملون بالي قوله اوجعل المومنون كانهم الناس على الحقيقة اعلم ان التعريف الجنسي يحمل ادعاءه على الكمال كما في قوله تعالى ذلك الكتاب واخرجي على الحصر كما في هذا الوجه والبيد الاشارة بقوله ومن عداهم كالبهايم قال القاضي اي سم الجنس ليستحل بما يستحق المعاني المخصوصة به والمقصوده منه ولذلك سلب عن غيره فيقال انه ليس بانسان قوله او قد فعل السفيه اراد ان قولك ان زيدا يسعى بلد تنبيه على انه سفيه فهو من هذه الجهة معهود اعلى السفيه فكذلك في الاية لما كان الايمان عندهم سفها وقد نسب الى الناس كان السفها معهودين عندهم قوله ويجوز ان يكون اللام للجنس وعلى هذا فيدخل الجاري وذكرهم تحته دخولا اوليا ومعنى اعرفي اصل ومعنى اشتروا عقوبطهم عدوها وكيكه اي ضيعته والمراجيح المرجاح وهو الزين العقل ومعنى بئس ما في احضادهم كسر قومهم وفرق اعوانهم قوله لانهم تحاماهم هذا الجواب مبني على ان اللام في السفها للجنس وقوله ولانهم كانوا في رياسته على انها للعهد والمعهود رسول الله واصحابه وقوله او اراد واعبد الله بن سلام فرجع معنى تسميتهم السفهاء الى ان اللام للجنس الى ان ماهم فيه هو الحق وان ماعداه هو الباطل لعموم من في قوله ومن ركب متن الباطل كان سفيها فيدخل فيه النبي واصحابه وعبد الله واشياعه ورجع على تقدير العهد اما الى ان اليسار والرياسة هو الرشد والفقر والعدم هو السفه هذا بالنسبة الى النبي صلى الله عليه واصحابه واما الى ان الثبات على دينهم هو الرشد ومفارقته هو السفه وهذا بالنسبة الى عبد الله واشياعه والتفصيل من الفاصله كالتعقيبه من الفامه فسلب الابه اذا جعلت لحا فاصله والتناحر التشاجر والتحارب في بعض النسخ بالزاي من التجزب وانما قال كالمحسوس لان المذكورات معاني لكن امارتها ظهرت ظهور المحسوس والتكذب تكريرا لكذب في مهله كالنحر والتناطر هو الذي اعيا اهله خبثا قوله لغيته ولاقيته اذا استقبلته فربما منه اعلم انه قد يفسر باذا كما يفسر باي لكنك اذا فسرت جملة فعلية مستندة الى ضمير المتكلم باي ضممت تا الضمير فتقول استكمته سري اي سالته كتمانه بضم تا ساكنة لانك تحكي كلامك واذا فسرتها باذا فتحت فقلت اذا سالته كتمانه لانك تخاطبه اي انك تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل وانشد واني ذلك المعنى

اذا كنت ياى فعلا تفسره فضم تاك فيه ضم معترف وان كن ياذا بوما تفسره فضمة التا امر غير معترف
وسره اراى تفسره فينبغى ان يطابق ما بعدها ما قبلها والاول مضموم فالثانى مثله واذا شرط تعلق
بقول المخاطب على فعله الذى لحقه بالضمير فمحال فيه الضم ومرادى بالتخفيف معناه رواق يبنى الى
رواق بيته والرواق ما بين يدى البيت وقيل رواق البيت سماوه قوله وضمن احمد اليك معنى ايمى
فعدى تعديته والارنجى الواسع الخلق والسخى يقال اخذ نيه ارنجيه اذ الرياح للندى اى مال اليه
واجه ومعنى لا يروح لا ينفق قوله ظهرانى المهاجرين يقال بين ظهرانيهم اى اقاموا بينهم على سبيل
الاستظهار والاسناد اليهم وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تاكيدا ومعناه ان ظهر امنهم قد لكمه
وظهر اوراه فهو مكنوف من جانبيه تركتنى استعمل فى الاقامة مطلقا وعلى صدق رعسه خبر عن قوله
فهم فيما اخبروا والمطيه بكسر الطاء موضع الشئ ومعدنه والقياس فتح الطاء وانما كسرت لاجل الطا
ومعنى منبه من ذلك نخلعه وكل شئ من ذلك فهو منبه وحقيقته انها مفعله من معنى ان التاكيد به
غير مشتقه من لفظها لان الحروف لا تشتق منها وانما ضمنت حروف توكيها لا يضاح الدلالة على ان
معناها فيها قوله قلت هو توكيد حاصل الجواب يرجع الى وجه ثلاثة بحسبها انا معكم على طريق الكنايه
احدها انا على دينكم ومنهجكم فيصح توكيده اذن بان ماخن مستهزؤن يعنى بدفع دين نخالفكم بالاسهزا
وثانيها انا مصاحبوكم فى دينكم لا نفارقكم اذ لا احد خير منكم لان من توخى تعظيم الشئ لا يفارقه فتحينئذ
يستقيم بيانه وتفسيره بقوله انما نحن مستهزؤن لان من وضع من مقدار الحد واحقر شانه فقد
عظم قدر وليه وكان قوله انا معكم كالتوطية والفرق بين الوجهين انه وضع الجملة الثانيه فى الاول
فى تاويل الاولى ليصح التوكيد وبالعكس فى الثانى يستقيم التفسير وثالثها الاستيناف واللعوب الاعيا
والضمير فى وهو يسطن لاجزاء الاحكام المدلول عليه بقوله وهو يجزى قال ثوب مسطن بالقطن اذا كان
حشوه قطنا قوله هو استيناف فى نهاية الجزالة اما بيان انه استيناف فلان حكاية حال المنافقين
فى الذى قبله لما كانت تحرك السامعين ان يسالوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله
اياهم فقيل الله يستهزئ بهم جوابا لذلك واما بيان جزالته فلان مقتضى الظاهر ان نصد ر الجملة باسم
المومنين لان المستهزا بهم هم المومنون كما فى قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
الا ترى قوله فالذين امنوا من الكفار يضحكون فلما صدرت بذكر اسم الله الجامع لجميع الصفات وبنا الخبر
عليه ليتقوى الحكم وابرز الفعل على صيغة المضارع الموذن بالاستمرار تاكيدا وتسديدا للجواب له ليكون انيقا
من كلامهم دل ذلك كله على جزالة الاستيناف وفخامته ولزمه تعظيم جانب المومنين وانه تعالى
هو الذى يتولى الاستهزا البليغ بنفسه وقد اشار الى هذه المعانى بقوله وفيه ان الله هو الذى يستهزئ
بهم وفيه وقوله ان الله هو الذى يتولى الاستهزا وقد اتى فى التفسير بان ووسط الجملة ضمير الفصل
الموذن بالاختصاص ليشير الى ان بنا يستهزئ على الله يفيد تقوى الحكم وقوله الطيبى هو مفيد
للاختصاص وقال وقد نص فى المزمل فى قوله والله يقدر الليل والنهار انه مفيد للاختصاص وما ذكره
موضع تامل لان الاختصاص فى مثل ذلك يستفاد من التقديم ولا تقديم ومعنى لا يوبه لا يحفل به لحقارته
وافادة الاستمرار من المضارع بحسب مقتضى المقام واستشعار الحد راضماره والانهماك اللجاج قوله كاملى
له اى امهله وطول له وقراة نافع من الامداد من المد ولا من المد فى العمر لانه لا يعدى الا باللام واجاب القاضى
بان اصله ممد لهم بمعنى نملى لهم ومده فى اغمارهم كى يتنبهوا او يطيعوا انما ازداد والاطغيانا وعمها
فحذف اللام وعدى الفعل بنفسه اى مدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون والارى جمع الاروية
وهى الانثى من الوعول وهى يسكن الوعور والعمام يسكن السهول فبينها بعد يضرب هذا المثل لمن حاول

الجمع

الجمع بين المتنافيين جمعت مع الاروى النعام واسى جمع بين الضب واليون فى الغلا قوله ويعضد
ما قلناه قوله ان هولا من اهل الطبع قيل قوله وان هولا منتوح معطوف على قوله الحسن وقيل مكسور
والتقدير ويعضد ما قلناه قول الحسن فى تفسيره فى صلا فهم تمادون وقوله ان هولا من اهل الطبع لان
الطبع تحصل من تزايد الكفر والمعاصى فيكو[illegible] من الاهماك وقيل ويمكن ان يقال ان معنى تمادون
يبلغون المدى والغاية فى الضلال الطبع مساعيه لان الاهمال فى الكفر يتمادى الى
الطبع قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وتلقيان من اللقاح الخنيان من غنيت المراة بزوجها
غنيا اى استغنت باجاهلين اوله ومهمه اطرافه فى مهمه اعنى الهدى بالجاهلين العمه يقوله
رب مفازه ارحاوها فى مفازة اخرى لسعتها خاف وجه الهداية فيها بالذين لا يعرفون الطرق والعمه جمع عامه
وهو المتحير من العمه من باب علم لان الاشتراتعليل للاستعارة يعنى انه انما جاز استعارة الاشتراللاستبدال
لما جمعهما من معنى الاعطا والاخذ واصل الاشتراب ذل الثمن لتحصل ما تطلب من الاعيان او المنافع وهى تنقسم
الى مبايعة تناض والى مبايعة سلعة بسلعة نقال فى الاول اخذ السلعة المشترى واخذ الناض بايع
وفى الثانى يطلق على كل منهما اسم البايع والمشترى وكذا عامة البيع والشرى من الاضداد ولا بد خله الباء الثمن
والاخر المثمن ثم استعير هنا لاختيار الضلالة على الهدى قوله احدب بالجهد راسا ازعر الجبهة مجمع الراس
والازعر الاصلع اى استبدلت بالشعر الكثير مراسا اصلع وبالثنايا الواضحات الدرد را الدرد رقيل
هو جمع الدرداروهو مخرز السن الساقطة الثانيه الاصل اى استبدلت بالثنايا البيض السنيه مغاز
الاسنان وبالطويل العمر عمرا حيدرا الحيدر القصير كما اشترى المسلم اذ تنصرى اى كما استبدل
المسلم النصرانيه بالاسلام وقت تنصره قيل هذه الابيات لابى النجم والمراد بالمسلم المتنصر جبله
ابن الايهم الغسانى وذلك انه وفد على عمر واسلم فكتب عمر الى اجناد الشام ان جبله ورد لى فى سراة قومه
واسلم فاكرمته ثم سار الى مكة فطاف فوطى ازاره رجل من بنى فزاره فلطمه جبله فهشم انفه وكسر ثنايا ه
فاستعدا الغزارى على جبله الى فحكمنا ما الحفوا واما القصاص فقال انصص منى وانا ملك وهو سوقه
فعلت شمالك وانا ه الاسلام فابغضله الا بالعافية فسال جبله التاخير الى الغد فلما كان من الليل ركب
فى بنى عمه ولحق بالشام مرتدا وفى رواية انه قدم على ما فعل وانشد صرت بعد الحق عار للطمه
ولم يكن فيها لو صبرت طاضره فادركنى فيها لحاح حمه فعدها العين الصحيحة بالعور فيا ليت امى
لم تلدنى وليتنى صبرت على القول الذى قال لى عمر ومعنى اعراضه طم يسره طم من اعرض له الحد اذا امكنه
قوله ولان الدين القيم هو فطرة الله اى خلقة الله السليمه المهيئه لقبول الدين واثبات الهدى لهم
على هذا الوجه مجاز باعتبار ما كان وعلى الاول باعتبار تنزيل السبب منزلة المسبب ودريص هو
ولد الفار واليربوع واشباه ذلك ونعمه بحره بصرف هذا مثلا لمن يعنى بامر ويتهاون عند الحاجة
اليه قوله اذا دلتا لحال وهى كما اذا اشترى عبدا او جاريه ليتجر فيهما فربح او خسر فيهما وانما شرط ذلك
لجواز كونهما ماذونين فى التجارة فيكون الاسناد حقيقيا قوله كان سر مبايعته على الحقيقة يعنى سلمنا
ان الشرى وقع مجازا بقرينة اسناده الى الضلال والهدى فما يصنع بقوله ربحت تجارتهم فانه لا يفوت
الا فى الشرى الحقيقى فتبين ارادة المجاز وبينه منافاة وخلاصة الجواب انهم اذا ارادوا المبايعة
فى الاستعارة بنوا كلامهم على حديث المستعار منه كانهم نسوا حديث النسيه والاستعارة فلم
تخطروه ببالهم قوله من الصنعة البديعة اى الغريبة المستحسنه وليس المراد انه من الصنعة المذكوره
فى علم البديع كما ظن بعض الفضلا وتبعه الطيبى فى ذلك وقالا ان الترشيح وان كان بحث عنه فى البيان
لكنه من المستحسنات البديعة لا من الدلالات الالتزاميه الى اخر ما ذكره اذ لو كان مراده ذلك لقال من

الصنعة البديعة قوله جعلوه اي البليد كالحمار ظاهره يوذن بان المشبه هو الشخص البليد والمشبه
هو قلبه ولكنه في الحقيقة يعود اليه معنى فلذلك جعلوه كالحمار وانما ذكر القلب واريد الشخص لان القلب
محل الفهم والذكا والاستعارة التي في الاذن تخييلية وفي القلب مكنية شبه قلب البليد بالحمار في البلادة
في بلاده تشبيها بليغا ثم احد الوهم في تصويرة [illegible] الحمار بعينه واختراع ما يلازم الحمار صورته من
الاذنين ثم اطلق على ذلك المختص المتوهم [illegible] اشارة فاذ عوا القلب اذنين وجعلت
القرينه اضافتها الى القلب وقوله حطلا وان يرشيح لهذه الاستعارة لان ذلك الحطل متفرع على
اثبات لاذنين المستعارتين واليه الاشارة بقوله وادعوا لها الحطل تقدير الكلام اذا قلبه كالحمار
حطلا وان والحطل الاشر حا والغافي فادوعوا مثلها في قوله تعالى فتوبوا الى باركم فاقتلوا انفسكم
لان قوله فادعوا الى اخره غير قوله جعلوه كالحمار كان القتل عين التوبه ومشاهد معاينة حالان
مترادفتان او متداخلتان قوله ولما رايت النسر عزا بن دايه [illegible] وعشش في وكريد جانش له صدى
معنى عز غلب وابن دايه هو الغراب سمي بذلك لوقوعه على دايه النعر واكله منها وهي فقاره وكانها
تغذوه كما تغذوا الام ولدها استعار للنسب اسم النسر وللشخ الاسود اسم الغراب ورشح
بالوكرين وبالتعشيش ايضا وهو اتخاذ العش والغماك جمع فامك وهو الحرى [illegible] فما ام الردس وان
ادلت بحالمه باحلاف الرجال [illegible] اذا الشيطان فضع في قفاها تنفقناه نا لحمل اللوام قوله
ادلت من الادلال اراد انها لاتحفظ حد الادلال والفاضحا الطريق المسلوي وهي احدى حجج اليربوع
والمنافقا موضع رقعه ولا تنفذ مخافة ان يقف عليه الصائد فاذ الطلب من العاصحا حرج
من النافقا براسه ومنه سمي المنافق لانه يخرج من الاسلام من غير الوجه الذي دخل منه وانما
جاء البيت مشيرا الى ان الاستعارة في وضع تبعية وريح الاستعارة بان صير السعو اليها وانما
قال في قفاها لان سوء الخلق من الحمق والحمق ينسب الى القفا يقال فلان عريض القفا وفيه انها
مبالغة في سوء الخلق بعيد البروع عنه واند كالحارس الماهر حيث يعلم اسخراج الضب من مكامنه
بلطايف الحيل قوله فما معنى قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين يعني همت انك حملت
ما ربحت تجارتهم على الترشيح لكونه ملايما للمستعار منه فما معنى قوله وما كانوا مهتدين فانه
معطوف عليه لا يصلح ان يكون ترشيحا لانه غير ملايم للمستعار قال الطيبي واجاب بانه وان لم
يصلح ان يكون ترشيحا للاستعارة لكنه يصلح ان يكون تجريدا لها لانه يصح حسن ان يوصف التاجر
الحقيقي بانه ليس مهتديا بالطريق التجارة فكما ان مطلوب التجارة في متصور فاتهم الربح فكذلك مطلوبهم
سلامة راس المال الا بمعرفة طرق التجارة وهاهنا راس مالهم التمكن على الهدى والربح حصول
الفلاح في الاجل وحين لم يبق في ايديهم الا الضلال فقد اضاعوا الطلبتين ولاجل ان السوال عن
معنى اقتران القرينتين يجب ان يقال قوله وما كانوا مهتدين لطرق التجارة عطف على قوله فما ربحت
لتطابق الجواب السوال فان قلت لو كان وما كانوا مهتدين تجريدا للاستعارة لم تقدر مهتدين
لطرق التجارة قلت لين سددك الى اكتساب المعطوف من المعطوف عليه معناه بحسب المقام هذا
وفيما قاله نظر لان التجريد انما يكون حيث يكون الصفة المذكورة ملايمة للمستعار له فقط والا هتدا
كما لا يلايم المستعار له ملايم المستعار منه وايضا في قوله يصلح ان يكون تجريدا لانه يحسن ان يوصف
التاجر الحقيقي بانه ليس مهتديا نظر لان قوله انه يحسن الى اخره علة لصلاحية التجريد وليس
بعلة له بل هو علة للترشيح فليتامل قوله لان الضلال خاسر امر تعليل لقوله لم يوصفوا
باصابة الربح وقوله ولانه لا يقال عطف على التعليل يعني ان قوله كما ربحت تجارتهم اما ان يحمل على

الخسران

الخسران لو على عدم الربح والى الاول اشار بقوله ان الضال خاسر دامر والى الثاني بقوله لانه لا يقال لمن اسلم
الى اخره لانه يصح عرفا ان يقال لمن ضيع راس ماله انه مازح كما يصح ان يقال انه خسر في تخصيص ذكر نفي
الربح لطبيعة وهي تصوير حدهم وتخييل فوت مطلوبهم وفي انضمام وما كانوا مهتدين اليه تجهيل
امرهم وتسفيه رايهم وسلب رشدهم قوله لما جا تحقيقه صفتهم اراد ان قوله تعالى ومن الناس
من يقول الى ما هنا جار مجرى الصفات الكاشفة هي حقيقة المنافقين فلما فرغ عنها عقب طها
ببيان تصوير تلك الحقيقة وابرازها في معرض المشاهد المحسوس تتميما للبيان فان التمثيل اذا صار
اليه لرفع الحجاب عن المعنى الممثل ليبرزه في صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم قوله العقل
ويوافقه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه الميل الى
الخيل وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال والتبكيت اسكان الخصم بالحجة حتى يعجز عن الجواب قوله
ثم قيل للقول السايراي ثم نقل هذا المعنى الى القول السايراي المشهور الدايرين الناس من الذي هو كالعلم
للتشبيه ولاجل كونه كالعلم للتشبيه يحمى عن التغييرين ومورد المثل هو الحال الذي صدر فيه المثل
عن مرسله ومضربه الحال التي شبهت بها فمعنى الممثل مضربه بموردة المشبه حال مضربه بحال مورده
قوله فوله ما بمعنى مثلهم اي قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا والمثل اما بمعنى النظير لغة او بمعنى
القول السايراصطلاحا فين ذلك النظير اما ان القول السايرحتى يشبه احدهما بالاخر قوله وما مثل
المنافقين عطف تفسيري على قوله ما معنى وخلاصة الجواب ان المثل بعد النقل استعير لمعنى الحال
والقصة فهو مجاز بعد النقل قوله اذا كان في اكثر النسخ معبرا باسقاط الالف ولا حاجة اليه لان اذا
ترد ايضا لمجرد الظرفية فلا باس ان يعمل قد استعير فيه وان كان للمعنى قال صاحب التحمير قال الامام الحبري
فاوجب جارا سد في قوله تعالى والبحر اذا هوي ما العامل في الظرف اعني اذا فقال العامل فيه ما تعلق به
المراد يعلب كيف يعمل فقال الحال في المستقبل وهذا الان معناه اقسم الان وليس معناه افسم بعد
هذا فرجع وقال العامل فيه مصدر محذوف وتقديره وهوي النجم اذا هوي فعلي زين المشايخ فلم يحسن
قوله الثاني والوجه ان اذا قد انسلخ عنه معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد ونحوه اتيك اذا احمر البسر
لان معناه اتيك وقت احمراره فقد عرى عن معنى الاستقبال لانه وقعت الغيبة بقولك اتيك
قوله مثله في الخير والشر الجار والمجرور يتعلقان بقالوا لا بمثله وفاستوا عطف على قالوا على
التعقيب عطف فاقتلوا على فتوبوا قوله وخضتم كالذي خاضوا هذا اذا جعل ضمير الفاعل الذي
المعنى خضتم مشبهين الذين خاضوا او خوضا مثل خوض الذين خاضوا واذا جعل العايد محذوفا
فالذي على بابه اي وخضتم خوضا مثل الذي خاضوا وهكذا بالكسر صحح عن نسخة المصنف ومعناه
اضعفوه من نهكه المرض اذا اضناه وتوجيه السوال الذي اورده على نفسه ان يقال انكر قلتم ان
الذي جي بمعنى الذين وانتم تقولون ان الالف واللام في القايم بمعنى الذي فلم لم يقل القايم ويراد به
القايمون فاجاب عنه بجوابين ثانيهما ان الذي كما يصلح للمفرد يصلح للجمع ايضا كسايرالموصولات نحو ما ومن
وغيرهما فلما الحق به الياء والنون اختص بالجمع فهذا كون ذلك علامة لزيادة الدلالة وليس كذلك سايرالاسما
المشتقة التي جمعت بالواو والنون لانه لا بد ونهما لا يصلح للجمع قوله على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا
هذا من الحق ان ليس التشبيه من التشبيهات المفرقة التي يجب ان يتكلف التوافق من مفرداتها بل هو من
التشبيهات المركبة التي يكون الوجه فيها منتزعا من عدة امور متوهمة فعلى هذا معنى الذي وافراده وان
كان الدوراد المضاف اليها المشبه جمعا كما ان الحمار والمخشي عليه مفرد وان مع المضاف اليه المشبه في كل واحد
من الاثنين جمع وذواتهم في اكثر النسخ بالياء وفي بعضها بالفتح المعرب ومعنى الصاحب يقتضي شيئين

موصوفا ومضافا اليه هذا اصل الكلمة ثم اقتطعوا المكسورة عنها مقتضيهما واجروها مجرى الاسما
التامة المستقلة بانفسها غير مقتضيه لما سواها فقال ذات قديمة اومحدثة ونسبوا اليها كما هي
من غير تعيين علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها استعمال النفس والشيء وعن ابي
سعيد كل شيء ذات وكل ذات شيء وفي الكواشي بنا تكم جمع بنت فلام الكلمة محذوف والتاء عوض منه
ولبست بتا تانيث لان تاء التانيث لا يسكن ما قبلها ومع ذلك فتكسر تا بنات في حالة النصب تشبيها
لها بما في اخره التانيث كمسلمات الا يونس فانه يقول رايت بناتك فتحا جعلها كالتا الاصلية قوله بما
هو ابلغ من اللفظ في اداء المعنى لانه لو لفظ بالجواب لاوهم الاقتصار عليه ولما حذف بان الامر ابلغ من الشدة
والغطاعة الى ما لا يدخل تحت الوصف وهذا من السحر البياني لانه يوصل بالايجاز الى ما لا يتوصل اليه
بالاطناب والكدح مستفاد من السين في استوقد قوله او يكون بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان
قبل اي يكون تفسير المجموع قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضات ما حوله خدت فنقوا متحيرين
متحسرين لان حاصله وتخصيصه ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون والبدل كما علم كالبيان
والتفسير للمبدل منه وقيل اريد تعالى سبيل البيان ان المبدل منه باق وليس في حكم المحى كما في عطف البيان
قوله في هذا الوجه اراد بهذا الوجه ان يكون الجواب محذوفا والا ان كلامه في هذا الوجه وهو يشمل
الاستيناف والبدل وقوله في الوجه الثاني يريد ان يكون ذهب بنورهم هو الجواب لما فانه يتعين
في هذا الوجه عود الضمير الى الذي وهو مفرد ولا باس بتسميته بالوجه الثاني وان ذكرا اولا لان كلا
واحد من الوجهين بان لصاحبه قوله فما معنى اسناد الفعل الى الله دلت الفاء على انكار ان يكون ذهب الله
بنورهم جوابا يعني انه تجوز في ذهاب نور المنافقين الى الله تعالى لانه جزاء لفعلهم واما اسناد ذهاب
نور المستوقد بن اليه فلا يجوز لكونه عبثا وتخصيص الجواب بان الاسناد في قوله ذهب الله بنورهم دونهم اذا
جعل مجازا يجوز ان يحمل قوله الذي استوقد نارا على نارا وقد ها بعض الناس للانتفاع بها من نحو الاستدفاء
والاستضاءة ونحوهما وفي جعل الاسناد حقيقة احتمل ان يراد بالنار نار الفتنة وان يراد بها نارا حقيقة
اوقدها بعض الغزاة بناء على ان اطفا تلك النار مستحسن قوله المجاز المرشح اراد انه لما استعار الاشتراء
الغتنة وما بالاضافة لانها صفة ملائمة لها قوله والغرض ازالة النور والحاصل ان نفي القليل يوجب
نفي الكثير دون العكس وفي معناه ولا تقل لها اف ولا تنهرهما قال صاحب الغلط الدابر هذا غير صحيح
فانا تصفحنا كتب اللغة فلم نجد هاشاهده لما ذكروا ولا الاصطلاح الحري في مساعده له وقال
ابن السكيت وانه نفه بالاجماع في كتاب اصطلاح المنطق في باب فعل وفعل بكسر الغاء وضمها مع سكون
باختلاف المعنى النير علم الثوب والنور والضيا فجعلهما شيا واحدا وليس في قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضيا والقمر نورا ما يدل على الاختلاف والجواب عن قوله ان ابن السكيت جعلهما شيا واحدا يعني ان
ابن السكيت بين معنا هما الحقيقي بحسب الوضع لا الاستعمال وهذا الوضع انما يوجب الاستعمال
وفي الاساس فلان اضوء من الشمس والنور من البدر واما قوله ليس في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا
ما يدل على الاختلاف فيقال له الاستدلال لا به بقوله تعالى نحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
وقوله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا حتى يعلم الاختلاف للاستعمال قوله الا ترى كيف
جعل عمسه وكيف جمعهما وكيف نكرهما كرر كيف ليوذن باستقلال كل واحد من المدن كورات قيما
قصد البداي هي كلمات متكاثفة بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وهي ظلمات لا كتنه
كنهها ثم قوله لا يبصرون كالتتميم والايغال كقولها كانه علم في راسه نارا وجعله من قبيل فلان
يعطي ويمنع حيث تجعل ازما قوله وصفت بالاضاءة الفاء تدل على الانكار على الكلام السابق ومبنى سؤاله

السابق

السابق هلا قيل ذهب الله بنورهم هو ان المجاوبة بين صدر الكلام وعجزه مطلوبة فلما قيل اضاء قلما سب ان
يقال بضوئهم ليكون من باب رد العجز على الصدر واجاب عنه بان مراعاة تلك النسبة ومي ازالة النور
بالكلية اقتضت المخالفة ثم سال ثانيا منكرا فلم وصف بالاضافة يعني اذا كان الغرض ازالة النور بالكلية
فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم لم يحصل الغرض فما الذي اوجب وصف النار بالاضاءة دون الانارة اذ لو قيل
فلما انارت ما حوله لحصل المقصود ايضا وجاوب النظم واجاب بما معناه انه ابرز في الكلا
معنى الباطل وحرره ان سياق الكلام كان في اثبات ضوء او نور كيف ما كان ثم ازالته ليحصل غرض التمثيل
في ايراده على هذه الطريقة اشعارا بمعنى البطلان ايضا فانه ثبت وتقرر قوة امر الباطل في بدء الحال ثم
لدد الخصام لا له سريعا في المال فعيل فلما اضات اولا لدد الافراط واشراق النار وثانيا ذهب بنورهم لبدد
على الذهاب بالكلية فيكون على وزن قولهم للباطل ضوء له لم يضمحل وفي هذا التقرير اذ ان الواجب ان يحمل
التنكير في قوله استوقد نارا على التعظيم والتهويل وان يجعل الاسناد في اضات النار على المجاز كما سبق والتروه
الظفر والعلماح الشره قوله ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه وذلك
وذلك ان الباء وان كانت للتعدية فيها معنى المصاحبة قوله ترك طي ظله اي كاسه الذي يستظل به
في شدة الحر فاذا اثاره الصائد عنه لم يعد اليه ابدا يضرب مثلا لمن ترك امرا تركا لا عود اليه ابدا قوله
تركه جزر السباع ينشنه ثما مه ما بين فله راسه والمعصم وفي رواية سقمن حسن بانه والمعصم
قبله فشككت بالرمح الطويل ثيابه لعس الكريم على العاجرة وروي فمركه والضمير للقتا والجزر
جمع الجزيرة وهي الشاة التي اعدت للذبح والوبر السلول والقصم الاكل بمقدم الاسنان تقول صيرته
طعمة للسباع اي قتلته فجعلته عرضة للسباع حتى تناولته واكلته بمقدم اسنانها قوله ومنه وتركهم
في ظلمات لا يبصرون يوهم ان تقدير الاية مقصور على هذا الوجه دون الاول ولكن ذكر ابن الحاجب في الامالي
انه بمعنى طرح وخلى وان في ظلمات لا يبصرون حالان مترادفتان من المفعول والمصنف انما ترك ذكر
هذا الوجه لظهوره وذكر الوجه الثاني لما كان متضمنا للغاية النضمين وقال ابن الحاجب تركهم في ظلمات
لا يبصرون كقولك اضربت زيدا عالما فاضلا لانها في معنى الاخبار فكما جاز تعدد ها وجاز
ان يكون الاول هو المفعول والثاني حالا من الضمير في تركهم اي تركهم مستقرين في ظلمات في حال كونهم
لا يبصرون ويجوز ان يكون الاول حالا والثاني هو المفعول اي صيرهم غير مبصرين في حال كونهم في ظلمات
قوله فيه شبهت حالهم بحال المستوقد اي ما وجه التشبيه بين الحالين ثم بين الوجه من ثلاثة اوجه
والضمير في انهم عائد الى الاضاءة للمستوقد المراد به الجنس وقيل ان السوال عن المشبه وان الضمير للمنافقين
وان كان ظاهر اللفظ يشعر بان السوال عن الوجه فعلى هذا المعنى في اي حال من احوال المنافقين وقع التشبيه
بحال المستوقد فان حالات المنافقين فيها كثيرة كما سيقت من ابتداء ذكرهم الى ان انتهت الى ما نحن
بصدده فلا بد من تخصيص بعضها بهذا التشبيه مفرقا او مركبا كان الوجه ما ذكره صاحب المفتاح حيث
قال رحمه الله تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية هو رفع الطمع الى تيسير مطلوبهم بسبب
مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لاعقاب الاسباب وليس في الاجوبة التي ذكرها الملخص
رحمه الله شيء من ذلك واما اذا كان مفرقا فالوجه في غاية الظهور فلا يحتاج الى السوال والجواب كما في بيت امرء القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لما وكرها العناب والحشف البالي لان الوجه فيه متعدد بحسب تعدد
المشبه والمشبه به واستخراجه سهل على ان السوال عن الوجه انما يحسن اذا تعين الظرفان وههنا المشبه
غير معلوم لان في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا المشبه مثلهم وليس فيه ظاهر ما يصح ان يقابل بما
في المشبه به فوجب السوال عنه ولمثل هذا اللمعنى اورد في التمثيل الثاني قد شبه المنافق في التمثيل الاول

بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار فما ذا شبه في التمثيل الثاني بالصيب
وبالظلمات تبرا لعرض عن هذا السوال بقوله والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة واما بيان الاختلاف
في الجواب دل على المدعي فهو ان قوله انهم في غير الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة لا يصلح ان يكون وجها
في التشبيه المركب والمفرق لما تقرر ان الوجه امر مشترك بين الطرفين وههنا ليس كذلك لانه لا يخلو من ان
يكون الاضاءة حقيقة او مجازا فان كان حقيقة فمختص بالمستوقد وان كان مجازا فبالمنافقين وعلى التقديرين لا يكون
مشتركا فلا يكون وجها فيجب حمله على احدهما فخصصناه بالمنافقين على المجاز ليكون مستبعدا فيرد عليه سوالة
وان اضاءة في حال المنافقين وينطبق عليه الجواب لما مر وما استضاءوا به قلنا من الانتفاع بالكلية المجراة
على السنتهم الى اخره فانه في بيان مجاز المشبه واما الجوابان الاخيران فقد ليلان قاطعان على ما قصدناه
وبيان الثاني ان المشبه الاستضاءة هو انتفاعهم بالمسارکة والاعفاء عن المحاربة والاحسان اليهم واعطاهم
الحظوظ من المغانم وبذهاب الله بنور المستوقد اذهاب الله ذلك الانتفاع بتكشف اسرارهم وافتضاحهم
بين المومنين باطلاعهم على افعالهم فيكون الاطلاع على النفاق مترتبا على الانتفاع كما ان الذهاب مترتب على
الاضاءة في حال المستوقد ويتفارق هذا الوجه الاول في ارادة معنى ذهب الله بنورهم دون الاضاءة والانتفاع
فان المراد بالاضاءة في الوجهين الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم وبالاذهاب في الاول ظلمة العقاب وفي الثاني
اطلاع الله المومنين على اسرارهم وبيان الوجه الثالث هو ان المشبه بالاستضاءة هو الانتفاع المذكور وبالاذهاب
الطبع المراد به منع الالطاف وتركهم على ما هم عليه فصح التشبيه هذا على تقدير ان يكون ذهب الله بنورهم
جزا للشرط اما اذا قدر الجزا محذوفا فيكون دلالة ذهب الله على هذا المعنى دلالة التزامية على المكتوب قوله والاوجه
الطبع وذلك لان قوله صم بكم عمي وقع استينافا فالبيان الموجب قوله وفي الاية تفسير اخر يقوي ان سنده
السوال اي حالة من حالات المنافقين وقع التشبيه قال الطيبي لا تقرير ان تلك الاجوبة كانت
مبنية على ان المراد على الحال المسول عنها مما علم من تفسيره قوله يخادعون الله حيث قال كانت صون صنيعهم
الى اخره وهذا الجواب مبني على ان الحال التي وقع التشبيه فيها ما في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
وهذا اصرح بالمشبه والمشبه به بقوله لمثلهم الذي باعوه بالنار المضيه اين شاها اصيبت بالافة
قوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت عندهم ادنواه البيت لتعجب وتعله ان يسمعوا
رسه طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا بقول هم صم اذا ذكرت بخير بمعنى انهم لا يستطيعون
ذكر سماع خيري او سماع الخير لما انطوا عليه من الحقد والحسد وان ذكرت بسوء عندهم اصغوا اليه
فرحا به قوله اصم عما ساءه سمع اراد انه اصم عن الذي احزنه سميع في نفس الامر او سميع ما سوه قوله
اصم عن الشي الذي لا اريده واسمع خلق اسحين اريده معناه واضح قوله فاصمت بهما او اعميته عن
الجود والفخر يوم الفخار قوله بقول وجدته اصم واعمى عن هذين الامرين يوم المفاخرة قوله كيف
طريقته توجيه السوال لان يقال انك قلت ان قوله صم بكم ليست على ظاهرها لان حواسهم كانت سليمة
والفاظ محمولة على تلك المعاني فمن اي اسلوب هو في علم البيان فاجاب بانه من باب التشبيه لا الاستعارة
لان شرط الاستعارة ذكر احد الطرفين فقط والطرفان هنا مذكوران باعتبارات المطوي ذكره في حكم
المنطوق لعدم استقلال الكلام دونه قوله هم ليوث للتجحان يعني انه من التشبيه المحذوف اداة
ووجهه وانما افترقا من حيث الاسر والصعفة وكما جات الاستعارة على الاصالة في اسما الاجناس
وعلى التبعية في الصفات والافعال كذلك جا التشبيه لان الاستعارة متفرعة على التشبيه وقوله
لتيت ليوثا ولعبت صاودحا الحق بمعنى كثر واضا الحق استعارات لا تشبيهات فاذا جاز مثل هذا
في الفرع ففي الاصل اولى وانما سمي تشبيها بليغا لحذف اداة التشبيه ووجهه الموجب للحمل والعموم قوله

حيث

حيث يطوي ذكر المستعار له يعني في الاستعارة المصرحة لا المكنية فانها بالعكس من ذلك يطوي فيها ذكر المستعار
منه قوله ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه مبنيا على الادعا المذكور في الاستعارة
والامعنى الحقيقة هو المبادر الى الفهم عند فقد القرينة والى الاستعارة عند وجودها وذلك ان المتكلم عند
قصد الاستعارة يدعي اولا ان المشبه داخل في جنس المشبه به فرد من افراد حقيقته والمستعار كالقدر
المشترك الدايربين مفهوميه ولولا القرينة المسعة لم يعلم المراد قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم قد اجتمع في بيت زهير هذا الخريد الاستعارة في قوله شاكي السلاح وترشيحها
في ثاني البيت وقد استشهد به لقيام دلالة الحال على الاستعارة ومعنى شاكي السلاح حديده والشوكة
شدة الباس والحد في السلاح وشاكي مقلوب شايك والمقذف المكتنز اللحم واللبد جمع لبده وهي الشعر
الملتبد على ركبته ومعنى اظفاره لم تقلم ان براثنه لا يحتربها ضعف من قولهم للضعيف انه مقلوم الظفر
قوله ومن ثم تعليل بقوله ويجعل الكلام خلوا منه صالحا لان يراد به المنقول عنه اي حقيقة والمنقول اليه
ادعاء لاجل ان المشبه داخل في جنس المشبه به فرد من افراد حقيقته ساسون التشبيه قوله ويصعد
حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء الضمير في يصعد لممدوح اي تمام نزل بمن هو منزلته وارتقا مدارج الكمال
منزل لتعلوه المكاني واللام في لظن جواب قسم والبيت مثال للاستعارة قوله لاحسبوا ان في سربالة رجلا
عيب ولب مسلسل مسلسل استشهد بهذا البيت على تاسي التشبيه مع الاعتراف بالاصل وهو
التشبيه فان تاسي التشبيه قد يكون بدون الاعتراف بالاصل وذلك في الاستعارة وقد يكون مع
الاعتراف به كما في قوله فان تسقطع الى السما مصعدا في السما فغر الفواد عز جميلا فلن تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليه النزولا وكما في هذا البيت لان المشبه مذكور باعتبار رجوع الضمير في سربالة اليه
والمراد بالسربال الثوب والدرع والمسبل العاطل من اسبل المطر اذا نزل مدفعه وتكاثف والمشلول والشل
والاشداد كان له شل فهو اشجع منه اذا عرفت ذلك ذكر في البيت لف ونشر وهو للمصنف رحمه الله والتسلق
التشور قوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخا تنفر من صفير الصافر بعد هلا حملت علي عز اله
في الوغى بل كان قلبك في جناحي طايرا التقدير انت اسد علي وفي انت الحروب نعامة فيكون تشبيها والفتخا
المسترخية الجناح والصفر المكا والنعام ممرت به المثل في الجبن وعز اله اسم امراة شبيب الخارجي
حاربت الحجاج لما قتل شبيبا سنة وهزمته فعير بذلك اي هلا حملت هذه المراة ان كنت شجاعا
في الحروب لما كان قلبك لشدة وجسه كانه في جناحي طاير قوله ومعنى لا يرجعون انه اراد انه لم يذكر
له متعلق وحينئذ فاما ان يقدر له متعلق بعدي اليه بالي فيكون الرجوع بمعنى العود اي لا يعودون
الى الهدي الذي كانوا فيه بسبب تمكنهم منه لانه كانه حاصل لهم وكانهم مهتدون او يعم بالمعنى لا يرجعون
عن الضلالة بعد تمسكهم بها واما ان لا يقدر له متعلق ويترك على الاطلاق والوجهان المتعدمان مبنيان على
ان وجه التشبيه في التمثيل مستنبط من قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي والوجه الاخير فرع
على قوله انهم في غير الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة قوله تسجيلا عليهم بالطبع اي حكما عليهم به قوله
وكيف يرجعون على التقديرين الم تتاخرون قوله ثم نفي الله هو عطف على قوله عقبها بضرب المثل والواو
في قوله وكما جب على البليغ للاستينناف والكاف في كما موقوع المحل وما موصوله ولذلك حسن الابتدا في الخبر وهو
فذلك الذي قوله رمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقبا وصف قومه بالبلاغة وانهم يطنون
في مواضع الاطناب تارة وتارة يوجزون في مواضع الايجاز ووحي الملاحظ نصب على المصدر اي وتارة يوحون
وحي الملاحظ اي يشيرون اشارته قوله والا تري ويروي بغير الواو فاذا كان بالواو فهو عطف على ما قبله
واذا كان بغير الواو فهو كالبيان لما سبق قوله اذا لك ام نمش بالوشي اكرعه اذا لك ام خاصب بالشي مرتعه

هذا ان صدر ابيتين من قصيدة ذي الرمة الدالية التي مستهلها اما بال عسك منها الما ينسكب وهما
اذاك ام نمش بالوشي اكرعه ◦ مشغ الحدغادنا شط شبب ◦ يقول اذاك الحمار الذي مضى ذكره في القصيدة
يشبه ناقتي ام بور وحشني منقطد اسود الحد خارج من ارض الى اخرى قد انتهى شبابه واسن ثم لما
فرغ من صفات الثور في ابيات قال ◦ اذاك ام خاطب بالشي مرتعه ◦ ابو ثلاثين امسى وهو منقلب
يقول ذاك الثور يشبه ناقتي ام طليم خاطب والخاطب الذي احمرت ساقاه واطراف رئته من السلي
على قوايمه بالسي بالموضع المستوي ابو ثلاثين فرحا فهو منقلب اي منصرف الي وكره لانه اذا انصرف
اليه اشتد عدوه فقد كرر التشبيه حيث شبه ناقته بالحمار ثم بالثور ثم بالطليم في السرعة والحدة
قوله واظهاره الايمان بالاضاة قيل فيه نظر والاولى ان يقال واظهاره الايمان بالاستيقاد وانتفاعه
بالاضاة لان المنافق اذا شبهه بالمستوقد فجعله وهو اظهاره الايمان يكون كالاستيقاد لا محاله وما
حصل له من اظهار الايمان يكون كالاضاة الحاصلة من الاستيقاد وقيل التحقيق هنا ان التشبيه وقع
في صفة المنافقين وصفة المستوقدين لقوله تعالى ومثلهم كمثل الذي استوقد نارا وصفة
المستوقد لقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وصفة المنافقين اظهارهم الايمان بالكلمة التي
اجروها على السنتهم وصفة المستوقدين مزاولة الوقود ومحاولة الاستيقاد وكما ان هذه المزاولة
عقبها الاضاة كذلك ذلك الاظهار اوردت اجرا احكام المسلمين عليهم فانها منافع بمنزلة الاضاة
ثم كما ترتب على تلك الاضاة اذهاب النور بالكلية كذلك ترتب على هذه الاضاة الانتفاع وهو المراد
بقوله وانقطاع انتفاعه بانطفا النار ولا شك ان انقطاع الانتفاع متوقف على ثبوته فالتقدير
شبه الاظهار بالاستيقاد والانتفاع بالاضاة بدلالة كلامه السابق وهو قوله مما استضاؤوا به قليلا
من الانتفاع على ان الانتفاع مشبه بالاضاة واقول هذا التحقيق لا يخلو عن حزازة بل التحقيق
ان الاضاة فعل المستوقد باعتبار الايقاد بسبب الاضاة والايقاد فعله فلا باس ان يشبه
فعل المنافق وهو اظهاره للايمان بالاضاة وكما ان لاظهار الايمان فايدة ومي اجرا الاحكام كذلك للاضاة فوايد
هي الحاملة على تحصيل الاضاة بالايقاد قوله وما يتعلق به مبهم مجهول والضمير المجرور راجع الى الموصول
والضمير الراجع الى الدين غير مذكور والتقدير وما يتعلق به من الشبه الواردة فيه والضمير في فيه
بعيد للدين والمستتر في الظرف للموصول وفي قوله وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق فيكلف
ونشر قوله وما يستوي الاعمى والبصير شبه الميي بالاعمى ومن عمل صالحا بالبصير واما بالمشبه
والمشبه به فيهما على طريقة اللف والنشر من غير ترتيب وهو احسن منهما مع الترتيب لما في ذلك
من ابهام التعويل على اقوى الدليلين وهو العقل قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا ◦ لدى وكرها العناب
والحشف البالي ◦ الضمير في وكرها للعقاب وميي مؤنثة والحشف ردا التمر والبالي العتيق ورطبا ويابسا
حالان من قلوب الطير والعامل فيهما كان كما تقول كان زيد الاسد مقبلا الى اشبه به في حال اقباله
قوله على سنن الاستعارة المصرحة فان المشبه فيها مطوي ابدا والفرق ان المتروك في التشبيه
منوي وفي الاستعارة منسي غير مراد قوله والصحيح جواب اخر عن قوله فابن ذكر المشبهات قوله بيانه
اي بيان ان التمثيلين من جملة التمثيلات واما جزالة هذا المذهب فلانه يحصل في النفس من تصور
هيئة المركب ما لا يحصل فيها من تصور المفردات كما اذا تصورت من مجموع الاية مكابدي من ادركه
الوبل الها طامع تكاثفت ظلمة الليل والسحاب وانتساح المطر مع الرعد القاصف والبرق الخاطف
والصاعقة المحرقة وطمعي في انجاذ لك اضطراب من يخاف الموت فانه يحصل في نفسك امر عجيب لا يحصل
فيها اذا تكلفت لواحد واحد مشبها به قوله فاما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد متعلق بقوله

الغرض تشبيه حال اليهود في حملها الى اخرة قال الطيبي وفيه اختصار لحذف اما في احد التفصيلين
اي اما ان يراد تشبيه المركب بالمركب فمسلم واما ان يراد تشبيه المفرد بالمفرد فلا واقول هذا انما
يتم على قول من الغرم وكر المتعدد بعدا مطلقا وقال المصنف في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية
ان المعنى واما الراسخون وهذا ان كان محتملا في هذا المقام الا ان جواز السكون على مثل قولك اما زيد فقايم
يدفع دعوى التزام التفصيل فيها قوله وهو قولك او كمثل ذوي يعني لا بد في التشبيه المفروض من تقدير ذوي
ليس التشبيه حينئذ ليس بين ذوات المنافقين والصيب بل بين ذواتهم وذوات ذوي الصيب ومن
تقدير مثل ايضا لان التشبيه لم يقع الا بين صفة المنافقين وصفة ذوي الصيب لان التشبيه المعرف
يقتضي التساوي من جميع الوجوه واما في التشبيه المركب فانما لزم تقدير ذلك الاقتضاء ضمير الجمع في يجعلون
اصابعهم مرجوعا اليه وهو ذوي واقتضاء عطف هذا التمثيل على التمثيل الاول تقدير مثل قوله ومما هو
بين في هذا اي في ان المراعي في التشبيه المركب هو الهيئة المنتزعة من غير نظر الى ما يلي حرف التشبيه
فان الشاعر جاء في التشبيه بادلة الحصر المقتضية قصر تشبيه الناس بالديار اذ المراد الكيفية
وليس كذلك قوله وما الناس الا كالديار واهلها ◦ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ◦ اي حاليه وبعده ◦ وما
المرء الا كالشهاب وضوءه ◦ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ◦ وما المال والاهلون الا وديعة ◦ ولا بد يوما
ان ترد الودايع ◦ ومعنى وشك نهوضهم قرب رحيلهم قوله او في اصلها التساوي شيئين فصاعدا في الشك
شرا تسمية فيها فاستعيرت للتساوي في غير الشك يمكن ان يستدل على انها حقيقة في التساوي
في الشك بانه المتبادر الى الفهم عند عدم قرينة خلافه وهذا مخصوص مما اذا وردت في الحر وقيل بل
وضعت للتساوي في احد امرين واما الشك والابهام والتفصيل والتخيير والاباحة فلا تزال وعلى
شيء منها اذا مي في جميع مواقعها لا بد لا على احد الشيئين او الاشياء وتلك المعاني المذكورة تعرض الكلام
لا من قبل اوبل من قبل اشيا اخر فالشك من قبل جهل المتكلم وعدم قصده الى التفصيل والابهام والتفصيل
من حيث قصده الى ذلك والاباحة من حيث كون الكل محصلا به فضيله والتخيير من حيث لا يحصل ذلك قوله
واسحم اوله ◦ عفا انه سح الحبوب مع الصبا ◦ واسحم ذات صادف الرعد صيب ◦ الاسحم جماية وهي
العلامة والاسحم السحاب الاسود والكذا في القريب من الارض والصادف الرعد الذي ليس بخلب اي
محاريع المحبوبة وغير رهيمة اختلاف الجنوب والصبا وتتابع هبوبها مثل اختلاف الريحين يمسح
الصانع الثوب فان احدي الريحين بمنزلة السدي والاخرى كاللحمة قوله موج مكفوف عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه الرفيع سقف
محفوظ وموج مكفوف قوله الفايدة فيه انه جاء بالسما معرفة جواب السوال عند التحقيق انه انما ذكر
من السما ليدل على العام مطبق فتحصل المبالغة ولكن ذلك لما لم توانف على كون السما معرفة قدم ذلك
فلا ينقال الجواب غير مطابق ولما كان المقصود هنا المبالغة والاستغراق ولم يكن حصل ذلك الا بذكر
السما معرفة حتى يها كما ترى واستجلب ذكر من السما الرد على الزاعم بان المطر ليس من السما على سبيل
الادماج اي اشارة النص بذكره ولو عكس المبالغة مقصودا لما وانما قلنا ان المقصود المبالغة
ليطابق ذكر السما ذكر الصيب لان فيه مبالغات شتى من جهة التركيب لانه نشا من الدال على
فرط الانكباب والوقوع والنبط والتركيب من صاد مطبقة مستعليه وباشديده وباشديده
والبنا ولهو فيعل لانه صفة مشبهة فيدل على الثبوت والتكثير لانه للتعظيم والتهويل قوله من بعد
اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ◦ ومن بعد ارض بيننا وسما ◦ سمي بعض الارض ارضا وبعض السما
سما وارى بعد السما والارض ما تقابل من السما الارض التي بينها ولا يجوز ان يريد بالسما المطلعة لانها

ليست بينه وبينها قوله بان جعله مظعما حيث عرف السما بلام الاستغراق قوله بالظرف على الاتفاق
ارتفاعه بالظرف على وجه الاتفاق على سبيل الجواز اما على سبيل الوجوب قال ابو علي الفارسي واد عا بعضهم ان
مجمع على ان الظرف اذا اعتمد فانه يجوز ان يرفع الظاهر لتقويه بالاعتماد كما سمي الفاعل والمفعول والصفة
والمشبهه وكذا قال اذا وقعت بعده ان المصدرية كقوله ومن ايا ته انك ترى الارض خاشعة كانه يعمل
فيها من غير اعتماد لشبهها بالمضمر في انها لا توصف مثله ويجوز ان يقال في جميع ذلك الظروف خبر متقدم
على مبتدا نه فاما اذا لم يعتمد نحو في الدار رجل فالمرفوع مبتدا مقدم الخبر وعند الكوفيين والاخفش احد
قوليه هو فاعل للظرف لتضمنه معنى الفعل لكن الكوفيين يوجبون كونه فاعلا لانهم لا يجوزون تقدم الخبر
على المبتدا والاخفش يجوز ذلك مع تجويزه كونه مبتدا قوله والوعد الصوت الى اخره قيل الصحيح اسم ما للصوت
بالسحاب فان الصوت المسموع زجره كما ورد في الخبر قوله من الارتعاد لم يرد انه اصله لان اصله الرعده بل
اراد ان الاسماع يجمعها لما فيهما من معنى الحركة والاضطراب قوله مضمومة اليها ظلمة الليل قيل ظلمة
الليل يستفاد ولم يذكر في الاية قلنا استفاد من الجمع فان اقل الجمع ثلاثة ومن مقام المبالغة قوله واغلاه
ومصبه اي يهوي من باب اطلاق احد المتجاورين على الاخر والمقصود من الاستشهاد المجاورة لا انه من اطلاق
الكل على البعض قوله باعارضا متلفحا ببروده يحتمل ان بين بروقه وبروده العارض السحاب والملتفع
المتلحف والبرود جمع برد والاختيال في الاصل التبختر والعرب تقول خيل السما تختال اذا ذهبت للمطر
قوله ان يراد الغمام اي الاسمان لا المصدران والحد بان يجوز فيه الرفع على ان يراد به المصدر او كسر النون
على انه مبني الحدث وهو مصدر ايضا وجع بالكسر والواو في وان اريد بمعنى مع اي ترك الجمع لفظا مع ارادته
معنى قال بعضهم ولو روي بالكسر على معنى الشرطية كان اظهر وانا اقول المسموع هو الكسر والواو كما قال
او هم قايلون فان هم في قايلون يرجع الى المضاف المحذوف في اهلكناها اي اهلكنا اهلها وذكر تقدير ذوي
حمل صدقه على سبيل الاستبداد وهنا على سبيل الاصالة قوله يسقون من ورد البريص عليهم ورد يصفق
بالرحيق السلسل يروى وادي نضد مشتق والعرنين هو يتشعب منه وقيل بالعكس والتصفيق
التصفية او نقل الخمر من اما الى اما والرحيق صفوة الخمر والسلسل السهل الدخول في الحلق يقول انهم
يسقون من ورد هذا الموضع ما برد ي ممزوج بالخمر الصافية السهلة الانحدار في الحلق فالشاعر عول على بقا
المعنى حيث ذكر يصفق لان المعنى ما برد ي والافكان القياس ما يشه لان برد ي مونثة بالالف المقصورة
والعمه اشتباه اللبن اي سقاه من اجل العمه ومثل من هذه منه في قوله ووهبنا له من رحمتنا اي من اجل
رحمتنا ومعنى قصفه رعد قطعه رعد اي صوت رعد قاصف اي شديد ومن القصف وهو الكسر
ومعنى ينقض يسقط ومعنى الا انت عليه الا اهلكته قوله سوا في التصرف اي فيما يلزم الفعل من التشعب
التشعب والاشتقاق اراد اسصقع لو كان مقلوبا بالما ساوي صعق والما جاز صورة واحدة قوله
وبناوها اي بنا الصاعقه اما ان يكون صفة لقصفه الرعد وجمع على فواعل قياسا كضوارب وضاربه
او هو فاعل صفة للمذكر والتا للمبالغة وعلى هذا جمعه على فواعل شاذ كفوارس في فارس او مصدر وجمع على فواعل
كعاقبه وعواقب قوله واغفر عورا الكريم ادخاره تمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما البيت تحاكم
والعورا الكلمة القبيحة اي استرها لتبقى الصداقة بيني وبينه وادخره ليوم احتاج فيه اليه لان الكريم
اذا فرط منه قبيح ندم على فعله وحمله كرمه على تداركه وان لا يعود الى مثله استشهد به لكون المغفور
له معروفا بالاضافة اليه وقيل عرض لا بعض معه احساس هذا يدل على ان الموت امر وجودي مضاد للحيوة
كما هو مذهب ابي علي الجبايي ومن تابعه وهو في الوجه الاول ليس بامر زايد على فساد البنيه اراد انه عبارة
عن عدم الحياة لان فساد البنية يكون عند عدمها كما هو مذهب ابي هاشم قوله واحاطتهم بالكافرين

والضمير

مجاز

مجازا ي استعارة تمثيلية شبهت حال انزال الله عذابه بهم من كل جانب بحيث لا مناص لهم عنه بحال الجيش
الذي صبح القوم واحاط بهم من كل ناحية فلا يفوت منهم احد ولا ضمير في احاط به لان الجار والمجرور انما مقام
فاعله والضمير في به يرجع الى اللام والضمير في المحيط عايد الى اللام فيه وفي به الثاني الى المحاط المعنى كما لا يفوت
الذي احيط به من كل جانب من قصده قوله وهذه الجملة اعتراض لا محل لها وانما جاز وقوعها بين قصة
المشبه وهم ذوي الصيب كما كونها من احوال المشبه وهم المنافقون ومع ان القياس يقتضيها على قصة
اصحاب ذوي الصيب لشدة المناسبة بين المشبه والمشبه به وللتنبيه على ان المشبه مما يهتم بشانه
قوله وقوله بالكافرين من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بان الكفر هو العلة في احاطة العذاب قوله
قوله وعن الحسن يخطف قال ابن جني اصله تختطف فادغم التا في الطا لانهما من مخرج واحد ولان التا مهموسة
والطا مجهورة والمجهور اقوى صوتا من المهموسة ومتى كان الادغام بقوي الحرف المدغم حسن ذلك وعلته
ان الحرف اذا ادغم خفي فيضعف فاذا ادغم في حرف اخر اقوى منه استحال لفظ المدغم الى لفظ المدغم
فيه فيقوى لقوته فكان في ذلك تلاف للحرف المدغم فانسكب الادغام والحاقها ساكنة
فنقلت الفتحة اليها وقلبت الفا واد غمت في الطا فصار يخطف ومنهم اذا سكن الباء لبد غم كسر الخا
لالتقا الساكنين فاستغنى بكسرتها عن فعل الفتحة اليها فيقول يخطف ومنهم من يكسر حرف المضارعة
اتباعا لكسرة الفعل بعده فيقول يخطف قوله استيناف ثالث الاول تجعلون والثاني يكاد البرق
والثالث هذا قوله وهذا تمثيل اي قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم تمثيل اي تتميم للتمثيل لا انه تمثيل
اخر ومعنى انهزوها اغتنموها قوله وتشهده له قراة يزيد بن قطيب قيل فيه نظر لانه يجوز ان يكون الفعل
مستندا الى الجار والمجرور مع غير المغضوب عليهم وعلى هذا فيجوز ان يكون لا زما لكنه عدي نحو الحمد
واجيب بان الجار والمجرور ليس صلة للاظلام بل موصوف مستقر كما علم في الاستعمال اراد المجيب ان
الاظلام لا يتعدى بعلى وفي الجواب نظر لان الظاهر انه مسند الى الجار والمجرور وان الاظلام تعدى بعلى
قوله حبيب بن اوس هو ابو تمام الطايي مما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما من وجه امرد اشيب
قبله اجا ولت ارشادي فعقلي مرشدي ام اشمت تاديبي فدهري مودبي يقول لعاد لته
اعالجت وطلبتيه فعقلي مرشدي لي او حشمت وطلبت تاديبي فدهري مودبي فلا حاجة لي الى
ارشادك وتاديبك لان عقلي ودهري كافيان في ذلك والاستفهام ورد منه على سبيل الانكار ثم قال فهما
اي العقل والدهر اظلما حالي اي السب والسباب وانما اسند الاظلام الى العقل لان العاقل عيشه
متكدر لعلمه بانقطاعه قال ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم ثمت
كشفا ظلاميهما عن وجه امرد في السن اشيب في العقل والراي اراد انه مع صغر سنه له عقل
الشيوخ والله اعلم تسبيب ذكايه وجربته له هذه ويحتمل ان يريد السبب حقيقة وانه شاب
مع صغر سنه لما شاهد بعقله من الاهوال وقاسي في دهره من تحول الاحوال وقوله عن وجه امرد اشيب
يريد قوله وان كان محدثا الشعر بلات طبقات الجاهليون كامري القيس وطرفه والمخضرمون وهم
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان والمقدمون من الاسلاميين كالفرزدق وجرير
والمحدثون كابي نواس والبحتري وابي الطيب قوله فلو شيت ان ابكي دما لبكيته تمامه عليه ولكن ساحة
الصبر اوسع اي بالمفعول لان بكا الدم مستغرب ونصب دما بكيت لتضمنه معنى
صببت قوله العالم كلام المصنف لا كلام سيبويه قوله وعلى المعدوم والمحال والانتصاف
الشي عندنا مختص بالموجود فلا يدخل فيه المستحيل وعند المعتزلة يدخل فيه المعدوم والممكن
اما المستحيل فلا يدخل فيه فلا يرد السوال واقول كان يجب على صاحب الانتصاف ان يقول فلا

يدخل فيه المستحيل والا المعدوم فلم يخص المستحيل بالذكر اما قوله اما المستحيل فلا يدخل فيه عند المعتزلة
فليس بشئ لان من حد الشئ بالحد الذي ذكره المصنف وهو ان الشئ ما يصح العلم به والخبر عنه فقد دخل فيه
الشئ المستحيل كما دخل فيه المعدوم الممكن فورد السوال بل من حد الشئ منهم فانه الثابت الذي يصح
العلم به بعد الخبر عنه لم يرد السوال ثم قال صاحب الانتصاف فان قيل اذا كان المعدوم لا يسمى شيا واذا
وجد صار شيا لا تتعلق القدرة به اذ القدرة انما تتعلق بالشي واول تسمية الشي باسم ما يؤول اليه
كانه قال قادر على ما يصير شيا الانصاف وفيه نظر فان القدرة تتعلق في اول زمن وجوده وهو في اول
زمن وجوده شي بلا خلاف اذ لو لم يكن شيا في اول وجوده لم يكن شيا في باقي الاحوال واقول لو صح ما قاله صاحب
الانتصاف ووافقه عليه صاحب الانصاف من ان الشي لا يطلق الا على الموجود وان القدرة لا تتعلق الا بما
هو شي اما باعتبار المال او باعتبار اول احوال الوجود لزم ان لا يكون الله تعالى قادرا على ما ليس له وجود
محال ولزم ان يكون معدورات الله تعالى متناهية لان ما حصره الوجود فهو متناه واما قول صاحب
الانصاف ان القدرة تتعلق به في اول زمن وجوده فان اراد به ظهور اثر القدرة فيه فمسلم وان اراد
به انه لا يصح وجوده الا في اول احوال وجوده فهو ممنوع لان صحة وجود الفعل بالقدرة سابقة على وجود
الفعل ولا نعني بتعلق القدرة بالفعل الا صحة وجوده بها وايضا فاذا كان عند صاحب الانصاف ان الباقي
باق ببقاء وانه محتاج الى القادر حال بقائه كما احتاج اليه حال حدوثه فما معنى تخصيص القدرة باول
زمن الوجود قوله واما الفعل بين قادرين مختلف فيه هذا ايما الى فعل العبد وانه هل هو مقدور
للعبد فقط او لله وللعبد فاختلف في ذلك فذهب جمهور المعتزلة الى انه تعالى غير قادر على غير فعل
العبد بل انما يقدر على مثله وعلى هذا فيكون فعل العبد مستغنيا عنه عندهم كما استغنى الجمل ان الله تعالى
عندهم لا يصح منه ايجاد غير فعل العبد ولا يكون قادرا عليه وذهب بعضهم الى ان الله تعالى قادر على
غير فعل العبد واحتج الجمهور على امتناع كون المقدور الواحد مقدورا لقادرين بانه لو كان كذلك
لكان محتاجا الى كل واحد منهما مستغنيا عنه وهو محال بيان الملازمة انه اذا كان احدهما قادرا
عليه موثرا فيه على سبيل الاستقلال كان مستغنيا عن الاخر وبالعكس وهذا الدليل انما يدل على
انه لا يجوز وجود مقدور واحد من قادرين لا على انه لا يجوز ان يكون مقدورا لهما فيوجد بقدرة
كل واحد منهما على سبيل البدل قوله واشتقاقه من التقدير قيل اشتقاقه من القدرة بمعنى
التقدير اولى ولا يستقيم اشتقاق الثلاثي من المزيد قوله واوحده اي صيره واحدا
المعنى صيره واحدا شيا من طبعه لو لا هذا الا تفعال لما وجد ذلك الشي قوله وبلغنا الى
اخره معطوف من حيث المعنى على قوله لما عدد الى قوله اقبل عليهم بالخطاب لان معناه ان الخطاب
شامل للمومن والكافر والمنافق وبلغنا الى اخره ان الخطاب مختص بمشركي مكة قوله فقوله يا ايها
الناس اعبدوا ربكم خطاب لمشركي مكة تفريع على هذه الرواية وما ذكره ابرهيم وعلقمة ان رجع
فيه الى النقل سلم وان كان السبب كثرة المومنين بالمدينة دون مكة فضعيف لانه يجوز خطاب
المومنين باسم جنسهم كما يجوز خطابهم بصفتهم وقد يومر من ليس يومن بالعباده كما يومر
المومن بالازدياد منها والخطاب في الجميع ممكن والناس يعم الموجودين لفظا ومن سيوجد
لما يومر من دين محمد صلوات الله عليه ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى
يوم القيامة الا ما خصه الدليل لو فرض والجواز مرفوع الصوت والاستغاثة وقوله استبعاد
لها من مظان الرفعي قيل تفسير لقوله استقصار منه لنفسه وكذا ما بعده تفسير لقوله من
مظان الرفعي وكذا اقراره بالتفريط في جنب الله تفسير لقوله هضما لنفسه وقوله مع فرط

التهالك

التهالك حال من فاعل اقرار والتهالك على الشي السقوط فيه وهو كناية عن الحرص والاذن بالتحريك الاستماع ومعنى
الحديث ما استمع الله الشي كما ستماعه لنبي يتغنى بالقران اي يتلوه جهرا قوله فلا بد ان يرد فيه اسم
جنس لانه مبهم فهو محتاج الى ما يبين ماهيته والمبين لها هو اسم الجنس او ما يجري مجراه وهو اسم
الاشارة لانه يتعين وصف اسم الاشارة باسم الجنس فلذلك جري مجراه قوله لغايتين احدهما
معاوية حرف النداء لان المدا تنبيه وها للتنبيه والثاني ان يكون ها عوضا مما استدعته اي من
الاضافة قوله ما لم يكثر في غيره ما يحتمل ان تكون موصوله اي الكثره التي لم يكثر في غيره وان تكون
مصدرية اي كثره لم يكثر في غيره قوله كقول القايل هو ابو تمام وقبله ما نعمة الله قيلا لا اسالكها
نعمى سوي ان تدوما فلو ابتي فعلت كنت كمن تساله وهو قايم ان يقوما اي نعمة الله حاصلة فيك
فانا لا اسال الله ان يضيف اليها نعمى اخري لان النعمة الحاصلة فيك شاملة لجميع انواع النعم فلو اني
سالت الله ان يعطيك نعمة حاصلة لك كنت كمن تسال قايما ان يقوم ومن هو مباشر لامر لا يومن مباشرته
ولكن قد يومر بادامته قوله فشروط فيها لا بد منه وذلك لان ايجاب الشي مطلقا يوجب ما لا يتم
الا به اذا كان مقدورا كما تقرر في الاصول قوله متناولا لشيين هذا مما اختلف ايمة الاصول
في جوازه اعني استعمال اللفظ المشترك في معنييه او معانيه واختيار جار الله انه لا يجوز قوله وليس
شيا اخر اراد انه ليس مغايرا بالذات بل هما متفقان بالذات وان اختلفا بالعوارض وعلى هذا فليس
مشتركا قوله فالمراد به ربكم على الحقيقة اي الرب الذي اذا خوطب به سايرالناس لا يتبادر الى اذهن
احد غيره والفرق ان الرب في الاول متحد والمربوب واحد اي طايفة واحدة ولذلك جاء اللبس
وفي الثاني بالعكس فلا لبس ولا يمتنع هذا الوجه يعني كون الصفة جاريه للمدح في خطاب الكفرة
لانهم كانوا يتقربون بالاصنام اليه فهو الرب لحقيقي وايضا فاذا سمعوه من الله قوله لم يشتبه
عليهم انه هو المراد الاولى مما تعورف بينهم من الطاف الرب على غيره ولان قول السحرة رب موسى وهارون
بعد قولهم رب العالمين ليس الا لرفع الاحتمال قوله وفي قراة مشكلة وذلك لاجتماع موصولين
مع صلة واحدة قوله يا يتيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلهسكم في سوء عمرو وبعده تعرضت
تيم لي عمدا لا هجوها كما تعرضت لاستلحاري لجحر قال جرير ذلك لما تعرض عمرو بن لجاء التيمي
لهجوه اراد لا تتركوا عمرو ان يهجوني فيصيبكم سرى وسبي يسبيه وقد هجا جرير نفسه في البيت
الثاني اقبح هجو التشبيه نفسه باست الحاري قال المصنف فان قيل يا تيم كلام مفيد بنفسه
فما وقوع تيم الثاني تاكيد له فخلاف والدين في الاية فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيد بمن
والجواب ان الدين مفيد ايضا فايدة الاشارة وان كان المشار اليه مبهما وحده ايرجع الضمير اليه
والضمير يرجع الى المقيد فانك تقول الذي فعلته قوله قول من قال تعليله قوله لانه
اطماع من كريم وقوله وايضا ممن الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم ومعنى
جعلوا احالة نفعلوا اما كون سببا لظن حصول الخير منهم وقوله او تجي على سبيل الاطماع طريق
الاطماع عطف على قوله وقد جات على سبيل الاجماع كانه قيل لعل تجي على سبيل الاطماع مع التحقيق
مجازا او على طريق الاطماع دون التحقيق حقيقة قوله راجين للتقوى ليس بسديد لانه لا يحسن
اسناد الرجا اليهم حال الجعل لانهم اذ ذاك ما كانوا عالمين بالتقوى حتى يجعل رجاوهم لها قيل ويجوز
ان يكون لعلكم تتقون على هذا حالا مقدرة والمعنى اعبدوا ربكم طريقا الخير والشر والترجح التمثل وقيل
قوله لان الرجا الى قوله ليس بسديد انما يلزم اذا علق لعلكم بخلقكم فاما اذا علق بقوله اعبدوا
اي اعبدوا ربكم راجين ان تحصل لكم التقوى الى اخره فلا

بحسب تفسير لعل بمعنى الاشفاق او الترجي فلا يكون مجازا والمصنف رحمه الله انما اختار تعليق لعل
خلقكم ليوافق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كان معناه ومعنى خلقكم لعلكم تتقون
واحد من حيث ان التقوي عباده هذا من حيث المعنى واما من حيث الاعراب فلانه اقرب اليه فيكون
اولى ولان الغرض هو الحث على العبادة والتقوي وذلك لا يحصل الا اذا علق لعل بخلقكم والله اعلم والذي
يفهم من كلام المصنف ان لعل مشترك بين الترجي والاشفاق في الاطماع ملحق بعسى هذا وكثيرا
غلب في الترجي قوله فلما قيل يعبدون اراد انه قال اعبدوا ربكم لعلكم تعبدون واتقوا ربكم لعلكم تتقون
لتطابق طرفا النظم وكان من الصنعة البديعة التي ترد العجز على الصدر وحاصل الجواب ان المطابقة
حاصلة من حيث المعنى مع اعطاء معنى المبالغة لان التقوي في العرف عبارة عن الاتيان بجميع
المنهيات مع الاتيان بجميع المامورات واليه اشار بقوله والتقوي قضاء امر العابد ومنتهى جهده
الانصاف قوله خلقكم كالاستيلاء على اقصى غاية العبادة مغرب على مذهبه والاليق ان يقال خلقكم
على غاية من جهدكم معها ان لا بد عوا التجهد كما في التقوي شيئا الانصاف لا يرد عليه ما ذكره لان خلقهم
للاستيلاء اعم من كون الاستيلاء منهم امر الله تعالى وحينئذ نخصص عمومه بان المراد من خلق ذلك
واقول اما قول صاحب الانصاف انه قال ذلك مغربا على مذهبه فليس بشيء بل قاله مغربا على قول الله
لعلكم تتقون وعلى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وايضا فاذا كان العباد مخبرين عن انفسهم
فكيف يصح قوله خلقكم على حالة من جهدكم معها ان لا تدعوا من جهدكم في التقوي شيئا وانما يصح هذا اذا
كانوا مختارين غير مخبرين وايضا هو ان يمكن ان يعلق لعل هنا بالعبد والدليل يلزم خلاف مذهبه
وهو عدم وجود مراد الله من الجميع وهو التقوي فما نصنع بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فانه سوجل في هذا الموضع لا محالة لانه احكم بان اللام لام العرض لزمه ترك مذهبه لان العبادة
لم توجد من جميع الجن والانس وان قال بانها لام العاقبة لزمه ان يكون عاقبة الجميع العبادة وهو مخالف
واما قول صاحب الانصاف خلقهم للاستيلاء لكنه خص بان المراد من خلق اي المراد خلقكم للاستيلاء
على اقصى غاية العبادة ممن خلق العباده والاستيلاء الاستيلاء منكم فيرد عليه انه كان يجب حصول
الاستيلاء من الجميع لانه مراد الله تعالى فيمتنع ان لا يحصل وايضا اذا كان مذهبه ان الاستيلاء على
اقصى غاية العبادة فعل الله وان الاستيلاء على اقصى غاية الشقاوة ايضا فعله وقد وجد الاستيلاء ان
في الخارج في جنس المخلوقين فلم قال خلقكم لعلكم تتقون ولم يقل خلقكم لعلكم يسعون وعلى مذهبه
لو قال الله تعالى للكفار وخلقتكم لعلكم تكفرون لصح وحينئذ فالمخصص التقوي بالذكر قوله لانه
سابقة اصول النعم اصول النعم جنس خلق الحي وخلق حياته وخلق شهوته وتمكينه من المشتهي
واكمال العقل الذي يميز بين الحسن والقبيح ومن الحيوان سعلق بالمسمى ومن الوان بيان اشباه
ومعنى مسلسلا مصعدا او معنى يتعرفونها يطلبون معرفتها والمراد بالازم الشكر العبادة للمنعم
باصول النعم بعد معرفته وانما جعل العبادة لازم الشكر باعتبار انها جزؤه والجزء لازم للكل
لانه قرر في الحمد لله ان الشكر يكون باللسان والقلب والجوارح وقيل المراد به الشكر اللازم فالاضافة
فيه على هذا من باب اضافة جزء الوصفه قوله واما ان يكون رفعا على الابتداء اي على انه خبر مبتدا
محذوف والخبار ما اتخذ من الوبر والصوف فقط وهو على عمودين او ثلاثة اوما فوق ذلك فهو
بيت والطواف مشى من ادم ومعنى بنى على امر انه دخل فيها ومعنى وسكون الى عظيم قدرته واستانس
بها من سكن اليه استانس به والدرج الى الشيء العظيم سبب للانس كما ان المهاد هنا سبب
للاستيحاش منه قوله لشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات فان من فيه تبعيضية اي اخرجنا به

بعض

بعض كل الثمرات فيكون البعض الاخر غير مخرج به وايضا فانه اراد بالكل الاكثر لان اولا الاية حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات لانه تعالى لم يرد بقوله سحابا ثقالا
كل السحاب ولا بالبلد الميت كل البلاد ولا انزل من السحاب كل الماء ولا اخرج به من جميع الثمرات بل اراد
بالكل الاكثر والاكثر ما يستعمل الكل في التنزيل بمعنى الاكثر منه ده من كل شيء اتيتنا من كل شيء واوتيت
من كل شيء الله خالق كل شيء واما قوله فاخرجنا به ثمرات كل شيء فدلالته على البعضية من حيث التنكير ووجه
العلة قوله انه لم ينزل من السماء الماكله الذي اخرج به كل الثمرات لان بعض الثمرات مخرج من غير
ماء السماء بدليل قوله وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات وقوله ولا اخرج بالمطر جميع
الثمرات فان قلت هذا يخالف ما ذكرت في المرمر من ان كل ما في الارض فهو من السماء ينزل منها الى الصخرة
ثم بقسمه قلنا على تقدير صحة هذه الرواية الغاية في قوله فاخرج به مستدعيه للاجماع بعد الانزال
بالترجاج عاده ومفهومه ان بعض الثمرات مخرج على غير هذه الصورة وهو ما سيقي بما الاوراد والعيون
والانهار فانها مستراحة عادة عن الانزال ان كان من للتبعيض كان انتصابه بانه مفعول له قبل
اذ الان التبعيض لكون محلها منصوبا على المفعول به ورزقا على المفعول له وليس بمفعول به اذ لو كان مفعولا
به لزم ان يكون المخرج هو الرزق لا الثمرات ومحل لكم نصب على انه مفعول به لرزقا لانه مصدر وان كان
للتبيين كانت حالا مقدرة ورزقا مفعولا به ولكم صفة لرزقا وقيل اذا قلت اكلت من هذا الخبز
فمن للتبعيض لا غير واذا قلت من هذا الخبز الجيد نصب الجيد فهو للبيان قال الطيبي وعلى ان
يكون من مفعولا به يكون اسما كعن في قوله من عن يميني فمن في الاية وعن في البيت مجازات عن متعلق
معناهما كما قال صاحب المفتاح ونازلتان منزلتها في الاعتبار وانما لم يكونا مراعاة لاصله ولم يسمع
احد من ائمة العربية الاعراب قال ذلك ولم يعد احد منهم من في الحروف التي تكون اسما تارة وحرفا اخرى
كعن وعلى والكاف وكونها بمعنى بعض لا يوجب كونها اسما كما انها اذا كانت للتبعيض لا يكون بمعنى الذي
ولا تكون اسما ومعنى كونها بمعنى البعض انه يصح وضع البعض موضعها من غير تغيير في معنى الكلام
ولعل مراده بكونها منصوبة محل انه لو جيء بموضعها ببعض لكان منصوبا او انها مع المجرور بها في محل النصب
قال نجم الائمة الرضي ومثال التبعيض اخذت من الدراهم والمفعول الصريح لا خذت محذوف اي اخذت
من الدراهم شيئا واذا اريد ذكر المفعول الصريح اوذكرته معرفا اخر اخذت من الدراهم هذا فمن متعلق
باخذت لا غير لانه يقوم مقام الفاعل نحو اخذ من الدراهم والدراهم ماخوذ منها ولو ذكرته بعد
المفعول المنكر بين اخذت شيئا من الدراهم فيجوز اذ التقدم على المفعول ان يكون افصاحا لا عن النكرة
الموخره نحو اخذت من الدراهم شيئا قوله ان تقصد بالثمرات جماعة ثمرة يريد بان مفرد الثمرات التي
يراد بها الثمار في مثل هذا الموضع فالثمرات مشتملة على افراد كل فرد منها ثمار فاذن بعيد الثمرات من الكثرة
ما لا تعيده الثمار وان كانت جمع قله قوله ثمر يركون من جنات وثلاثة قروء جنات جمع قلة وضع موضع
جمع الكثرة وهو جنات لان كم للتكثير وقروء جمع كثره وضع موضع اقراء لان مميز الثلاثة ينبغي ان يكون
كذلك قوله كلمة الحويدره الحويدره اسم شاعر تصغير حادره واسمه قطبه بن محسن روي ان
حسانا كان اذا قيل انشد نا قال هل انشد كم كلمة الحويدره اي قصيدته العينيه التي مستهلها
كذبت سميه بكره فسمع وعدت غدة ومفارق لم يربع لم يتوقف قوله وان جعل اسما للمعنى
اي مصدرا فهو مفعول به كانه قيل اعطاكم وهو المراد بقوله رزقا اياكم كما يقول رزقه العلم والمال
اي اولاه واعطاه قوله بمرتعلق اراد به التعلق المعنوي وتعلقه به على انه نهي معطوف عليه او في
منصوب باضمار ان جواب له او للعل على ان نصب فاطلع في قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب

ومعنى لم يربع هـ

اسباب السموات فاطلع الخ فالها بالاشيا الستة لاشتراكها في انها غير موجبه او بالذي جعل لكم الاستدلال به على انه نهي وقع خبرا على تاويل مقول فيه فلا تجعلوا والفا للسببية او دخلت عليه التضمن المعنى معنى الشرط والمعنى ان من حقكم بعض النعم الجسام والايات العظام ينبغي ان لا تشركوا به شيا هكذا ذكر القاضي في تفسيره في تعلق فلا تجعلوا بما قبله قال الطيبي وقلت الوجه الاول للصنف مبني على انه منصوب بانه جواب للامر ولذلك علله بقوله لان اصل العبادة التوحيد وان لا تجعل له ندا ولا شريكا واما على عطف النهي على الامر والانه مثل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به والثاني في الكتاب على غير ما ذهب اليه القاضي لانه لم تجعل لعل على تاويل الشرط بل جعلها بمعنى كي وفي استينافه الذي اشاره الى معنى الاختصاص لانه استيناف باعادة صفة من استوفت عنه الحديث فكان سايلا سال حين سمع قوله اعبدوا ربكم ما بالنا نخصه بالعبادة وان لا نشرك به شيا فقيل لانه هو الذي خلقكم الى اخره وفي الوجوه اشارة الى الاشعار بالعلية لان الحكم مترتب على الاوصاف والمساوي للعادي ومعناه الماهض بالعداوة قوله جريا تيما يجعلون الى ند، ومايتم الذي حسب ندا، يقول مستفهما منكرا اتجعلون هذه القبيلة مثالا لي وليس بهم بمثل لصاحب حسب والند المثل والحسب ما يحسب من مناقب الرجل اي يعد لي هو كالاكرام والمنافرة المحاكمة واصلها قولهم احكم ابنا اعز نفرا وقوله ليس له ند ولا ضد لف وقوله نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه نشر قوله شنع عليهم يعني كما بهرهم بما سات الله بولغ في ذلك بان اورد لفظ الجمع يعني لم يكتفوا بذلك الفعل الشنيع حتى ضموا اليه ما ازداد به الشناعة قوله اربابا واحداما الخ رب ادبر اذا انقسمت الامور اي اذا تفرقت الامور وفوض الاختيار الى اختيار ربا واحدا ام الخ رب قال ذلك تقرير الاختيار الواحد القهار وبعد البت ترك اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير قوله ومعناه وحالكم وصفتكم يوبيان قوله وانتم تعلمون واقع موقع الحال ومعناه ان جعلكم سواء دامع ان حالكم هذا موضع تعجب وتحجب ومعنى لا تصطلحان بناء ما انهم لا يطاقون اي لا تنال نارهم لرفعة شانهم حتى يصطلي بها وهو كناية عن علو المرتبة والسمو فهو مثل لا شوعبارهم وقوله وانتم من اهل العلم والمعرفة على تنزيل المتعدي منزلة اللازم وقوله وانتم تعلمون انه لا مماثل الى اخره على انه متعد لكنه حذف المفعول للقرينة الدالة عليه وقال الطيبي انما حذف المفعول على هذا القصد التعميم ليدلا تقصر على المذكور وكل غيره وكان الذي ذكرناه اولى لمناسبة كلام المصنف فليتامل قوله وعلم الطريق الى اثبات علم الصانع في قوله الذي خلقكم الى قوله رزقا لكم والمراد بما انعم عليه العلم وارام عطف على قوله عطف على ذلك على سبيل التفسير وبارشادهم متعلق بقوطهم ارادهم ومعنى تحرروه وتوالحيوه قوله وهو من مجازه قيل المعنى النزول على سبيل التدريج من مجاز لفظ التنزيل وقيل هو راجع الى معنى قوله لم قيل نزلنا اي انما قيل نزلنا دون انزلنا لانه من مجازه ومواقعه لان فوائده كثيرة اما بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم ولضبط الفاظه ثم تفهم معانيه واما بالنسبة الى المومنين فللتوقيف على ما يتقرر به من المصالح الساحة واما بالنسبة الى المخالفين فلازاحة علتهم وتبكيتهم ولذلك علة بقوله لمكان التحدي وبين مقام التحدي بقوله وذلك انهم كانوا يقولون الى اخره والظاهر هو الاول اي نزله على سبيل التدريج وقع في موقعه لمكان التحدي لان التحدي سببه من يوبه ابلغ وذلك انما يكون اذا نزل على سبيل التدريج والكفا مصدر بمعنى المكافاه وضع موضع المكافي وهو المماثل مكافيا للحوادث مماثلا لها بان لا يحسنها وقوله فقيل ان ارتبتم عطف على قوله كانوا يقولون قوله وهذه غاية

التبكيت

التبكيت اشارة الى الحجة لانها انحصرت لانه رام ابطال القران بسبب انزاله مغرقا فاجيب بان النزول هكذا اسهل عليكم اذ لو تحدى بان ناتوا بسورة من مثله خلاف ما لو انزل جملة وتحدى بالاتيان بمجموعه فان ذلك يصعب عليكم لانه على خلاف عادتكم في اقتضاب الكلام والزجر ونحوه فاذا لم تاتوا بقصر سورة منه فقد دل على حقيقته وبطلان قولكم فالوا موا بعين ما راموا الابطال وهو قريب من القول بالموجب قوله ولرهط حراب وقد سوره في المجد ليس غرابها بمطاره قال الطيبي قد بالذال المعجمة وسماعنا بالدال غير المعجمة وفي الصحاح اورده في باب الدال غير المعجمة وقال قال ابو عبيدة مما رجلان من بني اسد وقوله ليس غرابها بمطار كناية عن ارتفاعها وان الغراب لا يصل اليها فلا بطار اي لا غراب شر ولا اطاره فهو كقوله ولا ورد الضب بها بتجر وقيل هو كناية عن الثبات وخص الغراب لشدة حذره ولبعد قومه اذ اكثر الصياح رايتهم وقوا وفزاعداه الروع والانغار ومعنى ثباتا واحدا شيا واحدا قوله راس بريد قال رحمه الله في الغايق تسمى المسافة التي بين السكتين بريدا والسكلة الموضع الذي كان يسكنه الفيوج المرتبون من رباط او فيد او نحو ذلك وبعد ما بين السكتين فرسخان فكان يرتب في كل سكة نجال والبريد في الاصل البغل وهي كلمة فارسية اي بريده ذم لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب نعوبت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركب البريد باسمه ومعنى حذف السورة مهرفها ومعنى جد فينا عظم قوله من مثله متعلق بسورة الى قوله وتجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد وقد اورد على هذا الكلام سوال وهو انه لم حرر في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصرتحا وحطوه في الوجه الثاني تلويحا واي فرق بين فاتوا بسورة كاينه من مثل ما نزلنا وبسوره وهذا سوال اشتهر بين الافاضل واجيب بوجوه لا علينا ان نذكر بعضها الاول ان مثله اذا تعلق بسورة كان من للتبعيض او للبيان ان جعل الضمير للمنزل ولا بد الغاية ان جعل للعبد واذا علق بفاتوا تعين كون من لابتدا الغاية لعدم صحة كون من حينئذ للتبعيض وللبيان واذا كان من للابتدا لزم ان يكون الضمير للعبد لا للمنزل لان مبدا الكلام المتكلم له غيره الثاني ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفا للغو او من للابتدا او مفعولا به ومن للتبعيض اذ لا يستقيم ان يكون بيانا لاقتضايه ان يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير ان يكون تبعيضيا فمعناه فاتوا ببعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى ان يكون ابتدا لا يكون المطلوب بالتحدي الاتيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بعضا من كلام مثل القران وعلى هذا على تقدير استقامته بمعزل عن المقصود واقتضا المقام لان المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة وان القران بلغ في الاعجاز الحاله لا يوجد لاقله نظير فكيف بالكل فالتحدي اذن بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الاعجاز وهذا انما يتاتي اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانيه فلا يكون المامور به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشي واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويعضده قول المصنف في سورة الفرقان ان تنزيله مفرقا وتحديهم ان ياتوا ببعض تلك التفاريق كلما نزل شي منها او خلي في الاعجاز وانور للحجة من ان يترك كله جملة واحدة ويقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب في فصاحته مع بعد ما بين طرفيه فان قلت اذا كان المال الى ان المطلوب المبالغة والاتيان مثل اقصر سورة يكون القول بان الضمير للعبد مردودا وقد قيل به ورواه الزجاج قلت نعم ولهذا جعله المصنف مرجوحا بقوله لانهم اذا خوطبوا وهم الجم الغفير بان ياتوا بطايفة يسيرة من جنس ما اتي به واحد منهم كان ابلغ في التحدي امر ان يقال لهات واحد ممثل ما اتى به هذا الواحد الدال ان قوله من مثله متعلق بسورة الى اخره فزادهم ان الضمير اذا كان لما نزلنا كان الكلام مشعرا بثبوت مثل له حتى ياتوا بسورة من جملة ذلك المثل فاحترز عن

ذلك بما معناه ان من بيانيه لا تبعيضيه والمراد بالمثل ما هو على صفته من جنس النظم اي بسور
من جنس كلام هو على صفته من غير قصد الى مثل له كما ذكر يعني يسور هو كلام موصوف بصفته
كقولك عندي مال من الماشية اي مال هو الماشية فعلى هذا اذا علق مثله بفا كان المعنى على تقدير
عود الضمير الى المنزل والحال من المعمول يعيد عامله واما صله للاتيان وكيف يفيد الفعل
فيكون الاتيان المامور به اتيان مفيدا بانه كاين من كلام مثله بسورة فان كان المراد به السورة
كما قررنا كان المعنى فاتوا اتيانا مفيدا بانه كاين من كلام مثله بسورة فان كان المراد به السورة
وذلك فاسد لا شك فيه وان كان المراد فاتوا من جملة كلام مماثله بسورة واحدة فان كان ذلك
المثل موجودا لزم المحذور وهو ثبوت المثل وكذا ان كان المراد اتيانا مبتدا من كلام مثله بسورة
وان لم يكن موجودا كان الفعل المقيد بابتدايه منه ممتنعا فان الممكن المقيد وجوده بوجود
المعدوم ممتنع الوجود وذلك ينافي التحدي لان التحدي انما يكون اذا كان اصل الفعل ممكنا مقدورا
للنوع مطلقا لكنه اختص بشيء من زيادة او تعلق بمفعول لا يسع احدا من سي نوع الفاعل مثل ذلك
الفعل المختص بتلك الزيادة او بذلك المفعول فدل على ان ذلك الاختصاص انما هو بمزيته وتاييد
من عند الله لصاحبه وههنا مثل الفعل ليس بممكن وان جعل الاصل مطلق الاتيان والعجز الاتيان
المقيد كان المتحدي به هو الفعل لا المفعول والمقدر خلافه فانه اتيان مقيد بوجود معدوم
لا نفس الاتيان فتبين ان الضمير عايد الى المنزل على تقدير تعلق من مثله بفاتوا لا يخلو عن اقسام كلها
باطلة سوا كانت من ابتدائية او تبعيضيه او بيانيه وفي هذا الوجه نظر لانه لا يجب في كل متحدي
به ان يكون مثله مقدورا للنوع مطلقا فليتامل الرابع انه وانما قال الضمير للعبد لانه اذا كان
ظرفا مستقرا على انه صفة سوره بمعنى سورة كاينة من مثله لم يتعين الضمير للعبد بل كما
احتمل العود الى العبد احتمل العود الى المنزل اما اذا كان ظرفا لغوا متعلقا بقوله فاتوا لم يحتمل
العود الا الى العبد لانك لما علقته به فقد جعلته مبدا الاتيان بالسورة ومنشاها فيكون هو
المنشي لها والاتي بها والمصدر والمعنى حتى تحقق الابتدا فيه حقيقة كما اذا قلت اشي يشعر من فلان
كان هو المعلى او المنشي على ما لا يخفى ولو رجعت الضمير على هذا الى المنزل احلت واما نحو قولك ايتني
بما مر وحله ومرم من يستانك وانه من القران وبيت من الحماسه فليس منه على ان في الحمل عليه فسادا
بينا لانه يفيد ثبوت المثل للقران او توهمه والغرض نفي المثل على ما قال ولا قصد الى مثل ونظير هناك
وحينئذ ثبوت التحدي لان المعنى فاتوا من مثل القران على اقحام كلمة من فكانه قيل بسورة مماثله نظما
واسلوبا فلا يلزم فيه ما يلزم في الاول وهذا كما اذا قلت ايتني بدر هم من مثل هذه الدراهم المضروبة
كان المعنى ايتني بما تستطيع على وجهها وتكون من مثلها مطلقا لا ان ياتي من مثلها الموجود قوله
ولان هذا التفسير هو الملايم وذلك انه اذا كان المراد لباس واحد منكم اي عرني لم يقرا الكتب ولم
يخط بخطوما اتى محمد صلى الله عليه وسلم لم يحتج الى دعا الشهدا وحضورهم للاستمدا دمنهم بخلاف
ما اذا كان المراد المنزل فانه يكون حينئذ الجم الغفير محطا بانا ان ياتوا منهم بمثل ما اتى فيقع واذ عوا
شهدا كم موقعه لانه طلب لاسكار المعاندين والمعاونين تقريرا خر هو الملايم لقوله وادعوا
شهدا كم ان كان المراد بالشهدا الاصنام فدعاوهم اياها حينئذ لاجل الاستظهار والتعاون
ولا معنى لاستظهارهم بها في ان ياتوا بسورة واحدة من مثل محمد صلى الله عليه وسلم ولذا ان اراد
بالشهدا القايمون بالشهادة ليشهد والهم انهم اتوا برجل مثله وفي الاخير نظر فاولى ان يراد به
الملايم له على كل تقدير بخلاف ما اذا اريد به الواحد فانه لا يلايم على كل تقدير بخلاف ما اذا

قوله

اريد به الواحد قوله ومنه الشي الزوباي هو ماخوذ من هذا الاصل وكذا جميع الامثله وقوله فاحيط
معطوف على قوله اصله حذف وقوله وقد راه من المراه والباقي بالتناقيل انها صله وقيل بالملابسة
اي راه ملتبسا بالثنا عليه وقال المصداي هذا قول على عليكم برجل مدحه نفاقا واظن انه معاويه
قوله امهد قوله بانفس ما للهدون الله من واق تمامه ولا للسع بناك الدهر من واق قوله ومن دون
الله متعلق بادعوا او بشهدا كم اعلم ان من دون الله اما متعلق بشهدا كم او بادعوا الشهدا الما
بمعنى الحاضرين او القايمين بالشهادة ودون اما بمعنى غير او قدام فاذا علق بشهدا كم تعين ان يكون
الشهيد بمعنى القايم بالشهادة والشاهد اما الاصنام او ملاك القوم فعلى ان يراد به الاصنام مع
دون الله في محل النصب اما على الحال كما قال ابو البقا والعامل محذوف اي شهدا كم منفردين عن الله
وهو المراد بقوله ادعوا الذين اتخذتموهم الهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم او على الظرف
والعامل ما في الشهدا من معنى الفعل وهو المراد بقوله وادعوا الذين يشهدون لكم من دون الله على
التقديرين المراد بالشهدا الاصنام بدل عليه قوله بعد ذكرهما وفي امرهم ان سيظهر بالجماد الى قوله
غاية الهكم وعلى ان يراد به المدان المعنى ادعوا شهدا كم مجاوزين من اوليا الله ومن المومنين فادعوهم
وانظروا هل يشهدون لكم والامر على هذا وارد على سبيل ارخا العنان والكلام المصيف لانهم اذا
سمعوا هذا الكلام تفكروا فيه وايقنوا انهم لا يشهدون لهم بذلك لانهم زعما الحوار وارثا في الغضا
وهم يا نفون عن الكذب واذا علق بادعوا عم الغايبر بالشهادة والحاضر فعلى ان يراد الغايبر بالشهادة
الشهيد مطلق غير مقيد بقوله من دون الله كما في الاول لانه حينئذ قيد للفعل ومن لا بتدا الغاية
كما سبق في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فيكون الدعاة ابتدا من دون الله والمراد بالشاهد حينئذ
الشاهد العدل لان الشاهد اذا اطلق عرفا ادرج في الذهن هذا او من شرقال في الاول من دون اوليايه
ومن غير المومنين وههنا وادعوا شهدا من الذين شهادتهم صحيحة يصح بها الدعاوي والامر على هذا
للتعجيز لانهم معترفون بان ليس شهدا عادلون يصح بضمهم الدعاوي يشهدون لهم حقا والدليل على هذا
الوجه من السابق وهو ان يراد بشهدا كم المدان قال وتعليقه بالدعا في هذا الوجه جايز وقيل انما جاز
تعليقه بالدعا في هذا الوجه لان معناه حينئذ ادعوا من دون الله اي من دون اوليايه شهدا كم
ليشهدوا لكم فانا قد رضينا بشهادتهم ونحن لا نكلفكم ان تشهدوا لكم المومنون وهذا معنى صحيح
لا فساد فيه واما في الوجهين الاولين فلا يصح تعليقه بالدعا لانه لو علق به فيهما كان المعنى ادعوا من
دون الله الاصنام واستعينوا بهم ولا تدعوا الله ليعينكم وهذا يوهم انهم لو دعوه لا عانهم وعلى
تقدير اعانة الله لهم تحصيل غرضهم من المعاونة فلهذا لم تعلقه بالدعا فيهما هذا او الظاهر ان
المشهد رحمه الله انما جعل من دون الله متعلقا بشهدا على الوجهين الاولين لانا دعوا انه يشهد
الشهد بمعنى لا يكون الله داخلا فيهم واذا لم يكن داخلا فيهم لم يحتج الى اخراجه من دون الله لعقد
دخوله الا ترى انك اذا قلت ادعوا العلما من دون زيد لا يجوز تعلق من دون زيد بادع الا اذا كان زيد
داخلا في جملة العلما مند رجا في سلكهم والدليل على صحة ما ذكرت انه لما فسر الشهدا في الوجهين
الاخيرين بمعنى الله داخل فيهم لانه فسر الشهدا بالحاضرين جعل من دون الله متعلقا بادعوا فيهما
وفي الوجه الثالث لما قال المعنى من دون اوليا الله وفسر الشهدا بمعنى له وجعل المومنون الذين
قصد وا بانا وليا الله داخلون في الشهدا على احد هما وهو متى اريد بالشهدا من يقام بهم الحقوق ويصح
الدعاوي فيما بين الناس مطلقا وغيره داخلين على الاخر وهو متى اريد بهم مداره القوم من الكفار
الذين شهدا تهم عندهم مقبولة جوز تعلقه بادعوا اي على التقدير الاول وبالشهدا اي على الثاني

وهذا تحقيق لا مزيد عليه فليتامل وعلى ان يراد بالشهيد الحاضر ففي الكلام تخصيص بحسب المفهوم لان
الدعا اذا افيد بمن دون الله تجاوز الى غيره تعالى وطذا قال وادعوا كل من شهد كم واستشهدوا به من
الجن والانس الا الله والامر على هذا للتعجيز والتحدي مطلقا وطذا قال وادعوا من شهدا كم الى قوله والجن
والانس شاهد وكم ويويده قوله قل لئن الانس والجن الاية واعلم انه اريد بالشهدا الاصنام كان الامر
في قوله دعوا للتهكم وان اريد به الروسا كان الامر للاستدراج وارخا العنان وان اريد به الناس
العدول كان لاظهار التبكيت وان اريد به الناصر والمستظهر به دون الله كان الامر للتحدي والتعجيز
قوله من قول الاعشى ترتيل التعذي من دونها وهي دونه تمامه اذا دافعها من ذاقها بتمطق
اي ترتيل الزجاجه التعذي من قدامها وهي قدامه ومعنى تمطق يمص شفتيه من لذاذتها ومداره القوم
رعاوهمر والمتكلمون عنهم والانفه الاستنكاف قوله يعني ان الله شاهد كم اي حاضركم وقوله اقرب
تعليل لتفسير الشهيد بمعنى الحاضر وقوله هو بينكم وبين اعناق رواحلكم اشارة الى حديث طويل من
جملة اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي
تدعونه اقرب الى احدكم ارفعوا من عنق راحلته وهو مثل في القرب قوله لما ارشدهم الى الحجة
اي بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا حيث اتى بان في موضع الجزم لاستدراجهم الى ان يحربوا انفسهم
فيعثروا على سره وامتياز حقه قال لهم فاذ لم يعارضوه اي ترتب على ذلك الارشاد جملتين
شرطيتين احد هما محذوفة الجزا وثانيتهما محذوفة الشرط لتكمل فذلك الارشاد وتتم التحقيق
فيه بيانه ان قوله فاذ لم يعارضوه الى قوله مجزوم عنه هو معنى قوله تعالى فان لم تفعلوا وهو
الشرط الاول وقوله فقد صرح الحق عن محضه ووجب التصديق جزاله وقوله فامنوا وخافوا العذاب
هو معنى قوله فاتقوا الاية وهو جزا شرط معقد اي صرح الحق عن محضه فامنوا وخافوا العذاب بدليل
على هذا المقدر تصريحه بعد هذا بقوله انهم اذا لم يرتابوا وتبين عجزهم عن المعاصي فقد صح
عندهم صدق رسول الله وادعى عندهم صدقه ثم لزموا العناد استوجبوا العقاب هذا
والظاهر ان قوله فاتقوا هو جواب الشرط المذكور ولهذا قال المصنف رحمه الله ما معنى اشتراطه
في اتقا النار اتقا اتيانهم بسورة من مثله فدل هذا على ان هنا جواب فان تفعلوا اي اء وفيه
دليلان اي في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الاية قوله على حسب حسبانهم لانهم كانوا يقولون
لو نشا لقلنا مثل هذا ومعنى على من معاونه على من معارضته ومعنى لئن اجتمعوا عليك ليرادعك ولم ارادعك
قوله جار مجرى الكنايه قيل اراد بها الكنايه اللغويه ومعنى عدم التصريح بالشي وتسمية الضمائر
كلها من هذا القبيل وممكن ان يحمل على الاصطلاحيه ومعنى ان سعى العام اي مطلق الفعل لتستغني
الخاص وهو الاتيان بالسورة وهذا ابلغ قيل لكن قوله جار مجرى الكنايه لا يساعد عليه لان الظاهر
ان قوله لم تفعلوا اجري مجرى الضمير في انه اذا تقدم اشيا جاز ان يعود اوباسم الاشارة فيعبر باحدهما
عنها كقوله ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا قوله سل يقول لصاحبك لا افيعد
فان انكر عليك قلت لان اقيم غدا ومثاله قولك لحالي الذهن انا مقيم غدا فاذا سكت قلت انا
مقيم غدا فاذا انكر قلت اني مقيم غدا ولم تفعلوا مجزوم بلم لانه لان الدعا لم يشد بد الا تصال
معموله ولم يقع الامر المستقبل في اللفظ وان دخل على المعنى في اللفظ وعلى الاستخوان احد
من المشركين وقوله اصله لان قيل حذفت همزة ان لكثرتها في الكلام وذهبت الالف من لا في المدرج
لاجتماع الساكنين ويبقى اللام من لا والنون من لم محا وقيل لن وقد جا في الشعر على اصله قال
يرجي المرء ما لا ان يلاقيه ويعرض دون اقربه خطوب والمقتضب المرتجل قوله ما معنى اشتراطه

في اتقا النار

اتقا النار استغنا اتيانهم بسورة مثل اي كيف يترتب على قوله فان لم تفعلوا اي ان لم تاتوا بسورة من مثله
فاتقوا النار اي فعلى ان عدم اتيانهم بسورة من مثله لا يصح ان يكون سببا لاتقا النار لانه قد تقرر ان الشرط سبب
للجزا على ان الكلام مع المرتابين وهم ينكرون النار فكيف يتقونها واقول وجه السوال انه كيف يكون
عدم الاتيان شرطا للاتقا ولا ملازمة بينهما ومن حق الشرط ان يكون بينه وبين الجزا ملازمة واما
السببيه فغير واجبه وقد حققنا القول في ذلك في قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم قيل
واجاب بان فاتقوا ليس جوابا للشرط المذكور بل هو مبني عن شرط محذوف فالظاهر انه اجاب بانه
لازم للشرط لانه كناية عن ترك العناد الذي هو لازم للعجز قوله لان اتقا النار لصيغه اي لازمه ترك
العناد ذلك الشرط في الكناية التساوي بين الملزوم واللازم فكان كل واحد منهما ملزوم الاخر
ولهذا فسر لصيغه بقوله ضميمه ونحوه قولهم رعينا الغيث قوله وفايدته الايجاز لان اصل المعنى
اذا اسبشر العجز فاتركوا العناد الذي مستلزم توكه اتقا النار فاتقوا النار ناب مناب المذكور
جميعا ولو لم تكن كناية بل كان مجاز المامع ارادة المجموع والضمير في ابرازه للعناد وفي صورته لاتقا
النار ومشيعا حال من اتقا النار والعامل اما يريد ان في ايثار الكناية على التصريح فايدتين الخبرين
احد هما تصوير معنى المكنى عنه وان العناد هو النار فالسامع عند ذكر النار يستحضر صورتها
فيمتلي قلبه خوفا وثانيتهما التمكن من ضم قوله وقودها الناس والحجارة الاية اليه تتميما لذلك التهويل
وترشيحه للتصوير ومعنى فلان فخر قومه انه الذي يفتخر به قومه فهو بمعنى فاخرهم وكذا زين بلده
قوله حيوه المصباح السليط قيل ولا بعد على هذا ان يكون من باب رجل عدل والمعنى ليس وقود
النار الى الناس لان الناس بمنزلة الحطب وعلى الاول تجوز ان يكون هناك وقود اخر واظن ان الفرق بين
الوجه الاول والثاني انه في الاول جعل الناس والحجارة نفس الوقود مبالغة وفي الثاني جعل الوقود مغايرا
لهما حاصلا بهما قوله تلك الاية نزلت بمكة قيل فيه نظر لان سورة البقرة بمدينة فلا خلاف ولان رسول الله
لم يدخل بعايشة ولم يتزوج حفصة الا في المدينة وقولهم حسب بان الاية التي فيها ذكر النار مكية
فقط ومع ان السورة مدنية والدكا بالقصر تمام استعمال النار وهذه اني المعروف والصحاح وفي الاساس
قال هو بالمد والقصر قوله ويدل على تنكيرها ووجه الدلالة ان احد الايتين نزلت بعد الاخرى
فلو كانت التي ذكرت في الاخرى لكانت معهوده فيجب تعريفها فلما نكرها دل على المغايره ولانه قال
لا يصلاها الا الاشقى وهو بعيد الحصر فلو لم يكن ثم نار اخرى نعوذ بالله من النارين لوجب ان لا يكون
غير الاشقى وهو الشقي مثلا من اهل النار وذلك باطل والمكان في قوله مكانهم مخفض اي بضم وقيل هو
كناية عن مرتبتهم والنافي وهم لتفسير جعلها عذابا لهم قوله في حسير مهمي تسمية الصمصام
والمعزي بالحاء المهملة اي في تكليفهم على ما فات منهم وفي بعض النسخ بالحا المعجمة اي في هلاكهم
قوله وعمرها من الاحباط بالكفر والكباير قال الرازي القول بالاحباط باطل من اتى بالايمان والاعمال
الصالحة استحق الثواب الدايم فاذا اتى بعده بالكفر استحق العذاب الدايم ثم لا يخلو من ان يوجدا
محا وهو محال او ان يبقيا وليس كذلك والباقي لطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري لقيام
الباقي فيبطل القول بالاحباط وعندهذا تعين ان يقال ان الجد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية
عقابا استحقاقا عقليا واجبا وهو قول اهل السنة واختيارنا وبه يحصل الخلاص عن ظلمات هذه الورطة
واقول كيف يكون القول بالاحباط باطل وقد يطق به القرآن الكريم لئن اشركت ليحبطن عملك حبطت
اعمالكم واما قوله وليس زوال الباقي لطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري لقيام الباقي فممنوع لان
الطاري اذا وجد استحال عدمه حال وجوده وهو ظاهر ويستحيل وجوده مع بقا الباقي فيجب عدم الباقي

والتحقيق فيه ان عدم الطاري حال وجوده مستلزم للمحال وهو اجتماع عدمه ووجوده وعدم الباقي غير
مستلزم لذلك لتقدم وجوده على هذه الحال التي تقدم فيها فكان عدمه اولى والى هذا اشار المتكلمون
حيث قالوا الطاري حتى المطر واوا يضا لوضح ما قاله ما انتفى ضد نظريات ضد اخر كالحركة بطريان السكون
وبالعكس والسواد بطريان البياض الى غير ذلك فبطل بهذا ما قاله وايضا لو لم يستحق الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية لبطل من الشرع قواعد كثيرة وقوله بالثواب متعلق بيشاره قوله ليس الذي
اعتمد بالعطف هو الامر يعني اذا حصلت الجهة الجامعة وقوي شانها بين المعطوف والمعطوف عليه كما
وجدت في هاتين الايتين وهي شبه التضاد لا يبالي بالاختلاف من حيثية الخبري والطلبي متى
مغزاد انهما فان ذلك انما يعتبر في عطف المفرد على المفرد قوله ذلك ان يقول هو معطوف على فانه قيل
فيه نظر لان حكم المعطوف ان يحل قيامه مقام المعطوف عليه والمعطوف هنا لا يحل قيامه مقام المعطوف
عليه جزاء الشرط والمعطوف لا يحل كونه جزاء الشرط ويمكن ان يجاب عنه بمنع ما ذكر من ان حكم المعطوف
صحة قيامه مقام المعطوف الا ترى الى قولهم ربّ شاه وسلخها وان لم يجز ربّ سلخها وكذا يا زيد
والحارث فانه جاز وان لم يجز الحارث وكذا اجاز زيد لقيته وعمرا وان لم يجز زيد لقيت عمرا ومع انه
لا يحل قيامه مقام المعطوف عليه بانه يحل وذلك بان يكون جزاء للشرط على طريق التعريض والتقدير فان لم
تفعلوا اي لم تقدروا على معارضة القرآن وظهر كونه معجزة وكون محمد صلى الله عليه وسلم صادقا فاتبعوا
محمدا بك وبالقرآن ويكون معناه انذر الذين لم يؤمنوا لكن يكون مشتملا على الالتفات وقد رصاحب المفتاح
رحمه الله قال قيل يا يها الناس ليكون عطفا عليه هو بامن هذا وقال بعضهم كل هذا توهم لان المصدر
ثم تجعل قوله فاتقوا جوابا لقوله فان لم تفعلوا حتى يلزم الحذف وروانما جعله خبر لشرط محذوف وقد
تقدم القول في هذا والابد من ذلك التقدير لتتم الملازمة لان قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا يستدعي
ذلك لان المقصود منه ازالة الريب واثبات صحة ما ادعاه كان قيل وان كنتم في شك من صحة نبوته
وصدق قوله ان القرآن منزل عليه من عند الله فاتوا بسورة من مثله فان لم تقدروا على ذلك فقد ظهر
صدقه واذا ظهر صدقه فليتق المعاند النار ويبشر بالجنة المصدق واقول ما المعنى على تقدير
كون فاتقوا جوابا لكن من تقدير مثل هذا اي ان لم تقدروا على المعارضة فليترك المعاند العناد ويبشر فانا
محمدا المصدق بالجنة وقال بعضهم هو معطوف على الخبر قبله لاشتماله على معنى الامر كانه قيل وانذر
وبشر وروي منه ما ذكره صاحب المفتاح رحمه الله حيث قال ان قوله تعالى وامتازوا عطف على فليتميز
مضمنا ان اصحاب الجنة الاية قوله واما فيبشرهم من العكس اي من الاستعارة والتهكمية استعار
البشارة للانذار بوساطة شبه التضاد ثم قيل فبشرهم بدل فانذرهم قوله ومنه قوله اي قول
بشر بن ابي حازم واوله ٭ غضبت تميم ان تقتل عامر ٭ يوم النشار فاعتبوا بالصيلم ٭
النشار مال بني اعلم ويوم النشار وقعة كانت لبني اسد وذبيان على بني حسيم بن معاوية
يقول ان تميما غضبت من قتل عامر في هذا الموضع فازيل غضبهم بالراهبية وهي قتلهم بالسيوف
قوله قال الحطيئة ٭ كيف الهجاء وما تنفك صالحة ٭ من آل لا ظبية الظبي يأتيني سب هذا
القول ان النعمان دعا حلة من خلال الملوك وقال للوفود فيهم اوس بن حارثة بن لام الطائي احضروا
غدا فاني ملبس بعده الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له فقال ان كان المراد
غيري فاجعل الاشيا بي ان لا احضر وان كنت المراد فلا طلبت فلما جلس النعمان ولم اوسا طلبه
وقيل له احضر امنا مما خفت فحضر والبس الحلة فحسده قوم من اهله وقالوا الحطيئة اهجه والك
ثلثمائة فقال كيف الهجا البيت والباقي يظهر الغيب للحال او ملتبسا بظهر الغيب ويأتيني

خبر

فما المراد ح

البعض فما المخصص واجاب بان المراد البعض ح

بواجب التكليف ف ق م

خبرنا تنفك قوله صالحة الان تروانه الجنس اعلم ان تعريف الجنس عند المصنف رحمه الله بمنزلة المطلق
اي اللفظ الشايع على جنسه فكما ان المطلق يحمل على الحقيقة من حيث هي هي وعلى بعضها وعلى كلها
كذلك هذا المعرف وقد صرح بذلك في قوله والمطلقات يتربصن وذا صل لذلك كان دلالته على واحد
من ذلك بحسب القرينة قوله فان قلت فما المراد بهذا الجموع الغامس بب عما تقدم ذكره اي اذا كان
اللام وخلفه على المجموع وصح ان يراد به جميع الجنس قوله وعملوا الصالحات ان كان
الجميع فليس ذلك في وسع المكلف وان كان البعض والمخصص حال المؤمن
فما يستطيع من الاعمال الصالحة بعد حصول شرائطه هو المراد والمراد بواجب سيف مشاقه اي مواجب
وجوبه قوله قال زهير ٭ كان عيني في غربي مقتله ٭ من النواضح تسقي جنة سحقا ٭ يقول كان عيني
كانا روي دلوين عظيمين لناقة مد للدمن السنوا في تسقي جنة طويلة اشجار النخل خص الحد لله وجعلت
من النواضح لانها اذا كانت كذلك خرجت له دلوا ملا الى خلاف الصعبة فانها تنفر فتسيل الماء من نواحي
الخرب فلا يبقى منه الا صبابة فاراد بالجنة النخل لانها احوج الى الماء وخص الطول منها لانها اشد
احتياجا من غيرها قوله سميت بالجنة اي سميت اشجاره بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه لما بينهما
من المناسبة لان البستان اذا التف اغصان اشجاره صارت كانها ستره واحدة وسميت دار الثواب
بالجنة لكثرة جنباتها وان كانت مشتملة على انواع اخر من النعيم او نزلت لتقارب جناتها كانت ستره
واحدة قوله على سبيل الاسما الغالبة وذلك كان يطلق على كل بستان الا غلبت على دار الثواب قيل وانما قال
للاصفة بالاعلام لكون اللام فيها غير لازمة وغلبتها انما هو بحسب الشرع وهذا قال بعضهم الى القرآن
والاسما الغالبة لا تكون الا للموجودات وكذا النبي والرسول فانهما غلبا بعرف الشرع على محمد صلوات الله
عليه والكتاب غلب على كتاب سيبويه في عرف اهل الادب قوله قلت الجنة الى اخره اي انما جعلت للدلالة
على التعدد فانما تكرت ليدل على التنوع والاختلاف لان كل عدد من تلك الاعداد يجامعه فيختلف الجنان
بحسب اختلاف مستحقها قوله كما يرى الاشجار الغائبة هذا تشبيه صورة ما لم يشاهد بصورة
ما شوهد والا فاين احدهما من الاخر وكان القياس ان يقول كما يرى الانهار لان السؤال عن صورة
جري الانهار لكنه لما كان من التشبيه المركب لم يتأت له ذلك والاحدود الشق المستطيل في الارض
ولما اجاب لولا ومشفوعا غير الاصله واللغة العالية هي الفصيحة الكثيرة الاستعمال
والاسناد في بطونهم مجاري الاصل تقولهم اهل الطويق وهو كناية عن جودتهم وانهم مقصدان وافا
وكذا اصيد عليه اي على الغرس يومان مجاز اصله اصيد عليه الوحش هذه يومين قوله واما
تعريف الانهار ذكر فيه وجوها احدها ان يراد الجنس الجاري مجرى المعهود باعتبار كونه في ذهن
المخاطب لكون المهية معقوده به عند ذكر الجنات دالة على الانهار الثالث ان يراد العهد الخارجي
لتقدم ذكر الانهار قوله فمن الاولى والثانية كلتا مما لابتدا الغاية وقيل وسما على ما قدر متعلقان
برزقوا وقيل كلتا مما واقعتان موقع الحال وكلا نصب على الظرف وزرقا مفعول به وصاحب الحال
الاولى رزقا والثانية ضمير المرزق المستكن في الحال وتنزيل الكلام حطه درجة عن درجته
كان اصله كان شيا اخر فنزل الى هذه المرتبة وتحرير الكلام تحسينه واصلاحه فان قلت ما معنى
قوله اولا موقعه موقع قولك من الزمان وثانيا تنزيله تنزيل ان يقول رزقني فلان وثالثا حوله ان جعل
مطلقا قلت الاول لبيان الموقع وكونه صله للقول والثاني لبيان المعنى وان مرجع من الابتدائية
على تقدير السؤال والجواب والثالث لبيان خلاصة المعنى وزبدته قوله وليس المراد بالثمرة المتفاحة
الواحدة على هذا التفسير اي على ان تكون من ابتدائية لان ابتدا المرزق بمعنى المرزوق من الجنة ليس من ثمرة

فذه ولا يجوز ان يكون مبتدءا منها وان جاز ان يكون مبتدءا من النوع قولك رايت منك ابتدا راى
انه من باب التجريد وهو ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله كانك جردت من المخاطب شيا شبيه الاسد
وهو نفسه كذا هنا جرد من ثمره رزق وهو هي قيل فيكون رزقا اخص من ثمره ويجوز ان يكون رزقا
فيكون رزقا اخص من ثمره لان الثمره ذات اوصاف فانتزع منها وصف المرزوقية اي التي يقع كل عليها الكمال
المعتبر فيه فالمرزوق على هذا المخرج من رزقه لو من ثمره كما ان الاسد مخرج من زيد فلهذا جاز ان يراد الجملة
الواحدة فقوله كان ذاته اي حذف اداة التشبيه ووجهه قال صاحب الفرايد
الاشارة بقوله هذا الى نوع فلا حاجة الى التاويل الذي ذكره وقيل المخرج الى التاويل هو قوله واتوا به
متشابها لانه جملة معترضة مقرره لما تقدمها حال مقيده وهذا قال به ليل واتوا به متشابها
بهذا اشاره الى عين الحاضر قوله لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدار
فلهذا جاز افراد الضمير الى افراده بالنظر الى المفهوم او الواحد الذي تضمنه اللفظان ولو رجع الى الملفوظ
وهو المشبه والمشبه به لقيل بهما وهذا الطريق تسمى في علم البيان بالكناية الايمائية ونظيره في رجوع
الضمير الى المعنى دون اللفظ قوله فالله اولى بهما بعد قوله ان يكن غنيا او فقيرا اذ لو اعتبر اللفظ لقيل
اولى به على الافراد لان الضمير في الشرط وهو قوله ان يكون راجع الى المشهود عليه فينبغي ان يكون في الجزا
كذلك حتى يتطابق الشرط والجزا لكن المانع من الشهادة غالبا اغنى المشهود عليه اما غنى المشهود عليه او فقره
عم الصنفين بالضمير اي الله اولى بجنس المتصف بصفة الغنى بجنس المتصف بصفة الفقر والسر
بفتح السين وسكون الكاف اهل البيت جمع سكان والمزيد الفضيلة والنبعة واحد النبق قوله متجانسا
في نفسه اي تجانس بعضه بعضا فعلى هذا من ثمره بيان رزقا قوله والتقسيم الاول بهو هواي هو
الكامل المعلوم لانه لا يبقى على الثاني عموم كلما لانهم اذا رزقوا اولا في الجنة من نوع من الثمره لا يصح قولهم
هذا الذي رزقنا من قبل في الجنة لان العرض انهم لم يرزقوا قبل ذلك فهذا رزقا بخلافه على التقسيم
الاول اذا المراد بقبل قبل تحيته هو في اله نيا وقيل هو اولى لكمال النكتة المذكوره ومعنى ان الانسان الالوف
اميل وبه انس وان الثواب ينبغي ان يكون من جنس المالوف ولان الداعي لهم الى ذلك فوط استغرابهم لحكم
بما وجد وامن التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة وهذا لا يكون على الاول ولانه
يقوى ايضا على الثاني غرض الاستيناف وفايدته ان موقع كلما امامضعة جناف او جملة مستانفة
كما قدره اثمار الجنات اشباه ثمار الدنيا واجناسها اخروقد تقرر في علم المعاني حسن موقع الاستيناف
في الكلام وانما يكون الاستيناف على الاول دون الثاني وانما قال بان رواه جملة معترضة وكم يقل بانها
معطوفة على قالوا لئلا يلزم بعيد واتوا به ما قبله وابه قالوا فيلزم الفساد والعرف والمنصف الاصل
وما في قوله كما الموصوف كافه قوله واذا العذاري بالدخان سمعت واستعجلت نصب العذاري قلت
يقول واذا انكا السا صبرت على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها ولم يصبر حتى يدرك ما في القدور
فتفوت في المهلة قدر ما تعلل انفسها من اللحم ولدفع ضرر الجوع المفرط من اسداد السنة خصت
العذاري بالذكر لغرط حيائهن وتصونهن عن كثير مما يتبذل فيه غيرهن وجعل نصب القدور
استعجلت على السخرة وجوابا ذا في البيت الذي يليه وهو دارت بارزاق الحفاه مغالق بيدي
من فتح العشار الجله المغالق القداح جمع قدح في الميسر والفتح جمع فتحة وهي القطعة من السنام والجلة
بكسر الجيم من الابل المسان يقول صار الزمان كذا دارت القداح في الميسر بيدي لاقامة ارزاق الطلا
من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب عهدها بوضع الحمل بسمت القداح مغالق لانها تحزر
تعلق عندها وتهلك بها قوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وهل ينعمن

فهو كان ذاته اراد انه تشبيه بحذف اداة التشبيه ص
بقوله هذا الى النوع ص

وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال ٥ انعم صباحا كلمة تحيه اي طاب عيشك في الصباح
وانما خص الصباح به لان الغارات والمكاره تقع صباحا والاوجال جمع وجل وهو الخوف خاطب الطلل الدارس
من ديار المحبوبه ثم قال وكيف ينعم من كان موجودا في الزمان الماضي ثم قال وهل ينعم الا سعيد مخلد من
المخاوف والافات وذلك لا يوجد الا في دار الخلد والنعيم المعدة للمتقين جعلنا الله من سكانها بكرمه وقال
بعضهم لو كان الخلود للدوام لما قيد بالتابيد لان تقييده به على هذا التقدير لغو ولا يقال ان يقول له
فايدة التاكيد وقوله هم فيها خالدون تكميل في غاية من الحسن ونهاية من الكمال قوله فان كان الممثل له
عظيما كان الممثل به مثله لم يرد به التشبيه التمثيلي ولا الاستعارة التمثيلية بل اراد ان من ذلك وفي قوله
ان الله لا يستحي الايه جمع وتفسير وتفريق وتذييل وتفسيره موافق لان ذلك اما الجمع فقوله ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لانها متضمنة لحقية المثل وباطلية مستنكره واليه اومى
بقوله لم يستنكر ولم يستبعد وبقوله لانه مضرب في تمثيله يحتى في قوله ولما كان اصل الكلام مسوقا
لذكر الكفار وذكر المومنين فيه على التبعية صرح بذكر الكفار ونسب اليهم الاستكبار ولم يذكر المومنين
لكن اثبت فيه الحقية التي هي منسوبة اليهم واما التقسيم فالجملتان المصدرتان بان لانهما تفصيلا
ما اشتمل عليه الكلام السابق واليه الاشارة بقوله وان المومنين وان الكفار واما التفريق فقوله يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا واليه اشار بقوله وان ذلك سبب الى اخره واما التذييل فقوله وما يضل به الا
الفاسقين ومعنى يستحيي يستنكفه ويستلزمه في قوله وعصهم على بصايرهم قيل على بصايرهم
بدل اشتمال من الضمير المنصوب في عضيهم والظاهر انه ليس كذلك بل كان من القلب لان العصب بصايرهم
عليهم والفا في قوله فلا يتغطون مستيئسة عن علمهم وقولهم اوعزوا متفرع على ان المنكرين طايفتين جاهل
ومعاند والفا في فاذا سمعوا اذا حل في خبر ان المفتوحة لان اسمها موصوف بالموصول فحكمه حكم الموصول
والانهماك والخمش بالتحريك كل ما يصاد والهوام والحشرات صغارد واب الارض قوله اجم من ذره الذر
موصوف بجم القوت يقوتون انفسا بجم قوت سبع سنين قوله اسمع من قراد قيل انه يسمع صوتا خفاف
الابل من مسيرة ليله وقيل من مسيرة سبع ليال وعلموا ذلك بان القراد يحك وتخرج من الدمن التي عند المياه
قبل وصول الابل اليها بليله او سبع فالزوان بفتح الزاي وضمها وقد يهمز حب مر تخالط البر وفي الاجيل قد ضرب
المثل به وما بعده مما عده قوله والتعويل هو بالجر عطف تفسيري على قوله وانكار المستقيم واذ الوجد
طرف ان يرجى قوله يسعى وحشي وشطى يسعى الرجل فهو رجل اذا اشتكا شيا وبفتح النون والقصر هو عرق يخرج
من الورك فيستبطن الفخذين ثم ينحدر بالعرقوب وحشي بالكسر اشتكى حشاه وشطى الفرس اوجعه شطاه
وهو عظم مستدق ملتزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل شطى الفرس قوله وفي حديث سلمان ان الله
حيي كريم الانصاف تاويل الحديث لازم واما الايه فلا تحتاج الى التاويل لان الحيا مسلوب عنه تعالى
فهو كقولك انه تعالى ليس بجسم ولا عرض الانصاف وفي كلام المصنف ما يدل على ان التاويل انما يحتاج
في الخبر لا في الاية الطيبي يرده اثبات الترك في تاويل الحديث والفرق بين قولنا انه تعالى ليس بجسم ولا
عرض وما في الاية والحديث هو ان القصد في ذلك التنزيه مما لا يجوز نسبته اليه تعالى وفي الايه
القصد الى تجويز ضرب المثل وان الحيا غير مانع منه واقول الفرق ظاهر بين قولك الله لا يجوز عليه الحيا
والحيا غير حاصل له وبين قولك الله تعالى لا يستحي عن فعل كذا اي لا يتركه لحيا فان الثاني يدل من
حيث المفهوم على ان الحيا حاصل له لكن الترك لاجله غير حاصل وهذا اقرب مما قالوه من ان النفي انما
ورد على ذات موصوفه بصفة او مقيده بحاله انه يكون اثباتا للذات ونفيا للصفة او الحال وذلك

كما اذا قلت ما جاني زيد لكن عمرو اي ما جاني زيد كوبر والله اعلم قوله على سبيل المقابلة اراد بها المشاكلة لكن على التقدير اذ لا قول هنا اما يستحي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت على سبيل الانكار لم يحسن قوله ان الله لا يستحي وبيت ابي تمام من المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره قوله من مبلغ افنا يقال هو من افنا الناس اذا لم يعلم ممن هو وقيل انه جمع فنا اي من مبلغ اهل افنا وتجمع فنا ايضا على افنيه وفنا الدار ساحتها ويعرف هو بعرب بن قحطان به القبيلة يقول من مبلغ جميع هذه القبيلة اني حملت الجار قبل بنا المنزل فاطلق لفظ البناء على تحصيل الجار لمشاكلته بنا الدار وكانه مأخوذ من قولهم عليكم الجار ثم الدار وقول الشاهد الخ لم يجد عني جوابا عن قول شارح انك لتشبط الشهادة يحتمل ان يكون من المطابقة بالنظر الى اللفظين لان السبط ضد الجعد وان يكون من المشاكلة اذ لو قال شارح انك لتعيب الشهادة لم يحسن منه لم يجعد عني بمعنى لم يمنع ولم يرغب ولذلك قال لو لا سبوطة الشهادة لا ستمع بجعدها وكان لفظ السبط والجعد من حيث انهما لا يطلقان الا على الشعر لفظ واحد وقوله فجا على سبيل المبالغة لم يرد به المقابلة الاصطلاحية بل اراد به ما يصح ان تقابل به الكلام لا ان قوله واطباق الجواب عطف تفسيري عليه تعالى وقد استعير الحيا ليتعلق بالجواب الاول تعلق الجملة الحالية بعاملها والاستعارة التبعية قد تقع على سبيل التمثيل اعني استعير الحيا للترك بعد التشبيه في كلام الله وقد جا مثله في كلامهم واعترض بين الجواب ومتعلقه بالجواب الثاني على سبيل الاستطراد اهتماما بشانه لما اشتمل عليه بديع المعاني وقلوبنه عليه بقوله ولله در التنزيل واحاطته بفنون البلاغة قوله اذا ما استحى الخ عرض نفسه كرعن نفسه في امثال الورد البيت لابي الطيب اذا ما نزلت الابل للماء كرعن اي تناولت الماء بافواههن من موضعه والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ يصف الابل وكثرة الماء عندها فشبه مشافرها بالسبت وشبه بقره الماء المحفوفة بالازهار بالماء من الورد ويقول ان هذه الابل اذا تركت شرب الماء حال كونه عارضا لنفسه عليهن اي لما كان الماء كثيرا لديهن سهل المتناول لا يغيب عن نظرهن فكانه عارض نفسه عليهن كرعن فيه وعدل الى شربه تمثيلا فرهن المشبهة بالجلود المدبوغة بالقرظ في غدير محفوف بالازهار حتى كانه صبغ من الورد ومعنى اعتماد قصده المثل والصلة الزيادة قوله كانه قيل لا يستحي فذلك لما سبق ولخص لما فسر وحقا صفته لمثلا قوله وهي موصولة اي ما صلتها الجملة وهي هو بعوضه قيل والخبر محذوف اي الذي هو بعوضه مضروب به المثل بعوضة ووجه اي لقراءة الرفع وعلى هذا فيكون ما مبتدا ايضا وبعوضة الخبر قوله اقل من لا شيء في العدد ومن سمه المثل قال جار الله شيء مجرور بمن ولا زايدة المعنى فلان في حساب الاشيا ولكن الجار اذا دخل عليها منع من بنا المنفي بعدها نحو كنت بما مال وعصدت من لا شيء وذلك لتعذر تقدير من بعدها اذ لا يجوز بلا من مال ومع هذا فقد يفتح نظرا الى اللفظ لا نحو كنت بلا مال كما بينا مع ان الزايدة نظر الى لفظها كما انشد الاخفش لو لم تكن غطفان لا ذيوب لها ... لا مت ذو واحشاها غرا وتحتمل ان تكون لا هنا بمعنى غير ومعنى المربه تنزل بهذا المعنى اي بالحكم على الشيء بلا شيء قوله ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء قال ابو البقا ما في تدعون استفهامية منصوبة بتدعون لا بيعلم ومن شيء تبيين ويجوز ان تكون نافية ومن زايدة وشيء مفعول تدعون قوله الا الى هذا الوجه وهو ان ما استفهامية بمعنى اي بانها لو كانت موصولة كان حذف العايد ضعيفا لكونه غير فضله كما في قوله تعالى اهذا الذي بعث الله اي بعثه قوله ومثلا حال من النكرة اي عن بعوضته قوله او نصبا مفعولين اي

مثلا

مثلا وبعوضه قيل هذا بعيد لندرة كون مفعول جعل وامثاله نكرتين لانهما من دواخل المبتدا والخبر قوله ونحو البيت بيت ابي دثارا اذا ما خاف بعض القوم بعضا يقول لنحو البيت الكلمة في الضيف وابو دثار كنيتها اذا خاف بعض القوم قطع البعوض اي عضه والخموس بفتح الخا لغة هذيل من الخمس وبسر بفتح السين وكسرها وهو في موضع الكمال عن الضمير قوله لا سابي مفعول لقول لصاحك هذا الوجه اتمادهب اليه اذا سمع كلام ذكر فيه ما تحتمل احقر واصغر منه فيوف بما يحتمله من الصغير ليترقى منه الى ما ذكره المخاطب فان الكفار لما استنكروا ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقيل لهم ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فضلا عما يقولونه وهو التمثيل بالذباب والعنكبوت وعليه مثال الدرهم والدرهمين الانصاف لاستقيم المعنى على ما اشار اليه الزمخشري لان هذا الاستفهام انما يقع للانكار تنبيها بالادنى على الاعلى كما يقول فلان يعطي الاموال ما الدينار وما الدينار ان واهبهما فهم انكروا ضرب المثل بالذباب فلاستقيم ان يكون البعوضة فما فوقها في الصغر او الكبر على اختلاف المذهبين تنبيها بالاقل على الاكثر اذ هي وما فوقها الاكبر في الحقارة ولا بد ليصح المعنى فيها وانما اطلت لانه موضع قلق بعد فهمه وحسبك بمعنى فيه فهم الزمخشري الانصاف فتوثل مل كلامه لوجد جوابا عتراضه فيه لانه قال اجيبوا بان الله لا يستحي ان يضرب مثلا قليل البعوضة فما فوقها وذلك ان المنسوب عن الله ان يضرب مثلا وهو نكره في سياق النفي فيعم كل مثل على اختلاف انواعه عن الله فما البعوضة اي الكل في الجواز سواها البعوضة فما دونها في الحقارة اذ المبالغة في تقليله لا اخرجه عن كونه مثلا والكل جايز ولا يلزم في الاستفهام بما ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وقد يكون للانكار على من سمع قاعده قد تقررت فسال شيء من جزيائها وقال لم جاز هذا مع وضوح الدليل على وضوح جواز الكل ايما شيء الى ان الجميع قد اشترك في علة واحدة وليس يعجب ما وهم فيه من ضيق محال هذا البحث قال الطيبي وقلت كلام صاحب الانصاف يشعر بان قوله ما بعوضه فما فوقها من باب التذييل وانه يوكد معنى العموم في قوله ان يضرب مثلا وتكرير بعوضه فما فوقها للاستيعاب والشمول كقوله تعالى وهم رزقهم فيها وبكرة وعشيا اعتبوت الصغر والكبر والذي يفهم من كلام المصنف ان الوجه الاول من باب التتميم للمبالغة كقوله تعالى الرحمن الرحيم والثاني من باب الاولويه كقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما والى الاول اشار بقوله بهوابلغ واعرف فيما وصف والى الثاني بقوله كانك قلت فضلا عن الدرهم والدرهمين واقول لجار الله اويفسد على محب القوافي من معاد ومعيد بهوالحق الابلج وما سواه بهو الباطل المخلج وذلك ان الكفار انما انكروا ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لخستهما وحقارتهما والنفسها فالبعوضة فما فوقها في الصغر معا انهما اقل واحقر مما استنكروه اذ اجاز ان لا يستحي عن ضرب المثل بهما فبالاولى ان لا يستحي عن ضرب المثل بما هو اكبر منهما فقد نبه ههنا بجواز ضرب الادنى على جواز ضرب الاعلى وكون البعوضة فما فوقها اكبر في الحقارة من ممن من ذلك وهذا كما يقال فلان لا يستحي ان يعطي سايله الدرهم حيث انكر اعطاوه الدرهم لقلته فتقول بهو لا يستحي عن اعطا الفلس فما دونه في العلة فبالاولى ان لا يستحي من اعطا الدرهم وبين الاثبات والنفي في نحو هذا التركيب فرق ظاهر فانك اذا قلت فلان يعطي الدينار له بمقام المدح فانه يدل على انه يعطي الدرهم بطريق الاولى من غير عكس ولو قلت بهو لا يعطي الدرهم في مقام الذم دل على انه لا يعطي الدينار من غير عكس قوله يشاك شوكه اراد المعنى لا العين ولو اريد العين لقيل بهشوكه يقال شيك الرجل فهو مشيك اذا دخل في جسمه شوكه قوله وقد ضربه رسول الله اي الجناح حيث قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه ما سقى كافرا منها شربة ما قوله يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الالبك

ويرى عروق بياضها في خرها والخ في تلك العظام النخل اعقر لجدبات من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول
البهيم المظلم والليل الشديد والبياض عرق علق به القلب من الوريد فاذا اقطع مات صاحبه قوله
سيبويه في تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب ليس مراد سيبويه ان اما بمعنى مهما فكيف واما حرف
ومهما اسم بل قصده الى المعنى البحث لان معنى ما يكن من شئ فزيد ذاهب ان كان شئ فزيد ذاهب اي هو
ذاهب البته واما حرف بمعنى ان وحيث حذف شرطها لكثرة استعمالها ولكونها في الاصل موضوعة
للتفصيل وهو مقتض تكررها نحو اما زيد ففقيه واما عمرو فاديب فنيودي الى الاستثقال ايضا وايضا الغرض
معنوي وذلك انهم ارادوا ان يقع ما هو للملزوم في قصد المتكلم موقع الشرط الذي هو الملزوم في جميع
الكلام تفسير ذلك ان اصل اما يكن من شئ فزيد قايم ان يكن شئ فزيد قايم فهذا اقطع بوقوع قيامه لانه
جعل وقوعه لازما لوقوع شئ ما في الدنيا الذي لابد من وقوعه ثم لما كان الغرض الاصلي من هذه الملازمة المذكورة
بين الشرط والجزاء الوقوع القيام لزيد حذف الملزوم الذي هو الشرط واقيم ملزوم القيام وهو زيد
مقامه وبقي الفاء بين المبتدا والخبر لان الفا السببية ما بعدها لازم لما قبلها فحصل الغرض الكلي وهو لزوم
القيام لزيد فلهذا الغرض وتحصيله جاز وقوع الفا في غير موقعها قوله احمادا عظيم قيل ليس هو من احمد
اذا صادف محمودا بل من احمده بمعنى رضيه او حكم بكونه محمودا قوله ورميهم بالكلة الحمقا مي التي تصدع
الاعن رويه وصعها بالحمقا مجاز لان الحمق في الحقيقة لصاحبها قيل وكان القياس ان يقال واما الذين كفروا
فلا يعلمون ليطابق قوله يعلمون لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية
ليكون كالبرهان عليه قوله وقد اختلفوا في ارادة الله اختلف اهل العدل في ارادة الله هل هي صفة
زايدة على العلم ام لا فذهب الجاحظيات ومن تابعهم الى انها زايدة على العلم وان الله تعالى مريد بارادة
حادثة موجودة لا في محل وذهب ابو الحسين البصري واتباعه الى انها غير زايدة على العلم وقالوا معنى كون الله
تعالى مريدا لافعاله انه فعلها وهو غير ساه عنها ولا مكره عليها ومعنى كونه مريدا للافعال غيره انه
امر بها قوله ياعجبا لابن عمرو هذا قالت عايشة لما بلغها ان عبد الله بن عمرو بن العاص يامر النساء
اذا اغتسلن بنقض رؤسهن يا عجبا لابن عمرو هذا او لعله كنت اغتسل انا ورسول الله في اناء واحد
وما ازيد ان افرغ على راسي ثلاث افراغات قوله ومثله نصب على التمييز اعلم ان الاسم قد يتم
في نفسه بدون شئ اخر وذلك في الضمير نحو ربه رجلا وفي اسم الاشارة كهذا مثلا ومعنى تمامها في انفسها
عدم رضافتها الا لما يبين نوع التثنية والجمع والاضافة والعامل في التمييزين في القسمين هو الضمير
واسم الاشارة لما مهما ومشابهتها الفعل التام بفاعله فلا تظن الناصب للتمييز في نحو ربه رجلا
هو الفعل بل الناصب هو الضمير كما في ربه رجلا قوله وعلى الحال قال ابو البقا مثلا حال من اسم اما او
من هذا الى مثملا والمصنف اختار الثاني بقوله هذه ناقة الله لكم اية قوله جار مجرى التفسير
والبيان للجملتين لان كل واحدة منهما مشتمل على الكثرة وعلى معنى الضلالة وهو قوله يعلمون انه الحق
ويقولون ما اراد الله فبين بقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقوله وان فريق العالمين
وفريق الجاهلين جار مجرى التفسير والبيان وكذا قوله وان العلم بكونه حقا وان الجهل بخلافه حسن مورده
تفسير للتفسير على طريقة اعجبني زيد وكرمه وقيل قوله وان فريق عطف على قوله جاز من حيث المعنى
بتقدير مضاف كان قال وبيان ان فريق قيل ولا يحسن ان يكون عطفا الجملتين يظهر ذلك بالتامل
قوله الناس كابل منه لا بحديثها راحله هو حديث معناه ان المرضي الممسوح من الناس كالنجيب من الابل
القوي على الحمل الذي لا يكاد توجد في كثير من الابل الا زهري الراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال
التامر الحاذق يطلق على الذكر والانثى والبا فيه للمبالغة وقال الميداني يجوز رفع الناس في قولهم وجدت

الناس

الناس اختر نصبه على الكناية ومن نصب الناس نصبه بالامر بجده ووجدت بمعنى عرفت والهاء في نعله للسكت
تجيء حذف العايد واصله نعلهم والجملة في محل النصب بوجدت اي وجدت الامر كذلك وقال ابو عبيد
جا بالحديث عن ابي الدرداء وقد خرج الكلام على لفظ الامر ومعناه الخبر يريد انك اذا اختبرتهم فلم تر بهم بضرب
في ذم الناس وسوء معاشرتهم وقالوا خبر نعله مفعول ثان لوجدت اي وجدتهم مقولا فيهم هذا
القول ومعناه ان كلا منهم مسيطر عند الخبره قوله ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما عرفهم قلت
وان كثروا اراد ان الكرام كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة كما عرفهم بالصدق من ذلك فليس به مستنكر
ان يجمع العالم في واحد الانتصاف الاستشهاد بالبيت غير مستقيم لان معناه انهم وان كانوا قليلا
فالواحد منهم كالكثير قال وواحد كالالف ان امر عي الانصاف المهذبون في الاية كثيرون في انفسهم لانهم
كانوا جما غفيرا ولكن بالنسبة الى الكافرين كانوا قليلين واما الجواب الثاني والبيت المستشهد به فليسا
من المعنى في شئ اذ لو اريد بهذا المعنى لقيل يضل به قليلا ويهدي به كثيرا ويقال السوال انهم لو
وصفوا اعني المومنين بالكثرة في هذه الاية مع انهم قد وصفوا بالقلة في غيرها والكثرة والقلة مما لا يجتمعان
في الشئ الواحد واجابا ولا بانهم كثيرون في انفسهم وان قلوا بالنسبة الى غيرهم فجاز ان يوصف في هذه الاية
بالكثرة وان وصفوا في غيرها بالقلة ولا ساغي اختلاف الجهة وثانيا بانهم كثيرون في الحقيقة وان قلوا في الصورة
فجاز ان يوصفوا بالكثرة بالنظر الى الحقيقة وبالقلة بالنظر الى الصورة ولا ساغي ايضا لذلك والبيت نظير
الاية في هذا المعنى لانه وصف الكرام بالكثرة بالنظر الى الحقيقة وبالقلة بالنظر الى الصورة وكذلك وصف
غيرهم بالقلة بالنظر الى الحقيقة وبالكثرة بالنظر الى الصورة وكون المومنين كثيرين في القسم الثاني
كثرتهم في الحقيقة فيجوز اعتبار الكثرة فيهم مع الجهتين معا فلا احتجاب لصاحب الانصاف بكثرتهم في انفسهم
على عدم ارادة كثرتهم حقيقة وكذا كون الواحد من الكرام لا ساغي كثرتهم في الحقيقة فاما قول الطيبي
اذ لو اريد هذا المعنى لقيل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فممنوع فتبين بهذا ان الاستشهاد بالبيت
مستقيم قوله فامرهم بدل اشتمال من الضمير في به كقوله تعالى والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قوله روبه مبتدا من حذف وغورا عامرا قواسعا عن قصدها
حواير نصب نوفا معتسفات في مشيهن والقصد الطريق المستقيم وغورا لعطف على محل الجار والمجرور
قوله لا حرج خلعه وذلك لقوله عليكم لا يوجد واحرجه في وديته ولانه لا يعتد عليه في الطهارة ولان
الاقامة منصب تعظيم والفاسق ليس من اهل التعظيم والجلاجح خليع وهو الشاطر المتوغل في الغي
قوله وقد جا الاستعمال في صاحب المنزلة بين المومنين وفي الكافر قوله من حيث تسميتهم العهد
بالحمل اي لما سمعوا العهد بالحمل على سبيل الاستعارة عمدوا الى استعمال النقض في ابطال العهد
وذلك ان شبه العهد الحمل لما فيه من ثبات الوصلة لما جعل تشبيها بليغا حتى انه حمل من الحمال جعل
الوفا بهم حمالا اخذ في تصويره بصورة الحمل واختراع ما يلازم الحمل من النقض ثم اطلاق النقض الحقيقي
على ذلك المخترع على سبيل الاستعارة التخييلية ثم اضافته الى العهد ليكون قرينة للاستعارة قوله
ابن التيهان قيل هو مفتوح التا في نسخة جار الله وبكسرها خبط ذكره المرزوقي في جامع الاصول ابن التيهان
اسمه القاسم مالك بن التيهان بفتح التا فوقها نقطتان وبتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها ذكره
في موضعين منه وسمعه العقبة هي الثانية في ثلاث عشرة من النبوة والعقبة الاولى في سنة احدى
عشرة منها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في الموسم فيعرض نفسه على القبايل فبينما هو عند العقبة
اتى رهط من الخزرج فجلس معهم وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم فاجابوه وانصرفوا راجعين وكانوا
ستة نفر فلما كان العام المقبل قدم اثني عشر رجلا منهم ابن التيهان وهو ممن شهد العقبة الاولى

ايضا والجبال في قول ابن التيهان وضعت استعارة عن المعهود بقرينة مقتضى المقام وقاطعوها توشيحا وان يسكتوا في الكتاب بدل من قولهم هذا اي سكوتهم عن ذكر الشيء المستعار الى آخره من اسرار البلاغة وقيل هذا اشارة الى مبهم يبينه ان يسكتوا اثر برمزوا ومعنى استوثرها اطلبها وغيره اي سمينه والوثيرة في الاصل الفراش الوطي ﴿ القطامي ﴾ وكانما اشتمل الضحيج بربطه لابل يريد وثارة ولبانا قوله لم يغل هذا اي يفترش مثلا الا وقد دللت به على ان المراد بقولك شجاع اسد واما قول صاحب التقريب انها على الاستعارة المرشحة وتميم طا ولا يابى الابعد تمامها قوله واسعد عطف على قوله عهد اليه اي العهد مطلقا الموثق فاذا استعمل بالى كان بمعنى وصاه واذا استعمل من كان بمعنى الاستشهاد والقدر المشترك الموثق وطهذا اقدره في المعنيين وثقه عليه واستوثق منه ولا بد في الاول من قبول من عهد عليه وفي الثاني لزوم الوفا من الطرفين يدل عليه استشهاده بقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقوله ما ذكر في عقوطهم مناسب لقوله عهد اليه في كذا فعلى هذا اخذ الميثاق تمثيل بدليل قوله كانه امروصاهم به فقوله وهو معنى قوله واشهدهم على انفسهم بيان لقوله ما ركز في عقوطهم من الحجة وقوله اواخذ الميثاق عليهم مناسب لقوله واستعهد منه اذا اشترط عليه ويدل عليه التصريح بالشرط في نصر اذ ابعث ليهم رسولا الله صدقوه واتبعوه وفيما تقدمه متعلق بقوله ذكره ومعنى الانجيل في حق الانجيل وقوله وما ارسهم من الايات عطف تفسيري لقوله ما بني اسرائيل بهذه مضاف اي ما تارسه اما مهم وكذلك ما بعده وقوله لان اليهود كلام المصنف ثم كلام الله فصله قوله والضمير في ميثاقه للعهد اي الضمير فيه اما للعهد او لله تعالى وعلى التقديرين الميثاق اما اسم لما يقع به الوثاقة اي الاستحكام واما مصدر فحذف وجوه اربعة الاول منها مناسب لقوله في الجواب ما ركز في عقوطهم والرابع مناسب للوجه الثاني في الجواب وهو قوله او اخذ الميثاق عليهم الى آخره والثاني والثالث عامان وطهذا لم يعدهما بشيء وتقرير الوجه الثاني المعنى الذين ينقضون عهد الله من بعد توثيقهم العهد مع الله بالقبول والتزامه او من بعد توثقة الله العهد بالشرط الذي شرط على هذا الوجه الثالث قوله واحد الامور اي القصد او الشأن لان الامر المصطلح عليه جمعه الاوامر والضمير المجرور في البه للامر بمعنى الشان وكذا المنصوب في يتولاه ومن يتولاه مفعول بدعوى شبه الداعي الذي يدعو امن يقصد امرا بامر المتولي لان كل فعل لا بد له من باعث فشبه ذلك الباعث بالامر فصار ذلك الفعل كالمامور به فسموه بالمصدر كالمصدر باسم المصدر قوله استبدلوا النقض بالوفا قال الطيبي اشاره الى ان الاستعارة السابقة في قوله ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه متضمنة للاستبدال المستعار له البيع والشرا استعارة قوله اشتروا الضلالة بالهدى وطهذا ذيل بقوله اولئك هم الخاسرون فان الخسران لا يستعمل حقيقته الا في التجارة فيكون ترشيحا للاستعارة المقدرة والضمير في عقابها يرجع الى النقض والمعطوفين عليه لانها جماعة وفي ثوابها يرجع الى ما يصلها قوله معنى الهمزة في كيف مثله في اتكفرون اراد ان كيف سوال عن الحال فاذا قيل كيف سوال عن الحال فاذا قيل كيف فكانه قيل اصحي ام سقيم الى غير ذلك لانه تجاب بمثل ذلك فاذن كيف متضمن الهمزة التي معناها الانكار والتعجب لانه متفرع على قوله اتكفرون والهمزة فيه لذلك ونقل عن المصنف رحمه الله انه قال في الفرق بين الهمزة وكيف ان كيف سوال تفويض اطلاقا فكان الله تعالى فوض الامر اليهم في ان يجيبوا باي شيء اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سوال حصر وتوقيت فانك تقول اذاك راكبا ام ماشيا فتوقت وتحصر ومعنى الاطلاق ان كيف سوال عن الحال وهو ينتظم الاحوال كلها والكفار حين صدوا عن الكفر لا بد من ان يكونوا على احد الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به

فاذا

فاذا قيل كيف تكفرون افاد في حال العلم تكفرون امع في حال الجهل هذا هو معنى التفويض في الاية فكيف في موضع النصب على الحال من فاعل تكفرون وهو العامل في الحال والتقدير امعاندين تكفرون ام جاهلين والصارف عن الكفر والداعي الى الايمان هو العلم بان الله تعالى يحييهم ثم يميتهم ثم يحييهم ثم مرجعهم ومصيرهم اليه ولهذا اوقع وكنتم امواتا فاحياكم فيدل بقوله اتكفرون قوله فما يقول في كيف يعني هلا انكر عليهم ذاتا الكفر لانه هو المنكر لا حاله وكيف للحال وحاصل الجواب ان انكار الذات مستتبع لانكار الحال لان حال الشيء تابعة لذاته فلو انكر الذات في هذا المقام لم يكن مبالغة كما اذا انكر الحال فتبعها انكار الذات كان كنايه وكان ابلغ لانه يلزم من نفيها نفيه بطريق برهاني لا انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم كل موجود لا ينفك من حال فيكون الحال لازما ونفي اللازم مستلزم انتفا الملزوم فكان كد عوى الشيء تنبيه وهي كنايه ايما يه قوله فعند الله المعنى اي رجع معنى قوله تكفرون الى اي حال تكفرون ومعنى قوله وكنتم امواتا الى آخره في حال علمكم بهذه القضية كانه قال اجيبوا عن حال كفركم والحال انكم عالمون بهذه القضية فيلزم ان تكونوا عالمين بها كذلك وغير عالمين للسوال عنها وخلاصة الجواب انا قد دللنا على ان مرجع انكار حال الكفر الى انكار ذاته لا حاله وذكر الحال للمبالغة فقط وان الحال قيد للمنكر المعنى اتكفرون والحال حال العلم بحصول الكفر من العاقل العالم مظنة تعجب وتعجيب والعدل الملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم قوله لاجتماعهما اي لاجتماع الجماد وما يحويه فيه الحياة واستعير اللفظ من احدهما للاخر والضمير المجرور في منه يكتسب العلم لشيء اي من استحالة العلم ان الاحيا في التقرير للسوال متراخ قوله من اين انكر اجتماع الكفرين ظرف واستعير للتعليل ولذلك فصله بقوله الا ترى مشتمله الى آخره ونحوه في التعليل اذ وجب لاستوا مودي التعليل والظرف في ولذلك فصله بقوله الا ترى مشتمله الى آخره قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء ضربه في وقت الاساءة انما كان لاجل الاساءة واجاب بقوله تحتمل الامرين جميعا اذ لا منافاة بين المعنيين والموت بعدمه لانه وصله الى الحياة الباقية قوله فيه وما فيه الضمير ان لما في الارض كرر للتوطية على منوال اعجبني زيد وكرمه فما فيه معطوف على الضمير المجرور ولا يحتاج الى اعادة الجار لكونه كالبدل في التوطية الى آخره في النسخة فان لذات زيد في المثال ايضا مدخلا في التعجب منه فالمعنى النظر في ما في الارض في العجايب الكائنة فيه قوله خلقت في الارض مباحة مطلقا الانتصاف هذا مذهب فرقة من المعتزلة سوه على النحسين والتقبيح الانصاف قال بهذا اجماعة من اهل السنة فاختاره الرازي في محصوله وجعله من القواعد الكلية وليس المذهب مختصا بهم كما زعم قوله ان اراد بالارض الجهات السفلية الى قوله واقعة في الجهات السفلية معناه ان اريد بالارض الجهات السفلية صح ان يراد خلق بحر الارض وما فيها اي الغبر وما فيها لانها في الجهات السفلية وان اريد بالارض في الاية الغبر المربع لا نها لا تكون ظرفا للنفس قوله والمراد بالسما جهات العلو انما قال ذلك لجمع الضمير في فسواهن مع عدم صحة رجوعه الى السما الواحد لانه لو رجع اليها لقال فسواها فاصل الكلام على هذا ثم استوى الى فوق فسوى سبع سموات وانما حكم بان هذا هو الوجه اي الحسن الكامل لان كون السما جمع سماء مشكوك فيه وكون السما في معنى الجنس لا يقتضي جمع الضمير اولانه اقتضى حق البلاغة ومقام تفصيل خلق السموات على خلق الارض بدليل انثار ثم الدال على التراخي في الرتبة اد عجله فافراد السما ارادة جهة فوق مردون بالتفصيل اذ التعبير به تعظيم لها مع ان تصور الفوقية في هذا الجانب يقتضي تصورضدها في مقابلها ولتوبيه هذه الفايدة اضمر الضمير السموات ليسوق الى ما بعده ثم جمعها مفسره له فحصل من ذلك مزيد التفخيم بشانها وانتصاب سبع سموات على التمييز ان كان الضمير مبهما وعلى الحال ان لم يكن مبهما قوله ناقضه اراد انك فسرت

الاسنوا بانه تعالى قصد الى السما بعد خلق ما فى الارض من غير ان يزيد فيما بين ذلك خلق شئ اخر وهذا
يقتضى ان لا يتخلل بينهما زمان ومعنى ثم التراخى فى الزمان واجاب بان ثم ههنا مستعار للتراخى فى الرتبة
كما فى قوله ثم كان من الذين امنوا فان تراخى الايمان عرفك الرقبة والطعام انما هو بالرتبة لا الوجود لتقدم
الايمان فى الوجود عليهما اذ وجود هما بدونه كالعدم وثانيا بان قولنا انه تعالى لم يحدث فيما بين ذلك
شيا لا يقتضى التعاقب **قوله** ويجوز ان يريد خليفة بمعنى الخلف وهو القرن بعد القرن وعلى الثانى
بمعنى السلطان فاورد على الوجه الاول انه كان المناسب ان يجئ الخليفة فاجاب بما مر وكذا الجواب بالعبرة
الثانية لما سبق ان الخليفة بمعنى الجمع وصيانة مفعول له لقوله اخبرهم المقدر بعد قالوا الخ
عليه اخبرهم فى السؤال والضمير للملائكة **قوله** يجب من ان يستخلف ولذم الهمزة معنى التعجب
لاستحالة حملها على الانكار والواو فى ونحن للحال غرضهم السؤال عن وجه ترجيحهم عليهم مع ذلك لا التعجب
والعجز **قوله** لانه لو لا انعامك تعليل لتقييد الشئ بالحمد وغرضه ان الحمد كناية عن الانعام لانه
لازمه والتقدير ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اى بآنعامك **قوله** ارادة للرد عليهم قيل هو مفعول
له لقوله اسبتما مم واعترض فى لفظ الكشاف بقولك ان كنتم صادقين تقدير لكون الاسبتما
على سبيل التبكيت وقيل الوجه ان يكون مفعولا له للقول المقدر عند قوله ان كنتم صادقين اى قال
ذلك ارادة للرد عليهم **قوله** وان فيمن يستخلفه عطف على الرد على اسلوب قوله طلقها ثمنا وثمانا رة
قيل ويجوز ان يعطف على ارادة من حيث المعنى اى ارادة الرد وتنبيهكم على ان فيمن يستخلفه وما ان
المعنى يستاهلون اسمعان وفيمن يستخلفه خبره ومن الفوايد بيان ما وذلك اشاره الى المذكور كله
من قوله وعلم ادم الاسما الى اخره قيل فاراهم عطف على اراه الى اخره وقيل قوله فاراهم وبين متوجهات
الى بعض ما اجمل ويجوز ان يكون بين عطفا على اراهم على سبيل البيان **قوله** فلذلك ابى واستكبر
اشارة الى ان قوله وكان من الكافرين جملة مدخلة او معترضة واردة على سبيل التعليل وقوله كقوله
كان من الجن ففسق اراد ان هذا الترتب من حيث المعنى كالترتب من حيث اللفظ والفاء فى ففسق موذنة
بانه انما صدر منه الفسق لانه كان من الجن فكونه من الجن كالعلة من كفرة الجن فى غلبة صدور
الفسق والتكبر عنه **قوله** ليصح العطف وانما صح العطف مع انه لا يصح ان يقال اسكن زوجك اى
الغايب لان مر بلفظ الحاضر لانه راج الغايب فى حكم الحاضر حال عطفه عليه حكم التغليب **قوله**
على وجه التوسعه اى بالغ فى الامر ليكون مزيلا للبعد فى التناول وقد بالغ ايضا فى النهى حيث قال
ولا تقربا الاية اى لا تحوما حولها فضلا ان تتناولاها بالاكل ومن ثمة اكل تميز بقوله هذه وجعل
القرب منها سببا للاندراج فى سلك الظالمين **قوله** من شجرة واحدة تحتمل هذه الوحدة ان تكون
شخصيه فاللام فى الشجرة للعهد وان تكون نوعيه واللام فى الشجرة للجنس والاولى لازاحة
العلة والمبالغة فى التوسعة وبر ابن مكة قوم من اهل المغرب كانوا ياتون مكة للتجاره وقيل هم
موالى مكة **قوله** فحملهما الشيطان على الزله بسببها اشارة الى ان الضمير فى عنها للشجرة
مضمن معنى صدر وعن حينئذ للسببية كعن فى البيت اى انما قدر على اصدار الزله عن الشجرة
بسبب الوسوسة بان يقول هذه شجرة الخلد او لان اكلها سبب لصيرورتكما ملكين ومعنى
وما فعلته عن امرى اى اصدرت ما فعلته عن اجتهاد وهى بدل عن امراته واول **البيت**
يمشون دسما حول همه ينهون عن اكل وعن شرب اى يدنانهون فى السمن ومنه بيتنا ها
البعير سمنا وجمل نهى وناقة نهيته اراد ان كون الاضياف متناهين صدر عن الاكل والشراب
اى بسببها نصف مضيافا فاصدر عنه الاضياف شباعا **قوله** او من الجنة على ارادة على قوله

متى عطف على قوله المعنى خليفة
منكم بعنى لفظ من تعديره ومنى
صفة الخليفة اى كائنة منكم او
متى وعلى الاول الخليفة مح
صح

مان
عطف

من النعيم

من النعيم اى ماتى مما كلا فيه اما عباره عن السعه والكرامة ان كان الضمير فى عنها من الجنة فاخرجهما من نعيمها
والكرامة فيها او عن الجنة انه كان الضمير فى عنها للشجرة اى اصدر الشيطان زلتهما عن الشجرة فاخرجهما من
الجنة وانما فعل ذلك لانه لو كان الضمير فى عنها للجنة لم يكن لعطف اخرجهما من الجنة عليه معنى اذ الاخراج
هو الاول فيلزم من ذلك عطف الشئ على نفسه ورده عليه الانصاف بيشهد لان الضمير يعود الى الجنة **قوله**
تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة الانصاف وهو مهو لا بالذى اعاد الضمير الى الشجرة فلا فاصدر الشيطان
زلتهما عن الشجرة وذلك لانا فى اخراج الشيطان اياهما من الجنة ولا يمكن نسبة الاخراج الى الشجرة ولقد
كان هذا الوجه قويا وعن ياسر عنا **قوله** ومعنى بعضكم لبعض عدو وهذه الجملة الاسمية حال
استغنى فيها بالضمير عن الواو ولكم فى الارض لابه حال مقدرة ايضا **قوله** الى يوم القيامة قيل يشكل
بقوله متاع تمتع بالعيش لان التمتع بالعيش لا يكون الى يوم القيامة واقول بل التمتع لكن جنس التمتع
الى يوم القيامة فلا اشكال هذا اذا اريد بالقيامة النفخة الاولى والى حين متعلق بحين المحذوف
لكم اى مستقرين لكم الى حين واذا قيل مستقر بمعنى الصدور كذا متاع جاز تعلقه بهما ولا يجوز اذا
اريد بهما الموضع لان اسم المكان لا يعمل ويجوز ان يكون الى حين صفة لمتاع اى كائن الى حين **قوله**
استقبالها بالاحاد الى اخره فعلى هذا هو مستعار من استقبال الناس بعض الاعزه اذا قدم بعد طول
غيبته لا يدعون شيا من الاكرام الا ابوه واكرام الكلمات العمل بها **قوله** ومنايط به من زيادة **قوله**
فاما يانينكم منى هدا اراد انه كرر اهبطوا المعلق عليه معنى اخر غير الاولى اذ هما ما به وليس هذا الاسلوب
فى البديع بالترديد **قوله** معموره باحلامن قلبه قيل انما خص اعمال القلب لان ادم عليه السلام
لم يلبث فى الجنة الا ساعة واحدة من العصر الى الغروب وفى هذه المدة لم يتمكن من جميع العبادات
البدنية ومن فى سماعد دبيان فى العمر **قوله** واوفوا بما عاهدتمونى عليه خبر قوله ومعنى واوفوا
بعهدى **قوله** وهو من قولك زيد رهبته اى من باب الاضمار على شريطة التفسير **قوله** وهو اوكد
فى بعض الحواشى قال المصنف رحمه الله فيه وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل وتاخير المتصل
والعامل المرجسه معطوفا عليه تقديره اياى ارهبوا وارهبونى احدهما مضمر والثانى مظهر وما فى ذلك
من تكرار الرهبه وما فيه من معنى الشرط لانه جابا الغافى فارهبون فهذه الفاء تدل على الشرط وانما
قدر اياه كذلك ليلا يكون عطفا للفعل على الاسم وقال التفاضى انما كان اوكد مع التقديم من تكرير المفعول
والفا الجزايه الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيا فارهبون وهذا يرد المروى
عن المصنف ولا ئ الطيبى وقلت هذا على اختلاف راى المصنف لانه جعل التركيب من باب الاضمار
على شريطة التفسير فان هذا التركيب كذ فى العاده الاختصاص من اياك نعبد اذا قدرت المفسر
بعد المنصوب لتكرير الجملة المفيدة للتخصيص بخلاف اياك نعبد فان فيه تقديما فقط قال صاحب
المفتاح رحمه الله واما زيدا عرفته فانت بالخيار ان شيت قدرت المفسر قبل المنصوب وحملته
على التاكيد وان شيت قدرته بعده وحملته على باب التخصيص والمقام يقتضى الثانى لسياق الكلام
واما اذا جعل من باب الشرط فلا وجه ان يقابل بقوله اياك نعبد ولا مناسبة بينهما واقول بل المناسبة
ظاهره وهى تقديم المفعول فى كل منهما وتقدير الشرط لا يمنع من ذلك قال وانما جاز عطف الجملة على
مؤكدها مع اقتضا العطف المغايره لحصول المغايره لان المراد بالتكرار الترقى من الادون الى الاغلظ
فالتعقيب بدون باتصال الرهبه برهبه هى اعلى منها من غير تخلل شئ لان لكل موطن ما خذ الافضل فافضل
قال المصنف فى قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا على عقب تكذيب وفى الكتاب العزيز
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وفيه كلا سوف تعلمون فقد عطف التاكيد فى ثلاثين

المذكوره ح

على الموكد وكانه انما منع عطف التاكيد على الموكد اذا كان العطف بالواو وذلك لشرطية الاتحاد المعنوي قوله
اول فريق الى اخره انما قدر بعده التقدير لما ان خبر كان مفرد لفظا والاسم مجموع واسقط الاستفهام
قوله كما اشترى المسلم اذا انتصر امر ساءه قوله فاني اولاه فان تزعمني كنت اجهل فيكم فاني شر
الحلم بعدك بالجهل معناه ظاهر قوله والا فالثمن هو المشتري به وتقديره ان الاشتراء استعارة
للاستبدال ولولم يكن استعارة لزم ان يكون الثمن في قوله تعالى ثمنا قليلا هو المشتري والثمن
في العرف هو المشتري به وهنا المشتري به الايات لان الباء دخل على الثمن فلما دخل على الايات صار هو
المشتري وصار ثمنا قليلا هو المبيع يريد ان هذه الاستعارة استعارة لفظية لا معنوية
استعير الشري لمجرد الاستبدال غير نظر الى التشبيه كما يستعار الانف للانسان المدبر قال المصنف
رحمه الله في قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين فاستعير الى الطلع لما طلع من شجرة الزقوم اما
استعارة لفظية او معنوية ويمكن ان يكون استعارة معنوية بوجه ان شبه هذا الاستبدال
في كونه مرغوبا فيه بالبيع والشري ثم بولغ ثانيا بان قلبت القصة فجعل الثمن مبيعا والمبيع ثمنا وخولف
في القلب بما البيع مثل الربوا فجعل الاثمان في الاستدلال وكونها ذات ربح الى سائر مباعيهم كالدراهم
المبدولة لغرض الحوائج قوله وان كانت بالاستحالة والغرض ان اللبس يشعر بمخلوط ومخلوط به
فاذا جعلت صفة كان بالاستحالة بالباطل مفعولا مثل الاول فيختلط حينئذ بكتبهم اشياء اخر مثل المنزل
فاذا كتبوه اختلط بالحق فالمنهي عنه الكتبة نفسها لاستلزامها الاختلاط ومن ثم قال ولا تكتبوا
فيختلط الحق بالباطل وجعل فيختلط جوابا للنهي واذا جعلت للاستحالة كان المنهي عنه جعل الكتبة
سببا للاشتباه ولهذا قال ولا تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم اي بسبب باطلكم وقال الذي تكتبونه
اي الذي انتم مشتغلون به وهو دعاويكم وعاداتكم فقوله ملتبسا ثاني مفعولي جعل قوله ليس
وكتمانهم تقريره ان اللبس والكتمان مثلا زمان فليست المسالة كقولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن
واجاب بما تلخيصه ان لبس الحق بالباطل على ما بيناه في الوجهين هو ان يكتب في التوراة ما ليس منها
لتشبه ما فيها وكتمان الحق اخفاء ما في التوراة اما بالقول بان يقولوا لا حق الا ما في كونه فيها او بالفعل
بان يمحوذلك او يكتموه على خلاف صفته فقوله او حكم عطف على صفته مهد وقوله او نحو عطف على ان
يقولوا ولا يلزم من النهي عن الجمع جواز واحد من اللبس والكتمان كما في مسئلة السمك فان النهي عن الجمع لا يدل على
جواز فعل البعض ولا على عدمه وانما يعلمان من دليل اخر كما علمنا في مسئلة السمك جواز البعض من الظن وعلمنا
في الاية عدم جواز البعض بالدليل الذي دل على قبح كل واحد منهما وفايدة الجمع مع ان النهي عن كل واحد
ثابت لتصحيح المبالغة في النهي عليها واظهار قبح اقبحهما من كونهما جامعين بين القبحين اللذين كل
واحد منهما مستقل بالقبح وعلى قراءة الجزم يغوث فايدة النهي عليهم قوله وفي مصحف عبد الله
ويكتمون المعنى وانتم تكتمون وفيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق قوله صدقت
وبورك اي بورك في صدقك كما يقال كذبت وبخ اي بخرت في كذبك قوله كالمنسيات
اشار بالكاف الى ان المراد بقوله تنسون تتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه
بل تحرم ما من الخير وبتركها كما يترك المنسي مبالغة لعدم المبالاة والغفلة عما يجب عليه فعله قوله
وان تصلوا صابرين عطف تفسيري على قوله الجمع بينهما والضمير في انه انتصاب للصلاة وتذكيره
لتذكير الخبر ويسال تعليل انتصاب وقدم الضمير على الصلاة لتعذر حصولها كاملة الا بدوحضور
حزبه امر نزل به هم او اصابه غم ومعنى فزع الى الصلاة التجا اليها لدفع ذلك الامر الحادث ومعنى
استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون قوله ولذلك اي ولاجل قراءة عبد الله فالظن هنا بمعنى

اليقين

اذ لو لم يتيقنوا لكانوا كافرين قوله والتسخير تكليف العمل بالاجرة قوله وجعلت قرة عيني الحديث
حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة قوله يا بلال روحنا عن سالم بن الجعد
قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا بلال ارحنا اي اذن واقم بالصلاة يستراح بها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله
بالصلاة راحة له لانه كان يعد غيرها من الافعال الدنيوية تعبا فكان يستريح بها لما فيها من مناجاة الله
ومعنى خضعت لغولها لينته قوله على الجر الصغير يخصص العالمين مع عمومه بالجر الصغير ليلا يلزم
تفضيلهم على المحمد صلى الله عليه واله وعلى صحابته الكرام فعلى هذا اطلاق العالمين على الاكثر من باب اطلاق
الكل على الاكثر ومثله في ذلك واوتيت من كل شيء فالتخصيص هنا بالبعض من حيث الاشخاص وقد
يخص بالبعض من حيث المكان كما في قوله باركنا فيها للعالمين اي لاهل الشام وقد يخصص بالبعض من حيث
الزمان كما يجوز ان يراد هنا على عالمي زمانهم وذلك بالتفضيل وان كان في حق الاباء لكنه شرف للابناء ويحتمل
ان يريد بقوله فضلناكم فضلنا اباكم كما في قوله تعالى خلقناكم من تراب اي خلقنا اباكم ادم عليه السلام
وقد روي في هذا الحديث في جذعه ابن نيار اي في شان جذعه وذلك انه لما اتى رسول الله عليه السلام
وقال اني بسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول
ما تذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال رسول الله
ان عندنا عتاقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك
والجذعة هي التي دخلت في الثانية وابن نيار بكسر النون وتخفيف الياء والراء قيل اسمه عبد الله قوله
اي قليلا من الجزا فعلى هذا نزل المتعدي منزلة اللازم للمبالغة قوله فلا يكون في قرانه الا معنى شيا
من الاجزا اذ انه يتعين على هذه القراة نصبه على المصدر لان اجزى حينئذ لازم لا يتعدى الا
بعن قوله تروحي احذر بقيلي تمامه عداحبي بارد ظلل وصح ما احذر في المتن عن المعزى فما هو صوفها
صفة احذر ومنصوبه بتروحي على تاويل مكانا او مرعا واحذر افعل التفضيل وفاعله ضمير مستكن
للمراح والمقدر في ان صلة احذر والمفضل عليه محذوف يقول جدي يا ناقة في السير والحاق
مراحا حتى بان تقيلي فيه من مكان انت فيه وتروحي من الرواح وهو السير فيما بعد الزوال وكانه
استعمل هنا في مجرد السير وتقيلي من القيلولة وانما وجب تقدير الضمير هنا للعود من الصفة الى
الموصوف مع ان الصفة ليست بجملة لان الوصف هنا من قبيل وصف الشيء بوصف ما هو من
سببه فلابد من الضمير لان المعنى تروحي مكانا امكان القيلولة عنده او فيه احد من القيلولة وفي حسب
ان يحيى اصله ايحيي مكانا احذر بان تقيلي فيه فحذف شيء لدلالة تروحي عليه فصار تروحي مكانا احذر
بان تقيلي فيه ثم حذف الموصوف الذي هو مكانا فصار احذر بان تقيلي فيه ثم حذف الباء فصار ان تقيلي فيه ثم حذف في فصار ان تقيليه ثم حذف العايد المنصوب فصار كما ترى فعينه جملة
اعمال وعد ظرف تقيلي وبارد صفة غديرا وهرا واواد قوله ومنهم من يذكر اي بدرج فقال
التقدير ويجري فيه ثم يجريه على الالسنة ثم يجري على الحذف قوله او مال اصابوا اوله الا
بلغ معاتبي وقولي بنو عمرو فقد حسن العتاب وما ادري اغير بهم تنا وطول العهد او مال اصابوا
وقبله الا ابلغ معاتبي وقولي بنو عمرو فقد حسن العتاب وسل باسل كان في ذيب اليهم هممنه
فاعتبهم عضاب كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي طمع جواب فمن لابد وم لهم وصالب
وفيه حين يعترف تغلاب فعهدي دايما وودي على حالا اذا شهدوا واوغابوا الابيات قايلها الحرث
ابن كلدة قالها وقد خرج الى الشام وكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وقد ذكر السان البعير وهي البعد طول

العهد واصابة المعنى لان اكثر الناس يعرف ذلك وقد لطف في كتابه وابدع في عتابه وخطابه قوله ومنه
الحديث روي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال
لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا قيل صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه من
وراء الحاجة والاستبدال الشيء لانه نهب لكلامه قلوب السامعين والعدل الفرض والصرف
النافلة وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية سميت صرفا لانها تصرف من الحال الذميمة الى الحميدة
قوله ولو اعطت عدلا عنها الضمير المستتر المرفوع راجع الى النفس الاولى في قوله لا تجزي نفس عن
نفس والمجرور راجع الى الثانية قوله والتذكير بمعنى العباد عطف على قوله بمعنى ما دلت عليه النفس
المنكرة من حيث المعنى اراد انه خولف الظاهر بجمع الضمير وتذكيره والمرجوع والمرجوع اليه مفرد
مونث والجمع باعتبارات النفس المنكرة في سياق النفي دل على ان هناك نفوسا كثيرة وكل واحد
منها لا تجزي عن الاخرى شيأ والتذكير بتاويل ان تلك الانفس عباد وناس كما ان التذكير في ثلاثة انفس
بمعنى الرجال والاشخاص والعمالقة هم الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد اولا وعمليق بن
لاوذ بن ارم بن سام بن نوح قوله فدجاه موسى الكليم كذا في اقصى تفسير عنه وفرط عن الله الخ
المصنف رحمه الله في صفة مخنوق اي فدجاه الموسى الكبير الحراحة فوادي غايه بخبره وفرط وقاف
وسوخلقه قوله اذا ما الملك سام الناس خسفا تمامه ما ابينا ان نقر الخسف فينا
قال ابن الانباري الملك لحساب وقيل هو تخفيف الملك والخسف الظلم والنقصان يقول اذا حمل
الملك الناس على الظلم ابينا قرار الظلم فينا قوله كقوله يضاهون اي يذكرون بيان لقوله يسوقون
كما ان يضاهون بيان لقوله ذلك قوله ظهر بافواههم يعني انه قول باطل فصو لقول المشركين في البطلان
وعدم الحجة اي قول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله يضاهي قول المشركين الملائكة بنات
الله في البطلان قوله كقوله اي كقول المتنبي واوله ٭ قمرت غيرنا فرة عليهم ٭ تدوس بنا الجماجم والترب
وقبله ٭ كان حيولنا كانت قديما تسمى فحى ومم الحلساء اي قمرت خيلنا على القتلى وغيرنا قرم منهم
تطا بنا اي ملتبسة بنا جاجم القتلى وعظام صدورهم قوله ان قال بعصاك قيل العرب تجعل عباره
عن جميع الافعال فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بثوبه اي رفعه وقال
بالماء على يده اي قلبه ويقال قال بمعنى مال واقبل وضرب وغير ذلك قوله وقيل اربعين ليلة اي في القرآن
لا انه قول مفسر ان قيل في قوله تعالى وواعدنا موسى اربعين ليلة قال المفسرون وعد موسى المجيء الى
الطور وفيه اشكال ووجه تقريره ان اربعين منتصب اما على الظرف او على انه مفعول به الظاهر بعد
غيرهما من المنصوبات او امتناعه على الظرفية لان المواعدة لم تقع في اربعين ولا جائز
انتصابه على المفعول لانه اما ان يقدر حينئذ مضاف او لا يقدر لا جائز ان لا يقدر لان المواعدة انما
تتعلق بالمعاني فالاحداث لا بالجثث والا زمنه وهو ظاهر ولا جائز ان يقدر مضاف لان المقدر حينئذ
اما امر واحد او امران لا جائز ان يقدر امران لانه لو قدر امران فاما ان يقدر المذكوران عن اهل
التفسير وهما المجيء والوحي او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول ليس غير هذين فسبقى
الثاني على اصل الامتناع اعني امتناع الاضمار والاول وهو ان يقدر هذين ان ممتنع ايضا لان
تقدير مضافين الى شيء واحد حينئذ فامن اللفظ محال بخلاف ما لو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي
وجبهة الاسد فان المضافين مذكوران لفظا ولا جائز ان يقدر واحد منهما لان احدهما غير مواعد من
الطرفين بل هو موعود من طرف واحد اذ الوحي موعود من الله دون موسى وبالعكس المجيء فلا يصح تقدير
واحد منهما فقط مع بقاء المفاعلة فما وجه صحة الآية قلت لم يجز ان ينتصب على انه مفعول به كقوله

اما ان

اما ان يقدر مضاف او لا يقدر قلنا نقدر قوله المقدر امر واحدا وامران قلنا امر واحد قوله المنقول
عن اهل التفسير الوحي او المجيء ولا يجوز تقدير واحد منهما قلنا غرض اهل السنة بيان المعنى وان الموعود من
كل طرف ما هو لا بيان الاعراب وان المقدر لا يجوز ان يكون غير هما مما لا ينافي معنى هذين فيقول جاز ان يقدر
امر واحد منهما رعاية لصحة المعنى واللفظ مثل الملاقاة او المكالمة فيكون المضاف واحدا ومع
ذلك يصح كونه من الطرفين لكن اللقاء الموعود من الله فالمراد به لقاء الملائكة لاجل الوحي واللقاء الموعود
من موسى لاجل استماعه فان قلت اللقاء لم يكن في الاربعين بل كان متعقبا لها قلت لو سلمنا ذلك يكون
اضافة اللقاء اليها من باب اضافة الشيء الى غيره بادنى ملابسة ويجوز تفكيك واعدنا الى فعلين فيجوز
اضمار المعينين المنقولين فكانه قال وعدنا ثلاثين وجئنا اربعين ووعد موجئ اربعين قواعدنا وان كان
واحد اللفظا متعددا معنى فصح اضمار الامرين بالاعتبارين ونظيره قولك بايع زيدا عمرا فانه يوول المعنى الى
قولك باع زيد من عمرو وبالعكس لان المفاعلة صدرت منهما دفعة فلا بد من التفكيك والله اعلم قوله لان
الشهور انما تبتدئ بالليالي شهور العرب قوله من بعد ارتكابكم الامر العظيم وقيل على عظم الامر الاتيان
بذلك الذي هو اشارة الى البعيد والمشار اليه قريب قوله يعني الجامع والواو على هذا هي الواو الداخلة بين
الصفات للاعلام باستقلال كل منها قوله والنور والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه كتابا
وقوله او الشرع الفارق عطف على قوله البرهان فعلى هذا العطف اما من باب وملائكته وجبريل او من باب
التجريد لا شتمالها للنورات على الشرع الفارق بين الحلال والحرام مجردة من الكتاب هذه الصفة لكمال
فيه ثم عطف عليه والنجم هو ان يبلغ ذبح الشاة القذا والمراد به هنا قتل كل واحد نفسه قوله البقيه
البقيه منصوب بفعل مضمر اي ادرك البقيه او سلم البقيه قوله والثانية للتعقيب اعلم ان حمل التاء
على التعقيب يحتمل وجهين احدهما ان يكون قتل انفسهم عين التوبة فحينئذ يحتاج الى تقدير فاء التعقيب
على التوبة فاقتلوا لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه واليه اشار بقوله من قبل ان الله يجعل توبتهم قتل
انفسهم وثانيهما ان يكون قتل انفسهم تتمة للتوبة فتكون التوبة عبارة عن القول المتعارف مع
الندم والقتل فيصح العطف بدون التقدير قوله فتعلمتم ما اوكد به موسى والذي امر هم به
موسى هو قوله فتوبوا الى بارئكم اي قال لكم موسى توبوا الى بارئكم فتبتم فتبنا عليكم فالفاء افصيحة
ولفظ بارئكم في الكشاف في قوله فتاب عليكم بارئكم مقصود بالذكر وان لم يكن في التنزيل وفايدتها بيان موقع التكفير
في الالتفات وبقي مزيد الاعتناء بلفظ البارئ الدال على المعنى الذي تضمنه جوابه عن السوال الاتي كانه يشير
الى ان الضمير في فتاب يعود الى البارئ المذكور فيكون لفظ البارئ مقصودا لخلافه اذا قيل فتبنا لا بد لا له
عليه والمقام يقتضي مزيد الاعتناء بلفظ البارئ الدال على المعنى الذي تضمنه جوابه عن السوال الاتي كانه يشير
الى ان الضمير في فتاب يعود الى البارئ المذكور فيكون لفظ البارئ مقصودا لخلافه اذا قيل فتبنا لا بد لا له
عليه والمقام يقتضي مزيد التوبيخ والتقريع والتعظيم ومن ثم كرر لفظ البارئ وكذلك في الشرط لانه على
ظاهره يقتضي العود الى البارئ ولهذا لم يصرح بالبارئ في التقدير قوله البارئ هو الذي خلق الخلق بريا
من التفاوت ومتميزا بعضه من بعض لتفاوت عدم التناسب فكان بعضه يفوت بعضا ولا يلايمه
والتمييز المفارقة باليد متميزة عن الرجل لكنها ملايمة طبعا من حيث الصغر والكبر والغلظ والرقة والتنافر عطف
على التغاير على سبيل البيان وحتى عرضوا غاية لقوله من ترك عبادة العالم وعمط النعم احتقارها وعدم
شكرها قوله السبعون الذين ضعفوا قيل انه تعالى امر موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس من بني
اسرايل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين فقال طهروا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم
الى طور سينا لميقات ربه فقالوا اطلب لنا نسمع كلام ربنا فلما دنا موسى الى الطور وقع عليه عمود الغمام
فضرب دونه الحجاب وسمعوه يكلم موسى يامره وينهاه فلما انكشف الغمام قالوا لن نومن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويقول ماذا اقول لبني اسرايل وقد اهلكت خيارهم

فلم ينزل بنا شدة حتى احياهم قوله كان الذي يرى بالعين جاهرا بالرؤية يعني استعملت جهرة هاهنا
على الاستعارة اي استعير الجهر للرؤية وفايدته كمال الرؤية قوله وفي هذا الكلام دليل اي في قولهم لن نؤمن
لك الان لن في النفي بمنزلة ان في الاثبات في كونها يفعان في صدر الجملة الانكارية لانك تقول لصاحبك
لا اقبض ان كنت عليك قلت لن يقيم قوله لم يكن صعقته موتا ولكن غشيه قيل هذا يوهم ان صعقته
كانت في هذه المرة وليس كذلك بل صعقته وافاقته في المرة الاولى وسيأتي تحقيق هذا في سورة الاعراف
قوله مثله التيح بالنصب تحتمل ان يكون صفة مصدر محذوف اي ينزل نزولا مثل التيح وان يكون حالا من
المن اي ينزل عليهم المن حال كونه مثل التيح قوله يعني وظلموا بان كفروا بربهم انوارني وما ظلمونا يستدعي
معطوفا عليه وهو يترتب على ما قبله كقوله تعالى وقالوا الحمد لله بعد قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما
والفاء في فظلموا مجاز لغير الترتب على اسلوب قولك انعمت عليه فكفروا بما قال وظلموا بان كفروا هذه النعمة
ولم يقل بان لم يمتثلوا الا الامر امتثلوا الامر ولكن لم يعملوا بمقتضاه وهو الشكر قوله ارتحا النهاية
ارتحا بفتح الهمزة وكسر الراء والحا المهملة اسم قرية بالغور قريبة من بيت المقدس قوله ومعنى طوى
طهر الباب خفض قوله صبرا وله ؛ شكى الى جملي طول السري ؛ يا جملي ليس الي المشتكى ؛ صبر جميل
فكلانا مبتلى ؛ يقول شكى الي جملي من طول السري فقلت له صبر جميل امثل من غيره فاني مبتلى بالتعب
والسهر كما انك مبتلى بالسري والتاوب قوله اوامرك حطة او شانك قوله وقيل معناه
امرنا حطة هذا اقول اني مسلم الاصل هناك واورد ذلك بانه لو كان المراد ذلك لم يكن غفران خطاياهم بدل
على ان غفران الخطايا كان لاجل قولهم حطة قيل ويمكن الجواب عنه بانهم لما حطوا في تلك الامر به حتى يدخلوا
سجدا مع التواضع جاز تعلق الغفران به وقيل يشكل هذا الجواب بقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم لان التبديل فيه مع ان المراد به ان خطا لا معنى له قيل ويمكن ان يقال ان الامر بذلك
القول كان لمحض التعبد وحين لم يعرفوا وجه الحكمة فيه بدلوه بما عن لهم من الراي فعند ذلك
قوله اي من كان محسنا منكم كانت الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة
اخرج المعطوف والمعطوف عليه وبما يغفر وسنزيد مع متعلقهما مخرج الشرط والجزا اعلاما بان كلا
منهما جواب للامر وهو قولوا واوان كان الثاني غير مجزوم وان اللام في المحسنين للعهد بدل عليه قوله من
كان محسنا منكم وسنزيد وان كان معطوفا على المجزوم فانما اخرج عن صورة الجواب الى الوعد اهماما فان
المحسن يصدق ذلك وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه تعالى يفعله لا محالة لان القطع بالزيادة مع
الوعد اقوى منها مع التسبب عن فعلهم قوله بالنبطية النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون
بالبطائح بين البصرة والكوفة وقيل النبط زراع السواد قوله او في تكرير الذين ظلموا اي في وضع
الظاهر موضع المضمر اشعارا بالعلية وهي ان انزال الرجز عليهم كان بسبب ظلمهم ولذلك علله بقوله
بظلمهم وقوله تعالى وما كانوا يفسقون علة لظلمهم لا لانزال فيكون انزال العذاب مسببا عن الظلم
المسبب عن الفسق هذا او تحتمل ان يراد بالفسق التمرد في الظلم فكانه قال انما كانوا يظلمون والاشعار
بالعلية على هذا التقدير اظهر والسقيا بالضم من قولك سقا الله عباده الغيث واسقاهم قوله
وكان من اس الجنة في نسخة المصنف اس بضم الهمزة والسين المشددة قيل هذه تصحيف صوابه
من اس الجنة بفتح الهمزة مع المد لان المد كور في التفاسير هذا وما الذي من اس الجنة فهو الجرو يدل
عليه قوله وكان يحمل على حمار قوله وهي على هذا فاقصيحه ظاهره يقتضي ان الفا على التقدير الثاني
فصيحة لان هذا اشارة الى القريب وفي كلام صاحب المفتاح ما يشعر بان الفا الفصيحة هي التي لا تقع
في جزا الشرط ولهذا عرف الفا الفصيحة بانها التي تدل محذوف غير شرط بسبب لما بعد الفا

فاذن

فاذن الواجب حمله على الوجه الاول ويدل عليه قوله بعد هذا الا بمعنى الا في كلام بليغ لان فالجزا اكثر وقوعها
في الكلام العامي ولا يبعد ان يقال المراد من قوله على هذا اي مع احتمالها هذين المعنيين ووجه تسميتها
بالفصيحة كونها مختصة بكلام الفصحا وعن المصنف رحمه الله الفا في كتاب تسمي فصيحة يستدل بها على فصاحة
المتكلم يقال كلام فصيح وكلمة فصيحة ووصفت الغا بها على الاسناد المجازي كما وصف القران في قوله تعالى ذلك تلو
عليك من الايات والذكر الحكيم بصفة من هو بسببه وانما اختصت بكلام البلغا لان المراد من الحذف الدلالة
على المامور لم يتوقف على اتباع الامر فكان المطلوب من المامور الاتجار لا الضرب ومثل هذا المعنى الدقيق
لا يذهب اليه الا البليغ قوله والعتي اشد الفساد فقيل لا تمادوا الفا تتعلق بمحذوف والمعنى العتي اشد الفساد
ولما اريد بيان نهي القوم عنه اكد الفعل المنهي عنه بالحال فقيل لهم لا تمادوا في الفساد حال فسادكم لان القوم
كانوا متمادين فيه فان قلت التقييد بالحال يوهم ان المنهي عنه اشد الفساد لا الفساد مطلقا قلت
يختلف المعنى باختلاف المقام فالقوم لما كانوا على التمادي في الفساد نهوا عما كانوا عليه فالحال اذن موكدة
ومن ثم قال في حال فسادكم اي الفساد الذي خص بكم وهو التمادي فيه نعم لو نهي هذا من لم يكن متمادي
يلزم ان لا يكون نفس الفساد منهيا عنه والحال حينئذ منتقلة واليه ذهب التاخي حيث قال انما قيدت
لانه وان غلب في الفساد فقد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المتعدي بفعله ومنه ما تنهض
هملا حارا محا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة وعليه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم لكن المقام ناب عنه قال ابو البقا مفسدين حال موكدة لان قوله لا تعثوا في معنى لا تفسدوا واهكذا
وفي كون مفسدين حالا نظر لان الحال قيد يدل على ما لم يدل عليه الكلام السابق والتمادي في الفساد
يدل على الفساد فلا دلالة للحال هنا على شي لم يدل عليه الكلام السابق فاما ان يكون التقدير لا تمادوا في الفساد
حال عليكم بانكم مفسدون وانما قيد بذلك لان التمادي حال العلم اقبح واما ان يقال ما ذكر مخصوص
بالحال المستغلة لا المؤكدة ومعنى برعوا الى عكوهم اشتاقوا الى اصلهم وعادتهم ومعنى فاجموا كروهوا
والفلاحة الزراع ومعنى صربا اعدنا قوله الترقي الغوغيه والترقيبه بناب مصريه سهن من
كنان وروي بقافين منسوبا الى قرقوب بحذف الواو كسائري في سابوري هكذا في بعض الحواشي
قوله فصرفها مبتدا وخبر والكاف في كما صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي فهم مستقرون
فيها استقرارا مثل ضربت عليه القبة في القبة قوله او الصفة عطف على جعلت اي الاستعارة
اما ان يكون في الدلة بان شبهت بالقبة المضروبة على شي شاملة له من كل جانب ثم بولغ في التشبيه
فحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه فاثبت له الضرب على طريق التخييلية فيكون استعارة
مكنية فاما ان يكون في الفعل وهو ضربت فاستعير لمعنى الصقت على من التبعية فيكون مصرحة
فاذن لا يكون ضربت في الاية على اسلوب قوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن
الحشرج ؛ كما ظن لانه كناية وهذا استعارة والمد قعه الغفر كان الغفير لشدة فقره يلتصق
بالدقعات وهي التراب قوله ذلك تكرار للاشارة الى اخره ذكر في ذلك ثلاثة اوجه احدها
انه تكرار للاول للاول الذي اشير به الى ضرب الدلة والمسكنة فيكون المعنى مع على هذا ان ضرب
الدلة والمسكنة عليهم بسبب عصيانهم مع كفرهم وقتلهم الانبيا وانما قالم مع الى اخره لانه قد
ذكر قبل ان الضرب بسبب الكفر والقتل فاذا قال بعد ذا بسبب العصيان يلزم ان يكون المراد
بسبب العصيان مع ما تقدم ليلا يناقض في اخر الكلام اوله وثانيها ان ذلك اشارة الى الكفر والقتل
اي ذلك الكفر والقتل بسبب العصيان لان العصيان سبب قسوة القلب التي هي سبب الكفر
والقتل وعلى هذا لا يحتاج تقدير مع لان العصيان لا يكون سببا للكفر والقتل معها وهو ظاهر وثالثها

ان ذلك اشارة الى الكفر والقتل كما في الثاني ولكن الباء ليست للسببية بل هي بمعنى مع والتقدير ذلك الكفر والقتل مع العصيان بوسبب ضرب الذلة والمسكنة عليهم وعلى هذا الوجه في الكلام اختصار
قوله نصرانه اوله فكلما ماخرت واسجد راسها كما سجدت نصرانه لم تحنف ٭ نصف اما ما صافي تحرصا على عقبها اخري فحركلما يماواسجد راسها معنى اسجد طاطا والحني وسجد وضع جبهته على الارض ومعنى لم تحنف لم تسلم قوله وقال لهم موسى ان قبلتم والا التي عليكم حتى قبلوا فيه نظر لان شرط التكليف عدم الجاء واذا امروا بالقبول وقيل لهم اقبلوا والا التي عليكم الطور بعد رفعه فوقهم يضطرون حينئذ الى القبول وينتفي اختيارهم فلا يبقوا مكلفين بالقبول قوله ثما كان خوف قيل كان هنا زايدة ويحتمل انها التي يضمر بعدها ضمير الشان ومعنى شرعا ظاهره وقيل رافعا رووسها قوله قرودة خاسين خبران اي خاسين خبر بعد خبر اذ لو كان صفة لقرده لقيل خاسئه وقيل يحتمل كونه حالا من اسم كان على بعد قوله فقتل ابنه بنو اخيه قال العلامة الغزي رحمه الله صوابه فقتله بنو عمه اي فقتل الشيخ بنو عمه لقوله في اخر القصه ولم يورث قاتل بعد ذلك ولو كان المقتول بوا بن الشيخ والقاتل بنو اخيه لم يكونوا وارثين له بحال كان وارثه هو الشيخ هذا على تقدير كون الضمير في ليرثوه للابن وان كان الشيخ لم يرثه لان الشيخ حي اذ ذاك قال بعض الافاضل وانا اقول يمكن تصحيحه ما في الكتاب بان يقال الضمير من ليرثوه يعود الى ابنه لا الى الشيخ وذلك بان يقال مات ذلك الشيخ وترك ابنا وارث ماله فقتل ابن الشيخ بنو اخيه اي اخي الشيخ ليرثوا منه المال الذي ورثه من الشيخ وانا اقول يحتمل ايضا ان يكون الضمير للشيخ اي قتلوا ابن الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات لانه لو كان الابن حيا لكان هو الوارث للشيخ لا هم وهذا اولى مما قاله قوله ايحملنا مكاره وخبر الى اخره انما احتاج الى تاويله بما ذكر لتحد المفعول الثاني والاول ليتحد لانهما في الاصل مبتدا وخبر والهمزه مصدر رقاما ان يكون المضاف محذوفا وهو المكان او الاهل واما ان يكون الهز بمعنى المهزوز به كالصيد بمعنى المصيد تسمية للمفعول به بالمصدر او بجعل الذات نفس الهز مبالغة كرجل عدل قوله لان الهز في مثل هذا من باب الجمل والصفة اي في مثل هذا المقام وهو مقام الارشاد وتبيين الاحكام وفيه اشارة الى ان الهز في غيره من المقامات قد لا يجد حملا لسفها كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم قول خفاف بن ندبه وندبه اسمه لعمري لقد اعطيت ضيفك وارضا تساق اليه ما يقوم على رجل ٭ هذا هجو المصنف يقول لعمري لقد اعطيته بقره مسنه لا تقدر على رحل اصرا لها قوله قال اي قال الطرماح وقبله ٭ صغاين كنت اعدد هن قدما وهن كذا الامانه غير حون ٭ حسان مواضع النعال عاري عزات الوشح صامتة البرين ٭ طوال مثل اعناق الهوادي ٭ نواعم بين اكثار وعون طوال مثل اعناق اي طوال الاعناق عزات الوشح كنايه عن دقة خصورهن كما ان صامتة البرين كنايه عن غلظ سوقهن والبرين الخلخال وصفهن بانهن اكثر من الاكثار واصغر من العون وذلك احسن احوالهن دقا ومعاملة ومعنى عونت صارت عوانا وفايدة قوله عوان بين ذلك بعد قوله لا فارض ولا بكر يعني ان يكون عجلا او حسانا قوله فيها خطوط قبله ٭ قود يمان مثل امراس الابق اي افراس طوال المظهور والاعناق مثل جبال الغب فيها خطوط من بياض وبلق ٭ كانه في الجلد توليع البهق ٭ التوليع اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد قوله وتلك اي هذه السهلة لا تسال عنه قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نسب ٭ البيت لعباس بن مرداس لخفاف بن ندبه اي امرتك بالخير بدليل

فافعل

فافعل ما امرت به ولان الامر لا يستعمل الا بالتا فقد تركتك ذا مالي ذا ابل وذا نسب والنسب هو المال الا بجح الهيامت والخاطئ قبله ٭ فقال لي قول ذي راي ومقدرة ٭ محذوف عامل جره عن الربب ٭ حذف ولا به الجار ايجازا لعدم الالباس واوصل الفعل ثم حذف الضمير والاوارس الشديد الصفرة والكوريس بيت اصفر تتخذ من العهن والحالك والحالك الشديد السواد والبقق واللهق بالتحريك الشديد البياض والقاني والدري الشديد الحمرة والمدهام الشديد السواد ويقال للاخضر مدهام لانه من شدة الخضرة من الذي كانه اسود والاورق من الحمام والابل هو الذي لونه لون الرماد والحطابي منسوب الى الحطاب وهو الحنظل اذا صارت فيه خطوط خضر ٭ الارمك من الابل هو الذي اشتدت كمتته حتى بدا خلها السواد والردان الزعفران يقال للشيء الاحمر اذا خالط حمرته صفره احمر ردان قوله واللون من سببها المراد بالسبب هنا الضمير شبه بالسبب الذي هو الحبل لانه يحصل به الارتباط ومن فيه للاتصال فكانه قال اللون متصل بضمير صفرا لاضافته اليه لكون فاقع توكيدا لصفرا كالصفة بحال معلق الموصوف فكما يجوز الصفة بحال متعلق الموصوف كذلك يجوز التوكيد بحال تعلق الشيء المؤكد في قوله من قولك جاء جده اي من باب الاسناد المجازي قال رابط شعره ٭ اذا المرء لم يحمل وقد جد جده ٭ اضاع وقاسى امره وهو مدبر ٭ قال المرزوقي جد جده ازداد جدا وجنونك مجنون من قوله ٭ جنونك مجنون ولست بواجد ٭ طبيبا يداوي من جنون جنون قوله فلم يكن فرق بين قولك الى اخره اي في كونهما مولدين لصفرا الا ان الثاني اوكد كما ذكره قوله قال همه وفي رواية لم يزل في سرور الى ان تزعها وليس المراد هنا سوادا لان قد روي اياكم وهذه النعال السود فانها توريث الفقر قوله سوداء شديدة السواد قال صاحب المطلع فيه نظر لان قوله فاقع لونها يرده وقال القاضي لان الصفرا يهيج هذا المعنى لا يوكد بالفقوع قيل الجواب ما جاء عن الزجاج ان هذه كلها صفات مبالغة في الالوان والصفرة اذا اكدت بالفقوع دل ذلك على خلوص الصفرة فيها فاذا روعي معنى الاسناد المجازي دل على ان المراد بذلك التاكيد المبالغة في الصفرة لا الخلوص فيها فدلت هاتان المبالغتان على انها بلغت الغاية في بابها وكل لون اذا قوي فاشتد مال الى السواد ولهذا اوصف الحضره اذا قويت بالادهام قوله ولعله مستعار لان الاصل في الاستعمال الاصفر واراده الاسود الجمل شعل الابل البقر قوله قال الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب ٭ اي في السواد قوله لو اعترض هو من قولهم اعترض الشيء اذا اخذه والايسال عنه قوله وقر احمد ذو الشامه يعني محمدا الباقر عليه السلام وعلى ابائه الكرام وسمي الباقر لتبقره في العلم اي توسعه وفيه نكتة لطيفه حيث عدل عن لفظ الباقر الى الشامه لدفع ايهام ان قواله موافقه للمسمه قوله كقوله او معبر الظهر ينبي عن وليته ماجد ربه في الدنيا ولا اعتم الا به باختلاس الحركه من الها اي بالتحريك من غير وصل بالواو ليستقيم الوزن والبيت من ابيات الكتاب ستشهد به سيبويه لذلك ضروره والمعبر من الابل الذي يترك وبره ولا يجز سنين ليتوفر وسمي من سا الشيء ينبو اذا جافاني وتباعد والوليه البر دفعه والجمع الوليا اراد بنبي وليته فزاد عن واذا كثر الوبر على سنامه نبت وليته وارتفعت وماجد ربه اي ما قصده صاحب سفر الحج والعمره حتى يحتاج الى جز وبره لمنع وليته عليه واختلاس الحركه في ربه ايسر من حذفها في قولا تشاغر ومطواي مشتافان له ارقان ٭ والبهمه اللون قوله بالحق اي حقيقته وصف البقره اي لم يتضمن قولهم بالحق اي ماجد به قيل كانه باطلا وانما اراد وا انك جيت بما تحققنا به المراد من البقره قوله ما كان ينقطع خيط اسهاهم خيط استعاره وتقطع ترشيح لها قوله وكان بر بوالده به اي كان الابن بر ابهما ومعنى من شق البقر من عوضها قوله رجع منسوخا لانتقال الحكم الى البقره المخصوصه وقيل ليس بنسخ لان الاول امر مطلق والثاني والثالث كالبيان له لانهم راجعوه لم يسقط عنهم ذبح البقره بل زيد في اوصافها

والكشف عن المراد بالامر الاول قوله والنسخ قبل الفعل جايز وانما جاز لحصول التمكن من الفعل فلو لم يتمكن
من الفعل كما اذا نسخ قبل وقت الفعل لم يجز لا عند من جوز التكليف بما لا يطاق وقوله على ان الخطاب امارة
لعدم النسخ لان الاول باق لان الخطاب كان لاجله منتاولا لهذه البقرة ايضا فلا ينسخ قوله لان
المخاصمين تذكر تعليل لان اداوا تم بمعنى اختصهم والغافي فدفع المطروح كالتعليل للتفسير وقوله هذا
عطف عليه قوله اولان الطرح في نفسه دفع فعلى هذا لا يكون التدافع من الجانبين حقيقة وقوله او
دفع بعضكم بعضا عن البراه عطف على طرح قيل وذلك بان يقول لصاحبه انت متهم ولست بمتهم
فالمدفوع البراه وانما لم يقل بدفع عن نفسه التهمة لان قوله فادارأتم لم يساعد عليه فعلى هذين
الوجهين حذف متعلق فادارأتم فيه قد ريوا سطة قرينة المقام تارة طرح قتله بعضكم على بعض
واخرى دفع بعضكم عن البراه وعلى الوجه الاول معدوي فيحتاج التعلق ومن ثم قال اختصمتم في شانها
مظهرا لمحاله دلسا اسم الفاعل وهو محتاج على المبتدا على الثبات وتوكيد الحكم والحق اصل الدين
وهو من كل دابه ما صعبت عليه الورك قوله واما ان يكون اذا انت اكرمت الكريم ملكته وذلك لان امراجيا
الموتى عظيم يبتغي ان يخاطب به كل من يصح ان يخاطب ويتاتي منه الاستماع فيدخل فيه هو لادخولا اوليا
ويدل عليه قوله ويريكم الخ في الاسباب والشروط حكم وفوايد تمهيد للجواب وهو انما شرط فيه ان
وقوله ولتعلم عطف على قوله لما في ذبح البقره وقال الطيبي وفي قول المصنف الموثر هو المسبب لا الاسباب
ابطال لما ذهبه في كثير من المواضع فاقول ليت شعري من اين يلزم من هذا ابطال ما ذهبه فان
قلت لان العبد سبب لفعله والمسبب بهو الله فيلزم ان يكون الله هو الموثر في فعل العبد قلت
لا يلزم ذلك لانهم انما يطلقون السبب على ما ليس بفاعل مختار والعبد عندهم فاعل مختار ولا موجب
ولهذا اشار المصنف بقوله لان الموثرين الحاصلين في الجسمين لا تعقل ان تتراخى منهما حياة ومعنى تنوقي
في الامر اجتهد فيه فان اتى به على احسن وجوهه قال الجوهري في الافعال تانق واستبقاه من الاتي وهو الاجل
بالشي والنجم المسن والصريح المرذول وقيل الحديث السن والبدا الندامه قوله فما للقصه لم تقس
اخره قيل فيه نظر لانه قال الاصل ان تقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقره على الامر بالذبح وحق
ان يتقدم ذكر القتل والامر بالذبح على الامر بالضرب ببعضها كما قدره في السوال اخرا واجيب ان المراد
ان هذه الاية التي فيها ذكر القتل والضرب كان من حقها ان تقدم على الاية التي ذكر فيها الامر بالذبح وحق
فكانه قال كان من حق الاية الثانية ان تقدم على الاولى ولم يرد ان حق القصه ان يتقدم ذكر الضرب في
البقره على الامر بذبحها ولهذا قال المصنف والى هذا الى اخره فذكر حق الترتيب وهو ان يذكر قتل النفس والاختلاف
والامر بالذبح والضرب ولا يلزم من تقديم الاية التي فيها ذكر الضرب تقديمها اذ قد يتقدم دونه وقوله
وما يتبع ذلك عطف على تغريبهم لا على الاستهزا اذ ليس في تلك القصه عين الاستهزا ولا ترك المسارعة ولكن
ما يتبعه عطف على تغريبهم لا على قتل النفس اذ ليست الاية العظيمة مما يرد عليها التغريب وفيه اشارة الى
صنعة الادماج يعني سبقت القصتان للتغريب وادمج فيهما هذه الفوايد والاشاره بذلك الى المذكور
السابق وما يتبعه من الاية العظيمه هو الذي اراده بقوله ولتعلم بما امر من مسل الى اخره وهو مستفاد
من قوله لك لك لانه يحيي الله الموتى وقوله وانما قدمت قصة الامر هو الجواب والسابق كالمقدمه له والتمهيد
له لا يلزم التكرار وقوله ولقد روعيت عطف على قدمت وان وصلت بدل من بكره وبصفر البقره
متعلق بوصلت بدل من بكره وبصفر البقره متعلق بوصلت ودلالة مفعول له لوصلت قدم
على متعلق الفعل للاهتمام وانما جي بلقد ليوكد به ما قصده في الجواب بويد الذي يوكد ما ذهبنا اليه
من جعل القصة الواحدة قصتين اعتبار العايد والبه الاشاره بقوله حتى يتبين انهما قصتان فيما يرجع

الى التقريع

الى التقريع الى اخره واسر البقره وان كان كالضمير لواعيد معرفا باللام لكن الربط بالمضمر اشد لعدم استقلاله
قوله معنى ثم فسحت استبعاد يعني ثم موضوعه للتراخي في الزمان وهي هنا مجاز للاستبعاد لان قسوة
قلوبهم حاصلة بعد وبعد زمان والمراد استبعاد القسوة بعد حصول ما ينافيها من الايات الظاهرة قوله
مثل هو هنا على الاعتبار اي قست قلوبهم استعارة تبعية واقعة على سبيل التمثيل شبهت حال قلوبهم
وهي هو هنا على الاعتبار بحال قسوة الحجارة وفي اضافة الحجر في لطف قوله واما على او مبني على انفسها اشد
هذا على ان لا يقدر مثل ويكون اواشد معطوفا على الكاف قوله والمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة
اشارة الى فايدتين احديهما بيان فايدة الفاء في كالحجارة فانها تقتضي بظاهرها ان يكون التشبيه
بعد استعارة القسوة لمحل القلب فيكون التشبيه فرع الاستعارة وهو بالعكس فلذلك التزتب على
الشرط والجزا وقال من عرف حالها شبهها بالحجارة وذلك ان عرفان حالها حامل للعارف على التشبيه الموصوف
الاستعارة وفايدته تصور الجهة الجامعة بين المشبه والمشبه به قبل ثم ان التشبيه اذا وقع بين
حالتي القلب والحجاره كما مر يكون استعارة تبعية وهو المراد من قوله من عرف حالها شبهها بالحجارة واذا
وقع في القلب نفسه يكون استعارة مكنيه واليه الاشارة بقوله من عرف فما شبهها بالحجارة وثانيهما بيان
العادة اوفي قوله اواشد قسوة لان اوظاهرها الشك وهو على الله محال ووجهه الى تشكيك العارف واليه
الاشارة بقوله ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بحر من قسي وقوله ان من عرف حالها الى اخره بيان قوله على معنى
ومثل اشد قسوة وقوله ان من عرف شبهها بالحجارة بيان قوله واما على او هي في نفسها على اللف والنشر
قوله معطوف على الكاف اي على كاف التشبيه ومعنى بصيغة الدال بفتحها لان اشد مجرور وغير منصرف قوله
وقلوبهم اشد قسوة اي في اشد دلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة في القسوه
لا في شدة القسوه قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الاشد لو كان محمولا على القسوة افاد هذا ولكنه
محمول على القلوب فيفيدان قلوبهم اشد قسوة لان قسوة اشد قسوة واقول هذا النظر مضمحل لانه
انما جعل الشده للقسوة باعتبار انها مميزه والمميزه في نحو هذا فاعل في المعنى ولهذا قال جار الله اي اشتد
قسوة الحجارة ولم يقل اشتدت الحجارة فيكون التفضيل في الاشتداد من حيث المعنى للقسوة وان كان من
حيث اللفظ للقلوب كما اذا قلت زيد احسن الناس وجمالا فان المعنى زاد حسن وجه زيد على جميع وجوه الناس
فالتفضيل في اللفظ لزيد وهو في المعنى لوجهه كما ان المفضل عليه في اللفظ الناس وفي المعنى لوجوه والله
اعلم قوله وان من الحجارة بيان لتفضل قلوبهم على الحجارة قال الطيبي فالواو في قوله وان من الحجارة عطف
البيان على المبين والاولى انها استينافيه والجملة مذيلة للتشبيه كقوله واتخذ الله ابرهيم خليلا ابرهيم خليلا والدليل على كونها مذيلة قوله وتقريره لان المذيلة كالمعترضة موكدة ثم قال ويسمى في الانعام
ان التاكيد ايضا نوع بيان ولنا ان نقول لم نرد بانها بيان عطف البيان الاصطلاحي حتى لا يدخل الواو وفيها بل
اراد البيان اللغوي وقوله وانها لا تمتنع الى اخره عطف على سبيل التفسير على قوله مجازا بين بفساد هذا الامر
الله يعني ثبت الحجارة الحسية على سبيل المجاز لفايدتين احديهما التصريح بالمبالغة في كونها منقادة
لامر الله وثانيهما التعريض بان قلوب هولاء لا تنقاد البته ومن خشية الله متعلق بالكل اي كل ذلك من
خشيته الله قوله وقيل كان قوم عطف من حيث المعنى على قوله طايفة وعلى الاول معنى التخيير والتبديد
وعلى الثاني اثبات طالبين من الكتاب فيه وايهام انه منه قوله بما انزل بكره في كتابه قيل ان المصنف جعل
بكره بدلا من قوله به لان ما في الله وما انزل بكره في كتابه واحد وقيل بل قوله انما انزل بكره في كتابه تفسير
للاية وتخصيص لمعناها فلا يكون بدلا قوله لا يحسنون الكتب قيل الاني هو الذي نفي عن اصله وارادته امه لم
يتعلموا الكتابه والحساب وقوله وان الله بغير طم عطف تفسيري لما في قوله من انا نصير وان زاد كان

السادس

ر بلا محمد ما من التابعين قوله وقيل الا ما يقرؤون والقراة لا تنافي كونهم امميين فلا اعتراض قوله تمنى كتاب
الله اول ليلة تمامه واخرها لا واحام المقادير وقيل اخره تمنى داود الكتاب على رسل اي على يؤده
قيل اني الشاعر ربي بها عثمان بن عفان وانه قرا القران اول ليلة واخر تلك الليلة ادركه الموت قوله
تقديره ان اتخذ تم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده والجملة الشرطية معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه اما ان يكون معادلة اي متصلة لانها اذا كانت متصلة فهي معادلة للهمزة لان
ليها احد المستويين والاخر الهمزة والمعنى ايهما كان اذا قلت ازيد عندك ام عمرو فالمنقطعة بخلافها لانها
بمعنى بل والهمزة نحو انها لابل ام سا يعني بل هي اسا قوله يكون احدهما وبروي احدهما والاول اصح في نسخة
المغربي رحمه الله واخرها بسوقوله ام يقولون لان الاستفهام فيه تقرير وهذا القول كان مسموعا منهم
واما اتخاذهم عند الله عهدا فلا ومعنى لم ينقض لم يتخلص عنها بالتوبة قوله سبحان الله الا ادراك ذا لحيثة
تعجب منه ومن سواله يعني بلغت مبلغ الكمال وانت ناقص لم تعتبر بعد ما وجب عليك ان تعلمه قوله
فهي الخطيئة المحيطة هي ضمير الخطيئة لا الاية كما ظن قوله كقوله اي كقول طرفة الا ايها الزاجري
احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي الوغى في الاصل الصوت ومنه قيل للحرب
الوغى تقديره ان احضر فلما حذف ان حذف ابره يقول ايها اللائمي على حضر الحرب وشهود اللذات
هل انت تقدر على تخليده حتى في الدنيا ان كففت عنهما والوغى يكتب بالياء لان الالف تزول بقلبه عن
وليس في الاسما اسم اوله واو واخره الا الواو قوله وان يكون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق وان على هذه
ناصبة فتجعل الجملة كما هي عبارة عن معنى التوحيد لان معنى قوله الا تعبدوا الا الله التوحيد وهذا الجا
ليس في حكم المحي لقوله ميثاق بني اسرايل توحيدهم قوله وحسنى على المصدر كبشرى هذا كانه رجع
لقول الزجاج لانه قال اما حسنى فغلط لا ينبغي ان يقرا وجوابات الافعل والفعلى لا يستعملان الا بالا
واللام والمراد بقوله حسنى ما فيه تخلق وارشاد قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات اي من الغيبة
الى الخطاب والفايدة فيه التوبيخ استحضرهم ثم وبخهم قوله قيل هم الذين اسلم منهم وقيل لعل
الخطاب مع الموجودين في عهد الرسول عليه السلام منهم ومع من قبلهم على التغليب قوله وانتم قوم
عادتكم الاعراض اشارة الى انه من الاعتراض والتذييل وقال بعض الفضلا الواو هنا ليست لحال تفسد
المعنى لان التولي والاعراض واحد والقول لا نسلم الاتحاد في الاية لان التولي وكونه عادة متغايران وان
سلمنا ومثله توليتم قوله جعل غير الرجل نفسه اي جعل غير الرجل اذا اتصل به من جهة الاصل
والدين بمنزلة نفسه ثم نسب الى نفسه ما كان منسوبا الى الغير فهو من باب المجاز بادنى ملابسة
وقوله اذا اقتل غيره فكانما قتل نفسه فهو من باب اطلاق المسبب على السبب قوله وقيل وانتم تشهدون
يعني وانتم تشهدون اما جار على سنن الخطاب لسابق مع اليهود وعلى هذا فانشاهده هو المقروء قوله
وانتم تشهدون اما توكيدا وحال جعل اقرارا بايهم كاقرارهم او شهادتهم كشهادة ابايهم حتى يحصل
الاتحاد او مخصوص بالحاضرين وعلى هذا وانتم تشهدون جملة معطوفة على الجملة قبلها جي بها لالزام
التبكيت قوله تقتلون بيان كانه لما قيل ثم انتم هؤلا قالوا كيف نحن فجي بقوله تقتلون انفسكم
تفسير له قوله وقيل هؤلا موصول بمعنى الذين قال ابو البقا وبضعف ان يكون هؤلا خبر بمعنى الذين
وتقتلون صلته لان مذهب البصريين ان هؤلا لا يكون بمنزلة الذين واجازه الكوفيون قوله
نحذف الواو ادغامها قرا الكاف قوله وذلك ان قريظة اعلم ان الكفار الذين كانوا بيثرب قبيلتان من
اليهود بنو قريظة والنضير وقبيلتان من المشركين الاوس والخزرج وكان بين الاوس والخزرج احن
ومحاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لتنصرهم ولم يكن بين اليهود مخاصمة ولا قتال

ولما كانوا

وايما كانوا تقتلون لاجل حلفايهم واذا اسر رجل من الفريقين اي من بني قريظة والنضير جمعوا اي كلا الفر
حتى يفدوه من المشركين قوله امرنا ان نعد بهم قيل ان الله اخذ على بني اسرايل في التورات ان لا يقتل بعضهم
بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد او امة وجدتموه من بني اسرايل فاشتروه بما قام
قام من ثمنه واعتقوه قوله قلت لزيد لم ضلله مريمه بعده ضليل هو الصبي بدمه هذا البيت
من قصيدة طويلة والهاء وبه في اي جعفر الد وايبغي والزير من الرجال الذي تحب محادثة النسا ومجالستهن
ومفعل من رامه يريمه ريما اي فارقه ومن ثم قيل مريم للمراة التي تكثر زيارة الرجال لانها سميت بذلك
تمليحا كما يقال كافور للاسود وقال ابو البقا ومريم اسم اعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم كان مريما بفتح
الميم وسكون الياء واللام في لزين بمعنى لاجل وضليل مجرور وصفه لزير وفاعله سدمه على الاسناد المجازي
نحو نهاره صايم والعسل العنا وعلى اسم واد تجوز فيه الصرف ومنعه قوله كما يقول حاتم الجود الاصل
والاصل حاتم الجواد ثم حاتم الجود ثم حاتم الجود فهو من اضافة الموصوف الى الصفة للمبالغة في الاختصاص
قيل ففي الصفة القدس منسوب الها اي روح هو مقدسه وفي الاضافة بالعكس نحو مال زيد قوله كما قال
وروح منه التشبيه واقع في المبالغة في الكرامة اي فوصفها بالقدس للكرامة كما وصفها بالاختصاص
للكرامة والغاني فوصفه تفسيريه قوله فوسط بين الفا وما تعلقت به همزة التوبيخ يعني كلما جاكم سبب
عن قوله ولقد اتينا موسى الكتاب وهذا دخلت الفا عليه على تقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة موسى واتيانه
الكتاب ثم باتباع الرسل بعده واتينا عيسى البينات لتشكروا تلك النعم بالقبول فعكستم ان كذبتم فريقا
وقصدتم قتل اخرين على نحو ما تفعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل من السبب والمسبب همزة التوبيخ
والتعجب من تعكيسهم فيما يجب عليهم واعلم ان ادخال الهمزة في اتيا الكلام خلاف الاصل لان رتبتها الصدد
لكنهم قد يخمونها للتاكيد قال ابو البقا دخلت الفا ههنا لترتيط ما بعدها بما قبلها وقال الزجاج الالف
في افانت في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار جات موكده معاده لما طال الكلا
ومعنى يعادني يراجعني ويعاودني ان سمحت نفسي وقات معدوده والعداد اهيتاج وجع اللديغ اذا تمت
له سنة مذموم لديغ الهاجة به الالم يقال عاده اللسعة اذا اتته لعداده الاتي من ذكر الليلة
كما يلقا السليم من العدادي الا ابهز عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم يرن معه حيا قوله اي هي
خلقه وجبلة معشاه بي مبتدا ومعشاه خبره وخلقه وجبلة منصوبان على التميز او الحال والظرف
قوله فصم الذين غلفت قلوبهم الى اخره الطيبي فيه اشعار بادعا التخصص على ما يقتضيه مذهبه
يعني هم الذين سبق بوا بان غلفوا قلوبهم لا انها مخلوقة لله يدل عليه ادعاهم ان قلوبهم لا انها مخلوقة
لله يدل عليه ادعاهم ان قلوبهم مخلوقة على الكفر ورد الله قولهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم فقوله لعنهم الله
على هذا وضع موضع غفلهم والجواب ما ذكره صاحب الانتصاف انما كذبهم في ادعايهم عدم الاستطاعة
والتمكن وانما هم اختاروا الكفر على الايمان فوقع اختيارهم مقارنا لخلق الله الكفر في قلوبهم لعدم انشائهم
على الفطرة اقامه الحجة عليهم في انا اقول ما مثال الطيبي وصاحب الانتصاف في هذا الجواب الامثل الفعامة
قيل لطاطيري قالت انا احمل قيل لطا احملي قالت انا طا يريد ان افعال العباد عندهما اذا كانت من فعل الله
تعالى ومن جملتها ادعا عدم الاستطاعة واختيار الكفر فالمدعي لعدم الاستطاعة هو الله ولذا المختار
للكفرة الكافر فلا تعمل التكذيب وكذب الكافر اذا ادعى انه غير مستطيع وغير متمكن من الايمان
وهو صادق عندهما وذلك لان الاستطاعة عبارة عن القدرة ولو كان قادرا على الايمان لوجد منه
على راهما لان القدرة عندهما موجبة للفعل مقارنة له قوله ما مزيدة قال ابو البقا وما زايدة
وقليلا صفة مصدر محذوف اي ايمانا قليلا يومنون وقيل صفة لظرف اي فزمانا قليلا يومنون

ولا يجوز ان تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب فكان يجب رفع قليل بان يكون خبرا والمصدر المعرف
بالاضافة مبتدا لان المعنى لا يقدر المصدرية فيما نصر قليل ولا تكون ان تكون نافية لان ما بعد النفي
لا يعمل فيما قبله قوله ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم كما جاء في الحديث انه كان يقول اللهم اغنني
اصلا ومنه قول الحماسي قليل التشكي للمهم يصيبه اي عدمه ومعنى اصل زمان سي دنا وقرب
وهو من قولهم اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله قوله والسين للمبالغة اي هو من باب التجريد
جردوا من انفسهم اشخاصا وسالوهم العير اي يا نفس عرو والكافرين ان يساعب المهم وهو المراد
بقوله يسالون انفسهم العير عليهم ومنه قولهم مستعجلا اي هوطا لها للعجلة من نفسه قوله دخولا
اوليا اي قصدنا لان لفظ الكافرين يعم اليهود وغيرهم من سائر المشركين لكن اليهود اخلون
في هذا العام دخولا قصدنا لان الكلام سيق بالاصالة فيهم ونصيره ما اذا قلت ظلمني فلان فلعنة
الله على الظالمين كانه يدخل في اللعنة اول كل ظالم لان الكلام جيء به لاجله قوله ما نكره منصوبه قال ابو
البقا ما نكره موصوفه واشتروا صفته ولن يكفروا مخصوص بالذم واشتروا بمعنى باعوا وهو من
الاضداد فالانفس بمنزلة المثمن وهو على الاستعارة اراد انهم اختاروا الكفر على الايمان وحسدا
وطلبا قيل هما تفسير ان لقوله بغيا وقيل حسدا تفسير القوله بغيا وطلبا تفسير لحسدا وهو
علة اشتروا اي بغيا وقال القاضي هو علة ان يكفروا دون اشتروا والفصل والمعنى مع الاول لان فيه ان
انفسهم بالكفر انما كان لمحض الحسد وان يكفروا جاز الفصل به لان المخصوص بالذم فليس باجنبي
حتى لا يجوز الفصل به قوله رد احقا بغضب مترادف دل على كونهم احقاء بترتب الحكم على الوصف
بالفا قوله لما سمعتم منهم من بيان ما والضمير في منهم للتوراة وقيل للتبعيض والضمير للكتب قوله
وفيه رد لمقالتهم اي ادجي بايتاء يكفرون حالان فاعل يومن من هذا المعنى انهم في هذا المعنى شاهدون
على انفسهم بالكذب قوله وان يكون اعتراضيا قال الطيبي اي تذييلا لان المعترضة هي التي اعترضت
بين كلام او بين كلامين متصلين معنى والتذييل ما يوكد به بعد تمام الكلام والفرق بين ان يكون
حالا وبين ان يكون اعتراضيا ان الحال لبيان هيئة المعمول والاعتراض لتاكيد الجملة بتمامها ومن ثم قال
وانتم واضعون العبادة غير موضعها وفي الاعتراض وانتم قوم عادتكم الظلم اي الظلم استمر منكم
وعبادة العجل نوع منه وايضا الجملة الحالية مقيدة للمطلق فتكون كالمخصص للعام والمعترضة
اعم مما اعترضت فيه واليه الاشارة بقوله وانتم عادتكم الظلم قوله كرر رفع الطور لما نيط به من
زيادة ليست من الاولى والزيادة قوله واشربوا في قلوبهم الايه قوله اي بداخلهم حب العجل اراد انه
حذف الحب واقيم العجل المضاف اليه مقامه وفي قلوبكم بيان لمكان الاشراب وذلك ان قوله واشربوا
حب العجل منهم لقوله رب اشرح لي صدري فكما ان صدري بيان لقوله لي كذلك في قلوبهم بيان
لمكان الاشراب وهو الاسقاء ومعنى اضافة الامر الى ايمانهم نسبة اليه قوله خالصه نصب على
الحال من الدار الاخرة قيل الوجه ان يكون حالا من الضمير المستتر في الخبر العايد الى الدار الاخرة لان
اسم كان لا يقع عنه الحال وهو ممنوع خصوصا على قول من عده فاعلا وقالا ابو البقا خبر كان لكم وعند
الله ظرف وخالصة حال والعامل كان او الاستقرار او الخبر عند الله وخالصه حال والعامل فيها
اما عند الله او ما يتعلق به او كان او لكم وقال ابن جني في الدمشقيات يدل على جواز نصب
كان واخواتها الاحوال قول الشاعر فكونوا انتم وبني اسكم مكان الكليتين من الطحال وقوله
فكانوا وايانا كحراب وقال السيد بن الشجري في الامالي ونعم ما قال ومن منع من اعمال كان
في الاحوال فغير ماخوذ بقوله فرايحة الفعل يعمل فيها فما ظنك بكان وهي فعل منصرف يعمل الرفع

والنصب

والنصب في الاسما الظاهرة والمضمرة وليست كالتي في يحبها الحال ناسوخا الا من حرف التنبيه واسم
الاسير الاشارة ومعنى جا على فاقة جا على حاجه قوله كل واحد من العشرة اي من العشرة المبشرين بالجنة
وهم علي والثلاثة وابن عوف وسعد منهم وكذا سعيد كذا لابي عبيد فهو منهم وطلحة
والزبير ولا مزيد قوله وقيل اراد بالذين اشركوا المجوس قال الغزي رحمه الله هذا الوجه احسن واعرب
وذلك ان استعمال هذه الالفاظ عندهم اكثر واد ور على ان المعنى الاول حاصل فيه قوله والذين اشركوا
على هذا مشار به الى اليهود يعني اقيم المظهر مقام المضمر ولهذا قدروا منهم ناس ليوذن ان الموحد
يحب لقا الله كما ان المشرك يكره لقاءه قوله دل عليه يحمر من مصدره كانه قيل وما المعمر من زحزحه من
العذاب يحمره وان يعمره بدل منه اي بدل من المصدر والمدلول عليه قوله ويجوز ان يكون مبهما ان يعمر
موضحه لم يرد به انه ضمير شان لان ضمير الشان لا يفسره الا جمله ودخول الباء مزحزحه يمنع من كون ما بعده
جمله بل اراد انه مبهم كابهام الضمير في فسواهن سبع سموات قوله وكان القياس لو اعرب ان الذي صدر
منهم من القول هو على حكاية النفس لكن لفظ الي ظاهر يود فاجري مجراه فهو قريب من المشاكلة قوله فلقيه
ببابل النهاية بابل هو الصقع المعروف بالعراق والغد غير محجور وعلما موطيه للحال التي هي مسكينا
ومدارس اليهود صاحب كتبهم وهو ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال عربت في المكان قوله
ولا تهم اكفر من الحمير قال الميداني قولهم اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلغ وقيل هو حمار بن مالك
من الازد كان مسلما وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب
منه فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا وعاد الى
الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل قال الشاعر المرار حارثة
بن بدر يصلي وهو كافر من حماره وقيل لان الكفر من الجهل ولا تاتي ابله واجعل من الحمار وقعشليل
هو معرب كعلابس قوله فان قلت كيف استقام قوله فانه نزله جزا للشرط اعلم ان المعترض اعترض بانه
لا ملازمة بين الشرط والجزا هبا واجاب المصنف بان التقدير من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته
وقيله وجه لانه نزله على قلبك محمد فالمعلول وجي بالعلة واد خلت الفا عليها لدلالة العلة المساويه
على المعلول المساوي فيكون قرينة المحذوف موجودة اعني دلالتها عليه فحذف لذلك وبيان الوجهين
يعني لا وجه له وله وجه مذكور في الكتاب ومعاده وان جبريل وان لم يكن مستلزمه للمقدر انه
جزا في مستلزمه للاخبار به وعلى هذا فبين الشرط والجزا ملازمة اجماله اخري خلاصة الجواب ان
الجزا هنا موول بالاخبار والاعلام انكرا على اليهود وبيانه من وجهين احدهما قوله فلا وجه لمعاداته
يعني من كان من هولا اليهود انه معاند مكابرا لا انصاف له فلا وجه لمعاداته لانه انزل كتابا مصدقا
لكتابهم وكانه الواجب ان يلقاه بالقبول لكن ما انصف وهو المراد بقوله فلو انصفوه لاحبوه
وثانيهما قوله ان عاداه احد فالسبب في عداوته انه نزل على قلبك ما وهو الحق فلا ذكر متى الان
فقد ذكرتك امس يعني سبب عداوتهم ما اخبركم به وهو انه نزل على قلبك ما تكرهونه قوله
خلطت فيه اي نطقت كيف شات على قولهم اذا وجدت كلمة معربة فالعب بها قوله وعاقبه
اشد العقاب المعاقبة اخذت من معنى العداوة لان عداوة الله للعبد عبارة عن ارادته انزال العذاب
به وشد العذاب اخذت مراعاة اسم الله في الجزا وهو اسم للذات الجامع المفيد في هذا المقام
معنى القهر والاخذ ووضع الظاهر في الكافرين موضع الضمير قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل
الكتاب يعني ان اللام في الفاسقون مع جواز ان يكون للجنس ويدخل فيه اليهود دخولا اوليا على سبيل
المبالغة الاحسن حملها على العهد ووجه حسنه افادة التخصيص المستفاد من ما والا لهم لسجل عليهم

خاصة بالمعاند في الكفر يسب بهم لعلمهم بان الايات حق وانكارهم طامع ذلك ولانهم قد مرد وا في الكفر
بمعاداة جبريل وميكايل مع علمهم بقرب منزلتهم من الله وان ما جاء به حق والمعنى لا يصدر مثل
هذا الفسق الامن هؤلاء والتوفي من الاهون الى الاغلظ في الانكار سيما على قراءة ابي السمال في الاضراب
بل او لانهم مبالغون في الفسق الامن هؤلاء ثم اضرب عنه بقوله او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم اي ليس هذا اول فسقهم وكفرهم بايات الله بل كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم من الذين
معنا اثم اضرب عن هذا الى ما اعلى منه بقوله بل اكثرهم لا يعلمون اي ما صدر النبذ من فريق منهم
فقط بل اكثرهم كافرون وعلى قراءة ابي السمال وهو بالام او كلما عطف من حيث المعنى على صلة الموصول
وام بمعنى بل لا الشك قال ابن جني واوهذه التي اوهذه هي التي بمعنى ام المنقطعة وكلتا هما بمعنى بل
موجودة في الكلام كثيرا ى ذو الرمة ٭ بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ٭ وصورتها
او انت في العين املح ٭ ولذا قال في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون وقال
ابن جني لا يجوز سكون الواو على انها حرف عطف لم يسكن وانما سكن ما بعدها نحو وهو قوله لا يدخلها
فيه شك قيل هو خبر بعد خبر اي كانهم لا يعلمون انه كتاب الله ولا يعلمون انه غير مشكوك فيه
او على تاويل مصدر اي كانهم لا يعلمون انه كتاب الله علم تحقيق او حال من فاعل لا يعلمون اي كانهم
لا يعلمون في حال تيقنهم قوله ان علمهم بذلك رضين قيل استفيد رصانة العلم من وضع الذين
او توا الكتاب موضع الضمير اعني عرفوه حق معرفته لانهم قرؤوا في كتبهم نعته وداوسوه حتى استبان
بذلك علمهم قوله مثل لتركهم واعراضهم يعني شبه تركهم كتاب الله بحالة تشبه مرمي به وراء الظهر
والجامع عدم الالتفات ٭ كذب السحر والشعوذة في نسخة الصمصام بنصب الشعوذة وهي اظهار
الرجل الحاذق يشغل به اذهان الناظرين واعينهم بعد شيء اخر على سبيل السرعة يخيل الامر على الناظر
قوله على عهد ملكه وفي زمانه اي لابد من تقدير مضاف وجعل على بمعنى في لان الملك والعهد لا يكون
عليهما ولكن نقول في زمانهما ومعنى يتلقفونه يزخرفونها عليه ودفع لما نحت به سليمان اي لقولهم
عليه ما لم يفعله ودفع تفسير لتكذيب الشياطين وسماه كفرا حال تقديره مدفوعا من المجرور في به
ويجوز ان يكون عطفا من حيث المعنى على دفع اي دفع ما يهدد وسماه كفرا قوله يقصدون به
اغواءهم تفسير ليعلمون الناس واما اوله لانه استيناف على سبيل التعليل لقوله ولكن الشياطين
كفروا ومجرد تعليم السحر لا يوجب الكفر فلا بد من التاويل كما ذكره قوله وما انزل على الملكين عطف على
السحر او على ما تتلو اقيل وهو من عطف البيان على المبين اي من قبيل العطف التفسيري قوله عرفت
الشر لا للشر لكن لتوقيه تمامه ٭ ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه ٭ اي عرفت الشر لا لاجل
العمل به بل لاجل الاحتراز عنه اذ الاحتراز عنه فرع معرفته قوله اي فيتعلم الناس جعل اخذ
بمعنى الناس لوقوعه في سياق النفي وقيل الفرق الاحد والواحد ان الاحد في موضع النفي يعم الجنس
مطلقا يقال ما في الدار احد اي ما فيها واحد ولا اثنان فوقه مطلقا بخلاف الواحد فانه لا يعم لانه يصح
ان يقال ما في الدار واحد بل اثنان او ثلاثة وفيتعلمون عطف على يعلمان مقدر قبله اي يعلمان
فيتعلمون والغرك بالكسر البعض ولم يسمع هذا في غير الزوجين قوله لان السحر له اثر في نفسه
قال الرازي الخلاف في ان الساحر هل يبلغ بسحره الى حيث يخلق الله تعالى عقيب فعاله على سبيل
العاده الاجسام والحياه وتغيير البنيه والشكال فالمعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز
ذلك لانه لا يعرف حينئذ صدق الانبياء واجيب ان من ادعى النبوة وكان كاذبا فانه لا يجوز من
الله تعالى اظهار هذه الاشياء لئلا يحصل التلبيس واقول الظاهر ان الخلاف بين الطائفتين في الذي

ذكره

ذكره وفي محو المحنه والبغض الحاصلين عقيب عمل السحر هل ذلك فعل الله تعالى لجري العاده ام هو اثر السحر ومعلوله
فعند المعتزله هو فعل الله لان عندهم ان العبد لا يقدر ان يفعل فعلا في غير محل قدرته به دون ما سبه
ومباشره وكلام المصنف في المتن يدل على هذا وعند غيرهم هو اثر السحر ولقد نجيت ممن ينفي كون الفعل
من العبد ويقول هو فعل الله تعالى ثم يقول مع هذا فان السحر له اثر واما قول الرازي لا حوز من الله اظهار
هذه الاشياء لئلا يحصل التلبيس فلا يتسنى له على مذهبه في ابطال القبح والحسن العقليين وقوله بان
كل كذب وتلبيس فعل الله تعالى وهو غير قبيح منه قوله وما هم بضاري بطرح النون وليس هذا
الطرح كالطرح للنون في لا حافظ عورة العشيرة لانها طارحها على هذا الحد انما تجوز مع اللام لانها اسم
موصول بمعنى الذين فاستطيل الموصول بصلته فخففوه بحذف النون قوله جعل الجار جزءا من المجرور
هو قريب من قول سيبويه في الا باله ان اللام زيدت لتاكيد الاضافه قوله لان المعنى ليشيء من الثواب
خير طهر يعني ان مقام الترغيب في الثواب يوذن بذلك قوله وهو الهوج الاهوج الطويل الاحمق وصف
الكلام به مبالغه قوله وللكافرين وللهود اشارة الى ان قوله للكافرين مظهر وضع موضع ضميرهم قوله
الحمر الوحي وكذلك الرحمه فعلى هذا قد قيم المظهر وهو الرحمه مقام المضمر وهو ضمير الوحي من غير لفظه
السابق للايذان بان الوحي هو عين الرحمة وكذلك لفظة الله في قوله والله يختص من اقيم مقام ضميرهم
لسبقه له على ان تخصيص بعض الناس بالخير دون بعض ملايم للالوهية كما ان ايتاء الخير على العموم مناسب للربوبية
قوله اشعارا بان ايتاء النبوة من الفضل العظيم لان الفضل العظيم يعم جميع انواع الفضل فعقوله والله
ذو الفضل تذييل ولكون الكلام في النبوة دخلت فيه دخولا اوليا قوله او من الله احدهما الى بدل
او غير بدل هذا مبني على قوله او لا نسخ الاية الا الى بدل اخر مكانها ونسوها تاخير هاوا ذهابها
لا الى بدل وقيل لا يستقيم قوله واذهابها لا الى بدل مع قوله تعالى نات خير منها او مثلها واجيب بانه
لا بد في كلامه من تقدير محذوف وتعسف للستقيم فعوله الى بدل يتعلق بازالة لفظا وحكما معا
او من ازالة احدهما وهو معنى النسخ وقوله او غير بدل لا يتعلق بالمذكور بل بالانشا بالمعنى ما ننسخ من اية
نات خير منها او مثلها وما متبين من اندراجات بعدها فحذف في الجزا احد ما يقابل به في الشرط ولنا ان
نقول لا يلزم من الاتيان بانه ان تكون بدلا فالحاصل ان الاية التي اتى بها بعد النسخ بي بدل ولا بد ان تتعلق
بالمنسوخ بوجه والاية التي اتى بها بعدا لانسا ليست ببدل ولا تعلق لها بالمنسي بوجه قوله من ازالة
لفظها وحكمها معنى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان فيما انزل من القران عشر رضعات محرمن
ثم نسخن قوله بانه خير منها للعباد اي باية العمل بها اكثر ثوابا فيه اشارة الى ان الخيريه في الاية باعتبار ثواب
العمل بها لا باعتبار الايات في نفسها لانها متساويه ومعنى ننسها نتركها او نمحها من القلوب قوله
قبله تدل على الفعل الذي يواصبه وتقديره حسد وكم حسدا ومفعول له ورد وارد كم للحسد قوله
على توحيد الاسم وجمع الخبر الاسم هو الضمير المستكن في كان والخبر هو يهود قوله او اريد امثال تلك
الامنية الواحدة جمعت اشعارا بانها بلغت منهم كل مبلغ كما قالوا معا جياعا جمعت لزيادة
تاكيد الواحد وانافة زيادته على طرائه الاوصاف وانما جمع ليدل على تردد الامنية في نفوسهم
وتكرير فصيرا اماني حقيقة اوان الاماني هي الاباطيل والاقاويل كما تقوله المهدوي وهذه الجملة
انما سعت دخول غيرهم الجنة واثبتت دخول النصارى الجنة ودخول اليهود الجنة وهي اقاويل واباطيل
حقيقة قوله كلا ما يمتد اي مستانفا خولف عن سوال مقدر كانه لما رد على اليهود قولهم بلى اي
ليس الامر كما تزعمون انجم لسايل ان يقول فما الحكم الحق والقضا العدل فقيل من اسلم وجهه لله وهو
محسن فله اجره الابد قوله لان المحال والمعدوم ليس له اسم الشيء الا بتصاف لا يصح قوله على ما ذهب

اهل السنة وكالمعتزلة لان الاباطيل التي تستحيل وجودها لا يسمى شيئا اتفاقا واقول من حده الشيء بانه
ما يصح العلم به والخبر عنه فلا نسلم انه لا يسمى المستحيل شيئا مع العلم بانه مستحيل والاخبار عنه بذلك
اي مثل ذلك الذي سمعت به قال ابو البقاء الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او مفعول
منصوب بقال وهو مصدر مقدم على الفعل المتقدير قولا مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون
فعلى هذا مثل قولهم منصوب بيعلمون على انه مفعول به ويجوز ان يكون الكاف في موضع رفع بالابتداء
والجملة بعده خبر عنه والعايد الى المبتدا محذوف اي قاله ومثل قولهم صفة مصدر محذوف اي قولا مثل
ليعلمون والمعنى مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى وارتفاع النقيض
اضطرابها وهي جهة فرضيه وهي البعد بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة ويكنى بذلك عن شدة الخوف
وان يشطوا متعول خايفين ومعنى اضهك ضربا بولغ في ضربه ومعنى بالغ البه في العقوبة اقصى الجهد
قوله وقيل بادي عطف على قوله روي به قوله الاخيفا مثل صيم اي ينه قلب الواو ياء روي عن المصنف
رحمه الله العياش خوف وصوم ولكن لقربه من الطرف اجترى على اعلاله قوله وقيل معناه النهي عطف
على قوله ما كان لهم ان يدخلوها فهو على الاول اخبار وعلى الثاني نهي فنهي المومنون عن تمكينهم الكفار من
الدخول وهو ابلغ من صريح النهي فان قلت جاء ما هذا السوال انما يرد على الوجه الثاني وهو ان يراد بما
في السموات والارض كل جعلوه لله ولدا قوله سبحان ما سخر لنا يخاطب لنسا وفيه معنى التعجب من تسخيرهم
للرجال مع ما فيهن من الدهاء والمكر والحيلة قوله بزع بالباء والزاي والعين اي طوى قوله في قولهم وبعد
كوب ٦ اما ريحانة الداعي السميع ٦ يوقظني واصحابي هجوع ٦ ريحانه اسم اخت عمرو ذكره في الاغاني يقول
هذا من اختي ريحانه هذا الداعي السميع يوقظني واصحابي نيام والتعريف في الداعي يحتمل ان يكون كالتعريف
في الليثم في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فكون يوقظني صفة له ويحتمل ان يكون للعهد اي داع فيكون
يوقظني حالا والمراد بالداعي داعي الشوق الذي يدعوه ويسمعه الصوت قالوا السميع في هذا البيت بمعنى المسمع
او ذو السمع ثم قالوا فالبديع بمعنى المبدع مثله قال المصنف فيه نظر اي في كونه بمعنى المسمع لجواز ان يكون
بمعنى السامع ولين سلم فهو شاذ لا يقاس عليه قال المصنف رحمه الله السميع في البيت بمعنى السامع لان داعي
الشوق لما دعا الشاعر صار الشاعر سميعا لدعوته فقد سبب لكون الشاعر فاطلق على الداعي
اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله ٦ اذا ورد عاني القدر من يستعيرها قوله وهذا مجاز من الكلام من
بيان مجازا لهذا اليسمى في اساليب كلام البلغا بالمجاز وقوله وتمثيل عطف تفسيري اي وارد على
سبيل الاستعارة التمثيلية شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته جل وعز بشيء من المكونات وحدوثه
تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الامر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي يومر فيمتثل
ولا يتوقف ولا يتاني ثم استعير طرف الحالة ما كان يستحيل في تلك الحالة فاذن لا قول ثمة قوله اذا قالت
الانساع للسطل الحق ٦ تمامه ٦ قد ما فاضت كالفنيق المحنق ٦ السعه هي التي يمسح عرضه للتصدير
والفنيق الفحل المكرم والمحنق من الحنق وهو الحقد والقول من الانساع تمثيل اذ لا قول ثمة وبدا النعيد
قدما بضم الكاف اذا مر يعرج على شيء ومعنى الحوائص قوله كما المامور ما كانه والمعصوم هو المراد بقي
الذي ابى عليه السلام في ظلم آل محمد عليه السلام واستكبارا مفعول له ومعنى تسرته عصمته كشفه عنه
ومعنى ما فعل ابواي ما فعل بهما قوله وان ابلغت في ظلمات بضا ما هذه المبالغة مستفاده من قوله
ولن نرضى لما مر ان لن رد لجواب منكر ومبالغ وكذلك تعليل لقوله كانهم قالوا لان قوله ولن ترضى
عنك اليهود حكاية لمعنى كلامهم وان كلامهم ولن ترضى عنك الى اخره فقوله ولن ترضى عنك ظاهره
غير مطابق لقوله قل ان هدى الله هو الهدى ووجه المطابقة مع المقدر وهو انهم ما قالوا لا نتبع

ملتك حتى تتبع ملتنا الا وقد زعموا ان دينهم حق ودين الاسلام باطل فاجيبوا بانه لا مدعى القصر القلبي وفي الا
مبالغات منها اضافة الهدى الى الله وتاكيده بان واعادة الهدى في الخبر على لفظ قوله ٦ وشعري بغير
وتسمية الدين بالهدى لمجيئه جوابا عن قولهم تتبع ملتنا وجعله مصدرا او توصيف ضمير الفصل
وتعريف الخبر بلام الجنس وبهذا اكد كلامه بقوله والذي يجب ان يسمى هدا هو الهدى كله الى اخره
واهوائهم وضع المظهر فيه موضع المضمر من غير لفظ وهو الملة قوله يهو على الاول اي على اضمار عامل اذ
وان كان هذا الوجه في التقدير وجه من لكن يجمعهما معنى اضمار العامل وعلى الثاني اي وعلى ان يكون العامل
قال فيكون قال في التقدير مسقدا ما على اذ رتبة لانه عامل وهو خبر عن حرف العطف والجملة معطوفة
على الجملة قبلها وهو قوله يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اولا لان ما بعد العرض مغاده خاتمه
وتقرير الامتنان على بني اسرايل وتخصيصا الى قصة جدهم وبيان ما انعم الله به عليه
قوله ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى والعامل في اذ اذكر والضمير في اتمهن لابرهيم عليه السلام ويراد ما ذكره
من الامامة وغيرها الى اخر الايات وانما استقام ان يكون بيانا الان ما بعده قال الى اذ قال له ربه اسلم
كالشرح والتفصيل لما اجمله في قوله بكلمات وصح الابتدا بها لما تضمنه كل منها من المشاق ومعنى
والاسلام قيل ذلك الذاتي الاسلام المامور به قبل الامر بالامامة وان قال ذلك شبهه متاخر في القران
عن ذكر الامامة ويعلم ان الكلمات اذا لم تفسر بالمذكورات جاز ان تفسر بالعشر الى اخره وحينئذ
لم يكن بيانا بل كان استيناف اي يعني لما قام ابرهيم بما كلف به من الكلمات قيل ما فعل الله له جزاء على فعله
فقيل قال اني جاعلك الى اخره قال والفرق بينه وبين ما قبله والاستيناف استعمال الحدود في حق العامل
والتعريف الوقوف بعرفة قوله عشرة في براءة قيل فيه نظر لانه ليس فيها الا تسعة ويحتمل ان يكون العاشر
هو الايمان وذكر في قوله وبشر المومنين وانما خالفت به اخواته حيث امر بالبشارة لاصحابه اصحاب الشرف
الايمان وربما يحمله وقوله وعشرة في المومنين وسال سايل ليس في كل واحدة منهما عشرة ولكن يحصل ف
مجموع المذكور فيهما عشرة بعد حذف المتكرر فيهما يظهر ذلك بالتامل قوله ومن ذريتي عطف على الكا
في جاعلك فيه نظر ان جعلنا الكاف مجرورا وهو الظاهر لانه عطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار
اللهم الا ان يجعل عطفا على محله لان الاضافة لفظية او يجعل الكاف منصوبا كما هو راي بعضهم وقيل
ان قوله لا ينال عهدي الظالمين لا يطابق الجواب اذ اريد بالذرية المومنون لان المطابق ان يقول ساعطيها
المومنين او سال المومنين وان اريد بالذرية الظالمون اي الكافرون لم تجز لا سال الله الامامة لهم
وقيل الجواب مطابق بابلغ معنى وانما لا الامام في الدين اذا لم يكن منه بد ولم تجز ان يكون ظالما تعين
ان يكون مومنا ومتالها ان يقول لمن اشرف على الموت وصى لابنك بشيء فيقول لا يوت مني اجنبي اي كل ما يبقى
مني فهو لا بني فكيف اوصى له بشيء وقيل انه جواب على الاسلوب الحكيم وقيل يسمى نحو هذا عطف كما في المثال
الذي ذكره قوله وكان ابو حنيفة رحمه الله يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
قوله على اللص المتغلب قيل اللام فيهما للجنس وفي جعل اللام للجنس وفي وصفه باللص والباغ كالدلا
بيقي مثالا له والتلقيب به من المبالغة في تحقيق شانه ما لا يخفى قيل سمي بالدوانيقي لانه زاد
في الخراج دانقا دانقا وكان ظالما غشوما سفاكا للدماء قطاعا للارحام انه قتل من اولاد فاطمة الزهرا
الفا او اكثر واعلم ان زيد بن علي لم يخرج على الدوانيقي بل انما ظهر وادعى الامامة في هشام بن عبد
الملك بن مروان وقتله امير الكوفة من قتله يوسف بن عمر الثقفي لعنه الله فتبين ظهور زيد
ابن علي وبين زمن خلافة المنصور مدة مديدة وانما الذي خرج على المنصور محمد بن عبد الله بالمدينة
على ساكنها السلام وابن ابرهيم بن عبد الله بن حسن وكان ابو حنيفة كان يفتي بامامة زيد بعد ان تابعه

واعانه بمال كثير واعتذر عن الخروج معه بوديعة كانت في يده وعاش ابو حنيفة رحمه الله الى زمن الدولتين وكان
يفتي بامامة محمد بن عبد الله ايضا فلما قتل افتى بامامة اخيه ابرهيم وله لك طالبة المنصور وسعاه السعاة فلعله
كاله وانما يفتي للتشبيه اي كان يفتي بالخروج على اللص المتغلب فشام المشبه بالدولتين في الظفر والعسف
وسفك الدماء والله اعلم **قوله** مثابة الناس مباءة ومرجعا مرجعا **قوله** عطف على تعشيهم في المساء **قوله**
اي تؤوب اليه اعتياد الناس بزوروه المراد باعيانهم انفسهم لا شرافهم كما ظن وبهذا قال اوامنا لهم
قوله لانه مثابة لكل من الناس بتعليل العراه الجميع يريدون البيت وان كان يثاب به في نفسه ولكنه مثابات
باعتبار القاصدين لكل منهم مثابة فلا يختص بواحد منهم والمراد بالناس الذين يقصدونه من كل جانب
قوله ولان الجاني عطف من حيث المعنى على قوله كقوله حرما امنا يريد ان معنى امنا ذا امن وموضع امن
لان من سكن فيه امن من خطف الناس فالحرم اذن موضع امن على الحقيقة او لان الجاني يأوي اليه فيحاما
ان يتعرض له حتى يخرج فعلى هذا اسناد امنا الى الحرم مجاز لان المقصود امن الملجأ اليه فاسنده اليه للمبالغة
قوله او المعتكفين اي الاعتكاف الشرعي وله كما عطف ومن قرينتي على الكاف اراد انه مثله في الاعتبار
وقد سمي بعطف التلقين وفي بعض الحواشي انما قلنا هاهنا هو عطف التلقين وفيما سبق كانه عطف
التلقين وغاية للاوب وذلك ان يكون المتلقن بوزنه تعالى لا بوعيه اولى من العكس ومعنى الوزن اسلم
والصفقة قوله وقرا ابن عباس قامتعه وهي شاذة قال ابن جني هذه القراءة تحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر
ان يكون الفاعل في قال اخرو الوجه الثاني ان يكون الفاعل هو الله تعالى اي وامتعه ناقاديا رازق لخاطب
بذلك نفسه على سبيل التجريد وعلى هذين الوجهين لا يكون العطف للتلقين والسفر بالضم واحد
اشعارا لعيل وهي حروف الاجفان والسماء الصف الواحد من اللبن والطين وقيل هو عرف من الحائط
قوله ما قعد من البيت فعلى هذا الالف واللام في القواعد بمعنى الذي اي الذي قعد من البيت قوله
الى السما الرابعة فهو البيت المعمور وقيل الرواية الصحيحة انه في السما السابعة والفاني في قول المصنف
فهو البيت لتحقيق الاعلام في الاخبار حالا بعد حال وحرا يصرف ولا يصرف ومعنى يحض يحرك واحد
المحاض وذلك على سبيل الاستعارة من المراة المتحضه بالولد **قوله** فلما المسته الحيض في الجاهلية اسود
وقيل الرواية الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا
من اللبن فسودته خطايا بني ادم **قوله** لانها منه لان التثنية من مراتب الجمع لان اقل الجمع اثنان على راي
قوله ونب علينا ما فوط من الصغاير اي فيما فرط قال الرازي المعتزلة يجوزون الصغاير على الانبيا وفيه
نظر لان الصغيره اذا كانت كفر بتواب فاعلها فالتوبة عنها محال وعند اهل السنة هذه التوبة
لترك الاولى والافضل وانها من باب التشديد والتغليظ ليرتدع مرتكب الكباير ولا يغفل عن التوبة
وقال القاضي قوله ونب علينا استتابة لذريتهما او عما فرط منهما سهوا ولعلهما قالا هضما لانفسهما
وارشادا لذريتهما وقوله اذا كانت التوبة عباره عن ترك المعصية والندم على فعلها والعزم على ترك
معاودتها فلم لا يجوز التوبة عن كونها مكبره وما الذي احال التوبة عنها وايضا قد اجازت التوبة عن ترك
الاولى مع انه لا ذنب فيه وما فرط سهوا فلم لا يجوز التوبة عن الصغيره هذا على ان الاصرار على الصغيرة
كبيره فيجب التوبة عنها **قوله** الا دعوة ابي اي اشد دعوته او الدعوة نفسها وروي انها امنه ام
النبي صلى الله عليه وسلم حين وضعته اذ خرج منها نور اضات له قصور الشام وروي اضات به ديار
مكه وملأ ما حواليه نورا **قوله** وقيل انتصاب النفس على التمييز عطف على قوله سعة نفسه انتهى
لانه نصبت على هذا التقدير لانها مفعول بها وعلى الثاني سعة نفسه تمييز **قوله** ولا يغراره
اوله فما قومي بثعلبة بن بكره ولا بفزاره الشعر الرقابا وبعده وقومي ان سألت بهم قريش هم علوا

مصر الضراباه فزاره وثعلبه قبيلتان والشعر جمع اشعر **قوله** احب الظهر اوله وبمسك بعده
ذناب عيش احب الظهر ليس له سنام وقبله فان تهلك ابو فاوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
الامن ويحتمل انه شبهه بالربيع لانهم يشبهون الكريم بالبحر والغيث وذناب الشيء بالكسر عقبه اي ان
هلك بقي بعده في طرف عيش قد مضى صدره وخيره وبقي ذنبه وما لا خير فيه والاحب الجعل المقطوع
السنام وقيل يجوز نصب الوقاب والظهر على التشبيه على المفعول لاعلى التمييز كقولك الحسن الوجه وحسن
الوجه **قوله** والوجه هو الاول اي ان يكون سفه متعديا ونفسه مفعول به كغيره وانما حكم بانه
الوجه لان سفه لما جا متعديا كما في الحديث كان نصبه بانه مفعول به اولى من نصبه على التمييز
لان انتصابه على التمييز انما هو على تقدير ان سفه لازم وقوله وذلك انه اذا رغب تعليل لقوله
والوجه هو الاول لان المقصود من الاية ان من له راي شديد وعقل كامل اذا راى الناس مجتمعين على امر
خطير سبي لا يرغب عنه عاقل وخالفهم وكابر عقله في اتباع ذلك الامر الخطير فلا يكون ذلك الا من تجهيل
عقله وغمض الناس وتحقيرهم وهذا المعنى لا ينطبق على الوجهين الاخيرين والخيره بمعنى المختار وقد تسكن
الباء فيهما **قوله** وكان مشهود له بالاستقامة على الخيره وانما فسر الصلاح بالاستقامة لانه مقابل
للفساد الذي هو خروج الشيء عن حال استقامته **قوله** او انتصب باضمار اذكر استشهادا على ما ذكر
يعني يكون اي يكون جملة مقطوعة مستانفة مشتملة على بيان الموجب لكونه مصطفى **قوله** ومعنى
قال له اسلم اخطر بباله يريد بان اسلم امر جار على المجاز ويراد به الالهام هذا اذا اريد بالاسلام
الايمان فان اريد به الاذعان والطاعة فالامر على الحقيقة واليه اشار بقوله اسلم واذعن هكذا قيل
قوله رجلا من ضبة اخبرانا راينا رجلا عريانا فهو بتقدير القول عندنا لانه لو علق باخبرنا لقيحت
ان **قوله** فلا تموتن معناه فلا يكن موتكم الا وانتم تسلمون لا تستقيم اجراوه على ظاهره لانهم ينهون
عن الموت وذلك ليس بممكنه وربما لكن معناه فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام وهذا
ايضا لا يستقيم على ظاهره لان المنهي عنه الكون على الموت وهو ايضا غير مقدور فرجح حاصله في النهي
عن كونهم عند الموت على حالة غير الاسلام والتقدير لا يوجد منكم الكفر بحيث يدرككم الموت وانتم
عليه وهذا معنى قوله والنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ما تواكقولك لا اصل الا
وانت خاشع فان النهي في الظاهر عن الصلاة وفي المعنى النهي عن وجود خلاف الخشوع فيها **قوله** الكبد فيه
خلاصة الجواب ان الصلاة والموت اذا قصد بالنهي عنهما نهي عن حاله بقعان فيها اراده للفضيلة والخيريه
كان ابلغ لان النهي عنهما حينئذ يكون نهيا عن حالهما بطريق الكناية فقد خولف مقتضى الظاهر
وهو النهي عن الحالين الا النهي عن الذاتين فلهذا احصلت المبالغة في كيف تكفرون الاية حيث خولف
الظاهر وهو انكار الذات الى انكار الحال والمبالغة في الموضعين سبب مخالفة مقتضى الظاهر
وان اختلفا في ان النهي هناك عن الذات والمراد النهي عن الحال كما ان الانكار هناك للحال والمراد انكار
الذات **قوله** ام كنتم شهدا ي ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اعلم ان ام المنقطعة بمعنى بل
والهمزة تأتي في الخبر كما تاتي في الاستفهام بخلاف ام المتصلة فانها لا تاتي الا في الاستفهام فلابد ان يكون
احد المستويين وبلى الاخر الهمزة وعلى هذا اقدر على تقدير كونها متصلة تدعون ام كنتم شهدا
واذا تقدر هذا فاعلم ان المسلمين كانوا يدعون على الانبيا كونهم على الاسلام فقيل لهم بعد ان اخبر بان
ابرهيم ويعقوب وصيا بنيهما بالاسلام بل كنتم شهدا اذ اي حضور انكار الحضور منهم وتقريرا
لدعواهم والمراد ما كنتم ولكن علمتم صحة ما ادعيته بالوحي امتنانا عليهم بالاعلام بذلك وهذا
كلام صحيح على تقدير كون الخطاب للمسلمين وانما لم يف التعليم واستمتاع الانبا من حفاظها لانه قد علم

يقينا انهم ما كانوا من اهل السماع والقراءة فلم يبق الا الوحي او المشاهدة فاذا انتفيت المشاهدة تحقق
الوحي المقصود بطريق برهاني واما على تقدير كون الخطاب لليهود فلا يجيء ذلك لان اليهود كانوا يدعون
على الانبياء اليهودية حتى قالوا ما مات نبي الا على اليهودية فلو قيل لهم كنتم شهدا كان انكار الحضور لهم
وتقرير الدعوتهم كما تقدم مثله في كون الخطاب للمسلمين لكن لما كانت دعواهم باطلة لان الانبياء
براء مما ادعوه عليهم امتنع كون ام منقطعة فلهذا قدر كونها متصلة فقال اتدعون على الانبياء اليهودية
ام شهدتم ليكون انكارا للدعوى واثباتا للشهادة اي للحضور باعتبار حضورا بائهم والمعنى ان اباءكم
كانوا مشاهدين ليعقوب عند وصيته لبنيه بالتوحيد والاسلام فما لكم تدعون خلاف ما شاهدوا
قال بعض الفضلاء في كون ام متصلة اشكال لان ام المتصلة يقتضي السؤال عن تعيين احد الامرين وهنا
كل واحد من دعوى اليهودية على الانبياء وحضورا وليلهم حين احتضر يعقوب ووصى بنيه بالتوحيد
معلوم عند المتكلم واجاب عنه انه لما كان الامران متساويين في كون كل واحد منهما مما لا يصدر عن
العقلا لكون احدهما ادعا للشيء من غير علم والثاني ادعا للشيء مع العلم بخلافه لكن هذا القول يقتضي
عدم حضورهم فاذا سيلوا عن ذلك فلا شك انهم لا يجيبون بتعيين الامر الاول فتعين ان يجيبوا
بتعيين الامر الثاني فحينئذ يندرج في ذلك الزامهم وتقريعهم يعني اذا عرفتم ان اوليكم كانوا مشاهدين
له اذ حث بنيه على التوحيد ودعاهم الى الاسلام وعلمتم ذلك فما بالكم تدعون على الانبيا ما هم براء
وتخصيص هذا ان السؤال سؤال تبكيت والزام سيلوا عن امرين انتما اختاروه لزمتم الحجة ومعنى
اراد بنيه على الاسلام حملهم عليه **قوله** عم الرجل صنو ابيه قاله لتعرف العباس والصنو المثل واصله
ان يطلع نخلتان من عرق واحد اي اصل ابي واصل ابي واحد **قوله** رد واعلى ابي الى اخره قيل انه صلى الله
عليه بعث عمه العباس الى مكة قبل عام الفتح ليدعوهم الى الله تعالى فابطأ عليه فقال ذلك وامتا
حديث عروة فهو انه قدم على رسول الله وأسلم واستأذنه في الرجوع فرجع فدعا قومه الى الاسلام
فابوا فلما كان الفجر قام على غرفة له فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله **قوله**
فعدد سا اوله ٦ فلما بين اصواتنا بكين ٦ وفد بنتنا الابن ٦ اي فلو جعل الله ابانا فداكم والا لفنينا
في الابنا للاشباع والضمير في بين سكن النسا التي اسرت وسعى في تخليصهن الشاعر **قوله** الها ولها
بدل من اوله انا لك قال القاضي وفايدته التصريح بالتوحيد ونفي التوهم الناشي من تكرير المضاف والتاكيد
قوله ومن حالنا انا له مسلمون قيل بيان التقرير يدل على ان الجملة معترضة لا حال ومن عاد اتنا وشانا
اذ لو اريد بغير الحال لقيد الحال انا له مخلصون **قوله** لا يا تيني الناس باعمالهم وتاتوني باعمالكم قيل
هذا نفي في معنى النهي ولهذا اكد بالنون والحاصل انه نفي عن ان ياتي سائر الناس بالعمل وهو يا لنسب
قيل والاولى ان يقال ان الواو للجمع والمعنى كالمعنى في قوله ٦ لا تنه عن خلق وتاتي مثله ٦ عار عليك اذا
فعلت عظيم **قوله** حال وحنيفا حال من المضاف اليه الحال اذا كانت من المضاف اليه اشترط
فيها كون المضاف جزا من المضاف اليه حتى يكتسب منه الفاعلية او المفعولية ولهذا جاز رايت
وجه هند قائمة ولا يجوز رايت غلام هند قائمة وقيل له مضاف الحال من المضاف اليه لا حسن حتى يكون
المضاف والمضاف اليه كشيء واحد كقوله تعالى تحبان ياكل لحم اخيه ميتا حال من الاخ لان الاخ واللحم
شيء واحد وفي قوله ملة ابرهيم قد جعل الملة وابرهيم بمنزلة شيء واحد الا ترى الى قول عدي الخ من دين
كانه قال اي تجسم منه ولهذا جاز ان تقول انجبني زيد دينة فيه له منه وقال ابو البقا والحال
من المضاف اليه قليل لان عامل الحال هو عامل صاحبها ولا يصح ان يجعل المضاف في مثل هذا في الحال
ومن جعله حالا قدر العامل معنى اللام ومعنى الاضافة وهي المصاحبة والملاصقة وقيل حسن جعل

حنيفا

حنيفا حالا لان معنى متبع ابرهيم حنيفا وهذا جيد لان الملة هي الدين والمتبع ابرهيم في حال حنيفيته وقال
بعض المحققين واما العامل في الحال في جملة ابرهيم حنيفا اعني اذا كان الحال عن مجرور مضاف غير عامل
في الحال كالعامل في ضرب زيد راكبا فعند من جوز اختلاف العامل في الحال وفي صاحبها لا اشكال واما من منعه
فقال فيه بعضهم العامل فيه معنى الاضافة لان الاضافة بمعنى حرف الجر المتعلق بمعنى الفعل لان المعنى ملة
ثبتت لابرهيم حنيفا وهو ضعيف لان معنى الفعل قد انطمس في مثله وقال بعضهم لما كان الاضاف مما ليس
في الحال الى ذي الحال الاخره نحو انظر الى بعد زيد ماشيا او ما يقوم المضاف اليه مقامه لو حذف كقولك هذه
ابرهيم حنيفا جاز ان يعمل عامل المضاف في الحال مع انه لم يعمل في المضاف اليه لان المضاف اليه في التقدير بين الملة
كانه المضاف **قوله** ولكنا خلقنا اذ خلقتنا حنيفا دينا عن كل دين ظاهر **قوله** واحد في معنى الجماعة والمعنى
اذ انقصت جماعة الانبيا جماعة جماعة فلا تفرق بين جمع من جموعهم **قوله** من باب التبكيت اي الزام الخصم
وهو استدراجه وارخا العنان معه ليعثر حيث يراد تبكيته **قوله** ويجوز ان لا يكون الباء صلة بعني على
ما فسر ناكانت صلة **قوله** وان تولوا عما يقولون لهم ولم ينصفوا هذا على ان الباء في بمثل صلة امنوا وتوله
او فان تولوا عن الشهادة على ان الباء للاستعانة وينصر القول الاول **قوله** في شقاق اي في مناواة ومتابذة لانه
مناسب للانصاف ولذا **قوله** فسيكفيكهم الله **قوله** السين اي في فسيكفيكهم الله قال المصنف رحمه الله
الاصل في السين التوكيد لانها في مقابلة لن افعل لغة ما فعل **قوله** مصدر مؤكد اي لنفسه لان ما قبله وهو قوله
تعالى امنا بالله الاية دال على ما يدل عليه صيغة الله **قوله** فامر المسلمين بان يقولوا لهم قيل هذا على تقدير ان
يكون قوله خطابا للكافرين وقوله او تقول المسلمون هذا على تقدير ان يكون قوله خطابا للمومنين **قوله** اعرس
كما تعرس فلان والمشاكلة واقعة بين فعل العارس وقول القائل اعرس فان المراد بقوله عرس الكريم فلو لا فعل العارس
لم تحسن كما تعرس فلان كما ان قوله صبغة الله مشاكل لفعل النصاري وان لم يوجد منهم قول **قوله** يرد
قوله من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابرهيم او نصب على الاغراء فهو من ذلك المعنى اي يلزم تخلل اجنبي
وهو صبغة الله بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا يلزم تخلل اجنبي وهو قولوا الى صبغة الله بين
البدل وهو صبغة والمبدل منه وهو ملة ابرهيم **قوله** والقول اوله ٦ اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام ٦ امراة انذرت قومها من غارة فلم يقبلوا قولها فلما حلت بهم الغارة قالوا صدقت
حذام فصار مثلا **قوله** والمعنى الجادلونا في شان الله واصطفاه النبي من العرب وانما علم ان المجادلة
في الاصطفا بقوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله والكلام تعريض باليهود وانهم كتموا ما في التوراة
من دلايل نبوة محمد صلوات الرحمن عليه **قوله** ما فوضي في ذلك اي مشاورون **قوله** وفي من قرا بالياء لا تكون الا
منقطعة بيان هذا انه اذا قرئ بالياء خطابا تكون مع الخطاب قبله كالكلام الواحد متصلا به فيجوز
كون ام متصلة لحصول شرطها واما اذا قرئ بالتاء فتكون **قوله** الجادلونا خطابا لليهود وقوله ام يقولون
ليس خطابا لهم فيكون منقطعا عنه ويكون استيناف كلام مع غيرهم واضرابا عن خطابهم الى الاخبار
عنهم بما فهم يقولون ذلك **قوله** وفيه تعريض اي في المعنى الثاني دون الاول لانه تصريح **قوله** ومن في قوله
شهادة عنده من الله قال المصنف رحمه الله من لابتدا الغاية متعلق بمحذوف وليس بصلة كما في قولك
بريت من الدين والتقرير شهادة كائنة من الله او واصله محمد صلى الله عليه بالنبوة وانما حكم بانها ليست
بصلة لان الشهادة لا توصل بمن بل باللام او بعلى او بالباء في شهد له وعليه وبه والبراة وان وصلت
بمن في قولك بريت من الدين وانما حكم بان من في قوله تعالى براة من الله ورسوله ليست بصلة من
حيث ان البراة لا تتعدى بعن الا الى المتبر امنه فلو قدر كونها متصلة في الاية للزم كون الله والرسول
متبرا منهما كما ان الدين في قولك بريت من الدين متبر امنه وذلك محال قاله السيد الاحلام انما حكم

عليهم بالسفه لعدم التفاتهم الى الذات المذكورة في التوراة للدال على ان بني العرب تصلي الى القبلتين وقوله
وهو ما توجه الحكمة بيان لقوله يهدي من يشاء والضمير يعود الى الهداية التي يدل عليها هدى وذكر باعتبار
الخبر وهو ما يدل على كونه بيانا ايقاع من توجيههم بيانا لقوله ما توجية الحكمة اي الهداية الى صراط
مستقيم توجيههم تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة قوله ومثل ذلك الجعل العجيب يريد ان
الكاف منصوب المحل على المصدر ومعنى انطواء عطواء السحة الوسط ولحقها تاء التانيث لانقاحا طا
من الوصفية الى الاسمية الى الوصفية والاعواز الخلل قوله قول الطيبي هو ابو تمام حبيب بن اوس يمدح
المعتصم لما فتح عمورية كانت هي الوسط المحمي كشفت بها الحوادث حتى اصبحت طرقا والوسط بحركة العين
ما في طرفي الشيء حيث يستوي اليه المساحة مع جميع الجوانب فهو كمركز الدايرة وبالسكون اسم مبهم
لداخل الدايرة والثاني لازم للظرفية بخلاف الاول قوله فهلا قيل لكم شهيدا اراد ان شهد عليه يستعمل
في الاكثر فيما فيه مضره وشهد له فيما منفعه ولما كان شهادة الرسول عباره عن تعديلهم اذا سيل
عنهم كان في معنى النفع فهلا عديت باللام واجاب بان الشهيد ههنا ضمن معنى الرقيب فعدي بعلى
بعديه والذي اقتضى ذلك مقام المدح وبقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية وقيل ضمن معنى
الرقيب ليفيد معنى التزكية لان المزكي لا بد من مراقبته لاحوال من يزكيه قوله اختصاصهم بكون الرسول
شهيدا عليهم وهو من باب قصر الفاعل على المفعول قوله والياء يحب وفي نسخة بالحاء المهملة وهي صفة القبلة
قوله تنكص على عقبيه خبر بعد خبر والنكوص الاحجام عن الشيء قوله وهو ان يعلمه موجودا قال الرازي
المسلمون على انه تعالى عالم بالجزئيات كلها قبل وقوعها ثم قال ابو الحسين البصري من المعتزلة تتغير عند
تغير المعلوم لان العلم يكون العالم غير موجود وانه سيوجد لو بقي حال وجود العالم لكان جهلا والا وجب
التغير وقال اهل السنة لا يلزم التغير لان عند اتحاد العالم لا تغليب ذلك العلم على انه قد حدث علم الله
تعالى ونظيره الاخبار لقوله ليدخلن المسجد الحرام فلما دخلوه انقلب ذلك الخبر الى هذا من غير تغير
الخبر الاول واقول اذا اقر بانقلاب العلم فكيف يقول بانه لا يتغير والتحقيق في هذا ان التغير لا يقع في
العلم بل يقع في نسبته الى المعلوم كما ان الله تعالى كان قبل العالم وهو الان موجود مع العالم وموجود بعد
فنايه ومع ذلك لا تظير في ذاته تعالى بل التغير انما هو في النسب والله اعلم قوله الا على الثابتين الصادقين
انما فسر الذين هدى الله بالثابتين لانه في معنى من يتبع الرسول وهو مقابل لقوله ممن ينقلب على عقبيه
قوله ويجوز ان يكون من متضمنه لمعنى الاستفهام قيل هو معطوف على قوله ومعنى العلم المعرفه اي لا تكون
افعال القلوب وعلى انه بمعنى المعرفه يكون من موصوله و يتبع الصله فاذا جعلت من استفهاميه فالعلم
من افعال القلوب ومفعولا الذين علق عنهما من ويتبع لانه لبس بصله على هذا التقدير فهو مفعول ثان
وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون من استفهاميه لان ذلك يوجب ان يعلق بعلم عن العمل واذا علق عنه كان بين
لقولك من ينقلب ما يتعلق به لان ما بعد كلمة الاستفهام لا تتعلق بما قبله ولا يصح تعلق يتبع ولا بما
في المعنى قوله متعلقه يعلم وليس المعنى اي فريق يتبع ممن ينقلب بل ممن يتبع موصوله منصوبه
بيعلم والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب وهو الذي عناه المصنف قبل هذا بقوله ليتميز التابع من
الناكص ويمكن ان يعلق يتبع على انه حال من فاعله اي ليعلم اي فريق يتبع الرسول مميزا ممن ينقلب على
عقبيه قوله وجبران اوله وكيف اذا مررت بدار قوم وجيران كانوا كرام قوله قيل لما انشد
الفرزدق القصيدة التي مستهلها فعايا حيي بنا لعلنا نرى العرصات او اثر الخيام قيل لما انشد
الفرزدق القصيدة وبلغ الى كانوا كرام قال له الحسن يا ابا فراس كرما ما قال الفرزدق ما ولد سي
اذن الامساءة ان جاز ما قلت يا ابا سعيد وميسان قريه من قرى العراق اراد اني لم اكن اذ من العرب

العربا

الله يا وكنت من المواليد وقد اجيب سيبويه بالبيت على زيادة كان وورد عليه ترفعه للضمير واجيب بان ذلك غير
ممانع من الزيادة كما لو تم من العاطف عند توسطها او تاخرها اسناد ها الى فاعل قوله قد نرى معناه ربما
اعلم ان قد قد يراد معناها التشبيه التقطاع ومثله رب فانهما في اصل وضعهما للتقليل ثم استعارا للتكثير
والقرينة مقتضى المقام قال فان تمس مهجورا لغنا فربما اقام به لجد الوفود وفود وقال قد اترك
القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد القرن هو مثل الرجل في الشجاعة مصفرا انامله اي مقتولا
خرجت روحه فاصفرت اصابعه مجت من مج الرجل الماء من فيه رمى به والفرصاد التوت اي بحت لما ذوقاد
اي صب عليها كما يصب الماء من الفم ولمخالفة اليهود عطف على قوله لانها قبلة الله قوله او فلنجعلنك تلي سمتها
اي جهتها هذا الوجه وان كان موافقا لقوله قول لكن الاول اوفق بحق ما يستند عليه قوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء ليودن ان الله تعالى يسايره في رضاه وتملكه ما يتمناه قوله واطعن بالقوم سطر الملوك تمامه حتى اذا
حقق الحدس وبعده امرت اصحابي بان ينزلوا فنا موا قليلا وقد اصبحوا المحدج الدبران لانه يطلع اخر الليل
حادي النجوم وتزعم العرب انه ممطر وهجاج السما انواؤها وطعن في المغاره يطعن ويطعن ذهب والباء
في بالقوم للتعدية اي اذهب بقومي في زمان الحدب نحو الملوك ليعيشوا في ظلهم حتى اذا الملا الحر للامطار
امطروا وحتى اذا اسرب واني زمان الخصب وعادوا كاوين الى اوطانهم طاردين للكنوم عن اجفانهم امرتهم
ان ينزلوا للاستراحة فنا موا قليلا والحال انهم قد دخلوا في الصباح لانهم قد قطعوا الليل بالسري قوله لان
استقبال عين القبله فيه حرج عظيم الانتصاف من قال بان الواجب على المتعبد استقبال عين الكعبة يرد
عليه صحة صلاة الصف المستطيل زيادة عن سمت الكعبة ومن قال بالجهة يلزمه ان من كان في الشمال مثلا
له ان يصلي الى الجهات الثلاث لانها جهات الكعبة والسمت غير مراعى ومعنى ما جاوا اضطربوا وشدة لتكلفه
هي في الاصل الحديدة المعترضة في فم الفرس عباره عن عدم الانقياد قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق
جملة ذكر قيل فيه نظر لان من ابتدا قوله سيقول السفهاء الى هنا قد ذكر فيه الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقد نرى تقلب وجهك ولئن اتبعت وما جاك وانك لتعرضه التفات من الخطاب الى الغيبة فكيف قال
وان لم يسبق له ذكر وقيل المراد لم يسبق له ذكر في كلام مختص به لان الخطاب معه تابع لامر القبلة قال الا
السابعة وردت في شان القبلة وهذه في شان نفسه فليس بينهما مناسبة ومن ثم ابتدى الذين اتينا
الكتاب من غير عاطف فذكره استطراد في حديث القبلة ولهذا اجابه ولكل وجهة هو موليها قوله
يشهد للاول وذلك لانه لو كان الضمير للعلم او للقران لوجب ان يقال كما يعرفون التورية رعاية للمناسبة
فلما قال كما يعرفون ابناءهم علم ان الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله استثنا لمن منهم او لجهالتهم
هذا الاستثنا معنوي لا الاصطلاحي والمراد به الاحراج والتردد في كلامه بنا على معنى الذين اتيناهم الكتاب
فان كان المراد مطلق اليهود كان متنا ولا للجهال وقد جعلوا التباسهم من معرفته كالعارفين له وان اريد العلما
منهم بقرينة يعرفونه كان متناولا لمن منهم قوله وفيه وجهان ذكر الوجهين بعد ذكر الاحتمالين يوجب
ان يكون الاقسام اربعة لكن ذكر المصنف منها وجهين يخص كلا من التقديرين بكل من الاحتمالين فحين جعل
اللام للعهد قدره خبر مبتدا محذوف وحين جعلها للجنس جعله مبتدا خبره من ربك وذلك ان اللام
اذا كانت للعهد والمشار اليه ما سبق وهو اما ما عليه الرسول الدال عليه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
واما الحق الذي اشتمل عليه قوله ليكتمون الحق والضمير المقدر مبتدا راجع الى اسم الاشاره والى معرف باللام
فيفيد الحصر الذي نبه عليه بقوله هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك واذا كان الجنس فالمشار اليه ما في ذهن
اهل الحق من الحق الذي هم فيه وذكر القاضي وجها اخر وقال الحق من ربك كلام مستانف مبتدا وخبر واللام
للعهد والاشاره الى ما عليه الرسول صلى الله عليه او الى الحق الذي يكتمونه بقي وجه اخر وهو ان يكون اللام للجنس

ويكون خبر مبتدا محذوف فهو ممتنع لانه لا معنى لقولك المذكور جنس الحق الكائن من ربك اللهم الا على الاوعا
كما في قولك حاتم الجواد وعلى التقدير ين للحصر لا مرا ما على العهد فلما سبق واما على الجنس فلان حقيقة الحق
وماهيته اذا كانت صادرة من الله تعالى لا يكون فرد من افرادها لغيره والبه الاشارة بقوله الحق من الله
لا من غيره هكذا قيل ولا يخلو عن نظر اي وان يكون حالا فعلى هذا المبتدا المقدر لفظ هذا اليصح قوله على
الابدال قال المصنف هذه القراءة توكد كون من ربك حالا ودل على ان اللام للعهد قوله وفري ولكل وجهة
على الاضافة وتوجيهه ان يقدر مضاف مثل ولكل صاحب وجهة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والضمير في مولاها راجع الى الوجهة اي الى الله مولى الوجهة كل صاحب وجهة وكل مفعول ثان لمولى فلما قدم
ادخل اللام عليه لضعف العامل قال ابو البقا المعنى ولكل وجهة الله مولاها اهلها واللام مزيدة للتاكيد
او الضمير راجع الى المصدر قال السجاوندي المعنى الله مولي لكل وجهة توليه وهما يعودان الى التولية المفهومة من
مولاها واللام كقوله ان كنتم للرويا تعبرون ومثاله قولك الشاعر هذا سراقة للقرآن يدرسه
والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب الضمير في يدرسه لمصدره لا للقرآن لانه لو كان للقرآن لم يكن لادخال
اللام وجه لان الفعل قد اخذ مفعوله واذا كان الضمير للمصدر استقيم ذلك وكذا الضمير في ضاربه
للمصدر ولزيد مفعوله اي لزيد ايوه ضارب المصدر وانما اورد المصنف المثالين ليشير الى انه يجوز
ان يكون الضمير في مولاها للوجهة وان للمصدر الذي هو التوليه وعلى هذه القراءة يتعين عود الضمير في هو
الى الله تعالى في قوله وقرا ابن عامر هو مولاها وعلى هذه القراءة مولا معدي الى مفعولين الاول ضمير المستتر
في مولاها رجع الى هو والثاني ضمير الوجهة فقوله هو يعود الى كل البتة ولا يجوز ان يكون راجعا الى الله تعالى اذ سيجي
ذلك من حيث المعنى والمعنى لكل انسان والمضاف اليه كل مضمر بمنزلة الملفوظ به ولهذا قالوا لا يجوز ادخال
اللام على كل وبعض لانهما في تقدير الاضافة وقد اجاز سيبويه وهو القياس لان بعض الشيء بمنزلة جزئه وكل
الشيء بمنزلة اجزايه واد خال الالف واللام على الجزء والاجزا يز وكذا على ما هو في معناهما قوله والحجة
الى التفضيله عطف على التاكيد امر القبلة او على القبلة قوله وقيل هو معطوف على ليلا فيكون فعلى هذا التعليل
مذكورا كانه قيل قولوا وجوهكم شطره ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا او لا تتم نعمتي عليكم اي امرتكم
بذلك لاجل كلم خير الدارين اما مر بنا فلها هو رسلطانكم على المخالفين واما عقبى فلما سكم الثواب او فا
قوله وجمع بينهما اي وجمع بين الصلوات والوجه مع اختلاف المعنى في هذا المقام لاختلاف الصيغتين
جمعا وافرادا او عطف المفرد على المجموع ارادة التكثير في الجمع والتعظيم في المفرد بحسب تنكيره والى الاول
الاشارة بقوله رافة بعد رافة على منوال لبيك وسعديك والى الثاني بقوله رحمة اي رحمه والنكتة في تكرير
اوليك المسمة على ارتباط كل بما يناسبه واما بعد حديرين قبله لا كتساب الخلال المرضية
فقوله اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة مترتب على قوله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصلاة والصبر
الايتين وقوله واوليك هم المهتدون على قوله ولنبلونكم الايتين يدل عليه قوله فاوليك هم المهتدون للطريق
الصواب حيث استرجعوا وسلموا الامر الله قوله كالصفا والمروة كالصفا والمقطم قال المصنف رحمه الله الصفا
علما مع الالف واللام كالصفا والمروة ولذلك اخبر بهما والصفا موضع الى جنب رمل عالج والمقطم جبل بمصر
ومعنى اللذين يتاتى منهم اللعن الذي بعد بلعنهم وله اثر وقوله اراد بالناس من بعد بلعنه اشار الى
ان اللام للعهد والمعهود قوله ويلعنهم اللاعنون قوله او نفع الناس يريد ان ما مصدرية وحيث
جعلها موصولة قدر بها الراجع قوله لان قوله فاحيا به الارض عطف على انزل تعليل لظهور هذا العطف
وذلك لان قوله فاحيا به الارض ليس منتظما بنفسه فيصح عطفه على صلة الموصول لكون اية اخرى مثل
انزل الماء من السما لاجل الفا السببية فهما كالسبب والمسبب فصارا جمعا كالصلة الواحدة بخلاف قوله

وبث ذبح جعله صلة معطوفة على الصلة اي استدلالا له واشتمالا له على ما بين الموصول من تحوله من كل دابة لقوله
ما العايد المنصوب محذوف اي ما بث الله من كل دابة فيكون اية اخرى مثل انزل من السما ماء فاحيا به الارض
بعد موتها الا ترى كيف صرح بالبيانين في قوله وما انزل في الارض من ما فاحيا به الارض بعد موتها الا ترى كيف
صرح بالبيانين في قوله وما انزل في الارض بعد من ما وبث فيها من كل دابة والمطلوب تكثير الايات فكان هذا
العطف ظاهرا قال الزجاج هذه الاشيا وجميع ما بث الله في الارض دالة على انه واحد كما قال والهكم اله واحد
انتهى كلامه واما اذا عطف على فاحيا وكان من تتمة الصلة مسببا عما هو المعطوف عليه مسبب عنه
فيحتاج الى تقدير حرف السبب واظهار السبب الذي هو الما وجعل من في قوله من كل دابة زايدة فكان
التقدير وبث فيها كل دابة بسبب الما الان تعيشها به ولا شك ان هذا التقدير اردا ومعنى واخفى من الاول
لان الاية حينئذ على وزان قوله تعالى وانزلنا من السما ما ظهور النجي به الاية هذا وقد ذكرت كتبت
في الحاشية الاولى في هذا الموضع ما هذا صورته قوله ذا حد بحكم الصلة اي انه اعني بث صلة موصولا
مقدرا اي وما بث فيها لانه معطوف على انزل وهو صلة فيكون بث ايضا في حكم الصلة فكون بث به مستقلة
في الدلالة على التوحيد كخلق السموات والارض وكاختلاف الليل والنهار وما على الوجه الثاني فكون قوله بث
مع قوله فاحيا وانزل جميعا اية واحدة من جملة الايات ويكون التعقيب الحاصل من الفا في فاحيا حاصلا
في البث وعلى هذا الاجود ذكر البث دون انزل لما لوجهين لزوم ذهاب السبب المعلوم من الفا ولزوم الاضمار
قبل الذكر لان التقدير وبث به اي بالما خلاف الوجه الاول فانه يجوز فيه افراد البث بالذكر لما لم تحسن عطفه
على فاحيا لانه معطوف على انزل وانزل صلة فاحيا جزء الصلة فصار احيا مع انزل كشيء واحد والحاصل ان قوله
احيا مع قوله انزل كشيء واحد والمجموع صلة واحدة لما وقوله وبث جملة معطوفة على قوله انزل لتكون صلة اخرى
مستقلة فيه ويكون التقدير وما بث وانما كان هذا الظاهر لانه حينئذ يكون العايد الضمير المنصوب المحذوف
من بث ويكون من للبيان وحذف مثل هذا الضمير منصوب متصل ناصبه فعل وعلى الثاني العايد الضمير
المجرور المحذوف مع جاره وحذف مثل هذا الضمير انما يحسن لو كان الموصول او موصوفه او ضمير اخر عايد
اليه مجرور بمثل جر به هذا الضمير نص على جميع ذلك المالكي ومن هذا ازايده في الاثبات ولا شك ان الاول اولى لما
قلنا ولقلة المحذوف فيه ولكون من زايدة فيه بخلاف الثاني وان قال قايل ما الفرق بين عطف بث على انزل وبين
عطف احيا عليه في ان احيا معه كشيء واحد لعطفه عليه وليس كذلك بث اذا عطف عليه قلنا الفرق ان احيا
معطوف بالفا السببية ولا شك ان السبب والمسبب كشيء واحد بخلاف بث فانه معطوف بالواو
المقتضية للمغايرة ولهذا امتنع من عطفه على احيا من حيث الظاهر لانه لو عطف عليه لكان مسببا
مثله وكان المجموع كشيء واحد والقبول مهبها من موضع طلوع الشمس عند استوا الليل والنهار ويسمى الصبا
وبقابلها الدبور والشمال التي تهب من ناحية القطب وبقابلها الجنوب والنكبا التي تهب بين ريحين
والمواجهة التي تهب من جهات مختلفة والعاطفة الشديدة الهبوب والعقيم هي التي لا تلقح شجرا ولا
تحمل مطرا واللواقح هي التي تلقح الاشجار والمعصرات هي التي تاتي بالامطار والتسيم هي التي تاتي بنفس ضعيف
وروح قوله وقيل يا زايدة عطف على قوله في احوالها ومعنى فيهن التعميم قوله واسنده بقوله اذ تبدا الاية
اي استدلالا له على ان المراد بالانذار الرؤيا قوله لانه غير ملتبس وذلك لقوله والذين امنوا اشد حبا لله
وبا هله قبيله من قيس عيلان والخمس غير مختلط بسمن وافط ولم يعلم هو لا الذين ارتكبوا الظلم يريد
ان في وضع المظهر موضع المضمر في قوله الذين ظلموا دلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم ولو يعلم هو لا اذ
عاينوا العذاب موقوف بان الرويه في قوله ولو يرى بمعنى العلم وفي قوله اذ يرون العذاب بمعنى الابصار
وبان قوله ان القوة لله جملة اشد مسندة الى قراة الرفع لا على هذه القراة بمعنى الوصل والاسباب

قوله مثل ذلك الا ترا قال المصنف رحمه الله ذكر سيبويه ان العرب حذف الناس من الاراه ولذلك وقعت الاشارة بكذلك الامذكورة قوله هم يغرشون كل طمره واحد سباق سدة المغالبا يغرشون بضم الراء رواية اي يجعلون اللبد فراشا للظهر وكان كل طمر اي رمكة وثابة وكل فحل كريم سباح في عدوه غلاب لمباراة سباق في الرهان يجوز نصب المتقدم سدة المغالبا ان ضممت الميم جازان يراد به الشهر او فرس بغالبه وجازان يراد به الرافع يده بالسهم يريد به اقصا الغايه يقال بيني وبينك غلوة سهم وان فتحت الميم يكون جمعا للمغلاة وهي السهم تخذ للمخالاه والمعنى يسبق السهم في غلوته والمعنى ان همهم مقصورة علي تعهد الخيل وخدمتها والتمرس علي ظهورها وروبة الكتاب يغرشون بغير الف اي يغرشون اللبد علي كل طمره تخير في الجار واما الافراس فهو متعد الي مفعولين وانما حكم بان هم وما هم للتاكيد بتكرير النسبة ولم تجوز ان يكون للتخصيص علي تقدير التقديم لان ما في الايه معنى ليس فلابد طما من اسم وهو هم ولو قدر واكونه غير مبتدا لزال كون تاكيدا للضمير في خارجين ثم قدم للتخصيص لزم بقاما بغير اسم فلان ما لا يجوز تقديم خبرها تحيث يدخل عليه مع دخول الباء فيه علي قول ابي علي الفارسي والمصنف رحمهما الله تعالي لان خبر ما اذا قدم بطل عملها وحمد لاجل الباء في الخبر وسيعرض هذا بقوله تعالي وما انت علينا بعزيز وكذا هم في البيت يتعين كونه مبتدا ولا يحتمل التقدير لان الغرض في البيت مدح اوليك القوم بانهم يغرشون اللبد للخيل للقتال اعدايهم وانما يكون مدحا قاما اذا كان اعدا وهم مشاهير في ذلك حتي يتم طهم الحراة والشجاعة اما لو كانت الفراسه مخصوصة بهم فلا وظاهر لمن له ذوق سليم وطبع مستقيم وايضا فان مقام الاعداد يناسبه التاكيد لا التخصيص وقال الطيبي قوله لا علي الاختصاص اشارة الي مذهبه وذلك ان صاحب الكبيرة مخلد في النار اذا لم يتب فلو حمل الايه علي الاختصاص لزم خروجه عنها وقوله علي قوة امرهم فيما اسند اليهم يعني دلالة التركيب علي تقوي الحكم يعني انهم لا يخرجون البته لا ان غيرهم تخرجون منها وقال القاضي اصله وما يخرجون فعدل به الي هذه العباره للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلوص والرجوع الي الدنيا وقال صاحب التقريب هم ليست للفصل فلا تدخل علي الاختصاص بل علي قوة امرهم قال الطيبي والحق ان وما هم خارجين ليس نظير البيت لتسليط حرف النفي علي العامل المعنوي مع ان البيت لا يصلح للاستئناف لاحتماله التخصيص ايضا بالادعا بل هو نظير قولك وما انت علينا بعزيز وقد قال فيه ما قال وانعقد اهل الغير علي ان مثل هذا التركيب مقطوع به علي افادة الاختصاص وقال صاحب الانتصاف ان دلالة الايه علي الاختصاص بالحق فان العصاه من المسلمين يخرجون من النار وقد اجمع المصنف في قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون وهم بالاخرة هم يوقنون لكن هذا الاختصاص لا يوافق مذهبه فاعمل الحيله في صرف الكلام عنه فجعلها مفيده للاحتمين فان العصاه وان خلدوا عندنا فان الكفار اخف منهم بالخلود الا نصاف الايه فهل اتخذ اذا دامل الكفار والكفر اعم من ذلك وجميع اهله ليسوا لخارجين من النار فلا اختصاص لهؤلاء بالخلود دون غيرهم من الكفار والذي قاله المصنف صحيح قال الطيبي وقلت مما ذكرت من الا النفي ضمير الفاعل لابد من القول بالاختصاص والايه عامة في جميع من يخالف المؤمنين من اهل الملل المختلفة وتتخذ من دون الله انداذا اي رويسا يتبعونهم ويطيعونهم كما نص عليه المصنف وعلي تقدير ان يكون مخصوصا بعبدة الاصنام فهم في مقابلة المؤمنين بدليل والذين امنوا اشد حبا لله اي تعظيما فيكون الكلام في المؤمنين وفي هؤلاء لابد خلة الحصر غيرهم والتركيب من باب القصر القلبي فاذا انتفا الحكم من احد المتقابلين يثبت للاخر فاذا قيل في حق غير المؤمنين وما هم بخارجين من النار علم ان المؤمنين خارجون منها والله ذو الطيبي وحسن تحقيقه وتدقيقه ولم يسبق للمصنف ان يجيب علي ما قال لان يقول ان الفساق ليسوا بمؤمنين كما هو مذهبه او يقول ان ايات الوعيد لما دلت علي خلود الفساق

وجب حمل

وجب حمل الايه علي تقوي الحكم لا علي الاختصاص ليلا يلزم تناقض الادلة هذا والرجا في كرم الله الواسع ان لا يدخل احدا من المومنين النار فضلا ان يدخلهم ويخرجهم قوله طيبا طاهرا من كل شبهه قيل الطيب ما يستطيبه الشرع والشهوة المستقيمه اذ الحلال دل علي الاول فينبغي ان يفسر ما تشتهيه النفوس الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل علي الاول ولا يلائم تكرير المعني والغرفه المرة الواحدة وبالضم اسم المفعول قوله كيف كان الشيطان امرا الي الامر مستعل علي المامور ومتسلط فكيف يستقيم هذا مع قولهم ليس لك عليهم سلطان وخلاصة الجواب ان الكلام فيه استعارة وفي الاستعارة كناية ومرجعه الي سوء صنيعهم وتسفيه رايهم وتحقير شاهم وذلك يا خذ الزبده والخلاصه من الجمله قوله قيل هم المشركون وقيل هم طايفة من اليهود يعني التعريف في الناس للعهد والمعهود اما ما يفهم من قوله ومن الناس من تخذ من دون الله انداد اريد بالانداد الاصنام او من قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا قيل ويجوز ان يكون التعريف للجنس فقوله لا بد من مضاف محذوف اما عند المشبه واما عند المشبه به لان تشبيه الكفار بالداعي مع كون التشبيه متفرقا لا يستقيم بدون تقديره قوله والمعني ومثل داعيهم الي آخره اعلم انه ذكر وجوها مختلفة واولها قوله ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق سنه في هذا الوجه الداعي بالناطق والكفره المدعون بالغنم المنعوق بها ودعا الداعي للكفره سعيق الناعق بالبهايم وثانيها قوله كمثل الذين كفروا كمثل البهايم الذي ينعق اي بهايم الشخص الذي ينعق بما لا يسمع والمراد بما لا يسمع البهايم المعنى ومثل الذين كفروا مع داعيهم في انهم لا يرفعون روسهم الي ما يدعوهم اليه كمثل البهايم مع داعيها وثالثها قوله ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم وهذا مثل الاول لكن وضع فيه الرجل الاصم موضع البهايم اي شبه داعيهم بداعي الاصم وشبههم بالاصم وعلي هذه الوجوه التشبيه مغرق والوجهان الاولان اشارة الي التقديرين المذكورين في المتن والثالث كالاول والرابع قوله ومثلهم في امامهم هذا الوجه مبني علي ان التشبيه مركب تمثيلي وهو ان يكون الوجه منتزعا من عدة امور فلا يحتاج حينئذ الي تقدير مضاف ولهذا قال ومثلهم في اتباعهم كيت وكيت وهذا الوجه اوجه واشد ملايمه للاية السابقة ومبني قوله واذا قيل الايه وخامسها قوله ومثلهم في دعايهم الاصنام قال القاضي لا يساعده الادعا وندا لان الاصنام لا تسمع الا ان تجعل من باب التمثيل المركب قال الطيبي طابتا وقايته مراد القاضي ان هذا الوجه تحتمل ان يكون من التشبيه المغرق وان يكون من التمثيل والاول مردود لفقدان التقابل بين المشبه والمشبه به والثاني مقبول لانه لا يشترط فيه ذلك وههنا اريد التمثيل فلابد من ذلك لان المراد ان داعي الاصنام لا يرجع من دعايها الي شيء ما وانها دون حالا من البهايم لانها تسمع دعاوندا ومي لا تسمع شيا قط كقوله تعالي ان تدعوهم لا يسمعوا الايه واذا لم يوجد في الممثل به ما للممثل به يفوت التقابل من كل وجه وذلك غير جايز في التمثيل اللهم الا ان تجعل التشبيه مركبا عقليا كما ذكر المصنف في قوله مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغا الايه حيث قال ومثل نفقة هولا في زكاها عند الله وعلي تقدير كونه مركبا عقليا كما ذكر فمعناه ومثلهم في دعايهم الاصنام في فقد الجدوي كمثل الناعق بما لا يسمع الا دعا وندا وهذا احسن الوجوه المذكورة في الكتاب واوفق لتاليف النظم وذلك لان العاطف في قوله ومثل الذين يستدعي معطوفا عليه فلا يحسن عطفه علي جملة قوله واذا قيل اتبعوا الاية حسنة ان عطف علي قوله لا يعقلون شيا ولا يهتدون علي سبيل البيان فيكون المراد بالذين كفروا اما هم وضعا للمظهر موضع الضمير من غير لفظه للاشعار بعلة عدم الاهتدا وسلب العقول بعما علي الملتفت اليهم وتسجيلا بضلالهم وفي عطف الجملة الاسمية علي الفعليه ايذان بان المراد بالمضارع في قوله لا يعقلون ولا يهتدون الاستمرار قوله قال الاخطل وانفق نصايك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلا ضلا يهجوه بانه راع ويامره برعية الغنم التي هي

عادته ويقول له منتك نفسك في الخلوة التخاروذ لك ضلال منك عن الصواب لانك لا تقوى على اظهاره
بين الناس قوله لان كل ما رزقه الله تعليل التفسير الطيبات بالمستلذات ويريد به تفسيرها
بالحلال لان الحلال قد علم من قوله ورزقناكم لان ما رزقه الله لا يكون الا حلالا فحمل الطيبات على المستلذات
حتى يستفاد بالطيبات شيا لم يستفد من قوله ورزقناكم قوله قرئ حرم على البنا للفاعل وعلى البنا
للمفعول قال الزجاج يجوز ان يكون ما في انما موصوله والمختار كونها كافه آتيا عا لنسه الكتابه والمعنى
ما حرم عليكم الا الميتة لان ما تاتي اثباتا لما بعدها ونفيا لما سواه فان قيل انما يفيد قصر الحرمة
على ما ذكر وكم من حرام قلنا لا شك انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر ونفي الحكم عن كل ما عداه لكن لا مطلقا
بل ما عداه مما قابله ووقع فيه الخطاب لان القصر ليستدعي ان يكون المخاطب قد حكم حكما مساويا بصواب
وخطا واريد تحقيق صوابه ونفي خطايه فعلى هذا ان كان الخطاب في عليكم للمومنين بقرينة يا ايها الذين
امنوا كلوا والتقدير انهم اعتقدوا حرمة المستلذات وحرمة هذه الاشيا ايضا فقيل انما حرم
عليكم هذه الاشيا فيفيد نفي حرمة المستلذات وقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم يوذن
بذلك والقصر على هذا من قصر الافراد فان كان الخطاب للمشركين فانهم اعتقدوا حل هذه الاشيا
وحرمة السايبه والوصيله والحامي فقال انما حرم عليكم هذه الاشيا فيفيد حل ما سواها من الذي
اعتقدوه حراما وقوله قل يا ايها الناس كلوا قرينة لذلك والقصر على هذا من قصر القلب ومثال
ما ذكر ما لو اعتقد معتقد ان زيدا شاعر ومنجم والحال انه شاعر فقط فقلت انما زيد شاعر فانه
يفيد نفي التنجيم دون سايز الصفات قوله في بطونهم ملابطونهم قال ابو البقا والحذ ان يكون في بطونهم
ظرفا لما ياكلون فعلى هذا هو مبالغة في الاكل كانهم كانوا متمكنين على البطون عند الاكل فملوها قوله كلت
دما ان لم ارعك نصره تمامه بعد مهوي القرط طيبة النشر يقول كلب بدلا لدم وهو
الديه بان يقتل من يعز علي فاخذ ديته واكلها ان لم اخوفك بتزويج ضرة اخري طويلة العنق طيبة
الرايحه وانما سمي امراتا الرجل ضرتين لان كل واحدة منهما تريد ضر صاحبتها وفيه رمز الى ان المخاطبة
قصيرة العنق منتنه فانما دعا على نفسه بذلك لانها ضرة امراته كانوا يرون اكل الديه عارا قوله يا كلن
اوله ان لنا احمرعافا يا كلن كل ليلة اكافا الاكاف البرذعه اي يا كلن كل ليلة علفا بثمن اكاف تبيعه
قوله نفي الكلام عباره عن غضبه عليهم مشعر بانه من باب الكنايه وكذلك قوله تعريض بحرمانهم لان
التعريض نوع من انواع الكنايه وقد اتى في ال عمران في قوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامه ان
يكون كنايه من عدم الالتفات بل جعله مجازا عنه حيث اصله فيمن يجوز عليه النظر كنايه عن سخطه فيمن لا يجوز
عليه النظر بحرد معنى الاحسان كانه فرق بين اثبات النظر له تعالى ونفيه وفيه بحث قوله فلي شي
صيرهم الى قوله وهذا اصل معنى فعل التعجب فرق المصنف بين الاصل والفرع وهو كذلك لان الاصل
الاستفهام ويحتمل الانكار والتوبيخ والتعجب وغير ذلك والفرع نص في افشا التعجب قوله او لغيرهم
ذلك معطوف على قوله ذلك العذاب بسبب ان الله انزل لان المشار اليه اما مذكور قوله ولهم عذاب
اليم او مذكور قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فعلى الاول الكلام مع اليهود خاصة والتعريف
في الكتاب للجنس والمختلفون منهم اليهود وعلى الثاني الكلام مع اليهود والمشركين والتعريف للعهد والمراد
بالكتاب القران وبالذين اختلفوا المشركين قوله وان الذين اختلفوا حال من الكتاب وقد اقيم مقام
الراجع المظهر الموضوع موضعه المعنى انما كفر اليهود لان الله تعالى نزل القران بالحق والحال ان المشركين
كانوا فيه على شقاق قوي واختلاف شديد ولو سفسق كلمتهم مع كلمة المسلمين حتى جسر اليهود على الطعن
فيه والكفر به بعد ما عرفوا انه الحق فاشتروا الضلالة بالهدى ولا امتناع في تصدير قوان قال الله وما

الجمله الحاليه

ارسلنا

ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام قال ابو البقا كسرت ان لاجل اللام وقال لو لم يكن اللام كسرت
لان الجمله حاليه اذ المعنى الا وهم ياكلون هذا خلاصة ما ذكر الطيبي هنا وانا اظن على الكلام الاول والثاني
مع اليهود لكن المراد بالكتاب على الاول على جنس الكتب والمراد بالمختلفين اليهود لانهم قالوا التوريه حق
وغيرها باطل وعلى الثاني المراد به القران وبالمختلفين فيه المشركون وكانه لما ذكر هذا قيل له اذا كان
الكلام مع اليهود فلم اذكرا اختلاف المشركين فاجاب بان اختلاف اليهود سبب اختلاف المشركين
لانهم لو لم يختلفوا لم تجسر غيرهم على الاختلاف فليتامل قوله لان اليهود يصلي قبل المغرب قال الراغب
افق مكه وذلك لان الجار يجري التعليل في كون الخطاب لاهل الكتاب وقوله وقيل عطف على قوله الخطاب لاهل
الكتاب قوله او كما قالت يعني الخنسا واوله توتح مارتعت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار اي
توتح ناقة اخيها صخر الهمات فاذا ذكرته تركت الرتع واقبلت وادبرت وقيل انها نصف ناقة ذبح ولدها
او افترسه السبع وانها اذا احملها الجوع على ان توتح ورتعت فاذا ذكرت ولدها وحنت عليه تركت الرتع واقبلت
وادبرت فجعلها نفس الاقبال والادبار مبالغة قوله لو كنت ممن يقرا القران اي لو اخبرني هذا على سبيل
الفرض وهو محال والكتاب جنس كتب انبيا الله ان هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المذكور
فان اريد به الجنس او العهد فهذا مثله لان المعرف اذا اعيد كان عين الاول هكذا قيل وفيه نظر لان المعا
مع اللام معهود بكل حال اللهم الا ان يراد بكونه مثله انه صادق على ما صدق عليه قوله كما قال ابن مسعود
قيل كما قال في تفسيره على حبه وقيل في الحديث الذي رواه وليس بشي لان الحديث من رواية ابي هريره قال
معنى لنشيته الي ابن مسعود عن ابي هريره جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة
اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتخاف الغنا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا الا والكاشح الذي يضمر العداوه في كشحه قوله والمسكين الى اخره هذا مذهب ابي حنيفة
وعند الشافعي هو الذي يملك ما يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه ومعنى يرغب به يعده ويابى به
قوله على الاختصاص والمدح اظهار الفضل الصبر عن ابي علي الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او
الذم فالاحسن ان تخالف باعرابهما لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولفت في الاعراب كان المقصود
اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتعين وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا قوله وهو مذهب مالك
والشافعي ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ مذهب الشافعي
انه يقتل الذكر بالانثى الا نصاف وهم على الامامين في مسئلة قتل الذكر بالانثى واقول انتفا الجمهور قد
يكون بانتفا البعض فاذا قال الامامان بان الحر لا يقتل بالعبد صدق انهما ما قالا بالجمهور قوله ولان ملك
معطوف من حيث المعنى على قوله ويقولون ومعنى بيننا واوا يتنا بلوا من تابه اذا كان كفوا له وقيل الصواب
بيننا وما يروى من البواو هو المساواه قوله فمن عفي له من اخيه شي اي عفو قليل وهو مفعول مطلق
والفعل مسند الى المصدر كقولك سير بزيد بعض السير وبين كونه مفعولا مطلقا بقوله من العفو
او انما قدم ليظهر كونه لكونه مفعولا مطلقا وهو نظير قولهم ضربته ضربة انواعا من الضرب ولا يجوز ان
يكون شي من معنى المفعول به وروي صاحب الكشف عن بعضهم انه قال يمكن ان يكون تقديره فمن
عفي له من اخيه عن شي فلما حذف الجار ارتفع شي لوقوعه موقع الفاعل كما انك لو قلت سير بزيد وحذف
الباء قلت سير زيد ويجوز فيه وجه اخر وهو ان يكون شي مرتفعا بفعل محذوف بدل عليه قوله عفي
وهو ترك قوله واخيه ولي المقتول فمن عباره عن القاتل ومن لابتدا الغايه وشي عباره عن العفو او هو
عباره عن ترك المستحق من ارش جنايه او عقوبه دسر قوله وعلى هذا اما في الاية وحذف عن جنايته
لان العفو مسند في ذلك قوله عباره قلقه اي غير قاره في مكانها فان الكلام الفصيح هو الذي يستعمل

فيه ما هو على السنة الفصحا دور واستعمالهم له اكثر وكلام الله تعالى افصح الكلام لا يجوز فيه مثل هذه العبارة نعم لو اقتضاها المقام كما في قول الشاعر * وما عدت الرياح له محلا * عناه من حداهم وساقا لان الكلام في محاورات ديار المحبوبة فهو مكان استعماله والاية واردة في شان العفو عن الجنايات وهو بمعزل من استعماله فيه وهو المراد بقوله نابية عن مكانه قوله فعند كان الولي في الجاهلية جملة مستطردة لبيان سبب النزول توسطت بين تفسير الجزا والشرط للاهتمام والغا لشدة الاتصال قوله ومن اضافه عطف على قوله من الغرابة اما الغرابة فهو حمل الشيء على ضده ولم يكف بهذا القدر بل صرح بالكون ومعناه ان الحيوة العظيمة الحاصلة بالارتداع انما تحصل بشرعية القصاص لا غير واما البلاغة فهي ان هذا الكلام مع وجازته دل على معان كثيرة لان لام الجنس الداخلة في القصاص تدل على حقيقة هذا الحكم وهو مسلم في الضرب والجرح والقتل وما يجري مجراها ولو قيل كما قالوا العمل الذي للعمل لم يفد ذلك شيأ اذ انظر الى تنكير حيوة من حيث كذا مطلقه وقد حملت عليها قوله في القصاص افاد التعظيم واذا اقترنت بقرائن الاحوال بالارتداع افاد التخصيص فعلى هذا قوله او نوع من الحيوة عطف على قوله حياة عظيمة والحاصل ان التنكير في حيوة اما للتعظيم او للافراد نوعا وقوله لوقوع العلم تعليل للارتداع وقوله لانه اذا علم تعليل للحيوة الحاصلة بالارتداع قوله وهو خطاب له فصل اختصاص الائمة لانهم هم المتمكنون من تنفيذ الاحكام المتكونة من استيفا القصاص ويدل على هذا انه فسر تتقون بتحملون عمل اهل التقوى في المحافظة على القصاص ولما به قوله نسخت باية المواريث وبقوله صلى الله عليه وفي هذا نظر لان الكتاب لا ينسخ بخبر الاحاد ولان اية المواريث غير منافية لهذه الاية فيجوز الجمع بين حكمهما وقيل يجوز ان يكون اية المواريث مخصصة لهذه وذلك لانها توجب الوصية للاقربين واية المواريث تخرج القريب الوارث وسعي غير الوارث ولو قيل انها منسوخة بالاجماع بعد وجود دليل ناسخ واكتفى بالاجماع عن ذكر الدليل لقلنا لا يصح لان من الائمة من انكر وقوع النسخ فكيف يدعى انعقاد الاجماع قوله وان كان من الاحاد يريد ان السلف وان نقلوه على طريق الاحاد لكن الخلف الحقوه بالمتواتر لتلقيهم اياه بالقبول اي اجمعوا على صحته ونسخوا به القران والجواب ان تلقي الائمة له اما على الظن او القطع الاول مسلم لا ان ذلك اجماع منهم على انه خبر واحد فلا يجوز نسخ القران به والثاني ممنوع لانهم لو قطعوا بصحته مع انه من الاحاد لاجمعوا على الخطا وانه غير جايز وليس الجد وقوله او كتب على المخصص عطف على كتب عليكم ومعنى اظلف كف قوله فعليه بالصوم اول الحديث يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا اي الباءة النكاح وهو من المباءة المنزل لان من تزوج امراة بوأها منزلا وقيل ان الرجل يتبوأ من اهله اي يتمكن منها كما يتمكن من منزله والوجار من عرق الاثنين مع ابقايهما قوله او لعلكم تتقون فسر تتقون بوجوه احدها انه مجاز باعتبار ما يؤول اليه اي لعلكم تصيرون متقين بمركة المحافظة عليه وتعظيمه لانه من شعاير الله وتعظيمها من تقوي القلوب وتعليله بقوله لا نها اشارة الى هذا المعنى وثانيها انه حقيقة لغويه لان الوقايه في اللغة فرط الصيانة وذلك ان الصوم ارداع شتى للنفس من المعاصي وثالثها انه كناية ايمائية وتقريره ان الصوم لما كان من شعاير الانبيا والمتقين ضمن اقتفي اثرهم فيه يوشك ان يعد منهم وينتظم في زمرتهم وانما قلنا انه كناية ايمائية لانه تعالى سماهم متقين لانهم اكتسبوا لباسهم وتزيوا بزيهم ومن تزيا بزي قوم فهو منهم والموناث الموف الكسوة وقوله وقيل معناه انه كصومهم عطف على قوله على الانبيا والاحسن من حيث المعنى وكذا قوله وقيل كتب عليكم كما كتب عليهم وقوله وقيل الايام المعدودات عطف على قوله وقيل وهو شهر رمضان وقوله وقيل وقوعه عطف على قوله فاصابهم بوناى ويحكم فيه لحكم الحج والامساك فهو فعال بمعنى مفعول ومعنى يحكم فيه

تطابق

تطابق فيه والهيل الصب من غير كيل قوله وانتصاب اياما بالصيام قال الزجاج الاجود ان يكون العامل في اياما الصيام وكان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات وقال القاضي نصبها ليس بالصيام لوجود الفاصل بينهما بل باضمار صوموا وقال صاحب الكشف كما كتب صفة مصدر محذوف والتقدير يكتب عليكم الصيام كما كتب مثل ما كتب وقال ابو البقا انما لم يجز يعني نصب الصيام لاياما لانه مصدر وقد فرق بينه وبين ايام بقوله كما كتب وما يعمل فيه كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبي وقال السجاوندي لا يعمل لان كما اجنبي عن العامل الا ان يجعل حالا للصيام وقال بعض الفضلا المحققين وهو مخرج الائمة الرضي رحمه الله وليس حكم كل موصول اسمي حكم ما اول به فلا يمنع من تاوله بالحرف المصدري من جهة المعنى من انه لا يلزم ما احكامه ممن لا تتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله ويجوز الفصل بينه وبين معموله باجنبي وعلى هذا فلا يقدر الفعل قوله اياما معدودات قوله ان شيت فواتر وان شيت ففرق سواترة الصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما او يومين ثم تصوم يوما على هذا وباقي به وترا وترا والايراد به المواصلة كما قد يتيمم لانه من الوتر وتفريق الصوم ان يكون المتخلل بين الصومين اكثر من يومين قوله ولم يقل فعدتها يوديان مقتضى الظاهر ان يقال فعدتها لان قوله فمن كان منكم مريضا مرتب على فرضيته صوم الايام المعدودات اي وجب عليكم صوم من كان معذورا منكم فليصم عدتها فلم نكرها واجاب بانا انما نكرها لعدم الالباس وفيه وجهان اي فيما قرا به ابن عباس فان جميع ما ذكر بعدد وروي عنه وحاصل المعنى يرجع الى مكلفونه او تعدونه وهو يحتمل وجهين احدهما ان من امر بالصيام مع كونه شاقا فكانه كلفه وجعل قلادة في عنقه واليه الاشارة بقوله يقال له صوموا وثانيهما ان المكلف اذا داوم عليه وتمرن لم يكن شاقا عليه لكن اذا مرض وهو مما يشق عليه والى الاول اشار بقوله يطيقونه والثاني بقوله على جهد منهم وعسر قوله ويجوز ان يكون هذا معنى يطيقونه اي معنى القراة المشهورة وعلى هذا فالاية غير منسوخة وجهد هم وطاقتهم نصب على الحال اي مجتهدين مطيقين والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قوله او الخير اي الضمير المرفوع وهو للتطوع او للخير وعلى التعديين الشرط مذكور بلا جزا وفايدته تعظيم الخير كقولهم من ادرك الصمان فقد ادرك المرعى قوله وجهد تم كما قالوا تكبر نصب على انه مفعول مطلق قوله كما قيل ابن داية للغراب اي رمضان مصدر من الرمضا وهو شدة الحر اضيف اليه الشهر وجعل المركب علما للشهر ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما ان داية في ابن داية اخذت من داية البعير وهو موضع القتب واضيف اليها الابن وجعل علما للغراب والتسمية وان وقعت مع المضاف لكن حذف لعدم الالباس والارتماض الاحتراق قوله كما اعيا اوله فهل لكما فيما الى فانني بصير كما اعيا النطاسي حيث يمنا وبروي فانني خبير قال صدر الافاضل الواقع في نسخة المفصل كما اعيا والصواب بما بعد ليل اول ابيت ومن امثالهم اطب من ابن جديم ويروي بكمر اي فعل لكم فيما نسب الي كذا رواه الميداني وقيل هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه الي ثم اعرض عن المشاوره وقال اني اعلم بحالي فرد في بصيرتها اعيا النطاسي اي الطبيب من التنطس وهو دقة النظر واراد ابن جديم لانه بنو النطاسي لا جديم ولكن حذفه لعدم الالباس هذا والمصنف رحمه الله ذكر في المفصل انه من اللبس قوله على انه مفعول وان تصوموا قال رشيد الدين الوطواط وفي جعل شهر رمضان مفعولا ان تصوموا نظر لان شهر رمضان جديد يحدث على تعدد مر المضاف اليه لان تصوموا هو ما يعم نزلة المبتدا اي صوم شهر رمضان والخبر خير لكم وعلى ما قدره يكون الخبر فاصلا بين جزئي المبتدا وذلك غير سايغ ثم قال فعرضت هذا البحث على المصنف رحمه الله فاذعن له وقيل في العدة زان الفضل جايز ههنا لان المفعول فضله لا جزء والفاعل والاضافة هنا الى الفاعل لا الى المفعول اي صوم شهر رمضان خير لكم قال الطيبي فيقال هذا وامثاله لا يليق بمنصب التنزيل لان المقرر ان مفعول المصدر

كالصلة فلا يجوز الفصل بالاجنبي قوله ما معنى قوله وبينات من الهدى بعد قوله هدى للناس وقد لخص السوالان النكره اذا اعيدت معرفه كان الثاني عين الاول فما معنى هذا التكرير واجاب بان المعرف هنا اعم من المنكر اذ اللام فيه للجنس لا للعهد والدليل على كونه جنسا قوله من جملة ما هدي به الله وان معنى الجنس هو ما قال من وحيه وكتبه السماويه الهاديه الفارقه لان شان الكتب السماويه كلها الهداية والفرقان بين الحق والباطل حكما او لانها هدى الا بقادر قدره ومع ذلك هو بينات من جملة الهدى فكرر شبهها بنشانه ورفعا منه وتاكيدا لمعنى الهداية فيه كما يقول فلان علم من العلماء المتبحرين قوله والشهر منصوب على الظرف والتقدير فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا قيل في قوله ولا يكون مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اي مبصران له اعني الهلال فلو كان مفعولا به وقد اشترك المقيم والمسافر في الابصار لزم المسافر الصوم كالمقيم والمراد بالحل فمتعين ان يكون ظرفا والمراد بالشهود الحضور اي من كان حاضرا دار الاقامه في شهر رمضان فليصم فيه وحينئذ خرج المسافر نظرا لان المريض والحايض حاضران دار الاقامة مع انه لا يلزمهما فاذا جاز اخراجهما بالدليل فلم لا يجوز ان يكون الشهر مفعولا به ومع هذا يخرج عنه المسافر وساير المعذورين بالدليل قوله وهذا نوع من اللف وتقريره ان الفعل المعلل المقدر وهو قوله شرع ذلك مع العلل الثلاث معطوف على الجملة السابقة بالواو على طريق النشر وفيه اسم الاشارة ولا بد له من المشار اليه بحسب كل واحد من العلل المذكورة او لها فتكمل العدة ومي علة الامر لمراعاة العدة والمشار اليه قوله فعدة اي فعليه صوم عدة ايام العدة غير رمضان وثانيها ولتكبروا الله وهو علة ما علم من كيفية القضاء وهدا الله والمشار اليه مفهوم قوله فعدة من ايام اخر وثالثها ولعلكم تشكرون ومي علة الترخيص بستدعي ما يرد عليه النشر من المعاني المناسبة وهذا بالعكس وتكون تلك المعاني مبنية عليه على ترتيبه السابق وهذا ليس كذلك والنقاب رجل علامه والمحدث الملهم قوله والاولى اوجه وهو ان يكون المعلل محذوفا قيل انما كان اوجه لقلة التقدير فيه ولما فيه صنعة اللف والنشر قيل ويحتمل اللف والنشر قيل ويحتمل ان يراد بالاول ان يكون لتكملوا معطوفا على علة مقدرة لان اللام حينئذ للعلة ومي اظهر من ان تكون صلة كقوله يريدون ليطفئوا والاول اوجه والاهلال رفع الصوت بالتلبية قوله وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ينك لميسا اي والابل يمشين بنا مشيا خفيا ان تصدق الطير في العيافة بها والزجر بنك للمراة المسماة لميس قوله فكني به عن الجماع رفث على قوله الرفوث وهو الافضا بما يحب ان يكنا عنه يعني كني ههنا وكان من حق الظاهر ان يكني عن الرفث لانه وانما عدل اليه ليتدرع من اركيه يدل عليه قوله استحلالا بما وحد منهم قبل الاحد الانصاف ويويده قول المصنف رحمه الله انه تعالى لما اباحه قال فالان باشروهن فعاد الى الكنايات المالوفه ويشكل بقوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمرسيق منهم فيه فعل وجوابه انه في اية الحج منهي عنه فجيء ليبين هجر عن الشروط فيه قوله قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنيت فكانت عليه لباسا تقول اذا صرف مضاجعها عطفها الى نفسه التوت عليه فكانت لباسا له قوله وهو قريب من بديع التفاسير وذلك لبعده عن معنى الكلام السابق له والعبش بالتحريك ظلمة اخر الليل قوله قال ابو داود فلما اضات لناصوقه واضح من الصبح خيطا انار الشدقه في لغة بجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء في من الاضداد تقول فلما اشرقت لنا ظلمها واضوء ولمع من الصبح خيط كالخيط انارا اي نورا الاشيا وهو جواب لما ويحتمل ان يكون لازما واشراق الظلمة استعارة لاظلامها او يراد به سدها وظهورها بسبب طلوع الفجر قوله ويجوز ان يكون من للتبعيض والضمير في لانه راجع الى قوله اول ما يبدو وافعلي هذا يكون من الفجر بدلا من الخيطين الى بيان لكم بعض الفجر وهو اول

ما يبدو والذي اخرجه من باب الاستعارة وذلك لذكر المشبه وهو الفجر والمشبه به وهو الخيط الابيض وانما لم يجعل استعاره في الخيط الاسود مع ترك المشبه لانه بمنزلة الملفوظ لحصول ما يدل عليه في الكلام فهو لقوطا اشد على والى هذا اشار بقوله لان بيان احدهما بيان للثاني قوله فلو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران جواب لكنه غير تام لكون العدو لعل الاستعارة التي ابلغ الى التشبيه الذي هو اداته للفقدان القرينة ليس بعذر مع كثرة القرائن يخوحي يعلق الخيط الابيض من الخيط الاسود او يسود او يطلع لكن الجواب تمام ان يقال ان المعد وله اليه وان كان تشبيها لكنه بليغ لا يقصر عن مرتبة الاستعارة لانه واقع على طريق التجريد كانه جرد من الفجر نفس الخيط كقولك رايت اسدا منك فيك وهو المراد بقوله فكانه تشبيها بليغا وقوله ان كان وسادك لعريضا كناية تلويحيه فان عرض الوساده مشعر بعرض القفا وعرض القفا مشعر بالبلاده وعرض القفا كناية برمزيه قوله بعض اليد ومات قيل هي ام كردس فاضل العرب تميد بجاز الله وخاله عديض القفا مميز انديه تمثاله وقد الخص من عد القرايط شاربه ما يهوا حوى لا يهتدي لشي وقد الجرد شعر شاربه من عد القرايط قيل لان الحساب بعد بالشده وقيل لان المحاسب اذا معن في الحساب وتفكر فيه عض على شفتيه وشاربه قوله لان المخاطب يستفيد منه وجوب الخطاب قيل فيه نظر لان من يجوز تاخير البيان يحمله على ظاهره لعدم القرينة الصارفه حينئذ واجيب بانك اذا اردت بالقرينة التفصيلية فمسلم ولكن لا يلزم من عدمها جواز الحمل على الظاهر وان اردت الاجماليه فلا نسلم انتفاءها فان البليغ لا يرضى بمثل هذا التركيب الاتري كيف عطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حس حمله على الظاهر واقول لقايل ان يقول انما عدل عنه بعد ورود قوله من الفجر لعقلنا اذ ذاك عن القرينة التفصيلية قوله فيه دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان ووجهه ان معنى قوله ثم اتموا الصيام بعد قوله كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الصوم تاما فيكون الاتيان بالصوم ماموربه بعد الفجر والنية مع الفعل فيلزم ايقاع النية بعد الفجر قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لا يتقدم الغسل مع حال الوطي في الفجر غير ممكن دون تقدم النية ولا يستدل على العكس بان الاتمام ماموربه بعد الفجر وهو مسبوق بالامر بالشروع وهو اما بترك المفطر وهو لا يلزم قبل الفجر واما بالنية وهو المطلوب لانا نقول ان اردت بقولك بعد الفجر عقيبه متصلا به فهو ممنوع اذ ثم للتراخي فيجوز ان يسبق الشروع بالنية الاتمام وهو مع ذلك واقع بعد الفجر وقولك لعل انه يمكن ان يستدل على جواز النية بالنهار بانه اذا جاز تناول المفطرات واستصحابها الى الفجر تبين انه لا يجب الصوم في جزء من الليل وهو ظاهر وحينئذ لا يجب الصوم في جزء من الليل وهو ظاهر وحينئذ لا يجب الصوم الا بالنهار لان صوم الليل لا يجب لجواز افطار جميع الليل وصوم النهار لا يجب ايضا بالليل لتعذره ولعدم وجوبه قبل دخول وقته واذ لم يجب الصوم الا بالنهار لم يجب النية الا فيه لان وجوب النية فرع على وجوب الصوم بالقياس على ساير العبادات الشرعيه او يقول انما دل على جواز النية بالنهار لان ثم للتراخي والاتمام الماموربه على سبيل التراخي اما بالنية او بترك المفطر اذ لا ثالث لان ترك المفطر يجب عقيب الفجر على الفور بالاجماع فتتعين النيه وايضا في العنه من قال بوجوب تجديد النية عقيب الاكل الى الفجر وجب تجديد النية بالنهار قوله ان يحبس نفسه في المسجد يتعبد فيه في بعض النسخ بنصب يتعبد على احد حذف لام التعليل عن ان يتعبد بحذف ان وابقي اثره قوله وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد قال صاحب التقريب ليس فيه ما يدل على ذلك قوله كيف قيل فلا تقربوها يعني قال في هذه الاية لا تقربوها اي الحدود وقال في الاخرى فلا تعتدوها وذلك لا يمنع من القربان واجاب بان هذا من باب الترقي نهاهم اولا عن مجاوزة الحدود ثم ترقى فنهاهم عن مقاربتها قوله وان يكون في الواسطه

عطف على الايه التي قبلها اي ولا تقربوا ايمان يقرب واما ان يكون في الواسطه على سبيل التاكيد قوله وتجوز ان يريد بحدود الله محارمه عطف على قوله تلك الاحكام التي ذكرت حدود الله والحدود ما منع عن مخالفتها قوله وهي حدود ولا تقرب مشعر بان الوجه الاول فيه تكلف والحديث يناسب كون المراد بالحدود المحارم ومعنى الحجة اقوم بها من صاحبه واقدر على الحن بالتحريك لحا وهو الغطنه واما لحن الكلام فهو سا كن والتوخي قصد الحق واعتماده والاستهام الاقتراع لم يقع بالتوخي فضم اليه القرعه لانها اقوى منه ثم امرهما بالتحليل ليكون انفصالهما عن يقين وفي ذلك دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا قوله كانه قيل واعلم انه اجاب بثلاثة اجوبة الجواب الاول انه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي المسايل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره لنبه على بعده من سوال هو اليق بحاله واهم له اذا قاما والله الاشارة بقوله قد عوا السوال الى اخره والثاني انه من باب الاستطراد وهو في الاصل ان يطرد الصايد صيدا ثم يعرض له اخر فيطرده ويصيده لا على سبيل القصد اولا ثم استعير لما يقع في الكلام من نحو ذلك وهو ان يذكر غير ما سيق له الكلام اذا تعلق به بوجه من الوجوه وبيان كونه استطرادا ان السوال لما علم من الاهله واحسوا بذكر المواقيت ومن جملتها ميقات الحج اورد بعض افعالهم التي كانوا يفعلونها فيه والثالث انه من قبيل ما الاستحق الجواب من الاسوله لان الواجب عليهم ان يسالوا عما يهمهم من منافع الاهله ونوايدها ليعملوا بمقتضاها فعكسوا وسالوا عن احوال اخر مثلهم في ذلك لعدولهم عن الطريق المستقيم كمثل من لا يدخل بيته من بابه ويدخله من ظهره قيل ويحتمل ان يجعل هذا الجواب ايضا من الاسلوب الحكيم والجواب الثاني اوفق لتاليف النظم لانه تعالى لما استطرد ذكر على اثر اعمالهم في الحج وبين قبحه وبين ان التقوى هي تلك الاعمال دون التقوى بقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون فانه يدرج فيها جميع ما يحب اعتباره فيها مما لا فعال والتروك فعطف على واتقوا بعض ما كان مشتملا عليه وهو القتال اشارة الى الاهتمام بشانه بحسب الوقت والمقارفه المخالطة قوله الذين يناجزونكم فسر المقاتلين اولا بالمبارزين دون المحاجزين وثانيا بمن يصح منهم القتال دون من لا يصح وثالثا بالمضادين وهم الكفره والمراد بالمقاتلين المضادين مجازا او بحسب ما هو مكلف بعبادته قوله نزلت وفي بعض النسخ فنزلت فعلى هذا اجواب لما قوله خاف واذا كان جواب لما نزل فالصواب ان يكون خاف بالواو وهو لم يرو قوله فاما ثقفوني فاقتلوني فمن اتقف فليس الخلود اسم ليس ضمير يرجع الى من يقول ان يحدوني ايها الاعداء تقدروا علي غلبتي فاقتلوني فمن اجل منكم فليس هو صايرا الى خلود اي لا يقاله قوله لقتل بحد السيف هون موقعا على النفس من قتل بحد فراق اي قطع الاوصال هون قطيعة الوصال وضرب الرقاب هون من مفارقة الاحباب قوله فان تعتلوا تقتلكم لم اظفر بتمامه قوله ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب الخلوص علم من اللام في لله مع تعريف الدين وهذا فسر الفتنة بالشرك حيث وقعت مقابلة له وتفسيره الفتنة هنا بالشرك يدل على ان الفتنة السابقه ليس المراد بها الشرك وان هذه الفتنة غير تلك اذ لو كانت عينها لجات معرفه مثلها ولوجات الاولى نكره والثانيه نكره لكانت الثانية غير الاولى لان النكره اذا اعيدت نكره يراد بها التكرار وجب تعريفها لانها حينئذ معهوده ولا يجوز تكثير الشيء بعد تعريفه بل الجايز والواقع هو العكس قوله فلا عدوان الا على الظالمين فلا عدوان واعلى المنتهين يريد ان قوله فلا عدوان الا على الظالمين كناية ايماسية عن فلا تعتدوا على المنتهين وقوله لان مقاتلة المنتهين عدوان تعليل لوضع الا على الظالمين كنايه ايماسيه عن فلا تعتدوا على موضع المنتهين يعني مقاتلة المنتهين عدوان وظلم ومقاتلة الظالمين غير المنتهين حق وصواب واصل الكلام فان انتهوا عن الفتنة فلا تقاتلوهم فلا عدوان عليهم ثم فلا عدوان الا على المنتهين ثم كني عن هذا المعنى بقوله فلا عدوان

الأعلى

الا على الظالمين فقول المصنف توضع قوله لذا موضع كذا معناه ان ما له اليه راجع قوله او فلا تظلموا عطفا على قوله فلا تعتدوا فعلى هذا الا على الظالمين قايم في موضعه لكن فلا عدوان وضع موضع لا تقاتلوا ولا تتعرضوا على سبيل المشاكلة بحسب المعنى فلهذا قال فلا تظلموا الا الظالمين ومعنى الحصر على هذا فان انتهوا فلا تقاتلوهم وقاتلوا غيرهم فوضع لا تظلموا موضع لا تقاتلوا للمشاكله والفرق بين هذا الوجه والاول هو ان قوله فلا عدوان على الاول كناية عن قوله فلا تقاتلوهم على سبيل المبالغة وعلى الثاني مشاكلة لمجرد تحسين الكلام وان النهي عن العدوان على المنتهين على الاول مقصود دون ما يعطيه النمط من معنى العدوان على الغير بالحصر لان الكنايه لا توجب اثبات المصرح به كما تقول فلان طويل النجاد فانه لا يوجب اثبات نجاد وطويل وعلى الثاني النهي عن مقاتلتهم تابعا للغير مقصودا ان اريد وجه اخر على تقدير كون الفاء في فلا جزاء لشرط مقدر لا لهذا المذكور يعني قاتلوهم حتى لا تكون فتنة فان انتهوا عن الفتنة فلا تتعرضوا لهم فانكم ان تعرضتم كنتم ظالمين وان كنتم ظالمين فلا عدوان الا عليكم فوضع الظالمين موضع المضمر اشعارا وقول المصنف يتسلط عليكم من بعد واعليكم حاصل المعنى قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية قيل فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صدا واقول لم لا يجوز لتميمة العزم على القتال مع الصد تعالا على انه قد روى انه كان بينهم في العام ترام والمعنى ولا تغبضوا التهلكة ايديكم بيان لطريق المجاز اي لا تجعلوا التهلكه مسلطه عليكم فما خذكم كما ياخذ المالك القاهر يده مملوكه فسبيل هذا المجاز سبيل الاستعارة بالكناية والاستعمال الاستسلام للقتل والتضره والقسوه الضرر والسرور والتنضيبة واحده التنضيب وهو شجر يتخذ منه القسي والسهام والتنفله ولد الثعلب قوله تامين كاملين اتمام العبادات من حيث الصوره ان يوتى بها على وجه يسقط بها عن موديها القضا الظاهر ومن حيث الحقيقة بان يكون مقبوله عند الله بان تكون كاملة باركانها وشرايطها وهياتها وسننها وتكون بريه من الربا وقد اشار الى ذلك بقوله تماسكها وشرايطها لوجه الله الى اخره قوله تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام البيت لذي الرمة وخرقا اسم محبوبته ومعنى واضعة اللثام مسفره قوله ان حرم بهما من دويرة اهلك قيل المراد اذا المكن الاحرام بهما والمسير من دويرة اهله والا شهر الحج والا لم يصح قوله والامر بالتمام امر ايجاب بناء على ان ما لا يتم الواجب الا به وكان مقدورا فهو واجب قوله فقد فسر الرجل كونهما مكتوبين عليه بقوله اهللت بهما اراد ان قوله اهللت بهما استيناف لبيان الموجب لمعنى وجدتهما مكتوبين علي لاني اهللت بهما فهم قوله كانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الخ يعني قطعوا العمرة عن مشاركتها الحج في الاتمام وجعلوها مع الجار والمجرور جملة اخرى اخبارية مستقلة لا توذن باختلاف حكمهما وقيل هذا التقطع يشعر بشدة الاهتمام بشان العمرة لانهم انما يعدلون من الانشائية الى الاخبارية لقصد المبالغة سيما وقد اتى بالجملة اسمية مع لام الاختصاص قلنا ان يقول المبالغة والاختصاص لا يدلان على الوجوب لاحتمال انه انما فعل ذلك بسبب ان العمرة مظنة التقصير لعدم وجوبها بخلاف الحج فانه واجب فليس مظنة للتقصير وقريب من هذا في المعنى انه قال في قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين انما قدمت الوصية على الدين في الذكر وان كان الدين مقدما عليها لانها مظنة التقصير بخلاف الدين قوله وقال ابن مسعوده وما نجد ليلى ان تكون بناعدت عليك ولا ان حضر شغول يقول ليس الهجر من جانب الحبيبة بناعدها لحاجة او منع وحبس اشتغال من جانبك وانما الهجر هو الصد وعدم اختياره قوله هذا هو الاكثر اشارة الى ما ذكر من الفروق بين احضر وحضر قوله من كسر او عرج يقال عرج بالفتح يعرج عرجا اذا غمز من شي اصابه وعرج بالكسر يعرج عرجا اذا صار اعرج او كان خلقة فيه وجدية المسرح بالدال المهملة شي محشو تحت دفتي المسرج وكذا

تلك

جدية الرجل وبما جد بتان والجمع جدي قوله للمبعوث على يده الضمير في يده راجع الى اللام لانه بمعنى الذي
والجار والمجرور مفعول للمبعوث اقيم مقام الفاعل قوله يوم امارة مفعول بجعل والامارة العلامة
وقيل الامارة جمع الامارة اي يقول للمبعوث على يده الحرب يوم كذا فاذا جاء اليوم وغلب على ظنه انه حرب حلل
قوله وعندهما اي عند مالك والشافعي وقيل عند ابي يوسف ومحمد فهما لم تخالفا في المكان وخالفا
في الزمان لعني مع ابي حنيفة قوله ومحل الدين وقت وجوب قضايه يعني لفظ المحل مشترك بين المكان
والزمان والذي عليه الكلام هنا المكان لان الزمان المراد لا خلقوا حتى تعلموا ان الهدي الذي بعثتموه
الى الحرم بلغ مكانه الذي يخره فيه وهو المراد من قوله وهو ظاهر مذهب ابي حنيفة رحمه الله ولو جعل
للزمان لكان بالغا محله في الحال وهو ان يذبح متى حصر قوله لجنه بكسر الحاء والجيم بالكسر الاسم والجحة بالكسر
المرة الواحدة وهو من الشواذ قوله بمسكا بظاهر قوله في اي حين حال استغنا كم باعمالكم قوله والغد لكه
في الحساب الاجمال بعد التفصيل وذلك بان يذكر تفاصيله ثم يجمل ويكتب في صوحه فذلك كذا وكذا علما
خير من علم قال الميداني واصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل لابنه يا بني استبحث لنا عن الطريق
قال اني عالم قال يا بني علمان خير من علم يصرف في مدح المشاوره والبحث لا منعه جملة مستانفة
مبينة لقوله ذلك اشارة الى التمتع عند ابي حنيفة قليلا قال اذا كان ذلك فما حكم حاضري المسجد الحرام عملا
بالمفهوم قوله لا تقصر فيها الصلاة في نسخة المغني رحمه الله وفي نسخة الصمصام بغير لا والاول موافق
لمذهب الشافعي لان كل من مسكنه دون مسافة القصر حول مكة فهو من الحاضرين قوله الا انه مكروه
لانه يمتد مكثه فربما يضطر الى محظورات الاحرام قوله اسم الجمع يشترك فيه ما ورا الواحد اي الاسم
الذي هو جمع للابد خل فيه نحو القوم قال صاحب الفرايد جعل الجمع مشتركا على خلاف النقل والعقل
ولو كان كما قال لما توقف احلاق الجمع في نحو هذا على كون المضاف متصلا وجاز علما نهما كما جاز قلوبكما والجواب
عن قوله خلاف النقل والعقل ان مجيء السنة ذكر في تفسيره قيل الاثنان فما فوقهما جماعة لان معنى الجمع
ضم شيء الى شيء فاذا جاز ان يسمى الاثنان وبعض الثالث بلفظ الجمع وقال ابن الحاجب اختلف في اقل ما يطلق
عليه ابنية الجمع على مذاهب احدها الاثنان بطريق الحقيقة وثانيها الثلاثة بالحقيقة والاثنان بالمجاز
قطعا وثالثها الثلاثة بالحقيقة والاثنان بالمجاز قطعا ويصح اطلاقه على الاثنين مجازا واما توقف طلاق
الجمع على كون المضاف متصلا فانما شرطه القايلون بان اقل الجمع ثلاثة على ان المصنف ترك الاية على المذهبين
على سبيل الحكاية واما لو قيل ثلاثة اشهر معلومات فلا يكون الاثنان وبعض الثالث ثلاثة لان الاشهر
قد حصرت بالعدد في ثلاثة ومعنى يحفن يصرف قوله فلا جماع او فلا خش الاول كنايه والثاني حقيقة
قوله والتطريب المراد ما يفعله قوالا عاجم من الالحان الموديه الى زيادة حرف او تغيير حرف قوله وقرئ
المنفيات بالنصب اي بالغة قوله وان يسعملوا عطف على قوله الخير عقيب النهي على سبيل البيان وقوله
او جعل فعل الخير عبارة عطف على قوله حث على الحصر وقوله وقيل كان اهل اليمن عطف على قوله وينصره
الحديث قوله ان قضية اللب هذا المعنى يفيده مخاطبة اولي الالباب والحاج اتباع الحاج كالخدم
والاجراء والحمالين لانهم يدورون على الارض اي يدورون قوله في هذا الوجه اي في وجه الحج وهو طريقه ومعنى
دفع من موضع كذا ابتدا السير منه ودفع نفسه منه ونحاها ودفع ناقته حملها على السير ومعنى صب
في دفعات مضى فيه مخدرا والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند مسيره الى بدر وهو موضع بقرب
من بدر ومعنى حرش بفتحه بحجنه بضم ثم تحذ به اليه يريد تحريكه للاسراع والمحجن عصا معقفة
الراس كالصولجان والميم زايدة ومعنى يفضوا في الحديث يافاضوا خاضوا قوله عرفات علم للموقف
قال الجوهري هو اسم في لفظ الجمع فلا جمع قال الاخفش انما صرف لان التانيث لزلة الياء والواو في مسلمين ومسلمات

لانه اسم للجمع ذكر وصار التنوين بمنزلة فلما سمي به ترك على حاله كما ترك مسلمون اذا سمي به على حاله الانصاف
يليه امراة بمسلمات ان لا يصرفه وهو قول ردي والاصح تنوينه والمصنف يرى ان تنوين عرفات
للتمكن بلة ولم يعد تنوين المقابلة في مفصله بنا منه على انه راجع الى تنوين التمكن ونقل الزجاج
فيها وبعضين الصرف وتركه الا انه قال لا يكون الا مكسورا وان سقط التنوين وقيل انما نون وكسر مع العلمية
والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن اي قابل التنوين نون جمع المذكر قوله الا ان
يكون جمع عارف قيل يضعف ان يقال هو مستثنى من قوله وهي من الاسما المرتجلة اذ يصير التقدير عرفات من
الاسما المرتجلة الا ان تكون عرفات جمع عارف فانها حينئذ تكون من الاسما المنقوله وهذا ليس بسديد لان عرفات
ليست جمع عارف بل هو مستثنى من قوله لان العرفة لا تعرف في اسما الاجناس اذ لو عرفت جاز ان تكون من الاسما
المنقوله اللهم الا ان يقال ان عرفة جمع عارف كطلبه وطالب وعرفات جمع الجمع فحينئذ يكون من الاسما المنقوله
بان يقال انها جمع عرفة وجعلت علما والتحقيق انه استثنا مفرغ منصوب المحل اي هي من الاعلام المرتجلة في جميع
الاحوال الا حال كون عرفه جمع عارف وعرفات جمع الجمع وعلى تقدير كونها منقولة فانما سميت بالجمع لانهم يتعارفون
فيها قوله وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة وهو قول الزجاج وتقريره ان الذكر عند الافاضه من عرفات
واجب وهو يتوقف على الافاضه وما يتوقف على الواجب واجب والوقوف بعرفة واجب قال صاحب
التقويم فيه نظر لانه انما يستقيم ان لو كان الامر بالذكر مطلقا وهو هنا مقيد مشروط بالافاضه وقولك
اذا حصل لك مال فزك لا يقتضي وجوب تحصيل المال وان توقف عليه الزكاة لكون الامر غير مطلق قلت
المامور به مقيد بالحصول عند الافاضه فهو مركب ووجوب المركب يستلزم وجوب جزايه قلنا لا نسلم
ان المامور به وهو الذكر مقيد وانما كان يستقيم ذلك لو تعلق الظرف وهو اذا اذكروه ليس كذلك فان الظرف
متضمن لمعنى الشرط وله ذلك الناجي بالفا في جوابه فليس الواجب ذكرا مقيدا بالافاضه بل اذا حصلت الافاضة
وجب ذكر لا الافاضه قيد للامر المامور به وفيه دقة فليتامل ويمكن ان يقال اذا دليل على وجوب الافاضة
لانها لا تستعمل الا في موضع يقطع فيه بوقوع المشروط ولما كان الواجب اقرب الى الوقوع من غيره جي باذا اذ لو لم
يكن واجبا جي بان وقد ذكر مثل هذا اصاحب التقريب في قوله فاما يا تينكم مني هدى فليتامل والمقيده
مني بالمشعر الحرام على قزح كان اهل الجاهلية يوقدون عليها النار والمازن كل طريق مضيق بين جبلين
قوله او جعلت عقاب المزدلفه عطف على قوله معناه ان المشعر الحرام وعند المشعر مفعول ثان لجعلت
يريد ان المشعر الحرام موضع مخصوص وهو الجبل وقد شرط ان يذكر الله فيه وليس كذلك الان المزدلفة كلها موضع
للذكر وموقف للناس واوله او لانه ان تخصيص ذكره مع الجواز في كل المواضع لشرفه وثانيا انه سمي كل المزدلفة
ببعضها وهو المشعر الحرام وذلك ايضا لشرفه اذ يشترط في اطلاق الجزء على الكل كون الجزء اشرف قوله او
اذكروه كما علمكم او ليس لترديد بل هو بمعنى ما في كونها مصدرية او كافة على طريق اللف والنشر الا ترى معناها
في الوجهين بل ليريد بمعنى هداكم اي معنى هداكم لكم ودلالة موصلة الى البغية او علمكم كيف تذكرونه
وقوله لا تعدلوا عنه تفسير لقوله كيف تذكرونه اي علمكم كيف تختصونه بكلمة التوحيد فلا تعدلوا
عن تعليمه قوله لما كان علة الحمس جمع احمس وهو الشجاع وهم قريش كانه وحد له قيس سموا حمسا لانهم
تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة الشجاعة كانوا يقفون بمزدلفة لا بعرفه ويقولون نحن اهل الله
فلا نخرج من الحرم وكانوا لا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون قوله وان احديهما صواب عطف
تفسيري على قوله التفاوت ما بين الافاضتين يعني ان الافاضة من عرفات صواب ومن مزدلفة
خطا قيل في قوله نظر لان التفاوت اذا اعتبر بين الافاضة من عرفات الدال عليها قوله اذا افضتم من عرفا
وبين هذه الافاضة المشار اليها بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس فكلاهما صواب ان واذا اعتبر بين

الافاضه من الافاضه وبين الافاضه من مزدلفه وهي مذكورة في التنزيل فلا يص
لا يقال بين الصواب والخطا انهما متفاوتان في الرتبة بل يقال متباينان والجواب ان الخط
من مزدلفه بل في قوله فاذكروا والتفاوت ليس في الرتبة بل في مجردان احديهما صواب
ولما كان ثم افيضوا من حيث افاض الناس يدل على لا تفيضوا من حيث افاض غيرهم لانه لو لم يعين
حيث لم يفيضوا لما كان لاسناد الافاضه اليهم معنى ولان الغرض التعريض فكانه قيل لا تفيضوا من مزدلفه
فانه خطا فلينطبق عليه المثال ووجه التطبيق ان قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا في معنى افيضوا
من عرفات يدل عليه قوله وقيل فيه دليل الى اخره وقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس في تاويل لا تفيضوا
من مزدلفه على سبيل التعريض وانما قلنا بالتعريض لان التعريف في الناس للجنس والمراد به المومنون فيدل
على الكمال تعريضا بالخمس قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وميم الجمع في على هذا اللام للعهد وثم
على ظاهره وقال محيي السنة قال بعضهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من جمع وكيف يسوغ فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله ثم افضوا من عرفات والجواب ان ثم فيه مثلها في قوله ثم كان من الذين امنوا وفي قوله
ثم ري عذرات الموت تحرز وردها والمقصود منه ان الافاضه من حيث افاض الناس على رتبه من مطلق الافاضه
مع الذكر قوله او اشد ذكرا في موضع جر عطف على ما اضيف اليه الذكر قال صاحب التقريب وفيه نظر الا ان يجعل
المنع بالجر وبحرف دون المجرور بالمضاف وهذا النظر اورده ابن الحاجب في الامالي فانه قال فيه نظر لما يلزم منه
من العطف على المضمر المجرور وذلك لا يجوز عنده وقد قراه ابي ردا في تساءلون والارحام بالجر واجيب
بانه انما ورد في النسا العطف على المضمر المجرور لعلة شدة الاتصال ولهذا صح نحو مررت بزيد وعمرو لضعف
الاتصال وها هنا اضافة المصدر الى الفاعل وهو في حكم الانفصال على ان من الجايزان يكون الفاصل بين
المعطوف بين هو الصحيح للعطف كما في العطف على المرفوع المتصل ولنا ان نقول ايضا ان المضمر فرع على المظهر وقد
ثبت ان اتصال الجار والمجرور اشد من اتصال المضاف والمضاف اليه ولهذا لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور ولا
ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه اما مطلقا او بالظرف كقول درني سد در اليوم من لامها واذا
كان اتصال الجار والمجرور المظهر اشد من اتصال المضاف بالمضاف اليه جاز المنع من العطف على المضمر المجرور
بحرف من غير اعادة الجار لان الجار بمنزله جزء المجرور فالعطف عليه كالعطف على جزء الكلمة ولم تجز المنع من
العطف على المضمر المجرور بالمضاف لفقد هذا المعنى والله اعلم قوله على ان ذكرا من فعل المذكور اي يكون المصدر
من ذكر المجهول لا من ذكر المعلوم قال المصنف رحمه الله المصدر رباي من فعل كما بالي من فعل كقوله تعالى من
بعد غلبهم اي من بعد كونهم مغلوبين وكذلك قوله او اشد ذكرا معناه او قوما ابلغ في كونهم مذكورين
وقد ارد القاضي او كذكركم اشد مذكورا من ابايكم وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله ان ذكرا من فعل المذكور
نظر لما يودي الى ان يكون افعل للمفعول وهو شاذ لا يرجع اليه الا بتبت وافعل لا يكون الا للفاعل كقولهم
اضرب الناس على انه فاعل للضرب سوا اضفته انصبت عنه تمييزا والوجه ان يقدر جملتين اي فاذكروا
الله ذكرا مثل ذكركم اباكم فاذكروا الله في حال كونكم اشد ذكرا من ذكركم اباكم فتكون الكاف نعتا لمصدر محذوف
واشد حالا وهذا اولى لانه جرت الكاف على ظاهرها ولا يلزم ما ذكروه في ان المعطوف يشارك المعطوف
عليه في العامل لان ذلك في المفردات واجيب بان المصنف نظر الى التوافق بين المعطوف والمعطوف عليه
والى جعلها من عطف المفرد على المفرد لا من عطف الجملة على الجملة لان جعل احدهما مصدرا والاخر حالا له
عامل اخر مما يودي الى تنافر النظم وقد ذكر مثله في قوله يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وواجب
عما قاله بانه انما يلزم ذلك افعل بني من الذكر ولم يبن منه بل ان ما بني مما يصح بناوه منه للفاعل وهو اشد
وجعل ذكرا الذي بمعنى المذكور تمييزا كان قيل اشد مذكورا وهو اذن مثل سائر ما يمتنع منه بناوه نحو

اقبح عورا واكثر شغلا وفيه بحث قوله فمن الناس من معقل ومكثر قيل اراد ان الثاني في قوله فمن الناس تفصيليه والمجمل
ما عليه الناس في نفس الامر مما علم من سياق الايات وبيان النظم قوله الحسنه في الدنيا المراة الصالحة قال
صلى الله عليه وسلم في حديث خير الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقال لعمر الا اخبرك بخير ما يكنز المرء
المراة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته قوله ويجوز ان يكون اولئك
للفريقين عطف على قوله اولئك الداعون وعلى ان المشار اليه الداعون بالحسنتين فقوله مما كسبوا اما مجرى على
حقيقته او مجاز عن الدعا بقرينة قولهم ربنا وعلى الحقيقه من اما بيان وهو المراد من قوله اي نصيب من جنس
ما كسبوا من الاعمال وقوله وهو الثواب بيان بجنس ما كسبوا او الحسنه بعد الحسنه او بدل وهو المراد من قوله
من اجل ما كسبوا على ان يراد بما كسبوا الدعا فهو من وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق لا المفهوم
من قول ربنا اتنا الدعا لا الكسب وسمي كسبا لانه من الاعمال ومبي توصف بالكسب قوله وفواق الناقه هو
قدر ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاوه ويفتح قوله قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل
الزلل اي قد يدرك المتاني بعض وطره ببركة الرفق وقد يكون مع المستعجل الزلل لان العجله من الشيطان قوله
في يومين قال المصنف رحمه الله معناه في اخر يومين الا انه ورد مجملا كقوله تعالى فمن فرض فيهن الحج وهو في بعض
الاشهر لا في كلها ويوم القر ثاني النحر لان الناس يقرون فيه اي يسكنون قوله ويجوز ان يقع التخيير بين الفاصل
والمفصول الانتصاف التخيير بين الفاصل والمفصول يوجب التساوي وسائي طلب احد الطرفين وكيف يستقيم
اجتماع ما طلب وترجح وجوده وما ليس كذلك انما المصنف اخل في التفسير فلزمه السوال وهو غير لازم فان
نفي الحرج من الامرين لا يلزم منه التخيير وغايته اشتراكهما في رفع الحرج لكن احدهما مطلوب دون الاخر فلا يحتاج
الى الجواب لاندفاع السوال قال الطيبي بالنظر الى صاحب الانتصاف اي المقام فان نفي الحرج انما لا يوجب التخيير
ابتدا نظرا الى اذا كان مسبوقا بخلاف فلا ادري كيف عطف على سبيل البيان قوله وقيل ان اهل الجاهلية
كانوا فريقين على قوله دلالة على ان التعجل والتاخر مخيرفيهما واما قوله كيف يستقيم اجتماع ما طلب وترجح
وجوده وما ليس كذلك فجوابه ما المانع من اجتماعهما وتساويهما في نفي الحرج خصوصا مع اجتماع الواجب
والمباح في نفي الحرج قوله اي ذلك التخيير يعني قوله لمن ابتدا خبر مبتدا محذوف وهو اسم الاشارة والمشار
اليه ما سبق واللام متعلق بمحذوف وهي اما للاختصاص او للتعليل والى الاول اشار بقوله دون من سواه
واستشهد بقوله ذلك خير لله بن بريدون والى الثاني بقوله لاجل الحاج المتقي ولذلك اعتبر وصف
التقوى في التعليل قوله كقولهم ثبت العذر اي ثبت في العذر وهو الاحاقيو اعني نحو السرابيع بضرب هذا
مثلا للثابت القدم في الخطوب كالقتال قوله ويجوز ان يكون كافه حالا عطف على قوله الحج منكم احد من
حيث المعنى قوله قال السلم اخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسه جرع والجرعه من
المتاحسوه منه قيل معناه الصلح اخذ منه ما فيه رضاك من تنقيص قومك واكلهم عيبه والحرب
يكفيك منها جرع ويروي السلم تشرب منها ما لطفت له اي المصالحه جرانك على شربهم واكلهم تنغصا
وقيل معناه ان الصلح له مجال واسع ومنافع يرضى ببعض منها واما الحرب فلها مضايق الانفاس وقليل منها
مهلكك حرصه على كله وبسطه على الحرب وكانه اراد بانفاسها اوائلها قوله باجتماعهم اي بسبب
اجتماعهم معناه ان اجتماع عصم من عصمهم من يخرج منهم احد قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز اي دلت
هذه المقدرة في الوجهين قوله قل فاعلموا ان الله عزيز لانها صيغة قصر وعليه المعنى فان تخييره عن القصد واستعتبه
عن الدخول في الاسلام بعد مجي الدلايل الدالة على حقيته فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم قوله
ونعمة الله اياته ومتى اجل نعمة من الله بريدان ذكر نعمة الله هنا من وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق
للاشعار بتعظيم الايات وتفخيم كفر المنعم تلك النعمة العظمى وهو تبديلها قوله او حرفوا ايات الكتب عطف على

قوله ان الله اظهر هنا لان التبديل على ما قالي اخر سورة ابرهيم التغيير وذلك قد يكون في الذات كتبديل الدراهم دنانير وفي الاوصاف كتبديل الحلقة خاتما فالوجه الاول منزل على المعنى الثاني والثاني على الاول ثم الاول مفرع على قوله قبل هذا من اية بينة على ايدي انبيائهم وهي معجز لهم والثاني مفرع على قوله من اية في الكتب شاهدة على صحة دين الاسلام قوله يحتمل الامرين قال الفاضي محلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتدا على حذف العايد من الخبر واية مميزها ومن للفصل وقال ابو البقا الاحسن او افصل بين حكم وبين مميزها ان يوتى بمن وقال مكي كم في موضع المفعول الثاني لاتينا هم وان شيت جعلتها في موضع رفع على اضمار العايد اي كم اتيناهموه وفيه ضعف لحذف الضمير وعن بعضهم ان محل كم اتينا هم نصب على المصدرية اي سل بني اسرايل هذا السوال ومثله قول صدر الافاضل في قول الحريري سالناه الى اهدب اي سالناه هكذا السوال قوله ما معنى من بعد ما جاته اراد انه لا يصح تبديل الايات الامن مجيئها فلم صرح ثمة وما فايدة تصريحه والجواب انه ربما وجد التبديل بدون حبره ومعرفته بالمبدل فتحذر فاعله وهو لا يخلو خلاف ذلك والفايدة في ذلك مزيد التشنيع والتقبيح لان فيه تصوير المجيء المؤذن بزيادة التقريع والتغليظ قوله وتجوز ان يكون الله قد زين لهم بان خذلهم فهو من اطلاق المسبب على السبب وجعل امر الله للمزين توزينا والاسناد على هذا مجاز كما في الامير المدينة لان المزين هو الشيطان ولكن لما امهله الله تعالى جاز نسبته بالتزيين اليه تعالى ويدل على ان المزين هو الله تعالى وان كان بحاز اقراه من قراء المزين بالبنا للفاعل فان المزين على هذه القراة هو الله تعالى اذ لم يسبق للشيطان ذكر فيضمر قوله اي لا يريدون غيرها تفسير لقوله زين للذين كفروا الحياة الدنيا وكاية ايمايه والذي يصح هذا التفسير ايقاع قوله ويسخرون من الذين امنوا حالا من الذين كفروا وجا بلفظة هم في قوله الذين كفروا وهم يسخرون ليستقيم كون المضارع مع الواو حالا لان الجملة حينيذ اسميه قوله والذين اتقوا فوقهم الى اخره التفرقة بين الوجوه في معنى العلو اما على ان الفوقية على الاول مكانية وعلى الثاني رتبيه وعلى الثالث استعلايه قوله ليريك انه لا يسعد خلاصة الجابان هذا الاسلوب من باب اقامة المظهر مقام المضمر من غير لفظه السابق للعلية وفايدة التعليل التعظيم من اتصف بالتقوي او تجنيم هذه الصفة والجواب الاول مبني على الاول والثاني على الثاني وقال صاحب الانتصاف في كلامه اشارة الى مذهبه في وجوب وعيد العصاة بقوله لا يسعد عنده الا المومن المتقي لان فيه اشارة الى ان المصر على الكبيره شقي حتما كالساخرين من الذين امنوا ويتوجه عليه الرد من كلامه فان العمل عندهم والتقوي داخل في حقيقة الايمان ومن اخل بذلك فهو فاسق عندهم ليس بمومن ولا كافر وكلامه يناقضه فان قال حقيقه ليبعث المومن على التقوي والجواب انه قد علم من كلام المصنف في فاتحة السوره المخالفة بين المومن والمتقي وان المتقي ارفع منزله من المومن فاذن القصد فيه ترغيب المومنين في الترقي ولين سلمت الموافقة فالقصد في ايراد الوصف لابد ان يشرف التقوي ورفعة شانها ليكون بعثا لكل مومنين على الثبات عليها كما وصف الله الملايكة بالايمان بقوله ويومنون به لاظهار شرف الايمان واما قوله ان المصر على الكبيره شقي حتما كالساخرين فهو بوهم ان الساخرين ليسوا باشقيا حتما وذلك فاسد لتحتم شقاوتهم لانهم كانوا كفارا قوله يريد فاختلفوا فبعث الله بريدان الفا في فبعث الله فصيحة ليوذن ان البعث لم تخلف عن الاختلاف قوله والدليل عليه بعد دلالة قوله ليس بتكرار لان الدليل الاول للدلالة على ان المقدر من جنس المذكور وللثاني دليل اخر منصوص عليه وارد للتوافق بين الايتين فان قلت قوله وما اختلف فيه الا الذين اوتوه يوذن بانه لم يسبق اختلاف قلت حمل هذا على الشدة فيه والميه الاشارة بقوله جعلوا نزول الكتاب سببا في شدة الاختلاف قوله والاولى الوجه وذلك لسبق الاسلام لان كل مولود يولد على الفطرة ولرواية ابن عباس ولانهم لو كانوا متفقين على الكفر قبل الاختلاف

لما توقفت

لما توقفت البعثة على الاختلاف بل كانت بعثة الرسل اذ ذاك اولى قوله الكتاب يريد به الجنس او مع كل واحد منهم كتابه وعلى الثاني فلفظ التبيين وان كان عاما فهو خاص لتقيده بقوله وانزل معهم الكتاب قوله ومعنى الهمزة فيها التقرير وانكار الحسبان واستبعاده اعلم انه لا منافاة بين التقرير والانكار لان معنى التقرير انه وجد منكم الحسبان ومعنى الانكار واستبعاده اعلم انه لا منافاة بين التقرير والانكار لان معنى التقرير انه وجد منكم لم وجد والواجب ان لا يوجد ومعنى الاستبعاد قريب من معنى الانكار لان معناه الحسبان الذي وجد منكم ينبغي ان يكون بعيدا لوقوع واذا كان كذلك ينبغي ان لا يقع قوله على طريقة الالتفات اي من الغيبه الى الخطاب وذلك الان ذكر اختلاف الامم بعد مجي البينات لما كان الغرض منه تشجيع الرسول والمومنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليهم فكان الرسول والمومنين مرادون في هذا الكلام عاجلون ويوييد قوله فهدى الله الذين امنوا قوله ومعناه طلب النصر وتمنيه فان المتمني يطلب ما لا يرجى حصوله يعني ليت الله ينصرنا وهو دليل على تنافي الامرين في الشدة قال ابو البقا موضع متى رفع لانه خبر المصدر وقال الاخفش هو ظرف والمصدر فاعله ومعنى الاطلاع وراءها الموضع يرفع البصر اليه ومن عاجل النصر بيان الطبقة قوله وبني الكلام على ما هو لهم قال الشيخ السكاكي رحمه الله سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف نزل سوال السايل منزلة سوال غير سواله لتوخي التنبيه له بالطف وجه على بعده عن موضع سواله وهو اليق بحاله واهم له اذ تامل والذي قاله المصنف رحمه الله بخلاف ذلك لان الجواب عنده مطابق من حيث الاشارة فان ظاهره مسبوق لبيان المصرف وقد اوجي فيه بيان ما ينفق وهو الخير بتقديره قل ما انفقتم من خير فللوالدين الى اخره او ما انفقتم من خير فلكم انفاق الخير مكانه ومصرفه الوالدان والاقربون واليتامى والمساكين وابن السبيل وهو مع هذا غير خارج عن الاسلوب الحكيم قوله ان الصنعه لا تكون صنعه حتى تصاب بها طريق المصنع بعده فاذا صنعت صنعه فاعمد به الله اولذوي القرابه اوده يقول ان الاحسان لا يعتد به الا اذا وقع موقعه قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا وجعل صنايعه في اهل الحفاظ والبيت الثاني يوضح معنى الاول والصنيعة ما اصطنعت لا خذ من خير والمصنع محل الصنيعه او مصدر ميمي قوله وعن ابن عباس جواب اخر مطابق لظاهر الجواب في الاية لكن السوال متضمن لذلك المسوق مع المتفق عليه تقديره ما ينفقون وابن يضعونه والهم بالكسر الشيخ الغاني قوله وهو من الكراهة لا من الاكراه لانهم لم يكرهوا على القتال ولم تجز واعليه ولكن كانوا كارهين له ولهذا اشتد عليهم الكراهة في وعسى ان تكرهوا شيا ولو كان من الاكراه لما اسند اليهم قوله وعلى قوله اي جميع ما كلفوه على نسق قوله وعسى ان تكرهوا قوله وثلاثة روى انهم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيره ونوفل بن عبد الله ومعنى بيد عن تفرق ومعنى حتى ينزل بوساحي ينزل قبولها قوله وما نسخت تمته قول عطا وعلى قول الاكثر بانها منسوخة يكون ذلك من باب نسخ الخاص بالعام وفيه خلاف وقيل الاولى منع دلالة الاية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه كره في حيز مسد فلا تعم قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله والتقدير على هذا فالمسجد الحرام من صلة الصد كما ان السبيل من صلته لان المعطوف على الصلة في حكم الصله فكيف صح عطف وكفر به على قوله وصد عن سبيل الله قبل الفراغ منه هذا ما عن لي قول المصنف في الحاشية كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه وقد منعوا من ذلك واجاب المصنف عنه بوجهين احدهما ان قوله وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله فاعاد بما هو الذي سوغ ذلك وقيل مراده ان قوله وكفر به عطف على وصد عن سبيل الله على سبيل التفسير كانه قيل وصد عن سبيل الله اي كفر به والمسجد الحرام فاعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بالتفسير وثانيهما ان موضح الى اخره وقال ابو البقا الجيد ان يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصداي ويصدون عن المسجد الحرام قوله ولا يجوز ان يعطف على الهاء في به وذلك لعدم جواز العطف

على الضمير المجرور بدون اعادة الجار والفساد المعنى ايضا اولا معنى لقوله وكفر بالمسجد الحرام قوله وان استطاعوا
استبعاد اي لا يكون استطاعه ولعله كونهم فيفرض كما يفرض المحالات للدلالة استبعدا ان في مقام التحقيق
على ذلك وحتى على هذا التعليل لا للغاية قوله قوله على رده اليه هذا من حذف الفاعل واضافة الرد الى
مفعوله اي يطاوعهم على رد هم اياه الى دينهم قوله وبهذا احتج الشافعي رحمه الله الاحتجاج ان الاية دلت
على ان الرد انما توجب الحبوط بشرط الموت عليه فاذا لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط ولا يعارض هذا
بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله لان هذا من باب حمل المطلق على المقيد لتعدد الحادثة فيقتضي الدليلين رفع
الخلاف بظهر فيما اذا صلى المسلم ثم ارتد ثم اسلم قال الشافعي لا قضاء عليه وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه قضاء صلاته
نصب موضحة بانها مفعول مطلق من شجه وهو معنى قمرته علمته في القمار ومعنى تخاطر تراهن قوله اقول لهم
بالشعب اذ ينشدونني الم تعلموا الى ابن فارس زهدم البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي اقول لهم بهذا الموضع
اذ يقطعونني بالضرب الم تعلموا اني ابن صاحب هذا الفرس من اليسر العطع وقيل اراد اذ تاخذون فداي
جعل افتسامهم لعدابه كاقتسامهم لنفسه وزهدم في الاصل اسم للخرخ البارى سمي به الفرس سرعته
وفي رواية الم ترتيا سوا موضع الم تعلموا وهي لغة النخع وروي اذ تماسرونني اي تاخذونني اسيرا قوله
وبعضهم هو للمصنف رحمه الله لي في الدنيا سهام ليس فيهن ريب واسامهن وعد وسيفي ومسح والدرم
هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر وقيل هو اللئيم والجهد بالضم الواسع الطاقة وبالفتح المشقة
وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة واما في المشقة فبالفتح لا غير قوله قال خذي العفو مني تستديمي مودتي
الشعر لابي الاسود الدولي تخاطب به امراته تمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب وبعده
فاني رايت الحب في الصدر والاذى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب اي خذي صفوا خلاقي اي صافيه
او خذي ما سهل ولم يشق علي حتى تستديمي محبتي ولا تنطقي في حال حديثي وشدة غضبي فان الحب والاذى
اذا دخلا في الصدر لا ملث الحب مع الاذى لانهما ضدان لا يجتمعان ومعنى تحدقه بها اي تديمه ومعنى
يتكفف الناس يمد كفه اليهم لسوالهم ومعنى عن ظهر غني انه قد وصل من ظهر غني وقيل للظهر منخ
قوله واما ان يتعلق بين عطف على قوله اما ان يتعلق بيتفكرون فعلى ان يتعلق بيتفكرون المشار اليه
بقوله كذلك اما جواب السوال الثاني وهو قوله قل العفو او هو في محل الاصب واما ما يتعلق بالجواب الاول
وهو قوله وانهما واما على ان يتعلق وقوله بين يكون قوله تتفكرون عاما فيما يتفكر فيه او مطلقا ويكون
المشار اليه بكذلك جميع ما مر من اول السورة او جميع ما بين في التنزيل والمعنى مثل هذا البيان المذكور
في كل ما ياتون وتذرون يبين الله لكم الايات في امور الدنيا والاخرة لعلكم تتفكرون في جميع ذلك او
تكونون من اهل التفكر قوله ولا تنكحوا وقرئ بضم التاء قال الزجاج هنا وجه ولا اعلم احدا قرا به قوله
يعني اوليا الله اراد انه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تفهيما لشناعتهم وانما قدر المضاف لان
قوله باذنه لا يستقيم من غير تقدير اذ لا يقول الله يدعوا فانه ولا في مقابلة اولئك يدعون الى
النار وهم اعداء الله فقوبل باولياء قوله وان يوتروا على غيرهم صح بغيرا في نسخة المعزي رحمه الله وفي
نسخة الصمصام وان لا يوتروا على غيرهم وقال المطرزي رحمه الله الصواب ان لا يوتر عليهم غيرهم
قوله شانك باعلاها اي استمتع بما فوق فرجها فانه غير مضيق عليك وشانك منصوب باضمار فعل
ويجوز رفعه على الابتدا قوله يجتنب شعار الدم الشعار العلامة وشعار الدم الخرقة او الفرج على
الكناية لان كلا منهما علم الدم وعلى هذا ان اريد بالشعار الازار فهو قول ابي حنيفة وان اريد به الفرج
والكرسف فهو قول محمد قد جاما معا وارخص من هذا ان شعار بان المراد بالشعار الكرسف والفرج
وعن المصنف رحمه الله يجوز ان يراد بشعار الدم الخرقة والازار ويجعل كناية عن العضو لملابسته له

لانا لو جعلناه مجردا للرده موثره
في الحبوط لم يبق كلموت على الرده
في الحبوط اصلا ولو حملنا
المطلق على المقيد ص

فتحوز

وجوز ان يراد بشعار الدم علم الدم وهو الفرج قوله وهو قول واضح اي ظاهر الاية يدل عليه فان قوله واعتزلوا
النساء في المحيض حكم مترتب على الوصف المناسب فعلم ان الموجب كونه اذى فاذا انتفى الاذى يجوز وطيهن
ثم قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن لا بد له من فايدة زايدة على ذلك واذا اريد بالطهارة انقطاع الدم
كان تكريرا والمقام لا يقتضيه فيجب حمله على الاغتسال قوله فيما عسى يريد من همز بالياء والباقي في نسخة
الصمصام بالياء والنون والبادرة البديهة بدرت الي الشيء اسرعت وبدرت منه بوادر عصا في حقا
قوله مواضع حرث لكم وهذا المجاز لم يرد بكونه مجازا انه استعارة لورود المشبه والمشبه
وهو الحرث في الكلام اي نساوكم كمواضع حرث لكم وهو على هذا تشبيه بليغ بل اراد ان وضع حرث موضع
مواضع حرث مجاز باعتبار حكم الكلمة كما في قوله واسال القرية وقوله شهرين بالمحارم جملة مستانفة
لبيان التركيب ومحته تشبيه النساء بمواضع الحرث واما قوله فاتوا حرثكم اني شئتم تمثيل ثم قوله
من الكنايات فانما جعله تمثيلا باعتبار ان شان وجه الشبه من عدة امور وهي اتيان المراة من اي
جهة شاء الاتي بعد توخي موضع الحرث وتحري رضا الله مثله هذه الحالة بحالة الزارع الذي له ان
ياتي ارضه المملوكة للحرث من اي جهة شاء لا يمنعه مانع فالوجه المنفرد من عدة امور متوهمة بوجه ما
الحرج والتضييق في الاتيان بعد ان يكون المقصد واحدا واما الكناية فباعتبار اخذ الزبدة والخلاصة
من هذا المجموع قوله هو اذى مبتدا والمذكورات بعده معطوفة عليه ومن الكنايات الخبر اي المذكورات
الاربع كل منهن من الكنايات للغطية والتعريضات المستحسنة والتعريضات عطف على الكنايات على
سبيل البيان اراد انها تعريضات واقعة على طريق الكناية دون المجاز اما قوله هو اذى وكناية عن قوله
شيء مستقذر كما قدره لان المستقذرات مستلزمة للاذى ووجه حسنها ان المراد الاجتناب عنه
فيجب ان يكنى عنه بلفظه يوحش السامع واما قوله فاعتزلوا النساء فهو كناية عن اجتناب قربانهن
ووجه حسنها لفظ الاعتزال فانه يدل على البعد عنهن لتناسب الاذى واظهار لفظ النساء تصريح
الحيض وترتيب الحكم على تلك الصفة واما قوله من حيث امركم الله فكناية عن اتيانهن في اقبالهن
ووجه حسنها الاشعار بان المامور به فوايد غير ما ورد الكلام له من طلب النسل والتحصن وغير
ذلك واما قوله فاتوا حرثكم اني شئتم فعلى ما سبق والجبهة المكبة على وجهها كهيئة الساجد
قوله ترجمة وتفسيرا وازالة للشبهة نصب على انها مفعول له لقوله موقع البيان ويجوز ان يكون
مفعولا مطلقا او حالا الماورد قوله نساوكم حرث لكم بغير عاطف صلح ان يكون بيانا لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله لانها تدل بالمنطوق على الموضع المبهم ومن حيث المفهوم على شيئين اخرين كان
الامر باتيانهن قد يتوهم منه ان يكون لمجرد الشهوة او لطلب الولد فتبين بقوله نساوكم حرث
لكم الموضع الذي ينبغي ان يوتى فيه وازيل طلب مجرد الشهوة فان الحرث مختص بالمكان الذي ياتي
فيه البذر والزرع والغرض الامر المنصوب له قوله فلا تجعلوني اوله دعوني الخ وحدي كنوح
الحامي فلا تجعلوني عرضة للوايم وروايه عن المعاني متى كان سمعي عرضة لتوامر وكيف صعب
للعاذلين عزامي يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة للذا اذا نصبته
له قوله ومعنى الاية على الاولى اي على اللغة الاولى وعلى ان يكون معنى عرضه اسم ما يعرضه دون الشيء
قوله اذا حلفت على يمين جعل المصنف اليمين بمعنى المحلوف عليه مجازا وقيل على يمين معناه ما يتعلق به
اليمين وهو من اقام المصدر مقام المفعول سمي المحلوف عليه يمينا لانه بمعنى الحلف قوله ان تبروا عطف
بيان لايمانكم بناء على ان الايمان بمعنى المحلوف عليه فاذن ان تبروا بمعنى لان تبروا قوله فلب بالفعل
تقرير الجواب من وجهين احدهما ان يكون اللام صلة اما لقوله لا تجعلوا مستعد الى ثلاثة مفاعيل لكن

الثالث منها بواسطة اللام وعلى والثاني الى مفعولين وايمانكم على التقديرين بمعنى المحلوف عليه وان تبروا
بيان له وثانيهما ان يكون اللام للتعليل ويرجع معنى ان تبروا الى انه مفعول له والايمان على هذا جمع اليمين
بمعنى الحلف قوله اي ارادة ان تبروا قيل انما قدر ارادة لتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان البر
والتقوى والاصلاح لم يكن مقارنه للنهي قيل والاولى ان يقدر الارادة ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل
والتقدير نهاكم عن ذلك ارادة ان تبروا وقيل لا يحتاج الى تقدير الارادة فان حذف اللام على القياس المستمر
مع ان قوله لان الحلاف مجترى على اسئلة لجعله الحلاف مقدمة المذام وقوله وان تبروا معترض بسبب
العلة والمعلول وقوله ولذلك ذم علة المعلل محذوف المعنى ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه
لان تبروا وتتقوا اي ان تكونوا ابرارا تقيا يشق بكم الناس ويدخلوكم في وسايطهم ينبذلون الله بكثرة
الحلف وهذا من اشنع الافعال ولذلك ذم الله من نزل فيه ولا تطع كل حلاف مهين وجعل الحلاف مقدمة
المذام لان الحلاف مجترى الى اخره قوله في المسجد الحرام فيه تكثير يعني الحلف مع انضمام ما بعد تغليظا
باعتبار المكان يعد في العرف لغوا وسميت اليمين الفاجرة التي يقتطع بها الحالف مال غيره غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم او في النار قوله لهم من نسايهم تربص من لابتدا الغاية قال ابو البقا اللام
في الدين متعلق بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر والمبتدا تربص وعلى قول الاخفش هو فعل وفاعل واما
من فعيل يتعلق بهو لون يقال الى من امراته وعلى امراته وقيل الاصل على وكيجوز ان يقام من مقام على
فعند ذلك تتعلق من بمعنى الاستقرار واضافة التربص الى الاشهر اضافة المصدر الى المفعول فيه
في المعنى وذلك بعد ان توسع فيه واجري مجرى المفعول وقد وضع المصنف الضمير في لهم موضع الموصول
مع صلته في التنزيل لنظهر تعلق من بالجار والمجرور بالصلة والعمل ان بجامع الرجل زوجته وهي مرضع
وكذلك الحمل مع الارضاع واللبن الذي يشوبه الولد يقال له العمل ايضا وفوكه لاجل الفيئة متعلق
بقوله يعتزلوا وعلى قول الشافعي عطف من حيث المعنى على قوله ومعنى قوله فان فاءوا كيف موقع
الفا اي الفا يقتضي التعقيب والترتيب وكيف يصح مذهب ابي حنيفة والفي يصح وكذا الطلاق
اي عزمه قبل مضي الاشهر الاربعة لا بعده واجاب ان عطف قوله وان عزموا على قوله فان فاءوا
يدل على ان كليهما كالتفصيل لما اجمل في قوله للذين يولون من نسايهم تربص اربعة اشهر والمتفصيل يجيء
المجمل في الذكر لا في الوجود وقد اجيب عن هذا بان الفي وعزم الطلاق مشروعان عقيب حصول الايلاء
والتربص فلابد ان يكون مدخول الفاء احدهما بعد هذين الامرين والمثال المذكور ليس منه لان الفاء فيه مذكورة
عقيب شيء واحد وايضا التنزيل لا يخلو حاله من احد الامرين اما ان يجبروا على حقه او يتركونه ولا
يلتفتون اليه ولا ثالث فيصح التفصيل واما المولي فله حالة ثالثة غير الفيء والطلاق وهو التربص
ولا يكون التفصيل حاصرا الا ان التربص يدفعهما لان معناه الانتصار والتوقف والتنزيل الضعيف
والدمدمة الكلام الخفي قوله بل اللفظ مطلق يتناول الجنس اي اللفظ شايع في جنسه مقيدها هنا
بعبدين ومما ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن فالاول يدل على ان من ذوات
الاقراء والثاني يدل على كونهن مدخولا بهن وقوله صلح لكله وبعضه اراد به ما ذكره صاحب المفتاح
ان الحقيقة من حيث هي صالحة للتوحد والتكثر والحكم باحدهما يعرف بالقرينة كاللفظ المشترك
قوله وساه على المبتدا مما زاده ايضا فضل تاكيد وذلك لتكرر الحكم اذ ذاك لان الخبر مسند الى المبتدا
ثم اذا اسند الى ضميره اذا كان فيه ضمير تكرر الاسناد والتسي الحكم قوة قوله فما يقول في قوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن اراد ان اللام للوقت اي في وقت عدتهن كما في قوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة اي في يوم القيامة وهذا الوقت لا ينبغي ان يكون وقت الحيض لان الطلاق فيه منهي عنه

قوله فما

قوله فما تقول في قول الاعشى اي يلزمك على تفسيرك قوله لعدتهن مستقبلات ان تقول في قول الاعشى
اي في كل عام انت حاشم غزوه ، تشد لاقصاها عزيم عزائكا ، مورثة مالا وفي الحي رفعة ، لما ضاع فيها
من قروء نسائكا ، التقدير مستقلا للذي ضاع من قروء نسائك اي من حيضهن لكن لما وصف
بالضياع وانما يوصف به الطهر واجاب ولا بان القرء في البيت مستعار لطول المدة لكن بينهن
في المرتبة الاولى هو مجاز عن العدة لعلوك من عدة نسائك ثم المراد من العدة الاطهار وهو طول المدة
يدل عليه ايقاع قوله اي من مدة طويلة تفسيرا له ولما شرط في المجاز الذي هو في المرتبة الاولى ان يكون مشهورا
بالغا مبلغ الحقيقة في التبادر الى الذهن قال لشهرة القرء وعندهم في الاعتداد بهن وثانيا بان المراد القرء
الوقت ذكره ابو عمرو بن العلا وهو يصلح للحيض والطهر يقال هذا قارئ الرياح لوقت هبوبها ، شنئت
العقر عقر بني شلبل اذ اهبت لقارح الرياح ، اي لوقت هبوبها وشنئت بروها ومعنى البيتين للاعشى
اكلف نفسك كل عام غزوة تشنها لاعدائها واشقها عزيمة صبرك وتلك الغزوه مورثة مالا كثيرا
اي معجبته ورفعة عظيمة في الحي ومورثه اما مجروره به لا من لفظ غزوة او منصوبه به لا من محلها
ويجوز كونها صفة لغزوه قوله يتسعون في ذلك قال الحريري في درة الغواص المعنى لتتربص كل واحدة
من المطلقات ثلاثة اقراء فلما استند الى جماعتهن والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اتى بلفظ قروء
ليدل على الكثرة المراد والمعنى الملوح وقال القاضي ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى
الكثرة فحسن ساوها ومثل هذا ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى ومباركا بظلام للعبيد قوله
ليلا ينتظر بطلاقها ان يضع اي ليلا ينتظر الوضع بسبب طلاقها وقوله او كتمت عطف على قوله فلكمت
وبما نشر لقوله من الولد ومن دم الحيض وقيل الاشبه ان يكون المراد بما في الارحام الولد لقوله هو
الذي يصوركم في الارحام ولان الدم ليس في الرحم بل هو خارج الرحم قوله ان كن يومن ليس المراد نفيه
نفي الحال بما هم عليه بل التنبيه على ان ذلك مما ينافي الايمان وان من امن حقيق بان لا يجترى عليه وقوله وان عطف
على يعظم من حيث المعنى اي وانذارهن ان من امن وقيل هو عطف تفسيري عليه يعني اركس عظما وانما
نشا التعظيم من لفظة ان حيث سلك الناس في ايمانهن وادخلهن في زمرة من لم يترجح ايمانه على لغوه
تغليظا قوله لان لها حقا في الرجعة يشير الى ان يسميه اما المراه بالرجعة للبس اما للتغليب او المشاكلة
او من باب الصيف احر من الشتا قوله على التفريق اي يطلق في قرء طلقة وفي اخر اخرى وفي ثالث ثالثة لان
يطلق في قرء واحد ثلاثا متفرقة قوله بعدان علمهم فيه تقديم وتاخير لان الاصل تخييرهم بين ان يمسكوا
النساء وبين ان يسرحوهن بعدان علمهم ومعنى بعد مستفاد من الفاء في قوله فامساك قوله وقيل معناه
الطلاق الرجعي عطف على قوله التطليق الشرعي فاللام على الاول للجنس والمراد بقوله من باب التكرير وعلى
هذا للعهد والمعهود ما علم من قوله وبعولتهن احق بردهن اي برجعتهن ومن باب العدد لا التكرير
قوله لا انا ولا ثابت اي لا اجمع انا وثابت واعيب باليا المنقوطة من تحت وفي رواية بالتا المنقوطة
من فوق قوله اكره الكفر اي كفر العشير وهو الزوج وهو عبارة عن حد احساسه اليها قوله لم يطابقه
قوله فان خفتم لان الخطاب فيه للايمه والحكام قوله ولو بقرط فيه تمثيل قال الميداني في اصل المثل خذه ولو
بقرط ماريه وهي ماريه بنت طالم واختها هند الهنود امراة حجا كل المراك الكندي قال ابو عبيد هي
ام ولد جعفنه بقالا اهدت الى الكعبة قرطها وعليها مدرتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما
يضرب في الشيء الثمين وقيل كانت قيمة الدرتين اربعين الف دينار قوله فلا بد ناكح في بني فلان
ان لها زوجا منهم قوله عسيلته شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعارها ذوقا وانما انث لانه قطعه
من العسيل وقيل العسل في الاصل يذكر ويونث وانما صغره لانه اراد القدر القليل الذي يحصل به الحل

قوله لا انكاح رغبة اي لا اجوز النكاح بشرط التحليل قوله لانك لا تقول علمت ان قوما زيدا اشارة الى بيان الخطا
من طريق اللفظ فانما لم تجز هذا لان الناصبة للفعل المستقبل سنافي التحقيق وعلمت له ولكن علمت انه
يقوم وانما جاز هذا لان السدد التحقيق كعلمت فلا منافاة قوله فبلغن اجلهن اي اخرجنه من اعلم
ان البلوغ حقيقة يطلق على الوصول الى الشيء ويطلق مجازا على المشارفة والدنو وكذلك الاجل موضوع للمدة
كلها يقال لعمر الانسان اجل ويطلق مجازا على اخر المدة فيقال للموت الذي ينتهي به عمر الانسان اجله وكذلك
الغاية والامد يقعان على المدة كلها وعلى اخرها قوله قال اذا ولد كل حي مستكمل مدة العمر وعمود اذا انتهى
امده اي كل حي واحد مدة عمره بالتمام وهنالك اذا انتهى مدة عمره قوله ولانه قد علم عطف من حيث
المعنى على قوله والاجل يقع على المدة كلها الا انه في معنى التقييد والتعليل يعني انما قلنا ان معنى قوله
تعالى فبلغن اجلهن شارفن منتهى الاجل لان الاستحال وارد عليه ولان المقام يقتضيه اذ لا يمكن
حمل الاجل على جميع المدة والبلوغ على الوصول لانه لا يمكن الامساك بعد انقضاء الاجل فتعين الحمل على المشارفة
قوله كن يهوديا كانوا يقولون لليهودي الذي لا يعمل بالتورية حتى يعمل بهذا قوله نعمة الله عليكم بالاسلام
وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانما خص نعمة الله بما ذكر ليدل على ان ذلك الفعل وهو امساك الناس للضرار
كان من فعل الجاهلية وكان معصية عظيمة فازال الله ذلك بنعمة الاسلام وببعثة محمد والتحقيق ان
السياق يدل على ذلك التقييد وهو تعليم الاحكام الشرعية ولان قوله وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يشعر بذلك لانه لا عطف تفسيري للنعمة او عطف غير تفسيري ويعظكم به اما جملة
مستانفة لبيان موجب الانزال او حال او معترضة قوله والوجه ان يكون خطابا للناس قيل انما كان اولى
لانه يلزم على اول الوجوه المجاز باستعمال ما يؤول اليه في قوله ازواجهن كان التقدير من سس من الازواج ومن
ثانيا اسناد الطلاق الى الاولياء على المجاز ايضا واختلاف المخاطب في طلقتم ولا تعضلوهن الموجب لتناقض
النظم بخلاف الثالث من الوجوه فانه سالم من ذلك فلهذا كان اولى ولان قوله ذلك يوعظ به من كان
منكم الاية كالتعليل لشرعية هذا الحكم والاستنان على جميع الامة وفيه ان انكار هذا الفضل اذا وجه
فيما بينهم وقوله اي لا يوجد فيما بينكم عضل تفسيري للخطاب العام لان النهي انما يتوجه من يباشر الفعل
او يعزم عليه فاذا توجه الى المجموع كانوا في حكم شخص واحد واذا انتهوا باسرهم لم يوجد عضل اصلا قوله
ابن هرمة وان فصابدي لك فاصنعني عقايلا قد عضلن عن النكاح عقيلة كل شيء اكرمه والعقيلة من
النساء التي عقلت في بيتها اي قصرت وحبست يقول ان فصابدي مثل عقايل النساء قد عضلن عن
النكاح ولا امدح بها غيرك فاصنعني اياك ولني معروفا مدحي اياك قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة اي على
انتهاء الغاية لا على المجاز وهو المشارفة كما في الاية السابقة لعدم المانع عن حمله الحقيقة قوله تشبيها لان
بما اي شبه ان المصدرية كما تشابهما في التاويل بالمصدر والمهيب به امصح به ومعنى ليس في الاثبات
اي بحد قوله وقيل اراد الوالدات المطلقات فعلى هذا التعريف في الوالدات للعهد والمشار اليه
بما يفهم من قوله واذا طلقتم النساء قوله فانما امهات النساء وعيه مستودعات وللابناء آباء وبرو
وللابا ابناء قبله لا تزرين بفتى من ان يكون له ام من الروم او سوداء عجماء ازري به اذا عابه والتزري
شدة سواد الحدقة وشدة بياضها امدام ولد يقال طما مر اجل قوله فكان عليهم ان يرزقوهن
الفائدة على ان قوله ان الوالدات انما ولدت لهم وصف مناسب لهذا الحكم وهو ايجاب الرزق والكسوة
عليهم قوله انه ذكره باسم الوالد حيث لم يكن هذا المعنى اي حيث لم يكن على الوالد انجاب شيء قوله
لا نفقه فيما عدا الولاد اي فيما عدا الاصول والفروع قوله واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا
والمعنى ابق ذلك اي لساني ذكره فجعل الى الموت واذا بقي الى الموت جعل كانه باق بعده قوله وهذه

توسعه

توسعه بعد التحديد فان قلت هذا مخالف لما سبق من قوله اراد انه يجوز النقصان تفسيرا للقول تعاد
ثم ان الله اليسر والتخفيف وقال لمن تتم الرضاعة وقول الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص قلنا المراد بالتحديد
الوقت المضروب فما تقصد دون ما زاد وقد دل الاول على جواز النقصان والزيادة فعطف للاباد دون الامهات
والثاني على جواز النقصان والزيادة للاباد والامهات والغاية في قوله وقيل هو في غاية الحولين بمعنى
جميع المدة قوله ويجوز ان يكون بعثا قيل هو عطف على قوله وانما هو ندب الى الاولى اي التسليم ليس
بشرط لجواز الصحة وان كان ظاهره انه كذلك بل هو ندب الى الاولى ويجوز ان يجري على الوجوب مبالغة
ليكون بعثا على العطي مجازا وقيل هو عطف على ما اريد تمامه اذ ارده فلا يحتاج الى تقدير الارادة ولهذا قال
اليهن بدا بيد وعلى الاول يكون قوله اذا اديتم اليهن بدا بيد ما اعطيتموهن حاصل المعنى لا التقدير
قوله على تقدير حذف المضاف لان الخبر يتربصن وليس فيه ضمير يرجع الى المبتدا فوجب ان يقدر ما يرجع
اليه الضمير في الخبر عن المعاق د سيبويه ان الذين مبتدا والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم الذين
يتوفون منكم وقوله يتربصن بيان لحكم المتلو وقال الاخفش يتربصن بعدهم وقال غيرهم من البصريين
ازواجهم يتربصن وحذف ازواجهم لانه في الكلام دلالة عليه وهو صواب وقال الفراء الاسماء اذا كانت
مسافة الى شيء وكان لاعتماد المعنى وازواج الذين يتوفون منكم يتربصن قوله مناقضة هذه القراءة
لان هذه القراءة تقتضي صحة السؤال عن الميت بالمتوفى بالعكس والحكاية تنافيها وذكر صاحب المفتاح
رحمه الله ان المسئول هو علي عليه السلام لا ابو الاسود وانه لم يقل فلان بل قال الله رد الكلام محتطيا
اياه منبها له بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول بيد ان السايل لم يكن بليغا
حتى يدرك المعنى الدقيق من هذا اللفظ فما استحق الجواب لمطابق له لذلك قوله ولو ذكرت خرجت من كلامهم
ان العرب لا يستعملون العدد بالتاء اذا هبين الى الايام بل يستعملونه بغيرها اذا هبين الى الليالي والاصل
فيه ان التاريخ بمثل لضبط جزء معين من الزمان بالعدد والعرب اخت بالليالي لان الشهر قمري ومبدا
ظهوره من الليالي والليل سابق النهار بخصوصها بالذكر وذكر الغر اصمنا عشر امن شهر رمضان والصوم انما
يكون في الايام ولكن التانيث مغلب في هذه الايام والليالي باجماع اهل اللغة سرنا خمسا من بين يوم
وليلة وقال سيبويه هذا باب المونث الذي استعمل في التانيث والتذكير والتانيث اصله وليس بين
البصريين والكوفيين خلاف في الباب قوله ومن البين فيه اي ومن الدليل البين في استعمال العدد بغير
التاء في الايام ذهابا الى معنى الليالي قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا فان المراد به الايام وانما ذهابا الى الليالي
لان المعنى ان بدكر احد المذكورات والامر احد الاخرين بان يقول انك بجميله ومن غرضي ان اتزوج مثلا
قوله وقد مضى في الاسلام في نسخة المعري بفتح القاف اي ثباتي وفي نسخة الصمصام بكسر القاف قوله
اوقد فعلت قال المصنف رحمه الله الاوجه ان يكون بضم التاء اي اوقد حطيت وقد روي بكسرها
والمعنى اوقد اجيب بمثل هذا على سبيل الانكار قوله الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له
مع قرينة غير مانعة لارادة الموضوع له وكذا التعريض هو اللفظ المشار به الى جانب بحيث يوهم
ان الغرض جانب اخر بين الكناية والتعريض عموم وخصوص من وجه لوجود الكناية بدون التعريض
في قولك فلان طويل النجاد والتعريض بدون الكناية كقولك في من يوذيك لغير الموذي اذ يتبين فستعرف
واجتماعهما معا كقولك في عرض من يوذي المومنين المومن هو الذي يصلي ويزكي ولا يوذي اخاه
المسلم ويتوصل بذلك الى نفي الايمان عن الموذي ومن هو بصدده والتلويح الاشارة المطلوب من
بعد كقولك فلان كثير الرماد في كلام المصنف رحمه الله تسامح قوله وحسبك اوله اروح بنا يم

عليك واعتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا وقيل اوله اروح بتسليم واغد واعتله وقوله
اروح بتسليم واغد واملتبسا به ويكفيك التسليم مني طلبا لتقاضا حاجتي قوله وكانه اما الداي وكان
التعريض اما له للكلام بريد ان الكلام له دلالة ظاهره على معنى معين فيميله الى جانب اخر بقرينة
لمقتضى المقام لانك حين سلمت على من يستحيد به اشرت بالتسليم الى غرضك ولا دلالة للتسليم على
الاستعطاء حقيقة ولا مجاز الكن في التسليم استرقاق واستعطاف ونحو يوديان الى المستعرضا
المسلم عليه بالعطا او غيره قوله ولا تتغكون وفي بعض النسخ ولا يتغكون قوله ثم عبر به اي ثم عبر بالسر
هاهنا عن العقد بعدها جعل كنايه عن الوطي لان العقد سبب للوطي فيكون مجازا عن الكنايه
من اطلاق لفظ المسبب على السبب كما فعل بالنكاح الذي هو الوطي فانه عبر به عن العقد لكونه سببا
فيه ولو جعل السر كنايه عن النكاح الذي هو الوطي ثم جعل عباره عن العقد ليكون كنايه تلويحيه جاز
قوله قال الاعشى ولا يقربن جاره ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا يقول لا ينكحن جاره لك ان
نكاحها عليك حرام اي وطوها حرام فكان اوانغرت واصل التابد المتوحش ومنه اوابد الابل فكني به عن ترك
النكاح والنفره عنه والالف في تابدا بدل من النون الخفيفة قوله بر يتعلق حرفا لاستثناها هذا يدل
بان حرفا لاستثنا يتعلق بالفعل باعتبار انه عامل فيما بعده بوساطة قوله وقيل معناه لا تواعدوهن
جماعا اعلم انه فسر السر هنا تاره بعقد النكاح وما يتعلق به كنايه لوحيه واخري بالجماع كنايه
ورمزيه ومره مع ما يتصل به كنايه ايما يه حاصل منه اما الاول فعلى وجهين احدهما قوله لا تواعدوهن
مواعده قط اي لا تواعدوهن مواعده فيها الفاظ يستعمل في عقد النكاح لا مواعده في لفظ التعريض
والمستثنى منه اعم عام المصدر وثانيهما قوله الا بان تقولوا المعنى لا تواعدوهن بشي من الاقوال التي
تتعلق بعقد النكاح الا بالقول المعروف وهو التعريض والمستثنى منه اعم عام المفعول به على حذف
الجار وايضا الفعل وعلى هذا القول وهو ان بالسر عقد النكاح لا يجوز ان يكون الاستثنا منقطعا لانه
لا يودي الى ان يكون التعريض موعودا وهو غير موعود لانه واقع في الحال وقيل ظاهر كلام المصنف يفهم
منه ان الاستثنا على الوجهين متصل ايضا ولا مانع من ان يكون منفصلا وهو الذي يدل عليه كلامه
لان التعريض ليس من جنس الجماع ولا من جنس ما يستهجن قوله على ان المواعده في السراي بناء على ان المواعده
في السر قوله فاذا نهي عنه كان عن الفعل انهي يعني لانه الكاف فعل من عقد عقدا لقلب عليه فاذا
تغيبت المقدمة اللازمة تفي الملزوم على طريق برهاني قوله وهو مذهب الشافعي اي المراد بالذي يعتبر
الولي الاتصاف هذا الذي عزاه الى الشافعي ليس بصحيح بل مذهبه كمذهب ابي حنيفة الاتصاف
عند الشافعي فولان فالمصنف اخذ احد قوليه وقال القاضي وذلك اذا كانت المراة صغيره وهو قول
قديم قوله والاول ظاهر الصحة لان العفو فيه مجري على ظاهره واما الثاني فهو غير ظاهر الصحة لانه سمي فيه
الزايد على الواجب عفوا وذلك لا يصح الا ان يحمل على الغالب كما ذكره ومعنى يتمر ويصير والصحاف مروة
قوله لانها وتر النهار سما ها وترا لانها كانت ليلة لقربها من النهار قوله وقرا اي متاع اي مكان وصيه
وروي عنه فمتاع لان الذين متضمن معنى الشرط فجاز ادخال الفا في الخبر قوله والمعنى ان حق الذين
يتوفون الي اخره هذا على تقدير الحال ومن تقدر ولا يخرجن من مساكنهن واما على تقدير المصدر فالمعنى
يسكن في البيوت امساك غير اخراج فانه لما قال انهم يوصون لازواجهم ما يتمتعن به دل على
انهم لا يخرجونهن فاكد ذلك بقوله غير اخراج وعلى تقدير البدل فحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا
بان لا يخرجن من مساكنهن حولا كاملا وعلى التقديرين لا يكون في الاية ما يدل على ايجاب النفقة
قوله عم المطلقات بايجاب المتعه وساوى مذهبه في تفسيره الاية السابقه وهو قوله عند اصحابنا

لا يجب المتعه

في اصله لازما ومتعديا يكون وصفا فانهما جاءا لازمين ومتعديين ومعنى قيضنا شديدا الخ قوله فليس
بمتصل بلي يريدان من في معنى الاتصال ويجوز ان يكون للتبعيض والى الثاني اشار بقوله فليس من جملة اشياعي
قوله قال اوله فان شيئت حرمت النساء سواكم وان شيئت لم اطعم حاجا ولا مردا اي فان شيئت
حرمت على نفسي النساء سواك وجا بلفظ الجمع تعظيما وان شيئت لم ارسم بابا واسيء نقعا حالانه
بفتح العطش اي بكسره ولا نوما فالمراد بالطعم في البيت الذوق لا الاكل ونوه بذلك بما استقام عطف النوم
عليه لان النوم لا يوصف بالاكل كما يوصف بالذوق قوله بل هو اشد منه واصعب اي لابتلا بالنهوض اشد
من ابتلا اهل بله لما حصل لهم من مشقة السفر مع بعد الشقة وكون قيطا خلافا لاهل بله لغلة الحيتان
الى الحيتان افطر طعمة سواها مع كونهم حاضرين قوله الا انها قدمت للعناية لان المطلوب ان لا يذاق
من الماء اساسا والاعتراف بالغرفة رخصة فقدم ومن لم يطعمه فانه مني للعناية به لانه عزيز وهو
المطلوب الاولي والكروع في الماشوبه بالفم والمصنف عبر عن شربهم بالكروع للايذان بالافراط فيه
قوله والدليل عليه اي على ان الاستثنا من قوله فمن شرب منه فليس مني لا من قوله ومن لم يطعمه قوله فشربوا
منه الا قليلا لانه لو كان منه لعقل فطعموه قوله قول الغرزدق وصدره وعض زمان يا ابن مروان
لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف شغوب النوى والهوجل المتعسف
الهوجل المسافة والمسحت المستاصل والمجلف الذي اخذ من جانبيه فذهب بعضه وبقي منه شيء
وروي المصنف رحمه الله في طه الا مسحتا او مجلفا مشهورا وروي ان الفرزدق قال لمن قال له الا مسحتا او مجلفا والله
مسحت او مجلف لما يسوءك ويسوءك على القول وعليك الا ستشهد دائما اردت او مجلف كذلك على الاستثنا
قوله وقيل الضمير في قالوا لهذا معطوف من حيث المعنى على قوله والذين امنوا يعني القليل كانه قال
الضمير على الذين امنوا وهم الاقلون وقيل الضمير للذين اخزلوا وهم الاكثرون قوله بيضته فهتمايه
رطل من باب التجريد اي مي نفسها تلثمايه رطل قوله ولولا ان الله ينصر المسلمين هذا على ان التعريف
في الناس للعهد وهم المومنون والكفار وعلى الاول كان للجنس لعله لاتصال الوعد به اراد به قوله
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه الاية قوله ولانه بجعل ترك الزكاة عطف على قوله التغليظ فهو على هذا مجاز باعتبار
يعرض بالمومنين ويحثهم على اداء الزكاة وتخويف شديد من منعها قيل فهو على هذا مجاز باعتبار
ما يؤول اليه سمي المومنين عند مستازفتهم لا لتسمية لباس الكفر الذي يمنع الزكاة كافرين للتغليظ
قوله والسنة ما يتقدم النوم من الفتور قبل النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعضاء الدماغ
من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث يقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا قيل تقدير السنة
عليها وقياس المبالغة العكس ليكون على ترتيب الوجود اي ليطابق الوضع الطبع وقيل بل المذكور الملزوم من
عكسه وهو من باب فحوى الخطاب والتتميم ودلك ان قوله تعالى لا تاخذه سنة يفيد انتفا السنة
فاندرج تحته انتفا النوم بالطريق الاولي على نحو قوله ولا نقل لهما اف ولا تنهرهما ثم جي بقوله ولا ينوم
تاكيدا للنوم المنفي ضمنا ولو عكس كان من باب الترقي ومنه قوله تعالى ما يغادر الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة فان قوله كبيرة وقته تاكيد الما علم ضمنا من قوله لا يغادر صغيرة وقيل النوم والسنة
متغايران لان السنة في الراس والنوم في العين ونفي احدهما لا يستلزم نفي الاخر فلا سوال وقيل
اراد ان بعضه دلالة الالتزام بدلالة المطابقة لانها اقوى قوله ابن الرقاع العاملي وشيبان
افصد النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم قبله وكانها وسط النساء اعارها عينيه

اجوز من حاد رجاسم جا سم قريه بالشام اقصده من اقصدت الرجل اذا اصبته بالسهم فلم يطع معالله
ورنق الطاير رفرف حول الشي اي دار حوله ليقع عليه وقيل رنق الطاير اذا خفق بجناحيه في الهوا ولم يطر وثبت
ولم يطر قوله ان كرسيه لم يضق عن السموات الى اخره لا ينافض هذا قوله لا كرسي ثمة لان اثبات الكرسي اولا
بحسب مودي اللغة وتفسير اللفظ من غير النظر الى استقامته في حق الله تعالى ام لا واما نفيه فبالنظر
الى نسبته الى الله والله يجب حمله على العظمة والكبريا على سبيل الكناية واخذ الزبدة من مجموع الكلام قوله
وعن الحسن ليس هذا وجها خاصا مسابل هو كالتتمة للرابع وحاصله ان الكرسي جسم عظيم اما بين يدي
العرش او العرش نفسه ويمكن انه اراد بالوجوه الاربعة المختاره بتذكر عن الحسن وجها ضعيفا قوله
على سبيل البيان لما ترتب عليه اي لما ترتب محمل عليه وهو الجملة الاولى اعني الله لا اله الا هو الحي القيوم فان كلا واحد
منها بيان لها من وجه اولما ترتب الجملة الواحدة عليه وهو الجملة السابقة عليها وقوله فالاولى اي فالاولى من الجملة
التي وقعت بيانا وهي قوله لا تاخذه سنة والثانية له ما في السموات وما في الارض والثالثة من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه والرابعة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والخامسة وسع كرسيه السموات والارض فليست الاولى
لا اله الا هو الحي القيوم واضحا بيان لقول الله كما ظن لان لا اله تتمة لجملة الاولى التي بنيت لجميع الجمل وبالجملة
الاولى منها قوله بين العصا ولحائها يضرب مثلا للاجنبي المتوسط بين المتوافقين قوله وتعلقه
بالمعلومات كلها هذا اذا كان الكرسي ما وبالعلم وقوله لجلاله وعظيم قدره هذا اذا كان ما وبالملك ويصور
العظمة قوله فان العرابين لفاها لحسده تمامه ولن يري للئام الناس حسادا الغا في فان كسا فيه
والعرابين جمع العربين وهو طرف الانف وعرانين الناس ساداتهم وقيل لبعض الهالبة ما اكثر حسادك قال بقدر
البيت قوله وقيل هو اخبار في معنى النهي هو عطف على قوله لم يجز الله امر الايمان وقوله وقيل هو في اهل
الكتاب معطوف من حيث المعنى على قوله قال بعضهم اي هو عام في جميع الكفار فيكون منسوخا لانه وجد
الاكراه بقوله جاهد الكفار واقتلوا المشركين او هو خاص باهل الكتاب فلم يكن منسوخا وقوله انه فان يتغير
على القول الثاني قوله ان الله ولي المومنين يخرجهم من الشبه في الدين يعني ان النور والظلمات يجوز ان يكونا مستعارين
للايمان والكفر بشبه الدين في ظهوره باياته باشراق النور والكفر بالعكس ويجوز ان يكونا مستعارين لليقين
والشك والوجه الثاني اوجه لان في الاول تسمية المومن مجازا باعتبار ما يؤول اليه بخلاف الثاني ولانه يلزم
تخصيصه بمن كان كافرا من المومنين قوله حاج لان اتاه الله الملك واللام متعلق في قوله ليكون لهم عدوا قوله
وقت ان اتاه الله الملك اي وقت ايتا الملك وان على الوجهين مصدريه قوله واذ قال نصب بحاج هذه على
تقدير حذف اللام في ان اتاه الله او بدل من ان اتاه الله على تقدير حذف المضاف قوله وكل الاعتراض
فيه اي اعتراض ابرهيم عليه السلام على نمرود جاصفرا مهيا سهلا غير خاف على ذي لب قوله وهذا
دليل على جواز الانتقال للجادل من حجة الى حجة قيل ليس هذا انتقالا من حجة الى حجة بل هو انتقال من مثال
الى مثال وضح لا ساتي فيه المنازعه كما تات في الاول وقيل هو انتقال من حجة ولكن بعد اتمامها والزام الخصم
بها الى حجة اخرى تاكيدا وتقريرا لها وهو مراد المصنف ولهذا قال وكان الاعتراض عنيدا ولكن لما سمع جوابه
الاحمق لم يحاجه فيه لانه لم يكن يستحق الجواب فظهر الحامه ولهذا عارض اللعين لانقطاعه بامر باطل ولما
جاوا ابرهيم عليه السلام لاشتباه على القوم انتقل دفعا للاشتباه الى ما هو خال عما يوجب لفساد ذلك
حسن عند قيام الحجة وخوف الاشتباه قوله فبهت الذي كفر اي فغلب قال الزجاج بهت انقطع وتحير
وسكت لحيرة قوله لان كليتهما كلمة تعجيب وذلك لان ارايت استخبار قال المصنف رحمه الله لما كانت
رويه الاشيا ومشاهدتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الجوعنها استعملوا ارايت بمعنى اخبر ومعنى
التعجيب فيها ان اجراه على ظاهره غير جايز لاستحالة الاستخبار عن علام الغيوب فهو تنبيه للمخاطب على

ما تشاهده وتعلم اظهر ا بمعنى العجب فيه واما المرتين فتنبيه المخاطب على التعجب مما تشاهده يقول
المر تين الى فلان كيف صنع اذا اردت التعجب من صنعه واعلم ان في عطف قوله تعالى او كالذي مر على قوله المر تر
اشكالا يتخلص عنه من وجهين احدهما ان تعطف الجملة على الجملة من غير اعتبار مفرداتها فتقدر ههنا اية
مثل الذي لانه لا بد للمر تر عليه لان كليهما كلمة تعجب كما مر وانما او تر ارايت على المر تر لقلة الحذف في الاول وقال
صاحب التقريب لان الاول تعدى بنفسه والثاني بالى فتقديره اسهل وهذا يوهم ان الثاني لا يتعدى بنفسه
لكنه قد جاء متعديا بنفسه المر تر انا ارسلنا الا ان يحمل على الاغلب واما ما قيل من ان تقدير المر تر ينا في التعجب
فليس بشيء وقد بسطنا القول في الجواب عن ذلك في الاغلب واما ما قيل المر تر ينا في التعجب فليس بشيء ورز
الاصداف وثانيهما ان يجعل من عطف المفرد على المفرد ويوضح ارايت مكان المر تر ويجعل الكاف اسما فتعطف
المثل على المثل قال مكي الكاف في موضع نصب معطوفة على معنى الكلام تقديره عند الفراء والكسائي هل
رايت كالذي حاج او كالذي مر على قريته وقال الزاجي المر تر الى الذي حاج بمعنى ارايت كالذي وهو في قول
الكسائي والفراء اولى على واكثر النحويين ونظيره قوله تعالى لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله
ثم قال من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله فهذا حمل على المعنى كان معناه لمن السموات
فقيل لله قوله والمار كان كافرا لانتظامه مع نمرود والانتصاف استدلا على ان المار كان كافرا لانتظامه
مع نمرود معارض بانتظامه مع ابرهيم فان قلت انتظامه مع الكافر اقوى فان قصة المار عطف على قصة
نمرود عطف تشريك في الفعل منطوق به في الاولى محذوف في الثانية مدلول عليه بذكره اولا وقصة ابرهيم
مصدره بالواو التي تاتي لتحسين النظم فهو سطه بين جمل متقاطعة للتحسين خلافا لمن انكرها واستعمالها
الا مشتركة عارضناه بما بين قصة المار وبين قصة ابرهيم عليه السلام من التناسب المعنوي فان كليهما
طلب معاينة الاحياء واعتبار المعنى اولى ويوكد ايمان المار بكراره في قوله يوما او بعض يوم حذرا من الكذب
ولا يحصل الحذر من معطل فان قال انما قال بعدان امن على القول بكفره امن الا بعد بين الايات لقوله
تعالى فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وعلى الحكاية التي اوردها المصنف من ان المار اماته الله ثم احيى
فلما راى بقيته من الشمس قال او بعض يوم امكان اذ كما يجب ان يقول بل بعض يوم مضربا عما اعتقده اولا
بالجزم الذي جعل ثانيا والظاهر ان المار كان جازما ثم شك لا غير واتباع ظاهر الاية اولى من اتباع حكاية
لا تثبت قال صاحب الانتصاف كلام صاحب الانتصاف الى قوله مثل هذا البحر لا بد منه ومن معطل فانه
ليس كذلك فان الغرض اذا تيقن ترجح الصدق عنده كل احد لا سيما من سيل عنده ظهورا بينا باهره وان ذلك
وان لم يومن بعد لا سيما اذا اريد ارشاد داهش متحير فسيل ليعلم فانه لا يكذب غالبا واقول لقائل ان يرجح
ما قاله المصنف رحمه الله بان قصة المار لما عطفت على قصة نمرود لمشاركتها في معنى التعجب من محاجة
نمرود ومن قول المار اني يحيي هذه انكار القدرة الله على الاحياء كان المار كافرا اذ لو كان مومنا غير منكر لذلك
لما كان موضعا للتعجب من قوله كما لم يعجب من قول ابرهيم صلوات الله عليه لا يقال التعجب من الاحياء لا من قوله
لان الاحياء في قصة ابرهيم موجوده مع عدم التعجب من قوله واما الاشكال الذي ذكره فغير وارد لوجهين
احدهما ان احدهما او الاتيان بهل انما يلزم لو كان الاتي بعد او متيقنا فاما اذا كان مشكوكا فيه فلا والثاني
لم لا يجوز ان تكون او بمعنى بل كما في قول الشاعر بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين
املح وكما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله كلمح بالبصر او هو اقرب قوله والقريه
بيت المقدس اي اهلها بدليل اني يحيي هذه الله بعد موتها قوله لم يتسنه يجوز اثباتها واسقاطها
ومعناه لم يتغيره السنون فمن قال السنه من سانهت فالهاء من اصل الكلمة ومن قال من سانيت فهي لبيان
الحركه وذلك اشارة الى وجه اشتقاقه من السنه ووجه القراءة اثباتها على كل حال والوقف عليها بغير وصل ان

كان لبيان

كان لبيان لحركه قيل انما افرد الضمير في لم يتسنه لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وقيل لما لم يتغير اجملا
كانهما واحد قوله واصله يتسنه من قولك حمإ مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخيرة
ياء كما قلبت في تضنيت ثم ابدلت التاء ثم حذفت للجزم وتقضي البازي من قول الحجاج انس خريان فضا
فانكدر تقضي البازي اذا البازي كسر وانقضاض الطير هويه في طيرانه والكدر اشد وانقض قوله لم
يتسنه لم يمر عليه السنون ابو البقا اصل الالف واو من قولك اسنى يسني اذا مضت عليه السنون واصل
السنه سنوة لقولهم سنوات ومعنى بحذفها بشردها واصل هذا الاسراع في القطع قوله فذلك كونه
اية اشاره الى قراءة عزير التوراة عن ظهر قلبه وعلى الاول الاية احياه بعد الموت وحفظ ما معه قوله وفاعل
بين مضمر تقديره اي هو من باب تنازع العاملين وهذا على تقدير ان المار كان كافرا وقوله فيجوز فلما تبين له
ما اشكل عليه على تقديرانه كان مومنا وقوله قال اعلم على صيغة الامر افعال على نفسه على سبيل التجريد والتوبيخ
او الله قاله له ذلك والرفع على الاخبار قوله كان بعد التعب ولم يكن اذ ذاك كافرا الانتصاف لا يسلم المنتجب
ما ذكره فان الله خاطب اهل النار بقوله اخسوا فيها ولا تكلمون وكذا قوله ولا يكلمهم الله
مما يسرهم وجوابه اعجب لان الايمان انما حصل بعد ما تبين له امر الاماتة والاحياء وكان قبل ذلك مكلما
بقوله كم لبثت وكيف وديت وكان اذ ذاك كافرا واقول لقائل ان يقول الظاهر ان تكلم الله اذا لم يكن على وجه
الطرد والاهانة لا يكون الا مع المومن ويحتمل انه امن عقيب بعثه قبل سوال كم لبثت ولا مانع من تبين
امر الاماتة والاحياء عقيب البعث قبل السوال فرايه من الذي يراه الخليفة ويروي الخليفة ومتى ان يعلموا انه
انما طلب ذلك لطمانينة لا لعدم الايمان قوله ولكن اطراف الرماح مصورها قيل البيت للغزر دق
واوله وما ينقل الاجبال من حب حدفه بقول لا يسائر الاعداحدف وتنقل الاجبال قوطي
للحب ولكن رماحنا تعطفها اليها صاعدة وقيل اوله وما صيد الاعناق فيهم جيله الصيد بالتحريك
مصدر الصيد وهو الذي يرفع راسه كبرا والصور الميل اي ليس مثل اعناقهم خلقه بل اطراف الرماح
اماتها قوله وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكرام الزوائح الفرع الشعر والوحف
بالحا المهملة الشعر على الكتف الاسود والليت صفحة العنق وقنوان جمع صنو وهو العنقود والذوالح
المعلقات اي النعال قوله اجرا للوصل مجرى الوقف ونحوه مثل الحرين وافق العصبا واما قلنا انه
اجرا للوصل مجرى الوقف لان القوافي اذا حركت فانما تحرك للوصل قوله والممثل غير موجود في الممثل به
قوله وبعضهم هو للمصنف رحمه الله وان امرا سعى الى صنيعه وذكر تهمرة لبخيل
يقوله ان من اعطاني خيرا وذكر نيه هوة لعظيم البخل وبمعنى صنوان مثلان والالا النعم واحدتها
الالوالالا بغير الهمزة على وزن فعال بحر حسن المنظر بر الطعم اي النعم مع المزامر من طعم الاكل
قوله وهي الاخبار من المبتدا النكره لاختصاصه بالصفة هذا يعود في المعطوف عليه لا في المعطوف
وهو مغفره لعدم وصفها فيحتمل ان يقال تخصصت بالعطف على ما هو مخصص او بالوصف المقدر لان
المعنى مغفره من الله او من المسامل قوله ويجوز ان يكون الكاف في محل النصب على الحال عطف على قوله
كاحوال المنافق الذي سبق ماله فان الكاف حينئذ في محل النصب على المصدر وريا مفعول له او حال
بمعنى مرائيا او مصدر بمعنى انفاق ريا قوله بالتحامل عليها يقال تحامل علينا اذا مال وتحامل على
نفسه اذا تفعل الشيء على مشقته قوله ومن على التفسير للتبعيض فيكون مفعولا به للمصدر اي اذا
حمل هذا البعض من النفس بخلاف ما اجتلت النفس عليه ياتي من سائر ها سائر العبادات وقوله
ويحتمل عطف على قوله ويجوز ان يراد ومن للابتدا ايضا يعني يحملون انفسهم على الانفاق لاجل الشاق
في الاسلام حتى يثابوا عند الله وظهر تباطئهم فيه عند المسلمين قوله والمعنى ومثل نفقه هاولا

ذكر في هذا التشبيه طريقين وقدر فيهما مضافا محذوفا لان ذوات المنفقين لا يحسن وقوع التشبيه
فيها لانه لا مناسبة بينها وبين الجنة فقدر في الطريق الاول النفقة ليكون الامر الذي يشترك فيه الطرفان
الركاز وهو عقلي وفي الثاني الحال ليكون الوجه منتزعا من عدة امور متوهمة فيكون تشبيها تمثيليا ولا بد
في هذا الوجه من بيان تلك الامور ليلائم تشبيه العقلي بالوسيط ومن قال او مثل حالهم عند الله بالجنة
الى آخره ولكنه التشبيه من المشبهات الواقعة على منوال قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدي وكرها
العناب والحشف البالي اي المفرقة كما ظن لان قوله او مثل حالهم بإياه ومن هذين التشبيهين يعلم
على الفرق بين التمثيلي والعقلي هو اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والتمثيلي انتزاع الحالة المتوهمة
من الامور المتعددة ضعفين امثلي ما كانت ثمر اي ثمره ومتعلق بقوله فاتت قال القاضي
المراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله من كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه
على الحال اي مضاعفا قوله لعمل اي لصاحب عمل ومعنى عنى اهتم ومعنى اعرق اتمالة اضاء بإمعاصيه
قوله شبه كبير هذا بيان المشبه به شرع في بيان المشبه بقوله روي افقر منصوبا ومرفوعا فالنصب
ظرف لقوله ضعف جسمه واما مصدرية والوقت مقدر والمضاف محذوف اي ضعف جسمه
زمان افقر ازمنته الى جنبه على اسناد افقر الى الزمان نحو اسناد ضايم اليه والرفع على انه خبر مبتدا
محذوف والجملة صفة لموصوف محذوف والمعنى ضعف جسمه زمانا هو ازمنته الى جنبه والاسناد
ايضا مجازي وقيل افقر خبر شيخ بيان سنه يدل قال جنه وجه السوال ان النخيل والاعناب داخل تحت
قوله له فيها من كل الثمرات فما معنى اختصاصهما بالذكر واتباعهما بقوله من كل الثمرات والجواب
بجوابين احدهما انه من باب التنزيل على سوال الرحمن الرحيم ذكرا ولا ما هو افضل الجنس واكمله نفعا ثم
اردفه بما يشتمل على الجنس ليكون كالتتمة والردف وثانيهما انه من باب التكميل فيكون ذكرهما من
باب طلاق اعطف الشيء على الشيء كله يعلم بذكرهما انه له جنة الاتجار والاثمار ولم يعلم ان له فيها منافع
اخر غيرهما يدل عليه تنظيره بقوله وكان له ثمر فسره بقوله اي كانت له اي الجنتين الموصوفتين الاموال
الدثرة من الذهب والفضة وغيرهما والله اعلم قوله علام عطف واضابه الكبر يعني ان الواو يستدعي
معطوفا عليه ولا يصح العطف على ان يكون لانه مضارع واجاب بان الواو ليست للعطف بل للحال وصاحبها
احد كرو قد مقدره ويجوز ان تكون عاطفة على تاويل ان يكون بالماضي قوله فما لقيل وما اخرجنا لكم يعني
لو لم يترك لفظة من في مما اخرجنا ليكون على ما كسبتم فيه خل المخرج من الارض في حكم الطيبات
لان المطلوب من النفقة الطيبات لقوله ولا تيمموا الخبيث والان هو عطف على من طيبات فلا
يدخل في حكمها واجاب بان المضاف مقدر وهو الطيبات لوقوعه مقابلا لقوله ولا تيمموا الخبيث
منه فاغنى ذلك عن ذكره والغاية في هذا امران الاجازم مع التنبيه على استقلال كل واحد من المعطوف
والمعطوف عليه بالقصد قوله وقعي في محل الحال قال القاضي تنفقون حال مقدره من فاعل تيمموا
والضمير في منه للمال ويجوز ان يتعلق منه بتنفقون ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه قوله
لطرماح لو بعسبا بالوتر قوم وللصم رجال يروصون بالاغماض تعول لم يسعبا بالنار قوم عند
حلومهم والحال ان بعض الرجال يروصون بالاعضاء عن نقص حقوقهم لضعفهم قوله الوعد يستعمل
في الخير وفي الشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا
في الخير الوعد وفي الشر الايعاد والوعيد فاذا ادخلوا الباء في الشر جاوا بالالف قوله فيريد
الحكما العلام الحال بعد قوله والحكيم عند الله هو العالم تنبيه على ان قوله اولوا الالباب مظهر
وقع موقع المضمر من غير لفظه وان العامل الكامل المتناهي هو الذي يأتي واجتهد في الجمع بين العلم

والعمل

والعمل وانفق فيهما وزيع بهما قدمه واما قوله والمراد به الحث على العمل بما تضمنت الاي في معنى الانفاق فاشارة الى
بيان التوفيق والنظم بين الاي وان المنفق في سبيل الله هو العالم الرباني والحكيم المحقق ومن فعل ذلك فقد حرم
ان يسمى حكيما قوله اي فنعم شيا ابدا وهما قال ابن جني ما في قوله تعالى فنعما هي منصوبة لا غير لانها ليست موصولة
والتقدير فنعم شيا ابدا وهما فحذف الابدا واقيم المضاف اليه مقامه الا ترى الى قوله وان تخفوها وتوتوها الفقرا
فهو خير لكم والله كيبدل على ما ذكرنا واستحملت هنا غير موصولة ولا موصوفة لما في من الشياع قوله بكسر
النون وفتحها اي مع اسكان العين وكسرها وقال ابو البقا اسكان العين مع الادغام يعينا فيه من الجمع بين
الساكنين يعني لا على حده وقيل ان الراوي لم يضبط القراة لان القاري اختلس كسرة العين فظنه اسكانا قوله
ونصبوا هما مصادر فما مع الافعال عطف تفسيري لقوله وان تخفوها وتوتوها الفقرا قوله عطفا على محل ما بعد
الفاء وبيان الاصل في جزا الشرط ان يكون فعلا او الواقع بعد الفا في محل الفعل فيجوز العطف عليه على هذا التاويل
وعلى هذا يكون قوله ويكفر منصلا مما قبله وقوله اي ونحن نكفر والجملة معطوفة على قوله هو خير لكم ويجوز ان يكون
مكفر جملة من فعل وفاعل ومبتدا اي منقطعة منفصلة عن خبر الجزا ان كان معطوفة على جملة الشرط والجزا
قيل المعنى ليحصل منكم ابتدا الصدقات واخفاؤها وما يكفر فوكم قوله وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله
وما تنفقون يجوز كونه حالا اكانه قال وما تنفقوا من خير فلانفسكم غير منفقين الا ابتغاء وجه الله وقوله
وان يكون على حسن الوجوه عطفا على ان يبدوا والايضح العطا الجليل قوله لجار متعلق بمحذوف والمعنى
اتمدوا انما لم يعلقه بتنفقوا بعده عنه سيما مع فصل الاية بقوله لا تظلمون ولانه اذا الطلق ما تنفقوا
ليعم المصارف ثم جي بالمذكورين على الاعتنا بشانهم وانه ينبغي ان يجعل اهتمامه بالنفقة عليهم اشد
كسره كانوا يصحونه بالاجرة قوله سالوا بتلطف ولم يحوجهم الى ان يراد ان لا منصوب على المصدر لان السوال
بالتلطف نوع او على الحال والبذ الفاحش من البذا وهو الفحش قوله على الاحب لا يهتدي بمناره تمامه في رواية
اذا شاقه العود الدياني جز جرا وقيل هو اخر بيت اوله سدي بيديه ثم راح بسيره اللاحب الطريق الواضح
والسوق السير والعود الجمل المسن والدياف قريه بسكنها النبطه ومعنى جز جر صوت والله ومنديه نحو الشيء
والمراد بدرج الناقة بيديها واتساع خطوها ومعنى اجاد غدا قال الزجاج المعنى ليس لها منار فيهتدي به وكذلك
ليس من هو لا يسوال فينتفع فيه الخلاف وقيل في القول الاول وهو انهم ان سالوا سالوا بتلطف وليريحوا
بتعفف لان الله تعالى وصفهم بالتعفف من السوال بقوله تحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف ثم قال
تعرفهم بسيماهم وذلك ينافي صدور السوال عنهم واجيب بان المراد فرض السوال وتقديره اي لو وجد
منهم لكان كذلك وذلك لا يقتضي ثبوته اذ المحالات تفرض وقيل ابو البقا لا يسالون حال ويجوز ان يكون
مستانفا والحافا مفعوله من اجله ويجوز ان يكون مصدرا لفعل محذوف دل عليه يسالون حال فكانه قال
لا تحفون ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسالون ملحفين قوله من زعمات العرب قيل
لان حقيقة المس والصرع من الشيطان باطل لان الله تعالى لم يمكنه من ذلك وليس هذا انكارا لتلبس على
ما ظن بل هو انكار لقدرتهم على ذلك والخبل بسكون الباء فساد الاعضا يقال خبل الجب قلبه اذا افسده
فهو اما على طريق المبالغة لان حق المشبه به ان يكون اعرف بجهة التشبيه واقوى من المشبه فاذا عكس
صار المشبه اقوى قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق يعني ان قوله الذين ياكلون الربا عام في الكفار والفساق
وكذا قوله فمن جاه موعظة من ربه وكذا ومن عاد وان قوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مقتضية
لوجوب الخلود فاما في حكم هذا الوعيد الانضاف مفعول ومن عاد محذوف ولا نسلم ان المراد العود الى الربوا
بل عاد الى ما سلف ذكره وهو فعل الربوا واعتقاد حله والا احتاج عليه بقياس في معرض النص ومن فعل ذلك
كفر وقيل المراد من عاد الى استحلال الربوا حتى يصير كافرا فعلى هذا قوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مخصوص اقصى ما في الباب انا خالفنا هذا الظاهر واخلنا سائر الكفار فيه وهذا التقدير مشترك الالزام

لانه يدخل غير هؤلاء من الفساق في حكم الخلود فقد خالف الظاهر ايضا **قوله** قوله جرير هو الخليفة فارضوا
ماضي لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جنف يقول هو الخليفة لا غيره واذا كان كذلك فارضوا بالحكم الذي
رضيه لكم هو نافذ العزم ليس في حكمه جور وميل عن الحق ماضي بتاء وساكنة كما في نفي ومعنى لا يدي لنا بكذا
لا طاقة لنا به **قوله** يكون ما لهم فيئا للمسلمين قيل هذا انما يتجه اذا كان الخطاب مع الكفار والمستحلين للربو
وهم الذين قالوا انما البيع مثل الربا وليس كذلك لان الخطاب مع المؤمنين لقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي الاية فحكمهم ان كانوا ذوي شوكة حكم البغاة فان ما لهم لا يكون فيئا وان لم يكونوا كذلك
غزوا الى بيتوبوا ويمكن ان يقال مراد المصنف رحمه الله ان هذا حكمهم في زمن الرسول لان المؤمنين لو كانوا
الربا في وقته لم يكونوا الا مرتدين كما ان مانعي الزكاة في وقته ووقت خلافته كانوا كفارا دون سائر الاوقات والعلة
في ذلك ان المعاصي اذ ذاك لم تكن تصدر الا عن الكفار او المنافقين وكانت الفساق لم يكونوا حينئذ **قوله**
وا خلفوك عد الامر الذي وعدا **قوله** اوله ان الخليط احدوا البين واخردوا **وقيل** اوله بان الخليط سحر فبرد وا
وهو سهو لانه من وزن اخر الخليط الذي تخالطك في ماله وذوات يد وهو بمعنى الجم وعد الامر عد به فحذف
احدهما عند الاضافة والخراد السير امتداده **قوله** فبوحره روي منصوبا وقيل الرفع اجود للبيا لغة اي فاندبوهم
قوله وقيل اريد بالصدق الانظار قيل هذا ضعيف لان الانظار قد علم مما قبل فلابد من حمله فايدة جديدة **قوله**
فال روبه **وانيا** روي والديون تقضي **قطلت** بعضا واديت بعضا **اروي** اسم محبوبة روبه
والمطل الوعد والوانى والدون والحال لو لم يذكر لوجب ان يقال فاكتبوا الدين قيل فيه اشكال اذ من الجائز
ان يقال فاكتبوها والضمير لمصدر المداينة بالدين وهو باطل بالاتفاق فحيئذ بالدين ليصير المعنى اذا تعاملتم
بدين كما قدره المصنف رحمه الله ولو رجع الضمير الى مصدر يدا ينتم لزم الحذف والتكرير وقال القاضي فايدة ذكر
الدين ان لا يتوهم من التداين المجازاة وقيل فايدته ذكر التاكيد كما في كتبت بيدي ليلا يتوهم المعنى المجازي
كما في بيت ذي الرمة ومعنى فلم يكن النظم بذلك الحسن ان المراد بالتداين انما يقع الدين بالدين فعلى هذا
لا يحاول اخر الكلام واوله والمعاملة بالدين وعلى تقدير حذف الدين لا يتقيد تداينتم تعاملتم بالدين
الا بتكلف فلا يحسن ذلك الحسن وقيل انما ذكر بدين لتعلم ان الكتابة مندوب اليها باي دين كان قليلا
او كثيرا ومعنى ولانه ابين لتنويع الدين الى موجل وحال وذلك ان التنكير فيه يدل على الشيوع فيجيء بالاسم
الحامل له ليدل على العموم ولو لم يذكر لم يفد هذا المعنى ومعنى لعدم السمه لعدم التعيين
قوله بالعدل متعلق بكاتب قيل المراد بالتعلق ان يكون متمما لما تعلق به صفة قال ابو البقاء هو متعلق
بقوله وليكتب اي ليكتب بالحق وقيل هو متعلق بكاتب اي كاتب موصوف بالعدل وفيه اشارة الى ان الكلام
مسوق لمعنى ومدح فيه معنى اخر يعني دل اشارة النص وتقييد الكاتب بالعدل والسويه من الامور الظهيرة
ولا يمكن منها الا النعمة الكامل العالم بكتابة الشروط والصكوك **قوله** وقيل هو كقوله تعالى واحسن عطف
على قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثايق ويجوز على هذا ان يكون تحمل الكاتب الثاني على الاول كرر لنباط به
زيادة لم تنط به اولا وهو معنى الاستحماد على ما اولى من نعمة التعليم وهو المراد من قوله واحسن كما احسن الله
اليك وفيه اشعار بتعظيم امر الكتابة وعلى الاول يحمل على غيره وهو الاصل لان النكرة اذا اعيدت كانت
الثانية غير الاولى فيحمل الكاتب الثاني على الجنس لان الاول نوع مقيد بصفة العدالة والى الجنس للاشارة
بقوله ولا يمتنع احد من الكتاب **قوله** للتوكيد يتعلق بقوله ثم قيل له فليكتب يعني نهي او لا عن الابا عن الكتابة
المتصفة ثم امر ثانيا بالكتابة المطلقة بقوله وليكتب فليحمل على المقيد تاكيدا او لا يعدل تجوز رفعه
على الحال وجزمه بالعطف على فليكتب قوله ثم امر به مقيد قيل انما لم يقل في هذا الوجه للتوكيد
لان النهي عن امتناع مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المخصوصة فخصص بالكتابة الشرعية حيث
لم يرد ل عليه النهي فلا يكون للتاكيد ويمكن ان يقال ان التاكيد انما يحصل من التكرير واذا نهي عن امتناع

مطلق

مطلق الكتابة دخل في النهي امتناع الكتابة الشرعية فصار تاما ذا امر بها صريحا كان اقوى مما لو امر بها امرا صريحا
بدون سبق نهي وعلى هذا فانما لم يذكره لسبق ذكره **قوله** وليملل الذي عليه الحق ولا يكن المملي الا من وجب عليه الحق
الحصر مستفاد من تعليق الحكم باحد وصفي الذات لانه عدول عن المديون الى الذي عليه الحق لان المديون هو
الاصل لقوله تعالى اذا تداينتم وليس الغاية الا ما ذكره ونحوه مطل الغني ظلم ولان ترتب الحكم على الوصف
المناسب مشعر بالعلية والاصل بقاء علة اخرى ومن ثم علل الحصر بقوله لانه هو المشهود على ثباته في ذمته
ومعنى الاختصاص الذي يعطيه ضمير الفصل في هذه العلة نحو معنى يقدم الخبر على المبتدا وهو علية الحق
في المحل الضعيف المحل الجسم ومن ثم عطف على وكيل لا وصي **قوله** فيدانه غير مستطيع بنفسه يعني ادمج
في سياق الكلام معنى التاكيد بان اكد الضمير الفاعل المستكن بالمرفوع لرفع التجوز **قوله** فما عدا الحدود والقصاص
وعند الشافعي رضي الله عنه في الاموال فقط **قوله** لما كان الضلال اي اخره قال الزجاج من كسر ان قال الكلام على الجزا
والمعنى ان تنس احديهما تذكرها الاخرى الذاكرة فتذكرها **وقال** وزعم سيبويه والخليل والمحققون ان المعنى
استشهد واحدا مرا ان لان يذكر احديهما الاخرى ومن اجل ان تذكر احديهما الاخرى فهذا على تقدير وفتح ان قال
سيبويه فان قيل فلم جاز ان تضل لان الاضلال هو السبب الذي به وجب الاذكار قال ومثله اعددت هذا
ان يمثل الحايط فادغمه وانما اعددته للدغم لا للمثل لانه سبب الدغم كما ذكر الاضلال لانه سبب
الاذكار وقال ابو البقاء معنى المثال لادغم الحشبة الحايط اذا مال فكذلك الاية معناها ان تذكر احديهما
الاخرى اذا ضلت **قوله** كقوله ومن عاد فينتقم اي فهو ينتقم قال الطيبي بالمعنى فرى تذكر احديهما والضمير
المحذوف للشهادة اي فالشهادة تذكر احديهما الاخرى وعلى الاول الضمير للذكر واحديهما مظهر وضع
موضع المضمر وهذا مطرد في جميع المواضع التي يذكر فيها الشرط فوقع جزاه مع الفا والحي جماعة سوى من
الناس مجتمعة والجمع الاحوبة **قوله** كني بالتسام عن الكسل يعني اراد ان يقول لا تكسلوا ان تكتبوه صغيرا او
كبيرا فقال لا تسامو الان من لم يشيء في الشيء لا يقال له سئم اي بل يقال كسل وانما عدل عن لفظ الكسل
لانه مما يوصف به كونه من صفات المنافقين ويجوز ان يحمل الملال على حقيقته فيمن كثرت هذه اباته **قوله**
قلت تجوز على مذهب سيبويه ان يكونا مشتقين من اقسط واقام لان عند سيبويه بناء افعل التفضيل من باب
افعل مع كونه دالا زيادة قياس ويستدل بكثرة السماع كقولهم لله بناء واو لاهم للمعروف وانما جوزه لعلة
التغيير لانك تحذف الهمزة وتردده الى الثلاثي ثم تبني منه افعل التفضيل فتحذف همزة التفضيل همزة
الافعال وهو عند غيره سماعي مع كثرته وهذه اعدوه شاذا وان يكون اقسط من قاسط اي اشتق من القسط
بالكسر وهو العدل قاسط ثم اشتق اقسط من قاسط اي اشتق من القسط بالكسر وهو العدل قاسط ثم اشتق
اقسط من قاسط وكذا اشتق اقوم من قوام وفيه بقوله على طريق التسبب ليلا يتوهم انه اسم فاعل من المقسوط
وهو الجور **قوله** ما يحتوي فيه من الابدال هذا مجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب لان النحاة اي العقد
سبب الابدال هذا مجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب التي هي الاثمان وغيرها والاولى ان يكون من باب
تسمية المحل باسم الحال وذلك لان العقد ليس سببا للابدال بل لاستحقاقها فافهم **قوله** كبيدة الكتاب
وهو لعمرو بن شاس **بكى** اسد هل تعلمون بلاءنا **اذا** كان يوما ذو كواكب اشنعا **هكذا** رواية البصريين
على كان الناقصة ورواية الكوفيين على كان التامة يقولون يا بني اسد هل تعرفون منا بلية نا المحمودة
في الحرب اذا كان اليوم يوما شديدا واذا وجد يوم قبيح شديد ورواية الكواكب في اليوم عبارة عن شدة
الحرب وان عين الشمس تنسد بالغبار حتى كانها كاسفة فتبدو الكواكب ومثله للنابغة **تبدو**
كواكبه والشمس طالعة **الا** النور نور ولا الاظلام اظلام **وعلى** هذا لا يبعد ان يريد بالكواكب السيوف
اللوامع وسط الغبار كما في قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه والاشنع الذي يشنع

قوله وعن الضحاك مي عزمه من الله ولو على تاقة بفتل الناقة الحزمة قوله وقيل فان تفعلوا شيا مما نهيتم
عنه عطف على وان تضاروا والثاني الخ لان مثل هذا الفعل غالبا يجي كناية عن افعال شتى قوله ارايت اي
اخبرني ان وجد الكاتب اي اذا وجدت الكاتب ولم يجد ما به تتم الكتابة من الدواة والصحيفة وغيرهما
هل يجوز المداينة بالارهن واما اذا لم يجد كاتبا يلزم الارتهان باي شي فقد من هذه الاشيا اشار بقوله
الى ترجيح قراءة وان كنا بالواو لي من كاتبا ليشمل الجمع يعني ما اذا لم يوجد الكاتب او الصحيفة او الدواة لان
وجود الكتاب مستلزم لوجود مجموعها بخلاف وجود الكاتب وكذلك نفي الكتاب مستلزم لنفي المجموع بطريق
الكنايه قوله وسمي الدين امانه وهو مضمون هذا جواب لسوال مقدر وهو ان يقال ان الامانه غير مضمونه
والدين مضمون فكيف سمي امانه وجوابه وجوابه انه انما سمي امانه لمشابهته للامانة باعتبار ايتمان الدائن
المديون بترك الارتهان منه كايتمان المودع المودع بترك طلب الوثيقه منه قوله وليس بصحيح لانه ليس
على قانون العربية قوله فلما كان اما مقترنا بالقلب اسند اليه اعني اسند القول الى القلب تدفع توهم
المجاز فصرح بالخارجة التي هي سببه وهو المراد بقوله اذا اردت التوكيد تقول هذا مما ابصرته عيني
ونحوه قوله تعالى ولا طايرٍ يطير بجناحيه وقوله وليلا يظن جواب اخر وقوله ولنعلم محتمل ان تكون من تتمة
وقوله ولان افعال وجه اخر مبناه على الكنايه وتقريره ان عظم الذنب بحسب المحل الصادر منه كالايمان
والمجد وغيرهما وشهد طعنه الكنايه قوله فقد شهد له بانه من معاظم الذنوب قوله مما اظهر منه
قيل الضمير المستتر عايد الى من في من استوجب والمجد وفي الى ما وفي منه الى السوء ومنه بيان لما يظهر
وقيل من في مما اظهر متعلق بقوله فيغمز وما فيه سوء صوبه او فيغمز لمن يشا من الذي اظهره المكلف من السوء
او اضمر منه ويجوز ان يتعلق من بالبوه والكشيء عض الباكي بالبكا في حلقه من غير انحاب قوله لاحن يخطي لان
الراي في حكم حرفين ولهذا وقفت عليه سعتر لسانك لما فيه من التكرير فادغام الراي في اللام يبطل هذه الفايده
وقيل متاهذا الطعن غير جايز في ايمة القران ولو لم يسمعه ابو عمرو لم يقرا به وقراته به دالة على جوازه قوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا تلمم تنزل وهو بدل من تاتنا والجزل الغليظ والتاجج
الاشتعال وفي تاجج ثلاثة اوجه احدها ان جعل الالف للتثنية والضمير للحطب والنار وذكر لتغليب
الحطب والثاني ان يكون الالف للاطلاق والضمير للحطب والثالث ان يكون كذلك والضمير النار ويا بل الشهاب
قوله اوضح من المفصل عنا بالمفصل ما وقع فيه او لاجله التفصيل وهو المجمل قوله فصوجار يجري بدل البعض
من الكل قيل ان اريد بقوله حاسبكم معناه الحقيقي فيكون بعض من بدل الاشتمال وان اريد به المجازاة
فهو من بدل البعض قوله وان كان مبتدا كان الضمير للمومنين قال ابو البقا والمومنون معطوف على
الرسول فيكون الكلام تاما وقيل المومنون مبتدا وكل مبتدا ثان والخبر بركل منهم لكون الرسول فيه
اصلا في حكم الايمان بما انزل اليه والمومنون تابعون له ويلزم على الثاني ان يكون حكم المومنين اقوى من حكم
الرسول لكون الجملة اسمية موكدة وعلى اسلوب التقوي مع افادة الاستقلال في الحكم قوله وعنه الكتاب
اكثر من الكتب قال صاحب التقريب وفيه نظر ووجه كونه
موجود في الواحد والاثنين بخلاف معنى الجمع فانه لا يوجد الا في الجمع فقط وقيل مراد المصنف ان تناول الواحد
حين يراد به الجنس اكثر من تناول الجمع اذا اريد به الجنس لان كلا منه يدل على ما تحمله كل واحد انه كتابه ومسمى
به فلا يخرج منه شي يسمى كتابه وان كتبه يدل على ما تحمله كل احد انه كتبه على سبيل الجمعيه وممكن ان
يخرج منه كتاب او كتابان وهذا هو المراد من قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق
الجمع وبين ذلك بان ليس بصدق لا رجل في الدار لنفي الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان ويصدق لا رجال
في الدار وعلى هذا فالاستغراق في الجمع اجادة افراد الجموع حقيقة وفي المفرد اجادة كل واحد من الافراد

حقيقه

حقيقة قوله نما متكلم من احداي هو في الجمع وقيل حاجزين قوله وقطع موضع النجاسة من الجلد اي من جلد
الخف والفروة قوله هذه كلمة لغة لانه لا بد للتضعيف من فايدة اما النقل او المبالغة ولا نقل هنا
فتعين المبالغة قوله تنزل عليهم من العقوبات وانما حمله على العقوبات كيلا يلزم التكرار لان معناها
واحد والذي يدل على المقدر قوله لا تحمل علينا اصرا لان التفريط فيه سبب للمعاقبة وقوله وقيل المراد
به الشاق عطف على قوله ما تنزل عليهم فعلى هذا يكون تكريرا وفايدته تعليق الزيادة به من قوله واعف عنا
الاية قوله مولانا سيدنا اي انت سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا الى اخره فعلى هذا يكون هذا من باب القول
بترتب الحكم على الوصف المناسب لكن مع الفرق بين هذه الاعتبارات لان النسبة بين السيد والعبد
قوته ولهذا قال ونحن عبيدك فمن حق المولى ان ينصر عبيده وان النسبه بين الناصر والمنصور ليست
كالاولى لكن من اتصف بصفة النصره فعليه نصرة المظلومين لكن لا يجب عليه نصرة كلهم فقوة
النسبة من جانب الناصر واليه الاشارة بقوله فان ذلك عادتك يعني هذه الصفه مستمره فيك وان
النسبة بين من تحتاج الى قيم يقوم بامواله ويعتقر الى متولي يتولى اموره وبين مولاه قوة من جانب
العبد ولهذا قال فان ذلك من اهم امورها الى عليك توليه والخيط الخيمة او المدينة الجامعه قوله
ولن يستطيعها البطلة قيل البطلة جمع باطل اما بمعنى صاحب البطالة اي لا يستطيع قراة الفاظها وتدبر
معانيها والعمل باوامرها ونواهيها اصحاب البطالة والكسالة او البطلة السحرة اي لا تقدر السحرة على
الاتيان بمثلها لمن الى فيها لا يكون ساحرا والمراد بها من المعجزات التي لا تقدر السحرة ان يعارضوها بالسحر بخلاف
المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن الساحر ان يحاول معارضتها بالسحر والله تعالى اعلم
سورة ال عمران مدنية وهي مايتان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ميم حقها ان يوقف عليها الى قوله واما فتحها فحركة الهمزة
الغيت عليها كما الغطت للتخفيف اعلم ان القراء اجمعوا على فتح الميم واما قراءة عاصم هنا فشاذة
نقلها يحيى بن ادم عن ابي بكر عن عاصم والمصنف رحمه الله هنا خالف سيبويه والزجاج وابا علي قوله
في المفصل ايضا وقال بان الفتح هنا لالتقا الساكنين وتحقيق ما اختاره هنا
بالاجتهاد على ما ذكره في المفصل نقلا من كتاب سيبويه لانه مختصره موقوف على تقديم مقدمة وهي
ان سكون اواخر حروف التهجي ليس لانها كانت متحركة ثم قطعت حركتها اما اعرابيه وهو محال لعدم سبب
الاعراب وهو التركيب مع العامل وهذا على تقدير انها ليست باسما السور واما بتنايه ولا يجوز
كون بنا لما لم يشابهت فيه سبب الاعراب قوي من بنا ما عرض فيه مانع من الاعراب فينبغي ان يكون
قوي وحي البتنا على اصل البنا وهو السكون لان اصل الاعراب الحركة واصل البنا السكون ثم ان حق
مثل هذه الكلمات سواء كانت من اسما حروف التهجا او من اسما العدد كواحد اثنان ثلاثة او من غيرهما
كزيد عمرو وان اتصل بعضها ببعض في اللفظ الا ان اخر كل واحد منهما في حكم الموقوف عليه وانما وجب
ذلك فيه لان كل كلمة منها مقطوعة عما بعدها من حيث المعنى وان كانت من حيث اللفظ متصلة به
والدليل على كون كل واحد منهما في حكم الموقوف عليه اثبات الف الوصل في اثنان اذا عددت الفاظ
العدد وقلت تاخو ثلاثه واربعه ها نحو واحد اثنان ثلاثه اربعه اتفاقا منهم والف الوصل يسقط
في الدرج ولا ينقل لفاها الا في الوقف فهذه اسما مبنية على السكون وقف عليها وذلك كما يقف على
من وكم وسايرا لكلما المبنية على السكون فيجري في اخر كل واحد منها حكم الوقف لعدم تعلق شي مما
بعده كما انك تقف على قولك تعالى بسم الله الرحمن الرحيم لانقطاعه عن اول السورة كقوله تعالى قل
هو الله احد وقفت على الرحيم ولا سكت على كل واحد منهما كما هو حق الوقف في اخر الكلام التام لان

ذلك انما هو للاستراحة بعد التعب ولا تعب ههنا بالتلفظ بكل كلمة ممن جرى اواخرها مجرى الموقوف
عليه قلبت تا ثلاثة اربعة ها ومن حيث وصلها بما بعدها تقلب حركة همزة اربعة الى الها كما حكى
سيبويه وكما ينقل في قد افلح ومثله قول الشاعر ٦ اقلت من عند زياد كالخرف تخار عالي خط مختلف
كسان في الطريق لام الف تنقل حركة همزة الف الى ميم لام وتنقل المبرد عن المازني منع نقل حركة
الهمزة في بلاثة اربعه وسيبويه اعلاكما مر ان يرد رواسه عن الحرب ولا سيما اذا لم يمنعها
القياس وفرق سيبويه بين ماسكونه بنظر الواضع كاسماء حروف التهجي وبين ماسكونه بعرض عن قصد
التعديد نحو واحد اثنان ثلاثة وزيد عمرو وبكر فقال ما اصله الاعراب لشم فيه الرفع فيقال واحد
اثنان باشمام الضم وانما اشم ولم يرم تحريكه بحركة اخرى لان الرفع اقوى الاعراب واسبقه وانما
الف لام ميم فلا يشم لبنيتي من اشمام حركة لكونها اعرف في السكون من الاول اذ سكونها بنظر الواضع
واذا تقرر هذا فالاقرب والاظهر ان فتحة ميم المرمي فتحة همزة الله نقلت اليها كما قلنا في ثلاثة
اربعة وان قال بعضهم انها لالتقاء الساكنين وانما قلنا ذلك لما تقدم ان اسماء حروف الهجا
اذا ركبت غير تركيب الاعراب جرى كل واحد منها مجرى الجملة الموقوف عليها لعدم اتصال بعضها
ببعض من حيث المعنى وان اتصلت من حيث اللفظ فلما كان ميم موقوفا عليها ثبت همزة الوصل في الله
لانها كالمبتدا بها وان كانت متصلة في اللفظ بميم وكما تنقلب حركة همزة القطع الى ما قبلها وتحذف
في ثلاثة اربعة وفي قوله لام الف كذلك حذفت همزة الوصل بعد نقل حركتها الى ما قبلها لانها صارت
كهمزة القطع من حيث بقاؤها مع الوصل ومن قال ميم لالتقاء الساكنين ينبغي قوله على ان سكون
اواخر الكلمات المعدوده ليس للوقف لانه انما يسكن المتحرك ولا حركه اصلا هذه الكلمة وذهب
عنه انه يوقف على الساكن ايضا وقلب الفا وثبوت همزة الوصل في نحو واحد اثنان دليل الوقف ولحاق
الاخفش الكسر ايضا في الرامه قياسا لاسماء على عادته في الجزء بقياساته على كلام العرب الذي
اكثره مبني على السماع وهذا منه بنا على ان الحركة للساكنين وليست للنقل وما قدرناه في هذا
المبحث لا مزيد عليه قوله كما قالوا اصيم ومذيق قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه تجوز
ان يغتفر للمطلق فانهم اغتفروا التقاء الساكنين في الوقف مطلقا وقيل تشبيه ذلك باصيم
ومذيق غير صحيح لانه لو كان وقف في واحد اثنان كما زعمه لكان على الدال الا على التاء فكيف جاز التقاء
الساكنين واجيب بان لو كان وجه التشبيه مجرد الجمع بين الساكنين سواء كانا من كلمتين او
كلمة واحدة لقوله فيجمع بين ساكنين والمقصود انه لم يكد يسمع عدم انكار النطق قوله
وما مي يمقيه لانه قبل الميم ياء مكسورة ما قبلها فحقها الفتح لنقل الكسرات لان الياء بمنزلة
كسرتين قوله ووزنه مفعله وافعيل قال الزجاج اختلف النحويون في التوريه فقال الكوفيون
هي من وريت زندي فالاصل توريه فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومفعله لانها
توجد في كلامهم وقال بعضهم بفعله مثل بوصيه ولكن قلبت الى مفعله كما تجوز في توصيه توصيا
وهذا ليس بثبت وقال البصريون اصلها فوعله ومي في الكلام كثيره مثل الحولقه وكل ما قلت فيه
فوعلت وصدره فوعله قلبت الواو الاولى ياء كما في يوجل ومن وجلت والياء قلبت الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها والحمل افعل من النحل وهو الاصل قيل والذي يدل على انها عربيان دخول الالف واللام عليها
قوله من كتبه او من هذا الكتب نشر لقوله الكتب او الكتب الذي ذكرها فهو على الاول من
باب عطف العام على الخاص ليختص المذكور بمزيد شرف وعلى الثاني من باب عطف الصفة على
الموصوف على سبيل التخصيص يخرج من الكتب معينة كونها فارقه بين الحق والباطل ثم عطفه عليها قوله

كما قال

كما قال وآتينا داود زبورا فانه جرى به بعد ذكر كتب منزلة على الانبيا كما هو ههنا قوله او ذكر لفظ القرآن
بما هو لقب له ومدح قيل لا يبعد ان يحمل هذا على قوله في تفسير قوله ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان
وهو كقولك رايت الغيث والليث يريد الرجل الجامع بين الجودة والجرءة ويمكن ان يريد بما كان الكتاب اطلق
اولا على القران ليثبت له الكمال لان اسم الجنس في مثل هذا المقام اذا اطلق على فرد من افراده يكون مجيء
على كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله ثم اقترن بوصف من اوصافه لتتميم معنى الكلام وتوكيده لان من شان
الكتب السماوية الفرق وقد ضعف العلامة الرازي الوجوه بان الزبور لا يفرق لانه مواعظ فقط وباند لو اريد
به القران لزم المغايره ولا مغايره وباند لو حمل على هذه الكتب لزم عطف الصفة على الموصوف ثم قال
بل المراد بالفرقان المعجزات التي قرنها الله بعامة الكتب واجيب بان الذي ذكره صحيح اذا حمل الكلام على مقتضى
الظاهر وعلى هذا الفن قد يجرون الظاهر الى غيره والزبور اذا اشتمل على المواعظ وهي يرغب في الطاعات
وتزجر عن المعاصي جاز ان يقال فيه فارق قوله لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر عنه بالسما والارض يعني ان
الذي يقتضيه الظاهر ان يقال لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر عنه بلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما
لان مرادهما واحد لان العالم اذا اطلق ينبادر الى الفهم السما والارض وما فيهما عرفا وهذه الكناية انما
اختيرت على الظاهر ليدل على مزيد تصوير حوبات العلم وخفاياه ليكون الكلام اوقع في الوعيد
وقيل انما عبر عن العالم بالسما والارض لان الجنس لا يتجاوزهما وقدمت الارض توقيا لان المقصود بالذكر
ما اقترف فيها قوله اي اصل الكتاب محل المتشابهات عليها وذلك ان العرب يسمي كل جامع يكون
مرجعا لشيء واما افرد ما بعده قوله لانه بمنزلة واحدة او على تاويل كل واحدة قوله ولما في المتشابه من
الابتلا عطف من حيث المعنى على قوله لو كان محكما فكانه قال لما في كونه محكما من تعلق التاس به ولما في
الابتلا قوله ان لا منافضه مفعول المعتقد واذا راي مع جوابه خبر ان والضمير في بيته راجع الى
ما بينا قض امر خواص لفظ البين الا ان يقع في متعدد وما بينا قض متعدد باعتبار المعنى قوله اي لا بتد
الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الى الله قيل الطلاق الاهتداء على انه غير جايز وان جاز عند الراسخين
لما فيه من ايهام سبق جهل لانه مطاع هذا ولا بعتاد الاجماع على امتناع الطلان الالفاظ الموهمه
على الله تعالى قوله والاولى هو الوجه وذلك لان كون المحكمات اما المتشابهات اما يصح على الوجه الاول فقط
اذ عدد ما الرماشيه ونحوه محكما وليس كذلك ولانه فلا فرق بين الراسخ وغيره على هذا الوجه فلا
معنى لذكر الرسوخ ولان مقام مدح الراسخين لا يمدح على هذا وقيل انما كان اولى لان الاية من باب الجمع
والتقسيم والتفريق وذلك لا يتاتى على تقديره اما الجمع فقوله هو الذي انزل عليك الكتاب واما التقسيم
فقوله منه ايات محكمات وقوله واخر متشابهات اما التفريق فقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية
فلا بد ان جعل الراسخون قسيما له لان التقسيم خاص به فكانه قيل فاما الزايغون فيتبعون المتشابه
واما الراسخون فيتبعون المحكم ويردون المتشابه اليه بقدر وسعهم والا يتبعون كل من المحكم والمتشابه
من عند ربنا ثم رجع بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تذليلا وتعريضا بالزايغين ومدحا للراسخين
ومما يؤكد كون الراسخين غير مبتدا كون اما للتفصيل او الذوق السليم والطبع المستقيم شاهدان بان
الراسخين ليس ابتدا كلام قوله بعد اذ هديتنا وارشدتنا لدينك هذا على ان الهداية بمعنى الدلالة
الموصلة المبعاد يريد ان هذه الخاتمة تذييل لما سبق وكان مقتضى الظاهر ان يقال انك لا تخلف
الميعاد ثم ان ربنا لا يخلف الميعاد فوضع المظهر موضع المضمر من غير لفظه السابق وخص باسم الذات
وجعل محكوما عليه وخلف الميعاد محكوما به ليكون من باب الاشعار بالعليه ولهذا امثل بان الجواد
لا يخيب سايله الحد الخط والسعاده والغنى قوله اي لم يغن عنهم مثل ما لم يغن عن اولئك او لو قدر

همزة اسر لقوله ان تنتصب محل الكاف بلن تغني او بالوقود من حيث اللفظ وهو له داب هؤلاء الكفرة كداب
من قبلهم تقدير وحده الرفع قيل قوله انك لتظلم الناس الى قوله كاحوزب ابوه مثالان لهذين التقديرين
على التشبيه البصاو المحارف والمحروم قوله على انه جواب سوال مقدر متعلق بقوله تفسيرا لدابهم
اي فصل قوله كدابه اعلى الكلام السابق على طريقة الاستيناف ليكون تفسيرا لدابهم هذا على تقدير
ان يكون الكاف مرفوع المحل وان التقدير داب هؤلاء الكفرة كداب من قبلهم من ال فرعون وغيرهم
وذلك ان المشبه حينئذ بمعنى مجموع الاية السابقة مما فعل هؤلاء الكفرة من الكفر والتكذيب
وما فعل بصر من تحديث سعتهم وايقاد النار بصقم لان المشار اليه بقوله هؤلاء المارد ذكرهم والمشبه
به حال فرعون من الطغيان وما لحقه من بحثه من اهلاكه ووجه الشبه قوله كذبوا بايات الله فاخذهم
الله بذنوبهم والتشبيه تمثيلي وموقعه من الكلام السابق موقع التذييل التشبيهي كقوله
واشد ما لاقيت من الم الهوى ٭ قريب الجنب وما اليه سبيل ٭ كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول بوله واما على ان منتصب محل الكاف فالوجه امر واحد لان التشبيه واقع اما
في عدم الاغناء او في الايقاد والوجه على التقديرين عقلي ظاهر لم يحج الى البيان فيكون قوله كذبوا بايات
استيناف محتوبا على بيان الموجب كان سايلا سال فقال لم فعل بهم اي بال فرعون ومن قبلهم ذلك
فاجيب بانهم كذبوا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم وانك لتعلم اذا كان للوجه امر واحد فقد
اوله بقوله كداب بيك يزيد كظلم ابيك اولا وبقوله ان لالفا لمحارف كداب ابيه يزيد كاحوزب ابوه
ثانيا والوجه هو الاول وعليه النظم ومعنى لعب قاتلت ومعنى اعمار الهم غير مجوس ومعنى
لعلمت اناخن الناس اي الموصوفون بالشجاعة قوله فنزلت يعني قوله قل للذين كفروا ستغلبون والقا
في فنزلت متعلق بالروايتين المختصتين باليهود قوله قلت معنى القراءة بالتاء حاصل معنى القراءة بالنون ان الله
تعالى اخبر نبيه بان الكفار سيغلبون ويحشرون الى جهنم قال لنبيه صلى الله عليه اخبرهم على هذا المعنى
فتعين ان يقول معهم ستغلبون ويحشرون بالتاء ومعنى القراءة بالياء انه قال لهم قولي لهم سيغلبون
ويحشرون وقوله من نفس المتوعد به بيان للكاين وقوله والذي عطف على الكاين اي او على نفس
المتوعد به بمعنى الذي والضمير في به راجع الى اللام والحاصل على ان القراءة الثانية تدل على ان لام متوجه
الى ايصال المعنى دون اللفظ وثانيا يدل على ايصال اللفظ قوله قد كان بكراهة الخطاب للمشركين
قريش واستدل المصنف عليه بقراءة نافع تروهم بالتاء الفوقانية وذلك لان الراي هم الكفار ايرا
المسلمين مثليهم اي مثلي انفس الكفار او مثلي انفس المومنين واذا كان الخطاب في تروهم للمشركين
فلا بد ان يكون ضمير في قد كان لكم قيل وفيه نظر لانه على هذا التقدير لا يستقيم ان يكون الضمير في مثليهم
للمشركين اللهم الا ان يقال التفت فيه كما قد رمثلي فيكم لكن ليس موضعا للالتفات نعم هذه القراءة
تدل على الوجه الثاني اي يروهم مثلي عدد المسلمين قوله لانهم صح بالغاء اي خالطوهم وفي بعض
النسخ بالقاف وقيل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين هو معطوف على قوله يرى المشركون المسلمين
وعلى هذا لا يرد السوال لكن قراءة نافع لا تساعد عليه اذ لا يستقيم ان يكون المعنى ترون انها المسلمون
المشركين مثليهم لان المقدر مثلي المسلمين الا ان يكون التفاتا وعليه لا تساعد عليه لانه لما كان
الخطاب في لكم لمشركي قريش وجب ان يكون الخطاب ظهر في يروهم ايضا فيجب ان يكون القراءة بالياء
موافقة لها فيكون الواو في يروهم للمشركين لانصراف الخطاب على قراءة نافع بالتاء للمسلمين اي تروهم
يا مسلمون ويكون الضمير في مثليهم ايضا للمسلمين وهو لفظ غريبة والمعنى يرون ايضا المسلمون المشركين
مثليهم اي مثليكم وفيه التفات في جملة واحدة وهو ان كان فصيحا لكن الاغلب ان ياتي في جملتين وههنا

مثليهم

متنهم متحول تان لهو وهم وهو كما يقول اظنك تقوم بالبا المغيبة ولم يكن بذلك الا انه لازم له على احد
جهتيه المتقدمين فان قراة نافع تقديرها يرون يا مشركون المسلمين مثلي عددهم او مثلي فيكم الكافين
فعلى الثاني يلزم الخروج من الخطاب الى الغيبة من جملة واحدة قوله لك وصف ضعفيهم بالقلة اي في قوله
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا قوله عشر الاضعاف قيل عرفه ان المراد المعهود في قوله
يغلبوا مايتين ولو قال تسعة الاضعاف لكان لان العشر تسعة اضعاف الواحد لان ضعف الواحد
اثنان وضعفاه ثلاثة قال في المغرب فاذا اوصى لميت اعطوا فلانا ضعف ما نصب ولدي فان
اصابه مايه يعطى لاثمائة وعن ابي عبيدة في قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اي يعذب
ثلاثة اعذبه قال بعضهم وفي المغرب ايضا ان الازهري انكره وقال هذا الذي يستعمله الناس واما
الحذاق فقالوا انما تعذب مثلي عذاب غيرها لان المضعف في كلامهم المثل وبوبه قول المصنف
في قوله تعالى اتتا اكلها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل وفرق بعضهم بين ان يضاف
الضعف اولا وقال اذا قلت ضعفي الواحد انتضى ثلاثة امثاله واذا قلت الضعفان اقتضى ذلك
اثنين لان كلا منهما يضاعف الاخر فلا يخرجان عن الاثنين وقال الراغب الضعف من الالفاظ المتضايفة
كالنصف والزوج وهو مركب زوجين متساويين ويختص بالعدد في قوله وبالنصب على الاختصاص اي
على المدح وعلى هذا او قوله واخرى كافرة منصوبة على الذم لانها مقابلة لها ومعطوفة عليها قوله او على
الحال من الضمير في التقتا قال ابو البقا تقديره على هذا التقتا مومنة وكافرة ولفظ فئة واخرى على هذا
توطئة للحال وعبر بقوله تقاتل في سبيل الله عن قوله مومنة لانه مقابل لقوله كافرة قوله جعل الاعين
التي ذكرها شهوات يعني حين اوقع الشهوات منها شر بينها بالمذكورات قوله شاهد على نفسه بدل من قوله
مدحوم من اتبعها لان شاهد مسند الى ضمير من اتبعها قول وقال ابن عطية على قوله جعل الاعين
قوله ما هو الا شهوات لا غير هذا من التراكيب التي منع منها صاحب المفتاح واعتذر عنه بان
لا في قوله لا غير ليست عاطفة بل هي لمجرد النفي وقوله لا غير صفة لشهوات اي ما هي الا شهوات
صوفه وقيل هذا العذر ان صح في هذا المقام فكيف يصح في قوله في النسا ما اردنا بخا كما مر انا الى غيرك
الا احسانا الا اساة اذ يتعين فيه العطف لان اسم لا مفرد لا ينصب قيل والحق جواز تاكيد الملغى
قبلها قوله قوله القنطار المال الكثير او الراغب القنطار من المال مقدار ما فيه عبور الحموة تشبيها
بالقنطرة وذلك غير محدود والقدر لانه امر اضافي كالغني فرب انسان يستغني بالقليل واخر لا يستغني
بالكثير ولذلك اختلفوا في مقداره والمقنطرة للجموعة قنطارا قنطارا كقولهم دراهم مدرهمة
والمطهم التام الخلق الحسن قوله هل اولكم على رجل عالم رغندي رجل عالم قوله عندي رجل مثال لقوله
الذين اتقوا فيكون رجل عالم خيرا من ذلكم وذلك يوهم ان من ذلكم صفة لخير وليس به قال ابو البقا
من ذلكم في موضع نصب اي بما نفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك يوجب ان يكون الجنة
بما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهد وافيه من الاموال ونحوها قوله وتنصره قراة من قراءات بالجر
على البدل قيل لان جنات حينئذ بيان للخير كما لف قوله هو جنات تفسير له واقول وجه النصره ان
جنات اذا ابدلت عن خير تعين تعلق اللام لخير لان جنات حينئذ لا احتياج له الى اللام لانه انما
يحتاج اليه ليكون خبرا للذي على تقدير رفع جنات بانه مبتدا فاذا كان اللام على تقدير البدلية متعلقا
بخير كان متعلقا به على تقدير عدمها ليتوافق المعنى في القراتين ويكون جنات حينئذ مبتدا
محذوف ويستغني عن اللام وقال ابو البقا هو صفة لخير وخالدين حال مقدره من ضمير اتقوا
والعامل الاستقرار او من الضمير في لهم وقد مر الكلام في ذلك اي في اول سورة البقرة عند قوله

والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والباقي باقعاله للاله وفي شهادة الشاهد متعلقه بشبهت
وقوله وكذلك اقرار الملايكة اي وكذلك شبه اقرار الملايكة واولي العلم واحتجاجهم بشهادة الشاهد والباء
في بذلك متعلق بالاقرار لا بشبهت كما ظن ووجه الشبه البيان والكشف والاستعاره مصرحه
تبعية لان الظرف المذكور هو المشبه به وهو فعل قوله قال موكده منه اي من فاعل شهد قوله
انا بنو فلان لا ندعي لاب تمامه عنه ولا هو بالابناء يشرينا المعنى انا اعني بني فلان لا نتسل لاندعي
من الدعوه وعنه متعلق بندعي قال ادعي فلان في بني فلان اذا انتسب اليهم وادعي عنهم اذا عدل
بنسبه عنهم يقال رغبت فيه ورغبت عنه وقوله لاباي لاجل اب وشريته بتي بمعنى بعته اي
انا لا نرغب عن ابينا وننسب الى غيره وهو لا يرغب عنا فينتفي عن غيرنا فقد رضي كلامنا بصاحبه
لان جميعنا خيار وقوله قول الهذلي وباوي الى نسوه عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي
عطل جمع عاطل وهي التي لا حليه عليها والشعث جمع شعثا وهي التي لا تمشط شعرها والاد هنه
ولا تغسله والمراضيع جمع مرضاع وهي الكثيرة الارضاع او جمع مرضع والسعالي جمع سعلاه وهي اخبث
الغيلان وشرها اي ياوي هذا الصايد اي يعود من الصيد الى نسوه لا حلي عليهن واخص شعثا
بغير اب كثيرة الارضاع او موضعات مثل الغيلان قيل ان شعثا نصب على الترحم وقيل على الذم
والتي بالراي ليدل على كمال ذم نسايه الشعث المراضيع لان الارضاع عند هم قبيح يقال في التعيير
فلانه تاكل من ثديها قوله والحال الموكده لا بسته على الحال الموكده وهي التي لا تنفك عنها ذو الحال
كحال لا بوجب ان يكون عاملها مذكورا في الجمله التي الحال زياده في فايدتها بل ان كان في الجمله عامل جاز
كقوله شهد الله وان لم يكن فيها عامل كقوله تعالى وهو الحق مصدقا او زيد ابوك عطوفا جاز وظهر من
هذا ان الحال الموكده لا تجي الا على اثر جمله عقد هما من اسمين لا عمل لهما فيها كما في المفصل لان ذلك شرط
الحذف عاملها على سبيل الوجوب قال ابو البقا قايما حال من هو العامل فيه معنى الجمله اي تعرد قايما وقيل
هو حال من اسم الله اي شهد لنفسه بالوحدانيه وهي حال موكده على الوجهين قوله وهو اوجه اي اجعل
قايما حالا من هو اوجه من جعله حالا من شهد وكذا انتصابه على المدح واذ لك ليدخل فيه بالقسط
في حكم شهادة الله والملايكة واولي العلم كذلك حول الوحدانيه لانها اذا كانت موكده لما شهد به كانت شهاده
بها وكذا اذا انتصبه على المدح منه قوله جمله مستانفه موكده للاولى اي ما ذكر له معتبر منه على اسلوب
قوله وابتع ملة ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا وانما كانت منه يله لان الشهاده بالوحدانيه
وبالعدل والعزه والحكمة هي اس الدين وقاعدة الايمان ولا شك ان الدين اعم من الاعتقاد الذي
هو التصديق بثمر ان التدين يكل صدر بان وخصص بقوله عند الله وهو كنايه عن المنزله
ثم التعريف في الخبر الذي هو الاسلام جا لقصد المسند اليه قال ابو البقا عند الله ظرف والعامل
فيه الدين وليس بحال لان ان لا يعمل في الحال قوله وقري شهد الله بالنصب على انه حال من المذكور
قبله وهو الصابرين والصادقين والمنفقين والمستغفرين فكانه قال ويله بصبر بالعباد للموصوفين
بهذه الصفات حال كونهم شهدا الله او ريد هم اذا عنيهم حال كونهم شهدا لانه ذكر ان الدين وما
بعده مجرور صفة للعباد او منصوب على المدح وحينيذ يكون قايما نصبا على الحال من المضاف اليه
ولك ان على قراة الرفع بالعطف على الضمير المستكن في شهد او بما جاز العطف عليه بلا تاكيد بالمنفصل لوجود
الفاصل واما على القراة الاولى التي نصب فيها شهد فرفع الملايكة على الابتدا والخبر محذوف والتقدير
والملايكة واولوا العلم كذلك اي شهدا ايضا قوله كانه قيل لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين
اراد انه اثبت التوحيد على الاختصاص اولا بدلالته لا والا وقرن به صفة العدل بالاختصاص اولا

بدلالة

بدلالة لا والا شر كد كلمة التوحيد ليدل على اختصاصه بالصفتين لان الضمير المرفوع يرجع الى ذلك الموصوف
بالصفتين فيحصل من رجوع الضمير تخصيص العدد ايضا قوله فثلثت النصاري وقالت اليهود عزير ابن الله
بيان لتركهم التوحيد وقالوا كما احق الى اخره بيان لتركهم العدل واليه الاشارة بقوله وهذا الحوين لله
والجمع بيان قوله تركوا الاسلام وهو التوحيد والعدل وفيه لف ونشر ومعنى يطوون اعقابهم يتبعونهم
وقوله لا شبهة عطف على قوله واختلافهم على قوله جسدا وهو من التركيب الذي منعه صاحب المفتاح قوله
وقيل هو اختلافهم عطف على عطف قوله واختلافهم وقوله وقيل هم اليهود عطف على قوله اهل الكتاب من اليهود
والنصاري قوله الذي يثبت عندكم صحته كما يثبت كلاهما روي بلفظ المضارع من نسخة المصنف
وفي بعض النسخ بلفظ الماضي فيهما قوله فهو دفع للحاجة الغايتجة الكلام السابق وحاصل المعنى انه اوقع
قوله تعالى ففي اسلمت وجهي لله جزا للشرط وجوابا عن محاجتهم على سبيل الانكار والتقريع يعني ان حاجوك
بان يقولوا انما جيت بدين غريب وبديع وما سمعنا به في ابائنا الاولين فاخبرهم ووبخهم بقولك ان
الدين الذي جيت به هو التوحيد وهو الدين القويم كان عليه ابرهيم وكذا جميع الانبيا فلم يقولون الله
بديع واليه الاشارة بقوله فما معنى الحاجة فيه قوله ليتضمن اسمها معنى الجزا اي معنى الشرط وهذا من تسمية
السبب باسم المسبب قوله ومن اما للتبعيض واما للبيان تفصيل وقع بين متعلقيه فقولوا اوامر
حصلوا نصيبا وافرا من التورية وقوله او حصلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح على ان يكون من للتبعيض
والتنكير في نصيبا للتعظيم لان التورية وان كانت بعضا من الكتب لكنها حصة عظيمة القدر وكحوه
في الاسلوب قوله تعالى ومن اياته منامكم الاية فصل بالقولين الاخيرين بين الاولين ثم اللام
اما للجنس اذا اريد الكتب المنزلة او للعهد اذا اريد اللوح ومن ثم قال او من اللوح قيل ويجوز
ان يقال ان قوله ومن اما للتبعيض واما للبيان متعلق بقوله فاهم حصلوا نصيبا وافرا من التورية
اما البيان فلما سبق واما التبعيض فلما مر ان النصيب الوافر ما فهموا من معانيه وكد حوا في الدرايه
فيه والاول هو الوجه لان المقام يقتضي تعيير اليهود وتوبيخهم واتهم مع وفور علمهم وتحصيلهم للنصيب
العظيم يوثر كبون هذا الامر الدني بائنين منه كل جاهل غبي قوله وقيل نزلت في الرجم عطف من
حيث المعنى على قوله دخل مدارسهم اي اختلف النبي صلى الله عليه وسلم واليهود في ان الزاني المحصن هل يرجم او تسخم وجهه وقوله وعن
الحسن وقتاده كتاب الله القران عطف على قوله الى كتاب الله وهو التورية وقوله والوجه ان يراد ما وقع
من الاختلاف عطف على قوله وذلك ان رسول الله اي كان الاختلاف بين رسول الله وبين اليهود
وبين اهل الكتاب من الذين اسلموا ومن الذين لم يسلموا وانما كان هذا اولى الوجوه لان الضمير في قوله
بحكم التورية وفي بينهم لاهل الكتاب وانما حكم التورية بينهم اذا وقع الاختلاف والمخاصمة بينهم
بوبده ايتاع قوله وذلك ان قوله ليحكم بينهم تعليل لكون هذا الوجه اوجه قوله وهم قوم الا بال
الاعراض وبه نهم اشارة الى ان قوله وهم معرضون جملة معترضة على راسه او تذييل على راي
الاكثر واما ما كان فهي موكده لمعنى ما سبق لا حال كما ذكر القاضي بعمر كون حالا اذ لم يفسر
بانهم قوم عادتهم الاعراض قوله والميم في اللهم عوض من يا كما قال السجاوندي ولا يجوز نصب
مالك على الصفة لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات فلا يوصف فالتقدير يا مالك الملك وقال
الزجاج زعم سيبويه ان هذا الاسم لا يوصف لانه قد ضمت اليه الميم وما بعده منصوب بالنداء
والقول عندي انه صفة كما لا تمتنع الصفة مع يا فلا تمتنع مع الميم قال ابو علي قول سيبويه عندي
اصح لانه في الاسما الموصوفة شي على حد اللهم ولذلك خالف سايرالاسما ودخل في خبر ما لا يوصف

نحو جهل فانهما صارا بمنزلة صوت مضموم الى اسد فلم يوصف وقال الطيبي وقلت هو ضعيف فان
نحو سيبويه وخالويه يوصف به انضمام اسم اليه واقول لقايل ان يقول بين اسم الصوت الذي
اضمحل عنه اصل معناه بصيرورته جزأ للعلم وبين ما ليس كذلك فرق نحو وصف ما انضم اليه
الاول دون الثاني **قوله** وبعد ذلك مل كتضخم كلامه وكون اللام لازمة له مع كونها عوضا وكاختصاصها
بالله فلا تطلق على غيره **قوله** بعضان من الكل هذا المعنى قد مر ذكره لان لام الجنس اذا دخلت على المفرد
صلحت لان يراد بها جميع الجنس وان يراد بها بعضه بحسب القرائن فالملك الاول مطلق شامل في جنسه
لان الملك الذي يقع عليه ملكيته تعالى ليس ملكا دون ملك بخلاف الثاني والثالث لانهما خصصتا
من الجنس لتقيدهما بالايتاء والغزع ولان المراد نزع الملك من فارس والروم واعطاء العرب المسلمين
اي له وامنع من ذلك اي من ان يغلبوا او يكون ملكهم للمسلمين ومعنى عام الاحزاب عام الطوائف من
الناس جمع حزب بالكسر وهم قريش وبنو اسد وفزاره وانجع وبنو امره وكانوا لعشرة الاف رجل
ما بين لابتيها اللابة الحرة وهي ارض ذات حجارة سود والغا منقلبة عن واو والمدينة بين حرتين
عظيمتين والحر بكسر الحا بلد قديم بظهر الكوفة شبه انضمام بعضها الى بعض مع بياض لونها
وصفها بانياب الكلاب والمنه وجه السعة قوله يقع عليه اسم الواو به صفة لقوله شيء والمذكور
في الكتاب وفيه اشارة الى ان من في التنزيل بيانية وفي شيء خبر قال ابو البقا النقدير فليس شيء من دين الله
محمل الله في موضع نصب على الحال لانه صفة للنكرة قدمت عليها قوله تودعدوي بفتح نون عمانشي
صدبتك ليس الذوك عنك بعازب ٥ بعده وقبل قبله ٥ وليس اخي من ودني راي عينه ولكن
اخي من ودني في المغايب ٥ النوك الحمق والعازب البعيد والغايب جمع مغيب وهو مكان الغيبة
او زمانها **قوله** امر يجب اتقاه وضعه موضع تقاه ليشير الى انه مصدر اقيم مقام المفعول
به لقوله بعيد هذا او ينتصب تقاه او تقيه على المصدر ومنهم حال ومن ابتدائيه والمخالقة
المخالطة بالخلق يقال خالص المومن وخالق الفاجر قوله كن وسطا وامش جانبا قيل اي ليكون جسمك
مع الناس وقلبك في حظيرة القدس واظن ان المراد بذلك ان بين الناس ظاهرا وخالقهم باطنا اذ
خالقوا الحق قوله ويجوز ان ينضمن سعوا معنى جدوا وعطف على قوله الا ان حافوا من جملتهم قوله
ويقع على ما عملت وحده اي يقع جد على ما عملت الاولى قال ابو البقا ما في عملت موصوفة
والعايد محذوف وهي منصوب الحل على انها مفعول اول ومحضر المفعول الثاني والاشبه ان يكون
محضرا حالا ويجد هي المتعدية الى مفعول واحد وما عملت من سوء مثل الاولى معطوفة
عليها ويود على هذا حال والعامل يجد قوله ولا يصح ان تكون ما شرطية لانتفاء تود قال صاحب
التقريب وفيه نظر لمجيء قوله ٥ وان اتاه خليل يوم مسالة ٥ بقول لا غايب مالي ولا حرم
قال ابو البقا انها شرطية وارتفع تود على ارادة الفا اي فهي تود ويجوز ان يرتفع من غير تقدير
حذف لان الشرط هنا ماض واذا لم تظهر في الشرط لفظ حرم جاز في الجزم والرفع
قيل وعن الواحدي انه لا يجوز ان تكون ما شرطية والا كان يلزم تود ويرفع ولم يقرا احد الا بالرد
وكان هذا دليلا على ان ما بمعنى الذي قيل ويويد ذلك ان القرا لما اجمعوا على الرفع فلو جعلت
ما على الشرطية وكان الجزم مختارا لزم اجماعهم على غير المختار من غير ضرورة قال العلامة ابو حيان
المغربي كثر الله فوايده واجزل عوايده فان قلت انجوز ان تكون ما في قوله وما عملت من سوء شرطية
اما مرفوعة بالابتدا فيكون الضمير العايد عليه في عملت محذوفا وهو قليل الحذف من الفعل
الواقع شرطا او منصوبة بعملت فالجواب انه ذكر لي ان الزمخشري منع ذلك وعلل المنع به مدفع تود

واشكل

فلو جعلنا وما عملت من سوء شرطية مع رفع تود
لاذى ذلك الى ان يكون النية به التقديم صح

لانها

واشكل قوله على بعض الناس وقال ينبغي ان يجوز ذلك غاية ما في الاية انه نظير قول زهير وان اتاه خليل يوم
مسالة البيت وذلك ان فعل الشرط اذا كان ماضيا جاز ان يجي بعده ماض وان يجي بعده مضارع وذلك
في المضارع وجهان الجزم على الجواب والرفع قال سيبويه اذا ارتفعت كان على النقديم والتاخير تقول ان
قام زيد يقوم عمرو تقديره يقوم عمرو ان قام زيد ويكون على هذا الجواب محذوف الدلالة يقوم عمرو عليه
وهو متاخر لفظا متقدم رتبة لان رتبة الدليل الاصل فيه التقديم لان جواب الشرط محذوف ولو بني
به التقديم لادى الى تعدية المضمر على ظاهره في غير الابواب المستثناة في العربية الا ترى ان الضمير في قوله
تعالى وبينه امدا عايد الى اسم الشرط الذي هو ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ما عملت من سوء فيلزم من ذلك تقديم المضمر على ظاهره وذلك لا يجوز فان قلت لم لا يجوز ذلك
والضمير قد تاخر عن اسم الشرط وان كان نيته التقديم فقد حصل عود الضمير على الاسم الظاهر قبله
وذلك نظير ضرب زيدا غلامه بالفاعل ونيته التقديم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير قلت هذا
والجواب ان استعمال الدليل على اضمار اسم الشرط يوجب تاخره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك اقتضاء
جملة الشرط لجملة الدليل وجملة الشرط انما تقتضي جملة الجزا لا جملة دليله الا ترى انها ليست بعامل
في جملة الدليل بل انما تعمل في جملة الجزا وجملة الدليل لا موضع لها من الاعراب فاذا كان ذا فالاسم من
حيث هي جملة دليل لا يقتضيها فعمل الشرط ومن حيث عود الضمير على اسم الشرط اقتضاها فاذا فعل
هذا بخلاف ضرب زيد غلامه فهي جملة واحدة والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فكل واحد
منهما يقتضي صاحبه ولذلك جاز ضرب غلامه هند عند بعضهم في الكلام لاشتراك الفاعل
المضاف للضمير والمفعول الذي عاد اليه الضمير في العامل وامتنع ضرب غلامه زيدا لانها غير
مشارك في العامل وعند افراد ما بين المسئلتين فلا يحفظ من لسان العرب اضربه من قام لانه
يلزم منه تعدية المضمر على الظاهر في غير المواضع التي ذكرها النحويون فلذلك لا يجوز تاخيره **قوله**
لانه حكاية الكاين في ذلك اليوم يعني فلا يتصور شرط ولا جزا لان الحكاية من مظان الابتدا والاستيناف
واخبار الله عن الاتي بمنزلة الواقع الثابت **قوله** محبة العباد الله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاص العبد
ونحوه وترغيبهم فيها يريد ان قوله يحبون الله استعارة تبعية شبهت ارادة نفوس العباد اختصاص
الله بالعبادة ورغبتهم فيها بميل قلب المحب الى المحبوب ميلا لا يلتفت معه الى الغير ولا يرغب الا
فيه وانما لم يصح حمل المحبة على حقيقتها لانها نوع من الارادة وهي لا تتعلق بالله وانما يتعلق بالله
يتعلق بحقه وحكمه **قوله** والله والى ما الله اي ما تدري ما جلال الله وعظمته والارداف الاكمام وقوله
فمن ادعى من كلام جار الله قوله احببا يزدان من حب ثمره **واعلم** ان الجار بارق ارقن **٥** وواله لولا
ثمره ما حببته **٥** ولو كان اقلي من عبيد ومشرق **٥** عبيد ومشرق مما ابنا الشاعر وفي البيتين اذا
لاختلاف حركات الروي يقول احب هذا الرجل لاجل ثمره ولولا ثمره ما احببته ولو كان اقرب الي من
ولدي لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ثم قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يعني من فيها اتصالهم اي بعضهم متصلة بالبعض في الدين وعلى الاول لا اتصال في النسب والبتول من
النسا المنقطعة عن الازواج وقيل التي لا شهوة لها البتة وبها سميت مريم وسميت فاطمة عليها السلام
بالبتول لانقطاعها من نسا الزمان فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى قوله
مما يرجح ان عمران وذلك لقوله واني سميتها مريم فانما سمتها لان عمران بن ماثان هو ابو مريم البتول
قوله وكان يحيى وعيسى ابني خاله قيل كلام المصنف يدل على ان ايشاع ومريم بنتي عمران لكن مريم
من حنة وايشاع من غيرها لما ذكران حنة كانت عاقرا الى ان عجزت وايشاع كانت اكبر سنا من مريم
لما سيجي ثم قال بعيد هذا فقال لهم زكريا انا اخبي بها عندي خالتها فكون ايشاع اخت مريم وخالتها

قيل في العذر لا يبعد ان عمران تزوج ام جنة فولدت ايساع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا وكانت جنة ربيبته ثم تزوجها بعد ذلك بناء على انه كان جائزا في شرع عمر فولدت مريم فتكون ايساع اخت مريم من الاب وخالتها ايضا وهو بعيد ويحتمل ان يكون جنة اخت ايساع ولدت مثل ولدها هذا فقد كانت اختها وفي نسخة المعري رحمه الله في الورقة الاولى عند ذكر اختها بدل خالتها وهو ظاهر وفي الورقة الثانية امها بدل اختها في الموضعين وهو يقتضي ان يكون جنة ام ايساع وهو مخالف لما ذكر من انها كانت عاقرا لم تلد الا ان عجزت ثم ان ايساع اكبر سنا من مريم وانما قلنا انها اكبر سنا لانها كانت عند زكريا عليه السلام حين اقترع الاحبار في مريم قوله ان لك علي نذرا شكرا منصوب وان تصدق بدل من قوله نذرا قوله وما كان الخ برهان للخصم من تتمة كلام الشعبي وقوله وانما ثبت الامر كلام المصنف اي ثبت الامر على تقدير كونه ذكرا اي ان كان ذكرا كان محررا او كنت عن الذكر بهذه العبارة وهو المراد بقوله او طلبت ان ترزق ذكرا قوله فلما قالت اني وضعتها الخ اراد انه لا فائدة في هذا الاخبار لحصول العلم بفائدة الخبر ولازمه الله تعالى ومعنى وماذا اراد الى هذا القول اي شيء اهمت اراد بها اليه وايّ شيء اراد بها فغيبه تضمين واجاب عن السؤال بان الاخبار جرى لا على مقتضى الظاهر توسلا الى التحسر كما توسل به الى الامتنان والتهديد بقوله بقدرة ما وهب لها منه الضمير المرفوع في وهب راجع الى ما والمجرور الى ام مريم والمجرور في منه راجع الى الموضوع ومن بيان ما قوله هو بيان تمام في قوله والله اعلم بما وضعت لانه وارد على تعظيم المولود وفضله على الذكر بعني انه قد تعورف بين الناس فضل الذكر على الانثى والله تعالى هو الذي اختص هذا الشامل بمفضل هذه الانثى على الذكر فكان قوله وليس الذكر كالانثى بيانا لما اشتمل عليه الاول من التعظيم وهذا انما يستقيم على قراءة وضعت على الغيبة لانه من كلام الله واما على التكلم فلا يستقيم لانه حينئذ من كلام امرأة مريم وعلى هذا احمل الكلام على التحسر حرمان الذكر ما في وضعت التحسر لانه غير صالح لما نذرته واللام فيها للعهد ما في الانثى تحقيقة لتعدم ذكرها واما في الذكر فيجاز لعدم تقدم ذكره لكنه في حكم المذكور لذا كر محرر لان التحرير لم يكن الا للذكور قوله التقرب والطلب قيل هما متوجهان من حيث المعنى اي قوله اليه والى قوله وان يعصمها وقيل الاولى اجراء التقرب على الاطلاق ليكون كالتوطئة لما بعده وان يضمن الطلب معنى التوسل لتعديته بالى يعني جعلت هذا الاسم وسيلة الى الله في طلب عصمتها وهذا اشبع هذا الطلب لطلب الاعادة واشتصاب صارخا في قوله فيستهل صارخا على المصدر كما في قولهم ضربا قائما قوله قول ابن الرومي الما يودن الذي به من صروفها الخ يكون بكاء الطفل ساعة يولد الابذان الاعلام والصروف النوائب قد خيل ان بكاء الطفل عند الولادة لما اعلمته الدنيا من صروفها وبعدة فهو لا فما يكبه منها والخطب لا وسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه مما سوف يلقى من اذاها يحدد قوله فتقبلها ربها في حاشية الهندباذا بالاهداء ورضوان الله بالقبول والقبول الحسن على هذا اختصاص الله اياها بالاقامة مقام الذكر وقوله او بان تسلمها عطف على قوله باقامتها وهو داخل تحت الاختصاص والتسلم الاخذ والله ود بالفتح هو ما يصب من الادوية في احد شقي الفم وله يد القرجاني اه والسعوط هو الذي يصب في الاذن وقوله رد في آخره بيان تسلمها والسدانة خدمة الكعبة او بيت الاصنام ومنه سادن وسدنه والحجبة جمع حاجب والقربان مصدر قرب بقرب وكانوا يقربون بالبقر والغنم الى الله تعالى بان يجعلوها معرضة لنار تنزل من السماء وتاكلها وصاحب القربان من يتولى هذا الامر وكان يطوف حوله ما يتقرب به رافعا يديه مع القوم قوله عند خالتها هكذا في نسخة المصنف وفي رواية عند اخت

وكتب

وكتب المصنف في حاشية كتابه ان خالتها اصح لان ايساع وجنة اختان قوله وهو الاختصاص اي الاختصاص المذكور وهو اختصاصه لها باقامتها مقام الذكر او بان تسلمها قوله ويجوز ان يكون معنى فتقبلها عطف على قوله فرضي بها يعني معنى فتقبلها فرضي بها في النذر او معناه فاستقبلها اي فاخذها في اول امرها حين ولدت قبل انما قبل بقبول ولم يقل بتقبل ليجمع بين الامرين التقبل الذي هو الترضي في القبول والقبول الذي يقتضي الرضا قول القطامي وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا معناه ظاهر ومعنى خذ الامر بقوابله حده بمقدماته قبل ان يدبر ويفوت وليس من الحزم ان تتركه حتى يفوت ثم تعدو اخلفه وقال المبرد اي الباني في بقوابله بمعنى في اي وما يستقبلك منه قوله مجاز عن التهيئة اي استعارة والعايد المنفعة قوله ويالها من سيادة مي كلمة تعجب واستحسان والضمير في لها منهم تفسيرها ما بعده وكانه قيل يعالي ما سياده فهذه من احوالك التي حقك ان تحضري فيها وهي حال التفخيم والاجلال ومعنى حصر النفسه منعا لها عما تشتهيه فمن لا شهوة له لا يسمى حصوره لان السجن انما سمي حصيرا لمنعه من الخروج قوله قال الاخطل وشارب مربح بالكاس نادمني الا بالحصور ولا فيها بسوار يقول رب شارب نادمني اي عاشرني مع الكاس ليس بخيل ولا معربد ويروى سبانا اي لا يبغي شيئا من الخمر في القدح اي ليس بكثير السؤر والمزوح الذي يعطي في الخمر نحا اي يشتري ما يساوي درهما بدرهمين وقيل الذي يربح في الخمر وباعه اخمارا اي يشتهيها منهم بما احتكموا من الربح وان اشطوا في الثمن والكاس القدح المترع خمرا وانما ادخل الباء في بالحصور لان لا يمعن ليس ويحتمل ان يكون الباني بالكاس متعلقا نادمني على ان الكاس اله المنادمة مجاز قوله ناشئا من الصالحين وعلى هذا من للابتداء وعلى قوله او كائنا من جملة الصالحين من للتبعيض قوله او على نحو هذه الصفة اي على ان يرزقك ولدا وانت شيخ فان وامراتك عاقر اي هو الذي يفعل ما يختبر او هام الخلق وكذا الاكل قول الله يفعل ما يشاء له والافاعيل جمع افعوله وهذا البناء مختص بما يتعجب منه قوله مشتقا من السوال ومنتزعا منه لم يرد بالاشتقاق الاصطلاحي لان قوله ومنتزعا منه تفسيره بل اراد ان يعيد انطباق معناه على معنى السوال ينبغي ان يراعي فيه حسن المناسبة بين الالفاظ فكانه عليه السلام لما سال بقوله اجعل اية اي علامة لا تلوي هذه النعمة بشكرك اجيب بان ايتك ان لا تقدر على شيء من الكلام الا على شكري فان قلت ليس في سواله عليه السلام رب اجعل لي اية ما يشعر بانه طلب الاية من اجل الشكر قلت تقدر ذلك لما في الجواب من قوله واذكر ربك كثيرا وسبح دلالة عليه كانه عليه السلام لما بشر بنبي مصدق طلب اية عليه ليطمئن قلبه ويتفرغ لاداء شكر تلك النعمة قوله لقوله متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك والروانف جمع الاليه مما يلي الارض حال القيام وانما جمع الروانف وهما ايفتان لعدم الالباس بخلاف قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وتستطارات من الغرض والخوف واصله تستطاران فقلبت الفا للوقف وقيل اصله تستطاران بمعنى طرفي الاليه فحذفت النون للجزم والمراد بمؤدي الكلام تاديته والارهاص التاسيس والاحكام من الرهص وهو الساق الاسفل من البناء والرهاص النبوة ما يشبه المعجزة كاظلال الغمام لرسول الله وتكلم الحجر والمدر معه وغير ذلك قوله واختصك بالكرامة السنية وهي ان خصها من عنده بالرزق ومعنى ما قرفك به اليهود مما رموك به وعابوك واتهموك قوله ولتكن صلاتك مع المصلين لما كان الامر للصلاة امر المصلي بصفتها وهي ان تكون مع الجماعة لا لنفسها قال ولتكن صلاتك مع المصلين على اسلوب لا ازيدك ههنا ومعنى اسقطي نفسك في جملة المصلين اتصفي بصفتهم قوله لم تغيبي المشاهدة اراد ان مقتضى الظاهر ان يقال ذلك من انباء الغيب وما سمعت هذا البناء من احد ولا قرأته في كتاب لان هذا مما لو تم فيه فمحتاج الى رفع التوهم بخلاف المشاهدة فانها مستقلة قطعا غير متوهمة فلا حاجة الى نفيها فلم تغيبي المشاهدة دون السماع وخلاصة الجواب

ان المراد من نفي المشاهدة اثبات الحجة والاحتجاج على اهل الكتاب بطريق التقسيم الحاصر ولا شك ان عدم
السماع والقراءة محقق عندهم وقد علموا ذلك علما يقينا لا ريب فيه ومع هذا كانوا ينكرون الوحي
فاريد اثبات المطلوب بطريق برهاني فقيل طريق العلم فيما انكر به اما السماع واما القراءة واما الوحي
والالهام واما الحضور والمشاهدة والاولان منتفيان عندكم فبقي الثالث فعنى هكذا نعم وانما خصت
المشاهدة بالنفي دون السماع للتهكم اذ لو نفي السماع دون المشاهدة لم يكن من التهكم شيء اذ ربما توهم
بخلاف المشاهدة قوله اقلامهم الامهر قال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوا علامات يعرفون بها
من يكفل مريم على جهة القرعة ويسمى السهم قلما لانه يقلم اي يبري وكلما قطعت منه شيئا فقد
قلمته قوله ومشتقة بهما اي والذي يشتق بهما من المسح والعيس وهو بياض يعلوه حمرة كالرقم على الماء
اي كالغائم الماطابق تحته قوله وهذه ثلاثة اسباب الاسم منها عيسى اما المسيح والابن فلقب وصفة
الانصاف اراد بهذا السؤال هو ان المسيح ان اريد به التسمية فما موقع قوله عيسى بن مريم والتسمية
لا توصف بالنبوة وان اريد المسمى لم يلتئم مع قوله اسمه وجواب الاول المسيح خبر عن قوله اسمه والمراد
التسمية وعيسى بن مريم خبر مبتدا محذوف اي هو عيسى بن مريم والضمير عائد الى المسيح بالتسمية
المذكورة منقطعا عن قوله المسيح واقول مراد المصنف من السؤال ان الاسم في قوله اسمه المراد به
العلم والعلم انما هو عيسى فحينئذ ما معنى الجمع بين ذلك وحاصل الجواب انه اراد باسمه ما يتميز به
عن غيره وهو لا يتميز عن غيره الا بالمجموع لوقوع الاشتراك في التسمية بعيسى ووقوع الاشتراك في كليهما
وابن مريم واما المجموع فلم يشاركه فيه غيره فلهذا اجتمع الاسم واللقب والصفة وانما قدم
اللقب على الاسم وقد نصوا على ان الاسم واللقب اذا اجتمعا قدم الاسم واضيف الى اللقب
لان ذلك مخصوص باللقب الذي ليس بصفة ذكر ذلك ابن الحاجب قوله وعلمه عطف على يبشرك
هذا على قراءة بالياء في يعلمه ظاهر واما على القراءة بالنون فعنه التفات وايذان بان التعليم من اجل
القسم الذي يحب تعظيم موليها وعلى تقدير عطف يعلمه على يخلق يكون بيانا مثله لقوله كذلك
وقال بعضهم واما على القراءة بالنون فيشكل لانه يصير التقدير ان الله يعلمه لكنه يجوز في التقدير
ما لا يجوز صريحا فكانه قيل انا نعلمه وكذلك العطف في قوله يخلق كذلك الله يخلق فكانه قيل كذلك
نحن نخلق ما نشاء ونعلمه وذلك ان معنى ان الله يبشرك انا نبشرك لان الملائكة يبلغون كلام الله فيكون
كان الله تعالى قال ان الله يبشرك على وجه الالتفات والملائكة يبلغون هذا الكلام او كان الله تعالى
قال ان الله يبشرك والملائكة بلغوا معنى هذا الكلام قوله على ما يحمل رسولا ومصدقا قال المصنف
المنصوبات قبل رسولا ومصدقا في حكم الغيبة وبعدها في حكم التكلم للعلق قوله اني قد جئتكم ولما
بين يدي بهما فلم يجمع العطف في حكم الغيبة وهما في حكم التكلم لانك لا تقول بعث عيسى مصدقا انا
ولكن مصدقا هو هذا ما نقل من الحواشي قيل ويمكن ان يوجد السؤال على طريقة اخرى بان يقال
على اي شيء يحمل رسولا ومصدقا من المنصوبات السابقة وهي وجيها ومن المقربين وبكلم وفي المهد وكهلا
ومن الصالحين لان قوله اني قد جئتكم باية من ربكم وقوله لما بين يدي اتى حالها عليها لان تلك المنصوبات
واقعة في كلام الملائكة وبشارة الحامل الله ومما حكاية قول عيسى عليه السلام وتحرير الجواب ان رسولا
ومصدقا منصوبان بمضمر على ارادة القول تقديره وتقول ارسلت رسولا بانني قد جئتكم وبالعطف
على الاحوال المتقدمة معنى النطق فكانه قال ونناطقا بانني قد جئتكم قوله كالهبر في النحي سلف النحي
البيت للنابغة وصدره مولى الرمح قرنيه وجهته ويروى مقابل الرمح قرنيه وكلكله روقيه وكلكله قرنيه
وكلكله صدره وهو في وصف ثور واصله في الحداد ومعنى النحي النحي واعتمد شبه قرني

الثور بمنحى الحداد لانه اذا اراد ان ينحو فيه اماله براسه فيلاقه وكذلك الثور اذا اراد ان يحفر اماله قرنه مقابل الريح
لانه اذا اصاب في كناسه جعل ينبه قرنه في خرق الكناس وراسه عند بابه لكي يرى كل من اقبل نحوه وقيل يصف ثورا اكب
في كناسه يحفر اصل الشجر بانه كالحداد ينحو في النحر او بصفة ونحو مستقبل الريح بقرنيه وجهته ينحو وينفض
بانه كالحداد ينحو في النحر بالمنحاة استشهد بان الشاعر عدي فعل النحو فقوله ولا حل دعي قوله بانه من
ربكم قيل اي متعلق به معطوف عليه قال بعضهم اي ولاحل لكم بعض ما حرم الله وما حرم لا له لكن مخلوق
خليل الحرام وفي غير الحلال واقول الظاهر انه اراد ان ولاحل عطف على جئتكم بانه عطف الجملة الفعلية
على مثلها اي جئتكم بانه من ربكم وجئتكم لاحل لكم ولا يصح عطف المنعول له على المفعول به ويدل على هذا
قوله بعيد ويجوز ان يكون مصدقا معطوفا عليه ايضا اي جئتكم بانه وجئتكم مصدقا واو التحليل قد ينسب
الى المخلوق مجازا باعتبار انه مبلغ عن الله ذلك وقوله مصدقا مرودود اي مردود عليه من حيث المعنى بمعنى
انه معطوف عليه قوله ويجوز ان يكون تكريرا عطف على قوله وجئتكم باية من ربكم شاهدة على صحة رسالتي
واسم يكون ضمير يرجع الى المعنى في قوله وجئتكم باية من ربكم واعلم انه ذكر لقوله وجئتكم باية من ربكم
وجهين الاول ان يكون المراد بالاية هو قوله ان الله ربي وربكم والمعنى ان هذا القول بانه هو الذي دعا اليه جميع الانبياء وكانوا عليه والمراد بالاية على هذا الامارة والعلامة لا المعجزة لان هذا القول
لا يعد معجزة والثاني ان يكون تكرير القوله جئتكم باية من ربكم اي معجزة دالة على نبوتي مما ذكرت ومما اذكر
بعد فيكون هذا تكريرا لما مر لانه قصد به بالاشارة الى معجزاته قوله وبعده من ولادتي قيل هو عطف
على مما ذكرت والظاهر انه عطف على باية اي جئتكم باية مما ذكرت وبعده مما اذكر ولادتي الى اخره قوله
ويجوز ان يكون المعنى قيل هو عطف من حيث المعنى على قوله وفي بالفتح على البناء كما مر في قوله وما بينهما
للعهد الى المعنى على قراءة القتح وقيل هو عطف على قوله وفي بالفتح على البناء كما مر في قوله وما بينهما
اعتراض اي على تقدير حذف اللام الجارة وكذا على المد والبيان واما على التكرير فلا اعتراض قوله
فقل للحوريات بكين غيرنا ولا يبكين الا الكلاب النواتي اي فقل للنساء الحضورات يبكين غيرنا فلم نمت
ممن يموت بالحضور على الفراش فما مات دون عادتنا الحرب والموت على الفراش عار عندنا ولا يبك علينا
الا الكلاب النواتي اللاتي لبشان معنا في البداوة الصيد والكلاب اللاتي جرت عادتهن ياكلن القتلى
وانما خص البكاء عليهم على الكلاب لان البكاء على القتل دليل الحرب قوله ومعناه اني عاصمك اي قوله اني متوفيك
بمعنى مميتك كناية التوعيده عن العصمة لانه لم يخبره الى اجل كتب له وتاخيره ذلك لانه لا مانعة
الله اياه حتف انفه وهو لازم لعصمته من ان يقتله الكفار قوله وقيل مميتك في وقتك ورافعك
هذا على الحذف والكناية قوله كذبوه وكذبوا عليه الف ونشر قوله من اليهود والنصارى وقوله لتفسير
الحكم مبتدا وفاعذبهم الخبر وانما قال لتفسير الحكم دون تفصيله لان المفصل هو قوله فاما وا ما
وحكم الله هو تعذيب الكفار وتوفية اجور المؤمنين فان قلت التعذيب في الاخرة يصح ان يكون في
تفسير الحكم في الاخرة فما بال التعذيب في الدنيا قلت يمكن ان يقال انه عبارة عن التابيد ونفي الانتظار
واخذ الزبدة من المجموع من غير اعتبار معنوات التركيب كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض
قال المصنف رحمه الله هو كقول العرب ما دام ثبير وغيره ذلك من كلمات التابيد والمراد
مفهومها اللغوي اي في الاول والاخر اي دائما او لحكم في الدنيا والاخرة غضبا عليهم لان قوله ثم الي
مرجعكم بعد قوله الى يوم القيامة وكذا قوله في قريتها فنوفيهم اجورهم دليل على ان العذاب في الاخرة
ويمكن ان يقال لا يمتنع ان يذكر مع التفسير غيره فتفسير الحكم في الاخرة هو العذاب في الاخرة
وتوفية الاجور ولكنه ذكر معه العذاب في الدنيا ليلا يتوهم ان العذاب انما هو في الاخرة وانما فصل

الآية الثانية بقوله والله لا يحب الظالمين مع فصل الاولى بقوله وما لهم من ناصرين للتعريض بالكافرين
وانما اخذ ظهم لانه يبغضهم والخطاب في قوله ثم الي مرجعكم مع ان الاصل مرجعهم نظرا الى قوله
الذين اتبعوك والذين كفروا للالتفات والغرض الايذان بان الرجوع لا بد منه فستاقهم به الى الجزاء
دال على اثبات ما اجري له الكلام **قوله** وصف لصفه من هو من سببه وهو من الاسناد المجازي
نحو نهاره والمراد بالسبب الضمير الذي هو الرابط ومن الاتصال كما في قولهم انا منك في يحنين اما ملابسك
مسافة في يحنين والمراد بالاتصال بالضمير هو اضافته اليه **قوله** او كانه ينطق بالحكمة اعلم ان الضمير
في قوله الحكيم العائد الى الذكر المراد به القرآن اذا حمل على حقيقته كان الاسناد مجازيا لان سببه
اي منزله حكيم واذا حمل على المجاز بان سببه القرآن لكثرة حكمته بانسان ذي حكمة ثم حمل ان القرآن
نفس الشخص ثم اطلق القرآن على المتخيل ورمز بقوله الحكيم وهو من روادف المشبه الى ان القرآن مكان
الاستعارة فيكون استعارة مكنية ولا يظن ان قوله كان ينطق بالحكمة مشعر بان التركيب تشبيه
لذكر الطرفين وبقي القرآن المشبه والحكيم المشبه به وان النحو يتوما ذكرت لك **قوله** محمد والخمس الخميس
سمي به لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل انه من اسماء
محمد خبر مبتدا محذوف اي هذا محمد والتنبيه الاثاره **قوله** من العلم اي من البينات الموجبة للعلم
هو تلخيص الدليل الموجب لكون عيسى مخلوقا لله كادم وليس بابن **قوله** فان السير الى الف ديكلم
والمواعده المشاركه والاسعاف اسم سرياني لريئيس النصاري فهلكوا ولا يبقى بغير ياء في نسخة المصنف
رحمه الله قيل والصواب ولا يبقى باثبات لانه معطوف على فيهلكوا وهو منصوب ليس بمجزوم لان
الفاء في جواب النهي بنصب ما بعدها والالف لاحذف في المنصوب بخلاف يخشى ويمكن ان يكون
من قبيل قوله تعالى فاصدق واكن اعني هو مقام كان بجواز ان لا يوفى فيه بالفا ويجزم فحمله جزم
بهذا الاعتبار واعتبر ذلك وجزم المعطوف والمناجزه في الحرب المبارزه والمقاتله والمرط
الكساء والمرجل الموشى المنقوش الذي فيه صوره الرجال وفي نسخة الصمصام بالجيم اي عليه صوره
الرجال على الرجال ان يحميه **قوله** بمنزله البناء على الفتح في لا اله الا الله في افاده معنى الاستغراق اشار
الى ان معنى الاستغراق مستفاد من لفظه من مقدره كانت او ملفوظه وانما الحق الاصل بالفرع هنا
لان الفرع اشهر بين الناس لكثرة استعماله حتى صار اصلا في الاعتبار **قوله** بعضنا خبر ان بشر متلنا
بدل منه او خبر بعد خبر **قوله** يعني انتم هؤلاء الاشخاص من الجمع اراد انه اريد باسم الاشارة
وهو هؤلاء تحقير شانهم وتركيك عقولهم كقولهم * انعلى هذا بالرحى المتقاعس **قوله** والله يعلم
فلم اي يعلم حقيقة ما حاججتم فيه وانتم جاهلون به اشار بقوله واستر جاهلون به الى ان قوله
فيما لكم به علم لم يقصد به حقيقة العلم وانما اراد هاانتم هؤلاء تكم تسخرون المحاجه فيما تدعون علمه
فكيف تحاجون فيما لا علم لكم به البتة **قوله** ثم اعلم بعد انه بري من دينكم يعني جاء بقوله ما كان ابو هيم
يهوديا ولا نصرانيا على سبيل الاستيناف بيانا لما اختلفوا فيه فانه تعالى بعد ما بين ان ليس علم
ان ابو هيم على ملة كان واثبت انه هو المختص بالعلم به بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون اتجد لسائل
ان يسال فيقول ما ذلك العلم الذي اختص الله به في شان ابو هيم فصل ما كان الايه **قوله** اوارد بالمشركين
اليهود فعلى هذا هو من وضع المظاهر موضع المضمر للاشعار بالعلية اي انما لم يكن منهم لانهم مشركون
قوله وبالجر عطفا على ابو هيم قيل والمعنى على هذا ان اولى الناس بابو هيم ويصد النبي والذين امنوا
للذين اتبعوا ابو هيم فهو من المبالغة بمنزلة كانه قيل لا فرق بين دين هذا النبي والمومنين معه
وبين دين ابو هيم من ادعى انه متبع ابو هيم وجب عليه متابعة هذا النبي والمومنين لان دينهم التوحيد

وفيه تعريض باخمر حين اعرضوا عن الاسلام وتولوا ظهرا نهم اتبعوا ملة ابو هيم ولا كانوا من التوحيد
في شيء فوقع قوله والله ولي المومنين تذييلا حسنا **قوله** كلا بس تونى زوجي عن عايشة انا مراة قالت يا رسول الله
ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال المتشبع بما لم يعط وفي رواية بما لا يملك كلابس ثوبي زور قيل المراد
تونى ذي زور وهو الذي يزور على الناس يا تي بزور يري اهل الزهد وليس لباس اهل التصوف ريا واية يظهر
ان عليه ثوبين ذا لما هو ثوب واحد وقال الازهري هو ان يخيط كما على كمر **قوله** اذا اوله فلاب وابنا مثل
مروان وابنه **قوله** اراد بالابن عبد الملك ولفظ هو كناية عن الاب الذي يمر ان
لان مجدا اب مجد لا ابن دون العكس قيل هذا الاسلوب مجاز لانه جعل المجدر الدو يمكن ان يكون كناية نحو
قولهم الكرم بين برديه والمجد بين ثوبيه **قوله** قال ابي الحماسي اورسيع بن زياد العبسي يرثي مالك بن زهير العبسي
من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار بعد مجد النساء حواسر اسند بنو
يلطمن خدا لوجه بالاسحار ويروي يلطمن وجوههن بالاسحار ويروي يلطمن وجوههن بالاسحار اي مكشوفا
الروس والوجوه قال ذلك لان عادتهم كانت مستمرة ان القتيل لا يند ب الا بعد الاخذ بثاره وقد ابى هذا
الشاعر في البيت الاول بما يجب على الشاعر ان يحترز عن التفوه بمثله وهو قوله فليات نسوتنا فان
الاتيان اذا نسب الى النساء كان كناية عن الجماع قال الله تعالى فاتوا حرثكم اي شيتم ولو قال فليات
منزلنا او مجلسنا ونحو ذلك لسلم كلامه عن الانتقاد وعري عن الفساد **قوله** ولا تومنوا متعلق بقوله
ان يوتى اي متصل به معمول له بواسطة الجار والايمان على هذا بمعنى الاقرار لانهم كانوا يعرفون ان ما عليه
المسلمون حق لكنهم كانوا لا يعترفون به بالسنتهم فامروهم بالثبات على ما كانوا عليه وعن ابي علي من
قدر الباء جعل الايمان بمعنى الاعتراف ومن لم يقدره جعله متعديا بنفسه ومعناه ولا تصدقوا ان
يوتى احد على الوجهين هو مفعول ولا تومنوا له هذا قال المصنف سرا تصديقكم بان المسلمون
قد اوتوا من كتاب الله مثل ما اوتيتم والجملة المتوسطة اعتراض كما قال وقوله او يحتجوكم الكلام عند
قوله الا لمن تبع دينكم وجه اخر مقابل للوجه المذكور يعني لا يكون ان يوتى متصلا به والايمان على هذا
هو الايمان المتعارف المشهور لقوله ولا تومنوا هذا الايمان الظاهر حينئذ لا يكون قوله قل ان هدى الله
هو الهدى اعتراضا بل يكون امرا للنبي عليه السلام بان يرد عليهم و يبين تعكيس رايهم وهضحهم ونظير
ما اراد وا بهذا القول يعني ان الذين اسلموا منكم انما هداهم الله ومن كانت هدايته بتوفيق الله
لا يضره خلكم ومكركم وذلك ان في ايقاع الخبر نفس المبتدا دليل على كمال ذلك الشيء في نفسه اي هو
الهدى الكامل الذي ينبغي ان يسمى هدى ومن يهد ي الله فلا مضل له لكن الذي قلتم ودبرتموه انما
فعلتموه حسدا لجحدكم بين الفضيلتين وحرصا على ان لا يكون لغيركم وقال المصنف رحمه الله القول ان اعني هدا
الله وقوله ان يوتى احد دخلان في خبر قل كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه اكد عليهم ان
الهدى ما فعل الله من ايتا الكتاب غيرهم وانكر عليهم ان يمتحضوا من ان يوتى احد مثل ما اوتيتم
قلتم ما قلتم وكد تمام كلامه **قوله** فما معنى الاعتراض قيل الفاء فيه شايبة الانكار بمعنى الاعتراض
ينبغي ان يوكد معنى الكلام المعترض هو فيه فاين المعنى المذكور فيه وهو اسلام الكافر وثبات المسلم
ام اين التطبيق مع ان الاول كلامهم والثاني كلام الله واجاب ان قوله هدى الله مطلق على جميع انواع الهدا
ووجه تطبيقه على الكلام السابق هو ان الكلام السابق سيق لمعنى لا تومنوا اي لا تقروا بان يوتى
احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم لان المسلمين اذا سمعوا ذلك او راشا تهم في دينهم ولذ المشركون
اذا سمعوه رغبوا في الاسلام فحكى الله عنهم كلامهم بعينه على سبيل التوبيخ والانكار وجامعه تقول
قل ان الهدى هدى الله وهداية الله شاملة لان يلطف بالمشركين حتى يسلموا او ان يزيد في ثبات المسلمين

والربانيين منسوبين الى الربة على الزيادة
من غير قياس من الربط اخ انما زيدت الالف
والنون للمبالغة في النسب صح
صح

على الاسلام حتى يستقيموا عليه واذا كان كذلك لم ينفع كيدكم وحيلكم وزيكم اي منعكم واخفاؤكم
وقصده بقلكم مفعول زيكم **قوله** والدليل عليه اي على ان قوله ان يوتى ليس مفعولا لقوله تومنوا ولذلك
لتصديره بهمزة الاستفهام الانكاري وهو استينافي كلام داخل تحت حيز قل مفعول لرسول الله
والهمزة مزيدة بتاكيد الانكار والية الاشارة بقوله بزيادة همزة الاستفهام للتقرير اي للتاكيد وان
يوتى على هذه القراءة في موضع رفع بالابتداء فخبره محذوف اي ان يوتى احد مثل ما اوتيتم يقررون
به اويذكرونه ظرف تعترفون به ويجوز ان يكون في موضع نصب بفعل مضمر اي اتذكرون الذي اوتي او
اتشيعون ذكر ذلك ابو علي **قوله** فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا يعني اذا اتم الكلام عند قوله لمن
تبع دينكم وابتدي بقوله ان يوتى كيف يستقيم عطف او يحاجوكم على ان يوتى كما كان مستقيما على الاول
كان من جملة كلام اليهود والجواب انه كان على الاول من عطف المفعول على المفعول والان هو من عطف
العلة على العلة لمحذوف مقدر واللام مثلها في قوله تعالى فالتقطه الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او
بمعنى الواو للتنويع كما في قوله تعالى عذرا او نذرا واليه الاشارة بقوله ولما يتصل به عنده كفركم من
محاجتهم لكن عند ربكم اي لما يترتب عليه كما يترتب وجود امر على امر يكون الثاني مطلوبا بالاول **قوله**
هداي الله بدلا من الهدى وان يوتى خبر ان المعنى ان الهدي الحقيقي هو ان يعطي المسلمون مثل ما اعطيتم
من الحجة حتى يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم بالحجة واو على هذا بمعنى الا ان لا للعطف قوله يا صاحب
الحق اشارة الى ان الخطاب في دمت عام لكل من كان له حق على غريمه **قوله** تحت قدمي مثل لابطال الشيء
قوله وتحرا الراهب جاء على صيغة المكبر مقصورا وعلى المصغر ممدودا وراوية المعزي على المكبر
والامتيار طلب الميرة وهي الطعام ونحوه هايجلب للبيع **قوله** شاهداك او يمينه اي عليك شاهدان
او عليه يمينه قوله والوجه ان نوطا في اهل الكتاب لان السياق يدل عليه **قوله** من حلف على يمين
قال المصنف رحمه الله سمي المحلوف عليه يمينا لانها بمعنى الحلف وجازيه تجراه الاتراك تقول حلفت
يمينا وقولك حلفت حلفا فهو راجع الى تسمية المفعول بالمصدر كالصيد اي المصيد والدليل عليه قوله
انه قال في الحديث فراى غيره اي غير المحلوف عليه قوله يريد نفي اعتداده لانه عدم النظر ملزوم
الاستهانة فاطلق الملزوم واراد اللازم ليكون مجازا ولم تحمله من باب الكناية في حق من لا يجوز عليه
النظر بان يقال الاستهانة ملزومة لعدم النظر فيكون من باب اطلاق اللازم واراده الملزوم ولم تحمله
مجازا لان المجاز مبناه على ارادة الحقيقة والكناية لا تنافيها وهاهنا لا يصح ارادة الحقيقة فتعين الحمل
على المجاز ومعنى يكتمونه يقلبونه مصرفونه **قوله** ويجوز ان يراد يعطفون اي يثنون معنى انهم
اذا قرا واشيا من التوراة غير محرف قرا واو بعد ذلك المحرف ايها ما باتة من التوراة والفرق انهم
كانوا على الوجه الاول يتركون النص ويقرون المحرف وعلى هذا كانوا يخلطون المحرف بالنص **قوله**
ان ما من بغير عبادة الله قال المصنف ما امر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبق في المتن لان
الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله الا ترى الى قوله
صلى الله عليه وسلم ان تجعل غير الله ولم يقل ان تفعل غير عبادة الله وفي معالم التنزيل فقال
معاذ الله ان امر بعبادة غير الله فالمصنف وجد الرواية كما ذكرها متردد وهن الراوي فلم
يطب له نفسه لفصاحته ان ينقله لسوء المقام عنه فذكر ما ذكر وكان على ما ذكر ولنا صبر
الرواية الاخرى ان يقول ان قولهم انريد ان نعبدك ونتخذك ربا تحمل انهم توهموا البشرية في العباد
بان الله وبين رسوله فنفى ذلك على الوجه الابلغ اي معاذ الله ان امر بغير عبادة الله يعني امري
مقصور على الامر بعبادة الله لا يجاوزه الى غيره كيف امر بعبادة غيره **قوله** والحكمة وهي السنة

فسر الحكمة

حسن الحكمة بالسنة لانها تالية الكتاب كما قالوا للذي الحمة الواقرة الحماني **قوله** لا مزيدة لتاكيد معنى النفي بقوله
ما كان وهذه الزيادة كزيادة الهمزة في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال الزجاج
جاءت الهمزة موكدة لمعنى الانكار بين الميتدا والمتضمن للشرط وبين الخبر للطول **قوله** ثم يامر الناس بعبادته
ونبها كم عن عبادة الملائكة قيل فسر لا يامركم بتركها كم وقيل الكلام في هذا الوجه رد لقول النصارى اتخذ
ربنا بعد نهيه عن عبادة الملائكة والمسيح وغيرهما المعنى ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس
بعبادة نفسه خاصة ولا يامر بعبادة امثاله من الملائكة والانبياء وهو هم سوا في عدم الاستحقاق فيلزم
ان يقال البتة يرا امر بعبادة نفسي كما نهى عن عبادتهم **قوله** وينصرها قراءة عبد الله ولن يامركم الا
لن لا يقع الا في ابتداء الكلام فلا يجوز ان يكون معطوفا على يقول لاستلزامه دخول ان الناصبة على لن
وذلك غير جايز لانه ليبطل بصدرها وبوجب جواز دخول ان على لن وذلك غير جايز **قوله** بعد اذ انتم
مسلمون دليل اذ المخاطبين كانوا مسلمين اراد ان ذلك يرجح قول من قال ان قوله ما كان لبشر ان يوتيه
الله رد لقول من قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض فلا نسجد لك على قول
من قال القايل ابو رافع القرضي والسدي **قوله** من اخذ ميثاق النبيين بدل من اي بما في الاية من قوله لما اتيتكم
من كتاب الاية **قوله** لام التوطية التوطية كثرة الوطي وهذه اللام كانها وطات طريق جواب القسم اي سهلته
لتفهم الجواب على السامع قبل مجي اللام التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا لليودن ان الجواب
له للشرط فهذا معنى توطيتها وليست جواب القسم لان جوابه باتي بعد الشرط **قوله** وان تكون موصولة
واللام ايضا موطية لما في الموصولة وصلتها من معنى الشرط وقد اجاز المصنف رحمه الله دخول اللام
الموطية على غير الشرط كما صرح به في سورة هود في قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم فانه قال اللام موطية
وما مزيدة **قوله** كيف يجوز ذلك اي كيف يسوغ ان تكون موصوله على القراتين وعطف قوله ثم جاكم على
اتيتكم مانع لان مثل هذا العطف يستدعي الموافقة بالمعطوف والمعطوف عليه في الحكم والموصوله
تستدعي الراجع من صلتها وليس في قوله جاكم رسول مصدق لما معكم راجع واجاب بان ما معكم مظهر
اقيم مقام المضمر لان ما معكم وما اتيتكم شي واحد فوضع العطف فكانه قيل وجاكم رسول مصدق له
قال ابو البقا لما معكم في موضع الضمير ومن في من كتاب مبينه وكلامه موذن بان السوا لما يراد اذا
جعلت ما موصوله قال مكي فاذا كانت ما للشرط لم تحتج الجملة المعطوفة الى عايد كما لم تحتج اليه المصدر
وذلك اخبار الخليل وسيبويه لما لم يريا في الجملة الثانية عايدا جعل ما شرطيه **قوله** وقرا سعيد بن
جبير لما بالتشديد قال ابن جني قرا الاعمش لما بفتح اللام وتشديد الميم واتيناكم بالف قبل الكاف وفي هذه
القراة اعراب لان لما في اللغة على اوجه تكون حرفا جازما كقوله تعالى ولما يعلم الله وظرفا كقوله ولما
توجه تلقاء مدين ومعنى الا في قولهم اقسمت عليك لما فعلت اي الا فعلت ولا وجه لواحدة منهن في هذه
الاية واقرب ما فيه ان يراد واذ اخذ الله ميثاق النبيين لمن ما اتيناكم وهو يريد القراة العامة لما اتيتكم
فزاد من على مذهب الاخفش في الواجب فصار لمما فلما التقت ثلاث ميمات حذفت الاولى للثقل فبقي
لما مشددة فما يري هذا اوجه ما فيه ان صحت الرواية **قوله** كخبر وغير يقال هم غيرا سفار وجمال
غيرا سفار ونافة غيرا سفار يستوي فيه الواحد وغيره الى الان يسافر عليه وكذلك غيرا بالكسر
والخبر بالضم ايضا الكثير من كل شي **قوله** وقيل الخطاب للملايكة اي في قوله اشهدوا وانا معكم **قوله**
واسلام الوجه لله هو تفسير للتوحيد **قوله** وليسوا من اهل العطف لما علم الله من تصميمهم
على كفرهم قال الطيبي هذا العلم مهد قاعدة الاعتزال اراد بذلك ان الله تعالى اذا علم
تصميمهم على الكفر كانوا مجبرين عليه غير قادرين على خلافه والمعتزلة يقولون ان العلم تابع للمعلوم

غير موجب اذ لو وجب في حقنا لوجب في حقه تعالى فلا يكون مختارا بيان ذلك ان الله تعالى قد علم
ما سيوجد من افعاله وما لا يوجد كلوكان العلم موجبا لاستحالة وجود ما علم انه لا يوجد واستحال
ان لا يوجد ما علم انه سيوجد واما بطلان التالي فبالاتفاق وفاعل ول في قوله ول على تصميم ضمير
قوله علام عطف قوله وشهد واذ لا يصح عطفه على كفروا لان المعنى لا يساعد قوله لقوله تعالى
فاصدق واكن فاصدق موضعه جزم ولهذا صح العطف عليه اعني عطف اكن المجزوم عليه سال سيبويه
الخليل عن قوله تعالى لولا اخرتني الى قوله قال الخليل جزم واكن لان الفعل الاول يكون مجزوما حين لا فاء
فيه فهو من قبيل العطف على المحل وهو في كلامهم سايغ كاند قيل اخرني الى اجل قريب اصدق واكن من الصالحين
كما في قوله ، مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ، ولا ناعب الا ببين غرابها ، عشيرة الرجل بنوا ابيه
الادنون ونعب الغراب صاح يقول منه مشائيم لا يصلحون حال قبيله ولا يبعد غراب قبيلة الا بالبين
ناعب جر عطفا على محل مصلحين اي على تقدير دخول الباء فيه وكان حق الكلام لولا الحمل على المعنى ولا ناعبا
لكنه حمل على المعنى لجره لان خبر ليس تجر مع الباء كثيرا صار كانها موجودة والجلاس قال المصنف هو التخفيف
وقيل هو بالتشديد قوله وابراز اطلاقهم في صورة الايسين بيان لفايدة الكناية وذلك لان الكناية ابلغ
لما فيها من تصوير حال المكنى عنه وتخييل معناه قوله رد اعلى ملء اي بدلا منه او عطف بيان له على
قول من يجوز في عطف البيان ان لا يكون علما قوله كيف موقع قوله ولو افتدي قيل اراد ان الضمير في به
راجع الى قوله ملء الارض ذهبا فيرجع حاصل الكلام فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا الى لا فتدي
ولو افتدي بملء الارض ذهبا فقد يتم المقصود بدونه ولو لم يرد دخل الواو على لو لم يرد السوال فما وجهه
واجاب عنه بوجوه احدها ان الكلام وارد على اللفظ وعلى المعنى فيجعل ملء الارض ذهبا بمعنى ما دل عليه
افتدي به وهو الفدية لان قوله ملء الارض ذهبا عين الفدية فيعتبر اللفظ بحسب عود الضمير في البه
والمعنى بحسب وقوعه موقعه وافادته المبالغة المقصودة فكانه قيل فلن يقبل من احدهم قدية ولو
افتدي بملء الارض ذهبا وهو توجيه من باب القلب قوله ويجوز ان يراد ولو افتدي لا بد من تقدير كلام
ليستقيم المعنى وهو ان يقال ولو افتدي به ومثله او افتدي به وزاد عليه مثله قوله لا هيثم الليلة
للمطي ، تمامه ، ولا فتى الا ابن حيبري ، هيثم اسم جمال كان مشهورا بحسن رعية الابل وجوده
مرعاها وفي دخول لا على نحوه وجهان احدهما مما وعليه اكثر النحويين ان معناه لا مثل هيثم ومثل لا يتعرف
بالاضافة مذكور وفحوه مع تعرفه مع الحذف ولي والثاني ان العلم متى اشتهر في معنى من المعاني ينزل
منزلة اسم الجنس والدال على ذلك المعنى كقولهم فرعون موسى اي لكل جبار ولي قهره ولهذا نوصف فرعون
وموسى فنعني لا هيثم لا راعي جمل الرعي للابل وقد اعترض الوجه الاول بوجهين التزام العرف بجردا لاسم
المستعمل ذلك الاستعمال عن الالف واللام فلم يجوزوا فضية ولا ابا الحسن ولا ابا حسن ولو كانت
اضافه مثل منوه لم يحتج الى ذلك والثاني اخبار العرب عن المستعمل ذلك الاستعمال بمثل قول
الشاعر ، يسبي علي زيد ولا زيد مثله ، بريء من الحمى سليم الجوانح ، فلو كانت اضافة مثل منوية لكان
التقدير ولا مثل زيد مثله وذلك فاسد قوله لن ينالوا نحو حقيقة البر التعريف في البر اما احمل على
الجنس كان التركيب كنايه عن كون عامله بارا واما هذا اوقع قوله ولن يكونوا ابرارا تفسير القوله لن تنالوا
البر فيكون كنايه لان نيل البر يدل على البلوغ اليه والبلوغ اليه يدل على كون فاعله بارا واذا احمل بالتعريف
على العهد كان المراد بالبر الثواب المعهود من عند الله وهو الجنة قوله بيرحى قال المصنف رحمه الله انها
فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة وايمة الحديث اختلفت الفاظهم فيقولون بيرحا بفتح الباء وكسرها
وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما والقصر وهي اسم مال وموضع بالمدينة وقيل انها في مستقبل المسجد وبعض

راجع دوارج كتامر ولابن ومعنى راجع ان منفعة روح على صاحبه وبخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا
بالشيء وكرر للمبالغة ومتى مهنيد على السكون فان وصلت بحرت ونونت فقيل بخ بخ ورما شدد وبعض
وجد في نفسه انه شق عليه او غضب منه وجلولا بالجيم ارض بقرب فارس ويوم جلولا يوم فتحت
مدائن كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص قوله كل المطعومات وكل انواع الطعام اعلم انه لا بد لما
يدخل عليه كل من ان يكون متعددا فاهرة اما بالنظر للطعام بالمطعومات واما بالنظر الطعام وجمع وعطف على ما قبله
ساحتهم والاستمرار والانقباض والاعراض للغضب قوله فكانه قال ان اول متعبد للناس الكعبة يعني
وضع بيت موضع المتعبد ووضع الذي ببكة موضع الكعبة ليدل بالبيت على تشريفه فان المراد
بيت الله ولا يكون بيت الله الا للعبادة وبقوله الذي ببكة على التعظيم ما وضع فيها وان الموضوع مما لا يلتبس
على احد وفي بناء وضع على ما لم يسم فاعله اشعار بعظم واضعه قوله يقال له الضراح هو بالحاء المضارعة
للمقابلة والمضارعة هو بالهاء المهملة وضم الضاد المعجمة وهو في السماء حيال الكعبة ويروى الصريح وهو
البيت المعمور في السماء السابعة من المضارعة المقابلة والمضارعة ومن رواه بالضاد المهملة فقد صحف
وفي شعر الى العلا ، لقد بلغ الضراح وما كليه ، ثناك وزار من سكن الضريحا ، ومعنى معظمه ومغبطه
دايمه قوله اذ الشريب اخذته الاله فخله حتى يك ثكله الشريب الذي يشرب معك ويسقي
ابله مع ابلك وهو معنى المشارب والاكد شدة الحر ويك فلان رحم يقول اذا صحر الذي يورد ابله مع
ابلك لشدة الحر مع الانتظار فخله حتى يراجعك قوله كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من
موالي ، يقول كانت هذه القبيلة ثلاثة اثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالي ولم يذكر الثلث
الضميم منهم كانه كان يجوز عندهم فكره ذكر الخالص منهم قوله وقرة عيني في الصلاة ليس معطوفا على المذكورين
الاولين وانما هو ابتدا كلام كانه لما ذكر الاولين اعوض عنهما فقال مالي ولما للدنيا واعرض عن ذكر الثالث قيل
ولو ذكره لقال والحساب وانما طوى ذكرهما صيانة لهما عن عين الكمال ولانهما كانا مشهورين بمحبته
واياره قوله وكل ما يأتي الى الشيء اي وكل ما يأتي به الى الشيء من الاسباب فهو سبيل اليه
قوله اتوا من التاكيد ورد على الوجوه انه ذكر بصيغة الخبر وابرز في الصورة الاسمية لانه تكليف شاق
يتعب كسر النفس وانعاب البدن وبين صرف المال والاقبال على الله وقيل في تخصيص اسم الذات الجامع
وتقديم الخبر على المبتدا دلالة على انها عبادة ينبغي ان يخص معبود جامع للكمالات باسرها وفي اقامة
المظهر وهو البيت مقام المضمر سبقه مكررا مبالغة في وصفه كانه رتب الحكم على الوصف المناسب
وكذا في ذكر الناس بعد ذكره مع تعريفهم الاشعار بعلية الوجوب وفي كونهم ناسا وفي تذييل ومن كفر فان
الله غني عن العالمين الاشعار في العبارتين بان ذلك هو الامارة على الحقيقة قوله وان لم يقل عنه ان يجي
المخففة من الثقيلة وهو عطف على قوله عن العالمين على التاكيد اي قال كذا ولم يقل كذا او قوله وما فيه من
الدلالة عطف عليه ايضا لكن يرد التفسير والبيان وتخصيصه انه تعالى وضع المظهر موضع المضمر واتى به عاما
وخص بالذكر العالمين ليتناول العام على العموم الخاص على سبيل الكناية الايمائية وهذا المراد من قوله
من الدلالة على الاستغناء ببرهان ويدل التخصيص بالذكر على الاستغنا الكامل وهو على عظم المستحق على الكناية
التلويحية واليه الاشارة بقوله يدل على الاستغنا عطف على قوله لانه اذا استغنى قوله قيل ان سمع البر
جايته اي يتعذر عليكم قطع البر اما لعدم الامن او غيره ومعنى ما نظروا اما امهلوا ازاد ان العقوبة
تعجل لهم قوله وفيه معنيان الاستهزاء في يرصدون على الاول للانكار وعلى الثاني للاستبعاد والتوبيخ
ويوم بغاث بضم الباء والغين غير المعجمة والثا المثلثة وبغاث اسم حصن للاوس وبعضهم يقوله
بالغين المعجمة وهو تصحيف وكان يوم بغاث اخر الحروب بين الاوس والخزرج قوله ويجوز ان يكون

حالهم على الالتجا اليه عطف على قوله ومن يعتصم بدينه يعني اما ان يقدر هنا مضاف بان يقال
ومن يعتصم بدين الله اي يتمسك على الاستعارة او لا تقدر ويجعل الاعتصام بالله استعارة للالتجاء اليه قوله
فقد حصل الهدى الاحاله وذلك يجيء الفعل الماضي مع قد والحديث المرفوع ما اخبر به الصحابي عن قول رسول
الله او فعله والتوحيد التثبيت قوله هو معطوف على الجبل والباء بالعهد متعلقة بوثوقه وترشيحا
معطوف على الاستعارة المقدرة في المعطوف والاعتصام اي يجوز ان يكون الاعتصام استعارة لوثوقه
بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل بما يناسبه والايناس كل ما عصمه به الشيء نحو عصام وعصبه وعلق
القربة بعصامها اي بحبلها والحاصل ان قولهم اعتصموا بحبل الله اما استعارة تمثيلية بان شبهت
الحالة بالحالة لجامع ثبات الوصلة بين الجانبين او استعير لحالة المستعار اما استعمل في المستعار
منه من الالفاظ فقيل واعتصموا بحبل الله واما استعارتان متواليتان باستعارة الحبل لعهد الله
اصليه حقيقيه او تخييليه فالقرينة الاضافة واستعارة الاعتصام لوثوقه بالعهد وتمسكه
به بتبعيه تحقيقيه والقرينة اقتران الاستعارة المكنية في الحبل على طريقة التخييل والتخييل
ويكون الاعتصام ترشيحا لها والقرينة اضافة الحبل الى الله تعالى وقوله والمعنى واجتمعوا على استعانتكم
بالله وقوله واجتمعوا على التمسك بعهده تنبيه لما لعلمت من التقديرين الكنايتين وغيرهما وقوله او بكلامه
معطوف على بعهده وتقدير الكلام يجوز ان يكون الحبل استعارة لعهده او لكتابه على طريقة اللف ونحوه
لدلالة النشر عليه ومعنى لا تخلق من كثرة الرد لا تبلى من كثرة الترداد ومعنى مداربن متقاطعين
وهو كناية عن الاعراض والهجر قوله او لاحدهما ما يكون هذه التفرق على قوله ولا تفرقوا عن الحق
فعلى الاول النهي وارد على التفرق في الدين بواسطة الاختلاف بينهم وهو المشاقة والمجادلة وعلى
الثاني النهي وارد على التفرق على الاطلاق والمراد النهي عن المجادلة والمشاقة التي هي سبب التفرق على الابد
المؤدي الى التفرق في الاديان ومرجع النهي على الوجهين الى الاختلاف المؤدي الى سبب التفرق في الدين
لكن الاول من اطلاق المسبب على السبب والثاني من الكناية التلويحية ولما كان اصل الغيبة
انما يتشاء من التحرف اعتبر في الوجهين ذلك المعنى قوله وهو منها اي الشعاع من الحرة مصدر
بها فكانه بعض تخ بلتقطه بعض السيارة او فعله نحو اعجبني مشي هند وصفته نحو اعجبني حسن
هند ولا يجوز الجمع بين فلام هند وقال بعض المحققين انما يكتسي المضاف من المضاف اليه التانيث
اذا صح حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في الكلام الذي ورد فيه قوله كما شرقت صدر القناة
من الدم اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعنه يقال شرقت بالماء كما يقال غصصت باللقمة
اي تشرق بالقول الذي افشيته واظهرته للناس كما ان القناة يشرق صدرها بالدم ولا تشربه
وانما انث فعل الصدر باضافته الى القناة المؤنثة والماصين جمع ماصر وماصر وهو موضع حبس
الناس لاخذ شيء من اموالهم فاصحاب الماصر هم اعوان الظلمة قوله بمعنى وكونوا اخرج من الكل الامة فيكون
من باب التجريد ومعنى واوصلهم اوصلهم للرحم قوله فلا يامر احد قيل هو بالنصب على جواب التمني
الذي اشتمل عليه جملة قوله ود للشيطان لوصفه بصدد متكلم المعنى بمعنى الشيطان حصول
هذه الكلية ليلا يامر احد بالمعروف قوله والحشوية هم طايفة يجوزون ان يخاطب الله بالمهمل واشباهه
منهم المرجئة وهم الذين يجوزون لعني بالنصوص خلاف الظاهر من غير بيان ومذهبهم قريب من
مذهب الحشوية لان اللفظ بالنسبة الى المعنى الذي ليس بالظاهر من غير بيان مهمل وهم الذين لا يقطعون
على اهل الكباير بشيء من عفو ولا عقوبة وقيل الحشوية هم الذين يتركون ادلة العقل ويأخذون
بالاخبار الموضوعة والمرجئة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل ومعنى على درج مشق على الطريقة

مرتفع قوله ففي رحمته الله ففي رحمته وهي الثواب الخالد انما فسر الرحمة بالثواب للقوله فذوقوا العذاب
ولذكر الخلود قوله وتوبيخهم وتضليلهم في نسخة المغربي وتوبيخهم بالواو عطف على وفيه تثبيت وفي نسخة
الصمصام بالجر عطف على المبني والضمير في توبيخهم والمعطوف عليه عايد الى من اسلم والباقي قوله بالضم
متعلقه بقوله تثبيت وعلى تقدير الرفع الضمير للكفار والباء متعلقه بقوله تهديدهم والحاصل ان
الاية الاولى سيقت لبيان ان اهل الكتاب فريقان منهم المومنون واكثرهم الفاسقون وسيق بقوله
لن يضروكم الاية استطراد الذكر الغير يعني ان شانهم مع جميع المومنين محاولة الاضرار التي لا طايل
تحتها في المال وادبج فيه اما تثبيت من اسلم منهم وحده اذا روي توبيخهم بالجر واما توبيخ من تمرد في الفسق
مع تثبيت من اسلم اذا روي بالرفع والايثار الى الادماج بقوله فيه قوله وعلى ذكر فلان فيل هو حال
اي والحال ان القايل متصل كلامه على ذكر شخص كما اذا كان عمرو في حكاية زيد بانه يصله ان يفعل فيل
ثم سنح له كلام اخر لزيد فقال فان من شانه كيت وكيت وكذلك الله عز سلطانه اورد ذكر اهل الكتاب
والحاصل ان منهم من اسلم وكان خيرا لهم وان منهم المومنين واكثرهم متمردون ثم استطرد حكاية حالهم مع المسلمين
وطعنهم في دينهم ومقاتلتهم معهم وذلك لما ادى من التفات خاطر المسلمين الى ذلك قوله وهو
استثناء من عم عام الاحوال قال المصنف رحمه الله الاستثنا من اعم العام المراد باعم العام ما لا يخص
منه اي من جنس المستثنى منه فاذا قلت ما رايت الا زيدا فالمعنى ما رايت الا زيد فالمعنى ما رايت
احدا الا زيدا وهذا الاستثنا يتطرق جميع مقتضيات الفعل اعني فاعله ومفاعيله وما شابه ذلك
كقولك ما رايت الا راكبا فانه استثنا من اعم عام اعراضه والاضافة في قوله من اعم عام الاحوال
مثل اضافة حسب ايمانه الى من لا ايمان له وانما الذي له المضاف لا غير وهو الحسب كما يقول ابن قيس
المرقيات باضافة قيس الى المرقيات يعني ان الغرض اضافة الابن الى المرقيات لان قيسا ما سبب
بالرقيات وانما المسبب هن ابنه ولا طريق الى ذلك الا بذكر المضاف والمضاف اليه جميعا قوله
يعني ذمة الله وذمة المسلمين اي كانه للكافر من عهد من عهد من الله وهو ان يكون من اهل الكتاب
والا لم يكن مقرا على دينه بالذمة وعهد من المسلمين اي امان منهم والناس هاهنا خاص بالمسلمين
قوله كما يضرب البيت على اهله اي شبهت المسكنة بالقبة تشبيها بليغا ثم اراد خلت المسكنة
في جنسها ثم خيل انها هي ثم جعلت تلك القبة المتخيلة مضروبة عليهم كما تضرب الخيمة على اهلها
فهم ساكنون فيها ففي الكلام استعارة مكنية وبدل على ذلك قوله كما يضرب الخيمة على اهله لان
الاستعارة مسهوقة بالتشبيه وليس فيه كناية كما ذهب اليه وهم اكثر الناس وانه من باب قوله
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج قوله لانه اين اي المذكور من
التلاوة مع السجود وتخصيص الوقت على سبيل الكناية الايمائية والتعبير عن التهجد ابين مما لو قال انه
يتهجد وفي ذكرهما وذكر الليل من تصوير تلك الحالة في احسن صورة فهو بمنزلة دعوى الشيء
ببرهان قوله كلا ايمانا قيل لا ليست بنافيه للجنس لانها لو كانت للجنس لما تغير الكلام بهذا
القيد بل هي بمعنى غير قوله الذين صلحت احوالهم عند الله ورضيهم فاستحقوا ثناءه عليهم
اعلم ان الصلاح بوجود الشيء على حال استقامته وكونه منتفعا به وانما فسر الصالحين هاهنا
بهذه المعاني لانه موجب الصفات المذكورة من قبل والايذان بالانجاب من توسط او ليك
لانه اعلم ان ما بعد حد يدين من قبله لا كتسابه ما يوجبه قوله فلن يكفروه قال المصنف رحمه الله
فلن تكفروه تحويض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجيء به على لفظ المبني للمفعول

لامرين لتنزيهه عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وليأت به على لفظ الكبرياء والعظمة فحقيق بالارض ان يبلعني ماك قوله نفي عنه نقيض ذلك اراد انه لما وصف الله سبحانه بالشكور في تلك الاية والشكور مجاز عن توفية الثواب نفي عنه سبحانه على سبيل المشاكلة الكفران الذي هو مجاز عن نقيض الثواب قوله ضمن معنى الجهات قال المصنف رحمه الله في هذا التضمين زيادة تنزيه وهو ان لا ينسب اليه معنى الكفران قوله بشارة ودلالة على انه لا يفوز عنده الا اهل التقوى اراد ان في ايراد العلم بعد الاعمال المذكورة بشارة بالثواب لان الله تعالى اذا علم فعل الخير منهم لا بد ان يجزيهم عليه احسن الجزاء وفي وضع المتقين موضع الضمير اشعار بالعلية وايذان بانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى قوله لا تعدل كاتاويين تصرفهم بحاصل باصحاب المحلاب السيرافي الرواية الصحيحة لا تعدلن اتاويين المراد بالعدل هنا التسوية والاتاوي الغريب النازح الدار والكلا الرطب الشديد بين ريحين والصر الباردة والمحلاب الماعون نحو القدر والرحى والدلو والشفرة والفاس وغيرها اي لا تسوين الغرباء الذين لا منازل لهم تكنهم من البرد والريح باصحاب المنازل والاثاث واصحاب الماعون لان من كانت عنده تلك الاشياء حل محل من لا فلا بد له من ان يجاور الناس ليستعير منهم بعض هذه الاشياء قوله ولم تغلب خصم الله وتمام الحفان سد بعاتو مرنكبا صوصيه رثت كبيل الاجليه بذلك صاحبا توبه بن الحمير وقبله كافي الفتيان توبة لم يرح يجد ولم يطلع على المتعوره فصل الصواب يغلب ويماليا اجيب بان اللام ابلغ الا ترى ان يقول كان افضل الفتيان لم يرح بغير ايد اولم يملا الجفان من قطع السنام للضيفان في يوم صفيته من الريح والبرد ما ذكرت اراد ان كان مضيفا لهم في الشتاء وقد بالغت في مدحه لانه لا يضيف من العرب في ذلك الوقت لشدته الا من عظم كرمه واضافة النجا الى الصر مجاز لما الفظا ومعنى او بدلا عنها او وصفها بها قوله فما معنى كمثل الريح يعني اذا كان الصر هو الريح الباردة فما معنى قوله فيها صرا وبصير المعنى كمثل ريح فيها ريح باردة والقره البرد ومعنى فوصف بها القره انها صفة موصوف محذوف وصفت به للمبالغة وهو من الاسناد المجازي لقولهم جد جده ومعنى فجئ به على اصله ان الصر في الاصل مصدر بمعنى البرد مطلقا ثم سمي به الريح الباردة فلحظ هنا الاصل ومعنى من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انه من باب تجريد اثنين من الريح الباردة شيء سمي صرا والصر هي الريح نفسه قوله وفي الرحمن للصعدة اكاف اوله ولولاهن قد سوت مهرئ وقبله وزاد الحيوه الى حسانا بناني بنات الضن من الضغطات مخافة ان يدفن اليتم بعدي وان يشرين رفقا بعد صاني وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف الابيات لابي خالد القنالي وكان من القعدة وهم طايفة من الخوارج فلما جوابا الفطري ان الفجاه وكان من الازارقة لما كتب اليه مبيد به للخروج مع ابي بلال مرداس رد به على عبد الله بن زياد لعنه الله اباخالد ابين فلست بخالد وما جعل الرحمن هذا القاعد انزع ان الخارجي على الهدي وابت معتصمين لض وجاحد ومعنى ابيات ابي خالد ان حي الحياه وتخلفي عن الحرب لاجل بناتي لاني ان قتلت لم يبق بهن من يقوم بامرهن فيحرزن ويحصن ويتنبو عن من يترصد وجمن عليهن ولولاهن سومت مهري للحرب ان جعلت له علامة والرئق الدرماء ويقال رجل كرم وقوم كرم ونسوة كرم وقال قطري لما وصلوا ابيات ابي خالد لقد زاد الحياة الي بعضا وحبا للخروج ابو بلال احاد ان اموت على فراشي وارجو الموت تحت ذرى العوالي فمن يك همه الدنيا فاني لها والله رب العرش تالي ومعنى حسنه البرد استاصله قوله فضل عنهم

الا لاجله متعلق بالوجهين الاخيرين فقط قوله وشبه بحرث قوم عطف على قوله بشبه ماكانوا يتفقون على طريقة التتميم واعادة اللفظ التعليق معنى اخر به يعني ما الكنى بتشبيه النفقه بالزرع الذي هو حطاما بل خص الزرع بان يكون لقوم ظالمين ليكون ابلغ في القصد لان الاهلاك اذا كان عن سخط كان اشد وابلغ وقوله وما ظلمهم الله الاية اما ان يكون تتميما اخر للمشبه به وهم اهل الحرث والمشبه والى ذلك اشار بقوله الضمير للمتفقين او لاصحاب الحرث قوله الذي مر في تفسير قوله كمثل الذي استوقد نارا او هوان المنافقين وذواتهم لم تشبها ذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد وانما شبهت قصتهم بقصته وكذلك ها هنا لم يشبه النفقه بالريح وانما شبهت نفقتهم في قلة الجدوى والضياع الحرث الذي ضربته الصر واهلكته قوله ويجوز ان يراد اي يكون من التشبيه المركب لعقلي والوجه قلة الجدوى والضياع قوله ولكن انفسهم يظلمون هم زادهم لان المشهورة تقدير المفعول بدون الاختصاص وفي الشاذه لما وقع المنصوب اسما لكان بطل التقديم وذهب معنى الاختصاص ولكن القلب الى تقوي الحكم فاشار بهذه الزيادة الى ان الظالمين هم لا غيرهم قوله ولا يجوز ان يراد لكنه انفسهم يظلمون لانه انما يجوز في الشعر انما يجوز حذف ضمير الشان من لكن واخواتها في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب اي انه من لامه وكقول ابي الطيب ولكن من يبصر جفونك يعشق اي ولكنه اي ومعنى لسموره بامور وحاجاته ومعنى الابصار شعار والناس دثار والشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعوره والدثار الثوب الذي فوق الشعار لهم الحاصه والبطانه والناس العامه والدثار وانهاض العظم الكسار ومعنى حاملات الشي حمله على متنه قوله ويجوز ان يكون لا بالونكم صفته وكذلك قد بدت بغضاء وكذا في الجواب مواقع الجمل الثلاث وترك ذكر موقع قوله وود وما عطف عليه لظهور انها صفة لتوسطها بين صفتين او لانها حال من الواو في لا يالونكم وقد معها مقدرة وما مصدرية اي لا يالونكم خبالا وادين عنتكم وايثار الماضي على المضارع هنا كما في قوله تعالى وود والو تكفرون قوله مستانفات كلها على وجه التعليل للنهي بيان الاستيناف انه لما قيل لا تتخذوا فكانه قيل لم لا نتخذهم بطانة فقيل انهم لا يقصرون في افساد امركم فقيل ولم يفعلون ذلك فقيل انهم يبغضونكم ولما كان كل واحد من ذلك مترتبا على الاخر صح ان يقال انها مستانفات على وجه التعليل للنهي قال بعض الفضلاء وفيه نظر لان الاولى ان يكون الكل جوابا للسوال عن النهي فان ذلك مطابق للفظ الكتاب وكان كل واحد منهما علة مستقلة في المنع عن اتخاذ البطانة واقول هذا النظر ضعيف من وجهين احدهما انها لو كانت عللا للنهي جوابا للسوال واحد لعطف بعضها على بعض وهذا ظاهر والثاني انا اذا قدرنا كون كل واحدة من الجمل جوابا لسوال مقدر يكثر الغايدة بتقدير السوال والجواب بخلاف ما لو كانت باسرها جوابا عن سوال واحد قوله بيان لخطابهم يعني لما قال ها انتم هولاء اي انتم هولاء المشاهدون بتحقير اوارد لحاظهم لما ستوهد منهم مما يوجب خطيتهم استحقوا هذا التحقير فقال حببتموهم ولا تحبونكم قوله اي لا تحبونكم والحال انكم تومنون بكتابهم بيد انها حال مقدره لجهة الاشكال كقوله الحسن الى هولاء وانتم تحاولون مضرتك فعلى هذا يقدر انكم ليصح ايقاع المضارع حالا مع الواو وقوله الحرث بن ظالم المري فاقل اقواما لياما اذا له يعضون من غيظ رووس الاباهيم نحدت ليلخفضا يقول فاقل اعد لياما اذلة يعضون من غيظهم على روس الاباهيم قوله من الحنق والبغضا بيانا لما في الصدور وان ذات عام فبينه بذلك لاقتضا المقام له قوله امس الى اخره قال جار الله وانما جوبين

المس والاصابة للافتنان في الكلام لانه افصح واحسن قال وقد جمع الله بين الفصيح والافصح في كتابه وكلامه
هذا قوله كيدهم في كيد الله فلا يضركم قيل فيه اشعار بان قوله لا يضركم ليس بجزاء الشرط بل الجزاء محذوف
هو مسبب عنه قوله وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكيد من يحسدك فازدد فضلا في نفسك فتزيل الحسد
المعنى مع الاية ان قوله لا يضركم رفع بجزاء الصبر هو وتقواهم ولا يستقيم ذلك المعنى على الظاهر لكن
مفهوم قوله لا يضركم بعد ذكر الصبر والتقوى يؤذن ان القوم انما حاولوا الاضرار بحسب الحسد لا لشيء
المقام عليه والحاسد انما يتغيظ بكمال المحسود ولا كمال في الانسان اكمل من الاكتساب بالصبر والتقوى
ولما علم ان غيظ الحاسد لا بوتر الا بنده وان غايته ضرورة راجعة اليه قيل ان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا اي يرجع ضرره اليهم خيبتا وذهابا لكيدهم طرقه واللامه مهموزه الدرع وقيل
السلاح ولابة الحرب اداته وقد يترك الهمز تخفيفا قوله كانما يقوم بصر العدو اراد ان يقول كما
يقومهم بالقدح فعكس مبالغة في التقويم قيل ويجوز ان يكون تجريدا اي ينسوي صفو فصر فسوية
السهم ومعنى الصحة عنا بالنبل ادفعوا قوله او عمل فيه معنى سمع عليهم قيل لم يقل عمل سميع عليهم لان
الصفة المشبهة لا تعمل فلذي فلا تنصب مفعولا به فكانه قيل والله يعلم اذ همت طائفتان هذا او قيل
ان يقول انما لا يعمل سميع وعليم النصب على تقدير كونهما صفتين مشبهتين فانما لو قلنا انهما اسمي
فاعل عدل فيهما عن فاعل الى فعيل للمبالغة فلا نسلم عدم العمل وقد اجازه سيبويه بحجة ما رواه بعض
الثقات عن بعض العرب ان الله سميع دعاء من دعاه وبقول الشاعر فنا ثان اما منهما فشبيهه هلا
واخوي منهما تشبه البدرا فاعمل شبيهه الذي شبيهه مع كونه من شبه كينونة بعد من ان رواذ
ثبت اعمال فعيل من افعل مع قلة نظايره فاعمال فعيل من الثلاثي اولى لكثرته وانما قال المصنف رحمه الله
عمل فيهما سميع عليهم لان الاصل في العمل الفعل وانهما انما عملا لما فيهما من معناه وقد قال في قوله ان
ربي لسميع الدعاء ذكر سيبويه فعيلا في جملة ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل كقولك هذا ضرو
زيد او ضراب اخاه ومنحار ابله وحذار سورا وزحمار او معنى نشدكم الله اسالكم به كانه ذكرهم
اياه ومعنى اضمروا ان يرجعوا اراد وا ان يرجعوا ومعنى فعزم الله لهما ورام وصبرهما
انهما ما كانت الا همة اي ما كانت تلك الخطرة الا ما تخلو النفس عنه من حديث النفس قوله تعالى
قال عمر وابن الاطبابة اقول لها اذا احشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وقيل
ابتغي عفتي والي بلائي واخذ الحمد بالثمن الربيح واحشائي على المكروه نفسي وضرو
هامة البطل المشيح وروايته غير الكشاف وقولي كلما احشأت وجاشت الا بلا الخطاب والحرب واظهار
الباس والاحجام تكليف والمشيح المجد ومعنى قول البيت اقول لنفسي اذا انهضت تحركت وعلت
من الخوف والغرض الرمي مكانك تخلبي العدو فتحمدي اذ ذاك او تقتلي فتستريحي من تعب الدنيا
ونصبها وذل العار وارتكاب الشنار خاطب نفسه بذلك على التجريد قوله وتجوز ان يراد والله
ناصرهما عطف من حيث المعنى على قوله ما كانت الا همة يعني لا يجوز ان يكون عزمه بل يكون حديث
نفس لان الله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان الرسول والفرار من
الزحف ويجوز ان تكون عزمه كما قال ابن عباس وتكون قوله والله وليهما جملة حالية مقررة للتوبيخ
والاستبعاد اي لم وجد الفشل والجبن منهما وتلك العزمة والحال ان الله سبحانه وتعالى ناصرهما
يدل على التوبيخ قوله فما لهما نفشلان وعلى الاول كانت جملة معطوفة على جملة السابقة اخبر الله
تعالى انه كان منهم الفشل ومنعه الولاية قوله من قول بعضهم هو جابر بن عبد الله والشكلة
بالكسر السلاح والشوكة القوة والنواضح السواني قوله الافرس واحد كان ذلك الفرس للمقداد

ابن الاسود

ابن الاسود الكندي قوله حيث خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه قال للرماة وكانوا خمسين
رجلا اذا رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزم الله المشركين فقال الرماة الرماة الغنيمة
ظهر اصحابكم فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين ومعنى تموا استموا قوله كالذين يسين من النصر
وذلك ان لن قد يعني رد انكار ان لا يكفيهم الامداد بهذا العدد والبقول لرجوع والعرب الاقامة
والريث ابطؤ وفسر الطرف بطايفة من الاشراف لان المتكبر ينظر للتنغير والاقطع عين يومئذ
صناديد قريش ويقال هو من اطراف العرب اي من اشرافها قوله لاكبت حاسدا اواري عدوا تمامه
كانهما وداعك والرحيل الضمير في كانه للحاسد والعدو اواري بيا خالصه يريد به الضراب على
الربه واللام في لاكبت متصل بما قبله وهو رويدك ايها الملك الجليل تان وعده مما نقيل وجودك
بالمقام ولو قليلا فما تجود به قليل اي امهل سيرك واخره واجعل ذلك مما يعطيه وقوله جودك
اي وجد جودك بالاقامة ولو بعلته قليلا اراد ان ما كان من جهتك فهو كثير وان قل شرشبه الحاسد والعدو
بوداعه وارتحاله لانهما ينكبان في قلبه ويوجعانه قوله عطف على ما قبله اي على قوله ليقطع طرفا واو
للتنويع قوله اي ليس لك من امورهم شيء او من التوبة هذا على تقدير العطف على الامر والذي بعده
على تقدير العطف على شيء وهو على الوجهين من باب عطف الخاص على العام قيل والفرق بين الوجهين هو انه
على الاول سلب ما يفيد فهم التوبة والتعذيب عنه يعني من المقبول والرد والخلاص من العذاب والمنع من النجاة
وعلى الثاني سلب نفس التوبة والتعذيب عنه يعني لا يقدران يجبرهم عليها ولا ان يمنعهم عنها ولا
يقدران يعذبهم ولا ان يعفو عنهم فان الامور كلها بيد الله قوله وابتداءه هو مبتدأ مضاف
الى الفاعل قيل وقوله او يتوب عليهم منصوب على واو بعد بصر مفعول ثان وقوله تفسير خبر المبتدأ
يعني لما ذكر الله تعالى وبعد بهم فانهم ظالمون بعد قوله او يتوب عليهم علم ما المراد بقوله يعني من
يشاء في الموضعين مطلق قيد الاول بالتايبين والثاني بالظالمين واقول الظاهر ان ابتداءه مصدر
مضاف الى المفعول الاول وهو يخفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقوله قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
هو المفعول الثاني اي اتيان ذلك هذا التفسير بين اراد انه قدم او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون على قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فانهم التابع اي المذكور اخرا فيكون المتبوع الى
المقدم في الذكر تفسيرا او تبيينا للتابع المبهم والتفسير قد يقدم على المفسر قال في قوله قيد من
الزاهدين انه بيان لمن زهد واقيه وعلى هذا يتطابق التفسير والمفسر واما على الاول فلا وذلك
انه قال يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فانهم المغفور له والمعذب وقد قدم عليه قوله او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون وهو يصح ان يكون تفسيرا له حكمنا بانه تفسير له والله اعلم وقوله ولله
ما في السموات وما في الارض تاكيد لقوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم وتذييل له وقوله
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء تقدير لمعنى التذييل على سبيل الاستيناف وقوله والله غفور رحيم
تتميم هناك على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب
واما مناسبة لوجهان المغفرة بعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران قوله
نهي عن المربوا مع توبيخ بما كانوا عليه الباصلة فتوبيخ اي وتحضير بديان قوله اضعافا مضاعفة
قيد للنهي بحسب ما كانوا عليه لا للنهي مطلقا ليستدل بالمفهوم على ان الربوا بدون القيد جايز
قوله هي احرف نارية في القران لان مقتضى الظاهر ان يقال واتقوا النار التي اعدت لاكلي الربوا فوضع
موضعه للكافرين تغليظا على المومنين وقيل في قوله اعدت للكافرين تنبيه على ان النار بالذات معدة
للكفار وبالعرض لسايرالعصاة والمفعول الثاني لاتبعه محذوف اي اتبعه اياه وهو راجع الى ذلك

والامداد حصل من قوله لعلكم حيث لم تجزم بالرحمة ومن اطلاق الطاعة ليعم كل طاعة قوله ما وسع
مما علمه الناس من تنبيه على ان ذلك مما لا يقاس بشيء ولكن ذهب فيه الى المذهب المتعارف على خو قوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض قوله ان هؤلاء في امتي قليل الوجه ان تكون العلة بمعنى العلم
ليصح الاستئناف قوله والذين مبتدا قال ابو البقاء مبتدا واولئك مبتدا ثان وجزاؤهم ثالث ومغفرة
خبر الثالث والجميع خبر الذين وذكروا جواب اذا ومن مبتدا ويغفر خبره والا الله فاعل يغفر او بدل
من الضمير في وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير وقال بعضهم من استفهم
المعنى النفي قوله ومن يغفر الذنوب الا الله وصف لذاته بسعة الرحمة اعلم ان المصنف رحمه الله
سلك بهذا التركيب مسلكا عجيبا فلما تنبيه لا مثاله الا الرياضة من علم المعاني والبيان وذلك انه
ساق كلامه اولا في بيان ما يقتضي التركيب من الخواص بدلالة عبارته من جهة المولى ثم ثنى عنانه
الى بيان ما يقتضيه بدلالة اشارته من جهة العبد اما الاول فوجوه احدها دلالة اسم الذات
بحسب ما يقتضيه هذا المقام على معنى الغفران الواسع وايراد التركيب على صيغة الانشاء دون
الاخبار تقريرا لهذا المعنى وتاكيدا له قال هل يعرفون احد يقدر على غفر الذنوب كلها غير من وسعت
رحمته كل شيء وثانيها تعديته عن مكانه فانه اعترض به بين المبتدا والخبر وبين المعطوف والمعطوف
عليه اي فاستغفر ولم يصرفانه يدل على شدة الاهتمام به وعلى انه كما وجد الاستغفار لجرمه تحقق
عنه الغفران وهو المراد بقوله وقرب المغفرة وثالثها الاتيان بالجمع المحلى بالالف واللام فانه يدل
على ان التائب اذا استغفر غفرت ذنوبه كلها فيصير كمن لا ذنب له ورابعها دلالة الحصر بالنفي
والاثبات على ان لا مغفر للمذنبين الا فضله وكرمه وذلك ان من وسعت رحمته كل شيء لا يشاركه
احد في نشرها كرما وفضلا وخامسها اسناد غفران الذنوب الى نفسه بعد وجود الاستغفار
فانه يدل على وجوب ذلك قطعا وانه يفعله لا محالة لان العدل يقتضي ذلك واما الثاني ففيه وجوه
وهو المراد بقوله وفيه تطييب للنفوس الى اخره احدها ان في ابتداء سعة الرحمة وتعجيل المغفرة
بشارة عظيمة وتطييبا للنفوس وثانيها ان العبد اذا نظر الى هذه العناية الشديدة في شان التوبة
يتحرك نشاطه فلا يتقاعد عنها واليه اشار بقوله ويحب عليه وثالثها ان في ضمن معنى الاستغراق قلع
للاياس والقنوط ولهذا قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ورابعها اطلاق
الذنوب وتعميمها بعد ذكر الفاحشة وظلم النفس وترك مقتضى الظاهر فانه يدل على عدم المبالاة
بالغفران وان الذنوب وان جلت فعفوه اجل وخامسها الاسم الجامع في تركيب قوله ومن يغفر
الذنوب الا الله كما يدل على سعة الغفران بحسب المقام يدل ايضا مع شهادة اداة الحصر على انه تعالى
وحده معه مصحح المغفرة من كونه عزيز الليس احد فوقه فيرد حكمه وكونه حكيما يغفر لمن
يقتضي حكمته المغفرة له قوله وحرف النفي منصب عليهما معا اي على الحال والاصرار جميعا كما اذا
قلت ما جاءني زيد وهو ضاحك فعند نفيت المجيء والحال فان قلت اليس قد قال في قوله لم تخروا عليها صما
وعميانا انه نفى الصمم والعمى واثبات الخرور على ذات مقيدة بالحال يكون
اثباتا للذات ونفيا للحال فلما حكم ها هنا بانه نفى لهما معا قلت كان مقام المدح هناك يقتضي خلاف
اعني نفيهما معا كما ان مقام المدح هنالك يقتضي نفي الصمم والعمى فقط معا يريد بذلك انتفاء
مجموعهما وانتفاء المجموع قد يكون بانتفاء احدهما فما فائدة ان يراد انه لا اصرار ولا علم او
يراد انه لا اصرار مع العلم اي لو وجد الاصرار على سبيل الغرض لم يوجد مع العلم وهذا الثاني هو
المفهوم وقد يكون من قول المصنف هنا لانه قد يعذر من لا يعلم قبح القبيح والمطابق لما ذكر في قوله لم

تخروا

خروا عليها صما وعميانا قوله يرجو النجاة ولم يسلك مسالكها ان السفينة لا تجري في اليبس الشعر لابي
العتاهية وقبله مال نفسك ترضى ان تدنسها وثوب نفسك مغسول من الدنس اي مالك
ترضى تدنس نفسك ولا ترضى تدنس ثوبك قوله مع كونه بيانا وتنبيها للمكذبين اشارة الى ان المراد بالناس
المكذبون الخاطبون بقوله قد خلت من قبلكم المكذبين سبق ذكرهم قوله ولا تضعفوا ولا تحزنوا تسلية لرسول
الله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد هذا يؤذن بان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا الى اخر الايات
مستطرد بين القصة ويحتمل ان يكون ابتداء كلام قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي المعنى ولا تضعفوا ان صح ايمانكم
على ان صحة الايمان توجب قوة القلب والوثوق بنصر الله وقلة المبالاة باعدائه اولا تعلون ثلاثة اوجه اي
ان كنتم مصدقين بما يعد كم الله او مبشرين به من الغلبة اعلم انه ذكر في الاعلون ثلاثة اوجه احدها
الكمل الغالبون يومئذ بدر والثاني انتم الاعلون شانا في الحال لانه قطع الكرة وقتلهم للشيطان ولان قتلاكم
في الجنة وقتلاهم في النار وعلى هذا الاحسن اشتراط الايمان في العلو لحصوله فلا يتعلق الشرط بالاعلوك
واذا لم يتعلق به تعين تعلقه بالنهي ومهما تعلق بالنهي فلا بد من تفسير الايمان بالايمان بالله وبكل ما يجب
الايمان به لانه هو المناسب لانه يتعلق بالنهي لانه هو الموجب لقوة القلب الموجبة لعدم الوهن ويحسن
تفسيره بالتصديق به عند الله بالغلبة في المستقبل لانه لا يوجب قوة القلب الحقيقي بل ربما اوجب
ضعف القلب له لانه على اتفاق الغلبة في الحال والثالث انتم الاعلون في العاقبة وعلى هذا يصح تعليق الشرط
بالاعلون لصحة تعلقه به بالنظر الى انه مستقبل مع كونه اقرب الى الشرط من النهي واذا تعلق الشرط بالاعلون
في العاقبة وعد بالغلبة فناسبه التصديق هذا لو قد قيل ان المراد بتعلقه بالنهي انه تعليل
لان الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المؤمنين فلا جائز ان تجري على حقيقة الشرط ذكر
المصنف رحمه الله مثل ذلك في قوله ان كنتم خرجتم جهادا الآية قوله هي الايام قيل هي ضمير مبهم فسر
بقوله الايام مثله وبه رجلا وليس ضمير الشان والمناص الاستشهاد به قال ابو البقاء تلك مبتدا والايام
خبره ونداولها حال والعامل فيها معنى الاشارة وبجوز ان تكون الايام بدلا او عطف بيان ونداولها
الخبر وتلك اشارة الى مبهم لا يدري ما هو فيفسره الايام قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل
وللزهراء ايام يجور ويعدل قوله فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر اشار في هذا البيت
الى تقلب الدنيا باهلها وانها تضر وتنفع وتسوء اي تصيب بسوء وهو الحزن وتسر وقبله فلا
واي الناس لا يعلون فلا الخير خير ولا الشر شر قيل الا زايد لتاكيد القسم والتقدير اقسم بالي المشر
وهو اد عليه السلام ويحتمل ان الشاعر حلف بالله وقوله الناس لا يعلون مقسم عليها اي اقسم بالي انه
لا علم للناس ثم قال فلا الخير خير اي ليس ما اعتقده وانه خير بخير في الحقيقة لانه ربما كون خيرا عند قوم
وهو في الحقيقة شر وكذلك ما اعتقده وانه شر ربما كون خيرا بالحقيقة ويحتمل انه انما قال ذلك لعدم
دوام احدهما فاشار الى ذلك بقوله فيوما علينا اي فيوم يولينا الى اخره وفي كتاب ابن مالك فثوب
نسيت وثوب اجر ويوم نساء ويوم نسر وقال يوم مرفوع بالابتداء مع حذف المضاف لفظا لمشابهة
للفظ كل في الافتقار الى متمم ومتمه هو الوصف كما ان متمم كل المضاف اليه اي ثوب بي وثوب اخر
ويوم لنا ويوم اجر وقال ايضا البيت لامرئ القيس قوله الحرب سجال المساجلة تكون في الجري والسبق
واصله من السجال الدلو فيها ماء قل او كثر ولا يقال لها ذلك وهي فارغة قوله ابن ابي كبشة قال المصنف
رحمه الله هو رجل من قريش مال عن عبادة الاصنام الى عبادة الشعرا العرب وكانوا ينكرون ذلك
عليه اشد الانكار وخالف دين قومه فشبهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم به لاعراضه عما كان عليه
من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قوله يرد المياه فلا يزال مدا ولا في الناس بين سمل وسماع يصف

تنبيه

شعره بالمحموده والفصاحه وانه نسب ذلك يرغب الرواه في انشاده ونقله الى القبايل كلها فلا يزال
يتعاورون انشاده وسماعه اي ينشده واحد بعد واحد ولما كان للعرب عادة وهي انهم يجتمعون
على المياه في مواسم مخصوصه يتناشدون فيها الاشعار ويتفاخرون بها اخبر النبي عن بلوغه الى القبايل
بوروده وفي المثل اشهر من شعر لابيد الاخيبة وبرد الاندد وقبله فلا هدين مع الرواح تصدا
مبني محمول على التمعقاع اي محسنة فالضمير في يرد للقصيدة بتاويل الشعر قوله فنزل تغني العلم
منزلة تغني متعلقه وهو نوع من الكنايه لان كل معلوم يقتضي تعلق علم الله به فاذا نفي العلم تنفي
المعلوم بطريق برهاني قوله لم يجز ما الا ان فيه ضربا من التوقع اراد انه يدل على نفي ما دخل عليه
في الماضي وعلى توقعه منه في المستقبل قوله كقوله لا تاكل السمك وتشرب اللبن قال ابو البقاء
والتقدير اظننتم ان تدخلوا الجنة قبل ان يعلم الله المجاهدين وان يعلم الصابرين ويقرب عليك
هذا المعنى تقديرهم الواو ومعنى مع والاستفهام في ام حسبتم للانكار الذي معناه النهي عن الحسبان
اي لا تحسبوا ادخولكم الجنة حاصلا حال انتفا المجاهدة مع انتفا الصبر وبجوز ان لا يوول بالنهي لان النفي
مثل النهي في دخول واو الصرف عليه والمراد في الحقيقة لا تحسبوا ذلك مع جمعكم بين عدم المجاهدة
وعدم الصبر عليها واذا جعلت الواو للحال على قوله الرفع فالضمير عام غير مخصوص بالمجاهدة واعلم ان كل
واحدة من ان ومع صلتها تسد مسد المفعولين لان افعال القلوب لاشتمال صلة كل واحد منهما على المسند
اليه والمصدر المنتزع من كل واحد لا يسد ذلك المسد قوله اي رايتموه معاينين مشاهدين هو
حال موكده قال الزجاج المعنى فقد رايتموه وانتم بصدد كما تقول قد رايت كذا وانت لبس في عينك علة
اي قد رايته حقيقة ففيه توكيد وموتنه بالهمز موضع بالشام ومعنى ورد كما ان سالمين الى
اهليكم قوله لكني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا او طعنة بيدي حران مجهزة
بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا
يقول لكنني اسال الله غفرانا وضربة واسعة تقذف بزبد الدم من شدتها او طعنة بيدي حر
ذي حرفة متمهة ومسرعة لقتلي ومن غاز بيان لكاف ارشدك ومعنى حتى يقولوا اذا مروا على قبري
حتى بيا سوني في ذلك فانه ذكر انه عيينه بن ابي وقاص والذي ذكره هنا ابو الحجاج في كتاب الوفا لابن الجوزي
انه ابن مسعدة ومعنى يتشحط في دمه يضطرب قوله الفا معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى
التصديق اي قوله فان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الا رسول وقوله قد خلت من قبله الرسل
صفة رسول فدخلت همزة الانكار بين المسبب والمسبب لاعطا مزيد الانكار الذي يتضمنه قوله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وذلك ان التركيب من باب القصر القلبي لانه جعل المخاطبون بسبب
ما صدر عنهم من النكوص على اعقابهم عند الارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم كانهم ان محمدا صلوات
الله عليه ليس حكمه حكم سايرالرسل المتقدمين في وجوب اتباع دينهم بعد موتهم بل حكمه مخالفا
لحكمهم فانكر الله تعالى عليهم ذلك وبين ان حكمه حكم من سبق من الانبيا في انهم ماتوا وبقي اتباعهم
متمسكين بدينهم ثابتين عليه ثم رتب الانكار بقوله فان مات واد خل الهمزة لمزيد ذلك الانكار
بمعنى اذا علم ان امره امر الانبيا المتقدمين فلم عكستم الامر فان لم تجعلوا ذلك العلم سببا للثبات
فلا اقل من ان لا تجعل سببا للانقلاب واليه الاشارة بقوله بحيث ان يكون سببا للتمسك لا للانقلاب
وقال الزجاج الف الاستفهام دخلت على حرف الشرط وهي في الحقيقة داخلة على الجزاء كما انك اذا قلت
هل زيد قايم فانما استفهمت عن قيامه لا انك ادخلت هل على الاسم لتعلم الذي استفهمت عن قيامه
من هو وكذا قولك ما زيد قايما نفيت القيام كذلك ها هنا المتكلم تعجبهم على اعقابهم لا الموت وان دخلت

الهمزه

الهمزه عليه فتقرير المصنف هنا كتلخيص كلام الزجاج يعني حكمه حكم سايرالانبيا في انه اذا مات او قتل
يجب اتباع دينه وما ذكره صاحب المفتاح انه من باب القصر الافرادي قيل انه خارج عن مقتضى المقام وغير جيد
النظم وايده قوله وكاين من نبي الاية على ما قال انه تحريض بما اصابهم من الوهن والانكسار عند الارجاف
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا ما كان من قول المنافقين استثنا منقطع قوله ويجوز ان يكون في حيزه
التخليط عطف على قوله ما ارتد احد من المسلمين اي يجوز ان ينسب الارتداد الى المسلمين تخليطا تعقبا
لما صدر منهم من الفرار والانكشاف وهو عبارة عن الهزيمة فاسلامه عبارة عن حدة لانه قوله المعنى ان
موت لا نفس محال ان لا يكون الا بمشيئة الله يعني ليس لاحد تاخير اجله ولا تقديمه بل ذلك بمشيئة الله
فاستعير المشيئة الاذن على سبيل التمثيل بان شبه حال من يتوخى الوصول الى قريب من هو محجوب عنه ولا
يحصل مطلوبه الا بالاذن منه وتسهيل الحجاب له وهذه الاية موقع موقع التنزيل للكلام السابق وقد
اخرجت مخرج المثل والغرض منها التحريض وتشجيع المومنين على القتال وذكر ما صنع برسول الله من الحفظ
والكلاه والنهوض الغنيمة والمختار ان المستثنى قبل في نصبها انها مفعول له من المصدر وهو الاسلام
او حال من ضميره صلى الله عليه وسلم قوله والقراة بالتشديد نحو قوله والقراة بالتشديد نحو قوله ربنا
وذلك لان فعل بالتشديد للتكثير الذي لا يتصور في واحد واستشهد على ان الفاعل ربيون بقوله
ما سمعنا بنبي قتل في القتال قوله وهو من تغييرات النسب قال المصنف رحمه الله التغيير في النسب
كالتكسير في الجمع قوله اقرب قيل روي مرفوعا خبر القوله والدعا الاستغفار وقوله لتكون متعلق بالدعا
والاولى ان يكون اقرب منصوبا خبر ليكون وليكون خبر القوله والدعا الان المعنى عليه واقول يحتمل ان يكون
وللدعا عطفا على اضافة الذنوب وهو الظاهر قوله وقيل هو عام معطوف على قوله قال علي رضي الله عنه
نزلت في قوم المنافقين اعلم ان التعريف في الذين كفروا اذا حمل على العهد فالمخاطب اصحاب الرسول
عليه السلام والمراد بالذين كفروا اما المنافقون او اهل الكتاب او المشركون واذا حمل على الجنس فالمخاطب
جماعة المسلمين وجميع الازمنة كما ان الكفار عام في اليهود والمنافقين والمشركين قوله قذف الله
في قلوب المومنين الخوف الى اخره موجب ان يكون هذا الوعد اي قوله سنلقي بعد القتال وقوله بعد
ذلك ويجوز ان يكون الوعد قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما قتلوا وتنازعوا امر عسكر
يوجب ان يكون قتل القتال والاول اقرب الى النظم لورود عقيب قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
الذين كفروا الاية الذي هو من تتمة المعاتبات ثم الوالد بعد الغشل تسلية للمومنين عما اصابوا
يوم احد قوله ولا تري الضب بها ينجح لا تقزع الارنب هو ان يصف مفازه خالية عن الحيوان يقول
ان اهوال هذه المفازه لا يخيف الارنب هذا على تقدير نصب الارنب ورفع الاهوال وكان يقزع من
الافزاع وان كان من القزع ورفعنا الارنب ونصبنا الاهوال فمعناه ان الارنب لا تخاف اهوال هذه
المفازه وذلك لعدم الارنب اي لا ارنب ولا فزع ولا ترى الضب بها ينجح اي لا ضب ولا انجار والانجار
الدخول في الجحر قوله قلب محذوف تقديره حتى اذا فشلتم منعكم نصره ولا بد من ذلك ليكون
الواقع بعد حتى جملة والجواب التالي على تقدير انها حرف جر فيكون اذا ظرفية مجرورة بها كما قدره الاخفش
حينئذ الى متعلق بخبر محذوف اي ولا بعد في وقوع اذا مجرورة كما وقعت مجرورة في قوله والليل اذا يغشى فان اهل
التحقيق على ان اذا فيه ظرف فيه بدل من اليوم كما وقع مرفوعا في قولهم اخطب ما يكون الامير اذا قام قايما
قال صاحب التقريب فيه نظر لان منعكم ليس متعلق حتى اذن لا داية الى زمان الفشل غاية لمنع
النصر واقول اذا كان التعلق بمحذوف نحو منعكم نصره كانت حتى هي التي يبتدا بعدها الكلام
اي تستانف فلا يودي الى ما ذكره وهو ظاهر وكان مراد المصنف رحمه الله تكون منعكم متعلق حتى انه
ناصب لاذا وجواب اذا هو الناصب له قوله وباضمار اذكر قيل القياس اذكروا نظرا الى نصعده ولو كون

منصوبا به على قراءة الباقطع واجيب بانه جاء على اسلوب قوله اذا طلقتم النساء قوله وقد ذكرنا وجهه قيل هذا في قوله يلوون السنتهم وهو ان الواو المضموم قلبت همزة ثم خففت بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها قوله ومما متصلا بنعم تفسير لقوله عما بعد عم على ان التكرير للايضاح نحو قوله فارجع البصر كرتين ولذلك عدد اشياء كثيرة فقوله من الاعمام بيان لقوله عما متصلا بنعم وقوله والحج وما يتبعه عطف على ما ارجف ومن قبل رسول الله بيان ما ارجف والارجاف الخبر الموجب لاضطراب الناس في قوله لكيلا تحزنوا اي جزاكم غما متصلا غما للتمرين او على جزء الغموم فلا تحزنوا يعني كي لا تحزنوا على شيء كان العادة طبيعة خامسة ولا بد من هذا التاويل لان المجازاة بالغم بعد الغم سبب للحزن لا للعدم منه وقد قاله تعالى فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ومعنى ضوي بالشيء اعتاده قوله ويجوز ان يكون الضمير في فاثابكم اي ضمير الفاعل والتثريب الاستقصاء واللوم وقوله وامنة حالا منه مقدمة عليه قال ابو البقاء والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس هو الامن بل هو الذي حصل الامن قوله رد اعلى النعاس او على الامنة اراد ان فاعل يغشى الضمير النعاس والجملة صفة له وبالضمير الامنة والجملة صفة لطائفة قوله ما بهم الاهم انفسهم الحصر معلوم من المقام لان من كان مهتما بشان نفسه في تلك الحالة الفظيعة لا يلتفت الى الغير قوله وغير الحق تاكيد لظنون او تقدير حذف عامله اي يظنون بالله ظن الجاهلية يقولون قولا غير الحق كقولك لزيد هذا اغير ما تقول اي اقول قولا غير ما تقول وقال ابن الحاجب غير الحق وظن الجاهلية مفعولان احدهما للتشبيه والاخر توكيد لغيره اي يظنون ان اخلاف وعده حاصل قوله حاتم الجود ورجل صدق من اضافة الاسم الى المصدر وكان الاصل حاتم الجواد ورجل صادق في الصفة ثم اضيف الموصوف الى الصفة لزيادة التخصيص ثم لما اريد زيادة التابعه جعلت صفة مصدر اكقولهم رجل عدل فالاضافة بمعنى الكلام ولا بد من تقدير موصوف ليستقيم المعنى ولهذا قال يريد الظن المختص بالملة الجاهلية والضمير في وجوده من قوله لم يكن بد من وجوده راجع الى القتل قوله وقيل بمعناه هل لنا من التدبير عطف على قوله هل لنا معاشر المسلمين من امر اما نصب فعلى هذا الاستفهام للانكار واليه الاشارة بقوله لم يملك شيئا من التدبير وعلى الاول هو سوال استرشاد لكن على النفاق قوله قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى قال صاحب التقريب فيه نظر لان بين طائفة وجزء الصفة فينبغي ان يقدر له خبر نحو وثم او ومنهم طائفة او تجعل اهمتهم صفة واحدا لا فعال بعد جزء وقالوا الاولى قول الزجاج وجايز ان ترتفع اي طائفة على ان يكون الخبر يظنون واهمتهم نعت للطائفة اي طائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون قال سيبويه وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهذه واو الحال وقال الطيبي الخبر محذوف يدل عليه يغشى طائفة منكم اي طائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق لم يغشهم النعاس فعلى هذا الواو للعطف من حيث المعنى واقول ان المصنف رحمه الله لم يرتض تقدير الخبر ولا يلزم مما ذكره وعدم جواز تقديره ولكنه لم يرد كذلك لظهوره وابداله يقولون من يظنون من قبيل بدل الاشتمال ويحتمل ان يكون وجه السوال ان الظن فعل من افعال القلوب والقول فعل اللسان فكيف صح ابداله منه واجاب بان القول لما كان صادرا عن الظن ومسببا عنه كان بينه وبين القول ملابسة فجاز ابداله عنه لذلك والله اعلم قوله كيف صح ان يقع ما هو مساله عن الامر توجيه السوال ان مساله الامر وهي قوله هل لنا من الامر من شيء ظاهرها سوال استرشاد وفي الحقيقة هي سوال انكار وقوله يظنون بالله غير الحق اخبار عن الظن الباطل فكيف صح ابدال احدهما من الاخر واجاب ان سوال احدهما ذلك لما نشا من الظن الفاسد

الايدال او لان الظن الفاسد لما ظهر والاستشهاد بطنوا الانكار للنفاق قوله ويخفون حال من يقولون وقال ان الامر اعتراضي الى قوله والاجود ان يكون استينافا والظاهر ان الضمير في يكون راجع الى يقولون الاخير لانه اقرب في الذكر من يخفون وانما كان ابلغ لكون الاستينناف املا بالفايدة من غيره ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حالا من يقولون لكان يقولون حالا من يقولون الاول وذلك غير جايز لاستحالة اتحاد صدور القول الاول منهم حال صدور القول الثاني لان المتكلم لا يصدر عنه قولان في حال واحدة قوله استزلهم الشيطان طلب منهم الزلل انما استزلهم الشيطان خذلان افزيدت ان للتوكيد ولطول الكلام وما للكف عن العمل واصل التركيب انما الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما تولوا لان الشيطان ازلهم اقتراف الذنوب الفرق بين الوجه الاول والثاني ان المراد ببعض الذنوب في الاول هو طاعتهم للشيطان مي ما يوسوس به اليهم من المعاصي المغايرة للتولي والمراد بالزلل بالمعاصي اي كان الحامل على طلب زلة المغايرة ارتكاب تلك المعاصي هو طاعتهم له ثم جعل ارتكابهم لتلك المعاصي مغايرا للتاييد الذي هو عدم التولي والثبات فالمراد ببعض الذنوب في الثاني ما اقترفوه من المعاصي المتعددة المغايرة لطاعتهم للشيطان والمراد بالزلل فيه هو نفس التولي وقد جعل الذنوب في هذا الوجه داعية الى التولي وجعلها في الاول مانعة من خلافه فظهر الفرق والله اعلم قوله وقيل ذكرهم تلك المخطايا عطف على قوله وانما دعاهم اليها بذنوب قد تقدمت وتلك اشارة الى قوله بذنوب قد تقدمت قوله عفى الحياض اخون اوله وهو لا تردي القيس ومغيرة الافاق مجهولة الصوي له قليب بصوف طريعا دارسا احاما وها ولعمرك ما هند وان تخطب بها نوي عربة عما ازيد شطون بنا قضة عهدي ولو خال دونها حروب بلا من دونهن حروب تقول ما هند ولو بحدث بها نوي بعيد بنا قضة عهد عقد هودني ولو حال دونها اراض اي منع من الوصول اليها اراض شديدة وطريق مغبرة الجوانب متحفظة للاعلام لقد مرها طاقلت والتذكير فيه لما ازيد شطون بنا قضة عهدي ولو خال دونها

ومؤداه سوداه قوله ليكون حسرة في قلوبهم لما كان ايقاع الحسرة مترتبا على قولهم من غير ان يكون
الثاني مطلوبا بالاول شبه بامر مترتب على امر كون الاول غرضا في الثاني على التهكم ثم استعير الكلمة
لترتب المشبه به وهي اللام قوله ويجوز ان يكون ذلك اشارة عطف على قوله بمعنى لا تكونوا امثالهم
اي متعلق ليجعل بقوله لا تكونوا على ان يكون ذلك اشارة الى القول والاعتقاد او الى ما دل عليه النهي لتخصيص
الوجوه الثلاثة كحواس التعليل في الوجه الاول داخلي في حيز الصلة ومن جملة المشبه به والمعنى لا تكونوا
مثلهم في القول الباطل والمعتقد الفاسد المؤدي الى الحسرة والندامة والدمار في العاقبة وفي الثاني العلة
خارجة عن جملة المشبه به لكن القول والمعتقد داخلان فيه اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول
واعتقاده ليجعل انتفاؤكم محققا في ذلك القول والاعتقاد حسرة في قلوبهم خاصة وفي الثالث
الكل خارج مسند والمعنى ما قدروا مثلهم ليجعل الله انتفاؤكم مثلهم حسرة في قلوبهم
وقولهم وقالوا ابتداء كلام عطف على مقدرات شتى مما يقتضيه اقوال المنافقين واحوالهم ودل على
العموم قوله لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون الى آخره واراد بالعير حمار الوحش وخصه بالذكر
لان الغالب موته بطعنه مع ظرفه قوله من اطلاك بالموت والقتل في سبيل الله قدم الموت على
القتل مع تقدم القتل في الآية اولا لانه الغالب وهذا اقدم في قوله ولئن متم او قتلتم وانما قدم
اولا العكس في قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لان الآية وردت لبيان ان القتل في سبيل الله وكذا
الموت يسبب المغفرة والقتل اقوى واسبق في هذا المعنى من الموت واما الآية الثانية اعني التي
قدم فيها الموت على القتل فالمقصود منها انه لا بد من الحشر بعد الموت او القتل فقدم الموت لانه
الاغلب لان المحشور اكثر من المقتول المحشور قوله خير من طلاع الارض ذهبا حمر اطلاع الشيء ما ؤ
والذهب هلاك والذاهبة كالآفة والآهة قوله شان ليس بالخفي اي في افادة التاكيد والاختصاص
والتعظيم لجميع المعاني وقيل هو ما ذكره لا الى الرحيم الواسع الرحمة المثيب العظيم الثواب وانما ذكره
المعاني لما ان اسم الذات الجامع لمعاني الاسماء الحسنى يحلي كل مقام بما يناسبه وهذا مقام
بدل رحمته لوجه الله تعالى فوصل الى مقام الرحمة والثواب العظيم فكان على ما قال المصنف وسع
لحرف وان دخل على الحرف صورة فهو على التحقيق داخل على الجملة قوله ما مزيدة للتوكيد والدلالة لا بد من
تقدير محذوف ليصح الكلام لان التوكيد مستفاد من زيادة ما فالحصر مستفاد من تقدير الجار
والمجرور على المتعلق وهو لنت والتقدير ما مزيدة والجار والمجرور متعلقان للتوكيد والدلالة
على الاختصاص فهو من باب اللف التقديري والمراد بربط جاشه تقوية قلبه وانما استفيد ربط
الجاش من لين جانبه ورفقه بهم مع فرارهم عنه واسلامهم له لان الرفق وعدم الغضب مع ذلك
والحزن قوله من بعد خذلانه بعد على هذا الظرف زمان وعلى قوله من بعد فلان يريد اذا جاوز
من ظرف مكان قوله وفيه ترغيب في الطاعة وتحذير المعصية قيل هذا القول بعد قوله وهذا
تنبيه على ان الامر كله لله اشارة الى ان عبارة النص دلت على ان الامر كله لله وعلى وجوب التوكل عليه
وان اشارت النص دلت على ان الله لا ينصر ابتداء بل ينصر بسبب تقدم الطاعة ولا يخذل الا بعد
استحقاق المكلف الخذلان بسبب المعاصي قوله لعلهم انه لا ناصر سواه اراد انه وضع الموصول
موضع الضمير للاشعار بان صفة الايات هي المقتضية لاختصاص الله بالتوكل عليه ومعنى غير
المخل غير الخائن والاسلال السرقة او الغارة قوله لان معناه وما صح ان يوجد غلا وهذا كناية عن
كونه غير غال فهو راجع الى معنى الاول لكنه ابلغ قوله وان لا يقسم الغنائم كما لم يقسم بدر قيل هذا
مخالف لما رواه في سورة الانفال عن عبادة ابن الصامت نزلت فينا يا معاشر اصحاب بدر حين اختلفنا

في النفل

في النفل فنزعه الله من ايدينا وجعله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين المسلمين على السواء ولعله اراد
بالغنائم الانفال وان المراد ما قال ايضا هي والنفل ما يعطى زايدا على سهمه من الغنيمة
قوله والثاني ان يكون مبالغة في النهي بحيث اجرى الخبري مجرى الطلبي مبالغة الانتصاف يشهد لورود هذه
الصيغة فيما سواه من التنزيل ما كان لنبي ان تكون له اسرى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الانتصاف يعارضه ورود هذه الصيغة للامتناع عقلا كبر اما كانت
سوداء ان يتخذ من ولد ما كان لكم ان تنبتوا شجرها واقول لصاحب الانتصاف ان يقول اي لم ادع الا
النهي حتى يرد علي ما ذكره صاحب الانتصاف بل ادعيت انها وردت للنهي في مواضع من التنزيل وورودها
كذلك يشهد بكونها للنهي ولا يعارض ذلك ورودها للامتناع عقلا لعدم الامتناع عقلا هنا وتحقيق
هذا ان يقول هذه الصيغة اذا وردت في موضع فلا يخلو خبر كان الداخل عليه ان اما ان يكون ممتنعا
وقوعه في الخارج او لا فان كان فهي للامتناع والا فهي للنهي والطيعة طايفة تبعث لمطلع طلع العدو
اي حقيقة امره كالجواسيس قوله تغليطا وتقبيحا لصورة الامر الانتصاف هذا مخالف لعادة
لطف الله برسوله في التاديب وموجبا للطف عما الله عنك لم اذنت لهم دالة العفو فان كان
للزمخشري ان يعبر بهذه العبارة الطيبي قد جا اغلظ من ذلك بناء على التهييج والالهاب نحو لين اشركت
ليحبطن عملك او التعريض فلا تكن في مرية وقلت انما غلظ ههنا للتعريض بخلاف لم اذنت لهم فان التعريض
لا يتصور فيه لان الاذن لا يتصور صدوره من غير الرسول صلى الله عليه وسلم قوله فما انفصل به من حيث
المعنى وهو ابلغ لان الكناية ابلغ من التصريح قوله اسصب للمنية بحمرهم رجالي ام هم درج السيول
البيت لابن هرمة على ما ذكره الحوري في جامعه او لبلعا ابن قيس على ما ذكره الاخفش في معاني القرآن
يقول منصوب رجالي للموت بصيبهم ام هم من المنية بمكان ما يدرج فيه السيل في الغرب وهو
نصب على الظرف ويجوز الرفع على سعة الكلام اعتبارا بقوله هم درجات يقال للناس درج المنية اي
على سبيل عن الخوري وعلى نصب درج لا يكون ام متصلة بل منقطعة لان شرط المتصلة ان يليها
احد المستويين والاخر الهمزة وعلى الرفع تكون ام متصلة واظن ان معنى البيت ارجالي عوض للمنية
ترميهم فلا تخطيهم ام هم طريق سيول الموت فهي تذهب بهم قوله الحمد لله تمام الخطبة فان كان في
قل فالمال طارايل وطهوحا ما في مجد يمس قد عرفتم وقد حصلت خذ بجد بانت خويلد وبذ لطها
من الصداق ما عاجله واجله من مالي كذا او هو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل والضيض
الاصل والعنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقد يضم الصاد ومعنى خصه بسهم القوام بامره
ومعنى سواس حرمة المتولون لاموره القايمون بما يصلحه قوله علام عطف الواو هذه الجملة
اجاب بانها معطوفة على جملة قوله ولقد صدقكم الله وعده وعلى هذا فالهمزة داخلة بين المعطوف
والمعطوف عليه ثم قال ويجوز ان تكون معطوفة على محذوف وتقديره افعلتم كذا الى الفشل والتنازع
والعصيان او الخروج من المدينة والاحاح ولما اصابكم مصيبة قلتم انى هذا فالهمزة حينئذ
دخلت على صدر الكلام وفي الوجه الاول تقدير ايضا داخلة عليه فكانه قيل اكان من امر الله الوعد بالنصر
على عدائكم بشروط الصبر والتقوي فلما فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم الرسول واصابكم
الله بما اصابكم وقلتم حين اصابكم ذلك قوله لقوله من عند انفسكم وقوله من عند الله تعليل
لتفسير اني هذا او ابى لك هذا بقوله من اين على طريقة العسر يعني معنى قولهم اني هذا من اين
هذا ليطابق جوابه وهو من عند انفسكم ولو قيل كيف هذا المرتبط بعده لان السوال عن الحال
لا يجاب بالظرف فكذا معنى قوله اني لك هذا من اين لك هذا ليطابق جواب مرجع هو من عند الله

قوله وانه لم يمنعهم عطف على تفسير ي لتخليبة الكفار وقوله لان الاذن تعليل للاستعارة قوله
وقيل لهم من جملة الصلة اي ولفظ قيل لهم قوله وانما لم يقل فقالوا اي انما لم يحي بالربط بين قيل
لهم وقالوا اذ التقدير قيل لهم تعالوا قاتلوا قالوا لو نعلم قتالا لقاتلنا فالقول الاول سبب الثاني
لفيا والرابط المعنوي وهو الاستيناف على تقدير السوال والجواب قوله ويكون قيل لهم كلاما مبتدا
لما ذكر الله احوال المومنين والمنافقين اورد قصة من قصص المنافقين مناسبة لهذا المقام
استطرادا وجئ بالواو لملاءمتها الاصل الكلام والد على في الاصل الشجر الملتف ويراد به هنا الفساد
والزينة قوله تباعدوا ابعد ذلك عن الايمان واقتربوا من الكفر هذا موذن بان اقرب عمل في الكفر
وفي الايمان تحالا بو البقا اللام في الكفر والايمان متعلقة باقرب وجاز ان تعمل فيهما لانهما يشبهان
الظروف لان افعل يدل على معنيين على اصل الفعل وعلى زيادته فعمل في كل واحد من الطرفين بمعنى
غير الاخر فقدير يد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان واللام على بابها وقيل هي بمعنى
الى قوله او على الرد اي البدلية وانما قال على الرد لانه اتبع اعرابه اعراب ذلك وهو منصوب على
انه مفعول لبعلم قوله بدلا من الضمير في بافواههم اي يقولون بافواههم الذين قالوا لاخوانهم
فيكون من باب التجريد كما في قوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او موسى
قوله او قلوبهم المعنى ما ليس في قلوب الذين قالوا فهو ايضا تجريد على نحو قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد قوله على جوده اوله على حالة لوان في القوم حاتما على جوده لضن بالماحاتم
على جوده حال من ضمير الاستقرار اي لوان حاتما مستقر في القوم كائنا على جوده لضن بالماء اي
بخل به حاتم بالجر لان القوافي مجرورة وهو بدل من الهاء في جوده بدل المظهر من المضمر وقبله فجا
بكلمة مثل راسه ليشرب ما القوم بين الصرايم قبل الصرايم جمع الصرفيه وهي القليج من
الابل قوله فحذف كما حذف في المبتدا اعلم ان احد المفعولين دون الاخر قليل لتنزيلهما منزلة
اسم واحد لان مضمونهما هو المفعول به في الحقيقة فحذف احدهما بمنزلة حذف بعض اجزا الكلمة
الواحدة ومع ذلك قد ورد ذلك اما حذف المفعول الاول فكما في هذه الاية لان التقدير ولا
تحسبن الذين قتلوا انفسهم اموانا وكما في قوله ولا تحسبن الذين يبخلون اي بخلهم هو خيرا واما
حذف الثاني فكما في قول الشاعر لا الفيا على عزائك انا طالما وشينا الاعداء اي لا الفيا اذ لا
واذا عرفت هذا فالمصنف رحمه الله اذا قال لا يجوز حذف احد المفعولين فذلك بالنظر الى
الاغلب لا الكثير واذا اجازه فذلك بالنظر الى انهما في الاصل مبتدا وخبر وقيل حذف احدهما مذهب
الاخفش دون سيبويه قوله وقال انلفي الخليل يكتب الالف عند ضمير الجمع فرقا بينه وبين غيره
من الواوات وغيره لا كتبها جريا على القياس فان الخط يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث قال الامام التوربشتي اراد بقوله اوراحهم اجواف طير خضر
ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن يحيا لها طير
اخضر فينتقل الى جوفه ليعلف ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطته لذة الجنة
وروح البهجة والسرور ولعل الروح تحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بامر الله
طيرا اخضر كمثل الملك تشرا وقول هذا لا يخالف ما ذكره محققو المتكلمين من ان الانسان
جواهر منيره في هذا البدن او احرا اصليه فيه فلعل تلك الجواهر تودع في صوره طير
قوله الذين استجابوا مبتدا وخبره الذين احسنوا اي الذين استجابوا جمع ما في حيز الصلة
مبتدا وقوله اجر عظيم مبتدا ثان وللذين احسنوا خبره والجملة خبر المبتدا الاول وحمل الاسد

ليست بدرا الصغرى كما في بعض الحواشي ومعنى حصر يومنا حصر وقعتنا ومعنى حاملت
الشي حملته على مشقة وكانت سمانت الى بكر زوجة الزبير فلهذا قال ان ابوبك ومعنى لم تلقت لم
تخرج قوله جيش السويق روي ان ابا سفيان قال حرام ان تذهب حتى تغزو محمدا واصحابه فوصل الى
المدينة فقتل رجلين واحرقهما وراى ان يمينه قد برت فضرب فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج في اثرهم فجعل ابو سفيان واصحابه يتحققون بلهون حرب السويق فيناخذها المسلمون ويرمون بها
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وسميت الغزوة غزوة السويق قوله والاخرون قال المصنف رحمه الله
الاخر بعد الاول والاخر نقيض الاول وقد روي لفظا الكشاف بفتح الخا وكسرها والاخر صفة يقال
جا اخرا اي اخيرا والبقية احد الشيئين وهو اسم الا ان فيه معنى الوصفية قوله وفي الاكسيل
لمن تخلف عنهم يعني في عطف قوله واتبعوا رضوان الله على قوله فانقلبوا بنعمة من الله على سبيل
التكميل في تذييل الاية بقوله واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم مع التصريح بالاسم الجامع
واسناد ذو فضل اليه ووصفه بتعظيم انذار بان المخلفين فويا على انفسهم امرا عظيما لا يكتنه
كنهه وهما احقابان يحسر واعليه حسرا لا مزيد عليه قوله الشيطان خبره لكم مذكر ثلاثة اوجه احدها
ان الشيطان خبر لكم والمشار اليه الناس المذكور اولا في قوله قال لهم الناس وهم نعيم المثبط
والمراد باوليايه ابو سفيان واصحابه والمفعول الاول لمحذوف اي التقدير يخوفكم اوليايه
ويخوف جملة مستانفة كانه قيل لم قصرت الشيطنة فيه فقيل انه يخوفكم اوليايه وثانيها ان يكون
الشيطان صفته وتخوف خبره وعلى هذا تعود الضمير المذكور اولا الى الناس المذكور ثانيا وهم نعيم
ابو سفيان والمراد بتخويف ابي سفيان ندا وه عند انصرافه من احد انا محمد موعدنا موسم بدر
نقاتل والمراد باوليايه القاعدون المتخلفون عن الخروج مع رسول الله والمفعول الثاني على هذا محذوف
ويجوز ان يراد باوليايه اصحابه والمفعول الاول محذوف اي يخوفكم اوليايه وثالثها ان يكون المضاف
محذوفا والمراد بالشيطان ابليس والمراد باوليايه ابو سفيان واصحابه والمفعول محذوف كما
سبق والمراد بالتخويف ما اوجع في قلوبهم من الجبن والخوف قوله اما ان يكون تكريرا لذكر مما في هذه
الاية والتي قبلها شيئان من حيث المعنى فان معنى يسارعون في الكفر واشتروا الكفر بالايمان سوا الا
ترى الى قوله فلن يضروا الله شيئا ويريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة ويسارعون فيه اشد الرغبة والى ان المشتري راغب في المشترى
قوله الذين كفروا فيمن قرا بالتا نصب وانما يملي لهم خيرا لانفسهم بدل منه قال الزجاج ولا يحسبن على
القراة بالياء شيئ بحرهما البصريين الا يكسر ان المعنى لا يحسبن الذين كفروا املانا خير لهم وهو خلت
ان موكده واذا فتحت صار المعنى لا يحسبن الذين كفروا املانا وهو عندي بدل من الذين المعنى لا يحسبن
املانا للذين كفروا خير لهم وقد قراها خلق كثير ومثل هذا البدل قول الشاعر وما كان قيس
هلكه واحد ولكنه بنيان قوم تهدما اي فما كان هلك قيس هلك واحد قال ابو البقا ويجوز ان يجعل
ان وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال والجملة تسد مسد المفعولين وقال السجاوندي
هذا اكد لك لا يحسبن زيدان علمه نافع له تخليصه لا يحسبن علم زيد نافعا له فلم ينصف من خطا حمزة
في قراته وانما لم تجعله المصنف مفعولا ثانيا لمغايرته للاول وهو الذين كفروا والان التقدير يكون الاملا
خيرا لهم فلا يصح جعله مفعولا ثانيا لمغايرته للاول الا بتقدير المضاف في احد الطرفين فانه يصح
حينئذ قوله جعلت متاعك بعضه فوق بعض بدل من متاعك وفوق ثاني مفعولي جعل اي جعلت
بعض متاعك كائنا فوق بعض قوله ويجوز ان يعد مضاف وعلى هذا فلا ابدال وانما قدر المضاف لكي لا
تتحد المفعولات والطول الحبل الذي يطول للدابة لترعى قوله والمعنى لا يحسبن ان الاملا خير لهم من

منعهم بناء على ان يراد بالاملاء خلقتهم وشأنهم وقوله او قطع اجانبهم بيان على ان المراد الامهال والاطالة
العمر قوله لما كان في علم الله المحيط قيل يوجه انه مشبوق في علمه تعالى بنصوص مزيد ادون انما فلا بد من وقوع
الازدياد وذلك الازدياد موقوف على حصول الاملاء والامهال والموقوف على الشيء لا يكون علة للشيء فجعله علة
مجازا لما ان الموقوف على الشيء سبب حامل ليحصل ذلك الشيء فكانه علة له قوله ومعناه اي معنى ذلك الكلام
وذلك لان قوله ان املاءنا خير لانفسهم ان علم افيده تاكيد لقوله انما نملي ليتوبوا ويدخلوا في الايمان لان الامهال
للتوبة والدخول في الايمان خير كله قوله والذي سوغ حذفه اعلم ان المصنف رحمه الله ذكر في مواضع من هذا
الكتاب جواز حذف احد مفعولي حسبت تارة كما في سورة النور ان ذلك انما يجوز اذا كان فاعل حسب
ومفعولاه شيئا واحدا في المعنى كما في قوله تعالى لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على القراءة بالياء
التحتانية اي لا تحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا حذف في مثله لقوة الدلالة عليه في الكلام واما في هذه
الاية التي نحن فيها فليس كذلك لان فاعل الحسبان الذين يبخلون ومفعولاه البخل خيرا لهم بل هو شر لهم كما لوا وعيد
ذلك الكلام فاجاب المصنف عنه بان فاعله الذين يبخلون والذين موصول مبتهم صلته يبخلون واذا
كان كذلك كان فاعله مشتملا على معنى البخل فكان الجميع في حكم معنى واحد فلذلك حذف فان قوة الدلالة
حاصلة والطافي تقلدها طوق الحمامة كنايه عن الخصلة القبيحة اي تقلدها تقلد طوق الحمامة اي لا تزايله
لا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة والطنه النعلة القبيحة والنهش اللسع وقيل هو اخذ اللحم باطراف
الاسنان وبالشين المعجمة الاخذ بجميعها والاقرع الذي لا شعر على راسه تريد حمة قد نغط جلد راسها
لكثرة سمها وطول عمرها قوله وايهما كان ردي مرفوعا ومنصوبا فالرفع على ان كان تامة والنصب على انها
ناقصة والاسم مضمر فيها كقولهم ايان كانوا وايانما كان اي ذلك او المذكور قوله ومعنى سماع اسالي اخره
اشارة الى ان قوله سمع الله كناية تلويحية عن الوعيد لان السماع لازم العلم بالمسموع وهو لازم للوعيد في هذا
المقام قوله وانه اعدله كعاد عطف تفسيري على قوله انه لم يخف قوله كيف قال لقد سمع اسراد ان قوله
لقد سمع ماض وسنكتب مستقبل فلا يتطابقان ولو قيل كتبنا لطابقا واجاب بان المراد توكيد الكلام
فابتدا بالاحسان عن كونه ووجوده واكده بالقسم وثنى بالاخبار عن تحقيقه وثبوته فيما يستقبل والله
اعلم بالسين وكلتا العبارتين معهما للوعيد قوله ومعنى الذي قلتموه ومعناه ان القسم القرآني تاكله
النار النازلة من السماء كانه قيل جاءكم رسلي بالبينات وبهذه البينة خاصة فهو من عطف الخاص على العام
قوله ولا ذاكر الله اوله فالغيبة غير مستحسنة ولا ذكر الله الا قليلا وقبله فذاكرته ثمرة تبته
عتابا رقيقا وقولا جميلا العله محتمل ان يكون بمعنى العدم ومعنى غير مستحسنة غير راجع بالعتاب
واستعتب واعتب بمعنى واستعتبه ايضا طلب ان يعتب يقال استعتبه فاعتبني اي استرضيته
فارضاني وقوله ولا ذاكر الله بالجر عطفا على مستعتب ولا زايده وقد ينصب عطفا على غير ولا بمعنى غير
ولما تعذر اعرابه اعرب ما بعده باعرابه وحذف التنوين من ذاكرا لضرورة قد تحذف نونه عند ملاقاته
ساكنا اخر اما لطلب الخفة او للفرار من التقاء الساكنين والدليل على تقدير التنوين نصب الله فلو قصدت
الاضافة لجر قوله ويأتي الي الناس ما يحب ان يوتى اليه الضمير المستتر في يوتى راجع الى ما وهو من الي الميه
احسانا بمعنى فعله والمسام المشتري ومعنى متاع بلاغ انه سلغ بها الى الاخرة قوله من معز ومهان
الامور جعل المصدر في تاويل المفعول وجمعه لاضافته الى الامور والعزم باقي بمعنى الحد والصبر وبمعنى
العزيمة والمصنف حمل الاية على المعنيين قوله مما لا دليل عليه متعلق بتقييد اي الاتقاد من غير دليل
ولا اماره على اتقاده قوله فلا تحسبنهم تاكيد تقريره لا تحسبن الذين كفروا فلا تحسبنهم فايزين وانما
حسن التاكيد لتراخي ما بين مفعولي لا تحسبن كما حسن تاكيد الكف في قوله تعالى ايعد كم انكم اذا متم

وكنتم

وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون لتراخي خبرها عن اسمها ومثله قول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت
اما بعد اني خطيبها على رواية ابي الفتح وقال الزجاج العرب تعد اذا طالت الفضية في حسب وما اشبهها
اعلما ان الذي حدثني متصل بالاول وتوكيد له فمقول لا تظنن زيدا اذا جاءك وكلمك بكذا اولا فلا تظنه صادقا
فيفيد فلا تظننه توكيدا وتوضيحا قوله واحب هواك اي ما تهواه من العبادة قال يهوى مع اليمانين مصعدا
اي يحدر في معهم قوله جزيل الدمو حقوبه الاصل في الحقو معقد الازار وجمعه احق واحقاء سمي به الازار
للمجاورة قوله فلم اي فلم يطله سحاءه والمطر يرشا وقيل الصواب ان لا يسكت على لم كما يسكت على لما كما ذكره
في المفصل وفي بعض نسخ الكشاف فلم بطله قوله وما دريا في حسن عطفه على اخترع وابتداء ليلا يلزم
الفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي وليلا يلزم بتلك اجزا الصلة لان قوله على عظم بدل من قوله عليه
اي بدل من الضمير في عليه باعادة الجار قوله ولذلك وصل تعليل لتفسيره ما خلقت هذا باطلا بما اي
الى وجوب الطاعة واجتناب المعصية يعني دل قوله فقنا عذاب النار ان المقدر ما ذكر لان الفا الفصيحة
دلت على محذوف تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته لله لا لشيء معرفتك ومن عرفك تجب عليه
اذا طاعتك واجتناب معاصيك ليغفر بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك لان النار جزاء من يخل
بذلك قوله وهو نظير قوله فقد فاز يعني في الاطلاق وافادة المبالغة وان الجزا والشرط متحدان معنى قال
ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
وضع قوله فما بلغت في موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما ونحوه قولك اذا جيت
الي فقد جيت الي فقد جيت الي حاتما اي فقد جيت الى رجل كريم ومعنى من ادرك مرعى الصمان فقد
ادرك مرعى اي ادرك مرعى ليس بعده مرعى والصمان جبل قوله ذكر الندا مطلقا وذلك لان معنى مناديا
ندا منادى وذلك اشارة الى كيفية حصول التخيير وتحققه والنايره العداوه واطفاوها عبارة عن
تسكين الفتنة قوله معنى انتهاء الغايه ومعنى الاختصاص واقعان جميعا اي حاصلان لان من انتهى
الى الشيء فقد اختص به قوله والمنادي هو الرسول الايمان تدل على ذلك لان الداعي والمنادي بمعنى قوله
ان امنوا اي امنوا او بان امنوا اراد ان ان اما مفسره لان في النداء معنى القول او مصدريه فيكون التقدير
بان امنوا وحذف حرف الجر مع ان المصدرية قياس مستمر قال ابو البقا ان مصدريه وصلت بالامر
المعنى ينادي للايمان بان امنوا فال بعض الافاضل هذا مشكل لانك اذا جعلت ان مصدريه يصير
الكلام هكذا ينادي للايمان اي ملتبسا بالايمان ثم قال والوجه ان يقول انا متعلق بمحذوف اي ينادي للايمان
ملتبسا بالايمان اي ملتبسا بطلبه لان ان اذا دخل في الامر جعله بمعنى المصدر الذي دبه معنى الطلب
كما ذكره النحاه لان الحروف المصدرية دلالتها مع الماضي على معنى المضي ومع المضارع على معنى الحاضر
او المستقبل ويقرب منه ما قالوا ان لم يكن تفعل ما وان المصدريين مصدر وقد ركقوله تعالى عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم فيقدر بالتوقع اي توقع قرب اجلهم وجوابه الاشكال ان ان مخففة من الثقيلة
يتم كلام ذلك الفاضل وفيما قاله نظر لان لو كانت مخففة من الثقيلة لوجب ان يعوض عما ذهب منها
احد الحروف الاربعة اعني حرف النفي وحرف التحقيق وهم في الاستقبال ليكون فرقا بينها وبين ان المصدرية
لان ذلك شرط ان المخففة اللهم الا ان تدخل على الجملة الاسمية او على فعل غير متصرف فان ذلك
لمن يلازم ان المصدرية لا تصور حينئذ ولان الاشكال لا يرتفع عن كلام المصنف على ما قاله لانه
جعلها مصدرية فاذا جعلناها مخففة كان ذلك مخالفا لما قاله واما لفظ القران فالاشكال يرتفع
عنه بجعلها مفسره كما ذكره المصنف اولا او بجعلها زايدة كما جوز بعضهم زيادة ان قيل فعل الامر وايضا
جعله لان في ان حسي مصدرية سهو لانها محققه بنص النحاه لان ان المصدرية لا تدخل على الافعال غير المتصرفة

بما لا تدخل على الاسماء التعدد تقدير المصدر وما قاله مخالف لما ذكره المحققون من ان عسى وان ليس انما محققا
البته وايضا لا يستحيل ان يكون التقدير ينادي للايمان بالايمان بربكم لان الاول مطلق والثاني مقيد فلا
تكرار وايضا فالنداء الى الايمان اعم من ان يكون بلفظ الايمان او بلفظ اخر متناول له او مستلزم له تقال بالايمان
ليفيد ان النداء الى الايمان انما كان بلفظه واعلم ان دخول المصدرية على فعل الامر هو مذهب سيبويه
وابي علي والمصنف رحمة الله عليهم اجمعين قوله مخصوصين بصحبتهم قيل الاختصاص مستفاد من التوفي
مع الابرار وذلك لان التوفي معهم محال لان بعضا منهم قد تقدم وبعضا لم يوجد بعد فالمراد الانخراط
في سلكهم على سبيل الكناية فانهم اذا انخرطوا في سلكهم لم يكونوا مع غيرهم قوله الاتراه كيف اتبع ذكر
المنادي للايمان بعني الدليل على ان التقدير ما وعدتنا على صدق رسلك انك لما قال مناديا ينادي للايمان
والمراد بالمنادي الرسول وبالايمان التصديق به لتعديته بالباء اتبعه لقولك ما وعدتنا على رسلك
كانه قيل انا سمعنا رسولا يدعو الناس الى التصديق فصدقناه فاذا كان كذلك فانا ما وعدتنا على رسلك الاجر على
ذلك التصديق قوله فلم يستجبه اوله ودعاء اهل من يجيب الى الندا وفي رواية يا من يجيب الى النداء
فلم يستجبه عند ذاك مجيب يقول رب داعاهل من احد يمنح المستمنحين فلم يستجبه احد غير ذاك
الشعر لسعد بن كعب الغنوي وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة لعل ابي المعوار منك يسمع
قوله اي بجمع ذكورنا واناثكم اصلا واحدا اراد ان من في قوله من بعض انصالبه وعلى هذا فالاتصال ما لحيث
ان اصلهم وهو ادم عليه السلام واحد واما بسبب توادهم ولما كان الاتصال في هذا الوجه ليس
بحقيقي قال كانه منه واما باعتبار الاخوة في الاسلام قوله تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم
والتفخيم استفادة ذلك اما من التفصيل بعد الاجمال والابهام والتخصيص بعد التعميم لانه مفيد
للتعظيم او من تفصيل الاجر والاقسام عليه وتعظيمه بتنكيره ووصفه وذكر انه نزل من عند الله وذلك
قوله لاكفرن عنهم الاية وقيل اللام في العامل للعهد والجمل هو العمل المضاف الى عامل وكان من حق الظاهر ان
يقال فالمها جره حكمه كذا او يحتمل مشقه الخلاف عن الوطن كذا الى الاخر لان تعصل العمل هذا فعد لمنه
الى اعادة ذكر العامل بالموصوف وابتداء الاعمال صلة له ليدل على العامل وعلى العمل مزيدا التقرير تلك الاعمال
وتصويرا لتلك الحالة السنية تعظيما للعامل وتفخيما لشانه بهر في سالخير وهو لاكفرن عنهم لاجل تلك
الاعمال الفاضلة وان لابد من تحقق كل واحد من هذين الوعدين على سبيل الاستقلال والاتيان بالتضع
والمبالغة في السوال قوله واعلام هو عطف على قوله لعلم فالمشار اليه بلفظه وهذا قبيل تعليم المذكور
من قوله الذين يذكرون الى قوله حسن الثواب واما بيان الابتهال والمبالغة في السوال فهو انه قرن بكلي
من ربنا الوسيلة الى اجابة الدعا فقرن بالاول ما خلقت هذا باطلا مع قوله سبحانك واذا لم تخلقه
باطلا فقد خلقته لنعرف به فنطاع وتجتنب عن معصيته وبالثاني انك من تدخل النار فقد اخزيته
وفيه مبالغة في الاستعاذة وبالثالث ان امنوا بربكم فامنا واي وسيلة اسنى من الايمان وبالرابع الوعد على
لسان الرسول وهو كالختم لان الوعد على لسان الرسول الصادق من الكريم يجب الوفا به والمراد بقوله ما يوجب
حسن الاجابة قوله فالذين هاجروا الاية اراد انه ختم الابتهال بذكر الاعمال ليوذن بان الاجابة انما
كانت بسبب انهم اتوا ذلك الاعمال السنية وفيه اشارة الى ان لام التعليل في قوله تعالى اني لا اضيع
مقدره ورافع الدعا هو العمل الصالح والمضطرب قيل هو من قولهم ضرب في الارض اذا سار فيها لابتغا
الرزق والاضطراب في الامور التردد ويجيء والذهاب في امور المعاش والتبسط في البلاد السير فيها طولا
وعرضا والدهقان بكسر الدال وضمها رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب قوله لتنزيل
السبب منزلة المسبب لسبب تقلبهم في البلاد والمسبب المغرور به فهي تقلبهم لينتهي غروره

يعني لا يغتر بسبب تقلبهم في البلاد ومتعهم بالمال والمنال فان ذلك سريع الزوال قوله قال ابو الشعر العبسي وكما اذا
الجبا زبا لجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا يقول وكنا العزتنا وحمايتنا اذا الملك المسلط او القتال
بالغضب العاني الذي لا يقبل موعظه ضافنا اي نزل بنا ضيفا والباقي ظاهر الجيش بالجيش للتعدية والمصاحبة
اي اذا اجعل الجيش ضيفنا لنا واذا اصار ضيفنا لنا مع الجيش صيرنا الرماح والسيوف الوقاق له ضيافة قوله
والعامل اللام اي الجار والمجرور واغنى ظهر لانه قوي بالاعتماد على المبتدا الذي هو الذين فيجعل في جنات على انها فاعل
فعل في الحال منها وارتفاع جنات بالابتدا وظهر الخبر ونزلا حال ما في الظرف من الضمير قوله اما صحة النحاتي هو بفتح
النون وتخفيف الجيم وبالشين وبالياء المخففة واسمد اصحه ومعناه بالعربية عطية عطية بغير تنوين اي
هذا العمل بالحسنى كهذا العلم بالعربية والعجم الكافر من العجم قوله ويجوز ان يراد ان ما نوعده ون لا تريد
ان قوله ان الله سريع الحساب اما كناية على قرب الموعد فيكون كالتعليل لقوله لهم اجرهم عند ربهم فانه
في معنى الوعد واما تعليل له على سبيل التذييل يعني لا بد ان يجزيهم بعملهم لانه سريع الحساب فلن يكون كذلك
الا وهو عالم بالمحسوب الذي هو اعمال العباد واذا علم ذلك فلا بد ان يوفي كل عامل ما يستحقه من الاجر لانه
لا يضيع عنده عمل عامل فعلى هذا هو كناية تلويحية والله اعلم

سورة النساء مائة وست وسبعون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قلت
فيه وجهان حاصل الجواب انه ان اريد بالناس العموم يكون قوله وخلق منها عطفا على محذوف بيانا وتفصيلا
لكيفية خلقهم اي انشاها وابتدا لها واما حذف له لالة المعنى عليه ووجه الدلالة ان من في نفس واحدة يدل
على ان النفس مبدا وملتسا للخلق وعلى انها مخلوقة ملتساة اذ يستحيل ان يكون غير المخلوق ملتسا للخلق وتحيثها
يفيد وصف النفس بانه ابتدا ها وانشا ها ولا يجوز ان يكون وخلق منها زوجها عطفا على خلقكم لان قوله وبث
يعطف على خلق فحكمه حكمه فلو كان عطفا على خلقكم لزم التكرار لان معنى خلقكم انه خلق امكم حوا التي هي
تحت الناس وخلقكم مع كثرتكم وانتشاركم الى ذكور واناث وبعد ابعينه معنى قوله وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فلم يبق الا بيان كيفية خلقهم وتفصيلها واما ان اريد بالناس الذين خوطبوا
بهم الرسول او لم يرد خل غير المخاطبين في قوله خلقكم وقيل يجوز العطف على خلقكم من غير تخصيص الناس
بالمخاطبين وذلك انه لا يلزم من خلق جميع بني ادم من ادم خلق زوج ادم التي هي امهم منه ولا خلق بعضهم منها
جميعا وعلى هذا فلا تكرار اذ قد استفيد بالثاني ما لم يستفد بالاول ولا يلزم حصول التناقض بين خلقهم
من نفس واحدة وخلقهم منها ومن زوجها اذ لم يقل من نفس واحدة فقط او نقول المعنى خلقكم من نفس
واحدة بالنظر الى الحقيقة لان الروح لما كان منها فكانت الجميع منها وخلقكم منها معا بالنظر الى الصورة والله
اعلم قوله فوصفها بصفة عطف من حيث المعنى على قوله والمعنى بعثكم الى اخره وقيل الفا للتعقيب مثلا
في قوله تعالى فتوبوا الى باركم فاقتلوا انفسكم اي اراد ان يصفها بصفة وبين انه انشاها من تراب الى اخره
فوصفها بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم فيكون قوله انشاها داخلا في التفصيل وهو بيان ابتدا
حاله وقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بيان لغاية امره مما يتعلق بالتوالد والتناسل وما يتوسط بينهما
من سائر الاحوال الغريبة فهو مراد لان الاضمار في امثال هذا المقام موذن بان التقرير غير واف بالمقصود
قوله الذي يقتضيه سداد النظم الى اخره توجيهه ان الاصل في ترتب الحكم على الوصف ان يكون ذلك الوصف
مما له صلوحية العلية وهنا خلقهم من نفس واحدة كيف يصلح ان يكون علة لقوله واتقوا واجاب اولا
ان الحكم هو الاتقا من المعاصي والكفر وموجع الوصف الى اثبات القدرة على العقاب الواجر من المليك القادر على
كل شي وثانيا ان الحكم هو الاتقا من كفران النعم وموجع الوصف الى ابلا النعمة لان من قدر على ازالتها واعلم ان
الوصف الذي يترتب عليه الحكم عند علما الاصول اما ان يكون موجبا له او باعثا عليه فلهذا قال موجبا للتقوى

وداعيا اليها قوله واراد بالتقوي تقوي خاصه عطف من حيث المعني علي قوله لان ذلك مما يدل علي القدرة العظيمة
لان الوجهين السابقين مشتملين علي الارادة لتقوي عامه من الكفر والمعاصي في جميع ما يجب ان يتقي من كفران النعمة
في سائر نعم الله وهذا علي تقوي خاصه بما يتصل بحفظ حقوق ذوي الارحام وقطع وتقوي غير منصرفة لان
الذي التانيث والصيغة المثل واصله ان يطلع كلمات من عرق واحد والارومة الاصل قوله وهذا المعني مطابق
للمعاني السورة قيل هذا يوهم ان الوجهين الاولين غير مطابقين لكن مراده ان دلالته معني السورة من حيث
الخصوص وذلك ان السورة مشتملة علي ذكر ذوي الارحام والعصبات كلها ودلالة ذيلها او جمعين عليه بالامر
لان الاتقا من العقاب يوجب الاجتناب من جميع المنكرات ومن جملتها قطع الرحم والاحتراز عن كفران النعم
كلها يوجب الاحتراز من كفران نعمة الرحم قوله علي سبيل الاستعطاف قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية
يوكد بها جملة اخري فان كانت خبريه فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو الاستعطاف
وقال المصنف في قوله تعالي ربي بما انعمت علي بحيز ان يكون قسما اي اقسم بانعامك علي والذي يكون استعطافا
اي رب اعصمني لحقوقها انعمت علي وههنا ماخوذ من لفظ الله والرحم فان الالهية موجبة للرحمة وكذلك القرابة
فانها موجبه للتعطف والرافة قوله فقيل بما علمون موضع تعلمون قال المصنف رحمه الله سمعت من العرب
من يقول ما صرمه لغير المشاركه بمعني ابصرته ورايت الهلال وترايناه عبر بهما عن شيء واحد وجواز الثاني
لاعتبار الجمعية التي يعطيها اللفظ دون المعني ارادة للمبالغة كما سبق في قوله تعالي تخادعون بمعني يخدعون
قوله لتكرره اي لتكرر الاتصال في الضمير من وجهين احدهما انه متصل والثاني ان الجار والمجرور قائمان
والمضاف اليه كشيء واحد ولهذا لا يجوز الفصل من الجار والمجرور ولا يجوز تقديم المجرور علي الجار وعلي هذا فالها
لجزء من الكلمة بخلاف المنصوب فانه لم يتكرر الاتصال فيه ولانه غير مستقل بنفسه فلا يحسن عطف
المستقل عليه ولانه لا يحسن عطف الضمير المجرور علي غيره فلا يقال مررت بزيد وبك كما يحسن عطف المنصوب
والمنصوب علي غيرهما في قام زيد وهو وضربت عمرا واياك فلا يحسن عطف غيره عليه كما يحسن عطف غيره
عليهما فعلي هذا اذا عطف علي الضمير المجرور اعيد الجار لان اتصاله بجاره اشد من اتصال الفاعل المتصل
بالفعل لان الفاعل ان لم يكن ضميرا متصلا جاز انفصاله والمجرور لا ينفصل من جاره ضميرا كان وظاهرا ذكره
ان يعطف عليه اذ كون كالعطف علي بعض حروف الكلمة وليس للضمير المجرور منفصل فيوكد به او لانه يعطف
عليه كما عمل في المرفوع المتصل فلم يبق الا اعادة الجار وذهب الجرمي الي جواز العطف عليه بلا اعادة الجار
بعد تاكيده بالضمير المرفوع المنفصل نحو مررت بك انت وزيد قياسا علي العطف علي الضمير المرفوع المتصل
وليس بشيء لعدم السماع فيه علي ان اعادة الجار اقرب واخف هذا وقد اختلفوا بعد اعادة الجار ان الجار والمجرور
عطف علي مثليهما او المجرور عطف علي المجرور والثاني اولي اذ القول به متعين في نحو المال بيني وبين زيد لكم
للمضاف الثاني اذ لا يكون هناك ممان بين بالنسبة الي المتكلم وحده وبين بالنسبة الي زيد وحده لان
البينة يقتضي طرفين وتكرير الثاني انما كان لاجل ثاني العطف علي المجرور وعلي هذا فلنا ان نقول ان المعطوف
مجرور مع تكرر العامل انما كان مجرورا به قبل تكرره لان وجود الثاني لامر لفظي وهو من حيث المعني كالعدم كما
قال سيبويه في نحو ابا لزيد ان جره بالاضافة لا باللام ولنا ان نحمل جره علي العامل المكرر اذ ليس باقل من الزايد
وانما جاز تاكيد الضمير المجروري نحو مررت بك نفسك والابدال منه في اعجبت بك حمالك بلا اعادة الجار والمغتفر
العطف بدونه لان التاكيد والبدل ليسا باجنبيين منفصلين عن متبوعهما لا لفظا ولا معني اما معني فلان
التاكيد عين المؤكد والبدل في الاغلب اما كل المبدل منه او بعضه او متعلق به واما لفظا فلانه لا فصل
بينهما وبين متبوعهما بحرف كما في عطف النسق فلم يكن جزي ما هو كالجزء من متبوعه علي ما هو كالجزء من عامله
اذ يتوافق التابع والمتبوع من حيث ان كلا منهما كالجزء مما قبله ومتصل به واما في عطف النسق فالتابع منفصل

عن متبوعه

اعن متبوعه لفظا بحرف العطف ومعني بمعاونه له وهذا الذي ذكرنا مذهب البصريين ويجوز عندهم ترك
اعادة الجار اضطرارا كما في قول الشاعر * فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب وما بك والايام من عجب * اي ليس
هذا الخفاء والعدول عن العجب منك لان الناس يومنا بهم اشبه منهم بايامهم واجاز الكوفيون ترك الاعادة في حال السعة
مستدلين بهذه القراة ويقولون انها قراة صحيحة مروية عن افصح العرب فلا مرد واجيب بان الباء مقدرة والجر
بها والي هذا اشار بقوله وقد تحمل بعض هذه القراة بانها علي تقدير تكرير الجار وانما سوغ ذلك تحملا اضعف منه
لان الجار لا يحمل بمفرده رايئ حال السعة الا خرا لا فعلن ولا يجوز ان يكون الواو في والارحام للقسم كما ذكر بعضهم
لانه يكون اذن قسم السوال ولا يكون مع الواو قال بعضهم والظاهر ان حمزه جوز ذلك بناء علي مذهب الكوفيين
لانه كوفي ولا نسلم تواتر احاد القرات السبع واقول الحق ان احاد القرات السبع سواء وان التحمل في احد الجار
وليس باكثر مل التحمل في جواز العطف علي ما هو معهود كثيرا او مقدر كما في قوله تعالي واكن من الصالحين فانهم قالوا
ان اكن معطوف علي اصدق علي تقدير عدم المؤاخذة لانه قد عهد حذف الفا كثيرا في جواب التخصيص وله نظاير فاذا
اجاز ذلك مع بعده فلتجز نحو هذا وايضا فان ما ذكره نحويهم ان حمزه قرا هذه القراة من تلقا نفسه ولم
ينقلها وذلك باطل والجنه ماخوذة من جنة المغرب وهي المعوجه في سراير المغزل ومعني الها جعنه عنه العين
الها عنده التعطف وتعلق والصال والدعوة بالكسر الانتساب الي غير الاب قوله تعليم شريعة لانه
اي لم يرد بقوله لا يتم يجد الحلم اليتم اللغوي فان المقام مقام تعليم الاحكام لا تعليم اللغة اراد انه متعلق
شرعي لان الغالب علي من احتلم الاهتدي لطريق صلاحه فلا يكون كاليتيم الذي لم يستحكن بنفسه عن كفالة
كافل ومن ثم ضم الرشد معه في قوله تعالي فان انستم منهم رشدا قوله فما معني قوله واتوا اليتامي اموالهم
الفائدة علي انكار يجوز اذ كان معني اليتم عدم البلوغ وصحة التصرف في الاموال والاستغنا عن الكفالة فكيف
قيل واتوا اليتامي اموالهم واجاب بجوابين احدهما ان اليتامي علي ظاهرها والايتا علي خلاف الظاهر والثاني
عكسه وذكر في الاول ان المراد بالايتا رفع الطمع وذلك علي سبيل الكناية لان الايتا انما يتاتي اذا بقي المال ولم يهلك
وانما يسلم من الهلاك اذا لم يتصرف فيه تصرف الملاك ولا يتصرف في مال الغير الا الطامع فيه ومعني غير
محذوفة غير منقوصه قوله علي ان فيه اشارة يعني سموا باليتامي وان لم يكونوا يتامي مجازا لاعتبار معني لطيف
وهو ان الايتا حقيقة عن البلوغ وليس هذا الفن في الاصول باشارة النص وهو ان يساوق الكلام يعني ويضمن معني
اخر والية الاشارة بقوله علي ان فيه اشاره قوله فلما قبض الغلام راي سات ثبت الاجراي اجرا العلاء علي الانفاق
في سبيل الله وبقي الورع اليه قيل لانه كان مشركا او لانه منع زكاته والاخير الا قطع قوله فياكوم السكن
الذين يحملوا عن الدار والمستحلين المنبذ فتقول فياكوم اهل الدار الذين ارتحلوا عنها وبالوم من استخلفته
الدار واستبدلت عنه من البقر والغنم قوله وهذا ليس بتبديل انما هو تبديل لان قولنا تبدل الخبيث
بالطيب معناه انه اخذ الخبيث واعطي الطيب وفي الصورتين هو اخذ للطيب ومعط للخبيث واما قولنا
بدل الخبيث بالطيب فمعناه اعطي الخبيث واخذ الطيب والعلة في ذلك ان الباء في التبدل تدخل في المتروك
من مال الصبي وفي التبديل بالعكس فاحتيج الي التاويل لكون الباء داخلة علي الطيب المتروك من مال الصبي وانها
قال الا ان يكارم صدقا فيا خذ منه عجلا مكان سمينة فصح حينئذ ان يقال تبدل الخبيث بالطيب وقيل
التبدل ان ياخذ شيا لنفسه ويعطي اخر مكانه والتبديل هو التغيير وهو ان يضع شيا مكان شيء يقال
بدلت وما بدلت قال الطيبي قال الجوهري تبديل الشيء تغييره وان لم يات ببدل وتبديل الشيء اخذ مكان
غيره فقوله ولا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتامي بالحلال وهو مالكم وقوله ولا تستبدلوا الامر الخبيث
وهو احد الاموال اليتامي بالامر الطيب وهو حفظها ليس فيها اخذ شيء واعطا شيء بدله بل هو طلب شيء ليس عنده
وترك ما عنده يدل عليه قوله وما ايتيتم لكم من المكاسب وعلي هذا قوله الا ان يكارم صدقا متصل

من قوله انما هو تبديل فتقدير الكلام ان يقال اخذ شاة مهزولة بدل لانه اخذ شيء واعطاء شيء اخر وليس هو بتبديل
الذي هو ترك شيء واخذ شيء بدله كما سبق الا ان تحمل قول السيد على المكارمة بان يكون للبديل شاة سمينة في مقابلة
صديق الولي فياخذ منه بدل امكان السمينة مكارمة فيصح على هذا معنى التبدل وبويده ما في هذا البيد
قوله مكان سمينة من مال الصبي حر كلامه قوله قد جرم عليهم اكل مال اليتامى وحده ومع اموالهم فلم يرد
النهي عن اكله معها وجه السؤال ان النهي عن اكل اموالهم وحدها فقط او عنها معا واجاب ولا يلزم من
عكس فلم يرد النهي كذا للاي لم لم يرد النهي عن اكل اموالهم وحدها فقط او عنها معا واجاب ولا يلزم
اذا كانوا ممتزجين عن اموال اليتامى بكان الجمع ابلغ والدم احق الانتصاف طريقه البلاغة الترقي
بالنهي عن الادنى تنبيها على الاعلى وهما اعلى مراتب النهي ان ياكل ماله وهو غني وادناها اكله وهو فقير
فيقال ما وجه ورود هذا على عكس القانون وجوابه ان ابلغ الكلام ما تعددت وجوه افادته وفي النهي عن الاعلى
فايدة جليلة لا يوجد في النهي عن الادنى فالمنهي عنه متى ما كان اقبح كانت النفس منه انفر والاكل من الغني اقبح
فاذا استتبع المنهي دعاه ذلك الى الاحجام عنه وعن اكل ماله مطلقا وتحقق هذا تخصيص النهي بالاكل مع
ان وجوه الانتفاع بمحرمة فان العرب كانت تذم الاكثار من الاكل وتعيب من جعله زلفه بخلاف
سائر الملاذ فخص النهي بالاكل لكونه اقبح الملاذ حتى اذا نفرت النفس عنه مقتضى الطبع جر ذلك الى النفور
عن اخذ مال اليتيم ومنه لانا كلوا الربوا اضعافا مضاعفة ولا يوجد مثل هذه المراعاة الا في الكتاب
العزيز فالنهي ان خص بالادنى فللتنبيه على الاعلى وان عكس فللتدرج الى الانكفاف عن القبيح من الانكفاف
عن الاقبح ومعنى سمع بصر شهر هو قوله ان طلاق ام ايوب لحوب لم ايوب كانت نزلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وابو ايوب زوجها وهذا تغليظ على ابي ايوب في طلاقه لها والاثم التي لا زوج لها مطلقا ويقال ايضا
للرجل اثم اذا لم يكن له زوجة قوله تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيدة بالقسط بالكسر العدل يقول منه
اقسط الرجل يقسط فعلى هذا لا غير مزيدة والقسوط الجور يقول قسط يقسط فلا يجيء هذا مزيدا
وميل ما ذهبا الى الصفة لا زما اذا استعمل في ذوي العقل اريد به الوصف كقوله سبحان ما سخركن لنا
والذي يقتضيه هذا المقام من الوصف هو ما يشعر به نفي الحرج والتضييق كما ينبئ عنه الوجه الثالث في احكم
الموصوفات بانتفاء الحرج في تزوجهن قوله وانما منعت الصرف لما فيها من العدلين اراد ان فيها عدلا
مكررا من حيث اللفظ لان الاصل كان اثنين اثنين وثلاث ثلاث وارباع اربعة اربعة كل واحد منهما مرتين
فجعل مرة واحدة ثم غير لفظ اثنين المثنى وكذا الجمع وقال ابن السراج انما لم تنصرف لان فيها عدلين
لفظيا ومعنويا لان مثنى معدول عن اثنين اثنين وعند سيبويه انما منعت الصرف للعدل
والوصف وهذا الوصف وان كان عارضا كعروضه في مجاريع لنسوة اربع فانما اثر هنا في منع الصرف
ولم يؤثر في اربع لان هذا التركيب للعدل لم يوضع الا وصفا ولا يستعمل الا معربا ومعنى الوصف
فيه ووضع المعدول غير وضع المعدول عنه وعند الفراء يجوز صرفها اذا المرجع على الموصوف وليس بشيء
اذ الموضوع على الوصفية كاحمر يوثر فيه الوصف وان لم يرجع على الموصوف وليس بشيء وقال الكوفيون وابن كيسان
انما منعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذا لا يدخلها اللام واذا اجريت على النكرة فمحمول على العدل دلا
دليل على ما قالوا ولو كانت معارف ولا شك ان فيها معنى الوصف لجرت على المعارف وكيف يكون معارف
وهي مع احوالها نكرات جاءني القوم احاد وقد اشار المصنف الى ابطال قول الكوفيين بقوله وهن نكرات بعرض
بلام التعريف بقول ولان تلك المثنى والثلاث والرباع ومجالبهن النصب على الحال وابو عمر اذا طاف في هذا
الكتاب فهو النخعي قوله اعلمت انه لا يسوغ ان يقسموه الى احد انواع القسمة وليس لمحذوف ان يجمعوا بينها
الى اخره اقول هذا انما علم من حيث ان اوجب الامر له التخيير والاباحة وذلك انه ان حصل المامور به بجميع الامور

فضيلة وشرف في الاباحة نحو تعلم الفقه او النحو اجالس الحسن او ابن سيرين والا فهي للتخيير نحو اضرب زيدا
او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الاقتصار على احد الامرين في نحو تعلم الفقه او النحو بخلاف
ليست الا احد الامرين في كل موضع وانما استفيدت الاباحة من ما قبل او وما بعدها معا لان تعلم العلم خير
وزيادة الخير افضل واما دلالة او في الاباحة وفي التخيير على احد الشيئين فهي عدم السواء وفي الاية ليست
معهودا لا تدل على الاباحة فهي للتخيير ولان سياق الاية يدل على خلاف الاباحة وهو قوله وان خفتم الا تعدلوا
والشعب بالتسكين تصيير الشمل والا يقال شعب بالتحريك والمهر يرجع مهيره وهي الكثيرة المهور من الشعر
عياله الى اخره هذا بيان لكونه كناية لان لازم كثرة العيال مؤنتهم والانفاق عليهم فذكر اللازم واراد
الملزوم والعيال جمع عيل كجياد وجيد قوله ما يصعب عليه المحافظة قيل عليه بمعنى معه وقيل بل عليه
صلة يصعب والضمير في عليه عائد الى من والضمير في يخطفها اعني المنصوب لعائشة ولحاة القطع ومعنى
حداد محدود والوسق بالفتح ستون الا نصافا في سطره نظر فان المراجيح هو الاصل وهو الحرم وتقدير الاصل
واعطاوه حكم الموجود حسن وكذلك افراد الصداق المتقدم وليس بفصل بل الاصل الجمع وقد يلجأ الى الافراد هنا
على جهة الاختصار والاستغناء عن الجمع ولا يرد الحمر راعوا ما ليس باصل في قوله بدا لي انى لست مدرك الما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جايا لان دخول الباء وان لم يكن اصلا الا انها عهدت بهذا الموضع وكثر دخولها فيه
فصارت كالاصل الا نصاف والافراد اصل في الاية لان المراد وان اكل واحدة من النساء صداقها والجمع قرن
على الافراد قوله توحيدها هو مبتدا خبره محذوف وهو ثابت قوله ولحاف عنه نفوسهن اشارة الى
تضمين ظن معنى خافين فلهذا عدي بعن لعديته وسكاسة الخلق صعوبته والتي بعدها اشارة
الى قوله وان اردتم استبدال زوج الاية ومعنى يتامون يحذفون الاثم وقد ضمن معنى يمتنعون اي يمتنعون
عن ان يرجع احدهم الما قوله بعثا لهن على تقبيل الموهوب له الا شيء يتكرر التقبيل عليه قوله ويجوز ان يكون
ضمير احدهم يحتمل ان يكون معطوفا على قوله الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة او على المعطوف عليه وهو رجع
الى ما هو في معنى الصدقات وهو الصداق والمراد به على الوجه الاول جنس الصداق من حيث هو وهو على هذا
المراد البعض السايغ المتناول لكل بعض ولو انث الضمير نظرا الى الجنس على الحلاقة فتناول ظاهره الصداق وكله
يظهر بهذا التاويل ارادة البعث على تقبيل الموهوب وذلك ان الضمير اذا رجع الى الصداق الواحد فتنى منه
بل كله لان اذا رجع الى الجنس لان الصدقات مال قوله وهما وصف للصدقات قال ابو البقاء كلوه هنيا
مصدر جاء على فعيل وهو بعيد على فعيل المصدر محذوف اي اكلا هنيا وقيل هو مصدر في موضع الحال
من الحال اي معدا اي طيبا ومريا مثله والمري على فعيل بمعنى مفعل يقولون امرا في الشيء اذا لم يستعمله مع
هنائي وان قلت هنائي ومرائي لم يات بالهمزة في موالي ليكون تابعا لهنائي قوله واضاف الاموال اليهم
اي الى الاولياء هذا سؤال وارد على قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم والاموال ليست لهم بل للسفهاء
واجاب بان الاموال هنا عبارة عن الشيء الذي به يتم قوام امر المعاش وفيه وجوه معايشهم وهو على
هذا لا يختص به احد دون احد ونحوه قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فليس المراد النهي عن قتل نفسه
بل عن قتل غيره اي لا تقتلوا ايها الناس انفسكم وانما يقال لقتل النفس وتسبب ليكم وكذا قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا
ان ينكح المحصنات المومنات فمن ما ملكت ايمانكم اي من جنس ما ملكته ايدي الناس لان المراد الاذن
بالتزوج بامة الغير وهي مملوكة ليست للتزوج وايضا الاضافة تكون بادنى ملابسة وهم ملابسون
لاموال اليتامى لتصدق فيها وولايتهم عليها فاضيفت اليهم لذلك قيل وانما اضاف الاموال اليهم
في قوله واتوا اليتامى اموالهم ولم يضفها اليهم هنا مع انها في الصورتين طهر فوذن بترتب الحكم
على الوصف فيهما فان تسميتهم يتامى هنالك ولم يكونوا كذلك يناسب قطع الطمع فيه عند البالغة ورد الاموال

اليهم فاقتضى ذلك ان يقال اموالهم واما الوصف هنا فغير مناسب لان الاختصاص الشيء من الاموال
ليلا يتوهم انه قابل لك لم تصف اليهم واضيفت الى الاولياء لتمتد العين اليها من يد المال وغيره لعقد
بسرعة ومنه المنديل لانه تمسح به وهو كناية عن الابتذال قوله وارزقوهم فيها
جعل الاموال نفسها ظروفا للرزق لكون الانفاق من الربح لا منها ولو قيل منها لكان الانفاق من نفسها لا من الربح
وقيل هو امر لكل احد عطف على قوله والخطاب للاولياء فعلى هذا الاضافة في اموالكم على حقيقتها والمروي
عن ابن عباس مروي على ان الخطاب لكل احد قوله واستعير للتبيين استيضاح الشيء ان تضع يدك على عينك حتى
هل يرى ثم استعير لاستجلاء النكرة في تبين المعنى استعارة محسوس لمتخيل كما استعاره الله وقد جعل
ذوقي اجوا لهم اي بينوا لهم في الرشد تبيانا ظاهرا ممكشوفا كالمحسوس والمجمل كالمطعم وزنا ومعنى
قوله وان لم يونس منه رشدا جواب الشرط محذوف وهو يكيف يصنع او يكيف الحكم قوله فما زالت القتلى
تميج دمائها بها جلة حتى ماد جلة اشكل اي فما زالت القتلى لكثرتها ترمي دماءها في جلة حتى ماد جلة ذو دماء
وحمرة قد اختلطا كانه قيل قد اشكل عليك لون الماء او الدم قوله فكانه قيل وابتلوا اليتامى الى
اخره اراد انه لما جعل البلوغ غاية للابتلاء دل على ان الابتلاء قبله صورة مخالفة ما قبل الغاية لما بعدها
الانتصاف قد ذهب ابو حنيفة في سبق الابتلاء والظاهر خلاف ذلك لان الغاية مؤكدة وقال
القاضي ان الشرطية جواب اذا المتضمنة معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت
بلوغهم فاسنحقا قصوا دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم وهو دليل على انه لا بد في اليهم مالم
يونس منهم الرشد خلافا لابي حنيفة رحمه الله وعلى ظاهر كلام المصنف ولهذا جاء بقوله استحقاق
بالجر عطفا على قوله بلوغهم فلا يحل الاستحقاق في غاية الابتلاء بان قلت كيف قال او لا حتى هي التي تقع بعدها
الجمل واذا امتضمنة معنى الشرط ثم قد اذا ظرف فيه وحتى جارة ممنوعة الى حيث قال الى وقت بلوغهم فلهم
في بيان تقدير الآية وجوز المعنى لا في تقدير الاعراب وقد اجعل العامل الجملة الشرطية في قوله فان انست
منهم رشدا بمنزلة قولك بشرط ايناس الرشد قوله احسن قبله فبا تواجد يجون وبات يسري بصير
بالدجى هاد عموس بخلاف العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس الشحر لابي زبيد الطائي
وقيل لعبد الباقي يمدح قوما باتوا يسيرون من اول الليل للغارة ويسوقون الابل والاسد يطلب فيها
منهم والعتاق النجيبات من الابل والعموس القوي الشديد وشوس جمع اشوس ساء وهو ينظر بمؤخر عينه
واصل احسن احسن حذفت السين الاولى والقيت حركتها على الحاء وقيل اراد بالبصير الهادي الخبير
الدليل العارف القوي ولم يرد به الاسد قوله واستعيرا عطف على قوله علي وجه الاجره وهو على
قوله تعالى فيما اوقعوا على جنوبكم ومعنى غير مستائل غير جامع وقيل غير متحد له انا له اي اصلا
لنفسه ومعنى ناهك مستقص مبالغ ومعنى يضرب بيده مع اليد يعد يا كل كما يا كلون والبهمة اخذ
البهم وهن اولاد الضان وتعريفها اكلاب الضحيف قوله واستعفاف بالغ من عف لانه ابلغ من باب التجريد
كانه يطلب من نفسه زيادة العفة فعلى هذا لا يرد عليه قول صاحب الانتصاف وهو بعيد لان تلك معتبرة
وهذه قاصرة والظاهر ان هذا قيما جاء فعل واستفعل يجيء على انه اراد ان فعل هنا متعد فهو
ممنوع وان اراد انه متعد في مكان اخر فكذلك استفعل نحو استخرجه ونحوه قوله ولا يستأثر به
روي منصوبا للعطف على جوزه ومرفوعا للعطف على جملة قوله لا ندظهم قيل في الآية دليل على ان الوارث
لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه قوله او قتاده وعرفجه قال المصنف رحمه الله التخيير ان روي
بالواو وفي عرفجه بين سويد وعرفطه اي يكون احدهما سويدا اي ابناعمه اما الاولان او الاخران وان روي بو

فاقطعا والاخراما عرفطه او قتاده او عرفجه ومعنى داود بن الجوزه دفع الاعداء عن بيضة الملك وفي الحديث
بصهرهم اي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومسكن دعوتهم وبيضة الدار وسطها ومعظمها والقضيم موضع
بالمدينة كانوا يقضمون فيه البسر اي يعرضون والرضخ العطا القليل والرثة السقط من متاع البيت
والمشار اليه بذلك في قوله المعدول لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وهو عطف على
خشوا على سبيل
لواو ومعناها ان وقوله وقيل هم الذين يجلسون اي
ويجوز ان يتصل بما قبله اي بقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى بعد موت مورثه وعلى الوجه الاول هو متصل
بقوله وابتلوا اليتامى وقوله للرجال نصيب بستطرد الذكر قوله واذا فخمتم اليهم اموالهم قوله
ومعناه ولتخش الذين صفتهم وحالهم يعني في ايقاع الموصول على ما وقع عليه وهو خافوا صلته للموصوف تقرير لخشيته
كانه قيل ولتخش الذين حقهم الخشية والاصل ولتخش الوصي او حاضر القسمة والمريض او الوارث بعد الى الذكور
تصوير تلك الحالة الصعبة واستحضارها ليحصل الارتداع واليه الاشارة بقوله وان يتصوروا الى اخره
وانما اضمر المصنف رحمه الله سارعوا قوله حابوا او الحوبة كون قبل تركهم ايا هم والا لزم تقديم الجواب على الشرط
وفائدته ذلك التخويف بالحالة التي لا مطمع منها في الحياة ولا في التذبذب عن الذرية الضعاف قوله لقد زاد
البيتين بعد هم وكرهما وهنا تي فاعل زاد وانهن مروي بالفتح على اضمار اللام وبالكسر على الاستيناف والبيت
الثاني استيناف ايضا قوله وان الخمس افضل منصوب بفعل مضمر والجملة معطوفة على يستحيون اي يستحبون
ان لا يبلغ الوصية الثلث ويروى ان الخمس فضل ومن المتقاسمين عطف على من لا وصيا قوله كلوا معنا تاما
وشرحه قوله ولان قوله للذكر مثل حظ الانثيين جواب احوط والفرق ان التقدير على الاول جاء على مثلين
تقديره الافضل ولا شك في فضل الذكور وذكر حظه تابع له كره والى هذا المعنى اشار بقوله كما ضوعف حظه
لكره تفضله كما ضوعف حظه اي قدم ذكره لفضله كما ضوعف حظه لفضله وعلى الثاني بخلافه لانك
جعلت تضعيف حظ علة لفضل الذكور ونقصانه علة لنقصان الانثى فانك اذا قلت للذكر ضعف حظ الانثى
لفضله كان اول على فضل الذكر من قولك للانثى نصف حظ الذكر لنقصانها وتحقيق هذا ان تفضيل
الذكر في الاول اي في قولك للذكر ضعف حظ الانثى كون المقصود والنقصان وان لزم لغير المقصود
وفي الثاني الامر بالعكس والافضلية على الوجه الاول من الوجهين المذكورين في الكشاف يعلم من دليل خارجي
وعلى الثاني من تفسل التركيب قوله ولانهم كانوا يورثون يريد انما قدم الذكور لان الكلام كان فيهم لانهم كانوا
يورثون الذكور دون الاناث فجيء بذلك على وفق اهتمامهم وتسليم ادعائهم يعني فرضنا ان الذكور انما
كانوا يورثون اما كما زعموا ان ضعف حظهم نصيب لبنات الاولاد هنا بمعنى الاتصال قوله وقوارير بن
ثابت النصرف بالعلم قال المصنف رحمه الله الضم لغة اهل الحجاز وهو اقيس لانك تقول الثلث والربع
والثمن والعشر ومعنى كون الضمير من مبهمين انهما المرجوع اليهما بسابق ودلالتها اي بهما مبهمين للتشويق
كضمير الشان قوله فلم قيل فان كن نساء وجه السؤال لانه لا مطابقة بين واحدة ونساء فكان القياس
ان يقال فان كانت امرأة حتى يطابق نساء وفان كن ثلاثا فصاعدا حتى يطابق هذا واحدة تلخيص
الجواب ان الضمير في قوله فان كن نساء حلوصهن اناثا لانه قسم لقوله لله كر مثل حظ الانثيين ليتعلم
حكم اجتماعهن مع الذكور او انفرادهن اناثا ثانيا فلا بد من النص على خلوصهن نساء وفي قوله وان
كانت واحدة العرض لبيان العدد ليعلم الحكم حال وحدتها فوجب النص على العدد والحاصل ان معنى
الاناث في قوله فان كن نساء مقصود ابالذكر والعدد تابع وفي قوله وان كانت واحدة بالعكس وهذا
غير العباء تين قوله فان عباسا الى تنزيلهما الى قوله وهو ظاهر مكشوف وقد اجرى ابن عباس الصيغة

على ظاهرها من مفهوم المخالفة قال بعض الافاضل اعلم ان في قوله وهو ظاهر مكشوف نظر لانه تعالى
كما قال فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فقد قال ايضا وان كانت واحدة فلها النصف فان قوله
فان كن نساء اما ان يكون حكم الاثنتين حكمهن فكيف لا يأتي قوله وان كانت واحدة وانا نقول لا نظر وذلك
ان قوله فان كن نساء اما ان يكون حكم الثنتين حكم النساء فيه فوق اثنتين لان قوله فوق اثنتين
نص على اشتراط الزيادة على الثنتين في [illegible]
الصفة الموكدة الدافعة توهم من توهم ان حكم الثنتين حكم ما فوقهما دل على ذلك ان حكم
الثنتين مخاير لحكم ما فوقهما ولولا ذلك لضاع التعسف بهذا الوصف يكون فيه فائدة واما قوله
فان كانت واحدة فانه لا يدل على ان حكم الثنتين مخاير لحكم الواحدة اذ المراد بقيد الخبر هنا بوصف
يدل على ذلك لو قال هنا واحدة فقط كما قال هناك فوق اثنتين لدل ولكن لم يقل فقط فلا يدل تشبه
قال ذلك الفاضل كيف وقد مر ان قوله وان كن نساء مسوق لخلوصهن فليس المقصود منه ذكر خلوصهن
العدد لكن ذكر فوق اثنتين لبيان ان العدد بما بلغ ما بلغ لا يقتضي الزيادة على الثلثين فكانه قيل اثنتين
فصاعدا واما قوله وان كانت واحدة فمسوق لبيان انفرادها فيدل على ان حكم الاثنتين ليس حكم
الواحدة وانا نقول سلمنا ان قوله فان كن نساء مسوق لبيان خلوصهن ولكن لما اقترن به قوله فوق اثنتين
علم ان حكم الثنتين مخاير لحكم ما فوقهما ومن كان ذا فوق سليم وطبع مستقيم يدرك الفرق بين قوله
فان كن نساء فوق اثنتين وبين قوله اثنتين فصاعدا وخصوصا مع اقتران كن ونساء بفوق اذ هما لا يطلقان
على الاثنتين حقيقة واما قوله ان قوله وان كانت واحدة مسوق لبيان انفرادها فمسلم ولكن لا نسلم انه
يدل على ان حكم الاثنتين ليس حكم الواحدة قوله والذي يعلل به قولهم الى آخره فيه نظر ايضا وذلك
ان المصنف قد ذكر قبل هذا ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين بيان حال الاجتماع لا الانفراد اي اذا اجتمع
الذكور والانثيان واذا كان التقرير كما ذكر فكيف يصح ان يقال علم منه ان للذكر حينئذ الثلثين فانه ليس
له الثلثان وايضا فحال الانفراد مخالف لحال الاجتماع وانا نقول ان حال الاجتماع ليست مقصوره على هذه
الصورة الغذه وهي اجتماع الذكر مع الاثنتين لان اول صور الاجتماع اجتماع الذكر والانثى الواحدة واذا
كان له مع الثنتين النصف فله مع الواحدة الثلثان واذا كان في بعض صور الاجتماع له الثلثان وكان
قوله للذكر مثل حظ الانثيين منعكسا الى الانثنين مثل حظ الذكر والحظ ههنا هو الثلثان ولم يكن ان لم
يكن لهما الثلثان حال الاجتماع كان لهما الثلثان حال الانفراد كان حظهما مساويا لحظ الذكر الذي هو الثلثان
في حالة ما ومخالفة حاله الانفراد لحاله الاجتماع لا يمنع من قياسها عليها وقد اجاب بعضهم بان كلام
المصنف مبني على دلالة اشارة النص وعبارته لقوله وان كان مسوقا يعني قوله للذكر مثل حظ الانثيين
وان كان مسوقا لبيان حظ الذكر الا انه لما فقه منه وثنتين حظ الانثيين كان كانه مسوق للامرين
جميعا قال البزدوي اشارة النص هو العمل بما يثبت بنظمه لغة لكنه غير مقصود ولا سيق للنص وليس
بظاهر من كل وجه وروي الزجاج عن المبرد عن ابن اسحاق القاضي انه قال في الآية دليل على ان للثنتين الثلثين
لانه اذا قال للذكر مثل حظ الانثيين وكان اول العدد الذكور الانثى وللذكر الثلثان وللانثى الثلث فقد
بان ان للثنتين الثلثين فاعلم الله الموفق الثنتين لهن الثلثان وقد اعتبر القاضي في كلامه فائدة العاطف
في قوله فان كن نساء وكذا المصنف بقوله فلما دل على حكم الاثنتين مسلم فان كن نساء لان مفهوم ترتب
الفاء ومفهوم الوصف في قوله فوق اثنتين مشعران بذلك كانه تعالى لما قال للذكر مثل حظ الانثيين
علم منه بحسب الظاهر وعبارة النص حكم الذكر مع الانثى حال الاجتماع ومعرفة بحسب اشارته حكم الثنتين
لان الذكر كما يجوز الثلثين مع الواحدة الانثيان كذلك يجوز الثلثين فاراد ان يعلم حكم الزائدة على الثنتين

فقال

فقال فان كن نساء فوق اثنتين فقال المصنف ربما حال الاجتماع لا الانفراد محمول على عبارة المصنف وقوله قد
دل على ان حكم الاثنتين حكم الذكر محمول على اشارته ويويد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت اية المواريث
اعطى لابنتي سعد الثلثين فلو لم يفهم من الاية ان لهما الثلثين لما اعطاهما الثلثين فان قلت فاذا جعلت
للاثنتين حال الانفراد مثل حظ الذكر حال الاجتماع مع الواحدة فقد ابعدت في القياس لان القياس يقتضي
لهما جميع المال حال الانفراد قلت انما لم اعطهما جميع المال حال الانفراد لما نع وهو قوله فان كن نساء الاية لان
النساء مع زيادتهن اذا قرن بن على الثلثين فالثنتان اولى بذلك والله اعلم قوله وقيل ان الثلثين عطف على
قوله والذي يعلل قولهم اراد انهم اعطوها حكم الجماعة اما بطريق الاستنباط من الاية او القياس على الاحسن او
البنت الواحدة وذلك انه تعالى ذكر في هذه حكم الواحدة من البنات وحكم الثلاث وما فوقهن
ولم يذكر حكم الثنتين وقال في تلك الاية التي ذكر فيها ميراث الاخوات ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
فلها نصف ما ترك وهو يريد هناك ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك فذكر ميراث
الاخت الواحدة والاثنتين ولم يذكر ميراث ما فوق الثنتين فصار كل واحدة من الاثنتين مجملا من وجه
مبينا من وجه فنقول لما كان نصيب الاثنتين الثلثين كانت الثنتان اولى بهما لانهما اقرب منهما
ولما كانت نصيب البنات الكثيرة لا تزداد على الثلثين وجب ان لا يزداد نصيب الاخوات على ذلك لان البنت
اشد اتصالا من الاخت قوله ولكل واحد منهما بدل من لابويه بتكرير العامل الاتصاف الاولى ان يعتبر
المبتدي والمعنى لابويه الثلث ثم يفصل لكل منهما السدس ودلالة التفصيل على المبتدا المحذوف ويستقيم
على هذا اجعله من بدل التفسير كقولك الدار لثلثة الزيد ثلثها ولعمرو ثلثها ولبكر ثلثها ولا يستقيم هذا اذا
لم يقدر المبتدا قوله وعلى خلافه اي الاوهما ان الثلثين من السدسين للاب وهو الاوهام نشأ من حيث
الله قد علم ان نصيب الاب في غير هذه الصورة ثلثا ما للام قوله فطار للزوج النصف مع بالطاء المعجمة
اي اعطى نصيبه من غير نزاع ولا افتقار الى فكر وفهم منه ان نصيب الابوين محتاج الى فكر قوله للذي
محواعند ويروي للذين محوا وقيل هو واضح وهو بدل من فاعل يأخذون قوله الاخوة يفيد معنى الجمعية
المطلقة اي من غير نظر الى الحقيقة في الكمية بان اقل الجمع اثنان او ثلاثة بل الى مجرد معناه قوله وهذا الموضع
للدلالة على الجمع المطلق اي في هذا المقام ما يوجب الجمع على الجمعية المطلقة لاجماع اكثر الصحابة على اثبات
الحجب في الاخوين كما في السلسة قوله وقرئ فلامه بكسر الهمزة قال الزجاج اذا كان ما قبل الهمزة غير كسر
فالضم لغير كقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه واذا كان مكسورا كقوله في امها رسولا فلامه السدس
فيجايز الكسر للاستثقال وليس في كلامهم مثل فعل بكسر الفا وضم العين فلما اختلطت اللام بالاسم
شبه بالكلمة الواحدة فابدل من الضمة كسره قوله معناها الاباحة كذا عن الزجاج قيل فيه نظر لما في
المفصل وهو قوله ويقال له وفي الخبر انه للشك وفي الامر انه للتخيير والاباحة وجوابه ان الخبر هنا بمعنى
الامر لما سبق ان معنى يوصيكم الله يعهد اليكم ويامركم ولهذا مثل بقوله جالس الحسن او ابن سيرين
فاشار بهذا التمثيل الى ان الخبر في الاية بمعنى الطلب ويؤكده قوله بعد ذلك جئ بكلمة او المتسوية بينهما
في الوجوب قوله وقيل ان الابن قيل هو معطوف من حيث المعنى على قوله لا يدرون والتحقيق انه معطوف على
على قوله ثم اكد ذلك وعقب فيه قوله وورث من ورث اي هو من الثلاثي لا من المزيد اذ المراد به الميت
قوله على البناء للفاعل اي يورث رجل الوارث المال فحذف المفعول لان الا ان يقال ان كلاله مفعول يورث
قوله وكلاله حال ومفعول فان قلت لم لم تجز على هذا ان يكون يورث صفة رجل وكلاله خبر كان كما سبق
قلت لا يجوز لان التركيب حينئذ مشابه لباب التنازع لان كان الناقصة تستدعي خبرا ويورث مفعولا
ولما كانت الكلاله اقرب الى يورث فالاضمار اعماله فيه فلا يبقى لكان خبر ولا يصح ان يقدر وكلاله مثل المذكور لان الكلاله

اذا كانت مفعولا به فالرجل حينئذ من ليس بولد ولا والد واذا كانت خبر الكان فالرجل من لم يخلف ولدا ولا والدا هذا خلف فعلم ان كان اذا كانت تامة جاز ذلك قال ابو البقا كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة له وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة على هذا اسم للميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا قوله ومنه قولهم اي ومن القسم الثالث وهو ان يراد بالكلالة القرابة ما ورث المجد عن كلالة اي عن وجع ضعيف اي انه اذا ورث المجد عن همة الوالد قول الاعشى قاليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى ياتي بها محمد ويروي من وحي يقول اقسمت لا ارق للفاقة من اعلاه ولا من رقه حتى حتى الكثرة المشي او وجع حتى حتى ياتي بها محمد صلى الله عليه وسلم واصله بلا ياتي بالنصب ولكنه سكنه ضرورة كما في قوله اتى الله ان اسمو ابام ووالد فانه سكن اللام ضرورة وهذا البيت من قصيدة الاعشى التي اولها الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبات كما بات السليم مسهدا وفيها يقول بني بوحى ما الاثرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا وفيها متى ما تناحي عند بابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله يدا مدح الاعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه القصيدة لما عزم على الوفادة عليه ولما بلغ خبره قريشا رصدوه على طريقه وقالوا هو صاحب العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره فلما ورد عليهم قالوا يا ابا بصير اي اردت قال اردت صباحكم لا سلم فبذل له مائة من الابل على ان يرجع عن هذا العرض واخبره بانه يحرم الخمر فرجع الى بعيره فقدق عنقه وقيل انه مات باليمامة قوله فاستعيرت للقرابة هذا ابدا على ان المفعولات الاصطلاحية كلها استعارات بدل على ذلك ما شرطوا في وجود علاقة المناسبة وبني السببية وفيه شرط اخر وهو الشهرة في المنقول اليه ولم يجعلوها من المجاز وقوله ويجوز ان يكون صفة عطف على قوله الكلالة في الاصل مصدر قوله فعلام منصبها اي اذا لم يجعل اسما للقرابة بتوهم انها خبر او حال قوله اي يورث لاجل الكلالة اي منه قوله الى الرجل والى اخيه او اخته قيل الصواب ان يلحق به والى المراة والى اخيها او اختها وتحتمل انه انما لم يذكره لانه تعالى لما قال وله علم ان الكلام في رجل لا امراة وقيل اكتفى بجملة عن جملة المراة لان الاحالة على اشتراكهما ويمكن ان يقال الضمير يعود الى الرجل والى المراة ويكون حكم كل واحد من اخيه او اخته واختها او اختها كل واحد لا سواء او لانهما الى الميت ولا يتعدد اي بحرف الى بل تغليبا وقيل الضمير في منهما يرجع على هذا الوجه الى الرجل والمراة او الى اخيه واخته فان المذكور في الطرفين احد الامرين والضمير في قوله تعالى وله يرجع الى الرجل والمراة بتاويل احدهما وهذا الوجه اشارة الى الوجه الذي يرجع الضمير فيه الى الرجل او الى اخيه او اخته والمراد بالموروث المورث منه وفي قول عطا وقد اجمعوا على ان المراد اي بالكلالة او بالاخ والاخت والاخياف اي الاخوة للام والاعيان الاخوان لاب وام واولاد العلات الاخوة لاب فقط قوله وينصر هذا الوجه اي ان يكون وصيه منصوبه بغير مضار لان الاضافة تدل على ان وصيه منعول به للمضار فهو من اضافة العامل الى المعمول قال ابو البقا في قولك الحسن وجهان احدهما تعديره غير مضار اهل وصيه او ذي وصيه فحذف المضاف والثاني تعديره غير مضار وقت وصيه قوله فكيف يعمل اذا جعلته الوارث يعني اذا جعل يورث من ورث اي يورث منه يكون فاعل الموصي ضمير الموروث منه واما اذا جعل من اورث على بنا المفعول فلا يصح لان الموصي الموروث منه لا الوارث واجاب بانه اضمر فيه ضمير الموروث منه ولا يكون من الاضمار قبل الذكر لانه علم ان التارك والموصي هو الميت قوله فاين هو والحال لقوله غير مضار قوله فلا بد من الضمير وذلك لان الخلود ليس بفعل لها وانما فعل اهلها فلو جعل صفة لجنى بالضمير ظاهر كما ذكره في المتن فلما لم يمز علم انه حال وهو حال مقدرة قوله حتى يتوفاهن ملايكة الموت فهو من الاسناد المجازي وعلى قوله او حتى ياخذهن ونسوقي ارواحهن هو استعارة تبعية

اومكنيه

او مكنيه جعل الموت كالشخص حقه على التخييليه قوله ويحتمل ان يكون خطابا للشهود عطف على قوله فنحوها والمخاطبون الحكام او كل واحد المتعدد بروفاذ وبما خطاب لكل احد ويحتمل ان يكون خطابا للشهود قوله وهذه في اللواطين قيل هذا قول ابي مسلم الاصفهاني قيل وهذا التفسير انسب لانه ذكر هناك واللاتي ياتين الفاحشه اشارة الى النسوان وذكر من نسائكم وذكر هنا اللذان وهو اشارة الى ذكرين وعلى هذا الاحاجة الى النسخ والكطر بفتحتين مجرى النفس والغرغره تردد الروح في الحلق والفواق هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تلك سريعة برضعها للفصيل لبدن ثم تحلب بعد عنده الاثواق قوله كان الرجل اذا مات له قريب وما عطف عليه من قوله وكان الرجل اذا تزوج وقوله وكانوا يسيئون معاشرة النساء وقوله وكان الرجل اذا طلحت عينه وقوله كانوا ينكحون وانهم بيان وتفصيل لما انهم واجمل بقوله كانوا يبلون النساء بضروب من البلايا والمعطوفات على الترتيب تفسير للايات التي اولها لا يحل لكم واخرها قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم قوله فربما كرهت النفس تفسير لقوله فعسى ان تكرهوا وهو علة لقوله فلا تذهبوا نفوسهن لكراهة الانفس الذي هو الجزء والحاصل ان قوله فعسى ان تكرهوا شيا وقع في التنزيل جزا للقوله فان كرهتموهن وهو في الحقيقة علة للجزو المحذوف والمعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن منع الكراهة فعسى ان تكرهوا شيا وتجعلوا الله فيه خيرا كثيرا قوله والقنطار المال العظيم وهو تنبيه بالاعلى على الادنى قوله كقنطرة الرومي اقتسم انها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد البيت لطرفة بن العبد شبه ناقته في تراصف عظامها وتداخل اعطافها بالقنطرة ربطها صاحبها والقرمد الاجر الواحده قرمده لخا طبيها كراد اكتناف العلة اي احاطتهم بها ومعنى يساد يرفع بالاخرة والشيد الرفع والاوفيه في الحديث اربعون درهما فما اليوم فالاوقيه وذلك عشرة دراهم وسبعة اسباع درهم قوله استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان استوصي فيل هو مطاوع اوصي كانه قال اوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن وعوان جمع عانيه فاعيث عان وهو الاسير والذليل الخاضع قوله وتجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال هذا مخالف لما نقل عليه في المفصل من ان المضارع المثبت بدون الواو وقال بعض الافاضل حاجة الى الاتيان بالواو وفي المضارع المثبت الا ان يقال كان يلتبس بان يكون صفة لقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم واقول اذا كان المضارع المثبت تتعذر دخول الواو فيه متى كان حالا فكيف يحمل وجود الواو علامة لكونه حالا مع حصول الشك في بيتهما واذا تقرر هذا فدخول الواو والا لالة على عدم الحالية اولى منه بالدلالة على الحالية بل يمكن جعله دالا على الوصفية كما في الاية التي استشهد بها فان الواو لما دخلت وتعذرت الحاليه لكون القرينه تكره غير مختصه مع تعذرها حكمنا بالوصفيه وقو لواو الصفة للالصاق خصوصا ومذهب المصنف ان اولها كتاب معلوم صرفه لقربه وانما يجوز ربه لواو الصفة للالصاق ولا يجوز دخولها في المضارع المثبت اذا كان حالا وايضا شيا نكره فكيف تاخر الحال عنه هذا ولعل ضمير الشان مقدر اي البيان بجعل الله وعلى هذا فلا اشكال والله اعلم قوله ولا عيب فيهم تمامه غير ان سيوفهم من قراع الكتايب قوله كرم من الوضاع يلحق من النسب قوله الاتي مسئلتين قيل استشكل ابن الرجل وام اخيه من الوضاع من هذا الاصل ليس بصحيح فان جزءها بالنسب بالمصاهرة دون النسب لان اخت الابن من النسب انما حرمت لانه وطي امها وهذه الجهة لو وجدت في الوضاع لكانت محرمة ايضا واما كونها اختا للابن فلا مدخل له في الحرمة من جهة النسب وكذا ام الاخ من النسب لم تحرم لكونها ام الاخ بل انما حرمت لوطي الاب لها وبلحق بالمسببين الحضنة كما لو ارضعت اجنبية ولدك لم تحرم عليك ولو كانت من النسب حرمت لانها زوجة ابيك وكذا الجدة كما لو ارضعت اجنبية ولدك ولها ام فانها جدة الولد من الوضاع ولم تحرم ولو كانت من النسب حرمت لانها امك او ام زوجتك ومعنى غير مبهمين غير مطلقتين الابهام الاطلاق اي غير مقيدين

بالدخول قوله فارك جاعل من الابتدائية الغاية قيل هذا مخالف لما في المفصل من ان معنى الكل راجع الى الابتدا الغاية واجيب بان من الابتدائية مجردة لابتدا الغاية وغيرها متضمنة له مع ما يختص به ومعنى مالم يعترض امهات الاصل ان يعلق بالاقرب الا ان يعترض صارف قوي لا يرد قوله فاني لست منك ولست مني قيل تمامه اذا ما طار من مالي الثمين ٥ يقول فان الاتصال منقطع بيني وبينك اذا ذهب من مالي النفيس منه قوله ما انا من ود الدد اللهو واللعب ومي بحذف تاء اللام ولا يخلو من ان تكون كقوله بدا لي ومن هوى او توفيا كقوله لدى ومعنى التنكير في الاول التشياع اي ما انا في شيء من اللهو والتعريف في الثاني للعهد كانه قال ولا ذلك النوع مني وانما امر يقل ولا هو مني الان التصريح ابلغ قوله الا ما روي عن علي فيل هو استثناء من الفعول والتقدير ما اتفق ان العلماء على التحريم بها على القراة المشهورة لكن رويت قراة شاذة طاعنا عن جماعة من الصحابة وهي شاذه فلا يعمل بها وترك المشهور ومعنى ان حلف على انها ان تتزوج الام بعد موت البنت قوله ما فايدة حجوركم يعني قد تقرر حجور بيوت الربايب سوار باهن الزوج او لم يرين اذا دخل بامهن فلي الكلام مستغن عن ذكره لي حجوركم فاي فايدة في ذكره واجاب عنه بجوابين احدهما انه والله استغنى عن لكن في ذكره نكتة لطيفة وهو الاشارة الى حسن التعليل وتصوير ما يغير الرجل من نكاحهن تنبيها بمعنى التحريم يعني كيف يتصور من العاقل نكاح من هو بسبب الاحضان وحكم التقلب في الحجور الذي هو مظنة لتوبيخ الاولاد وخلاصته انه جعل صلة الموصول ذريعة الى استهجان نكاحهن وتعليلا للتحريم وقوله خليقة بان تحرموذن بان التعليل ليس حقيقيا وحاصل هذا الوجه يعود الى ان التقييد بالصفة لا يدل على نفي الحكم عما عداها لان شروط تلك الدلالة ان لا يكون لذكر تلك الصفة فايدة اخرى سوى التخصيص وذهب علي عليه السلام الى انه شرط وهو الوجه الثاني في الجواب وقوله او لكونه بصدد احتضانكم مبني على قوله وان لم تربهما وقوله كانكم في العقد حضروا بهن واستغنى عن العايد الى اسوار بعوده على ما بهن لانه في معنى عليهن اي على الربايب فاقيم المظهر مقام المضمر وقوله لاحتضانكم لي اخره تعليل لقوله لكون هذا العقد كالعقد على البنات واذا دخلتم ظرف لاحتضانكم وقوله وعن علي رضي الله عنه انه شرط ذلك عطف على قوله فايدة التعليل الى فايدته انه لا بد من احضانه للحرم والا لاحرم قوله من اللمس والنظر قيل المراد به النظر الى الفرج قوله ولكن ما مضى مغفور به ليل قوله ان الله كان غفورا رحيما يريد ان الاستثنا منقطع لان النهي مستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو في موضع نصب وانما فرق المصنف بين هذا الاستثنا حيث جعله منقطعا وبين ما سبق حيث جعله من باب ولا عيب فيهما لاقتضا المقام الفرق بين نكاح الامهات والجمع بين الاختين واستدعا كل من التعليلين اعني قوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقوله انه كان غفورا رحيما ما يقتضيه من المعنى فان التعليل بالفحش والوحدة يستدعي كلا من الاستثنا للذنب والخطاء ولذلك قال ما مضى مغفورا بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما كانه قيل حرم عليكم الجمع بين الاختين لانه خطاء وذنب ومن يفعل ذلك يواخذ به لكن ما قد سلف فانه مغفور غير مواخذ به لان الله كان غفورا رحيما والتعليل بالفاحشة والمقت وسوا السبيل يوجب تاويل الكلام السابق مما يابى عن المبالغة في القبح والخبث وان المنهي عنه مما ينبغي ان لا يوجد اصلا وانه منافٍ لحال المومنين واصحاب المروة وارباب التميز وذلك لا يتم الا بجعل التركيب من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح والبه الاشارة بقوله والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى ما هذه قوله ولا تنكحوا ما نكح ابوكم في دار الكفر وفيه تفصيل فعلى مذهب ابي حنيفة ان المسبيات انما يحل اذا اخرجن من دار الكفر الى دار الاسلام وعند الشافعي يحل بمجرد السبي قوله وذات حليل انكحها ما حنا حلال لمن يبني بها

لم يطلق

مر يطلق سميت الزوجة حليلة لحلها او لحلولها مع الزوج لمن يبني بها من بني الرجل باهله اذا نزل الي دخل وذات زوج انكحتها ما حنا ومي حلال لمن يبني بها غير مطلقة تريد النساء المسبيات وطن ازواج في دار الكفر فانه حلال لغزاة المسلمين شرعا روي انه سبي الحسن وعنده الغرزدق فيمن يقول لا واسه وبلى واسه فقال الغرزدق اما سمعت قولي في ذلك فقال الحسن ما قلت قال قلت فلست بما خوذ بلغوا بقوله اذا لا يعتد عاقدات العزايم فقال احسنت ثم قيل للحسن فما تقول فيمن سبي امراة ولها زوج فقال الغرزدق اما سمعت قولي وانشد وذات حليل البيت فقال الحسن احسنت كنت اراك اشعر فاذا انت شاعر وافقه قوله قيما ما مفعول ثان لجعل والمفعول الاول ضمير الاموال الراجع الى الموصول اي التي جعلها الله لكم قياما قوله والاجود ان لا يقدر قال بعضهم لان ذلك مفهوم من قوله غير مسافحين فيستغني عن اضمار النسا وقلت انه انما كان اجود باعتبار انه اذا لم يقدر له مفعول غير النسا وغيرهن فيكون ابلغ بيان ذلك انه اذا كان التقدير واحل لكم ما وراء ذلكم ارادة ان يخرجوا اموالكم حال كونكم محصنين غير مسافحين غير اخراج الاموال في النسا وغيرهن ونفهم من ذلك انه لا يحل اخراج الاموال في النسا ولا في غيرهن حال عدم الاحصان وحال المسافحة ولا شك ان هذا ابلغ من ان يقال التقدير واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم النسا حال الاحصان وعدم المسافحة ولان الفعل اذا ضمن معنى فعل اخر افاد المعنيين فيكون ابلغ مما لا يفيد الا معنى واحدا فلهذا حكم بانه اجود وقال الطيبي والاجود ان لا يقدر وكانه قيل وكانه عطف على ان لا تقدير على سبيل البيان وانما كان اجود لانه اذا لم يقدر له مفعول بقي مطلقا معطفا معنى التصرف فيتناول كل عطاء مهور الحراير واثمان السراير والانفاق عليهن وغير ذلك من ساير التصرفات ويكون المعنى بين لكم ما يحل مما يحرم ارادة ان تبتغوا بما اوليتاكم من الاموال التي جعل الله لكم قياما في معايشكم في حال الصلاح دون الفساد وفيه مع الترغيب في الحلال التنفير عن الحرام والاشعار في التمتع بالمال انما يكون معتدا به اذا انفق على العيال وان الغرض الاولي منه الانفاق عليهم قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا عطف على قوله ان تبتغوا مفعول له قوله ومن للتبعيض المعنى فما استمتعتم به بعض المنكوحات وعلى ان يكون بيانا المعنى فما استمتعتم به اللاتي هن المنكوحات وقدر الزجاج فما نكحتموه منهن وما على ان يكون بمعنى النساير اوهي الوصف لا غير والذي يقتضيه المقام ان يراد به كونهن مستلذات او شهوات قوله او مسطور موكده والفرق بين هذا والاول ان هذا منصوب بفعل مقدر بمعناه والاول منصوب بفعل مذكور من غير لفظه قوله وعن ابن عباس هي محكمة قال الشاعر اقول للركب اذ طال التوا بنا يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس اي هل لك رغبة في ما افتى به من جواز نكاح المتعة قوله وقولي في الصرف قيل انه كان يفتي بجواز الصرف نسيية وقيل كان يفتي بجواز الربوا فيه اذا كان نقدا ويمنعه اذا كان نسيية قوله لقد زادني حبا لنفسي انني بعيط الى كل امر غير طايل وانما زاده ذلك محبة لنفسه لاستدلاله بذلك على فضلها وكما قال ابو الطيب واذا تنكد مدمني من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل وبعد البيت الاول واني شقي باللييام ولا ترى شقيا بصم الاكرمين شمايل اذا ما راني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل قوله على ان النكاح هو الوطي هو حال من الضمير في بغضوه وسط الحال بين ذمه وخبره وانما فعل ذلك لان تفسير من لم يستطع منكوطا لا يفيد عدم ملك قوائن الحرة مبني على ان النكاح هو الوطء قال ابو البقا طولا مفعول ليستطع وقيل هو مفعول له وفيه حذف مضاف اي لعدم طول لان ينكح فيه وجهان احدهما ان طولا بدل من طول بدا لكل لان الطول هو القدرة او الفضل النكاح قوله وصل وثانيهما ان يكون منصوبا بطولا اي ومن لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات من قولك طلته اي نلته ويجوز ان يقدر مع الحرف اي ومن لم يستطع ان ينال وصله الى نكاح المحصنات قوله وكذلك اي كما

ان قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات ظاهر فيما مر كذلك قوله من فتياتكم المومنات ظاهر فيانه لايجوز نكاح الامة **قوله** يوصف الحر بربه اى بالايمان نعم واستشهد والدعوتهم بوصف الحرايز بالايمان في قوله تعالى ان ينكح المحصنات المومنات فان الوصف بالمومنات هنا ليس الا لعلة الافضلية اتفاقا وكذا في قوله من فتياتكم المومنات قيل ساعليه واجيب بان الاصل في امثال هذه الصفات اعتبار فايدة التقييد بالصفة وهو التخصيص الا ان يمنع مانع كما في المحصنات المومنات وهو قوله تعالى والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ولا مانع في الثاني فوجب الحمل على التخصيص **قوله** متواصلون يريد ان من في قوله من بعض الاتصال **قوله** وبحث به لقول ابي حنيفة ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن قال صاحب التقريب وفيه نظر لان العاقد اذن بالاستيلاء فلعله المراد وقال القاضي واعتبار الضمر لا اشعار له بذلك وقال صاحب الانتصاف فيحمل على الاذن للوكيل في العقد على امته فلا يلزم مباشرة العقد واقول لا نظر لان الاعم من ان يكون عاقدا او غير عاقد لا دلالة للعام على الخاص ولان الاذن لا يستعمل فيما يباشره الانسان بنفسه بل انما يستعمل فيما يفعله الغير اذا رضي به ولان الكلام في العقد لا في الاستحلال واللام للتبليغ **قوله** فكان اداؤه اليهن اي الى الموالي قال صاحب التقريب وفيه نظر وجه النظر فان لمريد ذكره المنع اي لا نسلم ان الاداء اليهن اداء الى الموالي ولهذا الاحصل البراءة بالاداء اليهن واقول لعل مراده ان الاداء اليهن اداء الى الموالي اذا اذنوا وانما لم يذكر الاذن هنا اكتفاء بذكره في النكاح كانه قيل فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن باذنهم وقال الطيبي القرينة في الامر بالاداء اليهن الدلالة على وكالة ايجاب مهور النساء لاسيما الحرايز لانها اجور لابضاع عن والسيد انما ياخذ من جهة ملك اليمين لا من جهة ما في ايديهن مال الموالي لان من جهة اجور ابضاع عن صيانة من الوصمة **قوله** فيتزوجها جواب الشرط محذوف اي اذا كان كذلك فصويتزوجها فيترتب على حتى **قوله** الحرايز صلاح البيت قال فمن لم يكن في بيته قهرمانة فذلك بيت لا اراك صانع والقهرمانة المهيمنة **قوله** فزيدت اللام مؤكدة قال صاحب الفرايد لا يحد ان يكون مفعول يريد محذوفا للعلم به فانه قيل يريد بزيادة الاحكام لنبين لكم وكذا في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله اي يريدون ليطفئوا بافواههم وعنادهم ليطفئوا وقال هذا الوجه اقرب التحقيق لانه متعد فلا بد له من مفعول به فحي بقوله المفعول بد ان يبين لكم ولكن اللام زيدت للتاكيد وزيادتها لذلك لا تمنع من كون ما بعدها مفعولا به باللام هنا مثل اللام في قوله ان كنتم للرويا تعبرون ومن ذا الذي يعطي الكمال ثم يسلبه ذكره الزجاج وقد ندد في قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم لقوله ولقد بوانا بني اسرايل **قوله** ويرشدكم الى طاعات اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم من وضع المسبب موضع السبب وقوله بعد في نفسه قوله والله يريد ان يتوب عليكم ان يفعلون ما تستوجبون به ان يتوب عليكم اشارة الى ذلك ايضا لكنه خالف بين معنى التوبة اولا وثانيا ليلا يلزم التكرار وانما لم يحمل التوبة على ظاهرها لان الخطاب في الكل وما بعده للرسول واصحابه واراد به التوبة عليهم حقيقة انما تكون بعد توبتهم وتوبتهم انما تكون بعد صدور المعصية عنهم ولم يصدر عنهم اذ ذاك معاصي حتى يتوبوا عنها ويتاب عليهم وهذا اذا كانت كفارات لسيياتكم واراد بالسيات الصغاير **قوله** تمساعد ظهر في موافقتهم يتعلق بقوله وهو المثل وقوله ولا مثل اعظم منه اعتراض **قوله** ما انهل الشيطان من بني ادم قط الا اتاهم من قبل انسابهم ما حصل له للناس من اعوانهم بحيلة من الحيل الا اتاهم بهذه الحيلة فهو استثناء مفرغ **قوله** والا استثنائا منقطعا اي على التقدير ين قيل وقد بني المصنف ذلك على التغاير بين الكلامين نفيا وايجابا وقد ركن فقوله لا تاكلوا اموالكم بينكم

بالباطل

بالباطل يقتضي ايجاب الامر بعده لكن وطئ هذا قالوا ولكن اقصده واكون تجارة عن تراض او قوله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم بدله بحسب المفهوم على ان عدم التراضي منهي عنه ومن ثم قدر ولكن تكون تجارة عن تراض منكم غير منهي عنه فكانه قيل النهي عنه هو ان يكون التصرف بالباطل وعدم الرضي لكن غير المنهي هو ان يكون التصرف بالحق وحصول التراضي هنا حاصل المعنى على التقديرين لا بيان التقدير اللفظي واقول انه انما فقد المحتاج الى ذلك لان الاستثنا المنقطع يقتضي ان يكون الواقع بعد الا كلاما مقدرا كلاما قد حذف منه بعض اجزايه لدلالة الكلام السابق عليه واعلم ان ما بعد الا عند سيبويه مفرد سواء كان الاستثنا متصلا او منقطعا وهو منتصب بما قبل الا من الكلام قالا وان لم يكن حرف عطف الا انها كالكاف العاطفة المفرد على المفرد في وقوع المفرد بعدها فلها وجب فتح ان الواقعة بعدها نحو قولك زيد غنى الا انه بخيل والمتاخرون لما راوا الا بمعنى لكن قالوا انها الناصبة بنفسها نصب لكن للاسما وخبرها في الاغلب محذوف نحو قولك جاني القوم الا حمارا اي لكن الاحمار لم يجي قالوا وقد يجي خبرها ظاهرا كقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم الاية قوله باضافتهما اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلمها وذلك لان الكبيرة والصغيرة من الامور النسبية فلا بد بين امرين ينتسبان اليه وهو احد هذه الامور الثلاثة وذلك كما اذا قلنا ان الزنى كبيرة فكونه كبيرة اما بالنسبة الى الصلاة مثلا التي هي طاعة لبطلان ثوابها به او بالنسبة الى ثواب الزاني لان عقاب الزنا زيد من ثواب الزاني على ما تفعله من الطاعات والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول نظر فيه الى الصلاة والى ثوابها فقط وهذا نظر فيه الى ثوابه على جميع الطاعات او بالنسبة الى التقييد امثلا او كما اذا قلنا ان النظر صغيرة فيكون صغيرة اما بالنظر الى طاعة الناظر كالتوحيد مثلا او بالنظر الى ثواب الناظر وانه اكثر من عقابه على النظر او بالنظر الى معصيه كالزنى مثلا والزحف الجيش الذي يرى لكثرته كانه يزحف سمي بالمصدر والمعرب بعد الهجرة العود الى البادية والاقامة مع الاعراب بعدها وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من البادية من غير عذر يعد مرتدا وعلى هذا فالمعرب عبارة عن الارتداد واستحلال البيت الحرام عبارة عن استحلال حرماته **قوله** وعلى كل احد ان يرضى بما قسم له علما يجوز ان يكون حالا من ضمير يرضى وان لم يكن مفعولا له اي عالما او للعلم ويجوز ان يتعلق بما دل عليه قسما لا بدال على ان ثم قاسما فيكون حالا او مفعولا له ايضا اي عليه ان يرضى بما قسم الله تعالى له حال كونه عالما بالمصلحة او لعلمه بها والاول اظهر **قوله** ولو كان خلافه عطف على قوله بوصف مصلحة **قوله** اي شي اراد ان ما اضيف اليه كل محذوف وهو شي والمفعول الاول جعلنا هو موالي والثاني لكل ومما ترك متعلق بمحذوف هو صفة لكل المعنى وجعلنا لكل مال تركه الوالدان والاقربون وارثا يجوز ان قال السجاوندي وفيه ضعف للفصل بين الموصوف والصفة اذ يصير بمنزلة من يقول لكل رجل جعلنا دريما فقيرا قوله او ولكل قوم عطف على هذا الكل قوم خبر والمبتدا متعلق مما ترك وهو نصب المقدر وجعلنا صفة لكل ومفعوله الاول محذوف وهو ضمير الموصوف وموالي ثاني مفعوليه المعنى ولكل من جعلناه وارثا نصيب من التركة قوله او ولكل احد موالي على هذا الكل احد مفعول جعلنا وموالي بمعنى اوارث ومما ترك صلته المعنى وجعلنا لكل موروث وارث حايز التركة ثم كان قيل من الوارث فقيل الوالدان والاقربون قال القاضي وفيه خروج الاولاد فان الاقربين لا تثنا ولهم كما لا يتناول الوالدين وحاصل الوجوه ان كل اما ان يراد به المال او الشخص فان اريد به المال فهو الوجه الاول وان اريد به الشخص فاما ان يكون يراد به الوارث فهو الثاني او الميت فهو الثالث **قوله** ويكون المضمر في واتوهم للموالي فيدخل فيه الذين عاقدت وعلى الوجهين الاولين كان الضمير مختصا بالذين عاقدت قيل وعلى هذا الوجه الخ اجزاء شرطية مقدر اي اذا كان كذلك واتوهم نصيبهم ومعنى هديتي هديمك ما اهدمه واهدره فهو هدر ومهدر

ولك ولحمالة بالفتح الدية التي يحملها الرجل ويغرمها والقسامة بالفتح اليمين والعقل الدية قوله بموجب
الغيب قيل المواجب جمع الموجب والمراد بموجب الغيب ما يوجبه الغيب اي ما جب الحافظة عليه
في حال غيبة الزوج قوله فيما اذا اضاف المال اليها وان كان للزوج مالا بسبتها له بالتصرف فيه ونحوه
توتوا السفها اموالكم والمراد اموالهم فاضافها الى الاولياء لتصرفهم فيها وملابستهم لها قوله اوبما
حفظهن خبر وعدهن الثواب قيل انه فسر لحفظ بوجوه ثلاثة احدها انه مجاز من باب اطلاق اسم
اطلاق المسبب على السبب لان الظاهر ان يقال حافظات للغيب بسبب ان الله وصى الازواج بحفظ
وثانيها انه حقيقة اي حافظات للغيب بسبب ان الله حفظهن من ان يقعن في الريب وعصمهن
وقوله وعصمهن عطف تفسيري وثالثها انه من باب الكناية اي انهن حافظات للغيب بسبب ان
الله وعدهن الثواب عليه ولذلك سعين في حفظ الغيب كانه قيل احفظن الغيب حتى لا يضيع اجركن
لما يلزم من عدم الاحتياط وهو ومعنى فاصلحوا اليهن فاحسنوا اليهن والهجار رجل يشتد به البعير الى
رحله يخالف الشكال والمشجب بكسر الميم وفتح الجيم عيدان يضم رؤسها ويفرج بين قوائمها يوضع عليها
الثياب قوله والاربوها حوطها لحبطتها تمامه لحبطه فروج ولحم اللعثم خبط الشجر ضربه
بالعصا لاسقاط ورقه والتلعثم التاني والمتفه الرضا الذي يقنع بقوله وقضايه قوله وعن عبيدة
السلماني بفتح اللام في السلماني رواية الكتاب وفي جامع الاصول عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة
وسكون الياء والسلماني بفتح السين المهملة وسكون اللام والنون والقيام الجماعة الكثيرة ولا
واحد له من لفظه وهو مجرور ومعنى احسنوا اليهما احسنوا اليهما اللام والنون والقيام الجماعة
الكثيرة ولا واحد له من لفظه قوله لاحموسا مجاورا واباذ ورحما ومجاورجنب اي لا يكن هنا تجاور
واقرانه او مجاور اجنبي قوله المسافر المنقطع به يقال انقطع به فهو منقطع به ولا يستعمل الا مجهولا
وذلك اذا عجز عن سفره وذلك لذهاب نفقته او نفاق راحلته او نحو ذلك قوله والجار الجنب اي
قيل اي الجار ذي الجنب اي الملتصق داره بجنب دارك وقيل الجنب على هذه القراءة فعل بمعنى مفعول
كضرب الامير من جيسه اذا اتجاه كانه قيل والجانب المجنوب المنحي قوله وان يكون مبتدا خبره محذوف والجملة
على هذا الوجه منقطعة عما قبلها جيء بها مستطردة لحكاية من يمنع احسانه عن الوالدين والاقربين
وعلى تقدير ان يكون خبرا مبتدا محذوف يكون الجملة متصلة بقوله محتالا فخورا كانهم حكموا بانهم هم
الذين لا يحبهم الله وهو ابلغ من البدل لانه بان الخيل اخص اوصافهم وانه هو الذي حملهم على التكبر عن
اكرام الاقارب يقتضي ان يكون الموصوف مشهورا معروفا والصفة صالحة لما قصد بها والوجه
الاتصال لان قوله ان الله لا يحب من كان محتالا فخورا تذييل يقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا في معنى المذيل للتكميل وبلغ الغاية قوله وان امرؤ اصلت بداه على امرئ بنيل يد
من غيره للخيل قوله شخص به يقال للرجل اذا اورد عليه امرا قلعه شخص به واذا فتح عينيه ولم يطرف
ومعنى يتنحيون يتشهون بالنحيا والمزرية النقص قوله وانما اثبت ضمير المثقال اي في زلك لكونه
مضافا الى مونث ويمكن ان يكون تانيثه لتانيث الخبر واصل يك يكون فسقطت الضمير للجزم والواو
لالتقاء الساكنين وبما النون والواو وسقطت النون لكثرة الاستعمال نسبتها بحروف اللين لانها
ساكنة فحذفت استخفافا كما قالوا لا ادر ولم ابل في الاصل لا ادري ولم ابال قوله وبعط صاحبها من
عنده جعل من لدنه بمعنى من عنده قال الزجاج لدن لا يتمكن تمكن عند لانك تقول هذا القول عندي
عندي صواب ولا تقول لدني صواب وتقول عندي مال عظيم والمال غايب ولدا ما يليك الا غير والتحقيق
ان عند تقع على المكان وغيره بخلاف لدن فهي اخص من عند قوله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

المصنف

المصنف رحمه الله هذا بكاء فرح لا بكاء جزع قوله كما تسوى بالموتى قيل هذا يدل على ان الباقي تسوى بهم
بمعنى على كقوله ومنهم من ان تامنه بدينار ويجوز ان يكون للتشبيه اي تسوى فتصير وعلى القولين
الاخيرين بمعنى مع قوله وقيل الواو بمعنى او اي في ولا يكتمون وعلى الاول منقطع عما قبله وقيل عطف على قوله
لو تسوى بهم الارض قال صاحب المرشد الى وقف على الارض كاف وليس بحسن لان قوله ولا يكتمون
الله حديثا داخل في التمني لان جوابهم تنطق بما فعلوه من الشرك وهو الانفعال فيتمنون ان الارض
لو سويت بهم وانهم لا يكتمون الله حديثا لان قولهم والله ربنا ما كنا مشركين كذب وكتمان فاذا شهدت
عليهم جوارحهم وودوا وانصرم لم يكذبوا ولم يكتموا الله حديثا فان حال ولا يكتمون على الاستيناف لان
ما عملوا ظاهر عند الله لا يقدرون على كتمانه ولا يكون داخلا في التمني حسن الوقف وقوله ولا يكتمون
عطف على لا يكتمون الله حديثا قيل على سبيل البيان والتفسير لان المعنى بالكتمان هو جحدهم شركهم وذلك
ادى على الختم على افواههم وتكلم جوارحهم حينئذ بيهم وافتضاحهم وحينئذ تمنوا ان لو دفنوا في الارض
وانهم لم يشهدوا بالكذب قوله كل الريون الذنن والغين ما يركب القلب والسنات جمع سنة وهي
مقدمة النوم ورانوا من المصراع الاول ووجد وافي ديوان الطرماح من قصيدة تهكذا

قد بعثت الى رداينا طلاح مثل اخلاق الجفون مخافة ان يرين النوم فيهم بشكوسناهم كل الريون

لان الشكوة علة اشارة الى ان باب فعلى يابى للعلل والامراض قوله من عادة احوال المخاطبين ارادهم
المحسنين وهم احوال جمة ما عدا احوال السفر فصوغ قربان الصلاة الا في حال السفر يعني لا يقربوا الصلاة
وانتم جنب في حال من الاحوال الا في حال السفر قوله بين هذه يريد الا عابري سبيل والحال التي قبلها
يريد جنبا قوله ويجوز ان يكون حالا ولكن صفة ولا على الصفة بمعنى غير قيل والفرق بين ان يكون حالا
وبين ان يكون صفة هو انه على تقدير الحال يفيد الحصر وانه لا يجوز قربان الصلاة في حال الجنابة الا ان
الجنب مسافرا وعلى تقدير الصفة لا يفيد ذلك قوله كيف تصح صلاتهم على الجنابة لعدم السفر
هذا السوال وارد على مفهوم قوله لا تقربوا الصلاة جنبا مقيما بين غير معذورين لان مفهوم
الوصف دل على جواز قربان الصلاة للجنب المسافر لعدم السفر قوله اذا كان الطريق فيه الماء
هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجوز الشافعي رحمه الله للجنب عبور المسجد مطلقا قوله
قلت هو كما يقول الاتصاف ويحتمل ان يعود الهاء في منه على الحدث المذكور كما يقال تيممت من الحائط
واقول هذا ترك للظاهر الصريح الى غير ه فلا يحسن ولا عود الضمير الى الاقرب اولى على ان قوله فتيمموا
مسبب عن كونهم محدثين لانه جواب الشرط فلا حاجة الى تعليل اخر لئلا يلزم التكرار قوله
كيف نظم في سلك واحد اي هذه المذكورات اسباب لاشيا مختلفة اثنان منها سببان لوجوب
الوضوء او الغسل واثنان اخران سببان للترخص وكيف جمعت بحرف النسق والجهة الجامعة
مفقودة وخلاصة الجواب ان المسببات وان اختلفت لكن قد جمعها حكم واحد وهو الرخصة
في التيمم لان الخطاب في قوله يا ايها الذين امنوا لجميع الامة الذين وجب عليهم التطهر واعوزهم الماء
لا عدا رجة من المرض والسفر والخوف من العدو او السبع والحبس وعدم آلة الاستقاء وغير ذلك مما
يدخل تحت هذا المعنى واقدمها في ذلك واغلبها وقوعا السفر والمرض فخصهما بالذكر اولا لقوله وان
كنتم مرضى او على سفر ثم عطف عليهما قوله او جاء احد منكم من الغايط غيرا والتي في قوله او على سفر
او جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء على ارادة انهما مشتملان على سايرما يدخل تحت العذر
على طريقة قوله سبعا من المثاني والقران العظيم فعلى هذا او في قوله او جاء احد منكم من الغايط
غيرا ولي في قوله او على سفر لها عطف مجموع جنس واحد وهو كل من وجب عليه التطهر واعوزه الماء

على بوعمه والارهاق قال الجوهري يقال ارهقني فلان اما حيي يرهقه اي حملني اما حي حملته والارهاق
التكليف ايضا واراد به التضييق والاحصار قوله بمعنى المريئة علك اليهم اما قال ذلك لان فعل
القلب يتعدى بنفسه الى المفعولين فلما عدي بالي وجب ان يضمن معنى المريئة او يجعل بمعنى
النظر وقوله المرتظر عطف من حيث المعنى على قوله من روية القلب فكانه قال الحرتر بمعنى المرتظر
عطف من حيث المعنى على قوله من روية القلب وعلى المعنيين مشئومون حال من الذين او التاء
قوله لانهم يهود صح يتشئمون بهود وان كان فيه علمية وتانيث لانه اريد به التذكير اي صنيعون بهم
وفي نسخة بغير تشئمون قال المصنف رضي الله عنه من الاسماء ما يعاقب عليه التعريفات التعريف
بالام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس فعلى هذا لا تصرف يهود هذا كله نقلته من بعض
الحواشي ومعنى لا تستنصحوهم لا تقبلوا نصيحتهم قوله وسالته هو الاثر ان فيهما اموت واخر
يبتغي العيش كدح اي ليس له هو الا هذان فسمي موته فيه الشخص وقسمي يعيش فيه ولكن
يتعب لاجل السعي والكسب يريد انه لا راحة فيه والكدح العمل والسعي والكسب قوله ويجوز على
هذا ان يكون المعنى اسمع غير مسمع كلاما يرضاه وعلى الوجه الاول كان غير مسمع هنا لا من لفاعل اسمع و
مفعول له معد ربتقدير لانه لا زم او يقدر له مفعول اي غير مسمع جوابا او كلاما قوله فكانوا سمعوا به مستغنى
عن قوله وهو قول ذو وجهين يعني اذا كان هذا القول ذو وجهين فهم بمثل سحره فكانوا بتكلمهم
بالكلام ذي الوجهين سحروه واستهزءوا قوله اي يقولون بالسنتهم اشارة الى ان لنا حال من فاعل
يقولون قال ابو البقا لنا مفعول له او مصدر في موضع الحال اي لاومن السنتهم استهزاء لكذا
وضعنا قوله ويجوز ان يقولوه اي سمعنا وعصينا قوله وهو ايمانهم من خلقهم اي باسمع لك
بغيره اي بالربيو والبوم الاخرو انما وصف الايمان بالخالق بالضعف بسبب انه لم ينتفع عنهم
به سمة الكفر قوله كقوله اي كقول الحماسي قليل التشكي للهم يصيبه تمامه كثير الهوى شتى
النوى والمسالك اي كثير الهم مختلف لوجه والطرق لا يقف امله على شيء واحد صبور على
النوايب لا يكاد يشتكي منها لفظ القليل وقصد به نفي الكل والمعنى على هذا ليس طهر ايمان الا
ايمانا يدل على الايمان البتة كقوله تعالى لا يدوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله او الا قليلا
منهم الاستثناء الاول من مصدر يومنون وعلى الثاني من فاعله قوله والغا للتسبيب فيكون
ارادة الطمس سببا لردها على ادبارها اي ان من قبل ان يريد ردها على ادبارها فيفعل ذلك فلا
يكون الرد غير الطمس ولهذا قال فيجعلها على هيئة ادبارها قوله ووجه اخر عطف من حيث المعنى
على قوله ان نمحوا لخطيط صورها يريد ان الطمس مشترك بين محو الاثر وقلب الحسنة والمعنى
الثاني لما لم يكن ظاهرا في الوجوه جعل الوجوه عبارة عن الوجها وفسر الطمس بتغيير احوالهم بالبا
سوء الذل والصغار بعد العزة والفخار قوله او يردهم عطف على قوله فنمسحهم والفا في فيسلبهم
للتسبيب لا غير كما سبق لان معنى سلب قلوبهم ومعنى تغيير احوالهم وجوهها بهم واحد والفاء
في فيردهم المقدر قيل يحتمل التعقيب ايضا على ان يكون الاجلا بعد تفسير احوالهم فيكون
عقابا باثر عقاب والتسبيب اظهر لقوله بعده فان كان الطمس تبديل احوال رؤسائهم
واجلائهم الى الشام قوله بموتسروطا بالايمان اي بعدم الايمان حذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه لعدم الالباس قوله ولان الله اوعدهم جواب اخر يعني انه تعالى جازى في قوله او
يلعنهم فلا بد من وقوع احد الامرين اما الطمس او اللعن ثم الطمس ان اريد به سلب الاقبال او
الاجلا الى الشام فقد حصلا وان اريد به طمس الوجوه حقيقة كما في الوجه الاول فهو وان لم يحصل

فقد حصل

فقد حصل اللعن وقوله والظاهر عطف على قوله او نحرهم بالمسخ والسوال لا يرد على هذا لان اللعن واقع
ظاهرهم ملعونون بكل لسان وبين وجه الظهور بقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك الاية لانه تعالى عطف
وجعل منهم القردة والخنازير وهو المسخ على قوله لعنه الله فكون اللعن غير المسخ لوجوب مغايرة المعطوف
عليه والمراد باحد الامرين في قوله فقد كان احد الامرين بمعنى فقد وقع احدهما الطمس واللعن اي فقد
وقع الطمس اذا المراد به تغيير احوال رسايهم ووجاهتهم وقد وجد ذلك كله وكان القياس ان يقول
فان كان الطمس تبديل احوال رسايهم واجلايهم لان الاجلا تفسير للقوله فنردها لكنه لما وكران الفا
اما للتسبيب او للتعقيب اشار بقوله او اجلايهم الى انها للتعقيب لا للتسبيب لان الاجلا متعقب
للتبديل وليس بمسبب عنه هكذا في بعض الحواشي وقد ظن بعضهم ان الامرين بما تبديل احوال الرؤسا
والاجلا نظرا الى ان في اواجلايهم وليس كذلك والتحقيق ان او ههنا للتفصيل اذ قد ما في له للحق كما يقول
الممكن اما جوهر او عرض وانما جاز تفصيل الطمس الى تبديل احوال الرؤسا والاجلا وقد قرر وما يدل على
ان الاجلا ليس بطمس بل هو متعقب له لان المراد بالطمس مسببه وهو سلب الوجاهة والاقبال ولا
شك انه غير الاجلا لان المراد اما يراد به سلب الاقبال والوجاهة او الاجلا فالاول على تقدير كون الفا
للتسبيب والثاني على تقدير كونها للتعقيب واعلم انه اذا اريد بالطمس سلب الاقبال او الاجلاء
وباللعن المتعارف وقد حصل الجميع فكان الواجب ان يوتى بالواو دون او لانا نقول ان او قد يقع موقع
الواو كما في قول الشاعر جا الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر وكقول الاخر
قوم اذا نفع الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او شافع ويجوز قوله امرا لغيس فطل طهاة اللحم
من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل ونحوه قول الاخر فقالوا الثابتان لا تهنا صدور رماح
الشرعت او سلاسل قوله ان تكون الفعل الى اخره خلاصة الجواب ان فايدة التقييد ان يبادر به عدم
التوبة في الاول وحصولها في الثاني قال بعضهم فيه تعسف لانه جعل الامرين المتنافيين من المتوجهين الى
معنى واحد يراد به معنيان متضادان وقليل فيما ذكره تقييد من غير دليل وليس عموم ايات المواعيد
والظاهر خلاف ما ذكره قوله ووصف بوكا العمل الى اخره عطف على يكن نفسه على سبيل البيان كان الذي
ذكره هو حد التزكية قوله ومما شر خصلتين اي اذا عتبر الخصال خصلتين فهما شر كل خصلت بن
وانما افرد شر لجواز الافراد والمطابقة مع كون الافراد احضر قوله فقالوا ام لهم نصيب يتعلق بقوله
وصف اليهود يعني اراد ان يصفهم بالبخل فقال ام لهم نصيب من الملك وبالحسد فقال ام يحسدون
الناس قوله لطباقه الضمير لهذا وقد اضيف الى الفاعل ونظيره مفعوله وانما كان اوصف لهم بالشح
واحسن لطباق القران لانه ابين في بيان تخاصم حيث جعل الملك ملك الله الذي لا ملك اوسع منه
ووصف منعهم لشيء لا شيء اقل منه وهو النقير قوله ويجوز ان يكون ممحضا للهزة في ام انكار انهم
ما كان لهم نصيب من الملك ولو كان لما اعطوا الناس نقيرا والفا فاذن خبر شرط مقدر وهذا فسر
الملك المليك بملك اهل الدنيا او اي ملك جميع اهل الدنيا لان جنس الملك لا يحصل المبالغة في ذم
وثانيا بملك الله لذلك مع كونه ابلغ في ذمهم وفي الثاني متوجه الى ان يكون لهم نصيب من الملك وفي
ما بعده وهو انهم لا يوتون احدا شيا اي الى الجمع المركب من هذين الامرين لكان الجمع قد يكون من
الملك وانت اذا حققت علمت ان الانكار في الوجه الاول بمعنى لم يكن ولا يكون لهم نصيب من الملك
لان المراد بالملك ملك اهل الدنيا او ملك الله ولم يكن ذلك للنفسه ولا يكون وفي الثاني بمعنى لم كان اي لم
كان عدم الايتاء مع ان لهم جنس الملك اذ لو لم يكن لهم من الملك شيء لم انكر عليهم عدم الايتاء حينئذ
قوله على اعمالها اذن عمالها الذي هو النصب قال سيبويه اذا اتيت باذن مع الواو والفا فلك فاذن

اكرمك بالنصب وان شيت رفعت فمن نصب بها جعل الفا ملصقة بها في اللفظ والمعنى ومن رفع
جعل اذن لغوا وجعل الفا في المعنى معلقة باكرمك والمعنى فاكرمك اذن وتاويل اذن اذا كان الامر كما
ذكرت او كما جرى وتحقيق جواز النصب والرفع بعد اذن اذا وليت حرف العطف انها عاطفت جملة
مستقلة على جملة مستقلة فمن حيث كون اذن في اول جملة مستقلة اذن مصدر فيجوز انتصاب الفعل
بعده ومن حيث كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب وبط حرف العطف بعض الكلام ببعض
هو متوسط قوله كانه قيل ولا ياتون الناس نقيرا اذن ولما كان اذا جواب وجزا فلابد من تقدير ما يكون
اذن جزاله فكانه لما قيل لم لهم نصيب من الملك فاكون حينئذ فقيل فلا ياتون الناس نقيرا ثم اخبر
اذن توكيدا قوله على انكار الحسد متعلق بقوله بل يحسدون من حيث المعنى ام منقطعة بمعنى بل
والهمزة واردة على انكار الحسد قوله فقد اتينا الزام لهم بما عرفوه الفا في فقد مثلها في قوله فقد جاءكم
بشير ونذير وفي قوله فقد كذبوكم بما تقولون وقول الشاعر فقد جيئنا خراسانا والمعنى ان حسدهم
على ايتا الكتاب والحكمة والملك فقد علمتم ان ذلك ليس ببديع لان اسلافه قد اوتوا ذلك واسلافه
صح بالرفع لان اوتي اسند اليه ومفعوله الثاني محذوف اي اوتي اسلافه اياه قوله وعن فصل بجعل
النصح غير نصيح على هذا المغايره في الصفة لا في الذات والعينان الكثير الافنان المنبسط الذي
لا فرج فيه لالتفات الاشجار والسحي المعتدل والنكاد الخادم قوله فلوى على يده قيل فان قلت كيف لوى يده
وهو على سطح الكعبة والباب مغلق وعلى رضي الله عنه لم يخلص اليه قلت في الكلام حذف تعني صعد عثمان
سطح الكعبة فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان فدعاه فنزل وجا فطلب منه
المفتاح فامتنع الى اخره واقول اني رايت في بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل عليا عليه السلام
حتى صعد الى سطح الكعبة واخذ المفتاح من عثمان وفي ذلك الكتاب ان عليا عليه السلام قال لقد خيل الي
اني لو اردت لبلغت السماء والله اعلم قوله اما ان تكون منصوبة اي على اليمين واما ان تكون مرفوعة اي
بالفاعلية موصولة به اي بيعظكم والمخصوص بالمدح محذوف على التقديرين قوله وهو المامور به
اي بالاشارة بذلك الى المامور به وليس المامور به هو المخصوص بالمدح كما يوهمه بعضهم قال ابو البقا
نعم ما يعظكم به الجملة خبران وما اما بمعنى الشي معرفة تامة ويعظكم صفة موصوف محذوف وهو
المخصوص بالمدح اي نعم الشي شيئا يعظكم به ويجوز نعم الشي يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف
او بمعنى الذي وما بعدها صلتها هو فاعل نعم والمخصوص محذوف اي نعم الذي يعظكم به تاديته
الامانة والحكم بالعدل قيل في كلامه نظر لانه قد تقرر ان فاعل نعم اذا كان مظهرا التزم ان يكون محلى
بلام الجنس او مضافا اليه ذكره في المفصل ثم قيل الجواب ما قال ابن الحاجب في قوله تعالى بيس ما اشتروا
به انفسهم بجاز ان يكون ما بمعنى الذي وجاز ان تقع فاعله لما فيها من الابهام كالمعرف باللام اي بلام الجنس
قوله وعن ابي حازم هو ابو صالح سلمة بن دينار المدني القاضي كان من عباد اهل المدينة وثقاتهم
والمشهورين بالعلم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم والسراياجمع سرية وهي طايفة
من العسكر اكثرها اربعمايه تبعث الى العدو وسموا بذلك لكونهم خيار العسكر من الشي السري قوله
وقد جنى اي جعل له جنا حين ومعنى حتى يرد حتى مات قوله بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به
لا نهم كيف يومرون بالكفر بكعب بن الاشرف ولكن امروا بالكفر بالشيطان في قوله فمن يكفر بالطاغوت
ويومن بالله وهذا وان كان خبرا لكنه مشتمل على الامر قوله وقرا عباس بن الفضل قيل هو عباس بن الفضل
الانصاري المقري بالمفصل وكان قد ولي القضا وعود ابي الحديث قوله وفي شعر الحماسي اي هو الامير ابو
فراس سعيد بن حمدان رحمه الله يخاطب حمامة وقبله اقول وقد ناحت بقربي حمامة اياحارثا

هل يار

هل يا ترى حالي مع ذي الهوى ما ذقت طارقه النوى وما خطرت منك الهموم ببال واوله انا حارثا
ما انصفا الدهر بيننا تعالى الله يا سلمى الهموم تعالى وبعده تعالى يرى روحي ضعيفه تردد في جسمي
بعدت بالي ايضجى ماسور ويبكي طليحه وسيكت محزون ويندب سالي قوله وقيل بما اولا المنافق
قيل هو عطف على قوله فكيف تكون حالهم وكيف يصنعون فعلى الاول لا استفهام في كيف تعجيب للسامع
من حالهم يخبرهم عند الاعتذار وعلى الثاني استبعاد لما يصدر منهم من الافعال التي كل واحد منها ابعد من
الاخر قوله وانه لا فرق بينكم عطف على قوله ان حالي نفوسهم من حيث المعنى فكانه قال وخاطبهم بانه
لا فرق بينكم وبين المشركين وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وهو قريب من الالتفات في قوله سيغلبون
وتحشرون بالياء والتا والمكافه الحاجره قوله فان الله يعلم ما في قلوبكم عطف تفسيري على قوله ولا يلبغا
وقوله او قل لهم في انفسهم خاليا بهم عطف على قوله قل لهم في معنى انفسهم وقوله وبوئر فيهم عطف
تفسيري على قوله يبلغ منهم يعني يتمكن فيهم من جهة الابلاغ والتغلغل الاعتنا قوله ولا مزيدة
لتاكيد معنى القسم كما زيدت في ليلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا بومنون انه تاكيد للنفي في المنفي
فقط بل وجه المنع ان لا حينئذ تتمة للجواب فيلزم الفصل بين اجزا الجواب بالجملة القسمية واقول
هذا النظر مردود لان ما قاله جار الله من انه لتاكيد القسم اولي لكونه شاملا للنفي والاثبات فيكون اوجب
الي الضبط وابعد عن الانتشار لاطراده على انحي وجه المنع الذي ذكره نظرا لان الفصل بين اجزا الجواب انما
لا يجوز بما هو اجنبي والجملة القسمية ليست باجنبية ههنا واعلم ان ضم قالوا فيه الحاق واو الجماعة في كلام
العرب ما معنوية واما لفظية فالمعنوية تاكيد المعنى بما تقدم في لا نه لتاكيد معنى القسم وكما في الاستغنا
لا نه لا تغير بها اصل المعنى بل لا يزيد بسببها الا تاكيد المعنى الثابت وتقويته فانها لم تفد شيا لم
يفد بدونها العارضه الفايدة الحاصلة قبلها ويلزم على هذا ان تكون ان ولام التاكيد والفاظ التاكيد
اسما كانت او لا زوايد فلم يقل به احد واما التاثير اللفظي فيوثر بعضها بان تعمل عملا كالتا ومن الزايد يوثر
لا يوثر نحو فبما رحمة واما الفايدة اللفظية في تزيين اللفظ وكونه بسبب الزيادة افصح او كون الكلمة والكلام
بسببها مظنة لاستقامة وزن الشعر او تحسين السمع او غير ذلك من الفوايد اللفظية ويجوز خلوها من الفوايد
اللفظية والمعنوية معا والاعتذر عبثا وذلك لا يجوز لورودها في كلام الله والرسول وقد يجتمع الفايدتان
في حرف وقد تنفرد احديهما عن الاخرى وتسمى حروف الزيادة حروف الصلة ايضا لانها ستوصل الى
زيادة الفصاحة او الى اقامة وزن او نحوا وغير ذلك قال صاحب الانتصاف اراد المصنف انها المزيد حيثية
لا تكون القسم هنا دليلا على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها ههنا
لتوطئة القسم وهو لم يذكرها انما ذكر انها يا بى مجيا لغير هذا وذلك لا يا بى مجيها في النفي على الوجه الاخر مل التوطية على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز
الا مع القسم بالتعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون
والجوابات الاتي القسم بغير الله وله سر يابى ان يكون ههنا لتاكيد وذلك لان المراد بها تعظيم المقسم به
في الايات المذكورة فكانه بدء خوطبوا بقول اعظامي بهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب
فوق ذلك وانما ذكر هذا التوبيخ وقوع تعظيمها فيوكد بذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم باسالوهم
لا يل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حمله على الموطية ولا كاد يجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت
اما في النفي فلم يقولوا قوله ما ذكره صاحب الانتصاف فيه نظر لان اللام الموطية للقسم هي اللام التي تدخل
على المشوط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليوذن بان الجواب له لا للشوط وهذا معنى توطيتها
للقسم وما ذكره عن هذا المعزل وايضا على تقدير انه اريد بها تعظيم المقسم به فذلك لا ينافي كونها موكدة

للقسم بل بوجه لان تعظيم المقسم يلزم منه توكيد القسم وايضا في قوله امريات في الكتاب لامح القسم
بالفعل ركة لانه كان ينبغي ان يقول لمريات الامح التصريح بفعل القسم قوله وحقيقته سلم نفسه له
يعني سلم متعد الى مفعولين احدهما بنفسه والثاني بواسطة فحذف الاول للاطلاق والثاني لقرينة
الكلام قوله وتسليما تاكيد للفعل بمنزلة تكريره قال الزجاج المصادر المؤكدة بمنزلة ذكر الفعل ثانيا لانك
اذا قلت سلمت تسليما فقد قلت سلمت سلمت قوله نزلت في شان الزبير وخاطب بن ابي بلتعه قيل هو اشهر
بما روي عن البخاري ومسلم وغيرهما عن عروة بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحره وهي
جمع شرج وهو مسيل الماء والحره ارض ذات حجارة سوده وخاطب رجل رتبه من ان يتكلم بما يتغير به رسول
الله ويغضب لانه كان بدريا وكان حليفا للزبير وهو خاطب بن راشد اللخمي وقيل كان حليفا لقريش وقيل انه
من مدحج وقيل من اهل اليمن وقيل كان حليفا لبني اسد فلا خلاف اذن انه لم يكن انصاريا قوله لان كان ابن
عمتك اي لاجل انه كان ابن عمتك فان مخففه من الثقيلة وكانت ام الزبير صفيه بنت عبد المطلب قوله
لان اذن جواب وجزاء تعليل للتقدير يعني لما قال لكان خير لهما واشد تثبيتا اتجه لسايل ان يسال عن
جزايهم عن التثبت على الايمان فاوقع اذا لانيانهم جوابا لهذا السوال وجعل على التثبت واللام في لاتيانهم
جواب للموحد وفاكا قدره قبل وفي هذا التقدير تكلفات شتى احدها انه لم يعلم على اي شيء عطف من الجمله
اعني واذا لاتيناهم وثانيها تقدير السوال مع الاستغناء عنه وثالثها حذف لو لفظا وتقديره معنى من غير
ضروره ولا دليل ثم قبل الظاهر انها معطوفة اعني جمله قوله واذا لاتيناهم على قوله لكان خيرا لهم على انها
جواب اخر لقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ويويده ما قال المرزوقي اذن لقام مصدري معترض بين
ان اذن جواب للو كانه اجيب بجوابين وهذا كما تقول لو كنت حرا لاستقمت ما تفعله العبيد اذن
لاسحبت ما تفعله الاحرار وقال المرزوقي اللام في لقام جواب بمين مضمرة والتقدير اذن والله لقام
واقول في الذي رواه هذا القايل عن المرزوقي نظر من وجهين احدهما ان اذن لقام لو كان جوابا اخر
للو لعطف على الجواب السابق وهو يستبيح بحرف التشريك قلما لم يعطف علم انه ليس بجواب اخر بل هو جواب
لسوال مقدر وهو ما كان لو استبانا خوتلك مع كونك من مازن والثاني انه اذا كان جوابا اخر للو لاكون اللام
في لقام جواب بمين مضمرة بل لام جواب لو واما قوله او الله لم يعلم على اي شيء عطفت هذه الجملة فقول
انها معطوفة على قوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به او مثله في ولو اتا كتبنا عليهم في انها للاستيناف
واما تقدير السوال وتقدير لو وجده فدلالة الجواب عليه فمثله غير عزيز فليتامل جميع ذلك قوله
وفيه معنى التعجب وذلك كما في قول القايل علمت بهاب كليب بوا وهما قال المصنف قال في حوي هذا الفعل
دليل على التعجب من غير لفظ يجب اراد من غير صيغة التعجب وهي ما افعله وافعل به وتحقق ذلك ان
صيغتي التعجب لا ينبنيان الا من فعل مضموم العين في اصل الوضع او من المنقول الى فعل اذا كان من غيره
نحو ما اضربه ليدل بذلك على ان المتعجب منه صار كالغريزة او ثبات فعل موضوع لهذا المعنى قوله ولا استقاله
بمعنى التعجب قرئ وحسن بسكون السين يعني القياس في الفعل الماضي الصحيح ان يكون متحرك الوسط وانما
سكن وسط حسن هنا لاستقاله بمعنى التعجب لانه لما استقل بمعنى التعجب شانه نعم وبئس
المستقلين بمعنى المدح والذم فخففت تخفيفهما والله اعلم قوله وقد الى اني قد اذاك الوقت لذلك
اخاف ان لا ادراك وروي حينه مفتوحا لاضافته الى غير متمكن قوله او اراد ان فضل المنعم عليهم عطف
من حيث المعنى على قوله والمعنى ان ما اعطى المطيعون يريد ان المشار اليه بذلك الى ما اعطي من يطع الله
والرسول على الوجه الاول او ما دل عليه قوله الذين انعم الله عليهم من النبيين ثم فسر قوله ولكل امة
عليما على كل واحد من الوجهين بما يناسبه وقيل اراد ان المشار اليه في الاول مضمون الايات الثلاث من قوله

واذا لاتيناهم الى قوله رفيقا قوله كانه جعل الحذر آلته اي استعار السلاح الحذر بقرينة خذوا قوله كوكبة
واحدة كوكب الشيء معظمه وكوكب الروضة نورها واستعارها هنا مجاز قوله والقسم وجوابه صلة من اعلم الصلة
الموصول لا يجوز ان يكون جملة انشائية ولا طلبية نحو جا الذي يعكله قاصدا لانشا البيع وجا الذي هل
قام لان نحو ذلك لا يفيد تعيين ما قصد واما قول الشاعر * والى ابن اراج نظرة قبل التي * اميلي وان شطت نواها
ازورها * فمتاول بمقول فيها واذا تعذر هذا وقد ثبت ان الجملة القسمية انشا فلا يصلح ان تكون صلة
الموصول قال ابن الحاجب في شرح المفصل القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى وعلى هذا فاما ان
يكون القسم مع جوابه صلة بتقدير مقول فيه والله ليبطئن او تكون الصلة بالحقيقة جواب القسم ولكن
القسم وجوابه لما تنزلا منزلة جملة واحدة لجملتي الشرط والجزا جاز الحاق ذلك والمراد ما ذكرت هذا وقد
جوز بعضهم وقوع الجملة القسمية صلة محتجا بهذه الاية فايا ما كان لا وجه يمنع وقوعها صلة وكلام الحق
وقد استدل بعضهم بوقوعها صلة على انها خبرية قوله ويجوز ان يكون منقولا اي متعديا بالتثقيل وهو
عطف على قوله ومعنى ليبطئن ليتثاقلن قوله وفسر الحسن لمقولن الى اخره قال صاحب الانتصاف في هذه
القراءة نكتة غريبة وهي العود الى معنى من بعد الحمل على لفظها وليبطئن وقال وعلى واكن وشهيدا وقد انكر
بعضهم وجوده في القران لما يلزم من الاجمال بعد البيان وهذا اخلاف البلاغة لانه يودي الى ان العود
الى لفظ ليس بمنصوص عن معناها بل يتناوله المعنى المبهم يوقوعه بعد البيان عسر وتهم من ينكر
وجوده في القران وفي مواضع هذه القراءة ثالثها قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض قبل هذا
الاعتراض في غاية الجزالة اذ يفيد اظهم تحسد وتكره على ما يصل اليكم من الخير كان لم يكن بينكم وبينهم مودة
قال الطيبي وقلت التحقيق فيه ان قوله يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما طلب لما لا يمكن حصوله
وهذا القول منهم يشبه قول من فاتته مصاحبة من كان رافقه ويصل اليه منه المبرات فايس
من ذلك فكان قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي مصاحبة سولت لهذا المعنى لكن انما يحسن استعمال
مثل هذا فيما اذا استعمل في محبة صافيه ومودة صادقة تلطفا على فوات المحبوب ومصافاته
او تعسر المن بشيء من ذلك وانقلب عدوا مبغضا ولما لم يكن حال المنافقين في شيء من هذين الوصفين
قال فكيف يوصفون بالمودة الى وجه العكس اي لاستعارة التهكميه قوله وشريت برد اليتني من
بعد برد كنت هامه * بعد * هامه تشكو لصدي من المشقر واليمامه * برد اسم غلام
الشاعر وباعه وندم على بيعه فتمنى الموت لان الهامه عندهم عبارة عن الموت ومن زعمهم
ان عظام الميت يصير هامه وطيرا ان الرجل اذا قتل ولم يقتص به واخذ بديته خرجت من راسه
بصيح وافلاناه واعطشاه والصدي العطش والمشقر واليمامه موضعان وكان تمنى القتل بعده
بقريبة تشكو الصدي قوله يشرون بمعنى يشترون ويبيعون والغاني قوله فالذين يشرون تفصيلية
به ليل قوله والذين يبيعون والتفصيل مبني على تفسير الذين يشرون فاذا عمد عن المبطئين كان
بمعنى يشترون واذا عمد عن الباسين المخلصين كان بمعنى يبيعون وهذا يدور على معنى الغاية فلله
انك ان جعلت للتعقيب رجع المعنى الى يشترون لانها رابطة لهذا المعنى بقوله وان منكم لمن ليبطئن
الاية فكون نعوا يما نعد عليه من النفاق واليه الاشارة بقوله وعطوا وان جعلت جزا الشرط محذوفا
رجع المعنى الى يبيعون واليه اشار بقوله والمعنى ان صده هو لا وقد وضع الذين يشرون موضع الضمير
على التقديرين قوله وبطرهم اقوى البطر قال المصنف رحمه الله لما صبروا حاكمها جرالله المبهم
بحسن صبرهم قال المتنبي * وليس الذي سبح الويل زايد * كمن جاه في ذراه زايد الويل * ومعنى بنصير
الضعيف من القوي يلتقم من القوي وقيل من بمعنى على قوله ارغاما مفعول له نقول بلغ اذاه وحذ

اللام ونصب لان بلغ اذا هم في معنى يودون فيكون نعلا لفاعل الفعل المعلل قوله لوفور كرم الظالم موصوفه
مونث وحاصل الجواب انه وصف نحال متعلق الموصوف فلا يتبعه في التانيث وتذكيره حسب تذكير
الفاعل وهو الاهل ومعنى كم حسن قوله او مشبهين باهل خشية الله اي اشد خشية من اهل خشية
الله خشية فيكون اشد حالا ايضا فالمعنى يخشون الناس حال كونهم مشبهين لاهل خشية الله او كونهم
اشد خشية من اهل خشية الله قوله اي ذلك الي قوله ولم ينتصب انتصاب المصدر وانما لم يجز
ان يكون اشد خشية صفة المصدر الذي هو خشية لان ذلك يودي الي ان يوصف خشية بانها
يخشى وهذا على تقدير نصب خشية لانها اذا انتصبت كانت تمييزا عن النسبة في اشد الذي هو افعل
التفضيل والتمييز فاعل في المعنى فيكون التقدير على هذا خشية اشد خشيتهم واذا اضيفت نقلت
اشد خشية جاز ان يصير صفة للخشية لان اشد افعل التفضيل فيكتسي المصدر به من المضاف اليه
لان حكمه حكم ما اضيف اليه فكانك قلت يخشون الاشد من الخشيات والمعنى حينئذ يخشون
خشية اشد الخشيات وذكر ابن الحاجب في الامالي ان في قوله ان ذلك قوله او اشد خشية لانه وما
عطف عليه في حكم واحد نظر الم لا يجوز ان يكون اشد منصوبا بفعل مضمر دل عليه يخشون الاول
اي يخشون الناس خشية مثل خشية الله او يخشون الناس اشد خشية فيكون الكاف نعتا لمصدر
محذوف واشد حالا وهذا اولى لانه موجب حمل حرف الكاف على ظاهرها ولا يلزم ما ذكره من ان
المعطوف يشارك المعطوف عليه في العامل لان ذلك في المفردات وهذه جمل ولان قوله اذ كروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا لا يجوز فيه الحال ولا يستقيم الا على هذا فينبغي ان يكون هذا مثله لموافقته له
في اللفظ قوله لا يقول حتى فلان اشد خشية فتنصب خشية وانت تريد المصدر انما تقول اشد خشية
فتجيء بها قال ابو البقاء قوله تعالى او اشد ذكرا فعل يضاف الي ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها كقولك
ذكرك اشد ذكرا ووجهك احسن وجها اي اشد الاذكار واحسن الوجوه واذا نصبت ما بعدها كان غير
الذي قبلها كقولك زيد اقزه عبدا فالقزاهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هو الذكر والذكر لا يذكر
حتى يقال الذكر اشد ذكرا وانما يقال اشد ذكرا بالاضافة لان الثاني هو الاول وقالوا ابو علي وابن جني اذا جعل
الذكر ذاكرا على المجاز كما يقال زيد اشد ذكرا من عمرو والذي قاله ابو البقاء قد وافقه سائر النحاة في ذلك
وقالوا ان افعل التفضيل اذا اضيف الى شيء والذي يجري عليه افعل التفضيل بعض المضاف اليه نحو
هذا الثوب احسن ثوب وان نصبت ما بعده على التمييز فالمنصوب سبب لمن جرى عليه افعل
ومتعلقه نحو زيد احسن منك ثوبا في قولك زيد قزه عبد زيد هو العبد وفي قولك قزه عبدا هو موصوف
العبد هذا وما قالوه غير مطرد الا ترى انك تقول هو اشجع الناس رجلا ومما خير الناس اثنين على ما اورده
سيبويه اي هو اشجع رجل من الناس وهما خيرا اثنين من الناس والمنصوب هو من جرى عليه افعل
والدليل على انه تمييز قولك هو اشجع الناس من رجل ومما خير الناس من اثنين كما تقول حسبك بزيد
رجلا ومن رجل قال الله تعالى خير حفظا انتصب حافظا على التمييز بمعنى خير من حافظ فهو ولخير اسوا
نحو خير حفظا وخير حافظا الله هو الحافظ في الوجهين قوله ويجوز على هذا اي اذا جعل خشية الله
صفة مصدر محذوف وفي جاز ان يكون محل اشد نصبا عطفا على الكاف التي هي مضافة الى الخشية
فتكون صفة بعد صفة للمصدر المحذوف ويجوز ان يكون محله جرا عطفا على المضاف اليه فتكون
صفة المصدر هو الكاف فقط وهو مضاف الى خشية واشد عطف على خشية ولكون التقدير
حينئذ يخشون الناس خشية الله او اشد خشية من خشية الله لكن قال المصنف خشية اشد من
خشية الله وهما في المعنى سيان بل التحقيق ما ذكرناك اذا قلت خشية كاشد خشية كان

يكون اشد صفة موصوف محذوف ويكون المعنى خشية كخشية اشد خشية من خشية الله قوله استزا
في مد الكفار اذ ان في لو معنى التمني والطلب لمعنى ليتك اخرتنا لو لا معنى السوال قوله وشد اي
في حذف الفا بقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها تمامه والشر بالشر عند الله مثلان وبروي شيان
والتقدير فالله يشكرها اي يثيب فاعلها ثوابا مضاعفا قوله ويجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع ما
يكونوا وهو انما كنتم اراد انه يجوز ان يقع الماضي في الشرط موقع المضارع وعلى تقدير كون الشرط ماضيا
تجوز الرفع في الجزا فرفع يدركم على توهم ان الشرط ماض لان وضع الماضي موضع المضارع معهود كثيرا كان
دخولا لبا في خبر ليس لما كان معهودا كثيرا جازا ولا ناعب في قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيره ولا
ناعب الا ببين غرابها بل توهم دخولا لبا في المصلحين فكانه قال ليسوا مصلحين ولولا هذا التقدير
لتوهم ان يقال ولا ناعبا فرفع يدركم كرفع زهير يقول في قوله وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب
مالي ولا حرم وقبله هو الجواد الذي تعطيك نايله عفوا وتظلم احيانا فتظلم الخليل الفقير والخلة
الحاجة والفقر اي ان اتاه محتاج يوم حاجة مدح زهير بهذا لهرم بن سنان يقول انه اذا اتاه فقير يوم
حاجة وسالة شيا من ماله لا يحتمل بانه غايب بل يقوله لا غايب مالي بل هو حاضر ولا حرم اي لا حرمان
لك مني قال سيبويه وانما رفع يقول وهو جواب الشرط على نية التقديم كانه قال يقول ان اتاه خليل وهو
عند الكوفيين على اضمار الفا وعند المصنف لان الشرط ماض فيجوز فيه الرفع والجزم هذا ذكر بعض الافاضل
واقول مذهب الكوفيين وجوب الرفع اذا كان الجزا مضارعا والشرط ماضيا لان الجزم في الجواب عندهم
ليجوز فاذا لم يجزم الشرط لم يجزم الجزا وعند سائر النحاة الرفع في ذلك لاحد وجهين اما الكونه في نية
التقديم واما لان اضمار الفاعل الفعل وفيما قالوه نظر لان هذين الوجهين مختصان بالضرورة وكلامنا
في حال السعة والاولى ما ذهب اليه المصنف رحمه الله من ان الرفع انما جاز لضعف ان في هذه الصورة
عن جزم الجزا لحيلولة الماضي بينها وبينه غير معمول فلما لم تعمل في الشرط لم تعمل في الجزا فيكون ان
جازمة لشيء واحد وهو الشرط تقديرا كما جزم سايرا لجوازم فعلا واحدا كلم ولما ولام الامر ولا في النهي
وهكذا اقول المبرد فيما تقدم عليه ما هو الجزا معنى يقول هو جزا غير معمول فيه لضعفه عن العمل
في المتقدم عليها واما الجزم فانما جاز لانها لما كانت على الاصل في الجزم وقد عملت في الشرط تقديرا
لا لفظا لكونه مبنيا غير قابل للعمل اللفظي وحيلولة الماضي غير معمول فيه غير مانعة كما لم يمنع مع
العمل ولان العمل التقديري كاللفظي الا ترى في قوله حمل على ما يقع موقع ايما تكونوا وهو انما تكونوا
ليس نظير قوله ولا ناعب لان البا اطرد دخولها في خبر ليس توطئة فجاز الحمل عليه واما تقدير
ايما كنتم في معنى كلام اخر مرتفع معه يدركم فلم يستهر ولم يوجد له نظير وابن زهير محمول
بنقل سيبويه على التقديم والتاخير فليس من قبيل ولا ناعب واقول انما كان نظيرا ولا ناعب بالنظر
الى ان الماضي يقع موقع المضارع في باب العمل وقوعا مطردا ومنكر ذلك مكابر بالنظر الى هذه المادة
المعينة كما ان دخول البا انما اطرد دخوله في خبر ليس على الاطلاق لا في هذه المادة المعينة كما ان
دخول البا انما اطرد دخوله في خبر ليس على الاطلاق لا في هذه المادة المعينة وهي مصلحين وقول
سيبويه بالتقديم ليس بحجة عند المصنف حتى يرد عليه قوله وهو قول لنحوي سيبوي القياس
لانه مركب كحلى ولكنه على نحو قولهم عبدوي وعبقسي وعبشمي في انه صناعة من الجمع قاله الاهم
جمع ملحة وهي الواقعة العظيمة في المنتة قوله حتى الشوكة الشوكة ههنا المرة من شاكر ولو اريد
واحدة النبات لقالت يشاك بها ويدل على انها المرة من المصدر رجعها غاية المعاني وعطف المبهم
عليها والضمير في يشاكها للشوكة قوله او رسولا للناس جميعا قيل يريد ان تقدير للناس على عامله وهو

رسولا بينه في هذا المقام معنى القصر القلبي وبيانه ان اللام في الناس واليه الاشارة بقوله لست
رسولا للعرب وحدهم بل انت رسول العرب والعجم اي جميع اصناف الناس لان معنى القصر العلي رد المخا
الى اثبات ما ينافيه ونفي ما يثبته من الحكم قال ابو البقا رسولا حال قصد بها التاكيد ان علق الجار
بالفعل والتعميم ان علق بها اي رسولا للناس وانما اختار المصنف هذا الوجه لتطابق المقام لان
الكلام مع اليهود كما سبق وهذا استشهد بالايتين الدالتين على العموم على ان كافه صفة مصدر محذوف
والمرسم الممثل قوله روزت طايفه بتقديم الزاي على الواو والاتي بعدها الزاي المعجمة اي دبرت
ورواه ابو عبيد بتقديم الزاي وقد خطي وليس بخطا لان المصنف رحمه الله ذكر في الذايق في كتاب الزاي
فجا ابو بكر فما ترك شيا مما كنت روزته قال ابو زيد كلام موزمذوق اي محسن وقيل مهما معقوق اي
في حديث عمر كنت زورت في نفسي مقاله اي هيات واصلحت والمغره الامر القبيح المكروه والاذى
ومي مفعله من الخر واصل المغره موضع الخر وهو الجرب قوله وفري بيت طايفه بالادغام قرا ابو عمرو
وحمزه بالادغام قيل يجوز ان يكون من بيا بينتي اذا قصد فلحقت به با التانيث ثم ادغمت في الطا قوله
افلا يتدبرون القران الايه قال المصنف رحمه الله في هذه الاية فوايد منها وجوب النظر في الحجج والادلة
وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول القران لا يفهم المراد بظاهره وبطلان قول من يقول ان
المعارف الدينيه ضروريه والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق
الله لوجود التناقض فيها قوله فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته
وفي هذا الكلام بحث وهو انه لو كان من عند غير الله كيف يكون بعضه بالغا حد الاعجاز ولو كان بعض
ما اتى به غير الله بالغا حد الاعجاز للزم الافحام والجواب ان المراد بقوله لو كان من عند غير الله اي لو
كان البعض من عند غير الله لانه بمعنى لو لم يكن كله من عند الله لان الغرض بيان الكل من عند الله
فقوله لو لم يكن كله من عند الله يحتمل معنيين احدهما ان الكل من عند الغير والثاني ان البعض من
عند الله والبعض الاخر من عند غيره والمراد هنا هو الثاني واذا كان البعض من عند فهو البالغ
حد الاعجاز والبعض الذي من عند غيره هو القاصر عنه وهذا هو المراد والله اعلم بالسداد قوله
عند علما المعاني انما خصهم لان حل تراكيب التنزيل وارده لا على مقتضى الظاهر فمن لم يمارس هذا
العلم ولم يمح سلامه واستقامة طبيعه وشده ذكا وصفا قريحه لم تعتد بقوله قال السجاوندي
الاختلاف المنفي عنه المراد به التناقض والاختلاف الذي يتوهمه الجاهل لا اثر له قوله ناس
من ضعفة المسلمين اي همج وادجاهم امر من الامن وقوله كانوا اذا بلغهم جلية مبتدعة ومن
ثم لم يروي فيها بالعاطف قوله واذاع به ونحوه وقالوا تفسير لقوله ولو ردوه اتى بالواو كما في قو
ولو ردوه وليست للعطف قوله واذاع به ونحوه قوله تعالى واصلح لي في ذريتي ومعنى اذاع به
جعله موضعا للاذاعة الانتصاف في اجتماع الهمزة والباء طرا لانهما يتعاقبان وهو الذي اقتضى
المصنف ان قال فعلوا به للاذاعة ليخرجها عن البا المحاقبة للهمزة الانصاف على الاول لا جعل
الهمزة للتعدية بل ذاع واذاع عصبي ولا ممتنع للباء نحو سوي به واسوي به ابو البقا الالف في اذاع
بدل من يا يقال ذاع واذاع الامر يذيع والباء زايدة وقيل حمل على معنى جد ثوابه وقد ذكر في متخي
ذلك ثلاثة اقوال من الوجهين الاولين بيانية تجريديه وفي الثاني ابتدائيه وهذا اقال فيه
الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اي يتلقونه ويستخبرون عليه من جهتهم هكذا اقبل
في معنى من قوله اذاع به في الناس حتى كانه يعلنا نارا وقدت بما يثقوب يقولا فشي هذا السر
في الناس حتى صار كانه نارا وقدت بما توقد به برايه عالله وقيل علما اسم موضع والثقوب

ما ثقبت به النار اي اوقدت وقبله امت علي السرا من غير حارم ولكنه في النجح غير مريب كقوله
وهو بت الصحاح والاصلاح للاخطل فانه لجه يضجر كما ضجر بازل من الادم دبرت صفحتاه غاربه
وقبله الم تر اني وابن عمي مالكا على كل حال يحتدي بي غاربه صح يحتدي بالجيم والدال غير المعجمة
من الحدب للعيب اي فان لجه يضجر بهجاي اي كالبازل لدبر اذا تحمل لحمل ضجر اي ضجر مخفف والبازل
الذي فطر نابه اي انشق وذلك في السنة التاسعه وربما بزل في الثامنه والبازل اسم للسن ايضا
والادم جمع ادم وادما وهو الابيض من الابل وقيل الابيض الاسود المقلتين ودنوب دبر بكسر الباء مخفف
وصفحتاه جانباه وغاربه مقدم سنامه وانما خص الادم لانها اضعف وكذا خص البازل لانه اشد وغا
فيظهر بذلك ضجره قوله فيما يعطل وبهم ضمير للمعاني والنداير قوله لا ابتعتم الشيطان لبقيتم على الكفر
الا قليلا منكم او لا اتباعا قليلا الاول استثنا من فاعل ابتعتم والثاني من مصدره في هذا نظر لانه
فسر الفضل والرحمة بارسال الرسول وانزال الكتاب والتوفيق واتباع الشيطان بالبقا على الكفر وكون
الاستثنا مما ذكره على هذا يدل على ان القليل منهم لا يتبعون الشيطان اي لا يبقون على الكفر مع
انتفا الفضل والرحمة المعبر بهما عن ارسال الرسول وانزال الكتب والتوفيق او على اكثر لا يتبعون
الشيطان الا اتباعا القليل هو انتفاذ لك وذلك لان لولا لما كانت حرف امتناع دلت على ان امتناع اتباع
المومنين للشيطان في الكفر انما كان لوجود الفضل والرحمة هنا الملتحات من اتباع الشيطان فاذا
كان الاستثنا من ذلك دل على ان البعض لا يتبعونه او على انهم لا يتبعونه الا اتباعا القليل مع انتفا
فضل الله ورحمته عنهم وذلك محال لان ارسال الرسول وانزال الكتاب وان جاز تعذيرا انتفايهما لكنه
يمتنع تقديرا انتفا التوفيق عن المكلف وقال القاضي ابو بكر الاستثنا يعود الى ما قبل الجملة الاخيرة وتسدل
بهذه الاية على ان الحرام يعود الاستثنا اذا تعقب جملا الى الاخيرة وقيل الاستثنا راجع الى قوله
اذاعوا وقيل يعود الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال الفراء والمبرد القول الاول اولى لان
ما يعلم بالاستنباط قليل بالاضافة الى ما يعلمه والاكثر يجهله واقول لا نسلم ان الاقل من المستنبطين يعلمونه
بل الاكثر يعلمونه انما لا يعلمه الاكثر من المجموع لا الاكثر من المستنبطين وقيل الاستثنا الى ما يليه ويصح
به اولى لكن فضل الله والرحمة بشي خاص منهم من قال المراد بهما انزال القران وبعثة محمد صلى الله
عليه وسلم المعنى لولا بعثة محمد وانزال القران لا بتعتم الشيطان وكفرتم به الا القليل منكم فانهم
ما اتبعوا الشيطان وما كفروا مثل قيس بن مساعدة وورقه بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم
من فسرهما بالنصرة والمعونه المعنى ولولا حصول النصره والظفر على سبيل التتابع لا تبعتم
الشيطان وتركتم الدين الى القليل منكم وهم الصابر الثابت والعزايم المتمكنه قوله لما ذكر في الي
قبلها اشارة الى ان الفا في قوله فقاتل في سبيل الله مع ما قبلها سببيه في قوله فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون مع ما قبله وقال الزجاج الفا في فقاتل جواب قوله ومن يقاتل في سبيل الله الايه ويجوز ان يكون
متصلا بقوله وما لكم لا تقاتلون اي اي شي لكم في ترك القتال فقاتل فامره بالجهاد وحده لانه
ضمن له النصرة قوله غير نفسك وحدها لم يرد به ان الا هنا بمعنى غير بل اراد ان هذا الاستثنا
مفرغ وفيه معنى الحصر ولهذا اكد بقوله وحدها اي لا تكلف شيا الا ان تقدم نفسك الى الجهاد
وقوله ان تقدم الى الجهاد بيان لقوله نفسك ومعنى لم يلوا على احد لم يعرفهم عليه ولم ينتظم قوله وقد
كنى باسمها لي بعيد مشيرا به الى ان عيسى استعمل للتحقير قال الزجاج عسى في اللغة للطمع والاشفاق
من الله واجب كانه قال ان الله سيكف باس الذين كفروا ومعنى لا تلمعون لا تقاتلون قوله فكانت في امر
جايز اي في امر لا يجب فعله ولا تركه اشار الى انه لا يجوز الشفاعه في ترك الواجب ولا في فعل القبيح قوله هي الدفع

اي الدعا بالخير قوله وذي صعن كمعت السواعنه وكنت علي ساته مقيتا ويروي كمعت النفس عنه
ويروي علي مساته يقول ورب رجل ذي جعد علي معت سوى عنه او متعب نفسي عنه ان سالته سوء
وكنت علي الاساة اليه مقتدرا وقال السموءل هو ابن عاديا اليهودي الذي ضرب به المثل في الوفا وهو
من ابيات الاصلاح وقبله ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منوطة ودعيت والمشهور منشوره
ويروي حملوها الي الفضل ام علي اذا حوسبت اني علي الحساب مقتدر يقول ليتني علمت ولا علمي
بقضا لا محالة اذا قربوا صحيفة اعمالي يوم الحرض في القيامة منشوره اي مبسوطة ودعيت لقراءتها
الي الفضل في الحساب لوفور حسابي ام علي لكثرة ذنوبي اني حفيظ مقتدر علي الحساب في الدنيا والنعت
عبد الله في الاخرة هذا علي رواية من روي اني بالكسر وهي الصحيحة ومن روي بالفتح يريد الي الفضل
بان اكون مقتدرا علي قراءة ما في الكتاب ان كتب ام علي ويروي السير اني ربي علي الحساب مقيت ومعناه
انا مقتدر علي الحساب في الدنيا فاكون بهذه الصفة في الاخرة قوله الا تبع عنهم روح القدس المراد به
التوفيق لانه سبب حياة النفوس والقلوب والدين وقيل المراد به الطهارة اي نزعت الطهارة عن قلوبهم
ليلوها بالذنوب والسام الموت قوله الله والله ليجمعنكم فالقسم مع جوابه خبر الله والبحث فيه
كالبحث في لمن لبيطين قوله اي ليحشرنكم قالا بو البقا الي يوم القيامة قيل التقدير يجمعكم يوم القيامة وقيل
مني علي بابها اي ليجمعنكم من القبور فعلي هذا يجوز ان يكون حالا اي ليجمعنكم مقضيين الي حساب يوم
القيامة قيل والمصنف ماذهب الي الحال ولا الي التضمين بل سلك فيه طريق المجاز بحسب مقتضي
التركيب فان القسم في قوله والله ليجمعنكم الي يوم القيامة يوجب اضطرار الناس الي ان يجتمعوا فيه
وهو معني ليحشرنكم اليه اي ليضطرنكم الي المحشر قال في الاساس حشرت السنة الناس اهبطتهم الي
الامصار ومعني مستقبل يصارف يسهد مما يصرف قوله لو غوبرت به طوارك معني غبرغرف ردد
واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المطبقة علي اقصي سقف الفم وانما خصها بالذكر لان التلذذ ينتهي اليها
قوله فئتين نصب علي الحال وفي المنافقين حالان من فئتين اي متفرقين فيهم او من الضمير اي في الكم
متفرقين فيهم ومعني باحثوا المدينة ساسحاها وعدم استمرار الطعام بها وقيل بكراهة الاقامة
بها ويشار كان فلانا ما نوبيا وهو مولي رسول الله وراعيه قوله وركسوا فيها يعني في قوله تعالي
يعني كلما ردوا الي الفتنة اركسوا فيها فانه قري هناك ركسوا فيها والما ذكره ههنا لان كلا منهما من باب
الافعال وقري في القراة الشاذة بالتفعيل مع انهما من اصل واحد وليس مراده انه قري وركسوا فيها
في هذه الاية لفساد المعني ومعني شرعا متساويين قوله ليس بعدها بلاء ولا عرب مثل لشر ك
البتة يذب اي نزول بالبادية وعوده الي الكفر قوله ولا سولوهم وان امنوا تفسير لقوله فلا تتخذوا
منهم وليا وهو مسبب عن قوله ودوا لو تكفرون وود وابدل من قوله بما كسبوا والكلام متصور في
واحد يعني ما لكم تختلفون في امر اقوام هذا فقهين والحال ان الله تعالي ردهم في حكم المشركين بسبب
ما كسبوا او هو وداد بهم لكفرهم واذا كان كذلك فلا تختلفوا فيهم ولا تتوطنوهم حتي يهاجروا في سبيل الله
اي يرجعوا من جميع ذلك بالهجرة عن الاوطان فان تولوا عن هذه الهجرة فحكمهم حكم المشركين بان
يقتلوا حيث وجدوا وان تجانبوا مجانبة كلية ثم ان المصنف وضع موضع فخذوهم واقتلوهم
قوله يقتلون حيث وجد واو موضع لا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا جانبوهم مجانبة كلية الي اخره
بيانا لمعني الاستمرار وما قوله وجانبوهم فوضع الطلب في موضع الخبر اذ كان ينبغي ان يقول وجانبوا
ليتقاحرز ان للايذان بشدة العناية بشان المجانبة وذلك من تكرير قوله فلا تتخذوا منهم اولياء ولا تتخذوا
منهم وليا ومن ثم بالغ فيه حيث قال مجانبة كلية وان هذا لكم الولاية والنصرة يعني لا يوجد منكم ولاية

لعلم قط فقد وما علي العداوة قوله استثنا من قوله فخذوهم واقتلوهم اي من الضمير والمنصوب فيه لا من الضمير
في لا تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام ومعني وصلت به انتميت اليه قال اذا اتصلت قالت
لكوني وابل وبكر سبوها والانوف رواغم قوله علي صفة قوم وهي قوله بينكم وبينهم ميثاق قوله
والوجه العطف علي الصلة لقوله فان اعتزلوكم اراد ان مجي قوله فان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم
يشعر بان السبب في المنع عن التعرض شيان احدهما اتصافهم بقوم معاهدين وثانيهما كفهم عن القتال
فيكون قوله فان اعتزلوكم مقررا للسبب الثاني يعني ان جاؤكم يريدون الامساك عن قتالكم لا لكم ولا عليكم
فان تموا علي هذا بان اعتزلوكم والقوا اليكم السلم فلا تتعرضوا لهم البتة فاذا عطفت علي الصفة يبقي
سبب عدم التعرض واحدا وهو ان يصلوا الي قوم معاهدين والي قوم كافرين فلا يكون قوله والقوا اليكم
السلم مقررا لقوله حصرت صدورهم ان يقاتلوكم لان ذلك وصف لقوم اخرين غير مترتب عليه قوله
فان اعتزلوكم لانه مترتب علي قوله فخذوهم واقتلوهم وايضا لو كان عطفا علي الصفة لكان المناسب
ان يقال فان اتصلوا بهم لا فان اعتزلوكم قوله لظهر وجري علي اسلوب الكلام قيل كان الاظهر لسلامته عن
التاويل بخلاف الثاني فانه محتاج الي التاويل وهو جعل المتصل باقيا في حكمه واجري علي اسلوب الكلام لما
ذكر من المناسبة وقيل انما كان كذلك لان قوله ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم مشابها
لقوله جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم وقد رتب عليه قوله فان لم يعتزلوكم ويلقوا
اليكم السلم الاية فالاولي جري الكلام علي اسلوب واحد وان يترتب قوله فان اعتزلوكم علي قوله او جاؤكم
حتي يكون المراد من قوله فخذوهم واقتلوهم وقوله او جاؤكم وقوله فان اعتزلوكم هم الذين تولوا واعرضوا
عن الايمان وقوله ولو شا الله لسلطهم عليكم جملة معترضة للامتنان علي المومنين وتعليل بان حصر
صدورهم ما كان الا لعدم ذن الله الرعب فيها وفاعل قوله فقوادعي قوله فان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم
وعلي هذا قوله فان اعتزلوكم تقرير لحكم اتصالهم قوله ووجهه ان يكون بيانا ليصلون اوبدلا او استينافا
علي كونه بيانا نظرا لان البيان يجب ان لا يخالف معناه معني المبين والمجي الي المسلمين المخاطبين غير الوصول الي
المعاهدين فهم اللهم الي ان يجعل الوصول الي المعاهدين بمنزلة الوصول الي المسلمين المخاطبين وبالعكس
حينئذ يصح وعلي تقدير البدلية هو من بدل الاشتمال لان الوصول الي المعاهدين متشتمل علي المجي الي المعاهدين
بحسب العرف والعادة او من بدل الكل علي ان الاتصال بالمعاهدا تصال بالمعاهد او من بدل البعض علي ان
في جاريكم المسلمين بعض الواصلين الي المعاهدين فيكون نفي التعرض علي هذا مخصوصا بمن جا الي المسلمين
منهم او صفة بعد صفة بتقدير وقوم معاهدين جايز قوله او علي جاؤكم قوما حصرت صدورهم فعلي
هذا قوما حال موطئة مثل قوانا في قوله تعالي قرانا عربيا قوله وقيل هو بيان لحاكم قيل وذلك لان مجيئهم
غير مقاتلين وحصر صدورهم عن القتال في معني واحد فكنت تثبت في الحاشية الاولي انه ايمان
بيانا للمجي وباعتبار انه بيان لحاله اللازمة له وبيان الحال بيان لصاحبها بطريق الكناية وقربت منه
ما ذكره في تفسير قوله تعالي كيف تكفرون بالله الاية انه انكار للحال التي يقع عليها الكفر فكان انكار
الكفر بطريق الكناية وبنو مدلج يصرف مدلج لانه اسم للاب والقبيلة بنو مدلج ومدلجي منسوبة من كنانة
والقافه منهم قوله اي في قلب واسعه وذلك لان الاركاس هو القلب علي الراس ذكره في الاساس والاظم
حصن من حصون المدينة قوله فقل منه في الذووه والغارب كنايه عن الحديعه والمكر والدوره
علي السنام والغارب مقدمه والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان ياسر البعير الصعب لزمه فينقا
له جعل يمريده عليه ويمسح غاربه ويقتل ذروه حتي يستانس ويضع عليه الزمام والحمل والكلكل شديدك
الرحل الي خلف ومعني الحي عليه اقبل ومال ومعني فنحا نحا وجي الوجه الحد والنسمه النفس قوله

من قبل ان الرقيق ممنوع من التصرف يعني كما ان الميت ممنوع منه والعقل الدية ومعنى يعقلون يعطون
الدية والعاقلة العصبة الاقارب من قبل الاب ومعنى صفدا اي الجماعة العاقلة واصلها اسوفا عليه
من التعمل وهي من الصفات الغالبة قوله تعلق بعامله اي في وجوبه الكفارة والدية والاباق والاعاعيار
عن الوعيد والتهديد قوله شطر كلمته قال سفيان شطر الكلمة ان يقول في اقبل اق كما قال كوفي بالسين
شاه اي شاهد قوله اسعد سهم وطما عينها الثاني تفسير للاول وكان اشعب مولى لابن الزبير
مشهورا بكثرة الطمع قوله ثم ذكر الله قيل هو عطف على الجملة المتقدمة من حيث المعنى اي ترك ذكر التوبة
في هذه الاية مع الاحتياج اليها مانع عن الطعن ثم ذكرها في قتل الخطا مع عدم الحاجة اليها حسما للطعن
لان معنى قوله والكعب الى اخره هو ان قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخره مانع عن الطعن وقيل هو
عطف على قوله هذه الاية فيها من التهديد والايعاد قوله ولكن لا حياة لمن تنادي اوله
لو ناديت حيا وقبله
ونار لو نفخت بها اضات ولكن انت تنفخ في رماد والهوك التحير وقيل الوقوع
في الشيء والسقوط فيه والعاول من الهبر الوادي والرصل المعوج منه قوله فكيف بلا الة قتل معناه
كيف نصنع اذا خاصمتك هذه الكلبة ويحتمل ان مراده كيف اصنع بهذه الكلمة ومعنى ما نعد عن
الاستعفاء القاتل قاتله الله قوله حتى ودت ان لم اكن اسلمت اي لم اسلم الا ملا قريب
معه لان القتل لو صدر منه في حال الكفر لزال قوله فعليكم ان تفعلوا الى اخره تفسير لقوله فتبينوا
والتهافت السقوط قوله فالرفع صفة للقاعدون انما جاز وقوع غير صفة للقاعدون على قراءة الرفع
وللمومنين على قراءة الجر لانه لا توقيت فيهما اي لا عهد وقيل يجوز ان يكون الرفع على الاستثنا اي لا يستوي
القاعدون والمجاهدون الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدون وعلى تقدير النصب على الحال المعنى
لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون والمراد بالسكينة ما كان يعرض له من السكون والغشية
عند نزوله الوحي وقيل اراد بها هنا الوحي والرض الدق ومعنى سري عنه كشف عنه وازيل ما نزل به
من برحا الوحي قوله لكاي انظروا اي كان ذلك بمراي مني الان والملحق موضع الاحاق والمراد بالكتف كتف الشاة
كانوا يكتبون فيها لعلة القراطيس وقيل اراد به اللحاق الذي واحدته لحاقه وهي حجارة بيض ومعنى لهاه
به ليدعي من الفاظ الراعي بغنمه اذا صاح بها قوله ونضجت جنوبهم هو من باب قولهم نهاره صائم
مبالغة في اخلاصهم وتقاسروهم وجوز ان يكون كناية كقوله يبيت بمنحاه عن اللوم سربها قوله
والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر قيل فيه نظر والصواب على القاعدين اولي الضرر يدل عليه قوله
اما المفضلون درجة فهم المفضلون على القاعدين الاضرا والحاصل ان المراد بقوله لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ان بين
المجاهدين والقاعدين غير الاضرا بونا بعيدا وان ليس بين المجاهدين والقاعدين الاضرا هذا
البون لكن بينهم تفاوت فاحتاج هذا التفاوت الى البيان فتبين بقوله فضل الله في الموضعين هذا
التفاوت فكلتا الجملتين بيان لا الجملة الاولى عما يشعر به ان فضل الله المجاهدين من جملة موضحة
لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين لانه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان
وايضاح للجملة الاولى وهي قوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون و
بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيآن فليس في المبين سوى ذكر غير اولي
الضرر فالواجب ان يعد ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون الى الضرر وغير اولي الضرر
وهو من اسلوب الحجج التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وعليه قوله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الاية فعلى هذا قوله فضل الله

غير اولي ضر

المجاهدين

المجاهدين جملة موضحة معناه الكلام الذي ذكر فيه هذا اللفظ اي فضل الله وهو مجموع الايتين وقوله
المعنى على القاعدين غير اولي الضرر معناه على من اشتمل عليه هذا الكلام مذكورا ومقدرا وهو على ما سبق
ينطوق على اولي الضرر وغير اولي الضرر وعلى في قوله المعنى على القاعدين غير اولي الضرر متعلق بهذا المقدر
وهو مطلق فضل الله لا المذكور اولا اوثانيا في التنزيل اي فضل الله المجاهدين على القاعدين اولي الضرر وغير
اولي الضرر بدل عليه انه لم يفيد قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة باحد القيدين اعني درجة ودرجة
بل له ورده مطلقا مبهما ومن ثم توجه عليه السوال الذي اورده واجاب عنه بالتفصيل ولو كان الكلام
مفصلا كان الكلام مستدركا والفا في فرهم يدل على الانكار وقيل في الجواب عما اورد من النظر ان الله تعالى
لما ذكر عدم استوا القاعدين غير اولي الضرر والمجاهدين بينه بوجهين احدهما بطريق الملزوم والثاني
بطريق المطابقة بان قال اولا في البيان فضل الله المجاهدين على القاعدين اي الاضرار واذا فضلوا عليهم كان
تفضيلهم على غير الاضرا اولا وثانيا وفضل الله المجاهدين على القاعدين اي الضرار درجات فكل واحدة
من الجملتين بيان لقوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون على ما قررناه انفا
والله اعلم قوله ومضارعا معنى يتوفاهم وعلى هذا يكون من باب حكاية الحال الماضية ولذلك وقع قالوا خبرا
لان قاله ابو البقا والعايد محذوف اي قالوا لهم ويجوز ان يكون قالوا حالا من الملايكة وقد معه مقدرة
وخبران فاولئك ودخلت الفا في الدين من الابهام المشابه للشرط قوله في حال ظلمهم انفسهم قال الزجاج
والاصل ظالمين انفسهم فحذفت النون استخفافا والمعنى على سوها قوله حين كانت البجرة فريضة
يعني قبل الفتح قوله والعوايق عن اقامة الدين لا تنحصر جملة معترضة بين المعطوف وهو علم وبين
المعطوف عليه وهو لا يتمكن وجعب جواب اذا وقوله الله سفهوه وضع موضع المضمر الراجع الى بلد وقيل
او علم عطف على كان قوله فان كان شبر الضمير في كان يعود الى ما دل عليه الكلام اي وان كان ما بين الارضين
شبرا قوله استوجب له الجنة قيل معناه وجبت وحقيقته طلبت الجنة له الوجوب ويروي استوجبت
مجهولا والتنعير موضع بقرب مكة عند مسجد عايشة رضي الله عنها قوله كيف دخل الولدان في جملة
المستضعفين توجيه السوال انه قيد بمستضعفين بانهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وهذا
يوهم ان الولدان لو استطاعوا واهتدوا والتنا وطهم الوعيد وهو محال لانه لا تكليف عليهم وحاصل الجواب
ان هذا القيد اعني عدم الاستطاعة والاهتدا لازم للولدان لا محالة فلا يتوجه اليهم الوعيد واما الايجاب
والنسا فالمستطيعون منهم يتوجه اليهم الوعيد دون غيرهم هذا بيان الوجه الاول ويرد عليه انهم
اذا لم يخرجوا بالاستثنا فلم ادرجوا في المستضعفين واجيب عن هذا بانهم انما قرنوا بهم لبيان ان الرجال
والنسا الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا منزلون في انتفا الريب عنهم منزلة الولدان
مبالغة لان المعطوف عليه قد يكتسي معنى المعطوف لشاركهما في الحكم قال المصنف رحمه الله في قوله
تعالى سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا بغير حق جعل قتل الانبيا قرينه لقولهم ان الله فقير ونحن اغنيا
ايذانا بانهما في العظم اخوان وبان هذا ليس باول ما ارتكبوه من العظايم وتحتمل انهم انما قرنوا بهم
للمبالغة في امر الهجرة وانهم انهم لو استطاعوا بقدر ما وجبت عليهم الهجرة مع كونهم غير مكلفين
فكيف بمن يكون مكلفا اذا استطاع قال القاضي انما قرنهم بهم للمبالغة في الامر والاشعار بانهم عذر في
صيد وجوب فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها وان قومهم يجب عليهم ان يهاجروا
بهم متى يمكنوا قوله لا توسعة فيه اي في ترك الهجرة قوله مراغما مهاجرا قال الزجاج معنى مراغم مهاجر
لان المهاجر لقومه والمراغم لهم بمنزلة واحدة وان اختلف الكلمتان لمعنى ارغمت فلانا هجرته وعاديته
قوله كطود بلاه باركانه عزيز المراغم والمهارب والمذاهب وبرواية العين والمهروب لقول هو كجبل عظيم يلجا بنو

جيه

منيع المغارن لصعوبة مسالكه والمهذب والمهرب قوله من غزي سمي لمراضربه قبلة عجيب والدهر
كبير عجيبه غزي منسوب الى قبيلة غنزه قال ابن جني اراد بدركه جزما غير انه نوي الوقف على الكلمة
فنقل الحركة من الهاء الى الكاف فلما نقلت الضمة صار بدرك فحرك الهاء بالضم على اول حالها ثم لم يعد اليها
الضمة التي كان نقلها الى الكاف عنها بل اقر الكاف على ضمها فقال بدركه الموت انشد محمد بن الحسن
اما ابن الاخوص معروف فبلغه في ساعديه اذا ارام العلا قصروا اراد فبلغه ثم نقل الضمة من الهاء الى
العين فصار فبلغه ثم حرك الهاء بالضم واقر ضمة العين عليها كما فعال فبلغه وذلك انهم قد اكثروا
نقل هذه الضمة عن هذه الهاء فاذا انتقلت الى موضع قرت عليه وثبتت ثبات الواجب فيه فاعرفه
قوله فالحق بالحجاز فاستريحا اوله ساترك منزلي لبني تميم في النصب في الاية والبيت اشكال لانه
انما اجيز النصب باضمار ان بعد الفاء اذا وقعت في جواب لاشيا الستة ونحوها فهذا اهملوا النصب
في البيت على الضرورة وليس شيء منها موجودا هنا ولم يذكر احد من اهل النصب باضمار ان بعد ثم
وقد اجيب بان الفعل المضارع بمنزلة التمني والترجي وقال ابن جني والاية اقوى على كل حال من ذلك لتقدم
الشرط قبل المعطوف وقيل هو كمثل اكرمني واكرمك اي ليكن منك اكرام واكرمني والمعنى من يكون له
خروج من بيته وادراكه الموت والتقدير في البيت سنكون نرك ونحاف قوله فقد علم الله كيف يشيد
وذلك واجب عليه انما اوالوقوع بالعلم والوجوب لترجي الثواب عند الموت وعدم تعقبه له والحاصل
انه ذكر الوقوع واراد ملزومه وهو العلم وفي اقامة المظهر مقام المضمر في قوله على الله ما لا يخفى من تعظيم
الاجر وفي مقارنة هذا الشرط للشرط السابق دلالة على ان من هاجر كان احدى الحسنتين اما ان
يورث عدوالدين منه له بمفارقته اياه ويصل الى سعة الرزق والخير واما ان يدركه الموت ويصل
الى السعادة الحقيقية والنعيم الدايم وانما قدم المراغم الى السعة لتعدمه عليها في الوجود ولان
ابتهاج الانسان بوفور الاعداد اشد من ابتهاجه بسعة عيشه وقال المصنف رحمه الله انما قيل ثم
يدركه لبيان ان الاجر انما يستقيم اذا لم يحبط العمل الى وقت مجيء الموت قوله اللهم ان هذا لك اي
البيعة واشار الى الصفقة وهذه لرسولك قيل معناه كبيعة رسولك لا كبيعة سايرالناس
ويحتمل وهذه البيعة ايضا لرسولك والمراد بالقصد وعدم رجاوز الحد ومعنى اعتمرت قصدت
قوله والقصر ثابت بنص الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
قيل لهذه شروطيه باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها كما لم يعتبر في قوله
ان اردن تحصنا ان خفتم الا بقيا حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقد تظاهرت السنن
على جوازه ايضا في حال الامن قوله من لا يرى صلاة الخوف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو ابو
يوسف قوله فاجعلهم طايفتين فلتقم اراد ان الفا في فلتقم تفصيلية بدليل عطف قوله ولتات
طايفة اخرى وعليه فلا بد من تقدير الجعل قبله وهو جعلهم طايفتين لانه المناسب للتفصيل قوله
للمصلين اي للشارعين في الصلاة فاذا سجدوا اي اذا فرغ الذين يجدون مع الامام من السجود فليسجدوا
الى وجه العدو للحراسة فمرجع الضمير في قوله سجدوا وفليكونوا واحد من حيث المعنى لان الذين فرغوا
من السجود هم الذين حرسوا من العدو اولتات بعد ذلك الطايفة الاخرى قوله يعني غير المصلين في الحال
اي الفارغين من السجود الذاهبين الى العدو مع انهم في الصلاة بعد قوله فيودي الركعة بغير قراءة
وذلك ان الامام قد قرا في الركعة الثانية ومنهم كانوا في الصلاة وان كانوا في وجه العدو بخلاف
الطايفة الاخرى لانهم اقتدوا بالامام في الركعة الثانية واتم الامام صلاته فلا بد لهم من القراءة
في ركعتهم الثانية اذ ليسوا بمقتدين بالامام حينئذ قوله ويعضده اي ويعضد قول مالك

ان قوله ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك يدل بالمفهوم على ان الطايفة الاولى قد صلوا وبدل
على ان الطايفة الثانية يصلون معه ولا يتعودون ويسلمون معه ولان حمل الصلاة على حقيقتها اولى من حمل
على السجود قوله وجعلا ماخوذين بوجه انه نظم الحذر المعقول بعد الاستعارة في سلك المحسوس وهو الاسلحة
في حكم الاخذ مبالغة في الحذر وكما نظم الايمان في سلك الدار في حكم العقول تمكنهم فيه تمكنهم في الدار
والشدة الجلد قوله كيف طابق الامر بالحذر اراد ان مجيء قوله ان الله اعد للكافرين بعد قوله وخذوا
حذركم يوهم انه علة للامر بالحذر وليس كذلك بل الامر بالحذر مسبب عن اعتزاز العدو وعليه
واجاب بانه تعالى لما امرهم بالحذر من العدو اوهمهم به غلبة العدو ولان الحذر في الغالب لا يكون
الا عمن توقع منه الغلبة فاراد ان يبين ان هذا الامر على خلاف المتعارف فقال ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا لتعلموا ان ذلك لامر غير معلل بغلبتهم وحاصله ذلك ان قوله خذوا حذركم له معنيان
قريب وهو التحرز من العدو بسبب شوكته وتوقع غلبته وهذا ليس بمراد وبعيد وهو القيام بامر
الجهاد وربط الجاش في القتال وتعود التقصر وهذا هو المراد ولذلك علل بقوله ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا يعني انما شرع الامر بالحذر لاقامة الجهاد مع العدو والتحفظ في الحرب ليهين الله العدو
وينصركم عليهم في الحرب ونحوه قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فاندفى الظاهر امورا لا يحجم عن الحرب
وهو معناه القريب هو غير مراد وهو في الحقيقة امر بالقيام بالجهاد والقتال وهو معناه البعيد
المراد من الاية الاعتزاز القوي قوله فاذا اصليتم في حال الخوف فالقضا هنا بمعنى الاداء في قوله بعد
وقيل معناه فاذا اقضيتم صلاة الخوف عقبي فاذا نعتم فالمجرد المتعدل الموهن قوله وهذا ظاهر على
مذهب الشافعي وذلك ان الاستيناف بقوله ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا كالتعليل
بالامر باقامة الصلاة كيف ما كان ففيه تحديد الوقت وتعيينه فوجب ان يكون وقت وجوبه
حينئذ وقوله وقيل معناه فاذا اقضيتم صلاة الخوف فاذكروا عطف على قوله فاذا اصليتم فالمعنى
فاذكروا على الوجه الاول المتلو في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم لان الذكر حينئذ نفس
الصلاة كما ان القتل عين التوبة وعلى الثاني اي المتعقب لان الذكر غير الصلاة وهذا الوجه موافق
لمذهب الشافعي لقوله فاذا اطمانتم فاقيموا الصلاة فاتموها قوله فانهم يتلمون كسر حرف المضارعة
فانقلبت الهمزة يا قوله فتوكلوا قتلوا وضعفوا عن القتال ففي الاساس يقال فلان وكل ووكله
يكله مواكل ضعيف يتكل على غيره وحقيقة تواكلوا وكل بعضهم امر الحرب الى بعض فطعمه بفتح
الطاعن الصعاني وروي بكسرها قوله بما اراك الله بما عرفك يعني اراك من الراي لا من العلم لانه
يستدعي ثلاثة مفاعيل قال ابو البقا الفعل رايت للشيء وهو من الراي الذي هو الاعتقاد وهو يتعدى
الى مفعول واحد وبعد الهمزة الى مفعولين احدهما الكاف والاخر محذوف اي اراكه ومعنى لا تكن
اهله ليسرق متاع اهله قوله يستخفون يستحيون لا فرق بين تفسير الاستخفاء في الموضعين لانه
جعل الغاية في الاول الحيا ليتنبه على ان يستحفون في الاول والثاني كناية عن الحيا فاكتفى في الثاني بذلك
انجازا ويمكن ان يقال ان الاستخفا من الله محال فجعله مجازا عن الحيا بخلاف الناس فيخفون ان حمل على
الحقيقة اولا وعلى الكناية ثانيا وبوبوك الذنب حمله على الغير قوله مع العلم بما سيكون منه اي
مع علم الله بما يكون من طعمه من الارتداد ونقب الحايط الى اخره اراد ان الله تعالى كان عالما بانه لا يتوب
ولا يخفر له ولا يرحمه ومع ذلك امر نبيه ان يستغفر الله الاية ليلا يكون لطعمه حجة بان الله ما امرني بالتوبة
حتى اتوب قوله او لقومه الى يعذبهم على الاستغفار والتوبة لالزام الحجة قوله لم يرم به قال
ابو البقا الضمير للاثم وفي ذلك دليل على ان الخطيئة في حكم الاثم وقيل الضمير للكسب قوله لكسب الاثم

اثم وهو مجي البري ناهيك اشارة الى ان في لفظ التنزيل لفا ونشرا من غير ترتيب وقد رتب في التفسير
والاسلوب من باب تكرير الشرط والجزاء خوف ادراك الضمان فقد ادرك المرجي وعلى هذا التكثير في بيتا
ايما للتفخيم والتعظيم وقد دل ثم على بعد مرتبة البهتان من ارتكاب الاثم نفسه قوله ويجوز ان يراد
الى اخره كان المراد بطاعة في الوجه الاول بعض ما ظهر طاعة منهم قوله كيف قال الامر امر تكوين
السوال ان قوله ومن يفعل تذييلا لقوله الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ووجوب
مطابقة التذييل للمذيل يقتضي ان يقال ومن يامر بذلك وخلاصة الجواب انه لابد من التاويل اما
بجعل القرينة الاولى كناية عن الفاعل بطريق الاولى او بجعل الثانية عن الامر لشموله وتناوله اياه
قوله وجامعا بين لعنة الله وهذا القول لتشنيع وذلك لان الواو لما توسطت بين الصفتين افاد
بمجرد الجمعية دون المغايرة وقال ابو البقا يجوز ان يكون لعنة الله مسببا بفاعل الدعا وفعل ما استحق
به اللعن فعلى هذا وقال لاتخذن جملة مستطردة ولعنة الله معترضة قوله فوعين الحامي
اي قلعها والحامي هو النخل الذي طال مكثه عندهم فاذا الخ وله ولد حمي ظهره فلا يركب ولا
يجزوبره ولا يمنع من مرعي واعفاوه تركه قوله فقال كذب علكرمه هو دين الله قال الطيبي يعني ان قول
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يقتضي تغيير خلق الله بما هو ابلغ من الخصا واذن المراد
بتغيير الخلق ما اشار اليه الحديث كل مولود يولد على الفطرة الى اخره واقول انما اذا جاز التنصيص
بيبتكن اذان الانعام بعد قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا فلم لا يجوز تفسير التغيير
بالخصا على ان ذكر التبتيك قرينة دالة على ان المراد بالتغيير الخصا ثم قال ولناصر قول عكرمة
ان يقول ان قول الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم فدل على التغيير في الدين ولكنه اطلق ليشمل
كل ما يصح فيه الاضلال والتمنية وقوله ولامرنهم الى اخره دل على التغيير في الخلق الظاهر في الانعام
تارة وفي الانسان اخرى واقول فعلى هذا لم خصص التبتيك بالذكر وقدم مع دخوله في تغيير
الخلق والواشرات اللاتي يحددن اطراف الاسنان تشبيها بالشوارب والمتنمصات اللاتي ينتفن
شعور وجوههن والمستوشمات الطالبات للوسم وهو غرز الابرة في الجلد ثم حشو موضع
الغرز بالكحل او النيل لبزراق قوله توكيد ثالث بليغ وذلك ان الجملة تذييل للكلام السابق والتذييل
موكد لما قبل واما المبالغة فمن الاستفهام الوارد لانكار ان يكون احد اصدق من الله وتقرير انه
اصدق من كل قايل مع ذكر اسم الذات الجامع وبنا افعل عليه ايقاع القتل تمييزا وكل ذلك اعلام
منه بان حديثه صدق محض وانكارا لان يكون قول اصدق متعلقا بقائل احد احراوي منه
قوله معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة اشارة الى بيان النظم وانه كما وقع قوله يعدهم ويمنيهم
الاية تذييلا لقوله ان يدعون من دونه الا اناثا الاية وقع قوله وعد الله حقا الاية خاتمة لقول
والذين امنوا وعملوا الصالحات ليوازي بين الوعدين ويقابل بين التوعيدين فيختار المومنون
الاعمال الصالحة على ما يدعوا اليه الشيطان بامانيه الباطلة ومواعيده الكاذبة فيتخلصون من
غصص اخلاف مواعيده بما يفوزون به من انجاز وعد الله تعالى ثم وازن بين قوله وما يعدهم
الشيطان الا غرورا وبين قوله ومن اصدق من الله قيلا من اجل وضح المظهر موضع المضمر فيهما
ومن النفي المستفاد من الاستفهام ومن ما الى غير ذلك لتتحقق المعارضة قوله ولكن ما وقر
في القلب قيل الوقر الاثر يقال وقر في الصخرة اذا اثر فيها وهو كناية عن ثبات الايمان في القلب
وظهور اثره فيه من الخشية والوجا وقيل معنى وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار يقال
وقر يقر وقارا والمعنيان متقاربان ومعنى بعضي على الكذب حكمه عليها بالنسبة قوله ويعضد اي

ويعضد ان الخطاب للمشركين بعد ما ذكر اهل الشرك يعني قوله يدعون من دونه الا اناثا او اقسام
الشيطان في قوله ولاضلنهم الاية قوله والباسه لتمسس الاسهام في من يعمل قال ابو البقا من ذكر
وانثى في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان او حال من الصالحات ومن للابتدا الى كاينة
من ذكر او انثى ومن الاولى زايدة عند الاخفش وصفة عند سيبويه قوله قلت فيه وجهان حاصل
الوجه الاول ان الضمير للفريقين وحال الثاني انه لاحدهما فقط ولكن ذكره عند احدهما ذكر عن ذكره
عند الاخر اي على تقديره فاستغنى عن ذكره عند الاخر قوله ولان المحسن ظاهر المحسن الى اخره دليل اخر
على تقدم التخصيص معطوف على قوله لان كل الفريقين مجزيون قوله واما المحسن فله ثواب وتوابع للثواب
من فضل الله هي في حكم الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب فكان نفي الظلم دالا على انه
لا ينقص نقصان في الفضل الذي ليس بواجب وقال صاحب التقريب في قوله واما المحسن فجاز ان ينقص
من ثوابه فلذلك خصه نظر اراد بالنظر ان الثواب واجب على انه عند المصنف واذا كان واجبا لم
يجز النقص منه وانا اقول ان هذا النظر انما يرد على كلام صاحب التقريب لانه سمى عبارة الكشاف وغيره
بذلك ان صاحب الكشاف لم يجوز النقصان من الثواب الواجب بل من تابعه الذي هو بفضل ليس بواجب
انما جعل النقصان من الفضل ظلما وان لم يكن واجبا على سبيل المبالغة في نفي الظلم عن ساحته اذ الم
ينقص من التفضل الذي سبق وعده به مع عدم وجوبه فالاولى ان لا ينقص من الثواب الذي هو واجب والله
اعلم قوله بسبب كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفايه اذ ارباب المجاز من باب الاستعارة التمثيلية
قوله في حال الثاني خصالك قوله والحوادث جمع من بيت لامرئ القيس وهو الا اهل اتاها والحوادث جمة
ان امرأ القيس ان يملك ينفرا يملك اسمه امه وينفر معنى غاب وانتقل من بلد الى بلد والباء في بان
زيدة في الفاعل اي صلة من او على حذر الجملة الحالية وهو محسن الوجه الاول لان قوله ومن احسن دينا اعتراض
توكيد لمعنى قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن وبيان ان الصالحات ما هي وان المومن
هو وليس في واتخذ الله ابرهيم خليلا ذلك على ان عطف الاخباريه على الانشائية من غير جامع قوي
عوا اليه ممتنع ولا يجوز الثاني والثالث من له ادنى مسكة واقول ان مراده انها ليست معطوفة
الجملة قبلها التي هي قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا لانها جملة معطوفة على اسلم وجهه الذي هو صلة
من بان عطفت هذه الجملة التي هي واتخذ الله ابرهيم خليلا على جملة قوله واتبع ملة ابرهيم لكانت معطوفة
اسلم وجهه ولا يصح عطفها عليها اذ لا معنى لقولك ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله واتخذ الله ابرهيم
خليلا ولم تجعل جملا الا لئلا تفوت الفايدة التي ذكرها المصنف على تقدير كونها معترضة والسنة اللازمة
التبليلة المطر ومعنى فحملته عيناه فغلبته النوم وحواري بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء اجوراي
ابيض قوله متصل بذكر العمال الصالحين اراد انه كالتعليل لوجوب العمل ولهذا اجابان في قوله ان لله ملك
ما في السموات والارض وطاعته واجبة عليهم ويكون قوله ومن احسن دينا اعتراضا بين العلة والمعلول
تاكيدا على الترغيب في العمل الصالح وردعا عن المعاصي على ابلغ وجه قوله ما يتلى في محل الرفع قال ابو البقا هو معطوف
على اسم الله او على ضمير الفاعل في يفتيكم وجري الجار والمجرور يجري التوكيد اراد ابو البقا انه انما جاز العطف
على الضمير المتصل من غير تاكيد للفصل قوله تعظيما للمتلو عليهم منعوك له لقوله المراد بالكتاب اللوح
المحفوظ وانما فسره في هذا الوجه باللوح المحفوظ لانه لا معنى لاخبارهم بان الذي يتلى عليهم في القران
هو في اللوح المحفوظ لا فايدة في ذلك بخلاف ما اذا اخبرانه في اللوح المحفوظ فان الفايدة في ذلك حاصلة مع قصد التعظيم
قوله من حيث اللفظ والمعنى اما من حيث اللفظ فلعدم جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
واما من حيث المعنى فلانه لا يصح ان يقال الله يفتيكم في حق ما يتلى عليكم قوله واما في الوجهين الاخرين فبعد

لا غير وذلك لامتناع كونه صلة ليتيمى اولا معنى لقولك والمتلو في اللوح فيهن ولا لقولك اقسم بما يتلى عليكم في الكتاب فيهن لان الاقسام ليس بيتلى بالمتلو فيهن فقط بل بجميع المتلو في القران **قوله** وتجوز ان يكون خطابا للاوصيا عطف على قوله ان الذين يكلمون والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى اذ المراد بهم الاولياء بدليل قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى وقوله كان الرجل منهم يضم اليتيمة الى اخوته متفق على ذلك التقدير فعلم منه ان الخطاب كان للاولياء والاستفتا كان في الازواج لليتامى وتوريثهن وهذا لوجه الكلام في شان اموالهن لان الاوصيا لا تصرف لهم الا في الاموال فالحاصل ان الخطاب ان كان للاولياء كان المستفتى فيه حاكم الزواج والتوريث والمراد بالمتلو قوله وان خفتم الا تقسطوا الايه واذا كان للاوصيا كان المستفتى فيه الاموال والمراد بالمتلو قوله ولا تبدلوا الايه رعاية للمناسبة في جميع ذلك **قوله** ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى يامركم ان تقوموا وهو خطاب للايمه فيكون عطفا على قوله يفتيكم واراد بكونه منصوبا انه نصب بانصال الفعل ونزع الخافض **قوله** ودعي قوم رفع اقوم على الاستيناف اي انا اقوم **قوله** خير من الخير وقال المصنف رحمه الله الخير ورد في كلام فصيح فاقتديت به وهو قياس والمراد بالخير الخيرات **قوله** وبغير قسمها قيل المراد ان تهب له بعض المهر او كله او النفقه وهو رد لاول الكلام وهو قوله ان تطيب هي عن شئ من الصداق او تهب له بعض المهر او كله واقول يحتمل بغير قسمها قسمه غيرها من الازواج اي لا تطيب بقسمة غيرها وان لم يكن لها فكيف بقسمها وهذا مما لغوي وصي بالشح **قوله** وقيل ان العدل بينهن عطف على قوله ومحال ان تستطيعوا والمراد ان الحاصل بعدم الاستطاعة اما الاستحالة او الصعوبة والمماحكه قيل هي باللسان فقط والمغاكهة به وبغيره **قوله** مما لا يكاد يحصى اي فمن وزايده تمثيل اي تحيط به احاطة تامة تحايط الحد **قوله** هل هي الاحطه او تطليق او طلق او بين ذلك تعليق الحطه والخطوة ان يحطوا المراة عند زوجها اي يكون محبوبه عنده ذات حظ والصلف صد ذلك وهو ان يوصها بلسانه فقط والتعليق تركها غير ذات بعل ولا مطلقه اي لا تكون قضيته هذه المراة وقصتها الى هذه الامور المذكورة والشعر لابنة الحمارس انشده ابن السكيت وبعده

قد وجب لمهرها اغلاب الحرق ۞ هو ما احاط بالكمره من حروقها **قوله** اوفر راسك كناية عن التنبيه والايقاظ اي افطن لامرك فانك غافل بمنزلة النايم والنايم ينبه بوفر راسه **قوله** امرناهم وامرناكم بالتقوي وقلناهم ولكم ان تكفروا قال الطيبي هذا يؤذن ان قوله وان تكفروا من مقول القول المحذوف والجملة معطوفة على جملة وصينا واحد فلا مخالفة ثم قال ويمكن ان يقال انه من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ لا يجوز ان يقال امرناكم ان تكفروا فان الله وانما كرر امرنا وقد قال واياكم قيل للتنبيه على ان العطف من باب التقدير لا الانسحاب ايذانا بتكرير التوصية وانها توصية غب توصية وقوله امرنا هم بالتقوي يؤذن بان ان مصدريه وقد دخلت على الامر وقد سوغه سيبويه **قوله** وقيل هو خطاب لمن كان يعادي رسول الله وعلى الاول كان خطابا تاما تماما بعا للكلام السابق وتقرير لمعنى التهديد والوعيد وانه قال بليغ القدره لمجي قديرا قادر لتخصيص الاسم الجامع بالقدر وللاشارة بذلك الى القريب والجملة تذييل **قوله** ان ارادة حتى يتعلق الجزا بالشرط يعني لا بد من تقدير هذا البيان للربط لانه لا بد من ضمير يعود من الجزا الى الشرط وقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا تذييل لمعنى التوبيخ والوعيد **قوله** الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا الى المذكور قال ابو البقا اسم كان مضمر فيها دل عليه ما تقدم ذكره الشهادة اي ان كان الخصم او كل واحد من المشهود عليه والمشهود له وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له وذلك ان كل منهما يجوز ان يكون غنيا وان يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم يذكر

اتى باو ليشمل هذا التفصيل فعلى هذا الضمير في بهما عايد على المشهود عليه على اي وصف كانا عليه لا على المذكور وقيل الضمير عايد الى ما دل عليه الكلام والتقدير فالله اولى بالغني والفقير وخلاصة مراد المصنف الذهاب الى التعميم في الجنسين ليدخل في الحكم والمراد دخولا اوليا وقال صاحب التقريب فيما ذكره المصنف نظر لان سوال التذنيبة باق لان التقدير حينئذ ان يكون احد هذين الجنسين بل الجواب فلا يمتنع الجمع بينهما اي ان يكن غنيا او فقيرا نحو جالس الحسن او ابن سيرين واقول مراد جار الله من السوال انه كان ينبغي ان يقوله فالله اولى بهما حتى يرجع الضمير الى ما رجع اليه في يكن لسلامة الكلام ويا خذ بعضهم بحجزة بعض ومراده من الجواب انه لا يرجع الضمير الى ما رجع اليه في يكن بل يرجع الى جنسي الغني والفقير والغرض من ذلك المبالغة في المعنى المقصود وذلك لانه اذا كان اولى بجنسي الغني والفقير والمشهود عليه داخل في احد الجنسين البته كان اولى به ايضا فقد تناوله الكلام تناولا اوليا فهو بمنزلة ذكر الشي مع دليل يدل عليه ولو قال ولانه لم يكن كذلك وقول صاحب التقريب ان او للتنويع فلا يمتنع الجمع بينهما اي ان يكن غنيا او فقيرا ان اراد انه لا يمتنع الجمع بينهما في الخارج في واحد فذلك ممنوع وان اراد انه لا يمتنع الجمع بين ضميريهما فهو مسلم ولكن ليس جواز الجمع بين ضميريهما من حيث ان او للتنويع بل من حيث سبق ذكر ما يدل عليهما الا ترى انه يجوز ان يقول الجسم اما اسود او ابيض والله خالقهما فبان ان النظر ليس بوارد والله اعلم **قوله** ومعنى ساهد به على ذلك اي على ان المراد الجنس اذ لو لم يرد الجنس لما جاز الجمع فالتحقيق ان الجمع في الجنس المطلق يتحقق في العموم وبهذا فسر جنسي الغني والفقير بالاغنيا والفقرا **قوله** لان القران نزل مفرقا في عشرين سنة الصحيح في ثلاث وعشرين لانه صلى الله عليه وسلم بعث وهو ابن اربعين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وما زال القران ينزل عليه الى وقت وفاته **قوله** على سبيل المبالغة التي تعطيها اللام اي اللام التي ليغفر لهم وليهد بهم والمبالغة حاصلة سوا قلنا ان اللام زايدة لتاكيد النفي او قلنا انها متعلقة بمقدر اي وما كان الله مريدا الا ان يغفر لهم لان نفي الارادة التي هي سبب الفعل ابلغ من نفي الفعل **قوله** حيث يريد فاعل يريد ومصدره المضمر فيه وهو الذي يدل عليه في هذا الامر يريد اي مساله اي وقوله حيث هو بدل تعليل المقتول **قوله** وقيل هم اليهود عطف على قوله المعنى ان الذين تكور منهم الارتداد **قوله** او نصب على الذم منهم انما قال منهم اي من المنافقين لان المنصوب على المدح والذم لا بد من تعلقه بمتقدم ولا حاجة الجنبه وعدم الظفر ومعنى مرضوا فرطوا وقصروا وجبنوا **قوله** الم ترك خادمكم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء النصب في يكون باضمار اي في جواب الاستفهام بالواو لانه يجاب بها كما يجاب بالفا ذكره ابن الشاعر والجوار والمودة والاخا ويستعطيهم بذلك والمعطه الشي اليسير والسمعه الصيت **قوله** الا ما يجاهد وك به استثنا منقطع **قوله** ولكن حديث اي ولكن يسمع حديث **قوله** وفيقه وفالقه اي نعمه وناعمه وعيش مغالق واسع ذو نعمه والروحوان حافتا البيدو قولهم يرمي به الروحوان عبارة عن التايه في المهالك والدبة بالضم الطريقة **قوله** لا يتشبهوا انما فسره لا تتخذ والان الكلام السابق واللاحق في المنافقين **قوله** والوجه التحريك لقولهم ادراك اراد ان افعالا جمع فعل بالتحريك كجمل واحمال وليس بقياس في جميع فعل بالتسكين والمداجاه المداراه **قوله** ثلاث من كن فيه ثلاث مبتدا وقوله من كن فيه الى اخره صفة والخبر من اذا الى اخره والمضاف محذوف اي خصال من اذا والمعنى المشهور والمرتدع **قوله** ان يعاقب المسي يدل على من هو اي وانما معاقبة المسي امر واحسه الحكمه والتعريض للامر للنصب له **قوله** فيشكر شكرانها الى قوله فكان الشكر متقدما على الايمان وكانه اصل التكليف ومداره وتحقيق هذا ان الانسان في اول كماله عقله مدرك النعمه فيشكر شكرا مبهما ثم بمعونة النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به ثم يشكر شكرا مفصلا

قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الايمان لا يستدعي عرفان المومن به بذاته بل يعارض وكان جاهلا
حين ماعرف الانعام فما اوجب الشكر وجب الايمان فالجواب ان الواو لا يوجب الترتيب واقول عند المعتزلة
ان الشكر من الواجبات العقلية فانه سبب وجوب النظر الذي هو سبب المعرفة ولهذا قال وكانه
اصل التكليف ومداره واذا كان كذلك فهو متقدم على الايمان وقال العلمي في جوابه نظر لان كل تقديم
في القران لله تعالى فيه اسرار لا يعلم كنهها الا هو والعالم المتقن يعلم الفصاحة والبلاغة لا وجه يحتمل
هذا الجواب ثم قال وتقرير الجواب ان المكلف في بدء الحال اذا نظر الى ما عليه المكلف من نعمة الخلق
والرزق والتربية ينبعث منه حركة الى معرفة المالك المتنعم فهذه الحركة تسمى بالعقلة والشكر القلبي
والشكر المبهم فاذا شكر العبد هذا الشكر وفق لنعمة اروع من تلك النعمة وهي المعرفة بانه الواحد
الاحد الصمد الواسع الرحمة المثيب المعاقب فيسجد شكرا فوق ذلك ويضيف الى الشكر القلبي الشكر
باداب الجوارح والثناء الجميل وهو الذي عناه بقوله لشكر شكرا مفصلا وحاصله ان الكلام فيه ايجاز
لان الشكر المذكور في التلاوة شكر مبهم وموجبه نعمة سابغة مستتبعة بمعرفة مبهمة والايمان
المذكور ايمان مفصل مستتبع لشكر مفصل غير مذكور قوله للانقطاع اي للاستئناف قوله على لغة من
سوى الى على لغة بني تميم وعليه قول الشاعر عسى ما يغني الرماح نكاها ولا النبل الا المشرفي المصمم
ونقل عن سيبويه انه قال اصل قولك ما جاءني الا زيد لا عمرو لكنهم استثنوا مفرغ يلزم نفي المجيء عن كل احد
ثم ادخل فيه لفظ زيد تاكيدا لنفي المجيء عن زيد ومنه قوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله فالاصل لا يعلم الغيب الا الله ثم ادخل من في السموات والارض تاكيدا لنفي علم الغيب عنهم
فقوله لا يحب الله الجهر على هذا تاكيد له لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم فادخل لفظ الله تاكيدا لنفي محبته
تعالى له قوله بعد ما اطلق الجهر به وجعله محبوبا اراد بعد ما اباحه بقوله الا من ظلم فان الاستثناء دليل
على انه مباح محبوب والمراد بالاباحة عدم الحرمة فقط وبالمحبة الاباحة فليس المراد الاباحة التي
تساوي جواز الفعل والترك اذ لو كان كذلك لم يكن مراد الله على مذهب المصنف فالمحبة تؤذن بان الاصل
مندوب هذا وفيه نظر لانه لو كان مندوبا لم تحسن الحث على العفو ولو لم يكن مندوبا لم يكن محبوبا
فلينامل هذا والتسبيب التوطئة والتمهيد من تسبب لقصيده وهو تزيينها بما يتقدم على المديح
من التغزل قوله ثم عطفه عليهما اعتدادا به وذلك ان ذكر الشيء بعد ما هو فوقه يعد الى ذكره دليل على
الاعتداد به ورفع منزلته عند المتكلم وعلى انه اقوى مما جعل ذريعة الى ذكره واظن ان الاعتداد
به باعتبار ان العصوعن السوء كان داخلا في جملة ما يبدونه او يخفونه غير خارج عنه فلما اعيد ذكره
كان تخصيصا له وذكرا له بطريق التفصيل بعد الاجمال وذلك دليل على الاعتداد به والاعتناء بشانه
وهذا كما في قوله والصلاة الوسطى فان تخصيصها بالذكر بعد اشتمال الصلاة عليها دليل على الاعتداد
بها والاعتناء بشانها ومما يدل على الاعتناء بشان الخبر افراد ذكره في الحر ومعنى وسطا وفيما
قوله والا واسطة بين الكفر والايمان اي لا واسطة بين الكفر بالجميع والايمان بالجميع لان الكفر بالبعض
مستلزم للكفر بالكل قال بعضهم هذا منافاة لقوله بالمنزلة بين المنزلتين واقول لا منافاة
لانه اراد انه لا واسطة بين الايمان بالله وبجميع الرسل وبين الكفر بالجميع بحسب الاعتقاد والتدين
والمنزلة بين المنزلتين انما هي بحسب الافعال والتروك لا بحسب الاعتبار والتدين قوله هم الكافرون
في الكفر يدل عليه توسط الفصل بين المبتدا والخبر المعرف بلام الجنس قوله سوف نوتيهم اجورهم
معناه ان اياتها كائنة لا محالة وان تاخر عن المصنف رحمه الله انه قال يفعل الذي هو للاستقبال
موضوع بمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل

في المستقبل لا ان يعطي ما ليس من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته من يفعل كمنزلة لن من لا يفعل لان لا يفعل
كاف في المستقبل اذا وضع لنفي موضع لا اكد المعنى الثابت وهو نفي المستقبل فاذن كلا واحد من سوف ولن
حقيقة التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل وقال صاحب التقريب فيه نظر لان
سوف للمستقبل اما جزم وقوعه فمن خارج اقول لا نظر مع نقلنا من المصنف قيل ولنا ان نقول ان اذا قارنه
ذلك بحسب المقام وذلك مما تقرر ان عسى ولعل وسوف من الكريم جزم بوقوع الفعل المرجو منه
واجاب له اذ يقتضي من الكريم بالاماصه والتبسمة والنظرة الحلوة وقد ذكر مثل هذا في مواضع من
هذا الكتاب ومعنى اقتراحوا ذلك ابتدعوا تمنيه والتعنت الجاج قوله فما لك من سلطان مبين قيل
المنادي محذوف ومن لبيان المنادي له ومعنى مطل عليهم مسوف عليهم بطلله قوله فمعناه تحقيق ان
العقاب هذا على ان يكون الباء متعلقا بمحذوف اي فيما نقضهم عاقبناهم وفعلنا بهم كذا وكذا وقوله
او تخويج على ان يتعلق بقوله حرمنا قوله قلت لم يصح هذا التقدير اعلم ان المصنف رحمه الله انما حكم
بعدم صحة هذا التقدير لان قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم متعلق بقولهم قلوبنا غلف رد وانكار
له كما متعلقا به صريحا في قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يومنون فلو قدر لقوله
فبما نقضهم متعلقا مثلا يصير التقدير فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله
عليها بكفرهم فيكون رد الهذه الكلام وانكارا لله لا لقولهم قلوبنا غلف والمعنى عليه وهذا فاسد وايضا
لا يجوز الاضراب عن اثبات الطبع بالنقض والكفر وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلف الى اثباته بالكفر فقط
وذلك لوجهين احدهما ان المجموع علة للطبع فلا يجوز قصر العلية بالاضراب على البعض والثاني ان الاضراب
يلزم فيه رعاية المرتبة والترقي من الادنى الى ما فوقه وعلى هذا التقدير يلزم العكس وذلك لان النقض
والكفر والقتل في باب الطبع اقوى من الكفر فقط فلا يجوز الاضراب عنها اليه وهذا التقرير لا مزيد عليه
ولا يلتفت الى ما في التقريب وغيره من كلام المصنف وتزييفه الا نصاف هو ان قوما زعموا ان الطبع على
القلوب خلق الله حجة لخلق قلوبهم غلفا قابلة للحق ولا ممكنة منه فلكنهم بانه خلق قلوبهم على الفطرة والايمان من
جنس معتقد ورسم كما هو من جنس معتقد والموسنين وهو المعبر عنه بالتمكين فقامت حجة الله عليهم
فالانسان يفرق بين دخوله في الايمان والطيران في الهواء بامكان الاول دون الثاني فلله الحجة فالحجة
الرد عليهم لا من الوجه الذي زعمته المعتزلة من اثبات قدرة يخلقون بها وافق مشيئة الله ام لا فلذا
قال قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فرد عليهم ورد الامور الى المشيئة وانا اقول اذا كان صاحب
الانتصاف يقول بالخير المحض بان القدرة موجبة للفعل بمقارنة له وان الكافر لا قدرة له على الايمان
ولم يتعلق مشيئة الله به اذ لو كان قادرا عليه وتعلقت به المشيئة لوجد منه كما وجد من المومن واذا
كان كذلك استحال وقوعه منه وحينئذ لا فرق بينه وبين الطيران في الهواء بالنسبة اليه ويلزم منه
ان يكون الكافر حجة بالغة على الحق لانه اذا قال له لم لم تومن يقول له لان الايمان لم يكن مقدورا
لي بل كان وقوعه مستحيلا لامتناع تعلق قدرتي عليه وفقد مشيتك له وخلقك لضده في وهو الكفر
ومشيتك له وانما لا يكون للكافر حجة على الله اذا كان الكافر متمكنا من الايمان قادرا عليه قادرا على الكفر
باختياره والله اعلم قوله الوجه ان يعطف على فبما نقضهم وانما كان الوجه لان فبما نقضهم مقتضيا
بالذات في الكلام فكان اعتباره اولى من اعتبار ما ذكر استطرادا وحاصل السوال الوارد على الوجهين
انه يلزم فيهما عطف الشيء على نفسه وقد اجاب المصنف عنه بثلاثة اجوبة اولها ان العطف من
باب المفرد على المفرد والكفر المعطوف مغاير للمعطوف عليه فالكفر الاول المراد به الكفر بموسى بقرينة
ذكره بعد قوله لا بعد وفي السبت واخذنا عليهم ميثاقا مع ذكر النقض قبله والكفر الثاني المراد به

الكفر بعيسى لا قوله بقولهم على موريد صانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى والكفر
الثالث المرادبه الكفر بمحمد صلوات الله عليه لوقوعه في حيز الاضراب لواقع جوابا عن بعضهم وقولهم
قلوبنا غلف وتذييله بقوله فلا يؤمنون الا قليلا والى هذا اشار بقوله قد ذكر منهم الكفر الاخره
وثانيها انه من عطف المجموع على المجموع وان كان الكفر الثاني اعني المعطوف هو الاول فلا يلزم عطف
الشيء على نفسه لان للهيئة الاجتماعية اعتبارا غير اعتبار الافراد وثالثها انه من عطف المجموع على المفرق
والتذنيبة النسبة الى الزنا قوله والشك ان لا يترجح والظن ان يترجح تفسير الشيء بلازمه قوله فطموا
فذلك فطموا اعطف على الاحب وفذلك جواب الشرط اي فذلك غير علم والمراد بالشك نفي العلم او فذلك
قضايا امرهم او فذلك هو الظن بهم انهم من الشاكين الذين لا يترجح لهم احد الجانبين قط لكن يحصل
لهم احيانا بما يلوح لهم من امارة الترجح ثم اذا خفيت الامارة عاد الى التردد وهذه الحالة في التحيير ابلغ
من مجرد الشك والية الاشارة بقوله فذلك اي فذلك الوجحان ليس بوجحان لا يتقدهم من ورطة
الشك بقوله من علم يقتضد ومن زايدة لتاكيد النفي والظرف المقدم خبر وبه حال من الضمير المستكن
في الظرف قوله او يجعل يقينا تاكيدا عطف على قوله وما قتلوه قتلا يقينا يعني يقينا يجوز ان يكون صفة
مصدر محذوف وان يكون حالا او على التقديرين المعنى الى عدم تيقن القتل منهم يعني انهم شاكون
في انهم هل قتلوه ثم اكد ذلك بانهم قتلوا ذلك الشخص الذي قتلوه لا على يقين انه عيسى لانهم حين قتلوه
كانوا شاكين في انه هل هو عيسى ام لا ويجوز ان يكون تاكيدا لقوله ما قتلوه فيعود الى تيقين عدم الفعل
يعني انهم شاكون في انهم هل قتلوه يقينا ثم اخبر محمد صلى الله عليه ان اليقين حاصل في انهم ما قتلوه
وهذا الاحتمال اولى من الاول لقوله بل رفعه الله اليه لانه انما يصح هذا الاضراب اذا تقدم القطع
واليقين بعدم القتل واما قول المصنف لو كان الي تهكما فمعنى ان الله اذا نفى عنهم ان يعلموه علم
يقين واحاطة يفهم منه انهم علموه على الجملة ولا يستقيم هذا مع قوله ما لهم به من ذلك من علم الا بان
يقال ان نفي ذلك عنهم ورد تهكما تنصر قوله تقديره وان من اهل الكتاب احد الى اخره اي التقدير ليس من
اهل الكتاب احد متصف بصفة ما الا بان يقال في حقه والله ليؤمنن به لان الجملة القسمية
كالاستثنائية لا تقع صفة الا بالتاويل وانما كان التقدير كذلك لان الاستثناء مفرغ فهو من اعم عام
الصفات ولابد للصفة من موصوف فقدر اخذ ثم متصف بصفة ما لظهور ذلك قوله ابن الحنفية
بدل من محمد بن علي او عطف بيان لانه مشهور به فهو كاللقب له قوله ما اردت الا ان تقول اي ما انهى
اراد ذلك الى قولك قوله على ان الله بناء على ان الله والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظيم
الحصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل والتعظيم من تنكير ظلم قوله وهو ما عدد لهم
من الكفر والكبائر العظيمة انه انما قرر اولا ان الباقي فيما نقضهم مبينا فهم ان يتعلق بحذوف اي
فعلنا بهم ما فعلنا واما ان يتعلق بحرمنا على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله
فبما نقضهم قال ابو البقاء وتكرير الفاء في البدل لطول الكلام فعلوه وهو ما عددهم من الكفر والكبائر
اشارة الى ان البدل هو المختار قال المعظم فيلزم ان يكون كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعيسى
عليه السلام ايضا موجبا لتحريم الطيبات وليس كذلك لان الذي حرم عليهم انما حرم عليهم في شريعة
عليه السلام بقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا الاية قال واذا تقرر ذلك فالوجه ان يكون
فبما نقضهم متعلقا بمحذوف وهو فعلنا بهم ما فعلنا لتخلص من هذه الورطة وكذلك بصدهم
ويكون قوله واعتدنا للكافرين منهم عطفا على ذلك المقدر لاقتضائه معطوفا عليه وقد اقيم الكافرون
مقام الضمير للاشعار بالعلية والمقدر من نحو اللعنة وضرب الذلة والمسكنة واستحقاق غضب الله

وما اشبه

وما اشبه ذلك ليمنع لهم بكمال الدارين وروي عن صاحب الكشف المنع من دخول الفاء في البدل واقول اذا جعلنا
وبكفرهم عطفا على بكفرهم الواقع في حيز الاضراب المذكور واستطرد الى ما يلزم ما ذكره وحصل الخلاص
عما زعمه انه ورطة قوله من ان يتركوا في كتاب الله شيئا لنسخها من بعد هم لم يردهم وجه وانما
فاصلحوها الا هذه بل انهم ما وجدوها اصلا فيتركوها اي لا وجدان ولا ترك قوله الاوجه ان ينتصب على
المدح اراد انه يجوز نصبه على التكرير مع تعلق شيء به ثانيا لم يتعلق اولا وان ينتصب على المدح وقد علم
ان الشرط فيه ان يكون الممدوح مشهورا معروفا بصفات الكمال ويكون هذا الوصف المذكور غالبا
في بابه فكم بين الاعتبارين قوله انزله ملتبسا بعلمه الخاص اعلم ان قوله انزله بعلمه اما ان يجري على المجاز او
على الحقيقة والجار والمجرور على الاول حال من المفعول ويحتمل امرين في الثاني اما المعنى على الوجه الاول فهو
ما ذكره انزله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره والعلم على هذا مجاز عن التاليف على نظم معجز والعلاقة
هي النسبة التي بين الفاعل والفعل لان الفاعل الحكيم لا يصدر عنه الا الفعل المحكم البديع ولا التفات
في ان مثل هذا العلم الخاص يصح ان يستشهد به على صحة الدعوى وهذا كان قوله انزله بعلمه بيانا
للشهادة وعلى الثاني الجار والمجرور اما حال من الفاعل والمعنى انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك لانك
من اولي العزم او من المفعول والمعنى انزله ملتبسا بما علم من المصالح مشتملا عليه فقوله مشتملا
عليه بدل من الحال قوله ويحتمل انه انزله وهو عالم به تفسير اخر ضمن فيه العلم معنى الرقيب والحافظ
وجعل الجار والمجرور فيه حالا من الفاعل وقرينة التضمين ذكر الملايكة بعده وعلى هذين الوجهين
انزله لا يكون بيانا قوله او كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين قال بعض الافاضل المعنى الثاني
لا يصح ان يكون مراد الا انه لو كان مراد الوجب اعادة الموصول لانهما فريقان مختلفان حينئذ وقال
ان الذين كفروا والذين ظلموا كما في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الخ قال وجواب هذا الاعتراض
ان يقال قد ثبت الفعل الصادر من بعض القوم الى جميعهم فعقيل الذين كفروا وظلموا افتاملوا وقلت
متثلنا وتاملنا فوجدنا الجواب غير صحيح لوجهين احدهما انه انما يجوز نسبة القتل الى بني فلان اذا
رضوا بقتله ومثل هذا لا يمكن فيما نحن فيه لان الظالم لم يرض اذ لو رضي به لكان كافرا والكافر قد لا يرضى
بظلم الفاسق ولا يخطر بباله فضلا عن ان يرضى به والثاني ان الفرق ظاهر بين ما نحن فيه وبين ما مثل
به لان بني فلان طايفة واحدة صدر فعل عن واحد منهم فجاز نسبته الى جميعهم والكافرون والظالمون
على هذا التقدير طايفتان صدر عن كل واحدة من الطايفتين قتيل غير الذي صدر عن الاخرى
والجواب عما ذكره انه قد سقط الموصول المعطوف على موصول قبله للعلم به مع بقاء صلته كقول
حسان، امن يجو رسول الله منكم، ويمدحه وينصره سواء التقدير امن يجو رسول الله منكم ايها
المشركون ومن يمدحه منا وينصره سواء وكقول الاخر، منا الذي ذاته احساط وحرم، وهو ما
اطاع يستويان، اراد والذي هو اطاع وكقول الاخر في حذف الموصول وان عطف على موصول الخ
، لعمري لانت البيت لكرم اهله، واقعد في اعنايه بالاصابل، اراد الذي اكرم اهله وقال الكوفيون
في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ان التقدير الا من له مقام ونحوه وقول ابي الطيب
بيض الليالي سهوت من طربي، ولا وجه لمنع متقدمي البصريين من حيث القياس اذ قد يحذف
بعض حروف الكلمة وان كان ما اوجبنا اولا ما وليس اتصال الصلة بالموصول باشد من اتصاله بالكلمة
هذا والظاهر وسياق الايات يدل على ان المراد بالذين كفروا وظلموا الذين كفروا وصدوا وهو كفار
اهل الكتاب قوله فيسلكون الطريق الموصل الى جهنم هذا على ان المراد بالهدى الدلالة الموصلة
الى البغية وهو من باب التهكم كقوله، تحية بينهم ضرب وجيع، وقوله اولا يهدهم يوم القيامة

على ان الهدايه مجرد الدلالة هكذا قال الطيبي والظاهر انه اراد بالهدايه اولا اللطف وثانيا الدلالة الموصله الى البغيه على سبيل التهكم قلت امل ذلك قوله والذي يدل عليه يعني حكي عن النصاري المذهبا والذي يدل عليه القران الثاني قوله ويدل عليه اي على انهم يقولون في المسيح اللاهوتيه رده تعالى عليهم بانما قاله من القصر الافرادي نفي بقوله انما المسيح عيسى بن مريم احد ما اثبتوه وهو اللاهوتيه وقصر الحكم على الاخر وهو الناسوتيه وقوله سبحانه عطف على قوله انما المسيح وفي بعض النسخ قوله سبحانه رد لادا وقيل قوله على انه فاعل فعفى ان يتصل قوله على ان الكلام جملتان وكان على القراءة الاولى جملة واحدة قوله ولا من هو اعلى قد رامنه قال بعض الافاضل هذا انما يصح اذ لو كان المراد رد مذهب النصاري فقط اما اذا كان المراد رد مذهبهم ورد مذهب عبدة الملايكة فلا يتم ما قاله اقول ان سياق هذه الاية وما قبلها من قوله لا تعدوا يدل على ان المراد رد مذهب اذ لم يجر لذكر مذهب عبدة الملايكة ذكر وهذه الاية وان دلت على رد مذهبهم لكن المقصود بالكلام غيرهم قوله الكروبيون هم سادة الملايكة منهم جبرئيل وميكايل واسرافيل وهو من كرب اذا قرب ومعنى القرب فيه اشد والتا للمبالغة كالتسمه مثلا في احمري وخارجي قوله ويدل عليه تخصيص المقربين قال ذلك الفاضل وجوابه انه خص المقربين لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم وقلت هذا الجواب بناء على انه رد لقول عابدي الملايكة لا لقول النصاري وقد بينا ما فيه قوله وما مثله من جاور حائره ولا البحر والامواج يطيح زاخره اي وما مثل الممدوح ممن بعالله حائرة في الجود ولا البحر والامواج بمضطرب ويرتفع طاميه وقوله يطيح في محل الحال وكان جود البحر في هذه الحال فوق جوده حال سكونه بهذه الحال مشابهة للصفة في قوله المقربون في ولا كل منهما على فضل الملايكة والبحر على وعيسى وحاتم قوله ومن كان له ذوق فليذق الى اخره اراد ان تاخير الملايكة عن المسيح مع وصفهم بالقرب في مقام نفي الاستنكاف عنهم يدل على فضلهم كما اذا قلت ان يستنكف عمرو ولا الفضلا المبرزون عن الاعتراف بفضل زيد فانه يفهم منه ان الفضلا المبرزين افضل من عمرو وكما اذا قلت لن يستنكف الوزير عن هذا ولا السلطان ولو عكست الكلام وقلت لن يستنكف السلطان ولا الوزير لم يفد شيئا لسوء نظم الكلام والسبب الذي ترتب عليه الكلام ادنى مثل هذا المقام يلزم الترقي من الادنى الى الاعلى ثم قال ذلك الفاضل ولقايل ان يقول ما ادعاه المصنف من الذوق لا يدل عليه الذوق ولا غيره بل ما ذكره المصنف عن الجواب حال الذوق ليلا يجتري احد على الانكار ليلا يقال للمنكر لا ذوق لك واستدل ذلك لا يتجه بها اقول اي سوال ورد على المصنف حتى يقال انه قال ذلك لما عجز عن الجواب عنه واما قوله ان الذوق لا يدل عليه فان اراد ذوق نفسه فمسلم اذ ربما لا يكون من اهل الذوق وان اراد ذوق غيره ممن لهم الصواب واوفى حظا من البلاغه وفصل الخطاب فلا نسلم انهم لا يدركون ذلك ومن اين علم انهم لا يدركون ذلك بد وفهم وتظير هذا ما لو قال رجل ان حادي البصريه يدرك السهي فانه ليس لاحد منع ذلك اللهم الا ان يحكي عن نفسه لضعف بصره قوله حتى يعترف بالفرق البين قيل المراد يعترف بالفرق بين الواو ومن فان الواو بهذه الاية تدل بحسب المقام على الترقي من الادنى الى الاعلى كما قرره وفي الاية الاخري الواو لا تدل على شئ من ذلك اذ لم يسبقها هذا المقام حتى تدل وقال الطيبي يعترف بالفرق بين ما قبل الواو وبين ما بعدها في الايتين ليعرف الفرق بينهما في معنى الافضلية وذلك ان قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصاري كلام وارد في انتفا الرضي عن الفريقين على المبالغة فهي الرضا اولي عمن هو ابعد في الرضي وهم اليهود ثم عمن هو اقرب اليه وهم النصاري على معنى لا يرضي عنك

من هو اقرب الى الرضا لقلة عداوته وهم النصاري فكيف بمن هو ابعد منه لشدة عداوته وهم اليهود كما ان معنى هذه الاية على زعمه لن يستنكف الملايكة المقربون مع جلالة قدرهم وفرط حبهم من ان يكونوا عبيدا لله فكيف بالمسيح الذي هو دونهم قيل يقتضي عدم المكان دلالة الاية على تفضيل الملايكة اي لن يستنكف عيسى عن عبوديته ولا من فوقه من الملايكة المقربين لقوله وما مثله ممن جاور حائر البيت اي لا يباريه في الكرم حاتم ولا من فوقه وهو البحر وفيه نظر لان المثل لا يصح به الكلي ولانه انما يدل لسبق زيادة البحر على حاتم اما اذا قلت لا يفعله زيد ولا عمرو لا يفهم التفضيل ولا دلالة على تفضيل الملايكة يتوقف على معرفة فضيلتهم وبالعكس فيدور ولان الواو لا توجب الترتب ولانه يدل على ان جميع الملايكة افضل لانه جمع محرف فيفيد العموم لان كل واحد افضل وهو المطلوب وان ادعى انه ذوقي وجداني فالوجدانيات لا يستدل بها على الخصم واقول لما قال يقتضي عدم المعاني الاخره اضمحل كيد الانصار التي اوردها لان اولة على المعاني اكثرها خطابيات يقتنع فيها بما يفيد الظن اما الاول فلان علم المعاني يصحح بالمثال الملكي واما الثاني فالجواب عنه ان المدعا ان فوقيه البحث علمت من تاخيره في مقام المدح فتبغى المجاوزه وذلك لا ينافي ان يكون له فوقيه في نفسه وانما قلنا ذلك لانه يترقى في مثل هذا المقام من الادني الى الاعلى اما لو تساوى المعطوف والمعطوف عليه في نفس الامر فاتت بالخيار في تقدير اهما بحسب كما في نحو لا يفعله زيد ولا عمرو فكذلك في الاية لما كان المقام مقام اظهار العبوديه وعدم الاستنكاف وقد وقع الاتفاق على عدم تساوي عيسى والملايكة فحينئذ اما ان يكون الملايكة افضل من عيسى او بالعكس فان كان الاول فهو المدعى وان كان الثاني لم يخل لغته القياس الذي هو الترقي من الادني الى الاعلى وليس نظير ما في البيت والاية ما مثل به من قوله لا يفعله زيد ولا عمرو بل نظير ما فيهما ان يقول ما فيها زيد ومن زيد اعزا ولا اسد ولا يستنكف عن الاعتراف بفضله عمرو ولا العلما المبرزون ولا سلك ان نحوي الكلام يدل على ان شجاعة الاسد وفضل العلما المبرزون فوق شجاعة عمرو وفضله واما الثالث فالجواب عنه انا لم نستفد الترتيب من الواو فقط حين نقول الواو ليست للترتيب بل استفدناه من الواو بالنظر الى المقام واما الرابع فالجواب عنه ان السابق الى الفهم في مثل هذا المقام ان كل واحد من الملايكة لا يستنكف عن العبوده لا المجموع من حيث هو مجموع واما قوله وان ادعى انه ذوقي الى اخره فليس بشئ بعد التسليم انه بحسب المعاني لان الذوق حجة عندهم على صاحب علم المعاني اذا انضم من نفسه وطرح زيدا التعصب عن مكسبه قوله لا نانف ان يكون هو لا من فوقه هذا على تقدير العطف على اسم يكون وانما كان منع ولا ان استناد عدم الاستنكاف حينئذ البة الا الى الملايكة والذي سيق له الكلام عدم استنكاف الملايكة ايضا وقال صاحب التقريب وجود لا في المعطوف يستدعي العطف على المسيح لانه المنفي اولا قوله والثاني وهو ان الاحسان حاصله ان قوله سيحشرهم اليه جميعا وعد المستنكفين بالعذاب وقوله فاما الذين امنوا تفصيل للعذاب وقد فصله بنوعين احدهما المثال وثانيهما عذاب الحسرة وشماتة الاعداء وحاصل الجوابين ان قوله فيحشرهم اليه جميعا من اللف اما على الحذف او على التضمين فعند التحقيق التفصيل عن الوجه الاول مطابق للمفصل باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ وعلى الثاني مطابق له باعتبار اللفظ قوله لا النصب على الحال لان ذا الحال نكره غير موصوفه لان هلك مفسر للفعل المحذوف لا صفة قوله والمراد بالولد الابن الى اخره قيل الاولى ان يجري الولد على عمومه ليسلم الابن والبنت فان الاخت مع وجود البنت الواحدة ترث بالعصوبة بخصوصيه كون النصيب نصفا وبوضع ذلك قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان البنتين انما تحوزان الثلثين بشرط عدم الولد لا بشرط عدم الابن فقط والحاصل انه تعالى فرض

للاخت النصف عند عدم الولد وهو مطرد لا اشكال في منطوقه واما اذا انتفى قيد عدم الولد فالحكم ايضا ظاهر لانه ان كان له ابن او ابن وبنت فلا شئ للاخت وان كان له بنتان فليس لها النصف وكذا ان كان له بنت فانها حينئذ من ترث بالعصوبة لا بالفريضة **قوله** وبالاخت التي لاب اولاب دون التي لام عطف على قوله بالولد للابن يريد ان قوله وله اخت وان كان مطلقا لكنه مقيد **قوله** بين حكم انتفاء الولد اي بين حكم اشتراط انتفاء الولد على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه او سمي الشرط حكما ولما كان هذا اعني انتفاء الولد شرطا للارث سمي حكما **قوله** فاذا ورث الاخ عند انتفاء الاقرب فاولى ان يرث عند انتفاء الابعد قال صاحب التقريب وفيه نظر ووجه النظر ان الاولوية انما هي في الاثبات هنا كما يقال اذا ورثت عند وجود الابن فلان ترث عند وجود البنت اولى لانها اقرب من الابن واما في النفي فلا لان الحكم اذا ثبت لانتفاء الصارف القوي لا يلزم ثبوته لانتفاء الصارف الضعيف **قوله** لعلما هو مفعول له لان قوله والمراد في معنى قولك اراد بالاخوة فهو فعل لفاعل الفعل للعلل فحذف اللام ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا اي غلب حكم الذكورة تغليبا **قوله** ومعناه كراهة ان تضلوا قال الكوفيون ليلا تضلوا كما في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي هل لا تزولا ومحل ان تضلوا مجرور كما قاله المصنف رحمه الله تعالى سورة المائدة ما شاء الله

سورة المائدة وهي مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قوم اذا عقد واعقد الجار هم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا مدح الخطيئة بذلك انف الناقة وبعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا العناج حبل يشد في اسفل الدلو والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي والعرقيان الخشبتان المعترضتان على الدلو لما اراد وصفهم بوفي العهد استعار عقد الحبل على الدلو ثم رشح الاستعارة بشد العناج ثم بشد الكرب لانها للتوثيق والاحتياط ومواجب التكليف قيل هي مساقطه وهي جميع ما يتعلق به التكليف **قوله** انهما عقود الله عليهم والفرق بين هذا والاول ان الاول شامل لجميع انواع التكليف وهذا خاص بالتحليل والتحريم وانما حكم بانه الظاهر لانه تعالى امر المكلفين بالوفاء بالعقود والى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام مقصورا عنده على سبيل البيان وعقبه بما هو مشتمل على التحريم والتحليل وقيل الظاهر هو الاول لان العقود جميع محلى بالالف واللام فيستغرق جميع العقود من غير تخصيص **قوله** الا محرم ما يتلى وانما قدر المضاف لان الاستثنا متصل فلابد من ان يكون المستثنى داخلا في المستثنى منه من جنسه وما يتلى ليس من جنس البهيمة فقدر محرم ما يتلى ليصح الاستثنا وقوله من نحو قوله بيان ما يتلى لا بيان المحرم فعلى هذا يكون من في من القرآن للتبعيض حالا من ضمير يتلى او من القرآن بيان ما او من نحو بدل منه فان القرآن يطلق على بعضه **قوله** او الا ما يتلى عليكم آية تحريمه فيكون يتلى في الاصل مسندا الى آية وهي مضافة الى المحرم المضاف الى الضمير فلما حذف المضاف والمضاف اليه اسند يتلى الى الضمير الذي كان مجرورا فانقلب مرفوعا مستترا في يتلى فهو مثل قوله اسال البحار او اسال سقيا سحابه **قوله** فعلل بهيمة الانعام الظبا عطف على قوله والبهيمة كل ذات اربع والحاصل انه فسر البهيمة اولا بكل ذات اربع وجعل اضافتها الى الانعام للبيان وفسرها ثانيا بالظبا وجعل اضافتها اليها لملابسة السنة لان الاضافة يجوز بادنى ملابسة والضمير في بهم يرجع الى اصحاب هذا القول **قوله** كانه قيل حللنا لكم بعض الانعام انما ذكر البعض نظرا الى الاستثنا اعني لا ما يتلى عليكم **قوله** وانتم حرم اي داخلون في الاحرام قيل او داخلون في الحرم ايضا **قوله** وتعلم ان حكمه ومصلحته اراد ان قوله ان الله يحكم ما يريد

تذييل

تذييل للكلام السابق وتعليل لسرعة العقود والاحكام كلها وحدية الشرح وشاذته **قوله** فضلا ان يحلوها اي خاصة وانتصابه على المصدر **قوله** تعظيما علة المقدر اي فال ذلك تعظيما واستنكارا ان يتعرض لمثلهم قيل عطف تفسيري لقوله تعظيما لهم **قوله** ولا آمي البيت الحرام قال ابو البقا ولا قالا امين ويبتغون في موضع الحال من الضمير في امين ولا يجوز ان يكون صفة لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار **قوله** وقرا احد بن قيس والاعرج وفي نسخة الاعرج بلا واو وهو الاصح في جامع الاصول ابو صفوان احد بن قيس الاعرج المكي **قوله** يبتغون بالتا هو رفع على الاستيناف او نصب على الحال من الضمير في لا يحلوا **قوله** وقرئ بكسر الغا اي في فاصطادوا وقوله وقيل الى آخره تعليل لكسر الغا **قوله** وفي قراة عبد الله ان صدوكم وكم على الشرط ايضا والجواب محذوف على القولين قيل فيه ضعف من حيث انهم لا يعدون على الصد بعد فتح مكة وهذا الايراد ضعيف لان الحالات قد تعرض لغرض فكيف ما ليس بمحال في العقل والوقف على يعتدوا والازم لان الاعتداء منهي عنه والتعاون مامور به فلو وصل لتوهم دخلت تحت النهي وسواغير منصوب واصلها وقما فعلت ياوها واوا على قياس باب فعلى من الياي اسما ثم قلبت الواو الاولى يا كما في نحي وحنف انفه مفعول مطلق من تموت كانه قال موت انفه فان من مات بالموض يقال مات حنف انفه والحنف الهلاك لان حياة تنقطع بخروج النفس من انفه وقيل كانوا يتخيلون ان روح المريض يخرج من انفه وروح المجروح تخرج من جراحته والمباعر موضع البعر وهي الامعا والاخثان الابهران ومعنى تستخب تستسر **قوله** وهو يضطرب اضطراب المذبوح فيه نظر لان تلك الحال لا يعتبر التذكية فيها عند الشافعي الشيباني والتذكوه في الشرع قطع الحلقوم والمري **قوله** وذا النصب المنصوب لا يعبد **قوله** لعاقبة واستريك فاعبدا اي لا يعبد هذا النصب اي الوثن المنصوب لرجا عاقبة حسنة منه ولا يعبد غيرا سواء لو لم يكن النصب واحد لقال المنصوبات ولقال ذي مكان ولا تعبدها والالف في فاعبدا بدل من النون الخفيفة والعمل ملاعلامة له والطيه القصدة ومعنى احالها عودا احالها عايدا واعاده اعوده **قوله** الان ابيض مسرحي وغصصت من مائي على جدم المسوبه بضم الراالشعر المستدق الذي يابخذ من الصدر الى السرة والجدم الاصل يقول الجد عي الان وانا بهذه الصفة اراد انه مجرب قد عرف تصرف الدهر وحلب اشطوه **قوله** واخلصوا الى الخشيه دل على الخلوص ورود الامر بعد النهي **قوله** كفيتكم امر عدوكم ويدان قوله اليوم اكملت لكم دينكم جملة مستانفة لبيان موجب النهي عن الخشيه وهو يظاهره ويدل على ذلك فاوله بقوله كفيتكم امر عدوكم على سبيل الكناية اي لا تخشوهم واخشوني لاني كفيتهم سيدهم وجعلت اليد العليا لكم **قوله** واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة قيل هذا متفرع على قوله كفيتكم امر عدوكم على التكميل اذ قد علم من الاول زوال الخوف وحصول الامن ومن الثاني ظهور الاعداء فانه لما وصفهم بحصول الامن وكفاية شر الاعدا وان الوصف غير تام فكمل بالغنى والنصرة وقهر الاعدا وقوله واتممت عليكم نعمتي باكمال امر الدين والشرايع متفرع على قوله واكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم فالاتمام بمعنى التتميم الاصطلاحي فان قوله واكملت لكم دينكم دل بمفهومه على نعمة خطرة فتنبيه وتمهد بقوله واتممت عليكم نعمتي واليه الاشارة بقوله واتممت عليكم نعمتي بذلك اي باكمال الدين **قوله** اختيريه ضمن الرضي معنى الاختيار ولهذا عدي باللام تعديته وكل الاختيار على المختار منه وهو سايرا الاديان **قوله** في السوال ليتحقق القول وانما قال ذلك لان مفعول سال يكون مفردا لا جملة وقد وقع هنا جملة **قوله** او بجعل ما شرطيه عطف على قوله وصيد ما علمتم بحذف المضاف فما على الاول موصوله ومن الجوارح بيانه وعلى هذا شرطيه على تقدير المضاف ايضا قيل المصنف رحمه الله تقدير المضاف يبطل كون ما شرطيه فقال الان المضاف الى الاسم الحامل بمعنى الشرط في حكم المضاف اليه يقول غلام من تضرب اضرب وذلك لاتحاد الحال

بالجر ورفالمعنى الموجب للتصدير بعد رفصل المضاف فتقدير غلام من تضرب اضرب ان تضرب غلام
زيد وفلانا او فلانا اضرب قيل ويجوز ان لا يقدر المضاف ويجعل الجملة الشرطيه معطوفة على جملة قوله
احل لكم فعلى هذا ويجعل عطف على قوله وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات ومعنى مضرين معجزين
والمدرب المجرب ومعنى اقبل اهله على ابلغهم وهو مجاز يقال قبلت الشيء خبرا وعلما قوله ان تضربوا به
اكباد الابل اي تركت الابل وتضرب على اكبادها في المسير اليه قوله اوما عرفكم ان تعلموه مفعول ثان
لعرفكم والضمير في تعلموه ان تعلموه مفعول ثان لعرفكم والضمير في تعلموه عايد الى ما ومفعوله الثاني
محذوف وفي ما عرفكم الله ان تعلموه الكلب ومن اتباع بيان ما فعلى هذا الوجه يجب ان يكون الصايد عالما
بالشرايط المعتبرة في الشرع من آتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعايه
وامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه وعلى الاول ينبغي ان يكون مدربا في تلك الصنعة عالما بالطايف
الحيل وطرق التاديب فيها قوله ومن يكفر بالايمان بشرايع الاسلام اراد ان قوله ومن يكفر الاية كالتذييل
والتاكيد لقوله اليوم احل لكم الطيبات تعظيما لشان ما احل الله وحرم وتغليظا على من خالف ذلك قوله
وقيل معنى قمتم الى الصلاة قصدتموها والقصد وان كان بمعنى الارادة والفرق بين هذا الوجه والاول
ان المعنى على الاول اذا اردتم القيام الى الصلاة وعلى هذا اذا اردتم الصلاة نفسها لان الارادة يصح تعلقها
بالصلاة كما يصح تعلقها بالقيام قوله وان يكون للندب قال صاحب الفرايد لا يجوز ان يكون للندب
لان الاجماع منعقد على ان الوضوء للصلاة فرض ولان الامر للوجوب الا لمانع واقول متى لا يجوز ان يكون للندب
اذا كان الخطاب للمحدثين اما اذا كان لغيرهم الاول مسلم والثاني ممنوع ولم يقل المصنف رحمه الله بانه
للندب الا على تقدير كونه خطابا لغير المحدثين وغير المحدثين لا يجب عليهم بالاجماع وانما لم يكن الامر
للوجوب على هذا التقدير لما مر وهو الاجماع على عدم وجوبه ثم قال صاحب الفرايد واما الجواب عن
السوال الذي اورده في الكشاف فهو ان يقال تقدير الاية وانتم محدثون لوجهين احدهما انه يستحيل
بدون هذا التقدير بقضي المكان عن عهدة التكليف لانه اذا اراد القيام الى الصلاة وجب عليه ان يتوضا
فاذا توضا واراد القيام الى الصلاة وجب عليه مرة اخرى ان يتوضا وهلم جرا وثانيهما ان التيمم بدل من
الوضوء لقوله فان لم تجدوا ماء فتيمموا فالبدل لا يمكن ان يكون مخالفا للمبدل منه في السبب والا لا يكون
البدل بدلا فلما كان وجوب التيمم عند عدم الماء حالة الجدب لان ذلك في الوضوء لانه اما سبب او شرط
واقول ان هذا الجواب الذي ذكره واوهم ان مبتدعه ومخترعه هو الجواب الذي ذكره المصنف اولا لانه
قال يحمل ان يكون الامر للوجوب فيكون الخطاب خاصة على انا نقول ان الامر لا يقتضي التكرار واذا ايضا
ليست باداة للتكرار ولا يتم تعليله ولو استدل بالاجماع على عدم وجوب الوضوء على غير المحدثين
للاستراح عن ما ذكره من التطويل قوله الالغاز والتعمية لم يرد به الالغاز المتعارف وهو ان يطلق
لفظة لها معنيان قريب وبعيد ويراد بها البعيد بلا قرينة بل مراده ان اللفظ عند ارادة الحقيقة
لا يحتاج الى قرينة وعند ارادة المجاز يفتقر اليها فلو جوز تناول اللفظ بمعنى الحقيقة والمجاز ليعلم المعنى
المقصود قطعا ومن قال بالمشترك وهو رجحان الفعل على الترك لا يلزم الالغاز وقد اجاز ذلك الشافعي
رحمه الله وغيره من ايمة الاصول قوله وكان الوضوء لكل صلاة واجبا اول ما فرض ثم نسخ قيل هذا القول
ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المايدة من اخر القران فاحلوا حلالها وحرموا حرامها قوله فعطف على
الرابع وفي نسخة على الثالث وقيل هذا الاشبه بايراد القران ولكن لما كانت الاعضا المغسولة عباره عن
الوجه واليدين والرجلين فالرابع هذا بالضرورة وقيل الرابع احسن لايراد الكتاب لانه جعل المغسول
ثلاثة والرابع هو الممسوح ونحوه ما سبق في تفسير قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية

حيث قال فما مرجعه في الثاني الاول قوله لان المسيح لم يضرب له غاية في هذا التعليل نظر لان ضرب الغاية انما
يدل على ان المراد الغسل لا المسح لو كان كل غسل في الشريعة له غاية وليس كذلك فان الوجه قد امر بغسله
من دون ضرب الغاية ولا يجب من ضرب الغاية في بعض الغسل وهو اليدين ان يكون كل ما ضرب له غاية
غسلا واذا تقرر هذا فقوله من قال ان جر الارجل على الجوار ضعيف لان الجر على الجوار وعلى هذا كل ما جر على الجوار
وهنا لو قلنا بان الجر على الجوار يحصل الا لباس لان المسح يجر في الارجل كما صح في الرؤوس قوله فراى في وضوئهم
تجوزا يقال تجوز في صلاته اذا اخفها واسرع بها والمراد هنا التخفيف والتساهل قوله وذلك التخليط
اشارة الى الامور الاعادة وانما كان التخليط لان الواجب هو غسل باطن القدمين فقط والمنشط والمكره
مصدران بمعنى النشاط والكراهة قوله ويجوز ان يكون قوله ان يعبد واعلى ان يعبد وايريدان قوله لا يجرمنكم
لما عد هنا تعالى على تضمين لا يحملنكم يجوز ان يعدي ايضا في اول السورة الا ان يعبد وايا التضمين وتقديره
على الاستيناف بهما في تاديه المعنى وكان مفعولا ثانيا فيما سبق قوله كانه قال قدم لهم وعد اراد انه لما كان قوله
لهم مغفرة واجر عظيم بيان لقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات على سبيل الاستيناف وقد انجي
في البيان با للام وجب تاويل المبين بما يشتمل عليها رعاية للمطابقة الواجبة بين البيان والمبين
ولذلك قال قدم لهم وعدا ليكون مورده السوال المتضمن للام وهو اي وعدهم قوله فيسرون الى قوله
ويهون عليهم السكرات فيه لف ونشر من غير ترتيب هكذا قيل واستروح واراح واستراح بمعنى قوله
الا كانوا اكبوا اي هلا كانوا اكبوا ومعنى كلمة تنديم والجملة صفة لقوله ندموا وقيل صلة ندموا
على ان كانوا محذوف على وادغم ان في اللام ومعنى قشام والسيف فاغده وهو من الاضداد يستعمل في اصل
والاخماد وارخا يفتح الهمزة وبكسر الراء وتسكين الياء وفتح الخا بالقصر وكالب بكسر اللام عن المصنف وهو
القياس بعد التعريب قوله قصرا موبدا قال ذلك روبة بن لوفل قوله وقيل معناه عطف من حيث المعنى
على قوله لما استقر هؤلا اسرايل الى اخره اي اخذ الميثاق محمل معنيين احدهما ميثاق الوفا بالجهاد والنقبا
على هذا نقبا العسكر والمناسب على هذا ان يفسر اني معكم بناصركم ومعينكم والتعزير بالمنع والنصرة
وثانيهما بميثاق العهد بالايمان والتوحيد فالنقبا على هذا الملوك العادلون الحاملون على ذلك والتعزير
التعظيم والتوقير كما في قوله تعالى ويعزروه ويوقروه وذلك لان التعزير حقيقة في الرد والمنع وكناية عن
التعظيم والنصرة قوله موطئة للقسم اي موئسة له يعني انها دالة على ان الجواب الاتي بعد ها جواب
للقسم لا للشرط قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم الشرط الموكد لان اقسم الى اخره
وتاكيده القسم والوعد قوله لاكفرن الى قوله الانهار ومن قال انا نوعد بمعنى الوعيد فقد سهى وقال الطيبي
لو اريد هذا المعنى لقيل بعد ذلك الشرط المعلق به الوعد العظيم كما قال القاضي لانه لا يقال الشرط معلق
بالجزا بل الجزا معلق بالشرط والحق ان الوعد العظيم هو قوله اني معكم وعظمه باعتبار اشتماله على جميع ما يهم
فيه الوعد وتعلق الشرط به من حيث المعنى كما تقول لصاحبك انا معك بامرك جدا ان خدمتني لم اضيع
سعيك افعل بك كيت وكيت فالشرط مع الجزا مقرر لمعنى الجملة الاولى حاصل قوله الشرط المعلق بالوعد
يعود الى الشرط المتعلق بالوعد واقول كما لا يقال الشرط معلق بالجزا لا يقال الشرط معلق بغير الجزا فان قال
اردت بكونه معلقا به انه مقرر لمعناه قلنا فلم لا تجوز ان يراد ان يكون الشرط معلق بالجزا استدلالا
ولم لا يجوز ان يكون التركيب من شعبة القلب قوله او قست قلوبهم عطف على قوله يحرفون بيان لقسوة
قلوبهم وقوله لا قسوة اشد من الافتراء على الله تعليل لاتحاد معنى البيان والمبين لان معنى قوله قلوبهم قاسية
فيه نفي خفاء وقد زيل بقوله يحرفون وعلى الوجه الثاني يحرفون استيناف جواب لسوال مقدر وهو ما فعلوا
اذن ولذلك اتى بفا السببية في قوله فحرفوا والمراد بالنسيان على هذا حقيقة لا الترك وعلى الاول المراد

به الترك والمراد بالحظ على الاول التورية كلها وعلى الثاني بعضها بدل تركتك المصنف على ذلك كله وقوله
وقيل تركوا نصيب انفسهم عطف على قوله وتركوا نصيبا جزيلا فالتكثير في حظا على الاول للتكثير والتعظيم
وعلى الثاني للتنوب والى ذلك اشار المصنف **قوله** حدث نفسك بالوفا ولحريكن للعهد رخاينة معل اصيغة
قايله بعض الكلابيين وقبله اوكل الورايت فوارسي يعايرن الي جواب صلقع فرن اسم رجل من بني
حنيفة نزل ضيفا على الشاعر فطع في بعض جواريه وقيل قتل اخاه فقال لورايت فوارسي وكثرتهم
بعد بين الجبلين ممتده منتشره الي جوانب هذا الموضع الحدثت نفسك بالوفا ولم تكن خاينا الاجل
العذر معل لا اضيع اي اليد والمعل الذي عنده عاول ومن يحجن من الغنيمة والغراهو ما يتخذ من
المسك ليلصق به الشيء واذا فتح عينه وقصر وان كسر عينه مد **قوله** بث القول علي ان حقيقة الله هو
المسيح وذلك ان الخبر اذا عرف افاد القصر فاذا ضم معه ضمير الفصل ضاعف تاكيد معنى القصر
فاذا صدرت الجلة بان بلغ الكمال في التحقيق **قوله** واراد بعطف من في الارض عطف على جملة قوله قال
هذا القول دلاله **قوله** اشياء ابني الله قيل لا يلتئم هذا مع قوله لو كنتم ابنا الله لكنتم من جنس الاب
ولا مع قوله بل انتم لبشر ممن خلق واجيب بانهم اراد وا بما ادعوه اختصاصهم بابي الله على زعمهم
وان لهم مزية على سايرالخلق فاريد بقوله بل انتم بشر ممن خلق نفي ما ادعوه من الاختصاص والمزية
واراد بقوله لكنتم من جنس الاب غير فاعلين للقبيح انكم لو كنتم اشياء ابني الله والابن يجب ان يكون من
جنس الاب في ذلك اي في عدم فعل القبيح والشايع يجب ان يكون من جنس المشاع فيجب ان يكونوا من جنس
الاب والخلو هذا عن جزاره **قوله** لتقدم ذكره وهو قوله تعالي قد جاكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما
كنتم تخفون **قوله** احوج ما يكونون اليه احوج منصوب علي الظرفية بدلا من قوله حين انطمست ومما
مصدريه وكان تامه اي حوج اوفاتهم علي اسناد الاحتياج الي الوقت مجازا كما في اخطب ما يكون الامير
قايما واحوج الاوقات عبارة عن الوقت الذي كانوا فيه **قوله** وقيل اراد عالمي زمانهم عطف من حيث المعنى
علي قوله مالم يوت احدا من العالمين ان كان عاما وجب تخصيص ما ليلا يلزم انهم اوتوا مالم يوت احدا
من العالمين من فلق البحر اراد ان العالمين ان كان عاما وجب تخصيص هذه الامة من الفضل والكرامة
وغير ذلك وان كان خاصا بعالمي زمانهم فيما فيه علي غيرهم اولا فساد حينئذ والاردن نهر اوكوره باعلي
الشام ومعنى سماها الابرهيم عينا له والحمل الذي رفع عليه ابرهيم قيل انه حمل ليبان والطلع اشد
الجزع والخشه **قوله** وقراة من قرا خافون شاهد له اي للوجه الثاني وهو ان التقدير من الذين يخافهم
بنوا اسرايل وانما شهدت لان المخوفين هم الحقة والخايفون هم بنو اسرايل وكذا في القراة الاخري
ليلا يلزم التناقض وكذلك انعم الله عليهما شهد ايضا للوجه الثاني لانهما لو كانا من بني اسرايل
غير مخصوص باسين منهم او الانعام به وسايرالنعم الشاملة لهم في قوله تعالي نعمتي التي انعمت
عليكم هذا ولقايل ان يقول انهما من بني اسرايل وانما خصا بالذكر لانهما كانا مخصوصين بنعمة التوفيق
للثبات علي الحق والاستقلال لامراسه **قوله** وقيل هو من الاخافة وعلي هذا فهما من بني اسرايل وعلي الاول
مما من العما لغة قال ابو البقا يقرا اتخافون بغير الياو له معنيان احدهما انه من قولك خيف الرجل
اي خوف والثاني ان يكون المعنى يخافهم غيرهم كقولك فلان مخوف اي يخافه الناس وا جاه
لازما ومتعديا والصعد النفس البارد الطويل **قوله** وذلك فضلا به قوله فانها محرمة عليهم علي وجه
التسبب يعني لما دعا موسي عليه السلام بقوله وافرق لانه عقب ذلك بما يدل علي استجابة
دعايه بقوله فانها محرمة ولا شك ان الحصول في التيه وكان روحا له وسلاما لا عقوبة او فباعده
بيننا وبينهم اذا قيل انه عليه السلام لم يكن معهم **قوله** والعامل في الظرف اي في اربعين اما محرمة

واما يتيهون قال ابو البقا اربعين ظرف لمحرمة فالتحريم على هذا موقت ويتيهون حالا من الضمير وقيل ظرف
ليتيهون فالتحريم على هذا غير موقت وقال الزجاج نصبا محرمة خطا لانه جاء في التفسير انها محرمة عليهم ابدا
قوله كالظرف قيل شبهه في بياضه وصفايه وكثافته والعرك التاديب والتشفيف التقويم والتسوية
قوله تلاه ملتبسة بالحق الباء للملابسة والجار والمجرور في محل النصب اما صفة للتلاوة او حال عن المتلا
او عن فاعل اتل وقوله او بالغرض عطف على قوله بالصدق وليست الباية للتسبيب كما قال صاحب التقريب
بل هي صلة ملتبسا يدل عليه قوله في سورة الاحقاف الا خلقا ملتبسا بالحكمة والغرض الصحيح **قوله**
والغربان اسم ما يتغرب به الي الله قال ابو البقا هو في الاصل مصدر وقد وقع هنا موقع المفعول به
والاصل اذ قربا قربانين والعرب تعدل الي الاصل وقال الوعلي تعديه اذ قرب كل واحد منهما قربانا **قوله**
تقربوا قرف القرف الفرق الوسخ والقرح الوعا الذي يترك في رؤس الظروف ليملا بالمايعات اراد تقربوا مني
ما قرفي القرح محتقرا لامرهم واستخفافا بهم كان سببهم به في الذلة وقيل معناه تقربوا بقرب قرفي القرح من القرح
واند فالة تقربا لهم واسفنا اليه قوله قلت سوء مقدر الي اخره ان قيل لم يتحمل منك الاثم المقدر
قلنا لانه فعل سببية وهو قصد قتل اخيه وفاعل السبب بمنزلة من فعل المسبب وان لم يوجد
المسبب وتحقيق هذا ان قابيل متحمل الاثمين احدهما اثر قتل اخيه لانه قتله وهذا الظاهر واليه
الاشارة بقوله تعالي وانمك اي واثر قتلك لي والثاني مثل قتل اخيه المقدر وجوده لو قتله دفعا من
نفسه لان الدفع كان جايزا في شرعهم وانما استحق مثله لابتدائه بسببيه وهو الصال علي اخيه ولكنه
لم يوجد لمانع اخر من قتل اخيه وهو تورعه عنه وحجزنفسه عن ذلك فمن حيث انه قد وجد سببه
من جهة قابيل نزل منزلة الموجود وبستحق قابيل اثمه ومثال هذا ان الضال المضل له اثمان اثر الضلا
واثر الاضلال وان لم يوثر الاضلال لمانع موجود فيمن قصد اضلاله من توفيق الله ونحوه فاثر الاضلا
عليه وان لم يوثر اضلاله فكان قابيل استحق بقتله لاخيه اثمين اثر قتله لاخيه من غير نظر الي شيء
اخر واثر قتله له من حيث انه سبب في قتل قابيل دفعا وان لم يوجد قتله والله اعلم **قوله** المستبان
ما قالا المستبان مبتدا وما قالا فعلي البادي جملة اسمية متضمنة لمعني الشرط لان ما بمعني الذي خبر
للمبتدا وما في ما لم يعتد مصدرية ويها معني المد وهي ظرف لمتعلق الجار والمجرور بمعني المستبان
الذي قالاه استند ضرره علي الذي بدا بالسبب مدة عدم اعتداد المظلوم اي ما لم يتجاوز المظلوم
حد ما سببه التادي فاذا جاوزه استقر ضرر ما جاوزه عليه **قوله** ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب
به هذا الوصف قيل اي لا افعل فلا يشتق منه الوصف وهو ان يقال مثلا هو باسط اليد فاعل
المصادر عن التخصيص ملزوم كونه فاعلا فاذا انتفي اللازم ليدل به علي انتفا الملزوم علي الكنايه كان ابلغ وادل
علي شناعة الفعل **قوله** وله لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله اي حفظت مال زيد والعزا
بالمد الغضا بالاسره **قوله** ورواه بسعر وهو قوله تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبح
تغير كل ذي لون وطعم وقال بشاشة الوجه المليح حكم بكونه منكرا لانه لخواتل بن جبير الانصاري
وبعضهم عزاه الي زهير وابو علي قال هو مكتوب ابن جبير والعلم عند الله ومعني كون الشعر متحولا
ان ينسب الي غير قايله وحكم بكونه ملحونا علي تقدير ان يكون المليح مرفوعا لانه صفة الوجه والوجه
مجرور وانما لم يجز المليح ليلا يلزم الاقوي وقلت يحتمل ان يكون المليح مرفوعا علي المدح كقولهم الحمد لله الحميد
وان يكون الوجه مرفوعا بانه فاعل قل وانتصب بشاشته علي التمييز لكنه حذف التنوين اجرا الوصل
مجري الوقف كما في قوله ولا ذاكر الله الا قليلا **قوله** بالقوم للسوءة السواه اوله لم يهب حرمة الذمم
وخفت ه السوءة السوا الخلة القبيحة **قوله** او علي التسكين في موضع النصب للتخفيف قال المبرد وهذا

من الضرورات الحسنة التي تجوز مثلها في النثر قوله واهل حيا صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل
انا اجله هو لمضرس بن مالك التميمي يقوله كرمن اهل حيا مجتمعين موتلفين لا وحشة بينهم قد وقعوا
في شر عاجل اما حصدهم وحاربوا من اجله بصرف نفسه باندمهاج للغين وقال ذات بينهم نظر
الى الصحبة والاتحاد وفي اجله انكام لذكره مع العاجل قوله اجل ان الله قد فضلكم بمامه فوق من احكى
صلبا بازار اي فوق من سنه لشعر لعبد يغوث بن زيد ويروي فوق ما احكى بصلب وازار ويروي
فوق ما احكى من الحكاية اي فوق ما اقول ومعنى ما هنا ان يتوصل قوله فما الفائدة في ذكر ذلك اي في ذكر
المذكور من التشديد امر قتل النفس واحيائها يعلم ذلك من الحكايات وذلك في قوله عظم فلذلك اشار
الى المنصوب والضمير المستتر في معطه عايد الى المنصوب او الى العظم والضمير المنصوب عايد الى
المعوض قوله وعن مجاهد قيل هو عطف من حيث المعنى على قوله لان كل القسمان الى اخره لان هذا
جواب اخر عن السوال المتقدم قوله يا ابن ادم اراد به المحارب قوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته
اي محاربة رسول الله ففيه بعد تمهيد فذكر الله تمهيد لذكر رسوله وذكر رسوله تمهيد لذكر
المسلمين لان قطاع الطريق انما يحاربون غير رسول الله ففيه تمهيد بعد تمهيد فذكر الله تمهيد
لذكر رسوله وذكر رسوله تمهيد لذكر المسلمين هكذا قال الطيبي وقد صدق في قوله ان ذكر الله
تمهيد لذكر رسوله وذكر رسوله تمهيد لذكر المسلمين فهم ملزمة من حارب الرسول فقد حارب الله
محاربة الرسول واراد بمحاربته قوله فساد مفسدين اراد انه مصدر وقع موقع الحال في الوجه
الثاني هو مفعول مطلق ليسعون لانه بمعنى يفسدون لان سعيهم كان فسادا قوله وقيل
هذا حكم كل قاطع طريق اكثر العلماء ان هذه الاية في حكم قطاع الطريق من المسلمين دون الكفار
والمرتدين واحتجوا لذلك بقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم لان توبة الكافر
مسقوطه للعقوبة عنه وجدت قبل القدرة او بعدها قوله اي الناس لا يدرون ما مقدار حوبهم وكيف عاقبة حالهم والعاقل
الى كل ذي لب الى الله واسل اراد ان الناس ما يدرون ما مقدار حوبهم وكيف عاقبة حالهم والعاقل
من توسل الى الله وتقرب اليه بطاعته ومعنى واسل في ووسيلة كلابن وتامر قوله وهذا تمثيل للزوم
العذاب لهم يعني قوله لوان لهم ما في الارض الاية اذا اخذ فيه بحلته كان كناية عن لزوم العذاب
لهم من غير نظر الى مفردات التركيب قيل ويمكن ان يكون كناية عن كون الوسايل حينئذ غير نافعة
قوله فاني وقيار قبله دعاك الهوى والشوق لما توهمت هبوب الصبا بين الغصوب طروب
تجاوبها ورق الحمام لصوتها وكل لكل مسعد ومجيب فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار
بها لغريب الشعر لصافي بن الحرث وقيار اسم فرسه او غلامه او جمله والتقدير فاني لغريب
وقيار كذلك فهو على نية التقديم والعطف بعد تمام الجملة والتقدير في الاية ليفتد وا به اي
بما في الارض ومثله فحذف وممثل له لا له ما قبله قوله ويجوز ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع فعلى
هذا معه للتاكيد قال المصنف قوله ورفعه عطف على ما فيه اراد ان علمه كان مولى لابن عباس
فلو كانت هذه الحكاية صحيحة لما نقلها ولو نقلها لم ينقلها بهذه العبارة الشنيعة قوله وفضله
سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر لان زيدا اضربه احسن من زيد فاضربه اعلم ان قوله تعالى
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكذا الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما في اول
بدء النظر مستجمعان لشرايط النصب مختارا فيما اضمر عامله على شريطة التفسير لان ما بعد
الفاء قد يعمل قبلها كما في نحو وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر الا ان عملها الغن انما تقوى على الرفع
مع كون النصب مختارا مع الطلب ولا يجوز اتفاق العامة في القران المجيد على غير المختار بحمل القراءة

فصلا خرج به فرارا عن اختيار النصب فيه فقال ان ما بعد انما يعمل فيما قبلها اذا كانت زايدة كما في قوله
الى اذا جاء نصر الله الى قوله فسبح او واقعة في غير موقعها الغرض كما في وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر واما
اذا كانت غير زايدة وواقعة في موقعها فما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفي الاية الفاء لذلك لكون الالف واللام
للسارق والزانية مبتدا موصولا فيه معنى الشرط واسم الفاعل الذي هو صلته كالشرط لخبر المبتدا
خبرا وهذا امذهب الفراء والمبرد والفاء واقعة في موقعها والى هذا اشار المصنف بقوله ووجه الخروج
سيبويه الكلام جملتان السارق وكذا الزانية مبتدا محذوف المضاف اي حكم السارق وكذا حكم الزانية
الخبر محذوف والى هذا اشار بقوله فيما يتلى عليكم بعد او فيما فرض عليكم والفاء عند ايضا للسببية واقعة موقعها اي
ثبت سرقتهما فاقطعوا او زناهما فاجلدوا وتفصيل سيبويه لقراءة النصب على قراءة العامة انما هو
تقدير الكلام جملتان فلا استدراك في ذلك على المصنف فيما رواه عن سيبويه ولا على سيبويه فيما
قوله لانه قبل ذلك تقدم السرقة على التوبة اراد ان في الكلام لفا ونشرا قوله وتضافتهم فيما سيء
التهافت في الشيء عبارة عن السقوط فيه واكثر ما يستعمل التهافت في السقوط في النشر واسيء نصب على
الحال وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة جاز وقوعه حالا نحو جاني زيدا حسن ما كان عليه اي تضامهم
سيء مسوءين واذا ظرف لقوله لم يحطيوها والجملة مبنية لما قبلها قوله وما فوا هم متعلق بقالوا الا بلسنا
قوله قوله بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالافواه الاشارة الى انهم لم يوطنوا بقلوبهم والتصوير
لتاكيد كما في قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وانما لم يحتج تعلقه بامنا فقط وساقالوا امنا بالافواه وايضا
ليفيد ان الايمان بانه لا افواه لكان القياس ان يقال امنا بافواهنا قوله وقبل سماعون الى رسول الله
جعل الذي كذبوا عليه عطف على قوله قايلون فعلى هذا صلة سماعون في الموضعين محذوفة واللام فيهما
للتعليل وعلى الاول اللام صلة سماعون لانه يقال سمع اليه بمعنى اصغى اليه قوله فان اوتيتم هذا
محذوف المزال عن موضعه هذا ليس بمعول لهم بل المصنف وضعه موضع مقولهم كقوله تعالى
ما قلنا المسيح عيسى بن مريم قال فيه يجوز ان يضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح والمراد بالمحرف
المزال هو جلد المحصن وذلك ان الجلدية التورية هو حد البكر فاذا جعلوه حد المحصن فقد ازالوه عن
موضعه فالجلد محرف لازالته عن موضعه والرجم ايضا محرف باعتبار ان غيره قد وضع في موضعه
لكن الاشارة بهذا الى الجلد والتحميم تسويد الوجه من الحممة وهي الفحم قوله كتابه وخلاله وحرامه عطف
خلاله وحرامه على كتابه من قبيل عطف الخاص على العام كملايكته وجبريل وميكايل والحلال والحرام
وان لم يكونا اشرف ما فيه لكن مقام حكم الزنا وانه محرم اقتضى ذلك قوله من اعلامه اي من اعلام رسو
اراد بها العلامات المذكورة في التوراة له والعراصفة هدية الغادم من سفره قوله بين ان يحكم
بينهم وبين ان لا يحكم قيل الصواب ان يقال بين ان يحكم بينهم وان لا يحكم لان لفظة بين تقتضي
الاشتراك فلا تدخل الا على متعدد او مجموع كقولك المال بينهما او بينهم فلا حاجة الى تكرير لفظ بين
لهم الا اذا دخلت على الضمير المجرور فانه لزوم تكريره للزوم اعادة الجار مع الضمير قوله فلن يضروك
شيا لانه صرفه الى المحذوف اي انما قال فلن يضروك لانهم وقيل اصل الكلام وان تعرض عنهم فلا تخف
عنهم فلهم لن يضروك شيا فوضع لن يضروك موضع لا تخف وانما قدر لا تخف لانهم كانوا لا يخافون
منه الى اخره قوله فامن الله سيبويه بالكسر اي نفسه ويروي بالفتح وهو اللطف قوله حالا من التورية
في مبتدا خبره عندهم قال ابو البقا كيف يحكمونك كيف حال من ضمير الفاعل وتحكمونك وعندهم
التورية الجملة في موضع الحال والتورية مبتدا وعندهم الخبر ويجوز ان ترفع التورية بالظرف وفيها
ضمير الله ايضا حال والعامل ما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدا او معمول الظرف في الكلام

احوال متداخلة قيل وقول المصنف حالا من التوريه اي من الضمير في جمر التوريه قوله فان قلت لم اوثرت التوريه اراد ان التوريه ليست بعربيه بل عجميه وحينئذ تكون ياوهما من نفس الكلمة فلم اتت واجاب انها انثت حملا على موازنها وهو موماه وهي المفازه اصلها موهوه على فعلله قلبت واوه الاخيرة الفا فهو مضاعف واله وداه اريحوحه الصبي قوله الذين اسلموا صفة جريت على التبيين على سبيل المدح لا للتفصيله والتوضيح الانتصاف وفيه نظر ولا يجوز مدح نبي كونه رجلا مسلما لان النبوة اعظم من الاسلام فالوجه ان الصفة ذكرت للتعظيم نفسه وتقوية شانها اذ وصف بها عظيم القدر ومنه وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان في قوله الذين يحملون العرش الى قوله ويومنون وقد قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وقال ولين مدحت محمدا بقصيدتي فلقد مدحت قصيدتي بمحمد ولا جله على هذا الخرجناهن قانون البلاغة في الترقي من الادنى الى الاعلى لان النزول على عكسه كما قال شمس ضحاها هلال ليلتها ذر نقاصرها يرجد ها فضل عن الخمس الى الهلال وعن الدر الى الزبرجد تصنعت الا لبس عوض بلاغته ومزقت اذ لم صناعته واقول لصاحبه الانتصاف الراكب في اعتراضه على العلامه من الاعتساف يلزمك على مقتضى قولك ان لا تجوز اجراء صفات الله عليه لان الالهيه اعظم من كل صفة اجريت عليه على سبيل المدح وكونها دالة على فضل الاسلام وشرفه في نفسه لا ينافي ان يكون اجراوها على الانبياء لمدحهم بل تولد ذلك ومتى اعترف بان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف فلم لا يجز مدح الاشراف بصفاتهم واما حديث الترقي فانما يراد ان لو ذكرت صفة اخرى ليست بهذه الصفة ونبه على ذلك بقوله وايضا فالصفة منحصرة في انها اما للكشف او للتوضيح او للمدح او للذم اذ لا خامس فاذا لم يكن لواحد مما عدا المدح بعين كونها لذم وما ذكره من انها ذكرت لتعظيم نفسها وتنويه شانها انما يستقيم له اذا كانت ما دحه والا فلا والله اعلم قوله وانهم بعد اي وبيان انهم بعد فانهم عطف على التعريض قوله الذين اسلموا اللذين هادوا مسلمين بعد ذكر التوريه تعريض باليهود فانهم بعدا عن ملة الاسلام ودين الانبياء ثم في اقتران الذين اسلموا بقوله للذين هادوا والارادة ان الانبياء المسلمين يحاولون اليهود على احكام التوريه تصريح بما عرض اولا والحاصل ان في كل من اللفظين اعني الاسلام واليهود به رمزا الى معنى واشاره الى ما فيه على سبيل الادماج قوله ومن في كتاب الله للتبيين قيل هذا لا يوافق تفسيريه وهو قوله بسبب سوال انبياء بني اسرائيل من التبيينيه يستدعي ان تكون ما موصوله وتفصيليه تنبي بانها مصدريه واجيب بان مراده تخصيص المعنى قوله للذين هادوا يحملون فهم على احكام التوراة اللام في الذين هادوا ويحمل لاجل وليست بصله يحاولون وعلى ليست ببدل عن اللام كما يوهمه كلام المصنف لانه يقال حكم له وعليه وبه بل المراد انهم اذا حكموا لاجل من خالفهم فلا بد بعد الحكم لهم من حملهم على الحق ومنعهم عن العدول عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهودين حيث رجمهما قوله وكان بينهما الف نبي وعيسى ليس في اكثر النسخ وعلى تقديره فمعناه وان يحكم عيسى ايضا بالتوريه والاستعانه طلب العوض قوله وعن الشعبي هذه في اهل الاسلام عطف على قوله وصف طهر بالعتو في كفرهم وكلام ابن عباس وارد على ذلك المعنى وعلى قول الشعبي انما وصف المسلمون بالكفر على سبيل التغليظ والكافر اذا وصف بالظلم والفسق لشعر بعتوه في الكفر والسمت الطريق ومعنى لتركبن لتتبعن يقال ركب اثره وطريقه اذا تبعه ومعنى جدا و العذه بالعذه مثلا بمثل يعرب في التسويه بين الشيئين والعذه من العذ وهو القطع

قوله في صحف ابي واوحى الله على بني اسرائيل فيها يعني ان ذلك في صحفه بدل وكتبنا عليهم فيها قوله على محل ان النفس لان المعنى له اشارة الى ان محل ان النفس رفع وانما احتاج الى هذه المعذرة لانه انما يعطف على محل اسم ان المكسورة دون المفتوحة قوله كما يقع عليه القراءة يعني يكون محل ان النفس بالنفس مرفوعا على الحكايه والعين بالعين معطوف عليه على هذا التقدير وقوله او للاستيناف على قوله والرفع للعطف قوله يعني فالمتصدق كفارته له اي تصدقه له قوله كقوله فاجره على الله اراد ان قوله تعالى كفارته له على قراءة ابي وعد من الله سواء بقوله كما يقول زيد ماله فان له تاكيد له فهو توهم مني بتوهم ان المال الذي لزيد اي في يده لغيره كما ان قول على الله تاكيد للوعد بما يقتضيه من الوجوب هكذا قيل وانما اظن شبهه به في الابهام ومنه نشا تعظيم ما فعل الآن في ابهام الاخر تعظيم له ويلزم منه تعظيم سببه وهو الطاعه قوله قلت هو محذوف وكان الاصل وقفينا بهم على اثارهم بعيسى بن مر[illegible] قوله على اثارهم هو سبب المفعول الاول وقوله لانه تحقيق لسد الظرف مسد المف[illegible] اذا قلت فعيت بزيد على عمرو فقد فعيت عمرا به قوله يجوز ان ينتصبا على الحال لان [illegible] من قوله ومصدقا حال وتجوز ان ينتصبا مفعولا لهما لان اتاه في من قوله وليحكم مفعول له فتكون التقدير والهدى والموعظة والحكم بما انزل الله فيه من الاحكام اساه الانجيل وانما فصل المصنف بين التعليلين والثالث لوقوع الفصل في التنزيل بقوله للمتقين وليدله على ان الثالث ليس فاعلا لفاعل الفعل المعلل ومن خراتي باللام قوله على ان موصوله بالامر اراد بالموصول ما لا تيسر الابما بعده نحو زيد يفعل وجاني الذي عرفته قوله يرد ذلك اي يرد القول بانه كان متعبدا بما في التوريه او يرد القول بان الاحكام في الانجيل قليله اذا اريد بالقله العدم قوله نفي معلوم منه وهو ما انزل الله من السماء سوى القران قيل وحاصل الوجه الاول يرجع الى هذا الان الكتاب مطلق فيما يصح ان يقال له كتاب ولا ارتياب ان الكتب الباطلة غير محصوره فلا يكون القران مصدقا لها فيرجع الى ان الكتب السماوية وهي التي يستحق ان يسمى كتابا بالكمال لها وان غيرها كانها ليست بكتاب نعم الفرق من حيث المبالغة قوله ولا تنحرف عما جاك من الحق متبعا اهواءهم هذه الضوابط المذكوره هي التي يعول عليها في التضمين حيث القول المضمر فيه حالا واقام المضمر مقامه لنعم القايدة قوله وبوسط اوله تراك امكنه اذا ما رضها او بوسط بعض النفوس بحمامها وقتله ما ولم يكن تدري نوار بانني وصال عقد حبايل خدامها تراك خبر بعد خبر بحذف اداه اي لم تدر نوار اني وصال عقد من يحاول مودتي وقطاع لمن يصرمني واني تراك امكنه اذا ما رضها ولم يقد راني اموت فيها ازاد انه كثير التوحل والتنقل وانه لا يقصر على الخسف والضيم الا ان يوسط بعض النفوس نفسه وانما سكن الطاء وكان القياس النصب باضمار ان بعد واو المعية الا ان او الا ان لضرورة الشعر كما سكن امرء القيس الباء في قوله فاليوم اسوء غير مستحقف انما من اسوء واعل وقيل بوسط مجزوم للعطف على ارضها قوله فكذلك اذا صرح بالبعض اراد انه كما وضح التكثير للتقليل الذي فيه معنى التخطيه وقد يراد به التكثير قوله طلبوا اليه ليجاوا اليه طالبين قوله من التفاضل بين القتلى اي بين دمايهم ورواه بانهم ومعنى تواسوا بالت ليلى الاخيليه في مقتل توبه بن الحمير فان يكن القتلى تواسوا فانكم فيما فتلتم الاعوف بن عامر قوله ان تكون تحبير اليهود وعلى الاول كان توبيخا اي يريدون ان يحكموا كما حكم اوليك القوم ولم يكن مفهوم الجاهليه منظورا اليه خلافه في الثاني ليصح التعبير بالجهل ولذلك قال بانهم اهل كتاب وعلم وقد المضاف في الاول الاهل والملة في الثاني قوله اي في حرفه هو اسم رجل من حكام

قوله في معين

العرب سمي بذلك هاية قال المغربي وما كان افعى اهل الجبران مثله ولكان للالسن والفضيلة
في السمع قوله اللامرئي لقوم يونسون كاللامرئي هيت لك هي بيان لاصله قال ابو البقا لقوم هو في المعنى
عند قوم وليس المعنى ان المحكوم وقوله ولا احسن حكما منه اشارة الى ان الاستفهام في قوله من
احسن للانكار قوله لما لمن دينه خلاف دينهم وهو الاصح اي فما تضيع بموالاتهم قوله لا ترائى ناراهما
الترائي تفاعل من الرؤية يقال تراي القوم اذا راي بعضهم بعضا واسناد الترائي الى النارين مجاز
من قولهم داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها يقول نارانا مختلفان هذه تدعو الى الله وهذه
الى الشيطان فكيف تتفقان والاصل في تراي يتراي فحذف احد التائين تخفيفا والمعنى لا ينبغي
لمسلم ان ينزل بموضع اذا وقدت فيه نار يظهرضوءها للمشرك اذا وقدت نار المشرك في موضع
ويظهر ضوءها للمومن والانكماس الاسراع والساهده فرحة تخرج في اسفل القدم فتكوي فتذهب فقال
استاصل الله ساهده اي اذهبه هنا يراد بها الاصل
عطفا على ان ياتي وهي قراءة ابي عمرو فان قيل كيف تجوز ان يقال عسى
ياتي خبر عسى والمعطوف عليه في حكمه فيفتقر الى ضمير يرجع الى اسم عسى ولا ضمير في قوله يقول
الذين امنوا قلنا الجواب عن هذا من وجهين احدهما انه تحمل على المعنى لانه وان قيل فعسى الله
ان ياتي بالفتح لكنه عطف عليه على تقدير انه قيل فعسى الله ان ياتي بالفتح لانه قد عهد كثيرا ان يجيء
اسم عسى ان مع الفعل المضارع فكانه فعسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا كما انه عطف
واكن على فاصدق على تقدير حذف اللام وثانيهما ان يكون المعنى فعسى الله ان ياتي وينصر المومنين فيقولوا
هذا القول فحذف النصر الذي هو السبب واقيم القول المسبب مقامه وقيل يحتمل انه عطف
على بالفتح او على فتصبحوا قوله في ذلك الوقت اي وقت الفتح قوله ورواحا قيل سمي بذلك لانه كان
يعبد الحمار وكان اصحابه كانوا يتعطرون بروث حماره وروي بالخا المعجمة المكسورة قيل سمي بذلك
لان نساء اصحابه يعقدن في خمرهن روث حماره فيتعطرون به قوله في كتاب الله استغفر واستغفري
سمي بذلك لانه التزم في جميع قصايده لفظة استغفر واستغفري امت بحاج ووالاها مستعملا
كذا به في الدنيا وكذاب روي امت بالمد والتخفيف من الامه وامت بالتشديد من الامامه وهو
السماع والمناسب لقوله ووالاها والمفتعلة الكاذبة والمنفعلة اي المنصوفة قوله والثاني
انهم مع شرفهم يعني استعير على بدل اللام ليوذن بانهم غلبوا غيرهم من المومنين في التواضع
حتى علو بهم هذه الصفة والى المتابعة اشار بهذه الصفة والى المبالغة اشار بقوله خافضة
لهم اجنحتهم وانما قال مع شرفهم وعلو طبقتهم ليوذن بمعنى التكميل فانه لما قال اذلة على المومنين
او هم انهم اذلا محقرون فكمل بقوله اعزة على الكافرين يعني انهم مع عزتهم وعلو طبقتهم
متواضعون مبالغون فيه لمن يجب ان يتواضع له ونحوه قوله الشاعر يجلوس في مجالسهم وان
وارصيف لهم حذوف قوله وان يكون للعطف اذا جعل حالا قيدا لما هدون فيكون تعريضا
بمن لم يكن على هذه الحالة من المنافقين واذ جعل عطفا كان تتميما لمعنى ما هدون فيفيد
المبالغة والاستيعاب واليها الاشارة بقوله مضوافينه كالمسامير المحماة والاستيعاب يقول
لا يرى عهم اي لا يكفهر الى قوله الا يخافون شيا قط قوله وفيها وفي التنكير مبالغتان لانه يكفي
بانتفا الخوف من اللومة الواحدة الخوف من كل لان النكرة في سياق النفي تعم ثم لما انضيف اليها
تنكير اللايم الذي هو فاعل اللومة استوعب انتفا خوف جميع اللوام وهذا التتميم في تتميما
اي لا يخافون شيا من اللوم من احد من اللوام قوله على سبيل التتبع والتقدير وكذلك رسوله

والمومنون قوله الرفع والوصف لا يوصف الا بالتاويل واقول يحتمل انه انما عدل عن الوصف باعتبار
ان الموصوف يجب ان يكون اعرف من الصفة او مساويا لها ولما كان يعرف الموصول بواسطة الصلة
وكانت صلة الموصول الثاني اعرف من صلة الموصول الاول امتنع كون الثاني صفة للاول قوله
وفيه تيسير اي في الكلام السابق وقوله غير المخلص على ان يكون الذين يقيمون بدلا لا عرضا بالمنافقين وقوله او رفعا
على ان يكون مدحا تعريضا بالمعرضين من المومنين والمعنى على الاول لا يكون مومنا من نفاقا وعلى الثاني يكون
ممدوحا عند الله من المومنين ولم يجعل صالحا وانما جعلناه تعريضا لقوله تميز لان المدح لا يكون تميزا الا
على سبيل التعريض قوله لم يرغب الناس اي يعني به تعظيم ذلك الفعل وان لا يباشره من الناس الا من يكون عظيما
نزل منزلة الجماعة لقوله تعالى ان ابرهيم كان امة فانه لا يختص به احد دون احد فيشارك
الناس فيه لنيل الكمال وقوله لدعنه على ان تحيه المومنين فيه تعظيم للفاعل يعني يحب على من تسمم بسمة الايمان
ان تخلق بخلقه قوله محتملا
ن غير لفظه السابق للاعلام بانهم اعلام فيه لما ان قوله ومن يتو
ه ورسوله متضمن للوعد بحزب الله
ن الشرط في معنى الشرط تعويله من ادرك الصمان فقد ادرك
لوعي اي من توليهم فقد تولى من يجب له الولاية وهو المراد بقوله فقد تولى حزب الله واعتضد من الاغلب قوله
حلت خادمه الحادم واحد الخدم تاما كان او حارنه قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بين الخطاب
بالمنام وحده وذلك انه تعالى اخبر ان ندا الصلاة سبب لاتخاذهم اياها هزوا وعلله بجهلهم فدلت الاية
على سبيل الايماج واشارة النص على ثبوته واما حديث المنام فهو ان عبد الله بن زيد الانصاري راي الاذان في منامه
فاخبر رسول الله فذكره في فعل المرتجع الناس الى الصلوة قوله وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وتمردكم قال
ابو البقا هذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محبب الى الناس واناك مبغض وان كان لا يعترف بانه مبغض
قوله ولا بد من حذف مضاف قبله اي قبل ذلك وهو المفهوم وقيل من اي قيل من لعنه الله من جنس الايمان حتى
يفضل في السوء بقدر الاهل حتى الايمان والدين عند من لعنه الله لحصل التجانس والمعنى هل انبئكم بشر من
اهل الايمان على زعمكم واهل انبئكم بشر من الايمان بزعمكم هو دين من لعنه الله قوله على طريقة تجيء بينهم ضرب
يعني على طريقة الادعاء في المبالغة والتهكم والمعروف ان المثال من الاستعارة كالاية لان المشبه والمشبه به
هما الضرب والتجيء مذكوران في المثال وفي الاية قد شهرت العقوبة بالمثوبة والمذكور هو المثوبة فقط قوله
ل لعنه الله شر عقوبة في الحقيقة وليقين من اهل الاسلام في زعمكم قال الطيبي فان قلت ليس كلامه مشعرا بان
قله شر استعملت بالنسبة الى من لعنه الله بالحقيقة وبالنسبة الى اهل الايمان بالمجاز قلت لا لانه تعالى
جعل المفضل والمفضل عليه من جنس واحد على سبيل المبالغة احدهما بالحقيقة والاخر بالادعاء على زعم الكفرة
فضل احدهما على الاخر بما على شيئين ارخا العنان والكلام المنصف ومثله في الاسلوب جعل المال والبنين
سلامة القلب من جنس واحد حيث استثنى القلب من المال والتبيين في قوله تعالى يوم لا ينفع مال الاية
قوله ابني ليس ان امك امه وان اباكر عبد بنو لهبي من بني اسد بن وابله يقول ابي هذه المراة ان امكم
جارية وان اباكر عبد بليغ في العبودية قوله فحذف الالف للاضافة مثل خذ فرسها في واخلعوك عد الامر اي عدة
اما حذف الف لما حال الاضافة كراهة لاجتماع زيادتين في اخر الكلمة الداو المضاف اليه قوله والثاني انه حكم
عليهم بذلك قال بعض الافاضل وتابعه الطيبي ويلزم من هذا الوجه استعمال اللفظ المشترك في معنيه
انه في المعطوف عليه بمعنى صيرو في المعطوف بمعنى حكم وقلت شعري لم خصص الفاضلان الوجه الثاني بذا
مع انه يلزم من الوجه الاول ايضا استعمال اللفظ في معنيين مختلفين لانه في المعطوف عليه بمعنى صيرهم
وفي المعطوف بمعنى خذلهم واذا تقرر هذا فالجواب عن هذا الاشكال الوارد على الوجهين مع ان المراد بالجعل على

الوجه الاول الخذلان وهو شامل للمقدرة والاختيار وعابدي الطاغوت بائنة لولا الخذلان لما عصوك ولم
لم يعصوا الماسيخي اقرده وخنازير ولما عبدوا الطاغوت والمراد به على الوجه الثاني الحكم وهو شامل للقوة
ايضا لانه كما حكم على عابدي الطاغوت بعبادتهم الطاغوت ووصفهم بذلك فقد حكم على القردة والخنا
بكونهم قردة وخنازير ووصفهم بذلك فوضح بهذا ان المعنى المراد في الجميع واحد وقريب من هذا الجواب
ما ذكره المصنف رحمه الله في تفسير قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات الى قوله والشجر والدواب
قوله وكذا لان قوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يعني انهما حالان ايضا مترادفتان وكل واحد
منهما على ذي حال فيكونان مبتدأ خلتين قوله ولمعنى اخر عطف على قوله ولذلك دخلت الفاء ومن حق
الظاهر ان يدخل قد على ما يتوقعه المخاطب من الفعل والمتوقع هاهنا كما قال الظاهر ما كنتم المنافقو
لكن لما كان قوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اخبارا عن
يخرجون من مجلسك كما دخلوا لم يتعلق بهم شيء مما سمعا
لما يتوقعه من اظهر وكتمانهم وانما جعل المتوقع هو الاظ
كان حاصلا منهم معلوما له صلى الله عليه فيجب المصير الا
قوله عن قولهم الاثم والشرك وان كان مقولا كالكذب لكن خص به في الوجه الاول لقرينة قوله قبل قالوا امنا
واغا لم يعد العدوان كما اعاد الاثم والسحت للايذان بان الاثم الذي هو الكذب واكل السحت الخبيث و
الاصل في العدوان قوله جعلوا الاثم تمرتكبي المناكير انما افرد اثم مع ان المفعول الاول جعل جمع لانه افعل
التفضيل واستعمل بمن ومعنى بعد السامع والوقد ضرب الانسان حتى يستر حي ويشرف على الموت ان
الاية مما حرض السامع على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزد عه عن المواربي وقوله ينعى على العلما اشارة الى
ان لولا التخصيص وهي اذا دخلت على الماضي كانت للتندم والتوبيخ ومعنى ينعى يذم والنعي في الاصل خبر الموت
قوله على اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ان قيل هذا مخالف لما ذكره في طه في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى لما كان الاستواء على العرش مما يرد في الملك جعلوه كناية عن الملك ونحوه قولك يده فلان مبسوطة و
فلان معلولة بمعنى انه جواد وبخيل قلنا قد مر وله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ان امثال هذه النسب
بالنظر الى من يصح اجراؤها عليه كناية عن عدم المبالاة وبالنظر الى من لا يجوز عليه النظر مجاز قوله ولا فرق عند
بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه الا فرق بين ان يقال فلان مغلولة يده وبين ان يقال انه بخيل وكما
هذين اللفظين واحد وهو المنع من الاعطا لما كانت الملازمة متساوية بين البخل وغل اليد جاز استعما
على اليد تارة مجازا واجري كناية بحسب مقتضى المقام قوله جاد الحما بسط اليدين نوابل سكرت بداه تلا
ووهاده جاد من الجود وهو المطر العزير والتلعة ما ارتفع من الارض والهدة ما اطمأن منها يقول الحيا سحا
باسط اليدين بمطر عظيم القطر سكرت بلاعه ووهاده عطاء واول بيت للبيد وعداه رب قد كسفت
وقره اذا صبحت بيد الشمال زمامها ويروي قد وزعت القره بالكسر البرد شبه الشمال في تصرفها في القر
بالانسان فما يكون زمامه بيده وانبتها على سبيل وهي من لوازم الانسان المتصرف فيما يكون
زمامه بيده ليكون قرينة وحكم الزمام في استعارته للقرة حكم اليد في استعارتها للشمال بجعل للقرة
زماما ليتم انقيادها والتصرف فيها كما جعل للشمال يد ليكون ابلغ في جعلها متصرفة فوفي المبالغة حقها
من الطرفين والضمير في اصبحت وزمامها للقرة وقيل للغداة اظهر يقول كم من غداة تصب فيها الشمال
وهي ابرد الرياح قد كففت عادية البرد عن الناس بحر الجزر حين ملكت الشمال زمام تلك القره والم
قوله بقيت وفري واحربت على العلي تمامه ولقيت اضيافي بوجه عبوس وبعده ان لم اعن
على ابن هند عاره لم يحل يوما عن نهاب نفوس بقيت لفظة لفظ الخبر ومعناه الرعلى يقول بقيت

نقه

البيان

فعد مضى حكما وهو مثل قولك ان الزيدين
والعمرين ذاهبون وليس مثل قولك ان زيدا
وعمرا ذاهبان اذ لم يمض فيه الخبر لفظا ص

سالي الكثير اي ذخره ولم اصرفه في وجوه البر والمكارم التي يفيد صاحبها الذكر الجميل في العاجل والثنا الجميل في الآ
ولقيت اضيافي بوجه رجل شد العبوس من الغضب يدعو على نفسه البخل وسوء الخلق وبين البخل وسوء الخلق معا
كما ان بين الكرم وحسن الخلق موافقة فاول لكرم حسن الخلق كما ان اول البخل سوءه ثم قال ان لم اعن على ابن هند
غاره وابن هند هو معاوية وهند امي اكلة الاكباد وكان معاوية يعير بذلك فيقال له ابن اكلة الاكباد
وفي قوله ابن هند تهجين له ووضع منه ثم قال لم يخل تلك الغاره في وقت من الاوقات عن هلاك نفوس والمراد
باليوم مطلق الوقت ساقصح هذا الشعر واملكه فرحم الله قايله واجزل عطاه ونايله قوله والطباق من حيث
اللفظ وملاحظة اصل المجاز يعني تغيير المطابقة في قوله يداه مخولة مع قوله غلت يده يعبر بها ارادة
الحقيقة في الثاني مع ملاحظة اصل المجاز في الاول وهو على اليد لا البخل الذي هو المراد الان لاستوائهما في الغاره
مع ان سبب الله من حيث اللفظ سط ابن لقوله سبقي مع ان المراد منه قطع الدابر وهذا نوع من المشاكلة ريشي
المسالك مخالفة في قول الشاعر قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا فانه وضع طبخ
موضع خيطوا لمجرد مراعاة اللفظ دون المعنى الانصاف والحق ان الله تعالى يد عوا عليهم بالبخل ودعاوه عبارة عن
خلقه الشيء في قلوبهم والقبض اليد يعبر فليست الزمخشري لم يحدث في تفسير القران الا من حيث علم فهو فيه فارس
الفرسان واقول لجار الله ان يقول لو كان الشيء من خلق الله لما ذمهم الله به اذ لا اختيار لهم حينئذ ولم يحدث
العلامة في تفسير القران من حيث علم الاصول وهو مخل الخول وفارس المعقول قوله مشيح يحاي سهله ناقة
سرح اي سريعة قوله ودلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة والمصلحة يفيده المطلق وهو ينفق كيف يشا
يعني من مقتضى الحكمة ان لا يودي بسط اليدين في العطا الا التبذير والاسراف والاصطناع الى غير الاهل وهو شرط
السخاء في الشاهد وهذا تكميل لا تاكيد كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب والتاكيد
يقول ينفق كيف يشا لا يمنعه مانع ولا يكفه عن الانفاق ولا اعدام ولا يبالي بكثرة العطا ولما كان ينفق تاكيد
فضل وقالوا ابو البقا ينفق مستانف ويجوز ان يكون حالا من الها لانها مضاف اليها والان الخبر فاصل بينهما ولا
من اليدين اذ ليس كل فياض يعود الهما قوله وفيه اعلام بعظم محاصي اليهود يعني فيه اشارة الى هذا المعنى
في سبيل الامداح وذلك لانه نفى عنهم الايمان والتقوى بقوله ولو انهم امنوا واتقوا اودخول الجنة ايضا ولو
نظر معاصيهم لما نفى عنهم ذلك قوله هذا الحمود قاله الحسن للفرق حين اجتمع مع الحسن في جنازة
فقال له ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال له هذا الحمود فان
الاطناب كني بالاطناب عن الطاعات لانتصاف لما اشترط في هذه الاية مجموع الايمان والتقوى فالاجماع منا
ومنه ان الايمان بحث ما قبله فلو مات رجل عقيب دخوله في الايمان لكفرت عنه سياته وله خل جنات النعيم
قد دل على ان اجتماعهما ليس شرطا هذا ان كانت التقوى الاعمال وان كانت اصل وضعها في الخوف من الله فهذا ثابت
الكل يوم ولو قارف الكبيرة واقول ان التقوى عند المصنف ترك المحاصي اوعن تركها مع فعل الطاعات الواجبة
ومن مات خفيف الميزان فهو متق باعتبار انه تارك للمحاصي وفاعل لما يجب عليه لانه لا يجب عليه في تلك الحال الا
الايمان فقط اذ لا يتمكن من فعل غيره يلتقي العمد بالكسر لانتفاء الاشكال وثالثها انهم اختلفوا في خويد
عمرو وقايل ان الخبر الاول اذ الثاني فعند سيبويه هو الثاني لكونه اقرب ولانه لو كان الخبر الاول لكان قد
فصل بينهما بالاجنبي واستدل على ذلك ايضا بقول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
ووجه الاستدلال انه لو كان خبرا عن نحن لقال راضون ولما قاله راض دل على انه خبر لانت واذا تقرر هذا
نظر عنان القلم الى ما نحن متصدون له فنقول قوله هلا زعمت الى اخر الجواب فيه نظر وذلك لانه يشترط
في العطف على محل اسم ان مضي الخبر لفظا او حكما وهما وان لم يمض فيه الخبر لفظا او حكما فلما لم يمض الخبر لفظا ولا
حكما وايضا في قوله والشد سيبويه شاهد له نظر لان المنقول عن سيبويه انه استشهد به على جواز العطف

على محل اسم ان كان كما ذكر قيل واجيب عن النظر بان جار الله انما منعه لا لامتناعه في نفسه بل لاستلزامه
فوات الفايدة الحاصلة من التقدير والتعقيد بحرا لقوله والصابئون واذا كان من خبر الان وقلنا ان الصابئون
عطف على محل اسم ان لزم حينئذ كون العطف قبل مضي الخبر قوله فان قلت لم لا يجوز اي لم لا يجوز ان يكون
الصابئون عطفا على محل ان واسمها والحال ان النية به التاخير واذا كان النية به التاخير كان مثل هو لك ان زيدا
منطلق وعمرا ولا كلام في جوازه قوله في الجواب قلت روعت الصابئون في المبتدا وهو الصابئون الابتدا والعامل
في الخبر ان فيلزم ان يكون العامل في المبتدا غير العامل في الخبر والحاصل ان ها هنا امرا خاصا وهو ارادة
التعقيد بر والتاخير فان قيل لم لا يجوز ان يكون العامل في الخبر الابتدا ايضا كما عمل في المبتدا حتى لا يلزم ذلك
قلنا لا يخلو اما على هذا التعقيد بر اما ان يكون الخبر هو من اعني خبر المبتدا ويكون خبرا لمحذوف او يكون الامر بالعكس
او يكون خبرا لهما معا لا الاول لاستلزامه فوات فايدة التقديم والتاخير اذ التقديم انما يتصور على تقدير
ان المذكور اعني من امن خبر لان ولا يجوز الثاني لانا قد قررنا في المقدمة الثالثة ان الخبر الثاني لا الاول واذا امتنع
ان يكون خبرا لان وامتنع ان يكون خبر الصابئون مع امتناع ان لا يكون خبرا لهما بطريق الاولى تعين ان يكون
خبرا لهما معا فان قلت فاذا كان العامل في الصابئون الابتدا فقد عمل في الخبر كما قررت انفا وكيف يصح قولك
فقد عمل في الصابئون وخبره عاملان مختلفان وليسا على هذا التقدير بمختلفين بل هما متفقان قلت
انما يتفق العاملان على هذا التقدير لو كان العامل في الخبر هو الابتدا فقط مع كونه هو العامل في المبتدا هو
الابتدا فقط فقد تحقق الاختلاف تقرا خلاك ان لا اية محمولة على التعقيد بر والتاخير وان التقدير ان
الذين امنوا والذين اي يحزنون والصابئون كذلك وانما حمل على التعقيد بر والتاخير لفايدة التنبيه الذي
ذكره المصنف فوجب ان يكون من امن خبرا لان الاخير الصابئون ليتحقق التعقيد بر والتاخير واذا كان كذلك
وجب ان يكون جملة الصابئون مع خبره عطفا على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخره ولا يجوز ان يكون الصابئون
عطفا على محل ان واسمها عطف المفرد لوكان كذلك لزم ان يكون من امن خبر الصابئون لما قررت
في المقدمة الثالثة واذا كان خبرا عنه لزم ان يكون العامل في المبتدا وخبره رافعين مختلفين لان العامل
في الصابئون الابتدا والعامل في من امن هو ان والالغاء التعقيد بر والتاخير لانه لو لم يكن من امن معمولا لان يتحقق
التعقيد بر والتاخير لانه لو لم يكن معطوفا عليه عطف المفرد على المفرد لزم ان يشاركه في الخبر ومهما شاركه
في الخبر لزم ما ذكره وقال صاحب الفرايد لا يستقيم قوله في الجواب لا الى اذ ارجعته الى اخره لانه لما اعتبر
التاخير وجب ان يكون العامل فيه وفي الخبر الابتدا وانما لزم اعمال عاملين مختلفين اذا لم يتوسط التاخير فيقال
له ان قولك وجب ان يكون العامل فيه وفي الخبر الابتدا انما يصح اذا قدر له خبر اخر كما اختاره المصنف وحمل
الاية عليه لكن الكلام على ان الخبر هو المذكور بعينه الذي هو خبر لان نعم يرد عليه ان الاية ليست
من قبيل ان زيدا وعمرو منطلقان لان قوله تعالى من امن بالله واليوم الاخر صالح للكل من المذكورين فهو من قبيل
ان الزيدين والعمرون ذاهبون واعلم انه لو عطف الصابئين ونصبه لم يحصل تلك الفايدة المذكورة لان
الاصناف حينئذ عطف بعضها على بعض عطف المفردات وهو النصب من جملتها والخبر عنها واحدا
واما اذا رفع الصابئون وقطع عن العطف الافرادي وقدر له خبر وجعل المذكور خبر لما عداه فتحصل الفايدة
المذكورة والله اعلم قال المالكي في شرح التسهيل نصب المعطوف على اسم ان مستغن عن التنبيه عليه
ثم قال والذي لا يستغني عن التنبيه عليه رفع المعطوف وهو على ضربين مشترك وهو العطف على الضمير
المرفوع بالخبر والثاني العطف على معنى الابتدا وهو عند البصريين مخصوص بان ولكن بشرط تمام الجملة
ومثاله مع ان ان النبوة والخلافة فيهم والمكرمات وسادة اطهار ومثاله في لكن وما قصر بي النشا
نحو وله ولكن على طيب الاصل والخال وهذا العطف المشار اليه ليس من عطف المفردات كما ظن بعضهم

المفرد

بل هو من عطف الجمل ولذا لم يستحمل الا بعد تمام الجملة وتقدير تمامها ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه
قبل التمام اولى لان وصل المعطوف بالمعطوف عليه اجود من فصله ولو كان من عطف المفردات لم يحتج سيبويه
في قوله تعالى قل ان الذي يقذف بالحق علام الغيوب خبر مبتدا او بدلا من فاعل يقذف وايضا فان واخواتها
مشبهة بالافعال لفظا ومعنى واختصاصا فالاعمال للابتدا بعد دخولها كالاعمال له بعد دخول الافعال
الناسخة ثم قال والحاصل ان عمل الابتدا بعد ان مدلول لفظا ومحلا فجاز ان يعطف بعد منصوب ان ولكن مبتدا
مصرح بجملته ومحذوف خبره كما كون ذلك بعد المبتدا والخبر بقاء المعنى على ما كان عليه ولكون الخبر الموجود
صالحا للدلالة على المحذوف اذ لا تخالف بينهما بخلاف خبر كان وليت ولعل فانه مخالف المبتدا المجرد فلا ينبغي
احدهما عن الاخر ولو كان الخبر المعطوف مخالفا لزم نحو ان الظالمين بعضهم اولياء بعض وان مولي
المتقين ومثل ان وعد الله حق والساعة اتية لا ريب فيها وحمل سيبويه ما هنا على العطف واليوم الاخر وعمل
صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان حذف قبل العاطف له لانه ما بعده منقطع خليلي بط فاني وايتما
وان تنوحا للهود مجان لتقدير الاول نحن بما عندنا راضون وانتما بما عندكما راضون قبل التمام على التقدير
والتاخير فالتاخير عنده في ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى ان الذين امنوا والذين
هادوا من امن بالله فتقدير خبر قبل العاطف مد لول عليه بخبر ما بعده كانه قيل ان الذين امنوا فرجون
والصابئون والنصارى من تبوء قد في كلام العرب قبل دخول ان كقول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والراي مختلف بعد دخولها كقول الاخر ورض وتقدير الثاني دنف وانتما دنفان وانشد سيبويه
قول الفرزدق اني ضمنت لمن اتاني ما جني واني وكان وكنت غير غدور ثم قال ترك خبرين استغني
بالاخر قوله فيه وجهان اراد ان الذين امنوا ان اريد به المنافقون تحمل قوله من امن على من اخلص وان اريد به
المومنون الخلص تحمل من امن على من ثبت على الايمان والوجه الاول اقرب الى الغرض لان الذي سيقت الاية له
التشديد على اليهود والنصارى وانهم مع ذلك اذا امنوا وعملوا الصالحات فلهم الفوز العظيم وذكر المنافقين
والصابئين للمبالغة كما سبق فعلى هذا لا يكون لذكر المومنين الخلص مدخل في الغرض والاسلوب ولانهم
شاركوهم في الخبر وهو من امن بمعنى ثبت على الايمان يلزم وجوب مشاركتهم لهم في الخلوص في الايمان وذلك
بعيد ولذلك جعل من ابى بد لا من الذين امنوا وحده في وجه قوله على البدل من اسمان وما عطف عليه او من
المعطوف عليه قالوا اراد ان من امن بدل من مجموع المعطوف والمعطوف عليه او بدل من اسمان فحسب
قال الطيبي وعلى هذا اذا كان بدلا من المجموع فالمعنى على ما سبق من ان الصابئين اشد عتا واما اذا كان بدلا من اسم
ان وحده فيلزم ان يكون حكم الذين هادوا والنصارى حكم الصابئون في الرفع والقطع وتقدير الخبر
على ما سبق في الصابئون وحده كانه قيل ان الذين امنوا من امن منهم فلا خوف عليهم والذين هادوا والصا بئون
والنصاري كذلك فحينئذ يخرج الكلام عن المقصود وقيل المراد بقوله او من المعطوف عليه المعطوف
فغيه ضمير يعود الى اللام والضمير المجرور يعاد الى اسمان وليس بوجه لما يلزم منه ان يكون بدلا من المعطوف
عليه ايضا كذا اصرح المصنف في قوله تعالى اذا عجبتكم كثرتكم فحينئذ يلزم التكرار قوله فاين الراجح
قيل هذا على تقدير البدلية لا الخبر لوجود الراجح من قوله عليهم لانه على تقدير البدلية راجع الى من
قوله لانه لا يحسن اتاكرمتاني اخاك اكرمتني اي لا يحسن ذلك بغير فا فان الفا يستحسن ادخالها لسببها
لها بالجملة الاسمية لسبب تقدير المفعول اعني اخاك وبفتح تركها وقال صاحب التقريب انما لم
يحسن لان محل ثانيهما الشرط هو الفعل وبتقدير المفعول يتحد عن الموثر فيتوهم بادي سبب ذلك
سببها بالجملة الاسمية التي جب فيها وقيل انما لم يحسن ذلك لمخالفة الثانية للاولى في وزانها لان الاولى
جاءت على اصل الكلام من تقدير الفعل بعد الفاعل والفاعل بعد المفعول والثانية قد قدم فيها المفعول

بيّنون

على الفاعل اما الفعل فلاستلام الجملتان حينئذ من حيث الظاهر ولان تقدير اخالدي الثانية يفيد
التخصيص الذي ليس بمراد في الجزا اكرام الخ لا يخصصه بالاكرام واذا كان كذلك فالاولى الاحسن ان
يقال ان اكرمت اخي اكرمت اخاك لان تغيير الكلام عن نهجه لغير فايدة لا يحسن والمصنف لم يرتض
ذلك بل ادعى عدم الحسن هنا واعلم ان حكم المنصوب المرفوع المتقدمين على جواب الشرط حكمهما المتقدم
على الشرط عند البصريين فيجوز عندهم ان قمت زيدا تضرب وان يأتني زيد اضرب فرفع الاول ونصب الثاني
ممتنعان عند الكوفيين فالظاهر اما الكوفيون فلا يجوزون الجزم في جواب الشرط اذا تقدم المرفوع لان الجزم
عندهم بالجوار وقد زال الجوار بفصل المرفوع الذي ليس من جملة الشرط اما لو كان الفصل من جملة الشرط
فلا مانع من جزم الجزا نحو ان يضربني زيد اوان يضرب زيد اضرب فان تقدمه المنصوب والظرف ايضا
يمنع جزم الجواب مطلقا كما في المرفوع للعلة المذكورة والكسائي يمنع جزمه الا اذا كان الفاصل ظرفا للجزا
نحو ان تأتني اليوم عند اتك وان تأتني اليك اقصد لان الفصل بالظرف كلا فصل والدليل على قول البصريين
قول طفيل الغنوي ٦ ولليوم ايام فمن يضطرها ٦ ويعرف لها ايامها الخير تعقب ٦ والقصيدة مكسورة
القافية والاكثر جعل المرفوع مبتدأ فيجب رفع المضارع اتفاقا والمجيء بالفا في المبتدا نحو ان تمت فزيد يقوم
وكذا الاكثر تصدير المنصوب بالفا فيرتفع الفعل المضارع اتفاقا نحو ان صربني فزيدا اضرب فعلى هذا
يحتمل ان يكون قوله لانه لا يحسن اشارة الى قول الاكثر وان كان الواجب على مقتضى ظاهر ان يقال فاخالا كرمت
وهذا تحقيق لا مزيد عليه في هذا الموضع فليتامل وقال الطيبي وقلت الظاهر ان المراد من السوال بوسمته
طلب المطابقة ومراعاة المناسبة بين الشرط والجزا من حيث المعنى لا تصحيحه من جهة الاعراب ومن ثم قال
الاحسن الاتري كيف ذهب ابو البقا والقاضي الى ان جواب الشرط كذبوا وتقدير السوال من وجهين احدهما
ان المذكور في الشرط رسول واحد لان قوله كلما جاءهم رسول بيان لقوله وارسلنا اليهم رسلا وتفصيل
لصيغة الجمع اي كلما جاءهم رسول من الرسول والمذكور في الجزا فريقان منهم فلا مطابقة وثانيهما ان تقدم
المفعول مفيد للاختصاص ولا دلالة في الشرط عليه والواجب المطابقة ايضا واجاب عنه ان الجواب
محذوف والجملة مستانفة على تقدير الجواب عن سوال مورده الجملة الشرطية مع موصوفها وذلك ان في قوله
قوله كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم ناصيوه نعتا للسامع على ان يقول كيف كانت مناصبتهم معهم
جاءوا بترك اشتهائهم فقال مجيبا بذلك انتم في تكذيب فريق وانتهوا والغرض لعمل اخرين بما املكوه
من الكيد واما تقدير المفعول في قوله فريقا تقتلون فللمطابقة وفي كذبوا للمطابقة بين الفريقين نحو اياك
نعبد واياك نستعين في وجه وقال صاحب الانتصاف يدل على حذف الجواب بحيلة ظاهر في الاية التي هي
بوامه هذه افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ولو
قدر المحشري المحذوف بما ظهر في هذه فقال عوض ناصيوه استكبروا لكان اولى وقال الطيبي قلت
لو اتي به احتاج الى تاويل الاستكبار بالمناصبة لان المقابلة والتكذيب مسببوقان بالمناصبة وهي
المعاداة والمناصبة نتيجة الاستكبار ومنشيته عنه فقد السبب تقليلا للاعتبار الا ترى كيف
جا بالفا الفصيحة في قوله ففريقا اي استكبرتم فناصبتموهم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون فان
قلت كيف ذكر المصنف في البقرة وجهين حيث قال اما لم يقل وفريقا قتلتم لان المراد اما حكاية
الحال الماضية او الاستمرار اي فريقا تقتلون بعد لانكم حول قتل محمد صلوات الله عليه وقصره
ههنا على وجه واحد قلت تخصيص هذه الاية بحكاية حال اسلافهم بقرينة ضمير الغيب وترك
تلك الاية على الاحتمالين بقرينة ضمير المخاطبين ليكون توبيخا للحاضرين وتغيير الطم بفعل اما يهم
ومن ثم عقب هذه الاية بقصة عيسى عليه السلام وبقوله لعن الذين كفروا الاية وتلك بقوله قلوبنا

غلف وبقوله وما جاءهم كتاب الاية قوله على الظاهر اي على ان لن مي المصدرية الناصبة للفعل المضارع
وذلك لو قوبلها بعد فعل الحسبان الذي هو اقرب الى الشك منه الى النفس ولهذا حملوه في قراءة الرفع
على تنزيله منزلة الظن وهذا مبني على ان الفعل الداخل على ان المفتوحة مخففة كانت او مثقلة يجب ان
يشاكلها في التحقيق والفعل الداخل على اي المصدرية بخلاف ذلك وما يحتمل من الا تعال الشك واليقين
يدخل عليهما على المخففة ويلزم على هذا القياس المخففة بالمصدرية في مثل هذا الموضع قوله والمعنى وحسب بعضهم
اسرايل الاخرة اي وحسبوا فتنتهم غير لاحقة بهم وانهم تركوا معربين وهو الوجه القصير وقد تكلم به
الخفاجي وجعله على نيازك وقالوا اتركه اذا طعنه وزعل نزاك قوله كما منع المحرم اراد ان حرم هنا استعارة
تبعية عن المنع قوله ليس يفرق عيسى بينه وبينهم اي في قوله اعبدوا الله ربي وربكم قوله من انصار قال
المصنف رحمه الله انما قيل من انصار وتغيير الحكم لانهم لم يعتقدوا ان لظالم انصارا كغيره فنفي عنهم ما اعتقدوه
مع استهزائهم وتجويزهم انهم وان كان من ناصر ابلغ ويحتمل انه انما قيل من انصار بالنظر الى لفظ الظالمين كما قال
في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر الى كثرة العبيد وان كان لفظ ظالم اقل في المعنى المقصود قوله
وفي البيان فائدة اخرى وهي الاعلام الى اخره الذين كفروا على ان التعريف فيهم وعمم
تراوقع قوله منهم تفسيرا للمبهم وتخصيصا للعام افاد انهم علموا في الكفر ولمكان منه وذلك يليح فيه بين
الاجمال والتفصيل قوله ليس منهم اي الكفر منهم قيل والتعريف على هذا للعهد قال ابو البقاء في موضع الحال
اما من الذين او ضمير الفاعل في كفروا قوله الا يتوبون قال الطيبي فسروا فلا يتوبون به للايذان بان الهمزة للانكار
ولا نافية والفاء عاطفة اي ايصرون فلا يتوبون فيه معنى التعجب على الاصرار والتحضيض على التوبة قوله
والمصايب بي بالهمز خطا من حيث القياس لا من حيث الاستعمال واما مصا فخطا في القياس والاستعمال
لان القياس مصاوب قوله ولان كل ما يستطيعه البشر عطف من حيث المعنى على جملة قوله لا يستطيع ومعللة
محذوف والمعنى لم يعبدون شيا لا يستطيع ان يضركم ولا ان ينفعكم بمثل ما يقدر عليه الله او لم تعبدون
ما لا يستطيع شيا من الضر والنفع وعلى الاول ما في ما لم تعبدون عامه في جميع الاشيا نبه به على ان عيسى من
من الخلوقين فلا يصلح للالهية لانه لا يضركم ولا ينفعكم بمثل ما يضركم به الله وينفعكم وانما قال تنبيها على
انه من جنس الخلوقين ومن كان له خصيصة بقبيل الجانسة فهو معزول عن الالوهية وانما قدم الضر لان التحرز
منه اهم من تحري النفع وعلى الثاني ما وصف به حي به تحقيرا اي افتعبدون هذا الموصوف الذي لا يملك ضرا
ولا نفعا وعلى هذين الوجهين بني المصنف قوله والله هو السميع العليم على اللف والنشر حيث قال والاول هو
متعلق بتعبدون الله فيكون حالا مقررة لجهة الانكار تهديدا ووعيدا واليه الاشارة بقوله اتشركون بالله
ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وقال ثانيا اتعبدون العاجز والله هو السميع العليم تغييرا وتخجيلا
قوله الا لاجل المعصية والا عتداء الا لشي اخر الحصر مستفاد من ايقاع اسم الاشارة واستينافا فالجار والمجرور
خبر الله بعد اثبات اللعن لهم على سبيل المبالغة كان السامع لما سمع اثبات اللعن لهم على لسان نبيين معظمين
استعظم ذلك وتوهم ان له اسبابا سببية فسال عن سبب ذلك الامر الفظيع فقيل ذلك بسبب عصيانهم
واعتدائهم وهو عدم التناهي عن المناكير قوله ويجوز ان يراد عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا من حيث
المعنى اراد في هذا الوجه انه وضع يتفاعلون موضع يفعلون للمبالغة كما سبق مثله في يخادعون الله واي
المبالغة اشار بقوله بل يصرون ويداومون قوله وقيل معناه عطف على قوله لو كانوا يومنون بالله ايمانا
خالصا والمراد بالنبي على الاول محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل القران وعلى هذا المراد بالنبي موسى وبما
انزل التورية قوله ثم وصف العداوة بالاشد والاقرب يريد ان هذا الوصف تتميم لذلك المعنى قال الطيبي
على ان اقرب محمول على قرب الحال لا التفضيل ويوذن ان اليهود ليسوا من المودة في شي واقول عطفه على اشد

الذي هو للتفصيل موذن بانه للتفصيل ايضا ولكنه على نحو قولهم الصيف احر من الشتا ونحوه اي الفريقين
خير مقاما وقوله هما حسن اتاثا وريا هذا بعد سسعير انتفا المودة بينهم اصلا وذلك لان المنهزم كان
من اسلم منهم كان يعد المومنين قوله او قصدت المبالغه هذا يوهم ان الوجه الاول قوله عار عن المبالغة
وليس كذلك لكونه من المجاز المرسل الذي هو ابلغ من الحقيقه لكن مراده ان الثاني ابلغ لانه من الاستاد
المجازي كنهر جار وطريق سايرا الانتصاف هذه العباره ابلغ العبارات واولاها خاص ومع عينه وهو
الاصل والثانيه المحوله فاصب عينه دمحاهول الفاعل تمييز له مبالغة والثالثه فاصب عينه من الدمع
فلم يفد على الاصل كما في الثانية بل امر ربه تعليلا وهذا ابلغ لان التمييز قد اطرد وضعه في هذا الباب وص
الفاعل نحو تصبب زيد عرقا واشتعل الراس شيبا وتفجرت الارض عيونا والتعليل لم يعهد فيه ذلك فيجوز
فاصب عينه من ذكراه كما يقول فاصب من الدمع الطيبي وقد نبه المصنف بقوله من اجله ولسبب
على ان من الابتدائيه سببيه قوله وقيل لما رجعوا الى قومهم لامو هم الضمير للوفد الذين قدموا على رسول الله
من عند النجاشي وانما لامو هم لتوقعهم دينهم ودخولهم في دين الاسلام والواو في وتطمع واو الحال اي ونحن
نطمع لتكون الجملة اسميه فيحسن دخول الواو قوله مقيده بالحال الاولى اي شي حصل لنا غير مومنين طامعين
اي لم لا نكون مومنين طامعين وهو موافق للوجه الثاني في العطف كما سياتي وهو ما لنا لا نجمع بين هذا
بالدخول في الاسلام قوله ويجوز ان يكون ونطمع حالا من لا نومن فعلى هذا الوجه يكونان حالين متداخلتين
كما كانتا على الاول مترادفتين والمعنى اي شي حصل لنا غير مومنين في حال الطمع وتحريره ما لنا لا نوحد الله
ونطمع مع ذلك في مصاحبة الصالحين قوله وما لنا نجمع بين التثليث الى هوه اي اي شي لنا في الجمع بين عدم
الايمان والطمع اي كيف نجمع بينهما ولم لا نجمع بين الايمان والطمع قال صاحب التقريب لتقريب فعلى الاول الجمع على
النفي وعلى الثاني ورد النفي على الجمع قوله وحمو امه اكبيرهم هو جمع الذكور على غير القياس كما نحمر اراد وان يفرق
في الجمع بين الذكر الذي هو العضو المخصوص وبين الذكر الذي يقابل الانثى وقال الاخفش هو من ايجم الذي
لا واحد له كعبابيد قوله ولا تعتدوا ولا تتجاوزوا حدود ما حين الله لكم حله الى ما حرم عليكم ولا تسرفوا الان الاسراف ايضا مجاوزة على الثاني
اما ان لا يعتد والاعتداء متعلق ليكون مطلقا فيتناول جميع ما نسي اعتداء ويدخل فيه هذا الاعتداء
الخاص دخولا اوليا لورود عقيبه واما ان يقدر له متعلق وهو ما يدل عليه السياق والدلالة اشارة
بقوله ولا تعتدوا بذلك اي تحريم الطيبات قوله حلالا حال مما رزقكم الله وقال في البقرة هو مفعول
كلوا او حال مما في الارض قيل لعله خصص الحال بهذا المقام دون ذلك المقام لان الخطاب هناك عام
يدل عليه مجيء يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم بعده وههنا خاص بالمومنين الذين ضيقوا
على انفسهم وحرجوا من الحلال فاقتضى ذلك حالا موكدة ولهذا اكد بقوله واتقوا الله وبقوله الذي
انتم به مومنون وقال ابو البقا ان حلالا صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا وقيل ما قاله اولى
ليكون توسعه في الاكل ورفعا للتضييق سيما اذا اعتبر معنى طيبا معه وذلك ان ورود هذا الامر
عقيب النهي عن تحريم الطيبات والتشديد فيه بقوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا الاية
يقتضي ما يقابله من التوسعة وقال القاضي حلالا اما مفعول كلوا او حال من الموصول او صفة لمصدر محذوف
وعلى الوجه لو لم يقع الوزق على الحرام لم يكن لذكر الحرام فايدة زايدة وفيما قاله نظر لان الفايدة فيه
كالفايدة في الحال المؤكدة والمصدر المؤكد لنفسه في غير هذا الموضع قوله في الانتهاء الا ما امو به وفي
وعما نهي عنه اي والانتهاء عما نهي عنه اولى لمعنى الاقتضاء والثاني مطاوع نهاه فلا بد من اضمار الانتهاء
ثابتا للتغاير معنويه فهو من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا قول الفرزدق ولست بمأجود للغوبتلقى

والمراد بعاقدات العزايم معناه ظاهر قوله فكفارته كيه قيل يجوز ان يعود الضمير منه الى العقد المدلول
عليه بعقد تم ويجوز ان يعود الى الايمان قال صاحب الكشف ولم يقل فكفارتها لان افعالا وان كان جمعا
فهو في حكم المفرد كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة لنسقيكم مما في بطونه وقال المصنف في النحل ذكر
سيبويه الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفرده الوارده على افعال كقولهم ثوب اكياس ولذلك رجع
الضمير اليه مفردا واما في بطونها في سورة المومنين فلان معناه الجمع واقول يجوز عود الضمير الى ما عقد تم
ويجوز ان يكون من قبيل قول رويشد كانه في الجلد توليع البهق اي فكفارة المذكور اي كفارة كسه قوله من اوسط
ما تطعمون من اقصد القصد عدم مجاوزة الحد وهو ان يكون بيانا للنوع وان يكون للمقدار والذي ذكره المصنف
جامع لهما لان المراد من قوله من بر وغيره بيان للنوع ومن قوله نصف صاع وصاع بيان المقدار قوله عطف
على محل من اوسط قال المصنف رحمه الله ووجهه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولان
كان المبدل منه في حكم المنحي فكانه قيل فكفارته من اوسط ما تطعمون والرفع على البدل من اطعام وكسوتهم
عطف على اطعام او على من اوسط ان جعل بدلا وقال صاحب المغرب من اوسط ما تطعمون يعني المتوسط بين
الاسراف والتقتير وهو في محل الرفع على البدل من اطعام وكسوتهم عطف عليه وقال صاحب التقريب قول
صاحب الكشاف انما يصح اذا كان محله مرفوعا او بدلا من اطعام على حذف موصوف اي اطعام من اوسط
او خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر ولا اظهر ان كسوتهم عطف على اطعام لان المشهور التخيير بين الخصال الثلاث
وقد عده والكسوة منها ومن اوسط اما منصوب على صفة المصدر المقدر اي طعاما من اوسط او على المفعول
به باضمار اعني وعلى المفعول الثاني لاطعام اي ان يطعمهم من الاوسط كما سبق فلعله انما عدل عن الاظهر
لان الكسوة اسم ظاهر لا مصدر قال الراغب الكسا والكسوة اللباس فلا يليق عطفه على المصدر ولا داعي
الى ترك ذكر كيفية الكسوة وهو كونها من اوسط ويمكن ان يجاب عن الاول بان الكسوه اما مصدر قال
الزجاج في تفسيره الكسوه ان يكسوهم خوازار ورداء ونحو ذلك ويضمن مصدر نحو والباس الكسوة وعن الثاني بان تقدير
وكسوتهم من اوسط ما يكسون يحذف لقرينة ذكره في ما عطف عليه او بان يترك على اطلاقها اما بارادة
اطلاقها وباحالة ثباتها الى غيره اي غير ما ذكروا ايضا العطف على محل من اوسط لا يفيد هذا المقصود
وهو تقدير الاوسط في الكسوة فالالزام مشترك ويودي الى صحة اقامته مقام المعطوف عليه وهو غير
سديد الطيبي ويمكن ان يقال انما يصار الى البدل اذا اعتبر معنى المبدل على نحو زيد رايت غلامه رجلا
صالحا لا ان يحا معناه كما في الحواشي ولان اهل المعاني يعتبرون معنى المبدل وجوبا والنحوي يقول ان المبدل
ليس في حكم المنحي من جميع الوجوه ولذا يوجبون ضمير المبدل في بدل البعض والاشتمال والتقدير فكفارة
اطعام من اوسط ما تطعمون اهليكم لعشرة مساكين وكسوة عشره من اوسط ما تكسون اهليكم
هذا وان المصير الى البدل لو ورث ايهاما وتبيينا وتوكيدا وتقرير الخلافه اذا احلى عنه قوله ذلك انما
اختير ذلك لانه ادخل في الاستعمال واولى لحظ الفعل ببيانه ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت
اليه واعطيته كذا فيقول يحمد ذلك وصار كانك اعدت جميع ما ذكرا والى ذلك كنيت واختصرت
لكنه ذلك هنا ولو قيل تلك وانه اشارة الى جميع المذكورات لكان تصرفا لا كناية عنها قوله اذا الم
يعص الحانث اي بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلاة فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم
تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه قوله المخرج منه قيل الضمير عايد الى ما وهو عباره عن الحنث وقوله
فيما يعلمكم تقييد لمفعول تشكرون به والظاهر انه مطلق وتقييده انما يعلم من مفهوم قوله
كذلك يبين الله لكم اياته لان هذه الخاتمة كالتذييل للكلام السابق اي تشكرون نعمه بامتثال
الشافيه في امور دينكم قوله وجوها من التاكيد نصب من المصدر ونحو ضربت انواعا من الضرب قوله

وجوها من الكبيه نصب من المصدر ﴿ ولذلك قال رجس اراد انه امثالها وحده ولم يثنه لان التقدير
انما شان الخمر والميسر او تعاطيهما او ما اشبه ذلك وقال ابو البقا انما افرد لان التقدير انما فعل هذه
الاشياء رجس وقال القاضي افرده لانه خبر الخمر وخبر المعطوفات محذوف او كانه قال انما تعاطي الخمر
وعلى الاول يلزم المبالغة لانه تعالى امر بالاجتناب عن اعيانها وانما قال من عمل الشيطان لانه مسبب
عن تسويله وتزيينه قوله واشرك بالله في علم الغيب متعلق باشرك بالله لا بما يليه
كما ظن والمراد به الازلام ذكر في اول السورة ان الاستقسام هو طلب ما قسم للشخص مما لم يقسم له
بالازلام وهو اشراك بالله في علم الغيب وقال ايضا الاستقسام بالازلام دخول في علم الغيب الذي
استاثر به علام الغيوب والكلام انما سيق لتحريم الخمر والميسر هذا افردهما بالذكر اخر في قوله
يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر واما حرمة الانصاب والازلام فهي ثابتة عند المسلمين
من غير ريب عطف من حيث المعنى على قوله وكونوا حاذرين يعني يجوز ان يكون المراد بقوله واحذروا
والامر بالحذر على الاطلاق من غير تقييد بشيء ويجوز ان يكون متعلقه محذوفا مرادا اظهارا اكان مرادا اما
ان يكون هو الخمر والميسر لانهما المقصودان ها هنا او ترك طاعة الله والرسول لانه اقرب المذكورين قوله
وقيل لما نزل تحريم الخمر عطف على قوله رفع الجناح عن المؤمنين فعلى هذا الوجه الاية عامة وردت في امر
خاص فيدخل فيها من نزلت بسببه دخولا اوليا وعلى الاول لم ترد خاص فيدخل فيها الغير لهم
قوله على معنى اوليك كانوا على هذه الصفة يعني ان قوله ليس على الذين امنوا عام وقد ورد في هذا الوجه
جوابا عن سؤالهم وكان من الظاهر ان يقال ليس عليهم جناح في اي شيء طعموه من المباحات اذا اما اتقوا
المحارم فعدل الى ذكر الجملة وبيان اوصافهم ليدل على رفع الجناح عنهم فالطريق البرهاني وفيه ان من
يكون له امثال هذه الاوصاف الكاملة لا جناح عليه فيما تناول من المباحات قوله قولك مستغاث من
لفظ شيء فانه يستعمل في معنى العلة والتصغير من التكثير فانه للتحقير قوله او قالوان ما تقبله مما لم
عليه او ههنا بمعنى الواو وكما في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وكما في قوله عذرا او نذرا والاية كالدليل
في التعمد من اجتماع الامرين الذكر والعلم قوله فحمل عليه ابو اليسر قيل الصحيح ابو قتادة لانه المذكور في الاصل
لا ابو اليسر قوله ويدل عليه قيل على ان الخطا ملحق بالعمد ان الخطا لا يترتب عليه الوبال والانتقام ضرورة
فحين رتب عليه الوبال علم انه ملحق بالعمد للتغليظ بل استدل به على ان مورد الاية في العمد لان الوبال
لا يكون الا في التعمد وكذا الانتقام لا يكون الا للعامد المتعمد ولهذا استدل بما روي عن الزهري ان
الكتاب نزل بالعمد على ذلك وعن سعيد جواب اخر عن السؤال يعني انما قيد بقوله منكم ليؤذن ان الخطا
ليس عليه شيء كما هو مذهب داود قوله قد خير من اوجب لقيمه يعني من فسر قوله جزاء مثل ما قتل من الصيد
بالقيمة لم يقتصر عليه بل خير بين ان يشتري بالقيمة هديا او طعاما او ان يصوم كما سبق فالجزاء الحيد
احد هذه الاشياء على التخيير فكان قوله من النعم بيانا للهدي الذي هو احد هذه الاشياء المراد من
قوله جزاء مثل ما قتل والحاصل ان قوله جزاء مثل ما قتل لما كان محتملا لكل من الثلاثة على البدل ولم يعلم تعيين
في بقوله من النعم بيان لكون المراد به الهدي المشتري وانما كان من النعم بيانا لمثل ما قتل وهو على ما ذهب
اليه الفقيه لا الحيوان لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا او اهداه فقد جزي بمثل ما قتل
من النعم وهذا البيان مثل البيان الذي ذكره في قوله تعالى يهدي بهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار بيان لقوله يهديهم ربهم بايمانهم يعني ان الهداية سبب للوصول الى الثواب فكان قوله
تجري من تحتهم الانهار بيانا للمسبب قوله يهديهم ربهم وهو الوصول الى الثواب وكذا ههنا من
النعم بيان للمسبب قوله جزاء مثل ما قتل وهو الهدي المشتري اذا فسر الجزاء بالقيمة وقال صاحب

التقريب وفيه نظر لان قراءة رفع جزاء ومثل يقتضي ان يكون الجزاء مشتريا به مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء
القيمة فليس مماثلا له منها بل الجزاء قيمة مشتري بها مماثل وفرق بين قولنا الجزاء مماثل وبين قولنا الجزاء يشتري
بمماثل واقول لم لا يجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير فعليه جزاء
قيمة مثل ما قتل قوله على ان التخيير اي الجواب ما ذكرت مع ان التخيير في الاية يطابق هذا التقدير وبنوا عن
تقرير الخصم وهذه الخاتمة كالتتميم للجواب وقال صاحب التقريب وفيه نظر لانه بنا على انه اذا وجد
النظير فلا تخيير وهو خلاف المنقول عن الشافعي انه يتخير بين اخراج المثل وبين اخراج قيمته طعاما وبين ان
يصوم عن كل مد يوما قوله وقالوا فيه دليل على ان المثل القيمة لان التقدير مما يحتاج الى النظر والاجتهاد
دون الاشياء المشاهدة قال صاحب التقريب وفيه نظر لان تحقيق المماثلة قد يتوقف على الاجتهاد
واقول ان الادلة الشرعية قد تكون امارات ولا شك ان احتياج تحقيق المماثلة الى الاجتهاد ليس بلازم
اذ تعني المشاهدة عنه في الاغلب وحينئذ يكون ذكر الحكم والاجتهاد امارة دالة على ان المراد بالمثل
القيمة لا المثل صورة واجاب الرازي عما قاله المصنف بان وجوه المشابهة بين النعم والصيد مختلفة
فلا بد من الاجتهاد في تمييز الاقوى من الاضعف وهذا احتيج الى الحكمين قوله فاقبل عليه ضربا بالدرة
وقال لتخمض الغنيا ضربا بالدرة حال اي يضربه ضربا او ضربا بمعنى ضاربا ومعنى التخمض التحقير والغنيا
مثنى الفتوى قوله وقراءة جعفر بن محمد وفي بعض النسخ محمد بن جعفر والاول هو الصحيح ذكره ابن جني في المحتسب
ومن ذلك قراءة محمد بن علي وجعفر بن محمد تحكم به ذوا عدل منكم وقال لم يوجد ولان الواحد كفى في الحكم
لكن اراد معنا من ان يحكم به من يعدل ومن يكون الاثنين كما يكون للواحد قوله هديا حال عن جزاء
فيما وصفه بمثل قيل هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش وهو ان يكون التقدير فعليه جزاء مثل ما قتل
هديا وهو حال من فاعل الجار والمجرور من غير اعتماد قوله وقري او كفارة طعام مساكين على الاضافة انما
اضيفت الكفارة الى الطعام بسبب انه لما تخير المكلف بين ثلاثة اشيا الهدي والطعام والصيام استغنى
بالاضافة لذلك فكانه قيل كفارة طعام لا كفارة صيام والفائدة الاشارة بقوله وهذه الاضافة مبينة قوله
ما عدل به اي سوي به للمقدار اي في الكمية وقال الراغب العدل والعدل يتقاربان لكن المفتوح يستعمل
فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام والمكسور فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات
والحمل بالكسر ما كان على ظهر او راس وبالفتح ما كان في بطن او شجر قوله ولذلك دخلت الفا عني يتنقم
خبر مبتدا محذوف والفا دخلت على جملة اسمية ولو لم تكن خبر مبتدا محذوف لم يجز الى الفا لان الشرط
اذا كان ماضيا والجزا مضارعا جاز الرفع وترك الفا مع جواز الجزم قوله وكان قوله متاعا لكم مختص
بالطعام قال الطيبي لعل ذلك على التقدير الثاني وهو احل لكم صيد حيوان البحر وان تطعموه لان قوله صيد
البحر حينئذ توطئة لذكر وطعامه على طريقة اعجبني زيد وكرمه فلا تعلق به المفعول له واما على
التقدير الاول فالظاهر انه لا يختص بالطعام لان كلا من المعطوف والمعطوف عليه مقصود بالذكر
بالذكر ولذلك قدروا الحل لكم اكل المأكول منه واقول لعل المصنف رحمه الله انما خصص المفعول له
بالمعطوف على تقدير ان المراد بالمتاع الانتفاع به بالاكل ولا شك انه على هذا التقدير مختص بالمعطوف
وقال ابو البقا الضمير في طعامه صيد البحر وقيل ضمير الصيد والمعنى اباح صيد البحر واكل طعامه
بخلاف صيد البر ومتاعا مفعول له وقيل مصدر اي متعتم بذلك والسيارة القاطنون قوله قد اخذ
ابو حنيفة بالمفهوم قال صاحب التقريب وفيه نظر لان المفهوم ليس بحجة عنده وقد اجيب عن
هذا النظر بان المراد بالمفهوم المفهوم من الاية لا المفهوم المخالف ورد هذا الجواب بقوله فيخرج مصيد
غيرهم ومصيدهم حين كانوا غير محرمين ولو اريد الاستدلال بعبارة النص وهو العمل بما سيق الكلام له

والاولى تخصيص بفعل النبي صلى الله عليه وسلم قوله انتعاشا وهو ضا مفهوضا معطوف على انتعاشا
على سبيل البيان ولما يتم تحليل انتعاشا قوله خصوصا اي خصه خصوصا قوله بسديد خبر ما
الرسول وان الرسول قيل هو عطف على تسديد اي تسديد بدني ايجاب القيام وايذان ان الرسول قد
فرع ففي الكلام حذف وقيل الوجه ان يكون عطفا تفسيريا على ايجاب القيام قوله وهو عام اي عدم
استوا الخبيث والطيب والمكافحة المواجهة ويقال كافحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم
ليس دونها ترس ولا غيره قوله كاثر سعد ان سعد كثيره ولا يرج من سعد وفا ولا نصرا الشعر
للحماسي يقول فاخر بقبيلة سعد وغالب بهم في الكثرة ومنهم كثيره ولكن لا يرج منهم الوفا والنصره
ولبعده يروعك من سعد بن بكر جسومها ونزهد فيها حين نعلمها خمرا قوله لا دهمنك من دهمائهم
عد دفان جلهم بل كلهم بقوله البيت لابي ثمامه دهمه داعشه فالدهما الجماعه وقد جانس بين
الكلمتين يقول لا يروعك من جماعتهم عدد وكثره ظانا ان عندهم غنى فان اكثرهم بل كلهم بقراي هم
كما يقر في البلاده وعدم الغنا والكفايه قوله فنهوا عن الايقاع بهم قيل نحوا عن ذلك اما الان ماظهم
خبيث لا خير فيه مع كثرته لانه حرام حيث لم يتخبه اخان واما الان الايقاع بهم خبيث وان كانوا
مشركين لان ذلك كان في الشهر الحرام او في حال المنع عن مقاتلتهم والاول هو الوجه قوله ان براقة
ابن مالك قال الخ قال ذلك حين نزل قوله ولله على الناس حج البيت قوله وتومر واعطف تفسيري
على يد لكم قوله راجع الى المسئلة اي الى المصدر كما الى المفعوله به يحتاج الى تعديته بعن قوله
بمرجوعها اي بما ترجع المسئلة اليه عند تحقيقها قوله او لو كان قالها ابو البقا جوابه لو محذوف
اي ولو كانوا لا يعلمون يتبعونهم قوله ان هذا ليس بزمان تاويلها قيل اي وليس هذا الزمان
بزمان العمل بمقتضى ظاهر الاية وهو ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الامر والحسبه اليوم
مقبوله قوله انه سئيل عن ذلك اي عن العمل بمقتضى الاية ومعنى سالت عنها عن العمل بمقتضاها
قوله ولذلك جزم جوابه اراد بالجواب قوله لا يضركم واراد بقوله ان يكون خبرا مرفوعا ان يكون نفيا
لا نهيا ولا جوابا للامر واذا كان نفيا فهو على طريقة قولهم لا ارينك ههنا لانهي للضلال عن اضلال الضر
المومنين وهي في المعنى نهي للمومنين عن ان يعتدوا بكفر الضلال ضررا عليهم قوله دليل على ان
الوصية قبل ذلك لانه تعالى جعل زمان حضور الموت حين زمان الوصيه وهذا انما يكون اذا كان
متلازمين فانما تجعل هذه الملازمه حين وجوب الوصيه وقلت انا الظن ان فيه دليلا من حيث ان قوله
شهاده بينكم خبر في معنى الامر اي اشهدوا اذ احضر احدكم الموت والمعنى في المال بعد الابدال
اشهد واوقت الايصا كان الايصا واجبا لان ما لا يتم الواجب الا به كان واجبا كوجوبه وقريب من هذا
ما قاله في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله فانه قال لما امر بالذكر عند الافاضه كان
الذكر واجبا وهو موقوف على الافاضة فتكون الافاضة واجبة لان ما لا يتم الواجب الا به كان واجبا
كوجوبه هذا مراده وان كان فيه ما فيه وقال الطيبي والاظهر ان قول المؤلف وانها من الامور
التي لا ينبغي ان تهاون بها عطف تفسيري على قوله وجوب الوصيه ودلالة على ان الابدال فيه
للتاكيد والتقرير والثبوت دون الوجوب المتعارف قوله وجعل الاقارب اولى قيل لقوله بعد
الاوليان اولتقديمهما على الاجانب والاولى ان يقال انما علم اولوية الاقارب من اشتراط
عدالتهم في اشهاد الاجانب وذلك في السفر اذ هو مظنة لعدمهم وهذا ابنا على ان قوله اذا انتم
ضربتم قيد لقوله واخران من غيركم قوله يدل قيل الصواب تزيل بالزاي المفتوحه بعد البا
المنقوطه نقطة من تحت وكذا الصواب عدي بن بدا قوله فيه ثلثمايه مثقال تجريدا اي هو في نفسه

لهذا المقدار ومعنى يصيرونهما يحبسونهما من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع قوله فحلفا نسبه
قيل للناسخ قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل اول من قاه بهذا قاض بن
ساعده الايادي قوله ان هذا عادتهم في صدقهم والدليل على العاده والتوكيد قوله اذا قوله
ولو كان ذا قربى مع قوله لا نشتري به ثمنا قليلا تتميما ومبالغة يعني اذا لو حلف لذوي القربى
فالطريق الاولى ان لا يحلف للغير ابدا وهذا انما يستقيم اذا اريد تحليف الشاهد دون الوصيين
قوله فان اطلع على انهما استحقا انما قيل اتفق المفسرون على ان هذه الاية في غاية الصعوبه اعرابا ونظما
وحكما ومعنى لاثنين ان المحتضر اذا اراد الوصيه ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه
على وصيته فان لم يجد مسلما بان كان في سفر فاخران من غيرهم ان وقع نزاع وارتياب قسما على صدق
ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومظنة حلف اخران من اولياء الميت وحكم
بمقتضى ان كان الاثمان شاهدان فان كان لا حلف لشاهدان ولا تعارض يمينهما بيمين الوارث وان كانا
وصيين يرد اليمين على الورثه اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لا مانته او
لتعذر الدعوى هذا تلخيص المعنى واما حل مشكل الاية فقد بذله المصنف بيانا شافيا قوله على
انهما استحقا انما قال ابو البقا قوله على انهما قايم مقام الفاعل واخران فاعل فعل محذوف اي فليشهد
اخران ويقومان صفة اخران وصفة اخري ومن الذين صفة اخري او الاخران والاوليان على هذا خبر
مبتدا محذوف والجمله مستانفه كانه قيل منهما فقيل يقومان الاوليان وقال الزجاج قيل معنى استحق عليهم
مبتدا محذوف والجمله مستانفه كانه قيل من فيهم وقيل استحق منهم كما في قوله تعالى اذا اكتالوا على
الناس اي منهم قال الطيبي وقال صاحب الكشف ما ما يسند اليه استحق فلا يخلو من ان يكون الايصا
او الوصيه او الاثم او الجار والمجرور والما جاز استحق الاثمان اخذ ياخذ اثم فسمي اثما كما يسمي ما يوخذ
منك بغير حق مظلمه وكذلك سمي هذا الماخوذ باسم المصدر واما معنى عليهم فيحتمل ان يكون بمنزله
على في قولك استحق عليه ان يقوم بالشهاده اي لزمه ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيا
استحق عليهما ما ولياه من امر الشهاده والقيام بها ووجب عليهما الخروج منها وتولي الولايه طما فصار
اخراجهما منها مستحقا عليهما كما يستحق على الحكوم عليه الخروج مما وجب عليه وان يكون بمنزله في اي استحق
فيهم وان يكون بمنزله من اي استحق منهم الاثمان والجار والمجرور ان يكون مسندا الى الاثم ويكون من باب المشاكلة والتضمين
لقوله ومعناه من الذين جني عليهم والذي دعاه الى هذا ما ويل اما قوله فان عثر على انهما استحقا على قوله
اذا اذ المن الاثمين لان المعنى ان كتمتما الحق كما من الخاينين ثم ان اطلع على انهما قد خانا وجنيا على المشهود عليه
واستحقا اثما بذلك فاخران يقومان مقامهما بالشهاده فكني عن قوله قد خانا وجانيا بقوله استحقا اثما لتشابه
الكلام السابق وهو انا اذ المن الاثمين يدل عليه قوله فاستوجبا ان يقال انهما المن الاثمين ثم عبر عن
المشهود عليهم بقوله استحق عليهم الاثمان ليشاكل ما عبر به عن الخاينين وهو استحقا اثما لان الخاينين
اذا كني عنهما بانهما استحقا الاثم فالمناسب ان يكني عن المجني عليه بقوله استحق الاثم عليه تقول المصنف
من الذين جني عليهم تلخيص المعنى وزبدته قوله وقيل هما بدل من الضميرين في يقومان قال الزجاج الاوليا
في قول اكثر البصريين من تفعلان على البدل من الضمير في يقومان المعنى فليقم الاوليان بالميت مقام
الشاهدين الخاينين فيقسمان بالله ويجوز ان يرتفعا باستحق فعلى هذا استحق بمعنى استوجب ولا
بد من تقدير المضاف لان الواجب على اهل الميت اختيار شخصين من اقارب الميت يوصفين بالاولويه
من غيرهم لا طلاعهم على حقيقة الحال واليه الاشاره بقوله من الذين استحق عليهم ابتدات الاوليين
وانتصابهما على يديه لا مرفانتدب له اي دعاه اليه فاجابه قوله على انه وصف للذين استحق عليهم المعنى

نتهما

كل

اخوان يقومان من الذين جني عليهم المقدمين على الاجانب **قوله** استحق عليهم الاوليان ان يجردوهما
والاوليا فاعل استحق وان يجردوهما مفعوله **قوله** ذلك الذي تقدم من بيان الحكم وهو ردا ليمين ادبان
ياتوا بالشهادة على وجهها حال من الشهادة اي محققة والمعنى والتقدير ذلك الذي ذكرناه اقرب الى ان
ياتوا بالشهادة على وجهها من غيره او الا ان نخاف فلا يشهدوا على ما لم يتحقق ليلا يفتضحوا بردا لايمان
على اوليا الميت فيحلفوا عوضا عنها **قوله** وهو من بدل الاشتمال الانصاف لا يتصور فيهما بدل الاشتمال
لانه لا بد من اشتمال البدل او المبدل منه على الاخر وههنا يستحيل ذلك وانما يتوجه ذلك ببيان المضمر
وان تغزيره واتقوا عذاب الله يوم وحينئذ يصح البدل لاشتمال اليوم على العذاب اقول قال ابن جعفر
سمي هذا النوع من البدل بدل الاشتمال لاشتمال المتبوع على التابع لا كاشتمال الظرف على المظروف
بل من حيث كونه دالا عليه اجمالا او مقتضيا له بوجه ما بحيث يسعى النفس عن ذكر الاول متشوقة
الى ذكر ثان منتظرة له ففي المباني ملخصا لما اجمل في الاول مبينا له وقال المبرد وهو قريب من القول
الاول سمي بدل اشتمال لاشتمال الفعل المسند الى المبدل منه على البدل لعقد وتتمة لان الاعراب في قولك
اعجبني زيد حسنه وهو مسند الى زيد لا يكتفي به من جهة المعنى لانه لم يعجبك للحمه ودمه بل لمعنى
فيه فعلى هذا ما اورده صاحب الانصاف بمعزل عن الانصاف وانما قال المصنف يوم رجعه للايذان
بان المظروف وقع موقع المضمر لانه لا يبدل الاشتمال من ضمير يرجع الى المبدل منه **قوله** على معنى اي اجابوا
اجبتم اجابة تصديق او اجابة تكذيب ولو اريد السؤال عن جوابهم اي الذي اجيبوا به لقيل ماذا
اجبتم بادخال الباء وقد قيل التقدير باي شيء اجبتم فحذف الجار والمصنف لم يعتد بهذا القول **قوله**
وافت ذي اعضاده هم يقال وفت في عضده اذا كسر فوته وفق اعوانه **قوله** وقيل هو من اهول ذلك اليوم
معطوف على قوله بعلمون ان الغرض والضمير في هو راجع الى القول وهو لا علم لنا اي وقيل هذا القول صار
عنهم من ذلك من ذلك اليوم فيستانفون يعترفون ويذهلون عن الجواب المطابق ثم بعد ما رجع اليهم
عقولهم تجيبون بالشهادة على امميهم **قوله** سمعناه علما ساقطا مع علمك هذا جار على طريقة الاسلوب
الحكيم لانه جواب باثبات العلم به على وجه يعلم منه المقصود وذلك قوله لم يخف عليه الظواهر التي منها
اجابة الامم لرسلهم وقوله وكيف يخفى عليهم الى اخره اعتراض على القول الاخير وهو ان التقدير لا علم
لنا بما كان منهم بعد بالي اخره **قوله** اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره والتركيب
على هذا من باب قاتاه الله فانه يقال عند التعجب من شيء شنيع **قوله** او هو صفة لاسم ان قيل فيه لظ كان اسم ان ضمير
والضمير لا يوصف هذا وقد سالك بعض فضلا خوارزم عن قوله هذا مع انه قد ذكر في المفصل ان المضمر
لا يوصف فاجابني بان المصنف انما قال هذا انقلا عن الكوفيين وانا لم اطلع بعد عنهم في جواز وصف
ضمير المخاطب وانما المنقول عن الكسائي جواز وصف ضمير الغايب في نحو قوله تعالى لا اله الا هو العزيز
الحكيم ومررت به المسكين ويحتمل انه انما خصصه بذلك لانه بمنزلة المظهر اذ قد تعرض فيه الابهام
بحذف ضمير المتكلم والمخاطب والجمهور يحملون نحو هذا على البدل وقال بعض الافاضل وهذا النظر مدفوع
لان المصنف حكى الاقوال المذكوره وبعضهم جوز وصف الضمير وهذا بناء على مذهبه وهذا كما يجوز
بعضهم اضافة الضمير في اياك اذا اراد ان الخليل والاخفش والمازني قالوا ان الاسم المضمر وهو اما مضاف
الى الساو الكاف والهاء في اياي واياك واياه وقالوا بانهما اسما اضيف اليها الضمير وغيرهم ضعف هذا
القول بان الضمائر لا تضاف وعند سيبويه هي حروف يدل على احوال الرجوع اليه وعند الزجاج والسيرافي
ان اياسم ظاهر اضيف الى المضمرات وضعف هذا القول بانه ليس في الاسما المظهرة اسم يختلف
اخره ياو كافا وهاء وعلى الجملة واذا اجاز بعضهم اضافة الضمير كان اجازة وصفه اولى لان اضافه

على تقدير هما معنوية ولا فايدة للاضافة المعنوية سوى التعريف والتخصيص والصفة فوايد اخر غير الكشف
قوله والدليل عليه اي على ان المراد بروح الكلام ايقاع قوله يكلم الناس في المهد وكهلا اما بيانا للجملة الاولى
او استيناف **قوله** الا ان في المهد فيه دليل على حد من الطفوله اراد ان فيه تتميما وسياغة ليست في طفلا
لان الطفوله بافيه بعد انتفائه عن العهد ولا مبالغة في ذلك اذ غيره يتكلم في تلك الحال واراد بقوله
دال على حد من الطفوله انه دال على حد تكلمه فيه غريب ولو قال طفلا لم يدل على ذلك كما قررناه **قوله**
ما معنى قوله في المهد وكهلا مع انه فايدة انضمام كهلا الا في المهد ولو قال طفلا لم يدل على ذلك كما قررناه
مع ان التكليم في حال الكهوله منه ليس بمبهج **قوله** ولما قال الله تعالى لعيسى عطف على قوله اذ قال الله بدل
من يوم مجيء ويكون هذا الخطاب في الدنيا قيل وقضية النظم على هذا الوجه هو تعالى لما قال واتقوا الله
واسمعوا الجمعني واتقوه يوم يجمعه الرسل وسواله له بما ذا اجبتم الى الدنيا حين ارسلتم الى قومكم
وقوله من الهيبة لا علم لنا انجه لسايل ان يسال فيقول ما كان جواب قومه في الدنيا فقيل له اذكر
وقت بحثة عيسى عليه السلام الى القوم وتاييده بالمعجزات الظاهرة وجواب بعض القوم له هذا
سحر مبين وبعضهم الله ثالث ثلاثة لتعلم ذلك يدل على الاول قوله تعالى قال الذين كفروا منهم ان هذا
الا سحر مبين ومن في منهم تبعيضيه وعلى الثاني قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قوله في محل النصب راد بالنصب للفتح لان حركته حركة بنى وهذا قال تباين حركته حركة الابن والاباء لكن
حركته الالف ما تكون حركته غير اعراب ايه واراد بكونه في محل النصب ان لحركه اعني الفتحه مقدره لان المضاف
سمي الاعراب التقديري محليا قال في المفصل محلا في نحو العصا وسعدى **قوله** اجاز ابن عمر وكاني جمر وكاني بعد
بعد على المرء ما يامر تخاطب الحرب ويقول كاني مضروب بالجمار وبعد واي نظلم ما يامر اي ما دام
متنزل الامر وتحمل ان يكون ما مصدريه اي وبعد وعلى المرء ائتماره وقيل الجمر نبت طيب يرعى فيه الابل
الجا اليه الناس اذا لم يجدوا طعاما غيره كاني ذلك النبت يا كلني كل احد **قوله** لان الترخيم لا يكون الا في المضموم وذلك
الذي خالطه دا اي كان في خالطني دا مثل امر كل احد **قوله** لان الترخيم لا يكون الا في المضموم وذلك
ان المفتوح مع ما بعده بمنزلة الاسم الواحد كالمركب فلا يرخم لانه لو رخم اخر الاول لكان الحذف
من وسط الاسم وهو غير شايع **قوله** اي يكون يوم نزولها عيدا وعلى هذا فانما ثبت الفعل باعتبار تانيث
اللفظ التي هي مضاف اليها وعلى تقدير ان العيد السرور ويعود الضمير الى المايدة من غير احتياج الى تقدير
المضاف قال ابو البقا يجوز ان يكون لنا خبر كان ويكون عيدا حالا من الضمير في كان على قوله من يقول انها
عامل في الحال **قوله** عذابا بمعنى تعذيبا قال ابو البقا العذاب اسم المصدر الذي هو التعذيب
كالسلام بمعنى التسليم [illegible] سعة وبجوز ان يكون مفعولا به على السعة والضمير في لاعذبنه للمصدر
المؤكد كالضمير في نحو [illegible] بنطقا فان قلت لاعذبنه صيغة لعذاب وعلى هذا الراجع من
من الصيغة الى الموصوف [illegible] الضمير موقع المصدر والمصدر جنس عام وعذاب نكره كان الاول
داخلا في الثاني كما في نحو زيد نعم الرجل **قوله** لا جعلها مثلة وعقوبة اراد بالمثله العقوبة الغريبة
قوله انما نزلت اي المايده اي منزلها عليكم وللحديث **قوله** سلك بالكلام طريق المشاكلة اراد
انه انما قال ولا اعلم ما في نفسك للمشاكلة كقوله تعلم ما في نفسي ولا اقوله تعلم ما في نفسي ليتجانس
ذلك **قوله** انك انت علام الغيوب تقدير الجملتين معنا قيل هو تقرير للجملتين باعتبار مفهومه
ومنطوقه وقيل تصدير الجملة بان وتوسط الفصل والجمع المعرف باللام ان نشا من الغيب انما يعرف
عن علمه البته **قوله** وان جعلتها موصوله بالفعل لم تحل الى اخره قال صاحب الفرايد قوله لم يخل
من ان يكون بدلا مما امرتني به او من الها وكذا ان كانت عطف بيان للها ثم لقول تاويل القول لا يصح منه

اذا كان في التفسير تسمح ويجوز ان يكون عطف بيان لان التاويل عند الضرورة وفايدة التقييم والتاويل ويجوز ان يكون عطف بيان على ان هذا التقسيم والتاويل انما هو على تقدير ان لا يكون عطف بيان وحينئذ فلا اشكال فيما قاله المصنف ولا اعتراض عليه وقيل قوله هو الذي يقوم مقام المبدل منه سلمنا ذلك ولكن لم لا يجوز ان يكون به لا من ما امرتني منه ونصح ان يقوم مقامه قوله لا يقال ما قلت لا ان اعبد وامعنى ما قلت لهم الا عبادته اي الزموا عبادته ويكون هو المراد من ما امرتني الجملة وهي الزموا عبادته به لا من ما امرتني من حيث انها في حكم المفرد لانها مفعوله وما امرتني به مفرد لفظا وجملة ومعنى قيل ويجوز ان يكون ان اعبد وا الله بدلا من محل وفا ومفعول مضمر اي هو اعني وقيل في قوله لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم نظر لم لا يجوز انه عليه السلام نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كما يقال ما قلت لهم شيا سوى قولك لي قل لهم ان اعبد وا الله كما سبق مثله في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون وقد نص الزجاج ان ان اعبد وا الله يجوز ان يكون في موضع خفض على البدل من الهاء فان موصولة باعبد وا الله ومعناه الا ما امرتني به بان تعبد وا الله ويجوز ان يكون موضعها نصبا على البدل من المعنى ما قلت لهم شيا الا ان اعبد وا الله اي ما ذكرت لهم الا عبادة الله وهذا اقرب من قول المفضل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامرين ولا على قضية الادب احسن ليلا يجعل نفسه وربه معا امرين ودل على الاصل بالخاتم ان للمفسرة قوله ويجوز ان يكون ان موصله عطف بيان للهاء الانتصاف اراد بعطف البيان السلامة من طرح الاول وخلو الصلة من عايد ولم يفصل في المفصل بين عطف البيان والبدل الا في مثل قوله انا ابا الملك النكري بشر وفي ان المعتمد في عطف البيان الاول والثاني موضح وفي البدل للثاني والاول بساطه قوله لان المغفره حسنه لكل مجرم في العقول قال صاحب الانتصاف اند لو يوافق السنة فانهم يجوزون العفو عن الكافر عقلا لكن السمع منع منه والمعتمد ان هذا جمهور المعتزلة جواز غفران الشرك عقلا قالوا الان العقاب حق الله وليس في اسقاطه مفسده على الله ولا على غيره ولم يشتمل على وجه من وجوه القبح فوجب ان يكون حسنا بل قد دل الدليل السمعي وهو الاجماع وايات الوعيد انه لا يقع فكيف يقول معتقد المعتزلة امتناعها على الله عقلا لما قضته الحكمة مع انه ليس بمعتقد هو ومعاذها فليست بما قصده وثانيها انا لو سلمنا ان معتقدهم ذلك ولكن المصنف لما صرح بجواز المغفره عقلا يكون موافقا لاهل السنة المجوزين للمغفرة عقلا فكيف يقول انه لم يوافق اهل السنه قوله وبالنصب على انه ظرف لقال قال ابو البقا اي قال الله هذا القول في يوم ينفع فالقول هو يا عيسى بن مريم انت قلت الخ وجاء لفظ الماضي على نحو ونادي اصحاب الجنة وليس ما بعد قال على الحكاية في هذا الوجه الوجه الاخر قوله لا يجوز ان يكون فيها كقوله تعالى يوم هم بارزون نفسر اراد ان قوله يوم ينفع لا يجوز ان يكون مبنيا لاضافته الى متمكن وهو الفعل المضارع بخلاف يوم لا يملك فانه مبني لاضافته الى لام الفعل ولا غير متمكن هذا ويحتمل ان يكون يوم لا يملك بدلا من يوم الدين قبله فيكون معربا قوله فليس بمطابق لما ورد فيه لان قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في شان شهادة الله تعالى بصدق عيسى عليه السلام فيما اجيب به الله تعالى يوم القيامة وهو قوله سبحانك الاية فالجواب المطابق ان يقول صدقت فيما اجبت به وهذا لا يكون في الدنيا فكيف ينفع الصادقين صدقهم ولم يقل صدقت ليطابق الظاهر واجاب بان عيسى لما مهد عذره وتبرا مما نزه الله ونزه الله تعالى ذلك التنزيه فانه الله تعالى الشهادة له

بالصدق

بالصدق بما هو ابلغ من صدقت حيث عم المكلفين كلهم وعمما وقاتهم المختصة بالصدق كما ليدخل عيسى عليه السلام في ذلك دخولا اوليا وما رواه المصنف عن قتادة موافق لما اجاب به المصنف قوله فكان اولى بارادة العموم وذلك لان المقام مقام العظمة والاقتدار وانه لا يخرج عن ملكوته شي من الاشيا فهو مستغن عن الصاحب والولد غير مجانس لشي من الاشيا

سورة الانعام مكية الا ثلاث آيات منها مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمه الله كتبت هذه السوره بالطايف عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما قوله كانشا شيا من شي وتصيير شي شيا او نقله من مكان الى مكان قيل هو لف وما بعده نشر فقوله وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور مثالان لانشا شي من شي لان حوا من ضلع ادم كما ان الظلمات من تكاثف الاجرام وقوله وجعلنا ازواجا مثال التصيير شي شيا لانه جعل الافراد ازواجا بالمضامة الى بعض بعد افرادها وقوله جعل الالهة الها واحدا مثل النقل وذلك لان الكفار كانوا قد حكموا بتعدد الالهة فلما جا الرسول وابطل حكمهم بالتعدد والزمهم الحكم بالتوحيد فصار كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهذا الفعل مجاز ولوازيه التمثيل بالحقيقة لقيل جعل الالهة في الكون اي نقد من النهر اليه وانما نشا المثال في القسم الاول فقط للتنبيه على ان قوله وجعل الظلمات والنور من هذا القسم وانه المقصود في الايراد قوله القصد الى الجنس اي الى ما يعرفه كل احد ان النور ما هو وهو الكيفية الفايضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذيه لها وهو وان كان مفردا في اللفظ لكنه سلك بتسبب حصوله في مطارحه كالظلمات قوله والظلمات كثيره اعني جنس الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها وافراد النور لافراد سببه وهو النار كما قال فانه جنس واحد لكن اسبابا النور ايضا متكثره فان النيرين والكواكب وغيرها اسباب شتى ولذلك قال صاحب التقريب والظلمة اكثر افرادا لكل جرم ظله وليس لكل جرم نور بل لكل نير وقال العلامة الرازي ان النور هنا عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القويه ثم انها تقبل السواد قليلا قليلا ولها مراتب كثيرة فلهذا اعبر عن الظلمات بصيغة الجمع وعن ابن عباس ان الظلمات ظلمة الشرك والنفاق والكفر والنور نور الاسلام ونحوه عن الحسن وروح وغيرهما بانه حمل الظلمات والنور على حقيقتهما وبانهما اذا قوبيا بذكر السموات والارض لا يفهم منهما غير ذلك وايضا لا يناسب المقام جعل الله الظلمات الشرك والنفاق وان حمل على الخذلان قوله اما على خلق السموات يعني ان الكفر يحمل على معنى الشرك تاره وعلى كفران النعمة اخرى وبحسب هذين المعنيين به وبمعنى يعدلون ويعلق الباا فاذا جعلت بمعنى الكفران ينبغي ان يعطف على الحمد لله لان الحمد باز النعمة ولا نعمة اعظم من خلق الممكنات فيعدلون على هذا من العدول والباا صلة كفروا او على حذف المضاف اي كفروا بنعمة ربهم واليه الاشارة بقوله ثم الذين كفروا به اي بالله يعدلون عن الحق فيكفرون نعمته وفي قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد بيان توجيه الحكم على الوصف قال المصنف رحمه الله ترك ذكر المعدوك اي ترك متعلق يعدلون على هذا ليقع الانكار على نفس الفعل الذي هو العدول وانه ينبغي ان لا يخطر ببالك وينبغي ان تجعل الفعل ها هنا غير متعد فلا يضر لم مفعول به البته فاذا جعل بمعنى الشرك يجب على ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم بالنسبة بتهم الاصنام بخالق السموات والارض فيعدلون على هذا من العدل بمعنى التسوية بمعنى يسوون لا بمستقيم بمعنى الشرك والبا متعلق به واليه الاشارة بقوله خلق ما خلق الى اخره وعلى الوجهين قوله وهم مظهر اقيم مقام المضمر للغلبه ومعنى الربوبيه وعلى الثاني الملكيه والقهر فالحمد على الاول محمول على الشكر وعلى الثاني الثنا على الجميل قال صاحب الانتصاف في العطف على قوله خلق

السموات نظرا لان العطف على الصلة يوجب الدخول في حكمها ولو قلت الحمد لله الذي الذين كفروا
بربهم يعدلون لم يستقم ويحتمل ان يقال وضع الظاهر موضع المضمر تخصيصا وتنظيرا لما اتيتكم من
كتاب فيمن جعلها موصولة اراد انها اذا اجعلت موصولة وكان قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معهم
عطف على صلتها ولا بد من راجع فينبغي ان يجعل ما معكم في موضع الضمير الراجع الى مصدق قوله وقال
الطيبي وقلت ليس بهذا لانه من باب عطف حصول مضمون الجملتين لقوله انه خلق ما خلق ثم
هم يعدلون به معنى حصل من الله خلق السموات والارض وجعل الظلمات ليكون ادله للمكلفين على
معرفته وتوحيده وعبادته تحصل منهم عكس ذلك حيث سوي بينه وبين غيره فموقعه الفاء في الظاهر
ولكنه جيء بثم للاستبعاد قوله الكلام السايران يقال عندي ثوب جيد واديب الكلام السايراستعمالا
الفصحا فانهم يعدمون وان كان مخصصا لا القياس النحوي لانهم انما يوجبون تقدير الظرف اذا لم يكن
المبتدا مخصصا لا القياس النحوي وانما خولف استعمال الفصحا القياس النحوي هنا للدلالة على الاهتمام
بشانه والاعتناء بذكره فيجعل الكثير فيه على التعظيم ويقال تقديره واني اجل مسمى عنده ليوفين بالفرق
بين الاجلين ومن ثم اتم معنى التعظيم بقوله عنده وحسن لذلك ان يوقف على اجلا اعني لتفصله
بين الاجلين فقول المصنف واي اجل عنده بيان لمعنى التنكير والتهويل فيه لا ان الكلام متضمن لمعنى
الاستفهام فلما تحقق ان المراد ههنا تعظيم الاجل الثاني للفرق بينه وبين الاول وما يعظم يهتم
بشانه فيجب تقديمه وهو المراد بقوله فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقدير وقال صاحب الانتصاف
والتعظيم لا يوجب التقديم وقد ورد عنده علم الساعة والمراد تعظيمها وقال صاحب الانتصاف
ولو مثل بقوله ولدينا كتاب ينطق بالحق لكان احسن لانه نكره موصوفه وعلم الساعة معرفه وقال
الطيبي وقلت اما تنظير صاحب الانتصاف فيفيد المري لفظا ومعنى اما اللفظ فلما ذكر من كونه معرفة
واما المعنى فلان ذلك المقام مقام الاختصاص والحصر لا التعظيم اي عنده علم الساعة لا عند غيره
لقرينة قرائنها ونحوه لكم دينكم ولي دين واما التنظير الاخر فانه وارد على الكلام السايراي على قانون
استعمال الفصحا ولا موجب لازالته عن مقره ذا موجب لتقديم في تلك الايه ليس هو التعظيم فيها
بل التعظيم مع الفرق بين الاجلين ولم يقصد في الايه الفرق بين الكتاب وغيره بعلم ذلك مما سبق
من الاي قال القاضي والاستيناف فيه لتعظيمه ولذلك يكون وصف بانه مسمى اي مثبت معين لا يقبل
التعيين واخبر عنه بانه عنده اي لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة وقدم لانه المقصود
في السموات متعلق بمعنى اسم الله قال الزجاج لو قلت هو زيد في المدينة لم تجز الا ان يكون في الكلام دليل
على ان زيدا يريد امير المدينة وقال ابو علي لا يجوز تعلقه باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتعريف
الذي دخله كالعلم وقد اقال هل تعلم له سميا والمصنف اختار مذهب الزجاج وزاد عليه في الاعتناء
وتاوله بوجوه احدها جعل اسم الله مستعارا من اله باله اذا عبد قال اله فعال في معنى المفعول
اي المالوه وهو المعبود ثم تصرف فيه فصار الله وثانيها جعل معنى شهرته عاما لان الظرف كما هو
حاو في على تضمينه معنى الجود الذي شهر به هكذا اقال الطيبي والاولى ان يقال على تضمينه معنى
المشهور بالجود ليوافق قول المصنف معروف بالالهية قال صاحب الفوايد يمكن ان يقال في السموات
كقولك هو زيد معروفا في العالم وثالثها ان يكون رد اعلى المشركين في اثبات اله غيره قال الزجاج
المعنى هو المتفرد بالتدبير في السموات والارض خلافا للقايل المحذول بان المدبر فيهما غيره والبه
الاشارة بقوله المتوحد بالالهية ورابعها ان يكون ماخوذا من قوله هل تعلم له سميا وهو الذي
يقال له الله فيهما وهو اختيار ابي علي وخامسها ان لا يكون في السموات متعلقا بالاسم وذلك بان

يكون خبرا بعد خبر ومن المراد من قوله انه الله وانه في السموات اما قوله ان لا يكون الله في السموات
خبرا بعد خبر فمعناه انهما خبران متعاقبان لان قوله في السموات وحده خبر لا كليهما قال صاحب
الفرايد اذا كان خبرا بعد خبر كان معناه انه عالم بما فيها كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بالعلم
والقدرة فاذا جاز هذا فاي ضرورة فيما ذكر من التقدير البعيد اي كان ذا ته فيها قال الطيبي طال عمره
وطاب ذكره قلت الضرورة بيان فايدة العدول عن اثبات العلم الى هذه العبارة والاشعار انها من
باب الكناية فان علمه الكامل شامل لما ظهر منها وما بطن ومن ثم فصل قوله يعلم سركم الاية بيانا وايضا
لهذه الجملة وعلى هذا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم الاية قوله والا فهو كلام مبتدا مستانف لانه
على التقديرين تاكيد وتقرير لمعنى ما كما قرره اما اذا اريد هو المعبود او المعروف او الذي يقال له
الله فيها فهو على هذه الوجوه استيناف لانه لما قيل هو المعبود اتجه ان يقال لسايل ما شانه معنا
اذا عبدناه فقيل يعلم سركم وجهركم فيكافيكم بافعالكم وكذا لما قيل هو المعرف او هو الذي يقال
له الله لسايل ان يقول بما ذا عرف وما وصفه فيها فقيل عرف بانه يعلم كل شيء ويوصف بذلك هذا
ويحتمل ان يريد بكونه مبتدا انه مقطوع عما قبله وعلى هذا لا حاجة الى تقدير سوال قوله مردود
على كلام محذوف متعلق به ونحوه فقد جيئا نحو اسانا قوله والتقارب المعنيين جهة بينهما اراد
انهما وان افترقا في اللفظ هو متقاربان في المعنى فلهذا نزلا منزلة معنى واحد في اعطاء معنى الكناية وبجعلها
كون الموصوف بهما في منعة من الرجال وفي سعة من المال والمثال والحال وتحرير هذا ان كونهم ثابتين
في الارض بدل على انها جعلت نكالا لهم وذلك يدل على كونهم في الاستظهار باسباب الملك في قوله ان
مكنا له في الارض فانه عطف عليه عطفا تفسيريا واتيناه من كل شيء سببا قوله لان الماء نزل منها الى
السحاب يعني ان المرسل هو السحاب وقد نسب الى السما لانه ينزل منها اليه قوله او السحاب والمطر
اطلاق اسم احدهما على الاخر كما علاك فاطلك ومنه سما البيت سقفه وقد جا السما بمعنى المطر قال
اذا نزل السما بارض قوم رعيناها وان كانوا اعضابا قوله انشاقون اخرين بعد هم قال الزجاج القرن
اهل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت لسنون او كثرت يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومعنى خرب بلاد منهم تجليها منهم ضمن خرب معنى جلى
فعداه تعديته ومعنى لا يتعاظمه لا يعظم عنده قوله كقوله ولا يخاف عقباها اراد انه مثله في انه
تقرير للكلام السابق وتتميم لمعنى عدم المبالاة كانه قيل فاهلكناهم بذنوبهم وما خفنا عاقبة ذلك
لان المسلط على خرب الديار انما يخاف من عقبى الامر اذا لم يقدر على انشا مثل ما اخربه اما اذا قدر فلا
قوله ولم يقتصر بهم على الرؤية عطف على محذوف اي قال ذلك ولم يقتصر للتتميم والمبالغة قوله لقالوا
انما اتى بالضمير ليوذن ان قوله الذين كفروا في التنزيل وضع الظاهر موضع المضمر للاشعار بالعلية وسكرت
ابصارنا حبست عن النظر على المجاز قوله وهي ابه لا شيء ابين منها وايقن قيل لا شيء ابين منها في ازاحة
العلل وايقن للزول العذاب وذلك باعتبار كونها مفتوحة قوله وتارة يقولون تاره ليقتفي مقارنتها
لاخري واوجب ذلك ان يجعل الضمير في قوله ولو جعلناه ملكا لما يقال الرسول سوا ارسل الى محمد
عليه السلام او اليهم ولذلك فسر الضمير المرسول المطلق وحدسه بكسر الدال وسكون الحاء
المهملة رواية اكثر اصحاب الحديث واهل اللغة وقد روي بفتح الدال قوله ونجوز ان يراد
وللبسنا عليهم حينئذ اعلم ان ما في ما يلبسون اما موصولة والعايد محذوف وهو مفعول
للبسنا كما ذكره ابو البقا وعليه الوجه الاول من الكتاب ومن ثم قدر حينئذ بعد تمام الكلام
والمراد باللبس الخلط في امر الرسول صلى الله عليه وآله والمعنى لخلطنا عليهم الذي يخلطونه على انفسهم

في ان الرسول ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا ثم فسر الخلط من الله بالخذلان او مصدريه وهو مفعول مطلق والكلام فيه كيشتبيه وحينئذ ليس الله عليهم غير ليسهم وطعن اكثر الظرف حسب ولا حينئذ وثانيا الساعة والمراد بالبغتة الكفر بايات الله البينة وهو ما تعلم من قوله لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين واليه الاشارة بقوله في كفرهم بايات الله البينة قوله حيث اهلكوا من اجل الاستهزاء به اراد ان قوله ما كانوا يستهزؤن من باب اطلاق السبب على المسبب لان المحيط بهم هو العذاب لا المستهزأ به ولما كان سببا له وضع موضعه للمبالغة قوله فمحياه اباحة السير في الارض للتجار ويجاب لنظر بعيد ان الامر على الاول واحد مقيد وعلى الثاني شيئان والاول مباح والثاني واجب لذاته الا له ثم قال صاحب التقريب لما لم يحصل على التراخي وعدل الى المجاز اذ واجب النظر في آثار الهالكين حقه ان لا يتراخى من السير قال الطيبي ويمكن انه امرهم بالسير وبالنظر ثانيا مع وجوبهما ولكنه جاء بثم لان الثاني اعلى رتبة لان الكلام مع المنكرين كما يقال توضأ ثم صل والاية مع الغافلة متضمنة للتنبه على الغفلة او التوبيخ قال التغافل ومع ثم للتعبير على التواني والتقاعد والى الاول الاشارة بقوله ولا تسيروا سير الغافلين قوله سوال تبكيت يقال بكته بالحجة اذا غلبه وبكته الزمه ما عني بالجواب عنه قوله محياه الذين خسروا انفسهم في علم الله تعالى قال العلامة الرازي هذا يدل على ان سبق القضاء بالخسران هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك غير مذهب اهل السنة وقال صاحب الفوائد ويمكن ان يقال من اضاع راس المال لم يحصل له الربح وراس المال هو نفس الحيوة وربح الايمان فاذا اضاعها فيما لا يعنيه فقد اهلكها فلم يحصل له الربح هذا اقرب الى صول المعتزلة كما ان قول المصنف عين اهل السنة واقول اذا كان مذهب الاشاعرة هو الجبر وسلب الاختيار عن العبد فكيف يكون ما قاله عين مذهبهم مع قوله لاختيارهم الكفر وانما علم الله بالاختيار فهو تابع للاختيار ولا اثر له وهذا مبني على اصل في الكلام وهو ان العلم تابع للمعلوم غير موثر فيه اذ لو اثر لو علم الله باختيارهم للكفر في وقوع الكفر وكان سببا له لكان علم الله انه ينزل المطر في الربيع مثلا باختياره موثرا في وقوع المطر موجبا له فلا يبقى فيه اختيار في وقت المطر وذلك محال لم يقل به احد من المسلمين قوله وتعديه بفي لما جعله من السكنى وهو يتعدى بنفسه كما في سكنى الدار قال عداه بفي كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا الان السكون من السكنى يتعدى بفي كما يتعدى بنفسه ومقصوده من جعله من السكنى دون السكون التعميم والشمول اذ لو جعلت من السكون المقابل للحركة لفات الشمول الذي عناه بقوله مما يشتمل عليه الملوان واقتضاه عطف على الله كما قال صاحب التقريب وانما ادرجه يعني قوله لله ما سكن تحت قوله قل ولم تجعله مستانفا كما هو السابق الى الفهم ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين ايذانا ان له ما استقر في الامكنة وما استقر في الازمنة وعليه معنى كلام الزجاج وقال القاضي ويجوز ان يكون من السكون ايضا اي له ما سكن فيهما وحرك فاكتفى باحد الضدين عن الاخر قوله الله اذن لكم ايراد هنا يوهم ان تقديم الاسم على الفعل كتقديم غير الله على الفعل وليس بذاك اذ المراد ان تلاهذا الاسم حرف الانكار وبنا الخبر عليه دون العكس وان يقال اذن الله بكر لانه الاصل في الاستفهام لتقوية حكم انكار هو الاذن مطلقا الا ترى كيف استشهد به لقوله ان الانكار في اتخاذ غير الله لا في اتخاذ الولي وكيف يتوهم تقديم المعمول والتركيب من باب تراكيب تقوى الحكم فظهر ان المراد بالتقديم في قوله فكان اولى بالتقديم الاهتمام دون التخصيص قوله ان الكفار كلها من عنده اراد ان قوله وهو يطعم ولا يطعم من اطلاق اعظم الشيء على كله لان اعظم المنافع عنده

الحيوان

الحيوان الطعم قوله والضمير لغير الله اي في قوله وهو يطعم على البناء للمفعول قيل وفيه اشكال لان الاصنام لا توصف بانها تطعم وليس الكلام مع اليهود والنصارى ليقال المسيح وعزير يطعمان ولا يطعمان واجيب بان المقصود من قوله وهو يطعم ولا يطعم اذا احد ربيه على سبيل الكناية انها تولي ولا تولى كقوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون واقول يمكن ان يجاب عن ذلك انه قصد التعميم في الاولى المغايرة بتوبة الشمول والتعميم في قوله ما سكن في الليل والنهار فقصد التغليب لتغليب العقلاء على غيرهم فقيل وهو يطعم مع التنبيه على ان الشيوف ما في السموات والارض اذ المربوب لا بد ان يتخذ ولنا فالاصنام التي هي جمادات اولى بذلك قوله فقد رحمه الله الرحمة العظمى فسر مطلق الرحمة بالرحمة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحدا معنى وكان الجزاء مطلقا دالا على عظم شان الجزاء اصل الكلام من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد نجا فوضع موضعه فقد رحمه واليه الاشارة بقوله ومن اتجاه ونظيره قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فقد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما يقارنه وقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته قال المصنف فقد بالغت في اخزائه قوله او فقد ادخله الجنة قال في الانتصاف لو بقيت الرحمة على اطلاقها لما اراد الجزاء على الشروط لان صرف العذاب رحمة فاحتاج الى احد التاويلين وصحح الزمخشري بان صرف العذاب يستلزم الثواب ولعمري ان قاعدة الاعتزال تجيبه الى التاويل قال الطيبي ونعم ما قال لا يجيبه التاويل سوى الحاد الشرط والجزاء مع كون الجزاء مطلقا فتارة قيد الرحمة بالعظمى وتارة بالجنة قوله وقد علم من المدفوع اراد انه لم يبين لانه قد علم ان الذي يدفع عنه العذاب لا يكون الا مكلفا وكذا ترك ذكر المشروب وهو العذاب للعلم به لان المقام لا يقتضي غيره قوله وكان قادرا على ادامته وازالته يريد ان قوله فهو على كل شيء قدير مقابل لقوله فلا كاشف له الا هو وان ترك خير فلا زاد لفضله لكنه جيء كذا اعلاما لينهل ذلك وغيره وليتصل به قوله وهو القاهر فوق عباده قوله ليبالغ بالتعميم قال الطيبي وذلك لانه لو قيل اي شهيد اكبر شهادة خص بالشاهد المتعارف ومن يقال له شهيد فعم ليتناوله ما يصلح للشهادة من اي جنس كان متعارفا وغير متعارف فيكون ادخل في المبالغة قوله ان يكون تمام الجواب عند قوله قل الله وهو على هذا من باب قوله قل لمن ما في السموات والارض قل الله وعلى تقدير ان يكون شهيد بيني وبينكم هو الجواب اي المجموع يكون من باب اسلوب الحكيم يعني شهادة معلومة لا كلام في ذلك وانما الكلام في انه شاهد لي عليكم مثبت لدعواي بانزال هذا القران المعجز فاذا ثبت كونه شاهدا لي يلزم ما قال المصنف فاكبر اي شهادة شهيد له قوله استشهاد لاهل مكة اي لاجلهم قوله جمعوا بين امرين متساقطين لانهم صدقوا بالباطل وكذبوا بالحق وفي كلامهم جمع وتقسيم والجمع قوله بين امرين متساقطين والتقسيم قوله كذبوا على الله ما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة البينة وقوله حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا الى قوله بحرموا السوايل تفسير لقوله كذبوا على الله وافتروا فكذبوا القران والمعجزات وسموها سحرا ولم يومنوا بالرسول صلى الله عليه ولم يبسوا اليه ما نزل به سلطانا من القران والايات والوسوسة فكذبوا بها وفي قوله بين امرين متساقطين تسامح وانما ذكرا وهما اذ جمعوا بين الامرين اي الكذب والتكذيب تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس اراد ان في مجيء او اشارة الى ان كل واحد منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس بلغ الغاية في القطاعة بحيث لا يمكن الجمع بينهما وهم في الجمع بينهما كمن جمع بين امرين متناقضين ويجوز ان او بمعنى الواو قوله وقري بكن بالتاء وفتنتهم قال الزجاج ان نصب فتنة على خبر يكن وان قالوا الاسم فانث فعامله ان قالوا الان ان قالوا ما الفتنة ويجوز ان الى معاقبتهم وهو ملوث ويجوز رفع الفتنة على اسم يكن وان قالوا الخبر وجوز لم يكن على التذكير والفاعل ان قالوا ويجوز

على التذكير والغائبة فتنتهم على تاويل الاقتصان وتاويل الاية خمس لطيف لا يعرفه الا من عرف معاني الكلام
وتصرف العرب ومثلها ان تري انسانا يحب عادة فاذا وقع في ورطة تهوي منه قوله وانما اتى ان قالوا
لو قوي الخبر مونثا كقولك من كانت امك قال صاحب التعريب وفي التمثيل نظر لان من يذكر ويونث واقول
هذا النظر مضمحل لان من حيث اللفظ مفرد مذكر وتانيثه وجمعه وتانيثه باعتبار المعنى اي باعتبار
صدق لوله وهذا قالوا اذا اخبر به عن المشتي او المجموع او المونث كانت مراعاة اللفظ فيما يعبر به عنه
من الضمير والاشارة ونحوهما اكثر واغلب واولى من مراعاة المعنى وذلك لان اللفظ اقرب الى تلك العبارة
المحمولة عليه من المعنى واذا كان من مذكر وجاز تانيثه باعتبار المعنى فليجز ايضا تانيث فعل اسم كان
وان كان مذكرا باعتبار تانيث خبره لان الخبر في الحقيقة هو الاسم والله اعلم قوله واما قول من يقول
ابي علي الجبائي والقاضي عبد الجبار ان اهل المحشر لا يجوز اقدامهم على الكذب لانهم يعرفون الله بالاضطرار
فيجاوز الى ترك القبيح الذي من قبحه الكذب والحلف عليه وانما رد المصنف هذا القول لمخالفته
للظاهر وايحاله لتفكيك النظم وصرف اول الاية الى احوال القيامة واخرها الى احوال الدنيا وهو المراد
من قول المصنف رحمه الله وتحريف لا فهم الكلام ما هو حتى وقت مجيئهم ارادان حتى
اما حرف ابتدا وقع بعده الجملة الشرطية قال ابو البقا اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس
الحتى ههنا عمل وانما افادت الغاية كما لا تعمل في سايل الجمل او حرف جر ممثلة الى فعل هذا الحاصل اي حتى
وقت مجيئهم ويقول جملة مفسرة والذين كفروا وضع موضع الضمير للاشعار بان المجي على تلك الحالة كفر
وعناد وحتى غاية لهذه الحالة الفظيعة يعني بلغ بهم العناد للغوي في الطغيان وتلاعبهم بايات الله في الازمنة
الماضية على سبيل التدرج والاستمرار الى هذا الزمان قوله خرافات واكاذيب العطف تفسيري
خرافات اسم رجل من عذره استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا احدثت خرافة والراء
مخففة قوله وقيل هو ابو طالب عطف على قوله وهم ينهون الناس اي المناهون اما جميع المشركين
واما ابو طالب قيل وانما اتى بضمير الجماعة استعظاما لفعله والقول يرد هذا القول ان الضمير في وهم
يعود الى المستمعين الحاضرين الى رسول الله المجادلين له يقولهم ان هذا الا اساطير الاولين وبدل على
ذلك ما اورده المصنف من الاثبات وانما الخلاف في انه نطق بالايمان واظهر الرسول امر او معنى
قوله والله لان تصلوا الايمان الخلف على ان الكفار المعاندين لك لا يصلون اليك بسوء مما يقصدونك به
حتى اقام في التراب موسدا اي حتى اقتل ودفن او اموت والمعنى الاول احسن وانسب لما
اظهره من حمايته والذب عنه ظاهرا ما امرت به ليس عليك نقص وهوان الدرج بذلك اي بعدم
وصولهم او بظهور امرك او بانتفاء الخصاصة عنك او بالمجموع ويكون على هذا اشارة الى ما ذكر وقوله من
اي من اجله عينا وعيونا شاذ وقيل عينين جمعه لان اقل الجمع اثنان ولهو على هذا شاذ ايضا وقال
الطيبي او عيون المسلمين وهذا سهو لان قرار امر الرسول فقط الا ان يجعل امره امرهما وتجعل
قرار اعينهم له ودعوتني الى الايمان وقلت انك ناصح لي ولقد صدقت في جميع اقوالك اوفي قولك انك
ناصح وكنت خوارا في مقام القول والنصح وعرضت دينا لا محالة انه خير الاديان اذ ان حوز زيادة من
في الموجب او بعض الاديان الفاضلة ودينا الثاني يجوز ان يكون تاكيد الدينا الاول او تمييزا على الذيوع
بمعنى العادة والسيرة لولا ملامة الكفار لي وخوفي سبهم لوجدتني منقادا ظاهرا كما انقدت باطنا
او مظهرا نبيه لكل احد وذلك اشارة الى ما دعاه اليه من الايمان اتوادا بي وان كنت مصمدا لذلك
بالقلب والجنان لكني لا ابوح به باللسان لما ذكر قوله ثم ميتهم ثم انتم واقال صاحب المرشد التقدير
بالبقا نرد ولحن لا نكذب ونكون من المومنين ردونا ولم نرد فلا بد خلان في جملة التمني ويرتفعان على

استينان

استينان خبر وعلى هذا يجوز ان يقف على نرد ثم يبتدي فيقول ولا نكذب اي لا نكذب ابدا ونكون من
المومنين ابدا وهو وقف بيان ووجه اخر وهو ان يكون التقدير يا ليتنا نرد ويا ليتنا لا نكذب ويا ليتنا
نكون من المومنين اي بوفق للتصديق وان لا نكذب ولا وقف على هذا الاول قوله دعني ولا
اعوده انما ذكر هذا امثالا للرفع وان كان يجوز في الاية النصب والجزم في المثال الاول ليتعذر النصب
والجزم فيه اما النصب فلفساد المعنى اذ المعنى على هذا التجميع تركك لي وتركي لما ينهاني عنه
ان اريد اجتماعهما في الحال لم يحصل غرض المودة لان غرضه ترك ما ينهى عنه في الاستقبال لان ما وجد في الحال
لا يتصور النهي عنه ولان قوله لا اعود الى مثله في المستقبل وان اريد اجتماعهما في الاستقبال لم يحصل
غرض المودة اذ غرضه ترك الضرب في الحال لا الاستقبال لقرينة تالمه له حالا فاما الجزم فانما امتنع
ليلا يلزم عطف المتعرب على المبني قوله وقري ولا نكذب ونكون بالنصب قال الزجاج النصب باليتنا نرد
وتكون على الجواب بالواو في التمني كما يقول لبيك تصير الينا وتكرمك اي ليت مصيرك يقع وكرامك
والمعنى ليت ردنا وقع وان لا نكذب اي ردد نا لم نكذب واضمار ان بعد الواو وكاضمارها بعد الفا قوله
وشهادة جوارحهم عطف من حيث المعنى على في صحفهم وبسبب شهادة جوارحهم عليهم قوله وبجوز
ان يعطف على قوله وانهم لكاذبون هو من عطف الخاص على العام فانما قدر المبتدا واوقع قالوا صلة
للموصول وجعل الصلة مع الموصول خبر الواو الذي المعطوف عليه الموكد ويشنع عليهم بهذا الكذب
الخاص الذي هو منشا كل شنع كونه كفرا قوله مجاز عن الحدس يعني لا يجوز ان يقال وقف على الله حقيقة
ولا كناية لان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة فوجب الحمل على المجازي اي الاستعارة التمثيلية قوله في
عرفوه حق التعريف كو من قوله وقفته على كذا اذا فهمته وعرفته والضمير في عرفوا في الجزا قوله
مردود اي موقوف وقيل متعلق قوله وقد حقق الكلام فيه قال الطيبي اي في سورة يونس قال
المصنف في قوله تعالى قال الذين لا يرجون لقاءنا فان قلت جاز النظر على الله الى اخر السوال والجواب
واقول المصنف رحمه الله لم يتعرض لمعنى لقاء الله في سورة يونس واما السوال الذي اورده المصنف
فهو متعلق بقوله لننظر كيف تعملون ذلك المصنف قد حقق الكلام فيه في موضع اخر قوله لان
حسبوا انه لا غاية له ويمكن ان يقال المعنى انهم حشروا الى قيام الساعة فاذا قامت الساعة بتفوت
فما يتسنون معه هذا الخسران وعلى هذا فمعنى غاية لخسروا وهذا نحو ما قاله في قوله وان علي لعيني
الى يوم الدين قوله الضمير للحياة الدنيا حتى يضمرها وان لم يجر لها ذكر وهي وان تقدمت في قوله
قيل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا ولكن هذه الاية لما كانت مستقلة بنفسها من حيث الظاهر لم تعلق
لها بما قبلها الا من حيث المعنى لم يكن الضمير عايدا الى ما قبلها وهذا مبني على ان قوله الذين خسروا ليس من
باب وضع المظهر موضع المضمر لانه ليس من مجازه قوله الذين يتلون دليل على ان اعمال المتقين لحب
وهو اي ذلك لانه لو لم يكن الامر كذلك لما كانت للدار الاخرة خير للمتقين وحدهم وقد دلت اللام على
اختصاصهم بذلك قوله قد في قد يعلم لمعنى ربما الذي يجي لزيادة الفعل وكثرته يعني ان لفظة قد
للتقليل وقد يعني بها عند المحاسبة بين الصديق كما في رب فانه للتقليل وقد يراد به في بعض المواضع
عند وهو التكثير كقوله تعالى ربما يود وقول الشاعر فان يمس مهجور الغنا فربما اقام به بعد الوفود وفود واستفادة الكثرة منها حيث يراد من المقام والنكتة ههنا رسول الله صلى الله
عليه وتهديد قومه وتوبيخهم قوله ولكنه قد يصاب المال نايله اوله اخي ثقة لا هلك الجمال ماله
يقول الاصاحب ماله لا هلك الخمر ماله انما هلكه النابل اراد ان جروه ذاتي لا يزيد بالسكر ولا ينقص
بالصحو وبعده براه اذا ما حبته مهلا كانك معطيه الذي انت سايله قوله والدعر جزك

ما سوي هو

واسال عنه او اتركه والمعنى اضرب عن الاشتغال بحزن نفسك الى الاشتغال بما هو اهم وهو
استعظام بجحود ايات الله والاستهانة بكتابه قوله بالنواي الرايه وكان لا يمسكها الا صاحب
الجيش والسقاية وهي ما كانت قريش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان وليها العباس بن
عبد المطلب في الجاهلية والحجابه سدانة الكعبه وهي خدمتها وتولي امرها وفتح بابها واغلاقه قوله
مثل لقدرته قيل اي استشهاد لتقرير الانكار السابق واقناط كلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايمان
القوم بانه لا يقدر ان يسمعهم لانهم كالموتى وانما القادر على ذلك من يقدر على بعث الموتى من القبور
وهو الله والباقي في قوله بانه هو الذي يبعث الموتى فيصل هو متعلق بمثل من حيث المعنى اي قوله والموتى
يبعثهم الله مثل ضربه الله لقدرته بانه هو الذي يبعث الموتى قوله من ذلك من شيء لم يكتبه
من ذلك صفة شيء ومن بيان ولم يكتبه صفة اخرى لشيء او حال منه ولم سقت عطف تفسيري
المعنى ما تركنا في اللوح من شيء كائن من المذكور ومتصل به غير مكتوب ولا مثبت فيه ومن في مما تحتمل
به بيان ما والضمير في ختمن يعود الى ما والجرور يعود الى الكتاب قوله كما روي الله ياخذ للجماء من القرنا
قال الطيبي هذا الحديث استشهد به لقوله وينصف بعضها من بعض لا لقوله فيقضي بينها
لانه لا ينسب التعويض الا الى المكلفين لان قوله يعني الامور كلها مشتمل على المكلفين وغير المكلفين
واقول ان قوله وينصف بعضها من بعض عطف تفسيري على يعوضها ان اريد بالتعويض التعويض
على ما اوصله بعضها الى بعض من المضار لان الله تعالى لما مكن بعضها من ايصال الضرر الى البعض
لم يرد في ذلك البعض عن ايصال الضرر الى غيره بعدل او غيره وجب عليه ان يعطي العوض من نفسه
وان اريد بالتعويض مطلق التعويض فليس بعطف تفسيري بل هو من باب عطف الخاص على العام
اظهار لعدل الله الكامل لانه اذا اعوض الحيوانات على ايصال الضرر اليها من غير رد مع انه ليس من
فعله دل على كمال عدله ونهاية حكمته وكان تعويضه لها على ما يصل اليها من الالام يا خذه للجم
وكذا ايصاله الضرر اولى واحرى ان يوجب العوض عليه في الاول لمجرد التمكين وفي الثاني مع الاذن
واما قول الطيبي لانه لا ينسب التعويض الا الى المكلفين نقول من لم يقف على مذهب المعتزلة
في وجوب العوض على الله وانما الذي لا ينسب الى المكلفين هو الثواب وبينه وبين المكلفين العوض
بون بعيد لان الثواب سببه عبادة عن منافع مستحقة دائمة مفعولة على وجه التعظيم والعوض
عبارة عن منافع مستحقة دائمة ولا مفتوحة بالتعظيم والعوض عندهم يمنزلة اروش الجنايات
وكل من رام الكتاب الشريف والوقوف على الطائفة فكما انه لا بد له من معرفة العربية لذلك
لا بد له من معرفة علم اصول الاعتقاد ولا خبط في بعض المواضع خبط عشواء قوله معنى ذلك
زيادة التعميم والاحاطة اراد ان منزله في الارض وطير بجناحيه من دابة وطاير منزله المؤكد
في افادة الشمول ولهذا قال قط في جميع الارضين وما من طاير قط في جو السما قال صاحب التقريب
فيه نظر لانهما صفتان فهما بالدلالة على التخصيص اولى من التعميم واقول لا نظر لان قوله وما من
دابة ولا طاير كان يحتمل الجنسية والعدد كان النكرة تنصرف الى الواحد فعين الجنسية بقوله في الارض
ويطير بجناحيه وهو ان كونهما امما لكونهما لا يتخلق بالفرديه لكن بحيث يكون منها دابة وطاير اي كونهما
مما يدب ويطير وذلك هو السبب الكافي لكونهما امما لكونهما لا يتخلق بالفرديه لكن بحيث الوحدة
فيشمل الجميع ولو اعتبرت الوحدة لتوهم ان الدابتين مثلا والد واب والطيرين والطير والكون
امما وافراد هذه الصفة قد دخلت على التخصيص بعد الاعتبار لان احتمال الجنس والعدد
عدم تعيين الجنس والتعميم لا ينافي هذا التخصيص اعني تعيين الجنس لان التعميم باعتبار ان الجنس في اكان

لو اطلق مع

هو المراد

هو المراد وهو موجود في جميع الافراد لزم شمول الجميع لان اختصاصه بالبعض دون البعض ترجيح من غير مرجح
وقد سبق قريبا من هذا التعميم في قوله تعالى او كصيب من السما وقيل ان قوله ما من دابة ولا طاير كانا بحمل
ان تقدر فيهما صفة فيختصان نحو يرفع ويصدر وما قيد بقوله في الارض ونظير جعل التعميم هنا على ان لنا
ان نكون من دابة ويطير بجناحيه صفة ونقول هو من قبيل البيان على ما اختاره صاحب المفتاح
رحمه الله وقال الطيبي قال المصنف ان بجناحيه على جهة التوكيد لانك قد تقول للرجل طر في جناحي
اي اسرع وجميع ما خلق الله ليس يخلو من هاتين المنزلتين اما ان يدب او يطير ثم قال الطيبي قلت
عني ان تعميم الجنسين كما حصل بالتوكيد حصل تعميم الحيوان بتكرير لفظ الدابة ولفظ الطاير والى هذا المعنى
ينظر قول المصنف وان المكلفين ليسوا بمخصوصين بهذا الدون من عداهم من سايز الحيوان وقول
صاحب المفتاح ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طاير لبيان من لفظ دابة ولفظ طاير انما هو الى
الجنسين والى تقريرهما قوله الى تقريرهما تفسير لقوله الى الجنسين والى تقريرهما قوله الى تقريرهما
تفسير لقوله الى الجنسين والمراد به التوكيد لا غير وودانه يظن ان قوله من هذا الباب من وجه ان
ان هذا الوجه الاخير هو ما ذكره صاحب الكشاف وهو وهم لان مراده لو اطلق من دابة ولا طاير
غير موكد بن ربما احتيج في ذهن السامع ارادة غير الجنسين وان المراد بهما غير المتعارف لقوله تعالى
الا امم امثالكم فلا يحصل الشمول المقصود فازيل الوهم بما يفيد ان القصد للجنسين والى تقريرهما اي
هو من باب البيان من هذا الوجه وما عليه اصحاب المعاني غير ما عليه النحويون فانهم يحملون سايز القول
مع علي البيان والتوضيح وقال المصنف في قراءة من قرا ازا تتخذ اصناما الهة اراد على الانكار ثم قال تتخذ
اصناما الهة تبيينا لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له الا ترى كيف جعل التاكيد
بيانا وقال ايضا جوابا عن نظر صاحب التقريب واجيب ان التوكيد لا ينافي الصفة كقوله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد وانما احد ولحمه واحد وقولهم امس الدابر لا يعود وان التعميم نوع من التخصيص
قوله ارايتكم اخبروني والضمير الثاني لا محل له من الاعراب علم ان رايت هنا بمعنى اخبر وهو منقول من
رايت بمعنى ابصرت وعرفت فقلت رايت زيدا فكانك قلت ابصرته وشاهدت حاله العجيبة واعرفها
اخبرني عنها فلا يستعمل الا في مكان الاستخبار عن حال عجيبة لشيء وقد يوتى بعده بالمنصوب الذي كان
مفعولا به لرايت نحو رايت زيدا ما صنع وقد تحذف نحو ارايتكم ان اتيكم عذاب الله الاية وكم ليس
هو مفعول بل هو حذف خطاب ولا بد لذلك المنصوب اولمرتفات به من استغراب ما ظهر او منقد
بين الحال المستخبر عنها فالظاهر نحو قولك ارايت زيدا ما صنع او ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او
جهرة هل يهلك الاية والمقدر كقوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت علي لين اخرتني اي ارايتك هذا
المكرم لم كرمته وقوله لين اخرتني كلام مستانف وقد يكون الجملة المتضمنة للاستفهام جوابا
للشرط كقوله تعالى ارايتكم ان اتيكم الاية ولا محل للجملة المتضمنة للاستفهام لانها بيان للحال المستخبر
عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت زيدا عن اي شيء تسال من حاله قلت ما صنع فهو بمعنى اخبروني
عنه ما صنع وليس الجملة المذكورة المفعول الثاني لرايت كما ظن بعضهم ويلحق الكاف الحرفية بارايت
الذي هو بمعنى اخبر لانه لما صار بمعنى اخبر كان اسم الفعل المفعول الى الفعلية عن شيء اخر نحو الحاك
افاسعى بتصريف الكاف تثنية وجمعا وتانيثا عن تصريف تا الخطاب فيبقى التالي لاحوال مفرده
مفتوحه سواء كان المخاطب مذكرا او مونثا مفردا او مثنى او مجموعا وفاعل ارايتك التا انت
المقدر في نحو رويدك لان مفعوله بقي على حاله مع صيورته بمعنى اخبرني نحو ارايتك زيدا ما صنع فلا
منع من بقا فاعله ايضا وقال الفرا ازيل الاسناد عن التالي الكاف وهو مثل رويدك والحاك اعني ان

ان الكاف مرفوع المحل فاذا اردت برايت فعل القلب فالكاف الملحق به اسم يتصرف لمفعول الثاني ولهذا
التاء تتصرف بتصرف المفعولين نحو ارايتك زيدا وارايتما الزيدين وارايتكم الزيدين وارايتك هندا
وارايتما كما الهندين وارايتكن الهندات واذا تقرر هذا فقوله والضمير الثاني لا محل له من الاعراب
فيه تساهل في العبارة لان الكاف هنا ليس بضمير وقد صرح بذلك في الفصل واشار اليه هنا بقوله
لا محل له من الاعراب فانه لو كان اسما وقد وقع في التكميل لوجب ان يكون له محل من الاعراب وعلى هذا قال
كاف حرف خطاب اتى به لتاكيد الخطاب في التا قوله فان قلت ان علقت الاستخبار الى آخره ان قيل
ما وجه تخصيص السؤال بالثاني وهو تعليق الاستخبار بقوله اغير الله تدعون مع ورود ه على الوجه
الاول ايضا فان قواعد الساعة لا تنكشف على التقديرين قلنا انما خصصه بالثاني لنكتة لطيفة قلما
وقف عليها فيجب الاشارة اليها وبيان ذلك انه اذا تعلق الاستخبار بمتعلقه وهو من تدعون كان الشرطان
وهما ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة منعلقين بذلك الفعل المقدر لانما بعد هما ويكون قوله
اغير الله على هذا كلاما مستقلا واراد التفريع منقطع عما قبله فلا يتوهم تقييد الكشف بالشرطين
واما على الوجه الثاني وهو تعليق الاستخبار بقوله اغير الله تدعون كانه قال اخبروني اغير الله تدعون
او اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة بل اياه تدعون حينئذ اي ان اتيكم عذابه او اتتكم الساعة فكشف
ما تدعون اليه في الحالتين وهما حالتا اتيان العذاب او اتيان الساعة فالكشف يتعلق باتيان الساعة
ايضا فيرد السؤال وقال ابو البقا مفعول ارايتكم محذوف اي ارايتكم عبادة تكم الاصنام دل عليه قوله
اغير الله تدعون وقيل الشرط والجزا مفعوله واما جواب الشرط فما دل عليه الاستفهام اي ارايتكم الساعة
دعوتم الله وقوارع الدهر شدايد ه وداهيه قوله ولكنه جاء هكذا ليفيد انه لم يكن طمعا عذرا لان نفي
التضرع لا يدل على عدم المانع من التضرع فربما كان عدمه لعذر وما وقع اما اذا جاء هكذا لا لنفي معناها
اللوم والتنديم عما مضى بل لان ترك التضرع ما كان لعذر وما نع بل للعناد ولانا لو قدرنا
ان ثم ما نعا يمنعه عن التضرع لم يتحقق اللوم والتنديم بترك تركه لان الانسان انما يلام على ترك ما يمكن
منه دون ما امتنع قوله الاعناد هم ان رفع عناد هم كما هو السماع والوجه ان يكون قوله غدر في معنى
سببا وحاملا لان العناد ليس بغدر حتى يبدل منه وان نصب فالغدر بمعناه والاستثنا منقطع
قوله لمزاوج المزاوجة بين التعليلين ان يتعلل هذا مره وهذا مره ويقال زاوج بين رجليه اذا قام على
احديهما مره وعلى الاخرى اخرى قال الطيبي وقوله ليزاوج عليهم الى قوله كما تفعل الاب المشفق لا يصح
ان يكون تعليلا للقوله فتحنا عليهم ابواب كل شي لان هذا مكر واستدراج من حيث لا يعلمون واقول سلمنا
ان ذلك استدراج ولكن ما المانع مع كونه استدراجا عن كونه علة للفتح قوله ليزيدوا على الفرح
تفسير لقوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا او حتى اخذناهم وقوله من غير انتداب لشكر والتوبة وقيل
هو حال من فاعل ليزيدوا ومن مزيدة اي ليزيدوا على الفرح حالكونهم غير مبتدين بين لشكر والتوبة
قوله اخذناهم بغتة قال ابو البقا مصدر في موضع الحال من الفاعل اي متباغتين او من
المفعولين اي مبغوتين ويجوز ان يكون مصدرا على المعنى لان اخذناهم بمعنى بغتناهم والواحم الذي
اسد حربه حتى امسك عن الكلام قوله ابدان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة قيل هذا بوذن ان
الحمد لله اخبار بمعنى الامر اي احمدوا الله وكذا كل ما ورد في القران من هذا وا قول وجوب الحمد
مستفاد من قوله الحمد لله وان كان خبرا على ظاهره ولان هلاك الظلمة اذا كان نعمة على من سواهم
وشكر النعمة واجب عقلا وجب الحمد هذا على مذهب المصنف رحمه الله وقوله ولقد ارسلنا الى
قوله الحمد معترض بين قوله قل ارايتكم وقل ارايتم موكد لمضمون الكلام بين قوله لما كانت البغتة

اراد انه

اراد انه لا تقابل بين بغتة وبهرة من حيث اللفظ لان مقابل جهرة خفية لكن بغته لما كانت في معنى
خفية حصلت المقابلة ومعنى ليبتليهم ليتلاعب بهم ويسخر بهم قوله جعل العذاب كانه حي قيل
يجوز ان يريد ان الاستعارة واقعة في المبين فتكون تبعية وفي العذاب فتكون مكنية والظاهر الثاني
بشهادة الاستشهاد بالامرين وعلى الوجه الاول وكذا الاقربين قيل بما سبق من الموازنة والتقدير وهو القطع
لا ادعى مما يستبعد العقول اي مما يستحيل فيها لان المستحيل فيها مستبعد قوله اي لوادعى الهية و لا
ملكية جعل مجموع قوله عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب عبارة عن معنى الالهية لان قسمة الارزاق بين
العباد ومعرفة علم الغيب مخصوصان به ولهذا الحكم لفظ لا اقول قيل قوله ولا علم الغيب كالكرره
قبل قوله ولا اقول لكم اني ملك قيل هذا النسق يهدم قاعدة استدلاله في قوله تعالى لن يستنكف المسيح
الاية على تفضيل الملايكة على البشر لانه قد ذكر الالهية ههنا قبل ذكر الملايكة ويمكن الجواب عن ذلك بانه
لم يستدل بمجرد ذكر الملايكة بعد ذكر المسيح على عليه بل به مع مقام الاخبار عن عدم الاستنكاف
لان القياس في مقام عدم الاستنكاف الترقي من الادنى الى الاعلى واما في مقام الاخبار عن عدم ادعاء
المستبعد المحال فالقياس ذكر ما هو اشد استبعادا واستحالة ثم ذكر ما هو دونه تحقيق هذا ان ذكر الاعلى
في المقام الاول يدل على الادنى بطريق الاولى فلم يحتج ذكر الادنى بعده لعدم الفايدة وفي المقام الثاني الامر
بالعكس اعني ان ذكر الادنى بطريق الاولى يدل على الاعلى بطريق الاولى لان من تجاسر على ادعاء الملايكة فاولى
ان لا يتجاسر على ادعاء الالهية اما لا يلزم من عدم التجاسر على الاعلى عدم التجاسر على الادنى تامل هذا الجواب
فانه دقيق جليل وعن ابي علي الجبائي رحمه الله ان هذه الاية تدل على فضل الملايكة على الانبيا لان المعنى لا ادعي
منزلة اقوى من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار رحمه الله ان كان الغرض من النفي التواضع فالاقرب لزوم
الافضلية وان كان الغرض نفي تحدرته عن افعال لا يقوى عليها الا الملايكة فلا قوله مثل للضال
والمهتدي يريد ان هذه الخاتمة كالتذييل الذي يقع في اخر الكلام على سبيل التمثيل وقوله افلا
تتفكرون كالتتميم للتذييل والتنبيه على مكان التذييل ثم المذيل اما ما سبق من اول هذه السورة
وجميع ما جري لدعم القوم على الدعوة الى الحق وابايهم الى الباطل واليه اشار بقوله فلا يكونوا ضالين الى
قوله تميزا بين الحق والباطل وليعلموا الضال والمهتدي واما ما سبق من قوله ان اتبع الا ما يوحى الي
فالبصير من يتبع ما يوحى اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والاعمى من لا يرفع له راسا وهو المراد بقوله
فيعلموا ان اتباع ما يوحى الي ما بد لي منه حتى اكون مهتديا لا ضالا افلا تتفكرون الى قوله وليست نصا
في تركه واما ما سبق من قوله لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فالاعمى
من يدعي هذا والبصير من يتبع الوحي ويتبع النبوة واليه الاشارة بقوله فيعلم اني ما ادعيت ما لا يليق
بالبشر يعني افلا تتفكرون في الهتداي لطريق الحق ومجانبتي عن الباطل قوله والمحال وهو الالهية والملايكة
لا تنصاف دعوى الملايكة من الممكنات لان الجواهر متماثلة والمعاني القايمة ببعضها يجوز ان تقوم بكلها
الانصاف ومن البين فيه قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اطمع ادم في ان يصير
ملكا والنبي لا يطمع في المستحيل اقول لا شك ان بين صفات البشر وصفات الملك تنافيا واذا تنافت صفات
الملك والبشر استحال ان يكون البشر ملكا مع بقاء صفاته ولنا ان نقول مراده باستحالة ان
يقدر العبد على جعل نفسه ملكا ولا شك ان هذا محال وكان الواجب على صاحب الانصاف لما رام
الاعتراض ان يقول الملايكة من الممكنات لادعوى الملايكة فان دعوى الالهية ايضا من الممكنات وهذا
ادعي فرعون وغيره من الاسمعا للالهية واما قول صاحب الانصاف والنبي لا يطمع في المحال فلنا ان نقول من
ابن علمت ان ادم عليه السلام طمع في ذلك وليس في القران ما يدل على ذلك صريحا ومعنى يليق فيهم الانذار

لو ثر قوله ولا بد من هذه الحال لان كلا محشور الي اخره اعلم ان ما ذكره هنا مبين علي اصل وهو ان معني
الاية انذر به من ينجع فيه الانذار دون غيره واذا تقرر هذا فلا شك ان الانذار انما يؤثر فيمن يخاف ويخشي
فقط والخوف والخشية لا يتعلقان الا بما فيه ضرر متوقع يجوز من غير قطع به وعلي هذا فلا بد من هذه
الحال اذ لو قيل وانذر به الذين يحشون لعم الانذار من ينفع فيه الانذار وهو خلاف المفهوم من الاية
واليه اشار بقوله لان كلا محشور ولو قال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا فقط لم يصح لان الحشر يجوز
ان لا يكون فيه ضرر فيحتئذ لزم التقييد بالحال حتي يتحقق اختصاص الانذار بالخاشين ويصح تعلق الخشية
بالحشر علي هذه الحال لان الحشر علي هذه الحال يصح تعلق الخشية به ويكفي في الخشية تجويز ان لا يكون
لهم ولي ولا شفيع ولا يلزم من ذلك عدم الولي والشفيع وبهذا التقرير يندفع ما اورد علي المصنف
رحمه الله في بعض الحواشي بما اطيب فيه الكلام وسرع فيه الي التشنيع والملام قوله واراد حالهم
اي رواياتها الكريهة وهو عطف علي هو لا الاعبد علي تقدير وا بعد له ارواح حالهم نحو قوله علفتها
تبنا وماء باردا قوله كقوله ان حسابهم الا علي ربي شبهه به في ان المفهوم من هذه الاية النازلة
في حق محمد صلي الله عليه وسلم وجوب اعتباره لظاهر حال قومه ثم بعد والملك لو كان لهم ذنب لم يتعد
ضرره اليه كما ان المفهوم من تلك الاية النازلة في حق نوح مثل ذلك قوله ومثل ذلك الفتن العظيم المشار
اليه ما دل عليه التعليل كانه تعالي اشار الي فتنة عظيمة مقدرة قال القاضي ومثل ذلك الفتن وهو
اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا تحرك علله بقوله ليقولوا واليه الاشارة بقوله خذلانهم فافتتنوا
حتي كان افتتانهم سببا لهذا القول فعند وقوع الافتتان موضع الخذلان اطلاقا لاسم المسبب علي السبب
وقد قالوا الافتتان بعض الناس ببعض ابتلينا هم بهم بحسب اللغة وثانيا معني فتنا هم ليقولوا ذلك
خذلانهم فافتتنوا بحسب تخصيص المعني ومعزي الكلام وليست اللام في ليقولوا لغرض حقيقة كما مر
قوله علي انها قالت عشية زرتها حملة علي عمد ولم يرك جاهلا معني جعلت سفهت وانما نسبته
الي السفه حين زارها لانها خافت عليه من قومها ان يعلموا به فيقتلوه وقوله علي عمد في محل الحال اي فعله
فعل الجهال متعمدا وقد بالغت في نسبته الي السفه لان فعل السفيه لو صدر عن الانسان لا عن عمد رئما
عذر في ذلك ومعني ولم يرك جاهلا ولم يرك الجهل شيمتك ولم ينسب اليه قبل ذلك قوله والثاني انه
جاهل بما يتعلق به من المكروه جعل الجهالة في الاول مطلقة غير مقيدة لتفيد المبالغة واني دلالة اشارة
بقوله فهو من اهل السفه والجهل وفي الثاني قيدها بما يقتضيه السياق قبل والجهالة علي الاول
مجاز وعلي الثاني حقيقة قوله في صفة احوال المجرمين من هو مطبوع من بدل من المجرمين ومن يري
معطوف علي من وكذلك ومن دخل في الاسلام يريد ان ذلك في قوله وكذلك نفصل اشارة الي ما سبق
من احوال الطوايف الثلاث من لدن قوله والذين كذبوا بايانا الاية لان هذه الاية في المطبوع علي قلوبهم
وقوله والذين يخافون الاية في من يري فيه امارة القبول لانه هو المهدي المرجو اسلامه لقوله يخافون
ولعلهم يتقون وقوله واذا جاءك الذين يؤمنون الاية فيمن دخل في الاسلام علي انه غير محافظ علي
حدوده فعلي هذا قوله وللتستبين اذا قدر المعلل فصلنا ذلك التفصيل بدلالة السابق عطف
جملة علي جملة قيل وجوز عطفه علي علة مقدرة اي نفصل الايات ليظهر الحق وتستبين سبيل المجرمين
قوله وما انا من المهتدين في شيء قيل يعني ان اللام في المهتدين للجنس والمعني وما انا في عدادهم
وزمرتهم تعريضا بهم وهو المراد بقوله انكم كذلك يعني اذا لم تكونوا من زمرة المهتدين فلا تكونوا
من الهدي في شيء علي طريق الكناية وقيل في قوله وما انا من الهدي في شيء في تفسير وما انا من المهتدين
نظرا لان هذا الاسلوب في الاثبات يوجب ان يكون الموصوف به ليس ممن له حظ قليل في ذلك الوصف

يجب ان يكون ممن له فيه حظوظ وافره ويكون عريقا فيه معدودا في زمرة المتسمين به واذا اوجب ذلك
في الاثبات اوجب في السلب ان يكون الموصوف ليس ممن له حظوظ وافره وفهم منه انه ممن له فيه حظا ما فيحل
هذا قوله وما انا من المهتدين بد له علي انه اذخاك ليس بصاحب حظ وافر من الهدي ولا معدود في زمرة
المهتدين لكن لا يدل علي انتفا الهدي عنه اصلا وراسا والجواب ان استغراق النفي في الهدي انما استفيد من
من قوله قد ضللت اذ وما انا من المهتدين بعده ليشير الي ان اتباع اهوائكم متلكم وحينئذ لم يكن
من الهداية علي شيء وانما قوله الذي هو ضلال محض منافٍ لحالي التي انا موصوف بها وهي اني من المهتدين
معدود في زمرتهم ومن كانت هذه صفته وحاله كيف يتصور منه ان يضل ومن ثم ابعده قوله اني
علي بينة من ربي قوله وكذبتم به لانه هو البيان قال ابو البقا وكذبتم به حال من البينة والبيان في معني واحد
او كذبتم بما اتيتكم به لانه هو البيان قال ابو البقا وكذبتم به يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا
قد سبعه مراده وفي كلام المصنف اشعار بالثاني ومعاوضة اخذ الشيء وعلي غيره والاستعانة للتعدية
قوله وقيل علي بينة من ربي عطف علي قوله اني من معرفة بربي وانه لا معبود سواه علي حجة واضحة
بالبينة علي الاول المراد بها دليل العقل والنقل وهو اولي لشموله وعلي الثاني المراد بها دليل النقل قوله
ثم انتصب الحق قبل السوال مستدرك لتقدم قوله يقضي القضا الحق وقيل لعل اعادته لبيان وجه
الاعراب بعد سبق تلخيص المعني او كرر لتعلق به وجه اخر قوله جعل للغيب مفاتح علي طريق الاستعارة
يمكن ان تكون الاستعارة مصرحة بتحقيقه استعير للعلم المفاتح وجعلت الغيبة اضافتها الي
الغيب يعني عنده علوم الغيب وقوله لان المفاتح تعليل لبيان العلاقة يعني انما شاعت استعارة
المفاتح للعلم الله لان المفاتح هي التي يتوصل بها من علمها وعلمه كيفية في المجاز المستوفق منها بالاعلاق
الي ما في المجاز من المتاع فعلم منه انه تعالي اراد بهذه العبارة انه هو المتوصل الي المغيبات وحده
وان يكون استعارة تمثيلية بان يجعل الوجه منتزعا من امور متوهمة وهو ما يتوهم من تحصيل شيء
مستوثق منه فاختص حصوله بمن عنده ما يتوصل به اليه وانه مركب من امور متعددة وهذا
البيان ينبهك علي ان من في من علم موصوله والخبر يوصل الها والجملة معطوفة علي اسم ان وخبره
علي سبيل التفسير والتعاقب في قوله فاراد نتيجة ما حصل من معني الاستعارة وبيان كيفية حقيقتها
وانما ذكر المشبه والمشبه به وصرح بكاف التشبيه يعني اذا كانت استعارة يكون اصلها كيت
وكيت هذا علي تقدير المصنف واذ لست جعلت الاستعارة في الغيب مكنيه والقرينة اضافة
المفاتح اليه علي سبيل التخييلية وقيل جعل من موصوله قوله انه هو المتوصل الي المغيبات الانتصاف
لا يجوز اطلاق التوصل علي الله لما توهم من تحدد الوصول الحسي لا باس ان اريد الاستمرار الدايم واقول
ان استعمال التوصل هنا مجاز وانما توهم لو اريدت حقيقته والتخصيص التاكيد في قوله هو المتوصل
الي المغيبات وحده فهما من استعمال الظرف في حق الله علي سبيل الكناية مع تقديمه علي المبتدا
وتشبيه علم الغيب بمعرفة من يعلم كيفية فتح المخازن ثم اراد ان ذلك كله قوله لا يعلمها الا
هو وكرر الا في كتاب تتميما للمبالغة وازالة لوهم من يتوهم ان احدا يعلم الغيب وقوله ويعلم
ما في البر والبحر الي اخره كالتكميل ليضم مع علم الغيب علم الشهادة علي منوال قوله عالم الغيب والشهادة
قوله كالتكرير يعني كرر ما في معني الاعلم لتعلقه بقوله ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
للتاكيد وعلي هذا الاستثنا الثاني بدل من الاول والانسداح الاستثنا قوله ومن اجله عطف
علي سبيل البيان علي قوله في شان ذلك وفيه اشارة الي ان الضمير فيه واقع موقع اسم الاشارة قوله لا ينقص
مما امر وابه معني القراة بالتشديد وقوله ولا يريدون معني القراة بالتخفيف قوله وبجوز ان يراد

مما يشعون وعلى هذا فالمراد ظلمات البر والبحر الحقيقية وهو القادر وهو الذي عرفتموه قادرا لما
كان المخبر معرفا باللام وهو اما للعهد فهو المراد من قوله الذي عرفتموه قادرا واما للجنس فهو المراد من قوله
وهو الحامل للقدرة قال الطيبي وفيه اشارة بهذا هبه حيث لم يجعل الحصر حقيقيا وفسره بالكمال
كما في المرذال الكتاب وخاتم الجود وقال الرازي هذا يفيد الحصر فوجب ان يكون غير الله غير قادر
واقول انما لم يجعله مفيدا للقصر لما نوهم الطيبي بل لان من شرط القصر ان يكون المخبر معه حاكما
حكما مشوبا بصواب وخطا ويقصد رد خطايه وتقرير صوابه وهذا الشرط منتف هنا لان الخاطبين
لم يعتقدوا ان غير الله قادر على ذلك دون الله حتى يقلب حكمهم ولا اعتقدوا مشاركة غيره
له في ذلك حتى يقطع الشركة وايضا فليس مذهب المصنف وان غير الله قادر على ذلك واما ما قال
الرازي انه يفيد الحصر فوجب ان يكون الله غير قادر فمعترض بسليم افادته الحصر يقول لان اردت انه
وجب ان يكون غير الله غير قادر على المذكور وهو بعث العذاب من فوق المخاطبين ومن تحت ارجلهم الى اخر
ما ذكر فمسلم وان اردت انه تجب غير الله غير قادر على الاطلاق فممنوع ومثال ذلك لو قلت الله هو
الموجود في الازل فان هذا يفيد الحصر وانه لا موجود في الازل الا هو لكن لا يدل هذا على انه لا موجود
على الاطلاق وانما يتسبب للرازي ما ذكره بعد تسليم الحصر لو لم يذكر المعتمد عليه والحق فقيل
وهو القادر وكتيبه لبستها بكتيبه حتى اذا التبست نفضت لها يدي للحي الحماكتيبه.
لانه جعلها اسما والكتيبه من تكتب الجيل بجمعت تقول رب جيش خلطته بجيش فما اختلطت
نفضت يدي منهم اي خليتهم وشانهم نظهر انه مجاز للهرب محرس للابطال على القطع والضرب
وقوله نفضت لها يدي كناية عن تركها وقريب منه قوله تعالى فلما تراءت الفيتان نكص على عقبيه
مما ينكره العقول يعني كان مجالسة المستهزئين في ايات الله قبيحة في العقول وكان للشيطان
والوهم مجال في ايراد الشبه فكان العقل تحير وبقي كالنائي فحين زالت الموانع بالنص القامع للشبه
الدائمة للوهم فلا تقعد بعد ذلك معهم الانتصاف هذا تنزيل على قاعدة الحسن والقبح وان العقل
محرك للاحكام والشرع مبين لمقتضاه وحمايه لك على ان المراد خلاف ذلك وزود ينسيناك
مستقبلا ولو كان المراد نسيان ما علمه لقال وان انساك فيما تقدم فلا تقعد بعد النهي وقال
الطيبي المستقبل غير مانع لان له ان يقول معناه ان استمر ذلك النسيان السابق الذي كان سببا
لورود الاية واقول ما المانع ان يكون معناه وان فرض وجد ذلك النسيان في المستقبل ههنا
يعني الماضي لكنه جيء به هكذا استحضارا لصورة النسيان التي استاسب حاله صلى الله عليه ليحترز
عن مثله والله اعلم بالقيام عنهم متعلق بقوله ان به اكرومهم ذكر لمساهم المساءة
مصدر مضاف الى المفعول وهم الذين يتقون ويقال الى الفاعل اي لمساءتهم اياهم والاول اظهر
ويجوز ان يكون الضمير اي في لعلهم ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شيء كقولك ما في الدار
من احد ولا زيد لان قوله من حسابهم يابا ذلك وانما اباه لانه يكون التقدير حينئذ ولكن
عليك من حسابهم ذكري وهذا فاسد لان الذكري ليست من حسابهم وقال الطيبي قال ابو
البقا من في من شيء زايدة ومن حسابهم حال تقديره شيء من حسابهم يعني شيء كاين من حسابهم
فاذا عطف ذكري على محل من شيء يرجع المعنى الى انه يلزم المتقين الذكري من حسابهم لان من شيء
مقيد بقيد من حسابهم فاذا عطف عليه لابد من تقييده به وقال صاحب التقريب اي فيه نظر
اذ لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به وقلت هذا الذي ذكره مما لا احتياج
له بكلام المصنف لان كلامه ليس في مطلق العطف ولا في اشتراط الاشتراك في الوصف بين المعطوف

والمعطوف عليه وانما معنى كلامه هو ان الملابسة بينهما في العطف لكن شرط حتى لا يجوز ما في الدار من رجل
ولكن حجر وفيما نحن فيه المعطوف عليه وهو شيء من جملة حسابهم وذكري ليست منها فلا يحسن عطفه
على محل من شيء ولو عطف لكان نظير قولك ما في الدار من احد لكن حجر وتحقيق هذا ان لكن يستدرك بها
شيء دخل فيما قبلها او توهم دخوله فيه ولا يكون كذلك الا اذا كان المعطوف بها ملابسا لما قبلها هذا وان قوله
تعالى من حسابهم لما تقدم على من شيء تعين انه ليس بصفة بل هو حال واذا كان كذلك فالتقدير
ما على الذين يتقون كاينا من حسابهم بعض شيء ولما كان قوله ذكرى على تقدير العطف ستدركا لما قبلها فهو منه
ان الذكري من حسابهم وهذا كما اذا قلت ما جاءني راكبا زيد ولكن عمرو انه يفهم منه ان عمرا جاءني
راكبا وجار الله رحمه الله لم يمنعه من حيث الصنعة حتى يرد عليه النظر بل قال من حسابهم يابا ذا
واما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله فان قوله رسول الله كنايه عن كونه ابا
لامته انا سببيا لانا نسينا فلما ثبت الابوة النسبية تلازم جعل كان بينها وبين الابوة السببية
تلازم حتى يلزم من نفيها فاستدرك ذلك بقوله ولكن رسول الله المراد به انه ابو امته كما ذكره المصنف
رحمه الله في موضعه قال الطيبي مجيبا عن نظر صاحب التقريب واجيب بان ذلك في عطف الجملة على الجملة
واما في عطف مفردات الجمل فملتزم كما سيجيء بيانه في سورة براءة في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
الاية والمصنف لما فرغ من تقرير عطف الجملة على الجملة بقوله ولكن به كروهم ذكري او لكن عليهم
ذكري احد في تحرير عطف المفرد بقوله على محل من شيء ومنعه واقول فيما ذكره الطيبي نظر لان المصنف
نص على ان ذلك عليه ملتزم حيث قال ان قوله تعالى يقولون امنا به حال من الراسخين الذي هو معطوف
على الله وليس بحال من الله ومثله وهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة فان نافلة حال من يعقوب فقط
لان النافلة ولد الولد للبهر الا ان يقول بحسب مشاركة المعطوف للمعطوف عليه فيما قيد به من غير
عكس وفيه ايضا كلام اتخذ دينهم لعبا ولهوا الى اخر الوجوه الثلاثة اراد بالدين في الوجه
الاول دين الاسلام وانما جعلوه مكانه اللعب واللهو الذي هو عبادة الاصنام وفي الثاني اراد به
مطلق الدين وانهم جعلوا اللعب واللهو دينا وفي الثالث اراد به دين الاسلام وقال المراد باتخاذه
لعبا ولهوا الاستهزاء به والسخرية منه وقال الطيبي المراد بالدين في الوجه الاول مطلق الدين وحقيقته
يعني انه يجب على كل مكلف ان يتدين بدين ويتحمل تملة وهو لا يتدينوا باللعب واللهو وقال في الثاني
انه من باب القلب لتصحيح المعنى ولهذا جعل دينهم بكره يغشه في الوجه الاول عباداتهم للاصنام
وتحريم السوايب والحوايا بالدين الذي يجب على كل احد ان يتدين به فيلتفع به عاجلا واجلا ثم سمي عباداتهم
باللعب واللهو لكونها مبنية على قاعدة التشهي مع عدم الانتفاع بها وقصر نفعها من اجلها ثم قرن المشبه
به على المشبه للمبالغة المذكورة على هذا المنوال تنبيه الوجه الثاني عند صاحب المفتاح لان باب القلب
عنده محمول على اصل المعنى لكن المختار انه جار على اصل التشبيه من تقدم المشبه على المشبه به وان كان
في اللفظ الاول ابلغ واما الوجه الثالث بتقدير وجعلوا دين الاسلام الذي يستحق كل تعظيم كاللعب
الذي يستحق السخرية فاستهزوا به وسمي العمد في الوجه الرابع دينا لان العمد مبني على العادة والدين
العادة واسالي بي بغير جرم تمامه لعوناه ولا بد من زمان الشعر لعوف بن الاحوص عند
رهنه بيته بالدم الذي تجلد عن عني لبني تميم يقول واسلامي بي ورهني لهم بلاذنب جنيناه ولا
دم ارقناه اي اسلمتهم للهلكة واسال مصدر مضاف الى الفاعل والنعوا الجنايه وفاعل
نوخذ قوله منها يقول اخذ من فوقي تمسكت فبدل به على انه ماخوذ منك ولا بد ذكر الشيء الماخوذ ويقول
سيبو من البلد فهذا الدخول لا بد له من فاعل وفاعله من البلد لان العدل ههنا مصدر فلا

اليه الاخذ اراد انه لو كان بمعنى الغدية لجاز اسناد الاخذ اليه كما اسند اليه في قوله تعالى ولا يوخذ
منها عدل وانما لا يسند اليه اذا كان مصدرا لان الاخذ مع لفظ منه لا يسند الا الى الاعيان لا الى المعاني
وانما وجب كون العدل ههنا مصدرا لانه تعدي الفعل اليه بغير واسطه ولو كان مفعولا به لقيل
بكل عدل فان قلت كيف صح استناده في تلك الاية الى العدل على تاويل المعدي به ولم يصح ههنا قلت
لانه لم يقع في الاية مفعولا مطلقا كما وقع ههنا قوله على موقع تسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان نقيم
اذ الذي ههنا الوجه انه عطف على ما يجوز ان يقع موقعه وهو ان نسلم لانه لو قيل وامرنا ان نسلم لصح
فعطف عليه بذلك الاعتبار كما في صدق وكن وكما في قوله ولا ناعب واراد في الوجه الثاني انه عطف
على نفس نسلم وان التقدير وامرنا لان نسلم ولان اقيموا فحذف لان بعد لام التعليل من اللفظ وافضى
ونصب به وحذف حرف الجر من لا يقيموا الان حذف حرف الجر من ان وان قياس مستمر قوله الحق مبتدا
ويوم يقول خبره وعلى هذا قالوا واو اخلة على الجملة المتقدم فيها الخبر والحق صفة للقول قوله وكون قوله
الشيء قوله الحق والحكمة ما يوم يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله وتجوز ان يكون قوله
الحق فاعل يكون قال ابو البقا المعنى فيوجد قوله الحق فعلى هذا قوله بمعنى مقوله اي فيوجد ما قال له
وقول المصنف رحمه الله لقضايا الحق قريب مما قاله ابو البقا قوله وانتصاب اليوم اي يوم يقول اراد
انه على هذا التقدير منتصب بمحذوف وهو يقوم والدال عليه بالحق لانه حال وتقديره كما قال قايما
بالحق فعلى هذا معنى يقوم وقال ابو البقا يجوز ان يكون عامله اذكر ومعنى بسبب نصب الاكر صفتهن وحالهن
معروف في شعره قوله بعض المحدثين هو ابو محمد الاصفهاني حارب لصاحب بن عباد رحمه الله
باسما بسرا في قبايله كان اسمها اصحب بعض اسماء يقول اسمي باسم ما يسر هذه المراة ملقبا في قبايله
كان اسمها زان بعض اسماي التي اعرف بها قوله ومثل ذلك التعريف يريد ان المشار اليه بقوله تلك
معنى ما سبق وعليه في وجه قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك قال المصنف قد تطوف فراق بينهما
عند حلول منعاده فاشار اليه كذلك ههنا جعل المشار اليه معنى الايات الثلثة وهو التعريف
والتصوير قيل ويجوز ان يقال ان الجملة مستعرضة بين المعطوف وهو فلما جن والمعطوف عليه وهو
قال ابرهيم والجملة المعترضة موكدة فرتبتها التاخير فيكون المشار اليه سابقا في المرتبة وان تاخر
في اللفظ قوله معنى الربوبية تفسير لقوله ملكوت السموات والارض وقوله وبوفقه لمعرفتها تفسير
للتفسير قوله فعلى كان هذا نظم معطوف على جملة وقوله وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام
فاراد ان ينبههم على الخطا قوله والاول اظهر وهو انه انما قال بينها لقومه على النظر والاستدلال
وانهم مخطئون في عبادة التماثيل لا ان هذا كان نظره واستدلاله لكن قوله لين لم يهدني ربي يدل
على انه كان عارفا بربه وبان الهداية منه وبان قومه كانوا على الضلال دونه وكذلك قوله اني بري مما
تشركون يدل على ذلك ايضا وقال الطيبي انما دل لين لم يهدني على ذلك لان اللام في لين يعدني
للقسم بدليل لاكونن وقد تقرر ان الجملة القسمية بوتى بها مع من يصمم على الانكار ويبالغ فيه
وعلى تقدير انه كان مستدلا واختلج في جلده برد ولم يبلغ توقده الى حل سكين نفسه انكارا
بليغا فيتلقى بمثل هذا والان قوله ربي تصرح بانه لم يكن مستدلا لنفسه وهذا اقال الاول اظهر
الانتصاف انما عرض بضلالهم في امر القمر لانه قد ايس منهم في امر الكوكب ولو قاله في الاول لما انصرف
ولا اصغوا ولهذا اصرح في الثالثة بالبراة منها وانصرح على شرك لما سطع الحق وبلغ الغاية في الظهور
قال الطيبي قوله لابيه وانكاره عليه في قوله اتتخذ اصناما الاية انما يتظم انتظاما مع قوله يا قوم
اني بري مما تشركون اذا كان الاستدلال لاجل القوم لان صرف الخطاب الى القوم يستدعي ان لا يكون

قد اشرك بالله طرفة عين يريد قوله اذ جاء ربه بقلب سليم وبما قاله الطيبي نظرا لان كونه هذا في حالة الاستدلال
لا يكون شركا هذا والحق ان الانبياء معلومون بالله وبوحدانيته في جميع الاحوال وانه انما قال ذلك تنبيها لقومه
وعلى تقدير انه انما قال ذلك على سبيل التلبيه لقومه على الاستدلال فمعنى تعريفه ذلك وتبصيره اياه على
ما فسر به المراد هدايته الى طريق الاستدلال مع الخصوم والتمرن على عويص البراهين التي يزيد طمانينة
قوله واني تفسير الظلم بالشرك لفظ اللبس لان اللبس عبارة عن الخلط وهو يقتضي شيئين وذلك لا يتصور
اذ افسر الظلم بالكفر اذ الكفر والايمان لا يجتمعان واما اذا فسر بالمعصية والخلط متصور قال الله تعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولقايل ان يقول اردت بالايمان الايمان الكامل المشتمل على فعل الطاعات كلها
وترك المعاصي باجمعها فهو كما ينافي الكفر لا يجتمع معه كذلك ينافي الظلم وان اردت به مجرد التصديق باللسان
فلا نسلم انه لا يجتمع مع الكفر ويمكن الجواب عن هذا بان يقال المراد بالايمان التصديق بالجنان لا باللسان
فقط لان التصديق بهما هو السابق الى الفهم عند اطلاق الايمان لا سيما في معارم المدح ولا شك ان الايمان
بهذا المعنى يجوز مجامعته للظلم دون الكفر وقال الطيبي قوله الذين امنوا استيناف ومعنى ظلم شرك
بيانا لا بد من تمسك بالتوحيد وتبراعن الشرك كانه صلوات الله عليه سال اي الفريقين هم الفريق المشركين
والموحدين احق بالامن واجاب هم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بشرك ولفظ اللبس لا ياباه ومعنى
لبس الايمان بالشرك ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك بالله ويويده قوله
تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال المصنف قال معناه ما يومن اكثرهم بالله في اقراره بانه
وبانه خلقه وخلق السموات والارض الا وهم مشركون بعبادة الوثن وعن الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك
وايمان وقال صاحب التقريب ويحتمل ان يقال النفاق لبس الايمان الظاهر بالكفر الباطن وقد ورد في الحديث
النبوي ان المراد بالظلم هو الشرك قوله وقري بالتنوين قال ابو البقا درجات تقري بالاضافة وهو مفعول
نرفع ورفع درجة الانسان رفع له ويقرا بالتنوين ومن على هذا مفعول نرفع ودرجات ظرف وحرف الجر
محذوف اي الا درجات وقيل هو منتصب على المصدر اي نرفعه رفعات ويجوز ان ينتصب على التمييز من
من نشا لانه ما رفع انفسهم وانما رفع درجاتهم قوله ومن ذريته الضمير لنوح او لابرهيم وقد قيل
على تقدير ان الضمير لابرهيم يكون يونس ولوطا عطفا على قوله نوحا لانهما ليسا من ذرية ابرهيم ولو ان
كان ابن اخيه لكنه جعل من ذريته على سبيل التغليب قوله وداود عطف على نوح اي سواء كان الضمير في ذريته
لنوح او لابرهيم اذ لا بعد في ان يقال هدينا نوحا وهديناه اود من ذرية ابرهيم قوله بدليل قوله اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وبدليل وصل قوله فان يكفر بها هولاء اراد ان نظم الايات يدل على ان المراد
بقوله قوما الانبيا وان الايتين المصدرتين باوليك انما جاءا بعد قوله ولو اشركوا الاية للتسلي والتاسي
وذلك انه تعالى لما ذكر الانبيا العداد والساده ومن في موا نبهم وطبقاتهم تاره بالاشارة بالاحسان
وتاره بتفضيلهم على العالمين والاخرى بالاحسان والهداية وذلك كله بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
من يشا ثم قال ولو اشركوا مع فضلهم وتقدمهم ورفع درجاتهم لكانوا كغيرهم في حبوط العمل عقب ذلك
قوله بالايتين كما ذكرنا التسلي والتاسي اما التسلي ففي قوله فان يكفر بها هولاء الاية لان معنى الاية انا منحنا
المذكورين من الانبيا الكتاب والحكم والنبوة وكلتا مم تحفظها فان يكفر بها هولاء الكفره وضيعوا
حقها فالذين تقدم ذكرهم غير موصوفين بعد تعريفهم قصدا الى تعظيمهم واما التاسي ففي قوله اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا التقدير يدل على ان الكلام مبني على التفريق والجمع فرقهم اولا
في الايات المتقدمة ثم جمع صفاتهم في قوله ذلك هدى الله الاية ثم جمع ذواتهم معها في قوله اولئك الذين
هدى الله الاية وامر حبيبه صلى الله عليه بالاقتدا بهداهم والانخراط في سلكهم قوله والهاء في افيده

قد اشرك

للوقف قال ابو البقاء يقرا بسكون الها واثباتها في الوقف دون الوصل ومبني على هذه اللسكت ومنهم من
يبينها في الوصل ايضا لشبهها بها الاضمار وقال الزجاج المختار الوقف عندها وعن ابي علي الها كناية عن المصدر
اي اقتدا اقتدا قوله به ليل قراة من قرا يجعلونه بالتا فان القراة في التوراة الفوقانية يدل دلالة ظاهرة
على ان القايلين هم اليهود لا نهم هم الذين يقرو التورية ونقصوها ويكون قوله وعلمتم ما لم تعلموا اي موضع
الحال من ضمير الفاعل في يجعلونه والمعنى يجعلونه ذا قراطيس والحال انكم علمتم على لسان محمد صلى الله عليه
مما اوحي اليه ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من قبل والقراة بالتا القوقانية على ان القايلين المشركين وقد الزمو
بانزال التورية قيل فعلى هذا وعلمتم عطف على انزل الكتاب من حيث المعنى اي قل من انزل الكتاب ومن علمكم
ما لم تعلموا واما توجيه القراة بالتا على ان القايلين هم المشركون فمشكل ولعل القايل بهذا القول تخيل
ويقول خوطبوا بذلك لسماعهم له من اليهود ورضاتهم به او يقول انه التفت الى اليهود بعد الزام
المشركين قوله ويلعبون حال من ذرهم او من خوضهم الا قوله في خوضهم حالا من يلعبون في كلامه
توسع لان المراد انه حال من الضمير على التقادير قيل وهي حال موكدة كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض
مفسدين قال ابو البقاء في خوضهم يجوز ان يتعلق بذرهم على انه ظرف له واراد المصنف بكونه صلة
كونه ظرفا او ان يكون حالا من ضمير المفعول في ذرهم وان يكون متعلقا بيلعبون ويلعبون حال وصاحبه
ضمير المفعول في ذرهم اذا لم تجعل في خوضهم حالا منه وان جعلته حالا منه كانت الحال الثانية
من ضمير الاستقرار في الحال الاولى ويجوز ان يكون حالا من الضمير المجرور في خوضهم ويكون العامل المقدر
والمجاور فاعل في المعنى قوله وبعض المجاورين ومن يلقي في بعض القريات رجله قام القري يلقى رجاله
وما في اراد به بعض المجاورين نفسه يقول من يضع رجله في بعض القري فهكذا محل وضع رجالي وموضع رجلي
اليها مرة بعد اخرى قيل المصنف رحمه الله لم يجاور بمكة فقال القلب الذي اخذه ثمة لا اخذه ههنا
قوله رايت فيما يري النايم قيل لعله اول السوار بن بالكذا بين لان السوار سيما اذا كان ذهبا ليس من
سمة الرجال خصوصا الانبيا وكونهما في يديه دل على شخصين بيان غاية ما يتقوى به من الوسالة والنبوة
ولا يكونان الا كذابين ونبه سخفهما على احتقارة شانهما وانهما نحيفان ما دنيان من باس الله قوله عباره عن العنف
اي كناية عنه لان من بسط الايدي وقوله انهم يفعلون بصر فعل الغريم قيل هو بيان لوجه التمثيل وان
اصل الكناية اخذ الزبد من التمثل الذي هو تشبيه الحالة بالحالة والملط الملازم قوله واضافة العذاب
اليه كقولك لرجل سوء اي عذابا شديدا فاضيف ليدل على ان العذاب ملك له لان نسبة الاضافة
الصق من نسبة الصفة الموصوف ولهذا قال مزيد العراقة في الحوان اي الاصالة قوله في استعبادكم
اي زعمتم ان الاصنام شركا لله في عبادتكم لانهم اذا عبدوا الالهة فقد جعلوا لله شركا قيل والاضافة
الى الفاعل اي استعبادكم الالهة بمعنى طلب عبادتكم لها وفي استعبادهم عطف تفسيري على قوله
فيهم على نحو اعجبني زيد وكرمه قوله وقري فرادا بالتنوين كما في الجموع كرجال في جمع رجل واما فرادي
بغير تنوين كسكاري فجمع فرد وفرد على فعل يحتمل ان يكون صفة فردان كسكران وان لم يسمع قوله
محييا خلقناكم المحي عبارة عن خلق الله ايا هم ثانيا مثل خلقناكم المحي عباره عن خلق الله ايا هم ثانيا فهو مثل
خلقهم اولا قوله على اسناد الفعل الى مصدره بمعنى اوقع القطع بينكم قال صاحب الفوايد هذا بعيد
لان القطع لازم وما ذكره من النظير سعد وهو قوله جمع بين الشهرين لانه ليس في الاصل مما اسند الفعل
فيه الى مصدره بل هو من قبيل ما اوقع الفعل على مصدره الى اخر ما ذكره قيل ويمكن ان يقال ان الاسناد
بمجرد اسناد الفعل الى مصدره سواء كان متعديا او لازما وقوله فقد اسند الفعل الى الظرف قال
المصنف رحمه الله الظرف اسم لزمان او مكان ينصب بمعنى في ثم يتسع فيه فيستعمل استعمال

مثل مح

المفعول به قوله وفي قراة عبد الله لقد تقطع ما بينكم قيل ما على هذه القراة موصولة وبينكم صفتها ليست
موصولة لان الموصول لا يحذف ويبقى صفته قوله عطفه على فالق الحب والنوي فان قلت لم لم يعطف على
الفعل ويراد به الاستمرار وعلى هذا الخصل المناسب بينها في الصنعة البديعية لا تقتضيا على ذلك
لانه من باب العكس والتبديل كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ولان ساير ما تشابه
هذه الاية ورد على هذا المنوال فلم يعدل عنه قلت انما لم يعطف هذه الجملة الفعلية
قبلها لان الجملة الفعلية السابقة وردت بيانا لقوله فالق الحب والنوي ولهذا فصلت فلو عطف عليها
لكانت بيانا مثلها لكنها غير صالحة للبيان لان اخراج الميت من الحي مما لم يتضمنه فلق الحب والنوي يحتاج
الى بيان له وقال صاحب الانتصاف تكوير في القران يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فيبعد قطعه
عن نظيرها والوجه ان قياس الاية ان تكون الصفات باسم الفاعل كقوله فالق الحب فالق الاصباح جاعل
الليل وانما عدل الى صيغة المضارع في يخرج الحي ليدل على تصوير ذلك وتمثيله واستحضاره واخراج الحي
من الميت اظهر اولا في الوجود واعظم في القدرة فكانه بدا تم ولذلك جا مقدما في مواضعه وحسن عطف
الاسم على الفعل المضارع لانه في معناه اقول ما ذكره صاحب الانتصاف وان كان لطيفا لكن يرد عليه انه كيف
جاز عطفه عليه مع كونه بيانا وهو غير صالح للبيان ولو فرضنا انه فرد على صيغة اسم الفاعل مفصولا
على سبيل البيان لفالق الحب والنوي لم يجز ايضا عطفه عليه فليتامل ذلك قوله افي رياحها وبني رياح تتابع
الامسا والاصباح اي ذلك قبيلة رياح او الرجل المسمى برياح مع بنيه فعاقب الدهور والاعصار
وكمر الليل والنهار وقد يشبه مجي احدهما بعد الاخر بنسخه له قوله تغري اوله وهو لابي نواس في صفة
الخمر تردت به ثم انغري عن اديمها تغري ليل عن بياض نهار يقول تردت الخمر بالحباب ثم انشق
عن اديمها انشقاق ليل عن بياض نهار وقبله كان لعابا عفا من حبابها تغار بوسيب في سواد عذار
قوله وقال الطايي هو المحتري وازرق الخ بيد وقبل ابيضه واول الغيث قطرا ثم ينسكب استشهد به
على ان الصبح هو الذي ينشق عن بياض النهار قوله قلت ما هو في معنى المضي وانما هو دال على جعل مستمر
قد ذكرنا قبل ان هذا مخالف لما ذكره في مالك يوم الدين فلنذكر الان بندا من الكلام في عمل اسم الفاعل
والمفعول في المفعول لينتفع به التناقض عن كلامه اعلم ان عملها فيه مشروط بمشابهتهما للفعل
معنى وزنا وذلك لكون المفعول به اجنبيا عنهما ويحصل هذا الشرط اذا كانا بمعنى الحال او الاستقبال
او الاطلاق المفيد للاستمرار لانهما اذن يشابهان المضارع الصالح لهذه المعاني الثلاثة الموازين
على الاطراد لاسم الفاعل والمفعول بخلاف الماضي اما صلاحيته للاطلاق المفيد للاستمرار فلان العادة
جارية منهم اذا قصدوا معنى الاستمرار ان يعبروا عنه بلفظ المضارع لمشابهته للاسم الذي اصل
وضعه الاطلاق كقولك لله زيد يومن بالله وعمرو يسخو اي هذه عادته فاذا ثبت ان اسم الفاعل
والمفعول يعملان في الاجنبي اذا كانا باحد هذه المعاني الثلاثة فاضافتها اذن الى ذلك الاجنبي لغظية
لان كون الاضافة لغظية مبنية على العمل ولهذا عملت بنية المبالغة لما كانت للاستمرار واما اذا
كانا لمعنى الماضي فاضافتهما محضة لانهما لم يوازنا الماضي فلم يعملا عمله هذا من حيث اللغظ واما من
حيث المعنى فلان ملابسة المضاف للمضاف اليه قد حصلت في الماضي واشتهرت في نحو ضارب زيد امس
فيصح ان يخصص المضاف به كتخصيص الغلام بزيد في غلام زيد حين اشتهر بملوكيته واما الحال فلم يتم
بعد حصوله والمستقبل متوقع فلم يشتهر فيهما ملابسة المضاف للمضاف اليه بحيث يتعين المضاف
اليها او يتخصص واسم الفاعل والمفعول المستمر يعم ان تكون اضافته مخصصة كما لا يخفى ان يكون كذلك
وذلك لانه وان كان بمعنى المضارع الا ان استمرار ملابسة المضاف للمضاف اليه فتح تعينه او تخصيصه

ف

المفعول

قال سيبويه تقول مررت بعبد الله ضاربك كما مررت بعبد الله صاحبك اي المعروف بضربك كما تقول
يزيد شبيهك اي المعروف بشبهك فاذا قصد بهذا المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محل المجرور به
لضاحبكم في صاحبك وان كان اصله اسم فاعل من صحب بصحب بل معدوده كانه جامد واذا تقرر
هذا فاعلم ان ما ذكره في سائر الامثلة من ان اضافته بمعنى الاستمرار حقيقية وما ذكرها من انها لفظية
مبني على ما قررنا من الكلام وذلك لانا اذا نظرنا الى كون اسم الفاعل بمعنى الاستمرار مشابها للمضارع
كذلك فاضافته لفظية واذا نظرنا الى ان استمراره يقتضي تخصيصه وتعينه وقلنا انه بمعنى المعروف
بذلك فاضافته معنوية تعتبر اخر وهو ان يقول اسم الفاعل المضاف اذا كان بمعنى الماضي فقط كانت
اضافته حقيقية لانتفاء المشابهة اللفظية التي هي حصر العلة في اعمال اسم الفاعل واذا كان بمعنى
الاستقبال او الحال فقط تكون اضافته غير حقيقية لوجود المشابهة التامة المقتضية للعمل واما
اذا كان بمعنى الاستمرار كالعالم والذاب والقادر ففي اضافته اعتباران احدهما انها مختصة باعتبار المضي
فيه وبهذا الاعتبار قريب من هذا ما ذكره الامام عبد القاهر رحمه الله في المقتصد في اضافة افعل
التفضيل اذا اريد به الزيادة على من اضيف اليه بعد كلام مبسوط وهو قوله واذا كان الامر على هذا
كان الاضافة في قوله مررت برجل افضل القوم منفصلة من وجه وهو انك صيرت معنى فعل من كما في قولك
افضل من بالي القوم وغير منفصلة من اخر وهو انك اذا قلت زيد افضل من القوم لم يكن زيد فيهم
كما يكون اذا قلت زيد افضل القوم فلا يحسن ان يجعل عندي صحيحا بناء هذا في باب الاضافة التي ليست بمحضة
على الاطلاق وثانيهما انها غير مختصة باعتبار معنى الحال والاستقبال وبهذا الاعتبار يقع صفة للنكرة
وتعمل فيما اضيف اليه ونحوه ما قيل في قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايا من جملة كونها متضمنة لمعنى الشرط
وهي عامله في تدعوا ومن جملة كونها متضمنة لمعنى الشرط وهي عامله فيما بعدها متعلقا بتدعوا معمول
له وقال صاحب الفرائد في قوله تعالى قابل التوب شديد العقاب لما كان القابل بالنظر الى انه شيء له
للقبول لا بالنظر الى انه عامل صح ان يكون صفة له بالاضافة الى التوب وكان معرفة فيصح ان يكون
الشديد من حيث انه سيء الشدة لا بالنظر الى انه عامل صفة له بالاضافة الى العقاب فعلى هذا
يكون شديد العقاب معرفة قوله من فج فالمستقر اي فعله وهو القاف قوله اشارة الى ان
في دلايل الانفس من دقة النظر ما ليس في دلايل الافاق قوله ويجوز ان يكون الخبر محذوفا والظرف
بين الوجهين انك اذا جعلت متعلق الجار امرا عاما يكون الجار مع المجرور ثابتا في موضع الخبر باتباعه
ويقال انه خبر ولا يقال الخبر محذوف واذا قدرته خاصا نحو محرجة فيكون هو الخبر فيقال فيه الخبر
محذوف لدلالة ما تقدم عليه ولهذا لك قال لدلالة اخرجنا قوله مغرضه يقال اغرض له بكذا اذا اكثر
وحقيقته ابدا غرضه والغرض بالضم الجانب قوله ولان النخل قيل هو معطوف على قوله سهلة المجتنى
ولان النخلة كذا قيل والاولى عطفه على كالشيء الداني لان الداني على هذا الوجه يراد به القريب حقيقة
وفي الاول المراد به المشابهة للشيء القريب وهذا اقال كالشيء الداني قوله فانها تاتي بالتمر خبران على
قول من جوز دخول الفا في خبرها فالشرط تاكيد قيل ويمكن ان يقال ان الفا جواب للشرط وخبران
محذوف ان دلالة السياق عليه والشرط المذكور عطف عليه والتقدير لان النخلة ان كانت كبيرة
لا يناسبها القاعد فانها سهلة المجتنى وان كانت صغيره فكذلك وليس والاول اظهر من حيث المعنى لان
اصل الكلام ولان النخلة تاتي بالتمر لا ينتظر الطول وان كانت صغيره ومثل هذا الشرط المذكور
للمبالغة لا يحتاج الى الجزاء ذكره بعض الفضلاء وفي المذكور نظر من وجهين احدهما ان دخول الفا
في خبران انما يجوز اذا كان اسمها موصولا او موصوفا والصلة او الصفة فعلا او ظرفا وثانيهما انما

يجوز دخول الفا في خبران مع ذلك عند فقد الشرط قوله والثاني ان يعطف على قنوان على معنى وحاصله
انا نخرجه وعلى التقديرين يكون من عطف المفرد على المفرد قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه ان عطف
على قنوان فمن اعنابه ضعيف اذ حاصله جنات فيفسد المعنى او يؤول الى قولنا وحاصلة او مخرجه من النخل
جنات حصلت من اعناب فاما خبر لجنات فلا يصح لانه يكون عطفا لمفرد على مفرد ويكون المبتدا نكره بلا مسوغ
واجيب عن هذا بان الجنات الحاصلة من الاعناب اذا كانت مفروشة تحت اشجار النخل جاز وصفها بانها
مخرجة منها مجازا الان هيئتها تدرك من خلال النخل كما يدرك القنوان وبان المسوغ لكون المبتدا نكره عطفه على
ما هو مخصص كما في قول الشاعر عندي اصطبار وشكوى عند فاتلتي فضل بالجيم من هذا
امر سمحا وايضا يجوز الابتداء بالنكرة غير المخصصة بان المقصود من الكلام هو الافادة فمتى حصلت
الافادة في الاخبار عن النكرة جاز كونها مبتدا ومتى لم تحصل الافادة لم يجز الاخبار وان كان المبتدا معرفا
كما لو قال قايل الثلج ابيض والنار حارة وقد جاز الاخبار عن النكره في كلام العرب منه تمرة خير من جرادة
وامت في الجرا مدال وفي القران فنظرة الى ميسره قوله كنت اوله ورماني يا من كنت منه ووالدي بريا
ومن اجل الطوي رماني الطوي البئر المطوية بالحجر والاجر او غيرهما والتعدد بوكنت منه بريا ووالدي بريا
قوله وذلك دليل على التعهد دون الاجمال اي دليل على ان فعل فاعل مختار قاصد الى فعلها كذلك قوله وان
جعلت لله لغوا اللغو من الظروف ما يكون متعلقه مذكورا واله اذا جعل لغوا تعلق بجعلوا واذا جعل
مغوا تعلق بمحذوف اي كائنين لله وقال ابن الحاجب الظرف اذا افتقر الكلام اليه ولا يتم الا به يسمى مستقرا
نحو ان يكون خبرا او حالا او صفة فاذا كان الكلام تاما بدونه يسمى لغوا نحو ما كان احد خيرا منك قوله
ولذلك قدم اسم الله اي لغاية الاستعظام قدم ايضا اسم الله على التركيب تقديمان تقديم الظرف
لانه اذا كان لغوا فمن حقه ان يتلبث بعد ذكر المفعولين والجزء اذا كان مفعولا فمن حقه التقدم لانه معرفة فاصل
الكلام على هذا وجعلوا الجن شركاء لله ولا يجب ان التقديم يفيد الاهتمام لشان المقدم وذلك لان
المقدم في الكلام هو المقصود الاولي من اجزاء الكلام ولما قدم المفعول الثاني وهو شركا وجب ان يكون
الكلام فيه فلذلك قال استعظام ان يتخذ لله شريك الى اخره ولما قدم الظرف على المفعولين اوجب
ذلك الاهتمام بشانه فلذلك قال قدم اسم الله على الشركا قوله ومعناه وعلموا ان الله خالقهم انما
كان معناه ذلك لان وخلقهم حال بتقدير قد اي وقد خلقهم ومعناه وقد علموا ذلك لان الاية
ورد ته للانكار عليهم والانكار انما يكون مع العلم وقوله وقيل الضمير في يجعلون عطف على قوله وخلق له
جاعلين لله شركا قوله وقري بالجر رد اعلى قوله وجعلوا لله شركا اي على الابدال من الله لا على الصفة
لان بديع السموات من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها في لفظية وقوله او على سبحانه
اي على الابدال ايضا من الضمير المجرور فيه قوله لقد ولدا لاخيطا ام سوء ثمامه على فم اسمها صلب
وشام وروي بان اسمها قيل الصلب جمع الصليب وهو ودك الجيفة كانه شبه المنبي به والشام
جمع شامة وهي العلامة وقيل كان الاخطل نصرانيا وصلب جمع صليب النصاري والشام النقو
اراد انها كانت تفعل فعل المومسات والعباس ولدت لان الفاعل مونث حقيقي وقال ابن جني
القراة بالياء قراة ابرهيم النخعي ومثلها ما حكاه سيبويه حضر القاضي اليوم امراة وانا اري ان تذكير
كان مع تانيث اسمها اسهل من تذكير سايرالافعال مع تانيث فاعلها فكان في الدار هند ايسوغ من
قام في الدار هند وذلك انه انما احتيج الفعل الى تانيث الفاعل لانهما تجريان مجري الجزء الواحد
لان كل واحد منهما لا يستغني عن صاحبه فانك لو حذفت الفعل لم تجد الفاعل فلم يفد شيا
فالتانيث الفعل ايذانا بان الفاعل المتوقع بعده مونث بخلاف كان واخواتها لانك لو حذفتها

لا يستقل ما بعدها براسه فلم يعد حاجته الى كان فوه حاجته الى الفعل فاخطت رتبته ولم يذكر
احدا من اصحابنا هذا فافهم قوله من دونه من بعض خلقه خص البعض لان الكلام في الملائكة
والجن قوله كقولهم ضربته زيدا الضمير لمصدر ضربت كقوله هذا اسواقة القران يد رسنه
والتقدير ضربت الضرب زيدا قوله ويجوز ان يكون حالا من ربك وهي حال موكدة قال صاحب
التقريب وفيه نظر اذ شرط الموكدة تقدم جملة اسمية واقول الجواب عن هذا من وجهين
احدهما ان من الجايز ان يكون من ربك خبر مبتدا محذوف لا متعلق او حي اي من ربك
والثاني ان يقال لا نسلم ان من شرط الموكدة ذلك وطن اقال في قايما بالقسط انه حال موكدة
من قاعل شهد واما التوفيق بين هذه الرواية وبين ما قال في المفصل فقد ذكرناه في موضع
اخر قوله انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون فانك لا تستقيم هذا مع التهي
ولا تسبوا فانك اذا قصد بالتلاوة سبهم وغيظهم يستقيم النهي عنها قوله لا يسرع ذلك
في دينا اي لا يسرع فساد ذلك في ديننا او لا يسرع ذلك في فساد ديننا ضمن يسرع معنى التاثير
اي التاثير في دينا سريعا قوله مثل ذلك المزين المشار اليه قوله فيسبوا الله عدوا بغير
علم وهو امر عظيم فاستبعد حيث اشار اليه بقوله ذلك قوله او رماه في زعمهم اشارة الى
انه من باب المشاكلة كقوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا قوله وما يدريكم ان الاية التي
يقترحونها اذا جاءت لا يومنون قال ابو البقا ما يشعركم ما استفهام في موضع رفع بالابتدا
ويشعركم الخبر وهو يتعدي الى مفعولين والظاهر من كلام المصنف ان الاستفهام فيه
للانكار وفيه معنى النفي وبعضهم قال بزيادة لا اي ما يدريكم انهم يومنون عند مجيء الايات
حتى يحوضوا على مجيئها وهو المناسب لحرصهم على ذلك لانهم لو علموا انهم لا يومنون عند مجيء
ما حرصوا على مجيئها وبعضهم قال انها بمعنى لعلها فان قلت فاذا كان الاستفهام للانكار المتضمن
للنفي فكيف يصح نفي العلم بذلك وقد علمهم الله ذلك بقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة الى قوله
ما كانوا ليومنوا قلت ان المومنين نزلوا حرصهم على ايمانهم منزلة من يدعي ان الايات من عند
رسول الله ومنزلة من لا يدري ان علم الله سبق بذلك اي بعدم الايمان عند مجيء الايات فانزل
الرسول صلى الله عليه ان يقول لهم انما الايات عند الله لا عندي وثانيا وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يومنون بمعنى كانكم لا تدرون ما سبق علمي به من انهم لا يومنون وكذلك لطمعون
في ايمانهم وقال نور الدين الحكيم معنى الاية وما يشعركم ايها المومنون المتمنون مجيء الايات التي
اقترحوها انها اذا جاءت لا يومنون اي انكم لا تدرون ذلك وانا ادري فالاستفهام بمعنى النفي وعلى
هذا قال بعضهم ان قولهم كما لم يومنوا به اول مرة متصل بهذا اي لا تدرون انها اذا جاءت
لا يومنون كما لم يومنوا به اول مرة واستدل المصنف رحمه الله على ان لا غير مزيدة بقوله كما لم يومنوا
به اول مرة فانه يدل على ذلك حيث قال الا تري الى قوله كما لم يومنوا به قوله وقال امرؤ القيس
عوجوا على الطلل المحيل لانا نبكي الديار كما بكى ابن حذام العوج عطف راس البعير بالزمام والمحيل
الذي اتي عليه الحول او حال ويعبر عن صفته بصوت لامطار وهوب لرياح وابن حذام بكسر
الحاء المهملة اول من بكا من الشعرا على الديار يقولوا لاصحابه مثلوا واعطفوا على هذا الطلل
المعتبر لعلنا نبكي هذه الديار كما بكا ابن حذام قبلنا قوله ومنهم من جعلها مزيدة في قراءة
الفتح ونحوه قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قوله او باني بالله والملايكة
قبيلا يعني معنى حشرنا عليهم كل شي قبلا معنى ما اقترحوه في ذلك وكل شي من اطلاق الكل على

معظم الشي ومعنى على غره على غفلة قوله الصغوا قوله وتحقيقها ما ذكر اي عند قوله وليقولوا
درست ومعنى التهييج والالهاب التحريض قوله ان كنتم متحققين بالايمان قيل اي ان صرتم بعالمين
بتحقيق الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من جملة ذلك فالزموه ويجوز ان تكون بمعنى فعل
للمبالغة ان كنتم ثابتين في الايمان وان تكون بمعنى استقعل اي ان كنتم طالبين الحق بسبب الايمان
قوله خاصة هذا الحصر يفيده توكيد الكلام بالشرط اي ان خصصتم الايمان بايات الله
فكلوا مما احلته الايات دون ما حرمته مما احلوه من الميتة وما ذبح على النصب او الما كلون على
دلالتها على التسبب وانكار اتباع المضلين اي كلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة مما ذبحتم دون
ما امركم المضلون بالاكل من الميتة وذبائحهم قوله ومن بقي على الضلالة عطف على قوله الذي هداه
الله وفي الاية استعارتان وتشبيه تمثيلي اما الاستعارة الاولى فبيانها ما قال مثل الذي هداه
الله تعالى بمن كان ميتا فاحياه الله واما الثانية فمن بقي في الضلالة بالحابط في الظلمات لا يخرج
منها والاستعارة الاولى لجملتها شبهت بالاستعارة الثانية والاستفهام لما كان للانكار تضمن
النفي فالتشبيه بين الاولى والثانية منفي بالحقيقة ونحو ذلك في التشبيه افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا قيل قوله كمن صفته خبر مبتدا وقوله ومعنى قوله اي معنى ذلك جعل مثله مبتدا
خبره محذوف وجعل قوله في الظلمات خبر مبتدا محذوف حيث قدر اولا صفته هذه ثم ثانيا هو في الظلمات
ليس بخارج منها والجملة الثانية مبينة للاولى فانه لما قيل كمن صفته هذه الجه لسايل ان يقول وما صفته
فقيل هو في الظلمات ليس بخارج منها قال المصنف رحمه الله في قوله تعالى مثل الجنة ويجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف وقال ابو البقا صله مبتدا وخبره في الظلمات ليس بخارج منها حال من المستكن في الظرف لان الحال
في مثله قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر اي انسانا ومجرميها مضاف اليه اكابر وليس مفعولا ثانيا
كمن ظن بدليل قراة اكبر مجرميها اذ لو كان مفعولا ثانيا لطابق الاول وافعل التفضيل اذا اجرد عن حرف التعريف
ولم يضف من فلابد من اضافته لكنه يجوز فيه الافراد والجمع قوله فمن يرد الله ان يهديه قال رضي الله عنه
هذا اخر المربع عند قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وصح عن المصنف فتح فا المربع قوله وقري يصعد
من عادة المصنف رحمه الله انه اذا قال قري كذا وكذا وعد قراات متفاوتة ان يقدم المشهوره على غيرها
المشهوره كما فعل في هذا الموضع قاله المغربي رحمه الله وفيه نظر لان قراة عبد الله يتصعد شاذة مع تقديمها
على قراة ابي بكر وابن كثير قوله لهم ليقوم يريد ان قوله لهم دار السلام صفة لقوم وعندهم حال من
الضمير في لهم والعامل الاستقرار وقوله عندهم اما كناية عن الوعد الصادق او عن الدار خيره كقوله اعدت
للمتقين قوله او متولهم بجزاء ما كانوا يعملون يريد ان الولي اذا كان بمعنى المحب والناصر فالوجه ان يكون للاسببية
اي يحبهم وينصرهم بسبب عملهم واذا كان بمعنى متولي الامور غالبا للملابسة والمعنى متوليهم ملتبسا
بجزا عملهم اي بعد لهم قوله خالدين فيها الا ما شا ما هذه مصدرية وهي وما بعدها مضاف محذوف تقديره
الى اوقات مشيئة الله تعالى والموثوق هو الذي قيل له قويبا وهم وحرف الاثبات كناية عن الغضب قوله
واجابهم قوله تفسير لقوله ليصدقهم اي يقررون بالاستفهام الداخل على النفي ويقرون ان الحجة لازمة
لهم وانهم مخرجون فالاجاب هو الذي يوتي في مقابلة النفي قوله والاستسلام لزمهم الوجه فيه النصب
للعطف على ان اضطروا الى كان عاقبة امرهم الاضطرار والاستسلام ولا يحسن جره عطفا على ما الكفر اذ لا يستقيم
ان يقال اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالاستسلام ولا على الشهادة لان الاستجاب عطفا على الاستسلام
ولا يستقيم ان يقال اضطروا الى استجاب عذابه قوله او ظالما اي ملتبسا بظلم قوله ولكل من المكلفين
درجات منازل قال المصنف رحمه الله التعديد ولكل من المكلفين درجات ودركات وعلى هو قول ابي مسلم

قوله وهذا اطريق من الانذار لطيف المسلك اراد ان في تعقيب قوله انه لا يفلح الظالمون مع العدول عن المضمر الى المظهر حيث لم يصرح بنفي الفلاح عنهم قوله من تكون له عاقبة الدار مع التعميم فيه المبني على الامر في قوله اعملوا طريقا من كلام المصنف وارخا العنان لطيف المسلك حيث ضمن ذلك شدة الوعيد والوثوق بان المنذر محق والمنذر مبطل قوله ومثل ذلك التردد بين قبيل الفرق بين الوجهين الذين ذكرهما ان المشار اليه بقوله ذلك في الاول ما يعلم من قوله وجعلوا لله مما ذرا الاية والمشار اليه في الثاني ما في الرهن ولذلك قال الذي علم من الشياطين وسجي بيانه في قوله هذا افراق بيني وبينك والمبالغة انما يعتد بها الابهام والتفسير بقوله زين وهو ما يعلم كل احد ان المزين من هو وهو الشيطان قوله رجح اوله مرجحها بحرف التحقيق لما مثل رجح ابي مرازه القلوص رجح الطعن والمرحه بكسر الميم الرجح القصير وتعقبه بان البيت فرجحت الكيفية رجحا مثل رجح ابي مرازه القلوص وهي الشابة من النوق فقد فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ونحوه في الفصل بغير الظرف قوله يمر على ما يستمر وقد سعف عالا بل عبد القيس منها صدورها القيس قبيله وهو فاعل سعف وقد فصل به بين المضاف وكهو على ال وبين المضاف اليه وهو صدورها وقول الشاعر تذكرها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم ينقاد الصيارف يعتدي ينقاد الصيارف للدراهيم هذا والحق ان القراآت السبع متواترة لا يحسن الطعن فيها وان الفصل بغير ظرف جائز كما في الاية والشعر وقد مر الزجاج هذا غلام والله ابن اخيك فاجاز الفصل بالقسم للكثرة واذا حسن الاستشهاد بها في نحو هذا فقول ابي جلدة مجهول والاستشهاد بالقرآن المعجز المتواتر اولى ولو لم يكن جائز الما ورد فيه ولعل المصنف رحمه الله توهم ان هذه الرواية عن ابن عباس شاذة وقال صاحب المفتاح رحمه الله ونحو قراءة من قرا قتل اولادهم شركائهم ومخالف وعاد رسله لاسنادها الى الثقات وكثرة نظايرها من الاشعار ومن اراد ها فعليه بخصايص ابن جني محوله عندي على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف في الثاني على نحو قراءة من قرا والله يريد الاخرة بالجر اي ارض الاخرة وما ذكرت وان كان فيه نوع بعد فتخطية الثقات والتهجما بعد وقال صاحب الانتصاف ان اضافة المصدر الى مجوله مقدرة بالفعل وهذا اعدل وهو وان كانت اضافته محضة مشبه بها اضافة غير محضة حتى قال بعض النحاة اضافة غير محضة والحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاز الفصل بالظرف فبتميز المصدر عن غيره بجواز بغير الظرف وكانه فكمه وقدم المفعول على الفاعل الى اخر ما ذكره قوله ان جعلت ضمير جاريا مجرى اسم الاشارة اي الضمير في فعلوه ونحوه قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤلا وانضد ابن جني مثل القواخ منتب حواصله اي حواصل ذلك وحواصل المذكور وذهب بالضمير الى ذلك القدر والمبلغ فلا تخص معنى الواحد حمل عليه قوله وانتصابه على انه مفعول له او حال او مصدر يموكد والحال اولى لوجوه الملايمة قولهم نرعهم لانه حال من فاعل قالوا اي قالوا زاعمين مفترين قال ابو البقا نرعهم متعلق بقالوا قوله ويدل عليه اي على ان خالصة في قراة الرفع مصدر بمعنى في خالصة خالصة بالنصب فانها مصدر قطعا لعدم جواز ان يكون حالا من المجرور لانه لا ينقدم عليه ولا من الضمير في لذكورنا لانها لا تتقدم على العامل المعنوي وفيه بحث من وجهين احدهما ان التقسيم غير حاصل لجواز ان يكون حالا من ضمير الاستقر اري في بطون هذه الانعام وعليه ابو البقا وغيره ويويد قراة ابن عباس خالصة بالاضافة وثانيهما ان التعليل بتقدير الحال ضعيف لانه يوذن انها لو تاخرت عن المجرور لجاز انه لا يجوز لان خالصة جاريه على ما في بطون الانعام لا على الذكور يدل عليه حمل خالصة في قراة الرفع وقال المصنف ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور لا تاكل منه الاناث الى اخره قوله من قوله وتصفهم السنتهم الكذب قال جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به السنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته بصورته قوله لخفة احلامهم وجهلهم لخفة احلامهم تفسير لقوله سفها الذي هو مفعول له وجهلهم عطف تفسيري

بيان ابتداء سقي

لقوله بغير علم الذي هو حال قال ابو البقا هما مفعول له او مصدر لفعل محذوف وبغير علم حال والمعنى قتلوا اولادهم لاجل خفة عقولهم جاهلين بالله وبانه الرزاق ذو القوة المتين والارياف جمع ريف وهو ارض فيها زرع وخصب قوله والضمير للنخل والزرع داخل في حكمه لان الاكل يطلق على ثمر الشجر قوله ولا تسرفوا في الصدقة قال الطيبي علق ولا تسرفوا بالقريب وهو فاتوا حقه على طريقة التنازع فيتعدد مثله لقوله كلوا من ثمره واذا لا اري هنا تنازعا ولا وجوب اضمار مثله ولم يقل ولا تسرفوا في الاكل والصدقة لان ذلك غير صحيح فانه جايز للحديث الذي رواه قوله حمولة وفرشا عطف على جنات والجمهة الجامعة اباحة الانتفاع بالنوعين في عرف الشرع قوله بدليل قوله الزوجين الذكر والانثى تعليل لقوله كل منهما زوجا وهما زوجان وقوله والدليل عليه اي على ان المراد بالذكر والانثى كالجمل والناقة الى اخره قوله والمعنى انكار ان تحرم الله قوله لانه لما انكر كون الذكرين والانثيين محرمين كان ذلك انكارا للتحريم لا بد له من محل فاذا انكر كون هذه محالا له ولا محل له اخر كان انكارا له والثاني ذكروه لتاكيد الخ قوله وذكر المشاهدة على مذهبهم اي على ملزوم مذهبهم وذلك لانهم اذا قالوا بالتحريم والطريق البين اما الوحي واما المشاهدة وهم لا يقولون بالوحي لزمهم القول بالمشاهدة فقيل لهم ام كنتم شهداء على سبيل التهكم قوله فصل بعض المعدود وهو قوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين ونحوه وهو من الابل اثنين ومن البقر اثنين والفاصل قوله الذكرين الاية قوله طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها الا ان يكون الشيء المحرم ميتة قيل ظاهر هذا التركيب مشعر بانه ذهب الحيان الاستثناء منقطع وقال ابو البقا طعمه صفة لما وقوله الا ان يكون استثناء من الجنس وموضعه نصب في الاحد محرما الا الميتة ويقرا بالياء ويكون بالياء وميتة بالنصب اي الا ان يكون الماكول او ذلك ويقرا بالتاء اي الماكولة واعلم ان هذا الموضع من المشكلات ولا بد من بسط الكلام فيه فنقول المستثنى ههنا مخصص لان الاسم يكون ضميرا راجع الى ما سبق ومن ثم قال الشيء المحرم وقد خصص بقوله ميتة وما عطف عليها وقد فيد المستثنى منه بقوله من المطاعم التي حرمتموها وما هذا شانه لا يكون متصلا فكانه قيل لا اجد فيما اوحي الي من التنزيل طعاما محرما مما قد حرموه ولكن اجد ذلك للطعام المحرم معتدا بهذه القيود المذكورة وينكشف هذا التقدير بما ذكره في قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم قال لوط لا يخلو من ان يكون استثناء من قوم فيكون منقطعا لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان وان يكون استثناء من الضمير في مجرمين فيكون متصلا والنظم والتركيب لتساعله عليه اي على الانقطاع اما التركيب كان قوله لم يطعمه صفة موكدة لطاعم على نحو ولا طايرٍ يطير بجناحيه فيعتد مزيد التعميم والاحاطة فاذا استثنى المذكور اذن يقصر المحرمات على المذكورات وهو الميتة وما عطف عليها وليس بذاك فوجب الانقطاع والتخصيص واما النظم فان هذه الايات وردت عقيب افترايهم على الله في تحريم ما حرموه حيث قالوا هذه انعام وحرث وهذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا كانهم ادعوا انما حرموه ليس من عند انفسهم بل هو من عند الله فقيل لهم ليست الاطعمة المحرمة ما وصفتموه ولكنها ما وصفه الله تعالى ومن ثم قيل فمن اظلم ممن افترى الاية وعقبه بقوله قل لا اجد فيما اوحي الي الاية ثم ختم ذلك بقوله قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا ثم شرع بعد ذلك فيما حرمه الله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم الايات قوله وقد رخص في دم العروق بعد الذبح هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله وذلك لانه ليس بمسفوح لان المسفوح هو السايل واما الشافعي رحمه الله فيحرم مطلقا لقوله تعالى لما حرم عليكم الميتة والدم فانه حرم فيه الدم مطلقا قوله يريد بالاضافة زيادة الربط قيل الاضافة لفظ مشترك بين نسبة فعل الى اسم او نسبة اسم الى اسم بواسطة حرف ملفوظ او مقدر والاول يسمى جارا ومجرورا والثاني مضافا ومضافا اليه والظاهر ان مراده هنا اضافة الشحوم الى الضمير لان الظاهر ان يقال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم واخذت من زيد المال فاضيف لزيادة الربط اما بيان نسبة الفعل الى الاسم فان الظاهر

ان يقال اخذت مال زيد فجيء بمن لزيادة الربط اي ربط نسبة الاخذ بالمال وذلك الاجمال اولا والتفصيل
ثانيا هذا وان اقتضاه التركيب لكنه ليس مرادا هنا وقالا ابو البقا ومن البقر معطوف على كل وحرمنا عليهم
شحومهما تبيين للمحرم من البقر والغنم ويجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية قوله وهي الثروب
الثرب شحم يغشى الكرش والامعا رقيق والشحم بفتح السين وسكون الحاء المهملة والفا الشحم الذي على الظهر
الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين قوله واو بمنزلتهما في قولك جالس الحسن او ابن سيرين فان
الزجاج جوز ان يكون الحوايا نسقا على شحومهما الا على المستثنى المعنى حرمنا عليهم شحومهما او الحوايا واما اختلط
بعظم الا ما حملت ظهورهما فانه غير محرم ورد خلت وعلى طريق الاباحة كما قال ولا تطع منهم اثما او كفورا اي
كل واحد منهما اهل ان يعصى فاعصر هذا او اعص هذا او بليغة في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا
فجايز ان يكون نهيته عن طاعتهما معا في حالة واحدة فان اطعت احدهما على حدة لم تكن عاصيا واما اذا قلت
لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى هو لاء كلهم اهل ان لا يطاعوا فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجميع ومثله جالس
الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس
فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب وفي قوله
تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا معناها وهو احد الامرين وانما جا النهي هنا للتعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان
المعنى قبل وجود النهي فيهما تطع اثما او كفورا اي واحدا منهما واذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا في الاصل والمعنى
لا تطع واحدا منهما فجي التعميم فيهما من جهة النفي الداخل بخلاف الاثبات فانه يتنا ول احدهما دون الاخر فصح
دقيق وحاصل ذلك انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحم مهما دخلت الثلاث تحت حكم
التحريم فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لترحم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة
وعلى الثاني للتنويع قال او ههنا لتفصيل مذاهبهم لا اختلاف اما كنها كقولك تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى فلما لم يفصل في قوله وقالوا احاطا وللتفصيل اذا كانت موضوعة لاحد الشيئين
هذا كله نقلته من حواشي الطيبي وما ذكرته في الحاشية الاولى نسب والتحقيق انه انما شبه او هنا على تقدير
العطف للحوايا على شحومهما با و في قولك جالس الحسن او ابن سيرين يفيد اباحة الجمع بين مجالستهما كما يفيد
اباحة مجالسة كل واحد منهما على حده واو هنا تفيد حرمة الجمع بين الشحوم والحوايا وما اختلط بعظم كما
تفيد حرمة كل واحد منهما منفردا او يقول شبهه به في ان احدا لامرين غير حاجز عن الاخر قوله فان
كذبوك في ذلك اي في انا لصادقون فيما اوعدنا به العصاة لا تخلفه قيل انما فسره بقوله وزعموا ان الله
واسع الرحمة لوقوع قوله فقل ربكم ذو رحمة واسعة جوابا لئلا يهمل فتغتر بما قالوه وزيد عليه ولا يرد باسه
عن القوم المجرمين اي رحمته وان كانت واسعة لكن لا اهل طاعته وهو من اسلوب القول بالموجب قوله على
تقود من هيكم وكم يقود اليه بعضهم القود هنا بمعنى المفعول فسه الحجة البالغة على ما تقوده من هيكم وهو
مساواة جميع الملل بالمختلفة لمن هيكم لا ما خالف ملتكم من الملل يجب ان يكون عندكم حقا لانه يشيد به
فيودي الى صحة الاديان المتناقضة وحقيقته قوله لانه اذا سلم لهم فكانه شهد معهم تلخيصه ان قوله
لا تشهد معهم ابلغ في النهي من قوله فلا تصدقهم فهو من باب الكناية ويجوز ان يكون من باب المشاكلة
قوله والدليل عليه اي انهم شهدا معروفون قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم لانه المانهاه عن ان
يشهد معهم اي يصدقهم اذا كانوا معهودين بانهم يشهدون بالباطل ولو قيل شهد والكان يطلق
الشاهد هو المطلوب والظاهر ان الحصر اذ اطلب منه شاهد غير معهود ان يطلب منه شاهد بالحق
وعلى هذا فلا يصح ان يقول فلا تشهد معهم لان الشاهد بالحق يجب تصديقه لان ذلك انما يقال في حق
من علم بطلان شهادته واليه الاشارة بقوله وبنا قضه فان شهد والقوله ما حرم منصوب بفعل التلاوة

الا قوله او لحم ما على الاول موصوله وعلى الثاني استفهامية قال الطيبي فان كان الاول كان ما حرم مفعولا
لاتل وان في لا تشركوا ناصبة للفعل ولا نافية والمنصوب وهو ان لا تشركوا بدل من الحاوقال ابو البقا ان مصدرية
وفي موضعها وجهان احدهما انها منصوبة وفي ذلك وجهان احدهما بدل من الهاء المحذوفة او من ما ولا
زايدة اي حرم ربكم ان تشركوا والثاني انها منصوبة على الاغرا والوقف على ما قبل عليكم اي الزموا ترك الشرك
والوجه الثاني انها مرفوعة والتقدير المتلو هو ان لا تشركوا او المحرم ان تشركوا ولا زايدة فان كان الثاني وهو ان
يكون ما استفهامية كان حرم عاملا فيها وان هي المفسرة وان في معنى القول ولا للنهي التقدير قل اي شي حرم ربكم
اي اقل قولا فيه تحريم اشيا وهي ان لا تشركوا الى آخره واقول ما ذكره الطيبي من ان في الوجه الاول ناصبة
للفعل ولا نافية وما رواه عن ابي البقا من زيادة لا مخالف لما نص عليه المصنف من وجوب كون ان مفسرة
ولا للنهي قال هلا قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا مما حرم قلت وجب ان يكون لا تشركوا
ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي لانعطاف الاوامر عليها اذ ان لو كانت نافية لزم عطف الطلب على الخبر
وهو غير مستحسن وانما تجرجعل للنهي على تقدير كون ان مصدرية لان الناصبة المصدرية لا تدخل على حرف
النهي اذ لا يجتمع الناصب والجازم على فعل واحد قوله واجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة للاتباع اراد
ان الواو ليست عاطفة بل هي استينافية فيهد والجملة معترضة موكدة لمضمون الجملة السابقة عليها واللام متعلق
بقوله فاتبعوه اي فاتبعوا صراطي لانه مستقيم والدليل على ذلك القراة بكسر ان لانها صريحة في التعليل
قوله وان هذا صراطي قيل هذا اشارة الى ما ذكر في السورة فانها باسرها واردة في اثبات التوحيد
والنبوة قوله اداري سما اي تفرقا بعد اجتماع قاله ابو البقا قوله فتفرق جواب النهي والاصل فتفرقوا ولكم في موضع
المفعول اي فيفرقكم ويجوز ان يكون حالا اي فيفرق وانتم معها قوله هذه الايات محكمات يعني من قوله
تعالى قل تعالوا الى قوله لعلكم تتقون ومعنى كونهن ام الكتاب لعظم جامعات لمعظم ما يجب ان يوتى به
وما ينبغي ان يحترز عنه قوله ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب علما انه او هم في الجواب لقوله هذا
التوصية قديمة ان معنى التراخي في غير زماني وبقوله ثم اعطى من ذلك انها للتراخي في الرتبة قيل ويمكن
الجمع بينهما اذ لا منافاة بين الاعتبارين وذلك ان قوله ثم اتينا موسى الكتاب وهذا كتاب انزلناه من جملة
ما وصاه الله تعالى قديما وحد بشا وكون قوله ذلكم وصاكم به مشارا به الى ما ذكر من اول هذه السورة
لا سيما هذه المنهيات المجتنبة بقوله وان هذا صراطي مستقيما فالعطف على طريقة عطف جبريل
وميكائيل على ملائكته لشرفها على سايرما رضي به الله وانزل فيه كتابا فالتراخي بحسب الزمان وبحسب
المرتبة ايضا ثم ربي معنى التعظيم بالتفات من الغيبة الى التكلم واشار الجمع للمودة بالتعظيم قوله
وقيل هو معطوف على ما تقدم فعلى هذا ثم للتراخي بحسب الزمان وهو متعسف قوله واتينا
موسى الكتاب تماما اي تام عطف على قوله تماما للكرامة فعلى الوجه الاول تمام مفعول له قال
الزجاج وكذلك تفصيلا قال بعضهم والتقدير اتيناه الكتاب لتتم النعمة عليه فتتم تماما بمعنى
اتماما وعلى هذا فهو فعل فاعل الفعل المعلل وقلت والاولى على القول باند مفعول له ان يكون تماما
مصدرا من اتينا لان اتيانا الكتاب تمام الكرامة والنعمة فكانه قيل اتممنا الكرامة والنعمة اتماما وعلى
الوجه الثاني هو حال من الكتاب ثم التعريف في الذي احسن اما للجنس او للعهد والى الاول اشار
بقوله على من كان محسنا صالحا ويريد بجنس المحسنين وعلى تقدير كونه للعهد واحسن اما بمعنى الاحسن
في الطاعة والامتثال لجميع ما امر به او بمعنى الجودة في العمل والاتقان فيه وفي هذا الوجه من المبالغة
ما ليس في الاول لان الاحسان على الاول نفس الطاعة وفي هذا زيادة عليها ومن ثم قال اي زيادة على وجه التتميم

فالتميم على هذا الاستيعاب وعلى الاول لمعنى التكميل قوله وهو معنى قول الكلبي على احسنه اي على وجهه وطريقه قوله كراهة ان يقولوا قال الزجاج قال بعضهم معناه انزلناه لان لا يقولوا انما انزل الكتاب اي انزلناه لتنقطع حجتكم وقال البصريون معناه انزلناه كراهة ان يقولوا ولا يجوز ان فيما قوله نجرد استفهم اي مثل قراتهم اي لم يكن على لغتنا فلم يقدر علي قراءته مثل ما قدروا عليها قوله على لفظ الغيبة احسن لما فيه من الالتفات قال الطيبي لانه من مجازه وانه تعالى لما خاطبهم بقوله هذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه الاية ثم قال ملتفتا ان يقولوا انما انزل الاثنين جعلهم بعدا اي انزلنا ليلا يقولوا او لئلك البعدا المتصلقون كذا وكذا ثم بعد ذلك التفت اليهم بالخطاب تبكيتا لهم والزاما اي انتم اولئك الذين تصلقتم وقلتم كيت وكيت فقد جاءكم ما مطلوبكم فان من مقتضى قولكم وساعد عليه حذف الشرط ومن ثم قال وهو من احاسن الحذوف قال الطيبي وقد سمي مثل هذا الفا في سورة الحجرات فافصيحة وان كانت جزا سيد لانها على السرعة كما في قوله تعالى فضرب بعصاك الحجر فانفجرت قوله فلم يفرق كما تري بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقته ولم يكسب خيرا قيل عليه هذا الكلام بلغت في البلاغة بالذ واصله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد والمقصود من الاية ان الايمان بعد ظهور الايات الملجئة اليه وكذا العمل الصالح غير نافع وقال ابن الحاجب في اماليه معنى الاية لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن امنت قبل ولم تعمل العمل الصالح قيل فاختص للعلم وقوله لم تكن صفة لنفسا واو وقع الفعل لان المعنى على التاخير لان ايمانها فاعل لا ينفع وكان الواجب لا ينفع ايمان نفس لم تكن امنت من قبل فلما اوجب للضمير التقدير ليعود الى النفس بقيت الصفة في محلها اللهم اجعلنا من المومنين في كل الاحوال الامنين من جميع الاهوال بمحمد واله خير ال

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان الشاك ضيق الصدر اي الخروج لضيق الشك لازمه فاطلق الحرج واريد الشك فيكون كناية او حرج من تبليغه فعلى هذا الحرج على معناه الحقيقي ولكن المضاف محذوف ويمكن ان يكون كناية عن الخوف لان الخايف ايضا غير منشرح الصدر ويشهد للاول قوله وكان لضيق صدره من الاول والثاني قوله فامنه الله قوله وكذلك اذا ايقن تعليل لمعلق لينذر بالنهي على تاويل الحرج بالشك قوله متكل على عصمته التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير قوله والنصب باضمار فعلها قال المصنف رحمه الله ام ارجه معطوفا على محل لتنذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحد حتى يجوز حذف اللام منه وهذا ليس بهذه المثابة لان انزال فعل الله والتذكير فعل الرسول قوله او بانه خبر مبتدا محذوف وعلى هذا الوجه فهو مستقل بنفسه والجملة معطوفة على ما قبلها واما انه عطف على كتاب فليس بمستقل لان المعنى هو الجامع بين كونه كتابا وكونه ذكري قوله وهو من قولهم لا ارينك ها هنا اي هو من الكناية ظاهره ويقتضي ان المتكلم نهى نفسه عن ان يري المخاطب هناك والمراد نهي المخاطب اي لا يكن ها هنا حتى ازبك فيه فان كسومك بما هنا مستلزمة لرويتي اياك والمعنى ان الحرج لو كان مما ينهى لنهيناه عنك فانتفى عنه بترك التعرض له قوله بلا كون تحذف التا اي تحذف التا الثانية لا الاولى لا تضا تدل على استقبال فلا يجوز حذفها بخلاف الثانية فانها لمعنى فعل التي على مهلة تخويفهم وتشديد العين يدل على هذا المعنى ولو حذف الاولى لبطل معنى الاستقبال وما مزيدة لتوكيد القلة قيل فيوذن بالعدم قال ابو البقا لا يجوز ان تكون ما مصدرية لان قليلا

لا يصح له ناصب قوله وانما قدرناه قبل الضمير في فجاءها اراد انه انما يقدر المضاف لضرورة طلب الراجع ولو كان لنا مندوحة عن تقديره لصحة اطلاق الاهلاك على القرية نفسها حقيقة كما يصح اطلاقه على الاهل كذلك وقال صاحب الفرايد ارادة الحقيقة مانعة من ارادة المجاز وهو الاهل ههنا فان كان المراد من ذكر القرية ههنا الاهل بدليل او هم قايلون امتنع ان يكون معهوم القرية مرادا وان يكون واحدا في الارادة واجيب بان ارادة الحقيقة والمجاز انما يلزم لو ارد بالقرية اهلها ونفسها معا وليس كذلك فانا نقدر المضاف في الثاني لا الاول فعلى هذا توجه الاهلاك الى الاهل اصالة ليستلزم اهلاك القرية على الكناية فكانه قيل وكم من قرية اردنا اهلاكها فاهلكنا اهلها لتبقى معطلة خاوية على عروشها لتكون عبرة لغيرها فالضمير في اهلكناها وفي فجاءها راجع الى القرية وفي او هم راجع الى الاهل المقدر في فجاءها وقال ابن الحاجب وفي اعادة الضمايرعلى القرية وجهان احدهما انه اقيمت مقام المحذوف وثانيهما ان يقدر في الثاني حذف المضاف كما قدر في الاول اي من قرية اهلكنا اهلها فجاء اهلها باسنا بياتا او هم قايلون قوله ورده الزجاج قال الزجاج او قلت جاني زيد راجلا او هو فارس لم يجز الا الواو ولان لفظة هو ههنا ساقطة وعايد على الاول فالرابط الظاهر وهي لفظة هو موجوده فلا تحتاج الى الواو المقدرة للربط قال المصنف رحمه الله والصحيح انها اذا عطفت الى اخره اراد ان الواو ههنا محتاج اليها لان الجملة مستقلة فلابد من الواو ولكن انما لم يذكر الواو في الاية لانه لو قيل او وهم قايلون لكان تفصيلا والمراد بالوصل الربط فقولك جاني زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح لان لفظة او عطفت ما بعدها على راجلا الذي هو حال وتقدم الحال يدل على ان الذي عطف عليه حال ايضا وهو صحيح ونقدير جاني اما في هذه الحال او في تلك اما لو قال ابتدا جاني زيد هو فارس فلا يحسن لان هو فارس جملة مستقلة لم تعطف على حال متقدمة فلابد من الواو اذ الم يتقدم ما يدل على انها حال ولم يلزم من ذكرها استثقال فلهذا قال الخبيث اي ردي وقال صاحب الفرايد فيما ذكره المصنف نظر لانه يشكل بقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو فالجملة حال بدون الواو وانما صح ذلك لمكان العايد او قد حصل به الارتباط المطلوب بالواو وفعلى هذا الوجه لما ذكر من ان الحال المعطوفة على الحال صحت بدون الواو لا يستثقال حرف العطف وان الحال التي لم يعطف عليها لم يصح بدون الواو فلم يمتنع صحة قولنا جاني زيد هو فارس ليتحقق العايد واقول لا نظر لان ايمة العربية قد فرقوا بين نحو قولك جاني زيد هو فارس وبين قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وذلك لان المبتدا في الجملة الحالية او الضمير ذي الحال بخلاف المبتدا في الجملة الحالية باسا فانه ليس ضمير ذي الحال بل هو اسم مشتمل عليه وقد نصوا على ان المبتدا في الجملة الحالية الاسمية اذا كان ضمير ذي الحال حيث ترك الواو والا وجب قال الاندلسي ان كان المبتدا ضمير صاحب الحال وجب الواو نحو جاني زيد وهو راكب ولعل ذلك لكون مثل هذه الجملة في معنى المفرد سواء اذ المعنى جاني زيد راكبا فصدرت بالواو اذ انا من اول الامر كون الحال جملة وان ادت معنى المفرد وان لم يكن المبتدا ضمير صاحب الحال نظرنا فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سواء كان مبتدا نحو جاني زيد يده على راسه وكلمته فوه الى في او خبرا نحو قوله خرجت مع اباه على سوا فلا حكم بضعفه مجردا عن الواو وذلك لكون الرابط في اول الجملة وان كان الضمير في اخر الجملة كقوله نصف النهار الماء مورده فلا شك في ضعفه وقلته وقال الطيبي قال صاحب المفتاح رحمه الله واما الاسمية فالوجه الواو لانها دالة على الثبوت الاصوب معدودة واما قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو او على تاويل متعادين قال ابن الحاجب معنى كلمته هو الى في كلمته مشافهها والوجه انه المكثر استحضاره حاضرا منه معنى المشافهة من غير نظر الى التفضيل حتى يفهم ذلك من لم تخطر بباله هم المتكلم ولا غيره فصار كالمفردات يعلم ان ذلك انما يصح في جملة يمكن ان ينتزع من طرفيها هسته تدل على معنى مفرد وكذلك جاني زيد

هو فارس فعلى هذا معنى قوله حذف الواو استئنافا انها حذفت لفظا مع كونها مرادة لان الدليل دل عليها
غير ضابط ولولا الاستئناف لم يحسن حذفها وقال الطيبي ان المصنف قابل قوله حذف بقوله فصيح
فلا يلزم منه الامتناع بل عدم الفصاحة وقال صاحب الانتصاف الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية
الواقعة حالا ضعيف والافصح دخول الواو كما اختاره المصنف ولكن في قوله ان واو الحال واو عطف
نظر فانها امتازت بدخولها على جملة اسمية بعد فعلية تقول جاني زيد وهو راكب ويعيد ذلك في الواو
فلا مبالاة بها عند اجتماعهما معا وان كان معنى العطف فيها وبهذا لم يقع دخولها كما لم يصح الجمع
بين حرفي عطف فنقول سبح الله وانت راكع او انت ساجد والتحقيق ان المصحح لوقوع الجملة المعطوفة على
الحال حالا هو العطف المقتضي للمشاركة فاستغني به عن واو الحال كما يعطف على المقسم به فيدخله
في القسم من غير حرف قسم في مثل والضحى والليل اذا يغشى ولو قلت في غير التلاوة وبالليل لصح والحاصل
انه لو جاءت واو الحال مع العاطفة لم يكن مستنكرا بل مولدا وان لم ترد فصيحا محتصرا وقال الانتصاف
مشيرا به للقسم فاسد لان حرف القسم لا يشارك حرف العطف في معناه بخلاف واو الحال والعلة
التي علل بها مفقودة في القسم واجيب عما اورده صاحب الانتصاف بان المصنف لم يقل بان واو الحال
هي واو العطف حال كونها واو الحال لانه قال استعيرت للوصل وهذا تصريح بان واو الحال غير العا
الصرفه والتحقيق انها في الاصل للعطف اما اذا دخلت على الحال فليست عاطفة اذ اعراب الحال منبعي
والدعه الخفض والهاء عوض من الواو والما بنيت الحال الثانية على تقوي الحكم والدلالة على قوة امرهم فيما
اسند اليهم دون الاولى لان القيل وله اظهر في ارادة الدعه وخفض العيش وانها من ذات المترفين
والمتنعمين دون غيرهم وفيه اشارة الى انهم كانوا ارباب شر وبطر **قوله** فما كان دعواهم ما كانوا
يدعونه اعلم ان دعوتهم اما من الدعوي او من الدعا وعلى الاول قوله اناكنا ظالمين كناية عن اعترافهم
ببطلان ما كانوا يدعونه اي وضعنا الشيء في غير موضعه وعلى الثاني الدعا اما محمول على الاستغاثة
فيكون قوله انا كنا ظالمين كناية ايضا عن اعترافهم بالظلم لكن المراد به ظلم انفسهم بالمعاصي **قوله**
وخبره يوميذ والحق صفته وانما لم يجعل الحق خبرا ويومئذ ظرفا له او الوزن لان المقام يشهد بانه
لم يقصد الاخبار عن مطلق الوزن بل قصد الاخبار عن الوزن الحق فيتعين كون الحق صفة ويويد ذلك عدم
الاتيان بضمير الفصل **قوله** او ما يوزن به حسناتهم عطف على قوله اعمالهم الموزونة وهذا على ان يراد
بالموازين جمع ميزان بقوله فمن رجحت الى آخره فسر بقوله جمع ميزان او موزون من غير ترتيب **قوله**
لكذبون بها فلما اراد ان قوله يظلمون ضمن معنى التكذيب فعداه تعديته **قوله** او ملكناكم فيها يعني مكناكم
اما مجري على ظاهره او هو كناية على الاقدار على المتصرف فيها وانما حكم في سورة الانعام في قوله مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم بان كلتي العبارتين كناية وخالف هنا لان الخطاب في الانعام مع اهل مكة وقد
ضمن معنى الاعتبار بالامم السالفة والمناسب سلوك طريق الكناية ليكون ابلغ وههنا الخطاب عام وقد
ضمن معنى الامتنان لدلالة قوله لقد خلقناكم ثم صورناكم فالمناسب الاجراء على الظاهر ولذلك عطف قوله
وجعلنا لكم فيها معايش عليه واجري المصنف الكناية عن التصريح **قوله** والوجه تصريح الباء قال الزجاج
اجمع البصريون على ان الهمزة لا تكون الا اذا كانت ليا زايدة نحو صحيفة وصحايف لانها من الصحف واما معايش
فمن العيش واليا اصلية وانما همزت لزايدة لانه لاحظ لها في الحركة وقد قربت من اخر الكلمة ولزمتها الحركة
فاوجبوا الهمز وحكوا في مصايب الهمز واجمعوا على ان الاختيار مصاوب ولا اعرف وجه معايش الا ان
هذه اليا اسكنت في محيشه فصارت على لفظ صحيفة فحصل الجمع على ذلك **قوله** الاتي اليه في قوله ثم قلنا
للملايكة يعني لا يجوز خلقناكم يا بني ادم بل خلقنا اباكم كان قوله ثم قلنا اباه قيل ويمكن حمل ثم على الترتيبي

في المربعة

في المربعة لان مقام الامتنان يوذن ان يكون ابيهم ادم مسجودا للملايكة ورفع درجة من خلقهم وتصويرهم **قوله**
صحيح لان التكبر كان كما سلفها والمراد بالصحة الجواز الذي هو نقيض الحصر والمعنى ربنا الله حكمته قدره
ومنزلته ومعنى اسعسر ارتفع والوهض الوزن الشديد وشدة الوطي وكسر الشيء الرخو **قوله** وهو
تكليفه اياه بيان للسبب وما وقع به في النحو ثاني مفعولي التكليف يعني اغراه هو تكليفه اياه ما وقع
بسببه في النحو وهو امره بالسجود **قوله** الله يريد لا موكان معمول المقسم عليه لا يتقدمه لان اللام تصدر عن
ذلك **قوله** يرتي بالقدر اي بالاعتزال وقوله هو حكاية لقول المجبره لانه لا تسمي المعتزلة قدرية لان القدر
عندهم هو المجبره **قوله** وانتصابه على الظرف قيل فيه اشكال لان حكم مرسى المكان حكم غير الظروف فلا يحذف
في واسبب ساب وعداره ما قال الزجاج ولا اختلاف بين النحويين في ان على محذوفة ومثله فوطم ضرب زيد
الظهر والبطن اي على الظهر والبطن واول البيت لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
اللدان اللين والعسل والعسلان الاسراع وعسل الرمح اهتز والضمير في فيه للهز والكف والطرقة جمع
طريق لانه مذكر كرغيف وارغفه وباعتبار التانيث يجمع على طرق كيمين وايمن **قوله** مثل لوسوسته اليهما
اي استعمال هذه الالفاظ على سبيل التمثيل والتخييل وهو ان توخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهو تسويله
ما امكنه وقدر عليه من غير حصر الجهات وشبه باتيان العدو من الجهات الاربع قال القاضي من اي وجه يمكنه
كاتيان العدو ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم والتسويل تحسين السي وتزيينه **قوله** وكانت
لغة توجد لغة خبر كان ويوجد هو الخبر واسمه ضمير الحروف وزبدة الجواب ان
اختصاص كل من المفعول فيه والمفعول به بما اختص به من الحرف انما كان بوضع الواضع فلا يسال عن علة ذلك
وانما يسال عن جنس موقع كل واحد عند الاستعمال وهذا الجواب كانه وارد على الاسلوب الحكيم **قوله** اما
من بين يدي تقديره اما اذا جلس بين يدي فيقول **قوله** على مخلفي بفتح اللام وتشديدها وتشديد الياء على انه
جمع مضاف الى الياء ومخلف الرجل من يخلف بعده كما اوله **قوله** كما في قوله انكم قوم تجهلون الاصل بجهلون بالياء
لانه صفة قوم فغلب الخطاب في الكاف في التاء **قوله** ويا ادم وقلنا يا ادم انما قدرقلنا لموذن بان هذه القصة
بتمامها معطوفة على مثلها وهو قوله قلنا للملايكة اسجدوا الاعلى قال مع انه اقرب وانها كرامة اخرى يحب ابا
البشر امتنانا على الجا طيين من اولاده وقري هذي الشجرة قال ابن جني قراها ابن محيصن والهاء فيه بدل من
الياء في ذي ويدل على ان الياء الاصل قولهم في المذكر ذا والالف بدل من الياء فان اصله عبد ياد فحذفت الياء الثانية
فبقي ذي قاله ذاي ابو علي فكره ان يشبه اخره اخر كي فابدلوها الفا والذي يدل على ان اصل ذا ذاي وانه ثلاثي
جواز تحقيره في قولك ذيا ولو كان ثنائيا لما جاز تحقيره كما لا يحقر ما ومن **قوله** وفيه دليل على ان كشف العورة من
عظايم الامور اي في جعل الابداء عرضا للشيطان في الوسوسة دليل على انه مطلوبه الاولي وانه مهتم بشانه
لكونه مستتبعا للاخراج من الجنة وموجبا للتعيير به والعدو وكذا في ابتغاء ما ووري موضع العورة
وبيانه بقوله من سواتهما ايذان بمزيد الشناعة والقبح قيل وانما كان مستقبحا في الطباع والعقول لانه
لم يكن في الجنة تكليف سوي المنع من اكل الشجرة **قوله** كما في او يصل تصغير واصل واصله ووصل
بلي مرتبتها كلا ولا اي نظر الى مرتبتها نظرا كلا نظر ولا نظر والثاني تاكيد **قوله** كانه قال اقسم لكما اني لكما من الناصحين
وقالا اقسم بالله انك من الناصحين جعل تقريرهما لقسم ابليس بمنزلة قسمها بان الهمزة في القسم بالله
للتقرير وقال صاحب الانتصاف في الكلام لف لان ادم وحوي لا يقسمان بلفظ التكليم بل بلفظ الخطاب
الطيبي وكلام المصنف اولي **قوله** او قسم لهما بالنصيحة وافسما له بقولهما الانتصاف انما يتم هذا لو لم
يذكر المقسم عليه اما اذا ذكره فلا يتم الا بان يسمي بقول النصح نصحا لقايله كما قري وواعدنا موسي جعل التوا

صحين

بالوعد وحضوره وعدا وكلامه من اوله الى اخره مدخول لان الكلام لما دل على القسم من الطرفين يجب تفويض
القسم فالمقسم عليه بغير المذكور قوله اصابني فيك اي لاجلك وبسببك استعمل في معنى الباء قوله وذلك
صفة للمبتدا فيد نظرا لان اسم الاشارة اخص من المضاف الى المعرف باللام فلا تجوز وصفه به وقد صرح
في المفصل بانه لا يجوز وصف المعرف باللام بالمبهم لكون المبهم اخص من المعرف باللام واذا لم تجز وصف
المعرف بالمبهم فالاولى ان لا يجوز وصف المضاف الى المعرف باللام به وقال ابو البقا تجوز ذلك على تاويل
المذكور او المشار اليه قوله تعظيم لباس التقوى لان المشار اليه قريب وذلك موضوع للاشارة الى البعيد
كقوله الم ذلك الكتاب قوله او ان يكون اشارة الى اللباس المواري وقلت الظاهر انه عطف على قوله ان يراد بها
تعظيم لباس التقوى اي لا يخلو الاشارة من ان تكون الى اللباس التقوى فتكون الاشارة بذلك الذي هو بعيد
الا لباس التقوى الذي هو قريب في الذكر للتعظيم او ان تكون الا اللباس المواري فلا تكون الاشارة بذلك
للتعظيم لانه بعيد في الذكر ويكون قوله لان مواراة السوءة من التقوى تعليلا لتفضيله على لباس الزينة
اي انما فضل على لباس الزينة لانه من التقوى وتفضيلا له مفعول والفعل المعلل معنى قوله ان تكون اشارة
اي اشير الى اللباس المواري تفضيلا له على لباس الزينة قوله كما مخن او بكم بان اخرجهما منها يريد ان قوله كما اخرج
ابويكم وضع موضع مصدر يفتنكم وضعا للسبب موضع المسبب اي او قعه في المحن والبلا بسبب الاخراج
قوله الا من عصم الله يجوز ان يكون استثناء متصلا اي لا تخلص من مونته وكيده الا من عصمه الله ويكون
منقطعا اي لكن من عصمه الله حفيف المونة قوله وان زعم من يدعي رويتهم ذو روحفه ولا بنا قض هذا
ما رواه في الاحقاف من رؤية عبد الله بن مسعود طهم ليلة الجن لان ذلك كان معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومراده ان رؤية من يدعي رويتهم لا على وجه خرق العادة والاعجاز قوله وهذا تحذير اخر ابلغ من الاول لما
فيه من المحايلة والتسليط قال الطيبي ليس تحذيرا اخر اذ لو كان كذلك لوجب العطف عليه بل هو تعليل للتعليل
ولذلك فصل بيانا للموجب فانه تعالى لما حذر بني ادم من فتنة الشيطان ونصاهم عنها نهيا بليغا اتجه
لهم ان يسالوا عن الموجب لهذا التحذير والنهي البليغ فقيل انه بمنزلة العدو المداجي بوكم ولا يرونهم ثم قيل
كيف تمكن من ذلك واني تيسر له ذلك فقيل انا جعلنا الشياطين اولياء لهم واقول لا شك انا جعلناه الاية
تحذيرا اخر من حيث المعنى وذلك لا يمنع من ان لا يعطف اذا جعل علة للعلة والحاصل ان كونه تعليلا للتعليل
لا يمنع من كونه تحذيرا اخر من حيث المعنى ومراد المصنف رحمه الله ذلك قوله على الضمير في يريكم اي المؤكد
هو قال المصنف رحمه الله فان قيل لم امتنع العطف على الضمير المتصل قلت لان العطف يجعل ما بعد
شريكا لما قبله من معمول الفعل والذي هو معمول الفعل هو المستكن دون البارز فوجب العطف عليه
قالوا العامل هذا النعل خطا لان القول بالانسحاب في السوابع هو المختار عنده وقيل انما لم يحسن العطف ههنا
لان اعتبار الغيبة مع وجود الاصل بعيد ولان انسحاب الثاني لتصحيح العطف على الاول فلا ينقلب الوسيلة اصلا
ولان المنفصل تاكيد للمستتر فلو جعل هذا عطفا عليه لكان هذا ايضا تاكيدا للمستتر مثله وهو محال لانه انما
يؤكد المستتر بالضمير المنفصل لا بغيره من الاسما المظهرة المهم الا بالنفس والعين ونحوهما ولانه لو كان
تاكيدا لاتحد معناهما والامر ليس كذلك قوله واذا عطف على اسمان وهو الضمير في انه كان راجعا الى
ابليس لان هذا العطف يابى ان يكون الضمير للشان بخلاف الرفع والعطف على الضمير في يريكم فانه غير مانع
وانما جعل الضمير للشان وان جاز ان يكون للشيطان لان مقام التفخيم يقتضيه لان قوله انكم تعليل للنهي
وتحذير من فتنة الشيطان كانه قال لا يفتننكم الشيطان لان الشان والامر كيت وكيت وعلى النصب يبقى
الضمير الموفي المؤكد مزيدة فايدة تقريرا خر انما خصه بذلك لان الواو اذا كانت بمعنى مع كان الضمير للشان
ويكون التقدير ان شان الشيطان يريكم مع قبيله واما اذا كانت عاطفة تعين كون الضمير لابليس لاستلزام

العطف

العطف على ضمير الشان لان ضمير الشان هو نفس الجملة بعده ولهذا لم يرجع منها اليه عايد قوله وهم قد ربه
قال المصنف رحمه الله القد راسم لافعال الله خاصة لا يفهم العرب من القدر الا هذا فمن ادخل في القدر المير
منه فقد اغرب اعجبان يلفت بدكما يلفت بالاشيا الخارجة عن العادات فاما من لا يسمي بالقدر الا افعال الله
خاصة فلم يات بشي غريب يستحق التنزيه قوله وقل اقيموا انما قدر قل ليكون عطفا على قل قتل وقال ابو البقا
اقيموا وجهان احدهما انه معطوف على موضع القسط اي امر ربي فقال اقسطوا اقيموا وثانيهما ان في الكلام
حذفا اي فاقبلوا اقيموا قوله اي كلمة الضلالة وهي ضلوا اي معنى عدلوا ومعنى حقت عليهم والله اعلم حق
عليهم مفهومها وهو ضلالهم لانها لا تحق عليهم ولا يجزي الا بعد ضلالهم قوله ما اخطاك خصلتان سرف
ومخيلة اي مدة بجاوز عنك فيها خصلتان والمعنى مدة عدم عنك فيها خصلتان والمخيلة الكبر ومعنى
الامر لا يروى قوله وقري خالصة بالنصب هي قراة نافع قال السجاوندي خالصة حال نحو صايدا به غدا واذا
جاز ل مقدرة قال وعامل اللام المحذوفة اي هي في الحياة الدنيا مشتركة وطهم في الاخرة خالصة وقال
ابو البقا العامل فيها للذين او في الحياة اذا جعلت خبرا او حالا اي هي للذين امنوا في الحياة الدنيا في حال خلوص
لهم يوم القيامة اي الذين يشاركون فيها في الدنيا وتخلص طهم في الاخرة ولا يجوز ان يعمل في خالصة زينة الله لانه
قد وصفها بقوله التي والمصدر اذا وصف لا يعمل ولا قوله اخرج لاجل الفصل الذي بينهما وهو قوله قل واجاز
ابو علي ان يعمل فيها جزم وهو بعيد لاجل الفصل ايضا قوله البغي الظلم والكبر افرده بالذكر كالاثم في هذه
الاية وهو عام لكل ذنب ثم عطف عليه البغي ليوذن بان الكبر المحض الاثم واقبح المنكر قوله ما لم ينزل به سلطانا
فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل برهان بان يشرك به غيره قال في الانتصاف قياسه ان يكون كقوله على لاحب لا يهتدي
بمناره قال الطيبي وهذا هو الحق فان الله تعالى بالغ في نفي الشرك فنفى لازمه ليتنفي ملزومه بالطريق البرهاني
واقول ما ذكره صاحب الانتصاف قد ذكره المصنف بعينه في مثل هذه الاية وهو لا ينافي ما ذكره المصنف رحمه
الله من التهكم فليتامل قوله وقري فاذا جاء اجلهم قال ابن جني افردها ابن سيرين وهي لغة هوزة ان لكل انسان
اجلا واما افراده الاجل فلانه جنس اتته الجنسية من قبل المصدر وحسن الافراد ايضا لاضافته الى الجماعة
اذ قد علم ان لكل انسان اجلا قوله وقال ساعة لانها اقل الاوقات في استعمال الناس اراد ان ذكرها ليس للتحديد
بل للتمثيل بما قصر وقت في العرف قوله ضمت اليها ما توكد قال الزجاج انما يلزم ما النون لان ما تدخل موكدة كما
يلزم اللام النون في القسم اذا قلت والله لتفعلن فما توكيد فلزمت النون وقيل ان ما تفيد زيادة عموم فمعنى
قولك اما تفعلن ان اتفق منك وجود الفعل بوجه من الوجوه واقول كانهم لما ادخلوا ما المؤكدة على حرف الشرط
ناسب ان يؤكد فعل الشرط بالنون قوله متوفيهم فتح باسكان الياء لان الياء فيه بالجيم لا يا التوفي والنون
حذفت للاضافة والاصل متوفينهم طهم قوله وفي غمار هم الغمرة الزجة من الما والناس والجمع غمار وروي عن
المصنف رحمه الله انه قال في هذه مثل في في قوله عروة ابن ادسه كان يك عز احسن الصعدة ما وكا فيها
اخرين قد اوكوا اي في جملة اخرين هم في مثل حالك اي يلا مصرو فا عز احسن الاحسان فانت في جملة قوم قد
صرفوا عنه قوله لان كلا من القاده والاتباع كانوا ضالين مضلين هذا في حق القاده ظاهر فاما في حق الاتباع
فاما باعتبار انهم لما اتخذوهم رؤساء عظاما ورضوا بذلك فكانهم اضلوهم واما باعتبار انهم لما اقتدوا
بهم وتابعوهم على الضلال فقد اوهم اغيرهم من امتالهم ان القاده على شي فكان ذلك سببا لضلال غيرهم
فكانوا مضلين لغيرهم كما ان القاده مضلين لهم وهذا كله مع ضلال الجميع لان المضل ضال قوله وقري
بالتا فمعناه لا تعلمون ايها المخاطبون ما لكل فريق منكم من العذاب ومن قرا بالياء فالمعنى لا يعلم كل فريق مقدار
الفريق الاخر قوله عطفوا هذا الكلام على قوله تعالى ان رتبوا كلامهم على كلام الله على وجه التسبب لان اخبار
الله بقوله لكل ضعف سبب لعلمهم بسواء بهم وحملهم على ان يقولوا واذا كان كذلك فقد ثبت ان لا فضل لكم

عليهما في استحقاق الضعف قوله وقيل لا تنزل عليهم البركة قيل هذا اولى الوجوه لظهوره فايدة قوله ولا يدخل
الجنة فيه كانه قيل ينسد عليهم ابواب خير الدارين ويخاتون من العين بدليل قوله وفتحت ابواب السماء
والبعوضة طير كالعصافير جمعه المناقير ج منقار بضم الميم البيت لحسان واوله لا بأس
بالقوم من طول ومن عظم قوله ان الرجال ليسوا اجرز الجرز جمع جروز يقع على الذكر والانثى من الابل قاله
المعيدي للمنذر وكان قد سمع به وابغيه ما يبلغه عنه فلما راه استحقره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه فقال له اسد اللعن واسعد ك الله ان الرجال ليسوا اجرز والما المرء باصغريه لسانه وقلبه
ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فانجح المنذر كلامه قوله ليوذن ان الاجرام هو السبب الموصل
الى العقاب قال الطيبي يعني اوقع قوله وكذلك نجزي المجرمين تذييلا للكلام السابق لتعلك العلة لان
فايدة التذييل غالبا توكيد المذيل وابراز حكمه في صورة كلية وانا اقول يحتمل انه اراد انه وضع المجرمين
موضع الضمير بالاشعار بالعلية وقد رمز بذلك الى ان عدم فتح ابواب السماء وعدم دخول الجنة غير مختص بالمكذبين
بالايات المستكبرين عنها كما هو مذهبه وكذا قوله وكذلك نجزي الظالمين من وضع الظاهر موضع الضمير
دون وكذلك نجزي المجرمين وقال القاضي عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا بانهم تلكذبهم
بالايات قد اتصفوا بهذه الاوصاف الذميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار
تنبيها على انه اعظم الاجرام قوله جملة معترضة وفايدة الاعتراض توكيد الترغيب وذلك ان في جعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات صلة للموصول وايقاع اولئك اصحاب الجنة خبرا له اشعارا بان العمل الصالح سبب
لدخول الجنة واسم الاشارة ايضا قد دل على ان ما بعده جدير بمن قبله بما اكتسب من الخصال الفاضلة فاذا
سمع المكلف هذا الترغيب نشط لاكتسابها ثم اذا سمع ان ذلك على السعة لا على الضيق يزداد نشاطا
ورغبة قوله ونودوا ان تلكم الجنة ذكر ضمير الشان مع ان في الكلام مؤنثة كقولهم انه امنه اسد واهمه قال
ابن الحاجب قصد ابقولهم مؤنثة اذا كان في الكلام مؤنث ان المناسبة تقتضي ذلك والا فالمعنى سواء كان
مذكرا او مؤنثا وقال الزجاج وانما قيل تلكم لانه امر واعد وابقا في الدنيا وجايز ان يكونوا عاينوها فقيل لهم
قبل دخولها اشارة الى ما يرونه قوله ولم يكون حكايته معطوفا على قوله اغتباطا وصرح باللام ليكون لعدم
كونه فعلا للفاعل المعلل وقيل الظاهر ان معلله محذوف والجملة عطف على الجملة اي قالوا لهم ذلك اغتباطا
وحكى عنهم ذلك ليكون حكايته عطفا لمن سمعها قوله فاطلق ذلك اي ليتناول كل ما وعد الله ولو قيل ما وعدنا
لم يتناولا الا العقاب كما ان ما وعدنا لم يتناولا الا الثواب قوله اخذ انظروا الى اصحاب الجنة نادوهم فيما
هو اشارة الا ان قوله ونادوا اصحاب الجنة جزا شرط محذوف لانه قوله واذا صرفت الابة وانما قدر نظروا
دون صرفت للمقابلة بان النظر الى اصحاب الجنة وجد منهم على سبيل الرغبة وميل النفس والى اصحاب
النار بخلافه قوله ونادوا رجالا من الكفرة يقولون لهم اهؤلاء الذين اقسمتم الخ تفسير قوله ما اغنى عنكم جمعكم
السبة على مكان مكنه وهي ان اصل الكلام وارد في شان اهل الجنة وتكرمتهم وذكر اهل النار وتقريعهم متفرع
عليه وذلك ان اصحاب الاعراف لما سلموا على اصحاب الجنة اقبلوا على اعدايهم الذين كانوا يزدرونهم في الدنيا
قايلين اهؤلاء الذين اقسمتم ان الله لا يدخلهم الجنة ثم ليزيد التوبيخ ادخلوا الجنة الخ اعترض
بين الكلام اعتراضا قوله فيه ان صار فايصير فصير يعني في بنا الفعل للمفعول اشارة الى انهم يصرفون
عن النظر الى الجنة واهلها ليتظروا الى النار واهلها فيستحيذ ابقولهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
ويوبخوا اهل النار بقولهم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة او بقولهم ما اغنى عنكم جمعكم الاية
او بهما معا قوله فان قلت كيف لام هاتين القرائين اراد بهما ادخلوا على البنا للمفعول ودخلوا على
لفظ الماضي لان مقتضاها انهما سبب للغايبين ان يقال لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله كان سايلا

سايل اي قال ما حال اصحاب الاعراف حينيذ قوله او مما رزقكم الله من غيره من الاشربة اراد ان عطف قوله
مما رزقكم الله على المآ يقتضي دخوله تحت حكم الاضافة فيحمل على غير الما من الاشربة ليصح دخول من في من غيره بيان
لما وفي من الاشربة بيان غيره قوله على غيرها بنبتها وما بارد اي وسقيتها ما بارد اتمامه حتى عد هما له
عيبا لها قوله حرام على عينى ان يطعما الكرى نمامه وان ن قاحي الافيك ياهند الطعم الذوق ورقا
الدمع سكن نحو فعل نصر فعل الناسين اراد انه تمثيل لانه تعالى متعال ان ينسى شيا لكن شبه معاملته
لهؤلا المتكبرين بمعاملة من ينسى عبده من الخير فلا يلتفت اليه وقوله كما فعلوا بلقايه فعل الناسين بينه
على ان وصفهم بالنسيان تمثيل ايضا لانهم لم يكونوا في الدنيا ذاكرين لله حتى ينسوه فشبه عدم احضارهم
لقاله اي القيامة بهالهم وقلة مبالاتهم بحال من عرف شيا ثم نسيه قوله ورد جملة معطوفة على الجملة
التي قبلها وهي قوله لنا من شفعا وهي مبتدا وخبرا لان من زايدة في الاستفهام ومعنى قوله ورافعه وقوعه
موقعا يصح للاسم يعني به ابتدا الكلام لان الابتدا صلح لان يقع فيه الاسم والفعل وهو اشارة الى ان العا
في رفع المضارع معنوي وهو ما ذكره قوله ولا بد هل يشفع لنا شافع يعني لا يجوز بعد ورد يشفع لنا ان يعطف
رد عليه فيطابقه لان جواب الاستفهام وهو فيشفعوا لنا باب في ذلك لانه لا ملابسة بل الملابسة حينيذ فيقبل
شفاعته وقيل لا هذا العطف يودي الى الانسحاب والاشتراك فيه فيلزم ان يكون للتقدير هل رد فيشفع
وهل لنا من شفعا فنحن نشفع وقالا حتى فيشفعوا منصوب لانه جواب الاستفهام وفيه معنى التمني كانهم
قالوا العز ق شفعا فنحن نشفع
الذي كنا نعمل وذلك الضمير مع نصب رد تمنوا شفعا
وحد بهم وقطعوا بالشفاعة او
مه مرفع رد تمنوا الشفعا وقطعوا بالشفاعة وتمنوا الرد
لانهم قالوا وهل رد فعل تحتمله
قوله والدليل الثاني اي على ان الليل ملحق بالنهار في
ة حميد بقوله ويطلبه حثيثا مبتدا وجنس الملامه
خبره يعني يلزم على قراة حميد ان يكون الطالب نهارا والليل ملحق به لانه هو المطلوب على هذه القراة
والطالب بالنهار ولي والليل اولى ان يكون ملحقا به قال ابن جني يغشى الليل النهار على قراة حميد حال من قوله ثم
استوى على العرش والعايد محذوف اي يغشى الليل النهار وبامره او باذنه وانما التزم هذا الحذف لتتفق
القراتان فقوله يطلبه وحثيثا بدل من قوله يغشى الليل النهار للتوكيد على قراة العامة يطلبه حال من الليل
اي يغشى الليل النهار طالبا له وحثيثا حال من الضمير في يطلبه ووجه التفا القرائين ان الليل والنهار
متعاقبان فكل منهما فاعل وان كان مفعولا فان كل واحد منهما مزيل لصاحبه على ان الظاهر في الاستخدام هو
النهار لانه بشروقه يظا [illegible] هو النهار جعل على الظلمة تطالبه حثيثا وقوله يطلبه
حثيثا على ب [illegible] وان كان مفعولا الى اخر ما ذكروا [illegible] الظاهر في الاستخدام
هو النهار وهو المراد من قول المصنف ويطلبه حثيثا جنس الملامه لقراة حميد وبين ان الاحق
بالليل فالطالب ايضا هو الليل فيرجع المسند من يطلبه الى ابعد المذكورين وان قلنا ان الاحق هو
النهار كما يدل عليه قراة حميد فالطالب ايضا هو النهار وفي رجع الضمير الى الاقرب فيكون يطلبه حثيثا
جنس الملامه لقراة حميد وقيل الملامه باعتبار كونها قوله للفاعل مختلفين في الاسناد قوله وكما يريد
ان نصرفها عطف على قوله بمقتضى حكمته قوله على التشبيه اي على الاستعارة فانها مسبوقة به بيانه انه
تعالى جعل هذه الاشيا في كونها تابعة لتكوينه وتصرفه فيها بما شا غير ممتنعة عليه كانها عقلا ميزون
قد عرفوا عظمته وجلاله فكما ترد عليه امره لا تمتنع عليه الامتثال قوله ولما ذكر انهن مسخرات بامره
قال الا له الخلق والامر اراد ان هذا كالتذييل للكلام السابق واللام في الخلق والامر للجنس فيدخل في الخلق
تحويله خلق السموات والارض وفي الامر قوله مسخرات بامره والى الاول الاشارة بقوله هو الذي خلق الاشيا

والى الثاني بقوله وهو الذي صير فها على ارادته قوله ان كان الرجل لعدد جمع القران ان مخففة من الثقيلة واللام بعدها هي الفارقة ولا يقدر ضمير الشان كما ظن الطيبي والمعنى ان الرجل كان تحفظ القران الى اخره وانما قلنا بعدم تقدير ضمير الشان لان ان المكسورة اذا خففت والغيت ظاهر الغيت مطلقا ولم يعمل تقديرا فلو قدر ضمير شان لكانت عاملة فيه تقديرا بخلاف ان المفتوحة فانها اذا خففت والغيت ظاهرا عملت تقديرا ليحصل بينها وبين الجملة التي بعدها رابط يسبب عدم الاسم لانه يكون لها اسمها ارتباط واسمها بالخبر او ارتباط فيحصل بينها وبين الجملة التي هي خبر اسمها ارتباط وانما طلبوا الارتباط اللفظي بينها وبينه لا ارتباط بينهما معنوي تام وذلك انها حرف موصول وهو مع صلتها في تقدير مفرد هو المصدر اذ هي حرف مصدري فلما ان وحدها بعض حروف ذلك المفرد اما المكسورة فانها مع جملتها ليست بتقدير المفرد وهذا وقد اجاز سيبويه الفا المفتوحة لفظا وتقديرا كالمكسورة والمزور جمع زاير وهو الضيف

قوله ما كان على وجه الارض من عمل معناه لا يوجد على وجه الارض عمل يقدرون على ان يجعلوه في السرو يعملوه في العلانية ابدا يعني ما امكنهم ان يجاوه سرا لا يعلمونه جهرا اجتنابا عن الرياء قوله سمعون ضعفا الاكثر الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على مثلين فاقل الضعف في الواحد والكثرة غير محصورة ذكره في النهاية قوله ورفع الصوت اي الاعتداد برفع الصوت قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين كقوله واني لغفار لمن تاب يعني هذه الجملة تذييل للكلام السابق وتعميم بعد تخصيص وتعليق الرحمة باحسان عباده كما ان قوله واني لغفار تذييل لقوله يا اكم من عدوكم الى قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه تعميم بعد تخصيص بفعيل الذي هو بمعنى مفعول فانه يستوي فيه المذ به اي كما شبه فعيل بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل في نحو قتيل واسير في قولا واسرا كما جمع كريم ورحيم على كرما ورحما وقال صاحب التقريب وفي الوجوه التي ذكرها المصنف رحمه الله نظر لعدم اطرادها وقلت لا يلزم من عدم الاطراد عدم الجواز وانما يلزم عدم الوجوب وحينئذ لا نظر قوله ولان تأنيث الرحمة غير حقيقي وانما جاز عدم التاميح الاسناد الى ضمير الموثث لان التاء قد تلحق وان اسند الى الضمير كما في قولهم اموات شرب واذا جاز هذا فني قريب جوازا اولا ولعلهم يفرقون بين اسناد الفعل الى الضمير وبين اسناد غيره اليه فيوجبون التانيث في الاول دون الثاني هذا ويمكن ان يقال ان وجه اكتساب التذكير من المضاف اليه لان المضاف قد يكتسي التذكير من المضاف اليه كما يكتسي التانيث منه ومن ذلك قول الشاعر رويه الفكر ما يؤول له الامر معين على اجتناب الثواني فانه ذكر الروية لتذكير ما اضيفت اليه وهي الفكر حيث اخبر عنها بمعنى ولم يقل معينة وقال المصنف رحمه الله في قراءة لابل بن مسيره ما ان مفاتحه لتنوا ان التذكير في لينوا معا ان الضمير للمفاتح باعتبار تذكير ما اضيفت اليه وهو الضمير وهذا وجه حسن لا مزيد عليه وقال الزجاج ان الرحمة والغفران والعفو في معنى واحد وقال الاخفش ان الرحمة في معنى المطر وقال ابو البقاء الرحمة والترحم بمعنى وقيل هو النسب اي ذات قرب وقيل فرق بين قريب من النسب وبين قريب من غيره وقال الزجاج هذا اغلط على ما قرب من مكان او نسب يجوز فيه التذكير والتانيث والتغيض صوت المحامل والرحال والصحيح صوت الارنب والبعض بمعنى النقص والحسب بمعنى المحسوب وهو ما يعد من مفاخر الاباء قوله لان المطيق يزري ما يرفعه قليلا قال المصنف رحمه الله حقيقة اقله بجعله قليلا في زعمه كقولك اكذبه بجعله كاذبا في زعمه قال بعضهم اقله وجده قليلا او جعله قليلا فالجعل من الجعل الاعتقادي والحاء مقصور والحصت قوله قائد لنابه بالبناء اي الضمير في به

راجع اما الى البلد والى السحاب والمسوق فعلى الاول الباء بمعنى في وعلى الاخرين الباء للالة والعذاه الارض الطيبة التربة والجمع غدوات وقوله الكريمة التربة تفسير للعذاه قوله لانه واقع في مقابل بكذا اي وانما فسر باذن ربه بقوله حسنا وافيا وان كان بتيسيره وتسهيله لكونه واقعا في مقابلة فالمطا اذن معنوي قوله نزه عن الريب معناه ظاهر ولم اظفر باوله قوله حلفت لها باله حلفة فاجر لناموا الفاجر الكاذب والعاهر واللام جواب حلفت لا جواب قسم محذوف تمامه فما مر حديث ولا صالي من حديث اي من ذي حديث او من محادث كالعشير بمعنى العاشر والمصالي بمعنى المحيط او ان زائدة لقول طرقت المحبوبة فاستشعرت الخوف من الوشاة فحلفت لها ان القوم الذين كانوا يتحدثون ويصطلون نيام قوله المعنى التوقع اراد ان الجملة اذا اكدت بالقسم فالمخاطب لا بد ان يتوقع حصول المقسم عليه وينتظر وقوعه فناسب ادخال قد قوله قلت الاولى بيان الوجه اختصاصه بالعبادة اراد بها قوله ما لكم من اله غيره وبيان وجه الاختصاص ان نوحا لما قال لقومه وهم مشركون اعبدوا الله فحصر منه الاختصاص اي خصوه بالعبادة ولا تشركوا معه غيره ثم لما اراد بيان هذا المعنى قال ما لكم من اله غيره يعني ان الالهية مخصوصة به فيختص به العبادة لان العبادة لا يستحقها الا الاله ثم اني بقوله اني اخاف الاية معللا لدعواه اي انما ادعوكم الى ما ادعوكم لاني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اظهارا للشفقة عليهم قوله قلت الضلالة اخص من الضلال لانها للواحد فقط وهذا النكرة للواحد اعم من الكثير لانه يوجد بدون الكثير ومن العكس ونفي العام اخص من نفي الخاص لانه كلما انتفى العام انتفى الخاص من غير عكس واذا تقرر هذا فنفي الضلالة ابلغ من نفي الضلال كما ان نفي الثمرة ابلغ من نفي الثمر في قولك ما لي ثمرة وهذا الكلام لا يخلو اما ان منع وقال صاحب التقريب وفيه نظر لان الضلال اما ان يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول لا نسلم ان الواحد اخص بل الصحيح العكس لانه كلما وجد الكثير وجد الواحد ولا ينعكس فالواحد حينئذ اذا يلزم من نفي العام نفي الخاص من غير عكس فكان نفيه ابلغ اي ليس في شيء من الضلال وعلى الثاني يصح ان الضلالة اخص ولكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام وقلت المراد بالضلال الجنس فيصح كون الضلالة اخص مسلم لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام كما قال المصنف ويتم الجواب بنفي الضلالة واما قوله لا يلزم من نفي الخاص نفي العام فالجواب عنه انا نسلم ان نفي الخاص من حيث هو هو لا يلزم منه نفي العام لكن ههنا يلزم نفي العام في الخارج بدليل اخر وذلك لانه اذا انتفيت عنه الضلالة وجب ان ينتفي عنه جنس الضلال لان هذا الجنس اذا وجد في الخارج فاما ان يوجد في ضمن الواحد او في ضمن الكثير فاذا انتفى الواحد فقد انتفى كل واحد منه ومن الكثير لان الواحد من لوازم الكثير فلو وجد الكثير لوجد الواحد ولم يصح نفيه واذا انتفى كل واحد من الواحد والكثير في الخارج فقد انتفى جنس الضلال في الخارج وهو المطلوب والتحقيق في هذا المقام ان الضلالة اخص من الضلال بحسب الماهية ومساوية له بحسب الوجود الخارجي وقال المصنف رحمه الله نفي ان يكون معه طرف من الضلالة واثبت له في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لمكابرتهم وعنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الضلال الذي لا ضلال بعده وقال صاحب الفوايد جعل الثاني الضلالة بمنزلة الثاني في الثمرة ابلغ من نفي الثمر في قولك ما لي ثمرة وهذا الكلام لا يخلو اما منع وقال صاحب التقريب وفيه نظر لان الضلالة في انها للوحدة وقد قال صاحب المجمل الضلالة والضلال بمعنى واحد وقال صاحب المثل السايرة الاسماء المفردة الواقعة على الجنس التي يكون بينها وبين واحدها تا التانيث فانه متى اريد النفي كان استعمال واحدها ابلغ ومتى اريد الاثبات كان استعمالها ابلغ ولا تظنن انه لما كان الضلالة والضلال

مصدرين من قولك ضل يضل ضلالا وضلالة كان القولان سواء لان الضلالة هنا ليست عبارة عن المصدر
بل عن المرة الواحدة فاذا انتفى نوح عليه السلام عن نفسه المرة الواحدة من الضلال فقد نفى ما فوقها
من المرتين والمرات الكثيرة وقال صاحب لغلك الدايرعلى المثل السايرالذي ذكره غير صحيح لان كانت
الضلالة مصدرا ولان كانت المرة الواحدة اما الاول فلانها لما دلا على المصدر لم يكن دلالة احدهما
ابلغ من الاخر لان المصدر يدل على الماهية فقط فاذا انتفى نفيت الماهية واما الثاني فلانه ايضا
لانه لو قال القايل ما عندي تمره بمعنى ما عندي تمرة واحدة وعندي تمر كثير لعد ذلك لانه ما اظهر
ما اضمر فقال ليس عندي تمرة واحدة لم يكن نافيا لكونه ضالا لانه اذا كانت الضلالات مختلفة الانواء
ضلالة بمعنى ضلالة واحدة لم يكن نافيا لكونه ضالا لانه اذا كانت الضلالات مختلفة الانواء
لم يفده قوله لجواز ان لا يكون ضلالة واحدة بل ضلالات مختلفة متنوعة ومن وجدت عنده ضلالات
كثيره فقد صدق عليه انه قد انتفت عنه ضلالة واحدة وقريب من هذه المعاني ذكره صاحب
الانتصاف قال التيبي ونعم ما قال والعجب من هؤلاء الفضلا كيف تكلموا بما لا جدوى فيه
وطولوا الكلام من غير نظر الى المقام فان المصنف انما يتكلم على مقتضى الحال ومطابقة الجواب
لما قبله من غير اعتبار لمفردات اللفظ ببيانه ان القوم انما اثبتوا له نوعا من الضلال وهو الضلال
جوابه انما يطابق ما نسبوا اليه على سبيل الرد اذ كان ابلغ منه فاذ الرتحمل الضلال على ما قدره لم
يكن ابلغ ولو لا قصد المبالغة لكان مقتضى الظاهر ان يجيبهم بليس بي ضلالة ولكنهم لما اثبتوا له
النوع في الوحدة المبالغة ولم ينف الجنس اذ لو نفاه فان مقتضى العدول عن مقتضى الظاهر وان
نفي الوحدة لارادة انتفا الماهية ابلغ من العكس لمكان الكنايه واستلزام الاستغراق بحسب
افراد الجنس كما قال صاحب المثل فاذا نفى نوح عن نفسه الوحدة من الضلال فقد نفى ما فوقها
فظهر من هذا ان التركيب لما يفيد المطلوب اذا وقع جوابا مع ارادة المبالغة لا بالنظر الى اللفظ
من حيث هو هو الا ترى ان قوله تعالى الله يستهزي بهم انما كان ابلغ من قوله انما نحن مستهزؤن
حيث وقع جوابا له ولو نظر الى اللفظ فقط كان دونه بدرجات كثيره واما مسئلة البئر فاذا قال
القايل ليس عندي تمره ابتداء يعم ما قاله الراعم اما لو قاله جوابا لمن يتهمه بان له تمرا كثيرا فلا يعم ما قال
وقال العلامة الرازي انما عدلا الى قوله ليس بي ضلالة لان المراد ليس بي نوع من انواع الضلالة البتة
وقال القاضي اي ليس بي من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات واقول تحقق ما قاله الطيبي
ان الانسان لو اتهم بانه يملك مالا كثيرا وقيل له لك مال كثير فقال ليس بي حبه مثلا فلا شك
ان هذا ابلغ من ان يقول ليس لي مال كثير وما كان له مال قليل على تقدير ذلك اما على هذا فلانه
لانه يفهم منه انه لا مال له البته لان خرقه الخرق فانها تعم به على سبيل المبالغة ولا يفهم من قوله
ليس بي حبه ان له ما فوقها في هذا المقام وبعد اوافق لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قوله
ورد ولكني رسول من رب العالمين استدراكا معنى الاستدراك ان الجملة التي بعدها المتكلم او
لا يقع فيها وهم للمخاطب فيتدارك ذلك الوهم بازالته كقولك ليس بقعيد ولكنه طبيب محقق
لكن ان يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا بان التغاير حاصل من حيث المعنى لان معنى قوله
لكني رسول من رب العالمين اني على صراط مستقيم فكانه قال ليس بي ضلالة قط لكني على الهداية
البتة كقولك جاني زيد لكن عمرا غايب وتحتمل ان يكون الاستدراك واقعا لما فهم من قوله
ليس بي ضلالة لانه ربما توهم قصر فضيلته على ذلك فاستدرك ذلك بانه مع انتفا الضلالة
عنه في هذه المرتبة الجليلة وهي انه رسول من رب العالمين والاول هو المفهوم من كلام المصنف

رحمه الله قوله ولان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الطاء اي المتكلم في لكني كانه قال
لكني ابلغكم رسالات ربي فجا برسول من رب العالمين للايهام ثم بينه بقوله ابلغكم رسالات ربي
تفخيما وتعظيما ومن ثم زيد قوله رب العالمين وكذلك قوله انا الذي سمتني امي حيدره اصله انا سمتني
امي حيدره فالحم الموصول للتفخيم وتعضده ما بعده وهو كليث غابات كريه المنظر اوفهم بالصاع كيال
السندره اي انا ذلك المشهور المعروف بالشجاعة الذي لا يخفى على احد ولا يزيد بمجرد الاخبار عن تسميه
امه له بهذه الاسماء لو اريد ذلك لقال انا الذي سمته امه حيدره فابله امير المومنين عليه السلام
ثم صغر عند مباردته موحا هل سمه امه فاطمة بنت اسد باسم ابيها وابو طالب غايب فلما قدم لم يرض
بهذه التسمية وسماه عليا وكان القياس انا الذي سمته ليرجع الضمير الى الموصول ولكنه ذهب الى المعنى
لان خبر المبتدا هو الموصول مع الصلة وفيه ضمير الى المبتدا كانه قال انا سمتني حيدره من
اسما الاسد والسندره مكيال ضخم اي انا مثلهم قتالا سريعا ذريعا قوله اوارد واعلم من جهة الله وذ
لان خبر المبتدا في المعنى هو المبتدا بريدان من في قوله من الله اما بيان ما حال منه او من العايد المحذوف
وفي الصلة المعنى واعلم ما لا تعلمون من صفات الله وهي شدة بطشه على اعدايه وانما لم يعلموه لانهم اول الامم
الهالكة لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم او هو متعلق بقوله اعلم ومن ابتدائية فالمعنى ما قال
واعلم من جهة الله الى اخره قوله على تقدير سوال وقيل انما حسن هذا الان قصة نوح عليه السلام ابتدا
كلام فالسوال غير مقتضى الحال واما قصة هود فكانت معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر
السامع او قال هود ما قال نوح ام غيره فكان مظنة للسوال والفا رابطة للفظ والاستيناف رابط
معنوي قوله فاريدت التفرقة بالوصف اراد انه انما وصف الملا من قوم هود دون الملا من قوم
نوح لئلا يتاز الذين كفروا من قوم هود من الذين امنوا منهم ولما لم يكن في اشراف قوم نوح مومن
لم يحتج الى التفرقة قال الطيبي قال الدين الكاشي رحمه الله وفي هذا الجواب نظر لان قوله تعالى في سورة
المومنين فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم واراد في قوم نوح وهو لا يساعد هذا
الجواب نعم ان يكون وصف ذم بحق بخلاف الجواب الثاني اقول والله الموفق لا نظر في الجواب لان الملا من
قوم نوح اذ وصفوا بالذين كفروا في موضع الذم لا يلزم وصفهم في كل موضع ولا يمنع ذلك من ان يكون
وصف الملا من قوم هود بالذين كفروا للتفرقة بين من امن من قوم هود ومن لم يومن منهم وانما كان
يرد النظر لو ذكر في سورة المومنين الملا من قوم هود ولم يصفهم بالذين كفروا وليس كذلك وتحمل انه
انما ذم قوم نوح هنالك اعني في سورة المومنين فقط لشدة عنادهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم
الاية وانما ذم قوم هود على الوجه الثاني دون قوم نوح هذا بكفرهم وعنادهم بقوله انا لنراك في سفاها
الاية مع كونه واحدا منهم معروفا بينهم بالحلم والرشد والصدق والله اعلم قوله وترك المقابلة قيل
هو عطف على اجابة الانبيا وتحتمل ان يكون معطوفا على الحلم قوله ناصح امين اي عرفت اشارة الى ان
هذه الجملة مستانفة وقوله وانا لكم ناصح الى اخره ايذان بان الواو للحال ذكر نحوه في قوله تعالى ثم اتخذ
العجل من بعده وانتم ظالمون قال فان وانتم ظالمون اعتراض او حال قوله فما خلق من اجرامكم جعل لكم
في الخلق ظرفا لقوله زادكم وبسطة مفعوله به او فسر البسطة بالطول والبداية وقال ابو البقا في الخلق
يجوز ان يكون حالا من بسطة وان يكون متعلقا بزادكم قوله هو مفعول به وليس بظرف قال صاحب
الفرايد يشكل هذا بقولهم اذ واذا اوقوعهما ظرفين لازم واجيب بان الانسا واسع ومعنى بحسب تتبعه
قوله قد وقع عليكم اي حق عليكم ووجب يعني ان استعمال الوقوع في الرجس والغضب مجاز عن الوجوب
الذي هو اللزوم من اطلاق اسم السبب على المسبب كاستعمال الوجوب الشرعي لانه في الاصل للوقوع ونحوه

وذلك لان خبر المبتدا في المعنى
هو المبتدا هج

ان يكون استعارة بتبعية شبه تعلق الغضب والرجس بهم بنزول جسم من عل وهو المراد بقوله او قد نزل
عليكم قوله لمن طلب اليك بعض المطالب ضمن الطلب معنى الاحتياج فعداه تعديته قوله قلت الشعر لما الفوا
هذه الالفاظ المشتملة على نوع من الفصاحة والتشبيه يوقع منه قول الشعر فجعل المتوقع كالواقع فقال
قلت بلفظ الماضي ومعنى بسلطوا تسلطوا ومعنى جهد واصابتهم مشقة وشدة اضطربوا لها ومعنى
جهزت فارسلت والجراد تان جاريتان اسم احدهما ورده والاخرى جراده فقيل لهما الجراد تان على التغليب
قوله الا ما فعل ويك قير فهيم لعل الله يسقينا غماما فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا ما يسقون الكلام
من العطش الشديد فليس يرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما وقد كانت نساؤهم عباديا وان الوحش يأنهم
جهارا ولا تخشى لعادي سهاما وانتم ههنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما فحيي وفدكم من وفد قوم
ولا لقوا التحية والسلاما الهيثمة اخفا الكلام وهو هنا عبارة الدعا ومعنى يسقينا غماما يسقينا
غيثا والغمعمة شهوة اللبن قوله وشاهداي دليل ولا يقال شاهد كما لا يقال دليله والبطروه التي
بلغت حدا يضيرها الخل فيه ويقال ناقة محرحة اذا حرجت على لغبة الحمل والتحمل اجركة قوله لا يعلم ما بين
جنبيها الا الله قيل اي لا يعلم ما بينهما الا هو والتنخي بالغا والحا المهملة والجيم تباعد ما بين الرجلين ومصدر
الناقة مبركها ومعنى تصيفت وتشتت بلث بالصيف والشتا والسعف لعصل والاراك تحريك
والرهص العرض الاسفل من الحايط قوله بنباع من ذوري اسلم جوه وبري غضور حسره تمامه زياقه
مثل الفنيق المكدم البيت لعنتره اصل ينباع ينبع فاشبعت الفتحة لاقامة الوزن فتولدت الالف والذوي الذي يعرف من البعير خلف الاذن ولا يثنون لان اه للتانيث والاسلم صفة حد الناقة يقال حد اسلم
اذا كان للمناطق بلا واحد من كل شي خالصه وجيده والزياده الهجالة من النوق والفنيق الفحل المكرم والمكدم
المعضض قوله وذلك ان الراجع هذا الجواب يدل على ان الضمير اذا كان للقوم يكون لمن امن بدلا من الكل واذا
كان للذين استضعفوا يكون بدل البعض قوله سالوهم عن العلم وسالهم حاصل الجواب انه من باب
الاسلوب الحكيم وهو يلقي المخاطب بغير ما يترقب قوله ولله الخ كان جواب الكفرة اي ولاجل انهم سابقوا
الكلام في وجوب الايمان به دون الارسال وكونه مرسلا قالت الكفرة ذلك فقد عولوا ايضا عن الظاهر
الاجوابهم المطابق انا بالذي ارسل به كافرون اي ليس الامر كما قلتم ان الكلام في وجوب الايمان به وكانهم
تجنبوا عن التعرض بارساله مبالغة في الجحد قوله ويجوز ان يكون المعنى وصدر لمقولهم عطف على قوله وتولوا
عنه ويجوز ان الامر هنا اما واحد الامور او واحد الامور فان كان الاول فمعناه اما مضمن واما معنى التولي اما
معنى الصد ورد ان كان الثاني فهو مضمن معنى التولي والاستكبار لا غير ومعنى لا مسون يسته لا يتكلمون
بكلمة قوله وكانوا الفا وخمسمايه ذرا اي كانت عدورهم الفا وخمسمايه ذرا فحذف المضاف فانقلب الضمير
المجرور مرفوعا ويحتمل ان يكون التمييز بوكانوا اصحاب الف وخمسمايه ذرا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه قوله او اذكر هو على هذا اعطف قصة على قصة وعلى الاول عطف مفرد على مثله قوله
واذ ظرف لارسلنا لا شك ان الوقت الحقيقي لقوله اتاتون الفاحشة هو الجزء المعين من الزمان الذي
وقع فيه الكلام وذلك الجزء لا يجوز ان يكون ظرفا للارسال لكن كما ان ذلك الجزء زمان هذا القول وكذا ذلك
اليوم وقت لله وتلك السنة وهذا يصح كونه ظرفا للارسال فتامل فانه لطيف تحقق بتحقيق معنى الوقت
الحقيقي وغير الحقيقي وابدال اذ من لوط من قبيل بدل الاشتمال قوله سبقك بها عكاشه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي زمره سبعون الفا تضي وجوههم اضاة القمر
ليلة البدر فقام عكاشه بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان تجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان تجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم

سبقك بها عكاشه والضمير للدعوة وعكاشه بضم العين وتشديد الكاف وتحقيقها والثانيه للتبعيض فيكون
بدلا من محل من احداي ما سبقكم بعض العالمين والمراد بالعالمين الناس قوله جملة مستانفة اي مبتداه فالمراد
بالاستيناف اللغوي لا الاصطلاحي لانه عطف عليه او على انها جواب سوال وهو الاستيناف الاصطلاحي قوله
لطلب التسبب ونحوه المراد نحو التعفف والاحصان قوله وكانت كافره قيل الواو للحال وقد مقدره والعا
التعقيب وقوله اوزي انها السبب عطف على قوله من الذين عبروا في ديارهم اي نعوا فهلكوا وهذا مبني
على ما ذكره في سورة هود وفي اخراجهما مع اهله روايتان الى اخره اذ القوم الذين يكونون فيهم وليسوا
من قبايلهم والحري بالفتح والقصر الساحة والباحه والمطور المدينة امنه المرور ومعنى حري ان يكون حديرا
قوله وبقال امطرت عليهم كذا عطف على يقال مطرتهم السما لا تتقاف قصده بذلك الرد على من قال مطرفي الخير
وامطر في الشر فبين ان امطر بمعنى ارسل ارسال المطر خيرا كان او شرا لكن اتفق ان السما لم يرسل شيا شبه
المطر الا كان عذابا فمن ههنا وهم ذلك القايل قال الطيبي يعني قوله امطرت عليهم كذا مطلق يحتمل الخير والشر
وليس كذلك لان المصنف جعل هذا المثال مقدمة للامثله بعده وهي في الشر والذي جاء ادين ودرعا
وهو ما اسود راسه وابيض سايرجسده من الخيل والشا قوله لان هذه كلها ما ذكره ليس بدليل قاطع لاحتمال
ان يكون جميع ذلك ارهاصا لنبوة موسى عليه السلام والمصنف لا يمنع من القول بان المعجزه يجوز ان يكون ارهاصا
كما من بعضهم والخس استنقاص من الثمن والمكس ايضا الجباية فقوله وكانوا مكاسين مبني على الوجه الثاني
قوله كانوا يخسون مبني على الاول قوله خسبها جمعا وهي باخرى في روايه باخسه فعلى الاول تاويله
انسان باخس او على النسب كلابن وتامر واصل هذا المثل ان رجلا من بني التمر جاورته امراة فنظر اليها فحسبها
جمعا لا تعقل ولا تحفظ ما لها فعقل مالي ومتاعي بما لها ومتاعها ثم اقاسمها فاخذ خير متاعها واعطيها
الردي من متاعي فقاسمها بعد الخلط فلم ترض عند المقاسمة حتى اخذت متاعها ثم نازعته واظهرت له
الشكوى فافتدي منها ما اراد ت فعوتب عند ذلك فقال خسبها جمعا وهي باخسه يضرب هذا المثل لمن يساله
وفيه دهاء ومعنى لا يكسوه الا نقصوه والاحد وثه ما يتحدث به الناس وانما قال مصدقين لي لانهم كانوا
كفارا قوله ولا تقتدوا بالشيطان في قوله لا تقعدن يعني ان القعود على الصراط تمثيل كما في تلك الاية وعلى هذا
قوله وتصدون عن سبيل الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله وقيل كانوا يجلسون فعلى هذا لا يكون
تمثيلا ولا تكون توعدون وما عطف عليه حالا كما في الوجه الاول بل استيناف ولهذا قال فيقولون الى اخره
فعدت الغا على ان توعدون استيناف لبيان المقتضي كانهم قالوا لم لا تقعد فقيل لانكم توعدون ومن
من مفعول به لتصدون على اعمال الامرين ولو كان مفعول توعدون لقال ولتصدونهم والضمير في به لعود
الى الصراط على الاول والى الله على الثاني قوله وقيل كانوا يقطعون الطريق فعلى هذا لا به مبالغة في الوعيد
وتقطيع ما كانوا يرومونه من قطع السبل قوله والدليل عليه اي على ان المراد بقوله الا ان يشا الله الا ان يشا
الخذلان ومنع الالطاف لا ارده ذكر العلم لانه منع الالطاف لازم لسبق علمه بها لاحدي عليهم ولو اريد الا ان
يشا العود الى الكفر لم يكن لمجي العلم وذكره فايدة قوله كيف سلوب قوله قد افترينا قيل يعني ما معنى
التاكيد الذي يعطيه قد مع الماضي الذي دخلت عليه ثم انضمام ان المشروطيه يدل على هذا التخيص
الجواب واجاب بانه من باب اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر اخبار مفيد بالشرط وتاويله من وجهين
احدهما ان يكون من باب التعجب واليه الاشارة بقوله ما الذي بنا على الله ان عدنا في الكفر بعد الاسلام فكانه
عليه السلام لما سمع كلامهم ما التفت الى الجواب بل انشا التعجب قايلا قد افترينا على الله كذبا ان عدنا
في ملتكم وقال ابو البقا قد افترينا بمعنى المستقبل وانما سد مسد جواب ان عدنا وساغ دخول قد عليه
لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقربوه بقد وكان قد افترينا الآن ان همهنا بالعود وعلى ان يكون قسما

لا يكون مستانفا بل يكون رد الكلام مهما بالغ وجه وقيل انما حمله على الوجهين لانه لو اجراه على ظاهره وهو انه
جزاء وداله على الجزاء تقدم على الشرط لكان في المعنى مستقبلا ان عدنا بقين وليس المعنى انه ماض بالافترا
بعد العود بل معناه ان عدنا كان عودنا افترا او تبين افترائنا بنفس العود قوله وفي هذا الابتداء معنى
الاختصاص كما قال في قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء في سورة الرعد اي والله وحده يبسط الرزق يقتدر
دون غيره ولو حملت الجملة الاولى على تقوي الحكم والثانية على التخصيص لتوسط ضمير الفصل وتعريف الخبر
باللام ويكون التكرير لنباط به كل هذه معنى زائد لكان اوجه قوله وفي هذا الاستيناف الى قوله واستعظاما
لما جرى عليه اما الاستيناف والتكرير فانه تعالى لما رتب عقابهم باخذ الرجفة على تكذيبهم وعنادهم
الجد لسايل ان يسال امرهم بعد الجثوم فقيل الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا فلم
يبق منهم اثر ولا عين ثم سال السايل بعد ذلك اختصوصا بذلك ام تعدى الى غيرهم فقيل الذين كذبوا
الاية اي هم المخصوصون بذلك فجعلت صلة الاولى ذريعة الى تحقيق الخبر ولذلك بولغ في الاخبار عن
دمارهم بقوله كان لم يغنوا فيها واوثر سوى الحكم على التخصيص على ما جعلناه اوجه وجعلت صلة
الثانية علة لوجود الخبر واما نشعثه رايهم فلعكس ما ادعوه وقد قسموا عليه بقولهم لين اتبعتم شعيبا
انكم اذا لخاسرون لانه تعالى جعل الخسران مخصوصا عن كذبه ولم يتابعه وفيه معنى الاستهزاء بتصميمهم
واما استعظام ما جرى عليهم فمن قوله كان لم يغنوا فيها وكذا من تعظيم الخسران لتعريف الخبر بلام
الجنس لان المراد الكاملون في الخسران قوله والحلب عيناه من فرط الاسى تمامه وكيف عزوني والخبيس
الحلب عيناه اي سال دمع عينيه والوكيف المطر والغرب الدار العظيم والدالج بالجيم الذي ياخذ الدلو
من البير فيفرغها في الحوض والتبجس الانفجار بسعة وكثرة يقول سال دمع عينيه من الحزن وكعنا وكف
دلوي احد الحبرا بسعه قوله ثم انكر علي نفسه اي جرد من نفسه شخصا وانكر عليه حزنه على قومه
لا يستحقونه وكان من حق الظاهر ان يقول وكيف تشتد حزنك لقوله ثم انكر علي نفسه لكنه التفت
وقال كيف تشتد حزني قوله ويجوز ان يريد لقد اعدارت اليكم اي الهيت لعذاري اليكم وما قصرت
والفرق بين هذا وبين الاول انه في الاول انكر اشتداد الحزن الواقع من نفسه يعني لم كان والثاني انكر
اشتداد الحزن الذي ليس بواقع على معنى لم يكون وعلى هذا لا يكون الخطاب مع نفسه بل القوم يا سايلهم
وتوبيخا على الاول قوله يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي فيه معنى التلهف والتحسر مع انه النداء متوجها الى
القوم فكيف اسي فيه معنى الانكار والتاييب للنفس وعلى التقديرين قوله على قوم كافرين من اقامة الظاهر
مقام المضمر للاشعار بعدم استحقاقهم عليهم الكفر مع قوله فكيف اسي بكسر الهمزة يعني على
لغة من يقول يعلم واماله السبن قوله وقال الخطيئة قبل هذا البيت يصف الناقة فان تظن
يوما بموخر عيها اي علم في العور قالت له ابعد ماروض مري فوخ الحباري كانه بها واكب موز على ظهر مفرد
ممستاسد العربان عاف سناته لسا قطفي والرجل من صوب هدهد نظرت اي الناقة وفي العور حال
من الضمير في نظرت وقالت جزاء الشرط او صفة علم على التاويل او حال من الضمير في نظرت وقد مقدرة
وجواب الشرط لسا قطفي وعلى الاول تسا قطفي حال من الضمير في نظرت والموي المشرف والعرد المكان
الغليظ المرتفع واستاسد البيت قوي والتف بعضه ببعض والقربان جمع قرا على فعيل وهو مجرى الماء
في الروض وعفا النبات كثر قوله ولكنا بعض السرف منها يا سوق عاصان الشجر كوحي قبله اذا
لما درها لم يعوصها ضمن له قراة من الشحوم فلا نجاوز العطاق منها الى الكبر المعارب والكروم معنى
البيت الاول ظاهر ومعنى الثاني والثالث انا لا نجاوز النوق الحسان الى الغني الذي ليس بمسمن ومستنه
الرمة ولكنا نجعل السرف غاضا من النوق يا سوق كثيرات اللحم عظيمات الاسنمة قوله اراد المطر

والنبات

والنبات اي للتحنا عليهم بركات من السما بالمطر وبركات من الارض بالنبات وعلى الاول اعتبر في الجهتين التكرير
واستيعاب وجوه الخير كلها كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولهذا قال لا اتيناكم بالخير من كل وجه قوله
كما نبه على امثل الابواب المستغلة بقوله فان اعتبروا من الابواب واحوالها واطلق التبسم على الفتح بعد تشبيهه
احدهما بالاخر ولا بد من المصير والمشي الى ان الاستعارة تبعية والوجه سهولة الوصول الى المقصود قوله
ويكون بمعنى التهيت يجيء جوزان يكون بيانا من الذلائي ومن المزيد في الاول هو اما حال من المفعول او ظرف
والوقت متعدد مرتبط وعلى الثاني اما حال من الفاعل او المفعول او مصدر والاوجه ان يكون ظرفا للتاسب
قوله فجيء فان قلت لم جوزت الوجه الثاني ان يكون بيانا حالا من الفاعل ومفعولا مطلقا ولم جوزتهما في الاول
قلت لعتشاد الانكار قال صاحب الفرايد ما ذكره يشكل بما قيل ان لهمزة الاستفهام صدر الكلام فلم يجز
المعنى اذا لم يجز ان يكون البيان حالا من الفاعل ومفعولا مطلقا لان الفعل هما البيتون قوله حرفا
عطف دخلت عليهما همزة الانكار قال هما صاحب الفرايد ما ذكره يشكل بما قيل ان لهمزة الاستفهام صدر الكلام
فلم تجز عطف ما بعدها على ما قبلها وانما الواجب ان يقدر المعطوف عليه بعد الهمزة وقبل الواو وفي لسه
صاحب الانجاز انما دخل الفا الاستفهام على فا العطف مع منافاة العطف للاستيناف لان التنافي في الالفاظ
اذا التاني فاعمل فيه الاول كان من الكلام الاول والاستيناف تخرجه عن ان يكون منه ويصير ذلك في عطف جملة
على جملة لانه على الاستيناف عطف جملة على جملة قال الطيبي والحق ان هذه الهمزة منحة مزيدة لتغرير معنى
الانكار او التعجب فيه دخل بين الشرط والجزا والمبتدا والخبر وقد نص عليه ابو اسحاق الزجاج في قوله تعالى
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقال بعض المحققين ان الواو والفا وثم اذا دخلت
عليهم همزة الاستفهام لم يستبن عاطفة على معطوف معقدر اذ لو كان كذلك لجاز وقوعهم في اول الكلام
قبل ان يتقدمه ما يكون معطوفا عليه ولم يجئ ذلك مستجملا بل لا بد ان يكون مبنيا على كلام مقدم فتكون
الواو واخواتها عاطفات عليه لا على مقدر قال في قوله تعالى اوكلما عاهدوا وان همزة الانكار دخلت على واو
العطف نحو قوله وكلما عطف على لقد انزلنا والهمزة لانكار النبذ وقال في قوله افانت تسمع الصم انه
معطوف على قوله ومنهم من يستمعون اليك اي بعضهم يستمع اليك غير سامع في الحقيقة افانت تسمع هؤلا
الصم قوله المعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة الى اخره اعلم انه تميز مواقع هذه الجمل كما وفي الله تاملا
فقوله افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وقوله اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى متقابلان
وقد عطف الجملتان على فاخذناهم بغتة تعالى التعقيب لان المعنى امن اهل هذه القرى بعد ما سمعوا
اهلك تلك من الكفر والكفران وما فعل بهم من الاخذ فجاة من ان ياتيهم باسنا بياتا وهم
نايمون اوضحى وهم يلعبون اي غافلون والفا فاخذناهم للتسبيب يدل عليه قوله فعلوا وصنعوا
فاخذناهم وفعلوا وصنعوا كناية عن قوله واستكبروا عن اتباع نبيهم وتعززوا عليه وقالوا بعد
ابتلايهم بالحسنات والسيات هذه عادة الدهري بما تضمن المعطوف والمعطوف عليه معنى
بعد الوصول وتعريض الامة للايتلا ليؤمنوا كان قوله ولو ان اهل القرى امنوا الاية جملة معترضة
بين المعطوف والمعطوف عليه لتاكيد مضمون الجملتين اما قوله في المعترضة اللام في القرى اشارة
الى القرى التي دل عليها قوله وما ارسلنا في قرية فالظاهر منه وان اقتضى انها للعهد لكن لا ينافي
ارادة الجنسية لان القرى الاولى مطلقة ولما كان الثاني عين الاول كان ايضا جنسا واما اللام
في قوله افامن اهل القرى فاشارة الى قرى معهودة وهي التي بعث اليها رسول الله قوله وانما
عدي فعل الهداية باللام لانه ضمن معنى التبين وذلك لانه يتعدى الى المفعول الثاني باللام

منه

او مالي كما سبق وههنا تعدي الي الاول باللام **قوله** لا يساعد عليه المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم الى ان يجاب قال صاحب الانتصاف ويجوز عطفه عليه ولا يلزم ان يكون المخاطبون موصوفين بالطبع وان كانوا كفارا اذ ليس الطبع من لوازم الكفر ولا فتوا اذ الطبع هو التمادي في الكفر والاصرار حتى يعتد للناس عن قبول صاحبه للحق وليس كل كافر ولا مفتر بهذه المثابة بل بعضهم الكافر بان يطبع على قلبه فيكون بمعنى الاية الطبع هو دوابا مرون الاصابة ببعض الذنوب والطبع على القلوب وهذا الثاني وان كان نوعا من الاصابة بالذنوب لكنه اشهاها وقاله صاحب التقريب وفي كلام بعضهم ما يدل على ان المذكور كونهم مدنسين دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو شيئا الزدنا في طبعهم او لادمناه وقلت قول صاحب الانتصاف لا يلزم ان يكون المخاطبون موصوفين بالطبع وان كانوا كفارا لان الطبع ليس من لوازم الكفر والافتراء خطا لان المراد بالطبع الخذلان الذي هو عدم التوفيق ولا شك ان الكافر مخذول غير موفق وكذا المفتري والتحقيق في هذا ان الطبع قد يكون دائما وقد لا يكون فالكافر في حال كفره لا ينفك انه مطبوع على قلبه ولولاه لما كفر ولا يلزم من ايمانه في وقت اخر وعدم طبعه اذ ذاك ان لا يكون مطبوعا عليه في حال كفره ويؤيد كونهم مطبوعين قوله فهم لا يفقهون بناء التسبيب اعني انه اثبت لهم عدم الفقه وجعله مسببا عن الطبع فيكون الطبع حاصلا واما قوله انهم هدوا بامرين الاصابة ببعض الذنوب والطبع على القلوب فغير مستقيم اذ لا يهتدي الكافر بالطبع المراد به عدم التوفيق السابق الى الايمان والصارف عن الكفر وهذا واضح واما قول صاحب التقريب المذكور كونهم مدنسين دون الطبع فقد ذكرنا ان الذنب يستلزم الطبع اذ لولاه لما وقع الذنب وخصوصا اذا اريد به الكفر واما زيادة الطبع فغير متصور لان الطبع عبارة عن عدم التوفيق وهذا لا يتصور فيه الزيادة وقال الطيبي طاب ذكره وثناوه وطال عمره وبقاوه بعد ما حكى كلام صاحب الانتصاف وكلام صاحب التقريب هذا كلام مردود لان الكلام وارد للتوبيخ والتهديد بالاهلاك والاستيصال لقوم ورثوا ديار قوم اهلكوا واستوصلوا بسبب ارتكابهم الذنوب هم قد اقتفوا اثارهم في ارتكابها وهم اهل مكة كما سبق لان قوله للذين يرثون الارض اما مظهر وضع موضع المضمر واما عام فيدخلون فيه دخولا اوليا ولا شك ان الطبع وازديادة ليس من الاهلاك في شيء حتى يهدد وابه وان اريد تحقق هذا فليتنزل الايات السابقة ثم المختار ان تكون الجملة مستطردة واردة على سبيل الاعتراض والتذييل اي من شانا وعادتنا ان لا يلطف بمن علمنا ان اللطف غير محمد عليه لان حق اللطف عبث ونحن منزهون عن فعل العبث وهذا مخالف لقول صاحب المفتاح وهو ان الجملة متى نزلت منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع عما قبلها لم يكن موضع الدخول الواو ووجه الحجج ان قول صاحب المفتاح محمول على واو العطف وقول المصنف على ان الواو لاستيناف الجملة المدنية والمعترضة **قوله** من اقتراف ذنوبهم الذنوب والاصابة بها قال بعضهم المراد بهذه الاصابة انهم اذنبوا وليس بمعنى الاصابة في قوله اصبنا هم بذنوبهم وقيل ذكر ذلك لانه من صفة من قبلهم لا لانهم كانوا موصوفين بها لان قوله ان لو نشا اصبناهم بذنوبهم لا دلالة له على انشاء الاصابة ولو اكتفى المصنف بقوله لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم وهذا التفسير يودي الى خلو هم الى اخره وترك ما بينهما لكان احسن لان الاصابة لا محل لعروضه الا ان يؤول بما ذكرناه فانا اقول احسن من هذا كله واقرب الى الصواب واولى والظهر في الجواب ان المراد بقوله والاصابة بذنوبهم واستحقاق الاصابة بذنوبهم فهو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والدليل على هذا المضاف قرينة كونهم مدنسين مطبوعا على قلوبهم وزيادة على هذا الجواب ولتتامل **قوله** شرط التقييد بالحال الا قوله وان تكون القرى نقص

خبر بعد خبر قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه شرط كون تلك القرى كلاما مفيدا بعد ذكره بالحال واذا جعل نقص خبرا ثانيا انتفى ذلك الشرط الا ان يريد بتلك القرى المعلومة حالها وصفتها على ان اللام للعهد لكنه حينئذ يوجب الاستغناء عن اشتراط افادته بالتقييد وقلت الجواب عن هذا من وجهين احدهما ان نقول يحتمل ان تكون اللام في القرى للجنس على تقدير كون نقص حالا او للعهد على تقدير كونه خبرا ويحتاج في الاول الى التقييد دون الثاني والثاني انه اذا جاز ان يشترط في افادة الكلام في موضع تقييده بالحال فلم لا يجوز ان يشترط في الفائدة في بعض المواضع تقييده بخبر اخر فكما انه يشترط في قولهم هذا احلو ان يوتى بخا مطر بعد حيث يكون الزمان ممكنا لذلك ههنا ما قال الطيبي لبعض ايراده لنظر صاحب التقريب هذا وهم لان السوال وارد على الوجه الاول لان المشهور ان الحال فضلة في فايدة الجملة بخلاف ما اذا كان خبر بعد خبر لان الثاني حينئذ بمنزلة حامض في قولك هذا احلو حامض فلا يرد السوال وهذا استشهاد بالصفة لانها قيد كالحال والجواب مبني على ما قال الزجاج والحال ههنا من لطيف النحو اوعارضه وذلك انك اذا قلت هذا زيد قايما فان اردت ان تخبر به من لا يعرف زيدا انه زيد ليخبران يقول هذا زيد قايما لانه لا يكون زيد ما دام قايما فاذا زال عن القيام فليس بزيد وانما تقول ذلك للذي يعرف زيدا فعل في الجملة اي اسد زيدا واشير اليه في حال قيامه لان هذه اشارة الى ما خص بزيد بقوله ماخص نفيها المشار اليه بالحال والا فلا فايدة في الجملة لان السامع يعرفها وكذا في الاية المعنى بخبرك عن القرى التي عرفتها في قصتنا بعض انبايها اذ لها انبا اخر لم نقصها عليك واذا كان المقصود من الايراد هذا فلا بد من الحال ببطل قوله لكنه يوجب الاستغناء عن اشتراط افادته بالحال **قوله** او انما كانوا ليومنوا الى اخر اعلم ايها اعلم انه تعالى جعل عدم ايمانهم مسببا عن تكذيبهم المقيد بقوله من قبل فقوله ليومنوا اما ان يجري على ظاهره فالمعنى فما كانوا ليومنوا الان اي عند مجي الرسل لتكذيبهم السابق على مجيئهم وهو محال لغتهم لادلة العقل واما ان يحمل على الاستمرار فالمعنى انهم لم يومنوا قط وليستمر منهم التكذيب لتكذيبهم عند مجي الرسل ولما اشتمل الفعل على معنى الاستمرار في الحالات وذلك الحالات متعاقبة صح ان يقال انما كذبوا **قوله** وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال ابو البقا لاكثرهم حال من عهد ومن زايدة اي ما وجدنا عهدا كاينا لاكثرهم **قوله** ويجوز ان يرجع الضمير الى الامم المذكورين في فعلى هذا الجملة تتميم لا اعتراض **قوله** ثم رسلهم معطوف على قوله عاهدوا وقوله فكذبوا جواب اذا وقوله لين الخ يمنا لو من اعتراض للبيان **قوله** وكانه اذا وجب الايمان بهذا الوجه ثالث لاطلاق الظلم على الكفر وتقريره ان الظلم لا يعدى بالبا لانه متعد بنفسه فتعديته بالبا اما لكونه عبارة عن الكفر بقرينة البا او لان الكفر ظلم واليه الاشارة بقوله اجري الظلم مجرى الكفر واما لان البا للسببية ومفعول ظلموا محذوف وهو المراد من قوله فظلموا الناس بسببها واما لانه ضمن الظلم معنى الكفر وابها واضعين الكفر غير موضعه وقيل الوجه الثاني على تقدير عود الضمير في من بعدهم اي للام وليس فيه بلازم وقد رجع عود الضمير الى الرسل بقوله ثم بعثنا من بعدهم موسى بايتنا الى فرعون اذ لو عاد الضمير الى الامم لكان المناسب ان يقال ثم انشانا من بعدهم امة فرعون وبعثنا اليهم موسى **قوله** ولا خلو اي ولا خلو صحة المشهور من وجوه واولى البيت في هذا الوجه ولكن حمل لا هو اداه بعيد ويشفي الوماح بالعنيا طرم الجحجح وهو جد اوس بن زهير والهواده الصلح والميل والضبطر والضبطار الرجل الفخم الذي لا غناء عنده والجحجح العجز لان البشرة غالبة عليهم **قوله** ومعناه اي ومعنى الاية والبيت ففيه كف ونشر **قوله** اف لا لملك فقد لزمته قال صاحب التقريب تحقيق في هذا الوجه بمعنى اللازم وقيل بل ما قاله المصنف رحمه الله ايماء الى ان الاسلوب من الكناية الايمائية كقول المتنبي او ما رايت جودي الخ

في الطلحة ثم لم يتحول قوله في بيت الكتاب اذا بعني الحمام الورق هي ولو تغربت عنها ام عمار الورق جمع اورق
وهو الذي لونه لون الرماد ومعنى تغربت تسليت بها يتعدى الى مفعول واحد فلما ضمنه معنى فكر
عداه الى المفعول الثاني وهو ام عمار اي اذا بعني الحمام الورق ذكرني ام عمار ولو تغربت عنها ولو تغربت عنها
جملة معترضة فلا يكون الضمير في عنها اضمار قبل الذكر كما قيل قوله ان يعوا بي بالغ في وصف عنها بالصدق
يعني ينسب الكذب الي ولو كان الصدق مما يعقل لكان الواجب عليه ان يجعلني قابلة اياه يحصل
مما يوجب ان اكون انا قابلة على طريقة قوله فلا يكن في صدرك حرج منه قيل فالاية على هذا من الاستعارة
المكنية وقيل هو كقول العرب فلان يد عمه العلم بالطرف فوق ما يدعي هو العلم بها وقيل حقيق على هذا
الوجه خبر مبتدا محذوف تخلافه على الوجوه السابقة وقال ابو البقا حقيق هنا على الصحيح صفة لرسولا او
خبر ثان قوله كيف قال له فات بها ان كنت من الصادقين اي كيف فيد جزا الشرط وما معناه وخلاصة
الجواب ان الشرط الثاني كالتاكيد والتعليل ولهذا اقال لنبيه دعواك وبينت صدقك وعن ابي البقا
ان الشرط جوابه ما يدل عليه الشرط الاول مع جوابه فالتقدير ان كنت من الصادقين فات بايته ان كنت
جئت بها ولهذا اقال الزجاج قد اوجب فرعون انه ليس باله كما ادعى لانه قد اوجب له الصدق اذا اتى
باية يعجز عنها المخلوقون ومعنى فاعرفاه فاحاله ومعنى احد حدب استطلق قوله ولا تكن سمحا للنظاره الا
اذا كان بياضها بياضا عجيبا قيل يريد ان قوله للناظرين من التتميم كقول امرئ القيس حملت ردينيا
كان سنانه لسا لهب لم يصطل بدخان فان سنا اللهب اذا لم يتصل بدخان كان اشد بعوثا فقد جلب
في البيت معنى لتوبيه المعنى كما اثبت في الاية معنى لتوبيه المعنى قوله او قالوه عنه للناس على طريق
التبليغ قال المصنف رحمه الله المناسب ان يقال ان الملا قالوا هذا الكلام بطريق التبليغ ويكون فاذا
ملا الملا ابتدا المعاهد الى فرعون ارجئه واخاه ولو كان ابتدا من الملا لكان المناسب ان يجابوهم ويقال
ارجئوه وارسلوا فلان الظاهر ان قولهم ماذا تامرون كان مواصلة مع القبط ومشاوره فلا بد ان يصدر
منهم جواب ومشورة لكن ما في الشعر الصريح بان قوله ارجئه واخاه من قول الملا لفرعون لا من قول
القبط له كانهم لما بلغوا الى الناس رسالته ما اصغوا الى مشورتهم واشاروا هم عليه بقولهم ارجئه
واخاه قوله وقيل فماذا تامرون من كلام فرعون فعلى هذا الظاهر ان قول الملا ان هذا لساحر ابتدا كلام
وهو قولهم تخرجكم من ارضكم بنا على خطاب الملوك بلفظ الجماعة قوله فمن مقل ومكثر الفاعقيب قوله
واختلفت الروايات مفصله والحار والمجرور خبر مبتدا محذوف اي ببعض هذه الروايات من راو ومقل
وبعضها من لا ومكثر وبسوى فريه يقرب للوصل يعب منها يونس عليه السلام قوله من تاكيد ضميرهم
المتصل بالمنفصل وتعريف الخبر واما فحام الفصل والفرق بين المعنيين ان التاكيد يرفع التجوز عن المسند
اليه والتخصيص على تقديره لازم من تعريف الخبر اي يجئ بفعل الا لقا اليه لا عمدا والفصل خصيص لقا
بهم لانه لتخصيص المسند اليه فيعري الكلام عن التاكيد هذا فقد ذكر هما المعاني بان ضمير الفصل
يفيد التخصيص وكذا تعريف الخبر فعلى هذا اذا اجتمعا هل يكون ان جميعا مفيدين للتخصيص حال اجتماعهما
واللام التاكيد اذا اجتمعا او يكون التخصيص حاصلا باحدهما فقط فان جعلنا التخصيص حال اجتماعهما
بتعريف الخبر فيكون الفصل انما جي به للفرق بين الخبر والنعت قوله امتنع به على الاخبار الى قوله توبيخا
لهم وانما افاد الخبر التوبيخ لانه لما اخبر به من هو عالم بفاسده تولد حسب القرائن والاحوال ما ناسب
المقام والمناسب للمقام هذا هو التوبيخ والتقرير فلا فرق على هذا بين الخبر والاستفهام في ذلك

او تعريف الخبر هو

قوله وروي ان موسى قال للساحر عطف من حيث المعنى على قوله وكان هذا من فرعون تمويها على الناس اي لم يصح
شيا من السحرة وموسى يشعر بصحة المعنى بل وضعه من تلقا نفسه تمويها على الناس او سمع ما يدل عليه كما روي ان
موسى الحديث قوله فلا عيب فيه غير ان سيوفهم تمامه بهن فلول من قراع الكتايب ومعناه ظاهر قوله
هب لنا صبرا اوسعا واكثره علينا هذا اصل المعنى فاستعير له قوله افرغ علينا صبرا فالاستعارة في افرغ
والقرينه صبرا لان الصبر لا يستحيل فيه الافراغ ومن تبعيه او صب علينا ما يطهرنا فعلى هذا الاستعارة
في الصبر والقرينة افرغ ومن مكنيه مستلزمة للتخييليه فالقرينة تخييلية والصبر مكنيه قوله نحو الخطبة
الم الاجار كم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء النصب باضمار ان الواو في جواب الاستفهام فيه للتقرير
ويكون على حكاية الحال الماضية قوله وهو مدرك مثال للاستيناف والحال اما الاستيناف فعلى ان تكون
الجملة معترضة موكدة لمعنى ما سبق اي انذر موسى وعادته توكل واحتنك فلا بد من تقدير هو ليدل على الدوام
واما الحال فلا بد فيها ايضا من هو لتكون الجملة اسمية فتصح دخول الواو عليها والحال مقدر لجهة الاشكال قوله
كانه قيل يفسد واراد انه لو لم يوت باللام جازي لفسد والجزم باضمار ان على انه جواب الاستفهام فيقدر
كانه ليس فيه اللام كما في قوله واكن فانه عطف على تقدير عدم النافيه وجزمه على انه جواب التخصيص قوله وروي
انهم قالوا له ذلك قيل هو عطف من حيث المعنى على قوله ما دعوه فساد الان المراد اما المتعارف او غير المتعارف
وهو ايمان سحابة الخ يدل عليه قوله واراد والفساد في الارض ذلك قوله وانه منتظر قيل هو معطوف
على قوله انه هو المولود على اسلوب قوله علفتها تبنا وماء باردا اي ليلائمهم العامه انه هو المولود وليوفقوا انه
منتظر قوله ليسكنهم قيل هو حال من المستتر في قال موسى فعلى هذا ترك الواو ظاهر وفي بعض النسخ بالواو
اما على تاويل الجملة بالاسمية اي وهو يسكنهم او على العطف قوله لما احلس هذه الجملة اراد قوله قال موسى
قوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم تصريح بما رمز اليه من البشارة وكشف عنه اراد بالبشارة قوله ان الارض
لله يورثها الاية وقيل هو ما قال والعاقبة للمتقين بشارة الى اخره اقول الاشكال في قوله بشارة خبر عن قوله
والعاقبة وذلك لا يمنع ان يقول قوله ان الارض لله يورثها من يشا من عباده بشارة ايضا والمناسب ان يكون
قوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم تصريح بما رمز اليه من البشارة في قوله ان الارض لله يورثها من يشا من عباده
بعد قوله استعينوا بالله واصبروا وفيه انه كناية رمزية لان المسافة من المذكور الى المقصود قريبة وفيها
نوع خفا ثم في قوله ان المشية متناولة لهما اشارة الى قوله ان الارض لله يورثها من يشا من عباده كناية
ايضا والثانية كالتذييل للاولى وانما حكم بعسى تصريح لانه في هذا اعني مقام التسليد يطمع بالمجاز
الموعود والفوز بالمطلوب ووجه اتصال التصريح بالكنايتين بينان موسى عليه السلام لما بشرهم وعدهم
النصرة وقهر الاعداء قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا يعني لم نزل مقهورين قبل وبعد
فكيف نفوز بالنصرة فاجابهم بقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم وصرح بان الله عز وجل هو المنفرد
باهلاك عدوهم قوله وقد استنوا منها فقالوا استن القوم الجوهري استنى القوم لسنون سنا اذا البثوا
في موضع سنه واستنوا الى اصابتهم الجدوبة فقلب الواو تا للفرق بينهما وقال المازني هذه شاذ
لا يقاس عليه وقال الفراء هو ان اصلها اصلية اذا وجدوها ثالثة فقلبوها تا قوله ولان الناس علة
المحذوف معطوف على فينظروا اي لعلهم يذكرون فينتهوا او يتضرعوا لان الناس الخ قوله كيف
قيل فاذا جاءتهم كيف ادخل على الجملة الاولى اذا وهي لا تدخل الا على المتيقن الوجود وعلى الثانية ان وهي
لا تدخل الا على الجايز الوجود المشكوك فيه واجاب بان جنس الحسنة وقوعه كالواجب اراد بالجنس المعهود
الذهني الشايع كما قال في الحمد لله ان التعريف فيه للجنس وان المراد به الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان
الحمد ما هو والمراد بالحسنة الحسنة التي تحصل في ضمن فرد من الافراد ويصدق عليها اسم الحسنة وهي تارة

المبالغة

يكون خصبا واخري رفاهيه اوصحة اوغير ذلك واليه الاشارة بقوله فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخا فان نعمها منها واقع دايما لاينقطع وهو المراد بقوله وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه وهذا ملايليق للمقام لامكان حمله على الفرد الذي يوجد حاصل وعلي الفرد الذي يتوقع حصوله وعلي الفرد الذي تقدم ومن ثم لم تجز حمل التعريف علي العهد الخارجي لتعينه وتخصيصه فلا يكون مقطوعا بحصوله اذ ذاك ولا علي الجنس من حيث هو هو اذ التعريف اذا اريد به الجنس حمل علي المبالغة والكمال والمقام لايقتضي ذلك وهذا المعني هو الملايليق لكلام صاحب المفتاح رحمه الله والفرق بين تعريف العهد الذهني مع انه لاتوقيت فيه في الحسنة وبين مدلول السيئة المنكره ان مدلول الحسنة المعهودة ذهنا متعين ومدلول السيئة غير متعين فالتعين في الحسنة بحسب الذهن والشيوع بحسب الوجود فيفيد التعريف الذهني التعين بحسب الحقيقة وانها منزلة منزلة المعهود الخارجي بوجه من الوجوه بخلاف النكرة فانها غير ملتفت اليها

قوله ولا يقع الاشئ منها يريد بهذه العباره فلها لتقابل قوله لكثرته واتساعه وقوله الافي الندره مقابل لقوله كالواجب قوله بسبب فيه الضمير المجرور عايد الي ما يصيبهم قوله مي ما المضمنه معني الجزا واداته معني الشرط ولهذا سمي قوله ان شا الله امنين في سورة يوسف بالجملة الجزائية قوله او النصب انما يتم حصرياتا تنا به اراد انه من باب الاضمار علي شريطة التفسير قوله ونحوه قول زهير اي في التذكير علي اللفظ والتانيث علي المعني ومهما يكن عند امرء من خليقة وان حالها يخفي علي الناس يعلم فانه ذكر في يكن حملا علي لفظ مهما وانث الفا في حملا علي معناه لانه في معني الخليقه والخليقه والخلق واحد والتانيث في الايه والبيت جا بعد التبيين بقوله من ايه ومن خليقة قوله وحسب مهما يعني مسما الي قوله وليس من وضع العربية في شي الاتري الي قوله تعالي مهما تاتنا به فانه سادي بان المراد ما تاتنا به لامعني تاتنا به والها في به مفعول به لامفعول فيه ولوكان مفعول فيه لصرح بني كما يقال اليوم خرجت لان الها فيه عبارة عن اليوم اما المفعول به فضميره تارة يجي مع الباواخري بغيرها نحو ذهبت به واذهبته والما لم يصرح بني علمنا ان مهما ليس بمعني متي ووجه اخر وهو ان مهما في ايه بيان مهما فيكون عبارة عنها والايه ليست بزمان والموبان الوبا والدبا مقصور الجراد قبل ان يطير جم دباه قوله اشغفنا الي ما تطلب اليك فمن اشغفنا معني اوصلنا وتطلب اليك معني تضرع اليك والباقي مما عهد عندك علي ان يكون التقدير بحق ما عندك بالاستعطاف وهو طلب العطف اي الرحمة وجوابه ما دل عليه ادع لنا هذا علي الوجه الاول وعلي الوجه الثاني ليست بالاستعطاف بل بمي متعلقة بادع علي معني بوسل بما عندك وعلي هذين الوجهين لايومن لك جواب قسم مقدر وفي الوجه الثالث الباء للقسم وجوابه لنومنن وعلي هذا فلا استعطاف قوله فاجاوا النكث قال المصنف فيه وجود ذاك فكانهما وجدا في جزء واحد من الزمان فيكون بالحقيقة جواب لما ذلك الفعل المقدر وهو فاجاوا ويكون لما ظرفه واذا مفعولا به قوله فاردنا الانتقام منهم انما قدرناه لان الاغراق عين الانتقام ويجوز ان يكون من باب قوله فتوبوا الي باريكم فاقتلوا انفسكم

قوله ونظيره قوله من ايات ربه الكبري يعني في الحج واراده التعدد في الكلمات واللكلد الصبع والخمي خص اليمن ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وقيل هم قوم من مصر قوله الكم قوم تجهلون تعجب استنفيد التعجب من المقام لان من شاهد تلك الايات العظام اذا صدر عنه مثل هذا الكلام دل ذلك علي تخانة جهله وقصور فهمه وعقله ولذا لك صدر الجملة بان وغلب الخطاب علي الغيبة في تجهلون وجا بتجهل منكرا عاليدل علي استمرار جهلهم وعلي انه عادة لهم قوله وفي يقاع هو كالاسما لان وتقديم خبر المبتدا الي قوله واسما علم ان في تخصيص اسم الاشارة بالذكر دلالة علي ان اولئك القوم محققون بالذم ما راجل اتصافهم بالعكوف علي عبادة الاصنام ثم في توكيد مضمون الجملة بان مزيد دلالة علي ذلك ويوجب هذه

المبالغة ايقاع هذه الجملة تعليلا لاثبات الجهل المؤكد للقوم لاقتراحهم ما اقترحوا والوسم العلامة

الشنيعة قوله من الاختصاص بالنعمة التي لم يعطيها احدا غيركم لتخصوه بالعبادة فيه نوعان من الاختصاص احدهما وهو فعل بكم ما فعل دون غيره وهو مستفاد من تقدير الفاعل المحذوف علي الفعل في قوله وهو فضلكم مع ما اقتضي المقام له وثانيهما لتخصوه بالعبادة والاختصاص من تقديم المفعول في اغير الله ابغيكم الها وانكاره بالهمزة واما العباده فمن قوله الها اي معبودا والجمله وصي وهو فضلكم معتبر بجزئية الاشكال والخلوف بالضم تغيير رايح الفم قوله لميقاتنا لوقتنا قيل لابد ههنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا اولانقضا ميقاتنا وبعضهم يسمي هذه اللام لام التاريخ واقول لامانع من ان يراد بالميقات اوقات الذي عينه له وهي اخر الاربعين وعلي هذا فالميقات يطلق علي جميع المدة وعلي انتهايها وعلي تقدير ان يراد باخر المدة لاحاجة الي تقدير مضاف وايضا فقد ذكر المصنف رواية عن ابن عباس انه كلمه اربعين يوما والي ليله وروي ايضا انه كلمه في اول الاربعين فعلي هذا الجواب انما يراد بالميقات الاربعين ولا حاجة الي تقدير ولا نقضا والله اعلم قوله وتكليمه ان يخلق الكلام منطوقا به قال صاحب الانتصاف صريح بخلق الكلام وبرده اختصاص موسي عليه السلام بقوله برسالاتي وبكلامي وكل احد يساوي عليه السلام فيما ذكره المصنف بل كاني اصحاب النبي عليه السلام قد سمعوا الكلام من افضل المخلوقات فلابد من اعتقاد انه سمع الكلام القديم القايم بذات الله تعالي بلا واسطة واقول للمصنف ان يقول لم لا يجوز ان يكون التعريف في الناس للعهد والمعهود اهل زمانه ويويده كونه للعهد برسالاتي لانه لو خص بالرسالات من بين جميع الناس مطلقا ولو سلمنا لكونه للجنس فاختصاص موسي عليه السلام بما كان انه سمعه من غير واسطة لان من عداه من الناس انما سمع كلام الله بواسطة بشر او ملك وايضا علي تقدير ان الكلام معني من المعاني النفسانية كالعلم والارادة ليس بحرف ولا صوت كيف يتصور سماعه قوله الروية عن النظر اراد ان النظر مقدم علي الروية وهذا يقال نظرت فرايت وحتي رايت فجعل الروية متعقبة للنظر وغاية له واذا كان كذلك فكيف جعله موضحا عنها والتحقيق ان النظر عبارة عن الحدقة السليمة نحو المرئي التماس الروية والروية عبارة عن الادراك وعلي هذا كان بكلمي موسي عليه السلام ان يقول ارني ذاتك المقدسة فما فايدة ذكر النظر بعد الروية وخلاصة الجواب انه ذكر الروية اولا واراد سببها الذي هو التمكين منها ولا شك في تقدم هذا المعني علي النظر وذكر النظر مطلقا واراد به نظرا خاصا وهو النظر الذي يحصل معه الروية فرسالة مثال فكيف قال لن تراني واي اذا كان النظر هو الغرض وهو طلب الاراة كان من الواجب ان يقول لن تنظراني واجاب بان المطلوب في الحقيقة هو الروية وذكر النظر انما كان بسبب كونه وسيلة اليها قال الطيبي ههنا سوال اخر وهو انه كيف قيل لن تراني ولم يقل لن اريك نفسي لمطابقة قوله ارني قلت قال والجواب انه انما عدل عن لن اريك للمعادي عن الاياس وحسم الطمع يعني لن تراني مادمت علي حالتك التي انت فيها فاذا ارتفع المانع اريك نفسي واقول اذا قال لن تراني وهو ولن اريك نفسي سان فان كان لن اريك نفسي يوجب الاياس وحسم الطمع فلتوجيه لن تراني ايضا وللمصنف رحمه الله ان يجيب لان معناه لن اريك نفسي فلن تراني بحيب ويقول معني لن تراني لن تتمكن من رويتي ولو قال لن اريك نفسي كان لن اجعلك متمكنا من رويتي لان هذا الكلام وقع جوابا لقوله ارني بمعني اجعلني متمكنا من رويتك وقوله لن اجعلك متمكنا من رويتي يدل علي انه قادر علي جعله متمكنا من رويته وهو محال عنده المصنف فلهذا قال لن تراني دون اريك نفسي وايضا فاذا جاز للطيبي ان يقول تقدير الكلام لن تراني مادمت علي حالتك التي انت فيها فلم لا يقدر لن اريك نفسي مادمت علي الحالة التي انت فيها وعلي هذا فلا يحصل الياس وحسم الطمع قوله وانكر عليه في نبوته قيل في نبوته حال من الضمير المجرور اي انكر عليه كاينا في نبوته قوله رجل صاحب الجمل اراد به من يعرف الله

تعالى وصفاته بالدلايل الاجمالية اى عرفنا الله تعالى على سبيل الجملة وكذا كل صفة من صفاته وهو لا يقدح
على تحقيق البراهين وتهذيبها ودفع الاعتراضات الواردة عليها واعلم ان كثيرا ممن عنى بهذا الكتاب قد
خبط فى هذا الموضع فقال بعضهم اراد بصاحب الجمل عبد القاهر وقال اخر بل اراد به رجلا من المعتزلة
تحمل انه صنف كتابا فى الكلام اسمه الجمل الى غير ذلك مما لا طايل تحته والحق ما القيت اليك **قوله** فلما ظهر
اقتداره وبصدي له امره واراده لتجلى مثل لظهور اقتداره وتعلق اراده به بدك الجبل لان ثم تجليا كما
قرر فى قوله ان يقول له كن فيكون ان المراد ان ما قضاه واراد كونه يدخل تحت الوجود من غير توقف كما ان ثم
قول والنفيان ما ينفيه الوتخ فى اصول الشجر من التراب ونحوه وكذا ارشاش المطر وما يترشش من الرشا
على ظهر المايح والفلكيه مشتقة من قولهم رمى الروية بلا كيف نحو الحوقله والحيعله والموكنه من الاكاف
وهو البرذعه والبساله والمضطره قيل هى اسم فاعل ومعنى بتصحيح نهدم واسعار النواة مجادة
والزمرد بثلاث ضمات وذال معجمة معرب **قوله** من زبرجدة خضرا وبا قوته حمرا قيل الواو ليست للجمع
بل ذلك اشارة الى قول الكلبى كانت من زبرجدة خضرا والى قول سعيد بن جبير كانت من ياقوتة
حمرا **قوله** وشققها باصابعه معناه ظاهر وفى بعض النسخ سقفها بالسين المهملة والقاف والفاء
اى جعلها سقايف والسقايف الواح السفينة كل واحد منها سقيفة والذى يدل على ذكرها يونث فلهذا
قال عشرة اذرع **قوله** فلا ادركه اى فانا لا ادركه كقوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف اى فهو لا يخاف
قوله ويجوز ان يكون بدلا من قوله فخذ ما اتيتك والعطف على لنبذنا او على اذ يلزم على تقدير كونه بدلا
توسط اجنبى بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** فعل اولى العزم نصب على انه مفعول مطلق اى
خذها اخذ امثل اخذ اولى العزم **قوله** كالاقتصاص والعفو قوله للعفو بطريق التمثيل لانه ذكر قبل
ان القصاص كان واجبا عليهم بحيث لا يجوز لهم العفو **قوله** ويجوز ان يراد باخذ واما امروا به دون
ما نهوا عنه اراد ان التوبة مشتملة على الامر والنهى بما يجب فعله وعما يجب تركه فقال باحسنها اى
باحسن ما فيها من الامرين اعنى المامور به والمنهى عنه وان لم يكن حسنا لكنه من باب قولهم الصيف احر
من الشتا اى الصيف البالغ فى باده اعنى الحراره من الشتا فى باده اعنى البرودة والمعنى ان ما امروا به
فى باده وهو الحسن احسن مما نهوا عنه فى باده وهو القبيح **قوله** لان التكبر بالحق لله وحده لان معنى
يتكبرون انهم يعتقدون انهم افضل من كل احد وان طعنا من الحق ما ليس لغيرهم وهذا لا يكون حقا
الا له وحده **قوله** اى يتكبرون بما ليس بحق وبما هم عليه من دينهم الباطل قيل وبما هم عليه الى اخره
عطف تفسيرى على قوله ما ليس بحق فعلى هذا يتكبرون بمعنى يتعززون بالباطل **قوله** ولما سقط
فى ايديهم ولما اشتد ندمهم انما قال اشتد لانه كناية عن ندموا والكناية ابلغ ولان النادم لا يعض كفه
الا اذا اشتد ندمه واصل سقط على قراءة ابن السميفع قيل الاوجه ان يكون الفاعل الغم والذى يجعله على
اضماره استمرار الاستعمال فيما لم يسم فاعله اشتهارا فى معنى الندم وصيرورته مثلا فيه ومن ثم حسن
الزجاج حتى قال سقط الندم فى ايديهم والذى قاله المصنف احسن لان سقط فى ايديهم لما كان عبارة عن
العض حال الندم جاز اضمار العض ايضا فان قلت قوله تشبيها بما يحصل فى القلب وفى النفس بما يحصل
فى اليد ويروى بالعين يوذن بانه من الاستعارة التمثيليه فحل بيانى فى قوله وهو من باب الكناية قلت لا
لان الكناية الايمائيه عبارة عن اخذ الزبدة من مجموع الاشيا المتوهمة فهى مبسوطة بالاستعارة التمثيلية
فاذا نظر الى مفردات التركيب قيل انه استعارة واذا نظر الى زبدة المجموع من حيث هى هى قيل انه
كناية ايمائية هكذا قيل **قوله** قلت الفاعل مضمر يفسره ما خلفتمونى الى اخره انما قال ذلك لان
ما خلفتمونى اما ان يكون فاعل بيس او المخصوص بالذم او المفسر للفاعل المستكن فى بيس لا يجوز ان

يكون

يكون فاعل بيس قيل لان ما خلفتمونى مفصل وفاعل بيس يجب ان يكون مبهما وقلت لا يجوز كونه فاعل
بيس لان فاعلها اذا لم يكن ضميرا مفسرا نكره وجب ان يكون اسم جنس معرفا بالام او مضافا الى المعرف
به ولا يجوز ان يكون هو المخصوص بالذم لاستلزامه بيا بيس بلا فاعل لانه انما يضمر فاعل بشرط ان يعقبه
المفسر فنفى ان يكون مفسر الفاعل بيس المضمر **قوله** اى معنى لقوله من بعدى اراد انه لا حاجة الى قوله
من بعدى لان الخلافة لا تكون الا من بعد المستخلف قيل وخلاصة الجواب انه من باب قوله فخر عليهم السقف
من فوقهم فانه قد علم ان خرور السقف لا يكون الا من فوق وفايدة ذكر تصوير حالة الخرور فى الذهن تقويلا
وكذا افادة قوله من بعدى تصوير معنى سايه المستخلف ومضافا الى المعرف به ومزاولة تسويه
وقوله من بعد ما رايتمونى بناء على ان الخطاب مع عبدة العجل وقوله من بعد ما كنت احمل بناء على ان الخطاب
مع وجود بنى اسرايل واقول خلاصة الجواب انه على تقدير حذف المضاف اى من بعد معرفة سيرتى
وطريقتى ومعنى ثم عليه مضى عليه وانتصار موسى مضاف الى المفعول وحافظين حال من فاعل الانتظار
والامر فى قوله امرتم بكم اما واحد الامور لان انتظار موسى امر بهذا المعنى واما واحد الاوامر اى امر الله
الذى امرتم فيه بانتظار موسى والموجده الغضب **قوله** ان عيسى فرط فى حسن الخلافة هذا التركيب
مشكل لانه لم يرد على القياس المسلوب فى استعمال عسى لان لها استعمالين احدهما ان يكون لها اسم
وخبر وخبرها هو ان مع الفعل المضارع وثانيهما ان يكون اسمها ان مع الفعل ويستغنى اذ ذاك عن الخبر
فاما ان تكون زايدة كما ان اذا زيدت لانها قد تضمن معنى كان نص على ذلك سيبويه قال سيبويه ان ان
تفعل ليس فى موضع خبر عسى لان الحدث لا يكون خبرا عن الجثة وانما قال ابو سعيد التضمين عسى معنى
كان فاجراه مجراه فى العمل واذا اجراه مجراه فى العمل جاز اجراه مجراه فى الزيادة اولانها مثلها فى عدم التمام
والدخول على المبتدا والخبر فعلى هذا التقدير يستغنى لا حينه ان فرط فى حسن الخلافة ثم الحق عسى لتاكيد
معنى ان الشرطية وهو الخلو عن الجزم بوقوع الشرط واما ان يكون التقدير عسى ان يكون فرط واسم عسى
ضمير يرجع الى اخيه فحذف ان يكون لان حذف خبر عسى جايز ذكر ذلك ابن الحاجب فى شرحه للمفصل
واما ان يكون التقدير ان فرط هو وقوله عسى جملة معترضة بين ان والفعل واسم عسى ضمير عايد
الى التفريط لتقدم ما يدل عليه وخبره محذوف وتقديره عسى التفريط ان يكون حاصلا **قوله** ولا
نزال منتظره لها فى الدنيا والاخرة استفيد هذا المعنى من جعل الرحمة ظرفا ومن تقييد الكلام بالجملة
الاسمية وهو قوله وانت ارحم الراحمين وهذا من اسلوب قوله واصلح لى فى ذريتى **قوله** ويجوز ان يتعلق
فى الحياة الدنيا بالذلة وحدها عطف من حيث المعنى على قوله الغضب ما امروا به من قبل انفسهم لانه
على الاول متعلق بالغضب والذلة معا **قوله** هذا مثل لكن ليس بحقيقة وهو استعارة مكنيه مقارنة
للتخييلية شبه الغضب بانسان يعرى عليه السلام ويقوله له افعل كذا وكذا اثم يترك كلامه
والهدوء النشاط والروعه الاعجاب والحسر ايضا والتنصل التبرو من الذنب **قوله** والتعسيه فعلة نون
فعلة لانها تابعه وزنا فيكون لها حكم موزونها فى الصرف **قوله** قومه بالجر وفى وقت الشتا متعلق
الذى اختبر الرجال سماحه تمامه وجود اذاهب الرياح الزعازع البيت للفرزدق مدح قومه بالجود
فى وقت الشتا والزعازع الشديدة والتقدير اختبر من الرجال وفى البيت جزم اذا روى منا بلا واو قبله
ومعنى فتشاوروا فتصايحوا **قوله** وبعضهم يا راكب الذنب هدهد كانت هدهد كسة خاصة
منكم يا بنى اسرايل من فى منكم بيان الذين يكونون وشاهدا لاختصاص تترب ساكنها على الاموات
المتواليات وفيها قوله الذين تجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ولا شك ان الموصوفين
بهذه الصفات لم يوجد والا فى زمن نبى الرحمة صلوات الله عليه ممن امن منهم **قوله** هو بجميع اياتنا الى الضمير

وكون الكلام تحريضا بعض امة موسى وهم الذين اوحي اليهم بقوله عذابي اصيب به من اشاء قوله وقدر
موضع النجاسة من الجلد اي قطعه من القرو والخف ونحوهما قوله الضرب دون الحذي الضرب الذي هو
دون الحد قوله معناه انزل مع نبوته علق معه بانزل واخري باتبعوا فعلى الاول يوحال من الضمير
في انزل والمضاف مقدر والمعنى اتبعوا النور الذي انزل مصحبا معه نبوته يعني ان حكم ثبوت نبوته
نزل من السماء وهو مشفوع بهذا النور وعلى الثاني يكون ظرفا لاتبعوا فيكون كل واحد من النور والنبي
مستقلا بالاتباع ويجوز ان يكون معه حالا من فاعل اتبعوا اي اتبعوا القران مصاحبين للرسول
في متابعته قوله كيف تطبق هذا الجواب يعني عذابي اصيب به من اشاء على قول موسى يريد قوله اكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وخلاصة الجواب انه من الاسلوب الحكيم وان التهديد والتوبيخ
توطئة للجواب والجواب قوله فسأكتبها وهو كالعقول بالموجب وفايدة الجواب بعد التوبيخ ارادة اللطف
في حقهم والانزجار عن ارتكاب المعاصي والترغيب في اخلاص الايمان والعمل الصالح كاعقابهم الذين
اتبعوا النبي الامي صلوات الله عليه والجواب منطوي على الترهيب والترغيب وعوض متعلق بمنطوي على
توبيخ بني اسرايل يعني قوله الذين هم بايانا يومنون قرينة لارادة التوبيخ بقوله عذابي اصيب به من
اشاء الذين كفروا بايات الله واستنكار الرويه على سبيل التعريض قوله والاحسن انما كان احسن لاستناد
جملة موذنة بان المذكور علم فيه اي اذكر من لا يخفى شانه عند احد بخلاف الوصف فانه ليس بمستقل
وان كانت اوصاف الباري تعالى يجري عليه على سبيل المدح قوله وفي لا الدالا هو بيان لجملة ارادانه وان
كان بدلا من الصلة لكنه مشتمل على البيان بوجه وانما لم تجعله عطف بيان لتغاير مدلول الاول والثاني
وهو من بدل الاشتمال لان قوله له ملك السموات والارض مشتمل على معناه وكذلك على معنى يحيي ويميت
وذلك ان مالك السموات والارض هو الاله على الحقيقة ومن كان كذلك فهو المختص بالاحياء والاماتة
وفي الابدال من الصلة نظر لان البدل من التوابع والصلة لا محل لها من الاعراب فلينظر مامل قوله ولعل
ان الذي وجب الايمان به هذه فايدة ثالثة مستقلة للعدول والكلام على هذا من باب التجريد
خاطبهم بقوله اني رسول الله اليكم جميعا فلما اراد ان يدعوهم الى متابعته جرد من نفسه الزكية
النبي الامي الموصوف بما يجب على كل احد متابعته كانه قال لا ادعي اني ذلك الموصوف فانظروا من هو
اتبعوه كائنا من كان انا او غيري والخطاب على سبيل الاستدراج ومعنى الاستقلال يعني التجريد
كقولك مررت بالرجل الكريم والشمة المبارك له وكائنا من كان في تركيب الكلام حال من المشار اليه وهو
هذا الشخص المستقل قوله فقال رجل اني منهم اي انا ممن يدين بدينهم ويعمل عملهم لا انا من نسلهم
قوله من يهدي بالحق وبه يعدل اي اعني من هو كذلك وقيل من استيناف استفهام على سبيل
الانكار اي من يهدي لكذبهم ويعدل كغوهم والاول اظهر قوله ولا بحر ولا بر قيل المراد بالبر البوادي
وبالبحر القري والمدن والعرب تسمي القري والمدن البحار قوله لم يكن حقيقيا لان المراد اللام في قوله
لان بجوز ان يكون صلة لتحقيقا وان يكون تعليلا لقوله لوقيل ذلك لم يكن تحقيقا اي لو قيل اثني عشر سبطا
لا وهم ان المجموع قبيلة واحدة فوضع اسباطا موضع قبيلة وذهب الزجاج وابو البقا الى ان اسباطا
بدل من اثني عشر وليس بتفسير لها لان التفسير هنا لا يكون الا واحدا مذكورا كقولك اثني عشر درهما
ولا يجوز درا هم وقال المصنف في قوله تعالى ثلثمايه سنين في قراة حمزة والكسايي على الاضافة انه
وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا قوله بين رماحي مالك ونهشل
اوله سعلت في اول السعل بصرف رمكة مرياضه معتاده للحرث باثارت البقل وهو النبات اول
ما ينبت ومالك هو ابن ضبيعة ونهشل هو ابن دارم وهما من امرا العرب وضع ماريح وهو جمع موضع

جماعتين

جماعتين من الرماح وبني على تاويل هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة فالمراد بكل فرد من افراد هذه
التثنية جماعة كما ان المراد بكل فرد من افراد هذه الجمع وهو اسباطا قبيلة قوله وكيف عن لي داجي يجمشا
اوله ولحلبت عيناه من فرط الاسى الوكيف التعطر وهو صفة مصدر محذوف اي احلبت عيناه الحلابا
مثل الحلاب وكيف دلوي الدالج وهو الذي يحمل الراويه او ياخذ الدلو او يمشي بها من راس البير الى الحوض حتى
يفرغها فيه شبه عينيه بدلوين هذه صفتهما من شدة البكا والحزن قوله وان جعل الانبجاس مسببا
عن الاحا بضرب الحجر والحاصل ان الفا فيه فانفجرت فصيحة ويدان الانبجاس وان كان في الحقيقة مسببا عن الضرب
لكنه جعل مسببا عن قوله فقلنا اضرب الذي هو الاحا بضرب الحجر ليدل على سرعة امتثال المامور وان اتباعه
الامر كان بحيث لا حاجة الى ان يقال فضرب فاضرب في الضمير في روايه من انتفا الشك للمضروب اي الضرب استقر
وثبت من جهة انتفا الشك بحيث لا حاجة الى ذكره قوله كل اناس تظير قوله اثني عشرة اسباطا اراد انه
جمع لسبهان المراد كل فرقة وجماعة كما جمع اسباطا كذلك قوله كور جال وثنا وتوام واخوان (؟) وقد جمعوا
فقال ما سمعنا كلما غيوبا في بني جمع ومي في الوزن فعالي قوله فرو مار وفوار وتوام وعرام وعراق ورجال وطوال
جمع طبر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال الرجال جمع رجل ومي الانثى من ولد الضان والثنا جمع ثني والتوام جمع
توام وزناد جمع زند وبدال جمع بدل وبساط جمع بسط كحبس الناقة التي يجلى بينها وبين ولدها والظهار
بالضم والرمار جمع ربي والطور جمع طير والعراق جمع عرق بفتح العين وهو العظم الذي اخذ عنه اللحم والعرانين معنا
والفوار جمع فور وهو ولد البقرة الوحشية وقيل هو واحد مثل طويل وطوال قوله فقد جمعوا في الوجود
بين سكناها والاكل يعني اذا تفرع المسبب على السبب فقد اجتمعوا في الوجود لكن الواو دال على جودة نفس
السامع وانه لستغني في استفادة الترتب بمجرد الاشارة او كون تلك الاية كالتقييد لهذه الاية لا الاجتماع
اعم من ان يكون للسببية والمسببية قوله ويدل عليه قوله ويوم لا يسبتون فانه مشعر بان قوله
في السبت محمول على المصدر لا على الاسم لانه نفي لما اثبت اولا وهذا مشتق من المصدر فيتعين حمل ما يقا
عليه لينطابقا قوله ولا يوسون ان يسبتوا بل هو عطف على سبيل البيان على قوله لا يدار عليهم السبت
وذلك الان يكون يوم اخر من ايام الاسبوع وهو على اسلوب قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا سبت ولا ابو
سبعته قوله معطوف على اذ يعدون ويجوز ان يكون معطوفا على اذ تاتيهم اما بدلا او ظرف ولو عطف عليه
لزم ان يكون حكم هو كاء ولا غني العاملين حكم الماضيين في انهم من اهل العدوان وليس كذلك والا لعذ اظهارا
وتبينه والماصرقال المصنف رحمه الله جمع ماصور مفعل من اصره اذا حبسه وفاعل من المصر بمعنى الحاجز
والمكاسون الوصد في الطرق قوله لم يعطون مناقوما من قبله بحريده قوله فلما لوه عن راي لم يرد الصا
نفسه والروية بمعنى العلم ويحتمل فلما لم يرد المطلع الصايد عن صيد احد المتطلع في السبت للاحتيال حونين قوله
وحم اكله بفتح الهمزة في اكله ويجوز ضمها بالمفتوحة المصدر والمضمومة الاسم والقضيم في اكلا يجوز ان يكون
منصوبا به وان يكون منصوبا مطلقا للتاكيد وفي الكلام معنى التعجب قوله لان العازم على الامر محدث نفسه
تعليلا لقوله باذن ربك عزم ربك يعني انما عبر عن العزم بالاذن لان العازم على الامر يتاور نفسه في الفعل
والترك ثم يجزم بالفعل فيطلب من النفس الاذن فكني عن العزم بالاذن ليعلم ان العزم انما يكون الا بعد
يقان ومشورة ولما كان العازم جازما على الشي قاطعا كان معنى عزم جزم وقضى فصار كفعل القسم
في التاكيد فاجيب بما يجاب به القسم قوله منهم الصالحون الذين امنوا منهم بالمدينة قيل والظاهر
خلافه لقوله فخلفوا من بعدهم خلف بالفا قوله ومن فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره اشارة الى قوله
في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر الا بالتوبة وعلى الوجه الاول جعل ميثاق هو ما اخذ عليهم
فيه ان لا يقولوا على الله الا الحق وفي هذا الكلام بعد قوله ياخذون عوض هذا الادني ويقولون سيغفر لنا

ما يدل على ان اثبات المغفره بغير توبة خروج من ميثاق الكتاب فان لا يقولوا على الوجه الاول عطف بيان لميثاق
الكتاب وعلى الثاني هو مفعول قوله و شهدت به عقوطم عطف على قوله نصب لهم الادلة وكذا او جعلها
مميزه اي جمع بين نصب الادلة وبين جعل العقول مميزة وبين شهادتها لتكون الاستعارة تمثيلية مركبة
من عدة امور متوهمة هذا هو المراد من قوله من باب التمثيل والتخييل لا ما ظن من انها من الاستعارة التخييلية
لان المشبه به في التخييلية امر واحد محقق يطلق على المخترع المتوهم كالانياب في قولك انياب المنية تنسب
لفلان قوله اذ قالت الاسماع للبطن الحق مر ذكره في البقرة قوله قالت له ريح الصبا قرقار تمامه واختلط
المعروف بالانكار اي قالت ريح الصبا للسحاب قرقر الوعد اي صوت واختلط المعروف قيل يعني ان
المطر بلغ كل مكان مما يعرف وينكر وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقه شبه الريح
بالامرة السحاب بالمامور والقرقره بالمامور به قوله لان نصب الادلة على التوحيد علة لما فهم من المعلل مع
علته اي فعلنا ذلك مع كراهة ان يعتذروا بالغفلة والتقليد لان نصب الادلة الى اخره ويجوز ان يكون
تعليلا للثاني لانه قيل فعلنا نصب الادلة كراهة ان يقولوا انما اشرك اباونا من قبل لانه قايم معهم لا يفارقهم
فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاقبال على التقليد فلما كان هذا التنبيه لا يفارق احدا من المكلفين كما لا
لا يابهم في الشرك والضمير في قوله ولا اعراض عنه لنصب الادلة او للتوحيد او لما نبهوا عليه والدليل لان
ذكر الادلة دال عليه قوله الايات التي عطف عليها هي اي عطفت له واذ اخذ ربك هي قوله واذ اخذ ربك وهي قوله واتل عليهم
الجبل واذ تاذن واذ قيل لهم اسكنوا قوله والتي عطف عليها اي على قوله واذ اخذ ربك وهي قوله واتل عليهم
نبا الذي اتيناه وساير الايات المتعلقه بقصه بلعم والضمير في وهي على نمط لقوله واذ اخذ ربك اي واذ
اخذ ربك على نمط الايات المتقدمة عليها والمتاخرة عنها قوله الا تري الى قوله ولكنه اخلد الى الارض فاستدرك
المشبه باخلاده الذي هو فعله فوجب ان يكون ولو شيئا في ما معنى ما هو فعله حتى يصح الاستدراك وقيل كان
حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها اي عن الايات فاوقع موقعه اخلد الى الارض تنبيها على ان ما حمله عليه هو هو
وتحقيق هذا ان الاخلاد الى الارض هو السبب في الاعراض فذكر السبب واريد المسبب قوله وكان حق
الكلام الى قوله فخططناه ابلغ خط اعلم ان التشبيه هذا دول عن اصل المعنى وما للمبالغة فاذا اردت المبالغة
في قولك زيد كالاسد لان التشبيه يقصد محاولة ابراز المشبه في صورة المشبه به ليثبت
في النفس حتى يحاله فيكون ادخل في الروعة واكد في الدلالة من اصل المعنى وههنا الاصل كما قال فوضع التمثيل مقامه
ليتخيل الى السامع ان الممثل في غاية من الضخة والخسة ونسبة التمثيل الى اصل المعنى من قبيل الكناية
واخذ الزبدة والخلاصة من المجموع من غير اعتبار مفرداته ومعنى منقطع الفواد حسراته قوله وقيل
معناه ان وعظته فهو ضال عطف من حيث المعنى على قوله فصه التي هي مثل في الخسة والتمثيل على هذا
مركب عقلي لانه اعتبر من المجموع الضعة والخسة شبه للعالم من حيث انه مال عن المرتبة العالية ومنازل
الابرار من العلماء الى السفاله والميل الى الدنيا وحطامها بالكلب في الحالتين معا والوجه هو الزبدة والخلاصة
اعني الضعة والخسة واليه الاشارة بقوله لان تمثيله بالكلب في احسن احواله واذلها في معنى ذلك اي
خططناه ابلغ خط وعلى الثاني مركب حسي لا مركب وهمي اعتبر في الوجه بعدا وهو عدم تغيرها التي الاغرا والتنبيه
وهو المراد من قوله ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال وعلى الثالث وهو قوله وقيل لما دعا بالحكام
التشبيه معرد حسي وقوله ان حمل عليه يلهث او تركه يلهث جملة مبينة لما له شبه العالم بالكلب وهذا قال
وجعل يلهث كما يلهث الكلب والدليل على ان هذا التشبيه مفرد والاول والثاني مركبان سواله بقوله
بعد تمام الجملة الشرطية بعد تمام التشبيهين وجوابه النصب على الحال كانه قيل ذليلا ابد الدلالة قوله
بعض المتاخرين الشرطية لا تكاد تقع بتمامها موقع الحال ولو اريد ذلك لجعلت خبرا عن ضمير ما اريد الحال عنه

نحو جاني زيد وهو ان يسال يعط والحال اذن جملة اسمية والسر فيه ان الشرطية لتضمنها ما يقتضي التصدر
لا تكاد ترتبط بما قبلها الا ان يكون هناك فضل قوة نعم انما يجوز اذا خرجت عن حقيقة الشرطية نحو ما يحلو
اما ان يعطف عليها ما ينافيها اولي والاول حذف الواو وفيه مستمر نحو ائتك ان تاتني وان لم تاتني لان التقيضين
في مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل نحو لان يلي معنى التسوية كالاستفهام من المتناقضين في قوله
تعالى انذرتهم ام لم تنذرهم واما الثاني فلا بد فيه من الواو نحو ائتك وان لم تاتني لان المراد ولو ترك الواو
لالتبس بالشرط حقيقة واما ترك الواو في التنزيل لانه من باب ائتك ان تاتني او لم تاتني لان المراد ان احمل عليه
او لم يحمل عليه واما قوله قيل هنا سواحمل عليه اي شد عليه وهيج فطرد او ترك غير متعرض له فهو لبيان ان
التقيضين في هذا المقام لا يبقيان على معنى الشرط بل يحولان الى معنى التسوية قوله ذلك مثل القوم
الذين كذبوا بايات من اليهود انما اتى بقوله مثل القوم عقيب تمثيل بلعام لبيانه اليهود الذين كذبوا برسول
الله بعد معرفته بحينه قوله اي مثل القوم واسا اصحاب مثل القوم يريد انه لا بد ان يكون المخصوص مطابقا
للفاعل والفاعل ههنا مضمر مسر سلا والقوم لا مطابقه فيقدر المضاف اما قبل القوم واما قبل مثلا لمطابقة
قوله واما ان يكون كلاما منقطعا عن الصلة وعلى هذا يكون تذييلا وتاكيد المضمون الجملة والدلوك اسم لما يبدو
به من الغسولات كالعدس والاشنان والاشيا الطيبة قوله وانهم من جملة الذين عطف على قوله وصف
او عظم ما اقدموا عليه ومحل كانهم خلقوا للنار اما نصب على الحال من الضمير في خبران بمعنى مشبهين واما
رفع خبر بعد خبر والتخيلي المتكبر ويقال تخي من كذا استنكف منه والنحوه عندهم مدح وهي التكبر والاستنكاف
عما لا يليق بالاشراف قوله ويجوز ان يراد به الاوصاف الحسنى معطوف على قوله التي هي احسن الاسما لانها
تدل على معان حسنة وتتغير بحسب التفسيرين معنى الالحاد في اسمايه فعلى الاول الالحاد في التسمية ان يقال
ابو المكارم ونحوه او ان يخص بالله دون الرحمن وعلى الثاني الالحاد في الوصف هو ما ذكره من المعاني قوله قال
الاعشى فلو كنت في جب ثمانين قامة لدله ابواب السما بسلم لسد رحبك القول حتى يهزه ويعلم اني
عنكم غير مخبر جناب الجب لبيد واسباب السما ابوابها ومناهزه مكروهه يقول اي كنت مثل اخت الارض او صعدت
في السما ما خلصت مني ومن هجائي الا في استصعدك من تحت الارض واستنزلك من السما يقول لكرهه لعلم
اني غير مخبر عن جوابك والواو في ورثيت بمعنى او لانه على وزان قوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
او سلما في السما ومعنى هوت بنادي يقال هوت وهيت اذا نادي قبل والاصل فيه حكاية الصوت وقيل هو
ان يقول ماه ياه وهو ند الراعي لصاحبه من بعد قوله وان عسى ان مخففه من الثقيله وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون مصدرية وقوله باطل لان المصدر لا يدخل على عسى ولا على غيره من الافعال غير المتصرفه وذلك
لان ان المصدرية مع ما بعدها في تاويل المصدر ولا مصدر لهذه الافعال ومثال ان هذه في انها مخففة
من الثقيلة ان في قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولهذا احتاجوا ههنا الى حرف من حروف التعريض
ليكون فرقا بينها وبين المصدرية ولذا احتاجوا الى الفرق ان دخلت المخففة على الاسمية نحو ان هذا لكل
من يحفى ويتمحل او الفعلية الشرطية نحو اذا اسمعتموني لو استسقا موا الان ان المصدرية لا بد لها
عطف على ملكوت وان يكون فاعل عسى واسمه يكون مضمر منها وهو ضمير الشان وقد قرب خبر كان والفا
في بعده ضمير القران وقوله ويكون التي فيها ضمير الشان ابتدا الكلام لا يختص بقوله ويجوز ان يراد ومقاصد
الاجل مفاجاته قوله لوقوعها بغتة قال في موضع اخر سميت بذلك لانها تقع بغتة كما يقول في ساعه لمن
يستعجله ومعنى او على العكس اي بنا على عكس ما بني عليه من الطول سلحا كما سمي اللهم مفازه والاسود كافورا وقوله
او لانها عطف على قوله لوقوعها بغتة قال ابن جني ذكر ابن جني في المحتسب ان ايان بفتح الهمزة فعلان
وبكسرها فعلان والنون فيهما زايده حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يجعلا فعالا من لفظ اين لما يلزم عنه

وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف واي من لفظ اويت ومعناه اما اللفظ فلان طويت وسويت طعان
يان حصنت وعنبت واما المعنى فلان البعض اولى الكل ومتساند اليه واصلها على هذا اوي ثم قلبت الواو
وادغمت في الياء فصارت ايا كقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا وان مرساها بدل من الساعة
اي يسئلونك عن زمان حلول الساعة قوله ولا اثقل من الساعة يعني انما استعير من سببها لاثبات الساعة
وانفرارها والرسو انما يستعمل في الاجسام الثقيلة لان الساعة ايضا تصلة في المعنى ولا اثقل منها وهذا
قال ثقلت في السموات والارض ظرفا لها تشبيها للمعاني بالاجسام ووجه التشبيه ان كل شيء لا يطاق ولا
يقام له فهو ثقيل كما صرح به واللام في لا يجليها لوقتها لام التاقيت قوله ثقلت في السموات والارض اي
كل من اهلها اعلم ان سبب الثقل اما بحسب الاهتمام بشان معرفتها وانما خفيته لا تعلم فتشق عليهم
اي وبحسب الخوف من شدايدها والتقدير يثقل بعلم معرفتها او خوف ارسابها على اهل السموات والارض
وفي هذا كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل ولذلك قال شق عليه وفي الوجه الثاني معنى الثقل هو ان نفس
السموات والارض لا يطيقها فان السموات تنشق عند نزولها والجبال ترجف والجبال تنشق وقوله وبوده
ان يتجلى له يقال بودي ان افعل كذا اي اتمنى قال المطرزي البخاري ودعته وبودي لو يودني صفو الحبيب
واني لاودعه والباء زايدة مثلها في حسبك ان تفعل وهو مبتدا وخبر والجملة معطوفة على خبر ان وكواهما قوله
كانك حفي عنها كانك عالم بها اعلم ان عنها اما ان تتعلق بقوله حفي او بيسالونك فاذا علق بحفي يكون كناية
عن علم رصين لان معنى حفي عنها بليغ في السوال عنها فقد ضمن حفي معنى السوال ودلت المبالغة في السوال عنها
فقد ضمن حفي معنى السوال وقلت المبالغة في السوال عنها على حصول العلم بها على سبيل الاستحكام واما اذا
علق عنها بيسالونك فمتعلق حفي مقدر مع الباء لا يخلو حفي اما ان يضمن معنى العلم مع الباء للمقدر وكقراة
ابن مسعود وهو المراد بقوله يسالونك عنها كانك حفي اي عالم بها او اما ان يجعل من كونهم حفي بفلان وبحفي
به اذا بالغ في البر به ثم مد خولا الباء اما ضمير السايل وهو المراد من قوله كانك حفي تحفي لهم فيخصهم بتعليم
وقتها او ضمير السوال وهو المراد من قوله كانك حفي بالسوال عنها لحبه وتحتاره وقال ابو البقا حفي عنها
فيه وجهان احدهما ان التقدير يسالونك عنها كانك حفي اي منهم معتن بطلبها والباء عن بمعنى الباء اي
حفي بها وكان حال من المفعول وحفي بمعنى محقق وفعيل بمعنى فاعل قوله لا يخلون المكرر من فايدة
الانتصاف وفي التكرير نكتة لا توجد الا في القران فانه اذا بني الكلام على مقصد واعترض في اثنائه عارض
واريد الرجوع لتتمة المقصد الاول وقد بعد طري لتتصل النهاية بالبداية فانه تعالى ابتدا بقوله
يسالونك عن الساعة وطال الكلام الى قوله بغتة واراد انكار سوالهم بوجه اخر وهو قوله كانك حفي تتعلم
قوي بالسوال وطوي وغالب المطرية باجمال وبعد المجال يسالونك ولم يذكر الساعة اكتفاء بما تقدم
واعاد انما علمها عند الله مجملا والبضعة بالفتح القطعة من اللحم قوله من غير احتياج الاساس ناقه خادج
العنق وله هاقبل الوقت وان تم خلقه ومحتاج جات به ناقص الخلق وان كان لوقته والا زالا سقاط
قوله فمرت به فقامت به وقعدت قال الزجاج فمرت به معناه استمرت به قامت وقعدت لم تثقلها
ومن ثم عقبه المصنف بقراة ابن عباس واستمرت به قال ابن جني معنى استمرت به مرت مكلفة نفسها
ذلك لان استفعل انما ياتي في اكثر الامر للطلب قوله وقراه غيره فمارت به قال ابن جني وهي قراة عبد الله
ابن عمرو هي من ماريموراذا ذهب وجاوا المعنى واحد ومنه سمي الطريق موارا للذهاب والمجيء عليه وقال اصل
قراة يحيى بن يعمر فمرت به متثقلا كقراة الجماعة فحذف احد الرايين تخفيفا لتثقل التضعيف ومنه قوله تعالى
وقرن في بيوتكن اذا اخذ من القرار ومنه طلب ومنسب في طلب وسبيب وهذا الذي ذكره ابن جني
اكثر موافقة للمشهور بما ذكره المصنف قوله في قصة ام معبد فيما تقضي بما روي انه عليكم من فخار

لا يتاري وسود وبروي من فحال لا جازي ام معبد هي امراة من بني كعب نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيمتها وقت هجرته من مكة وحلب شاتها الحايل التي خلفها الجهد عن الغنم فدرت عليه وتفاجت له وهذا
البيت هو جملة ابيات مذكورة في شرح السنة وغيره من كتب الحديث والتواريخ والشعر لمسلم الخزاعي قال
المصنف رحمه الله في الفايق معنى البيت تعالوا يا قصي لتنجب معكم فيما اهفلتموه من حظكم واضغنموه من علكم
بعصيانكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والجايكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وما مبتدا بمعنى الذي والخبر
من فخار ولا جازي صفته وبروي لا يتاري والضمير في لرسول الله صلى الله عليه وسلم والباء للسببية قوله
عبد قصي وعبد الدار اضاف قصي ولده الى ضمنه مناف والعزى واحدا لى نفسه واخرا لى داره وهي دار
الندوة قوله يدل عليه قوله فادعوهم اي ويدل على ان معنى قوله لا يتبعوكم لا يجيبوكم قيل ويمكن ان يراد والدليل
على ان الضمير في وان تدعوهم الى الهدى للاصنام والخطاب من المشركين وان المعنى لا يجيبكم كما يجيبكم الله
وفيه اشارة الى ترجيح هذا القول على من قال ان الضمير للمشركين والخطاب مع المسلمين وتقريره ان قوله
ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثالكم المراد منهم الاصنام بالاتفاق وهو وارد على سبيل التعليل بدليل
كلمة ان وقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم موتب عليه ترتب الحكم على الوصف المناسب وفيه معنى الدعا والاستجابة
ولو اريد غير ما فسره به لاختل النظم قوله وقرا سعيد بن جبير ان الذين يدعون من دون الله عبادا امثالكم
قال ابو البقا ان النافية لا تعمل عند سيبويه وخالفه المبرد قال ابن جني ان هذه بمنزلة ما الذين تدعون من دون
الله عبادا امثالكم فاعملوا فان اعمال ما الحجازية وهو ضعيف لان ان هذه لم تختص بنفي الحاضر اختصاص ما
فجرى مجرى ليس في العمل فان قلت كيف جمع بين قراة العامة وقراة سعيد وهما متنافيتان قلت قوله ان
الذين الاية في قراة العامة وان كان امثالهما تلة لكنه في معنى غيرها ويدل عليه قوله وقول عبادا لكم استهزا
الى قوله ثم ابطل ان يكونوا عبادا امثالهم بقوله الهم ارجل يمشون او نقول المراد بكونهم امثالهم في المشهور
انهم امثالهم في كونهم مخلوقين مربوبين والمراد بكون المماثلة في قراة سعيد انهم ليسوا امثالهم في الحيوة
والقدرة والعلم والى هذا الوجه اشار بقوله وقيل عبادا لكم مربوبون امثالكم وقال الطيبي يجوز ان يكون
الاخبار في قراة العامة بمعنى الانكار فيحسن حينئذ ترتب قوله لهم فادعوهم فليستجيبوا اي ليسوا امثالهم
فجربوهم بالدعا ليستجيبوا لكم ان كانوا امثالكم ويكون الاستفهام في قوله الهم ارجل يمشون بها للانكار وتقرير
عدم المساواة قوله واعرني برسالاته قيل هو عطف تفسيري على اوحى الي كما يه اراد ان قوله انزل الكتاب
وضع موضع ارسلني رسولا لان الرسول هو الذي جمع المعجزة وقوله وهو يتولى الصالحين كالتذييل والتقرير لما
تقدمه والى ذلك اشار بقوله ومن عادته ان ينصر الصالحين والمعاداة المنافسة قوله فانه يحس الناس
حين يحشرهم اي شبه وسوسته اغرا الحي على المعاصي وازعاجا بغرر السابق ما يسوقه قوله كيف يارب
والغضب الخ كيف صنع يارب مع الظلم والغضب حامل على الانتقام يقول ان الغضب من نزغ الشيطان
فاما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ قوله ويجوز ان يراد بنزغ الشيطان اعترا الغضب وعلى
هذا فالتقدير وان اعتراك غضب فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قوله ابي الهم بك الخنا لطيف
تمامه ومطافه لك ذكره وشغوف البيت لكعب بن زهير الهم نزل والذكره ضد النسيان والشغوف
امتلا القلب من الحب قوله وان المتقين هذه عاد تهم قيل هو عطف تفسيري على قوله تاكيد اي قوله
ان المتقين هذه عاد تهم تاكيد اي قوله ان المتقين الاية تذييل للكلام السابق وتوكيد لعصاة ثم الخطاب
في فاما ينزغنك من الشيطان اما ان يكون مختصا بالرسول عليه السلام كما هو الظاهر فالمناسب ان يراد
بالمتقين المرسلون من اولي العزم كما قال جل وعلا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل او يكون عاما على طريقة
بشر المشائين الى المساجد بالنور التام او خاصا يراد به العالم كيحيى ايها النبي اذا طلقتم فالمتقون حينئذ

الصالحون من عباد الله تعالى قوله اذا الخيل جالوا في كواتها تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم قال الطيبي
المراد بالخيل الفرسان وقلت وهذا غير صحيح بل المراد بالخيل الخيل نفسها وهي الافراس لا اصحابها ولو كان المراد
بها الفرسان لم يستقم جالوا في كواتها لان الضمير المجرور يرجع الى الخيل ولم يصح قول المصنف لان الخبر جال
على غير ما يقولون وذلك لان الخيل اذا اريد بها الفرسان وكان الضمير في جالوا للفرسان فقد جرى على ما يقولون
خالوا بالخاء المعجمة وثبوا يقال خال الرجل في ظهر متن فرسه خولا وثب والكاتبة من الفرس ما تقدم قربوس
السرج والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهر فرسه والقزم اللئام يقول هم فوارس الخيل ما يلون على
ظهورها لجودة فروسيتهم او عن وجوه الاعداء لشجاعتهم ولا لئام ضعاف اولي خلاء بين الشجاعة والنجاوة لا
بعضهم الاحتجاج بهذا البيت لا يصح لان الخيل ليس بمبتدا لان اذا التضمنية معنى الشرط لا تدخل على المبتدا
بل التقدير اذا جال الخيل جالوا ان كان ارتفاع بالفاعلية وقوله جالوا في كواتها مفسر للفعل السابق والمعنى يحكم
الساقط والمتم الطير الاية هند زيد تضربه والجواب انه يجوز ان يكون اذا المجرد الوقت من دون ملاحظة
معنى الشرط كما لم يلاحظ في قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون
وقال بعضهم يجوز ان يكون هنا غير ظرف كما في قولهم اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو وانما لم يؤكد الضمير المنفصل
بالمنفصل في الاية والبيت مع جري الخبر فيهما على غير ما هو له لان ذلك انما يجب في الصفة لا في الفعل بالفاعل
النحاة سوا الالبس في الفعل او لم يلبس قوله فيكون الخبر جاريا على ما هو له فعلى الاول التقدير واخوان الشياطين
ليسوا بمتقين الشياطين بمد ونهم الضمير المسند اليه الفعل ليس للمبتدا بل لمتعلقه كما ان الضمير
في جالوا لصاحب الخيل وعلى الثاني التقدير واخوان الجاهلين الذين هم الشياطين يمدون الجاهلين قوله
والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا اذ ان في الكلام مقابلة فيجب مراعاتها فان قوله واما
ينزغنك من الشيطان نزغ امر للنبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من نزغ الشيطان وقوله ان الذين
اتقوا الى اخر الايتين كالتعليل للامر بالاستعاذة يعني ذات من هو على صفتك من التقوى الاستعاذة
عند نزغ الشيطان وذات من يخالفك بخلافه قوله فان قلت لم يرجع الى اخره هذا السوال مختص بالوجه
الاول قوله هلا اجتمعتها افتعالا من عند نفسك افتعالا حال من الفاعل واجتمعتها وهذا مبني
على قول اجتبى الشي بمعنى جباه وقوله هلا اخذ بها منزلة مبني على قوله جبي اليه فاجتباه ومنزلة حال
من المفعول ومعنى قوله هلا اخذ بها منزلة عليك مقترحة هلا طلبت من الله وانت مقترح ليكون
اقتراحك سببا لان تاخذها وهي مقترحة فعلى هذا هو تكم من الكفار كقولهم بابيا الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون قوله او هو منزلة بصائر القلوب يريد ان البصائر ههنا اما بمعنى اطلاق المسبب على
السبب فان المراد هذا بصائر من ربكم بمعنى اعين عمي وقلوب غفل خالية عن البصيرة واما استعارة
اي هو بمنزلة البصائر للقلوب استعارة لارشاد القرآن الى درك الحق طريق البصائر قوله كما قصر الجوهري
اصرنا اي دخلنا قصر العشي كما يقول امسينا من المسا وقصر الظلام اختلاطه ويقال اتيته قصر الي
عشيا قوله وهو تعريض ممن سوا اسم بمعنى تقدير مستعلن يجحدون عليه يودون بان غيرهم
لا يختصونه بالسجود اللهم اجعلنا ممن اختص بفضيلة الاخلاص وتجدك على وجه الاختصاص فانه
لا منجا منك الا اليك ولا ملاص [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم قوله لانها من فضل الله هو علة
للتسمية قيل سميت الغنايم انفالا لان المسلمين يتخونون بها على سايرالامم اذ لم تحل لغيرهم وقيل
لبيد ان يقوي ربنا خير نفل تمامه وباذن الله ريثي وعجلي وبعده فعل من هدي سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا ضل اي اتقوا الله ربنا خير ورب وخير

يعلمكم الله ايطابي واسراعي قوله وعجل اراد وتخلي فحذف الياء اكتفاء بالكسرة كيا قوم وبانفس ثم حذف الجزء
لقول لبيد كهمز الطير بحصي وخل اراد وخلي والعصافي لغرب الغطا واظهر الباس والسرية قطعة من الخيل
ولقد وقع اختلاف بين الناس الى اخره مبني على التفسير الاول وهو ان يراد بالنفل الغنيمة وقيل
بشرط لمن كان له بلا مبني على التفسير الثاني وهو ان يراد بالنفل ما نفله الغازي فعلى الاول السوال من
الانفال للاستخبار اي كيف تقسمها ومن الحاكم فيها وعلى الثاني للاستعطاء على ما روي انهم كانوا يقولون
يا رسول الله اعطنا كذا قيل فعلى هذا عن بمعنى من وقيل في صله اي ليسالونك الانفال وهكذا قراة ابن مسعود
والقبض بالتحريك ما قبض من الغنايم فعل بمعنى مفعول قوله نزلت فينا يا معاشر ذكروا ان لا بد دخل
على مثل هذا مما يقصد به الاختصاص وهو الظاهر لان ناديه دخل على المنادي لتنبيهه وطلب اقباله ويحتمل
وذلك غير متصور لانه لم يكن بمعشر الانصار الا نفسه وقومه فلا بد دخل يا هنا كما لا بد دخل في نحو اما انا
فافعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم قوله ما معنى الجمع بين ذكر الله ورسوله ظاهره يقتضي ان
السوال وارد على الوجهين المذكورين في الانفال انها الغنايم او ما يعطاه الغازي زايدا على سهمه والسوال
على الاول عمن يقسمها وعلى الثاني بمعنى الاستعطاء لكن قوله بعد ذلك والمراد ان الذي اقتضته حكمة الله وامر
به رسوله الى اواسي المقاتلة الى اخره مختص به بالوجه الثاني وان المراد بالجمع اختصاص الله بالامر واختصاص
الرسول عليه السلام بالامتثال وفيه تنبيه على ان قوله صلى الله عليه من قتل قتيلا فله سلبه لم يكن بامر
الله ولهذا امر بخلافه وهو المواساة وعلى هذا الوجه ذكر الله تعالى لشرف الرسول كقوله تعالى والله
ورسوله احق ان يرضوه في وجه يدل على ذلك قوله فما سبق ومعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحاكم
فيها خاصة وفيه تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وايذان بان طاعته طاعة الله فانه خليفة في ارضه قوله
ان كنتم كاملي الايمان والدال على الكمال كون الخطاب مع المومنين من غير شك كما اوحي اليه بقوله ليعلم
ان كمال الايمان موقوف على الوفو عليها وفيه ان الايمان له مراتب يعني ان كنتم من الذين لهم المرتبة العليا
في الايمان فاجتهدوا لتكونوا كذلك وهل في قوله ان كنتم مومنين اشارة اليهم هكذا قال الطيبي واظن انه لما قال ان
كنتم مومنين بمعنى ان كنتم كاملي الايمان انجه لسايل ان يسال من الكاملون الايمان فقيل انما المومنون والمراد
من قوله والدال في انما اشارة اليهم انها اشارة الى الكاملي الايمان وهذا قال والدليل عليه اوليك هم المومنون
حقا اي الله ليل على ان اللام اشارة الى كاملي الايمان ووجه الاستدلال انه اتى باسم الاشارة وجعله مبتدا
ايذانا بانهم بعد متميزون لتبصرهم في الشرف وعلو مرتبتهم ثم اتى بضمير الفصل الدال على التخصيص اكد بقوله حقا ولا
يكون المخصوص بالايمان حقا مع علو مرتبته فيه الا الكامل والله اعلم قوله وبهذا التعلق من نسبي اي بالزام
السوري ممسك من يقول انا مومن ان شا الله وبيانه ان الله تعالى عقب اسم الاشارة بقوله هم المومنون حقا وبقوله
لهم درجات الاية بعد حتى اوصاف الفاضلة على المومنين فيلزم ان يكون كونهم المومنين حقا جامع الدرجات
وما عطف عليها حقا ثابتا لهم بانصافهم بتلك الصفات وقد تقرر ان اسم الاشارة في مثل هذا المقام
يوذن بان ما يرد عقيبه المذكور قبله اهل لان كتسابه من اجل الخصال التي عددت لا سيما على الحصر فكان
جميع ذلك مخللا بتلك الصفات الجارية على الموصوف بخلاف ذلك لا يغادر قيد من قال بانه مومن حقا لابد له من
القول بان له درجات عند ربها ومغفرة ورزقا كريما قطعا والا فقد امن ببعض دون بعض لكنه لا يجوز
القطع بالثاني فلا يجوز القطع بالاول فاذا لم يجز القطع بالاول واذا لم يجز القطع بالاول جاز الاستثنا وهو
ان مومن ان شا الله كما يقول انا من اهل الجنة ان شا الله ومذهب عبد الله بن مسعود جواز الاستثنا وبنحوه
على ذلك اجمع عظيم من الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي رحمه الله وانكره ابو حنيفة رحمه الله ذهابا الى ان

وتحكم الله

الاستيثاق شك فلا جامع الايمان الذي هو يقين والشافعي يحمل الاستيثاق على التبرك كما في قوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين او على الايمان المستدرك به عند الموت فاذن لا خلاف في اصل المعنى قوله هلا
اقتديت به في قوله اولم تؤمن قال بلى يعني لم لم تقتد به في الجواب فاذن جزم فيه ولم يتردد ولم يقل ان شاء الله
ويمكن ان يجاب عنه بان الايمان بقدرة الله على احياء الموتى من جملة ما يوجب الشك فيه الكفر وليس بمقام
التبرك بخلاف قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فانه مقام هضم النفس قوله والثاني انه
ينتصب على انه صفة مصدر قال السيد ابن الشجري في الامالي القول بان الكاف نعت المصدر كما في الوجه
الثاني ضعيف لتباعد ما بينهما بعشر جمل والوجه هو الاول وقال الطيبي بل الوجه الثاني اذ في التباسا من
الاول والتشبيه فيه اكثر تفصيلا لانه حينئذ من تتمة الجملة السابقة داخل في هذا القول مع مراعات
الالتفات والنافي واتقوا الله رابطة للوصف بالحكم جاعلة تتمة الاية من جملة حال المشبه ومرتبة عليه فكانه
قيل قل الانفال استقرت لله مع كراهتكم وكان ذلك خيرا لكم لما حصل لكم من تقوى الله وطاعة الرسول واصلاح
ذات البين كما استقر اخراجي الى المدينة مع كراهتكم اياه وكان خيرا لكم بما لهم من الفتح والغنيمة والاول
مركب عقلي لقوله هذه الحال كحال اخراجك والثاني مركب وهمي فلا بد من تصور جزئيات الكلام ليتلاءم
بحسب امر المستقبل بخلاف الاول فانه تحصيل الحاصل والخلاصة ثم استونفت على سبيل الاستطراد
بقوله انما المؤمنون الايات للحث على طاعة الله وطاعة رسوله وقلع الهوى الكامن في النفوس والايذان بان المؤمن
الكامل يجعل هواه تبعا لما جاء به الرسول ثم في تعديد معجزة العصمة وهي ذكر قسمة الانفال والسؤال عنها
على صدرها وهو الخروج من المدينة الى بدر الى اخره هذه القصة الواردة في هذه السورة استبعاد
لكراهتهم هذه بعد ما شاهدوا امثال هذه الحال فكروها ثم تبين لهم حقيقتها واستحضار لمعنى
التاديب في قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وما بين لهم من وجه الحكمة في قوله واعلموا ان فيكم رسول
الله لو يطيعكم الاية هذه السورة من فاتحتها الى خاتمتها جواب عن سوال واحد والله اعلم ورايت في قول
في كراهة ما رايت من الراي لا من رواية العين والقلب قوله وذلك ان غير قريش جملة كالمبينة للاولى و
دخلت الواو لان المشار اليه ما سبق اي الاخراج في قوله لان غير قريش الى اخره والمعنى تقصر وجهه بمعنى الاشراف
والتحليق بالشيء الرمي الى فوق قوله غيركم اموالكم اي باد سواها غيركم واموالكم بدل من غيركم واخت العباس
التي رات الرويا عاتكة بنت عبد المطلب قوله لا في العير ولا النفير قال المفضل اول من قال ذلك ابو سفيان
ابن حرب حين انصرف بنو زهرة وعدلوا عن قريش الى مكة يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير يعني بالعير
عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام وبالنفير من خرج مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من
ايدي المسلمين ولان بهذا رما كان قال الاصمعي يضرب للرجل يحبط امره ويصغر قدره الجوهري النفير القوم
المتقدمون في امر العير بالكسر الابل التي تحمل المتيره قوله اعضضناه اي استخففناه به وسمناه وقلنا له
عضضت بظر امك وذلك من شتايم العرب وقلنا معناه جعلناه عاضا الما مله من الغيظ والندم وتحقيق
هذه الكناية او قعناه في ما يضر به نادما قوله واحسنا اي احسنا الكلام في اتباع مراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله الى عدن ابين الهابه عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين
بوزن ابيض وهو رجل عدن بها اي اقام واقول ان ابين اسم فصيه بينها وبين عدن ثمانية فراسخ بجلب منها
الى عدن الفواكه والخضراوات فلعلها اضيفت اليها والاضافة تكفي فيها اد بني ملابسة كما اضيفت طعاره
وهي بلدة باليمن الى السحر فقيل طعار السحر وبينهما مسافة كبيرة فوق تلك قوله تخوفوا ان لا يكون الابصار
لا يرى في نسخة ابي حنيفة تلمذ المصنف رحمه الله تخوف ان تكون الابصار بخير ولا اشكال في هذه الرواية
واما على ما في سائر النسخ فلا بد من الحكم بزيادة لا ويرى بمعنى تعتقد ومعنى استحرضت بنا البحر عرضت علي

والزمواهي

عرضا والوثاق القيد ومعنى لا يصح لا يصح هذا الراي وهو قول القائل عليك بالمعير قوله وكانت الكراهة من بعضهم
قيل هو عطف على قوله وذلك ان عبر فربما يشير الى اخر القصة او حال العامل فيها اسم الاشارة وهو كالبيان بمضمون القصة
لانها ادنت بحصول الكراهة من الصحابة لتلقي النفير والميل الى تلقي العير ولم يعلم انكلهم كرهوا ذلك او بعضهم وهو
يحتمل بحسب تعدد قوله وكانت الكراهة من بعضهم وقيل كان كرههم لقلة العدد عطف من جهة المعنى على
قوله لكراهتهم القتال اي لخافوا العدو واما جبنا وحورا او كانوا معذورين فيه لقلة العدد والعدد قوله
الافارسان هو المقداد بن الاسود والزبير بن العوام وشاكل شيء حد طرفه قوله ومنها قولهم شاك السلاح
فعلى هذا شاك اصل وشاكي مقلوبه وقد ذكر في الصفات عكس ذلك قوله بانه المنزلة وبما امر الملايكة
وبما قضى كل ذلك تفسير لقوله بكلمانه لانه جمع محتمل للمعدودات كلها لان الكلمة تطلق على المنزل وعلى كن يعني
الامر الحقيقي او لمعنى القضاء على المجاز ودابرة الطائر التي يضرب بها وهي كالاصبع في باطن رجله والسغساف ضد
المكارم والمعالي واصله ما يطير من غبار الدقيق ومعنى وزاركم ينقصكم والوزاء المصيبة قوله وليس هذا تكريرا
يعني ليس قوله ليحق الحق بعد قوله يريد امه ان يحق الحق مثل قولك اردت ان اكرم زيدا لاكرامه وتلخيص الجواب انه ليس
نظير الذلك بل هو نظير قولك اردت ان افعل الباطل واردت ان افعل الحق ففعلت ما اردته لكن الاقتضى ارادتك
ولهذا قال وجب ان يقدر المحذوف متاخرا حتى يفيد معنى الاختصاص لان المقام يقتضي نفي ارادة القوم وانما
ارادة الله لينطبق عليه المعنى ولا يحصل ذلك الا بتاخير المقدر قوله وقيل بقوله ليحق قيل وهذا اوجه من ان يكون
بدلا لان زمان الوعد غير زمان الاستعاذة الا على تاويل ان الوعد والاستعاذة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته
سنة كذا وهذا ابلغ لتكرير التذكير لمزيد الامتنان والتعيين وما وجد منهم من الكراهة والخوف كما في قوله اذ يخصمون
اذ قالت الملايكة قوله كقولك اتبعته قتل واعلم ان في كلام المصنف دقة فانه لما قسم المكسور الدال بان يكون بمعنى
متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض الى اخره واما وجه استقامة ما في الكتاب كما جا في النسخ كلها
فهو ان للبلغا في اسلوب اللف والنشر طرقا شتى بخلاف الظاهر بسلكونها باعانة اللف على النشر وجرى عكس ذلك
وههنا لما اتى باللف على ظاهره حيث قال بمعنى متبعين او متبعين عمد في النشر الى خلاف الظاهر ثقة بان السامع
يرتب النشر عليه بالاضمار والتقديم والتاخير كما يقول فان كان بمعنى متبعين بالتخفيف فلا يخلو من ان يكون بمعنى
متبعين بعضهم بعضا او متبعون بعض الملايكة بعضا منهم او متبعين امامهم المومنين او متبعين انفسهم
ملايكة اخرين وان كان بمعنى متبعين بالتشديد فلا يخلو امن ان يعني متبعين بعضهم لبعض منهم او متبعين
لهم اي للمومنين يسعونهم او متبعين غيرهم من الملايكة والعجب بشرفيه لف وانما ارتكب هذا الصعب
ليريك ان متبعين ومتبعين عند كل من الاختلاف متفقان على معنى واحد فقوله متبعين بعضهم بعضا
او متبعين بعضهم لبعض فيشتركان في معنى قوله اردفته اياه اذ اتبعته اذا كان المفعولان منهم وقوله
او متبعين ايامهم المومنين او متبعين لهم يسعونهم يشتركان في معنى قوله اردفته اذا اتبعته اذا كان احد
المفعولين المومنين وكذلك الصورة الثالثة وانما الفرق ان الثالثة واردة في اتباع انفسهم ملايكة اخرين
والثانية في اتباع انفسهم المومنين قوله ويعضد هذا الوجه قوله تعالى وانما عضده لدلالته على انهم كانوا
اكثر من الالف فانهم كانوا يتبعون غيرهم او يتبعون غيرهم اي يطلبون ان يكونوا تابعا لهم قوله فيمن قرا
بالكسر اي فما تصنع في قراءة من قرا بكسر الهمزة فان المكسورة مع اسمها خبرها ليست في تاويل المفرد ثم لجاز
ان جعله مقولا للقول لان التقدير فاستجاب لكم وقال اني ممدكم فكانه قيل وما جعل الله ذلك القول الا اني ممدكم
الا بشرى قوله او وما النصر الا من الملايكة عطف لفظا لا محسبوا والنصر على هذا معتد بكونه بسبب ظاهر
كالملايكة مثلا وعلى الاول مطلق غير مقيد وهو على الوجهين من قصر القلب نزلهم في الاول منزلة من ظن ان مطلق
النصر من الملايكة فقلب حكمهم بقوله وما النصر الا من عند الله وفي الثاني نزلهم منزلة من اعتقد ان النصر

بالملايكة وغيرهم من الاسباب ليس من عند الله بل من عند الاسباب فغلب حكمهم **قوله** وامنة مفعول له
على قراءة فتح التا والالف وقوله على غيرهذه القراءة اشارة الى القراءة بفتح التا والالف وقوله هل يجوز ان ينتصب
هذا السوال ايضا على القراءة بفتح التا والالف **قوله** على طريقة التخييل والتمثيل اي على انه من الاستعارة
التخييلية التي هي من لوازم المشبه به وجعل تشبيها اليه قرينة مانعة من ارادة الحقيقة وفيه اعراق في الوصف
لانه جعل النعاس الذي هو سبب للامن بسبب عشيانه اياهم كانه ملتمس منهم **قوله** وقد اورده ابن سيده
البه من قال يهاب النوم ان يغشى عيونا يهابك فهو نفار شرود يعني نفسه لان البيت له ومعناه ظاهر قال
صاحب الانتصاف وفيه بعد لان هذه الاستعارة البعيدة للنوم قد يستحسن في الشعر لسامعه على المبالغة
عليه باطلة على جعفر ولا يوجد مثلها في الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقول
هذا الكلام منه غير مرتضى لان القران الكريم جاء بالاستعارات الحسنة وليست الاستعارة من قبيل الباطل
حتى ينزه عنها القران المجيد اذ هو لم يترق الى اعلى مراتب البلاغة ولم يجئ فصحاؤهم به والمجاز الالما فيه من
الاستعارة والمجاز **قوله** ما للظهور اي الذي استقر للظهور فهو نظير قولك المال لزيد وعلى المشهورة اللام
هي لام كي وهي متعلقة بينزل **قوله** سالقي فاضربوا يجوز ان يكون تفسيرا من لقوله اني معكم فتنبوا اي يجوز
ان يكون قوله سالقي تفسيرا لقوله اني معكم وقوله فاضربوا تفسيرا القوله فثبتوا وعلى تقدير ان لا يكون
تفسيرا يكون استيناف فاكانه لما قيل فثبتوا المومنين بان توقعوا في قلوبهم ما تقوي به واظهروا ما يتبين
به انهم يمدون بالملايكة قالوا فما ذا يكون اذا فاجيبوا بقوله سالقي وعند ذلك فاضربوا الاعناق وقوله
وقيل كان الملك ليس كالاستشهاد للاخطار بالبال على ما ظن لان الاخطار بالبال عبارة عن الكلام الخفي الذي
يلقيه الملك في باطن الانسان وهذا ليس منه وكذا المشي بين الصفين ليس ببيان لكونهم ممدين بالملايكة
بقينا اذ ذاك لا يوجب اليقين بل لو عرفوا انه ملك صح ذلك **قوله** واضربوا وله واجشامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح الاجشام التكليف والمشيح الجاد المشمر والحذر البيت لعمرو بن الاطابه وقبله
ابت لي عفتي وابي بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح وقولي كلما جشمات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
قوله عسيسه وهو في جاوا باسله عضبا اصاب سواء الراس فانعلها البيت للحماسي الجا والكتيبة العظيمة التي
اسودت من كثرة السلاح والبسالة الشجاعة والعضب السيف القاطع والسوا الوسط وقبله وفارس
في غمار الموت منغمس اذا مال على مكروهة صدقا اي رب فارس من صفته كيت وكيت ضربته وهو في جنس
تام السلاح بسيف قاطع اصاب وسط راسه فشعفه فانشق **قوله** والشوي وهو اليدان والرجلان
وكل منها ليس بمقتل يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل **قوله** فامرهم ان يجمعوا عليهم النوعين وفايدة
الضرب المتوالي بالاجتاش **قوله** اي عدوة العدوه بالكسر والضم جانب الوادي وجمعها عدا كبرمه وبرام
ورهمه ورهام **قوله** على طريقة الالتفات التفت من الغيبة في شاقوا الى الخطاب في ذلكم **قوله** ويجوز ان
يكون نصبا على عليكم اي ذلكم نصب بفعل دل عليه ذوقوه لكون الغاني فذوقوه او هي مثل الغاني في قوله
عاطفه والغا على الاول شرطية اي كان ذلك فذوقوه او هي مثل الغا في قوله وقايله حوكان فالكم فنا لهم
وانما قدر المفسر عليكم لان ذوقوا الان ذوق العذاب مجازا فاراد ان يبين ان معنى فذوقوه الزموه **قوله**
في وجهيه اي في ان يكون مبتدا خبره محذوف او بالعكس والمعنى ذلكم الجزا في الدنيا وكونكم في النار في الاخرة
والعقاب بمعنى الجزا والكافرين وضع موضع الضمير واللام فيه للعهد والجملة على قراة الحسن تذييل واللام
للجنس والواو للاستيناف **قوله** بما كان سيكون كان زايدة فيه للتاكيد **قوله** وتقدمه عطف من حيث المعنى
على قوله كانهم اشعروا اي كانهم اشعروا او كانه تقدمه نهي او كانه قيل وذلك اشعار وتقدمه نهي **قوله**
امارة عليه اي على انه تقدمه نهي عن الفرار يوم حنين اما باعتبار ان البراز لم يوجد منهم الا ذلك اليوم دون

يوم بدر فكانه تعريض بما سيوجد منهم واما باعتبار ان التحيز الى فيئة انما يجب اذا كان للمسلمين فيئة يحازون اليها
ويوم بدر لم يكن لهم في الارض فيئة واما بعد ذلك فقد كثروا **قوله** اشتم العكارون اي الكرارون يقال كر على
العدو اذا حمل عليه **قوله** قلب على الحال والا لغو اي الا لغواني اللفظ معطيه في المعنى فابين اي من يوطئ
في حال من الاحوال ويريد بالمغوا بقا المستثنى على اعرابه قبل دخول الا وذلك بكون في الاستثنا المفرغ **قوله**
ولما طلعت قريش اي اتت الى قوله فارمهم بها وقال بعضهم هذه الرمية غير الرمية يوم حنين وقال بعضهم
لم ير يوم الرمي الا يوم حنين ومعنى شاهت الوجوه قبحت **قوله** لان اثرها الذي لا يطيقها البشر نظير الى لفظ الاثر
ذكر الذي والى كتسابه التانيث بالاضافة فانث الراجع في لا يطيقها **قوله** قال زهير جزاه الله بالاحسان
ما فعلا بكم فابلاهما خير البلا الذي يبلواه يقول جزاه الله الحمد وحين بالاحسان جزاما فعلا بكم فابلاهما
خير البلا واعطاهما خير العطا الذي لم يعط احدا **قوله** وان الله موهن عطف على ذلكم عطف خبر على خبر ويجوز
ان يكون عطف جملة على جملة اي الغرض ذلكم والغرض ان الله موهن **قوله** وهذه اوجه اي القراة بالكسر قبل
لان الجملة حينئذ تذييل وكانه قيل الغرض اعلا المومنين وتوهين كيد الكافرين وكيت وكيت وان سنة الله
وعادته جارية بنصر المومنين وخذلان الكافرين ويحتمل انها انما كانت اوجه باعتبار ان الجملة تكون حينئذ
ابتدائية موذنة بان اسمع المومنين اي بانه ناصرهم في جميع الاحوال وهذا المعنى لا يفهم من القراة بالفتح لانها
توذن بانه فعل ذلك لكونه ناصرا لهم وهذا لا يلزم منه ان يكون معهم في جميع الاحوال كما يفهم على تقدير ان
الجملة ابتدائية **قوله** وان شر الها يرهذا لمحمول على العرف العام والاول محمول على عرف اللغة **قوله** ولو علم الله
فيهم خيرا اي انتفاعا باللطف لاسمعهم للطف بهم حتى يسمعوا اسماع المصدقين ثم قال ولو اسمعهم لتولوا
يعني ولو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف فيه نظر لان تقدير الكلام على هذا لو علم فيهم انتفاعا باللطف لما
بهم لما انتفعوا باللطف وهو محال لا نتاجه ان الله لو علم فيهم انتفاعا للطف لما انتفعوا به وهو محال
ويمكن ان تجاب عنه بمنع الانتاج لان شرط انتاج الشكل الاول كليته الكبرى وهي هنا ليست بكلية ومنع
استحالة النتيجة لان خيرا يكون في سياق الاثبات فعلوم الله فيهم خيرا يصدق بان يعلم الله فيهم خيرا اي خير
كان وقوله لتولوا المراد به لما انتفعوا باللطف انتفاعا يكونون به مومنين والتحقيق الاجتماع الاول مطلق
والثاني مقيد ولا يلزم من حصول المطلق حصول المقيد ولنا ان نقول ان المراد ولو اسمعهم مع علمه بانه لا خير
فيهم وليس المراد ولو اسمعهم مع علمه بانه لا خير فيهم وليس المراد ولو اسمعهم مع علمه بان فيهم خيرا وحينئذ
يرتفع الاشكال واعلم ان لو في هذه الاية مثلها في قوله عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه في ان
الجزا لازم للشرط ولنقيضه بطريق الاولى **قوله** وبعضهم هو لابي الطيب لا يجبن الجهول حليه فذاك ميت
وثوبه كفن ومعناه ظاهر **قوله** فالمعنى وان اصابتكم لا تصيب الظالمين قال صاحب التقريب هذا لين جواب
للامر بل هو جواب لشرط مقدر اذ لا يستقيم ان ينفي لا تصيب وهو ما يقتضيه جواب الامر وقال ابن الحاجب
الظاهر انه نهي والمعنى واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن فالنهي في الظاهر للفتنة وهو في المعنى للمتعرضين
الى الاصابة التي هي مسببة فعلى هذا يكون الظالمون مخصوصين بالاصابة فيجوز ان يكون لا نافيه ودخول النون
فيها على وجه ليس بقوي اي اتقوا فتنة غير مصيبة للظالمين خاص ولكنها تعم الظالم وغيره وقد ذكر جار
الله هذا الوجه وجعل الاصابه اصابه خاص وليس بجيد اذ المعنى وصفها بانها لا تصيب الظالمين خاص
واذا لم تصبهم خاص فكيف يحذروا وصفها لكونها خاصا وقد قيل يجوز ان يكون جوابا للامر ويقدر واتقوا فتنة
ان اصابتهم لا تصيب الظالمين خاص ولكن تعم تاخذ الظالم وغيره وهو غير مستقيم اذ جواب الامر انما
يقدر فعله من جنس الامر المظهر لا من جنس الجواب وان يقال فان تتقوا لا تصب الظالمين فيفسد المعنى
لانه يصير الاتقا سببا لانتفا الاصابة عن الظالم المرتكب وهو بالعكس اشبه قال الطيبي وقلت قوله وقد

لا نتاجه ان الله لو علم فيهم انتفاعا للطف لما انتفعوا به وهو محال ح

ولو الزمخشري هذا الوجه وجعل الاصابة ايضا فيه خاص منظور فيه لانه ليس في كلامه ان الاتصيبن صفة
لفتنة ولا نافيه بل الظاهر في جعله صفة ان لا نافية ولذا لك قدر مقولا وما شبهه بالبيت ولعل المصنف انما
تولك هذا الوجه لان نون التاكيد قد تجامع النافيه وجواب الامر واما اذا كان وصفا فلا واما قوله انما يقدر
فعله من جنس المظهر لا من جنس الجواب فجوابه ان ذلك انما يلزم اذا اجري الكلام على ظاهره فاما اذا جعل النظا
فلا وقد اجاز الكسائي لا تدن من الاسد لا يكلك مع ان التقدير ان تدن والمقدر فيه ليس من جنس المظهر قوله
ثم قيل لا تتعرضوا يعني ان النهي لا تتعرضوا قوله وكذلك اذ جعلته صفة اي على تقدير كونه صفة هو نهي
ايضا من حيث المعنى عن التعرض للظلم قوله اذا جن الظلام واختلط جاء ابهدق هل رايت الذيب قط ر
جن الظلام سفر كل شيء والمدق اللبن المخلوط بالماء شبه بلون الذيب لان فيه غبره تمثيل الى السواد والسما
اللبن الرقيق من السمرة وقيل هذا البيت مازلت اسحي معهم واختبط قوله وبعضهم المعنى الاخير وهو
كون لا تصيبن الذين ظلموا وصفا لانهما يشتركان في تخصيص العذاب بالمتعرضين وقيل المعنى الاخير هو
الوصف والمعاضده من حيث انه لما اقسم على اصابتها دل على انها متصفة بالاصابة قوله كيف جاز ان يد
النون لهذا السوال مختص بالوجه الاول قال ابو البقاء دخول النون الموكدة في جواب الامر ضعيف لانه جواب للشر
وجواب الشرط مترددفلا يليق به التوكيد واجاب بقوله لان فيه معنى النهي قال الزجاج هذا الكلام جزاوفيه
طرف من النهي اذا قلت انزل عن الدابة لا تطرحك يكون لا تطرحك جوابا للامر بلفظ النهي فاذا اتيت بنون التاكيد
كان اوكد للكلام قوله التبعيض على الوجه الاول اي اذا كان المراد من التركيب لا يصيبنكم العقاب خاصة على ظلم
وقوله لان المعنى تعليل لكون من بيانية اي اذا كان المراد من التركيب لا يصيبنكم العقاب خاصة على ظلمهم
كان منكم تفسير الذين ظلموا اي لا يصيبن الظالمين الذين هم انتم وانما كانت من تبعيضية على الوجه الاول
وبيانية على الثاني لان المخاطب بقوله واتقوا على الاول كل الامة والفاعلين للفتنة بعضهم والمخاطب في الثاني
هم الذين باشروا الفتنة فقط فيتعين كون من تبعيضية في الاول تبيينية في الثاني والذين ظلموا في
مظهر وضع موضع المضمر للتشنيع عليهم بالظلم قوله يوكلون ولا ياكلون اي يسا سون ولا يسوسون ومنه
قولهم ماكول ضمير خبز من اكلها اي موعرها حمر من راعيها والكرب حبل قصير يوصل بالرشا ويلوي على
الحراقي سمي كربا لانه يقرب من الدلو قال ذو الرمة كانها دلو ببرحد ماتحها حتى اذا مارا ها تحانه
الكرب والمشار الذي يحسى العسل من الكواره والسبب حبل يتوصل به الى اجتناء العسل ودار الندوة
هي دار قصي بمكة لا نهم كانوا يفتدون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة والحديث والندوه والندي والمنتد
والنادي مجلس القوم ومتحدثهم ومعنى انشج بهودتي البسها والاتخان الايمان قوله اوالانه لا ينزل الا هو
حق عطف على قوله مكرا نفذ فعلى الاول التركيب من قبيل قولهم الصيف احر من الشتا اذ لا خير في مكرهم
لكن المراد ان مكر الله ابلغ ما يراني بانه من الحمر من مكرهم في بانه من الشر محمول على هذا للتفصيل
والتعريف في الماكرين للعهد وعلى الثاني هو من قبيل قولهم نصبا سحرا مل حلده لعده والشرلة
هو ذلك الان ما يفعله الله لا يكون الا حقا وانما سمي مكرا استعارة لجامع الاحقا والاخذ بغتة والتعريف
فيه للجنس والتفاجه الفخر والتكبر والصلف قلة المطر والخير والرا عدة السحابة التي فيها رعد يقال صلف
بحت الرا عدة اي قلة مطر بحت السحابة الرا عدة ويقاله هذا المن تكبر للكلام من غير فايدة قوله والا فما
منعهم عن ان يشا واغلبة من بحذاهم حتى يفوزوا بالقدح المعلى فقوله ان كانوا مستطيعين شرط
جزاوه ما دل عليه ما منعهم والجملة الشرطية معترضة وان يشا وا مفعول منعهم وان تمانيهم عطف
على ان يغلبوا وفيتعللوا جواب الاستفهام وقيل الظاهر انه عطف على تمانيهم والممانعة المعارضة
في الشعر وغيره ويقال ما تغني اي عارضني ليبطر اينا امتن شعرا قوله على سبيل التخصيص والتعيين

اما التخصيص

اما التخصيص فمن تعريف المبتدا والخبر واما التعيين فمن كون المبتدا اسم اشارة كقولك هذا ابو الصقر فردا
في محاسنه ومني الخمت السما كثير مطرها ودام ومعنى انسل هطل ومعنى هتن قطر والهتان مطر ساعة يقل
ثم يعود وكذلك النهتان قوله موضع التحل اي وضع هذا اللفظ موضع ذلك اللفظ زيادة للبيان وتصوير
المسمى والمسرودة الدرع المنسوجة التي دخل بعض حلقها في بعض قوله ومعناه نفي الاستغفار عنهم
يعني ليست هذه القرينة كالقرينة الاولى في انتفاء العذاب لوجود الاستغفار كانتفايه لوجود الرسول
صلى الله عليه وسلم فيهم لا قترانها بما دل على ان استحقاق العذاب يدل على عدم الاستغفار اذ لو استغفروا
ما استحقوه وهو نوع من الكناية ونظيره وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون فان الاهلاك
دليل على افسادهم اذ لو اصلحوا ما اهلكهم وقوله وقيل معناه هذا الوجه ابلغ من الاول بدلالته على ان
الاستغفار لعظم مرتبته قد يدفع به العذاب عن امثال اوليك الكفرة وان كان الاستغفار صادرا عن
غيرهم قوله ليس كل مسلم ممن يصح يعني في تخصيص المتقين بالذكر وان لم يقل ان اولياء الا المسلمون
اشارة الى الاغفال والمبالغة والمكاء بالتشديد والمد طاير وبالتخفيف الصفر والوضا الوضي الوجه والقزا
المتنسك قوله على تقديم خبر كان على اسمه وعلى هذا فالخبر معروفه والاسم نكره وذلك غير جايز وقد
اجيب عن هذا بانه من القلب الذي تنبغي عليه امن الالباس وقال ابن جني ان نكرة الجنس تفيد فايدة
معرفته فاذا قلت خرجت فاذ احد بالباب او اذ الاسد بالباب لم يجز فرق بينهما لانك في الصورتين
لا تريد سدا معينا فكانه تعالى قال وما كان صلاتهم عند البيت الا المكاء والتصدية اي هذا الجنس من
الفعل ولم يجز كان قايما اخاك وكان قاعدا باك لانه ليس في قايم وجالس معنى الجنسية التي تلاقي معنى
نكرتها ومعرفتها كما قدمناه قوله وما كنت اخشى ان يكون عطاوه اذا هم سودا ومحدرجه سمرا اي وما
كنت اعلم ان عطاه يكون قودا سودا او نعما طامن الجلود محكمة الفتل قوله الاحابيش هم فرق مختلفة
من قبايل شتى حلفا لقريش تحالفوا عند جبل يسمى حبشيا ويقال عند ذي احوش منها هم اي جماعة منهم
قوله وان لم يكن عند هو اي وان لم يكن في اعتقادهم ان الصد عن اتباع محمد صد عن سبيل الله وذلك
لجهلهم وعنادهم ومعنى كون الحرب سجالا المداولة ولانها تكون مرة لهؤلاء ومرة لغيرهم والطلاع طليق
وهو فعيل بمعنى مفعول اي اسيروهم الذين اسروا يوم فتح مكة ثم من عليهم بالاطلاق قوله واللام في
هذا متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وعلى الاول يحسرون وذلك ان الخبيث والطيب على الاول صنفان
للاشخاص فالمناسب ان يكون المعلل قوله يحشرون اي يحشرون ليميز بينهم فيدخل الطيب الجنة والخبيث
النار والمشار اليه بقوله اوليك الفريق الخبيث وعلى الثاني المراد بالخبيث والطيب المال فالمناسب ان
يكون المعلل قوله ثم تكون عليهم حسرة لان الضمير فيه للاموال والمشار اليه على هذا ما الذين كفروا قوله
وقيل معناه ان الكفار اذا انهوا عطف على قوله قل للذين كفروا من ابي سفيان واصحابه وعلى القول الاول هو
تهديد لكفار قريش المرادين بقوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم وهو نفقتهم يوم احد والموصول
مع الصلة في قوله قل للذين كفروا مظهر وضع موضع المضمر وهو على وجهين احدهما ان يكون التعريف في الاولين
للعهد وهو المراد من قوله الذين حاق بهم مكروهم يوم بدر او للجنس ليدخلوا فيه دخولا اوليا وهو الذي
اراده بقوله او الذين كفروا على انهيا يهم قوله ما موصولة ومن شي بيانه قال ابو البقا ما بمعنى الذي والعايد
محذوف ومن شي حال من المحذوف اي ما عزموه قليلا وكثيرا قوله اذا احد فالخبر واحتمل غير واحد الى قوله
كان اقوى لاجابة النص على واحد قال صاحب التقريب هذا معارض بلزوم الاجمال واجيب انه اذا اراد الا
احتمال الوجوب والندب والاباحة فالمقام يابى الا الوجوب وان اراد به ما ذكره المصنف من احتمال واجب
وحق ولازم وثابت فهو المدعى والتعميم فيه للتفخيم والتهويل قوله لما روي عن عثمان وجبير بن عثمن عن عثمان

جمال

ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف
والكراع الخيل وربما الكعبة بها واراد به الكعبة قيل يصرف الي مصالحها من السدنة وغيرهم قوله
وعلى الثالث مذهب مالك وعلى مذهبه انما ذكر هؤلاء لانهم من اهم من يدفع اليهم الخمس وعلى هذا
تعطفهم على الله كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة في انه يخصص التنبيه على الفصل قوله فاجري ابو
بكر الخمس على ثلاثة اي على اليتامى والمساكين وابن السبيل قوله ولا يتيم موسر عطف على الضمير المرفوع
المستكن في يعطي وجاز من غير تاكيد للفصل والبراذين جمع البرذون وهو ضد الجواد من الخيل قال القتال
لله درجياد انت نسا بسبها ، برذونها وبها التجمل والغرر قوله القياس هو قلب الواو ياء كالعليا فان قلت
ولا شك في وقوع الدنيا والقصوى في الاية صفتان للعدوه وكيف الجمع بين هذا القول وبين ما في المفصل
وهو وفعلى بقلب واوها ياء وقوف الصفة فالاسم نحو الدنيا والعليا والقصيا وشذ القصوي وجذوة
قلت ان الدنيا والعليا والقصيا صفات في اصل الوضع لكنهم في الاستعمال قد ذهبوا بها مذهب الاسما
لتركهم موصوفاتها واستعمالهم اياها استعمال الاسما قوله ما فايدة هذا التوقيت اي التعيين
والتعريف مع انه كان معلوما للمخاطبين وخلاصة الجواب ان الغاية هنا بيان قدرة الله وتصوير صنعه
العجيب لشان وهو نصرة الضعيف القليل مع فقد اسباب النصر على الغوي الكثير مع حصول الاسباب
له وذلك لا يحصل الا بان يحكي سورة الواقعة كما كانت والتحقيق ان الاخبار ههنا بما كان معلوما جعل ذريعة
الى الامتنان كما جعل ذريعة الى التحسر والحرمان في قولها اني وضعتها انثى وعلى التهديد في قوله للحمالي
انت الذي فعلت والى اظهار الحزن كما في قوله ، وانت التي كلفتني دبج السري ، وخون القط بالكهاتين جثوم
والالتباب الاختلاط وهو افتعال من اللوث والخبار الارض الرخوة ذات الحجارة وقوله يسوح فيها الاقدام
ولا يمشي فيها الا بتعب ومشقة تفسير للخبار والجهد الطاقة وان لا يتركوا عطف على لسعيهم قوله
وفيه تصوير قيل هو عطف على قوله فيه الاخبار اي فيه الاخبار وفيه التصوير وقيل بل الواو للحال
لان المراد التنبيه والتصوير كما سبق ومعنى شخص سعيهم ذهب بهم قوله ليهلك بدل منه قال ابو البقا
ليهلك يجوز ان يكون بدلا من ليقضي باعادة الحرف وان يكون متعلقا بيقضي او بمفعولا ومعنى ترجيحهم ردهم
قوله انما هم اكلة جزور مثل في القلة والمعنى انهم لقلتهم يكفيهم جزور واحد قوله اسفل ما يكون
قلنا قيل فيه غرابة لان ما مصدرية والوقت مقدر فيكون اسناد اسفل الى الوقت من باب نهاره صايم
ويلزم منه اثبات القلب للوقت والاحسن ان يكون اسفل ما يكون استعارة مكنية شبه الوقت
بالانسان على سبيل التصوير ثم اثبت له السفل على سبيل التخييل ثم ذكر القلب على سبيل الترشيح
وقيل اسفل حال من الضمير في يفترسهم اي يكون صفته وقلنا تمييز والمعنى تجب على العبد ان لا يتلقا
عن ذكر ربه في حال يكون فيه اسفل قلنا من افراد الناس اذا فضل الناس واحدا والتوزع التقسم قوله
وناهيك بما في حطب ما فاعل او مبتدا والباز ايدة وناهيك خبر مقدم قوله في ايام صفين وفي مشاهده
عطف فيه العام على الخاص قيل وحينئذ يلزم المصنف تعميم ما خصص في قوله اذ القيتم فئة اذا
حان بني جماعة من الكفار بان يقول جماعة من الكفار او البغاه ويمكن انه غلب الكفار على البغاه تغليظا قوله
والريح الدولة يعني ان الدولة استعيرت للريح بعد ما شبهت بها في نفوذ امرها ومشيه ثم ادخل
المشبه في جنس المشبه به ادعا واطلق اسم المشبه به وهو الريح على المشبه المتروك فقيل هبت
رياح فلان اذا دالت له الدولة قوله انتظران قليلا ريثما غفلتهم ، ام بعد وان الريح للعادي ، الشعر
لسليك بن سلكة ، وقبله ، يا صاحبي الا لاحي بالوادي ، الا عبيد وام بين اذواد ، الذود من الابل
ما بين ثلاث الى عشر وسبب قوله السليك اتى مع صاحبين له جوف مزاد من ارض اليمن فاذا فيه نعم كثيرة فرجعا

لا يغيروا فقال سلك لصاحبيه كونوا قريبا حتى اتي الرعا فاعلم لعلي ان اقرب يوما بعيد فان كان قريبا
رجعت اليكما وان كان بعيدا علمتكما فانطلق واستعلم ان الحي بعيد فقال للرعا الا اغنيكم قالوا بلى فتغنى
باعلى صوته يا صاحبي البيتين واتيا فاذا هو ليلا بالابل ولم يدركوا ومعنى ريث غفلتهم قدرها قوله
ولم يكن قط نصرا لازما فعلى هذا اذهاب النوح يجوز ان يكون حقيقة وان يكون كناية قوله نحر ما وقع طعم
باحد منصوب على انه مفعول به لحذرهم والحرف اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب
وقيل ان كل لعب عزف قوله وان يكونوا من اهل التقوى اي نهى المسلمون ان يكونوا بطرين وامرهم ان يكونوا
متقين فهو كقوله تعالى انتهوا خيرا لكم اي انتهوا عن التثليث واتوا ما هو خير لكم وهو التوحيد قوله
وقيل لما اجتمعت قريش وفي نسخة المصنف لما اجتمعت قريش وهو عطف من حيث المعنى على قوله وسوس
اليه فالقول في قوله تعالى لا غالب لكم اليوم على الاول مجاز عن الوسوسة والنكوص استعارة تمثيلية والكلام
قال في تفسير كلص بطل كيده وعلى الثاني الكل مجري على الحقيقة قوله لو كان مفعولا الى اخره اعلم ان الا اذا
دخلت على النكرة المفرده تبنى على الفتح واذا دخلت على المضاف او المشابه له تنصبه وحاصل الجواب
انه لو كان لكم مفعول غالبا لكان غالب مشبها بالمضاف فينصب ولا يبنى مع لا على الفتح ولكنه ليس
بمفعول له بل هو خبر وقال ابو البقا غالب ههنا صفة ولكم في موضع رفع بانه خبر لا واليوم معمول الخبر
ومن الناس حال من الضمير في لكم ولا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بغالب ولا يجوز ان يكون من الناس حالا
من الضمير في غالب لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه لانه مشابه للمضاف حينئذ فيكون منصوبا
قوله والذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين وعلى هذا قالوا وهي المتوسطة بين
الصفات وقيل هي الواو التي لا تدخل بين المفسر والمفسر نحو اعجبني زيد وكرمه قوله والملائكة مرفوعة
بالابتدا ويضربون الخبر والجملة على هذا استيناف فيه قوله او يقال طعم يوم القيامة ذوقوا بجعل قوله تعالى
ذوقوا عذاب الحريق اما ان يحمل على اصابة العذاب في الدنيا وانه متصل بعذاب النار بان يسلط عليهم بعد
السكرات عذاب القبر وبعده ذلك الى دخول النار او يراد انهم يضربون وجوههم ويبشرونهم بعذاب
القيامة ليجتمع طعم النكال في الدنيا والخوف من النكال في الاخرة او يقع الضرب في الدنيا والقول في الاخرة قوله
وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد يريد ان ظلاما بناء مبالغة يدل على انه تعالى ليس بكثير الظلم ولا يدل على
انه ليس بظالم على الاطلاق وكان القياس ان يقال ليس بظالم ليدل على انتفاء مطلق الظلم عنه فلم قال ليس
بظلام واجاب عنه بعضهم بان احد النفيين انما اقيل ظلام لاقترانه بالعبيد الذي هو جمع محلى بلام الاستغراق
واذا وقع نفي الظلم على كل فرد فرد من افراد هذا العام صح ان يقال ليس بظلام وثانيهما ان العذاب بلغ
في الفظاعة والشدة الى حد يحكم فيه بان المعذب ممثله لولا انه مستحق له لعظم ذنبه لكان المعذب
ممثله ظلاما لا ظالما قوله واولئك كانوا كفروه بعد بعثة الرسول ويحتمل ان يقال انهم لما تمكنوا من الايمان
بعد البعثة ثم تركوه جعل كان الايمان حصل منهم ثم غيروه قوله وفي قوله باربات ربهم زيادة دلالة على
كفران النعم وجحود الحق كانه استخرج زيادة الدلالة من ذكر لفظ الرب مضافا الى ضميرهم مع وضع الظاهر
موضع الضمير في الايات والرب لانه لو جري على مقتضى الظاهر لقال كذبوا بها لتقدم ذكر الايات ولقال
بعد ذكر الايات باياته لتقدم قوله باربات الله قوله وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب اي للاخذ السابق
وانما كان بيانا لانه اخذ خاص بالذنوب قوله ولا يتوقع منهم الايمان يعني دل قوله فهم لا يومنون لما
فيه من بيان لا يومنون على هم المفيد لتقوي الحكم على عدم توقع الايمان منهم وفي ذلك ترتب هذه الجملة
على قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا وهو معرفه جنوا لان وجعل اسمه شر الدواب قوله
لان شر الناس الكفار يعني بدل الذين عاهدت منهم ثم ينقضون من الذين كفروا وهم الذين اصروا

على الكفر ولجوانبه بعد ان جعلهم شر الدواب ليدل على ان شر الناس الكفار الى اخره لما عرفت في المراد
صراط الذين انعمت عليهم من الصراط المستقيم من معنى البدل ثم في عطف ينقضون وهو مضارع
على عاهدت وهو ماض دلالة على استمرار النقض ولذلك قال فنكثوا اثر عاهد وافنكثوا ومعنى لا يماثلوا
لا يساعد وا قوله فاما فعل التشريد من ورايهم اراد انه اجري المتعدي مجرى اللازم ثم عدي تعديته
وفي ايقاع التشريد في المكان واراده التنشريد من فيه كناية كقول الشعري بيت يمجاة من
اللوم بيتها اذا ما بيوت بالملامة حلت قوله فانبذ اليهم ثابتا على ان يكون سواء صفة موصوف محذوف
كما قال على طريق مستويا والجار والمجرور في اليهم والمرفوع في فانبذ كما في الوجهين على استوائي العلم او على
استوائي في العداوة قوله وقرا حمزة ولا يحسبن بالياء على ان الفعل للذين كفروا قال ابو البقاء وفي الفاعل
وجهان احدهما انه مضمر اي لا يحسبن احد والذين كفروا هو المفعول الاول والمفعول الثاني سبقوا
وثانيهما ان الفاعل الذين كفروا والمفعول الاول محذوف اي انفسهم وقيل التقدير ان سبقوا وان مصدرية
حكى هذا عن الفراء وهو بعيد لان ان المصدرية موصولة وحذف الموصول ضعيف في القياس وشاذ
في الاستعمال وقوله وقيل وضع الفعل على الضمير لا يجوز على ان الاصل قال الزجاج وهو ضعيف لان لا تكون
لغوا في موضع يجوز ان يقع فيه غير لغو وقيل ليست بمزيدة يعني انها ليست بمزيدة لحذف المفعول الاول
فيها والحق انها مزيدة قوية لجواز حذف المفعول الاول في افعال القلوب وكذا الثاني وقد نص على ذلك
في تفسير قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله الاية وقيل لو تفرد حمزة بهذه القراءة وقد قرأ
معه حفص وابن عامر وقبل المؤمنين جماعتهم والفعل للقوم المنهزمون من الفعل الكسر وهو مصدر
سمي به ويقع على الواحد والاثنين والجمع قوله والرباط الخيل التي تربط في سبيل الله ولا يلزم من اضافته الى
الخيل اضافة الشيء الى نفسه لان الرباط في الاصل عام يطلق على معان منها انتظار الصلاة ومنها الاقامة
على جهاد العدو وهو في الاصل مصدر رابطت وبطلق على ما يربط به الشيء وعلى الخيل فاضيف على الخيل
للبيان كقولك خاتم حديد فعلى هذا اللام في قول المصنف الرباط للتعهد اي للرباط المذكور في الاية
قوله ان الحصون اولة ولقد علمت على توفي الردي ان الحصون الخيل لا مدن القرى يقول ولقد علمت
على توفي الهلاك ان الحصون التي يتوفى بها الردي هي الخيل لا قصور القرى والمدائن التي يلجأ اليها العبيد
من الخيل بالكبير قوله السلم ما خذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع مضى بيانه
في سورة البقرة قوله قال جرير اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
ولبعده فاذا تكون المكارم مرة في مجلس انتم به فتقنعوا حسبكم بمعنى يحسبكم والخز من كل
شيء اعتقه واجوده ويروي خز الثياب والخز ثياب تتخذ من وبر دابة وقيل بل تتخذ من ابريسم وصوف
وقيل بل الخز الثياب المعمولة من الابريسم فجعلها بالنهر ليتم ارادة ان همتهم مقصورة على
المآكل والملابس ومعنى قنعوا غطوا وجوهكم من الحيا وان تلبسوا فاعل حسبكم وقيل وقع حسبك
صفة للنكرة في نحو عندي رجل حسبك دليل على انه بمعنى اسم الفاعل والساقط الذراعت قوله
فحسبك اوله اذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند يقول اذا وجد
الحرب ووقع الشقاق والخلاف فحسبك مع الضحاك سيف هندي ونصب والضحاك بحسبك
لانه بمعنى يكفيك قوله او ان تسميه حرضا عطف على قوله المبالغة في الحث وبريد ان حرضا له معنيان
الاساس بمعنى فلان مرضا حتى اشبه حرضا وهو المشفي على الهلاك وحرضه على الامر وفيه حريض فاذا حمل
على المعنى الاول فمعناه يا ايها النبي حث المؤمنين على القتال اي بالغ في الامر بالقتال واذا حمل على الثاني
فمعناه سمهم حرضا كما يقال فسقته اي سميته فاسقا وهذا من باب التهييج والالهاب ولهذا قال

ليهيجه وبحرك همته والمرض المقصور ويحتمل ان يكون ان يسميه عطفا على ان يهلكه المرض قوله لان الحال قد يتفاوت
يعني حال المقاومة تتفاوت بترى الواحد لا يقاوم الاثنين والعشرة المائة واذا بلغ العدد الى مائة تتفاوت الحكم
فربما قاومت مائتا الف وعلى هذا الزيادة ومن ثم قيل الجيش العرمرم اربعة الاف فلا تغلب من اجل القلة والكثرة
وفي الحديث خير الجيوش اربعة الاف لان حال المسلمين بخلاف ذلك كما اشار اليه بقوله للدلالة على ان الحال
مع القلة والكثرة قوله واساري اعلم ان اسري جمع اسير واساري جمع اسري والفتح في اساري هو الاصل قوله
حتى الايسر بعد ذلك تفسير لمعنى الغاية في قوله تعالى حتى يخن في الارض قوله وسبه دنا نبر عطف على مائة او قبة
وقوله والاوقية اربعون درهما اعتراض قوله وتارا وله اكل امرئ يحسبين امرأ ونار يوقد بالليل نارا يقول اكل
امرء تظنين مخاطبا الامراة او لنفسه انه رجل ذو سماحة وشجاعة وكل نار ترين بالليل تظنين انها نارا وخير
والاستغهام في ذلك للانكار والتنكير في امرأ ونارا للتعظيم ونحوه في المعنى قول الاخر ما كل نار بدت للسفر نار
قرى جعفا ولا كل انسكان بالسان وقال ابن جني البيت الاول من ابيات الكتاب وتقديره وكل نار فناف ذكره
في اول الكلام على عادته في اخره وانما قال ذلك هربا من العطف على عاملين وهما كل وبحسبين وعلى هذا قراءة
الجر في الاخرة بتقدير عرض وانما جاز للمشاكلة لان العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها والدار الاخرة هي الحياة
وثوابها دائم قوله ان اهل بدر بفتح الذال كذا به ان اهل بدر مفعول لهم قوله ليضرب اي ليضرب الارض
ويسافر فيها ويتجر في عشرين الفا ومعنى فامكن منهم فاقدر عليهم قوله ووجه الكسر ان يولى بعضهم
بعضا شبه بالعمل اراد ان المصدر في الصناع وما يزاول ويعالج يجيء على فعاله بالكسر مثل الكتابة والتجارة
والصياغة فشبه تولي بعضها بالعمل والصناعة ثم استعير قال الزجاج وكل ما كان من جنس الصناعة
مكسور مثل الخياطة قوله اي ان تفعلوا اما امرتكم به بريد ان الضمير في تفعلوه بمنزلة اسم الاشارة الذي يشار
به الى جميع ما ذكر والمذكور قبل ما دل على الامر والنهي لان معنى اوليك بعضهم اولياء بعض الامر بتواصل المسلمين
وقوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض معناه النهي عن مواصلة المسلمين للكافرين ومن ثم قال ومعناه
نهي المسلمين ولذلك للدلالة ان تجمعها قوله الا تفعلوه اي ان لم يمتثلوا ما امروا به ولم ينتهوا عما نهيتم عنه
وقوله بيداء احرف عبارة عن الانفاق سورة براءة مدنية وآيها مائة وثلاث وقيل تسع وعشرون
قوله والله ما ترك احدا الا ناله منه قتل بعض ما ذكر فيها احد من فرق الناس كالمشركين والمنافقين واهل الكتاب
والمؤمنين لا يولج في شانهم اما المشركون والمنافقون واحوالهم فلا حاجة الى البيان واما المؤمنون فقد
يولج في حقهم بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم الاية فانه خطاب بلغ النهاية في الشدة واما اهل الكتاب
فبقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله يوم تحمى عليها الاية فانه كلام جامع لخزي الدنيا والاخرة قوله سال عن
ذلك ابن عباس عثمان فقيل الجواب غير مطابق للسؤال لانه سال عن بيان عدم تصدير السورة بالتسمية
واجاب عن موقع السورة مع اختها وقيل في الجواب يمكن ان السؤال كان عن سببين فاقتصر في السؤال على احدهما
وفي الجواب على الاخر ويدل على ذلك قول عثمان بعد حديث طويل سيل فيه عن عدم التسمية وعن علة جمعها
مع الانفال وكانت الانفال من اوايل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة
بقصتها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى قوله وكانت قصتها شبيهة بقصتها ان كل واحدة منهما نزلت مشتملة على ذكر
الحرب وقلت وقد اشتمل الجواب على جواب ما سيل عنه وعلى زيادة لانه سيل عن عدم تصديرها بالتسمية
واجاب والاجواب يفهم منه انها مع الانفال كسورة واحدة فلهذا نزلت التسمية وثانيا بما روي عن ابن
عيينة وما بعده قوله وعن ابي بن كعب لما توهموا الان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذ العهود الاولى الى
قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها والثاني الى الاية السيف قوله قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام

لست مومنا ووجه الاستدلال ان المحارب حين طلب الامان بالتسليم كان الواجب ان لا يقال له لست
مومنا لان السلام طلب السلامة كذلك الكفار لما نبذوا العهود والمناسب ان لا تكتب اليهم في صدر الكتاب
البسملة لانها امارة الامان والسلامة لاشتمالها على الاسم الجامع الوصف بما ينبغي عن جليل النعم ودقايقها
والتحقيق ان كل واحد من البسملة والسلام امارة الامان قوله متعلق بمحذوف اراد انه مستقر وليس بلغو
فالتقدير كاينة او واصلة من الله وليس بصلة كما في قوله بويت من الدين لانها لو كانت صلة للفساد المعنى
للزوم ان يكون الله والرسول مبتدا منهما كما في قوله بويت من الدين فانها لما كانت صلة كان الدين مبتدا
منه وعلى تقدير كونها متعلقة بمحذوف يكون المبتدا منه غير مذكور وهو العهد قوله فامر رسول الله ابا بكر
اي جعله اميرا تلك السنة ليعلم الناس مناسك الحج والعضباء المشقوق من الاذن وقيل العضبا كان لقبا
لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن مشقوقة الاذن قوله امرت باربع اي بان انادي باربع
قوله او على التغليب على الا نهم او منوا اي اطلق على عشرين من ذي الحجة الى عشرين ربيع الاخر اسم الاشهر الحرم
الاظهر او منوا فيها او اطلق هذا الاسم على التغليب يعني غلب ذو الحجة والمحرم لانهما من الاشهر الحرم على
ما بعدهما قوله كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في قولك زيد قايم وعمرو قاعد اعلم انه انما لم يجز عطف عمرو
في المثال على زيد لانه لو كان معطوفا عليه لشاركه في الخبر ولم يجز ان يخبر عنه بقاعد ولانه لو كان معطوفا على
لكان قاعد معطوف على زيد وهو محال لانه كان يجب تصديره بحرف العطف ولانه كان يجب اشتمالهم على ضمير
راجع الى زيد كاشتمال قايم عليه ولانه كان يجب ان يكون زيد موصوفا بالقيام والقعود معا وهو خلاف المقصود
المقصود وكذا لا يجوز عطف واذان على براة عطف المفرد على المفرد لاستلزام ذلك اشتراكهما في الخبر مع ان
الخبر مختلف قال الطيبي ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يعطف على براة على ان يكون من عطف الخبر على
الخبر كانه قيل هذه السورة براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم خاصة واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
النحر الاحسن ان يكون عطف جملة على جملة ليلا يتخلل بين الخبرين جمل كثيرة اجنبية وما قاله ليس ببعيد قوله
او جعل الوقوف بمعرفة عطف معنوي على قوله لا ان العمرة قوله او على محل المكسورة اي ورسوله على محل ان المكسورة
واسمها على تقدير عدمها وذلك لانها لما لم تغير المعنى جاز ان تقدر كالعدم فتعطف على محل ما عملت فيه هذا على
القراة الشاذة بكسر ان واما على المشهورة بفتحها فلانها في تاويل المكسورة قال ابو البقا هذا عند المحققين غير
جايز لان المفتوحة لها موضع غير الابتدا بخلاف المكسورة وقال ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على ان بعتبار
المحل وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون وانهم اذا قالوا بعطف على
اسم ان المكسورة دون غيرها يوهم انه لا يجوز العطف على المفتوحة والمفتوحة تنقسم الى قسمين قسم يجوز
فيه العطف على اسمها بالرفع وقسم لا يجوز فالذي يجوز هو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قايم وعمرو
لانه في معنى ان زيدا قايم وعمرو كما جاز العطف ثم جاز هاهنا الا ترى ان علم لا يدخل الا على المبتدا والخبر فدل على
ذلك وجوب الكسر في علمت ان زيدا لقايم وانما انتصب بعد هاتو وبر لما يقتضيه علمت من معنى المفعولية
واذا تحقق انها في حكم المكسورة جاز العطف على موضعها وان كانت المفتوحة على غير هذه الصفة لم يجز
العطف على اسمها بالرفع مثل قولك اعجبني ان زيدا قايم وعمرا فلا يجوز الا النصب لانها ليست مكسورة ولا
في حكمها قوله وبالجر على الجوار قيل هذا ليس بشي لان شرط العطف على الجوار انكسار المعطوف بعض معناه من
المعطوف عليه ولا يجوز ذلك ها هنا قوله كقولك لعمرك لعمري اقسم ههنا باسم الرسول كما اقسم في قوله
لعمرك الى بقائه ومعنى فليته فجم غيابه عند صدره وحره ثم جره قوله ووجه ان يكون مستثنى
من قوله فسيحوا وقال ابو البقا الى الذين عاهدتم في موضع نصب بكون التقدير براة من الله ورسوله
الى المشركين الناكثين للعهد والذين لم ينكثوه سواء كانت مدة عهدهم اقل من اربعة اشهر واكثر او كا

غير محدودة ثم استثنى من الجمع الذين صوب لهم اجل محدود وقوى اربعة اشهر لم ينقصوا العهد فامر ان يتموا اليهم
عهدهم وقوله فاتموا اليهم عهدهم جزا شرط محذوف وقال الزجاج والمصنف هو مستثنى من قوله فسيحوا
الا ان الا اذا جعل استدراكا كان قوله الذين عاهدتم وقوله فاتموا خطاب للمسلمين وقوله فسيحوا ايضا خطاب لهم على
اضمار القول والمناسب ان يكون مستثنى منه ليتحد بقا لخلافه اذا جعل مستثنى من المشركين اللهم الا ان يؤول
المذكور وفيه تعسف وقال في الانتصاف ويجوز ان يكون فسيحوا خطابا من الله ولا يضمر قبله قوله ويكون للاستيناف
من قوله الا الذين عاهدتم اي براه من الله ورسوله الى المعاهدين الباقين على العهد ويكون فيه خروج من
خطاب المسلمين في عاهدتم الى خطاب المشركين فسيحوا والتفات بقوله واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله
وفياسه غير معجزي ولي معجزي الكافرين وفيه امتنان وتخييم للشان ثم الخطاب عاد الى خطاب المومنين في قوله
الا الذين عاهدتم قوله وان وصفه التقوي ان لا يسوي بين القبيلتين بريدان قوله تعالى ان الله يحب المتقين
وارد على سبيل التعليل لان التقوي وصف مرتب على الحكمين اعني فعلوا لهم وقوله فاتموا ومضمونها عدم التسوية
بين العاذر والواني قوله كما عدت مصدر عدت العدا بالفتح وهو تجاوز الحد في الظلم قيل كما عدت متعلق
بقوله ان لا يسوي بين القبيلتين فاتقوا الله في ذلك اي فاتقوا الله في عدم التسوية كما اتقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يسوي بين خزاعة وقال ان نصرت ان لم انصركم والظاهر انه متعلق بقوله لم ينقصوكم او بما فسروا به
اي لم ينقصوكم شيا كما نقصت سوكن بعدا لهم على خزاعه او لم يضروكم ضررا كاضروكم بدلك والكاف صفة
مصدر محذوف قوله لاهيم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيك الا تلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك
المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعا وسجدا يقول اللهم اني سايل محمدا عهد ابينا وابيك الاقدم وفيه
التفات ثم قال ان قريشا اخلفوك ما وعدوك من الوفا بالعهد ونقضوا عهدك المؤكد ثم بين ذلك بقوله هم
اوقعونا بالليل في الحطيم حدا رجز الكعبة اي عنده حال كونا يمين وقتلوا بعضنا راكعا وبعضنا ساجدا
وانما قال اوقعونا بعضنا ركعا لان اكثرهم كان ساجدا واجري على المجموع حكم الاكثر فقال هجدا ثم تدارك ذلك وبين
ان البعض كان راكعا والبعض كان ساجدا ورايت في بعض الكتب زيادة في هذه الابيات وهي قوله بعدا لا تالدا
كنت هنا لنا وكنا ولدا ثم اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرا عتدا وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد جردا وبعد قوله المؤكدا وزعموا ان لست تدعو احدا ومعنى عيبة رسول الله موضع سره
وروي غيبة رسول الله بالعين المعجمة اي في مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة ومعنى جردا السهم
وثمر سنه جردا بامه قوله خل السبيل لمن بنى المنارة وامر سره حيث ضرب القدر البيت جرير يهجوا
به ثمن بن لجاء التميمي وسره اسم امر يقول اترك سبيل الرشاد لمن يبغي الاعلام به واخرج بامرك الى الغي والفساد
حيث اضطرك القدر الى ذلك يعرض بان امه كانت فاجره وروي الصحاح خل الطريق ومعنى كونها محكمة انها غير
منسوخة ومعنى كون صدورهم وغرها مملوة من العداوة والحيف قوله ولا تفكروا في قتلهم الرواية بتسكين
الفا وتخفيف الكاف قوله وحبر يماني قتله لعمرك ان البعد الذي مغني والذي يابى غدا لقريب وجبر يملني
انما الموت بالقدر وكيف وها ما هضبه وقليب الشعر لكعب الغنوي ترى اخاه ويقول لصاحبه جبر يملني
ان الموت مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية وهضبه وقليب سم جبلين بالبادية ويحتمل انه اراد بالهضبة
الجبل المنبسط على وجه الارض وبالقليب البئر قوله وانشد لحسان لعمرك ان اللات من قريش كال السقب من ذات
النعام يقول لا بي سفيان لعمرك ان قرابتك من قريش قرابة الذكر من ولد الانوث من ولد النعام اراد انه لا قرابة
بينك وبينهم كما انه لا قرابة بين السقب وبين ولد النعام وانما اقسم بعمر على سبيل الاستهزا قوله من ذا لاي يعني
الا لا من الال بمعنى الاله وقيل منه اشتق اي من الال بمعنى الاله قوله وهو الجوار خبر ان وقوله بمعنى الحلف حال
والتعليل معترض بين الاسم والخبر وانما كان هذا اوجه من كونه مشتقا من الال الذي هو بمعنى الاله لان المشتق

منه اذ اكان عوضا فهو اولي من كونه سوبا تيا ودعته الليه عطف علي قوله وله اليل اي يقال كذا او يقال كذا فالجوز
يجوزان يريد بالا للتخيير كانه يريد طاصوتا بعد صوت فان يريد حكاية اصوات النسا بالتبطئه اذا صرين
قوله يرضونكم كلام مبتدا قال ابو البقا يرضونكم حال من فاعل كا يرتبون عند قوم وليس بشي لا نعم الظهور
وعدم مراقبتهم لا يرضون المومنين ولا يتصور منهم ذلك قوله من التفاوي متعلق بمحذوف صفة لهم
النحاي وقيل من التفاوي بيان ما في كا يوجد قوله وقيل هم الاعراب عطف علي محذوف يدل عليه قوله وهو
اتباع الاهوا والشهوات لان الثمن القليل علي الاول مجاز عن استبدال الايمان بمتابعة الشهوات والمسرين جميع
الكفار او المنافقون وعلي الثاني الثمن القليل ما اطعمهم ابو السعنبان والمسمري الاعراب اثر بسبب علي الاول
ان يكون صد وا بمعني عدلوا وعلي الثاني بمعني صرفوا غيرهم قوله ونفصل الآيات وتبينها وهذا اعتراض
اي تاكيد لمضمون ما سبق من اول السورة قوله وتحقيق الهمزتين قراة مشهورة وان لم تكن مقبولة في هذا
نظرا لان الوجه قبولها لنقلها عن الرسول صلي الله عليه وسلم علي سبيل التواتر فتكون لغة العرب كذا لك وقد
استعمل اجتماع الهمزتين علي الاصل وهو اقيس وان ثقل وفي قوله ولا يجوز ان يكون قراة ومن قرابها فهو لاحن
محرف نظرا لانه ذكر في المفصل واذا اجتمعت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الي حرف لين كقولهم ادم
وامه وقال ابن الحاجب في شرحه يجب عند النحويين ان تنقلب الثانية حرف لين وقبلها حرف لين ان كان متحركا
حركتها ان امكن ذلك كقولك امه بنا محضه وقال ابو شامه في شرح قوله وفي النحو بدا لا اي راي اهل النحو ابدال
الهمزة با في امه نص عليه ابو علي في الحجة وجهة النظر الي اصل الهمزة وهو السكون وذلك يقتضي الابدال كما
وتحبيذا للكسرة ولم يوافق القسم الزمخشري اهل النحو واختار مذهب الفراي الكسا ف واما
في المفصل فهو حكاية قول النحويين وقال ابو البقا لا يجوز ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ايد الان الكسرة
ههنا منقولة وهناك اصلية ولو خففت الهمزة الثانية ههنا علي القياس لكانت الفا لانفتاح ما قبلها
وذلك لتحرك تحركة الميم في الاصل وفيه نظر قوله تعويرا بانتفا المقاتلة قيل تعويرا من الاقوار اي يجعلهم مقرين
بانتفا القتال وقيل العكس اولي لان حرف الاستفهام دخل علي نفي المقاتلة والكلام مع الذين قعدوا
عن المقاتلة فمعني قوله الا تقاتلون قوما اشتم بعد مستقرون علي ما كنتم عليه من عدم المقاتلة بوخهم
علي التمريض في القتال وحثهم علي المقاتلة والاستفهام اذا كان للتقرير فرب الفعل الذي دخل عليه
قوله حرد لهم الامر به اراد انه امرهم اولا بالقتال في ضمن الاستفهام التوبيخي في قوله الا تقاتلون ترجيح
لهم بالامر به في قوله قاتلوهم تقويرا وتاكيدا قوله ويتوب بالنصب باضمار ان ودخول التوبة في جملة ما اجيب
به الامر من طريق المعني قال ابن جني فالتوبة علي هذه القراة داخلة في جواب الشرط معني لان التقدير ان تقاتلوا
تكن هذه الاشيا وفيه ضرب من التعسف لان هذه الحال موجودة من الله تعالي يعني توبته علي من يشا
قاتلوهم او لم يقاتلوهم فلا وجه لتعلقه بهما الا ان يقال هو كقولك ان تزرني احسن واعطي زيدا درهما
فضه علي اضمار ان اي ان تزرني اجمع بين الاحسان اليك والاعطا لزيد والوجه قراة الجماعة علي ان الاستيناف
قيل ويمكن ان توجه قراة النصب بوجه اخر وهو ان يقال لا شك ان مقاتلتهم سبب لتوهين امرهم
وقلة شوكتهم فعقل ان ذلك حزيهم ويكون ذلك سببا لاستكانتهم فيتدبروا ويتاملوا امر رسول الله
صلي الله عليه وسلم وانه علي الحق المبين وانهم علي الباطل والضلال فيرجعوا عن كفرهم الي الاسلام قوله اي
بطائفة عن بعضهم الوليجة ما يتخذه الانسان معتمدا عليه وليس من اهله من قولهم فلان وليجة في القوم
اذا لحق بهم وليس منهم انسانا كان او غيره قوله كما لو قلت فلان لا يقرا كتاب الله كنت نفي لقراته القران
فان قلت اليس هذا مخالفا لما سبق في اخر البقره ان الكتاب اكثر من الكتب قلت بلي لان الكلام ههنا
في كتاب واحد وهو القران لا في الجنس كما ان ظاهر الاية في مسجد واحد وهو المسجد الحرام كما ذكرنا فان قيل ان يعمر

مسجد الله

سبحانه الله لم يكن من الكناية في شي فلا يدل علي المبالغة بخلاف ما لو قيل مسا جد الله واما في اخر البقره فكان المنتفي
الحج لتناسب ملائكته ورسله فعد لما لي الافراد للمبالغة ايضا ومعني اسيرهم طلبان سعرهم بالطين ونحوه قوله
بان الذين امنوا الباء تتعلق بقوله سعدا وجسم قوله وكان من القراة قيل كان ابو وجزه مشهورا بالشعر فلذلك
قال وكان من القراة قوله وجعل تسو يتهم ظلما عطف علي قوله انكاران يشبه اي انكر ان تشبه
وجعل تسو يتهم ظلما حيث وضع المظهر موضع المضمر في قوله والله لا يهدي القوم الظالمين قوله لا ادري اي
طرفيه اطول قيل معناه لا ادري نسبته من قبل ابيه اطول اي افضل ام نسبته من قبل امه وهذا مثل
يضرب عند التحير وقيل المراد بهما الذكر والشان قوله كما موضع علي انه ذباب قيل هو عبارة عن الدهش
والتحير كما يري بعض المجانين والظاهر انه كناية عن قلة الالتفات وعدم المبالاة قوله وكم موطن لولاي
كيما هو في ما حرامه من قلة النبو منهوي، اي وكم مهند حرب لولاي هلكت كاهلك من سقط بثقله من راس
الجبل العالي قوله كيف عطف الزمان علي المكان وهو يوم حنين علي المواطن اعلم ان بعضهم جوز عطف الزمان
علي المكان وقال بهو القياس وكلام المصنف موذن بانه غير جايز فيحتمل ان يريد انه لا يجوز عطفه عليه هنا اعني
في هذه الاية وذلك لان مواطن مجرورة بفي ويوم منصوب بالظرفيه فلو عطف يوم عليه لجر ويحتمل ان يريد انه
لا يجوز مطلقا وانما لم يجز الا باعتبار ان الفعل مقتض لظرف الزمان اقتضاه لظرف المكان فيكون مرتبطا به
بدون الواو فلا يجوز جعل احدهما تابعا للاخر ويعطف عليه كما لا يعطف المفعول فيه علي المفعول به ولا للفعول
علي الفاعل ولا المصدر علي شي من ذلك واما باعتبار ان ظرف الزمان ينتصب علي الظرفية مطلقا بخلاف ظرف
المكان فانه يشترط فيه الابهام فلما اختلفا في هذا المعني لم يجز عطف احدهما علي الاخر واما باعتبار الاستقرار
وارد بعطف الزمان علي الزمان والمكان علي المكان ولم يرد بعطف الزمان علي المكان الا تري انك لو قلت زيد في الدار
يوم الجمعة صح كلامك ولو قلت ضربت زيدا في الدار ويوم الجمعة والضرب واحد لخرجت عن قانون كلام العرب
قوله قلت معناه وموطن الصواب كسرون موطن وان كان يوم في القران منصوبا فان يوم يمتنصب بتقدير
في لانه ظرف زمان دون موطن لانه ظرف مكان الا ان يراد به الوقت قوله علي ان الواجب ان يكون يوم حنين الي
اخره اعلم ان المصنف رحمه الله اجاب عن هذا السوال بجوابين احدهما انه علي تقدير المضاف بالاول
والثاني او علي جعل الموطن اسم زمان وعلي هذا تقدير امتناع عطف الزمان علي المكان الثاني انه وان لم
يمتنع عطف الزمان علي المكان لكن هاهنا مانع اخر يمنع من عطف يوم علي مواطن وتقديره ان يقال لا يمتنع
عطف الزمان علي المكان لانهما قد اشتركا في مطلق الظرفيه وهذا القدر كاف في جواز العطف واذا ثبت
هذا فنقول ها هنا وان لم يمنع من العطف كون احدهما ظرف زمان والاخر ظرف مكان لكن ها هنا مانع
اخر وهو انه لو عطف احدهما علي الاخر لكانا عاطفين للفعل المذكور ويكون العطف كالعطف في قولهم
ايالك وان حدسا لا ريب في ان دخول العطف وخروجه لا يغير المعني المراد فيكون يوم حنين ظرف زمان
لقوله نصركم الله ويكون بمنزلة ما لو قال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يوم حنين ويفسد المعني
لان اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فهو في حكم المحي فيلزم ان يكون اذ اعجبتكم كثرتكم ظرفا للنصر المقيد
بالمواطن الكثيرة ويلزم علي هذا ان يكون اعجابهم بالكثرة في جميع المواطن التي نصروا فيها وعلي هذا
تفسد المعني لان الاعجاب بالكثرة لم يكن الا يوم حنين واذا تقرر هذا فيجب ان يكون يوم حنين منصوبا
بفعل مضمر كما يهذا الظاهر فيكون التقدير نصركم الله في مواطن كثيرة ونصركم يوم حنين والجملة معطوفة
علي الجملة التي استثنى المصنف من قوله موجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل قولك الا اذا نصبت اذ باضمار
اذكر فان الموجب لما ذكرنا الا يكون ذلك بل يكون الموجب حينئذ شيا اخر وهذا المعني يفهم من كلامه
لانه يبطل القول بان الواجب ان يكون يوم منصوبا بمضمر وقال موجبه ان اذ بدل الا اذا نصبت اذ باضمار اذكر

فعلم انه متى نصبت اذ باضمار اذكر لا يكون الموجب ذلك بل غيره لانه لابد لوجوب كون يوم منصوبا بالمضمر
كما بث القول به من موجب ولم يصرح المصنف بذلك الموجب لوضوحه اذ املت وذلك الموجب على
تقدير عدم الابدال انك لو نصبت يوم هذا الظاهر لم يصح المعنى لان نصرهم يوم حنين لم تكن
في جميع المواطن والسابق الى الفهم على هذا التقدير ان نصركم نصرهم يوم حنين كانت في جميع المواطن
وهذا في غاية الظهور وانما لم يجعل المصنف هذا المعنى موجبا على تقدير كون اذ بدلا من يوم لانه
اذا كان بدلا كان هو المقصود ويكون بنا الكلام عليه ويكون ذكر يوم كالتوطئة لذكره فيلزم بيان المتوطأ
بالنظر الى البدل لا الى المبدل منه المطرح حكما والحاصل انه لما كان كون اذ بدلا لا ظهر من كونه منصوبا
باضمار اذكر بنى المصنف رحمه الله الكلام عليه وبين انه يجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل
مضمر حينئذ واشار بعد ذلك الى انك لو نصبت اذ باضمار اذكر لا يكون موجب كون يوم حنين منصوبا
بالمضمر هذا المعنى بل شيا اخر وهو انه لا يستقيم ان يقال نصركم الله في مواطن كثيرة يوم حنين
ولم يصرح بذلك لوضوحه وعن لي في اثناء التدريس ان مراد المصنف رحمه الله من قوله على ان الواجب
الى اخره هو انا لو سلمنا جواز عطف الزمان على المكان وجب ان يقدر فعل يكون ناصبا ليوم حنين لانه
لو نصب بهذا الفعل المذكور لزم ان يكون النصر في المواطن الكثيرة في وقت الاعجاب فيكون الاعجاب
حاصلا في جميع المواطن وليس كذلك وذلك لانه اذا عطف الزمان على المكان واحتاج ناصبها لزم
ان يكون حصول ذلك الناصب في ذلك المكان في وقت الزمان بعينه كما اذا قلت صليت في المسجد الجامع
وبوم الجمعة فان الصلاة في المسجد الجامع حصلت في يوم الجمعة لا في غيره هذا على تقدير الابدال
واما على تقدير عدمه فيمتنع ايضا عطف يوم حنين على مواطن كثيرة لا لما ذكر من لزوم الاعجاب
في جميع المواطن بل لانه يلزم ان يكون النصر في المواطن الكثيرة حاصلة في يوم حنين وليس كذلك
لانه موطن واحد من جملة المواطن والله اعلم وقال بعض الفضلا المحققين دام لهم البقا لا مانع من
عطف الزمان على المكان الا انه لا يحسن في هذا الموضع اذ لو اردنا احدهما الى الاخر لا تسع علينا
المجال بان الاية من قبيل قوله وملايكته وجبريل ولو لم يرد بل ابقيناهما على اصلهما لجاز ان يقال كان
ذكر يوم حنين غير محتاج اليه اذ النصرة في ذلك اليوم لم تكن في غير موطن فيكفي قوله في مواطن عن ذكر
يوم حنين ولا يجوز ايراد ذلك العذر المذكور ههنا ثم قوله على ان الواجب يعني لو ردنا الزمان الى
المكان او بالعكس وجعلنا قوله نصركم عاملا فيهما معتذرين بان ذكر الثاني مع دخوله في الاول لشرفه
هذا مع ان الواجب اي الاولى ان ينصبه بفعل يدل عليه الفعل السابق وانما قال اذ لانه على تقدير
انتصابه بالفعل الاول لابد من الاعتراف بدخوله في تلك المواطن وان ذكره لشرفه وعلى هذا نجعلنا
اذ اعجبتكم كثرتكم بدلا منه والبدل في حكم الساقط فيسهل عليه الدخول في تلك المواطن والتخصيص
بالذكر للشرف وهو فاسد لما ذكر في الكتاب قال الطيبي وقال صاحب الانتصاف لا مانع من عطف
ظرف الزمان على المكان كعطف احد المفعولين على الاخر نحو ضرب زيد عمرا يوم الجمعة وفي المسجد كما تقول
ضرب زيد وعمرا مع انه لابد من تغاير الفعلين الواقعين بالمفعولين فانك اذا قلت اضرب زيدا
اليوم وعمرا غدا كم لا شك في ان الضربين متغايران والظرفان والفعل واحد في الصناعة فيجوز
في الاية ان يكون كل واحد من الظرفين على حاله واستدلال المصنف على وجوب اضمار فعل فان اذ
اعجبتكم بدل وكثرتهم لم تكن نافعة في جميع المواطن غير لازم بقوله اضرب زيدا حين يقوم وحين يقعد
والناصب للظرفين واحد وبما متغايران وانما يمتنع ان ينصب الفعل الواحد ظرفي زمانين مختلفين
عند عدم العطف وعليه قول القاضي ولا يمتنع ابدال قوله اذ اعجبتكم كثرتكم منه وان يعطف على موضع

في مواطن

في جميع المواطن فانه لا يقتضي اشتراكهما فيما اضيف اليه المعطوف حتى تقتضي كثرتهم واعجابهم اياهم في جميع المواطن
وقال صاحب التقريب تقريبا لقول المصنف الواجب ان ينصب يوم حنين بنصر مضمر لئلا يعطف زمان
على مكان بل يكون عطف جملة على جملة لا يخفى ان هذا الظاهر ان جعل اذ اعجبتكم كثرتكم بدلا من يوم حنين لا منتصبا
باذكر اذ التقدير على البدلية نصركم في مواطن كثيرة زمان اذ اعجبتكم كثرتكم ولا يصح لان الاعجاب بالكثرة
لم يكن في جميع تلك المواطن وقد يقال يمكن ان ينتصب بهذا الظاهر مطلقا لا مقيدا بالظرف
وغاية الجواب انه اذا تقدم فعل مقيد بحال على ظرف نحو صليت قائما في المسجد فالمعنى ان الصلاة
المقيدة بالقيام وقعت في المسجد والحال في المعنى ظرف فيعتبر في الثاني ذلك كما يعتبر في الحال ليصح
فيه مجال وقلت تمام التقرير ان المصنف سال كيف يعطف ظرف الزمان على ظرف المكان ومراعاة
المباينة واجبة عند علما البيان دون النحويين على ان الاصوليين ذكروا ان الاصل اشتراك المعطوف
والمعطوف عليه في المتعلقات كالحال والشرط وغيرهما هذا هو المراد من كلام المصنف وصاحب
التقريب لا يعطف زمان على مكان فان لابد من تقدير عامل اخر اما عند يوم حنين واما عند اذ اعجبتكم
بدل من يوم حنين واما عند اذ اعجبتكم لانه لو لم يقدر لزم ان يكون اذ اعجبتكم قيدا للنصر المذكور
فيلزم الاعجاب في جميع المواطن والموافقة بخلافه واما تنزيل جواب المصنف على هذا التقدير
فهو ان المناسب ان يقدر في الظرف الاول ما يناسب الثاني او في الثاني ما يناسب الاول على ان الواجب
يضرب عن هذا صفحا لان ما في الاول ليس من باب عطف المفرد على المفرد حتى يراعى فيه المناسبة
المعتبرة او جواز مثل ضرب زيد عمرا يوم الجمعة وفي المسجد كما ذكره صاحب الانتصاف بل هو من
عطف الجملة على الجملة اما من تقدير ناصر من جنس المذكور او تقدير اذكر من غير ابدال لئلا يلزم المحذور
وبيانه ان نصب مطلق وتقييده بحسب كل واحد من الظرفين فان الاحوال والظروف كلها تقييدات
للفعل المطلق فاذا قيد احدهما بقيد لزم تقييد الفعل به لان المقيد بيان المراد من المطلق
فينسبك منه الى الاخر ولعل هذا هو المعنى من قول صاحب التقريب اذا تقيد فعل مقيد بحال على ظرف
نحو صليت قائما في المسجد فيعتبر في الثاني ذلك القيد وهذا البحث قريب من قولهم الاتي المتعقب
للعمل يعود الى الجميع وقيل عطف قوله يوم حنين على مواطن على منوالي ملايكته وجبريل كانه قيل نصركم
الله في اوقات كثيرة وهي وقت وقعة بدر وقريظة والنضير وفتح مكة وغيرهم وفي وقت اعجبتكم
كثرتكم فلا يلزم المحذور وفيه ان الكلام لا يساعد عليه لان الكلام غير وارد لبيان افضلية بعض الاوقات
على بعض فلانه يذكر مواطن كثيرة توطية لذكر يوم حنين كما ذكر ملايكته توطية لذكرهما اذ ليس
يوم حنين بافضل من يوم بدر ولغيره يمكن ان يقال ان الكلام وارد للاستنان على الصحابة بنصرته
اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم من
مباينا في النصرة من الاعجاب ثم من الهرب والتحير ولولا فضل الله ومنه لتمم الدبرة عليهم الاترى كيف
اقام المظهر مقام المضمر في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وعدل الى اليومن
المواطن لانهم انما يستعملونه فيما يكرهونه من الوقعات ومنه ايام العرب وقيل قوله الا اذ انصبت
استثنا من قوله الواجبان يكون الى اخره اي الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر الا
اذ انصبت اذ باذكر فانه لا يكون منصوبا بفعل مضمر بل يكون منصوبا بهذا الظاهر ولا يلزم
الاعجاب والكثرة في جميع المواطن ويجوز ان يكون مستثنى من قوله فينبغي ان يكون ناصبه فعلا
خاصا والمعنى عاد الكلام هذا وقد ملنا في هذا الموضع الى الاطناب لانه من عقارب الكتاب
والله الموفق للصواب **قوله** متضمنا اليهم قيل هو حال من الذين لا من فاعل حضر والا لزم منه

ان يزيد واعلى اثنى عشر الفا وقد الصحيح انه حال منه وان قوله الذين مع صلته بدل على من اثنى عشر الفا
والمعنى وهم الذين حضروا فتح مكة وكانوا عشرة الافا وانضم اليهم الطلقاء من الطلقا فصاروا اثنى
عشر الفا والطلقا اهل مكة الذين اسرهم رسول الله لما فتح مكة ثم اطلقهم قوله لن تغلب اليوم
من قلة اي لن حصل علينا من هذه الجهة قال بعضهم هو اثبات للغلبة ونفي للقلة وهذا من حيث
الظاهر ليس باعجاب لكنه كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا قوله فساب اي منها اليه قوله ليس معه
الا عمه العباس اخذا بالحكم دابته وابن عمه ابو سفيان فيه نظر لان المشهور في كتب التواريخ والحديث
انه بقي معه سبعة من اهل بيته منهم علي عليه السلام قوله يا اصحاب الشجرة هي الشجرة التي في قوله تعالى
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقيل يا اصحاب البقرة قيل اريد بهم المذكورون في قوله
امن الرسول الى قوله والمومنون وتحتمل ان يراد يا ايها المومنون بسورة البقرة او يا ايها الذين امنوا كتب عليكم سورة
وخصت بالذكر لفضلها والعمل بالجماعة قوله هذا حين حمي الوطيس الوطيس هو التنور وهو كناية عن شدة
الامر واضطراب الحرب وهو من احسن الاستعارات قوله والباء بمعنى مع قال بعض الافاضل لا يجوز ان تكون بمعنى
لان الباء حرف ومع اسم للزوم الاضافة اياه واقول ما قاله ليس بشيء لانهم قد نصوا على ان من معناها ابتداء
الغاية مع ان الابتداء اسم ولم يخرج ذلك من عن كونها حرفا فلذلك كون الباء بمعنى مع لا يخرجها عن كونها حرفا
وذلك الان المراد بقولهم من معناها ابتداء الغاية والباء بمعنى مع ان لكل واحد من الحرفين معنى ومتعلق
ذلك المعنى الابتداء والمعية وقد نصوا ايضا على ان الى بمعنى مع في نحو قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
قوله ما كنا نعدل بالاحساب شيئا اي ما كنا نسوي بالمكارم والمفاخر شيئا قوله وهو مذهب ابي حنيفة
اي بحمل قوله فلا يقربوا المسجد بعد عامهم هذا على ان لا يحجوا بعد حج عامهم فلا يدل على انهم حينئذ يمنعون
من دخول المسجد الحرام قوله اهل ثبالة يحجوا بعد حج عامهم فلا يدل حينئذ على انهم يمنعون من دخول المسجد الحرام
قوله اهل ثبالة هو بفتح الثاء وتخفيف الباء بلدة صغيرة من بلاد اليمن وجرش بضم الجيم وفتح الراء مخالف من مخاليف
اليمن والارفاق جمع رفق وهو من النفع ومعنى اعزوا انفع قوله نفي عنهم الايمان لان اليهود مشبهة والنصارى
مثلثة انما علل قوله نفي عنهم الايمان بهذا الان قوله وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله
جملة مفسرة لقوله لا يومنون بالله على طريقة قولهم اعجبني زيد وكرمه وانما فهم نصب عطفا على الايمان بالله
وكذا اخر بما حرم الله وكذا ان يدينوا وان يعتقدوا دين الاسلام عطف تفسيري لقوله ان يدينوا
وان حروه متعلق بقوله على اهل الذمة اي طايفة من المال الذي وجب على اهل الذمة بحروه وقوله اولانهم
يجزون اي يجاوزون قوله اما ان يراد يد المعطي والاخذ الى اخره خلاصته ان عن يدا اما ان تحمل على يد المعطي
فتكون على وجهين احدهما ان يراد حتى يعطوها مطيعة غير ممتنعة وثانيهما ان يراد حتى يعطوها نقدا غير نسيئة
واما ان تحمل على يد الاخذ وهو ايضا على وجهين احدهما ان يراد حتى يعطوها عن يد قاهره مستولية وثانيهما
ان يراد حتى يعطوها عن اقرار من المسلمين عليهم قال صاحب التقريب وفي الوجوه نظر لان الكلام في اعطاء عن
يده ولا تفيده كون اعطى يده او بيده بمعنى انقاد اذ لو ورد اعطى عن يد بمعناه كان كافيا وايضا
هذه المضمرات الثلاث لا دلالة عليها اللهم الا قرينة الجزية وايضا على تقدير جعل اليد للاخذ كان جعله
الى يده فاما ان يكون على اقامة بعض الحروف مقام بعض وعلى ان التقدير عن جهة يد قاهرة او عن جهة
انعام نحو كساه عن العري قال الطيبي وفي كلامه تعقيد وخلاصته ان المضمرات لا دلالة عليها في الاية
فيقال لا شك ان اعطى لا يجري بعن الا على جهة التضمين نحو قوله ينهون عن اكل وعن شرب اي يتناهون
في السمن بسبب الاكل والشرب وان اليد تستعمل بمعونة القرائن ناه في معنى الانقياد وتنزيل الاية على
هذا حتى يعطوا الجزية اي حتى يصيروا اعطاء وهم الجزية عن انقياد وطاعة منهم واما استشهاده بقوله

بقوله اعطى بيده وبما كنا بتان وما نحن بصدده من قبيل المجاز فلمجرد المعنى وبيان العلاقة المعتبرة في المجاز
والتنبيه على الاستعمال وتارة في معنى الطول والاداء مسيرها عليه حتى يعطوها اياكم صادرة عن يد الى يد
اي نقد نقدا واخرى في معنى النعمة اي بسبب انعام منكم عليهم او يعطوها صادرة عن يد اي عن نعمة
حاصلة لهم وهي ايقاء او احضر واخذ شيء قليل منهم يدل على النعمة كثير في كلامهم والاخرى بمعنى
القدرة والغلبة والتعذر حتى يعطوها بسبب قدرة لكم كما باخذها الظاهر المستولي من المستولى منه وامثال
هذه المعاني لا تخفى على من له اليد الطولى في علم المعاني والبيان ومعنى اصحى اصحا بعد بمنع قوله نقدا غير نسيئة
ولا مبعوثا صغارا ان لعدا الاولى صفة موكدة والثانية مميزة وذلك ان من يد الى يد صريحة ان ياخذ المستحق حقه
من يد الغريم الى يده ثم صار كناية عن المنجز مطلقا سواء اعطاه من يده الى يده او بعثه على يد غيره فهمنا
لو اقتصر على قوله نقدا غير نسيئة لاحتمل المعنى الاخير فقيل لا مبعوثا على يد غيره ليشملهما معا ومقام التحقير
والاهانة يقتضيه فوجب حمله عليهما والبلية الازعاج والرح الرفع بعنف وقيل الرفع في هدء قوله وفي كلمة
اراد بها كلمة الشهادة ومعنى دانت خضعت قوله فصمد اي احال عنه مندوحة اي سعة صمد وحه مبتدا
وعنه خبر والجملة صفة محل بيان التحمل ما نقل عن عبد القاهر انه طعن في هذا الوجه في دلايل الاعجاز وقال
الاسراء اوصف بصفة ثم اخبر عنه فمن كذبه اصرف التكذيب الى الخبر وصار ذلك الوصف مسلما فلو كان
المقصود بالانكار قولهم عزير بن الله معبودنا لتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل بسليم كونه
ابن عبد الله وذلك لغو قوله فيه وجهان وانما لم تجعله تاكيدا كما في قولهم راسه بعيني وقلته بعني الا بالي قلت
لان المقصود الاخبار عن ذلك القول الشنيع الذي يخرج عن افواههم من غير تحاش ولا مبالاة ولا يكون التاكيد
الا في امر يعظم شانه ويعز الوصول اليه فيوكد ليدل على نيله وحصوله قوله وقري يضاهئون بالهمز وقوله
صهيا همزتها اصلية ويجوز ان يكون الواو بمعنى او وقيل جابعوله فعيل لمجرد الوزن لا لبيان الاصل وقال
الزجاج وصهيا فعلا الهمزة زايدة كما زيدت في شمال وعرقي ولا علم زيادة الهمزة عراول الا في هذه الاشياء
ويجوز ان يكون فعلا وان كانت فيه ليس طائي الكلام نظيره وقال الفراء همزة عرقي زايدة لانه من العرق وهو قشر
البيض التحتاني قوله وعن عدي بن حاتم في الحديث انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من
ذهب فقال اطرح عنك هذا الذهب وسمعته يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
قال انهم لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم حرموه قوله ويجوز ان يكون
الضمير في وما امروا عطف من حيث المعنى على قوله امرتهم بذلك والضمير فيه للمتخذين بكسر الذال وفي
هذا التحذير بعثهما وانما خص المصدر النصاري بالذكر والظاهر العموم فيهم وفي اليهود لدلالة السياق عليه
او على ان النصاري اوغل في اثبات هذا المعنى قوله مثل حالهم الى اخره هو استعارة تمثيلية والمستعار جملة
الكلام لان طلبهم في محاولة ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب فهو المشبه وهو منطوي والمشبه به
حال من يريد ان ينفخ في نور عظيم منبث في الافاق المعنى بقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم وهو
الظرف المذكور وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح للاستعارة لان اتمام النور عبارة عن الزيادة في استنارته
وفشو ضوءه فهو تفريع على الاصل وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله تجريد
للاستعارة وتفريع على الفرع وروعي في كل من الممثل والممثل به معنى الافراط والتفريط حيث شبه الابطال بالاطفاء
بالفم ونسب هذا النور الى الله تعالى وما شان نور يضاف اليه وكيف السبيل الى اطفايه سيما بالفم
ومن ثم قال نور عظيم منبث في الافاق وتمم كلام التوشيح والتجريد بقوله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو ايم
التناسب بين الكفر والاطفا لان الكفر هو التغطية والستر والشرك ودين الحق لان دين الحق التوحيد ويجوز
ان يجعل نور الله استعارة تحقيقية والقرينة الاضافة والمراد بالنور رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله

بقول

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الاية قوله جازالا الله الا كذا الي كيف جاز وقع الاستثنا المفرغ في الموجب واجاب المصنف عنه بان الدليل الدال على ارادة الجحد ابقاء قوله ويابى الله الا ان يتم نوره مقابلا لقوله يريدون ان يطفئوا نور الله يعني هم يريدون الاطفاء والله لا يريد الا الاتمام وردصاحب الانتصاف تاويل المصنف بقوله لا يقال ان الاباء معنى نفي الارادة فكيف الايجاب بعدم نفي الارادة فينبغي ان يجعل بعد ما هو بمعناه لانا نقول لوجود حرف النفي اثر في تحصيل معنى الايجاب وقد صرح المصنف رحمه الله في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم بان هذا من قبيل مزج المعنى والالفاظ ولا عن اللفظ حانيا لان المعنى فلم يطيعوه قليل منهم قوله ان يستعار الاخذ وذلك اشبه حالة اكلهم اخذ اموال الناس من غير تمييز بين الحلال والحرام بحال منهمك في اكل لا يميز بين طعام وطعام في التناول قال الطيبي ولا طايل تحت هذه الاستعارة واستشهاده بقولهم اخذ الطعام وتناوله اسهل والوجه هو الثاني وما قاله القاضي سمي اخذ المال اكلا لانه الغرض الاعظم منه واقول لا نسلم انه لا طايل تحت هذه الاستعارة فان فيها فايدة جليلة وهو وصفهم بالشره في الاكل الدال على البهيمية واما قوله الاولي الي قولهم اخذ الطعام وتناوله فمراده ان الاكل استعير للاخذ كما ان الاخذ والتناول قد يستعاران للاكل فيكون استعارة كل واحد منهما للاخر على سبيل التعارض قوله يا كلن كل ليلة اكافا قيل ان لنا احمرة عجافا والتوطيل في الاصل الحجر المستطيل يوسل في حلق الرجل فيموت شبهت الرشوه به لان الراشي يلعبها قوله احفد له تحت فراش امراتك كناية عن المبالغة في الحفظ قوله وتوفي رجل عن ابي امامة ان رجلا من اهل الصفة توفي وترك دينارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيه الحديث قيل كان امر اهل الصفة مبنيا على التجريد وترك الادخار فلما وجد خلافه رتب عليه الوعيد لان ذلك ظلم منهم واقول من بدء في التجريد في هذا الزمان وتجمع المال وتحبه حبا جما وياكله حلا وحرما اكلا لما فكم له في النار من كيات وكم يطوق في جهنم من عقارب وحيات قوله واني وقيارها لغريب اوله فمن يك امسى بالمدينة رحله وقيار اسم فرس الشاعر قوله ولو قيل يوم محمى لم يعط هذا المعنى لانك اذا قلت يوم تحمى الكنوز في نار جهنم افاد انها احميت ومسي كابنه في النار كما يحمى المدسم فيها فلا كما قال يوقد ذات حمى وحر شديد ثم اذا قيل على الكنوز دل على الاستعلاء فكان ابلغ ومعنى يتضلعون ياكلون حتى يملاوا اضلاعهم والدثور جمع الدثر وهو المال الكثير قوله وتولوا بار كانهم اي جانبا هم وجنوبهم لانها اركان من يستقبل الشي ومنه فتولي بركنه قوله وقيل معناه يكون على الجهات الاربع يعني ليس ههنا تخصيص للمذكور بل هو اشارة الي استيعاب الجهات الاربع قوله اي ونال المال هذا على ان يكون ما وقوله او وبال على انها مصدرية قوله وقيل في اللوح قيل هذا اقرب من الاول واسرع عائد له كل شهر الانه تعالى اخبر ان عدة شهور السنة عند الله اثني عشر شهرا فكان يكفي اثني عشر اي ان عدة الشهور اثني عشر فعلى هذا عند الله خبر ان واثني عشر مبتدا على تاويل هذا اللفظ وفي كتاب الله خبره وتجوز ان يكون في كتاب الله صفة اثني عشر ويكون خبر مبتدا محذوف وهو الجملة مستانفة اي ليس حكم عدة الشهور عندكم وانما حكمها عند الله فكانه قيل كيف حكمها عنده فاجيب اثني عشر شهرا مثبتة في اللوح المحفوظ وقال ابو البقا عدة مصدر مثل العد وعند معمول له وفي كتاب الله صفة لاثني عشر وليس بمعمول لعدة لان المصدر اذا اخبر عنه لا يعمل فيما بعد الخبر قوله ورجب مضر اضاف رجب الي مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم فكانهم اختصوا به وقوله بين جمادي وشعبان تاكيد للبيان ومعنى ليرجبه ليعظمه ولم يزجه ومعنى منصل الاسنة مزيل نصالها لانهم كانوا يغزون الاسنة في رجب فلا يغزون ولا يغيرون وقالوا له ايضا منصل الاول جمع اله وهي الحربة لذلك وعطا الاول هو عطا بن ابي رباح اما ابو الحرمين في وقته قوله وقد خالفوا التخصيص الذي هو احد الواجبين قيل الواجبان تخصيص الاشهر وحرمة القتال وقيل اخذهما العدد والاخر تخصيصها بالاشهر المذكورة وهذا هو الوجه قوله والضمير في يحلونه ويحرمونه للنسي قالا الواحدي اي يحلون التاخير عاما وهو العام الذي يريدون ان يقاتلوا فيه ويحرمون التاخير عاما وهو العام الذي يدعون المحرم فيه حرمة قال العلامة الرازي هذا انما يصح لو حملنا النسي على المفعول وهو المشكل لانه يقتضي ان يكون الشهر المحرم كفرا للهم الا ان يقال ان المراد ان العمل الذي به يصير الشهر نسيا زيادة في الكفر والمعنى يحلون ذلك الانسا عاما ويحرمونه عاما قوله وقيل ملتم الاقامة بارضكم اثاقلتم الارض على هذا نصب الى وعلى الاول كناية لقوله ملتم الى الدنيا وشهواتها قوله وحرف الاستفهام ما بعده ان يعمل فيه اي ما بعد ان يعمل اثاقلتم في اذ اتراجاب بان العامل فيه معنى اثاقلتم وهو ملتم والشقة السفر البعيد ومعنى وري عنها ستروها واظهر غيرها قوله ستروها واظهر غيرها قوله كيف يكون قوله فقد نصركم الله جوابا للشرط اراد بذلك انه ماض لم يقصد به المستقبل لدخول قد عليه وجواب الشرط ينبغي ان يكون مستقبلا لفظا او معنى قوله قلت فيه وجهان الانتصاف الفرق بين الوجهين عسر وغايته انه في الاول وعده بنصرة مستقبلة اكده بتحقيقها بوجود نصره من قبل وفي الثاني اخبار باستمرار نصره ماض والامر فيهما متقارب وقال الطيبي قوله الا تنصروه فقد نصره الله من باب قولهم ان تكرمني الان فقد اكرمتك امس بقوله فسينصره من نصره اخبار على سبيل التوبيخ والمقصود ان الله ناصره الآن كما كان ناصره فيما مضى فهو مستخن عنكم ولا نصره خذلا بكم وقوله اوجبت له النصرة اخبار بان الله حكم بانه منصور والنصرة على الاول واقعة تحقيقا وعلى امارة للنصر المستقبلة وعلى الثاني النصرة محتومها مقدرة وما قدره الله لابد من وقوعه قوله وانتصابه على الحال قال الزجاج المعنى فقد نصره الله احد اثنين اي منفردا لامن ابي بكر وقال ابو البقا هو حال من الها اي احد اثنين قوله وقري ثاني اثنين بالسكون قيل هو على حد فخذ ما حركة وهو من احسن الضرورات في الشعر والصحيح ان امكان الحال النصب ليس بضرورة ومنه اعط القوس باريها واسكن الدار بانيها قوله واذ هما بدل من اذ اخرجه قال ابو البقا اذ هما صرف لانه بدل من اذ الاولي ومن قال ان العامل في البدل غير العامل في المبدل قدر فعلا اخر اي نصره اذ هما اذ يقول وقيل اذ هما ظرف لثاني قوله والرفع اوجه وذلك لدلالته على الثبوت والدوام وقال ابو البقا النصب ضعيف لان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى فصيرت عليا وليس كذلك ولان التوكيد بالضمير المرفوع للمنصوب بعيد اذا القياس تاكيد المرفوع واقول ان يقول يلزمه على مقتضى قوله الاول ان يبدل قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى على انها كانت عليا ثم صيرت لعامل سفلى وليس كذلك لان المراد بكلمة الذين كفروا دعوتهم الى الكفر ولم تكن ظاهرا علو قط والمراد بالابتداء ومعنى اعذر الله اليك عذرك وجعلك موضع العذر واسقط عنك الجهاد ورخص لك في تركه قوله اجاب للجهاد بهما ان امكن او باحدهما على حسب الحال هذا التخيير يعطيه عطف جاهدوا على انفروا خفافا وثقالا لانه كالتفسير له والشاطة البعيدة قوله يقولون لاعدوهم به فتوه ولا بعدا الا ما يواري الصعاة بعد وبعد لغتان الا ان بعد بكسر العين بعد لبعد الموت ولا بعد يستعمل عند المصاب وليس فيها طلب فلا سوال وانما ذلك تنبيه على سد الى المعهود وتنامي الجرح وعليه التحسر والصفد الاحجار العريضة التي يسقف بها القبور قوله متعلق بالى اخره فيه لف ونشر من غير ترتيب فان قوله اي يحلفون يقولون بالله مبني على الوجه الثاني وهو ان يكون بالله من جملة كلامهم وقوله وسيحلفون بالله يقولون مبني على الوجه الاول وهو ان يكون بالله متعلقا بسيحلفون قوله وحاله على لفظ الغايب لانه مخبر عنهم يعني يهلكون انفسهم حالة من الضمير في خرجنا وان اختلفا حكاية وغيبة لانه على سبيل الاخبار عنهم لانه قال بالله متعلق بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول من اي الوجهين واذا كان هذا معولا لقولهم احتمل الوجهين فلو حلي لفظهم لقيل وان اهلكنا انفسنا لكنه جيء بمعناه فقيل يهلكون كما يقال حلف بالله لينفعلن ولو حلي قوله لقيل لا فعلن ومعنى استانيت انتظرت وتربصت قوله لا يستاذنك ليس من عبادة المومنين قيل نفي العادة مستفاد من نفي فعل المستقبل المراد به الاستمرار كما يقال فلان لا يبخل اي ليس البخل عادته قوله والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالانتظام في زمرة المتقين وعدهم باجزل الثواب اما الشهادة بالانتظام فوضع

المظهر موضع المضمر وارادة الجنس بالمتقين فيه خلون فيه دخولا اوليا اما العدة فمن ذكر العلم بعد ذكر العمل
في مقام الوعد قوله واخلفوك عد الاموالذي وعدوا اوله ان الخليط اخذوا البين فانجردوا الخليط المخالط
تطلق على الواحد والجمع والانجراد المضي في الامر وعدة الامر عدته قوله ولقد تدارك اسدالك قبل تدارك ازل
رسوله والاولى ان يكون المراد ولقد تدارك ما فات من المصلحة والتضريب لاغراء قوله ولا وضعوا ركابهم بينكم
والمراد الاسراع بالمناسم اراد انه من الاستعارة التبعية شبه شرعة افسادهم لذات البين بالمناسم شرعة
سير الركاب ثم استعير لها الايضاع وهو للبعير واصل الاستعارة ولا وضعوا ركايب بمناسمهم خلا لكم ثم
حذفت المناسم واقيم المضاف اليه مقامه كما قال ولا وضعوا ركابهم له الاية سياق الكلام على ان المراد المناسم ثم
حذفت الركايب قوله والرواقص الى مني والجعب اوله والعاديات عداه جمع رقصه يقال رقصت الناقة
اسرعت والعبعب هو المخ بمنى وهو جبيل والمغزى المقصد والعنى الوفوع في الموشاق والغوايل جمع غايلة
وهي صفة لخصلة مهلكة ومعنى مستهترا بالمساهد لمحهن قوله يعني ان الفتنة هي التي سقطوا فيها التصدير
مستفاد من تقديم الظرف على عامله والتحقيق من تصدير الجملة باداة التنبيه وانها تدل على تحقيق ما بعدها
قوله وقراطلحه قل هل يصيبنا بتشديد الياء قال ابن جني ظاهر من عين اصاب يصيب فهما واو ولذلك قالوا في جمع
مصيبه مصاوب بالواو وهي القوية الفاشية فاما مصايب بالهمز فغلط من العرب كقولهم رثات رواجي وطاحة
السويق واما الذي ان يكون مصايب جمع مصاب لان الالف وان كانت بدلا من العين لكنها شبهت بالف رسالة
التي يقال في تكسيرها رسايل وذلك ان الالف لا تكون اصلا في الاسماء المتمكنة ولا في الافعال وانما تكون زايدة
او بدلا وليس كذلك الواو والياء لانهما قد يكونان اصليتين في القبيلتين جميعا كما قد يكونان بدلين وزايدتين
فالالف مصاب ومصابا شبه بالزايد من يا مصيبه وواو مصوبه فاضمر ذلك فان احدا لم يذكره وبعد
فقد مر بنا تركيب صوب وهذا المعنى فانهم قالوا اصاب السهم الهدف يصيبه كباعه يبيعه ومنه قول
الكميت اسهمي الصايبات والصيب ومن هذا الاصل قراطلحة نصيبنا بالتشديد بفعلنا منه نصيب
على هذا كميشتر ويبيع ويجوز ايضا ان يكون من لفظ ص وب الا ان يا على فيعل بفعيل واصله بصيرينا فاجتمع
الواو والياء وسبقت الياء بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت والوجه ان فعل في الكلام اكثر من فيعل قوله
الا تري الى قوله هو مولانا اراد ان قوله هو مولانا سببين ان معنى اللام في كتب الله لنا الاختصاص وتخصيص قولنا
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا بالنصرة والشهادة والحذلان والشقاوة الابدية كما هو عاقبة حالكم لانا مومنون
قوله وحق المومنون ان لا يتوكلوا على غير الله سبحانه اراد ان تقديم صلة فلتتوكل عليه يفيد التخصيص ووضع
المومنون مع ارادة الجنس موضع ضمير المتكلم يوذن بان شان المومن اختصاص التوكل بالله والمجيء بالفاء الجزائية
مشعر بالترتب اي اذا كان لن يصيبنا الا ما اختصنا الله به من النصرة او الشهادة وانه يتولى امرنا فليفعل
ما هو حقنا من اختصاصه بالتوكل واليه الاشارة بقوله فليفعلوا ما هو حقهم كانه قوبل قول المنافقين قد
اخذنا امرنا قوله احدى السوءتين قيل الصواب السوءتين لان السوي تقبض الحسني فالمناسب في مقابل
الحسنيين للسوءتين كالجبيلين في تثنية الجبل قوله اساءني بنا فاحسني بلا ملومه نمامه ولا مقلية ان
نثلت قال الزجاج معنى الاية معنى الشرط والجزاء اي انفقتم طايعين او مكرهين ولن يتقبل منكم ومعنى
البيت انه اعلمها انها ان اساءت او احسنت فهي على عهدها والنكته في حذف ذلك توخي اظهار نفي تغاوت الحال
بتغاوت فعل المخاطب وقد التفت من الخطاب الى الغيبة في قوله ان نثلت اي بتغضت قوله اخوك الذي
ان قمت بالسيف عامدا لنصرته لم يستغبك في الود وبعده ولو جئت بتغي لتنبيها لبادر اشفاقا
عليك من الرد ترى انه في الود وان مقصر على انه قد زاد فيه على الجهد ويروي انه لا يستحيتك اي لا يجدك
عيشا واما لم يستغبك فهو من الغبن وهو الخيانة قوله معناه طايعين من غير الزام اراد ان قوله طوعا

او زها يحتمل امرين احدهما من غير الزام من الله ورسوله او ملزمين ومعنى الالزام الايجاب وسمي الالزام الواها
لانهم ليسوا كالمومنين في الانفاق عن رغبة ونشاط قلت بل هم كالمكرهين فيه والثاني من غير اكراه مع الروسا
او مع اكراههم فالاكراه على هذا الوجه حقيقة قوله اهم فاعل منع وهم وان يقبل مفعولا الاساس منعه
الشيء ومنعه عن الشيء والزجاج اخذ بالثاني حيث قال موضع ان الاولى نصب والثانية رفع اي ما منعهم من
قبول نفقاتهم الا كفرهم والنفقات في معنى الانفاق وقال ابو البقاء ان يقبل منهم في موضع نصب بدل من
المفعول في منعهم ويجوز ان يكون فاعل منع الله وانهم كفروا مفعول له وفيه بحث ومعنى قول الزجاج والمصنف
واحد قوله جعلهم الله طايعين في قوله طوعا وجه السوال انه تعالى اثبت لهم الانفاق طوعا او اثم نفاه عنهم
على سبيل المبالغة في قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون والجواب ان المراد بالطوع البذل من غير الزام كانه قيل
انفقوا ملزمين او غير ملزمين والجاشم هي الكلف من جشم الامر اذا تكلفت فعله قوله هو ذو الخويصرة
وفي رواية هو ابن ذي الخويصره وهو رجل من بني تميم اسود احد ي عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية احدى
يديه مثل البضعة تدردر وابو الحرليط كنية رجل وهو في الاصل الجوع المنوع وقيل كثير اللحم المحتال في مشيته
وقيل القصير البطين قوله واذ لما جاءه قال ابو البقا اذ ههنا ظرف مكان وجعلت في جواب الشرط كالفاء
فيها من المفاجاه وما بعدها مبتدا وخبر والعامل فيها يسخطون قوله فيحتمل ان يصرف الى الاصناف ويروي
الى الاوصاف كلها وان يصرف الى بعضها الفاسببيه اي يلزم من معنى التركيب هذان الاحتمالان وذلك ان
ما وضعت لقصد ما يليها في الجزء الاخير من الكلام والمذكور او ههنا جنس الصدقات لان الجمع المحلى بالام يفيد
العموم والمذكور اخرا هو الاصناف الثمانية فدل على ان جميع الصدقات لا تجاوز المذكورين الى غيرهم البتة واما
وجوب صرفها الى جميع الاصناف او بعضها فليس في الاية دلالة على ذلك فلذلك احتمل الكلام الامرين والوفي القط
القليل والحمالات جمع الحمالة بالفتح وهي ما يحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة قوله المنقطع يقال انقطع
بالمسافر مبنيا للمفعول اذا عطبت دابته او نفد زاده فانقطع به السفر دون طنه فهو منقطع به والباء
للتعدية لان الانقطاع لازم فاذا حذف الجار قيل المنقطع بالكسر ولهذا بعد المسافر المنقطع عن ماله قوله
فهو فقير حيث هو غني حيث ماله فهو فقير مبتدا وخبر وحيث ظرف الفقير مضاف الى ما بعده اي حيث هو
حاصل فيه وكذلك حيث الثاني مضاف الى ما بعده اي حيث ماله حاصل فيه قوله لما في فك الرقاب من الكناية الى
اخره من في قوله من الكناية صلة فك وفي من التخصيص بيان ما في لما وفي فك الغارمين عطف على في فك الرقاب للعلم
ذلك الرسوخ في الاستحقاق مستقر لاجل ما في فك الرقاب والغارمين من الانعاذ والتخليص ولجم الغازي عطف على
لما في فك الرقاب قال صاحب الانتصاف انما عدل عن اللام في الاربعة الاخيرة لان الاربعة الاولة ملاك الماعين
ان يدفع اليهم والاربعة الاخيرة لا يملكون ما يدفع اليهم انما يصرف المال في مصالح تتعلق بهم لان التعدية بفي
مقدرة بالظرف كمال الرقاب بملكه السادة المكاتبون لا يحصل في ايديهم شيء والغارمون يصرف نصيبهم الى
ارباب الديون وكذلك في سبيل الله وابن السبيل مندرج في سبيل الله ولكنه افرد بالذكر تنبيها على خصوصية
فيه وهو مجرد عن الحرفين جميعا اي اللام وفي عطفه على اللام ممكن وفي اقرب قوله فما لهم وما لها قيل هما
جملتان اي فما لهم وطا وما لها وطهم قوله واذن خير كقولك رجل صدق قيل اراد انه من باب اضافة الموصوف
الى الصفة للمبالغة فهو خبر مبتدا محذوف اي هو اذن خير لكم والجملة جواب عن قولهم هو اذن وقوله
يومن بالله ويومن للمومنين بيان وتفسير لقوله هو اذن خير لكم وقوله ويجوز ان يريد هو اذن في الخير عطف من
حيث المعنى على قوله كقولك رجل صدق قوله ودل عليه قراة حمزة ورحمة بالجر لان رحمة معطوفة على خير لا
ان يكون رحمته صفة لاذن على تخويل صدق وحاتم الجود حسنه اذا قيل اذن في الخير واذن في الرحمة لا يسع غير
ولا يقبله والابقا الرعاية والرحمة قوله فسلم لهم قولهم فيه الا انه فسر بما هو مدح وثنا عليه يعني انه من باب

القول بالموجب قوله وقيل ان جماعة منهم ذموه عطف على قوله الاذن الرجل الذي يصدق كل ما سمع ويقبل
والفرق بين الوجهين ان المنادي به في الوجه الاول لفظ هو اذن وفي الثاني غيره والشهامه المضاء في الامور والشهم
الذكي الفواد قوله وانه من اهل سلامة القلوب عطف على المدمة المعنى انهم قصدوا بقولهم هو اذن قلة
فطنته وشهامته وقصدوا به انه سليم القلب عن غير مجرب والرجله باطن الامر ومعنى يعشني فعني او
والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك قال ابو البقا والله مبتدا احق خبره والرسول مبتدا ثان وخبره محذوف
دل عليه الاول وقال سيبويه احق خبر الرسول وخبر الاول محذوف وهو اقوى اذ لا يلزم منه التفريق بين
المبتدا والخبر وفيه ايضا انه خبر الاقرب اليه قال الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
قوله مفاعلة من الحد قبل المجادلة المخالفة ومنع صاحب من الحد وهو المنع وقال الزجاج معنى يحادد الله ورسوله
من يحاربهما اي من يكون في حد والله و رسوله في حد قوله وقيل معناه فله وان يكرر لان توكيدا قال صاحب التقريب
وفيه نظر اذ يلزم الفصل بين الموكد والموكد بجملة الشرط وايقاع اجنبي بين فا الجزا وما في حيزه ويشكل ايضا
بنصب نار جهنم واجيب بان مثل هذا التاكيد محجوز بين الكلام فلا يكون اجنبيا قال ابو البقا انها كورب لقوله
تعالى ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم والفا جواب الشرط ومثله قول الحماسي ، وان امرؤ دامت مواثيق
عهده ، على مثل هذا انه لكريم ، واما نصب لنار فليس بمشكل لانها ليست بزايدة حتى لا تعمل وفيه بحث
ويجوز ان تكون فان له معطوفا بالي انه اي الامر بعلموا هذا وهذا اعقيبه ايضا قوله كانها تقول لهم في قلوبكم
كيت وكيت قيل هذا على تقدير وقوع الاستعارة في الضمير المرفوع في سيهم على المكنيه قوله الحذر دافع
على انزال السورة قيل هذا اذا كان حذر على الاخبار لانه فعل مضارع محلى عن شائهم وعادتهم ومن ثم
قال وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله وحاصل السوال ان الطباق يقتضي ان يقال والله منزل ما تحذرون
فكيف وضع موضعه مخرج وحاصل الجواب ان الزيادة للمبالغة قوله حتى وخزا ما خطاهم موضع الاستهزا
اي ليس المذكور ان موضع الاستهزا غيرها وذلك ان همزة التقرير على سبيل التوبيخ الداخلة على الجار
والمجرور المقدم على عامله موذنة بان الاستهزا واقع لا محالة وانه صواب لكن الخطا واقع في المستهزا
قوله هم الفاسقون الكاملون في الفسق ويدل ان اللام في الفاسقون للجنس فدل على كمال هذا المعنى
فيهم ونظيره قوله واوليك هم المفلحون وانهما تعريف المبتدا والخبر وتوسيط ضمير الفصل موذن
بذلك والكافر اذا وصف بالفسق دل على المبالغة وفي وصف المنافقين بالفسق تعريض بالمومنين
وردع لهم عن الاتصاف بما يشارك كونه به من هو من اهل الدرك الاسفل واليه الاشارة بقوله وكفى
بالمسلم زاجرا ان سلم وزاجرا تمييز متقدم على الفاعل ونحوه قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وقيل فاعل كفى قوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون وزاجرا تمييز وان سلم ثاني مفعولي
كفى ويجوز ان يجعل زاجرا عن ان يقرب الى ما يكسبه اسم الفسق وهو من باب قوله تعالى وويل
للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قوله كاليوم مطلوبا ولا طلبا ، اوله ، حتى اذا الكلاب قال لها اي لاجل
الكلاب يريد بالمطلوب الثور وبالطلب الكلاب وهو جمع طالب كخادم وخادم اي الثور جد في الفرار
والكلاب لا جد في الطلب والكاف في كاليوم في موضع الحال وذو الحال المفعول به وهو مطلوبا والاصل
لو ار مطلوبا مثل مطلوب اراه اليوم قدمت الصفة وهي مثل مطلوب اراه اليوم على الموصوف الذي
هو مطلوب فصارت حالا لان صفة النكرة متى تقدمت عليها نصبت على الحال ثم حذفت الصفة
التي هي اراه ثم حذف موصوف هذه الصفة وهو مطلوب ثم وضع الكاف موضع الفعل فصار كما
ترى قوله تفسير لتشبههم بهم وتمثيل لفعلهم بفعلهم اراد ان قوله تعالى كالذين من قبلكم
تشبيه مبهم لم يعلم وجهه فبين بقوله كانوا اشد منكم قوة الاية وحه التشبيه هو القوة والمال

والتشبيه

والتشبيه بمثيلي لما فيه من تشبيه حال المخاطبين بخاطبين قوله اي فايدة فاستمعوا تلخيص السوال هنا
تشبيهين احد هما مجرى على ظاهره وهو قوله وخضتم كالذي خاضوا وثانيهما فيه اطباق وهو ما قبله
لان اصله فاستمتعتم بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فاي فايدة في زيادة قوله فاستمتعوا
بخلاقهم واجاب ان هذه الزيادة كالتوطئة والتمهيد للتمثيل لمزيد تقبيح الاستمتاع بشهوات الدنيا
ولذاتها وتقرير ذلك في قلب السامع اجمالا وتفصيلا فقد رمثله في المعطوف عليه ولكنه استغني عن التلفظ
قوله بعضهم اوليا بعض في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم من بعض فعلى هذا يكون يقبضون ايديهم
المعبر به عن البخل في مقابلة ويوتون الزكاة وينسوا الله في مقابلة يطيعون الله والوعيد في مقابلة الوعد
قوله السين مفيده وجود الرحمة لا محالة الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر وقد ذكرنا مثل هذا
النظر واجبنا عنه وقال الطيبي والجواب ان المقصود بالتاكيد ان السين في الاثبات مقابلة لكن في النفي
فيكون بهذا الاعتبار تاكيدا وضمير الفاعل في سيهما راجع الى البحر والنفس المراد العدد العاقل قيل عني
بذلك عبد الله بن سعد الحطمي وكان من ائمة خوارزم ومعنى لا تطمح عيني لا تتوقع ومعنى بعده بحسبه ومعنى
فليكفهن فليحبس قوله تصديق الكاذب وتكذيب الصادق اراد انزل تصديقي في حقيقة الامر
وان كنت كاذبا عند الناس بخلاف الحلاس فانزل تكذيبه في حقيقة الامر وان كان صادقا عند الناس حلفه
بحريره انزل في شان من كذب وهو صادق ومن صدق وهو كاذب ومعنى الكم التكم نحوا قوله اثنى عشر
الفا قيل يجوز ان تكون زيادة الالفين شنقا اي تكرما لانهم كانوا يعطون الدية ويتكرمون بزيادة عليها
يسمى سنقا الجوهري الشنق هو دون الدية وذلك ان يسوق ذو الحمالة الدية الكاملة فاذا كانت معها
ديات جراحات فتلك هي الاشناق كانها متعلقة بالدية العظمى والمصدقين تخفيف الصاد الساعين
قوله فقال رسول الله هذا عملك وهذا عمل قيل المراد هذا الخ عملك اراد قوله هذه جزية او اخت الجزية وهذا
اشارة الى منح الله رسوله عن قبول صدقة ثعلبة واظن ان المراد من رسول الله ان يدعو له ان يوزق
مالا والمراد هذا عاقبة عملك وهذا اشارة الى المنح ولهذا قال امرتك فلم تطعني اراد صلوات الله عليه
يا ثعلبه قليل يؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فان هذا امر من حيث المعنى بالقناعة وترك طلب المال
والله اعلم قوله يريد الحج يعني عطف ولتكونن من الصالحين على لنصدقن بعد قوله لبن اتانا من فضله
يفيد الصلاح في المال والصلاح في المال بعد الصدقة هو النفقة في الحج والغزو قوله ومنه جعل خلف
الوعد ثلث النفاق اي ومن اجل ان خلف الوعد سبب لاعقاب النفاق قيل خلف الوعد ثلث النفاق اشارة
الى قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي رواية
ان ايتمن خان ويمكن استنباط الحلال كلها من الاية والعهد من قوله عاهدا الله والوعد من قوله لنكونن من
الصالحين والكذب من قوله بما كانوا يكذبون قوله صولي تماضر امرانه عن ربع الثمن على ثمانين الفا وعلى
تقدير ان يكون ثمانون الفا تمام حصتها يكون مجموع المال الفي الف وخمسمايه وستون الفا قوله اجر بالجرين
الجرير حبل يجر به البعير بمنزلة العذار للدابة عبر الزمام ومعناه استقي الناس على اجرة صاعين قوله الا
ترى الى قوله ولهم عذاب اليم اراد ان عطف ولهم عذاب اليم على قوله يخادعون منهم يدل على ان يخادعونه منهم ليس
بدعا ليلا يلزم عطف الخبر على الطلب بل هو خبر مثله وانما تخالف بين المعطوف والمعطوف عليه حيث
كان المعطوف جملة اسمية والمعطوف عليه جملة فعلية للايذان بان العذاب الاليم دايم وان السخرية متجددة
كما اولا يرون انهم يفتنون الاية قوله وذكرنا النكتة فيه يعني في قوله تعالى انفقوا طوعا او كرها والنكتة هي
ان المعنى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وانظر هل ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه قوله لاصبحن
العاص وابن العاص سبعين الفا عاقدي النواصي لاصبحن من الصبح اي عطين الصبوح يقال في الحرب صبحنا هم

اي عادساهم بالخيل ويوم الصباح يوم الغارة قيل يريد بالعاص الذي عصاه وابن العاص بيان له وهو
عمرو بن العاص سبعين الفا اي من الجيش عاقدي نواصي خيلهم والعاقد بمعنى المعقود وعن علي بن عيسى
انه قال العون بيان بالسبعة والسبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها
واحد كان كاد في المبالغة واذا زيد اثنان كان لا تصى المبالغة ولذلك قالوا للاسد سبع لانه قد ضوعف
قوته سبع مرات وقال صاحب الايجاز السبعة اكمل الاعداد لان الستة اول عدد تام لانها تعادل
اجزاها اذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة سوي وهي مع الواحد سبعة
فكانت كاملة اوليس بعد التمام سوي الكمال ثم سبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات فكان
المعنى انه لا يغفرلهم وان استغفرت ابدا قوله كيف خفي اي هذا المعني وهو ان السبعين مثل في التكثير
قوله ولكنه حيل بما قال اي صور في خياله او خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى
الخفي المراد وهو للتكثير كما ان ابرهيم عليه السلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله
المراد منه عبادة الاصنام له لالة السياق عليه وعقب ذلك بقوله فانك غفور رحيم اظهارا لغاية
رحمته ورافته علي امته وتمرينا لاسلوب التورية وقال القاضي فخمر رسول الله صلي الله عليه وسلم من السبعين
العدد المخصوص لانه الاصل فجوز ذلك حذا لمخالفة حكم ما وراه وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
كالبينة علي عذر الرسول صلي الله عليه وسلم في استغفاره بعد العلم لقوله تعالي ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قوله وانتصابه اي اذا
كان بمعني المخالفة قال ابو البقا خلاف ظرف بمعني خلف اي بعد والعامل فيه مقعد او فرح وقيل هو
مفعول من اجله فعلي هذا هواي لمخالفته وقيل هو مصدر دل عليه الكلام لان مقعدهم عنه خلاف
قوله وبما فعلوا من بذل اموالهم وارواحهم الي اخره عطف تفسيري علي قوله بتجليهم المشاق العظام
لوجه الله وهو علي هذا تفسير لقوله بالمومنين ايضا قوله وكره ذلك المشار اليه هو المذكور من بذل
الاموال والايثار وكره حال من فاعل فعلوا او قد مقدرة او من الراجع المنصوب اي ما قوله وبعضهم
مسرة احقاب بلقيت بعدها، مساة يوم اراها شبه الصاب، فكيف بان تلقي مسرة ساعة
وراتقيضها مساة احقاب، البيتان للمصنف والاحقاب جمع حقب وهو الزمان الطويل والاراي
العسل والصاب نبت مر وقيل هو الحنظل مساة احقاب مبتدا والخبر وراتقيضها قوله موضع
المرات للتفضيل هي بالصاد المهملة واسم التفضيل بالضاد المعجمة والغرض من السوال ازاول بعض ما اضيف
اليه مرة لحقه التانيث فلم ذكر قوله ثم ان قولك هي كبري امراة لا تكاد تغير عليه قال صاحب الفوايد
يمكن ان يقال هذا لسان اكثر النسا واما اول مرة فاختير التذكير لان التانيث ظاهرها هنا واستغني
عنه كما استغني بمركب وذرت ومثله قول الذبياني، تبيت نعاي الهجران عاتبة، سقيا ورعيا
لذاك العاتب الزاري، وقال ابو البقا المره في الاصل مصدر مر يمر ثم استعمل ظرفا اتساعا وهذا يدل علي
قوة شبه الزمان بالفعل وللمناسبة للتعنيف واللوم قوله واجابة له الي مسئلته صح بالنصب عطفا
علي مكافاة له وكذا اوكراما وعلما وكذا قوله ولكون الماسة اراه لطفا لغيره وانما ادخل اللام في الاخير
لان الكون ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله فهو يرجع اليه في اثنا حديثه ويتخلص اليه ويسمي هذا الاسلوب
في البديع بالترجيع قوله وقيل هي براه عطف من حيث المعني علي قوله ان يراد السورة بتمامها اي اي سورة
كانت ولا يخلو سورة من السور من الاشتمال علي الامر بالايمان والجهاد صريحا او التزاما لان المقصود الاولي
من انزالها هو الدعوة الي الله والي طريق الحق قوله ان امنوا هي المفسره قال ابو البقا ان امنوا اي امنوا
والتفسير يقال فيه امنوا وقيل ان ههنا مصدرية والتقدير بان امنوا اي بالايمان قيل وانما اختار المصنف

توبها مفسره لان قولهم في الجواب ذرنا نكن مع القاعدين تستدعي الامر بالجهاد وفي جنفها مصدرية ثم تاويلها
بالايمان اي ملتبسة بالايمان بالامر به توسيع للدايرة والاحسن الباهب والجد قوله وقيل اراد بالمعذرون
بالصحة اي بالحق لا بالباطل قال صاحب التقريب قوله اريد المعتذرون بالصحة وبه فسر المعتذرون مشددا
ومخففا من اعذر اذا لم يفرط في العذر فيه نظرا لمعذر علي وزنه المفعل هو المقصر والمقصر يعتذر لغير
عذر ذكره في الصحاح ثم كلامه والمذكور في الصحاح بالمعذرون من الاعراب يقولون بالتشديد والتخفيف اما
المعذر بالتشديد فقد يكون محقا وقد يكون غير محق فاما المحق فهو في المعني المعتذر لان له عذرا لكن التا
قلبت دالا وادغمت فيها وجعلت حركتها علي العين كما قري تخصمون بفتح الخا وبجوز كسر العين لاجتماع السا
وبجوز ضمها اتباعا للميم واما الذي ليس بمحق فهو المعذر علي حد المفعل لانه المعرض والمقصر يعتذر بغير
عذر وكان ابن عباس يقرا وجا المعذرون مخففا من اعذر ويقول والله لهكذا انزلت وكان يقول لعن
الله المعذرون كان عندي انه المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة له في العذر فيحلي
قوله المعتذرون بالصحة معطوف علي قوله وهم الذين يعتذرون بالباطل قوله كما يفعل الموالي الناصح لصاحبه
يريد ان النصح لله ولرسوله مستعار للايمان والطاعة والتولي والحب والبغض فيهما قوله وقيل البكاون وهم
ستة نفر من الانصار قال محيي السنة هم سبعة نفر معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب الانصاري
وعليه بن زيد الانصاري وسالم بن عمير وثعلبه بن عنمه وعبد الله بن معقل المزني اتوا رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ان الله قد بعثنا للخروج معك فاحملنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا احد اعلي
عليه تولوا وهم يبكون قوله ومن للبيان كقولك افديك من اجل قيل يجئ ان من جريدة جودمن الرجل تخصصا
وخاطبه بقولك افديك وهو مرو وهو من قولك رايتك من اسد وهو ابلغ من قولك رايت منك اسدا وكذلك جرو
من الدمع اعينا وجعلت كانها دموع فايضة وهو المراد من قوله ان العين جعلت كان كلها دمع فايض فان قلت
فكيف الهاية هذا الوجه وجعل من ابتدائية حيث قال فجعلت اعينهم كانها تفيض بالغسر وقال من لابتدا
الغاية علي ان فيض الدمع ابتدا وفشا من اجل معرفة الحق فكان من اجله وسببه فهل من فرق قلت اما من حيث المعني
والمبالغة فلا واما من حيث الطريقة فثمة فان طريقة ذلك ما ذكره صاحب الانتصاف وهو ان اصله فافرد دمع
عينه ثم فاضت عينه دمعا فحول الفاعل وجعل تمييزا للابهام والتبيين ثم فاضت عينه من الدمع فلم ينبه
علي الاصل بل ابرزه في صورة التعليل وطريقه هذه اطريقة التجريد كما بينا لها قوله وناصبه المفعول له
اي حرفا فهو من التداخل في المفعول له قوله اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فان قلت كيف كان اتيانهم للحملان سببا
للتولي اذا المريد بقوله لا اجد ما احملكم عليه قلت دل الاتيان للحملان علي رغبتهم في الخروج معه ودل التولي
علي حرمانهم ما يرومونه فصحت السببية قوله الاعلام باخباركم واحوالهم ظاهره يدل علي ان من اخباركم
مفعولا ثان لعلم قوله نبانا الله قال ابو البقا هذا الفعل قد يتعدي الي ثلاثة اولها ضمير الجمع والاخران محذوفان
تقديره اخبارا من اخباركم منبئة ومن اخباركم نبئه علي الحذوف ومن ليست زايدة لكان اخباركم مفعولا
ثانيا والثالث محذوف وهو خطا لان المفعول الثاني اذا ذكر في هذا الباب لزم ذكر الثالث قوله اتخبرون
ام تنبئون اشارة الي ان قوله وسيري الله بمعني سيعلم وقد اجاز احد منعوليه والمعني سيعلم الله علمكم من الانابه
عن الكفر والثبات عليه لما يتعلق به الجزا قوله فيجازيكم علي حسب ذلك اراد وضع عالم الغيب والشهادة
موضع ضمير الله عز وجل ليدل علي التهديد والوعيد وانه تعالي مطلع علي شركم وعليكم لا يفوت عن علمه شئ
من ذلك فيجازيكم علي حسبه قوله لتعرضوا عنهم فلا توبخوهم نعت عطف علي قوله لتعرضوا عنهم علي وجه
التسبيب قوله انما يعاتب الاديم ذو البشره المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي
انما يعاد الي الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب والغادرون الذين يعلوا

كذبين

اصواتهم في حوائهم ومواشيهم وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الحاملون والبقارون والحمارون والرعيات
قوله وعني عليهم بخير ما دعوا به كقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم الانصاف ما في هذه
الاية زيادة مناسبة غاية المناسبة لان الذي نسب اليهم اعني البخل والدابر مطلق وما دعي به عليهم اعني دابرة
السوء مقيد قلت يكفي في تشبيهه به ان تكون المشاكلة من حيث اللفظ لا من حيث المعنى كما قال هناك
والطبي من حيث اللفظ على ان استعمال هذا في السوء اكثر لا سيما من اعداء الله فاذن لا يكون مطلقا لكن في قول
المصنف دعي عليهم بخوائية نحث لان قوله تبت يدا ابي لهب يكون الدعاء بل هو اخبار اللهم الا ان يقال اذن من
تبوبص بخير السوء لا يحكون من الدعاء عليه قوله ذو البجادين هو عبد الله بن عبد نهم المدني سمي بذلك لانه
حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها بصفين فاتزر بواحد منهما وارتدي
بالاخر والبجاد الكساء الغليظ الحائي قوله والسابقون الاولون قال ابو البقا والسابقون يجوز ان يكون معطوفا
على قوله من يومن اي ومنهم السابقون ويجوز ان يكون مبتدا وفي الخبر ثلاثة اوجه احدها الاولون والمعنى
والسابقون الى الهجرة الاولون من اهل الملة او السابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة والثاني الخبر من المهاجرين
والانصار وفيه اعلام بان السابقين من هذه الامة هم المهاجرون والانصار والثالث ان الخبر رضي الله عنهم
والمراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وبيعة العقبة الاولى كانت في سنة احدى عشرة
من النبوة وبيعة العقبة الثانية كانت في السنة الثانية منها قوله كنت اري بارفعنا اي كنت اظن
ان المهاجرين هم السابقون فقط حيث كنت اجعل الذين اتبعوهم باحسان صفة للانصار فاذا الانصار
مثلثا في الرفعة اذ هم مخرطون في سلك السابقين الاولين قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا تمامه متى اضع
العمامة تعرفوني قايله سحيم بن وسيل الرياحي اي ابن رجل كشفت الامور واوضحها وقيل جلا مصدر مقصور
وهو الخسار الشعر من الراس اي انا ابن من باشر الحروب لان من اكثر لبس البيضة انحسر شعر راسه والمراد
بالثنايا الجبال يقال فلان طلاع الثنايا وطلاع احد والمراد بذلك انه يقصد عظائم الامور متى اضع العمامة تعرفوني
اي بالصفة المذكورة التي هي انحسار الشعر قيل التقدير انا ابن رجل يقال له جلا وقال ابن الحاجب في امالي
معنى البيت هو اني ارتكب الاهوال ولا اجبن عنها وقوله متى اضع العمامة اما ان يريد به كثرة مباشرة الحرب
فلا يراه الا كبر الا بغير عمامة فقال متى اضع العمامة يعرفني الذي مارآني الا غير متعمم او يريد اني مكثر لمباشرة
الحرب ولباس عدتها فمتى اضع العمامة والبس آلة الحرب تعرفوني يعني اني اذا حاربت عرفت باقدامي وشجاعتي
واما قوله جلا ففيه غير تقدير انا ابن رجل جلا محذوف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وقيل ان جلا علم
على ابيه وقيل انما اراد انا ابن دفع جلا والجلا انحسار الشعر عن مقدم الراس قوله وعلى الوجه الاول لا يخلو من
ان يكون كلاما مبتدا فيكون قوله من اهل المدينة معطوفا عليه خبرين لقوله منافقون مرد واصعة
المنافقون وقد فصل بينهما بقوله ومن اهل المدينة خبر مبتدا محذوف اي ومن اهل المدينة قوم كذلك
لا يعلمهم صفة اخرى والعلم بمعنى المعرفة والسوق والثاني بمعنى واحد وهو التنامي بالشيء قوله وكانت عادته
اي وكان دخول المسجد عادته والتانيث في كانت اعني تانيث الاسم باعتبار تانيث الخبر كما في قولهم من كانت امك
قوله وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن اي من ان كل واحد منهما مخلوط صرتكا ومخلوط به بخلاف ما اذا جئ
بالباء قال صاحب الانتصاف اذا ذكرت الباء صرحت باختلاط احد القسمين بالاخر واختلاط الاخر به من حيث
اللزوم واذا جيئ بالواو وصرحت بان كل واحد منهما مخلوط وكون كل واحد منهما مخلوط به ما خوذ من اللزوم
فقول المصنف هو بالواو وتفيده ما تفيده الباء وزيادة بعيد بل الوجه انه ضمن خلطوا معنى عملوا وقال صاحب
التقريب وفيه بحث لان كل واحد منهما اما ان يدل على الاخر او لا ان لم يدل فلا نسلم كونهما مخلوطا بهما في الاول
وان دل لزم كونهما مخلوطا بهما في الاول وان دل لزم كونهما مخلوطين ومخلوطا بهما في الثاني ويمكن ان يقال منشا

الخلط ذكر الباء في الاول لا بد من تقدير المخلوط به وهو اما احد المذكورين او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبالفرع
وكذا بالعكس فتعين الاخر فكل واحد منهما مخلوط به لتوفير مقتضى الخلط ومخلوط صرتكا واما الثاني وهو ما ذكر الباء معه
فقد وقع في الخلط ما يقتضيه ولا ضرورة الى جعل الاخر مخلوطا به ولا يلزم ان يكونا مخلوطين لوجود الباء لا مخلوط بهما
لعدم شمول الباء لهما بل احدهما مخلوط والاخر مخلوط به كما هو صريح اللفظ فالاول ابلغ وهو المطلوب وقال الطيبي
يلزم من الاولين خلطان صرتكان ومن الثاني خلط واحد على ما قال صاحب المفتاح واخرون اعتبروا بينهم خلطوا
عملا صالحا بسيئ واخر سيا بصالح الان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به اي تارة اطاعوا واخبطوا الطاعة بكبيرة
واخرى عصوا وتذاركوا المعصية بالتوبة قوله شاه بدرهم قال سيبويه الواو في ودرهما بمعنى الباء اي بدرهم
وتحقيقه ان الواو للجمع والباء للالصاق والجمع والالصاق من باب واحد فسلك به سبيل الاستعارة قوله ويطهرهم
بالجزم جوابا للامر وعلى هذه القراءة يكون قوله ويزكيهم جملة مستانفة وقوله ولم يقرا ويزكيهم بالاثبات
لئلا اراد ولم يقرا به احد من القرا السبعة والا فقد سلمه ابن محارب في السواد بدون اثبات الياء عطف يزكيهم
على يطهرهم قوله والباقي يطهرهم للخطاب ولعبة الموتث قال ابو البقا محل يطهرهم نصب صفة لصدقة ويجوز
ان يكون مستانفا والتاء للخطاب اي تطهرهم انت وتزكيهم للخطاب لا غير لقوله بها ويجوز ان يكون يطهرهم ويزكيهم
بضمائر موضع نصب صفة لصدقة مع قولنا ان التاء للخطاب لان قوله تطهرهم تقديره بها ودل عليه بها الثانية
على ان يكون من باب اللف والنشر واذا كان فيها ضمير الصدقة جاز كونها صفة لها ويجوز ان يكون الجملتان حالا من ضمير
الفاعل في خذ وذكر الزجاج نحوه قوله وهو للتخصيص اي لغلبة هو مفيدة للتخصيص وان الله من شانه قبول توبة
التائب بين مساله للتخصيص وللتاكيد معا يعني لا بد من قبول التوبة ولا يكون خلافه البتة لان من شانه وصي به
سبحانه وتعالى ان يفعله ولا يتركه وذلك ان الضمير الموفي للفصل او للتاكيد ثم في قوله يقبل ضمير يرجع الى المسند
اليه فيزيد الحكم به تاكيدا هكذا قيل وتحقيقه ان الضمير ان كان للفصل افاد التخصيص وان لم يكن للفصل وقد
اصل الكلام يقبل هو ثم قدم افاد التخصيص ايضا وان جعلت مبتدا غير مقدر تقديمه افاد التاكيد فقط والمصنف
رجح انه جعله للتخصيص والتاكيد معا باعتبار انه للفصل واما افادته للتوكيد مع ذلك فباعتبار ان في يقبل
ضمير يرجع الى اسم ان فقد تكرر الاسناد من وجهين احدهما اسناد خبر ان الى اسمها والثاني اسناد الخبر الى ضمير
الاسم والله اعلم قوله والثاني ان يراد غير التائبين فعلى الاول الاستفهام في المعلوم الاستبطا توبتهم وعلى الثاني
هو التوبيخ مع ترك التوبة قوله ومنه المرجئة وهم الذين لا يقطعون في حق اهل الكبائر بشيء من عقوبة او عفو
بل يوخرون الحكم في ذلك الى يوم القيامة يقال ارجات الامر وارجيته بالهمز والياء اذا اخرته قوله واما اللعناد
قال المصنف رحمه الله اما للشك وهو لا يجوز على الله فهو اذا للعناد كما في قوله او يزيدون ولعل في لعله بتذكر
وعلى هذا فالمعنى لكن امرهم عندكم على هذا في الخوف والرجا وهو المراد بقوله خائفوا عليهم العذاب وارجوا لهم
الرحمة قوله من اول يوم من ايام وجوده اي حين وجد والاسس كان مبنيا على التقوي قال الزجاج من اي يوم
دخلت من في الزمان والاصل مذ ومنذ ومما اكثر استعمالا في الزمان ومن جايز دخولها ايضا فيه لانها الاصل
في ابتدا الغاية والتبعيض قال زهير لمن الديار بقنة الحجر افوين من حجج ومن شهر وقال ابو البقا اول يتعلق
باسس والتقدير عند البصريين من تاسيس اول يوم لا بعد ان من لا تدخل على الزمان وذلك لمذ ومنذ وهو ضعيف لان
التاسيس المقدر ليس بمكان حتى يكون من لابتدا الغاية ويدل على جواز الدخول على الزمان ما جا في القران من
دخولها على قبل وبعد ومن قوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وايضا لا مانع من قولك نمت من اول الليل الى
اخره وصمت من اول الشهر الى اخره وقيل من في قوله من اول يوم وفي قوله من يوم الجمعة بمعنى في ذلك لان من
الظروف كثيرا ما يقع بمعنى في نحو جيت من قبل زيد ومن بعده ومن بيننا وبينك حجاب واقامة بعض الحروف
مقام بعض غير عزيزة والحرف فعل بمعنى مفعول وهو ما جرفه السيل واستاصله من حرف الوادي قوله

بند

والمصور عطف على محذوف يعني لما اراد ان يقول فطاح به رشح المجاز وقال فارها بدل ليكون ابلغ وليصور ان المبطل في
اخره قوله واصله هور قال الزجاج ومعنى مارهايروهذا من المقلوب كما قالوا اشاكي السلاح والمراد شاب
ومعنى هايرسا قط قوله قد جعل الالف للالحاق لا للتانيث قال ابن جني قال سيبويه كان عيسى بن عمر يقول اعلى
تغوي من الله قلت علي اي شيء نون قال لا ادري ولا اعرفه قلت فهل نون احد غيره قال لا قال ابن جني اما التنوين
وان كان غير مسموع الا في هذه القراة فان قياسه ان يكون الالف للالحاق لا للتانيث كثيرا فيمن نون وجعلها
للحمد بجعفر قوله وروي ان مجم بن حارثة مجم بفتح الميم مشددا وحاربه بالسا المهملة والسا المثلثة في نسخ الكشاف
وفي جامع الاصول مجم بن حارثة ويقال ابن يزيد بن حارثة بن عامر الانصاري وكان ابوه منافقا من اهل مسجد الضرار
وكان مجم مستقيما وكان قاريا مجم بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وكسرها وبالعين المهملة وحاربه
بالجيم والباخرها نقطتان والراء قوله لا ولا نعه عين النعه مصدر سماعي بمعنى الانعام اي ولا انعم عينك انعاما
قوله ذكر التقطيع لصور الحال زوال الرسه عنها اي كنايه على ان الرسه ممكنه فيها غير زايله ولما كانت الحمايه
غير منافيه لارادة غير ما وضع له اللفظ ولا ارادة ما وضع له قال فجوزا بالفا وعطف عليه قوله ونجوز ان يراد
حقيقة تقطيعها قال القاضي الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وهو في غاية
المبالغة والاستثنا من اعم عام الازمنة والشروي اسم من الشري والصفقة عبارة عن ضرب اليد على اليد
عند المبايعة ثم نقل عن ذلك المعنى الى العقد ثم نقل عن المعنى الثاني الى المعقود عليه فالمراد بالصفقتين
ههنا المعقود عليهما اي الثمن والمثمن يعني لا يعود النفع من انفسهم ولا من الحسد الا اليهم قوله لان اخلاف الميعاد
قبيح الى اخره تعليل لما يعطيه الاستفهام وبنا افعل في قوله ومن اوفى من معنى المبالغة قوله ولا ري وغيما
في اجهاد احسن منه وابلغ وذلك انه تعالى لما مثل صورة بذل المومنين انفسهم واموالهم وصورة اثابته على
وجعل اثامهم به بالجنة بالبيع والشري اتى بقوله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون بيانا لان مكان
التسليم هو المعركة لان البيع سلم ومن ثم قيل بان لهم الجنة ولم يقل بالجنة وابرز الامر في صورة الخبر ثم الزم
البيع من جانبه وضمن ايصال الثمن اليهم بقوله وعدا عليه حقا اي لا اقالة ولا استقالة من حضرة رب العزة
ثم ما التفي بذلك بل عين المكفول المثبت فيها هذه المبايعة وهي التوريته والانجيل والقران واتى بالسجل ايضا
وهو قوله ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ووصفه باسم الجامع ووضعه موضع
الضمير وابرز التركيب في صيغة الانشائية تتمة الاية بهذه الكلمة حسنة على سبيل التذييل وهي قوله وذلك
هو الفوز العظيم قوله بيال اي ابوبه احدث به عهدا قيل انما سال ذلك لانه يكون اقرب الى الاسلام
فيجوز ان يكون اقرب الى الاسلام فيجوز ان يكون يكون هذا تعظيما للاسلام وقيل لا وجه لهذا القول لان عبد
توفي ورسول الله عليه السلام في بطن امه وعاشت امه بعده ولادته ست سنين قوله وهذا اصح لان
موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يجوز ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى نزولها وقلت هذا النظر مضمحل لان الاستغفار لابي طالب
اذا كان غير جايز على زعمه لم يجز تقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة زايدة على عشر سنين لان كل من اجاز
الخطا على الانبيا لم يجز ان يقرهم الله عليه بل يجب على الله تنبيههم في الحال على ذلك الخطا وانكاره عليهم كما على سوء
صلى الله عليه وسلم للاذن للمتخلفين واخذ الفدية من اساري بدر قوله اواه فعال من اوه كلا لا من اللولو قال
المصنف رحمه الله المراد انهما ليسا بمشتقين وانما صها بعض حروفهما كالجعلة والبسملة فهما من حالا اي
حرفه هذا ابدا وطبعه وهو الذي اداه الى الاستغفار لابيه ولا لافعال كضراب ولولو رباعي كسور والربابي
لا يبنى منه فعال لانه يودي الى الحذف فيصيرها دما وانت تقصد البنا منه فالاوضح من تركيب لال لين
يلاسس اللولو ببعده كالثمان والعواج قوله وفي هذه سدده اي خصله اوبلبه اوقارعه حذف الموصوف واقيم

وقفا عنه يعني في الاية تهديد عظيم للعلما الذين تقدموا على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب
التغليظ ثم اكدا الوعد على سبيل الاستيناف باتيان العمل المحيط والقدرة الكاملة الدالة على الاعادة للجزاحين
لا ناصر سواه قوله تاب الله على النبي كقوله ليغفر لك الله قيل بيان وجه تسميه الايتين بما قال وهو بعث المومنين
على التوبة على سبيل التحريض وذلك انه صلوات الله عليه مستغن عن التوبة فوصف بها ليكون بعث المومنين عليها
وابانة لفضلها على قول الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فان الايمان انما ذكر لاظهار
السرقة والترغيب فيه واليه الاشارة بقوله وان صفة الاولين صفة الانبيا فعل والاي يدل على ان تاب لمجرد
الوصف عطف عليه قوله وقيل معناه تاب الله من اذنه للمنافقين وعلى هذا فالتوبة كانت من تركه الاولى وقوله
وانه مامن مومن الا وهو محتاج عطف تفسيري على قوله وهو بعث كما ان قوله وان صفة التوابين عطف على
قوله وابانة لفضل التوبة كذلك قوله غداة طفت علما بكرين وابل وهاجت صدور الخيل شطرتميم اي وقت
وغلبت علما قبيلة بكرين وابل واقبل صدور الخيل نحوتميم ويقال طفا العود على الما اي جرى فوقه والقياس
الادغام لاجتماع المثلين لكن الثاني لما سكن سلوبا لازما لم يثبت فيه الادغام لانه عكس ما يقتضيه الادغام
وهو سكون الاول وتحرك الثاني والتخفيف مطلوب فعدلوا الى الحذف كما في ظلت ومسست قوله عشيه
فارعنا حذام وحميوا وكنا حسبنا كل بيضا شحمة قال الاصمعي ما كل بيضا شحمة ولا سوداتمره انه ليس كل
ما يشبه شيا هو ذلك الشي يقول وكنا ظننا لما التقينا في الحرب مع حذام وحميوان سبيلهم سبيل الناس
وانا سنغلبهم ونقهرهم فوجدنا هم خلاف ذلك فكنى عن هذا بقوله كل بيضا شحمة والشعر للحماسي ويجعل
فلما قرعنا البيع والبيع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا قوله اذا جايو ما وارني يبتغي الغنى يجد جمع كثير
غير ملاي ولا صفر يقال اعطيت فلانا جمع كفي غير ملا كف وضوبته بجمع كفي والصغر الخالي تقول اذا جاوا راني
يبتغي الميراث يجد من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل فرس صامو سيف صارم وريح حطي قوله في عشرم من الطهر
الطهر الابل يحمل عليها وتركت والاهالة ما اذيب من الالية والشحم والوحة المتغيره وحمارة القيط بشد الراء
شده حره قوله ويجوز ان يكون الضمير للمتخرين عطف على قوله ثم تاب عليهم عطف للتكرير للتوكيد من حيث المعنى
يعني اذا كان قوله تاب عليهم تكريرا كان الضمير للنبي صلوات الله عليه وسلامه وللمهاجرين والانصار كما سبق واذا لم
يكن تكريرا كان الضمير للفريق في قوله كاد يزيغ قلوب فريق منهم لصدور الكبد وده منهم والخالفة من الناس
من الانصار وخلوف فم الصايم رائحته المتغيرة قوله اي قلوبهم انما يوول الانفس بالقلوب لان الضيق والسعة
لا يتصوران الا فيها قوله ثم رجع عليهم بالقلوب يعني قوله ثم تاب عليهم تكرير لقوله وعلى الثلاثة لانه معطوف على
قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وليس التكرير للتاكيد فقط بل له ولاستيعاب ولذلك قال كرره بعد
اخري وقوله اوليتوبوا ايضا فيما يستقبل يعني انه تعالى عاملهم بقبول التوبة والرحمة مرة بعد اخري ليستعينوا
على التوبة او ليجدوها كلما فرطت منهم زلة والذل بالفتح والذل الندم وانما اثبت الضمير في قوله الصريك لان المراد
من الاهل المراة والا فالاهل يذكر ويونث قوله وحده الحديث اما مشيه وحده فهو مشبه هذا واما
موته وحده فانه مات بالرمد في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد امره بالخروج اليها وان لا يتزوجها والسواد الشخص والصح
هو السمين اذا استمكن من الارض ومعنى برهاه برفعه ومعنى فكانه فكان هو اياه ومنه ومعه رقال الجمال
اوجمه لكن مجحا للطيبات فكانه قوله حسن برديه والنظر في عطفيه كناية عن كونه معجبا بنفسه وارهو
وكبر واما قوله صلى الله عليه وسلم اما اعلم الافضلوا سلاما فاشارة الى الرد بما يفهم من ذلك الكلام وهو
النقصان في الانشا ئية والنقصان في الدين وهو كامل خلقا ودينا قوله انسا ها للطحة اي تلك الفعلة
وبي بساوته اياي بالتوبة قوله وعن ابن عباس الخطاب لمن امن من اهل الكتاب عطف على قوله وهم الذين
صدقوا من حيث المعنى اعلم ان الخطاب في قوله يا ايها الذين امنوا ان كان عاما فالمناسب ان يراد بالصادقين ما ذكر

اولا وهم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا وان الخطاب لاهل الكتاب فالظاهر ان المراد بالصادقين الذين
صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم الله ورسوله على الطاعة وهو ما كان عليه الصحابة ولذلك قال رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الاية وان الخطاب لمن تخلف من الطلقا فالمراد ان يراد بالصادقين الثلاثة كما قال
كونوا امثل هؤلاء في صدقهم فالمراد بالطلقا السبعة الذين اوثقوا انفسهم على سواري المسجد فاطلقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله امروا بان يصحبوه على الباساء والضراء ثم قوله وهذا ابلغ بدل على ان الاية
مضمنة للامر والنهي اما النهي ففي قوله ما كان فان معناه لا ينبغي ولا يستقيم ولا يصح وهو ابلغ من صريح النهي فانه
نهوا عن ان يتخلفوا عنه وبان يرغبوا بانفسهم عن نفسه وجب عليهم ان يصحبوه في الباساء والضراء وان يلقوا
انفسهم ما تلقاه نفسه من الشدايد فيكونون مامورين بذلك بناء على ان النهي عن الشيء امر بضده وانما افاد
قوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ما ذكر من المبالغات لانه عداه بالباء بعد ان يقال رغبته بنفسي عن
هذا الامر اي رفعت عنه ويقال رغبت بفلان عن هذا الامر اذا كرهت له ورهدت له فيه لانه لا يليق
به لانه ارفع قدرا من ان يزاوله والمعنى ماصح والاستقام ان يترفعوا بانفسهم عن نفسه بان يكرهوا
الشدايد لانفسهم ولا يكرهوها له فانه مستهجن جدا بل عليهم ان يحكموا الفضيلة واليه الاشارة بقوله ولا
يعتموا الها وزنا فضلا ان يرباوا بانفسهم عن متابعته ومعنى لا يزرونه لا ينقصونهم قوله اخر وطاة وطئها
الله بوج روت خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو مختصر احدى ابني بنته وهو يقول
انكم لتبخلون وتجبنون وانكم لمن ريحان الله وان اخر وطاة وطئها الله بوج يعني تحملون على الجبن والبخل وريحان الله
زرقة روح من الطايف والوطؤ في الاصل الدوس بالقدم فنسي به القتل والغزو لان من يطا الشيء برجله فقد بالغ
في هلاكه واهانته والمعنى ان اخره اخذه ووقعة اوقعها الله بالكفار كانت بوج وكانت غزوة الطايف اخر
غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال قيل ووجه تعلق
هذا القول بما قبله اشارة الى تعليل ما بقي من عمره صلوات الله عليه وسلامه فكنى به عن ذلك قوله ونيكيهم
ويروي وينكيهم النكاية كثرة الخراج والقتل قوله ما انفق عثمان في جيش العسرة قيل جاء بالف دينار
في ثوبه حين جهز جيش العسرة فصبها في حجر رسول الله فجعل يقلبها بيده ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل
بعد اليوم ويروى ما مرارا ومنعرج الوادي منعطفه يمنة ويسرة قوله ويجوز ان يرجع الضمير فيه عطفا
على قوله كتب فحمد ذلك من حيث المعنى الى الضمير المرفوع القايم مقام الفاعل في كتب اما مجرى مجرى اسم
الاشارة والمشار اليه ما سبق من الاعتاق وقطع الوادي او هو راجع الى عمل صالح اي يقدر له عمل صالح لبقاء
مقام الفاعل بقرينة قوله تعالى قبل الا كتب فحمد به عمل صالح وقوله ليجزيهم تعليل لهذا الفعل كما ان قوله
ان الله لا يضيع اجر المحسنين تعليل لذلك قوله وفيه انه لو صح يعني اشار في هذه الاية الا ان طلب
العلم فريضة على كل مسلم على سبيل الادماج لان معنى الكلام لولا ضرورة دعت المسلمين الى المنع من
نفير هم كافة في طلب العلم لوجب نفيرهم فيهم من هذا ان قوله فلولا نفر من كل فرقة طايفة مرخص
للبعض في القعود لمصلحة دينية والحال في السفر على احرى لطلب العلم ثم الرجوع الى القاعدين لاجل
التعليم وكان من حق الظاهر ان يقال ليتفقهوا في الدين وليعلموا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يفقهون فوضع موضع التعليم الانذار وموضع يفقهون يحذرون ليوذن بان الغرض من التعليم
والتفقه اكتساب خشية الله والحذر من باسه وعقابه والتفريع في قوله نفير الكافة مصدر
قوله اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة قيل كانه استنبط من استعمال التنزيل الفرق بين
الفرقة والطايفة لان القياس ان ينتزع القليل من الكثير وذا الضرايرهو الحسد ومعنى موطئا
الحمار انه معدم فيتبعه الناس ويمشون وراءه قوله ووجه اخر عطف من حيث المعنى على قوله

ان ننير

ان نفير الكافة الى اخره والمعنى على الاول ما ينبغي للمومنين ولا يصح منهم ان يخرجوا من اوطانهم جميعا الى المدينة
ليتفقهوا في الدين واذا كان كذلك فهلا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين فحذف من الاول ليتفقهوا
في الدين مع الشرط لدلالة الكلام عليه وعلى الثاني ليتفقهوا علة لمعنى النهي في قوله وما كان المومنون لينفروا
كافة وعليه قوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة محذوفة والمعنى لا يصح نفير الجميع الى الغزو لان التفقه ايضا
من فروض الكفايات واذا كان كذلك فهلا نفر من كل فرقة طايفة للغزو وبقي اعتبار يتفقهون لكي لا ينقطعوا
عن التفقه الذي هو الجهاد الاكبر والمعنى الجيش قوله وهو جمع الجراء والصبر الى اخره اراد ان قوله ولجدوا
فيكم غلظة كلمة جامعة لهذه المعاني وذلك لانه امر الكفار بان يجدوا في المومنين الغلظة وهو في الحقيقة
امر المومنين بان يتصفوا بصفات الله ان وجد هم الكفار وجد وهم على تلك الصفات ومعنى اتبع للصدر
اكثر تسكينا له والمعره الامر المكروه والاذي وبني مفعله من العر قوله حرفا حرفا اراد به هذا الجملة المفيدة
تسمية الكل باسم الجزء سواء كانت الجملة اية او اقل او اكثر الى حد لم يبلغ تمام السوره والله اعلم

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اشارة الى ما تضمنه السورة من الايات وانما جاز الاشارة اليها وان كانت
متوقية لانها نزلت لعقيب حصولها منزلة الحاصلة فاشير اليها لذلك قوله ونطقه بها يعني انه وصف الكتاب
بالحكيم على سبيل الاستعارة المكنية الجامع اشتماله على الحكمة وقوله لاشتماله يتعلق بمحذوف اي وصف الكتاب
بالحكيم لاشتماله عليها واوصف عطف على هذا المحذوف اي على ذي الحكمة من حيث المعنى فيكون قد فسر الحكيم
اولا بمعنى المحكم وثانيا بمعنى اسم الفاعل مجازا قوله وقال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة ۞ قد
قلتها ليقال من ذا قالها ۞ اي ورب قصيدة غريبة من الغرابة قد قلتها في الملوك ذات حكمة ليتعجب الناس من
غرابتها وحكمتها فيسالوا ويقولوا من الذي قالها فعجبا من بلاغتها قوله الهمزة لانكار التعجب والتعجيب منه
التعجب يجوز ان يكون عطفا على انكار فكانه قال الهمزة لانكار تعجبهم والتعجيب منه فيكون الضمير في منه عايدا الى
التعجب ويجوز ان يكون عطفا على تعجبهم والضمير في منه عايد الى او حينا لانه في معنى الوحي فكانهم تعجبوا من الوحي
وعجبوا منه غيرهم فتكون الهمزة في كان لانكار تعجبهم وتعجيبهم وعلى هذا فالفعلان متنا وعان في منه قوله
فجعله اسما وهو نكرة وان اوحينا خبرا وهو معرفة وهو من باب القلب لامن الالباس والضمير في كقوله حسان
وا ول البيت ۞ كان سلافة من بيت راس ۞ وروي كان سبيبه وروي سبيبه يكون مزاجها عسل وماء السلاف
اوله ما يسيل من العنب وهو ارق ما فيه والسبيبه الخمر يقال سبات الخمر سبا اذا اشتريتها للتشرب منها
وبيت راس اسم قرية بالشام يباع فيها الخمر قال ابن جني انما جاز ذلك من حيث كان عسلا وماء جنسا فكانه
قال يكون مزاجها العسل والماء لان نكرة الجنس تفيد ما تفيده معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا
اسد بالباب اي فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا معينا ولهذا لم يجز هذا
في قولك كان قايم اخاك وكان جالس اباك لانه ليس في الناس هذا الجنس من الفعل وهو التعجب وقال ابن جني
ايضا يجوز مع النفي جعل اسم كان واخواتها نكرة ولا يجوز مع الايجاب الا تراك تقول ما كان الناس خيرا منك
ولا تقول كان انسان خيرا منك والاستفهام في قوله تعالى اكان للناس عجبا للتوبيخ فيفيد معنى النفي قوله
معناه انه جعلوه لهم اعجوبة فاذا اللام مثلها في قوله هيت لك قال ابو البقا الما متعلق بمحذوف تبيين
قوله من افنا رجالهم تقول هو من افنا الناس اذا لم تعلم من هو ولم ترد هنا خول نسبه صلوات الله
عليه لانه كان من الاعلام المشاهير لكن اراد به انه من شق الناس ولم يكن من العظما المشاهير عندهم قوله
وان يذكرهم البعث قيل هو عطف على محذوف تقديره لم يجد رسولا يرسله الى الناس لان يدعوهم الى الله
وان يذكرهم البعث وتحتمل انه عطف على ان يوحي قيل اي تعجبوا منه ان يوحي الى بشر وان يذكرهم البعث الى

اخره قوله والبعث لجزا عطف على قوله وارسالا لتقدير وهو على قوله لان الرسل المبعوثين الى اخره من حيث
المعنى قوله سميت لسعاه الجمله والسابعه قد مامر قبيل سمي المتقدم قد ما سمي الجاسوس عينا والمستعلي
ذا سابل كل صفة مرضية للعبد عند ربه قدم وكل نعمة شامله للسيد على عبده برو المراد بالصدق
الصلاح والجوده ومعنى يبوء بها يعمه بها باعه والباء مقدار ما بين الكفين قوله واما موقع هذه الجمله بعني
بالجمله قوله بدبر الامر وقوله بالاستوا على العرش عطف على قوله خلق السموات وقوله خلق السموات بدل من
قوله بالجمله بتكرير العامل وكرر الثاني المعطوف ليوذن باستقلاله بنفسه وفيه لف وقوله على عظمة شاهد
مستفاد من قوله ثم استوى على العرش وقوله وملكه اي وعظمة ملكه مستفاد من قوله خلق السموات والارض
فكان قوله بدبر الامر تتميما لهذا المعنى لان الاول دل على عظايم الشوون وجلايل الامور وهذا على توابعها
وانه لا يخرج شي من الامور من قضايه وقدره وكذلك قوله ما من شفيع الا من بعد اذنه تتميم لئلا يجوز وتمثيل
بما عهد من السلاطين من اجتماع الملاء حول سرير الملك قوله اي ذلك العظيم الموصوف بما وصف الى
اخره اشارة الى ان في اسم الاشارة اشعارا بان ما قبله وهو اسم الموصوف بما وصف به حقيق بما بعده وهو تخصيصها
بالعباده قوله فان ادنى التذكر والنظر ينبهكم على الخطا مشعر بان التذكر دون التفكر يعني كان من حق الظاهر
ان يقال افلا تتفكرون اي في تلك الدلايل الظاهره الباهره ليعرفوا ان الله المستحق للعباده لانه هو المنعم بجميع
تلك النعم المتظاهره فوضع موضعه يذكرون تنبيها للمعنى وترتيبه للغايه يعني يكفيكم الاخطار بالبال
دون الروية قوله وهو ان الغرض معطوف على جمله قوله معناه التعليل على سبيل البيان والضمير المرفوع
راجع الى معناه اي قوله انه يبدئ الخلق ثم يعيده استيناف معناه ان الغرض الى اخره قوله ويجوز ان يكون
مرفوعا عطف على قوله او هو منصوب بالفعل من حيث المعنى قوله احقا عباد الله ان لست جانبيا
ولا ذاهبا الا على رقيب، وبعده، ولا واقفا فردا ولا في جماعة، من الناس الا قيل انت مريب، فان الكيب
الفرد من ابن آدمي، الا وان له راه لحبيب، يقول حق حقا يا عباد الله عدم مجيئ وذهابي الا مع الرقيب وقيل
احقا في موضع الظرف كانه قال افي حق الله وان مخففة من الثقيلة وموضع ما بعده موضع المبتدا واحقا
في موضع الخبر يقول افي حق يا عباد الله اني لا اجي الا اذ هب الا على رقيب يحافظ بعد حفاظي وراعاني وتاملا
قصوري ومثله قول الحماسي، احقا عباد الله ان لست رايبا، رفاعه طول الدهر الا توهما قال المرزوقي
احقا بنصب عنه سيبويه على الظرف كانه قال افي حق الله وانما جعله ظرفا لانه راهم يقولون افي حق كذا
او في الحق كذا فجعله منصوبا على تلك الطريقه قال افي حق اني مغروم بك هاجر والمعنى افي الحق اني لست راييا
هذا المعنى الا متوهما ابدا لله هو قوله وهذا اوجه اي اذا كان بالقسط معناه بقسطه هم على ان يكون اللام
بدلا من المضاف اليه والفاعل للذين امنوا كان اوجه من ان يكون معناه بقسطه والفاعل الله ليتجاوب كل
من المتقابلين وهما الذين امنوا والذين كفروا فيما استحقوا به الجزا قوله قال القاضي معنى قوله والذين
كفروا لهم شراب لجزي الذين كفروا به الجزا بشراب من حميم وعذاب اليم بسبب كفرهم لكنه غير النظم
للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابدا والاعادة هو الاثابة والعقاب
واقع بالعرض والله تعالى يتولى اثابة المومنين بما يليق بلفظه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة
فكانه مما ساقه اليهم الاسوء اعتقادهم وشوم افعالهم والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم جميعا
فانه لما كان المقصود من الابدا والاعادة هو مجازاة المكلفين على اعمالهم كان موجع الجميع اليه لا محاله وبدئكم
قراة من قرا انه يبدء بالفتح اي لانه قوله وقري ضيا بهمزتين قال ابو البقا اليا في ضيا منقلبه عن واو
كقولك ضوء والهمزة اصل ويقوا بهمزتين بينهما الف والوجه فيه ان تكون اليا وقد مت الهمزة فلما وقعت
الياء طرفا بعد الف زايده قلبت همزة عند قوم وعند اخرين قلبت الفا ثم قلبت الالف همزة ليلا يجتمع الفان

والعماء

قوله لا يرجون لقانا لا يتوقعونه اصلا اعلم ان الرجا حقيقة هو توقع الخير ويستعمل في معنى الخوف مجازا وكذا في معنى
الاكتراث والوجه الاول على معنى الاكتراث ولهذا زاد اصلا وفسر لا يتوقعونه بقوله ولا تخطرونه ببالهم لغفلتهم
والثاني على حقيقته ولهذا قال لا يؤملون حسن لقانا والثالث على مجرد الخوف ومن ثم قال لا يخافون سوء لقانا
وقوله والذين هم عن ايانا غافلون يحتمل ان يكون من عطف الصفة على الصفة لمعنى انهم جامعون بين عدم التوقع
والغفلة ويحتمل ان يكون من عطف الموصوف على الموصوف ويراد بالاولين مكذبو الاخرين من الملاء نحت الغافل
عن التامل في الدلايل والعناد وله قوله جعل جزي من حقهم الانهار اي سايالها اي لاجل ان معنى هديهم ربهم بايمانهم
فسلامهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك السبيل المودي الى الثواب جعل كانه نفس الثواب تنزيلا للسبب
منزلة المسبب وذلك ان في ايقاع يهديهم ربهم بايمانهم خبرا لقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو
عين الهداية الدالة على الثبات والاستقامة والمزيد فيها ولئن يكون الهداية بهذه المثابة الا اذا كانت موجبة
للثواب والهدى على هذا التفسير عبارة عن الدلالة الموصلة الى البغية وسبيل هذا البيان سبيل البدل في قوله
تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها قال جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو
السبق بالخيرات لان السبق كان هو السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب حتى كانه هو الثواب فابدلت
عنه جنات عدن قوله ويجوز ان يراد يهديهم في الاخرة بنورا يمانهم الى طريق الجنة قيل فعلى هذا الهداية
هي مجرد الدلالة قال ابو البقا جري من تحتهم يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من ضمير المفعول في يهديهم
والمعنى يهديهم في الجنة الى مراداتهم ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله الا ترى كيف اوقع الصلة فجوى عافيها بين الايمان
والعمل علم ان من خواص الذي ايقاع صلته صلة لخبره قال صاحب المفتاح او ان توفي بذلك اي بالاتيان بالموصول
الى وجه بنا الخبر الذي بنيته عليه فيقول الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وقيل الظاهر ان يجعل
بنا الخبر على الموصول على تحقيق الخبر فيبقى الباقي بايمانهم محصله للتعليل فيحصل التحقيق مع التعليل ويوذن بان الايمان
الموصوف لذاته عظيم في تحصيل البغية وقال القاضي ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو
الايمان والعمل الصالح لكن دلالة منطوق قوله بايمانهم على استقلال الايمان بالسببية وان العمل الصالح كالتتمة
والرديف له ورد بان الحق ان الضمير في يهديهم وبايمانهم راجع الى الموصول مع صلته والعلاقة مشتملة على
المعنيين وتخصيص احدهما بالذكر لا ما فته وشرفه لا ان مجرد الايمان كاف في السببية قوله ثم قال بايمانهم يعني
ان الاضافة بدل من لام التعريف ولو جي باللام لكان اللام اشارة الى الايمان السابق الذي اقترن به العمل
الصالح او ان الايمان اذا قرن بالعمل اريد مجرد التعريف واذا جرد عنه اريد به المجموع قوله ان هالك، اوله، في فتية
كسيوف الهند قد علموا، ان هالك كل من يحفى وينتعل، شبههم بالسيوف في مضاهاتهم او صباحة وجوههم
وان سايروجباههم عرف كالسيوف ووصفهم بانهم قد علموا هلاك كل احد ومن يحفى كناية عن الفقير كما ان
من ينتعل كناية عن الغني فهم بسبب علمهم بذلك مقدمون على الاموال مبادرون الى القتال او منهمكون
في اللذات منغمسون فيها لان علمهم بذلك يدعوهم الى مبادرتهم اليها قبل ان يحال بينهم وبينها قال، خذوا
نصيبكم من نعم ولده، فكل وان طال المدى ينصرم، والاصل انه هالك فخففت ان والضمير للشان والشعر
للاعشى وهو محرف في ديوانه في فتية كسيوف الهند قد علموا ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل، وقبله
اما ترى ساحتي لا نعال لنا، انا كذلك قد نحفى وننتعل قوله اشعار لسوعة اجابته لهم الانصاف هذا
من بديع القران الا ترى العدول من لفظ الى اخر الا لمعنى والبحتري يقول في ابنكم من الارض نباتا انه اجري المصدر
على غير فعله وهذا المصدر لفعل دل عليه الفعل كانه قال فنبتت من الارض نباتا وله فايدة عند التحقيق
وزاهدا وهو التنبيه على كمال القدرة وسرعة انفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن احدهما بالاخر
الطيبي كان اصل الكلام ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله ثم وضع موضعه الاستعجال ونسب اليهم فقيل استعجالهم

بالخير لان المراد ان رحمته سبقت غضبه فاريد مزيد المبالغة وذلك ان استعجالهم الخير اسوء من تعجيل الله لهم
الخير فان الانسان خلق عجولا اذا سمع بخير طار اليه مسرعا واذا سمع بشر طار منه مسرعا والله عليم قدير يوخر الخير لمصلحة لا عهدي اليها عقول
البشر ومع ذلك يشفع طلبتهم ويسرع اجابتهم قوله فكيف اتصل اليهما يدل على الانكار راي لزم من قضية
لو وقولك يقضي اليهم لاميتوا واهلكوا انهم ما اهلكوا ابدا ومعنى قوله فنذر والذين لا يرجون لقاءنا
الامهال وكيف اتصل به واجاب بان اتصاله به من حيث المعنى لا من حيث اللفظ لان قوله ولو يعجل الله متضمن
نفي التعجيل يعني لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة قال القاضي فنذر عطف على فعل
محذوف دل عليه الشرطية كانه قال لا يعجل ولا يقضي فنذرهم انهما لا لهم واستدراجا قوله لحسنه في موضع
الحال قال ابو البقاء واللام في لحسنه على اصلها عند البصريين اي دعاء ملتبسا لحسنه قال السجاوندي لحسنه منتصبا
عليه كقوله فخر صريعا للبدين وللفم والانتطاح والاستلقاء على الوجه ومعنى محاول النوى ضعيف النهوض
والمسحه من قولهم به مسحة من جمال ومسحه الله بارك اي ازاله قوله ويجوز ان يراد ان من المضرورين عطف من
حيث المعنى على قوله ان المضرور لا يزال داعيا فاعتبر الجنس في الانسان على الاول بحسب كل فرد من افراده للتفصيل
بحسب احوال كل شخص ولهذا قال معناه ان المضرور لا يزال داعيا فهو يدعونا في حالاته كلها واعتبر في الثاني
الجنس بحسب الاحوال فالتفصيل بحسب احوال الاشخاص ولهذا قال فمن المضرورين من يواشه حالا ومن هو
كذا ومن هو كذا قوله او مرعن موقف الابتهال اراد انه لم يذكر متعلق مر فيحتمل تعديته بعلى تارة
لتضمينه معنى المضي واخرى بعن لتضمينه معنى المجاوزة قوله كان لم يدعنا حقان صدره ونحر مشرق اللون
الاصل كان ندبه فلما خففت كان بطل عملها وارتفع ما بعدها وحقان خبره والنحر موضع القلادة من الصدر
والضمير في ندبه والاضافة بادنى ملابسة وحقان تثنية حقه والقياس حقتان فهو كقوله كان خصيه
من التدلدل قوله وان يكون اعتراضا فاكان عطفا كان تفسيرا للمعطوف عليه لان عدم الايمان هو الظلم
المتتابع واذا كان اعتراضا كان تاكيد المضمون الكلامين وهو الهلاك لما يستحقون من الاجرام لان مثل ذلك
الاهلاك لا يكون الا لمن لا يومن قط وقد لزمته الحجة وانقطع معذرته وقوله واللام لتاكيد النفي ابدا تنبيه
لقوله وما كانوا ليومنوا وقوله وان الله قد علم عطف تفسيري على قوله تاكيدا وهو مفعول له المقدر اي
اما اذا باللام في الكلام المنفي لهذا الامر واراد به ان معنى العلم مستفاد من معنى التاكيد وان نفي الايمان
عنهم بهذه الحيثية تابع لسبق علم الله فيهم بانهم لا يومنون وقوله والمعنى ان السبب الى اخره تلخيص
معنى الاية بحسب العطف لا الاعتراض فظهر ان علم الله ليس سببا مستقلا في اهلاكهم واما بيان وجه
الاعتراض فهو ان السبب في اهلاكهم تكذيبهم عند نزول العذاب ان الله تعالى اخبر عنهم انهم
لا يومنون وعلم ذلك منهم وعلم الله يتعلق بالاشياء على ما هي عليه فتحقق ان القوم مصرون والله اعلم قوله
وكيف في محل النصب يجعلون المعنى لينظر عملكم اهو خير ام شر وهذا هو الوجه وقيل ينظر بمعنى يعلم اي
ليعلم جواب كيف تعملون كما ذكر سيبويه في قولك علمت زيد عندك ام عمرو والمعنى علمت جواب ذلك واذا
كان ننظر بمعنى نعلم يكون معلقا عن العمل فيما بعده وقال ابن الحاجب اذا قلت علمت ازيد عندك لان ذلك
هو الذي يقال في جوابه فعلى هذا اذا قلت علمت كيف زيد فمعناه علمت زيدا
على حال ما بحيث كونه صحيحا او سقيما لان ذلك هو الذي يقال في جوابه فان كيف يسال بها عن الحال فمعنى ننظر
كيف تعملون لعلم علمكم على اي حال كان من الخير او الشر قوله مستعار للعلم المحقق الانصاف لو اقتصر
الزمخشري على انكار الروية من العبد سبحانه لقبح قبيح وقد ضم اليه انكار رويته الله للعبد وليس النظر مستلزما
للمقابلة واقول ان المصنف رحمه الله ما ابطل رويته العبد وليس من مذهبه ان الله لا يرى العبد بل لما كان
من مذهبه ان النظر غير الروية وانه عبارة من تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرويته وذلك مستحيل في حق الله

تعالى

تعالى لا جرم يوول النظر بالعلم لان النظر قد يكون سببا للعلم بل لقائل ان يقول لو لم يقل ان النظر بمعنى الروية والجواب
انه انما لم يتاوله بذلك لان الروية ان اريد بها العلم فلا سوال وان اريد بها النظر فانما لم يتاول بها فان افعال العباد
من قبيل ما لا يرى من الاعراض والله اعلم قوله فامران يجب من التبديل لانه داخل تحت قدرة الانسان واما الاتيان
بقران اخر فغير مقدور وقال الطيبي واعلم ان التبديل يجيء لمعنيين قال المصنف في قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض التبديل التغيير وقد يكون في الذوات كقولك بدلت الدراهم دنانير وفي الاوصاف كقولك بدلت الحلقة
خاتما ويمكن ان ينزل قوله ايتبقران غير هذا على المعنى الاول ولهذا قال ان نسخت اية بعث الناسخ لان النسخ ابطال
للمنسوخ مع ابداله بالناسخ وينزل قوله او بدله على المعنى الثاني ولهذا قال وهو ان يضع مكان اية عذاب اية رحمة
مما انزل وان يسقط ذكر الالهة شر الجواب وهو قوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي يحتمل ان يجري على المعنيين
فيكون جوابا عن الاقتراحين وان يحمل على الاهون ليدخل الاغلظ بالطريق الاولى وفي كلامه اشعار بهذا واقول في قوله
الطيبي يحتمل ان يجري على المعنيين فيكون جوابا عن الاقتراحين نظر من وجهين احدهما ان قوله من تلقاء نفسي يشعر
بانه مقدور له لكنه لا يفعله لعدم اذن من الله والتبديل بالمعنى الاول غير مقدور له والثاني ان التبديل المذكور
في الجواب ينبغي ان يكون هو التبديل المذكور في قولهم او بدله لان المسابق الى الفهم واللازم للمطابق بين قولهم وقوله
ونظير هذا قوله تعالى وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا الى قوله يوم يرون الملائكة الاية فانه اجاب عن
الممكن المتصور وهو انزال الملائكة ورويتهم واعرض عن ما لا يمكن وهو رويته الله تعالى فكذا قال بعضهم واما قوله ان
اتبع الا ما يوحى الي فجاء مستقلا بافادة بيان ان ليس اليه النسخ والتغيير ولا امر من الامور مما يتعلق بالوحي لان المعنى ما اتبع
شيئا مما يتعلق بالدين الا ما يوحى الي قوله برده قوله اني اخاف ان عصيت ربي اراد انه لو كان المراد بالتبديل
المقترح التبديل من جهة الوحي لم يترتب عليه العذاب ويحتمل ان يريد اني لا اقترح على الله التبديل اني اخاف
ان عصيت بالاقتراح لان الاقتراح معصية ويكون تعريضا باستحقاقهم العذاب لاقتراحهم ذلك عليه
ومعنى انكرتم ادغامهم من النكر بالفتح وهو الدهاء واما النكر بالضم فهو المنكر قوله وبعضهم قراءة ابن عباس لان
الاية اذ فيها مسندة الى ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان الادراك في هذه القراءة بخلاف المشهورة فان
الادراك فيها مستند الى ضمير الله عز وجل قوله دسوه اي اخفوه والدسيس اخفاء المكر والذي دسوه ما ذكره
وكان غرضهم في هذا القول المكر والخديعة وفيه انه من عندك والمك قادر على مثله وانه ان وجد منه
تبديل فاما ان يهلكه الله او يسخر وامنه وتجعلوه حجة عليه وتصححا لافترائه قوله وان يكون تفاديا بما
اضافوه اليه من الافتراء انما جاء اما ليكون ابلغ وهذا الوجه انسب وادل على معنى التعريض قوله الاوثان
بالنصب عطف بيان لقوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وهو مفعول يعبدون قوله فكان خبرا اي قولهم هو لاء
شفعاونا عند الله ليس له مخبر عنه لانه لو كان له مخبر عنه لتعلق علم الله به وحين لم يتعلق به علم انتفاؤه
قوله فان لم يوجد فيهما فهو منتف معدوم اراد بما عدا ذات الله تعالى المقدسة وهذا الكلام وارد على
سبيل الزام الخصم لاعتقاده انه لا موجود الا في السموات والارض والا فهو مانع من وجود موجود سوى الله
لا يكون في السموات ولا في الارض بل قد وجد وهو العرش والكرسي قوله وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه ولفظ
القران يقولون وانما عدل عنه ليوذن ان قولهم يقولون ليس معطوفا على قوله تعالى ويقولون هو لاء شفعاونا ولا
يقتضيه ظاهر اللفظ وانما هو معطوف على قوله قال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض واوثر لفظ
المضارع على الماضي ليوذن باستمرار هذا القول منهم وانهم من دابهم وعادتهم قوله ان الصارف عن انزال
الايات امر مغيب فيه اشارة الى ان قوله انما الغيب لله فانتظروا جواب على الاسلوب الحكيم فانهم حين طلبوا
انزال اية واحدة مع نزول تلك الايات المتكاثرة دل على ان سوالهم للتعنت والعناد فاجيبوا بان ذلك ليوذن
بان سوالهم سوال المقترحين وانهم يستحقون به نقمة الله وحلول عقابه يعني انه لا بد ان يستاصل شافكي لكفر

لا اعلم متى يكون ذلك وانتم كذلك لا بد من علم الغيب واذا كان كذلك فانتظروا ما يوجبه اقتراحكم اني معكم من المنتظرين اياه وهذا التقرير انسب بما ذكروه **قوله** واذا الاولى للشرط والاخيرة جوابها قال ابو البقا والعامل في الثانية الاستقرار الذي في ظهر وقيل اذا الثانية زمانية ايضا ومي وما بعدها جواب الاولى ومعنى رسما يشيعون غضبهم مقدار اساعة غضبهم **قوله** وقيل مكريم قولهم سقينا بنوء كذا النوء واحد الانواء ومي منازل القمر الثمان والعشرون وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع نظيرها يكون المطر فينسبون المطر الى المنزلة ويقولون مطرنا بنوء كذا او النوء النهوض والطلوع وقيل النوء هو الغروب وهو من الاضداد ووجه المكر في قولهم هذا انهم كانوا اذا الجاءهم الله من المكاره والضراء وسع عليهم الارزاق يلبسون الامر على اتباعهم فيان ذلك من الله وينسبونه الى الانواء ارادة ان لا يومنوا ولا يشكروا الله ولا يسندوا اليه بذلك **قوله** كيف جعل الكون في الفلك غاية اراد انه تعالى قال هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك والسير في البحر ابتداوه الكون في الفلك لا اساسه فكيف جعل غاية وخلاصة الجواب انه تعالى لم يجعل ابتدا السير مختصا بالبحر بل جعلة عاما في البر والبحر حتى في الفلك ولم يجعل الكون في الفلك وحده غاية السير بل جعل الكون مع ما عطف عليه وما اتصل به غاية للمذكور قبله كانه قيل هو الذي قدر لكم في البحر والبر الرفاهية والرخا فتقلبون فيهما كيف شيتم وتسيرون اني اراد تم لا يصيبكم شدة وبلاس وانتم مع ذلك لا تذكرون الله ولا تشكرونه بما اولا كر حتى اذا وقعتم في الضراء والشدة التي لا غاية بعدها دعوتم الله مخلصين له الدين فوضع موضع هذه الغاية اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الى اخره ليدله على النهاية في الضراء انه لا غاية بعدها وتلخيصه ان في ذكر البر والبحر بيان غاية حال الرفاهية في السير وفي اختصاص حالة البحر بيان انتهاء الشدة والمشقة ونحوه في المعنى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله الاتيان واستدل ابو حنيفة رحمه الله بان الصغير يبتلى قبل البلوغ بجعل البلوغ غاية ووقوع الابتلا فيلزم وقوع الابتلا قبله الانصاف المجعول غاية هو جملة ما في حوزتي من البلوغ المقرون باياس الرشد وهو المجموع يلزم وقوعه بعد الابتلا فلا يلزم ان يقع كل واحد بعد الابتلا وهذه الاية موضحة لذلك الطيبي بين الايتين بون بعيد لما ذكر من اخذ الزبدة والخلاصة في هذه الاية من الغاية والمغيا **قوله** فدعوا اني اذا كان جزاء اذا جاءها فما موقع قوله دعوا الله وقوله بدل من اطغوا اراد به بدل الاشتمال يدل عليه قوله لان دعاءهم من لوازم ظلم الهلاك وهو ملتبس به **قوله** بما زايدتان كما في الخادجي قال ابن جني العرب قد زادت في الصفة ما لا تحتاج اليها من قولهم في الاحمر احمر مي وفي الاشقر اشقري وقد جاذ لك في الاسم ايضا كالذلكي **قوله** في فعل اخي فعل قال المصنف في القصريات عن ابي علي الفارسي ان الضمة في فعل لثقلها بمنزلة الفتحتين في فعل فلذلك اخوا بينها وجمعوا فعلا على فعل كما جمعوا فعلا على فعل **قوله** للفلك ايضا لان الفلكي يدل عليه قال المصنف رحمه الله هذا كقولك اذا رحل اليه جوي اليه اي الى السفيه واستغنى عن ذكر السفينة لانه يدل عليه **قوله** متوافين هو اسم فاعل من التوافي وهو التوافق مهموز اللام والمرافاه الانفاق والرفا الالتيام والانفاق ذكر الجوهري الوفا في المهموز والمرافاه في الناقص وانما بالغ المصنف في تفسيره بقوله وعشون ومتوافين لان مفعول يبغون محذوف مذكور لاحقا لو ذكر لعدي بعلى فكان المعنى يفعلون حقيقة البغي في الارض على تقدير نسيان المفعول به او يبغون على كل احد على تقديره والله اعلم **قوله** بلى اي بلى يكون البغي بحق لهدم المسلمين دور الكفار واحراق زروعهم قال صاحب الفرايد هذا يشعر بان البغي موضوع للاستيلا سوا كان حقا او باطلا وقيد بغير حق لاخراج ما هو حق وهذا منظور فيه لانه قال قبل هذا من قولك بغى الجرح اذا توامى الى الفساد وقال الزجاج البغي التوامي في الفساد ايضا اذا ذكر البغي لا يخطر بالبال الا الظلم قيل ويمكن ان يقال ان البغي بحسب اللغة هو توامي الشي الى الفساد سوا كان الفساد عدلا او ظلما لان الفساد خروج الشي عن كونه منتفعا به وهذا قد يكون حقا كهدم دور المسلمين واحراق زروعهم وقتلهم شرعا وقد

لا يكون الظلم كذلك تم رخصه العرف بما يكون ظلما قال لقيد بالنظر الا ما يكون حسب اللغة **قوله** على بومنا الجيوة بعد تمام الكلام ويحتمل ان يكون خبر ابغيكم وعلى الاول خبر بغيكم على انفسكم فيكون مستقرا وهو لغو على الثاني والمراد بالناجرة الكاذبة **قوله** وكان المامون يمثل بهذين البيتين في اخيه الامين وذلك الامين ابتدا بالبغي عليه وقصد قتله **يا صاحب** البغي ان البغي مصرعه **فاربع** فخير فعال المرء اعدله **فلو بغى جبل** يوما على جبل **لاندك** اعاليه واسفله **مصرعة** كثير الصرع فاربع اي كف وقف والفعال بفتح الفا غالب في المكارم واستعمل هنا لمجرد الفعل ويحتمل انه استعمله فيما هو اصله لان المكارم يتفاضل في حسن واحسن **قوله** هذا من التشبيه المركب لان الوجه على ما ذكره منتزع من عدة امور متوهمة وقوله اخذت الارض زخرفها قيل هي استعارة وقعت في الظرف المشبه به فالمشبه به مركب من امور حقيقية وامور مجازية **قوله** اخذت الارض زخرفها ترشيح لتلك الاستعارة شبهت الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه على المكنية ثم رجعت القرينة اخذها الزخرف ثم فرع عليه قوله وازينت قال المصنف في سورة البقره اني ارى الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا على اولى حرف التشبيه مفردة تاتي التشبيه به ام لم لا له الا ترى الى قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الاية كيف ولي الما الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالما ولا بمفرد اخر بحمل لتقديره **قوله** على ان الضمير للمضاف المحذوف اي كان لم يغن زرعها فحذف المضاف فانقلب الضمير المجرور مرفوعا والسير في الفعل **قوله** كان لم يسعن يعني وعني بمعنى اقام ولزم واول قوله الاعشي **وكنت** امرا زمنا بالعراق طويل الثوى طويل العنى اي طويل الاقامة طويل اللزوم وفي شرح ابيات الكشاف طويل الاستغنا عن الناس ويروي قبله لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء الا عنا المعن اراد المعنى فظرفه الالف وخفف **قوله** حديث موضوع صح بالقاف سما عا اي موقع مفتريه **قوله** قوله اذكارا انما يتعدهم هو مفعول له المقدر اي قال الله تعالى لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة لذكر اهل الجنة ما ينعدهم منه **قوله** ما وجه قوله الذين كسبوا السيات اي ما وجه اعرابه في التركيب وكيف يلتئم بما قبله واجاب بجزا بين احدهما انه من عطف المفرد على المفرد ووجه الذين كسبوا مجرور وخبر لقوله جزا سيئة على ان المعطوف عليه كذلك وهو تظير قولك في الدار زيد والحجرة عمرو وثانيهما انه من عطف الجملة على مثلها فلا يلزم العطف على عاملين لكن لا بد من تقدير محذوف لانه لا يجوز حمل الجزا على الذين كسبوا فعلى هذا قال على معنى الجزا وهما يجازيان سيئة واحدة بسيئة **قوله** وفي هذا اي في هذا النظم دليل على ان المراد بالزيادة الفضل لا الروية فان قوله جزا سيئة مقابل لقوله الحسنى فلما ذكر الزيادة في جزا السيئة يسبب ان تركها عدل وذكر الزيادة في جزا الحسنة دل على ان الزيادة فضل والمراد بذكر الجزا في جانب الحسنة كما ذكره في جانب السيئة قال الحسني للايذان بان الحسنة لما صدرت من المحسن بتوفيقه وارادته ورضاه بخلاف السيئة فكانها اعني الحسنة كانها من فعله فيما يفعل في مقابلتها من الثواب من هذه الحيثية فكان ليس بجزا والله اعلم **قوله** من يعصهم يريد ان من في من عاصم زايدة وفي من الله حال منه اي كائنا من جهة الله **قوله** جعله اي جعل مظلما صفة لقطعا اي قد هذه القراة بدلا ان قطعا على هذا مفرد بطابق قوله مظلما ولهذا قال من قوله بقطع من الليل اي ما خوذ منه واما قطعا بفتح الظاهر فهو جمع غير مطابق لقوله مظلما اللهم الا ان يقال ان مظلما في معنى الكثير كما قاله ابو البقا وان كان موضع تامل **قوله** فكان افضاوه الى الموصوف كافضايه الى الصفة قال صاحب التقريب وفيه نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل التقدير بانه صفة فيكون العامل فيه معنى الفعل وهو كاينة فلا يكون العامل فيه اغشيت وايضا الصفة هو من الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي الحال مع انه المقصود وقد يقال ان من للتبيين والتقدير كاينة من الليل فاغشيت عامل في الصفة وهي كاينة فكانه عامل في الليل

السلك يعلم انه مبني على ان العامل في الشيء عامل فيه فهو فاسد فالوجه ان يقال ان من للتبعيض
اي بعض الليل ويكون بدلا من قطعا وجعل مظلما حالا من البعض لان من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت
وقد اجيب من هذا بان اغشيت الى قطعا انما هي باعتبار ذاتها المبهمة المفسرة بالليل لا باعتبار
مفهوم القطع في نفسه فانما ذكرت لبيان مقدار ما اغشيت به وجوهه هو الليل حال كونه مظلما
فافضا الفعل الى قطعا باعتبار ما لا يتم معنا المراد الا به كما قضا الفعل اليه كما اذا قيل اشتريت رطلا من
الزيت صافيا فان المشتري فيه الزيت والا رطال مبينة لمقدار ما اشتري صافيا فالعامل في الحال
انما هو الفعل اللفظي ولا يلاحظ معنى الفعل في الجار والمجرور في جهة العمل لغلبة العامل اللفظي عليه بالظهور
وفيما اورده المعترض من تقدير البدل في هذا المحل نظر لان من الليل تمة قطعا فلا يكون بدلا منه قوله
لسد مسد الزموا قالا ابو البقا مكانكم ظرف مستند على الضمير لوقوعه موقع الامر اي الزموا وفيه ضمير فاعل
فائتم توكيد له والكاف والميم في موضع جر هند قوم وعند اخرين الكاف للخطاب لا موضع لها كالكاف في اياك
قالا ابو علي ان مكانكم اسم فعل وحركته بنا وهو بمعنى الزموا قوله وعن عاصم تبلوا بالنون على هذه القراءة
يكون ما اسلفت بدلا من كل نفس قوله ويجوز ان يراد تصيب بالبلا فعلى هذا يكون ما اسلفت منصوبا
بنزع الخافض اي بما اسلفت اي ببلاء ما اسلفت وهذا الوجه يتوجه في الاول ايضا قوله مولاهم الحق
رد بهم الصادق الى اخره اعلم ان المولى يستعمل في معنى السيد والمالك وفي معنى المتولي للامور فالمناسب على
الاول ان يفسر الحق بالصادق ربوبيته وعلى الثاني ان يفسر الحق بالعدل وقوله لا غير كانوا يقولون متعلق
بمحذوف كانه قيل انما وصف مولاهم بالحق لانهم كانوا الى اخره قوله لم يقتصر برزقكم على جملة واحدة ليفيض
عليكم نعمته اعلم ان النفي اذا ورد على شيء معلل بعلة او مقيد بحال او موصوف بصفة كان اثباتا لذلك الشيء
ونفيا للعلة او الحال او الصفة ذكر ذلك المصنف رحمه الله في قوله تعالى لتخرجوا عليها صما وعميانا وقال الله
اثبات للخرور ونفي للعمي والصمم فيلزم على هذا اثبات الاقتصار ونفي الافاضة وهو محال والجواب عن هذا
ان النقيض ليس بعلة لقوله لم يفيض حتى يلزم ذلك بل هو علة لقوله لم يرزقكم مهما وقال صاحب الانتصاف
هذه الاية رادة على المعتزلة ان من الارزاق ما لا يرزقه الله بل يرزقه العبد نفسه وهو الحرام واقول مذهب
المعتزلة ان الحرام ليس برزق حتى يكون العبد رازقه نفسه قوله كذلك مثل ذلك الحق يريبان قوله كذلك
في محل النصب على المصدر لحقت وذلك اشارة الى ثبوت ان الحق بعد الضلال ودل على ذلك قوله فماذا بعد
الحق الا الضلال او دل عليه الفاني فاني اذ تقديره اذا ثبت ان الحق ليس بعد الا الضلال فاني تصرفون اي حقت
وثبتت كلمة ربك على الذين فسقوا ثبوتا مع ثبوت ان الحق بعد الضلال والذين فسقوا وضع موضع الضمير
للاشعار بالعلية او يقول ان الكاف في محل المصدر كما قلناه وذلك اشارة الى الصرف اي مثل ثبوت كونهم
مصدقين وانهم لا يومنون بدل من الكلمة والمراد بالكلمة هذا اعلم الله بعدم ايمانهم فالايات الدالة
عليه وقوله او حق عليهم كلمة الله انهم لا يومنون المراد بانهم لا يومنون على هذا الوجه خذلانهم قوله او ارادة الكلمة
العدة بالعذاب عطف على قوله انهم لا يومنون بدل من حيث المعنى قوله فما الكبر كيف تحكمون بالباطل قال
الزجاج ما الكم كلام تام اي اي شيء لكم في عبادة الاوثان ثم قيل لهم كيف تحكمون اي على اي حال تحكمون وكيف
نصب ليحكمون والعيار المعيار الذي يقاس به غيره ويسوي قوله ولكن كان تصديقا وتفصيلا مشتقا
عنه الريب كاينا من رب العالمين قال ابو البقا فيه قولان ما كان هذا القران ان يفتري هذا اسم والقران
عطف بيان وان يفتري خبر كان اي ما كان هذا القران مفتري ولكن تصديق الذي اي مصدق الذي وتفصيل
مثل تصديق ولا ريب فيه يجوز ان يكون حالا من الكتاب والكتاب مفعول في المعنى ويجوز ان يكون مستانفا
ومن رب العالمين يجوز ان يكون حالا اخرى قوله بل يقولون اختلفه اشارة الى ان ام هي منقطعة والهمزة اما

للتقرير

للتقرير او للانكار فاذا كانت للتقرير كان المعنى انهم قالوا ان اختلقه فاني يستقيم ان اختلقه فاتوا بسورة مثله والا كان للانكار كان
المعنى انه يجدان يقوله لا انه مختلق وهم عاجزون عن الاتيان بمثله والمعنيان المتفاوتان متفاوتان في الزام الحجة
لهم قوله وادعوا من دون الله من استطعتم قدم الجار والمجرور على المفعول به وفي التنزيل خلافه ليوذن بان من
دون الله صلة للفعل لا حال من المفعول لتفيد العموم المراد من قوله لا يقدر على ذلك احد غيره فيكون على وزان
قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية ولو جعل حالا رجع المعنى الى وادعوا من استطعتم والحال انه غير الله وهو
غير المقصود بمعزل لانهم انما لو دعوا الله لا لو بمثله قوله فلا يستجيبوه وحده الفاء تدل على ان لازم المفهوم
وهو ايضا يقوي المقصود اذ لو جعل حالا لم تقدر هذا المعنى قوله بل سارعوا الى التكذيب بالقران وفاجاوه
هذا المعنى مستفاد من تقييد الفعل بقوله ولما يانهم تاويله وقيل بل هو مستفاد من قوله بما لم يحيطوا لان التكذيب
قبل الاحاطة مسارعة قوله معناه انهم لدنوا به على البديهة الى قوله ولكذبوه بعد التدبر اراد ان تكذيبهم
بالقران كان حاصلا قبل التدبر واستمر بعد التدبر مع تغير الجهل الى العلم وذلك مستفاد من لما لانها متضمنة
لمعنى التوقع الدال على انتفا المتوقع واستطالة زمان فعلوا الى الحال وهذا اقالوا اذا افلت ندم ولم ينفعه
الندم فانه يدل على استمرار انتفا النفع الى الحال وعلى ان النفع متوقع وعلى هذا فقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يانهم تاويله يدل على ان اتيان التاويل متوقع هكذا قيل وما ذكرناه لا يدل الا على استمرار التكذيب انما علم
من مقام وصفهم بالتكذيب والعناد لان من كذب بالشيء قبل ان يعلم احق بهوام باطل يكون معاندا اذ المعاند
لا يرعوي اذا عرف الحق والظاهر ان المصنف لم يرد بقوله ولكذبوه بعد التدبر ان من تكذيبه بعد التدبر
مستفاد من لما بل اراد انهم مكذبون به مطلقا وفايدة قوله ولما يانهم تاويله الدلالة على انهم قد علموا تاويله
بعد استمرارا تكذيبهم ولو اقتصر على قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ربما توهم ان استمرار التكذيب بسبب
عدم الاحاطة ولو حاطوا لما استمر وا عليه فاذن بقوله ولما يانهم تاويله ان اثبات التاويل متوقع وانهم سيحيطون
علما ومع ذلك مستمرون على التكذيب والعوض من ذلك المبالغة في وصفهم بالعناد قوله وقيل هو في الذين
لدنوا وهم شاكون عطف على معنى قوله سارعوا الى التكذيب بالقران وذلك ان الذي لم يحط بالشيء علما اما ان
لا يدرك شيئا قط او يدرك شيئا لكن بحيث لا يكون عالما بل شاكا وقوله ويجوز ان يكون معنى عطف على قوله قبل
ان يفقهوه ويقابلوا كنه امره وتقفوا على تاويله وذلك ان التاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء وما يؤول اليه
القران اما من جملة الغيوض والخفا وكونه معجزا واما من جملة عاقبة ما اخبر فيه من المغيبات وايا ما كان
يقوله انه كتاب معجز من جهتين الى اخره وفي عليه قوله فيسرعوا الى التكذيب به قبل ان ينظروا في نظمه وبلوغه
حد الاعجاز وقبل ان تخبروا اخباره بالمغيبات قوله او يكون للاستقبال عطف على قوله تصديق به في نفسه
فالايمان في الاول بمعنى التصديق القلبي واليه اشار بقوله في نفسه وللصيغة للحال وعلى الثاني بمعنى الاتيان
المتعارف والصيغة للاستقبال وجهد البلاغة يعوذ بالله منه قوله ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين
وعلى الوجه الاول كان بيانا لازاحة العلة والزام الحجة وعلى التقدير على الاية تذييل للكلام السابق او للتكاليف
المذكورة والاقاصيص المعدودة من اول السورة واما التهديد للمعاندين من قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والظلم على الاول مضمن معنى النقصان فعداه الى مفعولين وعلى الثاني لمعناه وشيا منصوب بنزع الخافض
وهذا اقدروا لا يظلمهم الله به ومعنى يستقربون وقت لبثه بعد ونه قريبا قوله مشبهين بمن لم يلبث
الا ساعة قال ابو البقا كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار حال والعامل فيها كشرهم وكان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي كانهم ومن النهار نعت لساعة ويتعارفون حال اخرى مقدرة والعامل كشرهم لان
التعارف لا يكون حال الحشر والعامل في يوم حشرهم اوكروا اما المصنف فجعله متعلقا بالظرف عاملا فيه
والمعنى يتعارفون يوم حشرهم او مبينا للمقولة كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله لان التعارف لا يبقى مع

طول العهد تحليل لكون الجملة الثانية منبئة للاولى ففي قوله كان لم يلبثوا الا ساعة معنى يتعارفون وذلك
لان قرب العهد مظنة التعارف فتبين بقوله يتعارفون هذا المعنى فعلى هذا الحال غير مقدرة والمراد باللبث
اللبث في القبور قوله يتعارفون قابلين ذلك فعلى هذا يكون قد خسروا حالا من فاعل يتعارفون والذين كذبوا
مظهر وضع موضع المضمر وعلى ان يكون شهادة من الله تكون الجملة تذييلا للكلام السابق وفي الذين كذبوا بلقاء الله
تجهيم وفي قوله وما كانوا مهتدين تجهيم ومبالغة ولهذا قال ما احشرهم ومعهم وصنعهم فخاروا بهم حشرا نهم قوله
قوله فذاك اي فذاك حق وصواب او ثابت او واقع في الدنيا بدليل قوله نحشرهم الخ وكذلك في الآخرة قوله ويجوز ان
يراد جواب اخر عن السوال والشهيد فيه على حقيقته قوله فاذا جاز سولهم الموقف الى قوله وقضي بينهم اذا
هذه محذوف من لفظ الكشاف وفي بعض النسخ قضي بغير الواو فيكون قضي جواب اذا قوله لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا الاية جواب اخر عن السوال ولكنه وارد على الاسلوب الحكيم لا فهم قصدوا بالسوال
استبعاد ان يكون الوعد من الله واثبات انه من الرسول عليه السلام فطلبوا منه تعيين الوقت تعنتا فقيل
في الجواب هذا الهكم انهم تواعدوا بالاتي بذلك الموعود فاذا كنت معترفا بانني مثلكم فيما لا املك
لنفسي نفعا ولا ضرا فكيف ادعي ما ليس لي بحق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت الى تهكمهم واستبعادهم
فقال لكل امة اجل الاية قوله لانه اريد ان اتاكم عذابه وقت بيات اراد انه عدل عن ظاهر المقابلة ولم
يقل ليلا او نهارا لعلم ان القصد منهما الوقتين المختصين بالغرة والاشتغال بامور المعاش ولو قيل
ليلا او نهارا لم يكن كذلك فهو مثل قوله تعالى بياتا وهم قائلون ضحى وهم يلعبون وهو من باب التهكم قوله
كانه قيل هول شديد اعلم ان ماذا ههنا بمعنى اي شئ قال ابو البقا ماذا ههنا اسم واحد مبتدا بمعنى شئ للاستفهام
وليستعجل منه الخبر وقد ضعف من حيث ان الخبر جملة ولا ضمير فيها يعود الى واجيب بان العايد الها في منه
فهو كقولك زيدا خذت منه درهما تم كلامه ثم التنكير في شئ اما للشيوع او للنوع فان كان الاول فالتقدير
اي فرد من افراد هذا الجنس يستعجلون ومن في منه للتبعيض والبه الاشارة بقوله ان العذاب كله من المذاق اي
شئ يستعجلون منه وان كان الثاني فمن تجريدية فيتنوع من العذاب شئ يقال في حقه اي شئ هول شديد يستعجل
فالشئ هو نفس العذاب كما تقول رايت اسدا منك ولهذا قال يجب ان يكون من للبيان في هذا الوجه قوله
ازيدت الدلالة على موجب ترك الاستعجال يعني وضع المظهر وهو المجرمون موضع المضمر للاشعار بالعلية
وان من حق المجرم ان يخاف العذاب فلا يستعجل قوله ويجوز ان يكون ما ذا يستعجل منه المجرمون جوابا قيل هو
عطف على قوله وجواب الشرط محذوف ويحتمل ان يكون معطوفا من حيث المعنى على قوله تعلق بارايتم الى اخره
لان قوله تعلق الى اخره اشارة الى بيان متعلق الاستفهام وجواب الشرط وقوله وتحوز وجه اخر لبيانه فيكون
معطوفا عليه قيل واعلم ان جواب الشرط اذا كان محذوفا فتقديره الكلام الخبري الى نوع من العذاب يستعجلون
اوالى شئ عظيم يستعجلون منه ثم قيل تقرير للانكار ان اتاكم امارات ما تستعجلونه وراينم هوله وشدته
تندموا او تعرفوا الخطا فيه ففي الكلام التفات ووضع للظاهر موضع المضمر ثم عطف قوله اثم اذا ما وقع
امنتم به الان على الجزا المحذوف بثم لبعد ما بين المرتبتين وادخل همزة الانكار بين المعطوف والمعطوف
عليه وان كان الجواب ماذا يستعجل منه فالتقدير اخبروني ان اتاكم عذاب الله فاي نوع من انواع العذاب
يستعجلونه فتدوقونه ونظيره قولك ان اتيتك ماذا تطعمني اي اي شئ من المطعومات اشتهيه تطعمني
وان كان الجواب ما يدل عليه قوله اثم اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم فدل هذا على ان
الجواب امنتم وهو مضمون على شريطة التفسير وان قوله اثم اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم
فدل هذا على ان الجواب امنتم وهو مضمر على شريطة التفسير وان قوله اثم اذا ما وقع امنتم به عطف
عليه لان قوله بعد وقوعه حين لا ينفعكم وضع موضع ثم ما دخلت عليه فكانه قيل ان اتاكم عذاب الله

امنتم به ثم امنتم به حين لا ينفعكم وضع موضع ثم وما دخلت عليه فكانه قيل حين لا ينفعكم الايمان ثم ادخلت
همزة الاستفهام بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار يدل عليه قوله دخول حرف الاستفهام على ثم
كدخوله على الواو والفا في قوله افامن اهل القرى وامن اهل القرى وذكر هناك انهما معطوفان على قوله فاخذناهم
بغتة وان الفا والواو خرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار وعلى هذا فلا تقدر المعطوف عليه بعد الهمزة
كما يقال ارايتكم عذابه بياتا كفر تم قبل اتيان العذاب ثم اذا وقع امنتم به كما قيل فانه عن مقصود المصنف
بمعزل وهذا المقام من عويصات هذا الكتاب فلما بوفده من النظر حقه الى الموتاصر في علم المعاني والبيان وقال
بعض المحققين من ايمة الادب اعلم ان همزة الانكار قد تدخل على ثم المفيدة للاستبعاد كقوله تعالى ماذا يستعجل
منه المجرمون اثم اذا ما وقع امنتم به فتم هنا مثلها في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لان الايمان بالشي
مستبعد من استعجاله استهزا ثم قال ذلك الحقق ان ثم ههنا والواو والفا في قوله تعالى وكلما وفي قوله افامن
اوامن ليست بحروف عاطفة على معطوف مقدر اذ لو كانت كذلك لجاز وقوعها في اول الكلام قبل ان تقدم
كلام ولم يجي مستعملا كذلك بل لابد ان تكون وقعها مبنيا على كلام متقدم وهذه الحروف الثلاثة يجي عند
الاخفش زايدة والبصريون يؤولون حيث يمكن التاويل صيانة للحرف من الزيادة واما الواو فكما في قول امرئ القيس
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا الى بطن حبث ذي قفاف عقنقل فان الواو في وانتحى زايدة لانه جواب لما
واما الفا فكما في قوله ارانى اذا ما امامت على هوى فشر اذا اصبحت اصبحت عاديا قبل الفا زايدة ثم بحزمه
التصدر واما ثم فكما في قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الى قوله ثم تاب عليهم نص الاخفش على
انها زايدة وان امكن ان يقال انها عاطفة والمعطوف عليه محذوف اي الهمهم الا تابه ثم تاب عليهم واذا تقرر
هذا فلعل المصنف رحمه الله انما قال وان يكون اثم اذا ما وقع امنتم به جواب الشرط بناء على هذا هب من يقول
انها هاهنا ليست بعاطفة حتى لا يلزم عطف الجزا على الشرط والله اعلم قوله يجي وقد كنتم به تكذبون
يريد بيان قوله امنتم به الان يقتضي ان يقال وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون وانما جاز وضعه في موضعه لان المراد
به الاستعجال السابق قوله ويقولون متى هذا الوعد وكان هذا القول منهم تهكما وتكذيبا واستعجالا وفي العدول
استحضار لتلك المقالة الشنيعة فيكون ابلغ من تكذبون قوله وهو داخل في الاستهزا وذلك ان تعريف المبتدا
والخبر يفيد الاختصار حقيقة نحو الله الخالق وهو المراد بقوله اهو الحق لا الباطل او ادعاء نحو حاتم الجود وهو المراد
بقوله وهو الذي سميتموه الحق وعلى التقديرين كان ابلغ في الاستهزا من احق هو لان معناه انه ليس بحق وليس فيه الكلام
المفيد للتعريض وانما قدم الضمير في قوله فكانه قيل اهو الحق لا الباطل او هو الذي سميتموه الحق لتنبيه على ان
هو هو المبتدا في هذه الجملة لا الخبر وانما جاز تقدير الحق مع انه معرفة عليه لعدم الالباس لانه يتعين
كونه مبتدا لان المبتدا والخبر اذا تعرفا افاد الحصار الخبر في المبتدا وتقدير الخبر ايضا تفيد الحصر فقد مه
لتصويرا فادته الحصر قوله هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة قال هل راونا بسغ الشاء في الاكير فلو كان
هل للاستفهام للزم الجمع بين حرفين ومما الهمزة وهل قوله ويقال افتداه ايضا بمعنى فداه يقال فداه اذا
اعطى فداه ليفتديه والمفعول محذوف اي لا فتدت النفس اياها بما في الارض ولا يجوز ان يكون من افتدى في قوله
فداء فافتدى اي من المطاوعة لان المطاوعة يدل على ان المفعول قبل الفعل فيدل ههنا على ان ما في الارض قد لها
وانها تصير منفقة به وليس المعنى عليه لانه لا يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به والمصنف اشار
بارادته ايضا الى انه ما خوذ من المعنى الثاني لا من الاول كما يدل عليه ومعنى تحته يبلغ منه كل مبلغ قوله لان
اخفاها اخلاصها وذلك ان اخفاها يوذن بشدة تمكنها في القلب واخلاصها عن شوايب ما ينافيها ثم اذا
خوطب بها في مقام الانتقام والتوبيخ كان تهكما بالمخاطب او يقال اظهر الندامة اذا ابدى امارات حصولها
في القلب من انتكاس الراس وعض الانامل وتغير الكلام واخفا الندامة اذا اجلد ومكنها في القلب حذار الشماتة

فنكون مخلصة بهذا الاعتبار ومثله قوله تعالى واسروا النجوى قال النجوى لا تكون الا خفية فقال اسروا للمبالغة
كانه قيل واسروا السر وقوله وقيل اسروا الندامة الظهر وهما عطف على قوله واسروا الندامة لما رأوا العذاب
لان المراد من الاسرار في هذا الوجه هو الاخفاء وكذلك قوله وقيل واسروا سلاحهم الندامة عطف عليه باعتبار
اختلاف الفاعل في اسروا قوله ثم اتبع ذلك معطوف على محذوف اي ذكر الله تعالى ما ذكر ثم اتبع ذلك تلخيصه
ان قوله الا ان سما في السموات والارض الاية كالتذييل لما سبق من الوعد وتحقيق انجازه جار مجرى التعليل
اراد تنبيهها اني انا المالك على الاطلاق فيبعد مني ان لا افي بوعدي وانا القادر على الاحياء والاماتة وان الرجوع
الي فكيف اخلف وعدي قوله اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا انما حكم بان
اصل الكلام ذلك لان الفاء داخلة لمعنى الشرط واذا كان الشرط المقدار ان فرحوا بشيء فبالضرورة يكون الجزاء
فليفرحوا لانه لابد من موافقة الجزاء للشرط في المعنى فلهذا اقدر فليفرحوا قيل فبذلك وانما جاز حذفه
لدلالة فليفرحوا الثاني عليه لانه من باب الحذف على شريطة التفسير واذا كان منه كان توكيدا مع التخصيص للتكرير
في فليفرحوا والتقدير في فبذلك كقوله تعالى فاياي فارهبون فاذا تقدم هذا فالظاهر ان الفاء في فبذلك
زايدة مثلها في قول الشاعر واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي فان الفاء في فعند ذلك زايدة وتقدير عند
للتخصيص كتقدير ذلك ويحتمل ان يكون للعطف على المحذوف للتفسير كتقديم ذلك وقيل كان القياس ان يقول
واجاب اختصاص الفرح بهما فان تقديم قوله فبذلك على الفعل يفيد ذلك فكانه قال افرحوا بهما لا بغيرهما
وانما قال الجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح لانه اذا اختص الفرح بهما فقد اختصا به ضمنا لغة ويجوز ان يكون
من باب القلب وبه في قوله لا مفروح به متعلق بمفروح وخبره احق منهما وعلى هذا كان عليه ان ينصب مفروحا
لانه مشابه للمضاف لان بعده شيء هو من تمام معناه لا على جهة الاضافة فهو نظير لا خير من زيد عندك وقيل
ويجوز ان يراد بفضل الله وبرحمته فليحتفوا قرينة المحذوف فيه وهو فليحتفوا لتقديم الجار والمجرور فانه دال
على الاعتناء لانه على الاخلاص في قوله فاياي فاعبدون فانه في تاويل فان لم تخلصوا الي العبادة فيرفض فاخلصوا
في غيرها فان الدال على الاخلاص تقديم المفعول وقرينته قوله فليفرحوا فان من فرح بشيء اعتنى بشانه واهتم
به ومثله زيدا ضربت غلامه فان التقديم راهنت زيدا ضربت غلامه مستلزما لاهانته كما ان الفرح مستلزم
للاعتناء وعلى هذا فالفاء في فليحتفوا للجزاء على تقدير ان اعتنوا بشيء فليعتنوا بشانهما والفاء في فليفرحوا هي الفاء
في فليعتنوا لانه هو المفسر له والفاء في فبذلك زايدة او عاطفة وقال ابو البقاء الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها
والثانية بفعل محذوف اي فليجيبوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيدا فاضربه اي بعد زيدا فاضربه وقوله
فبيجيبها فليفرحوا قال القاضي فالباء على هذا متعلقة بفعل دل عليه قد جاءكم وذلك اشارة الى المصدر والفاء
بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا والربط والدلالة على ان مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات
موجب للفرح وتكريرها للتوكيد وقيل هذا الوجه اوفق لملاءمة الكلام قوله وقرئ فليفرحوا بالتا والهمزة
والعباس قال ابو علي في الحجة من قرا فليفرحوا بالياء فلانهم امر جعلوه للغايب واللام انما تدخل على فعل الغايب
لان المواجهة استغني فيها عن اللام بقولهم افعل فصار نظيرها بالماضي في بدء الذي استغني عنه بترك ولو قلت
فليفرحوا فالحقت التا لكنت مستعملا بما هو كالمفروض وان كان الاصل ولا يرجح القراءة بالتا بان ذلك هو الاصل
لما قد يرى كثيرا من الاصول المرفوضة قوله وفي قراءة رسول الله قال المصنف رحمه الله كان النبي صلى الله عليه انما
اثر القراءة بالاصل لانها ادل على الامر بالفرح واشد تصورا بحاله ايذانا بان الفرح بفضل الله وبرحمته بليغ التوصية به
لتطابق التكرير والتقرير وتضمين الكلام معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بفصيح فصيحا قوله
ولم يكن له كفوا احد من تقدير الظرف الملغو ليكون الغرض وهو اختصاص التوحيد معبودا به وقال ابن جني
قراءة فالبغرحوا ما لساخوجت على اصلها وذلك ان اصل الامر ان يكون حرفه وهو اللام فاصل اضرب لتضرب

كما هو للغايب لكن لما كثرا مر الحاضر حذفوه كما حذفوا حرف المضارعة تخفيفا ولم يحذفوا من امر الغايب لانه لم يكثر
كثرته ولهذا المر يومر الغايب بخصوصه ومه وجميل والذي حسن البتا ههنا على الاصل انه امر الحاضرين بالفرح لان النفس
تقبل الفرح فذهب الى قوة الخطاب فاعرفه ولا تقل قياسا على ذلك قبه لك فليحزنوا لان الحزن لا تقبله النفس فيقبل الفرح
الا ان يريد صغارهم وارذالهم وهذا معنى قول المصنف لانه اولى على الامر بالفرح قوله ما في موضع النصب على ان يكون
ما استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اي اي شيء انزل الله من رزق وعلى ان يكون متعلقه بالاستخبار يكون موصولة ولهذا
قال اخبروني به قوله الله اذن لكم متعلق بالراي اي متعلق مفعوله على تاويل ما يجاب عنه ومن ثم قدر اخبروني الله اذن
لكم وبويده ما ذكر في الانعام من قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة من يدعون والتحقيق انه اراد بكونه
متعلقا به انه هو المستخبر عنه بالحقيقة قوله وجوز ان تكون الهمزة للانكار وام منقطعة والمعنى انه تعالى لما
استخبر بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق ختم منه حراما وحلالا على سبيل التقرير انكر ان يكون ذلك مما اذن
به بقوله الله اذن لكم ثم اضرب عنه بقوله ام على الله تفترون بغير الافتراء والتجويز التساهل والتسامح قوله
ما يصح بحسب قبول ما موصوله ومي مفعول به لظن المغترين بحذف اللابهام والية الاشارة بقوله ايحسبون امره
قوله او لله تعالى اي الضمير في منه لله تعالى ومن الاولى ابتدائية والثانية مزيدة قبل وعلى تقدير ان يكون الضمير للشان
الاولى تبعيضية والثانية مبينة على تقدير وما يفعل من هذا الشوون الملاوه وعلى ان يكون الضمير لتنزيل الاولى
ابتدائية والثانية مبينة ابو البقا من الثانية مزيد والضمير في منه للشان اي من اجله قوله والوجه النصب
على نفي الجنس قيل فيه نظر لانه لو كان اسما للا التي لنفي الجنس لكان الواجب النصب لانه مضاف للمضاف على نحو لا حول
منه قائم ولم يذكر احد الا الفرق قال الزجاج ههنا في سبا انه في موضع خفض الا انه فتح لانه لا ينصرف واقول لا نظن
لانه عند المصنف منصوب على انه اسم لا وانما لم يبنوا لكونه غير منصرف وعلى هذا فهو ابتداء الكلام كما اشار اليه
المصنف ومن قال انه مفتوح فانما قال ذلك بناء على انه معطوف على مثقال قال القاضي ولا اصغر الخ كلام برأسه
مقرر لما قبله ولا نافية واصغر اسمها ومن عطف على لفظ مثقال ذرة جعل الفتح بدلا من الكسر لامتناع الصرف
قوله لان قولك لا يعزب عنه شيء الا في كتاب مشكل وتقريره هو ان الكتاب المبين اسم اللوح المحفوظ او علمه كما ذكره في الانعام
فمعناه على الاول لا يعزب عنه شيء قط الا ما في اللوح فانه يعزب عنه وعلى الثاني لا يعزب عنه شيء قط الا ما في علمه
فانه يعزب وهو مشكل وذلك ان تقول اذا جعل الا استثناء من باب قوله لا يبغون فيها الموتة الاولى ليتجيء
اشكال اذ المعنى لا يبعد عنه شيء قط لا الصغير ولا الكبير الا ما في اللوح او في علمه ان عد ذلك من العزوب فقد
عزب لكنه ليس من العزوب فاذا لا يعزب عنه شيء قط وحينئذ ان يكون الاستثناء منقطعا المعنى لا يعزب عنه
مثقال ذرة ولا اصغر ولا اكبر ولكن جميع ذلك في كتاب مبين وعلى هذا فلا اشكال قوله لما ذكرنا انه على سوء
اهل الارض واحوالهم وانما خصهم في قوله لام ذلك ان قدم الارض على السماء يدان في الاية الترقي من الادون الى الاعلى فقط
وان الكلام في اعمال العباد وذلك ان سياق الكلام من ابتدا قوله وان كذبوك الى ههنا وارد في تقبيح اعمال الكفار
وتسلية الرسول مما يقاسي منهم فكان الاهتمام بشمول العلم والاحاطة الشاهد ليترتب عليه الوعد والوعيد
دون الاعمال وجب الترقي من الادون الى الاغلظ الاتري كيف ابتدا الكلام بالخطاب مع نبيه خاصة نفسه وقال
وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ثم شيء بما هو اعم فقال وما تعملون من عمل ثم رجع الى خطاب نفسه
على علم المعلومات باسرها مسليا له ولذلك خطر لفظ الرب فلما رقي الترقي في ذلك ناسب ان يرتقي في السما
والارض لان الكلام في الاعمال ومن ثم لما اجري الكلام في شيا الاثبات مطلق الحمد سبحانه وتعالى اجري ذكر السما
والارض على الظاهر ولما قيد الحمد بالاخرة في قوله يعلم ما يلج في الارض على خلاف الظاهر لان الحمد في الاخرة مسبوق
بوجود الاعمال الصالحة للحامد والمحمود على منكري الحشر في قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة بقوله بلى وربي
لتاتينكم عالم الغيب الى اخر الايات عاد الى الظاهر لان المراد من اثبات العلم مجرد الوعد والوعيد قوله حكم

التثنية وذلك ان قولك جاني زيد وزيد وقولك جاني الزيدان سواء وكما ان التثنية تفيد الجمع كذلك الواو قوله بغبطهم الانبيا والشهدا يوم القرض من هذه المبالغة في فضل المحبة في الله ولا يلزم من هذا ان يكونوا افضل من الانبيا والشهدا لان المراد من الغبطة محبة ان يكون لهم من الفضل مثل ما لهم في ذلك الوقت ولا يلزم من هذا افضلهم عليهم لان الانسان قد يغبط غيره في شيء وان كان افضل منه في ساير الاشيا ولعل الانبيا انما غبطوهم لانهم في ذلك الوقت مشغولون بالشفاعة مهتمون بامورهم واوليك فارغون من ذلك والله اعلم قوله نصب ورفع فالنصب ما بتقدير اعني او على الوصف والرفع اما بتقدير هم او على الابتدا والخبر طهم ففيه لف ونشر قوله وكلتا الجملة اعتراض اما الاولى فهي قوله لا بديل لكلماته الخ فمعناه كما اخلاف لموا واما الثانية فهي قوله ذلك هو الفوز العظيم اذ معناه ان البشارة في الدارين هي الفوز العظيم فيكون موكدا لهذا المعنى قيل ولو جعلت الاولى معترضة والثانية تذييلا للمعترض والمعترض فيه وموكدة لهما كان احسن قال المصنف رحمه الله لا احب ان يقع بخير الاعتراض كلام الا اذا ري انك تقول فلان ينطق بالحق والحق اليخ ثم سكت قوله ومن جعله بدلا من قولهم قيل هو قتيبة بن مسلم جعل ان العزة لله جميعا بدلا من قوله تعالى ثم الكره بان قال ان هذا يودي الى ان يكون التقدير فلا يحزنك ان العزة لله جميعا وهو فاسد لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصور حزنه لذلك فالمنكر يخرجه حيث جعله بدلا ولم يجعله تعليلا على تقدير حذف اللام اي لان العزة لله جميعا قيل وحين جعله بدلا كان عليه ان يجعله من قبيل قوله تعالى فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تدع مع الله الها اخر ومثله في سورة يس فيكون للتهييج والاطهاب والتعريض بالغير قوله وكان حقه اي على التقدير الاول لانه لا بد لقوله يدعون مفعول واذا كان شركا مفعولا لقوله ما يتبع فيقدر له ايضا اخر مثله والمعنى على هذا لمن في السموات ومن في الارض مملوك لله ومختص به لا شريك له فيهما وهو ما يتبعون وان سموهم شركا والمعنى على الثاني كل من في السموات ومن في الارض من الملايكة والثقلين مملوكون له اي شيء هذا الذي يتبعه المشركون يدعون شركا من دون الله اي ما مقداره اي ما يتبعونه ليس بشيء والمعنى على الموصولة لله من في السموات ومن في الارض وله شركا وهو اي مملكه ومملوكه وتحت قهره والمعنى على قراة علي عليه السلام اي شيء الذي تتبعه الملايكة والمسيح وعزير هل يعرفونه وهو الله عز وجل فما لهم لا يتبعونه ونعبده ونه فيكون الزاما بعد برهان وانما جعل شركا المذكور مفعولا لتتبع في الوجه الاول دون الثاني لان شركا في الثاني يتعين كونه مفعولا ليدعون لان يتبع قد اخذ مفعوله وفي الوجه الاول لم ياخذ مفعوله فكان من باب تنازع العاملين فاعمل الاول فيه على المذهب الكوفي لان امكانه جايز مع انه يجوز نصبه به مع جواز نصبه بالثاني بخلاف الوجه الثاني فانه يتعين فيه كونه مفعولا ليدعون وعلى قراة علي عليه السلام شركا مفعول يدعون ايضا ومفعول يتبع قوله ثم صرف الكلام عن الخطاب الى قراة علي ان يدعون الى الغيبة في قوله ان يتبع هو لا نعيا عليهم سوء صنيعهم الى غيرهم قيل فيكون ثم صرف عطفا على اي شيء من حيث المعنى اي قال الله تعالى مخاطبا اي شيء يتبع الذين يدعونهم شركا ثم صرف الكلام الى الغيبة وقوله بعد ذلك ثم نبه على عظيم قدرته عطف على قوله انما خصهم من حيث المعنى ايضا اي انما نبه المشركين بحرف التنبيه في قوله الا ان لله من في السموات وخص العقلا بالذكر لتلك النكتة ثم نبههم بعد ذلك بقوله هو الذي جعل لكم ليدل ان من يكون موصوفا بهذه الصفات يستحق ان لا يشرك به شيء قوله لان ما يطلب به الولد من يلد وما يطلبه له يعني الذي يطلب الوالد باسعاده الولد وهو الزوجة والذي يطلب لاجله الولد هو ان يكون ظهيرا له في حياته وخلفا بعد مماته والسبب في كل ذلك الحاجة فالله سبحانه هو الغني عن الحاجة قوله ان عندكم من سلطان بهذا اقيل قوله سلطان مبتدا وان نافيه ومن زايدة وعندكم الخبر وبهذا حاله من الضمير في الظرف العايد الى سلطان كانه قيل ما عندكم حجة حاصلة او واقعة في هذا القول فيكون القول مكانا ومحلا للسلطان وهو متعسف لانه يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومعموله

باجنبي والاولى ان يقال من سلطان فاعل الظرف لانه اعتمد على النفي وبهذا ظرف والباء بمعنى في اي ما حصل عندكم في هذا سلطان قال ابو البقا ان ههنا بمعنى ما لا غير والمناسبه المعاده قوله فلان يعمل الظل كناية عن بعده عن القلوب ونفور النفوس عنه يعني اذا كان الظل الذي لا يتصور فيه الثقل يعمل منه فكيف بنفسه وظله وكل الامثلة من باب الكناية الايمائية وقوله او قبالي ومكني اراد ان المراد من قوله مقامي اما المكان او المصدر فان كان الاول فيكون كناية عن النفس كما مر وان كان الثاني فاما ان يراد المكث والسكون مجازا فقوله ومكني عطف تفسير لمقامي واما ان يراد به حقيقة القيام وهو المراد من قوله لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا قوله هل الحد اوله ليت علي حاصل والمنى لا ينفع هل اعدون يوما امري بنفع وبعده وحب رحلي صلبان مسلع يقول يا قوم ليت علي حاصل والمنى لا ينفع لان المتمنى لا ينال ما حب وقوله والمنى جملة اعتراضية والتقدير ليت شعري هل اعدون فكانه قال ليت علي بعدوي حاصل وامري بهم جملة في موضع الحال من الضمير في اعد واوحب رحلي حال اخرى معطوفة على الاولى اي والحال ان وحب رحلي حمل صلبان وهو الشديد الصلب فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والمسلح السريع ومعنى وامري بجمع الله قد عزم عليه او على ايجاده وامتثاله قوله فاجمعوا من الجمع يمكن ان يراد فاجمعوا ذوي الامر منكم اي رؤساكم ووجوهكم ويحتمل ان يراد بالامر ما كانوا يجمعونه من كيدهم وزعم ابو الحسن ان وصل الالف في اجمعوا امركم اكثر منه في كلامهم وانما يجمعونه قطعونه اذا قالوا اكذا اوكذا قوله ان اريد به ما اريد بالامر الاول وثم على هذا التراخي في الرتبة فقط لان اظهارهم القصد ان اهلاكه اشد من قصد اهلاكه ففي الكلام ترق من الادنى الى الاغلظ ومثله قول الحماسي يرى غمرات الموت ثم يزورها قوله اوادوا الى ما هو حق عليكم عندكم اي في معتقدكم يريد ان قوله ثم اقضوا المتضمن معنى الادى ثم القضا اما بمعنى قطع الحكم واستشهد له بقوله وقضينا اليه ذلك الامر قال عدي فقضينا لانه نضمن معنى اوحينا كانه قيل اوحينا اليه مقتضيا مثبوتا واما بمعنى قضا الدين فبمعنى ادوا الى ما هو حق عليكم عندكم فعلى هذا فيه استعارة وبطشه اقال كما يقضي الرجل غريمه كانه كان في اعتقادهم ان هلاك عليه السلام كالحق الثابت للرجل على غريمه قوله فان اعرضتم عن تذكيري ونصيحتي قيل وانما اعاد تذكيري ليوذن ان هذا الشرط متعلق بالاول لان المعنى فان توليتم لا تكرهوني فيجر تموني وشق عليكم طول مقامي وتذكيري فابدلوا سعكم في اهلاكي وابطال امري ليظهر لكم اني ما اريد بذلك الا نفعكم وهداينكم وان توليتم فاني طامع في اموالكم وطالب منكم اجر الموعظة فاعلموا وايقنوا اني ما نصحتكم الا لوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا قال بعضهم تقدير الكلام وان اعرضتم بسببا لان يقال فما سالتكم وقلت التقدير وان اعرضتم فلا وجه لاعراضكم لاني ما سالتكم وهذا الطير ما قلت في قوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اي فلا وجه لعداوته لانه نزله على قلبك باحد الوجهين وقوله ما نصحتكم الا لوجه الله لا لغرض من قبيل التركيب المنوي لان من شرط منفي لا سفي بغيرها قوله يريد ان ذلك مقتضى الاسلام اراد ان قوله وامرت الا به جملة كالتذييل للكلام السابق مقرره لمضمون معناه والى التقرير والتاكيد اشارة بقوله المراد ان بجعل الجمع لازمة لهم ويدري ساحته قوله فكذبوه فتموا على تكذيبه اراد انهم لما كانوا بحيث لو امكن بين له قيل هذا كان قوله فكذبوه بمعنى فتموا على تكذيبه لا بمعنى احدثوا تكذيبه لان تكذيبه كان مستمرا منهم قوله والطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم اي الكناية التلويحية وذلك ان من عاند ثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف فلا يزال على هذا حتى يتراكم الدين ويطبع على قلبه والله ليل على ان الطبع كناية عن العناد واللجاج والتصرف الاعتداء في قوله المعتدين قوله وهو اعظم الكبر الجملة مفسرة للضمير ويمكن ان يعود الضمير الى الاستكبار الذي هو مصدر لو استكبروا ان يتهاونوا بدلا من اعظم الكبر قوله وكانوا قوما مجرمين كفارا ذوي اثام عظام فلذلك استكبروا وبتوا على اجرامهم ولعل المعنى الذي ذهب اليه لاجل ان الواو للحال يعني استكبروا في حال اجرامهم ولا يلزم ايضا ان استكبارهم بسبب اجرامهم سلمنا انه يلزم لكن لما امكن ان يكون للعطف والاولى ان يكون للحال والعطف

فيه الاصل والعدول عنه الى غيره بغير ضرورة هذا والى الاصل قال الطيبي العجب انه نسب الى المصنف ما هو
عنه ثم قام محاولا لعطف عليه ولبريد انه سلك مسلك التذييل والاعتراض الاتري الى قوله في تفسير
قوله تعالى ثم اتخذ تم العجل من بعده وانتم ظالمون يجوز ان يكون وانتم ظالمون حالا
اي عبد تم العجل وانتم واضعون العبادة غير موضعها وان يكون اعتراضا بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم
فلذلك اتخذ تم العجل من بعدها ويقال في هذا المقام كانت عادتهم الاجرام وركوب الاثام العظام
فلذلك استكبروا وانما فسر المجرمين بالاثمة عظاما لان الكافر اذا وصف بالفسق او الاجرام اريد التمرد
في الكفر والتناهي فيه قوله فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله قال صاحب الفوائد لا دلالة في الكلام على انهم
عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله لا من قبل موسى وهارون وانما علم هذا المعنى في موضع اخر وهو قوله
تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم لا انه من حقه ان يعرف انه الحق بادنى تامل وليس لسحر البعد عن
السحر الطبيعي ما اوضح دلالة وهو ان قوله الحق مظهر اقيم موضع المضمر من غير لفظه السابق والمراد منه الايات
السابقة في قوله الى فرعون وملايه بايانا وهي الايات التسع للايذان بالعلية وانه حق ثابت لا يخفى على احد فنسبة
المجيء الى الحق على سبيل الاستعارة لبدل على غاية ظهوره وشدة سطوعه بحيث لا يخفى على من له ادنى مسكة
ولا يستقيم قوطهم ان هذا سحر مبين جوابا لقوله فلما جاءهم الحق الا على جعل الحق على المعجزات لان هذا كلام يقوله
العاجز عند ما قهرته الحجة ولم يبق له متشبث وبعد ما مر في اول السورة في قوله تعالى كان للناس عجبا
الى قوله قال الكافرون ان هذا لسحر مبين قال المصنف هو دليل عجزهم واعترافهم به والمعنى ثم بعثنا من بعدهم
موسى الى فرعون وملايه بالمعجزات فلم يلتفتوا اليها واستكبروا عنها ثم بعد ذلك لما تبين لهم حقيقتها
عاندوا وقالوا ان هذا الا سحر مبين واجابهم عليه السلام بقوله يقولون للحق لما جاءكم وظهر امره قوله هم
قطعوا بقولهم بوجله السوال انه كيف وقع سحر هذا مقول لقوله اتقولون على الاستفهام مع انهم قد بتوا
القول بانه سحر حيث صدروا الجملة بان واد خلوا اللام في الخبر ومع قطعهم بانه سحر لا يسالون عنه اسحر هو ام لا
واجاب عنه باوجه احدها ان يكون قوله اتقولون كناية عن العيب والطعن لكونه واقعا في مقابلة قطعهم
وعيبهم واللام لبيان المطعون كما في قوله هيت لك وللرويا تعبرون ثم جاء بقوله اسحر هذا تقريرا لقولهم
ان هذا لسحر مبين واستجهالا لهم اي هذه الاسنة السحر وهو حق ثابت ظاهر والسحر باطل وصاحبه غير فايز
بالبغية اي كيف يكون سحرا وقد اتى الذي اتى به اي فاز بنجيته وثانيها ظاهر وثالثها ان يكون حكاية لكلامهم
كانهم قالوا جيئنا بالسحر تطلبان به الفلاح ولا يفلح الساحر وهو عليه السلام يحكي عنهم ذلك على طريق
المشاكلة واطباق الجواب على السوال ويرد عليهم وان يكون لهم كلام يقرب من هذا فانهم لما قالوا ان
هذا لسحر مبين جعل هذا الكلام حاكيا لذلك يعني دعواهم هذا فانكر انكروه بما بلغ من ذلك حيث
قلتم اجئتنا بالسحر تطلبان به الفلاح ونحوه ما مر في قوله تعالى حسم على هذا الوجه غير متوجه
الى انه سحر بل هو متوجه الى طلب الفلاح بالسحر ولو فرضنا ان الاستفهام عن كونه سحرا فيكون للتقرير
واما على تقدير توجهه الى طلب الفلاح بالسحر فهو للانكار والصد بالتحريك مصدر الاصيد وهو
الذي يوفع راسه كبرا وقيل يقال للملك اصيد لانه لا يلتفت يمينا وشمالا والشوشن بالتحريك
النظر موخر العين تكبرا وتغيض فعلى هذا الكبرياء من لوازم الملك فيكون كناية عنه الزجاج وانما
سمي الملك كبرياء لانه اكبر ما يطلب من الدنيا قوله ان الرقيات ملكه ملك رافه ليس فيه جبروت منه
ولا كبرياء قيله انما مصعب من الله شهاب تجلت عن وجهه الظلما قوله كما قال القبطي لموسى عليه
السلام قيل القايل الاسرائيلي وذلك ان موسى عليه السلام لما ادركته الرقة لاسرائيلي فمد يده ليبطش
بالقبطي ظن الاسرائيلي انه يريد ان يبطش به لما راى من غيظه بعد قوله انك لغوي مبين قال موسى

اتريد ان تقتلني الاية وذلك ان القبطي ما كان عالما ان موسى عليه السلام قاتل القبطي وحين سمع ذلك انطلق
الى فرعون واخبره بذلك قوله وقرئ السحر على الاستفهام وهي قراءة ابي عمرو فيوقف ما جيتم به وبتدا
السحر قال ابو البقاء ما استفهام على هذا نصب بفعل محذوف اي اي شيء اتيتم به وجيتم به تفسير المحذوف
ويجوز ان يكون موفوعا على الابتدا وجيتم به الخبر والسحر يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف او عكسه وعلى هذا
يجوز ان يكون السحر بدلا من موضع ما كما تقول ما عندك ادينارام درهم قال ابو علي فعلى هذا الايلزم ان يضمر
للسحر خبرا لانك اذا ابدلته من المبتدا صار في موضعه وصار ما كان خبرا لما ابدلت منه في موضع خبر البدل
قيل فعلى هذه القراة المشهورة الحصر لازم لتعريف الخبر فيكون الرد ثابتا على ما قال الذي جيتم به السحر الذي
سماه فرعون به وقوله سيبطله تاكيد على قراة السحر في غير البدل واما على البدل وعلى قراة ابي عبد الله واني فالحصر مستفاد
من التعريض حيث وقع في مقابل قولهم ان هذا لسحر مبين ولهذا قال لا ما اتيتم به على النفي قوله بكلماته باوامره
وقضاياه غير الكلمات حيث جمعها بالاوامر التي هي مقابلة للنواهي وحيث جيء به مفردا فسره بالامر الذي
هو واحد الامور وعطف المتعدد عليه على سبيل البيان ليوذن بانه من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول
له كن فيكون وهو اشمل من الجمع بالتفسير المذكور لان الاوامر والنواهي والامور والشوون كلها تابعة لمشيئته
تعالى ولذلك عطف على الاول وقضاياه لتناول كلماته ما تناولته كلماته فيستوي في الشمول قوله واصحاب
اراد به اعتبر التعدد في نفس فرعون من جهة كونه ذا اصحاب فكانه جماعة كما يقع في مخاطبتهم انا فعلنا
وهم فعلوا فعلى هذا التعدد في هذا الوجه للتعظيم وفي الاول لتقدير المضاف والضمير المرفوع عاد الى
يفتنهم لفرعون وملايه لكنه غلب فرعون على الملا لانهم ما يتمرون ولو رجع اليه والى الملا لغلب ان يقال ان يفتنوهم
والظاهر ان يرجع الضمير في ملايهم الا ذرية بني اسرايل فلا نفتقر الى التاويلين ولهذا قال وبدل عليه قوله
ان يفتنهم اراد انه لو رجع الضمير من ملايهم الى فرعون لكان فرعون بمنزلة القبيلة كربيعة ومضر فكان ينبغي
ان يقال ان يفتنوهما او يفتنهما اذ لا يقال ربيعة فعل بل فعلت وفعلوا فتعين ان يكون الضمير لملايهم
للذرية اي ملا الذرية ولم يوننث للضمير لان الذرية قوم ورجع فا عتبر المعنى ومحل ان يفتنهم جر بدل من فرعون
قوله ونظيره ان ضربك زيد فاضرب به ان كانت بك قوة اي اضربه بهذا الشرط والتحقيق ان جزا الثاني ما دل
عليه جزا الاول والمجموع جزا الاول وتقديره الكلام ان ضربك زيدا ان كانت بك قوة فاضربه قوله او فتنة لهم
يفتنون بنا اصل الفتن اذا حال الذهب للنار ليظهر جوفوته من زداته واستعمل في ادخال الناس النار قال
تعالى يوم هم على النار يفتنون ولسي سبب العذاب فتنة قال تعالى الا في الفتنة سقطوا ويستعمل في الاختبار
قال تعالى وفتناك فتونا والفتنة كالبلا في انهما يستعملان فيما يدرك به الانسان من شدة ورخا وبهما
في الشدة اكثر معنى واكثر استعمالا قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال علي خوف من فرعون ان يفتنهم
اي يبتليهم ويعذبهم قوله والمعنى اجعلا بمصر بيوتا من بيوته مساه لقومكما يريد ان تقول متعبدا ايمنعون
واحد يقال تبوات بيتا وتبوا القوم بيوتا فاوا دخلت اللام قلت تبوات للقوم بيوتا وهنا ما كان فاعلا
منصوبا وتعدى الى المفعولين والبيت اشار بقوله واجعلا الى اخره قال ابو علي ان تبوا متعد الى مفعولين
والبال يقع مثل ذلك في رد فكم ومن في قوله بيوتا من بيوتكم تبعيضيه واللفظان وان اختلفت صيغتهما
في الجمع لكن الثاني لما اضيف الى المخاطبين فقد افاد العموم والاستغراق كما في علم الاصول والاول لما نكر افاد
القلة ولهذا قيل الجمع المنكر لا يستغرق منه على الاكثر ومعنى قوله بيوتا من بيوته سورا من بيوته محدودة
ان بيوته الكثيرة وقوله بوكر تلك اشارة الى ان الاضافة في بيوتكم بمعنى لام العهد ان النكرة اذا اعيدت
معرفة كانت عين الاولى قوله هو دعا بلفظ الامر اراد ان القايل كانه دعا الله ان يامرهم وهو عيب بان
يخلوا عن الدين والتقدير وربنا اضلهم قوله وليشهد قيل هو عطف من حيث المعنى على فدعا الله عليهم كانه

قال لما اشتد غضبه ومقته لهم دعا الله عليهم ليقضي بذلك وليشهد وقيل انه عطف على قوله لما عرض
والظاهر انه عطف على قوله بما علم انه لا يكون غيره ليكون ما ذكر من المقدمات تمهيدا للدعاء ويكون قوله
وليشهد مبنيا عليه يعني لما فعلوا كيت وكيت دعا عليهم ليكون كالتسجيل على انهم من اهل الخذلان وعالما
بمن سبق به علمه انه لم يبق له فيهم حيلة وعن بعضهم سالت المصنف رحمه الله عن وجه شهادتهم قوله
تعالى ليضلوا واشدد على قلوبهم فلا يومنوا على انه لم يبق له فيهم حيلة وعن بعضهم سالت المصنف
رحمه الله كيف يستقيم هذا لان الضلال ردىء في الاضلال والاضلال
عبارة عن منع اللطف لانه لا ينفع وهو رديء كونه كالمطبوع عليه فكان هذا ابتداء وكشفا لحالهم بطريق
الكناية وقوله فلا يومنوا جواب لفظ الامر اي سد محكما وخذ لانا بليغا لان الخذلان البليغ يتبعه ويردفه
عدم الايمان والتمسك التمادي في الباطل قوله وما على منهومهم احق بذلك مما استفهميه او نافيه يعني
كان موسى عليه السلام بعد النجي حين لم يبق له حيلة قال ليثبتوا على ما هم عليه من الضلال واي شيء يلزمني
من جنايتهم حتى ادعوا عليهم شرا استانف هم احق بذلك واحق قوله وقد حملت اللام في ليضلوا
هذا وجه اخر وهذه العبارة موذنة بان الوجه الاول ما اذا جعلت فرعون وملاءه زينة والموالي الحيوة
الدنيا وانما عدل الى انه امر للغايب ميلا الى مذهبه الانتصاف هذا اعتزالي خفي فرار من ان يكون لام
كي فتدل على ان الله تعالى مدهم لعلة الاضلال استدراجا كما قال ليزدادوا ايمانا فغفر من هذا وحمل الكلام
على معتقده هذا والمصنف رحمه الله لا يضره جعل اللام للتعليل استعارة على نحو قوله تعالى فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والبه الاشارة بقوله على انهم جعلوا نعمة الله سببا في الضلال فكانهم
اوتوها ليضلوا واما وجه قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة على ان ليضلوا امر الغايب فهو ان موسى
عليه السلام ما تكلم بهذا الا توطئة وتمهيدا ليتخلص منه الى الدعاء عليهم يعني انك اوليتهم النعمة
ليشكروك ولا يعبدوا غيرك فما زادتهم تلك النعمة الا اشرا وتماديا في الطغيان واذا كان الحال هذه
فليضلوا عن سبيلك ولو دعا عليهم ابتداء بما لم يعبد رفقد م الشكاية منهم والبخي يسوء صنيعهم ليتسلق
منه الى الدعاء عامح مراعاة تلاوم الكلام من ايراد الادعية منسوقة نسقا واحدا ولا مجال للاعتراض
لان الاعتراض حسن موقعه من الكلام ان بلغ الغرض بسياقه ولذلك عيب قول النابغة
لعل زيادا لا ابا لك عاقل قوله فلا يومنوا عطف على ليضلوا او قال مكي فلا يومنوا عطف على ليضلوا وهو في موضع
نصب عند المبرد والزجاج وقال الاخفش والفراء هو منصوب جواب للدعاء وقال الكسائي وابو عبيدة
هو في موضع جزم لانه دعاء عليهم وقال ابو البقاء فلا يومنوا نصب عطف على ليضلوا وجواب الدعاء في قوله
اطمس او جزم ومعناه الدعاء كما يقول لا تعد بني قوله ولا تتبعان بالنون الخفيفة قال ابن الحاجب قرا
هذه القراة ابن ذكوان وفيها اشكال ووجهه ان الا نافيه والفعل مرفوع على وجهين احدهما ان يكون
جملة خبرية معناها النهي كقوله تومنون بالله ورسوله ولا تعبدون الا الله بالمعنى على الامر والنهي
وعطف جملة خبرية معناها النهي على جملة معناها الطلب وثانيهما ان يكون الواو للحال اي استقيما
غير متبعين والجملة المنفية بجوز ان تاتي بالواو وبغير الواو وقول من قال ان لا للنهي والنون نون التاكيد
الخفيفة كسرت او الثقيلة حذفت الاولى منهما ضعيف لا ينبغي ان تووّل قراة صحيحة عليه لانه لم
يثبت في اللغة مثله قوله وليس من جوز يعني هذه القراة من اجاز بالمكان اي خلفه وقطعه فتعدى
بالباء لانه لازم وليس من جوز بمعنى بعد لانه متعد بنفسه غير محتاج في تعديه الى الباء قوله واذا احولت
جبال قبيله تمامه احذت من الاخري اليك قبالها معنى بحورها سعدها والضمير للناقة
والجبال جمع جبل وهو مستعار للعهد والامان نصف ما قاساه في السفر من خوف الطريق حتى وصل الى

الممدوح يقول اذا دخلها وسط قبيلة اما لها اخذت من القبيلة الاخري اليك وعادة العرب انهم يسيرون
من قوم الى قوم لما منوا عادتهم وشرعهم قوله كما جوز الشكي في الباب فتيق اوله ولا بد من جار يجير
سبيلها معنى حور بعد والشكي المسمار والفتيق النجار قوله يقال بتعته حتى ابتعته اي جئت بعده
حتى لحقت به قوله كرر المحدود المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات اراد بالمعنى الواحد الايمان وهذا
على قراءة الكسر وانه اما قوله امنت فاما ان يكون انشاء للايمان وهو الظاهر او اخبارا بصدور الايمان منه
في الزمان الماضي وامنت محذوف المفعول اما للتعميم او للاطلاق وقوله وانا من المسلمين ابلغ لانه ادعى
دخوله في زمرة المسلمين وانه صار معدودا فيهم ومعنى الحجة الغرق وصل الى فمه وصار كمن بمنزلة
اللجام يمنعه عن التكلم وحال البحر طينه الاسود قوله من المفسدين من الضالين المضلين وذلك لما اقروا ان
الكافر اذا وصف بالاجرام او الفسق او الفساد ونحوها كان المراد وصفه بالتمرد في كفره قوله بدنك
في موضع الحال وهو ملك دخلت عليه بثياب السفر اي معرى وكان اصل الكلام في اليوم نطرحك بعد الغرق
بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم وقيل ننجيك بدنك ثم لما اريد التصوير والتهويل اوقع فعل ذلك حالا من الضمير
المنصوب وقيل ننجيك مع بدنك لتصور تلك الهيئة المنكرة في نظر المعتبرين كما قال اي في الحال التي لا يروح
فيك وانت بدن اي جيفة ملقاة في ساحل البحر كما يلقي البحر الجيف ولا يقها فخرا لارادة الاستدامة وشدة
اللصوق قيل ننجيك بيد نك ولذلك قال والما انت بدن وهذا مبني على ما قاله بعض النحويين ان مع الانبا
المصاحبة ابتداء والاستدامة قوله او ببدنك كاملا سويا يعني لو اقتصر على قوله اليوم ننجيك لاحتمل
النقصان من قطع راس او رجل او يد فزيد ببدنك لرفع التوهم فالحاه موكدة وقوله او عريانا وعلى هذا
فالحال لبيان الهيئة الفظيعة كما سبق ومنهم جاباداة الحصر اي لست الا بدنا قوله اعاذل سكني بدلي
وسيفي وكل مقلص سلس القياد وروي اعاذل صاحبي السكة السلاح ويقال فرس مقلص بكسر اللام اي
مشرف طويل القوائم ومعنى سلس القياد سهل القود قوله لمن وراك يعني ان خلفك بمعنى وراك صدقا لمك
ظرف مكان وقوله وقيل خلفك لمن ياتي بعدك وعلى هذا يكون ظرف زمان وهو عطف على لمن وراك والمظاهر
بين الدروع لبس بعضها فوق بعض قوله فاراد ان يوكد عليهم بصحة القران وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
اراد ان قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا فاسال الذين يقرون الكتاب معناه ان الذي قصصنا عليك
من اخبار بني اسرائيل وصحة القران وصحة نبوتك لا شك عند بني اسرائيل وانهم في رسوخ العلم فيه والثبات
في اليقين بحيث ان فرض لك شك كما نفرض المحالات صح ان نزيل شكاك باستخبارك اياهم مع انكارهم نبوتك
والفضل ما شهدت به الاعداء قوله وقبلها علما يقال قبلت الشيء خبرا اي حين حيطها علما ومعنى في من الاحاطة
ونشهد فيها حين نعقلها خبرا اي حين نحيط بها علما ومعنى في من الاحاطة يجوز ان يكون اتصالية كقولهم انا منك
فرسخين فمن الى اخره خبران وقوله حيث الى اخره ويجوز ان يكون من ابتدائية وحيث خبران ومن الاحاطة حالا
ومعنى انا منك فرسخين انا منك مسافة فرسخين وهذا الكلام يقوله الذليل في الغلاة لمن يهديه وقوله
ويجوز ان يكون على طريق التهييج عطف على قوله فان وقع لك شك مثلا وفايدته هذا الاسلوب ايضا رجحة
الى الثبات في اليقين والبعث على طلب المزيد فيه قوله اذا عزا خوك فهن اي اذا شكست اخلاقه فحسن
خلقك وقيل معناه اذا عاشرك فيا سوه والخطاب فيه لكل احد قوله لا يامرك بالسواك الا انك شكاك
ولكن لتزداد يقينا كما يقول لصاحبك انت على يقين من هذه المسئلة قبل اهل العلم ليزداد يقينك
الانتصاف لو قال هذا المفسر ان نفي الشك عنه توطئة للسوال لتقوم حجته على المسؤل بين لا لمزيد
يقين كما في قوله قل لمن ما في السموات والارض قل لله لكان اقوم واسلم قوله لان المراد اهانة له تعليل
لجعل الاستثنا منقطعا ونحوه قوله في سورة الحجر فان قلت الا لوط استثنا متصل او منقطع قلت لا يخلو

أما ان يكون استثناء من قوم فيكون منقطعا لان القوم موصوفون بالاجرام فكان كاختلاف الجنسين او يكون
استثناء من ضمير مجرمين فيكون متصلا كانه قيل الا قوم قد اجرموا كلهم الا آل لوط وجدهم وكذا اهلكنا
كان اهالي تلك القرى موصوفون بان يقال في حقهم هلا كانت قرية من القرى امنت فنفعها ايمانها فلا
يكونون موصوفين بالايمان ثم قيل لكن قوم يونس امنوا فيجب جعله منقطعا لاختلاف الصفتين فلو جعل
متصلا فسد المعنى لانه يكون تخصيصا لاهل القرى في الايمان النافع وهو الايمان في وقت الاختيار الا قوم
يونس واما ان قلت في تخصيصهم على الايمان النافع معنى يغيبهم عنهم كان المعنى ما كانت قرية امنه
الا قوم يونس كان استثنا متصلا ومعنى صحيحا فكان انتسابه على اصل الاستثنا وان كان الافصح ان يرفع
على البدل لانه في كلام غير موجب ونحوه مذكور في اخر سورة هود قوله وايلا الاسم حرف الاستفهام للاعلام
بان الاكراه ممكن مقدور عليه الى اخره الطيبي مذهب المعتزلة ان الله تعالى قادر على فعل القبائح لكن الحكمة
صارفة عنه وقد اشار اليه في سورة الانبيا في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
قوله فاذا فانت تكره الناس على وقوعه قطعا لان ايلا الضمير حرف الاستفهام دخل على وقوع الفعل وحصوله لكن
الكلام في الفاعل هل هو لهذا المذكور ام غيره قال صاحب المفتاح فلا يجوز بعد ما عرفت ان التقدير
يستدعي العلم بحال نفس الفعل انت ضربت زيدا فقولك المصنف بان الاكراه ممكن مقدور عليه خلاف
ما يقتضيه التركيب فالمعنى ان الله عز وجل وحده هو فاعل هذا الاكراه الموجود لا انت لان الايمان والاعمال
الصالحة على خلاف مقتضى الطبيعة والجبلة الانسانية لانها مائلة الى الابدان والشهوات وحب الرياسة
ولا يقدر على ايجاد خلاف ما تقتضيه الطبيعة الا الله عز وجل واقوله والله الموفق والمسدد ان ما ذكره
الطيبي من وقوع الاكراه وحصوله محال وذلك ان الناس اما ان يراد بهم جنس الناس الشامل لجميع الافراد
او يراد ناس معهودين وهم المطبوع على قلوبهم المصرون الذين قال الله تعالى في حقهم فلعلك باخع نفسك
على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا كما هو الظاهر والمفهوم من السياق وان امكن ان يستدل
بقوله قبل ولو شا ربك لآمن من في الارض كلهم على ان المراد الاستغراق وعلى التقديرين فالاكراه غير حاصل
اذ جميع الناس ليسوا بمومنين حتى يقال انهم اكرهوا على الايمان وكذا المطبوع على قلوبهم لم يكرهوا على الايمان
لعدم ايمانهم واذا تقرر هذا تعذر حمل الكلام على ظاهره ووجب حمله على ما ذكره المصنف من ان المراد
فانت تقدر على اكراه الناس وسد ذرا المصنف ولقد كان دراكا للحقايق دقاقا على النكت والدقايق ومثله
لا يحارى واس الهلال من المرزم ولا يعاس ما يماصدعه او يزمزم قوله قابل الاذن بالوجس وهو الحذ لان الوجس
المعلوم لما نهاهم بالذين لا يعقلون يريد ان الاية من باب المقابلة وذلك ان الاذن لما كان عبارة عن التسهيل ومنح
الالطاف ووقع مقابلا للوجس ينبغي ان يفسر الوجس الذي يراد به العذاب بالحذ لان الحذ لان سبب العذاب
قوله فعذادريني فاسمعوا وصفه واعرضوه على حقولكم اشارة الى انه لا يستقيم ان يكون قوله فلا اعبد جوابا
لقوله ان كنتم في شك من ديني الا باويل الاعلام والاخبار والمصنف فسره بوجهين مرجعهما الى هذا واعلم
ان جزآ الشرط قد يكون من حيث المعنى مفهوما من الجملة الجزائية كقولك ان اكرمتني اكرمتك فالاول سبب للثاني
في مثل هذه الصورة وقد يكون الاخبار به كقولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس يعني ان اكرمتني اليوم يكون
سببا للاخبار باني اكرمتك امس فكذا في الاية التي نحن فيها الاخبار بحقية الجملة هو الجزا بالحقيقة فكانه قيل
ان كنتم في شك من ديني يكن سببا للاخبار بان ديني كذا وقال صاحب المفتاح رحمه الله التقدير في المثال المذكور
ان تعبد اكرامي اليوم اراي باكرامك لي فاعبد باكرامي لك امس والحق انه لا يلزم كون الجزا مسببا عن الشرط لكن
يلزم ان يكون الجزا لازما للشرط ففي قوله تعالى ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الملاقاة لازمة للفرار
وان لم يكن مسببه عنه وفي قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله كون النعمة منه تعالى لازم لحصولها في المخاطبين وان

بسط

بسط القول في هذا في قوله فان تشكروا يرضه لكم قوله يحتمل هذا الحذف ان يكون من الحذف المطرد الى اخره قال صاحب التقريب
وفيه نظر لان تفسيره المطرد بحذف الحروف وجازه مع ان المتبغي كونه من المطرد قطعا فالمراد من قوله وهذا
الحذف ان هذا النوع من الحذف وهو حذف حرف الجر بعد فعل الامر مثلا يحتمل ان يكون من المطرد كما لحن فيه وغير المطرد
وكامر تك الخير ونحوه ويمكن ان يقال في امرت ان اكون حذف ويحتمل ان المطرد وغيره بينه ان الحذف المطرد له كحذف
حذف الجار وذكر ان بعده فلو لم يرد كون كامرتك الخير اوليس للحذف الجار وحده بل مع المجرور ونحو فاصدع بما تومر
اي تصدعه فحذف الباشر المصدر فليس بمطرد فان اكون اما ان يكون مامورا به فهو المطرد واما ان يكون للتعليل
كما ذكره في امرنا لنسلم والمامور به محذوف اي امرت بالايمان لان اكون مومنا فهو غير مطرد اذ حذف الجار
والمجرور معا نحو فاصدع بما تومر تمام كلامه وتحريره ان قوله امرت ان اكون فيه اعتباران فبالنظر الى لفظه ان من
غير اعتبار كونها واقعة بعد الامر مع تقدير حذف حرف الجار يكون من الحذف المطرد وباعتبار لفظ ان قد يحذف
بعده الجار نحو امرتك الخير فاصدع بما تومر من غير نظر الى لفظ ان يكون الامر من الحذف غير المطرد واما قوله
فاصدع بما تومر فاصله تومر به فحذف الجار واوصل الفعل فصار بما تومره ثم حذف الضمير المنصوب قوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد يوكلك ذا مال وذا نشب والنشب المال والعقار قوله لان ان تحلو من ان يكون
التي للعبارة اي ان المفسرة او التي تكون مع الفعل في تاويل المصدر اي ان المصدرية فلا يصح ان يكون للعبارة لان
عطفها على الموصولة ما بي ذلك ان اراد بالموصولة ان المصدرية في ان اكون واعلم ان الموصول على ثلاثة اضرب ضرب
متفق على اسميته وهو الذي والتي وفروعها وضرب متفق على حرفيته وهو ان وضرب مختلف فيه
وهو ما المصدرية والالف واللام فمن اوجب عود الضمير اليهما جعلهما اسمين والا فلا وانما اي عطفها على الموصولة كون
المفسرة لان عطفها عليها تقتضي كونها موصولة مثلها واذا كانت موصولة لم تكن مفسرة وانما كانت الاولى موصولة
لنصبها لا كون وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال وان اقر لم يكن عطفا على ان اكون بل المعطوف مقدر وهو اوحي
الي او تودب فكون ان للعبارة واجيب بان هذا شايع من حيث الاعراب لكن في ذلك العطف فايدة معنوية
وهو ان قوله وان اقم وجهك مع ما عليه من الايات كالتفسير لقوله ان اكون من المومنين على اسلوب اعجبني زيد وكرمه
دخل معها في حكم المامور به فلو قد رذلك فات غرض التفسير ويكون الجملة مستقلة معطوفة على مثلها قوله
انت الذي تفعل على الخطاب والاصل ان يقال انت الذي يفعل على الغيبة نظرا الى لفظ الذي فلما كان الذي خبرا لانت
ومعناه معناه قيل تفعل بالتا على الخطاب ووجه الشبه هو انه لما كان الذي يقتضي ان تكون صلتها جملة مشتملة
على ضمير راجع اليها واقتضى ان تكون للغايب وبالنظر الى المعنى جاز للخطاب كذلك جاز ان ينظروا الى المعنى ويدخلوا
ان المصدرية على الامر والنهي لان الغرض ان تكون ما بعدها في تاويل المصدر وقد حصل الغرض سواكان الفعل
خبرا او انشا وهذا بخلاف الموصول الاسمي فانه يجب كون صلته جملة خبرية لان وضعه للتوصل الى وصف المعارف
بالجمل ولا يكون الصفة الا خبرية والموصول الحرفي ليس كذلك فهو ان يقع صلته خبرية وطلبية قوله فكني عنه
بالفعل انجازا اراد ان في الايجاز بمنزلة اسم الاشارة فانك قد تاتي بكلام طويل ثم تقول لبعده ذاك تشير بذلك
الى الكلام الطويل انجازا قوله وهو ابلغ من قوله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته قال صاحب التقريب وهو ابلغ لعموم النفي ولتصدره ههنا وتخصيص النفي بالاصنام والتجوز
عن النفي بالاستفهام قيل اما التجوز عن النفي بالاستفهام فهو ابلغ لاعطائه معنى النفي مع استبعاد ان يكون ممسكا
البتة لكن المبالغة ههنا بسبب افادة لا والا معنى النظر قوله مع ذلك المشار اليه بذلك قوله وكل اليهم الى اخره
اي سيقت الاية لبيان توكيل الامر اليهم بعد ابانة الحق وازاحة العلل وادمج فيه معنى حث النبي والطرح
الملال والاثره قيل بي اسم بمعنى الايثار وقيل بي الاستعثا اي يسار عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم
ولا يجعل لكم في الغنى نصيب قوله فاس النواضح هي الابل التي يسعا عليها ويسقى الزروع وكان ذلك بعيرا من معاوية

تمامه ت

لقتادة بابه زراع حراث وكذلك قومه فقابله ابو قتادة بما قابله تعريضا بالطعن باسلافه عليها واشار الى انها كانت محاربة لهما فاذا اعلم ان اكثر النسخ لم يذكر فيها بعد قال بعد ماذا الامرة واحدة وان كان المعنى على وكره ملاث مرات لان المعنى ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وانما اكتفى فقال مرة واحدة لانه حذف ماذا للقرينة ثم اني بقال مرة على ان يقرى مرتين في مثل قول الراوي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال عبد الرحمن بن حسان الا ابلغ معاوية ابن حرف امير الظالمين انشا كلامي باذا صايرون فمنظور وكم الي يوم التغابن والخصام الناخير مشهور ويقال في الخير والشر اي ابلغه مشهور كلامي وكانه اشار به الى قوله امير الظالمين اي ابلغه هذا ملتبسا بالاعلام باذا صايرون الى يوم القيامة فهنالك نخسف منكم

سورة هود مكية وهي مائة وثلث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وبجوز ان تكون نقلا الضمير في تكون راجع الى احكمت وهو عطف على نظمت من حيث المعنى فعلى الاول الجملة ليست للنقل بل وضع احكم ابتداء ان ذلك ومثله كلم بالتشديد في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما لانه ليس للتكثير بل وضع هوكذلك قال هو ابن الانباري قوله نقلا مصدر لفعل محذوف اي تنقل نقلا قوله قال جرير بن عبد الله احكمي اسرها وكري فاني لخائف عليكم ان اغضبا يقول امنعوا اسرها كر عن ابن اي والتعرض لي فاني اخاف عليكم ان اغضب فاصيبكم بسوء مني او غيره وفواصل القلايد سدودها تعصل بينها قوله ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال قال صفي الايمة شيخنا الاصل التراخي ثم استعير الفصل للرتبة وان يراد التراخي في الاخبار قوله ان لا تعبدوا مفعول له معناه لان لا تعبدوا او على هذا للنفي وان ناصبة مصدرية وكذا في وان استغفروا وقد ذكر في اخر سورة يونس ان ان الموصولة بجوز ان تكون الامر صلتها وقوله كانه قيل لا تعبدوا والا الله قيل لما ذكر ان منفسرة اي تارة بالقول الصريح بدون ان وتارة بما في معنى القول مع ان ومما سوا الان قال لا تعبدوا والا الامر وامروان لا تعبدوا والا الله سوا قوله وان استغفروا ربكم اي امركم بالتوحيد والاستغفار هذا الكلام لتفسير ان استغفروا ولكنه ضم اليه تفسير لا تعبدوا والتوجيه باعتبار انه معطوف عليه قوله مبتدا منقطعا عما قبله اي غير متصل به ايضا لا لفظيا بل معنويا كانه لما قيل انا انزلنا اليك كتابا موصوفا بصفات الكمال متنانا عليه قال فماذا اجب على اذن فقيل ان تشتغل بما امرت به من التبشارة والنذارة وتقول لامتك اتوبوا التوحيد والاستغفار قوله كقوله فضرب الرقاب معنى اذا كان الا تعبدوا منقطعا فان لا بد ان يكون مصدرية فهو معمول اترك عبادة غير الله تركا فحذف الفعل وقدم المصدر ونايب مناب الفعل ثم اضيف الى المفعول نحو فضرب الرقاب لان اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر ونايب مناب الفعل ثم اضيف الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التاكيد قوله او هي صلة للنذير عطف على قوله نذير وبشير من جملته وعلى الاول كانت متعلقة بمحذوف اي كاينا من جملته والنصب على الحال قوله معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة فعلى هذا ثم للتراخي في الحال كما قال انفا ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال قوله او فضله للثواب عطف على قوله جزا فضله اعلم ان المصنف رحمه الله لما كان مذهبه ان الثواب واجب احتاج من الطلاق اسم الفضل عليه في الوجه الاول فقال المراد جزا فضله والمراد بجزا الفضل على هذا الثواب الذي تقابل به الفضل والزيادة من العمل واذا اخبر بانه يثيب على الفضل والزيادة في العمل فانا بنته على اصل الايمان او لما واحري واما الوجه الثاني فالمراد بالفضل فيه الزيادة في الثواب زاد ان من كان له ثواب زايد على غيره يوفاه ذلك اليوم ولا يساوى بينه وبين غيره والى هذا الوجه اشار بقوله والدرجات تتفاضل في الجنة على قدر تفاضل الطاعات قوله وبين عذاب اليوم الكبير بان مرجعهم الي من هو قادر على كل شي ليس المراد ان قوله الى الله مرجعكم الاية بيان لنفس العذاب بل المراد ان هذا الكلام بيان للجملة التي ذكر فيها العذاب فيلزم منه

ستاءة العذاب كانه قيل اخاف عليكم عذاب اليوم الكبير يوم يرجع الامور كلها الى القادر العظيم السلطان الواحد القهار فاعظم بعذاب معاد به من هذا شانه والتحقيق في هذا انه لما ذكر ان مرجعهم اليه لا الى غيره وذلك عبارة عن بعضهم ثم ذكر قدرته على كل شي بعد ما اوعدهم بالعذاب فهم من ذلك انه يعذبهم لكفرهم به لا محالة وكان ذكر ذلك بمنزلة الكناية عن التعذيب قوله يثنون صدورهم يزورون عن الحق ويحرفون عنه قيل اراد ان ثني الصدور كناية عن الاعراض والانحراف عن الحق ثم علل ببيان الكناية ولزوم اللفظ هذا المعنى بقوله من اقبل على الشي استقبله بصدره ومن انحرف عنه ثنى عنه صدره قوله ويريدون ليستخفوا شبهه بقوله اضرب بعصاك البحر فانفلق في مجرد ارادة تعذيبي ليستقيم المعنى قال المصنف رحمه الله ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصلح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شي يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا وكذلك الاحين يستغشون ثيابهم معناه الاحين يريدون اظهار نفاقهم ويفعلون ما هو دال على نفاقهم من ثني الصدور واستغشا الثياب يريدون الاستخفا اراد المصنف انه كان يصدر منهم ثني الصدور واستغشا الثياب ويريدون مع ذلك استخفا ما كانوا يضرونه من النفاق وهاتان الخلتان سببا اظهار النفاق فلا يصح تعليلهما بقوله ليستخفوا فلزم تقدير يريدون لتكون الاية نعتا عليهم سوء صنيعهم وشدة وقاحتهم وحرجا قتهم اي انهم كانوا يفعلون ما به يظهرون نفاقهم ومع ذلك يريدون الاستخفا واللام في ليستخفوا اصله يريدون كقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم وبعضه قوله يريدون الاستخفا في الكرة الثانية وفي تكريره كلمة التنبيه والحاجز بين الظرف وعامله دلالة على التراخي من حالة الى اخرى اعظم منها استبعادا لطمعهم الاستخفا طلبا لخفا تكلفا قوله ثم قال يعلم يريد ان قوله يعلم منقطع عما قبله والاعمال في الظرف المتقدم قوله ونفاقهم لعطف قوله وقيل نزلت في المنافقين عليه بل ما كان يصدر عن بعض المشركين مما يشبه النفاق قوله والمستقر مكانه اي مكان المستقر الذي بدل عليه المستقر قوله اي ما كان تحته والضمير للعرش خلق قبل السموات والارض يريد ان معنى الاستعلا في علم العالم يقصد به التمكن والاستقرار بل قصد به الفوقية فقط وانما لا حايل بين العرش والماء انفصال احدهما عن الاخر وفيه دليل على ثبوت الخلا قوله ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اراد ان التركيب من الاستعارة التبعية الواقعة على طريق التمثيل شبه حال المكلف الممكن المختار مع تعلق علم الله بافعاله بحال المختبر ثم استعير لجانب المشبه ليبلوكم مكان ليعلم وجعل قرينة الاستعارة علم العالم الذات بما ظهر وما طن قوله لما في الاختبار من معنى العلم الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه ذكر في سورة الملك في نظيره انه ليس بتعليق وقلت انه اثبت في سورة الملك في نظيره التعليق المعنوي حيث قال فان قلت من اين تعلق ايكم احسن عملا بمفعل البلوي قلت من حيث انه تضمن معنى العلم الى اخره ونفي التعليق الاصلاحي حيث قال فان قلت اتسمي هذا تعليقا قلت لا الى اخره وههنا اثبت التعليق المعنوي ولم ينفي التعليق الاصطلاحي كما عادته كره في سورة الملك فاذا لا تناقض والمراد بالتعليق المعنوي الاصطلاحي الطيبي ويمكن ان يقال المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفا بالسبب وهو الابتلا عن المسبب وهو العلم وعكسه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق فعليه فدية وهو المراد من قوله لانه طريق اليه كما ان النظر والسبح طريقان اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا هذا تقدير الزجاج في سورة الملك يوهم ان المصنف شبه ما في الفرقان وهو قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون بهذه الاية وكتب في الحواشي ان تعلق تصبرون بقوله فتنة كتعلق ليبلوكم بقوله ايكم احسن عملا ولا يبعد ان يحمل قوله فتقبل هذا البعض بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون على هذا وتقدر ليعلم كيف تعملون فيكون قرينة لهذا المقدر واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهان المختلفين

باعتبارين قوله ووجهه ان يكون الي اخره لما كان الواجب كسران بعد القول وقد فتح على هذه القراة ناول ان بلعل
تارة وقلت بمعنى ذكرت اخري قوله توقعوا بحثكم وطنوه فان قلت هذا مخالف بمعنى المشهور لان معناها
القطع بالبحث وعليه المعنى قلت تحمل هذا على كلام المصنف للاستدراج اي ان لم يقطعوا به فلا
اقل من ان يجزموه واذا جوز تم وقوعه ربما تفكر تم فيه واعتركم الفكر على تحقق وقوعه قوله ومعنى قولهم ان هذا
الا سحر مبين اراد ان هذا الجواب غير مطابق ظاهر القول الرسل انكم مبعوثون من بعد الموت لكن المراد زيد له
وخلاصته كانهم قالوا ان هذا القول غرور باطل كبطلان السحر فيكون كنايته عن معنى الباطل قوله او اشاروا
بهذا الي القران فالجواب على هذا المحتوي على الدليل لانهم اذا انكروا القران وهو مشتمل على هذا القول وغيره فقد
فيه انكار هذا المعنى بالوجه البرهاني وهو من الكناية الايمائية والمعنى على هذا ولئن تلوت عليهم من القران ما فيه
اثبات البعث ليقولن ما هذا المتلو الا باطل واليه الاشارة بقوله ان القران هو الناطق بالبحث قوله ويوم
يا تيهم منصوب بخبر ليس ويستدل به من يستجيز تقديم خبر ليس الي اخره اعلم ان اكثر النحاة يجيزون تقدم
خبر ليس عليها لانها فعل ومنع ذلك الكوفيون لانها حرف عندهم كما ووافقهم المبرد وان كان ليس فعلا عندهم
نظرا الي عدم تصرف ليس ونسبتها لهما واستدل المجوزون بهذه الاية اي بقوله الا يوم يا تيهم ليس مصروفا
عنهم فالوا ان المحمول لا يقع الي حيث يجوز وقوع العامل ولا يطرد لهم ذلك لجواز زيدا ان اضرب والفعلان
لا ينعقد ما ان على لعمرو لن قلما نع ان يمنع تعلق الظرف في الاية بخبر ليس وتعلقه بنفس ليس فان الافعال
الناقصة لا تمتنع تعلق الظروف بها لدلالتها على معنى الحصول فاذا قلت كان بوما لجمعة زيد قائما كلا منع من تعلق
الظرف لكن لدلالته على معنى الحدوث بل هو اولي من تعليقه بخبر كان الموخر وكذا ليس لانه بمعنى ما كان
وكذا سائر الافعال الناقصة ولا يعني هذه الدعوي الا للمبرد لقوله بفعليته ليس ودون الكوفيين قوله
الا الذين امنوا فان عادتهم الي اخره تفسير لقوله الا الذين صبروا يعني ان المراد بالصبر الايمان ويدل عليه
عطف وعملوا الصالحات لان عملوا الصالحات ضميم الايمان ويدل الضمير على ان المراد بعمل الصالحات الشكر لانه
قرينة فعلي هذا كانه قيل الا الذين امنوا وصبروا وعملوا الصالحات شكروا الاقتراح سوال الشيء من غير روية
قوله فحرك الله منه قيل من فيه للتبعيض قوله قول السهري العلكي بمنزلة اما اللئيم فسامن بها
وكرام الناس باد سحوهم الشحوب بغير الوجه والهزال ومعناه بمنز لتضيق وجدت اللئيم يمسك
اذ ليس له هم الا هم بطنه واما الكرام فباد بغير وجوههم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون والحاصل
في الخط من يقول لصاحبه اكتب مثل خطي لينظر اي خطا قوله واعلموا عشة ذلك ان لا اله الا الله
وحده يريد انكم حين تحدثه بوظهر لكم صحته وصدقه فاعلموا انه يدعوكم الي التوحيد فهم انتم
في الاسلام الذي هو الايمان بالله ورسوله وبكل ما جاء به لان المنصف اذا تحلت له الحجة لم يتوقف ان
يدين عن هذا او المراد بقوله هذا وجه حسن مطرد اي الكلام معه ملتئم اخذ بعضه بحجزة بعض والخطاب
متحد لمخاطب واحد خلاف ما اذا جعل الخطاب في قوله وان يتسجيبوا لكم للمسلمين قوله وباطلا ما كانوا يعملون
اي ما كان عملهم في نفسه باطلا قال ابو البقا باطل خبر مقدم وما كان للمبتدا او العايد محذوف وتاي يعملونه
قوله امن كان بينة من ربه معناه من كان يريد الحياة الدنيا من كان علي بينة اراد ان قوله فمن كان علي بينة
عطف لحروف التعجيب على قوله من كان يريد الحياة الدنيا ووسطت الهمزة بين المعطوف والمعطوف
عليه لمزيد الانكار وان هذا التعجيب منكر هذا قاله بعضهم ولا يبعد ان يريد ان قوله فمن كان علي بينة
من ربه معطوف على من كان يريد الحياة الدنيا مقدرا بينه وبين الهمزة ولكنه حذف لدلالة الذكر اولا
عليه وهذا اولي ليكون الهمزة في مركزها ولهذا اصح بد خولها على من كان قوله واشاهد من القران
فقد تقدم ذكره بعد الضمير في منه اما الله تعالي بشهادة من ربه والشاهد القران ومن ابتدائي او للقران

ومن بيان

ومن بيان والشاهد ايضا القران على سبيل التجريد جرد من القران آله لا يل الناطقة على كون دين الاسلام
حقا وجعلها شاهدة وقوله فقد تقدم ذكره اشارة الي انه لا يلزم على تقدير كون الضمير للقران اضمار قبل
الذكر وذلك لتقدم ذكره قوله الفاكهي كغيرهم بالاخرة واختصاصهم به قال الطيبي انما التاكيد ثمن ذكر يريهم
واما التخصيص فمن تقديم بالاخرة على عاملة ومعناه ان غيرهم وان كانوا كافرين بالاخرة ايضا لكن هم
دون هولاء وهولاء هم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ولا امر ينتهي اليه حيث جمعوا بين الكفر
والصد عن الايمان واقول انه قد يدعي في قوله ان التخصيص مستفاد من تقديم بالاخرة لان التخصيص
الذي يستفاد من تقديم بالاخرة وهو تخصيص الاخرة بالكفر بها لا تخصيصهم بالكفر بها فان ذلك
لا يستفاد من تقديم بالاخرة وهذا هو بل انما يستفاد تخصيصهم بالكفر بها من تقديم هم الثانية
على كافرون على ان اصل الكلام وهم بالاخرة كافرون ثم وقدم هم على كافرون للتخصيص اي لتخصيصهم بالكفر
والحاصل ان في الكلام تقديمين احدهما تقديم الجار والمجرور وثانيهما تقديم هم فالاول يفيد تخصص الكفر
بالاخرة لان معناه هم بالاخرة كافرون لا بغيرها والثاني يفيد تخصيصهم بالكفر لان معناه هم كافرون
لا غيرهم وفي تقديم هم بالاخرة فايدة اخري وهي المحافظة على الفاصلة قوله وقوله يضاعف لهم اعتراض
توحيد اي على هذا التفسيرين لان وهم هذا الكلام في حق الكفار وما قبله وما بعده في حق الاصنام واما على
التفسير الاول فيصح الكلام في حق الكفار فلا اعتراض ويحتمل على التفسير الاول ان يكون يضاعف في محل النصب
على الحال اي ماكان لهم من دون الله من اولياء حال كونه مضاعفا لهم العذاب قوله من الالهة وشفاعتها قيل
عطف وشفاعتها على الالهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المفتري الشفاعة لا الالهة انفسها ويحتمل
انه جعل الالهة اقتراما مبالغة وهذا اذا لم تجعل الشفاعة مصدر زيد او التقدير من الالهة الالهة قوله الاتري احد الابوين
خسيرا انما فهم استفادة هذا المعنى من تصدير الجملة بان وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسط ضمير الفصل
قوله وقيل التافيه بدله من الثاني في البيت المستشهد به لا في الاية قوله وهو من اللف والطباق
اما اللف فهو ذكر الفريقين لان المراد بالفريق الكافر ما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افتري على الله كذبا
الي آخر الايات وبالمومن ما دل عليه قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والمنشر هو قوله كالاعمي والاصم
والسميع والبصير وانما قدم الاعمي والاصم لان تلك الايات المشار اليها واردة على هذا الترتيب وكان ذكر
المومنين فيها كالاستطراد لذكر اما الطباق فانه قوبل البصير بالاعمي والسميع بالاصم قوله وفيه معنيان
اي وجهان او طريقان في اعتبار التشبيه والانصاف في نظير الاية وبيت امرء القيس نظرا لانه شبه
كل واحد من الوطب والنبا بس تشبيها واحدا في الاية شبه كل واحد من الكافر والمومن تشبيهين والبيت
شبه بالوجه الثاني لان كل واحد منهما شبه تشبيها واحدا في امرين مختلفين الطيبي يحتمل قول المصنف ان
تشبيه الفريق تشبيهين اثنين ان يراد منه ان يشبه كل فريق تشبيها واحدا فيكون تشبيهين اثنين
وهذا الثاني هو المراد لاستشهاده ببيت امرء القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدا وكرها
العناب والحشف البالي لانه من تشبيه المفرد بالمفرد نص عليه صاحب المفتاح وعليه ظاهر كلام المصنف
فحاول البعرة شبه بعضا من قلوب الطير وهو الرطب منها بالعناب وبعضها منها وهو اليابس
بالحشف وكذلك وكل شبه كل فريق من الفريقين تشبيهين بان شبه فريق الكفار بعضا منهم
بالاعمي وبعضا بالاصم والحاصل ان نظر الاية بالبيت لاستقلال كل من المشبه والمشبه به المفرد
على حياله وليس كذلك في الوجه الثاني ويحتمل قوله ان تشبيهه بالذي جمع بين العمي والصمم ان يكون
المراد ان تشبيه الفريقين معا بالذي جمع بين العمي والصمم وبالذي جمع بين البصر والسمع لان الضمير
في ان تشبيهه راجع الي الفريقين وان تشبيه كل واحد من الفريقين بالذي جمع بين الوصفين والذي

يدله على ان الثاني هو المراد مجيء او لتنويعه وافراد الموصول في كلام المصنف كافراده في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وان كان المشبه جماعة فالواو في قوله والاصم وقوله والسميع على التشبيه
الاول لعطف الذات على الذات وعلى الثاني لعطف الصفة على الصفة كما قاله والتشبيه الثاني
محتمل ان يكون مركبا وهنا ما ان يميل حال فريق الكفار في تعاميهم عن الايات بيان ابدعهم وتصامهم عن الايات
المتلوة عليهم بحال من اجتمع فيه صفات العمى والصمم فهو ابدا في خبط وضلال لان الاعمى لان الاصم اذا سمع شيئا
ربما يهتدي الى الطريق اذا بعد وله والاصم ربما ينتفع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وان يكون
مركبا عقليا بان توخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه تمكن الفلال وعدم الانتفاع والفرق
بين الشبيهين هو ان الاول يتفاوت فيه حال بعض من الفريق فان الاصم اهون حالا من الاعمى وعلى الثاني
لا تفاوت البتة قوله اي ارسلنا نوحا بان لكم قد راينا ان ابن كثير وابا عمرو قرا بفتح اني والباقون
بالكسر جعل الجار والمجرور حالا من المفعول والما قال والمعنى على الكسر لان قوله اني لكم نذير مبين في الامر
مقول والكسر لازم بعد القول فاتصل به الجار فغير اللفظ دون المعنى وهذا قال ملتبسا بهذا الكلام
كما في قولك كان زيد اسد والاصل ان زيدا كالاسد فنقل الكاف فغيرت الهمزة والمعنى المعنى قال ابو
البقا قوي اني بالفتح على تقدير بان ارسلناه بالانذار اي منذرا قوله ان لا
تعبد وابدل من اني لكم نذير هذا على القراة بفتح اني ويكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا او بنذير
على القراة بالكسر وعلى تقدير يعلقها بارسلنا يكون قوله اني لكم نذير مبين جملة معترضة قوله
فاذا وصف به العذاب جوابه محذوف اي فما حاله قوله ونظيره مما ابرك صليم وجدجاه اشارة
الى الفرق بين المجازين في الاسناد نزلا الظرف في الاول منزلة الشخص فجعله بكثرة مباشرته الصوم
فيه كانه واقم منه وفي الثاني جعل وصف الشخص كالشخص واسند اليه ما كان مسندا اليه لاستبداده
به قوله او لانهم بما لون عطف من حيث المعنى على قوله من توهمه وعلى قوله لانهم ملاو قوله خلائق
الا بشرا مثلنا تعريض بانهم احق منه بالنبوة يعني اشاقي النبوة سواء ولنا المزية بكوننا بشرا فاعظما الان
القايلين الملا فقالوا مالك واحد من الملا ومواز هر في المنزلة فنبهه على مكان التعريض والتهكم
في استحقاقهم لها دونه قال الحريري يقولون هب اني فعلت وهب انه فعل والعواب انه الحاق منهب
المتصل به فوقال هبني فعلت وهبه فعل قال ابو هديل هبني ابرا مكم اصل بعمره له ذمة ان الذماء
كثير ومعنى هبني عدني واحسبني فكان فيه معنى الامر من وهب قوله كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا
يعني دل قوله وما نرى لكم علينا من فضل على ان الرسول ينبغي ان يكون افضل من المرسل اليه ونحن واشباهنا
مستوون في البشرية فينبغي ان يكونوا من جنس هو افضل من البشر لنختصوا بالرسالة دوننا وليس ذلك
الى الملايكة قوله والارا ذل جمع الارذل كقوله تعالى اكابر مجرميها اراد انه جمع اسم التفضيل حال اضافته
هنا كما جمع في اكابر مجرميها واحاسنكم اخلاقا قوله على ان البينة في نفسها هي الرحمة فعلى هذا العطف
من باب اعجبني زيد وكرمه لان كونه عليه السلام على برهان من ربه لم يكن الا بايتاء الله اياه فيشهد بصحة
دعواه من المعجزة والرحمة بعينه فلما كان المراد من البينة هذا فسر بقوله واتاني رحمة من عنده
ولذلك افرد الضمير في قوله فعميت عليكم قوله فما حقيقته اي ما تحقيق نسبة العمى الى البينة واجاب
وارد على نهج الاستعارة قوله والدليل عليه اي على ان المراد التخلية وعدم الاكراه الانكار في قوله اللزمكموها
يعني انكم مكلفون على قبولها قوله اسكان الميم اي الميم الاولى من الثلثة هكذا لانها حرف الاعراب والخلسة بالطاء
اسم من خلست الشي اذا سلبته قوله لا يسوغ الا في ضرورة الشعر نحو قوله فاليوم اشرب غير مستحقب
اثما من الله ولا واغل قوله او هم مصدقون جواب اخر يعني يزعمون انهم ما امنوا على بصيرة منهم وانتم مغترون

ضع

في ذلك لانهم مصدقون بلقاء ربهم في الاخرة عالمون انهم ملاقوه لامحالة ولا دليل يبين من هذا على انهم
امنوا بالله مستبصرين قوله الا يجهلن احد علينا تمامه فنجهل فوق جهل الجاهلينا يقول
لا يسفهن احد علينا فنسفه فوق سفه السفها اي فنجازيه على سفهه جزاء يزيد عليه فسمي جزاء الجهل
جهلا للمشاكلة قوله جاد فلان واكثر كقوله تعالى اذا قرات القران فاستعذ قوله كما وصل الجزا
بالشرط في قولك ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني اعلم ان الشرط اذا دخل على شرط فان قصدت
ان يكون الشرط الثاني مع جزايه جزا للاول فلابد من الفا في الاداة الثانية لان هذا الموضع من جملة المواضع
التي يجب دخول الفا فيها يقول ان دخلت فان سلمت فلك كذا الا ان السلام بعد الدخول وان قصدت
الفا اداة الشرط الثاني كقولها بان اجزا الكلام الذي هو جزاوها معنى اعني الشرط الاول مع الجزا
الاخير فلا يكون في اداة الشرط الثاني كقوله فان عثرت بعدها ان والت نفسي من حمامها فقولا لا
هو ممالة والله ان ابتغني لا تشك فتالي الشرطين لفظا اولهما معنى ومثله ان ثبت ان ربك يرحم اي
ان يدرب فان ربك يرحم ومعنى الالعا ان لا يكون لجواب له ظاهرا واذا تقرر هذا فتحقيق الكلام في هذا
الموضع ان قوله ان اردت ان انصح لكم جزا ومحذوف لدلالة قوله ولا ينفعكم نصحي عليه وتقديره ان اردت
ان انصح لكم لا ينفعكم بشي وجواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي
فقوله لا ينفعكم جواب ان اردت وهذا المجموع جواب ان كان وهذا معنى كلام المصنف فاندفع ذكر ان
جزا قوله ان كان ما دل عليه لا ينفعكم مقيد بالشرط وتعيينه هذا بالشرط هو قولك ان اردت ان انصح
لكم لا ينفعكم نصحي فصار التقدير بعد جعل الدال في نصحي فلهذا اشبهه بقوله ان احسنت الي الى اخره
فان تقديره ان امكنني الاحسان فان احسنت الي احسنت اليك الطيبي في تحقيق هذا الموضع فوصل
اي قيد ما هو في حكم الجزا وسادّ مسده بشرط وهو قوله ان اردت ان انصح لكم كما قيد جزا قولك ان احسنت
الي احسنت اليك ان امكنني وهو احسنت الثاني بالشرط الثاني وهو ان امكنني فصار التقدير اي كان
الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم قال العلامة الرازي هذا الشرط الموخر في اللفظ
مقدم في الوجوب فاذا قال الرجل لامراته انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم ان ذلك الطلاق من لوازم
الدخول فاذا قال بعده ان اكلت الخبز كان المعنى ان تعليق ذلك الجزا بذلك الشرط الاول مشروط
بحصول هذا الشرط الثاني تعلق الجزا بذلك الشرط الاول وفي الاتصاف ونظيره قول القايل انت طالق
ان شربت ان اكلت وهي مسئلة اعتراض الشرط على الشرط قوله فعلي اجرامي الاية من اساليب الاستدراج
كلام المصنف وهو في شان الرسول عليه السلام متوسط في اثناء قصة نوح هذا قول معاذ الله وهو الحق
واكثر المفسرين على انه من جملة قصص نوح عليه السلام قوله وقد اصابت محزها الطيبي حيث طابقت
بين لانهما كالمتضادين فاظن ان اصابتها للمحز باعتبار ان نوح عليه السلام كان يتوقع ايمانهم قوله قال
ابو حسان وقيل احتجه بن الحلاج ما يقسر الله اقبل غير متنبس منه واقعده كرم ناعم البال ما في ما يتنسم
شرطيه واقبل مجزوم على الجزا وهو حكاية عن نفسه وكذلك واقعد تقول انا راض مما قسر الله لي حال كوني
غير حزين على ما فات مني وانا قاعد حال كوني كريما طلق القلب مسروره قوله كان سمعه اعيننا كلاءه
اي رقبا يحفظونه وهو من باب التجريد يدل عليه الباقي باعتبار وهذا من ابلغ انواع التجريد لانهم ينتزعون
من نفس الشي اجر مثله في صفته مبالغة لكمالها فيه قال ابن جني انشد ابو علي اقارب بنو امروان ظل دمانا
في الله ان لم يعد لوا حكم عدل وانشد المصنف رحمه الله وفي الرجز للضعف كاف فكان لحق جل
جلاله هو ممانا بجرد من ذاته المقدسة جماعة من الرقبا وهو الرقيب لنفسه وجوجوا الطابر صدوه والجح
الجاجي والبهما المفازة التي لا يهتدي لطرقها ولا ما فيها ولا علم بها قوله ان تستجهلوا فيما الصنع فانا ننبهكم

فيما انتم عليه من الكفر سمى تخريرهم استهزاء الان السخرية في مثل هذا المقام من باب لسعه والجهل به تعرض
بسخط الله وعذابه وهو من اطلاق اسم المسبب على السبب قوله حلول الدين فيه ان في الكلام استعارة
اما تبعية او مكنيه شبه حكم الله بقوله انهم مغرقون في وجوبه ولزومه بالدين قوله او بجعل سخروا
بدلا من مر يعني بدل الاشتمال والمراد ان مرورهم كان ملتبسا بالسخرية به ليل تصدير الجملة قوله وان ذلك
عطف على اثنين هذا شبيه حكم الله بقوله انهم مغرقون اذا قوي كل زوجين بالاضافة وهي قراة الجماعة
الاحفصا فانه قرا بتنوين كل هما وفي المومنين قال ابو البقا من قرا كل بالاضافة فمفعول احمل اثنين اي
احمل فيها اثنين من كل زوج ومن كل زوجين حال لانه صفة نكره قدم عليها ومن قرا بالتنوين فمفعول احمل زوجين
واثنين توكيد له ومن كل على هذا يجوز ان يتعلق باحمل وان يكون حالا والتقدير من كل شي او صلت وقال الزجاج الزوج
في كلامهم واحد والزوجان اثنين تقول عندي زوجان من الطير يريد ذكرا وانثى فقط قوله واهلك اراد امراته
فليست الكافرة قوله خمسة رجال وخمس نسوه بدل من الواو في كانوا ويجوز النصب بفعل بدل هو او لي ليكون بدلا
من عشرة لا بيانا لها قوله ومقدم الحاج هو ايضا يحتمل الامرين المصدر واسم الزمان والمصدر هو المراد هنا
وقوله وانتصابهما اي انتصاب مجراها ومرساها سواء كانا في معنى الوقت والمكان بما ذكروه لا لجواز انتصابهما
باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الاجراء والارساء او في مكانهما وانما المعنى اركبوا
الان متبركين باسم الله في الوقتين الذين لا ينفك الراكبون فيهما من الاجراء والارساء ومعنى مقتضية مرتجلة
منقطعة والاقتضاب عرفا الخروج من كلام الى كلام اخر لا علاقة بينهما ويقابله التخلص وهو الخروج الى اخر
مرابطة مناسبة ولا مناسبة بين الامر بالركوب وبين الاخبار بان مجري السفينة ومرساها بذكر اسم الله
لان الاولى انشائية والثانية خبرية فوجب القطع قال الشاعر وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرء بجري بمقدار
قوله كقوله اي كقول لبيد يوصي ابنته واوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد
اعتذر قوله بفتح الميم من جري ورسا قال ابو البقا مجري وموسى بضم الميم مصدر اجريت وارسيت
وبفتحها مصدر اجرت ورست قوله وجاونا بمعنى سكر علينا تمامه فاجلي اليوم والسكران صاحي السكر
الغضب وسكر مبتدا وبهم خبره والجار في علينا يتعلق بسكر والجملة حال واجلي بمعنى انجلي وانكشف اي كان
القوم في سكر وخيروا اليوم من غيبتهم في ظلمة فلما جاونا بهم انجلت الظلمة من وجه اليوم وصحا السكران من سكره
وحصوله قوله واشتصاب هذه الحال عن ضمير الفلك قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الحال انما تكون مقدرة
ولو كانت مفرده بمعنى مجراه واما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وباسم الله اجراها وارساها
وهذا واقع حال الركوب الطبعي المصنف جعل باسم متعلقا بمجراه على هذا التفسير وههنا قال مجراه باسم الله
وهي مفرده فالجملة مؤولة بها لفقدان الواو كقولهم كلمته فوه الى فيه فيكون قيدا لاركبوا ولا شك ان اجراها
لم يكن حاصلا عند الركوب فيكون مقدرا كما تقول اركب الفرس سابرا على اسم الله ولما مع الواو فلا يفتقر الى التقدير
كما تقول اركب الفرس وباذن الله سيره على ان ابا البقا اجاز ان تكون الجملة حالا مقدرة قال مجراها مبتدا
وباسم الله خبره والجملة حال مقدرة وصاحبها الواو وفي اركبوا ويجوز ان يكون حالا من الها اي اركبوا فيها وجريانها
باسم الله وهي مقدرة ايضا وقال مكي مجراها ومرساها في موضع رفع بالابتدا والخبر باسم الله والجملة حال من الضمير
المجرور في فيها والعايد ضمير مجراها لانه للسفينة والعامل في الحال الفعل ولا يحسن ان يكون حالا من الضمير
في اركبوا لانه عايد فيها ويرجع الى ذي الحال لان الضمير في باسم الله عايد الى المبتدا الذي هو مجراها ويجوز ان
يرتفع مجراها ومرساها باسم الله لانه متعلق باركبوا ويجوز ان ينتصبا على الظرف من باسم الله اي اركبوا
فيها متبركين باسم الله في وقت اجرايها وارسايها نحو اتيك مقدم الحاج ولا يعمل فيها اركبوا لانه لم يرد اركبوا
في وقت الجري والرسوي ولا يحسن على هذا التقدير ان يكون التقدير باسم الله مجراها ومرساها حالا من الها في فيها

لانه لا عايد يرجع الى ذي الحال ولا يكتفي بالضمير في مجراها لانه ليس من جملة الحال وانما هو ظرف ملغى اذ يصير التقدير
اركبوا فيها متبركا بسم الله في وقت الجري وليس المعنى عليه لان التبرك انما هو باركابها لا لها ولو جعلت مجراها ومرساها
في معنى اسم الفاعل الكاتب حالا مقدرة والعامل ما في باسم الله من معنى الفعل اي باسم الله جاريه وراسيه هذا
تلخيص كلامه ثم قال اعلم ان هذه المسئلة من امهات مسايل النحو وغورها وقد كنت كتبت في الحاشية الاولى اذا
كان التقدير اركبوا فيها اجراوها وارساوها باسم الله اجريا وارسيا محاصلين حال الركوب بل الامر المقدرين
فما وجه النظر واي فرق بين ان يكون الحال مفردا او جملة اذ مفهوم الجملة حاصلا على ان الحال اذا كانت جملة فهي
في المعنى بمفردة قوله اي تجري بهم فهم يريد ان بهم في موضع الحال من فاعل تجري ونحوه تديس بنا الجاجم والبريصا
ورحيرا الما امتداده وارتفاعه ومعنى طمى علا قوله واستدل بقوله من اهلي ولو بقل على المستدل قتاده قال
صاحب التقريب وفيه نظر اذ لوح لما نفاه بقوله ليس من اهلك وتقريره انه لما قال ان ابني من اهلي اي من جملة اهلي
لانه كان من صلبه اجيب بانه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المومن والكافر ومن ثم علله بقوله انه عمل غير صالح
ولو كان كما ذكر قتادة لدرج ذلك قوله او سقطت الياء والالف لانهما الساكنين هذه اشارة الى وجه احر الكسر
والغ وفيه لغات اي في الكسر سقط الياء وفي الغ سقط الالف قوله الامكان من رحمه الله اي مكان المومنين لانه
تعالى رحمهم حين ركبوا في السفينة بدليل ايتاع قوله ان ربي لغفور رحيم تعليلا للامر وهو اركبوا فيها والوصف
مناسب للرحمة وانما اتى في هذا الوجه بقوله وكان ظهر غفور رحيم مع ان الرحمة شايعة في الوجوه لان الاضافة
للتعريف ولا بد من معهود سابق وهو للسفينة وقوله معنى لا اعصمه قال الزجاج يجوز ان يكون عاصم بمعنى معصوم
اي لا اعصمه كما قالوا عيشة راضية اي مرضية ومن في موضع رفع اي لا معصوم الا المرحوم وقال ابو البقا
عاصم بمعنى ذي عصمة على النسب مثل دارع ودارق والاستثنا متصل وخبرا من امر الله واليوم محموله ولا يجوز
ان يكون اليوم محمولا عاصما اذ لو كان لنون ولا يجوز ايضا ان يكون خبرا الان اليوم ظرف فلا يحمل جملة على الجثة قوله
بدا الارض مبتدا والخبر من الدلالة على الاقتدار العظيم وان السموات الى اخره تفسير للاقتدار العظيم وادخل العاطف
قوله من اقتضاه وعده في تجيبة اهله اي دعاه ربه كان طلبا للقضا ما وعده ربه من نجاة اهله فمن بيان دعاوه وظن
ان من في بيان ما في بعده والاقتضا التقاضي قوله قد لقب قضي القضاه فهو الذي الانتصاف راي المصنف ان
اقضى القضاه ارفع من قاضي القضاه والذي يلاحظونه الان عكسه وذلك ان القضاه يشاركون اقضاهم في الوصف
وان فضل عليهم واما قاضي القضاه فهو الذي يقضي بين القضاه لا يشاركه احد في وصفه الانصاف وليس كذلك
لانه فسر احكم الحاكمين باقضي القضاه فلا يتصور ذلك المعنى هناك لا يتصور ههنا قوله على ان شيئا من الحكمة حاكم
بمعنى السبعة الى قوله مذهب الخليل فقال رجل كاسر اي ذي كسوة وطاعم اي اكل قال الخليل ومنه
عيشة راضية اي ذات رضى لان العيشة لا تكون راضية بمعنى فاعلة ومن هذا القبيل طالق وطايض بمعنى
ذات طلاق وذات حيض اي ذلك ثابت وحاصل لها من غير تعرض لحدوثها في زمان حتى لو اراد وا الاجراء على
الفعل لاتوا بالتا فقالوا حايضة وطالقة عند هذا مذهب الخليل وجمله سيبويه على انه صفة شي او انسان
لان المراة شي وانسان فيقال فعلى هذا او انت احكم الحاكمين ايهات اكثر حلمه من ذوي الحكم قوله كقول الحنفا
فانما هي اقبال وادبار وبعده يوما باحزن مني يوم فارقني محر للدلاء وامرار وفي روايتهما ام يوتعجل
عند مصرعه وفي رواية ما ام سعب على بوطيف به لها حنينان اعلان واسرار ترعى اذا اغفلت حتى اذا
ذكرت فانما هي اقبال وادبار العجول من الابل الوالهة التي فقدت ولدها والبوجدل فصيل يحشى تبنا للتمدد
الناقة عليه تسليا منها به وقيل انما يصنع بعزة وقد اكل الذيب ولدها قوله وليس بذاك الا ان قوله انه
عمل غير صالح تعليل لقوله انه ليس من اهلك قوله ملتمسا او التماسا يريد ان ما في قوله فلا تسالني ما ليس لك به علم

موصوفة والصفة الجملة ثم ما اسم مفعول فهو المراد هنا ومفعول مطلق والبداشارة بقوله التماسا
لان السوال الذي بمعنى الاستجارة التماس قوله وذكر المسئلة دليل على ان النداء كان قبل ان تعرف حين خاف عليه
لان المسالة كالشفاعة في جعته وطلب نجاته واستنجاز وعده وذلك انما يكون قبل الغرق عند مشارفته
فان قلت هذه المسئلة مذكورة بعد قوله وكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فكيف يتصور انه
لم يغرق بعد وانه مشارف للهلاك قلت سرد قصة نوح عليه السلام اولا على الترتيب الا بتي ثم ختم بقوله
وقيل بعدا للقوم الظالمين ثم ذكر نداءه ربه في شفاعة ابنه الواقع في اثناء تلك القصة عند مشارفته الهلاك
ليكون القصة كالمستقلة على وزان قصة البقرة في تقديم ما هو موخر في الوجود وهينا عكس اعتنا بشان هذا
النداء وجوابه وذلك لاشتماله على امر من امور الدين وهوان قرابة الدين عامرة لقرابة النسب قوله فعوتب على ان
اشتبه عليه ما يجب ان لا يشتبه قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يعين ولده من اين كان يعلمه ومشارفته
الغرق لا يدل عليه اذ ربما شارفه ولا يهلك بل يهلك غيره وقلت لما كان الاهلاك بالغرق مشارفة الغرق
امارة دالة على ان الابن هو الهالك لمشارفته دون غيره افاد بغلب على ظنه ان الابن هو المغرق لا محالة
وغلبة الظن كافية في مثل هذا والله اعلم وقال صاحب الانتصاف في كلامه ما يدل على اعتقاده ان نوحا
صدر منه ما اوجب نسبة الجهل اليه ومحا يتدعلى ذلك وليس كذلك فان تعالى وعد بنجاة اهله
الا من سبق عليه القول ولم يكن كل شخا لحال ابنه ولا مطلعا ما كان يعتقد كفر ابنه حتى يخرج من الاهل
ويدخل في المستثنى فلهذا سال وهذا اما قامة عذاره اولى من ان يكون عتبا فان نوحا عليه السلام لا تكلف
الله عليه ما استاثر به واما قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين اي في المستقبل بعد ان اعلمه باطن امره فانه
ان سال بعد ذلك كان من الجاهلين وهي الشي عن امر كما تقتضي صدوره عنه ولذلك امتثل النبي واستفاد
منه الطيبي قول المصنف وكان عليه ان يعتقد الي قوله وان لا يحاجه شك حين شارف ولده الغرق في انه
من المستثنى اي من الذين سبق عليه القول لا من المستثنى منهم اي من جملة الاهل اي في قوله احمل فيها من
كل زوجين اثنين واهلك حق لانه عليه السلام حين قال لا بنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اي من
زمرتهم والمعد ودين فيهم وهو ابلغ من لو قال ولا تكن كافرا واجابه بقوله سا وي الى جبل يعصمني من الما الى قوله
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وجب عليه ان يعتقد انه من المستثنين ومثل هذه القصة من الامارات
بل من الدلالات التي لا يبقى معها شك فكيف قال ان ابني من اهلي اي من المستثنى منهم البتة حيث صدر الكلام
بقوله رب مستعطفا واردفه بان الموكدة واتى معه بان وعدك الحق ودليله بقوله وانت احكم الحاكمين قال
القاضي استثنا من سبق عليه القول من اهله قد دله على الحال واعياه عن السوال لكن شغله حب الولد
عنه حتى اشتبه الامر عليه قوله علم يحتمل وجهين احدهما ان يكون لقوله ما ربيته حتى اذا تمعدد واكان جزلا بالعصا
ان اجلد فقوله بالعصا متعلق بما دل عليه ان اجلد فكذلك قوله انه يتعلق بما دل عليه قوله علم وان لم يجز
ان يعمل فيه قال ابو علي الفارسي ذكر ابو الحسين ان ذلك انما يجوز في حروف الجر ومعنى تمعدد غلظ وقوي وقيل
عنه رطوبة العيش الوجه الثاني ان يكون متعلقا بالمستقر في لك كما تقول ليس فيه رضى وحاصل هذا الوجه
ان علم اسم ليس ولك خبره به يتعلق بالخبر وكذلك قوله ما ليس به علم قوله مسلما محفوظا من جهتنا او مسلما
عليك مكرما السلام على الاول بمعنى السلامة من الافات لقرينة محفوظا من جهتنا وعلى الثاني بمعنى قول
اللام عليه بقرينة عليك ومكرما قوله وهو الوجه قيل انما كان هذا الوجه دون الاول لانه يلزم على الاول
تسمية الجماعة القليلة باللام في الوجه الاول من وجهيه وفي الثاني منهما اعتبارا لمجازيين المجاورة وايضا
لا يحسن التقابل بين قوله وامم سنمتعهم وبين قوله امم ممن معك في الوجه الاول كما يحسن في الوجه الاخير
فان الناشي من الذين في صحبته في السفينة فرقتان فرقة مومنون داخلون تحت سلام الله وبركاته وفرقة

اخرى

اخرى ممتعون بالدنيا منقلبون الى النار وفي قطع الجملة الثانية بالابتداء عن سنن الجملة الاولى دلالة على ان التمتع
الجسماني والاشتغال به يخرج الانسان عن حكم الصالحين من عباده قوله بهذا القول اشارة الى قوله لا اسالك
عليه من اجر ومعنى تحصرها تخلصها عن الشوايب قوله استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره
القاضي اطلبوا مغفرة الله ثم توسلوا اليها بالتوبة صاحب الفرايد الاستغفار طلب الغفران ويلزم اعتقاد
ان ما مضى ذنب وهو يستلزم الايمان لان ما مضى منهم كفر والاستغفار لكفر ينافيه هو التوبة عن الكفر فعلى هذا
قوله ثم توبوا اليه معناه ثم دوموا على التوبة بدلالة ثم ولان الفعل يذكر ويراد به الثبات الطبي الذي يقتضيه
النظم حمل استغفروا على الاستغفار عن الذنوب بعد الايمان وحمل توبوا على الدوام ومعنى مدرارا متتابعا
والغوا الي لا يحمل بما في اللفظ وذلك لان الاستثنا المفرغ لا يعمل الا فيه واما المعنى فلها عمل فيه لان المراد ما تقول
قولا الا هذا القول وقوله ما نقول قولنا اعتراك اشارة الى ان اعتراك مقولنا القول اقيم مقام المصدر ومعنى
خبلك افسد عقلك والمبرسمين من البرسام وهو علة معروفة والتفاعل تفاعل من الظهور والشب قد
يستعار للحقد واستعارة هذا الكفر المخفي لما قيل من الزندقة خرج عن كونه استعارة قوله وقد دلت اجوبتهم
المتقدمة وهي ما اجبتنا بسببه الي قوله وما نحن لك بمومنين ودلالتها على غلظ قلوبهم من حيث تلك التوكيدات
التي اشتملت عليها وهذا الاخير وهو قولهم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء دال على جهل مفرط لانهم نسبوا
الى الجماد ما لا يمكن ولا يتصور صدوره منه قوله من اعظم الايات ان تواجه بهذا ان تواجه مبتدا ومن اعظم الخبر
والمشار اليه بهذا قوله اني اشهد الله الاية لانه عليه السلام قابلهم في التوكيد وزاد عليهم قوله بريس الثري بريس
الثري عبارة عن التقاطع قال جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثري فان الذي بيني وبينكم مثري انه لم
ينقطع وفي الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام استعار والدليل لمعنى الوصل والبريس بمعنى القطع قوله او مما
يشركونه من الهة فعلى هذا ما موصولة وهذا اجا بالضمير المحذوف ومن الهة بيان ما ومن دونه صفة الهة او حال
من فاعل يشركون اي يشركون مجاوزين الله تعالى في هذا الحكم فانهم اذا حكموا بغير ما حكم الله به فقد جاوزوا
حكمه وعلى الاول ما مصدرية ودون بمعنى غير صفة ايضا كما قدره من ككم الهة من دونه اي غيره قوله اعجل
ما نفعاون اعجل منصوب على الظرف من قوله فكيدوني اي زمانا اعجل اوقات ما تفعلون كقوله اخطب ما يكون
الامير ومعنى بلت منها عيبا قوله او من كان رقيبا على الاشيا كلها على هذا الوجه ان وبي على شي حفيظ كالتعليل
لقوله ولا تضرونه شيا وعلى الاول هو تعليل لقوله فان تولوا فقد ابلغتكم ولقوله ويستخلف ربي قوما غيركم قوله
واراد بالثانية النجية من عذاب الاخرة الحاصل ان التكرير لتعلق امر زايد على الاول اما بحسب الابهام والتفسير
على نحو اعجبني زيد وكرمه واما بحسب التغاير في الذات قوله والاولى تكرارها وتكرارها عطف على لفظة الاعلى منوال
التفسير قوله اخوي لا بعد وا ابدا ويلي والله قد بعد وا اي كانوا في حال حيوتهم مستاهلين لان يقال
لهم لا بعدوا وكاند اعترض على نفسه في المصراع الثاني بقوله ويلي والله قد بعد وا اي ما فايدة هذا القول
وهذه الفاظ يستعملونها عند المصايب وليس فيها طلب ولا سوال ولكنها تنبيه على شدة الامر وتفاقم
الخزن وتناهي التفجع قوله لم ينشبكم منها الا هو الحصر مستفاد من تقديم الفاعل المعنوي قوله والعمار تتنوع
الى واجب وندب ومباح ومكروه قيل فالواجب مثل شد الثغور والقناطر المبنية على الانهر المهلكة والمسجد
الجامع في المصر والمندوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والمباح كالبيوت التي يسكن فيها والحرام
كالبنية الظلمة وغيرهم للمباهاة قوله ليس الغرض بقي لا يستضاء به ولا يكون له في الارض اثار معناه ظاهر
قوله من العمري بقال اعمرته دارا او ارضا او غيرهما اذا اعطيته اياه وقلت له هي لك مدة عمري او عمرك فاذا مت
رجعت الي ورثتي واذا مت رجعت الي والاسم العمري قوله اذن حقا ان قيل لكذا اذن يحقد لتضمن الظرفية
قوله بانه حالا منها قال بعض الافاضل يلزم على ما ذكره ان يكون الحال وقع ذا الحال ومثل ذلك لم يسمع في الاصول

وقلت وانه وان لم يسمع في الاصول فاسكاره ايضا لم يسمع قيها ويحتمل ان يكون لكم عمل فيها معنى الاشارة وانه
حال من الضمير المستتر فيه فيكون حالين متداخلين قوله ويوم شهداه سليما وعامرا قليل سوي الطعن
النهال نوافله وبروي الطعن الدراك والرواية بجر يوم على ان الواو واو رب وقد روي منصوبا على واذكر يوما ومرفوعا
على انه خبر مبتدا محذوف وشهد لا يتعدي الا الى مفعول واحد وهنا تعدي الى مفعولين لان الاول ظرف
متسع فيه وسليما هو المفعول الثاني وعامرا عطف عليه وقليل صفة ليوم والنهال صفة الطعن وهو جمع نهل
مثل جبل وجبال ونهل جمع ناهل كطالب جمع طالب والناهل الريان او العطشان والنهل ايضا الشراب الاول
ونوافله فعل قليل قوله علي حين عاتبت المشيب علي الصبي تمامه وقلت لما يصح والشيب وانع الهمز
في الما للاستفهام ولما من الجوازم ويصح من صحا يصحو اذا افاق من سكره واوزع كاف مانع من الوزع بمعني الكف اراد
ان يعايب علي نفسه علي صبوتها لما عرف الدنيا التي كان حالها من بهواه وعاوده وجاه وصبابته وبعد
اي اما ان لك ان يصحو ونزوله عندك ما كنت بذلك من الغرام في صبالك والشيب مانع عن امثال هذا قوله علي
نجينا لم يرد ان نفس انجار والمجرور عطف علي نفس الفعل فلا يفيد له متعلق بل اراد ان يقدر له متعلق ويعطف
الجملة علي الجملة ليكون علي وزان قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب
غليظ تخصيصه ولما جاء امرنا نجينا صالحا من عذاب الدنيا ونجيناه من خزي يوم القيامة قوله والظاهر الوله
اعلم ان البشارة هي الاخبار بما يظهر سرور المخبر به والظاهر هو اللفظ المحتمل الراجح احد محتملاته بقرينة وسميت
بالبشري حال من رسلنا اي لقد جاءت رسلنا ملتبسين بالبشري وهي مطلقة صالحة لكل ما يعم التبشير
به وقد عقب بقوله انا ارسلنا الي قوم لوط وبقوله فبشرناها باسحاق وقال ان البشري هلاك قوم
لوط قال ان هلاك الظلمة من اجل النعم ومن اجل ما يبشر به المومن قال الله تعالي فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله والبه الاشارة بقوله فضحكت سرورا بهلاك اهل الخبايث ولا شك ان حمل البشري علي
البشارة بالولد اظهر للتصريح بذكر البشارة فيه في قوله فبشرناها باسحاق قوله مررنا فقلنا ايه سلمي
فسلمت كما اقبل بالبرق الغمام اللواح ورواية الصحاح وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم وما بال تكليم الديار
البلاقع ايه اسم فعل بمعني حدث وقيل معناه زد وهو مبني علي الكسر فاذا قصدت التنكير تقول
فقلت ايه حدسا واقبل اللغ تقول سلمنا فردت الجواب بالبشاشة والطلاقة مثل البرق اللامع شبه
ابتسامها وشدة اسنانها بالبرق اللامع والصف الحجارة المحماة قوله وانكرتني وما كان الذي نكرت من
الحوادث الي الشيب والصلعا يقال انكرت اذا كنت من معرفته في شك ونكرته اذا لم تعرفه تقول ان
المحبوبة شكت في معرفتي وما نكرت الي الشيب والصلع فانهما معترضان عندها وفي نسبة هذا البيت
الي الاعشي حكاية قال ابو عبيدة كنت حاضرا عند بشار بن برد وقد انشد شعرا للاعشي فعجبت منه فلما
فلما كان بعد عشرة سنين كنت جالسا عند يونس فقال حدثني ابو عمرو بن العلا انه صنع هذا البيت
وادخله في شعر الاعشي فعجبت من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر فقلت هذه الحكاية
من مختصر الاغاني وقال المصنف في الذاريات في قوله قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فعرفوني من
انتم واراد انهم ليسوا من معارفه كما اذا ابصر العربي قوما من الحرف وانظم حالا وشكلا حلف حال الناس
وشكلهم قوله الا تري الي قولهم لا تخف انا ارسلنا الي قوم لوط اي الدليل علي ان الظاهر انه عليه السلام
احسن انهم ملايكة وانما انكرهم لانه خوف ان يكون نزولهم لامر اكره الله تعالي عليه ابراهيم لا انهم ما مسوه
طعامه تعليل النهي اي لا تخف بقولهم انا ارسلنا الي قوم لوط والا كان مقتضي الظاهر ان يقال انا
رسل الله قوله فضحكت فحاضت الانتصاف سعد الدولة انا نجوز ولو كان الحيض لم يكن عجبا ولا دهشة من
حيض وهو معيار الحمل الطبيعي طريان الحمل في غير اناثه ايضا داخل في حاكم التعجب لان الاستفهام في قوله

الله وارد علي تقرير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة واقول لعلها لو تعلم
ان الذي رات حيضة في تلك الحالة فلهذا لم يتعجب منه قوله يعقوب برفع الا بعد قال الزجاج من نصبه
جعله علي موضع فبشرناها باسحاق علي المعني اي فوهبنا لها اسحاق ووهبنا له يعقوب ومن رفع فعلي ضربين
احدهما علي التقديم والتاخير المعني ويعقوب بعد محذوف لها من وراء اسحاق وثانيهما انه مرفوع بمن وراء
اي ويثبت لها من وراء اسحاق يعقوب ومن زعم انه في موضع خفض فخطا لان الجار لا يفصل بينه وبين
المجرور لا بينه وبين الواو العاطفة لا يجوز مررت بزيد وامس عمرو في الدار والبيت عمرو وقال ابو علي من فتح يعقوب
فعلي انه مجرور اي بشرناها باسحاق وبيعقوب كان اقوي من الرفع لانها بشرت بهما وفي علمها ضعف للفصل
بين الجار والمجرور نحو سيبويه علي فتح نحو مررت بزيد وامس عمرو وقال ابو الحسن لو قلت مررت
بزيد اليوم وامس عمرو لجاز قال المصنف رحمه الله وجه هذا التفسير ان يراد
بيعقوب اولاده كما تقال هاشم ويراد اولاده وقال القاضي ولعله سمي به لانه بعد الولد وعلي هذا اضافته
الي اسحاق ليس من ان يعقوب وراه بل حيث انه من وراء ابرهيم وحفده فقال الرازي وهذا الوجه عندي شديد
التعسف واللفظ كالنص عليه قوله ليسيء اولئك مشاتيم ليسوا مصلحين بعشيرة ولا باعث الي
طين عزاها وجه تشبيه الاية بالبيت انه قدر في الاية قبل ووهبنا له اسحاق ثم عطف عليه يعقوب كما
ان الشاعر قدر انه قال ليسوا بمصلحين فقال ولا باعث وقد قدر في الاية والبيت مع تقدير الموجود به
ايضا في الاية فقط قوله ان يوقن بالقاف من الوقار ويروي بالفا يقال وقر علي زعمه قوله حميد فاعل
ما يستوجب به الحمد اراد انه فعيل بمعني فاعل قوله بجادلنا الكلام مستانف دال علي الجواب اي ليس بجواب لانه
مضارع ولما للمضي وقال الزجاج بجادلنا حكاية قد مضت لان لما وضعت لما قد وقع لوقوع غيره تقول لما
جاء زيد جاء عمرو وبجر لما جاء زيد يتكلم عمرو علي وجهين احدهما ان يكون المستقبل بمعني الماضي بقرينة لما
وثانيهما ان تكون حكاية حال قد مضت المعني فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءه البشري اخذ يجادلنا
او اقبل ولم يرد كون الكلام اخذ واقبل لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية قدرته اخذ واقبل
فانك اذا قلت قام زيد دل علي فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل علي حالة ممتدة من اجلها ذكر
اخذ واقبل قوله ما قوم ما تكين فيهم عشرة فهم خبر ما يجوز ان تكون ناقية اي لا تسمي جماعة بقوم يقال طعم
قومك اي عدتهم بهم ليس في ذلك القوم عشرة النفس اخبار فقوم اسم ما ولا تكون خبره وعشرة اسمه يكون
وفيهم خبره والجملة صفة لعشرة وان تكون استفهامية اي اي جماعة يسمي قوما المعني لا يسمي جماعة قوما
لا يكون فيهم عشرة فيهم خبر وقيل معناه ما قوم خالون عن عشرة فيهم خبر وفيه نظر قوله مشي معهم
مطلعا بهم حال موكدة كقوله ثم وليتم مدبرين ولا تعثوا في الارض مفسدين هكذا قيل وتحتمل ان لا تكون
موكدة وهو الظاهر لان المشي معهم لا يلزم منه الانطلاق الي منزله فيكون منتقلا قوله وابي العاص بن
وابيل قيل الصواب ابي العاص بن ابي الربيع بن عبد العزي بن شمس وفي جامع الاصول هو ابو العاص بن الربيع
قوله قد خرج له وجه الوجه خرجا ابن جني قال وانا اري ان طرد القراءة وجها صحيحا وذكر معني ما ذكره
المصنف وقوله احتجبا بن مروان في لجة بمعني توهج استعارة مكنية حيث جعل اللجن كالمكان الموطي وجعل
تمكنه فيه كالاحتباء والامتعاض الغضب قوله وما لهو الا عرض سابري السابري ضرب من الثياب رقيق
وفي المثل عرض فيه باد في عوض قيل وكل رقيق عندهم سابري والاصل فيه الدروع السابرية منسوبة
الي سابور وقيل شبه العرض الذي ليس من اصل النفس بعرض الثوب السابري فهذا الا يخلوا اما ان يكون من
كلام المصنف تتمة لقوله وتجوز ان يكون عرض الثياب عليهم مبالغة في تواضعه واظهار الشدة غضبه
من القوم وان مما يصد عن الانسان في امثال هذه المقامات ما لا يواخذ عليه من المقالات واما ان يكون

من كلام القوم تتمة لقولهم لانك لا ترى منا كحتنا اي وما عرضك هذا الا عرض سابري اي ليس من
عزم النفس اي بل هو قول بالغدر من غير هو الحاة القلب والك غير مبالغ في العرض كما ان الثوب السابري
لا يفتقر الى المبالغة في العرض لانه في بدء الحال مرغوب فيه قال صاحب الفوائد قوله لانك لا ترى منا كحتنا
بعيد من الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقول ما لنا في بناتك من حق لانك
لا ترى منا كحتنا والثاني ان منا كحة بينه و بينهم واما ترى ظهر وما لنا في بناتك من حق فمعناه ليس بزوجات
لنا وقيل ما لنا فيهن من حاجة وثانيهما ان قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم على ما ذكر تحريض على الزنا لا بد لما لم
يجز المناكحة كان اتيانهن زنا فظهر ان الوجه هو الاول والجواب عن الاول هو ان قولهم لا ترى منا كحتنا عام يراد
به الخاص اي لا ترى ان تنكحنا بناتك لان الكلام فيه على انه يجوز للمسلم ان ينكح الذمية عند الجمهور ولا يجوز له ان
ينكح بناته من اهل الذمة وعلى الثاني ان قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم عرض سابري الغرض منه الدفع عن
الاضياف لا التحريض على اتيانهن وامثال هذا العرض شايع بين الناس اذا لم يقنعوا ان لا رغبة البتة وايضا
يحتمل ان المراد هؤلاء بناتي فاكفوهن بعد نكاحكم لما يتوقف عليه النكاح من الايمان وعلى هذا فلا اشكال قوله
والغرض نفي الشهوة يعني ان الغرض من قولهم ما لنا في بناتك من حق ان نقضي شهوتنا من ضيفك
وليس بناتك مكان شهوتنا فليس لنا فيهن حق والخادعة هي جعل ذلك الفعل الشنيع كالحق الثابت اللازم
الذي لا يسوغ العدول عنه قوله يقال ما لي به قوة قال ابو البقا بكسر هاله من قوة وليس معمولا لها لانها مصدر
فالتقدير لو ثبت واستقر لنفسي قوة بكم ولهذا قال لو قويت عليكم بنفسي وقوله او اوي جعل او اوي معطوفا
على المقدر بعد لو قال ابو البقا هو في موضع رفع خبر ان المعنى اي او آن اوي وبضعف ان يكون معطوفا على
قوة اذ لو كان منصوبا بإظهار ان وقد قرئ به اي او ان اوي قوله كقولها اي كقول مسيلمة ابن حدلام من بني
ابن معاوية اسكنه الهاويه للبس عباة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف الشفوف جمع شف
وهو ما رق من الثياب وبعده وبيت تحفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف وظل راكة وحي بر
احب الي من عنب قطيف واغبر من بني عمي واهلي احب الي من ولد الشريف وقد نسب الى غيرها
قوله جملة موضحة للتي قبلها وهي قوله يا لوط انا رسل ربك وانما يستقيم بيانا لان هذا القول في جواب تمنياه
لو ان لي بكم قوة اوي الى ركن شديد فكانه مراد وا بقولهم انا رسل ربك انك اويت الى ركن شديد لان معنى
انا رسل ربك وتضمينه لن يصلوا اليك ولن لتوكيد النفي هو انك اويت الى ركن شديد به قوله قلت استثناها
من قوله فاسر بأهلك وانما لم يجعل الاستثنا من قوله ولا يلتفت منكم احد ابدا لكون قراة الكل القراء على
وجه غير مختار ولان المختار في مثل هذا هو البدل كما في قراة الرفع فان الرفع في هذه القراة بدل من احد
وقال ابن الحاجب هذا التفصيل باطل يعني جعل القراة بالرفع محمولة على البدل من قوله ولا يلتفت منكم احد
وقراة النصب محمولة على الاستثنا من الموجب في قوله فاسر بأهلك فان القراتين اثنتان قطعا فيمتنع
حملهما على وجهين احدهما باطل قطعا والقضية واحدة فهو اما ان يكون سري بها او ما سري بها فان
كان قد سري بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت منكم احد وان كان ما سري بها فهو مستثنى من
قوله فاسر بأهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا فلا بد من المصير الى احدى القراتين الثابتين قطعا
والاولى من هذا ان يكون الامر ان في الرفع والنصب مثل قوله ما فعلوه الا قليل منهم والابعد ان
يكون اول القراة على الوجه الاقوى والكثير هم على الوجه الذي مثل قوله دوبه بل قد التزم بعض الناس انه يجوز
ان يجمع القراة على قراة غير الاقوى والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان كان مطلقا الا انه في المعنى
مقيد بعدم التفات احد من المسري والمسري بهم فلا يستثنى على هذا ان شيئا من اسرا ومن لا يلتفت
منكم احد ولا تناقض ويكون المعنى على هذا اسر بأهلك اسرا لا التفات فيه من احد الا امراتك فلا تسر

محموله هـ

هذا الاسرا المقيد وثانيهما ان نهيه عن ان يسري بها غير مانع من ان تكون سرت بنفسها فيجوز ان تكون سرت
بنفسها وعلى هذا الاستثنا يقع من كل واحد من المذكورين وقد سالني عنها والاسلام الكرماني رحمه الله في طريق
الحجاز واورد علي هذا السوال الذي اورده ابن الحاجب على المصنف رحمه الله واجبته بالجوابين المذكورين ارتجالا
فبالغ في الاستحسان ودعا لي بالوجاهة والرضوان ورايت بعد ذلك في حواشي الطيبي ان بعض المعربين اجاب
بالجواب الثاني ولا عجب ان في الحاضر قد يوافق الحاظر قيل وقد بقي على قول المصنف رحمه الله واختلاف
القراتين لاختلاف الروايتين اشكال قوي وهو انه جعل القراة تابعة للرواية ليلزم المشاكلة وكلام لا ريب فيه اراد ان الكلام مسوق لوعيد قوم لوط وقد ذهب فيه وعيد اهل مكة فان التعريف في الظالمين
للجنس بدليل قوله وما هي من الظالمين ببعيد فيعم جميع الظالمين وبه دخل فيه قوم لوط دخولا ليكون الكلام
مسوقا لاجلهم وتضمن وعيد اهل مكة على التبعية قوله وقيل الضمير للقرى وكذلك في عاليها وسافلها قال
ابو البقا وبعيد نعت لمكان محذوف او خبر هي ولم يوثنه لان العقوبة والعقاب بمعنى قوله او كم بخير
فلا تزيلوه قسم لقوله او ريكم بنعمه من امه وهو قسيم لقوله الى اريكم بخير يريد بثروة كان الخير في الوجه الاول
مفسرا بالثروة والمال وفي الثاني بالنعمة المطلقة ثم ان النعمة توجب الامر بالشكر وهو المراد من قوله حقها
ان تقابل بغير ما تفعلون والنهي عن الكفران وهو المراد من قوله فلا تزيلوه عنكم قوله وصف العذاب
بالاحاطة ابلغ امم وصف اليوم بها قال ابو البقا محيط نعت لليوم في اللفظ وللعذاب في المعنى وذهب قوم
الى ان التقدير عذاب يوم محيط عذابه وهو بعيد لان محيطا قد جرى على غير ما هو له فيجب برازه فاعله قوله
فاذا احاط بعذابه فقد اشتمل على المعذب وما اشتمل عليه منه التضمير المستتر في احاط والمجرور في بعذابه
والمستكن فيما اشتمل كلها عايدة الى اليوم وفي عليه الى ما ومن بيان ما والضمير المجرور عايد الى العذاب وحقيقة
ان اضافة العذاب الى اليوم من قبيل اضافة المظروف الى الظرف نحو ضرب اليوم فحينئذ يكون اليوم
مشتملا على العذاب ظرفا او وصف اليوم بالاحاطة بجميع الاشيا منها المعذب فيحيط به فبهذا قوله فقد اجتمع
للمعذب ما اشتمل عليه منه اي ما اشتمل عليه اليوم من العذاب وهذا في الكناية قريب من قوله ان
السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فان يكون هذه الاشيا في قبة نظير كون العذاب
في اليوم وكون اليوم محيطا بالمعذب نظير كون القبة مضروبة على ابن الحشرج واما اذا وصف العذاب
بالاحاطة فلا يحصل هذا المعنى غايته انه يكون استعارة مفيدة لكون المعذبين لا يفوتونه كما لا يفوت
فايت الشي المحيط قوله النهي عن النقصان امر بالايفا فايدة قوله ولا تبخسوا الناس الانتصاف لمن قال ان
الامر بالشي ليس نهيا عن ضده ان يستدل بهذه الاية والا لكانت تكرارا وفي كلام المصنف ومن فانه ظن ان
النهي قبيل الامر بالوفا ومبني غفلة منه وتعليله بالحسن والقبح من قواعد واقول قد وهم صاحب الانتصاف
حيث قال ولمن قال الى قوله ان يستدل بهذه الاية فانه لا دلالة في هذه الاية على ما ذكره لان لقايل ان يلتزم
التكرار فلاجل التاكيد والمبالغة بالجمع بين دلالة الالتزام والمطابقة واذا جاز التكرار الصريح اللفظي في الامر
والنهي وغيرهما فلم لا يجوز هذا والمصنف رحمه الله كاومهم كما ظنه لان النهي في الاية مقدم على الامر بالايفا
به قال اولا ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان فبان ان صاحب الانتصاف هو الذي وهم وانما وهم لقوله بعد ولا يتخسوا الناس اشياهم
قوله امرا انما هو الواجب مفعول له لقوله وجي به مقيدا بالقسط وقوله اي لكن الايفا الى اخره معترض بين العامل والمعمول قوله فهذه ثلاث فوايد هذه كذلك للجواب والفايدة الاولى زيادة الترغيب والثانية
بيان الواجب والثالثة الاشعار بان العدل مطلوب لذاته وهذه الفايدة مدمجة في الكلام ولهذا قال فيه
توفيتا الى اخره قوله الخس الهضم والنقص يعني هو مشترك بينهما وربما استعملوه في المكس ايضا وقوله وكانوا

من رب العالمين ولو قال واختلاف الروايتين لاختلاف الروايتين لهان الخطب قوله وفيه وعيد الاهل مكة صح صح

يا خذون الى اخره بيان استعجاله في هذه المعاني وقيل قوله لا تبخسوا الناس تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان
يكون مقدارا او غيره وكذا لا تعثوا في الارض مفسدين فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد
قوله وفي كل ماياخ امر مخصر ريم ١ اوله ١ اي في كل اسواق العراق اتاوه ١ الاتاوه الخراج والجمع الاتاوي يريد بها
اخذ الخراج والعشور وما في الاسواق من رسوم الظلم والسماسرة جمع السمسار وهو المتوسط بين البايع والمشتري
وهو فارسي معرب ومصدره السمسرة قوله واذا اريد بها الطاعة عطف من حيث المعنى على قوله واضافة
البقية من حيث انها زائدة متفرع على قوله بقية الله ما يبقى لكم من الحلال وقوله واذا اريد بها الطاعة كما
يقول طاعة الله متفرع على قوله ان يراد ما يبقى لكم عند الله من الطاعات وسولح متفعل من الولوع وهو الاشتهاء
قوله الانسان لا يوصف بفعل غيره تعليل لتقدير المضاف اي لا بد من هذا التقدير لان الترك فعل الكفار والمراد
في قوله اصلواتك تامرك شعيب اي اصلواتك تامرك بتكليفك اما ان تترك قوله بنا الخطاب فيها اي
في نفعل ونسا الائتصاف على هذا او ان نفعل معطوف على ان نترك ما يعبد اباونا او نترك فعلنا وهذه نكتة
قوله نسبته الى غاية السفه والغي يريد ان قوله الحليم الرشيد استعارة تبعية لان الصفة المشبهة لا تقع
فيها الاستعارة الا بعد وقوع الاستعارة في مصدرها فاشار بقوله السفه والغي الى المصدرين يعني
استعاروا الحلم والرشد للسفه والغواية على سبيل التهكم ثم سرت منها الى الحليم الرشيد قوله لا تنقض
عجمه اي لا يهدي بخير والنقض جريان الماء قليلا قوله اوانك للمتواصف بالحلم والرشد في قومك فعلى
هذا لا يكون تهكما وهو اولى لان هذا القول مثل قول قوم صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا والدليل عليه
موافقة الخواص قال هناك يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة الاية وهنا يا قوم
ارايتم ان كنت على بينة من ربي الاية وهو من باب رخا العنان وكلام المصنف يعني ضد فكم فيما قلتم اني
لم ازل حليما مرشدا فيما بينكم لكن ما جيت به ليس غير الارشاد والنصيحة لكم قوله كما اثبت له في قصة
نوح ولوطا عليهما السلام والصحيح قصة نوح وصالح لانه ليس في قصة لوط شيء من هذا وانما كانت الايتان
قد سمي العهد لكونهما في هذه السورة صلحنا ان تكونا قرينتين للحذف والمقدر ههنا ما يعم لان الامر كما
وهو اعتذار عما انكروه عليه من تخيير المالوف قوله او مفعول له اي مفعول له الاصلاح ففيه ابهام
والحاصل ان ما استطعت اما ظرف الزمان اي مدة استطاعتي او بدل من الاصلاح اي المقدار الذي
استطعته منه او على حذف المضاف اي الا اصلاح اصلاح ما استطعت او مفعول به قيل فعلى
هذا قوله ويجوز ان يكون عطف من حيث المعنى على قوله المقدار وكلاهما مما سبان على البدلية اما بدل
البعض من الكل واما بدل الاشتمال لان الائتصاف الظاهر انها ظرف في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
كذا افاده هنا وجعله محولا للممد والمعرف باللام يعيد عن فصاحة القران وقالوا الحرج مدفوع منه في التذليل
الاعمله في المجرور ففي قوله لا يجب الله الجهر بالسوء من القول قوله ضعيف النكاية اعداوه ١ تمامه ١ فحال
الغوارز اخي الاجل ١ النكاية في الاعداء التاثير فيهم بالقتل والجراحة والهزيمة قوله وفي ضمنه تهديد
الكفار اراد انه اندرج في قوله وما توفيقي الا بالله معنى التهديد فان ظاهره يدل على انه طلب منه تعالى
التوفيق في امضاء الامر على بسببه والتباعيد والاظهار وفي ضمنه اشارة الى تهديد الكفار قوله حرمت
فزاره بعدها ان يغضبوا ١ اوله ١ ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ١ معناه طعنت هذا الرجل
الفزاري طعنة هايلة قتلته بها وقطعت قبيلة فزاره بعد هذا الطعنة ان يغضبوا لقطع دابرهم
وضعفهم وجمود ركبهم الى الصباح اللغة قال يعني المرار ليس قول من قال حرمت حقفت ابني وانما ليس
عليهم الشاعر بقوله ولقد طعنت البيت فردعوا فزاره كانه قال حولها الغضب وقال فزاره منصرفة
اي حرمتهم الطعنة ان يغضبوا قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال

الغصن

الغصن بعضهم للناقة وفي الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت بريدانها حديدة
الحس فيها فرح وذعر لحدة نفسها وذلك مجبول فيها وتجوز ان يريد ان الحمامة لما نطقت اشتاقت الناقة الى وطنها
وحنت الى عطنها فامتنعت من الشرب والشرب بالكسر النصيب وبالضم المصدر والاوقال جمع وقل بالتسكين
وهو نحو المقل قوله ما البعيد لم يزد على ما يقتضيه قوم من حمله على لفظه او معناه لان لفظه يقتضي تبعيده
لان القوم مونث قال تعالى كذبت قوم نوح ومعناه ببعد لانه اسم جمع قيل فعلم من كلامه ان الاصل
في القوم ان يونث واذا حمل على التذكير يؤول وقال الجوهري ان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت
للادميين تذكر وتونث نحو رهط ونفر وقوم قال تعالى وكذب به قومك قوله ولذلك قللوا الان المراد بقوله
ضيفا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فيما بيننا فلا نقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها قللوا قدره حيث
جعلوه رهطا قوله وقد دل ابلاء ضميره حرف النفي على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل يعني على كون التردد في الفاعل
لا في الفعل وكذا ذكره صاحب المفتاح وذلك ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطئ في فاعله او في تعيين فاعله
وانت تقصد ان ترده الى الصواب وهذا يقتضي ان يكون اصل الكلام وما عذرت انت علينا فقدم انت للاختصاص
قال الطيبي وانما التزم التقدم لان ما للنفي الحال والحال اختصاص بالزمان فالقياس ان يكون مدخولها فعلا او
شبهه وحيث وجد الاسم لا سيما الضمير دل على ان التقديم للاهتمام والاختصاص واقول فيما قاله نظر لان
ما لمعنى ليس واذا كانت كذلك فلا نسلم ان القياس يقتضي كون مدخولها اسما وكونها لنفي الحال لا يقتضي ذلك الا ان
معنى كونها لنفي الحال انها تنفي مضمون الخبر عن الاسم في الحال وهذا لا يقتضي كون الاسم فعلا ثم قال الطيبي قال
صاحب الايضاح في البيان في كلامهما نظر لانا لا نسلم ان ايلاء الضمير حرف النفي اذا لم يكن الخبر فعلا ينفيد الخصر
فيقال له على ما بينا ان قياسها ان يكون مدخولها فعلا او شبهه فحين وجد بعدها الاسم دل على التقديم
المفيد للتخصيص سواء كان الخبر فعلا او شبهه ولان الذوق شاهد صدق بالفرق بين قولنا ما عذرت علينا وبين
ما انت علينا بعزيز على ان القايل صريح فيما به ان الشيخ عبد القاهر ذكر في كلامه ما ينهم منه ان ما يلي حرف النفي
يفيد التخصيص فكيف يخالفه ويشترط كونه فعلا قوله فلذلك قال في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله قال
صاحب الانتصاف وهذا الاستدلال ليس بشيء لجواز ان يفهم عروفهم من قوله ولولا رهطك لرجمناك وبقي
العزة عنده من قوله وما انت علينا بعزيز الطيبي نقول استدلالنا بافادة التخصيص على مطابقة الجواب لا العكس
يعني ما نقول انه يفيد الاختصاص لمطابقة الجواب بل نقول الجواب انما يطابقه لانه يفيد الاختصاص وافاده
الاختصاص بسبب الاختصاص بسبب التقديم قوله والكلام فيه وفي رهطه الغاية تدل على تفريع السؤال
على الاول وفي فكيف على الانكار يعني ان القوم نفوا العزة عنه راسا واثبتوها لرهطه فلم قال الله تعالى ارهطي
اعز واني بافعل التفضيل الذي يقتضي الشركة في العزة المنفية واجاب بما ينبيء عن ان له نسبة الى الله بكونه
نبيه ومبعوثا من عنده وله ايضا قرابة وبحر بالقوم فيها ونصره لاجل انه نبي الله مراعاتهم لاجل القوم يقتضي
ان يكون الرهط اعز من الله وقوله ان ربي بما تعملون محيط تهديد عظيم ومن ثم قال قد احاط بما امكم علما اي بدد
ان مجازيكم لا ستهانتكم نبيه المستلزم للاستهانة قوله قد ذكر علمهم على مكانتهم وعلة على مكانته وذلك لا يقتضي
ذكر عاقبة العاملين منه ومنهم يعني قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل استمل على عمل الصادق والكاذب منه ومنهم
ولم يذكر في قوله من ياتيه عذاب يخزيه الاية الا انكار الكاذب منهم والاية بيان لذكر عاقبة العاملين من الفريقين
وما وجهه واجاب بان المراد من قوله من هو كاذب لصادق لكن اجري الكاذب على الصادق على سبيل التهكم
بهم القاضي من هو كاذب عطف على من ياتيه لا لانه قسيم له بل مجيبهم لما اوعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من
المعذب والكاذب مني ومنكم الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه
ذكر جزاء بسيء ومن هو كاذب ذكر جزائهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة الموصوف واحد كقولك وسيعلم

من بيان ومن تعاقب فيكون ذكرهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك يريد ذكر
عاقبة شعيب استغنا عنها بذكر عاقبتهم وفي اولى السورة من فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها الا ان العاقبة
اذا اطلقت فهي للخير كقوله والعاقبة للمتقين وان اللام في له تدل على انها ليست عليه بل له الطيبي ليس في وزان
هذه الاية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق على هذه وهو قوله اعملوا على مكانتكم
اني عامل واللاحق به وهو وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملان على ذكر الحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتي
اني عامل على عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم
ومن ثم كرر لفظ من ولو اريد ما قال القاضي وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كنت وحوى به
الكلافه هناك فانه عطف الصلة على الصلة ومعنى لا يسرحنكم لا يحملنكم والفعل اللاصق والفعل الموتل السريع يقال
فعصت الرجل اذا قتلته في مكانه في الحال قوله ان يراد بالسلطان المبين العصا هو على هذا من عطف الخاص على
العام للشرف وعلى الاول كان من باب العطف التفسيري نحو مررت بالرجل الكريم والشمة المباركة كانه جرد من
الايات للحجة وجعلها غيرها وعطف عليها وهي هي ومن ثم قالا ان هذه الايات فيها سلطان مبين كقوله تعالى
لهم فيها دار الخلد قوله وما امر فرعون برشيد تجهيل للمتبعيه لان حق الظاهر ان يقال وما امر فرعون بحق وضلال
فاتى برشيد ونفاه تجهيلا للقوم وتصويرا لتلك الحالة التي وقع الغي فيها يعني ما يطرحه ايها الحمقى الى ذا انه
بشر مثلكم والى صفاته وافعاله وانه ظالم غاشم فكيف اتخذتموه الها اما اكثر مسكة والتتابع التهافت والتساند
في الشي قوله ويجوز ان يريد بقوله وما امر فرعون برشيد وما امره صالح حميد العاقبة عطف من حيث المعنى على قوله
الامر الرشيد الذي اتى فيه برشد والرشد على الاول حقيقة لانه في مقابل الغي ولهذا قال انما يوحى صريحا
وعلى الثاني مجاز عن العاقبة الحميدة ومن ثم قال والرشد مستعمل في كل ما يحمد ويرتضى وما امر فرعون برشيد حال
من فاعل فاتبعوا ومن المفعول وهو المختار عند لقوله وهو ضلال مبين وقوله يقدم قومه يوم القيامة فيوردهم
النار وعلى الثاني بقدم قومه بيان لقوله وما امر فرعون برشيد لانه بيان لسوء العاقبة والمآل قوله وفيه تهكم
عاينوا الايات اي وفي جعل وما امر فرعون برشيد قيدا لاتبعوا والمراد الغي وترتب اتبعوه بالفاء على ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الاشارة الى تعكيس رأيهم قوله مي مستأنفة فانه تعالى لما قص في هذه السورة
اساليب الرسل وامهم وختامة عاقبة المكذبين لجة لسايل ان يقول هذه القرى المقصوصة ما حالها ايا قية
ام عافية فاجيب بذلك قال ابو البقا منها قايم ابتدا وخبر في موضع الحال من الهاء في نقصه وحصيد مبتدا
والخبر محذوف اي ومنها حصيد بمعنى محصود وقيل لا يجوز كونها حالا من الضمير المرفوع ولا واو ولا ضمير فيها وقيل يجوز
ان يكون حالا من القرى لاشتمالها على ضميرها قوله وهذا الحذر اي في جعل وهي ظالمة حالا من القرى تحذيرا من
ان وحي عاقبة الظلم وذلك ان كاف التشبيه واسم الاشارة دالا على ان التشبيه تمثيلي والمشبه به تلك القرى الساقطة
الظالم اهلها فيكون التقييد بهذه الحال لمزيد التوكيد والاشعار بما ذكره من التحذير وفايدتها الاشعار باظهر
اخذه والظلم هو انذاك ظالم ومن خامة عاقبة الظلم والحرب من سلب ماله قوله فانتسخ في الظرف اي في جدث
الجار يعني كان من حقه ان يوتى بما يسند اليه لكن حذف وجعل كالمفعول نحو زيد مضروب الانتصاف
حذف مفعول المشهود تفخيما كقوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص الانصاف وفيه دليل على ان اسم المفعول
من الفعل المتعدي بحرف الجر يجوز ان يجرد عنه ومنه قوله تعالى ان العهد كان مسؤلا على قول وقد اخذ في
بعض المصنفين قوله المفهوم والمنطوق وقد تجب ان يقال المنطوق به وهذا يدل على جوازه ذلك قوله في محفل
من نواضي الناس مشهود اوله وهو للحماسي ومشهد قد كفيت الغايبين به يقال رب مشهد عظيم
سالد عين حلل حاضريه بكليت فيه عن نفسك وبمن عن نفسك وبمن عن الغايبين عنه في محفل مهيب

الناس واما غلهم مشهود اي كان اما مثل الناس حاضرون فيه شاهدين له ثم كشفت الغمة واثبت الحجة ونطقت
بالصواب وطبقت المفصل في الجواب والمراد بالمشهود الذي كثر شاهده وقوله لان الغرض طويل ذلك اليوم يمتنع
ان يكون مشهودا فيه قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يقال سايرالايام مشهود فيها ايضا كما انها مشهودات والتحقيق ان
في اليوم المشهود فيه انها ما في المشهود اي تشهد فيه حال الناس وفي اليوم المشهود انها هم اذ يعلم ان المشهود اليوم
واقول ان صاحب التقريب لم يصل الى المعنى المراد لان مراد جار الله ان يوم القيامة مشهور بانه تشهد فيه الخلايق
من الاولين والاخرين بخلاف سايرالايام فقد تميز عن سايرالايام بذلك الا ترى ان يوم الجمعة انما تميز عن سايرايام
الاسبوع بكونه مشهودا في نفسه لان سايرايام الاسبوع مثله في ذلك وكذلك يوم القيامة انما تميز عن سايرالايام
بكونه مشهودا فيه لا بكونه مشهودا في نفسه والعجب منه انه لم يفهم المعنى بالتمثيل بيوم الجمعة الطيبي لا ادري
ما ادري ما غرضه من قوله سايرالايام مشهود فيها لان الفرق بين الصورتين في غاية من الظهور لانه لا يقال يوم مشهود
فيه الا ليوم يشهد فيه الملايكة من كرام الناس او خطت لهم بخلاف يوم العيد ويوم عرفة ويوم الحرب ويوم
قدوم السلطان ويقال يوم مشهود اي حمد ذلك كما يقول ادركت يوم فلان وشهد فلان كما سبق في قوله تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه قوله قراي يوم مريات بغير ياء قال ابو علي لا تكلم نفسي حتمل ان يكون حالا من الضمير في ياتي
كان يكون صيغة يوم وعلى الوجهين لابد من تقدير ضمير اي لا تكلم نفس فيه فان كان حالا فحذف اليا من يات لانه
كلام مستقل فمشبه من ذلك الفواصل وان لم يكن فاصلة وان جعلته صيغة جازا تصالات الصيغة قد يستغني
عنها بالموصوف كما ان الحال كذلك الا ان من الصفات ما الاحسن ان تحذف فيه ولذلك يشبه بغير الكلام التام قوله
وبعضهم قراة من قرا وما ينوخره يعني فاعل ما يوخره حذف الله وهذه الجملة تابعة لتلك الجملة صورة ومعنى
ان التقدير وما يوخره الا اليوم المجموع له الناس لان مدة سعادتهم وشقاوتهم تنتهي الى يوم ياتي بامر الله وجعلت
الضمير لليوم لا حتمال النظم ولان الضمير في باذنه يقتضي ما يرجع اليه ولو قلت ياتي هو لليوم لم يكن بذاك قوله
فاذا جعلت الفاعل ضمير اليوم فقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم قال ابو علي لا يجوز ان يكون فاعل ياتي ضمير اليوم الذي
اضيف الى ياتي لما يلزم منه ان يضاف اليوم الى فعل نفسه الا ترى انك لا تقول جيئك يوم يشرك لان معناه يوم
يشروه اناك وانما تصيف المصدر الى الفاعل كما اذا قلت جيئك يوم تخرج زيدا اي خروج زيد قوله ولان قوله
لا تكلم نفس لا يدل عليه وفي هذا اشارة الى ان الاية من باب الجمع مع التفريق والتقسيم فالجمع قوله لا تكلم نفس لانها
منعدة دة معنى لان النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في نهر شقي وسعيد والتقسيم فاما الذين شقوا واما الذين
سعدوا قوله كما قرى سعد واقال السجاوندي قرى سعد وامجهولا مع انه لازم وزقوا السعادة بخوجزاي
فعل له ما صار به محبوبا ولو كان المراد صيرو اسعد العال اسعد والتعدي لغة تميم او على حذف من اسعد
محبوب وقال ابو البقا ومنه رجل مسعود قوله بعيد مدى التطريب اول صوته زفير ويتلوه شهيق
تحشرج بصدر حمار وحش والتطريب في الصوت مدة وحسبه اي بعيد غايته زفير الصوت اول شهيق واخره
شهيق تحشرج والمحشرج هو الذي يتردد صوته في حلقه وجوفه ومنه حشرج المريض اذا تنفس وقت احتضاره
قال جاتم اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وتعار بكسر التا اسم جبل وكذا بير بمكة قوله الثوابت
قيل الثوابت قوم لا راي لهم وفي الصحاح الثوايب من الاحداث الاغمار قوله وهو استيناف معناه تعليل النهي اراد
انه لما نهاه بقوله فلا تك في مرية اي لا تشك في سوء عاقبة عبادتهم هذه عن لسايل ان يقول لم لا اشك في سوء
عاقبتهم فاجيب بان جاهليتهم في الشرك كحال ابايهم فسيهلكهم الله كما اهلك اباءهم قوله اي من عبادتهم وكعبادتهم
فيه نشر يعني لا تشك يا ان يكون ما في الصورتين من مصدرية معناه هذا او على تقدير ان يكون موصولة معناه
انما تعبدون من الاوثان ومثل ما يعبدون منها قوله ويجوز ان يوفي وهو ناقص وان يوفي وهو كامل الانتصاف
هذا او هم لان التوفية تقتضي عدم نقصان الموفى كلا كان او بعضا فموفيه النصف يلزم منه عدم نقصان الخمس

حروف التخصيص يفيد مع الماضي مع التنديم ومع المضارع تخصيص للتخصيص واذا حمل على ظاهره في هذا
المقام كما يقال ليتهم كانوا ينهون عن الفساد الا قليلا منهم وانهم لم ينهوا فسد المعنى واما اذا جعلت
كلمة التخصيص للانكار لتولد معنى النفي كما يقال ما كان او لو بقية الا قليلا صح المعنى واستقام لكن
المختار الرفع في قليل ومن ثم قال وان كان الافصح ان يرفع على البدل قوله قلت ان كان معناه وابتعوا
الشهوات كان معطوفا على مضمر في هذا العطف نظيرا ذلك المضمر وهو هنا خبرا بمعنى لكن كما اشار
اليه هنا وفيما مر وقد تقرر في علم النحو ان الا في الاستثناء المنقطع معنى لكن المشددة والمنصوب
اسمها وخبرها محذوف واذا كان فهو خبر لكن فلا يجوز عطف وابتعوا عليه لانه لا يصلح خبرا لكن فالوجه ان
يقال هو معطوف على جملة الا قليلا الى اخره مع خبره المحذوف وقال صاحب التقريب لا يمكن كون الاستثنا
متصلا لاداده الى تخصيص اولوا البقية على النهي دون القليل الناجين منهم نعم لو ضمن التخصيص معنى
النفي كانه قيل ما كان اولوا بقية ينهون الا قليلا وحينئذ يصح تخصيص اولي دون الباقين بانهم ناهون
عن المنكر فلا معنى لتخصيصهم كانه قيل الخصص اولي البقية لتركهم النهي دون الناجين لاشتغالهم به
قوله اتبعوا الاتوان وكونهم مجرمين قال صاحب التقريب وفيه نظر لان ما اتي اترفوا موصوله الا مصدرية
لعود الضمير من فيه اليه لكيف يقدر كانوا مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير من فيه الى الظلم بدلالة
ظلموا قوله وما نثبت به فوادك بدل من كلا اي نقص عليك كل نبا من انبا الرسل ثم نقص عليك ما نثبت
به فوادك من انبا الرسل قال ابو البقا كلا منصوب بنقص ومن انبا صفة لكلا وما نثبت به فوادك بدل
من كلا وقوله وكل نوع من انواع الاقتصاص نقص فعلى هذا من انبا حال من المفعول وهو ما نثبت وكل
منصوب على المصدر اي نقص ما نثبت به فوادك كائنا من انبا الرسل كل نوع من انواع الاقتصاص

سورة يوسف عليه السلام وهي مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي تلك الايات التي انزلت اليك في هذه السورة الان تلك
مبتدا والمشار اليه ما في ذهن المخاطب لان المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي وجوده في هنا
او قد تبين فيها ما سالت عنه اليهود الجوهري بان الشي بيانا اتضح فهو بين وكذلك فابنته انا اي
اوضحته بتعدي ولا تعدي فالمبين هنا يحتمل ان يكون من اللازم وان يكون من المتعدي واذا حمل على الاول
يحتمل وجهين لان ظهورها اما بحسب الالفاظ باعتبار ظهور اعجازها وهو المراد من قوله الظاهر امرها
في اعجاز العرب او بحسب المعاني واليه اشار بقوله لا يشتبه على العرب معانيها لنزولها بلسانهم وانا
حمل على الثاني يحتمل وجهين ايضا احدهما انه من الظهور والبيان وهو الذي عناه بقوله التي تبين لمن تدبرها
انها من عند الله لا من عند البشر والثاني انه من الابانة والاظهار من جملة ان الله تعالى ابان فيها واوضح مطاوي
اليهود والبه الاشارة بقوله ابين فيها ما سالت عنه اليهود فعلى هذا هو من الاسناد المجازي قوله في حال
كونه عربيا قال ابو البقا فيه وجهان احدهما انه توطئة الحال التي هي عربيا والثاني انه حال وهو مصدر
في موضع المفعول اي مجموعا ومجتمعا قيل ومعنى التوطئة الحال انها تبني ان ما بعدها حال ومقصود بالذكر
لا انها في نفسها حال لانها لا تدل حينئذ على الهيئة قال الزجاج في قوله تعالى لسانا عربيا هو منصوب على
الحال المعنى مصدقا لما بين يديه عربيا وذكر لسانا توكيد كما يقول جاني زيد رجلا صالحا تريد جاني
زيد صالحا وتذكر رجلا توكيدا قوله ويكون المقصوص بحذوفا اي يكون مفعول نقص محذوفا والدلالة
عليه ما اوحينا اليك عليه التقدير نقص الوحي احسن القصص قوله ويجوز ان ينصب هذا القران بنقص
الفرق بين هذا وبين الاول ان مفعول نقص على الاول محذوف ومفعول اوحينا هذا القران
والمعنى على هذا نحن نقص عليك هذا القران اي قصة يوسف بواسطة الايحا احسن الاقتصاص في

بما وجه جعله حالا والاصح ان يستعمل التوفية بمعنى الاعطا كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ ومن قال اعطيت فلانا حقه
كان جد برآن يوكده بقوله غير منقوص قبل والجواب سبيل قوله غير منقوص سبيل الحال المؤكدة قوله واللام
في لما موطئة للقسم وما مزيدة قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الموطئة لا تدخل الا على شرط والوجه ان
اللام الاولى هي الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم وما مزيدة لئلا يتالفا اللامان تعقيبه ان كلهم ليوفينهم
ليوفينهم وذكر ابو علي الفارسي في الحجة ان من قرا وان كلا لما بتشديد ان وتخفيف لما فوجهه بين وهو ان نصب كلا
بان وان يقتضي ان يدخل على اسمها وخبرها لام قد دخلت هذه اللام وهي لام الابتدا على الخبر في قوله وان كلا لما
وقد دخلت في الخبر لام اخرى وهي التي تتلقى بها القسم فلما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ فصل بينهما بما
قد دخلت ما لهذا المعنى وان كانت زائدة كما زيدت في نحو ما ان زيدا قائم وكما صارت عوضا من الفعل في قوله اما انت
ذا نفر فقد ابين وعلى هذا الوجه في البيان قول من خفف ان ونصب كلا وخفف لما هذا هو المذكور في الحجة
وقال ابو علي ايضا في الحجة في ان زيدا لما ليضربن اللام الاولى في قوله سيبويه هي اللام التي يقتضيها ان واللام الاخرى
هي اللام التي لتتلقي القسم وجعلت ما لتفصل بين اللامين مع اتفاق اللفظين قيل ويمكن ان يقال معنى التوطئة
فيها انها توطات مكان القسم من قولهم توطا له بقدمي اذا دلت على ان اللام التي يليها مما يصلح ان يكون جوابا للقسم
محذوف فهذا لا يوجب الاختصاص بان يكون مدخولها شرطا البتة فعلى هذا الجملة القسمية بتمامها وقعت
خبر الان واستغني بمعنى التاكيد فيها عن ذكر اللام ويعضده ما ذكره تقديره وان جميعهم والله ليوفينهم
حيث وقع القسم خبر الان واسقط اللام الاولى لاقامة المدلول مقام الدال قال صاحب الكشف راجع الكوفيون
وكثير من البصريين على ان اللام الاولى خلت من القسم والثانية لام جواب القسم وذكر صاحب الافليد ان اللام
في قوله وان كلا لما ليوفينهم موطئة للقسم والتقدير والله لما ما مزيدة في ليوفينهم جواب القسم اي وان كلا
والله ليوفينهم وقال التوطئة كثرة الوطء وهي لرياضه بهذه اللام وطاب طريق جواب القسم اي سهلت لها
الجواب على المقسم له قوله وان كل الا ليوفينهم قال ابن جني معناه ما كل الا والله ليوفينهم كقولك ما زيدا الا ضربته
اي ما زيدا الا مستحق لان يقال فيه هذا قوله قال يستثنى هود والواقعة قيل هو هنا هود غير منصرف كما جوز
في اسم بلد بين للانسباب للالتة لان المراد به في الحديث السورة لا النبي وهذا اصح ان كان هود اعجميا او جعل السبب
الثالث كونه منقولا عما غلب من اسما الذكور كتسمية المونث قوله وليس كذلك اخذ الله الميثاق اسم ليس
محذوف والكاف اسم منصوب لمحل خبر لليس واخذ الله الميثاق جملة مستانفة على تقدير السوال قيل
والاظهر ان جعل ليس بمعنى لا كما في قول الشاعر * انما يجزي الفتى ليس الجمل * وروي ابو عمرو بن العلا ليس الظن
الا المسك بالنصب على المشهور وبالرفع على جعل ليس حرفا غير عامل كما عند بني تميم ذكر سيبويه فكانه قيل
لا كذلك اخذ الله الميثاق اي ما اخذ الميثاق احد يشبه فعلك قوله وحث على هذا التفسير ان عطف
على الصلاة لان معنى قربا من الليل ان يتقرب الى الله في بعض الليل بصلاة التهجد فعطفت على الصلاة وهي
الصلاة في ظرف النهار ليجمع صلاة النهار وصلاة الليل قوله الا التي في الصافات وهي قوله تعالى ولولا انه
وهي لكنت من المحضرين قوله ان بدا نبوا شرا يا بني بقتيكم * تمامه * فما علي بذنب عندكم فوت * يحتمل
ان يراد بالبقية خيارهم واما قليلهم اي ان تدا نبوا شرا يا بني خياركم يقتلون محذرة انفسكم وانهم ليس
يساعده وكم فما علي بذا ذنب فوت اي سبق وما تحققكم لا يمه وعتب وان يراد بقيتكم الذين لم يذنبوا
اي يا قومي معتذرين بانهم فارقوكم لعظيم جنايتكم فلا تفوتني مواخذتكم قوله ومن في ممن الجنايا حتما
ان تكون للبيان لا للتبعيض وذلك ان البيان والتبين شي واحد فالقليل اذا هم الناجون ولهذا علل قوله
لان النجاة انما هي للناهين وحدهم واما اذا حمل من على التبعيض كان ممن الجنايا بدا من قليلا فيلزم ان
يكون الناهون بعض الناجين وهو فاسد لانحصار الناجين فيهم قوله على ما عليه ظاهر الكلام قيل واعلم ان

الاول نحن نقص عليك قصة يوسف بواسطة ايحاءنا القران المعجز الباهر ببيانه القاهر سلطانه
احسن الاقتصاص وهذا ابلغ ويكون المصدر بمعنى الوكد او قوله وان اريد بالقصص مقصوص معطوف على قوله فان اريد
المصدر فمعناه قوله انما كان احسنه لما يتضمن من العبر والنكت قيل والفوايد الدينية والدنيوية
من سير الملوك والممالك والحلما ومكر النسا وقصص الرويا والصبر على اذى الاعدا والتجاوز عنهم بعد
الاقتدار او غير ذلك وقوله والظاهر انه احسن مما يقتص في نظايره معناه ان قصة يوسف في الاقتصاص
احسن من ساير الاقاصيص فيه فلا يلزم ان يكون قصته احسن من قصة سيدنا صلوات الله عليه وكونها
احسن اقتصاصا لانها اقتصت على ابدع طريقة واعجب اسلوب قوله ثم اشتقاق القصص اي من اي
معنى اشتق وما المنقول منه والا فقد بين اشتقاقه فيما سبق حيث قال قص الحديث يقصه قصصا
قوله وهو المقصوص وانما خصه وقد ذكر ايضا انه يكون مصدرا لان زمان الاقتصاص هو زمان ما اقتص
النبي صلى الله عليه وسلم واوحي اليه وزمان قول يوسف منقرض غير مشتمل على احسن الاقتصاص فلا يصح
البدل فحمل على هذا ما حمل الذكر قوله قلت اخرهما للعطف على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما
واستبدادهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكايل عن الملايكة ثم عطفهما عليها لذلك
يعني كان من حق الظاهر تقديم الشمس والقمر على الكواكب بعد ما للفاضل على المفضول كقوله تعالى والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره لكن خولف هذا الاعتبار بتاخيرهما قصدا الى مغايرتهما مطلقا للكواكب
واخراجهما من جنسها راسا بحيث لا مناسبة بينهما وبين الكواكب حتى يلزم تقديرها الفاصل على المفضول
وفي هذا نظر لان الشمس والقمر يدخلان في قوله احد عشر كوكبا كما دخل جبريل وميكايل في الملايكة وذلك
لان عطف جبريل وميكايل على الملايكة من باب عطف الخاص على العام بخلاف هذا او يمكن ان يجاب عن هذا
بان المصنف لم يشبه الشمس والقمر بجبريل وميكايل الا في مجرد العطف لقصد بيان الاختصاص بالمفضل
والاستبداد بالمرتبة لان المقام في مثل هذا يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لان المقام مقام اظهار
فضل يوسف وعلو مرتبته فاقتضى ان يترقى فيه من سجود الكواكب التي سجود ما هو اعظم منها وهو الشمس والقمر
ولم يعضد تشبيههما بهما في الدخول تحت التخصيص بعد ذلك الطيبي كفى بالتشبيه بالفضل والاختصاص
تاخيرهما واطراحهما من جنس الكواكب وجعلها متغايرين طبا بالعطف وهو المراد من قوله كما اخرا ومن
قوله ثم من عطفهما عليها فان قلت ما فايدة الحد الاول وان لم يقل اني رايتك لكواكب والشمس والقمر لرايتك
تلك الاية قلت القصد الاول في تلك الاية ذكر جبريل وميكايل وذكر الملايكة النوطية والشمس والقمر
خلافه ههنا فسلك به هذا المسلك ليعلم منه المقصود وادمج التفضيل والاختصاص وفيه اشارة الى
ان الاخوة مع تلك الهنات لم يلبثوا ان تابوا للاية والنبوة واقول انما لم يقل اني رايت الكواكب لئلا يلزم
تعميم الكواكب بالسجود قوله ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع قال صاحب التقريب وفيه نظر لانا نعلم قطعا
ان عمرا في ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه ثم كلامه وانما تعين عمرا في المثال المذكور للعطف لان
اصل الواو التي بمعنى مع هو العطف وانما يعدل عنه الى النصب نصا على المعنى المصاحبة لان العطف
في جاني زيد وعمرو يحتمل بصاحب الرجلين في المجي وتحتمل مجي احدهما قبل الاخر والنصب نص في المعية
وفي قولك ضربت زيدا وعمرا لا يمكن التنصيص بالنصب على المصاحبة لكون النصب في العطف الذي
هو الاصل اظهر وقد ذكر المصنف في تفسير قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم مثل هذا اقال وتوله
فاجمعوا امركم من الجمع وشركاءكم نصب للعطف على المفعول اولان الواو بمعنى مع فلعل مذهب
المصنف في نحو ضربت زيدا وعمرا جواز كونه مفعولا به ومفعولا معه الطيبي ويجاب ان المعنى يقبله
بمعنى مع ليس انه مفعول معه فان سواله لم اخر الشمس والقمر ومعناه كيف اخرهما وموضعهما التقدم

* المراد من ج

واجب

واجاب نحو ابين ثانيهما ان الواو لا توجب الترتيب والتاخير لان مقتضاها الجمعية لا بمعنى مع فكانه قال رايت
الشمس والقمر والكواكب دفعة واحدة يوديه قوله في تفسير قوله لوان طهر ما في الارض جميعا ومثله معه لبذلوا
به انما وحد حد الراجع في به لان الواو بمعنى مع فيتوحد المرجوع اليه وقوله بعيد هذا احل لكم اما مجرد مرياضمار
ان والواو بمعنى مع لقوله ويكتموا الحق ثم قال بعد كلام طويل نقله عن غيره ان الواو تاتي للعطف والمعية
ولكنها قد تعرى عن العطف ولا تعرى عن المعية محال وههنا قد جردت بمعنى المعية لتوخي حصول الافضلية
قوله ان لا يلبس التي الشي قبل هو خبر مبتدا محذوف اي هو ان لا يلبس والجملة بيان لقوله هذا الكثير في كلامهم
قوله حري في الابتداي بالالف والتا كما قيل القوبه في الطاعة والقربى في النسب قوله والروبا بمعنى الرويه
الا انها مختصة بما كان منها في المنام قال ابو علي الروبا مصدر كالسراوالسقيا والبشرا الا انه لما صار اسما
لهذا المستحيل في المنام جرى مجرى الاسما وخرج عن حكم الاعمال وبما يقوي خروجه عن احكام المصدر
تكسيرهم لها على رؤى فصارت بمنزلة قليز والمصادر في اكثر الامر لا تكسر قوله وهي ضعيفة قال ابو علي ان من
قلت الروبا فقلبتها ولم يدغم الواو في الواو ان كانت قد تقدمتها ساكنة لان الواو في تقدير الهمزة فهي لذلك
غير لازمة واذا لم يلزم لم يتبع الاعتداد بها فلم يدغم كما لم تدغ غير الاولى في وورى عنها لما كانت للثانية
غير لازمة ومن ثم جاز ضو وشي فبنى الاسر على حرفين احرف لين وجاز تحرك حرف اللين وتصحيحه مع انفتاح
ما قبله لان الهمزة في تقدير الثبات قوله وهو اسر جمع الحديث وليس بجمع احدوثة هذا مصادر لما ذكره
في المفصل لانه جعل احاديث فيه جمعا مبنيا على غير واحده وهو الحديث وكان جمع احداث ولا يجوز ان يكون
جمع احدوثة لانه يقال احاديث النبي عليه السلام مع امتناع احدوثة النبي لما ان الاحدوثة الاعجوبة
وقال الجوهري الحديث تجمع على احاديث على غير قياس وقال الفراء ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه
جمعا للحديث وقال البجاوندي كانهم جمعوا احدوثا على احدثه ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقاطيع
واقاطيع فعلى هذا يصح ان يقال وهو مبني على واحد المستعمل قوله من المخايل مي جمع مخيلة وهي المظنة
والمراد بها معالم الرشد ويا مخايل كيما نعايش لا بد من التصريح بها قوله هذا امر مشتت بجمع الله البعد
وهو طويل يعني رويا ك امور بدل على تشتت امرك اولا شهر جمعة من بعد شتاته بعد هو طويل ودلالته
عليه لان يجود اخوته مع بعضهم الماه وحسدهم امر بعيد وكونه مسجودا لابويه ابعد وذلك لا يحصل الا بعد
شتات الامور وتقلب الاحوال قوله للذين سالوه الضمير للرسول عليه السلام وقوله من اليهود بيان
للذين والضمير في عنى للقصة هذا يشعر بان السايلين هم اليهود وقال في اول سورة البقرة فقد روي
ان علما اليهود قالوا الكثير من المشركين سلوا محمدا عن قصة يوسف وذلك انه نزل استدعاهم المشركين
سواله منزلة سواطهم قوله لفي ضلال مبين اي في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك يعني ان نسبة الضلال
الى ابيهم فيه سوء ادب لو اطلعت لكنه مقيد بقوله ان الاحوال كقوله تعالى وما كانوا مهتدين اي في امور
التجارة وكقوله تعالى فان انستم منهم رشدا اي رشدا في طريق التجارة قوله وخن عصبة بالنصب
الا بتصاف هذا بوجه قراة من قراهن اطهر بالنصب كانهم قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا وخن
وخن كقوله انا ابو النجم وشعري شعري فلا بعد في حذف الخبر لمساواته المبتدا فوقع الحال بعده
ومثله هو لا بنائي هن اطهر لكم ففوله هن بمنزلة الكلام التام اي هن المشهورات بالاوصاف الكاملة
قوله انما العامري عمه يقال فلان حسن العمة اي الاعتمام يقول ليس العامري الا عبارة عن العهد
بما مته واستعماله ما يتزين به وليس من المكارم في شي قال الحطيئة * دع المكارم لا ترحل لبغيتها *
فاقعد فانك انت الطاعم الكاسي قوله وقيل تحل لكم بغير لكم عطف على قوله وجه ابيكم يقبل عليكم اقبالة واحدة
وانما وسط بين المعطوف والمعطوف عليه قوله ويجوز ان يراد بالوجه الذات للدلالة على الوجه الاول لكن الاول

يراد بالوجه الجارحة المخصوصة وان يراد الذات جميعها اطلاق لاسم معظم الشيء على كله وعلى الثاني لا يحتمل غير الاول
وعلى التقادير التركيب من باب الكناية اما بيان الوجه الاول وهو ان يراد بالوجه الجارحة فلان من اقبل على الشيء بجمع
لا يلتفت الى غيره ومن لوازمه ذلك اخلاص المحبة واليه الاشارة بقوله والمراد سلامة محبته لهم والى معنى
الكناية الاشارة بقوله وكان ذكر الوجه لتصوير معنى اقباله عليهم واذا اريد بالوجه الشيء تفرغ له من التفاعل بين
وهذا الايوجب المحبة والمراد به في هذا المقام التوفر على اصلاح امورهم وانتظام احوالهم قوله ان انا يوما
غيبتني غيابتي ۞ فسير وا بسيري في العشيرة والاهل ۞ يقول ان غيبتني غيابة حفرتي التي ادفن فيها
فسيروا بسيري في القبيلة والاهل قوله كما شرقت صدر القناة من الدم ۞ اوله ۞ وتشرق بالقول
الذي قد اذعته ۞ يقال شرق بريقه اذا غص به والاذاعة الافشاء قوله بالشمام وجمعه ان الحرف المدغم
بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث لسكون فكما سموا الموقوف عليه اذا كان مرفوعا في الدرج كذلك اشموا
النون المدغمة في تاء منا وقال صاحب التفسير قرأ مالك الا تامنا بادغام النون الاولى في الثانية واشمامها
الضم وحقيقة الاشمام في ذلك ان يشار بالحركة الى النون لا بالعضو الذي فيكون ذلك اخفى لا ادغاما صحيحا
لان الحركة لا تسكن راسا بل يضعف الصوت فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك هذا اقول عامة المتبعين
وهو الصواب لتاكد دلالته وصحته في القياس قوله والمعقة هي المحبة والهاء عوض من الواو وقد جاء معقة
بالكسر وقوله وما وجد منا في بابه ما يدل على خلاف النصيحة اشار الى ان قوله وانا لنا صحون جار مجرى الاعتراض
والتذييل لا الحال اي نحن عصبة عادتنا في حمقه النصح والشفقة قوله كان لعبهم الاستباق فيل كان ذلك تشاغلا
منهم بالجمام النفس من الجد بما يحصل به نشاط وقوة على العمل قوله من سبيي المضارعة قيل بما دخول اللام
والسين للحال والاستقبال وتشبيه ان بين فعل المضارع وبين الاسم المشترك امر جامع وهو انهما موضعان
لمنعة ومتخالف في الحقيقة ثم يصير كل واحد منهما المتعين بقرينة يدخل عليه بعده ان كان شايعا فدخول
حرف الاستقبال قرينة يتضح بها مدلوله في قصد المتكلم والظاهر ان المراد بسببي المضارعة امران احدهما
دخول اللام والثاني الموازنة في عدد الحروف والحركات والسكون قوله فاعاروه اذ انا صما الضمير للعذر
جعلوا العذر تخطا واعاروه اذ انهم الصمم لما مضاموا عن سماع ذلك العذر نزلوا العذر منزلة شخص
على سبيل الاستعارة المكنية وجعلوا عليه الصمم والبسوه اياه مبالغة والموهق المضروب عليه قوله
وهم لا يشعرون متعلق باوحينا لا بغيراي على قراءة النون يعني اوحينا الى يوسف هذا التهديد والوعيد
في حقهم والحال انهم لا يشعرون بهذا الوحي كان انبياء الله اماتهم لا بجامع عدم شعورهم به بخلاف ابناء
يوسف لانه حصل مع عدم شعورهم كما ذكر من كثيرين الصواع قيل وفيه نظر لجواز ان يتعلق بقوله لتنبئنهم
وان يراد بانبا الله ايصال جزاء افعالهم بهم وهم لا يشعرون به ذلك قوله فهن به جود وانتم به بخلا الضمير
المجرور في الموضعين للوصل اي تلك النسا بالوصل جياد وانتم به بخلا قوله كان في قميص يوسف اي
كان في جنس قميصه لان الايات لم يجتمع في قميص واحد والمراد بالايات العلامات قوله محله النصب على
الظرف كانه قيل جاوا فوق قميصه بدم قال صاحب التقريب في كونه ظرفا للمجيء ونفي المعنى المقصود حزازة
ويجوز ان يقال على قميصه حال من جاوا وتضمنه معنى الاستيلاء اي مستولين على قميصه وبدم حال من
قميص اي ملتبسا بدم كذب وقال ابو البقا هو حال من الدم اي جاوا بدم كذب كائنا على قميصه هذا واعلم
ان المجرور اما ان يجر بالاضافة او بحرف الجر فان جر بالاضافة اليه لم يتقدم الحال منه عليه اتفاقا سواء
كانت الاضافة محضة كما في قوله تعالى اتبع ملة ابرهيم حنيفا او لا محو حاني مجردا ضاز به زيد وذلك لان
الحال تابع وفرع لذي الحال والمضاف اليه لا يتقدم على المضاف فلا يتقدم تابعه ايضا وان الجر دون الحال
بحرف الجر فسيبويه والكثر البصريين يمنعون تقدمها ايضا للعلة المذكورة ونقل عن ابن كيسان واجاز

وابن برهان

وابن برهان الجواز استند لا لا بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ولعل الفرق بين حرف الجر والاضافة ان حرف
الجر معد للفعل كما لهمزة والتضعيف فكانه من تمام الفعل وبعض حروفه فاذا قلت ذهبت راكبة هند
وكانك قلت اذ هبت راكبة هند فكانه حال عن المنصوب وقال الشاعر لئن كان برد الماء حران صاديا
الي حبيبا انه لحبيب وقال المهول اذا المرء اعيته المروة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد وذكر جار الله
في تفسير قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون محل بنعمة ربك النصب على الحال وكانه قيل ما انت مجنونا منعما
عليك بذلك وقال بعضهم الحال عن المجرور لا يتقدم عليه الا ان يكون ظرفا قوله ما هذا اي اي شيء ما ترى بك من
الكبر ولم يبلغ ما بلغ ابوك في السن قوله من اوتاك اي من اوقاك جمع اوان قوله جعلت الياء بمنزلة الكسرة
قال الزجاج ان يا الاضافة تغير ما قبلها ولا يبين معها الاعراب فاذا كان قبلها الف والا ختيار ان لا تغير وبعض
العرب يبدلها با فيكون ابداها بمنزلة تغيير الحرف قبلها هذا الذي عناه المصنف بقوله جعلت الياء بمنزلة الكسرة
يعني في التغيير قال ابو علي انما يضاف الى الياء حرك بالكسر اذا كان الحرف صحيحا نحو غلامي ودراي فلو تحمل الالف
الكسرة وقربت الالف من الياء نقلبها اليها كان كما كان الحرف يكون مكسورا فالالف قريبة من الياء فلهذا ابدل كل
واحد منهما من الاخر في جاري وطاي قوله وبضاعة نصب على الحال اي اخفوه متاعا للتجارة كذا عن ابي البقا
وقال صاحب الفرايد ويمكن ان يقال ضمن اشتروه معنى جعلوه بضاعة مسرين فهو مفعول ثان وقال ابن الحاجب
يحتمل ان يكون مفعولا من اجله اي كتموه لاجل تحصيل المال فيه لانه كان على حال يقتضي التجارة كتمانه خوفا من ان تمتد
الايدي اليه من غيرهم اليه ولا يجوز ان يكون تمييزا لانه ليس من باب عشرين درهما ولا من باب حسن زيد وجها لما
يؤدي اليه من ان الاسرار كان لبضاعة لا له وهو خلاف المعنى قوله ناقص العيار الراغب العيار تقدير المكيال
والميزان ومنه غيرت الدراهم قيل والتقدير ناقص الجودة ومعنى طف قل ومعنى باوكس بانقص قوله
ان يكون معنى شروه فاشتروه عطف على قوله وشروه وباعوه وعلى هذا الضمير في وكانوا فيه من الزاهدين
من قبيل الاضمار على شريطة التفسير الطبيي الظاهر انه ليس منه لانه ليس بمستحل عنه بالضمير وان الاصل
كانوا من الزاهدين فيه على ان فيه ليس من منله بل يتعلق بمحذوف كقوله تعالى هيت لك كانه لما قيل كانوا
من الزاهدين لم يعلم في اي شيء زهدوا فقيل زهدوا فيه قال الزجاج
وهذا في الظروف جايز واما المفعولات فلا يجوز فيها خرجت زيدا من الضاربين وقال ابن الحاجب في قوله
تعالى انى لكم لمن الناصحين الظاهر ان لكما في مثل هذا متعلق بالناصحين لان المحض عليه فان اللام انما جيء بها
لتخصيص معنى النصح بالمخاطبين دائما فرقا الا كثرون من ذلك لان صلة الموصول لا يعمل فيما قبل الموصول والفرق
عندنا ان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزاء من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا يمنع
التقدم ولذا الحر يوصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها وهذا واضح فلا حاجة الى التعسف قوله حسن الملاكة
اي حسن الصنيع يقال فلان حسن الملكة اي حسن الصنيع الى مماليكه قوله لمن نزل به اي للمضيف اي
يقال للمضيف الذي يراعي حق الضيف اذا كان رجلا ابو مثوى الضيف واذا كان امراة ام مثواه منزل
الضيف في طيبة نفسه وسكونه عند المضيف اذا كان يقوم بمراعاة حقه ويشفق عليه الوالد منزلة
الولد ثم كني بالمنزل والمقام عنه رفعا لمنزلته وكرامة له قوله وروي انه ساله عطف على قوله وقد
تفرس فيه الوشد اي علم رشده بالفراسة او ساله عن نسبه فاخبره انه من ولد ابرهيم واسحاق ويعقوب
فتاسف على اباية الراشدين وحكم عليه بالرشد قوله المراوده مفاعله من راد يرود والرود التردد في طلب
الشيء برفق يقال راد وارتاد قيل والمراوده ان تنازع غيرك في الارادة فتريد غير ما يريد او يرود غير ما تروده
ومعنى تراود فتاها عن نفسه تصرفه عن رايه وذكر في الاساس راد رودا ناجاود هب وذكر في قسم
المجاز وراوده عن نفسه خادعه عنها فقوله خادعته عن نفسه ليس على حقيقته لقوله فعلت ما يفعل

المخاطب بصاحبه لانه وارد على السببه وتمثيل حاله بحاله ثم مجيء التمثيل كناية على التحسر لما وقعت ايا ما قوله
همت ولو افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله ولكن حلايله لما تناني فيه تركت وتبكى امل فيه بكى
همت بقتل عثمان بن عفان اي قصدت قتله ولو افعل ما همت به ولست اي تركت قتلي هذا الوجل حلايله اي
زوجاته بكيات بقتله وقيل مفعول تركت الجملة بعده كما ان مفعول تركنا عليه في الاخرين قوله سلام على نوح
في العالمين قوله ميلا يشبه الحمر به اللام في الحمر للعهد فهو راجع الى هم المراة والضمير في به راجع الى يوسف
اي ميلا يسبه هم المراة بيوسف وكذلك في قوله القصد اليه وكما يقتضيه معطوف على يسبه اي كما تجمع
صورة تلك الحالة وهي ان المراة البديعة الجمال اذا تهيات للشاب البالغ حد الكمال في الحلوة الا بد من محاذبات بين هوى
النفس والدين قوله لان الهم لا يتعلق بالجواهر اي بالاعيان فاذا قلت فلان يريد ضحنا ه بم يقتله او ضربه
او ما اشبه ذلك وذلك لان الهم عبارة عن القصد والارادة وهو لا يتعلق الا بحدوث حادث وحاصل السوال
لم علقت لولا بالجملة الثانية ولم تعلقه بالجملتين معا حتى يمكن ذلك لان الهم لا يتعلق بالذوات وانما يتعلق
بالمعاني كالمخالطة والمحانقة ونحوهما وهذا المعنى لا يحصل الا من الجانبين فينتزع من مجموع قوله ولقد همت به
وهم بها معنى المخالطة ثم يقيد بهم يوسف بان يقال ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع مانع احدهما وخلاصا
الجواب ان اخذ الزيدة وان جاز لكن يفوت معنى التفضيل المراد من التركيب لانه تعالى قصد به استقلال
كل من الهمين وتميز احدهما عن الاخر بان اتى بالفعلين وعطف احدهما على الاخر فكان عند سامعه بان يقال
ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع مانع احدهما فعدل الى هذا التركيب لفايدة وهو ان بين ان همها كان متماثلا
في الشهوة وهم يوسف انقطاع بروية البرهان وفيه ارتفاع شان يوسف عليه السلام حيث جعل همه
متميزا عن همها قوله حل الهميان في الهيانة الهميان بكسر الحاء تكلة السراويل والدحض هو الذي يدحض فيه الاقدام
اي تزلق والاجل الذي لا يشعر عن راسه وقد كني به عن قلة الحياء قوله الجملة الشرطية فيها معنى الترتب والتعليل
وفعل الشهادة تقتضي الاداء والانشاء فيهما تناف واجاب بجوابين احدهما ان فعل الشهادة من الخلق الخاص على
العالم كانه قيل وقال قايل من اهلها ان كان قميصه قد على طريق اداء الشهادة والثاني ان القول محذوف كانه قيل
وشهد شاهد فقال ان كان قميصه قال صاحب الفرايد هذا التقرير غير مستقيم وانما يستقيم ان لو قيل
فان كان قميصه ووجهه ان يقال وشاهد شاهد فايلا ان كان قميصه الطبيبي ما المانع من تقدير ما يستقيم
المعنى سواء كان حرفا او غيره ولا شك ان ذلك التقدير افصح لانه على وزان قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
فتاب عليكم قوله من وجهين احدهما انه اذا كان تابعها وهي دافعته الى اخره الانتصاف ويمكن مثله في اتباعه
له فانها انما قدت قميصه من قبل بتقدير ان يكون حديثه حين صار متقابلين بل ههنا اظهر لان الموجب
للقد غالبا الجذب والدفع وقوله الثاني ان يسرع حلمها فيلحقها في مقام قميصه فيشقه الانتصاف هذا
بعينه محتمل اذا كانت هي المتابعة وهي فارولحق ان الشاهد ان كان صبيا في المهد فالاية في مجرد كلامه كما كان
عيسى عليه السلام كذلك على براءة مريم فلا يظهر وجه الامارة المذكورة وان كان الشاهد من بعض اهلها من حيث
لا يشعر فاغضبه الله ليوسف بالشهادة له وكان من حقه ان يصدق يوسف ويكذبها لكن اراد ان لا يبين
الفاضح الحاقه تعلق بانقطاع القميص وامارته على الصدق والكذب ابعادا للتهمة ولذلك قدم امارة صدقه
على امارة صدقه وكذا افعل مومن ال فرعون في قوله فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم وكذا فعل يوسف في كونه بدا بابيه وعيتهم قبل دعا اخيه والشاهد قصد الاخيرة وجعل الاولى توطئة
لها واما ان كان الشاهد الحكيم فلا بد من المناسبة واقربها ان قده من دبره دليل على ادباره عنها وقده من قبل
دليل على اقباله اليها بوجهه قوله لان المعنى ان نعلم انه كان قميصه بحيث ان الشرط وان كان ماضيا لكن في
المضارع لان المراد ارشاد العزيز الى الظهار الحق وهو مثل قولك ان احسنت الي فقد احسنت اليك في الاخبار لان

وهذا قوله لمن يرى عليك باحسانه قال ابن الحاجب والاصح ذلك لان جواب الشرط لا يكون جملة ويكون معنى الشرط
فيه الاعلام بما هو المشروط ذكره في الامالي وقال ايضا كان ههنا يعني ثبت كانه قيل ان ثبت ان قميصه وثبوت الشيء
لا يلزم منه ان يكون قبل ذلك ثابتا والمعنى ان ثبت هذا في المستقبل فهي صادقة قوله والنيقة المهارة والحذق
والمراد بالقصريات الحضريات اللاتي نشان في القصور والبواتي جمع باية وهي الداهية قوله لان الله تعالى
يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن عظيم الانصاف وفيه نظر لان الذي في هذه الاية من
كلام العزيز وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا مقابل لكيدا لله فحقه ان يكون ضعيفا ولان كيد الشيطان اصل
لكيد النسا فلا يكون كيدهن اعظم قوله لانه ما ولي قرب معاطن الحديث اراد انه يولي بيا ان قرب يوسف عليه السلام لربه
بعد المنادي فيطلب اقباله به واما سهوه وبلادته فبينه للحديث بيا ان قرب يوسف عليه السلام لربه
بهذه المثابة وقوله وفيه تقريب او تلطيف لحله نشز للمحبين يعني في احد حرفي الندا تقريب اي تنزيه عن
بعده ورفع لمكانته لانه معاطن ذكي وليس بساه واليه اسرع جماعة النساء واطاعوض من الهمزة الداهه من وسطه
وقيل اللمه ما بين الثلاثة الى العشرة واصله فعلة من الملامة وهي الموافقة قوله وقد حالهم دون ذلك الواو للحال مكن
الشغاف شبه الاصابع تقول حال دون الشيء عن ذلك الحب هو داخل بين القلب والفواد حب بهتغيه اصابه
الا طبا فلا يجاوزه يوسده لكونه وخفايه وكني بالوسم عن وعد الى قاموس وهو العجن واللهاني بتغيه قال بعضهم
يعود الى الشغاف والظاهر انه اللهم قوله كما شغف المهنوة الوجل الطلي اوله وهو لامرئ القيس اقتلني من قد
شغفت فوادها قال ابن جني وصل جهه الى قلبها وكاد حرقه يجده واصله من البعير يصيبها الغطراف فيصل جراره
ذلك الى قلبه قال الاصمعي كل شيء ذاهب بالفواد من خبر وشر فهو شاغف والشغف البيت والمقت البغض الشديد
قوله فطلنا بنجه وانكانا وشربنا الحلال من قلله اي اخذنا ما مكنا سكى عليه اطعمنا والقلل جمع قله وهي الجره والحلال
النبيذ اي اشتغلنا طويلا بها ربالتنعم والاكل والشرب وسمى النبيذ بالحلال على سبيل الخلاعة قوله لخوله بلسان ابي
في شعر عنترة حيث قال سباع من ذوي عضوب حصرع زنافه مثل العتيق المكدم اي ببيع العرق خلف
اذن ناقة عضوب والحصرة القوية والزنافة المتخترة والعتيق الخمل والمكدم من الكدم وهو العض قوله فاهدت
منكه لبسها خب بها العثمثمة الوقاح يقول اهدت ارجلا حوها يخدونها الناقة الشديدة الصلبة الحافر
قوله الوما ورد هو بغير الواو اي ذكره الازهري ويروي بهتشد بيد المهم وتحتيها وهو الرقاق الملفوف بالحمر وغيره كانه
يتلى عليه السكين قوله كما ري نور الشمس من الماء عليها اي يروي له انعكاس ضوء الشمس من الماء على الجدران قوله والحا
للسكت قيل تحريكها السكت لمن فكانه اجرى الوقف مجرى الوصل فيه جواب عن قول الزجاج وقال الاكبر به
حضن وليس ذلك معروف في اللغة وانشد وابيتانيه ما بي على اطهارهن ولا بي النسا اذا اكبرن كمار
والحا في اكبرنه سقي هذا الا انه لا يجوز النسا حضنه باهذا الان حضن لا يتعدى الى مفعول ولهذا قال جعل المصنف
الحا للسكت والاجسن ان يقال ان الحا ضمير مصدر ركانه قيل اكبرن اكبارا كما في قوطم عيدابه الطه منطلق
قوله خفا لله واستيرة الجمان بوقع فان حت حاضت في الحد والعواتق ويروي دانت نهال حاضت بقول
استيرة جمالك بوقع رسله على وجهك فانك ان طهرت حاضت النسوان في خدورهن عشيقا لك فان المراة
اذا احتلمت حاضت قوله حاشا ابي نوبان البيت كما في الكتاب رواه ابن جني في المحتسب وقيل المصراع الاول
من بيت والثاني من بيت اخر هما في المفصليات جاء بني ابي نوبان ان اباكم نوبان ليس سلمه قدم عمر بن عبد
الله ان به ضنا عن الملاه والشتم يقول اذمهم والومهم الا هذا الوجل المكني بابي نوبان انه ليس بالكم اراد انه
لا يعبا بالكلام وقوله ان ابا نوبان استيناف ثم بنه بقوله عمرو بن عبد الله ثم كانه سيل ثانيا لم استدللته
منهم فقال لانه يضر بنفسه عن الملاه والشتم ولانه لا يفعل ما يكره مستخفا لهما قوله ومي حرف من حروف
الجر قبل اضافة حاشى الى الله لا ستقيم على تقدير حاشى حرف جر لان حرف الجر لا يضاف واذا كان حرف جر

لابتداء الكلام وكذا اذا كان حرف استئناف كقولك اما القوم حاشى زيد واما قول الشاعر حاشا ثوبان فيمكن ان
يكون قد تقدمه ما يكون هذا مستثنى منه اذ المعنى اذمهم الا اباثوبان والجواب ان قوله فوضعت
موضع التنزيه والبراءة مدفع هذا الوهم هذا واعلم ان سيبويه قال بان حاشى حرف جر لقولهم حاشاي من
دون نون الوقاية ولو كان فعلا لم يجز ذلك وامتناع وقوعه صلة لما المصدرية مطرد فحملا وعدا ممنع فعليته على
انه روي الاخفش قول الشاعر ٭ رايت القوم ما حاشا قريشا ٭ فانا نحن افضلهم فعالا ٭ وما حكى المازني
من قول بعضهم اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الاصبع يعد الشيطان اي جانب الغفران الشيطان
شاذ عند سيبويه وزعم الفراء انه فعل لا فاعل له والجر بعده متعلق به محذوفة لكثرة الاستعمال
وهو بعيد لارتكاب حذف وبدل اثبات فعل بلا فاعل وهو غير موجود وجر بحرف جر مقعد روهو نادر وعند
المبرد يكون تارة فعلا وتارة حرف اذا وليه اللام نحو عين عنده فعليته هنا اولا ولي انه مع اللام مصدر لجميله
معها منونا في قراءة ابي السمال فيقول انه مصدر ومعنى تنزيها لله كما قالوا في سبحان الله وهو معنى حاشى سبحانا
قال سبحانه ثم سبحانا يعود به وقيل سمي الحمد فيجوز على هذا ان تركب كون حاشى في جميع المواضع
مصدرا واما حذف التنوين في حاشى لله ولا استنكارهم التنوين فيما غلب بجريان منها لاجل الاضافة وهذا
كما قال بعضهم في قوله سبحان من علقمة الفاخر ان ترك تنوينه لا يدل على علميته لانه لاجل بقايه على صورة المضاف
لما غلب استعماله مضافا ويجوز ان يقول ان حاشى الجارة حرف ومعنى في نحو حاشى لله اسم لان لمشابهته
لفظا ومعنى لحاشى الحرفية واستدل المبرد على فعليته بتصريفه نحو حاشيت زيدا احاشيه قال التابغة
وما احاشي من الاقوام من احد ٭ ولبس بقاطع نحو ان يكون مشتقا من لوط حاشى حرفا واسما كقولهم لوليت
قلت لو لا ولا ليت اي قلت لا لا واذا استعمل حاشى في غيره فمعناه تنزيه الاسم الذي بعد
من سوء ذكر في غيره او فعله فالمستثنى به الاتي هنا المعنى وربما اراد وا تنزيه شخص من سوء فيبتدون بتنزيه
الله سبحانه من السوء تحريبون من اراد وا تبرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يظهر ذلك الشخص مما يضمه
فيكون اكد وابلغ وقال ابن الحاجب والاولى ان يقال انه اسم من اسماء الافعال ودخول اللام في فاعله كدخوله
في فاعل هيهات قال ولعل جار الله لم يقصد الا اسم الفعل وقال ابو علي الفارسي لا خلو قوله حاش لله من ان
يكون الحرف الجار في الاستثناء مثل قول الشاعر حاشى ابي ثوبان او يكون فاعل من حاشى بحاشي فلا يجوز ان يكون
الحرف الجار لان الحرف الجار لا يدخل على مثله واذا لم يكن الجار ثبت انه الذي على فاعل وهو ماخوذ من الحشا وهو الجانب
الذي يعني به الناحية والمعنى انه صار في حشا اي في جانب وناحية مما قرن به اي لم يقترن به ولم يلابسه
وصار في عزلة عنه وناحية واذا كان فعلا من هذا الذي ذكرناه فلا بد له من فاعل وفاعله يوسف كاد المعنى
بعد عن هذا الذي رمي به الله اي لخوفه ومراقبة امره وانما حذف الالف منه فلان الافعال قد حذف منها
نحو لم يك ولا ادر ولم ابل وقد حذف الالف من الفعل في قولهم اصاب الناس جهد ولم ترو ما باهل مكة وانما
هو تروي فحذفت الالف المنقلبة من اللام قوله وقراءة ابي عمرو حاش لله بحذف الالف الاخيرة قيل قراءة ابي عمرو
حاش لله في الحرفين بالف في الوصل فاذا وقف حذفها اتباعا للخط والباقون بغير الف في الحالين قوله
من عن يمينه اي من ناحية يمينه قوله عدت من عليه تمامه سنقعد الظل بعد ما رات حاجب الشمس استوى
فترفعا يصف قطاة ويروي عدت من عليه بعد ما تر ظلوه نفل وعر قيس بعيد المجهل استعار الطي
للقطاة وهو للابل خاصة ومعنى يصوب حوفها من شدة العطش والقيس العشر الاعلى من البيض والتقدير
ومن عر قيس قوله بل الى الموصول بل اضراب عن المحذوف والتقدير لا يرجع الى يوسف بل الى الموصول
بل اضراب عن المحذوف والما حكم برجوعه الى الموصول لا الى يوسف لانه لو رجع الى يوسف لبقي الموصول
بلا عايد ولانه لو رجع اليه لزم حذف الجار والمجرور لان التقدير حينئذ ما امره به وذلك خلاف وقال نور

الحليم بل الاولى ان يكون راجعا الى يوسف والراجع الى الموصول محذوف بعد ما نصب بها حاشا نحو في قوله
تعالى فاصدع بما تومر حذف هناك كما استكن هاهنا قوله تدعونني علي اسناد الدعوة اليهن جميعا فالنون
ضمير جماعة النساء ووزنه يفعلن وهذه الصيغة يشترك فيها النساء والرجال قال مومن ال فرعون وتدعونني
الى النار قالوا وفي المذكر ضمير الذكور والنون علم الرفع والواو في المونث لام الفعل والنون ضمير الاناث والتضعيف
تكلف النحو والتشبه بالناصح قوله من الصبابة وهي رقة الشوق قال وما صبابة مشتاق على امل من التعدي
كمشتاق بلا امل قوله الايات وهي الشواهد على براءته من قد القميص من دبر وخمش الوجه وشهادة الصبي والحق
بذلك قطع النساء ايديهن واستعصامه عنهن قوله باستنزال المراة لزوجها كناية عن الحيلة والقتل
في الدارة والعار مثل في الخداع لان راصد الصيعة اذا اراد رناصها مسح سنامها وذروها والمطواع
بما يا بالغة قيل والهاء على تاويل النفس كالهيا جة للاحمق قال اذا اشتد سدت مطواعه ومنها وكل السير
كما كامعنى سدته اختزته للسيادة قوله مع تدل على معنى الصحبة واستحقاقها فيجب ان يكون دخولها معنى
النحي بصاحبين له قيل ان تنقض هذا بقوله واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقيل لا تنقض بل تحتمل
ذلك على التخصيص للصارف يدل عليه قول المصنف في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي لا يجيء تعليقه ببلغ لافتقاده
الى وجه اما حد السعي معا ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي
الحد الذي تقدر فيه على السعي قيل مع من قال نعم ايه مع هنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد الفعل
فيكون حدوثها مع حدوث الفعل لا صار فيه ودخل معه السجن من الجمل على الحقيقة فوجب حمله عليها قوله
لمعة نمار بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقا فاما بالضم والتخفيف هو صمغ عند النحوي
والحلة بفتح الحاء والما وما سكنت الاصل والقضيب من شجر العنب قوله وجعل ذلك تخلصا الى ان يذكر لهما التوحيد
اي جعل وصف نفسه بالعلم الفايق وسيلة الى ذكر التوحيد وذلك ان الجواب عن فتيهما هو قوله يا صاحبي السجن اارباب
متفرقون والمخلص هو الرابطة بين الكلامين الاجنبيين فتعلقه بالجواب من حيث ان تاويل الاحاديث من
المغيبات وهذا كالمقدمة لوطئا نفسهما لقبول ما يرد بعده من الجواب وجعله مخلصا لمطلوبه وايذانا
بان العلم بالمغيبات كالمقدمة من المواهب التي اختصها الله بالموحدين من الرسل والمخلصين من عباده وجعل
ذلك ذريعة الى المشروع في اثبات التوحيد ونفي الشرك عن نفسه على سبيل الاستدراج وارخاء العنان
قليلا ليس له حل العمواذا ابتدى بقوله ارباب متفرقون خيوام الواحد القهار رواجح في المقدمة
لرخصة في تزكية النفس عند الاحتياج بدل عليه قوله وفيه ان العالم اذا جعلت منزلته في العلم ووصف
نفسه بما هو بصدده لم يكن من باب التزكية فهي في الجواب المخلص الا وحي المطلوب من اثبات التوحيد والنبو
والاستدراج الى اسماع الحق والادماج بمعنى التزكية قوله ولتوكيد كفرهم بالجزا معطوف على الدلالة على
انهم بعني في تكرير ضميرهم وتقديمه على كافرون دلالة على الاختصاص والتوكيد فالتخصيص من التقديم
والتوكيد من التكرير وقد اشار في توكيته الى ذلك فقوله ان غيرهم الى قوله بها ثم قوله وهم الذين على ملة ابرهيم
دل على التخصيص والتوكيد وقوله للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة ثم قوله ولتوكيد كفرهم بالجزا
والمراد بالجزا خير الاعمال في الاخرة والله اعلم دل على ما دل على ذلك قوله وهذا مثل ضربه لعباد الله فيه
اشكال لان الظاهر نفي استوا الاصنام وعبادتها بالله تعالى وبعبادته فاين المثل لكن التقدير استوا
شتى كل واحد يستعبد مملوكا واحدا حرام سيد واحد فهار فوضح موضع الرب والسيد لله
ليكونه مقابلا لقوله ارباب ام الله كقوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا الاية قوله الا سميات بحتا بالكسر

وهو مبني على ما نصب به وعند الاخفش هو مبني على الفتح ومعنى بينا شتى من هذه الورطة يخلصني
من هذه الهلكة كناية عن السجن ومشاقه **قوله** اذا اوقعها صفة لبقرات الى اخره بين الفرق بين
اللفظين واحال الغابر الى الذهن قيل ويمكن ان يقال ان المميز اذا اوصف ثم رفع الابهام والاجمال من
العدد اذن بانهما مقصودان في الذكر بخلافه اذا ميز ثم وصف **قوله** والعجاف وصف لا يقع البيان
به وحده يعني ان التمييز لبيان الجنس والصفة لا يدل على الجنس لان الوصف لا يدل على الحقيقة وانما
يدل على الشيء ما متصف بشيء وانما جاز ثلاثة فرسان وخمسة اصحاب بجري الفارس والصاحب مطرح
موصوفهما يجري الاسم ولذلك لا يجوز ثلاثة فحام لانه تلهس **قوله** ذلك مما يشكل اي ثلاثة فحام والبعير
غلاظ مما يشكل لانا لا نعلم الفحم والغليظ ما هو وما لحن بسبيله معلوم ان عجاف ليس غير البقرات
لوقوعه مقابلا للقوله سبع بقرات سمان فهو اذن نحو قولك ثلاثة فرسان واجاب بان الاصل اجراء الوصف
على الواصفة وانما ترك الاصل اذا منع مانع كما في قولك خمسة اصحاب وهنا لما وصف السبع بالعجاف
فاي حاجة الى جعله تمييزا ثم نصبه على التاويل وتحريره ان الكلام تردد بين قوله سبع عجاف على الوصف
وبين سبع عجاف على الاضافة فاحمل على الوصف اولى فانك اذا اضفته ازلت عجاف عن مقتضاه وهو
وصف الجنس بالتاويل فتترك الوصف الذي هو الاصل والذهاب الى الجنس مع حصول المطلوب من الكشف
والبيان غير جايز وقال صاحب الفرايد لما كانت الصفة قايمة مقام الموصوف في قولنا عجاف على الاضافة
والموصوف معلوم لما تقدم فعوضنا سبع عجاف كقولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب بالاضافة
الى الموصوف حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف ولما يجوز سبع بقرات عجاف يجوز سبع
عجاف وقوله ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس باصل عجاف يجوز سبع عجاف منظور فيه لان
الاصل في العدد تمييزه بالاضافة والوصف على خلاف الاصل فاذا اضفت وقلت سبع عجاف فالموصوف
محذوف لانه معلوم والصفة قايمة مقامه فاذا لم تضف وجعلته موصوفا فلا بد من تقدير المضاف
اليه بان تقول سبع بقرات عجاف فكان كل واحد على خلاف الاصل وانما لم توصف لانه قايم مقام
البقرات وهي موصوفة بعجاف فكانت من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وهي غير جايز الا بتاويل
الطيبي هذا كلام حسن لان الاصل سبع بقرات عجاف لقضية التقابل فلما حذف المميز اجاز العدد
اللبس انقلب الوصف نايبا للتمييز فاركنه اعتنا بشان الوصف لان المقصود الابتلا بالشدة بعد الرخاء
واما التقادي عن اضافة الموصوف الى الصفة دون اعتبار المعنى فامر سهل **قوله** ومن ذا يهتم
حمل النظير على النظير كقوطم في مصدر رغا زغ وراحملا على نظيره وهو دخل دخولا على نقيضه وهو
خرج خروجا **قوله** بيانه انك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيجب لانك ميزت السبعة
برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود ولو قلت عندي سبعة
رجال قيام واخرين قعود بالرفع فسد قال صاحب التقريب وفيه نظر لان العجيج ان العطف في حكم
تكرير العامل الا ان سحاب فلو عطف اخرين على رجال قيام لكان سبعة مكررة في المعطوف اي وسبعة
اخرين اي رجال اخرين قعود ويفسد المعنى لان المفروض ان الرجال سبعة فاما الاية فلو كررتها وقيل
وسبع اخري اي وسبع سنبلات اخضر استقام لان الخضر سبع واليابسات سبع بحر لو قوعها على
المرجوح وهو انسحاب العامل في العطف دي الى ان السبع المذكورة مميزة بسنبلات خضر وسبع
اخر يابسات وفسد اذ المراد ان كلا منهما سبعة لا انهما سبعة فالمثال ليس وزان الاية اذ هو على تكرير
العامل يفسد وعلى الانسحاب يصح والاية بالعكس والصحيح التكرير بجاز العطف لكن الاولى ان يعطف
اخر على خضر لا على سنبلات خضر ليدل على موصوف اخر وهو سنبلات لا تقدير موصوف بقرينة السباق

والمدافع ممنوع اذا العطف يقتضي دخوله في حكم المشبه المذكور على تقدير الانسحاب ولفظة اخر تقتضي
ان يكون غير السبع المذكورة على تقدير التكرير فالتدافع والجواب ان ما ذكره المصنف رحمه الله يحيج على
مذهبه وهو القول بالانسحاب لانه قال في المفصل بنصب عمل العامل على العتبيين انصباه واحد
وهو مذاهب سيبويه واما القول بان العطف في حكم التكرير فهو قول ابي علي وابن جني لانهما ان العامل
في الثاني مقدر من جنس الاول لقولك يازيد وعمرو فلا دليل في ذلك اذ علة البناء الثاني وقوعه موقع
الكاف كالمعطوف عليه مع عدم المانع من البناء كما كان في يازيد والحرث اعني اللام وانما كان اللام مانعا
لامتناع مجامعته لحرف النداء المقتضي للبناء فلما ارتفع المانع صار كان حرف باشر التابع لان يقدر له
حرفا اخر واستدل ايضا قيام وعمرو واقال التعرض الواحد لا يقوم لحالين والجواب ان القيام هنا ليس بعرض
واحد بل هو مصدر في الاصل يقع على القليل والكثير بلفظ الواحد والمراد هنا القيامان بغرسه قوالك
وعمرو وكذا الاجة في قام زيد وعمرو اذ هو متضمن للقيامين الصالح للقليل والكثير والدليل على العامل
ليس بمقدر انه لو كان مقدرا لوجب تعدد الغلام في نحو غلام زيد وعمرو وهو متحد وكان معنى كل شاة
وسخلتها بدرهم كل شاة بدرهم وكل سخلتها بدرهم والمراد هما مجابدرهم وايضا لم تجز يازيد والحرث
ولم تجز ما زيد قايما ولا عمرو قاعدا وليس زيد ولا عمرو ذاهبين اذ لا يجوز تقدير ما ليس بعد لا وايضا لو
جاز زيد ضرب عمرو واخاه اذ يبقى خبر المبتدا بلا ضمير مع كونه جملة واذا تقرر هذا وثبت ان القول بالانسحاب
هو الحق فلو عطفنا واخر يابسات على سنبلات خضر لزم ان يدخل في حكمها فيكون معها مميزة للسبعة
المذكورة ولفظ اخر يقتضي ان يكون غير هاوذ لك ينافي ولذلك في المثال اذا قلت عندي سبعة رجال
قيام واخرين قعود لو عطفت واخرين على قيام لزم ان يكون المعدود عن السبعة ولفظ اخرين يقتضي ان
يكونوا غيرهم فيتدافع الكلام ويفسد فبان بهذا تطابق الاية والمثال وصحة ما قاله جار الله بلا اشكال ولله
اعلم وقال الطيبي اما بيان التدافع فيما نحن بسبيله فان البيان والمبين شيء واحد فاذا اثبتت السبعة
في المثال برجال قيام وقعود على طريق العطف اي لان المبين متعدد ولا مثافاة بينه وبين البيان لان
المراد بعضهم قيام وبعضهم قعود واما اذا عقبته باخرين وكان تفسير السبعة ايضا حصل الاختلاف
وجاء التدافع وتوهم ان الفساد من جهة ان المفروض ان الرجال سبعة فعلى هذه الاية اذا عطفت يابسات
وحدها على خضر صح وان لزم الاختلاف في العدد لان الكلام في صحة التركيب لا العدد واما اذا اتيت باخر
جاء التدافع وايضا لو اوجبنا القول بالتكرير هرب الانسحاب لكان لفظ تطويلا يجب صون كلام الله منه وللقايلين
بالانسحاب ان يستدلوا بهذه الاية على وقوعها صرحا في التنزيل ومعنى يبتدرون يجيبون داعيهم ويعدون
بالام والعير بكسر العين وضم شط النهر والاساب جمع سب وهو النابت الغلب والسب الحبة ايضا **قوله**
فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل شبهت تخاليط الاحلام واباطيلها بما
جمع من اخلاط النبات وحزم والجامع الاختلاط من غير تمييز بين حمد وردي ثم استعملت الاضغاث
في موضع الاباطيل وجعلت القرينة الاضافة اي اضغاث من الاحلام وقيل شرط الاستعارة عدم ذكر
طرفي التشبيه معا واذا كان التقدير مي اضغاث احلام كان الطرفان مذكورين فلا يكون استعارة واجيب
بان المصنف اراد الاستعارة بحسب اللغة لا بحسب الاصطلاح **قوله** فلان بركب الخيل ويلبس عايد الجن قال
صاحب الفرايد ولما كانت اضغاث احلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي متحققة في رويا
واحدة بحسب انها مركبة من اشياء كل واحد منها حلم فكانت احلاما فلا اقتضاء لما ذكر من التكليف الطيبي
هذا كلام حسن وكلام المصنف مبني على ان الحلم والرويا مترادفان فكانه قال اضغاث رويا ولا شك انها
رويا واحدة لا روي ولذلك استشهد بقول الشاعر "رايت رويا وعبرتها" وكنت للاحلام عيارا ولو ان

الرويا والحلم واحد لم يجئ قوله للاحلام عبارة النهاية الرويا والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم من الاشياء لكن
غلبت الرويا على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والشي القبيح قوله واما ان يعترفوا
بقصورعلمهم الانصاف هذا هو الظاهر وحمل الكلام على الاول بصيره من وادي لا احب الا يهتدي ممار
كانهم قالوا الاحلام باطلة ولا تاويل للاحلام الباطلة فيكونون بها عالمين وقول الملك لهم ان كنتم للرويا تعبرون
دليل على انهم لم يكونوا عنده عالمين بها لان الشك في اعترافهم مطلقا لشكه فيهم وقوله الفتي انا ابئكم
الي قوله لعلهم يعلمون دليل على ذلك الطيبي لا ارتياب ان التحريف في الاحلام اما للعهد والمعهود ما صرحوا به
من قولهم اضغاث احلام واما للجنس وهو ما يعلم كل واحد ان الاحلام ما هي والوجهان مبنيان على هذا
والاول هو الظاهر لانهم ما جعلوا ذلك الملتام اضغاث احلام الا لتمهيد عذرهم في انهم غير عالمين بها قوله
ثم بعد الفلاح والملك والامد وارهم هناك القبور هذا البيت قاله عدي بن زيد بعد ابيات منها ابن لبس
الملوك ابو ساسان ام ابن قبله سار نور الفلاح البقاء والغور والظفر يقول ابن عظام الملوك الذين كانوا في النعمة
والحبور سيدتهم القبور عن اعين الناس ولا يدري ما حالهم في التراب قوله مطلقا لا مفصلا اراد ان احدا
لا يشك في ان الحدث يفتهي الي الخصب لكن الخصب يحتمل ان يكون تاما وان يكون ناقصا ونصوصية احدهما
لا تعلم الا بالوحي فقوله يعصرون يدل على خصب تام لا مزيد عليه كانه قيل ثم الخصب حتي تجاوز من المأكول
الي المشروب وتكريره فيه تتميم لقوله يعصرون وتخصيص اسم الناس دون ان يقال تغاثون كما قيل تزرعون
تعميم لا شك الخصب في سايرا لاماكن وفي بثار بغاث دون يمطرون تتميم للتتميم قوله يخفره مثل هذا الكلام
مشعر بتعظيم المذكور وتوقير حرمته وذلك كما يقول لمن يعظه عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله
عنك ما جوابك عن كلامي وقوله عليه السلام لو كنت مكانه لا سرعت الاجابة قال ذلك علي سبيل التواضع
وفضل الحدث محرز واصله وحقيقته قوله فحصحص في صم الصفا بعامد ونا بسلمي نوءه ثم صمما
البيت لحميد بن ثور يصف بعيرا ورواية الازهري في ص ي يقول العاهد البعير في الحجارة المباركة ونحض
بهذه المراة نحضه ثم مضي في سيره قوله وقيل معنى لا خفي لتعلم الله معطوف على قوله ذلك التثبت والتسبب
لظهور البراة لعلم العزيز فان قلت ما معنى قول يوسف ليعلم الله اني لم اخنه بالغيب قلت معنى قوله
تعالي ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب علي عقبيه وذلك ان الله لم يزل عالما بان يوسف لم يخنه لكن المراد
فعال الملك ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ليعلم الله ذلك علما يتعلق به مجازاتي علي تصبري من معصية
لان معصية الله خيانة والتحقيق ليجازيني علي صبري قوله وقيل هو من كلام امراة العزيز معطوف علي قوله
ذلك ليعلم من كلام يوسف قوله ولا نغم عليهم الا خبار اي لا نستر بها عنهم قيل قوله اعطف عليهم قلوب
الاحمار كناية عن طلب الخلاص وقوله ولا نغم عليهم الي اخره كناية عن طلب ما حصل به تسليمهم والا من ضد
الفزع وهو الموضع الذي تحرز فيه الطعام ومعنى يرونه يعتقده وندم من الراي وهو الاعتقاد ومعنى
رداه لسرعه وسحه به قوله اما السرير فاشد به ملكك اي اضبطه واسير ذلك ولما كان السرير براد
الملك ويلازمه حتي يقال انه استوي فلان علي السرير يراد انه سار الملك وراد انه له الناس والي
يقعد علي السرير فهو كناية لا ما في حقيقة الجلوس علي السرير مع ضبط الملك ولذلك عقبه بقوله فجلس علي
السرير ودانت له الملوك قوله واما التاج فليس من لباسي ولا لباس اباي خالفه قوله بعد هذا في عنقه
طوق وعلي راسه تاج الا ان تحمل قوله وضعته اجلالا لك علي انه من كلام يوسف لا الملك اي وضعته علي
راسي اجلالا لا مرتك والجمازما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك والعوره الخلل في العرض قوله فاما
الكوعه سمعون وكان احسنهم رايا قال بعضهم فيه نظر لانه يخالف ما قاله قبل هذا في تفسير قوله
قايل منهم هو يهوذا وكان احسنهم رايا وهو الذي قال فلن ابرح الارض واقول يحتمل انه قال ذلك لاحد الاخوة

الرواية في اول رسمهم كان كذلك قوله ان يكون بمعني النهي يكون هذا قوله وانا له لفاعلون تاكيل وتوكيد لفعل المراودة
وان يصدر منهم الابتداء اطلاق اسم المسبب علي السبب لان الافعال تصدر عن القدرة علي الفاعل توكيد للوعد ومن
غير قال لا تفرط فيه قوله باعطاء البدل بين اي البدل والمبدل منه وبما البضاعه والكيل وتسميتهما بالبدلين علي
سبيل التغليب كالحوضين قوله وقيل معني لعلهم يرجعون عطف علي قوله لعل معروفهم الي اخره قيل فيكون
من الرجع لا من الرجوع قوله مرخ المانع اراد ان هذا جواب لامر فوضع موضعه نكتل لان يوسف عليه السلام
علق المنع من الكيل بعدا تيان اخيهم به قوله فان لم ترتوفني به فلا كيل لكم كان ارساله رفعا للمانع فوضع موضعه
نكتل لانه المقصود وقوله نكتل فقال نفعل فتال المازني فاذن ما فيه كمل بل وزنه نعمل قوله او لكن سببا
للاكتيال فعلي هذا اسناد نكتل الي الاخ مجاز ومعني حسم بعضا كبر اخلقتموه قوله ولا بهج علي مصيبتين
معني حتي بقوله وهو ارحم الراحمين تذييلا لقوله فالله خير حافظا للاستعطاف والترحيم ومن ثم اعتبر
في معناه الحفظ فقال وارجوان ينعم علي بحفظه قوله وما يتزيد قال ابو علي معني تزيد في الكلام تكذب فيه اي زاد
فيه ما لم يكن منه قوله ويجوزان يكون كلاما مبتدا اي قوله ونميره قال صاحب الفرايد لا بعد الواو في الابتدا
فلا بد ان يكون للعطف او الحال وفي هذا المقام هو للعطف التقديري ما كذب هذه بضاعتنا ردت الينا
وكان الرد دليلا علي صدقنا فيما قلنا من انه اكرمنا كما وصفنا مسي بها ونميرا هلنا وكذا الوجه في القول الوجه
الثالث والرابع واجيب بان نحو هذا اي المعطوف عليه قدره المصنف في غير هذا الوجه وصاحب الفرايد
لم يعرف قصده بقوله كلاما مبتدا فانه اراد الاعتراض والتذييل كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج الا تري الي
قوله وينبغي لي ان لا اقصر مقابلا لقوله وينبغي ان نمير اهلنا ويحفظ اخانا لا يصح ان يكون بيانا له فلا يجوز عطفه علي البيان واما اذا
جعلته جملة موكدة علي سبيل التذييل والاعتراض استقام لان الكلام في الامتيار فكل من الجملتين في معناه نعم
يصح ان يكون بيانا اذ حمل علي ما ينبغي علي معني المشورة والراي كما قال وما ينطق الا بالصواب فيما يشير ويراه
بقوله هذه بضاعتنا الغرض لما يرجعون به الي طلب المبرة واليه الاشارة بقوله ونفعل ويصح بيانا لانهم
لا يعودون في راهم وما قدره صاحب الفرايد ايضا وجه يصار اليه قوله كقوله ذلك ليعلم يعني كما ان قوله ذلك
ليعلم يحتمل ان يكون من كلام يوسف وان يكون من كلام زليخا كذلك قوله ذلك كيد يسير يحتمل ان يكون من كلام
الاخوة وان يكون من كلام ابيهم قوله فلن افسمت باسه لما فعلت قال المصنف رحمه الله اقسمت اثبات في القسم
وليس به لانه في معني النفي وقسم وليس بقسم لانه في معني الاستدعا والطلب وظاهر لما الوقت وليس بوقت
لانه في معني الاستثنا وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معني الاسم فالكلام اذن ليس علي ظاهره بل ماول وقوله
افعل علي سيبويه حتي قال سالت الخليل عن قولهم العرب اقسمت باسه لما فعلت واقول انما قال المصنف حتي لان ما
الاحتي به لبعضهم معني النفي الذي تضمنه القسم لانك اذا حلفت عليك باسه قسم الطلب فقد ضيقت عليه الامل
في فعل مطلوبك فكانك قلت ما طلب منك الا فعلك فجعلت بمعني المصدر مفعولا به لما اطلب الذي دل عليه
اقسمت باسه وقال في الانتصاف انما اختص قوله لتاتنني به بالنفي لان المستثني منه مسكوت عنه والنفي عام
اذ يلزم من نفي الاثبات نفي عوارضه فكانها مذكورة بخلاف الاثبات فانه لا اشعار له بعموم الاحوال فلا يوقف له
الا علي احد ها فلذلك قصد في التاويل البلاموكل يا منطق قال واخاف ان ياكله الذيب فقالوا اكله الذيب وقال الا
ان نحاط بكم فاحيط بهم وقال ابو البقا التقدير لتاتنني به علي كل حال الا حال الاحاطة والساره الهيئة ومعني
يصطوبا بالعين قوله لا مد قال جار الله رحمه الله بي بمعني الملبة وانما اتي بها علي فاعله للمزاوجة ويجوز ان يكون
علي ظاهرها بمعني جامعة للشمل علي المغبون من لمه بلمه اذا جمعه والهامه واحدة الهوام وهي ذوات السموم
القاتل واما ما لا يقتل بسمه فهو السوام واحدها سامه كالعقرب وقد يقع الهوام علي كل ما يدب من الحيوان

قوله ثم قال ولما دخلوا عطف على مقدر ثم للتراخي في الاخبار والمعنى انه تعالى حكى عن يعقوب انه قال لا بنيه لا تدخلوا من باب واحد وقال وما اغني عنكم الآية ثم حقق ذلك المعنى بقوله ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم وقال ابو البقا في جواب لما وجهان احدهما هو اوي وهو جواب لما الاولى والثانية كقولك لما جئتك وكلمتك اجبتني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الابواب والثاني ان الجواب محذوف اي امتثلوا وقضوا حاجة ابيهم ويجوز ان يكون الجواب معنى ما كان يغني عنهم وعلى هذا كلام المصنف وتلخيصه فلما دخلوا متفرقين لم يسلموا مما حذرهم منه ما اغني عنهم ذلك عنهم شيأ حيث اصابهم ما اصابهم قوله الا حاجة استثناء منقطع قيل فاذا كان منقطعا كان حاجة منصوبة بالا لانها بمعنى لكن وقضاها يجوز ان يكون خبر لكن او صفة كقوله في نفس يعقوب وعلى هذا يكون خبر لكن محذوفا وقال سيبويه المستثنى المنقطع منتصب بما قبل الا من الكلام كما انتصب المتصل به قال في كتاب سهل على معنى لكن وعمل فيه ما قبله كعمل عشرين في درهما وما بعد الا عنده مفرد سواء كان متصلا ومنقطعا وفي التصريح باسم يعقوب اشعار بالعطف والشفقة والترحم لاشعاره بالجواب والرقة قيل والحاجة الغرض التي مع محبته قوله ان عساس يعرف اليه يعني بقوله اني انا اخوك وقوله انما قال انا اخوك بدل اخيك المفقود تفسير لقوله تعالى اني انا اخوك قوله يا خيل الله اركبي قيل هو علم جنس والمعنى اي يا فرسان خيل الله اركبي وهذا من احسن المجازات واطلقها وقيل الخيل في الاصل اسم للافراس والمركوب مكبا قوله بفتح الصاد وضمها والغين معجمة وغير معجمة اي في القراءات الاربع والدليل عليه ان قوله بفتح الصاد وضمها مختص بهما قوله فسر فيه معنى التعجب لمعنى ما اعجب ظلكم انتم تعلمون علما جليا لما شاهد تم من احوالنا امايرون مما يصفون البنا والمحكوم له المسود وده والكعام شيء يجعل على فم البعير يشد به وقت هياجه قوله هو جزاؤه تقدير الحكم قال ابو البقا جزاؤه مبتدا ومن وجد خبره والتقدير ايما سعيا دمن وجد في رحله فهو جزاؤه مبتدا وخبر موكد لمعنى الاول ومثله في دخول الفا بين الموكد والموكد قوله تعالى فاياي فارهبون في احد وجهيه قوله مقيما للمظهر مقام المضمر قال الزجاج بعد ما حكى هذا الوجه الاظهر احسن لئلا يقع اللبس قليلا ان يتوهم ان هو اذا عادت ثانيه ليست براجعة على الجزا والعرب اذا فخمت امر الشيء جعلت العايد اليه اعادة لفظه بعينه قوله مثل ذلك الكيد اي لمثل ذلك الكيد العظيم كدنا في حقه تعالى محمول على التمثيل فكان صورة صنع الله في تعليم يوسف ما يتمكن به من اخذ اخيه صورة من يوهم الغير خلاف ما يخفيه ولما كان قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك هو عين الكيد قال المصنف هو تفسير للكيد قيل والسلم الاسر والسورية ان يطلق لفصله معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد منهما فقوله انكم لسارقون معناه القريب سرقة الصواع والبعيد فعلهم بيوسف ما فعلوا وهو المراد ههنا قوله اضمار على شريطة التفسير قال الزجاج انتم شرمكانا اضمار شريطة التفسير لانه بدل من ها في فاسرها اسر يوسف في نفسه قوله انتم شر مكانا المعنى انتم شر مكانا في السرقة بالصحة لانكم سرقتم اخاكم من ابيكم وقال ابو علي في الاغفال الاضمار على شريطة التفسير على ضربين احدهما ان يفسر بمفرد نحو نعم رجلا زيد ففي نعم ضمير هو الفاعل ورجلا تفسيره له ومثله ربه رجلا وتربة ان يفسر بجملة نحو قوله تعالى قل هو الله احد اي الامر الله احد ثم ربه دخل عليهما عوامل المبتدا نحو كان وان وليس وتفسير المضمر في كلا الموضعين متصل بالجملة التي فيها الاضمار المشروط تفسيره ومتعلق به اما في المبتدا ففي موضع الخبر واما في المفرد فمتعلق ما تعلق به الضمير الاتري ان رجلا في قولهم نعم رجلا زيد منتصب عن تمام الفعل وفي ربه رجلا منتصب عن تمام الها المضمر فهو من باب رحلا لي مثله رجلا وافضل رجلا انا فظهر ان تفسير المضمر المشروط تفسيره لا يكون الا متعلقا بالجملة التي تتضمن المضمر ولا يكون منقطعا عنها والذي ذكره الزجاج منقطع والوجه ان يحمل الضمير في اسرها على الاجابة كانهم لما قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اسر يوسف عليه السلام اجابتهم في نفسه في الوقت ولم يبدها لهم او على المقالة اي اسر مقالتهم والمقالة والقول

واحد والمراد بان المضمر ممنوع فانهم سموا نحو زيدا ضربته بهذا الاسم ولا مناقشة في التسمية فالمصنف اراد بقوله اضمار على شريطة التفسير انه اتيان بالضمير قبل الذكر على شرط ان يفسر وقال القاضي في جعل اسم شر مكانا بدلا من الضمير على تاويل الكلمة او الجملة نظر اذ المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان وقال في قول المصنف انتم شر مكانا بدل من سرها اثبات لكلام النفس واقول كما فسر الكلام في النفس فسر الجر والسفر والضرب والقتل فيلزم على قوله ان يكون هذه الاشيا معاني في النفس والشر مصدر ركالكذب قوله او من عادتك الاحسان فالجملة على هذا معترضة وعلى الاول استيناف للبيان الموجب فيكون متصلا وبيانه على الاول فخذ احدنا مكانه كما كنت تحسن الينا فيما سلف فكون هذا الاحسان من تتمته وعلى الثاني اثبات احسانه على العموم في جميع الناس والكلام الموجه ذو الوجهين كقول ابي بكر رضي الله عنه حين سيل عن رسول الله حين هاجر هذا رجل يهديني السبيل قوله الا اذا القوم كما نوائحية بعده واضطرب القوم اضطراب الارسنة وشد بوق بعضهم بالاروية هنالك اوصيني ولا توصي به يقول اذا تفرق القوم فرقا متناجين لما حزبهم من الشر العدو والداهية الادفارقهم الفرار وسلبوا الوقار من شدة الخوف وصاروا يقومون ويقعدون مضطربين اضطراب الارسنة عند الاستقاء هنالك اي في ذلك الوقت وصاحبي باشيا القوم بها لكفاني ولا توصي بها احدا ولا اروية جمع الرواء وهو الحبل الذي يستقى به والتقدير في ذلك الوقت يوجد الكفاية والثبات والغنى عندي فوقع قوله او صيني ولا توصي به موضع ذلك واوصيني امام المونث او اللسالا لتباس بعد الجزم قوله واحسن منه مما ذكر من ان يكون معنى ذوي بحري قوله او فوجا منا جيا انحصروا فهو من باب قولهم رجل عدل وذلك للمبالغة في التناجي قوله على اي صفة يذهبون الجار والمجرور مجعول بدا هبون كما ان ماذا معمول تقولون وهو بيان لقوله في تدبير امرهم قوله تكون مناصله اي زايدة قال ابو البقا من على هذا متعلقة بالفعل اي فرطتم من قبل ذلك قوله ومحله الرفع والنصب على الوجهين فالرفع على الابتدا وخبره من قبل قال ابو البقا المعنى وتفريطكم في يوسف من قبل وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة ليلا يبقى ناقصة والنصب عطفا على مفعول الم تعلموا قال ابو البقا وقيل هو ضعيف ايضا لان فيه عطفا بين حرف العطف والمعطوف عليه قوله لان الصواع استخرج من وعايه ولا شي ابين من هذا الانتصاف ان كان في شرعهم ان مجرد وجود الشي عند من يدعى عليه بعد انكاره يجعله سارقا والعلم على ظاهره اذن وان لم يكن كذلك فهذا الحد لا يتبين علم كونه سارقا بل ظنا بينا واقول ايجاب الشي للعلم لا تعلق له بالشيء بل الذي يتعلق به ايجابه للحكم فلا معنى لما قاله والاولى ان يقال انهم اراد وا بالعلم الظن القوي او يقال المراد مما علمنا من وجود الصواع في رحله قوله سولت لكم انفسكم امرا اردتموه والا فاي شي ادرى ذلك الرجل اي جعله دار يا الا قوله بل سولت لكم انفسكم في الكرة الاولى ظاهرا واما في الثانية فلم يكن من صنيعهم لكن لما علم يعقوب عليه السلام ان اخذ السارق لم يكن من دين الملك لكن من دين يعقوب كما قال ما كان لياخذ اخاه في دين الملك كان تنبيها على وجه ايهام يعقوب بنيه وانه انما فعل ذلك بفتواهم لانه انما استفتاهم لعلمهم ويحتمل ان يكون الذي سوغ ذلك انهم جعلوا مجرد وجود الصواع في رحله سرقه من غير ان يثبت الحكم عليه بوجه معلوم وهذا لا يثبت به السرقة فهذا هو التسويل ان كان شرعهم كشرعنا والا فالجزم هو الوجه الاول قوله والتجانس بين لفظي الاسف ويوسف وهو من التجنيس المشار اليه ان جعل يوسف عربيا فهو من الاسقاط في كقوله الى الارض ارضيتم واما قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه فمن المضارع لكن الهمزة والحا محذوفتان للجزم والحان قوله يحسبون انهم تحسنون صنعا من الحطي وقوله من سعادما من المزدوج وقوله مما يقع مطبوعا غير متعمل فيه مدح اعلم ان البرصيع والتجنيس والترديد انما يحسن قليله دون تغييره لما فيها من امارات الكلفة قوله ولم تنسني او ان المصيبات تعد ولكن نكا القرح بالقرح وجع قال هذا الشعر حين لما اصيب باخيه غيلان المشهور بذي الرمة بعد ان اصيب قبله باخيه او في يقول ان الجزع باوفي لم ينجه ما بعقبه من المصيبات ولكنه زاده اشتدادا اثر شبهه بالجرح اذ هو انكى اي ادمى

أما بنيامين المدحال كأبيه اشد من المه قبل ومعنى يجود بنفسه خرجها وبدفعها كما يدفع الانسان ماله يجود به
اي كان في النزاع وشياق الموت قوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا تمامه لامري القيس ولو قطعوا رأسي
اليك واوصالي الاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل قوله فما فتئت البيت لا ورأي فما زالت والتثويب
هو ان الرجل اذا استصرخ لوجع بثوبه كان ذلك كالدعاء والاستغاثة والتداعي في الحرب ان يدعو اقوم بعضهم
بعضا بان يقول يا ال فلان و يقطع اي تتفرق تقول ما زالت الخيل يستصرخ ويدعو بعضهم بعضا من المهزمين
والمنقطعين ويلحق منها في الحرب للاحقون والمنقطعون وقيل البيت هكذا اما فتئت حتى كان عذارها مساور
يوم ذي رياح يرفع اي فما زالت هذه الخيل تعدو واكان عذارها مساور مرفع في يوم ذي رياح والغرب العرب
والوضيعة الخسران والتمكس اظهار المسكنة وتكلفها والمحبو المعصب والاتحاح حسن العفو والحصا الوزان
قوله ولا تقدم عليه الاجاهل عطف من حيث المعنى على ما قبله فان قوله لم تفعلوا اما بمقتضيه العلم في معنى
فعلوا اما اقتضاه الجهل فكانه قيل فعلوا اما اقتضاه الجهل ولا تقدم عليه الا الجاهل وارفصاص الدمع تساقطه
ومعنى عمل صبره مجزوعنه قوله اينك اوانت يوسف يعني قرأ هكذا فابدل اللام ألفا وقال ابن جني ينبغي ان يكون
هذا على حذف خبران حتى كانه قيل انك لغير يوسف اوانت يوسف فكانه قيل بل انت يوسف فلما خرج مخرج
التوفيق قال انا يوسف وقد جاءتهم جذعان يخبران قال الاعشى ان محلا مرتحلا والرواللمطر والسيل الاصل
قوله من يتق من يخف الله وعقابه ويصبر عن المعاصي وعلى الطاعات لغير ضرورة غير جائز قال صاحب
الفوائد حمل من يتق على المجاز ولا مانع من الحمل على الحقيقة والمعهود منه الى المحال بغير ضرورة غير جائز فالواجب
ان يقال من يتق من احتوى عن ترك ما امر به وعن ارتكاب ما نهي عنه وصبر في المكاره وذلك باختياره وهذا
بغير اختياره فهو محسن وذكر الصبر بعد التقوى كذكر الصلاة والزكاة بعد ذكر الاعمال الصالحة وكذكر جبريل
وميكائيل بعد ذكر الملائكة ويجوز ان يكون ذكر الصبر بعد التقوى لارادة الثبات على التقوى كانه قيل من يتق
ويثبت على تقواه واجيب بانه لا ارتياب ان قوله انه من يتق الآية تعليل لقوله قد من الله علينا ويعرض
باخوته بدل عليه قولهم في الجواب تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين اي فضلك الله علينا بالتقوى
والصبر وسيرة المحسنين وان كنا لخاطئين متعمدين الاثم لم نتق اي لم نخف عقاب الله وسوء عاقبته ولم
نصبر على طاعة الله وطاعة انبيائه وعن المعصية حيث فعلنا بك ما فعلنا فاثرتنا في يوسف ما نفوا
عن انفسهم فلا بد من ان كان المجاز مخصصا للعام بحسب ما يقتضيه المقام والعبرة بالتحريك سيرا معصر
يخرج بالفصال قوله بالتثريب قال صاحب التقريب وفيه اذ يكون جذعان مشاركا للمضاف نحو يا غلاما
زيدا فكيف بغير وقد ذكر بلا غالب لكم ان لكم ليس مفعولا والا لغلبل ولا غالبا لكم بل هو خبر لقوله لا بسبب
اليوم ولا خلة اي لا تثريب في اليوم وقال ابو البقاء في خبرها وجهان احدهما قوله عليكم وثانيهما قوله اليوم وما
يتعلق بالظرف او بالعامل في الظرف وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب ولا ان ينتصب اليوم به لان
المصدر اذا اعمل ينون وتحقيق هذا ان الجمهور من النحاة قالوا ان الظرف بعد المنفي لا يتعلق به والا لكان مضافا
كالمضاف كما في الاحبر امن زيد بل الظرف عندهم متعلق بمحذوف هو خبر المبتدا كما في قولك عليك بثوب
واليوم معمول لعليكم ويجوز العكس قوله المعنى لا اثربكم اليوم وهو اليوم الذي هو مظنة التثريب فما
ظنكم بغيره قال في الانتصاف هذا المعنى ينوجه على الاعراب الاول وهو الاوجه لقولهم يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا وقوله استغفر لكم دليل على انهم كانوا بعد في عهدة الذنب ولو كان معلقا ببغفر لقطعوا العهدة
باخبار الصديق وتحمل ان يقال قطع بالمغفرة فيما يرجع الى حقه دون اخيه وقيل لو علق بتثريب لكان
يغفر لكم دعا طمعا بالمغفرة والنبي مستجاب الدعوة فيلزم في هذا المقام القطع وقيل طلب الحي ما
التمسان اخ منها الى الشيوخ الاترى الى قول يوسف عليه السلام لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يقول

يعقوب عليه السلام سوف استغفر لكم ربي قوله واليوم يغفر الله لكم هذا على ان يتعلق الظرف بيغفر
ويغفر له بشارة لا دعاء وعصادتا الباب مما خشبتاه من جانبيه قوله وبنصره قوله وائتوني باهلكم
اجمعين اي لقوي هذا الوجه وهو ان يجري على حقيقته ويكون بصراحا لا من فاعله عطف على قوله وائتوني
باهلكم اجمعين على باب لان المعنى يا بني اتي واهله كلهم وعريش مصوغ من ماء ينته ومعنى اوجده الله
رتع القميص جعله واجدا قوله يعني قوله اني لاجد ريح يوسف هذا اذا كان الكلام مع ولده ومن حوله
وقوله ولا تيأسوا من روح الله اذا كان الكلام مع ولده ويحتمل الامرين لمساعدة قراين المقام وقوله اني اعلم
ما لا تعلمون تعليل لظهور صدقه فيما قال وعلى ان يكون مفعولا للقول المعنى انما اشكوا الى ربي واعيا وملجأ
لاني اعلم من صنعه ورحمته وحسن ظني به انه يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب قوله اراد الدوام اي في يوسف
زيادة تنفيس وتماد في الفعل ولا يبعد ان يراد به الدوام والدليل عليه ما روي انه كان يستغفر كل ليلة
جمعة في بيت وعشرين سنة قوله فظنوا انها الهلكة اي الهلاك والضمير للقصة والمسند ضمير يرجع
الى ما هم عليه من استبطاء اجابة الدعاء وبلوغ جهدهم فيه قوله ان لسلب دينك سلب مسند الى
ضمير المخاطب ودينك بدل اشتمال منه قوله وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامرأة ما موصوفة الظرف مع
متعلقه صفتها اي عدد احصل وثبت بين رجل وامرأة ويجوز ان يكون المجموع كناية عن المميز اي اثنان وسبعون
ذكورا واناثا والمميز محذوف والجملة خبر بعد خبر قوله كانه قيل اسلموا وامنوا في دخولكم يعني في التركيب
معنى الدعاء ولذلك اتى بهما على لفظه الامر قوله ثم اعترض بالجملة الجزائية اي الشرطية بين الحال وعاملها
قال صاحب الفوائد التقدير اذا دخلوا مصرد خلتم ان شاء الله امنين دخلتم امنين فامنين متعلق بالجزاء و
فعلي هذا لا يفتقر الى التقديم والتاخير وان جعل الجزائية معترضة بين الحال وذي الحال واجيب بانه
لا ارتياب ان هذا الاستثنا في انتا الكلام كالتسمية في الشروع فيه للتيمن والتبرك قال تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واستعماله مع الجزاء كاشتراكهما في شريعة المنسوخة فحسن موقعه في الكلام
ان يكون معترضا قوله وهذا ايضا فيه بنوه لما لفته الظاهر ولان السحرة كانت تكرمة كقوله اني رايت
احد عشر كوكبا الاية قوله لطيف التدبير في جميع الاشياء حيث دبر امر قال السجاوندي ذكر الخروج من السجن دون الدخول
لئلا يكون شكاية عن الله تعالى ولم يذكر الجب لئلا يستحي اخوته قوله او بعض ملك مصر ظاهره بنا في قوله
تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء اللهم الا ان يحمل الملك على المالكية لا على التصرف والتسلط
قوله لقوله اخاز يد حسن الوجه قيل حسن الوجه نكره لان اضافته لفظية والظاهر انه بدل ويمكن ان يجاب عن
هذا بوجهين احدهما ان مراده من التشبيه انه مثله في انه ليس منادى مستقلا فقط لا في انه صفة والثاني
ان حسن الوجه صفة لاخا زيد على ان اخا زيد نكره ايضا مثل حسن الوجه وذلك بان يكون اخوه كبيره ولا يكون
احد هم مختصا بالاشتهار باخوته قال بعض المحققين ان الاضافة في نحو غلام زيد انما تفيد التعريف اذا فوض
انه ليس لزيد الا غلام واحد وكان له غلمان الا انه اشتهر احدهم بكونه غلاما له بحيث اذا اطلق غلام زيد
سبق الوهم اليه دون غيره اما اذا كان غلمان واضيف احدهم وقيل غلام زيد فلا يفيد الا اضافة التعريف
بسبب السياق الطيبي الجواب موقوف على المراد من ايقاع فاطر السموات والارض وصفا للتوله ربي
وانها من اي قبيل هي وذلك لان يوسف عليه السلام لما قال رب قد آتيتني من الملك اتبعه بذكر فاطر
السموات والارض استدلالا واوقعا لما عسى ان يدخل في خلد عبي من الشركة فكيف وقد سبق انه قال
انه ربي احسن مثواي الاترى الى سحرة فرعون كيف ميزوا رب العالمين بقولهم رب موسى وهارون وما زالك
الا لتوهم الشيوع ولما كان اخا زيد مثالا له ينبغي ان يكون محل الشيوع ايضا وذلك بان يكون لزيد اخوة فيهم

سورة رعد

حسن الوجه وقبيحه فتميز احدهم بحسن الوجه ونحوه ايتاج يسمى صفة اللئيم فيكون اخوه يدي في تاويل واحد من الاخوة وقيد بحث قوله هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي يشير الى المشار اليه ما في الذهن وهو معنى سبيلي قوله وقيل ما نعمهم فعلي الاول من الغشيان وعلى الثاني من الخشا وهو الغطا قوله ولم ينزل انبيا الله ذكرانا اوله افحت بيده ما هذي موثنه وقيل انثي يطوف بطا قوله كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون يعني حدثوهن ذات انفسهم انهم ينصرون فلما تواخي النصر وتوهموا ان لا نصر طمعوا جاهم النصر فصوم من باب التجريد قوله وبصرهم قراءة من قرا في قصصهم لان القصص جمع قصة ولكل بني قصة ولوارد بالضمير يوسف واخوته لم يجيء الا الفتح لانه لم يكن لهم الا قصة واحدة والمانعين في قرا الكسر كون الضمير للرسل تمسكا بما على ان الضمير في القراة بالفتح لهم ايضا لتوافق القراتان في موضع الضمير

سورة الرعد مدنية وقيل مكيه وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكامله وذلك ان خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وان هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضل ما يوجب جعله انفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو في الظاهر كالممتنع ومن ثم قال العجيبة في بابها قال في التقريب ان ذلك هو الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا قوله هي فاطمة بنت الحرث بصف بنيها اولاد زياد العبسي وهم الكامله ربيع الكامل وعماره الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس قيل لها ايهم افضل فقالت عماره لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغه لا يدا من باب الوجيز من التفصيل الى الاجمال تنبيها على نفاد الوصف دون الكمال وانما سموا بالكمله لتناسبهم في الخصال الكاملة فيهم بحيث يمتنع تعيين فاضل بينهم ومفضول كالحلقة المفرغه المتسعه عن تعيين البعض طرفا والبعض وسطا وهو من التشبيه العقلي الذي الوجه فيه غير واحد لكنه في حكم الواحد قوله الله مبتدا والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض فان الذي هنا خبر لا صفة لامتناع وصف الضمير واذا كان كذلك فكونه خبرا هنا يدل على كونه خبرا هناك لكون هذا معطوفا على قوله الله الذي واذا كان الذي في الجملة المعطوفة خبرا عن المبتدا نا سب ان يكون كذلك في الجملة المعطوف عليها قوله وبنصره ما تقدمه اي وبنصر كون الذي صفة ويريد خبر ما تقدم على قوله يدبر ثم بين ما تقدم بقوله من ذكر الايات ثم اشار بايراد مرفع السموات بغير عمد الى ان المراد بذكر الايات رفع السموات والاستواء على العرش وتسخير الشمس والقمر ووجه حصره اذا كان الذي صفة وكان قوله يدبر الامر يفصل الايات خبرا بعد خبر يكون ذكر هذين الخبرين بمنزلة ذكر الشيء مع دليل وذلك لان رفع السموات بغير عمد والاستواء على العرش وتسخير الشمس والقمر اذا كانت ماسة لله وهي مستلزمة لتدبير الامر وتفصيل الايات اذ يستحيل تدبير الامر وتفصيل الايات ثابتا له لا محالة فيكون ذكر التدبير والتفصيل بعد الوصف بذلك بمنزلة ذكر الشيء بدليل واما اذا كان الذي خبرا مثل يدبر ويفصل فلا دليل فيه عليهما لانه خبر مثلهما فيكون ذكرهما بعده على تقدير كونه خبرا بمنزلة ذكر الشيء من غير دليل ولتوضيح هذا بمثال وهو زيد العالم تفتي فانك في الاول بعد جعلك العالم وصفة لزيد اذا اخبرت عنه بيفتي بمنزلة من ذكر الشيء مع دليله وذلك لان العلم مستلزم للافتا وفي الثاني بمنزلة ذكر الشيء من غير دليل لان الخبرين متساويين في ان كل واحد منهما مجرد حكم وقوله ترونها ابتدا كلام منه لتفسير ترونها لا بان بالحكي ما ذكره العلامة الطيبي في باب حذف ذكره في هذا الموضع فاني ظفرت به بعد ما كتبه ما تقدم في الحاشية المسماه بدرر الاصداف في حل عقد الكشاف قال قوله بدليل قوله وهو الذي مد الارض يريد ان قوله وهو الذي مد الارض الايه معطوف على قول الله الذي رفع السموات وهو مبتدا خبره ليس الا فيحمل المعطوف عليه على ما عليه المعطوف ليتوافقا جامع شبه التضاد وذلك ان الموصول في اول

مشتمل

مشتمل على ذكر العلويات من السما ورفعها والعرش والاستوا عليه والشمس والقمر وتسخيرهما وفي الثاني مشتمل على ذكر السفليات وفايده هذه الطريقه الايذان بتعظيم المنزل لان قوله الله مظهر وضع موضع المضمر فانه لما قال والذي انزل اليك من ربك الحق صرح بالاسم الجامع ونسب اليه العلويات والسفليا على معنى منزله من بفعل تلك الافعال العظيمة قوله وبنصره ما تقدم من ذكر الايات يعني بنصر من قال ان الذي صفته وقوله يدبر الامر يفصل الايات خبر بعد خبر ان الكلام السابق وارد في ذكر ايات الكتاب ووصفها بالكمال وبلوغها فيه اقصى الغايه فجيء بقوله الله الذي رفع السموات بيانا للموجب ذي انا الموصول المشتمل على تلك الاوصاف العظام الذي يتحير فيها العقول والافهام اشعار بتعظيم الخبر الذي هو التدبير والتفصيل كانه قيل فما ظنك بايات كتاب فصلها وقوان انزله ودبره على وجه المصلحة وكما الحوادث من دبر العالم وفصل الايات الباهرات واعظم بتدبير وتفصيل صفة مدبره ونعت مفصله انه رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر وقد انشد صاحب المفتاح جعل الله الانس قرينة بالغد والرواح قول الفرزدق ان الذي سمك السما بنى بيتا دعايمه اعز واطول وهذا الوجه من البلاغه لمنزل وعلى الاول جمله مستانفة على تقدير سوال اي الذي رفع السموات على هذه الصفة واستوى على العرش وسخر الشمس والقمر اي يحي دعاه الى نشايها وتسخيرها والاستوا على العرش فقيل يدبر الامر يفصل الايات الدالة على وجود منشيها وحكمة مخترعها ليوقن المكلفون ان الموجع اليه ويومنوا الابد من لقايه ليثيبهم ويعاقبهم على ما ابتلوا به واليه الاشارة بقوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون وقال صاحب التقريب في الفرق بين الخبر والصفة انه اذا جعل الذي صفة فهي كانها معلومة فذكرها ليستدل بها واذا جعل خبر لم يلزم العلم به قبل الاخبار فكون الاخبار بهذه الايات دعاوي لا دلايل والاولى ان يقول انما الا يلزم لو كان الخبر غير مصدر بالذي اما اذا كان مصدرا به فلزم اذا الصله حقها ان تكون معلومة كالصفة فقد اطلتوا بما ترى كلامه وفيه بحث والتحقيق ما اسلفناه وقوله رفع السموات شروع التفسير مفصول عما قبله وترونها مبتدا والخبر كلام مستانف اي جملة مقطعه واردة لبيان ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفع السموات بغير عمد قيل وما الدليل عليه وما الذي يستشهد به لذلك فاجيب بذلك واليد الاشارة بقوله استشهدها دبر وبنيهم لها كذلك واني بلقمان بنظير لذلك حيث قال انا بغير سيف ولا رمح ترابي وذلك لانك لما قلت انا بغير سيف ولا رمح قيل لك ما الذي يدل على ذلك فاجيب بانك ترابي بلا سيف ولا رمح قوله وقيل هي صفة لعمد فالضمير في ترونها للعمد لانه جمع عمود وقال المصنف يجوز ان يتناول النفي الصفة وحدها على ان ثم عمدا الا انها غير مرئيه وهي امساك الله تعالى اياها بقدرته وان تناول الصفة والموصوف جميعا كقوله ولا ذي الضب هابجحر قوله ويعضده قراة ابي ترونه على هذه القراة يتعين كونه صفة للعمد اي بغير عمد مرئي لان الضمير يعود اليه اذ لا يجوز عوده الى السموات كما جاز في ترونها وقال صاحب التقريب تذكير ترونه مشكل لان العمد جمع كثره لعود فللعمد الضمير للرفع او يجعل اسم جمع وقال ابو البقا اذا رجع الضمير الى العمد فترونها يكون لصفة له واذا رجع الى السموات يكون حالا منها قوله لا بد لكم من الرجوع اليه هذا التحقيق مستفاد من استعمال لعل فان من يدين الملوك واوضاعهم ان يقتصروا في مواعيدهم التي وطنوا انفسهم عليها الجاز عما ان يقولوا عسى ولعل قوله طيبه الى سحه بيان لقوله مختلفة اي طيبه منتهيه الى سحه او منضمه اليها والرهمده قليلة الحمر قوله ينسقى بالياء والتا اي يسقى المذكور او تسقى النخل او الجنات او المذكورات كلها وقوله على البنا للفاعل والمفعول مبني على القراة بالياء وحدها قوله عن الوشد اعلال واضداد اوله كيف الوشاد وقد خلقت في نفر وقبل اوله ضلوا وان سبيل الغي مفصدكم اراد انهم غير ممنوعون عن الوشد قوله او هو من جملة الوعيد عطف على قوله وصف بالاصرار ومعنى قوله

هو من جملة الوعيد ان قوله واولئك اصحاب النار وعيد وقد عطف على هذا فيكون وعيدا مثله فاذا
الاغلال مجازية على حقيقتها وتكريرا وليك لاستقلال كل من الوعيدين وشدته واذا حمل على المجاز يكون من
جملة الوصف بالكفر لكونه مقطوعا عليه والوجه ادخاله في جملة الوعيد لان اولئك الاول وارد للاشعار
بان ما بعده جدير عن سبق لاتصافهم بصفة الانكار للحشر واما قوله الذين كفروا بربهم فذكر مزيدا للتسجيل
عليهم قوله وفيه اوجه يعني اذا جعل على ظلمهم حالا من الناس كان اعترضا على الظلم لان المعنى ان الله يخوف الناس
مع كونهم ظالمين لما فيه من المبالغة فوجب التاويل وفيه وجوه ثلاثة كما ذكروا والوجه الثالث ان الاية تدل على
وزان قوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما قال في تفسيره هو تنبيه
على انهم استوجبوا المكابرة بهم هذه ان نصب عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك عنهم لانه غفور رحيم
يمهل ولا يعاجل وفي تعقيبه بقوله وان ربك لشديد العقاب ايذان بانه تعالى يعجل امهالهم يعاقبهم
عقابا شديدا وقال القاضي على ظلمهم نصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد به فيه دليل على جواز العفو
قبل التوبة فان التايب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغاير بالمغفرة لمجتنب الكباير او اول المغفرة
بالستر والامهال قوله بما اودعه يعني قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الاية والخداج القاء الولد قبل تمام الايام وان كان
تام الخلق واما الاخداج فهو الابانة به ناقص الخلقة قوله ومنه حسد الولد اي مما سفضه الرحم قوله ويجوز ان
يراد غيض ما في الارحام اشارة الى ان غاض وزاد جاء متعديا بين ولازمين قوله او الذي كبر عن صفات المخلوقين
يعني معنى الكبير المتعال بالنظر الى مرد وفه وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الى اخره وبالنظر الى
ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى الى اخره ان يقال كبر عن صفات المخلوقين لعبيد سوء بما يقوله النصارى
والمشركون قال ابو البقاء عالم الغيب خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون مبتدا والخبير خبره والاضطراب
السير في الارض قوله كان حق العبارة توجيه السوال ان الاسلوب من باب الازدواج بجملة قوله من هو مستخف
بالليل ومن هو سارب بالنهار ليتوافقا وان لم يكن التقدير هذا فقد تناول الاستواء شخصا واحدا له
وصفان وهو المراد من قوله تناول واحدا هو مستخف وسارب فلا يستقيم لا قتضاء الاستواء شيئين قال
ابو البقاء من اسر مبتدا وسواخبره ومنكم حال من الضمير في سواء لانه موضع مستو ومثله لا يستوي منكم
من قبل الفتح ويضعف ان يكون حالا من الضمير في اسر لما يودي اليه من تقديم ما في الصلة على الموصول
وقال الزجاج موضع من الاولى والثانية رفع لسواء لانها تطلب اثنين تقول سواء زيد وعمرو لانها مصدر
فلا يجوز ان توقع ما يجانس الا على الحذف تقوله عدل زيد وعمرو لان المصادر ليست باسماء الفاعلين وانما
ترفع الاسماء اوصافا وسواء كثر استعماله فجري مجرى اسماء الفاعلين قوله وسارب عطف على من هو مستخف
لا على مستخف قال في الانتصاف ويحتمل ان يعطف عليه والموصول محذوف وصلته باقيه اي ومن هو مستخف
بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول مع بقا صلته سايغ ومنه قوله تعالى وما ادري ما بعلي
ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لدخول حرف النفي معنى ومنه قال حسان فمن يهجوا
رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي ومن يمدحه وينصره قوله لكن مثل من باديب يصطحبان اذا رأوا هو
للفرزدق بعال فان عاهدتني لا تخونني وقبله فقلت لما تكسر ضاحكا وقايم سيفي من يدي بمكان تكسر ان
ابدي استانه يصف ديبا اتاه وهو في القفر وانه القى اليه مما ياكله ومعنى قوله وقايم سيفي من يدي بمكان
انه قابض قايم سيفه قبضا قويا بتمكن عليه بد تمكنا ليس بعده يظهر تجلد وشجاعته يقول ان عاهدتني
على ان لا تخونني اكون انا وانت مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان على معنى من الان معناه مثنى قوله بما صفتان
جميعا يعني قوله يحفظونه صلة من وبادب معترض بين الصلة والموصول وثني يصطحبان على معنى من كان
معناه مثنى قوله هما صفتان جميعا يعني قوله يحفظونه وقوله من امر الله كانه قيل له معقبات كائنة من

امراء يحفظونه من الهلاك والخلاص من اعوان الشيطان جمع حلوان قوله او على الحكم به عطف على قوله في نوعهم ويقدر
من حيث المعنى يعني بتوهم الغافل المتمادي في غروره ان حرسه وحلاوته يحفظونه من قضا الله وهذا على طريق
الاخبار من الله عن هذا الغافل او على سبيل التهكم به قوله فهي كالسحاب الجون تخشى وسمي برجي الحامنه وتخشى
الصواعق الجون هنا الاسود ورواه ابن جني بضم الجيم وهو جمع الجون بالفتح ومعناه الله مرجو مهيب يرجى
نفعه وتخاف ضره كالسحاب مطره وتخشى صواعقه ورعده وبرقه قوله وقيل الواو للحال اي وهم عجادلون
وعلى الاول كان للعطف او الاستيناف وهو الظاهر لئلا يلزم عطف الجملة الاسمية على الفعلية قوله وقيل
عطف على قوله ذكر الماء وفي كل شيء وقيل على تقدير العطف قوله وهم عجادلون جملة معطوفة على قوله الله يعلم
ما تحمل كل انثى الى اخر الايات اذا كان استيناقا قوله بعد كغدة البعير الغدة الطاعون للابل وقلما يسلم منه
وموت في بيت سلولية وسلوك قبيلة من العرب ذليلة قال اليعمولة وبخن انا بن لاذي القتل سنة
اذا ما رأته عامر وسلول وفي اخر الى الله اشكو اني بت طافرا فجاء سلولي بال على رجلي فقلت
اقطعها بارك الله فيكم فاني كريم غيرمد حاء رجلي والضمير في قوله ولا اجعله للقران وتمامه اجعله لنا
شافعا مشفعا قوله فرع سمح يشير في غصن المجد عزيز الندى شديد المحال وزاده عن المعاني هبير في غصن
المجد كثير الندى قوي في كل شيء اعلاه يقال هو في قومه للشريف منهم والقوي ايضا القوس التي عملت من طرف القضيب
يقال قوس فرع اي غير مشقوق وهو هنا بمعنى الثاني الا انه مجاز عن الكريم والسمح شجر يتخذ منه القسي والهنا شبه
الارماح والحصه للمعروف عزيز الندى كثير العطا شديد المحال شديد الكيد وقيل شديد العقوبة والمكر يقول
الممدوح في الصلابة في السمح له نظاره في غصن المجد كثير الندا كثير النكاية للاعدا واحول من دسا من الجملة قوله
فساعد الله اشد النهاية وفي حديث الجيرة ساعد الله اشد وموساه احدابي لو اراد الله عز وجل تحريمها بشق
اذنها لخلقها كذلك بقوله كن فيكون ومعنى فعرته الفواقر كسرت فقار ظهره والفواقر جمع فاقرة وهي الداهية
قوله فكانت دعوة ملابسة للحق الغا ينجد لقوله المعنى ان الله سبحانه وتعالى يدعي فيستجيب واللام في لكونه
تعليل الاثبات ان الدعوة ملابسة للحق وذلك ان معنى قوله ادعوه الحق له الدعوة الثابتة غير الزايلة فاذا كان كذلك
كانت الدعوة ملابسة للحق البتة لكون الله تعالى حقيقا بان يوجه اليه الدعا لما في دعوته من النفع بخلاف
الهتهم التي لا نفع ولا جدوى في دعايها يوما بعده وهو قالذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء قوله
ان يضاف الى الحق الذي هو الله تعالى قيل هذا مشكل لا دايه الى ان يقال الله دعوة الله ويمكن ان يقال معناه له
معناه الدعوة التي تليق ان تنسب وتضاف الى حضرته لكونه سميعا بصيرا كريما لا يخيب سايله فيجيب الدعا
والحاصل ان قوله الحق وصف جعل علة لاستجابة الدعا فان جعل بمعنى الحق الذي هو خلاف الباطل فيجب ان يفسر بالصفة
لتترتب عليها الاجابة وان جعل وصفا له فيجب ان يثبت له وصف يصح لترتب الاجابة عليه وهو ان يقال انه
الدعو الحق الذي يسمع فيجيب قوله اتصال هذين الوصفين ارادهما قوله شديد المحال وقوله له دعوة الحق
وما يخوان في الخليقة وسما هما وصفين لانهما من حيث المعنى وصفان لله تعالى قوله الا استجابه كاستجابه
الاستجابة والاجابة مترادفان والاستثنا على هذا منفرغ وهو منصوب بانه مفعول مطلق قوله وقيل شبه والى قلة
جدوى عطف على قوله اي كاستجابة المامن بسط كفيه والوجه الاول من التشبيه التمثيلي شبه حال عدم استجابة
الاصنام دعاءهم والهم لم يجوزوا من دعايهم لها بالاجابة والنفع لحال عدم استجابة المامن بسط كفيه اليه
طلب منه ان يبلغ فاه والوجه عدم استطاعة اجابة الداعي مع العجز عن ايصال النفع وهو كما يري منتزع من عدة
امور والثاني من التشبيه المركب العقلي شبهوا في عدم انتفاعهم بدعا الهتهم شخص يرومن الماء ليغرف
ما لا حاصل منه عليه شيء والوجه قلة جدوى مطلوبه ومعنى فلم تلق كفاه فلم تمسك قوله وله يسجد
ينقادون جعل السجود مجازا عن الانقياد لينتزع منه العقلا المشترك فيصح اطلاقه على العقلا الساجدين

وغيرهم والتقلص الارتفاع والطل ما يسحه الشمس والفي ما بعد الشمس ذكره يعقوب ومعنى لغوا الجيسوا
او احتمسوا قوله ابعد ان علمتموه رب السموات يريد ان الفاء في قوله فاتخذتم سببية مرتبة للكلام الثاني
على الاول فادخل همزة الانكار للتعكيس بين السبب والمسبب وهذه الفا مثل الفا ائتي اتيها في المثال وهو قوله
ثم قوله فلم مرك على هذا القول كيت وكيت قوله حتى تقول غاية لقوله فتشابه ومعنى النفي في قوله لم تخذوا
تعطيه معنى الهمزة الانكارية في ام فتكون المنكر الجعل مع مفعوليه والصفة قال في الانتصاف خلقوا الخالقه
في سياق الانكار تهكم فان غير الله لا خلق لا يخلق شيا البتة وانما فقد كان يكفي في الانكار ان الالهية الا
اتخاذ وما الاخلق لكن قوله كخلقه تهكم والزمخشري لا يستطيع ذكر هذه النكتة كان الله يهدي خلق الجواهر والاعراض
والعبيد كما يخلقون سوا انكما لهم وفي قوله الله خالق كل شي الجام لافواه المشركين والقدرية فلذلك تقاصر لسان الزمخشري
هنا وقرت شقاشقه واقول قوله تعالى افاتخذتم من دونه الهة يدل على ان الاتخاذ فعل المخاطبين فلهذا انكر ولو كان
فعل الله لم ينكره عليهم وكذلك الجعل اعني جعل الشركا فعل الجاعلين وهذا يجر الخبر ويلقمه الحجر واما قوله قل الله
خالق كل شي فهو ليس بعام بل المراد انه خالق لكل شي من الاشيا التي لا تعبد الا منه بدليل خلقه واما التهكم فقد قال
الطيبي انه تكلف لان التهكم هو ذكر الشي وارادة نقيضه استحمارا للمخاطب كقوله فبشرهم بعذاب اليم وقوله
لانك انت الحليم الرشيد وههنا قوله لخلقه مبالغة في اثبات العجز طما على سبيل الاستدراج وارخا العنان فانه
تعالى لما انكر عليهم اولا اتخاذهم من دونه شركا ووصفها بانها لا تملك لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم
انكر ثانيا على سبيل التدريج وصف الخالق ايضا يعني انهم لا يعتدون على نفع انفسهم وعبيدهم هل يقدرون
على ما يقدر عليه الخالق قوله وبالقلز القلز ما ذيب من الجواهر الارضية ومي سبعة الذهب والفضة
والحديد والنحاس والانك والزيبق الصفر قوله وان ذلك اي الماء والقلز ومنافع الماء المواضع التي يستنفع
فيها الماء والنار جمع نير قوله مما يدخر ويكتنز خبر لقوله والحبوب والثمار قيل وفيه لف لان الادخار يختص بالحبوب
والاكتناز بالثمار قوله الاترى الخ قوله وما ما ينفع الناس معنى دليل التفصيل وهو قوله واما ما ينفع الناس ان هذا
المجمل مشتمل على هذا المعنى ليتطابق التفصيل والمجمل وليس فيه ما يدل على النفع الى قوله فسالت اودية بقدرها
فيجب تفسيره به ويرده قوله الفايد فيه اي في اتخاذ حلية او متاع كالفايد قوله يقدرها لانهما متقابلان
واعلم ان الاية من باب اللف والتقسيم مع ايجاز على ابلغ ما يكون اولا الماء والقلز في حكم كونهما جامعين لمعنى
ما ينتفع به الناس ولما لا نفع فيه فانزال الماء على القدر المحتاج اليه خالص للنفع وجلبته الذي هو زبد السيل
لا نفع فيه وكذا القلز ما يتخذ منه الحلي والاواني هو المنتفع به وخبثه الذي هو زبد مما لا نفع فيه شروصل
ثانيا حكم كل من الذين لا نفع فيها على طريق الجمع بقوله فاما الزبد الى اخره اي كل ما لا نفع فيه من زبد الماء وزبد
القلز يذهب جفاء وكل من المنتفع بهما وهما المنزل بقدر والقلز المتخذ منه الحلي والمتاع يمكث في الارض
والجواهر جمع جوهر بالضم وهو الذي جرف كل شي وذهب به قوله على وجه التهاون وذلك ان في قوله
وفيما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية عدولا من الاسم الى تصوير حالة هي احط حالات هذه الجواهر ونحوه
اوقد لي يا هامان على الطين قوله دخلت همزة الانكار على الغاير يد ان الغاء في فمن للتعقيب والهمزة مقحمة
بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار والمعطوف عليه جملة قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى
والذين لم يستجيبوا الاية المعنى ضرب الله الامثال للمومنين المستجيبين وللكافرين الذين لم يستجيبوا
افيستوي الذين يعلمون ما انزل اليك فيستجيبون والذين لا يعلمون لا يستجيبون واليه الاشارة بقوله
ان حال من علم فاستجاب كمن عزل من حال الجاهل فلم يستجب كبعد ما بين الزبد والماء الحب والابريز
ان امعنت النظر وجدت قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق وما ترتب عليه متصل بفاتحة السورة
اعني بقوله والذي انزل اليك من ربك الحق الاية وكبعد ما بين الزبد صفة مصدر محذوف اي بعد بعيدا

من حال الجاهل بعدا مثل ما بين الزبد والماء قوله والاول اوجه ولذلك ان الاستيناف عند قوله الذين يوفون
لبيان الموجب ولعطف قوله والذين ينقضون عهد الله وهو لا يحسن ان يكون صفة لاولي الالباب قوله تعميم بعد
تخصيص اراد انه عطف قوله ولا ينقضون الميثاق وهو عام لان التعريف فيه للجنس على قوله الذين يوفون بعهد الله المراد
ما عقدوه على انفسهم من الشهادة بربوبيته وهو خاص واما عطف يخافون سوء الحساب على يخشون من عطف
الخاص على العام ومن ثم قال وتخافون خصوصا سوء الحساب قوله وتخلدي للشامتين اريبه اني لريب الدهر
لا اتضعضع البيت لابي ذويب والشماتة الفرح ببلية تصل الى العدو والضعضعة الخضوع يقول هذا
التجلد الذي اريه من نفسي لدفع شماتة الشامتين قوله ما ان جزعت ولا هلعت ولا برد بكاي زيد البيت لجرير
ابن معدي كرب والهلع اشد الجزع لانه جزع من قلة صبر وقال المصنف رحمه الله الزبد مثل في القلة والحقارة
ومنهم من روى زيدا بالياء وزعم انه كان اخاله وذلك سهو قوله او بدل مما احتملم والباء على هذا للمقابلة وعلى الاول
للسببية قوله بما قد اري فيها او انس بدنا اوله اري الوحش يرعى اليوم في ساحة الحي الباقي قوله بما للبدل
والانس جمع انسه وبدن جمع بادنة وهي لسمينة اي اري الوحش يرعى اليوم في عرصة الحي بدل ما كنت اري
فيها النساء الانسات الحسان وقوله قد اري حكاية حال ماضية وهو استشهاد لقوله بما صبرتها اي بدل صبركم قوله
الله يبسط الرزق الى الله واحد هو يبسط الرزق الى لاخره ومثل هذا التركيب عند صاحب المفتاح نص في افادة
نفي الحكم والاحتمال التخصيص البتة قيل ويمكن ان يوجه تفسير المصنف بان يقال ان في التركيب تكرير الحكم فيكتسي
الحكم قوة فيفيد التاكيد فناسب ان يضمن التخصيص لان التخصيص ليس الا تاكيد الحكم بالنفي والاثبات والتاكيد
ايا ما رفع اداة التجوز عن الحكم والوجه ان ذلك التخصيص من قبل اختصاص الاسم الجامع بالذكر وبيا يبسط الرزق عليه
ويبدله قوله في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وابقاء اسم الله مبتدا وبناء نزل عليه فيه تفخيم احسن الحديث
وتاكيد لاسناده الى الله تعالى وانه من عنده وان مثله لا يجوز الا ان يصدر عنه ومثل هذا الاختصاص ذكره
في قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار قوله كلام مجري مجرى التعجب يعني ان قولهم لولا انزل عليه اية من ربه
من باب العناد والاقتراح وردالايات الباهرة المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام ان يقابل بنحو ما اعظم كفرهم
وتصميمهم قوله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب وهذا احسن موافقة للموصول الاول وفايدة التعريض بالكفار
وانهم لا قلوب لهم لان عللهم غير صالح وان عنادهم بسبب ان افيدتهم هوا وطوبى لهم على هذا اجملة مستانفة
قوله وحسن ماب بالرفع والنصب قال ابو البقا الرفع على انه معطوف على طوبى اذا جعلتها مبتدا والنصب على
انه عطف على طوبى في وجه قوله مكروه قال المصنف رحمه الله كما سمت العرب مكورة ومي جمع مكور كمشية
ومسيفة وما شذ من جمع بجمع وسيف واشذ قوله يعني ارسلناك ارسالا له شان وفخامة فالكاف صفة مصدر
محذوف والتنكير فيه للتعظيم والتفخيم لان اسم الاشارة في امثال هذا المقام يدل على جلالة شان المشار اليه
وهو ما سبق من الايات الدالة على جلايل الشون وفي في قوله تعالى في امة ليست بصلة كارسلنا بل بيان ليوذن
بالتفسير بعد الابهام تفخيم الشان الذي يقتضيه المقام قوله لتتلو عليهم الكتاب العظيم والتعظيم مستفاد
من وضع الذي او حينا موضع القران قال في قوله تعالى يهدي للتي هي اقوم في ابهام الموصوف بحذف فالحامد
فسد مع ايضاحه وانما معنى التفخيم بانثار صيغة التعظيم قوله وحال هو كاهم يكفرون بالرحمن يريد ان قوله
وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلنا والرحمن مظهر وضع موضع المضمر لتلك الفايدة التي ذكرها وهو انهم
يكفرون بالبليغ الرحمة التي وسعت رحمته كل شي وقوله لا اله الا هو اعتراض اكد به ايجاب اختصاص التوكل عليه
وتعريض الامور عاجلا واجلا اليه هكذا قيل والمفهوم من كلام المصنف رحمه الله ان لا اله الا هو جار مجرى الحال
ولذلك اوقعه وصفا للرب حيث قال ربي الواحد المتعالي عن الشركا قوله وهذا يعضد ما فسرت يعني
اذا جعلت جواب لو لكان هذا الما امنوا والا ما دل عليه ويم يكفرون بالرحمن كما ذهب اليه الفراكان ذا على ذلك

التفسير هو الوجه والقطايع جمع القطيعة وهي الارض التي تزرع فيها قوله اقول لهم بالشعب اذ يبسون بني الرياسو
في اس فارس رهدم ويروي تاسئرونني اي اذ تعطعونني والسيوف من السير القطع اي البر يعملون الين
فارس هذا الفرس وهو المشهور بالنجاء قوله مما حل الله بهم حل بكل بالضم اي نزل واحللته انا انزلته وبعض
النسخ يحل بفتح الياء وكسر الحاء وهو سهو بعضد بالضم اي نزل واحللته انا انزلته وبعض
بالضم في الميم والعين الكسر الحس والرهدة قوله افالله الذي هو قايم هذا التاويل يوذن ان قوله تعالى
افمن هو قايم معطوف على كلام سابق والهمزة بينهما محذوفة لمزيد الانكار والذي يسهل ان يكون معطوفا عليه
هو قوله قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب والمعنى افالله الذي هو كذلك كمن ليس كذلك لان المعطوف
عليه ايضا متضمن لمعنى الرد والانكار على المشرك لانه جواب عن قوله وهم يكفرون بالرحمن اي ليشركون به
قوله وتجوز ان تعد رما تقع خبرا للمبتدا وتعطف عليه وجعلوا يعني افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك
خبر فاما ان يقدر الخبر شيا يصح عطف وجعلوا عليه ليكون من عطف الخبر على الخبر وعلى هذا الله مظهر وضع موضع المضمر
او لا يقدر كذلك فيكون وجعلوا مستانفا غير متصل بالاول قوله ومثيله اي وتقدير هذا الوجه قوله كقولك
للرجل اي لمن يقول تفضل زيد واشتهاره بين الناس ومكانته عندهم وانت تريد نقصه وحطه من منزلته
من زيد وهو عندك مشهور اي لا اعرفه هو فيته ثم يصرف عن هذا السوال بقولك ام هو اقل يعني هو اقل من
ان يسال عنه الله من هو فضلا عن ان يسال عن فضله وشهرته كذا جعلهم الله شركا شعب القبايل عن ان
يقول لهم سموهم اي ان صدقتم انهم شركاء الله تعالى فاثبتوا لها اسامي تدل على وجودها ثم اضرب عن قوله
سموهم يعني جعلهم لله شركاء الله عز وجل بوجود شركا ومثل هذا المشابه لا يوجد له حتى يتعلق بها يقال و
من الاسم ثم اضرب عن هذا القول الى قوله ام بظاهر من القول بمعنى هب انهم لشدة شكيمتهم سموهم
شركا فهذه التسمية عندهم قول لا حقيقة له قوله وهذا الاحتجاج واساليبه العجيبة اي هذا الاحتجا
مبني على فنون من علم المعاني اولها قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كمن ليس هو كذلك احتجاج عليهم
وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لتعدد الجهة الجامعة وثانيها قوله وجعلوا لله شركا فانه وضع فيه
المظهر موضع المضمر للتشنيع عليهم جعلوا شركا لمن هو فرد واحد لا يشاركه احد في اسمه كقوله تعالى اهل
تعلم له سميا وثالثها قوله قل سموهم اي عينوا اسامیهم قولوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها على وجه
برهاني كما يقول ان كان الذي يدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم الذي علق على شيء يعينه
فما لم يكن موجودا امتنع فلا يعلق عليه اسم لانه ليس بشيء وهو من اسلوب الكناية الايمائية ورابعها
قوله ام تنبئونه بما لا يعلم فانه احتجاج من باب نفي الشيء بنفي لازمه وهو نوع من الكناية الايمائية
وخامسها قوله ام بظاهر من القول فانه احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتقرير اراد بذلك تعريضهم
على التفكر يعني اتقولون بافواهكم من غير روية فتفكروا فيما تقولون لتقفوا على بطلانه وسادسها
التدرج في كل من الاضرابات على الطف وجه قوله الا عموه استثنا مفرغ من اعم عام الاحوال والاعتقادات
اي لا يخلهم ماينا لهم في حال من الاحوال او لغرض من الاغراض الا في حال العموه او للعموه قوله وما
لهم عن جهة الله من واق من رحمته من الثانية في التنزيل على وجهين زايدة والاولى على الاول متعلقة بواق
وعلى الثاني متعلقة بالجار والمجرور اي لهم ومن رحمته صفة واق اي ما استقر لهم من جهة الله واق من رحمته
اي شافع كاين من رحمته اي بادنه قوله وقال الزجاج معناه مثل الجنة جنة اعلم ان المثل على قوله معناه
اللغوي فكانه قيل الجنة التي وعد المتقون شبه جنة يجري من تحتها الانهار ثم اشار المصنف الى انه تعالى انما
شبهها بها تشنيعا لما غاب عنا بما نشاهده اشار بهذا الى ان المشبه به ليس باكمل من المشبه هنا كما هو حق التشبيه
لان هذه انما تكون في تشبيه الناقص بالكامل واما في تشبيه الغايب بالحاضر المشاهد فلا واما على الذين

الاولين فالمثل كان بمعنى الصفة العجيبة الشان لان المثل في الاصل بمعنى الشبه ثم نقل الى معنى اخر وهو الكلام
السايرالممثل مضربه بمورده للتشبيه الذي فيه ثم نقل له الى الصفة الغريبة العجيبة الشان لان الكلام
لا يصير مثلا الا لغرابته فيكون المثل على هذا مجازا في المرتبة الثانية وعلى قول الزجاج كان حقيقة وذكر ابو علي
في الاغفال قال سيبويه فيما نقص عليكم مثل الجنة فوضعه بالابتدا وقال غيره مثل الجنة موضع وخبره يجري
من تحتها كما يقول صفة فلان كذا معناه صفة الجنة وكلا القولين حسن جميل والذي عندي ان الله
عز وجل عرفنا امر الجنة التي لم نرها ولم نشاهدها بما شاهدناه في الدنيا وعبناه فالمعنى مثل الجنة
التي وعد المتقون جنة يجري من تحتها الانهار وقال ابو علي تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم
يوجد فيها البتة وانما تفسيره الشبه يدلك عليه مررت برجل مثلك وصفوته النكرة مضافا الى المعرفة
كما قال ومررت برجل شبهك ولم يختص بالاضافة بكثرة ما يقع فيه الاشتباه كما لم يختص بالمماثلة واما
النظر فيه من جهة التاويل فغير مستقيم ايضا الا ترى ان مثلا اذا كان معناه صفة كان تقدير الكلام
صفة الجنة فيها انهار وهو غير مستقيم لان الانهار في الجنة نفسها لا في صفتها لانه اذا حمل المثل على معنى الصفة
واخرج في الاخبار عنه مجراها قال الراجع اليه في فيها وفتحها فقد حمل الاسم في قولهم على المعنى وهو قبيح نحو
ثلاث يخوص وسبع اطن واما الذي استخرجه ابو اسحاق فغير مستقيم ايضا لان المثل اما ان يكون صفة
او شبها اما الاول فلا يستقيم ان يقال صفة الجنة جنة لان الجنة ليست بصفة واما الثاني فلان الشبه
عبارة عن المماثلة التي بين المتماثلين وهو حدث والجنة غير حدث فالصحيح ما قاله سيبويه فان قلت
ما يتعلق قوله يجري من تحتها الانهار بما قبله قلت يتعلق بالتفسير كما ان قوله خلقه من تراب تفسير لقوله ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم والجواب اما انكار الحمل تاويل لامتناع الحمل وبمثيله بقوله كان تقدير الكلام
صفة الجنة فيها انهار فضعيف لان المعنى حينئذ وصفة الجنة جريان الانهار من تحتها ولا شك ان ارادة
الصفة من المثل مجازا انما يكون اذا كانت الصفة مشتملة على قصة عجيبة الشان او امر غريب وجريان
الانهار من تحت الجنات معتادو امر الاكل والظل من غير انقطاع من الامور العجيبة واما تانيث الضمير فلكونه
راجعا الى الجنة لا الى المثل وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف غير المضاف اليه وذكره توطيئة وليس
مثل الغلام زيدا ولكونه راجعا الى المثل المضاف الى الجنة وانما انث ضميره لاكتسابه التانيث من المضاف
اليه واما قوله ان المشبه عبارة عن المماثلة وهو حدث والجنة غير حدث ضعيف ايضا لان التشبيه
حينئذ تمثيلي والوجه منتزع من عدة امور متوهمة فنتزع من احوال الجنات المشاهدة ومن جريان
انهارها ونضارة اغصانها وتكاثف فنانها وغير ذلك من اسباب الحسن ما جعل مشبها به وهو المراد
من قول الزجاج بلفظ التمثيل ويكون قوله اكلها دايم وظلها بيان لفضل تلك الجنة ما شوهد قوله استفق
حران السعفة بالتحريك طول في الحناء يقال استعف بين السعف قال يعقوب ومنه اشتق استف
النصاري وهو رئيس من علمايهم قوله مثل تلك الاتوال انزلناه مامورا فيه بعبادة الله ذلك اشارة
الى مصدر انزلنا وهو المشبه به والمشبه ما سبق من قوله امرت ان اعبد الله الاية ووجه التشبيه
كون ذلك المنزل المامور فيه مبينا مكشوفا على وجه محكم رصين فعوله والدعوة اليه والاذرية
تفسير لقوله اليه ادعو اوقوله والاناب ازند ارالجزا اليه اشارة الى قوله واليه مابي يعني اجيهم بتوفيقك
امرت ان اعبد الله واعلم انا انزلنا القران مثل ذلك الانزال العجيب لتجيعا له وشرحا لصدور المنشرحين
لما قاسى من انكارهم قوله وانتصابه على الحال اي انتصاب حكما على انه حال موطية كقوله قرانا عربيا
قوله ما هو الا هوا وشبه قيل الحصر مستفاد من وضع الهوامم موضع ما زعموا انه الدين ودعوا
رسول الله اليه اي ليس ذلك الا عين شبهة ولذلك قابله بقوله بعد ما جاءك من العلم قوله بمكان التنكير

سورة ابراهيم

فيه للتعظيم وهو كناية عن بيان قدمه في الحق وعدم اتباعه لاهوائهم قوله وكيف ما دارت الحال رعاية مصاريعها اي لابدان رفعا ذلك وذلك من تاكيدا لاراه بما ونون التاكيد وتباشير الظفر وايله والمراد به هنا نقصان اطراف ارض الكفر ومنه تباشير الصبح قوله طلب المعقب حقه المظلوم ١٢ اولد ١٢ حتى يهيج في البراري وهاجها ١٢ يصف لبيد حمارا واتانا اي كان يطلبها طلب المعقب المظلوم حقه والمهجر السير في الهاجرة والمعقب عن المصنف هو الغريم الدايم التقاضي لانه على عقب غريمه يطلب ماله وحمل المظلوم على حمل المعقب لانه فاعل اضيف اليه المصدر قوله والمعنى كفى بالذي يستحق العبادة يعني اذا عني بمن عنده علم الكتاب اسم جل وجل يلزم عطف الشيء على نفسه فاول اسم الذات بما يعطيه من معنى استحقاق العبادة كما مر في المعاني والا سما والبا التي لتوافق المعطوف والمعطوف عليه فيكون على وزان قوله باطف ربابة للحرب الصالح فالغانم فالآيب الا تتصاف قد ربي المعطوف عليه اسم الله بالذي يستحق العبادة حذرا من عطف الصفة على الموصوف وعدولا الى انه من عطف احدى الصفتين على الاخرى قوله في القراة التي وقع فيها عنده صلة ترتيع العلم بالمتعدي الظرف فيكون فاعلا الى اخره اعلم انه لم يرد بقوله فيكون فاعلا وجوب ارتفاعه بالفاعلية البتة بل اراد الجواز لان اباعلي الفارسي رحمه الله قال وادعى بعضهم انه يجيء على ان الظرف اذا اعتمد على مبتدا او ضمير موصوف او هو موصول او ذي حال او حرف استفهام او حرف فانه يجوز ان يرفع الظاهر لتقويه بالاعتماد كما سمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ويجوز ان يقال في جميع ذلك ان الظرف خبر مقدم على مبتدا انه اما في غير المواضع المذكورة نحو في الدار رجل فالمرفوع مبتدا مقدم الخبر وعند الكوفيين والاخفش في احد قوليه هو فاعل للظرف لتضمنه معنى الفعل كما قالوا في نحو قايم زيد وقال ابو البقا من عنده خبر والمبتدا علم الكتاب

سورة ابراهيم عليه السلام وهي مكية وآيها احدى وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هو كتاب هذا على تقدير ان تعتبر الحروف قبل ذكرها للعصا او تعتمد الدلالة الاعجاز لا على انها اسم للسورة قوله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب قال المصنف استعار الاذن للتسهيل والتفسير لان الدخول في حق المالك متعذر واذا صور الاذن تسهل وتيسر فلما كان الاذن تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه والمراد منه اللطف وتيسير الايمان وقوله مستعار من الاذن بعد قوله والظلمات والنور مستعار ايضا وفيه وجهان احدهما استقلال كل من الاستعارات وثانيهما ان تخيير التركيب لما عقليا او وهميا وقد وضع موضع الضمير قوله زيعو للاشعار بالتربيه واللطف والتفضل وبان الهداية لطف محض وفيه ان الكتاب والرسول والدعوى لا يجدي دون الله قوله بدل من قوله الى النور بتكرير العامل قال القاضي اضافة الصراط الى الله اما لانه يقتضيه او لانه المظهر له وتخصيص الوصفين اعني العزيز الحميد للتنبيه على انه لا يدل سالكه الا خيب سايله قوله ما وجه اتصال من عذاب شديد بالويل بعد الجزم بحيث ان الظاهر يمنع من الاتصال قال ابو البقا ويل مبتدا والكافرين خبره ومن عذاب شديد الويل بعد الجزم وهو جايز ولا يجوز ان تتعلق بويل لاجل الفصل بينهما بالخبر واجيب بانه يجوز لانه اتصل به معنى لا لفظا لان المعنى ينهمر يولولون ويصيحون من عذاب وقوله ويقولون يا ويلاه تفسير لقوله يولولون اي يكررون قولهم يا ويلاه من عذاب شديد او يقولون ذلك قوله اما اسا صد والناس بالسيف عنهم ١٢ نمامه ١٢ صد وذ السوايق عن انوف الحوايم ١٢ السوافي جمع السافية وهي الجماعة التي تسقي الابل والحوايم الابل العراب قيل ومعنى صد وذهن عنها كراهتهن لورودها وامتناعهن عنه او ذودهن طماعا لما وكان القياس ان يقال صد وده السوافي انوف الحوايم وروي السوافي الرياح والحوايم بالحا المهملة والراء المهملة وروي ايضا المحوازم والظنه المحازم وهي جمع محزم بكسر الراو وهو منقطع انف الجبل والمحازم ايضا افواه الشعاب وقيل الحوايم جمع حزم وهو انف الجبل قوله وليست بفصيحة يعني قراة الحسن لان المشهورة هي الفصيحة ونحن مستغنون بها عن تكلف جعل يصد ولن منقولا من جعل

قوله وان ردلوا الناس على انها سبيل باكيد قيل هو عطف ربعا اي يطلبون لسبيل الله ان يدلوا الناس والوجه ان يكون عطفا على يطلبون لان ما يطلبونه معدوم محال فلا يكون طلبهم الا هذه الكلمة ووصفهم بانها سبيل تاكيد تحت وعناد قوله في ضلال ذي بعد قال صاحب الفرايد فعلى هذا البعد صفة للمكان لا صفة للضلال الطيبي هذا حق واما آخر يرهذا الكلام فان يقال اصل الكلام انهم ضلوا عن طريق الحق ضلالا اي ضلال فاستعير له البعد وقيل بعد وا فيه فالبعد من صفتهم فوصف به الضلال الذي هو فعلهم وملتبس بهم نحو طريق سايروهو المراد من قوله فوصف به فعله وهو الضلال كانه مكان واسع ذو اطراف ومسافات وهو من الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف لان البعد والقرب مما يضاف الى المكان فتنبه به ان الضلال محل ذو بعد والضلال معنى لا بد له ان يقوم بمحل يكون مكانه ومستقره قال ١٢ ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج ١٢ واما قوله او فيه بعد فهو تمثيل كانه مثل بطريق مستقيم وصوران العدول عن الجادة يمنة ويسرة ضلال وحيد ثم تفاوت الضلالات بحسب المعاصي والبدع والكفر والى التمثيل الاشارة بقوله لان العامل قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا قوله وكلم الرسول العربي كل امة بلسانها كما كلمه امته الى قوله لكان ذلك امرا قريبا من الالجا قال في الانتصاف وفي هذا نظر اذ يتضمن ان اعجاز القران يلتفظه خاصة حتى لو قدر نزوله بكل لغة لكان الحال الى الايمان وهو بعيد لان الايمان عند حصول العلم بالمعجزة ليس الحايا ولا فوق بان حصوله بلغة اخرى ولغات كثيرة واقول لا نظر لان من شرط صحة الايمان وقبوله ان يكون فاعله مختارا في فعله وتركه فلو فرض ان الانسان اضطر الى فعله لم يقبل منه كما لم يقبل ايمان فرعون حين رجم الجبل الغرق وكما لا يقبل ايمان المحتضر وايمان من شاهد هوايع الساعة ولو فرضنا ان رجلا عربيا لا يعرف لغة من اللغات سوى لغته جا بالقران مغرعا في قالب الفصاحة والبلاغة بجميع اللغات التي لا تكاد تحصر كثرة مع انه لا يعرف منها واحدة سوى لغته لكان العالم بعد ذلك الجا الى الايمان بل لو فرضنا انه تكلم بجميع اللغات على وفق الصواب مع ادعايه النبوة لفضلا ان ياتي بالقران المعجز لكان السامع له ذلك كالمضطر الى الايمان به ومن ثم قال قريبا من الالجا قوله التي هو منها الضمير المرفوع للرسول صلى الله عليه وسلم والمجرور للامة قوله وهذا معنى فاسد وذلك لان الحرب لم يكلفوا العمل بما في التوراة ولم يرسل موسى عليه السلام الى العرب فلا فايدة اذن في بيان فحاطم وقوله لان قوله لتبين لهم ضمير القوم وهم العرب قيل والضحاك ان يقولا الضمير لكل قوم كانه قيل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لنحمد لهم الرسول لقومه الذين ارسل اليهم له الة السياق واقول ارسال الرسول بلغة قومه ليف يكون علة للتبيين مع ان الارسال بلغة قومه اولى بان يكون علة ومعنى او عرابه تقديم وامر قوله فادخلوا عليها حرف الجر دخول حرف الجر بدل على ان مصدرية لان حرف الجر لا يدخل الا على الاسم لفظا او تقديرا ولو كان ان مفسرة لزم خلاف ذلك قوله وملاحم الملحمة الوقعة العظيمة ويوم ذي قار يوم لبني شيبان وكان ابو برزا غزاهم جيشا وظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم قال الشاعر ١٢ ويوم بذي قار رايت وجوههم ١٢ الجالموت من وقع السيوف نواطري وذي قار اسم موضع ويوم النحار يوم من ايامهم وهي اربعة الحره كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس غيلان في الجاهلية وكانت الدبره فيها على قيس ولما سميت هذه الحرب نحارا لانها كانت في الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد نحروا فسميت نحارا وليعقوب الجندي رحمه الله ومن سوء الصنيع جرت علينا امور ما جرت يوم النحار ويوم فصت يوم خلقت فيه اللمم وقصة اسم موضع وهي من الاسما المنقوصة والها فيها عوض عن اللام قوله وهو الظاهر اي حمل الايام على معنى الوقايع هو الظاهر لان التذكير بالايام اكثر مما يستعمل في التخويف والانذار قوله وقيل اراد لكل مومن عطف من حيث المعنى على قوله ليصبر على بلاء الله فعلى الاول للصبار والشكور اريد بهما كل من قام به الصبر والشكر وعلى الثاني هما عبارتان عن معبر واحد كما يقول في العبارة عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وقوله تنبيها عليهم مفعول له اي قال الله تعالى لكل صبار شكور وارد لكل مومن ليبذه الساعي على مكان الصبر والشكر وانهما من سجايا المومنين فكانه قيل المومن هو الذي يصبر ويشكر قوله فاذا كان صلة كم يعمل

فيه الى آخره وذلك لان الجار والمجرور انما يعمل في الظرف باعتبار الفعل او شبهه الذي هو منطقهما فاذا قدر لا متعلق لهما لم يعملا واما اذا قدر كونهما غير صلة وقدر لهما متعلق عملا وقوله بعيد والا كان كلاما اي ان لم يكن صلة

قوله فاملاها البيت مر ذكره في الانفال والغط الاحتقار قوله فانما ضرتم انفسكم وحرمتموها الخير الى آخره هذه المعاني استفيدت من ايقاع قوله فان الله لغني حميد جزا لقوله ان تكفروا فانه وقع كذلك لتوبيخهم والمعنى انهاكم ايها الجهلة بسبب كفركم نعمة الله انكم انما ضررتم انفسكم وحرمتموها الخير الذي لا بد لكم منه لانه تعالى ما كلفكم الا ليخير بكم على انما لكم فيتفضل به يوم تحتاجون اليه اذ لا يرجع نفعها ولا ضررها عليه لانه غني حميد سواء حمدتموه او كفرتموه فلا بد من الجزاء يوما ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهو المراد من قوله وانتم اليه محتاجون اي الى الخير الذي فصل لتكم بسبب عما لكم في ذلك اليوم

قوله الا ترى الى قوله فردا يديهم في افواههم يعني الذي نصر ان المراد من قوله رد وا ايديهم في افواههم اشاروا بايديهم الى ما نطقت به السنتهم عطفا لما كفروا بما ارسلتم به عليه اي اشاروا الى افواههم بان يكلمونه لتتصل الاشارة بالقول ومنه قولهم اقول قولي هذا وهذا اقوى الوجوه وذلك انه تعالى عطف فالوا على فردوا والفا للتعقيب فكانهم لما جاءتهم الرسل بالبينات عقبوا مجيئهم بالتكذيب من غير مهلة والدوه غاية التاكيد وما تفكروا في الايات وما فصروا في الرد الا بتصاف اقوى الوجوه هذا الان اقنا طهم الرسل قولا وفعلا هو المناسب لحدتهم ومن ثم صدروا الجملة بان المؤكدة وواجهوا بالخطاب وكرروا انا لا ينا سب لسياق الضحك ولا الغيظ ولا التصمت اذ لم ينكر واعدوهم الى المجادلة قوله او وضعوها على افواههم ليسكتوهم اي ليسكتونهم قسرا بوضع الايدي على شفاههم وفي الوجه السابق لم يكن الوضع للقسر بل للاشارة وقال صاحب الفرائد الواجب ان يكون منعهم من التحدث بما جاءوا به قسرا استطاعتهم لانه ليحمل على الحقيقة لزم ان يكون الكل قد وضعوا ايديهم على افواههم ومعلوم انه غير واقع واجيب بانه لا يلزم ذلك لانه ورد على اسلوب قولهم قتل بنو تميم فلانا مع ان القاتل واحد منهم ولكن لما رضوا به الكل وكلهم يمنعوا عنه لسبب انهم جميعا

قوله وقيل الايدي جمع يد وهي النعمة بمعنى الايادي غلبت في النعمة والايدي في الجوارح قوله لان الكلام ليس في الشكر بل للاشارة بعني حتى حرفا الاستفهام ان دخل على فعل الشك لا على الظرف المتعلق به وانما دخل عليه لان الكلام انما وقع في المشكوك فيه لان الشك موجود لا الكلام فيه وهذا مبني على قاعدة مقررة عند علما المعاني وهي ان التقديم يستلزم العلم بحصول التصديق قوله اي يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم او يدعوكم لاجل المغفرة على الثاني الدعوة مطلقة والمدعو اليهم عام وقال القاضي يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم او يدعوكم الى المغفرة كقولك دعوته لينصرني على اقامة المفعول له مقام المفعول به قيل اراد ان المدعو اليه في الاول الايمان وليغفر لكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم من غير قصد والظن ان الفرق بين الوجهين ان مدعوكم في الاول معدي الى المدعو اليه وهو الايمان وفي الثاني ليس بمعدي فكانه قيل يفعل الدعوة لاجل المغفرة وليغفر لكم على الوجهين تعليل مقصود

قوله دعوت لما نابني مسورا قلنا قلبي يدي مسور روي عن المصنف رحمه الله ان اليد بن مخمتان واضاف لما الى المظهر كما يضاف الى المضمر قال ابو تمام البيت لاعرابي من بني اسد وكتب بعضهم قلبا الاولى بالالف والثانية باليا على اضافتها الى يدي اضافة للمصدر الى المفعول وهي ذلك الصغاني والاول فعل وان كانت الالف رابعة ولعل ذلك للتمييز والفا الثانية شبهية على حذف الفعل واقامة المصدر مقامه دعاله اي يكون مجابا كما كان مجيبا ويدي تاكيد يقول دعوت مسورا لينصرني لما نابني من الشدايد فاجابني فاجابني الله دعاه بنصر نصرا قوله وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه مشترك بين الفريقين اي بين المومنين اذا تابوا وبين الكافرين اذا اسلموا اراد انه كما انه لا يغفر للكافر اذا اسلم المظالم التي بينه وبين العباد كذلك الفاسق اذا تاب لا يغفر له المظالم التي

انما قاله بمعنى الايادي كما مر

بينه وبين العباد بل لا بد من الخروج عنها لهما معا وقلت هذا النظر غير وارد لانه اجاب عن السوال بجوابين احدهما ان من انما جاءت زايدة في خطاب الكفرة للتفرقة بين الخطابين والثاني انها للتبعيض وهذا وجه اخر

قوله الذي ذكرناه هو المفهوم من كلام المصنف رحمه الله بل يرد على صاحب هذا القول لا على المصنف لانه حاك

قوله ولكن العود بمعنى الصيرورة قاله صاحب الفرايد ولو كان عاد بمعنى صار لقيل

قوله عسى الكوب الذي امسيت فيه

قوله وقيل واسعيها الكفار عطف على واستفتحوا او استنصروا الا على استفتحوا بالغظ

قوله ومن ورايه ومن بين يديه

قوله او بعض عذاب الله فعلى هذا من شيء بدل من عذاب الله على ان البدل غير مطرح

قوله الذي قيل لهم الضعفا كان توبيخا لهم لانهم اخبروهم بما لم يخف فافاد الاخبار في ذلك المقام

قوله اما موركين الذنب اي مسدين له وقوسه اما مايدل

من شيء وهو اظهار العجز مما كانوا فيه واجاب بانهم انما ادخلوا انفسهم معهم لاجتماعهم في عقاب الضلالة وفيه
الى كيف يغني عنكم ذلك ونحن معكم فيه سواء ولوجا على ما يقتضيه الظاهر لم يفده ومعنى اطراعظم قوله كقوله
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الاحتمالان هناك على البدل وهما هنا على الجمع
الا ان يريد بالتشبيه انه من كلام الفريقين مع ورود ظاهر اعقيب كلام المستكبرين كما ان قوله ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب ورد عقيب قول المراة مع انه من كلام يوسف عليه السلام واقول انه هنا على البدل
ايضا لانه يحتمل ان يكون من كلام المستكبرين فقط كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون من كلام المستكبرين والضعفا
جميعا والجمع في احد القسمين لا يمنع من البدل غاية ما في الباب ان بين المشبه والمشبه به فرقا من وجه وذلك
لا يمنع من التشبيه مع الاشتراك في وجه الشبه وهو ان لكل واحد من الكلامين احتمالين قوله هل لك يا تافي
قالت له ما انت بالمرضي اي قال هل لك يا هذه المراة رغبة في قالت له لست بالمرضي فكيف يكون لي رغبة فيك
قوله ولكنه غير صحيح قيل الحق صحتها وهي على لغة بني يربوع فانهم على يا الاضافة يا هكذا قاله قطرب وانشد ماض
اذا امامهم بالمضي قال هل لك يا فتى ووجه ذلك من القياس ان اليا لا يخلو من ان يكون في موضع نصب او جر واليا
في النصب والجر كالها في هما و كالكاف في كرمتك و هذا لك فكما ان الهاء قد تحقق الزيادة في هذا كهو والحق الكاف
ايضا الزيادة في قول من قال اعتكاه و اعطيكه فيما حكاه سيبويه ومما اخذا لياكذ لك الحقوا اليا الزيادة
فقالوا في وكما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال له ارقان والارقان لغة في البرقان وزعم ابو الحسن انها لغة
وحذفت الزيادة من الكاف في قول من قال اعطيكه و اعطيتكه كذلك حذفوا اليا اللاحقة لليا وافرت الكسرة
التي كانت على اليا المحذوفة فبقيت اليا على ما كانت عليه من الكسرة ذكر جميع ذلك ابو علي في الحجة قوله ونحو ما
هذه ما في قوله سبحان من سخر كن لنا الطيبي يريد ان ما على كونها موصولة يريد بها الله سبحانه وتعالى وما لا تستعمل
في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه لقوله سبحان ما سخر كن لنا اي سبحان العظيم الشان
الذي سخر امثالكن لنا والضمير للنساء قوله فيما سيعلق في القراة الاخرى اي قراة المتكلم لانه غير ملتئم ظاهرا
قال ابن جني قوله وادخل الذين امنوا على فعل المتكلم للكلام واستيناف اي وانا ادخلهم باذن ربهم اي بامره
الا انه لهذا ذكر الرب ليضيفه اليهم فيقوي الملابسة باللفظ فيكون احنى عليهم واذهب في الاكرام والتعظيم
منه ومنه قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقالان ولبي الله هنك اكله تقرب منه وانتسب
وقال في الانتصاف لم يجعله المصنف من الالتفات لانه انتقال فيه من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى فيه
ما انزلنا الى قوله تنزيلا ممن خلق الارض قال صاحب الانصاف لانه ظاهر ادخل انه لم يكن من الله بواسطة
بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر باضافة الدخول الى الواسطة وبينهما تنافر والاحسن ان يتعلق
بخالدين لان الخلود غير الدخول فلا تنافر الطيبي القول ما قاله ابن جني لانه من باب التجريد يعني انا ادخلهم
من رحمتهم ولطف بهم واكرامهم فان هذا مما الى الايمان والعمل الصالح كما قال تعالى يوم نحشر اعداء الله الى النار
على قراة النون وقال صلوات الله عليه اني رسول الله اليكم ثم قال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي واقول
ما قاله ابو علي وصاحب الانتصاف انما يصح بعد حسن وادخلهم باذني وافادته لكنه لا يحسن ولا يفيده اذ
لا يتصور كون ادخال الله لهم بغير اذنه وهمذ انخلاف ويوم نحشر اعداء الله فانه فيء نحشر اعدائي وهذا
حسن مفيد ونخلاف وبرسوله لانه فيء وبي وهو حسن مفيد ومعنى اعتمد مثلا جعلته معتمدا
عليه قوله وقراة الجماعة اقوى معنى الى اخره قلت وانما كانت اقوى باعتبار ان اصلها ثابت جملة اسمية
من مبتدا وخبر وقد تكرر فيها الاسناد لان ثابت مسند الى ضمير الاصل بخلاف ثابتا اصلها فانه مفرد
لان اسم الفاعل مع ظاهره مظهرا كان او مضمرا ليس بجملة ولم يكرر فيه الاسناد لجري ثابتا على الشجرة
واسناده الى الاصل وقال ابن جني لان الثبات في الحقيقة انما هو للاصل فالمعتمد بالثبات هو الاصل

فالاحسن

فالاحسن تقديم الاصل عامله ثم قال الا ان القراة انس وجها حسنا وهو ان قوله ثابت اصلها صفة
لشجرة واصل الصفة ان يكون اسما مفردا لان الجملة اذا وقعت صفة حكم على موضعها باعراب المفرد
فاذا قال ثابت اصلها فقد جرت الصفة فاذا قال اصلها ثابت فقد وقعت موضع المفرد فالموضع اذن
للاول فقوله ثابت اصلها لا يبلغ صورة الجملة لان ثابت جار في اللفظ على ما قبله وانما فيه انه وضع اصلها
موضع الضمير الخاص لتضمنه اياه وليس كذلك اصلها ثابت لانه جملة قطعا والكسوف ثبت يتعلق باعضاء
الشجر من عنوان تضرب بعروق في الاصل قال الشاعر هو الكسوف بلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا
ثمر والجم المتردد ومعنى لم يتلعثموا لم يمكثوا قوله او اصابهم عطف على اسكنهم الله حومة فيدلف ويشد
الاول مبني على ان التبديل التغيير في شكر النعمة بالكفران والثاني على ان التبديل التغيير في نفس النعمة
بالكفر والمراد بالاخران الاسدان محورا قوله من الثمرات مفعولا خرج فمن على هذا تبعيض اي اخرج بعض الثمرات
ومعنى بدء بان بحدان وسحمان وهو معنى التسخير قوله واناكم من كل ذلك اشارة الى ما سبق من الايات
وقوله فلانكم سالتموه من باب التمثيل قلت قد سالت في الاول ان نجعله من جملة البلاد الى اخره وهو احد
معاني جعل وهو تصيير شيء شيئا فعلى الاول تقدير الاية اجعل هذا البلد بلدا امنا او امنا من فيه واما
صفة بلدا وعلى الثاني هذا البلد فامنا مفعول ثان والبلد وصف للمفعول الاول فلا بد من تقدير
بعيض تصيير هذا امن فعلى الاول كانه ليس بلدا في ذلك الوقت فسال ان يجعله بلدا وامنا وانما سماه بلدا
على هذا قبل كونه بلدا تسمية بما يؤول اليه وعلى الثاني السوال انما يتعلق بحصول الامن فيه بعد وجود
بلدا قال صاحب التقريب حيث قاله بلدا امنا سال جعله بلدا موصوفا وحيث قال هذا البلد امنا سال
صفة امنه والله وارشد دواوه وخفف قال امرؤ القيس عداري دوارفي ملاءة ليل قوله فانه مني اي
بعضي لم يرد ان من في قوله مني تبعيضية وان صرح بلفظ البعض بل معنى اتصاليه ولهذا قال لفرض اختصا
بي وملابسته لي قوله لا يكون فيه شيء من زرع قط هذه المبالغة بعينها معنى الكناية لان نفي ذي الزرع
يستلزم كون الوادي غير صالح له وكونه نكره في سياق النفي قوله ما اسكنتهم الا ليقيموا الصلاة الى
اخره هذه الحصر وتلك وتلك الفوايد استفيدت من استكنا ربنا لانه للاهتمام بشان المطلوب وجعل
ليقيموا علة للاسكان بواد موصوف بهذين الوصفين كونه غير ذي زرع وكونه عند بيتك المحرم يعني
لا تختار احد امثل هذا الموضع الا للانقطاع للعبادة والتبتل الى الله والتبرك به لشرفه وخص الصلاة
لانها عمود الدين قوله القلب سقيم قبل والظاهر انه مثل قوله تعالى وهن العظم مني لكنه جعل من ابتدائية
لتخيير الامر كانه قيل نشا سقم هذا العضو الذي يصلح بصلاحه البدن ويفسد بفساده مني ومن جميعي
فعلى هذا التعريف في الناس للجنس فالمراد قوم مخصوصون اي نشا جعل الافيدة مايلة من جملة الكاملين
من الناس قوله وانما نكرت المضاف اليه في هذا التمثيل اي في الكشاف في قوله فكانه قيل افيدة ناس مع
انه في الاية معرفة ليتناول بعض الافيدة قال صاحب الفوايد لا يحتاج الى جعل المعرفة نكرة لجواز ان يقال
المضاف مقدر اي بعض افيدة من الناس او يقال الناس للجنس كقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم الطيبي بهذا الذي اراده المصنف رحمه الله فانه اشار به الى ان التعريف في الناس ممنوع لفكرة
واما الوجه فساقط تظهر بالتامل قوله ان تخف باخراجنا بين بين قيل فيه نظر لان الهمزة المتحركة
الساكن ما قبلها انما تكون تخفيفها بالحذف كما في مسئلة والحب ولا يمكن فيها بين بين المشهور ولا غيره
بين بين اما ساكن او قريب من الساكن على اختلاف المذهبين فلو جعلت هذه الهمزة بين بين لزم
التقا الساكنين او ما هو في حكمه قوله هو في محاربها هو الاجدل اوله واذا رميت به الفجاج رايته
الفج الطريق الواسع في مثل الجبل والجمع الفجاج والمحارم جمع المحرم وهو منقطع انف الجبل او الجرم انف الجبل

صد

مني ص

او الحرمان فالحمل والاجدل من جدل الخلق والهوي بضم الهاء هو القصد الي الاعلي تقول اذا وجدت هذا
الرجل في طرق الجبال رايته يقصد اعاليها فصد الصفر والساسم الحراب والوديف الارض ذات الزرع
والخصب والباكوره اول الفاكهة قوله وما يخفي علي الله من شيء من كلام الله او من كلام ابرهيم وعلي التقديرين
هو تذييل لما سبق وتاكيد له وهذا استشهد بقوله وكذلك تفعلون فعلي الاول كان من حق الظاهر ان
يقول علي شيء لكن اقام المظهر موضع المضمر واتي باسمه الجامع اي اقتضي عصبة جلاله وكبريا سلطانه وتموه
علمه اي لا تحسبن دعاءك وعلي الثاني ومما يخفي عليك من شيء فعدل ليدخل فيه كيف عليه حاجتي وعليه شامل لكل
غيب وشهادة قوله ۴ اني علي ما ترين من كبري ۴ اعلم من حيث يوكل الكتف ۴ ويروي من اين يوكل بضرب
هذا الرجل الدامي الذي يعلم كيف يصدر ويورد قال بعضهم يوكل من اسفلها لان المرق يجري بين لحم
الكتف والعظم فاذا اكلت اعلاها عرب المرقة وسالت علي الاكل وان اكلت من اسفلها انقشرت
عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة وقيل يوكل من اعلاها وللتحتي اني علي ما ترين من كبري اعرف الاشيا
حق معرفتها لاني جربتها ومارستها قوله ما اذن الله لشيء قال في الفائق الاذن الاستماع والمراد بالتغني
تجويد القراءة وترتيبها ومنه الحديث زينوا القران باصواتكم الراغب تغني بمعني استغني ومنه من لم
يتغن بالقران قوله وهو مستعار من قيام القايم اي القيام مستعار للثبات شبه الحساب في الوقوع
والثبوت بانسان اذا كان علي اقوي حال وهو القيام ثم خيل له ما يلازم الانسان في هذه الحالة وهو القيام
ثم شبه هذا المتخيل بمثله من المحقق ثم اطلق المحقق علي ذلك المتخيل فهي استعارة مكنيه مستلزمة للتخيل
قوله الايذان بانه عالم بما يفعله الظالمون يريد ان قوله غافلا مما يعمل الظالمون كناية او مجاز في المرتبة الثانية
عن الوعيد والتهديد اي لا تحسبن الله يترك عقابهم لانه جازم في كرمه ان يعفو عنهم لكن الايذان يجازيهم
علي القليل والكثير قوله يعاملهم معاملة الغافل فعلي هذا هو استعارة تمثيلية قوله تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم اراد ان الخطاب عام فاذا سمع المظلوم ان الله عالم بفعل الظالم وانه ينصر له منه وتجازيه
عليه هان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ذلك ربما ارتدع عن ظلمه وانما غضب عليه لان السايل قصر التاويل
علي التقليد وطلب منه الرواية ولهذا قال انما قال لمن علمه اي انا عالم به والطرف طباق احد الجفنين علي الاخر
قوله من الظلمات جوهوه هواء صدره كان الرجل منها فوق صعل الصعل الصغير الراس من الرجال والنعامة
يقول كان رحل هذه الناقة علي ظليم صغير الراس صدره حال اراد انه لا قوة في قلبه ولا جراة فهو لجبنه وخوفه
بعيد واعد واقويا والغرض وصف الناقة بالقلق وشدة الحدو قوله فانت تخوف تحت هواء ۴ اوله
الا ابلغ ابو سفيان عني ۴ يقول ابلغه عني وقل له اقصر فانت الخوف من القلب بمعني انت جبان وانت
صغير من الجبن قوله ان يكون اسكنوا من السكون عطف علي قوله سكن الدار وسكن فيها يعني سكنتم
في الاية اما من السكون بمعني اللبث والتبوا ومن السكون بمعني الفرار فان كان الاول فاستعماله نفيا بالنظر
الي اصل الاستعمال بالنظر الي العرف فانهم يستعملونه بغير في فقوله لان السكني من السكون تعليل
لقوله ومنه قوله تعالي وسكنتم في مساكن الذين اي وسكنتم من هذا الاستعمال لان سكن الدار بمعني
السكني والتبوء يعدي بفي علي الاصل ويعدي بنفسه للنقل الي الظرف فاستعمل ههنا الجار قوله فكيف كان
عطف علي قوله ما لقي علي سبيل البيان علي تاويل جواب كيف اي لا بحد تونها باحوال عاقبة ظلم الاولين من
الهلاك والدمار قوله مكرهم العظيم انما عظمه للاضافة وهذا انما يصار اليه اذا علم سد جعلت ان
نافية عطف علي قوله وان عظم مكرهم علي ان شرطية بمعني الفرض والتقدير واللام متعلق بمحذوف
قال الزجاج قوي ليزول علي الرفع وفتح اللام الاولي بمعني وعند الله مكرهم وان يبلغ في الكيد الي ازالة الجبال
فان الله ينصره فيه ففهم من كلامه ان جواب الشرط مقدر يدل عليه قوله وعند الله مكرهم لان معناه انه

عالم به

عالم به وهو بطله وينصر دينه وقيل علي القراءة بلام الابتداء لتحمل ان تكون ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
والتقدير وان الشان كان مكرهم الاية قوله قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا قال في الانتصاف
وفيه نظر لان الفعل اذا تقيد بمفعول لم تقطع العلاقة فليس تقديم الوعد الا لعناية الخلاف الفعل حتي يكون ذكر
الرسل تاكيدا كالاجنبي فلا فرق بين تقديم الوعد وتاخيره بل فيه الايذان بعناية المتكلم وهذه الاية سيقت
لتهديد الظالمين بما وعدهم الله علي السنة الرسل والمهم ذكر الوعد اما كونه علي السنة الرسل فلا يقف
التخويف عليه وقال في الانصاف هذا السوال قوي وانما الذي ذكره المصنف هو القاعدة عن علما البيان
قال الجرجاني مثل ذلك في قوله تعالي وجعلوا لله شركا الجن انما قدم شركا للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ
الشركاء لله مطلقا ثم جعل الجن تحقيرا لهم اي اذا اتخذ من غير الجن فالحري ان لا تتخذ واشركا وان كان
السوال متوجها علي هذا ايضا للطيبي ما انصف صاحب الانصاف من نفسه حيث قال هذا السوال
قوي بعد ما اقر السايل بان لا فرق بين تقديم الوعد وتاخيره الا الايذان بعناية المتكلم الا تسمع سيبويه
كيف قال فانهم يقدمون الاهم وما هم شانه اعني فاذ قدم المفعول الثاني علي الاول وقع الكلام فيه
اصالة ويكون المفعول تبعا له لان الفعل يصير مطلقا كانهم قالوا فاذن المعني ما قال المصنف ليس من شانه
اخلاف المواعيد كقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ولما كان السياق في تهديد الظالمين كان ذكر
الرسل تتميما لذلك التهديد ومبالغة فيه وان كان ذلك كائنا لا محاله لا نهم جبريه وصعقوته وهو منوال
قوله كانه علم في راسه نار وسقط ايضا قول صاحب الانتصاف اما كونه علي السنة الرسل فلا يقف التخويف
عليه قوله وما الناس بالناس الذين عهدت ۴ ولا الدار بالدار التي كنت تعلم ۴ بصف بعير البلاد وسكر العير
قوله كيف قالا الواحد القهار اي كيف ضم هذا مع قوله ويرزوا لله واجاب بان ضمه معه يفيد مزيد الصغر
والشدة قوله اما ان يتعلق بمقرنين قبل اي يكون في الاصفاد خطوطا فالغ او هو نشر لقوله قرن بعضهم مع بعض
ومع الشياطين اي في الاغلال وقوله واما ان لا يتعلق به اي يكون في الاصفاد ظرفا لغو الاستقر حال من
ضمير المجرمين وهو نشر لقوله فوتب ايد يصعد الي ارجلهم مغللين قوله وزيد الجمل قد لا قاصفادا يخفق ساعل
ويحطر ساق هو زيد بن مهلهل الطائي احد فرسان العرب قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم فسماه زيد الخير
وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية قرايته في الاسلام الا كان دون صفته غيرك وقال فيه نعم الرجل
لو سلم من الام المدينة وروي اندم ومات قبل عوده الي وطنه قوله بمعني تتحشي اي تجب حمل هذه
القراءة علي المضارع كالمشهورة فان قلت مقرنين وسرابيلهم من قطران وتغشي ثلاثتهم احوال من المجرمين
فلم خولفت بينها قلت ليوذن بان كونهم مقرنين في الاصفاد دون كون سرابيلهم من قطران فجي بها جملة
اسمية وغشيان اكوم الاعصا واستحلاء اقوي العناصر عليه فوق ذلك فجي بها المضارع الدال علي استحضار
تلك الحال الفظيعة في مشاهدة السامع قوله اي يفعل بالمجرمين ما يفعل كناية عن قوله تعالي وترى
المجرمين الاتين واللام تعليل للمذكور

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك اشارة
الي ما تضمنته السورة وهو علي منوال هذا اخوك قال المصنف رحمه الله لا يكون هذا اشارة الي غير الاخ
وقال ابن الحاجب للمشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي ان يكون موجودا ذهنا وقال ابو البقا
يجوز ان تلك يجوز ان يكون مبتدا وايات الكتاب خبره وان يكون خبر والايات الخبر الكامل في كونه كتابا
مستفادا من التعريف الجنسي وابقاع ايات الكتاب خبرا ومن اسم الاشارة وقوله والي قران مستفاد من
التنكير التعجبي في قران وقوله الجامع للكمال من توسط العاطف بين الوصفين وقوله والغرابة في البيان من
ابقاع مبين وصفا للقران بعد تعداد حروف التهجي وان المبين من ايات بمعني البالغة قال الطيبي قيل قال

سان
اخلاف

سعده

قيل لم ذكر الكتاب ثم قال وقرآن مبين وكلاهما واحد قيل المراد ما يكتب وبالقرآن ما يجمع بعضه الى بعض فان قيل
فقد آل الكلام الى انهما وصفان لموصوف واحد وبما مقامه فما ذاك الموصوف وهل هو معرفة فيه فعه قرآن مبين
صفة له او نكرة فيه فعه وفي الكتاب صفة قيل اقدره معرفة وقرآن مبين في تاويل المعرف لان معناه
البالغ في الغرابة الى حد الاعجاز فكانه قيل تلك ايات الكتاب الكامل المعجز واليه اشار بقوله الكتاب الجامع بين الكمال
والغرابة في البيان فقوله الكتاب هو الموصوف المضمر واحد الوصفين ما دل عليه قوله للكمال لانه معجز
الكتاب المذكور في التنزيل والاخر قوله الغرابة في البيان وهو المعلى من قوله وقرآن مبين ثم قال فان قلت
جعلت الكتاب وقرآن مبين وصفين لموصوف صحة ذلك ولا منافاه ثم قال الطيبي وقد نقل بعضه عن محيي السنة
رحمه الله واقول ان ما ذكره لا يخلو عن خبط وعسف وذلك لانه قدر المحذوف الموصوف نفس الصفة الاولى
وقدر النكرة معرفة ولا ضرورة تجلي الى ذلك وما ذكره المصنف انما هو بالنظر الى المعنى والاولى ان يقال القدر
تلك ايات الكتاب وايات قرآن مبين ولكنه انما عدل عن التعريف الى التنكير لافادة التفخيم والله اعلم قوله وقد ابى
دخولها الاعلى الماضي وذلك لانها للتقليل لما ثبت وتحقق ولا يكون الا في الماضي وقوله لان المترقب في اخبار
الله بمنزلة الماضي هذا جواب البصريين وقد اجابوا ايضا بان ما ليست بكافة بل هي نكرة بمعنى شيء ويود صفته
قوله وهذا ايضا من باب لو داده الخ قوله لخروج المسلمين من النار وزيادة ايضا لاستحالته عندك او هذا ايضا
من باب لو داده اي فسر الاية بهذا التفسير فقد فسر بما يود ويحب للطيبي هذا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
وقد ورد فيه حديث عن النبي عليه السلام قوله لو كان الندم مكسوفا فيه نشر لقوله لعلك ستندم الخ
او كان قليلا لقوله وربما ندم الانسان على ما فعل اي هذا الذي فعلت ربما ندم الانسان عليه وخلاصة الجواب
ان يقال لا شك انهم يكثرون الوداده ولكن استعمل رب لتقليلها على طريق الاستعارة اي بقلوا وداهم للاسلام
حينئذ والمراد انهم يبالغون في الوداده ويكثرون منها لاقتضاء مقام توبيخهم ذلك ثم يفيد هذه الاستعارة
على طريق الكناية الايمائية وهي اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع معنى توخي انتهازهم فرصة الاسلام اي اغتنموا
فرصة الاسلام وسارعوا الى تحصيله فانكم لو كنتم تودونه مرة واحدة كما في الحري ان يسارعوا اليه فكيف
والحال ما ذكر وقيل في قوله فبالحري ان يسارعوا ان يسارعوا مبتدا وبالحري الخبر وهو مصدر والباء غير
زايدة اي المسارعة ثابتة بالحري واذا جعل صفة مشبهة والباء زايدة وبالحري مبتدا وان يسارعوا الخبر
نحو بحسبك زيد وجواب لو محذوف وفبالحري جواب لشوط محذوف اي اذا كان كذلك قبل ونحو
ان يكون فبالحري جوابا للو بمعنى الشرطية فهما جاءني البقرة في قصة المنافقين ان توهم هذا لو صدر
منهم لا على وجه النفاق وعقيدتهم فكفر قوله وانما جيء بها على لفظ الغيبة لانهم بحضرة عنهم قال ما في
المفرايد لا بد لقوله يود مفعول ولو مع ما بعده نزل منزلته كانه قال وربما يود الذين كفروا ما يلازم
كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار ودخول الجنة ولو قيل لو كنا مسلمين لكان التقدير وربما يود الذين كفروا
الاسلام قايلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار ولدخلنا الجنة فظهر من هذا ان الغيبة اولى بالذكر لانها
اقل احواجا الى التقدير الطيبي وهذا اقدمه المصنف على الثاني وقال ولو قيل لكان سديدا وأقول الظاهر ان
مفعول ود هو المصدر المنتزع من لو مع ما بعده لانها مصدرية اي يود واكونهم مسلمين اي اسلامهم
وهذا كقوله تعالى ودوا لو تدهن اي ودادهانك ويدل على هذا قول المصنف وكذلك المعنى في الاية
لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة ولان الغرض الكلي حثهم على الاسلام والمناسب ان يكون هو المورد
على هذه الاحاجة الى تقدير ما لان في الاسلام مفعولا ليود قوله وان لا يلقوا في العاقبة الاخيرا عطف
على سبيل البيان على قوله لطول الامد واستقامة الاحوال اي حلهم يشغلهم يوقعهم ان لا يلقوا الخ
قال المطرزي رحمه الله في المغرب التماثيل التصاوير وقوله وكره التماثيل والتصاوير والعطف والبيان

وان يبالغ في تخليتهم حتى يأمرهم بما لا يزيدهم الا ندما فان قلت ليس في الاية امر فكيف قال يأمرهم قلت قوله
ذرهم بأكلوا ويتمتعوا كلمة موادعة ومتاركة لم يصر اليها الا بعد الاياس التام والاقناط الكلي يحمل بذلك انه
قيل وتمتعوا قوله وفيه الزام اي في قوله ذرهم الطيبي وفي الامر بالتمتع والاشتغال بالتلذذ ادماج لهذا
المعنى لانه لا يصدر عن الرسول الا بعد الانذار البالغ حتى والناس من الايمان قوله وفيه تنبيه اي في تخصيص الاكل
والتمتع بالمشتهيات والتلهي بالامل ادماج ايضا ان هذه الاشياء ليست من اخلاق المومنين قوله واعذارهم
اي مبالغة في الانذار فعلى هذا عطفه على ما بالغة على سبيل البيان قوله ان لا يتوسط الواو يعني القياس ان لا يتوسط
بين الصفة والموصوف العاطف لشدة اتصالها به كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون لكن
لما افترق الحكم بينهما اختصت هذه بالواو فان لصوق الصفة فيما نحن فيه اشد من لصوقها في تلك فان اهلاك
قرية من القرى لكون اجلها مقدرا لا ينفك عن قضايه وقدره بخلاف هلاكها لاجل انذار المنذرين اياها فانه قد ينفك
عنه قال تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها واعلم ان بعضهم قال بان الجملة حال
وان الحال كونها جملة اسمية وقيل انما جاز كون النكرة ذا حال مع تجرده بوقوعه في سياق النفي وقال صاحب المفتاح
رحمه الله لان صاحبها موصوف معنى لان المعنى قرية من القرى والمصنف رحمه الله جعلها صفة للنكرة والواو قد
سلب عنها معنى المغايرة اي معنى العطف المقتضي لها وجردت هنا للربط كما مر في الجملة الحالية ولتوكيد لصوق
الصفة بالموصوف لان واو العطف للجمع والجمع قريب من الالصاق او محتو عليه فجاز ان يوتى بالواو موكدة للصوق
وقد فعل بها ما فعل بالهمزة وام في الانذار هما لم تنذرهم وبالنداء في اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وقيل اتى
بالواو لحصول الفصل بين الموصوف وصفته التي هي جملة ما لا حصل للصفة انفصال من وجهين من جهة كونها جملة
ومن اجل الفصل بالاتي بالواو ورابطه ونحو ذلك تقول في خبر ليس وما ليس احدا الا وهو خير منك وما رجل الا وانت
افضل منه وكذا في خبر كان في قولهم ما كان احد الا وانت خير منه وكذا المفعول الثاني في باب علمت نحو
ما وجدت زيدا الا وهو فاضل وربما جا الواو في خبر كان بغير الى كقول علي عليه السلام قد كنت وما اهدد
الحرب وكذا في خبر ليس وصار قال الشاعر وصيرني هواك وبي لحبي تضرب المثل وقال الطيبي قوله كما يقال
في الحال وكذا ان بمعنى الحالية لا يتعين اذ اقلت جاني زيد عليه ثوب وجاني وعليه ثوب كذا همنا وايضا
كان الواو هناك لمجرد الربط فكذلك ههنا وذلك ان الاصل في الجملة اذا وقعت حالا ان لا يدخلها الواو لفوات
المغايرة لان حكم الحال مع صاحبها حكم الخبر مع المخبر عنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو وانما يدخل لمجرد
الربط لا سيما اذا كانت جملة اسمية فانها اشد افتقارا الى الربط فحكم الصفة كذلك ويويده قوله اي انبتا
وشاع دخول الواو اذا كانت صورة الجملة هنا كصورتها اذا كانت حالا وقد الحال المالكي في شرح التسهيل في الواو
قياسا ونقلا على منع كونها حالا وجعل صحيح وقوع النكرة ذا حال كونه واقعا في حيز النفي وقال والمنفي صالح
لان يجعل ذا حاله بما هو صالح لان يجعل مبتدا ومن امثلة ابي علي في التذكرة ما مررت باحد الا قايما الا اخاك
قوله وانت الامة او لا اي في قوله ما تسبق من امة اجلها ثم ذكرها اخرا اي في قوله وما يستاخرون ود
ابن مقبل لولا الحيا ولولا الدين عبتكما بعض ما فيكما اذ عيبما عوري قيل كان اعور فعاباه بذلك وارا
خلقي ونقصي وفي رواية عودي اي اصلي وقيل في هذا التمثيل نظر لان لوما في الاية للتخصيص وهي في البيت
لامتناع الشيء لوجود غيره وقلت لا نظر لانه ذكر قبيل ان لو كبت مع لا ولما لمعنيين معنى امتناع الشيء
لوجود غيره ومعنى التخصيص ولعريات بالبيت الا بالتمثيل بلوما الامتناعية قوله وقيل الحق الوحي
والعذاب عطف على قوله بالحكمة والمصلحة قوله على القطع حال من الضمير في قال او مفعول مطلق من المنزل
اذ انزا الاعلى القطع وافادة القطع من بصدد الجملة بان والتوكيد بنحن والتعظيم بضمير الجمع وكان في قوله
فكان التعريف تامة وانه في قوله منزل من عند الله انه حال من الضمير في منزل اي دلالة على انه معجز من الله

قوله ارسلناه فيهم بنانا فيهم وجعلنا رسولا فيما بينهم يعني انا ارسلنا هادي بغي والاصل تعديته باللام للاعلام بموزيا لتمكن فيهم فدل قوله بنانا فيهم على معنى اعطيناه المعجزة وقوله وجعلناه رسولا فيما بينهم على معناه صيرناه صاحب كتاب وشريعة قوله ونحوه فسلك الذكر يريد ان المشار اليه بذلك في كذلك خلاصة معنى قوله ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ووجه التشبيه التكذيب والاستهزاء يعني مثل ذلك السلك سلكنا التكذيب والاستهزاء في قلب من هو مجرم مكذبا ومستهزءا به فقوله مكذبا به حال مقدرة لان الذكر ما كان مكذبا به حال القاء به في قلوبهم بل بعده بزمان واللام في المجرمين للجنس يريد به قوله كذلك انزلناها باللام وقال في الانتصاف المراد اقامة الحجة على المكذب بان الله سلك القرآن في قلوبهم واد خله في سويداواها كما سلكه في قلوب المؤمنين فكذب به هو كما وصدق به هو كما كل على علم من قضى له بالهلاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واتبع الحجة على الكفار بعلمهم بوجه الاعجاز كما علمه المؤمنون ولذلك عقبه بقوله ولو فتحنا الاية قوله من التنكير او التنكير قيل ان جعل من التنكير بالضم فالتنقل التعدية وان جعل من التنكر بالفتح فالتنقل التنكير للاسناد الى الجماعة قوله من استرق السمع في محل النصب على الاستثناء قال ابو البقا هو استثناء منقطع ويجوز ان يكون مجرورا على البدل اي ممن استرق والمبدل كل شيطان رجيم والتقدير لا يدخلها شيطان الا من استرق وقيل فيه نظر لان في كلام موجب واجيب ان قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم في معنى النفي كقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم قوله او على محل لكم لا يقتضي اعادة اللام بل كون من لستم منصوبا فلعله على تقدير الجار نصبها للمعنى تبريره قوله وتحطون جملة محتوفة او حال لخزائنه المبتدا قوله بضروب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور يعني ان اصل الكلام ما من شيء ينتفع به العباد الا وهو قادرون على ايجاده وتكوينه فشبه قدرته على ايجاد كل شيء بالخزائن المودعة فيها الاشياء المعدة لنزول المقدور كانه حاصل موجود فهو اقوى مما لو قيل نحن قادرون على ايجاده وتكوينه قوله ان الريح لاقح اذا اجاءت قيل الاصل ملقحة لكنها لا تلقح الا وهي في نفسها لاقح كما ان الرياح لفحت بخير فاذا اسباب السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه وقيل هو من باب الاكتفا بذكر السبب عن المسبب فانها اذا لحقت الثمر بحرها وقال ابو البقا اللاقح الريح اذا حمل الماء والثمر الريح السحاب اذا حملته الماء وانتصاب لواقح على الحال المقدرة والملاقح الفحل الواحد ملقح والملاقح ايضا الاناث التي في بطونها اولادها الواحدة ملقحة بفتح القاف وقال ابو البقا اصلها ملاقح لانه ينزل الريح السحاب كما يقال الفحل الانثى اي احبلها وحذفت الميم لظهور المعنى ومثله الطابع الاصل المطابع لانه من اطاع الشيء وطاع يطوع ويطيع هملك وسقط قوله ومحسط مما تطير الطواحي صدر بيت لبيد يرثي اخاه يزيد ضارا لخصومه وهو للحرث بن يعفر التغلبي يرثي اخاه يزيد كانه قيل من يبكيه فقيل يبكيه ضارب والضارع الذليل والمحسط السايل من غير وسيلة قوله وهو حاد الغاد يعني حشرهم والعالم بحصرهم الحصر مستند توسط ضمير الفصل بين اسمان وخبره قوله اذا توهمت في حوبة مدا فهو صليل لما في صليل من المد وان توهمت فيه ترجيعا اي تردادا فهو صلصلة لما في الصلصلة من الترديد والتكرير مراعاة لوجه المناسبة بين الاسر والمسي وقوله وقيل هو تضعيف صل ليس المعنى ان اصله صل فزيد صاد بل هو رباعي لجواز نزول والاشتراك في اصل المعنى مع كثرة الحروف لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دل على ان الفا لا بضاعف وحده فهو نحو دمث في دمثر لكن زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى قوله من شبه الوجه اي صورته قال ذو الرمة يريك شبه وجه غير مقرفه ملسا ليس بها حال ولا ندب الندب اثر الجرح وقرف القرحة اقر فها قرفا فتقرحت وذلك اذ يبست وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة صلصال لان الحما هو الطين والطين هو الذي يقبل الصورة فيفرغ الحما ليصور منه التمثال ثم يبس فيصير صلصالا كانه من قبل صلصال مصور كايزمن حما ويعلم منه ان المسنون اذا كان بمعنى المصور حقه ان يكون

صفة

صفة لحماء ان الحما هو المنتن المصور لا الصلصال وقال ابو البقا من حماء في موضع جر صفة لصلصال اي صلصال كائن من حما ويجوز ان يكون بدلا من صلصال باعادة الجار قوله من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام قيل لا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المفردة فضلا عن الاجسام المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب قوله ما يحيى به فيه المستتر في يحيى والمجرور في فيه للبشر وفي بهما واستثنى ابليس من الملائكة والي هذا ذهب خبر لكن وعلى الاول جملة مستانفة كالتعليل لاتباعه عن السجود قوله لان اللعن هو الطرد يريد ان الرجيم كناية للوحية لان الرجيم هو المطرود ولان من طرد يرجم والمطرود هو الملعون لان من لعن طرد قوله وقد فرق الفقهاء بينهما اي بين الاقسام بصفة الله تعالى وبين الاقسام بفعله فقالوا ان الاقسام بالصفة يمين دون الاقسام بالفعل قوله اوارادا لجعل مكان التزيين قال الطيبي يريد ان بريدان تعدية لازين بنى اما الارادة الجهة السفلية بالارض وبني اليها فما قارن ابليس تزيين اولاد ادم وهم في الارض على تزيين ابيهم وهو في السما وقطع نظيره مخالف بقوله لازينن واما الارادة حقيقتها والتجوز في استعمالها في جعل الارض مكانا للتزيين وظرفا له على التوسع فلا حرج شيء منه كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة قوله تخرج في عراقيبها نصلي اوله وان تعدد بالحال من ذي صوغها الى الضمير الى وان لتعدد التاقه بسبب الحال من جهة اللبس بفعل الجرح في عراقيبها سيفي فخرج متعد بنفسه لكنه اجري هنا مجرى اللازم ثم عومل معاملة اللازم في تعديته بالجار للمبالغة ويقال بخلعل الماني الشراذ اخلله قوله واخوانا نصب على الحال قال ابو البقا هو حال من الضمير في جنات او من الفاعل في ادخلوا مقدرة او من الضمير في امنين وقال القاضي ويجوز ان يكون حالا من الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سرر ومتقابلين يجوز ان يكونا صفتان لاخوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافيين وان يكون متقابلين حال من المستتر في على سرر قوله نبئهم على بني عبادي لتجدد واما حال من العذاب بقوم لوط عبرة يعني لما اشتملت الايات على ذكر العذاب عطف هذه القصة لتضمنها معنى العذاب على سبيل الاستطراد قوله واراد انكر تبشروني قيل على الاول الاستفهام للتفخيم وعلى هذا هو التحقير وقيل الظاهر انه عليه السلام لما ادخل همزة الانكار في قوله البشر تموني على ان مسني الكبر جا باستفهام ثم اخرا ما لبيان خرق العادة او انه امر عجيب او للتقرير ذلك الانكار وان تلك البشارة ليست ببشارة والية الاشارة بقوله لان البشارة بمثل هذا بشارة بغير شيء قوله بفتح النون وبكسرها قرا نافع بكسر النون مخففة وابن كثير بكسرها مشددة والباقون بفتحها قال ابو علي في الحجة اراد وبم تبشرونني فحذف الفعل الى الضمير المنصوب لان المعنى عليه فاثبت ما حذفه غيره من الكسرة التي تدل على الما المحذوفة وحذف النون الثانية لان التكرير بها وقع ولم يحذف الاولى التي هي علامة الرفع والمصنف ذهب الى ان المحذوف نون الجمع واما الكسرة والتشديد فعلى ادغام نون الجمع في نون الوقاية قوله استثنى من الضمير في مجرمين فيكون متصلا قال في الانتصاف جعله منقطعا على الاول اولى واسكن لان في مجرمين فيكون متصلا قال في الانتصاف الاستثنا اخراج ما لولاه لدخل في حكم الاول وقوم نكرة فعوده الى الضمير المعرفة متعذر ولذلك قال ان يستثنى من النكرة الا في سياق النفي لانها تعم فيحتمق الدخول لولا الاستثنا فلا حسن رايت قوما الا زيدا ويحسن ما رايت احدا الا زيدا واجيب بان ما نحن بصدده ليس من قبيل رايت قوما الا زيدا بل من قبيل رايت قوما اساوا الا زيدا على ان قوما في الاية قوم معروفون محصورون وان كان منكرا بدليل قوله تعالى في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية الى قوله لننجينه واهله فلو لم يكن آل لوط داخلين فيما سبق لم يحسن منه ان يقول ان فيها لوطا ولا من الملايكة ان يقولوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه والتاويل ان يقول انما حسن ذلك بالنظر الى قوله انا مهلكوا اهل هذه القرية قوله وعلى انهم ارسلوا قيل هو

عطف على محذوف عطف تفسير كانه قيل ان ال لوط مخرجون من حكم الارسال بنا على ما علم وعلى انصار ارسلوا
الى القوم المجرمين خاصة وكذلك تقدير قوله وعلى ان الملايكة اي فخمرد اخلون في الارسال بنا على ما عرف
وعلى ان الملايكة ارسلوا اليهم جميعا قوله فقد اختلف الحكمان ان ال لوط متعلق بارسلنا والا امر اتد قد
تعلق بمجموعهم قال صاحب التقريب وقد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير
الا ال لوط لنهلكهم فهو بمعنى مخرجهم وجوابه ان الاستثنا من الاستثنا شرطه ايضا ان لا يختل لفظ بين
الاستثنائين منعه ديضح مستثنى منه وهيهنا خلل انما لمخرجهم فاوقال الا ال لوط الا امراتد لجاز ذلك قبل
ولا سيما ان قوله انا لمخرجهم على تقدير ان يكون الاستثنا منصلا جملة منقطعة عما قبلها على تقدير سوالمعنى
وقال ابو البقا والاستثنا اذا جا بعد الاستثنا كان الاستثنا الثاني مضافا الى المبتدا كقولك له عندي
عشرة الا اربعة الا درهما فان الدرهم مستثنى من الاربعة فهو مضاف الى العشرة فكانك قلت احد عشر
الا اربعة او عشرة الا ثلاثة قوله قدرنا انها تكن الغابرين كان الاصل قدرنا اياها من الغابرين المفعول
الاول الضمير والثاني من الغابرين تعلقد عن العمل بالاتر جابان اوكان الاصل قدرنا انها من الغابرين بنفي
ان وان مع ما في خبرها شد مسد المفعولين لاشتمالة على المسند والمسند اليه فلما دخلت لام الابتدا علقت
قدر عن العمل فكسرت ان لذلك وقال صاحب الانصاف ان التضمين من شانه ان يبقي المعنى الاصلي مضافا
اليه المعنى الطاري فيفيدهما جميعا فالتقدير كما افاد العمل الطاري افاد الارادة ايضا الانصاف القول بان
التضمين بقتضي ارادة الفعل بين المضمن والمضمن فيه مع مرود فانه يجوز ان يوتى فيه بما يقتضيه احدهما
دون الاخر فكانه معمول احدهما خاصة الاترى الى قول بعضهم قد قتل الله زيادا اعني ضمن قتله معنى صرفه او
نحو التي هي مجعول صرفه لا مجعول قتله واقول ان صاحب الانصاف مبني كلامه على ان التقدير بمعنى الارادة
صعا وليس كذلك لان التقدير له ثلاثة معان احدها الخلق والايجاد ومنه وقدرفيها اقواتها وتابعها
الالزام والايجاب ومنه قد رببتكم الموت وثالثها الكتابة قدرنا انها من الغابرين وقال العجاج واعلم ان
ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر وعلى هذا فلا مانع من بقا المعنى الاصلي الذي هو الكتابة
وارادته مع ارادة معنى العلم قوله صاحب الاقليد قيل بفتح الهمزة وكسر الياء الفتح الهمداني باسكان الميم وهو ملك
الى همدان قبيلة من قحطان قوله افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم اراد كم بقي علينا
من اخر ليل مظلم ومعنى بهيم صالح من الليل قطعة طويلة منه قوله ما معنى امره باتباع ادبارهم وتهيئهم
عن الالتفات اراد انه كان يكفي في الهجرة ان يقال فاسر بها هلك فما معنى التتميم بهذين القيدين وخلاصة
الجواب ان تلك النتيجة كانت نعمة من الله مطلوبة يستحق ان تقابل بالشكر والشكر لا يتم الا بفراغ البال لكل
وجه فامروا باتباع ادبارهم ليلا يشتغل عزاد امة الشكر بسبب تعلق قلبه بمن خلفه وهون عليهم الامر
ليلا يرق قلوبهم اذ انظروا ما نزل بقومهم فيكون ذلك شاغلا عن ادامة الشكر ومعنى يفوت به يسبق به
ويقال مضى قدما اذا لم يعرجوا ويعوج قوله تلفت نحو الحي حتى وجدتني وخفت من الاصغا لتاراخذ
الشعر لحاسي والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيه يقول لما ارتحلت عن الاوطان وفارقت الاهل
والاخوان وتناءت عن العارف والخبران تلفت نحوهم حسرا من فراقهم وتاسفا على طيب وفاقهم وتاوهت
قرية من قرى قوم لوط بالدال غير المعجمة وفي تهذيب الازهري بالذال المعجمة والنسوبه التحيل قال الصغاني
في نسور واي فتح الدال والسين والواو لتكون لازما فيعدي بالبا قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اراد ان قوله تعالى لعمرك الاية جملة معترضة للبغي عليهم ونماديهم في ارتكابهم تلك الفاحشة
كانه قيل يا محمد حسبك افتسر انهم يعمهون مستمرون فاستحضر تلك الحالة في مشاهدتك
وتعجب لها يدل على ذلك صيغة المضارع وعن ابن عباس ما خلق الله نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم

وما اقسم بحياة احد الا بحياته قوله او فان ربك هو الذي خلقكم على الوجه الاول كان متعلقا بقوله وان الساعة
لاتية وعلى هذا بقوله واصبح كقولك قطع الثياب قبل فيه نظر لان باب التفعيل لا يختص بحذف او شاهد الصيغة
الموضوعة كالتاجر والقطاع لاجل المرة وجوابه انه قد علم ان باب التفعيل اذا كان مما نقل من اصل اليه اما
بحسب المقام اما المبالغة واما التكثير واذا كان موضوعا له لم يفد ذلك نحو وكلم الله موسى تكليما والحمل
من القبيل الاول والرحم المختصة بذكرهم في اوايلها قوله وهو الطول قوله متناه وروي متناه عن نسخة
المصنف او مسنده اي المثاني واحدها اما مساه موضع الشي ومسنده اسم فاعل والتانيث لكونها صفة ايه
فان الاية تتلى مكررة وهي مثنية على الله بصفاته الحسنى بالاسناد المجازي والاستعارة المكنية قوله وعضوه
بفتح الضاد اي جعلوا القران اجزا فعل امرا الله ان يكونوا لرسول الله محزبين فكانوا له عزين وان يجعلوا القران
عضات فجعلوه عضين قوله وكانوا يستهزون به عطف على قوله كانوا يعتادهم وعداوتهم قوله وجوز ان يكون
الذين جعلوا القران عضين منصوبا بالنذير المبين واما على النذير وان كان موصوفا لانه معرف باللام اي الذي
انذر وهو عطف على قوله ومنهم المقسومون الذين جعلوا القران عضين لانه على ذلك التقدير بمجرد صفة للمقتسمين
وعلى الاول النذير مطلق في المنذر والمنذر به وعلى هذا المنذر الذين جعلوا القران عضين والمنذر به كما انزلنا
على المقتسمين ومعنى نجازمنه بحملته وكليته قوله وليس دين الله بالمعضي قبله بشرت عن خندق حتى ترضي
تقول جاءت عن هذه المراة لرضاك اي وليس دين الله اي دين الاسلام بالمقطع المفرق قوله مصدر من
المبني للمفعول اي بما تومر به ومثله لانهم اشد رهبة اي مرهوبية ومن بعد عليهم اي معلوبهم والعاصين
وابل بالرفع واما العاص بالكسر فهو ابو عمرو والطلاطلة في الاصل اسم الداهية وهي هنا علم رجل

سورة النحل مكية غير ثلث ايات في آخرها وهي مائة وثمان وعشرون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز ان يكون له شريك هذا على ان تكون ما موصولة
وان يكون الهتهم شركا عطف على سبيل البيان وقوله او عز اشراكهم غير ان اما مصدرية قوله لان استعجالهم
استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك اما من الاستهزاء والمعنى وذلك من اجل الشرك وبسببه او تبعيض اي وقوع
بعض الشرك فنزه الله تعالى عنه وقوله نزل الملايكة اما حال من واو يشركون مقدرة لجهة الاشكال واما
استيناف لبيان الاستبعاد وجا الاول امامبينا للمجلس مضارعا للايذان بالاستمرار والثاني للتحقيق قوله
ما يحيي القلوب الميتة بالجهل من وحيه من بيان ما تخلصه نزول الملايكة بالوحي شبه الوحي تارة بالروح لما فيه من
حيوة القلوب الميتة بالجهل واخرى بالروح ايضا لما يتزين به الدين كما يتزين الروح بالجسد ثم اقيم المشبه به
مقام المشبه فصار استعارة تحقيقية مصرحه والقرينة الصارفه عن ارادة الحقيقة ابدال عن انذروا من
الروح وقيل من امره بحرج الاستعارة الى التشبيه كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر والجوابان بينهما بونا بعيدا لان تفصل الخيوط بقية الظلام شبها بالخيطين وليس مطلق الامر هنا مشبها
بالروح حتى يكون بيانا له لانه امر عام بمعنى الشان والحال نعم هو مجاز لان الامر العام اذا اطلق واريد به فردا
من افراده كان مجازا فيكون المبين والمبين مجازين متراد فين ولما كان البيان والمبين واحدا جمعهما في قوله
الروح من امره الذي هو سبب الحياة وايضا لو كان تشبيها لفهم التشبيه على تقدير الوقف على امره قوله
بان الشان اقول لكم انما زاد في التفسير اقول ان الامر لا يقع خبرا للمبتدا وهو الشان فلا بد من تقدير القول ليصح
حمل الانشاي على المبتدا واما تقديره في الوجه الثاني ان يقول الله اعلموا الناس فهو معنى ينزل الملايكة لانه
حينئذ في تقدير القول قوله من خلق البهايم بيان ما يصلحه وخلق فيه متعلق للتاكيد قوله فيه معنيان يعني
في ترتب فاذا هو خصيم مبين على كونه نطفة معنيان احدهما الايذان بانها حالتي حقارته وعصمته
وافراطه وتفريطه وثانيهما الاشعار بتعكس امره حيث انه تعالى نقله من اخس احواله الى اشرفها الشكر

فكلوا والملاح المدافع ودلالة نصب مفعول له لمقدر وكذا وصفنا اي ذكر خلق الانسان من نطفة
الى اخره للدلالة او للوصف والقصد في الاية على الاول بيان قدرة الله الكاملة وعلى الثاني بيان وقاحة
الانسان **قوله** ما خلقها الا لكم ولمصالحكم استفيد الحصر من اللام لانها للاختصاص او من المقام ونحوي
الخطاب ولذلك قال يا جنس الانسان وممكن ان لا يعلق لكم بخلقها بل يكون خبر وفي لتطابق قرينتها ومعنى
لكم فيها جمال فيحصل الاختصاص من تقديم الخبر واما تخصيص ذكر جنس الانسان ومن الالتفات وهو الانتقال
من الغيبة الى الخطاب **قوله** ويحتمل ان طعنكم منها فهو من اطلاق السبب على المسبب ويجوز ان يقال ومنها
منتفعون فيكون المجاز في ناكلون لان الكلام مع ارباب المواشي وعلى الاول المجاز في الانعام من اطلاق معظم الشيء
على كله قيل وكل ذلك متعسف لان التقديم لمراعاة الفواصل ويكون من عطف الخاص على العام لان الاكل
اكل الانتفاع والرعاصوت ذوات الخف والبغا صوت الشاء والمعز **قوله** ليركبوا بالغيبة بعد اي للانتقال
والباقيه ظرف لغو للتعدية وفي بشق الانفس مستقر قال ابو البقا بشق في موضع الحال من الضمير المرفوع
في بالغيه مشقوقا عليكم واما توجيه السوال فانه كيف ناسب قوله لتركبوا بالغيبة قوله ويخلق الخ وحمل الخلق الكثير
لان الممتنا سب ان يقال ليركبوا اخا ملية لان الحمل شيء والبلوغ شيء اخر واجاب بان المناسبة حسب المعنى وهو
على وجوه ثلاثة احدها ان يجعل التنكير في بلد للتفخيم اي بلد بعيد ليناسبه البلوغ ويلزم منه نفي الحمل
بطريق الاولى وثانيها ان يقدر في بالغيه ما يعود الى الانتقال وثالثها ان يحمل الانتقال على الاجرام **قوله**
وقد احتج على حرمة اكل لحوم هن اراد انه قد احتج بهذه الاية بان قيل بان منفعة الاكل اعظم من منفعة الركوب
فلو كان اكل لحم الخيل جايزا لكان هذا المعنى اولى بالذكر وحيث لم يذكر علمنا تحريمه ولانه تعالى قال في صفة
الانعام ومنها تاكلون والتقدير يفيد الحصر ثم قرن بعده الخيل مع البغال والحمير وذكرانها مخلوقة للركوب
والزينة ولو حل اكلها لم تكن تمام المقصود من خلقها الركوب والزينة وقد اجيب عن ذلك بانه لا يلزم من
تحليل الفعل ما يقصد به غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا بان التقدير في ومنها تاكلون بالنظر الى عامة
الفواصل لا غير **قوله** بعد ما ذكره في الانعام اي في شان الانعام وهو قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء
الاية **قوله** واما الزينة ففعل الاذن وهو الخالق قيل يعني انه يكفي في شرط حذف اللام ان يكون مصدرا
وفعلا للفاعل الفعل المعلل وفيه دليل على ان المقارنة ليست بشرط قال صاحب التحرير المقارنة
ليست بشرط بدليل قوله وزينة قرينة منصوب بمعنى اللام ولم تكن موجوده وقت الخلق والمعنى
بالمقارنة على هذا ان لا يكون متقدما ولا بايس بالتاخير نحو شربت لله واصلاحا للبدن والاصلاح
متاخر غير واقع عند الشرب وقال السيماوندي في شرح المفصل ولا بد من ان يكون المصدر واقعا بعد
الفعل واقول ما ذكر مخالف للمشهور وعن ايمة النحو رضوان الله عليهم اجمعين ولا يسلم ان الزينة ليست
بمقارنة للخلق فانها حال الخلق زينة في الفعل واما الاصطلاح في المثال فهو حال مقدرة وقال صاحب الاسئلة
والحق القوي ان التركيب هو المقصود الاصلي من هذه الاشيا والتزيين تابع فاقترن المقصود بالام
الصريحة لانه اهم الغرضين وحذف من الزينة لانها تبع وقوله وخلقها زينة لتركبوها خلق بمعنى جعل
وزينة ثاني مفعوليه **قوله** ولذلك اضاف اليها الفصيل يعني دلت الاضافة وقوله ومنها جايز شامل ان
المراد بالسبيل الجنس قيل وهو من اضافة الخاص الى العام والصحيح انه من اضافة العام الى الخاص ولو كان
التعريف في السبيل للعهد لما انقسم السبيل الى قاصد وجاير لانه حينئذ يكون شيا واحدا والشيء
الواحد لا يكون مستقيما وجاير اوقال ابو البقا قصد مصدر بمعنى اقامة السبيل او تعديل السبيل
وليس مصدر قصدته بمعنى اتيته **قوله** على وجعل النجوم مسخرات اي جعل ناصب النجوم مضمر او هو
جعل مسخرات ثاني مفعوليه والجملة معطوفة على جملة قوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم

عند ان يعطف على المنصوبات بسخر ومعنى الليل وما عطف عليه كان مسخرات بامره حينئذ حال من المذكورات
وقيد للفعل فيكون المعنى على هذا سخر هذه الاشيا في حال كونها مسخرات بامره فهو خلق نحو يجوز ان يستعار
ان يكون سخر لكم لقوله تنعكم لان الغرض من تسخيرها النفع فكانه قيل وتنعكم بها في حال كونها مسخرات لما
خلقت له وعلى قوله انواعا من التسخير بمعنى تسخير واتما جمع لارادة الانواع **قوله** لان الاثار العلوية اظهر
دلالة اي من السفليه يعني حين ذكر الاثار خفية فيحتاج الى امعان النظر ودقة الفكر والاثار العلوية
بذلك في بادي العقل ومعنى مع ذلك متشجة وفيها انواع من الدلالات **قوله** ما بال قيل ما مبتدا وبال خبره وقالوا
حال من الضمير لانه في المعنى فاعل لان قولك ما بالك معناه ما يصنع والمحزوم وسط الصدر وما يضم عليه
الصدر والمايد الذي يدار به اي الشخص الذي يدور راسه من ريح البحر واضطراب السفينة في الامواج من
نهاية ابن الاثير **قوله** لان التي فيه معنى جعل اراد انه لا يقال التي فيها انهارا لكن لما ضمن التي معنى جعل صح عطف
انهارا على رواسي وقيل يجوز ان يكون من باب علفتها تبنا وماءا باردا اي واخرج فيها انهارا والجدي بجيم عند القطب
تعرف به القبلة المغرب يقال كوكب القبلة بدي العرقد بفتح الجيم وسكون الدال واهل الكوفة يحولون
الجدي خلف القفا عند تحري القبلة والمنجمون يسمونه جديا على التصغير فرقا بينه وبين البرج **قوله**
وبالنجم هم يهتدون خرج عن سنن الخطاب ان هذا التركيب مشتمل على خواص احدها ان الايات السابقة
من لدن فاتحة السورة الى هنا واردة على سنن الخطاب فما بال هذه اخرجت عن الخطاب الى الغيبة وثانيها
تقديم المجرور فيها وهو وبالنجم على عامله وهو يهتدون وثالثها توكيد التركيب لقوله هم فدل تلوين الخطاب
على امتياز هؤلاء عن السابق ذكرهم ودل تقديم بالنجم على اختصاص اهتدايهم بالنجم دون غيره ودل التوكيد
بالخاتم هم على اختصاصهم بهذه الهداية دون غيرهم واجاب عن تلوين الخطاب بقوله كانه اراد قريشا وعن التوكيد
بقوله كان لهم اهتدا بالنجوم في مسايرهم وعن التخصيص بقوله وكان طريق ذلك علم لم يكن مثله لغيرهم **قوله**
هو الزام للذين عبدوا الاوثان ووجه السوال ان المشركين ما شبهوا الخالق بالاصنام حتى ينكر عليهم بقوله افمن
يخلق كمن لا يخلق وانما شبهوا الاصنام فكان حق الزام ان يقال فمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه
اذا قوي بين الطرفين اعني المشبه والمشبه به يرجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليعة كالقمر والقمر
كوجه الخليعة والمشركون لما عاملوا الاصنام بما ينبغي ان يعامل به الاله الحق من تسميتها الهة وتوجيه
العبادة اليها فلم يبق على هذا فرق بينها وبينهم عند تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لفعل التشابه فعقيل
ما قيل او ذهب الى التعكيس لان من حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيما وقع فيه الشبه فاذا قلت
يعكس مزيدا للتقريع والتجهيل **قوله** اتبع ذلك اي اتبع قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما عدد اي جمع
ما عدده من اول السورة الى ههنا من النعم فقوله ذلك مفعوله الاول وقوله ما عدد مفعوله الثاني يعني
لما عدد النعم المتكاثرة واراد استيفاءها جميع اقسامها وانواعها وكانت مما لا تحصر بالتشبيه الى المعاد
ختم بجامع يجمعها كلها تنبيها على ان ورا المذكور مما لا يعد كقوله ويخلق ما لا تعلمون **قوله** ووجه اخر وهو ان يكون
المعنى فعل هو عطف على قوله نفى عنهم خصايص الالهية **قوله** يعني انه قد سبب بما تقدم فاعل سبب يرجع
الى قوله تعالى الحكم الله واحد يريد ان قوله الحكم الله واحد فذلكة لما سبق واعادة للمدعى مجملا بعد اقامة
الحجج عليه مفصلا **قوله** ويجوز ان يعتد كل مستكبر يعني ان قوله للمستكبرين اما من وضع المظهر موضع ضمير
المشركين ويراد بالاستكبار عن التوحيد فقط لقرائن المقام او يراد الاستكبار مطلقا فيكون المستكبرون مطلقا
على منوال فلان محط ومباح ويدخل في هذا العام من سبق له الكلام دخولا اوليا **قوله** ما ذا منصوب بما ذا
منصوب بانزل بمعنى اي شيء انزل قال صاحب الفرايد الوجه ان يكون مرفوعا بالابتدا بدليل قوله اساطير الاولين
بالرفع لان جواب المرفوع مرفوع وجواب المنصوب منصوب ولقرية احد اساطير الاولين بالنصب وقال

صاحب التقريب في كلام المصنف نظرا لا مقتضى للتقديرين في احد هما مع انية صورة فعل وهو ما يدعون
وفي الاخر بالمنزل وايضا لم خالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع انه جعل الانزال على التخريج يمكن
ان يجاب عن الاول بان الوقع ادل على بيان الانزال من النصب لانه جملة اسمية فيقال هلة المنزل اساطير
وفي النصب ما يدعون اساطير وان انزل في النصب بان على فعليته مقتضى في الجواب فعلا وهو يمكن مطابقته
الجواب السوال مطلقا لان اساطير موقوع فاتي بما هيه صورة فعل على الجملة وهو ما يدعون وانزل في الدفع
مقدر بمجرد لانه خبر اي اي شي والمنزل فاتي في الجواب بما يجانسه فقال المنزل اساطير الاولين وقيل هذه
المطابقة بين السوال والجواب على موافقة السايل المجيب ومخالفته كما ذكره المصنف بعد هذا في قوله
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا انما نصب هذا ورفع الاول للفصل بين جواب المقر وجواب الجاحد فاجيب بقوله
اساطير الاولين ههنا المشركون قطعا واما السايل فيحتمل ان يكون ايضا منهم كما قال وهو كلام بعضهم لبعض
وان يكون من المسلمين او الواقفين كما صرح بهما والمجيب في تلك الاية ليس الا المسلمون فلذلك طابق في الجواب
وههنا على الاول وهو ان يكون كلام بعضهم لبعض المطابقة لازمة والوجه الرفع وان جاب بقوله المنزل اساطير
فيرد عليه السوال الذي ذكره واجاب انه من باب السخرية وعلى الثاني والثالث الموافقة بين السايل والمجيب مفقوده
فيجب الاختلاف وهو ما قدره ما يدعون نزوله اساطير الاولين فلا يرد عليه السوال وانما قال القاضي وانما
سموه منزلا على الهتكم او على الفرض اي على تقدير انه منزل فقولوا اساطير الاولين لا تحقيق فيه وتمام التحقيق
في المسالة ما ذكره ابن الحاجب فانه قال وذكروا ذكر جار الله في ماذا اصنعت وجهين وقال جواب احدهما
بالرفع والاخر بالنصب على ما ذكر وهذا على سبيل الاحصار والا فالوجهان جايزان في الوجهين لانه لو صرح بما
يفسره كل واحد منهما جاز الوجهان ثم المناسب في النصب ان يقدر الفعل المذكور فينصب به وفي الرفع
وان يقدر مبتدا على حسب المعنى ليطابق الجواب السوال وهذا اذا كان المجيب موافقا للسايل في احد
جزيه فحذفه ويستغني بدلالة كلام السايل عليه مثل قوله ما كتبت وهو قد كتب فيقول له مصحفا
او شبهه فاذا لم يكن موافقا له في الفعل فيتعذر تقديره لاخلاله بالمعنى اذ يفهم منه الاثبات وهو غير
مريد له كما اذا قال وقد سمع صوتا ظنه ضربا منه من ضربت فيقول له القابل هو صوت مناد فالنصب
ههنا لا يستقيم لانه قاصد نفيه في المعنى مثبت لغيره فهو يفسد المعنى ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فلو نصب ههنا لم يستقيم لانهم كيسوا مقرين بانزال من الله
متعلق باساطير الاولين بل منكرون الانزال من الله مطلقا وقولهم اساطير الاولين في المعنى نفي للانزال الى
هذا الذي يقول انه انزال هو اساطير الاولين الجواب السوال قال هو على السخرية وتجوز ان يقال هو من اسلوب
القول بالموجب على الحكم كانهم لما سمعوا ماذا انزل ربكم اجابوا المنزل اساطير الاولين كما قال تعالى ويلبون
هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين قوله بغير علم حال من المفعول وقيل هو حال من الفاعل
ويمكن ان يجعل حالا منهما كما قال ابن جني في قوله تعالى فاتت به قومها تحمله تجوز ان يكون حالا من كل واحد
منهما ومنهما معا قوله منصوبات قال المصنف رحمه الله المنصوبة الحملة يقال سمر فلان منصوبة
وهي في الاصل صفة للسكة او الحالة فجرت مجرى الاسماء كالدابة والعجوز وفي الكلام حذف اي هذه
تمثيل لحالهم في اتعابهم سوا منصوبات لمكروا فجعل الله حالهم فيها كحال قوم بنوا الى اخره وهو
استعارة تمثيلية لان التشبيه انما وقع في الحال والامور المنتزعة وعلى هذا كان من الواجب فيه مراعاة
مفردات المعاني من الجانبين قيل وعلى ما قدره اخل في المشبه به بمعنى في المشبه لان من بني بنيانا
وعمده بالاساطين لا يعد فيه المكر ممن يسوي المنصوبات نعم لو قدر بان يبني بيتا ويسوي فيه
شبه المنصوبات بلطايف الحيل وتحد ما تد لكيد بها عدوه فينقلب عليه من حيث لا يشعر ويسلم

العد

العد ونحو بنا المزود الصريح كما ذكر لحي ولعله قصد ذلك ولذلك استشهد به وفي ذلك لفظة فوقع الاستغناء
عنها ظاهرا الان خرور السقف لا يكون الا من فوق مريد لتقدير التهويل ومعنى فاتى البنيان فخرب قوله من القواعد
من جملة القواعد اشارة الى ان من ابتدائية اي نشا من تخريب شانهم من القواعد مبالغة في الهدم لان المتعارف
في التخريب الاخذ من السقف الى ان ينتهي الى القواعد وكان امرهم من الحكم والبناء الاشارة بقوله ما رصعف
بسقط عليهم السقف والصعصعة الهدم الى الارض قوله حكاية لاضافتهم بالرفع خبر شركاي على الحكاية
هو الصحيح والنسخة الشايعة بالنصب والمعنى على الاول هذا القول حكاية لاضافتهم يعني كانوا يقولون
هو لاء شركاء الله حكى الله الاضافة على ما كانوا يضفون وعلى الثاني قال الله تعالى شركاي على الاضافة حكاية
لفعلهم اذ حال او مفعول له قوله لم نصب هذا اي خبرا ورفع الاول اي اساطير الاولين في جواب قولهم ماذا
انزل ربكم قال بعض الائمة الرضي رحمه الله والما كان الجواب او لبدل من موقوعا اذ كان ذا موصولا لان ماذا
اذن جملة ابتدائية ذا مبتدا وما خبره مقدم لكونها نكرة وعند سيبويه ما مبتدا ذا بمعنى الذي وذا خبره والعايد
في الجواب مطابقة السوال فوقع الاسم على انه خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا ضمير راجع الى ذا الموصول
فقولي تعالى اساطير الاولين ليس بجواب لقوله ماذا انزل ربكم اذ لو كان جوابا له لكان المعنى هو اساطير
الاولين اي الذي انزل ربنا اساطير الاولين والقايلين بهذا كانوا كفارا غير مقرين بالانزال وهو اذن كلام
مستانف ليس مما يدعون انزله منزلا بل هو اساطير الاولين واذا كان ذا موزية فما منصوبة المحل مفعولا
للفعل المتاخر فالسوال اذن جملة فعلية فيكون الجواب بعلمه اولى للتطابق فتنصب الاسم على اضمار مثل
الفعل الذي انتصب به ما في السوال فحذف لدلالة السوال عليه فقوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
اي انزل خيرا وانما الزم ههنا النصب ليكون مخالفا لجواب الكفار لان النصب يحتمل تقدير الانزال والرفع
كان محتملا لان يقدر الموصول المذكور في السوال مبتدا كما في قوله قل العفو ان يكون المبتدا غيره والكلام
مستانف كما ذكرنا في قوله اساطير الاولين وان اشتغل الفعل بعده ما ذا بضمير فيكون ما مبتدا وان كان
ذا موزيدة لان الرفع يفيد زيادة لعنيته اولى من النصب فوقع الجواب اذن اولى على التقدير ان يكون ذا موصوله وكونها
زيادة قوله بدل من خير حكاية خيرا ان لقوله وقوله للذين احسنوا قوله اي قالوا هذا القول مقدم
عليه سميته خيرا اثر حكاية يريد ان جواب المتقين عن قولهم ماذا انزل ربكم كان انزل للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة الى اخره قال القاضي فعلى هذا قوله خيرا مفعول قالوا او قوله ويجوز ان يكون كلاما مبتدا
عطف على قوله بدل فعلى هذا هو من كلام الله تعالى ممدح القايلين والحامد هم على ما احسنوا فيه من القول
وجاية عاما يدخل فيه هذا القول ايضا والذين احسنوا اظهر وضع موضع المضمر للاشعار بانهم مستاهلون
بان يحسن اليهم في الدنيا وعقبى قوله هذا من جملة ما عدد اي من قوله تعالى وقال الذين قوله وفي الاخرة
اي على ما لم يسم فاعله قال ابو البقاء فيها وجهان احدهما ان من يضل مبتدا ولا يهدي خبره والثاني ان لا يهدي
من يضل باشره خبرا ان لقولك ان زيدا لا يضرب ابوه يعني ان التركيب سيقي قوله وهي معاضدة لمن
قدر لا يهدي لانه اذا لم يكن ما دبه هو وجود افلا يهدي ابدا قوله لان مراده الدام متصل بمثل قوله وان
وجوده عند اراده غير متوقف عطف تفسيري على ان مرادا لا يمتنع عليه قوله نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه اعلم ان لو موضوعة لامتناع الاول لامتناع الثاني اي ان امتناع الثاني بدل
على امتناع الاول وذلك ان لو موضوعة ليكون جزاوها معدودا من المضمون فيمتنع مضمون الشرط الذي
هو ملزوم لاجل امتناع لازمه وهو الجزا هذا او قد يجي جواب ان ولو قليلا لازم الوجود في جميع الازمنة
في قصد المتكلم وغاية ذلك ان يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزا ويكون بتبين ذلك الشرط
السبب والبق باستلزام ذلك الجزا فيستلزم استمرار وجود ذلك الجزا على كل تقدير لانك تحكم في الظاهر

انه لازم للشرط الذي نقيضه اولي باستلزامه مثاله لو اهمل فلانا اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام الاكرام ومنه قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي لبقيت وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم نعصه اي لو امن لاطاع فاذا اخاف اطاع ايضا بطريق الاولى والمراد بنحو هذا المبالغة وذكر بعد التقدير بن اي لو خاف الله لما عصاه ولو فرض عدم الخوف لما عصاه ايضا فكيف لو فرض الخوف والمعنى المدح بعدم العصيان على كل تقدير وقوله فكيف وقد خلق قال بعضهم لو لم يخلق ليست لامتناع الشئ لامتناع غيره بل لمجرد الفرض والتقدير قوله لان اصله ضربت زيدا بالبسوط اراد ان الاصل حيث للفظ لغوا قوله والاول قال في الاولين والاولى نظرا الى انه لا اضمار فيه قوله واما لا يحلون على ان المشرط في معنى التنكيت والالزام لان ان استعملت في امر مقطوع بمعلوم قوله فسيأتي اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة اراد انه في هذا الوجه ليس باعتراض بل هو دال على جواب الشرط قوله وهم اهل مكة وما مكروا به ما عطف على اهل مكة وقوله منهم عائد الى الماكرين ومكرهم على سبيل التغليب وبعضهم بقوله وهم اهل مكة وما مكروا ويحتمل ان يكون في الكلام حذف تقديره ولقد اهلكنا اهل مكة ومكرهم ما مكروا به قوله يحول الرجل منها ما مكر قرد اكاحول عود السعد السفن في المين هو لزهير وقيل هو لابي كثير الهذلي يقول بعض الرجل من هذه الناقة سنامها مسرفا مشتدا منها كما يحول بعض السعد المجرد قوله وهم لا يشعرون حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله والمعنى ظلالهم ساجدة وهم في انفسهم متواضعون صاغرون فيتفق المباطن مع الظاهر قوله استعارة خيرية لتحقق وقوعه اي ليمان الظلال وشمايل الظلال استعارة من يمين الانسان وشماله لجانبي الشئ والتفريق حاصل من الفئ وكلا السجودين بجعلها معنى الانقياد فلم يختلط الانتصاف سندل بالآية من اجاز استعمال المشترك في تعريفه لان حقيقته ومجازه شمولا والمصنف ينكره في مواضع من كتابه فحمله على القدر المشترك وجعله متواطئا للجمع بين الحقيقة والمجاز وبطلانه ان الآية آبية سجدة وفيه دليل على ان المراد من السجود المذكور ما هو منسوب الى المكلف من الفعل المتغارف شرعا فيبطل القول بالقدر المشترك الطيبي يمكن ان يقال ان قوله يسجد وارد على عموم المجاز الذي يكون كل واحد من الحقيقة والمجاز فرد من افراده والمكلف انما يسجد بمقتضى ما نا سبه قوله يخافون يجوز ان يكون حالا او ان يكون بيانا لنفي الاستكبار وتاكيدا له الانتصاف الخائف اي الحال يعطي استقلالا وتوهم تقييدا والواقع عدم استكبارهم مطلقا غير مقيد بحال واقول ليس كل حال يلزمها ما قاله قوله ان علقته يخافون اي جعلته متصلا به وتمحلة لمعناه ولم يرد انه متعلق به تعلق المعمول بالعامل فعلى هذا من فوقهم متعلق بمتعلق يخافون يدل عليه بجعل المصنف ان يوصل بدلا من الضمير في يخافونه ويمكن ان يبدل ويخافون عذاب ربهم كائنا من فوقهم قوله دال على شدتين على الجنسية والعدد وقيل فيه دلالة على ان العدد دعارض الدلالة على ماهية المعدود فيجوز ان يكون بيانا لاحد مفهوميه قوله والذي يساق اليه الحديث هو العدد وخبران والذي يساق اليه الحديث تفسير لقوله المعنى به وسمع جواب اذا قوله لو قلت انما هو اله ولم يؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك نفيت الالهية لا الوحدانية قلت صاحب التقريب وفي الاصل نظر لان خوالدان وضع للجنسية والوحدة لا يجي التخييل ايضا اذ اجرد عن الواحد وان وضع للجنسية المطلقة لم يكن شفعه بالواحد تاكيدا اذ التاكيد يفوت ما فهم من الاول والمعدد يعدم دلالته على الوحدة الطيبي والمصنف لما بين دلالة الوصف اولا وان مثل رجل ورجلين معدود ان فيهما دلالة على العدد بني عليه معنى التاكيد واستدل باستواء مودي اللفظين اعني دلالة رجال ورجلين فيما يقصد منهما من ارادة المعدود فلو لم يحل شفعه بالواحد على التاكيد وبإزاء الغرض

كان زائدا فوجب المصير الى التاكيد ولان التاكيد انما يصار اليه لاحتمال ما عسى ان يتوهم السامع خلاف المقصود فكل لفظ الحق عن التاكيد لا يخلو عن الاحتمال وقد نص الزجاج على ان اثنين توكيد الاثنين كما الواحد في قولك اخذ هو اليه واحد وقال العلامة الرازي ان الاثنين لفظ واحد يدل على امرين ثبوت الاله وثبوت التعدد فاذا قيل لا تتخذوا اثنين انتهى وقع عن اثبات الاله او عن اثبات التعدد او عن مجموعهما فلما شفع بقوله اثنين ثبت النهي عن اثبات التعدد فقط ولذا عن صاحب المفتاح وقوله اشفع ما يوكد لا ينافي كلام صاحب المفتاح فليس الاثنين باثنين والله بواحد بنا لما هو الاصل في الغرض فان التاكيد ايضا بيان من وجه الا ترى الى قول المصنف قبيل هذا الى قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم هو بيان لقوله وهم لا يستكبرون وتاكيد له والتحقيق ان لفظ الله فقط يدل على الجنس ويدل على الوحدة باعتبار الجنس ويحتمل ان يكون باعتبار العدد والمقصود هو الثاني فقد كرخاصية العدد وهو واحد لاخاصية الجنس وكذا لفظ الرب لدلالته على الجنس والتثنية لكن يحتمل ان يكون التثنية باعتبار الجنس ويحتمل ان يكون باعتبار العدد والمقصود هو الثاني فتبين بخاصية العدد لا بخاصية الجنس قوله وجاز اي وجاز النقل لان الغائب في قولنا انما هو اله واحد هو تغيبة المتكلم في قولك فارهبون وانما قال ذلك لان شريطة الالتفات هو الانتقال من احدى الصيغ الثلاث الى الاخرى بمفهوم واحد قوله وما بكم من نعمة فمن الله اعلم انه لا يلزم مع فا الجزا ان يكون ما قبلها سببا لما بعدها بل اللازم ان يكون ما بعدها لازما لما قبلها وعلى هذا فلا اشكال قوله ساجد وله وهم في انفسهم متواضعون صاغرون فيتفق الباطن مع الظاهر قوله استعارة خيرية لتحقق وقوعه اي ليمان الظلال وشمايل الظلال استعارة من يمين الانسان وشماله لجانبي الشئ والتفريق حاصل من الفئ وكلا السجودين بجعلها معنى الانقياد فلم يختلط الانتصاف سندل بالآية من اجاز استعمال المشترك في تعريفه لان حقيقته ومجازه شمولا والمصنف ينكره في مواضع من كتابه فحمله على القدر المشترك وجعله متواطئا للجمع بين الحقيقة والمجاز وبطلانه ان الآية آبية سجدة وفيه دليل على ان المراد من السجود المذكور ما هو منسوب الى المكلف من الفعل المتغارف شرعا فيبطل القول بالقدر المشترك الطيبي يمكن ان يقال ان قوله يسجد وارد على عموم المجاز الذي يكون كل واحد من الحقيقة والمجاز فرد من افراده والمكلف انما يسجد بمقتضى ما نا سبه قوله يخافون يجوز ان يكون حالا او ان يكون بيانا لنفي الاستكبار وتاكيدا له الانتصاف الخائف اي الحال يعطي استقلالا وتوهم تقييدا والواقع عدم استكبارهم مطلقا غير مقيد بحال واقول ليس كل حال يلزمها ما قاله قوله ان علقته يخافون اي جعلته متصلا به وتمحلة لمعناه ولم يرد انه متعلق به تعلق المعمول بالعامل فعلى هذا من فوقهم متعلق بمتعلق يخافون يدل عليه بجعل المصنف ان يوصل بدلا من الضمير في يخافونه ويمكن ان يبدل ويخافون عذاب ربهم كائنا من فوقهم قوله دال على شدتين على الجنسية والعدد وقيل فيه دلالة على ان العدد دعارض الدلالة على ماهية المعدود فيجوز ان يكون بيانا لاحد مفهوميه قوله والذي يساق اليه الحديث هو العدد وخبران والذي يساق اليه الحديث تفسير لقوله المعنى به وسمع جواب اذا قوله لو قلت انما هو اله ولم يؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك نفيت الالهية لا الوحدانية قلت صاحب التقريب وفي الاصل نظر لان خوالدان وضع للجنسية والوحدة لا يجي التخييل ايضا اذ اجرد عن الواحد وان وضع للجنسية المطلقة لم يكن شفعه بالواحد تاكيدا اذ التاكيد يفوت ما فهم من الاول والمعدد يعدم دلالته على الوحدة الطيبي والمصنف لما بين دلالة الوصف اولا وان مثل رجل ورجلين معدود ان فيهما دلالة على العدد بني عليه معنى التاكيد واستدل باستواء مودي اللفظين اعني دلالة رجال ورجلين فيما يقصد منهما من ارادة المعدود فلو لم يحل شفعه بالواحد على التاكيد وبإزاء الغرض

فصولهم اليوم حكاية الحال الماضية بناء على ان هذا الكلام اما ان يقال في الآخرة او في الدنيا اما الاول
فعلى وجهين احدهما ان يراد باليوم يوم الآخرة استحضارا لما جرى على الكفرة في الدنيا من متولي امورهم
الذي هو الشيطان وما زين لهم من سوء اعمالهم وسول لهم من المعاصي والكفر كان المسامع حينئذ
يستحضر يوم الدنيا وتلك الحال فيتعجب منها وثانيهما ان يراد باليوم حينئذ الزمان الممتد في الدنيا
فالتعريف في اليوم للعهد والمعنى بالولي القرين اي فهو قرينهم في الدنيا وليس في هذا الوجه ذلك الاستمرار
بل مجرد الاخبار واما الثاني فعلى ان اخبارا اسم بمنزلة الواقع الثابت فيستحضر الان ما جرى عليهم في القيمة
وهذا على عكس الوجه الاول والولي حينئذ بمعنى الناصر واثبات النصرة على سبيل التهكم قوله
ويجوز ان يرجع الضمير يعني في قوله ولهم وهو عطف على قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية عن حيث
المعنى لان الضمير على الاول لكل من ولاه الشيطان من جميع الامم والمعنى ان الشيطان قبل قريش زين للامم
الماضية من الكفار اعمالهم فهو الان ولي هؤلاء الخلق لانهم متصلون بصر في الدين واليه اشار بقوله
لا نفر منهم اي لان هؤلاء بعض من اولئك اي من جنسهم لاشتمال الكفر على الجميع فيكونون كالمتقدمين ذكرهم
معنى فيجوز عود الضمير البهم قوله وانما ينتصب مفعولا له قوله منعوا له تمييز والفاعل ما في ما كان لاكما
ضرب من الثياب يغزل مرتين قوله في كل عام نعم يحونه للحج وسيجيء بعد قريبا قوله فهيهات هيهات لما توعدون
ارسانه نوكي فلا يحونه ولا يالون طحانا دونه وفي رواية اكل عام حاطب قوما من الخصوص المعبر عنهم
ويقول لهم يحورون كل عام نعما لقوم النحوه واشم تنيحونه في حيكم ثم قال منحسر الارياف هذا البعر حمى
لا يحونه من عار بكم ولا يحاربون بالطعان دونه فلهذا اخذ عنوه وقد ذكر الضمير الراجع الى بعر لانه اسم مؤنث
وعلى رواية اكل الاستفهام فيه للانكار يعني ان هذا لا يتيسر الان بدليل قوله فهيهات الى آخره قوله
قرئ بسقيكم بالفتح والضم قال الزجاج سقيته واسقيته بمعنى وقال الخليل وسيبويه سقيته لغة
ناولته فشرب واسقيته جعلت له سقيا وقول لبيد سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل
من هلال قوله لان بين الغرث والدم مكان الاسقى روي مكان بالرفع وقيل بين اسم ظرف وانتصابه
على الحكاية وليس ان يعامل هذا النصب وانما هو عامل نصبا اخر مقدرا والتقدير لان محل الغرث والدم
مكان الاسقا وان المتوسط او المتخلل بين الغرث والدم مكان الاسقا وفيه نظر لانه حينئذ ظرف كالاسم
والظاهر ان التقدير لان وسط الغرث والدم مكان الاسقا كقراءة من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع
ذكره ابن الطيبي وغيره والذي حملهم على ذلك ان بين عندهم من الظروف غير المتصرفة واذا كان
غير متصرف والنصب الذي فيه كالنصب الذي في عندي في بلغني ان عندك زيدا في انه نصب بالظرفية
لا يات وانما لم ينصبوا امكان الاسقا على انه اسم ان ويكون بين خبره بسبب ان بين لما لزم الظرفية
لم يكن فيه بد من تقدير في فيكون تقدير الكلام لان مكان الاسقا في بين والدم اي حاصل فيه وذلك
لا يجوز لان بين اذا اضيف الى الامكنة او الجثث غير ها يكون ظرف مكان نحو بين الدار وبين زيد وبين عمرو
وبين فرث ودم واذا كان ظرف مكان استحال ان يكون ظرفا لمكان اخر لان المكان لا يكون ظرفا لمكان
واما اذا اضيف الى الزمان او الحدث فهو ظرف زمان نحو بين الجمعة ويوم الاحد وبين قيام زيد
وقعوده الا ان يراد به مجاز المكان لجواز بين الخوف والرجاء والظاهر ان هذا كله تعسف وان بين لبيا
يلازم للظرفية اذ قد جاء مرفوعا في قوله تعالى لقد تقطع بينكم ومجرورا في قوله تعالى فراق بيني وبينك
وعلى هذا فبين منصوب بانه اسم ان ومكان مرفوع بانه خبرها ولفظ مكان انما يلزم الظرفية بسبب
ان يكون الفعل المتعدي اليه اما مستفاد من الحدث من الواقع فيه نحو قاتلت مكان القتال او مستفاد
من مصدر بمعنى الاستقرار نحو قعدت مكانه والله اعلم قوله او تتعلق بتتخذون اي قوله ومن

النحل

النخيل هل والبيان والسكر اولى لمقابلته لقوله تتخذون منه سكرا وهو بيان لقوله وان لكم في الانعام
لعبرة ولذلك جعل من ثمرات متعلقا بالجحدوف لا بهذا الظاهر لكونه غير صالح للبيان قال ابو البقاء
وقيل التقدير وتتخذون من ثمرات النخيل والاعناب سكرا واعاد من لما تقدم واحد وذكر الضمير لانه عاد
على الشيء المحذوف او على معنى الثمرات وهو الثمر او على النخل من ثمر النخل وعلى الجنس او على البعض او على المذكور
قوله تكفي كان من اولي البشر قبله ما للك عندي غير سهم وحجر وغير كند شديدة الوتر حادف
تكفي كند القوس مقبضها وقوس كند اي غليظة الكبد ملا مقبضها الكف والضمير في جادت عبارت
جيدة للكبد قوله وجاوا بضم سكرا علسا فاجلى اليوم والسكران صاحبي قايل هذا الشعر بعض اصحاب
عمر بن عبد الله بن معمر ويوم حارث ما قد يلك الخارجي الضمير في جاوا للجنس سكر عصير وشغه ولزاد بحرهم
عليهم بالجزء عن المقاومة وسكر مبتدا وبهم خبر مقدم عليه وعليك متعلق بسكر والجملة حال واجلى
بمعنى انكشف قوله تناولته الدعاره اي اصحاب الدعاره وهم الحمس والعجور قوله جعلت اعراض الكرام
سكرا اي تغلب بها بمعنى جعلتها ثغلا ومعنى اسرك في اعراض الناس اعتمادك في دمهم قوله وجوز ان يجعل
السكر رزقا حسنا عطف على قوله ان في ذلك لاية والمنة فعلى هذا العطف من باب البيان والتفسير
ويراد بالسكر اما الخمر قبل التحريم او النبيذ على مذهب ابي حنيفة قوله والافيقة اي صنعتها وقيل ان
شرطية ولذلك ادخلت الفا في الجزا والتقدير ان لم يصد قني فيما ذكرت فنيقتها وقطعها واصابتها دليل
بينة على ان الله اودعها علما قوله من كل الثمرات احاطة بالثمرات مبتدا وخبر اي هذا اللفظ مفيد
للاحاطة العرفية والخريش الصوت الخفي وقد عبر به هنا عن اكل النحل لانه لا يخلو عن صوت خفي قوله وانث
ذلك جمع الجنس والمبتدا مذكر لان الخطاب في قوله تعالى فاسلكي لجنس النحل لجمع الخبر بالنظر الى المعنى وافرد
المبتدا بالنظر الى اللفظ هكذا قيل قوله وكذب نظر ابن اخيك الم به الكذب هنا مجاز جعل نظر اخيه حيث
لم يجد فيه العسل كاذبا لان الله تعالى قال فيه شفاء للناس فيلزم بزيادة من المقابلة والمشاكلة فلما قال صدق
الله حسن ان يقول كذب نظر اخيك قوله فجعل ذلك اي عدم المساواة والمراد لفضل ما رزقوه عليهم قوله
وقيل هو مثل ضربه الله فيسر الايه بوجوه احدها ان المراد بمن حسن الملكة وثانيها انه تمثيل والممثل به
ما تعورف بين الناس من احوال السادات مع المماليك والغرض منه توبيخ المشركين وثالثها انه بين ان
جميع النعم واصله من الله الى العبيد سواكانوا احرارا او مماليك ليلا يمن احد على احد فان قيل لا يجوز ان يكون
تمثيلا لخلو الكلام عن القرينة الدالة عليه قيل يمكن ان يجعل القرينة كون الاية خلصا الى نوع اخر من بيان
قبائح الكفار وكفرانهم نعم الله المتواترة وهو قوله ويعبدون من دون الله الى قوله فلا تضربوا لله الامثال
والتنبيه على القرينة قوله افبنعمة الله تجحدون قوله حفدة الولايد خدمهن واسلمت كفهن ازمة الاجمال
الوايد جمع الوليدة وهي الامة يقول اسرع الاماء في خدمتهن واسلمت ازمة الاجمال اليهن اراد انهن مستحقات
مخدومات ذوات اماء واجمال قوله وقيل المعنى وجعل لكم حفدة اي خدما عطف على قوله وهو الذي خلقه
اي يسرع من حيث المعنى فعلى الاول الحفدة عام فيمن يسرع في الطاعة والخدمة من الاقارب وعلى هذا المراد
بهم الخدم انفسهم وعلى الاول الاخير يكون العطف من باب قوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض والانموذج معرب نموذه قوله بعد ما قبل لا عمل على اللفظ اشارة الى خلاف ذكر عن ابن جني قال
صاحب الانتصاف ان العود الى المعنى بعد الحمل على اللفظ انكره بعضهم لما يلزم من الاجمال بعد البيان
وهو خلاف البلاغة وهو مردود لمجيئه في افصح الكلام قوله ما معنى قوله ولا يستطيعون وجه السوال ان مفعول
لا يستطيعون محذوف وهو الضمير الراجع الى الموزق بدليل سباق الكلام اليه فيلزم عطف الشيء على نفسه واجاب
بان لا يستطيعون من باب فلان يعطي ويمنع وهو تذييل للكلام السابق فهو غير مشتمل على الضمير وثانيا بانه

وان سلم اشتماله عليه لكنه من باب التاكيد كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وتالفا
انه من باب الترقي فان قوله لا يملك لهم رزقا دال على نفي ملك الرزق عنهم مطلقا وقوله ولا يستطيعون على نفي
استطاعة ان يكونوا مالكين وتجوز ان يكون تتميما قوله وتجوز ان يراد فلا تضربوا لله عطف على قوله فلا تضربوا
لله الامثال تمثيل وعلى التمثيل لا قول ثمة ولا مثل ولا ضرب لان النافي فلا تضربوا راجع الى النهي على قوله
ويعبدون من دون الله الاية كان حالهم في مزاولة عبادة الاصنام المستلزمة لتشبيهه خالقها
بحال المعبود الحق في استحقاق العبادة بحال المعبود الحق في استحقاق العبادة شهرت بحال من يحاول
انتزاع امور متعددة غير حقيقية بين مشبه ومشبه به يلحقه به ويقيمه مقامه بشبيه واليه
الاشارة بقوله لان من يضرب الامثال مشبه حالا بحال وقوله وانتم لا تعلمون تعليل للنهي كانه قيل
لا تشركوا بالله وانتم قوم جهلة وقوله ان الله يعلم اعتراض وارد على سبيل الوعيد وعلى الثاني وارد على مثل
ضربوه وبسببه احملوه وقوله ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وفيه تعليل قوله هل يستوي هو ومن هو
سليم الحواس يعني لابد من التقابل بين العدل وما سبق ولا ما هو بالعدل الامن يكون موصوفا بصفات
الكمال وتخصيص المذكورات اليها اوجه الق سعد اسعد رجل شرير سيئ الخلق وهذا المثل يضرب
لمن يتلقى المسرات له سلك وقيل اصله ان اضبط كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى
اخرين فتراءاهم يصنعون شيا وانصرف متل صنيع قومه فقال اين ما اوجه الق سعدا وسعد كان غير ا
قوله ونحوه قوله تعالى ويستعجلونك اي نحوه في استعجالهم الله ما هو بعد عند الناس قوله وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون اي الف سنة عندكم بعد وهو عند الله مقدار يوم على عرفكم وعادتكم
ومعنى اوحاه اسوعه قوله امهى حيدان والناس الى هو نعمي بن كالب وقبله انا الذا الحرب رخى اللبب
معتزم الصولة عالي النسب حيدان اسم امراة وبه سمي القبيلة ومنهم من يكسر همزة الناس ويقال
فلان رخى لبب رخي اي في حال واسعة والاعتزام لزوم القصد قوله وما ركب فيهم هذه الاشياء الا الاب
لازالة الجهل قيل الحصر مستفاد من نحوي الكلام والنصب به في قالب جوامع الكلم وهو انه تعالى
ما خلق الا ليعبد واو يعرف كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخبر تعالى انه اخرجهم
من ظلمات الرحم الى فضاء عالم التكليف ومهم غير عالمين لما خلقوا له كما غير عالمين شيا من حق المنعم فخلق لهم
السمع ليسمعوا ايات البينات والبصر ليبصروا الى الدلايل الدالة على وجوده والافيدة ليتفكروا
في الايه وحكمه فيجعلوها وسيله الى ما خلقوا له من الشكر والعبادة كما قال لعلكم تشكرون فظهر من
هذا ان هذه الالات ما خلقت الا لاجتلاب العلم والعمل به وتحقيق هذا ان قوله لعلكم تشكرون
تعليل للجعل لا للاخراج فيفيد معنى الحصر قوله جرت مجرى جموع الكثرة اي هي مشتركة تستعمل تارة
في الكثرة واخرى في القلة واستعملت هنا في الكثرة لان الخطاب في اخر حكم عام قوله وقيل ما بقي يعني من البرد
الانتصاف لوجه الاولى لانه قدم المنه بالظلال الواقية من الضحي بقوله ما خلق ظلالا فالاهم اذن
وقاية الحر وليس كل ما يقي الحر يقي البرد كسقوف القصباني بل لو لبس انسان لبوس الحر في البرد وبالعكس
من العقلاء اوجد غيره قوله يسلمون الى ينظرون قيل اراد ان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد
وضع موضع يسلمه وهو ينظرون المعنى يخرجون اي هكذا اوكذا من النحل الظاهرة والباطنة ليتفكروا ويتنظروا
ويعرفوا المنعم فينقادوا له يدل عليه قوله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين لان من تولى
الى الانقياد قوله لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاستعتاب طلب ازالة العتاب وعتاب الله تعالى
عبارة عن سخطه وعدم رضاه اي لا يطلب منهم ازالة سخط الله عنهم قوله وكذلك اذا راوا والعذاب
قيل اراد ان ارادة العذاب انما متصرف لمحذوف ويقال ان وجه الشبه يقتضي ايضا تاخير المحذوف

في النقد

في النقد يوم يراي يوم يبعث وقعوا فيما وقعوا فيه اذا راوا العذاب وقعوا فيما وقعوا فيه اشار
بقوله بعثهم وكذا وكذا وفي تاكيده اعني اذا راوا العذاب بعثهم وثقل عليهم فلا يخفف ايذان بان قوله
الذين ظلموا مظهر وضع موضع المضمر للاشعار بان العذاب انما لم تخفف عنهم لانهم ظلموا وان الفاء في فلا
يخفف فصيحة ولبست بجواب اذا والجواب المقدر هو قوله بعثهم وثقل عليهم والشاهد على المقدر قوله
بل تاتيهم بغتة فتبهتهم الايه والحمسة السم والضر والمعنى فعقد الفلاح فعيه قوله انكاثا جمع
نكث قال ابو البقا انكاثا جمع نكث بمعنى منكوث اي منقوض وانتصب على الحال من غزلها ويجوز ان يكون
مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى نقضت صيرت وفي بعض الحواشي انكاثا نصب على المصدر لان على المعنى نكثت
نقضت وعلى ما في الكتاب هو مفعول به لفعل محذوف تقديره فجعله انكاثا قيل وهو اولى الوجوه لانه دخل
في معنى التمثيل لان التركيب من باب اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ولذلك قدرابحت على غزلها اي قبلت
عليه وجاء بالفاء في جعلته فجيء بين القصد والفعل والتشبيه التمثيلي كلما كان اكثر تفصيلا واوفر تصيرا
كان احسن ولذلك اوثر الجمع في انكاثا على الافراد لتنويع النكوث واقيم الوصف في قوله كالتي نقضت
منزلة الموصوف ليشعر بان الناقضة جامعة لمعان توجب انحطاط شانها وهذا التمثيل بجملته توكيد
لقوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وهو اما استعارة مكنية بان تكون الاستعارة في الايمان والنقض
التدبيرة وتوكيدها التروي او تمثيلية والصاره راس المغزل قوله وهو الظاهر لقوله وليبين بينهم وذلك لان
العطف يقتضي مغايرة المعطوف للمعطوف عليه وقوله فليخيبنه لما عطف عليه قوله وليخزينهم وحيث ان
يكون مغايرا له والجزا في الاخرة فالحيوة الطيبة في الدنيا قوله فكان منه اي فكان الفعل من القصد بالتعال
نوي قوله هكذا اقرانيه جبريل في بعض حواشي الكشاف اقرانيه بدون الهمزة واجيب بقوله صلى الله عليه
وسلم انا معاشر الانبيا لا نتبرا اي لا نهمز ومنه الانتبر واما سمي اي لا يهمز ولا يقولون يا نبي الله بالهمز قوله
على ان الله حكيم متعلق بثبات القدم الخ وقيل هو سبب ان الفارسي قيل هذا غير صحيح لان سلمان انما اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهذه الاية مكية قوله ومثله قوله الله اعلم كقولهم انما يعلم بشر
في انه اثبات للشي على خلاف ما ينبغي ان يكون عليه وموجبهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتر
وان ما جاء به ليس من عند الله بل من قبل غيره الا تري كيف عقبه بقوله انما يفتري الكذب الذين لا يومنو
بايات الله وخلاصة الرد ان تجهيل القوم وعدم تمييزهم بين الحق الصراح والباطل المحض وان كلامهم من الخرا
الذي يرمي به من غير فكر وروية قوله من كفر بدل من الذين لا يومنون فان قلت كيف صح البدل مع ان قوله
انما يفتري الكذب رد لقول قريش انما انت مفتر ومن ما كفروا بعد الايمان قلت لما كفروا بعد تمكنهم من الايما
جعلوا بمنزلة من كفر بعد الايمان قوله وقد جوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا مبتدا اخبر عنه بقوله فعليهم
وهذا قول الشيخ ابي علي الحايري رحمه الله من كفر استحق الغضب والعقاب لا من اكره قوله واعزاز الاسلام
لان المخالف اذا راى المسلم يبذل ماله وروحه دون دينه ايقن ان مثل هذا الدين لا يكون الا حقا قوله
فكانه قيل يوم ياتي كل نسان يجادل عن ذاته قال صاحب الفوايد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف
اليه لامتناع التشبيه به دون المنسبيين فلذلك قالوا يمتنع اضافة الشي الى نفسه الا ان المغايرة قبل
الاضافة كائنة وهي متحققة ههنا لان من مطلق النفس لا يلزم تفسك ومن نفسك يلزم النفس الشي ونفس
الشي وكل الشي ونحوها ولما لم يكن المغايرة قبل الاضافة في الاشد واللد والحس لم يخ اشد اللد وحس
السمع وانما قلنا ان الاحاد بعد الاضافة لا تخل بالاضافة لان الاحاد تحصل بالاختصاص والاختصاص يحصل
بالاضافة فكيف مانعا للاضافة الطيبي قول المصنف فالنفس الاولى هي الجملة والثانية عينها معناه ان
اعتبار الماهية غير اعتبار الجملة فان الجملة يقع فيها اعتبار الماهية مع اعتبار افرادها اي جعل

القرينة التي هذه حالها متلاضمن ضرب معنى جعل ليعم المعنى لان معنى ضرب المثل اعتماده وصنعه كانه
جعل القرينة الموصوفة مثلا ليها مفعولا اول ومثلا مفعولا ثانيا قوله او جمع نعم النعمة او اسم جمع لها
قوله قلت اما الاذاقه اعلم ان الاذاقة انما وقعت عبارة عن ادراك اثر الضرس والا لم تشبيها بادراك
طعم الشيء المر البشع واللباس عبارة عما يغشى منهما وتلابس فلو قال فاذاقها الله ما غشيها من الجوع
والخوف فالاستعارة مجردة لان المنظور اليه هو جانب المستعار له ولو نظر الى المستعار لقال فكساهم لباس
الجوع اي الاول والخوف ولكانت الاستعارة حينئذ مرشحة نسمي اللباس مستعارا منه اي في الشاعة مشبها
به وما يغشى الانسان عند الخوف وليجوع مستعارا له اي مشبها ولفظ اللباس مستعارا وقوله فاذاقها النظر
الى المستعار له والظاهر من اللباس عند اهل المعاني الحمل على التخييل وحينئذ تكون الاستعارة تخييلية وقال
صاحب المفتاح رحمه الله يحمل عندي ان حمل على التحقيق وهو ان يستعار اللباس لما يلبسه الانسان عند
جوعه من اسماع اللون ورثاثة الهيئة وقوله من بعض الحوادث عبارة عن الجوع والخوف قوله قول كثير
عمرو الرداذا تبسم ضاحكا علقت بضحكته رقاب المال هذا ان لا صلاح وقد مدح كثير بذلك عبد
العزيز بن مروان يقول هو كثير العطا وقيل كثير الدين لكثرة عطاياه فوضع الرداموضع الدين لان كلا منهما
يعمره اما الرد فمعمر العافين واما الدين فيعمر الذمة ومنه قول حكيم العرب فليحفف الرداي الدين اي ليقل
الدين اذا تبسم ضاحكا اي اذا ضحك تبسم قبل ان يراد ان ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الاشراف يقول
اذا تبسم في وجه معتقيه وجبت لهم رقاب ماله فعلقت كما يعلق الدهن اي استحقت يعني استحقها
معتقوه كما يستحق المرتهن الرهن السبراني اذا ضحك وهب ماله وحصلت رقاب ماله للموهوب منه
ورقاب المال الابل نفسها وبخوه قولهم اعتق رقبته اي عبدا قوله ينازعني ردائي عند عمرو رويدك يا اخا
عمرو بكر لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجز منه بشطري الاعتجار لف العمامة على الراس يقول
خاصمني عند عمرو في سيفي ثم التفت فقال او ردائي اتبدو هذا تهكم في النصف الذي ملكت يميني اي
امسكته ولزمته وعجزه فاعتجز منه بنصفه الاخر اي علوتك به فصار المعجز وهذا كقول الحماسي
تعنبنا غواشيها وفيهم صدورها ولكقوله لهم شطر سيفي يوم لطا بجبل ولي منه ما ضمت عليه الانامل
هذا وقد علمنا ان نورد ما ذكره شرف الافاضل الطيبي طاب ذكره وطال عمره في هذا الموضع قوله الاذاقوا اللباس
استعارتان خلاصة السوال انه سال عن بيان استعارة اذاقها واستعارة لباس الجوع وعن نسبته
احديهما الى الاخرى فانه تعالى اوقع احدى الاستعارتين مفعولا للاخرى وتقريره ان نسبة الاستعارة الاولى
بعد ما كانت مستعارة للادراك والاصابة صارت حقيقة في الاصابة بسبب كثرة استعمال الاولى
فيها ثم انتهض لبيان الجواب عن الاستعارة الاولى على سبيل الاستيناف بان قال شبه ما يدرك اي ما يلاقي
الانسان من اثر الضرر مما يحس من طعم المر البشع ثم ادخل المشبه في جنس ما يدرك من الطعم ثم الحق
على ما يدرك بالعقل اسم الاذاقه ثم سرت الاستعارة من الاذاقة الى اذاق فتكون استعاره مصرحة تبعية
محققة لان المشبه المتروك وهو المدرك عقلي الراعف الذوق ووجود الطعم بالغير واصله فيما يقل تناوله
دون ما يكثر فانه يقال له الاكل واختير في التنزيل لفظ الذوق في العذاب لان ذلك وان كان في التعارف
للتقليل فصوصا للكثير فخصه بالذكر ليعم الامرين قوله واما اللباس هذا هو الجواب عن بيان الاستعارة
الثانية اي شبه ما يغشى الانسان ويتلبس به من اثر الجوع والخوف باللباس الحقيقي والجامع كونهما
مشتملين على الانسان وغاشيين له ثم اطلق اسم اللباس على ما يغشى الانسان من اثرهما وجعل اضافته لهما
قرينة مانعة من ارادة الحقيقة فهي استعارة مصرحة اصلية تحقيقية لكون المشبه المتروك عقليا
قوله واما البقاء هو الجواب عن نسبة احدى الاستعارتين الى الاخرى وتقريره ان نسبة الاستعارة الاولى

الى الثانية بعد ما جعلت حقيقة في الاصابة والادراك بسبب كثرة الاستعمال تشبيه بغريق يتشبث بما يتعلق به
كانت الاذاقة التي هي بمعنى الاصابة صفة ملائمة للخشيان الجوع والخوف المشبه باللباس جعلت تجريدا لها هذا هو
المراد من قوله فلانه لما وقع عما يغشى اي فلان اللباس لما وقع عبارة عما يغشى اي فلان اللباس بهما فكانه قيل
فاذاقهم اي اصابهم ما غشيهم قوله وهم في نحو هذا اي للعرب في نحو تغريق اذاقها على لباس الجوع طريقتان
طريق التجريد وهو ان يغرق على الاستعارة بعد تمامها صفة ملائمة للمستعار له كما نحن بصدده وطريق الترشيح
وهو ان يغرق عليها صفة ملائمة للمستعار منه كما في المثال الآتي قوله عمر الرداذا تبسم البيت عمر الرداكثير
العطا يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن واد الك اذا المرتهن في الوقت المشروط يقول اذا اي اذا ضحك تحكم
بان السائل انه بذلك التبسم استغلق رقاب ماله وانه يعطي بلا خلاف قوله ووصفه بالخبر الذي هو وصف
المعروف اي في على المستعار له لان الخبر صفة سبب المعروف لا على المستعار لان الخبر غير مناسب للرداء
قلت وفيه عندي نظر لان الظاهر ان الخبر ليس صفة حقيقة للنوال والمعروف بل هو وصف للبحر المستعار
له او المعروف يقال غرم المال يغرم غرما اذا ذهب والغرم المال الكثير فهو هنا تجريد للاستعارة بعد ان كان ترشيحا
وهذا المثال المستشهد به يشبه استعماله الاية في ان التجريد ليس تجريدا محضا قوله ينظر وافيه
الى المستعار اي المستعار منه قوله ما رعني ردائي المسلس والاعتجاز لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك
يقول حادثني سيفي عند عمرو ابردان اخذ مني فقلت له رويدك الى النصف الاعلى منه الذي هو في يميني
وجادلت النصف الاخير منه فالقه على راسك ومثله قوله الاخر يقاسمهم اسيافنا شر قسمة فغنينا
غواشيها وفيهم صدورها صافي الرداي سابغه قوله وما انبت به من كفرها اي اهلكت بسببه والضمير
الموصول يعود الى عليهم الدهر اي اهلكهم واقناهم واصله من اتيان العدو قوله وصل بذلك اي بوعظهم
بما ذكر بالفاء فكلوا اصله بتم عن افعال الجاهلية اي وصل الصد بذلك المذكور بسبب الفاء في فكلوا قوله
والنصاب في الكذب بلا تقولوا وهو يحتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا قال ابن الحاجب ان مثل
هذا يبتنى على ان القول متعد ام لا فان تعدى فهو مفعول به والا فهو مفعول مطلق قوله وذلك ان نصب
الكذب بتصف عطف على قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا وما مصدرية واللام بمعنى لاجل وعلى الاول موصولة
واللام صلة لقوله لا تقولوا قوله جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه قال الرازي كان ماهية الكذب وحقيقته
مجهولة وكلامهم يكشف عن حقيقة الكذب ويوضح ماهيته اراد ان قوله تصف بمعنى توضح وتبين لان بعض
الصفات بمنزلة الكاشف عن الحد والتعريف في الكذب للجنس فكان المسندة هما اذا اخذت في النطق في صفت
ذلك الجنس وكشفت عن حقيقته وعليه قول بشر المغره بعد وهن سموا برق المغره بعد وهن فما برامه تصف
الكلا هذا واما ما يخيل ظاهر كلام المصنف فهو ان اصل الكلام لا تقولوا هذا احلال وهذا حرام لاجل ان
الكذب فالقول وصف بالكذب من قوله لاجل قولكم تنطق به السنتكم لتؤذن باسناد ذلك نفوه ويقول من غير
تحقيق ثم زيد في المبالغة بان قيل تصف السنتكم الكذب ليعلم ان قولهم لكثرة اتصافه بالكذب صار بمنزلة
الواصف له فاذا نطقت لسنتهم بالكذب فقد حليت الكذب حليته ونحوه في المبالغة نهاره صايم وليله
قايم فوصفت اليوم الذي يصوم فيه هذا الشخص بصفته لكثرة صدور هذا الفعل فيه وكذلك وجهها
كان موصوفا بالجمال الفايق ثم صار حقيقة للجمال ومنه بحيث صار هو الذي يصف الجمال كقول القايل
اضحت بمنك من جود مصورة لاهل ميتك منها صور الجود فالاسلوب من الاسناد المجازي او يقولان وجوهها
تصف لسان الحال على الاستعارة المكنية بان يقول وهو ان ما بهن من الشكل والغنج والجمال والملاحة هو الجمال
بعينه قوله صفة لما المصدرية وهي حرف والحرف لا يوصف والمراد وصف مصدرها وقد صرح به في قوله
لوصفها الكذب ويعلم منه ان ما بعدها معرفة قال ابو البقا في قوله وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على

شبه هـ

الى الشبه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحان للتسبيح قال ابو البقا سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد استعمل منه سبحت و التسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا يتصرف للتعريف والالف والنون في اخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على علميته قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر ولو انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا يستعمل علما الا شاذا او اكثر استعماله مضافا فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف والتسبيح مصدر سبح اي سبحان الله ومعناه لو سبحان تنزيه الا لفظ لكن ورد التسبيح بمعنى التنزيه قوله ودل على التنزيه البليغ وذلك في جلب هذا المصدر في اصل التركيب للتوكيد وهو اسبح تسبيحا ثم اسبح سبحان الله ثم في حذف العامل واقامته مقامه دلالة على ان المطلوب بالذات المصدر والفعل تابع فيفيد الاخبار بسرعة وجود التنزيه قوله اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسري وانه اسري به في بعض الليل اعلم ان التنكير قد يكون للتقليل والتقليل والتبعيض متقاربان فاستعمل في التبعيض ما هو للتقليل وانما علم ان التنكير للتقليل من المقام لانه مقام اظهار قدرته وعظمته حيث اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم في بعض الليل من مكة الى الشام معجزة له وكلما كان وقت الاسرا اقل كان ادل على المعنى المقصود قال صاحب الفرايد قوله اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل المدة مسلم واما قوله في بعض الليل فغير مسلم لان ليلا يحتمل الكل فلا يلزم البعض فالبعضية بحسب العدد لا بحسب الجزء ولانه لو لم يذكر ليلا بعد الاسرا لم يعلم مقدار الاسرا لانه تحتمل انه اسري به ليالي كقوله تعالى سيروا فيها ليالي ومن قال ان ذكره للتاكيد ليس بشي لانه لا بد من ذكره وقراءة عبد الله وحذيفة لو كانت بدون لام التعريف اعني بعض ليل لكانت شاهدة لذلك لان بعض الليل يمكن ان يكون المراد به بعض الليالي فيكون الذي اسري به ليلا من الليالي واجيب ان الاسم الحامل لمعنى التنكير يحتمل ان يكون للافراد تحقيقا او نوعا ويحتمل ان يكون للتعظيم والتهويل او التنكير فهو اذن كاللفظ المشترك وانما يتبين معناه بقيام قرينة معينة فقوله ليلا يحتمل احد هذه المعاني وانما يتعين به ليل ولا خلاف ان الاسري لم يكن الا في بعض الليل وذلك يدل على انه كان في بعض من تلك الليلة المعلومة على ان تصدير السورة بالكلمة الدالة على التعجب البليغ مناد بحذف حرف التنبيه اي يا عبادي سبحان الله عظيمة لا يقدر عليها الا الله وهي كما قال اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وكان في بعض من تلك الليلة المعلومة على ان تصدير السورة بالكلمة الدالة على التعجب يمكن ان يكون المراد بعض الليالي بعيد جدا ولا يخفى على احد ان قوله من الليل فتهجد به نافلة لك ليس المراد به ما قاله قال المالكي ومثل رمضان وغيره من اعلام الشهور المجردة في استحقاق التعجم الابد والدهر والليل والنهار مقرونة بالالف واللام فاذا قيل كان ذلك الابد والدهر فلا يصح ان يراد به غير التعجم الا في قصد المبالغة كما يقول القايل انا في اهل الدنيا وانما اتاه ناس منهم قال سيبويه وكما لا يجوز العمل فيه من الظروف الا متصلا في الظرف كله كذلك سبحان عليه النهار والليل والدهر والابد ثم قال لا تقول لغيبته الدهر والابد وانت تريد ما لقيته هذه الا لغيبته الليل وانت تريد لغيبته في ساعة دون ساعاته هذا نصه ثم كلام المالكي واقول يفهم من كلامه ان للعرف نحو الليل يفيد التعجم بخلاف المنكر ولما كان الاسري واقعا في ليل بعينه فلو قصد تعجيمه بالعرف باللام فما ذكر لم يكن تنكيره بحسب الشخص وانما بحسب النوع فيتعين ان يكون تنكيره للتقليل وهو معنى له هنا الا البعضية والله اعلم وقال في الانتصاف وقد جرى ذكر الليل في موضع لا يليق الجواب الذي ذكره المصنف وهو قوله فاسرى بعبده بقطع من الليل والظاهر ان ذكر الليل لتصوير السري بصورته او لكون السري دليلا على امرين السير وكونه ليلا فافرد الاسم الحامل للتنبيه دال عليها وعلى الجنسية فاكدت التنبية لانها المقصود بالابطال كما مر واجيب ان بين المقامين بونا بعيدا لانه ما وقع النزاع في ان عروجه صلوات الله عليه كان ليلا او نهارا كما وقع في اتخاذ الآلهة وتعددها في تلك الآية وانما هو بيان امر غريب خارق للعادات وقبل

فتح الكلام على ان اسم كان مما بعدها لا وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا تشبه المضمر في ان لا يوصف وهو اعرف وذهب هنا الى ان الكذب بدل من ماسوا كانت مصدرية او موصولة وكذا فيما بعد ابن جني قوله ومعنى الكلم الكواذب اي نصف لسنتكم الكلم الكواذب فالكذب مفعول تصف او هيهج الكذب على تقدير النصب فيكون مصدرا لان الكذاب مصدر ايضا قوله وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وبروى ليس لله يعني ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال والرجل ما يتجمل به والنجيبة ما ينتجب اي يختار وسالم هو مولى ابي حذيفة قوله اي قول عمر رضي الله عنه معاذ امنة ثابت ذلك المعنى الذي قاله ابن مسعود وهو ان الامة هو الذي يعلم الخير والسوءة الرقوب والاساده قوله وبال السبت اي وبال ترك تعظيم السبت قوله والمعنى في ذلك نحو المعنى في ضرب القرية التي كفرت بانعم الله مثلا وغير ما ذكر فقال قوله وغير ما ذكر عطف على انعم الله اي كفرت بانعم الله وبغير انعم الله وبايات غير ما ذكر بقوله وهو الانذار من سخط الله الى اخره لان مثل هذا الانذار من اجل النعم قيل ويمكن ان يقال انه عطف على قوله في ضرب القرية من حيث المعنى يريد المعنى في ذكر هذه الاية نحو المعنى المذكور في قوله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الاية وهو الاعتبار وايتا النعمة والامن والاطمينان وكفرانها استيصالها في الدنيا ونحو غير ما ذكر فيه وهو ان اهل هذه القرية انذرتهم انبياؤهم وهم بان يعظموا امر السبت ولا يعتدوا فيه لسخط الله بطشك حرمته فخالفوهم وخلعوا ربقة الطاعة عن اعناقهم فيجب ان يقدر في هذا المعنى لكون الايتين واردتين في الفريقين من المشركين واليهود بعد ما نعى عليهما تحريرهما احل الله وتحليل ما حرمه وبعد ما انذروا وكفروا بانعم الله وادعوا نهم متبعون ملة ابرهيم كذبوا بقوله ان ابرهيم الايتين قوله فما معنى الحكم بينهم اراد انه انما حسن اطلاق الاختلاف والحكم بين الفريقين اذا وقع التنازع بينهم فان كان بعضهم محلين وبعضهم محرمين اما اذا كانوا جميعا محلين تارة ومحرمين اخرى فلا يقع التنازع والاختلاف فيما معنى قوله ليحكم بينهم فوجه الجواب ان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين يقع ايضا بين فعلين وان لم يقع التنازع بين القومين قوله ومعنى جعل السبت فرضا عليهم تعظيمه للطيبين فعلى هذا ضمن جعل معنى فرض واوجب باستعانة على وعلى الاول قدر مضافا فيتعلق الجار به وهو قوله جعل وبال السبت على الذين اختلفوا فيه قوله ان ربك هو اعلم بهم الى اخره اشارة الى انه قد وضع المظهر موضع المضمر فلم يقل بضل والمهتدين ارادة للتفضل الموجب لحصول التسلي وانما قدم في التنزيل ذكر الضالين لان الكلام فيه وبه يقع التسلية واخره المصنف بناء على قضية النظم ظاهرا قوله كانك تضرب منه في حديد بارد هذا مثل يضرب لمن طمع في غير مطمع وفي الكلام تجريد كما في بعض روايات منك اسد قال وإذا استاعدت الغلوب على الطوي فالخلق تضرب في حديد بارد في حديد بارد كقوله واصلي لي في ذريتي قوله سمي الفعل الاول اي فعاقبوا باسر اثنتين وهو عوقبتم به وهو من باب المشاكلة مهما سماه بالمراوحة لغة وانما سماه بالمراوحة بين معنيين في الشرط والجزا كقوله اذا نهي الناهي فلم ابى الطوي اصاح الى الواشي فلج به الهجر والمسلة قطع عضو او تسويد وجه قوله او وصفهم بالصفة عطف على قوله ثناء عليهم من الله نحن وضع الصابرين موضع ضمير المخاطبين مجازا لان نصر عند الخطاب ما كانوا صابرين فسماهم الله به او لمجرد المدح والحث لان الصبر من اعظم اوصاف المتقين واما لا لتباسهم لباس الصبر جعلوا صابرين ترغيبا على الصبر وعلى ان يراد بالصبر الصابرون الجنس لا يكون من وضع المظهر موضع الضمير فلا يكون مجازا بل يكون من باب الكناية فيه خلل في هذا العام المخاطبون دخولا اوليا وعزم عليه امره واوجب عليه قوله وما فعل بهم الكافرون من المثلة قوله وعن هدم قوله سمي هرما لانه لبث في بطن امه اربع سنين وخواتم سورة النحل من قوله ان ابرهيم الى اخر السورة

سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة وعشر آيات

ان يكون التكبير للتعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتحت السورة بالكلمة المنبئة عنه
ثم وصف المسري به بالعبودية ثم ارتقى تعظيم المكان بالحرام وبالمباركة لما حوله تعظيم الزمان ثم تعظيم الآيات
باضافتها الى صيغة التعظيم بعد جمعها لتشمل جميع الآيات فكاذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده فكان
قيل اسري به ليلا اي ليل ومعنى مثل صوره قوله ذلك وان كذبوني اي انا اخبرهم وان كذبوني قوله علموا بحمده
اي قالوا علمنا فجاوا واستمعوا الحديث لحمده ثم واتاه فصيحة وقوله تعجبا وانكارا تشر لقوله مصدق وواضح من
غير ترتيب اي لبعضهم مصدق منكر وبعضهم واضع يده على راسه متعجبا قوله الى امام ثم عماه عن المسجد الاقصى
وما كني به عن المواضع التي حوله والاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قوله واكثر النا وبل بخلاف ذلك لتواتر
الاخبار بذلك ولانه لو كان الاسري في المنام لما كان للتعجيب الذي معناه التعجيب من قدرة الله واظهار عظمته
حبيب اسري بحبيبه ذلك الاسري معنى ولانه لو كان في المنام لما انكرته قريش ولما ارتد جماعة ممن كان اسلم حين
سمعوه يقول ذلك لان الرويا لا ينكر منها ما هو ابعد من ذلك قوله ولقد نصرف الكلام اي تردد ووقع على انحاء مختلفة
قوله ان لا تتخذوا قال ابو البقا اما ان قدر بالباء التحتانية فهو جعلناه هدى لبني اسرائيل لئلا يتخذوا واتينا موسى الكتاب
ليلا يتخذوا واما ان قدر بالتا فقيه وجهان ان يكون بمعنى اي وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي وغايتهما
ان لا زايدة والتقدير مخافة ان تتخذ واوقد رجح في هذا من الغيبة الى الخطاب قوله بدلا من واو تتخذوا وقال
ابو البقا هذا على القراة بالياء لانهم غيب واما على القراة بالتا فانما يجوز على مذهب الاخفش والكوفيين قوله
ولا تشركوا بي تفسير للقوله لا تتخذ وامن دوني وكيلا وقول لان نوحا كان عبدا شكورا اشارة الى انه كان عبدا
موحدا لان كونه شكورا لا يتصور مع الاشراك والاستطراد ذكر غير ما سيق له بوجه من الوجوه قوله ورسما
هو بالقصر ارهما ان حلعا وقيل انه للخضر عليه السلام قوله سحارت قيل هو بالنصب عطف بيان لعبادا
ويروي بالرفع على هم سحارت وجنوده قوله على ان الله عز وجل اسند بعث الكفرة عليهم الى نفسه لظلمهم بقتل زكريا وغيره ذلك فهو
كقوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا الآية قوله كالعبيد والمحتبر في انهما جمع عبد ومعز قوله لانه ذكر
اولا عليه يعني جواب اذا قوله بعثنا هم به ليل قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم فعلى هذا قوله وليدخلوا
عطف على ليسوا ولا تفرقهما وانما عطف قوله فاذا جاء وعد الاخرة على قوله فاذا جاء وعد اولاهما بالفا مع انه فسر
لاهما مع تفاصيل لقوله لتفسدن في الارض مرتين لتحمل قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسا تم
فلها بين المعطوف والمعطوف عليه وجر المتحمل الكلام الى نفسه كانه قيل وان اسا تم فلها وقد حصل منكم
الاساة والافساد مرة اخرى ومما السبب في مجيء وعد الاخرة فاذا جاء الوعد ليسوا وهكذا قيل وقيل ايضا
انه المصنف بالواو في بعثنا هم اشارة الى انه معطوف على ليفسدن وقوله وليسوؤا جواب اذا تقديره
اذا جاء وعد الاخرة فليسوؤا واخذ فاها هكذا في بعض الحواشي والاولى ان يقال المعنى على قسم مقدر كقوله واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم على احد الوجهين والا واو للحراح والمرمول المغسوح قوله لما في ابهام الموصول
حذفه من فخامة تفقد مع ايضاحه فانك اذا اضربت عن ذكر احد هذه المقدرات صفحا تناولت اللفظ
مجملا صالحا لان يتناول كلا منها وما شاكلها فاذا قيدته بواحد منها اختص به فكانه قال بهذا الامر
تحت الموصوف والحصر هما ذكر في الكتاب ومما المزيد ذكره قوله وانما احدثت اصحاب المنزلة بين المنزلتين
بعد ذلك قال الطيبي قال هذا ابن ابي حذيفة واصل بن عطا ثم قال وقلت هو من جملة البدع المنهي عنها
في قوله صلى الله عليه وسلم خير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة اخرجه مسلم
والترمذي عن جابر واقول هذا مما يتعجب منه تارة وذلك لان المراد باصحاب المنزلة بين المنزلتين هم
الفساق ولو كان المراد باصحاب المنزلة بين المنزلتين الغايلين بهما لم يكن للجواب معنى وذلك جلي ويلزم الطيبي

ان يقول جميع المذاهب من جملة البدع المنهي عنها لانها لم تكن في وقت الرسول عليه السلام ومن ثم هذا التعصب
الباردة فسلك العراب قوله وبجوز ان يراد وخبر قيل وهو على هذا عطف على بعثنا يحتمل ان يكون معطوفا من حيث
المعنى على بشر لان خبر معنى بدا قوله كما يدعوه ظهرا اي كما يدعو الله لاجل نفسه وماله واهله ففي الضمير تغليب
والقد السير ومعنى دعا بدا داه ومعنى ضربت عنقه صبرا وقدمت عليه القتل حتى قتل قوله وقد حققنا
القول فيه في سورة النمل والمذكور فيها سواء كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر فيزجره فان مر سانحا تيمن وان مر
بارحا تشاءم فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببهما من قدرة الله تعالى وقسمته ومن عمل
العبد الذي هو السبب في الرحمة والنعمة ومنه قولهم طائر الله لا طائرك اي قدر الله الغالب الذي ينسب اليه
الخير والشر لا طائرك الذي تتشاءم به وتيمن قوله اي يخرج الطائر كتابا اي يخرج عمله له كتابا وتسمية
الخراج اليه مجاز من حيث انه سبب للخروج ومعنى كتابا اذا كاب وهو المثبت في الكتاب وضربت القداح
الذي يضرب بها وهو المواكل بها قوله يعني الكافي اي الحسيب بمعناه شرعدي بحلي لما ضمن معنى الشهيد
وعلاقة المجاز ان الكافي اي كافي الشخص ما اهمه كذلك الشاهد يكفي المدعي ما اهمه قوله فكانه قيل لفى بنفسك
رجلا حسيبا اراد انه جرد من النفس رجلا شاهدا وهو هي قوله واذا اردنا واذا اردنا وقت اهلاك قدر جعل
اراده التي هي السبب في الاهلاك عبارة عن دنو وقت الاهلاك قوله كان حذف ما لا دليل عليه غير جايز
يعني اذا كان للفعل متعلق غير مذكور فان وجد في اللفظ ما يدل على ذلك المقدر وكان مناسبا له قيد المطلق
به كقوله امرته فقام فان قوله فقام دل على ان المامور به القيام وعلى هذا امرناهم ففسقوا معناه امرناهم
بالفسق ففسقوا كما قدر وعلى هذا القياس يقال في قوله امرتهم بالعصيان فعصاني لكنه لا يستقيم
لان الامر والعصيان متقابلان من حيث التضاد بقوله ولا يكون ما ناقض الامر مامورا به فاذا ليس في اللفظ
ما يقيد به المطلق فيترك على الحالة وبجعل تمثيلا قيل ولقايل ان يقول كما ان قوله امرته فعصاني يدل
على ان المامور به شيء غير المعصية من حيث ان المعصية مناقضة له فكذلك فكونه فسقا نيا في كونه مامورا
به وهذا ظاهر قوله وقد فسر بعضهم امرنا كبرنا من قولهم امر الشيء اذا كبر ومنه قولهم خير المال مهرة
مامورة وسكة مامورة السكة الطريقة المصطفة من النخل والمامورة الملقحة والمامور الكثيرة النسل
والاصل مؤمرة لانه من امرها الله لكن اتبعها قوله مابورة للسجع واما قوله امرنا مترفيها فمنقول من امر
القوم اذا كثروا وروي عن المصنف رحمه الله ما يقول من زعم ان امرته بمعنى كثرته الا على قوله ومهرة مامورة
وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الآية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت
هي اذا مامورة على خلاف مهرة ومعنى ثمرته املكته فثمر فعلك قوله بين ذلك اي بين عاد وثمود قوله
ان الذنوب هي اسبابا لهلكة لا غير وذلك من ذكر كونه تعالى خبيرا بصيرا عقيب ذكر الاهلاك قوله فان الى
فيها النهاية وفي الحديث من توضا للجمعة فبها والباء متعلقة بفعل مضمر اي فبهذه الفعلة والخصلة نال الفضل
قوله لان الضمير يرجع الى من اي الضمير المجرور في له يرجع الى من في قوله من كان يريد العاجلة وهو يقتضي العموم
لان مويدي العاجلة غير محصورين والمعجل لهم بعض منهم قوله فلا فرق ايضا اذ بين القراتين اعني القراة
بالياء والنون لكن النون تدل على التعظيم والباء على التجريد كانه قيل عجلنا له فيها ما نشاء من له المشيئة المطلقة
ودهما الناس جماعتهم وقوله يريد به صفة واحد والمشار اليه بذلك ما نشاء من الدنيا قوله لانها ثواب واعواض
وينفصل الضمير للاخرة على حذف المضاف اي لان منافعها قوله وعن بعض ولد الولد يكون واحدا وجمعا قوله
وقضى ربك وامر امر مقطوع عما قبل من قضى الامر ليكون جامعا لمعنى الامر والقضا الذي هو القطع ولذلك
ان في قوله ان لا تعبدوا مفسرة وكان النهي في معنى الامر اي خصوه بالعبادة ليناسب عطف واحسنوا
عليه قوله او بان تحسنوا هذا في معنى الامر اي خصوه بالعبادة على ان يكون ان موصولة لا مفسرة فعليه

لف ونشر قوله والاحوان تعلق الباقي بالوالدين بالاحسان لان المصدر لا تتقدم عليه صلته هذا هو المشهور
من ائمة النحو اولا اذا امتنعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه نحو قولك اللهم ارزقني من عدوك البراءة
والبلاء الفرار وقال تعالى ولا ياخذكم بهما رافة في دين الله وقال بلغ محمد السعي وفي كلام علي عليه السلام قلت
عليكم سوءه ومثله في كلامهم كثير ونقدير الفعل في مثله تكلف وليس كل موول نسي حكمه حكم ما اول به فلا
منع من تاوله من بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه بل لا تتقدم عليه المفعول به
الصريح لضعف عمله قوله وهو فيمن قرا يبلغان بدل وقال ابو علي هو توكيد ولو قيل لما يبلغان كلاهما توكيد لما اتفق
لانه يدل على ما يدل عليه الزيدان وكذا ايفهم من كليهما ما يفهم من ضمير الابوين وهو المعنى بالتاكيد قوله
فانما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد لان المراد بتوكيد التثنية تكلا على الشمول والاحاطة ولو اريد
الشمول لم يقل احدهما لكونه منافيا للشمول وقال صاحب التقريب وفيه نظر اذ اجاز كونه تاكيدا وقوله
اريد التاكيد ليقبل كلاهما فحسب ممنوع فانه انما يلزم لو اريد التاكيد فحسب من غير تعدد مذكرا احدهما وكانه
قال اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما والاول بدل والثاني تاكيد والجواب ان كلام المصنف مبني على ان
كلاهما عطف على احدهما لا على التقدير فانه يعود الى عطف الجملة على الجملة والمقصود احد الامرين لا افادة
الشمول والاحاطة في احدهما دون الاخر وايضا لو اريد الشمول لم يقل احدهما لكونه منافيا للشمول والاحاطة
فانه لدفع التجويز في ارادة الوحدة ولان كلاهما على تقدير كونه توكيدا يكون العامل فيه هو العامل في المتبوع
ومن حيث انه معطوف على احدهما الذي هو بدل يلزم ان يكون العامل فيه هو العامل في المبدل منه
والبدل في حكم تكرير العامل وذلك محال قوله هو ان يكبرا ويجنا بمعنى محنى عندك ههنا كناية عن العجز
وعن كونهما كلا على ولدهما ونظيرهما في سلك التضايف اي ونظم التوحيد والاحسان الى الوالدين في سلك
المقترنا بالتوحيد والاحسان قوله كما جعل اليد للشمال بدلا وللقوة زماما مبالغة بمعنى في قوله ٦ وعداه
بلى قد كشفت وقره ٦ اذا صحت يد الشمال زمامها ٦ شبه الشمال بالانسان ثم خيل انها انسان يعنيه
ثم اضاف اليد على سبيل الاستعارة التخييلية ما يلازم الانسان عند التصرف وهو اليد قالا يد الشمال
وحكم الوماح مع القوة حكم اليد مع الشمال كذا ههنا شبه الذل بالطير ثم اثبت له ما يلازم الطير
عند الخطاطة والخطاطة وهو الجناح وهو الاول فخص الجناح كناية عن التواضع وكان في الاصل استعارة شبه
ما يتصور للانسان في حال التواضع وهو الاخطاط بما يشاهد من الطير عند اخطاطه من الجو ثم ركب استعارة اليد
فيه حتى صار عبارة عن مجرد التواضع ثم اضيف الى الذل الراغب قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل استعارة
وذلك ان الذل ضربان ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وفصل ههنا الى الرافع فكانه قيل استعمل
الذل الذي يرفعك عند الله من اجل التسابك او من اجل رحمتك قوله من الرحمة من فرط رحمتك جعلت من
في من الرحمة ابتدائية لا بيانية اذ لو بين الجناح بها لرجعت الاستعارة الى التشبيه التجريدي كقوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال ابو البقا من اجل رفقك بهما فمن متعلقة
باخفض ويجوز ان يكون حالا من جناح الذل قوله وادع الله بان يرحمهما رحمته العالية واجعل ذلك الجزاء لهما
عليك في صغرك وترتيبهما لك هذا المعنى يعطيه معنى كاف التشبيه ابو البقا كما يعد مصدر رحمه
اي رحمة مثل رحمتهما وقيل ما في كما مصدرية اي ارحمهما في وقت هما فيه احوج
الى الرحمة من جميع الاوقات كوقت رحمتهما علي وانا في حالة الصغر كلحرص على وضعه وليس في ذلك الا في البنية
والرحمة هي الجنة وقد اقال رحمته الواقية قوله وروي بفعل الماضي روي بضم اللام يكون خبرا في معنى
الطلب وان روي بكسرها من قبيل محمد عقد نفسك كل نفس اي لعقد والطلق مرجع الوادة والخلقة
المرة الواحدة منه والدعر الفزع والروعة الحملة قوله من قصد البر بيان لما في ضميركم وانما خصه بهذا

الوالدين وهو تمام لما سبق من التوصية بهما وفصل قوله ربكم اعلم بكم عما قبله للاستيناف على سبيل التعليل اي
احسنوا اليهما لان ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر اليهما فلا تعصروا فيه وابذلوا جهدكم فانه يجازيكم
على احسانكم ثم انجد لهما ان يقولوا لهن بشر سرعا فرطت منا فرطات من غير اختيار منا في بعض الاوقات فلعين
يكون خالبا فقيل ان تكونوا صالحين اي قاصدين الصلاح فان الله غفور لكم ولما كان قوله انه كان للاوابين
غفورا جزا القوله ان تكونوا صالحين ولم يصرفهم بظاهره ان يكون مسببا عنه لان الغفران يستدعي الذنب
لا جرم قدر ما يقتضيه المقام من قوله شرفوطت منكم الى آخره والهيئة خصلة الشر وقيل الزله والبادرة الحدة
قوله ويجوز ان يكون هذا اعاما عطف من حيث المعنى على قوله هيئة تودي الى اذاهما قوله وحقهم اذا
كانوا محارم كالابوين بعد قوله وصى بغير الوالدين من الاقارب وتم الناقص وكذا قوله وان كانوا امياسير
فحقهم صلتهم بالمواده مخالف لقوله وهذا دليل على ان المراد بما توبي ذوي القربى من الحق هذا بعهدهم بالمال
قيل ويمكن ان يقال ان ذا القربى مطلق شايع فيمن توجد فيه معنى القرابة من الوالدين والولد وغيرهم فيقيد بغير
الوالدين من الاقارب لعطف هذه التوصية على التوصية بالوالدين وهو المراد بقوله وهي بغير الوالدين
بعد التوصية بهما واما قوله وحقهم فالضمير فيه راجع الى الابوين وذوي القربى وكذلك حقه مطلق شايع
فيهما جميعا فيه مراعاة حق الاقربا من النفقة والزكاة والمودة وحسن المعاشرة فيقيد ايضا بالزكاة لعطف
والمساكين وابن السبيل على ذا القربى وهو الذي عنى بقوله آت هؤلاء حقهم من الزكاة وهذا دليل الى
اخره قوله فان كانوا امياسير ولم يكونوا محارم فحقهم الجملة معطوفة على قوله وحقهم اذا كانوا محارم الى اخره
قوله وقيل اراد بذي القربى اقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي هن اواما ان يكون امر اله صلى الله عليه
او لكل احد بان يوتيهم حقهم من الغنايم قوله امثالهم في الشر اراد ان قوله احوان الشياطين اما ان يراد
بسببهم في الشر بهم او يراد به انهم اصدقاء في الدنيا واقرانهم في الاخرة وقوله لا شر من الشياطين قيل الاولى
ان يقال الا شر لان من صلة شر فيكون مشابها للمضاف نحو لا خير من زيد عندنا وقوله فما ينبغي ان يطاع اراد
به ان قوله وكان الشيطان لربه كفورا تذييل للكلام ولذلك اجراه مجرى التعليل قوله اما ان يتعلق بجواب
الشرط اعلم انه قد يتقدم على الفاء من اجرا الجزا المفعول به او الظرف نحو اما اليتيم فلا تقهر واما يوم الجمعة
فلا تصم واما اذا هيا اذا قصدت انهما ملزومان لحكم والمعنى ان عدم القهر ينبغي ان يكون لازما لليتيم وذهابي لازم
ليوم الجمعة وكذا غيره ذلك من معلومات الخبر اي خبر المبتدا الواقع في الجملة الجزائية كالحال نحو اما مجردا فاني
ضاربك والمفعول له نحو اما تاديبا فانا ضاربك فلا يستنكر عمل ما بعد الفا السببية فيما قبلها لهذا الغرض
ولا يقول مثلا ان جيني زيدا فانا ضارب علي ان زيدا مفعول ضارب اذ لم يحصل بالتقدم غرض قوله
اي اتبع رحمة ربك فسر المفعول له بالامر لوجوب انه داخل في حيز الجزا عطف على قل من حيث المعنى فقوله
اتبع الى آخره اشارة الى حاصل المعنى بعد حل اللفظ وذكر التعليق قوله ويجوز ان يكون معنى واما تعرضن
عنهم وان لم ينفعهم عطف على وان اعرضت عن ذي القربى وابن السبيل حيا من الرد وقوله كناية
بالاعراض خبر ان يكون والاعراض على الاول مجرى على صراحته لقوله اعرض عن السايل وليمكث حيا ثم قوله
انتغاء على الاول اما ان يتعلق بقوله فقل لهم قولا ميسورا والاضافة الى المفعول لقوله ابتغ رحمة الله واما
ان يتعلق بالاعراض وعلى ان يكون كناية مختص تعلقه بالشرط ويكون الابتغا موضوعا موضع علة الاستقبال
وضعا للسبب موضع السبب والخاصة الفرح قوله ولا يرد بالعطف للعطف على ان يكون الضمير
في نفسه مفعولا للميسور قوله تمثيل لمنع البخيل واعطا المسرف مثل حال من ممنوع لشحه بحال من يده مغلولة
الى عنقه فلا يقدر على التصرف وحال من مكوف بحال من بسط يده كل البسط فلا يثبت شيئا في كفه ثم استعمل
الملفوظ الممثل به في الممثل قوله منقطعا بك يقال انقطع بالمسافة على بنا المفعول اذا عطبت دابته ونفد

زاده فانقطع به السفر دون طسه فهو منقطع ومعنى بلغ منه انه فيه تاثيرا بينا قوله من ساعة الى ساعة
قيل من متعلق بمحذوف تخويفا لا من ساعة ليس فيها درج الا ساعة ظهر لنا فيها درج والدارج هنا هو الغبي
وممكن ان يتعلق بقوله نظر قوله اجعل يعني وضعت العبيد بين جبيته والادرج وما كان خمس ولا حابس
نعم وفي حديث في نجم وما كدت دون امر سدتها ومن نضح البوم لا يروع عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب يوم حنين وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس
وعلقمة بن علاثة كل انسان منهما مائة من الابل واعطا العباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس والعساء
بضم العين وفتح الباء الموحدة اسم فرس العباس ومعنى اقطعوا هي لسانه اعطوه حتى يسكت فكفى بالقطع
عن السكوت وانما اعطى صلى الله عليه وسلم المذكورين ما اعطى لانهم من المولفة قلوبهم قوله وحطا بالكسر
والمد قال ابو علي قراها ابن كثير ويحتمل ان يكون مصدر حاطا وان ليسعيم قال ابو عبيد حاطات السل اجتباه
يدل على حاطا ان تفاعل مطاوع فاعل ومعنى نوء بشسع كليب قم مقامه فانك لست كفواله يقال يا فلان نفلا
صار كفواله والغوه من يغدي به في قتل الجنين عبدا كان او امة المعنى كل قتيل يقتل بعد كليب كلا فلا الا انه
لا يساويه وهذا البيت وهو كل قتيل في كليب عند حتى ينال القتل الا مروه لمهلهل اخي كليب والعرسطون
هو العنان والقافد جمع قايف وهو الذي يتبع الاثار ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والعضيهة البهتان
والبدعة بتحريك الدال وتسكينها الماء والطين اي الوحل الشديد وقيل المراد بها ما اجتمع من فيء الباروده مهم
والجمال الغياظ والمخرج العذر قوله ومسل الدمي سمر العوالي سالكن بهن لحيا لا يسعن التقافيا كني بالدمي
وهي جمع دميد وهي الصورة المنقوشة عن النساء وسلم العوالي كنايه عن تكثرهن وشرفهن ولوم اصلهن
وسالكن بهن لحيا كنايه عن وقارهن وقوله لا يسعن التقافيا وصف لهن بانهن لا يتشاتمن ولا يقذف
بعضهن بعضا فقد وصفهن بالجمال والتكبر والحياء وصيانة السنتهن عن القذف ومثله قول حسان
في عايشه رضي الله عنها حصان رزان ما تزن بريبه وتصبح غرثا من لحوم الغوافل قوله ولا ارمي البرى بغير
ذنب ولا اقفو الحواصن ان قفينا يقول لا اتهم البري من الذنب ولا انسبه اليه ولا اتبع الحقايف
اذا اتبعن والحواصن جمع حصان وهي العفيفة قوله والعيش بعدك اولبك الايام اوله دمن المنازل
بعد منزلة اللوى اراد ان العيش الطيب الهني هو الذي تقضي بمنزلة اللوى وما سواه مذموم في جنبه
قوله فمسول مسند الى الجار والمجرور قال ابو البقاء ما ذكره المصنف في الكشاف غلط لان الجار والمجرور يقام
مقام الفاعل اذا تقدم الفعل او ما يقوم مقامه اما اذا تاخر فلا يجوز ذلك فيه لان الاسم اذا تقدم على
الفعل صار مبتدا ولكن تصحيح المسئلة ان يجعل الضمير في مسول للمصدر ويكون عنه في موضع نصب كما
في قولك لزيدا نطلق وقال صاحب التقريب انما جاز تقديمه مع انه فاعل لمجاز لا صالة ظرفيته لا العروض
فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لا لتباسه بالمبتدا ولا التباسه ههنا ولانه ليس بفاعل حقيقة وجاز ان يكون
فاعله ضمير يحدث المضاف اي كان مسولا صاحبها عنه وعنه ظرف لا فاعل وجاز ان يكون مرفوعة للصدر
وهو السوال سال ابن جني ابا علي عن قولهم فيك ارغب فقال فيك لا يرتفع بما بعده قيل فاين المرفوع
فقال المصدر اي فيك ارغب الرغب وفيك ظرف لا فاعل وقال بعضهم ان كان مفعولا لمجهول جاز والجملة
فلا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم اشتغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم من
اجاز ذلك محتجا بهذه الاية لان ما لم يسم فاعله مفعول في المعنى ويمكن ان يقال اصل الكلام كل اولبك
كان مسولا عنه مسولا فعنه مرفوع المحل بمسولا المقدر المفسر بمسولا الظاهر كما في قوله تعالى وان
احد من المشركين استجارك لكن ليس في مسولا المفسر ضمير كما كان في استجارك المفسر وذلك لا صالة
الفعل في رفع المسند اليه فلا يجوز خلوه منه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول وعلى هذا فيكون المراد بقوله

مسول مسند الى الجار والمجرور مسولا المفسر المحذوف لا المفسر المذكور وعلى هذا فلا اشكال ويحتمل ان المراد بالجار
والمجرور عنه المضمر المقدر بعد مسولا ويكون عنه المذكور تفسيرا له وبيانا ونحوه بيت الحماسي انعى هذا بالوحي
المتقاعس اي المتقاعس بالوحي وقوله بالوحي الملفوظ ليس بصلة المتقاعس لانه بمعنى الذي تقاعس لا بتقديم
شيء مما في حيز الصلة عليها بل صلته بالوحي المقدر والذي الملفوظ بيان له ونحوه وكانوا فيه من الزاهدين قوله
زال عنه حكم الصفات ولا اعتبار بتاييده وقال ابو علي في الحجة يحوز الاجعله صيغة للسببية فيلزم ان يكون
له ذكر ولكن يجعله بدلا ولا يجب ان يكون في البدل ذكر المبدل منه كما وجب ذلك في الصفة قوله كل ذلك احاطة اي لفظ
كل ذلك احاطة بما نفي عنه خاصة لا جميع الخصال المعدودة وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال لا حاطة بالجميع الا ان
المراد فيما يكون حسنا ما تقابله كنقض العهد ونحوه كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيا
وبالوالدين احسانا قوله كلام محكم لا مدخل للفساد بوجه اراد انه مما لا ينبغي لا يقبل التاويل بوجه فيدخل فيه
الفساد قوله وهي عشر ايات في التوراة بعد قوله هذه الثماني عشرة اية فيه اشكال ولعل المراد بالايات في التنزيل
الكلام المميز بالفواصل وبالايات العشر في التوراة المعاني المستقبلة قوله ما اغنت عن الفلاسفة قيل وجد
خط المصنف رحمه الله كان في زمن نبي حكيم صنف في الحكمة ثلثماية وستين تصنيفا فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه
قل لملك قد ملات الدنيا بقاقا وان الله لم يقبل من بقايك شيا والبقاق كثرة الكلام والغلغسة باليونانية محبة
الحكمة والفيلسوف هو فيلا سوفا وفيلا هو المحب وسوفا الحكمة قوله يجوز ان يريد بهذا القران ابطال اضافتهم
الى الله البنات وهو من باب اطلاق الحال على المحل لانه لما كرر هذا الابطال في هذا القران الكريم سمي الابطال باسم القران
ابداء الملابسة او اوقعنا التصريف فيه وجعلناه مكانا للتكرار يريد انه من باب تخريج في عرافيها نصلي قوله
ينعطفوا ويعتبروا ويطمينوا الى ما حج به عليهم انما فسر ليذكروا بذلك ليطابق قوله ثم يزيدهم الا نفورا فان التفوي
مقابل الاطمينان ووضع ما حج به عليهم موضع الراجع الى ذلك المعنى كانه قيل ليذكروه اليطمينوا اليه كما قال وقلبه
مطمين اليه وفيه تعكيس قوله واذن الله على ان ما بعدها جواب وجزا قال صاحب الفرايد ان في ذكر اذن هنا
مع الاستغناء عنه اشعارا بان ما بعدها جوابا وجزا لما قبلها فايدته ومعنى ان اذن مشعرة بان الجزا لا يكون الى المذكور
فانه اذا قلت لصاحبك لو اتيتني اذن لاعطيتك يفهم منه ان الاعطا مخصوص باتيانه غير مرجو بدونه ولو لم
يذكر لم يفهم الاختصاص قوله لتقربوا اليه اي معنى لا تبتغوا لتقربوا الى ذي العرش قال صاحب الفرايد من
تقرب الى الغير وطلب الوسيلة لم يصح لان يطلق عليه لفظ الابتغاء ومعنى كونهم الهة مناف لذلك والمعنى على هذا
لو كان معه الهة لم يكونوا الهية بل كانوا اعبادا محتاجين اليه فيلزم عدم الشيء على تقدير وجوده ويمكن ان يجاب
بانه لما كان عدم الشيء على تقدير وجوده محالا وهو لازم للتقدير وهو كون الالهة معه كان محالا قوله الخطاب للمشركين
تابعه بقوله انه كان غفورا رحيما وانما خاطب بالحلم والمغفرة المومنون والظاهر ان الخطاب للمومنين واما على
تفسيرهم التسبيح بالحادات فهو كناية عن عدم العمل بمقتضى تسبيحها ولو تفطن الانسان ان النمل والبعوضة وكل
ذرة في الكون تنزه الله تعالى وتشهد بجلاله وكبريائه وقهره لشغله عن قوته فضلا عن فضول الكلام والغيبة
والظاهر ان الاية وردت على الغالب من احوال الغافلين وان كانوا مومنين فالحمد لله الذي حلمه غفورا واجب
بان جعل الخطاب للمومنين غير صحيح لان معنى التنزيه في قوله سبحانه ومعنى العلو في قوله تعالى وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا راجع الى ما وصفه به المشركون من اتخاذ الملايكة اناثا في قوله واتخذ ومن الملايكة
ومن اتخاذ الملايكة شركا في قوله لو كان الهة كما يقولون فيه سياق الكلام على ان الخطاب طرا للمومنين ولان
قوله يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن انما جا لتاكيد التنزيه وتذييله فكيف يقال الخطاب للمومنين
واما قوله انما خاطب بالحلم والمغفرة المومنون فغير مسلم لان مجيئه على سبيل التعجب كانه قيل ما احلمه واشد
غفرانه حيث يعلم من هولا شدة المعاندة والكفر ولا يعاجلهم بالعقوبة واليه اشار بقوله انه كان حليما غفورا

حين لا يعاجلكم بالعقوبة على سوء بطركم وجعلكم بالتسبيح وشركم ويوبده قوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض انه كان حليما غفورا قال المصنف رحمه الله بنده على انهم استوجبوا بمكابرتهم هذه ان يصب
عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك انه غفور رحيم يمهل ولا يعاجل قوله التسبيح المجازي حاصل في الجميع
فوجب الحمل عليه الا بتصاف بقدمه منه هذا عند سجود النحل لانه ذكر هناك انه تسليم الانقياد بطريق
التواطؤ وهنا جعله مجازا ومن المجاز ان اراد ثمة التواطؤ مع المجاز فانه كما يتفق التواطؤ مع الحقيقة فقد
يتفق مع المجاز قوله سيل مفعم بفتح العين يعني جعل اسم المفعول بمعنى الفاعل فان الجاب هو الساتر والمستولي
ما وراءه كوسيل مفعم فان السيل مفعم لانه من افعم الوادي اذا ملاه فتحكم مبالغة فهو من الاسناد المجازي
قوله فيه معنى المنع من الفقه يعني ان يفقهوه اما مفعول له على تقدير مضاف او مفعول به على تاويل الجملة
بمعنى المنع كقوله تعالى فنشروا منه الا قليلا منهم فانهم في معنى لم يطيعوه قوله ووحده من باب رجع عوده
على بدئه بالهمز اي انه مصدر سادّ مسد الحال كانه قيل عايدا به فان الاصل رجع عايد الى بدئه ثم الجيء يعود مقام
عايد ثم عوده مقام يعود والجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ غايتك
فهو ايضا مصدر اقيم مقام الحال واصل وحده وحد بمعنى واحد وحده ثم رحد في الفعل واقيم المصدر
مقامه قوله والنفور مصدر قال ابو البقا فنفورا جمع نافر ويجوز ان يكون مصدرا كالقعود فان شيت جعلته
حالا وان شيت جعلته مصدرا لانه بمعنى نفروا قوله وبه في موضع الحال اي يستمعون بقلوبهم مربطا هر
اسما عهم قوله اذ يقول بدل من اذهم وقال ابو البقا مو بدل من اذ الاولى اعلم ان اذ يستمعون ظرف لقوله
اعلم وبما يستمعون به متعلق به واذهم يجوز عطف على الظرف على ان يقدر له ما يلايمه مما ورد بالمعطوف عليه
ليستقيم المعنى فالتقدير نحن اعلم بما يستمعون وبما به يتناجون وقت تستماعهم ووقت تناجيهم وانما قدم
المصنف الظرف على المفعول به في قوله اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون ليوذن بان اهم ان يستمعون متعلق
باعلم لا بيستمعون به لان تعلق اذ به يوهم فساد المعنى من حيث المفهوم ثم المناسب ان يكون قوله اذ يقول
الظالمون بدلا من المعطوف لا من المعطوف عليه لان قولهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا كان خطابا منهم مع اصحابهم
على الحد واما الاستماع عن النبي عليه السلام فكان على سبيل الهزء فنبههما تناف قوله فضلوا في جميع ذلك
فضلال من يطلب اشارة الى ان قوله فلا يستطيعون سبيلا تمثيل مثل حالهم في تحيرهم وضلالهم فيما حاولوه
في امر النبي صلى الله عليه وسلم بحال من ضل في التيه يطلب طريقا يسلكه ولا يهتدي طريقه والجامع التحير وعدم
الدراية فيما يصنع قوله فرد قوله كونوا الخ كذا الى مطلعه جوابا له على طريق المشاكلة قوله والمعنى يوم
يبعثكم فتتبعون مطاوعين منقادين اشارة الى ان قوله يدعوكم فتستجيبون تمثيل على منوال قوله كن فيكون
في ان الاداعي والمسيء المنقاد الذليل والمشاره مفاعله من الشور وهي الخاصه والحافه واد عا كل الحق والمكاشفة
ابدا العداوة قوله واتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيله الى قوله وان امتحنه غير الامم ووجه الدلالة انه
تعالى عطف واتينا داود زبورا على قوله فضلنا على طريق ويعول التعليق الى ما من البليغ كانه قال نحن فضلنا
بعض النبيين على سبيل الاجمال ونحن فضلناه الا ترى انه اسماه في زبور داود ونحوه في التعويل الى الذهن ما روي ان الدواتبقي وعد
الهة لي جايزة ونسي وجماعا ومرا في المدينة بيت عاتكة الذي يقول فيه الا خوص يا بيت عاتكة الذي اتغزل
فانكر عليه ذلك فلما رجع امر القصيدة التي امر فيها هذا المصراع على قلبه فاذا فيها اللساني يقول ما لا يفعل واراك
تفعل ما تقول وبعضهم مدحه في ذكر الوعد والحزل واعتذر اليه ويسمى هذا الاسلوب بالتلميح والتحقيق انه
انما ذكر ايتا داود الزبور بعد ذكره تفضيل بعض الانبيا على بعض للاشارة والتنبيه على ان فيه تفضيل نبينا
صلوات الله عليه وتفضيل امته والا فلا معنى لذكره اد اك قوله او ضمن يبتغون الوسيلة بمعنى يحرصون

قال

قال صاحب التقريب اي موصوله وهي بدل من واو يبتغون الى الهتهم اولئك يبتغي من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله
فكيف بغيرهم الاقرب وايهما استفهام وضمن يبتغون الوسيلة ومعنى يحرصون ايهم يكون اقرب الى الله تعالى
بالطاعة وزيادة الخير فعلى الاول يطلب من هو اقرب الوسيلة وعلى الثاني يطلب الهتهم ان يكون اقرب الى الله بما هو
وسيلة قيل ولا بد في الوجه الثاني من تقدير متعلق يحرصون ومن تاويل الاقتباسي ليستقيم المعنى اي يحرصون
على ما نقل فيه ايهم اقرب الى الله بسببه من العبادة والطاعة ففي الاية تقديم وتاخير لان قوله الى ربهم حينئذ
متعلق بالقرب كما قدر في قوله يحرصون ايهم اقرب الى الله قوله والجبال بالصواعق قيل اراد بالجبال ما بين الري
وبغداد قوله وعاد الله في الامم ان من اقترح ان مع اسمها وخبرها خبر عاد الله وخبر ان يعاجل وفيه بحث لان ان
يعاجل لا يصح حمله على من اقترح الا بعد تقدير حذف مضاف اي عذاب او عقوبة من اقترح وقوله ومنهم منصوب
الحل على الحال من الضمير في اقترح ومن للتبعيض اي من اقترح انه كائنا منهم قوله وانها لو ارسلت قيل هو عطف
على قوله ان كذب بها الذين من قبلهم امثالهم على معنى انجبني زيد وكرمه والعرنين ما يستطاب به قوله فتسامعت متصلة
بقوله ولعل الله وما عطف عليه من قوله وحين يراخف الغربان مع عطف ما عليه وهو قوله ولعل الله قوله وما
انكروا قيل ما يجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول مطلق اي انكارا انكروا وما استفهامية انكارية ويجوز ان
يكون شوطيه والحوا قوله هذا قبر السميدع اي طريق الاخبار كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله ان ولد
الحكم هو الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس وابوهم مروان بن الحكم ثم ملك بعده اولاده واولاد اولاده
القدر والمحوق الذي لا بركة فيه قوله وقيل هي الشيطان او ابو جهل قيل وسعده طلعها كانه رؤس الشياطين
في قوله فانهم لاكلون منها قوله او من الراجع والفرق انه اذا كان حالا من الموصول يكون لبد الا يجد واذا كان حالا
من الراجع كان قيد الخلقت فيختلف التقديران والاول ابلغ لانه من باب المجاز باعتبار ما كان اي اسجد للطين
والطين لا يسجد له والمعنى على الثاني اسجد لمن كان في وقت خلقه طينا اي اصله طين قوله ارايتك الكاف
للخطاب وهذا مفعول به فعلى هذا يكون المفعول الاول محذوفا والتقدير ارايتني اي اخبرني وهذا مفعوله
الثاني ولم كرمته مفعوله الثالث وهو ايضا محذوف فعلى هذا يكون المفعول الاول محذوفا والتقدير ارايتني
اي اخبرني وهذا مفعوله الثاني ولم كرمته مفعوله الثالث وهو ايضا محذوف فعلى هذا لا يكون ارايت متعديا
الى ثلاثة مفاعيل مثل اخبرت بقولك اخبرت زيدا عمرا وذكر ابن الحاجب في شرح المفصل ان اخبر متعد الى مفعول
فاذا قلت اخبرت زيدا عمرا منطلقا فزيد مفعول به واما عمرا منطلقا ففي محل المصدر فكانك قلت اخبرت
زيدا اخبارا ثم نبهت خصوصية الاخبار فقلت عمرا منطلقا فقلت خبر تلك التنبيه الخاص قوله والظاهر انه
قال ذلك اي لئن اخرتني اراد ان قوله لئن اخرتني اراد ان قوله لين اخرتني الى اخره داخل في حيز القول فيكون صدر
هذا القول بعدا لابا عن السجود ومكان الوسوسة الجنة وهو مختلف عن هذا بزمان اراد ان هذا القول مردود
قوله لان الجزا موصوف بالموصوف هذا انما يصح لو وقع الجزا حالا وهو كقوله انا انزلناه قرانا عربيا قال ابو البقا
هو حال موطئة وقيل هو تمييز والحديث الحسن الحديث والدس العطن قوله ورد مورد التمثيل وهو على وجهين
احدهما التمثيل المحض بان مثلت حال الشيطان في تسلطه واغوائه من غير تصور استقرار وضرب وخيل حال
مخوار مقدرة بها هذه المذكورات فاستعمل في تلك الحال ما يستعمل في هذه ونحوه قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وثانيهما التمثيل غير المحض وذلك بان يتصور له استقرار
وضرب ورجل وخيل مجازا كما قال به عابه الى الشور ورجله كل راكب وماش من اهل الغيث والمخوار المقابل
او كثير الاغاره قوله على الاستثنا المنقطع اي على الوجه الاخير ويفهم منه انه على الاول والثاني متصل اما على
الاول فضل مضمن معنى ذهب وفاعله الذكر اي ذهب عن اوهامكم ذكر كل من ندعونه الا ذكر الله وبدل عليه
قوله لا يذكرون سواه وعلى الثاني ضل مجرى على حقيقته ولذلك قال اولم يهتد والانفاذكر والتحقيق ان الله تعالى

في الوجهين الاولين داخلين في جنس من يدعونه فيكون الاستثنا متصلا وفي الوجه الثالث المراد بمن يدعون
الالهة المعبوده بالباطل وهو ليس من جنسهم فيكون الاستثنا منقطعا قوله فاعرضتم لعين بمعطوف على
حاكم منه لكون حاكم صله وفاعرضتم لا يصح كونه صلة لعدم استعماله على ضمير الموصول وعلى هذا فالفا
للتسبيب مجازا قوله كما اذا التحرير من التبيع اوله عز لك لاذ من الغزاله كما لصحي لاذ النحاو الغريم من الملحق
ومن عليه الحق والتبيع المطالب اي يلوذ من الشمس لياذ الغريم من المطالب قوله وتكبيره مع التعظيم اي ذكره
اي تكبير اسه قوله علي جميع ممن خلقنا اسحى لخلوقهم وذلك لان من للتبعيض فيدل على انهم فضلوا على جميع من بعض
المخلوقين قوله وقرا الحسن بدعوا قال ابن جني هذا على لغة من ابدل الالف في الوصل واوا لخو عوا وحاشا وكذا
ذلك سيبويه واكثر هذا القلب انما هو في الوقف موضع تغيير وهو ايضا في الوصل محكي عن حاله في الوقف
ومنهم من يبدلها يا قوله ولم يوب بالنون وله مسالاه بها لانها غير ضمير قال صاحب التقريب وفيه نظر
لانها علامة الرفع والموجب لحذفها قوله ومن بدع التقاسيم الانتصاف لما بدع لفظه فان جمع الام المعروفة
امهات وامار عاية عيسى بن كرامهات الخلايق فنبوهم ان خلق عيسى من غير اب غض عن منصبه وهو عكس
الحقيقة بل ذلك شرف له وذكر قوله وقد جوزان يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن شر قرا ابو عمرو والاولى
مما لا والثاني مخما الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الامالة لا تختص بالمتطرفة ولذلك قري
بامالتها وثمال الف عماد ونحوه وقلت لم يرد جار الله ان الالف المتوسطة لا تجوز امالتها وانما مراده ان
ان اعلى الاول والثاني لو كانا بمعنى واحد على هذه القراة لما اميل احدهما دون الثاني لعدم المختص لذلك وحينئذ
فلا يكونان متساويين واذ التحريسا وبا في المعنى فانما اميل الاول فقط لان الاول فيه طرف والامالة تعتبر
والتغيير الى الطرف اسرع منه الى الوسط لان الطرف محل التغيير وانما كانت الالف في الثاني في حكم الوسط لانه
اذا كان للتفضيل لم يكن فيه بد من الجار والمجرور اذا التقدير اعمى منه في الدنيا فالجار والمجرور وان حذفا لفظا
فهما مرادان معنى لان افعل التفضيل اذا لم يكن معرفا بالالف واللام ولم يكن مضافا فلابد فيه من من وعلى هذا
فالالف كانها متوسطه ومما يدل على كون الثاني للتفضيل عطف اصل الذي هو التفضيل عليه وانما جاز بنا افعل
التفضيل من العمي وهو من العيون لان افعل التفضيل انما يمتنع بناوه من العيون الظاهرة دون الباطنة والعمي
ههنا من العيون الباطنة فجا بنا افعل منه لقبوله الزيادة قال الزجاج فهو في الاخرة اعمى وهذا من عمي القلب
اي هو في الاخرة اشد عمى وقال ابو علي في الحجة واما قراة ابي عمرو اعمى الاول مما لا والثاني مما فمحمل فانه تجوز ان يجعل
الثاني عباره عن العيون في الخارجة ولكنه جعله من باب الله من فلان لمجازان يكون فيه افعل من كذا وان لم
يجز ان يقال ذلك في المصاب ببصره فاذا جعله كذلك لم يقع الالف في اخر الكلمة لان اخرها هو من كذا
وانما حسن الامالة في الاواخر وقد حذف من افعل الذي هو للتفضيل الجار والمجرور وهما مردان في المعنى مع
الحذف كقوله تعالى يعلم السر واخفى اي اخفى من السر كذلك قوله اعمى اي اعمى منه ومنه كونه اضل سبيلا
في الاخرة ان ضلاله في الدنيا قد كان يمكنه الخلاص عنه بخلاف ضلاله في الاخرة فانه لا يمكن الخلاص عنه بوجه
ومعنى لا يحسر لا يوجد منا العسر ولا يحسر لا يدعى الى حرب اي لا يجمع للحرب ولا يخبي ولا ينجاء قوله وفي ذكر
اليد وده وتقليلها لان شيا قليلا مصدر تركن ظاهر فيلزم التقليل فيه لا في اليد وده قيل ويمكن ان
يقال ان اكاد لما كانت لمقاربة الخبر في الوعود جعلت الفعله التي في الخبر فيها مجازا قوله لا ستوصلوا عن بكرة
ابيهم اي جميعا يقال جاوا على بكرة ابيهم لجماعة اذا جاوا معا ولم يتخلف واحد منهم وليس هناك بكرة
في الحقيقة والبكرة تانيث البكر وهو الفتي من الابل وقيل البكره هنا التي يستقي عليها اي جاوا بعضهم في اثر
بعض كره وران البكره على نسق واحد لم ينقطع والبكره اذا كانت لابيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمتنع
عنها احد فشبه اجتماع القوم في المجي باجتماع اولئك على بكرة ابيهم وقيل اصل هذا المثل ان واحدا من العرب

بعث بنيه

بعث بنيه الى الغارة او الى الصيد فظفر بعضهم وسلم فجزوا رؤسهم فجعلوها في مخلاه وعلقوها على ناقتهم
وارسلوها فوصلت الناقة الى فنائهم فلما ابصروا بالناقة ورأى المخلاة ظن ان فيها بعض الغنائم وقال صادت
بني بعض الغنائم فلما ادخل يده فيها عرف حقيقة الامر فصار ذلك مثلا اذا استوصلوا عن اخرهم قوله
واقع موقع الاستيراد اذا وقع موقع الاستيراد يكون مرفوعا فلا يعمل فيه اذن وتحقيقه انه اذا كان عطفا على خبر
كاد يكون قد اعتمد ما بعد اذن على ما قبلها فلا يعمل واما على قراة ابي فلم يعتمد ما بعدها على ما قبلها فصارت
وتحقيق هذا التحقيق ان اذن اذا وقع بعد حرف العطف كما في الاية جاز نصب الفعل ورفعه وذلك لعطف
جملة مستقلة بموجبه فيجوز انتصاب الفعل بعده وانما اشترط في عملها القصد ولان نصب بعدها الغرض
التنصيص على معنى الشرط في اذن والشرط مرتبته الصدر ومن حيث كون ما بعد حرف العطف من تمام ما قبلها
بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض هو متوسط واذا توسطت كلمة الشرط ضعف معنى الشرط فيها
فيرتفع الفعل وارتفاع الفعل بعد العاطف لكونه غير متصدر في الظاهر وقال نور الدين الحلبي وفي قوله
عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك نظر لانه على هذا التقدير لا يتحقق معنى قول سيبويه اذن جواب
وجزا واجيب بانه يمكن ان يفهم كونه جوابا وجزا من حيث المعنى نحو اذا كان كذلك اذن لا يلبثوا قوله
عقب له يار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا عقب اي اند رسم خلافهم بعدهم والشواطب
النسا اللاتي شققن للحرير لتعمل منه الحصير والشطب سعف النخل الاخضر نصف دروس ديار الاحباب
بعد غيبتهم عنها والنا غير مكنوسه كانما بسط فيها سعف النخل قوله وهي حجة على ابن عليه والاصح ان القراة
ليست تركن وذلك لانها لو لم تكن ركنا لما جاز الحاق ما عليها لانه من باب الحاق معظم الشي على كله قال الاخفش
وقران الفجر نصب على الاغرا وقيل هو معطوف على الصلاة وقال ابو البقا في نصبه وجهان احدهما انه معطوف
على الصلاة اي واقم صلاة الفجر وعليه قول المصنف رحمه الله سميت صلاة الفجر قرانا لانها ركن وثانيهما على
الاغرا اي عليك قران الفجر والزم عليه قوله ويجوز ان يكون وقران الفجر نصبا على طول القراة في صلاة الفجر ومعنى
كونه زا عليها مغلوبا عليها بالكثرة قوله وضعه نافلة موضع تهجدا ان اداب نافلة مفعول مطلق من حيث
المعنى وفايدته العدول اليه ما ذكره من ان التهجد بذلك على الصلاة المفروضة عليك خاصة قوله
ومعنى الغية ادخلني فادخل مد خل وانما ترك المصنف معنى الضمير لانه ظاهر لا يحتاج الى تقدير فعل كما
في الغية لانه مصدر اد خلني قوله ادخالا موضيا على طهارة من السيات يعني الاضافة الى الصدق نحو
الاضافة اليه في رجل صدق ورجل سوء والصدق انما هو من اوصاف ذوي العلم فاذا وصف بدا عليهم
كان دالا على ان ذلك الشي مرضي محمود في بابه قال المصنف رحمه الله في قوله من كل زوج كريم وصف الزوج
من النبات بالكرم والكرم صفة لما يرضي ويحمد في بابه ولما ثبت هذه الايه قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وجب اختصاص الوصف بما ينا سب المقام فكان ما ذكره واليه اشار بقوله يدله عليه ذكره
على اثر ذكر البعث وعلى هذا فجميع الوجوه المذكورة من تقدير وصف الادخال والاخراج في كل مقام
بحسب ما ينا سبه قوله فاجبت دعوته الفا فصيحة يعني امره الله تعالى بالدعا فامتثل امره ودعا
فاجيب دعوته والدف الرنف وهو السير اللين وبالذال المعجمة السير السريع والصحيح الصحاح والحلبة
والمحضره كالسوط وكل ما اختض الانسان بيديك فامسكه من عصا ونحوها قال اذا وصلوا امامهم
بالمحاضر قوله من للتبيين كقوله من الاوثان يعني من القران بيان المعزول نزله وهو ما وهو حال
منه كما ان من الاوثان في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان حال من الرجس وبيانه وانما قدم البيان على
المبين لكونه اهم وعلى ان يكون تبعيضا يكون من القران مفعولا به وهو شفا بدلا منه ولذلك قال كل شي نزل
من القران فهو شفا اي كل جمله ونصب وبعض قوله او اراد الاستكبار يريد ان قوله وناي بجانبه اما ان

يكون كناية عن الاعراض لان من يلوي عن الشيء عطفه وبوجه ظهره فقد حاول الاعراض عنه فيكون تاكيد المعنى
اعوض ودخلت الواو بين الموكد والموكد لانه ليس بتاكيد صناعي واما ان يكون كناية عن الاستكبار لان ذلك
من عادة المستكبرين فيكون تخييلا لكون مفهومه غير مفهوم الاعراض فقد جمعوا بين الحقيقة والمجاز قوله
من امر الله اي مما استاثر بعلمه والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولذلك
طابقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل المختار انهم سالوه عن الروح وانه اجاب عنه باحسن الدعوة بقول
هو من امور ربي يعني انه مجهول بامر الله وتكوينه وتاثيره افادة الحياة ليحسنه ولا يلزم من عدم
العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشياء مجهولة ولم يلزم من ذلك نفيها ويؤيد قوله وما
اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل يجوز ان يكون السؤال عن قدمه وحدوثه فاجيب بانه وجد بامره وحدث
بتكوينه ومعنى من يتوكل علينا من نصير وكيلا علينا قوله ولكن رحمة من ربك تركوه غير مذهوب به بين
ان الاستثناء منقطع والمستدرك قوله ولئن شئنا لنذهبن وعلى الاول الاستثناء متصل والمستثنى
منه وكيلا وقال ابو البقا الا رحمة مفعول له اي حفظناه عليك للرحمة ويجوز ان يكون مصدرا اي رحمنا
رحمة قوله من الثوابت الثوابت من الاخبار والعيوب الحول السريع الجري ومنه فرس يعبوب
وعبا لما اذا رحز من العباب قوله او مفعولا بالعطف على قوله كفيلا وقوله او حمامة احتمالا اخر لمعنى قوله
والملايكة قبيلا وعلى هذا فقبيلا حال ان يكون حالا من الله والملايكة معا قال ابو البقا قبيلا حال من الله ومن
الله والملايكة قوله والمعنى اخوف اي اشد اخافه قال صاحب التقريب لا فادة الحال بالمنطوق ما هو المقصود
اي ابعث الله رسولا صفة افاد بالمفهوم ما ليس بمقصود بل ما ليس بمستقيم اذ تفسد الصفة بالمفهوم
ابعثنا الله بشرا ومن سلا الا بشرا غير مرسل وانزلنا عليهم ملكا مرسلا الا ملكا غير مرسل وهما غير مقصودين
بل غير مستقيمين وقيل يمكن ان يقال انما كان المعنى له اخوف لانه اذا كان رسولا ذا حال يكون في التركيب
تعديد وتاخير وازالة عن الاصل فيجتمع النفي والاثبات في السوال والجواب ويقع الكلام في ثبوت الحال
ونفيها بعد تحقيق صاحبها فيكون المنكر في قولهم ابعث الله بشرا ورسولا بعثة البشر للرسالة بعد اقرارهم
ان الرسالة ثابتة لغيرهم لولا انزل عليه ملك ولو شاء ربك لانزل ملايكة ولو كان رسولا وصف البشر والملك
لكانا قارين في مكانهما وما افاد النفي والاثبات في السوال والجواب فلا يحسن هذا الحسن قوله ان الذي
امشاهم اول الحديث يحشر الذين تلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم
قيل يا رسول الله الحديث قوله على قوله اولم يروا الى وجعل لهم عطفا من حيث المعنى على قوله اولم يروا
ولا يجوز ان يعطف على خلق ويدخل في حيز صلة الموصول للفصل بخبران وهو قوله قادر على ان يخلق مثلهم
واما قوله وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فليس تقدير التعبير معنى العطف اذ لا يلتئم ان يقال اولم يروا وجعل
لهم اجلا بل هو ابتداء تفسير بشهادة قوله وهو الموت او القيمة فاذن التقدير فقد علموا بدليل العقل ان من
قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم فان من جعل لهم اجلا لا ريب فيه لا بد ان ياتي به
فظهر ان المراد بقوله عطف على قوله اولم يروا انه عطف على تقدير ان يضمن في الكلام ما يتم به المعنى
والنظم يساعد هذا التقدير من ان المراد بالاجل القيمة لورود الاية بعد انكار ما انكروه بني قولهم
وقالوا ايذا كنا عظاما الاية قوله ان حقها ان تدخل على الافعال وذلك لانها حرف شرط والشروط لا يكون
الا افعالا قوله فاما ما يقتضيه علم البيان فهو ان انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وجب ان لا يفيد
هذا ايضا وقال صاحب الفرائد لما كان التقدير لو تملكون وهو لا يفيد اي لا يفيد الاختصاص وجب ان لا
يفيد هذا ايضا لانه غير مخالف في تادية المعنى لذلك لان انتم وضع موضع الضمير المتصل فالعطف من
والتكرار حاصل على التقديرين ففي ان يقال ان انتم تملكون على صورة الجملة الاسمية بدون معناها والاختصاص

من لوازم معنى الاسمية لا من صورتها الطبيعي ويمكن ان يقال في الجواب الاصل لما كون بدون التكرار فكرر ليفيد
التاكيد فلما ترك الفعل الاول وانضم احدهما فاعله وهو في المعنى غير ضمير الثاني المتصل علم بان الاهتمام بذكر
فاعل هذا اكثر من ذكر فعلها فكان للفاعل على الفعل من حيث المعنى والثاني بمنزلة المكرر للتاكيد فافاد
الاختصاص ثم قال نظرا صحاب المعاني في امثال هذا التركيب الى اللفظ الاقوى ما يوول صاحب المفتاح مرك
بود والى الماضي المؤدن بالتحقيق نظرا الى اللفظ فكذا ههنا النظر الى صورة انتم تملكون لا الى اصله وهو
مثل انا سعيت في حاجتك في وجه افادة الاختصاص والى هذه الاشارة بقوله وورد الكلام في صورة المبتدا
والخبر وما ذكره الطيبي لا يخلو عن نظر لان غاية ما في الباب ان الكلام تكون هذه الجملة اسمية ولكن الاسمية
مطلقا لا تفيد التخصيص بل انما يفيد على تقدير التقديم فيها ولا تقديم ههنا اللهم الا ان يقال يفيد
من غير تقديم ايضا نظرا الى المقام والنحوي والسياق فان المصنف رحمه الله قد ذكر في نحو قوله والله يقدر
الليل والنهار انه يفيد التخصيص فحينئذ يتم ذلك لان المعنى لو كنتم مخصوصين بملك الخزائن لامسكتم
او يقال ان الفعل المضاف بمنزلة الاسم المعرف في افادة الاختصاص اذا وقع بعد الاسم المعرفة
ويؤنس بهذا انهم جوزوا ادخول ضمير الفصل بينه وبين المبتدا والله اعلم قوله وان الناس هو المخصوص
بالشح المتبالغ لان الكلام في فاعل البخل لا في البخل وكذا في المثل الكلام في اللاطم لا في اللطمة وفي البيت الكلام
ايضا في الفاعل المباشر لا في الفعل قوله ولو غير احوالي اردوا لقتضى جعلت لهم فوق العرانين ميسما
العرانين جمع عرنين والميسم العلامة اي لو كان تقتضي من غير احوالي لوسمت فاعلها بسمة من الذل لسير
بها ولا يمكنه اخفاؤها قوله لا لان معناه الخ فيه وجهان احدهما ان يكون مفهما معنى الفعل والفعل
لا يتعدى بنفسه وثانيهما ان يجعل متعلقه محذوفا فيكون كناية عن الفعل قوله فذكر اللسان وهو الخلال
العقدة والطمس وهو قلب اموال القبط حجارة قوله وعن صفوان بن عسال قيل فيه اشكال لان المذكور
عشر والسوال عن تسع واجيب بان رسول الله يقول اعلموا معاشر اليهود التي اوتي موسى ولم ينسخها شيء بعده
وحن وانتم فيها سواء هذه المذكورات لكن له اية اخرى تخصكم وهي هذه وهذه هي الزيادة كالا يغاك
والتتميم يعني خذوا ما سالتموني عنه وان لكم ما خصكم به موسى او فوقي على ما يشتمل عليه كتابكم قوله
اما على الوجه الاول فبالقول المحذوف قيل دلالة الاية على تقدير قلنا من حيث انه خبر كما ان ذاك خبر وقيل
دلالتها من حيث ان موسى هو الذي سال بني اسرايل من فرعون لا محمد فيكون ايضا المامور بالسوال
لا محمد التطابق القراتان قوله الا بالحق محفوظا بالرصد نسر الحق تاره وبالحكمة اخرى بالثابت الذي
يقابل الباطل بقوله محفوظا بالرصد تفسير لمحق الحق وتوضيح لمحله وانه نصب على الحال يعني هو محفوظ
بالرصد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال ابو البقا بالحق انزلناه اي فبسبب اقامة
الحق انزلناه فيكون الباء متعلقة بانزلناه ويجوز ان يكون حالا اي انزلناه ومعه الحق او وفيه الحق ويجوز ان
يكون حالا من الفاعل اي انزلناه ومعه الحق وبالحق نزل فيه الوجهان الاولان دون الثالث لانه ليس فيه
ضمير لغير القران قوله تعظيما لامره ولانجازه ما وعد لانجازه عطف على تعظيما وهو مفعول له لقوله حرفا
وانما لم يات باللام في الاول واتى بها في الثاني لان الاول فعل الفاعل الفعل المعلل بخلاف الثاني قوله
وعلى الاول ان لم تؤمنوا لقدامن يعني على الوجه الثاني قوله ان الذين اوتوا العلم تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ويلزم منه توبيخ القوم وتقريعهم وعلى الوجه الاول بالعكس لان التعليل على الاول
مقول القول بخلاف الثاني قوله اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن قال صاحب التقريب وفيه نظر
لان اول ما يلقى الجبهة او الانف ووجهه انه اذا ابتدا الخرور فاقرب الاشيا من وجهه الى الارض هو الذقن
او اراد انه مبالغة في الخضوع وهو تفسير اللحي على التراب والاذقان كناية عنها او انه من باب تاخير على الذقن

كالمخشي عليه لخشية الله قوله فخر صريعا للبدين وللغم اوله امكنه بالريح حتى تمكنه الحصن ما دون الابط الى الكشح وحصنا الشيء جانباه وقيل اوله زلزلت له بالريح من دون توبه الزليف المشي رويدا ويقال دلدلت له الكتيبة في الحرب تقدمت قوله جعل ذقنه ووجهه للخرور قال صاحب الفرائد لما كان الذقن ابعد شيء من وجهه من الارض في حال السجود وهي حال وضع الجبهة كان القصد بالخرور الى وصول الاذقان الى الارض ابلغ من القصد الى وصول الجبهة اليها فكان قيل يخرون لاجل وصول الاذقان الى الارض من وصول الجبهة اليها وحاصله انهم يبالغون في الخرور ويلصقون بالارض ما امكن الصاقه بها من الوجه فان قلت قوله جعل ذقنه ووجهه للخرور وخصه به مخالف لظاهر الاية لانه جعل الخرور فيها مختصا بالذقن لقوله يخرون للاذقان قلت ان الخرور اذا اختص بالذقن اختص الذقن به وما عليه التلاوة ادل على خفوق عليهم وتواضعهم قوله ولم يوال احد جعل وليا على الاول بمعنى الناصر وعلق من به على تضمين معنى المنع المعنى ليس له ذل ولا مانع من الذل يمنعه لاعتزازه بنفسه لانه عزيز بذاته مانع لغيره منه وعلى الثاني اجراه على ظاهره وجعل من ابتدائية ومن ثم قال ولم يوال احدا من اجله فله على التقديرين التركيب من باب قوله على لا حب لا يستدعي بمناره قوله وماصله اي زاده للابهام قوله اذا افصح الغلام اي فصح ما تقول في اول تكلمه يقال افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه وفصحت اللغة من الكلدة

سورة الكهف مكية

وهي مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لقن الله عباده يجوز ان يقال مفعول لقن الثاني محذوف له لا له ما بعده عليه وذلك لان التلقين لا يمكن ان يتعلق بقوله كيف يثنون لانه لا يجوز تعليق فعل التلقين ويجوز ان يقال ضمن التلقين معنى التعليم لتقارب معنيهما فكانه قال علم الله عباده كيف يثنون عليه فيتعلق به قوله ولا يجعل حالا وانما لم يجز ان يكون حالا لان العطف يدل على تمام الكلام وجعله حالا يدل على نقصانه وتحقيق هذا انه انما لم يجز ان يكون حالا من الكتاب لانه لو كان حالا لزم الفصل بين الحال وذي الحال باجنبي عنهما وهو ولم يجعل لان العطف على الصلة قبل تمامها والجمهور على ان قيما في التقدير مقدم اي انزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا هذا اذا جعل ولم يجعل له عوجا على صلة الموصول واما من جعله حالا وهو الاظهر فليس فيه تقديم وتاخير بل هما حالان من الكتاب احدهما مفرد والاخر جملة قوله وقيل قيما عطف على قوله فايده التوكيد اجاب ولابهذا وثانيا وثالثا بان معنييهما مختلفان قيل فهو في الوجه الاول تاكيد لاتحاد المعنى وفي الثاني تتميم لان معناه كامل في نفسه مكمل لغيره وفي الثاني تحميل لان معناه انه مستقيم في نفسه قائم بامور غيره قوله والدليل عليه اي على ان المنذر به هو الغرض الذي يشق له الكلام تكرير وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا الاية وجعلها قرينة لقوله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا والمبشر به هو الغرض الثاني وهو يقتضي ان يذكر فيها المنذر والمنذر به كما ذكر في اختها المبشر به وانما ترك المنذر به في الثالثة للاكتفاء ذكره اولا مع كون الكلام مسوقا لاجله ولو لم يكن اصلا وثابتا في نفسه ولم يكن الغرض الاولي لم يستحسن به عن ذكر مثله في القرينة الثالثة فان قلت لم لم يجعل قوله لينذر باسا شديدا قرينة لقوله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ويقدر المنذر وفيه لذكره اجلو وتترك القرينة الثالثة معمولة على الحالة قلت جعل السابق قرينة اولى من جعل اللاحق ولانهم يقدمون الاهم ومما هو شاهد اعني على ان باسا ثانيا مفعولي الانذار وهو اولى بالحذف فترك الاول الى ذكر الثاني او غلى في ارادة خلاف مقتضى الظاهر والذهاب اليه احرى وانسب لانه من حلية التنزيل ولان المنذر به خصوصا بلفظ الباس والنشرة انفع للناس مومنهم وكافرهم

لو قدر المنذر لاختل الانذار بالكافرين والمراد الشمول قوله وقد استعمله اما ومهما اي سالت املاه وليس ثم استعمال حقيقة بل شبه بالاستعمال قولهم لما القى اليهم الشيطان بالوسوسة والاغراء والتسويل للتزيين قوله والنصب اقوى لانه فاعل مزالت عن اصله للابهام والتبيين قوله وفيه معنى التعجب اي في قولك كبرت كلمة خرج سواء رفعت كلمة او نصبتها كما في قول الشاعر علت ما كلب سوادها ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظايره والندور والخفاء والخجل قوله كما سموا القصيدة كلمة قال ابن جني وسر فصاحة الحجاج وكثرة قوله على المنبر ما هما الرجل وكلكم ذلك الرجل قوله وشبهه وانما هم الاستعارة فيه تمثيليه لكون المشبه حاله وحال قومه والمشبه به حال مع احبته قوله وللمضي فمن قرا مراد المصنف ان المناسب من علي قراة من قرا ان لم يرو منونا بفتح ان حمل باخ على المضي بناء على حكاية الحال الماضية كانه قيل لعلك تخرت نفسك لاجل عدم ايمانهم فيئ باسم الفاعل لاستحضار تلك الحال في ذهن السامع وتصويرها وعلى قراة من قرا بالكسر المناسب حمل باخ على الاستقبال كانه قيل لعلك تبخع نفسك ان لم يحصل منهم ايمان قوله رجل اسف واسيف قال المصنف رحمه الله الاسف صلة معناه الجهد ومن العفو ومنه الاسيف لاجير لجهده في العمل الاتراه سمي عسيفا من العسف والبهجة ظهور السرور وحسن اللون قوله من اماتة الحيوان بيان لقوله ازالة بهجته قوله ثم قال ام حسبت يعني ان ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف اراد ان ام منقطعة والهمزة فيها للتعجب يعني انه تعجب من قصة اصحاب الكهف وتترك ما سبق والانسان عادته ان يتعجب من شيء قبل ياسه له وان كان الذي حصر به اعجب منه قوله امسه ابن ابي الصلت وليس بها الا الوقيم مجاوزا وصيدم والقوم في الكهف همدوا الرقيم اسم الكلب والوصيد فنا البيت والهمد جمع هامد وهو الواقد سمي هامدا لسكوته وقيل ليس تلك البقعة الا الكلب مجاوز الوصيدم ومم رقود وعسعسان اسم جبل وايله بلد بين مصر والشام وفلسطين نهر بالاردن قوله او اجعل امونا رشدا كله كقوله رايت منك اسدا من علي الاول صلة هيئ وعلى هذا بيان وتجريد جرد من الامر رشدا وهو الامر بعينه مبالغة في رشاده ولهذا قال رشدا كله قوله الرجاج الى اخره قال حد الرجاج ان عدد منصوب على ضربين احدهما على المصدر اي بعد عددا ويجوز ان يكون بعثا للشيئين المعنى شيئين ذات عدد والغاية في قوله عدد في الاشياء المعدودة لانه اذا قل فهم مقدار عدده يحتاج الى ان يعد والعدد في قولك ايام عدد اتوبيد به الكثرة وجاز ان توكد بعدد معنى الجماعة وانما قد خرجت من معنى الواحد وقيل فيه نظر لقوله تعالى دراهم معدودة ولانه قد ذكر ان القليل يعد عدا واما الكثير فيهال هيلا لان الكثرة مانعة من العد لما فيها من المشقة واجيب بان القلة والكثرة بحسب مقتضى المقام فان مقام التعجب من خرق العادة يقتضي الكثرة والمقام التهاون بيوسف والزهد في قيمته يقتضي القلة وفي الجواب نظر قوله واحصى فعل ماض قال ابو البقا ايهم مبتدا والخبر احصى وهو فعل ماض وامدا منصوبه ولما لبثوا نعت له قدم فصار حالا او مفعول له اي لاجل لبثهم قوله فما يقول من جعله من افعل التفضيل هذا السوال وجوابه اشارة الى ما ذهب اليه الزجاج في تفسيره وما اورده عليه ابو علي في الاغفال قال الزجاج الامد الغاية وهو منصوب اما على التمييز او على انه مفعول احصى كانه قيل ليعلم اهو كما احصى للامد او هو لا او يكون منصوبا بليثوا والما متعلق باحصى اي اي الحزبين احصى للبثهم في الامد وقال ابو علي الحمل على التمييز عندي غير مستقيم لان احصى لا يجوز ان يكون افعل التفضيل لامرين احدهما ان افعل بفعل لا يبنى منه افعل من كذا واما توطئة ما اولاه الخير وما اعطاه للدراهم فمن الشاذ النادر الذي لا يقاس عليه وثانيهما ان التمييز في خبر هو اكثر مالا واحسن وجها فاعل في المعنى وان كان منتصبا في اللفظ لان الوجه هو الذي حسن والمال هو الذي كثر وليس هو الذي احصى وقال ابو علي وفيه وجه اخر وهو انه لو جوز حمل احصى

على افعل التفضيل في الشذوذ ويكون امدا منتصبا بما يدل عليه احصى وقال صاحب الانتصاف لقايل ان ينصبه تمييزا كقوله احصى كل شئ عددا وان كان احصى هناك فعلا ويويده ان الواقعة في الاختلاف في مقدار اللبث اذ يقولون امثلهم طريقة فامثلهم طريقة هو احصاهم امدا وقال ايضا جعل بعض النحاة بنا افعل من المزيد فيه الهمزة قياسا وتسبيه الى سيبويه وعلله بان بناءه منه لا يغير نظم الكلمة انما هو تعويض همزة بهمزة قوله ولا يسد عليه المعنى وذلك لان المعنى ايكم اضبط للامد الذي لبثوه فالمحصى الامد لا الليث ويسد بالفتح في النسخ قوله واضرب منا بالسيوف والقوانسا اوله اكوا هي الحقيقة منهم الحقيقة ما لحق على الرجل الرقاع عنه من اهله وحرمه والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة قوله فقد بعد المساول وهو قريب لانك امرتا ولا ان يكون منصوبا باحصى ثم عدد مقدرة وقال صاحب الانتصاف لا بعد فيما استبعده من اضمار فعل من جنس افعل كقوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله فانه يحتاج فيه اضمار فعل من جنس افعل اذ الاضافة مستحيلة هناك والمصنف تبعا بان اضمار الفعل هناك للضرورة ولا ضرورة هنا اذ اعلم ليس بفعل بل هو افعل قطعا فلا بد من تقدير فعل واحصى هنا لا مانع من كونه فعلا وقال صاحب التقريب هو السابق للفهم والتقسيم غير منحصر لجواز انتصابه تمييز الما والمعنى اضبط للامد الذي لبثوه وايضا كونه اقرب متناولا لا يقتضي امتناع الاخر واقول سبقه الى الفهم لا يعارض كونه غير جايز واما قوله ان التقسيم غير منحصر لجواز انتصابه تمييز الما فالجواب عنه انه متى كان افعل التفضيل مبنيا على السبق الى الفهم فالسابق الى الفهم كونه تمييز الاحصى واما ان كونه اقرب لا يقتضي امتناع الاخر فلو سلم لكنه يقتضي مرجوحيته وهذا القدر كاف قوله وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر الاساس من المجاز ربط الله على قلبه صبره فالربط هنا مثيل ومجيء بعنى المبالغة لان ربط متعد بنفسه فجعل بمنزلة لازم وعدي بعلى والتظاهر للشيء اظهاره قوله الا الله يجوز ان يكون استثناء متصلا فما في ما تعبدون موصوله والى الله مستثنى من ما او من العايد المحذوف قوله وقيل هو كلام معترض والتعذير على هذا واذا اعتز لتموهم فاو والى الكهف فاعترض بين الشرط والجزا الجملة موكدة لمعنى ما اعترضت فيه وهو اخلاص العبادة الخ وقال المصنف رحمه الله لا بد من وقفه هيهنا وهي من اداب القراة كتعظيم المستثنى فاعرفوه اذا كان اعتراضا فما حينيذ نافية قوله قري بفتح الميم وكسرها من فتح الميم كسر الفاء من كسرها فتح الفا قوله الى ظعن بفرض اقواز مسرف ثمالا وعزايما نهن الفوارس وقبله فظرت لجرعا الخبيبة نظرة فصحى وسواد العين في الماشا مس الجرعا الرملة التي لا تنبت والسبيبة المراة التي تسبي وشامس من شمس الفرس شماسا اي منع ظهره شبه كلال العين معروف وكذا الفوارس علم رمال معروفة بالبادية هنا ويمكن ان يكون جمع فارس يقول نظرت الى ظعن يقطعن الارض في السير حيث كانت الاقواز عن شمالهن وعن ايمانهن الفوارس تحوشهن قوله لولا ان الله متعلق من حيث المعنى بقول معترض بمعنى يمكن والمعناه المكان الذي لا تطلع عليه الشمس قوله وان من سلك طريقة المهديين يريد ان قوله من يهد ي الله الاية كالتذييل الكلام السابق وجيء به عاما في كل من سلك طريقة المهديين ومن يعرض للخذلان ليدخل فيه هؤلا دخولا اوليا فيكون تنا عليهم بابلغ وجه قوله بارض فضا لا يسد وصيدها على ومعروفي بها طيبو منكر بضم اقامته في البلد والفاضة للمعروف هنا لك اي نزلت بارض لا يسد بابها على ومعروفي واحسا ني بها مشهور غير منكر ومعنى حتى اعلم علمهم اعلم حقيقتهم قوله كيف وصلوا قولهم فابعثوا احدكم الرجز المدة يعني ما المناسبة بين قوله قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وبين قوله فابعثوا احدكم واجاب انه من باب الاسلوب الحكيم كقوله انت تشتكي عندي مزاولة القري وقد راد الصفاب بحون مترين فقلت كاني ما سمعت كلامها هو الضيف جدي في قراهم وعجلي قوله يوم الكلاب الكلاب

بالضم

بالضم مخففا اشهر ما قال ان الكلاب ماوا تخلوه كاب عدد وبعده هو فلذلك قالوا الكلاب الاول والثاني وهما يومان مشهوران للعرب في الجاهلية وعرفجه هو عرفجه بن اسعد بن صفوان التميمي والمتكل هو الذي يكل امره الى غيره ومعنى معولم عرف واشتهر قوله تعالى ليعلموا الضمير فيه عايد الى المفعول المحذوف اعثرنا اي اعثرنا الناس عليهم ليعلم الذين اعثرنا هم والضماير الثلاثة في يتنازعون بينهم امرهم يعود الى ما يعود اليه ضمير ليعلموا قوله وقيل اذ يتنازعون بينهم امرهم والضمير في امرهم على هذين الوجهين يتعلق اذ يتنازعون بقوله قال الذين غلبوا على امرهم قوله فقالوا عطف على يتنازعون وقوله بناسوا امر قوله رجل صالح يسمى عبد المومن وكان على دين عيسى عليه السلام قوله ان يدخل الاخرين في حكم السين قال صاحب الفرايد الواو لما كان لمطلق الجمع كان سيقولون ويقولون في حكم يستحيل الاقوال منهم الا تري انك تقول جاني الزيدان وجاني زيد وعمرو ولا فرق ان زيدا وعمرا لا يمكن جمعهما في لفظ واحد كما امكن جمع زيد وزيد فجي بواو العطف لذلك فعلى هذا الوقف سيقولون بعد سيقولون كان تكرار الما يدة لعلى الاستقبال قوله وان يريد بيفعل معنى الاستقبال اي يفعل مشترك بين الحاضر والاستقبال والسين قرينة مخصصة له بالمخصص الاول به والاخران مخصصهما صلوحيتهما له بواسطة قرينة المقام قوله كقوله ويقذفون بالغيب اي هو استعارة مثله شبه ايراد الكلام الذي لم يخرج من طاينة قلب بل عن قلق القاذف الحجر الذي يقذفه القاذف فان الحجر فلما نصبت لغرض اصابة السهم المستوي وله اقيل رجما بالغيب كقوله ويقذفون بالغيب لاجتماعهما في معنى القذف قوله او وضع المرجوم موضع الظن اي صير حقيقته عرفيه بعد الاستعارة فاستعمل حقيقة فيه كالالفاظ المترادفة قوله زهير وما هو عنها بالحديث المرجم صدره وما الحرب الا ما علمتم وذقتم يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها وما هذا الذي اقول بحديث مرجم محكوم عليه بالظن قوله هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة الى اخره قال صاحب الانتصاف هذا هو الصواب لا زعم من يزعم انها واو الثمانية وتضيف اليها وتحت ابوابها في الجنة اذ ابوابها ثمانية وعدوا منه الناهون عن المنكر في التوبة وهو الثامن من قوله التايبون فهب ان في اللغة واو يصحب الثمانية فاين ذكر العدد في ابواب الجنة وفي التوبة ذكرت لربط الامر بالمعروف بالنهي عن المنكر والامر بالمعروف وانه عن المنكر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومنهم من عد سبعة ثيبات وابكارا وهو غلط فاحش فانها واو التقسيم التي لو وجدت لم يصح الكلام وقال ابو البقا الجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يدخلها الواو وهذا هو الصحيح ثم ادخال الواو وتاخيرها وقال صاحب الفرايد دخول الواو بين الصفة والموصوف غير مستقيم لاتحاد الصفة والموصوف ذاتا وحكما وتاكيدا للصوق يقتضي الاثنين مع انا نقول لا نسلم فان الواو وتقبله التاكيد وشدة اللصوق غاية ما في الباب انها تفيد الجمع والجمع ينبي عن الاثنينية واجتماع صفة والموصوف ينبي عن الاتحاد بالنظر الى الذات وقد ذكر صاحب المفتاح ان قول من قال ان الواو في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم لما خلا بين الصفة والموصوف سهو منه وانما هي واو الحال وذو الحال قريه وهي موصوف اي ما اهلكنا من قرية من القري واما قولهم جاني رجل ومعه اخر فيحتمل وجهان احدهما ان يكون جاني رجل جملة ومعه اخر جملة معطوف عليها وثانيهما ان يكون اخر معطوفا على رجل اي جاني رجل ورجل اخر معه فان قيل فالواجب ان يقال جاني رجلان في مثل هذا قلت فايدته ان يفهم انهما جاءا صاحبين واما الواو في مررت بزيد وفي يده سيف فانما جاز وصوبطا بين ذي الحال والحال لكون الحال في حكم جملة بخلاف الصفة بالنسبة الى الموصوف فان جاز زيد راكبا في حكم جاز زيد وهو راكب بخلاف جاني زيد الراكب فافهمه راشدا سلمنا انها ادخلت بين الصفة والموصوف فما الدلالة على ان ما بعدها صفة فصلها بها فامر ثابت مستقر فعليك بمسلم فاين الدليل على ذلك قوله وهذه الواو هي التي اذنت بان الذين قالوا سبعة ثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات وعلم وطاينة نفس

في غاية البعد قوله والدليل عليه ان الله سبحانه وتعالى الى آخره ان اراد به انه دال بدا على ان الواو على ما ذكر
فامتناع ذلك ظاهر وان اراد انه دال على صدق من قال سبعة وثامنهم كلبهم حاصله ظن ضعيف
نحسب ان رجما بالغيب لم يوخر الى ان قيل سبعة وثامنهم كلبهم واما قوله ما يعلمهم الا قليل فهو غير
دال على ذلك البتة واما قول ابن عباس رضي الله عنهما فهو غير دال على انه اراد ما ذكر بل الظاهر انه علم
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله حين وقعت الواو وانقطعت العدة الظاهر ان مراده منه
ان الذي هو صدق هو الذي وقعت الواو فيه وانقطعت العدة به فظهر من هذا ان الواو في وثامنهم
كلبهم واو العطف وهي جملة معطوفة على الجملة المتقدمة وقيل الشرط في الجواب لابد ان يبين المقصود
تحريرا للبحث فالواو ليست هنا على الحقيقة ولا تعتبر في المجاز النقلي في الاحاد بل الاعتبار فيه اعتبار
نوع العلاقة والمجاز في عرف البلاغة اولى بالذكر من الحقيقة واولى منها واحسن لتزيين الكلام والمبالغة
فيه الا ترى الى قول المصنف بعيد هذا الآن ما كان فيه من افة الجهل وسقم الفهم ارادة اعلا الكلام
طبقة ادناه منزله فحمل ليرده الى ما هو عنده اصح واقبح وعنده ان كان ابعد من المجاز كان ادخل في الاعجاز
الى آخره والى كلام صاحب المثل السائر اعلم ان اقسام النحو اخذت عن واضعها بالتقليد حتى لو عكس
القضية فيها لجاز لان العقل لا يابى جعل الفاعل منصوبا والمفعول مرفوعا واما قسم البيان فليس كذلك
لانه استنبط بالنظر وقضية التعقل من غير واضع ولم يفتقر فيه الى التوقيف بل احدث الفاظ ومعاني
على هيئة مخصوصة وحكم لها العقل بمزية من الحسن لا يشاركها فيها غيرها فان كل عارف باسرار الكلام
باي لغة كان يعلم ان اخراج المعاني في الفاظ جامعة رايقة حسنة بلذها السمع ولا ينبو عنها الطبع
خير من عكسه ولو اراد واضع اللغة خلاف ذلك لما حسن منه وقال ايضا اعلم ان مدار علم البيان
حكم الذوق السليم الذي هو انفع من ذوق التعليم مضى كلامه ثم ان المجاز كما يقع في الاسماء والافعال
قد يقع في الحروف ونقل عن سيبويه ان الواو في قولهم بعت الشاة وذرعها بمعنى الباء اي بذرعها
وحقيقته ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة
وذكر المصنف في اول سورة الاعراف ان واو الحال بي واو العطف استحيرت للوصل ولا شك ان واو
العطف تقتضي المغايرة والجمعية فاذا اريد بها معنى الجمعية دون المغايرة كان من باب اطلاق اسم الكل
على الجزء ونحوه في الاستعمال الاستفهام في قوله اانذرتهم ام لم تنذرهم بان الهمزة وام وضعا للاستفهام
عن مستويين وقد سلبا ههنا الدلالة على معنى الاستفهام وجرد المعنى الاستواء الذاتي نحو ما ادري
فاعل ايها الرجل فانه جرد عن معنى طلب الاقبال لمجرد الاختصاص وذكر المصنف في موضع في قوله
تعالى لسوف اخرج حيا ان اللام هي التي تدخل للتوكيد وفي الامثلة كثيرة اذا علم هذا فقوله
فائدتها لصوق الصفة بالموصوف معناه ان الصفة نوع اتصال بالموصوف فاذا اريد توكيد اللصوق
وسط بينهما هذه الواو للايذان بان هذه الصفة غير منفكة عن الموصوف لازمة له غير مفارقة
واليه الاشارة بقوله ان اتصافها امر ثابت مستقر واعلم ايضا ان الحال في الحقيقة صفة لا فرق الا في الاعتبار
لان الصفة الواقعة للنكرة اذا تقدمت عليها تصير حالا ولو لم تكونا متحدتين معنى لم يصح ذلك يقولك
جاني رجل ومعه اخر وقولك مورت بزيد ومعه اخر لما كانا سواء في الصورة اللهم الا في اعتبار التعريف
والتنكير كان حكمهما سواء الواو وذكر نحو هذا ابو البقاء في اعراب قوله عسى ان يكون هو شيا وهو خير لكم
هذا مراد المصنف من ايراد المثالين لا ما فهم بعضهم واما قول صاحب الفوائد الاتحاد الصفة
والموصوف ذاتا وحكما فمبني على ان الواو عاطفة وهي تقتضي المغايرة كما قال صاحب المفتاح وقد
بينا وجه مجازه لمجرد الربط واما قوله جاني رجل ومعه اخر وهو جملتان تستجيء جوابه وقوله فان جاز بد

لا بتا

راكبا في حكم مجاني زيد وهو راكب من المعكوس فان الاصل في الحال الافراد قال ابن الحاجب كلمة نوصالي في انها
بمعنى مشافها وقال ان الجمل تستعمل استعمال المفردات قوله سلمنا انها داخلة بين الصفة والموصوف
للتاكيد واما الدلالة على ان اتصافها به امر ثابت فغير مسلم فما لا يفوه به من به ادنى مسكة كيف سلم التاكيد
ولم يسلم فايده ان اراد انه الصاقه على كلام المصنف فمراده انها امارات تدل على ما سبق وتقرر وقال
ابن الحاجب في الامالي لا يجوز ان يكون رابعهم كلبهم جملة ابتدائية صفة لثلاثة وثلاثة خبر مبتدا محذوف
ولا يجوز ان يكون كلبهم مرفوعا بربعهم لان المراد به المضي لا ان تكون الجملة حالا اوليس معنى ما يصح ان يكون حالا
فيها الان التقدير يسبقون منهم ثلاثة وليس فيها ايضا واو ويجوز ان يكون رابعهم كلبهم خبر للمبتدا المحذوف
بعد خبر فيكون قد اخبر بخبرين مفرد وجملة ويقوي هذا الوجه ان الجملة الثالثة جاءت بالواو والمعنى فيها
كالمعنى فيما تقدم وتعذر ان تكون صفة مع الواو اذ لا يقول مورت برجل وعاقل على ان العاقل صفة فتعين
ان يكون خبرا بعد خبر والاخبار اذا تعددت جاز ان يكون الثاني بواو وبغير واو وهذا ان سلم ان المعنى
في الجمل واحد واما ان قيل ان قوله وثامنهم كلبهم من قوله تعالى يكون استينافا فالاحكاية عنهم بان ثامنهم
كلبهم فينفهم على هذا ما ان القايلين بانهم سبعة اصابوا في ذلك فلا يلزم على هذا ان يكون خبرا بعد خبر
وبقوله قبل ذلك رجما بالغيب نرد كونه بعد قوله رجما بالغيب الجملة الثالثة فيدل على انها مخالفة لما قبلها
في الرجم بالغيب فاذا خالفها في ذلك وجب ان يكون صدقا الا الوجه يضعف من حيث ان الله تعالى قال ما يعلم
الا قليل فلو جعلنا قوله وثامنهم كلبهم تصديقا لمن قال سبعة لوجب ان يكون العالم بذلك كثيرا فان اخبار
الله صدق قد دل على انه لم يصدق في منهم احد واذا كان كذلك وجب ان تكون الجمل كلها متساوية في المعنى وقد
تعذر ان تكون الاخيرة وصفا فوجب ان يكون الجميع كذلك ثم كلامه وقد علم من مفهومه ان الواو هي المانعة من
الوصفية وجوابه هو الجواب السابق واما قوله وجب ان تكون الجمل كلها متساوية فكلام عن مقتضى البلاغة
بمراحل لان في كل اختلاف فوايد والبليغ من يتطلب تلك الفوايد لا من يرد نحو ذلك الاختلاف الى التطويل والحشو
في الكلام وايضا فلا بد من صدق واحد من الاقوال الثلاثة لقوله ما يعلمهم الا قليل فلا بد ان يكون القليل
احد القايلين بالاقوال الثلاثة وقد انتفى صدق الاولين لتعقيبهما بقوله رجما بالغيب فتعين صدق الثالث
وتعقيبه بقوله ما يعلمهم الا قليل امارة الدال على صدقه وقال الزجاج دخلوا الواو وههنا واخراجها من الاول
واحد وقد جوز ان يكون ذكوطا للدلالة على انقطاع القصة وهو من قول ابن عباس حين وقعت الواو وانقطعت
العدة وقال ابو البقا وقيل دخلت الواو ليدل على ان ما بعدها مستانف حق وليس من جنس المقول
يرجم الظنون ولعل مراد ابن الحاجب من قوله لوجب ان يكون العالم بذلك كثيرا ان القايل به المسلمون
الا القايلون كثيرون وجوابه من وجهين احدهما ان القايلين من المسلمين بذلك بعضهم وهم قليل
يدل عليه قول ابن عباس انا من ذلك القليل وثانيهما ان قوله الا قليل استثناء مفرغ من اعم العام لكونه
معاقبا لقوله قل ربي اعلم بعدتهم ولا شك في قلة المسلمين بالنسبة الى جميع الناس قوله الا ان تعترض
مشيئة الله دون فعله الانتصاف ليت شعري ما معنى قول الزمخشري الا ان تعترض المشيئة دونه
واعتقاده ان مشيئة الله لا تعترض على فعل احد فلم يساعدهم فعلا فترك وبركا فتعلل حتى انهم يقولون
ان قول القايل والله لا افعل الا ان يشا الله ان افعله كذا اذا كان مباحا لان الله لا يشا بزعمهم صحيحا
لاعتقادهم واقول اما ما تمنى صاحب الانتصاف معرفته هما قصر عنه فهمه من قول المصنف صب
عليه سجال عفوه الا ان تعترض المشيئة دونه فهو ظاهر لان معناه انا افعل ذلك الشيء غدا الا ان يشا
ان لا افعله البتة فيضطر الى تركه بان يسلبني القدرة او الداعي في فعله او يخلق في الصارف عن فعله
فحينئذ لا افعله واما قوله واعتقاده ان مشيئة الله لا تعترض على فعل احد وقد غير عبارة المصنف

الفصيحة فيدل لفظ دون تعالي وليس كما زعمه بل اعتقاده ان المشيه قد تعترض دون فعل العبد لكن
مذهب المصنف ان مجرد مشيئة الله لان لا يفعل العبد فعلا ليست تمانعه مجردها عن ذلك الفعل
بل اذا كانت متعلقه على سبيل الاضطرار واما قوله فلم يشا عندهم فعلا فتركه ولا تركا ففعل فليس
هذا ايضا مذهبهم لان مذهبهم ان الله تعالى قد شا الايمان من الكافر ومع هذا قد تركه وشا ترك الكفر
منه ومع هذا قد فعله وهذا الذي نسبه اليهم هو بعينه مذهب الاشاعرة واما قوله حتى اضطروا يقولون
ان قول القايل والله لافعلن كذا الا ان يشا الله ان افعله له جا ذا كان مباحا فليس بشي لان الله تعالى اذا شا
المباح على سبيل الفرض لم يبق مباحا بل لابد ان يكتسي صفة زايدة على حسنه من كونه واجبا او مندوبا
وللمصنف ان يقول يلزم على مذهب صاحب الانتصاف ان تكون نسبة الفعل الى العبد كذب لان مذهبه
ان العبد لا فعل له وان الافعال جميعها حسنها وقبيحها فعل الله تعالى والله اعلم وقال ابن الحاجب لوجه
فيه ان يكون استثنا مفرغا كقولك لاجي الا باذن زيد ولا تخرج الا بمشيئته على ان يكون الاعم المحذوف
حالا او مصدرا واحدفت اليا من ان يشا الله اي لابد ذكر المشيه وقد علم ان ذكر المشيئة المستصحبة
في الاخبار عن الفعل المستقبل هي المشيئة المذكورة بحرف الشرط او معناه كقولك لافعلن ان شا الله
او بمشيئة الله وما اشبهها وهذا هو المعنى من قول المصنف والثاني لا يقوله الا بان يشا الله وقال
ايضا واما ما ذكر انه استثنا منقطع فبعيد لانه يودي الى نهي كل احد عن ان يقول اني فاعل غدا كذا مطلقا
قيده بشي او لم يقيده وهو خلاف المعنى بجواز قول القايل لافعلن كذا ان شا الله وقال ايضا واما ما ذكره
بعض المتاخرين من ان السبب باستثنا لا متصل ولا منقطع فهو جهل وعباه لا خفا انه عنى بذلك قول
المصنف رحمه الله وفيه وجه ثالث وهو ان يكون الاكلة تابيد كانه قيل ولا تقولنه ابدا والجواب انه
قد نقل عن الزجاج في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك غدا المعنى فانه قال
وسبيله سبيل الكناية من المجموع كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقد علم وتحقق ان
ذوق الموتة الاولى في الجنة محال فيكون كناية عن التابيد وكقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا
الا ما قد سلف فان قوله الا ما قد سلف كناية عن التابيد لان نكاح ما قد سلف محال منهم فالمعنى على
هذا لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشا الله واله تعالى لا يشا ان يقوله من عندك
فاذن لا تقولنه ابدا وعليه قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشا
الله وعلى هذا المعنى اذ جعل الاستثنا منقطعا لا يقولن يا محمد فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به لكن قد
اخبركم به باذن الله ومشيته كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فالمخاطب على التقديرين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبدل عليه قوله هذا انها ادب من الله تعالى للنبي حين قالت اليهود لقريش الى اخره
والحاصل ان خصوصية المقام يجوز كثيرا من نحو هذا قوله وعند عامة الفقها انه لا اثر للثنوي الاحكا
ما لم يكن موصولا قيل لانه لو صح ذلك لم يقر اقرار او لا طلاق ولا عتاق ولم يحلف صدق ولا كذب وليس
في الاية ان الاستثنا المتدارك به من القول السابق بل هو مقدر ومدلول به عليه مثل ان يقول افعل
ان شا الله اي ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان تقول افعل ان شا الله قوله واذكر ربك اذا تركت
بعض ما امرك به واستعمال الترك في النسيان مجاز لان النسيان سبب الترك قوله لان ما قبله يدل
عليه قال الزجاج اما قوله وازدادوا تسعا فلا يكون تسع لبال او تسع ساعات لان العدد يعرف
بتفسيره فاذا تقدم تفسيره استغني بما تقدم عن اعادة ذكره قوله قال ابو دوبب يصرف
عارفه لذلك حوه ترسوا اذا نفس الحتان تطلع اي فحسب نفسا عارفه باحوال الحرب وصابره
من العرف بالكسر وهو الصبر وحوه كريمه ترسوا تريح وتثبت سطلع تنقطع عن مكانها او تظن تارة

وحتى

رجتني اخرى كما هو عادة الجبان يصف صبره وجلده عند الشدايد وان نفسه صابره عن المكاره في حال يكون
نفس الجبان بها مضطربة قوله وبالغداه اجود قال ابو البقا غداه غدوه فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وهي نكرة ويقرا بالغدوة وقد عرف باللام واكثر ما يستعمل معرفه علما قوله والزبد زبدا لمعارك اوله
رقد كان منهم حاجب وابن امه ابو جندل ومعنى زبدا لمعارك زبد الحرب اراد انه معد لهم نجاح ومعنى عدا
طوره جاوز حده ومعنى الجمسه عسه اورده قوله فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له تمامه واسم الغنود على
خبر انه احد يقال مست الشي على الشي رفعته عليه والغد حسب الرجل وجمعه افناد وغنود والغيرانة
الناقة شهرت بالغير في سوغها ونشاطها والاحدا القويه الموثقة الخلق يقول فعد عما ترى فانه قد فات
عنك بحيث لا ارتجاع له اي انصرف عما ترى من تغير الدار وما انت فيه اذ اتيقنت انه لا رجوع للدار واهلها
الا ما كانوا عليه واشتغل بالترحل والشاره اللباس والهيئة قوله وقد ابطل الله توهم المجبره بقوله واتبع هواه
وذلك لانه اسند الاتباع اليهم وعطفه بالواو ولم يرسه على ما قبله بالفا فدل على الاستقلال وانهم بانفسهم
متبعون اهواهم وان الافعال ليس شيا في الاتباع الانتصاف قدم بسمه فعل العبد في نفسه لكونه
مقرونا بقدرته والى الله لكونه من جدالله واقول اذا كان فعل العبد بخلق الله وايجاده فلا اثر لقدرة العبد
ومقارنة الفعل للقدرة اذا لم تكن موثرة لا معنى لها وايضا يلزم على قوله الا يكون قدرة العبد قدرة لان القدرة هي
الموثرة في صحة وجود الفعل قوله الحق مبتدا خبره محذوف اي هو الحق كذا قدره في الكشاف والجر هو العامل في الظرف
فان قلت ما دعاه الى هذا او لم يجعل من ربكم الخبر ومع ذلك كيف تاتي الحق والتقدير ليس ذلك قلت دعاه
الى قوله قل الحق من ربكم كالعذر لكم لما ذكر تتميم السورة او جميع ما جا به صلوات الله عليه ولهذا ارتب ما بعده
بالفا عليه والضمير المقدر ممثولة اسم الاشارة واما قوله جا الحق الى اخره فهو تحرير للمعنى وتخصيص له وكانه اعرض
عن التقدير واخذ في تفسير الاية ومعنى واحد لان بطلت قوله كانه محمد ما مور بمعنى من حيث الظاهر
والا فهو تنبيه ووعيد واندار والجره كل مكان يجر ويغسطاط الخيمه قوله فاعتهوا بالصيلم اوله
غضبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار بكسر النون ما لبني عكما موالصيلم الداهية والامر العظيم
ومعنى اعتبوا ارضوا جعل الداهية لهم مكان العتاب الجاري بين الاحبة قوله الى ارقت وبت الليل
موتغقا كان عيني فيها الصاب مذبوح وروايته عين المعاني نام الخلي وبت اي الخالي من الهم بمعنى
السواي سهرت وبت الليل متكيا على الموفق كان الصاب وهو شجره لبن اذا وقع في العين الهمها في عيني مذبوح
اي مشقوق قوله ينتظمهما معنى واحد لان هذا اجمال وذاك بالنسبة الية تفصيل فاحاط هذا
بذلك واشتمل عليه فاستغني عنه الضمير وقطروس صح بالقاف وفي بعض النسخ بالفا ومعنى تشاطرا هما
اقتسماها شطرين والتنازع الاحكام وفي الاساس ومن المجاز الزبر يوازر بعضه بعضا اذا لاحق والتف
وتنازر النبت والشجر من ساح الماء على الارض اذا جرى عليها والذره الكبيرة قوله ودخل ما هو جنبه اي الذي
يقال انه جنبه وقوله ما له جنبه غيرها بيان لصلة ما لانه اذا لم يكن له جنبه غيرها كانت هي جنبه وقيل
هذه الجملة موكدة لمعنى الجملة الاولى قوله وهو ظالم لنفسه وهو يتعجب بما اوتي مفتخر به الغرائد
وهو ناقص لنفسه لان من كفر النعمة نقص نفسه باعتبار ان الكفران يوجب نقدان النعمة فكان نفسه
منقوصة اولان الكفران مودٍ الى الهلاك لقوله ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقيل مراد المصنف
ان معنى قوله وهو ظالم لنفسه محمول على معنى الظلم لغة وهو وضع الظلم في غير موضعه باعتبار
انه وضع موضع الشكر والتواضع العجب والافتخار فعرض بذلك نفسه لسخط الله ونكاله ونحوه وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اي وتجعلون شكر رزقكم التكذيب قوله جاحدا لانعمه انما قرنه بقوله كافرا بالله ليوذن
بان قوله اكفرت بالذي خلقك رد لقوله وما اظن الساعة قايمة وقد جعل اكفرت مستعملا في الكفر بالله

وكفران النعمة لكونهما متوافقين او جعله مستعملا في القدر المشترك وهو الستر وقوله لشكه في البعث
يجوز ان يكون تعليلا لجعله كافرا بالله وان يكون تعليلا له ولقوله جاحدا لانعمه لان في الاعادة نعمة للمؤمنين
واي نعمة واحتاره مبتدا والطول املاه خبره قوله فخلافت النون فكان الادغام كان تامه اي تلافت
النونان ثم اسكنت الاولى واجتلبت في الثانية فصار لكن ثم الحق الاصل اجوا للوصل يجري الوقف لان الوقف
على انا بالالف ولان الالف يدل على ان الاصل لكن انا وغيرها يلزم الالباس بينه وبين لكن المشددة ولما
كان الضمير في ربي راجعا الى انا الذي هو المبتدا جاز هذا التقدير بقولنا انا هو صاحبي ولا يقولنا انا هو لصاحب
والفرق بين الاية والبيت انه لم يجز الوصل يجري الوقف في البيت فلم يلحق الالف في البيت وترينني بالظرف
اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي اي وتشتمين الي بالعين تقولين انت محموم وتبغضيني اي اشد
البغض لكن انا لا ابغضك كذلك وقيل لكن وجهه ان يكون اصله لكنه انا ك على ان الضمير للشان ثم حذف وقيل
ان الاصل لكنني انا ك ثم حذف اسم لكن وهو ضمير المتكلم مع نون الوقاية لكان وجها وقوله لكن انا لا اصلك اراد به
ان اياك ليس منصوبا بلكن بل هو ضمير مفعول قدم على عامله للاختصاص والقافيه قوله انت كافري بالله
لكني مومن موحد هذا المخلص لكلا مين المتخايرين لتصحيح ادخال لكن بينهما واما اعتبار مفردات التركيب
ممفوض الى الذهن فقوله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا مقابل لقوله هو الله ربي وقوله
اكفرت مقابل لقوله ولا اشرك بربي احدا قوله ظهرا البطن نصب ظهرا على انه مفعول مطلق اي يقلب لفيه
تقليبا قوله وحمل بنصورونه على المعنى لان الهمة ما بين وجماعه ولو كان بنصره بالتا الفوقانية لكان حملا
على اللفظ كما حمل على اللفظ في قوله فيه تقاتل قوله معناه تقدرون على نصرته هو من اختلاف المسبب على السبب
وانما لم تحمل على الحقيقة لقوله من دون الله لان المعنى لا تنصره الا الله فلو حمل على الحقيقة لزم وجود النصر
لكنها منتفية فعلى هذا المعنى لا تقدر على نصرته الا الله ولكنه خذله لاستحقاقه الخذلان قوله
يعني قوله باليتني الجا اليها يجوز ان يتعلق بالوجه الاخير قيل بها الظاهر انه متعلق بالوجوه الثلاثة المبنية
على معنى الولاية من النصرة والتولي والحسلطان والملك على سبيل اللف والنشر فلما في من ذلك اتى
بما يجمعها من المعنى يعني انما قال ذلك الخاسر الدامر ياليتني لم اشرك بربي احدا لما راي ان لا ناصرا ولا
متولي ولا مانع له هنالك قوله ويجوز ان يكون المعنى هذا معنى اخر متفرع على معنى الولاية اذا كانت بمعنى
النصرة من قولك انتصرمنه اذا انتقم منه قوله وكان عمرو بن عبيد من فيح الناس وانصبهم الانتصاف
قد تقدم الانكار عليه في ذكر ما يوهم ان القراة موكوله الى راي الفصحا ولا يجوز كحذان يقرا الا بما سمعه وروا
متصلا عن النبي عليه السلام مخبرا عن انزاله من السما فلا وجه لفصاحة الفصيح ولكن الزمخشري لا يفوت
البناعلى راس البدعة ومعدن الفتنة عمرو بن عبيد فانه كان من كبار المعتزله واقول ما هذا التشنيع
الشنيع والانكار الفظيع الذي لا سبب له ولا حامل عليه ولا موجب له ولا قايد اليه ولم يرد المصنف رحمه
الله بقوله وكان من افصح الناس انه اختار هذه القراة الفصيحه لفصاحته بل اراد انه انما اثرها على غيرها
من القراات واشتهر بها لانه كان فصيحا وهي فصيحه فلهذا اثرها وليس كل من اشتهر بقراة يكون هو
المخترع لها حتى يلزم ذلك ومعنى يحم في النبات نبع فيه واث ومعنى زف النبات اهتز نضاره وتلالا
والوارف الذي له بهجة من الري والهاء في اليابس قوله صفا مصطفين اي صفا حال من الواو في عرضوا
وانما قال ظاهرين لان المقصود من عرض الجند على السلطان اظهارهم عنده فجعل صفا توشيحا لاستعارة
عرضوا على ربك كقوله وبرزوا لله الواحد القهار قوله للدلالة على ان حشرناهم قبل التسيير
قال صاحب الفرايد الواو للحال في وحشرناهم ولو كان العطف ينبغي ان يقال وحشرناهم الطيبي
المصنف سال عن فايدة الاختلاف الواقع بين هذه الافعال الثلاثة واجاب بانه جيء بالتسيير

والرويه

والرويه مضارعين وجيء بالحشر ماضيا ليشعر بصيغة المضارع على ان المراد استحضارها تلك الصورة العجيبة الشان
في مشاهدة السامع ليتعجب منها ولو قيل يحشرهم لفات المقصود ونظر اصحاب المعاني الى فايدة العدول
عن مقتضى الظاهر والهيهه حكيلة السوء والمنافسة الاستقصا قوله وهي عبارة عن الاحاطة اراد ان النكير
للاستيعاب كما في قوله وطعم وزقيهم فيها بكرة وعشيا قوله فواسعا عن قصدها جوازا اولا مذهبين
في حد ذاتهما او عارضا قوله صار كاسفا كذا زاد علي هذا فعنس متعلق بقوله ابعد والفا للتعقيب وكان من
الجن اعتراض وعن قوله عن امور به متعلق بقوله ينهون عن اكل وعن شرب اي صدر نسفد عن قوله
تعالى ابعد وا اي كان ذلك سببا لغسقه قوله وانما كانوا يكبون قيل الظاهر ان قوله يكون زايد قوله يعني
وجعلنا بينهم وادیا هذا على تقدير ان يكون الموبق اسم مكان وقوله واراد الجن والموبق المهلك والبرج
الحاجز بين الشيئين والاسوا جمع سوط وهو الجري موة الى الغايه اي يقفي فيه السير وهو كناية عن
البعد البعيد قوله ازهير هل شبيه من مصرف مما مه ام خلود لبا ذل متكلف اي يا زهير هل
انصراف عن الشيب والاستتار بم للانكار اي لا بقدر احد ان ينصرف عنه فيا خذ غير طريقه ام لا تجد احدا
لا حد يبذل ما عنده ويتكلف بذله عن مشقه واراد بقوله ام لا خلود انه لا مصرف عن السبب لانه لو
كان عنه مصرف لامكن الخلود قوله وما منع الناس الايمان والاستغفار اي من الايمان قوله فقيل وان تدعهم
الى الهدي كان قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا في معنى لا تدعهم ثم نزل حرضه
عليه السلام على اسلامهم منزلة قوله ما لي لا ادعوهم فاجيب بقوله وان تدعهم قوله هلاكهم اووقت
هلاكهم والموعد وقت او مصدر قال صاحب الكشاف مصدر كقوله مدخل صدق ويجوز ان يكون اسم زمان
اي جعلنا لوقت اهلاكهم موعدا ولكن المصدر اولى لتعدم اهلكنا هم والفعل يقتضي المصدر وجودا وحصولا
ويقتضي الزمان والمكان محلا وظرفا واذا كان المهلك اسم زمان الهلاك ما يكون الموعد اسم الزمان لان الزمان
لا يكون ظرفا للزمان بل يكون الموعد مصدرا اي جعلنا الزمان هلاكهم وعدا وعلى العكس قوله المعنى لا تسرح
مسيري حتى ابلغ يعني المراد من الاية هذا لكن اختص بعلي هذا متعلق الخبر فعل خاص بقرينة المقام وهو غير
يسير كما قدر فيما مواسيرا اي لا تسرح تسيرا حتى تبلغ على الاسناد المجازي كانه قال ابالغ في السير وابذل جهدي
فيه حتى يسير سيري نحو جدار وطريق سائر ومن ثم قال وهو وجه لطيف قوله ويجوز ان يكون المعنى لا ابرح
ما انا عليه عطف على قوله هو بمعنى لا ازال قالوا لا يقال لا ابرح يجوز ان تكون تامة والمفعول محذوف اي لا اقارف
السير حتى ابلغ كقولك لا ابرح المكان اي لا اقارفه قوله افريدون كان من ملوك الفرس وذو القرنين الاكبر من ولد
سام بن نوح لقي ابرهيم عليه السلام وطاف الدنيا والخضر على مقدمته وسد علي ياجوج وماجوج وبنى الاسكندرية
واما ذو القرنين الاصغر هو البدا باتي الذي قتل دارا ابن دارا وسلب ملكه وتزوج بنته واجتمع له ملك الروم
وفارس وطلب عين الحياه فلم يجدها ورجع الى العراق ومات ببهرور وكان عمره ستا وثلاثين سنة
قوله عند الصخرة هي الصخرة التي عندها ماء الحياة بالساحل قوله الذي ينتحي على الناس في علمه اي الذي
يقصد على الناس في علمه مبتغيا له طالبا على تضمين ينتحي معنى يقصد ومعنى كيف اي به كيف يتهيا وتبلبس
ان اظهر به والمكتل بكسر الميم الزنبيل الكبير وقيل شيء يشبهه يسع خمسة عشر صاعا والمسحي الملفوف
قوله وما يكون منه والا بارض الاسلام قيل كانت تلك الارض من اراضي الجن قوله اي نسيا منسيا مقدرا مضافا
وما يكون منه مما جعل امارة على الظفر بالطلبة وما يكون منه عطف تفسيري على قوله بقدر امره
وانما احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالدواب قوله وحصل منه في مثل السروب اي رجع الما
في مثل السروب الطيبي وفي تجريده لانه انتزع من الماشي يشبه السروب فرايت زيدا في مثل الاسد
رمى او هم لان الضمير في حصل يرجع الى الحوت لا الى الما قوله وهذا اشارة الى مسيرهما وراء الصخرة

ومن في مما جعل امارة بيان ما وهو الترصيه
بانه حيث فقدته فالخضر هناك قوله
وقيل نبي يوشع ان بقدمه ح

وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا المسير كان اخق عليهما من ما سبق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والحمه يبعد القريب قوله وقيام المعطف على حياة السمكة وقوله وقيل ما كانت الا شق سمكة جملة معترضة للتاكيد فان حياة السمكة المملوحة عجيبة وكونها نصف سمكة اعجب وظهر الزيت على نهر هناك سمي لكثرة ايثار الزيت عنده فقوله وقيل الضحوة عطف على قوله لما جاوزا الموعد وهو الضحوة قوله وان اذكره بدل من الهاء في انسانيه اي بدل اشتمال قوله اوقال عجبا الخ كلامه فيكون مسطر الفعل محذوف قوله ان عجبا حكاية لتعجب موسى وليس بدلا اي ليس بدل الكل الذي يعتد به لحذا لفئة للظاهر ومعه لولا السيان ولانه لو كان من كلام موسى عليه السلام لما احتيج الى قوله موسى قال وقال ابو البقا عجبا مفعول ثاني لاخذ وقيل هو مضطرا اي قال موسى عجبا فعلى هذا يكون المفعول الثاني للاخذ في الحر قوله اي علما وارشدا قال ابو البقا رشدا مفعول علمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه عايد اذن على الذي وقيل يجوز ان يكون علمه لا يشغل ومضطرا باضمار فعله قوله او في لا اجعل عطفا على سجدني قيل لعل هذا القول مبني على ان الجملة الواقعة بعد قال مستانفة بيان للقول المضمر فلا يكون لها محل كما قال ابو البقا في قوله تعالى واذ قيل لا تفسدوا في الارض والمفعول القايم مقام الفاعل يمضطر وهو القول واضمر لان الجملة بعده تفسره والتقدير واذ اقيل لهم قول وهو لا تفسدوا والضمير في بعده ما واو الاباث اي بداهم بلا روية كذا قدر المصنف هذه الاية ويقال ان قوله لا اعصي لك امرا عطف على مقول القول باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد ولكونه منصوبا على المصدرية او المفعولية على الخلاف وغيره من الاعتبار وقوله تعالى تفاتلوهم ويسلمون على تقدير واو هم يسلمون وروي عن بعضهم انه قال ان قوله سجدني ان شاء الله صابرا بجملته مقول القول والشرط يقتضي الجزا وقوله سجدني صابرا لا يصلح ان يكون جزا للقدم لكنه دل عليه ولا يكون له محل وقوله ولا اعصي لك امرا عطف عليه فيكون التقدير فسجد لي ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك ان شاء الله امرا واو الشرط مع الجزا المحذوف معترض بين المفعولين وقدر المصنف في قوله ادخلوا مصرا ان شاء الله امنين ادخلوا مصرا امنين ان شا الله دخلتم امنين هذا والظاهر مما يوا زاد بقوله او في لا اعصي انه ليس بمفعول لتسجدني عطفا على صابرا لانه ليس بمفعول للقول والله اعلم قوله فوعد الصبر عطف على رجا وان يستطيع مفعول رجا والرجا يوقوله سجدني وعلما مفعولا له لوعد الصبر معللا وان الحمية عطف على شدة الامر على البيان والتفسير قوله الا تفاتحني خبران واذا صرف والجملة في تاويل المبتدا وخبره من شرط اتباعك المعنى من شرط اتباعك عنده الروية علم المغالحة ومعنى بغير نول اي بغير اجر ولا جعل مصدر نال اعطاه ومعنى لجواد خلوا في اللج قوله ذا هبة وهبا اذا امرا اوله قد لقي الاعدا مني نكرا وروي الا قوان مكان الاعدا وفي رواية شيا نكرا الا ذا المنكر والامر العظيم قوله او اخرج الكلام في معرض النفي عطف على قوله اراد انه نبي وصيته فعلى الثاني بسبب مطلق يعني ما نبي في الحقيقة لكن عرض وفاه عن المواخذة للنسيان ومعاريض الكلام نواحيه وقيل المعاريض من التعريض وهو ضد التصريح والفرق بينه وبين الكناية ان التعريض تضمين الكلام دلالة لتخلص ليس له فيها ذكر كقولك الانسان ما اتى البخل تعريضا لانه تخيل والكناية مثل الرديف واراده المردوف وهي مفتاح العلوم التعريض نوع من الكناية والحيث التكليف والمكافحة الملاقاة مواجهة وعفى بها المكالمة شفاها قوله قد اعذرت اي لم تبق موضعا للاعتذار ويروي اعذرت على التكلم اي لم ائت للاعتذار قوله استعيرت الارادة لمداناة شبهت مشارفة الجدار للانقضاض بارادة من هم بالاسقاط بعد ان كان منصبا والوجه المدلان ثم استعير لجانب المشبه الارادة ثم سرت من الفعل الى الفعل فهي استعارة مصرحة تبعية قيل ويجوز ان تكون مكنيه قوله في مهمه فلقد به لها ما فضا

فلقوا

قبلوا الغوص اذا اردن نصوله اي في مغارة اضطربت بها اوساط روض قبل اضطراب الغوص اذا شارفنا الخروج من الخشب من فصل السهم اذا خرج منه النصل يصف شدة المغارة قوله نزد الريح صدر اي يرد لبعد عن دمايني عقيل وفي رواية ويرغب عن دما اي ميل الريح اشد الميل الى صدر هذا الرجل ويعدل عن اراقة دمايني عقيل قوله ان دهرا يلن شملي حمل الزمان بهم بالاحسان يقول ان دهرا يجمع لفرقي بهذه المراة الزمان بقصد الاحسان الا الاساة والشمل من الاضداد يطلق على التالف والتفرق قوله اذ قالت الا تنسان للبطن الخ اي اذ قالت الجرم للبطن اصمت حتى يلحق بالظهر ويلتصق به قوله يقول سني للنوا طني اوله ويل لبني الحوتين مني اذا التقت نواه وسني معنى طي صوتي يصف شرة اكله قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق العود اي لا احصل اللهو والفرح حتى يضرب العود فينطق اي يصوت قوله وشكا الى بعيره وصهيل شبه شبه الحنين اراق له مما لاقاه قوله ان يك ظني صادقا وهو صادق تمامه تسله خيسهم بها مجبسا وعزا البيت لكثير عزة يمدح روح وشمله اسم انها وشمله يتعلق بظني او بصادق في والمراد بالضمير الفراييسه يقول ان كنت صادقة الظن يا بني شمله وهو يصدق في لا محاله فانه يحبس القوم تلك المحوله محسا صاحبا ياخذ منهم بثارا بيه قوله تمد مارد وغير الابلق قال الميداني مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن للسموءل بن عاديا يصف بالابلق لانه مبني من حجارة مختلفة بارض تيما قصد نهبا الزبا ملكة الجزيره فلما تعذر عليها قالت ذلك وصار مثلا لكل ما يعز ويمتنع عن طالبه عز اي غلب من يعز بضم العين ويجوز ان يكون من عز يعز بكسرها قوله ما في علي احفاه اعفاء هم اذا انقادا لهموم تمردا اي ما في علي احفاء اليوم هم متمرد اذا انقادت الهموم وطاوعت والاعفاء اليومه الخفيفه قوله ابت لوادف والثدي لتمصها مس البطون وان يمس ظهورا يقول ابت الوادف لقصرها مس الظهور والثدي لمس البطون وفيه لف ونشر قوله منقاص ومنكث اوله يعشي الكناس بروقيه ويهدمه من هابل الرمل يقول ما في هذا الثور الكناس فيستقبله بقرنيه ويوسعه ليدخل فيه فكلما حفر جانبا انهدم جانب اخر لانه في رمل منهال لا يتماسك فهو يهدم والمنقاص المنهدم والمنكث الساير او المجتهد وفي بعض الحواشي يصف الرمله ويقول الثور يعشي الكناس بقرنيه ويهدم الكناس بما انهال من الدم وتناثر وتساقط قطعة قطعة ومنقاص يروي بالضاد المعجمه من انقاض الطاير وانقض اذا اسرع في سقوطه ويروي بالصاد المهمله من انقاصت لسن اذا انشقت طولا وهو خبر مبتدا محذوف اي هو منقاص وهو يعود الى الكناس وقيل اراد ان بعضه منقاص وبعضه منكث قوله في السما الي في ناحيتها يريد سيله قوله والنا في نجد اصل ذكر في الاساس وجد نجد وجد وجدا قيل وانما لم يكن من الاخذ في شيء لان الواو والبا انما تقلبان تا في افتعل اذا كانتا اصليتين كما في تعد واشد من الوعد واليسر ولهذا قيل ايزر حطا قوله هذا الخوك فلا يكون هذا اشارة الى غير الاخ قال ابن الحاجب في الامالي المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي ان يكون موجودا ذاهبا ومن شروط وجود المشار اليه فهو جاهل وقيل هذا اشارة الى العراق المعهود او الى وقته قوله وانما قدم للعنابه قيل ويجوز ان لا يحيط به علم موسى عليه السلام مع انه عالم بمثل ما خفي على مثله لقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال صاحب المطلع قدم ليشير الى العناية اي سنجب منه يا موسى ولم مهجي وانا مامور به قوله ولان خوف الغضب ليس هو السبب وحده القاضي السبب لما كان مجموع الامرين خوف الغضب ومسكنه الملاك ربته على قوي الحوبين واد غاها وعقبه بالاخر على سبيل التقييد والتتميم الانتصاف كانه جعل السبب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك في غضب العنف الفجهة وهذا هو الترتيب ان رتب الحكم على سبب ثم وضح المناسبة فيما بعد

فلا حتاج الى جعله متقدما قوله وقد ظني مقيم قال المصنف رحمه الله الظن متعلق بالطرفين بالمبتدا والخبر جميعا كما ان التعليل في فاردت ان اعيبها يتعلق بالمسكنة والغصب توسط بينهما قوله وتجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله عز وجل عطف على قوله وانما خشي الخضر منه ومعنى حفظا فيه رعيا جانبهما لاجله قوله عن امري عن اجتهادي ورايي وانما فعلته بامر الله الامر الاول واحد الامور والثاني واحد الاوامر قوله ذو القرنين هو الاسكندر وقيل في جعل ذي القرنين الاسكندر اشكال قوي لان الاسكندر كان تلميذ الارسطاطالس وكان يعلم منه بتعليم الله اياه يوجب الحكم بان منه ارسطاطالس حق وذلك لا سبيل اليه قوله ومدت له الاسباب اي مكن من كل شيء واقدر عليه قوله وفيكم مثله يحتمل نفسه اراد انه لم يكن يتناول له كان ولما والحماه هي الطين الاسود والحاط جمع حاطة وهي الحماه قوله فراى مغيب الشمس عندها اي في عين ذي حلب وثاط حرمد قبله بلد بليغ للكفار والمغارب يبغي اساس امر من حكيم مرشد الضمير في بلغ لذي القرنين وما بها مغيبها والحلب الطين والحرمد الاسود قوله كان محرا الوسمات ونبوطا تمامه عليه قصيم ممقته الصوالج يريد كان محرا الرامسات اي حرهن والرامسات الرياح المثيرات للرمس وهو التراب والعصم الجلد الابيض وممقت الكتاب حسنته وجودته ولا بد من تقدير المضاف ليحسن تشبيهه وذبولها مغفول محراي حرهن ذبولها وقصيم وخبر كان وهو المشبه به اي كان اثار محي ذبوطا جلد ممقه الكتاب ولا بد من عامل الذبول اذ اسم المكان لا يعمل وقيل التقدير كان موضع اثار حر الرامسات كان الاثار لا يعي تشبيهها بالوني اللهم الا على تقدير حذف مضاف وهو كما به قصيم فصح قوله والسير والابنية وقيل المراد دوام طلوعها عليهم في الصيف وهذا المكان وراء البرد من ملقا بلغار بد ورفيه الشمس في الصيف ظاهرة فوق الارض الا انها لا تسامت رؤوسهم قوله كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي اعلم ان كذلك اتى خبر مبتدا محذوف او صفة لموصوف مذكور او صفة مضطر محذوف فعلى الاول فالمشار اليه جميع ما سبق من امر ذي القرنين وفيه تفخيم للقصة لكنه بعد لتفصيل ولهذا قال تعظيما لامره وقوله وقد احطنا الجملة تكميل لانه اريد التعظيم التكثير كانه قيل امر ذي القرنين ما وصفنا وله اسباب وعد وغير ذلك لا يحيط بها علما احد غير الله وعلى الثاني يوصفة لقوله ستر او اليه الاشارة بقوله ستر امثل ذلك الستر وليس بذاك وقد احطنا بما لديه خبرا الاحسن ملامته على هذا او صفة لقوم والمشار اليه بذلك احوال القوم المار ذكرهم ويحسن ملامة قوله وقد احطنا بما لديه خبرا من التحسر والاختبار والاعوة والاحسان وعلى الثالث المشار اليه ما سبق من البلوغ في قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس واليه الاشارة بقوله بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ومعنى وقد احطنا بما لديه اي ما عند ذي القرنين بما يتصل بالبلوغ من البعث والمشقة واداب الستر وقوله وقد احطنا بما لديه على هذين التفسيرين تتميم مبالغة والفعلة التناوب قوله وقري دكا اي ارضا مستويه قال جار الله رحمه الله قرا الامام بكر دكا ونونها فعلت قرات دكا ونونتها ما بال فعلا كم ينصرف فعلا ونا لم ينصرف مره ما للفعال طفت تختلف والتخفف بالتحريك ودكا يكون في انوف الابل والغنم واحدتها تخفه قوله عن اياتي التي نظر اليها فاذكر بالتعظيم اراد انه لا يقال في اعينهم غطا عن ذكري الذكر بل يقال في اذا نهم وقر ولكن النظر يتطرق الايات الدالة على القدرة الباهرة بسبب الذكر فاطلق المسبب واريد السبب وكذلك لا يقال اعينهم في غطا عن الذكر اذا اريد به القران بل يقال بصايرهم ولذلك قال وتامل معانيه وبصرها فقوله لكونها مبنية للتفسير الاول وعلى الثاني قوله على الابتداء والخبر وعلى الفعل والفاعل يريد انه تجوز ان تكون ان يتخذوا مبتدا وحسب خبرا مقدما وان تكون حسب مبتدا مضافا الى الذين كفروا وان يتخذوا فاعلا وهذا

لان قوله هي

المراد

المراد بقوله على الفعل والفاعل لان حسب بمعنى محسوب واسم الفاعل اذا اعتمد يرفع ما بعده وانما مثل بقوله اقايم الزيدان دون اقام زيد لانه قصد التمثيل بما يتعين فيه اسم الفاعل في الظاهر قوله ولي قوله محكمة حيث قال ابن جني القراء يسكون السين غاية في الذم ظهر وذلك لانه جعل ذلك غاية مراد هم ومجموع طلبتهم قوله اهل حرور احرورا قرية بالكوفة منسوب اليها الحرورية من الخوارج قوله جهنم عطف بيان لقوله جزاوهم فذلك مبتدا وجزاوهم الخبر والمشار اليه بقوله ذلك جزاوهم كما تقول هذا زيد قيل وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم وقلت لم لا يحسن ان يقال ذلك جهنم وقلت لم لا يحسن اريد بها الجزا خصوصا مع ذكره قال تبيت نحما على الهجر ان عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري فانه اشار بذلك الى نحم على تاويلها بالشخص وقال ابو البقا ذلك اي الامر ذلك وما بعده مبتدا وخبر قوله عاد لي جبها عودا اي اتاني مرة بعد اخري قوله لو كتبت كلمات علم الله وحكمته يعني لو فرض كتبتها كما يفرض المحالات لابد لهذا المفروض من النفاذ ومع هذا ينفذ حبس الحبر قبل نفاذها قوله يخاف سوء القاربه الاساس ومن المجاز استعمال الرجا في معنى الخوف قال ولا كل ما يرجو من الخير كائن ولا كل ما يرجو من الشر واقع قوله وقد فسروا اللقا يعني في سورة يونس حيث قالوا اللقا مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم الموجود شبه بنظر الناظر وعيان المعاين

سورة مريم مكيت الا آية السجدة وهي ثمان واربعون وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكسر الباء يريد بالكسر الامالة من كسرت الحقاب جناحها اذا املته للاتمناض والمراد بالضم في قوله ونصبها التفخيم فمن اماله فلاجل الياء ومن فخم تصور ان الالف منقلبة عن الواو قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي اذكر ربك عبده بالرحمة فيكون الرب فاعل ذكر وعبده مفعوله ورحمة منصوبه والتقدير ذكر ربك عبده وقيل الرحمة مفعول الذكر وفاعله محذوف والرب فاعل الرحمة ويجوز ان يكون الرحمة فاعل الذكر والرب فاعل الرحمة وعبده مفعولها وذكر جبر ما قبله ان اول بالسورة او القران واذ نادى ظرف للذكر او للرحمة او لقال ويحتمل ان يكون مستقرا خبرا لذكر على انه مبتدا قوله نداء لا رياء فيه فيكون الاخفا لازما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الخفا ابعد من الريا ولما كنى عن عدم الريا بالخفا ايهم ان الاعتبار بالظاهر وان الاعتبار بالاخلاص حتى انه لو نادى جهارا لا رياء دخل فيها او نادى سرا بلا اخلاص خرج منها وفي الجمع بين النداء والاخفا ايما الى هذا المعنى فان قلت كيف جمع بين النداء وهو رفع الصوت وبين خفيا وهو خفت الصوت قلت جعل خفيا مجازا عن الاخلاص لانه كناية لان المجاز بناء في ارادة الحقيقة او النداء عبارة عن ظهار الاستكانة وابداء الضعف والخشوع وابان الشيء وفقه والكبره وزن الحبره اسم الكبر قوله او خفت صوته بالرفع والنصب من الخفات والخفت والخفات الضعيف المنقلع ومعنى سمعه ناداه انه يسمع تارة ولا يسمع اخري قوله ولانه اشد ما فيه عطف على انه عود البدن يعني اصل الكلام ضعف بدني وانما كني عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت فاذا وقع الخلل في الاساس وسقوط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت فلذلك بنيه على التشبيه او لان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق الاولي والكناية غير مسبوقة بالتشبيه ومعنى تداعى تمايل من تداعت الحيطان اذا تهدمت كان بعضها يدعو بعضا الى التهدم قوله وهو انه لم يرهن بمثله بعض عظامه لكن كلها قال صاحب الفرايد ذكر في اصول الفقه ان اللام اذا دخلت على الجمع بطل الجمع وتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس سلمنا ان الجمع لم تبطل ولكن من اين يلزم المعنى الذي ذكره وهو القصد الى انه لم يرهن مثله بعض عظامه ولكن كلها غاية ما في الباب احتمال عدم وهن البعض لكن من الاحتمال لا يلزم الوجود بل يمكن ان يكون القصد الى كل واحد من العظام لان هذا محتمل اللفظ كما ان ذلك محتمله والوجه ان يقال احسن الوا حد جزا عن هذا الاحتمال واجيب بان الكلام اذا كان مفضيا الى غرض من الاغراض جعل سياقه له وتوجهه اليه

كان ماسواه مطوح نص على هذا المصنف رحمه الله في سورة يس والمقصود هذا المقام اظهر الضعف في البدن
وابدا تساقط القوي الاتي الى اداة الحصر في قوله وانما ذكر العظم لانه عمود البدن وبه قوامه اراد انه لم يذكر
العظم لان الكلام فيه بل انما ذكر للتشبيه على ان هذا الجنس الذي هو عمود البدن وقوامه قد اصابه الوهن فما
الظن بغيره ولو قيل العظام لرجع القصد الى العظام وانه لم يهن بعضها فتطابل كلا لان ترك المفرد الى الجمع
ثم تخليته باللام استقراء فيه ينبي عن ذلك ويلزم منه الخروج عن المقصود الاتي في تصوحه بالقصد وتكريره
ونحوه ولا يفيد الساحر حيث اتى فانه لو قيل السحرة لا وهم ان الجمعية معتبره في الحكم بعدم الفلاح قوله شبيه
الشيب تسخوا الى قوله وفشوه فيه واخذ منه كل ماخذ باشتعال النار وهذا ان التشبيهات تمهيد للاستعا
التمثيلية وهو ان ينتزع وجه التشبيه من عدة امور منصوره فلابد من سبق تشبيه حالة الشيب
بحالة النار وحالة فشوه في الراس واخذه منه كل ماخذ حالة اشتعال النار في الحطب الجزل والجامع سرعة
انبساط بياض في سواد مع تعذر الانطفاء ثم حذف احد طرفي التشبيه وهو المشبه به فخرج المشبه ليتم امر
الاستعارة واليه الاشارة بقوله ثم اخرجه فخرج الاستعارة وكلما كان التشبيه اكثر تفصيلا كان ادخل
في الجنس قوله ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر هذا اخذ في مشروع علم المعاني بعد الفراغ من مشروع
علم البيان يريد ان اصل الكلام اشتعل شيب راسي فتركت هذه المرتبة الى ابلغ منها وهي اشتعل راسي شيبا
وكونها ابلغ من جهات اخذها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الاشتعال لان وزان اشتعل شيب
راسي واشتعل راسي شيبا وزان اشتعل النار في بيته واشتعل بيته نارا وغيرها الاجمال والتفصيل وثالثها
تنكير شيبا لافادة التعظيم ولما بين المعنى من جهة البيان ومن جهة المعاني قال ومن ثم فصحت هذه
الجملة وشهد لها بالبلاغة قوله توسل الى الله الى اخره يعني قوله وليرا كن بدعائك رب شقيا قوله وعن بعضهم
قيل هو محمد بن زايدة قوله لفساد المعنى لان المراد بالموالي العصبة ومن وراي بعد موتي وانما لزم فساد
المعنى لان الخوف واقع في الحال ولو جعل من وراي متعلقا لخفت لزم ان يكون الخوف واقعا فيما يستقبل بعد
موته وذلك فاسد في نفسه ومستلزم لفساد المعنى قوله فيتعلق الظرف بالموالي اي خفت الذين يكون
الامر من وراي قيل ويجوز ان يراد بالتعلق كونه حالا منه قال ابن جني من وراي حال متوقعة محكية اي خوفا
متوقعا متصورا كونهم بعدي ومثله مسئلة الكتاب مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي متصورا
صيده غدا والا ذهب لي وليا يرثني كان يعني ان من لدنك محمول على التاكيد والا فالكلام مستغن
عنه قوله يرثني ويرث بالجزم قال ابو البقا الجزم على الجواب والرفع على الصفة لولي ومعنى اقوي من الاولى
لانه سال من وليا هذه صفته والجزم لا يحصل هذا المعنى وقال صاحب المفتاح واما قراءة الرفع فالاولى حملها
على الاستيناف دون الوصف ليلا يلزم منه انه لم يوهب له من وصف طلاك يحيى قيل ذكريا عليهما
السلام وهذا السوال وارد على الوجوه المذكورة في يرثني كلها لان قوله فهب لي وليا مرتب بالفا على الدعا
وهو رب اني وهن العظم الى قوله واني خفت الموالي من وراي وهو وصف مناسب لطلب ولد شانه ان
يرث بعده على ان الاستيناف ايضا رابط معنوي سماوروده في هذا المقام لبيان الموجب قال المصنف
في اول البقرة ان الكلام المبتدا عقيب المتقين سبيله الاستيناف وانه مبني على تقدير سوال فذلك
ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى فهو في الحقيقة كالجاري عليه والجواب الصحيح ان الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين وان كانوا مستجابي الدعوة لكن اجابة دعوتهم ليست بضربة لازب قوله
ويرثني وارث الى يعقوب بنصب وارث قيل هو حال اي يرثني حال وراثته الى يعقوب قوله ويسمى
التجريد في علم البيان والتجريد هو ان ينتزع من متصف بصفة اخر مثله مبالغة في كماله فيها نحو مررت
بالرجل الكريم والنعمة المباركة جردت من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفته عليه

كانه غيره وهو هو ومن التجريد قولهم رايت بفلان اسدا ولقيني منه اسد قال ابن جني وهو ضرب من العربية
غريب معناه التجريد يريد فهب لي من لدنك وليا يرثني منه او به وارث من ال يعقوب وهو الوارث
نفسه فكانه جرد منه وارثا ومنه قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي بنفسها دار الخلد فكانه جرد من
الدار دارا والحبوره مصدر حبر الرجل كقصوا اذا تعجب من قضايه والاحبار العلما جمع حبر بالفتح والكسر قوله
وقيل من التبعيض عطف على قوله قيل يرثني الحبوره من حيث المعنى على ان من على الاول صلة لورث وقيل
عطف على قوله يقال الى اخره والاثره اسم بمعنى الاستيثار وهو الاستبداد والنباهة الشهره ومعنى
انوه ارفع والسنخ القبيحه او العرسه والا كان انوه لان الاسم القبيح لا يرغب فيه احد لتخص المسمى به
ويشتهر فلا يحتاج الى التعريف وطه اسم كلي وعنتره كاسمه احسار والاسم الشنيع لغرابته ليلا
يشاركهم فيه احد يحيى فانه اسم غريب قوله شنع الاساي مسلبي الزمر همر مس الارض بالهدب البيت
لابي نواس والاسبال بالسين الارخا بقولهم قوم مشهورون مسبلي ازرهم لتكبرهم ويحتمل انه كنى بالازد
عن ثياب الحرب وان هدبه ثيابه همر مس الارض لكونها صافيه قوله فضربت وعرفت اي قصرت الكلام
او النسب وعرفت التعريف التام ومن هذا المعنى اخذ المعري قوله انتم دود النسب القصير
وفضلكم باد على الكبر والاشراف قوله وقيل مثلا وشبها عطف على قوله لم يسم احد يحيى قبله قوله
ليجاب بما اجيب به قال صاحب الانتصاف لا يجوز للنبي النطق بما لا يسوغ لطلب مثل ذلك اي لتثبيت المومن
ورد المبطل اذا امكن حصوله بدونه فان ذكريا طلب ولدا على الجملة وليس في الاية ما يدل على انه يوجد وهو
هرم ولا انه من زوجته وهي عاقر ولا انه تعاد اليهما قوتهما وشبابهما كما فعل بغيرهما او يكون الولد من غير
زوجته العاقر فاستخبر عن ذلك فقيل له كذلك يكون الولد وانما كذلك الطبيعي وخلاصته ان الاستفهام
في الاية ليس للتعجب والاستبعاد وقلت ان نطق زكريا عليه السلام بذلك كنطق عزير عليه السلام بقوله
الى يحيي هذه الله بعد موتها واما قوله وليس في الاية ما يدل على انه يوجد وهو هرم ولا انه من زوجته وهي
عاقر فممنوع اذ قوله اني يكون لي ولد وقد مسني الكبر وامراتي عاقر يدل على ذلك ولانه انما سال في حال الهرم
فحال ان يوهب له الولد في غير تلك الحال واما التعجب والاستبعاد فانما هو من حيث العادة لا من حيث
قدرة الله تعالى قوله والحصور هو الذي لا يقرب النساء حصير النفسه اي حبسها تشتهيه
وقيل هو الذي لا يد خل مع القوم في الميسر فاستخير لمن لا يد خل في اللعب والطعن في السن الدخول فيها
وذلك مجاز قوله ما يسمى عتيا قيل من هنا للتبعيض حال من عتيا اي بلغت عتيا حال كونه بعض مراتب
الكبر وعلى الاول ابتدائية اي بلغت سنا عاليه ابتدا وهاجمه الكبر قيل وتحقيقه ان من ابتدائيه
ومن الكبر مفعول له ويمكن ان يكون على الوجه الاخير بيانيه وهي مع المجرور حال من عتيا قدمت لان
صاحبها نكره ولما كانت من البيانيه تحدد به قال ما سمي عتيا اي انقوي من مراتب الكبر اي مرتبه
سمي عتيا كقولك لقيت منه اسدا يدل عليه قوله في تفسير قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين من يحتمل ان يكون بيانيه كانه قيل هب لنا قرة اعين ثم بينت لقره بقوله من ازواجنا وذرياتنا
وهو من قولهم رايت منك اسدا ومن الوجه الاخير ابتدائيه لما كانت معنى الابتدا الانشا قال من
اجل الكبر قال في تفسير قوله اعينهم تفيض من الدمع من ابتدائيه على ان فيض الدمع ابتدا او انشا من
معرفة الحق وكان من اجله وسببه او نصب بقال اي قال الداسه وكذا عن الفاضي قال
الكاف منصوب بقال في قال ربك او عليه كلام صاحب التقريب الكاف اما رفع وذلك اشاره الى
قول زكريا اي الامر كذلك تصدقه بقاله ثم ابتدا قال ربك فيلتصب هو علي هين وكذا هو علي هين
على قراة الواو ويقال اي قال ذلك يهون علي واما نصب بقال وذلك منهم يفسره هو علي هين فعلا

قراة الواو لا يكون تفسيرا لوجود العاطف فالوجه ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله حتى لا يحتاج
الى تفسير اى قال قولا مثل ذلك الوعد فحينئذ تبقى هو على هين بالواو وبدونها غير منصوب بقال المظهر
لاشتغاله بما قبله فضمر قال على كلتا القراتين لينصبه او اضمر لان الله هو المخاطب الطيبي عام تقديره
ان المشار اليه بقول ذلك اما الكلام السابق وهو قوله زكريا رب اني يكون لي غلام الى اخره او اللاحق وهو
قوله هو علي هين فعلى الاول كذلك خبر مبتدا محذوف اذ التقدير الامر كما قلت فيكون الجملة الثانية
على تقدير سوال وهو ما ذا قال الله بعد تصديقه اياه فاجيب قال ربك هو علي هين الاية وعلى الثاني
المشار اليه ما في الذهن الدال عليه قوله هو علي هين الاية وهذا انما يصح على القراة الاولى لا الثانية
لوجود العاطف فحينئذ الواجب ان يستنبط وجه مصلها وهو ان يقال على تقدير النصب ان المشار
اليه ما تقدم من وعد الله فلا يكون المقول منها لما علم انه قول مثل ذلك الوعد في العراية وهو المراد
من قوله لاشتغاله بما قبله فكانه قيل قال الله قولا مثل ذلك القول العجيب الشان وهو يا زكريا انا نبشرك
الى اخره فاجله لسايل ان يقول ما ذلك القول المشبه فقيل قال هو علي هين او قال افعل ذلك هين وهو
المعنى بقوله قال هو علي هين وهو علي هين وتجوز ان لا يقدر قال اذ المتكلم هو الله تعالى قيل قال الله
تعالى كذلك اي مثل ذلك القول قلت هو علي هين فوضع المظهر وهو ربك موضع المضمر للاشعار بان قول
ربك حق ووعده صدق وهو المراد من قوله والمعنى انه قال ذلك ووعده وقوله الحق وكنت كتبت في الحاشية
الاولى ما هذا صورته اعلم ان معقول القول لابد ان يكون جملة ولما كان ذلك اشارة الى مبهم هو جملة
ولهذا فسرها صح ان يقع معقولا للقول قوله ولا يخرج هذا على الوجه الاول لانه لو كان تفسيرا
لم تخل الواو بينه وبين مفسره قوله ووجه اخر وهو ان يشار بذلك اي وهذا وجه اخر يعني على
تقدير ان يكون الكاف نصبا وذلك ان هو لا يكون ذلك اشارة الى مبهم بل يكون اشارة الى ما تقدم
ذكره من وعد الله زكريا بالولد في قوله انا نبشرك الاية وهذا لابد من تقدير قال ليكون قوله هو علي
هين معقوله لان قال الثانية قد اخذ مفعوله وهو علي هين ليس تفسيرا ولا تبيانا لذلك المعقول
ليستغني عن تقدير قال فلا بد من تقديره ثم اشار الى انه يجوز ان لا يقدر لان قابل هذا الكلام
وهو علي هين هو الله تعالى واذا قاله فكانه قال قلت هو علي هين وانما اتى بقالني قوله كذلك قال
ربك علي سبيل الالتفات وقوله في كلتا القراتين اي القراة باثبات الواو وحذفها وليس قال
محذوفا على الوجهين الاولين لان الكلام منتظم بلا تقديره قوله ووعده وقوله الحق اشارة الى
ان فايدة اخبار زكريا بذلك الاعلام بان وعد الله وقوله الحق ليفيد اخبار زكريا بذلك لان زكريا كان عالما
بذلك اي بان الله قال ذلك وقريب من هذا قولهم في انت انت ان معناه انت زكريا كان عالما بذلك
الكامل حتى يفيد فتكون معنى كذلك قال ربك على ان الاشارة الى الوعد ان وعد الله وقوله الحق ليطمين
قلب زكريا عليه السلام الى ما بشر والله اعلم والكاف الذي بمعنى مثل في كذلك زيادة الابهام قوله
اذا راي غير شي ظنه رجلا اوله للتنبي وضاقت الارض حتى كانها ارجاء هم وقد اخذه من قوله تعالى
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله واحكم حكم فتاة الحي تمامه للنابغة خاطب النجمان
اذا نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
الثمد الماء القليل الذي لا مادة له الى حمامتنا اي مع حمامتنا وقد بمعنى حسب اراد بفتاة الحي زرقاء
اليمامة وكانت مشهورة بحدة النظر نظرت الى سرب حمام طاير فيه ست وستون حمامة وعند كل
حمامة واحدة فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه ميه تم الحمام ميه والمعنى احكم حكم
فتاة الحي قوله رحمة لابويه قيل هو مصدر بمعنى الاسم اي التحنن بدليل قوله بعطفا قال ابو البقا

وحنانا

وحنانا معطوف على الحكم اي ووهبنا له حنانا اسم وقيل هو مصدر المصدر فعل وسلام معطوف من حيث
المعنى على وآتيناه اي وآتيناه الحكم كانه قيل وآتيناه الحكم وسلمناه في تلك المواطن الموحشة ولكنه عدل الى الوضع
للدلالة على الثبات ومراعاة الجملة الاسمية كما مر مناسبة للكلام السابق ومن ثم شرع بعدها في قصة اخرى
قوله وقالت لطان ما اتى بك ها هنا انما ونفسك لم انت يا لجي عارف لهم فلذلك قصدتهم والحنان
الوجه وعن المصنف رحمه الله ان ما في البيت ابهامية كما في قول امرء ما جاك ها هنا وعلى ما قررنا او لا هي
استفهامية قوله وحنانا في معنى ارتياح واشتياق ثم استعمل في العطف والموافقة فيكون مجازا لان العطف
والرافة سببا الاشتياق والارتياح قيل وفي الاساس بخلافه لانه ذكر في قسم الحقيقة حن الى وطنه
وحن عليه حنانا ترحم عليه وكيف ما كان فاستعماله في حق الله تعالى استعارة تبعية بمعنى انعامه على عباده
بلطفه بصيرا كان الوالد اذا اعطف على ولده واظهر الشفقة في حقه لطف به وانعم عليه قوله وفيه ان
المقصود بذكر هذه القصة ما ذكر وقتها اي في الابدال اشارة الى ان المقصود الاولي في هذا المقام استحضار ذلك
الوقت اي حدثت تلك الحادثة الغريبة فيه في ذهن السامع ومشاهدته ليستجيب منه وكذلك فعل
في قصة زكريا عليه السلام في قوله اذ نادى ربه قوله او قوله او من دارها عطف على مما يلي بان يقدر مما
يلي شرقي دارها اي مما يلي المكان الذي في بعض شرقي بيت المقدس او بقرب شرقي دارها قوله زوج
اختها قيل صوابه زوج خالتها قوله او سماه الله زوجه على المجاز هذا ابو هم ان المجاز على هذا في الاضافة
للتشريف على خبر ان الله وناقة الله والاول من اطلاق المسبب على السبب لقوله لان الدين يحيا به
وحياة الدين ايضا مجاز عن اظهاره وتنويهه قوله واضافة الروح بالرفع عطف على روح العباد على ان
يراد بالروح القران فيكون من باب عطف الخاص على العام اهتماما وتجوز ان يكون عطفا على سبيل
البيان كما ان قوله وبوحيه عطف على الحاكي اند كذلك قوله ولانه من المقربين قوله كقوله تعالى
بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين قيل وجه الشبه ان المتقي انما يكون متقيا اذا ارتضيك محارم الله
عند الاشراف عليها كما ان المومن انما يكون مومنا اذا اعتقد ان القليل من الحلال خير من الكثير من
الحرام وفايدة هذا الاسلوب الاشعار بالبلوغ الى وجه قوله ومي فعول عند المبرد قال ابو البقا فلما اجتمعت
الواو والياء قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت الغين اتباعا ولذلك لم تحذف التاء كما لا تحذف في امراة
صبور وشكور قوله ومي فعيل قال ابو البقا هي فعيل بمعنى فاعل لانه على النسب مثل طالق وحايض
فلان نهو وهو شاذ لان الواو والياء اذا اجتمعتا وسبقت احديهما الاخرى بالسكون فالقياس
قلب الواو ياء وادغامها فعلل استدلاله الاجي على قوله او هو معطوف على تعليل مضمر والمعنى لنبين به
قدرتنا ولنجعله كذا قوله وخلق السموات والارض بالحق ليستدل بها المكلف على قدرته ولتجزى
وكذلك مكنا ليوسف في الارض ليتصرف فيها ولنعلمه قوله او كان امرا حقيقا بان يكون وينفى فعلى
الاول قوله وكان امرا مقضيا تذييل للكلام وتوكيد له وكالموجب لتكوين ما يدل على القدرة الكاملة
والرحمة الشاملة وعلى الثاني كالموجب بفتح الجيم وذلك بالنظر الى معنى الاية والبرهان الدال على
قدرة الله ومفهوم الرحمة وان اتاها يقين نبيا مباركا وان ذلك من المصالح الواجب مراعاتها قوله
كما حملته بنت بيان لمعنى الفاء في فانتبذت ولفظة كما زيدها معنى للمفاجاة قوله تدوس بنا الجماجم والتريبا
اوله وهو للمتنبي فمرت غير بعيد فرة عليهم وفللا كان خيولنا كانت قديما تسقي فحص فهم الحليبا
التراب عظام الصدر والنحص التحرك وخصت الحامل بكسر الحا وفتح الخا خطا وهو في الحقيقة
من باب فعلته ففعل كان الله محضها فحصت اي حركتها فحركت قوله وحرسه النفساء طعامها
والحرس طعام الولادة قوله وثمارها انما هو من ثمارها والجمار تحم النخلة وفي تذكير الضمير بحث لانه

راجع الى التمار وربما تحمل لهذا بانه انما ذكرها بالنظر الى الخبر ولعله لما من طعنا على قلم الشيخ قوله فلموا فقنها
جمع الاية وفيه الغائية لقوله ليطعمها الى اخره فقوله فلموا فقنها اشارة الى ما ذكر من ان الرطب حرسه
النفساء والاية اشارة الى انها اثمرت من غير التاح وبدون ان يكون لها راس وفي غير وقت الاثمار وانما
صبر على الرد وقوله الجاها اليها فيه اشعار بان الاسناد في قوله فاجاها المخاض مجازي والمعنى الجاها الله
تعالى الى جذع النخلة وقت مخاضها واختارها لها والتفاط العود الذي يدخل في عروة الجوالق والقافه
الحقير اليسير قوله وقد نسي وطرح حال من فاعل ينسى وهو الضمير الراجع الى شيا وان ينسى فاعل من
شانه لا ان صفة شيا وقد اعتمد عليه قوله لا كراهة قيل هو عطف على لما تحزنها لانه مفعول له وجوز حذف
اللام واثباتها اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلل وقيل يمكن ان يكون عطفا على متعلق الجار والمجرور اي بنا
على حكم العادة لا كراهة لحكم الله قيل ويدل عليه عطف قوله او لشدة التكليف باللام وقوله ولحوفها
على الناس على لما تحزنها والخوف فعلها ولان لما تحزنها خبر ذلك ولا يسوغ ذلك كراهة لحكم الله بالنصب قوله
ان تعرف في موضع الرفع بانه خبر مبتدا محذوف تقديره وهو ان تعرف الى اخره وقيل المضمر في انه
مبهم يفسره ان تعرف والاكل الثل قوله قال لبيد فتوسطا عرض السري فصدعا مسجورة
متجاورا قلامها الضمير في توسطا للغير والاثنان والعرض الجانب والسري النهر الصغير ومعنى
فصدعا فشقا والمسجورة الملوة ومعنى صفة عين والقلام ضرب من النبت والمتجاور الملتف تقول
فتوسط العير والاثنان جانبا النهر الصغير وشقا عينا مملوة ما اي ورد اها فه خلالها من جانبيه
بهرها وقد التفت قلامها والسمر والرفغ والسماده قوله من حيث انهما معجزتان اراد بكونهما معجزتين
انهما خارقتان للعادة والا فهما ليستا بمعجزتين لبعد اقتران التحدي بهما بل نمارهما من لنبوة عيسى
عليه السلام او كرامة لمريم قوله وعن المبرد جواز انتصابه بهزي قال الزجاج قال محمد بن يزيد المبرد
هو مفعول به المعنى وهزي اليك بجذع النخلة رطبا تساقط عليك والبا ليست بمزيدة بل هي مثل
البا في كتبت بالقلم وقال ابو البقا المعنى هزي الثمره بالجذع وقيل التقدير هزي اليك رطبا كائنا بجذع
النخلة فقوله بجذع النخلة حال قال المصنف وليس بذاك وذلك لان اعمال نساقط اولى من اعمال
هزي لقربه ولانه يلزم على تقدير هزي ان يكون ما في حيزا لامر متاخرا عن جوابه ولانه خلاف الظاهر
قوله او على معنى افعلي الهزة به يعني بنزل المتعدي منزلة اللازم للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع ثم عدي
كما يعدي اللازم كقوله وان تعتد ربا لحمل من دي صدء وعدا الى الصعف نخرج في عراقيبها نصلي والتحيك
الصاق المرتحك الصبي قوله وقري عينا وطبي نفسا يريد ان قري عينا كذا بدء طيب النفس وذهاب
الحزن وحصول السرور والفرح قيل وحقيقته ابرد الله دمعة عينك لان دمعة الفرح والسرور باردة
قيل ومعنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تطمح الى شي اخر تزن بالهمز
قال ابن جني رويت عن ابي عمرو وهي ضعيفة لان الياء مفتوح ما قبلها والكسرة فيها لالتقا الساكنين
فليست تحتسبه اصلا وقراة الجماعة ترين بالياء نحو جلي الهمز في الواو التي هي نظيرة الباء في قوله
تعالى لتبلون في اموالكم فشبهت الياء لكونها ضميرا وعلما بالواو من حيث كان ضميرا وعلما تذكير
وهذا ليس بقوي واصل لدات لسب ثم ابدلت التضعيف يا ثم ابدل الياء بالهمزة ومعنى خلاف
السويق خلطته بالشي الحلو واصله حلوته قلبت الواو ياء ثم ابدل الياء همزة قوله ودينه ان السكوت
عن السفيه واجب يريد ان هذا المعنى ممدح في الاية قوله ومن اذل الناس سفيه لم تجد مشاتها
ينظر الى قول ابي الطيب ٭ وانعب من نادالك من لا يجيبه ٭ واعط من عاداك من لا تشاكله قوله
اي اكلم الملايكة دون الانس يعني عدل من قوله فلن اكلم اليوم احدا الا انسيا ليفيد به دلالة المفهوم

هذه

هذه الدقيقة ويدفع فيه معنى كرامة اخرى قوله وكان اخاه من ابيها ويويده ما روي عن المغيرة بن شعبة
قال لما قدمت نجران سالوني فقالوا انكم تقرون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم والنظم
ايضا يساعد عليه وكانت من اعقابه اي كانت ممن يعقب هرون في مرتبة الاخوة وذلك بان تكون من نسل
اخت هرون او اخيه وقيل في طبقة خير كان اي كانت في طبقة الاخوة من جهة اعقابه اي اخلافه في التمسك
والعبادة ومن ابتدائية والعاقب من خلف غيره عقب فلان مكان ابيه خلفه قوله ومسيحه قيل
المسيح الصديق وهو بالعبرانية مشيحا فعربت وقيل انما سمي مسيحا لانه كان لا يمسح يده ذو عاهة الا برئ
قوله والدليل عليه معنى الكلام السابق اراد انه لما قيل مضمون الجملة كان ربي وان كانت قيدا لكنها
بالنظر الى دلالتها على الازمنة الماضية مطلقة مفترقة في الاختصاص بزمان دون زمان الى قرينة معينة
وههنا القرينة المخصصة بالزمان القريب سوى الكلام للتعجب فعلى هذا يكلم للحال الحاضرة ومن
هو صوله وتجوز جعلها موصوفة والمراد كل من هو موصوف بكونه في المهد صبيا فيكون قوله يكلم على هذا حكاية
للحال الماضية وكان على اصلها مه وقال ابو البقا قيل كان بمعنى صار وقيل زائدة اي من هو في المهد وصبيا
حال من الضمير في الجار والمجرور وقال الزجاج الاجود ان يكون من في معنى الشرط اي من يكن في المهد صبيا
كيف يكلم وقال ابن الانباري هذا كما يقال كيف اعظ من كان لا يقبل موعظتي اي من يكن لا يقبل والماضي
بمعنى المستقبل في باب الجزا قوله لا محالة اي لا بد المعرب اصل التركيب والدال على الزوال والنقل ومنه
التحويل وهو نقل الشي من محل الى اخر فعلى هذا معنى لا محالة لا يحول كما ان معنى لا بد لا فراق والتبديد التفريق
والاسعر في البابين مبني والخبر محذوف قوله والتصريح الى اخره انما قال ذلك لانه انما يكون للعبد لو تعمد
ذكره في كلام عيسى عليه السلام حتى يكون معبودا عيسى عليه السلام وليس كذلك وقيل انما يصح لان المعنيين
في العهد الخارجي اشارة الى ذلك المشخص المعين الموجه الى يحيى عليه السلام لانه يستحيل توجيهه بعينه الى
عيسى عليه السلام هذا ولقايل ان يقول ان المراد ومثل السلام الموجه الى يحيى عليه السلام قوله فهو
صفة الى موضع يستعمل فيدان وهي مشتقة من معنى ان التي للتحقيق غير مشتقة من لفظها وانما ضمت حروفها
على ان معناها فيها كالحوقلة والحيعلة قوله واما انتصابه بفعل المدح ان فسر بكلمه الله اذ يقال له قول الحق
على المدح لان الرفع فيه كان هو القياس فعدل الى النصب لقصد المدح وله وجهان احدهما قول عيسى قول
الحق فيما اخبر به من قصة عيسى وامه ومثاله تسمية العسب بالسما قول الشاعر ٭ اذا نبت السما بارض قوم
رعيناها وان كانوا غضابا ٭ ومثال تسمية الندي بالسم قول ابن احمر كنوا العذاب للفرد بصريه الندي
على الندى في منته وحذرا العذاب ما استندق من الرمل والندي قوله ويحتمل ان يريد الى اخره وذلك
انه اذا اريد بالقول عيسى للنسبة المذكورة فيجوز ان يضاف الى الله وهو ظاهر وان يضاف الى الثبات
والصدق لاختصاصه بهما وعلى هذا فيجوز انتصابه على المدح ان اريد به عيسى مع جواز انتصابه على المصدر
ان اريد به حقيقة القول قوله والاستار هو بكسر الهمزة ثوب حمار وهو في كلام العرب عباره عن
اربعة من جنس واحد في سبعة جرير ٭ ان الفرزدق والبعيث وامه ٭ وابا الفرزدق شوما استاره
وقال الكميت ابلغ يزيد واسحيل ما لكه ومعن وابا ه شوا استاره واراد بالاستار هنا عاصما وحمزه
والكسائي والاعمش وبدل الاعمش بن عامر قوله ثلاث فرق اعلم ان النصاري اختلفوا ثم اتفقوا ان
يرجعوا الى قول نسطور وملكا لانهم عند هم اعلم اهل الارض في زمانهم فقل ليعقوب ما تقول في عيسى
فقال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السما وقيل لنسطور ما تقول انت فقال لم يكن ابنه ولكن كان
ابنه اظهره ما شا ثم رفعه الى السما وقيل لملكا ما تقول انت قال كذبا انما كان عبد المخلوقا نبيا فتبع كل واحد

منهم قوم فنسبوا اليه وقيل كانوا اربعة والرابع اسرايل قال هو وامنه الطان تعالى الله عما يقول النصارى
المشركون وغيرهم علوا كبيرا قوله او من مكان الشهود فيه وهو الموقف الحاصل ان قوله مشهدا اما ان يكون
من الشهود بمعنى الحضور او من الشهادة وعلى التقديرين فاما ان يكون مصدرا او اسم مكان او اسم زمان
واذا كان من الشهادة فاما ان يراد الشهادة عليهم او شهادتهم في حق عيسى وقوله وان تشهد عليهم الملائكة
عطف تفسيري على قوله شهادة ذلك اليوم يعني ان اسناد الشهادة الى اليوم مجاز نحو يوم يجعل الولدان
شيبا والاصل يشهد عليهم الملايكة في ذلك اليوم قوله لا يوصف الله بوجدان ان قوله اسمع بهم وابصر فعلا
تعجب والتعجب راجع الى العباد لان التعجب منه هو ما يخفى سببه وذلك في حق الله تعالى محال والاصل
اسمع بهم وابصر بهم ثم حذفت الباء الثانية لدلالة الاولى عليها واستتر الضمير بعد عوده مرفوعا
قوله وقيل معناه التهديد بما سيسمعون عطف على قوله والمراد الى اخره فعلى الاول التعجب راجع الى
العباد ومتعلق الاسماع والابصار مدلول لشمول كل ما يصح ان يسمع ويبصر وعلى الثاني هو كناية عن تجديد
التهديد والمتعلق منوي وهو ما يسوءهم ويضرهم قلوبهم بقرينة مقام التهديد قوله حين يذبح
الكبش اشارة الى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي
مناد يا اهل الجنة فيستشرفون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد راوه ثم ينادي مناد يا اهل النار فيستشرفون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت وكلهم قد راوه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار
خلود ولا موت ثم قرا وانذرهم الاية والضمير في عنه لقضا الامر قوله وانذرهم على هذه الحال
الطبيي هذا التفسير غير ملايم على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على التاكيد
والمبالغة واقول ان معنى قوله انما انت منذر من يخشاها راجعا عند التحقيق الى معنى انما ينفع الانذار
من يخشاها وهذا الابدل على ان من لا ينفع الانذار فيه من الكفار غير منذر وانه اعلم قوله وانه يفني
اجسادهم اي تحمل اناخن تموت الارض بعد المعنى ان مراد الورثة الخاصة وان مراد به العامة
فالتعريف في الارض على الاول للعهد ولذلك قال تخرب ديارهم وعلى الثاني للجنس وهو المراد بقوله ويفني
الارض وتذهب بها والثاني ارجح لوجهين احدهما ان الكلام في شان القيامة وثانيهما انه في معنى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به اراد به ان الصديق شان
مبالغة وهو ما خوذ اما من الصدق او من التصديق وقوله اي كان مصدقا اوكان بليغا فيشمل المالف
في قوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق لكنه تم لحافظ فيه على الترتيب فعلم من هذا ان قوله
اوكان بليغا عطف على قوله كان مصدقا والتصديق وان علم شمل جميع ما يجب التصديق به لكنه
غلب في التصديق بالكتب والرسل بقرينة انضمام نبيا اليه ليوافق قوله بل جا بالحق وصدق المرسلين فقوله
بل جا بالحق اشارة الى كونه نبيا وقوله وصدق المرسلين اشارة الى كونه صديقا واقتران الصديق
بالنبي على الوجه الاول للتكميل وعلى الثاني للتتميم قوله وهذه الجملة وقعت اعتراضا بين المبدل منه
وبدله قال صاحب الفرايد كون الجملة بين المبدل منه والبدل لا يدون الواو بعيد عن الطبع وعلى الاستعمال
والذي ذكره من النظير ليس بمستعمل وهو مع ذلك بالواو ويمكن ان يقال انه كان صديقا في مقام التعليل
كانه قال واذكره لقومك لانه كان نبيا ثم ابتدا وقال اذا قال اي اذكر لهم ما قال لابيه كانه يناجي ليعلم ما كون
به صديقا نبيا والعامل في اذا اذكروا الوقت في هذا اقيم مقام المفعول به واجيب بان قوله كون الجملة
اعتراضا فيه بعد دون الواو بعيد كلام من لم يعرف معنى الاعتراض ولم يقف على حقيقته فان معناه ان
يوتى في اثنا كلام او بين كلامين متصلين بمعنى وربما ياتي به بعد تمام الكلام بجملة لا محل لها من الاعراب

ومرجعه الى التاكيد وهو بايي تارة بالواو ونحو قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
واخرى بدون الواو كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فان سبحانه اعتراض وكذا تعالى
عز وجل ونحوهما بعد قال الله تعالى هذا اذا كان اذ قال بدلا من ابرهيم فان تعلق بكان او صديقا كان تعليلا
قوله وقيل يا ابتا لكون الالف بدلا من اليا يريد يا ابتي غير جايز لاجتماع العوض والمعوض فيه صرحا
وبما البا والتا خلاف يا ابتا لان الالف يدل من الياكما ان التا بدل منها فلا يكون جمعا بين العوض والمعوض
منه ولكن قد استعمل له للعود اليه ولا يبعد اجتماع عوضين عن معوض واحد فان صاحب الجيرة يجب عليه
التيمم ومسح الجبيرة وبما عوضان عن الغسل وشبهه سيبويه بانيق فان النافق قد جمعت في القلة
على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقلبوها وقالوا انوق ثم عوضوا من الواو يا فقالوا انيق ثم جمعوها
على ايانق وقيل بل اصله انوق بحذف الواو وزيدت اليا بدلا منها قبل العين قوله انظر حين اراد ان سمحا ناه
اعلم ان قوله حين ليس بظرف لانظر اذ لم يرد الامر بالنظر في ذلك الزمان وليس بظرف ايضا لقوله وسب لان ما بعد
الاستفهام لا يعمل فيما قبله بل هو مفعول به لقوله انظر والتقدير انظر زمان اراد تعريضه ابيه والمراد انظر الي ما في ذلك
الزمان لان ذلك الزمان لغرابة ما وقع فيه جدير بان ينظر اليه وهو مثل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في تفسير نحو
قوله واذ قلنا للملايكة اسجدوا والاظهر واعلم انه لا بد من تقدير فعل العلم لتعلق عن العمل في قوله كيف رتب اي انظر
لتعلم كيف رتب فيكون المحذوف علة الامر وجوابا له وقد حذف لدلالة سياق الكلام عليه وقد تنازع سمع
وبعثه في الظرف بعد مما ومن الخطاب بيان ما وجبان بقدر في والنسلخ من قضية التميز لفظ فيه لان
والنسلخ معطوف على صلة الموصول فلا بد من الراجع والمراد بامر العجل العقل الامر والفكر الصايب ومن الغباوة
عطف على من الخطا والضمير في ليس بعد ما عناوة يعود الى الغباوة المتقدمة وانما ذكره لتاويل الغباوة بالجهل
او لان الغباوة مصدر والمصدر يجوز تذكيره وتانيثه قوله فلا يسمع ياعابد ذكر لك هذا الاعتراض فيه
تنبيه على عناوة السامع وتماديه في الغفلة وانخماسه في ورطة الجهل قال الفرزدق فانعق بضانك
يا جرير فانما منتك نفسك في الخلا ضلالا واستعصى ابلغ من عصى بمعنى الطلب فيه قوله انه كان للرحمن
للرحمن عصيا من باب التمليح وهو ان يسار في الكلام الى نحو قصته وهي ما ذكره الله تعالى في قوله واذ قلنا للملايكة
اسجدوا الى قوله وهم لكم عدو وقيل وانما ذكر للرحمن لان العذاب منه اشق على النفس وقد اشار ابو الطيب الى
نحو ذلك بقوله فما برجع الحرمان من كف حارم كما برجع الحرمان من كف رازق وجنايتا الشيطان
استعصاوه على ربه ومعاداته لادم وبنيه قوله من قولهم اغن عني وجهك اي بعد عني لان الشيء
اذا استغني عنه فقد ترك وبعد والمعنى على هذا ابعد عنك شيا من العذاب قوله وقدم الخبر
على المبتدا وقال ابو البقا راغب مبتدا وانت فاعله وقد اغنى عن الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لاعتمادها على
الهمزة وقال المالكي وغيره ان انت مرفوع براغب والايلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي
وهو انت واجيب بان عن متعلق بمقدر بعد انت دل عليه راغب وقال ابن الحاجب في الامالي لا يتوهم احد ان
اقايم هو من قبيل اقام زيد بل قايم خبر لهو مقدم عليه ولذا يقال في التثنية والجمع اقايمان هما واقايمون
هم وعورض بنحو راغب انتما واراغب انتم لانه يتعين كون راغب مبتدا لما بعده فاعل سد مسد الخبر قوله وهو
عنك يعني تقدير الخبر عند ابي ابرهيم اعني اي انتم من عني بكذا واعتنى به وهو معتنى به والرخام حجارة
فخام والملاوه الجبن والبرهه والاخان في الامر المبالغة فيه قوله لان لان جمنك لتقدير وتقريع تعليل
لدلالة لارجمنك على فاحذرني ولا يصح عطف واهجرني على لارجمنك لانه جواب القسم واهجرني لا يصلح ان يكون
جوابا له فيقدر ما يكون سببا لما تقدم ليعطف عليه على منوال ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
قوله كما يرد الاوامر والنواهي قيل النواهي يجمع على كونهم مخاطبين بها واما الاوامر فعند الشافعي انهم

مخاطبون بها بشرط الايمان وقيل فيه نظر لان الايمان اصل فلا يجوز ان يكون بتقدير شرط لان الشرط تابع للمشروط
واجيب ان كونه شرطا بسبب اقتضاء هذا المأمور به لانه شرط في نفس الامر وعند ابي حنيفة ايضا مخاطبون
بالاوامر مطلقا كما انهم مخاطبون بالنواهي قوله وللقايل ان يقول الذي منع من الاستغفار للكافر انما هو السمع
واما العقلية العقلية فلا باباه الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لا نسلم منع الملازمة لجواز كونه بشرط
الايمان منكرا ومستثنى في حقنا لكونه من خواص ابرهيم كسائر خواص الانبيا عليهم السلام وايضا نفي اللازم
ممنوع فان استثنا وعما وجبت فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جايز ومنكر وكان ينبغي ان
يقول لما استثنى عما جاءت فيه الاسوة لقوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم اذ لا دلالة فيه على الوجوب
اقول للمصنف رحمه الله اثبات الملازمة بامرين احدهما ان نقول ان العقل قد دل على ان الاستغفار للكافر
بشرط التوبة حسن وكلما حكم العقل بحسنه امتنع كونه منكرا في الشرع وتحقيق هذا ان الكافر لو تاب من الكفر
وفي اوان التوبة وجب على الله قبول توبته والدعا بالواجب لا يكون منكرا وهذا دليل قوي يشهد له كلمة في القول
بالحسن والقبح والوجوب العقلي وبان قبول التوبة من الواجبات على الله تعالى والثاني ان الاجماع منعقد على
جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة فلو لم يكن حسنا لما وقع الاجماع عليه واذا كان حسنا لم يكن منكرا وكلا
مستثنى ايضا لانه انما يستثنى اذا كان منكرا قوله لكونه من خواص ابرهيم لان خواص الانبيا انما تكون باحكام
شرعية خصصهم بها الشارع واما الاحكام العقلية فلا يختصون بها لانها لا تختص بواحد دون اخر قوله وايضا
نفي اللازم ممنوع الى اخر كلامه اقول استثنا وعما وجبت فيه الاسوة كما يدل على انه غير واجب يدل على انه
غير جايز ايضا اذ لو كان جايزا لما استثنى ولما منع واما قوله لا دلالة في قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم
الاية على الوجوب بل على الحسن فنقول بل فيه اقوى دلالة لانه قال اذ قالوا لقومهم انا برءا منكم ومما تعبدون
من دون الله فاخبر بان الانتساب انما هو في مقاطعة الكفره والتبرء منهم ومن معبودهم من دون الله
وذلك واجب لا جايز وهذا الخبر اعني قد كانت لكم الاية فيدل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم
الذي هو ترك الايتساء فيكون الايتساء واجبا لان الوعيد لا يكون الا على ترك الواجب وايضا في قوله لمن كان يرجو
الله واليوم الاخر ما يدل على ذلك ولو قيل الاجماع منعقد على ان الاستغفار للكافر بشرط التوبة غير واجب
لم يضرنا لانا نقول الايتساء هو الاقتداء في الواجب والمندوب والمباح والايتساء وان وصف بالحسن
في ذلك لا يمنع من وجوبه اذ لا منافاة بين الحسن والوجوب لان الواجب مع وجوبه لا بد ان يكون حسنا
قوله تراه حماد قيل هو حماد الراوية البصري لا حماد الراوية الكوفي قوله ما قال اغفر
لا في الاعن موعدة اي ما صدر قوله الا عن قوله لاستغفرن لك وبسببه ومثله نهون عن اكل وعن شرب
وقيل عن بمعنى بعد كقوله وليس بي عنك معلوم ومعقول قوله الذي حكاه الله تعالى في سورة
الشعرا اراد به قوله هل يسمعون اذ تدعون قوله ما خص علي الله احدا ترك قيل ان ترك استيناف
لبيان ما خص قوله عما عبر باليد عما يطلق باليد وهو من باب اطلاق اسم السبب على المسبب ومن باب اطلاق
اسم المحل على الحال قوله اني اتمنى لسان لا اسوبها تمامه من علو لا عجب منها ولا سحر علوه اسم امراة
والضمير في بها راجع الى اللسان بمعنى الكلمة ونحو ما هذه الصوت والشعر لا عشي باهله وقد اتاه خبر مقبل
اخاه المسشر ويروي ولا صخب اي لا صياح مكان ولا سحر وسحر مصدر سحر منه قوله حتى ادعاه اهل الاديان كلهم
اي قال كل منهم هو قد وتنا ونحن على ملته والذكر الشرف قوله واعطى ذلك قيل يجوز ان يكون اشارة الى معنى
قوله وههنا طمع من رحمتنا الاية ولذا رتب عليه قوله واعلى ذكرهم واثنى عليهم وجعل ذلك مخلصا الى ذكر
موسى عليه السلام بقوله واذكر في الكتاب موسى وصريف صوت حوبايه قوله كما في قوله وههنا طمع من

قال من

فان بن في هذه الاية متعين كونها للتبعيض لا للابتدا لكونها مفعول وهبنا واذ جعل اجاه بدلا من من رحمتنا
بمعنى بعض رحمتنا فالاولى ان يكون بدل البعض لانه بعض بعض ما اوتي موسى عليه السلام من الرحمة وعلى الوجه
الاول اجاه مفعول وهبنا قوله وفيه ان من حق الصلح اشارة الى معنى الادماج في هذا الوجه وان في وضع الاهل
موضع الامه اشارة الى الحض على النصح وادخال الاجانب في زمرة الاهل والاقارب فيه واذا كان الاباعد بهذه
المثابة فما الظن بالاقارب قوله انما سمي ادريس لكثرة دراسته انما صرف لانه لو كان مشتقا من الدراسة
لم يكن فيه الا سبب واحد وهو غير مانع من الصرف قوله يرفعه اي يرفوذلك الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم روي انس قال ان نبي الله صلى الله عليه قال لما عرج بي رايت ادريس في السما الرابعة قوله
بلغنا للسما مجدنا وسنانا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا روي الثانية الجعدي الي رسول الله صلى الله عليه
فانشده ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في امر اذا لم يكن له
الا مراصدرا يروي ولا خير في جهل بلغنا السما البيت قيل مجدنا مفعول له وكذا سنانا ومعنى مظهرا مصعدا
ولما قال ذلك قال له رسول الله الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال عليه السلام لا يفضض الله فاك فروي انه
عاش ماية وعشرين سنة وكانت اسنانه كالبرد ويروي كالبرد ومعنى لا يفضض الله فاك اي اسنان فيك
قوله لان جميع الانبيا منعم عليهم تعليل يجعل من للبيان لا للتبعيض لانه يلزم من الثاني خروج بعضهم من
ان يكون منعما عليه وهو محال قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية لذلك قوله
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما لان الضمير في منهم عايد الى قوله والذين معه
اشداء على الكفار الى اخره فان جميعهم امنوا وعملوا الصالحات لا بعضهم وان الله تعالى وعد الكل مغفرة واجرا
عظيما لا البعض نحو المشار اليه بقوله اولئك بعض الانبيا لا الكل وهم المذكورون في هذه السورة وفي الخبر
عنه بقوله من النبيين فوجب ان يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب او ان يقدر
مضاف بان يقال اولئك بعض الذين انعم الله عليهم من النبيين قوله وممن هدينا يحتمل العطف على من
الاولى والثانية والمعنى على الاول انعم الله عليهم من النبيين وممن هدينا ومن اجتبينا ويحتمل العطف على من الاولى والثالثة
واجتبينا وعلى الثاني انعم الله عليهم من النبيين الذين هم بعض ذرية ادم وبعض من حملنا مع نوح وبعض من هدينا
واجتبينا قوله وينصر الاول قوله الا من تاب وامن يعني ينصر الوجه الاول وهو ان يراد اليهود ويراد بافساد
الصلاة تركوها الا اخروها عن وقتها لانه لا يقال امن الا لمن كان كافرا اللهم الا ان يحمل على التغليظ وههنا يحسن
قول قتادة هو في هذه الامة اي هذا الكلام نازل في شان امة محمد صلوات الرحمن عليه قوله وركب المنطود
اي الفرس او البغل لا للجهاد بل لان ينظر اليه لحسنه ونهايه قوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو
لا يعدم على الغي لايما البيت للمرقش قيل الخير المال والغي الفقر ويحتمل ان يراد بالغي الشر مطلقا وان من
يفعله لا يعدم من يلومه عليه ومن يجوبا لكسر من غوى يغوي غيا وغوايه وقيل يحتمل ان يكون التقابل
معنويا كقول ابي الطيب لمن لم يطب الدنيا اذا لم يرد بها سرور يحب او اساة مجروم قوله
بيانا مفعول له والظلم متضمن لمعنى النقص قوله لما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن ابدلت منها
وهو من بدل البعض من الكل لا ستشهاده بقوله ابصرت دارك للقاعة والعلالي لان القاعة والعلالي بعض
الدار والقاعة عرصة الدار واهل مكة يسمون اسفل القاعة والعلالي جمع عليه وهي العرفة قوله فجري اي
عدن مجري العدن اي في التعريف لذلك اي لكونه علما لمعنى العدن ولولا ذلك لما شاع الابدال اي لما استحسن
ابدالها من المعرفة والا فالجواز غير ممتنع بالاتفاق ولما شاع وصفها بالتي لانها انما اتي بها توصلا الى وصف
المعرفة بالجملة قوله وهي غايبة عنهم يريد ان قوله بالغيب ما حال من المفعول الاول وهو الضمير المعدل
الراجع الى جنات والتقدير وعدها وهي غايبة عنهم او حال من المفعول الثاني وهو عباده والتقدير وعد

غايبون عنها اوصلة لوعد بتقدير المضاف والباء للسببية اي وعدها عباده بسبب تصديقهم بالغيب
وايمانهم به قوله قيل في ماتيا مفعول بمعنى فاعل لان وعد الله ياتي ولا يوتى الراغب ماتيا مفعول
من اتيته وقال بعضهم معناه ايتا وليس كذلك بل يقال لا تيت الامر واتاني الامر ويقال اتيته بكذا واتيته
كذا قال تعالى واتوا به متشابها واتينا هم ملكا عظيما وقال ابو البقاء وماتيا على بابه لان ما تاتيه
فهو ياتيك وقال الوجه ان الوعد هو الجنة والجنة توتى لان المكلفين يا توفها الاساس اتى اليه احسانا
اذا فعله ووعد الله ماتي واف الامر من ماتاه اي من وجهه قال الخثعمي اعد سبي فاحاجم رؤسها
واتي المنايا من سبي واشهري قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
وسمي بهذا تاكيد المدح بما يشبه الذم والوجية اكلة في اليوم والليلة والمنهومين من النهم بالتحريك
وهو افراط الشهوة في الطعام قوله ولان المنعم عند العرب عطف من حيث المعنى على قوله ولكن على التقدير
اي لا يكون ثمة ليل ونهار لكن بقدر ان على ما عهد في الدنيا او لا يقدر ان فيكون ذلك كناية عن مجرد التنعم لان
المتنعم عند العرب من وجد غدا وعشا قوله ولان الاتقياء يقون عطفا على قوله اي بقي عليه الجنة
من حيث المعنى فعلى الاول نورث استعارة تبعية لبقي وعلى الثاني اعمالهم وثمرتها بمنزلة الموروث وتركته
كما ان الموروث اذا قضي نحبه بقي للوارث ماله كذلك اعمالهم بنقضي وبقي ثمرتها لهم وهي الجنة فتكون الاستعارة
على هذا تمثيلية قوله فليست لانسي ولكن لملاك منزل من جو السما نصوف بمعنى يميل استيناف
اي ليست ابنا لانسي وفي معناه قول صواحب يوسف ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل
معطوف وماكان ربك نسيا وماكان ملاك عطف على قوله لا يجوز عليه الغفلة والنسيان من حيث المعنى
وقوله وقيل هي حكاية قول المتقين عطف على قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل عليه السلام قوله على الحكاية
عن جبريل اي يكون كلامه ومقوله وذلك بان يقول يا محمد وما ننزل الوحي الا بامر ربك قوله وقابله خولان
فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا خولان اسم قبيلة من اليمن والاكرومة من الكرم كالاعجوبة
من العجب والخلوالتي لا زوج لها اي الخالي قيل كني به عن كونها مطلقة واراد بالحيين حي ابيها وحي امها
ورفع بعد القول الجملة من المبتدا والخبر بقول رب قايلة هو لا خولان فانكح فتاتهم كيف تزوج فتاتهم
والحال ان اكرومة الحيين خلو لا زوج ومي اولى بان اتزوجها والفا في فاعنده كالفا في البيت وقد دلت على
ان وجود هذه القبيلة علة لان يتزوج منها لحسن نسايها وعقلها وشرفها وفيه اشارة الى ترتب الحكم
على الوصف المناسب قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وماكان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده
من كلام رب العزة وعلى الوجه الاول كان قوله سبحانه حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة وقوله وما
كان ربك نسيا رب السموات والارض من كلام الله تعالى تقرير لقولهم وفيه انه اذا جعل بدلا من ربك
لا يجوز ان يكون وماكان ربك نسيا من كلام المتقين بل اما من كلام الله تعالى او من كلام الملايكة لان
المتقين اذا قالوا وماكان ربك نسيا وكان قوله رب السموات والارض بدلا منه بقي قوله فاعبده
لا متعلق له لانه حكم غريب على الوصف السابق ولا يجوز ان يكون من بقية كلام المتقين لان اهل الجنة
يامر بعضهم بعضا بالعبادة لان الجنة ليست دار تكليف وعباده واما اذا جعل جملة مستقلة
منقطعة عن كلام المتقين صح ترتب فاعبده عليها اللهم الا ان يجعل الفا جزا شرط محذوف ويكون من
كلام رب العزة اي اذا عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم وانهم نالوا ما نالوا بالعمل فاقبل على العمل
واعبده وقال صاحب التقريب ويقبل هو حكاية قول المتقين وما سنزل الجنة الا بان من الله علينا
بثواب اعمالنا وامرنا بدخولها وقرا ابن ذكوان بالاشمام قوله ذلك اي وماكان ربك نسيا الاعمال المتقين وفيه حزازة لان
يامر ربك دون ربنا الا ان يخاطبوا به جبريل حين دخولها واجيب بانهم لسرورهم وتبجحهم بما فازوا

من الكرامة والنعيم يقبل بعضهم على بعض يبشره بذلك وهو ابلغ من ربنا لانه دل على ان البشارة بلغت بلا
حد لا يختص فيه بمبشر دون اخر بل كل من تاتي منه البشارة فهو يبشر قوله لان العبادة بمنزلة العون
اجاب بان التركيب من باب الاستعارة وقد ضمن الصبر معنى الثبات شبهت العباده بالعون وهو الكفوي الشجاع
ثم امر المكلف بمكابدتها كما يومر من يريد مدافعة قرنه في الحرب ولما ضمن اصطبر معنى اثبت عدي بنحو بنته
والاغلوطة ما يغلط به من المسايل والمراد بالاغاليط هنا ما سالته عنه اليهود من قصة اصحاب الكهف
وذي القرنين والروح قوله وقال الفرزدق فسيف بني عبس به بنا بيدي وروقا عن راس خالد قال ذلك
لان ورقا العبسي ضرب راس خالد فبنا سيفه عن الضربة اي لم يثبت قال صاحب الانتصاف التبست على
الزمخشري ارادة الجوم فقال اراد الله بالانسان الجوم ومعناه يريد الله بسبب الشك والكفر في كل فرد
من افراد الانسان وقال صح بان الناطق يكلة الشك بعض الجنس ففي عبارته خلل والصحيح ان يقال يحتمل ان يكون
التعريف جنسيا فيتناول الجوم والمراد الخصوص ويحتمل ان يكون عهديا فهو في اول وهلة نظير واجيب بانه لم
ينسب عليه ارادة الجوم على الاحتمال الاول بل لدليل الخصوص عندهم مستقل بنفسه كما سبق في قوله تعالى في المطلع
يتوبعضهم بانفسهم من ثلاثة قروء قوله لا يقول اليوم لزيد قايم لان لام الابتدا لطلب صدر الكلام يمنع
ما بعدها عن العمل فيما قبلها قوله بفعل مضمر يدل عليه المذكور قال ابو البقا العامل في اذا فعل دل عليه
الكلام اي اتبعث اذا ولا يجوز ان يعمل فيها اخرج لان ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها قوله لزيجا معها
الا لخلصة للتاكيد قال ابن الحاجب في امالي هذه اللام لا مرسا كنة وليست لام الابتدا والا وجب ان يذكر
معها الابتدا فان قيل قد ذكر المبتدا محذوفا وابقى اللام داخلة على الخبر قلت ان اللام مع المبتدا كقد مع
الفعل وان مع الاسم كما لا يحذف الفعل وبقي قد وان فكذلك وهذا التقدير يخالف ما ذكره المصنف
رحمه الله في سورة الضحى حيث قدر ولانت سوف يعطيك ربك فترضى قوله كما اخلصت الهمزة في يا الله للتنبيه
اراد بالهمزة الالف واللام لكنه كنى عن الكل بالبعض قوله وما في اذا ما للتوكيد ايضا وذلك ان حروف الزيادة
كلها وضعت لتوكيد مضمون الكلام وقد ضمت الى اللام التوكيدي ولذلك قال ايضا قوله احقا انا سنخرج
قال سيبويه احقا منصوب على الظرفية كانه قيل افي الحق ذلك وانما اتى بضمير فان كان في التنزيل مفردا للايذان
بان المراد بالانسان الجنس قوله وتقدير الظرف وايلاوه حرف الانكار اراد انه لما كان الوقت الذي تكون
الحياة فيه منكرة هو هذا الوقت قرن به حرف الانكار ويمكن ان يقال دال ايلا الظرف همزة الانكار وتقدم
عليه عامله ان الكلام في الظرف وان المنكر وقت حياتهم بعد الموت فكانهم انكروا مجيء وقت فيه حياة بعد
الموت وهو ابلغ من انكار الحياة بعد الموت لانه يلزم من الكاره انكار الحياة على وجه برهاني قوله احين
مت عليك نحو فلان اساءت اليه انسد في معناه ووسطت همزة الانكار بين المعطوف والمعطوف عليه
يعني اعقول ذلك ولا تتذكر حال النشاة الاولى حتى لا تنكر قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الهمزة
ليست من المعطوف لتقدمها عليه ولا من المعطوف عليه لتاخرها عنه ولانه كيف يدخل الانكار
على يقول مع تاخر الهمزة عنه ولانه يبطل صدريتها فالاولى ان يقال لا تتذكر عطف على يقول معتذرا
بعد الهمزة لدلالة الاول عليه ليرتفع الاشكال واجيب بانه قد سبق مرارا واطوارا ان هذه الهمزة
منخلة لتاكيد الانكار السابق واورد فيه كلام من جانب ابي حي الدرجاني قوله ولم يك شيا دليل
على هذا المعنى اي دليل على ان النشاة الاخرى ليس في الاتاليف الاخر كالنشاة الاولى ولم يك شيا يدل على انه كان شيا قبل النشاة الاخرى وكذا قوله وهو اهون فانه اشارة الى ذلك
فان تاليف الاجزا الموجودة قوله بالنظر الينا اهون من اتخاذ المعدوم وهذا الذي ذكره المصنف
في النشاة الاخرى مذهب ابي الحسن البصري ومن تابعه والجمهور المعتزلة قايلون بان الاجسام لعدمها

اجراوها ثم يوجد مرة اخري ويستدلون بقوله تعالي كما بدانا اول خلق نعيده فكما ان البدء الخلق بعد العدم كذلك الاعادة ويقولون بان النشاة الاخري لما كانت اهون لتقدم نظيرها كما ذكره المصنف رحمه والقواه جمع قاري كالكتبة في جمع كاتب قوله تخيير لشان رسول الله يعني ان الاضافة اضافة تشريف ولا يضر اذ الانضمام اليها التسمر فانه يزداد التفخيم والعتل الاخذ بتلابيب الانسان وجره الي الحبس ونحوه والمناقيل المناقصات والمجادلات ومعني دهم تشبيههم قوله والاخلاق الخ كناية عن خلاف الطمانينة ولذلك عطفه عليه علي سبيل التفسير قوله علي ان جثيا حال مقدرة يعني ان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا اذا فسر بالخصوص اي بالكفار فيكون حالا غير مقدرة لاستمرار جثوهم من المحشر الي شاطئ جهنم لان اهل المحشر كلهم يجثون علي ركبهم فلقاء واضطرابا او قلة طاقة وعجزا واذا فسر بالعموم كان حالا مقدرة لان غير الكفار لا يستمر جثوهم الي الاحضار الي شاطئ جهنم بل بعد الجثو في المحشر يمشون الي شاطئ جهنم بارجلهم عند الاحضار تجثون دل علي هذا التقدير عطف ثم لنحضرنهم عليه وانه لابد من الجثو في المحشر لقوله وترى كل امة جاثية قوله الطايفة التي شايعت اي تبعت غاويا قاله بناء علي العرف والا فالشيعة لغة الاتباع قوله ويجوز ان يريد باشدهم عتيا رؤسا الشيع قيل يريد ان يصح يجوز ان يحمل علي الاستغراق فيفيد العموم في الجنس باعتبار افراده والمعني عينا من كل طايفة اعصاهم فاعصاهم والمراد بالذين هم اولي بها صليا المنتزعون اما باعتبار الترتيب لسابق كما قال يقدم اولاهم بالعذاب فاولاهم وباعتبار المجموع كما قال المنتزعون كلهم قيل فيكون قوله اوارد بالذين عطفا علي قوله فاذا اجتمعوا من حيث المعني فوضع المظهر موضع المضمر وان حمل علي الموصولة ويكون التعريف للعهد والاشارة به الي اشخاص معينين وهم الرؤسا قوله واختلف في اعراب ايهم اشد قال ابن الحاجب في امالي مذهب الخليل انه مرفوع علي الحكاية اي لننزعن الذين يقال فيه ايهم اشد فعلي هذا ايهم استفهامية وذلك قد ابقول ليصح وقوع الاستفهام بعده ومذهب سيبويه ان ايهم مبني علي الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته حتي لو جي به لاعوب فقيل ايهم يواشد فعلي هذا ايهم موصولة بمعني الذي منصوبة علي مفعولية لننزعن هذا هو الصحيح لانه يلزم من قول الخليل اشياء كثيرة وحذف الصلة والموصول فهو بعيد وايضا القول الذي يصح حذفه قول مفرد غير واقع صلة نحو قوله تعالي والملايكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم ولان المعني لا يستقيم الا ان يقدر الذي يقال فيه هو اشد وليس الكلام علي ذلك لان الاستفهام لا يقع الا بعد افعال العلم او القول علي الحكاية وننزع عن ليس من افعال العلم فاذا قلت ضربت ايهم قام فالوجه ان يقال ان ايهم موصولة لا ان يقال ضربت الذي يقال فيه ايهم قام وانما لم يقع الاستفهام الا بعد افعال العلم او القول لان القول محكي بعد كل شيء وافعال العلم انما وقع بعدها الاستفهام لاحد امرين اما لكون الاستفهام مستعملا فيه فاذا قلت علمت ازيد عندك ام عمرو فكانك قلت اعلمني ايهما عندك واذا قلت ازيد عندك ام عمرو علمت ازيد عندك ام عمرو كان معناه علمت ما تطلب به اعلامك بين الاستفهام والعلم اشتراك في هذا وان تكثرها في الاستعمال جعل لها شانا في الكثرة ليس لغيرها كما جعل لها خصايص في غير ذلك ولم تكثر غيرها كثرتها واجيب عن قوله يلزم منه حذف اشياء كثيرة ان امثال هذا الحذف من حلية التنزيل الذي هو معدن البلاغة علي ان التقدير لننزعن من كل شيعة المقول في حقه ايهم اشد وعليه قراة ابن عباس ولقد نجينا بني اسراييل من العذاب المهين من فرعون علي الاستغراق مرصعة للعذاب اي العذاب المقول في حقه من فرعون وانشد الزجاج ولقد اتيت من الفتاه بمنزل من فاتني لاحرج ولا محروم اي فاتني بمنزلها الذي يقال للاحد لا حرج ولا محروم وهذا هو الجواب ايضا عن قوله وانما القول الذي يصح حذفه

قول مفرد وعن قوله انما لم يقع الاستفهام الا بعد القول واما قوله وليس الكلام علي ذلك فمن الغيوب وذكر ابو اسحاق الزجاج بعد ما حكي قول الخليل وسيبويه ويونس والذي اتوهم ان القول في هذا قول الخليل ثم لننزعن الذي يقال طهرا يصراشد علي الرحمن وتاويله ثم لننزعن من كل شيعته الذي من اجل عتوه يقال له اي هو كما اشد عتيا فيستعمل ذلك في الاشد فالاشد كانه يبتدا بالتعذيب لاشدهم عتيا ثم الذي يليه قوله ويجوز ان يكون الشيع واقعا علي من كل شيعة اي يكون من كل شيعة مفعولا به لننزعن اي لننزعن بعض كل شيعة وانما بني عند حذف صلته لان الصلة تبين الموصول كما ان المضاف اليه يبين المضاف وتخصيصه فكما ان المضاف يبني عند حذف المضاف اليه في الغايات كذلك هذا والجامع كونهما موضحين مبهمين كذا قال ابو علي وقال ابو البقا انما بنيت ههنا لان اصلها البنا لانها بمنزلة الذي ومن الموصولات الا انها اعربت حملا علي كل وبعض فاذا وصلت بجملة تامة بقيت علي الاعراب واذا حذف العايد بنيت لحذف بقية الموصولات فرجعت الي حقها من البناء خروجها عن نظايرها وموضعها نصب ننزعن ولهذا قيل ايهم بدل لان كان يبيح الهروي من الثياب قال ابو البقا ايهم يقرا بالنصب شاذا والعامل فيه لننزعن ومعني الذي قوله فان تعلقها بالمصدرين لا سبيل اليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله هما للبيان كقولك ان كنت للرويا تعبرون فعلي هذا يتعلقان بالمحذوف وكان قيل علي من عتق فقيل علي الرحمن وباي تبع صلوا فقيل قوله فان اريد بالجنس كله يجوز ان يكون تفريعا علي الوجهين وتفصيلا لكل من القولين اما علي الالتفات فالمراد بالانسان هو الذي ذكر عند قوله ويقول الانسان ايذا ما مت لسوف اخرج حيا وهو ما ذكر ويجوز ان يراد بالجنس وان يراد به البعض اي الكفرة والا لتفات لازم وان اريد الكفار خاصة واما ان يراد به ابتدا كلام فالالتفات فيه الي الانسان المذكور فالخاطبون كل من يصح ان يخاطب لعظم الخطب ولذلك عدل عن الانسان الي ضمير المخاطبين ثم ذكروا او لا بلفظ غيبة وثانيا بلفظ حضور وان اريد بالاول الخصوص لم يكن التفاتا بل عدل عن خطاب العامة عن خطاب الخاصة المعينين ثم كلامه والغائي وان اريد تفصيله بدليل وان اريد الكفار قوله اليس وعدنا اي اليس الشان كقولهم اليس خلق الله مثله ومعني جامدة باردة او ساكنة والاهالة كل ما يوتدم به من الادهان والروايه جليده تعلو المرق واللبن والما الي السلامه المقرونة بالنعومة كالراكد شبه النار وحرارتها بالنسبة الي المومنين كحرارة الاهاله والروايه مهما دسمها ونعومتها ليشير الي السلامة المقرونة بالنعومة فان الجمود وان دل علي السلامه لكن لم يحلو منه النعومة فكله بها قوله لحي من فيح جهنم تمامه فابردوها بالماء والفيح سطوع الحر وفورانه قوله بمعني ثم ننجي الذين اتقوا ان المتقين يساقون الي الجنة بعقيب ورود الكفار يعني اذا جعل الورود للكفار خاصة ينبغي ان يفسر ننجي بالسوق ليتقابلا تقابلا وسيق الذين كفروا وسيق الذين اتقوا معا بل لقوله ونذر الظالمين فيها جثيا لانها بمنزلة الحال من الموصوف

باز الشيء عن الشيء انفصل وعلى الثاني من باب الشيء ظهر وقوله مزيلات الالغاز اعتبارا لطا بحسب الفصاحة يكون حالا
وقوله ملخصات المعاني بالنظر الى البلاغة قوله والوجه ان يكون حالا موكدة يعني مبينات محتمل ان يكون حالا منتقلة
من اياتنا وان يكون موكدة لمضمون الجملة وكونها موكدة اولى لان المعنى عليه ومعنى بناشده ونبتجا لسون قوله
تقادم العهد من ام الولد بناء وهرا وصار اثاث البيت جريشا اي قدم العهد من هذه المراة بناحتى صارا لاثاث
والجهاز الذي كان معها ملبوسا هتيقا قوله او كقوله عطف من حيث المعنى على قوله ليقطع معاذير الضال اي
اخرج على لفظ الامر ليقطع معاذير الضال كقوله اولم نعمركم او يكون كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله
اومن كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا في معنى الدعاء وفي بعض النسخ فمد له الرحمن عطف على قوله اي مد له الرحمن
وحاصل ذلك انه فسر فليمدد اولا بمعنى الفعل الماضي ثم بين وجه وروده بلفظ الامر بقوله فاخرج الى اخره
وثانيا بانه بمعنى الدعاء ووجه وروده على هذا اللفظ الامر ظاهر لان الاصل في الدعاء ان يكون بلفظ الامر وبمعنى
ينفس في مدة حياته قوله في هذه الاية اي قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون وقوله بالاية التي مي رابعتها اي
بالاية الذي الاية رابعة تلك الاية وهي قوله واذا تتلى عليهم فقوله والايتان مذكورا هلكنا وقبل من كان واما بيان
وجه الاعتراض فهو ان مضمون الايتين الانكار على الكفرة في انهم حين تلى عليهم ايات الله لهتدوا بها للايمان
يفتخرون بالخطوط الدنيوية ويرجحونها على السعادة الاخروية فاكد هذا المعنى بقوله كم اهلكنا الى قوله فليمدد
قوله لان مقامهم هو مكانهم تعليل لقوله شر مكانا واضعف جندا اي ان ما قابلتها وان كان المذكور في هذه
شر مكانا واضعف جندا والمذكور في تلك خير مقاما واحسن ندیا لان المقام هو المكان والمسكن فتقابل قوله
شر مكانا والندي المجلس عبر عن وجوه الناس والاعوان والجند بهم الانصار والاعوان فيحصل التقابل قوله
مد او يمد له الرحمن هذا الاختلاف مبني على اختلاف التفسيرين هناك فاذا كان فليمدد بمعنى الماضي ولكنه
اخرج على لفظ الامر ليقدر مد واذا كان بمعنى الدعاء يقدر يمد مضارعا ويعطف عليه ونزيد ومن ثم قدره هنا
بان يمهله امده وينفس في مدة حياته وقوله معطوف على فليمدد حيث لان المعطوف على جزاء الشرط ينبغي ان
يصلح جزاء له ولو قلت من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدي لا يستقيم اذ لا عايد فيه ولا رابط معنويا
واجيب بان لجملة الشرطية جملة خبرية مقيده بقيد كما ذكره صاحب المفتاح بقوله فليمدد في معنى يمد او
مد له والشرط كالقيد والعطف لا يقتضي الاشتراك في جميع القيود فكانه قال مد الرحمن مد لمن كان في الضلالة
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى او قيل لمانع العطف لان قوله الذين اهتدوا حكاية اعدائهم فكانه قال من كان
في الضلالة فيزيد الله ضلالة ويزيد هدايه اعدايه من المومنين غيظا له لان الاحسان الى اعدايه مما يسوءه
فكان داخلا في جملة التنكيل فوضع الظاهر موضع المضمر وقال القاضي ويزيد الله عطف على الشرطية المحكية
بعد القول فانه لما بين امهال الكافر وتمتيعه بالحياة الدنيا ليس لفضله اراد ان يبين ان قصور حظ المومن
فيها ليس لنقصه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خير وقبل قد تقرر ان قوله قل من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدا امر للرسول بان يجيب عن قول المعاندين الذين اذا تليت عليهم ايات الله قالوا للذين امنوا اي
الفريقين خير مقاما واحسن ندیا قالوا واجب على المجيب ان يراعي المطابقة في الجواب بذكر الفريقين ايضا
اصالة لا استطرادا فكانه قيل قل من كان في الضلالة من الفريقين فليمهله الله وينفس في مدة حياته
ليزداد غيا وتبعد الله له عذاب النارين ومن كان في الهداية يزيد الله هدايته فيصح له خير الدارين والجواب من
الاسلوب الحكيم قوله وهل يرد بكاي زيدا اوله وهو لعمرو بن معدي كرب ما ان جزعت ولا هلعت قبل رد
اي ينفع والزيد مثل في القلة اي شيا قليلا قوله كان لمفاخراتهم ثوابا قيل والمراد بالمفاخرات قولهم اي
الفريقين خير مقاما واحسن ندیا والظاهر ان المراد بالمفاخرات ما كانوا يفتخرون به مطلقا من نحو
عبادة الاصنام وقري الاضياف وسدانة الكعبة قوله فاعتبوا بالصيلم اوله عضبت تميم ان تقتل عامر

يوم الذنبا

يوم النشاره وقد مضى شرحه قوله بجعا اجرتها الذميل بلوكه اصلا اذا راح المطي غراتا النبجعا الجرثه
النبخ في الاصل سرعة نقل القوايم ونا قة بجعه وبجعا واجره بالكسر ما اجتره الابل من اجوافها من العلف
والذميل ضرب من السير واللوك مضغ الشي وادارته في الفم ومعنى اذراح اذا دخل في الرواح وهو من زوال
الى الليل والغراث الجماع يقال لسير هذه الناقة الجرثه في المغازة وسيرها بمثابة الاحتراز لغيرها اذا كان ساير
المطايا لا تسير لجوعها جعل الشاعر بالا دعا افرادا وجنس اجوه قسمين متعارف وهو ما تعمله الابل عند اخراج
العلف وغير متعارف وهو السير واراد به احد قسميه وهو الذميل والبيت انما استشهد به لهذا المعنى فقط
قوله نجعة بينهم ضرب وجيع تقدم الكلام فيه قوله هذا من وجيز كلامهم اي في الكلام حذف واضمار من
امثلة العسل احلى من الخل وحاصل الجوابين انه سال اولا عن الاشتراك في الثواب واجاب انه من باب التهكم على
وجه لزم منه وجه التفضيل ثم سال ثانيا عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم اولا اي ثواب المومنين
خير في غايه من عقبا بهم في غايه فلا يكون السوال الثاني مستدركا وقال صاحب الفرايد هذا بعيد عن البليغ لاستعمال
هذه الكلمة في تراكيبهم ما يفيد هذا المعنى ولم يذكر ما يكون دليلا على تخصيصه في كلامهم ثم انه اراد بما قال الاتحال
الصالحة في الاخرة خير من تولهم في الدنيا وهو ما حصل لهم منها من الخير بين عمهم ومما اوتوا من المال والجاه والمنافع
الحاصلة منها وقال صاحب التقريب وفي قول المصنف نظرا فيوول المعنى الى ان قولهم في غايه ابلغ من عقبا بهم
غايه وهو غير محقق ولا مناسب للتهديد بل الاولى ان يجري الخبر به ايضا على التهكم كما ذكر في الثواب فانه قال
ولا يخفى ان ما لهم النار وهو ثواب حسن على التهكم وهذا احسن منه وخير والجواب عن قول صاحب الفرايد ولو اظهر
ما تراكيبهم ما يفيد هذا المعنى هو ان الرجاج ذكر في تفسير قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
الى قال قايل كيف يقال الجنة ام النار وليس في النار خير البتة فيقال انما وقع التفضيل فيما دخل في صنف واحد
وهو الجنة والنار قد دخلا في باب المنازل في صنف واحد فذلك قيل اذلك خير ام جنة الخلد كما قال خير مستقرا
واحسن مقيلا وعن قال صاحب التقريب بل هو كلام محقق كما في المثال المذكور فانه محقق من دون قصد التهكم
لا مناسب للتهديد باعتبار استلزامه لثبوت العقاب وكون الثواب خيرا من العقاب لا ينافي التهديد
قوله لانه مما يغيظهم ويغمهم فيكون ايضا عقابا لهم وقال الطيبي والذي يقتضيه النظم ان قوله والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا تتميم لمعنى قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المشتمل على تسلية قلوب المومنين
عما عسى ان يختلج فيها من مفاخرة الكفار كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف جندا تتميم لوعيدهم الكفار وكلا هما
من تتمة الامر يعني فليمدد له الرحمن مدا الواقع جوابا عن قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن ندیا بدل عليه
قول المصنف هنا كان لمفاخرهم شركا نبه وتفسير المفاخرة ما قال اي الفريقين اوفر حظا من الدنيا وقال ردعون
عن ذكر اكرم علي الله منهم وتحقيقه ان الكفرة لما بنوا خبره في قولهم اي الفريقين خير مقاما على زعم المومنين
جيء في الجواب على السوال فقيل خير عند ربك ثوابا وخير مردا ولا يخلو من شايبة الوعيد والتهكم نصر قوله
استعملوا ارايت في معنى اخبر قال صاحب الفرايد ذكر اهل التفسير هذا المعنى اعني اقامة ارايت مقام اخبرني
ولا بد فيه من ملاحظة معنوية بينهما بحيث ينتقل الذهن من المعنى المذكور الى المراد ولا شك ان الذهن ينتقل
من معنى ارايتك الى معنى اعلمت لم تكن الرويه حاصلة في الماضي كان هذا السوال باعثا وينتقل ايضا الى معنى
اطلب الرويه لان ارايت سوال عن الرويه في الماضي كان هذا السوال باعثا لديه على تحصيلها في المستقبل
منه كانه قال وان لم تره فاره ليتعجب من حاله هذا في الظاهر اقرب الطيبي كلام المصنف
يعود الى التعجب لان طلب الله الاخبار وهو عالم الغيب والشهادة يعود الى هاتين الصفتين مما لا ينبغي ان
يترك ذكرهما والمعنى تعجب ايضا من قصة هذا الكافر عجيب تعجيبك من تلك القصة قول جرير

لاقيت مطلع الجبال وعورا ه اوله ، اني اذا مضى علي تحدث ، مطلع الجبال مرتقاها والوعور جمع الوعر وهو المكان الصلب يقول اني اذا تحدثت هذه القبيلة علي سبيل الغضب علي او اذا تقولت علي ما لا ارتضيه لاقيت رؤوس الجبال التي هي بمثابة الحصون وانتصاب وعورا قيل على انه حال من مطلع والاول من يكون حالا من الجبال لانه جمع و مطلع مفرد ويجوز ان يكون منصوبا لاقيت ومطلع ظرفا اى لاقيت وعورا في مطلع الجبال بمعنى عنهم ويحتمل ان يريد ان مطلع الجبال يتوعر عليه بسبب غضبهم فلا يمكنه الاطلاع في الجبال قوله والعالي الحلف اراد قوله لا وبين ما لا وولد فانه جواب قسم محذوف قوله وقيل في العهد كلمة الشهادة شروع في تفسير قوله ام اتخذ عند الرحمن عهدا وتعدادا لاقوال فيه وسميت كلمة الشهادة عهدا لانه تعالى وعد قايلها اخلاصا ان يدخله الجنة البتة فهي كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به قوله ولا حين يبعث انما ذكر ذلك تهديدا له بانه يبعث ويعاقب قوله وهو كما قاله كتب مي كاف المفاجاه والمقارنه كما في قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعه او فزعه طار اليها قوله اذا اما انتسبنا لم تلدني لئيمة ه ولم يجدي من ان تقرى به بداه ، قيل البدا العوض وقيل معنى لا بد من كذا الافراق منه يقول اذا انتسب علمت يا فلانه اني لست بابن لئيمة وظهر لك ما يضطرك الى الاقرار بذلك قال لم تلدني لئيمة لان الام اذا كانت من الكرام فالاب اولى ولان العرب لا يزوجون من هو دونهم ونهم ون ما تزوجوا من هي دونهم قوله فجرد لمعنى الوعيد اي التركيب مشتمل على معنى اثبات العمل المودي الى المجازاه بجرد لاحد المعنيين كانه قيل كلا استقيم منه وان تاخر الزمان وحاصل الجواب ان القصد في كذا الاعمال اظهارها على العامل واعلامه بها ليستريد بذلك او تحزن ثم مجازاته تحسبها ان خيرا فخير وان شرا فشر فالجواب الاول مبني على الاول والثاني على الثاني قوله او نزيده من العذاب ويضاعف له قيل هذا مخالف لما ذكره في البقره في قوله ومد لهم في طغيانهم انه من مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر والاملال الذي بمعنى امهله انما هو مد له مع اللام كما ملاله فاليتامل قوله ويدل عليه قراءة علي ومد له بالضم قيل لانه جا مددت الدواة بالمداد ومددتها بمعنى الزيادة ومعنى ما يقول عطف على مسمى ما يقول على سبيل البيان والاشعبيه الطمع نسبة الى اشعب اسم رجل كان بالمدينة يعرف بالطمع قال ابو البقا فيما يقول وجهان احدهما انه بدل من الها وهو من بدل الاشتمال اى ترث والثاني قوله انه مفعول به اى يرث منه قوله فوله فرد اعلى الوجه الاول حال مقدره وهو ان يراد بما يقول مسمى ما يقول وهو المال والولد ويرد من الفرديه الانقطاع منها في العاقبة بالكليه وتحقيق هذا ان الاتيان عباره عن البعث وليس المراد الانفراد حال البعث بوجهين احدهما ان الانفراد حال البعث شامل له ولغيره قال تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مره والايه وردت في معرض التهديد والوعيد له بامر مختص به فجيان يراد انفراده في العاقبة حال البعث انما يكون مقدرا لا محققا والثاني ان الايه وردت زجرا له ورد عاما نمناه وقالي عليه من انه يكون له مال وولد في دار جزايه على تقدير حصولها ولا شك ان انفراده عن ذلك حال البعث انما يكون مقدرا لا محققا كما ان الخلود حال الدخول لا يكون الا مقدرا واما على غير الوجه الاول فالحال محققه قوله ثم يتفاوتون بعد ذلك وذلك لان المومن بلا في حينه واولاده وما اشتهاه في دار جزايه بخلاف الكافر فانه تحال بينه وبين مشتهاه ومتمناه قوله ابى يكون عليهم ضد المقصود وه واراد وه المعنى طلبوا العزة فحصل لهم ضدها وهو الذل فيكون من الطباق المقدر قوله او يكونون عليهم عونا واو العون هنا على التهكم فيما قابله ايضا لانه ضد المعين هو الخاذل المذل قوله وهم يد علي من سواهم ه اول الحديث المومنون تتكافا دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد علي من سواهم ه معنى تتكافا دماوهم تهدر بتساوين

في القصاص والديات والكفو النظير والمساوي وهم يد علي من سواهم اي مجتمعون على اعدايهم متعاونون على جميع المخالفين كانه جعل يدهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله وانهاكهم لذلك في اتباع الشيطان قيل ذلك اشارة الى المذكور اولا من تمانهم وما عطف عليه قوله كانها في سرعه نقضها الساعه التي تعد يريد ان قوله اما تعدهم عدا كناية عن سرعة تنقضي اجلهم قال في قوله تعالى في دراهم معدوده معدود قليلة تعد عدا وقيل للقليل معدود والكثير يمتنع من عده لكثرته قوله كما يفد الوفاد على الملوك يعني ذكر الوفد تمثيل وتشبيه لحالا المتقين بحالا الوفود قوله ردي ورد قطاة صما كدريه اعجبها وردها يخاطب ناقته خص الصما لانها لا تسمع صوت القانص فتنفر والكدريه ضرب من القطا منسوبة الى الكدرة وهي الغبره اي ردي الماء كما ترد القطاه يعجبها ورد الماء قوله سمي به الوارد دون اي حقيقة الورد المسير الى الماء فشبه من يقصد الجواد ويسبح به بمن يسير الى الماء ليرتوي منه فاستعير له والفاعل اتخذ عند اعلى ان لا يكون الضمير في لا يملكون علامة الجمع قال ابو البقا الا من اتخذ استثنا متصل اذا كان الضمير في يملكون للمتقين والمجرمين وقيل هو في موضع رفع بدلا من الضمير في يملكون وفي هذه نصب على الاستثنا المنقطع الا ان هذا الوجه يعني جعل الفاعل من اتخذ تعسف لانه اذا اجعل الواو علامه ثم اعاد على لفظها الافراد يضمير اتخذ كان اجمالا بعد ايضاح وهو عكس طريق البلاغة التي هي الايضاح بعد الاجمال فالواو على اعرابه وان لم يكن عايدة على من الا انها كاشعة لمعناها كشف الضمير العايد له قوله ويجوز ان ينتصب على تقدير حذف مضاف هذا انما يستقيم اذا اجعل الواو في يملكون ضميرا ويكون محل من نصبا مستثنى من الشفاعة او بدلا منها والطابع بالغ الخاتم قيل يريد انه ختم عليها ويوضح كما يفعل الانسان بما يجز عليه قيل ومعنى اعهد اليك اوصيك ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة قوله او يكون من عهد الامير عطف من حيث المعنى قوله او اتخاذ العهد الاستظهار وقيل وحقيقة هذا الوجه يعود الى قولك عهد اليه واسعهد منه اذا اوصاه او شوط عليه وفي الاساس عهد الامير الى فلان بكذا يريد ان عهد مضمن معنى الامر وعدي بالي فعل هذا الباي في التنزيل محذوف كما في نحو امرتك الخير وخالوه مثل سيبويه في انه اسم موكب مبني على الكسر ظاهر المذهب قوله او مفعول له يعني هذا اما مفعول مطلق او حال او مفعول له او هو ان يريدان من فعل الجبال لكنه اذا هدف حصل لها الهد فجيء ان يكون مفعولا له واليه الاشاره قوله لانها تهد والتحقيق ان الهد قد يجعل من فعلها مجازا قوله والثاني ان يكون استعظاما للكلمة هو بلا يريد انه من باب التمثيل والتصوير واخذ الوتد من الجبل كلها من غير نظر الى مفرد اتها كقوله الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات قوله على حالة لوان في القوم حاتما ه على جوده لضن بالماء حاتم ه وقد مضى تقريره وفي رواية على جوده ضنت به نفس حاتم قوله على ظهور الهد والهد يدل على ان الولدا زاد انه من تداخل العلة كقوله تعالى اعينهم تفيض من الدمع حزنا الايجدوا ما ينفقون قالوا محل الا يجد وا نصب على انه مفعول له وناصبه المفعول له الذي هو حزنا اى يحزنهم عدمهم الوجدان فيحزنون لعدمه قوله طلبا للعموم والاحاطة على منوال فلان يعطي لكن في احد المفعولين قوله انا بني نهشل لا ندعى لاب تمامه ه عنه ولا هو بالابنا يشرينا ه اي لا ننسب لاب غير ابينا رغبة عنه ولا هو يستبدل لنا غيره رغبة عنا ومعنى ما يتطلب ما يحصل قوله من موصوفة لانها وقعت بعد كل نكرة قال ابو البقا من نكره موصوفه وفي السموات صفته والا اي خبر كل ووحدانيا حملا على لفظ كل وقد جمع في مواضع اخر حملا على معناها ومن الافراد كما هنا تيه واعلم ان كل لا يضاف الى مفرد الا اذا كان نكرة فلا يقال كل الرجل بل يقال كل رجل او كل الرجال قوله رب من انضجت غيظا صدره ه تمامه

قد تمنى يوما لم يطع بعده وبراني كالشجى في حلقه عسر اخرجه ما يتنزع والتقدير رب رجل
وعلو وضع موضع تعاليا ومعنى دحا الاسلام كعف وثم قوله فكانه قال الغا جواب شرط محذوف
اي اذا كانت الاية خاتمة للسورة فكانه قال بلغ هذا المنزل وفيه اشعار بان الغا لتنزيله فلما
يسوناه فامحية لان السبب محذوف اما قوله بلغ هذا المنزل او قوله بشره وانذره فانهما
سهلناه بلسانك وفصلنا مواقع البشارة والنذارة خاتمة للسورة بل للقران باسره وقيل
ضمن يسونا معنى انزلناه بلغتك وعدي بالبا والاخفه على لسانك

سورة طه مكية وهي خمس وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او قلبت في بطا اي قلبت الهمزة
في بطا الغا وبني الامر عليه كما قالوا في هذا لاهذاك وانما بني عليه الامر فكون كما يكون الامر من يرى
ثم الحق ها السكت فصار طه قوله لاهناك المريع اوله راحت بمسلمة البغال عشية فارعي
فزاره وقبله وانحو هراه لمثلها يتوقع اصل لاهناك لا هناك ابن بشر هو عبد الملك بن بشر
ابن مروان عزل عن البصرة وكان اميرها وابن عمر بن عقبة عزل عن الكوفة وسار مسلمة الى
الشام من العراق وولي عمر بن هبيره اي بافزاره واطا للسكت كما في قد وفي بعض الحواشي قوله
فارعي لخاطب ناقته ويقول قد رحل مسلمة بالبخال عشية وقصد فئ فزاره فاقصدي بني فزاره
وارعي مراعيها وعلى هذا فزاره منصوب فالظاهر انه خطاب لفزاره وبدا لهم وامرهم برعوا
ابلهم وكان مسلمة يمنعهم من الرعي فلما غاب امرهم الشاعر بذلك قوله وتجوز ان يكتفي
بشرطي الاسمين اي بنصف كل واحد من طا وها لانهما اسمان لطه وهذا لانه قد تقدم في سورة
البقرة ان حروف التهجي اسما مسميا بها الحروف المبسوطة فاسقطت الالف من كل واحد منهما
قوله تصرفوا في ماهذا اي في لفظ ما هذا فقلبوا حرف النداء واحضروا الفظة هذا فحذف
الدال وقالوا طاها قوله ان السفاهة طاها في خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين ورواية
عين المعاني من خلايقكم اي ان السفاهة ياهذا او يا رجل في خلايقكم لا طهرها الله او احكم فانكم
ملاعين فوضع الظاهر موضع المضمر واعلم انه ان صح هذا البيت فان طه قسم لقوله حم لا ينصرون
قوله والقران ظاهر وقع موضع الضمير يعني طه اذا كان اسما للسورة كان مبتدا خبره ما انزلنا عليك
القران لتشقى ولا بد في الجملة اذا وقعت خبرا من عايد واقيم القران هنا مقام العايد اشعارا
بالعلية وايذانا بان ما هو رحمة لك لا يكون انزاله لشقاوتك والقران ان اريد به جميع القران فقيامه
مقام الضمير باعتبار العموم كما في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا وقد اشار الى ذلك بقوله لانها قران قوله فاريد رد ذلك الى اخره قوله تعالى
طه ما انزلنا الاية رد لقول المشركين انك شقي بتركك دين ابايك وتعريضك انفسهم الاشقيا
ومعنى اسمعت قد ماه انتفخت او معنى لتتعبك نفسك لتتضنى وتخل نفسك والفاوجه الثقيله
الباطنه قوله لاستجماعه الشرايط بالرفع في بعض النسخ ولا وجه له وعن المصنف رحمه الله لاستجماع
الشرايط بجرها هذا هو الصحيح وذكر صاحب المغرب سجح السيل اجتمع من كل موضع واستجمع
للمرء امره اجتمع له ما يحبه وهو لازم كما يرى وقولهم استجمع الفرس جريا تصحيف على التمييز واما
قول الفقها مستجمعا شرايط الصحة فليس بثبت واما قول ابي وردي شاميه تستجمع السول الخ فكانه قاسه على ما هو الغالب في هذا الباب او سمعه من اهل الحضر فاستحلاه ثم لا هد قيل
ويمكن ان يصح الرواية بالرفع بان يقال التقدير لا سجاع فيه كقوله وبوم شهدناه سليما وعامرا

قوله

قوله نصبة طاريد اي عارضه كما في قوله تعالى لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
اراد ان من حقه دخول اللام لانه ليس على الشرايط لكنها نصبه عارضه كما في قوله تعالى واختار موسى
قومه قال صاحب الفرايد هذا السوال مبني على قوله الاان الاول وجب مجيئه باللام يعني ذكرت الوجه
وليس به لانه يجوز مجيئه بدون اللام كما في قوله ان تحبط اعمالكم وخلاصة الجواب ان الواجب ان تجا باللام
الا انه حذف اللام تحقيقا لطول الصلة والموصول ولذلك قالوا لحذف حرف الجر مع ان وان لشبوا
واللام ههنا متحقق حكما وليس بمتحقق في تذكره لا حقيقة ولا حكما قوله لا لاختلاف الجنسين قال
صاحب الفرايد هذا ليس بجواب مفهوم بل الجواب ان يقال المبدل منه لا بد من ان يكون مقصودا في الكلام
المقصود هو البدل وهذا يجوز اطراحه الاحيث لا يستقيم بقية الكلام كما في قولك زيد رايت غلامه
رجلا صالحا وههنا لتشقى مقصود في الكلام واطراحه يخل بالمقصود مع ان بقية الكلام يصح بعد
اطراحه وقال صاحب التقريب لا يجوز البدل لاختلاف الجنس في الانتصاف لكنه نصب على الاستثنا المنقطع
وقلت انما لا يجوز البدل لان قوله لتشقى ليس من جنس التذكره ولا متنا ولا طا ليصح جعل التذكره بدلا
منه كما في قوله ما جاني احد الا زيد وقوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم واعلم انه اذا اختلف الجنسان
لم يجز البدل لانه حينئذ يكون من بدل الغلط وهو لا يجوز وروده في القران ولا منا فاة بين قول المصنف
تذكره علة للفعل وبين قوله هي نصب على الاستثنا المنقطع لان تذكره وان لم يشارك لتشقى في الجنس
لكنه يجوز ان يشاركه في العلية او في عدم العلية فنفي علية احديهما واثبت الاخرى والى هذا المعنى
اشار ابن الحاجب في اصوله ولا بد لصحة الاستثنا المنقطع من مخالفة في نفي الحكم او في ان للمستثنى
حكما اخوله مخالفه بوجه ما مثل ما زاد الا ما نقص وقال الطيبي الظاهر ان مقصود المصنف من قوله
لاختلاف الجنسين ان التذكره والشقاوه لا يتراي ناراهما فلو ابدلتها منه لكنت قد جعلت الشي بدلا
عما لا يجانسه والغاير مقام الشي لا بد ان يكون بينهما مجانسة ولان البدل كالبيان للمبدل من حيث
الايضاح وكالتاكيد له من حيث تكرير العامل واذا اختلف الجنسان وتعذر البدل صح ان يكون استثنا
منقطعا لان اختلاف الجنس شرط فيه اما تحقيقا نحو ما جاني احد الا حمارا او تقديرا نحو انا ارسلنا الى
قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم ويويد ذلك ما ذكره صاحب الكشف لان التذكره ليست من الشقوه
في شي اي ليس التذكر نفس الشقوه ولا بعضها ولا بينهما ملابسة بوجه قوله المعنى انا انزلنا اليك القران
لتحمل متاعب التبليغ يريد ان لتشقى تعليل لانزلنا ثم دخل النفي على الفعل المعلل والاستثنا متصل اما على
تقدير الحال فيقال ما انزلنا عليك القران لتتعب في حال من الاحوال الا في حال التذكره واما على تقدير ان
يكون مفعولا له فيكون التقدير وما انزلنا هذا القران المتعب عليك لامر من الامور الا لتذكره وقال
صاحب الانتصاف في هذا الوجه بعد لانه حينئذ يكون الشقا بسبب النزول وماجرت به عادة الله
مع نبيه صلى الله عليه وسلم لانه نهاه عن الشقاء وضيق الصدر قال تعالى فلا يكن في صدرك حرج لعلك
باخع نفسك واجيب بان ما ذكره ليس بشي لان المراد بالشقا التعب وقد جاء ذلك في قوله تعالى انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا حيث فسره المصنف بقوله ان المعنى بالقول الثقيل القران وما فيه من الاوامر والنواهي
التي هي تكاليف شاقه ثقيلة لا سيما عليه صلوات الله عليه لانه يتحملها بنفسه ومي ثقل عليه والمعنى
على هذا التفسير ما انزلنا عليك القران لتتعب لا ليكون تذكرة لا لتحمل على نفسك قيام الليل
بحسب تهذيب نفسك وتدريبها المشقه بحسبك منه من متاعب التبليغ ومشاق معاولة الاعدا ومعنى
قوله فلا يكن في صدرك حرج منه لا تخف تكذيب القوم واعراضهم ولا يضيق صدرك من الاذى فنهاه
عن المبالاة بهم وهو صريح في تلقي المكاره ونحمل المتاعب وقوله لعلك باخع نفسك معناه لا تساقط عليهما

حسيرات ان لم يرو منوا بهذا الحديث ودم على التبليغ ولا تهتاون به وتخفيف ذلك الشقا بمعنى التعب
الذي نهاه عنه غير الشقا الذي هو سبب النزول وهو الذي نحن بصدده **قوله** اي اذا اجعل حالا انما هي
ان يكون بدلا من تذكرة على انها حال لصحة المعنى لان المعنى حينئذ ما انزلنا عليك القران في حال من الاحوال
الا في حال كونه منزلا ممن خلق السموات والارض فتكون الحال موكدة وموطئة على انا انزلناه قرانا عربيا
واما على تقدير ان تذكره مفعول له فانما لم يجعل تعليلا للشي بنفسه لان المعنى حينئذ ما انزلنا
عليك القران الا للتنزيل والانزال والتنزيل بمعنى واحد فتكون علة لنفسه وهو غير جايز الطيبي اذا
جعل حالا يكون بمعنى منزلا فتكون حال موطاة كقوله انا انزلناه قرانا عربيا بخلاف ما اذا اجعل مفعولا
له فانه يبقى على مصدريته وقوله لان المعنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة تعليل لجواز ان يكون
انزلناه عاملا في المصدر الموكد بعد التقدير لانه لو كان منصوبا بانزلناه على هذا التقدير يدل على ظاهره
يكون تقدير الكلام ما انزلناه تنزيلا ممن خلق وهو فاسد **قوله** وهو معنى حسن واعراب بين لان
المعنى ما انزلنا عليك القران الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي شانه اند من جهة القادر العظيم القاهر
السلطان الواسع الملك فاذا حصيته بدل الكفر ايمانا والمعصية طاعة ولم يقدم على التكذيب والاباء
وقوله ما بعد تنزيلا الى قوله الاسما الحسنى تفخيم لشان المنزل فيه ايما الى ترتب الحكم على الوصف **قوله**
ولا خلو من ان يكون متعلقه اي كلمة من في قوله ممن خلق لان اصله من من قادم ثم في الكلام حذف تقديره
لا يخلو من ان يكون الاول فاعل يخلو والثاني صلته لكن حذف الثاني للقياس المستمر وقبل الضمير في يخلو
راجع الى قوله ما بعد تنزيلا **قوله** ويجوز ان يكون انزلنا حكاية عطف على قوله غير واحد من حيث المعنى
قوله ان هذه الصفات انما سردت اي انتظمت مع لفظ الغيبة يعني خلق الارض والسموات
واستوى على العرش له ما في السموات الله الا هو فلو دام على لفظ التكلم لم يحسن سرد هذه الصفات
على ما هو عليه لان المعنى انا انزلنا عليك القران تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن هو مستحق لان يطاع فيما امر
ونهى وان يعبد ويخضع له وان لا يستحق الا به لانه متصف بهذه الصفات الكاملة قيل ومن
الاسلوب قوله تعالى ولو انهم ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ولم يقل
استغفرت لهم تعظيما لشان الرسول صلى الله عليه وسلم وتفخيما لاستغفاره وتنبيها على ان شفاعة
من اسمه الرسول من الله بمكان واما قوله ان هذه الصفات انما سردت على لفظ الغيبة فمعناه اند
ما انتقل من ضمير التكلم الى ضمير الغيبة كما عليه ظاهر الالتفات وانما انتقل منه الى الاحمد مما من
حقه ان يكون على لفظ الغيبة وهو المظهر كما في هذه الاية وهو لفظ الرسول وهو في الحقيقة من وضع
المظهر موضع المضمر لتوخي بيان العلة لان حق ما اعيد بعد اضماره اعادته مضمرا الا مظهرا **قوله**
واما ان يكون مبتدا مشارا بلامه الى من خلق يريد ان التعريف فيه كالتعريف في قوله وليس الذكر
كالانثى فانه لما قيل ممن خلق الارض والسموات العلى فهم منه معنى الرحمن وانه مولي جلايل النعم
ولا نعمة من ايجاد الاشيا من العدم فاشير باللام الى ذلك المعلوم كانه قيل ذلك الخلاق العليم
الخالق على العرش استوى **قوله** وان كان اشرح اسم كان ضمير يرجع الى قوله هم استوى فلان على
العرش فانه اشرح وانشط من ملك وابلغ منه لما علم في علم البيان ان الكنايه اوقع من الافصاح
بالذكر لانك مع الكنابة كمدعي الشي ببينة ولانه لا يقال فلان استوى على العرش الا بعد تمكنه من الملك
واستقراره عليه بخلاف ما اذا قيل ملك ولان في تلك العباره تصوير الصور العرش في الذهن وتخيلا
لكون الملك قاعدا يامر وينهي ويعطي ويمنع ويصل ويقطع **قوله** من ضيق العطن اي من ضيق المحال
والعطن المناخ حول الورد قيل في قوله من غير تصور بد ولا غل ولا بسط نظر لانا لو فحصنا هذا الباب

لا تفتح

لا تفتح تاويلات الباطنيه فانهم يقولون المراد من قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى الاستغراق
في خدمة الله تعالى من غير تصور نعل والمراد من قوله تعالى بردا وسلاما على ابرهيم خليص ابرهيم من بين الظالم
من غير ان يكون هناك نار وخطاب البيته وكذا القول في كل ما ورد في كتاب الله المجيد بل القانون انه يجب حمل
كل لفظ ورد في التنزيل على الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية توجب الانصراف عنه وريب من لم يعرف
شيا لم يخص فيه ذكر هذا في التفسير الكبير واجيب بتسليم ان الاصل اجرا اللفظ على حقيقته الا اذا منع
مانع لكن لا يتعين العدول الى المجاز في المفرد بل كما جاز العدول من المجاز في المفرد بل كما جاز العدول من
الحقيقة الى المجاز في المفرد بل يجوز العدول من الاسناد الى الاسناد كما في اخرجت الارض اثقالها ومن
المركب الى المركب كما نحن بصدده فانه عدول الى اخذ الابد والخلاصة من المجموع لامتناع الاجماع على المفهوم
الظاهري ويسمى هذا بالكناية الايمائيه **قوله** اراد به زيد بن اسلم **قوله** وليس بذلك لان الشرط لا يليه
لان الكلام ليس في اثبات العلم لله تعالى ونفيه عما عداه بل الكلام في اختصاصه علمه بكل شي مطلقا وقال صاحب
الانتصاف يلزم منه عطف الجملة الفعليه على الاسمية ان عطفت على الجملة الكبرى او عطف الماضي على المضارع
ان عطفت على الصغرى هذا من اللفظ ومن المعنى القصد الحض على ترك الجهر وسقوط فايدته بعلم الله
ما هو اخفى منه واذا جعلته فعلا ماضيا خرج عن قضيه السياق وليس مثل قوله تعالى يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما اذ بين المسائلين اختلاف **قوله** فاعلم انه غني عن جهرك قيل فيه ايذان
عن وجهة ترتيب الجزا على الشرط يعني ان من شرط الجزا ان يكون مسببا عن الشرط وههنا هذه الشريطة
مفقودة واجاب بوجهين ما لهما الى تقدير الاعلام والتنبيه والتوبيخ والجواب الاول مبني على النهي عن
الجهر والثاني على الارشاد الى وجه الحكمة فيه فقيل اما قوله اولا فاعلم انه غني عن جهرك فتوبيخ يعني جهرك
بالقول سبب لا تاعلمك بعلة جداواه لان السامع قريب لعلم السر واخفى منه واما قوله ثانيا ان يكون
نهيا عن الجهر فمعناه لا تجهر بالقول في الدعا بل اعهد واقرب الى الخضوع وهضم النفس واما قوله
ثالثا تعليما للعباد وفقاويله اني ما كلفتكم الجهر لاني لا اعلم الجهر فاني اعلم واخفى وانما كلفتكموه لامر اخر
قيل مثل رسوخ الذكر في النفس ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجوار ومن فوايد
تاثيره في قلب من يسمعه او توعيته فيه وشغل السمع به عن غيره الى غير ذلك وكنا كتبت في الحاشيه
الاولى وتحقيق بهذا الموضع ما ذكره ابن الحاجب في شرحه المفصل وهو ان جواب الشرط لا يكون الا جملة
ويكون معنى الجواب ان مضمونها واما الخطاب بها فمثال مضمونها قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجورهم عند ربهم ومثال الخطاب بها وما يكم من نعمة فمن الله والمعنى
بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله تعالى فلهم اجورهم فمثبوتة الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب
عن الانفاق والمعنى بالخطاب بها ان يكون نفس بطلبها والمشروط لا مضمونه الا ترى انك لو جعلت مضمون
قوله تعالى فمن الله هو المشروط لكان المعنى ان استقر ارها سبب لحصولها من الله والامر بالعكس ومن
توهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا واذا جعلنا الاخبار بنفس الجملة هو المشروط ارتفع الاشكال
بنفس كلامه والقول قد ذكرت في موضع اخر انه لا يجب ان يكون الشرط سببا للمشروط وانما الواجب ان
يكون بينهما ملازمة فقط **قوله** سايرا الاسما الجواهري سايرا الناس جميعهم وذكر في النسين مع انها
وقال ابن الاثير في النهايه هو مهموز ومعناه الباقي والناس مستعملون في معنى الجميع وليس بصحيح **قوله**
فتاه بقصد موسى لما نسي به قيل الضمير راجع الى معنى قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة
لمن يخشى على ان يكون المعنى انا انزلنا عليك القران لتحمل متاعب التبليغ ومتاعب البغاه من عدا الاسلام
ومقاساتهم وغير ذلك كما انزلنا على موسى التوراة لذلك فتكون لواوعاطفة قصة باستقلالها على قصة

لا تفتح

مثلها قوله ظرف للحديث لانه حدث اي مصدر وهنا بدليل قوله فقال لا هله امكثوا الخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر هكذا قيل وشانيه قيل هي من قولهم سنون موضع كذا اقمت به الشتا ومثله ذات ثلج ومعنى فصلان زند انه صوت ولم يخرج نارا والشعفة الخرقة بلغة اهل مكة وجمعها شعاف قوله اواذا وجد الهداة فقد وجد الهدي اراد انه اطلق الهدي واريد الهداة اطلاقا للازم على الملزوم او اراد انه اذا وجد الهدي وهو عرض لا يقوم بنفسه فقد وجد الهداة لاستحالة قوله كما قال سيبويه يعني جعل استعلاما مكان يقرب من النار بمثابة استعلامها كما جعل الصوت بمكان يقرب من زند بمثابة المصوت به قوله ولان المصطلين بها اعلم ان علي النار ظرف مستقر حال من هدي كان صفة قدمت فصارت حالا قال صاحب اللباب زايده على حرف جر لابد له من متعلق والتقدير او اجد ذوي هدي مشرفين على النار لانه لابد في الاصطلاء بالنار من ان يكون تحت ذي المصطلين قوله وبات علي النار الندي والمحل اوله، قشب المهرود بن يصطليها، وقد مر ذكره قوله اي نودي فقيل يا موسى قال صاحب الكشف فعلى هذا الذي قام مقام الفاعل في الحقيقة في نودي هو المصدر دون قوله يا موسى لانه جملة والجملة لا تقوم مقام الفاعل الا ترى انه قال في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ميقام الفاعل لانه جملة والجمل نكرات والفاعل مضمر والمضمر اعرف المحاوف فاذن التقدير نودي النداء فسر فقيل يا موسى قوله باني اسمعه من جميع جهاتي الست بجميع اعضائي قال صاحب الانتصاف ان كان الزمخشري قصد بهذا التعصب لمذهبه في حدوث الكلام لم يبعد منه وان كان نقله كما وجده في كتب التفسير فلا علينا والمعتقد الحق ان الذي سمعه موسى ليس حرفا وصوتا فالصوت عرض والعرض الواحد لا يوجد في الجهات الست فخبر بنفي لازم كونه صوتا عن نفي الصوت كقوله صلى الله عليه وكلتا يديه يمين اي لو كانتا جارحتين لكانت احداهما يسرى واما ان الصوت لا يختلف بقرب وبعد فمما يجب تغليط راويه واقول ان صاحب الانتصاف لا يزال يناطح الجبل ويصاول مع ضعف الجمل وكلامه بعيد عن الانصاف وذلك لان سمع الكلام لو دل على الحدوث لم يتوقف دلالته على ان يسمع من الجهات الست واما قوله ان الذي سمعه موسى ليس حرفا ولا صوتا فليس بشيء ولا المسموع هو الحرف والصوت فقط وما عداهما لا يعقل كونه مسموعا واما ان الصوت عرض والعرض الواحد لا يوجد في الجهات الست فمما لا يعول عليه لجواز ان يكون المراد انه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الجهة الاخرى ولم يريدوا ان المسموع من جميع الجهات واحد بعينه واما قوله ان الصوت يختلف بقرب ولا بعد فمما يجب تغليط راويه فليت شعري ما الحامل له على هذا ولم لا يجوز ان لا يختلف معجزة لموسى عليه السلام والله اعلم قوله وقيل مرتين حوى الجوهري قال بعضهم طوى مثل شيء وهو الشيء المشيء وقال ثعلب طويت فيه البركة والتقديس مرتين قوله واللام مثلها في قولك جيئتك لوقت كذا قيل وتسمى هذه اللام لام التاريخ قوله اولان الذكر والنسيان من الله في الحقيقة والمعنى لان جعلتك ذكرا للصلاة والذكر في هذا مضاف الى الجاعل قوله ولا دليل في الكلام على هذا الحذف والذي يدل عليه الكلام الا تيان فيجب ان يعتقد اكاد اخفي اتيانها على حذف المضاف قيل والذي يدل على ذلك المقدر انه لابد لقوله اخفيها من متعلق ولا يجوز ان يكون التقدير اكاد اخفيها من الخلق لانه تعالى قد اخفاها من الخلق به ليدل ان الله عنده علم الساعة وانما علمها عند ربي فتعين ان يكون التقدير اكاد اخفيها من نفسي على سبيل المبالغة فان عادة العرب اذا بالغوا في كتمان السر ان يقولوا كتمت سرك من نفسي اي اخفيته غاية الاخفاء وقلت لا نسلم انها اعني الساعة خافية عليهم لانهم

عالمون

عالمون بها وانما الخافي عليهم وقتها واذا كان كذلك فمعنى اكاد اخفيها اكاد ان لا اعلمهم بها كما لو لم اعلمهم بوقتها هذا هو المفهوم من كلام المصنف رحمه الله حيث قال اكاد اخفيها فلا اقول هي آتية الى آخره وايضا الكلام انما يستعمل فيما يمكن لا فيما يستحيل واخفاء الساعة من نفسه محال فكيف يقول اكاد اخفيها من نفسي قوله فان بدفتوا الدلاخعه وان تبعثو الحرب لا تقعد واما قوله ان تدفتواذا العداوة والبغضاء وترجعوا الى الصلح لا نظهره وان تعودوا الى الحرب نعد لها قوله فاكاد اخفيها محتمل للمعنيين اي القراءة المشهورة تحتمل ان تكون الالف فيها بمعنى الكتمان وان تكون بمعنى الاظهار قوله لتجزى متعلق بآتية فيكون قوله اكاد اخفيها جملة معترضة موكدة لمعنى اتيان الساعة لتجزى من حيث اخفاها لطف قوله ويجوز ان تكون للصلاة قيل هذا هو الوجه وعليه تاليف النظم قوله واقم الصلاة لذكري من عطف الخاص على العام وهو فاعبدني اي اعبدني وانتظر وقت الجزاء ولا تقصر في العبادة فيلحقك فيها فتور لانك لا بد ري متى ياتيك الساعة وان اعتراك حماد يصدك عن العبادة فلا تلتفت اليه قوله فيه وجهان اي في صلوح هذه العبارة لاداء هذا المقصود طريقان احدهما ان الكافر لو صدعن عليه السلام عن تصديقه بالبعث واثر ذلك فيه كان سببا للتكذيب بالبعث فنهاهم عن الصد الذي هو السبب وارید المسبب ونهي موسى عليه السلام عن التكذيب تصديقا والهاما وتاييدا ان الكافر انما ينهى عن الصد اذا وجد في موسى ما يباشر عن صد الكافر من الرخاوة فيرجع المعنى الى قوله كن شديد الشكيمة صليب المعجم وفي الامثال فلان شديد الشكيمة اذا كان ذا حد وصرامة وصليب المعجم من عجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من خوره والعواجم الاسنان ورجل صليب المعجم اذا كان عزيز النفس كقوله هذا ابعلي شيخاني انتصاب الحال قال ابو البقاء ما مبتدا او سك خبره ويمينك حال عمل فيها معنى الاشارة قوله ويجوز ان يكون اسما موصولا اي اي شيء الذي قرت بيمينك وهذا على مذهب الكوفيين فانهم يجوزون كون جميع اسماء الاشارة موصولة مطلقا استدلالا بقوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون اي انتم الذين تقتلون وبقول الشاعر، عدس ما لعباد عليك اماره، امست وهذه الحملين طليق، اي والذي حملية وليرجعن البصريون ذلك الا في ذا بشرط كونه بعد ما او من الاستفهامية اذ لم يكن زايدا كما في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اي من الذي يقرض وما ذا الذي صنع اي ما الذي صنع واعتذروا عن المواضع الذي استدل بها الكوفيون بان اسماء الاشارة فيها باقية على اصلها دفعا للاشتراك الذي هو خلاف الاصل والتصاصه الذي حرك لساني وابن ابي اسحاق هو الزجاج واسمه السري قوله اكلت حقا وابن لبون وجذع وهشب بحت وسيلا دفع والحمد لله من غير شبع الحق من الابل ما له ثلاث سنين ودخل في الرابعة سمي بذلك لاستحقاقه ان يركب ويحمل عليه وابن اللبون ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة لان امه وضعت غيره فصارت ذات لبن والجذع ما طعن في السنة الخامسة واراد بهشة بحت ثمار ذلك الوادي والسيل الدفع الذي انصب دفعات ويقال الحي عليه بالصوط اذا رفعه فوقه موهما لضربه قوله ليكون جوابه مطابقا للذي فهمه من فحوى كلامربه لانه تعالى انما سأله ليريه عظم ما اخترعه في الخشبة اليابسة ويفطن موسى عليه السلام لذلك واتى بالجواب مطابقا للغرض وقال هي عصاي الى آخره وكان يكفي ان يقول عصا اي ليست الا هذه الخشبة اليابسة التي منافعها معلومة لكن اعاد قوله قوله ويجوز ان يريد عزوعلا عطف من حيث المعنى على قوله لنريه عظم ما اخترعه عزوعلا فعلى الاول التعداد لاجل تحقير شانها والمراد بقوله ولي فيها مارب اخرى تحقير التحقير اي مارب معدودة وعلى الثاني التعداد لاجل التعظيم ومارب اخرى تعميم التفخيم اي لا تحصى لكثرة ومعنى التبسط منه لذيل احتشامه او ليسره وطيب نفسه وينعه غير منصرفة للعلمية والتانيث

ومعني شاه حناه والحلاب هو المحلب الذي يحلب فيه اللبن قوله وكونان سحنتين بالليل قال بعضهم يدفع هذا قوله وقدح فصلد زند في تفسيره قوله تعالى اني انسب نارا واجيب بان المطلوب حينئذ هو النار لا سند قا النفسا بها لا الضوء وحده قيل ولكن يدفعه قوله هناك في ليلة شاتية مظلمة وقد ضل الطريق ولعل الجواب ان الله تعالى طمس نورها كما جعل الزند صلدا اضطرارا الى الطلب ليفوز بالمطلوب الحقيقي لا ندعرف ما لقي ادم منها قيل الضمير للعصا لانها كانت من الشجرة التي اكل منها ادم وقيل للجنة التي كانت سبب لاخراجه من الجنة بادخال ابليس في فمها الى الحية حتى تهبا له ما تصدت من الوسوسة وسيرا الاولين طرا يقهم ومن اعبهم قوله وعادك ان ملاقيها عادا اوله فصوم جبلا الى صرمته الجبل العهد قال ابو عمرو وعادك اي وشغلك وقال الاصمعي صرفك والعدا البعد والشغل وقال الاصمعي الجور وعادك عطف على صرمته تقول اقطع عهدها اذا قطعته مني وعاد اليك وشغلك البعد والجور عن ملاقيها ويخيل الاية سنعيدها الى سيرتها الاولى قوله بجنبتيه اي يمينته وميسرته قوله والاصل المستعار منه جناحا الطائر قيل هذه الاستعارة غير مسبوقة بالتشبيه كاستعارة الاسد للمقدام بل هي من المجاز الحالي من الغاية نحو اطلاق الموسن على انف الانسان وقلت فعلى هذا كان ينبغي ان تقول والاصل في المجاز وايضا لو لا يجوز ان يقال شبه باجنحة العسكر وجنبا الانسان بجناحي الطائر في التقوي بهما قوله فكنوا عنه بالابرش البرش في شعر الفرس لكت صغار يخالف سايرلونه والفرس ابرش قوله بيضا وانه حالان معا قال الزجاج انه اسير في موضع الحال اي يخرج بيضا مبينة اية اخري وقال ابو البقا بيضا حال ومن غير سوء يجوز ان يكون يتعلق بخرج وان تكون صفة لبيضا او حالا من الضمير في بيضا واية حال اخري بدل من الاولى او حال من الضمير في بيضا اي بيضا اية اخري او حال من الضمير في الجار مع المجرور وهو قوله من غير سوء قوله او لنريك من اياتنا الكبري فعلنا ذلك عطف على قوله وقد تعلق بهذا المحذوف ومن في قوله من اياتنا واما للتبعيض واليه الاشارة بقوله بعض اياتنا او للبيان واليه الاشارة بقوله لنريك بهما الكبري من اياتنا فيكون من اياتنا حالا من الكبري قدمت عليها وان كا دوا الحال مصروفة مراعاة للفواصل والجاش الصدر ومعنى ذو جاش رابط ذو قلب قوي والمستدرك المستعير قوله بذكرهما اي بذكر المشروح والمسر لما روي من حديث الجمرة روي انه نشا موسى عليه السلام في حجر فرعون واتاه فبينا هو يلعب وبيده قضيب فضرب راس فرعون فغضب حتى هم بقتله فقالت اسيه ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت فجا بطستين في احديهما الجمر وفي الاخري الجوهر فاراد موسى ان ياخذ الجوهر فاخذ جبريل عليه السلام يده فوضعها في النار فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحترق لسانه وصارت عليه عقدة والرتة اللكنة والحبسة قوله فلما قلبت في احده اي في هوازر قلبت فيه اي في الازير وهو فعيل منه فعيل وزير وفي توابع الكلم هل وزير موسى الاوزير موسى قوله اولي وزير مفعول فعلي هذا ايضا قدم الثاني على الاول عناية بشان نفسه وانه محتاج الى عون ولذلك عقبه بقوله يفقهوا قولي كما قال هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني قوله فلام رماه بالحسن نافعا اي حصل فيه الحسن وجعله فيه لان الرمي يستعمل في معنى الالقاء وتقال غلام نافع وينفعه اي يحرك ولما بلغ وتمام البيت اسميا لا يشق على البصر اسمي العلامة واصلها الواو والجمهنة كناية عن القبح قوله سلك في ذلك جواب لما والمشار اليه قوله فليلقه اليم والمجاز من باب الاستعارة المكنية شبه بما مر وذكر تميينز ورد عليه امر امره وجعل القرينة امره بقوله فليلقه قوله ومعنى لا يتمالك لا يتماسك قوله وظاهر عطف على قوله روي او حال من الضمير في روي يعني ظاهر لفظ القران يخالف الرواية المذكورة

لان اليم

ان اليم البحر والساحل هو شاطيه والقذف من اليم بالساحل وكذلك الالتقاط منه وليس فيه دخول التابوت البركة فليلتقط منها الا ان حمل اللفظ على ان الساحل كان متصلا بفوهة فرعون قوله وقذف تمم المفاعل المشتهر في قذف البحر وهو عطف تفسيري على القاه بساحله وما بينهما معترض وافواه الازقة والانهار واحدتها فوهة بتثليث الفا والواو قوله واما ان يتعلق بمحذوف اي يعني الجار والمجرور ويحتمل ان يكون ظرفا لخوان يكون مستقرا وعلى الاول من ابتدائي فيكون انشا القا المحبة من الله ثم يسري منه الى الخلق واليه الاشارة بقوله من احبه الله تعالى احبته القلوب وعلى الثاني اما ان يقدر علما كما هو المشهور وهو المراد من قوله اي محبة حاصلة اي كائنة موجودة مني وخاصا لتغاير الاحوال وهو ان الله تعالى القى محبته في قلب اسيه واعدي عدوه فرعون وغيرهما والية الاشارة بقوله قد ركبه انا في القلوب فذلك احبك فرعون وكل من ابصرك والوجه الثاني اشمل من حيث المنطوق والاول ادخل في البلاغة من حيث المفهوم قوله مسحة جمال يعني كان الجمال مسح بوجهه ومنه بيت الحماسة شعر على وجهه مي مسحة من ملاحه وبحت الثياب الحري لو كان باديا قوله وانا مراعيك ومراقبك يريد ان علي عيني حال من المستتر المرفوع في لتصنع وليس بصلة لتصنع قوله كما يراعي الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به اشارة الى ان في التركيب تمثيلا واستعارة ومعنى ومرائي ومحب قوله ولتصنع بكسر اللام قال ابن جني وهي قراءة ابي جعفر وليس دخول لام الامر لها غير مخاطب نحو لتضرب زيد ولتكرم هند قوله العامل في اذ تمشي العتيت او تصنع قال صاحب الانتصاف ولتصنع اولى لان معناه انك محفوظ مكلف وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما القا المحبة عليه فقبل ذلك من اول ما التقطه فرعون وقيل الاولى تقديرا وكرها ان كونه مراقبا محفوظا وجد قبل زمان رده الى امه من حين وجوده والقايد في النار واليم وغير ذلك ولان الكلام سيق للامتنان فاستقلاله بالذكر اولى قوله ان ينشب فيه اظفاره بدل من فرعون بدل الاشتمال والباقي ظاهر قوله للتعذيب به اي جعله مهاجرا الى مدين قوله هذا تمثيل لما حوله يعني قوله واصطنعتك لنفسي استعارة مصرحة تمثيلية وساقها قوله مثل حاله كحال من يراه الى اخره قوله ليلا يكون اقرب منزلة كان تامة اي ليلا يوجد احد اقرب منزلة منه وسوى الضمير وسطه ومعنى بمقبله اقباله قوله وعوض ما فيه النور العظيم عطف تفسيري عطف على قوله والمشورة وهي على قوله الاستفهام بمعنى القول اللين من مثل موسى لمثل فرعون لا يكون الا على وجه المشورة والعرض فيه الاستشهاد بقوله هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى والى ان تزكى من صلة هل لك على المعنى لان المعنى ترغب الى التزكية ومعنى لا حبها لا يستقبلاه بالكلية وهو ومعنى يحتشد يجتمع ويستعد والوارده الذين يردون الماء قوله اي تخاف ان حول مبنيا هذا على تقدير القراة الاولى والثانية واما قوله او ان يجاوز فعلى القراة الثالثة قوله على الاطلاق وعلى سبيل الرمز يريد انهما لم يذكرا متعلق يطغى وهو عليك بمعنى تقول فيك ما لا ينبغي وذكرا متعلق يفرط وهو علينا لان معرته عايدة اليهما اجلالا لله تعالى وتهيبا من عزته واستزاده لوافقته واستنزالا لرحمته قوله تخايرا ان تقدرا قوة الكبر وافعا لكبر اي اسع اقوى الكبر واري افعالكم والقرينة دالة على هذا المقدر وجايز ان لا يقدر وذلك ان نجعله بمنزلة اللازم قوله مجري البيان والتفسير وانما لم يكن بيانا لانه في الظاهر كالعلة والعلة غير المعلول كانه لما قال انا رسولا ربك قيل فلم قالا ذلك حينئذ اية لان دعوى الرسالة الى اخره قوله وسلام الملايكة الذين هم خزنة الجنة الى اخره فيه اشارة الى التعريض والسلام محمول على التحية والتعريف فيه للعهد والاحسن ما قال الزجاج والسلام ليس يعني به التحية وانما معناه ان من اتبع الهدي سلم من عذاب الله وسخطه والدليل

على انه ليس بحيد انه ليس ابتداء الغاية وحينئذ ما ذكره المصنف في قول عيسى والسلام علي يوم ولدت اللام للجنس فاذا قال جنس السلام على خاصة وقد عرض بان ضده عليكم ونظيره قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى قوله اوثانيهما اي اعطى كل شي صورته فالضمير في خلقه لشي وعلى الاول لله تعالى قيل وانما قدم المفعول الثاني على الاول لان المقصود بيانه قيل لان مقصود موسى عليه السلام ايجاب العبودية على فرعون واستجلاب الشكر منه وانه مغرور في انعام الله وعطاياه يوبده قراءة من قرا خلقه صفة اي كل شي خلقه الله لم يحله من عطاياه يوذن ان ثاني مفعولي اعطى محذوف اما للعموم او الاطلاق قال ابو البقا المفعول الثاني محذوف للعلم به اي اعطى كل شي ما يصلح قوله ولله در هذا الجواب الى اخره قيل يعني اندمن حق الظاهر ان يقول رب العالمين لكن سلك طريق الارسال والاسلوب الحكيم قوله اي مهد هامهدا او يتمهدها يشير الى انه يجوز ان يكون مهدا مصدر مهدت الفراش بسطته ووطاته ويكون فعله محذوفا ويكون جعل بمعنى خلق وكانه قال خلق لكم الارض ثم قال مهد هامهدا وقوله او يتمهد وبه يشير به الى انه يجوز ان يكون المهد بالمعنى المعروف وهو مهد الصبي فيكون حالا مقدرة والتمهد التمكن وتمهيد الارض تسويتها واصلاحها قوله انتقل فيه من لغظ الغيبة الى لغظ المتكلم المطاع قال صاحب الانتصاف هذا ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وههنا حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام قوله لفرعون علمها عند ربي في كتاب الى قوله ولا ينسى وقوله الذي جعل اما ان يكون من كلام موسى عليه السلام وصف ربه فليس التفاتا ايضا وهو انتقال من حكاية الى انشاء خطاب وعلى هذا يوقف على ينسى ويحتمل ان موسى عليه السلام وصف الله تعالى بهذه الصفة على لغظ الغيبة وقال فاخرج به ازواجا فلما حكاه الله عنه اسند الضمير الى ذاته لان الحاكي هو المحكي عنه فمرجع الضميرين واحد الطيبي هذا الاخير له وجه لانه اذا نظر الى ان الله تعالى حكى عنه وغير العبارة يكون التفاتا واذا نظر الى ان موسى عليه السلام سمع هذا الكلام بعينه من الله تعالى فالتفت به واوجه في كلامه كان التفاتا ايضا ونحوه في الادراج قوله تعالى في الزخرف ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا الى قوله والذي نزل من السما ما بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ومعنى ليقولن الى اخره ليتبين خلقها الى الذي وصف بهذه الاوصاف وقيل في حقه تلك النعوت قوله شتى صفة جمع شتيت قال المصنف رحمه الله ليس في اللغة على هذا الوزن الا حتى ومتى اسم ابي يونس عليه السلام والشتيت المتفرق عدد الله عليهم ما علق بالارض بيان للنظم وان هذه الاية كالتتميم للاية الاولى والتكميل للمنافع المنوطة بالارض دلت الاولى على بيان مرافقتهم واصناف انتفاعهم وهذه على انفسا اصلهم وفيها تقلبهم احيا واموا تا فكانت كالام البارة بولدها في جميع ما يفتقر اليه ومن ثم استشهد بقوله تمسحوا بالارض فانها بكم برة قيل اراد به التيمم وقيل اراد به السجود بالجبهة على الارض من غير حايل وقيل اراد به النوم عليها فانها بكم برة اي مشفقة كالوالدة باولادها والكفات الضمام قوله بصرناه او عرفناه صحيحا يعني يجوز ان يكون ارينا من الرويه بمعنى الابصار وان يكون من الرويه بمعنى المعرفة وعلى التقديرين فهو متعد الى مفعولين وعلى الثاني المضاف محذوف ولا يجوز ان يكون من الرويه بمعنى التعلم لبلا يلزم حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جايز قوله والثاني ان يكون موسى قد اراه والاضافة الى هذا بمعنى اللام الاستغرابي ومعنى ارينا عرفناه لانه قد ومشترك بين الاراة بالبصر بالنسبة الى الايات

التي اظهرها الله على يد موسى وبين الاراة التي هي الاعلام والاخبار بالنسبة الى ما اوتيه غيره وهذا قال لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يشاهد به قيل كلها تاكيد لشمول الانواع او لتشمل الافراد على ان المراد بايا تنا ايات معهودة وهي الايات التسع المختصة بموسى واياته وايات غيره من الانبيا كما تقدم وقال النسيج وندي كلها اي كل اجناس الايات ايجاد المعدوم كايجاد العنوة من اليد واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة وتعيين الموجود كقلب العصا حية واعادتها حية قوله العصا واليد والجراد الخ قيل ذكر الجراد وتنكير الجمل غير مناسبين لانهما من الايات التي اختصت ببني اسرايل بعد هلاك فرعون وفي رواية ابن عباس والعقدة التي كانت بلسانه نحلها وفي رواية عكرمة والسنون ونقص من الثمرات وفي رواية محمد بن كعب الطمس قوله وقيل كذب الايات وابى قبول الحق فعلى الاول عطف على فكذب جميعا يعني ان ابي حذف مفعوله اما بواسطة القرينة الظاهرة او المعنوية فعلى الاول تتميم وعلى الثاني هو تكميل لان الخوف من المعجزات وقوله يشاهده بكسر الهاء اي حاضر به وبره قوله يلوح من جيب قوله الرواية بالجيم والبا المنقوطة واحدة من تحت بعد الياء ويروى من حيث بالحا المهملة والثا المثلثة وهو تحريف والاولى للرواية الاولى وقد تضمنت الاستعارة المتوشحة بالتوشيح وذلك ان قوله لتخرجنا من ارضنا فيه اظهار تجلد من اللعين للقوم وفي ضمنه استشعار خوف عظيم وقوله بسحرك تهيج وتلبيس على الحمقى والجهلة لان هذا الكلام ما صدر منه الا بعد ما ايقن وتحقق ان ما جاء به ليس من قبيل الباطل الذي هو السحر بل هو من قبيل الحق الغالب على كل باطل اراد تكبه فابرزه في معرض السحر استعارة للخوف فشبه بالثوب الساتر للعيوب لابسه مع الخلاع ذي الدرية على عيبه من حيث قوله وان يجعل الزمان مخلفا قال ابن الحاجب في امالي الظاهر ان الموعد الوعد لانه وصف بقوله لن نخلفه والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا مكانه ولا زمانه ولو جعل مكانا وزمانا لوقع الاخلاف على غير الوعد وهو بعيد قوله وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة لانه يلزم منه ان يكون السوال اعني قوله فاجعل طلبا لمكان الوعد والجواب تعيينا لزمان الوعد وعلى هذا فلا يكون بينهما تطابق قوله قراة الحسن غير مطابقة للداي للموعد من جهة المكان والزمان اما المكان فظاهر واما الزمان فلان زمان الوعد زمان التكلم ولان يوم الزينة على قراءته منصوب بالوعد والزمان لا ينصب الزمان فيتعين ان يكون مصدرا او معنى موعدكم يوم الزينة ان اجازه فيه قال ابن جني اما نصب يوم الزينة فعلى الظرف والموعد مصدر والظرف بعده خبر عنه على حذف المضاف اي اجاز موعدنا اياكم في ذلك اليوم الا ترى انه لا يراد انه في ذلك اليوم لحدثهم وكيف دار الوعد قد وقع لان وانما يتوقع اجازه في ذلك اليوم واليه الاشارة بقوله فالموعد في قراة الحسن مصدر لا غير لان التقدير اجعل بيننا وبينك يوم اجاز وعد فقيل اجاز وعدكم يوم الزينة وقال ابو البقا تقديره موعدكم واقع يوم الزينة قوله ومكانا بدل من المكان المحذوف وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني من عدم المطابقة بينه وبين قوله موعدكم يوم الزينة وحين جعلته مصدرا على تقدير المضاف وقعت فيما فررت منه واجاب انه كان يلزم من الاول محذور ان جعل المكان مخلفا وعدم المطابقة ومن الثاني محذور واحد وهو عدم المطابقة فتاوله كما اشار اليه وذلك كما يقال لمن يقول لصاحبه ان اراك يوم عرفة اي في يوم عرفات وقال صاحب الانتصاف ويحتمل ان يجعل موعدا اسم مكان فتطابق مكانا والزمان بما ذكره ويعود الضمير في لا نخلفه الى المصدر المفهوم من اسم المكان اي موقوف فيه والموعد اذا كان اسم مكان حاصله مكان وعد وكذا اذا كان اسم زمان حاصله زمان وعد واذا جاز عود الضمير الى ما دلت عليه قوة الكلام نرجوعه الى ما هو كالمنطوق به اولى

قالوا من صدق كان خيرا له فاعادوا الضمير على مصدر صدق لدلالة الفعل عليه ويكون على هذين التاويلين جواب موسى عليه السلام من جوامع الكلم سالوه مكانا نعلم ان الزمان لابد ان يسال عنه فاجاب بجواب مفرد كاف في الجميع فان قيل المسئول عنه جعل ضمنا وهو المكان وصرح بما يرتطب وهو الزمان فالجواب ان قرينة سوالهم دلت على المضمن وما يرتبط لو اعتبر صرح به اذ لا قرينة معه وقيل في قول صاحب الانتصاف يعود الضمير الى المصدر نظرا لقوله لان قوله لا نخلفه صفة الموعد فالضمير فيه لا يرجع الى الموعد الموصوف قطعا قوله قوله بالمصدر قال ابو البقا وصاحب التقريب والانتصاف فيه نظر لان المصدر الموصوف لا يعمل وغاية ما يقال فيه ان عمله في الظرف من الاتساع واقول انه ذكر هذا اندفع لا نخلفه بالرفع على الوصف والجزم على ان جواب الامر فلعل المصنف رحمه الله جعل الموعد عاملا على تقدير كون لا نخلفه جوابا واما على تقدير كونه وصفا فالعامل فعل يدل عليه الموعد وقال ابن الحاجب لا يستقيم نصب مكان بالوعد وان كان مصدرا لانه قد فصل بينه وبينه بالوصف فصار مثل قولك اعجبني ضرب حسن زيدا وهو غير شايع لان المنصوب بالمصدر من تمته ولا يوصف الشي الا بعد تمامه فكان كوصف الموصول قبل تمام صلته وقال صاحب الفوايد ان جعلته مصدرا فالتقدير اجعل لنا وعدا لا نخلفه جايين او آتين مكانا سوى قوله لانه يضحى ذلك اليوم اي يوم الزينة فيوم الزينة ظرف له والظرف من المخصصات قوله كيف يطابقه الجواب اي قوله موعدكم يوم الزينة كيف يستقيم جوابا للقول اجعل بيننا وبينك موعدا فان يوم الزينة حمل على موعدهم واجاب الله على قول الحبر ظرف مستقر وعلى المشهورة يقدر في الخبر مضاف بان يقال وعدكم وعد يوم الزينة قوله لانه يضحى ذلك اليوم اي يوم الزينة فيوم الزينة ظرف له والظرف من المخصصات وهو المراد من قوله على نية التعريف فيه وحمل على هذا ان ينصب يوم الزينة يا زيد ونحوه وقال صاحب التقريب وعلى هذا اني نصب يوم الزينة نظرا الى ان يجعل صفة للضحى تقدمت عليه اي ضحى كائنا في ذلك اليوم وحينئذ ليستغني عن نية التعريف فيه واجيب بانه لا يجوز ان يكون حالا من ضحى لعقد العامل قوله لان المسافة من الوسط الى الطرفين مستويه تعليل التصحيح قول مجاهد مكانا سوى منصفا اي لما كان اصل سوا من الاستوا جعله بمعنى منصفا اي البعد لكل من السحرة وموسى عليه السلام الى ذلك مسيرة لا تفاوت فيه قال الزجاج منصفا اي مكانا يكون النصف بيننا وبينك قوله ومن لم يرنون فوجهه ان يجري الوصل مجرى الوقف قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه وقف حقيقة فعدم التنوين لكونه وقفا لا لاجرا الوصل مجرى الوقف الا ان يثبت عدم التنوين في الوصل ايضا وقال ابن جني ومي قراءة الحسن وترك صرفه مشكل لانه وصف على فعل وهو مصروف نحو رجل حطر وذبل جمع اي ماهر ومال لبد الا انه ينبغي ان حمل على انه محمول على الوقف عليه مجانبة لترك التنوين فان وصل على ذلك فبعد نحو قولهم سمسما وكلكلا فيجري في الوصل مجراه في الوقف قوله ومحل ان يحشر الرفع والجر عطفا على اليوم او الزينة قال ابو البقا وان يحشر الناس معطوف على الزينة اي ويوم ان يحشر الناس فيكون في موضع جر ويجوز ان يكون في موضع رفع اي موعدكم اي تحشر الناس وقال ابن جني في قوله تعالى وان يحشر الناس ضحى الظاهر انه مجرور كانه قيل موعدكم يوم الزينة وحشر الناس ضحى ويجوز ان يكون مرفوعا عطفا على الموعد كانه قال انجاز موعدكم وحشر الناس ضحى في يوم الزينة وكانه جعل الموعد عبارة عن جميع ما يتجدد في ذلك اليوم من الثواب والعقاب وغير هما ثم عطف ان يحشر الناس عليه فصار على منوال وملايكته وجبريل ومن رفع فقال يوم الزينة فان الموعد اذن زمان اي وقت وعدكم يوم الزينة وقيل الرفع في ان يحشر على تقدير ان الموعد بمعنى الوعد ويكون المضاف محذوفا من اول

الزينة

الزينة ويكون ان يحشر عطفا على يوم اي وعدكم يوم الزينة ووعد حشر الناس واما الجر فعلى ان يكون الموعد اسم زمان اي زمان وعدكم يوم الزينة ويوم حشركم الناس قوله ومنه قول الفرزدق شعر واوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مخلف راعي الفرزدق صورة لم يدع حيث نصب به مسحتا ومعناه انه لم يبق حيث رفع مخلفا جمعا بين اعتباري اللفظ والمعنى وعطف مخلفا على مسحتا على ان معنى لم يدع لم يبق وتحقيق هذا انه يجوز المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه اذا عرف المراد نحو مررت بزيد وعمرو اي وعمرو كذلك ولقيت زيدا وعمرا اكد الله وهذا قرع على جواز عطف الجملة الفعلية على الاسمية وبالعكس قال ابن جني وذلك انما يجوز اذا كان بالواو ودون الفا وسايرحروف العطف لاصالة الواو في العطف وعلى هذا فقوله مخلف على المعنى اذ المعنى لم يدع الا مسحتا لم يبق من جوزه الا مسحت والمسحت المذهب والمخلف الماخوذ الجوانب قال بعضهم مخلف معطوف على المستكن في مسحتا اي مسحتا هو ومخلف وفيه نظر لانه لا يستقيم ان يقدر مسحتا هو او مخلف على ان مخلفا عطف على الضمير ويجوز ان يكون المعنى او هو مخلف واو منقطعة اي بل هو مخلف او يكون مخلف مصدرا معطوفا على غض كالممزق في قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقوله لا يزال بصطك مثل بعقيدة واعضاله قوله وعن وهب لما قال ويلكم والله اهلكم اذا تقول ساحر موذن بان قوله طه يوسي ويلكم الاية كلام مع السحرة قوله وتجاذبوا اهداب القول اهذا استعارة وتجاذبوا ثنى طا والمجموع كناية على ان الكلام ذو شجون وفيه ان كلامهم كان اقوالا ملفقة لا حقيقة طا لان هدبة الثوب مثلا في الرجاوه يدل عليه تلفيق الكلام وتزويره من الزور وهو الذوق يقال راز الجبل اي حركه لتعلم هل يعتد رعلى حمله ام لا قوله ان هذان لساحران بفتح ان وتخفيف لام بدل من النجوي هذا على انه من كلام السحرة فيكون قوله قالوا متعلما توكيدا لان اسروا بمعنى قالوا سرا وقوله فاجمعوا كيدكم كلام بعضهم مع بعض في الموضع بحذف قالوا من البين قوله جعلوا الاسم المثنى نحو الاسما التي اخرها الف كعصا قال الزجاج حكى ابي عبيدة عن ابي الخطاب انها لغة لكنانة يجعلون الالف الاتين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد ويشدون فاطرق اطراق الشجاع ولوينو شجاعا لاباه الشجاع لضمها ويقولون ضربته بين اذناه وكذا روي الكوفيون انها لغة لبني الحرث ابن كعب وقيل ان اسم ان ضمير الشان والتقدير انه هذان لساحران وقيل ايضا ان بمعنى نعم وقال ابن الحاجب في امالي وهذه القراة مشكلة واظهرها ان هذا مبني لانه من اسما الاشارة فحالي الرفع والنصب والجر على حال واحدة وهي لغة واضحة ومما يقويها ان اختلاف الصيغ في اللغة الاخرى ليس اعرابا بالتحقيق لوجود علة البنا من غير معارض لان العلة في هذا وهؤلا وخوهما كونهما اسما اشارة وقال ان بمعنى نعم شاذ وقد اعجب ابو اسحاق الزجاج لقول من قال ان ان بمعنى نعم فان الزجاج قال بعد ما نقل كلام النحويين هذا جميع ما احتجوا به والذي عندي والله اعلم وكنت عرضته على المبرد وغيره فقبله وذكر انه اجود ما سمعه في هذا المعنى ان تقديره نعم هذان لهما ساحران وان اللام قد وقعت موقعها اي دخلت على المبتدا الخبر وقال ابو علي في الاغفال هذا غير مرضي لان هذه اللام للتاكيد وبعيد ان يذكر للتاكيد ويحذف نفس المؤكد لان التاكيد انما يحتاج اليه فيما خيف لبسه على السامع فاذا بلغ الى حال يستجار معها حذفه فلعلم المخاطب به استغني لذلك عن التاكيد ورد قوله بان اللام انما ياتي بمضمون الجملة كما نص عليه المصنف في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قوله وهذا التخيير منهم استعمال ادب حسن معه وقيل قد سبق اد هم في قولهم اجعل بيننا وبينك موعدا حيث فوضوا الوعد اليه ثم قالوا اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين وقوله تعالى لموسى عليه السلام ان جعل الموعد يوم عيد هم ليفتضحوا على رؤس الاشهاد وان يامو قتم بالبدا لتكون الغلبة قد فا

بالحق على الباطل وقيل امر هم بان يبدوا اشخاصا الى ما اوهموا من الميل اليه بدا كما الاول في جانبهم
وتغيير النظم الى وجه ابلغ وهو اما ان تلقي واما ان يكون اول من القي ويويده قوله في موضع اخر واما
ان نكون نحن الملقين والباقي في قوله وقذف بالحق على الباطل اما زايد او للاله **قوله** وهذا تمثيل والمعنى
على مفاجاته قال صاحب التقريب والتقدير ففاجاهم سعي وقت تخييل سعي حبالهم وهو تمثيل
وليس عين المدعي لان الوقت في التقدير مفعول به لفاجاهم المدعي انه ظرف والاولى ان يقال ففاجاهم
موسى حبالهم في وقت تخييل السعي وقد نبه في قوله والمعنى على هذا الطيبي وقلت المراد من قوله
هذا تمثيل ان ما ذكره وهو قوله ففاجاهم موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وارد على سبيل
سطير الاية به بحسب هذه القاعدة لكن معنى الاية على مفاجاته حبالهم وعصيهم تخيله اليه السعي
بناء على قولهم اذا هذه المفاجاة كان الظرف سد مسد فعله والتباه الصوت الخفي **قوله** انك انت
الاعلى فيه تقرير لغلبته وقهره وتوكيد بحوان قوله وتوكيد عطفا على قوله تقرير لغلبته على سبيل
البيان وقوله بالاستيناف وكلمة التشديد باي التحقيق ومجيان الى اخره تعداد للموكدات ويجوز ان
يكون عطفا عليه لا على سبيل البيان فيكون مغايرا له فيتعلق قوله بالاستيناف بقوله تقرير لغلبته
ويتعلق البواقي بقوله وتوكيد اما دلالة الاستيناف على تقرير الغلبة والقهر فهي انه لما قال له لا تخف
اي لا تبال لم لا اخاف والحال حال استشعار الخوف فاجيب انك انت الاعلى واما دلالة لام التعريف
على تقرير الغلبة فلانها للجنس وقد دخلت على الخبر فافادت ان حقيقة العلو والغلبة مختصة بك
لا تتعداك الى غيرك ودلالة التفضيل ظاهرة وقوله والق ما في يمينك امر معطوف على قوله لا تخف انك
انت الاعلى وقد فصل فيه ما كان مجملا في قوله انك انت الاعلى بقوله ما صنعوا الى قوله رب هرون وموسى
والتلقف اخذ الشيء بسرعة **قوله** جاز ان يكون تصغيرا لها خبر لقوله قوله ما في يمينك فما حينئذ
موصوله والصلة تدل على التحقير اي الق الذي اشتمل عليه يمينك من العوايد الخفيف الحقير وعلى تقدير
ان يكون تعظيما لها ما موصوفة ايها ميه بمعنى شيا والتنكير للتعظيم اي الق شيا استقر في يمينك اي
شيا عظيما والى الاول الاشارة بقوله الحزم الذي في يمينك والى الثاني بقوله لا تحتفل الى قوله فان في يمينك
شيا اعظم منها **قوله** في سعي دنيا ظاهر **قبله** ٥ يوم تري النفوس ما اعدت ٥ من نزل
اذ الامور غيبت ٥ اي يوم القيامة تري النفوس ما اعدته اي جعلت عدة وغيبت الامور اذا صارت
الي اواخرها وفي سعي دنيا ظرف لقوله غيبت يعني تري النفوس ما اعدته من نزل يوم القيامة
حيث بلغت الامور اواخرها ومعنى مدت امهلت في جمعها وهيئت اسبابها وانما نكر دنيا لتنكير
المضاف وهو السعي اذ لو عرفت الدنيا لصار المضاف معرفة والمراد تنكيره **قوله** وفي حديث عمر اول
الحديث اني لاكره ان اري احدكم فارغا شابها لا في امر دنيا ولا في امر اخره وقيل الرواية لا في عمل دنيا
ولا في عمل اخره السبهلل الفارغ التنكير في دنيا واخره يرجع الى المضاف وهو العمل لانه قيل لا في عمل
من اعمال الدنيا ولا في عمل من اعمال الاخرة فقوله في سعي دنيوي تفسير لقول الحجاج وقوله امر دنيوي
واخروي تفسير قول عمر **قوله** بدليل قوله امنتم له استشهاد بموسى يعني دل هذا على ان المراد من
قوله اينا اشد نفسه وموسى عليه السلام لان معنى امنتم له امنتم لاجله وبسببه لانكم خفتم
على انفسكم ان يعذبكم ان لم تومنوا له استهزا بموسى لانه لم يعذب قط والنفاجة الصلف
والنفاج الذي يتمدح بما ليس فيه من الانتفاج الارتفاع يعني تعلمون عاديتي في العذاب وانا تنكر
في ضعف موسى **قوله** قيل في هذه الايات الثلاث اي في شانها وحقها والايات الثلاث قوله
انه من يات ربه مجرما الى قوله تزكى **قوله** اوله كان قتود رحلي حين ضمت ٥ جوالب عزا مهاة

التقد

العقد خشب الرحل وجمعه اقتاد وقتود والجالبان عرقان مكتنفان بالسرة والغوز بتقديم الراء على
الزاي جمع غارز وهي الناقة التي قل لبنها والعزر بتقديم الزاي على الراء ضد الغوز من العزاره وجوالب
خبر كان ومعا عطف عليه قيل وغوزا جيا عا حالان وقيل خبر كان في البيت الذي يليه وجوالب مفعول
ضمت اي شدت وبعد علي وحشيه جد لب خلوج وكان طاطا طفا فضاعا فكرت بتخيبه
فصادفته على دمه ومصرعه السباعا والخلوج من النوق التي اختلع عنها ولدها فعل ذلك لئلا تلبنها
قال الاصمعي اذا اختلف الظبي على القطيع قيل جدل جدل **قوله** جعله لغرط جوعه لجماعة جماع كذا اجعل الطريق
لغرط يبسها كاليبس والمعنى ليس فيها ماء ولا طين ولا بد في الانصاف او قدر كل جزء من اجزا الطريق
طريقا يابسا وكانت كذلك اثنتي عشر طريقا لكل سبط طريق **قوله** اي ومن شانك انك امن لا تخشى
يريد انها جملة معترضة **قوله** كان لم تري قبلي سيرا بينا اوله ونضحك مني شيخ عبشمي القايل
كان اسيرا فمرت به عجوز من عبد شمس وضحت منه فقال ذلك وعبشمي منسوب الى عبد شمس
كعبدري الى عبد الدار خرطوا من الاسهمين اسما ونسبوا اليه اثبت الشاعر مع وجود الحازم الالف شاذا
قوله وما هذا افكه به قال في الانصاف التهكم ان يوتي بعبارة والمقصود عكس مقتضاها
كقوله انك لانت الحليم الرشيد واما وما هذا فهذا اخبار عن عدم الهداية وقال في الانصاف الامر
كذلك لكن في العرف في قولك ما هذا زيدا عمرا اثبات كون زيد مهتديا عالما بطريق الهداية وفرعون
اضل الضالين فكيف يتوهم ان يهدي غيره ولان اضل فرعون كاف في المقصود من عدم هدايته
زيد عليه الاضلال فان من لا يهدي قد يكون غير مضل وقيل توضيح معنى التهكم ان قوله وما هذا من باب
التلميح وهو ان يشار في اثنا الكلام الى قصة او حال فان مجيء وما هذا اشارة الى ادعا اللعين ارشاد
العوم في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى وبالغ فيها فاذا جاء وقتها ولم ياتها قيل
له ما اتيت بما ادعيت هكذا **قوله** والوجه هو الاول اذا النظم يستدعيه لان السابق واللاحق
هو قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى فهم وكان الظاهر انه خطاب لهم عقيب ايجابهم من فرعون
وقومه وبعد ان عشي فرعون وقومه من اليم ما غشيهم والبطر والاشر شدة الفرح والمرح والنشاط
ولكن الاشر اقوى من البطر **قوله** قالت اي الخنساء هوي من راس موقبة نقبت تحتها لبدة اي سقط
من راس جبل فصارت كبدة تحت الموقبة مفرقه والموقبة مكان الديدبان مفعله من رقب اذا
نظر **قوله** وكان قد مضى مع النعاة الى الطور على الموعد المضروب الى قوله وزل عنه انه تعالى ما وقت
فعاله الا نظرا لدواعي الحكمة فيه اشعارا بانه غاية السلم كما تقدم القوم بعد مر الموعد المضروب
ايضا ويرد ذلك قوله فلما جا موسى لميقاتنا قال المصنف لوقتنا الذي وقتناله وحددناه **قوله**
وليس الا قوله اياه بيان لانه ليس بوجه صحيح وانما اياه لان قوله تعالى هم اولاء على اثري اشارة الى القوم
الذين عجل عنهم وهم على اثره ولم يكن على اثره الا النفيا دون جميع قومه **قوله** قد تضمن هما واجهه
به رب العزة شيئين الى اخره قال صاحب الفرايد الواو لمطلق الجمع والجواب لمجموع الكلام فلا يلزم
التقدم الذي ذكر فظاهر كلامه يقتضي ان يكون موسى عليه السلام رد قوله تعالى ما اعجلك بقوله
هم اولاء على اثري لانه قال في معناه ما هذا التقدم يعتد به فلم يكن تعجيلا في العادة والوجه ان
يقال الى حسبت ان مثل هذا التقدم غير معتد به نظرا الى العادة التطيبي الاحسن ان يقال
ان الجواب هو قوله وعجلت اليك رب لترضى وقوله هم اولاء على اثري كالتوطيد والتمهيد للجواب
يعني ما كانت عجلتي الا لوصالك وان اكون من السابقين الذين يتقدمون على متابعيهم مسافة
يسيرة يتقدم بمثلها الوفد واسهم فخافوا وعجلت اليك رب لترضى كالبيان لذلك **قوله** فكيف

التوفيق بين هذا وبين قوله تعالى لموسى عند مقدمه انا قد فتنا قومك قال صاحب الفرائد لو كانت
الفاء داخلة على قال لزم ان يكون عند مقدمه لان المعنى حينئذ قال عقيب قول موسى انا قد فتنا قومك
لكنها داخلة على ما بعد قال فلا يلزم ذلك وعلى تقدير التسليم المراد من قوله فانا قد فتنا اردنا فتنتهم
او حكمنا بوقوع الفتنة كقوله تعالى واذا قرأت القرآن وقوله فجاءها بأسنا وقال صاحب التقريب ظاهر
الآية وجود الفتنة اول زمان مفارقته لقومه من بعد انطلاقك ومن للابتداء فوجه التوفيق
ان لا نسلم ان من للابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء الا ستقبال فيهم من بعدك ولو بعد عشرين
ليلة والعاقد لبسنا لتعقيب الفتنة بل هما للاخبار بالفتنة واجيب بان مراد المصنف من السؤال
انه تعالى كيف قال انا قد فتنا بلفظ الماضي والقياس المستقبل بدلك على ذلك جوابه قد اخبر الله عن
الفتنة المترقبة بلفظ الموجودة الكائنة اي الماضية او انما قال فتنا لان معد مات الفتنة كانت
موجودة فجعلها لذلك كانها وجدت اليه الاشارة بقوله فكان بدؤ الفتنة موجودا قوله من اهل باجرمى
بالقصر وهي قرية من قرى الموصل والعجل القوي الضخم والرجل من كفار العجم وغيرهم وليس
للمستامن ان ياخذ مال الحربي اي ليس له ان ياخذ الا باذنه حتى لو اخذ ماله بطريق الربا حل عند ابي حنيفة
وكذا الوجوي بينه وبين مسلم اسلم هناك كما يجوز للمستامن اخذ من الحربي برضاه قوله من سوطي
جيزوم فرس جبريل جيزوم اسم فرس جبريل وكانت زمكه وعدم الصرف للتانيث والعلمية ومعنى
اوحي اليه الشيطان وسوس اليه قوله فنفي يجوز ان يكون من كلام القوم القائلين هذا الحكم
والد موسى وان يكون من كلام الله والنسيان بمعنى الترك والمكاشفة المجاهدة بالعداوة والاقناع
التام الشعر ومعنى على شعر وجهه على لحيته والنشر المنشور والدهما الجماعة الكثيرة من الناس قوله
راكب جيزوم راكب حالد وهو نكره لان المراد حكاية الحال الماضية قوله اوحش من القاتل اللاجي الى
الحرم قال المصنف رحمه الله عند ابي حنيفة رضي الله عنه من لزمه القتل في الحل والتجا الى الحرم
لم يتعرض له الا انه لا يبوي ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله فلا عباب قيل عباب
علم للعبة من لعب الماشية به واما علم الله من الات الطلب قوله قال الاعشى اتوو قصر ليله
ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا اتوى اي اقام وقصر ليله وجد قصيرا ونسبه الى القصر
فمضى الليل واخلفاني وجد الموعد من قتيلة خلفا يقول اقام العاشق ضيفا في الحي ليزود من معشوقته
وقصر ليله برجا الوصل فمضى الليل ووجد الموعد من قتيلة خلفا ولم يمتع بالوصال وقتيلة اسم المحبوبة
ولبعده ومضى لحاجته فاصبح حبله خلقا وكان يظنه ان سكد وهذه عقوبة ثالثة اوطى
منعه عن مخالطة الناس وثانيها عدم اخلاف موعده وثالثها ابطال ما افتتن به قوله وان هذا الذكر
الذي اتيناك الى اخره تفسير لقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا وقد اشار بقوله الى وجه نظمه مع الآية
السابقة واللاحقة اما بربطه بالسابقة فهو ان العطف فيه للتفسير ولذلك اعاد ذكر الايتاء
فيه واعتبر التفكر والاعتبار واما بيان التتمة بالآية اللاحقة فهو قوله وان هذا الذكر الذي اتيناك
الى قوله لمن اقبل عليه فادبره انه مقابل لقوله من اعرض عنه واما دلالته على قوله وانه لذكر عظيم
وقوان كريم فيه الجاه والسعادة فمن التنوين في ذكرا اي ذكر اي شيء واختصاص هذا بالذكر
لانه مناد بلسان ظلق ان المولى مما لا يعاد رقدره ولا يكتنه كنهه وفي تخصيص اليوم بالذكر وتكرير
الحمل في التذييل وهو وساءلهم يوم القيامة حملا اشعار بان الموجب للحمل في الدنيا امر عظيم وخطب جسيم
وهو الاعراض المودي الى تفويت كل سعادة وبان تبعة الحمل في ذلك اليوم مما لا يدخل تحت الوصف قوله
لذكر عظيم وقران كريم من عطف الشيء على نفسه بحيث لم يوطه موردت بالرجل الكريم والنسمة المباركة

والساهط المثقلة والفادح المثقل ايضا ذكر المنقص واصله الصوف والهيوم بالضم متابع النفس وبالفتح
مصدر هيوم الجمل اذا وقع عليه الهيوم قوله او لانها جزاء الوزر عطفا على تشبيهها فالوزر على الاول بمعنى
الثقل وضعه موضع العقوبة على سبيل الاستعارة وعلى الثاني بمعنى الاثم اقامة للسبب مقام المسبب
قوله واحرى ظهر يوم القيامة حملا قال ابو البقا حملا تمييز الاسر ساء وساء مثل بيس والتقدير وسنا
الحمل حملا ولا ينبغي ان يكون التقدير وسنا الوزر لان المميز ينبغي ان يكون من لفظ اسر بيس قوله بعد
ان يخرج من عهدة هذه اللام لان ساء يتعدى بنفسه وقيل انما كان ضدا لانه لا يفهم من هذا التركيب
معنى يصح التحزين عنه مع ان اللام لا وجه له في هذا الموضع اذ لا يقال احزن لهم بل احزن لهم والمنصوب
لا يصح ان يكون تمييزا لان الضمير اذا كان عايدا الى الوزر لا يصح ان يميز بالوزر لانه معلوم فلا حاجة الى تمييزه
وغير المتميز لا وجه له وفيه نظر يجوز ان يكون اللام للبيان كما في الوديا تعبرون وحملا تمييز والمعنى احزنهم
حمل الوزر وثقله قوله ولان الملايكة عطف على محذوف كان المعنى اسند النفخ الى الله تعالى لانه الامر به
ولان الملايكة الى اخره والحاصل ان هذا الاسناد مجازي اسند النفخ الى الله لانه سبب كما في بنا الامير القصر
ولان الملايكة المقربين بمنزلة عظيمة عنده فيكون فعلهم كفعله وقوله واسرافيل منهم جملة معترضة
بين اسمان وخبرها وهو بالمنزلة ولا يجوز ان يكون اسرافيل عطفا على الملايكة لانه لا يبقى لقوله منهم محل
ومن رب العزة خبر لقوله هم وبها متعلق بالفعل المقدر في الخبر او حال من ضمير الاستقرار في بها وهو
الخبر والصهبة حمرة يعلوها سواد قوله والثاني ان المراد النعي فعلى هذا يكون الزرقة كناية عن العمى
لانها من لوازمه وعلى الاول يكون مجازا عن الكراهة لان الهيئة المذكورة مستلزمة لكراهة الصورة قوله
لان ايام السرور قصار ولان ايام الغموم طوال قوله ومنه توقيع عبد الله بن المعتز قيل كانت خلافته
ستة ايام ومعنى يتعال ينعال بعد قليلا قوله وبعضد وبوم تقوم الساعة اي يعضد ارادة استقصار
لبثهم في الدنيا او ما بين انفصال الدنيا الى البعث والاستشهاد للوجه الاول وهو يستقصرون مدة لبثهم
في الدنيا بقوله قال كم لبثتم في الارض صحيح لتصريح ذكر الارض والفلاحة الاكرد جع اكار ولا نهم يفلحون
الارض اي يشقونها قوله بدلا بعد بدل يعني يوميذ بدل من يوم ينفخ ويوم ينفخ بدل من يوم القمة
وسألهم يوم القيامة حملا والعامل سألهم فيكون قوله ويسالونك الاية وحدها استطرادا وعلى الاول
العامل يتبعون ويسالونك الى قصفا ادم استطرادا والاول اوجه لمجيء قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة بدلا
من الساعة الترقي قوله الداعي صوته الى جهته وفي رواية الى صوته اي دعايه قوله لا عوج له اي لا يعوج
له مدعوا كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف
الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول قوله ومعنى اذن له ورضي لاجله هذا بيان معنى اللام على الوجه
الثاني واما على الوجه الاول فالمعنى ظاهر فلذلك لم يتعرض له والاستثناء مفرغ على الوجه الثاني اي الشفاعة
احد الا من اذن له لاجله قوله والمراد بالوجوه وجوه العصاة فاللام بدل من الاضافة ويويده قوله وقد
خاب من حمل ظلما وهو يحتمل الحال والاستيناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم وقال المصنف هو اعتراض
يعني فيه معنى التوكيد لما قبله وكان حق الظاهر ان يقال وعنت وجوه العصاة وقد خابوا وخسروا
توضع موضعه ذلك وعلى تقدير انه حال من الوجوه فالضمير في من قابر مقام الضمير العايد الى ذي الحال
قوله والذكر كما ذكرنا عند قوله واقم الصلاة لذكري لتذكرني فان ذكري ان اعبد وقوله يطلق على
الطاعة والعبادة اي مجازا لان الطاعة اثر الذكر والتذكير ومراده من هذا التاويل اعتبار المطابقة للتفسير
التقوى بالاجتناب عن المعاصي ليجيء من فعل الطاعة وترك المعصية قوله فاليوم اشرب غير مستحقب

تمامه اثما من الله ولا واغل مستحقب محتمل من استحقب الاثم اذا احتمله من الحقيبة والواغل الداخل في القوم في الشرب من غير ان يدعى كالوارش في الطعام وقيل هذا البيت وهو كامرئ القيس حلت لي الخمر وكنت امرءا من شربها في شغل شاغل قال هذا ما قالوا بعض اسد وكان قد حلف الا يشرب الخمر حتى يقتلهم بأسد حجر ومعنى يقدم اليه يكذا اوغل اليه وعهد اليه امره ومخالفتهم مفعول مطلق لقوله خالف اي خالف مثل مخالفتهم ومعنى لم يعن بالوعيد لم يعتد به الاعتداد الصادق قوله حتى تولد من ذلك النسيان قال بعض الافاضل حتى غاية لما تقتضيه قوله لم يعن كانه قال توانى حتى تولد منه النسيان وليس غاية لقوله لم يعن والا لفسد المعنى وقلت كما يفسد المعنى بجعل غاية لقوله لم يعن باعتبار انه يلزم انقطاع عدم العناية عند حصول النسيان وهو يستلزم حصول العناية اذ ذاك وهو محال كذلك يفسد المعنى ايضا بجعله غاية لما تضمنه لانه يلزم منه انقطاع المتضمن الذي هو التواني والتقصير عند حصول النسيان وذلك يستلزم حصول ضد التواني والتقصير وهو الجد والتشمير عند النسيان وهو محال واذا تقرر هذا فنقول ان حتى غاية لقوله لم يعن اي لعدم العناية فقط فاذا نسي فقد انصرف الى عدم العناية النسيان في الحقيقة غاية لو جاء عدم العناية والله اعلم قوله وان يراد الترك هو قول الحسن واستدل بقوله تعالى فدلاهما بغرور وقال الباقي لا يسمى مغرورا وعليه جمع على معنى شريف كصبية فهي صبي وسراه جمع سري وهو معنى معصوب براس الرحل موكول اليه قوله تالكسر والفتح قال الزجاج اذا كسرت فعلى الاستيناف وعطف جملة على جملة واذا فتحت فالمعنى ان لك الا تظمأ فيها وتعرى فتسوق مالك على قولك ان لا تجوع وبكون انك في موضع نصب وجوز ان يكون في موضع رفع ويعطف على محل ان واسمها لان معنى ان زيدا قايم فالمعنى ذلك ان لا تظمأ وقال ابو البقا وجاز ان يقع ان لا معنى ان المفتوحة معه لان لما فصل بينهما النفي ان لك الشبع والري وقيل يجوز ان عندا ان زيدا منطلق قوله الواو لم توضع لتكون ابدا نائبة عن انما بل نابت عن كل عامل قال صاحب التقريب يريد ان الواو تنوب عن كل عامل ولم توضع للتخصيص خاصة والممتنع تلازم حرفين موضوعين للتحقيق وقيل الواو وان كانت نائبة الا انها ليست في قوة المنوب عنه فلذلك عوملت غير معاملته كقولك ليس زيد قايما ولا قاعدا ومنعوا انه لا يجوز ليس لا قاعدا قوله الشبع والري والكسوة والكن اورد هذا على خلاف ما عليه ترتيب الاية اشارة الى انه من باب التتميم والاستيحاب وان كان الظاهر يقتضي ضم الشبع والري في قرن واحد والكسوة والكن في اخر فخولف للظاهر لينبه بضم الشبع الى الكسوة على عدم استغنا الانسان عنها وانها من اصول النعم وجمع الاستظلال والري ليشير الى انهما تابعين لهما ومكملان لما فعلهما وهذا ادخل في الامتنان مما الواقي على الظاهر لما في تقديم اصول النعم وجلايلها وارداف لواحقها وتوابعها من الاعلام باستجلابها لسائر ما يفتقر اليه في الكفاف كما سبق في تقديم الرحمن على الرحيم وينصر هذا التاويل اختلاف العبارة في الفقرتين وهو ان لك وانك والاولى قد يدلك على استقرار الاكرام وثبوت الاحترام بتقديم متعلق الخبر وكذا في نسق المذكورات الاربعة من نبذ هكذا امقدما ما هو الاهم فالاهم فان في جعلها تنصب لمضمون قوله تلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وتكرير لفظ انى واخراجها في صيغة النفي مكررة الاداة ايما الى التعريض بأن الدنيا وان الابد من مقاساتها فيها قوله وسوسة الشيطان كوسوسة الشكلي اخره خلاصة الجواب ان حكم وسوس حكم صوت واخوس في انه لازم فاذا عدي باللام كان لبيان الموسوس له واذا عدي بالى ضمن معنى الالقا والمبرسم بفتح السين الذي اخذه البرسام قوله وسوس له عوخلصا ربه الخلق نمامه سرا وقد اورياوين العقق في الدرة لو مصع شربا ما بعض اوز البعير اذا عظم بطنه من شرب الماء والعقق جمع عقوق وهي الحامل وفي الصحاح العقق الحمل وفي المثل

اعز من الابل العقوق لان الابل لا يكون الا ذكورا قوله وسوس حكاية للصوت لان زوره يضف قانصا يخفي تحصه وخفت صوته حتى انه لو مضع حنظلا ما بصق خوفا من ان يحس به الصيد فينفر ولذا ما لزرب الفترة قوله اجرس لها يا ابن ابي كباش فما الليلة من نائمات اجرس لها اي احد الا بل لتسمع الحدا فتسير وهو ما خوذ من الجرس وهو الصوت ولا تغافل الترديد في الرعي اذا نمت لا يوك الليلة لتعي قوله وملك لا يبلى دليل على قراءة الحسن لان الملك غير مطابق للملكين بالفتح قوله كان لبا سهما الظفر اي شي يشبه الظفر في بياضه وكتافته والسم الحمد قوله جبى الى كذا فاجتبيته من قولك اجتبى الشي بمعنى جباه لنفسه اي جمعه ومعنى اجتديت العود نظرت اليها مجلوه ونفسها في اجتماعك الغرس نفسها بميزنع انه معرفة والراح الواسع الطيب قوله ومن الكفرة اشاره الى وجه اخر في الاية وهو ان يراد بالمحيشة الضنك الذلة المسكنة او قلة الرزق او الا تبلا بالجدب والخط وقوله وعن الحسن اشارة الى وجه اخر وهو ان يراد بها الصريح قوله كذلك اي مثل ذلك اي مثل هذا الجزاء الذي فعلناه بك فعلت انت بنفسك فكون كذلك للانصباء المصدر قوله وفاعل لم يهد جملة قال صاحب الكشف فاعل يهد مضمر والمعنى افلم نبين لهم اهلاكنا وكم تكون كم في كم اهلكنا فاعلا ولا مفعولا لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لكنه منصوب باهلكنا وهو مفعول يهد اي وكثيرا من القرى اهلكنا قوله هي العدة بتاخير جزا الاخرة الى الاخرة اي بتاخير عذاب امته الى الاخرة الزار الخصم الملح قوله وبعد انا الليل قال اي بعض ساعات الليل واحدها الى مثل رجى وابي مثل معنى الى مثل لحي قوله مختص لها بصلواتك قال اعتبر في تقدير الظرف الاختصاص وقد ورد بعد القرب بمعناه من قوله تعالى فاياي فارهبون اي اياي ارهبوا فارهبون واريد بالاختصاص الاهتمام لانه ليس المراد خصص هذين الوقتين بالصلاة دون غيرهما قيل ويجوز ان يراد التخصيص اي تعمد هذين الوقتين بالفضل وخصصهما بزيادة الفضل على سايرالاوقات عنه بعض المفسرين اراد به مجاهد وبيان التشبيه ان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها تناوله صلاة الفجر والظهر وصلاة كررت كما كررت في تلك الاية والعصر وان الليل صلاة العتمة نبه بقوله واطراف النهار فتناول صلاة المغرب وصلاة الفجر فصلاة الفجر كررت كما كررت في تلك الاية على قول مجاهد فقوله على التكرار متعلق بصلاة الفجر به ليل قوله كما اختصت اي صلاة الفجر لا صلاة الفجر والمغرب كما ظن قوله تجيء الامرين اي التثنية والجمع قوله ظهرها امثل ظهور النوسين قبله ومنهمين فرقدين وبعده جنبها بالنعت لا بالتعيين المهمة المفازة البعيدة والمرمى المفازة التي لا نبت فيها وكلما والفرقد الارض المستوية والواو بمعنى رب وجوابها جنبها وظهرها صلبا بما قطعها ولم ينتعل الامرة واحدة يصف نفسه بالعطاء والخيره في سلوك المفاوز وقيل انما جمع ظهور النوسين لكراهة الجمع بين شيئين احدهما في المضاف وثانيهما في المضاف اليه كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ومعنى ماده فاجا من البديهة قوله ويجوز ان ينتصب حالا من ها الضمير اي في وجه وتقديره وهو اصناف وقوله منهم عايد الى هذا المعقول به لتعنا ومن للتبعيض وناسا في الكتاب تفسير لقوله بعضهم المعنى لا تمدن عينيك الى اصناف المزخارف التي متعنا به بعضا من الكفرة كالملابس الفاخرة والمناكح الموانقة والمراكب الفايقة وعلى الاول كان الفعول واقعا على ازواجا ومنهم صفة وصف بيان اي لا تمدن عينيك الى الزخارف التي متعنا بها اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمشركين قال صاحب التقريب منهم هو المفعول به قوله وعلى بضمتين متعنا معنى اعطينا وهو لغة اي ملكنا قال صاحب التقريب منهم هو المفعول به للاله اي الى المال الذي اعطينا بسببه الكفار زهرة اذ لو كان صلة متعنا لزم ان يكون له ثلاثة مفاعيل وقال ابن الحاجب في الامالي الاظهر ان يكون زهرة منصوبا بفعل مضمر دل عليه الكلام اي جعلنا طمرا اوتينا منهم لانه اذا متعهم بها جعلها لهم واتاها اياهم

هذا قول الزجاج وقال ابن الحاجب ويجوز ان يكون الفعل المقدر قولنا اعني نبيا لما او للضمير في به او ازواجا
وهو الذي يسمى نصبا على الاختصاص وان يكون بدلا من ازواجا على حذف المضاف اي اهل زهرة الدنيا
بدل الكل من الكل على المبدا لغة كما يسند حكم الزهرة على الحقيقة وجعله بدلا من به ضعف لانه
لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العائد الى الموصول جعله من باب قولك زيدا رايت
غلامه وجلا صاحبا وفي جوازه قولان وكذا عن صاحب التقريب قوله او على ابداله من محل الجار والمجرور
هذا اختيار صاحب الكشف قال هو عندي بدل من موضع ما في ما متعنا لان موضع الجار والمجرور
نصب كقوله تعالى دينا قيما وقوله ملة ابيكم بعد قوله قل اننى هداني ربي الى صراط مستقيم وقوله
وجاهدوا في الله وقيل النصب على الاختصاص والذم يقتضي تحقيرشانها والمقام ياباه لان المعنى ان
النفوس مجبولة على النزوع اليها راغبة فيها حتى رغبتها حتى لا تكاد ترغب عنها نفوس الانبيا وقيل يجوز ان
يكون زهرة بدلا من ازواجا على تقدير ان يكون حالا من ها الضمير فلا يحتاج الى تقدير ذوي وهلل الوجوه
بلا لوها والمشارة اللباس والهيئة والتقشف التبلغ بالقوت والمرفع قوله كان سد في عمله قيل معناه
كان ملائكة الله الموكلون بكفاية الاعمال في تحقيق علمه والخصاصة الجوع والضعف واصلها الفقر
والخاصة الى الشيء قوله ان القرآن برهان ما في سائر الكتب المنزلة قيل لانه مشتمل على زبدة ما فيها
من العقايد والاحكام الكلية مع ان الاتي به اتي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها وفيه اشعار بان القرآن
كما يدل على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث انه معجز وتلك ليست كذلك بل هي معتقرة الى
ما يشهد على صحتها

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتي عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه
اللام لا تخلو من ان تكون صلة لاقترب الى اخره اعلم انه شبهه بقوله ازف للحي رحيلهم وهو يشابهه
على كلا الوجهين اما على الوجه الاول فظاهر وذلك لم يتنبه واما على الثاني فقد اشار الى بيانه وقال
الاصل ازف رحيل الحي لان الاصل بيان دنو رحيلهم وهو يحصل من هذا التركيب وهو تركيب وساط
الناس نحوه ثم لطلب نوع من الاجمال والتفصيل ليس تفع عن مرتبة كلام الاوساط تركت الاضافة
وادخلت اللام المضيفة في الحي وادخلت اللام المعرفة في الرحيل وقدم واخر فصار ازف للحي الرحيل فقوله
للحي حال مقدمة ثم للتوضيح والتنصيص بان الرحيل رحيلهم ترك التعريف باللام الى التعريف بالاضافة
فصار ازف للحي رحيلهم كما ترى وكذا اقول في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم اصله اقترب حساب الناس
ثم اقترب للناس الحساب ثم اقترب للناس حسابهم ليعين البيان الذي مر وقال صاحب الفوايد يمكن ان
يكون التقديم والتاخير لمجاز اقترب للناس حسابهم فيكون للناس ممنوعا له كقولك جيئتك للشمس اي لحصول
وقيل اذا جعل اللام صلة كان المقترب له اي المدنو منه مذكورا واذا جعل تاكيدا للاضافة لم يكن
مذكورا قوله المستقر اي الظرف وانما سمي بالمستقر لانه يقدر فيه استقر والمستقر بفتح القاف خطا
واعلم ان الظرف على اصطلاح النحاة على قسمين مستقر وملغى فالمستقر ما كان متعلقه غير مذكور
ويكون حينئذ خبرا محتاجا اليه وسمي مستقرا لانه يتعلق بالاستقرار فهو مستقر فيه فحذف فيه
اختصارا كما حذف من قولهم المشترك قال المصنف رحمه الله اضحى ذو الك بين العز مشترك
لكن عزك عز غير مشترك والمراد باللغو ما كان متعلقه مذكورا ويكون حينئذ فضله باعتبار انه
لو حذف كان الكلام مستقيما والظرف في المثال المذكور في الكتاب لغو لكنه سماه مستقرا باعتبار
انه ظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص الذي اراد به العام واستعمله في موضعه مجازا قوله
وهذا الوجه اعرب من الاول اي افصح ولكثرته في العربية لما تضمنه من الاجمال والتفصيل وفي بعض

النسخ اغرب بالغين المعجمة اي احسن واللطف وذلك لان الغريب هو الذي بعد عن وطنه ثم يطلق على
من فاق اقرانه صار كانه خرج عن مكانه الذي كان فيه وارتقى الى مرتبة اعلى من مرتبته الاولى ولذا يطلق
على المعاني الدقيقة المستبدعة فيقال معنى غريب قوله والمراد اقتراب الساعة يريد ان هذا من قبيل
الكناية لان اقتراب الحساب من لوازم اقتراب الساعة واطلق اللازم واريد الملزوم قوله وقد عدت
دون هذا القول اي عدت ازمنة اكثر من خمسماية عام بعد هذا القول قوله بحثت في نفسي
الساعة قيل هو جمع نسمة اي بحثت في ذوي ارواح خلقهم الله قيل اقتراب لساعة الجوهري نسم الساعة
حين ابتدات واقبلت اوائلها ونسم الريح اوائلها حين تقبل ويويده ما جا من قوله بحثت في نفس الساعة
كما سبقت هذه هذه لاصبعه السبابة والوسطى قوله وفي خطبة بعض المنقدمين هو عيينة بن
غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحذا الخفيفة السريعة والدرع يعبر به عن المقدار قوله
من اطلاق اسم الجنس على بعضه للدليل القايم قد سبق ان تعريف الجنس يحتمل الكل والبعض وهو كالمفظ
المشترك مفتقر في تعيين المراد الى انهاض القرينة فالناس في قوله اقترب للناس حسابهم محتمل لان يراد
به جميع الناس وان يراد به البعض والقرينة هنا الارادة الثاني قوله ما ياتيهم من ذكر محدث الايتين
وهو المراد من قوله وهو ما يتلوه ومن صفات المشركين قوله وصفهم باللغفلة مع الاعراض اي اوقع معترضا
خبر بعد خبر لضميرهم الاتري ليعبا وقع غافلون عن حسابهم خبرا ان على معنى انهم غافلون وقال ابو البقا
يجوز مجهولا ويويده قوله بعيد بان الله الى اخره قوله حالا ان مترادفتان التراوف ان يكون الحالان لشي واحد
والتداخل ان يكون الحال الثانية حالا من ضمير في الحال الاولى فاذا كان يلعبون ولاهية حالين من الضمير
في استمعوه فهما مترادفتان واذا كان يلعبون حالا منه ولاهية حالا من الضمير في يلعبون فهما متداخلتان
قوله كانهم لم يغطوا اصلا قيل اراد ان قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه فاذا بهم
قطوا كلما تجددهم من الذكر اية وسورة فسورة قطنة لامزيد عليها بدلالة من الاستغراقية
واداة الحصر وافاد قوله لاهية قلوبهم انهم ذاهلون غافلون عن ذلك فنفي اخر الكلام ما اثبته اولا على
سبيل التوكيد ليوذن بانهم لما لم ينتفعوا بذلك الاستماع والتفطن حيث استهزوا بالذكر كانهم لم يقطنوا
اصلا ونبهوا على راس غفلتهم قوله بالغوا في اخفايه اي اسروا قول التناجي اي جعلوا النجوى خفيه اسروا
السر قوله اوجعلوها نجيث لا يفطن معناه او اسروا فعل التناجي اي جعلوا النجوى في الخلوة ولا
يبعد في الاول ان يعامل تناجيهم لكن لا يفطن قطعا لما اسروه قوله ابدل الذين ظلموا من واسروا واذا
كان الذين بدلا من الواو فلا بد من ان يكون ايما مضمرا عايدا الى ما عاد اليه سايرالضمايرالمذكورة قبله قوله
اشعارا بانهم الموسومون بالظلم الفاحش وذلك لان في الابدال فايدة البيان والتوكيد اي انما ابدل
المظهر من المضمر وخص بذكر الظلم للاشعار بقبح ما اسروا وانه الظلم الفاحش قوله او جاعلي لغة
اكلوني البراغيث واعلم ان الواو على هذه الوجه حرف جي به للدلالة على ان الفاعل جمع كما ان تا للدلالة
على انه مونث ولغة اكلوني البراغيث لغة ازدشنوة قال شاعرهم يلومونني في اشتراء الخيل اهلي وكلهم
للوم قوله وضع المظهر موضع المضمر كلامه يشعر ان هو لا مضمر وضع الذين موضعه وليس كذلك
وكلاهما وضعا موضع ضمير والاصل وهم اسروا النجوى فوضع الذين موضع هم فكانه قيل الذين ظلموا
اسروا النجوى وقيل يجوز ان يكون الذين خبر مبتدا محذوف اي هم الذين ظلموا وان يكون مجرور المحل
بدلا من قوله للناس وان يكون مرفوعا باضمار القول اي اسروا النجوى قال الذين ظلموا قوله ويجوز ان يتعلق
بقالوا اي قالوا اهل هذا الا بشر مثلكم والمنصوبة الحيله وهي في الاصل الشبكة قوله لتغشى الكلام
الفن واحد الفنون وهي الانواع والافانين الاساليب واقحم في كلامه اذا جا بالافانين قال صاحب

الفوايد ما ذكر يوجب ان يكون البعض في الدرجة العليا من البلاغة والفصاحة والبعض ان لا ينحطا في الدرجة
وهذا الاجوز والافتنان انما يحسن اذا كان غير مفض الى نزول البعض لانه ينبئ عن نقصان البعض بل
الافتنان المستحسن ان يكون الكل في الدرجة العليا وبدل بعض اللفظ بالبعض باعتبار اقتضا المراد
والمواضع لا بالنزول من الاعلى الى الاسفل لانه يكون اختلافا وتفاوتا في البلاغة والجواب عن قوله بل
الافتنان المستحسن ان يكون الكل في الدرجة العليا ان يقال ان اردت به ان التراكيب باسرها ينبغي
ان تكون مفرغة في قالب المبالغة فهو غير مسلم وكم من تركيب في الكلام المجيد يجدء ابتدائيا ليس
فيه رايحة المبالغة وتري تراكيب فيه بلغت في المبالغة الدرجة القصيا وان اردت به ان التراكيب
بحسب استعمالها في مقاماتها ينبغي ان يكون في الدرجة العليا فهذا لا ينكره لان مقامات المقاولة
ومقتضيات الكلام تتغير وحسبها تتغير الكلام فمن مقام يقتضي الخلو عن التاكيد والاتيان به
خروج عن مقتضى البلاغة ومن مقام يستدعي التوكيد فلا بد منه على ان المصنف قدس روحه وتاب
عليه فتوجه ذكر في بعض المواضع من كتابه هذا انه تجوز ان يوتي في الكلام المجيد بالافنان تارة وبالفصل
اخري فما المانع من ان يكون احد تركيبين فيه ابلغ من الثاني مع كون الثاني بليغا قوله من قبل انه قدم هنا
انهم اسروا النجوي الى قوله فوضع القول موضع ذلك للمبالغة قال صاحب التقريب فيه نظر لانه يؤول الى ان اللام
في القول للعهد وقد تقدم ههنا معهود دون غيره اذ لو اراد الجنس لعربوا تقدم شيء عليه لكنه حينئذ يغير
كونه اولا واو القول المعهود والسر واحد وقلت في نظر نظر لان المصنف رحمه الله ذكر وجهين يحتمل
النظم كل واحد منهما احدهما ان يراد بالقول الجنس العام للسر والجهر والثاني ان يراد به المعهود واوعا
اكد به النظم انما كان على الوجه الاول دون الثاني فلا يرد عليه ما ذكره هذا على ان لنا ان نقول ان اللام
في الوجه الثاني للجنس ايضا وانما ذكر تقدم انهم اسروا النجوي ليحصل بذلك معنى التاكيد وذلك
لا يدخل الاسرار في القول دخولا اوليا وهذا المعنى لا يتصور في القرآن اذ لم يتقدم فيه ذكر الاسرار
فتحقق بهذا ان اللام للجنس في الوجهين وان التاكيد حاصل في كل منهما لكن في الاول باعتبار اشتمال
القول على السر والجهر وفي الثاني باعتبار دخول السر فيه دخولا اوليا وهذا التقرير حسن لا مزيد عليه
وظفرت بعد مدة بما اجاب به العلامة الطيبي طاب ذكره وهو انه قال مودي كلام صاحب التقريب
ان اللام ان جعلته للجنس فلا يكون الثاني قسيما للاول فلا يوثر تقدمه عليه شيأ وان جعلته للعهد ليحصل
التاكيد ثم قال مختار الاول ولا نسلم عدم تاثيره لان المراد من الثاني العام الذي سيق بذكر
الخاص فيدخل فيه الاول دخولا اوليا ولذلك كان اكد فعلى هذا امسى كلامه حيث قال على ان اسلوب
تلك الاية خلاف اسلوب هذه بمعنى ايراد القول ههنا مسبوق بايراد اخفايهم سوهم ونجوهم
اقصى الغاية ليدلهم به على ان اخفاهم ذلك لا يجدهم شيأ لانه تعالى يعلم القول الذي هو الجنس
الشايع الشامل للجهر والهمس والسر واخفى منه فيدخل سرهم في هذا العام بالطريق البرهاني كما
سبق غير مرة واما سياق انزله الذي يعلم السر في السموات فعلى ابتداء اثبات صفة العلم لكلام
سبق لان المراد من قوله يعلم السر يعلم ما اسروه في قولهم ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه
قوم اخرون قالوا اساطير الاولين الاية لا انهم ايقنوا ان الامر على خلافه ولكن قصد وا بذلك ايقاع
الشبه في قلوب الناس وهذا قال ومن جملته ما يسرونه من الكيد لرسوله مع علمكم ان ما يقولونه باطل
فالمراد من السر ما يتضمن قولهم اساطير الاولين فتقبل لا يعلم ذلك الا عالم الغيب والشهادة كقوله
علام الغيوب لا يعزب عنه مثقال ذرة فاذن القصد في الثاني اجراء الوصف على الله عز وجل وفي الاول
تقرير ما مر من المعنى السابق والمبالغة فيه والحجر الملتبس والذي يتردد فيه قوله ويجوز ان يكون

عطف

عطف على قوله اضربوا فالاضراب في الوجه الاول واقع في كلامهم حكاه الله عنهم وفي الثاني الاضراب واقع في كلام
الله قال بعض الافاضل وفي الوجه الاول اشكال لانه لو لا بد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ليتعين
حكاية اضرابهم واما بتقديم بل على قالوا فلا يفيد الا الاضراب عن قولهم دون القول عن اضرابهم قاله وكان
على ما ذكره ان يكون من قبيل القلب فكانه قيل والله اعلم قالوا بل اضغاث احلام ومعنى الوجه الثاني ان يكون
الاضرابان من كلام الله تعالى لا على طريق الحكاية ان كل قول لهم افسد مما قبله وانما افاد بل هذا المعنى لانه
نبئ لترك الاول والاخذ فيما هو اهم منه وانما كان هذا اهم لكونه افسد وقلت اظن ان مراد المصنف
رحمه الله ان الاضراب في كلام الله تعالى اما لانهم اضربوا عن كل قول الى ما بعده فكذلك الله تعالى اضرب
عن حكاية كل قول الى ما بعده واما لتنزيل اقوالهم في درج الفساد وان كل واحد منها افسد مما قبله
فعلى الوجه الاول الاقوال الاربعة مترتبة في الوجود كما هي مترتبة في الوضع وعلى الثاني ليست كذلك فيجوز في الثاني ان
يكون القول الثاني قالوه اولا والكذا اخر عن الاول للغرض المذكور وكذا ياتي الانزال وقوله وان قولهم الثاني
افسد من الاول عطف على تنزيلا اي وبيان ان قولهم الثاني افسد فقال الطيبي في الجواب عن الاشكال
المذكور ويمكن ان يقال ان قالوا زيادة تاكيد لما يتضمن قوله تعالى واسروا النجوى الاية من القول زيد
لطول الكلام واما بيان النوع في الوجه الثاني وان يقال ان نسبتهم القران الى السحر فاسدة لان القران
حق والسحر باطل ثم قولهم انه اضغاث احلام اي اخاليط افسد من الاول لان تشبيه النظم المعجز
بالسحر اقرب من ذلك القوله ان من البيان لسحرا فابن هو من التخاليط ثم قولهم انه مفتري افسد من ذلك
لانهم لم يجزموا بالنفسهم ولم يدركوا ان القوي البشرية لا يقوي على الاتيان بمثله ولان المفتري مبطل
وكلامه باطل والقران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم قولهم انه قول شاعر ابعد وافسد
من الاول لان الشعر متخيلات متلفقة ومفتريات مزخرفة والقران غير منسوج على منوال الشعر
ولا وارد على اصل بيه قوله لا فرق بين ان تقول ارسل محمدا وبين قولك اتي محمد بالمعجزة قيل فيه نظر
لان قولك ارسل محمدا اثبات للرسالة لانها تثبت بارسال الملك وقولك اتي بالمعجزة اظهار الرسالة وما
يثبت به النبوة غير ما نظر به الرسالة واجيب بانه ليس مراده ان معنى العبارتين سوا بل مراده ان
مودي العبارتين سوا فان قولك ارسل محمدا صلوات الله عليه معناه انه صلوات الله عليه ادعى الرسالة
واتى بالمعجزة فثبتت رسالته وقولك اتي محمد بالمعجزة مودى اه ادعى الرسالة واتى بالمعجزة فيكون رسولا
الا ول كناية والثاني تصريح ومودى هما واحد الا تري الى قوله في تفسير الرحمن على العرش استوى قولك
يد فلان مبسوطة بمعنى انه جواد لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت يعني كون احدهما كناية والاخري تصريحا
والكناية اشرح وابسط قوله فيه انهم اعني من الذين اقترحوا على انبيائهم استنبط كونهم اعني
من همزة الانكار والاستبعاد في انهم يومنون قوله فلا كاذبونهم فيما هم فيه ردا لقولهم الله اي اليهود
لا كاذبون المشركين في شي اليهود في ذلك الشي ردا لقولهم الله قيل اراد ان اليهود يستحيل ان يقولوا شيا
كذبا يكونون هم في ذلك الشي ردا اي عونا لرسول الله وذلك انما استحال لانهم اعداوه وقيل المعنى
ان اهل الكتاب لا يكاذبون المشركين في الذي هم فيه عون لرسول الله من ان الانبيا لم يكونوا ملايكة
يعني كانوا متفقين مع رسول الله في هذه المسئلة وكيف لا وفي محالفتها ابطال دينهم ثم قال قايل
هذا القول وقيل قوله لرسول الله متعلق بلا يكاذبونهم اي لاجل الرسول وفيه نظر لبقاء رد بلا
متعلق ولان المعنى لا يساعد عليه قوله هذه في سن بكره قال الميداني البكر الفتي من الابل صدقته
الحديث وفي الحديث واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكره فقال ما سنه فقال بازل ثم نغز البكر
فقال صاحبه هذا بازل وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشتري هذه الكلمة

قال صد فني سن بكره قيل ونصيب سن على معنى عرفني سن او صد في خبر سن ثم حذف ويروى بالرفع بجعل الصدق للسن توسعا قوله او فيه مكارم الاخلاق التي كنتم تطلبون بها الثنا الحسن اي تطلبون بها الصيت والشرف والفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الاول هو ان على الاول المراد ان الكلام موجب لصيتكم لنزوله بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتم وعلى الثاني المراد انكم اذا علمتم ما فيه حصل لكم مكارم الاخلاق فحسن بذلك صيتكم فذكر الذكر واريد به مكارم الاخلاق الموجبة للثنا الحسن فيكون من باب اطلاق المسبب وارادة السبب او يكون كناية تلويحيه يعني لكم ما تطلبونه من مكارم الاخلاق فاجتهدوا في العمل بما فيه فاذا عملتم به كنتم اصحاب الاخلاق فحينئذ ينتشر صيتكم قوله مفاد بيد على سخط عظيم وذلك لان الكبر الخبر به المفيدة للتنكير مع زيادة من الاستغراقية القصر الاهلاك ونسبته الى السبب واختيار الابلغ فيه ليدل على زيادة مبالغة قوله يا للثارات فلان الجوهري يا قتلا فلان النهيه يا اهل ثاراته ويا بها المطالبون بدمه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون قد نادى طالبي الثارات ليعينوه على استيفايه واحد وعلى قول الجوهري هو مذهب للقتله على جهة التفجيع قوله او يليهم ذلك الضمير المنصوب في بلهمهم محتمل ان يعود الى الملايكة وان يعود الى المعد سين والتوفه التنعم والترتب في المراتب التمكن فيها ومميرون اخلاق معروفكم من مريت الناقه مريا اذا مسحت ضرعها لتدر ومميرون توشيح لاستعارة صحابيا كفكم واعلم انه فسر لعلكم تسالون بوجوه بنا على انه مطلق يحتمل ان يقيد بما يقتضيه المقام بحسب الاستعمال وان يترك على اطلاقه قال في الاساس سالت عنه مسالة وسالته حاجة واصبت منه سولي طلبتي فقدر في الوجه الاول حيث قال تسالون غدا عما جرى عليكم والخلق في الثاني حين قال تسالكم عبيدكم وحشمكم ومن يملكون امره فهو اما مجرى مجرى اللازم او مقدر له شي يناسبه مما يليق بحالهم مما لا يحصى وبقي الثالث والرابع على انه من قولهم سالته حاجة او مقدر له شي يناسبه مما يقتضي مفعولين فهو اما سجعان يستجيرهم الناس ويطلبون منهم المعونة واليه الاشارة بقوله يسالكم الناس المعاون او اسجاعا لصحيحون من نايلهم ويستمطرون سحابيا لغهم قوله تحكما الى تهكم اي تحكما منضما الى تحكم اخر فالتهكم الاول قول ارجعوا الى ما اثرفتم حين لات مناص والثاني لعلكم تسالون ابى تسالكم الواقدون ويستمطر سحابيا الغكم ونعم الخلا قوله جامعين لما ثلة الحصيد والخمود اراد انه كما يجتمع الحلو والحامض في معنى واحد وهو المتركة الحصيد والخمود لان النار اذا خمدت فصارت رمادا كانت كالزرع المحصود اي للمد فوق الراغب قوله جعلتا هم حصيدا خامدين كناية عن موتهم من خمدت النار اذا طفي طبها وعند استعير خمدت الحمى سكنت قيل فيكون والخمود في المتن عطفا على الحصيد لا على المماثلة كما ظن لان قوله حصيدا خامدين كالمماثلة بهما والمشبه هم في قوله جعلناهم قوله ان كنت فاعلا جعل الذي في قوله ان كنا فاعلين شرطية قال الزجاج اللهو في لغة حضرموت الولد وقيل اللهو المراة وتاويله في اللغة ان الولد لهو الدنيا اذ اللهو ما تلهي به ومعنى لاتخذناه من لدنا لاصطفيناه مما يخلق ان كنا فاعلين معناه ما كنا فاعلين ويجوز ان يكون للشرط اي ان كنا ممن يفعل ذلك ولسنا ممن يفعله والقول الاول قول المفسرين والثاني قول النحويين وهم اجمعون يقولون ان القول هو الاول ويستجيد ابو الاسحاق الاكثر ما جات ان نافية مع اللام تقول ان كنت لصالحا اي ما كنت صالحا قال ابن الحاجب هذا مذهب الكوفيين واما البصريون فيقولون ان اللام الفارقة لا تدخل بعد ان النافية فاذا قلت ان زيد قايم فالمفهوم نفي القيام وقالت صاحب المطلع فان قيل على الثاني ما معنى تكرار كلمة الشرط قلت الثانية دخلت على جواز الوصفية والاولى على جواز الايجاد وكلاهما منفيان قوله

ان الحكمة

ان الحكم صارفة والا فانا قادرون لما قال لو اردنا علم ان المانع عدم الارادة فينبغي ان يكون معدودا لا فعال فيما ليس بمعقد وللوارد ان فعلنه وهذا يدل على ان تفسير اللهو بالولد والمراة غير جايز لاستحالته والعدول اليه مع مخالفته للحقيقة من غير موجب غير جايز لا سيما مع قيام قرينة ارادة الحقيقة وهي مقتضى المقام وذلك ان مجيء قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا عقيب قوله لاعبين من باب وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظه السابق لان اللهو ما يتلهى به ويلعب وليس في الكلام السابق رايحة من معنى الولد والمراة فلا يحمل الا على ظاهره وحمل ان كنا فاعلين على الشرط اظهر من حمله على النفي والذوق له ادعى وتفسير اللهو بالولد والمراة يخرج الكلام عن سنن النظام قوله واستغنينا عن الغيب اشار بذلك الى الدليل الدال على ان الله تعالى لا يفعل القبيح وذلك ان الله تعالى عالم بقبح القبيح وغني عنه وعالم بغناه عنه وكل من كان كذلك فانه لا يفعل القبيح ففاعل القبيح اما جاهل او محتاج هذا مراده لا ما ظنه صاحب الانتصاف قوله واستعار له ذلك القذف والدمغ قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي قوله وهو في ضعف قوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا وانما ضعف لان ان لا يضمر الا في جواب الاشيا الستة اللهم الا في الضرورة كما في البيت ووجد جوازه مع ضعفه ان الفعل المضارع كالنهي والقوجي والموتي جح الميت والذي زالت حياته والموات ما لا روح فيه كالجمادات قوله لا الاطحة على ضربين ارضية وسماويه اي على زعمهم ومرادهم بالارضية ما يكون من اجزا الارض ويكون شكله فيها ومرادهم بالسماويه ما لا يكون كذلك بل هو خالق السموات والارض وانما قال السماويه بناء على زعمهم قوله الاستحسار مبالغة في الحسور وذلك ان السين فيه طلب الحسور والطلب في الحسور فيكون الاستحسار ابلغ قوله لانه قيل لو اتخذ والهة لا يعد يعني الانسا الاصنام وجدهم قال المصنف رحمه الله فيه رمز الى ان المختص بالانشا كما هو وحده مع التهكم بالهتهم قال في الانتصاف وفيه نظر لان اداة الحصر مفقودة وليس من قبيل صديقي زيد لان المبتدا في الاية اخص شي لانه ينتفي وعندي ان فايدة هم الايذان بانهم ليس بانهم ليتخذوا الهة من الارض ينشرون وتم استيناف كانه قيل ام اتخذوا الهة من الارض مع انه فحم اذن ينشرون اذ هو لازم قولهم وتما يوضحه دليل التمانع الذي اقتبس من نور هذه الاية واجيب بانه ليس لصاحب الانتصاف ان يشيع معه في البحث عن خواص التركيب لانه ليس من رجاله وابن محاله في هذا العلم من محالده وما قاله المصنف هو الحق الصراح والناطق بالحق لا عليه جناح وذلك لان اتخذ لا يخلو اما ان يتعدى هنا الى مفعولين او الى مفعول واحد فان كان الاول بان يجعل الهة هو المفعول الاول ومن الارض صفة لالهة وينشرون هو المفعول الثاني فيكون هم ضمير فصل لتفيد التخصيص وان كان الثاني او جعل من الارض ثاني مفعوليه كان هم ينشرون من قبيل انا عرفت وهو عرف في افادة معنى التخصيص وتحتمل ان يكون من الارض وينشرون صفة بعد صفة لالهة والاصل ينشرون منهم فحذف الضمير لدلالة الاختصاص والله اعلم قوله لو منزلة ان روي عن المصنف لو بمعنى ان الشرطية في ان الغرض محض الملازمة وقال ابن الحاجب لو منزلة ان في الكلام معه موجب لان النفي المعنوي لا يجري مجرى النفي اللفظي الا ترى انك تقول ابى القوم الا زيدا بالنصب ليس الا ولو كان النفي المعنوي كاللفظي لجاز ابى القوم الا زيد وكان المختار وهنا اولى اذ النفي في ابى محقق غير مقدر وفي لو مقدر ما بعدها الاثبات وقال صاحب الكشف ومما يدل على بطلان القول بالمجدل بمعنى ما جاني القوم الا زيد ونحوه مما يكون ما بعد الا منه لا ما قبلها عايد الى الاثبات فمعنى ما جاني القوم الا زيد جاني فكذلك الشهدنا لو كان فيهما الهة الا الله لو كان بدلا لكان معناه كان فيهما الله لفسد تا ثبت ان

قوله الا الله بمنزلة الوصف لالهة قوله وذلك ان اعم العام يصح نفيه ولا يصح اثباته مراده ان الاستثنا
من اعم العام في ظرف النفي غير ممتنع وفي ظرف الاثبات ممتنع بجوز ان يقول ما في الدار احد الا زيد ولا يصح
كان في الدار الا زيد اي في الدار جميع الاشيا الا زيد وقال ابو البقا لا يجوز نصب الا بمعنى غير على الاستثنا
لوجهين احدهما انه فاسد في المعنى وذلك انك اذا قلت لو جاءني القوم الا زيدا لقتلتهم كان معناه ان
القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الاية لكان المعنى ان فسادهما لوجود الله مع الالهة وفي ذلك اثبات الله مع الالهة واذا ارتفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان
فيهما الهة غير الله لفسدتا والوجه الثاني ان الهة هنا نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند
جماعة من المحققين لانه لا عموم له بحيث تدخل فيه المستثنى لو كان الاستثنا قوله وفيه دلالة على
امرين ايراخر قال صاحب الفرايد قوله وجوبا ان لا يكون مدبرهما الا واحدا منظور فيه من وجهين
احدهما ان من نفى الجماعة لا يلزم نفي الاثنين والا واحد فكيف يلزم من نفي الالهة وجوب التدبير
للواحد والثاني انه لا يلزم من هذا التركيب كونه تعالى مدبرا وانما يلزم ان لا يكون منتفيا كما اتفقت
الالهة والجواب انه لما تقرر ان هذه الاية متصلة بقوله وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين
وان قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون انكار عليهم وتسجيل لقلة نظرهم في تلك الدلايل كان قوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا برهانا على ذلك الدعوي ولكونه برهانا على تلك الدعوي ورد على
المشركين جمع الالهة ولم يقل لو كان فيهما الهة ولزم من اشارة النص على طريق الادماج المشار اليه بقوله
وفيه دلالة على الامرين التوحيد لان هذا الفساد كما لزم من المجموع يلزم من الاثنين ولذلك اورد السؤال
فقال لم وجب الامران واجاب بقوله لعلمنا بان الرعية تفسد بتدبير الملكين وامالزوم التدبير من
هذا التركيب فمن ابقاع فيها ظرفا للالهة على سؤال قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وقوله هو
الله في السموات وفي الارض ولان اسمه الجامع حامل لمعاني الالهية كما نقل الازهري عن ابي الهيثم كيكون الهة
حتى يكون معبودا وحتى يكون لعابد خالقا ومدبرا ورازقا وعليه مقتدرا فمن لم يكن كذلك فليس باله والاتساع
واسع الغير الغمر والشمول النوق التي فل لبنها وارتفع ضرعها فاتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية
واما طريقة الثمانية فللمتكلمين فيها تحاول وطراد ويروي تحاول من الجولان وهو نسب لصيغة
مراعاة النظر من التمانع والتحاول والطراد قوله ولان هذه الافعال معطوف على قوله لعلمنا ان الرعية
وملزوم به وبانضمامه معه يتم الجواب والمراد من قوله هذه الافعال هو خلق السموات والارض وما
بينهما قوله مفعول به داع الحكمة الانتصاف ما قبح هذا في حق الله والداعي والصوارف يستعمل في افعال
المحدثين وقوله ولا يجوز عليه فعل القبايح لعد نسيت وما بالعهد من قدم حيث جعل مع الله
شريكا في خلق الافعال وغيرهم اشركوا الملايكة وهو كما اشركوا في نفوسهم والجن والحيوانات نعوذ بالله
من ذلك وقلت ليت شعري اي قبح في القول بان الله تعالى يفعل الفعل لداع حكمة دعاه اليه وهو
علمه بان لغيره في ذلك الفعل نفعا او دفع ضرر وكل من قال بان الله تعالى قادر وفاعل بالاختيار يلزمه
الاعتراف بذلك وحينئذ فلا قبح في هذا بل القبح في ان يقال ان الله تعالى يفعل الفعل عبثا لا لغرض
من الاغراض وقد نطق القران بانه يفعل للفعل لغرض قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاخبر بانه خلقهم للعبادة وهذا هو الداعي الحكمي وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فاخبر بان الصارف له عن تعذيبهم كون الرسول فيهم وحصول الاستغفار منهم
واما قوله لعد نسيت وما بالعهد من قدم حيث جعل مع الله شريكا في خلق الافعال فالذي
تقدم امتناع ان يكون لله شريك في خلق السموات والارض وفي الالهية ولم يدل دليل سابق على ان كل

تعل

تعل موجود فهو فاعله ولا يلزم من اثبات كون العبد فاعلا لفعله ان يكون الها مثله على ان اثبات الشركة في خلق
افعال العباد ليس بمذهب للمصنف بل مذهبه ان العبد منفرد بايجاد فعله والقول بالشركة في افعال
العباد مذهب صاحب الانتصاف لان العبد عنده مكتسب لفعله والله تعالى خالق له وايضا قد
نسي العهد مع قربه لانه قال والدواعي والصوارف يستعمل في افعال المحدثين فاثبت للمحدثين افعالا واما
قوله غيرهم اشركوا الملايكة وهم اشركوا نفوسهم والجن والحيوانات بمجرد تشنيع شنيع لان غيرهم اشركوا
الملايكة في الالهية وهم لم يشركوا نفسهم والجن والحيوانات في الالهية ولا يلزم من اثبات القدرة للعبد
على افعاله ومشاركته لله في مطلق المفاعلة ان يشاركه في الالهية الا ترى ان العبد يشارك الله في انه شيء وموجود
ويضرف ذلك من الصفات ولا يلزم ان يشاركه في الالهية قوله اي مما هم مملوكون الى اخره اشار الى ان قوله وهم
يسالون كناية عن هذا المعنى قوله على من الاضافة قال ابن جني هذا احد ما يدل على ان مع اسم حكي صاحب
الكتاب وابو زيد عنهم انهم يقولون حيث من معهم اي من عندهم فكانه قال هذا ذكر من عندي ومن
قبلي اي حيث اتى به كما جاء به الانبيا من قبلي قوله على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب المراد بالتوكيد
الجملة اعني هو الحق والمراد بالسبب قوله لا يعلمون وبالمسبب قوله فهم معرضون وذلك لان الجهل سبب
الاعراض يقوله المصنف ان اعراضهم بسبب الجهل كلام تام الى حاصل بسببه وقوله هو الحق توكيد
له على وزان قولهم هذا عند الله الحق لا الباطل قوله كما يقول سبقت فرسي فرسه قيل اصله لا يسبق
قولهم قوله فنسبت السبق اليه تعالى والهم وجعل القول محله وفرسه تنبيها على استهجان السبق وتعجيزه
بالقايلين على الله ما لم يقله وكره قال المصنف رحمه الله في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
هو تمثيل وفيه تصوير الهجنة والشناعة فيما نهوا عنه من الاقدام على امور من الامور دون الاحتذا على
الكتاب والسنة ومعنى بعين الله بمراقبة الله وهو حال والرقبة الحدر والحارس الكمتا الذي يلي ظهر
البعير تحت القتب قيل شبه به للزومه قوله فاجابا بوعيد الشديد يعني اني بما لم يحتسب لان مقتضى
الظاهر بعد اجرا تلك الصفات الكاملة على الملايكة المقربين ان يعقب بالوعد العظيم لكن فوجي بقوله
ومن يقل الاية وهو وعيد شديد الايذان بان الشرك امر فظيع وان الملايكة مع جلالتهم لو صدر منهم
الشرك لحبطوا ونحوه لين اشركت ليحبطن عملك قوله وقيل فتحنا هما بالمطر والنبات قيل فعلى
هذا المراد بالسموات هما الدنيا وجمعها باعتبار الافاق او السموات باسرها على ان الطماء خالي الامطار
واللقاح جمع لقوح وهي الحلوب قوله فالمعنى خلقنا من الماء يعني اذا اجعل جعلنا متعديا الى مفعول
واحد فهو بمعنى خلقنا من اما ابتدائيه او بيانيه فعلى ان يكون ابتدائية الجار والمجرور متصل بالفعل وكل
شيء مفعول به وحي صفة لشيء والمعنى انشانا كل حيوان من الماء وهو المراد من قوله خلقنا من الماء كل حيوان
فقدم الجار والمجرور على المنصوب وعلى الثاني الجار والمجرور حال قدمت على صاحبها لكونه نكرة وانت تعلم
ان من البيانيه قد تكون بحرد بيده بحر رايت منك اسدا اجرد من الماء الحي مبالغة كانه هو واليه الاشارة
بقوله كانما خلقناه من الماء لفرط احتياجه اليه فاخر الظرف واذا اجعل متعديا الى مفعولين كان بمعنى
صيرنا فمن اما اتصالية اوصلة فعلى الاول المعنى كل حي متصل بالماء وملابس له واليه الاشارة بقوله بسبب
من الماء اي مخالط له غير منفك عنه لان السبب هو ما يتوصل به الى المقصود وعلى الثاني الظرف لغو
يحتاج جعلنا الى مفعولين لان اللغو ما يتم الكلام دونه واليه الاشارة بقوله وقري حيا وهو المفعول
الثاني والظرف لغو قوله ما انا من دد ولا الدد مني الدد اللهو واللعب وبني محمد وقفة اللام ولا يخلو من ان
يكون يا كقوطم يد في يدي او نونا كقوطم له في لدن ومعنى التكثير في الاولى الشياع والاستغراق وان
لا يبقى شيء منه الا والنبي صلوات الله عليه منزه عنه اي ما انا وشيء من اللهو واللعب والتعريف في الثاني

للعهد اي ولا ذلك النوع مني وانما لم يقل ولا هو مني لان الصوت اكد والبلغ وقيل اللام للجنس وعن المصنف
رحمه الله كون اللام للجنس ليس بجنس لانه يخرج الكلام عن الاستقامة والكلام جملتان وفي الموضعين المضاف
محذوف اي ما انا من اهل ديني ولا الدين من شغلي وقد اتوعلى حاموا لي القوم منهم والاوفان من الدراس
وقال تعالى للمنافقين بعضهم من بعض اي يلابسون ويوالي بعضهم بعضا وليس المعنى على النسل والولادة لانه قد
يكون من نسل المنافق مومن وبالعكس وعن بعضهم اي ما انا لمعونة اللعب منوطي كقوله تعالى الم تخذ
الهة من الارض اي الهة ارضية قوله كراهة ان يميل بهم وتضطرب ولان لا يميد بهم الانتصاف والي
من هذين الوجهين ان يكون مثل قولك اعددت هذه الخشبة اي تميل الحايط اي اعددتها ان اوضع
الحايط بها اذا مال وقدم ذكر الميل هنا لانه السبب في الادغام والادغام سبب اعداد الخشبة
فعامل سبب السبب معاملة السبب فكذا هذا اي تثبتها اذ مادت المعنى خلقنا في الارض رواسي لان
تستقر الارض بها اذا مادت قال هذا اقرب من قول الزمخشري او مكروه الله تعالى محال ان يقع ولان
المشاهدة خلافه فكيف من زلة اذا مادت الارض وعلى تقدير ما معناه ان الله يثبت الارض بالجبال اذا
مادت وذلك لا ياتي الميد وقيل ان التعريف في الارض للجنس وعلى هذا فالمكروه ميد الجميع وذلك غير
موجود ولا مشاهد او المراد كراهة ان تميد بكم في جميع الاوقات الا ترى انها تميد يوم القيامة ميدا
الا ثبات بعد بالجبال لمعنى قوله لعزة موحشا طلل قديم تمامه عفاه كل اسحم مستديم
مذهب الكوفيين والاخفش ان طلل فاعل لعزة والحال متقدم على ذي الحال النكرة ومذهب سيبويه
ان الحال هو الضمير المستتر في لعزة وطلل مبتدا والتقدير طلل قديم حصل لعزة موحشا فلا يكون
الحال متقدمة على ذي الحال النكرة والتمثيل انما يقع على مذهب الكوفيين والاخفش قوله ما الفرق بينهما
من جهة المعنى اي بين قوله سبلا فجاجا وبين قوله فيها سبلا فجاجا اجاب بان سبلا فجاجا اعلام بانه
جعل فيها ظرفا واسعة وهذا منهم باعتبار انه يحتمل ان الموسعة في السبل حصلت عند وجودها
ويحتمل ان تكون حصلت بعد ذلك واما قوله فجا سبلا فهو اعلام بانه حين خلق السبل خلقها واسعة
وذلك لان الحال يدل على تعيد الفعل به فهو بيان لما ابهم والى هذا اشار بقوله فهو بيان لما ابهم ثمة
الطيبي خلاصة الجواب ان سبلا فجاجا دال على انه تعالى جعل فيها طرقا واسعة ولكن لم يعلم كيفية
خلقها اي انما خلقت ابتداء كذلك ام غيرت من حالة الى حالة فبين بقوله فجاجا غيرنا فذهب مسلوكة
امتنانا كقوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهو المراد من قوله فهو بيان لما ابهم
ثمة اي في تلك الاية والذي قلناه قبيل كانه مراد المصنف والذي حد الطيبي على ما قاله قول صاحب
المطلع سبلا تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد الون الخ غير نافذ فان قلت لم قدم
هنا واخر هناك قلت تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال وهذه لبيان الاعتبار والنعت
على المعنى لنظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثم عقب قوله كانتا رتقا ففتقناهما بهذه الاية
قوله هذه النصيبة النصيبة مصدر بمعنى النوب كالركبة والجلسة اي هذا النوب الجيد من النصب
قوله جعلوها متكاثرة الضمير المرفوع لاهل اللغة او للعقلا قوله او كسابهم وقد يقال بعضهم
فالمجاز في الاول في هم وفي الثاني في حله كانه اطلق فرد اواراد به الجنس قوله فعقل الشامتين بنا افيقل
سليقي الشامتون كما لقينا قبله وهو لعمرو بن كلثوم اذا ما الدهر جرعلى اناس كلاكله اناخ باخرينا
الكلكل الصدر يقول اذا الدهر جرعلى اناس كلاكله اي عصرهم فاهلكهم اناخ بعدهم على اخرين
فنابهم فعقل للشامتين اعقلتوا ولا تشمتوا فستلقون من الحوادث ما لقينا قوله وقيل ذكر الرحمن
قولهم ما نعرف الرحمن الا مسيلمة قيل يعني اراد بالذكر الاسم اي باسم الرحمن اي ما نعرف من سمي به

سوى مسيلمة قوله ولم يتبالغ فيه اي لم يتمكن من البلوغ فيه قوله والنخل ينبت بين الماء والعجاء اوله والنبع
في الصحاح الصحيح منبته يقول النبع الذي هو اصلب العيدان منبته في الجبل والصليب والنخل الذي هو النوع الشجر
ينبت بين الماء والطين والنبع شجر يتخذ منه القسي العربية وورد ذم مع بالنوع مع الغاية كقيل ويعد
قوله لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء استجال هذا هو جواب لو المقدر والمراد بالذكر ما في قوله
واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا وقوله هذا الذي يذكر الهتكم لانه بيان لقوله ان يتخذونك الا هزوا وفي اسم
الاشارة معنى التعظيم للمستقيم الاستهزاء اي هذا الشيء المعظم بعيب الهتكم وبالاستجال فوطوطي هذا الوعد
قوله ويجوز ان يكون بعثوه معطوفا على قوله وحين منصوب به ليعلم قوله اي فايدة في قوله فاتي الارض
يعني كان ذلك واضافها فلم يجر بالمضارع قوله اولا يسمع رسول الله قيل يعني ان فيه التفات وفي المشي
والنقص ثلاث مبالغات الاولى في لفظ المس والثانية والثالثة في لفظ التنقص وبيانها وفيها من جهة التكثير
مبالغة رابعة لانه للتقليل عن المبرد التنقص من الشيء الوقعه الى دون معظمه يقال نقص ساي شيء يسير
منه قوله ومنه بيت النابغة توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع وروي توسمت
والتوسم تطلب وسم الشيء وعلامته والتوسم التامل في رسمه واثره يقول ان ديار المحبوبة قد عفت فعرفتها
بالتامل في اثارها وذلك بعد بعض ستة اعوام قال صاحب الفرائد والظاهر ان خوهن امفعول له
كقولك جئتك للسمن واللبن ثم توسع في الاستعمال واجري مايغايره في المعنى مجراه للاختصاص المشترك
بينهما والبيت الذي ذكره ليس بظاهر للابية لانه يصح ان يقال لاجل يوم الغمامة ولا يصح لاجل ستة اعوام
واجيب بانه استشهد به لاحد الوجهين وقال بعضهم معنى جيئه لخمس ليال جعلت المجيء مختصا لخمس
ليال كقوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي قال ابن جني اتينا بها بالمد ينبغي ان يكون فاعلنا الا فعلا
لانه لو كان افعلنا لما احتيج الى الباء ولقبل اتينا ها كقوله تعالى واتممنا بعشر واتاقه قوله واتيانه طيبا
وذكر الي بالباء التجريدي كما في رايت بكم اسد ليوقفك ان العطف من باب قولك مررت بالوجل الكريم
والنسمة المباركة بجرد من القرآن وهو التوراة شيء يسمى ضياء وذكرا وسما نفصل التوراة ثم عطفه عليه
والاشارة بقوله انه في تضمنه ضياء وذكرا قوله او اتينا ها بما فيه من الشرايع والمواعظ فعلى
هذا الايراد بالفرقان التوراة بل ما يفرق بين الحق والحق قوله ومعنى اضافته اليه انه رشد مثله
يعني الاضافة فيه بمعنى اللام والاختصاص المعنوي واسه لقد اتينا خلقنا وعظيم شاننا ابرهيم
رشده بليقوه [illegible] سوارا عجيبة الى قوله حتى اهله لخالقته ومخالصته قوله لوقصد التعديه
لحذاه بصر [illegible] لام ليس بصلة ولكنه جيء به بيانا لمن عكف عليه كقوله للرويا تعبرون في احد
وجهيه قوله ومحاذوب لاهل الحق من باطلهم ضمن مجادلون معنى مدافعون ولذا للاعداء بعن والمراح
بالكسر مصدر وبالضم اسم بمعناه والكسر هنا اليق قوله وشهادته الى اخره قيل جواب ابرهيم صلى
الله عليه بقوله بل ربكم الاية وارد على الاسلوب الحكيم ولو جري على الظاهر لقال بل انا من المحقين
وليست من اللاعبين فجا بقوله بل ربكم الاية ليتنبه به على ان ابطاله لما عكفوا عليه وتضليلهم
والاباهم مما لا حاجة فيه لوضوحه الى دليل ولكن انظروا الى هذه العظيمة ومن انكر تركون عبادة
ربكم وخالقكم ورب العالمين الذي خلق ما انتم عاكفون عليه الى عبادة تماثيل قاي ضلال ابين
من هذا ثم ذيل الجواب بما هو مقابل لقولهم وهو قوله وانا على ذلكم من الشاهدين من حيث
الاسلوب وهو الكناية ومن حيث التركيب وهو بنا الخبر على الضمير اي لست من اللاعبين
في الدعاوي بل انا من العالمين فيها بالبراهين القاطعة كالشاهد الذي يقطع به الدعاوي قوله

وابرهن عليه حكى عن الفراء انه فلان جاء بالبرهان وبرهن مولد والبرهان بيان الحجة وايضاحها قوله
وان التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب وذلك ان المفسر عليه بالتاء تعجب ان يكون نادرا والوقوع على ذلك
بالاستقراء والنادر عجيب ومن ثم قالوا استعجال النار الامع اسم الله تعالى قوله اذ الله سبحانه عقد شيء
تيسيرا اوله ولا يئاسا واستعوذا الله انه وروى واستعوذا الله وقيل اوله واعلم علما ليس
بالظن انه سبحانه سبحانه الامر سهله والضمير في انه للشان ومعنى بركب لغت لتركب قوله ليكن من فعل
هذا الكسر والحطم الشديد الظلم هذا تفسير لقوله من فعل الى اخره اوقع انه من الظالمين جبل
للوصول قال ابو البقاء من يجوز ان يكون بمعنى الذي وانه الى اخره الخبر وان يكون استفهاما وانا استبنا
فدل الفعل هذا باطنة فاصلة للوصول على تحقيق الخبر اي هذا الفعل الشنيع لا يفعله الا ظالم
كما قلت واما الاهمز وافراطا في حطها وتماديا في الاستهانة بها ودلان واللام في الخبر على مزيد
التاكيد واليه الاشارة بقوله لتشديد الظلم ودل اللام الاستغراق في الظالمين على انه خبر فيه
واليه الاشارة فيه محمود وفي الظلمة وهذه المبالغات اماذهبوا اليها لاعتقادهم انها الحقة
يجب توقيرها واليه الاشارة بقوله اما لجراته على الالهة الحقيقية عندهم قوله لابد منه لسمع
قال ابو البقاء يريد كونهم مفعولا ثانيا لسمعنا ولا يكون ذلك الا مسموعا كقولك سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت
قول زيد وعند المصنف تقول صفة في الاية وفي سمعت زيدا يقول حال قوله فتى هو خبر مبتدا
محذوف اي يقال له يا ابرهيم او يا ابرهيم او يقال له هذا اللفظ فهو فاعل يقال اذن وقوله لا يراد
الا سور الا المسمى يوذن انه ليس المراد منه في الوجهين الاولين الاسم وقال صاحب الفرائد قوله له
اما ان يكون بالتخاطب كقولك قلت لزيد اذا خاطبته فكان منادى كانه قيل يقال له يا ابرهيم اذ الاول
او بالغيب كقولك قلت لزيد اذا قلت في بابه من غير ان يكون مخاطبا فكانه قيل اذا اخبر عنه قال يا ابرهيم
واذا كان المراد من ابرهيم اللفظ فلا بد من اعتبار التسمية في قوله تعالى له كانه قيل سمي له ابرهيم
ويمكن ان يكون على اعين الناس حالا من الفاعل اي فاتوا به عارضين على اعين الناس او من العرض اومريدين
قوله ان قصد ابرهيم لم يكن ان ينسب لفعل الصادر عنه الى الصنم وانما قصد تقريره لنفسه واثباته
لها على اسلوب تعريضي قال صاحب الفرائد هذا بعيد لان ذلك انما يستقيم اذا كان الفعل واحدا بين
اثنين فاذا انتفى لاحدهما ثبت للاخر بالضرورة وهنا ليس كذلك لان الكسر لم يكن واحدا بين ابرهيم
وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون الكسر من غيرهما والجيب بانه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله
انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل بل في الفاعل وهو لهم بمعنا في يدل له ابرهيم وقوله
فاتوا به على اعين الناس على انهم حرموا بانه هو الكاسر دون غيره فاذن لا يكون قصد منهم في قولهم انت
فعلت هذا الا تقرير انه هو الكاسر واقراره بذلك فلا يرد به قوله فعله كبيرهم تعريضا دار الامر
بينه وبين الكبير وتحقيق هذا الفصل لما نسبوا الفعل اليه ونسبه هو الى الكبير دار الفعل بينهما
بحسب ذلك وكان ابرهيم عليه السلام اعترف واقر بان غير الصنم الكبير ليس بكاسر والصنم الكبير
ايضا لا يتصور منه فعل الكسر فيكون كانه اعترف بانه هو الكاسر لكن لا على وجه التصريح بل التعريض
وامامثل به يوضح ذلك وقال صاحب الفرائد والوجه الثاني وهو ان يقال غاظته تلك الاصنام التي
اخره ايضا ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى فيه الصغير والكبير والجواب انه انما
كان غيظه منه اكثر لان عبادتهم له وتعظيمهم كانت اكثر من عبادة غيره وقال ايضا ويمكن ان يقال
القضية اذا كانت فعليه كانت امكانية يعقل زيد كاتب بالامكان تريد انه يمكن الكتابة منه
ولذلك قيل في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي كان قابلا للهلاك اذا عرفت هذا فيقول قوله

فعله

فعله كبيرهم هذا امر منبط بقوله ان كانوا ينطقون المعنى بل فعله كبيرهم هذا وان كانوا ينطقون فاسلوهم
ان امكن هذا الفعل من كبيرهم ان كان هو وغيره مما يعبدون من الاصنام من اهل النطق لانها اذا كانت
من اهل النطق كانت قادرة قوله القمم الحجر كنابة عن الالجام والاسكات قوله اوقلبوا على رؤسهم حقيقة
عطف على قوله وانقلبوا عن تلك الحالة الواحدة وانى المجادلة ولذلك وانكسوا عن كونهم مجادلين لابرهيم
الطيبي فهذه وجوه ثلاثة الوجهان الاولان واردان على سبيل التمثيل اما على الاول فقوله ثم نكسوا على رؤسهم
عن انقلابهم من الفكرة الصالحة الى الفاسدة وذلك انهم لما سمعوا في الجليل حكمة الحق رجعوا الى انفسهم واخلوا
في الفكر وقال بعضهم لبعض انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا ينفع ولا يضر ولا تنسبنهم اليه الظلم بوضعهم
من فعل هذا باطنتا انه لمن الظالمين ثم انقلب راجعا من الاستقامة الى ضدها قائلين هؤلاء معبودنا
مع عدم نطقهم ومع تصورهم بالكسر واما على الثاني فهو عبارة عن انقلابهم من الفكرة الفاسدة الى
الصحيحة واليه الاشارة بقوله انكسوا عن كونهم مجادلين لابرهيم مجادلين عنه انهم جادلوا ابرهيم اولا
في قولهم انت فعلت ونحوه ثم انقلبوا فصاروا مجادلين عنه ذابين بقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
فهذا يدل على انهم لا ينطق ولا تعم الاصنام وعلى الوجهين لفظة ثم للترتيب في الرتبة واما على الوجه الثالث
فالمعنى انهم لما رجعوا الى انفسهم وتفكروا زمانا طويلا عرفوا الحق فقلبوا رؤسهم لغرط خجلهم قائلين والله
لقد صدق ابرهيم فيما قال وعلمت ايها المخاطب ما هؤلاء ينطقون وهو المراد من قوله ما اجازوا جوابا الا
بما هو حجة عليهم وهذا لا يخلو عن تامل فليتامل والاخذال الانقطاع ومعنى ما اجازوا جوابا ما رجع جوابا
والماصيد المعاداه قوله هم اعراب الحجر قيل يريد الاكراد تشبيها بالاعراب من العرب وهم الذين
يسكنون البادية وقيل الاعراب هم اعراق وهو البدوي هو بيا كان او عجميا وليس الاعراب هم عرب
والنصر المرزوالبالغ الشديد قوله على ابرهيم وتيد له عليه قوله على ابرهيم قيل انه على الوجه الاول و
لم يمكن برودها مخصوصا بابرهيم فلا كون للتخصيص بقوله على ابرهيم وجه وفيه بحث قوله ومن ثم
قالوا ان كنتم فاعلين تعليل لقوله واختاروا المعاقبة بالنار لانها اهول وانما افاد هذا المعنى الحاد
الشرط والجزا الان قوله ان كنتم فاعلين جزاوه مما دل عليه قوله حرقوه وانصروا خوفوا من ادرك
الصمان فقد ادرك اي ادرك مرعى بالغلبة شبه بقوله ان كنتم ما صرين الهتكم الى اخره قوله غالبوه
بالجدال فغلبة الله جملة مبينة لقوله اراد وا ان يكيدوه الى اخره قوله حكما حكمه وهو ما يجب فعله
على ما فسره مرارا عباره عن العمل والعمل وحملها هنا على مجرد العمل لانه عطف عليها على حكما قوله
هو من نصر الذي مطاوعه انتصر اي عدي بمن كما عدي بنصر هو في المطلع اي منعناه وحميناه منهم
باغراقهم وتخليصه قوله وجمع الضمير كانه اراد بهما والمتحاكمين اليهما فان قلت الحكم مصدر ولا يجوز
اضافته الى ضمير الفاعل والمفعول معا قلت الحكم هنا متاول بالمقضيء فلا يكون من اضافة العامل
الى المعمول كانه قيل كنا شاهدين لتلك الحالة العجيبة ولما جرى بين اولئك فالاضافة هنا الملابسة
قوله فسلمت بخلتها المخ قيل هذا متقدم على قوله فان الضرر وقع بالعنة لان تسليم العنم
حكم وكون الضرر واقعا بسبب العنم علة والعلة متاخرة عن الحكم لفظا قوله والطير حيوان ناطق
اي بالنسبة الى الجبال وهو من علما منطق الطير والتحقيق انه اراد بالنطق ضد الصامت وهو المصوت
قوله وهو ان يسمع من راها سبر يريد انه من الاسناد المجازي قال صاحب الفرائد هذا الجواب
يشكل بقوله باجبالا وفي معه والطير وتسيير الجبال معه ليس في القران ولا ضرورة في حمله على
المجازاي في حمل التسبيح قوله وكنا نفعل مثل ذلك بالانبيا يريد ان قوله انا كنا فاعلين تذييل قوله
الميس لكل حالة اليسوها تمامه انا نعيمها واما بوسها اي الميس لكل حالة ما يليق بها اي اعد لكل

زمان ما يشاكله **قوله** ابد الى انه خبر كان او ان يكون اخبار ان من الامرين والمهين الخادم جمع مهنه **قوله**
ويحكى ان يجوز اقبل علي ليلى الاخيلية ومعنى مشت علي العصا اتكأت عليها فعلى العصا حال لا مفعول به
لفساد المعنى اي مشت متكئة عليها ويقولون في الدعاء كثر الله جوذان بيتك لانها لا تكثر الا مع الخصب
والغدران بالتشديد الة الثوبين للحرث **قوله** او رجعه منا عطف على قوله لوحسنا اتى باللام اولا ثم
نزعها ثانيا والوجه منصوب لدليوفان بان الكلام على الاول تذييل عام في العابدين فيدخل فيهم ايوب
دخولا اوليا ولا بد من تقدير اللام لحصولها قبل وبعد اي الوجه لمن قبله ولمن بعده غير مقارنة
لحسنة اهله فلا بد من الاتيان باللام لفوات شرط الحذف وعلى الثاني تعم فتختص الوجه بايوب عليه السلام
فلا حاجة الى اللام لحصول المقارنة والوجه والذكرى في الاول متنازعين في العابدين بخلاف الثاني والمراد
المقارنة على رغم وكراهة والضمير في عنه ها للمفارقة **قوله** وعن ابن عباس قال المصنف رضي الله عنه
تفسير ابن عباس قوله تعالى ان لن نقدر عليه بمعنى التقدير معناه ان لا نورد عليه تقدير انصره لكونه
مبتلا به واذا جعل من القدرة فسبيله سبيل الاستعارة اي ففعل فعل من ظن ان لا يقدر عليه
والاستعارة تكون في الاسماء والافعال والحروف ونظيره قولهم شمخ فلان اذا ذم وحقيقته
فعل به فعل الشمخ بالمشموخ من قولهم شاه مشموعه وقيل موجع كلامه اي انه من الاستعارة التبعية التي
وقعت على طريق الاستعارة التمثيلية ويدل عليه قوله فكانت حاله مثله محال من يظن ان لن نقدر عليه **قوله**
في الظلمة الشديدة المتكاثفة وذلك انه حبس في بطن واحد والجمع يدل على التكاثف وانشد السيرافي
وليل يقول الناس في ظلمائه ... سوى صيحات العيون وعورها ... والدليل عليه الوجه الثاني وهو قوله وقيل
ظلمات بطن الحوت والبحر والليل الى اخره **قوله** ونجي كورهذه القراءة وجهان فعال اضم المصدر ونجي للحوت
مجهول نجي ما ضيا الا انه مضارع للمتكلم ويكون مسندا الى الضمير له الى المؤمنين ونصب المؤمنين بالفعل
كقولك ضرب الضرب زيدا على اضمار المصدر وانشد ابن قتيبة حجة لهذه القراءة ... ولو ولدت فقير
جرو كلب ... لسب بذلك الجرو الكلابا ... وهذا على مذهب الكوفيين وبعض المتاخرين فانهم جوزوا
قيام غير المفعول به مقام الفاعل مع وجود المفعول به وقالوا اقامة المفعول به مقام الفاعل
اولى لانها واجبة واحتجوا بهذا البيت وبالقراءة الشاذة وهي لو لا نزل عليه القرآن بالنصب وقال
ابو علي الفارسي انما يجوز هذا في ضرورة الشعر واولى هذه القراءة عن عاصم غالط فانه قد ثبت عنه
كما روي حفص عنه ولكون النون الثانية من ينجي تخفى مع الجيم ولا يجوز تنبيهنا فالتبس على السامع
الاخفاء بالادغام فظن انه ادغام ويدل على هذا اسكانه الياء من ينجي لان الفعل اذا كان مبنيا للمفعول
وكان ماضيا ما لم يسكن اخره واسكان اخر الماضي على ان يكون على لغة من يقول في رضي رضا ليس هذا
منه وايضا الفعل المبني للمفعول ينبغي ان يسند الى المفعول كما ينبغي ان يسند المبني للفاعل الى
الفاعل وانما يسند الى غيره اذا لم يكن المفعول به واعلم ان ما ذكره المصنف وابو علي ضعيف لانه لا يعد
في تخفيف الياء الا سكان ولا بعد ايضا في اقامة المصدر مقام الفاعل لان اقتضاء الفعل للمصدر ابلغ
من اقتضائه للمفعول به لان كل فعل لازم ومتعد لا بد له من مصدر ولا ما شذ فكان قيامه مقام الفاعل
اولى من قيام المفعول به خصوصا في موضع يكون العوض منوطا بذكر الفعل وهو النجية ههنا واذا
اقيم المصدر مقام الفاعل نصب المؤمنون بالفعل لان المصدر قام مقام الفاعل فبقي المؤمنون معمولا
به صونا وتقديره نجي النجا المؤمنين او نقول نجي فعل مضارع ادغم نونه في الجيم واصله ننجي ونقول
هذه القراءة تدل على جواز الادغام فان العربية توخذ من القرآن المنجز بفصاحته وقول من يقول
لم تجي عن العرب مشين الى انه احاط بجميع كلام العرب وفيه تجوز واسع وكيف يجوز الاحتجاج والاخذ

واشعارا

واشعارا بنقلها عن العرب من لا يعتمد عليه لجهله او لعدم عدالته او لجهالة علمه وعدالته وترك الاخذ والتمسك
بما ثبت تواتره عن ثبت عصمته عن الغلط وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فيما العرب مع قوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فان قلت القراءات السبع متواترة فيما العرب من قبيل الاداء او اما هو من قبيل الاداء
كالمد والامالة وتخفيف الهمزة والادغام والاخفاء فغير متواتر كما ذكره ابن الحاجب في اصوله وذكره غيره قلت
نعم لكن لا يكون نقل القراءة هذه الاشياء اولى من نقل ما في العربية والاشعار والاقوال فكيف يطعن فيما
نقله القراء الثقات بانه لم يجئ مثله ومن اين عرف انه لم يجئ مثله ولو نقل ما قالوه عن مجهول الحال لقبلوه هذا
اولى وايضا فقد ذكر المصنف رحمه الله في سورة الجاثية انه قوي ليجري قوما وقال معناه ليجزي الجزاء قوما
فوضع المصدر موضع الفاعل ونصبا المفعول به فقد ثبت عنهم في غير هذا الموضع ايضا **قوله** وقرئ رغبا
ورهبا بالاسكان اي رغبة ورهبة او يرغبون رغبا ويرهبون رهبا والخشب بالجيم والباء الغليظ الخشن
وقيل الذي لا ادام معه والمراد بابراهيم في سالتا بهم هو النخعي **قوله** من جملة روحنا وهو جبريل فمن على
هذا ابتدائية والاسناد مجازي لجوز في الامير المدينة والنفخ حقيقة وعلى ان يراد بنفخ الروح الاحياء
هي بيانية اي نفخنا فيها ما يحيى به من الروح واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي اي احييته
والاسلوب تمثيل لخوقوله تعالى كن فيكون **قوله** ليشار اليها ملة واحدة اشارة الى ان قوله امة واحدة
حال والعامل معنى الاشارة وفيه اشارة الى ان عامل الحال غير عامل وبها قال المالكي في شرح التسهيل والاكثر
ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها لا هي واياه كالصفة والموصوف ولكنها كالمميز والمميز عنه
وكالخبر والمخبر عنه ومعلوم ان ما يعمل في المميز والمميز عنه قد يكون واحدا وغير واحد وكذا ما يعمل في الخبر
والمخبر عنه فكذلك الحال وصاحبها مثال اتحاد العامل في الابواب الثلاثة طاب زيد نفسا وان زيدا قادر
وجاءني زيد راكبا ومثال عدم الاتحاد والثلاثة لي عشرون درهما وزيد منطلق على مذهب سيبويه وان
هذه امتكم امة واحدة فامة حال العامل فيها اسم الاشارة واستكم صاحب الحال والعامل فيها ان
وقال ابن جني في قوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار نصب اشداء على الحال اي منعوتين على هذه الحال
حالا من الضمير في معه لو جعلته حالا من الله لكان العامل في الحال غير العامل في صاحبها وذلك جائز كقوله
تعالى هو الذي مصدقا فهو حال من الضمير المجرور في عنها وكذا ملة واحدة حال من الضمير
المجرور في سائر لها **قوله** والمعنى جعلوا امورهم قطعا من تقطع معنى جعل وقال ابو البقاء هو بنفسه
متعد لانه بمعنى قطعوا اي فرقوا **قوله** فهو غير صالح اشارة الى ملزوم قوله وانا له كاتبون لانه كناية عنه
قوله استعير الحرام للممنع وجوده الخ نسخة وان حراما لا ارى ... الا ارى الدهر باكيا ... على سجوه الا بيت على
عمرو ... والمعنى جعله استعارة لان الحرام اسم لما امتنع تناوله شرعا فما اخبر الله بامتناعه في حقه يكون كالشيء
المحرم على الناس **قوله** ومجاز الاية قيل اي الحالة التي يتبين جواب الاية وطريقها عليه وقيل اي وبيان تقدير
الاستعارة واستعمال الحرام في الممنع وجوده وذلك ان ما عزم الله عليه غير منصور ان يكون خلافه فيمتنع
وجوده انا نه هو لان الله تعالى عزم على اهلاكهم فلا يرجعوا ولا يتوبوا **قوله** واقعة غاية له حال الضمير
في لا يرجع اي ما في قوله شر وارادا بالثلاث الجارة والعاطفة والتي بينهما انها الكلام **قوله** وقيل فتح
كما قيل اهلكنا هاي التانيث باعتبار المذكور وهو القرية وياجوج وماجوج باعتبار الجنس وهو الاهل
والسدد **قوله** للتغليب قال صاحب الفرائد لا تغليب ههنا والمراد من ضمير هم المخاطبون في قوله انكم
فلا التفات من الخطاب واجيب بانه لما حكم على جميعهم وانهم مع اصنامهم حصب جهنم فحقق ذلك
بان هذا او عد لا بد منه بقوله انتم لها واردون ثم عطف عليه كل فيها خالدون توكيد الشمول الاشخاص لان
على سبيل الالتفات ثم اوقع بين المعطوف والمعطوف عليه قوله لو كان هؤلاء الخ ما وردوها اعتراضا

فجعله ٧

تجهيلا للكفرة واحتجاجا عليهم بعقبه ببيان ان احوال كل منهم في جنسه بقوله طرفينا زفير فوجب المصير
الى الثاوي بل بالتغليب قوله الحصب المحصوب به المحصوب للنار اي المرمي والمحصوب به اي المرمي به
الحصب او الحصب المرمي بالحصى والاصل الذي يهاضه اكثر من سواد ووقيل النقي البياض قوله او الغين اي
الحامل في يوم نطوي الغين فان قيل الغين مصدر منصوف بالاكبر فليس بحمل قلنا انما عمل معوذاك في الطرف
للاتساع قوله لما كتب فيه مثل الام بالطي الا انه اذا كان السجل فاعلا كانت للاختصاص واذا كان مفعولا
كان بمعنى لاجل وقال ابو البقا اللام زايدة كقولهم لا ابالك وقيل هي بمعنى على وقيل بمعنى بعلى ثم كلامه فقوله
لسكتب فيه على ان المصدر بمعناه وقوله او لما كتب فيه على ان المصدر بمعنى المفعول وقوله لان الكتاب اصله
المصدر وقيل يجوز ان يتعلق بالتسيير بمعنى ان يتعلق بالاخير فقط قوله هو كقولك هو اول رجل جاني
يريد اول الرجال اعلم ان اول اذا كان مفعولا به لبعيد المفسر كما ذكرنا فالظاهر ان يضاف الى الجمع لان الخلق على هذا
التاويل عام في السما وغيرها فاذا انكر اريد به تفصيل الجنس واحدا واحدا وكما على هذا منصوب على المصدر
بتعيد المقدر ومفعول بدانا ضمير اول الخلق والمية الاشارة بقوله نعيد اول خلق كما بدانا ه ولا كذلك اذا جعلا
اول ظرفا او حالا لان مفعول بدانا حينئذ هذا ضمير يرجع الى ما في كما وهي موصوله اريد بها العموم فيخص لا بد
والاعادة بقاء وله ايضا قال اول ما خلق فلا يحتاج اذن الى التعميم وقال ابن الحاجب كما بدانا يجوز ان يكون في موضع
نصب على المصدر بنعيده كان الاصل نعيد اول خلق مماثلا للذي بدانا ه وعلى الحال لانه من الضمير في نعيده
بمعنى نعيده المفسر الساقط من اللفظ الثابت في المعنى وقيل قوله لان الخلق مصدر فيه حذف كانه قال
انما لم نقل اول الخلايق لان الخلق مصدر وقيل اذا كان اول ظرفا يكون الخلق بمعنى المصدر ويكون المضاف
محذوفا اي اول زمان الخلق وما في قول المصنف اول ما خلق الله مصدرية واذا كان حالا يكون بمعنى المخلوق
وضمير الموصول الساقط ما في بدانا ه قوله وعن الشعبي زبورا داود زبور خبر مبتدا محذوف اي الزبور المذكور
زبور داود والعريقة الحق يرفه قوله انما القصر الحكم على شيء الى قوله وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى
رسول الله مقصور على استيثاره بالوحدانية واستيثار الله بالوحدانية هو معنى الحصر قال صاحب
التقريب وفيه نظر لان اداة الحصر الى المشكل وهو انه لا يوحى اليه الا الوحدانية دون غيرها من التكاليف وكالله
لم يذكر الحصر الا في المكسورة فلعل المراد ان المقصود الاعظم من الوحي هو الوحدانية وانما الحق بها المفتوحة
اما انها بمعنى المكسورة لان يوحى بمعنى القول او الاطراد دليل حصر المكسورة على ما قيل فيها ايضا وقلت
ولنا ايضا في الجواب ان نقول ان الداعي وقع فيه النزاع هو الوحدانية والمشركون لما اعتقدوا
ان الشرك حق واريد قلب اعتقادهم الى ما هو الحق قيل انما يوحى الي الوحدانية ولا يلزم منه الا نفي الفحوى فقط
الاشراك فقط دون غيره كما اذا قلت انما زيد قايم لمن ظن انه قاعد فانه لا يلزم منه الا نفي الفحوى فقط
دون سايرالصفات وايضا فالوحي بالوحدانية لما كان اصلا مستتبعا لما عداه صار كانه هو الموحى فقط والحصر
في انما الحكم الله واحدا انما استفيد من الكلام لوقوعه في خبر انما قوله وتجوز ان يكون المعنى عطف وعلى قوله
وقد جمع الشتا الان من حيث المعنى والبين الفراق واسما فعلا من الوسامه وهي الحسن واصلها وسما والتوا الاقامة تقول اعلمتا مقارفتها
اياتا اي بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم على اقامته ولم يكن اسماهم قوله كرجل بينه وبين اعدايه
هذا اي صفح بيان لتقدير المشبه به وتقدير مجازا ذ تكرير الكلام وانه استعارة تبعية واقعة على
التمثيل قوله على سوا اي مستويين يعني انه حال قال ابو البقا هو حال من الفاعل والمفعول اي مستوين
في العلم بما اعلمتم به وتشزر العصا عن لحائها هنا عبارة عن المكاشفة واظهار العداوة والاحن جمع احنه
وهي الحقد قوله ورب حكم على الضم قال ابن جني قال ابو جعفر بضم الباء على انه نداء مفرد وهذا ضعيف

اعني حذف حرف النداء مع الاسم الذي يجوز ان يكون وصفا لاي وروي ان هذه القراءة مبنية على جواز يا غلام
في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرا ابن ابي عبلة يا قوم اكرم ظلمتم ولو لم يقدر مرب مضافا لزم حذف
حرف النداء وهو يقع صفة لاي وهو غير جايز قوله اشد وطاتك على مضر قيل معناه خذهم اخذا شديدا
والوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطا الشي برجله فقد بالغ في هلاكه واهانته

سورة الحج مكية وهي ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وان تضاعف زليل الاشيا الزليل مصدر
كالضرير والابقا على النفس رحمتها قوله المرضعة التي هي في حال الارضاع قيل الفرق ان النسب لا يلاحظ
فيها حدوث الصفة المشتق منها بل مقتضاها انها موصوف بها وهي في غير النسب يلاحظ حدوث الفعل
وخروج الصفة عليه فاذا قلت مررت بامراة حاملة يكون معناه مررت بها حال كونها حاملة واذا قلت
حامل بغير تا كان معناه مررت بامراة من شانها ان تحمل ولا يلزم ان يكون في وقت مرورك بها حاملة هذه
عبارة الانتصاف وهي في غاية الوكه ومن العجايب انه مع قصور عبارته يعترض على صاحب الكتاب في عبارته
قوله لغير فطام ولغير تمام يجوز ان يكون اللام للتعليل اي لان يكون الذهول لاجل الفطام والوضع لاجل التمام
ال لامرين غيرهما وهو ما يلحقها من الدهشة والحيرة وما يصيبها من تفاقم الامر وان يكون للوقت لعود الك
جيتك لثلاث خلون من الشهر قوله وقري تري بالضم توي ان كان من ارايتك فمعناه تظن انت الناس سكاري
فيتم الضمير مقام الفاعل وتصب الناس وسكاري على انهما مفعولا ان لان اريت متعد الى ثلاثة وان كان
من رايتك فالمعنى تظن الناس سكاري فيتم الناس مقام الفاعل وتنصب سكاري على المفعولية لان رايت
متعد الى اثنين قوله والناس منصوب ومرفوع منصوب على انه من ارايتك ومرفوع على انه من رايتك
ففي الكلام لف ونشر قوله وهو غريب قال ابن جني روينا عن ابي زرعه انه قراها بضم السين والكاف
ساكنة وهو اسم مفرد على فعلى كالحبلى والبشرى هذا افتاني ابو علي قوله وما هم بسكاري من الشراب
بعد قوله وما هم بسكاري على التحقيق يوذن ان قوله وما هم بسكاري بيان لارادة معنى السكر في قوله وتري
الناس سكاري فانه اما ان يراد به التشبيه كما يقول وتري الناس كالسكاري شبهوا بالسكاري بسبب ما غشيهم
من الخوف فبقوا مسلوبي العقول كالسكاري وان يراد الاستعارة كانه قيل تري الناس خايفين فوضع موضعه
سكاري وايدا بينه بقوله من الخوف وصرح بقوله وما هم بسكاري من الشراب الانتصاف ومن علامات المجاز
صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار فانه يصح نفيه وكذا ههنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكاري وكذا
بالبداهة ان هذا السكر امر لم يعهد بمثله ولكن للاستدراك استدراك بقوله ولكن عذاب الله شديد وهو
تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر قوله لان الرويه علقت اولا بالزلزلة تلخيص الجواب ان المرئي
على الاول حالة الزلزلة والجميع يشاهدونها وعلى الثاني المرئي حال بعض الناس وكل واحد لا يشاهد حال نفسه بل
يشاهد حال سايرالناس ويمكن ان يكون عاما قصد الى تعظيم حال الناس كما في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
قوله ولا يعض فيه بضرس قاطع اي لم يرسعه ولم يتمكن منه والنصفه الانصاف قوله علم من حاله الى اخره
تفسير لقوله كتب عليه انه من تولاه فانه بضلله فالضمير في عليه للشيطان وكذا المنصوب في تولاه
والمرفوع لمن والما قال علم من حاله وظهر لما ان قوله كتب عليه وصف اخر لشيطان وممثل كانه قيل وجب
على الشيطان ولزم عليه اضلال من يتولاه الا تري كيف يجتهد في ذلك ويبذل فيه وسعه وهذا ظاهر
واليه الاشارة بقوله والكسه عليه مثل الى اخره ومعنى ساطوه خلطوه ومزجوه قوله وانا مم عيي من قال
يريد نفسه شعر وياوب معقوا الخطا بين قومه طويق كاه عندهم مستوبه ولو قرا في الوجه ما خط
فيه من بيان اعوجاج في طويقته عجوا معناه ورب رجل اي وكم من الوجال معتدي في قومه متبوع

في اصحابه وعنده بم انه علي صراط مستقيم وطريق واضح ولو قرأوا ما خطي في اللوح المحفوظ من ضلالته وغوايته
في معتقده وطريقته صاحوا وصحوا الي الله تائبين من مبتدعته او تضرعوا الي الله مستجدين من ان
يكونوا مثله وطريق مبتدأ ومستو خبره قوله ومن في فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه قيل
هذا موضع صعب من حيث علم الاعراب وقد كثرت آراء الادباء فيه فالوجه ان يبسط الكلام فيه فضل
بسط قال الزجاج انه في موضع رفع عطف علي انه وموضعه رفع ايضا والفاء الاجود فيها ان تكون في معني الجزا
وجاز بكسر ان مع الفاء ويكون جزاء الغير والتاويل كتب عليه اي علي الشيطان اضلال متوليه وهدايته الي
عذاب السعير وحقيقة ان الثانية انما مكروه علي جهة التاكيد لان المعني كتب عليه انه من تولاه اضل
وقال ابو علي في الاعغال اعراب هذه الاية مشكل وانا اشرحه وابين الشرط وفيه قوله كتب عليه انه من
تولاه انه في موضع رفع فمن ههنا لما ان تكون شرطية او موصولة فان جعلتها شرطية فالفاء في الجزاء واجبة
موصولة فالفاء هي الداخلة في خبر المبتدا المتضمن للشرط فعلي التقديرين لا يكون عاطفة ثم انه في قوله فانه
يضله ليس بكلام تام لانك لا تقول انك منطلق بغية ان فلا يكون ما بعده جملة فينبغي ان يقدر فيقال انه
يضله فثبت ان قول ابي اسحاق الزجاج فانه عطف علي انه خطا والذي ذهب اليه المصنف رحمه الله في العطف
فن غريب لانه جعله معطوفا علي انه مع ما في حيزه وما يتحصل به علي تقدير حذف الجار المعني كتب علي الشيطان
انه من تولاه يضله فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الي طريق جهنم وعذابها فالفاء مثلها في قوله
فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا انفسكم والكلام متضمن لامور مترتبة بعضها علي بعض وهذا اقصي ما بلغت
اليه ابو علي واشرح ويدل علي هذا التقدير قوله في تفسير قوله تعالي الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله يهلك فان له نار جهنم فانه مع هذا قول صاحب التقريب وفي عطفه فانه علي انه نظر لانه اما ان
يعطف عليه مع الخبر او بعد وند ويلزم علي الاول فعدم الجزاء والعطف علي انه قبل تمام صلته وعلي الثاني تخلل العطف
بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام والاولي ان يقدر بعد الفاء وهي لجزاء تمة مبتدأ او خبر اي فالامر انه او
فحق ان يقال انه وافق المصنف في انه من محادد الله الاية حيث قال جواب الشرط محذوف وهو يهلك وقال
عطف علي انه اي الم يعلموا هذا فلا تلتفت الي مخالفته هنا واما قوله يلزم تخلل العطف بين اجزاء الشرطية
فهو وارد علي تقرير الزجاج اذا جعل فانه مكررا وهو ايضا ضعيف لا نضم عده وامثل هذا التخلل من المحسنات
البديعة وعن بعضهم ان الضمير في انه للجدال اي كتب علي الشيطان ان الجادل من تولاه وفانه يضله عطف عليه
فلا يلزم المحذور ان اللذان ذكرهما صاحب التقريب ويدفعه ارادة العموم من الاية وتعسف هذا المعني
ويقال ايضا دل علي تقدير المصنف كانما كتب عليه اضلال من يتولاه علي ان ما بعد الفا ما جواب للشرط
او خبر للمبتدا المتضمن معني الشرط وياباه قوله والثاني عطف عليه لكن تقديره ذاك يجوز للمعني ويخيل
قوله فنويل لكم ان تنظروا يريد ان قوله فانا خلقناكم جزاء لقوله ان كنتم فلابد من هذه التاويل ليصح كون
جزاء قوله مجنة اي اذا كان نطفة او استعطته اي اذا كان علقة او مضغة او ما فوقهما قوله تعليل
معطوف علي تعليل اي لنبين وللنقر قال الزجاج ونقر في الارحام لا يجوز فيها الا الرفع ولا يجوز ان يكون معناه
فعلنا ذلك لنقر في الارحام لان الله تعالي لم تخلق الانام لنقر في الارحام وانما خلقهم ليدبر علي رشد هم
وصلاحهم والمصنف فر ارا من هذا السوال قال حتي يولد لهم او تنشأ او تبلغوا احد التكليف وعلي قراءة
الرفع لنبلغوا عطف علي نخرجكم فاكلفهم فعلي هذا لنبلغوا عطف علي لنبين لكم قال الزجاج وانما اتي باللام ليوذن بان
الباقي هو المقصود لان الاولي انه او ان التكليف وقال قراءة الرفع لنبلغوا عطف علي لنبين لكم قال المصنف
رحمه الله فان قلت كيف صح عطف لنبلغوا علي لنبين لكم ولا تطباق قلت بل التطباق حاصل لان قوله ونقر
قرن للتعليل ومقارنته له والمساهلة به يغتفر كانه منزلة نفسه فصور راجع من هذه الجهة الي مشابة القرار

بالنصب هذا الجواب والسوال مثبت في بعض النسخ في المتن وقيل هذا ليس بمتجه بل وجه السوال ان يقال
كيف صح عطف لنبلغوا علي لنبين مع القراءة برفع نقر ونخرجكم فانهما مستقبلان فكيف يتخالفان بينهما والجواب انهما
وان قررا بالرفع لكن ذلك من حيث المعني تعليل قوله وبعضه هذه القراءة قوله ثم لتبلغوا اشدكم هذه
اشارة الي قراءة النصب وذلك ان قوله لتبلغوا اشدكم يدل علي التدريج والبلوغ الي الغاية في الكلام من
قوله ونقر ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم منسوقا علي نسق التدريج بخلاف القراءة بالرفع قوله
وحده اي طفلا والاشده جمع شد بالفتح وهو العيب لا الحاجز فالاشد العيوب مثل العي والصمم والبكم
وهو جمع علي غير قياس وكان قياسه شدود والقعود خشب الرحل قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه
جمع علي قعدة قياس قال الجوهري القعد خشب الرحل وجمعه اقتاد وقتود ومعني لم ينسب لم يلبث
قوله والتضاعيف جمع تضعيف كالتثبيت بمعني النبات وبلزة ليس تحاذبت والمتضاعف من
الاثنا قوله فلم يكرر كما كررت سائر الاقاصيص عطف علي قوله علي ابن عباس انه ابو جهل من حيث المعني اراد
انه اما نازل في ابي جهل كما قال ابن عباس او نازل في النضر كما ذكروا من قوله ومن الناس من يجادل نازل فيه فكررت
قصته كما كررت اقاصيص سائر المعاندين قوله اي مانع تعطفه وهو ايضا كناية عن التكبر لان ذا التكبر
لا تعطف له قوله معترضا له اي ممكنا من العرض وهو الجانب قوله تحت فرسه الجوهري يقال الناقة
علي ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نجها اهلها ومعني سر ما تطير احتقارا قوله خاسرا له دنيا الاضافة
علي تقدير الانفصال وعلي قراءة خسي الجملة برهتها بدل من قوله انقلب علي وجهه قوله ووضع الظاهر موضع
المضمر لان في انقلب ضميرين مرفوع راجع الي الناس فاذا جعل خاسرا الدنيا فاعلا له وانقلب المستتر
بارزا ظاهرا انعقد الكلام بلا من بعيد اسيء عرف بها الحاسر الخامر فيه تعليل والبه الاشارة بقوله
وهو وجه حسن وعلي المشهور حسر الدنيا والاخرة كما توضح والبيان للجملة السابقة وتكرير معني
الخسران والتصوير لان فايدة البدل التفسير والتوكيد وعلي ان يكون خاسرا خبر مبتدا محذوف وتكون
الجملة واردة علي الذم والتشنيع وعلي الحال تكون الحال موكدة نحو قولهم وليتم مدبرين قوله ثم قال يوم القيمة
قول هذا التكافوي دعا وصراخ ويدان عدوا الثاني بمعني يقول واشيا الزجاج لعشرة قوله تدعوا
منتزع والوساح كانها اطلقان بهز في لسان الادم اي يقولون يا عجرة فعولة تعالي لمن ضره اقرب من
نفعه مستانف مرفوع بالابتدا وخبره لبيس الخولي والمعيس العشير والهاء في ضره ونفعه ضمير الصنم
والجملة مفعول يدعوا لانه بمعني يقول والمعني يقول الكافر في القيمة حين لا يرجي لشفاعة الصنم اثر
الذي هذا حاله لبيس الناصر والشفيع هو ولبيس المعاشر والمخالط قال ابن السكيت واندي اللام في لمن للابتدا
ولبيس خبره واللام فيه جواب قسم محذوف وقال ابو البقاء يدعو بمعني يقول ومن مبتدا وضره
مبتدا اوفر خبره والجملة صلة من وخبر من محذوف وتقديره الهه اولي به وموضع الجملة نصب بالقول
ولبيس صلة لانه لا يعود ضمير منها لانه لا يعود ضمير في الحكاية لان الكفار لا يقولون عن اصنامهم لبيس المولي وقلت لم
يقولوا ذلك الا في الاخرة وقال صاحب الكشف قال البصريون الوجه في الاية ان يكون في يدعو ضمير عايد
الي ذلك اي ذلك هو الضلال البعيد يدعوه والجملة في موضع النصب علي الحال اي ذلك هو الضلال البعيد
مدعوا قوله او كرر يدعو قال ابو البقاء يدعوا اذا قدر يمكن لا يكون له معمول لا لفظا ولا تقديرا فعلي هذا
يدعوا بمعني يعبد ولهذا قدر في الجملة الثانية معني الالهية وقال لمن ضره بكونه معبودا في الجملة
الثانية استيناف لبيان الموجب قوله وفي حرف عبد الله من ضره بغير لام قيل وهي موذنة بان اللام
في لمن زايدة اصل ابن الحاجب قيل ان اللام في لمن ضره ومن ضره في موضع نصب مفعول يدعوا وليس
بشيء لان اللام المفتوحة لا تزاد بين الفعل ومفعوله وقال القراء ان اللام مقدمة عن موضعها

والتقدير يريد عولمن ضره اقرب من نفعه وليس بجيد ايضا لان لام الابتداء لا تتقدم عن موضعها وايضا
ما في صلة الذي لا يتقدم عليه قوله هذا الكلام قد دخله الاختصار يعني قوله من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والاخرة يستدعي كلاما ذكر فيه ان الله ينصر رسوله في الدنيا والاخرة ومنكرا ينكره كان الضمير
في ينصره يطلب مرجوعا اليه ولن ينصره يوجب كلاما اخر فيه ما يصح ان يكون هذا ارداله كما سبق
لانك تقول لصاحبك لا اقيم غدا وان انكر عليك قلت لن اقيم غدا قوله ويحيظه انه يظفر بمطلوبه
والضمير في انه لرسول الله ويروى انه لا يظفر فالضمير للحاسب قوله وسمي الاختناق قطعا يعني كني عن
الاختناق به فانه لازمه يقول العرب قطع فلان اذا اختنق والبهر العلة التي تمنع التنفس قوله
سمي فعله كيدا وهو قوله فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر لانه وضع موضع الكيد لان المراد
بالمد والقطع الكيد فكانه قال من كان يظن من حاسده ان الله لا ينصره في الدنيا والاخرة فليستقص
وسعه في ازالة ما يغيظه وهو الكيد ثم قسمه او عاقوضع موضعه فليمدد الى اخره وعن بعضهم
انه يقدر على غيره اي المناسبة بين ما فعل وبين الكيد هي ان الكايد كيده منتهي فعله وقدرته كما
ان المد الى اخره كذلك قوله وقد فسر النصر بالرزق فعلى هذا الاختصاص في الكلام والضمير في ينصره
لكل احد وهو راجع الى من قوله واد خلت ان على كل واحد من جزئي الجملة قالوا زجاج خبر ان الاولى في الاية
جملة الكلام مع ان الثانية وقد زعم قوم ان قولك ان زيدا انه لقايم رديء وهذه الاية انما صلحت في الذي
ولا فرق بين الذي وغيره في باب ان لو قلت وزيد انه قايم كان جيدا ومثله قول جرير
ان الخليفة ان الله سربله * سربال ملك به توجي الخواتيم وليس بين البصريين خلاف في ان ان تدخل
على كل ابتداء وخبر تقول ان زيدا هو قايم وان زيدا انه قايم ولا يجوز الا رجا السوق والمراد بالخواتيم الملك قوله
لتشبيهها المطاوعة بها هذا بيان لتمهيد الاستعارة لانها نوع من المجاز الذي العلاقة فيه التشبيه يعني
استعارا السجود المتعارف وهو وضع الجبهة على الارض خضوعا للباري لمطاوعة الاشياء له فيما يحدث
فيها من افعاله لعلاقة الحصول على وفق ارادته من غير امتناع منها قيل فيكون كل نوع من انواعه
المختلفة سواء كان حقيقة او مجازا مواد من هذا العام دفعة واحدة قوله ولما قال افسر قيل افسر
بدل من اقال او عطف بيان له قوله ويجوز ان يجعل من الناس خبرا له اي لكثير وهو نكرة صرفة قال صاحب
التقريب صحيحة التنوين نحو شر اهر ذا ناب اي كثير له فضل واعتداد لا يخفى على احد وتم المومنون
الكاملون لكونه مقابلا لقوله وكثير حق عليه العذاب ويجوز ان يكون المعنى وقوعه مع من يضاف
فيكون كتعريف غيرا ذا وقع بين ضدين هذا قيل واقول معناه انه قد تخصص بالعطف عليه كما
في قوله تعالى طاعة وقول معروف وان طاعة مبتدا نكرة لكنه خصص بالعطف عليه ذكر ذلك المالكي
قوله من الناس الذين هم الناس على الحقيقة يعني يحمل التعريف في الناس على تعريف الجنس اذا الطلق على
بعضه اعتبر الكمال فيه ولهذا قال وهم الصالحون المتقون قوله من اهانه الله والقران من
يهن موذن بان ايثار المضارع في الاية للدلالة على الاستمرار لا لمطلق الاخبار قوله الخصم صفة
وصفت بها الغرنج الجوهري الخصم يستوي فيه الجمع والمونث لانه في الاصل مصدر وصل العرب من
يثنيه ويجمعه وقال المصنف رحمه الله الخصم يقع على الواحد والجمع فثناه على تاويل فريقان خصمان
وقيل الخصم اسم جمع كالركب فثناه على تاويل فريقان خصمان وقيل الخصم اسم جمع كالركب فثناه
على تاويل الفرقتين او الجماعتين ومعنى ظاهر يخ ومعنى ما قالوها ما جمعوها قوله ان يخدجوا
منها من غم قال ابو البقا من غم بدل باعادة الخافض بدل الاشتمال وقيل الاولى لا بد الغاية
والثانية بمعنى من اجل وقيل الغم هنا يغيظه العذاب لهم والاخذ بكظمهم وقيل هو مصدر وضع

الشيء خطيئته اي كلما اراد وا ان يخرجوا مما يغمهم من العذاب اعيدوا فيما قوله سبعين خريفا كان العرب
يوخون اعوامهم بالخريف لانه كان اوان جذاذهم وقطافهم وادراك غلاتهم وكان الامر على ذلك حتى ارخ
عمر رضي الله عنه بسنة الجحرة قوله ولو كاول من حيث الصورة ومعنى يتحش يرضح والمضطهد المغلوب المقطع
قوله الى الصدود منهم مستمرا دايم وهو من عطف المستقبل على الماضي يعني ان صدودهم كان دايما مستمرا
لا منقطعا وكذلك فلان يحسن الى الغرباء مقام المدح لانك تريد به الاخبار بانه سيفعله في الزمان الاتي
بل يريد ان ذلك دابه وعادته التي نشا عليها والعاني بالهمز المقيم قوله وافاقي قال المصنف رحمه الله منسوب
من العرب افقي وافقي وهو القياس والاستعمال لان النسبة الى الواحد واستعمال الفقهاء افاقي وهو صحيح
لانه اراد به الخارجي اي الخارج من المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث اريد به القبيلة قوله واشتري
هو استفهام وقوله من مالكيه او من غير مالكيه الصواب من مالكها او من غير مالكها لان الدار مونثة
الا ان يتاول بالمكان وقد اجيب بما احتج به الشافعي رحمه الله عنه بان الاضافة قد تكون بادنى ملابسة
فيجوز ان تكون الديار نسبت اليهم لانهم كانوا اسكنين فيها وبان عمر رضي الله عنه اشتري من البادون
الارض اذا رضي بالثمن صاحب البناء الحاجة العامة اليه وللامام من ذلك ما ليس لغيره والغشاط السارق
وقيل هو ضرب من الابنية والحوح مبالغة في هبوبها وقيل هي الشديدة قوله ورجالي هو جمع
رجلان كسكاري وسكارى ان معنى الراجل قال على اذا لا فقها في سلامة زيارة بيت الله رجلانا
حافيا قوله نكر المنافع يعني ذلك التنكير فيها على تفخيمها وتكثيرها حيث لا يوجد في غيرها قوله
ان اهل الاسلام لا ينفكون عن ذكر اسمه اذا حرروا فتعليل لصحة الكناية والانتقال من اللازم الى الملزوم
فان الشروط فيها ان يكون الملازمة اما في نفس الامر او بالادعاء او العرف قوله فيه اي في العدد ولعل من النحر
والذبح الى ذكر اسم الله اد مجاز واشارة الى ان الغرض الاصلي في العبادات ذكر اسم الله تعالى قوله وقد
حسن الكلام تحسينا بينا ان حج يعني حج بيت ذكر الرازق والمرزوق على طريق التعليل وذلك ان رتب ذكر
اسم الله على الوصف المناسب وهو كونه رزقا منه ويويده قوله تعالى ولكل جعلنا منسكا ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فانه تصريح بالمقصود ومع هذه الكلية الجليلة روعي فيه تعيين
الاجمال والتفصيل قوله والروعة هي الحس الذي يعتريه القلب كانها اخذت من الروع وهو القلب
لانه محل الروع يقال راعني كذا اذا وقع في قلبي الروع قوله ايام العشر اي ايام الليالي العشر على حذف
الموصوف كقولهم ايام البيض اي ايام الليالي البيض قوله وانحروها فتحوا من الاجر قال واهل الحديث
يروون وانحروا بالادغام وهو حسن ان جعل من الاجر لان الهمزة لا تدغم في التا الا ان جعل من التجارة اعني
تجارة الاخرة وقد غلط من قرا تمن اماتنه قوله والفقير الذي اضعفه الاعسار الاساس فلان فقير
اصابته البوائق وعملت فيه الفواقر اي الدواهي التي تكسر فقار ظهوره قوله او ما عسى يبذر وفته
بالبذر على هذا حقيقة وعلى الاول مجاز قوله والحاث على تعظيم حرماته واحد من يعظم اتبعد الامر
باجتناب الاوثان اشاره الى ان قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله محمول على احد الوجهين السابقين وهو
العموم المشار اليه بقوله فاجتنبوا الرجس تعريض ايما الى بيان النوعين من قباح المشركين احدهما
تحريمهم السوايب والحوامي ونحوهما وتحليلهم الميتة والدم وغيرهما وثانيهما عكوفهم على عبادة الاوثان
فاتي بهما بعد تعميم للايذان بانهما من اعظم انواع المحرمات بالاجتناب عنه وما الكنبي بذلك بل جعل
التعريف للجنس ليكون من باب عطف الخاص على العام قوله وسمي الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر
والالام على طريق التشبيه وذلك انه تعالى حين قال فاجتنبوا الرجس تناول بظاهره كل نفر عنه
النفس والطبيعة من القاذورات وحين بينه بقوله من الاوثان علم تشبيه الاوثان به كقوله تعالى

ثم ضم مع عبادة الاوثان قول الزور ولم يعطفه
عليها بل اعاد الفعل ليكون مستقلا في الامر به

ص ح

التي

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ولما قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس فهم التشبيه لعدم صحة الحمل فكانه قيل بي كالرجس كقولك زيد اسد لكن الاول من التشبيه
الواقع على طريق التجريد يجرد من الرجس شيئ يسمى وثنا وهو مورد الجامع بتفسير النفس واليه الاشارة بقوله
كما سنعرفون بطبانكم عن الرجس ومجتنبونه فعليكم ان تنفروا عن هذه الاشياء قوله جعل العلة في اجتنا
انه رجس يعني جمع الاشياء في معنى الرجس ثم رتب على ذلك بالفاء قوله فاجتنبوا ترتيبا للحكم على الوصف
المناسب قوله وما ملك فيل يريدون ان ذلك التشويك لم يملك شيئا اي ما نافيه لا موصوله كما قد يتوهم
قوله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده اسم ليس ضمير اي ليس اهلاك بعد قوله فيغوث مزعا
التمزيع التغريق والمزعة بالضم والسكون قطعة لحم قوله بجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب
والمفرق فالمركب تجوز ان يكون عقليا باخذ الوبلة والخلاصة من المجموع وان يكون تمثيليا بان يشبه
الحالة المنتزعة بمثلها واو في قوله او تهوي للتخيير وهو المختار عند المصنف لان المشبه هو المشبه
من خوف السما والخطاب منها بين حالين اما ان تخطفه الطير او تهوي به الريح فان او تهوي عطف على تخطف
وهو على خوف قال ابو البقاء خوف بمعنى يخوف ولذا عطف عليه فتخطفه وقيل في اغبار المضارع اشعارا باستحضار
تلك الحالة العجيبة في مشاهدة المخاطب تعجيبا له واذا حمل او على التخيير امكن حمل التشبيه على المعنيين
كما قال في قوله تعالى او كصيب من السما معناه ان كيفية صنعة المنافقين مشبهة بكيفية من لها تين
الصفتين وان الصفتين سواء في استقلال كل واحد منهما بوجه التمثيل فما منها فانت مصيب
وان مثلتهما بهما جميعا فكذلك وهذا عطف في المفرق قوله والشيطان الذي يطوح بالواو على الاهوي
الذي تتوزع ليودن به ان او تهوي به عطف على تخطفه والمجموع تشبيه واحد وعطف في المركب قوله
او تعصفت به الريح على قوله خوخ من السما فتخطفه الطير وليشير به الى ان قوله او تهوي عطف على قوله
فخوخ من السما فتخطفه الطير وليشير به الى ان قوله او تهوي عطف فشيرهان لان المركب يكفي فيه اخذ
الوبلة من كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف المفرق فانه كلما كانت المفردات اكثر كان
التشبيه احسن وفي القبول احسن قوله وقرا تخطفه الطير بالتحات اصله فتخطفه نقلت حركة
التا الى الخا وادغمت في الطا قوله وبكسر الخا والطا اصله تختطفه ايضا حذفت حركة التا ثم
ادغمت وحركت الخا بالكسر لالتقا الساكنين واتبعت الطا الخا وبكسر الطا مع كسرها اي مع كسر
الخا والتا ووجه هذا مثل وجه الثاني الا انه كسر التا ايضا فلذا لم يجعل المصنف الثاني والثالث
كالوجه الواحد وقال واصلها يريد اصل الاول واصل الثاني والثالث قوله تعظيم الشعاير
مبتدا والخبر ان تختارها وقوله اي الهدايا تفسير للشعاير وقوله لانها من معالم الحج قيل هو تعليل للتسمية
الهدايا بالشعاير ويريد بتفسير الشعاير بالهدايا اي في هذا المقام قوله تعالى فمن اخوا الاية الثالثة
ثم محلها الى البيت العتيق وقلت الظاهر انه تعليل لتعظيم الشعاير اي الهدايا يعني انما عظمت بسبب
انها من معالم الحج والمكاير من المكس وهو النقص والمراد به استعصا المشتري في نقصان الثمن
قوله الهدي والاضحية والرقبة بيان لثلاث اذا قرئت بالكسر وان رفعت فهي خبر مبتدا
محذوف والبره حلقة من صفر تجعل في انف البعير قوله والغبيطي من تعيين النسب وهذا
في الثياب وفي الناس تغبطي بالكسر والغبيطة ثياب رقاق بيض من ثياب مصر كانها منسوبة
الى الغبط وهم اهل مصر وضم القاف في قبطي من تغيرات النسب وهذا في الثياب واما في الناس فقبطي
بالكسر قوله ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لابد من راجع اي لابد من رابط يربط الجزا بالشرط
والارتباط يحصل بذوي لتناوله من فيستغني عن الضمير قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الذي

يحتاج الى المضمرات اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتدا لم يحتج الى اضمار افعال ولا ذوي اذ المعنى
انما تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب واجيب بان المعنى لو كان كما ذكر للزم عدم ارتباط الخبر بالمبتدا او ان
يكون فعل شخص واحد ناشئا من تقوى القلوب المتعددة والثاني باطل ببان الشرطية انه قد يكون
تعظيم ايها ناشيا من تقوى القلوب فقد لزم الامر الثاني والا فقد لزم الاول وقال الطيبي فعلى هذا
اي على قول صاحب التقريب لابد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط كما ان الراجع من تقدير المصنف
ما دل عليه عموم ذوي القلوب وقال ابو البقا والعايد على من محذوف فان تعظيمها منه او من تقوى القلوب
مبهم ويخرج على قول الكوفيين ان التقدير من تقوى قلوبهم والالف واللام بدل الضمير قوله وانما ذكر القلوب
لانها مراكز التقوى يعني اطلقت القلوب على الجملة كلها اطلاقا للبعض على الكل لذلك مجازا ونحوه فانه اثم قلبه
والاثم للمتقي والاثر هو الجملة اعني الانسان قوله وقيل المراد بالشعاير المناسك كلها من حيث المعنى على قوله
ومحلها الهدايا اورد المصنف هذا القول بان قوله ثم محلها الى البيت العتيق يابى هذا القول لانه لا يتصور
ذلك في المناسك وكلها بل انما يتصور في الهدايا قوله اي اخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما
فاخلصوا تفسير لقوله اسلموا وقوله خاصة تاكيد له وتاويل لتقديم الجار والمجرور وعلى عادته وانما قيد
اسلموا وهو مطلق باخلصوا الذكر لان قوله اسلموا مترتب على قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم
الله فالفا في فلله اسلموا لانها في فاستبقوا الخيرات بعد قوله ولكل وجهة هو موليها قال المصنف لكل امة
قبلة يتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا ائتم الخيرات واسبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيرها
وههنا لما كانت الجملة اعني قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله متضمنة لمعنى الاخلاص لان
المقصود الاولي من الذبح ذكر اسم الله ولا ارتياب ان الذكر لا يكون معتدا به اذا كان مشوبا بشي من الرويا
وهذا قال اي يذبحوا الوجه العام وجه التقريب جعل قوله فلله اسلموا المفيد للاخلاص منطوقا ومفهوما
مسببا عنها ولما اريد مزيد الحصر والبحث على ذلك اوقع فاهكروا له واحدي في اللبس تمهيد للتالي
جعله مسببا عن السابق وسببا للاحق والمصنف رحمه الله لم يرد كر هذا التمهيد والتنبيه بذكر السابق
واللاحق فكانه قيل شرع لكل امة من الامور السالفة والحاضرة منكم ومن غيركم ان تخلصوا الذكر والتنسك خالصا
وجهه وتخلصوا الذكر واذا كان كذلك فانتم ايها العصابة من امة محمد احري بذلك لان الحكم الواحد
اذا خلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما خالصا كما قال هناك فاستبقوا اشم الخيرات
واسبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيرها وفيه تعريض بالمشركين قوله بالنصب على تقدير النون
وانما حذفت تخفيفا لطول الصلة مع الموصول كما حذفت في قوله الشاعر ان الذي حانت بفلج دما
وفي قوله اني كليب ان عمي اللذا قوله ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق البقر بالابل تعليل لما تجرد
عنه والجملة معطوفة على قوله سميت لعظم بدنها وهي الابل المعنى البدنة في اللغة موضوعة للابل
خاصة ولاجل ان الشارع الحق البقر بالابل صارت البدنة جنسا متناولا للنوعين الابل والبقر قوله
وعليه يدل الاية اي على ان المراد بالبدن لان قوله من شعاير الله وقوله واذكروا اسم الله عليها صواف وقوله
فاذا وجبت جنوبها من خصايص خواص الابل لا البقر قوله على لفظ الوقف على اجرا الوصل مجرى الوقف
كقوله مثل الحريق وافق القضبا قوله اللهم منك واليك اي هي عطاء منك منقوب بها اليك
قوله اعط القوس باريها اي استعن على عملك باهل المعرفة والعلم والحذق ويمتثل
يا باري القوس يوما لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس باريها قوله نساسها اي نقيل بعبة
انفاسها جمع نسيسه وهي النفس وقيل النسيس بقية الروح قوله كذا تحزناها قال ابو البقا كذلك
الكاف نعت لمصدر محذوف اي تحزنا ها تسخيرا مثل ذلك التسخير العجيب الشان واللعان الصدور

والتأييد التوحيش **قوله** كورتد كبيرة النعمة يعني قال قبل هذا كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ثم تركوا الى هذا المعنى بقوله كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله بان ضمن التكبير يعني الشكر وعداه بعلى وانما حسن تسمية الشكر بالتكبير لان التكبير علي هداية الله تعالى المكلف لاعلام الدين ومناسك الحج هو الند اعلى الجميل بسبب احسانه وليس معنى الشكر الثاني الا هذا فوضع التكبير هنا موضع الشكر كوضعه بذكر والله في قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات علي ما روز قصر من بهيمة الانعام موضع نحروا والايذان بان المقصود الاولي من شرعية الاحكام التوحيد وذكر الله ومحله **قوله** جعل العلة في ذلك انه لا يجمع اضدادهم لان في اذن معنى التعليل الطيبي يعني ان الله تعالى انما ينصر المومنين لما انه يبغض اضدادهم فان قلت اليس هذا كقولك انما احبك لبغض فلان وهذا يودي انه لو بغض فلانا لما احبيتك قلت لا لان المعنى ان الله ينصر الذين امنوا بالله ورسوله لا محالة لحبه لهم لانهم يحبونه والله ورسوله ولم يحبوا انما ذكرهم مع ذلك بشكرون نعمه ولا يعظمونها وكذلك لا يجب علي خلاف ما هم عليه من الخيانة والكفران ويدفع شرهم عنهم وعمم النعمة الاستهانة بها **قوله** عده منه بالنصره واردة على سنن كلام الجبار ره واي عد منه بالنصره جازمه قاطعة لان من ديدن الجبار ره اوضاعهم ان يقتصر في مواعيدهم التي يوطنون انفسهم على الجاز هما اي يقولوا عسي ولعل ونحوهما من الكلمات او يحيلوا احالة او يظهر منهم بالرمزة واذا عثر منهم على شيء من ذلك لم يبن لطالب ما عندهم شك في النجاح والفوز بالمطلوب قال في الوالجي الفوز فعلي هذا اصل الكلام قاتلوا الذين ظلموا فانا انصركم عليهم البتة فعدل الي لفظ العظمة والكبريا بقوله اذن لما علم ان الاذن في مثل هذا الخطاب من هو وقيل في جانب المظلوم للذين يقاتلون كانه لا يريد المخاطبين كانه قيل لمن هذا شانه وعادته **قوله** ومثله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله **ه** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم **ه** هن فلول من قراع الكتايب **ه** **قوله** او لعلمه المشركون في انه محق لقوله لا يتولى المشركون علي اهل الملل المختلفة فعلي الاول المراد بالمشركين العموم كما ان المراد بالمسلمين كذلك **قوله** فعل بالاي قبل صنيع حسن والطلاجع طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا خلي سبيله واطلق ومعنى الذين اطلقهم رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكة كابي سفيان ومعاوية **قوله** والظاهر انه مجرور تابع للذين اخرجوا لان الذين اخرجوا مجرور باعتبار انه بدل من الذين يقاتلون او بيان له فيكون الذين ان مكناهم بدلا ايضا او بيانا له وانما كان الظاهر باعتبار ان قوله وليتصرن الله من ينصره جملة استطرادية فجعل تابعا لما هو اصل في الكلام اظهر من جعله تابعا للاستطرادي او باعتبار انه لما بين بقوله الذين اخرجوا من ديارهم انهم موحدون ناسب ان يبين بعدا انهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ليكون نصا بكمال ايمانهم موحدون يجمعهم بين الايمان والعمل الصالح **قوله** وقوله علي عروشها لا يخلو من ان يتعلق بخاوية قبل والحاصل انه اذا تعلق بخاوية فاما ان يكون منصوبا بالواسطة واما ان يكون حالا فان كان منصوبا به كان خاوية بمعني ساقطة او خاوية وقوله واما ان يكون خبر بعد خبر عطف من حيث المعني علي قوله لا يخلو من ان يتعلق لانه في معني اما ان يتعلق وقال صاحب التقريب وفي سلامتها علي تفسيرها بساقطة نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ ويفسر بخاليه لا غير والمراد سقوط بعض الجدران عليها وقيل لا مرد اذا عرف وجه التفسير لان بناء التفسير علي ان الخاوي اما بمعني الساقط او بمعني الخالي وعلي عروشها اما ظرف لغوا ومستقر فعلوله او خاليه مع بقاء عروشها عطف علي ساقطة علي سقوطها وقوله او انها ساقطة عطف علي انها ساقطة علي سقوطها ايضا والمعني لا يخلو علي عروشها من ان يتعلق بخاوية او يكون خبر بعد خبر وعلي الاول لا يخلو خاوية من ان يكون بمعني ساقطة او خاليه وعلي ان يكون بمعني ساقطة لا يخلو اما ان يعتبر فيه معني الاستعلاء وهو المراد من قوله خرت

سقوفها

سقوفها علي الارض ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف او ان يجعل خاوية اي ساقطة كناية عن مطلق الخراب كما في بقوله سقط في ايديهم عن الندم مطلقا وهو المراد من قوله او انها ساقطة وعلي الثاني فهو ان يكون خبرا بعد خبر خاوية اما بمعني ساقطة او خالية فاعتبر معني الثاني بقوله كانه قيل هي خالية هي علي عروشها دون الاول بما علم من قوله خرت سقوفها علي الارض هذا المعني فانه فرع بقولنا او خالية مع بقائها عروشها عطفت علي ساقطة علي سقوفها النظر الذي اورده صاحب التقريب وقال القاضي والجملة اي وهي خاوية علي عروشها معطوفة علي اهلكناها الاعلي وهي ظالمة فانها حال والاهلاك ليس حال خرابها فلا محل لها ان نصبت كاي بمقدر يفسره اهلكناها وان رفعته بالابتدا فمحلها الرفع وكذا عن ابي البقا ومعني مظلمة بالطاغير المجة مشرفه **قوله** وهذا المعمل الي اخره اعلم ان هذا صحيح علي تقدير ان كاي منصوبة بفعل يفسره اهلكناها لان المفسر لا محل له من الاعراب واما علي تقدير ان كاي مرفوعة بالابتدا واهلكناها خبر فلا يصح ولذا علي تقدير ان اهلكناها صفة القرية والخبر محذوف **قوله** وفي هذا دليل علي ان عروشها بمعني اوجبه بحسب تفسيره هي خاوية علي عروشها بمعني خالية مع بقاء عروشها وسلامتها اولي من التفسير بانها ساقطة لتناسب ما ذكره في قوله وبئر معطلة وقصر مشيد **قوله** وتثنيت لان محل المظاهر به اللام في لان للوصل لا للتعليل تقديره وتثنيت لاختصاص اللسان بكونه محلا للظاهر وبمعني قلنه فجاه **قوله** ومن حلمه ووقاره الانصاف الوقار يفهم منه لغة سكون الاعضا وعلما ينتهي عند المزجات ولا يجوز الملائكة علي الله كالاناة والتوده واما قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا فهو مفسر بالعظمة فليس من هذا الطبي هذا مبني علي ان اسما الله تعالي توقيفيه وانه لا يجوز ان يستعمل الوقار الا في العظمة لما ورد والا فلا يجوز ذلك ايضا وقلت ما المانع ان يكون مراد المصنف رحمه الله بالوقار العظمة ولعله قصد ذلك **قوله** وان يوما واحدا عنده كالف سنة عند كم يعني قوله وان يوما عند ربك كالف سنة اما محمول علي القصر وهو انما يكون بالنسبة الي الله تعالي وهو المراد من قوله وان يوما واحدا عنده كالف سنة عند كم يعني فالمدة المطولة عنده قصيرة او علي الطول وهو بالنسبة الي العبد فايام الشدايد مستطاله فاليوم القصير عنده طويل وهو المراد من قوله يوم واحد من ايام عذابه كالف سنة عند كم هذا بحسب ايام الرفاهية واما بحسب ايام عذابكم فيوم عذابه عز وجل بمثولة الف سنة من سني عذابكم وتحقيق هذا انه ذكر ثلاثة اوجه الاول ان المدد الطوال علي الاطلاق عند الله قصيرة والثاني ان يوم العذاب لواحد طويل بمثولة الف سنة من سني العذاب **قوله** الاولي وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكيري واما هذه فمحكم ما تقدمها من الجملتين قال صاحب الفرايد اراد ان مجموع قوله فكاي الي اخره متعجب لجملة ما تقدمه لان اهلاك الجماعة المذكورين من قوله نوح وعاد الي قوله كذب موسي اهلاك كثير فمعني كاين الي اخره من لوازم ما تقدم فكان متعجبا له فوجب ان يكون بالفا وليعيد اجتماعهما في الحصول **قوله** صابرين او متسابقين حال من فاعل سعوا وقد تاول معاجزين او لا يسابقين وانما جاء علي لفظ المفاعلة قصدا للمبالغة والاهدا اشار بقوله من الطعن فيها حيث سموها سحرا وشعرا واساطير ومن تثبيط الناس عنها وما يسابقين من ليريد ان عليه كذاب وقيل الاولي ان يقال ان من جاه الملك ظاهرا وامره بدعوة الخلق فهو رسول ومن راي في النوم او خبره رسول بانه نبي لما يلزم من ذلك القول ان اسحق ويعقوب وايوب ويونس وهارون وسليمان لم يكونوا رسلا **قوله** والسبب في نزول هذه الاية الي اخره قيل هو مردود عند المحققين والمراد بالتمني اما القراة او تمني القلب بمعني القراة فالمعني ان الرسول اذا قرا سهي فيما يجوز السهو عنه ويشتبه علي القارئ دون ما رووه من مدح الاصنام واذا قلنا انه بمعني تمني القلب فالمراد ان الرسول اذا اراد فعلا مقربا الي الله القي الشيطان في قلوب

ما بينا لغة فيرجع الى الله تعالى في ذلك ويرفع الله تعالى ذلك الخاطر وتلك الوسوسة عن القلب وقال المرتضى علم الهدى رحمه في كتاب تنزيه الانبياء ليس يقتضي ظاهر الاية الا احد امرين اما ان يريد بالتمني التلاوة كما قال حسان ٭ تمنى كتاب الله اول ليله ٭ وآخره لاقى حمام المقادر ٭ او يريد بالتمني تمني القلب فان اراد التلاوة كان المراد ان من ارسلنا قبلك من الرسل كان اذا تلا ما يودي به اليهم قومهم حرفوه عليه وزادوا فيما يقوله ونقصوا كما فعلت اليهود في الكذب على نبيهم عليه السلام فاضاف ذلك الى الشيطان لانه يقع بوسوسته ثم بين ان الله تعالى يزيل ذلك ويداحضه بظهور حجته وتمحيص مادته وانما خرجت الاية على هذا الوجه مخرج التسلية له عليه السلام لما كذب المشركون عليه واضافوا الى تلاوته من مدائح الهتهم ما لم يكن فيها واذا كان المراد تمني القلب فالوجه في الاية ان الشيطان لما تمنى النبي عليه السلام بقلبه بعض ما يتمناه من الامور يوسوس اليه الشيطان بالباطل ويحدثه بالمعاصي ويعوقه بها ويدعوه اليها فالله تعالى ينسخ ذلك ويبطله بما يوشك اليه من مخالفة الشيطان وعصيانه وترك استماع غروره الى اخر ما ذكره قوله تلك الغرانيق العلى الغرانيق ههنا الاصنام وفي الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم الى الله تعالى وتشفع لهم فشبهت بالطير التي تعلو في السماء وترتفع قوله تمنى كتاب الله اول ليله ٭ تمنى داود الزبور على رسلي ٭ اي قراءة كتاب الله اول ليله قراءة داود الزبور على تأن وتؤده قوله وانما وصف يوم الحرب بالعقيم لان بالاخوه وصف اليوم بالعقيم على وجوه احدها انه على الاستناد المجازي اسند العقيم الى اليوم على الحقيقة كقوله تعالى يوما يجعل الولدان والمستعار منه المرأة والجامع فقدان النتيجة وكما ان المرأة اذا فقدت الولد وصفت بالعقم اي الثكل كذلك اليوم اذا فقد فيه المحاربون يوصف بالعقيم كانه امهر ومثله قولهم ابن اليوم وابنا الزمان وابنا الحرب والاستعارة واقعة في اليوم بان شبه بالمرأة في فقدان ما اشتمل عليه تشبيها بليغا ثم توهم ان اليوم هو المرأة على سبيل التخييل ثم اطلق اليوم الذي هو اسم المشبه واريد به المرأة المتخيلة والقرينة تشبه العقم اليه وثالثها انه من التبعية فالمستعار منه ما في المرأة من الصفة التي تمنع من الحمل والمستعار له ما في اليوم من عدم الخير فشبه عدم الخير بمنع الحمل ثم سري من المصدر الى الصفة المشبهة كقول قوم شعيب لانك انت الحليم الرشيد فالاستعارة واقعة في العقيم وراجع الى ان الكلام يجوع قوله يوم عقيم عن شدته وفظاعته كما يقال ان النساء بمثله عقيم قال الحماسي عقم النساء ان يلدن بمثله ٭ ان النساء بمثله عقيم قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه يعني دل على تقدير يوم مشئوم تارة وعلى تقدير نزول مريتهم اخرى هذه الاية لان الصلة مشتملة على الكفر وعلى المرية فاذا جعلت المعنى ما دل عليه الاول فتقدير يوم مشئوم واذا قدرت ما دل عليه الثاني فتقدير نزول مريتهم قوله تسمية الابتداء بالجزاء اي باسم الجزاء المراد بالابتداء قوله عوقب وبالجزاء قوله عاقب والتسمية تسمية عقابا لان ابتداء الفعل لا يسمى عقابا لان العقاب من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول قوله العاقب مبعوث بكسر القاف اي موصى بالعفو قوله من اخلاله قيل هو بيان ما بعثه وقيل هو متعلق بالثانية اي انه اخل بالعفو كرتين فهذه الكرة هي الكرة الثانية من اخلاله بالعفو وقال بعضهم هو متعلق بقوله العفو اي يعفو من اخلاله ويجوز ان يكون بيانا لقوله ترك ما بعثه عليه اي لا يلزمه على اخلاله بالعفو قوله ويجوز ان يضمن البصر على الباغي ويعرض مع ذلك بما كان اولى به من العفو اي يكون ان الله لعفو غفور متصلا بقوله لينصرنه الله على بيان الموجب وعلى هذا لينصرنه خبر من كما قال ابو البقا وصاحب الكشف فانه تعالى لما قال لينصرنه الله اتجه لسائل ان يسال لماذا ينصره قال لان الله لعفو غفور وكان لحق الظاهر ان يقال ان الله ينصر المظلومين فعرض بهاتين الصفتين على سبيل الكناية التلويحية لانهما

اشار الى المظلوم من بعد يعني انه تعالى مع كمال قدرته وغلبة سلطانه لما كان متصفا بهذين الوصفين كان من الواجب على المعاقب مع مجزوه الخلق باخلاق الله تعالى من العفو عن الجاني والبدء الاشارة بقوله يلوح بذكرهما تبين الصفتين قوله او دل بذكر العفو والمغفرة على انه تعالى قادر هذا ايضا على ان يكون الله لعفو غفور تعليلا للوعد بالنصرة كانه قيل لينصرنه الله لانه قادر على النصرة فيعاقب الظالم قوله بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فعلى الاول لا يلايمه عبارة عن القدرة الكاملة فحين عدت معنى النصرة صلحت ان تكون علة لحصولها وعلى الثاني عبارة عن العلم الشامل ولما عقبت معنى البغي وقعت علة لانتصار المظلوم من الظالم الاتري كيف جمع الخلق مع التصرف ليستلزم العلم فيراد به اثبات الانتصار واليه الاشارة بقوله لا يخفى عليه ما جرى الى اخره بقوله وان الله سميع بصير على الاول من باب التكميل وعلى الثاني من باب التتميم والملوان الليل والنهار الواحد ملا مقصور والسرب بيت في الارض قوله لو نصبت لاعطى ما هو عكس الغرض قال صاحب التقريب هو مثل قولك الرا كوملك فتشكر رفعه بتثبت الشكر ونصبه بنغيه لان النصب يتعين ان الذي هو علم للاستقبال فيجعله منوطا والرفع جزم باخباره بتحيصه ان الرفع جزم باثباته لا انه جزم بنفيه وفيه نظر لان نفي الشكر لزم من كونه جوابا للاستفهام لان المعنى ان ربات آتعالى شكرته وقال صاحب الفرائد لا وجه لما ذكره صاحب الكشاف ولا يلزم المعنى الذي ذكره بل يلزم من نصبه ان يكون مشاركا لقوله الم ترتا بعاله ولم يكن تا بعا لانزل ويكون مع ناصبه مصدرا معطوفا على المصدر والذي تقتضيه الم ترتو هو الروية والتقدير الم يكن لك رويتة انزال الماء من السماء واصباح الارض مخضرة وهذا غير مراد من الاية بل المراد ان يكون اصباح الارض مخضرة بانزال الماء فيكون حصول اخضرارها لا الارض تابعا للانزال وقال ابو البقا انما رفع فتصبح وان كان قبله لفظ الاستفهام لامرين احدهما انه استفهام بمعنى الخبر اي قد رايت فلا يكون له جواب والثاني ان ما بعد الفا ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له وروية لا نزال الماء لا يوجب اخضرار الارض انما يجب عن المآء وروي الزجاج عن سيبويه القراءة بالرفع لا غير وقال سالت الخليل عن هذا فقال هذا واجب ومعناه التنبيه كانه قال الم ترتسع انزال الماء من السماء فكان كذا وكذا قوله هو نهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو من باب قولك لا ارسلك ها هنا قوله وقال الزجاج المذكور في كتابه المعنى انه نهى له صلوات الله عليه عن منازعتهم كما يقول لا اخاصمنك فلان في هذا ابدا وهذا جايز في الفعل الذي لا يكون الا بين اثنين لان المجادلة والمخاصمة لا يتم الا باثنين فاذا قلت لا اجادلنك فلان فهو بمنزلة لا اجادلنه ولا يجوز هذا في قولك لا يضربنك فلان وانت تريد لا تضربه ولكن لو قلت لا تضارينك فلان لكان كقولك لا تضارين فلانا والفرق بين التفسيرين هو ان الاول نهي عن الكون على صفة يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة نفسها قوله انزعه قال المصنف رحمه الله في فاعلته فعلته يقال فعله بالضم اذا الزمه كعينه او لامه حرف حلق فان كان مترك على ما عليه الاستعمال وقيل فيه نظر لان المختار الفصيح عند الاكثرين وهذا المذكور منقول عن الكسائي وقد رده العلا ومساله بفعله من سلوب او سليب يقال هو في سلوه من العيش اي في رغد منه والتهور والبسور تعبيس الوجه قوله وان يكون حالا عنى اي عن النار موعوده قوله فتشبيها بعض الا مثال المسيره قال المصنف رحمه الله المثل بمعنى المثيل يقول زيد مثل عمرو ومثله ومثليه كما يقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا ذلك على سبيل الاستعارة لجملة من الكلام مستغربة مستفصحة متلقاه بالرضا والقبول اصل للتيسير والارسال لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة لما شاكلها في الغرابة قوله لزاحا لا في نفي المستقبل الا ان لن تفيد نفيا موكدا او تاكيده هنا الدلالة على ان خلق الذباب منهم مستحيل منافاة احوالهم قال صاحب الفرائد التي الموكد لا يدل على الامتناع لانه لا يستلزمه فيكون لازما

والاول لا بد له على الملزوم ولكن يحتمله ولما كان محتملا له حمل عليه لقرينة سوق الكلام لانه ان امكن ذلك منهم
لاحصل الاستعارة المطلوبة والمبالغة في تجهيلهم واستركال عقولهم لا نهم مع اجتماعهم وتعاونهم
لا يقدرون على اقل ما خلقه الله تعالى واذله واحقره واذل من ذلك على عجزهم واتفاقهم ويعلم ان هذين الحقيرين
الذليلين لو اختطفت منهم شيأ لم يقدروا على استخلاصه ولو اجتمعوا له والغالب الماضي والباقي وهو من الاضداد
قوله للذكر شان ليس لغيره من الطاعات والمراد بالذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرائع وغيرها كالاقاصيص
والوعد والوعيد كذا فسره في ص ولما كان الخلاق الذكر على الصلاة ابين من سائر الطاعات قال الصلاة ذكر
خاص وهو المراد من قوله اركعوا واسجدوا والصوم والحج والغزو ودونها في معنى الذكر فتى بذكرها وهو
المراد من قوله اعبدوا واشراقي ما تشتمل على جميع ما يحتاج اليه في الدين من فعل الخيرات اخوا وهو المراد من قوله
وافعلوا الخير فهو كالتوفي والتدرج من الاخص الى الاعم ثم عطف الجهاد على ذلك عطف جبريل وميكائيل
على الملائكة قوله وقيل معنى واعبدوا ربكم اقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه الله قيل فهو كقوله يا ايها
الذين امنوا امنوا قوله واذا خصهم بهذه الكرامة والاشرة فاعبدوه بريد ان في تعقيب قوله واقيموا
الصلاة وايتوا الزكاة بالفاء على قوله واعبدوا ربكم وقوله هو سماكم المسلمين سالفا وان نفي لتختص شهادة الرسول
عليكم وتكونوا شهداء على الناس استعارا بالعلية لان الاوصاف مناسبة للحكم وهذا يدل على ترجيح القول
بان الضمير في قوله هو سماكم راجع الى الله تعالى

سورة المؤمنين مكية وهي مائة وثمان عشرة عند البصريين وفي عشرة عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن المصنف انه قال يجوز ان يكون قد افلح جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكاها في وقوع قد جواب
قسم وفي بعض النسخ مكتوب في المتن وكذا عن صاحب التقريب وقيل فيه نظر لانه قال هناك جواب القسم
محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم والما قد افلح من زكاها فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقواها على
سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء وقد ذكر هناك ان الزجاج قد ذهب الى انه جواب القسم على
تقدير اللام والنظم يساعده عليه وهو بعيد تعسفا قوله وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم قاله في قوله ومن
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يعتصم بالله فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول اذا
جئت فلانا فقد افلحت كان الهدى قد حصل فهو كبشر عنده حاصلا واليه الاشارة بقوله فخوطبوا بما دل على
ثبات ما يتوقعونه فان قلت ان قد لتوقع مدخوله فبعيد ان حصول الفلاح كان متوقعا واما ان البشارة
كانت متوقعة فلا قلت المخلص والفائز بالبغية والمؤمنون وان فازوا بالهدى عاجلا بالاعمال الصالحة
والظفر على اعدائهم لكن الفوز الحقيقي الذي هو الفلاح لا يثبت الا في الاخرة وكانوا متوقعين لاثبات
من جانب الله بذلك فعقيل لهم قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون قوله وقيل البقاء في الخير فالمراد قد كانوا يجوز ان يكون تاكيدا لفلاح المؤمنين ويجوز ان يكون تقريبا
للماضي من الحال ويكون المعنى في الاية ان الفلاح قد حصل وانهم عليه في الحال قوله فلوان الاطبا كانوا حولي
وكان مع الاطبا الاساة الاطبا قصر للصروح والاساة جمع اسي كرماة في رام وقد اخذ بضمة كان الاولى
عن الواو وقيل الاساء مع الاطبا ويحتمل انه اراد انهم الحذاق من الاطبا علما الطب وبالاساء المعالجون منهم
مطلق الاطبا حتى يعم قوله وكان مع الاطبا الاساة لانه لا يعدو الا بعد ثبوت المغايرة بين الاطبا والاساة
ويحتمل ان يكون التعريف في الاطبا للجنس وفي الاساة للعهد او اراد بالاطبا علما الطب وبالاساة المعالجون
منهم قوله ما المومن قيل انما لم يقل من المومن لان السوال وقع عن الصفة فان قلت ما زيد فجوابه
فعبله او متكلم ومعنى ان يسند بصره الى شيء ان يشغله به ويعوبه نحوه قوله فيتوفى كف الثوب
في الحديث امرت ان لا اكف شعرا ولا ثوبا يعني في الصلاة هو يحتمل ان يكون بمعنى المنع اي لا امنعهما

من الاسترسال حال السجود ليقعا على الارض وان يكون بمعنى الجمع اي لا اجمعهما واضمهما والتخطي رفع اليدين مع
الظهر والسدل ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل وفي
ان يضع وسط الازار على راسه او عاتقه ويرسل طرفيه عن
لمفاصلها صوت والاختصار قيل هو من الخصوة وهو ان يا
السورة اية او ايتين ولا يقرا السورة بتمامها ذكر ذلك في الهـ
الخاصرة وفي الحديث الاختصار في الصلاة راحة اهل النار قيل معناه
النار لان لاهل النار راحة قوله ولم يمتنع الزكاة الدالة على العين تحريره ان
التي هي العين باعتبار انه لا يجوز ان يكون مفعوله وانه لا فاعل لها انها مفعوله فاء
باعتبار كون العباد غير قادرين على عينها ولا فاعلين لها لانها جسم والجسم مما استاثر الله بالقدرة
عليه قوله المطعمون الطعام في السنة اللازمة والفاعلون للزكوات اللازمة الشاقة والقحط قيل
اراد بالزكوات الصدقات من قولهم تزكى اذا تصدق لان اميه كان جاهليا قوله لانها فيه مجموعة اي لفظ
الزكاة في البيت مجموعة والمصدر لا يجمع في الاغلب وقد جمع في قوله وتظنون بالله الظنونا قيل ويعلم من مفهوم
قوله وحمل البيت على هذا اصح ان حمل الاية على الفعل اصح قوله على تضمينه معنى النفي قيل هو قول المبرد
اي تضمين حافظون فان معنى احفظ على عنان فرسي ارفقي ولا تعجل عني المغرب وقد جعل الحفظ
عبارة عن الصون وترك الابتذال قيل والمعنى على هذا والذين لا يحفظون فروجهم الا على ازواجهم
لانهم مهما لم يباشروا بها الى الازواج فقد حفظوها عليهن وقال ابو البقا الاعلى ازواجهم في موضع نصب
بحافظون على المعنى اي صانوها عن كل فرج الا عن فروج ازواجهم ويمكن ان يقال تقديره لفروجهم
حافظون في كل حال الا في حال وقوعهم على ازواجهم قوله وقوي لا ما نهم بالافراد اما لانها في الاصل
مصدر او لان من الالباس ويحتمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعهد وامعطوف على قوله سمي الذي المومن
عليه والمعاهد عليه امانه من حيث المعنى قيل فاذا المراد من الامانة والعهد المصدر وهو جنس يتناول
كل ما يطلق عليه الامانه او العهد قال مكي اما نا هم مصدر وحقه ان لا يجمع لانه على الفعيل والكثير
من جنسه لكنه لما اختلفت انواع الامانه لوقوعها على الصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من العبادات
وكذلك حق العباد جاز جمعها لانها لاختلاف انواعها شابهت المفعول به فجمعت كما جمع المفعول به فيحتمل
هذا ان يجعل راعون استعارة للاهتمام بشانها والمحافظة عليها من ان تنكث قوله وصفوا اولا بالخشوع
في صلاتهم واخرا بالمحافظة عليها ومن ثم اتى بالموصول ليدل على الذات وجعلت الاوصاف صلة ليدل
على ما عليه استحقوا بشارة الفلاح عاجلا وايراث الفردوس اجلا تعرفه تعظيم شانها على سبيل الادماج
واليه الاشارة بقوله وايضا فقد وجدت اولا وجمعت اخرا وخلاصته ان التكرير لا زادة ان تعلق بها
في المرة الثانية غير ما تعلق بها في الاولى قوله اي اولئك الجامعون لهذه الاوصاف هم الوارثون الاحقا
بان يسموا وارثا دون من عداهم اما معنى الجمع فمن توسيط العاطف بين الصفات المتوالية واما استحقاق
تسميتهم بالوارث فلما سبق ان اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما قبله لاكتسابه تلك الصفات الجارية
عليه واما التخصيص المشار اليه بقوله دون من عداهم فمن تعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل قوله
ثم ترجم الوارثين بقوله الذين يرثون الفردوس فجا بالجملة وجزالة كانه استنبط ذلك من ان اولئك الذين
يرثون الفردوس هم الوارثون لما فيه من تحقيب الاجمال بالتفصيل كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم وقيل من جعل يرثون صلة للذين لان صلة الموصول حقها ان تكون معلومة او من
الوارثون لان معناه الكاملون او من تعريف الفردوس قوله ما مر في سورة مريم لانه فسر الارث هناك

من الاسترسال

بالملك واظهر وقوا ارض الجنة كما يما ... الف جعله قوله وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يعني ملاطها
والملاط الطين الذي ... والذفر بالتحريك كل ريح ذكية من طيب او نتن والمذري
المفوق او المخول ... كل اراد بسلالة المنطفة وبالانسان ولده ادم قال
ايوالبقا من طين ... بسلالة بمعنى مسلولة ويمكن ان يحمل قول الحسن
ما بين ظهواني ... جعلنا الانسان نطفة يعني كيف قالوا ولا خلقنا الانسان
من سلالة ثم ... بان التعريف في الانسان للجنس فكانه قال خلقنا ما يقال له
جوهر الانسان ... صيرنا بعد ذلك جوهره من نطفة وقيل يجوز ان يكون على حذف
المضاف اي ... سله اي خلقنا اصل الانسان من سلالة وهو ادم ثم جعلنا نسله اي اولاد
في نطفة قو ... وصفت بالمكانة التي هي صفة المستقر يريد ان قوله مكين صفة للنطفة والا
وقد اجري على مستقرها وهو الرحم اما على الاسناد المجازي كطريق سايل للمبالغة او وصف الرحم
بالمكين ليوذن بان النطفة مكنت من حيث هي في رحم مكين غير منفصل مع ثقل الحمل او مكنت في رحم
مكين كانها احرزت في حرز حصين قوله وعظما فكسونا العظام الى اخره اعلم انه من قديم الافراد
نظرا الى اللفظ الذي هو انشاء وسلالة ونطفة ثم عقب بالجماعة لانها في العرض ومن عكس بادر
اليها اذ كانت هي المقصودة ثم عاد الى معاملة اللفظ والاول اجري على قوانينهم الا ترى انك تقول
من قام وقعد واخوتك لا تصرفه عن اللفظ الى المعنى وضعف من قاموا وقعد اخوتك لانك قد
اثبت بالجمع على المعنى وانصرفت عن اللفظ ومراجعة اللفظ بعد الانصراف تراجع وانكاس
فاعرفه وابن عليه فانه كثير جدا قوله وقد احج ابو حنيفة بمن غصب بيضة فافرخت
عنده اي اخرجت الفرخ قال صاحب التقريب وفيه نظر لان تضمينه الفرخ لكونه جزأ من
المغصوب لا لكونه عينه او مسمى باسمه وقلت في قوله الفرخ جزء من المغصوب نظر لان الفرخ
لو كان جزأ من المغصوب على البيضة لم يوجد الابعد وجوده وقيل في الاية دليل على بطلان قول
من يقول بانه غير متقسم وغير جسم قوله فتبارك الله فتعالى امره قال المصنف رحمه الله
ونظيره قوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال المعنى جميل فعله فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فانقلب مرفوعا فاستكن فكانه قيل احسن الخالقين خلقا وانقد برايي قوله احسن
المقدرين تقديرا ايميز وليس بتاكيد لان افعل التفضيل انما ينصب النكرات خاصة على التمييز
كقولهم هذا اكبر منك سنا وتبارك تفاعل من بروك الابل والبراك في الحرب وهو الثبات فمعنى
تبارك ثبتت ملكه واستقرت الوهيته قوله فان قيل انما قال ذلك لانه ظن ان المعجزة هي
اللفظ بعض الاية وليس كذلك لان التحدي وقع بعض سورة واما قوله فلياتوا بحديث مثله
فالمراد القران كله كقوله الله نزل احسن الحديث قوله جعل الامانة والبعث دليلين ايضا
على اقتدار عظيم قيل انما الاشارة الى كون الامانة دالة على اقتدار عظيم فما الذي ثم من معنى التراخي
في الرتبة وتاكيدها بقوله بعد ذلك يعني من انشا انشاءا لطيفا وابدع تركيبا عجيبا لا يستهل
عليه اعدامه وتفكيك اجزايه لكن الله سبحانه وتعالى لعظم قدرته وان الموجودات لا تقف
حصولها اذا تعلقت ارادته بها فيكون تفكك ذلك التركيب العجيب الدايم في تلك الاطوار
المتباينة التي تخترق العقول فيها واعدام ذلك الانشا الغريب الذي من شاهده
اضطر الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين دال على اقتدار عظيم واما دلالة البعث على الاقتدار
العظيم فظاهره فان قلت البعث هو الحري بالتوكيد كان الجم الغفير ينكرونه بخلاف الموت فانه

ضروري

ضروري فلم جيء بالموت بان واللام والجملة الاسمية مخصوصا مع الاتيان بالصفة المشبهة في ميتون
مع انه غير منكر واني في البعث المنكر بان فقط قلت تاكيد الموت في المعنى غاية في توكيد ما هو متوقف
عليه من الجزاء ومن ثم كرر ايكم وثقل من الغيبة الى الخطاب ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده
توكيدا له وقيل انما يولغ في القوية الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فكانهم نزلوا منزلة المنكرين
لذلك واخليت الثانية لوضوح ادلتها وسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي الايذان بتفاوت
المراتب والاطوار قوله والمطوي ذكرها من جنس الاعادة يعني حياة القبر لانه طور بعض
فوق بعض فالتشبيه ههنا واقع في مجرد تصيرها طاقا فوق طاق دون الفصوق قوله وقيل الافلاك
اي وقيل الطرايق الافلاك والفوق ان المطلع اذا اعتبر فيها الاطباق او طرق الملايكة سميت سموات واذا
نظر الى الكواكب وسيرالكواكب فيها سميت افلاكا لقوله تعالى كل في فلك يسبحون قوله او اراد بالسماء
عطف على قوله اراد بالخلق السموات يعني ان الخلق اما مظهر اقيم مقام المضمر للاشعار بانه خلق
السموات على حكمة وانها محفوظة تحفظه وامساكه واما مصدر ومعنى مخلوق للاشعار بفضيلة
الانسان وان هذه المخلوقات العظام اوجدت لمنافعه دنيا ودينا امتنانا عليهم وعلى التقديرين
يلزم تعظيم ما يراد منه قوله على وجه من وجوه الذهاب به وذلك ان التكبير فيه يدل على تفخيم شانه
اي ذهاب لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره وهذه المبالغة تقتضيها مقام الوعيد العظيم لان الاية جات
بعد تعداد نعمتي الانفس والافاق واستجلاب الشكر لهما والتحذير من كفرانهما ولذلك الدلالة باتوا
من الموكدات حيث جيء بها اسمية مصدرة بان موكدة باللام وقدم المجرور فيها على العامل واتي بصيغة
الكبير والعظمة وفي ضمير الجماعة وتحريف الجواب الدال على الاستصحاب اي ياخذه الله ويمسكه وما يمسك فلا
مرسل له من بعده ولما تضمنت هذه الاية هذه الاعتبارات قال بعض البلغ من قوله ان اصبح ماؤكم
غورا الاية غور الماء نفسه كاذهاب الله اياه ولانه خال عن الموكدات ولانه اضاف فيه الماء اليهم وفيه
باصبح وليس تنكير غورا التنكير ذهاب لانه للجنس وهو ما يعلمه كل احد من ان الغور ماهو وهذا للنوع
كما مر ولم اقل ان الشرط فيها يدل على الفور وعدم الوقوع لان كلتا الجملتين واردة للابعاد والاوهى
تعم ولانه هذه على تقدير الوقوع ابلغ قوله فلان ياكل من حرفة يحترفها ثمن ما هذا ابتدائية
والمفعول محذوف ولهذا قال انها جمعته التي عضل منها رزقه وعلى الاول تبعيضية وبني المفعول
والطعمة بالكسر الوجه الذي يحصل منه الطعمة بالضم وهو ما يطعم الاول الحرفة والتجارة والثاني
الماكول كالخبز ونحوه قوله وانشد لزهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا
انبت البقل رايت على الخطاب لصحيح الضعايف ذوو الحاجات الفقرا والمساكين قطينا اي مقيما جمع
قاطن والقطين الخدم والاتباع تقول رايت فلانا قاطنا حول بيوتهم لقضا اوطارهم لانها
معاهد الكرم ومواردالنعم حتى اذا انبت البقل وظهر الخصب فحينئذ ينفضون من حولها للانتجاع
وقال الحربي قيل في جواز الجمع بين حرفي التعدية في قراة ضم التا اقوال الاحسن منها انها انما زيدت
للدلالة انبتها الذهن بعد انباتها الثمر الذي يخرج الثمر منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق
بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمر والذهن احتيج الى تقويته في التعدي بالباء
والذهان جمع ذهن كالشهاد والصلاب في شهد وصلب قال ذو الرمة سفينة برح حدري زمامها
اوله طروقا وجلب الرجل مسنوده به الا خليت مني وقد تام صحبتي فما نفر التهويم الا سلامها
خليت اي ارت خياطها والتهويم اول النوم والطروق الالمام وجلب الرحل عيدانه وصيدح علم الناقة
ذي الرمة قوله فقلت لصيدح انجي بلا ... ومعنى تخيلونه يفسدون عقله من الخيل بالتشكيل

وهو الافساد في نصرته اهلاكهم به يعني انصرني مجازا عن اهلاكهم لاني في نصرته اهلاكهم اطلاقا
لاسم السبب على المسبب قوله ابدلني من عم تكذيبهم سلوه النصوه اراد ان انصرني متضمن لمعنى
ابدلني باستعانة الباء ولهذا جعل النصرة مفعولا به بحذف المضاف قوله او انصرني بانجاز ما وعدتهم
فعلى هذا متعلق انصرني محذوف والباء سببيه كما في الوجه الاول قال صاحب الفرايد يكفي ان يقال
انصرني بنزول العذاب عليهم بسبب تكذيبهم اياي قوله وهو ما كذبوه فيه يعني دل نسبة التكذيب
اليه في كذبوني على تكذيب معهود كذبوه قوله باعيننا تحفظنا وكلاتنا يعني استعير لفظ الاعين
للايذان بانه عليه السلام كان يحفظ من اعدائه وكلاءته بحيث يتبدر فيه انه تعالى جرد من نفسه
المقدسة المبراة عن كل ما لا يليق بجلالته جماعة حفاظا يكلؤونه بعيونهم كما يقول كان معك من
زيدا سدا والجؤجؤ الصدر راجع الجاجي قوله فار التنور طلع الفجر كانه قيل فار التنور من الارض
وطلع الفجر من السماء فيكون قوله وقيل معناه تفسير القول على عليه السلام قيل اصل تنور ونور قلب
الواو تاء كما في تراث وتخمة قوله وهي الوطيس اي التنور كناية عن شدة الامر واصطرام الحرب
قوله حتى اذا اسلكوهم في قتادة تمامة شلا كما تطرد الجمالة الشردا قيل البيت لعبد مناف
الهذلي وقتاده بضم القاف والتا المثناه من فوق ثنيت معروفه والشل الطرد اي يشلون شلا
والجمالة جمع جمال والشرد جمع شارد يصف جيشا هزموا قال هزمونا وطردونا حتى ادخلوهم
في هذه الثنيه كما تطرد الجمالة النوق النافرة قيل هذا البيت اخر القصيده فلا جواب له قوله اذا
سلكوهم وقيل قوله شلا جواب اذا اي حتى اذا سلكوهم شلوهم شلا فاجتزي بالمصدر عن الفعل
والوما لجمع رمكه وهي الانثى من البراذين واحدين واحد من الذكور واحد من الاناث والضمير
في ليتها للخلافة والكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة والنصب على اية حال وقيل
اراد به مكفوفا عن شرها وقيل لفظ حديث عمر وددت اني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقريب
من هذا في المعنى قول الشاعر على اني راض بان احمل النوى واخلص منه لا علي ولا ليا قوله
قوم عاد هود ولم تجعله صلة الياخره اراد ان في ليست للتعدية كالى لكن ظرف اقتطع ارسلنا من
صلته وجعل مطلقا ثم عدي بفي مبالغة كقوله واصلي في ذريتي فان المعنى اجعل ذريتي موضعا
للاصلاح قوله ربوه ارسلت فيها مصعبا ذا القحام بعده طبنا فيها بذوات الابلام
اصعب جمل اذا مر بركب ولديد لل فحو مصعب وهو الفحل وبه سمي الرجل مصعبا لسوده ومعنى
ذا القحام اذا اسقط الثنية والرباعية في عام واحد وذلك منتهى قوته فكانه قال فحلا قويا والطب
الحاذق والابلام مصدر ابلمت الناقة اذا ورم حياؤها من شدة الشهوة وقيل المعنى ارسلت
في هذه القضيه رجلا مسودا شيخا مجربا حاذقا بعلاج ذوات الابلام وهي جراحة الرحم كناية عن
اطلاعه على بواطن الامور وجودة تدبيره وانما خص علاجه بذلك لان من كان حاذقا بعلاج الرحم
المستتره عن العيون كان في غاية الحذق ومعنى شنا ما بعد ما بينهما والضمير للحق والباطل
قوله جوار مكة اي جوار الله في مكة وهذا ايضا مجاز لان الجوار يستدعي مجاورا لكنه تعالى لما اضاف
البيت الى نفسه فمن اقام فيه فكانه اقام في جوار الله فعلى هذا جار الله قوله او حذف منه لدلالة ما قبله
يريد ان ما في ما تشربون موصوله ولابد من الراجع فحذف لان المراد ما تشربونه او تشربون
منه لدلالة قوله مما تاكلون منه عليه وعلى التقدير الاول ما مصدريه قوله شبه انكم للتوكيد فلك
الزجاج اما انكم الاولى فوضعها نصب على معنى ايعدكم بانكم اذا متم والثانية كالاولى فلما كررت توكيدا
والمعنى ايعدكم انكم تخرجون اذا متم فلما بعد ما بين الاولى والثانيه بالظرف اعيدا كلمة كقوله تعالى

الم يعلموا

الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم المعنى فله نار جهنم هذا مذهب سيبويه وقلت
قول المصنف وحسن ذلك الفصل بين الاولى والثانية بالظرف اولى ونحو ذلك قول الشاعر
لعمرك علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها قوله فيهات هيهات العقيق واهله تمامه
وهيهات خل بالعقيق نواصله قوله فما هذه اللام اي في لما توعدون قوله قال الزجاج في تفسيره قال
فيه ومن فتحها فموضعها الرفع وتاويله البعد لما توعدون لانه بمنزلة الاصوات وليست مشتقة من
فعل فينبت فاما من فون فانه جعلها نكرة ويكون المعنى بعد لما توعدون وهو مثل سلام عليكم قال
صاحب التقريب ففي بناء هيهات ولم يقع موقع بعد نظر قال ابو البقا قول من قال فيها ت بمعنى البعد
ويكون موضعه صفة او لما توعدون لجثة ضعيف وقلت لا نظر لان هذه الاسماء ان سماها النحويون اسما
الا انها افعال لكن التحقيق ان يقال انها وضعت لا مواضع مصادر صدقت مسد افعالها ولهذا قال الزجاج الا ترى
حرف وضع موضع الاستجابة كما ان منه حرف وقع موقع السكوت فعبرنا بالمصدر في تفسيرها الا ان المصدر
الواقع هذا الاسم موقعه لما ناب مناب الفعل واغنى عنه سماها النحويون في تسميتها باسماء الافعال قصدا
للمسافة ثم ان هذه الاسماء بسبب جمودها وان لا سبيل للتصرف والاشتقاق اليها بنيت واعربت المصادر
النائبة مناب افعالها وان كان الجميع قد سد مسد الفعل والحاصل انها انما بنيت لانها اغنت عنا الفعل
وفوتهم سبيلها لكونها اغنت عنها الفعل الا ان ذلك بطريق الالتزام من حيث ان المصدر المنصوب لابد له
من فعل ودلالة هذه الاسماء على الافعال يشبه ان يكون بطريق التضمن فانوقا قوله وفيه وجه اخر وهو ان
يكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت به كما لاستبعاد قال صاحب التقريب فعلى هذا اني فاعل
هيهات نظر قال ابن جني ولا يجوز ان يكون لما توعدون فاعل هيهات لان حرف الجر لا يكون فاعلا ولترجح اعتقاد
زيادة اللام ايضا لانها انما تزاد في ما الغرض بزيادتها فيه ممكن الاضافة قال ما تويل الحبب واذا اليه لكن بدون
فاعل ولم يكن الظاهر فاعلا ففيها ضمير فاعل لا محاله وهذا اجواف عن النظر وقال بعضهم فاعله مضمر اي بعد
اخراجكموني في حاشيته وعلى الوجه الثاني فاعل هيهات مضمر ضمير بقوله ما توعدون واللام للبيان كما في
لك والهيت به المحفوف به قوله هي النفس ما حملت تتحمل تمامه وللدهر ايام تجود بعدك وقال
صاحب الفرايد ما ذكره ليس كما ظن فيه لانه يجوز ان يقال الحياة حياتان الدنيا ولا يصح النفس ما حملتها
تتحمل والنفس الثانية خبر للنفس الاولى وكذا القول في بني العرب فلا يجوز ان تكون الثانية مبينة للاولى
فيهما فلا بد من اعتبار شيء يرجع اليه الضمير والذي تقدم لفظ الحياة في قوله واتوفنا منهم في الحياة الدنيا
واجيب بان استئنافه مجرد البيان لان الضمير في قوله هي النفس ما حملتها تتحمل وكذلك في قوله بني العرب
يقول ما شاءت ضمير القصة والجملة مبينة له مفسرة اي القصة هذه وهي ان النفس ما حملتها تتحمل وان
العرب يقول ما شاءت وايضا لا نسلم انه لا يصح النفس ما حملتها تتحمل والعرب العرب يقول ما شاءت
فانه صحيح على طريقة قوله انا ابو النجم وشعري شعري وتكون الجملة الثانية مبينة للجملة الاولى
كما سبق في قوله تعالى انك انت علام الغيوب اذا انتصب علام على المدح واما قوله الضمير راجع الى
لفظ الحياة في قوله واتوفنا منهم في الحياة الدنيا فبعيد جدا لان تلك الحياة واقعة في كلام الله تعالى
وهذه في اثناء كلام اللئام لانه تعالى تحكي كلامهم من قوله ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله وما نحن له بمومنين
قوله قليل صفة للزمان اي زمانا قليلا يعني عند الموت او عند نزول العذاب وقال ابو البقاء يتعلق
بليصبحن ولم يمنع الامام ذلك كما منعتها لام الابتداء اجاز واز بدا الاضمرن لان اللام للتوكيد ومثله
قوله تعالى بلقاء ربهم لكافرون وقيل اللام منع من التقديم الا في الظروف فانه يتسع فيه قوله
من السيل والغثا فلكة مغزل اوله كان ذري راس الجميم عدده الجميم جبل ببلاد بني تميم بكسر الميم

الثاني شبه واس هذا الجبل لاستدارته بالفلك وشبه احاطة العشائر به بالمعزل وروي فلكه بضم الفا
وفتحها وكسرها والذفر النتن خاصة يقال ذفر الماء اذا نتن والنوخ كناس الوحش الذي يخ فيه قال
سيبويه التاء بدل من الواو وهو فوعل لانك لا تكد بعد الكلام بفعل اسما وفوعل كثير والبتعور الوقار
واصله وبقور قلبت الواو تا والضمير في نضربهما عائد على الحجر اضاف المصدر الى المفعول قوله
ويجوز ان يراد الايات انفسها اي يراد بالسلطان نفس الايات فلا تحتاج من باب قولك مررت بالرجل
الكريم والنسمة المباركة مجرد من نفس الايات سلطان مبين وعطف عليها مبالغة وهو مبني قوله مثل
وغيره يوصف بهما الاثنان الجميع قال ابو البقاء والمراد بمثل واحد كان موصوفه مثنى لانه في حكم المصدر
وقد جاءت تثنيته وجمعه في قولهم مثلان ومثلهم ومثلهم وقوله ثم لا يكونوا امثالكم دليل انما حدا لان
المراد المماثلة في البشرية وليس المواد الكمية قوله موسى الكتاب اي قوم موسى بدليل جمع الضمير
في لعلهم كما قال من فرعون والمراد من ال فرعون بجمعه الضمير في ملائهم ومعنى بعد الارض وسفلها قوله
ووجه من جعله فعلا انه تعالى قال الزجاج يجوز ان يكون فعلا من المعن مشتقا من الماعون وهذا بعيد
لان المعن في اللغة الشيء القليل والماعون هو الزكاة وهو قول من المعن وانما سميت الزكوة ماعونا
لانها تؤخذ من المال وهو بي ربع عشره وهي قليل من كثير والمصنف رحمه الله جعله من الماعون الذي
يتعاونه الناس في العادة من الفاس والقدر ونحوهما قوله ويجعل عليه ضمن يجعل معنى يواظب قوله
ويجوز ان يقع هذا الاعلام عند اولا عيسى ومريم الى الرسوة قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ ليس
القول لهما ايها الرسل لانه لانشاء الند فلعله اراد اعلمنا بما معناه الجبري وهو خطاب الرسل
لدلالة الانشاء عليه وقلت اي نظر بعد قول المصنف رحمه الله اي اعلمنا بها ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا
النداء وكون الند للانشاء لا مانع من ان يقال قلنا لهما انا قلنا لجميع الرسل يا ايها الرسل الاية كما يقول لزيد
قلت لعمرو بكر واقبل الطيبي على ارادان هذا الكلام كما انه في الظاهر خطاب لجميع الرسل قاطبة على معنى ان
كلا منهم خوطب به في زمانه وندخل فيه عيسى وحولا ولبارهو في المعنى اعلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وامته فكذلك يجوز ان يكون اعلاما لعيسى عليه السلام ليقتدي بالرسل في تناول ما رزق فذكر على
سبيل الحكاية قوله وامتكم مرفوعة محكية قيل اي مع القراءة والاولى ان يقال اي مع التخفيفة قال
ابو البقاء امتكم الرفع على انه خبران والنصب على انه بدل او عطف بيان وامة بالنصب حال وبالرفع بدل من
امتكم او خبر مبتدا محذوف فعلى المخففة امتكم اما خبر او بدل وعلى التقديرين لا يجوز سوى الرفع
خلافا في المتثلة قوله او شبهوا بالاعنين يريد ان قوله في غمرتهم استعارة شبه جهلهم بغرة الماء
اذا وقع فيها الشخص فلا تدري كيف تخلص منها والجامع الوقوع في ورطة الهلاك ثم كثر استعمالها في هذا
المعنى حتى صارت كالمثل السائر في هذا المعنى اعني في الشهرة او قوله فذرهم في غمرتهم تمثيل شبه
حال هؤلاء مع ما هم عليه من محاولة الباطل والانهماس فيه بحال من يدخل في الماء الغامر للعب والجامع
تصميم السعي لمجرد اللهو وهذا الوجه هو الذي لما قبله وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون قوله
كانتي ضارب في غمرة لعبه اوله ايالي اللهوا تطيبني فاتبعه اي يطيبني فاتبعه اي يدعوني من طباه
يطبوه ويطيبه دعاه واصل الضرب اصل الضرب الاسراع في الارض والمراد بالضارب هنا السائح والغمر
الماء المغطي للواقع فيه يقول يدعوني ليالي اللهوا بالرفع والجملة مضاف اليها لقوله ليالي قوله وذلك
لاستطالة الكلام اشارة الى الحذف قوله اوايا ها سابقون فعلى هذا اللام لضعف عمل اسم الفاعل
خصوصا مع تعدده وفيما قبله اللام بمعنى الاجل والسابقون اما مجرى مجرى اللازم فلا يقدر له مفعول
واليه الاشارة بقوله اي فاعلون السبق لاجلها او يقدر له مفعول وهو المراد من قوله او سابقون الناس

لاجلها

لاجلها قوله انت لها احد من بين البشر ويروي انت لها منذ زمن بين البشر اوله وهو للاعشى الحرماز ي
داهيه الدهر وهما الغير تخاطب المنذر بن عمرو الكندي ابا النعمان هكذا رواية الجوهري ومن روي احد
كما في المتن فالمراد النبي صلى الله عليه وسلم والضمير للنبوة والحرماز ي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وعلى ان
المخاطب ابو النعمان فالتصغير للزعامة والصما الشديدة والمراد بصما الغبر العظيمة قيل الغبر من الغبار كانها
تغبر الانسان ومن الغبر البقية وقيل هي الحج الذي لا يندمل قوله يعني ان هذا الذي وصف بالصالحين
الى اخره اشاره الى ان قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها كالتذييل للايات السابقة فالتاكيد لمضمونها قوله
او اراد ان امة لا نكلف عطف على قوله يعني ان هذا الذي فعلى هذا لا يكون تاكيدا بل استطرادا وبيان الحكم
غير المذكورين من المقتصدين وهذا قال ولدينا كتاب فيه عمل السابق والمقتصد قوله وهو اعمال التجاوز
محطوطة لذلك اشارة الى ان معنى دون في الاية التجاوز والتخطي عن حد اعمال المومنين قوله والكلام الجملة
الشرطية وجواب الشرط اذا هم يجارون لان اذا المفاجاة تمثولة الفا قال تعالى وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون قال كاند قيل فهم يقنطون اي فاجاوا بالصراخ والاستغاثة قيل ويجوز
ان يكون الجواب لا تجاوزوا فان القول مقدر وقبله اي قيل لهم لا تجاروا قوله قال جار ساعات النيام كوبه
اي هو كتبرو في الصوف والصحيح في ساعات يوم للنوام لاجل ربه قوله لا تمنعون منا او من جهتنا يعني من اما
صلة وينصرون من نصر الذي مطاوعه انتصر وهو المراد من قوله لا يمنعون منا او ابتدائي ولهذا قال او
من جهتنا قوله او يتعلق اليا بساهرا وعلى ما موكان متعلقا مستكبرين والحاصل ان الضمير ان عادا الى
البيت او الحرم فاما متعلق بمستكبرين وان عاد الى القوله فيجوز تعلقه بمستكبرين او بساهرا او بتهجرون
قوله بل اجاءهم يعني ام منقطعة والاستفهام للتقريع وعدنان هو ابن معد ذوولد ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام وقحطان هو قحطان بن هود وليس من اعقاب اسماعيل وهو متقدم على زمنه بمدة مديدة
وقس هو ابن ساعدة الايادي اعقل العرب في زمانه وابلغهم قال عليه السلام يبعث قس يوم القيامة
امة وحده وتبع هو تبع بن ملكي كرب ملك المدينة قبل بعثة الرسول عليه السلام وضبه هو ابن ادد وشرطه
اسم جمع وجمعه شرط كامة وامم ومعنى في شطها شمرانه من حيا رهم واغوائهم قوله ومعنى وكني
بزغارها منادبا اراد ان رغا بعيره يقوم مقام ندايه في التعرض للضيافة والقرى وهذا المثل يضرب
في الامر الصحيح الذي عليه دليل قوله كان فيهم من يترك الايمان به انفة واستكبارا فامن قومه الانصاف
قول المحتر ي من ترك الايمان لاجل ابايه لم يكن كارها غير صحيح فمن حب شيا كره ضده فلما احبوا البقاء على
كفرهم كرهوا الانتقال عنه واستجره الكلام الى تحقيق موت ابي طالب حال كونه غير كاره للايمان وقلت
لا يلزم من دوام الانسان على شيء يعرض من الاعراض في الظاهر ان يكون كارها لما عداه الانصاف فالاولى
ان يعود الضمير في والتزموا الى الجنس بجملته ويحمل ان يراد بالاكثر الكل قوله يا سبحان اي يا قوم سبحان الله
وهي كلمة تنزيه استعملت للتعجب والكرده بالضم عن المصنف رحمه الله جمعها الكرد وهي من وضع
الكرد والعرب لا تعرفها وهي قطعة ارض مزروعة قوله ولذلك حسنت واة من قرا خرجا فخراج
ربك قال صاحب الفوايد المفهوم من قوله ان الخرج يدل على القليل من اعطا الخلق وان الخراج على الكثير
من اعطا الخالق فكيف يكون الخرج اخص من الخراج والمعنى ايظنون انك طامع في اموالهم فيما تدعوهم اليه
فخراج ربك اي ما يعطيك ربك على طاعتك له في الدعا اليه خير لك من عرض الدنيا واجيب بان مراد
المصنف من كونه اخص انه مطلق لا الخاص الذي يقابل العام لقوله زيادة اللفظ لزيادة المعنى
هذا او الظاهر انه اراد بكونه اخص انه اقل عبوعنه به لان القلة لازمة ومعنى لم يعرض له لم يجن
اي لم يعرض له لجن ولم يدعهم الا الى دين الاسلام عطف على قوله وانه لم يعرض له والاستهتار الولوع

قوله يحتمل ان هؤلاء وصفهم صفتهم انهم لا يؤمنون بالاخرة يريد ان الاية مقابلة لقوله وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم وان الاصل وانهم عن الصراط لناكبون فاقيم المظهر مقام المضمر ليوذن ان منكر الحشر
ناكب عن الصراط المستقيم الذي هو دين الاسلام وان مبنى دين الاسلام على الايمان باليوم الاخر وقوله
وان كل من لا يؤمن بالاخرة عطف على قوله ان هؤلاء فعلى هذا لا يكون من اقامة المظهر مقام المضمر الجملة تذييل
فيه خل هركه دخولا اوليا في هذا العام ورجح ان كلا بالكسر لانه حكاية ما في القران وقيل على الاحتمال الاول الصراط
هو الصراط المستقيم والالف واللام فيه للعهد وعلى الاحتمال الثاني المراد بالصراط القصد والالف واللام
الجنس والغسلين شيء يخذ في الجماعة يخلطون الدم بالوبار الابل غير يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل هو شيء ينبت
ببلاد بني سليم كاصل البردي والتملق قول ابي سفيان انشدك الله والوحر وقوله يسترجونه جملة
مستأنفة او حال اولى بالسبوق قوله ويجوز ان يكون الفعل من السكون الانصاف كونه استفعل الذي
معناه التحول كاستحجر واستنوق ولما استحال كانه من حال تحول فاد معنى الحول من غير نقل الى استفعل
فاستفعل فيه بمعنى فعل ومعنى الاية فما انتقلوا من كون التجبر الى كون الخضوع له الا لة المقام عليه وكان
جدي امتحن ببغداد عند الناصر فسئل عنها فقال استكان مشتق من قول العرب لكت لك اذا اخضعت
وبني لغة هذيل وقد نقلها ابو عبيد في الغريبين وهو احسن محامل الاية ويكون استفعل بمعنى
فعيل مثل قر واستقر وعلا واستعلا وحال واستحال وسلب لم لا نجعله على هذا من استفعل للمبالغة
كاستجسر واستعصم فعلت المعنى يأباه لان المقصود وصفهم بغاية القسوة فلو جعلها للمبالغة
لم يفد ذلك لان نفي الادنى ابلغ من نفي الاعلى فيكون ذما بما فعلوا في الضراعة نهايتها ومعلوم لم يتلطوا
بشيء منها وقال صاحب الانصاف له محمل فتجر وهو التنبيه على ان ذلك العذاب مقتض لغاية الاستكانة
وقد اورد هذا السؤال في قوله ولا يسم يتخسرون وهي للمبالغة واجاب بما ذكرته قوله ومعنى انت
بمنتزاح من كذا ابعد منه واصله بمنتزح قال ابن هرمة يرثي ابنه فارت من الغوايل حين مني
ومن فوم الرجال بمنتزاح الا انه اشبع فتحة الزاي فتولدت الالف قوله هلا قبل وما تضرعوا او
فما يستكينون اي لم لم يراع الموافقة بين المعطوف والمعطوف عليه في كونهما ماضيين او مضارعين
واجاب ان استكانوا على ظاهره لانه مرتب على قوله اخذناهم وما يتضرعون فعدولي عن الظاهر
للوحي الاستمرار على عدم التضرع والدوام عليه والية الاشارة بقوله وما من عادة هؤلاء ان يستكينوا
اي يتضرعوا قوله ابى واسطار سطرن سطرا تمامه لقايل يا نصر نصر نصيرا الواو للقسم
اي وحق كتب مسطوره ورفع نصر الثاني على اللفظ ونصب الثالث على المحل وكلاهما توكيد لنصر المنادى
وتجوز فيه وجوه اخر من الاعراب قوله وجه اسطوره اوفى روي عن المصنف رحمه الله وذلك ان هذا
البناء لم يتلهى به كالاضحوكة والاحدوثة والاعجوبة فيكون انسب بهذا المقام ولان الاصل عدم جمع
الجمع قوله باللام على المعنى هذا ابتداء كلام من المصنف لبيان معنى القراءة باللام في الاخيرين اي القراءة
باللام محمولة على المعنى وتغيير اللام على لفظ السوال لانك اذا قلت من رب الدار يقال زيد ولو قيل لزيد
لجاز على المعنى لان معنى من رب الدار من هي والنشد اذا قيل من رب الغيان موقف وارب الحساد
الحرد قيل لخالد قوله لسحرون يخدعون جعل خداع الشيطان والهوى السحر في سلب العقول قوله
وهي ضعيفة قال المصنف رحمه الله عن الاصمعي زعماؤهم فصاحتهم على ان همزوا اما ليس بهموز فقالوا
لبأت باج وتحقيقه ان الهمزة تواخي حروف اللين في ان بعضها يقلب الى بعض قوله وهذه قضية
قوله بالتي هي احسن يعني كل هذه التعاريف من الصنع عن الاساءة وبمقابلتها بما امكن من الاحسان
وبدل الاستطاعة يعطيها خاصية هذا التركيب الانصاف ما ذكره الزمخشري يقتضي المفاضلة بين

الحسنة والسيئة ولا اشتراك بينهما والمراد ان الحسنة في باب الحسنات ازيد من السيئة في باب السيئات
فيجي المفاضلة فيما هو اعم كقولك العسل احلى من الخل اي هو في اصناف الحلاوة اجود من الخل في اصناف الحموضة
لا الاشتراك بينهما وحكي ان اشعث قال لنشأت انا والاعشى في بحر فلان فما زال يجلو اوما زلت اسفل حتى
استويا اي بلغ كل واحد منا الغاية وقال محتمل الاية وجها اخر من التفضيل وهو المفاضلة بين الحسنات
فانها قد تدفع بصفح واعفا وقد تدفع باحسان وقد يبلغ فيه غاية الاستطاعة فهذه انواع كلها دفع وبعضها
احسن من بعض فامونا باحد الاحسن منها ودفع السيئة والمصنف لم يرد الا هذا لانه قال في قوله
تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن يعني ان الحسنة والسيئة متغاوتان في انفسهما
فجد بالحسنة التي هي احسن من اختها اذا اعترضتك حسنة فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض
اعدائك وقال او وضع التي هي احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لان من دفع بالحسنى هان
عليه الدفع بما دونها قوله لان المداراة محثوث عليها المداراة غير مهموز من الدري وهو الحمل واما بالهمز
في من الدرء وهو الدفع ومهماز الرائض حديدة تكون في مؤخر خف الرائض قوله على وجه الاعتراض والتأكيد
اعضاء عنهم يعني حتى مع ما يتصل به غاية قوله ادفع التي هي احسن الى قوله نصفون ومضمونه داريهم ما دامو
في نيد الحياة واما ينزغنك نزغ ويستنزلنك من المداراة والحلم فاستعذ بالله واستعن به قوله
او بقوله وانهم لكاذبون يريد ان حتى تتعلق بيصفون او هو مردود على قوله بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون
وفي نسخة او بقوله اي لا يزالون على تكذيبهم حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون قوله فان شيئت
حرمت النسا سواكم تمامه وان شيئت لم اطعم نقاخا ولا بردا النقاخ الماء البارد والبرد النوم قوله
الا فارحموني يا محمد تمامه فان لم اكن اهلا فانت له اهل قوله او هو فايلها او حذف عطف على قوله هو
فايلها لاستحالة ذلك لان التركيب من باب ما عارف فاذا جعل هو مبتدأ وفايلها الخبر فهو من باب تعدي الحكم والنسبة
الاشارة بقوله هو فايلها وحده قوله وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث ويدل عليه انه غاية
فاذا قيل من وراءهم حايل بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث فهم الغاية فلزم ارتفاع الحايل والرجوع
بعده وتحرير المعنى ان كلا للرجوع فيوقف عليه ويبتدأ بقوله انها كلمة هو قايلها اي ابتدع عن هذا الكلام
انها كلمة هو قايلها فلا جواب لها ولا يسمع منه ولا رجوع لان ذلك امر قد حيل بينه وبينه لان امامه حايل بينه
وبين الرجعة الى يوم القيامة واذا كان امامه هذا الحايل فاين الرجوع وهو المراد من قوله وانظروا قناط
كلي ونحوه في التأبيد بالحال المبالغة قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله ومعنى تسفع
حرف قوله وما قبلها ان نعدها اي ما نطبق عدها كقول المريض ما في ان اقوم قوله صفة لازمة اي هو كذا
وليست مخصصة قوله ولذلك حسابه انه لا يفلح يعني كما ان من يدع مفرد اللفظ مجموع المعنى كذلك
حسابه مفرد اللفظ مجموع المعنى والمشبه والمشبه به تعليل لوضع الكافرون موضع الضمير والمفرد
وانما وجب الجمع لان الاية تذييل للايات الواردة في حق العابدين المصرين واما الضمير في انه فللشان ومعنى
انونا لا يوثر علينا اعطاءنا ولا تفضل علينا غيرنا في العطاء والله تعالى اعلم

سورة النور وهي اثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقوي بالنصب قال ابن جني هي قراءة عيسى الثقفي وهو منصوب
بمضمر اي اجلد والزانية وتفسيره فاجلدوا وجاز دخول الفاء لانه في موضع امر مال معناه الى الشرط
ولا يجوز زيد فضربته لانه خبر وقال الزجاج وزعم الخليل وسيبويه ان النصب هو المختار وزعم غيرهما
من البصريين والكوفيين ان الرفع هو المختار وكذا عندي لان الرفع كالاجماع في القراءة وهو قوي
في العربية لان معناه من زنا فاجلدوه على الابتداء ويوبده قوله تعالى والذان يأتيانها منكم فاذوهما

وانما اختار الخليل وسيبويه النصب لان ما بعده امر والامر يكون خبر للمبتدا الابتداء وانما كان النصب
هنا احسن من النصب في التفسير لانه لا قرينة للنصب في سوره مريحه له على الرفع فيكون الرفع اولى
لعدم احتياجه الى الاضمار المخرج الى التفسير بخلافه هنا لان قرينة النصب موجوده وهي الامر قوله
وشرائط الاحصان عن بعضهم احصن الرجل تزوج فهو محصن وهو احد ما جاء على افعل فهو مفعل
واحصنت المراة عفت وحصنها زوجها فهي محصنة ومحصنة قال ثعلب كل امراة عفيفة
محصنة ومحصنة وكل امراة متزوجة محصنة بالفتح لا غير قوله اللفظ عام يقتضي تعليق الحكم
بجميع الزناة والزواني اي اللفظ عام فكيف يذهب الى انه حكم من ليس بمحصن وتوجيه الجواب
انا لا نسلم انه عام بل هو مطلق فان لام الجنس اذا دخلت على مفهوم دلت دلالة مطلقة شايعة
في الجنس فيصح حمله على البعض وعلى الكل فاذا انتهضت قرينة تعين المقصود ومنها كالملفظ المتقدم
فان ارادة احد مفهوميه انما تتعين بالقرينة وقرينة تقييد هذا المطلق اية الرجم التي نسخت
قراتها فقط وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما الى اخره وروي عن المصنف رحمه الله انه قال
الالف واللام في الصفات عند المازني ومن تبعه كالمعبود وغيره بمنزلتها في الاسماء للتعريف وعند
سيبويه هما بمعنى الذي والصفة بمعنى الفعل قوله وقيل لا تنتهي حموا عليها هذا تفسير اخر لقوله
ولا ياخذكم بهما رافة والفرق ان المراد بالرافة على الاول اللين وعدم الجلد وعلى الثاني المراد بها الرحمة
والرقة والرافة في الاصل هي الرحمة لكن فسروها اولا بلازمها وهو اللين وفي الثاني بحملها على ظاهرها
قوله على مجرده اي ظاهر بشره تعاريا فالمجرد والمعرى بمعنى واحد والمبرح الشاق قوله
وفي لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى اللحم هذا يشي بالادماج في علم البيان وبالاشارة
النص في علم الاصول قوله او تحمل على وجه التعزير والتاديب الخ على الوجوب بناء على ان الزيادة
على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد وقيل ليس في الاية ما يدفع حديث التغريب لينسخ
احدهما بالاخر قوله ان يسمى عذابا لانه يمنع من المعاودة هو من اعذب عن الشيء اذا امتنع منه
قوله والخلود في النار الطبيعي الخلود يوذن بوضع الحديث واقول انه وان امكنه ادعاء وضع هذا
الحديث ولكن ما نقول في ايات القران المجمد الدالة على خلود العصاة والحامل له على هذا التعصب
ولو تاول الحديث بتاويل يوافق مذهبه لكان اولى من هذا قوله القتلة الهوله عن بعضهم ادخال
التاني الهوله على تاويل الوصفية كقولهم امراة كليد بمعنى الهابلة والسليطة قوله ونكاح المومن
الى اخره هو معنى قوله وحرم ذلك على المومنين التنزيه وسمي حراما للتغليظ والتشديد واليه
الاشارة بقوله لما فيه من التشبه بالفساق والمعنى ان من شان الفاسق الخبيث وعادته ذلك
فعلى المومن ان يتنزه عن هذه العادة وينصون عنها كما ذكره فعلى هذا الظاهر ان قوله وقد
اجازه ابن عباس وقوله انه سيل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح مبني على هذا الوجه
وانه غير منسوخ اعني حكم الاية واذا حمل على النهي يكون قوله وحرم ذلك على المومنين مجموعا على ظاهره مؤكدا
لمعنى المنهي ويكون قوله وقيل كان بالمدينة موسرات من بقايا المشركين وقول عايشة ان الرجل اذا اتى
امراة ليس له ان ينزوجها مبنيان على هذا او الاية منسوخة والقائله كل قول فيه طعن وغميزه قوله
فشاذ المعنى واداوه الى قولك الزاني لا ينزني الا بزانية قال صاحب التقريب وليس فسادا لانه بيان الواقع
بل لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية والزانية بان يعلم احدهما بالزنى والاخر جاهل به يظن
الحل وقيل انه يوول المعنى الى نهي الزاني عن الزنا الا بزانية والزانية ان يزني بها الا زان وهو فاسد
قوله وقيل الاجماع اي الناسخ الاجماع وعن بعضهم فيه نظر لان النسخ لا يجوز الا زمان ورود النص واذ

وافق

واتفق النبي صلى الله عليه وسلم اهل الاجتهاد كان ذلك اجماعا وروي ذلك اي نسخ الكتاب بالاجماع قوله
الى فرق اي بين معنى الجملة الاولى ومعنى الثانية يعني معنى قوله والزانية لا ينكحها الا زان يعود الى قوله
الزاني لا ينكح الا زانية لان اسناد النكاح في الجملتين الى الزاني واجاب بان المسند اليه هو الذي يستدعي ان
يحكم عليه فهو في الحقيقة كالموصوف والخبر كالصفة تابع له ومن ثم سمي ابن جني المبتدا رب الجملة فرجع
معنى الجملة الاولى الى ان الزاني هو الذي يجتهد في تحصيل الفاجرة ويرغب عن نكاح العفايف ومعنى
الثانية الى ان الزانية حكمها ان لا يرغب فيها الاعفا بل الزيادة فيكون الذم راجعا اليها بالاصالة كما يرجع
الى الزاني في الاول بالاصالة وان استتبع كل منهما ذم الاخر ولو لم يذكر الثانية لم يحصل هذا المعنى
والايماض مسارقة النظر قوله ويجوز ان يكون خبرا محضا عطف على قوله والمرفوع ايضا فيه معنى النهي
ومعنى لست لرشده لست لنكاح صحيح قوله يا يهودي يا مجوسي فيه ان هذا ليس بموجب للتكفير قاله
لانه قال فعليه التعزير وفي كتاب الروضة ولو قال لمسلم يا كافر بلا تاويل كفر لانه سمى الاسلام كفرا
والمعول الوشف والبظر الهنة التي يقطعها الخافض من فرج المراة عند الختان والعرب يطلق
هذا اللفظ في معرض الذم قوله وقرئ باربعة شهداء بالتنوين قال ابن جني هي قراة عبد الله بن مسلم
ابن بشار وابي زرعه وهذا حسن في معناه وذلك ان اسماء العدد من الثلاثة الى العشرة لا تضاف
الى الاوصاف الا اذا اقيمت الصفة مقام الموصوف وهذا هو الوجه في قراة الجماعة فانهم استعملوا
الشهداء استعمال الاسماء والغرض النفس وقيل الحسب من مكارم الرجل قوله كلاما مستانفا اي مبتدا
واولئك هم الفاسقون الى اخره على هذا عطف على الجملة الشرطية حكمهم عند الله تعالى وبدل على
ان الثانية كذلك قوله فان الله غفور رحيم لان هذه الفاصلة متعلقة بمجموع الكلام وان قوله
واولئك هم الفاسقون جملة معترضة دخلت بين المستثنى والمستثنى منه مؤكدة لمعنى ما ثبت
فيه والمناسبة حاصلة على ان التعذيب نوعان تعذيب ايلام وتعذيب تسوير فاذا تاب سقط
توبة القاذف وسمعت شهادته فقد غفر له ورحم وانقذ من عذاب التسوير وانما جعل الشافعي
الاستثنا متعلقا بالجملة الثانية لان الغفور انما يكون في حق الله تعالى لا في حق الادميين قوله
والذي يقتضيه ظاهر الاية ونظمها ان يكون الجمل الثلاث منسوقة بحرف النسق مجموعا عن جزا الشرط
وتخصيص هذا باي وجهين احدهما ان قوله الا الذين تابوا استثنا مذكور عقيب جمل منسوقة بحرف النسق
وهي فاجلد وهم ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون فهي في حكم واحد فلم يكن رجوع
الاستثنا الى بعض اولى من بعض فوجب عوده اليها ما سوها وذلك باعتبار ان الواو للجمع المطلق لا للترتيب
فان قيل ان الواو كما تكون للجمع قد تكون للاستيناف وقوله تعالى واولئك هم الفاسقون جملة خبرية
والجملتان السابقتان طلبيتان ولا يجوز عطف الخبرية على الطلبية فالواو للاستيناف قلنا اذا
انتهض الجامع القوي لم يمنع الاختلاف من العطف اي من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم
وفسقوهم اي اجمعوا لهم بين هذه الثلاث الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم فيقبلون
غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وانما خولف في الثانية الى الخبرية لانه ابلغ والزم ولذلك
جيء بها معرفة الخبر متوسطة بينهما ضمير الفصل وثانيهما ان قوله واولئك هم الفاسقون عقيب قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا يدل على ان العلة في عدم قبول الشهادة كونهم فاسقين لان ترتب الحكم على
الوصف المناسب مشعر بالعلية واذا ثبت ان العلة لرد الشهادة كونهم فاسقين فحينئذ زال
التفسق زالت العلة فوجب ان يزول الحكم فان قيل ان الاستثنا لو رجع الى الكل لوجب ذنا بالقاذف
ان لا يجلد وهذا باطل بالاجماع قلنا انه ترك العمل فيه لدليل الاجماع فلم يترك في الثانية الباقية

وقال القاضي الاستثنا راجع الى اصل الحكم وهو اقتضا الشرط لهذه الامور ولا يلزمه سقوط الحد كما قيل لان من تمام الاستسلام له او الاستحلال ولعل الشافعي انما جعل الاستثنا من الثانية فقط لان الثالثة معترضة التوبة عنده والاولى ممتنع ان تكون منها للاجماع على ان التوبة لا تسقط الحد وقول المصنف رحمه الله والذي يقتضيه ظاهر الاية ونظمها يعني لا الاجماع لكن مقتضاها ذلك وقوله وفسقوهم اشارة الى ان الخبر في معنى الطلب ولذلك عطف عليه قوله المسلمون لا يعباون بسبب الكفار الى اخره قال صاحب الهداية ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب لضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لان هذه الشهادة غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال وهو عدم لحوق الاستثنا لوجب ان لا تحد لعدم اعتبار قذفه وقلب كما ان شهادة الكافر حال كفره غير شهادته حال اسلامه كذلك شهادة الفاسق حال فسقه بسبب القذف غير شهادته بعد توبته واما قوله لو كان كما قال لوجب ان لا تحد فهو ممنوع لم لا يجوز اعتبار القذف في الحد دون رد الشهادة مع ان ذلك تعبد والشعار العيب والعار قوله لانه خالص حق الله عن بعضهم حد القذف مما اجتمع فيه الحقان وانما الخلاف في ان حق الله تعالى غالب على حق العباد او بالعكس قوله بصريح الزنا احترز به عن الكناية وعثمان التي هو خليفة الحسن البصري ومعنى ما وراك ما الخبر قوله تحبنوها الوأده ما قال المصنف رحمه الله تعالى فلان يتحبن طعام فلان اذا راقبه وراعى حبنه كقوله تعالى غورنا ظرين اناه اي حينه والاصهب هو الذي يعلو لونه صهبته وهي الشقرة ولا ئيم تصغير الا ثيم وهو الناتي البهي اي ما بين الكتفين والكاهل والاورق الاسمر والجمالي الفحل الاعضا التام الاوصال وجدح الساقين المعظم الساقين الممتلئهما قبل وانما جي بهذه الالفاظ المنكرة لكونها صفة للمقلوب قوله لولا الايمان لكان لي ولها شان اي لولا ايمان اللعان قوله وهي مبتدا اي شهادة احدهم اربع شهادات والجملة خبر للذين يرمون ودخلت الفا في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط قال صاحب الكشف من نصب فالتقدير فالواجب ان يشهد احدهم اربع شهادات فكون المصدر مضافا الى الفاعل ومن رفع فقال فشهادة احدهما اربع شهادات فقد اخبر بالمرفوع عن المبتدا فيتحقق اذا تعلق الباء من قوله بالله بما يليه وهو شهادات ولا يجوز حينئذ تعلقها بقوله فشهادة احدهم لانه قد اخبر عن المبتدا ولا يجوز بعد الاخبار عنه ان تعلق به شي ومن نصب فالجار يتعلق بالثاني عنده على مذهب سيبويه وبالاول على مذهب الفرا ومعنى خلابته خداعها قوله ويشهد لذلك اي يدل على ان التغليظ متوجه الى المراة دون الرجل تخصيص الرسول عليه السلام للمراة بالقول دون الرجل عند الملاعنة قوله وجواب لو لا متروك وتركه دال على امر عظيم لاحتماله لهوانا لفضحكم او لعاجلكم بالعقوبة او لتركم كلم جاري في امر الزواني حتى لا تعلموا كيف الخلاص كما حذر عاصم والتميمة الطعن قوله وخاصة اي خصوصا وخاصه مصدر كالعافية والخالصة قوله هلا اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم اصل الكلام هذا الان المخاطبين كانوا بحضرة الرسول عليه السلام والاصل ايضا ظننتم بها اي بالمومنين خيرا فلم عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن المضمر الى المظهر ومن المفرد الى الجماعة وخلاصة الحجي ابوان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخا للمخاطبين ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغا اليه فضلا عن ان يتفوهوا وفي العدول من المضمر الى المظهر دلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن دخل في هذه الصفة ان لا يسم فيمن شاركه فيها قول عايب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه وفي العدول من المفرد الى الجماعة وسلوك الطريق الكناية اشعار بتعظيم شانها

ورفعة مكانها وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اب للمومنين وان ازواجه امهات لهم وتعظيم يرجع الى تعظيمهم والقاله فيه كالقاله في انفسهم ثم في انضمام لفظ الظن معه ادماج وتنبيه على انه اذا ساء المومن في اخيه المومن ما لا يشينه ينبغي ان يبادر الى بنا الامر على الظن الراجح بان الاصل براة ساحة المومن عن كل عيب هذا ما يختص بالباطن واما ما يختص بالظاهر فينبغي ان يفوض بالقول الدال على الشهادة له بالخير وتقول مثل ذلك فيه هذا افك مبين ومعنى من عرض نسا المومنين من سفههن لان من صميم العرض الجانب قوله لولا الاولى للتخصيص اي لولا اذ سمعتموه ولولا جاوا عليه باربعة شهدا وانما جعلها واحدة وبما ثنتان لان مفهومهما واحد اولان الاية الثانية المصدرة بلولا كالتقرير للاولى وذلك لان معنى لولا جاوا عليه باربعة شهدا ثم لو قفتم في الرد والتكذيب فهلا جاوا وانتم حين خاضوا بالبينة وحققوا قولهم باقامة الشهدا فان لم ياتوا بهم قامت عليهم الحجة فلم توقفتم في تكذيبهم وابطلتم في النطق بان هذا افك مبين وكذا معنى قوله لولا اذ سمعتموه ظن المومنين لان في تقديم الظرف على عامله تنويها على التوانى في الرد يعني كان الواجب عليكم عند سماعكم الافك ان لا تتوقفوا في النطق بان هذا افك مبين ويحتمل انه اراد بالاولى اذ سمعتموه اي الاولى من الاوليين واشار بذلك الى قوله ولولا فضل الله عليكم قوله من الزلق والا لو قال المصنف رحمه الله اصله حبر بن السرعة من قولهم ناقة زلقى اي سريعة ومنه الاولق للجنون لان العقل من باب السكون والتماسك والجنون من باب التسرع والتهافت ومعنى حرف عبد الله بقراته ومعنى موجه اي للنار وقيل للخلود وانما اراد ببعضهم نفسه والنقير النقرة التي في ظهر النواة وقيل الخيط الذي في النقرة قوله كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم يعني كان من حق الظاهر ان يقال لولا قلتم او سمعتموه اي هلا قلتم ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا الذ سمعتموه والكشحان الدبوث قوله او ان تعودوا يعني ان تعودوا لمثله ابدا يقتضي الزجر والمنع كما انه قيل يذكرك الله وتخوف في شان العود الى مثله قال ابو البقا حذف حرف الجر جلا على معنى يعظكم اي يزجركم عن العود ومعنى فعد له صفوان ترصد له ومعنى كف بصره صار مكفوفا بالعمى بسبب الضربة قوله وقيل هو المراد بقوله والذي تولى كبره قيل يعني ان التعريف في الذين يحبون ان تشيع الفاحشة للعهد والمعهود قوله والذي تولى كبره عبد الله لا محالة في عداوة رسول الله يدل عليه قوله لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة وهو الذي مات منافقا وانما اراد بقوله وهو الذي ان حسان هو الذي تولى كبره اي قيل انه حسان كما قيل انه عبد الله قيل ومعنى لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة اذا المريتوبوا وقد تاب حسان قوله ضراب رحومي بفاحش عاودها اوله ظن لشيخ بالغسيل كانها يصف قدورا وصوف عليها نعاجا بالنحور ونسج للشوحطا اذا بكى حتى يسيح له صوت ونسج القدر اذا غلت حتى يسمع لها صوت ونسل اللحم من القدر انتزعه منها والنسيل لحم يطبخ بلا توابل والحرمي منسوب الى الحرم وهو من تحسينات النسب وانما حشر عارها افرطت عمرتها وانما خصهن بذلك لان اهل الحرم دابهم الرحل والجاورات فاذا قدموا بالتحف والطرف تخاصن عليها ويتعايرن قوله وكان ابن خالة ابي بكر وكان فقيرا من فقرا المهاجرين اراد ان الواو العاطفة بين الصفات في قوله اولي الفضل والمساكين والمهاجرين جات الدلالة على ان هذا الموصوف جامع لها قوله ولقد هوت بطفله ميالة بابيها سلط معنى على اسوارها هوت لعبت والطفله بفتح الطاء المرة الناعمة والميالة المتمسحة الاعطاف والبلها التي لا مكر فيها ولا دها اكثوا هل الحجة البله قيل هو جمع الابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لا فهم اغفلوا امر دنياهم فجعلوا حذق التصرف فيها واقبلوا على اخرتهم فتشاغلوا بنفوسهم فاستحقوا ان

يكونوا اكثر اهل الجنة واما الابله الذي لا عقل له فغير مراد ومعنى ولو قلبت القوان اي تدبرته
واستخرجت معانيه وقوارع القرآن قيل هي الآيات التي يقرع بها الانسان اذا فزع من الجن كواية الكرسي
كانها تقرع الشيطان والظاهر ان المراد بالقوارع الزواجر القارعة للعصاة **قوله** فاوجز في ذلك
اي في المذكور من معنى قوله جعل الله العقد فيه ملعونين الى آخره فقوله فاوجز عطف على طريقة
قوله توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم يعني ايسج الكلام حيث لم يترك من النكال والاهانة واللعن
في الدارين والعذاب الاليم وشهادة الجوارح والتهديد والوعيد بتوفية الجزاء الاتي به ومبالغة فيه واوجز
حيث جاء بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة لان احد اللوازم ان تقرر المعاني التي يعطيها هذه
الالفاظ ويستوفي حقها من البيان لاطال واطيب وقد فصل واجمل حيث وقع بوعيد يوفيهم الله
دينهم الحق اجمالا كما سبق والله وكرر من حيث ان قوله يومئذ بدل والبدل تكرير للمبدل وتوكيد له
وجابر لم يقع في وعيد المشركين الا ما هو مردود في الظاهر قيل وهو قوله ويعلمون ان الله هو الحق
المبين والظاهر انه اراد به جميع المذكور **قوله** في نفي التهمة عن مجابه الحجاب كناية تعظيم لجانب
رسول الله **قوله** وان مخصص عطف على قوله ان يراد بالمحصنات على البيان والتفسير **قوله**
قد بلي من مصر الحديثين قدني **تمامه** ليس الامام بالشحيح الملحد **قد بلي** اي حسبي والملحد الذي الحد
في الحرم اي اقام لحرف فيه والمضحيف المضروب بالضعف وقيل اراد بالملحد المايل عن طرق الكرم
والجود الان هذا في الاسم اشارة الى الحديثين وذلك في الصفة اشاره الى قوله المحصنات اي الازوج
بين المذكورين في الاية والمذكور في البيت الاهذا **قوله** العادل الظاهر العدل انما قيد المحصن
المطلق الذي هو الحق بالعدل لانه قام مقام الجزاء اياه بقرينة يوفيهم الله دينهم وجعل المبين
وصفا مؤكدا لقوله الحق فقال الظاهر العدل **قوله** ويجوز ان يكون اشارة الى اهل البيت عطف
على قوله اوليك اشارة الى الطيبين وما سبق على ارادة اهل البيت قوله المحصنات الغافلات المؤمنات
والاية على الاول عامة تذييل للكلام السابق والمراد بالطيبين كل من طوبت جبينه بدنس الاثام
وبالخبيثين اضدادهم وبالطيبات والخبيثات المقالات الموصوفة بها ولما كان الكلام مسوقا
لبراءة ساحة ام المومنين دخلت فيها دخولا اوليا ومن ثم قال وهو كلام حار مجرى المثل لعايشة
هذا ينبغي ان يتصور معنى المثل ههنا لانا نوميء واورد على المصنف ان لفظ المثل في هذا الكلام
مخمخ منخ سومهم وحقه ان لا يكتب واجيب بان المورد عدل عن قول علماء المعاني مثالك لا يبخل
بمعنى انت لا تبخل وليس ثم مثل وفي قوله تعالى ليس كمثله شيء والخوان لفظ المثل ليس بزايد وانما المراد
به ما ذكرناه فان قلت الخبيثات والطيبات مقام الموصوفات اما المقالات او الذوات فلم خصصا
في الوجه الاول بالمقالات وفي الثاني بالنساء قلت اوليك لما كان اشارة الى اهل البيت وفيهم الرجال
والنساء اوجب جعلهم على الذوات وقد علم مما سبق من الايات ان النبوي منهم هو واما اوليك على الوجه
الاول فلما كان اشارة الى الطيبين مطلقا وقد حمل على قوله اوليك مبرءون مما يقولون اوجب حمل
الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ان قوله مما يقولون لهم اي شيء هو اذ الاية حينئذ مستقلة
في الدلالة الانتصاف وعلى الوجه الثاني يكون تفصيلا لما اجمل في قوله الزانية لا ينكحها الا زان ويقوى
الثاني ايضا وعدهم بالمغفرة والرزق الكريم وهو الموعود في قوله واعتدنا لها ورقا كريما **قوله**
وذكر الرزق الكريم ههنا مثله في قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يعني كما اريد بالرزق الكريم هناك البشارة بالجنة كذلك ينبغي
ان يكون ههنا لان الايتين مثلان وكما ان الرزق الكريم هناك مسبوق باينا اجرها مرتين كذلك

هو ههنا مسبوق بقوله لهم مغفرة وكما ان ايتا الاجر هناك مسببتان عن قنوتهن كذلك ههنا لهم مغفرة
مسببة عن كونها مبرءة مما قيل فيها وليس ذلك الا لطهارتها وكما ان تلك الايتين شان نساء النبي كذلك هذه هنا
قوله ولقد خلقت طيبة عند طيب خلقت بالقاف اي طيبها الله لرسوله الطيب وروي بالفاء المشددة
اللام اي تركت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في الجرة طيبة **قوله** ولقد حفته الملايكة
في بيتي اي عند وفاته **قوله** على مستانس وحيد اوله كان رجلي وقد زال الليها بنادي الحلس، قال
الاصمعي زال اليها واعتصف وبنا معنى علينا والحلس بجر لانه خبر ليس مثل خوص وذي الحلس اسم موضع فيه
ذلك الشجر والمستانس الذي يرفع راسه ينظر هل يرى شيئا او شخصا او الوحد المنفرد يقال وحد ووحل
مثل فرد وفرد وقيل المستانس الذي يحاف الانيس شبه حمله بحار وحش موسر بجا خايفا مما راه الانتصاف
وتهوز بعد ان يكون معنى الاية حتى يعلموا ان فيها انسانا استفعالا من الانس والاولى اظهر **قوله**
ما الاستئناس اي ما المسنون في باب الاستئناس شرعا ومعنى الا هو بحس لا بعلم ومعنى عرف عليك
الباب بواحد اي يسهق مستعارا من رعاف الدم **قوله** ولا تعول على هذا اللوا بالان قوله تعالى حتى
تستانسوا امر اغلبي وهي مخالفة له شهرتها بطريق الاحاد **قوله** فقد دمر قال رضي الله عنه معناه فقد
هلك الا انه لما كثر استعماله صار عبارة عن الدخول بغير اذن وقيل احديث ملكا امن اطلع في بيت قوم
بغير اذنهم فقد دمروني رواية من سبق طرفه استيذانه فقد دمر عليهم معناه عجم عليهم ودخل
بغير اذن وهو من الدمار الهلاك لانه يجوم ما يكره والمعنى ان اساءة المطلع مثل اساءة الداخل **قوله**
وحمل ان لم تجده وافيا احدا من اهلها هذا الوجه اخص من الاول من وجهين احدهما قوله احدا من اهلها
وثانيهما ولكم فيها حاجة **قوله** هل يجوز ان يكون المعنى وان لم تروني لكم والامر تعريض بالرجوع فامتثلوا
ولا تدخلوا قيل السوال متوجه على تفسيره **قوله** فارجعوا يمحى النهي لانه لا يحسن في الحلاق الاذن ولا تلحوا
في تسهيل الحجاب على الامر يمحى النهي لانه قوله واذا نهيتم عن ذلك فيطابق قوله لا تدخلوا بعني قد علم
من ذلك التقصير ان الامر محمول على النهي للمبالغة فهل يجوز اجراوه على ظاهره وان يقال وامر تم
بالرجوع فارجعوا اي فامتثلوا وانما يجب بانه يجوز ان قوله ارجعوا معلوم كونه بعد قوله لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم لا ايناس ان المراد بالرجوع النهي عن الدخول لا سيما مع قيام القرينة وهي قوله الاذن فيكون
الامر بالرجوع بعد النهي عن الدخول من باب قوله اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم
هكذا قيل والذي يفهم من جوابه بما اجازه اذا لا فاياة جليلة ذكره حيدا والله اعلم **قوله** وجوز
الاخفش ان تكون مزيدة لان احدا يعم ابعد انه يجوز زيادتها للتاكيد في الايجاب واياه سيبويه لان من عنده
لا يزاد الا في النفي ونحوه لتاكيد عمومه **قوله** ويجوز ان يراد مع حفظها ايجابا خر عن السيالي لم تكن
تدخل من غير حفظ الفروج كما دخلت في عمل البصر لان المراد بطلق الحفظ الشامل لحفظها عن الابدا
وعن الافضا الى الفرنا واذا كان احقر عن الابدا يقصد فلا يبعد دخول من التبعيضية فيه والنظر يساعد
هذا التاويل وقال صاحب الغرايد ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل
النظر الى بعضها كما ذكره اما الفروج فلا طريق الى الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من
فيه وقال القاضي يحفظوا فروجهم الا عن ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والماكان المستثنى كالشاذ
النادر خالفا الغض المطلق وقيل الغض يحرف التبعيض والفحه بالخيانة حلفه عن فضحه لا فض فيها
فاه اذا كان فيها فض فهو الخاتم والداملوج والدملج المعضد والاكليل شبه عصابة مرزبان بالجوهر
وسمي الماح اكليلا والوشاح شيء ينسج من الاديم عريضا ويوضع بالجواهر تشد المراة بين عاتقيها
وكشحيها وقيل الوشاح قلادة طويلة تضع المراة وسطها على عنقها ثم تخالف بين طرفيها على صدرها

حتى تكون كهيئة لام الف ثم تدير بها المراة على حقويها والقرامل ما تشد المراة في شعرها قوله كان النظر للمواقع جواب اذا وقوله لامقال في حله لخبران الثانية والشرط والجزا خبران الاولى ومعنى ورد الشعر طال ومعنى نصف بطن قوله الوجه مبتدا وموقع الكحل في عينيه جملة من مبتدا وخبر خبر للجملة الاولى والضمير في عينيه عايد الى الوجه والغرة بضم الغين وسكون الميم طلات يخلط من الورس وناعم الجيب كناية عن نقاوة الصدر والنحر في اللغة المخلوص والمرط كساء من صوف وربما كان من خز او غيره والموحل الذي قد نقش تصاويره الرحال والصدعة القطعة للصدع وهو والمراد بالغربان هنا الحر السود شبههن بالغربان قوله الاحاديث مكشوف اي متواترا او مشهورا متلقى بالقبول قوله او بعمر عنانه قال المصنف رحمه الله ذكر ابو حيان في كتاب البصائر عنهن بين التحدين والمعنينة والعنانة والعنة كذب على الغريب والحاقه الحظيره واولاها بالاستعمال العنانه ولا يغرنك قول الفقها بين العنه فانهم انما يقولون ذلك لعلة عنا يتهم بلغة نبيهم عليه السلام قوله وضع الواحد في قوله او الطفل وبين ما بعده وهو وصفه بالذين لم يظهروا عليه اراد به الجمع ومعنى لم يتيقنوا قوله فان قلت قد صحت التوبة بالاسلام هذا السوال ايراد على تفسير ابن عباس قوله فان شئت اقتلوا وان تتابعوا ه وان كنت افتي متكلما اثابر ه افتي افعل من الفتل وهو الشعاب اي اقرب الى السداد واتابع جزا الشرط وان كنت افتي جملة معترضة يقول اوافقك في حالتي التزويج والتايم وان كنت فتى مثلك والعمد بالعين المهملة شدة شهوة اللبن وبالغين المعجمة شدة العطش وحرارة الجوف والكوم شدة الاكل وقيل هو الخل من قولهم اكوم اي اقصلوها كما يقال جعد الكف وقيل هو ان يريد الرجل الحرف ولا يقدر على عي والغرام شدة شهوة اللحم حتى لا يضبط عقله قوله ومن كان له ما يتزوج فليس منا قيل هذا ايدل على الوجوب كقوله من غشنا فليس منا ومن شهر السلاح فليس منا ومعنى مكاثر مغاخر بكثرتنا ولا ادري ما روي عن الصحابة والمراد بالتوهب على رؤس الجبال التبعد والاثره التفديه قوله فقال عليك بالباه الباه معشر القوم في كل موضع والباه لغة في المباه ومنه سمي النكاح باه وباه الرجل تبوا من اهله اي استمكن منها كما يتبوا داره والواجر من الابل الذي في نفسه من الاعيا وقيل هو الشديد الحمال مع ان يدحراك اوارادبه ضعيف الحال وقوله ولقد كان عندنا الى اخره من كلام المصنف ومعنى باوا دلوا او ظهر ومعنى لا تزوه لا تتقصه قوله ولكنه علم يبسط الرزق لمن يشا هذا الاستدراك الى قوله فان قوله علم تكميل لقوله واسع كقول الشاعر حليم اذا ما الحلم زين اهله ه مع الحلم في عين العدو مهيب ه وطاق النقص لها عملا عمل ومعنى عوض عن الطموح والطموح الارتفاع والوصيف الخادم غلاما كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة فهو وصيف بين الوصافة قوله وهذا الامر للندب لان المكاتبة معها وضد متضمن الارقاق فلا يجب لغيرها قوله على اذا ما نفارقون عليه قيل التقدير على اذا ما يقع الفرقة عليه من مال او خدمة او عمل قوله قلت نعم الى اخره قيل عند الشافعي انه اذا ارق المكاتب او اعتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف قبل العتق لانه علم من طريق التبين ان ما صار اليه لم يقع الموقع حينئذ اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب بها وبهذا يظهر ان قياس ذلك على الصدقة الى آخر التشريح من التفقيس غير صحيح وكذلك الحاقه بحديث بريره فانه لم يظهر هذا القدر ما يعلم به بطلان الصدقة الى من صارت اليه وحديث بريرة عن عايشه قالت تصدق على بريره بلحم فقال رسول الله هو لها صدقة ولنا هديه والخطيطة الخط والمساغاه الربا مفاعلة من السحي اكثر ايب جمع ضربه وهو ما يوخذ في الاوصاد والجزية ونحوها وضربة العبد غلته قوله ليقل احدكم فتاي وفتاتي اي غلامي

وجاريتي

ولا يقل عبدي وامتي فان العبد لله قوله لم افحم ان اردوا تخصيصا اراد انه يلزم منه جواز اكراههن عنه فقد اراده التخصيص لان المشروط ينتفي بانتفا شرطه واجاب بان الاكراه انما يتصور اذا اردن التخصن اما اذا اردن البغا فلا اكراه اذن واني بان الدلالة على الشك بالايه ان يا هن كن زانيات في الدنيا الانتصاف لم يذكر جوابا شافيا وعندي انه لا يناط الامر السامع ينبغي ان يحترز من هذه الورطة وان لم يكن زاجر شرعي اشعارا بان امته حر منه ولولا هذا الماقوي الزاجر النفسي قيل ويقوي هذا التاويل في قراة ابن عباس لهن غفور رحيم وقيل لما كان الغالب ان الاكراه لا يحصل الا عند ارادة التحصن والكلام الوارد على سبيل الغالب لا يكون له مفهوم الخطاب كما ان الخلع يجوز في غير حالة الشقاق ولما كان الغالب انه في حال الشقاق قال فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وكذا قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم والقصر لا يختص بحال الخوف ولكن اجراه على سبيل الغالب قوله لهم اوطن اوطم وطن اراد ان قوله غفور رحيم مطلق والقرينة الدالة على التقييد ولا تكرهوا فتيانكم على البغا فيجوز ان يقيد بالمكرهات اذا تابوا وبالمكرهات او بكليهما جميعا وقيل يجوز تركه على اطلاقه فيدخلون فيه دخولا اوليا ولا يقال ان المكرهة غير آثمة فلا حاجة الى المغفرة لما ذكره المصنف ولان الاكراه لا يناقي المواخذة بالذات ولذلك يحرم على المكره القتل ويجب عليه القصاص وقيل ذكر المغفرة في حقهن تعريض بالمكرهين فانه اذا كن مواخذات بالاكراه فما الظن بالمكره قوله فاستبح في الظرف اي اجري مجرى المفعول به قوله ما وعظ به في الايات يريد ان قصة رضي الله عنها مثل قصة يوسف وهو من انهما فرقا بما في قابه وكانا بريئين منه وكانت ايضا موعظة للمومنين لما ادمج فيها من ذلك الادب الحسن قوله نظير قوله تعالى الله نور السموات والارض مع قوله مثل نوره ويعدي الله لنوره قولك زيد كرم وجود يريد ان يشبه ارتباط هذه الجمل بعضها ببعض كنسبة ارتباط الجملتين في المثل ولكنه اجمل الخبر في المبتدا في الاية كجملة في المثال فان قلت المثال ذو جملتين والاية ذات جمل ثلاث قلت اذا جعل قوله مثل نوره كمشكاة الى آخره ما يتصل به صيرنا لما سبق والبيان والمبين متحدان في الاعيان ثم استوف قوله يعدي الله لنوره من يشا آخر ما بقي المثال الاية فان قوله ينعش الناس بكرمه وجوده مثل قوله يعدي الله لنوره وحين لم يقدر الكرم والجود الى الميت ترك بيانهما ومعنى ينعش الناس يرفعهم ويصلاحوالهم قوله ونور السموات والارض الحق اي المراد بالنور الحق يدل عليه قوله شبهه بالنور اي شبه الحق بالنور قبل والمراد بالحق كونهما دليلين على وجوده فاطلق ما وعظة مبدعهما وكمال قدرة منشيهما قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا اي ما خلقته الا حقا ويوييد قوله شبهه بالنور في ظهوره وبيانه اي جعله منبيا ودليلا على وحدانيته ومآل المعنى الله جاعلهما دليلين على وحدانيته كما نقل عن بعضهم ان الله مدلول السموات والارض ولما احتاج الاستدلال بهما الى الذهن الثاقب والفكر الصايب الذي لا ياتيه الباطل يمينا وشمالا جعل المشبه به في كوة ليوذن ان المستضي به انما ينتفع به اذا انتصب محاذيا له وكذلك المستدل ينبغي ان يكون على الصراط المستقيم واليه الاشارة بقوله ولم يذهب الحاد الموصلة اليه يمينا وشمالا فان قلت لتفسيره لقوله الله نور السموات والارض بقوله للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضائه غير مطابق لتفسيره لقوله ان المصباح اذا كان في مكان مطابق كالمشكاة كان اضواله واجمع لنوره بخلاف المكان الواسع فان الضوء ينبث وينتشر والواجب الموافقة بين ما جعتم فيه المشبه والمشبه به من المعنى قلت لما يكون كذلك ان لو كان وجه الشبه سعة الاشراق وفشوه وليس كذلك بل الوجه فرط الهنيا وقوة الانارة والحاصل انه شبه نور الله الغائي في قوة ظهوره بالدشور المستفاد من المصباح الذي هو في المشكاة فظهر ان المراد من الغشوا والانتشار كثرة الدلايل وظهور اثار وحدانيته في الملكوت قوله واما ان يراد اهل السموات والارض وهو بنظر الى

تاويلا بن عباس اله هادي اهل السموات والارض فنور بنوره الي الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة
يخرجون وقيل القول ما وافق المراد ما بنور الهدي هو المختار لانه المطابق لما قبله وهو قوله ولقد انزلنا اليكم ايات
مبينات والسراج والسواج المخرج في لغة العرب للنور والضوء دون غيره من الغسيله والحرق وما اشبهه
قوله كالمشتري والزهره والمريخ وسهيل ولم يذكر بقية السياره وذكر سهيلا علي انه ليس منها الا انه
اراد الكواكب المشرقة المشهورة عند العرب قوله صحيحه من الياسور وفي الحديث الصوم مصحه يزدي
بكسر الصاد وفتحها قوله اي منبته الشام لانه وسط بين المشرق والمغرب والمعني موضع النجوم والمقنا
الموضع الذي لا تطلع عليه الشمس وقيل المقناه مهموزه قوله ودري منسوب الي الدر قال ابو علي من قرا
دري بضم الدال وكسر الراء مشدده اليا من غير همز احتمل قوله امرين احدهما ان يكون نسبته الي الدر وذلك
لفرط ضيائه ونوره كما ان الدر كذلك ويجوز ان يكون فعيلا من الدرء مثل السكير والغسيق والمعني ان الخفاء دفع
عنه لتلالوه في ظهوره فلم يخف كما خفي نحو السهي وما لا يضيء من الكواكب ومن قرا دري بضم الدال وتشديد
الراء مهموزا كان فعيلا من الدرء المزن القوطر وقال ابن جني قراءة قتادة والضحاك دري مخففة وسعيد بن المسيب
وغيره دري مفتوحة الدال مشددة الراء مهموزه وهذه الاخيرة قراءة غريبة وذلك ان فعيلا بالفتح
وتشديد العين عزيز وانما حكي عنه السكيته بفتح السين وتشديد الكاف حكاها ابو زيد في كتاب
الزجاج والنحويون اجمعون لا يعرفون الوجه في دري لانه ليس في كلام العرب شيء علي فعيل بضم الفاء وتشديد
العين ولكن الكسر جيد بالهمزة علي وزن فعيل والسكينة قيل هي لغة في السكينة قوله وهو غريب لان
الحذف القياسي انما يكون حيث يجتمع مثلان نحو تتكررون وتتذكرون وليس في يتوقد مثلان لكن شبه حرف
مضاعف بمثله قوله والخوض ابرهيم القواعد من البيت استدل بهذه الاية علي ان المراد بالرفع البنا كما
في قوله تعالي بنا ها رفع سمكها فانه جعل الرفع بيانا للبنا فدل علي ان الرفع يكون بمعني البنا قوله وبذكر فيها
اسمه اوفق له اراد ان مناسبته لمعني التعظيم اكثر من مناسبته لمعني البنا وعن ابن عباس وان يتلي فيها
كتابه فسر وان يذكر فيها اسمه بقوله وان يتلي فيها كتابه واتي بالواو في التفسير كما في المفسر قوله الهته
ما يلهيه شرب اي الهته الها لا يلهيه ذلك الالها شربته فعوله ما عباره عن الالهاء والضمير في يلهيه
اعني المنصوب يعود اليه فهما منصوبان علي المصدرية قوله وقيل التجارة لاهل الجلب اي لمن يجلب الامتعة
من بلد الي بلد للبيع فعلي هذا الحاجة الي ذكر الشري لانهم انما يجلبون للبيع لا للشري قوله التاني اقامة
عوض وقال الزجاج اصلها اقوعة الصلاة فلما نقلت الواو لفا فاجتمع الفان فحذفت احدهما
لالتقا الساكنين فبقي اقيمت الصلاة اقاما وادخلت التا عوضا من المحذوف وقامت الاضافة ههنا
في التعريض مقام التا المحذوفة وذكر سيبويه ان الاقام والاراستعملان بغير تا من بين اخواتها قوله
واخلفوك عد الامر الذي وعدوا عدن ان الخليط احنوا البين فاجردوا اي مضوا واسرعوا
والخليط بمعني المخالط والمراد به الجمع وعدا الامر عدته قوله والمعني يسمعون ويخافون اراد ان قوله تخافون
صفة بعد صفة لرجال والصفة الاولي لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اي عن تسبيح الله لقوله يسبح
له فيها فذكر الله مظهر وضع موضع المضمر قوله وكذلك معني قوله للحسني وزيادة يعني ان الزيادة في هذه
الاية من الفضل كذا مجملا ثم تفسر الزيادة بالفضل في قوله للذين احسنوا الحسني وزيادة لان المطلق محمول علي
المقيد اذا كانا عن سبب واحد لانه لم يذكر المزيد فوجب ان يكون من جنس المزيد عليه فان كان من غير جنسه
فلا بد من الذكر كقولك اعطاني فلان الفا وزيادة اذا كانت الزيادة من جنس الدينار ولا تقول ذلك ان اردت
بالزيادة ثوبا فيبطل عنك علي هذا تفسير الزيادة بالرؤية قوله والله يرزق ما يتفضل به بغير حساب
يعني ان رزق مطلق فلا بد من تقييده باحد المذكورين اعني الجزا والتفضل لكن تقييده بالاول ممتنع لان

المراد

المراد به الثواب فلا بد فيه من الحساب فتعين تقييده بالثاني ومعني بغير حساب بغير واف وقوله
بشواب يتعلق بشبه يعني شبه الاعمال الصالحة بمن لا ايمان له وهو حسب انها تنفعه ثم خيب في العاقبة
بشواب الكافر الي اخره انما قيد المشبه به بالكافر وجعل احواله ما يلقاه يوم القيامة ولم يجعله مطلقا لانه
تعالي قيد بقوله ووجد الله عنده فوفاه حسابه لانه من تمام احوال المشبه به وهذا اسلوب ابلغ لان خيبة
الكافر اذا دخل وحصوله علي امر خلاف ما يامله اغرق ونحوه في التشبيه قوله تعالي مثل ما ينفقون في هذه
الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فان الكافرين الظالمين بهم الذين ذهب حرثهم
بالكلية لشدة الغضب عليهم وعدم تعويضهم عليه في الاخرة بخلاف مطلق الحرث كذلك ههنا والساهرة وجه
الارض واراد بها ههنا ارض القيامة قوله اذا اخذ ابو الماي المجبن لم يكد وسيس الحوي من حب ميد يسيح
وسيس الحوي اوله وقيل اوسيس الشي الثابت الذي لزوم في لقد هوي او سقم في البدن يبرح اي يزول ومعني
يعلنه نحره يعنف قوله ومن لم يرد قوله اي يعطه نورا يوفر به حظه وعصمته ولطفه فنوفي ظلمة الباطل الي اخره
اراد ان هذا من باب الكناية لان اعطا نور هذه الاشيا من لوازم الايمان والعمل الصالح به ليدل قوله تعالي والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وبه ليدل قوله ويضل الله الظالمين بمعني وحدهم فان قال يدل علي ان من لم يرد ان يومن لم يومن فقد ابي
تعالي ولم يعصه واذا ثبت ان ذلك من لوازم الايمان فقد اطلق الاعطا واراد ملزومه فكانه قال ومن لم يكن له ايما
وعمل صالح اما في الحال او في المستقبل فهو ظلمة الباطل لا يستحق التوفيق واللطف والتوفيق هو ما يقع عنده فعل
الواجب لاجله والعصمة هي ما يقع عنده ها ترك المعصية لاجلها واللطف هو ما يكون المكلف عنده اقرب
الي فعل الطاعة او ترك المعصية فهو اعم منهما قوله والضمير في علم الكل او لله قال صاحب التقريب اذا كان
ضمير علم لله فلتعاد الاخيران الي كل لئلا يخلو المبتدا من عايد الا ان يقدر منه قيل واذا كان الضمير كان قوله
والله عليم بما يفعلون تكميل لاوصاف العظمة الكاملة والقدرة التامة بصفة العلم الشاملة واذا كان لله تعالي
كان تذييلا لقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه والعما لما سبح يشبه الدخان يركب ويرتفع الجبال والرياب السحاب
الابيض والعرى قطع من السحاب رقاق قوله كما قيل في قوله بين الدخول فحومل اراد بين الماكن الدخول فاما كون حومل
قبل الغابي الما تعد من دخول بين علي حومل لانه لا يقال المال بين زيد فعمرو وقد قال الان الغا للتعقيب فيلزم من
ذلك دخول بين علي الواحد لان التقدير حينئذ بين زيد وبين عمرو وقال الزجاج جاز ما زلت اذود وربين الكوفة
ولم تجز اذود وربين زيد حتي يعود وعمرو لان الكوفة متضمنه امكنة كثيرة فكانك قلت ما زلت اذود وربين طرفي
الكوفة قوله وهذا من تقدير الدليل علي ربوبيته هذا اشارة الي الله المذكور من ابتدا قوله ان الله يسبح له وتلا
الدلايل سبح من في السموات ومن في الارض وتسبيح الطير دعاؤهم وتسبيح السحاب وقسمة رحمته بين خلقه
بصيب به من يشا ويصرفه عمن يشا واراءة البرق وسناه بحيث يخطف ابصارهم وتقليبه الليل والنهار
بالطول والقصر قوله علمه من جملة اخبار الله تعالي علي طريق الوحي قال صاحب الفرايد يمكن ان يقال علمه
بالمكاشفة او بنور زايد علي نور العقل او باراءة الله تعالي اياه كما اري ابرهيم في قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض قوله والثالثة للبيان قيل اي لبيان الجبال والمفعول علي هذا محذوف اي ينزل مبتدا
من السما من جبال فيها من برد وهذا مخالف لكلام المصنف لانه جعل مفعول ينزل من جبال علي تقديره
كون من برد للبيان ومن جبال للتبعيض والتقدير علي هذا ينزل مبتدا من السما بعض جبال من برد
وقوله ومعناه انه ينزل البرد من السما اشارة الي ان مفعول ينزل في الوجه الثاني من برد قوله لان المعني انه
خلق كل دابة من نوع من الما تخصيص الجواب ان التنكير اما للافراد نوعا فانه تعالي خلق كل نوع من انواع الدواب
من ما يختص بذلك النوع فخلق نوع الانسان من ما يختص به وخلق نوع الفرس من ما يختص به وعلي هذا واما
للافراد شخصا فانه تعالي خلق كل شخص من اشخاص الدواب من ما يخصوص بها وهو النطفة المخصوصة وقيل

هذا على تنزيل الاغلب منزلة الكل اذ من الحيوانات ما لا يتولد من نطفة والهوام جمع الهامة من الحمة بمعنى الدبيب
قوله على سبيل الاستعارة اي استعير للزحف على البطن المشي حيث قال كما قالوا في الامر المستمر قد مشى هذا الامر لكن قوله استعارة الشعة للجحفلة يعني انه ليس من قبيل الاستعارة لانه عند صاحب المفتاح تجاذب موسل خال عن الفايدة وهو الحق والجحفلة لذي الحافر كالشعة للانسان وكذلك المشفر للبعير قال ابو الطيب
واسود مشفرة بصفعة نعال له انت بدر الوجي قوله فجعناه على الاول اعلام اذ قد ران اوليك اشارة الى
العايلين اما ان يكون ثم للتراخي في الرتبة ايذانا بارتفاع درجة كفر الفريق المتولي وانحطاط درجة اوليك
وعلى ان يكون اشارة الى الفريق المتولي تكون ثم للاستبعاد بوريه قوله تعالى بعد ذلك اي كيف يعرضون بعد
وخيم ظلمهم في زمرة المومنين وقولهم امنا بالله وبالرسول واطعنا فان قلت كيف حكى عن كلهم انهم يقولون امنا
ثم حكى عن فريق منهم التولي وكيف يصح ان يقول في جميعهم وما اوليك بالمومنين وجوابه ان المشار اليه بقوله
اوليك الذين قولوا الا الجحوء ولو رجع الى الجميع لصح ايضا واما تكريره قوله لقد انزلنا فهو من باب الترجيع والشروع
في مشروع اخر قوله معنى الله ورسوله الى رسول الله اي ذكر الله تمهيد له لذكر رسول الله واشعار باظهار له
مكانته يوريه افراد الضمير في يحكم وقوله دعوا اليه مذعنين قوله عليه بسته قبل القطار وطه اوله
ومنهل من الغلاية اوسطه الغلس ظلمة اخر الليل والتغليس السير بغلس والغطرجع فارط كالركو والراكع وهو
السابق الى الماء قبل الوارده ليهيي لهم الدلا قوله المحق الراي الحكم الذي يحقهم بسماعه مرارة في افواههم
وهو كناية عن الكراهة ومعنى ما ذاق طعمها وجب لهم قوله ثم ابطل خوفهم حيفه يريد ان قوله بل اوليك
هم الظالمون اضراب عن قوله ام يخافون ان يحيف الله عليهم اي هم لا يخافون حيفه ولكن صدودهم لظلمهم
وقيل الحوان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع هذا التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون
لتلك الاوصاف على الكمال فلذلك صدوا وعن حكمك يدل عليه الاتيان باسم الاشارة وتعريف الخبر وتوسط
ضمير الفصل وقيل بل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق القسم الاول ولو قيل بانه اضراب عن القسم
الاخير لتحقق اخذ القسمين الاولين لكان اولى لموافقته لكلام المصنف ولان القسم الثاني لازم للاول
وكان المصنف رحمه الله انما لم يجعله اضرابا عن التقسيم لانه لو كان اضرابا عنه اذن بفساده والله اعلم
قوله والنصب اقوى قال ابن جني والرفع قراءة علي والحسن والنصب قراءة الجماعة وهو اقوى لان من شرط
اسم كان ان يكون اعرف من خبرها وقولهم ان يقولوا سمعنا اعرف من قول المومنين لان ان وصلتها تشبه
المصدر من حيث انه لا يجوز وصفها كما لا يجوز وصف المضمر والمضمر اعرف ومثله وما كان جواب قومه الا ان
قالوا وقال صاحب المطلع وان يقولوا او قل لانه لا سبيل للتنكير عليه بخلاف قول المومنين لانه يحتمل ان
يجرد عنه الاضافة فيبقى منكرا وكتبت في الحاشية الاولى وتحقيق ذلك ان الضمير الذي هو فاعل يقولوا
لو صار كالجزء منه لا يمكن الفصل بينهما بخلاف المومنين فانه ظاهر لم يصر جزءا من قول اذ ليس هو فعلا حتى
يحتاج الى فاعل البتة هو ضمير بل هو مصدر ولا يجب ذكر فاعل المصدر ولان الضمير اعرف من الظاهر المحلى
بالام وذلك لاحتياجه الى ما يعود اليه فكان لمعهود ولا سبيل على ان يقولوا للتنكير لانه اذا وقع المتصل
فاعلا لم يجز الفصل لعدم تعدد الوصل بخلاف قول المومنين فانه لا يتعدد الا بفصل لان فاعل المصدر
الظاهر يجوز تاخيره عنه وتنكير المصدر ورد المضمر لا يجوز فيه الفصل وقيل لا سبيل للتنكير عليه لانه غير قابل
للتخصيص ولذلك لا يوصف ان مع الفعل بعده قالا ابو البقا ان ان قالوا او ان يقولوا اعرف لانه اشبه
الضمير في انه لا يوصف وقيسمل لا سبيل عليه للتنكير لان هذه الصورة غير قابلة للانفكاك بخلاف
قول المومنين فانه يمكن ان يقال قول للمومنين باللام ويكون مضافا اليه بلفظ حرف الجر وقيل ان ان
قالوا او ان يقولوا اعرف له لانها على جهة النسبة وزمان الحدث وعلى ما يدل عليه قولنا المومنين يوقوعه

والاخران

ولا اخران لا يدلان عليهما قوله وكان هذا اي لفظ كان من قبيل كان في قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد لانه
بمعنى ما يصح وما ينبغي فعلى هذا معنى كان هنا اما صح واستقام ان يقولوا المومنون سمعنا واطعنا وقيل
فايدة دخول كان المبالغة في نفي الفعل الداخل هو عليه سمعت دجعة نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا
باعتبار خصوصية الفعل بعد كان اي نفي موتين قوله ومثله جمع بينهما والف اي فعل الجمع والتاليف
بينهما قوله وهذه القراءة مجاوبة لقوله دعوا المجاوبة اما باعتبار ان كلا منهما مجهول او باعتبار ان المدعو
للمدعي الاية الله ورسوله ولحكم على القراءة مجاوبة لقوله دعوا المشهورة مسندة الى ضمير الرسول فاجيب الى التجاوب
من الكلامين الا يقال ذكر الله تمهيدا واما اذ قري ليحكم مجهولا واسند الى المصدر يعتبر الحاكم فيقع التجاوب
بينهما ولا يفتقر الى ذلك التاويل قوله قال سليمي استشر لنا سويقا وهات خير البواو قيعا شبه المنفصل
بالمتصل فصار قبول فحققه قوله ولقد رجع الله في هذه الاية اسباب القول يعني ان الفا في اوليك الغايزون
جزائية موذنة بان ما بعدها سبب عما قبلها مما تضمنه الشرط كانه قيل فاوليك هم الغايزون اي الكاملون
في الفوز لسماعهم وطاعتهم ثم الاية كما هي تاييل لما سبق وتعريض بالمومنين اذا ادعوا الى اخره بانهم هم
الغايزون فان من عاداتهم هو الخاسرون قوله فيضربون الرقاب اصله واضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل
وقدم المصدر قوله اي امركم والذي يطلب منكم الى اخره لدلالة الوجوه متفرعة على تفسير المعروفة
قوله صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب قال صاحب التقريب عدل عن الغيبة في قسموا الى الخطاب في تولوا
يريد ان قوله فان تقولوا ليس من جملة ما امر الرسول ان يقوله لهم بل هو تعجيب لامور رسوله ومستقبل بما قبله
المعنى واقسموا بالله يحمدا يمانهم قل لا تقسموا كذا وكذا فان قوله ايها الخاطبون فان عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
الطيبي والظاهر انه امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم اطيعوا الله والرسول ولا يخاف مضمر تهم
فكان اصل الكلام قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا يعني فما يضرونك شيا
وانما يضرون انفسهم على الماضي والغيبة في تولوا فصرف الكلام الى المضارع والجملة الشرطية فان تتولوا بحذف احد
التاءين يعني فاضر رتموه وانما ضررتم انفسكم لتكون المواجهة بالخطاب ابلغ في تبكيتهم ولما لم يكن هذا التفاتا
محضا لان الالتفات هو الانتقال من احدى الصيغ الثلاث الى الاخرى بل هو عدول من صيغة الى صيغة
قالوا لا صرف الكلام وثانيا على طريقة الالتفات ونحو هذا المعنى امر في البقرة عند قوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة قوله وان يومن سر بصيرا اي طريقهم قيل ويقال فلان امن في سربه اي في نفسه فعلى
هذا معناه ان لو من نفوسهم ومعنى لا تعبوا لا تبقون والبوز هي السلب والتعلب من بزه ثيابه
وابتزه اذا سلبه اياها وقطع سبيل نصب اما على اضمار لبوزي او بدل منه قوله هم هم الظاهر ان
هم الاولى فصل والثانية خبر ان فيفيد تخصيص المسند بالمسند اليه ولا يبعد ان يقال ان هم الاولى
مبتدا والثانية خبره على اسلوب شعري شعري فيفيد الكمال قوله وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف
والمعطوف عليه فاصل لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه قال صاحب التقريب لان طول الفصل
يحقق المغايرة المطلوبة من المعطوف والمعطوف عليه فطول الفصل يحققها فلهذا اجاز قوله مما المفعول
احدهما احد المجرورين وثانيهما في الارض على انه مستقر واما جاز وصف احدا بالهم وايقاعه موقع المبتدا
لكونه نكرة في سياق النفي كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وعلى الثاني والثالث في الارض لغو
متعلق بمعجزين قوله وهذا معنى قوي جيد وذلك لما فيه من الالتفات من الخطاب في اطيعوا الى الغيبة
في لا تحسبن مع اقامة المظهر مقام المضمر في الذين كفروا كانه قال لا تحسبن اوليك بمعجزين والمفيد من
التعميم في المفعول الاول لتحسبن ولا تدل لا يحتاج فيه الى حذف احد المفعولين كما في الثالث قوله وعطف
قوله مما واهم المدار على لا تحسبن الذين كفروا الظاهر انه لا يصح عطف الجملة الخبرية على الانشائية وهذا اولى

وقال كانه قال الذين كفروا لا يفوتون الله وما واهم النار فيكون عطفا عليه من حيث المعنى وقال صاحب
النظم الثاني معطوف على مضمر اي لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض بل هم معذبون وعليهم وحاصبون
وماواهم النار فتنفيهم في الدنيا بالايستيصال وجزيصورة في الاخرة بعذاب النار قوله اعورا لغارين
اي بدي فيه موضع خلل الضرب كما يأتي له الشدة الاولى اذا القرن اعورا قوله نهي اباءنا وابناءنا
وخدمنا ان لا يدخلوا قيل لا مزيدة لتاكيد النهي كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد جلهم على ذلك ان عدم
الدخول لا يجوز ان يكون منهيا عنه اذ المنهي عنه الدخول وقيل الوجه ان يقدر مضافا فيكون مفعولا له النهي
اباءنا التقدير لوما دوام الله عز وجل نهي هؤلاء عما ظهر عليه من الفعل القبيح ارادة ان لا يدخلوا علينا الا
باذن وتجوز ان يكون مفعولا له لودت على تقدير اللام التقدير لودت انتهاءهم لئلا يدخلوا علينا الا
باذن وحذف اللام مع ان جائز وان لم يكن فعلا لتفاعل الفعل المعلل بخلافه في غيرها قوله اي اوقات
ثلاث عورات عن صاحب النظم ثلاث مرات بمعنى ثلاثة اوقات لانها لو كانت على ظاهرها لوجب ان
يكون الامر واقعا على ثلاث وقعات فاذا جاوزها ارتفع الامر فيجوز الدخول بعدها ويدل على ان
المراد الاوقات قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم ومن بعد صلاة العشا فانها مفسرة
لقوله ثلاث مرات قوله واذا نصبت اي ثلاث عورات لم يكن له محل فان قلت ما هذا الاختصار
لم لا يجوز ان يكون محل ليس عليكم جناح نصبا على ان يكون وصفا للثلاث عورات وهو بدل من ثلاث مرات
وان يكون جملة مؤكدة اذا قدرهن ثلاث عورات على الابتداء والخبر قلت لهذا السؤال تصدي صاحب
التقريب بان قال ان حكم رفع الحرج وراءها مقصود في نفسه فاذا وصف به ثلاث عورات نصبا وهو
بدل من ثلاث مرات كان التقدير ليستاذنكم في ثلاث عورات مخصوصة بالاستيذان ويدفعه وجوه
مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الامر هذا
وثانيها جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود وثالثها ان الامر بالاستيذان في المرات
الثلاث حاصل وصفت بالحرج وراءها اولم توصف فيصبح الوصف واما اذا وصف المرفوع به فتزول
الدوافع لانه ابتداء تعليم اي هو ثلاث مخصوصة بالاستيذان وصفة للخبر لا للظرف ولم يتقيد الامر الاستيذان
به فليتامل فانه دقيق جليل ثم كلامه الطيبي وقلت والذي عندي ان ثلاث عورات اذا قوي مرفوعا كان خبر
مبتدا محذوف والجملة مقررة لمعنى ما سبق فيجيء كون قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن صفة لان
الجملة كما هي بر متها كلام مقرر لمعنى ما سبق على طريقة الطرد والعكس لدلالة الكلام الاول على الامر الاستيذان
في الاوقات المخصوصة بالمنطوق ودلالة هذا الكلام عليه بالمفهوم لان رفع الجناح في غير هذه الاوقات
يوذن بثبوت الجناح في تلك الاوقات واليه الاشارة بقوله هو ثلاث عورات مخصوصة بالاستيذان واذا جعل
ثلاث عورات وحده بدلا من قوله ثلاث مرات ظرفا مثله مبينا لما قصد فيه من المعنى وهو اظهار كمال
الكراهة في الدخول بغير الاستيذان لان لفظ عورات دال على الكراهة من السابق نحو قول الشاعر
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وان لا يكن في السر والجهر مسلما وجا قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن
مفسرا لذلك بالمفهوم صح واستقام وحصل ايضا الطرد والعكس واليه اشار بقوله كان كلاما مقررا
للامر بالاستيذان واما اذا وصف البدل بقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ولا اوشك ان الصفة
المخصصة مبينة للمراد من الموصوف فيكون المقصود من احر الكلام رفع الحرج في الدخول في غير
الاوقات المذكورة لا الامر بالاستيذان في الاوقات المخصوصة ورفع الحرج في غير الاوقات تابع لقولك عمر
لو ددت ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات الا باذن ثم انطلق
معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الاية كما ذكر فظن من هذا ان تاسيس

صاحب

صاحب التقريب كلامه على قوله ان حكم رفع الحرج مقصود في نفسه ضعيف وساه عليه الوجوه واه ويحتمل
انه انما لم يجعل في الوصف على قراءة النصب لوجوه الاول ان نفي الحرج فيما وراء الاوقات الثلاث انما تصيب
المحل وتطبق المفصل ان لو كان مسبوقا بالامر بالاستيذان في الاوقات الثلاثة اذ قبل الامر به ما كان جناح
بترك الاستيذان فيها ولا يوهم الجناح بتركه فيما وراءها حتى يستدعي المقام نفي الحرج فيما وراءها لكن الامر
بالاستيذان على قراءة النصب وجعل قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن لكونه على تقدير كونه صفة
صفة لما هو نائب عما هو مناط الامر بالاستيذان وهذا وجه فوقي والثاني انه لو جعل وصفا اذ ذاك
للزم او توهم ان لهذا الوصف لكن ليس الامر لذلك بل الامر لذلك لنفس هذه الاوقات وكونها اوقاتا
تحتمل تسيير الناس وتحفظهم فيها والثالث ان قوله ليس عليكم الى اخره لتخصيص الامر بالاستيذان في هذه
الاوقات المذكورة وتخصيص الشيء انما يتحقق بعد تحقق ذلك الشيء في نفسه وعلى تقدير جعل قوله ليس
عليكم على الوصف على قراءة النصب لا يتحقق الامر قبله لما بينا والرابع ان قوله بعدهن يشير عند من له ذوق
الى تحقق الجناح قبل تحققه هذا خلف وهذا وجه وجيه جلي وعليه التعويل وهذه الوجوه لهذا التقدير
لا تتوجه على الاذهان المشتعلة الحادة الفائقة المتوغلة في مضايق العلوم واما اهل لو يستقصي بمصباح
لا يستضيء به اصباح والله اعلم قوله وحذف ان طوائف يدل عليه اشارة اليه ان متعلق الجار انما
تحذف اذا كان عاما نحو زيد في الدار اما اذا كان خاصا لم تحذف الا اذا قامت قرينة تدل عليه وههنا
متعلق الخبر امر خاص وهو طيف وانما حذف لقيام القرينة قوله الاطفال منكر اي من الاحوار دون
المماليك يريد ان منكم للبيان فان الاطفال تشمل الاحوار والمماليك فحين يقوله منكم يخص بالاحوار دون
عليه قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ويحتمل ان تكون اتصالية
قوله ذكور امن قبلهم قيل يريد انه لا بد للظرف الذي وقع صلة للذين من متعلق واذا جعلت القرينة
قوله واذا بلغ الاطفال فالمعنى الذين بلغوا الحلم من قبلهم واذا جعلت سياق الايات فالمعنى الذين ذكروا
من قبلهم اي في قوله يا ايها الذين امنوا قوله واني لامرجارتي اي زوجتي فامرأة الرجل جارته قال الاعشى
اجارتنا بيني فانك طالقة وان امور الناس غاد وطارقه واراد بالبيت في قوله اعظكم بيتا الشرف
والله المستعان قيل هو كناية عن عجزه عن اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتغير الزمان وفساد الاخوان
قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما واد رك خمسة الاشبار يروى في الديوان مهدي ابن
المهلب ومعنى سما علا وارتفع وادرك اي لحق ويحتمل ان يراد خمسة الاشبار ارتفاع قامته وان يراد به الغبر
قال تجمل الاربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير وبعده ورى خوافق من خوافق يلتقع
في محل معصط الغمار مشاور هل اخضر ازاره اي نبت شعر عانته اسند الاخضرار الى الازار على المجاز لان
العانة مما اشتمل عليه الازار قوله القاعد التي قعدت عن الحيض الاساس قعد عن الامر تركه وقيل
القاعد على طريق النسب كالحايض والطامث وجمعت على فواعل لان التاء قدرة وقال ابن السكيت
لم يدخلوا الهاء اختصاصها بالمراة فاذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعد قوله يريد الزينة
الخفية التي اراد ها في قوله ولا يبدين زينتهن الطيبي فعلى هذا التعريف تعين الاشارة الى ما عهد لكون
هذا اسطلق وذلك مقيد فيحمل المطلق على المقيد اذا كانا عن سبب واحد ليصح ما قال ومعنى متبرجات
بزينة قاصدات بالوضع التبرج على تضمين التبرج بمعنى القصد بواسطة الباء كما يفيد ويكون معناه
غير قاصدات بالوضع اظهار ما يجب اخفاءه من الزينة فينتفي المعنيان الانتفاء لزيد كر المصنف ان
هذا التركيب من اي باب هو وعندي انه من باب لا يهتدي بمناره اي لا منار فيه فيهتدي به كذا هنا
لا زينة لهن فيتبرجن بها واذا كان استعفاف هو لهن خير لهن فما ظنك بذوات الزينة وابلغ من ذلك

جعله عدم وضع الشاب من القاعدين الاستخفاف بالاباء وضع الشباب لا مدخل له في العفة هذا
في القواعد فكيف في الكواعب قوله يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم يريد ان النفس كريمة في الابية عبارة
عن امتثال الرجل في علاقة الفرائه والعزائه النطس والتباعد من الدنس ومعنى ينض يسيل قليلا والدرن
الخط يسيل من الانف قوله وهذا كلام صحيح وكذلك اذا فسر بان هؤلاء ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو
اي بعد العطف لاشتراكهما في نفي الحرج وذلك ان من شرط المعطف اشتراك المعطوف والمعطوف عليه
في الحاد تصور من تصوريتهما نحو في عطف قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا على ليس على الاعمى حرج بعد
لكون رفع الحرج عن الاصمعي سببه غير السبب الذي احل الاكل من بيوت المماليك لكن اذا نظر الى ان الجملتين
بجعلهما معنى نفي الحرج بعد العطف قوله اموال الرجل اذا كان له عليها فيدي ما عباره عن الاموال وما
وكلتم بحفظه فهو عطف على بيوت ومن لا بتداء الغاية والمعنى ليس عليكم جناح ان يبتدي اكلكم من شيء يعمهم
بحفظه من بستان او ماشيته فيباح اكل ثمرة البستان ولبن الماشية وملك المفتاح كناية عن كون الشيء
تحت يد الشخص وتصرفه وعلى الوجه الاتي وهو قوله وقيل بيوت المماليك وما ملكتم عطف على المضاف اليه
وما استعملت في العقلاء اي على ارادة الوصفية والتغليب المقيم وقيل هو جمع ملطون مثل غوي جمع غار
والخشمة الاسخياء قوله اوكان التسليم والتحية طلب سلامه فعلى هذا من عند الله متعلق بقوله تحية
صلة لها وهذا قاله والمحيي به من عند الله النهاية في حديث ام معبد فلما سمع حسان الخاء تعجب
لحاوبه اي ابتدا في جوابه من سدس الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها وليس من التسديس في الشعر وهو
ترفيعه لذكر النساء بدان قوله امنوا بالله ورسوله تمهيد للقوله واذا كانوا معه على امر جامع على طريقة
اعجبني زيد وكرمه واصله انما المؤمنون الذين اذا كانوا معه فجعلها تمهيدا لهذا المعنى لتفخيمه وتعظيما
لمجلس رسول الله وانه من باب الايمان بالله ورسوله قوله وايقاع المؤمنين مبتدا يعني عرف المبتدا
تعريف الجنس واوقع الخبر ايضا معرفا هو موصولا مشتملا على صلة فيها ذكر الايمانين على سواء انا ابو النجم
وشعري شعري فالمعنى المؤمنون هم الذين اتصفوا بما يستحقون ان يسموا به مؤمنين حقا ولما كان ذكر
الايمان بالله ورسوله توطئة لذكر ما بعده رجع المعنى الى انما المؤمنون الكاملون الذين استحقوا ان يسموا
مؤمنين حقا هم الذين اذا كانوا معه في امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه قوله ثم عقبه بما يزيل
توكيدا حيث اعاده على اسلوب اخر يعني لما اراد ان يكون هذا المعنى توكيدا وتقويبا اعاد المعنى وقلبه فجعل
معنى ما تضمنه المسند مسندا اليه وما تضمنه المسند اليه مسندا حيث قال ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فافاد الاول حصر المؤمنين في المستاذنين وافاد الثاني عكسه
تعريضا بحال المنافقين وتسللهم لواذا لكما قال وما اكتفى بذلك بل اوقع اولئك خبرا وعقبه بذكر الايمانين
ليوذن بان اولئك محقوقون بان يسموا مؤمنين لما اكتسبوا من صفة الاستيذان واجتنبوا من التسالي
الذي هو من صفة المنافقين واليه الاشارة بقوله جعل الاستيذان كالمصداق لصحة الايمانين قوله الا
تراه كيف علق الامر بعد وجود استيذانهم فيلي يعني لابد من تقييد المشيه بان تاذن لهم لان قولهم فاذا
استاذنوك مرتب عليه بالفا ومعلق به اذنه وكان هذا تكلف ومعنى الكلام ظاهر قوله فوضع الامر
بالجمع على سبيل المجاز وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون استنادا مجازيا لان صاحب الامر يجمع الناس لامره
وشانه فوصف بصفة من هو من سببه وثانيهما ان يكون استعارة مكنية حيث شبهه بانسان خطير
يجمع الناس لشانه والتماسه اما باليد كالمبالغة او بما يوكد به الحلف من نحو عمس اليد بالمخالفين في الطيب
قوله خالفه الى الامر كي اجره يقال خالفه الى الماء اذا وردته وصدر عنه وخالفته عن الماء اذا احدرت
عنه ووردهو قوله مجدد فيه المفعول لان الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه يعني يخالفون عن

امره

امره مضمن معنى يصدون ولذلك عدي بعن وصد متعد بنفسه فيدعى مفعولا به وهو ما ورد دون هو مؤمنين
وترك ذكره لان الغرض تقبيح امر المخالف وتعظيم امر المخالف عنه فذكر الاهم وترك ما لا اهتمام به
قدون بمعنى قدام والامر وارد بل هو شيء اخر وهو الناس ودون في هذا التركيب مثله في فعلت هذا من اجلك
ولذلك قال عن طاعته ودينه هكذا قيل والذي يظهر لي ان المفعول المحذوف ليس هو دون المومنين
بل هو شيء اخر وهو الناس ودون في هذا التركيب مثله في فعلت هذا الشيء دونك قوله فان مس مجهود
العناء ربما اقام بعد الوفود وفود الوفود طلاب الحاجات يقول ان مت وصوف مهجور الساحة فزيما
ازدحمت لوفود فيما مضى من حبوتك على بابك فرب هاهنا للتكثير به ليل مقام المدح لانه لا يتصور مع كونها
باقية على اصلها من كونها للتقليل وكذا اقتضى قوله اخي ثقة لا يهال الخمر ماله ولكنه قد يهال المال
ايا يله فانها للتكثير به الما الدليل وهنا علم ان قد للتكثير في مقام الوعيد قوله ويجوز ان يكون ما انتم
عليه عاما اي للمومنين والمنافقين ويكون وعدا بالنسبة الى المومنين وتسليه وعيدا وتخويفا بالنسبة
الى المنافقين ويكون قوله ويوم يرجعون اليه خاصا في حق المنافقين لان قوله فتنهم يابى ان يتناول المومنين
لان ظاهره تهديد فلا ينا سب حال المومنين

سورة الفرقان مكية

حي آيها سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله البركة كثرة الخير وزيادته الجوهري البركة النماء وتبارك الله اي بارك الله مثل فاعل وتفاعل الا ان فاعل
يتعدى وتفاعل لا يتعدى قوله ومشركي كافر بالفرقان الغرق بضم الغاء يعني الغرقان كالخسران بمعنى
الخسران واليائي مشركي للتنبيه زيدت للمبالغة كاحمري في احمر وقيل في يا النسبة زيادة قوة في الفعل
كالخصوصية بمعنى الخصوص قوله ويعضد رجوعه الى الفرقان قراءة ابن الزبير يعني نزل الفرقان على عباده
لان الضمير المفرد في ليكون لا يصح عوده الى الجمع ولا بد له من المرجوع اليه فتعين ان يكون للفرقان ولا سبيل
لاستقيم المعنى على تقدير عوده الى الخصوص المنذرون او على قراءة ابن الزبير قوله للعالمين
مظهر وضع موضع المضمر وفي اختصاص النذير دون البشير بالذكر براعة الاستهلال والايذان بان هلاك
السورة مشتملة على ذكر المعاندين من المتخذين لله ولدا وشريكا الطاعنين في كتبه ورسله واليوم الاخير
وهذا المعنى يوبد تاويل تبارك تزايد عن كل شيء وتعالى عنه لافاده صفة الجلال وايذانه بتعاليه عما يقوله
الظالمون علوا كبيرا ولذلك قوله له ملك السموات والارض توطئة وتمهيدا لقوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك وازدفه بقوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا لما مر انه بديع السموات والارض وما لكما ينافي
لاتخاذ الولد والشريك قوله الذي له رفع على الابدال من الذي نزل قيل وهذا اوجه من ان يكون نصبا او
رفعا على المدح لان من حق صلة الموصول ان يكون معلومة عند المخاطب وكونه تعالى نزل الفرقان على عبده
للانذار لم يكن معلوما عند المعاندين فابدل بقوله له ملك السموات والارض بيانا وتفسيرا وليس
كذلك المدح وقيل الجملة وان لم تكن معلومة لكنها جعلت كالمعلومة لقوة دليلها قوله المعنى انه احدث
الى اخره قيل الجواب الاول مبني على ان الخلق حقيقته فالواجب ان يفسر قوله فقدره بخالقه لان الخلق في اللغة
هو التقدير وما يخالفه هو ما قاله اعني هياه لما يصلح له والثاني مبني على المجاز وذلك ان احداث الشيء
لما لم يكن الا بوجه التقدير لانه حكيم سمي مطلق احداثه بالخلق لما فيه من معنى التقدير قيل والفرق بين
الوجهين ان التقدير على الاول مقصود بذكر الخلق وعلى الثاني هو لازم له قوله وقد يكون على معنى ورد
اي استعمل جاء بمعنى ورد قليلا ومنه حيث كان اي ورد به واختير ذلك لبلاغته ووجازته اذ لو قيل
فقدر ظلموا في ذلك وقالوا قولا زورا لطال الكلام وفاتت الاستعارة وقوله وبجوز ان يحذف الجار مستعار بان
الوجه الاول مبني على التضمين والثاني على المجاز قوله ثم بني الفعل للضمير الذي هو اياه فانقلب مرفوعا

مستثنى قال صاحب الفرايد لقايل ان يقول ان كان قوله له مفعولا لاجوف وجب ان لايجوز بناء الفعل له مع المفعول
به المتعدي اليه بغير حرف وان كان مفعولا له وهو الوجه لان المعنى اكتبها كاتب له اي لاجله وجب ان لايبني
له اما الاولى فلانه قال في المفصل والمفعول به المتعدي اليه بغير حرف من الفصل على سايومايبنى له الى اخر
الفصل واما الثاني فلانه قال فيه المفاعيل سوا في صحة البنا له الا المفعول الثاني من باب علمت والثالث
من باب اعلم والمفعول معه والمفعول له والجواب انه انما بني الفعل بعد اتصال الفعل اليه وتنزيله
منزلة ما تعدي اليه الفعل بنفسه فلهذا اقيم مقام الفاعل قوله وعن الحسن انه قول الله اي اكتبها
قول الله لا قول البشر وانما قال الله ذلك تكذيبا لهم في نسبة الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المصنف
انما يستقيم ذلك ان لو فتحت الهمزة كما في قوله تعالى اصطفى البنات على البنين ثم قال ووجه تصحيح قول الحسن
ان تكون الاية واردة على اسلوب قول جرير ۞ افرح ان ارزا الكوام وان اورث ذودا شصايصة نبلا ۞ ان ارزا
اي اصاب والذود من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة وهي مؤنثة لواحدها من لفظها وجمعها اذواد
والشصايص جمع شصوص وهي الناقة القليلة اللبن والنبل الصغار وهو من الاضداد جمع نبيل وروي
نبلا بضم النون جمع نبلة وهي العطية يقول على سبيل الانكار افرح بصغار الابل وقد اصيب بكبار الكوام
وهذا الكلام مع تعرف عن حرف الانكار وهو من التسليم الذي انطوي تحته كل انكار كان جريرا مات
اخوه فورث منه ابلا فقيل انه فرح بموته فقال وكيف لا افرح وقد ديته فقال ذلك منكرا على نفسه
فرحها بذلك قوله وحق الحسن ان يقف على الاولين لاختلاف القابلين اولان التقدير الاستفهام فيه
محالا ومعنى موفودا معانا قوله كالدهاقين ماهذه كافة ومهيئة لدخول الكاف على الجملة اي كما
الدهاقين كذلك قوله او ياكلون هم الى اخره والحاصل انه استعمل الاكل في المنافع لانه الغرض الاعظم
منها والوجهان متفرعان على القراءتين بالياء والنون في ياكل قوله ومحله الرفع اي محل انزل لانه لو وقع موقعه
المضارع لكان مرفوعا لانك انما تقول ابتدا لينزل بالرفع وقد عطف عليه يلقى ويكون والحال انهما
مرفوعان فالعطف يمنع ان يكونا منصوبين لكونهما في حكم المعطوف عليه وهو مرفوع لاغير قال
ابو البقا او يلقى او يكون معطوف على انزل لان انزل بمعنى ينزل ويلقى بمعنى التي قيل والوجه في قراءة
فيكون بالرفع ان تجعل من تمة انزل مرتبا عليه غير مستقل استقلا لا يلقى ويكون ليكون مطابقا
لقراءة النصب وعليه المعنى الاتري المصنف رحمه الله كيف قدر ثم نزلوا عن اقترا حهم ان يكون ملكا
الى اقتراح ان يكون انسانا معه ملك حتى يتساند في الانذار الى اخره قوله او فضلوا عن طريق الحق
عطف على قوله فبقوا متحيرين فعلى الاول متعلق ضلوا غير صوني وقوله فلا يستطيعون سبيلا
هو نفس الضلال لان من كان متحيرا لا يثبت على شي وعلى الثاني متعلق ضلوا مقدر وهو عن الحق والفا
في الوجه الاول كالفا في قالوا انعكسوا على وجه ومن ثم اورد بيات المصنف بالفا في التفسير التقدير
وفي الثاني للتسبيب وهذا اصرح بمعناه قوله وان اتاه خليلا يوم مسالة ۞ يقول لا غايب مالي ولا حرم
معنى تقرير معناه فاذ صاحب الفرايد يمكن ان يقال ارتفاع يجعل على انه جملة مبتداه معطوفه على الجملة
الشرطية اي يريد الله على ما قالوا وهذا قول الزجاج قال ومن رفع فعلى الاستيناف والمعنى سيجعل الله
قصورا الى سيعطيك اكثر مما قالوا قوله على انه جواب الشرط بالواو قال ابن جني هو كقولنا ان تاتني
اتك واحسن اليك وجازت اجابته بالنصب لما لم يكن واجبا الا بوقوع الشرط من قبله وليس قولنا
مع ذلك الا تراه بمعنى قولك افعل كذا ان شا الله ثم كلامه وقيل هذا ضعيف عند سيبويه لانه قال
ليس بالوجه والذي جوزه انه شبه الجزا باحدي جوابا حدها الا شيا الستة في انه متعلق
بالشرط فكانه غير موجب وقيل انما نصب في جواب الشرط اعني الجزا لان الشرط والجزا ليسا

بواو العين

بواقعتين حال المشاوطه فلا تاكل النهي ومثله ما في قول الشاعر ۞ فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس
والبلد الحرام ۞ ونا خذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام ۞ على رواية نصب نا خذ فانه نصب
لعطفه على جواب الشرط المجزوم باضمار ان كما نصب في الاية قوله بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم وهو
قوله وقالوا مالهذا الرسول الى قوله مسحورا او على هذا يكون قوله انظر الى قوله قصورا اعتراضا بين المعطوف
والمعطوف عليه موكدا لمضمون الكلام ومسلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالوه قوله ويجوز ان يتصل
بما يليه وهو قوله ان شا جعل لكم خيرا من ذلك الاية فعلى هذا يكون قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال
وقوله تبارك الذي ان شا جعل لك الايتين كالجواب عن قولهم ما لهذا الرسول الى اخره على سبيل التعريض
التوبيخي ويكون قوله بل كذبوا اضرابا عن قوله جنات تجري من تحتها الانهار ويدل عليه قوله فكيف يلتفتون
الى هذا الجواب قوله وانصر من قولهم وهو بصري منهم في كونه استعمالا مجازيا مثله لان جهنم لا ترى
كما ان الدور لا تستري قيل وهو عبارة عن مسافة يمكن فيها الراي على النظر المروي قيل ومعنى قوله
لا تراي نارا هما انه يجب على المسلم ان يباعد منزلته منزلة المشرك ولا ينزل بالمنزل الذي اذا اوقدت
فيه ناره تلوح وتظهر لنار المشرك اذا اوقدها في منزله واصل تراي تتراي فحذف احدي التاين تخفيفا
والتراي تفاعل من الرويه واسناده الى النار من مجاز اذا اجعل قوله راتهم مجازا كان قولهم لها تغيظا
توبيخا وقيل النار عبارة عن النسمة اي لا يتسم المسلم نسمة اهل الشرك قوله وشبه ذلك اي وشبه
صوت غليانها قوله ويجوز ان يراد اذا راتهم وبانيتها فالضمير في راتهم للزبانية لان السعير مع امتناع
رويتها يدل على الزبانية والارهاق الاتعاب العسر وتكليف ما هو شاق والتواصل التلاسو والزوج هو
الحديدة في راس الرمح والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها تجمع اليدين الى العنق قوله او لانهم كلما
نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها فالكسرة على هذا ليست للتحديد وهذا اقال لاغاية لها لهم قوله
يعني وعدها المتقون بيان لتقرير الراجع فعل الى الموصول الاول وهو التي وعد وقوله وما يشاونه بيان
لتغرير الراجع الى الموصول الثاني وهو ما يشاون قوله ما معنى قوله كانت لهم جزا ومصيرا يعني قد
علم من قوله جنة الخلد التي وعد المتقون كون الجنة جزاهم ومصيرهم فما هذا التكرير واجاب بانه كالتذييل
لها ارادة لمزيد مدح المكان كما ان قوله نعم الثواب وحسنت مرتفقا تذييل لقوله وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ودلالته على المدح من جهة تنكيره اي جزا موفق الاحسن الوصف وارتفع
بقوله مصيرا اي مصيرا لا يقادر قدره فالجار اظهر هنا كالثواب في تلك الاية والمصير كالمرتفق واجتاعها
كالتمهيم لما يتم به ما يطلب في المكان من الترفه والتنعم قوله فعبارته الموضح الاساس احد شكم غث
وسلا حكم زب واغث فلان في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه وسمعت صبيا يقول غثت علينا مكة
فلا بد لنا من الخروج اراد ضيق العيش بها والموضع الغث هو المكروه واضيق الموضع كراهة المقام به
وان كنت ذا نعمة قوله وبذلك قوله من لما يعقل يحتمل ان يكون من عما ولا يفسر ما من قد لعلي ان ما اعم من
من قوله لانه لو لا وجوده لما توجه هذا العتاب يعني ان السوال سوال عتاب وهو يستدعي حصول
الفعل من الضالين ليصح توجه العتاب الى المعبودين والغرض تقريع الضالين وتوبيخهم فوجب ان يسال
عن تمويله والسبب فيه والاخذ الا انقطاع قوله وفيه لمن يقول من يزعم ان الله يضل عباده
على الحقيقة الى اخره قال صاحب التقريب والمعنى انتم اضللتموهم ام هم ضلوا وهذا اعم من الضلال
بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا بد لعلي الخاص كما يجيء به صاحب الكشاف وقلت ان كلام المصنف رحمه الله
يحمل على الجواب عن هذا او ذلك ان ضلالهم غير مسؤول عنه لحصوله وتحققه وانما المسؤول عنه هو المتوقي
له واذا كان المسؤول عنه ذلك يؤول المعنى الى ان الضلال الموجود المتحقق من الضالين هل كان حصوله

بسبب ضلالكم لهم ام لا بل ضل من تلقا انفسهم ولان المعنى انتم ضللتموهم فيكونون معذورين ام هم ضلوا بانفسهم فلا عذر لهم ولا يبعد هذا المعنى الاعلى ما قرره المصنف **قوله** فسروا الاضلال المجازي يعني في نحو قوله يضل من يشا فانه محمل لما علم بدليل الحس والعقل العقليين على مذهبه انه لا يجوز اسناد الاضلال الى الله وان اسناده اليه مجاز ولا بد من بيان العلاقة بينها مما يعلم من قول المعبودين ههنا لكن متعجبهم واباءهم حتى نسوا الذكر فبينوا ان العلاقة هي تمتيعهم بالنعم المودي الى البطر والطغيا **قوله** وهو اضل البعير متصل بقوله الاضلال المجازي لان نسبة اضلال البعير الى صاحبه مجاز بسبب تفريطه وتوانيه **قوله** سبحانك تعجب منهم مستفاد من صادر منهم **قوله** ثم قالوا ما كان ينبغي لنا ثم ههنا للتراخي في الاخبار يعني جعلوا قولهم سبحانك توطئة وتمهيدا لقولهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ وليا من دونك اما على ارادة التعجب مما قيل لهم او جعلوا النطق بذلك كناية عن براءة انفسهم عن النطق بذلك او اراد وا بموضوعها اللغوي من تنزيه ذاته وتقديسها عما لا يليق بها من الضد والند وقوله ما كان ينبغي لنا ويستقيم ونحن معصومون ان نتولى احدا دونك الى اخره مبني على التقديس وقوله او ما كان ينبغي لنا ان نكون امثالا للشياطين مبني على تنزيه انفسهم مما نسب اليهم **قوله** والبور الهلاك اي هو مصدر **قوله** هذه المفاجاة اي في قوله فقد كذبوكم كان حق الكلام ان يقال انتم الهتنا ومعبودنا فقد كذبوكم ايها الكفار فتولك الشرط وهو حتى اذا لجزا والالتفات بشير ونذير اي قولوا لهم لا تعتذروا بان لم يات كم رسل فقد جاكم بشير ونذير **قوله** قالوا اخراسان اقصى ما يرادبنا، ثم العقول فقد جينا خراسانا، معناه قولهم ان مع ما قلتم من اذا خراسان اقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسانا وان لنا ان نفعل واين العقول فقد في البيت للمفاجاة كما في الاية والضمير في قالوا المجنود والالتفات في قوله ان قلتم المقدر مرجعه قولوا لهم وكذا في قوله فقد جاكم الاية فان فيه مفاجاة في فقد وقولا مقدرا هذه صورة ما كتبت في الحاشية الاروي وقال صاحب المطلع عن الكلام ان يقال ان قلتم انهم معبودنا واولهنا فقد كذبوكم ونحوه قولك تعالى يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان يقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير اي لا تعتذروا بان لم يات كم رسول فقد جاكم الان رسول وقول القايل قالوا اخراسان البيت اي فان قالوا ذلك مقصدنا فقد جئناه فان العقول تم كلامه الطيبي قيل التقدير ذلك مقصدنا ثم العقول الى ما من كل احد اي قال ان صح قتم قد جيناه فان العقول اما حد فالعقول من الاية فان التقدير قال الله تعالى او الملايكة كنتم تقولون انهم معبودنا وشفعاونا عند الله فقد كذبوكم بما تقولون والدليل على المقدر الاخير قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا واما المفاجاة فمن بعد تب لقصده بالفا التي تستدعي ما يترتب عليه كان السامع لم ينتظر ما بعد الفا بتقديم ما يترتب عليه ففوجي به وهذا اسلوب واي حسن واما الالتفات فمن قوله تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله الى قوله فقد كذبوكم كانه قيل انتم المخصوصون ايها المكذبون ونفعل بكم ما تستحقونه من الفضيحة والنكال ولا يمهلكم **قوله** قلت اي والله الى اخره اي حكم في ما يقولون مع قراة التا الفوقانية حاكم كذبوا بالحق في كون الباء صلة وما يقولون مفعول به والبدل بدل الاشتمال كانه قيل فقد كذبوا قولكم او الذي يقولونه وحكم الباء مع الباء التحتانية حكم كتبت بالقلم فالباء للالة اي كذبوكم باستعانة قولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا الاية وقوله او ما لا يستطيع الحكم على تقدير القراة بالياء عيبة والوجه الذي قبله على تقدير القراة بالباء خطابا **قوله** لخطات العموم للمكذبين يعني في قوله ومن يظلم منكم به الالة من الشرطية لانها موضوعة وخل فيه فيدخل فيه الفاسق والحق ان الخطاب مع الكفرة والمعاندين المذكورين من

في قوله فقد كذبوكم لانه انتقل اليه وهو خطاب من الغيبة في عبادي لانه خطاب للعباد وقوله فقد جاكم بشير ونذير صح

اول

اول السورة ولا سيما مع سبق قوله قد كذبوكم وهذه الاية كالحقة لما قبلها منها والله اعلم **قوله** وما ارسلنا احدا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون فيكون موضع انهم لياكلون نصبا على الحال في قوله من المرسلين ايضا صفة مبينة ولهذا قال الا انهم حذف الكينة بالحال والمجرور او جعله حالا لكان له وجه لان الحال موصوف قال ابو البقا كسرت ان لان اللام للجر وقيل لو لم تكن اللام لكسرت ايضا لان الجملة حالية اي المعنى الا وهم ياكلون **قوله** لكان اوجه قال ابن جني ولو كانت مضمون بضم الشين لكانت اولى لقوله تعالى ياكلون الطعام لان معناه تكثرون المعنى يعني انما حينئذ اوفقه من حيث اعتماد الفعل الجهر قال ابو البقا به التكثير مع ارادته في ياكلون وقيل انما كانت اوجه لوفقها للقراة المتواترة في نسبة المشي اليه اولانهم عابوه في المشهور بالمشي وفي هذا التوبيخ اكثر ته وفي الشاذة الموبنه عابوه بان حوله تحلة على اطلاق يختلف المعنى والله اعلم **قوله** وقيل هو احتجاج عطف من حيث المعنى على قوله لولا انزل قبلك احد امن المرسلين على الوجه الخر والظاهر ان الاول وارد على التسلية قيل وهو مدخل عطف قوله وقيل هو تسلية له على قوله وهذا تصوير فيكون التصوير متفرعا على الوجه الثاني والتسلية على القول الاول قلت بما يتم هذا القول ان لو كان هذا اشارة الى قوله وقالوا ما لهذا الرسول وليس كذلك بل هو اشارة الى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الاية في هو عاديهم اليه **قوله** وجرت عادتي قالوا ولو قال وجرت سنتي لكان اقرب الى الادب لان العادة صفة نفسانية الراغب العادة اسم لتكرير الفعل او الانفعال حتى يتقرر ذلك منها طبيعا كالطبع ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية **قوله** وموقع تصبرون بعد ذكر الفتنة موقع انكم بعد الابتلا قال بعضهم انه ليس بتعليق لسبق المفعول الاول ولكن جملة واقعة موقع المفعول الثاني وذلك ان تصبرون لان قوله لبعض فتنة لا بد من تقديره بعد قوله ليبلوكم ليبلوكم ايكم احسن عملا كذلك التقدير جعلنا بعضكم لبعض فتنة بعضا تصبرون فتنة ليعلم اتصبرون وقد صرح المصنف بعيد هذا بما ينبي عنه وهو قوله وانما جعل الاغنيا فتنة للفقرا ليتظر هل تصبرون **قوله** وقيل جعلناك فتنة لهم اي للمشركين وهو عطف على قوله انه ابتلى المرسلين بالمرسل اليهم وقوله وقيل كان ابو جهل عطف على لو كنت غنيا لانه فتنة اعني سبق بعوضا والاسلام مع الفقر **قوله** وهذه الجملة في حيز استيناف فما اعني غايته اي قوله لقد استكبروا في انفسهم جملة قسمية ينبغي ان يلتفت اليها من يبالغ في الانكار كانهم لما قالوا لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا حمل السامع على ان يقول ما اشكد استكبارهم وما اكثر عتوهم لانها اشتملت على امر يقتضي التعجب منهم فلا جرم ان تلك ان يترك ذلك القول فوضع قوله لقد استكبروا في انفسهم موضعه لانه ابلغ من ذلك ودال على ثبات لا استكبار **قوله** قال القايل، وجارة جساس ابانا بنارها، كليبا غلت ناب كليب بوارها جساس هو جساس بن مره الشيباني رئيس بكر بن وايل قاتل كليب وانما قتله لانه كان له جارة من البسوس وكان لكليب حمى ومنه المثل اعز من حمى كليب فدخلت ناقة البسوس حمى كليب فرماها فعقرها فشكت الى جساس فقال لا قتلن غدا فجا هو اعظم من ناقتك فلما ذلك قتله فظن انه يريد قتله المسي بعليان فقال دونه عليان خرط القتاد وانما اراد جساس بالمخل كليبا ومعنى ابانا قابلنا من البوا وهو التساوي في القصاص والناب الناقة المسنة والبواني القصاص مهموز وفي قوله غلت ناب كليب بوارها ومعنى التعجب اي ما اغلى نابا كليب كقولها كقوله تعالى كبرت مقتا عند الله اي ما اكبره مقتا وتحويل الكلام معناه ولحته وما يفهم منه **قوله** يوم يرون منصوب باحد مضمرين الوجهان لكونها

الزجاج ثم قال لا يجوز ان ينتصب يوما بقوله لا يشتري لان ما لا تصل به ما لا يعمل فيما قبله وقلت ما ذكره الزجاج
مسلم فيما اتصل به ما او فيما انفصلت به لا ممنوع لان المحققين من ائمة النحو ذكروا ان لا يجوز ان يعمل ما بعدها
فيما قبلها وذلك اكثر وروده في الكلام ولذلك جازان يخطها العامل
فيما قبلها وقال صاحب الفرائد يمكن ان يكون منصوبا بما نزلا
منزل الملائكة يوم يرونهم ويومئذ منصوب بقوله لا بشرى
لانا نقول الظرف تحمل ذلك لبعده ولما كان قوله لا يشتري يجوز ان يكون عاملا فلا وجه لجعل حد قوله عاملا
والمضاف وغير المتصرف هي التي لزمت النصب ولم يجر بها وجوه الاعراب والمؤنث صاحبة او تؤنث وهو الطاء
بالتاء قوله تصرف فيه هذا التصرف غير التصرف الذي نفاه لان هذا تصرف في نفس البيت باعتبار
الضمير والكسرة في اولها والمنفي هو عدم تغيرها وجوه الاعراب قوله لاختصاصه بموضع واحد اي
لاختصاصه بموضع الاستعادة عند القاعة او بموضع ما الخ وهي اختص بموضع واحد وتصرف فيه لم
يلتبس ان المعنى واحد كما ان قعدك الله وعمرك الله اصلا اختص بموضع واحد وهو قسم السؤال غالبا بالتصرف
فيهما واصلهما عند سيبويه عمري بك الله تعبيرا وقعدتك الله قعدي بك الله اي سالتك الله ان يعمرك او يثبتك فحذف
الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل مضافا الى المفعول به الاول ومعنى عمرتك الله اعطيتك عمرا ان سالت
الله ان يعمرك فلما حذف عن معنى السؤال تعدي الى المفعول الثاني بعلى والله وكذا قعدتك الله وان لم يستعمل الى جعلتك
قاعدا ممكنا بالسؤال من الله قوله قالت وفيه حيف وذعر عوف بن كنكر وجزء الحيف الميل والذعر
الخوف اي قالت المراة وفيها ميل عن وخوف عوف بن كنكر وحرام عليكم ايها الى وتحمل ان يكون الضمير للابل
ومعنى ذمل تامل هوان شديد قوله لعمر ما هنا قد ومر لا ما يشبه القديم قال قلت في قوله ولا ما يشبه
القدم الخ وقد مر بعد قوله ليس ههنا قدم واما على ان قد منا في الاية ليس حقيقة ولا استعارة لان نفي التشابه
يستدعي ذلك الامكان الاستعارة مجازا مرسلا او استعارة على ما سبق بالتنبيه بنوع من طريق الاستعارة التي هي فرع التشبيه
فانما مثلت حال هو كذا على قوله حال قوم خالفوا سلطانهم فما معنى هذا الكلام قلت معنى قوله ولا ما يشبه
القدم انك لو جعلت هذا القدم استعارة لم تجز ايضا ان تجريه على حقيقته فانه في الممثل به
ايضا محال لان المراد مجرد القصد الى افساد ما يمكن ان يكون الاخوي كيف فسر قوله فقدم الى اشياعهم وقصد
الى ما تحت ايديهم الاساس ومن المجاز انك لقادم على عملك واستعمال قدم في الممثل به مستحيل لان القصد
القوي والعزم المصمم حتى كانه يصل به ذلك العزم الى مقصدان كما يقدم المسافر الى اعزة اهله ويتصوره
في الاية قوله فجعلناه هباء منثورا اي اردت ذلك فجعلته كذلك ومعنى يعصرون امروا ان يسالوا من
انفسهم العصيان ومعنى الى اشياعهم الى دورهم وعقارهم والعتيق الخمار وهو بكسر العين والثاء
المثلثة والباء في بعض النسخ بفتح العين والياء على مثال الحبين والياء على مثال الغيهب وهو الاثر يقال
ما ابقى طعم ولا عتيق او هو تاكيد للاثر والجوي عبارة عن الاستيصال قوله لم يكد ان شبه عملهم
بالهباء حتى جعله متناثرا ومثل هذا الارداف ليس في علم البديع بالتتميم والايغال قال الخنساء
اعز اهلي يا تيم الهداة به حتى كانه علم في راسه نار ما كاد ان جعلته علما في الهداية حتى جعلت في راسه
نارا والمراد وصف المضاف بالاقه والاكمال لما كل وقيل ما ياكل قوله او مفعوله ثالث لجعله يريد ان الضمير
مفعوله الاول وهبا الثاني ومنثورا تكوير الثاني بمنزلة الخبر نحو هذا خلوا حامض ولا تشبهه بقودة
خالد بن ولم يرد ان الفعل منعه ذا الى ثلاثة مفاعيل وقيل هو في الاصل خبر ثالث فلذلك قال مفعوله
ثالث قوله المستقر المكان الذي يكونون فيه في اكثر اقوالهم يتحالفون ويتحادثون وانما حمل
مستقرا على هذا المعنى والجنة ابدا مستقرهم ومقامهم ليصح حمل مقيلا على معنى الخلوة ليجمع بين حالتي

التعظيم والتعريف ويكون من باب التكميل والمغاز لحديث الغيلان مع الجواري قوله وروي انه يفرغ من الحساب
في نصف ذلك اليوم فيقيل اهل الجنة في الجنة وعلى هذا المستقر هو المقيل قوله وفي معناه اي في معنى واحسن
مقيلا اذا احمل على القصر ما دون الى المقيل للاستراحة الى ازواجهن والتمتع بمغازلتهن بدل عليه قوله فاقتضاء الابكار
وقوله ولا نوم في الجنة الى الخره شروعا في تاويل قوله مقيلا لا استراحة الى الازواج والتمتع بمغازلتهن يعني انه
انما لا نوم لاهل الجنة لامكان القيلولة ومعلوم ان لا نوم في الجنة فلا يلائم فاذن المقيل عبارة عما يستلزمه من الاستراحة
والدعة لان المقيل مكان النوم في الغالب والخلوة مع الازواج والتفكه معهن شيء مكان استمتاع اهل الجنة
في الجنة مع الحور العين بما تعورف في الدنيا من مكان الاستمتاع عند القيلولة فاستعير اسم المقيل له ووصف
بالحسن اراد به حسن ساكنه على طريق الكناية كقوله تبيت سجاه من اللوم بيتها فعلى هذا البيس احسن للتفضيل
وقيل بل هو للتفضيل اي مستقرهم خير من مستقر اهل النار على نحو العسل احلى من الخل والخاسئين جمع تحسين
وهو مصدر يلي الاصل بمعنى الوجع اسما للمحسن به من الزخارف ونظيره التضاريف والتصاريف للاتي الشيء وصرف
الزمان قوله كانه الذي يشق به السما قال ابو علي قيل معناه تشقق السما بسبب الغمام ولما كان طلوعه سببا
لتشققها جعل الغمام كانه يشقها ومعناه تشقق السما وعليها غمام كما يقال كساه الامير بسلاحه وخرج بثيابه
اي وعليه ثيابه وسلاحه ونظيره قوله السما منفطر به قيل الباء فيه بمعنى في قوله للد فضرب الهود بالقدوم فانفطر
به يعني انها تنفطر بشدة فالضمير يعود الى اليوم والضمير به بمعنى الضمير في قوله تعشى الارض كالدخان ويجمع الضباب
قوله والازم بالواو والزاي الاضراس وكانه جمع ازم يقال فلان عرف عليك الازم اذا تغيظ فحك بعض اضراسه بعض
واقحاص بالقاف والحاء المهملة وهو الذي باسنانه صفرة او خضرة قوله الى من الصيد الخ من تكلم ونفوس امم
ومذاري جمع مدرى وهو القرن وربما تصيح به الماشطة قرون النساء ومعنى موسيا معزيا والانتصار الانتقام
والمجلود والمحفول بمعنى الجلاد والعقل قوله والا كان متدافعا لان نزل للتدريج قوله وجمله ثانيه ومعنى
للعمل به لبعيا قوله وايضا كان نزل عطف على قوله ان يقوي بفرقه من حيث المعنى ومعنى سرد الحديث تابعه
واستعجل فيه قوله ولما كان التفسير هو الكشف عما يراد به عليه الكلام وضع موضع معناه المسبب لان التكشيف
سبب لظهور المعنى فغيه مبالغة مع انجاز قال صاحب الفرائد ويمكن ان يقال واحسن معناه اندى في غاية
الحسن وكماله ولا يقدر من سوا الحمر ومثله قولهم اعه اكبر اي له الكبر يا كلها واجيب بانه يفوت على هذا معنى
التسلية لان المعنى لا يهمنك ما اقترحوه من قولهم لولا انزل عليه القران جملة واحدة فان تنزيله مفرقا احسن
مما اقترحوه لفوائد شتى وعلى هذا اجيب ما اقترحوه هو المراد من قوله ولا يا تونك بحال وصفة عجيبة يقولون
هلا كانت هذه صفتك الا اعطيناك من الاحوال ما هو احسن كشفا من ذلك قوله فتالوا التفسير هذا
الكلام كيت وكيت قال الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص يقولون قال فلان كيت وكيت فيوهمون فيه
لان العرب يقول كان من الامر كيت وكيت وقال فلان ذيت وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية عن الافعال
وذيت وذيت كناية عن المقال كما انهم يكنون عن مقدار الشيء وعدده بكذا وكذا وقوله ولا يا تونك بحال
على قوله ولا يا تونك بسوال عجيب ومعنى مع بعد ما بين طرفيه مع بعد ما بين ابتدايه وانتهايه وهو
كناية عن طوله قوله كانه قيل لهم ان حاصل ما ذكر في هذه السوالات اشارة الى ان المراد بقوله الذين يحشرون
على وجوههم القوم الذين اوردوا هذه الاسولة على سبيل التعنت في قوله وقالوا الذين كفروا وضع المظهر
موضع المضمر اشعارا بتوهينهم وتحقيرشانهم قيل الذين منصوب على الذم او موفوع عليه او مبتدا خبره
اولئك شر مكانا والمفضل عليه محذوف تقديره من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى يسالون يسرعون قوله وقري
قد مر قال ابن جني هي قراة علي وسلمه فان قيل ان قوم موسى وهارون لم يكونوا ممكنين بالايات حين امر
بالذهاب اليهم فكيف وصفوا به قلنا المعنى اذهبا فاتيا الى القوم الذين كذبوا بايا تنا المتقدمة مع الرسل

للماضية ويجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا ومن قتل قتيلا فله سلبه **قوله** اولم يروا بعثة
الرسل اصلا التعريف في قوله كذبوا الرسل اما للعهد والمراد رسل مخصوصة فهي المراد من قوله كذبوا نوحا ومن
قبله واما الاستغراق الجنسي فهو المراد من قوله تكذيبهم واحد منهم تكذيب للجميع وذلك ان لكل فرد لذلك
الحقيقة حكم الجميع فمن كذب واحدا لزمه تكذيب الجميع لان وجه دلالة المعجزة على الصدق مشترك بينهم
قوله كلبراهمة قيل هم قوم لا يجوزون بعثة الرسل والبراهمة اد امنه النظر وسكون ذلك في العقول ومعنى
غير المظنونية الطرف وقيل هم طايفة من الهند منسوبون الى رجل منهم يقال له برهام سمهم بعض النيران
وقرر استحالة ذلك في العقول ومعنى غير المطوية غير المبنية بالجارة ونحوها **قوله** قرية بغل اليمامة النهاية
فيل بفتحتين قرية عظيمة من ناحية اليمامة وهو ضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد قريب من البصرة
وحنظله عطف بيان للنبي وفتح صح بالثاء المثناة من فوق والخاء المعجمة وبالحاء غير المعجمة رواية وكذا بالجيم ذكر
جميع ذلك صاحب الايضاح في شرح المقامات ومعنى ما احزواعليه ما ضاعوه **قوله** ومعنى اهل الثار رجالها
مع اهلها **قوله** لانه انما يتوقع العاقبة من موصن يريد ان حقيقة الرجا انتظار الخير ونشور الكافر ليس بخير
فليهذا اجعل الرجا على التوقع او نفي قوله اولا يأملون الرجا على حقيقته **قوله** وهذا استصغار مبتدا وخبر
قوله ولولا في مثل هذا الموضع جاز من حيث المعنى لا من حيث الصنعه مجرى التقييد للحكم المطلق ويروى لا من
حيث الصيغه بالياء التحتانيه والعين المهملة اراد بهذا ان كلا ليضلنا ليس بجواب لقوله لولا لان جواب
الشرط من حيث صنعة النحو لا يتقدم عليه فالجواب على مقتضى صنعة النحو محذوف للدلالة ما قبل الشرط
في معنى الجواب ولا شك ان الجواب مقيد بالشرط فكذلك ما هو بمعناه ومثاله لو قلت لبنك غدا ان جاز زيد يقيد
لابنك من حيث المعنى لا من حيث الصنعه وذلك لانه ليس بجواب للشرط ولكنه لما كان بمعناه جعل حكمه في التقييد
حكمه وفي بعض الحواشي يعني ان صنعة النحو تقتضي ان يأتي بعد كلمات الشرط جملتان شرط وجزا وقد يوتى
في بعض المواضع الذي يراد تقييد الجملة المتقدمة بشرط محذوف جوابه كقولك ابنك غدا ان تركني فلان فقوله
ان تركني تقييد لا من حيث الصنعة لان ليست موضوعه للتقييد قال في ان كنتم خرجتم جهادا الخ متعلق
بلا تتخذوا يعني لا تتولوا اعدائي ان كنتم اولياي وقول النحويين في مثله هو شرط جوابه محذوف للدلالة ما قبله
عليه وحكم لو كحكم كلمات الشرط في اقتضا الجملتين وتعذير الربط بينهما **قوله** من كان في طاعة الهوى من
شرطية او موصولة والخبر اولئك فهو عايد هواه وقوله فمعول مرتب عليهما **قوله** ما هو الى تقديم
المفعول الثاني للعناية الاتصاف وفيه نكتة افادة الحصر فان الجملة قبل دخول الا يحتمل ان يتخذ معبوده
الاهواه وذلك ابلغ في ذمه وتوبيخه وقال صاحب الفرايد تقديم المفعول الثاني يمكن حيث يمكن الخبر على
المبتدا والمعرفتان اذا وقعتا مبتدا وخبر فالمقدم مبتدا فقوله كما تقول علمت منطلقا زيدا ليس بسديد
ويمكن ان يقال المقدم ههنا يشعر بالثبات بخلاف المتاخر فتقديم احدهما يشعر بانه لا بد من الله فهو كقولك
اتخذ ابنه غلامه فانه يشعر بان له ابنا ولا يشعر بان له غلاما فهذا فايدة تقديم احدهما على الهواه واجيب
بانه لا شك ان مرتبة المبتدا التقديم وان المعرفتين ايهما قدم فهو المبتدا لكن صاحب المعاني لا يقطع
نظره من اصل المعنى فاذا قيل زيد الاسد فالاسد هو المشبه به اصالة ومرتبته التاخير عن المشبه
بلا نزاع فاذا جعلته مبتدا في قولك الاسد زيدا زلته عن مقره الاصلي للمبالغة ولا يعني بالمقدم الا المزال
عن مكانه لا القار فيه فالمشبه ههنا الاله والمشبه الهوى لانهم نزلوا هواهم في المتابعه منزلة الاله والبه
الاشارة بقوله اتخذ الهوى الخ فتقدم المشبه به الاصلي واوقعه مشبها ليوذن بان الهوى في بابه استحق
العبادة اقوى من الاله ونحوه انما البيع مثل الربوا وانما قال المولف ما هو لا تقدير المفعول على الحصر ليشمل
ما قاله شوحا البلاغة في الظهارة كان سيد ابا الافلس فعول من التفعيل في شي وقيل الماعدل عن ظاهر الى طهور
ينبغي ان يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره لان عدول الغرب من صيغة فاعل الى صيغة فعول لا بد ان
يكون لزيادة في المعنى لان اختلاف الابنيه لاختلاف المعاني فكما لا يجوز التسوية بين صابر وصبور وشاكر وشكور
كذلك في طاهر وطهور والشي اذا كان طاهرا في نفسه لا يجوز ان يكون من جنسه ما هو اطهر منه حتى يصفه بطهور
لزيادة طهارته ولا كذلك صابر وصبور وشاكر وشكور لان هذه تحتمل الزيادة والطهارة ليست كذلك فاذا انتقلنا
طاهرا الى طهور لم يكن الا لزيادة معنى وذلك المعنى ليس الا التطهير فالنظر في هذه اللفظة ونقلها من صيغة
الى صيغة هو الذي ادى الى معنى التطهير لا من التعدي واللزوم وقوله تعالى في وصف شراب اهل الجنة طهورا
وقوله جريرا عذابا لثنايا ريقهن طهور لا يرد نقضا لان الله تعالى لما وصف الماء في الدنيا بالطهارة
وجعله طهورا وهذا غاية ما يوصف به الماء وصف شراب اهل الجنة ايضا به ليعتقد فيه من الطهارة
ما اعتقد في ما وصف به الماء وان كان ذلك ارفع واشرف وكذلك جرير وصف الريق بغاية الماء وبئر ذمناء
بير معروفة بالمدينة والمحفوظ ضم الباء واجاز بعضهم كسرها وحكى بعضهم بالصاد المهملة وعن
بعضهم بضاعة اسم امراة نسبت اليها البير **قوله** الا ما غير لونه الحديث قيل لونه لم يرد في الحديث بل
الحديث هكذا الماء طهور الا ما غير طعمه او ريحه لكن العلما قاسوا اللون على الطعم والريح ومعنى رموا بالسهم
يرتفعوا ومعنى اراد هم عليها حملهم عليها والعليه جمع علي اي شريف رفيع مثل صبيه في صبي والمراد
بالاعقاب البقايا قيل وفي قول المصنف عليه الناس وجلهم ثم في اعقابهم وهم كثير منهم لطيفة وهي ان
المراد من اناسي كثيرا انهم كثيرون في انفسهم وان كانوا بقايا الناس اكثر **قوله** ولانهم اذا ظفروا جواب اخر
فالجواب الاول مبني على تقدير الاسباب على المسببات والثاني على تقدم ما يسند اليه الاحتياج الى
الماء وتكريره الانتفاع فان انتفاع الانسان بحياة الارض واهتمامه بسقياها اشد من سقيا الانعام

خدمه في مهنة اهله ومعنى اخذ غلامه ابنه جعل غلامه ابنا مكرما والعذب الروي اي المروي
لان الروي في الحقيقة الريان وهو الرجل وهو فعيل كالحكيم المعنى مفعل كالحكيم سمي انبساط الظل امتدادا
تحركا منه وعدم ذلك سكونا يعني انه قابل مد الظل بقوله ساكنا وقابل السكون الحركة فيكون الطلاق مد الظل
وبسطه على الحركة من باب تسمية الشي باسم ملابسه معنى الانتفاع المقصود بالذات وهو معرفة
اوقات الصلاة فان اعتبار الظل بها بالامتداد وتم معنى الادماج بقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
اي بالتدريج والتمهل لمعرفة الساعات والاوقات وفيه لمحة من قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والصح ضوء الشمس اذا استمكن في الارض وقيل هو بياض المنطبع منها **قوله** ووجه اخر
هذا الوجه مبني على الاشراع حقيقتها وهي التواخي في الزمان والظل الغيبان الظليل وصرفه حيث جعله
فيعا لامن الفنن والحوب الفرح جمع حوبة وهي الفرحة **قوله** هلا فسرته بالراحة يعني ان السباق مشتمل
بين الراحة والموت فلم خصصته بالموت واجاب ان التقابل هو القوية الخصيصة فان قلت النهار مشتمل
في مقابلة الليل ايضا وليس بقوية للنوم سباتا قلت تكرير جعل يدل على ان النوم جعل داخلا في حكم جعل
الاول وان النشر في النهار تقابلا لاشتماله على الظهور والبعث والفاقة الحبوف الذي تشتمل المات تدعه
وهي عطشا والموفق الشديد الكدون **قوله** والنوم واليقظة مبتدا والحبره اي غيره على تاويل معقول
عند ذكره اي غيره فهما وشبههما بالرفع عطف تفسيري **قوله** استعارة ملجحة اي ترشيحية اذا قرئ
ننشر بالمشبه المطر بالروحة ثم استعير له الروحة ثم رشحت بقوله بين يدي رحمته قال تعالى يبشر بهم ربهم
برحمة منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان يكون تمثيلية ويشوي من
تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرا نشرا كان تجريدا لها لان النشر بنا سب السحاب **قوله** فان كان
ما قاله شوحا البلاغة في الظهارة كان سيد ابا الافلس فعول من التفعيل في شي وقيل الما عدل عن ظاهر الى طهور
ينبغي ان يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره لان عدول الغرب من صيغة فاعل الى صيغة فعول لا بد ان
يكون لزيادة في المعنى لان اختلاف الابنيه لاختلاف المعاني فكما لا يجوز التسوية بين صابر وصبور وشاكر وشكور
كذلك في طاهر وطهور والشي اذا كان طاهرا في نفسه لا يجوز ان يكون من جنسه ما هو اطهر منه حتى يصفه بطهور
لزيادة طهارته ولا كذلك صابر وصبور وشاكر وشكور لان هذه تحتمل الزيادة والطهارة ليست كذلك فاذا انتقلنا
طاهرا الى طهور لم يكن الا لزيادة معنى وذلك المعنى ليس الا التطهير فالنظر في هذه اللفظة ونقلها من صيغة
الى صيغة هو الذي ادى الى معنى التطهير لا من التعدي واللزوم وقوله تعالى في وصف شراب اهل الجنة طهورا
وقوله جريرا عذابا لثنايا ريقهن طهورا لا يرد نقضا لان الله تعالى لما وصف الماء في الدنيا بالطهارة
وجعله طهورا وهذا غاية ما يوصف به الماء وصف شراب اهل الجنة ايضا به ليعتقد فيه من الطهارة
ما اعتقد في ما وصف به الماء وان كان ذلك ارفع واشرف وكذلك جرير وصف الريق بغاية الماء وبئر ذمناء
بير معروفة بالمدينة والمحفوظ ضم الباء واجاز بعضهم كسرها وحكى بعضهم بالصاد المهملة وعن
بعضهم بضاعة اسم امراة نسبت اليها البير **قوله** الا ما غير لونه الحديث قيل لونه لم يرد في الحديث بل
الحديث هكذا الماء طهور الا ما غير طعمه او ريحه لكن العلما قاسوا اللون على الطعم والريح ومعنى رموا بالسهم
يرتفعوا ومعنى اراد هم عليها حملهم عليها والعليه جمع علي اي شريف رفيع مثل صبيه في صبي والمراد
بالاعقاب البقايا قيل وفي قول المصنف عليه الناس وجلهم ثم في اعقابهم وهم كثير منهم لطيفة وهي ان
المراد من اناسي كثيرا انهم كثيرون في انفسهم وان كانوا بقايا الناس اكثر **قوله** ولانهم اذا ظفروا جواب اخر
فالجواب الاول مبني على تقدير الاسباب على المسببات والثاني على تقدم ما يسند اليه الاحتياج الى
الماء وتكريره الانتفاع فان انتفاع الانسان بحياة الارض واهتمامه بسقياها اشد من سقيا الانعام

تفاهتها مع تيسر الانعام اقدم من سقيا نفسه لانهم اذا ظفروا بما يكون سقيا ارضهم ومواشيهم
لم يريدوا مواشيهم والوابل المطر الشديد والطل المطر الضعيف والجود الغزير والرداد الضعيف
والرمه المطر يدوم ثلاثة ايام او اكثر والرهام جمع رهمه وهو المطر الضعيف اللايم قوله والضمير للقرن
اولترك الطاعة اراد به الضمير المجرور به من جاهد هم به وانما اخر لا تطع عن معنى قوله وجاهدهم به
وهو اعني لا تطع في التنزيل متقدم لان قوله فلا تطع مرتب على ما سبق والمعنى ترتيبه توبته عليه ظاهر الشرع
من مفهوم السابق واللاحق وهو ولو شيئا وجاهد بهم معنيين وجعلهما متوبتين وعطف ولا
تطع بالواو عليهما قوله عضك على نواجذك الاساس ومن المجاز عض على ناجذه اذا ابلغ اشد واستحكم
وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض ناجذه على كذا اخذ فيه مشمرا مستعدا وسمي
والناجذ ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ قوله وصليانا بردا قبله اصبح قلبي صردا لا اشتهي ان
اردا الاغراد اغردا وعنكثا متبلدا العنكث والصليان ثلاثتهما من نبات الارض والصرد
البارد والغرد الشديد الصلب من كل شيء والمتبلد المجمع بعضه فوق بعض واراد بارد او صارد او عارد اقيل
زعمت العرب في تكاذيبها ان الضب خاطر الضفدع في الظما ايهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب فوجا
في الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبي صردا الى اخره
قيل كان في اليوم الثاني ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب مثل مقالته في اليوم الاول فلما
كان في اليوم الثالث نادي الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فاذا به قد اتبعه الضب فاخذ بنبه
قوله جعل كل واحد شروع في بيان المجاز ولما كان هذا المجاز استعارة والاستعارة مسبوقة بالتشبيه
قال في صورة الباغي شبه البحران بطايفتين متقابلتين تريد كل واحدة منهما البغي على صاحبتها ثم
انهما امتنعتا من ذلك لمانع قوي ودافع محرز فكما يقال ثمة لاستباع الاختلاط انهما لا يبغيان كذلك قيل
ههنا لا يبغيان في استعارة مصرحة تمثيلية ثم بولغ فيها ههنا حيث جعل هذا المعنى المستعار
كالملفوظ والمقول كما قاله كان كل واحد من البحرين ينعى على صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولا ارتياب
ان الاستعارة كلما كانت ابعد من التشبيه واوغل في التوصل كانت احسن والمكنية ابعد من المصرحة وكما
ان التشبيه مقدمة للمصرحة فالمصرحة مقدمة للمكنية فانك تقول اولا المنية سبع ثم ترد خل المشبه
في جنس المشبه به في المصرحة واذا اردت المبالغة جعلت المشبه غير المشبه به في التخييل ثم تتخيل له
لازما قايلا انياب المنية تشبث بفلان كذلك ههنا جعل واحد من البحرين بعد تشبيههما بطايفتين
متقابلتين وادخال المشبه في جنس المشبه به ادخالا بليغا في صورة الباغي على صاحبه فهو بنظر مبنية
ولهذا قال وهي من احسن الاستعارات قوله بشر انوعين نوعين بدل من قوله بشرا لانه جنس ولذلك
افرد الضمير في جعله قوله كما نجا الصديق والخليط كما في قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
وفي قول الشاعر وان الخليط سحره فتبددوا وانما جاز ذلك لان الكل على زنة المصادر وهي نحو الوخيف
والوجيب قوله وقيل معناه وكان الذي يفعل هذا الفعل عطف من حيث المعنى على قوله ان الكافر
مظاهر للشيطان قوله وهذا نحو قوله اولئك لا خلاق لهم الى قوله ولا ينظر اليهم الطيبي يعني نحوه في ارادة
المجاز عن عدم الالتفات دون الكناية وهو على مذهبه لان نفي الرؤية ممن يجوز عليه الرؤية كناية
عن عدم المبالاة وممن لا يجوز عليه مجاز كذلك قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا اذا كان من قولهم ظهرت به
اذا خلفته خلف ظهرك كان هنا مجازا عن عدم الالتفات لا كناية وقلت كان على الطيبي ان يقول
لان نفي النظر ممن يجوز عليه النظر حتى يصح قوله وهو مذهبه ويطابق لفظ الاية لان المصنف لا يقول
بان الله تعالى لا يرى عباده بل يقول بانه يريهم وان لم يروه ولكنه لما فرق بين النظر والرؤية وقال

بان النظر عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرويته قال بان الله تعالى لا ينظر الى عباده بهذا المعنى
لانه محال والدليل على ان النظر غير الرؤية انه يقال نظرت الى الهلال فلم اره ونظرت الى اية
قوله مثال الامن شا الى قوله واستثنا ره من الاجراستثنا به مجرورا به عطف تفسيري على قوله الامن
شا الله وقاعدة التوكل اساسه والتوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير قوله وعرفه ان الحي الذي لا يموت
حقيق بان يتوكل عليه لان اصل الكلام توكل على ثم توكل على الله فخص الحي الذي لا يموت بالذكر ليكون تعريضا
بان غيره مما لا حياة له كالاصنام او مما له حياة لكنه يموت لا ينبغي ان يتوكل عليه لان من توكل على موات او على
حي يموت ضايع وضل ويحتمل ان يقال ان التركيب من باب ترتب الحكم على الوصف المناسب وهو ان المتوكل
اذا علم ان المتوكل عليه دايم باق يعتمد عليه بخلافه اذا لم يكن كذلك فانه لا يعبأ بالتوكل الا على الحي الذي
لا يموت وهو الله تعالى فيه الحصر قوله ثم اراه ثانيا ان ليس اليه من امر عباده شيء يعني انه امر رسوله
اولا بان يفوض اموره الى الحي الذي لا يموت ويكتفي به في شرور اعدايه ثم اعلمه ثانيا بانه كاف في رفع
اعدايه فكانهم على ما يحاولونه من العداوة يعني ان الله كافي امورك وامور اعدايك قوله والظاهر انها
من ايام الدنيا لان ذلك ابين للقدرة واقوى في معنى المدح وانسب للمقام الذي هو اظهار العظمة قوله
ووجهه اي وجد قول مجاهد وذلك ان الايام عبارة عن حركات الشمس في السما وقبل السما ايام فلا يسمى
باحد ولا بالجمعة لكن الله تعالى قدر المدة قبل السموات ثم خلق السموات والشمس واد ارها على
ورتب امر العالم على ما هو عليه في مقدار مدة ستة ايام من ايام الدنيا وسمي الملايكة الحاضرين بتلك
الايام المقدرة بالاحد والاثنين والجمعة والنصب جمع نصاب وهو القدر الذي يجب فيه الزكاة
ومعنى اجتمع خلق تكامل قوله كما يكون من صلته في نحو قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قيل الكاف
في محل النصب على مصدر محذوف دل عليه قوله والباغي به فضلة سل كانه قيل يجوز كون الباء صلة سل جوازا
مثل جواز كون عن صلته ومافي كما يكون مصدرية والكاف بمعنى مثل والمضاف محذوف قيل وانما
لم يقدر وكونا مثل كون عن صلته لان كان الناصبة لا تنصب المصدر ولما ذكر ان سال تعدي بعن
والباء ذكر وجه كل واحد من الاستعمالين فسال به جواب شرط محذوف اي اذا كان كذلك فسال به
كذا او سال عنه وجهه كذا قوله وجعل خبيرا مفعول سل اعلم ان المصنف لما ذكر وجهين في به
شرع في بيان نصب خبيرا فهو عطف على قوله والباغي به الى اخره وذكر لنصبه وجهين الاول ان يكون
مفعول سل والثاني ان يكون حالا ولما ذكر الوجه الاول من وجهي خبيرا بين المعنى على الوجهين المذكورين
اولا للباغي به فقوله فسل عنه هذا على تقدير كون الباصلة سل فوضع عنه موضع به ليتبين المعنى
وقوله رجلا عارفا تفسير خبيرا وقوله بخبرك بوحيته اشارة الى الحذف في الكلام وليس قوله ليخبرك معنى
قوله خبيرا فان الفعيل لا يكون بمعنى المفعل وقوله اذ فسل رجلا هذا على تقدير ان يكون به صلة
خبيرا فلذلك لم يذكر اصلة سل واخره عن خبيرا وقوله او فسل بسواله هذا ايضا على تقدير تعلق
الباء بقوله سل وانما اخر هذا الوجه لان هذا التعليق ليس مثل التعليق المتقدم لانه ليس صلته
مثل قولك سال عنه بل فيه معنى التشبيه فتامل ولما ذكر الوجه الاول من وجهي خبيرا وبين المعنى فيه
ذكر الوجه الثاني من وجهي خبيرا وهو قوله او يجعله حالا وهو عطف على قوله وجعل خبيرا مفعول سل
وعلى قوله او فسل بسواله خبيرا يكون به صلة سل والضمير في به من اضافة المصدر الى كذا بشر
من غير ترتيب فالمثال الاول الاول لنشر لقوله او صلة خبيرا وبقية الامثلة لنشر لقوله صلة سل
ولا يستقيم على هذا ان تتعلق الباء بخبيرا لانه على منوال رايت به اسدا وقيل الرحمن اسم من اسما
الله تعالى عطف على قوله فسال بسواله لانه مثله في تعلق الجار بالفعل وخبيرا مفعول سل وخبيرا

على الوجهين الاولين يجوز ان يراد به كل من هو متصف بصفة الخبره وهذا قال تارة رجلا عارفا واخرى
رجلا خبيرا والضمير في به للرحمن على تقدير مضاف وعلى الثالث والرابع الضمير لله تعالى والخبير هو
الله تعالى وعلى الوجه الاخير المراد بالخبير عبد الله بن سلام والضمير راجع الى لفظ الرحمن والوجه ان
يحمل قوله فسئل به خبيرا على معنى التوبيخ وان يكون الضمير لله تعالى لكون الكاف لتتميم لمعنى العلم الذي
تعطيه قوله تعالى خلق السموات والارض الى قوله الرحمن كما ان قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا تتميم
لمعنى قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت وقيل قوله وقيل الرحمن عطف على قوله ربه وانما غير العبارة ههنا
وليريد بذكر هذا الوجه معطوفا بالواو وعلى الوجوه المذكورة في تفسيره فاسئل به خبيرا انها طريقة اخرى
في التفسير فكان المعنى على هذا انسال عن معنى لفظ الرحمن وانه هل يطلق على الله ام لا وذلك لان
المشركين كانوا ينكرونه قوله لما تامرنا اي للذي تامرناه قال ابو البقا ما اما موصولة او نكرة موصوفة
اي لما تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم بامرناه ثم بامرناه هذا قول ابي الحسن وعلى قول سيبويه حذف
ذلك كله من غير تدرج قوله بردي مصقع بالرحل السلسل اوله يسقون ورد البريص عليهم
وقد تقدم الكلام فيه قوله وهي الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الاخر يريد ان
خلفه مفرد لفظا ومتعدد معنى قال ابو البقا خلفه مفرد لفظا ومتعدد معنى قال ابو البقا خلفه
مفعول ثان او حال وافرد لان المعنى يخلف احدهما الاخر فلا يحتاج هذا الا منهما والعمة بالضم
التوبه قوله لمن اراد ان يذكر الاية قال المصنف رحمه الله ان قلت لم جيء بواو دون الواو قلت لانه كافر
يتفكر فيهما او مومن يشكر لمن امن به قوله ويشكرا لشاكر على النعمة فيهما عطف على قوله
ليتظر في اختلافهما الناظر وفيه اشارة الى ان قوله لمن اراد ان يذكر وقوله او اراد شكورا نشر لمعنى اللف
في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فان مجرد الانتقال والتغيير يدل على ناقل ومغير عظيم القدر
وكون ذلك الانتقال مودى الى النفع العظيم يدل على منعم واسع النعمة وهما يوجبان المعرفة والعبادة
واوفى قوله او اراد شكورا للتخيير كما في قوله تعالى او كصيب من السما على مواد الجمع كما في قوله عذرا او نذرا
ومن ثم اتى المصنف بالواو وفي الموضعين اي في لينظر ويشكر وفي للمتذكرين والشاكرين ثم في قوله
لمن اراد ان يذكرا واراد شكورا تعريضا بان الذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا ابو التفكر في ايات الله
بجحود او عناد او امتنعوا عن شكر الاية عتوا واستكبارا وتصريح بان الذين وصفوا بعبادة الرحمن على
خلاف ذلك ولذلك قال الذين يمشون على الارض هونا وقال الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما لتقابل
قولهم انسجد وقوله وزادهم نفورا وقوله اولكونا وقتين عطف من حيث المعنى على جملة قوله لينظر
في اختلافهما والمستعتب المتدارك وقيل الاستعتاب طلب الاعتاب بمعنى الرضى ومنه لا يعد الموت
من مستعتب اي ليس بعده استرضاء قوله واضافهم الى الرحمن تخصيصا فيكون تعريضا بالذين قالوا
وما الرحمن فعلى هذا المختار ان يكون وعباد الرحمن مبتدا والذين يمشون وما عطف عليه خبر التقابل
الاستكبار والامتناع قوله الا الذي وضع المصدر موضع الصفة مبالغة فيه ايجالي ان جعله حالا
اوقع من جعله وصفا لان المبالغة في الحال راجعة الى ذواتهم وفي الوصف الى حالهم لان الاصل
الا يقال في الحال يمشون على الارض هينين فوضع موضعه هونا قوله ومنه الحديث احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما اي لا تفرط في حبه وبغضه وارفق في كل ذلك مذكور في اخبار الشهاب والمعلي
قال انه من الموضوعات قوله اذا عز اخوك فهن قال ابو عبيدة معناه اذا عسرك فياسره وقال
المفضل المثل لطهيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبية فغنم فاقبل بالغنايم فقال له

اصحابه

اصحابه اقسم بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ان يدركم الطلب فابوا فقال اذا عز اخوك فهن
قوله تسلما منكم لا انا هلكم روي عن الزجاج واني على تسليم منكم تسلما اي لا نجاهلكم ولا نلتبس بشيء من
امركم وهو الجهل وقلت وهذا معنى قول المصنف ومتاركة لا خير بيننا ولا شر قوله وقيل قالوا سدادا من
القول وهو قول مقاتل اي قالوا قولا يسلمون فيه من الاثم قال المصنف رحمه الله هذا التفسير ليس بسديد
لان المراد ههنا ما يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا سلاما بدليل قوله تعالى وقالوا لما سمعوا اللغا
اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين والوعد الوزع يقال فلان يزع الوعد اي قليل الوزع قوله من
قوله اي من قول الشاعر وهو عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا قوله
يوم النشار ويوم الجفار كانوا غزاة اما وكانوا غزاة اما قوله النشار بكسر النون مال بني عامر ومنه يوم
النشار لبني اسد وفيها لبني جشم بن معاوية والجفار مال بني تميم يتخذون منه يوم الجفار وكان فيه
وقعة ايضا قوله ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي يقول ان يعاقب الاعداء يكن عذابه
هلاكا وان يعط الاولياء فانه لا يبالي باعطاء الكثير ولا يكترث به قوله وفيها ضمير مبهم يفسره قال المصنف
رحمه الله ان قلت كيف ذكر المفسر والمفسر مؤنث قلت لما انث المفسر بمعنى الدار والمنزلة وجب تاويل
المفسر به كانه قيل ساءت دارا او منزلة على تاويل السفينة وانما وجب لتانيث نظرا الى المخصوص بالذم
الا ترى الى ذي الرمة كيف انث الزورق على تاويل السفينة حيث كان المخصوص مونثا في قوله اوحوه عطل
نجا محضره دعابر الزور نعمت زورق البلد قوله وفيها ضمير اسمران قيل والقائبة لاسمران وهي جهنم
لان الضمير يعود اليها قوله يجب ان يكونا متداخلين اي يكون قوله ان عذابها تعليلا لقوله اصرف عنا
عذاب جهنم وقوله ايضا صاحت يكون تعليلا لقوله ان عذابها كان غراما وعلى تقديرهما متواردين
يكونان تعليلين لقوله ربنا اصرف عنا عذاب جهنم قوله الحسنة بين السيئتين اي الاقتصاد بين
الاسراف والتقتير والاقتصاد حسنة وهما سيئتان قوله اولئك فاجاب محمد عطف على قوله وصفهم
الله بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير وعلى الاول كان عاما فيهم وفي غيرهم والمراد بالانفاق الوسط
على الاول السخاوة التي هي بين التبذير والبخل وعلى الثاني الوسط عبارة عن الانفاق على انفسهم ما لا يبلغ
حد التسحر بل يكون سد الجوعة وستر العورة قوله وتظير القوام من الاستقامة السوي من الاستواء قيل
يعني تظير هي في علة التسمية به لا انه مشتق منه لان الثلاثي لا يشتق من المزيد اي انما قلنا قواما للشيء الذي
هو العدل بين الشيئين من الاستقامة المطردين وكذلك السواء من الاستواء قوله وان يجعل بين ذلك
لغوا وقواما مستقرا قيل الخلاق المستقر على قول سامح انه غير ظرف لمزاوجة الكلام وهو كونه مذكورا
مع الظرف وهو بين وقيل مقتضى الادب ان يقال وان يجعل بين ذلك غير مستقر لان اللغو في اللغة
ما حقه ان يطرح ويلغى وكلام الله منه برا الا ان سيبويه يسمي الظروف اذا وقع خبرا مستقرا على معنى انه
موضع للتقدير باستقر ويسمي الظرف اذا وقع خبرا لغوا فقال انه لغو بحسب التسمية لا بحسب اللغة
فكانه قال يجعل بين ذلك نحو خبر قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون
ذات اوقال في الضمير في منها للراحلة والاوقال جمع وقل وهو الجارة اي في غصون ثمايد بارض ذات اوقال
وقيل الوقل شجر المقل يقول لم يمنع الراحلة الشرب الا صوت حمامة اراد انها حاددة الحس فيها فتح
وذعر لحدة نفسها والاستثناء في قوله غير ان نطقت وهو فاعل يمنع وانما سمي لاضافته الى المعنى قوله
فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة لان فائدته بيان اتصاف المخبر عنه بالخبر فيجب ان يكون وصف
الشيء بغيره ليفيد لا بنفسه ليلا يودي الى ان يقال وكان القوام قواما واجاب عنه صاحب المطلع بان
ما بين الاسراف والاقتار لا يلزم ان يكون قواما اي عدلا لانه تجوز ان يكون دون الاسراف تقليل او فوق

الاقتار تقليل ما بينهما وسط بسكون السين بقنا ول العدل وغيره فالتقدير وكان الوسط من ذلك قواما
وفي هذا الجواب نظر اذ افسر الاسراف بالانفاق في المعاصي وايضا فانهم مدحوا بترك الاسراف والتقتير
لانه مقدد ولم يمدحوا بفعل الوسط بينهما بالتحريك الذي هو اسم العين ما بين طرفي الشيء كمركز الدايرة
لان ذلك غير مقدد ولم فلو كلفوا بمراعاته لزم اثبات الحرج المنفي وقال صاحب الفرايد ما اورده صاحب الكشاف
على الفرا واورد عليه في قوله المنصوبات اي بين ذلك فواما جايز ان يكون خبرين معا ويمكن ان يراد بالقوام العدل
فيصح ان يكون خبرا لبين ذلك ولا يخلو عن فايدة والجواب عنه ما ذكره ابن جني ان الثاني جاء مجرى الصفة لان
كانه قيل كان انفاقهم قواما فحسن وسطا بسكون السين لبنته لا ان الانفاق في غير الوسط بفتحها لا يجاوزه اصلا كما
يلزم من الاسمر والخبر اذا اتحدا معنى والجواب عن قوله المراد بالقوام العدل هو ما اجاب به صاحب المطلع
قوله قرى بلقي باثبات الالف قال في المطلع جعل اثر الجازم حذف الحركة من المقتل لاحذف الالف لقوله
الوما يتيك والانباء تنمي بما لاقت ليوث بني رياح **قوله** جزا الله ابن عروة حيث امسى **عقوقا** والعقوق
له اثام العقوق مصدر وهو ترك بر الوالدين وقطع ارحم وعقوقا قيل نصب على الحال ومعنى جزا الله
ابن عروة شر جزا والعقوق جزا شي ويحتمل ان يكون عقوقا مصدرا اي جزا عقوق ويحتمل ان يكون مفعولا
ثانيا لجزي على نزع الخافض **قوله** وقيل هو الاثم يريد ان الاثام يراد به جزا الاثم
كما للثواب لجزا الطاعة واما ان يراد به مطلق الاثم فيحتاج الى تقدير مضاف وهو المراد بقوله
ومعناه يلق جزا اثام والعصيب الشديد **قوله** متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا **تجد** حطبا جزلا ونارا تاججا
تلمم تنزل وهو بدل من ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاجج لقربي الاضياف واصل تاججن واصل تاجن
تناجن والالف بدل من نون التاكيد كما في قوله لنسفعا وكما في قوله فلا يغرنك ايها الشيطان والله فاعبدا وقيل
ذكر الضمير في تاجج لتاويل النار بالشهاب وانما جعل مضارعا بحذف منه حرف المضارعة للتخفيف لدخول
نون التاكيد عليه على نقد بران الالف بدل منها اذ هي لا تدخل الا على المضارع وانما دخلت نون التاكيد
على تاجج مع خلوه من جميع ما يوجب لتاكيد المصدود قال سيبويه يجوز في الضرورة انت تفعلين
وقيل الالف في تاجا للتغنية ولكنه ذكر الفعل لتغليب الخطب على النار **قوله** ولذلك سيا بهم
اراد انه قوي ايضا منفعلا ومختفا **قوله** وابدال الحسنات سيات خلاف ما في التلاوة وخلاف قوله
وابدال السيات حسنات انه يمحوها بالتوبة ولعل ذلك من سهو القلم **قوله** متابا مرضيا عنده مكفرا
وذلك ان الشرط والجزا اذا اتحدا معنى حمل الجزا على نهاية ما يحتمله من المعنى نحو من ادرك الصمان فقد
ادرك **قوله** او فانه تايب بتوبته وقد تقرر ان اسمه الاعظم جامع لساير صفاته الحسنى واسمايه
العظمى وله في كل مقام مقتضى فمقتضاه هنا ما اشار اليه بقوله الى اخره الذي يعرف حق التايبين
الى اخره **قوله** او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وعلى هذا معنى يتوب يرجع لغة فان
قلت لم وضع في الوجهين السابقين تابا في موضع يتوب يرجع لغة وصرح في الاخير بالمضارع حيث
قال يرجع قلت ليوذن في الوجهين الاولين ان المضارع للاستمرار والدوام وفي الاخير بان الثواب
منتظر فان قلت ما الفرق بين الوجه الاول والثاني حين جعل الموصوف في الاول متابا وفي الثاني اسم
تعالى والشرط والجزا متحدان فيهما قلت بيان القصد لاولى في التكرير على الاول الى جعل الجزا عين
الشرط من غير نظر الى ذكر اسمه فوصف مصدر الفعل وعلى الثاني الى مجرد تعليق اسم الله عز وجل به
من غير نظر الى المعلق به فوصف ما جلب له المكرر لانه المقصود **قوله** ينفرون عن محاضر الكذابين
فالشهاد بمعنى الحضور **قوله** كنوا عنه اي بالغشيان والمباشرة والمسيس **قوله** ليس نفي المجرور
بل اثبات له ونفي للمصمر والمعنى ادخل حرف النفي على المثبت واريد نفي ما يتبعه والنكتة فيه التعريض

ممن ليسوا بموصوفين بصفتهم ولذلك قال كالذين يذكرون بشاعتهم مكبين عليها الى قوله وهم كالصمم والعميان
وعلى السهاوندي ايضا حرف النفي اذا دخل على موصوف بصفة تنفي الصفة ويقوم الموصوف كقولك ما هو
بمومن مخادع **قوله** سالوا ربهم ان يرزقهم ازواجا واعقابا عللاه فاذن التقرير يوهب لنا ازواجا وذريات
مطيعين لك ولما كانت طاعتهم سببا لسرورهم وضع المسبب موضع السبب للمبالغة والايذان بان المطلوب
الاولي بالاولاد طاعة الله **قوله** يسرون بكائهم وتقرير عيونهم قوله وتقر بضم عطف تفسيري ليسرون
والظاهر العكس لانه بصدد ان يفسر غيره اعين بالسرور كانه ادعى الشهرة له وانه الاصل في الاعتبار **قوله**
وان يكون ابتداء اسية على معنى هب لنا من جهتهم قيل في كلامه اشعار بان من للبيانية تجويدية لقوله وهو من
قوله رايت منك اسدا ومن الابتدائية بمعنى لاجل كما اقدر في قوله تروي اعينهم تفيض من الدمع **قوله** ويجوز
ان يقال في تنكير اعين عطف على قوله اما التنكير فلاجل منكره القره وفي هذا العطف بعد الجواب عن السوال
الثاني نوع بلاغة فانه لما اجاب عن سوال التنكير بقوله اما التنكير فلاجل تنكير القدرة فهم ان المضاف تابع
للمضاف اليه وان المراد من التنكير في المضاف التفخيم والتعظيم فتنكر المضاف اليه لذلك اي سرور الا يكتنه كنهه
ولما اجاب عن سوال السا وان اعين جمع قلة اتى به للايذان بتعليل صاحبي وهم المتقون قال انها اعين
خاصة والتنكير تنكير التقليل لتناسب لما في العلة كانه قيل قرة اعين المذكور لا تنصاف والظاهر ان
المحكي كلام كل واحد من المتقين اي يقول كل واحد منهم اجعل لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين وهذا
احسن من تاويله فان المتقين ان كانوا قليلين فهم كثيرون في انفسهم بالنسبة الى غيرهم والمعتبر في جمع
القلة ان يكون التي قليلا في نفسه لا بالنسبة **قوله** واطلاقه لاجل التشيع في كل مصور عليه اعني لربوت
يتعلق صبروا بالعدول قلت يقتضر عليه فيتناول كل مصبور عليه الا ان يحاط به فان قلت قد تقرر ان اسم الاشارة
اذا عقب باوامر اجري عليه الاوصاف دل على ان المذكور قبله جدير بما بعده لاجل تلك الاوصاف التي اجريت
على عباد الرحمن فكان من حق الظاهر ان يجاء بدل بما صبروا بما فعلوا ليكون كنايه عن تلك المذكورات باسرها
فما فايدة العدول قلت الايذان بان ملاك العبادات المصبورة حبس النفس على طاعة الله هي الطلبة
وقطعها عن مشتهياتها هو المرام **قوله** والدليل على ذلك اي على ان المراد بالغرفة الجنس مجيئها جمعا وافرادا في سبا
فالجمع دل على ان المراد بالغرفة الجنس ليتوافق القراتان قيل ويمكن ان يقال القرينة هي اثبات الغرفة الواحدة
لجماعة واما ما فايدة العدول في هذا المقام فالجواد ترتب الحكم على الاوصاف المشتركة بخلافه في سبا فانه
مترتب على الايمان والعمل الصالح مطلقا ولا ارتياب في التفاوت في الاعمال فناسب الجمع لتفاوت الجزا بحسب
العاملين واما الافراد فيها فمن باب حمل المطلق على المقيد **قوله** دعاء بالتعمير نحو حياك الله وملكك وابقاك
قوله او يعطون التبقية عطف على قوله ان الملايكة حيوهم وهذان الوجهان مبنيان على القراتين اي تشديد
يلقون وتخفيفه فعلى التشديد المناسب ان يكون التحية بمعنى الدعا بالتعمير اي يتلقاهم الملايكة حيوهم
ويسلمون عليهم وعلى التخفيف التحية بمعنى التبقية والتخليد مع السلامة لكن فسر المصنف يلقون بقوله
يعطون قال الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا اي اعطاهم وفي بعض الحواشي التحية مشتقة من الحياة وهي
التبقية في الحقيقة ومنه التحيات اي الثبات والبقا **قوله** فقد خالفتم هذا على الحقيقة سبب
الجزا الاعينه والجزا استوجبتم عقابي لانكم خالفتم حكمي ومثله كثير **قوله** فخوطبوا بما وجد في جنسهم
من العبادة والتكذيب اي الخطاب متوجه الى جنس الناس من غير تعيين بنوع من انواع هذا الجنس وانما
صح ذلك لانه قد وجد في صنف من الاصناف التكذيب وفي صنيف العبادة الطيبي ما ابعد هذا التاويل
فان الاية منه على صراح وعويل ام كيف يتصوران يدخل الانبيا والصالحون من التابعين في خطاب فقلم
كذبتم فسوف يكون لزاما والوجه ان يكون الخطاب متوجها الى قريش لاسيما واللزام مفسر بيوم بدر وفي معالم

التنزيل ما يفعل الله بعذابكم لو شكرتم ووحدتموه وآمنتم وقلت أما قوله ما أبعد هذا التأويل أن الآية منه على صراح وعويل فتبا لما منه وتشنيع وأما قوله كيف يتصور خوله لا نبيا فليقل المصنف رحمه الله بدليل فهم أن الله تعالى أمر نبيه أن يقول هذا مع الموجودين من جنس الناس في عصره فلا يدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمنه أنبيا آخرون حتى يدخلوا فيه وأيضا فما المانع من دخول الأنبياء والصالحين في هذا الخطاب باعتبار وجود العبادة والدعاء منهم وقوله ما يفعل الله بعذابكم إلى آخره في تفسير بوما يعبأ بكم خلاف الظاهر والمفهوم قوله من قولهم هو مني وكواري يقال قدحه الدين أثقله وكربته الغم اشتد عليه قوله والوجه أن تركه لاسمكان غير منطوق به إلى آخره أراد أنه غير ملفوظ به لكنه مضمر ولم يرد حذفه بالكلية لأن اسم كان لا يجوز حذفه لأنه فاعل وفائدة حذفه من اللفظ بعد ما علم أنه مما توعد به لا يهام ليتناول كل ممتنا وله ﴿ والله تعالى أعلم

سورة الشعراء مكية وهي مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الظاهر إجازة أراد أن المحدثين من أبان بمعنى بان قوله المراد به السورة أو القرآن اعلم أن طسم إما أن يجعل اسما للسورة أو تعداد الحروف وثانيا إما أن يكون قرعا للعصا أو تعديده له لدليل إعجاز القرآن فالمناسب أن يفسر الكتاب بالقرآن إذا جعل طسم اسما للسورة ويكون مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ الأول وإذا جعل تعداد الحروف فالمناسب أن يفسر الكتاب بالسورة ويقدر مضاف كما قال آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين يعني آيات المؤلف من هذه الحروف وهو القرآن كآيات هذه السورة المتحدى بها وأنتم عجزتم عن الإتيان بمثل هذه السورة فحكم تلك الآيات كذلك وتلك على هذه إشارة إلى القريب إعلاما ببعد منزلته وعلو رتبته وفي هذا الوجه الاشعار بأن التحدي بهذه السورة يعني هذه السورة من جملة الكتاب المتحدى به فائق أمثالها قوله البخع أنه يبلغ بالذبح البخاع ابن الأثير في النهاية بحث في كتب اللغة والطب والتشريح فلم أجد البخاع بالباء الموحدة في بخاع يضم الثوب الخيط الأبيض الذي في جوف القصار والفقار جمع فقاره وهو منتظم عظم الظهر في كتب التفسير نخع الرجل نفسه أو فاقتها غيظا من شدة وجد بالشيء قوله أو خيفة أن لا يؤمنوا إنما قدر هذه الوجوه لأن قوله أن لا يكونوا مؤمنين تعليل لقوله لعلك باخع نفسك وليس بفعل لفاعل الفعل المعلل وكان القياس ذكر حرف التعليل وإنما تركه لأن في أن دلالة عليه لاطراد حذف الجار منها أو لأنه فعل لفاعل الفعل المعلل على تقدير المضاف وهو خيفة قوله وطلب معطوف على الجزاء الذي هو نتزل فالمناسب أن يقال للتعقيب قيل والأوجه أن الفاء للسببية لأن السبب الخضوع وإنما كان أوجه لأنه يجوز عطف الماضي على المستقبل بحرف التعقيب لا بهما أيضا جعل الماضي مسببا عن المستقبل قوله لو قيل إن تنزلنا لكان صحيحا يعني فظلت معطوف على المضارع الذي لو استعمل به له الماضي لكان صحيحا كما أن أكن معطوف على فأصدق على إنه لو قيل أصدق مجزوما لكان صحيحا ويمكن أن يقال فائدة وضع نتزل موضع نزلنا استحضار صورة تنزيل تلك الآية العظيمة المجيبة إلى الإيمان وخضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب من ذلك والا لما عطف الماضي على المستقبل ولما جعل مسببا عنه أو يقال الأصل فنظل لكن وضع الماضي موضعه للإيذان بسرعة حصول الخضوع عند تنزيله الآية حتى كأنه قد مضى فهو خبر عنه وإلى هذا المعنى ينظر قوله اضرب بعصاك الحجر فانبجست قوله وترك الكلام على أصله أي ترك باقي الكلام على أصله أي لم يغير وقيل خاضعين وحقه خاضعه قوله كقوله ذهبت أهل اليمامة أراد أنه أنث الفعل مع أن الأهل مذكر لأن الأصل ذهبت اليمامة والأهل مقحم فترك ذهبت على ما كان وفي أصل السيرافي النحويون يجعلون ذهبت بعض أصابعه وشرقت صدر القناة مما يجوز في الشعر

وأبو العباس عنوه في الكلام واجتهد بهذا الوجه في الآية فكأنه قال فظلوا لها خاضعين فاعتمدت على أصحاب الأعناق وكذلك شرق صدري والقناة كأنه لم يذكر الصدر واعتمدت على ما أضيف الصدر إليه قال أبو البقاء لما أضاف الأعناق إلى المذكر وكانت متصلة بهم في الخلقة أجري عليها حكمهم وقال الكسائي خاضعين حال من الضمير المجرور لا من الأعناق وهذا بعيد في التحقيق لأنه حينئذ جار على فاعل ظلت فيفتقر إلى إبراز ضمير الفاعل وإن يقال خاضعين هم هكذا قيل قوله في محمل من نواحي الناس مشهود أوله ومشهد ويروى وموقف قد كنت الغائبين به وقبله من الخصوم إذا أجد الخصام بهم يوم المجادل ومن للصم القود وبعده فرحه بلسان غير مشتبه عند الحفاظ وقلب غير مردود يقول رب مجلس عظيم الشأن تكلمت فيه وخاصمت عن الغيب عنه وكشفت الغمة وأتيت بالحجة قوله أي ما مجد وطم الله يوجيه موعظة وتذكيرا الأجد والأعلى عنه وكفرانه اعلم أنه إنما اعتبر التجدد والاستمرار من لفظ المضارع المقابل للماضي وهو ما يأتيهم كما اعتبر من وقوع المضارع في حد المعنى في قولهم لو تحسن إلي تشكرني قال صاحب المفتاح رحمه الله قصد تحسن ذات إحسان مستمرا لا امتناع فيما مضى وقتا فوقتا وإنما لفظة مجدد تفيد تأكيد معنى التجدد والاستمرار في ما يأتيهم قوله العرض الواحد وهو دفعه والكفر به كما قال أعراضا عنه وكفرانه وتخصيص الجواب منع ذلك وإن المراد التدريج من عرض إلى عرض هو المقصود وهو تصوير ما صدر منهم من الاستهزاء إنه نتيجة التكذيب المسبب عن الأعراض فالفاء في قوله فقد كذبوا عاطفة على محذوفين وفي فسيأتيهم سببيه فصيحة لأن مدخولها وعيد المستهزئ والوعيد مسوق لحصول الاستهزاء لذلك قدر وقعة حق عند هم قدره وصار عرضة للاستهزاء قوله حتى يشق الصفوف عن كرمه أوله ولا لحم للقفار بسهم وقبله لا يسلمون العداة جارهم حتى تزل الشراك عن قدمه أي الإذامات صاحبه لا خبر لا يجبن وانتصاب للقفار على حذف عن وأيضا الفعل أي لا يجبن عن اللقاء وهو الحرب حتى يشق الصفوف من جهة كونه مرضيا في شجاعته وفراسته وليس المراد أنه يجبن بعد شق الصفوف ولكن الغرض نفي الجبن عنه أصلا وراسا لان بعد شق الصفوف لا يتصور الجبن ومثله في التبعيد وحتى يوسوا لقاء رضان كلاهما وبشر في القتلى صيب بن وايل قوله أن في إثبات تلك الأصناف لآية على أن منتهى قادر على إحياء الموتى إشارة إلى بيان النظم وإن الذكر الحذوف المطلوب في قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث معقيد بقيد إثبات الحشر والنشر وإن المعقد بعد همزة الاستفهام في قوله تعالى فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها قوله ولو قيل كم أنبتنا فيها من زوج كريم أي لكان كافيا وأجاب أن مقام بيان كمال قدرة الله يقتضي إيراد ما يستوعب الأصناف كلها مع بيان تكاثرها ولا حصل ذلك الا بالجمع بين كم وكل ولو حل صاحب الانتصاف الجواب ثم قال فيكون المراد بالتكثير الأنواع والظاهر أن المراد أحاد الأزواج والأنواع ولو استقطت كلا وقلت انظر الأرض كم أنبتنا فيها من الصنف الفلاني لكنت مكثرا أحاد ذلك الصنف فاذا أدخلت كل أفدت بتكثير أحاد كل صنف لا أحاد صنف معين الطيبي هيهنا صور ثلاث أحدها كم أنبتنا من زوج فالكثرة في أحاد صنف لا في أصناف وثانيها أنبتنا فيها كل زوج فليس فيها الا استيعاب الأصناف المعلومة وثالثها ما عليه الطلاوة وكل لاحاطة جميع الأصناف وكم لكثرة أفراد كل صنف من تلك الأصناف وهو المراد من قوله فاذا دخلت كل أفدت بتكثير أحاد كل صنف هذا شرح كلامه ولكن هذا التركيب لا يفيد الا ما قال المصنف وقيل على ما ذكره المصنف من بيان والأولى أن يقال أنها للابتداء وللتبعيض أي أنبتنا من كل صنف أفرادا كثيرة وأنباتات متعددة فظاهر كلامه يوهم خلافه الطيبي معنى كلام المصنف أن هذا المحيط متكاثر فالمحيط الكل والمحاط به الأصناف والظاهر بعده لأن مدخول كم في قوله تعالى أنبتنا من كل زوج كريم فيلزم تكاثر هذا المجموع فيدخل فيه أحاد كل إذ لو اقتصر على أحدها لم يعلم المعنى الآخر وظاهر قال وبنيه بدئ على كمال

قد رتد وكتبت انا في الحاشية اعلم ان من للتبعيض او للابتداء اي للابتداء ما من كل صنف كبير فرادا
كثيرة ونباتات متعددة فيكون اشارة الى الاحاطة بجميع الاصناف وكبر اشارة الى كثرة الافراد من اي زوج
فرض من هذه الاصناف ويجوز ان يكون هذا المعنى مراد المصنف وان كان ظاهر لفظه يوهم خلافه فتامل
ثم كتبت امر هذا الفاضل وتاملت كلامه فوجدنا المقام ناب عن التبعيض الذي ذكره لان المقام
مقام اظهار القدرة بكثرة ما انبت في الارض من اصناف النبات واما الابتداء فلا ينافي التبيين لان المصنف
رحمه الله ذكر في المفصل بعد ما ذكر معاني من ان معنى الابتداء حاصل في الجنس وايضا فان الزوج الكريم الذي
هو الصنف عبارة عن النبات نفسه فكيف يكون مبتدا لنفسه الا ان يريد به اصول النباتات الظاهرات
من فيه للبيان وهو يقوي كون من في الاية للتبعيض عنده قوله والثاني ان يعم جميع النبات نافعه وضاره وصفها
جميعا بالكرم فعلى هذه الصفة ما وجد وعلى الاول كانت فارقة قوله وقد سبق لهذا الوجه نظائر في هذه
السورة قوله تعالى انا رسول رب العالمين اي كل واحد منا ومنه قولهم دخلنا على الامير فكسانا حلة اي كل
واحد منا والاحصا قيل جمع حصيف بمعنى محصور قوله فيه ثلاث علل اي في موسى عليه السلام كانه قال
انا خايف وضيق الصدر وغير منطلق اللسان قوله والحبسة في اللسان زايدة على ما كان به حاصل هذا
ان الخوف انما تعلق بالحبسة على احد وجهين اما بزيادتها على تقدير بقايها او معاودتها على تقدير
زوالها الان الخوف لا يتعلق بما هو حاصل قوله قد زالت بدعوته اي بدعايه في قوله واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي قوله اعتدارك هذا يرده الوقع لان قوله ولا ينطلق لساني على تقدير معطوف على اخاف فيكون
واقعا مثله وقراة النصب تدل على انه غير واقع لتعلق الخوف به لانه معطوف حينئذ على ان كذبون فالواجب
اتفاق القراتين في اصل المعنى واجاب بما يجمع القراتين في المعنى وذلك ان قراة الرفع مبنية على ان هذا
القول كان قبل ان يقول واحلل عقدة من لساني وقراة النصب على انه بعده فاختلفا الروايتين رافع
للتناقض الواقع بين القراتين والمصقع قيل هو الخطيب البليغ كانه يقصد كل صقع من الكلام اي ناحية وسلاطة
الالسنة حدتها قوله وقد بسطه في غير هذا الموضع اي في سورة طه قوله فجاءا ما يتضمن اي بالارسال
لان ما تثبت به النبوة هو ارسال به الملك قوله وقد علم ان الله من ورايه هذا مثل لان سلطان الله
وقهره مانع لاعدايه حافظه له والبغي حق يجب للمظلوم قيل الظالم قوله من مجاز الكلام اي من الاستعانة
بدليل قوله كالناصر الظهير حيث صرح باداة التشبيه قوله ويجوز ان يكونا خبرين وعلى الاول كان
معكم حالا من ضمير مستمعون اي مستمعون من مشبهين الناصر والظهير والمراد بقوله مستمعون اراءه خبر
لان ومعكم متعلق به قدم عليه قوله ولكن لا يوصف بالمستمع عطف على محذوف كانه قال كما لي
يوصف بكونه سميعا ولكن لا يوصف بكونه مستمعا قوله الاستماع جار مجرى الاصغاء من السمع الطبيي
فيه نظر لان السمع في الحقيقة ادراك حاسة السمع وايضا هو مما لا يجوز على الله حقيقة ولما استعمل هذا
في مطلق الادراك كذلك قلت كون السمع في الحقيقة ادراك حاسة السمع وكونه مما لا يجوز على الله
لا ينافي ما قاله المصنف رحمه الله والقوم يفرقون بين السميع والسامع فالسميع عندهم هو الحي الذي
لا افة به ولهذا قالوا بانه سميع في الازل بهذا المعنى واما السامع فهو المدرك للمسموع ولهذا قالوا
بانه لا يوصف بانه سامع الا بعد وجود المسموع فعلى هذا الله تعالى يوصف بانه سميع على الحقيقة
ولذا بانه سامع ولا يوصف بانه مستمع على الحقيقة لان الاستماع في حقه محال وليس الاستماع
هو الادراك كما ظن بل الاستماع مقدمة سابقة عليه فهو من السمع بمنزلة النظر من الروية فكما ان
النظر عندهم لا يجوز على الله حقيقة لانه تقليب الحدقة الصحيحة نحو المرايي طلبا لرويته كذلك الاستماع
لا يجوز عليه حقيقة لانه طلب السمع باصغاء الحاسة نحو المسموع طلبا له والى ما ذكرنا اشار المصنف رحمه

بقوله

بقوله والاستماع من السمع بمنزلة النظر من الروية وبقوله استمع الي حديثه وسمع حديثه اصغى اليه وادرك
بحاسة السمع فقوله استمع الى حديثه وسمع حديثه اصغى اليه وادرك بحاسة السمع فقوله استمع الى حديثه
وسمع حديثه لف وقوله صغى اليه وادركه بحاسة السمع نشر له والتحقيق ان السمع ان كان هو الادراك فقط فاجراؤه
على الله حقيقة وان كان هو الادراك بحاسة السمع فاجراؤه عليه مجاز والبهرم الكحل المذاب والزور الزايروهو
في الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صايم ونايم وقد يكون الزور جمع زاير كركب وراكب قوله
الكلي الها وخبر الرسول اعلمهم بنواحي الخبر الكلي ارسلني من الاولى وهي الرساله والمراد بخبر الرسول خبر المرسل
بدليل اضافة خبر اليه مع كونه معرفا وبدليل قوله اعلمهم وانما جاز التعبير عن المرسل بالرسول لان المراد به الرسا
وهو على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسوء اي رسالتهم برسول
وفي رواية عين المعاني ما نحت البيت للبير وقبله حلفت برب الراقصات الى منى خلال الملاعمد وكل حدبل
وبعده فلا بجلي باعراق عنهي سمح اتى الواشون ام بخيول قيل والخيول جمع خيل الراقصات الابل من رقص
البعير خب وخلال الملاوسط الناس والجديل الحبل المفتول والرمام الجدول الطيبي وفي الاستشهاد نظر
لانه يحتمل ان يكون بمعنى الرسل وقلت الاستشهاد صحيح ولا يبعد ان يكون الرسول هنا بمعنى المرسل لانه لا معنى
لقوله ما ارسلتهم برسل بخلاف ما ارسلتهم برسالة وايضا ارسل يتعدى الى المرسل بنفسه دون الباء
بخلاف الرسالة قوله ويروي انهما انطلقا الى باب فرعون وليروذن لهما فعرف موسى فقال له الرنربك
بيان لوجه اتصال قوله تعالى قال الم نربك فينا بقوله ان ارسل معنا بني اسرايل وما يحتاج اليه من المقدرات
ليتصل صدر هذه الاية بعجز تلك والمجمل قول المصنف رحمه الله افاد بانه الرسالة بعد قوله فقال
ايذانا له من هذا الباب لكون التقدير فذهب الباب اليهما فاذن لهما بالدخول فدخلا لكن الفاء في كلام
المصنف فصيحة قوله وعظم ذلك وقطعه بقوله وفعلت فعلتك التي فعلت ووجه تعظيمه
ابهام صلة الموصول وابهامهم انفا بلغت الى حد لا يمكن التلفظ بها ولا سماعها كقوله تعالى فغشيهم من
اليم ما غشيهم وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى قوله وقد افترى عليه او جعل امره يتعلق بقوله اوذا ك
ممن يكذبهم الساعة اي كنت مثلهم حينئذ المعنى قال ذلك القول وقد افترى وقوله فان الله عاصمك تعليلا
لنسبة الافتراء الى فرعون اللعين والتفيه والتفاه بمعنى وهو ان ينفى الرجل الناس ويريهم الصلع والموقفة
والباطن خلافه والمراد ببعض الصغاير المحقرات كسرقة حبه قوله يجوز ان يكون قوله وانت من الكافرين
اعتراضا او تذييلا يدل عليه قوله ومن كانت عادته كفران النعم لم يكن قبيل خواص المنعم عليه بدعامنه
كما سبق في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وقوله او بانه من الكافرين لفرعون الجملة
ايضا على هذا اعتراض فالكافرون في الاية يجوز ان يفسر بالكفران وهو في ازاء النعمة المقابل للشكر
وان يفسر بالمقابل للايمان والحاصل ان قوله وانت من الكافرين اما حال او تذييل والكفر على الوجهين
فيه الاوجه المذكورة في الوجه ومعنى ربانيا محل من ربي رفعا محل من هبي والسحر الاصل قوله اذا
حقرت اي اذا حقرت التربية والمنة التي امتن فرعون على موسى عليه السلام كانت بعد بني
اسرايل وهي نقمة لا نعمة فهو من تكايس الكلام ويروي حقرت اي اذا حقرت النظر اليها ايها المخاطب
قوله علام يجعد بني قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شأ وعيدان الاباعر جمع بعير وبعران جمع بعير
والعبد بالكسر والضم جمع عبد معناه علام يتخذني قومي عبدا مع كثرة اموالهم ويحتمل الذم يريد
به ان الله اسود لونه فجعلهم كانهم هو الذين اتخذوه عبدا حيث قد روا على فكه ولم يفكوه ويحتمل
ان يراد علام يدلني سعيد في عن بدلتي لان العبد الذليل قوله قلب قولك فرعون وفعلت فعلتك
الى اخره قيل هذا الجواب لا يلايم قوله وانا من الضالين لانه يدل على انه اعترف بانه فعل ذلك جاهلا

اوناسيا لكن المعنى انه لما قال جازيت نعمتي بما فعلت اجابه بان تلك فعلة صادرة عن الجهل والنسيان لا من العلم والقصد وكنت اذ ذاك جاهلا فخفت وررت فوهب لي النبوة والان انا نبي بخلاف ما كنت عليه وقيل فاذن جواب وعذرفاين الجزا وجواب المصنف موقوف على معرفة اصول خمسة النحو والمعاني والبديع والاصول اما النحو فان اذن موضوع على ان يكون جوابا وجزاء فيجب ان يكون مدخوله مما يصح ان يكون مسببا عن معنى القول السابق نحو قولك اذن اكرمك لمن قال انا اتيك فان الاكرام مسبب عن الاتيان فههنا الجواب ظاهر لكن اجرا على ان يكون هذا الكلام مسببا عن كلام فرعون خفي فلابد من بيانه واما المعاني فان عطف قوله وفعلت فعلتك التي فعلت على الكلام السابق من باب قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله على راي صاحب المفتاح كان اللعين اخبر عن حصول تربيته له عليه السلام وعن حصول جزايه عليه السلام لتلك التربية واما البيان فان هذا الترتيب على اسلوب قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يعني وتجعلون شكر رزقكم التكذيب وضعه التكذيب موضع الشكر واليه الاشارة بقوله انك جازيت نعمتي بما فعلت واما الاصول فان الجواب مبني على قاعدة القول بالموجب وهو تسليم مقتضى قول المستدل مع بقا الخلاف وان موسى عليه السلام قرر ما جعله اللعين جزاحيث قال فعلتها فلما قرر ما جعله اللعين جزا الفعلة التي بقوله اذن هذا معنى جواب المصنف عن السوال ثم علق الجواب بما فعله من نسخة بقوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل واليه الاشارة بقوله ثم كون علي امتنانه عليه بالتربية فابطله واما البديع فان وضع وانا من الضالين موضع الكافرين من التهكم صونا عن اهدام ما بنا في النبوة من الكفر واليه الاشارة بقوله ودفع الوصف بالكفر عن نفسه بان وضع الكافرين موضع الضالين من ربح للنبوة وهذا المعنى لما شارك التهكم في ارادة الصيانة قلنا هو تهكم لان التهكم هو تعقيب الكلام بما يفيد مبالغة اوصيانة عن احتمال المكروه قال ابو الطيب ولحقر الدنيا احتقار يجوب ترى كل ما فيها وحاشاك فاني وتقريره انه لما قال الم نربك فينا وليدا اتى بهمزة التقرير على سبيل التوبيخ ورتب عليه قوله وفعلت فعلتك التي فعلت كما قررناه اي اتربيتك واحسنت اليك لتفعل ما تقرب عيني وشكر احساني اليك لما تقرر في النفوس ان شكر المنعم واجب فعكست القضية وقابلتها بالكفران واجاب عليه السلام بقوله فعلتها اذا وانا من الضالين يعني سلمت ان شكر المنعم واجب واني عكست المجازاة لكن اين النعمة فان تلك التربية التي منت بها علي كانت مسببة عن تعبيد اقوامي فهي جديرة بان تجازي بتلك المجازاة واليه الاشارة بقوله نعم فعلتها مجازيا لذلك تسليما للقوله لان نعمته عندي كانت جديرة بان تجازي ذلك الجزا وكتبت في الحاشية الاولى قال بعض الافاضل هذا الذي ذكره المصنف في معنى المجازاة في اذن لا يلايم قولك وانا من الضالين لان هذا الكلام يدل على انه اعترف بانه قد فعل ذلك جاهلا وانا سيا ثم قال والذي يرد في خاطري والله اعلم ان المعنى ان فرعون لما قال جازيت نعمتي بما فعلت اجابه بان تلك المجازاة كانت صادرة عن الجهل والنسيان لان علم والقصد وكنت اذ ذاك جاهلا فخفت من ذلك الفعل السوء فتفررت فوهب الله تعالى لي النبوة والان انا نبي بخلاف ما كنت عليه قبل ذلك وقلت انا لا نسلم عدم الملايمة لان قوله وانا من الضالين جواب لقوله وانت من الكافرين وتحقيق هذا ان فرعون نسب اليه شيئين احدهما الفعلة والثاني كونه كافرا اذ ذاك فاعترف بالاول وانكر الثاني وهو الكفر ولكن قال كنت اذ ذاك جاهلا بالشرايع غير بني عالما بها كما انا الان ومعنى حننته نسبته الى الجنون ومعنى احد واحدم عصب مع الحده واحمر قوله والموجوع اليه يجيء بمعنى المراد بالمشرق والمغرب المشارق والمغارب لان الشمس تطلع كل يوم من مشرق وتغرب في مغرب كقوله تعالى رب المشارق

والمغارب فاجاب بما اجاب قوله في الهيجا حالين قبل حالين سعى عقالا فلم يترك لنا سندا وكيف لو قد سعى عرو عقالين لا صبح الحي اوما اوبر جدا واعد التفرق في الهيجا ويقال ما له سيد ولا ليد اي شيء وامثل السيد السعر والعقال صدقة العام وانتصابه على الظرف واوما جمع ويد اي فلا كي وجاعلة انه يجوز تثنية الجمع على تاويل الجماعتين قوله او ان كنتم موقنين شبي قطريد ان قوله موقنين مطلق غير مقيد بقرينة المقام وهو الكلام في الاستدلال والنظر في الالهيه اوترك على اطلاقه اي ان وجد منكم شيء من هذه الحقيقة فهذا اولى ويمكن ان يجري على العموم ليدخل فيه ما سبق له الكلام دخولا اوليا قوله لان اقرب المنظور اليه من العاقل نفسه قيل هذا يشعر بان الترقي في الاحتجاب للثلاثة بحسب اعتبار قلة المنظور وقرب المنظور فيه فان الدلايل المبينة في السموات والارض وما بينهما ابعد منتا ولا من المنظور في دليل انفسهم واتاهم فقط لان الاول مشتمل عليه وعلى الافاق ايضا والثاني ابعد من الثالث لان المنظور فيه في الثاني الانتقال من هيئة الى هيئة ومن حال الى حال من وقت ولادته الى وقت وفاته في نفس الناظر وانفس الباقين والكذلك النظر في طلوع الشمس وغروبها في فصول السنة واليه الاشارة بقوله وظهوره انتقل الى الاحتجاج به خليل الله وقلت لو كان الثاني ابعد لما قال المنظور فيه الى اخره لان اقرب المنظور فيه على هذا دليل الافاق لا دليل الانفس وكان الترقي انما هو بحسب الظهور في الثالث وبحسب القرب في الثاني والخافقان افقا المشرق والمغرب وقيل الخافق المغرب اذا غاب وانما قيل الخافقان على سبيل التغليب والطوه الحفرة العميقة وجمعها طوي والمزوره المرسة والشعور خفة اليد قوله الا اخذ بها اي ما اطلب منك الا اخذها اوقع الفعل في الاستثنا موقع المصدر لما بينهما من الاتصال القوي قوله فما فيها من جملة مقول فرعون ومعناه اي شيء فيها اراد انه ليس فيها معجزه ولا عجب قوله نصب في اللغة ونصب في المحل والعامل في النصب للفظي ما يقدر في الظرف من معنى الفعل تقديره املا المستقرين او المجتمعين حوله والعامل في المحل هو العامل في الحال تقديره قال لهم وهم حوله وقوله قال خبر قوله والعامل والجملة وهو النصب على الحال معترضه اي قال في قوله قال للملا حوله عامل في حوله وهو حال قوله لا يدري اي هي طرف اطول مثل للمحير قال الاصمعي معناه لا يدري نسيب بيه افضل من نسب امه وقال غيره ان وسط الانسان سرته واطرفه الاسفل اطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله اكثر الناس وقال ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه يضرب في نفي العلم وقيل المراد بالطرفين الابوين اي لا يدري اي اقربائه من جهة الاب اكثر عددا ام من جهة الام قوله انفخ شجره اي رسه انبتي بالحا المعجمة وفي نسخة صحيحة بالجيم من قولهم لعنيا لك الناجفه اي المعجمه لما لك وانتناخ الشجر كناية عن الخير قوله لكونه في معنى المصدر اي اي امر يامرون وقوله من جملة موسى بيان ما حذ ومنه قوله وهم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق ويقولون هم موجون لامر الله اشتقاف حرفي حريق تفسير المرجيه فاهل السنه هم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق ويرجعون امرهم الى المشيئه فان كان المرجيه هو ذا شهدوا انا مرجيه النهايه المرجيه فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصيه كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجيه لاعتقادهم ان الله تعالى ارجا تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم والمرجيه بهمز ولا يهمز وكلاهما بمعنى التاخير وقلت المشهور في كتب الكلام ان المرجيه هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وهو قريب من مقالة صاحب النهاية قوله شرط بحيرون يريد ان خاسرين صفة موصوف وهو متعلق به النهايه الاشراط العلامات واحد ها شرط بالتحريك وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا

التفسير وقال الاشراط الساعة ما ينكره الناس من ضفادعها وطلوعها قبل ان يقوم وشروط السلطان
بضمه والضحاك الذين يقدمهم على غيرهم من جنده ومعنى عارضوا قالوا قوله هل انت باعث دينار
لحاجتنا او عبده رب اخا عون من محراق هل انت حر وحرين ودينارا سم رجل وكذا عبد رب
وعبده رب منصوب معطوف على محل دينار اخا عون منادى لا انعتا وبجوز ان يكون عطف بيان
لعبد رب وفي كتاب العين او عبد رب بجعلته بمنزلة بعلبك قال ﴿ وبها استبنا جوا عبد رب
وعروت قوله ولا تشبع موسى في بعض الحواشي ولا تتبع موسى بالنصب جواب هل انتم ولكن بالواو
والتقدير الكلام مسوق للكناية وان لا تتبع والباقي قوله وليس غرضهم باتباع السحرة التاكيد مثل
في قولك ليس زيد بقايم قوله فساقوا الكلام مساق الكناية يعني لم يرد فرعون بقولهم تتبع السحرة
اتباعهم حقيقة فكيف وانه مدع للالهية بل اراد به دفع موسى عليه السلام فقط قوله مطلقا يبعض
اسمايه حال من الحلف وقيل وبعض اسمايه وصفاته لف وقوله بالله والرحمن مما اسمان خاصان وقوله
رب العرش وربي مما اسمان لله غالبان وهذه الاربعة فنشر لقوله اسمايه وقوله وعزة الله وقدرت
وجلال الله وعظمة الله من الاربعة لنشر لقوله او صفاته فالمراد بالاسم ههنا ما يعبر جملة على الله
وبالصفة خلافه فيقال الله الرحمن والرب ولا يقال الله العزة والقدرة وانا اظن ان المراد بالاسم هو
وبالصفة ما يعبر حمله عليه اما من غير تاويل الرحمن او بتاويل كما يقال الله العزيز ونحوه قوله او اقسم
وعلى هذا اما مصدر ربد وسمي ما فوكهم بالافك مبالغة والتلفف تتناول الشيء بسرعة قوله ولك ان
لا تقدر فاعلا قال صاحب الفوايد هذا منظور فيه لان المعدي اليه مفعول لا بد له من الفاعل فاذا
اسند الى المفعول صار الفاعل متروكا وما ذكره من لوازم معناه لا معناه الطيبي اراد بقوله ان لا يقدر
فاعلا ان لا يخصص فاعلا لذكر على نحو قولهم قتل الخارجي فان المقصود حصول قتله ولكونه مقتولا
لا ان القاتل من هو كذا القصد هنا لكونهم ملتبسين بساقطين لان الملتبس من هو وقلت لعله اراد بقوله
ذلك ان لا يقدر فاعلا اي ذلك ان لا يقدر فاعلا للالقا مغايرا للذوات الملتبسين وذلك يتضمن القوا
معنى جروا واستقطوا واذا جاز تعدية الفعل لتضمينه معنى المتعدي فلم لا يجوز هذا ايضا ومعنى
الحدل هنا الوثاق والحدي جمع حدي قوله فالحذر التيقظ والحاذر الذي يحد حذره وهذا
التغاوت علم من الصفة المشبهة واسم الفاعل والمودي ذو الاداة والسلاح اداة الحرب فالحاذر
المستعد والحذر المتيقظ قوله احب العبي السوء من احب امه ﴿ وابغضه من بغضها وبجوز ان
معناه ظاهر قوله وقيل مدجون عطف على قوله اشرا قويا اشتد اي حاد حاذرون واراد انهم
شاكون في السلاح بالكناية لان الرجل الشديد القوي لا يخلو في مثل هذه المواطن من السلاح لان
ادعا القوة والصدة لازمة التدجج في السلاح والبه الاشارة بقوله فقد كسبتهم ذلك حذارة ﴿
في اجسادهم والمدجج هو الشاكي السلاح والجلة بالتحريك واحدة حجال العروس وهي بيت تزين بالثياب
والاسرة والستور قوله اي الامر كذلك قيل هذا الوجه اقوى الوجوه يكون قوله واورثناها عطفا
عليه والجملتان معترضتان بين المعطوف عليه وهو فاخرجناهم وبين فاتبعوهم بل هو معقد رلان الاتباع
عقيب الاخراج لا الايراث قال الواحدي ان الله تعالى رد بني اسرايل الى مصر بعد ما اغرق فرعون وقومه
واعطاهم جميع ما كان لقوم فرعون من الاموال والعقار والمساكن ويحتمل ان يكون كذلك صفة مصدر محذوف
لا خرجنا يكون واورثناها عطفا على اخرجنا لا بد من تقدير نحو وارد نا اخراجهم وايراث بني اسرايل ديارهم
فخرجوا واتبعوهم قوله فاتبعوهم فلحقوهم قيل لحقهم ليس تفسير القولهم فاتبعوهم بل هو
مقدر والفاء في فلما تراءى الجمعان فصيحة يستدعي هذا المقدر المتصل بقوله فاتبعوهم ومعنى فلما تراءى

الجمعان

الجمعان فصيحة يستدعي هذا المقدر المتصل بقوله فاتبعوهم ومعنى فلما تراءى الجمعان قصيحة يستدعي هذا
المقدر فلما تقابلا بحيث نوى كل منهما صاحبه قوله ابعد لمي الذين تتابعوا ﴿ ارجى الحياة ام من الموت
اجزع ﴿ الهمزة للتوبيخ والاستبعاد والاستنكار على نفسه ان يرجى ومعنى تتابعوا انقرضوا وهلكوا
واحد بعد واحد ومعناه ان لا اضيع في الحياة بعد تتابعهم في الهلاك ولا اجزع من الموت وقريب
منه في المعنى من شام من كان بعدك فلم ترث فعلك كنت احاذر ﴿ والادراك والتتابع من الاسماء الغالبة
في الهلاك كالتبيت في الكعبة والمسطاد في السيف الطويل الذاهب صعدا قوله تدارككما غبسه وقد بل عرشه
وذبيان اذ زلت باقدامها النعل ﴿ غبس وذبيان قبيلتان ومعنى بل عرشها زال ملكها فان العرش كناية
عن الملك ويقال زالت نعل الرجل اذا كبت وزالت تحته يقول تداركما هذين القبيلتين بعد انهدام امرهما
وتضعضعهما والا لجمي بئر ومن برود اليمن قوله لا يسمعونكم من تقدير بوجد فحذف المضاف انما حذف
المضاف على القراءة الاولى لدلالة يدعون عليه وفي القراءة الثانية المفعول الثاني محذوف وهو الجواب
وانما حذف لدلالة اذ تدعون اذ تدعون عليه ايضا لان الجواب انما يكون جوابا عن الدعاء واما المفعول
الاول فهو مذكور من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد اشار المصنف بقوله هل يسمعونكم الجواب
الا ان المفعول الثاني محذوف واشار بقوله وهل يقدرون الا ان المعنى يؤول الى انهم هل يقدرون على
ذلك كما يقول القايل هل يفعل زيد كذا هل يقدر على فعله فالعطف فيه للبيان قوله وجا مضارعا مع
ايقاعه في اذ وذاك اذا دخول المضارع في معنى الماضي كقوله تعالى اذ نقول للمومنين وفايدته استحضار جميع
الاحوال الماضية وقتا فوقتا يعني قولنا هل قدر واعلى السماع او الاسماع قط في تلك الاوقات وهو اوضح في الالزام
مما لو قيل اذ دعوتموهم قوله والان المغرب عطف على قوله ومعنى العداوة وقوله وارادهم عطف من حيث المعنى
على تصوير فكانه قال المسئلة في نفسه وارادهم وقوله ﴿ وقوم علي ذوي ميزه ارادهم عدوا وكانوا صديقا
الميزه بالضم الحقد والعداوة وجمعها مين يريد انه اطلق العدو على الجماعة والعدو والصديق يطلقان
على الواحد والجمع قوله عقب ذلك هدايته المتصلة يعني عطف فهو يهدين بالفا وهو جملة من اسم وفعل
مضارع مفيد لمعنى الاستمرار في هذا المقام على خلقني فهو يهدين وهو ما من ليدل على الاتصال الذي
لا ينقطع واليه اشار بقوله فمن هداه الى معرفة الذي الى قوله من هدايات المعاش والمعاد الى دار
القرار وعلى هذا العموم ينبغي ان يحمل يهدين لا على المتعارف قوله الا على رب العالمين استثنا منقطع قا
صاحب الكشف لانه تعالى ليس من جملة الاعداء وقال ابو البقا ويجوز ان يكون متصلا لان اباهم قد كان منهم
من يعبد الله وغيره الله قيل والاختيار الاول لان قوله الا على رب العالمين يخلص الى الاوصاف الاتية وذهب
ابو البقا وصاحب الكشف الى ان قوله الذي خلقني مبتدا وقوله فهو يهدين الخبر وما بعد هما من الذي
صفات للذي الاولى ويجوز ان يكون الواو في الصفات وقيل المعطوف مبتدا وخبر محذوف استغنا عنه
بخبر الاول والاولى ما عليه المصنف رحمه الله من ان الكل صفات لقوله رب العالمين والفا في فهو يهدين
للتعقيب لا للتعسف لا للتسبيب وبعضهم شرحي في قوله والذي يميتني ثم يحيين لانها للتراخي في الزما
كما ان الفا لغير التراخي لتعقيبهما قوله لان كثيرا من اسباب المرض تحدث بتفريط من الانسان وقال
صاحب الانتصاف وقال غيره يوادب مع الله تعالى بنسبة النعمة اليه ولعل المصنف عدل عن هذا الان
ابراهيم نسب الاماتة الى الله تعالى وهو اشد من المرض وهو ايضا يرد عليه فان الموت يكون ايضا بتفريط
ويمكن الفرق بين الموت والمرض بان الموت قضا محتوم والمرض بان يقال ان الموت قضا
محتوم على جميع البشر بخلاف المرض فلم يصح الى ان يموت فلا يكون نسبته الى الله سوا ادب ويؤيده ان
كل ما ذكر مع غير المرض ذكر جزما وبتا واما المرض فذكر مع الشرط وفي المطلع دخول هود ليل على انه

ظاهر كلام ص

لا يجدي ولا ينجع ولا يشفي ولا يمرض الا الله وحده وذلك انهم كانوا يقولون المرض من الزمان ومن الاعذية والشفاء من الاطباء والادوية وقلت لعل هذا دخل على المرض بل لم ينسب الى الله فكيف يرد ما قاله فيه والنجم جمع نجد قوله وما مر في الاعراض ابتدا كلام من المصنف متعلق بالوجه الاخير لقوله خطيئتي وخطاياي قوله ويدل عليه الجمع ولم يجز الجمع القول بالمغفرة اي يدل على ان استغفار ابرهيم كان لمجرد التواضع لا للغفران عن الذنوب لاستغفار منهم لانه لو كان كذلك لجزم ولم يرجها وذلك لان غفران الذنوب للمستغفر التايب واجب عندهم قوله وهذا ايضا من نحو استغفارهم هما علموا انه مغفور لهذا اشارة الى قوله ولا تخزني يوم يبعثون اراد ان نحو هذا ايضا تواضع من الانبيا لانه قد علم بالدليل القاطع انهم لا يخزون اذ ذاك كما ان استغفارهم تواضع لعلمهم بانهم مغفور لهم قوله والاجعل من جملة الاستغفار لابيه قال الطيبي هو عطف تفسيري على قوله او ضمير الضالين يعني اذا جعل الضمير في يبعثون من جملة الادعية السابقة مستقلا بنفسه معطوفا عليها كما سبق واذا جعل الضمير للضالين يكون من تتمة الاستغفار لابيه عطفا على قوله واغفر لخسب والاولى لان قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل من قوله يوم يبعثون وهو عام في الضالين وغيرهم وقلت الظاهر انه عطف من حيث المعنى على قوله وهذا ايضا من نحو استغفارهم مما علموا انه مخزون والتقدير يحتمل ان يجعل هذا من نحو استغفارهم ويحتمل ان يجعل من جملة الاستغفار لابيه قوله هو من قولهم تحية بينهم ضرب وجيع اي من اسلوب النفي على سبيل المبالغة يعني ان عدم الضرب تحية فتحيتهم ذلك قال صاحب المفتاح يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن اتى الله بقلب سليم مقدر على حذف المضاف وهو الاسلامة من اتى الله سد لولا عليه بقرائن الكلام منزلا سلامة الصدر منزلة المال والبنين بطريق قولهم عطاء فلان الكثير وابيسه الاصل وقال الذبياني وقفت فيها اصيلا لا اسائلها اعيت جوابا وما الربع من احد الا اواري لايا ما ابينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد اراد ان كان الاري ابعد احد فلا اجد فيها الا اياه والمعنى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا سلامة القلب ان عدت مالا وبنين ولا اوتياب في انها ليست بمال ولا بنين فاذن لا ينفع مال ولا بنون البته قوله وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال والبنين في معنى الغنى اي جعلتهما بمعنى الغنى كما جعلهما الله تعالى في معنى الزينة في قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا ولما ناسب سلامة القلب هذا المعنى لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه اذ خلله فيها ثم اخرج بالاستثنا احد انواع جنس الغنى وهو سلامة القلب والوجهان متقاربان والفرق هو ان القصد في الاول نفي النفع على سبيل البت باثبات ما يقابله وينافيه والقصد في الثاني ادخال شيء في جنس ما يخالفه لمعنى مجازي يشتركان فيه ثم اخراجه منه وسيجي تحقيق هذا الاسلوب والاختلاف فيه في النمل عند قوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والله اعلم ولا بد مع ذلك من تقدير المضاف يعني انك اذا حملت الاستثنا على الانقطاع فانك لا تستغني عن تقدير المضاف كما لم تستغن في الاتصال من تقديره قوله ولو لم يقدر المضاف لم يحصل للاستثنا معنى قال صاحب التقريب اذ شرط ان يصح اسناد الفعل الاول اليه فلا يد خل في المستثنى منه قيل فيه نظر لانا اذا قدرنا المضاف يكون التقدير لكن حال من اتى الله بقلب سليم نفعه وستقيم المعنى ولذلك لو لم يقدر ويكون التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه حاله ستقيم المعنى واذا استقام المعنى على التقديرين بنا على انه لا بد في الاستثنا المنقطع من جعل الا بمعنى لكن وتقدير الخبر بعد ذلك فلا حاجة الى تقدير المضاف ولا يفسد المعنى اذ المراد يقدر واجيب عن هذا بان المصنف رحمه الله قال لا بد من تقدير مضاف وهو الحال فقط ولا يقول لا بد من تقديره قيل من اتى جيء به النظم وعلى هذا فاما ان يقدر

قيل من اتى او قيل ضميره حتى يعم الكلام كما قدره مورد النظر فلا نظر حينئذ وقيل ويؤيد النظر المذكور قول ابي البقا اي لكن من اتى الله بسلم او ينفع قاله الطيبي ولكن مراد المصنف من قوله لو لم يقدر المضاف لم يحصل للاستثنا معنى اخر وهو ان المذكور بعد حرف الاستثنا كلمة من وهو بمعنى النفس والشخص وليس المعنى ان نفس الاتي ينفعه او ينفع احدا بالرفع او الشفاعة لكن المعنى لا ينفع الا سلامة القلب فلا بد من التاويل كيف ما كان ويدل على ان المستثنى للمضاف لفظ من قوله او قد جعل من مفعول لينفع لانه على هذا التاويل لا يحتاج الى تقدير المضاف كما قيل لا ينفع مال ولا بنون احدا الا رجلا سليم قلبه مع ماله قال ابو البقا الا من اتى الله منفصل في موضع نصب وهو بدل من المحذوف واستثنا منه اي لا ينفع مال ولا بنون احدا لا من اتى والمعنى ان المال اذا صرف في وجوه البر ينفع وكذا فان البنين الصالحين ينتفع بهم من نسبوا اليه او هو في موضع رفع على البدل من فاعل ينفع وغلب من يعقل والتقدير لا مال يبقون من فاته نفع نفسه او غيره بالشفاعة ولا يخلو ما قاله ابو البقا عن نظر قوله واخر يجوز ان يحمل على بدع التفاسير لان التفسير الصحيح شرطه ان يكون مطابقا للفظ من حيث الاستعمال سليما من التكلف عريا عن التعسف ومقصود هذا المفسر القايل ان قوله تعالى بقلب سليم مطلق والمقام يقتضي الحمل على معان متعددة سلم واسلم وسالم واستسلم اي سلم من الشرك والمعاصي وسلم نفسه وابنه لحكم الله وسالم اولياء الله وحارب اعداءه واسلم حيث نظر فهو من قوله اسلمت لرب العالمين اي استسلم لانقاده واذعن لعباداته ومعنى ثم اتى عن الهتهم ثم اقبل عليها قوله فجعل النار ترى اي منهم الى اخره تفصيل لقوله يجمع عليهم الغموم كلها والغاي فيها تكون عما للتسبيب لان النظر الى النار سبب للغم وفي فيقال للتعقيب اي اذا قصد التوبيخ يقال ذلك القول وقوله لا نهم والهتهم تعليل لقوله يوبخون اي يقال لهم اي المتكبرون حاضرة معهم في النار للتوبيخ قوله ويجوز ان ينطق الله الاصنام بحيث ان الضمير في قالوا وهم مختصون للاثام والغاوين وجنود ابليس يدل عليه قوله اينما كنتم تعبدون من دون الله قوله او اراد وا انهم وقعوا في مهلكة يريد دل مجموع قولهم ما لنا من شافعين ولا صديق حميم على سبيل الكناية واخذ الوجدة على الوقوع في الهلاك والفرق بين الوجوه الثلاثة انهم في الاول نفوا الشفعا والاصدقا بالكلية وفي الثاني اثبتوهم في الدنيا فلما اضلوهم في الاخرة نفوهم فيها وفي الثالث وجدوهم حاضرين هنالك لكن حين لم ينفعوهم جعلوهم كالمعدومين لان ما لا ينفع حكمه حكم المعدوم والحامة الخاصة قوله واعز من بيض الانوق الانوق على فعول طاير وهو الرخمة وفي المثل اعز من بيض الانوق لانها تحرزه فلا يظفر به لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة ومعنى من ذلك تحتي وفي عروه الصديق بقوله الصادق في قول الشاعر صاد الصديق وكاف الكيمياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا قوله وذلك لما بين معنى لو وليت من التلاقي في التقدير وفي التقدير متعلق بالتلاقي وهذا ابيان لوجه العلاقة اي هما متفقان في انه لقدر معهما غير الواقع واقعا اما ليت فلانها للتمني وذلك انما يكون في المستحيلات ونحوها مما بعد الوقوع واما لو فلكونها موضوعة لشرط ممتنع وجوده في الماضي مع القطع بعدمه فيه لعدم حرانه وعلى هذا انتصب فيكون من حيث انه جواب للتمني قوله ويجوز ان تكون على اصلها اي من انها للامتناع فعلى هذا يكون منصوب العطف على كرة اي لو ان لنا ان نكر فنكون اي فان لم نكن قاله ابو البقا وعن بعضهم فيكون في تقدير المصدر عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة والكون من المومنين نفعلنا قوله ونظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قولك فلان يركب الدواب مبتدا وخبرا وقال صاحب الانتصاف من كذب نبيا واحدا فقد كذب وجه دلالة معجزته على الصدق وهذا مشترك بين الجميع فمن كذب واحدا فقد كذب

الجميع وهو معنى قوله عز وجل لا نفرق بين احد من رسله وقال صاحب الفوائد يمكن ان يقصد لما كذبوا نوحا ومن قبله كذبوا الرسل اصلا فكانهم كذبوا المرسلين ولما انكروا ارسال نوح فكانهم منكرون للمرسلين قوله لا يسألون اخاهم حين يبدبهم في التابيات على ما قال برهانا، يقول لا يسألون واحدا منهم حين يدعوهم فيما ينوبه الى الاعانة حجة ولا يراجعونه لكنهم يجلونه اجابته قوله جعل علة الاول كونه امينا فيما بينهم يعني انه لما قال اني لكم رسول امين رتب عليه لما تقوا الله واطيعون يعني اذا كنت رسولا مؤتمنا عليكم وجب عليكم ان تعرفوا من ارسلني اليكم ومن لوازم المعرفة الخشية انما يخشى الله من عباده العلما واذا كنت امينا وجب عليكم ان تطيعوني لان نصحي لا يكون من غدر وخيانة ولما قال وما اسالكم عليه من اجر الا على رب عليه فاتقوا الله واطيعون يعني متن يدعوكم الى ما ينفعكم دنيا وادينا بلا شائبة طمع وجب عليكم طاعته واذا كان رب العالمين هو المتكفل باجره وجب عليكم شكره والحمد من كفران نعمته قوله والصناعة لا تزري بالديانة انشد ابو العتاهيه في المعنى وكان ابوه حجاما وليس على عبد تقي نقيصة اذا صح التقوى وان حاك او حجم والخاشعة قيل هم الناس المختلطون وقيل هم السفله وعن بعضهم نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا اراد بهم السفله الذين يثيرون الفتن والاساكفه جمع اسكاف وهو الخراز وقيل كل صانع ومعنى سعاتا يتخاذل قوله ليس من شاني ان اتبع شهواتكم يريد بان الا الضمير حرف النفي في قوله وما انا بطارد المومنين دليل على انهم اعتقدوا انه موصوف بصفتين احدهما اتباع الهواجس بطرد المومنين لا جل ان يومنوا وثانيهما انهم اعتقدوا انه نذير مبين او نزلوا منزلة من اعتقد وانما لا يلائمه جواب عن قولهم انومن لك واتبعك الارذلون فيقصر الحكم على الثاني دون الاول واليه الاشارة بقوله ما على الا ان انا نذير مبين انذارا بينا ثم ارتقوا اعلم بشانكم قوله لانهما اخوان قال ابو علي في التصريات ان الضمة في فعل متنزلة منزلة الفتحتين في فعل يعني ان الضمة التي هي اثقل الحركات قايمة مقام ضمتين حقيقتين والفخاذ الاليه وقيل الكوعبر والدلامص البراقه الملسا والكتار الكثيرة اللحم ومعنى سحقا والضمير المنصوب للمدسه ملاها قوله قال المسيب بن علس هو بكسر الياخال الاعشى سمي مسيبا لانه استرعاه ابا فسيبها، في الال يرفعها وخفضها، ربع بلوح كانه سجال، يصف طعنا وتقول اتاني الشراب يرفعها ويخفضها، مكان عال يبرق كانه ثوب ابيض من ثياب اليمن وقيل انه شبه الطريق بثوب ابيض قوله لانهم كانوا مستغنين عنها بالنجوم الانتصاف ليس بعيب لان الحاجة قد تدعوا اليه الغير مطبق او غيره وقلت يحتمل ان يقال انه عيب بكل حال لانهم كانوا مستغنين بالنجوم وبالمكان المرتفع الذي كانوا يصعون فيه العلم عند والله اعلم ولانه لم يكن له قصد في عمارتها لان بنا القصور يدل على الامل الطويل والغفلة عن فنا الدنيا قوله او شبه حالكم حال من يخلد لان هذا وارد على الاستعارة التمثيلية قوله كان ذلك ظلما وعلوا هذا مستنبط من ايقاع الجزا نفس الشرط مع وقوع جبارين حال من الضمير المرفوع في بطشتم قوله وانه كما قدر عطف على المنعم الطيبي هو عطف على تعددتم قوله ونحوه قوله تعالى وتحذركم الله نفسه والله روف بالعباد يعني انه مثله في ضمن وصف القهارية مع وصف الرحمانية قوله كيف قرن البنين بالانعام اي ما الجامع بينهما واجاب بانهم كانوا اصحاب مواش وكانوا مهيمين بشانها محتاجين الى من يعينهم على حفظها فمن عليهم بالبنين وجمع بينهم وبين الانعام كانهم بين الابل والسما والجبال قوله لان المراد سوا علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ ام لم يكن اصلا من اهله اراد انهم لو اتى طرفا الا تيان بالفعل الصريح الذي دل على حصوله منه مره وفي النفي باسم الفاعل الدال على الاستمرار فقد نفوا ان يكون من زمرة من حصل منهم هذا الفعل استمروا فيه اي سواء علينا اجددت الوعظ ام استمررت على ما كنت عليه من الامساك عنه والحمل فيه والصواب ام كما هو في بعض النسخ لا وكما هو في اكثرها وذلك

لمطابقته لفظ القران ولمناسبة الهمزة وام لقوله سوا لانهما قد يستعملان في معنى التسوية مع التجرد عن معنى الاستفهام كما في نحو سواء علي اقمت ام قعدت والدعة والخفظ والطاعوض من الواو قوله هذا ايضا اجمال وتفصيل يعني كما ان قوله امدكم بما تعلمون مجمل وتفصيله امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وزروع وخل طلعها هضيم وارد على المبالغة في التسبيه على نعم الله وبهذا يظهر ان الوجه الثاني وهو ان يكون اقتصروا على ذكر النجد والهمزة للتقرير لا للانكار والتوبيخ اولا لانه اوفق لتالية النظم قوله تسقى اجنة سحقا اوله كان عيني في غربي سمل من النواضح، يقول كان عيني من كثرة دموعهما في دلوي ناقة مذللة من السواني تسقي نخلا طوالا فقيل للنخل الطوال سحق لانها بعيدة في ناحية السما لان السحق البعيد وانما جعل المذللة لانها ماهرة تخرج الدلو املا فيسيل الما من نواحيها والشماريخ جمع شمراخ وهو الذي عليه البسر والعرجون العود الاصفر الذي فيه شماريخ العذق وهو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والنخاميل جمع النخمال وهو ما يلقى به من ذكر النخل والخمال خامل فيها والنخل فيها وفي الحيوان وجمع النخل نخول وفحوله والنوا لروي الكثير واهل المدينة يسمون النخل كله ماخلا البرني والعجوه الالوان والفاخر الكثير التمر قوله ومنه خيل فرهه وغلمان روقه هما جمعان غريبان في جمع فاره ورايق ومعنى روقه حسان قوله واستعير لا متثال الامر وارتسامه يعني عدل عن ان يقال ولا تمتثلوا امر المسرفين الى قوله لا تطيعوا والفرق ان الطاعة انما تكون للامر لا للامر كما ان الامتثال يكون للامر لا للامر يقال امر زيدا فاطاعه ويقال امره فامتثل امره فاحتذاه وعدل على مثاله والارتسام الامتثال قوله لله علي الف مرة طاعة اي لله علي امرة اطيعك فيها وهي المرة الواحدة ولا يقال امرة بالكسر انما الامرة من الولاية قوله والمصمت المغلق وما لا جوف له والمصمد والمصمد في العطن قوله ووصف اليوم بذا عظم لانه من باب الكناية وقدار منقول عن قدر الذي هو مبالغة في القادر كطوال وكرام لان الاعلام في الاغلب منقوله عن اسما الاجناس قوله كندامة الكسجي اي كتحسر الكسجي عند الندامة قال المبرد الي هو رجل من كسعه واسمه محارب بن قيس وقيل نسبته الى كسيح جد من اليمن وقصته ان كان يرعى ابلا له يوما مشعب فبصره بنبعه في مخرم فاعجبته فجعل يتعهدها حتى اذا ادركت قطرها واخذ منها قوسا وخمسة اسهم وخرج حتى اتى موارد حمر فكمن فيها فمر به قطيع فرمى عيرا منها فانفذه وجاز وراها الجبل فاوري نارا فظن انه اخطا هكذا خمس مرات تعمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها فلما اصبح نظر الى الحمر مطرحه حوله واسهمه بالدم مضرجه فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها والتاسا يقول، ندمت ندامة لو ان نفسي، تطاوعني اذا انقطعت خمسي، حين كسرت قوسي، قوله ولكن في غير وقت التوبة وذلك عند معاينة العذاب وعلى هذا التاني فاصبحوا فصيحه اي فعقروها فاراد والعذاب فاخذهم قوله على ترك الولد اي ولد الناقة وهو السقب قوله وهو بعيد لما لغته مما يدل عليه الظاهر وذكرانهم مفعول اتاتون ومعنى اعوز تكم لم تقدروا عليها مع الحاجة اليها قوله والعالمون على هذا كل ما سيكنه اي كل ما يوذي والعالم اما اسم لذوي العلم فهو المعنى بقوله من عداكم من العالمين اي لكل ما علم به الخالق فهو المعنى بهذا التفسير واختص الاول بالناس لغوية اتاتون الذكران والثاني بالحيوان لتلك القرينة فمن على الاول بيان للذكران وعلى الثاني بيان للضمير في اتاتون وعلى الاول يجوز ان يكون تبعيضا قوله وان يكون للتبعيض ويراد بما خلق العضو المباح فمن منصوب بدل من ما خلق المعنى اتجمعون بين اتيان الذكران وترك ما اصلح لكم ربكم من العضو المباح من النسا قوله او بل انتم قوم احقا بان توصفون بالعدوان هذا مبني على ان عادون مطلق ولا يقال في اي شي كان عدوانهم وعلى الاول هو مجرى على العموم في جميع ما يصح فيه العدوان من المعاصي قوله ومن القالين لبغضه من تقول اني لعملكم قال صاحب الانتصاف كثيرا ما ورد في القران خصوصا في هذه السورة التغيير عن الفعل الى الصفة

المشتقة وجعل الموصوف واحدا من جميع ضيفهم امرزايد وهو جعل ذلك السمة للموصوف ثابتة المتعلق كالقب المشهور ولو قلت مكان قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف رضوا ان يتخلفوا لم يرد على الاخبار تخلفهم والمتلو مع الخوالف الحقهم لقبا رديا وصيرهم نوعا رديا لاشعر كلامه والفرق بين القالين ومن الخوجين مع انهما من باب الكناية ان القالين في نفسه قال على المبالغة بخلاف المخوجين **قوله** ويجوز ان يريد من الكاملين عطف على قوله كما يقول فلان من العلماء من حيث المعنى واللام على الاول للعهد وعلى الثاني للجنس والمراد قوم مشهورون لان الجنس اذا الحق ببعضه في مقام المدح حمل على الكمال قال ابو البقاء تقديره اني لعملكم لقال من القالين فمن صفة للخبر متعلقة بمحذوف واللام او الذم متعلقة بالخبر المحذوف ومن هذا تخلص من تقدير الصلة على الموصول اذ لو جعلت من القالين الخبر لا عملك في لعملكم ومعنى يقلي الغواد يسليه **قوله** من عقوبة عملهم وهو الظاهر وذلك من وجهين احدهما ان استعمال التجاه في الخلاص من العقوبة اظهر من استعماله في العصمة من الذنوب وثانيهما دلالة الا عابعد قوله لين لو تنته بالوط الى اخره على انه حصل عليه السلام حصل على ياس عظيم من ايمان القوم فاذن بان الانذار لم يبق فيهم فلم يبق الا حلول العذاب ولا بد من تحرير هذا المقام والنظر فيه بحسب تاييد الالفاظ للمعاني والواقع ان القوم هلكوا بعذابين التدمير وامطار الحجارة فلا بد من بيان افادة الفاء في قوله فنجيناه وافادة تردد منا الاخرين وامطرنا فاذا قلنا ان تردد منا على فنجيناه يلزم ان يكون العذاب بلا فصلة وحينئذ يلزم تاويل فنجيناه اما بمعنى الاستجابة اي استجابة التنجية لم تتخلف عن الدعا واما بمعنى الارادة حتى يصح العطف وفي قول المصنف اشعار بان قوله ونجيناه المراد منه التنجية من العذاب الكائن قبل التدمير والامطار لقوله لم يكن العبور صيغتها وقت تنجيتهم والمعنى على التاويل الصحيح قال لوط رب نجني واهلي مما يعملون فاستجبنا دعاه في تنجيته واهله الى عجوزا قدرنا عبورها من الاخرين وامطرنا عليهم ومعنى تردد منا عليهم تردد امرنا اياه **قوله** قيل انها هلكت مع من خرج قيل هو بيان لقوله ان معنى الغابرين هو غير الناجين لا انها هلكت بما وقع عليهم من الحجارة مع قومها الخارجين من تلك البلدة وهو المراد بكونها من الغابرين الا انها كانت في البلدة المتعقبة باهلها والباقي في قوله لهم للمتعقبة او للملابسة وشداد القوم قيل وهم الذين يكونون في القوم وليسوا من قبيلتهم **قوله** انما هو لجنس وذلك لان فاعل سآء وبئس ونعم مشروط فيه ان يكون جنسا او مضافا الى جنس ليكون المخصوص بالذم تفسيرا له فيحصل في الكلام ابهام وتفسير فيتمكن في النفس فضل تمكن وتحصل به مزيد مدح او ذم **قوله** كما تكلم اصحاب النحو الان والولي على هذه الصورة لبيان لفظ المحفوف اي في الان جيت بالحق وعاد الاولي **قوله** فوزنه فعلاس قيل فيه نظر والصواب ان وزنه فعلاع لان التكرير يقتضي ان يوزن بما قبله ثم لو قيل انما حمل على ذلك لعدم فعلاع كما قيل في بطنان انه فعلان قلنا انما حمل على ذلك لوجود فعلان كخرعمان وغفران واما فعلاس فلم يوجد اصلا وقد تكلم هنا على تقدير كونه من القسط وتكرير العين فعلى هذا يجب التعبير عنه بما تقدم جزما فان قيل عدل والمصنف على ان وزنه فعلاس اشارة الى انه ليس هذا بالحقيقة تكرير اللعين فان العين لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم ولذلك لا تزاد الفا وحدها مطلقا قلنا قد صرح المصنف بتكرير العين فكيف تحمل على ذلك فهو وارد عليه من هذا الوجه ايضا الا ان يقال في عبارته تسامحا على ان الكوفيين يجوزون مثل هذه الزيادة وقلت انما يوزن المكرر بلفظه اذا قصد التكرار للالحاق او لغيره ولعله هنا لم يقصد التكرار لعدم فعلاع وعدم فعلاس لا يمنع من ان يكون وزنه كذا للان الزايد يعبر عنه بلفظه وان لم يكن له نظير ولم يرد المصنف رحمه الله بتكرير العين انه قصد بتكريرها بل اراد ان هذه الزيادة مثل العين اتفاقا وعلى قوله والا فهو رباعي من قسطس وزنه فعلان والقرسطون الجمان

الصغير وهو لغة رومية **قوله** وهو عام في كل حق ثبت لاخذ نبي الكلام ترق ذكرا ولا الامر بايتا الكيل واخذه بقوله ولا تكونوا من المخسرين على الطرد والعكس ثم ترقى الى الامر بالعدل في الموازين فانه اكثر استعمالا من المكاييل ثم جا بعده العام ثم باعم منه وهو لا تعثوا في الارض مفسدين فان تخسيس الاشيا اعم من ان يكون في المكيال والميزان والعثو اعم من تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد واليه الاشارة بقوله وذلك نحو قطع الطريق والغاره واهلاك الزروع **قوله** قوله ان لا يغصب عليه مالكه قال نور الدين الحكيم هذا الاستعمال غير موافق لما ذكره في المفصل في قوله غضبت عليه الصيغة وفي الصحاح الغصب اخذ الشي ظلما فقوله غصبته منه وغصبته عليه فما في المفصل هو الصحيح المعول عليه والعذر في هذا الاستعمال انه على تقدير ان لا يغصب مالكه حال كونه مسلطا عليه شرعا ثم كلامه وقلت لعل هذا من الغلب الذي يسبح عليه امثال الابناس وهو شجنة من شجب البلاغة والاصل ان لا يغصبه على مالكه والا لكان اسم مدينة الى جنب البصرة وهي في الاصل الغدر من التمرة **قوله** اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان الى اخره فان قلت هذا بيان خاصية التوكيد في بيان الابلغية والاختصاص الواو بموضع دون موضع قلت لتوكيب بدون الواو في قصة ثمود يفيد التوكيد والتقرير والقطع بانه بشر مثلهم اي لا ينبغي ان تؤمن بوسلاتك الا بشي يمتاز به عنا وهذا قالوا فات باية ان كنت من الصادقين والقوم انصفوا في الطلب وهذا قال هذه ناقة لها شرب والما قوم شعيب فانهم اتخذوا له شريكين كونه مسخرا وكونه بشرا مثلهم كل واحد منهما مستقل في المنع من كونه رسولا يعني نحن وانت في عدم صلوحية الرسالة لكوننا بشرا سواء ولك المزيد علينا في كونك مسخرا دوننا شرائد واذا لك بقولهم فان نظنك من الكاذبين والظن بمعنى اليقين ولذلك دخل ان واللام ولما كان هذا المراد ابلغ من الاول ما طلبوا البرهان كما طلبه قوم صالح حيث قالوا فات باية ان كنت من الصادقين بل حافه انما تدل على اناس من ايما نهم بقولهم فاسقط علينا كسفا من السما استهزا كما قطع قريش بقولهم ان كان هذا هو الحق الاية والى هذا رمز بقوله ولو كان فيهم راد الى التصديق لما اخطروه ببالهم تحريض الله تعالى استمرارهم على ما كانوا عليه بقوله فكذبوه فاخذهم اي استمروا على ذلك وكذبوه تكذيبا عن تكذيب وهذا معنى الغا والتكرير في فكذبوه واتصل بذلك عذاب يوم الظلة فانظر ايها المتامل في اعجاز التنزيل في موقع هذه الحروف الثلاثة اعني الواو والفا ين ليلا يغفل عن موقع كل حرف فيكون املا لان يخوض فيه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **قوله** فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا من عذاب الظلة يعني الظلة في عذاب يوم الظلة عين السما في قوله كسفا من السما فالسما ان اريد بها السحاب فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا وان اريد على المظله فقد خالف بصر والكومد بالتحريك شدة الحر **قوله** فاهلكت مدين بصيحة قالوا الصواب برجفة الارض لقوله تعالى فاخذتهم الرجفة والصيحة لكانت لقوم صالح لقوله فاخذتهم الصيحة **قوله** كيف كرر في هذه السورة يعني اني لكم رسول امين الى قوله العالمين وفي اخرها ان في ذلك لاية الى قوله الرحيم **قوله** وقيل ان معانيه فيها وفيه اشعار بان الوجه هو الاول وهو الحق لان المقصود في الايراد اثبات النبوة وتقريرها لمكذبين بالقران المجيد نازل من عند الله نزل به الروح الامين وانه ليس من قبيل القا الجن وما ينبغي لهم وما يستطيعون وفي قوله بلسان والتنكير فيه للتعظيم ايما الى بيان اعجازه وانه في نفسه دليل بين على حقيته ومع ذلك هو مذكور في كتب الاولين ومبشر به بلسان الاقدمين ويوبخ اولي بكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل والضمير في يعلمه للقران ولذلك قال واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق وقال صاحب التقريب وفي الاحتجاج نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرانا واجيب بانه عدول عن الظاهر من غير ضرورة **قوله** ليس بواضح لانه يلزم منه تنسيق النظم لرجوع بعض الضمير الى القران وبعضها الى الرسول على هذا

ولا ضرورة حاملة على ذلك قوله لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا قيل يجوز ذلك في مثله لان تنكير المصدر
وتعريفه متقاربان وايضا فليس مصدرا مضافا صريحا وفي هذا نظر لانه ذكر في تفسير قوله تعالى انما كان
قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا وتعريف المصدر اقوى من تعريف المضاف الى المعرف
باللام قوله وقد خرج على وجه في المطلع قال ابو علي الفارسي اذا اجتمع في باب كان معرفة ونكرة فالذي
يجعل الاسم منهما المعرفة كما في المبتدا والخبر وقد يجيء على قلبه في الشعر اذا اضطر اليه ولا يجوز في التنزيل
ووجهه ان في كل ضمير القصة وانه خبر مبتدا مقدم عليه والجملة في موضع نصب كما تقول كان زيد
منطلق على معنى كان الامر هذا قوله وتجوز على نصب الاية ثانيث لكن لان المراد بالعلم الاية كقولهم من
كانت امك قال وانما انث لوقوع الخبر مونثا قوله فمضى قدمها وكانت عاده منه اذا هي عودن قولها
اي مضى العير وقد مت الاتان وكانتا قدام الاتان عادة من الغير وعودت جبنت وتاخرت والمعنى
فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان ليلا تاخر وكانت تقدمة الاتان عادة من الغير اذا تاخرت وفرت
اي اذا خاف العير تاخرها وانثا لاقدام لانه بمعنى التقدمة قوله ولاعر بيا شاقه صوت اعجميا
قيل اوله، فلو انجو ومال صوت مثلها، وقيل بل اوله، ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها، وقبله
وما هاج هذا الشوق الا حمامة، دعت ساق حر فرحه وترنما، نعت على غصن غسا فلم تدع
لنائحة في نوحها متلوما، عجبت لها اني يكون غناوها، فصيحا ولم تعجم لمنطقها فما، يصف صوت
قمري وساق حر ذكر القماري والملتوم اللاهم ومعنى تغجر تغنو ويقال لكل ذي صوت من البهايم والطيور
العجمة والتحلية وصف الحليه قوله اسند السكاك تصفة التكذيب الى ذاته يعني اذا رجع الضمير من قوله
سلكناه الى المنزل كان معناه على مثل هذه الحال وهذه الصفة وصحناه فكيف يجوز اسناده
الى الله واجاب بانه اريد بالاسناد الى الله تعالى الدلالة على تمكن المنزل في قلوبهم حال كونه مكذبا به
قيل فعلى هذا قوله مكذبا حال موكدة من الضمير في تمكنه كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات وقيل هي
حال مقدرة قوله وتري ثم يريد ان ثمة اذا وقعت فيما لم يقع فيه معنى ما وضعت له من التراخي
في الزمان حملت على التراخي في الرتبة ففعل بالفاء ههنا اغنى في قوله فتاتيهم وقوله فيقولوا حيث
لم يستقيموا اجراوها على موضوعها من التعقيب ما فعل بثم في قوله ثم كان من الذين امنوا ومعنى يعرض
العذاب منصوب له قوله ووجه اخر متصل بما بعد يعني بقوله افرايته ويتم الكلام عند قوله نحن
منظرون ثم يبتدئ بقوله افبعذابنا على تاويل يستهزون فيستعجلون بعذابنا فالفاء في فبعذابنا
عطف على هذا المقدر وفي افرايت التسبيب اي استهزاوهم ذلك سبب لان يتعجب منهم ويقال
لكل سامع افرايت ان متعناهم سنين فاذن الهمزة في افرايت مقحمة لمزيد التاكيد والتعجب وعلى الاول الفاء
في افرايت عاطفة عطفت رايت على مقدر اي اخبر فتعجب والهمزة غير مقحمة فتكون الجملة مستقلة
قوله وهذا الوجه عليه المحول اي الاعتماد لانه تعالى لما بين ان اوليك المشركين المستهزئين لا يومنون
بالكتاب وبالرسول حتى يروا العذاب الاليم حين لا ينفعهم الايمان الا هذه الاية بانا لا استبعدنا فالعذاب
والاستيصال وان يجعلوا نكالا وغيره لغيرهم كما جرت سنة الله في الامم السالفة والقرون الخالية
وقلت في الحاشية الاولى وانما كان عليه المعول لاشتماله على تنزيه الله من الظلم مع ذكر الحامل على الاهمال
ولانه المفهوم من سياق الكلام ولانه سليم عن تكلف تقدير اللفظ بمعنى غيره كما في الاول او عن الحذف
الذي هو خلاف الاصل كما في الثاني والرابع والخامس وعن تقدير الوصف بالمصدر كما في السادس وانما
واما ترجيحه على الثالث فاما لان تعليل الفعل وهو اهلكنا اولى من تعليل اسم الفاعل وهم منذرون
واما للوجهين المذكورين اولا قوله واذا زيدت فلتاكيد الصفة بالموصوف قيل يعني انه ليس

افتقار

اقتقار التقريب في الهلاك اي بعثة الرسل لازالة الحجة وصل كاقتقارها الى سبق التقدير وضرب الاجل
وكم من قرية اهلكت ولم يصل اليها انذار نعم وصل اليها انذارهم قوله ظن انها النون التي على هجاء اهل الكوفة
يسمون جمع السلامة الجمع على هجاء مسلمون ومسلمين ومعنى حتى صبه رواحتى شبعوا وسمع الحمل اسقطه
ومعنى لا يغني عنكم لا ينفعكم ان ادغ عنكم عذاب الله ان استحقتموه والعس القدح الكبير قوله يا عايشة
بدت اي بكوحي بصوت عايشة ونصب بدت ولا يجوز في نحو هذا من الانباء ما جاز في نحو زيد من عمرو وما جاز في نحو
عايشة البت ابي بكر منه وذلك يا بنت لو كثر استعماله كما كثر استعمال البت فلم يجز في البت صوف يا بنت
فتعين ضمه ولم يجز فتحه اتباعا عند جميع ائمة هذه الصنعه قوله مثلا اي عبارات الاستعارة التمثيلية الكثيرة
استعمالها مثلا في التواضع وسلعت مهلع الامثال السايرة قوله ومنه قول بعضهم الخ وانت التشهير
بخفض الجناح فلانك في رفعه اجدر الخ البيت للمصنف رحمه الله والتشهير المشهور والاجدر الصحيح اي لا تكن
مثل الجدل قوله المتبعون للوصول ثم الموصول توجيه السوال ان قوله من المومنين من حيث الظاهر
لا يصلح لان يقع بيانا لقوله من اتبعك لان من اتبعك لا ابهام فيه ولا حجة لغير المومنين واجاب من وجهين
احدهما ان يراد بالمومنين الذين لم يرتدوا بعد بل شارفوا الارتداد كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
وكان من اتبعك شايعا في متابعة حقيقة ومن امتحار الحبين بقوله من المومنين ان المراد بهذا المشارفون
اي تواضع لهم تواضعا تمثاله وثانيهما ان يراد بالمومنين الذين قالوا امنا وهم صنف اي صنف صدق
واتبع وصنف جاوزه منهم الا التصديق فقيل من المومنين وابدل بعضهم الذين صدقوا وهم المتبعون
اي تواضع لهم محبة ومودة فمن على الاول بيان وعلى الثاني تبعيض وموقعه موقع البدل من من اتبعك
والفقه يردا خفض جناحك لبعض المومنين وهم الذين اتبعوك والذي يدل عليه ما جرى على قوانين البلاغة ان جعل
الكلام على اسلوب وضع المظهر موضع المضمر وان الاصل وابن وعشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن
اتبعك منهم فعدل الى المومنين ليعم وليوذن ان صفة الايمان هي التي تستحق ان يكرم صاحبها ويتواضع له
من اتصف بها سواكان من عشيرتك او من غيرهم وليدل بتدنية كلام ارفع من الاربعة بردوده في صدرك
ليسهم بغيته ولا يغمهم وشق وسطح كاهمان ومسحه وطليه صنتبثان لكن طليحه اسلم وحسن سلامه
والخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة قوله فاذا حذفت حرف الجر على من فقد الهمزة اي في ضميرك قبل
حرف الجر قال صاحب الفوايد ينبغي ان تتامل ما ذكروه هنا من اين انت ومن اين جيت وقوله تعالى من اي شيء خلقه
وقولهم فيم وبم ومم وحام ونحوها ويمكن ان يقال لا اعتبار بتقدم حرف الجر وقولهم لله صدر الكلام المراد
تعدده على ما كان ركنا في الكلام كقولك اين زيد لا يجوز ان يقول زيدا اين او منصوبا من المفاعيل كقولك
ازيدا ضربت لا تقول زيدا ضربت ولا ضربت متى ولا ضربت اين وقلت للمصنف رحمه الله ان يقول
ان الهمزة التي تقتضيها كلمات الاستفهام مقدرة قبل الجميع اي قبل حروف الجر في الكلمات التي اوردها والله
اعلم، اهل رونا بسيف القاع ذي الاثل، اوله، سايل بني اسد عنا وجيرتنا، هل يحفي قومك ام لا انه
غلب استعماله في الاستفهام قال الله تعالى هل اتى على الانسان اي قد اتى والشده بالضم الجلد وبالكسر القوة
وقد روي الكسر في البيت وسيح الجبل اسفله والقاع المستوي من الارض والاثل الطل وروي اوحى من ثم
قوله لم فرق بينهن وهن اخوات يعني ان هذه الايات الثلاث نزلت في شان القيان ولم يكن فيما ينبغي ان
يقال فيه وما لا ينبغي فلم يجز ان يجعل واحد ولم يجعل واحد لتنزيل رب العالمين نزل بهذا الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فانها واردة على وتيرة واحدة ولم فرق بينهن
بايات متباعدة المعاني وحاصل المعنى انها كالترجيع للمعاني التي تخللت بينها فان قوله لتنزيل رب

العالمين كالتوجيه من قصص الانبيا الى ما يبدئ منه في فاتحة السورة من ذكر الكتاب وتكذيب القوم
له وقوله وما تنزلت به الشياطين من كونه بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم على من
تنزل الشياطين مسوق بعد النبي عن دعا غير الله الها وكل هذه الايات منا سبتها بعيدة من حيث
الظاهر عن معنى تلك الايات الثلاث والتراجيح كما علم يستند على شدة الاتصال بما رجح به الها فدل
ذلك على شدة الكراهة لما نزلت لايات فيه وهو انكار قريش ان القران من عند الله واعتقادانه
من جنس ما ينزل على الكهنة والشعرا وروي عن المصنف رحمه الله ان العبارة المتداولة في قولنا
اشدة كراهة الله لخلافها اي لاجل خلافها اسندت العناية بذكرها فاحتر زعنها في حق الله قوله
ومعناه انه لا يتبعهن على باطلهم الا الغاوون هذا الحصر يفيده بنا سبهم على الشعر المفيد لتقوي
الحكم واللام في الشعرا والغاوون للجنس فان مثل هذا التركيب عند المصنف يفيد الاختصاص قال
في المزمل في قوله والله يقدر الليل والنهار تقديم اسمه مبتدا لمبنيا عليه يفيد رهو الدال على معنى
الاختصاص ويعضده قراة عيسى بن عمر والشعرا بالنصب على شريطة التفسير فانها تدل على التكرير
والتاكيد وربما دلت على التخصيص لتقدير العامل بعد المنصوب والنسب بالجزم المسبب
بهن والمخازلة المحادثة والمراودة والابتهار ادعا الشي وكذا وبقال ابتهر فلان بفلانة شهر بها
قوله تشبيه لبعده بعصه قال المصنف رحمه الله لما عبر وا في عصد الضه واقعة بعد الفتحة
فلان نعبر وها واقعة بعد الكسرة اولى وتظيره تشبيه الله عدي بادم البلغ في ذلك المعنى قوله
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض غلاق الختام وقبله دفعن الي لم يطمثن قبلي وهن احق من بيض
النعام طبت لجارية افتضها وباتي المعنى ظاهر ولكن الفرزدق قد علا وجاوز الحد حيث فضلهن
على بيض النعام والله تعالى قد شبه الحور ببيض النعام حيث قال كانهن بيض مكنون والمنا سبة
والمكالحة المدافعة والمعارضة ومعنى يتبادرون يبتدر بعضهم بعضا قال تبادرها الراقون من سوء سهمها قوله تعليل من علله بالنهي اذ الهاه به كما يعلل الصبي بشي من الطعام
عوضا عن اللبن ومعنى هذا ان تغسير الظلم بالكفر ليس بشي لا دائما الى مخالفة الظاهر وهو العموم
من غير دليل ونسال الله حسن الخاتمة ونعوذه بكومه الواسع من شر الظلم والفتن الناجمة

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وان اعجازها ظاهر مكشوف فقيل قوله
انها بينات مبني على ان ابان بمعنى ظهر وقوله ظاهر مكشوف على انه بان فظهر او رد على ذلك انه يلزم
استعمال اللفظ الواحد لكلا معنييه المتعدي واللازم الا ان يقال الواو بمعنى او والظاهر ان دلالة
مبين على الثاني بطريق اللزوم فان الشي اذا كان ظاهرا يجب ان يكون ظاهر اعجازه
وعكسه سبق في تفسير قوله تعالى ما ظهور قوله لان القران هو المنزل المبارك تعليل لتنزيل لفظ
القران منزلة الوصف ثم عطف وكتاب عليه وهذا قال كانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك
وكتاب ودلالة هذا الاسلوب على استقلال كلمه صفة في تمييز الموصوف وانحالوا تفردت
لا كتفي بها في تمييز الموصوف ولو حمله على باب التجريد كما في قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة
كما ذكر في ص والقران مجاز ايضا قوله وذلك على ضربين بمعنى التعدد بملاحظتين احدهما جار مجرى
التثنية فقط فلا يتفاوت المعنى فيهما سوا قدم في موضع اخر او اخر كما في نحو خطه في الايمن وقولك
رجلان جا لا ترجح لمجي واحد بهما على الاخر على الجمع اقوى من دلالتها على العطف لانها قد تعرى عن العطف
ولا تعرى عن معنى الجمع وهو في المختلفين بمنزلة التثنية قال فتدارجها طادي الواو ودلالتها على الجمع اقوى

من دلالتها

من دلالتها على العطف ولا تعرى عن معنى الجمع وهي المختلفين بمنزلة التثنية والجمع في المتفقين لانهما لم
يمكنهم التثنية في المختلفين عدلوا الى الواو وثانيهما ما فيه من غاية الربة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
الاية فان شهادة الله معتدمة على شهادة الملائكة واولي العلم لانه شهادته كالاصل وشهادتهم كالتابع لشهادته
ومن ثم فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمفعول به قال القاضي تاخير كتاب ههنا باعتبار تعلق علمنا
به وتقدمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي وقال صاحب الفرايد الفخامة فيما نحن بصدده للكتاب فان المراد
به اللوح وهو له اي اللوح وفي الحجر الفخامة حيث انه كتاب ههنا وفي الحجر من حيث انه قران واجيب بانه قد ذهب
الى ان التنكير في منه المنزل للقران فافترقا وان كان المراد من الكتاب القران في السورتين كما الفخامة للقران من
الموضعين هو الغارق لانه للتفخيم وذهب عنه ان التعريف في القران للعهد وان المراد منه المنزل المبارك
المصدق لما بين يديه كما قال فهو اشد فخامة منه لانه من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي هذا
المنزل هو الذي اشتهر في الكائنات وتعرف بين الاسود والاحمر الموصوف بالكمالات التي لا نهاية لها ويمكن
ان يقال ان التنكير في كتاب دل على تفخيمه ووصفه بمبين دل على انه فاخر هو الاعجاز في نفسه مظهر لغيره فصحت
الموازنة بينهما وهذا استشهد بقوله السحي والجواد الكريم ولم يفرق بين التقديم والتاخير ههنا وفي الحجر
فان مودي الصلتين الى معنى واحد فان قلت فلم جعل التعريف للجنس هناك حيث قال تلك ايات الكتاب
الكامل في كونه كتابا وههنا للعهد وحيث قال المنزل المبارك المصدق لما بين يديه قلت اذا رجح المعنيان الى
التعظيم والتفخيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف قوله على البدل من الايات قال الزجاج تقديره تلك هدى
وبشرى وحسن ان يكون خبرا بعد خبر لتلك على نحو هو حلو حامض قدجمع الطعمين فجمع انها ايات وانها هدى
وبشرى قوله كرر فيها المبتدا الذي هو هم الاتصاف تكرر من الزمخشري ان ايقاع الضمير مبتدا يفيد الحصر كقولهم
ينشرون وعد الضمير من الات الحصر ليس بثبت وههنا الضمير مكرر كان الاصل وهم يوقنون بالاخرة
فقد المجرور للعناية فوضع فاصلا بين المبتدا والخبر فاريد ان تلي المبتدا اخوه وقد حال المجرور بينهما فطري
ذكره ولم تفت العناية بالمجرور حيث بقي متقدما واجيب بان هذا الكلام من لم يشم رايحة من علم المعاني
والبيان حتى ومى كلامه وضعف ولان فان علما المعاني رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ان نحو انا
عرفت وانت عرفت وهو عرف يجعل التقوي والتخصيص اما التقوي فلتكرر الاسناد واما التخصيص فباعتبار
تقدم الفاعل المعنوي على عامله ولما تقدم هم على ضمير يوقنون واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد
ولهذا قال ما يوقن بالاخرة حق الايقان الا هولا الجامعون ولما كان جد وي الاعتراض تاكيد معنى
المعترض فيه دل مفهوم قوله وهم بالاخرة هم يوقنون على ان من ايقن بالاخرة حق الايقان لابد ان تخاف
تبعاتها ومن خاف تحمل المشاق والمتاعب فكان بهذا الاعتبار مولد لقوله المومنين الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة ثم في قوله هولا الجامعون اشارة الى ان الضمير الاول وضع موضع اسم الاشارة وصار مثل
قوله تعالى الذين يومنون بالغيب الى قوله اولئك على هدى من ربهم وفايدته الاشعار بان ما ورد عقيب
اسم الاشارة المذكورون قبله اهل لاكسابه من اجل الخصال التي عددت فالمعنى بهم احقا بان يوقنوا
بالاخرة لانهم الجامعون بين الايمان والعمل الصالح هذا معنى قوله هولا الذين يومنون ويعملون الصالحات
هم الموقنون بالاخرة وهذه المعاني من التخصيص والتوكيد والتعليل انما يفيدها التركيب اذا جعل
معترضا لا مستقلا له واما اذا جعل في حيز الصلة بان جعل حالا او عطفا على يقيمون الصلاة على التاويل
المرجع الى هذه العبارة فتفوت تلك الفوايد وهذا اقال وهو الوجه ويدل عليه قوله انه عقد جملة
ابتدا كلية الى اخره بريد انه لو اريد غير ذلك لقيل وهم بالاخرة يوقنون على تقدير الحال وبالاخرة يوقنون
على تقدير العطف قوله من المجاز الذي يسمى الاستعارة وهي الاستعارة المصرحة التبعية استعارة زين

لمنح بعد استعارة التزيين للتمتيع واليه الاشارة بقوله لما متعهم بطول العمر فكانه زين لهم بذلك اعاذنا الله منه قوله
وهذه الاية بسياط وتمهيد قيل اي مجمل لما ياتي بعدها من التفصيل فان المفصل متضمن للطايف حكمته ودقايق
علمه ومن لطايف حكمته اقتضاض ما مضى من الامم السالفة ليثبت بها فوادك واكمل القصص واتمها قصة موسي
عليه السلام وفيه ايضا نوع من التخلص والانتقال الي نوع اخر من الاخبار وهو الاخبار عن المغيبات ومن مدح الكتاب
الي قصص الانبيا قوله وهو قوله امكثوا ليس في هذه الاية وانما هو في طه والقصص قوله واضاف الشهاب الي
القبس لانه يكون قبسا وغير قبس قال مكي بشهاب قبس من اضافة النوع الي جنسه نحو ثوب خز ومن نون
جعل قبسا بدلا منه وقيل مي صفة له والشهاب كل ذي نور والقبس كل ما يقتبس من جمر ونحوه ومعنى
المتبوسة المأخوذة من القبس قوله لا يصح ان لا يكون مخففة من الثقيلة وقد مضمر قال في المفصل
والمفتوحة تعوض مما ذهب منها احد الاحرف الاربعة وقلت علم ان بعضهم ذكر ان المخففة المفتوحة اذا
دخلت على الفعل فلا بد من احد الحروف الاربعة وهي السين وسوف وحرف النفي وقد لان التخفيف اذهب منها
ثلاثة اشيا التضعيف واسمها وبقي اطا في علمت انه زيد منطلق وملازمتها للاسما فلما ذهبت هذه الاشيا
منها وصارت نحيث تلي الفعل بعد ان كانت تلزم الاسما جاز ان يفصل بينها وبين الفعل وهو احد تلك الاربعة
خبر الماظهر من تقصانها وانما عينت هذه الاربعة للتعويض من قبل انها مختصة بالافعال ولما ذهب منها
ما به شابهت الافعال عوضت بما هو مختص بالافعال وهو هذه الاربعة المذكورة هكذا ذكر بعضهم في حواشيه
زاعما انه قد ابدع فيه وفيه نظر لانه لو كان الاتيان بحرف التعويض بعد ان المخففة لما ذكر لوجب الاتيان
بحرف التعويض بعد ان المخففة اذا دخلت على الجملة الاسمية نحو ان هالك كل من حفي وينتعل ولكن اذا دخلت
على الفعل غير المتصرف نحو ان ليس للانسان وان عسي ان يكون قد اقترب اجلهم لان العلة التي ذكرها
غير مختصة بالفعل المتصرف ولما يلزم الاتيان بحرف التعويض في نحو ذلك علمنا ضعف العلة التي علل بها
بل يقول انما لزم الاتيان بحرف التعويض حيث ان كل واحد منهما مع ما بعده بتاويل المصدر ولما لم تدخل
ان المصدرية على الجملة الاسمية ولا على الفعل غير المتصرف ولم تحتج الى الفرق لعدم اللبس ولما دخل
كل واحد منهما على الفعل المتصرف احتاجوا الى الفرق بينهما باحد الحروف المذكورة وذلك لان المصدر
لا ينفصل بينها وبين الفعل شي من هذه الحروف لكونها مع الفعل بتاويل المصدر معنى وعاملة في الضمير
لفظا فلا ينفصل بينها وبين الفعل وهذا تعليل حسن لكون فيه نظر ايضا من حيث ان المصدرية تدخل
على حرف النفي وتجاوزه الى الفعل فلعلها انما اتي بها للتعويض لا للفرق وسيجي الخاه هذه الحروف حروف
التعويض لانها كالعوض من احدي نوني ان وقال صاحب التقريب في قوله لا لانه لا بد من قد ولا يصح حذفها
لانها علامة نظر لجواز وجاوكم حصرت اصدركم قد واو يجتمعان جاكم ويمكن تعسف فرق وقلت لا نظير
لان قد في مثل هذا الموضع يجب الاتيان به ليلا يلتبس ان المخففة بالمصدرية واما ان قوله تعالى ويجيئهم
ان جاكم فانها مصدرية لا مخففة والتقدير من ان جاكم اي من مجيئ قد في قوله اوجاوكم حصرت فانها
جاز حذفها لانها ليست بعلامة يودي حذفها الى لبس بل انما يوتي بها لتقريب الماضي من الحال وتقديرها
يقوم مقام النطق بها في ذلك وقال ابو البقا ان في ان يبورك مخففة من الثقيلة وجاز ذلك من غير عوض
لان يبورك دعا والدعا يخالف غيره في احكام كثيرة وما ذكره حبس لو لم تدخل ان المصدرية على الدعا وقال
صاحب الكشف التقدير انه يبورك ولم يات بعوض كما في قوله كان لم يغنوا فيها وقوله ان قد بلغوا لانه
دعا وفيما قاله نظر لان الكلام في ان المخففة لا في كان ولوجود حرف النفي وقد في الايتين اللتين قاس عليهما
الا ان يكون استشهد بهما للتعويض وهو الظاهر قوله ويدل عليه قراة ابي بدل على ان معنى بورك من
في النار بورك في مكان النار اظهار الارض في هذه القراة الشاذة وليست في الدلالة اقل من تفسير مفسر

قال ابو حيي

قال ابن جني تبارك تفاعل من البركة وهو توكيد لمعناه كقولك تعالى الله وهو ابلغ من علا كما ان اعشوشب اقوى
من اعشوشب وذلك لكثرة الحروف قوله وقيل اراد بالمبارك فيهم موسي والملايكة الضمير في فيهم راجع الي اللام
في المبارك اذ المعنى الذين يبورك فيهم وقيل عطف علي قوله بورك من في مكان النار ومن حول مكانها فذكر
في المعطوف عليه ان ذلك المكان اي مكان هو والذي بورك له البقعة ما هو وهو حد وثامر دبني شتر بين
في المعطوف ان المراد بالذي يبورك فيه من هو وهو اما موسي والملايكة واما العموم من ذلك والكنايات الذي
يكثر الشي اي يضمه قوله فما معنى ابتدا خطاب الله موسي بذلك يجاب بالفا في السوال لان السوال وارد علي قوله
والظاهر انه عام في كل من كان حوالي الشام يعني اذا اريد بمن يبورك في النار العموم فما معنى ابتدا خطاب موسي
عليه السلام بتجديد بركة اخري الي تلك البركات وبواسطتها تنتشر البركة في تلك الاراضي وتتصل بساكنيها
قوله وهذه تمهيد لما اراد ان يظهره اعلم انه كما جعل سبحان الله رب العالمين تذييلا للكلام السابق تنبيها
علي جلالة الامر الحادث جعل قوله انه انا الله العزيز الحكيم تمهيدا للكلام اللاحق تنبيها علي فخامته وان مظهر
الله العزيز الحكيم والبه الاشارة بقوله انا القوي القادر علي ما يبعد من الاوهام قوله والدليل علي ذلك
اي علي انه معطوف علي قوله ان يبورك مجمله في القصص هكذا قيل انها تودي من شاطي الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسي اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فانه كرر فيه حرف التفسير قوله فما عقبوا
اذ قيل هل معقب الا ترا لو يورد الكريمة منزلا بقول فما كروا بعد فرارهم اذ قيل هل من كار وكروا تنزلوا يوم
الخريف نزولا نحو هلم وقد قصر قيل والمنزل مفتوح صدر بمعنى النزول قوله والا بمعنى لكن يريد ان الاستثنا
منقطع ومن منصوب المحل فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من فرطت منه صغيرة من المرسلين فلم لم يجعل
متصلا مع انهم من جنس المرسلين داخلون فيهم قلت لانه لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لان
الحكم الثابت للمرسلين هو نفي الخوف عنهم فلو اخرجوا منهم لزم نفي الحكم ونفي النفي اثبات فعلم انه
ليس بمتصل بل هو شروع في كلام اخر قوله لما اطلق نفي الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة لطرو الشبهة
معناه لطرو شبهة الكبايرا ستدرك بقوله الا من ظلم ثم هذا الطرو اثبت ان منهم من فرطت منه
صغيرة وقلت يحتمل ان يريد بقوله كان مظنة لطرد الشبهة انه لولا الاستثنا المتضمن لنفي الخوف ايضا
عمن فرطت منه صغيرة لطرقت شبهة وهي ان يراد بالمرسلين الذين نفي عنهم الخوف من لم يفرط منه
صغيرة لامن فرطت منه فانه خايف ويحتمل ان يراد بالشبهة ايضا ما نعلم لا يخافون مع ان الصغاير
قد فرطت منهم فاجيب بانهم بدلوا الصغيرة بالتوبة عنها وقال صاحب المطلع والمعنى ولكن من ظلم
من العباد ثم تاب فاني اغفر له وعلي هذا الاخاف الانبيا وهو اختيار الزجاج قوله وسيماه ظلما كما قال
موسي رب اني ظلمت نفسي لما سمي موسي عليه السلام فعلة ظلما قابله تعالي بالمستاكله قوله فعلت الا الطعا
مو تقرير هو في سورة الفاتحة قوله وادخل يدك في تسع ايات فعلي هذا هو حال من المفعول وهو يدك
اي ادخل يدك في جيبك تخرج بيضا مستنيرة في تسع ايات معدودة في جملتهن قال ابو البقا بيضا حال
ومن غير سوء حال اخري وفي تسع ايات حال ثالثة والتقدير برايه في تسع ايات والي متعلقة بمحذوف
اي مرسلا الي فرعون ويجوز ان يكون صفة لتسع اوليات اي واصلة الي فرعون قوله ولقايل ان يقول
كانت الايات احدي عشرة وقد قيل انها تسع وقد عد بعضهم كانه يقول ليس بلازم ان يقول هذا داخل فيها وقال صاحب التقريب
ولعل الطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم لانها متعاربان وقال القاضي ولان من عد
العصا واليد من التسع ان بعد الاخيرين واحدا ولا بعد المعلق لانه لم يبعث به الي فرعون وفي الحاشية
الاولي قوله ولقايل ان يقول كانت احدي عشرة وهذا كالاعتراض علي الوجه الثاني اي اذا كانت الايات
احدي عشرة فكيف يقال هي تسع ان الاثنتين من جملة التسع وجوابه انه اذا كانت في معنى المعجزة يكون المجموع

احدي عشره لان العصا واليد اذا انضمتا الي التسع احدي عشره وهذا كما قال الفقها ان من قال لزيد
علي عشره في تسعه والمراد المعيه يلزمه تسعة عشر وجواب ثان وهو ان يقول ان المراد بالايات التسع
هي الايات التي بعث بها موسي الي فرعون وهي تسع لا غير لان فلق البحر ليس من جملة تلك الايات واما الجدب
والنقصان فكالشي الواحد لان الجدب بالنسبة الي اهل البوادي والنقصان الزرع بالنسبة الي اهل القري
قوله وكانوا بسببه منها قيل ما يكون وصلة بين الشيئين يسمي سببا بتشبيها بالسبب الذي هو الحبل
ومن في قوله منها اتصالية يعني لما كان المتحاولون ملابسين متصلين من الايات بسبب نظرهم وتفكرهم
فيها جعلت الايات مبصرة وهذا من الاسناد المجازي اسند الابصار الي الايات وهو في الحقيقة لذوي البصائر
وهم اما كل واحد او فرعون وملاوه بقرينة واستيقنتها قوله او بجعلك كانها تبصر فهذا وعلي هذا
الوجه هو استعارة مكنيه شبهت الايات في جلاء بصارها وظهورها في نفسها وانفاذ حيث تهدي بها
الناس كانها شخص بصير فهدي الناس والهادي ينبغي ان يكون قادرا علي الاهتداء لهدي غيره فان الاعمي
لا يقدر علي الاهتداء فضلا ان يهدي غيره قوله محقره اي صغطاعه للنكاح راي علي رضي الله عنه رجلا
في الشمس فقال قم عنها فانها محقرة اي مذهبة شهوة النكاح يقال حفر الفحل يحفر حفورا اذا اكثر
الضراب وعدل عنه وتركه والقطع قوله وقد فرق بين المبصره والمبين كما مر فانه من باب المقابله
التي هي اعم بين المتضادين بل ارادانه كما وصفت الايات بمبصرة قوبل بوصف السحر بالمبين روم التوفيق
بين اللفظين قيل ويجوز ان يعتبر معني التضاد باعتبار كونهما وصفين للمتضادين من الايات والسحر فيفيد
بلوغ كل من الحق والباطل غايته قوله طايفة من العلما وعلما سندنا الاتصاف والظاهر ان التنكير
في علما للتعظيم لانه في سياق الامتنان قوله ولكن عطفه بالوا واستحاران ما قالاه بعض ما احدث
فيهما ايتا العلم يعني ان ايتا العلم فيهما ايتا العلم من جلايل النعم وهو يستدعي احداث الشكر الكثير لما
ذكر فجي بالوا والا فانها تستدعي معطوفا عليه مضمرا فيعتد بحسب ما يقتضيه موجب الشكر من قوله
فعملا به وعلماه لان العمل والتعليم من الشكر بالجوارح وعرفا حوي عن النعمة فيه والفضيلة لانه من الشكر
بالقلب وقالا الحمد لله فانه من الشكر باللسان فيستوعب جميع انواع الشكر ولواني بالفا لاقتصر علي
المذكور فقط وفات المقصود بهذا التقرير ظهر ان ما ذهب اليه المصنف قمين بان يتبع ويوشر علي
ما اختاره صاحب المفتاح حيث قال ويحتمل عندي انه تعالي اخبر عما صنع بهما واخبر عما قالا
فكانه قال نحن فعلنا ايتا العلم وهما فعلا الحمد تعويضا لاستفادة ترتب الحمد علي ايتا العلم اي فعلم السامع
لان الشكر علي هذا يختص باللسان وحده علي خلاف النعمة قوله وشي من مواجيه ولكن المواجب بجم جوب
بضم الميم وفتح الجيم وذلك اشارة الي ما دل عليه قوله بعض وشي وهو البعض الاخر والشي الاخر الذي لم يذكر
قوله وفيه انهما فضلا علي كثير وفضل عليهما كثير قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم علي
انهما لم يفضلا علي القليل فاما ان يفضل عليهما القليل او يساويهما فلا وقلت يحتمل ان المصنف رحمه الله
وكرما ذكرنا علي ان قولهما الحمد لله الذي فضلنا علي كثير معناه خصنا بالفضل علي كثير لان ما قيل هكذا
وهو قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وما بعده وهو ورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين يدل علي ذلك ان تعليم منطق الطير والايتا
من كل شي من اسباب الملك كان مخصوصا بهما دون غيرهما من الانبيا والظاهر ان المراد بالعباد المومنين
الانبيا واذا كان للمعني خصنا بالفضل علي كثير كان من عاداك الكثير المفضل عليه افضل منهما
لانه اما ان يساويهما في الفضل ولا سبيل الي ذلك لاستلزامه عدم تخصيصهما بالفضل او يفضل عنهما
وهو ايضا ممتنع لانه لو كان كذلك لكان علا علي جميع عباده المومنين ولما كان لذكر كثير معني واذا امتنع هذان

القسمان

لم يبق الا ان يزيد عليهما في الفضل او لا يزيد ولان الاغلب عدم التساوي بين المكلفين في الفضل
اذ التساوي في جميع الوجوه كالممتنع وللاغلب حكم الكل واذا لم يحصل التساوي فاما ان يحصل النقصان وهو
ممتنع لما ذكرنا او يحصل الزيادة وهو المطلوب وايضا التساوي غير جايز لقوله تعالي تلك الرسل فضلنا
بعضهم علي بعض واذا افضل بعضهم علي بعض امتنع تساويهم هذا ولا شك ان من لم يفضلا عليه هم اولوا
العزم واكابر الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين الذين من جملتهم سيدنا ونبينا محمد عليه صلوات رب العالمين
وقد علم بالدلايل الواضحة انه افضل من جميع اولي العزم وغيرهم واذا كان افضل منهم امتنع ان يساويهم
وامتنع ايضا ان يساوي هو واولوا العزم كداود وسليمان مع تحقق انهم ليس بانقص منهما في الفضل
فتعين ان يكونا افضل منهم والله اعلم قوله وورث منه النبوة والملك فيه نظر ان اريد الارث حقيقة
لان النبوة لا تستحق بالارث ولان المذهب ان الانبيا لا يورثون والعلما الدروس وذهاب الاثر وقيل التراب
والسعي بالقصر والتشديد مكتوب بالياو بالمد والتحقيق يكتب بالالف والاءين البها والوسه وسلاقه
العكسر متقد موهم قوله ولشد ما وثب عليك الحمرة اوله فلشد ما جاورت قدرك صاعدا
يهجو ابن ذلك رجلا طلب ان يمدحه يقول ما اشد مجاورك قدرك حين تطلب مني المدح ومعني الاحم ابيات
شعره ومعني سكاوس يمشي علي ثلاث قوايم قوله اسماط اخيه قيل لعلها كانت سوآمن قولهم ليله طحيا اي سودا
قوله وهو قوله قالت نملة ولو كان ذكر القال قال نملة وقلت في هذا نظر لجواز ان يكون ذكرا وانما انث الفعل
المسند اليها باعتبار اللفظ لان ايمة النحو قد نصوا علي جواز غدوت حمامة ذكر وعندي في ثلاث من البط ذكور
اعتبار اللفظ ولا يجوز مثل ذلك في اعتبار المذكر الذي فيه علامة التانيث طلحة لا يقال قالت طلحة الا عند
الكوفيين وعدم السماع الاستقراء ناص عليهم ولعل السر في اعتبار التانيث في منع صرفه لا في الاسناد اليه
ان التذكير الحقيقي لما طرا عليه منع ان يعتبر حال تانيثه في غيره ويتعدي اليه ذلك واما منع الصرف
فحاله مختص به لا يتعداه ولذا صاحب الانتصاف العجب من ابي حنيفة رضي الله عنه ان ثبت ذلك عنه
لان النملة كالحمامة والشاة تقع علي الذكر والانثي فيقال نملة ذكر ونملة انثي وشاة وحمامة كذلك فلفظ
مونث ومعناها محتمل وتانيثها لاجل لفظها وان كان المراد بها ذكرا وهو الافهم المستعمل قال صلي الله
عليه وسلم لا يضحي بعور ولا عميا ولا عجفا اجري الصفات علي اللفظ المونث ولا يعني الاناث من النعم خاصة اذ
ههنا وكيف يشكل ابا حنيفة بعد او يخبر به قتادة مع غزارة علمه والاشبه ان هذا لا يصح عنهما وقال
ابن الحاجب التانيث للفظ هو ان لا يكون بازايه ذكر في الحيوان كنملة وعكس ولا فرق بين ان يكون حيوانا او غيره
كدجاجة وحمامة اذا قصد به ما ذكرناه فانه مونث لفظي وكذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله تعالي
قالت نملة انثي لورودتا التانيث كورودها في فعل المونث نحو جاءت الظلمة واجابه بعض فضلا ما وراء
النهر وقال لعمري ان ابن الحاجب لعسف هاهنا وترك الواجب حيث اعترض علي امام اهل الاسلام
باعتراضه بقوله ورودتا التانيث كورودها في فعل المونث اللفظي وهو مذكر ليس بشي اذ لو كان جايز ان
يوتي بتا التانيث في الفعل بمجرد صورة التانيث في الفاعل المذكر الحقيقي لكان ينبغي ان يقال جاءني طلحة
وهو غير جايز وجوابه في ذلك ما ذكره في شرحه وهو قوله وليس ذلك كتانيث الاسما الاعلام فانه لا يعتبر
فيها الا المعني دون اللفظ خلافا للكوفيين والسوسه هو انهم نقلوها عن معانيها الي المدلول فاعتبروا
فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا معانيها لكان اعتبار المدلول الاول فيفسد المعني فلذلك لا يقال العجيبني
طلحة وكانه شي مما مضي في صدر كتابه من قوله فان سمي به مذكر افشرطه الزيادة علي ثلاثة احرف لا يخفي
علي من له ادني مسكة ان عرفت مع ان علامة التانيث فيها مقدرة فالعلمية لا يمنعها عن اعتبار تانيثها
حتي يمتنع من الصرف فكيف تمنع العلمية عن اعتبار التانيث حتي يمنع من الصرف فليت شعري العلة
عن امتناع التانيث في طلحة مع ان علامة التانيث فيها لفظية فاذن ليس طرح التا عن الفعل الا لان التا

قوله وفي الاية دليل علي شرف العلم وانا نفخر بالعلم وانا نفخر بالعلم
وذلك من حيث ان الله خصه بالذكر دون ما اوتيه
من الملك الذي لم يوت غيرهما وبما ايضا
قابلاه بالشكر وجعلاه اساسا للتفضل ص

ص

لما جاء به علامة لتانيث الفاعل والفاعل ههنا مذكر حقيقي فكذلك التاء لو كان مذكورا لكان مذكورا طلحة
حمدا والعذر بالعذرة وينصر قول ابي حنيفة رضي الله عنه ما نقل عن ابن السكيت حيث قال هذا
بطه ذكر وهذا حمامه وهذا شاه اذا عنيت كبشا وهذا بقره اذا عنيت ثورا فاذا عنيت به انثى
قلت هذه بقرة وقيل لظن الامام الاعظم وتفسير المصنف راجع الى ان مثل حمامه وشاه ونحله
الفاظ مشتركة تقع على الذكور والانثى يحتاج في تعيينها لاحد مفهوميها الى نصب قرينه اما صفته
مميزه نحو حمامة ذكر وشاه انثى او علامة تلحق الفعل نحو قالت نمله وقال نمله او جعلها جنسا لاسم الاشارة
نحو هذا البقرة وهذه بقرة وهما يقوي هذا المذهب قوله تعالى انها بقرة صفرا فاقع لونها وصفها
بصفرا بعد اجراءها عليها وهي من اوصاف المؤنث ظهر ان القول ما قالت حذام والمذهب ما ذكره
الامام **قوله** والنمل معرف لاطهم اي لاجلهم فجعلهم كالمخاطبين واللام في طهم مثلها في قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين امنوا اي لاجلهم **قوله** يحتمل ان يكون جوابا للامر وان يكون نهيا روي صاحب الكشاف
عن القراء انه نهي فيه طرف من الجزاء وعن الاخفش بل هذا على تقدير الواو والعاطفة يكون نهيا بعد
امر والتقدير ادخلوا ولا يحطمنكم سليمان وقال صاحب الكشف هذا وان كان في المعنى صحيحا الا ان هذا
يمنع من فصاحته لوجل عليه لان النون لا تدخل في الجزاء الا في ضرورة الشعر وقال صاحب الفوائد يمكن
ان يقال لم يعطف لانه تاكيد للطلب فهو كما في الخبر فولد لا ريب فيه لقوله ذلك الكتاب **قوله**
في معنى لا تكونوا جنت انتم فيحطمنكم سليمان وجنوده وفي معنى هذا الاسلوب بوان ينهي المغير والمراد نهي
المخاطب عن ان يكون على وصف هو ملزوم المنهي عنه فيمال للمرحق لا تكونوا خارجين عن مساكنكم
فيحطمكم سليمان وجنوده ولذلك صح ان يكون بدلا من ادخلوا مساكنكم **قوله** عجبت من نفسي ومن اشفاقها
ولعله **قوله** ومن دناوي الطير عن ارزاقها **قوله** في سنة قد كشفت عن ساقها **قوله** حمراء يعي اللحم عن عراقها
اي عجبت من اشفاق نفسي فجا بقوله من نفسي ومن اشفاقها كما ان الاصل لا يحطمنكم جنود سليمان فجا
بقوله سليمان وجنوده ليكون ابلغ للاجمال والتفصيل والتكرير مع المتبين وكشف الساق عبارة عن
شدة الامر والعراق العظم الذي لا لحم عليه والذي عليه اللحم فهو عراق بفتح العين والحر الشديد يوصف
تبري بعشر والنواجذ الاضراس والاسنعراب في الضحك المبالغة **قوله** وقرا ابن السميفع ضحكا قال الزجاج
ضحكا منصوب على المصدر بفعل مضمر يدل عليه تبسم كانه قيل ضحك ضحكا هذا ما ذهب صاحب الكتاب
وقياس قول ابي عثمان تبسمت ومصل الرواية منصوب بنفس تبسمت لانه في معنى ومضحت وقال
ابو البقاء ويجوز ان يكون اسم فاعل مثل نصب لان ما مضيه ضحك فهو لازم والحكاية ما لا يسمع وقال ابو البقاء
ويجوز ان يكون اسم فاعل مثل نصب لان ما مضيه له صوت **قوله** على ان استعمال اله قال الراغب قيل
الوزع الولوع بالشيء ورجل وزع ووزع وقوله او زعني ان اشكر نعمتك قيل الهمني وحقيقته اوقعني بذلك
او اجعلني كحيث ان نفسي عن الكفران قال الزجاج او زعني الجئني وتاويله كفني عن الاشياء التي تباعد عنك
فعلى هذا هو كناية تلويحية فانه طلب ان يكفه عما يودي الى كفران النعمة بان يلهمه ما يعتقد به تلك
النعمة من الشكر وعلى تقدير المصنف هو استعارة مكنية حيث جعل النعمة كالناقة فطلب ان يجعل
كافا مرتبطا بالشكر واليه الاشارة بقوله لا شغلت عني والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر
والمحافظة عليه والاستيفاق سوال التوفيق والمعنى ليلا يدعون للاحوجين **قوله** وخوه قوله انا لا ندري
قيل لو قال وخوه ازيد عندك ام عمرو لكان اولى لان ام المنقطعة هاهنا في الاستفهام كما يأتي في الخبر
وما نحن فيه من قبيل الاستفهام واجيب بان قوله ما لي لا اراي الهدهد وان كان استفهاما من حيث
اللفظ لكن معناه الاخبار واليه الاشارة بقوله ما لي لا اراه معناه انه لا يراه وهو حاضر ام لا يريده
او غير ذلك فانه في الجزم بكونه حاضرا مثل قوله انها لابل وليس مثل ازيد عندك لانه ينكر على نفسه

انكارا

انكار ابليغا عدم رويته وهو حاضر ومعنى نجهز تهيا ومعنى نعرف منا بط الما والجم القناقن بالفتح
كالحلاحل بالفتح في جمع حلاحل بالضم والتفقد التعهد لكن حقيقته تعرف فقدان الشيء اي عدمه بعد
وجوده وحقيقة التعهد تعرف العهد المتقدم ويقيس في لغة العرب بكسر الباء وفي لغة العجم بفتحها
ومعنى نحه من الشمس قطعة منها صغيرة **قوله** لما نظم الثلاثة ما وفي الحكم الذي هو الحلف ان كان
العطف جمع الامور الثلاثة في حكم الحلف ظاهرا لكن او الثانية للترديد والاولى للتخيير فيكون قوله
او لياتيني معطوفا على لاعذبنه لا على لاذبحنه ليصير معنى الثلاثة الى اثنين فكانه قيل ان كان الاتيان
بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح وان لم يكن كان احدهما من غير تعيين فليس حينئذ في الكلام ادعاء
دراية من سليمان عليه السلام لا بتنا الكلام على الترديد والتخيير وقيل الحلف في الحقيقة على احد الامرين
بتقدير عدم الثالث **قوله** باطباق وبغير اطباق اعلم ان حرف الاطباق كالطا مثلا في احطت وتدغم
في التا ادغاما صحيحا تقول يا بطا احرى قبل الحرف المدغم وذلك لان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك
اذا ادغمت فيما لا اطباق فيه فلا فرق بقا الاطباق ليلا يذهب فضيلة الحرف وبعض العرب يذهب
الاطباق اصلا وقال سيبويه اذ ذهاب اطباق الطا مثل قلبا من ذهاب طا قما مع التا لان الدال
كالطا في الجهر والتا مهموسة ومع بقا الاطباق تردد ابن الحاجب في انه هل هناك ادغام صحيح او اخفا لحرف
الاطباق مسمى بالادغام للتقارب فقال ان كان الاطباق مع الادغام الصحيح فذلك لا يكون الا بان يقلب
حرف الاطباق كالطا مثلا في احطت تا وتدغمها في التا ادغاما صحيحا ثم تاتي بطا اخرى قبل الحرف المدغم
وذلك لان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم
الا بنفس الحرف قال ولبس كذلك بقا الغنه مع النون المدغمة في الواو واليا ادغاما صحيحا وذلك لان الغنه
قد يكون لا مع حرف الغنه وذلك بان تشوب الواو واليا المضعفتين عنه في الخيشوم ولا يقدر على اشراب
التا المضعفة الاطباق اذ لا اطباق انما يكون مع حرف الاطباق ثم قال والحق انه ليس مع الاطباق ادغام
بل هو اخفا شبه بالادغام لشبهه له كما سمي الاخفا في بعض شائعهم والعفو ادغاما **قوله** كالح في سليمي
الاساس كالحه لاقاه مواجهة عن معاجاه ولقيته كفاحا وكافحوهم في الحرب ضاربوهم ملقا الوجوه في
ليس دونها ترس ولا غيره وكالح سليمان مستعار لمواجهة الكلام وسلوك طريق التصريح دون الايما والتلويح
كما هو عادة الضعيف اذ الكلام بين يدي الغير الاسيما والمخاطب نبي الله **قوله** ذهبوا اليه سبا وباديا
سبا اي متفرقين الجوهري هما اسمان جعلا واحدا مثل معدي كرب **قوله** من سبا الحاضرين مارب
اذ يدينون من دون سيله العرما اي هو لا من قبيلة سبا ثم ابدل منها الحاضرين ويجعل ان يكون صفة
ومارب بلد باليمن او ما اسما لظرف للحاضرين او مفعول به وعليه قوله في ما مارب للنفوس مارب
والعرم السكر دون المسيل **قوله** الوارد ون وتيما في ذراسبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس يقول
هم الوارد ون مع هذه القبيلة في اعالي ارض هذا الحي او في ظلمهم وقوله قد عض الى اخره كناية عن كونهم ماسورين
مغلولين **قوله** الذي سماه المحدثون البديع اي المتاخرون جعلوه من قسم البديع واسم هذا الصنعة
في البديع تضمين المزدوج وهو ان يقع في اثنا القرائن في النثر او المنظم لفظان مسجعان بعد اعادة
حدود الاسجاع والقوافي **قوله** وهو كما جا صحيحا لما في البنا من الزيادة التي يطابقها وصف الحال وهي
ما في الابنا من معنى الاخبار الذي ينبه السامع على الشيء من حيث لا يدري وقيل لان البنا خبر وثبات
وفايدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن والنوكى جمع انوك وهو الاحمق **قوله** الا ايا اسلمي يا دار مي على البلى
تمامه وهو لذي الرمه ٭ ولا زال منهلا بجرعائك القطر ٭ منهلا اي سايلا بشدة والجرعا الرملة
المستوية التي لا نبت شيا والتقدير الا يا دار مي اسلمي يا هذه مي فحذف المنادي والا لذكره قانيا

وارحم ميتة وان كانت غير مناداة ولبعضهم ﴿ الا يا اسلمي يا دار اسماء من دوب ﴿ الا يا اسلمي حسب من اهلي
ومن يحيى ﴿ وللكميت ابن زيد رحمه الله ﴿ الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر ﴿ وان كان حيا ما عهدا الخوالد هر
قوله لاعلى لغة من يقول الحماه والكماه اي يقولون في الحماة والكماة بالهاء الحماه والكماه لانها مستثقلة
وذلك لان طريق تخفيف الهمزة الساكن ما قبلها الحذف لا القلب قوله وقيل كلام رب العزة قال المصنف
رحمه الله معناه انه كلام الله التي حكايته على لسان الهدهد وقال صاحب التقريب وفي الثاني نظر لان قوله
احطت الى آخره ظاهر انه من كلام الهدهد فلعل الخلاف من قوله الا يا اسجدوا على التخفيف كما هو في الباب
وفيه من قرأ بلفظ الا يا اسجدوا فهو استيناف كلام الله تعالى وقيل متصل بكلام الهدهد وقيل من كلام
سليمان وقيل الواجب التوقيف بين القراءتين الثابتتين قوله وفي اخراج الخب اشارة على انه من كلام الهدهد
يريد ان المناسب من حال الهدهد وكونه فتاقن بخبء الله وصاحب وضوء تعظيم الله وتسبيحه بما يكون عنده
في خزانة خياله من اخراج الخب والا فالله عز وجل له الاسماء الحسنى واليه الاشارة بقوله ما عمل عبد عملا الا الله
الله عليه رداءه والمهند سن الذي يقدر بمجاري ما القي حيث يحفر وهو مشتق من الهندازة وفي فاوسيه
فصيرت الزاي سينا والاسم الهندسة واراد بالمخايل هنا الامارات والروا المنظر البهي قوله فغير
مرجوع اليه قيل لان الزجاج توهم انه مع التخفيف صيغة امر وهو للوجوب ومع التشديد ليس كذلك
وفي قول المصنف او ذم لمن تركها اشارة الى توهم الواجب هو ما يستحق تاركه الذم ورد لقول الزجاج
قوله حسن مضمونه وما فيه اي معناه حسن وكتابته وتزيينه وما يتوخى في مثله من الحسن مجموع فيه
لما مر في الشعراء ان الشيء اذا اضيف الى الكرم كان المراد ان ذلك الشيء غاية في بابه قوله وكانت كتب الانبياء
جملا لا يطيلون ولا يكثرون روي انه سيل جعفر بن يحيى عن وجوه كلام فقال اندر من سليمان الا يبين فجمع
في احرف الحيوان والكتاب والحاجه وقيل هو كلام في غاية الوجازه مع كمال الدلالة على المقصود لا شبهة
على البسملة الدالة على ذات الاله وصفاته صونا والتزاما والثنى من الوصف الذي هو اتم الرذايل والامر
بالاسم الذي هو جامع لامهات الفضايل وليس فيه الامر الا تفاد قبل اقامة الحجة على رسالته
حتى يكون استدعاء للتقييد فان القاب الكتاب الهيه على تلك الحالة من اعظم الدلايل والوقوف تحريك
الطير جناحيه حولا شيء ليقع عليه والمماله المضايقه والمعاونة والمعنه المال والعامه قوله
اراد ت هدهم المستمرة الثابتة اشارة الى ان قوله وكذلك يفعلون كالتذييل للكلام السابق
والتقرير له والمصانعة المداراة والذرء العذر الذي لم تثقب قوله ما وراكم قيل يعني ما كان
معكم ورميتموه خلفكم وقيل اي ما في خاطركم وما مرادكم والظن ان معناه ما الخبر وكيف من خلفهم
بعدكم كانه ليسالهم عن حال بلقيس قوله وبنون واحدة قال صاحب المطلع يمدون فيه حذف
النون الثانية التي تصحب ضمير المتكلم في لدني وحذف الاولى لحن لانها علامه ومن قرا بنونين جمع بين
الملتين ولم يدر عم كان الثانية ليست بلازمه فانها تزاد مع ضمير المتكلم قوله والمضاف اليه هو
المهدي اليه تقديره بل انتم بالاهداء اليكم تفرحون قوله اذا قاعلته بالواو فقد جعلت مخاطبي
عالما بل يادتي عليه في الغنى كان الواو للحال وذو الحال فاعل مولي والحال مفيده فيكون فاعل المفيد
عالما بخلاف الفاكتفا بالتعليل الانكاري فالمتكلم يشير بها الى تعليل انكاره وقلت لتحقيق هذا انك اذا
قلته بالواو كان معناه انكار الامداد مع كونه في هذا الحال وهو الغنى فلابد من كون المعنى معاوما
للمخاطب بخلاف ما اذا قلته بالفا فانه لا يلزم ذلك وقال صاحب الفوايد الفاء هنا مستعملة للترتيب
والتعقيب كانه قال لا اقبل امدادك بمال فقال المخاطب لم لا تقبل فاجيب لاني غني منك فلما كان
هذا الجواب مرتبا على السوال ومتعقبا له ترك السوال وجيء بالفاء واما الواو فانها تفيد الجمع وهو للحال

فكانه

فكانه قال لا اقبل منك امدادك بمال في هذه الحال وسيجيء كوني اغنى منك وقيل الواو في مثل هذا التركيب يكون
للحال وتسمى بالحال المقدره لجهة الاشكال اي اتمدونني بمال وانتم تعلمون اني غني كقول الملايكة اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقولهم الحسن الى اعدايك وانا صديقك
المحتاج وهو المراد من قوله فقد جعلت تخاطبني عالما بزيادتي عليه وهو مع ذلك يمدني بالمال واما الفاء في
للتسبيب فلمنكر الجملة الاولى والثانية علة الانكار ولا يجب ان تكون العلة معلومة عند المخاطب فيجب
الاعلام والتوبيخ على الجهل كانه قال لا احتاج الى ما اتيتموني به لاني غني كما قال لم انكر عليك ما فعلت فاني
غني عنه قوله فما وجه الاضراب يعني انه انكر عليهم امدادهم بالمال وعلل الانكار بكونه غنيا فغنى فاي فايدة
في الاضراب عنه فكان ذلك غير منكر واجاب ان الكاره عليهم امدادهم بالمال ماله الى تجهيلهم وانهم غير
عالمين بحاله وانه غني عن ذلك ثم ترتقي الى الاخذ فيما هو اهم من ذلك الانكار وهو الاعلام بان ما جعلوه
سببا للامداد راجع من ذلك الجهل وذلك ان قصاري امرهم الفرح بما يهدى اليهم فقاسوا حال نبي الله عليه
فان ليس له الرضا والفرح الا بالحظوظ العاجلة هذا اذا قدر الاضافة الى المهدى اليه واما اذا قدرت
الاضافة الى المهدي بان يقال وانتم بهديتكم هذه تفرحون فرح افتخار فيكون المعنى الذي مكنني الله
من الدين والملك الواسع خير مما اكثر فلا افرح بعدكم المحقرات التي تفخرون بها فالواو للضمير حرف الاضراب
ليفيد انهم خصوصا بفرحون فاني هذه ليفيد التحقير ويجوز ان يعتبر معنى تقوي الحكم والسموقه
الوعيد ومعنى بعرب باني بعريب ومعنى بعنف انه يضر بهم من التعنيف وهو التوبيخ في العنف
وهذا التراب قوله ما يواسي ما تقول قيل اي مده اقل مما تقوله قوله الطرف تحريك اجفانك
اذا نظرت فوضع موضع النظر كان الطرف بالنسبة الى النظر كالنظر بالنسبة الى الروية قوله وكنت
اذا ارسلت طرفك رايد لقلبك يوما اتعبتك المناظر وبعده رايت الذي لا كله انت فاد مراجعه
ولاعن بعضه انت صابره رايدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رايت الذي تفصيل لما اجمله اتعبتك
المناظر والرايد الذي يتعدم القوم لطلب الكلا والمعنى انك اذا جعلت عينك رايد القلبك تطلب
له ما يهواه اتعبتك المناظر واوردتك في اشق الموارد وذلك الا تجري بالقلب في ارتياد هالة
على مالا تصبر في بعضه على فراقه مع تهيجان اشتياقه قوله سر تبع عند مجلس سليمان بالشام لو قال
بصنعا كان اولى وراعى النحو دايما قوله ليلا يكون تلقينا يعني انما عدل نبي الله عن السوال الذي
ليس فيه ابهام الى قوله اهكذا عرشك ليوقعها في ورطة الحيرة اذ لو صرح بقوله هذا عرشك
كان قد لقنها بذلك وحين كانت جازمة بان ذلك عرشها كان طها ان تقول بل هو هو فعدلت الى
قولها كانه هو لوحاجة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل قوله عطفوا على ذلك جواب لما في قوله لما
كان المقام وقوله واوتينا العلم مقول قولهم وتجوز ان يقولوا ايان وقوله قد اصابت في جوابها
مقولان يقولوا والحاصل ان قول سليمان وملايه واوتينا العلم معطوف على معد ويدل عليه
سياق الكلام ومقتضى المقام وهو ان بلقيس لما سئلت واجابت بما اجابت قال سليمان
وملاوه عند ذلك قد اصابت بلقيس في جوابها وكيت وكيت ونحن ايضا اوتينا العلم الى كائت
من قوم كافرين وهو معنى قول المصنف واوتينا نحن العلم الى قوله بين ظهراني الكفرة قوله ووجهه
انه سمع سوقا فاجري عليه الواحد القراة بهمزه سياقها والسوق وسوفه لجواز ان من العرب من
يهمز مفرد ساق وجمعه ويدل على ذلك صحة هذه القراة بل تواترها وزعم بعضهم ان همزة هذه
الكلمات الثلاث بعيد في العربية اذ لا اصل لهمزة في الهمز وهذا الحكم كما تراه لانه لم يقم على ذلك
دليلا بل جعل ما وصل اليه من كلام العرب قليلا وليس ذلك بدليل يعتبر بل المعتبر صحة ما صح بل

تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فبنوها سيلحين بن المغرب واما السيلحون فهي مدينة باليمن
وعمدان بناء عظيم كان بصنعا قيل هو من بنا سليمن **قوله** اذ اتبع اي زوجها سليمن من ذي تبع والاد وا
ملوك اليمن قضاعه المسمون بذي يزن وذي رعين وذي نواس **قوله** تنبيه لهم على الخطا وفيما قالوه
وجهلا فيما اعتقدوه الكراو لا بقوله لم يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فوهموا ان الاستغفار انما
ينفع العقوبة اذ وقعت هنا حينئذ ثم نبههم بقوله لولا تستغفرون الله على خطاياهم واعلمهم ان
الاستغفار انما ينفع قبل نزول العذاب وان ذلك الاعتقاد انما حاصله زعمهم الجهل والسفاهة وان الامانة
والعرب تتفاداه والبادرة ماولاك مباشره والعرب تتطير به لانه لا يمكنك رسبه الا بعد ان تخرف
قوله استعير لما كان سببهما من قدر الله اي استعير الذي كان سبب الخير والشر هو قدر الله وقسمته
يعني استعير لقدر الله وقسمته لفظ الطائر لان السبب في حصول الخير والشر هو قدر الله وقسمته
فالحق لفظ الطائر في القدر على سبيل التشبيه **قوله** يحتمل ان يكون امران اي من بعضهم لبعض ويحتمل ان
يكون خبرا وقوله فتقاسموا مع النون والتا بحذفه الوجهان اي الامر والخبر يعني تقاسموا اذا كان فالتبييته
جواب له لان هذه الالفاظ التي تكون من الفاظ القسم تتلقى بما يتلقى به اليمين كقوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم ليؤمنن بها والمعنى حلفوا للتبييتنه وكانا القرائن احلفوا للتبييتنه ثم على
هذا الخبر واما اذا كان خبرا مع الياء فمعناه قالوا لنبيتنه متقاسمين كقولك حلف بالله ليفعلن بالياء
التحتاني واما قوله ومع الباء لا يعد فيه الا ان يكون خبرا فعلى بان الياء للغيبة والامر للمخاطب ولا معنى
لقولهم احلفوا ليبيتنه وقد بعضهم بعضكم بعضا ليبيتنه **قوله** فذكروا احدهما
كانوا صادقين لانهم فعلوا البيانين قال صاحب الانتصاف اني يتم له ذلك وهم كاذبون فانهم فعل
الامرين وحد احدهما فالامرية في قوله وانما تم الحيلة لو فعلوا امرا واد عي عليهم فعل امرين فجحدوا
المجموع فلم يختلف العلماء في ان من حلف ان لا اضرب زيدا وعمرا فان حانثا خلاف من حلف ان لا اضرب
زيدا لا اضرب زيدا وعمرا فان حانثا خلاف من حلف ان لا اضرب زيدا وعمرا فضرب زيدا وهو محل خلاف
العلماء في الحنث وعدمه وقلت المصنف رحمه الله ما قال انهم صادقون ولا حكم عليهم بالصدق حتى يرد
عليه ما قاله صاحب الانتصاف بل قال انما حكموا على انفسهم بالصدق لانهم اعتقدوا ان من فعل
امرين وحلف انه ما فعل احدهما فحلفه صادق ولا يلزم من هذا ان يكون اعتقادهم حقا ولا الى يكون
قولهم صدقا والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله كانهم اعتقد والى اخره والافسان اذا
اخبر بخبر بناء على اعتقاد اوظن انه في نفسه صادقا وان كان ذلك الخبر غير مطابق للواقع لانه
اعتقد مطابقته للواقع اوظنها وقال صاحب التقريب لعل المراد ما شهدنا مهلك اهله فضلا عن ان نوليهم
والا فمن شهد المباينين فقد شهد اخذها وقال القاضي ما شهدنا مهلك اهله فضلا عن ان تولينا
اهلاكهم وحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشيء غير مباشره عرفا او
لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكهم ونهلكهم نص عليه الزجاج ليكون عطفا كقولك ما رايت
رجلا بل رجلين وقال الطيبي تقدير القاضي الاول وهو حلف انا لصادقون كما نص عليه الزجاج
ليكون عطفا على ما شهدنا وتدخل في حيز التقاسم اولى واوجه فلا يلزم صدقهم ولا يحتاج الى تلك
التكلفات وعليه قول اخوه يوسف واسال القرية التي كنا فيها الى قوله لصادقون **قوله** شبه
بمكر الماكر على سبيل الاستعارة التمثيلية شبه اهلاك الله ايا هم وهم لا يشعرون فمن يريد مكروه
صاحبه ويروم ايصال الضرر اليه ولا يشعر وانما اختار الاستعارة على المشاكلة لقوله وهم لا يشعرون
اذ لولاه لكان مشاكلة كقوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين والهضب جمع هضبة وهي الجبل

المنبسط

المنبسط على وجه الارض وشهر السيف سله **قوله** او نصبه على معنى لانا الى نصبه على انه مفعول على حذف
اللام قبل وهي لام العاقبة **قوله** لدلالة ولقد ارسلنا عليه يريد ان قصة لوط معطوفة على قصة ثمود وقد
ذكر في فاتحتها ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا فيقدر لها مثله واذ قال لقومه ظرف ولا يجوز ان يكون بدلا
اذ لا يستقيم وارسلنا وقت قوله وعلى تقدير الظرفية يفرض زمان القول متسعا يسع الارسال والقول
والمجون عدم المبالاة من الانسان بما يصنع والانهماك الفاجع والجد **قوله** وح باسم من هوى وذرني من
الكني **قوله** فلا خير في اللذات من دونها ستر **قبله** الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر **قوله** ولا تسقني سرا اذا
امكن الجهر **قوله** ومعناه ظاهر **قوله** اراد بفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك قيل هذا
الجواب غير مرضي وباباه كلمة الاضراب بل الله تعالى لما انكر عليهم فعلهم على سبيل الاجمال وسماه فاحشة
وقيده بالحال المقرر لجهة الاشكال فهما للانكار اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة
تلك الفاحشة مفصلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة
وقيده بالشهوة الدالة على البهيمية وقد تقرر عند ذوي البصائر ان ايثار النساء لمجرد الشهوة مستقبل
فكيف بالرجال وصرف البه من دون النساء واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع للشيء في غير موضعه ثم
اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الفعلة الشنعاء انتم تعلمون
فاولي حرف الاضراب ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا معيرا **قوله** والمشهور
احسن لان قالوا التشبيه بالمضمر من حيث انه لا يوصف اعرف من المضاف الا الضمير وفيه بحث **قوله**
فالتقدير واقع على العبور في المعنى اذ المعنى قدرنا عبورها اي بعثها في العذاب مع من بقي فيه وهذا كما ان
الظن في قولك ظننت زيدا منطلقا واقع على الانطلاق **قوله** وقيل هو متصل بما قبله عطف من حيث المعنى
على قوله امر رسوله يعني قوله الحمد لله اما اقتضاب خطبة لتلاوة الايات الناطقة بالبراهين ومعي اسه خير
الى اخر الايات او متصل بما قبله ومع ذلك قد جعل ذريعة الى الشروع في قصصهم المشركين وان لرسول
الله وهم اسوة بالانبيا الماضين والامم الهالكين **قوله** ثم عدد سبحانه عطف على مقدر يعني ذكر الله سبحانه
وتعالى قل هذه الايات ودلايل ثم عدد الخيرات **قوله** بمعنى بل الهمزة واذا كان كذلك كان اضرابا عن
الاستفهام الاول الى الاستفهام الثاني والمعنى على هذا والله اعلم بل امن خلق السموات والارض خير اما
يشركون فيكون امن في لفظ الكشاف بتخفيف الميم تفسيرا لامن بالتعليل في القرآن لانه لما فسر ام بيل
والهمزة لا يكون لتسفيل الميم وجه ومعنى تقرير الهم حملا لهم على الاقرار **قوله** الا ترى كيف وضع معنى الاختصاص
لم يرد الترشيح الاصطلاحي الذي هو ترشيح الاستعارة بل اراد به القرينة لفايدة كلام يوقع فيه والى هذا
المعنى الاشارة بقوله رشح معنى الاختصاص والاختصاص مستفاد من الاضراب والخيرية عن الشركاء
واتيانه تعالى بعد ما اثبتها له الله خير على سبيل التبكيت واما التاكيد فيه فمن نقل الكلام من الغيبة
الى التكلم لا نداقوى وارسخ اصلا منه لان الاصل ان يكون الخطاب بين الحاضرين ولان الاصل في الاخبار ان
تخبر الانسان عن نفسه ثم عن نفسه وعمن معه ثم عن المخاطب ثم عن الغايب ثم من ايثار صيغة الجمع الدال
على الكبريا والعظمة ثم رشح هذه المبالغة والتاكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها على معنى ما كان ينبغي
يعني لا ينبغي ولا يتيح ولا يستقيم منهم ان يفعلوها بل هو من خصايص من عظم شانه وجل سلطانه فانهم
احقر من ذلك ثم رشح هذا التحقير بالنقل من الخطاب في قوله بل هم قوم يعدلون لعكس المعنى الاول
وهو الطرد والتبعيد والتحقير فانظر الى هذه الامور التي يسلب العقول ثم انظر الى ادراك المصنف
مكانها وسه قوله في الخطبة دراكا للمحه وان لطف شانها والابتهاج من البهجة وهي حسن اللون وظهور
السرور فيه **قوله** وقيل ذات لان المعنى جماعة حدايق قال صاحب الفرايد لا ضرورة في زيادة لفظ

الجماعة لان حد ابن مونته واحده من حيث انها جموع كالنسا وقيل ان المصنف لحقق الاصل وتقرر وجه الاول
قال الزجاج ويجوز في غير القراة ذوات نجة لانها بجماعة كما يقول نسوتك ذوات حسن وانما جاز ذات بهجة لان المؤ
تخبر عنه في الجمع بلفظ الواحد اذا اردت الجماعة كانك قلت جماعة ذات بهجة ومعنى يعدلون به غيره يسوون
بينه وبين غيره ومعنى عدل عنه تركه الى غيره قوله امن جعل وما بعده بدل من امن خلق يعني اذا اخذت
مجموع الاثنين وخلاصتهما وكونهما دالتين على اختصاص الله بهذه الافعال التي لا يقدر عليها غيره وانها
دالة على التوحيد ونفي الصد والند كان حكم الاول فيصح الابدال ولا ينبغي ان يعتبر مفرد انهما
في الابدال لحديث استعاضة المحيي ومما يؤيد ان الابدال من الابدال من المعنى تدبيل الا يتبين بقوله الله
مع الله وان الثاني بيان للاول لجهلهم يقوله بل اكثرهم لا يعلمون اي اكثرهم جاهلون في عدولهم عنه
او في عدولهم عن الحق الذي هو التوحيد الى الشرك ولان الاثار السفلية اظهر من الاثار العلوية واقرب
خطورا عند الاعتبار ولان الدلايل كلما كانت اسهل ماخذا وكانت ابين واوضح صح ابدال الثانية من الاولى
والمجهود هو الذي اصابته المشاق قوله الا اجابه موقوفة على ان يكون المدعو به مصلحة وقيل بل هي موقوفة
على المشيئة قوله والعلة تستعمل في معنى النفي وانشد قليلا بها الاصوات الا بغامها اي ليس بها
صوتا الا صوت الظباء قوله جاء على لغة بني تميم اعلم ان اهل الحجاز يوجبون نصب المستثنى المنقطع مطلقا
لان بدل الغلط غير موجود في فصيح كلام العرب وبني تميم قسموا المنقطع قسمين احدهما ما يكون قبله
اسما متعددا وغير متعدد ويصح حذفه نحو ما جاني القوم الا حمارا وما جاني زيد الا عمرا فهنا يجوز وان البدل
ثمة ان ذلك الاسم الذي حذفه اما ان يكون مما يصح دخول المستثنى فيه مجازا او لا فالاول نحو قولك ما في الدار
الا ليس الا حمارا فانه يصح جعل الحمار انيس الدار كما قال ابو ذويب فان تمس في دار يهوه ثاويا انيسك اصدا
القبور يصيح فلسيبويه في هذا وجهان اذا ابدل احد مما جعل المنقطع كالمتصل لصحة دخول المبدل
في المبدل منه والثاني ان الاصل في نحو لا احد فيها الا حمار ان يقال ما فيها الا حمار لكنه خصص بالذكر من جملة
المستثنى منه المحذوف المتعدد ما ظن استبعاد المخاطب شمول المتعدد المقدر له كانك تظن ان المخاطب
يستبعد خلوها من الادمي فعدلت لا احد فيها تاكيد النفي بها فلما ذكرت ذلك المستبعد ابقيت
ذلك المستثنى على ما كان عليه من الاصل من الاعراب تنبيها على الاصل وجعلته بدلا من ذلك المذكور فعلى هذا
لا يكون هذا من قبيل الاستثنا المتصل كما كان في الوجه الاول والثاني اي الذي لا يدخل فيه المستثنى في ذلك
الاسم مجازا ليس فيه الا الوجه الثاني من قول سيبويه وذلك نحو ما جاني زيد الا عمرو والثاني من القسمين الاولين
ما لا يكون قبله اسم يصح حذفه فبنو تميم يوافقون الحجازيين في وجوب نصبه نحو لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم اي من رحمه الله ومنه ماضر الا ما نفع وقوله عشية ما يغني الرماح مكانها ولا النبل
الا المشرفي المصمم من قبيل ما جاني زيد الا عمرو النبل اسم للسهام العربية والمشرفي هو السيف
منسوب الى مشارف الشام لان السيوف كانت تصنع بها والمصمم المحدد الذي يصف المفصل
يصف شدة الحرب بان النبال والرماح لا تغني وانه لم يبق الا الضرب بالسيوف القواطع قوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس اليعافير يتوس الظبا والعيس الابل البيض وقال
المالكي في التسهيل واجاز التميميون اتباع المنقطع ان صح اغناوه عن المستثنى منه وليس من تغليب
العاقل على غيره فيختص باحد وشبهه وقال في الشرح لغة بني تميم اعطا المنقطع الموجب من مستثنيات
الا في غير الالهات من الاتباع ما للمتصل فيقولون ما فيها احد الا زيد كما يقول الجميع ما فيها احد الا زيد
لعنهم قول الراجز وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس ويلحق بهذا اتباع احد المتباينين
الاخر نحو ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه ومما من امثلة سيبويه والاصل ما اتاني احد الا

تمرو وما اعانه احد الا اخوانه فجعل مكان احد بعض ما دل عليه وهو زيد واخوانكم ولو لم يرد كل ما دخلا في من ينفي
عنه الاتيان والاعانة لكن ذكرا توكيدا لمسطهما من النفي دفعا لتوهم المخاطب ان المتكلم لم يعرض هذا الذي
اكده فذكره توكيدا وشرط الاتباع في هذا النوع ان يستقيم حذف المستثنى منه الا استغنا عنه بالمستثنى فان لم
يوجد هذا الشرط تعين النصب عند الجميع كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فمن رحم في موضع
نصب على الاستثنا ولا يجوز فيه الاتباع لان الاستغنا به مما قبله ممتنع الا بتكلف وزعم المازني في اتباع المنقطع من
تغليب ما يعقل على ما لا يعقل وقال ابن خروف هذا فاسد لانه لا يتوهم ذلك الا في لفظ واحد والذي يبدل عنه
في هذا الباب ليس بلفظ واحد بل الاكثر من ذلك ثم قال المالكي زعم الزمخشري ان قوله تعالى لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله استثنا منقطع جا على لغة بني تميم لان الله تعالى وان صح الاخبار عنه بانه في السموات او في الارض
فانه كائن فيها حقيقة ولا يصح حمل اللفظ في حال واحد على الحقيقة والمجاز والصحيح عندي ان الاستثنا في الاية
متصل وفي متعلقه بغير استقر من الافعال المنسوبة على الحقيقة الى الله تعالى والى المخلوقين كذكورة بكر
فكانه قيل لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب الا الله ويجوز تعليق في باستقر مسندا الى مضاف حذف
واقيم المضاف اليه مقامه اي لا يعلم من استقر ذكره في السموات والارض الغيب الا الله ثم حذف الفعل والمضاف
واستتر الضمير لكونه مرفوعا هذا على تسليم امتناع ارادة الحقيقة والمجاز في حالة واحدة وليس عندي
ممتنعا لفوطم العلم احدا للسكانين والحال احد الابوين ولقوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي
ويمكن ان يكون من في السموات والارض في موضع نصب والغيب بدل الاشتمال والفعل معنى لما بعد الا اي
لا يعلم عيب من في السموات والارض الا الله وقال الطيبي ان المصنف لم يختر المذهب التميمي اضطرارا اليه بل مراعا
لتلك النكتة وتحقيقها على ما ذكره صاحب المفتاح رحمه الله ومن البنا على هذا التنوين اي على الدعوي قوله
تحية بينهم ضرب وجيع وقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله وبلدة ليس بها
انيس الا اليعافير والا العيس وقالوا في فصل المستثنى منه اي انيسها ليصح الا اياها وقالوا فيه وقفت
فيها اصيلا لا اسايلها اعيت جوابا وما بالربع من احد الا اواري لاما ان كان الاري لعيا احد فلا احد فيها
الا اياه وعليه كلام المصنف ان كان الله ممن في السموات والارض فهو يعلم الغيب اي المقصود من ادخال رب
العزة في المستثنى منه بالدعوى كما سبق في الاخراج بالاستثنا قطع القول بنفي معرفة الغيب ممن في السموات
والارض فضلا عن علوك الغيب وان استحالة علم الغيب كاستحالة ان يكون الله منهم وكذا المثالان اعني العلم احد
اللسانين والحال احد الابوين ايضا من البنا على الدعوى كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وقوله الفرزدق
الى احد الحسبين صعصعة الذي منى تلف الجوزا والدلو تطرق فهو اي باب عموم المجاز اقرب من ارادة الحقيقة
والمجاز معا ومما يقوي هذا التاويل ما ذكره صاحب التقريب وفي الكلام تعقيد تحل ببيان امرين الاول الوقف
التكنة على اللغة التميمية والثاني موازنة الاية بالبيت اما الاول فتلخيصه ان كان الله ممن فيهما وهو يعلم
الغيب فغيرهما من يعلم الغيب اي استحالته كاستحالة الله واما الثاني فلتوقفهما على تقدير شرطية مثل ان كان
اليعافير انيسا ففيها انيس وهذا انما يصح على المذهب التميمي وجعله بدلا من جنس الاول على سبيل الفرض
والتقدير لتصير تلك الشرطية واما على الحجازي فنصبه على انه مستثنى منقطع اي مذكور بعد لا يخفى تحرج
فليس فيه اندراج من جنس الاول لا حقيقة ولا فرضا فقد انكشف المقصود ولله الحمد قوله ومن يعصهما
فقد غوى يئس خطيب القوم اذا اخره قال ومن يعص الله ورسوله واتمامها عن الجمع في الضمير لان فيه
نوعا من التسوية والعطف بالواو وان دل على الجمع والتسوية في الفعل لكن في الافراد وجعل احدهما متبوعا
والاخر تابعا ما يزيل ذلك التوهم قوله لكان فعالا اي لا تكون الالف والنون زايدتين فتكون منصرفا
قيل اورد هذه المسئلة ليلا يظن انه من باب حسان حيث جوز صرفه وعدمه على تقدير جعله من الحسن او الحسن

قوله لا ريب فيه قيل الضمير يرجع الى كون القيمة ممن في السموات والارض وفيهما المؤمنون لكن لما كان المشركون من جملة من فيهما نسب فعلهم الى الجميع وقوله المشركين ممن في السموات والارض نظير قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان لان المشركين ليسوا الا في الارض كما ان اللؤلؤ والمرجان ليسا الا في الملح قوله ان الاية سبقت لتخليص السوال ان قوله لا يعلم الغيب الا الله يدل على انه تعالى واحد يعلم الغيب وقوله بل ادارك علمهم دل على تكامل علمهم واستحكامه في ان القيمة كائنة والضمير مع ذلك منكرون فاي مناسبة بينهما حتى توسطت بينهما كلمة الاضراب واجاب بجوابين احدهما ان الثانية وردت مستقلة والمناسبة بينهما اثبات الخبرين الثاني منهما ابلغ من الاول وثانيهما ان الاية الاولى نافية لمعرفة علم الغيب للعالم بينهم مطلقا والثانية نافية لمعرفة العلم الخاص على وجه ابلغ لان اثبات العلم على التهكم لا اداوة النفي له ابلغ من نفيه مطلقا واليه الاشارة بقوله فضلا ان يعرفوا وقت كونه الذي لا طريق الى معرفة ما التوقي من الادون الى الاغلظ

قوله وفي ادرك علمهم وادارك وجه اخر عطف على قوله ومعنى ادرك علمهم في الاخرة انتهى وتكامل وتجوز ان يكون متعنوا على الجواب الثاني ايان ادرك وادارك اما منفيان على التهكم او معناهما انتهى وقني لحصل التوقي من النفي الى النفي قوله فما وجه قراءة من قرا ادرك الفاد لت على الانكار يعني هب انك فسرتها بمعنى انتهى وقني فما تفعل بالاستفهام الوارد على سبيل التقرير واجاب بجعله انكاريا انك فسرتها بمعنى انتهى وقني فما تفعل بالاستفهام الوارد على سبيل التقدير واجاب بجعله انكاريا فهو نفي ايضا قوله ما هي الا ترتيل لاحوالهم اي جهلهم باحوال القيمة المعنى كيف يشعرون بوقتها وهم لا يعلمون كونها وان الحشر والنشر ثابت في نفسه فان الاول تابع للثاني بل كيف يشعرون بكونها وهم خابضون في ظلمات الشك فان الجاهل اهون حالا من الشاك المخبط في شكه لان الثاني يحتاج الى ازالة الشك اولا وتحصيل العلم ثانيا بخلاف الجاهل فانه انما يحتاج الى تحصيل العلم وكيف يزيلون الشك وهم كالهيم في العمى فقوله بل هم هو اسواكا لاعرض على قوله بل ادراهم محطون والاسلوب من باب الترقي من الاهون الى الاغلظ قوله وقد جعل الاخرة مبتدا عما مم ومنشاه ريبان معنى من في منها في الموضعين الابتدا ومرجعه الصدور والانشافيه شاية من معنى السببية وان الكفر بالاخرة سبب للعمى قوله بين يدي عمل اسم الفاعل اي اسم المفعول وهم مخرجون سمي به مجازا قوله التقديم دليل على ان المقدم هو الغرض تخصيصه ان التقديم انما يفيد الحصر اذا كان بحسب المقام وتقتضي كون المقدم مهما بشانه والمكان الانكار في هذه السورة ابلغ منه في تلك السورة قدم المنكر هنا واخر في تلك السورة في مكانه وبيانه ان تعالى لما وبخ المشركين على انكار يوم الحشر بقوله من يبدو الخلق ثم يعيده ثم جهلهم بوقته بقوله وما يشعرون ايان يبعثون وترقى فيه ذلك الترقي الى ما ذكر حكى عنهم ما كانوا يتفوهون به في ذلك في قوله وقال الذين كفروا اذا كنا ترابا وابا وانا ووضع الذين كفروا موضع المضمر للاشعار بان هذا القول انما صدر عنهم لتمادي كفرهم في الكفر حيث ضموا مع ذكوهم ذكر ابائهم وجعلوهم ترابا صرفا لا خير فيه ان على صورة نفسه وقدموا المنصوب على المرفوع في قولهم لقد وعدنا هذا نحن وابا ونا وهو المراد من قوله دل على اتخاذ البعث الى اخره واما في سورة المومنين فلم يسبق من ذلك شي نعم حكي عنهم قولهم لبيد به على ان ذلك حري من محض التقليد ومتابعة اسلافهم في تكذيب الانبيا فاقر كلا من المرفوع والمنصوب في مكانه ولم يذكر ابا ونا هم وصرح بذكر العظام وهو المراد من قوله دل على اتخاذ المبعوث بذلك الصدد يعني انما قدم هذا هنا والمشار اليه البعث ليوذنه بانهم انما اتخذوا البعث منكرا وقد مر انحن في المومنين لا بد ان يانهم انما اتخذوا المبعوث بذلك الصدد اراد ان الذي يعمد بالكلام اتخاذ المبعوث قبل وكلام صاحب المفتاح يجب حمله على هذا المحمل وذلك قوله فالجملة المنظور اليها هنالك هي كون انفسهم ترابا وعظاما والجملة المنظور فيها ههنا هي كون انفسهم وكون ابايهم ترابا الاخر هنالك من بنائهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل

عندهم

عنده هم في تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعتنا بالقصد الى ذكره واما قوله وفي اية اخرى قديم ثم من باب المشاكلة اذ ليس هناك تقديم اصطلاحي قوله فما رددنا من عير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعبق العبق السريع السهل يقول لما ردوا من عير وصحبه للحاربه ادبروا مسرعين منهزمين والموت يسرع خلفهم قوله ونظيرها النطيحة النطيحة هي المنطوحة التي ماتت من النطح وانما جات الها الغلبة الاسمية عليها وكذلك الفريسة الاكيلة والوسمة قيل لانه ليس على بطحت فهي منطوحة وانما المراد انها في نفسها ما تنطح ويرمى قوله ويستقبح ذلك بالعداوة قيل اي لكونه ذلك تركا لاتباعه بالعداوة والاذى قوله اقماع الغول الاقماع جمع قمع كطلع واطلاع وهو الاناء الذي يترك فيه رووس الظروف لتملا بالمايعات من الاشربة والادهان شبه اسنمة الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تنتفع بما يفرغ فيها فكانه مرعليها كما يمر المايع في الاقماع قيل اضافة الاقماع الى القول بمعنى اللام كان اذا نهم للاقوال كالظروف التي لا يبقى فيها شي من الظروف ومصب السماع الحياة قوله ولا يقدح احدان ينوع ذلك عنهم ويجعلهم هداة بصراء الى الحق مستفادا من تقديم الضمير وايلايه حرف النفي في قوله وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم قوله وما ان يعدي الحي ان مزيدة للتاكيد والدابة سميت بالجاسة قيل لانها تحس الاخبار للدجال وقيل لانها تحس الكفار اي تطلبهم والايل بضم الهمزة وتشديد الياء وكذا بكسر الهمزة الذكر من الاوعال واعنان السما صفايحها وقيل اعاليها وافاضها جمع عنن وهو ما يعن ويظهر واجياد بضم الهمزة والجيم واليا التحتاني وادبكه من شق اليمن وانسد المصنف للنفسه اوادى ابرهيم بوركت من وادي وحيث من دار على باب ايجاد والمراد بالمسجد بالغة موضع السجود من الرجل وهو الجبهة قوله فتحلوا بالتا المثناة وسكون الحا المهملة وفتح اللام وضم الهمزة هكذا في عن المحدثين وفي نسخ الكشاف فجلوا بالجيم وكذا في المطلع المغرب حلي بالتخريك اذا صار فيه القلق والتحلي على بفعل بالكسر ما افسد السكين من الجلد اذا قشرته واما فجلوه بالجيم عن مهموز فمن جاوت السيف جلاذا صقلته قوله ويقراه ابن مسعود يكلمهم ان الناس اي يستدل بقراته على ان المراد من قوله يكلمهم بالتشديد القول لتعديته بالبا قوله الواو لحال اي وفي لم يحيطوا او للعطف والفرق بينهما ان المنكر على تقدير الحال التكذيب المتقبله يفيد عدم التدبر فلا يكون كل واحد من التكذيب وعدم النظر منكرا على الاستقلال بخلافه في العطف فان التكذيب وعدم النظر منكر ان معا قوله او اراد اما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب عطف على قوله اكذبتم بها الى قوله اما اذا كنتم تعملون بها للتبكيت لا غير وام على الاول متصله وقوله ما اذا كنتم تعملون عبارة عن التصديق يدل عليه قوله وليس الا التصديق بها او التكذيب والسوال سوال توبيخ في مقام يضطر المخاطب الى الصدق وعلى الثاني منقطعة والهمزة في اكذبتم للتقرير وفي ام للانكار وههنا اقال اما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب ثم اضرب عنه وابتدا ام ما اذا كنتم تعملون سايلا عن العمل سوى التكذيب لانه هو المهتم بشانه واليه اشار بقوله لم يكن لهم عمل غير ذلك فاذا قرن التكذيب والكفر او نفي غير مما الحصر عملهم فيهما واليه اشار بقوله كانوا لم يخلقوا الا للكفر والمعصية والواو في واما خلقوا للحال وقال المالكي بان ام في مثل هذه الاية منقطعة البتة لانه قال والذي وفي المنقطعة مقتضية اضرابا واستفهاما كقوله تعالى ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون ام لهم اله غير الله وقد تجا بها لمجرد الاضراب ومن علامات ذلك في اللفظ ان يتهيا بها نحو اما اذا كنتم تعملون ونحو امن هذا الذي هو جندلكم وقول الشاعر ام كيف نفع ما يعطيك البيت وان وفي المنقطعة مفرد فهو معطوف بها على ما قبلها كقول بعض العرب هل لك ام شا قام هنا لمجرد الاضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما كان كون بعد بل فيها بمعنا هاوزعم

ابن جني انها بمنزلة الهمزة وبل وان التقدير بل اهي شاوهذه دعوى لا دليل ولا انقياد اليها وقد قال بعض العرب
ان هنالك ابلام شاة فنصب ما بعدام حين نصب ما قبلها وهذا عطف صريح مقوٍ بعدم الاضمار قبل الذكر
قوله وعن جابر منهم موسى اشارة الى حديث ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني من بين الانبياء فان الناس
يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا موسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة
الطور قوله بارعن مثل الطود حسب انهم وقوف حاجة والركاب بمعنى الرعن انف الجبل المتقدم والجمع الرعون
والوعان تشبه به الجيش فيقال جيش ارعن وهو المضطرب كثرة والطود الجبل العظيم والحاجة جمع
الحاجة والركاب لا واحد له من لفظه والهملاج من البراذين واحدها هملاج ومشيها الهملجة فارسية معربة
وهي مشي سهل يقول حار بنا الجند وجيش مثل الجبل العظيم حسب انهم وقوف حاجة والحال ان الركاب
تهملج وتسرع قوله والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين اثر
قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة قيل هذا ايوذن بان قبل صنع الله اضمار وهو اثاب المحسنين وعاقب
المجرمين وصنع الله مصدر مؤكد لمعنى المقدر وقوله فكان كيت وكيت كناية من قوله ففزع الى آخره وان
قوله من جاء بالحسنة الى آخر الآيتين تخصيص لمعنى ذلك المقدر وقرينة له وقال ابو البقاء العامل في يوم نخبر
ويوم ينفخ اذكر وصنع الله مصدر عمل فيه ما دل عليه تمر لان ذلك من صنع الله كانه قال صنع ذلك صنعا
وقال الزجاج صنع الله نصب على المصدر لان قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب دليل على
الصنعة كانه قيل صنع الله ذلك صنعا وشق يشق بمعنى شققته وهي الجلدة الحمراء التي يخرج منها الجمل
العربي من جوفه ينفخ فيها فيظهر من شدقه شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه لشقشقته قوله
اتقن كل شيء ومن احسن من الله صنعة متوافقان من حيث ان من حسن الصنعة الاتقان والاحكام والتسوية
فله خبر حاصل من جهة قال ابو البقاء خبر منها اي افضل منها فمن في موضع نصب ويجوز ان يكون بمعنى فاضل
وموضع منها رفع صفة لخبر اي فله خبر حاصل تشبيها والوجاف المضطرب قوله ومن فزع شديد مفرط الشدة
جواب شان والتنكير في الاول للوحدة تخصيصا وعلى هذا التهويل والتعظيم ومراده من قوله واما ما يلحق الانسان
الى آخره انه لا بد من حمل التنكير على هذا النوع من الخوف لان البشر لا يخلو من سيار الافزاع والاهوال قوله
امرت ان اخص الله وحده اقتبس التخصيص من لفظه انما واخوزوه موضع بمكة عند باب الحناطين وهو
بوزن الفسوة قال الشافعي رضي الله عنه الناس يشدد دون الخزوره والحديبية وهما مخففان وقيل
هي بئر يقع عليها اذا خرجت من باب برهيم وقيل بئر صغيرة هناك قوله ووصف ذاته بالتحرير الذي هو
خاص وصفها اي وصف البلدة قيل يعني انه كان من حق الظاهر ان يصف البلدة ويقول البلدة التي حرمها الله
فوصف الله نفسه بقوله الذي حرمها ليوذن بتعظيمها فان قلت ما الفرق بين الوصفين قلت اذا قلت
رب هذه البلدة التي حرمها مكة اعلمت ان مكة من جلالة قدرها وعلو مرتبتها بحيث يعرف ان يوصف بتحريمها
ذو الجلال والاكرام وان الوصف به كالوصف بالاسماء الحسنى واليه الاشارة بقوله فاجزل بذلك قسمتها
في الشرف والعلو واذا قلت رب هذه البلدة التي حرمها الله لم يقع هذا الموقع والقسم النصيب قوله
لا يختلى خلاها اي لا تقطع نباتها والخلا مقصور النبات ما دام رطبا فاذا يبس فهو حشيش ومعنى لا يعضد
لا يقطع قوله جعل دخول كل شيء تحت ربوبيته وملكوته كالتابع لدخولها تحتها اراد انه اضاف الرب الى
البلدة اضافة تمليك وهو بمعنى مالك ثم عقب ذلك بقوله وله كل شيء يعني على وجه التتميم ليوذن بالفرق بين
الملكين وان احدهما كالتابع والاخر كالمتبوع قوله وفي ذلك اشارة اي في وصف ذاته عز وجل بالتحريم الذي
هو وصف خاص للبلدة وجعل كل الاشياء تابعا لها في الملكة اشعار بان مالكها عظيم الشان قاهر السلطان
بليغ من رتبة ما اراد رفعته وحط من منزلة ما اراد حطه قوله فمن اهتدى باتباعه يريد ان اهتدى يطلق

من قوايم صح

غير مقيد بشيء وقد ذكر بعد هذه الحال الاربع فوجب تقييده بها قوله وقيل هو كقوله تعالى سنريهم اي الآن
كون للتهديد بل يكون وعدا بانه يريهم الآيات الدالة على التوحيد قالا الزجاج اي سيريهم الله اياته في جميع ما خلق
قيل والحامل على هذا التفسير على التهمة المعروفة التي دوبها كل التعبير وقوله ومار بك بغافل عما يعملون بالياء اللواتي
الى من شكر تلك النعمة وعلى الاول سيريكم اياته فتعرفونها ومار بك بغافل عما يعملون تذييل للوعد وتوكيد له
قوله وهود عطف على من صه فان قيل بعد قوم سليمن وهود ثمت السور

سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نتلوا عليك بعض خبرهما اشارة الى ان من في من نبا موسى
وفرعون للتبعيض وهو مفعول نتلوا وقال ابو البقا مفعول نتلوا محذوف ودل عليه صفته تقديره شيئا
من نبا موسى ومن للبيان وعندا الاخفش هي زايدة قوله وبلدة توهم الحواب دخولها حتى يراه عليها بالتخفي الشيعا
بقال رب مهداة خاف الذي يقطعها من ان يسير فيها في الدجه حتى يراه طلب يمينا وشمالا من يشيعه
ويرافقه لخوفه فقد قطعتها انا وحدي بلا مشيع قوله وعطفه على نتلوا ويستضعف غير سديد قيل
انما يسد لان شرط مقبولية العطف في الجملتين ان يكون بينهما جامع في المعنى ولا جامع هنا وقلت انما الزجر
عطفه عليها اما على نتلوا فلوجهين احدهما ان نتلوا حال حقيقة ويريد ان من حكاية حال ماضية فلا يحسن
عطف احدهما على الآخر والثاني ان قوله ان فرعون كالتفسير للنبا المجمل وهذا ايضا كالتفسير له فكالاحسن عطف
ان فرعون على ما قبله فكذلك لا يحسن عطف هذا على ما قبله ايضا ولانه لو عطف نتلو لزم ان لا يكون بعض المتلو
من نبا موسى وفرعون مع انه المجيء فالمهم بل هو المقصود منه ويلزم على ذلك ايضا ان لا يكون المتلو الا بعض
نبا فرعون واما على يستضعف فلان من حق المعطوف فحة قيامه مقام المعطوف عليه ولا يصح قيام نريد
مقام يستضعف حال كون يستضعف حالا لان في يستضعف ضميرا يرجع الى ذي الحال وفي نريد ان
من لا ضمير يرجع اليه وكذا حال كون يستضعف صفة لشيعا وان نريد ان من لا يصح كونه صفة لشيعا
وكذا حال كونه مستانفا فانه حينئذ جواب لسوال مقدر وهو كيف انه جعلهم شيعا وعلى هذا فنريد ان
من لا يصح ان يكون جوابا لهذا السوال ولا يصح عطفه على جوابه وايضا فان يذبح بدل من يستضعف فلو كان
نريد ان ممن عطفا على يستضعف لصح ان يذبح عنه وهو محال او يقول لما كان في يستضعف ضمير
يرجع الى فرعون ولا ضمير في نريد ان ممن يرجع اليه لم يصح عطفه عليه وكتبت في الحاشية الاولى يحتمل انه لما
لم يسند العطف عليهما من حيث ان قوله ان فرعون علا الآية بيان لنبا موسى وفرعون كما ذكر ولم تشتمل
هذه الآية الا على نبا فرعون فقط صح عطف ونريد ان ممن على قوله ان فرعون ويكون مجموع المعطوف
والمعطوف عليه بيانا لنبا موسى وفرعون واذا تعين عطفه على ان فرعون لم يصح عطفه على غيره والا لما
كان البيان مطابقا للمبين وهذا اوجه لطيف قوله كيف يجمع استضعافهم واراده الله المنه يعني لزم
من هذا التقدير الجمع بين المتنافيين وخلاصة الجواب ان الله تعالى لما اراد ان يمن على بني اسرايل بعد اهلاك
فرعون ونجيتهم منه وكانت تلك المنة قريبة الوقوع جعلت كانها واقعة مقاربة لاستضعافهم وقيل بل
المعنى ونريد ان نمن عليهم بعد ذلك وذلك لان ان للاستقبال ولا بعد في ان يقال يستضعفهم فرعون اراد
انا نمن عليهم بعد ذلك قوله نط الناس اعناقهم كناية عن كثرة اتباعهم ومعنى ارض له جعل له
ارضا من تاوض فلان لزم الارض ويقال عنت عليه الارض اذا لم يقدر ان يعدس فيها قوله حتى اوجب احدهما
اي اوجب باذا في قوله فاذا اخذت عليه لان اذا لا يستعمل الا في المحقق الوقوع والمراد بالايجاب هنا الاثبات
ومعنى اقربت قرب ولادتها والطلق وجع الولادة ومعنى سوا بسوا مثل بمثل قوله وتحريره ان هذه
اللام حكمها حكم الاسد حتى استعيرت لما شبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد وتلخيص المعنى

شبه هذا الترتيب الذي ليس مطلوبا بالاول والثاني وهو التقاطهم ليكون لهم عدوا وابا الترتيب الحقيقي وهو
ان يكون الثاني مطلوبا بالاول كالاكراه بالمجيء في قولك جئتك لتكرمني وادخل المشبه في جنس المشبه به فاجعل
للترتيب المشبه ماكان مستعملا في الترتيب المشبه به وهو كلام مكي وقيل فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا فيكون استعارة مصرحة لان المذكور لفظ المستعار منه كما ستعارة لفظ الاسد للمقدام
وسعسعة لان الحروف عن الاستعارة بمعزل لانها لترتيب موصوفات فالاستعارة تقع اولا في متعلقاتها
ثم تسري منها اليها وهكميه لان العاقل لا يفعل مثل هذا الفعل قوله كانوا خاطئين في كل شيء يريدان قوله
ان فرعون وهامان الاية تذييل واعتراض بدليل قوله فليس خطاؤهم يبدع منهم قوله او كانوا مذنبين
خاطئين على الاول من الخطأ في الراي وعلى هذا من خطإ ذنب والجملة استيناف لبيان الموجب بدليل قوله
وهو سبب هلاكهم قيل فعلى هذا المعنى في اللام على ظاهره والتقدير نويدان من على بني اسرايل بان قدرنا
ما قدرنا ودبرنا ما دبرنا ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين ويويده قوله
فعا فبهم الله بان زيي عدو وهم وهو سبب هلاكهم وهذا هو الوجه وانا اظن ان اللام على هذا الوجه
ليست على ظاهرها كما كانت في الوجه الاول كذلك وكون الجملة استيناف فلا يوجب حملها على ظاهرها
بل لما قيل فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وفهم منه انها لام العاقبة كان سايلا ان التقطوه
واجيب بذلك والله اعلم قوله وهذا على سبيل الفرض اي هذا الحديث قوله قرة عين خبر مبتدا محذوف
قال ابو البقاء اي هو قرة عين لي ولك صفتان لقرة عين ولا يقوي ان يجعله مبتدا ولا يقتلوه خبرا قال
الزجاج يتجه هذا التقدير فيكون كانه قد عرف انه قرة عين له وقال كانه انما لم يقولوا كونه نكره ولكون
لا تقتلوه كفيا وهو لا يصح للخبر به الا بتاويل ولو نصب لكان اقوى قال الزجاج وتجوز النصب ولكنه لم
يات فيه رواية على معنى لا تقتلوا قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقلت كانه انما لم يقولوا لعدو قوي هذا لانه
من باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير وقد وجد قرينة النصب المختار وهو الطلب خصوصا مع كون
الاسم نكرة والله اعلم والتوسم التفرس والتجابه التكلم قوله وما احسن هذا الكلام عند المراض على
محاسن النظم وذلك ان قوله ان فرعون علا في الارض وقوله ونريد ان نمن تفصيل لقوله نتلوا عليك من نبا موسى
وفرعون على ما سبق اجمل ثم فصل وخص بلفظ الانباء لاشتمال هذا المنبا به على امور له شان وليس ذلك
الا لبيان ان ما قدره اسكن لا محالة وان الحذر لا يغني عن القدر واذا جا القضا عمي البصر فان فرعون وقومه
لما قضي اهلاكهم على يد الكليم واجتهد وا في الدفع فعلوا ما لا طايل تحته بل عكس حيث ربي في البيت من الاعادي
من دماره على يديه فسلك عمقوطهم وافعت مشاعرهم فالتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا وهم لا يشعرون
فحسن لذلك ان تولد ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين على التفضيل ليوذن بان ذلك الحكم الغريب
بعد ذلك التحذير ولو عن دفع التقدير وجوف جمع اجوف وهو الجبان الذي لا فواد له قوله الا ليلغ ابا
سفيان عني فانت مجوف تحت هوله اي لا فواد لك وانت خالي القلب من الجراه قوله ويدل عليه اي على
ان معنى فارغا خاليا من العقل قراة من قرا فزعا بالفا والزاي والعين بمعنى قلقا يكاد يخرج من غلافه
وروي فزعا بالقاف والزاي خاليا وفزع الفتى هو من قولهم فزع الفتى اذا خلا من الهم ولسديد به الدوا
بمعنى البرية لا مر البد والمعنى الظهور وفزعا اي هدرا وباطلا ومعنى لتصحبه لتظهره وهو مجاز صحبه
اذا اخرجه الى الصحرا قوله لتكون من المومنين الواثقين بوعد الله لا بتبني فرعون وتعطفه فان قلت
لم قال في هذا الوجه من الواثقين بوعد الله وفي الاول من المصدقين بوعد الله قلت ان الاول مبني
على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل من فرط الجزع والدهش فناسبه ان يقال كادت تظهر امر موسى
بسبب رادوه اليك والثاني مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من الهم والحزن عكس الاول فناسبه ان يقال

كادت

كادت تظهر امر فرعون من الله لولا ان الله تعالى ربط على قلبها كرامة طالما لحقها من الغم لولا ان الله تعالى الهمها الصبر
لتصبر وتكون من المصدقين بوعد الله وهوانا لتكون فرحها وابتها جماعا من الوثوق بوعد الله وهو انه حافظه وراده
اليها ولا يكون فرحها من بني فرعون والمخابله الخادعه قوله قال هامان انما لتحزنه وتعرف امره فقالت
انما اردت وهم الملك ناصحون الانصاف فخلصت بهذه الكلمه من التهمه واحسنت وليس بدع منها
لانها من بيت النبوة واخت النبي فحديق بها ذلك قال صاحب الانصاف ما ذكره المصنف وصاحب الانتصاف
بعيد لان اللغة التي تتكلم بها انت موسى غير هذه اللغة فالالفاظ المتلوه في القران عبارة عن معنى الالفاظ
التي قالتها وهذا الاحتمال انما نشا من تركيب الالفاظ العربية واحتمال الضمير للامرين فيها فلا يلزم ان يكون
لفظها في لغتهن للامرين واجيب بان هذا الاسلوب من الكلام الموجه او الابهام ولا بعد في وقوع مثله في لغة
اخرى وما المانع من ذلك لا سيما في الضمير قوله واستقرى في علمها ان سيكون نبيا وذلك انه تعالى وعدها
امرين في قوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فعند ما اخذها الوعد باحد الامرين تحققت ان الاخر
سيكون فكان الرد علة لتحقق حصول الرسالة ولهذا قال ان الرد انما كان لهذا الغرض الديني وهو علمها بصدق
وعد الله قوله ويجوز ان يتعلق ولكن بقوله ولتعلم فعلى هذا لا يكون دخلت عليها بل يكون متعلقا من
حيث المعنى بقوله لتعلم لانه استدراك منه قوله واستجلوا امركم ذركم شر والموسره الافضل
استجلته سالته ان يجلي امركم اي امر الخلافه ذركم اي خيركم وصالح عملكم لان الذر افضل ما لهم والكثير
من العمل ما كان الى فوق خلاف دور المتمول يقال جبل مشمر وراي شديد العمل ما كان الى فوق خلاف المغزل
والموسره الخميمه او من اليسره وهي القوة والمرء ما لطف من الجاله وطال واستقت ورجل ذو مرة اذا كان سليم
الاعضا صحيحا وشيخ فحم هرم والضرع بالفتح الضعيف قلبه والمعنى الخلافه رجلا قادرا قويا غيرهرم ولا
ضعيف لا راي له ونحو هذا البيت ما انشده المبرد في الكامل وقلده وا امركم ذركم رحب الفنا امر
الحرب مطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم كما دحشاه تقصر الطلعا لا متوفا ان رخا العيش
ساعده ولين ان عض مكروه به خشعا ما زال يجلب هذا الدهر اسطره يكون متبخاطرا ومتبعا
حتى استمر على شزر مريره مستحكم الراي لا مجما ولا ضرعا قوله مدينه منف منع من الصرف للبنيه
لاجتماع التانيث والعلميه والعجمه كما وجوز قوله وقت القايلة اي الظهيرة وقد يكون بمعنى القيلولة
وهي النوم في الظهيرة قوله وان يكون استعطافا قال ابن الحاجب القسم جملة انشائيه يوكد بها جملة اخرى
فان كانت خبريه فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبيه فهو للاستعطاف وقيل الاستعطاف
يستفاد من اللفظ الذي يشعر بالعطف والحنو فكان الداعي يستعطف المدعو بحجة المغفرة ويجعلها
وسيلة لطلب العصمة وقد اشار الى ذلك في اول النساء وما يدل على ان الاستعطاف ليس بقسم ان المصنف
هنا جعله قسما للقسم ولان القايل اذا قال تالله لا فعلن كذا انعقدت اليمين ولو قال بالله افعل كذا
لا ينعقد وكتبت في الحاشية الاولى اعلم ان قوله بما انعمت علي يعم الوجهين الذين ذكرهما المصنف
قسم والجواب في كليهما محذوف غير انا لاول قسم لخبر الاستعطاف والثاني له وقوله فلن اكون على
الوجه الاول عطف على جواب القسم دل عليه وعلى الثاني مسبب عن جواب القسم وهو اعصمني واذا تحقق
هذا ظهر لك ان في كلام المصنف تسامحا لجعله للاستعطاف قسما للقسم بعطفه عليه مع انه
قسم منه ويمكن ان يقال المصنف انما لم يجعله من القسم وان كان في صورته لانه تاكيد على الاستعطاف
وليس بقسم على الحقيقه وهذا لا ينعقد به اليمين ولا يلزم منه الحنث وعلى هذا فهو من القسم صورة
وليس منه حقيقة والله اعلم واما على الوجه الثالث وهو قوله بما انعمت علي من القوة والباسبيه لا يكون
قسما ولا استعطافا والمعنى بسبب ما انعمت علي من القوة اشكرك فلن استعمل القوه الا في مظاهرة اوليايك

ومعنى لاق طهر دواه اصحابه هو مدارها قال الزجاج ليس لك من صلة الناصحين لان الصلة لا تتقدم على الموصول كانه قال اني من الناصحين ينصحون لك وفي الكلام بعد لك من بعد قوله وليس له علم بالطريق الاحسن ظنه به هذا الاستئناف مثله في قوله تعالى لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والعنزه مثل نصف الرخ او اكبر وفيها سنان كسنان الرمح قوله امة جماعة كتبعة العدد من الناس من ناس مختلفين قيل اما تعيينها بالكثيفة فمن خصيص ذكر الامة لانه يقال لكل جيل من الناس والحيوان امة واما معنى ناس مختلفين والتعريف في الناس وهو ما تعورف واشتهر ان من تجتمع حوالي سفين البحر لاجل الاستقاء منهم والرجال جمع رجل وهي الانثى من اولاد الضان والشاجع الثني وهو الذي يلقي ثنيته من ذوات الظلف والخافي السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسه ومعنى لا يقله لا يرفعه والفرصه النوبه والشوب ويقال وجد فلان فرصه اي تغيره فانتهزها اذا اغتنمها وديه خبر والمبتدا برغيب وما اوتي عطف تفسيري على امره وما لم يغفل عنه عطف على البطش والقوه وهو عبارة عن الحرم البليغ والتيقظ التام ولذلك اوقع على ما كان به حالا من فاعل لم يغفل على وجه التتميم والمبالغة اي على ما كان به من النصب وسقوط الخف والجوع ومن ثم من امتهز الفرصة بيان ما لم يغفل عنه قوله لان الغرض هو الفعل لا المفعول والفرق بين هذا وبين ما ذكره صاحب المفتاح من ان القصد في قولك المفعول المجرد الاختصار لا نصاب الكلام الى ارادة يسعون ما اشبههم الى اخره ان صاحب المفتاح نظر الى اللفظ وان الترك لصون الكلام من العبث لنيابة قرائن الاحوال والمصنف رحمه الله نظر الى المعنى وان المفعول مرفوض غير ملتفت اليه ولكل وجه فان قلت فعلى هذا او هم الى المعنى منها قصدا اوليا ويوهمون ان ما سواه مطرح الاترى الى قوله في تفسير قوله تعالى فعززنا بثالث ترك المفعول به لان الغرض المعزز به واذا كان الكلام منصبا الى غرض من الاغراض بجعل سياقا له ويوجهه اليه كان ما سواه موفوض مطرح قوله كيف لحا بق جوابهما سواله لدادان موسى سالهما عن شانهما ومطلوبهما بقوله ما خطبكما فكان المطابق ان يقولا شانا انا نريد السقي ولا قدرة لنا عليه من الوجه واجاب ان جوابهما لا ننسقي حتى يصدر الرعاء الاية معناه سبب ذودنا ضعفنا وعجزنا وضعف متولي امورنا وهو ابونا وفي اختصاصهما بالذكر دليل على ان الارجل لهما يقومان بذلك فاوجب ذلك ان يفسر قوله ما خطبكما بقولنا ما سبب ذودكما لينطابقا ومعنى ابلسا اليسه عذرهما بينا له بيانا لا لوم عليهما بعده وحقيقته بالغا لعذرهما اي خابر اله قوله اي فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي ما على هذا موصوله ومن بيان والتنكير في حيز النوع والتعظيم ولذلك اضافه الى الدين وعلى الاول ما موصوله والتنكير للشيوع ومن شر قدم اولا لاي شيء وثانيا قليل او كثير عنت او سمين ولما فايدة الماضي في ما انزلت على التاويل الثاني فظاهره واما على الاول فقيل للاستعطاف اي رب اني سايل الان ما كنت اعهده في الايام الماضية مما اسد به جوعي من قليل او كثير غنا وسمين لاني محتاج اليه لان معنى التضمين ان يقال ان سايل الطعام في حال كوني محتاجا اليه وبويه هذا التاويل قوله ما سال الله الا اكله ولو قيل انه انما جاء بلفظ الماضي لبيان اظهار الحرص على وقوعه لجاز ومعنى تترائى تظهر حتى يراني وحفل جم حافل وهو الذي امتلا ضرعه لبنا وطلاع الارض ملوها والاحفاظ الاعفان قوله سياقه سياق المثل اراد انه لعمومه صار مثلا قوله فان قلت كيف جعل خبر من اشياء حرف قال فخر الائمه الجاربردي دام فضله ووجه السوال ان يقال كيف ساغ ان يكون خبران اعرف من اسمها فان المعرف باللام اقوى في التعريف من المضاف قال بعض شارحي المفصل المضمر اعرف المعارف لان الشيء لا يضمر الا وقد عرف فهو بمنزلة وضح اليد فلذا لا يوصف كسائر المعارف ثم العلم لانه موضوع لشيء بعينه لا يقع على غيره ثم المبهم لانه يعرف بالعين والقلب هكذا الحاضر بين يديك ثم المحلى باللام لانه يعرف

يكون من تنزيل المتعدي بمنزلة اللازم ايها ما للبلاغة قلت هذا

ص

بالقلب

بالقلب لا غير تجر المضاف الى بعض المعارف لان عرفه من غيره تعرف الله ذكر في الجواب مثل ما ورد في قول الشاعر لانه جعل الاعرف خبرا وذلك لان المضاف الى العلم اعرف من المضاف الى المعرف باللام ثم اشار الى ان سبب ذلك في الاية والبيت شدة الاهتمام والعنايه بما جعل اسما واعلم ان هذا الذي بنى المصنف عليه السوال هو مذهب بعض النحاة وبعضهم يقول تعريف امور المضاف بما اضيف اليه وقال شرف الدين الطيبي دام فضله وخلاصه السوالان المعرف باللام اوغل في التعريف من المضاف وقيل ان المضمر اعرف المعارف وذكر ما ذكره بعض شارحي المفصل ثم قال حاكيا عن غيره ويمكن ان يقال ان من في من استاجرت موصوله وهو اعرف من المعرف باللام ولما اضيف اليه افعل استاجرا ثم قال وقال هذا القايل ان المضاف اليه لما نزل منزلة التنوين من المضاف صار بمنزلة شيء واحد فلما امتزجا كان الامتزاج المعنوي على قدر امتزاج المعنى والالتفاظ فوالي المعاني فيعتبر امر المضاف بما اضيف اليه ثم قال وقلت هذا اذا لم ينظر الى المقام واجري التعريف في القوي الامين على الجنس واما اذا جعل مراد به موسى عليه السلام من في من استاجرت على عمومه لان من موصوله او موصوفه وكانه قيل ان خير من استاجرته موسى فلا يتم قاله ويويد الثاني استشهاده بالبيت فان التعريف في الناس للجنس قطعا والمراد الاسبق في اسير تفيف هو خالد ابن عبد الله فصح ما ذهب اليه المصنف من ان القوي الامين هو الاسر فان الاهتمام هو سبب تقديم الخبر او هو من القلب للمبالغة ولما كان مقتضى الحال وهو شيخوخته وحيائه وهما هو الذي اوجب فيما يستاجر كان ذلك مطلوبا لذاته وكانت القوة والامانة قد يعتان له تعرف ذلك بالذوق او يقال ان الفاصلة هي التي استدعت تاجير الامين والامين استدعى مقارنة القوي معه الانتصاف هذا احسن في مدح الرجال للنسبة من المدح الخاص وخصوصا اذا فهمت ان ابا هما يريد ان يزوجها منه وقلت ان ما ذكره هذا ان الفاضلان ونوهماه ليس هو وجه السوال بل وجه السوال ان يقال كيف ساغ ان يكون اسمان نكرة وخبرها معرفة وهو عكس القياس وانما قلنا ان اسمان في الاية نكرة لان خبرا فعل التفضيل وقد اضيف الى من فان كانت من نكرة موصوفة فلا كلام في تنكيره وان كانت موصولة فافعل التفضيل المضاف اليها نكرة ايضا لان اضافته لفظية وذلك لان لا فعل التفضيل في حال الاضافة معنيين احدهما ان يراد به تفضيله على كل واحد واحد من امثاله التي دل عليها لفظ المضاف اليه واضافته بهذا المعنى فيها خلاف فعند ابن السراج وعبد القاهر وابي علي والمصنف والجزولي هي لفظية لكونها بمعنى من والجار والمجرور في محل نصب بانه متعول افعل كما لو اظهر من فان الجار في قولك افضل من القوم لابد الغاية والجار والمجرور مفعول افضل فافضل في افضل القوم صفة مضافة الى محمولها الذي هو الجر ور بعده سواء كان ظاهرة او مقدرة نحو كاسم فاعل مضاف الى مفعوله نحو ضارب زيد ودليل تنكيره قول الشاعر تلك اصلح ربه لا يوجد هو لدنه كفا وقوله شعر ولم ار قوما مثلنا خير قومهم اول بدء منا على قومهم فخرا وعند سيبويه ان اضافة افعل التفضيل بعد المعنى محضه ورفع افعل على انه خبر مبتدا محذوف اي هو اصلح ونصب خير قومهم على المدح وثانيهما ان يكون مفضلا على جميع افراد نوعه مطلقا ثم يضيفه الى شيء للتخصيص سواء كان ذلك الشيء مشتملا على اشتمال التعضيل نحو زيد افضل اخويه او لم يكن نحو زيد افضل بغداد اي افضل افراد نوعه الانسان وله اختصاص ببغداد فالاضافه فيه لاجل التخصيص كما في غلام زيد ومصارع مصر لا لتفضيله على اجزا المضاف اليه فهذه الاضافة محضه اتفاقا بمعنى اللام واذا تحقق هذا فقد ظهر ان اضافة خير الى من على تقدير كونها موصوفة غير مفيدة للتعريف اتفاقا وعلى تقدير كونها موصولة غير مفيدة له ايضا على قول من عدى سيبويه من ايمة النحو فلذلك اورد المصنف رحمه الله السوال على نفسه وكذا الكلام في قول الشعث العبسي يخاله عبد الله المسري وقد اسره يوسف بن عمر الثقفي

الا ان خير الناس حيا وهالكا ٤ اسيء تثقيف عندهم في السلاسل ٤ فان اضافة خير الى الناس غير محضة لما ذكرنا
فتكون نكرة والما اسيء تثقيف فاضافته محضة لانه بمعنى الماضي لا بمعنى الحال والاستقبال حتى تكون اضافته
لفظية فلهذا كان في الاية على معوال ما في البيت ومع هذا فانما جاز وقوعها اسمين لان مع منكريهما وتعرف
الخير لتخصيصهما بالاضافة وقد خولان عليهما وقال ابو البقاء حيا وميتا يجوز ان يكون حالا من خير ومن الضمير
فيه والعامل حادث عليه خير اي يفضل الناس في حياته وموته وان يكون تمييزا اي ان احياه وموتاه افضل الاحياء
والاموات كقولك زيد افره الناس عبدا اي عبيده افره العبيد وقد كذب الشاعر والفتى فان خير الناس
حيا وهالكا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا وانه ظهر لي بعد مدة ان وجه السؤال ان خيرا من استاجرت
خير من حيث المعنى عنه من حيث المعنى هو القوي الامين وانه خير من يستاجر وحلا صد لجواب انه
من قبيل القلب وعلى هذا يتطابق معنى الاية والبيت سؤالا وجوابا والله اعلم وفاعل صدقت ضمير يرجع الى
العمامة قوله لسان مخ الاساس ومن المجاز امر مخ به فصيح وخصوه هذا السان بمخ حسن الشفاعة وله لسان
مخ دلق قوي في الكلام والاستشهاد بان اجلت جا بلفظ الماضي والمعنى اهون معونة على الانسان ان يعين لبيانه
دون المال اي ان يتكلم بكلام حسن ومعنى في عمر في استخلافه قوله او عطف المساهلة عطف على قوله ما اريد ان
اشق عليك بالزام احد الاجلين من حيث المعنى والمماراة المجادلة والمداراة المخالفة والمشاراة الملاحة ووطاة
الخلق سهولته ولينه قوله والمراد باشتراط مشيئة الله فيما وعد على اخره اراد انه ليس معنى ان شاء الله التعليق
كما هو الظاهر وانما هو التبرك واستنزال التوفيق ونحوه قول اصحاب الشافعي رضي الله عنه الا مومن ان شاء الله قوله
وقري ايما بسكون الياء قال ابن جني في قراءة الحسن وفي تخفيف هذه الياء طريقان احدهما تصعيف الحرف وقد
امتد عنهم حذف احد المثلين نحو احسن ومست والاخر ان الياء حرف تعليل منفرده فكيف بها اذا اضعفت
واعلم ان اما عندنا مما عينه واو ولامه ياء وهو من باب ويت قيا سا واشتقاقا واما الفراء فانه اين وقعت بعض
كل كقولنا اي الفاين عندك وبعض الشيء اوالي جميعه فاصلها على هذا اوي ثم ادغمت كما مضى فاذا اخذ في
الياء تخفيفا قالها الثانية فاذا ان الثانية اوجب لقاسيرا ان تعود الاولى الى اصلها وهو الواو وقيل
اوي الاجلين قضيت والذي حسن عندي اظهار العين يا انه انما حذفت اللام تخفيفا ومي منونة
فقلب العين ياء لتدل على ارادة الياء التي هي اللام كما صحت اوا والثانية في قوله وكحل العينين بالخوارد
على الياء في العواور وانما حذفت استحسانا وتخفيفا لا وجوبا وانشدنا ابو علي للفرزدق ٤ تنظرت نصر
والسماكين ايهما ٤ على من الغيث استهلت مواطره ٤ ثم كلام ابن جني ومعنى البيت تنظرت هذا الرجل
ونوء السماكين الاعزل والراجح ايهما انصبت مواطره على من الغيث لاني لم افرق بينه وبينها في الجود
ومعنى من الغيث للبيان والمواطر جمع ماطر وهي السحابة واراد بالشاذة قراءة ابن مسعود فتصل
والتحقيق ان ما في المشهورة تاكيد للمتحول وفيه ابهام فيه تبيين ابهامه وفي الشاذة تاكيد للفعل فيه تاكيد
في تاكيد اسناده ومعنى كان مكفوفا انه كان مكفوف البصر اي اعمى ومعنى فض عنها فحل بها ومعنى
فعال غيرها فقال خذ غيرها ومعنى اعترضها اخذها من عرض الشجر اي من جانب الشجر ومعرق الطريق
قيل هو وسطها بكعوف الراعي واظن انه الموضع الذي يفترق فيه الطريق الى طريقين والريف الزرع
والخصب والتنين الحية الكبيرة والادرع من الخيل والشاما اسود راسه وابيض سايره جسده والاتي
درعا قوله وتزوج مغراها وهذه الرواية مخالفة للرواية التي سبقت فانه قال كبراها كانت تسمى
صفرا والصغرى صفيرا وصغرامي التي ذهبت به وهي التي تزوجها قوله باتت خواطب ليلى
يلتمسن لها ٤ جر الحدي غير حوار ولا دعر ٤ اي باتت اماوها اللاتي يخطبن لها تطلب لها جزل الحطب

غير وخوشيت ولا فاسد كثير الدخان قوله والي علي فبسر من النار جدوه ٤ شد بد عليه حرها والتهابها
وفي رواية شديد عليها اي الي علي هذا الرجل او علي هذه القبيلة نار عسق شديد الاتقاد وقيل نار من
النيهبه اشتد اتقادها لانها تهيج العداوة بين القوم استشهد بالبيت الاول على ان الجذوه العود الغليظ
وليس في راسه نار وبالثاني على ان الجذوه هي العود الذي راسه في نار قوله ما معنى قوله واضم اليك
جناحك اراد ان الله تعالى مثل قوله ولا تخف بقوله انك من الامنين وعقب بقوله اسلك يدك في جيبك
تخرج بيضا من غير سوء سدا لعضد التعليل فما موضع واضم اليك جناحك من الرهب واجاب بان موسى
عليه السلام خاف خوفا شديدا وارتج ارتجاجا قويا وكانه قيل التولي اتقا العصا بيده فلما اراد الله ان يسكن
جاشه ويزيل خوفه وبهاه عما صدر عنه من الاتقا باليد لاقتضاضه وبمنحه بدله معجزة اخرى قال اولا
لا تخف انك من الامنين ازالة للخوف وقال ثانيا واسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء امتنانا عليه
بموهبة اخرى مزيدا لانشراح صدره وقال ثالثا واضمم اليك جناحك من الرهب تسليما منه
وتعليما لاخفا مكان الاتقا وفي الحقيقة قوله واسلك يدك واضمم اليك جناحك امر واحد لان معناه
اجعل يدك اليمنى تحت عضدك اليسرى لان الجناح عبارة عن اليد لكن جعلها شيئين لتعلق حرفي كل
منهما والعضاضة العض من العضد كما في قوله فكما سعلب مثله في قول بعضهم كما ان لا تعلم تعز الله
له تعلله المالكي عن سيبويه وقال في اللباب انها للقران والوقوع قوله استعارة من قول الطاير اراد انه
في الاصل مستعار من فعل الطاير عند هذه الحالة ثم اكثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتى صار
مثلا فيه وكناية عنه وعلى هذا يكون تتميما لمعنى انك من الامنين قوله ولتخرج روعك الاساس ومن
المجاز افرج روعك اي جلا قلبك من الهم جلوا البيضه من الخروج قوله على احد التفسيرين وهو الوجه الاول
لان المعنى على ما سبق وادخل يدك اليمنى تحت عضدك اليسرى فحولك بين العبارتين بان ذكر اليد اولا
والجناح ثانيا والما كرر المعنى الواحد لتناط به كل مرة معنى مخالف وعلى الوجه الثاني قوله واسلك يدك
في جيبك مجرى على حقيقته وقوله واضمم اليك جناحك كناية عن التجلد والتشدد والوزر ما ثقل جنة
صوف والكلة الجميه قيل هي عبرانية وقيل فارسية واصلها اشلم يا نه اي متاع الجمال قوله والمشد
مشتق من ذلك قيل لان اصله فان لله قلبت اللام نونا وادغمت في النون وقال الزجاج كان ذا انك مشددا تنبيه
ذا لك ومخففا تنبيه ذا لك جعل بدلا للام تشد بدلا للنون في ذا نك قوله الدف اسم لما يدفا به الدف تسخن به
يقال منه دفي الرجل دفاه مثل كره كراهة وكذلك وفي دفا مثل ظمي ظما والدف بالكسر هي الشيء الذي يدفا
والجمع الادفاء قوله قول سلامة بن جندل ٤ وردن كل ابيض مشرفي ٤ تحمد الحد عضب ذي فلول ٤
اي عرى كل سيف مسفول حديد ماض مفلول من كثرة المضاء والمعارضة البديهة وقيل معنى
شديد المعارضة شديد الباحه ذو جلد وصرامه قوله او يصل جناح كلامه بالبيان شبه الكلام الماضي
بالسهم المرسل واذا وصل السهم بالجناح قصد الرميه فلا يلتوي عنها كذلك الكلام اذا بين وزيد في برهانه
يمكن عند السامع واخذ بمجامع قلبه والفرق بين هذا وبين الاول هو ان هارون في الاول كان ناقلا لكلام
موسى عليهما السلام ومؤديا له على وجه ابين واكشف فمعنى يصدقني يخلص كلامي فان الكلام المخلص مؤثر
فكانه يصدقه فيما ادعاه والمعنى على الثاني يؤيد كلامي بالبرهان والبيان فيصدقني قومي فسببه فعلهما
على الاول هارون وعلى الثاني القوم والاول من اطلاق المسبب على المسبب والثاني من الاسناد المجازي
ومعنى الاسناد المجازي ان التصديق حقيقة في القوم وهم الذين يباشرونه بانفسهم فاسناد الفعل
اليهم حقيقة وليس في هارون تصديق ولكنه لما كان السبب في التصديق استعير الاسناد له قوله
والدليل على هذا الوجه قوله اني اخاف ان يكذبون لان التقدير ارسله معي ليكون سببا في تصديق قومي

لانى اخاف تكذيبهم ولولا ان التقدير هكذا والا لما كان بين قوله انى اخاف ان يكذبون وبين ما قبله مناسبة وقيل هو على الوجه لانه مقابل لقوله فاخاف ان يقتلون ولما كان جل غرضه عليه السلام الدين وكان يوثره على حظ نفسه جاء بان في هذا التعليل وبالفا في الاول لانه تعليل لتصديق القوم كانه قيل ارسله معى ردءا يكون سببا لان يصدقنى قومى لانى اخاف ان يكذبون وذلك القرائن يدل على ان الارسال علة للتصديق وتقويره ان يصدقونى استيناف كانه قيل لم يرسله فعيل في الجواب يصدقونى اى لاجل ان يصدقونى عمادا على فهم السامع ويصدقنى بالجزم جواب الامر اى ان ترسله معى يصدقنى فالاول سبب للثانى **قوله** وفيها اى في قراءة يصدقونى فعلى قوله قراءة من جزم لان يصدقونى لا يصلح ان يكون صفة لقوله ردءا لعدم المطابقة فتعين ان يكون جوابا **قوله** ابنى لبينى لمستم بيدى الا يد ليست لها عضد تصفهم بالضعف لانه شبههم بالبد التى لا عضد عليها ونصب يدا بعده لان ليس يعمل بعد استفاض النفى بخلاف ما وذلك لكون ليس فعلا **قوله** ومعنى سنشد عضدك باخيك سنقويك وطريقه وجهان احدهما ان يكون مجازا مرسلا من باب اطلاق السبب على المسبب بمؤنتين فان الاصل سنقويك به ثم يقوى يدك به ثم سنشد عضدك به وثانيهما ان يكون استعارة تشبه حالة موسى في التقوى باخيه بحالة المتقوى بالعضد فجعل كانه يشد مشدن بعضد قويه **قوله** بيان للغالبون كانه قيل ثم تغلب فاجيب بانا الاصلة لان الصلة لا تتقدم على الموصول ولو تاخر لم يكن الاصلة لان الغالب انما يكون غالبا بشيء وقوله الغالبون هنا مطلق مبهم من حيث انه لم يرد به كونه ما حصل الغلبة بسببه وهو بانا فعلى هذا تقدير يتاخره بتعيين كونه صلة **قوله** فما جوابه لا يصلون فيه تساهل لان جواب القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فاو مراده ان ما قبله يدل على جوابه المحذوف **قوله** او من لغوا القسم قيل اى مما لا جواب له لفظا ولا تقديرا بل جيء به مجردا للتاكيد كقولك زيد وابيك منطلق وقال صاحب الفرايد لا بد له من جواب وانما سمى لغوا لان القايل غير قاصد للقسم وانما جرى على لسانه بطريق العادة وقيل هذا اعنى ما قاله صاحب الفرايد لا يجوز في كلام الله المجيد لا سيما من الله تعالى **قوله** او موصوف بالافتراء كسايا انواع السحر فعلى هذا الوجه مفتري بان على اطلاقه وهو صفة موكدة وعلى الوجه الاول صفة مخصصة معتدة بما ذكره اى ما جيت به ليس بمعجز بل هو سحر تفتريه انت على الله وليس بمعجز بل هو سحر ظاهر غير خاف على احد **قوله** في اباينا حال منصوبة عن هذا اقال بعض الافاضل والوجه ان يكون حالا مقدرة والا فكيف يتصور ان يسمعوا هذا كاينا اى حال كونه كاينا في اباينا هم الاولين وقلت تحمل ان المعجز ما سمعنا بمثل هذا كاينا في اباينا اراد وا بذلك انه امر عجيب لم يسمع بمثله وهو السابق الى الفهم وكلام المصنف رحمه الله يدل عليه **قوله** او ما كان الكهان يخبرون بظهور موسى اى لم تخبر الكهان انه يظهر احد بهذه الطريقة فعلى قوله ما كان عطف على ما حدثنا وحاصل الوجه الاول انا ما حدثنا **قوله** الدنيا مجاز الى الاخرة اى موضع الجواز **قوله** قوى باليا والتا اى في يكون له عاقبة الدار **قوله** قصد بنفى علمه بالدعين نفى وجوده الانتصاف وهو الزمخشري لان الله تعالى عبر عن نفى المعلوم بنفى العلم في قوله اتنبئون الله بما لا يعلم فظن ان هذا التعبير شامل لكل يعلق بالمعلوم وليس كذلك بل هذا التعبير لا يكون الا في علم الله لعموم تعلقه بجميع المعلومات حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة وعلم المخلوقين ليس له هذه الدرجة واجيب بان فرعون كان يدعى الالهية فعامل علمه معاملة علم الله تعالى وادعى احاطته بجميع المعلومات ومن ثم طغى وتكبر وقال انا ربكم الاعلى وقال او قدلى يا هامان على الطين ولم يقل اطبخ لى الاخر تعظما ثم قال من له العظمة والكبريا والعظمة حقيقة ومما توقدون عليه في النار ومن بعظمه بناءه لوزيره بابمه وحرف النداء وتوسيط ندايه خلال الامر **قوله** ويجوز ان يكون على ظاهره في انه قصد به نفى علمه فقط لا نفى المعلوم ولا يلزم من نفى تعلق علمه بامر نفى وذلك الامر كما اذا انتفى علم الخلق بامر فانه

لا يلزم

لا يلزم انتفاؤه والعلة العرفية **قوله** فقلت لهم طوبا بالعى مدجج **تمامه** سوابد في الغارسى المسرد المدجج المغطى بالسلاح من دججت السماء اذا تغيمت والسراة الروسا وطوبا معنى يتقولوا امرو الفارسى الدرع والسرد تتابع الشيء ومراد الشاعر انذا رقوم بجموع جيش تام يقولوا لهم تيقنوا بان هذا الجيش **قوله** احسن طباقا الفصاحة القران قال صاحب المثل السايرفانظر الى قوله تعالى فاوقد لى يا هامان على الطين فانه لما جاء بما يقتضى ان يدا كر لفظ الاجر عدل عنه الى هذه العبارة ولم يذكر لفظ الرمد كما فعل النابغة في قوله اودمية وزمر موقوعة بيت باخرشاذ معرمد فان اولى الجبارتين مبتدلة تحدد متداولة بين العامة والثانية متنافرة وحشية ومما يضعف ان الكلام من قدره **قوله** شبه بكلام الجبابرة اى اوقد لى على هذا الشيء الطين كانه شيء حقير لا يصلح من مثل الملوك التلفظ به والدخول بتسميته في زمرة العامة كما عبر الله تعالى بقوله ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله عنى الغثاء وشاسبه نداوه هامان بيا وهو قريب حاضر لكنه اراد بعده بمن حيث المرتبة **قوله** او ينصرون هذا الوجه اى ان المراد خذلانهم قوله لا ينصرون قيل فانه من باب رد العجز على الصدر من حيث المعنى لان الخذلان عدم النصرة وقلت ان مراده ان قوله لا ينصرون اشد مناسبة لخذلانهم منه لدعوتا وسميناهم قبله انصره لان العطف مع المناسبة احسن **قوله** اى من المطوى ومن المبعدين عبر عن الطرد والتبعيد بالفي لانه سبب له لزوما في الصورة فاذن هذه الاية على ارادة قوله تعالى وانبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بيس الرفد المرفود **قوله** كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى اراد ان الترجي في قوله لعلهم يتذكرون بموسى عليه السلام كما ان الترجي في لعله يتذكر وهرون وذلك لاستحالة الترجي على الله تعالى **قوله** وقد جعلت العقوبة مبنى السبب في الارسال يعني لما جعلت قوله فيقولوا عطفا على ان تصيبهم وجعلت فيتبع جواب لولا هي السبب في الارسال يعني لما جعلت قوله فيقولوا عطفا على ان تصيبهم الثانية وقررت الكلام لولا ان تصيبهم مصيبة لما ارسلنا اليهم لزمك ان تجعل العقوبة سبب الارسال لا القول والقول في الحقيقة هو السبب بدليل ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان يقولوا ما جانا من بشير ولا نذير واجاب بقوله القول هو المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل قال صاحب الفرايد لا شك في ان في تصيبهم مصدرية وهي داخلة على يقولوا وقد عطف على تصيبهم بالفا فالتقدير لولا اصابتهم المصيبة فيقولوا كذا فيكون سببا لارسال الرسل المجموع لا الواحد فحسب فالواحد جزء السبب وجزء السبب لا يكون سببا وقوله القول هو المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل ليس بمستقيم وكذا قوله جعلت العقوبة لانها سبب لارسال بواسطة القول وممكن ان يقال القول يكون سببا على تقدير وجود العقوبة فيكون القول سببا لا لمجموع كالجواب ان يقال القول يكفى سببا في نفس الامر بل على التقدير فاذا لم يكن القول بدون التقدير سببا كان المجموع سببا لانا لا نعنى بكون المجموع سببا الا توقف المسبب عليه وقد كان متوقفا عليه وهو المطلوب وقوله انما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير لا التاسف على ما فات من الايمان بخالفهم قول مجرد عن الدليل لم لا يجوز ان يكون السبب هو المجموع اعنى العقاب والتاسف واجيب صاحب الفرايد بان قول المصنف هو المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل لا يانى ان يكون له سبب اخر وان المجموع سبب لان مقصوده ان القول هو المقصود الاولى من مجموع السبب على ان هذه الاية على وزان قوله تعالى ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان يقولوا ما جانا من بشير ولا نذير ولا ارتياب في استقلال القول في السببية من فايدة وهي ما قال انهم لو لم يعاقبوا على كفرهم كافرهم لم يقولوا ذلك الانتصاف فان قيل كيف استقام جعل العقوبة سببا لارسال لا القول لدخول حرف الامتناع عليها دونه قلت العقوبة سبب القول فهي سبب السبب فجعلت سببا وفي عطف السبب الاصلي عليها مزيد العناية بسبب السبب لكونه مقصود السياق وايضا في هذا النظم تنبيه على سببية كل واحد منهما اما الاول

فلا فترانه بحرف التعليل وهو ان والثاني بالفاء ولا يعطي هذا المعنى الامن المتلو والافتراح طلب الشيء من غير فكر
قوله قد كان الغرب اصل في ايام موسى قتال اي نسبه من حيث الكفر والعناد كما ان بين المسلمين اخوة
من حيث الايمان او ان ابا العرب اسمعيل وابا بني اسرايل اسحق والنافي فرعناه ينبغي على هذا والظاهر ان مراده
ان اباهم الذين كانوا معاصرين لموسى عليه السلام كفروا به وهذا يدل على انه كان مرسلا اليهم في نفسه كان ظاهر اصل
انه كان لهم اصل وهو ابا وهم في الكفر بموسى او اراد نوعان من السحر قال صاحب التقريب يحتمل التوراة والقرآن
قوله ثم علمت قيل في هذا التفسير اي في تفسير الحسنين وفيه تفصيل وهو ان الضمير في كفروا اما للكفرة
في زمن موسى من بني اسرايل فيتعلق من قبل متعلق و الا باوتي لان موسى ما اوتي الكتاب من قبلهم وانما اوتيه الحاضرون
في زمن محمد صلوات الله عليه لانهم من ابنا جنسهم في العناد واما ابا الكفرة الحاضرين فالتوبيخ كالتوبيخ
في قوله تعالى تتخذ من بعد العجل من بعده واستم ظالمون ويجوز جعل الضمير للكفرة الحاضرين وتعلق من قبل
باوتي كما قال ولجان اعلمه باوتي وفي كلامه حذف اي ولي ان اعلمه باوتي واجعل الضمير للكفرة الحاضرين
لا لابائهم فينقلب المعنى الى آخره فالمراد بالسحرين محمد وموسى صلوات الله عليهما وبالسحران القرآن والتوراة
بحسب القراءتين وقوله فعاونا اي موسى ومحمد ساحران اي في الكتابين سحران قيل هذا التفسير مبنا على القراءة الثانية
قال الزجاج والثاني اظهر لقوله تعالى فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما ولقايل ان يقول لا يمنع هذه من حمل
سحران على محمد وموسى لان المعنى فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى من كتابهما ويويده قراءة من قرا ساحران قوله
هذا الشرط من نحو ما ذكرت في سورة الشعرا قوله ان كنا اول المومنين قال وهذا الشرط يجيء به للذل بامر محقق
صحته قوله فلم يستجبه عند ذلك مجيب مر الكلام فيه قوله لا تهدي من احببت لا تقدر وانما فسره بهذا
وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم لان كلمة الاستدراك وضعت لتدخل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا
دخل قوله ولكن الله الى آخره على انه تعالى يقدر على الهداية لعلمه بالمهتدي بخلاف ان يفسر قوله انك لا تهدي بمن احببت
بقوله لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي و العصاصة الذلة والمنغصة ومعنى جزع عند الموت
خبر من الجزع وهو الرخاوة ويقال حزن الوجل اذا ضعف ومعنى اكلة راس قليلون يكفيهم راس واحد فهو جمع اكل
والاد للجهد والخاف خريطة من ادم يشار فيها العسل قوله ومعنى الكلمة الكثرة عن بعضهم كلمة كل للاحاطة
فاستعيرت لنفس الكثرة لانها مفردة اللفظ مجموعة المعنى قوله واما على الظرف بنفسها اي بدون حذف الجار
وتسميتها ظرفا مجاز كان النظر استقر فيها قيل كان تسميتها مجازا لانها مصدر ويجوز ان تكون منصوبة للزمان او
المكان قوله كقولك زيد ظني مقيم اي في ظني والعامل فيه ظني المتاخر من معنى الجملة والاخبار هو الحكم
قوله او بتقدير حذف الزمان قال بعض الافاضل لا حاجة في هذا الوجه الى تقدير الزمان لان المعيشة يصلح ان
يكون اسم زمان وكذا لا حاجة في معدم الحاج اليه بخلاف خفوق النجم وقلت انما قدر الزمان على تقدير كون المعيشة
مصدرا لانه لو لم يقدر الزمان لم يبق فرق بين هذا الوجه والثاني والحاصل انه ذكر في انتصاب معيشة اربعة
اوجه الاول انها منتصبة على حذف الجار وايصال الفعل والثاني انها ظرف بنفسها والثالث انها مصدر
حذف المضاف قبله وهو الزمان فيكون انتصابها في هذا الوجه على الظرفية لكن لا بنفسها والرابع انها مفعول
به على تضمين تصرون لمعنى كفرتم قوله الا قليلا من السكنى يقال سكنت داري واسكنتها غيري والاسم منه
السكنى كما ان العتبى من الاعتاب فقوله الا قليلا من السكنى معناه الا سكنا قليلا قوله تخلف الاثار عن اصحابها
حسبا وبدركها الفتا فتتبع هو كلام في الطيب ومعناه ظاهر وقصبها مدسها قوله واي شي اصبتموه
ابراز الضمير المنصوب للايذان بان ما في اوتيتم موصوله وقد بنت بقوله من شي فافادت الشيوع والجواب
بالفا في قوله فمتاع على طريق الاخبار والتنبيه كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله ويويده وما عند الله خير لانه
توبيخ وليست ما فيه الا موصولة قيل واما افادة الحصر في قوله فما هو الا متع وزينة فمن مفهوم التركيب

لان الايه

ان الاية من التركيب الحاصل كانه قيل انما تصل بكم انما من عند الله او من غيره فالاول باق لا محالة والثاني فان لا شك فيه
قوله وهو ابلغ في الموعظة لان الخطاب مع اهل مكة فكانه لما عدد لهم الخطاب الى الغيبة اذن بان اولئك البعد من الخير
لا عقل لهم حيث يوثرون الفاني على الباقي والدني الحقير على الشريف قوله هذه الاية تقرير وايضاح الاشارة
الى قوله افمن وعدناه وعدا حسنا الاية اما كونها تقريرا فلانه ضرب المعنيين اعني ما اوتيتم وما عند الله مثلا
في هذه الاية واخرجهما مخرج المشبه والمشبه به وادخل همزة الانكار على الفا التعقيب لعاطف الجملة
على الاول والمعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر ليستووا بان ايثار الدنيا والاخرة واما البيان فانه تعالى ذكر
ان ما اوتوا من شي فهو متمتع وزينة اياما قلايل ولم يجزم في تلك الاية مالها وسوء مغبتها وبين في هذه الاية
انهم محضرون النار وذكر فيها ان ما عند الله خير وابقى ولم يبين العاقبة وبين في هذه الاية ان الموعود الجنة واليه
الاشارة بقوله والوعد الحسن الى قوله ولدار الاخرة للذين اتقوا ربهم الجنة بالحسنى قوله واما ثم فللتراخي حال الاحضار عن حال
التمتيع لا التراخي وقته عن وقته لانه ابلغ واكثر فايدة لان تاخر زمان الاحضار عن زمان ذلك التمتيع ظاهر معلوم
لا يحتاج الى التنبيه عليه وقال صاحب الفرايد لا مانع ان يكون مستعملا في حقيقتها وهو التراخي في الزمان والحمل
على المجاز بدون المانع باطل ويمكن ان يقال معناه زمانا فزمانا وهو زمان موته ثم احضر يوم القيامة وقيل من منح للنوع
السليم والطبع المستقيم فليدق ما اثره هذا الفاضل مع قولنا متعناها بما ما قلايل يسيرا وقعدناه في مشاق الابد
على نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا هل بعد له رونقا وبريقا وليتحقق ان الرباب البلاغة واصحاب الفصاحة
اذا وجدوا الطريق الى المجاز عدلوا عن الحقيقة لنكتة تقتضيه مثل هذه اللطايف قوله ولو اوغل عن ذلك معزلا
عندهم وان الذي قد عاش يا امم ما للموت ومعنى معزلا بعيدا فقيل فعلى هذا فاكاف مكسور وانما اجرى
منعزلا على الموت لانه على ارتة المصادر كالمرجع ويحتمل على رواية فتح الكاف ان يكون اصل الكلام ولم ار اغنى للكف التفت
قوله ويجوز حذف المفعولين في باب ظننت ولا يبعد الاقتصار على احدهما قال بعضهم ومن الفقر الكسا قد وضح
الفرق بين امتناع طرح احد المفعولين وبين جواز طرح احد الشطرين لتواكم الخفا خلاف الجملة الخبرية مراتب الخفا فيها
اقل فاعرفه واما جواز طرح المفعولين فلان عند طرحهما ينتفي المضمون وتعلق الفعل به وتصير الفرض نفس
احداث ذلك الفعل وقال صاحب النخبة معنى الاقتصار ان لا يكون احد المفعولين مرادا فاما اذا حذف لقرينة
دلت عليه وهو مراد معنى فليس اقتصارا كما لا يسمى حذف الخبر اقتصارا على المبتدا لان الحذف لا يجوز الا بدليل وجاز
الكوفيون الاقتصار على الاول اذا سد شي مسد الثاني كما في باب المبتدا نحو قايما اخواك فيقول على هذا ظننت قايما
اخواك وقال المالكي اذا دل على احدهما جاز حذفه كقوله ؎ كان لم يكن بين اذا كان بعد نا ولكن لا احال للا قيا
اي لا احال الكاين للا قيا وقد حققنا القول في ذلك في موضع اخر من كتابنا هذا قوله وهولا مبتدا والذين اغوينا
صفته روي عن ابي ع انه قال هولا مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا اخر والتقدير هولا اسمر الذين اغوينا
واغوينا هم كما غوينا استيناف ولا يكون الذين اغوينا هم صفة لهولا ويكون اغوينا هم خبرا لانه حينيذ
لا يكون مفيدا بقولك اغوينا هم زيادة لم يستفد بالصفة والموصوف ثم قال فان قلت فلم لا يكون قوله اغوينا هم
خبرا وجاز لتعلق قوله كما غوينا به فيكون مفيدا فايدة زايدة ليست في الصفة والموصوف والجواب ان قال
يوجب ان يكون قوله كما غوينا جاريا مجرى ما لا بد منه من احد جزئي الجملة وهذا لا يجوز لانه ظرف والظروف
فضلات في الكلام بمنزلة المفعول فكما لا يجوز زيد اضرب بنصب زيد على انه مفعول ضرب وفي ضرب ضمير
يعود اليه لانه يودي الى ان يكون الفضلة لا بد منه لعود الضمير اليه فكذلك لا يجوز هذا هنا كلامه
وقال بعضهم انا راينا الظرف الذي يسميه فضلة لا بد منه كقولهم زيد قايم عمرو في داره فلا بد من قولك في داره

ليعود من الجملة الى زيد ضمير وهو فضله في الكلام فكذا ههنا ينبغي ان يكون اغويتنا هم خبر لتعلق قوله كما غويتنا به وان كان فضله والمصنف رحمه الله قد خالفا باعلى وصاحب تهذا القول وذهبا الى انه كرر اغويتنا في الخبر لتعلق به المصدر والذي يوجب اضمار فعل يطابقه لان كما غويتنا غير مطابق لاغويتنا فعند تشبيه الغواية بالغواية ولذلك قال انا لم نغو الا بانحيارنا لا ان فوضنا مغوين ومثل الاية في تكرير الخبر للتوكيد والتعليق قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان هو التولي كما سبق وفايدة التكرير والتعليق قوله وتقدير قا التعجيب للايذان بتسجيل استحقاق العذاب من غير مهال اذ المعنى اغويناهم فغووا اولم تخالف غوايتهم عن اغوايتنا اياهم اي اطاعونا بمجرد من غير مربة وتفكر قوله اول شيء اي اول قصة حكاها عن ابليس كقوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قوله واخلا الجملتين من العاطف اراد بهما تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون قوله لو انهم كانوا يهتدون لوجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب لد فعوا به العذاب فالجواب محذوف وكذا مو محذوف في الوجه الثاني وقوله لما راوه يتعلق بالوجه الثاني او بهما قوله او تمنوا لو كانوا مهتدين ولولا ممحض التمني لجامع الامتناع ولا حاجة الى هذا الى الجواب وقال صاحب التقريب وفيه نظر اذ حقه ان يقال لو كنا الان نكون على الحكاية كما قسم لضربين او على تاويل اظنه راوا وراوا يتهم ممتنعين هما يتهم قوله او تحير عند رويته قيل يعني وضع لو انهم كانوا يهتدون موضع تحير والرويته على ارادة التمني لكل من كل احد لشدة مارا وا يعني وضع لو انهم امنوا وا تقوا المثوبة قال المصنف رحمه الله ويجوز ولو انهم امنوا تمنيا لايمانهم على سبيل المجاز كانه قيل وليتهم امنوا ومعنى شدة تحيروا والشدة تحير البصر قوله لانهما ذا وتخا بعبادة الاطة تعليل لحكاية اسمار بوتخهم به وهو يوم يناد ي فيقول اين شركاي على حكاية ما يقوله الشياطين وهو قوله قال الذين حق عليهم القول قوله فصارت الانبا كالعمي هذا التشبيه اشارة الى ان الانبا في قوله فعميت عليهم الانبا استعارة مكنيه يدل عليه قوله لا يهدي اليهم وقال القاضي اصله فعموا عن الانبا لكنه عكس مبالغة بريد انه من باب القلب والسجع التردد والتبلد قوله من قوطهم في الامرين ليس فيهما حتوة لمختار هذا المثال يحتمل وجهين احدهما ان الامرين مختاران فليس لاحدهما ان يختار احدهما ويترك الاخر وانهما مكروهان معا فليس فيهما ما يختاره مختار قوله واختيارهم عليه ما الاختار عطف على الجراة على سبيل التفسير قوله المستاثر بالالهية اي المختص المستبد وافادة التركيب هذا المعنى من جعل اسم الله خبرا لهو وهذا كان لا اله الا هو تقرير اله قوله ثلاثة سرو واحد فورا ادبا لثلاثة ذا القعدة وذا الحجة والمحرم وبالفرد رجبا قوله هلا قيل نهارا ويتصرفون فيه كما قيل بليل تسكنون فيه يريد ان الايتين متقابلتان ففي الثانية جي وبقوله بليل يسكنون فيه وهو مطابق لسابقيه الايات فلم عدل في الاولى عن الظاهر الى خلافه واجاب عنه انما وضع نصيبا موضع نهارا تتصرفون فيه والضياء ضوء الشمس لقوله تعالى جعل الشمس ضيا ليوذن بان منافع النهار ليست مقصورة على التصرف فان منافعه متكاثرة وهذا الاطلع عليها كل احد فكانه قيل اتيناكم بضيا الشمس ليتسهل لكم جميع ما تحتاجون اليه من التصرف في المعاش وغيره وهذا الذي بقوله افلا تسمعون تتميما لهذا المعنى لان مدرك السمع اكثف من مدرك البصر واستفادة العقل من السمع اجل من استفادته والذي بقوله افلا تبصرون تتميما لذلك لان اعظم فوايد الليل الهدو فيه والسكون وهذا اصرح به في الاية وهو شيء قليل وهذا اطلع عليه كل احد والناس في ادراكه بالبصر مستوون فان قلت لم لم يقل بظلام قلت لانه وان لم يوهم ان فايدة الليل متكاثرة اذ كل احد يعلم فايدته لكنه مما يكرهه الطبع وينفر عنه بخلاف الضوء فانه نعمة في نفسه مقصودة قوله راوح بين الليل والنهار يروي بالراو والحا المهملة والمراوحة المناوبة ويروي بالزاي والجيم وطريقة اللف الزيج بين الشيئين ثم يروي بتفسير مما جملة نعمة بان السامع يرد الى كل ما له والجبون الاما مد والوحد

الحرد

الحرب والعصف التبدح التكبر والتطاول قوله يكفي الكوفه مفتاح قيل معناه يكفي اهل الكوفه كنز واحد من كنوزه مع كثرتهم وانما خص الكوفة بالذكر لكثرة اهلها اذ ذاك قوله ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزاين وقيل انما يفسر بالخزاين لتكون متصلة بالكنوز المراد بما في قوله ما ان مفاتحه فيكتسب منه التذكير كما يكتسب المضاف من المضاف اليه التانيث في قوطهم ذهبت اهل اليمامه واما اذا فسرت بجمع المفتح بالكسر وهو ما يفتح به فلا يكون متصلة به لان المفاتيح لا تتصل بالكنوز واذا لم تتصل بها لا يكتسب منها التذكير بالاضافة لان اتصال الظرف بالمظروف امس من اتصال المفتاح بالكنوز وكتبت في الحاشية الاولى واما الزم على هذه القراة تفسير المفاتح بالخزاين دون ان يكون جمع مفتح بمعنى مفتاح لانه قد تقرر في علم البيان ان المضاف اذا اتصل بالمضاف اليه اكتسى منه التانيث كذهبت بعض اصابعه واذا لم يتصل لم يكتسب ذلك فلا يقال ذهبت غلام هند والتذكير محكم في ذلك حكم التانيث واذا تقرر هذا فلا شك ان اتصال ما اوتي قارون بالخزاين اشد من اتصاله بالمفاتيح فلذلك تعين حمل المفاتيح على الخزاين في هذه القراة التي لا تصير الا بواسطة ما بين المضاف اليه والمضاف من شدة الاتصال التي ترخص في بعضه حكم التذكير من المضاف اليه الى المضاف ونحو ما في هذه القراة قوله الشاعر انشد الشاعر المالكي روبد الفكر ما يؤول له الامر معين على اجتنابه التوالي وقال ابن جني ذهب والمبلغ فلاحظ معنى الواحد فحمل عليه ونحوه قول الراجز مثل الفراخ نتفت حواصله اي حواصل ذلك او حواصل ما ذكرنا قيل وهذا انسب بالقراة المشهورة لان المراد ان مفاتح خزاينه مثلي الجماعة لان الخزاين انفسها لا تثقل بالعصبة وان اريد الاموال فيودي الى خلاف المراد من المبالغة ويلزم منع اضافة الاموال الى الكنوز قال ابو البقا ما بمعنى الذي في موضع نصب باتينا وان مع اسمها وخبرها صلة الذي ولهذا اكسرت ان والباقي بالعصبة معدية معاقبة للهمزة في اناته يقال نوء به واناته ومعنى لتنوء لتثقل وقيل هو على القلب اي لتنوء به العصبة قوله ولتسبب بمفراح اذا الدهر سرني تمامه ولا جازع من صرفه المتقلب ويروي المحول وقيل تمامه ولا بجزوع حين يبكيني الدهر اي لا اكثر الفرح اذا سرني الدهر بمساعدته لي ولا اجزع حين يبكيني قوله اشد الغم عندي في سرور تيقن صاحبه انتقالا يقول السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو اشد الغم لانه اذا فكر وازاله تنغص عيشه وتكدر باله قوله في علم الكيميا قال الزجاج هذا ابعد لان الكيميا باطل لا حقيقة له وقيل لعل ذلك كان من قبيل المعجزة وقلت ما الدليل على انه باطل لا اصل له قوله وقيل عندي معناه في ظني قيل وعلى هذا عندي تتعلق با وتنيبه صلة له بل كقولك جاز هذا عندي وفي الوجه الاول عند صفة العالم قوله فتنبخ يروي بالحا والجيم اي فتكثر وتصلب قوله لما ذكر قارون من اهلك من قبله قال على سبيل التهديد بذلك وانه مطلع على ذنوب المجرمين يريد ان هذه الجملة تذييل للكلام السابق فان قوله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون تهديد للقارون ووعيد له بالهلاك وقوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمين كقوله والله بما تعملون عليم فيجزي كونه عالما بها لا يحتاج الى سوالهم عنها وفيه تهديد بالهلاك بسبب الاجرام لكل مجرم وهو منهم فكان تاكيدا له وجي بالواو لان الجملة تذييل واعتراض والاربجوان معرب ارغوان وهو شجر له لون احمر فكل لون يشبهه فهو ارجوان وقيل هو الصبغ الاحمر وقيل هو عربي والالف والنون زايدتان قوله لا الاكما يضر العضاه الخبط اراد انه لا يضر ضرر الجسد وان في الجملة قوله وما الدنيا الا احاط وحدود من قول الحماسي وليس الغنى والفقر من حيلة الغنى ولكن احاط قسمت وحدود الحظ النصيب والحد وجمع القلة احظ وجمع الكثرة حظوظ واحاظ كانه جمع احظ قوله كما استعمل لا ابالك واصله الدعا على الرجل بالاقواف عن الخليل معنى لا ابالك لا كافي لك وقيل معناه بعث وتخصيص وليس ينفي للابوه والاقواف الجحنه ويقال الاقواف من جهة الاب والنهجنه من قبل الام قال فان نجت مهرا كريما فبالحري وان يك اقراف فمن قبل الخال

ويقال هو معروف بالكسر وقد افترف الجنة وقارفها وخالطها ومعناه النسبة الى غير اصل شرب
وقوله في الحسب يتعلق باستعمال وبالدعا بالاقراف والكلمة التي تكلم بها العلما مي قوله ويلكم ثواب الله
خير لمن امن وعمل صالحا ومعنى تهر بطل بر شون من البرطيل قوله وقيل حكمة اي جعلها حاكمة ويروى حكمها
اي ما حكمت به من ماله قوله اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح قال ابن جني وهي على قياس مذهب
الخليل وسيبويه اسم سمي به الفعل في الخر فكانه اسم اعجمي ثم ابتدل فقال كانه وكان فيه عارية من معنى
التشبيه اشد ابو علي كانني اسمع لا تكلمني متيم يشهي ما ليس ماخوذا وقال علي بن عيسى شبهت حال
الكافرين بحال من لا يفلح فصم من كلامك ان حاله كحال من لا يفلح قوله وما كان من يكن له نشب يحب ومن
يفتقر يعش عيش ضر تبله وهو للعرجي سا لتاني الطلاق اذ رأتاني قل مالي قد جئتماني تكثرا ويروي
اذا رأتا مالي قليلا النشب المال وتحبب جواب من وفيه معنى الانكار والمعنى ان الغني محبوب في الناس والفقير
مغموص يعيش في الدنيا عيش ضر وذل قوله ان ويك بمعنى ويلك والمعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون وعن
خلف الاحمر ان ويك بمعنى ويلك فحذف اللام استخفافا ونصب ان الله بفعل مضمر تقديره ويلك اعلم ان الله وقال
الزجاج هذا خطا من غير وجه اذ لو كان كما قال الكاتب ان مكسورة ولم تحذف اللام منه لانه يقال ويلك انه
لا يفلح والصحيح ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس ان وي مفصولة من كان وان القوم تنبهوا فقالوا وي منددين
على ما سلف منهم وكل من تندم او ندم فالظاهر ندامته او تندمه ان يقول وي كما تعاتب الرجل على ما سلف
فيقول وي كانك تصدت مكروهي قوله ويك عنتر اقدم اوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قبل الفوارس
عنتر من جم عنتره نقول لقد شفى نفسي قول الفوارس يا عنتره اقبل قدم نحو العدو واحمل عليهم يريدان
يعوبل اصحابه في الحرب عليه والتجاوم اليه شفى نفسه وازال همه قوله واللام لبيان المفعول لاجله هذا
القول نحو هيت لك الطيبي فاذا قيل وي قيل لمن واجب انه لا يفلح الكافرون قوله ولا تحسبن بنا بنا
مرفوعة المحل لاقامتها مقام الفاعل نحو انقطع بالرجل وسير بزيد وان شئت اضمرت المصدر واقمته
مقام الفاعل قوله لما وعد رسوله الرد الى معاد هذا اذا اريد بالمعاد الاتابة والرجوع الى مقاماته
العالية في الاخرة والاتصال كما قال ظاهر واما اذا اريد بالمعاد مكة فالمعنى ان الذي حمالك بنعمة الدين
لا سيما بهذا الكتاب الكبير الذي دونه كل نعمة يمنحك فتح مكة ويردك الى مسقط راسك فعلا عداك
موتوا كمدا ربي اعلم من جا بالهدي منا ومنكم ومن هو في ضلال مبين نصر للمهتدي وخذل للضال قوله
اناس اصيدوا الناس بالسيف عنهم صيد والسوافي عز انوف الحوايم السوافي جمع السافنة وهي الجماعة
التي تسفي الابل والحوايم الابل الغرابيب وقيل العطاس والسوافي بالفا الرياح ويروي انوف الحوايم وهي انوف الجبال
والاول اصح يقول هم اناس صرفوا الناس بالسيف عن انفسهم كما تطرد السوافي غرابيب الابل عن ابلهم وكما
يطرد الساقي عن الحوض غيرها قوله الا وجهه الا اياه قال مكي منصوب الوجه على الاستثنا ويجوز الرفع على
الصفة اي غير وجهه قوله ان كل شي هالك قبل الوجه ان يكون ان مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف
اي انه كل شي هالك وقيل التقدير صاد قا في قوله ان كل شي هالك الا وجهه الاية والله اعلم

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لم يرك شيا اي لم يكن كلاما مفيدا والضمير
في يكن يعود الى القول الذي دل عليه لو قلت قوله ثابتا عندك حال اما من فاعل اردت او من ذلك المضمون
وقيل هو منصوب على كونه مقدرا اي عن كون ذلك المضمون ثابتا عندك يدل عليه قوله فلم يجد بدا في العدول
عن ثباته عندك لانه من الترك الذي هو بمعنى التصيير اراد انه يتعدى الى مفعولين ليصح الاستثنا
وما سبق في قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون الطيبي وفيه نظر لان قوله وهم لا يفتنون والواو صادة عن جعل

الجملة ثاني مفعولي ترك والظاهر انه مما يتعدى الى مفعول واحد بمعنى ذا الحلو او نطرحوا ولعله مال الى
مذهب الاخفش اذ كان يجوز كان زيد وابوه قايم على نقصان كان وجعل الجملة خبرا مع الواو ليسد بها الخبر كان
بالحال وهذا كما انه التفات الى المذهب الكوفي اذ عندهم خبر كان حال لا خبر وعليه قول المعري وكانت كالخيل
قطل كلى ومشبهه من المضمر الا عاد المصدر الاخبر كان خبر جاءه مع الواو خبر ظل وابطل ابو علي القول الكوفي بقول
العرب كنت اياه ولسته والضمير الجامد لا يقع حالا اذ هو لازم التعريف ولعل مذهب يونس اذ هو يجوز
تعريف الحال بتركلامه وقلت في الحاشية الاولى وانما لم يجعله من الترك بمعنى التخلية المتعدي الى مفعول
واحد ويكون غير مفتونين حالا لان حكم الاستفهام الانكاري حكم النفي وحكم الحال حكم الصفة وقد
تقرير ان النفي اذا دخل على موصوف بصفة ينفي الصفة ويقرر الموصوف كما في قولك ما هو موصوف بخداع
فانه نفي الخداع واثبات للايمان وقد ذكر المصنف رحمه الله في قوله تعالى لم يكونوا منفكين حتى تاتيهم
نفي الحال التي هي الصدور العيني واثبات للحدوث فاذا تقرر هذا فلو كان غير مفتونين حالا لكان الانكار متوجها
اليه فقط لا الى الترك ويلزم من هذا انتفاكونهم غير مفتونين مع حصول الترك لكن حصول الترك على هذا
التقدير محال لان انتفاكونهم غير مفتونين حالا يلزم منه ثبوت كونهم مفتونين ومع ثبوت الغاية لا يتصور
حصول الترك والتخلية وعلى هذا فيكون الترك بمعنى التصيير هذا او في جعل الترك بمعنى التصيير نظر لان
الواو لا تتوسط بين المفعولين بل الواو قرينة كونه حالا ويمكن ان يقال ان الواو قد تتوسط بين المفعولين
كما في قوله وصهبى هوك وفي لحسى بضرب المثل فان الواو في وفي دليل على المفعول الثاني قوله
فتركته جزر السباع ينشنه يقصمن بين بنانه والمعصم البيت لعنتره وقبله وطعينة بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديد مصمم وجزر السباع اللحم الذي ناكله وهو مفعول ثان لتركته والنوش
التناول والقصم الاكل بطرف الاسنان بصف مقتولا وقال صاحب التقريب في قوله والمعنى احسب الذين
اجروا كلمة الشهادة الى اخره نظر لانه يودي الى انهم تركوا غير مفتونين وانما الكلام في العلة وليس كذلك لما ذكر
من معنى الاية وسبب النزول فالوجه ان يجعل ان يتركوا سادا مسد مفعولي حسب كما سيذكر في ان
يسبقونا بعد حسب ونظايره وان يقولوا علة للحسبان اي احسبوا لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين
الطيبي تخصيص النظر ان فعل الحسبان اذا علق بمضمون الجملة كما ذكره يلزم ان يكون الكلام في العلة كانه قيل
احسبوا تركهم غير مفتونين بسبب قولهم هذا لا بسبب اخر وليس الكلام الا في انهم جعلوا قولهم
علة لكونهم لا يفتنون واما سبب النزول فهو ان ناسا من العجابة جزعوا من اذى المشركين الى اخره ثم
قال واجيب بان ذلك انما يلزم ان لو كان التقدير ما قدروه اما اذا قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بحصل
لقولهم امنا كما نص عليه المصنف بقوله على تقدير حاصل ومستقر قبل الامر فيستقيم كانه قيل لا ينبغي
ان تحسبوا ان اجراكلمة الشهادة على السنتكم بسبب ان لا تفتنوا لانه مقتض لازدياد الفتنة على
ما سيجي في قصة حاب فان لم تجعلوه مقتضيا له فان لا يجعلوه مقتضيا لعدمه اولي والحاصل
ان دلالة المفهوم التي ذكرها وان الكلام في العلة مجوزة لان الكلام مع قوم مخصوصين كقوله تعالى
لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وقلت في الحاشية الاولى علم ان الناس المذهبين حسبوا تركهم غير
مفتونين حاصلا وحسبوا ان علة الترك بقي قولهم امنا والله تعالى انكر عليهم الحسبانين معا ولا يلزم من
انكار مجموعهما ان يكون الترك حاصلا وانما يلزم ذلك ان لو كان الانكار متوجها الى انكار الحسبان الثاني فقط
ومثاله قولك احسب الكافر ان يترك غير معاقب لقراه الاضياف وصلة الرحم فانه لا يلزم من هذا
الكلام ان يكون قد ترك عقابه هذا مع ان لصاحب التقريب ان يكون يقول ان الاستفهام الانكاري
اذا دخل على الفعل المعلل لعلة يكون اثباتا للفعل ونفيا للعلة قوله ولقد فتنا موصول باحسب

او بلا يفتنون قيل فاذا وصل بلا يفتنون دخل في متعلق الحسبان المنكر اي احسبوا ان لا يكونوا لغيرهم
وليس طمراسوه بالامر السالغة فيكون حالا من فاعل يفتنون فاذا وصل باحسب كان حالا مقررا لجهة
الاشكال اي احصل الحسبان والحال هذه وفي هذا تنبيه على الخطا الاول تخطيه قوله وتجوز ان يكون وعدا
ووعيدا قال ابن جني ظنه من اقامة السبب مقام المسبب والغرض فيه ليكافين الله الذين امنوا وذلك
ان المكافاة على الشي انما هي مسببة عن العلم به قوله ليسمنهم بعلامة قال ابن جني وليعلمن بضم الياء
وكسر اللام معناه وليعرفن الناس من هم فحذف المفعول الاول وذلك ان تحذف على انه من توطم توطم معلم
او فارس معلم اي اعلم نفسه في الحرب بثوب او غيره والمعنى وليشهرن الله الذين صبروا قوله وهو لم
يطمعوا في الغلب ولكنهم لغفلتهم واصرارهم على المعاصي في صورة من يقدر ذلك الطبي يعني انه تعالى اوقع
فعل الحسبان والظن على السبق وهو الفوت وهم لا يحسبون ذلك بل خلافه وهو لحوق الجزا متيقن عندهم
لان قوله ام حسب الذين يعملون السيات في المومنين بدليل تعقيبه قوله الوا احسب الناس ان يتركوا
وهم لا يشكون في الجزا الكنهم لعدم حريهم على موجب العلم بسبب اصرارهم على المعاصي وغفلتهم منزلون
منزلة من لم يتيقن الجزا اي لو اعتقده وهو ما اصروا على المعاصي وقلت الظاهر ان قوله ام حسب الذين
اجترحوا السيات الاية في الكفار لانه لم يكن في وقت نزول هذه الاية احد من المومنين مصرا على المعاصي
والغفلة بل كان الناس اذ ذاك ثلاث طوايف كفارا مصرين وكفارا منافقين ومومنين ومعنى الكلام على هذا
انهم وان لم يطمعوا في الفوت وذلك لانكارهم البعث والجزا اصلا واسلوبا ولكنهم نزلوا منزلة من عرفه وطمع
في السبق وذلك لغفلتهم واصرارهم على المعاصي مع ظهور الدليل على انه لا بد من البعث والجزا او اسلوبا قوله
ونظيره وما انتم بمعجزين في الارض ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون قيل اي في تنزيل المتيقن
منزلة الشاك قيل هذا اذا خوطب لرسول صلى الله عليه والمومنون وقلت الظاهر انه لظهوره في تنزيلهم منزلة
انه لمعجز ولسبق وان لم يعتقد ذلك قوله من الذي يحكمونه حكمهم قال مكي ما في موضع نصب وهي نكرة اي
سا شيا يحكمونه وقيل ما في موضع رفع وهي معرفة ان سا الشي الذي يحكمونه وقال ابن كيسان ما مع الفعل مصدر
في موضع رفع اي سوء حكمهم قوله اذا السعنه الدبر لم يرح لسعها تمامه وخالفها في بيت نوب عوامل
الدبر جماعة النحل قيل سميت بذلك لتدبيرها وحسن سعتها في العمل ومعنى لم يرح لم تخف والنوب ضوب
من النحل قيل سميت بذلك لانها تنوب على اهلها والهاء في لسعته تعود الى العسال المتقدم ذكره والعسال الذي
يشوي العسل قوله فان اجل الله لات والمعلق بالشرط يعدم عند عدم الشرط قيل تخليصه ان قوله من كان يرجو لقا الله لا يكون اجل الله اتيا
اليه والاجلات الى كل احد لا محالة واظن ان مراد المصنف من السوال انه لا مناسبة بين الجزا والشرط ثم قيل
وخلاصة جواب المصنف ان هذا الكلام وارد في حق من علم بدليل قوله اذا علم ان لقا الله عند به تلك الحالة
الممثلة يعني هذا انما يصح ان يقع جوابا للشرط اذا علم المخاطب ان المراد بلقا الله تعالى ما هو ووقته متى هو
والمراد بلقا الله هو ما قال لقا الله مثل للوصول الى تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزا وهو المراد بقوله
تلك الحال الممثلة واذا لم يعلم المخاطب ذلك لا يقال له ذلك واظن ان مراد ان اللقا لما كان عبارة عن الحال الممثلة
والاجل عبارة عن وقتها كان ذلك الاجل الذي هو وقت اللقا بمنزلة ذكر اللقا فيتنا سب الجزا والشرط وانما خص
من يرجو ايا الذكر لان من لا يرجو الا ينتفع بالاخبار بالاتيان للقا والجزا في الحقيقة هو الاخبار بالاتيان وقد بدا لله
اعلم قوله بيت الاصلاح اي كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ودسا سه وصب سها بان كذب القراطف
والقروف البيت لمعن بن حماد البافي القراطف جمع القرطف وهو القطيفة والقروف جمع القرق بالقاف
وهو سوابل للسعز اي امرتهم وقالت لهم عليكم بالقراطف والقروف فاعصروها اعلم ان كذب قد يجي معنى وجب

وفي الحديث ثلاثة اسفار كذب عليكم قال ابن السكيت كان كذب هنا اغرا اي عليكم بها وفي حديث عمر كذب
عليكم الحج اي وجب قال الاخفش فالحج مرفوع بوجب ومعناه نصب لانه يريد ان لم يوتوا الحج كما يقال امكنك الصيد
والمراد امره وعلى هذا فالقراطف والقروف مرفوعان بفاعلية كذب ومعناهما نصب ويجوز ان يجعل حسنا
من باب قولك زيدا ما ضربت الا ضرب عطف على قوله وصبنا قوله وما بعده مطابق له يعني النهي في قوله ولا تظلم
مطابق للامر لانهما انشا بيان والصبح الشمس والقتل في الذرى والغارب مثل يضرب لمن يحتال في ميل صاحبه
الى ما كان ممتنعا منه اي ليزل يرفق به رفق من يقتل ذا مرة الجمال الصعب وغاربه حي يستانس قوله واراد
ليجتمع هذان الامران يريد انهم عطفوا ليحمل خطايا كم وهو امر لانفسهم تحمل خطايا هم الاتباع على امر المومنين
باتباعهم ارادة للمبالغة وان كليهما لا بد له من الحصول وان الجامع الثاني في الوجود على طريقة قوله ولقد اتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله في تحويل الاستفادة الترتيب الى ذكر الناسع وليجيء بهما على ظاهرهما وقيل ان اتبعونا
حملنا خطاياكم كما قال والمعنى تعليق الحمل بالاتباع لم يكن من التحقيق في شي قوله فان عسى كان ذلك قبل التقدير
فان كان ذلك فانا نحمل وذكر عسى قبل ذكر الشرط اشارة الى ان ذلك مبني على رجايكم لا عن تحقيق واسم عسى ضمير
يعود الى ما دل عليه قوله كان ذلك فانه معدوم معنى لان حرف الشرط داخل عليه وخبره محذوف كانه قيل عسى
كون ذلك ان تحصل وقد اجاز ذلك ابن الحاجب في شرح المفصل وفيه بحث والظاهر ان عسى مجيء مولده لمعنى
الغرض والتقدير ولذا ترتب على قوله لا نبعث نحن ولا انتم قوله فقال له عمرو بن عبيد اياك وهو لا فانهم قطاع
الطريق في الما من الانتصاف عمرو بن عبيد ولا تعذرية المنكرين للشفاعة والزمخشري بنى كلامه على انه لا فرق
بين اعتقاد الشفاعة واعتقاد ان الكفار تحملون خطايا اتباعهم فسماة شيا شيا واحدا وقلت ان اراد اما الشفا
شفاعة الرسول عليه السلام وشفاعة من له قدر عند الله فكلا وحاشا ان ينكرهما عمرو او احد من احاد المسلمين
فضلا عنه وان اراد بها شفاعة المنصور وامثاله من الظلمة الفسقة فسلم ونبا المصنف رحمه الله كلامه
على عدم الفرق صحيح بل حق صريح قوله وبجوز ان يكون مريد النصير كاذبون لا نصير قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه
عطف على قوله شبه حالهم قيل والجوابان مبنيان على الاختلاف في الكذب هل هو الاخبار عن الشي على خلاف
ما هو به في الواقع وعلى خلاف معتقد القايل والجواب الاول مبني على المذهب الاول لكن على التشبيه يستعمل
الكذب لضامهم عند الله كما هو عليه المضمون قال صاحب الفوايد قوله شبه الله تعالى منظور فيه لان الواقع انهم
غير حاملين عن خطايا هم شيا لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فكانوا مخبرين عن شي لا على ما هو عليه فظهر انه
ترك الحقيقة الى المجاز بدون المانع وقلت ان المصنف رحمه الله انما قال ذلك بنا قالوه طلبا لمي خبر والكذب
لا يتصور في الطلب فلا بد من ارتكاب المجاز في تسميتهم كاذبين في قولهم ولنحمل خطايا كم والوجه الثاني مبني على
التشبيه ايضا لقوله فيه كالكاذبين لكن التشبيه في الاول باعتبار عدم مطابقته للواقع وفي الثاني
باعتبار نية الحلف فيه ودقوله في الحامن تميم لان قطاع الطريق انما يكونون في البراري والمواضع المخيفة قوله
واثقالا اخر غير الخطايا يريد ان المراد بقوله اثقالا اثقالا معايره للخطايا التي ضمنوها للمومنين لان المومنين
لم يتبعوا سبيلهم ولا فعلوا الخطايا التي قيل الكفار حملها عنهم فكيف يتصور حمل الكفار ثم اشار بقوله وهي الى
اخره الى ان المراد بقوله اثقالا مي اثقال الكفار الذين اضلوهم قوله وهم طوفان الظلام الاثاب اوله ان النهار
المستبين قد مضى عمر بالغين والغين ومعناه بالغين المعجمة عطي وبغير المعجمة شمل والاثاب الشخ الطويل
قيل مغروه الا اثاب قوله لا يستطيعون ان يرزقوكم شيا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله يحتمل انه
انما نكروا للتقليل مبالغة في النفي وعرف ثانيا للقصد الاستغراق حتى يشمل كل ما يسمى رزقا وهذا من المواضع
التي وردت فيها المعرفة بعد النكرة ولم يرد الثاني الاول قوله فان تكن بنوني فلا تصرفني اشارة الى ان الجزا
مقدر فالمذكور علة له ويجوز ان يكون المذكور جزا متضمنا للاخبار والاعلام يعني تكذيبكم سبب لان اخبركم

بتكذيب امم قبلكم وبان لي اسوة بالانبياء قبلي والمعنى المبتلى قوله وليست الرؤية واقعة عليه لان الرؤية
وقعت على البدء لا على الاعادة وقيل لو جعلت الرؤية بمعنى العلم وجعلوا التكذيب من تحصيله كالعالمين لصح
العطف وقال صاحب الانتصاف ولقائل ان يقول لم يقع الرؤية الا ان الله تعالى لما اخبر عنها صارت كالمرئي
فعوملت معاملة المرئي قوله ذلك مرجع الى ما يرجع اليه هو يعني موقع ذلك في هذه الآية لفظا ومعنى موقع هو
في قوله تعالى وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه في انه معناه ان الاعادة على الله ايسر من الابتداء
فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم وتقتضيه عقولكم قوله يصطك الركب كناية عن موقع الخلاف ومقام
جثو المتقابلين للحال حتى يصطك ركبهم ومعنى قولهم مقرنين معترفين قوله فكانه قال ثم ذاك
الذي انشأ النشأة الاولى هو الذي ينشئ النشأة الاخرى قيل يعني انه انما اعاد في عجز الايمين ما بدأ به في صدرهما
ليكون كل من صدر الايمين وعجزهما مسجلا بالاسم المخلي في هذا المقام لمعنى الفاعلية التامة والعاملية الكاملة
والمعنى فلما قررهم في قوله بيده ايا ما الخلق بانه من الله القادر العالم اخبر عليهم في قوله ثم الله ينشئ النشأة بانه
ايضا منه ولا فرق بينهما قوله وقيل وهو من في السما اي حذف الموصول والموصول المحذوف معطوف على ايتم
قوله امن يجيء رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء النقدير يرد من يمدحه وينصره منا ولو لم يقدر من
لكان يمدحه معطوفا على يجيء اخلا في خبر الصلة فكان الماجي والمادح شخصا واحدا فيفسد المعنى ولا يصح قوله
سواء وسبب هذا البيت ان ابا سفيان بن حرب هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت
بقصيدة هذا البيت فيها ولما انتهى الى قوله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء قال له
النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله خيرا فلما بلغ قوله فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قال له
وقال الله حر النار فلما بلغ قوله اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء قال من حضر هذا النصف
بيت قالته العرب قوله وفيها هجوت مطهرا براحيتا امين الله سيمته الوفا والمهاوي جمع المهوى وهو بعد
ما بين الشيئين المتصايفين كالجبلين حتى يقال لبعد ما بين المتكبين مهوى قوله ييئسوا من رحمتي
وعيد اي سيحاقبون يوم القيامة وحاصل الوجوه ان الكافر لا يوصف باليأس لان اليأس مسبوق بالرجاء
والكافر لا رجاء له لقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا او لانه لا ييأس من رحمة الله الا من عرفه والكافر لا يعرفه
ففيه وجوه احدها انه كناية عن الوعيد اي يحصل لهم اليأس من الرحمة يوم القيامة وثانيها ان يكون وصفا
لهم بما يوصف المؤمن بضده اركسوكر كانه قيل والذين كفروا بايات الله اولئك الكاملون في الكفر فوضع موضعه
اولئك ييئسوا من رحمتي ويحتمل انه اراد بكونه وصفا لحالهم اي وصفتهم بما كانوا عليه من عدم الرجاء والخوف
فاراد بقوله ييئسوا على هذا انهم لا رجاء لهم ولا خوف ولا يشترط في عدم ذلك المعرفة ولا حصول الرجاء وثالثها
ان يكون تمثيلا مثلت حالهم بحال قوم قد رووجودهم آيسين من رحمة الله كما قال في ختم الله على قلوبهم مثلت
قلوبهم بحال قلوب من قد ختم الله عليها ويحتمل ان يقال شبهت حالهم بحال من مات على الكفر مبالغة في انتفاء
الرحمة عنهم لان من عاش يرجى ايمانه فلا يكون ممن ايس من رحمة الله وقريب منه ما مر في قوله تعالى ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وفائدته ابراز حالهم في صورة الايسين من الرحمة التي هي غاية
الاحوال واشدها قوله على التعليل فعلى هذا ما في انما اتخذ تم كافة قال مكي وما يجوز ان تكون كافة ومفعول
اتخذ تم اوثانا واقتصر على مفعول واحد كقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل وموده بينكم مفعول من اجله
اي انما اتخذ تم الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم لان عبدة الاوثان تنعاوضوا قوله ان يكون خبرا قال مكي
ما بمعنى الذي والعايد محذوف وهو المفعول الاول واوثانا المفعول الثاني ومودة الخبر وقيل هي رفع باضمار
هي مودة قال ابو البقا يجوز ان يكون ما مصدرية ومودة الخبر ولا حذف الا في اسم ان اي سبب اتخاذكم مودة
قوله وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة كما قرئ لقد تقطع بينكم ففتح وهو فاعل العلم انهم اختلفوا

في بين

في بين هل هو لازم للظرفية ام لا فعند بعضهم انه غير متصرف وانه بمعنى وسط بالتخفيف فيكون غير متصرف لزوما
للظرفية على هذا اي اذا اجعل بمعنى وسط وان لم يجعل بمعناه يتصرف وبعضهم يقول الغالب عليه التصرف وقد
استقصى البحث فيه في سورة النحل قوله اندادا دونه في الحياة علق في الحياة بمودة قال ابو البقا يجوز ان يتعلق في الحيوة
بنفس مودة اذ المراد بينكم صفة لها لان المصدر لا يعمل وقال مكي واذا جعلت بينكم صفة لمودة كان في الحياة
في موضع الحال من الضمير في الظرف الذي هو الصفة والعامل للظرف ولا يجوز ان تعمل في الحال مودة لانك لو وصفتها
ومعمول المصدر متصل به فتكون قد فرقت بين الصلة والموصول بالصفة وايضا لو جعلته حالا من الضمير في بينكم
تكون العامل الظرف لان العامل في ذي الحال هو العامل فيها فلو قدرت العامل فيها مودة لزم ان يجتمع عاملان على
معمول واحد ويجوز ان يكون في الحيوة صفة اخرى لمودة والتقدير انما اتخذ تم من دون الله اوثانا مودة مستقرة
بينكم ثابتة في الحيوة الدنيا فلما حذف العاملان تحول الضمير الى الظرف بين هذا التخليص كلامه ثم قال فافهم هذه المسئلة
فانها من اسوار النحو وغرايبه وقال الكشاف يجوز عندي ان يعمل المودة الموصوفة في الحيوة لانه ظرف والظرف يتسارق
المفعول به وقال ابو البقا يجوز ان يتعلق في الحيوة باتخذ تم اذا جعلت ما كافة قوله قد دل عليه في قوله وجعلنا في ذريته
النبوة والكتاب فكفى الدليل لشهرة امره وعلو قدره بريه انهم قد لا يصرحون بذكر بعض المشتهرين به ويكتفون عن
ذكره اعلا لقدره ورفعا لمنزلته وايذانا بانه العلم المشار اليه الذي لا يلتبس على احد كما قال تعالى ورفعنا بعضهم
درجات مويدا به نبينا صلوات الله عليه وهو بنا ما عطف وجعلنا في ذريته النبوة على وهو بنا على ان الثاني هو
الموهوب الاعظم والمطلوب الاولي سيما وقد جعلت الذرية مكانا للنبوة وظرفا لها ولا يلتبس على كل ذي بصيرة ان
النبوة والكتاب لم يستقرا في احد من الانبيا استقرارهما في نبينا صلوات الله عليه فقوله لشهرته تعليل لقوله
كفى الدليل من حيث المعنى كما قدرناه قوله او على ما عطف عليه اي على ما عطف عليه ابرهيم وهو نوحا واراد بهذا
ان ابرهيم ان كان منصوبا بما ضمر اذكر ولوطا عطف عليه وان كان منصوبا بالعطف على نوحا ولوطا ايضا عطف على
نوحا وليس بمعطوف على ابرهيم المعطوف على نوح وذلك العطف انما يكون على الذي يلي العامل وهو الاول والحذف
الرحي ومعنى يحاربون يصارعون قوله لانهم ابتدعوا الفاحشة عطف على مقدر معه لو عليه بقوله كانوا
يفسدون الناس الى آخره يعني انما ذكر المفسدين لانهم كانوا يحملون الناس على الافساد لانهم ابتدعوا الفاحشة
والكفر اذ اوصف بالفسوق والافساد كان محمولا على علوانه في الكفر والتمرد ومعنى قول قتادة لا يبلي الموصوف بهذه
قوله اكدت وجود الفعلين مترتبا احدهما على الآخر مترتبا حال من الفعلين قبل والعامل فيه الوجود والذوق
وذلك ان المساة في قوله ولما ان جات رسلنا لوطا سيئ بهم مترتبة على مجيي الرسل والفجت ان توكيدا للترتيب فالجواز
ان يكون العامل اكدت لان التاكيد ليس بحاصل في حال ترتب احدهما على الآخر قوله وافعلوا ما تريجون به العاقبة
ظاهره المسبب مقام السبب اي اعبدوا واعملوا صالحا حتى يكونوا على رجاء ان يثيبكم الله بل لعله لان من لم يعمل
الصالحات لم يرجو الثواب في الدار الآخرة فالاعمال سبب للكون على الرجا فيكون عطف وارجوا على اعبدوا الله
للبيان والتفسير قوله من جملة مساكنهم اشارة الى ان من في مساكنهم ابتدائية قوله الغرض من تشبيه
ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الذهن وضعف قوة اعلم ان
الغرض من التشبيه في الاغلب يكون عايدا الى المشبه ويكون ذلك لتقوية شانه في نفس السامع وزيادة تقريره
عنده كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيد على طايل قلت له كما قال ـ فاصبحت من
ليلى الغداة كطايف ـ على الماحانيه فروج الاصابع ـ ولما كانت حال الاطة التي جعلت الكفار انداد الله
لا حال احقر منها واقل جعل بيت العنكبوت مثلا لها في الضعف والوهن قوله الاتراكي لمقطع التشبيه
وهو قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت اي كيف قل على ان الغرض من التشبيه هو ما ذكرنا وكلامه يحتمل
امورا احدها ان يكون قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت كالتذييل للتشبيه كما يفهم من الوجه الاول

من الوجوه المذكورة في جواب ما معنى لو كانوا يعلمون وذلك ان التشبيه تم عند قوله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وما بعده تذييل له والتشبيه حينئذ يحتمل ان يكون مركبا عقليا اذا جعل وجه التشبيه الوهن كما اشار اليه بقوله مما هو مثل عند الناس في الوهن لانه هو الوتد والخلاصة الماجوذة من المجموع او وهنا بان يكون الوجه منتزعا من عدة امور متوهمة وفي قوله وان امورد بهم بالغ الى هذه الغاية من الوهن ايما اليه وثانيهما ان يكون التمثيل بجملته كالمقدمة الاولى وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت كالتتمة والنتيجة محذوفة لشهرتها ولذلك اوتي بالفاء في قوله فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان فالكلام متضمن للكناية الايمائية وثالثها ان يكون وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت استعارة تمثيلية وذكر المشبه والمشبه به كالتنسيب والتوطئة لذكرهما لان الاستعارة مسبوقة بالتشبيه واليه الاشارة بقوله او اخراج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فعلى هذه الجملة ايضا تذييل مقرر لمعنى المشبه كما كان مقررا داخلا في الاول للمشبه به ونحوه التجريد والترشيح في الاستعارة وارجح ان تكون من تتمة التشبيه داخلا في خبر المشبه به حالا من المنصوب والعامل اتخذت او من الموضع المستكن الراجع الى العنكبوت وعلى التقديرين وضع موضع الراجع في الجملة المظهر واللام في البيوت استغراقيه ليشهد له قوله اذا استعرتها بيتا بيتا والتشبيه حينئذ اما من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي وجهها منتزع من الامور المتعددة والوهمية ولذلك قال بالاضافة الى رجل بنى بيتا واخص فالعنكبوت التي تتخذ بيتا في مقابلة الكافر الذي يعبد الوثن والرجل الذي يبني بيتا باجر وجص فالعنكبوت التي تتخذ بيتا في مقابلة الكافر في مقابلة المومن الذي يعبد الله وان اوهن البيوت بيتا مقابل لضعف دين عبدة الاوثان دينا ودنيا وان اقوى البيوت بيتا هو البيت المبني بالاجر والجص مقابل لدين عبدة الرحمن دينا ودنيا وكل هذه التقديرات الملتزمة عند وعن بعضهم الوقف على قوله العنكبوت لازم وهو قولا اخفش لان جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون وهن الاوثان لما اتخذوها اولياء ولو وصل صار وهن بيت العنكبوت معلقا بعلمهم وهو مطلق والجملة لا تصلح صفة للمعرفة وعن الفراء ان الموصول محذوف كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وعلى هذا الاوقف وهو اختيار ابن درستويه اعني حذف الموصول وقال صاحب الفوائد يمكن ان يكون المعنى مثل من اشرك وطمع في نفعهم منها كمثل العنكبوت جعلت لنفسها بيتا وطمعت في نفعه من دفع الحر والبرد والاعصار كلا بغى بذلك بيت العنكبوت كذلك اتخاذهم الاوثان **قوله** هذا توكيد المثل وزيادة عليه اي تتميم له لبلاغة فيه لانه اثبت في المثل وهن من عابد الوثن وجعل معبوده هنا عاجزا فما فوقها في راتدعون ثانيه قال ابو البقاء ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بتدعون ومن بعني تتبعون وان تكون نافية ومن زايدة وشيا مفعول تدعون **قوله** واللفظ لا يقتضي ان لا يخرج واحدا اراد انه ليس التعريف في الصلاة للاستغراق ليستوعب جميع المصلين بل هو للجنس فهو مطلق في تناوله ومعناه ان من شان الصلاة النهي عن الفحشا والمنكر وقد ذكر في صور كثيرة هذا الحكم فلا يجب ان لا يخرج احد من المصلين لمن قضيته والحاصل ان تعريف الجنس الذي هو المعهود الذهني كالنكرة في الشياع والنكرة في سياق الاثبات لا تفيد العموم **قوله** للمستعمل بالتعليل اي لبرفعه وحاله بحتمي انما عدل عن الظاهر وهو قوله وللصلاة اكبر ليكون اللفظ دالا على المقصود بالمجاز ومتضمنا للتعليل كانه قيل وللصلاة اكبر لانها ذكر الله وقد علم ان ذكر الله اكبر من كل شي تخصيصه انه من وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظه السابق للاشعار بالعلية والوجي بظاهره لم يفد هذا المعنى **قوله** وقيل ولا تجادلوا الداخلين في الذمة عطف من حيث المعنى على قوله وهي مقابلة الحسنة بالتي هي احسن فعلى الاول المجادلة بالحجة وعلى الثاني بالسيف والحاصل من الوجوه ان قوله الا الذين ظلموا مطلق فاما ان يترك على اطلاقه وهو المراد من قوله الا الذين ظلموا فانهم طوائف في الاعتداء او على بعض انحاء الظلم حمل على المبالغة فيما هو دونه ولذلك ابى بالتاني فانهم طوا ليكون سببا في الافراط او يقيد بما يؤخذ

عاجلا بدل على هذا المقدر وقوله لولا اجل موسى وقوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون وهو عطف تفسيري على لجاءهم العذاب الخ اجيبي زيد وكرمه **قوله** اي سيحيط بهم اي اصل الكلام هذا ولكن جيء بالجملة الاسمية موكدة باللام وان للدلالة على ان اخبار الله عما سيكون كواقع لصدق وعده ووعيده ونحوه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وعلى هذا ايوم يغشاهم منصوب بمحيطة **قوله** او هي محيطة بهم في الدنيا يعني تنزيلا لاحاطة اسباب العذاب بهم من الكفر والمعاصي منزلة احاطة العذاب نفسه اطلاقا لاسم المسبب على السبب **قوله** اولا بهام ظهر وجوههم لاحالة بريد تنزيل ما هو للوقوع منزلة الواقع لمظاهر اسبابه وهو من باب المجاز باعتبار المآل **قوله** وما لك عصمك فاعله معقد ضمير الحرب **قوله** فاياي فاعبدون قيل اريد ان اياي لا يجوز ان يكون معمولا لهذا المذكور ولا يشتغل عنه بضميره فوجب تقدير مفسر وهو فاعبدوا وهو العامل في اياي والفا الاولى جواب شرط محذوف والثانية كذلك جواب شرط اخر لكن اتيء بمقابله تعديد المفعول المعنى يا عبادي الذين ارضي واسعة واذا كان كذلك فاخلصوا لي العبادة اينما كنتم فان لم تتمكنوا من اخلاصها في ارض فاخلصوها في ارض تتمكنون فيها قال الزجاج اياي منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر اي فاعبدوا فاعبدون ولا يجوز اشتغاله بكلمة تكون لانه مشغول بالضمير فاذا قلت فاياي فاعبد والفا زائدة فاياي منصوب بما بعد الفا ولا ينصبه بفعل مضمر كما اذا قلت زيدا فامرر والمعنى متعلقه بامرر واذا قلت زيدا فاضرب فالفا لا تعمل الا ان تكون جوابا للشرط كان قيل قال الا اضرب عمرا ولكني اضرب زيدا فقلت له فاضرب زيدا ثم قلت زيدا فاضرب فجعلت تقديم الاسم بدلا من لفظك بالشرط كانك قلت الامر على ما وصفت فاضرب زيدا هذا مذهب جميع البصريين **قوله** ثم حذف الشرط وعوض من حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص والاولى ان يقال يعني لما حذف الشرط لدلالة الفاء عليه وعند الحذف خفي امر المقدر انه من اي قبيل هو فعوض من هذا تقديم المفعول فانه يفيد الاختصاص ضمنا لدلالته على الاختصاص والاخلاص من اراد وجد ولما اخر ما المفسر عن المنصوب ليفيد الاختصاص لا محالة المقام له واليه اشار بقوله ان امور دينهم لما كان بسبب بين ظهراني الكفرة والمسيء البعد **قوله** ومعناه انكم ميتون فواصلوه الى الجزاء اما خالف المصنف التلاوة حيث جاء بالفاء في موضع ثم لانها فصيحة وليست للتعقيب كانه قيل انكم ميتون فمقبورون ثم منشورون فواصلون الى الجزاء فمبادرة العدو الاشعار بان كل ما سيقع فكان قد وقع **قوله** او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم اراد بالموقت المحدد وذو همذا في المنكر اسهل منه في المعرف في قول تعالى واطرحوه ارضا **قوله** ولا يرزق ذلك الضعاف الا الله هذا الحصر مستفاد من بناء يرزق على الاسم الجامع وقوله واياكم تميم ومبالغة لمعنى الزائدة في قوله امه يرزقها ومن ثم قال ولا يرزقكم ايضا ايها الاقوياء الاغنياء ان كنتم مطمئنين فالحصر مادون الابط الى الكشح **قوله** فكيف يصرفون عن توحيد الله وان لا يشركوا به عطف على سبيل التفسير على قوله توحيدا لله ومع اقرارهم حال من فاعل يصرفون وفيه اشارة الى ان الفاء جواب شرط بعد جواب لقسم السادا مسد الشرط وهو ليقولن الله اي اذا كان حالهم هذا فانى يوفكون والاستفهام فيه للتعجب منهم **قوله** يحتمل الوجهين جواب جميعا اللام للعهد اي الوجهين المذكورين في السوال منطوقا ومفهوما لان قوله وكان بسط الرزق وقدره جعلا لواحد والحال انهما اثنان قيل ويمكن ان يوجه الى من ويراد به العموم فيكون التعدد بحسب اشخاصه والمعنى ان الله يبسط رزق بعض ويقدر رزق بعض كما تقول اكرمت بني تميم واهنتهم ويريد البعض بقرينة المقام **قوله** فقلبت الثانية واوا قال ابو البقا ليلا يلتبس بالمثنى ولم تقلب لنا لئلا يلزم حذف احد الفين والضمير في به للمصدر

اذا كان مجـ

والموتان

والموتان الارضين والذر والحيوان الرقيق والدواب والنزوان مصدر زنا الذكر على الانثى يقال ذلك في الحاء والظلف والسباع والتعصان الخزل والفهبان انقاد النار **قوله** هم على ما وصفوا به من الشرك والعناد فاذا رأيتهم على ما يريدان الفا للتعقيب وفي الكلام معنى الغاية ومعنى لم يتلعثموا لم يتمكثوا اذا اجراجيح جمع مرجاح وهو الحليم الوقور **قوله** الستم خيرا من ركب المطايا، تمامه، واندي العالمين بطون راح، يقال ندى بطنه بكذا اذا جادت به يعني اكرمهم عطاء قيل لما بلغ الشاعر هذا البيت من قصيدته وكان الخليفة متكأ استوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدح هكذا واعطاه مائة من الابل **قوله** والا يستوجبون به هذا مستغنى من جعل التعريف في الكافرين للعهد وتنزيله منزلة المضمر اشعارا بالعلية وقوله المربح على ان التعريف للجنس فيلزم منه ادخالهم في ذلك الحكم بطريق برهاني وضمير البسه مهم في قولهما فسر بقوله وجمان كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات **قوله** لبيانا في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا اكد تخصيصا وفينا وتوفى فيه وذلك لاستحالة في واد خالا يجري منها نبي فيكون في غيره وهي كناية ايمائية **قوله** لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم افاده الضمير المبهم فطابق قوله لمع المحسنين قوله جاهدوا والفظا ومعنى اما اللفظ فمن حيث الاطلاق واما المعنى فمن حيث ان المجاهد يفتقر الى معين وناصر اللهم اجعلنا ممن اعنته ونصرته وعلى اخلاص التوبة وفعل الخير قصرته

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** في دنى ارض العرب فيهم منهم متعلق بادنى والضمير للروم على اناية اللام مناب المضاف اليه قيل فعلى هذا الارض ارض الروم ومعنى مادة في الاجلطا وله فيه والخطر ما يتراهن عليه والريف ارض فيها زرع وخصب **قوله** وقرئ من قبل وبعد على الجر قال الزجاج انهم يحرون بالتنوين وبعضهم بلا تنوين وهذا خطا الى ان قال واما الحفظ والتنوين فعلى جعلهما نكرتين المعنى لله الامر من تقدم ومن تاخر واما الكسر بلا تنوين فذكروا القراء انه تركه على ما كان عليه عند الاضافة واحتج بقوله بين ذراعي وجبهة الاسد وليس هذا القول مما يحرج عليه لان ذكر المضاف اليه في البيت يدل على الاخر والمعلم المظنة **قوله** واتهما منهم منبع والهم يرجع اي مصدرها عنهم ومورد ها اليهم وذلك ان همز الاول دل على الاختصاص اي هم الغافلون لا غيرهم والثاني على التاكيد اي هم الذين استقر وثبت فيهم الغفلة بالتحقيق فبالاعتبار الاول يعلم ان ليس للغفلة محل سوى صدورهم وانها اليهم ترجع وبالثاني يحقق انهم معدن الغفلة ومقرها وانها منهم تنبع **قوله** وقيل معناه فيعلمون الان في الكلام دليلا عليه اي تقدير فيعلمون الان العلم نتيجة الفكر **قوله** بغير عوض محمي جعل نقيض الحق الباطل وفسره بالغبن والمعلوم ان الفايدة غير عايدة الى الله تعالى بل الى المكلفين بحسب ان يقال ما خلقهما الا بان يكونا مساكن المكلفين ومسارح نظر المتفكرين ليعرفوه فيعبدوه وقوله فلا سبيل خالية الى اخره مشعر بان قوله واجل مسمى عطف تفسيري على قوله بالحق ولذلك استشهد بقوله الخ سيما انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وذلك ان هذا في حق منكري البعث بدليل تعقيبه بقوله وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون كما ان قوله الخ سيما الاية يقال لهم يوم القيامة تعريضا وتوبيخا **قوله** من هذا القبيل اي من قبيل انهم كبر لقوله فعقوله **قوله** فان كان هذا بلغ يعني في التهكم وذلك لان نسبة لقوة البشر الى قدرة خالق القوى والقدر فيكون التهكم فيه اكثر **قوله** ثم كانت عاقبتهم السوأى قيل هو تقرير لقراءة الرفع ووضع الذين اساؤ موضع الضمير لبيان العلة ثم اضيف اليه اسم كان والخبر السوأى وكذلك على الوجه الثاني لكن السوأى داخل في خبر الصلة والخبر معد ر ولم يذكر وجه قراءة النصب قال ابو البقا من نصب العاقبة جعلها خبر كان والاسوأى السوأى او ان كذبوا بتجوز ان كذبوا بالا من السوأى او خبر مبتدا محذوف والسوأى فعلى تانيث الاسوا صفة مصدر محذوف واي اساوا الاساة السوأى وان جعلها اسما وخبرا كان التقدير العقوبة السوأى والفعلة السوأى

وقال صاحب الفرايد على تقدير قراءة النصب هو الخبر وان كذبوا الاسم المعنى كان عاقبة الذين فعلوا السوأى التكذيب اى القاسم شوم افعالهم فى هو كلام مدخل فيه المذكور ولن الطيبى لا بد من القول بوضع المظهر موضع المضمر لان ثم ههنا للاستبعاد كما فى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعنى ايقظنا ثم من غفلتهم بقولنا اولم يتفكروا فى انفسهم عليه من العناد والتكذيب ثم بعد ذلك لم تكن عاقبتهم الا الفعلة السواى والتكذيب وقال القاضى وضع الظاهر موضع المضمر لله لالة على ان ما انتفى ان يكون تلك عاقبتهم هو افعالهم السواى بمعنى اقترفوا الخطيئة فعلى هذا الاساءة اعم من ان تكون قولية او فعلية وعلى ان تفسيرها يجب ان تكون قولية لا فعلية ليصح جعلها بمعنى القول واليه الاشارة بقوله بتفسير الاساءة التكذيب الاستهزاء قوله وقرئ يبلس بفتح اللام قيل وهذا بعيد لان ابلس لا يستعمل متعديا ومخرجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحده فقد اقام المضاف اليه مقامه اى يبلس ابلاس المجرمين قوله وكتب شفعوا فى المصحف بواو وقبل الالف والسواى بالف قبل الياء اتباعا للهمزة على صورة الحرف الذى منه حركتها قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الثانية لا تختص بالمصحف بل هو قياس الخط وذلك الحد لا يستمر فى الاولى اذ مقتضاه تاخير الواو عن الف شفعوا قوله خافاه الانكار اى مواضع الانكار وخواصها منسوبة الى الخوص وهو ورق النخل شبهت بالخوص لرقتها وقيل الخواصى دقيقة الخصر الاساس هضبة خواصاته مرتفعة قوله ثم فاجا ثم وقت كونكم بشرا ثم للتراخى فى الرتبة لان الزمان فان المفاجاة تدفعه قوله كما قال ورحمة منا اى فى قوله ولنجعله اية للناس ورحمة منا والمراد بالرحمة عيسى عليه السلام قوله ذكر رحمة ربك عبده وتقريره اذ ذكر خبر مبتدا محذوف وهو مصدر مضاف الى المفعول وعبده مفعول رحمة وزكريا بدل من عبده واذ نادى ظرف لرحمة او لذكر اى هذا ذكر ربك رحمته لعبده زكريا وقت طلبه الولد من ربه هذا يفهم من تقريرا الجلبى لبقا فعلى هذا الرحمة هى الولد والعائد بعض احد الزوجين للاخر ومعنى فيعروك فيغشاك والحلى بالكسر جمع حلية قوله فصل بين القرينتين الاوليين اى ما مكروا وابتغاوكر بالقرينتين الاخريين اى الليل والنهار وانما جاز ذلك لان الليل والنهار ظرفان والواقع فيهما المنام والابتغاء والظرف والمظروف كشئ واحد فلا فصل باجنبى قوله ما مكروا فى الزمانين وابتغاوكر فيهما فعلى هذا لا يكون من باب اللف بل من المقابلة فحذف فى احد المتقابلين يقابل ما فى الاخر لدلالة المقابل عليه وكذا قوله يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوعى كان اعذارا اى يقتلون نفوسهم عند التسليم فحذف لدلالة الوعى فى الشطر الثانى عليه قوله اضمار ان وان الفعل منزلة المصدر وهو بيان لقوله وجهان اما قوله وبهما فسر المثل يسمع بالمعيدى خير من ان تراه وقوله القابل فيحتمل ان يراد اللف والنشر وان يكونا مثالين لكن البيت لا يساعد عليه لان قوله ما تشا بمعنى اى شئ تشا سوال عن مفرد لان ما مفرد فهو مفعول تشا وقد ما فحقه ان يجاب بالمفرد وهو اجملة منزلة المفرد ليكون مطابقة للمسوول عنه فى ما تشاء وانما لم يحمل على حذف ان كما فى احضر الوغى لان ما تشا سوال عما يشاوه فى الحال ظاهرا كما اذا قلت ما تريد فان المفهوم منه اى شئ تريد الان فلو قدر ان قبل الجواب كان مستقبلا فكانهم سالوه عما يشاوه فى الحال واجاب بما شاوه فى الاستقبال فلا يتطابق السوال والجواب فلذا حمل على المصدر وبدون حذف ان وقوله اثر ذى اثير اى اول كل شئ اى فعلت اشا الله واول كل شئ والبيت لعروة بن الورد وقبله ارقت وصحبتى ممنوع عن الكرى من تهامة مستطير سعونى الخبر ثم كنفونى عداة الله من كذب وزور قوله ما مره اى بقوله كونا قابمين ولا قول ثم حقيقته بل المراد اقامته لها واراده لحدوثها قايمتين فمعنى كونا حصولها على صفة القيام على وفق اراده من غير تلبث قوله دعوت كليبا دعوة فكانها دعوت به ابن الطود او هو اسرع من التجريد جرد منه شئ يسمى بابن الطود وهو نفسه ومعنى تدهدى

تدحرج واصله تدهدى قابدل الالها كما فى بطسب واصله تظنيت قوله هيهات اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل هيهات اسم فعل فاعله ضمير مستتر يعود الى ما دل عليه الكلام المتقدم اى بعد تعلقه بالمصدر مع وجود الفعل ونهر معقل بالبصرة ينسب الى معقل بن يسار المزنى وهو صحابى سكن البصرة وينسب اليه ايضا النمر المعقلى ومعنى اول الغزو خرق ان صاحبه عولم يصطل بناره يضرب لمن ابتدا امرا وهو غير عارف به والمستصعب بكسر العين الصعب والطمر بالكسر الفاني قوله اول تعاوكبد اى بالنسبة الى الخلق قوله نحو الاعمال وجزاوها واجب قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه مبنى على الوجوب العقلى ولان الوجوب ان كان بالذات فانى القدرة كالامتناع والا كان ممكنا التفضل لاشتراكهما فى صحح المقدورية وهو الامكان وقلت لعل يريد المصنف بالوجوب الوجوب الذاتى كما ان احدا لا يريد بقوله يجب على العبد كذا وجوب ذلك الشئ بالذات وقد لخص وجوبه بانه لا بد من فعله والتحقيق ان الداعى الى فعله حاصل دون معارضة صارف فلا بد من وقوعه وان كان يمكن ان لا يقع من حيث القدرة والامكان وهذا خلاف الفاعل فان الفاعل مخير بين ان يفعله وان لا يفعله فظهر الفرق بينهما وقال صاحب الانتصاف هذا على اصولهم ايضا غير مستقيم فان مقتضاها وجوب الانشا اذ لو لا مصلحة اقتضت الانشا ما وقع وتلك المصلحة توجب متعلقها فيصح ان الزمخشرى ذهب الى السنة ترتبى ولا على مذهب الاعتزال بقى ما قاله صاحب الانتصاف تشنيع محض لان فعل الاصلح غير واجب عند جمهورهم وان اوجبه الكعبى والبغداديون منهم فكيف يجهم بذلك قوله وبعضهم قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم لان الكلام فيه لنفى التشريك واثبات التوحيد وتلخيص معناه يعود الى معنى كلمة التوحيد فصح ان يسمى القول بكلمة التوحيد مثلا قوله وقال الزجاج وله المثل الاعلى اى قوله وهو اهون عليه اشارة كالمثل المشهور بين الناس اى بين المسلمين منهم فى كل زمان نحو الامثال المضروبة عند العرب ويقرب منه قول المصنف وله الوصف الاعلى الذى ليس لغيره مثله الى اخره لكن الزجاج جعل المثل كالقول السايرعلى حقيقته والمصنف جعله مجازا عن الوصف العجيب الشان ليسهل القول وغيره لذلك قال على السنة الخلايق والسنة الدلايل ومعنى وان تعتابوا وان تستبدوا واوزنه تفتعلوا من العوت وهو السبق قوله الا ترى كيف صور الشرك بالصورة المشروعة يريد ان التمثيل يقبح شان الشرك وابرازه فى ذهن السامع بصورة تشمئز منها وذلك بان يتصور حاله سيد له عبد متصرف فى امواله تصرف الشركا من غير تفضله بحيث لو اراد السيد التصرف هاب منه قوله اى الزموا فطرة الله او عليكم فطرة الله قال مكى فطرة نصبت باضمار فعل اى اتبع فطرة الله ودل عليه قوله فاقم وجهك لان معناه اتبع الدين وقيل فطرة الله انتصب على المصدر لان الكلام دل على فطرة الله فطرهم والتقدير الاول اقرب الى تاليف لانه موافق لقوله بل اتبع الذين ظلموا اهوايهم ولترتب قوله فاقم وجهك عليه بالفاء واما قوله منيبين اليه فهو حال من الضمير فى اقم وانما جاز لانه مردود على المعنى لان الخطاب للنبى عليه السلام وهو خطاب لامته اى اقيموا وجوهكم منيبين اليه وقيل ان منيبين متعلق بمضمر اى كونوا منيبين لقوله ولا تكونوا من المشركين قوله الا ترى الى قوله لا تبديل لخلق الله فانه يدل على ان معنى فطرة الله الخلق وانه من اقامة المظهر مقام المضمر من غير لفظه السابق للاشعار بان اصل الخلقة السليمة المهيية لقبول الحق عدم العثور على الاشراك المحض التقليد ومعنى فاحيالهم فصرفهم واصلهم وخدعهم قوله لم وجد اى فاقم وجمع اى فالقوه واقيموا قوله ويجوز ان يكون الذين منقطعا وذلك بان لا يكون بد لا من المشركين باعادة الجار بكون خبرا والمبتدا اكل وفرحون بما لديهم وصفه فعلى هذا الاية عامة وكانت على الوجه الاول خاصة ومن شرحا بضمير المشركين فى قوله كل حزب منهم وقوله ولكنه رفع قيل يعنى كان من حق الظاهر ان جر فرحون ليكون صفة حزب لان الصفة فى الاعداد وما هو من قبيلها ينبغى ان يكون للمضاف

اليه كقوله تعالى سبع بقرات سمان لكنه وصف هيهنا المضاف لمشابهتين ان الفرح شامل للكل وهو ابلغ وقيل لمجرد الوصف النحوي بل اراد انه حمل عليه لانهما مبتدا وخبر قوله وكل خليل غيرها ضم نفسه ٦ تمامه لوصل خليل صارم او معاذر ٦ البيت للشماخ من قصيدته التي هي ديوانه ومسهلها ٦ خلي بطن هضب من سليما فخالز ٦ فذاب الصفا فالمشرفات النواشر ٦ الهاضم الظاهر لنفسه الكاسرها والصارم القاطع والمعاذر الجانب والمعاتب يقول كل خليل لا يكسر نفسه ولا يحمل اذي صاحبه فهو لا محالة مصارمه او معاتبه وقال بعضهم الجر في غير اولي لان الرفع بعيد من المعنى على انه يوهم قوله اولي يقصدون بمعروفهم اياه لما اهمه تقدير الجار والمجرور على المفعول به تعذر الاتصال فجيء بالضمير منفصلا هذا على تقدير ان يراد بوجهه ذاته وقوله او يقصدون بجهة التقرب الى ان يراد بوجهه جهته وجانبه قيل وفيه لشر لما لف في قوله يحتمل ان يراد بوجهه ذاته او جهته ولما في الثاني من معنى الكناية عن الذات لانه تعالى منزه عن الجانب قال والمعنيان متقاربان ولكن الطريقة مختلفة والمستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطى قوله فهو امدح لهم من ان يقول فانتم المضعفون لانه اذا التفت الى الغير شاكرا لصنيعهم واستحمادا منه وترغيبا لهم فيما اتوه هذه المنزلة كان ابلغ وابلغ مما قالوا فانتم مضعفون قوله فموتوه روى بصيغة اسم فاعل من الايتاء وتفخيمها اسم مفعول منه وفي بعض الحواشي والصواب الفتح والمراد انهم اخذوا الزكاة فيكون المعنى تفضيل اخذي الزكوة على اخذي الربا والسياق والظاهر يؤذن بان المقصود تفضيل المزكين على المربين لان القصد الحث على اخراج الصدقة لا على اخذها والزجر عن الاربي فالضمير في موتوه اولى وانما كان هذا اسهل ماخذا الا ان حذف المبتدا اكثر من حذف غيره والضمير في به راجع الى ما فلا بد من تقدير مضاف ما تيانه فيكثر الاضمار وانما كان الاول املا بالزيادة لدقيعة الالتفات قوله والخبر هل من شركائكم وذلك على تاويل مقول في حقه هل من شركائكم من هو موصوف بما هو موصوف به قوله وكل واحدة منهن مستقلة تاكيد لتعجيز شركائهم اما اولا فلان من البيان من يفعل وتعلقه بنحو وفاي هل حصل واستقر من يفعل كاينا من شركائكم والاستفهام فيه للانكار واما ثانيا فقال من ذكر ومن للتبعيض اي وبفعل بعض ما يفعله ولو اقل شيء واما باللا فمن زايدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض اي هل بعض شركائكم وواحد منها وفيه تاكيد لانه ابلغ في التعجيز من ان يقال هل كل واحد منها كذلك والموتان الوبا والحزن بوزن السقف اسم من الاحزان والاحقان عدم الظفر قوله واما على الثاني فاللام مجاز لان المراد بالفساد حينئذ ظهور الشر والمعاصي في الارض بسبب كسب الناس ذلك وليس غرضهم في كسبها ان يذيقهم الله وبال ما كسبوا فاللام حينئذ مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى ما يليه ما جعله نابيا من نبا به المنزل اذا لم يوافقه والتقضض الصغار والمكسوه والحسوه ايضا ويروى تقضض بالفا يقال لكل شيء يعرف فصص قوله وهذا يشبه الكناية واما لو جعله كناية تامة لوجوب ارادة التابع والمتبوع هنا وذلك ليس بواجب في الكناية فاجازه جود قوله على الطرد والعكس وهو كلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني قال ابن هاني فما جازه جودوه حل دونه ٦ ولكن نصير حيث يصير ٦ فاني مي كون الجود يتقدم شخصا وتاخر عنه فعد ثبت كونه معه وبالعكس واما تنزيل الاية عليه على ما قرر المصنف فانه تعالى قال اولا من عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون ثم علله بقوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله وكان من حق الظاهر ليجزيهم فوضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بالتعليل وان الايمان والعمل الصالح اداة بان الله ولي صاحبه حيث يجزيه من فضله فيكون مفهوم قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله الموافق انه يحب المؤمن الصالح ومفهومه المخالف انه لا يحب الكافر فعلم انه لا يحب الكافرين مقرر لمفهوم السابق وبالعكس وفي بعض الحواشي ان كل مؤمن صالح مفلح عنده وعكسه في ضمنه وهو من ليس بكافر محبوب عنده لانه مؤمن وبالعكس

المعاصي

ملزوم

ملزوم الطرد لان العكس يحتاج الى الطرد قطعا بخلاف الطرد فانه لا يحتاج الى العكس وقيل في الاية لطيفة وهي ان الله تعالى عند ما اسند الكفر والايمان الى العبيد قدم الكافر وعند ما اسند الجزا الى نفسه قدم المومن لان قوله من كفر وعند المكلف ليمتنع عما يضره فينفعه من الشر وقوله ومن عمل صالحا تعريض وترغيب له في الخير يتوصله الى الثواب والانقاد مقدم واما عند الجزا فابتدا بالاحسان اظهارا للكرم والرحمة قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا الخ يقول الا ترى الى العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة وربما جعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقق ذلك في مجيء الجمع في ايات الرحمة والواحد في فصل العذاب والموتفكات الرياح التي تختلف مهبها قوله اختصر الطريق الى اخره قيل ترفيضه والقدار رسلنا من قبلك رسلا الى قومهم كلما ارسلنا الى حي منهم بالدلالات الواضحة على صدق دعواهم كما اتيت هود بالمعجزات الدالة على صدقك فانتقمنا اي انتصرنا من الذين اجرموا وهم المكذبون فكان حقا علينا نصر المومنين فاختصر الطريق بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصرة ذكر الفريقين اعني المصدقين والمكذبين وقد خلي الكلام اولا عن ذكرهما وقيل هيهنا مقامات اولها قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم وليس فيه ان هولاء القوم من هم اهجر المصدقون ام المكذبون واليه الاشارة بقوله وقد خلي اولا الكلام عن ذكرهما وثانيهما قوله فانتقمنا من الذين اجرموا صرح فيه بذكر المجرمين وادرج فيه ذكر المومنين لان المراد انتقمنا الذين امنوا من الذين اجرموا وثالثها وكان حقا علينا نصر المومنين صرح بذكر المومنين وادرج ذكر المكذبين لان المعنى كان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين واليه الاشارة بقوله ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين وصرح في الاتمام بذكر المجرمين ونفي النصر ذكر المومنين تعظيما للمومنين ورفعا لشانهم وازدرا للمكذبين ووضعا من مكانهم والمراد بشق السما ناحيته قوله ومعناه لنظلن قال ابو البقا الظلول بمعنى لنظلن لانه جواب الشرط وكذلك ارسلنا بمعنى نرسل وقال مكي الظاهر معناه لنظلن فلما وقع في موضع المستقبل وحسن هذا لان الكلام للجزاء والجزاء لا يكون الا بمستقبل هذا واعلم انهم انما قدروا الماضي هنا بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان منتصرا فاوقوعه جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام معها فهنا انما اقتصر على اللام لانه مستقبل المعنى من حيث انه جواب الشرط المصدر بان بمعنى الصفاء انه تصيب الزرع فيصفر والجرور الريح الحارة بالليل كالسموم بالنهار والحرجع الريح الباردة ومعنى يصوح يشقق ويلين بعد الاشد ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد على بنا الجمع وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه وقال سيبويه هو جمع شاذ قوله فقد جيئنا خراسانا من تقويره وكذا من تقريعي قوله غضبت تميم البيت قوله يطبع الله على قلوب الجملة يعني ان قوله الذين لا يعلمون وضع موضع الراجع الى الذين كفروا او الكلام عام يدخل فيه اولئك دخولا اوليا قوله ولا تحملنك على الخفة والقلق جزعا فاعل لا يحملنك الذين لا يوقنون على معنى ان لا ارينك هاهنا جزعا قبل تمييز والظاهر انه مفعول له وان لم يكن فعلا للذين لا يوقنون لانطباق النهي في الحقيقة رسول الله جاز ذلك

تفسير سورة لقمان مكية وهي اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمع قاله ابن الاعرابي جمع السماحة والنجاحة واليأس والنهي جمعا الالمعي فالالمعي خبران وفي بعض النسخ الصحيحة الالمعي بالنصب فعلى هذا انصبه بتقدير اعني واعني مع ما بعده خبران على تقدير العايد وهو به او يكون الذي الخ سياقه الكلام هو الخبر واعني الالمعي جملة والحاقات الاحاديث المسلمة وكان وكان كناية عن الاحاديث التي لا يعتني بها من فضول الكلام كما ان كيت وذيت كناية عما يعتني بشانه والموسيقا وعلم الالحان ومعنى فيستميحون حديثه فيسالونه اياه ومعنى صفة خرصفة شرح من حروهي ما عبر به بين القربوسين وبما مقدمه وموخره قوله ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية قيل

فعلى الاول يكون من اضافة العام الى الخاص كما قال اللهو يكون من الحديث وغيره وعلى الثاني عكسه لان الحديث
قد يكون لهوا وغيره كما قال بعض الحديث واقول بل الثاني من اضافة العام الى الخاص ايضا لان بين اللهو والحديث
عموما وخصوصا من وجه واضافة الخاص الى العام غير جايزه **قوله** فدل بالرديف على المردوف قال صاحب
الفرايد هذا لا يخلو عن نظر فان الرديف لا يدل على المردوف لان الضال لا يلزم ان يكون مضلا واجيب بانه
لما جعله من الكناية لزم ان تكون الملازمة متساوية اما حقيقة او ادعاء للشهرة لان المخذول كان مشهورا
باضلال الناس حيث كان يشتري اللهو فاذا قيل له ضال جاز ان يراد منه الاضلال بقراين الاحوال **قوله**
لما جعله مشتريا الى اخره خلاصته ان قوله بغير علم يجوز علما للاستعارة كما ان قوله فما ربحت تجارتهم ترشيح
لها في تلك الاية وما كانوا مهتدين يجوز علما والمراد المتكبر **قوله** الاولى حال من مستكبرا اي من المستكن فيه
يدل عليه قوله والثانية من لم يسمعها فيكون فان حالين متداخلتين قال ابو البقا كان لم يسمعها حال والعامل
ولى ومستكبرا وكان في اذنيه وقرا اما مايدل من الحال الاولى وتبين لها او حال من فاعل يسمع **قوله**
على قوله بغير عمد متعلق بقوله استشهد او بغير عمد في التاويل حال من السموات وترونها جملة مستانفة
مبينة لموجب ان السموات بغير عمد كانه لما قيل خلق السموات بغير عمد قيل وما الدليل عليه فقيل
رويتكم لها غير معمودة وكذلك اذا قلت اتاني بغير سيف ولا رمح كانه قيل لك ما الذي يدل على ذلك فقلت
تراني بلا سيف ولا رمح قيل ويجوز ان يكون من باب نفي الشيء وبنفي لازمه مبالغة **قوله** وقيل خير بين النبوة
والحكمة فاختار الحكمة الانصاف وفيه بعد بين فان الحكمة قطرة من بحر النبوة واعلى درجات الحكمة تحط
عن ادنى مراتب النبوة وليس من الحكمة اختيار الحكمة المجردة عن النبوة ومعنى الصمت حلم حلمه **قوله**
ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما اي بالحكمة والعلم فعطف العلم الحقيقي على الحكمة الاصلية
عطف تفسيري ولذا اعطف والشكر به على العبادة لان الشكر تعظيم المنعم بالقلب وثناوه باللسان
وتحقيق مراضيه بالجوارح **قوله** ظلم لا يكتنه عظمه خبر لان وقوله ولا يتصور ان يكون منه اعتراض لتوليد
لقوله لانعة الامنه **قوله** رجع عود اعلى بدي واصله فوهن لن يستانف العمل رجع عوده على بديه اي
رجع يعود عودا على بديه ثم حذف الفعل وجعل المصدر دليلا عليه واضيف الى ضمير ذي الحال والمقال
ترك فيه الضمير والمصدر ليس بحال فانما الحال مدلوله وهو الفعل قال ابو البقا المصدر هنا حال اي ذات
وهن او موهونة او المضاف مصدر كالصاحب ومعنى تحرو افاها ادخلوني في سحرها عود اجي تفجوه فيه
والسحر منفتح الغم **قوله** ترضعني الدرة والعلالة الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن **قوله**
واما عند ابي حنيفة فمدة الرضاع ثلاثون شهرا قيل لانه عنده كبيان الرضاع المستحق على الام لا لبيان مدة
الارضاع ومعنى ثمر ارضعته امراة ثمر ارضعته امراة اخرى والهته الشيء اليه سبه وهي كناية عن اسماء الاهانة
ومن الاحسان والاساءة اشارة الى جنسها والقاه الذل **قوله** كما شرقت صدر القناة من الدم **اوله**
ويشرق بالقول الذي قد اذعته **الشرق** السحق وصدر القناة ما فوق نصفها والمتماوت الذي يظهر من
نفسه التماوت والضعف من العبادة ومعنى قصره نسبه الى التقصير والباعث المجاز والاصل قصره
ومعنى وضع منه بعض وعض والمعنى بالناطق دم الصوت **قوله** صوت هذا الجنس فوجب توحيده
يريد ان التعريف فيه للماهية والحقيقة من حيث هي هي فلا معنى للجمع قال صاحب الفرايد فعلى هذا
ينبغي ان يقال الصوت الحمار ويمكن ان يجاب بان المقصود في الجمع التعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت
اذا توافقت عليه الجنس كان انكر ويمكن ان يكون جمعه لان الفاصله والسالح من البقر المسن **قوله** والذي
عليه الاستعمال اراد انهم يستعملون احزن في الماضي وحزن في المستقبل **قوله** شبه الزامهم التعذيب
الى قوله والغلظ مستعار من الاجرام يوذن بان في هذه الفاصلة استعارتين بتبعين احديهما في قوله

اضطروهم فانه شبه الزامهم التعذيب باضطرار المضطر الى الشيء فاستعير له الاضطرار ثم سري منه الى الفعل
وتابعتهما وصف العذاب بالغليظ وهو صفة مشبهة توصف بها الاجسام والاستعارة الاولى واقعة على
سبيل التمثيل ثم اعتبر امورا متوهمة **قوله** قل الحمد لله الزاما لهم على اقرارهم يعني لما اعترفتم بان خالق
السموات والارض هو الله وجب عليكم ان تعترفوا باختصاص العبادة به فيكون قوله تمتهم للتبكيت المستفاد
من قوله ليقولن الله وقوله لان اكثرهم لا يعلمون يقال لان النكتة فيه تجهيلهم وان جهلهم انتهى الى انهم لا يعلمون
ان الحمد لله الزامهم **قوله** عطفا على محل ان ومعمولها على لو ثبت كون الا تجارا قال الزجاج لان لو تطلب الافعال
وقال ابن جني واما رفع البحر فان شئت عطفته على موضع ان واسمها وان كانت مفتوحة كما عطف في موضعها
في قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله وقال ابن الحاجب في الاماليه واما من قرا والبحر بالنصب فمعطوف
على اسم ان ويمده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود من بعده بسبعة ابحر ولا يستقيم على هذا ان يكون يمده
حالا لانه يودي الى تقييد المبتدا الجامد بحال مع انها لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك
ويودي ايضا الى انه يبقى المبتدا لا خبر له ولا يستقيم ان يكون اقلام خبرا لان خبر الاول واما من قرا بالرفع
فمعطوف على فاعل ثبت المراد بعد لو هو ان مع اسمها وخبرها جميعا مقدرا بالمفرد فالبحر معطوف على ما هو
في معنى الكون المقدر رفعا على هذا يمده لا يجوز ان يكون خبرا فيجب ان يكون حالا اي لو ثبت البحر في حال كونه ممدودا
بسبعة ابحر فلا يستقيم ان يقال البحر معطوف على موضع انه لان العطف على الموضع في ان شرطه ان تكون مكسورة
معنى مثل ان الله بريء من المشركين ورسوله لوقوعه بعد قوله واذان بمعنى واعلام وهو مثل علمت ان زيدا
قايم وعمرو وانما لم يعطف على المفتوحة لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها بتاويل جزء واحد فلو قدرت
انها في حكم العدم لاختلت بموضوعها بخلاف المكسورة لانها لا تغير المعنى فجاز تقدير عدمها لكونها للتاكيد
المحض كما جاز تقدير عدم ايا المولكه في ذلك في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا **قوله** ولو ان الاشجار
اقلام على تاويل لو ثبت ان الاشجار اقلام ليكون عامل الحال ثبت **قوله** او على الابتدا عطف على قوله عطفا على
محل ان ومعمولها وانما قيد هذا الوجه بقوله والواو للحال لان العطف يوجب الحدوث والذي اشار اليه ابن
الحاجب **قوله** ويجب ان يحمل هذا على الوجه الاول وهو ان يكون البحر مرفوعا عطفا على محل ان ومعمولها وذلك بان
يكون في تقدير الفاعل للفعل المقدر اي لو ثبت بحر ممدود ويفهم منه عدم الجواز على ان الواو للحال لان بحرا
لكره اذن ولهذا قال صاحب التقريب بحر عطف على موضع ان لابتدا قال ابن جني قرا طلحة بن مصرف وبحر بالرفع
رفع بحر بالابتدا وخبره محذوف اي هنالك بحر يمده من بعده سبعة ابحر فهذه واو الحال لا محالة ولا يجوز ان
يعطف وبحر على اقلام لان البحر وما فيه ليس من حديث الشجر والاقلام وانما هو من حديث المداد وقال ابو
البقا من شجرة حال من ضمير الاستقرار او من ما **قوله** اعني من ذكر المداد قوله يمده يعني ذكر فيه ما يدل
على المقصود مع ما يريد به المبالغة وهو تصوير بجناحيه في افادة الشمول والاحاطة واليه الاشارة بقوله
وهي نصب مداد ها ابدا صيالا ينقطع ولو قيل والبحر مداد المريفد هذه الفايدة **قوله** وكتبت
بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله اشارة الى ان ذكر الكلام حد فا **قوله** وقد اعتدي والطير في وكنا نها
تمامه **مجرد** قيد الكواكب هيكل **الاعتد** العدو والوكبة موقعه الطاير والمجرد قيل من الجرد في سيره
اي مضى واراد بكونه قيدا الاوابد انه لا يدعها والهيكل من الخيل الفرس الطويل الضخم وقيل المجرد قصير الشعر
ومعنى جيش والجيش مصطف حيث القوم والحال ان الجيش قد اصطف للقتال وتحقيقه انه اذا
رجع الى معنى الظرف يكون متضمنا للضمير اي حيث كانتا في حال اصطفاف الجيش قيل وتقدير الحال
الاولى اسد مكره ناكره وتقدير الثانية والجيش مصطف عندي **قوله** ويجوز ان يكون المعنى ونحوها
اي نكون الراجع الى ذي الحال الالف واللام اللذان اقيما مقام ضمير المضاف اليه وقوله فالضمير للاول يريد

واوحى

اضطروهم

به ان عود الضمير الي الارض بمثابة عوده الي ذي الحال في الاية وهو ما في الارض ومعني رفعها بلوغها اقصاها
وغايتها وقوله ولا واحدة عطف علي محذوف وفاي لا يبقي افراد كثيرة ولا واحدة وهذا المعني انما استفيد
من افراد الشجرة ولو قيل تجر لدل علي انه لا يبقي من جنس الشجر جنس الا جري اقلاما ولا يدل علي تناول الحكم لكل فرد
وهذا المعني يريد ما مر من ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع قوله ومثله لا تنفد كلماته مثل
هنا كناية نحو مثلك لا يبخل قوله ذلك الذي وصف من نجايب قدرته اي قوله انما هو بسبب انه الحق اتي باسم
الاشارة بعد اجراء تلك الصفات علي الذات المتميزة ليوذن بان تلك الصفات انما ثبتت له لانه هو الاله
الثابت الهيبته لما ان يقوران من كان الها كان موصوفا بها في هذه الاية كالذي لتلك الايات من قوله
ولين مسالتهم وكل من فواصلها متضمن لاسرار لا يعلم كنهها الا اللطيف الخبير كما ان قوله ذلك بان الله هو الحق
كالمجمل لذلك المفصل وقرينتها فذلكة تلك الفواصل قوله وهما صفتا المومن يريد ما ورد من قولهم الايمان
نصفه صبر ونصفه شكر لان التكاليف افعال وتروك والترك صبر عن المالوف والفعل شكر علي المعروف وقوله
فكانه قال ان في ذلك لايات لكل مومن بدل علي انه من الكناية المطلوب بها نفس الموصوف قوله وانك لو رايت
ابا عمير ملاث به ذراك من ختر وغدر البيت لعمرو بن معديكرب ان من عد خصال احد باصابع يديه يقف لكل
خصلة اصبعا فاذا بلغ العشر قبض علي اصابع يديه اجمع ليعرفانه عد في يمينه عشرا من الخصال الذميمة قوله
فلذلك جيء به علي الطريق الاكد اراد ان في المعطوف تاكيدا غير موجود في المعطوف عليه لكون الجملة اسمية
واللفظ هو التصريح بلفظ شيا فيه ولفظ جار ميجي ان قوله حري لا يخرج الجملة عن كونها اسمية وان العموم
في مولود بمباشرة النفي وفي والد بسياقه وان الثاني مسبوق باقناط ما وهو عدم اغنا الوالد عن ولده والد
كانه مكرر اذ ما يفهم من الاول الاقناط ويقاس عليه عكسه بجامع عدم اغنا الغير فورد الثاني كانه مذكور
مرتين وانفرد الثاني بتاكيد او بالسلامة عن مخالفين الاصل او عن ممتنع لان لفظ شيا ان لم يقتض الاول
لزم الامر الاول وان اضمر بقرينة ذكره بعد الامر الثاني لان الاضمار خلاف الاصل وتاخيره الدال عليه ايضا
خلاف الاصل وان اضمر بلا قرينة لزم الامر الثالث قوله لان المولد يقع علي المولد وولد الولد للشا فعية
في هذا وجهان اصحهما لا فلو قال وقفت علي اولادي لمن ولد له ولد لكلهم لان الولد حقيقة يقع علي ولد
الصلب ولهذا يصح ان يقال لولد الولد ليس هذا اولدا ولكن ولده ولد وتانيهما يقع لقوله عليه السلام ان
ابني هذا سيد قال بعض الفضلا واما التفرقة التي ذكروها بين الولد والمولود فلم يرها في شي من كتب اللغة
والنحقة غير ان المطرزي ذكر في المغرب انه يقال للصغير مولود وان كان الكبير مولودا ايضا لقرب عهده من
الولادة كما يقال لابن حليس ورطب حي للطري منها وقلت ان جاز له لا يشين عبارة في علم اللغة وعدم رويه
هذا الفاضل غير قادحة في روايته ومعني اشتملت لتحت وما في بطنها استغراقيه والكهانة تعاطي الخبر
عما يكون في المستقبل وادعاء معرفة الاسرار قوله عنده علم الساعة ايان مرساها ونزل الغيث في اناء
يوذن بان نزل عطف علي الظرف مع فاعله قال ابو البقا هذا يدل علي قوة شبه الظرف بالفعل لانه
عطف علي عنده وقال صاحب الكشف ولكم فيه منافع فصدر بالفعل والفاعل ثم عطف الظرف وهما
ارتفع به وقال الحماسي نقاسمهم اسيافنا شر قسمة فقسما عواليها وفيهم صدورها
فصدر بالفعل والفاعل ثم اتي بالظرف وما ارتفع به وجوز ان يكون التقدير وان ينزل الغيث اي عنده علم
الساعة وانزال الغيث فحذف ان لقوله احضروا الوغى الطيبي وكذا لقوله ويعلم ما في الارحام عطف
عليه واما قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فمعطوف ان علي الخبر
من حيث المعني بان جعل المنفي مثبتا وان يقال يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس باي ارض تموت
ومثله جايز في كلام العرب اذا روعيت فيه نكتة الا تري الي قوله تعالي اتاما حوم عليكم ابائك قال الصنف

تم ما وردت

بما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتعدادهن فعل التحريم اشركن في الدخول تحت كلمة علم ان التخيير راجع الي اضدادها
وهي الاساءة الي الوالدين وحسن الكل او ترك العدل فان قلت التوفيق بين هذه الاية وبين تفسيرها عن سيد
المرسلين صلوات الله عليه حيث قال مفاتيح الغيب خمس ثم قرا الاية وفي رواية اخري ثلاث تابع الغيب خمس لا يعلمهن الا
الله لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله ولا يعلم احد ما يكون في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت وما تدري نفس متي يجي المطر وما ورد في الحديث المشهور في خمس لا يعلمهن الا الله فانه صلي الله
عليه ادخل كلهن في علم الغيب علي سبيل الحصر قلت اذا اعتطف بنزل علي الظرف خرج عن ان يكون من
جملة العلوم فضلا ان يكون من علم الغيب قلت وبالله التوفيق اما علة التركيب علي الحصر فقد مر غير مرة عن المصنف
ان اسم الله الجامع اذا وقع مسندا اليه نحو هني الخبر عليه علي ارادة تقوي الحكم افاد تخصيصا البته وهذا للقام مما يصح
الاحتجاج به علي صحة مذهبه وانما خالف بين عنده علم الساعة ويعلم ما في الارحام ليدل في الاول علي ورود الاختصاص
وفي الثاني علي الاستمرار حسب تجدد المتعلقات مع الاختصاص واما دلالة نزل الغيث علي علم الغيب فمن حيث ذكر
المقدور والمحكم المتقن علي العلم الشامل فان قلت ما تلك الفذلكة التي رجعت الي العدول من المثبت الي المنفي في قوله
وما تدري قلت هي ان في نفي ما تعلق بها وتخصيصها وان اعملت حملها كانت من معرفة ما عداها بالاحري معرفة
وقت الساعة وابان نزول الغيث ومعرفة ما في الارحام: سورة السجدة مكية وهي ثلاثون او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ويشهد لوجاهته اي يريد ان الوجه في الاعراب هذا الاخير قوله ام يقولون افتراه وكذلك قوله بل هو الحق
قوله وهذا اسلوب صحيح محكم لحصول الترقي في كونه من رب العالمين اما الجملة الاولي فبالتصريح وتوكيدها بالجملة
المعترضة واما الثانية فلان الانكار البليغ والاضراب عن الاول يدل علي الخصم قد اظهروا امرا عوبيا يجب ان يعض عليه
الجبب وهو ان اقل سورة منه اذا عجز عن معارضتها فكيف بمثل هذا انه مفتري وحده قال تجنا منه لظهور
امره واما الثالثة فلتصريح بل وتحريف الحق الذي هو الخبر بلام الجنس وتخصيص لفظ الحق واما التخصيص بعد
التعميم اعني ربك ورب العالمين فللتخلص الي اثبات نبوته صلي الله عليه وسلم ولا يدان يكون من المنزل الكائن من
جملة مالك العالمين ومدبر امور المخلوقات كلها هو ثابت من جملة من هو مالك الملك ومدبر امورك خاصة فذلك التخصيص
بعد التعميم علي عظم شانه صلوات الله عليه ثم التصريح باسم الذات الجامع واثبات الخالقية والمدبرية بعد الحكم
بانزال هذا القران دال علي تعميم شان المنزل والمنزل عليه كانه قيل هو الحق من ربك ذاك الذي خلق السموات والارض
ثم استوي علي العرش فهو من باب ترتيب الحكم علي الوصف قوله كقول المتكلمين النظر اول الافعال الواجبة علي الاطلاق
وربما قالوا المقصودة التي لا تعري عن وجوبها مكلف احترزوا بالافعال عن التروك عن النظر والسفه ونحوهما
فان وجوب تركهما مقارب لوجوب النظر وبالواجبة عن غير الواجبة وبقولهم علي الاطلاق اي من غير شرط عن شكر
نعمة الابوين فانه لا يجب علي الاطلاق بل انما يجب اذا قصدا بها بفعاله الاحسان الي الولد اما لو قصد الاستلذاذ او غيره
فلا وبقولهم المقصودة عن ارادة النظر فان وجوبها متقدم علي وجوب النظر لكن الارادة ليست بمقصودة
لان المراد بالمقصودة الافعال التي تقع علي وجه دون وجه بالقصد والارادة ليست كذلك لانها مجرد فعل ومجرد
الفعل لا يحتاج الي القصد ولانها لو احتاجت الي القصد والقصد ارادة سابقة علي الفعل لزم التسلسل وهو
محال وبقولهم التي لا تعري عن وجوبها مكلف عن رد الوديعة وقضا الدين فانهما قد يقال بان وجوب النظر وجب
من وجبا عليه لكن قد يعرض كثير من الناس عنهما قيل واما تنزيل الاية علي ما قاله المصنف فهو ان يقال ان
اصل المسالة المرد الي الكتاب من رب العالمين والتعليل هو قوله لا ريب فيه وما دل علي الاعتراض قوله ام
يقولون افتراه لان قولهم هذا انكار لان يكون من رب العالمين وقد احترز عن هذا الاعتراض بقوله لا ريب
فيه لانه كلام جامع ومعناه ان هذا الكتاب لوضوح دلالته وسطوع برهانه ليس فيه مجال للشبه ولا مدخل

للريبة وقوله هو الحق رد للاعتراض واشار الى ان قوله لا ريب فيه قد احترز فيه عن ذلك لانه متضمن لمعنى انه غير
مفترى ثم عاد بقوله ليبدئ الى تقرير الكلام السابق قوله لان باقي الريب وهبطه معه لا ينفك عنه مع خبر
ان ولا ينفك خبر بعد واو حال موكده من المستقر في الخبر قوله ما معنى مالكم من دونه من ولي ولا شفيع
اراد انه بدل و يقتضي بدليل ان الله شفيع وذلك محال واجاب بان معنى من دونه المجاوزة عن رضاه فمن
دونه حال من الجرور اي ما استقر لكم مجاوزين انه شفيع يشفع لكم ويجوز ان يكون حالا من شفيع قدمت
عليه لكونه نكرة ودون بمعنى غير والشفيع بمعنى الناصر فيكون عطفه على ولي تتميما ومبالغة قوله بنزله
مدبرا يريد ان يدبر مضمر امعنى ينزل حيث عدي بمن والي وقوبل بقوله يدبر الامر قوله الا في مدة متطاولة
قيل يعني بذلك استطالة ما بين التدابير والوقوع لا التعيين والتوقيت وقوله اوند بوا امر الدنيا يعني
على قوله الامر المامور به من حيث المعنى والامور على هذا بمعنى الشان لا بمعنى المامور به كما في الوجه الاول
والعروج بمعنى الاثبات والكتب قوله هلم جرا صل معناه تعالوا على هيئتكم وكما يسهل عليكم قوله
من قوله اي من قول علي عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه اي كل من زاد علمه نقص عند الناس زاد في حده والناس
قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص عند الناس جاهه وحشمته والنخل قيل هو من النخل وهو المال القليل
الذي يخرج في الارض وقيل من نخله اذا رمى به قوله ونخ فيه من الشيء الذي اختص به ومعرفته هكذا
معنى الاضافة لانه لا يضاف الى الله الا ما له فخامة في نفسه اذ كل شيء مملوكه ومختص به كقولك بيت الله
وناقة الله قوله وان مصلوه بعين حلية ٥ تمامه للنابغة يرثي النعمان بن المنذر ٥ وعود بالحوان
حوم وناييل ٥ حلية قبره والحوان موضع اي رجم الذين غيبوه في الارض بالدفن بعنون قبره شمانه ونزل
بالموضع الذي دفن فيه حوم وناييل الذي اعطي جعل كانه نفس الحرم والناييل مبالغة او المراد ذو حوم وناييل
والصلة في الاصل الاستئناف ثم قيل للارق الصلة لقول العرب ضع الصلة على الصلة قوله او نظرت
اليها عن المغيرة انه خطب امراة فقال له النبي صلى الله عليه انظر اليها فانه احرى ان تودم بينكما المحبة والاتفاق
قيل وليس في الحديث لو وكلمة لو للتعديد والمتعدد والتمني يلتقيان لان لو لا تخلو من تعديد غير الواقع
كما يطلب بليت حصول ما ليس بحاصل فلمناسبة بينهما جعلت لو للتمني قوله بل ما اطلعتم عليه اي دعه
واترك وقوله ما اطلعتم يحتمل ان يكون منصوب المحل على ان بل اسم فعل ومجرورة على انه مصدر والمعنى دع
ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتهم من لذاتها قوله فجيء بما هو الناء قال صاحب الفرايد العدول
عن الحقيقة الى غيرها دون ضرورة لا يجوز واي ضرورة في تقدير المضاف واجيب بان الماوى هو المكان
الذي يقصده الرجل للسكون والاستراحة او الالتجا فاستعماله في النار من التهكم ولهذا استشهد بقوله
فبشرهم بعذاب اليم ويجوز ان يكون من باب المشاكلة لانه لما ذكر في احد المفصلين فلهم جنات الماوى ذكر في الآخر
فلهم النار وقال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم
الذكر الجواب من وجهين احدهما ان سياق الآية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي الظاهر ذكر النار من
ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال لهم يوم القيامة عند ارادتهم
الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ ليس قولهم حينئذ معهودا عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر
النار قبلها اخبارا عن احوالهم وقال صاحب الكشف قال ههنا ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال
في الاخرى ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فذكر ههنا وانث هناك وسره انه ذكر ههنا على الغالب
دون النار لان النار ههنا وقع موقع المضمر والمضمر لا يوصف فلم يستجز اجراء الذي على المضاف اليه دون
المضاف في تلك الآية لم تجز ذكر النار في سياق الآية فلم يقع النار موقع الضمير فوصفت النار دون العذاب
قوله لعلهم يرجعون اي يتوبون عن الكفر هذا اذا فسر العذاب الادنى بعذاب الدنيا وقوله او لعلهم يريدون

الرجوع

الرجز اذا فسر بعذاب القبر قوله تجربين ٥ يقال شجر شجورا اذا اختلط وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا
ومعنى اذ وبا خذ ومعنى انا املا لأمنك حشوا الغابرين منك قوله لا كشف الغما الا ابن حره ٥ يرى عمرات
الموت ثم يزورها ٥ المراد بالغما هنا شدة اقتحام الحرب اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى شدائد
الموت ثم يتوسطها وانما قال ابن حره لهيجه وتحرضه على الزيارة اي زيارة عمرات الموت بعد رويتها
مستبعدة مستنكرة في العقل والعادة وهو مع ذلك يزورها بعد استبعاده اياها بالغ في مدحه
بذلك حيث باشر مثل هذا المستبعد وكذا في الآية قد بالغ في الذم فان الاعراض عن مثل اياته في نفسه
واثارتها مستبعد في العقل والعادة جدا اما هنا في الجاز وان احتمل الحقيقة لان الشاعر مدح
رجلا حربيا لا يبالي بالموت ويقتحم اهواله كانه يرى عمرات الموت ثم مكث زمانا طويلا متفكرا ثم يزورها
وكذا ما في الآية الاصل فاعرض فوضع ثم موضع الفا ليبان عناده وتمرده قوله الكتاب للجنس انما جعله
للجنس لان الضمير في لقايه راجع اليه ولا ارتياب في ان عين ذلك الكتاب ما لقيه قوله وقيل من لقاياك
موسى ليلة الاسرا عطف من حيث المعنى على قوله الكتاب للجنس والضمير في لقايه له قوله وقرا ما صبروا
ولما صبروا قال الزجاج فاذا خفف فالمعنى لصبرهم واذا شدد فالمعنى على الجزاء كانه قيل ان صبروا
جعلناكم ائمة فلما صبروا جعلوا ائمة وقيل ان كلمة الظرف لقام مقام التعليل نحو اكرمتك اذ اكرمت
زيدا لان الظرف يقارن المظروف كما ان العلة تقارن المعلول قوله منوي من جنس المعطوف عليه اي اولم
ينبههم وبعد لهم كم اهلكنا قال الزجاج عند البصريين لا يجوز ان يعمل ما قبل كم وكم وكم همنا في موضع
نصب باهلكنا وفاعل يهد مضمر دل عليه المعنى فيما سلف ويكون كم ايضا دليلا على الفاعل في يهد ويدل
عليه قراة من قرا اولم يهد لهم اي اولم يبين لهم وابين يوزن اجمر قرية على ثمان فواعيل من عدن
مني هذا الفتح متى في موضع نصب على الظرف وهو خبر مبتدا وهو هذا والفتح تحت هذا او عطف بيان ويجوز
ان يكون في موضع رفع على تقدير حذف مضاف مع هذا وتقديره مني وقت هذا الفتح قوله فكاني بكم وقد
حصلتم في ذلك اليوم قال المطرزي قوله كاني بك تقديره كاني ابصرتك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة
الاستعمال والمعنى اعرف ما انت شاهد من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا كاني انظر اليك وانت على
تلك الحال ومثله من لي بكذا يحزن من يكفل لي به وله نظاير وقال ايضا كاني بك منصورا فالمعنى اراك
سهل الله وهذا اللفظ يستعمل في كل موضع يتيقن فيه ما يصير اليه حال الرجل ٥ والله اعلم

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان كانت لتعد لان مخففة من الثقيلة اي انه
كانت واللام هي الفارقة ومعنى تعدل تساوي والداجن الشاة التي تعلف الناس في منازلهم وقد تقع على
غيرها مما يالف البيوت من الطير وغيره قوله على النفاق منصوب المحل على الحال اي تابعوه كائنين على النفاق
والفاء في فكان زايدة لانه لا جواب لما ويجوز ان يقال جوابه محذوف لدلالة قوله فكان لك اخره عليه اي اراها
فكان بلين والدعوة بالكسر في النسب وبالفتح في الطعام ومعنى اوامهم اكثرهم رواية قوله فاكذب
الله قوله اي قول جميل ان في قلبين وقول من وافقه منه من العرب وضربه مثلا في النظاهر والتبني
اي فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا يكون امراة المظاهر امه ولا يكون ولد غيره ولده قوله وقرا اللاي
بياء وهمزة مكسورتين اي قرا اللاي بياء مكسورة واللاي بهمزة مكسورة ولم يرد الجمع بينهما مكسورتين
اي قرا اللاي مكسورة ولم يرد الجمع بينهما مكسورتين في حالة واحدة في قراة ومعنى فلم تترك شيا
وهو اقتعك من الترك قوله رخيت عليه اي بالطعام اخذ التجار على ظهره وانتم تخرجون ستلقونهم
لتشتروه منهم ارخص من سعر البلد ومعنى فلم تترك فلم تترك شيا وهو اقتعك من الترك قوله

والطريق في ذلك التشبيه اللفظي اي تشبيه فعيل بمعنى مفعول بفعل بمعنى فاعل في جمعه المشابهته له لفظا **قوله** ولا يقول الا ما هو حق ولا يهدي الى سبيل الحق اما دلالة فهو يهدي السبيل على الحصر فظاهره واما دلالة والله يقول الحق واما لدلالة الله يبسط الرزق عند المصنف **قوله** وفي فصل هذه الجملة ووصلها من الجنس والفصاحة ما لا يعني على عالم بطريق النظم يعني في اخلا العاطف وتوسيطه بين الجمل ومن مفتتح السورة الى ههنا موضع تامل وبيانه ان الاوامر والنواهي في قوله اتق الله ولا تطع وتوكل وردت على نسق عجيب وترتيب لطيف فان الاستهلال بقوله يا ايها النبي اتق الله دال على ان الخطاب مشتمل على التنبيه على امر مهتم بشانه لائح فيه معنى التهييج والاطاب ومن ثم عطف عليه ولا تطع كما يعطف الخاص على العام وارد ف النهي بالامر على نحو قولك لا تطع من نحذلك واتبع ناصرك ولا تبعد تسميته بالطرد والعكس ثم امر بالتوكل تشجيعا على مخالفة اعدا الدين وامرا بالتجا الى الله ليكفيه شرهم ثم عقب كل من تلك الاوامر على سبيل التتميم والتذييل بما يطابقه وعلل قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين بقوله ان الله كان عليما حكيما تتميما للارتداع اي اتق الله فيما تاتي وتذر في سرك وعلانيتك لانه عليم بالاحوال المكاهر يجب ان يحذر سخطه حكيم لا يجب متابعته حبيبه اعداه وعلل قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا تتميما ايضا اي اتبع الحق ولا تتبع اهواهم الباطلة واراهم الزايغة لان الله يعلم عملك وعملهم فيكافي كلا بما يستحقه وذيل قوله وتوكل على الله بقوله وكفى بالله وكيلا تقريرا وتوكيدا على منوال فلان ينطق بالحق والحق ابلج يعني من حق من يكون كافيا لكل الامور حسبما في جميع ما يرجع اليه ان يتوكل عليه وفصل قوله وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على سبيل الاستيناف نفيها على طريق التمثيل اباطيلهم ومحالا تهم وقوله ذلكم قولكم بافواهكم فذلكة هو لتلك الاقوال الخاجدية بان يحكم عليها بالبطلان وتحقيق بان يذم قايلها فضلا عن ان يطاع ثم وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بهذه الفذلكة جامع النقض على منوال ما سبق في ولا تطع واتبع وفصل قوله ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله وقوله النبي اولى بالمومنين وهلم واهدنا الى سوا السبيل واجعل هادينا اليك اكرم هاد ودليل محمد واله ارباب التعظيم والتبجيل والجلد الصلابة والظرف الكيس والذكا **قوله** ما تعمدت في محل الجر قبل هذا ضعيف لان المعطوف المجرور لا ينفصل بينه وبين ما يعطف عليه ذكر ذلك سيبويه واجيب بانه لا فصل اذ المعطوف هو الموصول والصلة على مثلهما **قوله** اذ كان المتبنى محولا النسب قال القاضي اعلم ان التبني لا عبرة به عندنا ومعنى لهج حرف اشتدت والضياع مصدر وصف لمحذوف اي عيالا ضيعا او مرودي بكسر الضاد فيكون جمع ضايع ومعنى دحا الاسلام شاع وكثر وقوله كما كانت تتالف صفة مصدر محذوف اي يتالفون مالا ورث تالفا كما كانت **قوله** ويجوز ان يكون الا بتداء الغاية اي من في المومنين اما بيان لاولى الارحام ومثله اولى بمحذوفه والبدا الاشارة بقوله الاقرب امن هو لا اولى من الاجانب او الابتدا الغاية اي كل صلة **قوله** من اعم العام في معنى النفع قيل اي اولوا الارحام اولى من الاجانب بكل نفع الا بالوصية حص المعروف بالوصية وجعلها من جملة ما ينتفع به وعني بقوله كتاب الله اللوح او الموحى وبا وليا كم نفس اولي الارحام وضعا للمظهر موضع المضمر ليصح ان يكون الاستثنا متصلا واما لوارث او وليا كم المومنون والمهاجرون وهو المعروف يجري على عمومه فالظاهر ان الاستثنا منقطع **قوله** كالخامة اي كالتتميم او التذييل لما سبق و من ثم شرع في مشروع اخر وهو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وذرا رهم جمع ذرية **قوله** قدم عليهم لبيان انه افضلهم ولولا ذلك لقدم من قدمه زمانه قال الزجاج جا في التفسير اني خلقت قبل الانبيا وبعثت بعدهم فعلى هذا لا تقديم في الكلام ولا تاخير وما ذهب اليه اهل اللغة ان الواو ومعناها الاجتماع وليس فيها دلالة على ان المقدم افضل ام لا وقال صاحب الانتصاف ليس التقديم في الذكر مقتضيا ذلك

الاثري قول الشاعر بها ليل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير ختم به تشريفا لسيدنا تقديمه انه هو المخاطب بهذا والمتلو عليه هذا المتلو فكان احق ثم جري ذكر الانبيا بعده على الترتيب واجب بانه انما يقال مقدم وموخر لما ذكر مقدره لا للقاري في مكانه ثم لم يكن التقدير الا للاهتمام بحسب مقتضى المقام والواو لا مدخل لها في الاعتبار لان الانبيا المذكورين بعده مرتبون على حسب تقدمهم في الزمان وكان ينبغي تاخيره لذلك فلابد لهذه المخالفة من فايدة جليلة وهو كونه مقدما بحسب الفضل او انه اقدم الانبيا خلقا كما قال الزجاج واما تاخير ذكره صلوات الله عليه في البيت الذي انشده صاحب الانتصاف للتوفي والاخذ بالافضل فالافضل وشاهده تاخير ذكره اذ لو قدم ابتدا الفضل منه وله الفضل كان او متاخرا **قوله** وقيل الميثاق الغليظ اليمين بالله يعني بعد ما اخذ من النبيين الميثاق سيلة الرسالة اكد باليمين بالله على الوفا بما حملوا فعلى هذا لا يكون تكريرا كما في الوجه الاول ومعنى فاحصرهم وابردهم ومعنى اكفان القبر وكبتهم وقلبتهم والفاعل الرخ والنجا بالمد والقصر الاسراع وهو مصدر اي انجوا نجا او الزموا النجا والاطام جمع اطم وهو كل بنا مرتفع يعني ابنيتها المرتفعة كالحصون ومعنى جم طلع والاحابيش احيا من القاره انضموا الى بني ليث في محاربة قريش والنجش النجح وقيل خالفوا وتياحت جبل يسمى جنسا ضموا اليه والشموص الارتفاع والوجيب الخفقان ومعنى على حرف على جانب وطرف **قوله** اقتلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لعمر اصابا موجز ومعناه ظاهر ومعنى يوزان تقضي حاجته البوار بالفتح اسم للكفض الواسع فيكنون به عن قضا الحاجة **قوله** ويثرب اسم للمدينة قيل بي اسمها قديما فاضافها رسول الله طيبة وطابة كراهة للتثريب وقيل يثرب اسم ارضها وقيل سميت باسم رجل من العمالقة ومعنى سلمى الحجارة اخذ لوه ومعنى انثالت انصبت والكلس الاعاره بجاه ومعنى مقتضى متقاضي **قوله** متقلدا سيفا ورمحا **قوله** تاليت زوجك قد غدا اي حاملا او معتقلا ومعنى لا يلتيهم لا يبلغهم ومعنى يثفرون يتحيون ويتملقون ضمن اتحه معنى يتوفرون فعدي تعديته والضمير في عنه ودونه راجع الى الرجل والى الموصول وهو الالف واللام في الذاب والمناضل والحور الرخاوه والجين **قوله** ونصب اتحة على الحال قالا ابو البقا اتحة الاولى حال من الضمير في لا ياتون والثاني من الضمير المرفوع في سلفوكم وقال مكي الصحيح ان اتحة حال من الضمير في لا ياتون ولا ياتون حال من المضمر والقايلين وكلاهما دا خلان في صلة الالف واللام في والقايلين وكذا اذا جعلتهما حالين من المضمر في والقايلين وتجوز نصبه على الذم **قوله** وفيه بعث على اتقان المكلف اساس امره يريد ان احباط العمل انما يتصور اذا وجد هنا لك عمل والمنافق لا عمل له حتى يحبط لكن ورود هذا الاسلوب على التعريض بمن له عمل وحث على الاحباط والاتقان فيه يوول الى الاحتباط كقوله وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة فليس من المشركين من يزكي ولكن ذلك حث للمومنين **قوله** اذ ليها لان المنع من صفة المشركين فلا ينبغي للمومن ان يتصف به **قوله** معناه ان العالم حقيقة بالاحتباط تدعوا اليه الدواعي يريد ان قوله وكان ذلك على الله يسيرا كناية عن هذا المعنى والاقليد كتاب في التفسير **قوله** رايت الهلاك وترا اينا ويريد ان يتسالون بمعنى يسالون ورمحي الحرب مدارة **قوله** انه في نفسه حسنة اي انه من باب التجريد جرد من نفسه الزكية صلوات الله عليه شي يسمى قدوة ومي نهوا وانشد ابو علي افارت نهوا مروان ظلما دما وبا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل قال ابن جني وهو تعالى اعرف المعارف وقد سماه الشاعر حكما عدلا واخرج اللفظ مخرج التنكير والمال الى التعريف **قوله** لمن كان يرجوا الله بدلا من لكم قال ابو البقا منعه الاكثرون لان ضمير المخاطب لا يبدل منه بعض لا يبدل منه مظهره فعلى هذا يجوز ان يتعلق حسنة او يكون نعتا لها ولا يتعلق باسوة لانها قد وصفت وقال صاحب التقريب لمن بدل من لكم بدل بعض او اشتمال اذ لا بد من المخا

بدل الكل قوله يرجو الله واليوم الاخر من قولك رجوت زيدا وفضله اي هو من باب عجبني زيد وكرمه على تقدير يرجو الله وثوابه فوضع اليوم الاخر موضعه لان ثواب الله يقع فيه وهو من اطلاق اسم المظروف على الظرف وعكسه فتى رحمة الله اي في الجنة والوجه الثاني من باب عطف الخاص على العام وقال صاحب الفوائد يمكن ان يكون التقدير يرجو رحمة الله او رضى الله وثواب اليوم الاخر ومعنى شخص شخصا قلقوا لما ورد عليهم وايما نابهم لقالوا قوله ويحتمل دفاه بنذره من الثبات مع رسول الله قيل فيه حزازة لانه لما اجاب بان البحث كناية عن الموت لم يحسن هذا التقسيم ومعنى اوجب طلحة اوجب الجنة لنفسه قوله سبعة ارقعه جاء على لفظ التذكير فقالوا الى السبع الشداد يعني سبع سموات يقال لكل سماء رقيع والجمع ارقعه ويقال الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها والمعنى ان هذا الحكم مكتوب في اللوح وهو فوق السموات وفاعل لم يفرض الصداق قوله اذا نقصت امة النساء جماعة جماعة الى اخره معنى تقصت وتتعت الانتصاف اراد المطابقة بين المتعاضلين فان نساء النبي جماعة وكان مستغنيا عن ذلك لحمل المعنى على الوحدة ويكون البغي ليست واحدة منكن كاحد اي كواحدة من احاد النساء ويلزم على ما قال تفضيل الجماعة على الجماعة ولا يلزم ذلك في عكسه فتامله وجاء التفضيل ههنا لمجيئه في قوله افمن لا يخلق كمن يخلق وليس الا نفي كالذكورة ايضا ههنا ليست احد اكن كواحدة من احاد النساء واعلم بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد بان يقوله من النساء والتعريف فيه للجنس فيجب حمل احد في هذا السياق على الجماعة كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل احد على الواحد لزم التفضيل بحسب الوجدان ويرجع المعنى الى تفضيل كلهن على واحد واحد من النساء ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر فاما قوله يلزم تفضيل الجماعة على الجماعة ولا يلزم ذلك في عكسه فجوابه ان تفضيل كل واحدة واحدة منهن يعلم من دليل اخر اما من قوله ونساوه اما نكرا ومن غيره قوله ان اردت التقوى قال صاحب الفوائد حمل الاتقا على ارادته بطريق المجاز ومتى امكن الحقيقة لم يجز الحمل على المجاز وقد حمله وذكر معه الحقيقة واجيب ههنا تفضيلا وذلك ان المخاطب اما ان يكون متقيا فيجري الكلام على الحث والتهييج والاهاب وهو الذي اراده المصنف ونبه عليه وان كن متقيات على ان الشرطية او يكون غير متق فلا بد من تقدير الارادة هكذا اقيل في الجواب واظن ان المصنف رحمه الله انما قال اردتن النظر الى نفس جعلهن كالمشكوك بتقواهن حيث اتى بان فكان التقوى غير موجودة وعدم وجودها يدل على عدم الارادة فقيل ان اردتن والله اعلم والخضع الكسر والتي والمومسة الفاجرة قوله وقرئ بالجزم عطفا على فعل النهي انما لم يقل عطفا على فعل النهي مبني لا تصال ضمير جمع المونث به لكنه في محل الجزم قوله عضل والدبش بفتح الدال وكسرها وسكون الياء عضل قبيله وهو عضل بن الهون اخو الهون اخو الدبش وسما الغاره سموا كذارة لاجتماعهم والقاره في الاصل الاكمة ومعنى فكونوا قاره فكونوا مثلها في الاجتماع والتبريح الظهار استدعى به المراة شهوة الوجل قوله ان فيك جاهليه قيل انه عير رجلا بام له اعجمية فقال له ذلك واراد جاهلية الكفر الحال التي كانت عليها العرب من التفاخر بالانساب والكبر والتجبر ومعنى ليلا يقارف ليلا يكتسب معنى ولا يخل بالنوافل ولا يخلي بصدقات التطوع قوله العطف الاول نحو قوله بينات وابكارا قال صاحب التقريب عطف الاناث على الذكور لاختلافهما ذاتا وعطف الزوجين على الزوجين لاختلافهما صفة قوله فرجع الضمير اليه على المعنى لا على اللفظ وقيل القارئة في ذلك الايذان بانه كالابد لكل فرد فرد من المومنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يهم بحكم ليلا يظن ان حكم المجموع مخالف لحكم كل واحد واحد والايماض النظر الى الشيء بمسارقه والقالة كثرة القول قوله ومالك لم يعاتبه في نفس الامر يريد بنفس الامر ذات الشيء الذي كان واقعا وهو الملل والنظر الطموح من المواساه وروي اسهم بمعنى اقتن ومعنى امنت من الايمة من ان يصير

ايما والى

ايما والحيما ذكر الله متعلق بقوله مستحيا وقوله ناهيك الى قوله امهات المسلمين صيغة لواحدة وان بنت عمه بدل من بواحدة ومعنى كاحد لا قام مواجهة عن معناه قوله مخفيا في نفسك اشارة الى ان الواو في وتخفي للحال من الضمير في تقول والواو في وتخشى حال من الضمير في وتخفي والواو في والله احق للحال من الضمير في وتخشى فتكون هذه الاحوال متداخلة بمعنى ان دخول الواو في المضارع المثبت انما يكون بتقدير مبتدا محذوف اي وانت تخفي وقيل قوله والله احق ان تخشاه جملة مستانفة تذييل للكلام والوزقات جمع الرزقة بالفتح وهي المرة الواحدة وهي اطماع الجند قوله وشيء اخر عطف على قوله بلى ولكنهما قوله فضل وصف العبد بالتواضع الى اخره وذلك حيث يقال فلان معصوم تقي الذيل طاهر الجيب قوله جعلوا الكون مستجابي الدعوة كناية عن كونهم فاعلون الرحمة والرافة الانتصاف هو نقيض من اراده الحقيقة والمجاز معا وقد التزمه ههنا بجعل الصلاة رحمة من الله حقيقة ومن الملايكة مجازا والهاب صاحب الانصاف بان يصلون فيه ضمير جمع فهو مستول منزلة تكرار لفظة يصلي فليس هذا من ارادة الحقيقة والمجاز بلفظ واحد فلا حاجة الى اعتذار المصنف ولا الجواب احد عنه الطيبي ذهب المصنف الى القول بالقدر المشترك وعموم المجاز وهو معنى الرحمة والرافة واطلاق هذا المعنى على الصلاتين مجازا الاتي الى قوله استعير لمن يتعطف على غيره نعم هذا في حكم الملايكة مجاز بمرتبتين وذلك لا يمنع من الارادة وذهب صاحب الانصاف ان النحويين يشبهون جاني زيد وزيد وزيد بقولهم جاني الزيدون في ان العامل واحد قوله وما ايدك ينتظر الهامن تحتي اشد في معنا رسم جرى في الناس ليس بحائد جوى الجماعة بانتظار الواحد واراد ببعضهم في وسيل بعضهم نفسه قوله جلي به ظلمات الشرك اعلم ان قوله سراجا منيرا موقعه موقع المشبه به والمشبه الكاف في ارسلناك وهو على وجهين احدهما ان يكون من التشبيه المركب العقلي شبهه سبحانه وتعالى بالسراج المنير في انه جلي به الظلمات وهدي به الظالمون وثانيهما ان يكون من التمثيل وهو ان يكون الوجه منتزعا من عدة امور متوهمة وهذا اعتبر شيئين احدهما قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا والثاني قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامين وانت فيهم فاذا خرجت لم يعذبهم وهم يستغفرون فكون الكاف في ارسلناك مفوضا فيكون المشبه به حسيا والمشبه عقليا قوله ويجوز على هذا التفسير اي على ان المراد بالسراج المنير هو القران اي يحتمل حينئذ ان لا يقدر ذا او تاليا بل يعطف سواجا والمراد به القران على كاف ارسلناك اي ارسلناك والقران واطلق الارسال عليه بالتبعية قال صاحب التقريب ويجوز على هذا التفسير ان يعطف على كاف ارسلنا اذ يجوز ان يكون حال الارسال فاسواج ولا تاليا له فيعم تقدير ارسلنا فيه واما على الاول وهو انه سواج الجلت به الظلمات فلا يعم تقدير ارسلنا محمدا اذ لم يكن حال الارسال كذا بل معتقدا كونه كذلك لتحقق ان يعطف على الاحوال المقدرة قبله ولا يمكن ان يعطف في التفسير الاول على الكاف ايضا بل يكون مجازا باسم ما يوول اليه وهو سابغ في الحال والمفعول وغيرهما وقلت لا شك ان الكاف في ارسلنا مفعول به فلو عطف عليه سواجا لكان مفعولا مثله والواو تودن بالمغايرة لتوقف العطف عليها وحينئذ اذا اريد بالسراج المنير القران يصح عطفه على الكاف لان الكاف ضمير الرسول والسراج عبارة عنه والمعطوف ينبغي ان يكون مغايرا للمعطوف عليه وصاحب التقريب انما وهم من حيث انه بنى جواز العطف على جواز كونه حال الارسال ذا سواج منيرا وتاليا وليس كذلك بل انما جاز العطف بمغايرة السراج للكاف اذا اريد به القران وعدم مغايرته اذا اريد به الرسول قوله لتسميتهم الخمر اثما قال شربت الاثم حتى صل عقلي كذا في الاشربة هب بالعقول قوله اسنمة الابل في سعابة اوله كانما الوابل في مصابه قوله ومن اداب القران الكناية عنه اي عن الوطي بلفظ الملامسة ونحوه احترازا عن الاستهجان فان قيل هذا لا يناسب قوله ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله الا في معنى العقد لان الكناية ان تعدل من اللفظ الموضوع لمعنى الى ما يستلزمه ورعاية الادب الحد ول عن لفظ فيه بشاعة كالعقد الى ما فيه بشاعة كالوطي فالجواب

ان استعمال النكاح في معنى العقد ليس من الكناية في شيء بل انه من الحقيقة الشرعية مثلا فيه المعنى اللغوي ولا يكاد يفهم منه معنى الوطء الا بقرينة الا ترى الى قوله تعالى من قبل ان تمسوهن كيف قرنه به حين اراد به ذلك المعنى فعلى هذا قوله لانه في الوطء تعليل لكونه منقولا شرعيا لا لكونه كناية فتبصر قوله ومن اداب القرآن الكناية عنه بالملامسة يعني لا يراد به الكناية الاصطلاح لان من اداب القرآن عكسه قوله تحتها وفتحها تستوفون عددها قال ابو البقاء تحتها وفتحها تعتملونها من العدد اي تحدونها على ان تحتها وفتحها ظرفان وموضعهما جر على اللفظ او رفع على الموضع قوله من الاثواي من الخلاصة والنقاوة والجوهري الاثر بالكسر خلاصة السمن ويروى من الاثر جمع اثيرة والخطيئة الخطب قوله واحللنا لك من وقع لها ان تهب نفسها لك اشارة الى ان قوله وامرأة مؤمنة عطف على قوله احللنا لك ازواجك على تقدير الفعل قال ابو البقاء وقد رد هذا بان احللنا ماض وان وهبت مستقبل فاحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا ليس صحيحا لان معنى الاحلال ههنا الاعلام بالحل اذا وقع ذلك الفعل كما تقول الحمد لله ان تكلم فلانا ان سلم عليك قوله وتكريره تخييل له لاستحقاقه الكرامة لنبوته يعني دل اقامة المظهر مقام المضمر في قوله ان وهبت نفسها للنبي على ان المرأة انما وهبت نفسها له وجازله ذلك دون غيره تكرمة له لاجل نبوته ودل تكرير ذلك في قوله ان اراد النبي ان يستنكحها ان الله تعالى انما اراد ته لذلك لكونه اهلا له لاجل نبوته فظهر ان طريق التعليلين مختلفة فكما ان نبوته اقتضت ذلك كذا ارادته قال الزجاج وانما قيل للنبي لانه لو قيل لك كان يجوز ان يتوهم انه في الكلام دليل على انه يجوز ذلك لغيره كما جاز في بنات عمك وبنات عمانك قوله وهي جملة اعتراضية يعني قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم قوله وهذه قسمة جامعة قال صاحب التقريب اي حاصرة لانه اما يطلق او يمسك واذا امسك فاما جمع او لا تسع او لا واذا الحق فاما ان يتخيرها او لا قوله وقيل معناه لا يحل لك معطوف على قوله من بعد التسع والفرق ان الاول فيه حكمان تحريم الزيادة على التسع وحكم التعديل والثاني فيه حكم واحد وهو تحريم غير ما نص عليه من الاجناس الاربعة المذكورة في قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية وقول المصنف من الاعرابيات والعرب بيان النسا في لا يحل لك النسا وقوله من الاجناس الاربعة بيان النسا اللاتي نص على احلالهن فالاعرابيات في مقابلة المهاجرات والغرائب في مقابلة القرايب والكتابيات في مقابلة امرأة مؤمنة والامة بالنكاح في مقابلة مما ملكت يمينك مما افاء الله قوله لانه موعل في التنكير قال بعض الفضلا وفيه نظر لانه انما كان في الحال او جاز تاخيرها عن ذي الحال النكرة لان الواو بدل في التباشر بالصفة بها على انه لا يجوز الواو بين الصفة والموصوف لتاكيد لصوق الصفة به فلا نظر وايضا فانه لما كان هنا معرفة يمكن ان يكون الحال عنه فجعل الحال عن النكرة غير جايز لانه خلاف الاصل قوله واستثنى من حرمت عليه الاما يعني في قوله الا ما ملكت يمينك ومعنى يحيضون يضبطون وقت ادرار الطعام وحينه قوله غير ناظرين اناه انتم قال بعض الافاضل في هذا المقال نظر وصوابه غير ناظرا اناه انتم لان الصفة اذا لم تكن فيها ضمير فلا وجه لتثنيتها وجمعها ويويده قول المصنف في المفصل الهندان الوزدان ضاربهما وقلت الصفة لا تخلو عن الضمير محال الا ان يسند الى المظهر والضمير البارز بعدها انما هو بالبدل للضمير المستكن فيها اعني في الصفة اذا جرت على غير من هي له واما ما قاله المصنف في المفصل فانه موضع نظر فليتامل والتوجس التسمع الى الصوت الخفي قوله وذكر ان بعضهم قيل هو طلحة وفي بدل فلانه حاشية قوله لا يرى الدنيا بها اي به لها والاشتهار ان يبلغ في الحب غاية لا يبالي بما قيل فيه والضمير في حده ودهما المامون به دما استثنى منه وقوله على سبيل المجاز متعلق بان يعد قوله فمنه ومنه اي فمنه حق ومنه باطل والفا للتعقيب دخلت على التفصيل قوله فكيف اخر كلام التفصيل اي فكيف جعل ذلك اذى المومن قوله ومجلبب من سواد الليل جلبابا اوله اهلا بضيف اتا واستفتح البابا مجلبب من سواد الليل جلبابا

مجلبب

بجلبب مرفوع بانه خبر مبتدا محذوف وكان الاولى نصبه على انه حال من ضيف لوصفه او وجه صفة له والبدل ترك البصريون والماهنة الخادمة وتتويم اتباع لتسويهم وقيل معناه يعلمهم قوله فسبي في للظاهر اي الحق على الامر بان تفعل بهم الافاعيل التي تسوءهم الاعراني قوله لتخريبك بهم على المجاز مبالغة والتحريش الاغراء والتهييج قوله قريبا شيئا قريبا يعني كان من حق الظاهر ان يقال قريبة لانه خبر كان واسمها مونث فقيل قريب على انه صفة موصوف او الساعة بمعنى اليوم او الزمان وروى الزجاج عن ابي عبيدة ان قريبا يكون في المونث المذكور والمونثة والجمع بلفظ واحد لانه خلونه اطلا لانه ليس بصفة ولكنه ظرف وانشد ه فاذا نمس الله السهي منا ه بعيد الا يكلنا كلاما ه فاذا جعلوه في معنى مقتربة قالوا هي قريبة قوله واذا نصب بالمحذوف كان يقول حالا قال ابو البقا يقولون حالا من الوجوه لان المراد اصحابهما ويضعف ان يكون حالا من الضمير المجرور لانه مضاف اليه وقوله يعترفون ويستعينون ويتمنون اشارة الى نظم الايات فالتمني قوله يا ليتنا والاستعانة ربنا والاعتراف انا اطعنا سادتنا وكبرانا ومعنى قرفوه اتهموه قوله احوالا الذي لا يملك الحسن نفسه ويرفض عند المحفظات الكنايف ه هو للقطامي الحسن مصدر وقولك حسن له اذا رق والارفضاض ترشيش الدمع وكل متفرق ذاهب مرفض في الكثيفة الحقد والمحفظات المغضبات يقول احوالا حولك هو الذي ان اصابك من احد ما يسوءك لتغضب لك وبرق لاجلك وتذهب حفاظك ولا يملك الرقة والعطف بل يبدل ذلك وليسم به قوله والثاني ان ما كلفه الانسان اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل على الاول واقع في احوال هذه الاجرام العظام شبهت حال انقيادها وانها لا تمتنع عن مشيئة الله واراداته ايجادا وتكوينا وتسويه باجزيات مختلفة بحال ما هو مطيع منقاد لا يتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه امر امره المطاع كقوله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وهذا معنى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فعلى هذا التاويل معنى قابلن انها بعد ما انقادت واطاعت ثبتت عليها وادت ما التزمته من الامانة وخرجت عن عهدته سوى الانسان فانه ما وفى بذلك بل حاس به اي عدا انه كان ظلوما جهولا وعلى الثاني التمثيل عكس الاول فانه شبه حال الانسان وهي ما كلفه اليه من الطاعة بحال عرضت على السموات والارض لابت حملها واشفقت منها لعظم التكليف وثقل محمله وحمله الانسان على ضعفه وخاوة قوته انه كان ظلوما على نفسه جاهلا بما حوالها حيث قبل ما لم يطقه هذه الاجرام العظام فعلى هذا قوله وحملها يجري على حقيقته والمراد بالامانة التكليف ومرجعه الطاعة ولذلك صرح في الاول بقوله والمراد بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود بعد ما فرغ الوجهين عليها حيث قال وهو يويد انها الطاعة والترجيح بين الوايين التميل والمردد مت السوس واليه المسول بكرمه وفضله ان يجعلنا من الموفين بالعهد الموجبين للامانة المنجبين للعدد والمسكين عن الخانة الذات الجواد المنان المتفضل بالجود والاحسان

سورة السبا مكية وآيها خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما في السموات والارض كلمة نعجة من الله وذلك لان جميع ما فيهما من افعاله وانما فعله لينتفع به في الدين والدنيا لا استحالة خلقه له عبثا واستحالة خلقه لا مرير جع اليه اولا ان سروره الحبور وصفاته بحيث المنعم الدنيوية علوم من قوله له ما في السموات وما في الارض لان معناه له ما فيهما من النعم بقرينة الحمد وانما كان معناه انه المحمود على نعم الدنيا لقوله وله الحمد في الاخرة لانه يدل على ان الحمد الاول في الدنيا ونحو قول الشاعر ه عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عندا لوغى كان اعذرا ه اي يقتلون نفوسهم في السلم بقرينة الوغى والحمد الاول مطلق حيث لم يقيد بقوله في الدنيا ومفيد بما ينبي من التعليل وترتب الوصف والحمد الثاني مطلق ايضا باعتبار انه لم يقرن به ما ينبي عن التعليل وترتب الوصف ومقيد بقوله في الاخرة والحاق الاول لدلالة المبالاة بالدنيا والطلا

الثاني لتخصيص شأنه وانه مما لا يدخل تحت الوصف وتقدير الجار والمجرور في قوله وله الحمد في الاخرة ليفيد الاختصاص
لان جميع نعم الاخرة منه بلا واسطة بخلاف نعم الدنيا فان بعضها قد يكون بواسطة غيره وقوله بتحبيبه النعم الذي يؤيده
تاويل لقوله ما في السموات والارض لانه عبارة عن العالم كما قالوا المصنف هذا في قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السما اي لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر عنه بالسما والارض والضمير في قوله وهو الطريق الى تحصيل
نعمة الاخرة مرجع الى الحمد في الدنيا قوله واما الحمد في الاخرة فليس بواجب لانه على نعمة واجبة لاتصالها الى مستحق
فيه نظر على مذهب اهل العدل لان النعم الاخروية تتفضل واجب وتفضلا لعله جعل التفضل واجبا لسبق الوعد به اولانه تابع للواجب والاولى ان يقول فليس بواجب لان الدار ليست بدار تكليف وشكر
المنعم وان كان واجبا عقلا عند هو لكنه لم يقترن به مستحقه ولا بد في التكليف منها والخلاف منها مصدر
كالحمل قوله تتمة سرور اراد بين ان الله تعالى حبب اليهم الشكر وجعلهم ملتذين به فهو تتمة لما هم مسرورون
به من ملاذ الجنة فنظمهم بالحمد للتلذذ واظهارا لاغتباط بما هم فيه والعطاش داء يقلب الانسان فيشرب
الما البارد ولتلذذ به ولا يروى قوله وهو مع كثرة نعمه اراد ان قوله وهو الغفور الرحيم تتميم لمعنى ما يستلزمه
قوله يعلم ما يلج الاية من الامتنان بمواجب الحمد مع تفريط المنعم عليهم في شكر هذه النعم الجسيمة اي ينبه
بهذه الاعلام على هذين المعنيين توعدهم بهذين الوصفين تتميما للمقصود يعني انه مع انعامه عليهم
بتلك النعم وعلمه بتفريطهم في شكرها يغفر طهم تفريطهم ويرحمهم بقبول توبتهم وعدم معاجلتهم
وموا خذتهم واما فصلت هذه الاية بالغفور الرحيم والاولى بالحكيم الخبير وان كان العباس العكس لاشتمال
الاولى على رحمة الدارين التي من جملتها العفو عنهم والرحمة لهم مع تفريطهم والثانية على ذكر العلم المناسب
للحكمة والخبرة لتتكرار المعنى وتحصل التكميل والتتميم اي دل اتمامها الاولى بفاصلتها الدلالة على انواع من
العلم على معنى التكميل وان الله تعالى كما انه منعم في الدارين فهو محكم لامورها عالم بما يصدر ومن العباد من
الحمد في الدنيا فهو مجاز بهم عليه وانضمام الثانية بفاصلتها دل على التتميم المذكور قيل ويمكن ان يجمع القيدان
المذكوران بان يقال الغرض من ذكر الحمد وكونه لله الدلالة على وجوبه والامر بفعله والنهي عن تركه فناسب ذلك
ذكر الحكيم لدلالتهما على الوعد والوعيد معنى لان من كان حكيما عد لا عالما بتفاصيل الاحكام من الطاعات
والمعاصي لا بد من اثابته لمن اطاع وعقابه لمن عصى وعلى هذا يكون قوله يعلم ما يلج الاية بيان وتفسير
لكونه خبيرا ثم لما ذكر كونه منعما بجميع النعم وان الحمد واجب له وانه عالم بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها
ناسب ان يذكر بعد ذلك المغفرة والرحمة لبلا يقنط المفرط في الشكر والله اعلم قوله وبالفتح على نفي الجنس
كقولك لا حول ولا قوة الا بالله العلي بالرفع والنصب فيه نظر لان اصغر من ذلك مضارع للمضاف نحو لا خيرا منه
فلو كان لا لنفي الجنس وجب فيه النصب ويمكن ان يقال انه اراد بالفتح النصب على مذهب الكوفيين وذلك
انهم لا يفرقون بين الفتحات الاعراب والبنا وهذا عبر عن الفتح بالنصب في قوله لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع
والنصب وسقوط التنوين منه كما ان ما كان لعدم الصرف قوله وهو كلام عما قبله قال القاضي هو جملة
موكدة لنفي العزوب ورفعه بالابتدا ويجوز قراءة بالرفع على نفي الجنس اقول مراد المصنف بانقطاعه عما قبله
انه غير معطوف على متعلق كما يدل عليه السوال والجواب اللذان بعده واما قول القاضي بانه جملة موكدة
لما قبله ففيه نظر من وجهين ان اداة التوكيد لا اصطلاحي احدهما دخول الواو عليه اذ الواو لا تتوسط بين
التاكيد والموكد لكمال الاتصال بينهما كما في قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والثاني ان جعله
مرفوعا بالابتدا ولو كان تاكيدا لكان تابعا لما قبله لا مبتدا وان اراد به التاكيد اللغوي فذلك تابعا في كلام
المصنف قوله قلت الى ذلك حرفا لاستثنا اذ يصير التقدير لا يعزب عن عالم الغيب مثقال ذرة ولا
كذا ولا كذا الا في كتاب فانه يعزب عنه فيه وفساد هذا ظاهر واما اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل

المثبت في اللوح خارجا عن الغيب شيء بعيدا منه بالنظر الى المطلع عليه من الملايكة وغيرهم فلا فساد فيه اذ
يصير المعنى لا يعزب عن الغيب شيء الا هو مثبت في اللوح فانه خارج عن الغيب قال الفاضل الطيبي يؤيد الاحرف
الاستثنا الا ان الاستثنا حينئذ منقطع فيكون المنفي لا يعزب عن عالم الغيب مثقال ذرة ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر منه لكن ما هو كائن يعزب عنه واذا جعلت الضمير للكتاب يصير المعنى ولا يعزب عن الغيب اي
الخفيات مثقال ذرة ولا اصغر منه ولا اكبر لكن في كتاب مبين يعزب عنه لان ما في اللوح خارج من الغيب
لما انه يطلع عليه الملايكة المقربون وانما قلنا ان الاستثنا منقطع لان التقدير لا يعزب عن عالم الغيب مثقال
ذرة ولا اصغر منه ولا اكبر لكن في كتاب مبين يعزب عنكم لان ما في اللوح خارج عن الغيب كذا ولا كذا فكان
من الاملكة الا في كتاب فهو استثنا من اعم عام المظروف والله اعلم قوله ويرى في موضع الرفع اراد انه ليس بمعطوف
على يعزب بل هو ابتدا كلام وانما لم يقل ويرى مرفوع بعد ما ظهر فيه لفظا قوله حد تكون بالجر بدلا من الاعاجيب
دل على هذا المعنى تحاهم بقولهم عن رجل جعلوا العود بالاعادة امرا عجيبا غريبا وقابله منزلا من لا يعرف
ومعنى رسلا قرسا ورسل الرجل من حاربه في عدا وعدو قوله الم يعلم جيء حتى القوافي فلا عيا بهن ولا
اجتلابا اي الم يستحي اي ارسالي القصايد من الشعر فلا اعيا بهن عيا ولا انجلهن انجالا قوله قلت
ما دل عليه وهو بعثت وجدد ولا حوان يعمل فيه بعثكم لان التنبيه ليست وقت التمرين ولا من قسمتم ان
اذا مضافة اليه ولا الجر تقدم المضاف اليه على المضاف فكذا الاحر لتقدم معموله لان المعمول لا يقع الا حيث
يقع العامل ولا يجد به لان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها قوله في الثوب متعلق بقالوا اي قالوا في الثوب جديد
لانه هو الذي جاء الناسج اي قطعه الصانع ثم شاع هذا اللفظ في كل شيء وان لم يكن فيه معنى القطع يقولون غلام
جديد وثوب جديد وبيت جديد وهي عند البصريين اي مكان جديد في تاويل شيء جديد وثوب جديد او على
تشبيه فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول كما شبه فعله به في الجمع على فعلة والا جامي جوابه بقال الحكيك
بجيرته اذا دعبسه فحلسه والاسم الجيد وهي لغيه واغلوطه يتغاطاها الناس والمحكى الحاجي يقال الحكيك
ما في يده وابى اعرف ما فيه قوله اعموا فلم ينظروا بين همزة الاستفهام الداخلة على فلم يروا من حيث التعدد
الداخل على فعل هو السبب في الفعل المذكور اذ لا ذلك لم يجز بالغا وما مهم وخلفهم خبر ان ومحط ان يهم
عطف بيان له او بدل او من ملكوت الله اي من السما والارض لان من بيان ما في عالم هم فيه ولا يجوز عطفه على
السما والارض لان على الضمير المجرور لا يجوز قوله على انه قاد رالي اخره قال الطيبي يريد ان قوله ان في ذلك
الاية تذييل لقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم وتعريض بقلة نظرهم وتدبرهم في ايات الله واليه
الاشارة بقوله لان المثبت الى اخره يمكن ان يقال ان قوله ولقد اتينا الاية كالتخلص من نظم الاية لان داود كان للمبصرين
المتفكرين في ايات الله قوله وليتشبث بغيره وذلك لزاوية صوت الباكا لاجواز ادغام الزاي في اللام قوله وجوز
ان ينتصب مفعولا معه كما في الزجاج ويجوز ان يكون الطير منصوبا على معنى مع والمعنى اوبي معه ومع الطير
وقوله وان يعطف على فضلا يعني وسخرنا له الطير بمنزلة قوله علفتها تبنا وماء باردا وهذا الوجه مروي
عن ابي عمرو بن العلا ومعنى كم بينهما اي من فرق وفايدة ورود الكلام على هذا الاسلوب الدلالة على غاية التاويب
والناطق والصامت تفسير لقوله جنود وجماد والناطق مما له صوت والصامت مما لا صوت له ولا يكاد يستعمل
النطق على سبيل الاصالة الا في الانسان والضافيه الشابغة الكاملة التي تستر جميع ما تحتها قوله غدوها
شهر ومعنى بارعة الاف بارعة الافاد رهم لان الالف اذا طلق ينصرف الى الدراهم قوله غدوها شهر
وروا حها شهر قال ابن الحاجب في امالية الفايدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار من الغدو او من الرواح
والالفاظ التي تاتي بصيغة المقادير لا يحسن فيها الاضمار الا ترى انك تقول زنة هذا مثقال وزنة هذا
مثقال فلا يحسن الاضمار كما لا يحسن في التمييز وايضا فانه لو اضمر فالضمير انما يكون للمقدم باعتبار

خصوصيته فاذا لم يكن وجب العدول عن المضمر الى الظاهر الا ترى انك اذا اكرمت رجلا وكسوت عشيرته كانت العبارة اكرمت رجلا وكسوت رجلا فتبين انه ليس من وضع الظاهر موضع المضمر قوله النحاس الذهاب من القطران صح بفتح الطاء وهو مصدر كما لسيلان ومعنى قوله سماه عين القطر باسم ما آل اليه ان الاصل اسلنا له معدن القطر بان جعلناه مثل الماء ينبع ولما كان المال الذي هذا اصله اسلنا له عين القطر سمينا الشيء باسم ما يؤول اليه قوله سميت محاريب قال رضي الله عنه يقال رجل محرب ومحراب للكبير الحروب كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل فيه وانشد ابن الشيخ الاثير لبعض اهل الشام

قرن الشجاعة بالخضوع لربه ... ما احسن المحراب في محرابه

سمي المحراب محرابا لكثرة ما يحارب عليه وقيل لان المكان بصفة ما جاء قوله اي قول الاعشى يوهم على ان المحلق جعفر كما يبينه النقائض العراقي بقوله ومعنى يقهقه ومعنى يقهقه ممثلي حتى يقيض وانما خص السيح لضعفه وانه لا يحذا لا في وقت فاذا وجد احتمله وملأ حوضه منه وقيل اراد به السيح العراقي كسيري وفي ديوان الاعشى السيح العراقي بالحاء والسين المهملتين قيل اراد به العراب ومعنى جعل الفعل لها مجازا اي في قولهم جابه لانه اسم فاعل والاصل محمود بها كما ان الاصل في قولهم نهارك صائم انه صير فيه قوله ويجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به الى قوله على طريق المشاكلة اراد كان اصل الكلام اشكروا ال داود شكرا فاجري الشكر الذي هو مصدر مجرى المفعول به واوقع عليه العمل كما يقع على غيره لمشاكلة قوله يعملون له وعلى هذا فانتصابه ليس على المصدرية والسرفه دويبة هي خنفساء الشجر ومعنى الارض فعلها اي اكلها الخشب يشير بذلك الى ان الارض مصدر والقوادح جمع قادحة وهي الدودة التي تاكل الانسان واصل الشجر والميضاه مطهرة يتوضأ بها قوله وفيها لغتان اي في سأة القوس وهي طرفها قال الفراء يقال سية وسأة كجحة وفحة والتحة قلة الحياء والهاء عوض من الواو في فحة وسية قوله فالظهور له اي في الجهل في المنع يعني اسند بيان الذي بمعنى ظهر الى زيد وفي المعنى الظهور للجهل لا لزيد وذكر زيد توطئة لذكر الجهل ونحوه ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون اي ظهر جهل الجن للناس قوله او علم الجن عطف على تبينت يعني تبينت تجوزان يكون لا زما كما في المعطوف عليه هنا وان يكون متعديا كما في المعطوف هنا ايضا والى معنى اللازم اشار بقوله ظهر ان لو كانوا يعلمون الغيب وعلى تقدير التعدي اذ اجعل التعريف في الجن للجنس كان المعنى كما قال او علم الجن كلهم الى اخره واذ اجعل للعهد كان اشارة الى المدعين منهم الا الى علم الغيب سليمان كان لا ان جميع جن سليمان لم يدعوا علم الغيب واليه اشار بقوله او علم المدعون والتهكم بهم كما وكره لم يستفد من وضع الظاهر موضع المضمر على ما ظن لان هذا الظن مبني على الظن الاول الفاسد بل استفيد من تقييد العلم بوقت الخروج لهم ليزدادوا علما بان بذلك عجزهم وانهم لا يعلمون الغيب قد تنازع فيه قوله او علم الجن كلهم وقوله او علم المدعون والظاهر انه اعمل فيه الثاني وحذف معمول الاول لدلالة الثاني عليه وذلك لقوله وان كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم الى اخره وفسطاط موسى خيمته من الشعر قيل في ذلك نظر لان الصحيح ان موسى عليه السلام مات في التيه ولم يدخل بيت المقدس والله اعلم قوله ويجوز ان يجعلها اية الى اخره فعلى الوجه الاول المضاف محذوف وعلى الثاني لا بل هو كقوله وجعلنا ها وابنها اية للعالمين قال حالهما بمجموعهما اية واحدة وهي ولادتها اياه من غير فحل قوله ولم يرد بستانين اثنين الى اخره اعلم ان سبأ في قوله تعالى لقد كان لسبا الاية اما ان يراد به جنس القبيلة فيراد بالجنتين ما يقال له جنتان لا نصالة وكونه بمنزلة جنتين واليه اشار بقوله او اراد بسبا في كل منهم الى اخره والمريف الارض التي ينبت زرعها وخصب ومعنى فتحمل بيد بها اي فتخزل او تدنيء الجراثيم والمراد قوله وعن تعلب معناه اشكروا عبدا اي اشكروا بلدة طيبة واعبدوا ربا غفورا او الجرد ضرب من الغاء والخلد ضرب منه العجمي سمي بالخلد لاقامته عند عجره والبشع المر الذي لا يمكن اكله والبرير ثمر الاراك قوله

وانما اراد جماعتين الى اخره او يراد ببا في القبيلة تسمية للبعض باسم الكل فيراد بالجنتين بستانان اثنان واليه اشار بقوله ح

والاثل والسدر معطوفان على اكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له اراد انهما لو عطفا على خمط للزم ان يكون لهما ثمر والاثل للاثل وفايدة الاضافة اي اضافة الاكل الى الخمط البيان قوله والمعنى ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر استفيد معنى المثل من ايقاع قوله وهل نجازي الا الكفور تذييلا لقوله ذلك جزيناهم بما كفروا وذلك في نحو هذا الكلام يفيد العلية وذلك انه اذا اورد عقيب وصافا جريت على موصوف اذن بان المذكور قبله مستحق بما يعده الى ذلك الجزاء الاجل الاتصاف بتلك الصفات قيل في قوله وهو العقاب العاجل نظر لان المؤمن يبتلى بالعقاب العاجل جاء في الحديث هذا ب هذه الامة في الدنيا وقال الله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك ويمكن ان يجاب عنه بمنع اصابة العقاب ليس كذلك لانه مستحق وتسمية ما يصيب المؤمن في الدنيا عذابا مجاز لا حقيقة قوله وقيل المؤمن الخ وجه اخر وعلى هذا الجمل الالف واللام في العقاب العاجل على العهد وهو العقاب الجنسي ما يستحقه قوله والوجه الصحيح وانما حكم بصحته وترجيحه على ما قبله لانه لا احتياج فيه الى ما اجتيج اليه في غيره من الاعتذار او الملامة التذييل وهو قوله وهل نجازي الا الكفور جعل ذيلا له وهو قوله ذلك جزيناهم بما كفروا قوله ما معنى ليالي وانما اراد ان السير لا يكون الا في الايام والليالي فما فايدة ذكرهما فاجاب اولا بان الفايدة الاشعار بعدم اختلاف الامن باختلاف الاوقات وثانيا بان الفايدة الاشعار باستداد الامن مع تطاول مدة السفر وتخلل الاشعار باستداد الامن مدة اعمال المخاطبين قوله وقوي باعد بين الخ اخر القراات اعلم ان بين ههنا اسم وليس بظرف لازم للظرفية وانتصابه على انه مفعول به لا ظرف لان المعنى باعد مسافة اسفارنا ويدل على ذلك رفعه في بعض القراات وكان ابو علي يذهب الى ان بين في الاصل مصدر بان بين ثم استعمل ظرفا اتساعا نحو خفوق النجم ومعنى تنشاحون محاربون ويدلون قوله ذهبوا ايدي سبا اي تفرقوا في طرق شتى واليد في كلام العرب الطريق يقال سلك يمم يد البحر وقيل ايادي سبا اولاده لانه كان يعتضد بهم كما يعتضد بالايادي ومعناه تفرقوا مثل تفرق اولاد سبا قوله ايادي سبا ياعز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعين بعدك منظر يقال حلي بالعين والقلب يحلى وحلا اي كنت متوزع البال منتشر الحال باعز بعد فراقك فلم يحل بعيني بعدك منظر اي نظر او موضع نظر وما مزيدة وقيل لله دره وما والمدة قوله صدقت اوله فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظنوني فدت خبر في معنى الدعاء والتضعيف في صدقت للتكثير وفوارس جمع فارس وهو شاذ لان فواعل جمع فاعلة في صفات ما يعقل ودون فاعل قوله وعلل بالتسليط بالعلم والمراد ما تعلق به العلم وهو ايمان المؤمن وكفر الكافر اي لتعلقهما موجودين لان العلم بهما موجودين هو الذي يتعلق به الجزاء قوله نسبين مختلفين اي لطول الصلة بالموصول ولاقامة الصفة مقام الموصوف قوله الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع وعلى انه المشفوع انما ذكر هذا البيني عليه الكلام في الاذن لان الاذن انما هو في الشفاعة وحينئذ الضمير في له اما ان يكون للشافع فلا كلام لان الشفاعة فعل الشافع والاذن انما يكون في الفعل اي لا ينفع شفاعة شفيع اذن له في ان يشفع او للمشفوع له فلا يصح له فيه الا بتقدير حذف فيه لان المشفوع له لا يصدر منه حتى يوذن له فيه فاما ان يقدر المضاف محذوفا ويكون معنى اذن له اي لشفيعه ويوول المعنى الى قولك اذن الله لشفيعه لان لشفيعه لان الاذن لا يتصور في حق المشفوع له لعدم صدوره وتفعل منه بوذن له فيه واللام في هذين الوجهين صلة اذن واما ان لقدر واللام الذي هو صلة اذن محذوفا لان اذن لا يتعدى بنفسه بل باللام ويكون هذه اللام المذكورة بمنزلة اللام الثانية في اذن لزيد لعمرو في انها بمعنى لاجل وجعله هذا الوجه الاخير لطيفا ثم قاله وهو الوجه وانما كان كذلك لينطبق من على المشفوع له المستفاد بالشفاعة اذ هو من اذن لاجله لا من اذن له واللام للصلة فان ظاهره للشافع لا لمحذوف مضاف اي لشفيعه والاول سالم عن هذا الاضمار وتقرير اخر اي

اللام في إذن له صلة للفعل فيجوز ان يكون مثل اللام في قولك القيام لزيد اي كرامة له على انه المستفوح
له وقوله اي لشفيعه تفسير لقوله من اذن له ويجوز ان يكون بمعنى لاجل ولام الصلة محذوفة مع
متعلقها نحو قولك اذن لزيد لجرو واليه الاشارة بقوله ومع الاذن للشفيع لاجله هذا هو الذي يقتضيه
النظم لان الذي له سوق الكلام ان شركاءهم لا ينفعونهم في الدنيا ولا يملكون ظهر ضر ولا نفعا فعبر بقوله
ما في السموات والارض عن العالم اي في الدنيا اي لا ينفعونهم في الدنيا ولا في الاخرة لانه لو قدر لهم نفع لم
يكن الا الشفاعة فجيء بقوله ولا تنفع الشفاعة عند الا لمن اذن له تعريضا بان اصنامهم لا يشفعون
لانهم ليسوا في صدد ان يوذن لهم هذا هو المراد من قوله وهو الوجه وهذا تكذيب تكذيب لقولهم
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله هل يوذن لهم متعلق بقوله راجين لانه في الرجاء معنى العلم كما في الحوت
لانه انما يرجو ويخاف من يعلم او يظن واذا كان فيه معنى العلم او الظن جاز تعليقه كما تعلق العلوب
او هو متعلق بمحذوف دل عليه راجين فكانه قال مستعلمين هل يوذن لهم او هو متعلق من حيث
المعنى باحد المصادر المذكورة من قوله انتظارا الى فزعا بطريق التنازع كانه قيل ينتظرون هل يوذن لهم
وكذا قوله من الراجين يتعلق باحد هذه المصادر تعلق الصفة بالموصوف اي انتظارا كائنا من الراجين
ومن الشفعاء ومعنى وهلين خائفين ومعنى فزعته الشفاعة ازالت فزعه والمراد الصغر او الجبن
ومعنى اقطر استد والقمط الشد قوله ولا نهم ان تفوهوا عطف على قوله لان الذي تمكن في صدور
وقوله الاتري الى اخره بيان انهم انما ابوا التكلم به لما يلزمهم ان يقالهم لهم فما لكم لا تعبدون من
يرزقكم لا لعدم العلم بذلك ومعنى يتلعثمون يتمكثون ومعنى يتوحدون يعترفون او يفردون
والهوينا تصغير الهوى تانيث الاهون والمعنى بالرفق واللين قول حسان اتيهجوه ولست له بكفو
فشركما لخيركما الفداء معناه واضح قيل ان حسان لما انشده قال من حضر هذا الصف بيت قالت الغرب
والمرتك الناشب قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال ابو البقا او اياكم معطوف على
اسم ان فالخبر مكرر كقوله ان زيدا وعمرا قائم واختلفوا في الخبر فقال سيبويه المذكور للثاني وخبر
الاول محذوف وهو اولى من عكسه فعلى هذا يكون لعلى هدى خبرا للاول واو في ضلال مبين معطوفا
عليه وخبرا المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه قوله وقال الزجاج المعنى ارسلناك جامعا للناس في الانذار
والابلاغ فقد جعله حالا من الكاف وقال ابو البقا كافة حال من الكاف والهاء ابلغ للمبالغة وللناس
متعلق به وما ارسلناك الا كافا للناس عن الكفر والمعاصي وقال المالكي في شرح التسهيل قول الزجاج
باطل لانه جعل كافة حالا من مفرد ولا يعرف ذلك في غير محل النزاع وجعله من مذكر مع كونه مونثا
ولا يتاتي ذلك الا بجعل بانه للمبالغة وبانه مقصور على السماع ولا ياتي غالبا ما يبنى منه الا على احد امثلة
المبالغة كنسابة وفروقة ومهذارة وكافة بخلاف ذلك فبطل ان يكون منها لكونها على فاعلة فان جعلت
راوية حملت على شاذ الشاذ لان الحاق يا المبالغة لاحد امثلة المبالغة شاذ والحاقه لما لا مبالغة فيه
اشد واما الزمخشري فقد ركافة صفة ولم يستعملها العرب الا حالا ولبيته اذا خرج كافة عن
استعمالا العرب سلك به سبيل القياس بل جعله لموصوف محذوف لم يستعمله العرب مفردا
ولا مقرونا بصفة اعفي ارساله وحق الموصوف المستغني بصفته ان يعتاد ذكره مع صفته قبل
الحذف وان لا يصير الصفة لغيره واعلم ان كلام المالكي لا يخلو عن تعصب وتكلف وذلك حيث
قال بل جعله لموصوف محذوف لم يستعمله العرب الى اخر كلامه لان جميع ما قاله لم يشترطه احد من
ائمة الادب ولا نسلم ان العرب لم يستعمل ارساله ولا نسلم ان حق الموصوف المستغني بصفته
ان يعتاد ذكره مع صفته قبل الحذف فان الموصوف المحذوف في نحو قوله تعالى وعنده قاصرات

الطرف

الطرف وفي قوله وما منا الا له مقام معلوم وفي قول الشاعر انا ابن جلا وفي قوله كانك من جمال بني اقيس وفي
قوله لو قلت ما في قومها لم تاثم بغضها في حسب ومنصب ما اعتيد ذكره مع الموصوف وايضا في قوله وان
لا يصير الصفة لغيره نظرا لانه ان اراد ان يصير الا للموصوف في هذا التركيب اعني الذي حذف فيه الموصوف
واقيمت الصفة مقامه فمسلم وكانه في الاية لا يصير صفة الا لارساله وان اراد ان لا يصير الا للموصوف
في جميع التركيب فممنوع والذي اشترطه ائمة الادب في جواز حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه هو ان
يكون معلوما مع حذفه قوله ومن جعله حالا من المجرور وهو معتمد ما عليه فقد اخطا اعلم ان المجرور ان
اتصل به الاضافة اليه لم يتقدم الحال عليه اتفاقا سواء كانت الاضافة محضا او لا وذلك لان الحال تابع وفرع لذي
الحال والمضاف اليه لا يتقدم على المضاف فلا يتقدم تابعه ايضا وان الجر حرف الجر فسيبويه واكثر البصريين
يمنعون ايضا تقديمها عليه ونقل عن ابن كيسان وابي علي وابن برهان الجواز واستدل لابن هذه الاية ولعل
الفرق بين حرف الجر والاضافة ان حرف الجر معد للفعل كالهمزة والتضعيف فكانه من تمام الفعل وبعض
حروفه فاذا قلت ذهبت راكبة بعبد فكانك قلت اذهبت راكبة هند فكانه حال عن المنصوب ومنه
قول الشاعر اذا المرء اعيته المروة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد وقول الاخر تسليت طرا عنكم
بعد بينكم بذكركم حتى كانكم عندي وقد يتقدم الحال على المجرور وعلى ما يتعلق به الجار كقوله
عافلا بعرض المنية للمرء قيدي ولات حين اباء وقال صاحب التقريب لا يستوي له الخطا الاول الا بالثاني
نظرا لا ضرورة في جعل اللام بمعنى الى بل يراد هديهم ويحتمل ان يقال انهم اما اوكلوا الثاني لبلا يلزم كون الناس
في المعنى مجرورا بالاضافة لان التقدير حينئذ وارسلناك لهداية الناس وعلى هذا يمتنع تقديم الحال على الناس
قوله كيف انطبق الى اخره يعني انهم سالوا عن وقت مجيء الساعة واجيبوا ببيان احوالهم فيها وتخليص
الجواب انه ورد على الاسلوب الحكيم اراد اتركوا السوال عن ذلك واسالوا عن احوال انفسكم اذ ذاك وكيف
تكونون متحيرين من هول ما ينزل بكم فان هذا السوال ابلغ لكم ومال جواب المصنف الى هذا او قوله وهم
منكرون حال والا تعتنا استئنافي ومعنى والمستثنى منه اعم عام الاحوال وهو ايضا منصوب المحل على الحال
وحاصل معنى الجمع بين الحالين ان يقال ما سالوا في حال الا انكارا لا وهم حال اخرى ومعنى التعنت وجوز ان
يكون الا تعنتا مفعولا له اي ما سالوا الا للتعنت لا لاسترشاد وفي قوله ما سالوا الا تعنتا الا استرشادا
حيث لان مثل هذا التركيب نص صاحب المفتاح على امتناعه قوله قد اتسع في الزمان اي اخره اراد ان
اذا وقعت مضافا اليها كما في هذه الاية وكما في قول الشاعر وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح
اصحابي ولست برائح فاظهر قالوا ان اذا التي البيت مجرور المحل على البدلية من غد وكذا اذا وقعت
موقوعه في نحو اذا يقوم زيد اذ يقعد عمرا فانه قد اتسع فيها حينئذ وجوزت عن معنى الظرفية قوله
واسروا الندامة الظهر وما وهو من الاضداد عطف من حيث المعنى على قوله يندم المستكبرون ويقال
اسره اثبت له الخفا واسره ازال عنه الخفا ونظيره اشكيته اذا اثبت له الشكاية واشكيته
اذا ازلتها عنه والمشتكى جار الله رضي الله عنه لنفسه شكوت الى الايام سوء صنيعها ومن عجب
شاك يشكي الى المشتكى فما زاد في الايام الا شكاية وما زالت الايام تشكى ولا تشكى قوله والله لم
يرسل عطف على تسلية على سبيل البيان قوله ويجوز ان يكون التي هي التقوى يعني عبر عن التقوى بالمقر
عند الله زلفى وحدها ويدل عليه قوله ليست اموالكم بتلك الموضوعة للتقريب اراد ان الشارع كانه
وضع لفظة التقوى بازاء معنى القربى قال القاضي او انها صفة موصوف محذوف اي وما اموالكم ولا
اولادكم بالتقوى التي تقربكم عندنا زلفى قوله ولا يتاول وما انفقتم من شي فهو يخلفه فان هذا في الاكثر
ويروي ولا يتاولن اظن ان هذا من تتمة كلام مجاهد وعلى هذا فان كانت الرواية ولا يتاول بغير نون

التاكيد فهو عطف على ينفق وان كان مرفوعا اي فهو ينفق ولا يتاول الخلف بالقناعة او بالثواب بل يحمل
الكلام على الظاهر وان الخلف من جنس المنفق الذي هو المال في الدنيا وقوله فان هذا في الاخرة رد من جاهد
عليه وان كانت الرواية بيا ولن فهي نهي عطف على فليقتصد اي فليقتصد في الانفاق ولا يتاول هذه
الاية بحملها على بعض ما احتملته وهو ان لا خلاف في الدنيا بالمال ثم قال فان هذا في الاخرة سوالد ليل
على انه من تتمة كلام مجاهد قول المصنف قبل اما جاجلا بالمال او بالقناعة واما اجلا بالثواب فلو كان
قوله فان هذا في الاخرة من كلام جار الله لكان منا قضا لاول كلامه وقال الطيبي لحاب ذكره ولا يتاول وما
انفقتم من شي فهو يخلفه اي لا تصوفه عن ظاهره ويقول وما انفقتم من شي فان الله يعوضه في الدنيا
لان ما شرطية وقوله فهو يخلفه جزا والاية واردة على سبيل الوعد على الانفاق فان الله لا يضيع اجر المحسنين
واقول كون ما شيطيه والاية واردة على سبيل الوعد يقتضي كون التعويض في الاخرة فليتامل ومعنى
اوجدني اغناني قوله اياك اعني واسمعي ياجاره فصيل اول من فاه بذلك سهل بن مالك الفزاري وذلك
انه خرج يريد النعمان فمر ببعض احيا طي فسال عن سيد الحي فقيل حارث بن لام فام رحله فلم يصبه
فقالت له اخته انزل في الرحب والسعة فنزل فاكرمته فلما كانت عقيلة قومها وسيدة نسائها
فوقعت في نفسه فجلس يوما بفنا الحيا ينشد وهي تسمع ، ياخت خير البدو والحضاره ، كيف
ترين في فتى فزاره ، امسى بهوى حرة معطاره ، اياك اعني فاسمعي ياجاره ، فقالت مجيبة له
اني اقول يا فتى فزاره ، لا تنكحن الزوج ولا الداره ، ولا فراق اهل هذي الحاره ، فارحل الى اهلك باستجاره
فاستحيا الفتى فقال ما اردت منكرا فقالت صدقت وكانها استحيت من تشوعها الى تهمته فارتحل
الى النعمان فلما رجع نزل الى اخيها فتطلعت اليه وكان جميلا فارسلت اليه ان اخطبني فخطبها وتزوجها
وسار بها الى قومه يضرب هذا المثل لمن تكلم بكلام ويريد به شيا اخر قوله وما في اللامين من الاشارة
عطف تفسيري من قبيل اعجبني زيد وكرمه على قوله وفي قوله وقال الذين كفروا الى اخره يعني اللامين
في الذين كفروا وفي للحق للعهد وقد اقيما مقام المضمرين اما الاولان فلان قوله واذ اتتلى عليهم اياتنا بينات
يوجب الاضمار وان يقال قالوا واما الثاني فلان قوله ما هذا الا رجل وقوله ما هذا الا افك يقتضيان ان
يقال لهما وقد تقرر ان سلوك هذه الطريقة لا يكون الا للايذان بان الامر عظيم والخطب جسيم واليه
الاشارة بقوله اولئك الكفرة المتمردون عجزا بهم على الله ومكابرتهم لمثل ذلك الحق النير قالوا ان هذا الا
سحر مبين اما قوله قبل ان يذوقوه فاشارة الى دلالة ما جاءهم على المبادهة فبتوا القضا اشارة الى معنى
ما يعطيه ان والامر الحصر وقوله ثم بتوه على انه بين ظاهر اشارة الى معنى هذا ولعط قوله او وصفهم
عطف من حيث المعنى على قوله وما اتيناهم كتبا قوله جاءهم انكاري النكيره والانكار يعمهم المنكر
وقوله فكيف تكيري دليل على هذا المقدر لان السوال عن الحال لا يكون الا بعد ثبوت الذات فيكون الثا
في فكيف فصيحة لدلالتها على هذا المقدر قوله وفعل الذين من قبلهم التكذيب واقد موا عليه قال
الطيبي يعني هو من اسلوب قوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اي اذا اردتم القيام الى الصلاة والظاهر
ان هذا ليس مراد المصنف بل مراده ان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم فعلوا التكذيب واقد موا
عليه على تنزيل المتعدي منزلة اللازم او هما لغتان فيه على طريقة قولهم فلان يعطي ان يفعل حقيقة
الاعطا والشك في نسبة مطلق التكذيب لوصل والدليل على ان هذا مراده قوله ونظيره ان
يقول القايل اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد فانه ليس معناه اراد الاقدام على الكفر بمحمد فكفر به بل معناه
فعل حقيقة الكفر واقدم عليها والله اعلم وقوله ويجوز ان يتعطف على قوله وما بلغوا على الوجه الاول كان
معطوفا على وكذب الذين من قبلهم قوله وتنكيرهم عن مجتمعهم عند قيل عند حال عن مجتمعهم ولا يجوز ان

يكون

يكون متعلقا به لان اسم المكان لا يعمل الا ان يكون مصدرا او رقية العواقب خوفها لان الخايف للشي يرقبه
قوله كلاما مستانفا اي يكون من جملة مبتدا وبصاحبكم الخبر وزيدت من الاستغراقية لتاكيد نفي الجنية
كانهم لما سمعوا قوله قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله الاية اتجه لهم ان يسالوا اي شي هذا القيام والفكر
فقيل بغير استعلام حال صاحبكم وسمر الساعة اولها وراسا قيل انه حال اي حال كون الاخر منتفيا
منفردا بحيث لا يشاهد منه شي فلذلك يقال هذا اعني مجموعا يقال لما يركبه اصلا وراسا اي بالكلية ويجوز
ان يكون مصدرا اي نفيا كليا كانه قيل تتبهوا واعلموا ان اي شي ساكلم فذلك الشي حقكم وملكم وليس
في ذلك من حق وانا معترف بذلك وابلغ فهو ابلغ من ما لو قيل ما اسالكم عليه من اجر وهو المراد من قوله يريد به
البت والقطع كما في المثال وهو ان اعطيتني شيا فخذه فانه ابلغ من ان يقول ما اعطيتني شيا لانه تعرض بنفي
الخصم بعدم الاعطا لان له ان يقول كيف اخذ ما لم اعطك فيتنفي الاعطا بانتفا الاخذ على البت وقوله
والثاني يريد ان اجري هذا يتكرر فانا اطلب منكم ذلك وقد علمتم ان نفع ذلك لا يعود الا اليكم وقوله لان القرابة
انتظمته واياهم يعني اجري ان تصلوا الرحم وهذا المعنى غير مختص في الاية واياهم سواء في هذا الحكم لان
اقارب من اقارب يكم يعود نفع ذلك اليكم قوله ويستعار الان من حقيقتها المعنى الالتفاتي في المجاز اللغوي
غير المفيد استعمال المرسل في مطلق الانت فيقوله او يرجى به الباطل فيدخل فيه فعلى هذا هو من الاستعارة
المصرحة التحقيقية كما قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف
لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي قوله علام الغيوب
رفع على محل ان واسمها او على المستكن وهذا كما جازا لعطف على المحل اعلم ان الوصف وعطف البيان والتوكيد
مثل العطف بالحرف في جواز كونه على محل اسم ان عند الحوفي والزجاج والفرا والمصنف ولبرد لرغبتهم
في ذلك منعا ولا اجازة والاصل الجواز لعدم الفارق وعلى هذا لا يشترط فيها ما يشترط في العطف من مضي
الخبر لعدم الموجب لذلك فيها وقد نص الزجاج على ان علام الغيوب بالرفع صفة لربي وقيل هو رفع على
البدل منه واذ احمل على المستكن في يعلم فهو بدل لا غير قوله عبيد ، افقر من اهله عبيد ، فاليوم
لا بيد ولا يعيد ، هو عبيد بن الابرص قاله عند عزم النعمان على قتله اذ وافاه يوم نوسه ومعنى افقر جعلي من
اهله وهلك قوله اي ما يشي خلقا ولا يعيده الكلام هنا يصرح لا كناية كما في الوجه الاول قوله او يقال
وانما اصل ينفضي بريه ان التقابل الحقيقي هو ان يقال على بالام كقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
او يطابق بين الدارين فيقال ان ضللت فانما اضل بنفسي اي بسببها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي والمخلص
الجواب ان المقصود ان يكون جامعا لهذين المعنيين مع سلوك طريق الاختصار فالمعنى انما على نفسي من
الوبال هو بسببها وان مالها من النفع هو بسببك الله قول لفظ على في القرينة الاولى على معنى اللام في الثانية
واللام في القرينة الثانية على معنى السببية في الاولى فان التقدير قل ان ضللت فانما اضل لسببك تنفني
على نفسي وان اهتديت فانما اهتدي لنفسي بعون الله وبتوفيقه فقوله لان النفس كل ما عليها فهو بمنزلة
تعليل لصحة تقدير اللام في القرينة الاولى وقوله مالها مما تنفع فهو اية ربها تعليل لاستقامة تقدير
اللام في الثانية قوله العطف على فزعوا قال ابن جني ينبغي ان يكون واخذ واخي قراة العامة معطوفا على
ما دل عليه فلا فوت اي احيط به واخذ وافلا يجوز ان يكون معطوفا على فزعوا لانه لا يراد وقت فزعهم واخذهم
وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا فلم يفوتوا واخذ وا فعطف على ما فيه الفا السببية فيكون حكمه حكمه
والخلوه مقدار رمية قوله فيمتنع ان يكون الطاعي تمامه ، وقد حدثت بعد الامور امور ،
اي ان صاحبي يعني خيرا ان يكون الطاعي فيما يصحبه واشرت عليه اولا والحال انه قد حدثت امور بعد
امور دلت على صدقي واصابة رايي قوله وان شيت فعلقه بقوله وقالوا انما هذا عطف على قوله

ويقدرون معطوف على قد كفروا وعلى هذا فهو حال من ضمير قالوا امنا والحال انهم يرومون من مكان بعيد
ويرومون ما حصوله ابعد واليه الاشارة بقوله مسلهم الى قوله من مكان بعيد وهو استعارة تمثيليه وقوله
لا مجال صفته مكان والضمير المجرور في لحوقه يعود الى شيا والجار متعلق بقوله لا مجال وحيث ظرف للحوق وقيل
الاصوب ان يكون مفعولا به للخوف على انه مصدر مضاف الى الفاعل والضمير في به لشي وفي عنه لحيث قوله
ويجوز ان يكون الضمير للعذاب الشديد اي الضمير المجرور في امنا به وهو عطف من حيث المعنى على قوله امنا به
بمحمد صلى الله عليه يعني كما يجوز ان يكون الضمير لمحمد صلى الله عليه لسبق ذكره لقوله ما بصاحبكم من جنة كذلك
يجوز ان يكون للعذاب الشديد لسبق في قوله بين يدي عذاب شديد قوله فريقا وذلك ان المرتب صفة
للعاقل لا يصح وصف الشك به فاما ان يجعل الشك كالانسان على سبيل الاستعارة المكنيه ثم ينسب
اليه بعض خواصه ولوازمه وهو الريب على سبيل الاستعارة التخييليه واليه الاشارة بقوله ان المرتب
منقول من الاعيان الى المعنى او ان يستعار الاسناد من صاحب الشك للشك ليكون من الاسناد المجازي

سورة الملائكة وهي خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فاطر السموات قال ابو البقا
الاضافة محضة لانه الماضي لا غير واما جاعل فكذلك في اجود المذهبين واجاز بعضهم ان تكون غير محضة
على حكاية الحال والرسلا منعول ثان واولى بدل منه او نعت له ويجوز ان يكون جاعل بمعنى خالق ورسلا
حال مقدرة قوله والملائكة تنصرف لتكرر العدل فيها اي لتكرر العدل في لفظها ومعناها الان مثنى
مثلا عدل عن لفظ اثنين الى لفظ مثنى وعن معنى اثنين الى معنى اثنين اثنين وهذا قول ابن السراج
وقال بعضهم فيها عدل مكرر من حيث اللفظ لان اصله كان اثنين مرتين فجعل مرة واحدة ثم عدل
لفظ اثنين الى لفظ مثنى وهذا هو الذي يفهم من كلام المصنف رحمه الله لا الاول كما زعم بعضهم قوله
واما الوصفيه اشارة الى ابطال مذهب سيبويه لان مذهبه انها انما لم تنصرف للعدل والصفة
فابطله بان الوصف في هذا المكرر عارض كعروضه في اربع في نسوة اربع فكيف اثر فيه ولم يوثر في اربع
وحينئذ فلا فرق بين العدد وله وهما مثنى وثلاث وبين العدد ول عنها في ان الوصفية فيها عارضة
فلو اثرت في العدد ول مع عروضها لاثرت في المعدد ول عنها وقد اجيب بالفرق بينهما وذلك لانها لم
توضع في المعدد ولا لاصفات ولم يستعمل الا مع اعتبار معنى الوصف فيها ووضع المعدد ول عنه فعلى
هذا وصفيتها في المعدد ول لازمة وهذا بخلاف المعدد ول عنه فان وصفيتها فيه عارضه واصلها ان
تستعمل غير صفات بمعنى اسما العدد والى هذا اشار صاحب التقريب بقوله فيه نظرا لا يلزم من
عدم اعتبار الوصفية في المعدد ول عنه لعروضها فيه عدم اعتبارها في المعدد ول مع انه لم يقل الا
وصفا وقد اجيب عن هذا بان ثلاث وربع لا يخلو من ان يكون موضوعا للصفة من غير اعتبار الثلاثة
او لا يكون فان كان فهو الاول ولم يكن فيه العدد والمعدد ولم خلافه وان كان الثاني كان الوصف عارضا للثلاثة
كما كان عارضا لثلاثة وعلى هذا فيمكن ان يقال ان هذه الاعداد غير منصرفه للعدد المكرر كما يجمع
والغي التانيث والاحاد بين جمع الاحياء والوضح طاير اصغر من العصفور ويروي بسكون الضاد
والحصاد والباقه الحذق والرفق في العمل قوله اذا رفعت هل من خالق باضمار يوزقكم قيل
هذا الوجه ضعيف لا ينبغي ان يحمل عليه كلام الله عز وجل لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج وهو
قبيح شاذ لان دخل لا يدخل على جمل اسميه حصولها فعلى الاعلى شذوذ وذلك ان اصلها ان يكون بمعنى قد
ولذلك قيل اصل نحو اهل رونا نسخ القاع ذي الاكم وهل عرف الدار الا لعرمين وكثر استعمالهما
كذلك ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال استغنايا واقامة ما مقامها فلما كان اصلها قد وهي من

لوازم الافعال ثم طعلت على الهمزة في الدخول على الجملة الاسمية فاذ المرتفع فعلا في حسرها سلب عنه
فاعله ومع وجود الفعل لا يقتنع به مفسرا ايضا للفعل المقدر بعدها فلا يجوز اختيارا هل زيد خرج هذا
وللمصنف ان يقول البين ان حرف الشرط وهو ان مثلا الزم للفعل من هل لان الشرط لا يكون الا فعلا وقد
امتنعوا فيه بوجود الفعل مفسرا في نحو ان احد من المشركين استجارك وان ذو لوثه لانا فلم لا يجوز
ان يمتنعوا في هل بدلك خصوصا مع جواز دخول هل الاسم من غير فعل مفسر في نحو قوله تعالى فهل انتم
شاكرون وان كان لا يحسن هذا الامن البليغ قوله فلو ذهبت تقول ذلك لكنت مناقضا بالنفي بعدا ثبات
قال الطيبي لعاب ثناوه وطال بقاوه وذلك ان الصفة هاهنا مميزه والاستفهام موكد للانكار وفيه
معنى النفي لان الكلام مع المعاندين ولذلك زيد من الاستغراقية فاذا انكرت ان يكون خالق غير الله
يلزم منه اثبات ذاته عز وجل شرا ذا رجعت ومررته مرة اخرى يقول لك لا اله الا ذلك الخالق لزم اجتماع
صفتين مميزتين متنافيتين على موصوف واحد ويلزم منه اثبات الاله الحق ونفيه وهو المراد بقوله
لكنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات قال صاحب التقريب وفي لزوم التناقض نظرا ذ التقدير مع عود الضمير
الى الخالق المغاير لزم امانع الوصل فلا وقال بعضهم وهو موضح تامل اذ لا يظهر فساد المعنى ولا التناقض
الذي ذكره لانك اذا جعلت غير الله صفته كما ذكر وجعلت لا اله الا هو صفة اخرى يكون المعنى انكار وجود
اله متصف باند غير الله وباند لا اله الا هو اي بهذين الوصفين فان الله تعالى هو المتصف بانه لا اله الا
هو وليس غيره متصفا بهذا الوصف قال الطيبي ويمكن ان يقال ان قولك للمشرك هل من خالق سوى
الله اثبات لله تعالى بوصف المغايرة لان اثبات المغايرة تقتضي اثبات المغايرة فيلزم منه اثبات الله تعالى اقول
لا اله الا ذلك الخالق يلزم منه نفي الله واما اذا كان ناشيا من الانكار وحك لزم ما ذكره صاحب التقريب
وفي هذا الكلام نظر وذلك لانه كما يلزم من ثبوت المغايرة ثبوت الله يلزم منها ثبوت غير اخر لانها لا تعمل
الا بين اثنين وقال بعض الافاضل هذا الاعتراض غير وارد وكلام المصنف صحيح وتقريره ما يلي وذلك
لان قوله هل من خالق سوى الله اثبات لوجود الله وذلك لان قوله هل من خالق سوى الله اثبات لوجود الله
ومع وجوده يمتنع وجود خالق سواه لا اله الا ذلك الخالق والا لزم نفي ما ثبت وجوده بالكلام الاول وهذا
معنى كلام المصنف والاعتراض المذكور مندفع عنه وتمام تقريره ان يقول قوله هل من خالق غير الله
دل على ان ثبوت الله محقق مفروض معلوم لا كلام فيه وانما الكلام في توحيده ونفي الشرك عنه واذا كان كذلك
فلا يمكن على هذا التقدير وجود خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق الذي هو غيره والا لما كان ثبوته تعالى
مفروضا فاندفع هذا الاعتراض بناي في وجوده ونبوته وانا اقول تحقيق الجواب عما اورد على المصنف ان الاستفهام
في قوله تعالى هل من خالق غير الله تقرير لخالقية الله ونفي لخالقية غيره ولا شك ان هذا الكلام لا يخاطب
به الا من اثبت خالقية الله وخالقية غيره او نزل منزلة من اثبت ذلك فقد اعتقد اعتقادا مشتملا
على صواب وخطا فاريد هو تقرير صوابه وهو اعتقاد خالقية الله ونفي خطابه وهو اعتقاد خالقية غيره
فلو جعل لا اله الا هو صفة للخالق المغاير لزم ان يكون المخاطب قد اعتقد خالقية الله واعتقد خالقية
اله اخر لا اله الا ذلك الخالق والا لما انكر عليه لكن هذا الاعتقاد مستلزم لنفي ما اثبته والا فيلزم التناقض
او نقول قوله هل من خالق غير الله [illegible] به الا من علم الله وحقق الهيته لكنه اثبت خالقية غيره فاريد
بالاستفهام انكار خالقية غيره [illegible] لا اله الا هو صفة خالق لزم ان يكون المخاطب معتقدا انه
لا اله الا ذلك الخالق وهذا يلزم منه نبي الله الذي اثبته او لا فيتناقض هذا على ان الاستفهام اذا ورد
على موصوف بصفة وكان للانكار يكون متوجها الى الصفة وانما تنكر الصفة لو اعتقدت لكن يستحيل
اعتقادها اعني هذه الصفة في هذا الموضع مع الاعتراف بالله وهذا الذي قرناه لا مزيد عليه فليتامل

بعين الانصاف قوله والرزق من السما المطر قيل ان جعل الرزق مصدرا فالمضاف من الخبر محذوف اي انزال المطر وانبات النبات وان جعلته اسما بمعنى الرزق فلا حاجة الى التقدير والنهولك مصدر لفعله والاعتناب مطاوعه ندب لكن افاد تعديه بالي دعي اليه فاجاب جعل الشيطان لشدة عداوته للانس بمنزلة من دعي الى العداوة فاجاب اياه قوله ولا يوجدن منكم الامايدل على معاداته اشارة الى ان قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور هي للشيطان وكذا في الحقيقة نهي للمخاطبين عن ان يكونوا على صفة يتمكن الشيطان معه من اغوائهم وقوله فلا يغرنكم الحياة الدنيا كذلك وفسر الجاعبارة عن اظهار العداوة قوله لما ذكر الفريقين كمن لم يزين له قيل انه جعل الايتين من باب اللف والنشر والاحسن ان يجعل الايات من الجهر والتقسيم والتفريق فقوله يا ايها الناس الاية جهر للفريقين معا في حكم البعد المشتمل على الوعد والوعيد والنهي عن الاغترار بالدنيا والشيطان وقوله ان الذين كفروا والذين امنوا الايتان تقسيم لانه بين فيه احوال الفريقين في الاخرة وقوله افمن زين له سوء عمله كمن لم يزين له تفريق لانه فرق فيه بين الفريقين فظهر من هذا البيان ان الفاء في افمن للتعقيب والهمزة لانكار المساواة وتقرير البون العظيم بين الفريقين قول ابي نواس اسعفني حتى يراني حسنا عند الصبح حسنا مفعول ثان لدراي والضمير فاعل حسنا اي اسعفني حتى يراني استحسن القبيح لزوال عقلي قوله وذكر الزجاج الى اخره وانما قدر الزجاج ذلك وقدر المصنف قيل كمن لم يزين له لعدم استقامة كون فان الله يضل جوابا لان الانكار ليأباه والفاء في فان الله جواب لشرط مقدر والمتعدد يرفاذا كان الامر كذلك اشارة الى عدم المساواة فان الله يضل من يشاء قوله فلا تذهب نفسك عطف على فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بالفاء السببية قوله او هو بيان للتحسر عليه كانه لما قيل فلا تذهب نفسك فقيل على من وقال عليهم فعليهم يتعلق بمحذوف يفسره هذا الظاهر بناء على ان حسرات لا يعمل فيما قبله لكونه مصدرا اعلم ان المصدر مؤول عند العمل بحرف مصدري والفعل والحرف المصدري موصول ومعمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الذي هو صلة الحرف ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولهذا لم تجوز والفصل بينه وبين معموله باجنبي واحد فقط وانما معموله لانه يكون كجزء الموصول وبعض الصلة مع ابقاء البعض لان بدل دليل قوي عليه فيكون كالمذكور كما في قوله ما شانك وزيدا فان سيبويه قال تقديره ما شانك وشان ملابستك زيدا فزيدا مفعول المصدر المقدر قال الاندلسي وانما جاز ذلك لهذه القوة الدلالة عليه لان مالك وما شانك اذا جاءا بمعنى واحد فهما يدل على ان الانكار انما هو للملابسة المجرورة لذلك الاسم ولا سيما ان الواو بمعنى مع دون معنى الملابسة ومن اما قالوا ولا منع من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه نحو قولك اللهم ارزقني من عدوك البراءة والياك الفرار قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقال فلما بلغ معه السعي وفي تيسير البلاغة قلت عنكم نبوته ومثله في كلامهم كثير وتقدير الفعل في مثله تكلف ولعين كل مؤول بشيء حكمه حكم ما اول به فلا منع من تاوله بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه لا لزوم احكامه بل لا تقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله قوله كما قال جرير مشق الهواجر لحمهن مع السري حتى ذهبن كلاكلا وصدورا اي يرمي سير الهواجر لحمهن مع سير الليل حتى ضرب صدورا اراد كل بيق منهن الا غطا رجع كلكل وهو الصدر وعطف الصدور على الكلاكل من قبيل ما يعطف بالحرف للبه ترمي بسا قط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام اي علي عقبهم تساقط نفسي مر حسرات على اثارهم وقد اتصمر وذكرهم بعد بعدهم لي سقام لانه سبب لتحرقي وتاسفي على فراقهم ولو لتسليتهم عنهم قوله وهكذا يفعلون الى اخره يريد ان كل فعل ماض اذا اريد به نوع خصوصية يحال يكون مستقرا به وصفا سارا او غير

ذلك بعدل منه الى المضارع ليوذن بان هناك نكتة سرية اما الاستغراب فكما في هذه الاية وكما في قوله تابط شرا فاذا استحضر فيهما الحالتان العجيبتان الشان في ذهن السامع وجعلتا كانهما مشاهدتين له واما الاهتمام فكما في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم نزل امر المعجمة منزلة الماضي وهذا جيء باذ ثم جيء بالمضارع وهو ترى والغرض منه الماضي للاهتمام به هكذا قيل في الاهتمام ولو مثل بغير هذا كان اولى فليتامل وليطلب المثال له واما غير ذلك فكقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم جعلت طاعته صلى الله عليه مستمرة الامتناع على سبيل التجدد لفيد استمرار عنتهم ساعة فساعة قوله بانى قد لقيت الغول تهوي سهبا كالصحيفة صحصحان فاضرها لادهش فخرت صريعا للدين وللجران تهلها فمن منكر وجود الغول اني اخبر عن يقين بل عيان السهب الارض المستوية والصحصحان هو المكان المستوي من الغلوات والجران مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره واللدين اي على اليدين من قولهم خر لوجهه وانما جيء باللام دون على ليفيد بذلك معنى الاختصاص وصريعا حال من الغول وهو فعيل بمعنى مفعول ولهذا حذفت التا والصحيفة القرطاس واقول مشاهدة صيغة مفعول منصوبة على الحال من الحالة قوله والعمل الصالح برفعه قال صاحب الكشف المختار ان يرفع العمل الصالح الكلم دون ان تكون الها منصوبة بعود الى العمل لانه لو كان عايدا اليه لكان العمل الصالح بالنصب على مقتضى قول سيبويه لانه قال اذا قلت قام زيد وعمرا يضربه بكن الاختيار في عمرو النصب لان الصدر فعل وفاعل وقوله فحسبه وجه الرحمن استعارة من استقبال المحاو هو الوجه قوله قلت هذه صفة للمصدر اولما في حكمه الذي في حكم المصدر ما اضيف اليه وهو اصناف المكرات ودار الندوة هي التي بناها قصي بمكة كانوا يجتمعون فيها لمثل هذه الامور اي جمعتهم قوله وهذا من الكلام المتسامح فيه قيل مثاله قول الغايل له على درهم ويضعفه فان الضمير يعود الى درهم اخر في المطلع قال الفراء يريد اخر غير الاول فكني عنه كانه الاول لان لفظ الثاني لو ظهر كان كالاول وجاز لان من الالباس كانه قيل لا يطول عمر احد ولا ينقص من عمر احد ومعنى وسمح بلدا وحدها موافقة ومعنى احتوتها كوهتها قوله على سبيل الاستطراد وذلك لانه لما ضرب المثل للكافر وكان لا يناسب وصفه بما يشعر بمدحه لان المقام مقام ذمه فاعتذر بان ذلك على سبيل الاستطراد وبنات محروفل هن سحاب نص رقاق ينشان في ايام الربيع والسفى اراد به المصدر وهو القشيره قوله ويحتمل غير طويقة الاستطراد في اتصال قوله ومن كل تاكلون الاية بما قبله وجوه احدها ان يكون مستطردا وذلك اذا لم ينظر الى التمثيل والممثل له بل الى نفس الممثل به فلما قيل وما يستوي البحران اورد قوله ومن كل تاكلون لخاطر بالي الذكر من غير قصد ولما كان له نوع تعلق باصل الكلام اي ما عطف عليه وهو الممثل به جيء بالواو وثانيها ان يكون استدراكا لان شبها للاستعارة لتفضيل المستعار منه على المستعار له وذلك بتفضيل البحر الاجاج على الكافر ونظيره في الاستدراك لغرض التفضيل قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وثالثها ان يكون من تتمة التمثيل ثم التمثيل اما مركب وهي او عقلي وعلى الاول كان مقدرا اي قال القاضي وهو استطراد وهو من تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الفوايد لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات لانه خالط احد المايعين ما افسده وغيره من كمال فطرته وكذا لا يتساوي المومن والكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة والعفة لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر قوله وله الملك جملة مبتداة واقعة في قران قوله والذين يدعون من دونه هو على الاول داخل في حيز الحكم المعلل اي ذلكم الله وعلى الثاني قوله له الملك يكون مستانفا مقررا لكمال السابقة من قوله والله خلقكم وقوله يولج الليل ويكون قوله والذين يدعون حالا من الضمير المستقر في الظرف قوله لو ان المعنى بايابه قيل انما اباه لان ذلكم اشارة

الى معلوم سبق ذكره وكونه صفة او عطف بيان يقتضي ان يكون فيه ضرب ابهام وتحقيق هذا ان
اسم الاشارة انما يوصف ليتعين فاذا كان متعينا لسبق ذكره كان الوصف عبثا وعطف البيان انما
يوتى به لايضاح متبوعه فاذا كان واضحا استغنى عن توضيحه او نقول اسم الاشارة هنا وضع موضع
الضمير بسبب سبق الذكر قصدا الى التعظيم فلو وصف اسم الاشارة لكان بمنزلة وصف الضمير وهو غير
جايز وجعله عطف بيان محل للمشركة الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل زيد ففيه نوع شركة لان ذلك
اسم مبهم ثم بينته وتحتمل انه انما لم تحكم كونه صفة او عطف بيان هنا لان من حق صفة المعرفة
وعطف بيانها ان تكونا معلومين للمخاطب ولما كان المخاطب بهم الكفار وهم لا يعلمون ذلك لم تجزم وتحمل
انه انما لم تجزم كونه صفة او عطف لان فحوى الكلام يدل على ان المقصود هو الاخبار عن ذلكم المشار به
الى هو ملج الليل في الليل وهو لج النهار في الليل ومسخر الشمس والقمر بانه الله اي بانه المنفرد بالالهية وليس المقصود
هو الاخبار عن المتفرد بالالهية بانه الرب قال الطيبي قلت ويمكن ان يقال ان المشار اليه باسم الاشارة
ما سبق كما قررناه انفا ولو جعل موصوفا او مبينا لكان المشار اليه ما بعده فلا يبقى ذلك الترتيب المعتبر
وهو ان ما قلته جدير بما بعده لاجل اجرائك الصفات عليه اذ المعنى ذلك الموصوف بتلك الصفات
المميزة والنعوت الكاملة هو المعبود والمستحق للعبادة المالك المتفرد بالالهية والذين يدعون من دونه
ما يملكون من قطمير وفيه ان ليس كل ما يجيء اعترابا كان وجها لان الاعتراب تابع للمعاني ولا ينعكس وقيل
معنى ما يملكون من قطمير ما يملكون من خلق قطمير قوله وقيل ما نفعوكم عطف على قوله لا يسمعوا دعاءكم
لانهم جماد اي ما نفعوكم لعدمهم قدرتهم على ذلك وذلك لان المراد بالدعاء طلب النفع قوله يريد ان
الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة قيل هذا الاختصاص مستفاد من وضع خبير موضع الضمير
اي مثلي وقيل من معنى الكناية واستعمال مثل خبير فمن له مثل له قال الزجاج مثل خبير هو الله سبحانه
وتعالى قوله ان يرحمهم لشدة افتقارهم اليه يعني ان الله تعالى وقع التعبير اخيرا الا يتم وهو محلى
بلام الجنس وهو يفيد الاختصاص في الظاهر ولا اختصاص لكن سلك فيه مسلك المبالغة وان افتقار
غيرهم بالنسبة الى افتقارهم كلا افتقار واليه الاشارة بقوله وان كانت الخلايق مفتقرين اليه قوله
ذكر الحميد ليدل على انه الغني النافع بغناه خلقه وهو من التكميل كقول كعب الغنوي حليم اذا ما الحلم
زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فانه راى ان الوصف مجرد الحلم غير واف فكمل بقوله في عين
العدو مهيب قوله فان قلت فلم ترك ذكر المدعو اي لم لم يذكر مفعول يدع واجاب بانه لم يرد ذكر شيء
عاما شاملا لكل مدعو ثم اورد سوالا على ذلك الجواب فقال كيف استقام ذلك هاهنا ولا يصح ان يكون
العام ذا قربى للمتقلة اراد ان خبر كان ذا قربى فاجعل اسمها عائدا منه لا يصح حمله عليه واجاب بانه
ليس المراد بالمتقلة متقلة معينة بل المراد جنس المتقلة وهو يشمل الافراد الكثيرة الداخلة تحت جنس
المتقلة بان تكون البعض قارب لهذا او البعض اقارب لذاك هكذا اذكر بعض الافاضل في تقرير الجواب
فانا اقول مراده من العموم ان المدعو المتروك يعم لكل مدعو على طريق البدل لا لكل مدعو على طريق الجمع
وكل مدعو على طريق البدل ممكن فرضه ذا قربى للمتقلة خصوصا والتنكير في متقلة كالتنكير في نفس
في قوله علمت نفس في ان المراد منه التكثير فيؤول معنى الكلام الجاني اي نفس من النفوس المتقلة
دعت اي مدعوا من المدعو لاجل من تحمل شيء ولو كان ذلك المدعو ذا قربى وهذا كلام صحيح ومثال العموم
على طريق البدل قولك رايت رجلا فانه يعم كل رجل على طريق البدل قوله لسفكك وخرج من السياقة
لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان الاغيات اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قلت التقدير

ان يدع النفس المثقلة الى تحمل شيء ما عليها لا لاجل حمل غيرها ولو وجد ذا قربى لم يحمل ذلك الحمل قوله على
ان هنا ما شاع ما بمعنى الذي او في نكرة موصوفة بشاع اي شاع ان يستنزله ضمير المدعو في الفعل
المتقدم ما يدل له عليه وهو يدع خلاف ما اورده خاطب السايل يعني قوله وان كان ذو عسرة اراد لو قرا
ذا عسرة لم يسغ هكذا لانه لم يتقدم في الكلام ما يدل عليه اي على اسم كان المضمر فيكون من قبيل الاضمار
قبل الذكر فلهذا انفق القرا السبعة على الرفع هنا والنصب هناك وهذا صحيح ان اراد انه ليس هناك
لفظ يدل على المضمر والا فسياق الكلام يدل على انه الغريمي وان كان الغريم ذا عسرة كما في قراءة عثمان
لكن مع هذا النصب هنا والاضمار اولى لقوة القرينة وايضا المفعول المحذوف للمدح في حكم المذكور
واما هناك فليس شيء يدل على الغريم لا ملفوظ ولا مقدر وقيل المعنى ان مسوغ الاستئناف هنا خلاف
مسوغه في وان كان ذو عسرة لان الجملة هنا اعتراضية فاوتبطت لما قبلها وهناك هي المستقلة عما
قبلها بدليل ذكر جواب ان لفظا وهو فنظرة الى ميسرة قوله من قومك اي من جملة قومك ومن بمعنى قيل
من للتبعيض وهو حال اما من هولا او من هو في نحاذيهم والوجه ان يكون المشار اليه بقوله هولا الذين
يحشون يوم من قومك بيان الاسم الاشارة حال منه واذ الجعل من تبعيضيا في الظاهر ان قومك يدل
من هولا اي انما يعقد رجاء ان بعض قومك يتمردون يعمهم قوله الاعمى والبصير مثل الكافر والمومن والضمير
لله عز وجل فعلى الاول هذا التمثيل مردود وعلى التمثيل الاول وعلى الثاني هو ملتزم ويرخر قوله تعالى
ذلكم الله ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير والاول احرى على تاليف النظم فانه
ثبته اولا من امن بالحق العذب والكافر بالملح الاجاج وبين فيه عدم الاستواء ثم بين ان الكافر دون حالا
من البحر الملح بقوله ومن كل لا يدع مثل بشيء اخر فشبهها بالاعمى والبصير في الضلال والاهتداء وشبه
ما يرد فيهما من متابعة الحق الموصلة الى الثواب ومن الذهاب الى الباطل المودي الى العقاب بالظلمات
والنور والظل والحرور ثم جعل كلا من التمثيلين توطية لقوله وما يستوي الاحيا والاموات الذين
اسمعهم الى المومنين والكافرين وفهم من هذا التقرير ان التعريف في البحرين والاعمى والبصير للجنس
وفي الاحيا والاموات للعهد وان المقصود الاولى في الاربعة هذا التمثيل ولهذا اكرر وما يستوي والكل
النفي بتكرير لا وعلل بقوله ان الله يسمع من يشاء لانه في التمثيلات الثلاثة سوق من الاهون الى الاغلظ
وفي كل منها تنبيه على الاصل مبني على البحرين الملح الطري والحلية وجريان الفلك وعلى الاعمى والبصير الظلمات
والنور وعلى الاحيا والاموات سماع الحق وعدمه اعلم ان الاعمى والنور والحرور منونة لان المعنى ان الظلمات
لا تساوي النور وليس المراد ان النور في نفسه لا يستوي وكذلك الاعمى والاموات والواو التي ضمت شفعا
الى شفع في وما يستوي الاعمى والظلمات ولا الظل وما يستوي الاحيا والتي ضمت ترامى التي وسطت
بين الضدين قوله بالحق حال من احد الضميرين اي ضمير الفاعل او المفعول في ارسلناك قوله ويقال لاهل
كل عصر امة قيل لامة جماعة تجمعهم امر امامين واحد ودعوة واحدة او طريقة واحدة او زمان
واحد او مكان واحد قوله والجدد الخطط هي جمع جدة وهي الطريقة وهي اسم لمخطوط فعلة بمعنى المفعول
كالغرفة والقبضة قول لبيد او منه هب جدد على الواجه الناطق المبرور شيبه وسمد او محبوبة شبه
في البيت الذي قبل هذا بالمشوم ثم عطف ومذاهب على ذلك اراد اولوح مطلي بالذهب طرايق على ظهره
الظاهر والباطن منه ومحفي مسكي بتاف على لون المسك قوله لغول الناغة والموصن العاذف
الطير يمسحها وكاءة مكة بين الفيل والسند بعد ما ان ندیت بنی انت تكرهه اذن فلا رفعت
سوطي الى يدي افسم يا ابا المومن الطير المليجات الى حرم مكة زاده الله تشريفا وتعظيما ورفعني
العود اليه صحيحا سليما وقوله يمسحها كناية عن امنها وعدم نفورها والخيل والسند موضعان والمومن

مجرور بحرف القسم والعايدات منصوبة باسم الفاعل والطير منصوبة على البدلية او عطف البيان
وقوله ما تبرت حيوانا لقسمي اي ما حررت يفعل شيئ او بدل كرشوا منذ بكونه حالا فذكر لفظ ما الالفاظ
وفي بعض الحواشي معناه ما نطقت ولا بلغت لساني شيئا ذكرها واعلم ان ما ذكره هما وهو قوله
وجعله ان يضم الموكد ويكون الذي بعده تفسيرا من حيث الظاهر مخالف لما ذكره في المفصل في معنى
البيت لانه جعله هنا لا من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة احكام
سبب بذكر الموصوف بعدها اما باضافتها اليه كما في ثلثي غنمه او جعله بدلا منها او عطف بيان
لها كما في العايدات الطير قال بعض المحققين واعلم انه صلة النعت لمباشرة العامل اياه جاز تقدم
وابدال المنعوت منه نحو مررت بظريف رجل قال والمؤمن العايدات الطير وقريب منه قوله تعالى
وعن اليمين سود لان حق هو يمينك نبع لسود الكونه تاكيدا له نحو احمر قاني وان لم تعمل لمباشرة العامل
اياه لوجود التقدم الى ضرورة واليه يه المتاخرين كما يقول في ان رجلا ضربك في الدار ان ضربك رجلا قوله ولا بد
من تقدير حذف المضاف اذ انه لما اجتمع هنا ثلاث قرائن وقد اتفق بيان منها على معنى وجب تنزيل
الثالثة على اختيارها وفاية الملامه بين القرائن المخطه في سلك واحد واليه الاشارة بقوله حتى يؤول
الى قولك ومن الجمال مختلف الوانه الى اخره وتحريره ان التنكير في مختلف الوانها للنوع والمعنى فاخرجنا
بالماء ونوعا من الثمرات مختلف الوانه وكذلك قوله ومن الناس والدواب مختلف الوانه فان المعنى منهم بعض
مختلف الوانه كما نص عليه وهو قولنا لعمر الله الوانه على تعدد مختلف الوانه قوله قول ابي دوبب اوله
والدهر لا يبقى على حدثانه * حين السراة له جدايد اربع * وقيل الابيض والسراة الظهر والجدايد الخطط
التي تخالف لونها لون سايره بدنه وقيل الاتن جمع جدد وهي الاتان التي جد لبنها اي قطع اي انها اهلك الدهر
بني فلا نسل بان الدهر لا يبقى على حدثانه حين السراة له جدايد اربع * وقيل الابيض والسراة الظهر والجدايد الخطط
التي تخالف لونها لون سايره بدنه وقيل الاتن جمع جدد وهي الاتان التي جد لبنها اي قطع اي انها اهلك الدهر
بني فلا نسل بان الدهر لا يبقى على حدثانه *

فيه وهو خلاف المعنى الذي سيق له الكلام قوله العمر الذي اعذر الله فيه يجوز ان تكون الهمزة للسلب
ويكون المعنى سلب الله عذر ذلك الشخص واز اله فلم يبق له عذر ويجوز ان يكون من قولهم اعذر اي بالغ في العذر
قوله ذو بطن خارجة جاريه خارجة اسم امراة وذو بطنها جنينها جاريه اي انثى ويقال القت الدجاجة
القت ذا بطنها اي باضت قوله لتغني اوله اذا قال قدني قال الله حلفه لتغنى عني ذا انائك اجمعا
اي اذا قال المصنف حسبي ما شربت من اللبن قال المصنف بالله حلفه اي احلفت حلفته لسعد دعني
جميع ما في انائك من اللبن فتشربه له واصل لتغني بفتح الياء لتغنين بالنون الخفيفه المؤكده فلما حذفت
النون بقيت الياء مفتوحة على ما كانت عليه قبل الحذف وذا الاناء هو اللبن اضاف اليه لملابسة التي
بينهما وكذا اذا اضاف الانا الى المخاطب الذي هو الضيف وهو المصرف لما لابسته ايضا قوله اروني
جزا من اجزاء الارض استبد والخلق اما فسما ذا خلقوا من الارض بعد او جعل ما استقر فيه كالاسم
بعد منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي يقتضي التوبيخ اذ المرتبة مها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين
يدعون من دون الله هل استبد والخلق شي حتى يكونوا معبودين مثل الله شيء نزل عن هذا الى الهم شركه
في الخلق شيء نزل منه الى الهم معهم بينة على الشرك قوله كراهة ان تزولا فان تزولا في محل نصب
تقديرا ومنعا من ان تزولا هو مفعول به قوله من الامة التي يقال فيها احدى الامم كما يقال فلان
واحد القوم وواحد العصر اي افضلهم قوله اصله وان مكروا السيي اي المكر السيي اراد انه من باب اضافة
الموصوف الى الصفة اتسا عا نحو صلاة الاولى فمكر السيي منتصب على المصدرية والمعنوان خفوه كالوسيء
قوله وذلك لاستثقاله الحركات مع اليا قال ابو علي الفارسي هذا على اجرا الوصل مجرى الوقف كما حكي سيبويه
ثلاثه اربعه وقال يحتمل انه خفف اخرا لاسم لاجتماع الكسرتين والياين كما خففوا الباء من ابل فتوالى الكسرتين
وتنزل حركة الاعراب بمنزلة حركة غير الاعراب وقال ابو جعفر النحاس وقف عليه حمزه وهو وقف تام فطن
الراوي انه وصل لخفة الوقف قوله وان ذلك مفعول له اي مفعول لله قوله ان الضب يلموت
هزلا اي يحبس عند المطر بشوم ذنوبهم وانما خص الضب لانه اطول الحيوان نفسا واصبره على الجوع وهو
مصدر هزلت الدابة هزلا واما هزلا فهو مصدر هزلت على ما لم يسم فاعله والهزال بفتح السين

سورة يس وهي مكية وآيها ثلث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان من فتح النون من يسين او كسرها
فلا لتقا الساكنين وذلك اندني الكلام على الوقف على حروف المعجم فمن فتح فانما فتح طلبا للخفة
لاجل ثقل الياء قبلها والكسرة ومن كسر فعلى اصل التقا الساكنين ومن ضم فلالتقا الساكنين ايضا
حيث ذهبت قوله على صراط مستقيم خبر بعد خبر وصلة للمرسلين اي الذين ارسلوا على صراط
وقال الفارسي يجوز ان يكون خلا من المستكن في الجار والمجرور وفائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا
وان دل عليه لمن المرسلين التزاما قوله ليس الغرض به الا قوله وانما الغرض وصفه الى اخره قال صاحب
الفرايد لم تحصل مما ذكر جواب السوال من الاول واما الثاني وهو قوله فان التنكير دل على انه اسل من
بين المرسلين على صراط مستقيم لا يكتنه كنهه فمنظور فيه لان الطريق المستقيم واحد
الا تري الى قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم قال البيضاوي
والجواب ان يقال هذه الاية لرد قول الكفار لا نصر كانوا يقولون لست مرسلا وانك تركت الطريق
المستقيم الا تري الى قوله ما ضل صاحبكم وما غوى فلابد في الجواب من ذكرهما وما ذكر انه على صراط
مستقيم لا يكتنه كنهه مسلم الا انه واحد ولا يلزم منه ان تكون الصراط المستقيم متعددا وانا
اقول قوله لم تحصل ما ذكر جواب السوال من الاول غير مسلم لان معنى السوال ما الفايدة في ذكره وقد ذكر

في الجواب

في الجواب لغايدة وهي وصف ما جا به من الشريعة واما قوله ان الطريق المستقيم واحد فغير مسلم اذا اريد
بالطريق الشريعة لان الشرايع متعددة مع وصف الكل بالاستقامة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وان اريد به التوحيد فوحدة مسلمة والمراد بالصراط المستقيم في قوله اهدنا الصراط المستقيم التوحيد
لا الشريعة بدليل ابدال صراط الذين انعمت عليهم منه لان المراد بالمنعم عليهم الانبيا والصراط الذي كان
عليه نبينا صلى الله عليه وكذا الانبيا قبله هو التوحيد لا الشريعة والمراد بالصراط المستقيم هنا هو الشريعه
وقد نبه على ذلك المصنف بقوله ووصف ما جا به من الشريعة يظهر بهذا بطلان قوله لان الطريق المستقيم
واحد وقال المطيبي ايضا ومن لم يقف على الاصاليب كلها ولم يستوعب معرفة اقانيمهم باسرها لا بد ان
لا يحصل على شيء في امثال هذين الجوابين اما الجواب الاول فعلى قول صاحب المفتاح واما الاول كونه اي كون المسند
اليه منصفا بالخبر هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد قلت الزاهد يسوف ونظرت وتحقيق
هذا ان مضامين الجمل مشتملة على امرين الاخبار عن الوقوع وعن ايقاف المسند اليه بالمسند وقد يقصد
احدهما قصدا اوليا ويكون الاخر تابعا له وهما لما كان الغرض في ايقاع على صراط مستقيم خبرا وصلة مجرد
الاخبار وانما الغرض انه صلى الله عليه ثابت فيه مستقر وانه حاد به لا هوعاد ته وقال المصنف في قوله
فعوزنا بثالث اذا كان الكلام منصبا الى غرض من الاغراض جعل سياقه له وتوجيهه اليه كان ما سواه
مرفوض مطرح واما الجواب عن الثاني فعلى التجريد كانه جعل الصراط المستقيم الصراط كله شخرج منه صراط
مستقيم وهو اشد ابو علي اقارب بيمورد ان ظلما ما فاوفي الله ان لم يعد لو حكم عدل الله تعالى
اعرف المعارف وقد سماه الشاعر حكما عدلا فاخرج اللفظ مخرج التنكير فقد ترى كيف ال الكلام من لفظ
التنكير الى معنى التعريف وما ذكروه اولا هو الجواب فليتامل قوله قلت هو على الاول متعلق بالنفي لتحقيق
هذا الجواب ما ذكره اصول الفقه انه يجوز دخول الفا في الحكم والسبب متقدم كقوله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما ويجوز دخول الفا في السبب والحكم متقدم كقوله صلى الله عليه في المحرم الذي وقصته
ناقته لا تغربوه طيبا فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا قوله كيف يكونون منذرين غير منذرين
هذا السوال وارد على من ذهب الى اثبات الانذار وان ما مصدرية او موصولة اراد انه دل هذا على اثبات
الانذار كما قلت لتنذر قوما ما انذر اباؤهم او ما انذره اباوهم ودل قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاءهم نذير ليكونن اهدى من
احدى الامم على ان الانذار لم يوجد راسا قوله ثم مثل تصميمهم على الكفر مثل ان كان بمعنى صور فالفا في فان
الانذار لم يوجد راسا قوله ثم مثل تصميمهم على الكفر مثل ان كان بمعنى صور فالباقي بان جعلهم للاله وان
كان بمعنى سبب فالباصله مثل والارعوا الاستماع والاصاخة رفع الراس وغض البصر ومعنى نادر اخارجا
واقتماح السويق استفافه ومعنى ما هلكوا عنه ما ماتوا او تركوه والجلس الوقف فعيل بمعنى مفعول
والسكة الطريقة او سكة الدنانير والدراهم وبنى سلمة بكسر اللام ومعنى عليكم دياركم الزموا دياركم
ومعنى صاحب يسين صاحب هذه السورة قوله لم تترك ذات المفعول به اي لم لم يقل فعززنا بما ثالث
قوله لان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكارهم اخالف لما ذكره صاحب المفتاح رحمه الله لانه
جعل زيادة التاكيد لزيادة الانكار وفيما قاله المصنف رحمه الله نظر من وجهين احدهما ان ابتدا الاخبار
انما يكون اذا كان المخاطب خالي الذهن عن شاك ولا طالب للخبر ولا منكر له والمخاطبون هنا منكرون بدلك على
ذلك قوله فكذبوه مما لان التكذيب كما يليق واذا تقرر هذا علم ان الاول ليس بابتدا اخبار والثاني انه
اذا كان ابتدا اخبار لزم ان لا يوكد بان وبالجملة الاسمية والجواب عن الاول انه انما حكم بكونه ابتدا اخبار
بالنظر الى انه اخبار عن ارسال الثلاثة وارسال الثلاثة غير مشكوك فيه ولا مطلوب ولا منكر وانما المنكر هو

ارسال الاثنين وارسال الاثنين غير ارسال الثلاثة فلا يلزم من انكار احد هما انكار الاخر وعن الثاني انه لما اكد
في مقام الابتداء لزم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتدائي
اخباره بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكاريا بالنظر الى اخراج الكلام مقتضى الظاهر فظهر بهذا
ان صاحب الكشاف اذق وكلامه بالقبول احق والحمد لله الذي هدانا لهذا التحقيق ورزقنا الاطلاع على هذا
التوفيق قوله وما علينا متعلق بقبوله والمخصوص يريد لو قوطعوا وما علينا الا البلوغ لم يحسن قوطعوا بنا
بعلم الاية لان هذا قول عاجز عن اقامة الدليل على ما دعاه لم يبق له متشبث سوى هذه الكلمة لكنه لما اقترن
به حسن لان البلاغ انما يكون مبينا اذا كان موبدا بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة قوله تطيرنا بكم تشاءمنا
بكم اصل التطير التفاؤل بالطير ثم عمل واستعمل في كل ما يتشاءم به ويتفاءل قوله وقوي اين ذكرتم الى اخر القراءات
اما ان ذكرتم فمنصوبة الموضع بقوله طايركم معكم فاضمر لما قالوا تطيرنا بكم اجيبوا بل طايركم معكم ان ذكرتم
اي هو معكم لان ذكرتم فلم يذكروا ولم ينبهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكير من المسبب الذي هو الاتهام كما مر في
الطاير موضع مسببه وهو التشاؤم واما اين ذكرتم معنى اين حللتم وكنتم ووجد تم فذكرتم فاكتفى بالسبب
الذي هو الذكر عن المسبب الذي هو الوجود واين هاهنا شرط والجواب محذوف له لالة طايركم والشرط والجزا جملة
معترضة واليه اشار بقوله انتطيرون ان ذكرتم انتم ولا بقوله طايركم معكم بمعنى اسباب شومكم معكوم في
كفركم ومعاصيكم وهو التقدير الثاني في قوله او اسباب شومكم وهي كفركم ومعاصيهم واكده بالجملة الشرطية
ثم اضرب عنه بقوله بل انتم قوم مسرفون اي مسرفون في عصيانكم فمن ثم اما كم الشوم لا من قبل رسل الله
وقوله بل انتم قوم مسرفون في ضلالكم متمادون وهذا مبني على ان الاضراب من المجموع بمعنى انطيرتم ان ذكرتم
والى هذا التعليل اشار بقوله حيث تتشاءمون بعني سبب شومكم معكم وهو كفركم ثم اضرب عنه بقوله
بل انتم قوم مسرفون اي مسرفون في ضلالكم متمادون في غيكم حيث تتشاءمون بمن يجب التبرك به وهذا
الكلام في الفرق بين الاضرابين نقلته من كلام الطيبي والذي يدور في خلدي ان الاضراب على التقدير الاول على
تسليم حصول الشوم وتسببه ولكنه اضرب عن ما جعلوه سببا للشوم الى اثبات سبب اخر وعلى
التقدير الثاني الاضراب واقع عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات
للشوم ولا لسببه ومعنى وكان يحت الاصنام كان يحت التماثيل لا لتعبد وكان يحت التماثيل مبتاحا
في ذلك الشرع والغصب المحو ومعنى في غمار الناس في كثرتهم وجمعتهم قوله والاول اوجه انما كان اوجه
لاشتماله على التنبيه المذكور المشتمل على تلك الفوايد المتكاثرة على سبيل الادماج بخلاف الثاني وان في الثاني
حط النفس من السماء تهم والاعتباط بما قال فلا يطابق قوله اتبعوا من لا يسالكم الاية كما سبق ان غرضهم
لم يكن سوى محض النصح قوله المصدرية او الموصولة قيل الاولى اذ اجعلت موصولة ان يكون عبارة عن
المصدر اي بالغفران الذي غفر لي بمعنى تعظيم الغفران قوله وان الصحة في حكم فاعل الفعل قال الزجاج
من قوا بالنصب فالمعنى ما كانت عقوبتهم الا هذه ومن قرا بالرفع فالمعنى ما وقعت عليهم عقوبة
الا صيحة واحدة وقال ابن جني في الرفع ضعفت لتانيث الفعل ولا تقوى ان تقول ما قامت الا هند لان
الكلام محمول على معنى ما قام احد الا هند واما تحصول الاية فقد كانت هنا لا صيحة واحدة فجي بالتانيث
ومثله قراة الحسن فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم بالنا وفول ذي الرمة طوى الجحر والاحراب ما في عروضها
وما بقيت الا الضلوع الجراشع اي ما بقي شي منها الا الضلوع وفي رواية سرى الجحر منها سرا الغيا في وجرها
اي اذا لم الضرب بالاعناب في الاسحقاف والاجحال ما في عروض الناقة والجرو ض جمع عرض وهي العرصة
اي البعير وهو للرجل بمنزلة الجرام للسرج والجراشيع جمع الجرشع وهو المنتفخ الجنب اي ما بقيت
الا الضلوع المنتفخة قوله انقل من الروا في اي من الدلاء وانما استقلت العرب الدلاء لانها كانت

استراحا اخبارها فاذا اضاحت الدلاء استقلتها لانها تودن بالصباح الموجب للتفرق قوله لبيده
وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع الشهاب شعلة النار والحور الرجوع والساطع
المرتفع وبعده وما الحالطول الا هلون الا وديعه ولا بد يوما ان يرد الودايع ومعنى محنوها او فعوها في المحن
قوله تلك الحسرة عليهم مثال هذا النداء للتوجع اي احضري يا حسرة حتى يتوجع منك والحسرة هي ان
يحزن الانسان من الندم بما لا حد له حتى يبقى حسيرا واضافة الحسرة الى العباد اضافة المصدر الى الفاعل على الهم
هم المحشورون والى المفعول على انهم هم المحسر عليهم ويا حسراه على العباد مشابه للمضاف لتعلق الجار
بالمصدر ونحو يا خيرا من زيد قوله وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ قال صاحب
الكشف هو بدل من موضع كم اهلكنا وليس به لان كم وحده لان العامل في كم هو اهلكنا ولا يعمل اهلكنا
في انهم اذ ليس المعنى اهلكنا انهم لا يرجعون والتقدير الم يروا اضرابهم لا يرجعون والمعنى الم يعتبروا
بذلك الشاهد تعدوا امامهم عليه قوله والبدل على هذه القراة بدل اشتمال لان من اهلكنا ذات وعلى الاول كان
بدل الكل لان كونهم غير راجعين عبارة عن اهلاكهم لانه لازم له والبدل في بدل الاشتمال على اللفظ لان
من موصولة محمولة على الغير والذي هو عامل في انهم اليهم لا يرجعون التقدير الم يروا الذين اهلكنا هم عدم
رجوعهم وقوله لان كم لا تعمل فيما قبلها ليس على الطلاقه لان ما قبلها اذا كان مضافا او حرف جر يعمل فيه بل انما
لا يعمل فيما الفعل او شبهه اذا تقدم عليها وهذا اشترطوا في الفعل الناصب لها ان يكون بعدها وذلك
لاقتضاء صدر الكلام استفهامية كانت وخبرية اما الاستفهامية فظاهر واما الخبرية فلانها لانشا
التكثير فوجب لها صدر الكلام كما وجب لرب لما تضمنت معنى الانشائي في التعليل وانما وجب لصدر
متضمن معنى الانشا لانه مؤثر في الكلام مخرج له عن الخبرية وكل ما اثر في معنى الجملة من الاستفهام ونحوه وجب
له التصدر وانما جاز تقدم المجار عليها لان تاخر الجار عن المجرور ممتنع لضعف عمله على ان الجار مع المجرور
بمنزلة كلمة واحدة مستحقة للتصدر حتى لا يسقط المجرور عن مرتبته وقوله لان اصلها الاستفهام يريد لان
اصل كم الاستفهامية الاستفهام ويحتمل ان يريد لان كم الخبرية في وجوب تصدرها ثم الاستفهامية لانه
انما وجب لها التصدر وفيا سالا نشا على الاستفهام وقيل انما قال على المعنى لا على اللفظ لان العامل يتعلق
عن العمل في لفظة كم كما تقول لم اكن عاملا في معناها فكم مفعول لمعنى فلهذا ابدل منه انهم اليهم لا يرجعون
على المعنى بدليل فتح ان لانها انما فتحت لوقوعها مع ما بعدها فوقع المفرد وهو المفعول واصل الوجه هم اهل
القاسم القاياون بان الانسان بعد موته يرجع الى الدنيا قوله ليس بواحد الى اخره ويدل على ذلك وقوع اجمع في
التاكيد تارة للكل ومعنى لا يعلمون لا يعرفون ولا يتخلصون والمحي لجميع الفصيلة المجتمعة قوله احييناها استيناف
وكذا النسلخ كانه قيل كيف تكون الارض الميتة اية وكذا اكرمت يكون الليل اية فقيل احييناها ونسلخ
منه النهار قوله ويجوز ان يوصف الارض والليل بالفعل اي باحيينا ونسلخ منه النهار لانه اريد بهما الجنسان
والتقدير وايه لهم الارض الميتة ومن الايات في الميتة والليل سلخنا منه النهار قال ابن جني ان نكرة الجنس
تفيد ما يفاد معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا
الاسد بالباب لا فرق بينهما وذلك انك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا وانما تريد خرجت فاذا بالباب
واحد من هذا الجنس ونحوه قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وانما جاز على
الوصف دون الحال على تقدير المضي معهودا لان الشاعر يصف نفسه بالحلم والوقار ولا يستلذ له
ذلك بمرور وقع على لئيم ولا مرتين ايضا بل اذا صار ذلك ملكة راسخة والابار ما بير النخل اي التي حفر قوله روبه
فيها خطوط من بياض وعلق كانه في الجلد توليع البهق قد مر ذكره قوله وقري على الوجه الاول وما علمت
اي على ان ما موصولة لان علة حسن حذف العايد استطالة الموصول بصلته ولو كانت نافية كما في الوجه

التاني لم يحسن حذف الضمير لعدم علمته قوله فاستعير للازالة الضوء وكشفته بعني استعارة لازالة الضوء
النسخ وهي استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يحصل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل متعلق
بمحذوف هو صفة موذن بان النهار طارئ على الليل كما ان المسلوخ منه يكون قبل السلخ والمعطوف قبل العطف
الفرا الظلمة هي الاصل والنهار دخل عليها اذا غربت الشمس تسلل النهار من الليل والسلخ قول صاحب الكشاف المستعار
له ظهور النهار والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده ثم ما اخوذ من تفسير المزجاج قال وراية ظهر يسلخ
منه النهار معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار قوله لها اي وقت مقدر
بيان لموقت واللام في المستقر للاختصاص لان يدوها مختص بها والفرق بين الاوجه الثلاثة وان كان المستقر
فيها ظرف مكان انه جعل في الاول المستقر حدها الذي تنتهي اليه من فلكها في احد الستة وفي الثاني
جعله حدها من فلكها الذي تنتهي اليه في كل سنة اشهرا باعتبار المشرق والمغرب وفي الثالث جعله
حدها الذي تنتهي اليه كل يوم من المغرب قوله وقيل مستقرها تحتها على هذا الوجه الوجه الذي يليه
المستقر ظرف زمان وعلى الوجوه السابقة هو ظرف مكان وقراءة ابن مسعود لا مستقر لها على نفي الجنس
لا يقتضي دوام حركتها البتة لان المعنى لا مستقر لها ما دامت تحاذيها فانها اذا كورت يوم القيامة فلا جرى
لها حينئذ ومع هذا يمكن ان يقال لا مستقر لها ايضا اذ لا تسكن ولا تستقر قوله والقمر الخ هو في المنزلة
قال في المغرب النوء نوء وهي منازل القمر كانت العرب تسند الامطار اليها الجوهري النوء سقوط نجم من
المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق بازائه كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل
نجم الى تمام السنة لما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما والعرب تضيف الحر والبرد والرياح الى الانواء
ايضا والمعوجون المحدودب وهو مشط الدابة الذي يزال به الغبار منها وهو من الحديد والبزيون المسدس
وقيل ضرب من بسط الروم او ثياب لها والحجال الذي اقي اليه الحول قوله واتيتها عطف تفسيري على قوله
الليل والنهار نحو اعجبني زيد وكرمه قوله فكونت الشمس جديرة الى اخره خلاصة الجواب انه روعي المناسبة
في العبارتين لا غير لان اثبات الصفة الادراك وسلبها مما يناسب الشمس لبطئها وسيرها كما ان اثبات
صفة السبق وتغيرها مما يناسب القمر لسرعة سيره وانما عدل عن ان يقول ولا القمر سابق الشمس وقال
ولا الليل سابق النهار وليوذن بالتعاقب بين الليل والنهار وبنصوصية المتدبر على المحاكمة فانه مستفاد
من الحركة اليومية التي مدار تصرف كل واحد منهما عليها قوله ولعل اصح من قال اراد به ابا الطيب
ولئن اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام اراد ولئن اسلم من هذا المرض لكن ابقى خالدا ولكن
سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض اخر بسبب اخر قوله ولا يخون من الموت بالخوف الى حتفه
منا مشعر بان الاستثناء متصل بهذا المرض منه اعم عام المخصوص له قال ابو البقاء هو مستثنى لدا ومصلد
وقيل استثناء منقطع وقد اختار المصنف في الانعام هذا تقديره ولا هم يخون من الخوف اليه ولكن
رحمة ربي هي التي تخيفهم قوله انفوا ما بين ايديكم الخ كقوله افلم ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم وقواه افلم ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض قال الطيبي وجه المشابهة
احاطة العذاب بهم من كل وجه وانهم اينما سارو افهو اذا ما امامهم وخلفهم يحيط بهم لا يقدرون
على الخروج مما هم فيه يدل عليه قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء
وهذا هو الوجه لقوله فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون والاوجه ما قاله الملك قال الحاكمون يحومون
وانا اظن ان وجه المشابهة هو التهديد والتخويف بانهم موصدون بالخوف من كل جهة لاشتمال
كل واحدة من الاربعين على ذلك واما احاطة العذاب بهم من كل اوب فغير حاصلة فليتامل
قوله وذا هم الاعراض اشارة الى ان قوله وما تاتيهم من اية كالتذييل للكلام السابق قوله

كانت الزنادقة

كانت الزنادقة قيل الزنديق من لا يومن بالاخرة ووحدانية الله تعالى وقيل هو معرب معناه الملحد والدهري
وقيل هم المجوس قوله انطعم المفعول فيه هذا القول من موصوله والصلة الجملة الشرطية ولذلك اول بالمقول
فيه لقوله انطعم قوله وحق لا يكون هذا صيغة للمزدار قيل حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة
اي اعرف منها واسم الاشارة اعرف من المضاف الى الضمير قلنا لا نسلم انه اعرف لان حكم المضاف في التعريف
حكم المضاف اليه وقد يجوز وا على مذهب سيبويه وصف المضاف الى الضمير بكل واحد من المبهمين وبذي
اللام بالمضاف الى جميع المعارف قوله فكيف طابقه جوابا اراد انهم سالوا عن الباعث بهتوهم من
بعثنا من مرقدنا فكان الجواب المطابق ان يقال هو الله او الرحمن فكيف اجيبوا بعد اما وعد الرحمن
وصدق المرسلون واجابوا بان معناه بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث وانما كذبه لان قولهم من
بعثنا من مرقدنا حكاية عن قولهم هذا عند البعث بعد سبق قولهم ويقولون بعد سبق قولهم
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فاقتضى المقام ان لا يقتصر على الرحمن بل ضم اليه ذلك
ولكنه عدل الى ما يشحن تكذيبهم وتصويب حال تقولهم ليكون اهولها وفي التعريض ادخل والجواب
وارد على الاسلوب الحكيم اراد لا تسالوا عن الباعث فان هذا البعث ليس كبعث الناس فان ذلك مما
لا يخفى عليكم الان وانما الذي يخفى عليكم ان تسالوا ما هو البعث فوالاهوال والافزاع الى اخر ما ذكره المصنف
قوله في اي شغل الى اخره بيان لاطلاق شغل وتقرير لمعنى التنكير فيه وقوله وعن ابن عباس في اقتضاض
الابكار وشروع في تقييد شغل بعد تعميمه بما ينبئ عن العموم او الاطلاق وما لا يدخل تحت الوصف
فتارة فيه بفي واخرى بعن في قوله شغلهم عما فيه اهل النار والمزاحة ضد الحك والحدث يضم الدال
وكسرها حسن الحديث والنطش بضم الطاء وكسرها الذكي الفطن في الامور قوله والظرف مستقر
اي في شغل لانه خبر المبتدا وعلى القراءة الاخرى كان خبر المبتدا فاكهون وهو متعلق به وقال ابو البقا
ويقال فاكهين على الحال من الضمير في الجار وعلى المشهورة فاكهون خبر ثان والاول في شغل او هو الخبر وفي شغل
يتعلق به والجملة واحدة حجال العروس وهي بنت تزين بالثياب وقال ابو البقا في ظلال يجوز ان يكون
خبرهم وعلى الاراءك استيناف ويجوز ان يكون الخبر متكئون وفي ظلال حال وعلى الاراءك منصوب بمتكئون
وظلال جمع ظلي كذئاب جمع ذئب وجمع ظله كقباب وقبب والظلل جمع ظله لا غير قوله يفتعلون من الدعاء
قال مكي اصله يدتعون بد تعون من دعا يدعو فاسكنت الياء بعد الفتحة حركتها على ما قبلها وحذفت
لسكونها وسكون الواو بعدها وقيل بل ضمت العين لاجل واو الجمع بعدها ولم تلق عليها حركة الياء بعدها لان
العين كانت متحركة فصارت يدتعون فادغمت التاء في الدال وكان اولى من ادغام الدال في التاء لان الدال مجهور
والتاء مهموس والمجهور اقوى وكان رد الاضعف الى الاقوى اولى فابدلوا من التاء الفا فادغمت فصار يدعون
وما ابتدا بمعنى الذي او مصدر او نكره وما بعدها صفة لها ولهم الخبر وقال ابو البقا وقيل الخبر سلام
وقيل سلام صفة ثانية لما وقيل هو بدل من ما وقيا بالنصب على المصدر ويجوز ان يكون حالا من ما او من
الحال المحذوفة اي ذا سلامة او مسلما وقولا مصدر اي يقول الله قولا والملائكة ومن صفة لقولا قال الامام
ليس معنى ولهم ما يدعون انهم يدعون فيستجاب بعد الطلب بل معناه ولهم ما يدعون لانفسهم
اي لهم ذلك فلا حاجة الى الدعا كما ان الملك اذا طلب مملوكه منه شيا يقول له ذلك ويفهم منه تارة
انك مجاب الى مطلوبك واجرى الرد اي ذلك لك حاصل فلم يطلبه اي لهم ما يدعون ويطلبون فلا طلب لهم
اولهم الطلب والاجابة فان الطلب ايضا لذة باعتبار التمكن من مخاطبة الملك قوله قال لبيد الخ قبله
وغلام ارسلته امه بالوك فبذا لما سال ارسلته فاتاه رزقه فاشتوى لبلة ريح واحتمل
الالوك الرسالة والاحتمال اذابة الاهالة والجميل هو الاهالة المذابة اي اشتوى لنفسه واذاب

قوله والاوجه ان ينتصب على الاختصاص اي قولا اذا جعل منصوبا على المدح كان اوجه من ان ينتصب على المصدرية لفعل محذوف او على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان المقام مقام المدح لا هذا القول صادر من رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره وعلى هذا يكون جملة مستقلة مفعوله على ما سبق
قوله وذلك حين يحشر المومنون ويسارهم الى الجنة اي يقال للجرمين وامتازوا عن المومنين ليسار بكم الى النار كما يسار بالمومنين الى الجنة ويخاطبون بما تقابله اي امتازوا ايها المومنون على تضمين ان اصحاب الجنة هذا المعنى وبيانه ان قوله لا يحزون خطاب مجمل يعم اهل المحشر وهو الفريقان وتفصيله قوله ان اصحاب الجنة وقوله وامتازوا فلا بد من ذلك التقدير ليصح عطف الطلبي على مثله وانما لم يقدر خلافا لمن يقال وان اصحاب النار وكذا الان الحال وهو اليوم يحزون خطاب فالمناسب ان يكون التفصيل ايضا خطابا ليطابق المجمل فلان قوله وامتازوا لا بد له من معطوف عليه مناسب له والا اجمال والتفصيل الاشارة باستشهاد
بقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قوله قول لبيد لعن كان هدي يردا بيا بها العلى
لا فقر مني انني لفقير قال المرزوقي افقر لا يجب ان يكون من افتقر لان شرط بنا التفصيل ان يكون من الثلاثي ولكن من فقر المفروض استحالة او بني منه على حذف الزوائد حوتي لا اي ملتي ويعضدني من الاهدا الالحاف او من الهدا الوقاف العلي الى الشريفة العالية او الاحالي جمع لا نها مواضع القبل وقوله انني لفقير بنا مبالغة ولا سيما حيث الحق ولم يخصص بان يقول الي لكذا او التنكير فيه للتعظيم قوله وان لم يستقيم معنى البيت معناه وان الفقر هو الحامل على الاهدا فقري كاف لبيهدالي ولو كان التنكير فيه للتحقير مثلا لم يلزم الاهدا اليه ولو كان لقوله انني لفقير معنى لان كون فقره قليلا لا يوجب الاهدا اليه وكانه بنى بقوله انني لفقير وما في تنكيره من التعظيم على انه لا افقر منه وكانه قال لم يجد افقر مني لانني بلغت غايته وكذا قوله فحل لهذا صراط مستقيم على المبالغة لم يتم معنى قوله لا تعبدوا الشيطان واعبدوني لان النهي عن عبادة الشيطان نهي عن متابعة سبيله وهي جميع طرق الضلالات والاهوا والبدع والامر بعبادة الرحمن امر باختصاص متابعة سبيل الحق كانه قال لا تعبدوا الشيطان وخصصوني بالعبادة لان صراطي يليغ
في استقامته وايضا فان قوله هذا صراط مستقيم جملة مستانفة مشتملة على بيان الموجب فلو لم تجعل على ما ذكره لم يتم ذلك وقال صاحب الفرايد الذي حمله على هذا البيان ان حق المقام في الظاهر التعريف لارادة الحصر بان يقال هذا الصراط المستقيم او هذا هو الصراط المستقيم ليكون اثباتا له ونفيا لغيره لا ان الصراط المستقيم لم يكن ان يكون غير هذا لكن لهذا المعنى الدقيق اللطيف عدل الى التنكير ومعنى انا ضال اداض قوله
او تجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه بمعنى انهم خلفوه وهذا على الاتساع في الظرف كقوله ويوم شهدناه او ينتصب على الظرف على نحو كاعسل الطريق الثعلب على تقدير في قوله والمعنى انه لو شا اعلم انه ذكرني فاسبقه الصراط او جعلها على اللف ومن ههنا شرع في النشر فقوله او لا فلوا موا ان يستبقوا الى الطريق مبني على حذف الى وايصال الفعل او على تضمين معنى ابتدروا ومن شاطر الى في التقدير وقوله ثانيا فلو ارادوا ان يمشوا مستبقين في الطريق المالوف مبني على نصب صراط على الظرف وله لذلك صرح بلفظة في قوله فلو ان جعلوا الصراط مبني على ان الصراط مفعول به على الاتساع واليه اشار بقوله او بجعل الصراط مسبوقا والمهيع المسلوك من الهيعه وهي سيلان الشي المصبوب على وجه الارض وقيل الواسع الواضح ومعنى موضعين مسرعين وتعايا الشي عسر والصبي صياح الديك قوله وما علمناه بتعليم القران التا للاستعانة وذلك ان مدار الراوين والاشعار وما استعان به لذلك على فرض الشعر واذا لم يكن القران من الشعر في شي فكيف يستعان به عليه والية الاشارة بقوله فاين الوزن الى اخره قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قاله صلوات الله عليه يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر وقوله هل انت الا اصبع

دميت

دميت وفي سبيل الله ما لقيت قاله صلى الله عليه وآله لما اصابه حجر فدميت والسليمة الطبيعة
والمشطور هو الرجز الذي اخذ شطره وكان مسدسا فصار مثلثا قال صاحب المفتاح رحمه الله ومثلث مشطورا بالنظر الى قول الخليل كان الشعر عند الخليل رحمه الله هو ما له مصراعان وعروض وضرب فاعلم الحق في بديه
لما في العرف من اخر لفظ الشعر على البيت وامتناع احوه على المصراع ومثاله ما هاج احزانا وشجو قد شجا
قوله انما قال ذلك ليدامج الفطرة يعني انما بين انا خلقناهم بقوله مما عملت ايدينا وان صيغة التعظيم
والايدي مجموعا ليدل على البلوغ صنع عجيب واختراع خلق غريب لان اليد اذا استعيرت للقدرة دلت
على دقة في المقدور قوله اصبحت لا استطيع حمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والبعد والذيب
اخشى ان مروت به وحدي واخشى الرياح والمطرا سيل ابن جرموز كيف انت فانشد البيتين ومعناهما
ظاهر قوله نصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجريض ونصربه الوليدة بالهراوى فلا غير
لديه ولا نكير ضمير المعقول للجمل والجرجر حمل البعير مزلة العذار للفرس غير الزمام والخسف لذل
والهراوى جمع الهراوة وهي العصا الضخمة والغير اسم من قولهم غيرت الشي فتغير او جمع غيره قوله قلت فيه
وجهان اي في الفرة وجهان وحاصل المعنى انه لا يلزم منه فساد المعنى وكذا لك للسكر وجهان التعليل وان يكون
معمولا للقول فعلى الاول لا الثاني ليستقيم ثم اشار الى انه لو حمل الفرة على البدل والكسر على انه مفعول
لا يفسد المعنى ايضا ويكون ذلك على سبيل التخريف قوله ولا هو فعيل بمعنى فاعل قيل هو معطوف على
قوله فيرصفه قال القاضي ولعله فعيل بمعنى فاعل من رام الشي فصار اسما بالغلبة فاذلك او بمعنى مفعول
من رمه وقال محيي السنة لم ينقل رميهم لانه معدول عن فاعله وكل ما كان معدولا عن وجهه وزنه
كان مصروفا عن الخواص كقوله تعالى ما كانت املك بغيا اسقط الها لانها مصروفة عن فاعله اي باغية
قوله واسجد المنوح والعداى استكثر واحدا من النار شبههم بمن يكثر العطاطلبا للمجد لانها يسرعان
الورى يضرب به تفضيل بعض الشي على بعض قوله او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس قال صاحب
التقريب وفيه نظر لانه خلاف المذهب قول الاخلاف بين المسلمين مع اختلاف مذاهبهم في اعادة
الاجساد وفي ان المعاد عين المبتدا او لم يكن المعاد عين المبتدا بل مثله لم يصل الثواب والعقاب
الى مستحق لهما واذا تقرر هذا فنقول ان مراد المصنف ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا
وليس ايجاده الثاني عين الاول وهذا ظاهر فان ايجاد زيد في الاخرة غير ايجاده في الدنيا مع انه مثله واما
الموجد في الحالين وهو زيد مثلا فواحد والاعادة كما تطلق على ايجاده ثانيا فرضه بالمعاد المماثل
للمبتدا هو الايجاد الثاني وجار الله رحمه الله اعلى كعبا في التوحيد والعدل واليوسوخ في الاقرار بالحشر والنشر
من ان يعتقد ما يوهمه صاحب التقريب والمعتزلة وان قال بعضهم ان اعادة المعدوم غير جايزة لم
يقل احد منهم بان المعاد بمعنى الموجد مثل المبتدا بل قالوا انه عينه لكن من قال منهم باستحالة اعادة المعدوم
قال بان الاجسام لا تعدم وجعل هلاكها وفناها عبارة عن تفرق اجزايها فقط واعادتها عبارة عن
تالیف اجزايها واعادتها الى مثل ما كانت عليه من الحياة والقدرة وساير الصفات قوله مثيل لانه
لا يمتنع اي تمثيل لعدم الامتناع فاللام صلة وليست تعليلا والضمير في انه للشي فالممثل الشي الكون الممثل
به المامور المطيع والتمثيل كن فيكون لانه اللفظ المستعار لذلك المعنى ولو اريد التعليل لقيل لمثيل
لانه ليس ثم قوله قوله ولا مرو لا مامور حقيقة قوله والنصب فللعطف على يقول قال ابو علي في الاغفال
لا يجوز ان يكون جوابا لقوله كن ان الجواب بالفا انما يكون لغير الموجب نحو الامر والنهي والنفي والتمني والعرض
وانما لم يجز انتصابه جوابا لكن وان كان لفظ الامر لانه ليس بامر لان الامر يقتضي مامورا موجودا ومعدوم
ولا يجوز ان يكون المامور بكن موجودا لانه لا معنى لامر الموجود بالوجود ولا معدوما لكن المعدوم هو من يفعل

نفسه واذ لم يكن امرا كان خبرا واذا كان خبر المبتدا انتصاب الفعل بعده على انه جواب له ويكون المعنى والله اعلم فانما يكونه فيكون وقال بعض الفضلاء اما النصب في قراءة ابي عمر واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فليشبهه بجواب الامر من حيث انه جاء بعد الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب ان يضرب بضرب اي يضرب زيد

سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

في آيها احدى او اثنتان وثمانون آية

قوله اقسم سبحانه بطوائف الملائكة ونفوسهم اشارة الى انه انما جمع بالالف والتاء بالواو والنون مع انه القياس لانه اراد طوائف الملائكة وكل طائفة مؤنثة فلهذا جمع جمع المؤنث ولا لانه اراد نفوسهم والنفس مؤنثة قوله كما يحكى عن علي بن ابي طالب عليه السلام قيل كان يخرج من صف القتال وسيفه ينطف دما فاذا ارقى رباوه ياتي بالخطبة الغراء قوله بالصف زيادة للحرف الصالح فالغالب فالايب مؤسسانه قوله رحم الله المحاتين فالمقصرين اقرب الى الوجهة من المقصرين استفد ذلك من اللقاء قوله واما على العكس الاصل ظاهر والعكس كما في قوله ثم كان من الذين امنوا وقوله يوفي بخمرات الموت ثم نور ما وهذا مبني على اصل وهو انه قد يترقى من الادنى الى الاعلى وقد يعكس الامر وبيان ذلك انه اذا حمل على فضل الاول على الثاني فيكون الفاء والاعلى ان الثاني متاخر عن الثاني في الفضل والاول متقدم عليه فيه وان حمل على ان الثاني افضل والامر بالعكس ولا يقال الترقي من الادنى الى الاعلى هو القياس يدل عليه ما ذكره في الرحمن الرحيم من السوال والجواب لانا نقول انما يكون الترقي قياسا في نحو عالم خير من واعد باسل اي فيما كان الثاني يفيد ما افاده الاول مع زيادة لا فيما كان الثاني مغايرا للاول كما هو هنا واعلم ان المصنف ذكر للفاتحات ثلاث فوائد اذ جاءت عاطفة في الصفات والقسمة الصحيحة تقتضي اربعة لانه كما جاز في الصفات الدلالة على ترتب معانيها في الوجود كذلك يجوز في الموصوفات كما تقول حل المتمتع والقارن فللمفرد وانما لم يعتبر في الاية الترتب في الوجود لا في الصفات ولا في الموصوفات لان ما يقسم به يجب ان يكون عظيم الشان وله مزية في نفسه ولا دخل للترتب في الوجود في معنى التعظيم سواء كان في الصفات او الموصوفات قوله والمشارق ثلثمائة وستون مشرقا وكذلك المغارب قال القاضي تشرق كل يوم في واحد وتحسر مختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة وما قيل انها ماية وثمانون لما يصح لو لم تختلف وقاتا لانتقال واليه الاشارة بقوله ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين وانما خص مشرقي الصيف والشتاء بالذكر في قوله رب المشرقين ورب المغربين لان مشرق الصيف غاية ارتفاع الشمس وهو راس السرطان ومشرق الشتاء غاية انحطاطها وهو راس الجدي قوله الدنيا القربى منكم من هنا ليست من التفضيلية لانها لا تجامع الالف واللام بل هي التعدية مثلها في قرب منه والله اعلم وقال القاضي ان تحقق قولهم ان الكواكب كلها سوى القمر ليست في السما الدنيا لم يقدح في ذلك لان اهل الارض يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلالئة على سطح الازرق باشكال مختلفة قوله واصله زينة الكواكب قال ابن الحاجب الزينة تطلق على ما يتزين به وعلى المصدر كقولك زانه يزينه فمن قرا بالاضافة احتمل ان يراد ما يتزين به من اصناف متعددة فاضيف الى صفته ليتبين انه المراد وان يراد المصدر على ان التزيين بما اشتملت عليه الكواكب من الصفات المخصوصة من النور والتزيين والهيئة المخصوصة التي هي عليها واضافتها كاضافة ضرب الى زيد ومن قرا بالتنوين وخفض الكواكب فعلى البدل او عطف البيان من الزينة التي هي مصدر ومن نصب قدر فعلا اي اعني الكواكب والزينة ايضا بمعنى ما يتزين به لان الكواكب كالتفسير لها الا ان يقدر اعني زينة الكواكب وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وتجوز في قراة النصب ان يكون الكواكب بدلا من السما الا انه بدل اشتمال كانه قيل انا زينا

الكواكب

الكواكب في السما الدنيا بزينة فتكون الزينة بمعنى المصدر واستشهد بقول ابن عباس على انه يجوز ان يراد ما زينت به الكواكب لان ما يزين به الكواكب هو الضوا او اشكالها المختلفة ومطالعها ومسايرها قوله ويجوز في نصب الكواكب ان يكون بدلا من محل بزينة اي انه في موضع نصب وهو قول الزجاج وقال ابن الحاجب هو ضعيف ضعف قولهم مررت بزيد اخاك فلا ينبغي ان يحمل عليه قراة قارية صحيحة ووجه ضعفه انه اذا جعل بدلا كان في المعنى معمولا للعامل الاول ولا يجوز ان يكون العامل الاول مسلطا عليه باعتبار المعنى بنفسه الا ترى انك لو قلت في مررت بزيد اخاك مرورا اخاك لم يدخل كذلك هذا قوله وحفظا ما عامل في المعنى اي قوله وحفظا عطف ومنصوب لانه لدن من معطوف عليه ومن ناصب فاما ان يعطف على بزينة من حيث المعنى لانه في الحقيقة مفعول له لقوله زينا فالتقدير زخرفنا الكواكب زينة وحفظا واما ان يقدر الناصب ونحوه هو زينا هما ليعيد الاهتمام بالمفعول له المقدم وهو حفظا والمراد بالناصب هنا زينا هما لانه نصب حفظا على المفعول له او يقدم ما يقال التقدير وحفظناها حفظا ليعيد التوكيد قال المبرد اذا دك فعلا ثم عطفت عليه مرة بعد فعل اخر نصبت المصدر لتدل به على فعل الخر نحو قولك افعل وكرامة اي افعل ذلك واكرمك كرامة قال الطيبي وفيه توكيدا خر من هذه الحيثية ودلالة على ان الفعل اهم من التزيين واعلى ولذلك اسند الله عز وجل لا يسمعون الى الملاء الاعلى والمتسلمس منها اي الخارج منها على وجه لا يخالطه شيء منها قوله هل يصح قول من زعم ان اصله ليلا يسمعوا اراد به لو صح هذا الكلام متصلا بما قبله ولم يكن ابتدا كلام على سبيل الاستطراد قال صاحب الانتصاف ابطل ان يكون صفة وابطل ان يكون اصله ليلا يسمعوا الاجتماع جزءين وكلا الوجهين صحيح وعدم استماع الشيطان انما كان بسبب الحفظ في الله عند الحفظ ان لا يسمع فيصير موصوفا حالة الحفظ بذلك ومثله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات وقد شاهدنا الله في هذه الاية الى ما يقرب من هذه الكنه وكر معه تاويلا اخر كالمتعدد لهذا الوجه فجعله جمع مسخر كمعزى وجعل معناه انوا عا من التسخير ومن هذا النمط ثم ارسلنا رسلنا وليس ارسالا بعد الارسال واما انكار اجتماع حذفين فقد حصله في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا اقول ما ذكره صاحب الانتصاف لا يجري على نوع من الاعتساف وذلك الان لا يسمعوا على تقدير كونه صفة لا شك انه صفة كاشفة والصفة الكاشفة لا بد من حصولها للموصوف قبل وصفه بها والا لما كانت كاشفة هذا هو الاصل والسابق الى الفهم واما تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه فمجاز والاصل هو الحقيقة ويحقق ما قلنا انك لو قلت لشخص اضرب الرجل المضروب لم يجز هذا الكلام الا ان يكون قد عرف المخاطب رجلا سبق ضربه ولو اردت المضروب يضرب المخاطب المامور به لوضعت بسهام الملام وكنت خارجا عن سنن الكلام وعلى هذا اصل ما ذكره المصنف ولزم ان يكون الكلام لا معنى له كما قرره ويلزم على تقدير الوصفية فساد اخر وهو تخصيص الحفظ بالموصوفين قبل الصفة ويلزم منه عدم الحفظ ممن عداهم من الشياطين واما قوله بان اجتماع حذفين شايع كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا فغير وارد على المصنف لانه لم يذكره بل قال المعنى كراهة ان تضلوا قوله ايضا الزاجرات اصله الزاجرة الوحي تمامه وان اشتهر الذات هل اتت محل ترجي ٥ احضر محمول على حذف ان لدلالة عطف ان اشهد عليه ولو لم يعتد به حتى يكون تقدير المصدر لزم عطف المفرد على الجملة وهو غير مستقيم قوله والمعدي بالي يقيد الاصغا مع الادراك قال القاضي وتعدية السماع بالي بتضمينه معنى الاصغا مبالغة وتقويلا لما يمنعهم عنه وبدل عليه قراة من قرا لا يسمعون بالتشديد وهو طلب السماع قوله فكانه قيل يدحرون او قذفوا اي وضع يقذفون موضع يدحرون او وضع دحورا موضع قذفوا فدحورا على كلا التقديرين مفعول مطلق قوله او على انه قذفوا بمعنى القبول والولوع اي مولعين رجاء هذا الوزن ومنه الوروع وليس في المصادر على فعول

سوي هذه الثلاثة قال سيبويه ويروي توضيت وضوءا او تطهرت طهورا بالفتح والوجه الصدر وعلى
التقدير الاول كان صفة على فعول كالاول وضبور قوله وقوي خطف صله اختطف وجمعه من قوله
وجمعه كحريك الى اخر القول غلط من السيد رحمه الله لا شك فيه وجوابه قلم النسخ تصحيفا وهو اعم
من الايهما والله اعلم كحريك الحركة المهموز بعد حذف فاوا وغام التاء في الطاء بعد تسكينها وقلبها وكسر
الفا لالتقا الساكنين وامافتح الطاء فتعمل حركة التا اليها قوله الهمزة والا خرجت الى معنى التقرير
قال الطيبي اي الهمزة في احد سلذا وان خرجت عن موضوعها الاصلي وهو الاستفهام لانه طلب لما
في الخارج البتة فمعنى مثل ذا في الذاهن اي تقرير الثابت لان هذا الامر المسؤل عنه مقرر معين غير
محتاج الى ان يستفهم عنه لكن اجريت على الاستفهام ظاهر الجعل المقرر غير مقرر فيصح دخول
استفهم عليه والغاية الانكار والتوبيخ كانه لم يعلم ذلك فاستفهم وهو معين منكر ولا سلوق
من باب سوق المعلوم منساق غيره والى فيما ذكره من معنى التقرير في الاستفهام نظر والمراد بالتقرير
تقرير خلاف ما انكر وهو كونهم اشد خلقا قوله ويقطع اي يدل عليه دلالة قاطعة قوله واصلب
خلقا قسيم لقوله اقوي خلقا وقوله على معنى الرد متصل بالصعب فقط لقوله هان عليه ولم يصعب
وقوله اما شاهدة عليهم بالضعف الى اخر اشارة الى ان قوله انا خلقناهم من طين لازب كالتعليل لما يتولد
من معنى الاستفهام في قوله اهم اشد خلقا فاذا فسر قوي خلقا على سبيل الانكار كان دليلا على اثبات
الضعف والرجاوه لهم واذا فسر بالصعب خلقا كذلك كان احتجاجا عليهم بكون خلقهم اهون وايسر تاتيا
لان المنكر حينئذ من خصومتهم وانكارهم البعث يقولهم ايذا متنا وكنا ترابا فعنه لف ونشر وكذا
قوله بل عجبت من قدرة الله على هذه الخلايق العظيمة مبني على قوله اقوي خلقا وقولهم او من انكارهم
البعث على قسيمه وقوله اذا متنا الاية يعضد المعنى الثاني ويقويه ويعضد المعنى الاول ما سبق
من مفتتح السورة الى هاهنا لانه في بيان اثبات التوحيد واظهار القدرة الكاملة وقيل من خلقنا
بين الامم عطف على قوله يريد ما ذكر من خلايقه من الملايكة قوله وليس هذا القول ملايريد ذلك لان من
خلقنا مطلق يحمل على المقيد ولم يسبق للامم الماضية ذكر وقد سبق ذكر الملايكة والسموات وغيرها
فوجب تقييده بها واليه الاشارة بقوله ام من خلقنا مطلقا من غير تقييد بالبيان اكتفا ببيان ما تقدم
ولان قوله فاستفتهم بالفا يقتضي ترتب ما بعد الفا على ما قبلها واليه الاشارة بقوله والدليل عليه
قوله بعد هذه الاشيا فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا بالفا المعقبة ولان قراة من
قرا ام من مد ونا قد قطعت مد الاستفهام عنه فلا يكون غيره فلا يكون غيره ملايريد والروحه القره قوله والثاني اك
يتمثل العجب ويفرض اي بجعل من باب الاستعارة المكنية المستلزمة للتخييلية كما في قولهم لبيان الحال
ناطق بكذا فيتصور منه تعالى معنى يليق بجلاله وان لم يعرف موافق للامر المتعارف وهو التعجب
ثم يطلق على هذا المتصور اسم المتعارف والقرينة نسبته الى ذاته المنزهة عن صفات المخلوقين
قوله تعجب ربكم في الحديث عجب ربكم من الكم وقنوطكم قيل لا دلالة شدة القنوط وعلى هذا يكون عطف
القنوط عليه من قبيل عطف التفسير وقيل هو رفع الصوت بالبكا قال ابو عبيد المحدثون يروونه
بكسر الهمزة والمحفوظ عنه اهل اللغة الفتح وهو اشبه بالمصادر قوله وقوي اوابا وانا وعلى
هذه القراة يتعين العطف على محل ان واسمها قوله وهي لا ترجع الى شي اي لفظة هي مبهمة موضحها خبرها
وهي زجرة واحدة ونظيرها قولهم الشاعر همي في النفس ما جلله تحمل وقوله بما خطتا اما اشارة
منفه واما دم والقتل بالحراجدر وقولهم هي العرب تفعل ما تشا فهذه الضمايرمبهمة موضحها
خبرها ولا يرجع الضمير الى سابق قوله ويجوز فانما البعثة زجرة واحدة اي يجوز عود لفظة هي الى الشي وهو

البعثة

البعثة المدلول عليها بيبعثون قوله زجر ابي عروة السباع اذا اشفق ان يختلط بالغنم ابو عروة
كنية العباس بن عبد المطلب وكنيته المشهورة ابو الفضل قال المصنف وفي سورة الحجرات وفي ربيع
الابرار انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه والضبا الاشمال جمع ضبوب بالكسر
عن المصنف والمشهور فيه الفتح ومعنى تماسحون يعاقدون ويعاهدون والسانح ما يوليك يمينه
والبارح ما يوليك شماله والاعسر الذي يعمل بيساره فقط واما الذي يعمل بكلتا يديه فهو اعسر يسر قوله
مجازا عن المجاز قال رضي الله عنه مجاز المجاز كالمشافهة موضع الشفر في الاصل من شافهته ثم استعيرت
لبعد ما بين الموضعين ثم استعيرت لفرق ما بين الكلامين قوله ولك ان تجعلها مستعارة عطف من
حيث المعنى على قوله اليمين لما كانت اشرف العضوين او على قول استعيرت لجهة الخير قال الطيبي
وليست هذه الاستعارة من التي مبناها على التشبيه بل هي من اطلاق السبب على المسبب قوله
لقد علمت هوازن قل مالي تمامه وهل لي غير ما انفقت مالي قيل هوازن اسم امراة كانت هوازن
تحته عن الانفاق وقالت له ان مالك قد قل بسببه فاجابها بذلك قوله ولا اذاكر اوله فا لغيبته
غير مستحبة ولا اذاكر الله الا قليلا اي فوجدته غير مراجع بالعتاب عن قبح فعله ولا يتب عنه
وعبر عن عدم التوبة بعدم ذكر الله لان التايب عن القبيح لا يخلو عن ذكر الله ويحتمل ان يكون المراد بالغلة
العدم كقولك عنيرة التشكي لهم بصنيعه قوله فمن الوزق المعلوم بالفواكه يعني فواكه عطف
بيان للرزق او بدل منه بدل البعض لان الفواكه بعض رزقهم او بدل الكل على ان المراد منعوت بخصايص الى
اخره قوله وكاس شربت على لذة تمامه للاعشى والخمر تذاويت منها صاه اي رب كاس شربت
على سبيل التلذذ وكاس شربتها للتداوي منها من خمارها وبعده لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت المعيشة
من بابها قوله ولد لطعم الضرخدي تركته بارض العدا من خشية الحدثان ضرخد موضع بالشام ينسب
اليه الخمر اي ورب يوم قوله لاجبن من المتوف ضرطا قال في المستقصى يساوم رجلان فلاحت لهما بجرة فقال
احدهما اري قوما يوصيد ونا فقال الاخر انما هي عشرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول ماغنا اثنين
في عشرة ويضرب حتى مات وقيل هو دابة بين الكلب والذيب ذا صيح بها اخذها الفواط من الجبن
قوله لعمري لين استرقهم او صحوتم لبيس الندامى انتم الا بحرا ويروي او سكرتم قال الزجاج الشعر
للاعرد الين يوخي والبحر هو الجرين بجابر الجعلي واترفتموه نعد شر ابكم وفي والظاهر على رواية او صحوتم ان
معنى اترفتموه هيئتم عيشكم لشربكم والمخض بالسكون تقطير في الامعاء ووجع والعرب الاساء لاستعمال
الا في اساءة السكارى والتاثير فشبه الرجل في الاثر واراجيل الامعاء مواضعها التي يعرض فيها وهو جمع ارجي
افعول من دجوت لانها تدجوه برجلها ثم نبه على شبههن بقيض التعلم في الارجي التي لا يصيبها شمس ولا
ريح ولا غبار فيغيرلونها والشوب بالفتح جمع سارب كصاحب وصحب قوله وما بقيت من اللذات الا احاديث
الكرام على المدام معناه ظاهر والاستحارات طلب الجدوى قوله ومنه الحديث العاقل ويروي الكيس
من دان نفسه قيل معناه حاسبها في الدنيا قبل ان تحاسب يوم القيامة واخر الحديث وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها ومنى على الله قوله والمعنى هل انتم مطلعون الى القرين فاطلع انا ايضا
هذا على ان يكون اطلع مضارعا جوابا للاستفهام وقوله او عرض عليهم الاطلاع فاعترضوه على ان يكون اطلع
ماضيا وهل انتم مطلعون بمعنى الامر نحو قوله تعالى فهل انتم منتهون ولذلك قال فاعترضوه اي
فامتثلوا امره واعترض مطاوع عرض اي فساوه هكذا اقيل والاولى ان يكون هل انتم مطلعون عرضا لامرا
وهو الذي صرح به المصنف في قوله او عرض وقوله وان جعلت الاصلاع من اطلعه معطوف من حيث
المعنى على قوله واطلع واطلع بمعنى واحد قوله اراد مطلعون اياي لانه لم يرد ذلك لقال مطلعي لوجوب

حذف النون بالاضافة والادغام وذلك لانه اذا اتصل اسما الفاعلين او المفعولين بمنعوتهما وكانت مضمرات متصلات التزموا فيها الاضافة وكذا التقدير في قوله هم الفاعلون الخير والامرونه الامرون اياه تمامه اذا ما خشوه من محدث الامر معظما قال ابو البقا وقري مطلعون بكسر النون وهو بعيد جدا لان النون ان كانت للوقاية فلا تحذف الا سماوان كانت للجمع فلا تثبت في الاضافة وقال الزجاج هو شاذ بالاجماع وله وجه ضعيف وقد جاء في الشعر وكل اسما الفاعلين اذا ذكر بعده ما المضمر لم يذكر النون ولا التنوين الا في الشعر الا انه قد قري مطلعون على مطلعوني فحذف ايا كما تحذف في رؤس الاي وبقيت الكسرة دليلا عليها قوله حتى انقطع سؤال ابني اي وسلمي وهو الظهر قوله نعجة ربي هي العصعصة الى اخر ما ذكره لانها لما كانت مطلعة قيدت بحسب فيقتضي المقام بما ذكره قوله ويجوز ان يكون قوطم جميعا اي قول المومنين واصحابه وهو عطف على قوله المومن ولكن المومنين لما اختار وابعني لما كان سودي فعل الكافرين الى نجوة الرقوم كمودي فعل المومنين الى الورق المعلوم حمل ذلك على هذا اجمالا للتفصيل على التفصيل هكذا للتوضيح وجوز ان يكون من المشاكلة المعنوية قوله وانتصاب نزلا على التمييز ولك ان تجعله حالا والفرق بين المعنيين انك اذا جعلته حالا فالورق المعلوم هو النزل واذا جعلته تمييزا فلا يكون الورق المعلوم هو النزل بل يكون متعلقا به لان التقدير نزله والضمير للورق المعلوم والمضاف هو المضاف اليه وقال الطيبي رحمه الله فان قلت لم فرق بين المعنى في الاعتبارين فانه جعل نزلا تمييزا في الاول وحالا في الثاني قلت لانه لما استعار النزل للحاصل من الشيء تعين ان يكون تمييزا لا حالا لان حال الشيء لا يصدق عليه ومن شان الحال صدقها على ذي الحال ويجوز ان يجعل في الثاني على التمييز ايضا نحو لله دره فارسا قوله اما استعارة لفظية او معنوية قال نور الدين الحكيم اللفظية نحو رايت اسدا وعنت لنا ظبية والمعنوية كقوله اذا اصبحت سدا لسمال زمامها فانك في الاول جعلت الشيء الشيء وليس به وفي الثاني جعلت الشيء الشيء وليس له ايضا اذا رجعت في الاول الى التشبيه الذي هو المقصود تاتيك عضو انحو رايت رجلا كالاسد وان رمته في الثاني لم يواتك تلك المواتاة قال الطيبي ونعم ما قال وقلت يمكن ان يقال اما اللفظية فهي ان الضلع موضوع لمحل الشجرة مع قيد ان تكون تلك الشجرة نخلة فاستعمل هنا في غير ما هو كالمرسن فانه موضوع للانف بشرط ان يكون انف مرسون فاذا استعمل في انف انسان كان مجازا لفظيا ليس فيه مبالغة لانهما كالمترادفين واما المعنوية فهي ان يحمل تلك الشجرة بالطلع الحقيقي تشبيها بليغا ثم يطلق على ذلك المحمل اسم الطلع والقرينة الاضافة اي ضمير شجرة الزقوم والاستعارة على هذا احتمل ان تكون تحقيقية وان تكون مكنية مستلزمة للتخييلية كقوله فما الغلب عن سلمى واقصر باطله وعزي افراس الصبي ورواحله وفي تسمية الاولى استعارة لانها من المجاز المرسل الحالي من الغائدة فسماه استعارة مبالغة او تغليبا وقد كنت كتبت في هذا الموضع شيئا قريبا مما قاله الطيبي وهو اني رايت في كتاب العباد ما صورته هكذا والحق ان المعنى بعارا ولا تثريبوا سطنه بعار اللفظ من غير نظر الى المعنى وبالمعنوية ما استعير المعنى اولا ثم استعير اللفظ وعلى هذا فان استعير لفظ الطلع لثمر شجرة الزقوم من دون استعارة المعنى اي من غير نظر الى تشابه المشبهين اولا فالاستعارة لفظية وان استعير اللفظ بعد استعارة المعنى اي بعد تشبيه احد المسميين بالاخر اعني مسمى الثمر والطلع فالاستعارة معنوية ثم قلت وهذا لا يخلو عن حزازة لا نهم قد نصوا على ان الاستعارة فرع التشبيه اللهم الا ان يخصوا ذلك بالاستعارة المعنوية قوله وشبه بروؤس الشياطين اراد انه استعير لمحل شجرة الزقوم اسم الطلع وشبه بروؤس الشياطين فالتشبيه تخييلي لا بالمشبه به لا حقيقة له في الخارج باعتبار انه غير مرئي ولكنهم استشعروا انه اقبح ما يرى باعتبار انه يورى في اقبح صورة ومثله قول امرئ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال ولم ير في الغول ولا انيابها ولكنه تخيلها وتخيل انيابها فشبه السهام بها وقوله وقيل

الشيطان رحيم عرفا اي طويلة العرف وسميت به لكثرة شعرها وعلى هذا لا يكون التشبيه تخييليا بل تحقيقيا قوله الا قصد احد الشبيهين اراد بهما التخييلي والتحقيقي بقوله ولكنه بعد التسمية بذلك رجع اصلا ثالثا شبه به اراد ان شوط الاسبق بسبب لثرة الاستعمال دخل في جنس هذين الاصلين وصار اصلا ثالثا مظلما مشبها به ومثله قول المرجي فانهض بنا الى محركاتهما في العين ظلم وانصاف قد انفقا فانه لما سمح بعث العدل بالنور والظلم بالظلمة فانهض جعلهما شيئين لهما الطارة والاظلام وجعلهما مشبها بهما في الاول وجهان والجواب الاول مبني على ان ثم للتراخي في الزمان والاسلوب من الترقي من الطارئ الى الاخر والثاني على ان ثم للتراخي في الرتبة والاسلوب من التكميل اي كل عد ابا لا كل بالشرب قوله هم الذين بقوا واحد منهم الاختصاص مستفاد من ضمير الفصل والفرق بين هذا الوجه وبين الذي بعده ان البقا هنا المراد به البقا بعد هلاك من هلك بالاغراق والمراد به في الثاني البقا الى يوم القيامة ومعنى وتركنا عليه في الاخرين هذه الكلمة ان تركنا واقع على قوله سلام الاية وهو منحول به كانه قيل تركنا على نوح في قولنا سلام على نوح في كل احد من العالمين كما يقال السلام على زيد في جميع الامكنة والازمنة ففي العالمين متعلق بالجار والمجرور ومعنى السوال وهو قوله فما معنى قوله في العالمين انه كان معنى وتركنا عليه في الاخرين من الاحرار يسلمون عليه تسليما فما معنى في العالمين فانه كالتكرار واجاب بان في اعادة ذكر في العالمين معنى الشمول والاستغراق ليلا يخرج احد ممن يسمى بالعالمين من الملايكة والثقلين منه والحاصل ان في العالمين كالتتميم للمعنى السابق والمبالغة قوله لبوريك جلالة محل الايمان قال الطيبي يعني ان نوحا ليس ممن لا يومن حتى يوصف بالايمان تمييزا وانما جي به للمدح بمعنى ان صفة الايمان من الصفات التي يتصور ان يمدح بها النبي الموسل ترغيبا للمومنين واقول الظاهر انه عنى بذلك ان الله تعالى لما علل مجازاة نوح عليه السلام بتلك التكرمة السنية بكونه محسنا بانه كان مومنا دل ذلك على غاية الاعتداد بشان الايمان والاعتناء به وذلك استفيد من تخصيصه بالذكر وانه لم يذكر غيره فلم يقل انه من عبادنا المرسلين مثلا فتخصيصه بالذكر يوهم انه اعني الايمان اشرف صفاته والله اعلم قوله فضرب الحجي مثلا لذلك اي لكونه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه كما يعرف الخايب واحوال الذي يجيئه وحضوره فضرب الحجي مثلا لذلك وقال الامام معناه انه خلص به تعالى قلبه فكانه احف حضرة الله بذلك القلب قوله فقال حبيب انظر اليه اي اخره ومنه قول بعضهم لي كتاب واخ افي انظر فيه اوله واليه وفي رواية هل كتاب قوله ليتفرقوا عنه متعلق بقوله فقال اني سقيم والمعراض واحد المعاريض ومنه ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب قوله لبيد فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء قيله كانت فنا في لا تلين لغامز فالفاها الاصباح والامساء القفاه الرمح فاستعارها لغامزه والغمز العصر باليد نصف قوته في الشباب وضعفه في الشيخوخة قيل لشيخ كبير كيف قال في دايتماه الناس قوله فذهب اليها في خفية اراد انه ضمن فراغ اي اتجه معنى ذهب اليها وعدي بالى كما ضمن راغ عليهم معنى الاقبال وعداه بعلى ولذلك فذهب اليهم في خفية فاقبل عليهم مستخفيا بعد استعارة الروغان للخفية قوله كانه قال ضربهم ضربا فيكون ضربا مفعولا مطلقا بفعل من غير لفظه نحو قعدت جلوسا وعلى الوجه الذي بعده هو مفعول مطلق ايضا لكن بفعل مقدر من لفظه دل عليه راغ والجملة في محل الحال وعلى الوجه الثالث ضربا حال قال صاحب الفرايد يبعد ان يكون مفعولا مطلقا لان الاقبال على الشيء مستخفيا لا يدل على الضرب وقال الطيبي وقلت في جعل الاقبال عليهم نفس الضرب مبالغة لانه من باب اطلاق اسم السبب على المسبب لان الاقبال عليهم لم يكن الا للضرب ويجوز ان يكون من باب المجاز اعني ما يوول اليه اي اقبل عليهم اقبالا مودبا الى الضرب كقوله تعالى هدي للمتقين اي للصالحين العاملين التقوى قوله وقيل بالقوة والمشانة قال الطيبي فعلى هذا باليمين متعلق بضربا وعلى الاول متعلق بمحذوف

صفة لضرب قوله والظاهر ان باليمين متعلق بضربا على الوجهين ولكن الفرق بين الوجهين انه جعل اليمين في الثاني
بمعنى القوة تسمية باسم محلها وهذا التسمية النعمة يدا وعلى هذا يجوز ان يكون الضرب حاصلا بغير اليد اليمين
بل لو فرض انه لا يمين للضارب جاز ان يقال ضرب اليمين اي بالقوة وفي الاول جعل اليمين بمعنى الجارحة المخصوصة وغير
بذلك عن قوة الضرب والى هذا اشار بقوله لان اليمين اقوى الجارحتين واشد ممكا قوله لبعض الطوارف بحوالت
لا ينسبوا الى التقصير او للابقاء على ابرهيم قوله عليه عليهم في المقامين جميعا المقام الاول مقام الحاجة فانه
عليه فيه بقوله اتعبدون الاوثان والمه اشار بقوله اراد وان يغلبوه بالحجة الى قوله وقهرهم والمقام الثاني
مقام المكر والمه اشار بقوله فما لوا الى الكر فابطل الله مكرهم وجعلهم الاذلين الاسفلين لم يقدروا عليه
قوله ولو قصد الرجاء والطمع لقال عسى ربي ان يهدني يريد انه عليه السلام جزم بقوله سيهدين على حصول الهداية
لان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل قال في المفصل ان سيفعل جواب لن يفعل وكما ان لن يفعل جزم
لعدم وقوع الفعل في المستقبل فكذا سيفعل جزم بوقوعه فيه وحينئذ جزمه بذلك اما لاجل كلامه
على المشاكلة وسنن موعد ربه او لبنايه على عادة الله معه في هدايته او لاظهار التوكل والتفويض وابراز التجلد
لاعدايه يعني ان حالي مع ربي بهذه المثابة فلا ابالي بكم فالمقام لا يناسب الرجاء والطمع قوله ابي الاملاك اراد بالملائكة
المتسمين بالخلفاء من بني العباس والاملاك جمع ملك وقد عرض بقوله ابي الاملاك الى انهم لم يكونوا مستحقين
للخلافة قيل ان عليا عليه السلام سماه باسمه وكناه بكنيته وقيل كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد وانه ولد
يوم قتل علي عليه السلام فسمي باسمه وكان احد سادات بني هاشم وكان كثير العبادة قوله لاقتضاء
بلوغهما معا حد السعي ارادان لفظه مع يقتضي استحداث المصاحبة كما قرر في قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان
ان مع يدل على معنى الصحبة واستحداثها وعلى هذا يلزم ما ذكره من المحذور لان معنى المعية المصاحبة واستحداثها
فاذن لابد من تعلقه بالسعي لا كما ظن انه يجوز ان يتعلق ببلغ وحين لم يحذر تقديمه عليه وجب ان يقدر مثله
على شريطة التفسير كما ذكر مثل ذلك في قوله وكانوا فيه من الزاهدين قال صاحب الفرائد ان افتقار الى البيان والى
السؤال والوجه ان يقال التقدير فلما بلغ السعي كما ينا معه فيكون حالا من السعي متقدما عليه قال الطيبي وقلت
المعنى لا يساعد عليه ولانه عليه السلام ما بلغ سعيا وصفه انه كان مع ابيه لان المعنى انه عليه السلام بلغ حدا
من العمر يسعى فيه مع ابيه قوله يا بت الجواب الحكيم وذلك انه فوض الامر اليه في استشارته بقوله فانظر ماذا ترى وكان
ظاهر الجواب افعل ولا تفعل فاجاب بقوله افعل ما تومر اي ليس هذا مقام المشاورة لان الواجب عليك امضاء
ما امرت به واسالا مر بربك والمعاقصة الاخذ على غرة قوله من الثواب والاعواض الثواب عندهم هو المنافع
المستحقة الدايمة المقترنة بالتعظيم وهي في مقابلة الامراض والالام والمصايب وهو بمنزلة قيم المتلفات
واروش الجنايات ومعنى استبشروا ضحايا كما اطلعوها شريعة سمينة في حديث الاضاحي امرنا ان نستشرف
العين والاذن اي تاملا سلامتها من آفة تكون بها وقيل هو من الشرف وهي خيار المال اي امرنا ان يتخير قوله وقيل
انه وقع فداء لولد ابرهيم وقيل عظيم لذلك والمذبح السكين قوله حتى جبر على هو من قولهم اجزت على الجرح واجهزت
عليه اسرعت في قتله والاصل ما فيه بياض يخالطه سواد قوله وقد استشهد ابو حنيفة رحمه الله بهذه الاية
فيمن نذر ذبح ولده انه يلزمه ذبح شاة قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ ليس فيها ذكر النذر ولا لزوم الذبح بل ان الله تفضل
بالفداء ايضا هو شرع من قبلنا وقلت قد ذكر المصنف انه لما بشر به قيل هو اذن في ذبحه الله وهذا اذن وهذا
قيل له اوف بنذرك واما لزوم الذبح فلانه لو لم يلزم لم يحتج الى الفدية وشرع من قبلنا اذا لم ينسخ فنحن
متعبدون به على حسب الخلاف قوله والحجة فيه ان الله اخبر عن خليله ابرهيم حين هاجر الى اخره فيدل هذا على الحجة
ضعيفة لانه تعالى لما حكى عن ابرهيم عليه السلام رب هب لي من الصالحين وعقب بقوله فبشرناه بغلام حليم
بالفاء واتبعه قصة رويا الذبح وذيل القصة بقوله سلام على ابرهيم انا كذلك الا يتين كما ذيل سايرالقصص المذكورة

في هذه

في هذه السورة بمثله ابتدا بحديث اسحاق وبشارته وما يتعلق به وقال وبشرناه باسحاق الايتين فدل ذلك
على حيث الظاهر على ان الذبيح هو اسمعيل عليه السلام قوله وليس هذا من ورود النسخ على المامور قبل الفعل
في شيء اراد ان ابرهيم لما بذل وسعه وفعل ما يفعله الذابح لم يكن من ورود النسخ قبل الفعل في شيء كما توهم وان كان
النسخ قبل الفعل فغير جايز عند المعتزلة وعند بعضهم الذبح هو الاعتماد وقد وجد وان لم يوجد الايذاء حكما قاله
هذيه فلم يعتد وقال الامام معنى قد صدقت الرويا انه قد اعترف بكون الرويا بحيث العمل بها الا انه اتى بكل
ما راه في المنام ولو كان المامور به مباشرة كان فيما احتاج الى الفداء وهذا هو السوال الذي اورده المصنف واجاب عنه
بقوله قد علم بمنع ان حقيقة الذبح لم تحصل الى اخره والمعتمد في قوله الله المفتدى منه هو بصيغة المجهول
وهو مسند الى الجار والمجرور والضمير المجرور عايد الى اللام وعلل ذلك بانه الامر بذبح اسمعيل الى لما امر بذبح ابرهيم
افتداه منه ابرهيم بالذبح اي اشتراه منه فيكون الفادي هو ابرهيم قوله فكانه استخف بطرحه الثغاء ذكره
قال الراغب انما قوله انا كذلك نجزي المحسنين لما جعل اماره لانها كل قصة وكان قصة ابرهيم متضمنة ذكره وذكر
ولده الذبيح فقيل له بعد ما تله للجبين قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين فجاء في هذا المكان وقد
بقيت من القصة ايات فلما انها جاءت مما جعل خاتمة لكل قصة من قصصهم وهو وتركنا عليه في الاخرين سلام على
ابرهيم كذلك نجزي المحسنين فلم يرد كرارا لسببين احدهما تقدم ذكرها في هذه القصة والاخر انه خالف بين
منتهى هذه القصة لانها من القصة الاولى التي ختمت بانا كذلك نجزي المحسنين وبين منتهى قصة ليس ما قبلها
منها وكان انا كذلك لما ذكر في هذه القصة مرة اكتفى بها ولم يكن مقطعا لها فحذفت ما تقدمها واما تاخرعنها
لذلك قوله لابد من تقدير مضاف محذوف وذلك لان الحال وصف ولا يمكن ثبوت الوصف الموهوف الا
بعد ثبوتهما معا كما قرره صاحب المفتاح قال القاضي بعني قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين مقتضيا نبوته
مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود
ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به للاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف بحال
هاملا فيها مثل وبشرناه بوجود اسحاق اي بان يوجد اسحاق نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله
فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرين خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوته نفسه
وصلاحها حين ما بوجد قول هذا الكلام محتاج الى فضل تامل والتقريط مدح الانسان وتوجي قوله
وعن قتادة بشره لسر بنبوة اسحاق بعد ما امتحنه جواب اخر عن السوال وهو ان البشارة بنبوة اسحق بعد
وجوده قوله لصاحبه عن تعلقه اللام وغير متعلقات بقوله جواب والضمير في لصاحبه يرجع الى من يقول
وفي قوله عن تعلقه اي تمسكه يرجع الى صاحبه وفي قوله بقوله الى الله تعالى وقوله قالوا جملة مستانفة
بيان لاحتجاج من يقول ان الذبيح هو اسحق لصاحبه المعنى قول قتاده بشره الله بنبوة اسحق بعد
ما امتحنه بذبحه جواب من يقول ان الذبيح هو اسحق لصاحبه اي لمن يقول انه اسمعيل ويتمسك بقوله وبشرناه
باسحق نبيا الان كونه نبيا ينافي الامتحان بذبحه وتقرير الجواب ان البشاره ليست بوجوده بل بنبوته
بعد ما امتحنه بذبحه قال صاحب التقريب وفي قولهم لا يصح الامتحان بالذبح مع علمه بانه سيكون نبيا نظر
لان الحال المقدره على ما قرره يقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم بتقدير
اللهم الا ان يبشر هكذا او هو انه يوجد مقدرا نبوته وقلت الظاهر انه لم يبشر بوجود اسحق بل بوجوده متصفا
بصفة النبوة ولو لم يكن كذلك لم يكن لذكر الحال عقيب ذكر المبشر به معنى وقال الطيبي من قال انها مقدرة
يذهب الى ان هذا بشارة بالوجود وبالنبوة معنى نحو كقولك خطت الثوب قميصا فلا يخفى على احد انه عند
البشاره لم يكن نبيا فالعلم بتقديرها ظاهر فلم يحتج الى التصريح به ولو بشره الله بنبوة اسحق بعد
ما امتحنه بذبحه لكان الظاهر ان يقال بشرناه بوجود اسحق بل بنبوته لسبق ذكره وذكر البشاره به

واقول ايضا لو اريد ذكر نبوة اسحق بعد ذكره توطئة لقبول باسحق بنبوته وبما يدل على استقلال القصة تذييل القصة السابقة مما ذيلت به سائر القصص المذكورة وهو قوله سلام على ابرهيم الاتيين فاذا صح ذلك فلا يجوز ان يؤمر بالذبح امتحانا وهو عالم بانه يصير نبيا لان الامتحان انما يصح مع تجويز الذبح ولا يتاتي ذلك مع العلم بانه سيصير نبيا قوله وظالم لنفسه نظيره قال ومن ذريتي الا انه اراد انها نظير تها في الدلالة على ان في ذرية من هو ظالم قوله وقال ومن جوز ابتدا الكلام وليس عطفا على كما قال كما ظن فانه وهم وان تسبق مقول القول اي اشتقاقا ما خوذ من وراء الزند وهي فوعله منه وليس مفول القول فوعله منه كما ظن قوله الصراط المستقيم صراط اهل الاسلام وهو صراط الذين انعم الله عليهم يعني ان الله بين هذا الصراط في الفاتحة بقوله صراط الذين انعمت عليهم حيث قيده بقوله غير المغضوب عليهم لخرج اليهود بقوله ولا الضالين ليخرج النصارى فيختل للنصاري بالمسلمين ذكر ههنا تعريضا باليهود قوله والمعنى اتعبدون بعض المعمول على ان البعل هو الرب قوله لوكان جمعا لعرف بالالف واللام كما في الخبيرين والمهلبون وكما حكي صاحب الكتاب عن العرب الاسعرون والمهمرون قوله وسمى هو به من قومه بغير اذن ربه اباقا على طريق المجاز اي الاستعارة تصويرا للفتحة لان الاباق يستعمل في المماليك اذا هرب من سيده ويجوز ان يكون على طريقة استعمال المرسن في الانف للانسان ومعنى زج بنفسه دفعها في البحر ويقال الام الرجل فهو ملوم اذا اتى بما يحب ان يلام عليه قوله وهذا ترغيب من الله في اكثار المومن من ذكره استعيد الترغيب من وصف يونس عليه السلام بالتسبيح دون النبوة والرسالة والاكثار من جعله من جملتهم على نحو قوطم من العلما فان المراد وصفه بالعراقة في العلم ومعنى يتسبح يتبسط قوله على مائة الف في بيا لكافر اي الملك الكافر واراد بهم قومه الذين اسلموا بعد مفارقته لهم قوله وقيل هو ارسالة ثان وعلى الاول وارسلناه الى مائة الف عطف على قوله وان يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه دل على ابتدا الحال وعلى انتهائها وعلى المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصة من قصصه اعتنى بشانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك فقه راذا بقن هكذا قيل والظاهر ان مراده ان قوله وارسلناه اخبار عن ارساله ويحتمل ان يراد به الارسال السابق وان يراد به ارسالتان قوله ويزيدون بالواو قال ابن جني هي قراة جعفر بن محمد عليهما السلام وفيه اعراب حسن وذلك ان قوله يزيدون خبر مبتدا محذوف اي وهم يزيدون والواو لعطف الجملة على الجملة كقولك مررت برجل مثل الاسد وهو والله اشجع ويفسد ان يقال يزيدون عطف على مائة الا ترى لا تعمل في يزيدون فلا يجوز ان تعطف يزيدون على معموله امر مرسوله باستفتا قريش في قوله ثم امره باستفتايهم عن وجه القسمة الضيزي اراد ان الله تعالى امر مرسوله ان يستفتي قريشا في هذه السورة مرتين مرة عن وجه انكار البعث بقوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الاية ثم ساق الكلام في امر الحشر والنشر ومال كل الخلائق من المصدقين به والمكذبين بين ثم ذكر ان انكارهم ما نشا الا من التقليد بقولهم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم الاية فلا فايدة في الحرص على ايمانهم تسلية للرسول وقرر ذلك بقوله ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين وذكر ان داب قومه كداب سائر الامم السالفة مع انبيائهم وبين وخامة عاقبة المكذبين بين وحسن عاقبة المرسلين ومصدقيهم فصلا بنوح وختم بيونس ثم شرع في نوع اخر من الاستفتا وهو الكلام في الالهيات وختم السورة بما يتصل بها فان قلت قد علم وجه اتصال الاول بفاتحة السورة وانه من جهة الخالقية وان المخلوقات السابقة اشد خلقا من خلق المنكرين للبعث ثم وجه اتصال هذا الاستفتا قلت من جهة كونه تعالى رب السموات والارض وما بينهما وانه مناف للمجانسة كما تقرر في قوله تعالى بديع السموات والارض الاية قوله وذلك انهم كانوا يعلمون اذ ذاك بطريق المشاهدة للاستهزا بهم لا بسائر طرق العلم لانها مشاهدة خلق الله للملايكة لان الملايكة غير مشاهدين حتى يشاهد خلقهم وقد نبه بذلك على انتفا سائر طرق العلم لانها لو لم تكن منتفية لما بقي الانكار الذي استفيد من قوله ام خلقنا الملايكة ولا الاستهزا المستفاد من قوله وهم شاهدون

وكانه

وكانه قيل ما حصل لكم العلم الضروري بذلك ولا اخبركم به صادق ولا دليل عليه فدعي انكم شاهدتموه فاخبروا هل شاهدتموه ذلك قوله فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها ظرفا خيله بين سببين اراد ان قوله وانهم لكاذبون تلي قوله افلا تذكرون كلام الله تعالى ورد على سبيل الانكار فلو جعل اصطفى البنات على البنين خبرا لكان من كلام الكفرة فيختل النظم وقيل ان جعله خبرا لا يمنع من كونه من كلام الله على سبيل الانكار كما في قوله تعالى اكنتم بكسر الهمزة وتفسير الحسن انه قول الله يكذبهم هو وقال المصنف قول الحسن انما يستقيم اذا فتحت الهمزة للاستفهام الذي في معنى الانكار ووجهه ان يكون على نحو قوله افرح ان ازر الكرام اي على تقدير همزة الاستفهام قوله ان يبلغوا مبلغ تنازع فيه قوله وصبحا وتقصيرا وقوله وان كانوا معطمين في انفسهم تتميم للصيانة اعترض به بين العامل والمعمول وهو في كونه اعتراضا للتتميم كقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله فان لم يقع للاعتراض في الاية بين العامل والمعمول قوله والحوا المبالغة في التكذيب اراد انه لما حكي عن المشركين انهم جعلوا بينه وبين الجنة نسبا كان القياس ان يقال كذبوا فلما اريد المبالغة في التكذيب اضيف التكذيب معنى الى الجنة وجي بلام القسم وحرف التحقيق معينين بالجملة الاسمية مقترنة بان واللام بعد فعل العلم وقال الطيبي طاب ثراه ذكره يعني كذبهم الله تعالى بقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا حيث سماهم بالجنة ولما اريد التتميم ومزيد المبالغة قيل ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون حيث اوقعت الجملة القسمية حالا واعيد لفظ الجنة للتوضيح والتكذيب وجعلهم عالمين بان عظيمهم معذبون بتلك المقالة كما يقول ان الذي مد جدته وعظمته هو الذي يعلم انك كاذب وهو يعلم هو اخذ تك به قوله ويجوز ان يقع الاستثنا من الواو في يصفون وهو على هذا ايضا منقطع ومعنى جنبها خذ عما من الحب وهو الرجل الخالص قوله ويجوز ان تكون الواو في وما تعبدون بمعنى مع اذ لا فعل وقلت انما تضعت ان على تقدير تركون وما يعبدون منصوبا بانه مفعول معه قوله او يكون في اسلوب قوله فانك والكتاب الي على كذا بغية وقد علم الادبر عطف من حيث المعنى على مثلها في قولهم الي اخره فكانه قال اذا كان الواو بمعنى مع فهو اما مثل قولهم كذا او مثل البيت ويحتمل ان يكون معطوفا على الساسق من حيث اللفظ اي يجوز ان تكون الواو بمعنى مع مثلها في قولهم وتكون بمعنى مع مثلها في البيت يقال ان الوليد بن عقبه كتب هذا البيت الى معاوية ينهاه عن الكتابة الى علي عليه السلام ويقول له حالك مع كتابك الي على اي اصلاح شانك معه بالكتابة اليه بعد ما فسد ما بينكما كحال المراة تركت ايمها حتى فسد ثم اخذت في دباغه فان سعيها باطل حينئذ كذلك استمرارها الكفرة مع عباد الله الوثان لا ينافي لكم فتنة احد من الناس بعبادتكم الا من هو ضال مثلكم واعلم ان المصنف في الوجه الاول من الوجهين اللذين جعل الواو فيهما بمعنى مع جعل قوله وما تعبدون ساد مسد الخبر وجعل الخبر محذوفا وفي الثاني ثم جعله سادا مسد الخبر بل جعل الخبر قوله ما انتم عليه بفاتنين كان الخبر في الخبر كذا بغية ولهذا ينصب الكتاب بانه مفعول معه ساد مسد الخبر ويحتمل ان يكون نصبه العطف على الكاف وهو الوجه قال المالكي حكى سيبويه عن بعض العرب انك وما خيبا زيدا انك مع خير وما زايدة ومثله قول الشاعر ودع عنك ليلى ان ليلى وشانها اذا اوعدتك الوعد لا يتيسر ومثله قول شداد بن عمرة ومن يك سايلا عني فاني وجوه لا يزولون لا تعار ثم قال واذا جات الواو بعد المبتدا او بعد اسم ان يجب العطف على اسم ان او على المبتدا وحكى الكسائي ان كل ثوب لونه هذن فان قيل اذا كان الواو بمعنى مع في الاية والبيت للعطف فكيف ذكر الخبر وحذفه في نحو هذا ولبن قلنا قال بعض المحققين من الظاهر ان حذف الخبر في مثله غالب لا واجب وفي نهج البلاغة انتم والساعة في قرن واحد ويكون ما بعده هما حالا اخبرا والله اعلم وقال المالكي ولو كان الكلام مع الواو محتملا للعقد والمصاحبة والمطلق العطف لوجب الحذف كقولك زيد وعمرا وانت تريد زيد مع عمرو فانه غير صحيح

فلك ان تقول زيد وعمرو امقترنان ولك ان تستغني عن الخبر ايكالا على ان السامع فهم من اقتصارك عليهما
معنى الاقتران والاصطحاب واقولا يضا على تقدير وجوب حذف الخبر فانما يجب حذفه اذا كان مدلولا للواو
نحو مقترنان فاذا لم يكن كذلك لم تجب بل لم تجز اذ لا دليل عليه حينئذ والخبر في الاية والبيت غير مقترنان
فلهذا ذكر ولم يحذف والله اعلم هذا ويحتمل ان يكون والكتاب من قبيل الخبر في زيد وكرمه وعلى هذا فنصبه
للعطف على اسم ان وفي الميداني قوله كذا بلغه وقد حلم الاديم يضرب للامر الذي انتهى فساده وذلك ان
الجلد اذا حلم فليس بعده اصلاح وحلم الاديم فساده بوقوع الدود فيه وتنقيبها له قوله انا ابن جلا
وطلاع الثنايا ممتى اضع العمامة تعرفوني اي ابن رجل جلا الامور وكشفها ولفرط لموعه في طرق المعاب هو
كناية عن سموه لمعالي الامور كما يقال طلاع الجد متى اضع العمامة تعرفوني اي تعرفون اني من اهلها والدليل على
حذف الموصوف منع التنوين من الابن لان حذفه لكونه مضافا اذ تمتنع اضافته الى جلا لانه فعل ولا يضاف
الى الفعل الا الظرف لا يقال لعل جلا اسم ابيه وانما لم ينونه على مذهب عيسى بن عمر وهو ان الفعل اذا سمي به
كان كونه على صيغة الفعل سببا والعلمية سببا اخر فيكون غير منصرف لانا نقول هذا المذهب باطل لان
الفعل انما يعتبر اذا اختص بالفعل وغلب فيه وفعل ليس بواحد منهما وهذا نقل المحققون صرف كعسب
مع انه في الاصل فعل من كعسب الرجل اذا مشى مسرعا تقاربا لخطو هذا عند من لم يقل انه مرتجل وعلى هذا
وجب حمل جلا في البيت على انه فعل ماض وقع صفة لمحذوف ويمكن ان يكون جلا من باب ما تفعل من الاعلام
عن الجمل كان خلافيه ضمير محكي كزيد في قولك يدعى زيد حوالي مبني زيد والبيت كحبهن وشيل الرباعي ونحوه
يضرب للمشهور المتعالم قوله بكفي اوله ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبد شديدة الوتر جادت
بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل والكبد القوس التي يملا مقبضها الكف والدليل على حذف الموصوف حذف
النون الدال على الاضافة مع امتناع الاضافة التي كان فتتعين الاضافة الى الموصوف المحذوف قوله والوجه
ان يكون هذا وما قبله الى اخره عطف على قوله وسبحان الله اعتراض بين الاستثنا وبين ما وقع منه من حيث
المعنى لان ما في ذلك الكلام اشارة الى ان قوله سبحان الله مما يصفون من كلام الله تعالى فذكر ههنا ان الوجه
من كلام الملايكة واراد ان بجعل قوله لقد علمت الجنة الى قوله وانا لنحن المسبحون قصة واحدة كما سبق ليكون الكلام
مفرغا افراغا واحدا قوله ان بجعنا اي كيف بجعنا قوله ان نزل عنه لطفر اي مقدار ظفر لكقوله
وقد جعلتني من حريمك اصبعا قوله وقيل هو من قول رسول الله وعلى هذا يكون قوله سبحان الا انه
اعتراض وقول الرسول استطرادا لانه تعالى لما امر رسوله بالاستفتا بقوله فاستفتهم الاية انكارا عليهم
واسفها لاحلامهم واستهزاء كما لعقولهم واطهارا للسخط والغضب على تلك المقالة الشنيعة اتى بما دل على ذلك
من معنى الوحي من المومنين لاجل اظهار الصالحة من الصلاة في الجماعات وتسبيح الله وتنزيهه مما اضاف اليه
الكفرة قوله فجاهم الذكر عطف على قوله فكفروا به عطف على محذوف قوله ولا يلزم انصرافهم اي ولا يلزم ذلك
بطريق الاعتراض على ما ذكر لوجهين الاول النظر الى العاقبة والثاني ان الحكم للغالب قوله الدلالة استغنا ار التالي
الحال الاتية كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون الاية فانه جا بلو التي للمضارع مع ارادة معنى الماضي مثل ذلك قوله فسوف
للوعيد كما سلف اراد بما سلف قوله وابصرهم فانه قال وابصرهم وما يقضي عليهم من الاسر والقتل والعذاب
في الاخرة فبان انه وعد ونحوه في ذلك قوله للعهد وسيانيقم منك وانت منهي الانتقام فانه للوعيد لا للتبعيد
والظن انه اراد بذلك الاشارة الى مثل ما ذكره في مواضع من هذا الكتاب ان سوف للايجاب وكذا السين سوا
ورد في الوعد او الوعيد ومعنى سين عليهم الغارة فرقها عليهم من كل جهة والمغاوير جمع المغوار وهو الكثير الغارة
قوله لان ساو بين يقتضيان ذلك وذلك لانهما لكونهما للمدح العام والذم يقتضيان التسوية لتحصل الاهتمام
والتفضيل المراد بهما وقد يجوز كون اللام في نحو هذا للعهد والخميس الجيش سمي به لانه مقسوم خمسة اقسام

الموصوف

المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل انه يخمس فيه الغنايم ومحمد خبر مبتدا محذوف اي هذا
محمد صلى الله عليه والمراد بالفعلين المطلقين ابصر فسوف يبصرون قوله كما يقال صاحب صدق لاختصاصه
بالصدق قال في قوله تعالى عذاب الهون اضاف العذاب اليه كقولهم رجل سوء يريد بالهوان في العذاب والتمكن فيه
وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وهو مصدر يقع رجل عدل فاذا جسم الرجل من الصدق فلا يكون شيا غيره
فيلزم ان يكون مختصا به والبه الاشارة بقوله لاختصاصه به ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى اللام كقوله رب
السموات والتعريف في العزة للجنس فاذا كان مالك جنس العزة الله ولا يكون غيره معززا الا به والبه الاشارة بقوله ما من
عزة لاحد من المالوك وغيرهم الا هو يهبها ويسلبها والله اعلم

سورة ص وهي مكية

وآياتها ست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقرئ بالكسر والفتح لالتقا الساكنين وجهور القرا على الوقف لان الاسما العارية عن العوامل موقوفة
الاواخر والسكون في الوقف مختار قوله او باضمار حرف القسم عطف على قوله بحذف حرف القسم والفرق
بين الحذف والاضمار ان المحذوف هو المتروك اصلا بحيث لا يبقى له اثر والمضمر بخلافه وانما يجر قليل
مبتدا اضمر والباقي قوله روبه خير لمن قال له كيف اصبحت واللام في لاها بوك تخبر به ابوك قال جار الله
اقسمت بحياتي اسمه الله بواسطة الباا ذا كسرت واذا فتحت حذفت وصارا قسمت عاملا في الاسم
من غير واسطة فان قلت هذا يخالف ما سبق في سورة البقرة لانه ذكر ان انتصابها بفعل مضمر لخوا ذكر انها
مقسم بها الى اخر ما ذكره قلت يحتمل ان المصنف ههنا اختار مذهب الزجاج لانه قال ان صاد والقران ذي
الذكر عطف عليها لانه قال المعنى اقسم بصاد وبالقران وفيما قال الزجاج نظر لانه يلزم منه مخالفة المعطوف
المعطوف عليه في الاعراب لان بجوز الزجاج اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد على ان للمصنف ان يمنع الجواز
ههنا لان الدليل لوح بالجواز قال والاوجه ان يقال ذلك نصب قوله ولكن لما اقسم بها كذلك يكون صاد اسما
للسورة ويكون جوابا لقسم محذوف قوله فما هو متناقض غير منتظم وذلك لعدم ذكر المقسم عليه وفقد
سبق المضروب عنه اذ لا بد للقسم من جواب وليل من ان توضح حكاية ثبت قبلها ويوجب ما ينا قضه فاذا فقد ذلك
كله ظهر التناقض قوله بل الذين كفروا الى اخره عن بعضهم هو كما يقال فلان عالم بالنحو ادبل قومه استخفوا به
وقالوا ما رغب فايده بل ههنا تعجيب ما قبله وابطال ما بحك فانه دل بقوله والقران ذي الذكر ان القران معز
للذكر وان امتناع الحرب عن الاصحاب اليه لم يكن لانه ليس بموضع للذكر بل لتحوزهم ومشاقتهم واقول ان
بل اذا وليها الجملة فقد تكون لتدارك الغلط كما في المفرد وقد يكون للانتقال من كلام الى كلام اهم من الاول
بلا قصد الى ابطال الاول وجعله في حكم المسكوت عنه كما في هذه الاية وكما في قوله بل هم في شك منها بل هم
منها عمون ولا يجب في بل اذا وليها الجملة الخبرية ان تكون للانتقال من مثلها اليها بل تجي بعد الاستفهام ايضا
كقوله تعالى اتاتون الذكران الى قوله بل انتم قوم عادون وبعد القسم كما في هذه الاية فانه اضرب عن
القسم الى الاخبار عنهم بانهم انما امتنعوا عن الاقرار بحقية القران لحبهم وشقاقهم قوله ولا يريد
بالقسم غير الرجل الاول كان من باب عطف العام على الخاص وهذا من باب عطف الشي على نفسه لكن من
باب التجريد بجرد من الرجل اخر مثله متصف بصفة البركة وعطفه عليه كانه غيره وهو هو قوله كم اهلكنا
اي كم قرن او كم مرة قوله ولات هي المشبهة بليس الى اخره اعلم ان لات كما تدخل على لفظ حين تدخل على لفظ
اوان ولفظه هنا وقال الفراء تدخل على الاوقات كلها وانشد ولات ساعة مندم والثاني لات للتابيد
كما في ربت وتمت اما الثاني فلشذ لكلمة ونفي لا او المبالغة النفي كما في غلامه فاذا وليها حين فضيه التزم نحذفه
ويكون اسمها محذوفا وحين خبرها اي لات الحين حين مناص والعمل عمل ليس لشابهتها له بكسر التا اذ يصير
على هذه الحروف ساكنة الوسط ولا يجوز ان يقال بامضا اسمها كما اضمر اسم ليس في نحو عبد الله ليس منطلقا

المقدمة

لان الحرف لا يضمر فيه وان شابه الفعل واذا وقع حين قلته فهو اسم لا والخبر محذوف اي لات حين مناص حاصلا ولا يستعمل الا محذوفة احد الجزئين هذا قول الخليل وسيبويه واستدل على انها بمعنى ليس بدخول التاء عليها كما دخلت على الفعل ولكن لا بمعنى ليس لما شابهت الفعل دخلت التاء عليها واما الا التي هي اخت الجنس فهي حرف غير مشابهة للفعل كما دخلت على رب وثم ويمكن ان يجاب عنه بان دخول التاء على الفعل ليس بمطرد وعلى الحرف شاذا نادرا والحمل على المطرد اولى وعند الاخفش في احد قوليه ان لات غير عاملة والمنصوب بعدها بتقدير فعل فمعنى لات حين مناص الآن حين مناص والمرفوع بعدها مبتدا محذوف الخبر وفي هذا ايضا الان وجوب حذف الفعل الناصب وخبر المبتدا له مواضع متعينة والقول الثاني انها الا التي للجنس الكثيرة الشائعة واما الا بمعنى ليس فهي قليلة لم ترد الا في قوله ٭ وانا ابن قيس لا براح ٭ وحمل ما ورد في كلام علي الشائع الكثير اولى من حمله على النادر القليل ويقوي ذلك لزوم تنكير ما اضيف حين اليه وعلى هذا فاذا اتى حين بعدها فالخبر محذوف كما في لا حول ولا قوة الا بالله واذا ارتفع فالا اسم محذوف اي لات حين حين مناص كما في لا عليك واما لات اوان بكسر النون فعند الكوفيين لات حرف جر كما ذكر السيرافي عنهم وليس بشيء اذ لو كان جارا لكان لا بد له من فعل اذ معناه يتعلق به واوان عند السيرافي والمبرد مبني لكونه مضافا في الاصل الى جملة فمعنى لات اوان في قوله ٭ طلبوا صلحنا واوان اوان ٭ فاجبنا ان ليس حين بقاء لات اوان طلبوا ثم حذف الجملة وبني اوان على السكون تشابه التنوين من المضاف اليه كما في يومئذ فكسر النون لالتقاء الساكنين كما كسر اذ في او تعول حذفت الجملة وبني على الكسر لالتقاء الساكنين ثم اتى بتنوين العوض ولا معوض التنوين في المبنيات من المضاف اليه الا اذا كان جملة فلا بد ان في نحو من قبل ومن بعد وقيل ان اوان مجرور بمن مقدرة بعد لات من اوان فكذا يكون في لات حين مناص على القراءة الشاذة كما قالوا الا رجلا اي الا من رجل هذا او المصنف رحمه الله لم يعتبر في تنوين العوض في المبنيات كون المضاف اليه جملة فلهذا قال لان الاصل ولات اوان صلح وقال التقدير في قوله وانت اذ صحيح اي وانت اذ ذاك وان البيت ٭ يعيرك عن حالاتك اوعر واء ٭ لعاقبة وانت اذ صحيح ٭ وللمصنف ان يقول انما الحق التنوين باذ دون قبل لان اذ مبنية ابدا لملازمتها للاضافة الى الجملة او لوضعها على حرفين كالحروف وتنوين لا يكون الا للعوض واما قبل فلما لم تكن مبنية ابدا لم تبنوا اذ لوقوعها حالة البناء لتنبيه بتنوين العوض بتنوين التمكن ومعنى البيت اي ذكرك سوءة عاقبة الهوى واندوحيم العاقبة وانت اذ ذاك اي وانت اذ ذاك صحيح فحذف ذاك ووضع التنوين موضعه فالتقى ساكنان فحرك الاول منهما بالكسر على اصل التحريك لالتقاء الساكنين ثم شبه به او ان صلح بان حذف المضاف اليه ووضع التنوين موضعه فكسر المفتوح تشبيها باذ لانه زمان مثله محذوف منه المضاف اليه اي لما كان المضاف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد والمضاف اليه محذوف منه المضاف اليه معوض عنه التنوين جعل كان التنوين لاحق بالمضاف ولما كان المضاف اليه وهو مناص مضافا الى الضمير صار كان المضاف وهو حين مضاف اليه وتوكيد هذا كون المضاف الاول ظرفا فيكون المضاف اليه بمنزلة اسم واحد ولما جعل حين كانه مضاف الى الضمير قال انه مبني لاضافته الى غير متمكن وقد دخل عليه تنوين العوض وهو ساكن باعتبار دخوله على المضاف اليه بمنزلة اسم واحد ولما جعل حين كانه مضاف الى الضمير فحرك بالكسر لالتقاء الساكنين وهذا لا يخلو عن تعسف وايضا ليس كل اضيف الى الضمير مبنيا كما في غلامك وغلامه وقد اورد صاحب التقريب عليه نظر هنا لذلك وفي بعض الحواشي انما اختصت بالاحيان لما في ه خوطها على غيرها من اللباس لان لا ليست لنفي الحال حتى تختص دخولها بالاحيان بخلاف ليس لانها ان ما وقعت لنفي الحال فلا تختص بالاحيان وقال الزجاج لما لم تنصب لما فعلى انها عملت عمل ليس المنفي والليس الوقت وحين مناص ومن رفع بها جعل حين اسم ليس واضمر الخبر اي ليس حين محي لنا ومن خفض جعلها مبهمة

لالتق

الالتقاء الساكنين والكسر اشبه بالخطا عند البصريين وقال بعضهم الضمير في قوله لكونه مضافا الى غير متمكن راجع الى اللفظ لا الى حين ضرورة كون المناص في مناصهم مضافا الى الضمير وهو غير متمكن قوله يوقف عليها بالتا قال ابو علي في الايضاح ينبغي ان يكون الوقف بالتا لانه لا خلاف في ان الوقف على الفعل بالتا والحرف اشبه بالفعل منه بالاسم من حيث ان الفعل كان ثانيا والاسم اولا والحرف ثانيا فالحرف بالثاني اشبه منه بالاول وايضا اذا كانت هذه التا في بعض اللغات تترك تا في الاسما كما حكاه سيبويه عن ابي الخطاب وكما انشده ابو الحسن ٭ بل جوز تيها كظبي الخبعثن ٭ الرس فان تتركه في الحرف ولا تعتد بها جدير قوله واستشهاده بان التا ملتزقه الى اخره كقوله العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون تحين ما مطعم وتحين لعله ليست بمشهورة فلا يجوز جعل ما في القران عليها وترك الشائع المشهور وهو حين قال المصنف وانما لم يغير لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم فربما غير واما لا يجوز تغييره قول حارثة ابن بدر يصف فرسا ٭ بمن الجري اذا قصرت عنانه ٭ بيدي استناص وراء جري المسحل اي كثير المجاراه اذا قصرت عنانه بيدي طلب المناص اي الملجا او طلب الفوت وطلب جري المسحل وهو الحمار الوحشي المجاراه اذا قصرت عنانه قوله لان ذلك في الفعل محال اي لا يعقد راحدا ان بجعل الجماعة واحدا وانما يتصور ذلك في القول بان تقول انهم واحد فعلى هذا الجعل بمعنى المشية قوله ان هذا الامر لشيء يراد الى اخر الوجوه الثلاثة لا يقال مقتضى النظم ان يكون المشار اليه المنتفي والصبر على التهمهم اي هذا هو المطلوب لان ومن ثم عقبوه بقولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق اذ لو قيل ان هذا الدين اعني دين التوحيد لشيء يريده الله ويحكم بامضائه لم يستقم قولهم بعده ان هذا الا اختلاق لانا نقول قولهم ان هذا الا اختلاق صدر عنهم حسدا منهم كما نص عليه المصنف الا ترى الى قولهم عقيب ذلك انزل عليه الذكر من بيننا اي القران لان القوم كانوا معاندين ومعنى تغلبوا عليه يوخذ منكم وانتم مغلوبون عليه قوله لان المنطلقين عن مجلس التقاولا يعني الوجه ان نجعل ان مفسرة لان وانطلق الملا منهم متضمن لمعنى القول على العادة المعهودة وانما قلنا على العادة المعهودة لتعلم انه ليس بفعل في معنى القول كما في لدا ونحوه ولكنه لما جرى ذلك عنه من حيث العادة نزله منزلة ما هو في معناه ولا يجوز تقدير القول بعد لان ان المفسرة لا ياتي بعد صريح القول مظهرا كان او مضمرا ومعنى ضموا فوا شبكر احبسوها في مزاج ليلا تضر بزرع او غيره قوله كما في الوجهين اراد ان الظرف كان لغوا متعلقا بسمعنا اي ان المراد بالملة المخترعة وهي ملة التوحيد التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه يكون حالا من اسم الاشارة اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة ملة عيسى عليه السلام وهو الوجه الاول او ملة قريش وهو الثاني وعلى ان المراد بها الملة المتجددة وهي ملة التوحيد التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه يكون حالا من اسم الاشارة اي ما سمعنا بهذا متجددا مثل هذا كائنا في الملة الاخرة فالظرف حينئذ مستقر في بيان الاسم الاشارة لا لغوا كما في الوجهين الاولين قوله فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد اراد ان الاضراب الثاني متصل بقولهم ان هذا الا اختلاق وبقولهم انزل عليه الذكر الاية هكذا قيل والظاهر انه متصل بقوله انزل عليه الذكر الاية فقط لانها مشتملة على ذكر الحسد والشك والمراد ان الله تعالى زجرهم على حسدهم لرسول الله صلى الله عليه حيث اختص بشرف النبوة تهديدا على تحكمهم فيما كان محالا للتشكك وهو القران وتوبيخا على انه اما حق واما باطل لانهم كانوا اذا نظروا الى نظمه واعجازه قالوا انه حق واذا نظروا الى دين الاباء والتقليد قالوا انه باطل وحيث كان مبنا الشك على شبهة ركيكة لا تقاوم ذلك التغيير اضرب عنه بقوله بل لما يذوقوا عذاب ودل بذلك على ان عذابهم متوقع لا بد منه لتحكمهم فيما لا شك فيه ثم بعد ذلك جيء باضراب اخر على اسلوب غير الاول وهو قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك قال الزجاج وجه اتصال ام عنده هم بقوله انزل عليه الذكر هو انهم لما حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ما اتاه الله من فضل النبوة اعلمه الله تعالى ان الملك له والرسالة اليه يصطفي من يشاء ويتفضل للوجه على من يشاء قوله ويترفعوا بها الترفع تفعل من الرفعة وفي بعض الحواشي ترفع عن كذا

اذا تبوا منه ومعنى ثم درشح ثم زين معناه انه ترقى من الاضراب الاول وتمم ما افاده من المبالغة فان قوله
ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب افاد تقريرا ان الله العزيز الوهاب وضع عندهم خزاينه وامرهم ان
يقسموها على مرادهم واوقوله فليرتقوا في الاسباب دل على انتصافهم بصفة الربوبية واستغلالهم بالملكية
كل ذلك على سبيل التهكم قوله ما هم الاجند هنالك ايو دن بان ما مزيدة والتنكير للتفخيم والبه الاشارة بقوله
الا انه على سبيل الهزء قال ابو البقا جند مبتدا وما زايدة وهنالك نعت ومهزوم الخبر وتجوز ان يكون هنالك
ظرفا لمهزوم ومن الاحزاب يجوز ان يكون نعتا لجند وان يتعلق بمهزوم وان يكون نعتا لمهزوم قوله امرئ
القيس وحديث ما على قصره اي حديث عظيم لا يكتنه كنهه مع قصره هو لنا سار على قصره كانه قال وحدث
اي حديث ولو حذف ما اختل هذا المعنى والتنكير وان افاد تعظيما لكن الشياع المستفاد من زيادة ما
الابهامية فاتت حينئذ قتل اولى البيت قال الاصمعي جد بالوصال للمشتاق الى سهره الاجد وحديث
ما على قصره وفي رواية فحديث وعلى هذه الرواية ينبغي ترجيح حديث بالعطف على الوصال التقدير ان لم يجد به
فجد بحديث والصحيح ان اوله وحديث الركب يوم هنا قال الاصمعي وهو يوم معروف وما اختلفوا وقبله
وخليل قد افارقه تولا ابكي على اثره وابن عم قد تركت له صعوما الحوض عن كدن ويروي صعوما الحوض
على كدن قوله من الانتدابات يقال تكلبوا فلان فانتدب له فلان اذا عارضه وندب لكذا وفي كذا فانتدب له
اي دعي اليه فاجاب ومعنى ليست هنالك يعني ليست هنالك ما يماثلك ما يحط منزلة من باشره وظهران هنالك
كناية عن تحقير شانهم وكذا قال هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم
يعني لو لا نزل هذا القران الاية والذي يستدعي هذا التفسير مراعاة النظم لان قوله ام عندهم ذلك اقتضى ان يقال فيهم
ام عندهم خزاين رحمة ربك ام لهم ملك السموات والارض وان يرقى من قدرهم الى على عليين تهكما بهم ثم
يحط الى اسفل سافلين استحقارا والى الاولى الاشارة بقوله يتوصلوا الى العرش حتى استوى عليه والى الثانية بقوله
ثم خسا هم خسا والتيام قوله هنا للاشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم مع قوله ما هم الا جند من الكفار
المتحزبين على رسول الله مهزوم مكسور كما قرب وكان الهزم والكسر يوم بدر او يوم الخندق او يوم الغتة ظاهر
لانه قال هو لاء الحمقى الذين وضعوا انفسهم فيما ليسوا من اهله مهزومون مكسورون عن قريب فمن اين
لهم التدابير الالهية فلا يكثرت ولا يقال بقولهم فجعل الانتداب لمثاذ القول عليه للهزم قوله والبيت
لا ينبغي الا على عمد والاعماد اذا لم ترس او تاد معناه ظاهر ومعنى يبنى يبنى ومعنى ترس تثبت قوله
الاسود اوله ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد قتله ماذا اؤمل بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبال اياد جرت الرياح على مقر ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد ولقد غنوا البيت
وبجن فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلا ونفاد ومعنى يسمد والسوارى جمع سارية
وهي العمود قوله هم هم اراد ان المشار اليهم بقوله اولئك الاحزاب هم الاحزاب المتقدم ذكرهم وهم
جنس الاحزاب ويدل على ذلك قوله من الكفار المتحزبين على رسل الله ومن للتبعيض وقوله تم جا بالجملة
الاستئنافية فاوضحه فقال اي اوضح تلك بانهم كل واحد من الاحزاب كذب الرسل وقوله ويجوز ان يكون
اشارة الى جميع الاحزاب اي الاحزاب المذكورين في السورة في قوله تعالى قوم نوح وعاد وفرعون وثمود وقوم
لوط واصحاب الايكة ولما وجب في اسم الاشارة ان يكون المشار اليه محسوسا او في حكم المحسوس قال الاستحضارهم
بالذكر او لانهم بالحضور عند الله وقال صاحب الانتصاف كرر لفظ الاحزاب في الموضعين تنبيها على ان الاولين
والاخرين من واد واحد في التحزب على الانبيا قوله وفي الجملة الخبرية لم يرد بها الخبرية التي في مقابلة الطلبية
لان الجملة الاستئنافية ايضا خبرية بل يراد بها مطلق الاخبار عن المعنى الواقع في مقابلة الاستئنافي قوله
وقرئ بالضم قال الفرا وابو عبيدة الفتح بمعنى الواحد والافاقه كالجواب من الاجابة من افاقة المريض والضم

مابين الحلبتين وهو ان حلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن ثم يحلب والفيقة القسط من الشيء والمطلق القوي
قوله قلت قوله تعالى انه اواب لانه تعليل لذي الايد قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الاواب ايضا مطلق
كالايد والجواب انه وان كان مطلقا لكن مقام المدح دليل على ان المراد بالاواب الراجع الى مرضاة الله تعالى ولانه
السابق الى الفهم ولانه لا يتحقق معنى العلية الا اذا حمل على ذلك فان قلت فاستدل بالمقام على ان المراد بالايد
هو الايد في الدين وحينئذ فلا حاجة الى الاستدلال بالاواب عليه قلت المقام لا يدل على ذلك لانه انما يدل
على مطلق المدح والمدح كما يكون بالايد في الدين يكون بالايد في النفس خصوصا في مقام وصفه بالملك وتسخير
الطير والجبال له فان قلت فاحمل الاواب على الرجاع في التسبيح من قوله تعالى يا جبال اوبي معه الاية لانه
مدح ايضا او على الكرات في جهاد الاعدا واحمل الايد على الايد في النفس قلت حمله على الرجاع الى مرضاة الله متعين
لتحقق العلية بينه وبين ذي الايد وقال الطيبي هو مطلق من حيث نفسه لكنه مقيد بالنسبة الى الموصوف
لان النبي اذا وصف به دل على انه رجاع الى الله قوله ويحتمل ان يكون من اشرق القوم اذا دخلوا في الشروق وهو الشمس
فان الشروق الشمس ولا يقال لهذا ذلك الا عند طلوعها وشرق قوله اشرق كما يسبح للرجل كله قوله ويحتمل
في معنى مسبحات وانما عدل عنه لحكاية الحال الماضية واستحضارها حتى كان السامع يشاهد حدوث التسبيح
من الجبال والدلالة على حدوث التسبيح شيا بعد شيء واستمراره كذلك لان الفعل المضارع يدل على الاستمرار
كما في قولهم فلان يعطي الضيف ولو قيل مسبحات لم يكن من هذا المعنى في شيء قول الاعشى الموضوء نار
بالبقاع تحرق لحري قد لاحت عيون كثيره والبعد لشعب لمعرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق رضيعي لبان ثدي ام تحالفا بانحر دراج عوض لا تفرق اللبان بكسر اللام
لان المراة خاصة تقاسم تحالفا بانحر دراج اي في ليل مظلم اقسما ان لا يتفرقا او رضيعي حال او خبر بان ونصب
على المدح وهو الوجه وعوض نقيض قط بمعنى الابد في المستقبل وبدي ام بدل من لبان والبقاع الجبل المرتفع
وخصه بالتحريق فيه لان الغرض من التحريق رؤية النار من بعيد ليقصد للضيافه وهكذا كانت عادة
كرما العرب في تحريق النار ولو قال محرقه لم يكن شيا لان في تحرق دلالة على حدوث التحريق شيا فشيا على
سبيل الاستمرار قوله ووضع الاواب موضع المسبح يعني ان اصل الكلام كل من الجبال والطير اجل تسبيح واوب
ومسبح فعدل له والان كل مرجع للتسبيح راجع الله وانما عدل عنه الى الاواب لنكته ومنها ان يكون كناية
عن التوجيه في التسبيح من الاوب الربيعي او عن كثرة التسبيح لان الاواب اي التواب من عادته ان يكثر تسبيح
الله ولو ترك على ظاهره لم يفهم ذلك والسليم الملدوغ يقال اسلم اذا لبس لامة وبني الدرع وجمعها لام قوله
ان رجلا الى اخره خبر الذي شد الله به ملكه وقوله اظهره الله عليه جواب للشرط وفقتله من تتمة الجواب
والغافي فما بوه بنتيجة الكلام اي الذي شد الله به ملكه وقذف في قلوبهم الهيبه هذن من العضيه
قلة الهابوه والخلية اسم من الاختيال يقال فتل فلان فلانا غيلة اذا خدعه فذهب به الى موضع
فاخاصار اليه قتله والنزر القليل والحد ر الكثير والبلقا مدينة بالشام والبحث الحبس ومعنى احلت
الاحتشامه ايا الجلة من حشمت الرجل اجلله ذكره ابن الاعرابي وقد يراد بالحشمة الحيا وهذا عطف الحيا
عليه عطف البيان قوله ظاهر الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانباء العجيبة وذلك ان هذه
القصة ان كانت معلومة للسامع فيكون في الاستفهام بعثه على تحريضه على اشاعتها واعلام الناس
بها اي ما علمتها حي حيث لم تخفها ولا تؤدي حقها من الاذاعة وان كانت غير معلومة كان تاتيبا له على
التقاعد عن استعلامها وتشويقا الى استماعها قوله والخصيم الخصما وهو يقع على الواحد والجمع قال الزجاج
الخصم مصدر يقول خصمته اخصمه خصما وما كان من المصادر وقد وصفت به الاسما فتذكيره
وتانيثه وتوحيده وجمعه جايز قوله ولا بالنساء لان النبا الواقع في عهد داود لا يعم انباء نساء الله

قال القاضي ويجوز ان يتعلق اذ بالنبا على ان المراد به الواقع في عهد داود عليه السلام وان اسنادا الى اليد على حذف مضاف اي اتى قصة نبا الخصم الواقع في عهد داود عليه السلام واذا الثاني بدل من الاول وظرف التسور والقوه العقاب قوله قطاب عرها شرك فيا سحادبه وقد علق الجناح وقبله كان القلب ليلة قيل يعدى بليل العامريه او بواح والشعر للجنون كان حاكمهم في نفسه تمثيلا وكلامهم تمثيلا سال ما معنى النعاج اي ما معنى موقعه في التمثيل واجاب بانه تتميم لمعنى التمثيل لان حاكمهم كان في نفسه تعريضا وتوريه وكلامهم ايضا تعريض وتوريه فجيء بقوله لنجة تتميما لذلك التوريه لان التعريض ابلغ في التوبيخ وانما قلنا ان المراد بالتمثيل التعريض لانه فسر التمثيل فيما سبق من قوله لقد جاءك يعدى على طريق التمثيل والتعريض دون التوسع فجعل التعريض عليه على سبيل البيان ولان المعنى عليه وقوله لما ذكرنا اي في قوله ان التامل اذا اداه الى التعثر بالمعرض به كان اوقع في نفسه الى قوله وادعى الى التنبيه على الخطا فيه وقوله على التنبيه على انه امر يستحي منه عطف على قوله لان التمثيل ابلغ ومعنى واره على الخروج جملة والاضافه الى المفعول قوله والدليل عليه اي على ان الممثل به قصة رجل له نجة واحدة وخليطه تسع وتسعون التصريح بذكر الخلطا في قوله وان كثيرا من الخلطا لان ظاهر قوله ان هذا اخي الا يه ليس فيه معنى الخلطه قوله لما فيه من الرمز الى الغرض بذكر النعجه وذلك لان النعجه من بقر الوحش وهي تشبه المراه قوله قلت الوجه مع هذا التفسير وهو ان المراد بالخطا المفاعله في الخطبة قوله يا شاه ما قنص لمن حلت له تمامه حرمت علي وليتها لم ترحم الشعر لعنتره وما زايده والقنص الصيد فعل بمعنى مفعول وقنص مجرور ربها فيه شاة اليه ويجوز ان يكون التقدير يا شاه رجل ذي قنص يا هولا اشهدوا شاه قنص وقد كني بالشاه عن المراه فتجيبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت اسر الجمال ولكنها حرمت علي وليتها لم ترحم علي قبيل ارادبها زوجة ابنه وقيل عشيقته وانما حرمت عليه فشب الحرب بين قبيلته وقبيلها وعلى هذا يحتمل ان يكون التمني للصلح وقال ابن الانباري القنص الصيد والشاه نصب على الندا يا شاه من قنص فقد غنم واللام صلة لمن حلت له اي لمن قدر عليها وحرمت علي لما قد رعليها لانها من قوم اعدا قوله فرميت غفلة عينه عن شاته البيت للاعشى تمامه ذا صعب حبه قلبها وطحالها ومستهل العصر يك رحلت سمية غدوة اجمالها عصي عليك فما تقول بدالها هذ النهار وبدالها من همها ها بالها بالليل زال زوالها سفها وهل تدري سمية وتخلها ان رب غانية صرمت حبالها فظللت رعاها وظل يحوطها حتى دنوت اذ الظلام ذبالها فرميت ليت يقول شدت هذه المراه رحالها علي ظهور اجمالها غضبي علي وهي روايه فيما ظهر لي والغضب علي هذ النهار ظهرها مغادرتي من همها ما بالها بالليل لا يطرقني خيالها زال خيالها بالليل زوال بالنهار ويمكن ان يكون دعا علي خيالها ان يزول زوالها فلا يوذيه بالليل ولا يشوقه غضبت سفها وجهلا علي وفادفتني وهل يعلم ان رب غانية قطعت مودتها وقد كنت طالبها ورب امراة رجل خايف قطلا يغفل عنها غيرة وشغفة فكنت ارعاها اي احفظها وهو يحفظها حتى دنوت لها اذ الظلام دنا وغفل عنها فرميت اي ادركت غفلته عن امراته فاصبت سويداء قلبها وطحالها منصوب عطفا على حبه ولا يجوز جرها لان الطحال لا حبه له قوله كنعجاء الملا يعسفن رملا اوله وهو لعمرو بن ابي ربيعه قلت اذا قبلت وزهر تهادى الزهر جمع زاهر اوصي المراة البيضا والملا الصحر الواسعه والتهادي ان يمشي الانسان بين اثنين متكيا عليهما لضعفه اي قلب اذا قبلت هذه المراة ونسا بيض معتمده عليهن كنعجاء الوحش اذا مشت على طريق في الرمل اراد ان اعجازهن لعظمهن مع دقة خصورهن يمنعهن عن المشي قوله لولا ان الخلطا ياباه اراد ان الخطاب اذا فسر بالمغاله من الخلطه ان اجريت النعاج على حقيقتها لم يستقيم لان الخلطه غير مناسبة للنعجه لحقيقه وان حملت النعاج على النسا استعارة اما ه ذكر الخلطا لان الخلطه غير مناسبة في النسا لاستحالة الخلطه فيها فالوجه ان يقطع ذكر الخلطا غير مناسبة عن التمثيل ليكون تمثيلا اخر مستقلا فيصح

تمثيلا اي صح

قال الطيبي

قال الطيبي وكاه اياباه اذا جعل التشبيه تمثيليا وحمل الخطاب على مخاطبة الحاج الجاهل وتوكل النعاج على حقيقتها ان الوجه حينئذ امر توهمي ومنتزع من عدة امور وقد تحت الخطبة في المشبه به فيجب ان يجي في الممثل ايضا قوله الى ان يضرب داود حاصله ان قوله تعالى وان كثيرا من الخلطا الا يه يمنع من جعل النعجا استعارة عن المراة مع هذا التفسير الا ان يكون داود قد ضرب مثلا للملايكة ولخصمهم بقوله وان لكثيرا من الخلطا الا يه مبنيا على مسئلة اخرى وهي ان الملايكة شي من قصة الخلطا فانه حينئذ يستقيم جعل النعجا استعارة عن المراة مع هذا التفسير وعلى هذا يكون قوله وان كثيرا من الخلطا الخ تمهيدا للكلام على سبيل التمثيل قوله وما فيه زيد وعمرو سبعد ولا البداي قليل ولا كثير وقال الاصمعي السعد من الشجر والبد من الصوف فهما كما يتان عن المعز والضان وعلى الجملة هذا امثل للعرب يضربونه لمن ليس له تي والسي الانعطاف في المشي والكسل التثاقل في الامور واموا ة مكسال لا تكاد تغار لتجالسها وهو مدح في النسا كتوصيف الغنى قوله فبور التقسيم قطع الكلام تمامه لعمر العشا اذ العرنجم يعدو به يتبد النسا بحسن الحديث وذل وخير وخلق عمم قطع الكلام لينفذ عند تخلب وسبق والدلال الغنج والشكل والعمم التام قوله تمشي رويدا تكاد تسحرف الاولى ما انس سلمى عداه تتعرف يعني تتعرف بتعطف وصفها بالاناه والتوده وانها تكاد تتعطف بوطيها لما انها تكاد تتعثر بوطيها الارض رويدا من التعرمله والترنح ومثله لتميس من كسل فاذا قامت رويدا تكاد تتعرف اي تصادف الانصاف قوله ولي نجة اورده لتقليل ما عنده وحقارته فكيف وصف ما عنده بالحسن الذي يوجب عذر خطبه طليه ولذلك جاء القراة المشهورة بخلاف انثى قال الطيبي وقلت ان مثل هذه الزيادة قد يجيء لبيان ارادة المقصود من اللفظ المشترك فان النجة تطلق على الذكر والانثى فذكره هنا لمزيد تحقيق ما عنده فيكون تتميما للمعنى الذي في جانب المشبه والمبالغة في الطلب ويؤيده قوله لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه حيث صرح بذكر النجة والنعاج والذي اقول في جواب الطيبي انظر لان النجة لا تطلق على الذكر نص عليه الجوهري في الصحاح ولان جوابه انما يصح على تقدير ان المراد بالانثى ضد الذكر لا الحسنا الجميلة كما ذكره المصنف ويمكن ان يجاب عن السوال بانه انما وصفها بالحسن ليلا يكون حثا في يده الكلام لانه بعد من حيف الخلاة ان يطلب صاحب تسع وتسعين نجة فارغ ممن لا يملك غيرها انما وصفها بالحسن جوزا لذلك ولم يذكر ولان النجة الواحدة وقعت استعارة عن امراة اوريا وكانت حليلة فنبه في التمثيل على ذلك ولانه ربما يتصور انها اذا كانت حسنا يعذر صاحب النعاج الكثيره في طلبها فاراد ان يحكم داود بالظلم عليه مع ذلك ويحمل الله اريد لتنبيه على ان الحامل على الطلب انما هو جود الشهوة لا التي اخرجه الحسن لذلك وايضا كونها حسنا ليس بعذر لان الظلم حينئذ اعظم والصبر اشد ويحتمل انه اراد كونها حسنا ليبسط عذره ونفسه في التظلم اراد انها حسنا يسيح النفس لا احد فلا يهد اذا خلت عليك بغير اذن فيغيروقد اله خول ستظلما من خصمي والله اعلم قوله على وجه السوال والطلب قال الطيبي اي السوال سوال مطالبه ومخابلة لا سوال خضوع وتفضلا ولو كان ذلك لم يكن معاره وانا اقول ان قوله على وجه السوال والطلب انما ذكره لبيان معنى التضمين لا ما ذكره لان قال غاية التضمين افادة معنى المضمر والمتضمن معا والمراح بالضم موضع اراحة الانعام وفتح الميم خطا قوله فهذف الخليطه اي التي ذكرت في القران ويحتمل ان يكون لواحد تسع وتسعون نجة ولاخر واحدة قوله اضرب عنك الهموم طارقها طروقا بالسوط قونس الفرس بالسين قوس العنق وعنه اقباله او فرعه اوبالسوط عند السوق قوله للاهما مرتجلا ابو البقا تمام مبتدا وقليل خبره قوله وقيله تعجب من قلتهم وذلك لانه بالغ في قلتهم من ثلاثة او احد احدها لفظ قليل والثاني التفكير فيه فانه لتعظيم التقليل والثالث زيادة ما الاهامية والتي اذا وقع فيه كان مظنة ان يتعجب منه قوله لئن افتنتني لهي بالامس اقتنت تمامه سعيدا فامسى قد قلى كل مسلم وبعده والقي

اي اضرب عن فحذف النون الخفيفه وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل وقونس الفرس صح

مصابيح القراء واشتهر وصال الغوالي بالكتاب المتمم قيل اراد به سعيد بن جبير يقال تمم الشيء بمعنى اذا رقمه وزخرفه قوله وعبر بالراكع عن الساجد اي كني بالراكع عن الساجد لما بين الركوع والسجود من الاتحاد الخصوصي ولما بينهما من المناسبة استشهد ابو حنيفة في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه بعد تعبيره به عن الساجد لا يبقى للاستشهاد ولعله استشهد بالاطلاق الآتي وفيما قاله نظر لانه لا اطلاق لان الركوع مقيد بالخرور الذي هو السقوط فلا يحمل على مجرد الركوع والتفصيل الآتي من الذنب والتبر ومنه ومعنى لا يرتكابه لا يمكن قوله اي بحكم امامه اذا كنت خليفته يريد ان الامر بالحكم بالعدل بعده ذكر انا جعلناك خليفة مشعر بان وصف الخلافة يقتضي الحكم بالعدل ولذلك رتب الحكم في التنزيل بالفاء على جعله خليفة قوله خلقا بالحلاف نصب بالحلاف في هذه اللوحة على انه صفة مصدر محذوف وفي الثاني على انه حال وفي الثالث على انه مفعول له قوله امر منفط عظم بمعنى بل والهمزة لانه لم يتقدمها استفهام ومعنى يمادي يطاهرها ما يتبعه من دبره اذا تبعه ومعنى لم يحل منه تكبير طابل لم يحط منه بكثير نفع ومن الوزعة المانعون الخمن الشر قوله او مسبحا هو وما التسبيح هو الوجه الثاني في قوله تعالى كل في فلك والفرق بين هذه الآية وبين السابقة ان اواب في تلك الآية لا يجوز ان يجري على ظاهره لاسناده الى غير العقلاء فلا بد من التاويل بخلافه هنا فان الوجه الاول جار على حقيقته قوله الف الصفون فما زال الكاتب يعدها على الثلاث كسيرا يقول الف هذا الفرس القيام على ثلاث قوائم وسنبك الرابعة فما زال كسيرا وكان دائما من قيامه على الثلاث وكسير لمنصوب بما يزال وقيل حال من الضمير في ما يقوم اي من الجلس الذي يقوم على الثلاث في حال كونه كسير القائمة الاخرى قوله واما الصافن فالذي تجمع بين يديه قيل اراد الجمع بينهما في القيام على طرف سنبكهما وقال الراغب الصفن الجمع بين الشيئين ضما بعضهما الى بعض يقال صفن الفرس قوائمه ومعنى فليتبوا متعده من الثلاثي فليتنزل منزلته منها والجحفة في الناس والخيل من قبيل الام فاذا كان الاب عتيقا دون الام والولد هجينا والاقران من قبل الاب فالجودة بالضم مصدر الجواد من الخيل وفي الفعل الجودة بالفتح والجود بالضم لغتان مصدر والجواد من الناس قوله مثل بحبير السواد اجياه اوله تيتا لمن يلهوف قد الباه اي اقام واحبا من احب البعير للحاء المهملة اذا وضع وكبته على الارض بحيث لا يرفع قوائمه بالضرب وانما قاله وليس بذاك لانها لغة غريبة لا تليق بفصاحة القرآن مع ما فيه من اخلاكة عن الغاية قال صاحب الفرايد لا يبعد ان يفسر احببت بمعنى لزمت لا ستلزام الاحباب اللزوم لان من احب شيئا لزمه وقال وعن ذكر ربي في هذا نصب على الحال اي لزمت الارض لحب الخير معرضا عن ذكر ربي وما قاله وان حصل به فايدة عن لكن يبقى كونه غريبا غير لايق بفصاحة القرآن قوله ابنت اي جعلته ثابتا وقوله الزجاج معنى احببت حب الخير على ذكر الله عز وجل وقال صاحب الفرايد ذهب جماعة من العلما الى ان احببت بمعنى اثرت وان عن بمعنى على وجعلوا احببت بمعنى استحببت وقد جا بمعنى الايثار في قوله تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة اي يوثرونها عليها الا ترى من لوازم الاحباب فيجوز ان يضمن الاحباب معناه بعدي بعد به ولكن عن بمعنى على فيه بعد وقال ابو البقا حب الخير هو المفعول احببت لان مصدر احببت الاحباب وتجوز ان يكون مصدرا محذوف الزيادة وقال صاحب الفرايد التقدير احببت الخير حبا اي احبابا ثم اضيف الى المفعول قوله الخير معقود عن جرير قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة اي الاجر والغنيمة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل ابن زيد الطاي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخيل وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون صفته غير انك وكان شاعرا محسنا خطيبا لسنا سمحا فاكريما وردي اجاره

العلامه لما قدم بغداد لحج جاءه السيد الشريف ابن الشجري مهنيا بقدومه فلما جالسه انشده الشريف كانت مسالة الركبان تخبرني عن احمد بن داود طيب الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد رايي بصري وقال واسكدا الاخبار قبل لقايه فلما التقينا صغر الخبر الخبر ولم ينطق جار الله بيت شعر فلما فرغ الشريف قال جار الله ان زيدا الخيل دخل على النبي صلى الله عليه فحين بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زيد الخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت لي وكذلك انت يا شريف وذكر اله واثنى عليه وسمى زيد الخيل لشجاعته وسماه زيد الخير وضع موضع الخيل فحصل منه ما قصده منه وكل فصل لانه اجمع منه لاشتماله عليه وعلى كل فضيلة وعليه جواب بلال فانه سيل عن السابق في الطراد فاجاب عنه بالسابق في الخيرات تمليحا من قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات وتنبيها على ان السبق الذي يعتني بشانه وينبغي ان يسال عنه هو السبق في الخيرات والعلاوة راس الانسان ما دام في عنيقه والمسفر المجلد والوراق قوله بحذوف تقديره قال يعني متعلقه لفظه قال وهي مع المفعول جواب عن سوال مقدر يقتضيه المقام لان اشتغال مثل من انبيت الله بامر الدنيا يعيبه فكانه عليه ربهم لما قيل الي احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب اتجه لسايل ان يقول فماذا قال سليمان بعد هذا فاجيب قال ردوها علي فاضمر القول واضمر سوال السايل فقوله واضمر ما هو جواب له معناه اضمر في الكلام ما لحذوف جواب له ومعنى فمار اعه اي ما دخل في روعه اي قلبه اي ما شعر به قوله فلم تحل الامراة صح بالبا المنقوطة بنقطتين من تحت لان التقدير فلم تحمل احد قوله وكان ملكه في خاتمه اي ما دام الخاتم في يده فهو ملك مطاع والماس هو الحجر المعروف الذي ينقب به الجواهر الصلبة وعن بعضهم ان الالف واللام فيه للتعريف ومعنى يتكعفت يبسط كفه او يطلب كفا من الحب او يطلب الكفاف ومعنى جاب صخره لصخر اي لاجل صخر حتى لسحبه فيها قوله والقينا على كرسيه جسدا ناب عن افادة معنى انابة الشيطان منابه تنبوا ظاهرا وذلك لان تفسير القا الجسد على الكرسي بالوله الميت او بنفسه لمرض شديد القاه الله عليه او ابتلاه بتسليط خوف او بوقع بلا كما روي نحو ذلك فصار كالجسد الضعيف الملقى على الكرسي لعدم الحراك به اولى من تفسيره بتسليط عفريت مارد لان العرب تقول في الضعيف لزمن انه لحم على وضم وجسده بلا روح ولان الظاهر والسابق الى الفهم ان الجسد الملقى لم يكن له اختيار في ذلك لان الالقا فعل غيره وهذا لا يتصور في العفريت قوله فاراد ان يطلب من ربه معجزة قالوا انه سال الملك معجزة له فان معجزة كل نبي يجب ان تكون من جنس ما يتعاطاه قومه واهل زمانه ولهذا كانت معجزة موسى عليه السلام العصا واليد ونحوهما مما هو شبيه بالسحر لان السحر كان غالبا على اهل زمانه ومعجزة عيسى عليه السلام احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص لان قومه كانوا يتعاطون الطب ومعجزة نبينا محمد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات القرآن لان العرب في زمانه وخصوصا قريشا كانوا الغاية في الفصاحة والنهاية في البلاغة وكانوا مفتخرين بذلك ويبالغون فيه والحكمة في ان جعلت معجزة كل نبي من جنس ما يتعاطاه اهل زمانه انها اذا كانت كذلك تحقق اهل ذلك الزمان اعجازها ولو كانت من غير ذلك الجنس فربما لم يتحققوا كونها معجزة وقالوا لو كنا من اهل تلك الصنعة اعني الصنعة التي كانت المعجزة من جنسها لاتينا بها ولما كان الغالب على اهل زمان سليمان عليه السلام تعاطي الملك خصوصا على قومه سال الله تعالى ملكا لا يكون لمن سواه ليكون حجة لله تعالى غالبة ومعجزة كسايل المعجزات فاتاه الله الملك كما سال وزاده الزيادة الخارقة للعادة وهو تسخير الانس والجن والطير والريح فيالله من ملك ما ارصنه ومن اعجاز ما ابينه قوله والطوق اعتنا روي عن جار الله العلامة رحمه الله انه سمع الحجاج شرطا اخر وهو قوله تعالى واولي منكم فشرط ان يكون من المومنين بل كان من الفسقة المتمردين يريد ان من في منكم للاتصال

هكذا قيل والاحسن ان يكون للبيان قوله والشياطين عطف على الريح وكل بدل من الشياطين وآخرين عطف على كل داخل في حكم البدل وهو بدل الكل من الكل بيد ان كون الالف واللام للعهد الى الشياطين المسخرين حتى يعم كونه بدل الكل لان مطلق الشياطين وجنسهم غير مختص في المذكورين والجوامع جمع جامعه وهي الغل سمي جامعة لانه يجمع اليدين الى العنق قوله جيب اوله اي معلقه عليك رقباها مخلولدان العطاء اسارا وفي بعض الحواشي اوله ان العفاه غدوا بنا بك عكفا كما يبرحوا الاسار القيد ومصدر اسرت ايضا يقال اسرت الرجل اسرا واسارا والرواية في ديوانه ان الوفا اسار يقولان احسانك صيرني اسيرالك وقيل هذا البيت اياما منصقولة اطرافها بك والليالي كلها اسحار وموفي لك لا تعار تلي اذا ما كان ما والفواد بعار والناموران غلاف القلب والدم قوله ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا اوله وهولا بي الطيب وقيدت نفسي في ذراك محبة اي اتخذت عندك محبة لك تربين للاقامة سببا اخر غير المحبة في اخر البيت قوله عطاونا بغير حساب قدم بغير حساب ليشير الى ان بغير حساب متعلق بعطاونا والفاء في فامنن للتفصيل او جزا شرط محذوف واو للاباحة ولذلك قال مفوضا اليك التصرف فيه وعن بعضهم بغير حساب حال من عطاونا اي هذا عطاونا واسعا او هذا التسخير عطاونا وعلى هذا بغير حساب حال من الضمير في فامنن او امسك والمعنى غير محاسب واو للتنويع ومن ثم اتى بالواو وبدله ومعنى بكته اصابه بلاء والجابيه مدينة بالشام قوله مالك قلبه اي دار تقلب منه على الفراش والخيخ الضعيف الناقص الخلق والعثكال العذق وكل شعبه منه شمراخ قوله وحب ان يصيب الى اخره قيل الصواب لاحب ان يصيب الخ وهو بين ان اصابة ثقل الحج ملد شعكس عليه الشماخ بكفي ومعنى فعرضت له بذلك التعريض قال ابو علي وجه التعريض قوله جعل ابرهيم وحده عطف بيان قال مكي فيكون ابرهيم داخلا في العبودية والذكر واسحق ويعقوب داخلان في الذكر لا غير ومحمد داخلان في العبودية بغير هذه الاية والجار تم مقطوعا الايدي قوله قلق غير متمكن يريد قول الزجاج ومن قرا اولي الايد بغير يا فانما ه من التاييد والتقوية على الشي وانما كان قلقا لانه لا يلايم الابصار فان الابصار جمع البصر وهو الجارحة والمراد هنا البصيره فاذا تجعل الايدي جمع اليد التي هي الجارحة المراد بها العمل لم يتطابقا لفظا ولا معنى قال ابن جني وهي قراة الحسن والثقفي والاعمش ويحتمل ان يراد بها الايدي كقراة العامة فحذفوا الياء تخفيفا كما يحذف الياء فيراد القوة في طاعة الله والعمل بما يرضيه لا قتران ه بالابصار اي البصيره بما يحل عند الله فالايدي على هذا جمع اليد التي هي القوة كقولك لزيد في الطاعة وقدم في المتابعة والمعنيان متقاربان قوله ثم فسرها بذكري الدار شهاده لذكري الدار بالخلوص والصفا هذا كقوله في ابدالا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت للاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره لصراط المسلمين بالاستعامة على ايلة وجهه واكده الى اخره وقال الزجاج وابو البقا يجوز ان يكون ذكري الدار بدلا من خالصة واضافة خالصة الى ذكري الدار على قراة نافع للبيان كخاتم فضه ذكره ابو البقا او الخالصة مصدر بمعنى الاخلاص مضاف الى المفعول اي باخلاصهم ذكري الدار وعن بعضهم خالصة اسم فاعل تقديره خالص ذكري الدار خالص ان يشاب بغيره وقري بتنوين خالصة فيجوز ان يكون ذكري في موضع نصب مفعول خالصة او على اضمار اعني وان يكون في موضع رفع فاعل خالصة او على تقدير هي ذكري والمصنف اختار ان يكون مضافا الى المفعول لقوله انهم لا يشوبون ذكري الدار بغيره اخ قوله ونسيانهم اليها ضمن النسيان معنى الصبر بمعنى خالصة ذكري الدار ذكر تصبر الاخرة منصبا اليها نسيان ذكري الدار اي هم مستغرقون في ذكر الاخرة مشتغلون بها عن ذكر الدنيا قوله وقيل ذكري الدار الثنا الجميل في الدنيا قال ابو البقا اضافة الذكري الى الدار اضافه في المعنى الى الظرف اي ذكرهم في الدار الدنيا وهو اما مفعول به على السعة نحو يا سارق الليله او على حذف حرف الجر نحو ذهبت الشام والكوفة

الذكر والذكري نقيض النسيان وذاكرته بلساني وبقلبي والذكر الصيت والثنا ومعنى ذكري الدار ذكرهم الاخرة دايما مبني على ان الذكري نقيض النسيان لقوله ونسيانهم اليها ذكري الدنيا وقوله اوتوه ليرهم الاخرة على انها من الذكر اللساني لقوله كما هو شان الانبيا ويدل عليه قوله الثنا الجميل في الدنيا على ان الذكري الصيت والثنا قوله ويعضد الاول وهو ان الباء للسببية والمعنى بسبب هذه الخصلة وانهم من اهلها لان الظاهر من اضافتها اليهم هو انها فعلهم وهو من باب اضافة المصدر الى الفاعل قوله لقوله جنات عدن الخ وعدن الرحمن يجيء ان عدن علما لانه توصل الى وصفه بالجملة بالقي فلو لم يكن معروفه لما احتيج الى ذلك قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل يشير الى انها حال من الضمير المستتر العايد الى حسن ماب ثم ذكر ان في مفتحة ضمير يعود الى الجنات وان الابواب بدل منه وليس مفتحة مسندة الى الابواب ولما كان المراد بحسن ماب هو الجنات صح الضمير العايد الى الجنات لربط الحال بصاحبها ويجوز ان يكون مراد المصنف ان الضمير من مفتحة يعود الى المستتر في المتقين ولكن لما كان ذلك عباره عن حسن ماب وهو مفسر بالجنات توسع المصنف في العبارة وعلى هذا فالتانيث باعتبار المفسر قال ابو البقا اما ارتفاع الابواب ففيه ثلاثة اوجه احدها هو فاعل مفتحة والعايد محذوف اي مفتحة لهم الابواب منها والثاني هي بدل من الضمير في مفتحة وهو ضمير الجنات والابواب على هذا بدل الكل من الجنة وقد يقال فتحت الجنة وبراد ابوابها وفتحت لها فكانت ابوابا والثالث كالاول الا ان الالف واللام بدل من الها العايد وفيه بعد وقال الزجاج مفتحة لهم الابواب منها اجود من ان جعل الالف واللام بدلا من الضمير لان معنى اللام ليس من الضمير في شي ولان الحرف لا يبدل من الاسم وقال ابو علي في الاغفال لا يخلو الالف واللام من ان يكون للتعريف او بدلا من الضمير كما في حسن الوجه فلو كان الثاني لوجب ان يكون في مفتحة ضمير كما في قولنا مررت برجل حسن الوجه فان فيه ضمير الرجل بدليل قولنا مررت بامراة حسنة الوجه ولو كان في مفتحة ضمير الجنات لوجب ان ينتصب الابواب كقوله شعر الشعر الرقابا والعفو كلما لا يرتفع لامتناع ارتفاع فاعلين بفعل واحد على وجه الاشتراك فلما لم ينتصب دل على خلو الضمير فاذا لم يكن مثل حسن الوجه فلا يكون اللام الا للتعريف فيحتاج حينئذ الى ضمير يرجع الى الموصوف كنحو منها وفيها وقال ابو علي يجوز ان يكون الابواب بدلا من الضمير في مفتحة كقوله جاني القوم بعضهم وقال ابو علي من قدر مفتحة ابوابها ان اراد افرادهم المعنى وانه لا بد من تقدير شي لرجع الى الموصوف فمستقيم وان اراد ان الالف واللام في الابواب بدل من الضمير فغير مستقيم كما سبق وقال ابن الحاجب في مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير بدل الاشتمال كما تقول فتحت الجنة ابوابها او الابواب منها فحذف الضمير للعلم به كما تقول ضرب زيدا الراس والظهر قوله وهو من بدل الاشتمال اما بدل الابواب من ضمير الجنات من بدل الاشتمال واليد والرجل في ضرب زيد اليد والرجل من بدل البعض وانما يشبه الاول بالثاني وان كان الاول من بدل الاشتمال والثاني من بدل البعض من حيث ان كل واحد منهما حال عن الضمير الراجع الى المبدل منه وهو ظاهر واعلم انه لا بد في بدل البعض والاشتمال اذا كانا ظاهرين من ضمير يرجع الى المبدل منه حتى يحرف تعلقهما بالاول وانهما ليسا ببدل الغلط كقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اشتهار قصتهم وانهم ملاء الاخدود نارا وقال الكوفيون يجوز سد اللام مسد الضمير نحو قولهم مطرنا السهل والجبل اي مطر ارضنا على حذف المضاف اي اهلها وجبلها فهو نحو قوله شعر لحاني لحاف الصيف والبرد برده وقال ابن حسان لا يجوز جاني زيد الا اخوه واما الاعتذار عن نحو مطرنا السهل والجبل بانا علم ان بعض الابدال يفيد معنى الشمول فيجري مجرى التاكيد وذلك قولهم ضرب زيد ظهره وبطنه او يد ورجله وهو بدل البعض من الكل في الاصل ثم يستفاد من المعطوف والمعطوف عليه معا معنى كله فيجوز ان يكون ارتفاعها على البدل وعلى التاكيد وكذلك قولهم مطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا زرعنا وضرعنا ومطوكمك ليلهم ونهارهم هذه الثلاثة في الاصل بدل الاشتمال

جرت مجري التاكيد لان المعني مطرت اما كنتا كلها ومطرت اموالنا كلها ومطرت اوقات قومك كلها علي حذف
المضاف من متبوعها فيجوز ان يكون ارتفاعها علي التاكيد ولجريها مجري اجمع جاز حذف الضمير منها ولا يطرد ذلك
في بدل البعض والاشتمال وعلي هذا الحذف الضمير من الابواب انما هو للاشتهار فقط اذ لا عطف فيه وحذف
الضمير من اليد والرجل لجريهما مجري التاكيد والحاصل ان السببه انما هو في مجرد حذف الضمير وقال ابو البقا
منكلتين حال من المجرور في لهم والعامل مقدر ولا يجوز ان يكون حالا من المتقين لانه قد اخبر عنهم قبل الجار
وقيل هو حال من الضمير في يدعون **قوله** هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر اي هذا اما مبتدا محذوف فالخبر او بالعكس
وقوله تعالي جهنم بدل من شر او عطف بيان له ويصلونها حال والعامل فيها معني الفعل في قوله للطاغين
قوله هذا حميم فليذوقوه ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا محذوف الخبر وثانيها انه خبر مبتدا
محذوف وثالثها انه منصوب بفعل مضمر علي شريطة التفسير قال مكي فليذوقوه خبر هذا ودخلت الفا
للتنبيه الذي في هذا ويجوز ان يكون هذا في موضع نصب بيذوقوا والفا زايدة كقولك هذا زيدا فاضربه
ولولا الفا لكان الاختيار النصب وقال صاحب الكشف جوزا بو علي ان يكون هذا مبتدا والخبر حميم وغساق
صفة حميم وليس بشيء اخر فيكون قوله فليذوقوه اعتراضا كما تقول زيدا فاضربه فعل صالح وقال ابو علي هو مثل
قول الشاعر **وقابله** خولان فانكح فتاتهم **حمله سيبويه** علي ان خولان جملة فكانه قال هم خولان والمعني علي
هذا انبه او اشير الي الذي توعد وابه من قبل ومعرفته متي معرفته فليذوقوه **قوله** واخر ومعه وقاتٌ
اخر قال مكي ومن شكله صفة لاخر وازواج الخبر والهاء في شكله تعود الي المعني اي واخر من شكل ما ذكرنا وقيل
يعود علي الحميم ويجوز ان يكون الخبر محذوفا اي ولهم اخر ومن شكله ازواج صفتان ومن قرا واخر بالتوحيد
رفعه بالابتدا ايضا وازواج ابتدا ثان ومن شكله خبر لازواج والجملة خبر اخر ويجوز ان يكون اخر معطوفا علي
حميم ومن شكله نعت له وازواج يرتفع بالجار والمجرور ولا يحسن ان يكون ازواج خبرين اخر لان اللهم لا يكون خبرا
عن الواحد **قوله** فاما الغسق فبالكسر لا غير اراد ان الشكل بالفتح والكسر بمعني المثل واما الذي بمعني الغسق
وهو الدلال فبالكسر **قوله** بل انتم لا مرحبا بكم يريد الدعا قال ابو البقا لا مرحبا يجوز ان يكون مستانفا وان يكون
حالا اي هذا نوح مقولا له لا مرحبا ومرحبا منصوب علي المصدر او علي المفعول به اي لا يسمعون مرحبا وقال
بعض الائمة الوضعي لا مرحبا ومرحبا خبر لقوله انتم **قوله** تجمع بين مجازين الحجاز الاول في الاسناد لان المقدمين هم
الاتباع واسند الي الرؤساء لما كانوا السبب في الاغواء الثاني في التقدير حيث جعل الخبر اوهو لسببه وهو العمل
وهو من اطلاق اسم المسبب علي السبب **قوله** فقيل للمزينين اخرين اه يروي علي صيغة اسم المفعول وعلي
صيغة اسم الفاعل فتقدير الاول قيل للذين زين الفعل لهم ولهم صلته فنزع الخافض وهذا اسهب للمستشهد
لان الذين قيل لهم لا مرحبا بهم وهم الاتباع كالمزينين لهم والمتبعون كالمزينين بالكسر وتقدير الثاني
انهم قالوا للمزينين ذلك اي قالوا لمعبوديهم هذا القول مشيرين الي المزينين لهم ولو كان القول مع المزينين لهم
لقيل اخزاكم الله اسوء فعلكم وكانه الظاهر والمفهوم من الكلام **قوله** قالوا بل انتم الاتباع القائلون لقوله من
قدم هذا هم الاتباع ايضا كما انهم القائلون بل انتم لا مرحبا بكم وانما لم يعطف عليه لانه استيناف كان سايلا
سال ما قالوه بعد هذا القول فاجيب بذلك قال ابو البقا من قدم بمعني الذي قدم وفرده الخبر ويجوز ان
يكون نصبا اي فرد من قدم فيكون علي هذا انتصابا علي شريطة التفسير **قوله** فيصير ضعفين كقوله ربنا
اهم ضعفين من العذاب اراد انه وصف العذاب بالضعف في الايتين علي معني مضاعفا وذا ضعف
وفي الاية الثالثة بين ضعفين بقوله من العذاب ليدل علي ان المراد بالضعف ان يراد علي عذابه مثله
لانه العصة واحدة لانه من كلام الاتباع للرؤساء وقال بعضهم الاولي ان يقال اذا زيد عليه مثله يصير ضعفه
لا ضعفيه واذا زيد علي العذاب يصير ضعفيه فان ضعف الشيء مثلاه وضعفه ثلاثة امثاله وهو الموافق

لقوله تعالي فزده عذابا ضعفا في النار اذ لو زاد علي عذابهم ضعفا فيكون قد اتاهم ضعفين
يتطابق قوله تعالي ربنا اتهم ضعفين من العذاب والحث علي التوفيق لاستخراج المعني الدقيق اقول
لا شك ان الشيء اذا زيد عليه مثله يفيد ضعفه لا ضعفيه ولا شك ان الضعفين بمنزلة ضعف فيستحيل
علي هذا ان يكون الضعف ضعفين واذا اوصف العذاب بانه في نفسه ضعف يستحيل ان يكون في نفسه
ضعفين ومثل هذا لا يلتبس علي من له ادني مسكة فكيف يلتبس علي المصنف ولكن مراده ان هذا
لما كان من كلام الاتباع للرؤساء بسبب نصرتهم بوالمتابعتهم ولا شك ان الاتباع قد علموا ان لا نفسهم
عذابا فقالوا لهم زدهم عذابا ضعفا اي مضاعفا لفظا لظهر واضلا ظهر زايدا علي عذابنا واذا زايد علي عذابنا لرؤسا
مثله فيكون عذابهم في نفسه ضعفا وهو بالنسبة الي عذاب الاتباع والله اعلم وقال الطيبي طاب ثراه
وطال بقاوه نظير هذا الحث ذكره صاحب المغرب قال روي ابو عمرو عن ابي عبيدة في قوله تعالي يضاعف لها
العذاب ضعفين قال معناه جعل الواحدة ثلاثة اي يعذب ثلاثة اعذبة وانكره الازهري وقال هذا
الذي يستعمله الناس في كلامهم ومتعارفهم وانما الذي قال الخداق انما تعذب مثلي عذاب غيرها الان
الضعف في كلام العرب لمثل الا ما زاد وليست تلك الزيادة بمقصورة علي مثلين فكيف ما قال المضعف
صوابا الا تري كيف صح بقوله يزيد علي عذابه مثله فيصير ضعفين اي مثلين وقال الراغب الضعف
من الالفاظ المتضايفة والزوج وهو تركب الزوجين المتساويين ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت
الشيء وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا ومتي اضيف الي عدد اقتضي ذلك العدد ومثله
يحل ان يقال ضعف العشرة فذلك عشرون بلا خلاف ومعني لا يوبه بهم لا يبالي بهم والياس النوع
والتعنيف **قوله** قسموا امرهم اي قسم الطاغوت امر الرجال الذين يؤمنون من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل
النار فعلي هذا المناسب ان يكون الحذف اظهر اخبارا صفة لرجالا ومعني بعثوا عنهم يحثونهم ويزدرونهم
قوله وقيل الضمير لصناديد قريش عطف علي قوله وقالوا الضمير للطاغين فعلي هذا يلزم الاضمار
قبل الذكر وجوز النظم ولا يجوز ان يختص قوله للطاغين بالصناديد لانه في مقابلة قوله وان للمتقين
قوله وذكري بالنصب علي انه صفة لذلك لان اسم الاشارة يوصف باسم الاجناس جعل المضاف اليه
المعرف باللام بمنزلته وفيه نظر لانه قال في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام
والمشهور ايضا ان اسم الاشارة لا يوصف الا بذي اللام وبالموصول نحو هذا الرجل وبهذا الذي قال كذا
لانه مبهم الذات وانما تتعين الذات المشار اليها اما بالاشارة الحسية او بالصفة فلما قصد تعيينه
بالصفة لم يمكن تعيينه بمبهم اخر مثله لان المبهم مثله لا يرفع الابهام فلم يبق من المعارف ما يصح ان يكون
صفة له الا الموصول او ذو اللام او المضاف الي احدهما وتعيين المضاف بالمضاف اليه والاليق بالحكمة
ان يرفع ابهام المبهم بما هو متعين في نفسه كذي اللام لا بالشيء الذي يكتسب التعريف من معرف
غيره ثم يكتسب المبهم منه تعريفه المستعار فاقتضي ان يوصف باسم ذي اللام لتعينه في نفسه وحمل الموصول
عليه لانه مع صلته بمعني ذي اللام فالذي قال بمعني القائل وايضا الموصول الذي يتم صفة ذو كلام
وان كانت زايدة وقيل انما اليوم وصف بذي اللام لان المبهم يدل علي الحضور والتعيين ولا يدل
علي حقيقة الذات المشار اليها فلا بد ان يذكر بعده ما يدل علي حقيقة الذات ولا طريق الي ذلك الا وصفه
باسم الجنس لانه الدال علي حقيقة الذات لا العلم ونحوه وتعريف الحقيقة باعتبار معناها في نفسها
انما هو باللام وقال بعض المغاربة وذلك ان اللام معرفة لحقيقة الذات بخلاف الاضافة فان تاثيرها
في اختصاص حقيقة الذات بالمضاف اليه وذلك بعد معرفة حقيقة الذات وههنا نظر اه وهو
الفصل بين اسم الاشارة وصفته بالخبر وذلك غير جايز قال صاحب المقتبس في شرح المفصل لا يجوز ان يقول

مورت بهذا يوم الجمعة الرجل الطويل وبجوز مورت بزيد يوم الجمعة العاقل والفرق ان اتصال الصفة
بالمبهم اشد من اتصالها بسائر الموصوفات لان اسم الاشارة واسم الجنس كالشيء الواحد من جهة ان المقصود
بهما جميعا ما يقصد من الاسماء ومن ثم امتنع مورت بهذين العاقل والطويل وجاز مورت بالزيدين العاقل
والطويل لان صفة غير الاسم المبهم ليست في الامتزاج بالموصوف كصفة المبهم قالوا ولذلك لم يجز
هذا ذو المال لان ذلك يودي الى جعل ثلاثة اشياء واحدا وانه مرفوض وقالوا لا يقال مشت هذا الخلق
كمشيه الرجل وعلى هذا فخاصم بدل من ذلك قوله الا انما انا نذير فتح انما يحتمل وجهين احدهما ان يكون
على نزع الخافض وافضاء الفعل والقايم مقام الفاعل في يوحى الظرف والمعنى ما يوحى الي لامر من الامور الا لان انذر
وابلغ ولا افرط في ذلك وثانيهما ان يكون انما انا نذير هو القايم مقام الفاعل والاظرف اي ما يوحى الي شيء من الاشيا
الا هذا الامر فقوله وحده وليس الى غير ذلك معنى انما لان في الكلام حصرين احدهما بالنفي والاستثنا
وثانيهما بانما كما في قوله تعالى انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فان قلت فما هذا الحصر فانه يعتقد انه صلى الله
عليه وسلم لم يوح اليه الا الانذار والتبيين او لم يوح اليه الا ذلك كما قال وليس الى غير ذلك قلت المخاطبون
كانوا مشركين فكانه صلى الله عليه قال لهم ما اوحي الي في شانكم خاصة الا ان انذركم او الا انذاركم ويحتمل ان
يكون هذا من قبيل الحصر الوارد على سبيل المبالغة لا على سبيل الحقيقة وهو ان ينزل ما سواه بالنسبة
اليه بمنزلة العدم والله اعلم قوله ايت بين اي امرين ممتنعين فصل اجاب بامر يلزم منه ان يكون الاسناد
في يختصمون بل يكون منصوبا باضمار اذكر ويفسر المحامه بغير المقاولة المذكوره واما اقوال اذا حمل الاختصام
على التقاول بين الملايكة وهم المرادون بالملا الاعلى فاسناد التقاول اليهم حقيقة وان كان بعضهم يقول
عن نفسه والاخر عن الله وانما يكون الاسناد مجازا لو اسند التقاول الى الله والملايكة معا وكانت مقاولة الله
بواسطة ملك وليس كذلك قوله فاقاموا معا الضمير يعود واعن اخوهم والضمير يعود واعن اخوهم وانضمر سجدوا
جميعا في وقت واحد قال صاحب الفرايد يشكل ما ذكر بقوله حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين وعن عبد
القاهر انه قال ان زعم من زعم انا نجمع من الاجتماع خطا لانه يقول ناظرت علما البشر واجمعين ولم تكن المناظره
بالاجتماع في وقت واحد ويمكن ان يقال اذا كان اجمعون بدون الكل افاد التاكيد المجرد وهو ان لا يخرج احد
من الفعل فيفيد الاجتماع في الفعل ولا يفيد الاجتماع في وقت واحد اذا كان مع الكل فانا لكل للاحاطة والجمعون
للاجتماع في وقت واحد وبيانه ان اللام في الملايكة للاستغراق وقد خلت على صيغة الجمع فيفيد الشمول ثم اكد
بقوله كلهم لدفع توهم غير الشمول والاحاطة واورد بعد اجمعون بعيد الاجتماع في وقت واحد حيث
يمكن ما لم تدل قرينة على خلافه قوله لان كان في جنس الاوقات الماضية روي الزجاج عن المبرد ان كان لقوة
لا يتهيا على معنى المضي عباره عن كل فعل ماض ثم قال الزجاج ان كان هو على باب سايرا الافعال الا ان فيه اخبار
عن الحال فيما مضى اذا قلت كان زيد عالما فقد اثبت ان حاله فيما مضى من الدهر هذا واذا قلت سيكون
عالما فقد اثبت ان حاله سيقع فيما تستقبل هذا قوله بذاك اوكما وفوك بفي قال المفضل اصله
ان رجلا كان في جزيرة من جزاير البحر فاراد ان يعبر على دق قد نفي فيه ولم يحكم شده تاركا فلما توسط البحر
خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الماء استغاث برجل فقال له ذاك يضرب على من جنى على نفسه وقال
المصنف رحمه الله المستقصي اصله ان شابا انتهى الى جوار يستعين بالعرب وكان يلاعبهن فينفر في بعض
فرضن ويوكيه فقتله بعض اخوتهن غيرة فاخبر اخو المقتول بملاعبتهن فقال ذاك فضرب الجاني على
نفسه قوله فما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي العمل وكونه مخلوقا لله فما وجه اختصاصه
في هذا المقام وخلاصة الجواب انه ورد على سبيل المجازاة وارخا العنان مع الخصم اي هب انه كان مخلوقا
من تراب فهلا نظرت الى امري فسجدت ولم تنظر الى تلك العلة فلم تمتنع واليه الاشارة بقوله لم يركبه

مع وجود

مع وجود هذه العلة فقوله من السجود بيان ما ترك يعني ذكر لابليس ترك السجود مع تلك العلة ووبخه عليه
بمن علوت وقفت من في من علوت موصوله صلتها علوت فسرام كنت من العالين به لان اصله استكبرت ام علوت
فاريد مزيدا لانكار عليه فقيل استكبرت ام كنت الذي علوت ولم يقل على نظرا الى الموصول الظاهر بل قيل
علوت نظرا الى الخطاب السابق كما نقل عن سيبويه انت الذي تفعل على الخطاب دخله في زمرة العالين وقال ام كنت
من العالين فوضع من العالين موضع الذي علوت كقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين اي قال وقولك لفلان من العلما
اي عالم ايذانا بان له مساهمة معهم في العلم وان الوصف كاللقب المشهور له وانما قلنا ان الاصل ذلك لانه
قال في قوله تعالى ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي ابلغكم صيغة رسول وجاز ان كان الرسول
لفظه لفظ الغايب لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المتكلم فكان في معناه فعلم ان اصله لكني ابلغكم رسالات
ربي فادخل رسول من رب العالمين لمزيد الاهتمام والتعظيم ومن الاسلوب سمارد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لي خمسة اسما انا احمد واحد وانا الماحي الذي يمحي الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
وانا العاقب والعاقب على عليه السلام انا الذي سميتني امي حميدا لانه عليه السلام اراد ان يبدي ذلك بسالته
فانه ممن لا يخفى على احد في شجاعته ولو قال انا الذي سمتني امه حميدا لكان اخبرا عن شخص ما بينه وبين
المخاطب عهد وانه صحي بعض الاسم لكنه عد لما في سميتني لغلك النكتة وان شيت ان تعرف كون الموصولات
معهمة للتفخيم فخرب ذو وقف في جميع ما ذكرنا لوجد فيها فانك تجد التركيب صحيحا مع فقد ان الذوق اذ ذاك قوله
هذا على سبيل الاولى هذا اشارة الى قوله انا خير منه في قوله فاجاب بانه من العالمين حيث قال انا خير منه
يعني هذا المذكور اولى من الجواب المطابق وهو قوله من العالين لانه جواب مع العلة ولهذا قال لو كان مخلوقا من نار
لما سجدت له لانه مخلوق مثلي فكيف اسجد لمن هو دوني ولو اجاب على مقتضى الظاهر وقال انا من العالين لم يفده
هذه الفايدة قوله والظاهر بعده ما كان نورانيا قبل هذا يدل على انه لم يكن كافرا قبل ذلك وانه صار كافرا
بعد استكباره قوله لان من طرد رمي الجان متعلق بقوله معناه المطرود فكانه قال عني بالرجيم المطرود
لان من طرد فيكون كناية وقوله اولان الشياطين يرجمون بالشهب عطف عليه وعلى هذا يكون تصريحا قوله
اقتران له باللعنة ما ينبيء عنه اللعنة بريدان له اللعنة في الدنيا وهي الطرد والتبعيد فقط فاذا كان يوم القيمة
انقطع انفراد اللعنة وصارت مقيدة بالعذاب وكان اللعنة بالنسبة الى العذاب اذ ذاك كلا شيء يغير
معتد بها كما اعتد بها في الدنيا فكانها انقطعت والوجه الثاني هو المفهوم من كلام المصنف رحمه الله ونظير
الوجه الاول عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه اذا حاضت المراه حرم الجوان ومعناه ان حرمة
الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المراه انضمت الى حرمة الدبر حرمة الفيل فانقطع انفراد حرمة الدبر
كذا هذا وقال صاحب الفرايد سالني بعض الاكابر عن هذا فقلت اللعنة التبعيد عن رحمة الله وتبعيد بليس في كل
زمان الى يوم القيامة لان تبعيده يقدر اعوانه عباده ذلك الى يوم القيامة لانه اذا جاء يوم القيامة لم يكن له
اغوا فبعده عن رحمة الله في الفرايد الى يوم القيامة فقبلوا هذا الجواب واستحسنوه وقال الطيبي معناه لو
كان هذا الجواب صحيحا لما صح قوله الى يوم الوقت المعلوم وهو الوقت الذي ينقطع عنده التكليف اذ فيه لا ينقطع
اغواه بل اغواه لا ينقطع في اخرايات التكليف ولما صح ايضا قوله الى يوم الدين وهو يوم الجزا فلما قال الى يوم الدين
وهو يوم الجزا الذي يبتدا فيه بالعذاب نعوذ بالله منه صح ما قاله المصنف رحمه الله قوله ان عليك اللعن تابعا
تمامه يوخذ كرها او يرد طوعا يعني الله مقسم به كان احدا خذ بان يتابع واليا وقيل له ان تتابع احلف بالله
وجوابه محذوف وهو ما دل عليه ان تتابع يوخذ بدل من تتابع وترد عطف عليه اي توخذ كرها او ترد طوعا
اولم تر اصبحت ام الجبار على دنيا وبعده من ان رات راسي كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع

سورة الزمر مكية الا قوله تعالى قل يا عبادي الذين الآية فانها مدنية وهي اثنان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قلت الظاهر على الوجه الاول اراد به ان تنزيل مبتدا خبره من الله وانما كان الظاهر على هذا الوجه انه القران لانه لا مخصص للسورة بالاخبار عنها بانها من الله فيكون المراد جميع القران من الله واما على الوجه الثاني وهو ان تنزيل خبر مبتدا محذوف اي هذا تنزيل الكتاب فالظاهر انه السورة لان هذا اشارة الى الحاضر القريب وهو السورة واما على القراءة بالنصب فالظاهر انه القران قوله من الشرك والرياء لقوله بالتوحيد وبصفته الشر قوله وحق من رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام الى اخره زعم بعض النحاة انه يجوز مخلصا له الدين برفع الدين على ان قولك مخلصا تمام الكلام ويكون له الدين مبتدا وخبرا وهذا غير جايز من وجهين احدهما انه لم يقرا به احد والثاني انه يلزم منه ان يكون قوله الا لله الدين الخالص تكرارا وهو المراد من قول المصنف رجع الكلام الى ذلك لله الدين الا لله الدين الخالص ولهذا الاشكال قال وحق من رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام فيكون حالا من الله لا من العابد كما ظن بعضهم فيتصل قوله له الدين بالحال فيقع الاستيناف في قوله الا لله الدين في موقعه الغرا الان جعل من رفع الدين وقرا مخلصا بالكسر الدين فاعل مخلصا عن الاسناد المجازي اي فاعبد الله مخلصا له دينك واصله مخلصا له دينك وناك بالنصب فيتصل به ويقع الاستيناف موقعه وقوله الان نصف الدين مستفاد من قوله وحق من رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام وقال صاحب التقريب في قوله رجع الكلام الى قولك لله الدين الخالص نظر لان تغاير دلالتي الجملتين على الاجمال والتفصيل ظاهر وهو تاكيد قلت يحتمل ان جاء الله انما يجوز ذلك من حيث ان الالتفات وتنبيه المخاطب على غبي انما يكون حيث يكون المخاطب غافلا عنه لا شعور له به وبعد الاخبار الاول بان الدين لله لا يتصور ذلك وقال الطيبي وقلت بين الجملتين بون وغاية معنى الجملة الاولى بسبب نقديم الخبر تاكيد الاختصاص لان اللام ايضا للاختصاص واما الجملة الثانية وهي منقطعة عنها لتصديرها بكلمة التنبيه لانه قال الا موكدة من كلمة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا وموقع الجملة في هذا المقام موقع التذييل للكلام السابق وحسنه ان يكون موكدا المضمون جملة قوله فاعبد الله مخلصا له الدين لاتفاقهما وتطابقهما والبه الاشارة بقوله الخالص والخلص اي بفتح اللام واحد لان الدين اذا كان مخلصا كان خالصا ولو جعل تذييلا لقوله له الدين وحده جاز الكلام مبتدا اقلم يقبله الطبع السليم فان معنى لله الدين ان الدين يختص به لا بغيره وهو معنى الا لله الدين فيبقى وصف الدين بالخالص تطويلا ومن ثم احاله الى الذوق في قوله رجع به الكلام الى اخره وزلفى اما مصدر بمعنى تقربا او حال ويقال افتتن الرجل وافتان فهو مفتون اذا اصابته فتنة فذهب ماله وعقله قوله يعني لو اراد الله ايجاد الولد لامتنع الى اخره ان قيل كيف وقع الاصطفى موقع لامتنع وكيف دل عليه قلنا ان الولد مشتمل على امرين احدهما انه جزء انفصل عن الوالد وصار بالتربية ومرور الايام مثل الوالد والثاني انه شخص يصطفيه والد ويختصه ويقربه بنفسه فعقيل لو اراد الله ان يتخذ ولدا لتحقق من ذينك الامرين الذين يشتمل عليهما الولد الثاني وحيث لم يذكر الامر الاول علم بطريق الكناية انه لا تحقق الامر الاول بل يمتنع وهذا كما يقال ان اراد طالب العلم ان يحصل العلم بالتعلم والقراءة والمال بالتجارة حصل له العلم اي لم يحصل له الا العلم فان قلت لو امتنع الشيء لامتنع غيره فكان الشرط والجزا في مورد استعمال لو منتفيين فاذا انتفى الجزا فما نحن بصدده وهو امتناع ايجاد الولد لزم امكان ايجاده هذا خلاف قلت الاصل في لو ما ذكرت لكنها قد تجيء لمجرد ربط احد الجملتين بالاخرى في التقدير وتحقيق هذا ان جواب لو ولو قد يجيء قليلا لا لزم الوجود في جميع الازمنة في قصد المتكلم وانه ذلك ان يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزا ويكون نقيض ذلك الشرط انسب واليق باستلزام ذلك الجزا فيلزم استمرار وجود ذلك الجزا على كل تقدير لان ذلك حكم في الظاهر انه لازم للشرط الذي يقتضيه

من الليالي ابطي او اسرعي افناه قتل الله للشمس اطلعي حتى اذا ادراك افنى فارجعي معناه ان هذه المراة تدعي دينا وهو الشيب والصلع والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم يقل ذنوبا بل قال دينا لانه اراد كبير السن المشتمل على كل عيب ولما اصنع شيا من ذلك الذنب فلم ينصب كلا لانه لو نصبه مع تقدمه على ناصبه لافاد تخصيص النفي بالكل ويعود دليلا على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيه نفسه عن كل جزء منه فلهذا رفعه ايذانا بانه لم يصنع منه شيا قط بل كله تجنبه اجزايه غير مصنوع والتقدير ولم اصنعه فحذف الضمير للتخفيف فالحاصل ان النصب يفيد سلب العموم والرفع يفيد عموم السلب قال الامام عبد القاهر رحمه الله هذا مبني على اصل وهو ان حرف السلب لو اخر عن صيغة العموم كان النفي نفيا عاما وبناقضه الاثبات الخاص اي الجزيي واما اذا قدم حرف السلب عليه كان النفي نفيا للعموم وهذا لا ينافي الاثبات الخاص نحو نفي العموم كلا ينافي الاثبات الخاص لا يقتضيه الا عند من يقول بدليل الخطاب هذا ولقايل ان يقول لما كان الضمير في كله عايدا الى ذنب وهو نكره والنكره لو اعيد نكره معين لا يكون المضمر ذلك الذنب الذي ليس بمعين فقط لرجوع الضمير اليه فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يلزم مما ذكره من تنزيه نفسه من جملة الذنوب لا يقال ان الضمير لما كان عبارة عن النكرة كان نكرة ودخول النفي عليها يقتضي العموم فدخول النفي عليه ايضا يقتضي ذلك لانا نقول ان الفرق ظاهر بين قولنا لم اصنع ذنبا وبين قولنا لم اصنع ذلك الذنب المذكور الذي ليس بمعين في اقتضا الاول العموم دون الثاني ثم نقول فتكون القصيدة حينيذ شخصيه والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع لي وانما يمكن ذلك اذا كان هذا الذنب ذو اجزا يمكن الاتيان ببعضه دون بعض وعلى هذا اما ان يكون المراد بالكل المجموع وهو الغالب الظاهر من دخوله في الشخصيات فلا تفاوت في تقدم السلب عليه وتقدمه على السلب في هذا اقتضا شمول النفي جميع الاجزا ويكون المراد كل واحد من الاجزا كما يستعمل في الميزان باعتبار الجزيات فقد يظهر الفرق بينهما فانك ان رفعت الكل يلزم عموم النفي لجميع الاجزا وان نصبته لا يلزم ومع ان الاستعمال في هذا الوجه في الشخصي قليل فانه لا يلزم مع ذلك صدق ما ذكره من تنزيه نفسه من جملة الذنوب بل قد يظهر الفرق باعتبار لزوم تنزيه نفسه من جملة اجزا ذلك الواحد فلا يكون ذلك الكلام منتجا والله اعلم قوله وهو وجه حسن وفيق اي جعل الثاني حكاية عن الاول ومحولا باعرابه فالتقدير على الجر فالحق لاملان جهنم والحق ان هذا القسم حق وعلى النصب فالحق لاملان والحق ان هذا القول حق وعلى الوقف فالحق قسمي والحق اقول اي بوسنتي وعبادتي فعلى هذا لا يكون اعتراضا بل يكون لتاكيد التوكيد كالتكرير فان قلت الحصر على قراءة النصب لازم لانه معمول قدم على عامله فمن اين لزم على قراءة الجر كما ذكره قال الطيبي في الجواب عن هذا السوال قلت انه على القسم والقسم في المعنى يفيد معنى الحصر والجزم في القول واقول انه لما لزم الحصر على قراءة الجر من حيث انه مفعول قدم على ناصبه وما فيه من الجر حكايه وهو لا يمنع من كونه منصوبا على المفعولية من حيث المعنى كما يقول في قول الشاعر سمعت الناس ان الناس يمجون سمعت وما فيه من الوقف حكاية فليتامل قوله ويخرجه على ما ذكرنا فرفع الاول للابتدا ويجوز للقسم ونصب الثاني على انه مفعول مقدم والجملة معترضة قوله ومعناه لاملان جهنم من المتبوعين والتابعين اجمعين تاكيدا للكاف في منك مع من يتبعك فيوجع معنى التاكيد مع التابع والمتبوع معا ولذلك قال لاتركن منهم احدا وقوله اولا ملانها من الشياطين وممن تبعهم من جميع الناس وعلى هذا يرجع معنى التاكيد الى التابعين فقط ولذلك قال من جميع الناس لا تفاوت بين ناس وناس وانما ترك تاكيد الشياطين لما ان حال التابعين اذا كان بهذه المثابه فحال المتبوعين اولى بذلك قوله وما عرفتني قط منصفا يعني ان قوله وما انا من المتكلفين ليس باعلام لهم بذلك بل استشهاد بما علموه من حاله والله تعالى اعلم

سورة الزمر

اولي باستلزامه له لان الجزا فيكون ذلك الجزا لازما لذلك الشرط ونقيضه فيلزم وجوده ابدا اذا النقيضان
لا يرتفعان مثاله لو اهنتني لاكرمتك اذا استلزمت الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام الاكرام فكيف
لا يستلزم الاكرام الاكرام ومنه قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الا قوله كلام الله اي لبعثت
وقوله ع نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقال صاحب التقريب وفي تحقيق معنى التلازم وتعيين
اللازم اوا ثبات الملزوم على ما قرر نظر فاولي ما قيل وهو لو اراد الله ان يتخذ ولدا لكما وعمتر لاختار
الافضل لا الانقص وهي الاناث وهو ظاهر ومن تحقق ما قررناه اولا علم اضمحلال هذا النظر وقال الطيبي
مراد المصنف ان مودي لا صطفي مما يخلق ما يشاء في هذا المقام مودي لامتنع ولم يصح الي اخره والاستثنا
في قوله ولم يتأت الا ان يصطفي على قوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
اراد ليس فيهم عيب البتة فوضع غير ان سيوفهم بهن فلول موضعه اي لو كان هذا عيبا فهم موصوفون
به فاذا لا عيب فيهم كذلك المعنى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لا صطفى من خلقه بعض واختصه وقربه كما يخص
الرجل ولده بقربه وقد فعل ذلك بالملايكة ولا خفا ان هذا الا صطفا ليس باتخاذ للولد في شي فانا محال ان يتخذ
ولدا تخصه انه لو اراد ان يتخذ ولدا لكان الطريق الي ذلك ما يمتنع ان يكون طريقا وهو اصطفا الملايكه نظيره
من حيث المبالغة قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي فانه اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت
البتة فوضع قوله الا الموتة الاولي موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل قوله ودل
على ذلك بما سيأتي فيه اي دل على تنزهه عن الولد الواحد وعلى تنزهه عن الاولياء قوله الفهارقون ذي الرمه
تلوي الثنايا باحقبها حواشيه الي الملا بابواب التعارج قوله وراكد الشمس اجاج نصبت له لاطران
القوم بالمهرية العوج اذا تنازع حالا مجهل قذف اطراف مطرد بالحبل منسوج ولعاه كانه والرهو
الموت بركضه اغرا فانهر حت الريح منتوح اي ورب يوم راكد الشمس لطوله ويوصف اليوم الشديد بالحر
وضده بالقصر والاجاج من الحر اذا اشتد والمهرية من الابل هي المنسوبة الي المهرة ابن حيدان ابو قبيله
تنسب اليها الابل المهرية والعوج من الحوج وهو عطف البعير راسه لشاطه والحال الجانب والمطرد المستقيم
والمراد به الشراب ومناوعة حالي المجهل المطرد عباره عن حدوثه فيه وانتساجه به والمجهل المفازه التي
لا اعلام بها والقذف البعيد من المفاوز وقوله تلوي جواب اذا تنازع والثنايا جمع الثنيه وهي العقبه
والخمر ومشد الازار والحج احق والحواشي الجوانب اي حواشي هذه الابل والمراد ان يعشها وسمرها وقيل
لا يطرد فيها اطراده المستوي والملاجم الملاه وهي الجلبات والنفراج الباب الصغير وجمعه التفاريج
وفي اضافة الابواب الي التفاريج نظر لانه من باب اضافة الشي الي نفسه فاما ان يراد بالابواب مصاريع التفاريج
وتسميتها بالابواب من باب تسمية البعض باسم الكل او لا يريد ذلك ويكون من باب اضافة العام الي الخاص
لان الباب اعم من ان يكون تفراجا او يكون من باب اضافة الشي الي نفسه فاما ان يراد بالابواب مصاريع التفاريج
على عليه السلام راحه الدعه وسكاك الهوا اي تلوي الهضاب باوساطها حواشي السراب مثل الي المرط
بالابواب وليلها هو ان يغشاها ولا يطرد فيها اطراد اوالرها الارض الواسعة والمرد الارض الغليظه
وقيل الرها اسم موضع بعينه والاعراف جمع غرف والمراد بها هنا اعالي السحاب والازهر السحاب الابيض
ومنتوح صيغة السحاب يقال الريح تنتج السحاب اذا مريه حتي يجري قطره والسراب اسم لضوء الشمس وسط
النهار والآل ما يكون في طرفي النهار وتيرا اكلما وقد ذكر ثلاثة اوجه من التشبيه ثالثها تمثيل وقوله
يكون مستعارا اما للغشيان في الاول واما للبعد في الثاني واما للسابع في الثالث وان ما قلت بان
ما في الاية استعارة لان المستعار له غير مذكور والمصنف سماه تشبيها باعتبار اصله لانا لا استعارة
في التشبيه قوله وخلق حواعطف على يسعب وهما بدلان من قوله اثنان او بيان له وهما ضمير مبهم

لا طران ج

مفسر

مفسر اثنان والتقصير في الصلع الاسفل وهو اقصر الصلوع قوله فهو من التراخي في الحال والمنزلة
لا من التراخي في الوجود قال صاحب الفرايد اي مانع يمنع من ان يكون التراخي في الوجود ولعل خلق حوا من ادم
بعد مدة اقول المانع ظاهر مردود للا ان الجعل الريعطف على خلق ادم كما في الوجود عن خلق الذريه والمايصح
حمله على التراخي في الوجود على الوجهين الاخيرين قوله ولا يرضى لعباده الكفر فان ليشكروا يرضه لكم اي يرضى
الشكر لكم الي قوله ولقد نحل بعض الطوله ليشبث به سا لقاه عن ذاته من الرضى لعباده الكفر الي اخره قال
صاحب الانصاف ان المصنف قابله زين وفي مون ان نظره عين ولا يخفي ان وجود المشروط قبل حصول الشرط
ممتنع عقلا ولغلا واراد انه الشكر متعقد منه لو وجوده منهم فكيف يسوغ حمل الرضي على الارادة وقد جعل
في الاية شرطا وجزا وجعل وقوع الشكر شرطا والرضي جزا فيلزم تقدم الشكر على الارادة والزمخشري احد
من يقول اذا كان الجزا ماضيا محضا لزمته الفا التي اخره فقد اكرمتك فيما قيل وقد غربت لابه عن الحرف
المذكور على انه لا بد من تاويل يصح الشرطيه فاذا بطل حمل الرضي على الارادة وجب حمله على المجازاه على الشكر
بالكرامة اي ان تشكروا اجزكم عليه اجزا المرضي عنه والمجازاه مستقبله بالنسبة الي الشكر ومثله لا يرضى
لعباده الكفر اي لا يجازي عليه اجزا المرضي بل اجزا المغضوب غاية وافول ما ذكره صاحب الانصاف
منسوخ على متوال الاعتساف وذلك ان المصنف ان يقول لا نسلم ان وجود المشروط قبل حصول الشرط
ممتنع عقلا ونقلا فان الله تعالى قال ان تكفروا فان الله غني عنكم فقد جعل الكفر شرطا للثبوت المعنى مع
ان الكفر حادث وثبوت المعنى ازلي وقال ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فقد جعل سرقة الاخ في الزمن
الماضي مشروطه بسرقته في الحال والذي اوقع صاحب الانصاف في هذا قول بعض النحويين ان الشرط
سبب للجزا والمسبب لا يحصل بدون السبب والحق انه لا يجب ذلك وانما الواجب ان يكون الشرط ملزوم
الجزا والجزا لازما له سوا كان الشرط سببا كما في قولك ان كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا او شرطا
كما في قولك ان كان لي مال حججت او شرطا ولا سببا كقولك له ان كان زيد اخي كسا الله وان كان النهار موجودا
كانت الشمس طالعة واذا لم يجب في الجزا الا ان يكون لازما فقط وقد علم ان اللازم الاعم يجوز وجوده مقرونا
بالملزوم فلم لا يجوز تقدم الجزا على الشرط وعلى هذا فيجوز تقدم الرضي على الشكر وان كان الشكر شرطا والرضي
جزا كما جاز تقدم الغني على الكفر وان كان الكفر شرطا والغني جزاء على انا نقول لا نسلم ان الرضي في قوله
يرضه لكم ماض بل يجوز ان يكون مستقبلا وذلك ان الشكر يجب حالا فحالا ابدا لانه في مقابلة النعم المتجددة
حالا فحالا التي من جملتها الشكر واذا كان الشكر مستمر التجدد كان الرضي كذلك متجددا فيكون المعنى على هذا
وان تشكروا حالا فحالا يرضه لكم كذلك وهذا المعنى جيد يرضه مضارعا لا ماضيا واما قوله والزمخشري
احد من يقول اذا كان الجزا ماضيا محضا لزمته الفا التي اخره فصحيح ولكن ما في الاية وهو يرضه ليس بماض
محض بل هو مضارع مجزوم والفا انما توبى بها في الماضي المحض كالمثال الذي اورده لان حرف الشرط لم يوثر
فيه لا لفظا ولا معنى فاذا ظهر بروز حرف الشرط في الجزا لفظا فلا احتياج الي الفا فبان بهذا التقرير وظهر
بهذا الخ يريد ان ما اورده صاحب الانصاف على جار الله العلامه بمعزل عن الاتصال ولقايل ان يقول ايضا
كيف تجوز ان يكون الكفر وانواع المعاصي مرادا لله تعالى مع كونه تعالى كارها لذلك لانه قال بعد ذكر المعاصي
وغيرها كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها واذا كان مكروها امتنع ان يكون مرادا لتضاد الارادة والكراهة
هذا والمصنف لا يمتنع من جعل يرضه لكم على معنى يجازيكم عليه فان الاية وردت للتوبيخ على الكفور والترغيب
في الشكر والله اعلم وفي تركيب قوله ولا يرضى شكركم الي اخره نظر قوله ابي الخير الحمد لله الوهوب المجزل اعطى
فلم يبخل ولم يبخل كرم الذري من حول المحول يقال ناقة كوما اي عظيمة السنام والجمع كوم والمحول المعطي
وهو الله تعالى ومعنى من حول من مال او من عطا ولم يبخل تاكيد اي لم يوجد بخيلا او لم يرب البخل قوله انه كان بخيلا

اصحابه في الحديبية كان النبي صلى الله عليه يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة قال ابو عمرو والصواب انه كان يتخولنا
بالحاء المهملة اي يطلب الحال التي يتشطون فيها للموعظة فبعضهم وقبل يتخولهم اي يتعاهد حالا بعد حال التي ينشطون
فيها للموعظة ولا يكثر عليهم فعلوا ولم يختلفوا في انه يتخولنا بالحاء المعجمة والمياس المتخير قوله ومن مبتدا
خبره محذوف تقديره امن هو قانت كغيره هذا على تقدير التخفيف والتشديد فيقال على الاول امن هو قانت
كغيره وعلى الثاني وام فيه منقطعة التقدير بل امن هو قانت كغيره فعلى التقديرين لابد من الخبر وقوله
بعد وقيل معناه امن هو قانت هو ذا على تقدير ان تكون الهمزة وام متعادلتين وام متصلة ولابد من
تقدير احدى المعادلتين فعلى التخفيف همزة الاستفهام مدكورة فتقدر وام مذكورة فتقدر وام المعادلة له والبداءة اشارة
بقوله اهذا افضل ام من هو قانت هو ذا على تقدير ان تكون الهمزة وام متعادلتين وام متصلة ولابد من
تقدير احدى المعادلتين فعلى التخفيف همزة الاستفهام مدكورة فتقدر وام المعادلة له والبداءة الا

وضعا المسبب موضع السبب لقوة امره ثم عقب المجاز بما يناسبه من قوله يقعد بدل يهدي الا ان تقا
انسب بمن هو في الغار من الهداية وذلك لشدة حرصه صلى الله عليه على ايمانهم ومبالغته في ذلك وكلمة
العذاب قوله لا املان جهنم قوله يفيد ان الله تعالى هو الذي يقدر على الانقاذ اي اخره اراد ان تعدد
الفاعل المعنوي على الفعل وايائه همزة الانكار يدل على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل قال الطيبي اي لست
انت الفاعل لهذا الفعل الواقع بل فاعله غيرك وهو الله وحده واقول ينبغي ان يقال اي لست القادر على
هذا الفعل بل القادر عليه غيرك وهو الله حتى يطابق ما قاله المصنف وهو قوله يفيد ان الله هو الذي يقدر
على الانقاذ من النار وحده الى آخر ما ذكره ويطابق الواقع لان المراد بالانقاذ الهداية والمراد بمن في النار
الضلال المصرون ولا شك ان هدايتهم لم توجد قوله ما معنى مبنية قال الطيبي يعني وصف الغرف
بالمبنية والمتعارف انها من اوصاف التحتانية العلالي واقول الظاهر انه لو يعين ذلك بل عنى ان الغرف
لا تكون الا مبنية فلا معنى لوصفها بمبنية لانه يجب حصول فائدة بالصفة متجددة لم تكن قبلها ثم قال
الطيبي وخلاصة الجواب ان غرف الجنة على خلاف ما في الدنيا فتكون بنا وهذا المنازل التي على الارض تجري
من تحتها الانهار كما يجري من تحت المنازل واظن خلاصة الجواب ان مبنية قد افاد ما لا يفيده غرف
لان المراد بنا خاص بكنا المنازل التحتانية وهذا انما استفيد من مجموع قوله مبنية قد افاد ما لا يفيده غرف
الانهار واما المستفاد من غرف فهو مطلق البنا والمراد بالصخرة صخرة بيت المقدس لانها وسط الدنيا
وعيونا ومسالك نصب على التفسير لقوله ينابيع قال القاضي اي عيونا ومجاري كائنا فيها او قنوات
تابعة فيها اذ الينبوع جامد يتبع والتابع قد ينصب على المصدر او على الحال والدرن الخشيش المسود من البلى
قوله ويجوز ان يكون مثلا للدنيا عطف من حيث المعنى على قوله هو المطهر اي الاية اما واردة على ظاهرها
جاهد على التفكر والتدكر في آيات الله الباهرة او واردة على سبيل التمثيل باعتبار على التذكر والاتعاظ واخوه
عن الركون الى الدنيا السريعة الزوال ولذاتها القريبة الانتقال ويدل على الثاني سوابقها ولواحقها
فانها مسوقة للتذكير والوعظ سيما قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي لمن لا يلين قلبه لوعظ
الله وزواجره ولذلك استشهد بقوله الا تابعة لدار الخلود الى آخره قوله هو نظير قوله امن هو قانت
كمن طبع الله على قلبه فلم يهتد لقسوته لان قوله فهو على نور من ربه وقوله فويل للقاسية قلوبهم يدل
على هذا المقدر ومعنى ملوا مله سئموا سآمه قوله وايقاع اسم الله مبتدا اراد ان التركيب من باب
تقوي الحكم لكن في تخصيص اسم الله الجامع بالذكر وايقاع الفعل على احسن الحديث وابدال كتابا عنه
ووصفه بمتشابها اشعار بترتب الحكم على الوصف ودلالة على الاختصاص وان مثل هذا الكلام في حسن
نظمه وغرابته وكونه جامعا للمعارف الخفيه وحايز لمحاسن الاخلاق والشيم لا ينبغي ان يصدر الا عن جمع
للاسما الحسنى والصفات العلى وانه وحي ومعجز لانه لو لم يكن كذلك لما كان احسن الحديث ولما تشابه
بعضه بعضا اي يفيد متشابها ثاره بمثاني اذا جعل مثاني بيانا للمتشابها فلو بمطلق اخر ليبقى على
اطلاقه والاعلى ما هو شايع في جنسه ومن ثم قد ما قدر ومعنى ناصفن انه ينصف بعضهن بعضا
في التخير اي في كونه مختارا ومعنى التخير والاصابة الخيرية والصواب قوله لا تنغه ولا يتشان هو من
الشي النافه الحقير فقال تغه يتغه فهو تافه ومعنى لا تمشان لا تخلوعن كثرة الرد وهو من السن الماء
الخلق قال في الفايق اي القران حلو طيب لا يهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد قرائته
كالشعر وغيره وتغه اما من تغه الطعام او من تغه الثوب اذا بلي ولا يتشان تاكيد او من تغه الشي
اذا قل وحقر اي هو معظم في القلوب بدا وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشانه وهي الليل الذي

واخلق

واخلق الثوب اذا بلي يتعدي ولا يتعدى قوله كقولك برمه اعشار وثوب اخلاق مفردان وبهذا وصف بهما
المفردان وبرمه اعشار وهي التي تكسرت قطعا وقيل التي تسمع اعشار الجزور اي انصبابها وقيل
ثوب اخلاق اذا بلي كله وشمايل نصب على التمييز من حسنا اي حسنت شمايله قوله عودا عن بدل من
الضمير في يكبر قوله وهم ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكرر الكلمة ثلاثا لتعقل وروي كان اذا حدث حديثا اعاده ثلاث مرات قوله وتوكيده من حروف
المسبح اي تركيب اشتهر عن بعضهم هذا بيان الحكمة لفعل الواضع لا انه اشتاق كما في اقطر فان القمط
هو الاصل ثم زيدت الراء كما في ربا يربو فالقمط والقمطر بمعنى واحد الا على معنى زايد وقريب منه قول النحويين ان الصاد اسم للحرف
الاول من ضرب قوله او ذلك الكاين من الخشبة والواو عاطف على قوله ذلك اشارة الى الكتاب وعلى
الاول المراد بذكر الله القران نفسه والذكر المتعرض فيه للقصص من ان الحال الموكدة هي التي تاتي عقيب جملة اسميه عقدها
رجلا صالحا هذا مخالف لما ذكره في المفصل من ان الحال الموكدة هي التي تاتي عقيب جملة اسميه عقدها
من اسمين لا تحمل لها فيهما وقد اشبعنا القول في ذلك في مكان اخر وقال الزجاج عربيا حال موكدة لقولك جاني زيد
اي ضربنا الناس في هذا القران في حال غير بينة وبيانه وذكر قرانا توكيد كما يقول جاني زيد رجلا صالحا
فتذكر رجلا توكيد وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال قرانا حال وعربيا صفته لان القران مصدر
فيمكن ان يقع حالا اي مقروا عربيا وقال ابو البقا قرانا هو حال من القران موطية والحال في المعنى قوله
عربيا وقيل منتصب بيتقون قوله احدها نفي ان يكون فيه عوج قط وذلك من طريق الكناية فانه
اذا لم يكن صاحب عوج فيما لطريق الاولى ان لا يكون معوجا وعلى انه اراد انه لو قيل مستقيما او غير مستقيم
او غير معوج لجاز ان يكون فيه قليل من العوج ونبي منه لان التي قد يوصف بانه مستقيم وغير معوج
مع ذلك بخلاف ما اذا قيل عند ذي عوج فانه يدل على انه لا عوج فيه اصلا وهذا الامر يدل عليه قوله
والثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان اراد انه لو قال مستقيما لجاز حمل الاستقامة على
استقامة الغاظه لكونها واقعة على قانون العربية ولم يعلم استقامة معانيه من ذلك وكذا الوقال
غير معوج لاحتمال ان يكون من العوج بالفتح ودل على ان الغاظه مستقيمة والمقصود هنا وصف معانيه
بالصحة والاستقامة وعدم التناقض والاختلال لان استقامة الغاظه قد علمت بقوله قرانا عربيا
مكذوب اراد انه قد جاك القران الذي لا شك في كونه من عند الله ومعنى يتقين متيقن وعطف قول عليه
من قبيل العطف على سبيل البيان قوله واضرب لقومك مثلا وقل لهم ما يقولون لو قيل انما دعاه الى جعل
الاخباري اي قوله ضرب الله مثلا طلبيا ليتصل بما جاء في هذه السورة الكريمة من الاوامر كقوله قل ادعوه
قوله هل يستوي ان مثلا فانه سوال تقرير وتبكيت للمشركين فلابد من السايل وهو رسول الله وان يقال
التقدير واضرب لقومك مثلا اي قل لهم ما يقولون في هذا التمثيل ثم اذا التزمتهم الحجة قل الحمد لله شكرا
على ما اولاك من النصرة وقهر الاعدا بالحجج الساطعة واقول انه يحمل انما جعله طلبيا لو رودة بصيغة الماضي
فلما ان يراد به الماضي حقيقة او المستقبل ولكنه جا بلفظ الماضي على عادة الله في اخباره وكلاهما غير
جايز لانه لو يضرب هذا المثل قبل نزول قوله ضرب الله ولا يضربه بعد فلما تعذر حمله على الاخبار حمله
على الطلب والله اعلم قال صاحب الكشف رجلا بدله من مثلا وشركاء تفع بالظرف والمعاول المتداول
والمهن جمع مهنة بالفتح وبالكسر وهي الخدمة والمشاده المشاغل والسادر المتحير والشعاع بالفتح المتفرق
والاوزاع جمع صورة ولا واحد له من لفظه وهو في المعنى المفرد مثل اعشار واخلاق ويلمه او قع خبرا عن
المفرد وهو عباره عن المتفرق يقال منهاك اوزاع من الناس اي ضروب متفرقون قوله وفيه صلة

تعين ٩

٢١٥

شركا هذا يدل على ان الظرف مع اعتماده يجوز ان يكون غير عامل فيما بعده بل متعلقا به ويجوز ان يكون خبرا له كما
في قوله كما هو على راسه نار كما ذكره بعضهم قوله واكثر اموالا وجه الشبه انه قد جا المبين في هذه الاية
مفردا في احدى القراتين وغير مفرد في الاخرى كما ان المبين في اكثر غير مفرد وفي اشد مفرد مبهم لم يات مع
اكثر في اية واحدة بل جامعه اشد منكر بالخطاب قوله الحمد لله الواحد الذي لا شريك له دون كل معبود
سواه دون متعلق بالظرف المستقر وهو يدل عليه قوله اي يجب ان يكون الحمد متوجها اليه وحده
والاختصاص مستفاد من اللام وترتب الحمد على ضرب المثل ولزوم التوحيد منه ومن ثم اتى بالفا في قوله
فقد ثبت انه لا اله الا هو اي من ضرب المثل قوله والمومنون الكاملين قيل المومنون عطف على محل ان واسمها
وقيل التقدير وفي خاصة المومنون الكاملين قوله والوجه الذي يدل عليه كلام الله هو ما قدمت وهو قوله ثم
انك وايا هم مختصمون الى اخره يدل عليه كلامه السابق وهو الاحتجاج من لدن مفتتح السورة الى انتهاء ضرب
المثل وذلك انه لما اختتم الحج بضرب المثل وتوهين امر على شركايهم وتسفيه رايهم وامر رسوله بعد ذلك
كله بان يذكر به بالمحامد والفضايل ويشكره على اثبات الفرد انية واضرب عن ذلك بقوله بل اكثرهم لا يعلمون
تسجيلا عليهم بالجهل المفرط وانهم ممن طبع على قلبه فلا يلتفتون الى هذه الحجج لرسوله لحرصه على ايمان
القوم ان يسالهن عاقبته وعاقبتهم فاجيب بقوله انك ميت وانهم ميتون اثباتا كليا من ايما نهم
اراد انه لم يبق الى الموت لحرصه والاختصام عند مالك يوم الدين واليه الاشارة بقوله انك وايا هم ميتون
الى اخره واللاحق وهو قوله فمن اظلم ممن كذب على الله والذي جا بالصدق واليه الاشارة بقوله وما هو الا بيان
وتفسير للذين يكون بينهم الخصومة وقوله بعده وكذب بالصدق بالذي جاءه محمد والذي جا بالصدق
رسول الله قوله الا ان هذا في الصنعة وهو المجي بالصدق وذلك في الاسر وهو موسى قوله ولكن من اضافة
الشي الى ما هو بعضه من غير تفضيل اعلم ان افعل التفضيل بهذا المعنى يقصد به الزيادة مطلقا اي بقصد
به تفضيل المذكور على كل من سواه مطلقا لا على المضاف اليه المعين بل انما يضاف اليه لمجرد التخصيص والتوضيح
كما يضاف سايرالصفات نحو مصارع مصر وحسن القوم مما لا تفضيل فيه فلا يشترط كونه بهذا المعنى
بعض المضاف اليه فيجوز بهذا المعنى ان يضيفه الى جماعة هو داخل فيهم نحو قولك الاشج اعدل بني مروان
بمعنى افضل الناس من بين بني مروان يضيفه الى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم نحو يوسف احسن
اخوته وانما فسرنا بالشي الذي المراد به الصغاير والزلات لوجهين احدهما انهم لم يكونوا اصحاب كباير
فوجب حمل سياقهم على الصغاير والثاني انه لو لم يحمل على الصغاير للزم ان لا يكون مكفرا بل الكباير التي هي
اسوا منها وايضا فانه لا بد من الذنوب الا الصغاير عند المصنف واما الكباير فلا تسقط الا بالتوبة
وكذا افسوا الاحسن بالحسن ليكون لازما من خلافه ان لا يجازوا الا بالاحسن دون غيره وقد تقدم ان الجزا بالجميع
واما قوله هو عندهم الاسوا في جانب السيئة وقوله هو عند الله الاحسن في جانب الحسنة فلان العبد
يجب عليه استعظام المعصية وان كانت صغيره ليحترز عنها ويتوب عنها ان فعلها ويجب عليه ان
لا يستعظم الطاعة وان عظمت لان استعظام الطاعة من العبد عجب ولكن الذي يجب عليه في الطاعة
هو الاخلاص والحكم بعظم الطاعة وافضليتها مفوض الى كرم الله سبحانه والله اعلم قوله من المكافاه
لما تقدم من قوله ونجزيهم اجرهم كانه لما قال وتجزيهم اجرهم فسره بقوله اليس الله بكاف عباده
اي لنبيه من صعقة القاه والكوبر العادل ان يجزي لكن لا يلايم قوله ويخوفونك بالذين من دونه ومنه قوله
ما قبله وما بعده الا اذا حمل على الكناية فيتصل بقوله ضرب الله مثلا الاية لما اذن بتوهين امر الاصنام
وتسفيه راي هم في عبادتها تتميم رسوله وامره ان لا يبالي بهم وباصنامهم فكانهم لما عجزوا عن ايجاب الكاب
خوفوه بمعبودهم قوله ليرفرض المسالة في نفسه وهو ضمير اي لمن قال اراد في ولم يقل اراد كما اراد

لان هذا الكلام جا بعد تقرير ان خالق العالم الله واجاب في التقرير لم يكن الا لامر نفسه لا يهمر خوفوه بمعبوده
الاوثان ومعنى الاحرى اجدر واحبست سفهه كاجبيوكله قوله وفيه بعد لان لا معبود للاوثان فكيف يقال حسبي الله
لمعبودة الاوثان يتوكل المتوكلون وقوله بعده وفيه تهكم ايضا لانه انما يوصف بالضعف
من يصح منه الفعل على الجملة وهو جماد قوله فاستعيرت عن العين اي نقلت عنها ضمنت استعير معنى نقل
فعداي تعديته قوله ولما فيه من زيادة اراد انه اضمر متعلقا عامل وجعل مطلقا ليتناول كل متناول
لانه لو قال على مكانتي اي على حالي وجهتي الذي انا عليه لتوهم انه لا يزال على حالة واحدة وليس الامر كذلك
فانه كان يتوفى في ابدانهم الاحوال فاطلق ليدل بالعموم على المذكور قوله ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي
يتوفاها حين تنام تشبيها للنايمين بالموتى ان قيل يلزم على هذا استعمال اللفظ الواحد في معناه الحقيقي
والمجازي قلنا انما يلزم لو لم يضمر متوفى قبل قوله والتي لم تمت لكنه مضمر كما ذكره قوله قلت العامل في اذا
المفاجاة وهو فاجاوا واما اذا الاولى فالعامل فيها استهزءت ومعنى بعل عيي قوله وفيه وصف الحاطم الى اخره
اراد انه سبق الامر بالله عليا كما الحسني والامر بالتفويض في الحكم بينهم الى الله تعالى وادرج فيه
اربعة معان اولها الاختصام في قوله انت تحكم بين عبادك لانه من قبيل انت عرفت فيعيد انه تعالى
هو المنفرد بالحكم بينهم وبدل ذلك على قوة شكيمتهم في الكفر والعناد وثانيها بسط عذر رسول الله
ان هذا القول انما يومر به من بذل وسعه فيما وجب عليه اي بلغت وادبت ما عليك والحكم بقي على
احكم الحاكمين هو وحده يحكم بينهم وثالثها تسلية لانه كان حريصا على ايمانهم فقطع رجاه بذلك
والياس احدى الراحتين ويحتمل ان يكون التسلي حاصلا بسبب علمه بحكم الله بينهم والمجازاه كما
بجمله ورايها وعندهم فان قوله فاطر السموات والارض دل على القدرة التامة وقوله عالم الغيب
والشهادة دل على العلم الشامل وانه عالم بما ظهر منهم وما بطن فهو مجاز بهم على ذلك وقوله انت تحكم بين
عبادك دل على القضا الحق والحكم بالعدل قوله احتى انه قال بعضهم هو افعل التفضيل بمعنى انه
الظاهر انه فعل بمعنى الخافية ومعنى خوفه من الاية خوفه من مضمونها ومدلولها قوله كقوله وجزا
سيية سيية مثلها اراد المماثلة في انه من باب اطلاق السبب على المسبب لا في المشاكلة قوله على علم مني
اي سا عطاه فقيل هو حال من الضمير المنصوب والموفيه في اوبنيه على الوجهين الاخيرين حال من الضمير
المرفوع وهذه المرجوز الضمير المنصوب قوله ولان الخبر لما كان مونثا اعني فتنه شلع تانيث المبتدا
قيل هذا الوجه من الاولى لان ابن جني ذكر انه اذا حمل على المعنى اولا يحسن بعده الحمل على اللفظ في قوله
تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير وبعده المصنف ومعنى ما جاءت حاجتك اي تي كانت حاجتك
جا بمعنى كان ومعنى الحديث سابق رسول الله بين الخيل فجا فرسه سابقا اي فكان قوله ان يولد المعترض
بينه وبينه الضمير في بينه الاول يعود الى اللام وهو عبارة عن الكلام المتقدم على الجملة المعترضة
وفي بينه الثاني يعود الى ما دل عليه سياق الكلام وهو الكلام المتاخر عن الجملة المعترضة فان الاعتراض في الاغلب
يوتى به بين كلامين ليوكد به كلا واحد منهما واراد بعلم النظم علم المعاني بعبارة اخرى الضمير ان راجعان
الى ما يرجع اليه الضمير في قوله بينهما من الاي اي الاعتراض يوكد معنى ما يسبقه وما يلحقه قوله قلت
السبب في ذلك ان هذه وقعت مسببة الى اخره ذكره هما يتعلق بتخصيص الكلام على التسبيب انهم شدة
عنادهم وانا يصير الحق المحض جعلوا تاخير ازهم عن ذكر الله وحده واستبشارهم بذكر الغير غرضا في انهم
مسهم ضر دعوا ربهم دون الغير على سبيل الخلوص فالتفطه ال فرعون ليكون ظهر عدو الحي الله تعالى في ذلك
عنهم انكارا وتعجبا ثم امر نبيه صلى الله عليه بقوله قل اللهم فاطر السموات الاية لعلمه انه لا جرى عليهم
انذارا واجتهادا وانه لا يحكم بينه وبين هولا المجترين هذه الجراة الا هو وحده وجعل الدعا معترضا بين

كلامين اهتماما به وتوكيدا للوعيد ثم ان جعل الذين ظلموا عاما كما تبت الايات اعتراضا بعد اعتراض واما
تخصيص العطف فانه تعالى اخبر عن وعيد المشركين والله غني عنهم بسبب كفرهم ثم اخبر عن حال
مطلق الانسان وانه مجبول على انه اذا امسه الضر لاذ الى الله واذا امسه الخير اظهر البطر والاشر وعطفه
عليه لجامع الكفر وقلة الثبات واليه الاشارة بقوله وما هي الاجلة ناسبت بجلة قبلها فعطفت عليها
ويجوز ان يكون الواو استينافية والجملة تذييلية وتخصيص ذكر الانسان في الاية الاخيرة من اقامة
المظهر مقام المضمر للتوسع الى قوله قال الانسان ما اكفره وقال بعضهم الاظاهر وقد سبق لنا في تحقيق السببية
معنى اخر وهو ان يقال المعنى المفهوم من مجموع الامرين وهو الدعاء عند الضرورة وتركه عند تحويل النعمة
هو المسبب فكان المعنى والله اعلم ان اشمئزازه من ذكر الله وحده واستبشاره عن وكل الدين من دونه
سبب لان يذكره تعالى لا عند الاضطرار وتركه واما اقول لا شك ان سببية الاشمئزاز والاستبشار المذكورين
في عدم الذكر مطلقا ظاهرة صحيحة وكذا في عدم الذكر عند الاختيار واما سببيتهما للذكر عند الاضطرار فالحكم
وقوله لان لا يذكره الا عند الاضطرار مشتمل على امرين احدهما عدم الذكر في غير حال الاضطرار والثاني
الذكر في حال الاضطرار ومسببية الاول مسلمة ومسببية الثاني ممنوعة والكلام فيها وقول هذا
الفاضل وتركه حالة الاختيار يستغني عنه فظاهر بعد ان السببية انما يصح على ما قاله المصنف لا على ما قاله
هذا الفاضل ان اراد السببية حقيقة والله اعلم ومنع صحة وقسم اعتراضه قوله لان القرآن في حكم
كلام واحد مراد المصنف من قوله قد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن ان كل موضع ذكر فيه المغفرة في القرآن
فقد قيد فيه المغفرة بقوله لمن يشاء والمراد بمن يشاء هو التائب وهذا التقييد متعين حمل المطلق على
المقيد وظاهر الاستشهد بقراءة ابن مسعود وابن عباس وهي يغفر الذنوب لمن يشاء ولو حملت الاية على
ظاهرها فلا يناقض والحق ان غفران الذنوب جميعا هو الاولى بكرم الله وعفوه ولا نسلم ان قوله وانيبوا
اما ذكر لان الانابة شرط في المغفرة بل هو امر مستقل بنفسه والله اعلم قوله ما احب ان لي الدنيا وما فيها
بهذه الاية الباقي بهذه للبدلية اي بدل هذه والواو في ومن اشرك عاطفة والمعطوف عليه ما دل عليه
كلام الرسول المعنى ما احب ان املك الدنيا وما فيها بدلا هذه الاية لانه تعالى من علي بمن اسرف من عباده
ووعدهم ان يغفر لهم ذنوبهم جميعا فقال الرجل ومن اشرك وهو يحتمل ان يكون موقوفا اي ومن اشرك
موعود ومخصوصا اي وعد الله عباده ووعد من اشرك ومجرورا اي ان الله يغفر ذنوب من امن من عباده
وذنوب من اشرك وهذه الوجوه ثابتة في قوله الا من اشرك قوله ويجوز ان يراد التكثير فكرر في تنكير نفس
وجوها احدها ان يكون التنكير للافراد نوعا وثانيها ان يكون للتكثير كما في قول
الاعشى ورب بقيع لو هتفت بخوه اتاني كريم يبتغي الرأس مغضبا وقبله دعاقوه حولي فجاوا
لنصرته وناديت قوما بالمسناة عيسلا المسناة الحرم والبقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى
ومنه بقيع الغرقد مقبرة المدينة والغرقد شجر كانه لما تقاعد قومه عن نصرته وغابوا عنه قال ذلك
ومعنى اتاني كريم اي كرام كثيرون لنصرتي وعلو ذلك من المقام لانه مقام المدح بكثرة الناصر به ومعنى
مبتغي الرأس بحركه غضبا وربّ وقد في هذه المواضع للتكثير قوله يا حسرتاي قال ابن جني هي قراءة ابي
جعفر وفيها اشكال لان الالف فيه بدل من يا يا حسرتا هو يا من تقول الينا الى خفة الالف نحو يا غلاما
وكان ينبغي ان لا يؤتى بيا المتكلم بعد الالف ليلا يجتمع العوض والمعوض عنه ومثله ما انشده ابو زيد
اني اذا ما حدثت التا دعوت يا اللهم يا اللهما فجمع بين الياء والميم وانما الميم عوض من يا المنادى
قوله سابق البوبري اما يتقين الله في جنب وابق له نحو كتبدي عليك منقطع اي في حق عاشق واصل يقطع
ينقطع قوله لانك اذا اتيت الامر في مكان الرجل فقد اتيته فيه اي على الطريق البرهاني كما ان زيادة الاجم

جعل السماحة والمروة والندا المعرف بتعريف الجنس في مكان ابن الحشرج اي في قبة مضروبة عليه في قوله
ان السماحة والمروة والندا في قبة ضربت على ابن الحشرج فاما اختصاصها به بالبلوغ وجه يعني اذا رمتها
لم تجد شيئا منها خارجا عن مكانه اي عنه قوله لانه لا يخلو اما ان تقدم على احدي الغرائين وهي الكفر
وعدم التوبة او معنى احدي وان خلا الانابة يريد بها في الاولى لان الجواب لا يتقدم قال ابن الحاجب التقديم على ما هو
جواب له وهو لو ان الله هداني لانه لو اخر لو ان الله هداني لتناقض الترتيب بين التخيير ثم
التعليل ثم تمني الرجعة ولو ان وسط بلى لادى الى تبيين النظم وبالفصل بين القرائن وقال القاضي فصل الجواب
عن السؤال لان تقديمه يفوت القرائن وتاخير المردود يخل بالنظم المطابق للوجود لانه يحسن على التقدير
ثم يتحلل بعقد الطمأنينة تم تمني الرجعة ومراد المصنف انه لم يقرن قوله بل قد جاءتك ايات بقوله لو
ان الله هداني لانه جواب لانه لو قرن به لا يخلو اما ان يقدم الجواب على اخوي القرائن الثلاث وهي قوله
او يقول حين يرى العذاب لان اولي القرائن قوله ان تقول نفس يا حسرتي وثانيتها او تقول لو ان الله
هداني واخرهما او تقول حين ترى العذاب واما كانت قوائن لان كلا منها مصدرة بالقول وجميعها
حكاية ما يقوله الكافر يوم القيامة وقد رتبت على ترتيبا بينا او توخو الوسطى عن الاخرى فلا يحسن
الاول لما يلزم منه من افتراق الاقوال الثلاثة المنتظمة واختلاط كلام الغير بكلامها والثاني وان انتظمت
الاقوال واتصل الجواب بما هو رد له لما يلزم منه من تفكك التركيب من حيث المعنى وهو اولى بالمراعاة
من اللفظ لان التحسر متقدم على التعلل وهو على التمني لان النفس عند رؤية اهوال القيامة والجزاء الاعمال
تتحسر على تفريطها ثم بعد ذلك تتعلل بالتقصير لبس منها لتفقدانها الهداية فاذا المريد هذا ذكرت
الرجعة لتتلافى ما فوتته ولو قدم على شيء من ذلك لانتقض الالتيام قوله وجوههم مسودة جملة في موضع
الحال وقد استغني فيها بالضمير عن الواو قوله او بسبب منجاتهم عطف على قوله بصلاحهم اعلم انه قد
فسر قوله بمفازتهم بالجنة المسبب عن العمل الصالح وهو قريب من الوجه السابق الا ان المراد بالفلاح على الاول
النجاة من العذاب وعلى هذا الظفر بالمراد ورابعا بالعمل الصالح لكن في المرتبة الاولى ويمكن ان يقال ان مفاز
على الوجه الثاني كناية تلويحية لان المفازة هي الفلاح دلت على النجاة والنجاة على العمل الصالح وعلى الرابع
مجاز مرسل لانه من باب اطلاق المسبب على السبب تقرير هذا بعبارة اخرى الحاصل انه ذكر وجوها اربعة
الاول ان المراد بالمفازة الفلاح والظفر بالمراد وذلك المراد هو نفي السوء والحزن عنهم فكانه قيل ينجيهم
ينفي السوء والحزن عنهم والثاني ان يكون المراد بالمفازة النجاة ويكون المضاف محذوفا اي وهو السبب والمعنى
ينجيهم باعمالهم الصالحة والثالث ان المراد بالمفازة هو الفلاح كما في الاول لكن يكون المضاف محذوفا وهو
السبب ويكون المراد بالفلاح دخول الجنة والرابع ان يكون المراد بالمفازة العمل الصالح من غير تقدير المضاف
قوله على التفسيرين والاول منهما ان يكون الباء للملابسة او للاستعانة والمراد بالمفازة الفلاح والفوز
بالظفر وعلى هذا فقوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون بيان لهذا والثاني منهما ان يراد بالمفازة العمل على
الوجوه المذكورة والباء للتسبيب ولا يمسهم حال والمعنى ينجي الله الذين اتقوا بسبب اعمالهم غير ملتبسين
بالسوء والحزن قوله بقوله وينجي الله اي قوله الذين كفروا على سبيل التقابل للتضاد بين مفردات الجملتين
من حيث المعنى قال القاضي وغير النظم للاشعار بان العمدة في فلاح المؤمنين هو فضل الله وفي هلاك الكافرين
ان خسروا انفسهم والتصوير بالوعد والتحريض بالوعيد تضييف الكرم وقوله وقد جعل متصلا بقوله

تهم

الله خالق كل شيء وقيل الثاني وفق لما يعقب النظم لان قوله الله خالق كل شيء الى قوله مقاليد السموات والارض
من جنس قوله تعالى فيما سبق الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فافصلة تلك ان في ذلك لايات لقوم يوقنون
ليكون كالتخلص الى ما بعد النسوق وشحنت منه من حديث الامر بالعبادة بالاخلاص ونفي الشرك وهو قوله
قل افغير الله تامروني اعبد واما معنى الاعتراض فان قوله الله خالق كل شيء وقوله له مقاليد السموات
فيه معنى اثبات القدرة والعلم ومما المعنى ان للبعث والحشر وعند ذلك يوفى جزاء المحسنين والمسيء
فقوله لك موكد لمعنى الكلام السابق والله اعلم قوله والاصل تامروني ان اعبد قال ابو البقا
وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير ان اعبد غير الله فحذف ذلك يفضي الى تقدير الصلة قبل
الموصول وليس بشيء لان ان ليست ملفوظة ولا مضمرة وهذا الطريق عملها ولو تقدر ما بعدها حكما لاقتضى
الى حذف الموصول وتخاصلته وذلك لا يجوز الا في ضرورة الشعر وعن ابي ان ان هنا لما حذفت بطل
حكمها ولو كان الحكم باقيا لوجب نصب عبد ولم يقرأ به احد قوله لانه في معنى تعبد ونفي اي الجملتان
في تاويل بعبد ونفي معنى تقولون لي اعبد ليرجع المعنى الى قل افغير الله تقولون لي اعبد فكما جاز
ان يقال افغير الله تقولون لي اعبده على الاضمار على شريطة التفسير وافغير الله تقولون لي اعبد
بلا ضمير على التقدير واصله افتقولون لي اعبد غير الله بجوز ان يقال افغير الله تامروني اعبده
وافغير الله تامروني ان اعبد ففيه التخاوي عما منعه ابو البقا وحاصل الوجهين ان غير الله
منصوب باعبد وكرره ظاهر تامروني لما يستدعي من تقدير ان فيلزم المحذور السابق فجعل
تامروني اعتراضا للاطالة بقدران او جعله بمعنى تقولون لي اعبد ليتسبب باعبد لان القول لا يستدعي ان كما
يستدعيه الامر اما قوله الا تراك تقول الى آخره فتعليل لتعجيز تاويل تامروني اعبد بقوله تقولون اعبد
وقال ابو البقا وتجوز ان يكون منصوبا بتامروني واعبد بدلا منه والتقدير قل افتامروني بعبادة غير
الله وهو من بدل الاشتمال ومن بابه مررت الخير زيد اه صاحب الكشف عن ابي علي وقال هو الصواب وقيل
ان غير منصوب بفعل محذوف اي افتامروني غير الله وفسره ما بعده قوله الا الها اللائمي احضر الوغى
تمامه وهل اشهد اللذات هل انت مخلدي قوله هو على سبيل الفرض قال القاضي هو على الفرض والمراد
به تصبير الرسل وانقطاع الكفرة واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من خصائصهم لان شركهم اقبح او يكون على
التقييد بالموت كما صرح به في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم
وعطف عليه ولتكونن من الخاسرين عطف المسبب على السبب وفي قول القاضي والاحباط يحتمل ان يكون
من خصائصهم نظرا لان الاحباط غير مختص به قال تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد حبط عمله الآية
وقال بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته الآية والاحباط عبارة عن احاطة الخطيئة قوله ما معنى
قوله من الخاسرين اراد انه مطلق ام مقيد واجاب او لا بانه مقيد في المعنى اي من الخاسرين بسبب
حبوط عملك والدليل على هذا التقييد تقدم قوله ليحبطن عملك فانه قرينة دالة عليه وعلى هذا معنى
ولتكونن من الخاسرين عليه من باب عطف المسبب على السبب كقوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان
علما وقالا الحمد لله على رأي صاحب المفتاح رحمه الله فهو على هذا مقيد بالسبب وعلى الثاني مقيد
بالمفعول والشرط معنى وعلى الثالث مطلق قوله بل ان كنت غافلا فاعبد الله هذا مذهب الزجاج
وقال الكسائي والفراء هو نصب باضمار فعل تقديره بل اعبد الله فاعبد والفا الجازاة عند ابي اسحق
وزايدة عند الاخفش وقال صاحب الانتصاف مقتضى كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله
فحذفوا الفعل الاول اختصارا واستنكروا الابتدا بالفا التي من شانها التوسط فقدموا المفعول
وصارت الفا متوسطة لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها فايدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص

فان قلت

فان قلت هب ان الفا في قولك بل الله فاعبد دلت على ضمار الشرط فما الدال على التخصيص قلت دل عليه ايضا
الجاهلون في قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايضا الجاهلون كانه تعالى حين سمع انهم قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة
ونعبد الهك سنة امر رسوله ان يرد عليهم بقوله افغير الله تامروني الآية وحين سمعهم ايضا يقولون اسلم
بعض الهتنا رده بقوله بل الله فاعبد اذا دانه لما جهلهم في ذلك الرد قال لهم فمن ربك بالعبادة ان كنت
عاقلا واشكره حيث لم يجعلك من قبيل من هو اضل من الانعام بل رفع قدرك وجعلك شبه ولد ادم
قوله وجوزا الفا نصبه بفعل مضمر والتقدير بل الله اعبد فاعبد وغرضه ان لا يتقدم على الفا ما في حيز
قوله عظم حق تعظيمه هو جواب اذا وقوله قبل ما قدروا جواب لما قوله على طريق التخييل المراد بالتخييل
التصوير بان يخيل عند ذكر هذه الاشياء في ذهنك معنى عظمة الله ليمتلئ قلبك رعبا ومهابة وتحصل
للك من ذلك روعة وهذه لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما اذا اردت ان تقول بدل قولك فلان مضياف فلان
كثير الرماد فانت عند ذكر كثير الرماد تجد من الروعة ما لا تجده اذا قلت فلان مضياف والاسلوب من الكناية
الايمائية نحو قول البحتري وما رايت المجد الا في ظلة قوله في الظلة متعلق بمحذوف تقديره حلة
تعسفوا في القدرة وحتى يعلموا بعد باسطر غاية للبحث والتفتيش الاعانة لقلة عنايتهم كما ظنه بعضهم
والمورب والمكبة الموثقة المشدودة والكرب الحبل الذي يكون في وسط العراقي وللبعير ابل المبيرة
والنفير الجماعة المتقدمة الى الحرب وفي المثل لا في العير ولا في النفير يضرب لمن لا يصلح لهم والمراد بالعير
في المثل الابل التي كان فيها ابو سفيان وبالنفير اهل مكة الذين خرجوا الى حرب رسول الله صلى الله عليه
يوم بدر والغسل ما اقبل به على الصدر والدبر ما ادبر عنه قوله لان الموضع موضع تعظيم وذلك
انهم نسبوا الى الله ما لا يليق به من اثبات الشريك ولذلك اتبعه قوله سبحانه عما يشركون او لانه موضع
التخييل الذي لا يرد الا في الامر العظيم قوله اسم الجميع موكد اي من حيث المعنى وكان من حقه ان يجانبه
بعد مضي الخبر لان معموله يقدم لهذا الغرض قال ابو البقا الارض مبتدا وقبضته الخبر وجميعا حال
من الارض اي اذا كانت مجتمعة قبضته اي مقبوضته فالعامل في اذا المصدر لانه بمعنى المفعول
وقال ابو علي التقدير يردات قبضته ورد عليه بان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله واجيب بانه الان غير مضاف
اليه لحذف المضاف واذا حذف لا يبقى حكمه ومعنى نهي عن خطفة السمع اي عن اكل ما يختلفه من الانعام
وهي حية لان كل ما ابين من حي فهو ميت والخطفة واحدة الخطف سمي بها المختطف والمراد بلقمان هو لقمان
ابن عاد وكان اكولا قوله وقيل قبضته ملكه الى آخره شروع في تفسير الاية وقوله من اشهم حكيم
في الفرق بين تفسيره والتفسير الآخر والظاهر ان قوله هذا التاويل اشارة الى التاويل الذي ذكره
من مطويات يمينه وهو مفسيات بيمينه قوله وقد استعار النور للحق والقران والبرهان اراد انه
لا يجوز حمل النور هنا على حقيقته لتعذره وقد ورد في التنزيل بمعنى هذه الاشياء على المجاز وهذا من ذاك الفن
هذا قوله واشرقت الارض بنور ربها مستعار لقولنا وتبينت ارض القيامة بما يقام من الحق والعدل
ويبسط فيها من البسط ويدل على انه مستعار اضافة النور الى الرب واضافة الرب الى الارض لما قاله
عن بعضهم دل على انه مستعار اضافة النور الى الرب لان الله هو الحق العدل فناسب ان يراد بالنور الحقية
والعدالة فالحق والعدل صفة الله وما اضيف اليه المراد به المصدر لا الوصف ليتغاير اشبه اقامة
الحق والعدل في ارض القيامة وتزيينها باشراف النيرين وجه الارض واظهار ما فيها ثم حذف المشبه
واقيم المشبه به مقامه وجعلت القرينة الاضافتين وفي الممثل به ثلاثة اشياء وجود النيرين
واشراقهما الارض وابانة الاشياء بنورهما وفي المشبه تحقق وجود الحق والعدل وبسطهما في ارض القيامة
واقامتها بحسب ما تقتضيه صالح الاعمال وسيئها لا على ان كل واحد من هذه الاشياء مشبه ومشبه به بل

على جعل الوجه منتزعا من المجموع اما على سبيل التوهم كون الاستعارة تمثيلية وعلى التحقيق لتكون عقلية
حتى اخزالت زمن بعد زمن قوله ان العفاه بالسيول قد عرم ومعنى احزالت بالحا المهملة ارتفعت ومعنى اخزل
بالخا المعجمة جمع نفسه واستوفز لامر يريده قوله وقيل ابواب جهنم الخ اخره اراد ان جهنم حبس لاهلها ومن عادة
الحبوس الا تفتح الا للداخل فيها والخارج فلهذا اقارن فتحها مجيئهم واما الجنة فلان من فيها من الحور والولدان
يتشوقون اهلها ويتطلعون الى لقائهم فيفتح لها قبل مجيئهم استبشارا بهم وتطلعا اليهم كما هو العادة
في مجالس الانس والسرور فاها تزين وتفتح قبل مجيء من هيئت لاجله وادخالا الواو في فتحت لذلك قوله جعل
دخول اهل الجنة مسببا عن الطيب والطهارة وذلك لانه رتب الامر بالدخول بالفا على طبتم قوله حافين محدقين
قال مكي هو نصب على الحال لان ترى من رؤية العين وواحده حاف وقال الفراء واحده ومتعبدين بضم كسر
الباء من قولهم تعبد الله اي عبده ولا متعبدين من تعبد بمعنى استعبد قوله المقضي بينهم اما جميع العالم
واما الملايكة قال الطيبي وعلى الاول تكرير الحمد لانه نيط به معنى زايد لان الاول للتفضل بين الفريقين بحسب
الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهم بحسب الايدان فريق في الجنة وفريق في السعير فتكون
الاية كالتتميم بالنسبة الى الاولى في اتمام القضاء وعلى الثاني كالتكميل لان ذلك القضاء في حق بني ادم وهذا
في حق الملايكة ويؤيد الثاني تكرير الحمد في الايتين واقول فيما قاله نظر من وجهين احدهما ان الحمد الاول
من اهل الجنة وهو ظاهر والثاني من الفريقين او من الملايكة فلا يصح قوله تكريره لانه نيط به معنى زايد لانه انما
يصح لو كان الحمدان صادرين عن حامد واحد واذا تغاير الحامدان فلا والثاني ان القضاء لم يذكر الا مرة واحدة فقبل
الحمد الثاني فلا يصح قوله الاية كالتتميم بالنسبة الى الاولى في اتمام القضاء وكذا لا يصح قوله لان ذلك القضاء في حق
بني ادم وهذا في حق الملايكة لان القضاء لم يتكرر وانما المتكرر هو الحمد بل في قول المصنف قايل الحمد المقضي بينهم نظر ايضا
لان المقضي بينهم اهل الجنة والنار والحمد انما يكون من اهل الجنة اذا لم يصلوا في الاخرة الى نعمة يقابلونها بالشكر
ولا هم ممن يتلذذ به والظاهر ان قايل الحمد لله اخرا هو قايله اولا وهو اهل الجنة ولكنهم حمدوه اولا على صدق
وعده وايرائهم الجنة وثانيا على القضاء بينهم وبين اعدايهم بالحق فكان الحمد الاول على دخول الجنة فقط والثاني
على دخولهم الجنة ودخول اعدايهم النار واذا كان الضمير في قضي بينهم للملايكة فالمراد بالقضاء بينهم بالحق ازال
كل منهم منزلته التي يستحقها والله اعلم سورة المؤمن مكية وهي خمس او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والافضال عطف على قوله الفضل اي
عطف على قوله الفضل اي الطول يستعمل بمعنى الفضل والافضال قوله واما شديد العقاب فامره مشكل
انما اشكل لانه من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها واضافتها لا تكون الا لفظية لانها عاملة ابدا بخلاف
اسم الفاعل فان اضافته انما تكون لفظية اذا كان بمعنى الحال لانه صفة مشبهة فلا يفرق بين ماضيه وغابره
بخلاف اسم الفاعل فان اضافته انما تكون لفظية اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال لانه حينئذ عامل وقال ابن
الحاجب في الامالي لان اضافته غير محضة على كل حال لانه صفة مشبهة فلا يفرق ماضيه وغابره بخلاف
اسم الفاعل وقال ايضا في هذه الصفات اشكال اخر وهو قوله ذي الطول فانه معرفة فلا يحسن ان يكون
صفة للاله من الله لانه فصلت بينه وبينه بالبدل ولا يحسن ان يكون صفة للبدل لانه نكرة وذي الطول
معرفة فلا ولي ان يقال هو بدل ثان من البدل الاول فكانه قال من الله العزيز العليم من رب غافر الذنب من
ذي الطول وقال ابو البقا يجوز ان يكون شديد بمعنى مشدد كما جاء ذين بمعنى مرذين فتكون الاضافة محضة
وقاله صاحب الفرايد يمكن ان يقال لما كان القايل بالنظر الى انه شيء له القبول لا بالنظر الى انه عامل صفة له
بالاضافة الى التوبة وكان معرفه فيصح ان يكون شديد من حيث انه شيء له الشدة لا بالنظر الى انه عامل صفة له
بالاضافة الى العقاب فعلى هذا يكون شديد العقاب معرفتان فليتامل قوله وفي كونه

لا وحد

لا وحده بين الصفات قال بعض الافاضل يجوز ان يقال سبب التسوان النكره المبدله من المعرفة لا تجي الا موصوفة
وتوسط هذا بين الصفات متقدمة عليه ومتاخرة اقول لو كان وجه التسو ما ذكره من ان النكرة المبدلة
من المعرفة لا تجي الا موصوفة مطلقا لما كان للتقييد بقوله بين الصفات فايدة لان النكره لا تبدل من
المعرفة الا موصوفة مطلقا سواكانت بين الصفات اولم تكن وايضا فقد ذكر المصنف بعيد هذا
ان الكل ابدال مع ان هذه النكرة لم توصف اذ ذاك هذا على ان ابا علي يجوز ترك وصف النكره من المعرفة
اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه كقوله تعالى بالواد المقدس طوى اذ المتبادر جعل طوى
اسم الوادي بل كان مثل حطم من الطي لانه قدس مرتين فكانه طوي بالتقديس وكقول الشاعر
انا وجدنا بني جلان كلهم كساعد الضب لا طول ولا قصر وقوله فلا ابيك خير منك اي لنوديني
التحكم والتسهيل فان لم يفد النكره الا ما افاد الاول لم يجز لانه يكون ابهاما بعد التفسير بحو يريد
رجل وبعضهم قالوا ما يلزم وصف النكرة اذا ابدلت من المعرفة في بدل الكل فقط وانما قول تحتمل ان يكون
وجه التسو هذه النكره لو كانت بدلا فقط لكان المبدل منه وهو المتبوع في حكم المحي ولما كان
ما قبله وما بعده صفات لزم ان لا يكون في حكم المحي وايضا فكونه بدلا يقتضي ان يكون هو المقصود بما
نسب الى المتبوع دونه وكون ما بعده وما قبله صفات يقتضي كون المتبوع هو المقصود دونه او يقول
لو كان بدلا والبدل في حكم تكرير العامل لكان مع عامله اجنبيا بين الصفات والسجادل الذكر وانما ثني
ليعادل العبادلين وهما الانسان قوله يا رجل خوفنك ان تفعل كذا انه على نية الالف واللام اراد
ان من وان سمع من دخول الالف واللام على افعل فهو سموي لان افعل من كذا معهود بين المتكلم والمخاطب
قوله ويجوز ان يقال قد نعد تنكيره اي تنكيره شديدا لعقاب وعلى هذا فهو بدل فقط وقوله ان يقال
هذه النكتة الاشارة بهذه الى الدلالة على فرط الشدة وعلى هذا فالجمع ابدال قوله فيها نكتة جليلة الى
اخره قال القاضي ويجوز ان يستدل بالواو على تغاير الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد وتغاير موقع العطفين
لان الغفر هو الستر فيكون الذنب باقيا وهذا لمن لم يتب فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له والتوب
مصدر كالتوبة وقيل جمعها ومعنى فتقدر جلا طلبه عند غيبته ومعنى تتايح في كذا رمى بنفسه فيه
وتهافت فيه ومعنى شدوه وقفوه اي اطلعوه على الذنب قوله ان جدال في القران كفر اراده منكرا
والذنب يقبل ان الجدال مميز بين حلالا لحلال وحرامه قال للتنكير فيه للتبعيض اي ان بعض الجدال قال
الامام استعمال الجدال اي تعديه بفي مشعر بالجدال الباطل واستعماله بعن مشعر بالجدال لاجل تقرير
والذب عنه قوله من حيث انهم كانوا مشهودا عليهم من قبل الله بالكفر اي مسجلا عليهم بالكفر في قوله
الا الذين كفروا باداة الحصر يعني لما بالغ في الحكم بالكفر عليهم صار سببا لان يقال فلا يغررك هكذا قيل
والاولى ان يقال صار سببا لان لا يعبر به قيل فالفا جواب شرط محذوف ويمكن ان يقال لا حاجة الى تقدير
الشرط وليس كل موضع يكون فيه فا السببية يكون ثم شرط مقدر وقال القايل جواب شرط محذوف في
هذه الفا هي الفا الفصيحة والظاهر خلاف ما قاله لان الفا الفصيحة انما تكون حيث السبب مقدر لا ملفوظ
وههنا السبب في عدم الاغترار وهو الكفر ملفوظ وايضا الفا الفصيحة ليست هي الفا الجزائية فكيف يصح
ان يقول ان الفا جواب شرط مقدر ومع هذا هي فصيحة وقوله تعالى كذبت قوم نوح كالتذييل على
سبيل التمثيل لحمله احوال الملحدين الكافرين قوله ما كان من نحو ذلك قيل هو مفعول ثان لضرب وقيل
بدل منه واحسن منه ان يكون هو المفعول الاول لان المعنى ضرب ما وجد من مثل ذلك مثلا قوله
فجعلت جزاءهم على ارادة اخذه على صلة جزاهم اي جازيتهم على ارادته اخذ الرسول فان قلت الظاهر
ان قوله فاخذتهم جزاء التكذيبهم وهمهم باخذ الرسول والجدال بالباطل لا سيما واصل الكلام في الجدال

لقوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فكيف جعله جزا لقوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
وجوه قلت يحتمل انما جعله جزاله فقط من حيث ان المراد باخذ هم معاجلهم بالعقاب في الدنيا حين هموا
بقتل الرسل والمعاجلة بالعقاب انما كانت لذلك لا للتكذيب والجدال قلا مكذب والمجادل يمهلان ولا
يعاجلان بالعقاب بخلاف من هم باخذ الرسول اي بعنفه وانه يعاجل كما فعل بقوم صالح وغيرهم وتحمل
انه جزاء للجميع ولكن الهم باخذ الرسول جعل اصلا وما عداه تابع له لان التكذيب انما كان بالايات التي انزلت
على الرسول او جعلت لهم معجزات او بالرسول والجدال انما كان فيها فجعل ذلك اصلا في الاعتبار وقصدت
طريق المشاكلة وفسر الاخذ قبل بالتمكن قصدا الى ان لياخذوه كناية عن القتل كما انه كناية عن التعذيب
في قوله فاخذتهم وقوله ليتمكنوا بيان لاستلزام القتل الاخذ قوله او في محل النصب عطف على قوله في الرفع
وعلى الاول المراد بالامم المذكورة في قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والتشبيه واقع
في حالتهم والوجه الجامع للطرفين ايجاب العذاب يعني كما وجب عليهم عذاب النار في الاخرة لاجل ذلك فالذين
كفروا وعلى هذا من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بالعلية وعلى الثاني التشبيه واقع بين كفر الامم
الماضية وقريش والوجه الجامع انهم من اصحاب النار والموثق التجاوز والمتصل التعاقر والوضع طايرا صغر
من العصفور قوله وفايدة اخرى وهي التنبيه الى اخره قال صاحب التقريب في لزوم المشاهدة من الجمل
واختصاص الايمان بالغيب ولزوم استواء الايمانين من كل وجه نظر اقول لا شك ان الله تعالى لو كان جسما
قاعدا فوق العرش تحاط لجميع جهاته كما تقول المشبهة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا لراه من هنا لك من الملايكة
فراه جملة العرش لانهم افضل الملايكة واما اختصاص الايمان بالغيب فظاهر لان الايمان لا يستعمل الا
في التصديق بالغايب لا في التصديق بما هو مشاهد محسوس الا ترى ان الانسان لو قال امنت بان الشجر
ابيض لتلهي به وايضا فان الايمان صفة مدح ولا يمدح الانسان بمعرفة ما يشاهده اذ لا فعل له في ذلك
واما لزوم الاستواء من كل وجه فلم يدع المصنف ذلك بل قال ولزم استواء الايمانين اي استواء ما في ان كلا
منهما ايمان بغيب وقال الامام انهم مدحوا بوصفا الايمان والاقرار بوجود شيء معين لا يوجب المدح لان
ان الاقرار بوجود الشمس وبكونها مضيئة لا يوجب المدح ورحم الله صاحب الكشاف بقوله فلو لم يحصل
في كتابه الا هذه النكتة لكفاه شرفا وقال صاحب الانتصاف استدلاله على انهم لا يشاهدون بقوله
يؤمنون لا يخلو ان الايمان هو التصديق ولا يشترط فيه غيبة المصدق به بدليل الايمان بالايات المشاهدة
من الشقاق القمر ونحوه وقلب العصا الانصاف الايمان بالايات المشاهدة لان ايمانا بوجودها بل ايمانا
بانها دالة على صدق النبي المتحدي بها قوله فان قلت قد ذكر الرحمة والعلم خلاصة السوال والجواب
في فاغفر بما يابى التفضيل والمفضل مشتمل على شيئين وليس في التفضيل الا شيء واحد واجاب ان
الجمل مندرج في قوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك والمراد فيه لين المعنى للذين علمت منهم التوبة
واتباع سبيلك قوله اذ تدعون منصوب بالمقت الاول قال ابو البقا ومكي وصاحب الكشف
لمقت الله لا يعمل في اذ تدعون لان المصدر اذا اخبر عنه لم يجز ان يعلق به شيء يكون في صلته لان الاخبار
عنه يوذن بتمامه وما يتعلق به يوذن بنقصانه وقال ابن الحاجب في الامالي والمعنى اذا تنصبت
اذ تدعون بالمقت لاول لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم
في الاخرة وليس فيه سوى الفرق بين المصدر ومعموله بالاجنبي وهو الكبر الذي هو الخبر وهو جايز لان الظروف
متسع فيها قوله واذ تدعون تعليل اي لانكم كنتم تدعون وانما جعله تعليلا لا ظرفا في هذا الوجه
لانهم لم يمقتوا انفسهم حين دعوا الى الايمان وانما مقتوها في النار وعند ذلك لا يدعون الى الايمان قوله
وقال مكي العامل فيه اذكروا اي اذكروا ان تدعون فتكفرون قوله وسمي بهم تلك الحياة فلا يموتون فيه نظر

لانه لو استمرت بهم تلك الحياة في القبر لا تحقق الموته بعد حياة القبر في حقهم وهو في تقرير مذهب من يجعل احدى
الاماتتين هي التي بعد حياة القبر ويمكن ان يكون مراد المصنف الاشاره الى ابطال مذهب هولاء بابلغ وجه كانه
قال لا يمكنهم تصحيح قولهم هذا لانه يلزم منه ابطال قولهم من اصله هذا والحق انه لا بد من الاعتراف بثلاث احياء
الاحياة في الدنيا والاحياة في القبر والاحياة للحساب والجزاء لان عذاب القبر نعوذ بالله منه متفق عليه لم يختلف
فيه الا ما روي عن ضرار فانما اختلف في وقته فمنهم من قال انه بين النفختين ومنه من قال انه قبلهما
ويحتمل انهم انما لم يذكروا الاحياة الثالثة لانهم اذا ذاك فيها وغرضهم الاخبار عن اماته واحياته قد انقطعا
واما الاحياة الثالثة فهي معاينة فلا حاجة الى الاخبار عنها او يقول ذكروا الاحياتين اللتين عرفوا الله فيهما
بالضرورة وتركوا الاحياة في الدنيا والاحياتين اللتين كانوا ينكرونهما ويكذبون القدرة عليهما وهما الاحياة
في القبر والاحياة في الفيامة دليل ترتيبهما على الاماتتين وتعقيبهما بالاعتراف المتعقب للاحياتين الاخيرتين
قوله ذلكم الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم الى الخروج جعل المشار اليه ما دل عليه قوله فهل الى خروج من سبيل
مع ما يتصل به مما سيقه وهو قوله لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم وما يتصل به والجزور به طايفة
من الخوارج نسبوا الى جزور التحكيم بها اي لقولهم لا حكم الا لله واجتماعهم به والعباس في النسبة اليها
حزوري ولكنه استطيل فحذف منه الزوايد شاذا كما يقال هراكي في النسبة الى هرو كقوله مترتبة
على قوله هو الذي يريكم ارادته انها اخبار عما هو خبر عنه ومعنى او اخبار مبتدا محذوف ان التقدير
هو رفيع الدرجات ومعنى اختلافها تعريفا وتنكيرا ان رفيع الدرجات نكره لانه من قبيل اضافة الصفة المشبهة
الى فاعلها وذو العرش معرفة لان الاضافة فيه حقيقية ويلقي الروح نكرة على قول من يقول ان الجمل نكرات
قوله كما ان العرش عبارة عن ملك اراد ان رفيع الدرجات كناية عن رفعة شانه وعلو سلطانه من غير ارادة
الدرجات الحقيقية كما ان ذو العرش كناية عن الملك من غير ارادة العرش حقيقة وعلى الاول كان كناية
ايضا لكن مع ارادة الحقيقة لقوله وهي مصاعد الملايكة الا ان يبلغ العرش وهي دليل على عزته وملكوته
وهو انسب لقوله يلقي الروح من امره والمراد الوحي ليكون على وزان قوله ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشا
من عباده ان انذروا والقا القول من قال لي درجات ثوابه التي ينزلها اولياءه في الجنة فناسب لقوله
فادعوا الله مخلصين له الدين فيكون قرينة دالة ان الدرجات استعيرت لمراتب الثواب استعارة
لمعقول قوله من امره يريد الوحي يعني المراد بالامر هنا الوحي لانه امر بالخير وانما ذهب اليه لان من امره بيان
للروح فلذلك استعير للوحي الروح قال ابو البقا من امره يجوز ان يكون حالا من الروح وان يكون معلقا بيلقي
قوله ليندر به او الملقى عليه او الروح فالاسناد الى الملقى عليه وهو الرسول حقيقي والى الله يحتمل الحقيقة
والمجاز كما في هزم الامير الجند والى الروح مجاز قوله وقيل المعبود والعابد قيل هذا اولى الوجوه لانه
مطلق فحمله على ما ورد مقيدا في عدة مواضع اولى لمن كان يرجو لقاءه وقال الذين لا يرجون لقاءنا
ولا يدل قوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء منه والغول جمع اغول وهو الذي يغتال
وهو معنى قوله وبرزوا لله الواحد القهار قال الطيبي يعني معنى قوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شيء ومعنى وبرزوا لله الواحد القهار واحد لانهم اذا برزوا لله الواحد القهار في ذلك اليوم لا يخفى على
الله منهم شيء في زعمهم كما قال فهم اليوم صاغرون الى اخره ولم يقل من القيلولة من قوله واحسن مقيلا
والحطمة الحطت العظيم والسجي ما ينسب في الخلق قوله وان القلوب كاظمة على غم وكرب اي تبقى القلوب
كالساكت المهتلي قلبه غما وغيظا قال صاحب الكشف نسبة الكظم الى القلب كنسبة الكتابة الى
اليد وقال معنى كاظمين كاظمين عن كل شيء الا ما دفعت اليه ولذي الحنا الجر ظرف لكاظمين قدم عليه
او هما خبران هذا على قراءة الرفع وانما عضدت كون كاظمين حالا عن القلوب لان كاظمين على هذا المحمول

على القلوب خبر لها قوله وان عندك كتاب الا انك لا تتبعه عطف تفسيري لقوله نفي البيع وحده وكذا
قوله وان الاكتساب عندك ولا كونه مبيحا تفسير لقوله ونفيهما جميعا قوله قلت في ذكرهما فايدة جليلة
وهي انهما ضمت اليه ليتم انتفاء الموصوف مقاما الشاهد على انتفاء الصفة لان صفة لا يتأتى بدونه فلو
فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف اقول هذه الفايدة التي ذكرها هي فايدة ذكر الموصوف لا فايدة
ذكر الصفة فالجواب غير مطابق للسؤال ولان قوله فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف ليس هو كما
قاله بل يكون ذلك ازالة لتوهم وجود الصفة ويحتمل انه انما ذكر الصفة ليجعل بين دلالتي المطابقة والالتزام
على نفيها وذلك اقوى في نفيها او انما ذكرها ليعلم انه لو فرض وجود الموصوف لما وجدت هذه الصفة
ويحتمل ان مراد المصنف انه انما ذكرت لان المقصود نفيها فورد عليه انه لم يرد كر الموصوف مع ذكرها فاجاب
بذلك والنكتة في ذلك الاشعار بان انتفاء الموصوف امر مسلم كما اشار اليه ولو لم ينف الصفة واقتصر
على نفي الموصوف لم يحصل ذلك والله اعلم وقال صاحب التقريب وانما لم يقتصر على نفي الشفيع وان كان الثاني
دليلا على الاول ومستلزما له فاراد ذكر المقصود مع الاستشهاد عليه كقول من عوتب على القعود عن الغزو
ومالي فرس اركبه اي لا يمكنني الركوب لعدم الفرس فلا يمكن التشفيع لعدم الشفيع فذكر المقصود
والدليل عليه وهذا التقرير اظهر مما في الاصل وقال الطيبي طاب ذكره وقلت مقصود المصنف من
قوله في ذكرها فايدة جليلة ان مجيء الصفة ونفيها ليس الا لمبالغة في نفي الموصوف فمعنى قوله تعالى لا ظلام
من حميم ولا شفيع يطاع في هذا المقام كيف يتأتى التشفيع ولا شفيع فمعنى قول القايل لمن يعاتبه على القعود
عن الغزو مالي فرس اركبه اي كيف يتأتى مني الركوب ولا فرس لي فكان ذكر الركوب والاستدلال على عدم
تاتيه بعدم الفرس دليلا على ان انتفاء الفرس امر لا نزاع فيه وان المخاطب لا ينافشه فيه وكذلك ذكر الشفيع
والاستدلال على عدم تاتيه بعدم الشفيع دليل على ان فقدان الشفيع امر محقق مشهور لا نزاع فيه
واليه الاشارة بقوله الامر المعروف غير المنكر الذي لا ينبغي ان يتوهم خلافه وهو من اسلوب نفي الشيء
بنفي لازمه فجيء بنفي الصفة ليجعل نفي الموصوف دليلا على انتفائها فيلزم منه نفي توهم الموصوف يعني بلغ
الموصوف في الانتفاء مبلغا متناهيا حتى صار دليلا على انتفاء الصفة لما يلزم من انتفاء الموصوف اعني
الصفة لان الصفة لا تتأتى بدون موصوف فانتفاؤها فيكون المجموع دليلا على المطلوب وهو انتفاء الموصوف
بالكلية وظهر ان الفاء في فيكون ذلك نتيجة من قوله ليتم انتفاء الموصوف لا من قوله لان الصفة
لا تتأتى فلا يلزم التناقض كما ظن وفيما قاله المصنف نظر من وجه آخر وهو انه قد ذكر في تفسير قوله
تعالى صما وعميا ذان هذا نفي للصمم والعمى واثبات للخرور لان حرف النفي اذا دخل على موصوف بصفة
ينفي الموصوف وتتعذر الصفة اللهم الا ان يقال ان ذلك يختلف باختلاف المقام قوله لان قوله وما
تخفي الصدور لا يساعد عليه وذلك لان مراعاة التسوية بين القرينتين في وضع الكلام واجب فعلى
هذا لا يجوز ان تكون الخاينة صفة للاعين ثم اضيفت الصفة الى موصوفها للبيان كما في سحق عمامة
لان قوله ولا تخفي الصدور لا يناسبه وانما يناسب استراق النظر ولو اريد الخاينة من الاعين لكان
المناسب ان يقول وخافي الصدور اي الصدور الخافية ولان الغرض المبالغة في وصول علم الله الى كل
شيء وذلك انما يكون اذا اريد بالخاينة الاستراقة والله اعلم قوله هو خبر من اخبار هو اذان يعلم
خبر هو مثل يلقى لكنه بعد عن اخوانه فان قلت هلا قدم على يلقي الروح او على ما قبله قلت انما اريقدم
لانه لو قدم فاما ان يوتى به قبل ينزل او بعده ولا حسن الاول لعدم المناسب لان هذا متضمن
للتهديد وذلك وارد في معرض الامتنان على ما يوجب الشكر والثاني لانه اما ان يعدم على رفع الدرجات
او يوخر عنه ولا يجوز الاول لان رفع الدرجات في الوجه المختار مفسر بمصاعد الملايكة ومنها يطرأ للسفار

لم تخروا عليها ٣٥

بين الموسل

بين الموسل والموسل اليه وهو كالمقدمة لقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ووروده عقيب قوله
وينزل لكم من السماء للايذان بان الماء هو حياة الارض الميتة كذلك الوحي حياة للقلوب الميتة ولا التفات ليلا
يتخلل بين المتلائمة ولاجتذاب اجنبي فانما اجتذب به قوله يلقي الروح لمناسبة اللفظية بينهما لانهما فعلان
مضارعان والمعنوية لتضمنها للوعيد الشديد بما يعلم فظاهر واما يلقي فلتعليله بقوله لينذر الخ واخر
وانما لم يجعل يعلم علة لينفع شفاعة الشفيع كما في قوله من ذا الذي يشفع الي قوله يعلم ما بين ايديهم ويكون
المعنى ما للظالمين من شفيع لما يعلم الله منهم من الخيانة سرا وعلانية فيتخلص من نحو هذا السوال لانه اذا
جعله خبرا من الاخبار المستقلة بالدلالة على اثبات العلم واتصل به حديث العدل والقضاء كان خلوصا
الى ذم الظالمين مع اشتماله على تعليل نفي الشفاعة على سبيل الادماج لا فتوانه كان احسن من جعله علة لنفي
الشفاعة فقط وبه دون المصنف ناعيا زانه ودقيق اشاراته قوله والذي هذا صفاته واحوالا يقتضي
الا بالحق يعني بموصل الاسم الجامع لجميع الصفات معاملة اسم الاشارة مثل اولئك وذلك اذا وقع بعده حكم
ليوذن بان ما يجري عليه بما قبله لاجل ما عده من الصفات وبما بعد من اسم الاشارة الى اسم الذات
لا نداجم والفخم قوله قد ضارع المعرفة في انه لا تدخله الالف واللام لان معنى قولك افضل من كذا الافضل
باعتبار افضليته معهوده ولا يريد عليه نحو الله رجل طاهر لا يقال زيد هو غلام رجل مع امتناع دخول حرف
التعريف عليه لان امتناع دخول حرف التعريف عليه من قبل ان الاضافة قد تكون للتعريف واللام
للتعريف فكره الجمع بينهما لخلاف افضل منك قوله والا تارجح اثر وهو حصول ما يدل على وجود الشيء
قوله متقلبا اوله بالليل زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا اي وتحا ملا رمحا في ضياع وضلال
باطلا باطلا نصب على الاستئناف وهو تفسير بيان لقوله في ضياع وضلال على الحل والحط واخرجوه الدها
والمكر والدل الكسر قوله وليدع ربه شاهد صدق اراد انه صيد ومنه هذا الكلام على سبيل الايهام
والتوريه هو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما مع ايهام القريب وفرعون
اوهم قومه المعنى القريب وهو التهكم وفي ضميره البعيد اظهر ان ليس لموسى رب وان ما يدعوه موسى
ليس برب اي لا يجدي دعاوه شيا لانه يدعو ما لا حقيقة له والذي في ضميره انه اتهم بقتله بعاجل
بالهلاك لانه كان متيقنا انه نبي ذو معجزات وفي الباب وليدع ربه فانه لا يخاف وليستعن به فانه
لا يعان وقيل وليدع ربه فانه لا ينجي من دعايته حي لانه يدعو ما لا حقيقة له قوله كانوا يعبدونه
والاصنام قال جار الله رحمه الله كان فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما وموذلك قبل
وبدرك والحتك فاجاب بانه امر بنحت الاصنام وبان يجعل تشفعا لهم عنده كما كانوا يقولون
هولاء شفعاونا عند الله فاضاف الاطة اليه بهذا المعنى والهايج من الهرج وهو الفتنة
والضاع بفتح الضاد الهلاك قوله وربكم فيه بعث لهم على ان يعتقدوا به يريد ان موسى عليه
السلام لما سمع قولهم اقتلوا ابنا الذين امنوا معه وقوله ذروني اقتل موسى تبجح قومه وقال عوذوا
بالله واعتصموا به كما عدت واعتصمت به ليحصلكم من شر هذا المتكبر الذي لا عقل له ودعه
ولا حيا يمنعه ودل على هذا عطف وربكم على اني قوله وليكون على طريقة التعريض عطف على ليشمل
وكرر اللام للاستقبال اراد ان في التعميم فايدتين احديهما شمول استعاذته قوله كل جبار لم يدخل
فيها فرعون وغيره وثانيتهما) التعريض وترك المواجهة قوله من آل فرعون صفة لرجل لو وصله ليكتم
لان الرجل اذا قبطيا كان من آل فرعون صفة له واذا كان اسرائيليا كان صلة ليكتم والظاهر الاول
لان تقدير الصلة على الفعل لا معنى له ولانه موجب للالباس لا حتماله مع تقديره كونه صلة ان يكون صفة
بخلاف ما لو اخر فانه يتعين لان يكون صلة فلو كان صلة لاخر فلما قدم تعين كونه صفة قوله والظاهر

كان ٣٥

انه كان من آل فرعون لان تخصيصه بالايمان وكتمانه على تقدير كونه اسرائيليا لا معنى لان المؤمنين من بني
اسرائيل كانوا اكثر من واحد وما كانوا يكتمون ايمانهم من آل فرعون يدل على ذلك قوله فرعون اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه والى هذا اشار بقوله لان بني اسرائيل لم يقتلوا ولم يعذبوا قوله دليل ظاهر على انه ينتصح لقومه
حيث قال ينصرنا وجاز الانه دل على انه منهم في العداوة وانه بعده ما يعلمهم فهو يعلمهم بان الذي ينتصحهم به
هو مسايئهم لهم فيه قوله ولك ان تقدر معنا فامحذوفا عطف على قوله لان يقول وهذا انكار منه الى
قوله ما لكم علة قط في ارتكابها الا الحق الذي قوله ان يقول اما توبيخ على جعل قول الحق علة للقتل وذلك
موجب للاعتراف بالحق او انكار على عدم التفكر في ان مصدرية الوقت مقدر ويقال فلان ملاوص السجعة
اذا نظر من اي وجه يقلعها والمسيط المفوط ومعنى يرجى بالحصا من راماه يذب عنه وهو كما به اي فضلا
ان يذب عن موسى قوله وتقدير الكاذب على الصادق من هذا القبيل ونظيره تقدير قوله ان كاد ليضله
قد من قبل الايتين قوله تراك امكسه اذا الوارضها وسوسط بعض النفوس حمامها اي اكثر تراكمه اذ الم
ارضها الى ان وسط الحمام بعض النفوس اي كلها وهو يوم القيامة فقد فسر البعض بالكل وهذا خطا لان
الظاهر انه عني ببعض النفوس نفسه اي الى ان يموت من هو مشهور معروف لا يخفى على احد يعني بذلك
نفسه ومثله قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات وقال الزجاج بعض الذي يعدكم من اطيف
المسايل لان النبي عليه السلام اذا وعد وعدا وفى باسره لا ببعضه وحق الظاهر كل الذي يعدكم لكن هذا
من باب النظر ذهب فيه المناظر الى الزام الخصم باسر الامر وليس فيه نفي اصابة الكل وقال ايضا واشد
ابو عبيدة بيتا غلط في معناه يعني هذا البيت وقال المعنى او يعلق كل النفوس حمامها وانما المعنى
او يعلق نفسي حمامها وفي كلام الناس بعض يعرفك اي انا اعرفك قوله فقد حق فيه قول المازني
في مسئلة العلق الى آخره قال ابو عثمان المازني لابي العباس المبرد سمعت يا عبيدة يقول ما اكذ النحويين
على العرب حيث يزعمون ان الالف في العلق للتانيث وسمعناهم يقولون علقاه للواحدة فقال له
المبرد هلا قاولته قال كان اخفى من ان يفقه ما اقول له والجواب عن قول ابي عبيدة ان من جعل الالف
للتانيث لم يقل في الواحد علقاه ومن نون جعل الالف للالحاق وحكى له ان يقول علقاه وروى الجوهري
عن سيبويه ان علقي يكون واحدا وجمعا والفه للتانيث قال العجاج يصف ثورا ينصرف يديه ويطرحهما
معا ويعجن برجليه قوله يحتمل انه ان كان مسرفا الى آخره اراد ان قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
الاية تعليل للشرطين السابقين ورد عليه ذلك النمط ذا وجهين اي ان يك كاذبا فعليه كذبه اي وبال
كذبه وضرره لان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
ان تعرضتم له لان الله هداه للحق ولو كان مسرفا كذابا لما هداه الله للنبوة ولما ايده بالمعجزات وانما ذكر
الاسراف والمراد به الاسراف في الكذب وكذابا بلفظ المبالغة وليس في الشرط وجزائه هو قوله وان يك
كاذبا فعليه كذبه شيء من ذلك للتنبيه على ان مدعي النبوة اذا لم يكن صادقا لابد ان يكون مسرفا كذابا
كثير الكذب اذ لا يجتري على ذلك الا من هو كذلك والله اعلم ومعنى لا قبل لكم به لا طاقة لكم به والعواج بايع
العاج والبتات بايع البت وهو طيلسان من حداري صوف قوله لانه اضافه الى الاحزاب الخ اراد ان
القياس جمع يوم لان الاحزاب لم يهلكوا في يوم واحد وانما هلك كل حزب في يوم مختص به لكن لما
جاء بالتفصيل بعد الافراد قيل يوم لعدم الالباس قوله كما في بعض بطنكم تعفو اجره فان زمانكم
زمن خميص ممن الشاعر بنيته عن السرقة ومعنى خميص جايع وصفه بصفة اهله مجازا قوله وكون
ذلك دابادا يما انما عطف تفسيري على قوله دوو بهم وذلك اشارة الى الكفر والتكذيب قوله
وسايرا لمعاصي قوله لان اخرمانا ولته الاضافة قوم فوح هذا كالاعتذار عن جعل المثل عطف بيان

للمثل

المثل وذلك ان المثل الثاني لما اضيف الى المضاف الى العلم كان حكمه حكم العلم في جواز وقوعه عطف بيان
قوله نكر الظلم الى آخره وليس التنكير في ظلام مثله لان ظلاما بناء مبالغة فالتنكير يتبعه في التعظيم
اراد ان قوله وما ربك بظلام يدل على نفي الظلم الكثير ولا يلزم منه نفي الظلم القليل والحاصل عند
التحقيق ان التنكير للتقليل وهو يفيد الوحدة التخصيصة بخلافه في ظلام فانه للتنكير قوله كمعنى قوله
ولا يرضى لعباده الكفر ومعناه لا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لان الكفر يوقعهم في اضلاله وفيه انهم
يكفرون بانفسهم فيوقعون في الهلكة وكذلك قوله وما الله يريد ظلما للعباد معناه لا يريد منهم ان يظلموا
فيوقعوا النفسهم خسيبه في الدمار ولكنهم هم الذين ظلموا فتعرضوا للدمار فلذلك دمرناهم والية الاشارة
بقوله يعني انه دمرهم لانهم كانوا ظالمين والمعنى على الاول جازيناهم بالهلاك فعدلنا فيهم وعلى الثاني
اهلكناهم لانهم كانوا ظالمين ومعنى سد مسدد قوله غير معجزين تفسير لقوله ما لكم من الله من عاصم
قوله وقيل فرعون اخر مدون لقصد تنكيره اي مسمى بفرعون واهذا اوصفه باخر الذي هو نكرة
ويعده منصوبه عطف على قوله حكما وليست بمجروره كما ظن قوله كان بعضهم يقور بعضا اراد ان
همزة التقرير دخلت على حرف النفي ليدل على ان كل واحد من المكذبين كان يقرر صاحبه بنفي البعث
قوله وليس ببعيد ان يحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى قال صاحب الانتصاف فيما ذكره عود الى
اللفظ من بعد معاملة المعنى واهل العربية يجتنبونه فالاولى ان لا يعتد في اعراب القرآن عليه
والصواب ان فاعل كبر ضمير مصدر مجادلون والضمير في كبر يعود الى الجدال المحذوف والجملة مبتدا وخبر
ومثله في حذف المضاف وعود الضمير اليه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله في احد
تاويليه وهو اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله ومثله كثير وفيه ما يوجب
السلامة مما ذكره فالاولى العدول عنه قوله وفاعل كبر قوله وكذلك ولا يقال يلزم تقدم الضمير على الفاعل
لان ذلك جايز بلا خلاف ذكره المرزوقي في قوله يزداد طيبا تراها قوله فقد حذف الفاعل والفاعل لا يحذف
قيل في هذا نظر لان الفاعل مضمر لا محذوف واذا جاز اضمار النفس في قوله تعالى حتى اذا بلغت التراقي
وان لم تجر لها ذكر لان الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها واضمار السما في قول العرب ارسلت اي جا
المطر وهذا اولى بالجواز لان الذين يجادلون على جدا لهم قوله ومتشوفه روي بالفا والقاف
اي متطلعه قوله على نقل حركة العين الى الفا اي اصله صدد مجهولا فنقلت كسرة الدال الى الصاد
وصد بالفتح يجوز ان يكون لازما ومتعديا والفعل لفرعون اي صد الناس عن الايمان او بالله تعالى اي صده
الله عن ابطال امر موسى وعن بنا الصرح قوله والثبات الخسران والهلاك الواعب اللعب والتباب
الاستمرار في الخسران ولتضمنه الاستمرار قيل استب لفلان كذا اي استمر قوله لا جرم انا امر سنتنا
لم يرد به الاستثنا الاصطلاحي الذي هو الاخراج بالا او اخواتها بل اراد به المعنوي الذي هو الاخراج فقط
قوله وفي هذا ايضا دليل بين على ان الرجل كان من آل فرعون لانه اضاف القوم الى نفسه مرتين وقال
اتبعوني ولو قيل اتبعوا موسى وسلك طريق الاجمال والتفصيل والمبالغة في التحذير والانذار ومثل
هذا النصيح فلما تصدر عن اجنبي ثم لما فرغ من النصيحة جا بالفا الفصيحة اراد انه لما نصح قومه
قصده والهلاك وعمتهم بعد نبذه وكفروا به فوقاه الله ما تمنوا به وردكيدهم في نحورهم قوله وهم
فيما يوبقهم اي يهلكهم وهم مبتدا وفيما يوبقهم خبره قوله واما الثالث فداخل في كلام ليس
بتلك المثابة اراد ان قوله وياقوم ما لي ادعوكم الى النجاة ليس من جنس الكلام الذي وقع تفسيرا
لقوله تعالى اهدكم سبيل الرشاد وهو يا قوم انما هذه الحياة الدنيا الاية مجيء بالعاطف ليكون عطفا
على قوله يا قوم اتبعوني الاية قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم اي هو من باب نفي الشيء بنفي لازمه

احدى ٩٥

على سبيل الكناية وعن بعضهم بنفي العلم عن الخاص بنا على الدليل الواضح الشامل للكل بكون نفيا
للعلم عن الكل قوله ان يجعل لا رد المادعاه اليه فومه قال الزجاج في سوره هود قال المفسرون المعنى
حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وزعم سيبويه ان جرم بمعنى حق قال ولقد طعنت اباعيينة
طعنة جرمت فزاره بعدها ان يغضبوا اي حقت فزاره بالغضب ومعنى لا نفي لما ظنوا انه
ينفعهم كان المعنى لا ينفعهم ذلك وجرم في الاخرة هم الاخسرون اي كسب ذلك الفعل لهم الخسران
وعن بعضهم لا ها هنا كلا في لا افسر في انه رد لكلام سابق قوله وان مع ما في خبره فاعله اي حق
ووجب بطلان دعوته المعنى ان ما بمعنى الذي اي ما في انما والتقدير حق وثبت ان الذي تدعونني
اليه ليس له دعوة ولما كان ان مع ما بعده في تاويل مصدر خبران ولم يكن لخبر هنا مصدر قدر
ما هو في معناه فان معنى قولك ليس له دعوة قريب من معنى بطل دعوته ولما كان معناه قريبا من
ذلك رجع تخلص المعنى الى حق ووجب بطلان دعوته قوله اي كسب ذلك الدعا ان يكون فاعل جرم
ضمير يرجع الى الدعا الذي دل عليه قوله يدعونني اليه ويكون قوله ان ما يدعونني اليه الى اخره مفعول
لجرم على الوجه المذكور قوله ويجوز ان يقال لا جرم عطف من حيث المعنى على قوله ان يجعل لا رد ما
دعاه اليه فومه جرم فعل وعلى هذا الوجه يكون جرم اسما لا وقد بني مع لا على الفتح وما في محل الرفع
وقوله فكذلك لا جرم لما بين المصنف معنى لا جرم على الوجه الاخير اشار الى انه كذلك في موضع اخر
وهو قوله لا جرم ان لهم النار ثم فسر لا يتمن بهذا المعنى فقال اي لا قطع لذلك الى اخره تفسيرا
لقوله لا جرم ان لهم النار ثم قال ولا قطع لبطلان دعوة الاصنام تفسير قوله لا جرم ان ما تدعونني اليه
قوله ثم يرد عوا العباد اليها يعني دل التنكير في دعوه وهي نكرة في سياق النفي على نفي الدعوة عن الاصنام
وذلك ان من حق المعبود بالحق ان يدعو عباده المكرمين الى طاعته ثم اولئك العباد يدعون غيرهم الى
عبادته اظهارا لدعوة ربهم وليس كذلك الاصنام قوله او دعوة مستجابة الى اخره حاصل هذا المعنى
ان العبد للاصنام وان كانوا يدعونها لكنها لما لم تستجب لهم فثبت لها الدعوة قيل ليس لها دعوة
كان الداعي اذا دعاها لم يستجب له فكانه لم يدع فلم يثبت للالهية دعا فلذلك قيل ليس له دعوة قوله
او سميت الاستجابة باسم الدعوة يعني انه من باب المساكلة واصله ان الذي تدعونني اليه ليس له استجابة
اي هو لا يجيب دعوتي كما في قولهم كما تدين تدان اي كما تجازي تجازي واصله كما تفعل تجازى لكن قيل كما تجازي
لوقوعه في صحبة تجازي الثاني فكذلك الاستجابة لما وقعت في صحبة تدعونني قيل دعوه وبينهما فريق لان ما في الاية
من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وفي قولهم بالعكس واستدل بقوله تعالى له دعوة الحق بمعنى الاستجابة
قوله بعد ذلك في مقابلته لا يستجيبون لهم بشي قوله فالضمير في فواته لمن من آل فرعون قوله وفي هذا
الوجه تعظيم للنار قال صاحب التقريب من حيث الاستيناف واما اقول لا شك ان هذه اشارة الى الاثر
وهو ثالث الوجوه والظاهر انه لا استيناف فيه بل الاستيناف في الثاني وانا اظن ان التعظيم مستفيد
من تعريف المبتدا مع تقديمه والاخبار عنه بالفعل المضارع لدلالة ذلك على استمرار العرض ودوامه
مع تقوي الحكم كما في قولهم الحطب يشرب ويضطرب وايضا فهم من غير النظم ان مقتضى المقام
يقتضي ان يقال وحاق بال فرعون سوء العذاب يعرضون على النار ويكون يعرضون حالا فلما عدل عن
هذا الى قوله النار يعرضون عليها كان ذلك عدولا عما يدل على التجدد الى ما لا يدل على الثبات وهذا
كانت القراء بالنصب عاضدة لهذا الوجه لان يدخلون حال وكذا يعرضون وايضا فعلى قراءة
النصب هذا الكلام منقطع عما قبله كما في هذا الوجه بخلافه فيما قبله وقال الطيبي جوابا عما قاله
صاحب التقريب وقلت الاستيناف غير مختص به لان السابق ايضا وارد عليه بل التعظيم الترتيب

حينئذ

حينئذ من باب تقوي الحكم وبنا يعوضون عليها والجواب عن السوال حملة الكلام الى اخر الاية كانه
قيل سوء العذاب النار المحكوم عليها بكيت وكيت وقال في قوله وفي بعضه الوجه الاخير اي جعل
النار مفعولا دل على اتصال النار يعرضون فيندرج في ان يجعل خبرا طافي ذلك التقدير يتصل بها كما استثنا
كما يقتضيه الوجهان السابقان قوله وعرضهم عليها اوردهم اياها ونحوه عرضت الناقة على الحوض
وقوله على الاختصاص اي على وجه التعظيم والتهويل قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة
قيل يراد خلودهم هذا التقرير يقتضي الواو العاطفة في قوله ويوم تقوم الساعة ووجه اتصاله بالكلام
السابق وانما اتى في التفسير بالفاء ليوذن باتصال اللاحق من العذابين بالسابق قوله لا ان الظرف
لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدما قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه ذكر في الواقعة
خلافه قال متكئين حال من الضمير في على وهو العامل فيها اي استقروا عليها متكئين وكذا قال ابو
البقا متكئين حال من الضمير في على ومتقابلين حال من الضمير في متكئين قوله لان في ذكر جهنم تهويلا
وتفظيعا الانصاف هذا الوجه اظهر من الثاني والتفخيم فيه من وضع الظاهر موضع المضمر والثاني ان
جهنم اقطع من النار انه النار مطلقه وجهنم اقطع قوله انه يلقى الشعر على لسان المنتسب اليه
قيل سوي بفتح اللام وتشديد الفاء كانه اقتبس من قوله فانك لتلقى القران من لدن حكيم وعلى
لسان متعلق بمحذوف اي جاريا على لسان المنتسب اليه والمراد بالمنتسب اليه العالم به علما كاملا
بحيث اذا ذكر انما ذكر بطريق النسبة اليه لشهرته كما يقال للفايق في النحو خوي واذا روي بسكون اللام
وكسر الفاء الخفيفة فعلى المتعلق به والمنتسب اليه التابعه وهو الجني الذي يلقي على الكهنة والشعرا
استيلا على زعمهم ورما يجعلونه علما وجنيه يعني اذا قال شعرا القاه على لسانه فانه تلقنه على لسان
من ينسب اليه الشعر وقيل المراد بالمنتسب اليه الجني اي هو يلقي الشعر على الناس كاينا على لسان الجني
الذي انتسب اليه كما يلقي الجني على الكهنة والشعرا قوله فليدم اوله اودي اوله العلم وبعد
ودي خلف من لا بعد العلم الا ما عرف رواية الاخفش من الصحف فليدم من العيالم الخسف
الفيلدم بفتح القاف والذال المعجمة البئر الغزيرة الماء والعيالم جمع عيلم وهو الابل الكثيرة الماء ايضا
والخسف جمع خسيف وهو البئر المحفورة في الحجارة التي لا ينقطع ماؤها ونحوه قيل الخسيف البعيدة
القعر ومعنى الحرب دعوه اشد اجابة من جهة الدعوة اي دعاؤهم اقرب الى الاجابة قوله وان
الملك المقرب اذا لم يستجب دعا الكافر ليس المراد ان الله عاجز عن الملك قد وجد وفقدت الاجابة بل المراد
انه لو فرض دعاوه لما استجيب له وقد اخذ ذلك من قوله ولا ينفع الا بشرطين الى اخره ومعنى بعد الله بقدا
قوله وتركنا اراد انه استحيا وارتشا لتوكنا قوله ويدل عليه لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي يدل على ان
المراد من الكبر ارادة ان يكون لهم النبوة دونه حسدا ونعيا قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه لان مثل
هذه المجادلة لا يصدر الا من الحاسد والباغي لان الله يختص بنبوته من يشا وليس حاوطها والاختصاص
بها بالمسابقة وما نشا ذلك الحسد الا من الكبر قوله وهو متعلق اراد بهم من الرياسة والنبوة او
دفع الايات فتشير للوجوه الثلاثة ضرب الاعمى والبصير مثلا اشارة الى ان المراد بيان ان المحسن والمسي
الذين اشير اليهما بقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسي لا يستويان فبين ذلك بضرب
الاعمى والبصير مثلا لهما بان بين انهما لا يستويان ثم توسل بذلك الى المطلوب وجعل ذلك كالتوطيه
لذكره والتا اعم قال صاحب التقريب انما كان اعم لتعليب الخطاب على الغيبة وقال القاضي لدلالة
التا على تغليب المخاطب والالتفات او امر الرسول صلى الله عليه بالمخاطبة وقال الطيبي التغليب
وان كان اعم لانه لا اشمل في التناول لكنه غير مناسب للمقام واما الالتفات فانه انما يفيد وهو

التكرير

العجب للمقام وهذه الآية متصلة بقوله لخلق السموات وهو كلام مع المجادلين كما قال فجيء بخلق السموات والارض والعدول من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على العنف الشديد والانكار البليغ واقول الجمهور في التغليب ظاهر واما اقتضاء الالتفات له فغير واضح ويحتمل انه انما كان اعم لان التاء للمخاطبين المتقدم ذكرهم وهم الكافرون المجادلون والتاء لجميع المكلفين فان قيل هذا هو الالتفات الذي منعت وضوح العموم فيه قلنا لان الالتفات ينبغي ان يكون الى الخايب السابق ذكره وهنا الخطاب لجميع المكلفين قال قيل هذا هو الالتفات الذي منعت وضوح العموم فيه وقال القاضي وزيادة لا في التمسي ان المقصود نفي مساواته للمحسن فيما له من الفضل والكرامة قوله وليس بمرتاب فيها مرتاب ليس فيه ضمير بل هو مسند الى الجار والمجرور والضمير في فيها يعود الى الموصوف المحذوف اي ليس شيء مرتاب فيه وانما اثبت الضمير باعتبار معنى الساعة وذكر ضمير ليس باعتبار تذكير الخبر قال الطيبي قوله وليس بمرتاب فيها عطف تفسيري على قوله لاريب فيها ويظهر لي انه عطف على قوله لابد من مجيئها قوله ان الذنوب هو الدعاء الى مغفرته وفائدته كثرة الدعاء فائدته قوله وجوز ان يريد الدعاء فيكون قوله ان الذين يستكبرون تعليلا للامر بالدعاء المعنى ادعوني استجب لكم لان من لا يدعوا وهو مستكبر قانا ادخل جهنم وهذه الآية معطوفة على جملة قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بجامع وجود الاستكبار اما بحسب وجود المجادلة في الآيات واما بحسب ترك الدعاء والعبادة قوله وعن ابن عباس عطف على قوله ادعوني اعبد وني بمعنى ادعوني وحدوني ومعنى استجب لكم اغفر لكم فدل ادعوني على اعبد وني ودل اعبد وني على وحدوني فهو كناية تلويحية توجود لوازم ليصل الى المقصود وهذا معنى قوله وهذا تفسير الدعاء بالعبادة ثم العبادة بالتوحيد وينصره قوله الذي جعل لكم الليل الآيات فانه للصاحة التي في الاسناد المجازي وذلك ان الملابس اذا وصف بصفة الملابس كان ذلك ابدا بالكمال ذلك الوصف في الاصل وانه يسري منه اليه لكثرة ضبه وره منه فاذا قيل نهاره صائم يدل هو على النهار صائم واراد انه بلغ فيه الى ان اتصف نهاره بصفته وكذلك المراد في الآية المبالغة في تهيؤ اسباب المعاش وسهولة قاتها لان زمان التعيش هو النهار والنور انيته وقوة البصر فيه فجعل كانه هو البصر ولو قيل ليبصر والجر بعد ذلك قوله فلو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة من المجاز وذلك ان ساكنا يجوز حمله على الحقيقة كما قال ويجوز حمله على المجاز ولو قيل ساكنا لم يحتمل الا احدهما مقصود وهو ارادة المجاز اذ المراد سكون الناس في الليل والآخر غير مقصود وهو ارادة الحقيقة فوجب التصريح بقوله لتسكنوا فيه الا يلتبس الغرض قال صاحب الفرايد قوله الليل يجوز ان يوصف على الحقيقة بالسكون متصور فيه لان اضافة السكون الى الليل باعتبار انه لا يرى فيه والسكون للروح في الحقيقة لا لليل ولا يلزم من قولهم ليل ساج وساكن ان يكون السكون لليل حقيقة فليتامل قال الطيبي والجواب ان من المجاز ما يسبق منه الى الفهم بحسب كثرة الاستعمال معنى المنقول اليه لا المنقول منه فاذا قيل الليل ساكن لم يتبادر منه الى الاذهان من الانسان اليه كما في النهار مبصرا لا من الروح هذا وكان الواجب على المصنف ان يبين فايدة الاختلاف على انه قيل ساكنا ولو قيد الاسناد المجازي لم يلتبس لقرينة التقابل والمصنف كثيرا يسلك هذه المسالك والفايدة في الاختلاف ان الكلام وارد على سبيل الامتنان والامتنان فيجعل النهار مبصرا داخل من جعل الليل ساكنا لان رغبة الناس في ابتغاء الفضل والتهيؤ للمعاش في النهار اكثر من النوم في الليل فعدل في احدي القرينتين من الفعل الى الاسم للمبالغة وترك في الاخرى على الظاهر لهذه الدقيقة قوله ان ذلك انما يستوي بالاضافة اي بان يضاف ذو الى الفعل ليصير الفضل نكره كما قال ذو فضل ولو قال متفضل لم يكن الفضل نكره قوله في هذا

التكرير لتخصيص كفران النعمة قال صاحب الفرايد وضح الظاهر موضع المضمر لانه ان لم يشكروا لكونهم ناسا لان الشكر معجون في طينة الناس وهو الغالب عليهم قوله من قال لا اله الا الله فليقل في اثرها الحمد لله وذلك قوله فادعوه مخلصين له الدين امرا بالاخلاص عقب بالتحميد مرتبا عليه لان اصل الكلمة التوحيد فاجعل مخلصا لانه من مقتضاه ثم احمد الله على التوفيق كما قال فلله الحمد ثم استقم قوله وهو وقت الموت وقيل يوم القيامة قيل هذا هو الوجه لان الخلق ما خلقوا الا ليعبد واثر جاوز واكما قال انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا الآية قوله فاذا لك من الامر اقتدارا اذا قضى امرا كان الهون شيء واسوعه الامر بالامر هو امر الاعادة لان جميع ما ذكر من الايات ورد عقيب قوله ان الساعة لآية ويحتمل ان يراد مطلق الامر ويدخل فيه الاعادة دخولا اوليا قوله والسلاسل يسحبون جر السلاسل قال مكي هذا على العطف على الاعناق غلط لانه يصير الى الاغلال في الاعناق والسلاسل ولا معنى للغل في السلسلة قال المصنف ووجهه انه لو قيل الى آخره لصح المسئلة واستشهد بقوله مشاء بنميم ليسوا مصلحين عشيرتهم ولا ناعب الا بين غرابها والبحر المديد قوله مثل ضلالا لما نبههم عنهم بضلالهم عن الهتهم هذا انما يستقيم اذا فسر ضلوا عنا بغابوا عن عيوننا قوله الا يس قياس النظم ان يقال فبئس مدخل اراد الجاحدين صدر الكلام بلفظ ادخلوا فالمناسب ان يقال مدخل ليتجاوب طرفا النظم واجاب بانه لما قيد الدخول بالخلود كان معناه معنى المثوى فيتجاوب النظم قوله وما مزيدة لمعنى التاكيد معنى الشرط ولذلك الحقت النون اي المصححة لدخول نون التاكيد دخول ما على الشرط ولولاها لم يجز لان النون المولدة مخصوصة بغير الواجب والشرط من قسم الواجب لانه اذا لم يقع وقع جوابه فشابه دخول النون قوله وذلك غير صحيح وانما لم يصح لان هذا الكلام جيء به لتسلية الرسول عليه السلام بعد امره بالصبر وانه ان لم يرينا وعده وه في الدنيا اريناه في الآخرة بعد رجعهم ولا يناسب ذلك ان يقال ان نرك فالينا يرجعون قوله فالينا يرجعون متعلق بمحذوف نريك مجازاة وجواب نرينك محذوف الانتصاف انما حذف الاول دون الثاني لان الاول اذا وقع نحو غاية الامر اما في انكار هم وان لم يقع وقع الثاني وهو الذي يحتاج الى التسلية وقال القاضي ويجوز ان يكون فالينا يرجعون جوابا لهما معنى ان بعد بهم في حياتك اولم يبعد فانا اعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويدل على شدته الاقتصار بذكر المرجع في هذا الغرض وقال الطيبي تفسير المصنف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا مهتم بشانه معقود به الهمه لان معنى فذلك مناك ومطلوبك واما الاخروي فلابد من ثبوته وتفسير القاضي دل على ان الاهتمام بشان الاخروي واما الدنيوي فوقوعه وعدم وقوعه سوا قوله لم قيل لتركبوا منها وجه السوال انه تعالى ذكر امورا ولم يات بها على وتيرة واحدة اما بان يسلب عنها جميعا لامر العرض وبدا ظهرها على جميعا وخلاصة الجواب ان الغالب في الاكل وسايرالمنافع استيفا مجرد الشهوة ولا يناط به امور دينية الا في الندرة فالناس والبهايم فيهما سوا وان الغالب في الركوب وبلوغ الحاجة قضاء حق العبادة فلا يكون الاهتمام بهما سوا فغرق باللام ونظيره قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الفرايد كيف يكون الاكل واصابة المنافع بدون تعلق ارادته هذا خارج عن حد الاستقامة والوجه ان يقال انما قال ومنها تاكلون ولكم فيها منافع كاللبن والوبر ولم يقل لتاكلوا منها ولتصلوا الى المنافع لانهم في الحال اكلون واجدون المنافع واما الركوب وبلوغ الحاجة فامر آن منتظر ان يجيء بما يدل على الاستقبال وفيما قاله نظر لانهم في الحال ايضا راكبون وبالغون الحاجة كما انهم في الحال اكلون واخذون المنافع وكما ان بعض الركوب وبلوغ الحاجة مستقبل كذلك بعض الاكل والاخذ مستقبل ايضا وقال صاحب الانتصاف والصحيح ان المهم في الانعام الركوب وبلوغ الحوايج في السفر والتعلله فعبرنا باللام واما الاكل وبقية المنافع كالاصواف والالبان فهي تابعة بالنسبة الى الركوب والحمل فلذلك جردت عن اللام وقال القاضي وغير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة وقال

صاحب التقريب فيما ذكره المصنف نظرا اذ قد يكون الاولان مباح والباقيان لامور دينى واقول يكون
الاولين قد يكونان بمباح لامنع عن ارادة الواجب منهما او كون الباقيين قد يكونان لامرواجب لايقتضى
ارادة ما ليس بواجب منهما ومراد المصنف انه قد ثبت فى جنس الركوب وبلوغ الحاجة ما هو واجب
والواجب مراد الله فنظر اليه وقيل لتركبوا ولتبلغوا ولم يثبت فى الباقى ما هو مراد لعدم ثبوت الوجوب
فى شئ منه فى الحال فافترقا والله اعلم قال البيضاوى وقلت نظير الاية قوله تعالى فى النحل والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع الى قوله لتركبوها وزينة لكن هذه اجمع منها قال المصنف هناك انما قدم الظرف
فى قوله ومنها تاكلون لان الاكل منها هو الاصل الذى يعتمده الناس وانما اختلف فى التركيبوها وزينة
لان الركوب فعل المخاطبين واما الزينة ففعل الزاين انتهى كلامه ولا ادرى اى باب ان اصل الكلام ههنا
جعل لكم الانعام لتركبوها وتاكلوا منها وتنتفعوا باصوافها واوبارها والبانها ونسلها كما فسر
فى تلك الاية وتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم ولما كانت هذه العبارة من الجوامع احتمل ما قال المصنف
وفى بلوغ الحاجة الهجرة من بلد الى بلد لاقامة دين او طلب علم واما معنى التكرير فى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون
فلتعيين احدهما بتشبيه الحال بالسفن وثانيهما ادخال منه اجرى فى هذا المتن على سبيل الاستطراد
والظاهر انه انما خولف بين العبادات للتفنن ولا خلاف اغراض الناس فان الناس فى الحضر لا يهتمون بشان
الركوب اهتمامهم فى السفر فاجرى الركوب على ظاهره وغير فى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وانما غير النظم
فى الاكل لانه فى حيز الضرورة او لرعاية الفواصل وهو الوجه اذ لو جئ به على ظاهره لاختلت وكذلك جرى
فى الفاصلة الاتية واما قوله ولكم فيها منافع كالتاجر للاكل فاجرى مجراه ولما اشتمل قوله ولتبلغوا عليها
حاجة فى صدوركم على تلك الفوايد المتكاثرة وجعله مستغنيا فى العوض باعادة اللام وكرر الحاجة وقوى
بقوله فى صدوركم للتعظيم والتاكيد كما فى قوله التاوب التى فى الصدور وقوله وخر عليهم السقف
من فوقهم وتقدم بهذا الظرف فى قوله ومنها تاكلون لرعاية الفاصلة وبو بان مع بغ الباء قوله ان موضع فرحوا
بما عندهم اراد ان الظاهر ان يقال فلما جاءتهم رسلهم بالبينات لم يفرحوا بها لجهلهم فوضع موضع فرحوا
بما عندهم من العلم مضمنا معنى الاستهزاء على سبيل التهكم تعريضا كما يقول الجاهل قد جاءك فلان العلامة
ففرحت بما جاءك من العلم اى لم تشتهر لتلك الفرصة ولم تفرح لجهلك قوله وبدل عليه وحاق بهم
ما كانوا يستهزؤن اى يدل على ان فى قوله فرحوا بما عندهم من العلم مضمن معنى الاستهزاء مضمن على
سبيل الكناية لاقتضاء المقام ان المعنى استهزؤا بما جاءه الرسل من الوحى فرحين مرحين فكانه قيل
لما جاءتهم رسلهم بالبينات استهزؤا بما عندهم من العلم فرحين وحاق بهم الاية والطائى المسمع قوله
هو من كان قبل الغاية فى دخول كان المبالغة فى نفى الفعل الداخل عليه بتعديه جهة نفيه عموما باعتبار
الكون وخصوصا باعتبار النفع مثلا فهو نفى مرتين وتفسير المصنف بلا يصح ولا يستقيم من جهة تسليط
النفى على الكون المتضمن للفعل المنفى كانه قيل هذا الفعل من الاشياء التى عدمها راجح على الوجود فهو من قبيل
المحال قوله اما قوله فما اغنى عنهم فهو نتيجة قوله كانوا اكثر منهم لكن على القلب اذ انهم اجتمعوا مع
قوة اجسادهم وحصلوا اسباب الدنيا من المال والمال ومايكون اليه من الحصون والمصانع لتغنيهم
اذا حزبهم امر الاغنا التام فانقلب الله بهم عليهم وما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون والله اعلم

سورة السجدة مكية وآيها ثلوث او اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او فصل بعضها من بعض اى
تباعد فصل من البلد قال جار الله اصله فصل نفسه فطرحت العرب نفسه وناسبه كقولهم نزع
عن الامر نزوعا واصله نزع نفسه قوله وقيل هو نصب على الحال قال ابو البقا قرانا عربيا حال من
اياته ويجوز ان يكون حالا من كتاب لانه قد وصف قوله ليلا يفرق بين الصلات والصفات يعنى ان علق

اللام

لقوم

لقوم تنزيل مع الفرقة بين المفعول له وبين متعلقه بقوله كتاب فصلت اياته قرانا عربيا وبين
الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا حاصله وانما جمعت الصلات ومى واحدة لتوافق قرينتها اى الصفات
نحو اتانى لاتيته بالغداياة والعشايا وقيل انما جمعت ومى واحدة اعنى التعدد ما اتصل بها من قوله تنزيل
وفصلت واراد بالصلات العلاقات المعنوية قوله وهم عطف على سوا قلوبهم والواو فى وما هم عليه
بمعنى مع وليست عاطفة ليلا يلزم العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار وكذا الواو فى وما هم عليه
ليناسب ما قبله قوله هل لزيادة من فايدة ليس المراد انها زايدة كما فى قولك ما جانى من احد بل المراد
بالزيادة الاتيان بها وعدم تركها وانما لم نحكم بزيادتها مطلقا لانها لا تزاد فى الاثبات وانما عبرنا
ذكرنا او لا بالزيادة لان المعنى كان حصل بدونها لكن لا هذا المعنى المقصود بل معنى اخر قوله ان
الحجاب ابتدا منا وابتدا منك الانتصاف مقتضى كلامه ان يكون من مقدرة على بين الثانية لانه جعلها
مفيدة للابتدا كانه قيل ومن بيننا وبينك حجاب وهو غلط فان بين لا يصح معها اعادة عامل لانه
جعل بين داخله على المفرد ومن شانها الدخول على متعدد وقد راد على هذا بان جعل الاولى للحجاب من
جهتنا والثانية لحجاب من جهته وليس كذلك والاولى فى الثانية بعينها ومى عبارة عن الجهة المتوسطة
بين المضافين وتكرارها انما كان لان المعطوف عليه مضمر مخصوص فوجب تكرار خافضه ولا تعاوت بين
قولك جلست بين زيد وعمرو وجلست بين زيد وبين عمرو ولكن ذكرها مع الظاهر جايز ومع المضمر
واجب والصحيح انها ههنا مثل وجعلنا من بين ايدهم سدا للاشعار بان الجهة المتوسطة بين النبى
صلى الله عليه وبينهم سد الحجاب ووجود من قريب من عدمها لقوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وفى تقديره نظر لان البين اذا فسر بالوسط ومن للابتدا فيكون
الابتدا من الوسط لا من الطرف فلا يلزم استيعاب الوسط ولعله لم يرد بالوسط حاق الوسط بل
المسافة المتوسطة بينهما فيصح ما ذكره وانا اقول لا بد من دخول من فى غاية اذ كلام الحكيم يحب صيانته
عن زيادة ما لا فايدة فيه وفايدتها حصول معناها الذى هو ابتدا الغاية واما قول صاحب الانتصاف
ان بين لا يصح معها اعادة العامل فغير مسلم قوله لانه جعل بين داخله على المفرد قلنا لو كان كذلك
لما دخلت من على بين الاولى ولم لا يجوز تكرار من كما جاز تكرار بين واذا جاز تكرار اى فى اى وانك لانه فى معنى
اينا فلم لا يجوز تكرار من مع بين لانه فى معنى من بيننا واما قول صاحب التقريب لان البين اذا فسر
بالوسط ومن للابتدا فيكون الابتدا من الوسط لا من الطرف فلا يلزم استيعاب الوسط غير مسلم
لانا وان فسرنا البين بالوسط واراد به حاق الوسط فيكون ابتدا الحجاب حينئذ منه وهو غير منقسم
وانتهاوه الطرف ولا نخصص لبعض الاطراف بان يكون منتهى اولى من الثانى فيكون جميع الاطراف على هذا
منتهى الحجاب ومبدوه الوسط الذى هو غير منقسم فيلزم ايضا على هذا استيعاب الوسط والمراد
بالوسط المستوعب هو الجهة التى بين الاطراف لا حاق الوسط والله اعلم قوله هلا قيل على قلوبنا
اكنة اراد انه كان ينبغى تقدير الجار والمجرور فى القرينة الاولى كما قدما فى الثانية حتى يتطابقا واجاب
بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى لان المظروف كما هو مستقر فى الظرف فالظرف ايضا مستقل
عليه فاذن معنى قلوبنا فى اكنة وعلى قلوبنا اكنة واحد فحصل التطابق وقال صاحب الفرايد الفرق
بين الصورتين بين لان الاول يفيد استيعاب الاكنة القلوب لان الاكنة لا بد من تجاوز اطرافها
على المظروف فكانهم قالوا الاكنة محتوية على القلوب سايرة من جميع جوانبها وكذلك الثانى لان
الاكنة حينئذ سايرة سطحيا فلا يلزم من هذا الاحتوا من كل جانب واقول بل يلزم الاحتوا
من كل جانب على الثانى بالنظر الى لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون سايرا للكنين فيه من كل جانب والله

العلم والمطابع جمع المطبوع وهو الذي طبع على العربية والفصاحة قوله من حيث انه قال لهم الخ اي
قال صاحب الفوائد لم يلزم ان يكون هذا اجوابا لهم اذ قولهم لا يقتضي ان يكون لدجواب وانما يشعر هذا
بان قيل له صلى الله عليه لا تتركهم بما ذكروا انا لا نسمع ما ذكرو مرادهم فيما قالوا ان يتركهم وما يدعون
وما يفعلون سلمنا انه جواب لكن المراد منه اني بشر فلا اقدر ان اخرج قلوبكم من الاكنة وارفع الحجاب
من البين والوقر من الاذان ولكني اوحي الي وامرت بتبليغ انما الهكم اله واحد وفسر صاحب الانتصاف
كلام المصنف بان قال انما كان قوله انما انا بشر مثلكم جوابا لما سبق لانهم لما ابوا القبول منه كل الاباء
قال انما انا بشر لا قدرة لي على اظهار المعجزات بل يختص القدرة عليها بالله تعالى تصد بقالي ثم عقبه
بما يتم المقصود وهو التوحيد وادرج تحته الاستقامة جميع تفاصيل الشرع ونحن نقول انما لزم ان
يكون هذا جوابا لقولهم لو رد وه عقيبه مع كونه صالحا للجواب واما قوله لا يقتضي جوابا فممنوع اذ مثل
هذا القول في مقام المقاولة والمجادلة يقتضي الجواب وهذا الجواب ورد على الاسلوب الحكيم والطابق
بينه وبين قولهم انما يظهر اذا نظر الى الجانبين والى معنى التركيب وما يقتضيه من المعنى بحسب
المقام فنقول ان لفظه انما من ادوات الحصر ومعنى التركيب ها هنا ما انا الا بشر يوحى اليه وانما
يستقيم هذا اذا قيل له انت فيما تدعيه من الوحي والرسالة كمن يدعي ما يوجب الخروج عن البشرية
والدخول في الملائكة لان الرسالة منافية للبشرية فانها من مناصب الملائكة وكتاب الله مملوا من هذا
الرد وهذا المعنى انما يعطيه معنى قولهم ومن بيننا وبينك حجاب لانه على تقدير انت فيما تدعيه
من الرسالة واثبات التوحيد ونحن فيما نعتقد من ان البشرية منافية للرسالة في حجاب منيع
وحاجز ساتر والتحقيق ان جواب هذا الهم وارد على سبيل القول بالموجب اراد لا شك اني بشر لست
بملك ولكن ذلك لا يقدح في دعواي لان المعجزة قد صدقتها ولم يبق على الان الا الدعوة الى التوحيد الامر
بالاستقامة والتوبة عن ما سبق منكم من الشرك والايعاد على ترك الزكاة والايمان بالاخرة واللمط
كناية عن الشيء القليل واصل اللمط ان يتبع الانسان بقية طعامه في فيه بلسانه ثم تخرج لسانه
فيمسح به شفتيه قوله وقيل لا يفعلون ما يكونون به اركيا وهو الايمان تخصيص الايمان علم من المقام
قوله كما صح ما كانوا اي كما عملوا حال كونهم اصحابي الاصحا او كتب لهم كتابه تامة مثلا صح ما كانوا يكتبون
قوله قوله ذلك الذي قدر على خلق الارض في مدة يومين هو رب العالمين اشارة الى اتصال قوله
رب العالمين بما قبله بتوسط اسم الاشارة وان المذكور قبله مستحق لانه يقال له رب العالمين لاجل
ما اتصف به من القدرة الكاملة التي هي خلق الارض في يومين وقوله وجعل عطف على قوله خلق
داخل في حيز الصلة فانما جاز الفصل بينهما بقوله وتجعلون له انداد اذ ذاك رب العالمين لانه ليس بحال
ولا مستانف كما قيل بل هو عطف على سبيل البيان على قوله تكفرون بالذي خلق الارض لان قوله وتجعلون
له انداد ابين من تكفرون ورب العالمين اجمع من الذي خلق الارض ومن ثم قال المصنف ذلك الذي
قدر على خلق الارض في مدة يومين هو رب العالمين وتظهره قوله تعالى قل فتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والمسجد الحرام عطف على سبيل الله قال جار الله انما ساغ العطف
قبل الفراغ من المعطوف عليه لان وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله والمسجد الحرام كذلك ها هنا
التقدير ائنكم لتجعلون انداد المن خلق الارض في يومين وجعل فيها كذا وكذا والمعنى التحرك ومعنى
معرضه ممكنه قوله ولينصر الي اخره اي لو جعلت الرواسي على غير هذه الصورة لا وهم ان يذكر
الاساطين التحتانية مثلا هي التي تمسك الارض فلما جعلت من فوق زال ذلك الوهم قوله فذكر الفذلكة
في الحساب ان يذكر اشياء على سبيل التفصيل ثم يجمع تلك التفاصيل ويكتب فذلك كذا وكذا قوله

وقال الزجاج الى قوله لاجل الطالبين واما قيل للسائلين لان كلا يطلب القوت وبيانه ويجوز ان يكون المعنى لمن
سأل في كم خلقت السموات والارض فقيل خلقت الارض وما فيهن في اربعة ايام جوابا لمن سأل وقال
الامام نحوه قول القائل سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام وسرت الى الكوفة في خمسة عشر يوما
معناه ان المسافتين خمسة عشر ويقال اعطيتك الغاني شهرين والفين في شهرين قد دخل الالف في الالفين
والشهرين في الشهرين قوله وقيل الوجه الاخير لا يستقيم الا على تفسير الزجاج لانه اذا كان للسائلين متعلقا
بقوله وبيتم الكلام عنده فلا يستقيم القيد لكونه انما اتى لبعد تمام الكلام فيتعين تفسير الزجاج
وهو ان يكون القيد يرجع الى جميع اربعة وقال صاحب الانتصاف وجه استناده على الاول ان قوله في اربعة
ايام قد ذلكة الى احوما ذكرنا ثم قال وتفسير الزجاج ارجح اذ هو مشتمل على ذكر مدة خلق الاقوات بالتاويل
العربي الذي قدرنا ومضمن ما يقوم مقام العذلكة اذ قد ذكر جملة العدد الذي هو ظرف لخلقها وخلق
اقواتها وعلى اختيار المصنف تكون العذلكة هذه المذكورة من غير تقدير تصح بجملة تفاصيلها المتقدم ذكر
سواء يومين والعذلكة تتقدم فيها النص على جميع اعدادها كقولك ذلك عشرة كاملة وقال الطيبي اي
حاجة الى التنصيص وقد دل التنصيص في خلق الارض في يومين على ان التقدير وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في يومين بحرف كل ذلك في اربعة ايام وليت شعري من
اين دل التنصيص على ان التقدير لذلك فليتامل ذلك والمحاير المعارضة في الخبر قوله وقد يطلق اليوم
على اكبر منها الان بعض الشيء قد يسمى باسمه وقال تعالى الحج اشهر معلومات والمراد شوال وذو القعدة
وتسع من ذي الحجة وليلة النحر وفيه بحث قال ابو علي الحجة سمي الشهرين وبعض الثالث شهرا الان الاثنين
قد يوقع عليه لفظ الجمع كما في قوله انهما مثل فهود التمرين فعلى هذا الاجود ان يوقع على الاثنين وبعض
الثالث قرء والا ان هذا الحصر بالعدد فلا يكون اثنان وبعض الثالث الا ثم وهذا ابعد قول المصنف
وقد يطلق اليوم ما بين على اكثر منها ويمكن ان يجاب عن ذلك بان مراد ابي علي انه لا يجوز ايقاع ثلاثة على اثنين
وبعض الثالث بطريق الاشتراك كما جاز اطلاق الجمع على اثنين بطريق الاشتراك ومراد المصنف
جواز اطلاق العدد على اكثره جوازا ذلك بطريق التغليب والمجاز لا بطريق الاشتراك وعلى هذا فلا منافاة بين
القولين وانما صرفت الاية عن الحقيقة وهي ان يقال خلق الارض في يومين وخلق ما فيها في اربعة ايام
لان قوله فقضاهن سبع سموات في يومين بعد ذلك يقتضي مع هذا ان يكون عدد الايام التي خلقت
فيها السموات والارض ثمانية وقد ذكرت في سائر الايات انه خلق السموات والارض في ستة ايام قوله
قد خلق جرم الارض او لا غير مدحوه قيل فيه نظر لان الله تعالى بين انه خلق الارض في يومين وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في يومين اخرين وجعل الرواسي وتقدير الاقوات لا يمكن الا
بعد دحوها ويمكن ان يجاب بمنع ذلك بان يقال ان الارض لما خلقت غير مدحوه خلقت الجبال ايضا لاجل
ما هي عليه من الاشكال فلما دحيت الارض بعد ذلك خلقت ايضا اشكال الجبال وهيئاتها حينئذ ويحتمل
ان يقال ان ثم في قوله ثم استوى الى السماء للتراخي في المرتبة لا في الوقت لان خلق الله اعظم من خلق الارض
فيمر في الكلام من الادنى الى الاعلى قوله ويجوز ان يكون تخييلا بعني اثبات المقاولة مع السماء والارض
يمكن ان يكون من الاستعارة التمثيلية كما سبق لان وجه الشبه منتزع من عدة امور وان يكون من
الاستعارة التخييلية بعد ان يكون الاستعارة في دليها مكنيه كما يقول نطقت الحال بكذا دلت
فجعل الحال كالانسان الذي يتكلم ثم يخيل له النطق الذي هو من لوازم المشبه به وتنسبه اليه
واما بيان الاستعارة التمثيلية فهو انه لما شبه حالة السماء والارض والمقاولة بينهما وبين فاطرهما
في ارادة تكوينهما واتحادهما بحالة امرئ جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت مملكته من غير ريث

والاوجه ان يراد بقوله تخييلا انه بما تصور القلوب ربه وعظمة سلطانه وان القصد في التركيب الى اخذ
الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر الى مفرداته كما سنحقق في قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ويعضده قوله من غير ان يتحقق شيء من
الخطاب والجواب وقوله ويجوز ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله والمعنى ائتنا قوله والفرق بين
النصبين اي في قوله سبع سموات وذلك ان الضمير في فسواهن اذا رجع الى السماء على المعنى كان حالا اي فسواهن
حال كونهن سبع سموات متعددة على انها حال موطئة لحوافا انزلناه قرانا عربيا واذا كان الضمير مبهما
كان سبع سموات نصبا على التمييز كقولك ربه رجلا قوله والمعاطاة مدرج العوص على غير قياس او هي المعاص
من المصدر الميمي لاختلاف انواعه هكذا قيل لانما يمكن ان يكون ظرفا وكذا المصاك جمع المصفك قوله او
شانها عطف على قوله ما امر به والامر على الاول مصدر بمعنى واحد الامور وعلى الثاني اسم بمعنى احد الامور
قوله وكانه قال وخلقنا المصابيح زينة وحفظا هذا على ان يكون من عطف المفرد على المفرد وقوله وحفظا
حفظا على ان يكون من عطف الجملة على الجملة وهو احسن واعرب وبالحري ان التقدير وزينا
السما الدنيا بمصابيح وزينة وحفظنا ها حفظا فدل بالفعل في الاول على اضمار فعل في الثاني مناسب
للمصدر المذكور ودل بالمصدر في الثاني على اضمار فعل مصدر مناسب للفعل المذكور قبله ومثله
قول القائل، يرمون بالخطب الطوال وتارة، اي يرمون رميا ويوحون وحيا ومنه قوله تعالى اصلها ثابت وفرعها في السما اي اصلها ثابت في الارض وفرعها متصاعد في السما قوله
كانه صاعقة قال الصاعقة فصيغة رعد بتعقص معها شقه من باب ومعنى صعقته اهلكته
فصعق صعقا اي مات اما بشدة الضرب والاحراق قوله واما هو على كلام الرسل اي بناء على كلامهم
ومعنى عقد نا لك اللواء لنناك وحكمناك علينا والباء الحاجة الى النكاح وكذا ان كان بك المال اي الحاجة
الى المال قوله القدرة في الانسان صحة البنية والاعتدال هذا الذي ذكره علي راي ابي الحسين البصري
ومحمود الخوارزمي لا على راي الجبائيه قوله كانوا كفرة فسقة قال الطيبي والظاهر كانوا فسقة كفرة لان قوله
كانوا بايانتا يجحدون دل على كفرهم وقوله فاستكبروا في الارض بغير الحق دل على فسقهم لان الاستكبار طلب
العلو وهو موجب فساد الارض قال الله تعالى للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فيكون ترقيا من الادنى
الى الاغلظ واقول ان الذي قاله المصنف اولى لان الفسق اذا وصف به الكافر دل على التمرد في الكفر فاشاره
المصنف في هذا الكتاب ولهذا اوصف ابليس بالفسق في قوله ففسق عن امر ربه فعلى هذا انما يعمل التوفي
اذا ذكر الفسق بعد الكفر حتى يدل على التمرد فيه وايضا استدلاله على ان العلو موجب للفساد بقوله لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا غير ظاهر فليتامل قوله عذاب جر اصله خزي فاعل اعلال قاض اي عذاب ذليل لان
الخزي هو الذل والاستكانة والخزي في الحقيقة للمعذب فاسناده الى العذاب مجاز والاضافه فيه من قبيل
اضافة الموصوف الى الصفة يدل عليه قوله ولعذاب الاخرة اخزي ووصف العذاب بالخزي ابلغ من وصف
المعذب به لما يلزم منه انه بلغ خزيه الى ان سري الى ما يلابسهم من العذاب نحو شعر شاعر اي بلغ
الرجل في الشاعرية الى ان شعرة ايضا يشعر قال ابو الطيب ٥ وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ٥ ولكن
شعري فيك من نفسه شعر قوله مجوس هذه الامة بشهادة نبيها قال النبي صلى الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الامة قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كنايه قال في قوله تعالى وحشرنا لسليمان
الى قوله فهم يوزعون اي يحبس اولهم على اخرهم حتى يلحقهم التوالي فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم احد
وذلك للكثرة العظيمة قال صاحب الكشف عامل الظرف يعني يوم ما دل عليه يوزعون قوله مما كانف
استتاركم استتاركم ذلك مخيفة ان يشهد عليكم جعل ان يشهد مفعولا له باضمار المضاف لان يستتر

اعتقاده

لا يتعدى بنفسه فلا يكون مفعولا به والمستدرك بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له ولهذا قال ولكنكم
انما استترتم لظنكم المعنى لو يكن استتاركم لخوف الحساب في يوم المعاد لكنكم قوم دهريه ولكن الخوف لاجل
الفضيحة في الدنيا من اباء جنسكم فاستترتم منهم لان العالم بالسر والخفيات لا ينكر كنتم تعتقدون ان الفلاسفه
والمعطلين اخذ لهم ان الله عز وعلا مما يفعلون في الحجب من ارتكاب الفواحش قوله ان ملكا عن احسن الصنيعه
ماثورا فيما اخبرني فدا فكروا معنى ما ثور كما فه مصدر وفاعل ومعنى فدا فكروا فقد صرفوا قوله من اللعاء اولها
استغفر الرحمن في النعظمه من اللعاء وقت التكلمه قوله باخرافات النهايه خرافه اسم رجل من عذاره
استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافه واجروه على كل ما يكذبون به من الاحاديث
وعلى كل ما يستهجن ويستعجب منه وفي الحديث انه قال عليه السلام قال خرافه حق الجوهري الرافه مخففه
ولا تدخله الالف واللام لانه معرفه الا ان يريد به واحدة الخرافات الموضوعه من حديث الليل وعن
المصنف انه قال المسمع عن العرب الخرافات بالتشديد والرغل الزجر قوله ويجوز ان يريد بالذين كفروا
يروي بالواو وبغيرها وهكذا روي ان يذكر ولكن ذكروا الاول اصح رواية لان التقدير يجوز ان يريد بالذين
كفروا هؤلاء اللاعنين ووضعا للظهر موضع المضمر ويجوز ان يريد الذين كفروا عامة الكفار فيدخل فيه هؤلاء
اللاعنون دخولا اوليا قوله وقد ذكرنا اضافة اسوا اي في سورة الزمر وانه من باب اضافة افعل الاما هو
بعضه بدون قصة الزيادة عليه كقولك الاسد اعدل بني مروان والتقدير ولجزينهم اسوا الذي كانوا
يعملون وليس من باب اضافة افعل بمعنى الزيادة على المضاف اليه اذ ليس المراد ان العذاب شيء وسوء
وانهم يجزون الاسوا بل المراد ان الكفره يجزون بالعذاب الشديد قوله حتى يستقيموا هذه الاشاره لانه لما
اخبر عن ذلك باخر اتي قوله ذلك جزا كان المشار اليه جزا الاعمال فيجب ان يكون التقدير اسوا جزا الذي كانوا
يعملون ليتكون الاشاره الى اسوا اشاره الى اسوا الاسم المفضل اذا اضيف الى شيء يكتسب منه معناه
قوله ان النار في نفسها دار الخلد فالاين حي كانه جرد من الدار دارا قوله وانتصابه على الحال يجوز ان
يكون ذا والحال الضمير في الظرف او الضمير المنصوب المحذوف في تدعونه او الموصول اعني ما ومن غفورا
رحيما يتعلق بنزلا صفة له ومعنى تحلة مله ودينا قوله فما لقيل فادفع بالتي هي احسن اراد انه اذا كان قوله
ادفع نتيجة عدم استوا الحسنة والسيئة فكان القياس ان يوتى بالفا الدالة على الترتب واجاب بان الترتب
مفوض الى قوي الدليلين وهو العقل هكذا قيل في معنى الجواب والحق انه اجاب بانه انما الاولى بالفا بل فصل
لان قوله ادفع استيناف جواب سوال مقدر يحمل عليه قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة واحسن على
هذا على حقيقته وقوله لا مزيده عطف على قوله نعم ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في انفسهما
والمعنى ان بين الحسنة والسيئة بونا بعيدا فلا يكن احتيارك الا الحسنة فعدل الى الاحسن للمبالغة
فعلى الوجه الاول وقعت الموازنه بين الحسنتين وبين السيئتين وعلى الثاني بين الحسنة والسيئة
وذكر الموازنه بين الحسنتين في الوجه الاول هو المقصود واما ذكر الموازنه بين السيئتين فغير
مقصود بل هو تابع للاول قوله او اريد واما ينزغنك نازغ وعلى هذا من بيانيه مجرد من
الشيطان اما شيطان انوعي نازغا او جرد منه وصفه الذي هو تسويله وجعل نازغا فهو ايضا
وهن على الثاني للاول ابتدائيه والمعنى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاسند الفعل الى فعله مجازا قوله
ولما قال ومن اياته كون في معنى الايات فقيل خلقهن جواب عما قيل لا يعود الضمير الى الشمس والقمر
والليل والنهار لان المذكر والمونث اذا اجتمعا كانت الغلبة للتذكير دون التانيث واجاب المصنف
انما في معنى الايات قال الزجاج قد قيل الليل والنهار والقمر وهي مذكره وقد قال خلقهن والنون تدل
على التانيث وفي الجواب وجهان احدهما ان ضمير ما لا يعقل على لفظ المونث تقول هذه كما شرك فسقرنا

وان شيت فسقهن وثانيهما ان يرجع الي معنى الايات كانه قال وممن لياته هذه الاشيا فاسجدوا
لله الذي خلقهن **قوله** لانها تمام المعنى ويمكن ان يقال تمام المعنى عند قوله واسجدوا لله الذي خلقهن لأنه
حكم عقيب الوصف المناسب وقوله ان كنتم اياه تعبدون تتميم للمعنى وقوله فان استكبروا تتميم
وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ومن قال قد عمهم وشاغصوا لكنه متضمن للذم على ترك السجود فان قوله
فان استكبروا موضع موضع فان لم يسجدوا اقامه للسبب مقام السبب للاشعار بالعلية وانت قد
عرفت ان شرعية السجدة اما للامر بها او للمدح لمن اتى بها او للذم لمن تركها وكان الظاهر اجراء سجدتان
ولما كان الثاني كالتوكيد للاول شرع بسجدة واحدة وعن بعضهم انها كانت السجدة عند الا يسامون لانه
اقرب الى الاحتياط فانها ان كانت عند الاولى جاز فاخيرها وان كانت عند الثانية لم تؤخر بعجلها **قوله**
الكاشف البال اي الشي الحال والاطماع جمع طمع وهو الثوب الخلق يريد ان الكلام فيه استعارة تمثيلية شبه
حال جدوبة الارض وعدم الخضرة بحال شخص كئيب كاشف الباك رث الهيئة لا يوبه به ثم اصابه شي من متاع
الدنيا وزينتها فتزين بانواع الزين والزخارف فهو محتال في مشيه زهو او هو الاعطاف تكبرا شم بولغ
في التشبيه بحذف المشبه واستعمل الخشوع والاهتزاز دلالة على مكانه **قوله** قلت هو بدل من الذين
لا يلحدون اختلفوا في خبر ان فالجمهور على انه اولئك ينادون وما بينهما اعتراض فيه ذكر المبتدا وقيل خبره
محذوف تقديره ان الذين كفروا كفروا به لما جاءهم وقيل تقديره ان الذين كفروا هلكوا وقيل خبره
ما يقال لك الآن تقديره ما يقولون لك اي ما يقول لك قومك وعلى ما ذكره المصنف لا يحتاج تقدير سوى
الخبر لان خبره خبر المبتدا منه وفي هذه الابدال اشعار بتغليط كفرهم تاويل القرآن برايه الباطل وهواه
وتعظيم لشان القرآن العظيم وتحي على المتعاندين عنه وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن مطاعن
القوم فيه وذلك انه تعالى لما افتتح السورة بذكر القرآن المجيد والآيات عظيمة ومعجزة قاهرة عقبها
بين عجزهم عن المعارضة بتلك النسبة الوكيدة وهي ان الوساله منحصرة في الملايكة لا تتعدى الى البشر
وذكر طعنهم فيه وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن الاية وذيل المعنى بوجوه من الاستطراد مناسبة اتى بنوع
اخر من مطاعنهم وهو الالحاد فيه تقريرا للعجز والانزال وبيانا لتشكيكهم عن الحجة القاهرة وتنبيها على ان
الابدال للتعظيم وضع قوله بالذكر موضع بايانا وجعله علة لاتيانا اوصاف الكمال عليه وقوله وانه لكتاب
عزيز الى اخره وضع للظاهر موضع الضمير من غير لفظه السابق **قوله** كان الباطل لا يتطرق اليه بيان للمثل
اراد ان قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه استعارة تمثيليه والوجه منتزع من عدة امور
مسبوق بالتشبيه ومن ثم اتى في البيان بادات شبه الكتاب وعدم تطرق الباطل اليه بوجه من الوجوه
بمن هو محمي الحمايه غالب قاهر يمنع جاره عن احاطة العدو به عن كل جانب ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان
ترك المشبه الى ذكر المشبه به فاتيا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقوله لا ياتيه الباطل
صفة اخرى لكتاب وقوله تنزيل من عزيز حكيم تعليل لاتصاف الكتاب بالوصفين فكونه حكيما يوجب
ان يكون منزله محكما قويا رصينا يغلب ولا يغلب فيكون عزيزا وكونه حميدا يستدعي ان يكون كلامه
حقا لا باطل **قوله** ونحوه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اي نحو هذه الاية اعني قوله لا ياتيه الباطل
الاية انا نحن نزلنا الذكر الاية **قوله** ولو قيل كيف يصح حفظ الله له مع طعن من طعن فيه من اهل الزيغ والالحاد
قلنا قد حفظه بعلما لله بن القوم هم الحجر واخبارا بوا عن مطاعنهم وانما خص القرآن بحفظ الله عن التغيير
والتبديل والتحريف دون سايرالكتب لانه معجز دون سايرالكتب والمعجزة يجب حفظها **قوله** وقرا
الحسن اعجمي بغير همزة الاستفهام على الاخبار بان القرآن اعجمي والمرسل اليه عربي فالتفصيل

ههنا المراد به الشيئين للعرب اي لولم يفصل اياته لهم بان يكون عربيه حتى يفهمها وهذا ايضا دليل على
انها لم تفصل حينئذ فوضع قوله اعجمي وعربي بيان لقوله لولا فصلت وهو انها لم تفصل لان القرآن عجمي والرسول
اوالمرسل اليه عربي والمراد بالتفصيل في قوله وتجوز الى اخره لتبيين لكل احد من العرب والعجم اي لم تفصل
اياته هذا التفصيل حتى يعم نفعه بالعرب والعجم **قوله** كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم وهم
امة العرب اي اطلاق العربي على الجماعة غير مطابق فكان ينبغي ان يقول عربيه نظرا الى الامة او عربيون
نظرا الى المعنى واجاب بان القصد في الكلام بيان تنافر حالتي الكتاب ومن انزل لاجله لا المطابقة بين اللفظ
والمعنى كما في مسئلة المراة القصيره فان المنكر الجمع بين هذين المعنيين ولا مدخل لخصومة اللابس واللبس
قوله لا يخلو اما ان يكون الذين لا يومنون في موضع الجر قال ابن الحاجب في الاملي الذين لا يومنون مخفوض
عطف على للذين امنوا وقد مر فوع عطف على هدا او في اذانهم بيان لمحل الوقر او خبر للمبتدا الذي هو
الوقر ان والذين لا يومنون في اذانهم وقر عطف على قوله للذين امنوا هدي وشفا فلا بد ان يكون موافقا
له في الاعراب فيجب ان يكون المعطوف على للذين مخفوضا والمعطوف على هذا مرفوع بالابتدا ولا يستقيم
ان يقال اجعل في اذانهم وقرا جعلني في موضع رفع معطوفة على هذا لانه يودي الى ان يكون المبتدا جملة ويلزم
من هذا التقدير ان يكون عطفا على عاملين كقولك في الدار زيد والحجرة عمرو وما كل سود اتمر ولا بيضا
شحمة وقد منعه سيبويه وهو جايز عند المحققين من المتاخرين وتجوز ان يكون والذين لا يومنون مبتدا
وخبره محذوف تقديره هو في اذانهم وقر وعلى ان يكون المبتدا الثاني محذوفا وخبره وقر وفي اذانهم
وقر بيان لمحل الوقر ولا يكون الوقر وفي اذانهم مبتدا وخبر بلا تقدير هو اذ لا عايد في الجملة على المبتدا فلا يكون
ما يربط الجملة الثانية بالاولى لان قوله قل هو للذين امنوا هدي وشفا اخبار عن القرآن بانه للمومنين
هدي وشفا فاذ لم يكن في الثانية ذكر القرآن كانت اجنبيه منها ويجوز ان يكون قوله والذين لا يومنون
مبتدا خبره في اذانهم من غير تقدير هو والرابط محذوف اي الذين لا يومنون به وهذا الوجه قريب
من الوجه الثالث في الكشاف ويجوز ان يكون قوله وهو عليهم عمي مرتبط بقوله قل هو للذين امنوا هدي
وشفا والتقدير هو للذين امنوا هدي وهو على الذين لا يومنون عمي وقوله والذين لا يومنون جملة
معترضة على الدعا **قوله** اي اذا سيل عنها قيل الله يعلم ولا يعلم الا الله يريد ان التقدير في قوله اليه
يرد علم الساعة تجوز ان يكون اشارة الى جواب منكري عمران علم الساعة غير مختص بالله فيجاب بالحصر
اي لا يعلمها الا الله وان يكون جوابا للمتردد يتردد في ذلك ويشك فيه فيزيل شكه بقوله الله يعلم
لافادته تقوي الحكم وانه تعالى يعلمه حقا البته وخص الطلع وعاوه وهو الغشا الذي يكون فوقه
قوله وما تحدث شي من خروج ثمره ولا حمل حامل حمل ما في يخرج نافيه وفي من ثمره بيانيه والمبين مضمر
ثم اخذا لقدر المشترك بين الاحوال وجعلها تفصيلا لذلك المجمل وعطف بعضها على بعض ليستتب له
الاستثنا بقوله الا يعلمه عن المذكورات كلها فلا يختص بواحد لاستقامة المعنى وقال ابو البقا ما في محل
نافيه لانه عطف عليها ولا يتضح تم بعض النفي بالا ولو كانت بمعنى الذي معطوفه على الساعة لم يستقيم
واما قوله وما تخرج من ثمرة فيجوز ان يكون ما نافيه بمعنى الذي والاقوى كونها نافيه والخاج القا الولد قبل
تمام الايام وان كان تام الخلق **قوله** ومعنى ضلالهم على هذا التفسير اذا كان قوله اذناك ما منا من
شهيد من كلام العبده يكون معنى وضل عنهم غاب عنهم واذا كان من كلام الشركا يكون المعنى حينئذ ان
الشركا حينئذ لا ينفعون العبده والشافع الذي لم تنفع شفاعته كالمعدوم والجملة على الوجهين حال
وقد رمعه مقدره ويجوز ان يكون عطفا على قالوا **قوله** اذناك اخبار بانذاركان منهم يعني هذا يقتضي
انه تعالى قد سال عنهم مثل هذا السوال قبل ذلك ثم اعاده فما فايدة الاعاده واجاب بوجوه احدها

انه من عادة الموبخ اعادة كلمة التوبيخ تشديدا على الجاني وتقبيحا لجنايته وثانيها انه لم يسبق منهم الايذان بمثله لكن هو ايذان بلسان الحال عن مضمرات البال وثالثها ان يكون من باب الكناية مراعاة للادب كمن يخاطب الملك بامر حادث لا يعلمه وانه يقول قد اعلم الملك بكيت وكيت اي لا احسن ان اقول اعلم ايها الملك لانه نسبه الى انه قد خفي عليه لا يعلمه المتكلم **قوله** ونفيت عنه مقام الذيب قبله شعر وما قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللحين دعوت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللحين الذي ما سقط من الورق عنه الخبط ومعنى دعوت ومعنيا فيها وضعت فوضعت والضمير في به يعود الى الماء والقطا والذيب اهدي الطير والسباع فهما السابقان الى الماء والرجل اللعين هي ينصب وسط الزرع يطرد به الوحوش يقول رب ماء قد وردته لاجل ان اري عليه اروى ان كانت به وصفته كيت وكيت **قوله** وان يكون عباره عن الانحراف هذا الجواب الثاني عن السوال وكلا الجوابين من باب الكناية لكن الاول من باب التحريض فانهم يعبرون بالمجلس والمقام عن ذات من يقصدون تعظيمه ويحتشمون عن التصريح باسمه وورد هنا على طريقة التهكم والثاني من باب الرمز كما عبروا عن عدم الالتفات بالتولي والنبذ وراء الظهر وموجعه ايضا الى التكبر والخيلاء لان المتكبر لا يخلو من نحو ذلك **قوله** وفي ناحيه العرب اي في ساحتهم وهذا تفسير لقوله في انفسهم وهو وارد على خلاف مقتضى الظاهر على عكس ما سبق انفا في قوله وناى بجانبه اي بنفسه جعلت انفسهم بادخال في كالعرصه والمكان المفتوح اعلاما بان تلك الفتوح اقرت في نفوسهم تماثيل بليغا حتى كانها مكانها اولم يفهم ان ربك على كل شيء شهيد ومعناه ان هذا الموعود الى اخره ودلالة هذا اللفظ الموجز على هذه المعاني المبسوطة من مقتضى المقام والعدول عن الظاهر فان اصل المعنى سنريهم هذه الايات اظهارا للحق وكفى به دليلا على ذلك والله اعلم

سورة الشورى مكية وهي ثلث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب والاول على ان يكون مفعولا به هكذا قيل والاولى ان يقال الاول على ان ذلك اشارة الى الوحي والثاني على انه اشارة الى الكتاب والمراد به جم عسق لانه اسم للسورة ولذلك قال يعني ان ما تضمنته هذه السورة من المعاني قد اوحي اليك مثله في غيرها قال ابو البقا وفيه وجهان ان يكون كذلك مبتدا او يوحي اليك الخبر وان يكون كذلك نعتا لمصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك **قوله** كان قايلا قال من الوحي فعيل الله فان قلت في امثال هذا السوال عادتهم ان يعيدون الفعل مع الفاعل ليقع المرفوع فاعلا للفعل محذوف كما قال ابو البقا كانه قيل من يوحي فقيل الله وكما قدروا في قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال من يسبح فقيل رجال وكذلك في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قدروا من زينه فقيل شركاؤهم فما باله قدر السوال هكذا من الموحي ليجاب الله على انه خبر مبتدا محذوف اي الموحي الله قلت ان هذا التقدير انما نشا من الفعل المضارع ودلالته على الاستمرار فاوجب ذلك ان يوتى في السوال بشيء يجاب عنه مما يدل على الدوام ويمكن ان يقال تلك الامثلة السوال فيها عن فاعل مجهول بخلافه في هذا المقام فانه لما قيل كذلك يوحي اليك لم تخف على احد ان الموحي من هو فلا يكون السوال عن تعيين الموحي بل انما ورد ليجاب بما ينبي عن المزج والتعظيم ومن ثم قرن باسم الذات بذكر صفات تتضمن معنى الجلال والكبريا ثم عقب بالتنزيه البليغ ولو قال من يوحي لفات كل هذه الفوايد هكذا قال الطيبي في السوال والجواب وفي الذي قاله نظر لان الفعل المضارع اذا دل على الاستمرار فليدل ايضا في يوحي المقدر **قوله** والظرف خبر اي له ما في السموات **قوله** قوله عرسة لانه جمع المونث الغايب انما يكون بالالا بالتا فلذلك المصنف رحمه الله والوجه في مثل هذا تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب في ارايتك والشاذ على وجوه شاذ

عن القياس وشاذ عن الاستعمال مع موافقة القياس وشاذ عنهما وهذا من قبيله **قوله** ويدل عليه مجيئه بعد العلي العظيم يعني قوله تكاد السموات ينفطرن يجل وجهين احدهما ان معناه ان السموات ينفطرن من علو شان الله وعظمته يدل عليه قوله وهو العلي العظيم قيل والثاني ان المعنى انها تكاد تنفطر من دعايهم لله ولذا لقوله وقالوا اتخذ الله ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات الايه ويويده ايضا قوله بعده والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض ان فسر بينذهونه ويطابقون الحاد عن اهل الارض بترك المعاجلة بالعقاب على الكلمة الشنعا ويويد ايضا مجيء قوله والذين اتخذ وا من دونه اوليا بعده واما ايراد قوله وهو الغفور الرحيم بعده فللتنبيه على انهم قد استوجبوا بما لبهم هذه ان يصب عليهم العذاب صبا حال تفوههم بالكلمة الشنعا ولكنه لم يعاجلهم لانه غفور رحيم والمروحه للهاوه من اروحت الدجاجه امتلا بطنها بيضا او المضطربه وبالتسبيح تتعلق بالمرحه والمروحه صفة الصفوف **قوله** اولان كلمة الكفر جاءت هذا الجواب مبني على الوجه الثاني من تفسير يتفطرن الانفطار **قوله** ونظيره في المبالغة قوله عز وجل يصب من فوق روسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم وكرفه تاثير الصب في الاجزا الباطنة فقط ليوفون ان تاثيره في غير موضع الصب **قوله** يستحصون الاستعصام بنا مبالغة بدليل الاستثنا البليغ والتحفظ الشديد كما تهم في عصمة ويجتهدون في الاستزادة منها **قوله** وقد عد الاولاعني لينذر ام القرى الى المفعول الاول لان ام القرى اي اهلها منذرون والثاني محذوف والثاني وهو يومئذ يوم الجمع الى المفعول الثاني لان يوم الجمع مفعوله به وكان التقدير لينذر ام القرى عاقب ان ينذر وانما لانه لما حذف المنذر به عم كل ما ينذر به وشمل كل من يصح ان ينذ اوه بيوم الجمع بمثل ذلك او التقدير لينذر ام القرى بيوم الجمع فحذف الثاني لان الاول اذكره اجرا وانما الاول اذكره قبل والتقدير لينذر ام القرى بما يجب ان ينذر به ولينذر ام القرى بيوم الجمع روي عن المصنف انه قال لتنذر ام القرى ومن حولها عام في الانذار باهوال الدنيا والاخرة مترخص بقوله ولينذر يوم الجمع يوم القيامة زيادة في الانذار وبيان لعظم اهوال يوم القيامة لان الانذار بالكوني دل على هذا وطد اعادة ذكر الانذار **قوله** والدليل ان المعنى هو الالجاء الى الايمان قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين قال الطيبي وقلت الدليل عليه الا له لانه تقرر عند علما المعاني ان مثل هذا التركيب يفيد حصول الفعل قطعا لكن الكلام في الفاعل فقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الله عز وجل فدلت همزة الانكار على نفي ان يكون الفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيختص بالله فيكون الاكراه موجودا واقول لا خلاف بين اهل العدل واهل السنة ان اكراه جميع الناس على الايمان لم يحصل انما الخلاف في ان ايمان من امن منهم وقع باختياره كما هو مذهب اهل العدل او لا باختياره بل بفعل الله تعالى الايمان فيه كما هو مذهب اهل الجبر والناس ان كان اللام فيه للجنس والمراد به العموم فلا خلاف في عدم اكراههم وان كان للعهد والمراد به المصدوق على الكفار الذين كان رسول الله حرص على ايمانهم فلا خلاف ايضا في عدم اكراههم فكيف يصح قول الطيبي فيكون الاكراه موجودا مع اشفاقه واما قوله لانه تقرر عند علما المعاني ان مثل هذا التركيب يفيد حصول الفعل قطعا لكن الكلام في الفاعل فصحيح لو حمل الكلام على ظاهره اما اذا كان معنى افانت تكره افانت تقدر وكما ذكر المصنف فلا يدل على حصول الاكراه بل على حصول القدرة على الاكراه وانما لم تحمل الكلام على الظاهر لعدم الاكراه بالاتفاق ومثل هذا لا يخفى على الطيبي فيما اظن لكن حمله على ما قاله والله اعلم **قوله** ويترك الظالمين بالنصب معطوف على ليدخل قوله كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان اراد ولينا من فالله هو الولي والانكار ماخوذ من قوله امر اتخذ وا من دونه اوليا الا ان ام فيه بمعنى بل والهمزة للاضراب عن الكلام السابق وانكار الكلام اللاحق وقوله تعالى الاولي سواه مستنبط من تعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل **قوله** ومن شان هذا الولي انه يحيي الموتى اشار به الى افادة يحيي

الاستمرار كما في افادة تقوي الضعيف وتحي الحريص اي من شانه ذلك قوله فهو الحقيق بان يتخذ وليا اتي بالفاليون
يترتب اختصاص الولاية على القدرة على كل شيء كما رتب على انكار الجماد الاولياء من دونه قوله فالله هو الولي قوله
لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس هذا بحجة عليه فان بعضهم قد جوزه قوله وهي
من الاحكام ذات العلتين اي وهذه المسالة اعني مسالة التغليب اي حكمها هنا من جملة الاحكام المعلل
كل واحد منها بعلتين والعلتان هنا هما الفعل والخطاب ولو نظر الى الانعام التي لا عقل لها الغالب
لقيل بذورها اودن ورهن وقال صاحب الانتصاف الصحيح انهما حكمان متباينان غير متداخلين احدهما
مجيئه على نعت ضمير العقلاء اعم من كونه مخاطبا او غايبا والثاني مجيئه بعد ذلك على نعت الخطاب فالاول
لتغليب الفعل والثاني لتغليب الخطاب واقول مراد صاحب الانتصاف ان هنا هنا تغليبين لا تغليبا
واحدا ولكل منهما علة فلا يكون من الاحكام ذات العلتين والمصنف رحمه الله نظر الى التغليب من حيث
هو تغليب اذ لم يفرق العقل عن الخطاب ولا شك انه واحد ومثاله ما اذا قلت اكرمت زيدا لعلمه وكرمه
فان الاكرام حكم واحد له علتان وليس لقايل ان يقول اكرامه لعلمه غير اكرامه لكرمه لان الاكرام من حيث
هو اكرام شيء واحد وان كان يمكن ان يكرمه لعلمه من غير نظر الى كرمه وبالعكس والعلة هنا بمعنى الداعي
للمتكلم الى التغليب ولا شك ان الداعي اليه شيآن العقل والخطاب مع كونه شيئا واحدا وقال صاحب
التقريب كم في يذروكم للمخاطبين والانعام فغلب العقلاء المخاطبين للعقل والمخاطبة وقال صاحب
المفتاح رحمه الله يذروكم فيه خطابا شاملا للعقلاء والانعام مغلبا فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء
على ما لا يعقل وقال الطيبي الحق ان الضمير الموبخ في قوله وهي للقريه في قوله يذروكم اي هذه التذرية
من باب الاحكام ذات العلتين احدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا والمعاول
يذروكم لانه جملة مستانفة واردة على بيان الموجب فلما توجه العلتان عليها اوجب تغليب المخاطبين من
العقلاء على الغيب مما لا يعقل للاستتقير المعنى وبرد ذلك التذبير العجيب ليكثر توالد الحيوان وتناسله
وفي جعل حيثي في قوله حتى كان بين ذكورهما واناثهما التوالد والتناسل غاية لقوله ان جعل للناس والانعام
ازواجا وكذا في سوالدهما قيل يذروكم به اشعار بان الجعلين المعبرين بالتدبير هما السبب في الذرء
وايد ان بان قول من يقول ان احدي العلتين تغليب العقلاء على غيرهم والثانية تغليب المخاطبين على
الغيب كلام وارد من غيبا تقان لان العقل والمخاطبة سبب للتغليب لا تعليل اللهم ان يقول لا يخفى على من له
ادنى تمييز ان ما قاله عن تمييز المصنف بمعزل وعن مراده بالف منزل فليتامل قوله وفي حديث
رقيه بنت صيفي بن هاشم وكانت لد عبد اله المطلب روي انه تتابعت على قريش سنون اخذت الضرع
واد قت العظم قالت فبينا انا نايمة اذا هاتف يهتف يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد
اظلكم زمانه وهذا ابان نجومه فحي هلا وبالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض
اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليتخلص هو وولده وليهبط اليه من كل بطن رجلا فليشنوا من
الماء وليشموا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستق الرجل وليومن فعجبنا ما شيتم ما رووه الجبل
فقام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع فقالا اللهم شاذ الحلة وكاشف
الكربة انت معلم غير معلم ومسئول غير مبخل هذه عبيدك واماوك بفنائك وبحرمك وحرمك فهبت
الخف والظلف اللهم فامطر غيثا مغدقا فما راموا الوادي حتى فجرت السماء بما فارادت بالطيب الطاهر فيها
الا وفيهم الطيب الطاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ليس فرق بين قولك ليس كالله شيء وبين قولك
ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية من فايدتها اراد ان اصل المعنى واحد لكن في الكناية فضل مبالغة
ليس في التصريح وذلك انهم انما يسلكون هذه الطريقة عند وجود صفات كمال يشاهدونها

في تلك

في تلك الذات فيقدرون لها من يشاركها في تلك الفضايل ويجعلونها مشتركة وبذلك طرد المقدر ما يريد
اثباته لتلك الذات اليلزم اثبات تلك الصفات لهذه الذات بالطريق البرهاني نحو مثلك يجود ومثلك لا يبخل
فظهر من هذا ان ليس من شرط هذه الطريقة وجود ذلك المثل في الخارج ونحوه قول الفرزدق يحاج مثل
الامير حمل على الاوهم والاشهر الحلو قصد به اثبات المثل لكان بالذم اشبه منه بالمدح واليه الاشارة
بقوله استعمل هذا في من له مثل ومن لا مثل له والضمير في مثله راجع الى الله في قوله فالله هو الولي بعد اجرا
تلك الصفات عليه فكانه قيل ليس مثل هذه الذات المنزهة تلك الصفات الكاملة شيء قوله ولكن ان
يزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد هذا قول الزجاج قال ابو البقا الكاف زايدة ومثله خبر ليس اي
ليس مثله شيء ولو لم تكن زايدة لافضى الى المحال اذ المعنى ان له مثلا وليس لمثله مثل واذا كان له مثل فلمثله
مثل وهو هو مع ان اثبات المثل له محال وقيل المثل زايد اي ليس كهو شيء كما في قوله فان امنوا بمثل ما اتسم
به قوله وصاليات كما يوثفين اي وربب صاليات والهاء الاثافي ومعنى يوثفين منصبين من اثفيت
الاثافي اذا نصبت الاحجار وقياسه يثفين مثل ذكر الا انه جا على الاصل نحو قوله فانه الهل لا ان ملكوما
وقيل اراد بالصاليات الفسا شبههن بالاثافي لدوامهن على الكانون وسوادهن بها بعض وهو سهو لان ما قبله
يدل على ان المراد بالصاليات الاثافي وهو قوله لربيق من اليرحيين غير ما دوحط ام كفتين والكفت
القدر الصغيره وعمرو دخادل اودين ولعب لاشتغلين عملا ما اتقين قوله فاصبحت مثل العصف
ماكول اوله بالامس كانت مثل رحاما مول قيل الضمير واصبحت للحمود واعلم ان الكاف قد تزاد
عند عدم اللبس وقد يحكم بزيادتها عند دخولها على مثل في نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء او دخول مثل عليها
نحو فاصبحوا كعصف ماكول اذ لا بد من الحكم بزيادة احدهما اعني مثل والكاف وزيادة ما هو على حرف
واحد اولى لا سيما اذا كان من قسم الحروف في الاغلب لان الاسم يقبل زيادته دون الحرف واما اذا اجتمعا
كان في نحو كما يوثفين فاما ان يكون من باب التوكيد اللفظي اما اسمين او حرفين كقوله ولا للهم انهارا دوا
واما ان تكون احديهما زايدة فتكون الزايدة حرفا لان زيادة الحرف اولى من زيادة الاسم فتكون اما الاولى
فتكون كقوله ليس كمثله شيء واما الثانية فتكون مثل قوله فاصبحوا كعصف ماكول ولا يجوز ان يكونا
حرفين لان حرف الجر لا بد له من اسم مجرور فان قلت فلفظ مثل لا بد له ايضا من اسم مجرور والكاف اسمية
مثله فكيف حكمت بحرفية الكاف في مثل كعصف وجوزت اسمية الاولى وحرفية الثانية في كما
قلت منع الجر من الاسم اولى من منع الحرف لان الحرف اصل في عمل الجر بخلاف الاسم فانه يعمل لمشابهته للحرف
فمثل محذوف التنوين لكونه في صورة المضاف الى عطف الظاهر ويجوز ان يكون مضافا الى مقدر
مدلول عليه بعصف الظاهر كما في يا تيم تيم عدي وعلاله او بدا هه سابح فلا تكون الكاف زايدة لمثل
بل اصله لتاكيد معنى المثل كانه قال مثل عصف كعصف وكذا الكلام في وكما ويجوز في الاية ان لا يحكم
بزيادة الكاف بل يكون على طريقة قوله الا يزي الضيف بها يجي وتوالك ليس لاخي زيد اخ يعني نفي الشيء
ينفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم فاخو زيد ملزوم والاخ لازمه لانه لا بد لاخي زيد من اخ
فنفيت هذا اللازم والمراد نفي الملزوم اي ليس لزيد من اخ فنفيت هذا اللازم والمراد نفي الملزوم
اي ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان له ذلك الاخ هو زيد فكذا ههنا نفيت ان يكون لمثل الله مثل والمراد
نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو تعالى مثل مثله والله اعلم قوله شرع لكم من الدين دين نوح
ومحمد ابدا من مهد به الشريعة ثم بمن ختم به ووسط بالمتوسطين وعدل من اوصينا الى اوحينا
والى بكاف الخطاب لموذن بالفرق بين وصيته ووصيتهم قوله يجبى اليه تجتلب وجمع الله الى الدين
اخذه من الجباية وهو جلب الخراج قوله وقيل الذي يوزن به وهو الميزان فاما ان يراد بانزال الله الاموزون

او انزاله حقيقة كما روي ذلك وانه انزل مع ادم عليه السلام وكذلك جميع الات الصناع قوله الساعة
في تاويل البعث قال ابو البقا يجوز ان يذكر قريب على معنى الزمان او على معنى النعت او على النسب اي ذات
قريب قوله فكانه قيل المراد بالعدل والتسوية الجاهر يعني دل توسط الميزان بين انزال الكتاب
ومجيء الساعة على ان الحكمة في انزال الكتاب ومجيء الساعة على الحكمة في انزال الكتاب العدل والتسوية
كما ان الحكمة في اتيان الساعة القضاء بالحق قوله بوليغ البر بهم قد توصل بره الى جميعهم الى اخره في كل
من المعهود فائدة اما بر فمستفاد من معنى اللطف وهو الرفق واما بليغ البر فمن بالغ فعيل واما توصل
بره الى جميعهم فمن اضافة العباد وهم جميع الى ضميره الله فيفيد الشمول والاستغراق واما توهله من
كلة واحد منهم الى حيث لا يبلغه وهم ما خوذ من معنى الدقة في اللطف قوله فما معنى قوله يرزق من
يشا يعني دل قوله الله لطيف بعباده الى ان بره يوصل الى جميع العباد وقوله يرزق من يشا حكم ترتب
على ذلك الوصف فيقتضي الشمول ايضا وقوله من يشا ينافيه واجاب بما لخصه صاحب التقريب انما
خص الرزق والكل مبرور لانه قد تختص واحد بنعمة وغيره باخرى فالمعهود لجنس البر والخصوص لنوعه
فيطير لبعض العباد استعارة للنصيب واصابته من قوله الطير ان واصله ان العرب كانوا ينسبون
الخير والشر والحظ والنصيب الى الطير سانحا وبارحا واوردهم الكلام على طريقتهم كقوله تعالى وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه قوله وما له نصيب قط هذه المبالغة نشات من وقوع نصيب نكرة
في سياق النفي فيفيد الاستغراق قوله ومعنى الهمزة في ام التقرير والتقريع اراد ان ام في قوله في قول
ام منقطعة بمعنى قل والهمزة للاضراب عن الكلام السابق وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا الاية بدليل قوله وهو الذي شرعت لهم الشياطين وسماه دينا مستاكلة او تهكما والمعنى اتل عليهم
ما شرع لهم من الدين الذي شرعه الله وقضى به الانبيا المتقدمة وقررهم عليه سبيل التقريع على ما هم
من الدين الذي شرعت لهم الشياطين قوله عطفا على كلة الفصل وقد فصل الكلة قبل بالعطف
السابق والمعنى لولا القضا والعدة لقضي بينهم وفسرها ايضا بالوعد بان الفصل يكون يوم القيامة
والمعنى لولا الوعد والتقدير فالعطف قريب من العطف البياني بالواو قوله ترى الظالمين في الاخرة
مشفقين خايفين خوفا شديدا فان قلت فاذا كان معنى الخوف غير يلحق الانسان لتوقع مكروه في المستقبل
فكيف قال وهو واقع والواو للحال ووقوع المكروه ينافي الخوف قلت قوله ترى الظالمين مشفقين استحضار
لصورة حال الظالمين في مشاهدة السامع لينظر الى تلك الحال العجيبة الشان وهي انهم خايفون يحاولون
الحذر حين لا ينفعهم الحذر ولا يلزم من قوله وهو واقع بهم ان يكون وقوع المكروه حال الخوف لاحتمال
انه نزل ما هو للوقوع منزلة الواقع فان قيل الخوف لا يستعمل الا حيث يظن المكروه لا حيث يقطع بوقوعه
قلت يحتمل ان الخوف انما تعلق بوقوعه في وقت لا يعلم وقوعه فيه او يكون بمعنى مشفقين فاعلين فعل
المشفقين كما قال القاضي عبد الجبار الهمداني رحمه الله في قوله تعالى في حق الملايكة يخافون ربهم معناه
يفعلون افعال الخايفين قوله كان روضة المومن اطيب نفعه فيها لان الاضافة تنبي عن امتياز
الروضة عن الجنة والتحقيب بقوله لهم ما يشاون عند ربهم وارداف ذلك بقوله ذلك هو الفضل
الكبير مع ما فيه من اسم الاشارة وتعريف الخبر وضمير الفصل يشعر بمزيد المزية في الطيب قوله
عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاون اراد بالظرف لهم وانما لم ينتصب بيشاون لان المشية لا تعمل
بالظرف اذ لا معنى لقولك شيت عند زيد وقال الطيبي طاب ذكره انما لم ينتصب بيشاون لان المعنى
ان ما يريدونه على سبيل العموم مطلقا كاينا ما كان حاصل لهم عند ربهم اي حاصل لهم من الله ولو نصب
بيشاون تصير مشيتهم مقيدة بعند ربهم فلا يبقى العموم فيما يريدون ويحتمل عدم حصول ذلك

غير ربهم

غير بهم وهو عكس المعنى المراد قوله ذلك الثواب المشار اليه على هذا روضات الجنات وقوله او ذلك التبشير
الاشارة على هذا الى المصدر والعايد هنا ايضا محذوف ولكن لم يقدر فيه حرف الجر لان العايد في حكم المفعول
المطلق والفعل يتعدى اليه بنفسه بخلاف المفعول به فانه يتعدى اليه بحرف الجر قوله ليست بصلة
اراد ان القربى ليست بصلة اراد ان في القربى ليست بمتعلقه بالمودة حتى يكون ظرفا لغوا بل هي ظرف
مستقر وفي ذلك مبالغة قوله وانتم بنو اختنا قالت الانصار ذلك لان امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت من بني زهره من الانصار ومعنى يعروك ينزل بك قوله والظاهر العموم فعلى هذا ومن يقترف حسنة
تذييل وعلى الاول هو تتميم قوله وهذا القول مرداه استبعاد الافتراء من مثله وذلك انه تعالى وبخهم
على نسبة الافتراء المودي الى ايجاب الختم الذي هو من صفة البعيد خلق الله عنه الى مثل اكرم الله واجهم اليه
ومعنى المتلبين في قوله في مثل حالهم والافتراء من مثله وقوله ويمح الله الباطل الى اخره جاء تذييلا للكلام
وتتميما لمعنى الاستبعاد اي ليس من شانه صلوات الله عليه ذلك ولا من عادة الله الا محو الباطل واثبات
الحق ولا من صفات هذا الكتاب العزيز ان يحوم الافتراء حوله وفيه تعريض بافترايهم وبانهم المختوم
على قلوبهم وانهم احسن خلق الله وابعدهم من رحمته ذر المصنف ما اداق انصاره وما الطف
بيانه وافكاره وانما خالف بين العبارتين حيث جا في الوجه الاول باوحيت قال بوحيه او بقضايا به
وفي الثاني بالواو حيث قال بالقران وبقضايا به لان الكلام على الاول تذييل وبيان لعادة الله الجارية في اثبات
الحق ومحو الباطل فما غبر من الزمان وفيما يترقب منه وكان لا يخلو من احدهذين اذ لم يجب اجتماعهما وفيه
نوع وعيد اي لا اول من احدهما والثاني هو عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يجمع له بين الامرين
لان مقام العدة والبشارة اقتضى الجمع بينهما لانه ابلغ في ذلك لا سيما وقد تحقق في الواقع ذلك قوله كلاما
مبتدا غير معطوف قال ابو البقا لجمع جواب الشرط ومحو امرفوع مستانف وليس من الجواب لانه يمحو الباطل
من غير شرط وسقطت الواو لالتقا الساكنين ومن المصحف حملا على اللفظ ومما يقوي انه مرفوع عطف قوله
ويحق الحق عليه وهو مرفوع قوله على ان لا يعاود لان الموجي عنه قبيح واخلال بالواجب اي لابد في قبول التوبة
من جعلها غرضا في عدم الرجوع فلو ترك القبيح والى بالواجب لخوف العقاب او لخوف مضره سوى لو لم
يفعل ذلك لم يصح توبته بل قال علما اهل العدل والتوحيد لو تاب خوفا من النار او رجا الجنة لم يصح توبته
وهذا كما قالوا ينبغي ان يفعل الواجب لوجوبه حتى تقبل منه فلو اتى رجا للثواب او خوفا من العقاب
لم تقبل منه وقولو فلو كان فيه اي فيما يتوب عنه حق لعبد لم يكن بد من التقضي اي التخلص عن طريقه
اي على طريق التقضي فان كان صاحب الحق حيا رده عليه ان كان باقيا او قيمته ان كان تالفا او عزم على اداية
ان لم يتمكن من ذلك او بعثه واليه مع ذلك وان لم يكن حيا رده على ورثته وعلى هذا كما هو مقرر في رد المظالم
في الفقه قوله ويعفو عن السيات اي عن الكباير اذا تيب عنها قال الطيبي قلت اذا لا فرق بين قبول
التوبة وبين يعفو عن السيات لان قبول التوبة ليس الا العفو عن السيات بل المعنى من شانه
قبول التوبة عن عباده اذا تابوا والعفو عن سياتهم بمحض رحمته او بشفاعة شافع ان هذا
السوال قد اورد المصنف معناه على نفسه واجاب عنه في تفسير قوله تعالى غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب فاند قال ثم قال فان قلت ما بال الواو في قوله تعالى وقابل التوب يعني ان الواو تقتضي
المغايرة ولا مغايرة قلت فيها نكتة جليلة وهي افادة الجمع للمذنب التايب بين وجهتين بين ان يقبل
توبته فيكتبها طاعة من الطاعات وان يجعلها محاه للذنوب كان لم يذنب كانه قال جامع المغفرة والقبول
وعلى هذا فالمراد بقوله يقبل التوبة عن عباده انه يجعل التوبة طاعة لهم وبقوله يعفو عن السيات انه
يجعلها محاه للذنوب ويمكن ان يقال قوله ويعفو عن السيات عطف تفسيري والحق انه لا دليل قاطع على

ان الله لا يعفو الا عن التايب وكمال قدرته وكرمه ورحمته تقتضي جواز ذلك قوله وقيل الاستجابة
فعلهم قال ابو البقا على هذا الدين في موضع رفع اي بنعادون له وعلى الوجه الاول ويستجيب الذين امنوا
على الوجه الاول عطف على يقبل التوبة وعلى الوجه الثاني قيل هو عطف على مجموع قوله وهو الذي يقبل التوبة
وقوله ويزيدهم من فضله عطف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب الذين امنوا على ما مر في قوله
قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله ويستجيب الذين امنوا بالطاعة فيستجيب لهم ذلك دعاهم
ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز ان يكون عطفا على يستجيب قال صاحب المفتاح رجاله
في وقالا انه عطف على اتينا قوله وقد جعل الوسمي ينبت سنا وبين بني مروان بنعا وشيحطا الوسمي
اول مطر الربيع سمي وسميا لانه يسم الارض بالنبات والنبع شجر يتخذ منه القسي والشيحط شجر يتخذ منه
السهام يعني انهم لما مطروا واخصبوا حاربوهم فكان المطر انبت الا الحرب وهي القسي والسهام ومعنى
احيوا اخصبوا ووقعوا في الخصب والتقاتل والتهارج والبذخ الكبر قوله ويجوز ان يريد
رحمته في كل شئ فعلى هذا هو من عطف العام على الخاص فيكون قوله وهو الولي الحميد تذييلا للقرينتين
اي هو المتولي للتعنيت ونشر الرحمة وله الحمد على هذه الاحسان قوله يجوز في المضاف اليه والمضاف وتقدير
الاول ومن اياته خلق السموات والارض وتقدير الثاني ومن اياته خلق السموات ومن اياته بث فيهما
ويمكن ان يكون التقدير ومن اياته بث ما فيهما على ان ما مصدرية قوله في فخذ من اخذاهم وفضيلة
من فضاياهم اول العشيرة الشعب من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ قوله في قوله
على المضارع كما يدخل على الماضي يعني اذا كان بمعنى الوقت اذا يشا اي في اي وقت يشا قوله واذا ما شا
ابعث منها اخر الليل ناشطا مد عورا الناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بلد الى بلد والمد عور الخايف
ومن في منها تجريدية نحو هيج من فلان اسدا اي هو اسد جرد الشاعر من الناقة شيا يسمى ناشطا مد عورا
والبيت للحطيئة بن زهير قوله على ان ما مبتدأة وما كسبت خبرها من غير تضمين معنى الشرط
قال الزجاج بالفا اجوده للمجازاة وقال ابو البقا من حذف الفا حملا على قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون
فان حذف الفا من الجزا ضعيف اذا كان الشرط بلفظ الماضي ويجوز ان يجعل ما بمعنى الذي في هذا المذهب
وفيه ضعف قوله والايه يخصوصه بالمجرمين ولا يمتنع ان يستوفي الله بعض عقاب المجرم ويعفو
عن بعض واما من لا جرم له كالانبيا والاطفال والمجانين الى اخره الانصاف ان الالام لها اعواض فهو
يريد وجوب الاعواض على الله وقد اخطا اصلا وفرعا لان المعتزله وان اخطات في الجواب العوض لكن لم يقولوا
في الاطفال والمجانين فان القاضي ابا بكر الزمهم في ايلام الاطفال والبهايم وقالوا لا اعواض لها وليس موتنا
على استحقاق سابق وهذا الالزام انما يتم بموافقتهم وانا اقول الله الخلق عفوا سبحان من خلق صاحب
الانتصاف عاريا عن الانصاف هذا وكلامه يدل على انه لم يشم رايحة الكلام ولا كان منه في العير ولا في النفير
ولم يحط منه تحقيرا ولا تطهيرا فلم يخالف احدا من المعتزلة في وجوب العوض للاطفال والمجانين والبهايم
حتى قالوا واجب على الله تعالى عوض الالام التي تصل بالركوب والذبح بسبب اباحته لذلك وقالوا بانه
يتصف لها من القرنا وما على المعتزلة اذا لم يتم الزام القاضي لهم ولعله لم يفهم كلام القاضي ابي بكر واما
قوله اخطا وانى وجوب العوض فوجوبه مبني على مسئلة التحسين والتقبيح والوجوب العقلي والكل من
الفريقين محج على ما يدعيه والسيف بضاربه واما في واما يعفو موصوله قوله وحسانه الطاعه
من وجوه منها انها تحلوا قط من نفع خال فيها ومنها حصول التواني والتقصير في الاذا ومنها اعواز حصول
القلب المطلوب منها ومنها سوايب الريا التي بي اطرها ومنها العجب والتوقع ومعنى في اول خطوه في اول
خطوه الى المعصيه قوله من متول بالرحمة قيده بالرحمة لما قيد بمجوزين بالمصايب بقوله بفاتنين ما قضى

عليكم من المصايب ولا لكم ايضا من دونه متول بالرحمة يرحمكم اذا اصابتكم مصيبة ولا ناصر غيره ينصركم
منه قوله اول قول الخنيسا اغويا تم الهداة به فانه علم في راسه نار وقبله وان صخرا لمولانا وسيدنا
واذا صخر اذا استوى الخ ايضا مدحت اخاها بسيادته وبانه يحرس الابل لاضيافه في وقت الشتا وابان الشتا
وبانه ايضا الوجيه او بانه مشهور وبانه طريق الوجه في المعروف وبانه يقتدى به وفود الاضياف القاصدو
ليلا لضيا وجهه كانه جبل وقوله في راسه نار تميم لقوله كانه علم ومعنى يسمى منها العرسال العرس
ان يميل عليه قوله ولنجعله اية للناس تقديره لنبين به قدرتنا ولنجعله اية وكذا التقدير في قوله
ولنجزي كل نفس بما كسبت قدرته ولنجزي قوله واكرمك وان شئت واكومك قال بعض الافاضل فاذا نصبت
يكون النصب بتقدير ان اي وان اكومك بمعنى واكرامك فمعناه مثل معنى الرفع في القطع والاستيناف
مع زيادة مبالغة في المعنى ههنا وهذا معنى حسن وان رده المصنف مما نقل عن سيبويه ولم يورد معنى
يقتضي ضعفه وحاصل معنى كلام الزجاج انه حذف ان وابقى الفعل على النصب كما في قول الشاعر احضر الوغى
ومثله كثير وقد ذكره المصنف في هذا الكتاب اقول فياس واكرمك على احضر الوغى غير سديد اذ لا يعقل جزم
احضر ولا رفعه على الاستيناف كما صح ذلك في واكرمك وايضا لا يعقل الكلام ولا يرتبط بعضه ببعض في قوله
الا ايهذا اللايمي احضر الوغى بخيرا لكنهم ربما اظهروا اثرها مع اسقاطها من اللفظ فنصبوا احضرها
وربما لم يظهروه فرفعوه وقوله وان اشهد اللذات هل لي على فهذا لم يضعف اضمارها في نحو احضر واما
في نحو ترمك فلا ضرورة الى تقدير ان وقول سيبويه حجة على ضعف قول الزجاج وقال ذلك الفاضل واما
قال الزجاج قبلها حرى اشارة الى ان تقدم الشرط يقتضي ذلك الا ترى ان بعد الامر والنهي اذا لم يرد بالفعل
يكون جزوما بتقدير الشرط واذا اتى بالفا يكون منصوبا فعلم ان مواضع الشرط مصلحة النصب بتقدير
ان وانا اظن انه اشارة الى ما قالوه من ان الناصبه قد تضمر بعد الفا والواو الواقعتين بعد الشرط
قبل الجزا نحو ان تاتني فتكرمني واكرمك وبعد الشرط والجزا نحو ان تاتني اتاك فاكرمك واكرمك وذلك
لمشابهته الشرط في الاول والجزا في الثاني لان الجزا مشروط بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض
فكلا منهما غير متصفين بالوجود حقيقة وعلى هذا ما في الاية فان قوله ويعلم وقع بعد الشرط والجزا وقال
ذلك الفاضل ايضا قوله والوارد في قوله ان تاتني اتاك واعطاك ضعيف في قول سيبويه في قوله هذا
ضعيف بحث لان المراد بالضعف في مثل هذا الموضع قلة وروده في كلام الفصحا ونحن نقول اذا ورد
مثله في كلام الله تعالى فالوجه ان يتمسك به ونجعل قويا فانه المعيار المهيمن على جميع الكتب قول الناي ما ذكره
هذا الفاضل لورود النصب في كلام الله ولم يكن له محمل الا النصب باضمار ان اما اذا كان له محمل اخر وهو رفعه
بالعطف على تعليل فقد رد على ما ذكره المصنف فلا قوله والحق اوله ساترك مثلي لبني تميم والحق
بالجاز فاستريحا قيل نصب الحق والمشهور ان نصب فاستريحا ضعيف لذلك لانه لم يقع في جواب
الاشيا الستة قوله وليس نحد الكلام ولا وجهه قيل اراد نحد الكلام الجواز وبالوجه الحسن
وقيل اراد بالحد الشي الثابت المقرر وبالوجه ما يحمل عليه لمشابهته له وانا اظن انه اراد نحد الكلام اصله
الوارد عليه وبوجهه ما شهر منه وقوله لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل الى اخره قال
الطيبي يعني ان فعل الجزا يشبه الانشايات في انه غير ثابت الا ان يثبت الشرط فجاز لهذا ان تجاب بما يجاب
به الاشيا الستة لانها ليست ثابتة لكن على ضعف واما البيت فغير محض فلا يجوز اللهم الا ان يقال ان
قوله ساترك فعل مضارع والمضارع ايضا غير ثابت كالتمني والترجي فلذلك جاز ان ينتصب والحق وقيل
التقدير وشانى ان الحق نحد والمبتدا قوله فان قلت كيف يقع المعنى على جزم ويعلم اراد انه نوع معنى
الجزم الى او ان يشا يعلم فاجاب بان معنى العلم التحذير فكانه قال او ان يشا يجع بين ثلاثة امور هلاك

المومن العاصي بسبب عصيانه والعفو عن كثير من المومنين بشمول رحمته والانتقام من الكافر بكفره
ومجادلته في ايات الله واليه اشار بقوله وتحذيرا خرين والتحقيق ان العلم قد يذكر في مقام الوعد والوعيد لانه
سبب المجازاة فيكون ذكر العلم هنا واردا على سبيل الوعيد والتهديد وانما قال في الجواب او ان يشا مع او لا يشا
الى قوله او يتوب الخ وكما عبر عن المومن بقوله صبارا شكورا عبر عن الكافر بقوله الذين يجادلون في ايات
نعم جاذكر الكافر مستطردا ولذكر العاصي وعصيانه لان يعف عن كثير في الايتين وارد في حق المومنين هكذا قال
الطيبي اعني انه وارد في حق المومنين وان ذكر الكافر استطرادا ومعنى لا يعول الغضب اعلامهم لا يدعهم قوله
وامرهم شورى بينهم اما جاز بهذه الجملة اسمية مع عطفها على الفعلية وعطف الفعلية عليها للايذان بان
يشاورهم عادة مستمرة منهم قبل استجابتهم لربهم وقبل اقامة الصلاة والانفاق في سبيل الله لاستجابتهم
اياها بعد المشورة وفيها مبالغة حيث اخبر فيها بالمصدر عن الامر قوله هو ان يقصروا في الانتصار على ما جعله
اسلم ولا بعد واراد ان التركيب يدل على اختصاصهم بالانتصار وذلك يجي الضمير وايقاعه مبتدا واسنادا
يغفرون اليه ومثله واذا ما غضبوا هم يغفرون ويبعد ان تجعل من باب تقوي الحكم لانه اراد قيل هم يغفرون
البته فهم منه انهم لا ينتصرون واذا قيل هم ينتصرون البته فهم منه انهم لا يغفرون وفي قوله اي
هم الا خفا بالغفران ما يدل على ان اصل الكلام يغفرون هم وكذا ينتصرون هم اذ لولم يقدر اصل الكلام
هكذا لما افاد الاختصاص وفي قوله والجي بهم وايقاعه مبتدا واسنادا يغفرون اليه ما يوهم انه لا تعقيد
في الكلام قال صاحب المفتاح رحمه الله لقوائل هو عرف احتمالان احدهما ان هو مبتدا وعرف خبره والتعقيد
ولا تاخير الا في التلفظ وثانيهما ان يقدر اصل الكلام عرف هو بتقديم هو فان تركيب بالاعتبار الاول
يفيد تقوي الحكم فقط وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص فقط ففي كلام المصنف رحمه الله نظر اللهم الا ان
يقال ان هو بعد فرض تقديمه صار مبتدا فحينئذ لا نظر فليتامل ذلك ففيه نوع دقة وقال القاضي هم
ينتصرون كراهة الذل وهو وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بالغفران قال الانتصار على الغفران
ينبي عن العاجز المحمود وعن المتغلب مذموم وعلى هذا فهو من باب التكميل ومثله اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين وقوله وعن النخعي اشارة الى وجه اخر وحاصل الوجه الاول ان مدحهم انما كان لانتصارهم
وعدم اعتدايهم وحاصل الثاني ان مدحهم لكونهم اهتضموا الاذلال والاجتراء قوله كلتا الفعلتين الاولى حاوية
سيئة لانها تسوء من ينزل به قال الطيبي وقلت بل تسوء المجازي لان القصد هو التحريض على العفو والتجاوز
فسمي الجزا بالسيئة تهجينا فهو من باب حسنات الابرار سيئات المقربين لا من باب المشاكلة واقول قوله
بل يسوء المجازي فيه نظر لانها تسوءه ومع تسليم كونها تسوءه لا نسلم انها لا تسوء من تنزل به حتى تضرب عنا
ولم يذكر المصنف هنا انه من باب المشاكلة حتى يرده بل قال سميت سيئة لانها تسوء من تنزل به وهذا
احتج بقوله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك وقال يزيد ما يصيبهم من المصايب والبلايا
قوله فربما كان المجازي من الظالمين وهو لا يشعر قال الطيبي وقلت فعلى هذا يكون قوله فمن عفى واصلح فاجره على
الله اعتراضا والفا مانعة منه واقول لا نسلم انه يكون اعتراضا بل لو سلم ان في الكلام اعتراضا لكان قوله
وجزا سيئة سيئة مثلها وتحقيق في هذا انه تعالى مدح المومنين اولا باختصاص المغفرة وثانيا بالاقتصار
بالانتصار ولما كان الانتصار مظنة التعدي وهو منهي عنه قال وجزا سيئة سيئة مثلها ليتقرر بان الانتصار
الممدوح هو الذي لا يتعدى فيه عن المجازاة بالمثل ثم بعد ذلك حث على العفو بقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله
وبقوله انه لا يحب الظالمين لان الانتصار لا يكاد يخلو عن الظلم لان الوقوف على مقادير الاشيا مما يتعذر او يتعسر
لغير خالق البشر والله لا يحب الظالمين ففي قوله انه لا يحب الظالمين حث على العفو لانه مامون فيه الظلم بخلا
الانتصار كما ان في قوله فاجره على الله حث على ذلك ثم لما اوهم ذلك ان في الانتصار ظلما نفى ذلك بقوله

ولمن

ولمن انتصر بعد ظلمه الاية والمراد اذا اريظلم تجاوز الحد ومعنى عقلها عمل بها ومعنى سمعت بسمت ومعنى
دونك حدي يستعمل بخو ذلك في الاغرا والمصبور الذي اشدت يداه ورجلاه وامسكه رجل حتى يضرب عنقه
يقال منه قتل صبرا ومنه المصبورة المنهي عنها وهي البهيمة المحبوسة على الموت قوله ولم يقل فانه كفور
على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعم الطبيي فالتعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس والقرينة
الذ الة على العهد قوله بما قدمت ايديهم قال المصنف رحمه الله ولم يرد الا المجرمين لان اصابة السيئة
بما قدمت انما يستقيم فيهم والمعنيون الكفار المخاطبون للترتيب قوله فان اعرضوا على قوله استجيبوا
لربكم فهو من اقامة المظهر موضع المضمر للاشعار بتصميمهم على الكفران والايذان بانهم لا يرعوون عما هم فيه
وافرد الضمير في فرح وجمع في وان تصبهم وعمم في ان الانسان لكفور المفهوم واحد على الترقي ليعين بدل
من هذا الانسان المعهود الاصرار لان هذا الجنس موسوم بكفران النعم فدل وضع الانسان الثاني موضع
الضمير على ذم مطلق الانسان لكونه دليلا على ذم هذا المعهد فلا يقال لعل وانا اقول فيما ذكره نظر من
وجوه احدها ان المصنف نص وكذا غيره من ائمة الادب على ان الاسم المعرف باللام اذا اعيد ذكره
فالثاني هو الاول والالف واللام في الثاني للعهد الى الاول ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى ان مع العسر
يسرا وما ذكره الطيبي عكس هذا والثاني ان قوله فهو من اقامة المظهر مقام المضمر لاشعار بتصميمهم على الكفران
والضمير في فهو للانسان الاول غير مستقيم لان الكفران لم يذكر عقيبه بل عقيب الثاني والثالث ان قوله
فدل وضع الانسان الثاني موضع الضمير الى اخره يدل على ان الانسان الثاني معهود والظاهر ان الانسان
الثاني معهود ايضا والطيبي انما وهم من قول المصنف لتحمل ان هذا الجنس موسوم ومراد المصنف انه لما
اتى باسم الجنس ووضع موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل جميع ذلك المنصف قوله قلت لا ذكر
الملائي اخر الاية الاولى الى اخره قال صاحب التقريب وفيه بحث اذ يمكن معارضته بان الاية السابقة
ذكر الرجمة فيها مقدم على الملائم فناسب هذا تقدير الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشا
لا ما يشاوه الانسان فكان ذكرها لا يشاوه لا نسان وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقديم لانا نقول
السياق انه لا يفعل ما يشاوه الانسان فان قلت انه فاعل ما يشاوه وقد شاتقدير الاناث قلنا شا الحكمة
او الحكمة فان كان الثاني سقط سوال حكمة تقدير الاناث وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقدير الاناث
بدون هذا التطويل والتحمل والاولى ان يقال قدم الاناث وصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي
العهد بالوادوالله اعلم وانا اقول اذا سلم ان السياق انه لا يفعل ما يشا الا الانسان فالمناسب ان يذكر
بعده فعل شي لا يشاوه الانسان وهو الاناث الا ان يذكر بعده فعل ما يشاوه الانسان وهو الذكور وايضا
فاذا كان السياق انه لا يفعل ما يشا الا الانسان وقد تقرر انه فاعل لزمه انه يفعل ما لا يشاوه الا يشان
فناسب المقام ذكره قول عبيد بن الابرص واوحى الى الله ان قد تاموا با بل ابي اوفى فمت على رجلي يقول
الطيبي الله تعالى ان المعهود بين المارذكرهم قد ايستولوا على ابل ابي اوفى غاصبين طها فمت بحد واجهاد الاردها
عليه وقوله على رجلي زيادة تصوير قوله او من وراحجاب قال صاحب الكشف من في من وراحجاب متعلق
بمضمر والتقدير الا موحيا او مكلما من وراحجاب فهو عطف على وحيا وحي مصدر في موضع الحال ولا يتعلق
من بقوله ان يكلمه الله لانه قبل حرف الاستثنا فلا يعمل فيما بعده مع انه جوز تعلقه به لانه ظرف والظرف
يعمل فيه الوهم وقوله او يرسل رسولا في تقدير او ان يرسل وهو عطف على وحيا الى الا وحيا او ارسال
رسول ولا يكون عطفا على ان يكلمه الله لانه فاسد قال مكي لانه يلزمه نفي الرسول او نفي المرسل اليهم قوله
انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يجري افعاله على موجب الحكمة اراد ان هذه الفاصلة تعليل لما سبق اي
ما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على هذه الاوجه والمعنى كما انه عز شانه علي عن ان يكون جنابه مشروع

كل احد كذلك هو حكيم لا يصل الى ابتدا حكمته في ارسال الرسل وهم كل منوهم ومن ثم نودي افضل خلق الله
واكرمهم عليه بقوله ما كنت تدري ما الكتاب الاية

سورة الزخرف مكية

وآياتها تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اقسم بالكتاب المبين قال بعضهم اقسم انه جعله قرانا عربيا وليس بمتروك كما زعم بعضهم وهذا هو
المراد بكونه جوابا لان كونه عربيا غير مشكوك فيه ولا منكر كما انكر كونه من الله اقول ويحتمل انه اقسم انه
جعله قرانا عربيا ليعقلوه لا لغرض اخر لان جعله عربيا لغرض ما لهذا الغرض مشكوك فيه كما اقسم عبد الكفار
كما اقسم عليه قوله او ثنايا كما انها اعريض قيل تمامه ولال ثوم ويرق ومنيض الاعريض الطلع
وكل ابيض طري والثوم جمع ثومة ومي جبة تعمل من الفضة كالدرة وقال صاحب التقريب القسم به ذات
القران المصحح بالمعجز والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا فتغاير او المصنف سلك مسلك اهل الذوق
قال المحب الواعظ لا يرى شيا الا محبوبه ولهذا قال الشاعر لما اراد المبالغة في وصف ثغر المحبوبة جعله
مقسما به ولما لم يكن في خزانة خياله شي غيره ولا كان عنده شي وقوله في ام الكتاب من صله على قال ابو البقا
في ام الكتاب يتعلق بالعلي واللام لا تمنع ذلك وقال القاضي في ام الكتاب متعلق بعلي او حال من الذ يتابدل
منه او حال من الكتاب اعني منه اقسمت عليه ولعمري ان الرجم جديد بذاك ضربا لغرايب من الحوض وذلك
ان الغرايب من الابل تزاحم على الحياض فصاحب الحوض يضربها ويطردها اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس القونس منبت شعر الناصية وقيل هو العظم الناتي بين اذني الفرس
واراد بقوله اضرب ضربين فحذف احدى النون وابقى فتحة الباء وطارقا الهموم ما يطرق بالليل وطارقها بدل من
الهموم بدل البعض لا بدل الاشتمال كما ظن قوله ويحتمل من قراصفحا لانه على هذا ليس بمصدر فلا
يصح ان يكون مفعولا له واذا كان صفحا بمعنى الجانب فكذلك صفحا بالفتح وقوله وفي هذه القراة وجه
اخر وهو على هذا فلا عضد في هذه القراة والمدل الواثق قوله استجهلا له هو متعلق بقوله محل وكان
حقه ان يقول استجهلها لك ولكن عدل الى الكاتب كانه قال استجهلا للمخاطب وانما عدل اليه ضربا من مثل
هذا الخطاب قوله لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم
الذكر الاية ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولين سالتهم من خلق وما بينهما من الاي
اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ الخطاب فيه للرسول
فلا التفات قوله لينسبن خلقها الى الذي هذه اوصافه ونظيره قوله تعالى فهل وجدتم ما وعد
ربكم قالوا نعم فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الاية فوصفهم وهم في النار
بما عرف منهم في الدنيا وكانوا منسوبين اليه واذا كان من كلام القوم فالمعنى لين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقولهم الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم ذكروا عندكوهم الله بهذه
الاوصاف كلها ضمنا والله تعالى فسر قولهم بهذه الاوصاف وقال صاحب الاشتصاف بل بعضه من قولهم
وهو قوله خلقهن العزيز العليم كقوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ثم وصف
الله نفسه بما بعد ذلك وسبق سياقا واحدا فلذلك حذف الموصوف من كلامه اراد هو صوف الذي
ثم رجا اول الكلام على الغيبة واخره على التكلم في قوله انشرنا افتنا ناتي للبلاغة ومثله قوله تعالى حاكيا
عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الى ان قال فاخرجنا على الغيبة والتكلم ومي مطابقة لهذه قوله
ثم تمد واعليها بالسنتهم دلالة قوله ثم تذكروا نعمة ربكم على قول الحمد من حيث ان استحضار النعمة موجب للشكر
وفي قوله سبحان تعجب وفي لفظه هذا مزيد تقرير لمعنى التعجب قوله ابن هرمة واوبت ما حملني ولقلما
يطاق احتمال الصد باد عه والهجر الهجر ترك ما يلزم بعهد بقول قلما يطاق احتمال الاعراض والهجر وقد

اطلقت ذلك قوله او تهجت يقال فحم الفرس فارسه اذا رماه على وجهه وقلعني طاح في ظهر الشيط
وهو في انكسوت بهم حال نحو قوله راى الطيب تدوس بنا الجماجم والثريا قوله ان لا ينسى يذهل تقباله
يذهله اي هلاكه فيكون قوله والبنها الك عطفا تفسيريا وظاهر اعنا خصوم قوله واطمانت به الدار اي
سكنت اليه استدلالا على ان الضمير الى الدار وهو لصاحبها على الجار والمجرور في موضع الحال ومعنى بلينا وبينا
بينا بعد بينت البيت الاول انشده الزجاج ان اجز انه جزاه يوما فلا يعب ثمامه قد تجزي الجزاه
الذكا الجمانا اجزات وجزيت بمعنى وقال الزجاج كاد ري البيت قد يرام مصنوع والبيت الثاني زوجتها
من بنات الاوس مجزيه للعوسج اللدن وابنائها زحل الجزية التي تلد البنات وعنى بالعوسج المغازل
المتخذة منه واللدن اللين خوده ومتانة لخزل الصوف كان هذا الشاعر تزوج امراة لها بنات وكن
يجتمعن عندها ويغزلن قوله وتنكبن بنات وتعريف البنين وتقديمهن في الذكر عليهم لما ذكرت
في قوله يهب لمن يشا انا ثا ويهب لمن يشا الذكور والتقديم يدل على تلك الاية الرد على المحرفين المستوجبين
لكل اهانة وانه يفعل بهم ما لا يشاونه وفي هذه الاية الرد على نسبة البنات الى الله عز وجل
فكان هو الذي سيق له الكلام اصالة وذكر البنين استطراد لمزيد الانكار والتهجين فيه ومعنى ارتد وجهه
تغير من الغضب قوطما ما لابي حمزة لا يابنا بطل في البيت الذي يلينا اغضبان ان لا يلد البنينا ليس لنا
من امرنا ما شينا وانما ناخذ ما اعطينا معناه ظاهر والمجاراة المباراة والمعارضة في الحري والمنعوت
المتنعم ومعنى يربا ويربو ومعنى اخشوشنوا البسوا الخشن من الثياب ومعنى اخشوشبوا اكلوا الخشب
من الطعام والبسوا الخشب من الثياب وهو الخشن اعني ما لا يشتهي في الغالب ومعنى تمعددوا تشبهوا
بمعد في قشفه في الخشن وغلظه لانهم كانوا اهل قشف اي كونوا مثلهم وديموا التنعم وزي العجم قوله
والمعنى انهم الصقوا عبادة الله بمشيئته قولا قالوه قيل قولا حال من واو الصقوا وقيل هو منعوت
مطلق بمعنى الصقوا الى غير ذلك اخره لانه تفسير لقوله وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم فيكون قالوا صفة
لقولا ومعنى تعاقدون تكررون قوله انا ثابتون على دين ابائنا لا نتغاك عنه وان جيتنا بما هو اهدى
دل على هذه المبالغة الجملة الاسمية وتضمنها معنى الكناية انظركم بين دعوة الانبيا وبين جواب الكفره
من التباين وذلك ان الانبيا تفاوا عن لفظ الامر وعدلوا الى الاستفهام ومع ذلك اتوا بحرف التقرير وضمنوا
اليه افعل التفضيل والكفار تركوا الجواب المطابق وهو نتبع دين ابائنا وعدلوا الى نفي دين الحق واتباع
الباطل بالطريق البرهاني قوله قلت كانوا يعبدون الله مع اتخاذهم جواب عن الوجه الثاني وبه استغني
عن الجواب عن الوجه الاول لان الاشتراك في هذه الصفة كاف في جعله بدلا وقال صاحب الفرايد لما كانوا
الله مع الالهة فيما لنظر الى كونه معبودا يصح ان يكون بدلا بالتامل ان شا الله تعالى قوله فاجمع بينها
وقد رايت الى اخره اراد انه لما عدل عن الطريقة في الموضعين بلفظين مختلفين احدهما يدل على الحال والثاني
على الاستقبال دل على ثبوت الطريقة حالا واستقبالا فيعتد استمرار الطريقة قوله لعل من اشرك
منهم رجع بعد امن وحد منهم اشارة الى ان لعلهم تعليل لجعل الكلمة باقية في عقب ابرهيم ليرجع الموحد
المشرك لتسلا يعد للرسل الى الملة الحنيفية قوله ومخرو وصي بها ابرهيم الاية اي في ان الضمير بها راجع
الى معنى الكلمة في قوله قال اسلمت لرب العالمين كما ان الضمير في جعلها عايد الى قوله اني براة مما تعبدون
الا الذي فطرني على تاويل الكلمة هكذا قيل ويحتمل انه اراد ان معنى وصى بها ابرهيم بنيه الاية ومعنى جعلها
كلمة باقية الاية واحد قوله كان الله تعالى اعترض على ذاته اراد ان هذا الاسلوب من باب التجريد
في الخطاب على منوال قول امري القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد قوله فان قلت
جعل مجي الحق والرسول غاية التمتيع اراد انه يجب ان يكون بين الغايه وبين ما هي غاية له مناسبة ولا مناسبة

بين التميم وبين مجيء القران والرسول وايضا انما يستقيم ولما جاءهم الحق لو عرفوا انه الحق وامنوا به ولو عرفوا الحق ما قالوا هذا سحر واجاب انه من باب الرجوع عن الالتفات كما قال ﴿واتخذوا من دونه آلهة﴾ فكانوا هم ولكن للاعادي ﴿وقالوا﴾ صفت مما قبلوه ﴿لقد ضلنا عنها﴾ لكن عن وداد ي ﴿بقوله ولكن بعد ان اوهم تحقيق الموالاة بقوله فكانوا هم ارجع الى عكسها من اثبات المعاداة ولما قال لقد ضل قوا حيل المضافاة ثم رجع الى اثبات المناناة بقوله ولكن ولذلك هنا هنا قال بل متعت هؤلاء اشتغلوا عن التوحيد ﴿استمتاع﴾ بالملاذ وغفلته بقوله حتى جاءهم الحق جيل لهم تنبهوا عن الغفلة ثم لما قال ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر رجع الى الحكم عليهم بما هو شر من جاهليتهم الاولى وفيه ان من كان ذهوله عن التوحيد بسبب الانهماك في التمتع بهذه العاجلة لا يغتنيه مجيء الحق غنيا ﴿قوله﴾ وهي الغاية في التشويه صورة امرهم اي الامور المذكورة من معاندة الحق مع التشوك ومكابرة الرسول والمعاداة والاستخفاف والاصرار والاحتكام ويحتمل ان يكون الضمير للاية اي لقوله لولا نزل هذا القران الاية فيكون صورة الاحتكام هي الغاية للتشويه ﴿قوله﴾ وقوطهم هذا القران ذكره على وجه الاستهانة فوطهم مبتدا وذكر خبره لاستهانة فهمت من لفظ هذا ومن تسميته بالقران كقوله ان رسولكم الذي وقال الزجاج هذا في موضع رفع والقران مبين له وقيل ان قوطهم هذا القران لم يقولوه على وجه الاستهانة لما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم فلما وصفوا المنزل بانه عظيم دل على عظم القران لان العظيم لا ينزل عليه الا عظيم وانما قالوه على وجه الحسد ﴿قوله﴾ ثم ضربه لهم مثلا اي جاء بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا بعده قوله اهم يقسمون رحمة ربك امر النبوة وسماه المصنف مثلا لان الغرض منه اظهار تحقير هم في تدابير المعيشة الدنيوية فكيف في تدبير امور الدين والترافد والتعاون والمرافق المتفاوتة ﴿قوله﴾ ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه اي لاجل قميصه وعلى هذا فاللام الاولى هي المعدية للقول الى المفعول الثاني والثانية بمعنى لاجل ولذا المعنى باجل يبوتهم وعلى هذا فلا بدال وقال الزجاج اللام الثانية لمعنى على اي منتفقا على بيوتهم والمعارج جمع معرج بالكسر والفتح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرجا او معرجا كمرقاه ومرقاه ﴿قوله﴾ وقرئ بكسر اللام اي للذي هو متاع ووجه هذه القراءة الشاذة مشكل لان المكسورة اذا خففت مع الالغا بقيت اللام العارقة قال ابن جني بمعنى ان يكون كل على هذه القراءة منصوبا لان ان متى خففت وبطل عملها لزمتها اللام الفارقة بينها وبين النافية هذا والكوفيون سوى الكسائي يقولون بان الا تكون مخففة بل هي النافية واللام اذا جاءت بعدها فهي بمعنى الا ولهذا اجمعوا جواز دخولها على جميع الافعال قياسا وعلى هذا فلا حاجة الى اللام والكسائي فرق فجعلها المخففة اذا دخلت على الاسما والنافية اذا دخلت على الافعال ﴿قوله﴾ اي للذي هو متاع اراد ان صدر الصلة كقوله مثلا ما بعوضة بالرفع قال النقدير مثلا ما هو بعوضة ﴿قوله﴾ ولولا كراهة ان يجتمعوا قال صاحب الانتصاف هي مثل لولا ان تصيبهم اما ان يصحبها بتقدير كراهة واما ان لا يقدر بحذوفا ومعناها احذركم على الكفر مانع من بسط الدنيا وهو معنى لولا المطر ولكن المانع قد يكون موجودا تحقيقا فيمتنع الجواب كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وقد يكون تقديريا فيمتنع الجواب لانه لو وجد لوجد مانعه مقدرا معه وعليه الاية لو وجد بسط الرزق للكافر مقدرا لوجد مانعه وهو الاجتماع على الكفر معه وانا اقول ما المانع من تقدير الكراهة هنا ولم يجب اذا قدرت الكراهة حيث لا مانع منها ان تقدر في كل موضع ولكن لما كان مذهب صاحب الانتصاف ان الكفر الواقع مراد الله تعالى احترز عن ان يقول اجتماع الناس على الكفر مكروه الله وما ضره لو قال به ذلك والاجماع حاصل على ان اجتماع العباد على الكفر غير مراد الله انما عند اهل العدل فلقبحه والقبيح لا يكون مرادا لله تعالى واما على مذهب غيرهم فلا اجتماع

ايضا ليس

ايضا ليس مراد اذ لو كان مراد لوقع لكنه لم يقع فلا يكون مرادا ﴿قوله﴾ وفي معناه اي وفي معنى الكلام السابق الدال على حقارة الدنيا ومعنى لو وزنت لو عدلت التوسعة عليهم مفسدة ايضا لما يودي اليه من الدخول في الاسلام لاجل الدنيا الانتصاف من الخلق وبطلها ولو شاء ربك لا من من في الارض كلهم جميعا وانا اقول ولعل في قوله لا يسال عما يفعل على انه لا يرتكب عن المصلحة في افعاله ومراعاته للمصلحة لا توجب ان يسال وامثال قوله ولو شاء ربك لا من من في الارض فالمراد لو شا مشية قسر واكراه بدليل انه لم تكره الناس ﴿قوله﴾ قول الخطيئة مبتدا ثانه تغشوا على ضوء ناره ﴿تمامه﴾ تجد خير نارا عندها خير موقد ﴿تغشوا اي موضع الحال اي غاشيا وروي ان الخطيئة لما انشده قال له عمر كذبت تلك نار موسى عليه السلام والغشي جمع اغشى ﴿قوله﴾ قول حاتم اغشوا اذا لما جارتي بروحتي لواري جارتي الحذر ﴿ويروي الحدر مازايد معناه وصف نفسه بالنزاهة والعفة ومعنى يقبض يقبح ويعدر ﴿قوله﴾ وقري تغشوا ووجه هذه القراءة الشاذة ان رفع يغشوا وجزم يقبض على لغة من يجزم الموفوع تخفيفا ويرفع المجزوم والمنصوب من الفعل التساعا ونظرا الى الاصل ﴿قوله﴾ لان من سهم من جنس الغاشي قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال لا مقال فيان من يصح ان يرجع اليه ضمير الجمع فلما اعتبر جمعا وكل واحد منهم غاش فجمع كل واحد شيطان فلزم ان يجمع ايضا فيرجع ضمير الجمع الى المدلول وهي الشياطين وفي هذه الاية نكتتان احديهما ان النكره في سياق الشرط يعم كما ذهب اليه امام الحرمين واستدرك على الائمة قوطهم ان النكره في سياق الاثبات تخص بان الشرط يعم فيه كما زعموه هذه الاية حجة من حيث انه وجد الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل غاش له شيطان ومن حيث الضمير انه اعاد الضمير عليه مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم ولو لا العموم لما جاز عود ضمير الجمع على واحد وثانيهما الرد على من زعم ان العود معنى من ممنع من العود على لفظ محتجا بانه اجمال بعد البيان فلا يحسن وذلك لانه اعاد على اللفظ في قوله يغشى وله ثم على المعنى في ليصدونهم ثم عاد على اللفظ في حتى اذا جاءنا قال ونظيره قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا فانه اعاد على اللفظ في يدخله ثم على المعنى في خالدين الانهار ثم على اللفظ في له وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى قوله اولئك لهم عذاب مهين واذا شي عليه ﴿قوله﴾ تباعدهما والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق الانتصاف لجاء الى تقدير البعد بالتباعد اضافته الى المشرقين جميعا فلو بقي على ظاهره لافاد بعد المشرقين من غيرهما والظاهر انه من اللف واصله بعد المشرق من المغرب وبعد المغرب من المشرق ثم لفه كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الطيبي معنى سواله فما بعد المشرقين الانكار على ما شق بدلالة الغاية على ان معنى المشرقين في التغليب فما معنى تثنيتهم بعد المشرق والمغرب واجاب بان معنى البعد التباعد فان التثنية موذنة بانهما لا يجتمعان ابدا بخلاف مطلق البعد اي بالبت بيننا بعدا مثل بعد المشرقين في انهما لا يجتمعان ابدا لما بينهما من التباعد ومن ثم رتب عليه فبئس القرين واما قول صاحب الانتصاف انه من اللف فضعيف لان معنى اللف هو ان يلف بين الشيئين في الذكر ثم يتبعهما كلاما مشتملا على التعلق بكل منهما من غير تعيين كما في قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فقوله وقالوا الف من حيث المعنى لانه ضمير الفريقين بدلالة النشر عليه ولا نشر هاهنا ﴿والممنوا هو المبتلا اول قول الخنساء﴾ وما يبكون مثل اخي ولكن ﴿اعزي النفس عنه بالتاسي﴾ وقبله قوله ﴿يذكرني طلوع الشمس صخرا﴾ واندبه لكل غروب شمس ﴿ولولا كثرة الباكين حولي﴾ على اخوانهم لقتلت نفسي ﴿قوله فهو لا يوسبهم اشتراكهم في اخره على هذا القول فاعل لن ينفعكم انكم كما في الاول من الوجوه والمعنى لا ينفعكم هذا المعنى وهو كونكم في العذاب مشتركون وقد علم عرفا ان ليس في اشتراك العذاب نفع البتة الا التاسي وهو لا حرموا التاسي ايضا لعظم ما هم فيه ﴿قوله﴾ ما معنى قوله اذ ظلمتم قال ابو البقا اما اذ فمشكلة الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم

ليس بماض وقال ابن جني راجعت اباعلي فيها مرارا فاخبرها حصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان وهما سوا
في حكم الله تعالى وعلمه فيكون اذ بدلا من اليوم حتى كانها مستقبلة او كان اليوم ماض وقال غيره الكلام محمول
على المعنى والمعنى ان سوف ظلمكم عندهم يكون يوم القيامة فكانه قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندهم
فهو بدل ايضا وهذا هو الذي عناه المصنف بقوله اذ اصح ظلمكم وتبين واذ بدل من اليوم وقال ابو البقا
وقال الخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى اي لان ظلمتم قوله اذا اما انتسبنا
لم تلدني لئيمة تمامه ولم يجدي من ان يقوي به يدا اي تبين انه لم يلدني كما ان معنى اذ ظلمتم اذ تبين
ظلمكم قوله ولا يعتد على ذلك منهم الا هو وحده هذا اللفظ مستفاد من الا لانه مركب من ان ولا الفظه حرف الانكار قوله ولكن
كما يفعل الثابت عطف على قوله لا يخرجك من حيث المعنى اي كن متمسكا بالذي اوحينا اليك ولا تفعل كما يفعل
الضال الشقي فانه يميل عن الحق ولا يثبت عليه فان عادة المزلزل ان لا يثبت على شيء يشطه يعجل ظفر وبتبطه
تاخيره ولكن افعل كما يفعل الثابت الذي لا ينشطه تعجيل ظفر ولا يبتطه تاخيره وكل هذه المعاني مستنبطة
من ارتباط واستمسك بالذي اوحي اليك بقوله انك لتسمع الصم الامات قوله وهذه الاية في نفسها
كافيه يحتمل ان يريد بهذه الاية قوله واسئل من ارسلنا الى قوله اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون لان
الاستفهم فيها للانكار المتضمن للنفي ويحتمل ان يريد بها قوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا
لذكرها والظاهر هو الاول قوله فلم يشكك ولم يسال اي ظاهر الامر بالسوال الوجوب فاما ان يحمل السوال على
النظر مجازا او يجعل الكلام مبنيا على الشرط كانه قيل ان شككت فاسال كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسال الذين يقرؤن فلم يشكك ولم يسال قوله وقيل معناه وسل امم من ارسلنا وهم اهل الكتابين
ويشهد له قوله فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قوله يريد تفضيله على اية الرجال اراد ان من حق افعل
التفضيل ان يكون المفضل عليه اعم منه وفي الاية اخبرها مثلها وكذا في المثال فيحمل على استغراق الجنس ليتناول
فردا فردا منه ومعنى قومهم تبعتهم قوله الغرض بهذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا بالكذب يتغاوتن
فيه اراد ان افعل محمول على الزيادة مطلقا ومبالغة كقوله تعالى هو اعلم بكم معنى عالم بكم اذ لا مساركة
لله تعالى في علمه بذلك قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الذي سوغ هذا الاطلاق ان كل اية اذا افردت
استغرقت عظمها النكر وبهرته حتى يجزم الناظر فيها انها النهاية وان كل اية دونها فانها تقل النكر الى
الاخرى كانت كذلك وحاصله انه لا يتقيد بالنكر ان يجيء بين اثنتين منها ليتميز الفاضلة من المفضولة
وقال صاحب الفرايد هو نحو قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فان الناظر اذا نظر الى اية بعد
اخرى يقول هي اكبر من اختها لكون كل واحدة في غاية من الكمال والقوة ومنه بيت الحماسة من تلق منهم تقل
لاقيت سيد هم مثل النجوم التي يسري بها الساري البيت لعبيد بن العرندس وقبله ان يسالوا
الحرب عطم وقد اجهدوا فالحد منهم يخرج منهم طيبا خبار هينون لينون ايسار ذوكرم سوس
مكرمة ابنا ايسار لا ينطقون عن التحشا ان نطقوا ولا يمارون من ماروا باكثار وقد فاضلت الانام به
مي فاطمة بنت الخرشب والكملة لقب غلبتها سالت ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان تكلهم الى
اخوه قوله قوي باية الساحر بضم الطاء وجهها انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت
الالف لالتقا الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها قاله في سورة النور وقالوا انها التنبيه صارت مع اي
كالشيء الواحد فحذف الفها ثم جعل الها كجزء منه فبنيا يه في النداء على الضم كما قالوا يازيد قوله فان
قلت كيف سموه بالساحر اي لتسميتهم بالساحر بوذن باند ضال مضل ووعدهم بانهم المهتدون اعلام
بانه هاد مهتد واجاب بان قولهم انك لمهتدون تعليق مخالف لما في الضمير وقال القاضي نادوه بالساحر
في تلك الحالة لشدة شكيمتهم وفرط جماحهم قوله بما عهد عندك بجاه عندك اي ادعو لقد نسبت

انك مستجاب الدعوة لان الله عهد اليك ان يجيب دعوتك او بحق ما عندك من عهد الله وكرامتك بالنبوة
او بحق الايمان والطاعة او بسبب ما عهد من كشف العذاب عنه بدل عليه لمن امن به الزجاج بما عهد عندك
فيمن امن به من كشف العذاب عنه بدل عليه قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ومعنى يرفع
يتمكن والدهم الجماعة قوله فولاها الخصيب قيل كان خصيا وقيل في ديوان ابي نواس الخصيب بن حميد
ولما تولى مصر مدحه ابو نواس بقصيدة منها اما دون مصر للعلي مطلب بلى ان اسباب العلي
لكثير ومنها ورمى الكفر حاسد يك برحله الى ابك فيه الخصيب امير اذ المرء وزار فض الخصيب ركابنا
فاي فتى غير الخصيب نزور فتى يشتري حر الثنا بماله ويعلم ان الدايرات تدور فما جازه جود
ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير فاعطاه عشرة الاف وذكر ابن الاثير في تاريخ الكامل
ان الرشيد لما اراد عزل موسى بن عيسى عن مصر قال والله لاعولنه باحسن من علي بابي فاحضر عشرين مهرانا
وكان احول مشوه الخلق رث الثياب فولاه فسار فوافى الرمو سي وجلس في اخر باب الناس فلما تفرقوا
رفع الكتاب الى موسى فقال تقدم او خفض ابناك الله لعن الله فرعون حيث قال الليس لي ملك مصر تجري
من تحتي فسلم له العمل ورحل قوله ام هذه منصلة لان المعنى افلا تبصرون قال ابو البقا ام هذه منقطعة
في اللفظ لوقوعها الجملة بعدها وهي في المعنى متصلة معادلة اذ المعنى اانا خير منه ام الامر والمصدق ان قوله لهم
انا خير بعث طريق الاستبصار والتفكر في اجوالة من بسطة الملك واستعداد الرياسة ومن الفصاحة
وفي اجوالة موسى من الفقر وعدم استعداد الرئاسة ومن الرتة في النطق وقولهم انت خير سبب في احكم
عليهم بانهم يفترون وقيل بالعكس لان الابصار سبب للقول ولما كان قوله ام انا خير الاية حاملا على الاستفهام
وسببا له قال انه من ازال التسبب منزلة المسبب وابنا جميعين وهوذ والبيان ومعنى امتعضوا غضبوا
ومعنى فنفث عليهم لغثوها والجث الخداع والدخله باطن الامر والحك اللجاج قوله وقيل الساحر عطف من
حيث المعنى على قوله لما قرا رسول اياساحر وما تعبدون الاية قوله ويجوز ان يقولوا لما انكر عليهم قولهم الملايكة
بنات الله وعبدوهم فكيل قوله وعبدوهم حال من الضمير في المضاف اليه في قولهم التنصيل الخروج من
الذنب بالاعتذار ومعنى ممصرتان حلتان حمراوان اي مصبوغتان بالمصر وهو المغرة اي الطين الاحمر
قوله وقيل هذا امر للرسول عطف على قوله وابتعوا هداي فالضمير المنصوب على الاول لله تعالى على تقدير
حذف المضاف ولهذا قال هداي او شرعي ورسولي قوله المفرق المحرز اي ملكاتيه ويحفوبه
وتسطوريه قوله وقيل الا المتقين الا المحسنين اخلا السوء فالتجريط في الاخلاق على هذا التجنس والاستثنا
على هذا متصل وعلى الاول المراد بالاخلا المتخالين في ذات الله والاستثنا منقطع ولهذا قال الاخلا
المتخالين قوله وقيل اذا بعثت الناس الى قوله ثم يتبعها الذين امنوا يريد ان قوله يا عبادي عام
مخصص اما بالاية السابقة والمراد المتحابون في الله او بالاحقة والمراد الذين امنوا بايا تنا وكانوا مسلمين
على ارادة المدح والاختصاص اي اذكر من لا يخفى شانهم وهم الذين امنوا وسلموا قوله وفي الوجه الاول
اراد به ما عدا الاخير وهو الذي جعل فيه ما كنتم تعملون جزا ومعنى م يستند قوله والحق
يا مالك غير ما نصف اوله يحيى رفات العظام باليه واراد يا مالك يا مالك وابو السمراء ترخم بفتح
السين وتخفيف الرا ومعنى يغوثون يقولون واغوثاه قوله وفيه استهزا اي في قول مالك ماكثون
لان حقه خالدون لان المكث لا يدل على عدم الخروج في حالة بل ربما فهم منه جواز الخروج بخلاف الخلود
ومعنى يتناجون يتحادثون في الخافي والندي فقيل مجلس القوم ومتحدثهم ولذلك لم يذكره والنادي والمنتدى
قوله ضمن اسمه تعالى معنى وصف ولذلك علق به الظرف قال ابو البقا متعلق به الظرف والتقدير وهو الذي في السما اله وفي متعلقه باله اي هو معبود في السما ومعبود في الارض ولا يصح ان يجعل

الله مبتدا وفي السما خبره لانه لا يبقى في الصلة عايد وهو كهو في قولك الذي في الدار زيد وكذ لك ان رفعتي
الله بالظرف **قوله** والراجع الى الموصول محذوف قال صاحب الانتصاف ومما شمل حذف الراجع وقوع المضمر
خبرا عن مضمر لو اظهر الراجع لكان كالتكرار المستكره اذا التقدير وهو الذي هو اله في السما وله في الارض
اذا حذف كان الكلام اخف وانما حذف على قلة حذف مثله لامر مشاكله كما ما يرد في الكتاب العزيز الا في تماما
على الذي احسن غير مستحسن بل هو ضعيف لعدم طول الصلة بما لم يستحسن في قول الشاعر **قوله** من
يعن بالحق لا ينطق بما سفه ولا يجد على سبيل الحلم والكرم مخالف حذفه في هذه الاية فانه مستحسن حذف الراجع
الكلام واما حذف العايد من صلة اي فحو حسن مطلقا نص على جميع ذلك ابن مالك **قوله** ويحتمل ان يكون السما
صلة الذي واله خبر مبتدا محذوف على ان الجملة بيان للصلة قال ابو البقا ان جعلت في الظرف ضميرا يرجع
على الذي وابدلت اله جاز على ضعف لان العرض الكلي اثبات الالهية لا كونه في السموات والارض وكان
يفسد ايضا من وجه اخر وهو قوله وفي الارض لانه معطوف على ما قبله والا لم يتقدر ما ذكرنا ما صار
منقطعا عنه وكان المعنى في الارض اله وارد صاحب الكشف هذا الوجه فقال ان جعلته بدلا منه
او من الذي فذلك يوجب البدل قبل تمام الموصول بالصلة الاخرى ان في الارض معطوف على في السما
فهو في الصلة وصاحب الكشاف رحمه الله لم يجعل اله بدلا بل جعل الجملة بيانا للصلة وعنه اي وعن
الاخفش وقال قبله اي هو مصدر لفعل محذوف اي وقال للرسول قبله **قوله** وعطفه الزجاج
على محل الساعة قال الطيبي والذي اختاره ان يكون نصبا على مخرج عنده علم الساعة ويعلم قبله
والظاهر الذي يفهم من كلام المصنف ان علم مصدر اضيف الى المفعول وقبله عطف على محله كما
في المثال وهو عجيب من ضرب زيد وعمرا فان الضرب مصدر اضيف الى المفعول وهو زيد وعمرا عطف
على محله وهذا اجمال الوصف على محل فاعل المصدر في قوله طلب المعقب حقه المظلوم **قوله** والذي
عندي انه ليس بقوي في المعنى وذلك لانه لو كان عطفا على الساعة للزم ان يختص العلم بقبله بالله
كاختصاص العلم بالساعة به وليس كذلك هذا واما ما نقل عن النظم فلعدم الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه فليتامل

سورة الدخان مكية وهي تسع او ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انا انزلناه جواب القسم قال صاحب
الكشف جواب القسم انا كنا منذرين دون قوله انا انزلناه لانك لا تقسم بالشي على نفسه لان القسم
تاكيد لخبر لخبر اخر وقولنا انا انزلناه اعتراض بين القسم وجوابه وقال ابو البقا الجواب انا انزلناه وانا
كلا مستانف وقيل هو جواب اخر من غير عطف والجواب عن قول صاحب الكشف انا لا نسلم انه اقسام
بالشي على نفسه لان المقسم به الكتاب المبين والمقسم عليه انزاله في ليلة مباركة بل هو من باب
تناسب القسم والمقسم عليه كما في قوله ﴿ وشتايا كانها اعربض ﴾ كما ذكره في اول سورة الزخرف ولانا
لو سلمنا ان انا انزلناه نفس القسم به متحدا من وقوعه اعتراضا اذ لا يعترض بين الشي وغيره بنفس
ذلك الشي والمبين ارمعرب وهو الذي بين بيده القانون وهو اصل الخراج **قوله** تفريق هو اولي الخصايص
وفضيلة الثانية ونزول الثالثة وحصول المغفرة الرابعة وما اعطي الخامسة والمشاحن للمعادي والمراد
به هنا المعادي للمسلمين **قوله** ملفوقتان وهو نوع غريب من اللف والنشر لف اولي في قوله انا انزلناه
في ليلة مباركة معينين انزال القران واختصاصه بليلة مباركة ثم علل المعنى الاول بقوله انا كنا منذرين
والثاني بقوله فيها يفرق كل امر حكيم ولما كان المعنى الثاني ملتبسا بالمعنى الاول غير مستقل بنفسه كما عليه
النشر المتعارف لانه لا يتم الا بان يقال انما خصص انزاله في هذه الليلة لانه من الامور المحكمة وهذه
الليلة مفرق كل امر حكيم فناسب انزاله فيها قال جماعتان مستانفتان ملفوقتان فالمجب بنشر فيه لف

قوله منها الى الاخرى القابلة اي من هذه الليلة الى الليلة الاخرى اعني ليلة القدر من السنة القابلة **قوله**
تمرا ان يوضع موضع فرقانا يعني بعد ان ثبت انه الامر الذي هو ضد النهي فاما ان يكون منصوبا على المصدر
او على الحال وقوله اما من ضمير الفاعل بدل من قوله احد الضميرين بتكرير العامل وزياده اما لجواز زيادتها
قبل او وقوله من حيث انه اخف واما حذف على قلة حذف مثله لامر مشاكله كما ما يرد في الكتاب العزيز الا في تماما
كل امر مفعول على مقتضى الحكمة كما هو معنى الامر الذي هو ضد النهي لانه تعالى اذا احكم بالشي وكتبه فقد
اوجبه فكان معنى قوله يفرق كل امر حكيم معنى امرنا من عندنا وانما سلك هذا المسلك ليجمع بين قولي
الزجاج حيث قال ويجوز ان يكون منصوبا بيفرق اي يفرق فرقانا الان امرا بمعنى فرقانا او المعنى يومر فيها
امرا قال ابو البقا النعت بامرنا امر دال على هذا اما اشتمل عليه الكتاب من الاوامر من عندنا اما
صفة لامرا او يتعلق بيفرق وقوله تعليلا ليفرق او لقوله امرا هذا حاصل وقوله اي يفصل في هذه الليلة
كل امر وقوله او تصدر الاوامر من عندنا تفسير لان من عادتنا الى اخره وقوله وكذلك الا وامر الصادرة
بفريق وقوله ورحمة مفعول به اي اذا كان انا مرسلين تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا يكون رحمة
مفعولا به لمرسلين قال ابو البقا رحمة اي رحمة مفعول مرسلين ويراد به النبي عليه السلام فان قلت هل
لاختصاص كونه مفعولا له في الاول ومفعولا به في الثاني فايدة قلت اجل لان المبدل منه مطلق والمناسب
ان يكون البدل كذلك اعني منذرين ومرسلين وهو محمل ان يكون من بدل الكل لان الانذار والارسال يقتضيان
المنذر والمرسل وهو عبارة عن الرسول عليه السلام وان يكون من بدل الاشتمال لما بين الرسالة والانذار من
التعلق ولا يستقيم ان يقال انا كنا منذرين رحمة الا ان يكون مفعولا واما التعليل فانه اما ان يكون
ليفرق ولا شك ان تفريق كل امر حكيم امر عظيم يحتاج الى ان يعلل بارسال الرسول رحمة للعالمين واما ان
يكون تعليلا لامرو التقدير اعني بهذا الامر امرا كائنا من لدنا ولا يحسن على هذا ان يقال ان امرا مفعول
مطلق بل هو منصوب على الاختصاص معلل بقوله انا كنا مرسلين ليستقل بالتعليل **قوله** وهي تنصير
انتصابه على الاختصاص وذلك لان الرفع في قراة زيد بن علي رضي الله عنه على المدح وهي تقوي النصب على
الاختصاص لانه انتصاب على المدح ايضا ولانه لو كان امرا مصدرا او حالا لما جاز رفعه بخلاف المنصوب
على المدح فانه يجوز رفعه عليه وقوله وهي تنصر انتصابها بانها مفعول له اعلم انه ذكر في نصب رحمة
الله وجهين احدهما انه مفعول له والثاني انها مفعول به لمرسلين ولا شك انها لو كانت مفعولا
بها لمرسلين مع تاخرها عنه لما جاز رفعها بخلاف ما اذا كانت مفعولا لها فانه يجوز رفع المفعول له
على انه خبر لمبتدا ملفوظ او مقدر نحو قول ضربت زيدا وضربت تاديبا وقال صاحب التقريب في تقرير
النصرة اذ لو كانت مفعولا به لدل اللفظ على ان المرسل رحمة الارسال وفيه نظر وكلام المصنف ارجح
بما قاله وقوله على تلك رحمة اشارة الى الارسال وانما انثه لتانيث الخبر **قوله** واشهر واسخاه اشهر جاز الامران
ومتعد يا وهو ههنا متعد **قوله** ان بلغك حديثه فايدة قوله ان بلغك حديثه التنبيه للمخاطب
على ان من حقه ان يكون عالما بذلك غير غافل عنه فانه امر عظيم وكذلك الشرط في الاية ويراد نحو ذلك
تحريك المخاطب على الغفلة عنه **قوله** وان اقر او غيرهما در عطف على قوله ردان يكون عطفا معنويا
على طريقة قوله علفتها تبنا وماء باردا فكانه قال رد الله ان يكونوا او اثبت ان اقرارهم غير صادر عن علم
او هو خبر مبتدا محذوف اي وهو اقرارهم او هو من العطف الذي هو للبيان وخصايص البيت الفرع الذي
يكون فيه والزام قد فسر بما اصابهم من القحط سبع وبما اصابهم يوم بدر وهو في اللغة الملازمة
للشي والدوام عليه ومعنى استعصب عتب ومعنى اشتد وطاتك على مضرخه هم اخذا شديدا
والوطي في الاصل الدوس بالقدم فاستعير للقتل ونحوه لان من يطا الشي برجله فقد استقصى في هلاكه

والماشية والطهو شيء تخذونه في المجاعة يخلطون الدم بأوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه العرد ان وقيل العلهز القراد الضخم وقيل هو شيء يتخذ من أصل الرديء وعدس كان غلاء الرطب في مجالس النبي صلى الله عليه وسلم قوله فان قلت ليست غير تحرير السؤال انا اذا جعلنا العذاب على المراد منه ظهور علامة يوم القيامة لم يصح قوله انا كاشفوا العذاب قليلا لان عذاب القيامة لا يكشف والعود الى الكفر لا يتصور وخلاصة الجواب انه يجوز بعد ظهور هذه العلامة ان لا يقطع التكليف كما في علامات الساعة وعلى هذا فيجوز كشف العذاب والعود الى الكفر حينئذ وبستقيم الكلام والتصور التلوي عند الضرب والجوع ويتململون من تململ في الامر اذا أبى قوله لانا ان تجب عن ذلك وقال صاحب الكشف نصبه بكاشفوا العذاب وهو يوم بدر لان يوم البطشة الكبرى اما ان يراد به يوم بدر او يوم القيامة ولا يتصور كشف العذاب فيهما لتحتم تصور العود الى ما كانوا عليه في الدنيا من الكفر والمعاصي وقد عقب كاشفوا العذاب بانكم غير عايدون والمراد عايدون بعد الكشف ولا يتصور العود فيمن قتل يوم بدر ولا ممن عذب يوم القيامة قوله كانه يحمل الملايكة على ان يبطشوا قال ابو البقا يقال ابطشته اذا مكنته من البطش اي يبطش الملايكة فعلى هذا المفعول به محذوف ويجوز ان يجعل البطشة الكبرى مفعولا بها على الاسناد المجازي نحو جد جده ويبس الوتد المرفود وقال ابن جني وانتصاب الكبرى على هذه القراءة بفعل مضمر يدل عليه الظاهر اي يوم نبطش من نبطشه فنبطش البطشة الكبرى يجوز ان تنتصب البطشة الكبرى على انه مفعول به كانه قيل يوم تقوي البطشة الكبرى عليهم ويمكنها منهم كقولك يوم يتسلط القتل عليهم ويوسع الاخذ منهم المراعب البطش تناول الشيء بصوله قوله فشن بالتشديد للتاكيد ولو قوعه على القوم اذا اذاع على وتة المبالغة كما في قوله بظلام للعبيد اي فعل التكثير اما التكثير في الفعل والمفعول به وقد عبر عن ذلك بعوله للتاكيد او لوقوعه على القوم او المخففة من الثقيلة قال بعضهم لا يجوز ان تكون مخففة من الثقيلة لعدم وقوع التحويض وبجوز ان يكون التي مع الفعل في تاويل المصدر واقول ان ان المخففة لا توصل بالطلب اجماعا كما لا توصل المثقلة به فاحتيج الى كونها مصدرية هذا لعدم حرف التحويض لان حرف التحويض انما يوتى به ليدل بيقين بالمصدرية ولو جاز دخول ان المخففة على فعل الطلب فلا التباس لان ان المصدرية لا توصل بالطلب على الاصح وان جوزه او صلها سيبويه وابو علي وذكر جميع ذلك نجم الايمة الرضي في شرحه للكافية والعدة عليه وقوله ان هذا مثل الاولى في وجهيها اذ انه يجوز ان تكون مخففة على تقدير كون لا للنهي بل تكون مفسرة او مصدرية على قول ابي علي وان كان لا نافية جاز كونها مفسرة ومصدرية والفعل منصوب بها قوله فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن اراد ان قوله فاعتزلون مسبب عن هذا وهذا هو جواب الشرط اعني قوله فلا موالاة الى آخره وانما عمم ولم يقل فلا موالاة بيني وبينكم ليوذن بان هذا دايه وعادته وليس مختصا بهم وليدخل فيه اولا وقوله فخلوني كفا فاعطف على فتحوا عني وعلى هذا الوجه قوله فاعتزلون كناية عن تركه وان لم يوجد الاعتزال بالابدان وكفا فانتصب على الحال قوله وقيل لكان دعاوه اللهم عجل ارادانه يجوز ان يكون دعاوه هذا المذكور وهو ان هؤلا قوم مجرمون والتعديد يرد عاربه بان قال هؤلا قوم مجرمون اي تناهى امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام اريد ذلك فاعجل بهم ما هم اهله او يكون الدعا محذوفا والمذكور تعليل له اي عجل لهم ما يستحقون من العذاب لانهم قوم مجرمون اورد بانا لا نجعلنا فتنة للقوم الظالمين لان هؤلا قوم مجرمون فهم ظالمون فلا تجعلنا فتنة لهم والى هذا اشار بقوله وانما ذكر السبب الذي استوجبوا به الهلاك فاكتفى بالسبب عن المسبب لظهوره قوله قول الاعشى في وصف الابل ممشين زهوا قلا الاعجاز خادله ولا الصدور على الاعجاز تتكل اصدق به على ان الزهو السير السهل

السكان

السكون اي مشي الابل مشيا ساكنا على هيئة فلا الاعجاز لخلل صدورها فلا تقصرها ولا الصدور يعتمد على الاعجاز قيل اراد انهن لسن مكثرات اللحم وأرى انه اراد بذلك وصفهن بالقوة صدورا او اعجازا او الوجه الفرجة الواسعة بين الشدقين والغالج الجمل الضخم ذو السنامين قوله مثل ذلك الاخراج اعلم ان لفظ الاخراج غير مذكور هنا ولكنه ذكر في موضع اخر في هذه القصة ولما ذكر في مثل هذا الموضع اشار الى ان قوله ها كما تكبرتم تكوا في معنى الاخراج ثمة او نقول الاخراج في حكم المذكور لان في الكلام ما يدل عليه وهو قوله انكم مبعوثون وقوله كبرتم تكوا لان الاتباع والترك لا يتصور الا بعد حصول الاخراج فالمصنف نظر الى ذلك مع مراعاة المطابقة بينه وبين واورثناها وقال ابو البقا كذلك الى الامر كذلك وقيل التقدير تركا كذلك قوله قول جرير تبكي عليك نجوم الليل والقمرا اوله الشمس طالعة ليست بكاسفة قاله يرثي به عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كانه رعاتب من بعده ويروي بنصب النجوم ورفعها فاذا نصبت ففعل وجوه احدها ان الملحن تبكي عليك بكا النجوم بحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والواو في والقمر بمعنى مع والثاني ان النجوم مفعول كاسفة لانه قدم على المفعول تبكي عليك وهو في محل النصب على الحال والواو في والقمر على هذا عاطفه والثالث ان النجوم مفعول تبكي من باكيته فبكيته اي غلبته في البكا كانه قال انما طلعت الشمس لتغلب نجوم الليل والقمر في البكا والواو ايضا عاطفة واذا رفعته فهي فاعلة تبكي فالواو في والقمر بمعنى مع كانه اخبر عن الشمس بانها طالعة غير كاسفة منكرا عليها ذلك ثم اخبر بعد ذلك بان نجوم الليل مع القمر تبكي عليه وقيل هذا البيت نعي النعمان امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا فوطا الناس حولا في منازلهم كانك لم تسع على احد سوطا كانك ليس على الله مستلبا ردا ولا ملكا من الملوك ولا قرطا الحانور اسم موضع معناه ظاهر وبعده في الاحقاف الزاد الامن التقى ولا المال الامن قرو سوف قوله واقعا من فرعون وهو على هذا حال من العذاب المهين قوله من المسرفين خبر كان يوذن بانه اذا فسر عاليا بمتكبر اكون من المسرفين خبرا ثانيا واذا فسر بكبير اكون الاخبر قال القاضي هو حينئذ حال من ضمير عاليا وعليه كلام ابي البقا وقوله رفيه للطبيقة من بينهم اشارة الى ان التركيب من باب قولهم فلان من العلما له مساهمه معهم قوله او اختبارا ظاهر فسر البلا بالنعمة اولا وبالاخبار ثانيا قال في الصحاح والبلا الاختبار يكون بالخير والشر ولم يرد بالاختبار المحنة فقط كما ظن لان المقام ينبو عنه لان قوله واتيناهم من الايات ما فيه بلا مبين في مقام الامتنان يمنع حمله على المحنة ويوجب حمله على النعمة والاحسان والله اعلم قوله قلت معناه والله الموفق الى الصواب انه قيل لهم انكم تموتون موتة بعقبها حياه الى آخره قال صاحب الانتصاف الظاهر من هذا انهم وعدوا بعد الحياة الدنيا حالتين موت ثم بعث وامنوا اولها وهي الموت ونفوا الثانية وسموها الاولى وان لم يعتقدوا شيئا بعدها لانهم نزلوا حجتهم على الاثبات وهذه الاولى من حال الموتة الاولى على السابقة على الحياة الدنيا لانهم لا يعتقدون الحصر في هذه الموتة لانهم اعتقدوا الموتة التي تعقب الحياة الدنيا وحال الحصر المباشر للموت في كلامهم على صفة لم يذكر عدول عن الظاهر بلا حاجة لان الموت السابق على الحياة الدنيا لا يعبر عنه بالموتة لان فيها استعارة بالتجدد والموت السابق مستصحب لم تتعقبه حياة هذا على ان في الاية الاولى ما يدل على انه ليس المراد بالموت الا الموتة الاولى وانما عنى بالموتة الاولى ما بعد حياة الدنيا الانصاف انما تعين ذلك في هذه الاية لقرينة لا يذوقون فالموتة الاولى لا يذوقونها وبطل قول صاحب الانتصاف ان الاولى والاخرى لا يستعملان الا فيما يشترك فيه مع ما قرنت به في الشي المذكور فلا يصح ان يقال جاني رجل وامراة اخرى والموتة مغايرة للحياة فلا يصح ان يقال فيها اولى بالنسبة الى الحياة قال الطيبي وقلت قوله

وجعل الحصر المباشر للموت في كلامهم على صفة لم يتذكر عدول عن الظاهر منظور فيه لان التعريف في الموتة
الاولى للعهد وهو قرينة دالة على ان المراد بالموتة الاولى المعهودة لذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم تحيون لكم ولو لم يكن الكلام في الموتتين لقالوا ما هي الا احياتنا الدنيا لان في اثباتها
باداة الحصر لان نافيه قوتت بالا وايقاعهم الضمير بينهما ثم تفسيره بالخبر غير مألوف عند العرب
تقول ما شات دالة على ان هذا الكلام وارد على ما لا يوافق ارائهم فهو تهكم او لون ابطاله ورده وبهتهم
بشانه ولا يعول لذلك الا اما اشتمل على هذه الموتة الموصوفة واقول ما قاله صاحب الكشاف والله
ونور الحق عليه لاني وما اورده هو كذلك الا فاصل بينه وبين كلامه عدة منازل ومعنى خلو الحره بناها
كما يقال مدت المدسه ومعنى ملك بحرا وملك حر ابعد بحر اي كما كثيره قوله لا يسبوا بتعا هو بعد
ابوكرب والتبا بعه ملوك اليمن وقيل كان لا يسبي تبعا حتى تملك حضرموت وسبا وحمير كما قيل الاقيال
لانهم يتقيلون قيل الاقوال جمع قيل وهو الملك النافذ القول والامر واصله قول فجعل من العقول فحذفت
عينه ومثله اموات في جمع ميت واما قيال فحمل على لفظ قيل كما قيل ارياح جمع ريح والقياس ارواح ومعنى
يتقيلون سمعون من تقيل اباه اذا اتبعه وقيل اذا اشبهه قوله شامر اغني اي شيا نصب على المفعل
كما في انواعا من سمعون من تقيل اباه وقيل اذا اشبهه الضرب ويجوز ان يكون مفعولا به من كوهم اغني عني
وجهك والمعنى انه لا يبعد عنه شيا وفي الكلام مبالغه اي لا يغني مولى اي مولى كان عن مولى اي مولى كان
عنا اي عنا كان قوله ليتناول اللفظ على الابهام والشياع كل مولى لانه لفظ مطلق شايع في جنسه متناول
للكل والبعض على سبيل البدل فكان عود ضمير الجمع قرينة دالة على ارادة الكل قوله ويجوز ان ينصب على الاستثنا
قال ابو البقا الا من رحم الله استثنا متصل اي من رحمة الله بقبول الشفاعة فيه وقيل الا من رحم الله من
المومنين بقبول شفاعته لغيره من المومنين وقيل لكن من رحمة الله فانه لا يحتاج الى قريب يشفعه
ولا الى ناصر ينصره قوله انه كان يقرى رجلا فكان يقول طعام اليتيم الا تضاف يحنى كان يقرية
فلم يستطيع ان يقول لا تيم فقال اليتيم فاعادها عليه قال قل طعام الفاجر وقال لا حجة فيه وقول ابي
الدرداء محمول على ايضاح المعنى على ان ياتي بالقراة كما انزلت هكذا حمله القاضي ابو بكر في كتاب الانتصار قوله
ويدا عليه اي على ان المراد بالمهل دردي الزيت قوله تعالى يوم يكون السما كالمهل والثاني على انها تصير
كالدهان وهو ما جمع دهنا وايهما ما يدهن به ويجب التوفيق بينهما فمع تفسير المهل بدردي الزيت
هذا الاستدلال في الاصول من باب دلالة النص باستعانة النص وكذلك تخلي اي هو مرفوع المحال
خبر بعد خبر قوله بتلبيب الرجل الجوهري لببت الرجل تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره في الخصومة
وجررته قوله صمت اوله كم امن كان في خفض وفي دعة صمت عليه صروف الدهر من صبب
الصب هو الحدر ويومن المجاز صب عليه البلا من صب اي من فوق قوله ما بين جبليها الضمير لمكة وجبلاها
هما الاخشبان وثور قوله وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم نحو يعال واصله موضع
القيام ثم عم واستعمل في جميع الامكنة حتى قيل لموضع القعود مقام وان لم يقم فيه اصلا ويقال كنا
في مقام فلان اي في محله قوله يوصف به المكان استعارة اي استعارة مكنيه قوله والمعنى
بالحور من العين الى قوله فهو لا من حور العين لا من سهلهن قال صاحب التقريب كان الاولى ان يقول
بالحور من العين لا بالحور من غيرها فانه المستفاد بالاضافة واما الشهل فخرج بن بوصف الحور لا باضافتها
والشهلا التي لشوب سواد عينها زرقه قوله فهو من باب التعليق بالمحال ونظيره قوله ولا يتنكحوا
ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست
وثلثون ايه بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل حم تنزيل الكتاب

يعني تنزيل هذه السورة كتنزيل ساير القران فيكون في قوله من الله العزيز الحكيم دلالة على وجه الشبهة
وكونه من الله دل على انه حق وصدق وصواب وكونه من العزيز دل على انه معجز يغلب ولا يغلب وكونه من الحكيم
دل على اشتماله على الحكم البالغه وعلى انه محكم في نفسه ينسخ ولا ينسخ قوله يجوز ان يكون على ظاهره لان لا يقدر
لفظة خلق قال الامام وذلك انه حصل في ذوات السموات والارض احوال دالة على وجود الله تعالى مثل مقاديرها
وكيفياتها وحركاتها وايضا الشمس والقمر والنجوم والجبال موجودة فيهما وهي ايات قوله استقبحوا ان
يقال مررت بك وزيد وهذا ابوك وعمرو اورد مثالين لبيان ان العطف على الضمير المجرور سوا كان مجرورا
بحرف الجر او بالاضافة ممتنع واشار الى انه لا فرق بين ان يوكد اولا وذكر ابن الحاجب في شرح المفصل في باب
الوقف منه ان بعض النحويين يجوزونه في المجرور بالاضافة دون المجرور بحرف الجر لان اتصال المجرور بالمضاف
ليس كاتصاله بالجار لاستقلال كل واحد منهما بمعناه فلم يشتد الاتصال فيه اشتداده مع الحرف ولذلك
زعم بعض النحويين ان العطف على المضمر المخفوض بالاضافة جايز من غير تكرير وحمل عليه قوله تعالى واتقوا الله
الذي تسالون به والارحام قال هو معطوف على الكاف والميم في قوله كذكركم ابا وكم كانه قال او كذكركم قوم اشد ذكرا قوله ولما
قوله ايات فمن العطف على عاملين اراد ان قوله ايات لقوم يوقنون ليس من قبيل العطف على عاملين
لتكريرين في قوله وفي خلقكم وما قوله ايات لقوم يعقلون فلا بد فيه ان يكون من قبيل العطف على
عاملين قوله بعد انقضا المجرور وهو قوله واختلاف وما انزل وتصريف الرياح قوله او على التكرير
قال ابو البقا كرر ايات للتوكيد لانها بلفظ ايات الاولى واعرابها باعرابها كقولك ان بثوبك دما وبثوب
زيد دما فقدم الثاني تكريرا لانك مستغن عن ذكره قوله وجر ورفع عطف على قوله ان تنتصب فكانه
قال انتفضلها على الاختصاص وجرها على الاضافة ورفعها باضمار هي وهو ايضا مدح قال ابو البقا ويقرا ايا بالرفع على التوكيد ايضا
قوله ويجوز ان يريد بعد حديث الله وهو كتابه وقرانه فعلى هذا المراد بالايات ايات الكتاب والضمير المجرور
في اياته للحديث المضاف المحذوف الذي اقيم المضاف اليه مقامه بعد حذفه والمراد بالحديث الكتاب
وعلى الاول المراد بالايات الايات المتقدمة المشار اليها بتلك والضمير وسه والعايد المنقطع من عم الوحش
والجمع عون والاحا القصد ومن المجاز الحا عليه باللوابر اذا قبل عليه قوله يرى اوله لا يلتفت الغا الا
ان حره يروي عمرات الموت ثم يزورها مزوكره قوله كان اوله ويوم توافينا بوجه مقسم كان
ظبية تعطو الى ناضر السلم معنى توافينا والمقسم المحسن يقال وجه مقسم اذا اوفى كل جزء منه
حظه من الحسن تعطو اي تتناول والناضر الطري والسلم ضرب من الشوك يصف يوم الوصل وحسن
المحبوب فيه ويقول ويوم تلاقينا بوجه حسن وكان المحراب ظبية تتناول ناضر السلم حين تميل
وفي كان ظبية ثلاثة اوجه من الاعراب الرفع على انها كان المخففة والنصب على انها كان والجر على ان لفظة
ان بعد الكاف زايدة والتقدير كظبية قوله ويحتمل واذا علمت من ابا تنا شيا الفرق بين هذا الوجه
والاول ان الطاعن في الاول طاعن من غير روية فكما سمع اية من جملة الايات طعن في المجموع وفي هذا
هو متدبر مستنبط منه ما يتسبب به على الطعن قوله اي العناهيه نفسي شيء من الدنيا مخلقة
الله والغايم المهدي يكفيها الا ايس منها ويطعني فيها احتقارك للدنيا ومنافيها الضمير في يكفيها
يرجع الى شي لانه في معنى مونث وهو عتبه جارية من جواري المهدي كان ابو العتاهيه يهواها والحجة
في البيت انه اتى الضمير الراجع الى شي لانه اراد به عتبه قوله او لبك اشارة الى كل فاك اي الى معنى كل ولهذا
جمع في من ورايهم وافراد الضمير في تسمع بالنظر الى لفظه قوله قوله اليس ورايي ان تراحت منيتي اذب
مع الولدان ارجف كالنشر يقول اليس قدامي ان تراحت منيتي اي موتي ان اذب مع الولدان ارجف
اضطرب كالنسر لضعفي ويروي ارجف بالخاص رجف الصبي اذا دب على سته وقوله ادب كقوله

وقالوا ما تشاء فقلت اللهو وقيل الاستشهاد بقوله اليدين غير مناسب لانه لا مناسبة بين المصراعين
من حيث اللفظ وعدم المناسبة ممنوع اذ قد رنا الاصل ان ادب وقيل المصراع الثاني من قول لبيد
ابن ربيعة ، اليسر ورأي ان منيتي لزوم العصا حني عليها الاصابع ، اخبر اخبار القرون التي مضت ،
ادب كأني كلما قمت راكع ، لعرك ما تدري الصوارف بالحصى ، ولا زاجرات الطير ما الله صانع ، والمصانع
الثاني لغيره اي ادب مع الوكدان ارجف كالنسر ، ولنا ان نقول ان كون المصراع الاول مما قاله لبيد
لا يمنع من ان يقوله غيره على سبيل الموازنة ايما رجل تفسيرتان لقوله زيد رجل والمثالان متساويا
لان زيدا كما انه رجل ضرورة فاذا اخبر عنه بانه رجل وجب ان يكون المعنى كاملا في الرجولية حتى يفيد كذلك
الكتاب هدى للبيضة لان شان الكتب السماوية الهداية فانه اخبر عن الكتاب بانه هدى وجب ان يكون
المعنى انه كامل الهداية حتى يعينه ويمكن ان يستفاد هذا المعنى من التنكير الذي جا للتعظيم بحسب
المقام قوله على ان يكون منه فاعل يحز على الاسناد المجازي ووجهه ان الله تعالى خلق ذلك للمنة عليها فكان
المنة هي السبب في ذلك قوله فان قلت فما وجهه تنكير الاخرة وجه السوال ان المقام يقتضي ان يقال
يجزيهم لان المراد الذين امنوا وقد تقدم ذكرهم فاجاب بانه اما عائد عن الضمير الى لفظ فوما النكرة ليدل
التنكير فيه على التعظيم ولهذا قال بوصفه مدح وثنا عليهم كانه قيل ليجزي اما قوم وقوما مخصوصين وقال
الطيبي وهو من باب التجريد وانشد ابو علي ، اراق دمي ظلما دمائها ، وفي الله ان لم يحبها لو احكم عدل ، وقال
الله اعرف المعارف وقد سماه الشاعر حكما عدلا واخرج اللفظ مخرج التنكير الاتري كيف ال الكلام من لفظ
التنكير الى معنى التعريف قوله ويجزي قوما على معنى الجزا قوما قال صاحب التقريب وفيه نظر لانهم قالوا
اذا وجد المفعول به بعين فالاولى ان ينصب باعني او بحذف لدلالة المجهول عليه وقال ابو البقا الجيد ان
يكون التقدير ليجزي الخير قوما على ان الخير مفعول به في الاصل كقولك جزاك الله خيرا واقامة المفعول
الثاني مقام الفاعل جايزة او يجزي الجزا على ان الغاير مقام الفاعل هو المصدر وهو بعيد وقال صاحب الكشف
لان المصدر لا يقوم مقام الفاعل ومعك مفعول به صحيح فاذا الخبر مضمر كما اضمرت الشمس في قولك حتى توارت
بالحجاب لان اعترض عليه بالعشي دليل على ان الواو في الشمس واقول الذي ذكروه مذهب اكثر البصريين الا الكوفيين
ووافقهم بعض متاخري البصريين فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اذا وجد اولى لانه
واجب استدلالا بالقراة الشاذة لو لا نزل عليه المقوان بالنصب ويقول الشاعر ، ولو ولدت فكيرة جرو كلب ،
لسبابة الا لجز والكلابا ، وامثاله والاخفش اجاز نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به
بشرط تقدمها على المفعول به ووصفها والشرط في المفعول المطلق القايم مقام الفاعل ان يكون ملفوظا
به وقد اجاز سيبويه اضمار المصدر المعهود فقال يقال لمن ينتظر القعود قد قعد بنا على قريبة
التوقع اي قد قعد القعود المتوقع ويشترط في المفعول المطلق ان لا يكون لمجرد التوكيد حتى يتعين قول
ما قال المصنف نظر من وجوه احدها ما ذكره صاحب التقريب الا على قول الكوفيين والاخفش والثاني
اضمار المصدر الا على قول سيبويه والثالث عدم الوصف الا ان يقدر الوصف اي الجزا المتوقع او الموعود
قوله والجملة التي هي سوا محياهم ومماتهم بدل من الكاف وعلى هذا الضمير في محياهم للمومنين وقال
مكي سوا محياهم ومماتهم مبتدا وخبر اي محياهم ومماتهم مستو في البعد من رحمة الله والضمير للكفار
والمومنين واقول الاولى على هذا ان يكون الضمير ان للكافرين وقال مكي ان سوا اذا نصب حالا من الضمير
في يجعلهم ويرتفع محياهم ومماتهم به لانه بمعنى مستو وقوله سوا محياهم ومماتهم كلام مستانف
اراد انه حين انكر حسبان استوا الكافر والمومن في الاخرة قيل فاذا كيف الحال فاجيب بان محيا المومن
ومماته مستويان يعيش حميدا ويموت حميدا وذلك الكافر يعيش عيشا ضنكا ويموت شقيا

استقبال صيغة لا تقتضي الا استغراق مصدر الكلام فلا يدخل فيه ما قبله بل يتعلق من العمل خلاف ما اذا كانت مقحمة
قوله ما فيها وايراد اشراط الساعة العلامات التي تتقدمها مثل خروج الدخان وطلوع الشمس من المغرب
قوله الى آخره وامر ما يشبه احدهما وزيادة الكدري زايدة في جانب الكبد وهو الذي من الكبد وبهت رجع بهوت
وهو الكذب البهتان اي الكذب قوله قلت الواو الاولى عاطفة حاصل الجواب ان الواو الاولى عطفت جملة
واحدة على مثلها وكذا الاخيرة واما الثالثة فانها عطفت مجموع قوله شهد شاهد من بني اسرايل على مثله
فامن واستكبرتم تفريع مجموع قوله بان من عند الله وكفرتم به والضميران هما قبلت واعرضت ومثلها
احسنت واسات والضمير المرفوع وجواب الشرط في المثال لم يتفق وفي ان اكرمك متعلق بنظيره وجواب
الشرط في الايد محذوف وهو الشتم اصل الناس واظلمهم والهم صغار العنتر جمع بهمة قوله لا بد من عامل
في الظرف اراد ان اذ من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد اضيفت الى قوله لم يعتد وافلا يعمل فيها ولذا
لا يعمل فيها فسيقولون لان اذ للمضي وهو الاستقبال وايضا الفاني فسيقولون سيبا واجاب بان العامل في اذ
مقدر وهو السبب في فسيقولون والتقدير وا اذ لم يعتدوا واظهروا عنادهم فسيقولون وحذف عامل الظرف
جايز كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به وهو فعلوا به ما فعلوا او يجوز ان يعمل فيها قوله لان اي كان ذلك حينئذ وانت الان وقالوا لواحد اذ معنى ان اذ المجيء ان لم يصيبوا للهداية بالقرآن
فسيقولون انه كذب وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا كما في قوله اذا الاغلال اراه الخ وقد تاتي للاستقبال
على ان يمكن ان يوول بالتحقيق وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون اذ متضمنة معنى الشرط لدلالة المعنى
بعدها وكونها في معنى اذا وحسن تغيير هما لدلالة ما يتحقق ذلك لكونها للماضي ويجوز ان يكون اذ
معمولا لقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار كما في قولهم فلان يقري الضعف ويحمي الذمار وقال
صاحب الانتصاف ان لم يتمحل فسيقولون الا الاستقبال فلا مانع لان الاستقبال انما جا لاشتراك
بين دوام ما وقع وانصرم جريا على عادة العرب في مخاطبتها وقالوا هذا افك وبساط متعناها وقالوا اذا لم تهتد وابه هذا
افك قديم ودأموا عليه فعبروا عن الوقوع والدوام قوله والاستقبال بالسين كقول ابرهيم عليه السلام
فانه سيهدين وهذا طريق بيني وبين قوله فيهديني ولو لا دخول الفاعل لتعين هذا الكن
الفاء دلت بسببيتها على محذوف هو السبب وقطعت الفعل عن الظرف فتعين ما ذكره لاجل الفاء الاجل
السين واقول لقايل ان يقول ان الفعل المضارع اذا اقترن به السين وقلنا انه للاستمرار فاما يكون للاستمرار
في المستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن به السين فانه قد يكون للاستمرار في جميع الازمنة فعلى هذا يجوز ما قاله
العلامة رحمه الله قوله كما في اضمار ان يريد ان اذ هنا يقتضي عاملا بظهر يقول هناك ستدعى نارا صبا
والفاء هنا يقتضي سببا نحو حتى هناك يستدعي مجرورا فيه فيقدر ظهورهما ليكون عاملا في اذ
وسببا لقوله فسيقولون وهناك ان ليكون عاملا لقوله وتجعل الفعل في تاويل المصدر ليصح ان
يقع مجرورا بحتى قوله لسانا عن بيا حال من ضمير الكتاب قال الزجاج المعنى مصدقا لما بين يديه عربيا
وذكر لسانا توكيد كما تقول جاني زيد وجلا صالحا اي جاني زيد صالحا وجلا توكيد وابن يعيش يسمي
هذه الحال موطئة قوله كل عمر مستكمل مدة العمر ومدة اذا انتهى امده ، يقول كل حي مستكمل مدة
عمره وهلاكه اذا انتهت مدة عمره فاستعمل الامد هنا في المدة وان كان بمعنى المدى والغاية قوله
وفيه فايدة اي فيه فايدة اشارة النص وادماج معنى الفصل والفطام التام ولو قيل وحمله فطامه لالتوا
شهرا لم يكن نقصانا في الرضاع التام المنتهي بالفصال والاشد لفظ جمع في معنى المفرد لانه على زنة اوجه
ومعنى اناف اشرف ومعنى باط الاربعين استقبلها وقرب منها ومعنى استوى الشكر استكملهم الشكر
قوله وقيل في العمل المرضي هو الصلوات الخمس هو معطوف على مقدر اي قيل في قوله وان اعمل صالحا ترضاه

ان العمل المرضي هو الاعمال الصالحة مطلقا وقيل هو الصلوات الخمس قوله يخرج اوله وان تعتذر المحا
من ذي ضروع الى الصيف يخرج في عراقيبها نصلي اي وان تعتذر الناقة من ذي ضروع
اي من قلتة الى الصيف بالحمل اعقرها لهم ليكون بدلا للبن قوله المراد بالذي قال الجنس القابل
ولذلك وقع الخبر مجموعا في الاية دليل لمن زعم ان المفرد الجنسي قد يعامل معاملة الجمع في الخبر وكذا
قياسا على الخبر نحو الدينار الصفر خير من الدرهم البيض والسراوات جمع السراه وهو السيد وابو مرو
هو الحكم بن العاص ومعنى فانت فمصص من لعنه الله اي قطعه وطايفة منها والقمص فعل بمعنى مفعول
من قص اذا كسر وفي بعض الحواشي المراد بالمقص ما ينقص من نطفة الرجل ويرد في صلبه فعل بمعنى
مفعول ومعنى قوله قبيل لقد جيء بها هر قليه جيء بالبيعة للاولاد على عادة هوقل قال في الفايق
هوقل كان من ملوك الروم وهو اول من ضرب له بانير واول من احدث البيعة للاولاد واراد ان البيعة
للاولاد من عادات ملوك الروم قوله ويلك دعا عليه بالثبور والمراد به الحث قالوا الويل بمعنى الهلاك
ودلالته على الحث على الفعل من حيث ان فيه اشعارا بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك فيه وان يطلب
له الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على تركه هكذا قيل وهو لا يناسب معنى الحث بل يقول انما دل على الحث
على الفعل من حيث ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما ينبغي ان يحسد عليه فيدعى عليه بذلك
فيكون باعثا من هذه الجهة قوله على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين واراد ان صيغ التغليب
لفظ كل لاشتماله على فريق المومنين الذين لهم الدرجات وفريق الكافرين الذين هم اهل الدركات والمراد
بالفريقين ما ذكر في قوله ولكل من الجنسين من المذكورين درجات والظاهر ان احد الجنسين ما دل عليه
قوله ان الذين قالوا ربنا الله الاية والاخر ما دل عليه قوله والذي قال لوالديه الاية اذ هما اقرب مذكورين
يصلحان لذلك والصلابق الرقاق واحدتها صليقه وقيل هي الحلان المشويه من صلقت الشاه شويتها
ويروى بالسين وهو كلما يسلق من البقول وغيرها والصاب الخردل المعمول بالزيت وهو صباغ يوتدم
به والكرته بالكسر زور البعير الذي اذا ترك اصاب الارض وجمعها كراكير يريد احضارها للاكل لا اخذا
من الهايب ما يوكل من الابل قوله ثم انتم اليوم خيراي حالتكم اليوم انفع لكم في الدين فيما اذا فتح عليكم
البلاد واستغنيتم ومهره بلد بالشام وعمان بلد معروف واما عملق بالشام فهو مشدد قوله هذا
اذا علمت وقد خلت النذر وقومه انذر قومه اراد انه يحتمل ان يكون قد خلت النذر من بين يديه حالا
من فاعل انذر او من مفعوله اي انه وقومه معلما ذلك او انذرهم وهم عالمون بذلك وان يكون اعتراضا
بين التفسير والمفسر لان بمعنى اي لان النهي عن الشيء انذار عن مضرته فعلى ان يكون حالا ينبغي ان يتقدر
للقوم مقتضى الحال ليدخل تحت الانذار ويحصل الاعتبار وعلم ذلك اما بالاعلام هود اياهم قطعا او الزيد
بمن خلفه الذين سيبعثون بعده او بمشاهدتهم ذلك اذا اريد به الذين بعثوا في زمانه وانذروا بعد
انذاره وعلى ان يكون معترضة لمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اذكر يا محمد انذار هود قومه
عاقبة الشرك واذكروا ايضا انه قد انذر من تقدمه من الرسل ومن تاخر عنه مثل ذلك الانذار واليه
الاشارة بقوله فاذكروهم وانما كرر ذكرهم لان كلا من المعترض والمعترض فيه مستقل في القصد بخلاف
الحال وهو التفسير اشارة الى ابن عباس قوله حكمة وصوابا قال الطيبي هو مفعول له اي ما اعلمني الله
حكمة بعلمها الله ومصالح لا اعلمها وينبغي له على هذا ان يجعل كان تامة والظاهر انها ناقصة وحكمة
وصوابا خبران لها اي لا اعلم الوقت الذي يكون فيه تحدثكم حكمه قوله ان الذي هو شافي وشوطي
قال الطيبي خبر المبتدا ان بلغكم والجملة مستانفة تعليل لقوله لا اعلم لي بالوقت وعلمه عند الله
اقول هذا سهو لان ان الذي هو شافي مفتوحه وهي مع ما في خبرها خبر لقوله ومعنى ابلغكم

تفسير

واذا كانت

ما بين الحياتين والموتين قوله وليجزي معطوف على يحق لان فيه معنى التعليل اي خلق الحي وقيل خلقه
ليكون خالقها حقا وليجزي والالطاف المحصلة هي التي يحصل عندها فعل الطاعة وترك المعصية والمفسدة
هي التي يعوب عندها من ذلك قوله يريد دون الحياة في الدنيا والموت بعدها والفرق بين هذا الوجه
وبين الوجوه المتقدمة ان الموت والحياة لو احدهما تقدم الحياة على الموت قوله ليست طم بحجة البتة
اراد انه لو كانت لهم حجة لكانت هذه وهذه ليست بحجة بل هي استبعاد وعناد فاذن ليست طم بحجة
والاولا الارسال والاحصار والالقاء قوله من حيث يجمعون في الحديث من دعا دعا الجاهلية فصوه من حثى جهنم
الحثي جمع حثوه بالضم وهي الشيء المجموع وفي الفايق الحثوه ما جمع من تراب وغيره واستعيرت للجماعة فمعنى من حثي
جهنم من جماعتها واليوم محمول على القول اي لقال لهم اليوم تجزون قوله فان قلت ما معنى ان نظن الا ظنا مع نفي
هذا ان المصدر هنا فايدته كفاية الفعل فلو جرى الكلام على الظاهر لكان بمنزلة ان يقال ان نظن الا نظن
وهذا غير جايز كما لم يجز ما ضربت الا ضربا لانه بمنزلة ما ضربت الا ضربت اذ لا فايدة فيه واجاب المصنف
بان اصله نظن ظنا ومعناه اثبات الظن فحسب قال صاحب التقريب وفيه نظر لان مورد هما واحد وهو الظن
والحصر حيث يغاير المورد ان فالوجه ان يحمل المنفي على الاعتقاد المطلق ليعم الخاص والمنتفت على موضعه
وتخصيص المثبت بالضعيف واقول ان الذي قاله المصنف قريب مما قاله صاحب التقريب لان مواده ان
التنوين في ظنا للتحقير فيفيد الاستثناء حينئذ نفي ما عدا الظن الضعيف وهو الظن الراجح والمساوي
لان الظن يطلق عليها وعلى المرجوح فاريد باثبات المرجوح ونفي ما سواه والى ذلك اشار بقوله فحسب وعليه نص
في قوله ليعاد اثبات الظن الى الضعيف ونفي ما سواه وهو الراجح والمساوي وتحقيق السوال ان المفعول
المطلق اذا كان للتاكيد فوقوعه بعد الا مشكل كما في هذه الاية وذلك ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى
من متعدد ومقدر مهرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين تتم
بخرج بالاستثنا وليس مقصد وظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج منه الظن وقد اجيب عن هذا بوجهين احدهما
انه محتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غير المضرب مما يجري مجراه كالنهب
والشروع في مقدمات الضرب فيقول ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما انك اذا قلت جاني زيد جاز
ان يتوهم انه جاك من جري مجراه فقلت جاني زيد زيد لرفع ذلك التوهم فلما كان قولك ضربت محتملا
للضرب وغيره من حيث التوهم صار المستثنى منه فيما ضربت الا ضربا كالمقدر المتعدد الشامل
للضرب وغيره من حيث التوهم فكانك قلت ما قلت الا ضربا وقس عليه ما اظنت الا ظنا لانك
تقول ظننت فيتوهم انك فعلت غير الظن نحو النظر في الامارات فقلت ما فعلت الا ظنا لذلك
شعر وما اعنيه السبب الا اعترارا وثانيهما ما قاله ابو البقا وهو ان هذا الكلام محمول على التقديم
والتاخير اي ان نحن ان نظن الا ظنا وما اعتره الا السبب اعترارا فلما دل قوله ان نظن الا ظنا بمفهومه
على نفي ما سوى الظن وهو اليقين اكد بمنطوق قوله وما نحن بمصدقين عن ذلك المفهوم قوله او
او عقوبات اعمالهم اي وضع السيات التي هي اسباب العقوبات موضع مسبباتها فلا يكون التشريك
بقوله جزا سيئة سيئة مثلها بحمة المشاكلة قوله او بجعلكم بمنزلة التي المنسي فعلى هذا اسناد
الغفران الى الله استعارة تمثيلية ولذلك جا بالكاف التشبيه في قوله كالشي الذي يطوح وعلى الاول
هو من باب وضع اسم السبب على المسبب قوله كمعنى المكر في قوله بل مكر الليل والنهار فاشبه في النظر
ما جرا به مجرى المفعول به واضافة المكر اليه فكذا هيهنا للتوسع ملقى مجازا والله اعلم

سورة الاحقاف مكية وهي اربع او خمس وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وبتقدير اجل مسمى ينتهي اراد

ان قوله واجل مسمى عطف على بالحق بتقدير مضاف وفاعل بقى هي ضمير يرجع الى الخلق المدلول عليه بخلق او الى الاجل على ان المراد بجميع المدة قوله واذا قامت القيامة وحشر الناس كانوا لهم اعداء اي عدما لاستجابة مستمرة الى يوم القيامة وحينها فاذا كان يوم القيامة انضم الى العداوة فالمنقطع هو الوحدة لا عدم الاستجابة قوله فليسوا في الدارين الاعلى نكد ومضره اي يكون في الدنيا ومضرة في الاخرة قوله كانه قال الخ هذا واسم قولهم المستنكر هذا الاضراب مثل الغاية السابقة لكون ما بعده ازيد مما قبله فنزل لزيادته عليه كالمنافي له اذا كذبت الايات ابلغ من قولهم انها سحر قوله ذلك ان محمدا اشاره الى قولهم المستنكر يعني ان اقرارهم بالعجز واسنادهم اياه الى الافتراء مما يقضي منه العجب لان قولهم هذا سحر مبين يدل على عجزهم عن الاتيان بمثله وقوله لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتريا اشارة الى ان افتراء النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن المعجز امر محال لانا لو فرضنا الافتراء مع كونه معجزا الكان قادرا عليه واذا كان قادرا عليه دون غيره كان ذلك معجزة واذا ظهرت المعجزة على يديه كان نبيا فلا يكون مفتريا قوله فكانه قال ان افتريته وانا اريد بذلك النصح لكم خلاصة الجواب ان اسناد لا يمكن على الفرض وهو من باب ارخا العنان والكلام المصنف الانتصاف الكلام جري فرضا وتقديرا ومتى افترض الافتراء امتنع كونه ناصحا فلا يصلح للمكلف في العمل بالمفتري همم على ذلك على قاعدة المعتزلة ان العقل يصل الى معرفة حكم الله فيتصور النصح مع الافتراء اذا امر بالتوحيد مثلا ولو قال حكم الله بوجوب التوحيد وانا رسول به كان محققا عندهم ومتى قاعدة باطلة اقول الباطل ما نسبه اليهم وهو هو او المعتزلة منه براء فكيف يكون مدعي النبوة مع كذبه في ذلك محققا عندهم وهو عندهم كافر يستحق القتل بل عندهم بالعقل والشرع باطل وليس بافتراء اذ لم يكن افتراء ان يكون نصحه وما قوله ومتى فرض الافتراء امتنع كونه ناصحا فنقول لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ناصحا لهم في دعوتهم الى التوحيد ولا بد لمن يفعل فعلا من غرض وذلك الغرض قد يكون راجعا الى الفاعل وقد يكون راجعا الى غيره والغرض في الدعوة ما كان راجعا الى النبي عليه السلام بل كان راجعا اليهم فقال لهم ان افتريت فرضا فلا منفعة لي في الافتراء مع تعرضي بذلك للعقاب الذي لا يطيقون دفعه عني لاظهاري لكم النصح فالحاصل انه يتصور اظهار النصح مع الافتراء وهو مراد المصنف ثم قال والجواب ان الاية عندنا ان اسناد يمكن ان يكون لهم تنبيه بالشيء على مقابله بالمفهوم اي ان كنت مفتريا والعقوبة واقعة لا بد منها قوله لا اقدر على دفعها عنكم كقوله قل ان افتريته فالاية واقول على تقدير انه مفتر فلم يقع العقوبة بجرم البتة ولو قال ان كنت صادقا والعقوبة الى اخره لكان اولى ما قاله ولعله قال كذلك وتأول عنه حرفه والدين القيم القائم واللحم الزبر المتفرق والبدع على هذا التقدير بمعنى المبدع ومعنى رفعت لي لاحت قوله نفيا للدراية المفصلة هذا بنصرف الى تفسير ابن عباس وعلى هذا فالاية غير منسوخة وانما حمل على الدراية المفصلة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم على سبيل الاجمال ان مصيره الى التعيير ومصيرهم الى التحسير ولكن كان لا يعلم مقدار ثوابه ومقدار عقابهم على سبيل التفصيل وكذا كان لا يعلم وقت ذلك متى يكون قوله اجل ولكن النفي في ما ادري لما كان مشتملا عليه لتناوله ما وما في خبره هي ذلك وحسن قبل بني ذلك على ان الحذف وقد عطف على مثله وانهما جميعا في صلة موصول واحد ولو قيل المجرور الثاني من صلة موصول محذوف وفي معطوف على مثله اي ما ادري ما يفعل بي ولا ما يفعل بكم لم يفتقر الى تاويل وحذف الموصول المعطوف على مثله وبقاء صلته صحيح قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي من يهجوه منكم ايها المشركون ويمدحه منا وينصره مستويان وقال الخر منا الذي داته احتناط وحرم وهو اطاع فمستويان اراد والذي هواه اطاع وان يكون استفهامية مرفوعة امّا حكم بكونها مرفوعة اذا كانت

قال رضي الله عنه ذلك اشارة الى الجزاء وكان في حكم الجزاء والباء متعلق به صلة له فيكون في معنى قولك جوزوا بهذا السبب فيكون منصوبا على انه مفعول به كقولك الكتاب بالقلم والكتابة بالقلم منصوب فيكون محل الجار والمجرور منصوبا يريد به قوله بان الذين اي ملتبسا وحينئذ نصبه على الحال قوله وهذا الكلام يسميه علماء البيان بالتفسير اراد ان قوله تعالى بان الذين كفروا الاية ورد ايضاحا وبيانا لقوله وهو الحق من ربهم الذي هو تعريض باهدار اعمال الكافرين وتعليل لتكفير سيات المومنين واصلاح بالهم فكانه قيل ويحتمل انه تفسير لقوله اضل اعمالهم ولقوله كفر عنهم سياتهم واصلح بالهم قوله ان ضرب الامثال يعني معنى ضرب المثل استعمال القول السائر المشبه مضربه بمورده وباين ذلك هاهنا واجاب بان المثال هاهنا مستعار للتمثل وتشبيه حالتي المومنين والكافرين وصفتهم العجيبة الشان بتلك المشار اليه بقوله كذلك اما معنى الاية الاولى والثانية فالمعنى على الاول حالة اولئك البعداء اضل الله اعمالهم الحسنة ضلت وبطلت وصارت هباء منثورا وحالة هؤلاء المقربين في ان اعمالهم السيئة اضمحلت وتلاشت وما اكتفى بذلك بل زاد اذهم اصلاح بالهم من الصفات العجيبة الشان التي يجب ان يكون موقعها لضرب المثل وتسيير في الافاق وعلى الثاني صفة الكفار في انهم اتبعوا الباطل مع وضوح الحق فخابوا وصفة المومنين في انهم اتبعوا الحق فغازوا من الامثال والعلاوة ما علق على البعير بعد حمله من مثل الاداوة والسفرة وقولهم ضرب علاوته مجازا قوله ولقد زاد في هذه الغلظة في قوله فاضربوا فوق الاعناق ونحوه قوله تعالى يوم تحمى عليها اراد انه لو قال فاضربوا الاعناق منهم والبنان لكان فيه غلظة فلما اتى بلفظ فوق وكل ازداد الغلظة قوله خيفة ان يعود واهله اتى بعض النسخ وهو ظاهر وفي بعضها خيفتان لا يعود وافتكون لا زايدة الحجبي صح بالحاء قبل الجيم وهو منسوب الى حجبة البيت جمع حاجب وعلى اثال الحنفي قيل الظاهر انه ثمامة بن اثال كان سيد اليمامة اخلعه النبي صلى الله عليه وسلم مانا عليه فاحسن وحسن اسلامه قوله هكذا كله منسوخ عند اهل الراي اي المن والفدا منسوخان عندهم بقوله اقتلوا المشركين وقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قوله قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا معناه واضح قوله الا ان يتاول المن والفدا استثنا من قوله فالمعنى يجب اذا علقت حتى بالمن والفدا على مذهب في حنيفة فالمعنى حتى تضع حرب بدر اوزارها فاذا امنت لا يكون من ولا فدا الا ان يفسر المن باحد الجزية والفدا بان يفادي اساراهم باساري المشركين فحينئذ لا يحتاج الى تقدير حرب بدر والجارف المستاصل والغرف بالزاي الصوت والمعازف الملاهي والقماري الاول جمع قمري والثاني منسوب الى قمار من بلاد الهند قوله قول الاعشى فالتعس اوله بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس اولى لها من ان اقول لعا وقبله كلفت مجهولها نفسي وشاني همني عليها اذاما الها لمعا المعنى قوي همي على قطع هذه المفازة المجهولة الاعلام اذا ما سراب لمع بناقة ذات قوة غليظة اذا عثرت قد عاي عليها بالتعس وهو الاخطاط والعثور اولى من دعاي لها بالانتعاس يقال للعاثر لعا لك دعاله بان ينتعس واللوث بالغة القوة والعفرناه الناقة القويه والتعس العثور ومعنى لعا انتعاسا اي رفعا وثبانا قال الزجاج الذين مبتدا والخبر فتعسا لهم ويجوز ان يكون نصبا على معنى اتعسهم الله تعسا وقال مكي الذين كفروا مبتدا وما بعده الخبر وتعسا نصب على المصدر وهو مشتق من فعل مستعمل ويجوز الرفع على الابتدا ولهم الخبر والجملة خبر للذين قوله كانه قال ومن قومي هم اشد قوة قال مكي من قريتك التي اخرجتك مما حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اي التي اخرجك اهلها فحذف الاهل فقام ضمير القريه مقامهم فصار مرفوعا باخرج واستتر فيه وظهرت علامة التانيث قوله لا نصوبه لحن كلام مصدر نحو ان الانكار الانتصاف لقد احسن وفي الكلام حذف

استفهامية

لتتم المعادلة وضع المقابله اي مثل ساكن الجنه كقوله اجعلنى من اهل سقاية
الحاج حينئذ بنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينه وراكب الهوي ببعد التسوية بين المنعم
في الجنه والمعذب في النار وهو باب تنظير الشئ بنفسه باعتبار حالين احديهما اوفي بيانا من الاخري
فالمتمسك بالبينة هو المنعم في الجنة والمتبع للهوي هو المعذب في النار قوله افرح ان ازر الكرام وان
اوزر ذو داشعا يصابنلا، الشعاب جمع شعوب وهي الفليلة اللبن والنبل بالضم جمع نبله وهي العطيه
وبالفتح جمع نبيل كرغيف والنبل ايضا صغار الابل وهو من الاضداد اي فرح ان اصاب الموت الكرام واعطى
صغار الابل اي الافرح ومعنى ازر البعير به قوله وهو مستدا خبره كمن هو خالد قال الفراء اذا دمن كان في هذا
النعيم كمن هو خالد يدل على هذا المحذوف وعدل المتقون او حوفا التشبيه الدال على المشبه ذكره صاحب
المطلع وعلى هذا لابد من تقدير شئ اما عند المشبه كما ذهب الفراء واما عند المشبه به كما قدره المصنف
وهو كمثل جزاء من هو خالد قوله فيها انهار في حكم الصلة كالتكرير طحا اي للصلة والصلة وعد المتقون
قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف وفيها انهار جملة مبينة اي هي مثل الجنة التي وعد المتقون
كان قايلا قال وما مثلها فقيل فيها انهار وهي المقدرة هنا ضمير مبهم مفسر بالخبر قال في سورة
المومنين عند قوله ان هي الا حياتنا الدنيا هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا ما يتلوه من الخبر ومنه
في العرب تقول ماشات والعارض الذي يحدي اللسان اي يقطعه والحازر الحامض قول يزيد بن معاويه
اسكنه الله الهاويه، لقد سقتني رضابا غير ذي امن، كالمسك فت على ما العناقيد، يقول ان المحبوبه
سقتني ريقا غير متغير الطعم والرائحه كالمسك فت على الخمر قوله والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص
ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا افة من افات الخمر كما هذا يعطيه الوصف بلذة للشاربين
تعريضا لخمور الدنيا ويدل على التعريض تفسيره المصنف بقوله لم يخرج من بطون النخل فيخالطه الشيح
وغيره قوله هو من استانفت الشئ ابتدائه قال المصنف رحمه الله الانف اسم للساعة التي قبل ساعة
التي انت فيها مشتق من الانف لتقدمه الوقت الحاضر كانه معنى المتقدم ومنه انفت الصبي اوله
ويقال روضة انف لم ترع وقال في قوله والمعنى ماذا قال في اول وقت يقرب منا اراد بالاول الجزء
الذي يلي الحال التي انت فيها من اجزاء الوقت الذي يقرب منك لا الجزء الاول في المضي قوله اتصال العلة
بالمعلول اي مجي اشراط الساعة علة لاتيانها بغتة لانه اتيانها خرج مجي اشراطها وكذا ذلك قوله
في المثال فانا حقيق علة للشرط اي ان اكرمني وقوله اكرمه جزاء للشرط قول ابي الاسود، فان كنت قد
ارمحت بالصوم بيننا، فقد جعلت اشراط اوله سده وا، يقول فان كنت عزمت على القطع بيننا
فقد صارت علامات اوله تظهر والحربه الجماعه والعانه من الحمير قوله انه سيل عن فضل العلم فقال
الم يعلم قوله حين بدا به فقال فاعلم يعني الدليل على فضل العلم تقديمه على العمل في الايات لانه انما قدمه
ليوذن بفضله وان العمل متوقف عليه وقال الطيبي يعني ان فضل العلم انما يظهر اذا قرن بالعمل لانه
تعالى انما بدا به في هذه الايات ليوذن بانه كالتقدمة للعمل والتتمة للواجب ولا حسن العلم ولا
له فضل ولا مزية اذا لم يستتبع العمل ولا يعي العمل اذا لم يصدر عن علم ثم قال وهو من الاسلوب الحكيم
سالوه عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيله الى العمل اي الواجب ان يسالوا
عن العلم وعن العمل به لا عنه وحده والظاهر انه ليس له كما قاله بل كما قلنا فليتامل من قوله واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة ثم قال فاحذروهم فيه نظر لان الذي في القران ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم بل قال فاتقوا الله وكذا في قوله واعلموا انما غنمتم من شئ
فان لله خمسه وللرسول ثم امر بالعمل بعد ذلك الى هنا قول ابن عيينه فيه نظر لانه لم يامر بالعمل بعد ذلك

فليتامل

وان كانت خبر ذلك يكون مستانفة للتعليل وقوله لا مقترحين ولا سايلين بعد قوله لم يبعثوا
الا معذورين من جنس ما منحه صاحب المفتاح من التركيب لان من شرط المنفي بذا ان لا ينفي بغيرها
قوله وهذا الوجه اعرب وافصح وذلك لما فيه من الايضاح بعد الابهام قوله والقايل هو والدليل عليه
هذا يشعر بان فيه خلافا قال محيي السنة القايل الله تعالى قوله اوله يري النحر والاجرار ما في عروضها
وما بقيت الا الضلوع الجراشع، وروده بن حني فما بقيت الا الصدور الجراشع النحر الضرب بالعصا
والجرار الاحمال والعروض جمع عرض وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرج والبطان القتب يقال عرضت البعير
مددت عليه العرض والجراشع جمع الجرشع وهو من الابل العظيم الصدر المتفرج الجنبين نصغا النوق بانه
هزلها الاسمنات والاحمال فما بقيت الا الصدور او الضلوع المتفخة اراد بالجراشع في البيت عظام
الصدور او الاضلاع كانه شبهها بالابل العظيمه قوله وليست بتلك القوبه لانه لا يقال ما جاءني الا امراة
ولكن يقال ما جاءني الا امراة اي ما جاءني احد الا امراة وكذلك القياس في البيت وما بقي اي لم يبق شئ الا
الضلوع وكذا القياس في الاية كما في المشهورة اي لا يري شئ والمخيلة السحابة الخليقة بالمطر قوله ولقد
اغث في كلمة ما الاخير فيه ومعناه اني مما هوغث فقال، لعمرك ما ما ان منك لضارب، تمامه، بافضل
ما ان منك لعاجز، وقيل الرواية يري ان ما ما ان ويروي بما بعد ما الاولى نافيه والثانيه صيرله وهي
اسم ما يقول انديري العتب اشد من القتل قال الواحدي معناه يدري انه ما، الذي بان منك لضارب
افضل من الذي بان منك لعاجز وابو الطيب اخذ من ابي تمام حيث قال في لا يري ان العرب صه معتقل
ولكن يري ان العرب مقاتل قوله يرجي المرء ما ان لا يراه ودون ادناه الخطوب معناه ظاهر قوله
والوجه هو الاول لما يدل عليه من موافقته للاي الاخر ولان التوبيخ والانذار فيه ابلغ وقيل لان المعني
الثاني يودي الى ان يقال بمكة هم في مثل ما بمكاتكم فيه فيلزم تفضيل هو لا علي اولئك لان المشبه به
اقوى في الوجه غالبا فالذي سبق له الكلام ان كفار مكة دون اولئك الكفار في التمكين في الارض لقوله
تعالى ولم نمكن لكم ما لم نمكن لهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم والمعنى لم نعط اهل مكة
نحوما اعطينا عادا او ثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب
الدنيا قوله ولا يجوز ان يكون قربانا منصوبا ثانيا لاتخذ به لامنه لفساد المعني قال صاحب التقريب
وغاية تقريره ان اتخاذها قربانا وشفعا جهة معتبرة في النصر ولو جعل مبدا منه لكان في حكم
الطرح وخرج عن الاعتبار وفيه نظر وقال رضي الله عنه لا يصح تقريبها من دون الله لان الله لا يتقرب
به لانك اذا جعلت الهة بدلا من قربانا وجعلت قربانا مفعولا ثانيا لاتخذ كانك قلت اتخذوا
الاصنام قربانا من دون الله وغاية تقرير هذا انه يقال فهم من هذا الكلام انهم فقدوا
النصر لاخطاهم الطريق فلو كان قربانا مفعولا ثانيا لفهم ان الاخطا انما كان لاجل انهم اتخذوا
الاصنام قربانا من دون الله ولو اتخذوا الله قربانا من دون انفسهم لخطئوه ولم يعتقدوا النصر كما
ان المفهوم من الكلام على تقدير كون الهة مفعولا ثانيا انهم اخطاوا الطريق لاتخاذهم الاصنام
الهة من دون الله ولو اتخذوا الله الها دونها لم يخطئوه ولا شك ان هذا الكلام صحيح خلاف ما قبله
لان الله لا يتخذ قربانا فلهذا فسد المعنى على تقدير كون قربانا مفعولا ثانيا ويمكن ان يقال فساد المعنى
انما لزم من حيث ان الهة اذا كان بدلا من قربانا وكان قربانا في حكم الطرح يكون تقدير الكلام فلولا
نصرهم الذين اتخذوا الهة من دون الله وهذا فاسد لانهم لم يتخذوهم الهة من دون الله حتى يجب
ذلك اليهم بل كانوا مقرين بالهية الله مع قولهم بان الاصنام الهة والمفهوم من قوله فلولا نصرهم
الذين اتخذوهم الهة من دون الله انهم قالوا بالهية الاصنام ولم يقولوا بالهية الله وهذا خلاف

ما اذا كان قربانا حالا لان المعنى اتخذوهم الهة حال تقربهم الى الله فانه لا يفهم من هذا نفي الهية الله وهذا الموضع مظنة تامل وقال صاحب الايضاح يفسد المعنى لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الها وهو قريب مما قلناه وقال صاحب الانتصاف لا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة حال لانه يصير معنى الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله متقربا به لا الى اتخاذ آلهة لتعدد اتخذ فلانا سيدا دونى لمتة على تسميه السياده الى غيرك والله تعالى لا يتقرب به لكن يتقرب اليه قوله وقرى وذلك افكهم قال مكى هو فعل ماض وما في موضع رفع ايضا عطف على ذلك وقيل على المضمر المرفوع في افكهم وحسن ذلك للتفرقة بالضمير المنصوب بينهما فقام مقام التاكيد قوله وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان ههنا احد من انفارنا انفار جمع نفر وهو من الثلاثة الى العشرة والسبب في هذا القول ان اباذر اختفى تحت استار الكعبه خوفا من المشركين فكان من عادة النساء الطواف بالليل فرجع اما اناس وناكيه فقال ابو ذر لوجئتم او انكحتم احدا بهما الا خرى وذمر الاصنام فانطلقنا بولو لان فالتا لو كان ههنا احد من انفارنا يحتمل ان يكون لو للتمني والشرط والجواب محذوف والمحزون جبل بكة من جانب العراق ومعنى لعطا شعبا وصوتا واسوده جمع سواد وهو الشخص لانه من بعيد يرى اسود كالانسان اذا خال الرجل ذيل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان الانتصاف الخ حاصل ما ذهب اليه ان حسن اسلامه جب الاسلام ما تقدم ويقال انه لم يرد وعد المغفره للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله تعالى الا معصيه وهذا منه فلعل سره ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاوه في مغفرة كل الذنوب قال صاحب الانصاف عند ترجمته في الاسلام بسط لا قبض وقد امر الله موسى ان يقول لفرعون قولا ليننا وقد ورد ان بنتهوا يغفر لهم ما قد سلف وهي غير معصيه وما للعموم ولا سيما وقد وقعت في الشرط واقول يحتمل والله اعلم انه انما قال يغفر لكم من ذنوبكم لانه اراد بعض الذنوب المتقدمه على الايمان اي الصادرة في حال الكفر لان الذنوب الصادرة منهم بعد ذلك لا تغفر بمجرد وجود الايمان والمراد هنا بالمغفرة المغفرة التي هي مسببه عن الايمان وهي مغفرة الذنوب المتقدمه عليه واما الذنوب الواقعة بعده فانما تغفر بالتوبة عند بعض او باجتناب الكبائر وبالشفاعة او بكرم الله تعالى عند اخرين والى هذا الاحتمال الاستثناء بقوله يغفر لهم ما قد سلف فليتامل قوله اي مقدوره للقدرة الا لزوم تتهم بحيث يلزم كلما ايجاب جاب به النفي وقوله او لزم وافيه نفي وهي ليست بمقدرة له لان المعنى لا يساعد عليه بل لقوله بقادر من حيث المعنى قال القاضي بل تقدر للقدرة على وجه عام ليكون كالبرهان على المقصود كانه تعالى لما صدر السورة بتحقيق المبتدا اراد ختمها باثبات المعاد قوله معبره وفي نسخه معبر روي عن المصنف المعبر بفتح الميم موضع العبور كالجسر والقنطرة وبكسر الميم السفينه قوله او هذا تبليغ قال القاضي هذا الذي وعظم به او هذه السورة بلاغ اي كفاية او تبليغ من الرسول وقيل جعلت هذه الاية كالخاتمة للسورة والغذ لكه لما اشتملت عليه وبقد ربهذا تبليغ ويكون اتصال ما بعدا لغا ببلاغ اتصال الحكم بالوصف والمعنى كن صابرا على اذى قومك ولا تضجر منهم ولا تستعجل نزول العذاب واذا ما عليك والزم المحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وبعضده ما روي الواحدي عن الزجاج تاويله لا يهلك الا من وجبت له من الله وفضله الا القوم الفاسقون وطذا قال قوم ما في الوجا لرجة اسه انه اقوى من هذه الاية والله اعلم

سورة محمد عليه الصلاة والسلام وتسمى سورة القتال وهي مدينة وقيل مكية وهي سبع او ثمان وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف

قال

قليتامل ومعنى كاعوا خافوا الحصوا قوله ومعناه الدعا عليهم بان سلبهم المكروه روي المصنف عن ابي علي انه علم للويل مبني على وزن افعل من لفظ الويل على القلب اصله اويل وهو غير منصرف كاحمد العلميه وزنه على وزن افعل وروي الواحدي عن الاصمعي معنى قولهم في التهديد اولى لك ولبك مكروه وقاربك ما تكرهه وقال صاحب الكشف لما في لهم مبتدا وخبر وهو اسم للتهديد والوعيد كانه قال الوعيد لهم والى غير منصرف لانه على وزن الفعل وصار اسما للوعيد وقول المخصوصين ولبك شوا حد زكا يريدون به ان اولى فعل وانما ذاك تفسير على المعنى ومعنى ساحر الحارها قوله وقيل ان اعرضتم او توليتم عطف على قوله ان توليتم امور الناس ومرجع معنى التوقع الى الخلق قوله ويجوز ان يريد بالذين امنوا المومنين الخلص عطف على قوله كانوا يريدون الحرص على الجهاد وعلى الوجه الاول قوله رايت الذين في قلوبهم مرض من باب التجريد جردوا من الذين امنوا القائلين لولا انزلت سورة الذين في قلوبهم مرض وهم هم وعلى الثاني غير الاول ولذلك قال رايت المنافقين فما بينهم يعجزون منها والجملة مستانفه على التقديرين قوله وقد اشتقه من السول عند السوال بهمز من لا علم له بالتصريف والاشتقاق قال المصنف رحمه الله اما جمله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدهما مهموز من سال والثاني غير مهموز واما جمله بالاشتقاق فلان حقيقة التقاء الضعيفين في معنى واحد وكلم يلتقيا قال صاحب التقريب وليس مشتقا من السول كما توهمه بعضهم اذ لا يساعده التصريف لانه كان حقه سال بالهمز ولا الاشتقاق لان السوال لمعنى الحاجة فعل بمعنى مفعول وله [illegible] معنى السوال وشرط الاشتقاق اتفاق المعنى والتصاقر التصاعاء قوله ان يحيد بكلامه [illegible] لكم الكلام [illegible] لكم لكما تفقهوا الخ وتعرفه ذوا الالباب اي املت [illegible] الراغب حتى صرف الكلام عن سننه الجاري عليه اما بازالة الاعراب والتصحيف وهو ذلك اكثر استعمالا واما بازالته عن التصريح وصرف معناه الى التعريض ونحوي هو محمود [illegible] واياه قصد الشاعر عند الفراء بار وخير الحديث ما كان لحنا وكذا قصد بقوله [illegible] لحن القول وفي الحديث لعل بعضكم الحن بحجته اي السن وافهم وابين كلاما واقدر على الحجة عبر به عن انما لكم اراد انه عبر عن اعمالكم باخباركم على سبيل الكنايه لان الاخبار تابعه لوجود المخبر عنه والمعنى نخبر اخباركم قوله ولا تحبطوا الطاعات بالكبائر قال صاحب الانتصاف لا تحبط الحسنات ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة بل الحسنات يذهبن السيات والكبيره عند المعتزله تحبط الصلاة ولو كانت مثل زبد البحر وما اورده الزمخشري من الاثار وحب رد هن على قاعدة الحق بالتاويل والاية محمولة عندنا على الاحلال بركن او شرط يقتضي البطلان من اصله لانه يبطل بعد استكمال شرايط الصحة والقبول وانا اقول اذا كان صاحب الانتصاف لا يقول بوجوب الثواب واستحقاقه ولا يقول بالتحسين والتقبيح العقليين فكيف يقول بان الكبائر لا تحبط الطاعات وما معنى الاحباط عنده وكيف يقول بان الاحباط ظلم ثم يقول بان الله لا يظلم وعنده ان جميع ما في العالم من الظلم وغيره فعله وعنده ان الله تعالى قد خلق الكفر في الكافر واراده منه وسلبه قدرة الايمان ومع ذلك بعد به عليه وعلى ترك الايمان فان كان مثل ذلك ظلما وقد جوز فعله له فلم لا يظلم باحباط الطاعات بالكبائر ظلما ايضا واما قوله والكبيره عند المعتزله تحبط الطاعات فليس على اطلاقه بل منهم من قال بالموازنه ومنهم من قال بالاحباط وايضا فاذا كان معنى الاحباط بطلان ثواب الطاعه بسبب ارتكاب معصيه كبيره فلم كان ذلك ظلما واذا جاز ان يحبط الكفر الايمان وجميع الطاعات ولا يكون ذلك ظلما فلم لا يجوز ان يحبط الكبائر الطاعات ولا يكون ظلما ومعنى ضرعت مالت

على سبيل الخضوع والمواعدة المصالحة قوله وانتم الاعلون قوله انك انت الاعلى اراد انه نظيره
في كونه تعزيرا للغلبة والقهر وفي انه مصدر زمان الموكدة وفي انه معرف الخبر بلام التعريف وفي انه اتى بالفظ
العلو على صيغة التفضيل لكن ليس فيه تكرير الضمير ولا الاشتراك ومعنى حوبتكم الوجل ماله سلبته عنه
فهو محروب قوله وهو من قصيد الكلام لانه تعالى شبه بعطيل ثواب العمل بوتر الواتر في اهلكة بعد ان اجرى
عمل العامل مجرى القريب والمال ثم استعار لجانب المشبه اللفظ المستعمل في جانب المشبه به وهو يوتركم
قوله ثم قال ان يسالكموها يعني الجملة الشرطية كالتعليل لقوله ولا يسالكم اموالكم وكالبيان لارادة النفي
فيها وانه لا يسالكم جميعها انما يقتصر منكم على ربع العشر فان تعليق الشرط بالجزاء يعني قوله فيحفكم يدل
بطلت كلموذن بان المراد من السابق الجميع قوله واشتر بالمخاطبون هولاء الموصوفون فعلى هذا ففيه
توبيخ عظيم وتحقير لشانهم لاجل الوصف بالبخل وقيل هم الملايكة قيل فيه بعد لان القول لا يطلق على الملايكة

سورة الفتح مدنية نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية تسع وعشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي وقت رجوعه قوله وفي ذلك من الفخامة اي في مجيء لفظ الوعد على لفظ الماضي مسندا الى ضمير العظمة
وذلك لان الوعد لا ياتي على هذا الاسلوب الا ممن تكملت قدرته واستحال الخلف عليه وعلم بانه لا بد من وقوعه
وقال الطيبي لان هذا الاسلوب لا يرتكب الا في امر يعظم امثاله وتعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من
له سلطان وقهر ومن يغلب ولا يغالب ولذلك ترى اكثر اوائل القيامه واردة في هذا المنهج اي في مكة من
امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامرا سهلا وقوله فتحا مبينا اي فتحا عظيما
ولو اخر مع ذلك صيغة التعظيم بلغ الغاية قوله ليغفر لك جعل فتح مكة علة للمغفرة والخلاصة الجواب ان
المعلل متعدد وهو المعطوفات الاربعة فتوجد الشبهة والخلاصة من الجمع ليكون لهم
ليجمع لك بين عز الدارين قوله بالراح هو جمع راحه وهي الكف اي يضع ايمان يديه فوق كفوكم بالكف
من مجز المشركين واضطرارهم والقضية الصلح وهو قوله هذا ما قاضى عليه رسول الله
من عام ومعنى ما تقدم في الجاهليه ما تقدم في زمنها قبل الوحي قوله او عزيز اغ
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار عزيز الما سقط الضمير مرفوعا بعد ان كان بارزا
السكينه السكون اراد انها بمعناه وهو زوال الرعب قوله وقيل انزل فيها الرجفة اي في قلوبهم فسكنوا
انزال السكينة بوجوه اوبها حصول الطمانينة والامن في قلوبهم بعد الخوف ليتمكنوا مما يريد بهم
ايمانهم فان الخايف من العدو قلق مرتج وثانيها السكون الى التوحيد وهو مجرد التصديق والازدياد
بانضمام الاعمال الصالحة اليه وثالثها حصول الاطمنان في القلب ليكون سببا لقوة اليقين ورابعها
الوجه والوجه المختار هو الاول وقوله كما تقتضيه حكمته ومن قضيته ان سكن اشارة الى ان
هاتين العقرتين اعني ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ورديا معترضتين بين
العلة وهي قوله ليدخل المومنين والمومنات وبين معللها وهو قوله انزل السكينة في قلوب
المومنين قوله اي ما يظنونه وهو عدم النصره قوله في عنده هم دايرة السوء لان تلك
الدايره منه مومه عندهم واما عند المومنين فهي محدودة قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
والدايره في الاصل عبارة عن الخط المحيط ثم استعملت في الحادثة المحيطه بمن وقعت عليه وهي في الكره
كالدوله في المحوف قوله الاعلى الثاني والاول الذي ذكرنا وهو انها دايرة سوء باعتبار كونها منه مومه
عندهم والسمحه الصلاة قوله ومن فرق بين الضمايرفقد ابعد اراد ان من جعل الضميرين
الاولين في تعزروه وتوقروه للرسول باعتبار انه لا يستحق التعزير والتوقير في حق الله تعالى

والضمير الاخير في يسبحوه لله باعتبار ان التسبيح وهو التنزيه عما لا يليق بجلاله وكبريايه الاله او باعتبار
ان المراد به الصلاة وهي مختصة به ايضا فعقبه الى بما هو بعيد غير مناسب لبلاغة القران وفصاحته
وذلك لانه اراد به الى تخيير النظم قوله اكده تاكيد اعلى طريق التخييل اي على طريق الاستعارة التخييليه التي
تتبعها الاستعارة بالكنايه وذلك لان الله تعالى وتقدس شبه بعطيل بالمبايع فاختال الوهم فاختلع له ما قوام
مبايعة المبايع به وهو اليد ثم اطلق على ذلك المتخيل اسم اليد المتحققه مضافه الى الله تعالى لتكون الاضافة
اليه قرينه مانعه عن الحمل على الحقيقه اعني على العضو المخصوص وذلك لكونه منزها عن الجوارح وعن
جميع صفات الاجسام وعقر الدار بالفتح اصلها وهو محله العوم قوله ويقال اهلات على تقدير تا التانيث
اراد انه اما جمع بالالف والتا لانه مونث بالتا المقدره كما في ارض وقد جا اهله في الواحد قوله للكافر
مقام مقامهم للايذان بان من لم يجمع بين الايمان بالله وبرسوله فهو كافر ويحتمل ان يقال ان الكافرين انما اقيم
مقامهم للايذان بان السبب في اعتداد السعير التي هول امرها سوء التعظيم انما هو الكفر ولعل المصنف
انما لم يذكره لما انه مذهبه لان النسق عنده كالكفر في ذلك والضمير المجرور لا يصدبون منهم شيء لا هل ملكة
ومعنى الظهر اغلب واعظم ومعنى حتى يتاخر حتى يحارب وهجر من بلاد عبد القيس قريب من عمان والروحيم رويا
والحوله الحريمه ثم الرجوع قوله والجي باضمار رب وعلى هذا الوجه لم يعتد برد عليها صفته وقد احاط الله
بها اما صفة او متعلق رب قوله ويجوز ان يكون المعنى الى قوله لينفحكم بها وليكون وعلى هذا ولتكون عطفا
على علة محذوفه وقوله فكف وعجل متنازعان في ليغفحكم قوله الذي حل فيه نحره اي يجب قتل يجب بمعنى
يحل ويسقط من قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها لا من الوجوب وانا لا اري مبنيا من حمله على الوجوب لانه لما
قال حل تو هم ان المراد بالحل الاباحه فقال حل بمعنى يجب ليعلم ان التو هم ومحل الدين ونعت حلوله
اي وجوبه ومحل الهدي مكان حلوله قوله ووطيتنا وطا على حنوط والمقيد ثابت الطرم يقول وطيتنا
اي اثرت فينا تاثيرا صادرا عن غيظ تاثير الجمل المقيد اذا وطي الطرم وهو ضرب من الحمض وخص المقيد
لان وطاه اقوى واشد وكذا ذكر الحنق لا سيما على من اعتاص منه روح غير مصرف محله بالطايف قيل ثم
غلب في الاستعمال على الطايف لنفسه تسمية للشي باسم جزيه قوله او صد وزهم عن المسجد الحرام
وانما قال صد وهم ولم يقل صد وكره لانه يريد بالاشاره الى المعنى ولم يرد التصريح بلفظ القران ولهذا قال
لعذبنا هم وان كان لفظ القران لعذبنا الذين كفروا ومعنى بالله فريه قوله فاني اشهد اني رسول الله انما
حسن لاقترانه بالمعجزة الدالة على انه رسول قوله دفن بمصحفه دفنه الحجاج مع مصحف لحفصه للامام
في مواضع قوله صدقه في رويا اي هذا التصديق بالفعل وهو التحقيق اي حقق رويته قوله واما مبتدا
ورسول الله عطف بيان قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه خالف ما ذكره قبل من شرائط العلميه في عطف
البيان قيل وعلى تقدير كونه مبتدا ورسول الله عطف فالخبر اشداء والتحيه الدينه قوله وتجعل تراهم
الخبر اي تجدهم وما عطف عليه اولدين والنفثات جمع نفثه والعلب الاثر والندب جمع ندبه وهي العلامه
قوله فاستغلظ افصار من اله ثة الى الغلظ اراد انه من باب استنوق الجمل والله اعلم

سورة الحجرات مدنية وآيها ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فلا يقصد قصد مفعول الاصل
التركيب فلا تقصد مفعولا واحدا قوله الا ان الاول اما بالحسن الى آخره وذلك لعمومه وتناوله
كل ما يقع في النفس مما يقدم واشتماله على التلبس بهذا الفعل وعن جعله من المنهي عنه بسبيل التحقيق
انه مشتمل على المبالغة كقولهم فلان يعطي ويمنع والجهد القحط والاقتباس السبق والاستبداد دون امر من
يؤتمر قوله وفايدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص اي على قوة اختصاص الرسول بالله تعالى

والضمير

وذلك لان الله تعالى ذكر اولا على سبيل التوطئة والتمهيد لذكر الرسول تعظيما بما بين يدي الله ولولا الخلط به وقرب منزلته منه لما جاز ذلك ومعنى لا تقدموا امرا لا يقرب من فعله من شافهت البلاد اذا اشرفته وقربت منه والضمير المستتر في حدوه يرجع الى الحق او الى صاحب الشرع واللغط والنخب الصياح والجلبة

قوله او اخا السوار اراد او جحفلا مثل السوار قوله من التعزير الى التوقير بيان ما قال المصنف رحمه الله العزر المنع فالذي مضرب تعزيرا ممنوع من المعاودة والذي يوقر ممنوع من ان يهان والمضروب المحدود والموقر الممنوع قوله زجر اي عروة السباع اذا اشفق ان يختطف بالغنم ابو عروة كنية العباس رضي الله عنه والباقي ظاهر قوله في قول الاعلم الهذلي رفعت عيني بالجاز لي اناس بالمناقب ويريد ان التشديد للمبالغة وكذا الباقي ناصوا تكم وليسا للتعدية لسعدي الفعل دونهما وليس المراد النهي عن الرفع الشديد وتسويح ما دونه بل المراد نهيهم عما كانوا عليه وجعل كانه شديد عظاما لما قد موا عليه والمناقب اسم موضع وفي الاستشهاد بيت الاعلم لطيفة وهو ان ابن مسعود كان هذليا وكذا الاعلم قال المصنف رحمه الله كلا الاعلمين كان هذليا اي كان ابن مسعود اعلم من العلم وكان الشاعر اعلم اي مشوق الشفة قوله باي السهمين اراد بهما لا ترفعوا ولا تجهروا والحصر يعم الرسم خاصة

قوله لما يعتمل خبطا او بلدرا اي لشيء يفتعل فتلا فخبطا مصدر اي خبط انتصاب الفعل لانه بمعناه قوله انت طها احد من بني البشر اوله ؎ وقصيدة رائعة صوتها ؎ قيل الضمير في طها للنبوة والمراد باحد النبي صلوات الله عليه وقيل الضمير للقصيدة وقد مر قبل هذا قوله اعد من العمالات على الوحي ؎ تمامه واضباف ليل بيتوا النزول ؎ عدا اسير رجل بوئيه ويقول على سبيل التحسر والتوجع وينفق العمالات وهي النوق القوية السريعة يعدك مع خفايها ويروي الاضياف وقد مت قوله وهي مع محمولها اي اللام مع محمولها منصوبة المحل على الحال والتقدير كابنه للتقوي قوله انت زد ليا بادرياكلاها قد مجيئت واضطربت اطلها ؎ الزد به الناقة المهزولة من السير والجمع زد ابا والاطل الخاصرة والجمع الاطال قوله من بقاع الخاضبين اسما لان اراد قوله ان الذين يغضون واراد بالمبتدا والخبر المعرفتين قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم اراد بالجملة المستودعة قوله لهم مغفرة واجر عظيم واراد بالجملة المذكورة قوله مغفرة واجر قوله الفرق بينهما ان المنادي والمنادى يجيء احدهما ويراد به الذي اسقط منه يجوز ان يجمعا الورا وفي الثاني لا يجوز اراد به الذي امت فيه من لان الورا لصيق به دخول مبدا الغاية ولا يجتمع على الجهة الواحدة ان يكون مبدا ومنتهى لفعل واحد قاله صاحب التقريب وفيه نظر لان المبدا والمنتهى اما المنادي والمنادى على ما التحقيق او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعا الورا في اثبات من وفي اسقاطه لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزا او عديمة الاجزا فان كان الاول جاز ان يجمعا في اثبات من ايضا باعتبار اجزا الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمعا في اثبات من ولا في اسقاطه لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدي من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف وان من ورا الجدات وورا هاكلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل الامام وقبله ومعنى الابتدا غير محقق والغرض نعرفك والله اعلم وقيل والله الموفق للصواب لا شك ان من لابتدا الغاية في المكان اذا دخلت على ظرف المكان بلا خلاف بين علما الادب كما في خرجت من البصرة وقالوا تعوف من الابتدائية بان حسن في مقابلتها الى وما يفيد نظيرها نحو قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان معنى اعوذ بالله التجي اليه واوالي فالباء ها هنا الحادت معنى الابتدا وههنا يحسن ان تقول نادبته من ورا الجدة الى داخلها والمقصود من معنى الابتدا في من ان يكون الفعل المتعدي عن الابتدائية شيا او يكون الفعل المتعدي بها اصلا للشيء الممتد نحو تبرات من فلان وكذا خرجت من الدار لان الخروج ليس شيا ممتدا لانه بقال خرجت من الدار اذا انفصلت منها ولو خطوه

فيقدر ههنا ان من في الاية لابتدا الغاية وايضا فقد تعذر كونها للبيان وللتبعيض او زايدة لما لا يخفى فيتعين كونها لابتدا واذا كانت للابتدا وكان المراد هو المبدا استحال ان يكون هو المنتهى سواكان الورا مجرورا او لا لان تخصيص بعضه بان يكون مبدا والبعض الاخر بان يكون منتهى يخل تقديره بجريه تخصيص من غير مخصص واذا كان كذلك والمبدا يتعدا من جهة المنادي وانتهى الى جهة المنادي فلا بد من تغاير الجهتين وانما تحصل المغايرة اذا لم يكن المنادي في الجهة التي فيها المنادي وهي الورا ونظيره ههنا اذا قلت اتيتك من اليمن فانه لما كان اليمن مبدا للاتيان تعين كون من اتى اليه الا في اليمن اذ لا يقال ذلك لمن هو في اليمن ولهذا لا يجوز ان يقول واحد لآخر سرت اليك من البصرة وهما جميعا في البصرة فظهر بهذا ان ما قاله جار الله هو الحق الابلج والصباح الابلج والحاشاه الاستثناء والتحرفه الصوت الجهير عن قوة وبحر وبكر ومعنى ما اجروا اليه ما سبقوا اليه ومعنى مصدقا عاملا على الصدقات اخذ الطا قوله نواسقا عن قصدها جوابرا قبله بدهين في جدوعزا عابرا والشويب المشاربة كالنديم والاكيل بمعنى المنادم والمواكل قوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة تجب عليكم تغييرها هذا على تقدير ان يكون الحال من المستتر المرفوع اي مستقرا على حاله وقوله وانتم لا تدرون على تقدير ان يكون الحال من البارز المجرور ومعنى فيما يريه فيما يراه قوله واوليك هم الراشدون والخطاب لي قوله يصدق ما قبلته والواو في والخطاب للحال قيل هو من كلام بعض المفسرين يعني ان الاشارة في هذا الى الذين امتحن الله قلوبهم لان الخطاب هنا لرسول الله كما ان الخطاب هنالك له اعني في قوله اوليك الذين امتحن الله قلوبهم وانا اظن ان قوله واوليك الى اخره من كلام المصنف اراد ان قوله اوليك اشارة الى المستكنين لا يهام الاشارة اليه اولا لانه الظاهر ويصدق ان الاشارة اليهم لا الى الذين امتحن الله قلوبهم انه لو كان الاشارة الى الذين امتحن الله قلوبهم انه لو كان الاشارة الى الذين لعيل واوليك بالعطف على اوليك الذين امتحن الله قلوبهم فلما فصل عنه علمنا ان المشار اليه ثانيا غير المشار اليه اولا قوله القصد الى توبيخ بعض المومنين على ما استحبن من استتباع واي رسول الله لا راي لهم الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فلعل توجيهه ان تقديم التوبيخ اسم وكونه فيهم من جملة كلام التوبيخ لا من قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم فتقديمه جرى التوبيخ لتقديمه لكن انما يتمشى لو استقل ان فيكم مع الشرطية كلاما لكن قول رسول الله عجز جملة التوبيخ معنى واعرابا فلا استقلال بذلك فليتامل وقلت لا نسلم انه لا يتمشى الا مع الاستقلال لان التوبيخ هنا متعلق النفي في قوله ولم يكن له كفوا احد فكما ان الظرف اللغو اعني له انما قدم لانه صالح لتعرف اليه المصير لكونه اهم وان لم يكن قوله ولم يكن له كلاما مستقلا فكذلك ههنا التوبيخ انما كان لاستتباع رسول الله لا رايهم فالاستتباع هو الغرض المقصود بالكلام وهو انما يفهم من الخبر والحال المنتصب عن احد الضميرين وان كان لا بد في ذلك كلاما من ذكر الرسول كما انه لا بد في قوله ولم يكن له من ذكر كفوا احد قوله في خاف موضعها اي في وسطه ونظيره قولك خضر زيد لكن عمر اغاب قوله بلهبات الحر وفي الفصاحة والشجاعة والعدل والعفة وما يتشعب منها الشد المصنف رحمه الله لنفسه ؎ نعم ذي عفة ونطق خطيب ؎ وندى مفعم وقلب سجاح واصلا واحدا لتبين من جميع المعاني ؎ فيهم واحد وفيه لهم ؎ مذهب مرتضى لسان دليق ؎ راحة سمحة فواد سجيح همة دارع الخصال لوائي ؎ كل مجد سمها له التقريب ؎ والعايد هو الذي لا يزري قادمة قوله وغير مقلد وموشمات صلبن الضوا من ضم الرشاد ؎ اي لم يتوفي تلك الدار غيرك او غير الود ومجارة الاثافي والمراد بالضوا النار قوله كانه قيل جري ذلك او كان ذلك وعلى الاول من هذين التقديرين انتصاب فضلا على الحال وعلى الثاني على انه خبر كان قوله واما كونه مصدر ردكان فضلا اما مفعول له او مصدر ولما فرغ من بيان الاول شرع في بيان الثاني وقال اما كونه مصدرا من غير لفظة فلان الاصل اوليك هم الراشدون رشدا

وضح موضع رشدا فضلا لان رشده هم كان مسببا عن فضل الله ولولا فضله لما رشد وا قوله وجا فوهما ومما الاوس والخزرج كان ابن رواحة خزرجيا وابن ابي وسيا قوله ووجهه ان اباعمرو خفف الاولى من الهمزتين اي في بي وفي لي قال بعضهم هذه الرواية خلاف المذهب لان اباعمرو خفف الثانية لا الاولى قوله هو مما حمل على المعنى دون اللفظ الانتصاف قد انكر النحاة الحمل على اللفظ من بعد الحمل على المعنا وفي الاية قد حمل على معنى ثم على لفظين بقوله افلوا ثم على لفظها بقوله بينهما والفرقان من فيها انها ما فيلزم الابهام بعد التفسير واما الطائفة فلا ابهام فيها اذ لفظها مفرد ابدا ومعناها جمع ابدا والاجماع على الجرة الاسراء في قتاله وتتميمه قوله وفي ذلك تفاصيل قيل ذلك اشارة الى القسط والعدل وقوله ان كانت الساعة شروعي التفصيل قوله واما قبل التجمع والتحمد هذا عطف على محذوف اي هكذا الذي ذكرناه قبل التفرق وبعد الجمع واما قبل قوله منطبق على لفظ التنزيل فان قوله فان قال سالي اخره يقتضي لرفع الضمان اذا قات مطلقا قليله كانت او كثيره قوله مبجة على الوجهين المذكورين وهما ان تكون الهمزة قليلة العدد او كثيره على راي محمد بن الحسن قوله والقول فيه مثله في الامويا بقا اصل اراد انه مثله في انه تذييل للكلام السابق وتقرير له قوله ما ان لم يفضل ما بمعنى شي وان شرطيه والجواب لم يبقص والجملة مفعول عقد وما في ماوبي مفعول بصادق والفاعل من يرفعه قدام المفعول ليعود الضمير في من يرفعه اليه وهي صلة وما راعى المناسبة بين وهي وبين يرفعه اذ لو قيل ما خرق ويرفعه او وهي ويقويه كان لحسن كما راعاها بين استنشق وبيله ومعنى استنشق اخلق وبيس ومعنى بيله بصله وفتا ان العذرة تحها والوصم الخشبة التي توضع عليها اللحم قوله اقوم المخصص ام نمط اوله وما ادري وسوف احال ادري قوله وان تقصده افادة التشياك الانتصاف لو عرف المومنين فقال لا يخفى المومنون والمومنات بعضهم من بعض نعم مراد المصنف ان في التنكير يحصل ان كل جماعة منهم على التفضيل والغرض نهي كل جماعة على الخصوص على الخصوص ومع التعريف نهي الكل لا على التفضيل بل على الشمول والنهي عن التفضيل اوقع وقيل استغراق الجنس ايضا مراد منه التفضيل والمعرف بتعريف العهد الذهني يفيد التفضيل ايضا اذ المعنى لا يسخر من هو مني بالقوم من مثله قال ابن حي معاد ذكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه يعني ما في جملته قوله واستفظاعا للشان الذي كانوا عليه يعني انما جمع ولم يقل رجل من رجل لان النهي ورد على الحالة الواقعة بين الاقوام كقوله تعالى لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة ومعنى لا يابى ما عليه لا يفعل هذا الجنس ما جب عليه من النهي من المنكر واللسق الحاذق ومعنى بطنطت شعرات حرك شاربه والطسه صوت الماء ونحوه وابو سعيد كتبه الحسن ومعنى هيهات بعد هذا القول فلا يستطيع احد ان يقوله ودون ذلك اي بين امرهم بالمعروف جملة مستانفة للبيان اي حال السيف والسوط دون ذلك القول قوله وقيل معناه لا تفعلوا هو ما عطف عليه عطف على قوله وخصوا ومعنى تنبهه رفع والصف الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح والسبنيه شقه من ثوب قوله والجملة على هذا التفسير اي على التفسير بالوجه الثالث من الوجوه المذكورة واما على التفسيرين الاولين فالجملة متعلقة بقوله لا تلمزوا انفسكم والكبره العلو في السن قوله اعمل واسكت وطن الناس ماشيت اي اشتغل بخاصة نفسك ولا تختلط بالناس وكن على احد منهم قوله لقد فعلت هذا النوي بي فعلة اصاب النوي قبل الممات اثامها التنكير في فعلة للتهويل اي فعلة هايلة عظيمة القبح والاثر وقوله اصابت دعا على النوي بان لا يموت حتى يصيبها جزاوها قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو اصله وثم قال صاحب الفرايد وثم من باب ضرب واثم من باب علم فمن اي وجه يلزم

ان يكون الهمزة من الواو والما مال هذا الكلام الى ما ذهبه والحواتق جمع العاتق وهي المشابه اول ما ادركت قيل سميت عاتقا لانها عتقت من الصبا وبلغت ان تزوج قوله ولما قد رهم عز وجل باز احد منهم احب وكل حيفة اخيه عقب ذلك بقوله فكرهتموه يعني لما ضرب لهم ذلك المثل على ابلغ الوجوه وصدره بهمزة التقرير ورتب عليه قوله فكرهتموه اي انا بسلمهم وانه لا يمكنهم ان لا يجيبوا بقولهم لا يحبه وهو المراد من قوله توجب الاقرار عليكم بانكم لا تحبه ودون على دفعه وانكاره الا بالمشورة عليكم لا تحبه وه للاهتمام بشان هذا المعنى وقع اعتراضا بين الفعل اعني فكرهتموه وبين فاعله اي كراهتكم فعند ذلك يقال لهم فكرهتموه تقريرا بجعلهم بديث لكراهتهم واستقدارهم الذي تمهيد لان يعقب بقوله فليحقق ايضا ان كرهوا ما هو نظيره من الغيبة والطعن في اعراض المسلمين ويويده هذا ما جا في نسخة الامام المغفور نظام الدين الطوسي رحمه الله فكرهتموه معناه فقد كرهتموه واستقر ذلك وقيه معنى الشرط اي ان صح هذا فكرهتموه وهي المقالة الفصيحة اي فتحققت الى اخره والغامتان في قول الشاعر قالوا اخراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جيئ خراسانا ووري السيد ابن الشجري في الامالي ان اباعلي ذكر في كتاب التذكرة ان المعنى فكاكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فقوله واتقوا الله عطف على قوله فاكرهتموه لان الكلام عليه كقوله اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وقوله فكرهتموه كلام مستانف وانما دخلت الفا في الكلام من معنى الجواب فكانهم قالوا في جواب قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فقال فكرهتموه اي فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة فاذل المعنى على هذا الفاكرهتموه وان لم يكن كما مذكوره كما ان قولهم ما تاتينا فتحدثنا المعنى ما تاتينا فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكوره وانما هي مقدرة ثم قال السيد هذا التقدير بعيد لانه قدر الحذوف موصولا وهو ما المصدرية وحذف الموصول وابقا صلته وذي ضعيف ولو قدر الحذوف مبتدا كان جيدا لان حذف المبتدا كثير اي فهذا كرهتموه والجملة المقدره مبتداة لا اسميه كما قدرها ابو علي وانما قدرها اسميه لتعطف عليها قوله واتقوا الله لانها اسميه ايضا ولا حاجة اليها لان قوله واتقوا الله عطف على الجملة الفعليه وهي وله يجب تعضكم بعضا والعطف على المذكوره اولى من المقدرة الاشاره في المبتدا الذي قدرته وهو هذا الموجعه الى الاكل الذي وصفه كانه لما قدرهم قالوا في جواب قوله ايحب احدكم الى اخره كرهناه فقال لهم فكرهتموه والغيبه مثله فتامل وقال ابن الحاجب في الامالي انه تعالى لما نهى عن الغيبه شبهها بما هو مكروه من معاد هم وهو اكل لحم المغتاب ميتا واتى به على صيغة الانكار تنبيها على انه مما لا يفعله عاقل ثم كان ذلك التنبيه سببا لان تحقق الكراهة فقال بعده ذلك فكرهتموه فكان ذكر تحقق الكراهة وتثبيتها مسببا عن هذا التشبيه الذي قصد به تاكيد كراهة ما نهي عنه اذ به تحقق توبيخهم في وقوعهم في الغيبة المشبهة بما يانونه ويكرهونه وبين سيحه بالجيم على التصحيف وبالحا المهملة ايضا بمعنى مكة ومعنى بدلي مصل والعسه النحوه والحمه والكبر قوله هو لما نه عن المصنف رحمه الله قال اي هو متهيي للموت الذي لا صبر به لا بد منه وقال غيره اي هو مملوك لماله وهو موض موته والدما الحشاشة اي بقية روح المدبوح ومعنى توبيت تعيين وتبيين ومعنى لا يفات لا يسبق ولا يلات لا ينقص ولا بصه الاصوات الا بلغيه اصم قوله نظيره قوله ثم استقاموا وعن بعضهم ذكر ثم استقاموا في حم السجده مثلا لتراخي الرتبة والوجهان في تراخي الزمان فلا يناسبه واجيب بان الوجه الاول نظيره قطعا لان قوله هنا فوصف المومنون حقا بالبعد عن هذه الموبقات اي المذكورات من قوله وما اعترضه الشيطان الى اخره وقوله هناك ثم يثبتوا على الاقرار ومقتضيانه بمعنى فدل قوله الذين امنوا على المضمر من الذين وجاء

منهم الايمان ومثل هذا الايمان قد لا يؤمن فيه من اعتراض شيطان واعتلال مضل كقولة الذين
قالوا ربنا الله ثم ماتت بقوله ثم لم يرتابوا اليؤذن بانهم ربما الى سوخ فيه كالجبال المرساة لا تزول
اعتراض معترض ولا اضلال مضل كقوله ثم استقاموا هذا حال واما الوجه الثاني فهم ذهب الى
الاول في ان الثاني اعلى رتبة من الاول لانه حينئذ من باب قوله ولم ار كيف ضربت مثلا وقيل
عدم الارتياب بحيث ان لا يكون مقارنا للايمان لانه وصف كيف وقال هنا وزوال الريب اما كان حاصلا
الايمان افوده بالذكر وكان من حق الظاهر ان يجاء بالواو كما في المتقابلين ولكن عدل الى كلمة ثم
باستقراره عضا طريا مع طول الزمان والفرق بين الاستمرار هو ان الاستمرار على الاول استمرار المحسوس
بحوتيرا استمعا هو اي استمع لما يجمع عدم الاوتياب وعلى الثاني الاستمرار وحده مجردا عن الجزء الاخير
ولذلك قال عضا طريا واذا كان عدم الارتياب كما قال في السؤال مقارنا بالايمان لا وصف له لا يمكن
يتصور تراخيه عن الايمان بحسب الزمان حقيقته قوله ويجوز ان يراد المجاهدة بالنفس لما قدم
المجاهدة بالنفس على المجاهدة بالمال وان كان المجاهدة بالمال سابقة في التنزيل لان الاذن الاول المجاهدة
بالنفس اعلى رتبة من المجاهدة بالمال وحده وانما قدمت المجاهدة بالمال في التنزيل تعريضا عن بخل
الانسان على بجمع المال فان الحريص يبذل المهجة دون المال وايثار المال شقيق الروح وهو
العبارة عن الاخلاص لان المنافق قد يخرج لغرض ولكن لا يسخو بالمال والذي فعل عثمان رضي الله
عنه في جيش العسرة انه جهزهم بالف دينار والحامل تكليف النفس ما هو شاق قوله او هم
الذين انما تهم ايمان صدق وحق قيل يعني انه من الجائز ان يحمل الكلام على مذهب من يجعل الضمير فصلا
لا يروي له محلا فيفيد الاختصاص وان هو لا لم يكد يذب اعراب بني اسد يعني في توهم انما
او على مذهب من يروي له محلا فيفيد تقوي الحكم قوله وفيه تجهيل لهم عن بعضهم اي اتجعلون الله
محيطا بدينكم فيعلم ظاهره وباطنه وتفصيله وفيه شكم لهم ولا يكون مجازاته تعلمون الله ويعلم
لان معنى ذلك اتجعلون الله عالما بعد الجهل يريد ان العالم بدينكم ليست زيادة بل هي لتضمين العلم
معنى الاحاطة والمبتدي المولي والمعطي قوله وفي اضافة الاسلام اليهم ايذان بانه الاسلام الذي تعرف
واشتهر من امثالهم والذي يليق ان ينسب اليهم ومعنى ايراد الايمان غير مضاف اليهم بل محلى
بلام التعريف انه الايمان الكامل وما يقال له عند الله وعند الموحدين ايمان اللهم اجعلنا منهم

سورة ق مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا لتقابلهما في اسلوب واحد
اراد به اسلوب التحميد مخصوصا بالرجل الكريم ربه المبارك والمجيد هاهنا مجازي الذكر
هناك لان المواد الشرف والشهرة قوله بل عجبوا اعلم ان بل اذا وليها جملة فقد يكون للتدارك
الغلط كما في المفرد وقد يكون الانتقال من كلام الى كلام اهم من الاول لا قصد الى ابطال الاول
وجعله في حكم المسكوت عنه كما في هذه الاية وكما في قوله بل هم في شك منها بل هم منها عمون ولا
يجب في بل اذا وليها جملة ان يكون الانتقال من جملة الى اخرى بل يجيء بعد الاستفهام ايضا كقوله
تعالى افاتون الذكران من العالمين الى قوله بل انتم قوم عادون وبعد القسم كما في هذه الاية
وكما انه صادق بانه اضرب عنها عن القسم الى الاخبار بتهم بانهم انما امتنعوا عن الاقرار بحقية
القران لغرتهم وشقاقهم والضمير في عجبوا يعود الى الكافرين في قوله فقال الكافرون هم كونه
متاخرا لانه يجري مجرى المفسر لما بعده وقال الزاغب بل ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اي
جعلوا امتناعهم من الاقرار بالقران بسبب ان لا محمد القران ولكن جهلهم وتبه بقوله بل عجبوا على جهلهم

الايمان ج

كان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه قوله وهو بسبب من الله المجيد اي القران قيل والباء في بسبب
للملابسة وكل ما يربط شيا بشيء او يجعله متعلقا به منتسبا اليه يسمى سببا ومن في من الله للاتصال
كما في قول الشاعر فاني لست منك ولست مني يعني ان القران ملابس لشيء بجعله منتسبا الى الله تعالى
متعلقا به وهو كونه كلاما معجزا منزلا من عنده تعالى فجاز اتصاف القران بصفة الله تعالى ويجوز ان يكون هذا
من قولهم تجوز وصف الشيء بحال ما هو من سببه والمراد بالسبب الضمير الرابط ومن للاتصال فيكون اشارة
الى ان اصل الكلام والقران المجيد بمنزلة فوصف القران بالمجيد وهو صفة منزلة بترجح حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه فانقلب الضمير البارز المجرور مستترا مرفوعا والمتروف المشفق قوله وانكار بتجهم
مما انذر به عطف على قوله انكار لتجهم مما ليس بعجب اراد ان قوله ان جاءهم منذر رد على معنيين
على معنى المنذر به وهو البعث والروح كما سيجيء في كلامه ان عامل الظرف مادل عليه المنذر من المنذر به
وهو البعث وعلى من قام به الانذار وهو الرسول ولما كان احد المنكرين وهو انذار البعث اعظمهما عول في الكلام
عليه وقال فقال الكافرون هذا شيء عجيب فوضع الكافرين موضع الضمير اشعارا بعنادهم اي هذا الذي
ينذر به من التعجب والروح شيء عجيب وهو المراد بقوله هذا اشارة الى الروح اي الى الروح المفهوم من قوله
منذر منهم كما تقرر ويويده ايضا قوله بعد هذا استبعاد لانكارهم ما انكروا من البعث ثم قرروا
ذلك مزيد الكشف والبيان بقولهم ايذا متنا وكنا ترابا لان معناه احين نموت ونبلى نرجع فحينئذ
يحسن الوقف عند قوله وكنا ترابا فيكون قوله ذلك رجع بعيد هو الجواب ويكون من كلام الله رد لقولهم
ذلك قال القاضي حكى تعجبهم منها ثم فسره بما بعده لانه ادخل في الانكار اذ الاول استبعاد والثاني
استحضار القدرة الله تعالى قوله ان يكون الروح بمعنى المرجوع اي قال الله تعالى جوابا لقولهم ردا
لزعمهم ذلك رجع بعيد بمعنى ما يرجع اليه حاصل كلامهم وماله يعيد وعن بعضهم وهو الجواب الكافي
الذي اجابه الكفار جواب بعيد والجواب هو قولهم ايذا متنا وانهم انما قالوا ذلك جوابا لقول المسلمين
انا نبعث ونرجع بعد الموت ثم ان قوله ذلك رجع بعيد ان كان من تتمة كلامهم لم يخل الوقف على
ترابا وان كان من كلام الله جوابا عن قولهم جاز الوقف لاختلاف القايلين وفي الموشد لو وقف الكافي
وكنا ترابا والتمام ذلك رجع بعيد وقال الزجاج جواب القسم محذوف به دل عليه ايذا متنا
قرؤا القران المجيد انكم مبعوثون فعجبوا فقالوا ايذا متنا ويجوز ان يكون الجواب قد علمنا اي
قد علمنا وحذف اللام لان ما قبلها عوض منها كما قال والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاها
قوله فما ناصب الظرف اذا كان الروح بمعنى المرجوع اراد انه اذا كان بمعنى المصدر صح ان يكون
دالا على عامل الظرف لان كليهما من كلام الكوفيين كما قال الزجاج انبعث اذا متنا واذا كان بمعنى
والمراد به جوابهم وهو من كلام الله فكيف يصح ان يكون دالا على العامل وعجب الذنب عظمه قال المصنف
رحمه الله العجب ما يرد عجب هو اول ما يخلق وآخر ما يخلق ومعنى اول وهلة اول شيء والوهلة المرة من
الفعل اي لقيته اول فرعة فرعتها بلقا الانسان واول وهلة استفيد من كلمة لما ومعنى التكفات
الانقلبت قوله والكاف في محل الرفع على الابتداء روي عن المصنف رحمه الله كذلك الخبر وهو الظاهر ولكونه
مبتدا وجه وهو ان يقال ذلك الخروج مبتدا وخبر على نحو ابو يوسف ابو حنيفة والكاف كمثل
في مثل زيد اخوك قوله قصد في تنكيره الى خلق جديد له شان عظيم الانتصاف كلام المصنف
في هذا المقام لا ينتظم ولعله خطل في النسخ ومراده ثلاثة اسوله ثم عرف الخلق الاول ونكر الخلق
واللبس الجديد واعلم انه يوتى مرة بالتنكير للتفخيم لما فيه من الابهام لانه اخم من ان يحيط به معرفة
ومرة يقصد به تقليل المنكر فنكر اللبس للتعظيم كانه قال في لبس اي لبس وتنكير الخلق الجديد

للتقليل والتهوين لامره بالنسبة الى الخلق الاول وللتخيير كانه قيل هو اعظم من ان يكون ملتبسا فافعل
اشارة المصنف الى هذا الطيبي قد سلك المصنف مسلكا وعر لانه ذهب الى ان قوله افعيينا بالخلق
الاول دل على انه لزم من انكارهم الاعادة انكار الامر المعتد وهو العلم بالخلق الاول ثم دل الاضراب
عنه الى ان ذلك الانكار مما يلزم منه انكار الخلق الاول بل هم في لبس الشيطان وخبط وحيرة منهم وكان
من حق الظاهر انهم لا ينكرون الخلق الاول بل هم في لبس من الخلق الثاني فوضع موضعه ما يقوي شبههم
واستبعادهم وهو قوله خلق جديد ونكره تنكير تحقير ليشبه على انه خلق جديد له شان عظيم ولذلك
قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا
لفي خلق جديد وممثل هذا ينبغي ان يهتم ويخاف منه ويحث عنه والحاصل ان الخلق الجديد بالنسبة
اليهم امر عظيم وبالنسبة الى الله سهل وهول وكان الواجب عليهم ازالة تلك الشبهة بالقياس الصحيح فضيعوه
ما نكثوا عن ذلك وداموا على ما كانوا عليه فزعوا في تلك الورطه قوله اي ما يحدثه يعني ما يجعله
موسوسا اي ويعلم الله جعل النفس الانسان موسوسا على الاول موصوله والضمير في به راجع الى الموصول
الذي يوسوس به نفسه وعلى الثاني مصدرية والضمير في به للانسان والباء مثلها في قولك صوت كذا
اي صله كما يقول نطق به وقوله لانهم يقولون حدثه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه تعليل لتضعيف
القول بان الضمير للانسان والباء للتعدية اي نحو ذلك لانهم يقولون كذا فجعل الانسان مع نفسه
اي ذاته شيئين يجري بينهما مكالمة ومحادثة تارة وهو يحدث نجيا واخرى هي تحدثه قوله والكذب
النفس اذا حدثتها تمنيها وتعدها وتمنيها الاباطيل قال الميداني للمعنى لا تحدث نفسك بانك
لا تظفر فان ذلك يثبطك بعده غيران لا تكذبها في النفي واحرها فالبرية الاجل وقال الاصمعي هو
ماخوذ من قول لبيد واذا تجيء كريهة اغشى واذا تخمت باموشر فانتك واذا تخمت باموخير فافعل وسيل سارين
اشعر بيت قالته العرب فقال ان تفصل بين واحد على الشعر كله لسنه بل كانه احسن الشاعر
في قوله واكذب النفس البيت قوله متى متعد الغايله ومعقد الازار كناية عن القرب قوله
والموت ادنى من الوريد قيل اوله هل اغدون في عيشة رغيد قوله كان وريده شاة
اخلف الرشا بالمد حبل البئر والحلب الكتف قوله نزدان من الوازين الذي لي الوزن قوله لان المعنى
نعمل في الظرف قبل ان الفعل لا يعمل في الظاهر لكن فيه معنى الفعل وذلك القدر يكفي في ان يعمل في الظرف
فان معنى قولهم انه لا يعمل عدم عمله في الفاعل والمفعول به الظاهرين والمراد من قوله بالمعاني ما فيه
معنى الفعل كاسم الاشاره والجار والمجرور فالحق اسم التفضيل من ذلك القبيل لضعفه في العمل
قوله ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب اي تعليلا له وقوله ويجوز عطف على قوله وهو اقرب من
الانسان من كل قريب قوله كنت منه ووالدي بريا تمام البيت رماني بامركنت منه بريا وكان والدي منه بريا والطوي البئر
بريا ومن اجل الطوي رماني اي رماني بامر كنت منه بريا وكان والدي منه بريا والطوي البئر
المطوية ومعنى يوريه يوتمه به وقوله والدا له عطف تفسيري على اضافه واعلام بان الاضافة
للبيان قوله الباء للتعدية اي الباقي بالموت على قوله سكرة الحق بالموت متصلة نجات وهي
اما سببيه لان مجيء هذه السكره التي اوجبها الله للانسان حكمة منه لا بد ان يكون سببا لذهوق
الروح ولا يكون سببيه لكن هذه السكره لما ترتب عليها الموت كانت كانها جاءت به قوله او الى الحق
والخطاب للفاجر يعني وجاءت سكرة الموت ان اتصل بقوله بل هم في لبس من خلق جديد فالمناسب
ان يكون المشار اليه بقوله ذلك الحق يدل عليه قوله لما وكر انكارهم البعث فاجئ عليهم بغتة
وعلمه اعلمهم ان ما انكروه وجحدوه يلقونه عن قريب اي جاك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان تفعل

بقوله

بقوله والقد خلقنا الانسان يكون الخطاب للجنس وفيهم البر والفاجر والمناسب ان يكون المشار اليه
الموت والالتفات لايقار والموحدين والثاني هو الوجه لمجيء قوله بعد ذلك وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد
وتفصيله القياني في جهنم كل كفار عنيد وزار للجنة للمتقين غير بعيد وصالح بن كيسان هو النحوي
المشهور وقوله ما بين عالمه نفي للصفة على المبالغة فهو من الموصوف يدل عليه قوله ولا لسان فصيح
نحو قولك ما عندي كتاب يباع ويوهب نفي للبيع وجاء قوله لتعرفه بالاضافة قال المصنف رحمه
الله اصل كل ان يضاف الى الجمع كفعل التفضيل يقال اكرم رجل اي اكرم الرجال فكانه قيل كل النفوس
فقوله كل نفس في حكم المعرفة وذلك لان النفس باضافة كل اليها صارت شاملة لجميع النفوس فتعين
منه لو لها فصارت معرفه قوله يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته يعني ان الذي يدل على ان
القرين هو الشيطان هذه الاية قيل وفيه نظر لان القرين الاول حين قال هذا ما اعتيد بجهنم وهيا
لها باغوائي واضلالي كما قال كيف يقول ربنا ما اطغيته ولذلك قال الواحدي في القرين الاول الملك الذي
كان يكتب عمله السيئ في الدنيا بقوله لربه وكلتني به وقد احضرته وهو قوله هذا ما لدي عتيد يعني
الشخص الذي اتى به وما يعني من والقرين الثاني الشيطان وله ان يقول ان الشيطان حين راى ملكا يسوق
الكافر واخر يشهد عليه قال ذلك القول فلما سمع خطاب الله عز وجل القياني في جهنم كل جبار عنيد وقوله
فالقياه في العذاب الشديد تهويل منه وكذب قوله فهو بدل اي عنيد بدل من الموصول قيل
ولا يهمه جاز ابدال النكره منه قوله كانه قيل الق الق ووجه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله
وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وقوله اكثر خبره محذوف وقوله
اشيئين مرافق اي اكثر مرافقة الرجل سوق حاصله والجملة خبران قوله حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين
كقوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا قوله ويجوز ان يقع الفعل اي قد مت
قوله او قد مته الكلم مواعد الكريه على هذا مالوعيد حال من الفاعل وعلى الاول من المفعول قوله
ويجوز ان ينصب بيوم يقول بدل من اذ المضاف بوم يقول بيوم ينفخ يعني اذا انتصب يوم يقول بينفخ يكون ذلك في قوله اذ ذاك يوم الوعيد اشارة
الى يوم يقول فلا يحتاج الى تقدير حذف المضاف اذ المعنى حينئذ من ذلك اليوم يوم نقول لجهنم هل
يوم الوعيد فيصح الحمل عليه من غير التقدير واما اذا لم يكن منصوبا بينفخ ويكون قوله ذلك اشارة
الى النفخ فلا يصح الحمل عليه من غير التقدير فيقال التقدير وقت ذلك اي وقت النفخ هو يوم الوعيد
كما مر قوله هل من مزيد ذكر فيه اربعة اوجه الاول ان الاستفهام فيه كانكار موضع المزيد والثاني
انه فيه لتقرير ثبوت موضع المزيد والثالث انه استنكار للداخلين من غير تعرض بالمكان وهو
في الحقيقة انكار للزيادة على الداخلين والرابع انه طلب للزيادة في الداخلين للغيظ على العصاة فيقل
وللطلب هنا بمعنى التمني كانه تمنى ذلك قوله واما اسم مفعول يقال هل من مزاد كما يقال هل
من متاع والويس صوت الاسد والصليل صوت السمار ونحوه قوله اي هنا غير بعيد ومعناه
التوكيد قالوا صاحب الفرايد القرب والبعد امران نسبيان قد يكون الشيء قريبا بالنسبة الى شيء
وبعيدا بالنسبة الى شيء اخر فقوله غير بعيد يفيد ان الجنة قريبة اليهم غير بعيد بوجه ما وقال
ابن الحاجب يجوز ان يكون لفظ المصدر محذوف اي قريب في زمن غير بعيد واما عبر عنه بالمضي لتحقيقه
او لتقدمه والمراد بالتحقيق ههنا كونه حقا لا باطلا لا الوقوع والحصول واما قوله اقترب الساعة
واقترب للناس حسابهم فهناك ان حاصلان قوله وعزيز غير ذليل قال المصنف رحمه الله انما جاز التاكيد
لانه يجوز ان يتناول العزيز ذلك ما مر بعض الوجوه الا ان الغالب عليه العز فيقال غير ذليل ليزال
ذلك التوهم وذلك في كل تاكيد قوله ولا يجوز ان يكون في حكم اواب حفيظ يعني لو كان في حكمه

وهما صفتان لموصوف محذوف لزم ان يكون من صفته ومن لا تكون صفته قوله للنفا البليغ على الخاتي
اي وصفهم بالجرم الشديد لانه صفة الرجل الذي يقتضي تخليق الرجا العظيم بها وهو ما اعتز واجل عاقبة
المتشبة بها ويحكى ان كثيرا لما مدح عبد الملك بن مروان بقوله على ابن العاصي دلا من حصينة اتلاد
المسدي سحبها فاذ الما قال فهلا قلت في كما قال الاعشى والذا لكون كندة اشبهها بحشى الدابرون تراثها
حمه المقدم بلا لبس حمه بالسيف فضرب معلما ابطاها قال وصفه بالجرم وبوصفك بالحرم ومعنى
حرقوا قطعوا لوذ وخوا تهروا واستولوا قوله لقيوا في البلاد حداد الموت وجالوا في الارض كل مجال قوله
والدليل عليه قراءة من قرا فنقبوا اي صحة قول من قال فنقب اصل مكلم وهو فعلوا من النقب اي اوغلوا
وعزوا فانكم لا تجدون لكم محيصا قوله ماسها من نعب ولا دبر قيل اقسم بابا بوحفص عمر وبعده
اغفر له الهمران كان فجر وقصة هذا ان اعرابيا اتى الخبز عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان ابني
بعدوا الى ناقة دبرا جفا نقبا واستحملوه فقلت كاذبا قلت تحملوه فانطلق الاعرابي فوجد بعيره
بترا مبتقبل المطعا وجعل يشتهد اوهو يمشي خلف بعيره وعمر مقبل من اعلى الوادي فجعل عمر
يقول اذا قال اغفر له الهمران كان فجر الهمر صدق حتى لحقه فاخذ بيده فقال ضع الرجل عن راحلته
فوضعه فاذا امي تعبا جفا فحمل على بعيره وزاده وكساه قوله وقدح اي اثر في يسير مع بعض من ناحيته
منه اي يستفيد منه العلم قيل الفتى ابو عامر الحرجاني وقيل هذا البيت لحي من جرهم وقف له
بحج من شاب المروة بالنزوع متى ترى حلسه مستوفزا قد شد دت احماله بالسوع ما شئت من
زهزهة والفق مصقلا باذ يمسقي ايزر وه الزهوة والتحشين مجرب يقال بعير الا ستحشان
لزهزهة ومصقلا ناقة محله خرجان والتقدير يا حلسه مستوفزا قد شد دت احماله بالسوع ما شئت من زهزهة
وما على هذا ايها عليه ومن بيان قوله السمع على البنا للمفعول قال صاحب التهذيب والسمع على
هذا امالة او لغيره فعلى الاول معناه القي السمع منه او سمعه ليوجم الضمير الى الموصول وعلى الثاني
معناه لمن القي غيره السمع فحجه فحسب في حال كونه غير مدافع قال ابن السكيت يقال عمل الا ستحسان
غفلة الناس وفجهم السمع فقط بلا تيقظ وظاهره او غالبا حال يقظته فيصدق انه تيقظ حال
غيبتهم وهو المطلوب ثم اما ان يقدر لكل من الموصول في المعطوف او لا يقدر فالوجه الاول ان فيه
ذكري لمن تيقظ بنفسه او لغير متيقظ ولكنه مصغ الى متيقظ والثاني ان فيه ذكري للشخص حال
يقظته او حال اصغايه الى متيقظ ان لم يكن حال يقظته فالذكر على الاول باعتبار شخصين وعلى
الثاني لشخص باعتبار حالين له الطبيعي حاصل قول المصنف ان التي اما ان يقدر لها الموصول ليعطف
على الموصول فيكون المعنى ان في ذلك لتذكرة لمن القي غيره من الناس اسماعهم القرآن اما ان لا يقدر
له الموصول ليعطف على الموصول فيكون المعنى ان في ذلك لتذكرة لمن القي غيره من القرآن ولم يحضروا
اذهانهم والحال ان هذا المتذكر واحد متيقظ حاضر الذهن او لا يقدر فيعطف او
التي على الصلة فيكون المعنى القى سمعه والسمع كناية تعريض بالمنافقين قوله واستمع لما اخبرك به
يعني اخلق الامر بقوله واستمع والتقدير يوم اخبرك به ثم او قع يوم ينادي على تقدير حذف المضاف
بيانا للمقدر كما قال من حال يوم القيامة لما في الابهام والتفسير من التهويل والتعظيم لشان
المخبر به وسكرات الموت سكر انه وغشيانه يا خذه تارة ويتركه اخرى اللهم ارزقنا الموت على دين
نبيك محمد عليه السلام سورة الذاريات مكية وآياتها ستون وثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والذاريات

الرياح قيل اجمعت العرب على ان الرياح اربع الشمال ومهبها من بنات نعش الى مطلع الشمس والدبور

ومهبها

ومهبها من مطلع الشمس الى مطلع سهيل والجنوب ومهبها من مطلع سهيل الى مغرب الشمس والصبا
ويقال لها القبول ايضا ومهبها من مغرب الشمس الى بنات نعش قوله او على ايقاعه موقع جملا فيكون مفعولا
مطلقا لا من لفظه وعلى الاول كان مفعولا به قوله او بفعل التفسير ما تنزه به ذلك جعل امر احالا اضمر
المفعول به ليكون على وزان يعطي ويمنع وعلى الاول امر المفعول به على الجمهور والامر يعني الشان قوله
ما معنى الفا على التفسيرين احد مما لان يراد بالموصولات المختلفة وتانيهما ان يراد صفات
الرياح لا غير قوله قال زهير يصف عذيرا من بنا باصول النجم وذلك لظهور النجم فيها لصفائها
وسعة ارجائها مكلل باصول النجم تنسجه ريح حرجن لصاحبه حائك وقبله حتى استغاثت بماء الا
من الاباطح في حافاتها البرك المكلل الذي الجس اكليلا ويقال سحاب مكلل اي ملمع بالبرق وقيل هو الذي
حوله قطع من الغمير والحرجن البارده الشديدة الهبوب وصاحبه كل شئ ناحيته البارزه والحائك الطريق
والمعافر للمفاصل واحدها معقم قوله اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف اشد منه
الا تصافا انما دل النظم على هذا الان قوله يصرف عنه دال على من صرف فكانك قلت لا يثبت الصرف
في الحقيقة الا لهذا وكل صرف دونه كلا صرف وقيل يصرف عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي
وذلك من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع وقلت ولعل ذلك استفيد من الابهام في قوله
من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولو لا هذا التقدير لم يفد قوله من افك لانه
بمنزلة يصرف من صرف اذا لم يحمل على المبالغة فانه لا يفيد ومعنى لا يعلل على الله الا الهالك
لا يهلك عليه الا الهالك الهلاك الكلي الذي لا هالك فوقه قوله ويجوز ان يكون الضمير لما توعدون عطف
على قوله التغيير للقران قوله ينهون عن اكل وعن شرب وتمامه مثل الماربعي قد خصب يعني ال
جاءه اذا كان سمينا جدا والضمير من قوله ينهون يعود الى الجماعة السابق ذكرهم قوله واللام
اشارة اليهم اي اللام للعهد الخارجي لانه قد علم من قوله قول مختلف جماعة مخرصون اي كذابون
ولا يلزم ان يكون لام العهد بعد تقدم ذلك اللفظ بعينه بل يجوز اذا كان المعنى واحدا كقولك
مررت ببني تميم قوله كيف وقع ايان طرفا لليوم اي ايان يسال بها عن الحدث كما يقال ايان
المجي ايان القدوم فيجاب يوم كذا او شهر كذا وانما يقع الاحيان ظرفا للحدث ان لا يقال زيد يوم
الجمعة مثلا وانما يقال الضرب والقتال ونحوهما يوم الجمعة فان جاز ان يقال زيد في الدار قوله
لاضافته الى غير متمكن قال الزجاج يومهم على الناء لفظه نصب ومعناه معنى الرفع لانه مضاف الى
جملة تعود ليحيى يوم ولدت وايبر ويوم ابعث تفوح قوله قابلين لكل ما اعطاهم راضين به فسد
الاخذ بالقبول والرضى لان لفظ الاخذ فيه دلالة على ان المطلوب يرعون فيه قوله ويجوز ان يكون
ما مصدريه او موصوله الا تصاف جعلها مصدريه يوجب ان يكون قليلا واقعا على الهجوع لانه
فاعله وقوله من الليل لا يكون صفة للقليل ولا بيانه ولا من صلة المصدر المتقدمة عليه لانك على انها
موصوله فان قليلا حينئذ واقع على الليل كانه قال قليلا المقدار الذي كانوا يهجعونه من الليل فلا مانع
ان يكون من الليل بيانا للقليل وهذا ايضا ذكره الزجاج ومنع المصنف نصب قليلا بهجعون لانه
لا يتقدم معمول ما بعد النفي عليه الا تصاف وتقييده من حيث المعنى ان ظلت قيام جميع الليل غير
مستثنى عنه وقت الهجوع ولم يرد به الشرع وقال الزجاج المعنى كانوا يهجعون قليلا من الليل اي ينامون
قليلا منه وجاز ان يكون ما موكدة لغوا وجاز ان يكون مع ما بعدها مصدرا يعني قليلا من الهجوع
هجوعهم فقال ابو البقا كانوا قليلا في خبر كان وجهان احدهما ما يهجعون وفي ما على هذا وجهان
احدهما انها زائدة اي كانوا يهجعون قليلا وقليل نعت لظرف او مصدر اي زمنا قليلا وهجوعا قليلا

والثاني مي نافيه ذكره بعض النحويين وردّ بان النفي لا يتقدم ما في حيزه والثاني بان قليلا خبر كان
وما مصدرية اي كانوا قليلا هجوعهم كما يقول كانوا يقل هجوعهم ويجوز على هذا ان يكون ما يهجعون بدلا
من اسم كان بدل الاشتمال ومن الليل لا يجوز ان يتعلق بهجعون على هذا الما فيه من تقديم معمول المصدر
عليه وانما هو منصوب على البيان ومتعلق بفعل محذوف يفسره يهجعون الا ينصاف قال المصنف
وفي لا يد مبالغات لفظ الهجوع وهو القليل من النوم وقوله قليلا وقوله من الليل ومعها زيادة ما
الموكدة في بعض الوجوه وفي الاخير نظر فان ما يوكد الهجوع وتحقيقه لا انها تجعله في معنى القلة لا نفسا
بل توكيد ما سبق وهو قوله قليلا لان قليل وتحقيق انه قليل الطبيعي الظاهر انها توكيد المضمون كان
الاشاره بقوله لذلك الى جميع ما سبق مما يعطيه معنى الهجوع من قلة النوم ولفظ قليل مما وضع له
وتخصيص ذكر الليل من ارادة الراحة والحذار القليل من النوم وقد حصل ليضيه راي مما اطمع كوما
غير مجاج وهو لقيس بن الاسلت والحصر ازالة الشعر قوله قلت لان ما النافيه لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها يقول زيدا لم اضرب ولا تقول زيدا ما ضربت اعلم ان ما النافيه لا يتقدم معمول
ما بعدها عليها وكذا ان مخالف لم ولن ولا يجوز زيدا لم اضرب ولا اضرب ولن اضرب لان نفعيل
ذلك فيها لكونها نقيضة سوف التي تخلصها العامل نحو زيدا سوف اضرب واما لم فلامتزاجها
بالفعل بتغيير معناه الى الماضي حتى صارت كحرفه واما لا فلكثرتها في الكلام فانها تقع بين الحرف
ومعموله نحو كنت بلا مال واريد ان لا اخرج ولا احد من الوحد والحارف منقوص الحظ وهو ضد
المحدود والجداء الارض الطيب التربة الكريمة النبات والطروقة من الابل هي التي بلغت ان يضربها
الفحل قوله اذ دخلوا نصب بالمكرمين اذا فسر باكرام ابرهيم لهم واما فسر باكرام الله لهم او
بكونهم مكرمين في انفسهم فلا ينتصب به لان اكرام الله لهم وكونهم مكرمين في انفسهم فلا
ينتصب به لان اكرام الله وكونهم مكرمين في انفسهم ليس مقيدا بوقت دخولهم حتى ينصبه كما
يفيد اكرام ابرهيم به والحق قيد هما الاتي وقوله او كان هذا سوا لاهم عطف على قوله انكروهم
السلام ومعنى لم يخرموا يطعامه لم يريد خلوا في حوبه باكل طعامه قوله لان الصفة صفة يساره
يريد ان المذكور في هذا الموضع وقوله تعالى فاقبلت امراته الاية وقوله في موضع اخر انا عجوز وهذا
بعلي شيخا يدل على ان المبشر به هو اسحاق بن ساره لا اسماعيل بن هاجر لان ساره كانت امراة
ابرهيم وكان ابرهيم بعلها واما هاجر فلم تكن امراته بل جارته وكان هو سيدها وايضا فالعجوز صفة
ساره لا هاجر فانها لم تكن عجوزا قوله وجدت حواره الدم اي جيد دم الحيض والريد الابن قوله
للغتها تبنا وماء باردا قبله لما حططت عنها واردا اي علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا او واردا
حال من الضمير الذي في حططت قوله وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد قال القاضي وهو
ضعيف لان ذلك لا يقتضي الاصدق المومن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهوميهما
الجواز صدق المفهومات المحتلة على ذات واحدة واجيب بان قوله انهما صفتا مدح عطف تفسير
ومعناه ان ذكر المومنين والمسلمين ههنا لمجرد المدح وان الثاني عين الاول وضعا المظهر
موضع المضمر لمعنى اردنا اخراج من كان فيهما من المطيعين الكاملين في الايمان فما وجدنا غير
بيت منهم فقيل من المسلمين اي من المستقيمين على الجادة المستحقين بالايمان لتقابل
المسرفين كما ان المومنين مضاد للمجرمين ولو لم يكن الاسلام داخلا في مفهوم الايمان لما استثنى
بيت من المسلمين من قوله فاخرجنا من كان فيها من المومنين قوله من انشا مطرا والقاح نجر يريد
ان العقم ههنا مستعار للمعنى المذكور على سبيل التبعية شبه ما في الريح من الصفة التي تمنع

من انشا

من انشا مطرا والقاح نجر بها في المراة من الصفة التي تمنع من الحمل ثم قيل العقيم وارد به ذلك المعنى بقرينة
وصف الريح به والنكبا الريح التي تنكب عن مهاب الرياح قوله وذلك اشارة الى ما تكذبهم الرسول يعني المشار
اليه ما في الذهن على الابهام والتفسير قوله اي لم يتواصوا به لا نهم لم يتلاقوا يعني الاضراب بقوله
بل هم قوم طاغون يستدعي ان يفسر تواصوا به بما يصح الاضراب عنه وذلك بان تجعل الاستفهام
لانكار انهم توافقوا على ان قالوا جميعا لرسلهم ساحر ومجنون في زمان واحد واثنان انهم انما قالوه
لطغيانهم والمهم الخدم قوله لنا ذنوب ولكم ذنوب وان ابيتم فلنا القليب اي لنا حظ من الماء ولكم
حظ وان ابيتم فلنا ما البير كله قوله وفي كل حي قد خطب بنجله فحق لشاس من ندك ذنوب وفي الصحاح
البيت لعلقمة بن عبدة وشاس اسم اخي علقمة وقيل خطب الرجل اذا انحمت عليه من غير معرفة
بينكما مدح بهذه القصيدة الحرث الغساني وكان اسيرا عنده فلما سمع الحرث قوله فحق لشاس من ندك
ذنوب قال نعم واذنبه وامر بالحاقه واطلاق جميع اسرى بني تميم والله تعالى اعلم

سورة الطور مكية وهي تسع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولكون الكتاب مخصوص اراد انه انما نكره
مع انه من اعرف المعارف واشهرها يدل على اختصاصه من جنس الكتب بما يتميز به عن سايرها
قال في قوله ونفس وما سواها نفسا خاصة من بين النفوس وفي نفس ادم عليه السلام كانه
قيل وواحدة من النفوس والتحقيق ان التنكير فيه للتعظيم بسبب تميزه عن سايرها بما
اختص به قوله الضراح هو البناء المعجم لانه ضوح الى السما اي ابعد وزفع وقيل هو من المضارحة
وهي المقابلة لانه مقابل للكعبة وقال لقد بلغ الضراح وساكنيه بناك وراو من سكن الضريح
والداعصة العظم الذي يموج في الركبة والزج الرفع بعنف قوله اهذا المصداق المصداق الة الصدق
اي الشي الذي يعرف به الصدق في الثواب والعقاب في الاخرة وغير ذلك من احوال القيامة ما يعد
مصداقا للانبيا عليهم السلام قوله فدخلت الفا هذا المعنى عن بعضهم اي تعقبت للمعنى
وهو هذا اسحر وقيل هذه الفا تقتضي معطوفا عليه مقدرا دل عليه مضمون قوله هذه النار التي
كنتم بها تكذبون فدخلت الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد التقرير والتبكير فانه لما
قيل هذه النار التي كنتم بها تكذبون عقب بقوله فسحر هذا يعني هذا المصداق ايضا سحر اي
كنتم تقولون للقران الذي اذركم هذه النار هذا سحر فيقولون هذا سحر ايضا والمشار اليه
بهذا النار وذكر لانه في تاويل المصداق او لتذكير الخبر وقدم الخبر لافادة الاختصاص تميما
للتقريع ثم قرر المعنى بقوله ام انتم لا تبصرون اي اينتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون
ما يدل عليه وام في ظاهر كلام المصنف منقطعة قوله سواء عليكم خبره محذوف اي سواء
عليكم الاعراب كان الاولى ان يقول خبر مبتدا محذوف لانه لا يحسن ان يكون المبتدا نكرة والخبر
معرفة قوله جعل الظرف مستقرا يعني في جنات فيمن قرأ فاكهين خبرا ان فاكهين حال من ضمير
الاستقرار اذا قرئ منصوبا واذا قرئ مرفوعا كان هو الخبر وفي جنات متعلق به فالظرف لغوا
قوله على ان يجعل ما مصدرية واما اذا كانت موصولة فلا يصح العطف لعدم عود العايد من الجملة
المعطوفة اذا التقدير فاكهين بالذي اتاهم الله اياه وبالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم وعلى
هذا فلا عايد في الجملة المعطوفة قوله وتجوز ان يكون مثله اي لا يكون ههنا صفة مصدر محذوف
بل يكون من المصادر التي حذف عاملها واقيمت مقامه وفاعل الاكل واما كنتم على ان الباء ازيدت كما في قول
كثير هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت لان ما استحلت فاعل هنيا مريا

والحني والمري صفتان من يهنو الطعام ومراذا كان شابعا لا ينقبض فيه قوله الباء متعلقه بكلوا
واشربوا اي هنأكم الاكل والشرب بسبب عملكم قوله لبقي من الايمان والتكبير على هذا للتعليل
قوله ووجه اخر عطف على قوله والذين امنوا معطوف على حور عين والتقدير والذين امنوا الحقنا
بهم ذرياتهم قوله لانه ربطيا احسن وطبا حال من الضمير في احسن ومعنى شخص ورد عليها ما علمها
قوله او من المنون ورسه بنوجع تمامه والدهر ليس معتب من يجزع اي ليس بمرضي الرب لابي
ذويب وهو مستهل قصيدته التي رثى بها بنيه وهي من احسن المراثي قوله وكانت قريش يرعون
اهل الاحلام والنهي عن الحاظ انه قال لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد
المختلفة ومصاحبة الاخلاق المتباينة وقريش كانوا في مكانهم لا يفعلون شيا من هذا وهو اعقل
من الكل وما كان ذلك الا لان جميع العالم كانوا يأتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم لغير مشقة
ومعنى قد جمعهم اثقلهم قوله فالذين كفروا اشارة اليهم فيكون من وضع المظهر موضع المضمر
للتسجيل عليهم بالكفر والدلالة على انه الموجب للدمار فالتعريف فيه للعهد وعلى ان يراد بهم كل من
كفر هو للجنس وقوله او المغلوبون في الكيد عطف على قوله هم الذين يعود عليهم وبال كيدهم
على طريقة النشر تمامه والله اعلم

سورة النجم مكية وايها احدى اثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اذا طلع النجم عشا ابتغى الراعي كساا راد بالنجم الثريا وعند طلوعها يبتدي البرد قوله
لبانات تعد النجم في مسحره سريع بايدي الاكلين جمودها انشد الزجاج قال يصف قدرا
لكثرة الدسم بعد النجم اي من صفاتها سهر مري النجوم فيه والمسحره القدر وقال يحمد على الايدي
الدسم من كثرته واستشهد به الزجاج لصحة الطلاء النجم على النجوم وقال ابن قتيبة النجم في البيت
الثريا في الشتا يصير في كبد السما فمري حينئذ في الماء وفي المراة وفي كل شي له صفاء وبناسب
هذا القول قوله جمودها لان الدسم يجمد في البرد ومنها توسطت الثريا السماء غروب الشمس
يكون غاية شدة البرد وقيل انه شبه لقط الدسم بالنجوم وان المراة باتت تعدها في قدر او
قوله وعن عروة بن الزبير ان عتبة ابن ابي طب قيل ان هذا الحديث موضوع لان صاحب
الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي طب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا
قد هربا فبعث العباس واتى بهما فاسلما وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا
لهما وشهد معه حنينا والطايف ومعنى دحم لها اي للكلة او للدعوة انه اسكنه الحرم وعلقه
الكعبة والبيت وهو من برج العام الى اهله فما اكل السبع بالراج من جملة ابيات محوله
تسبت الى حسان وليست له والله اعلم ومعنى اوحى من رجعه الطرف اسرع ومعنى نبحه
فضربه ودجيه قال الاصمعي الصحيح فيه العبه وهو في الاصل الوتيس قوله يدلي عليها بين سبب
وحبلة تمامه بحردا مثل الوكيف وكوا عراها السبب الحبل في لغة هذيل والحبلة الوتد
وقال ابو عمرو هو جبل لطيف يتخذ من السلب والوكف النطع والحرد الصخرة الملساء يصف مشتارا
العسل والضمير في عليها العسل وقيل المهواه وقيل النحل لانه اسم جمع مونث وقيل تمامه البيت
يدلي دلي الماتح المستمر يقول ارسل نفسه في تلك المهواه بين الحبل والوتد كما يرسل الماتح المستمر
دلوه في البير والعول طاير يصيد السمك احدى رجليه اطول من الاخرى والغتر ما بين السبابة
والابهام اذا فتحتا قوله وقد جعلتني من جرمة اصبحا اوله فادرك ابقا العراده
طلعها البيت لابي الاسود والعراده اسم فرسه اي ادركها الطلع وهو وجع الرجل وقد اديتي

من هذه

من هذه القبيلة وبقي بيني وبينها مقدار مسافة اصبع والمراد بالابقاء ما ابقته الفرس من عدوها
لا بين عادة عناق الخيل ان لا يعطى ما عنده من العدو بل يبقي شيا منه بعد شي وقت الحاجة اليه قيل
ومفعول ابقى محذوف وهو ذخيرها قوله من مري الناقة يقال مرت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها
لتدر وامرت الناقة درلبنها قوله لبن هجرتنا خاصدتي ومكرمة لقد مرنت اخا ما كان ممريكا يقول
لبن هجرتني وانا وصدقي ومكرمة لقد حدثت حراج ما كان يحدث حقك قوله فكانت في حكمها اي كانت
النزلة في حكم المرة الفائتة التعليل لتفسير نزلة اخري بمره اخري والمره في الاصل مصدر ومر مرة
استعملت ظرفا للساعا وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل ومعنى جنة الماوي ستره بظلاله
والضمير البارز للرسول ومعنى فاجبه اسه فجعله محبوبا او جعله في الحين وهو القبر والرفرف في الاصل
البساط وقيل ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن الصنعة ثم اتسع فيه قوله راي من ايات ربه
الايات التي هي كبراها قال ابو البقا الكبري مفعول راي وقيل هي نعت لايات ربه والمفعول محذوف
اي شيا من ايات ربه الاتصاف الكبري صفة لايات ربه لا مفعول به ويكون المري محذوفا تعظيما
له ولا في الايات ما لم يره وفيها ما راه وعلى الاول يكون مقتضاه انه راي الايات الكبري كلها على الشمول
فان ايات الله لا يحيط بها احد فان قلت علام اريد به الخصوص فقد رجع الى الاول بعد تكلف الاتصاف
ويجوز ان تكون الكبري مفردا منعوتا وجعل الاسري وما راي فيه من العجايب كالشي الواحد فلا يرد
عليه سوال صاحب الاتصاف وعلى هذا اول المصنف قوله للتوبيخ من ايات الكبري قوله والاخرى
قدم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار الاتصاف اخري تانيث اخر فعل ولا شك انه في الاصل من التاخر
الوجودي الا ان العرف عدلت به عن التاخر الوجودي الي الاستعمال حتى صار مغايرا لما تقدم
لا غير وسلبت دلالتها على المعنى الاصلي بخلاف اخر واخره فان اشعارهما بالتاخر الوجودي ثابت
ومن ثم قالوا ابو بكر الاخر وجمادي الاخره بكسر الخا ليدل على التاخر الوجودي وهذا للبحث جوره ابن
الحاجب وهو الحق حينئذ يكون الاشعار بتاخر في الذكر مع مراعاة الفواصل الاتصاف انما حمل
المصنف على القول الاول انه راي اخري اذ اكانت تانيث اخر بفتح الخا ليست تدعي مشاركة ما جعلت
وصفا له قرينة طا في الوصف المذكور لما سمعته وهلم نا منه ثالثة وليست الات والعزي
موصوفتين بكون كل واحد منهما ثالثة فامتنع ان يقال الاخري بهذا المعنى فلذلك عدل المصنف
والظاهر ان صاحب الاتصاف لم يفهم منه هذا المعنى وقد كشف عن المعنى القاضي حيث قال
الثالثة الاخري صفتان للتاكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه او الاخري من التاخر في الرتبة
وذلك انه لما عطف ومناه عليها علم انها تابعتها فجي بالثالثة للتوكيد وبالاخري اما للتاكيد
مثلها او بجعل بمعنى اخري من التاخر الوجودي فيصير حينئذ مثل ثم في انه يذهب بها الى التراخي
بحسب الزمان حقيقته والمرتبة مجازا وقول المصنف والاخري ذم من القبيل الثاني وقوله
والاولوية والتقدم عنه هو للات من القبيل الاول قوله والاصل ضوزي ففعل بها ما فعل
ببيض واداد اصلها فعلي بالضم لكنها نقلت الى فعلي بالكسر لتسلم الياكما فعلوا مثل ذلك ببيض
والاصل بوض بالضم لحجر وانما قالوا بان اصلها الضم لانه ليس في الكلام فعلي بالكسر صفة وكذلك
قالوا في حيكي ان اصلها فعلي بالضم قوله ويجوز ان يراد ان اللات والعزى بين هذا الوجه وبين
السابق عليه ان الانكار على الاول وارد على قولهم هذه الملايكة وهذه الاصنام بيان الله مع
استنكافهم عن الثبات فانكر عليهم قولهم المفيد الاتري كيف انكر قوله مع واوهم السات حالا
من فاعل يقولون وعلى الثاني الانكار وارد على فعلهم فانهم لما عبدوها وبنى اناث فاجعلوها

شركاء لله تعالى في العبادة فانكر عليهم ذلك بقوله ما انزل الله بها من سلطان ولذلك قال وقد جعلتموهن لله شركا الى آخره قوله
يعني ما هذه الاسماء الا اسماء سميتموها قال ابو البقا اسما يجب ان يكون المعنى ذوات اسماء كقوله سميتموها
لان لفظ الاسم لا يسمى الا اسما سميتموها والمصنف ذهب الى ان هذه التسمية تسمية لبس طا سميت
لستحقها لان الالهة ينبغي ان تكون خالقة رازقة عالمة قديرة ومعاقبة واليه الاشارة بقوله سميتموها
بهواكم وشهوتكم وبين بقوله سميتموها على ان الضمير مفعول ثان لا اول على تقدير المفعول الثاني
وقوله والدليل بفتح ان دينهم بالحال عطف تعسف على الهدى والما جعله دليلا وسلطانا على بطلان
دينهم لانه مجاوب لقوله ما انزل الله بها من سلطان اي ما لهم من دليل قط قوله انا اخلا الصعدا
لمام اي قليل في الاحايين تمامه وكل وصال للغوان دمام او صفه كقوله لو كان فيها الهة الا
الله لفسدتا قال صاحب التقريب وفيه نظر لان شرطه كونه تابعا جمع منكر غير محصور قلت اعلم ان
مذهب سيبويه جواز وقوع الصفه مع جواز الاستثنا فهو لا يشترط ذلك وهذا قال يجوز في قولك
ما اتاني احد الا زيد ان يكون الا به لا وصفة وعليه اكثر المتاخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله عليه السلام الناس كلهم هالكون الا العالمون والعالمون كلهم هالكون
الا العاملون والعاملون كلهم هالكون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فهذا الظاهر يرد على
المصنف بل يرد على ابن الحاجب لو كان هو القايل بذلك لاشتراطه ما ذكره وانما جاز وصف كبايرا لاشتمال
مع تعرفها بغير اللام مع تنكره اما الان تعريف الاشتمال كتعريف اللام اعني تعريف الجنس القريب
من النكره لعدم التوقيت واما الان غيرهما معرفه بالاضافة الى اللام لان غير اذا اضيف الى معرف
وهذا ضده واحد يعرف غير الاخصار والغيوبه نحو عليك بالكريم غير البخيل وكذلك غير اللام
معرفه لتخصصه بالكبايرلان المراد باللمم الصغاير ولا ضدها الا الكبايرومعنى احسن اتجاوز نحو
يرى فيعلم قال ابو البقا فيرى جملة اسمية واقعه موقع الفعليه والاصل عنده علم الغيب
فيري ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام قوله الا ما ينبغي الا سعيه السعي المشي
السريع دون العدو ويستعمل في الجد في الامور خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل في الافعال المحمودة
رخص المسعاه بطلب المكرمه قوله ثم يجزاه ثم يجزي العبد سعيه قال السجاوندي يجازا مصدر
والمفعول الثاني الضمير المنصوب والاول مرفوع مستكن قال ابن عطيه بن سعد سعيه
لم اخره بلا يوم واحد اي ثم يجزي هو سعيه وقال ابو البقا الجزا الاولى هو مفعول يجزاه وليس
بمصدر لانه وصفه بالاولى وذلك من صفة المجزي به لا من صفة الفعل وقال صاحب الكشف
ان جعلت الهاء في يجزاه مصدرا لم يكن الجزا الاولى ذلك من صفة المجزي به لا من صفة الفعل
مصدرا لان فعلا واحدا لا ينصب مصدرين بل يكون التقدير يجزي الجزي الاولى كالصيد بمعنى المصيد
قوله من متى المالي ماخوذ منه ومتى بصيغة الماضي وفي نسخة بسكون النون مصدرا ومعنى
ثالثه حادثه اصلا قوله ويسمى كلب الجبار الجبار اسم الجور او الكلب سمر الشعري لانه
يبيع الجور كما يبيع الكلب صاحبه والعبور اكثر الشعرين ضيا وخصت بالذكر لان ابا كبشه كان
يعبدها قاله الاري شمسا ولا تمرا ولا يجا يقطع السماء عرضا فليس تشبهها فعبدها وعبدها
خزاعه فخالفوا قريشا في عبادة الاوثان وقراة طلحه الاقوله سات العاشيه والبرطه الانتفاخ
من العصب وقيل رفع الراس تكبرا والله اعلم

سورة القمر مكية وآياتها خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقتربت الساعه وهو عطف جمله على جمله لا عطف مفرد قوله هو في نفسه موضع الازدجار في هنا تجريد به مثلها في قوله
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة هكذا قيل قوله حال من الخازجين قال ابو البقا
خشعا حال وفي العامل وجهان احدهما يدعوا اي يدعوهم الداعي وصاحب الحال الضمير المحذوف
وابصارهم مرتفع خشعا ويجوز ان يعمل الجمع لانه مكسر والثاني العامل خارجون وقوي خاشعا
والتقدير يخرجون خشعا ولم يقل ان الفاعل وليس بحقيقي ويجوز ان ينتصب خاشعا
على انه مفعول به ليدعو ويخرجون على هذا حال من اصحاب الابصار قوله وهي لغة من يقول اكلوني
البراغيث قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه لا حاجة الى البنا عليه لجواز جا رجل تعود علما نه
اراد به ما قاله ابو البقا جاز ان يعمل الجمع لانه مكسر اي ليس به ضمير قوله وحده به حاضراه
الجود والكرم اوله ان الذي كنت ارجو فضل نايله حاضراه مبتدا والجود والكرم خبر ومحل
الجمله النصب على الحال قوله تعهدني بمران سعد وقداري وبمران سعد لي مطيع وسهطع يقول
اتخذني بمران سعد عبدا وكان قبل يهذا مطيعا لهم وناظرا الي قوله اوكذبت قوم نوح الرسل فكذبوا
عبدنا الانتصاف الاول مطلق والثاني مقيد فليس بتكرير وهو قوله فتعاطى فعقرفان تعاطيه هو
نفس عقره لكنه ذكره من جهة عمومه ثم من ناحية خصوصه قيل ومثله ايضا قوله تعالى فتوبوا
الى باركم فاقتلوا انفسكم قوله وقيل هو من جمله قولهم فيكون تتميما للمعنى الاول وعلى الاول هو
تكميل اي قالوا ذلك القول وما اكتفوا به لمن ضم اليه هذا الفعل وهذا قال واتهزوه بالشتم
والضرب والزبي جمع زبية وهي حفيرة تحفر للاسد ونحوه الرابيه اذا ازادوا صيده لا يعلوها المكا
فاذا بلغ السيل كان خازقا فيخرج فيضرب هذا المثل لما جاوز الحد قوله لنا ابلان فيها ما علمتم
تمامه فعل ابهما شيتم فتنكبوا اي من قرى الاضياف صبلة ذي الفاقه ومعنى ابلان طايفتان
او قطيعتان ومعنى فتنكبوا فاعتمدوا او فتخصوا قوله ولوني عون الفارياب باكوع اوله وانى
لاسقي في حقوني جاهد الفارياب الواثبات باكوع اي بشوق وارجل دقيقه اراد بها الجراد قوله
وهذا من فصيح الكلام وبديعه وهو من الكنايه التي يكون المطلوب بها نفس الموصوف كما يقول
في الكنايه عن الانسان انه مجتمع مستوي القامه عريض الاظفار وفيه حصول المطلوب مع التصوير
وقد صور ههنا احكام بني عمل من الاخشاب الرصينه والمسامير القويه واكثر ما يقع هذا
في كلام الجبابره تفاخرا بالمطلوب كقوله تعالى ومما توقدون عليه في النار ابتغا حليه او متاع
وانشد اما النهار ففي قيد وسلسله والليل في جوف منحوت من الساج يريد به السفينه
قوله على تقدير حذف الجار واتصال الفعل والكفر على هذا ضد الايمان والاصل لمن كان كفر به ثم
حذف الجار فبقي المفعول ولما بني الفعل للمفعول انقلب المجرور مرفوعا والبارز مستكنا ومعنى تجنا
ملانا ه قوله وقمت اليه بالجام ميسرها لا للحرمي اي يكفيني رعاياه وما اعامله به من اشارة
باللين والتضمير والتعليف وارباعا غير منصرفه ومعنى لايه ولا يرجع في ذلك الشهر فتسامحوا
به قوله فعكسوا اي عكسوا في جوابه اي المعنى الذي اورده في الخطاب اوردوه في الجواب وردوه
به من غير اعتقاد منهم لان الضلال الذي هو مقابل الهدى والسعر من السعير انما يستعمله الانبيا
في ابدا ابلغ مع العقوم كما جا في اخر هذه السورة ان المجرمين في ضلال وسعر والكفره لا يعتقدون
ولذلك قال كنا اذن كما تقول وهو قريب من القول بالموجب قوله كان بها سعر اذا العيس هزها
ذميل ولا خامن السعر متعب الضمير في هزها راجع الى العيس وهي الابل البيض خالطها

متقدم قوله من قولهم استمر مريره المرير الحبل المحكم ص

شيء من الشعرة وفاعل هزها ذميل وارخاها ضربان من السير قوله فتعاطى واجتري على تعاطى الامر فاحدث العقر بالناقة قيل انما حمله على هذا التفسير الحاد معنى فتعاطى وفعقر كما ذكره صاحب الانصاف قبيل وقيل تعاطى الامر تكلف تناوله قوله في صفة حمر وحش ترد ماء على السحر ترتدان ماءه يا سايلي ان كنت عنه تسال الا الان مشي الذئب وذئبة والله اعلم للذيب قوله وصرف لانه نكره لانه لم يرد بحمر بعينه والشمس القريبة البالية والقعقعة بها مثل في التحويت قوله اواقل كفر وعنادا يعني مخرج الزيادة في قوله خير من اولئكم اذ اعتبر من جانب كفار مكة قيل واقل كفر قوله بمهم مساند ذلك كما يمس الحيوان يريد ان مس سقر استعارة مكنية قيل ويجوز ان تكون مصرحة للاضافة قوله اذا ذابت الشمس اتى صعر اقضا باقفان مر بنا الصريمة معجل بصف ثور وحش في معنى ذابت الشمس استدحرها ويقال ذاب لعاب الشمس فيكون استعارة لذلك وبان الى الشمس مجاز او المريئ الذي اتى عليه مطر الربيع والصريمة الرملة المنقطعة من الرمال والمعجل جماعة النحي ذي العجل وهو ورق الارطى والافنان الغصون الواحد فنن والصفراء شاة وقع الشمس وقيل يصف الظبي وانه اذا اشتد الحر عليه اتى منه بافنان الشجر واستظل به قوله وكل شيء بالرفع من شاذه قال ابو البقاء كل شيء بالنصب العامل فيه محذوف وبعده رجال من الحاها او من كل اي مقدرا وبكرا بالرفع على الابتداء وخلقناه نعت لكل او لشيء وبعده رجز به وانما كان النصب اقوى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شيء مخلوق فهو بعقد روذهب ابن الحاجب الى ان كل شيء مبتدا وخلقناه خبره وبقدر حال والمجموع خبران فيفيد المعنى الاية لكن لا باس ان يغلط بعض فيجعل خلقناه صفة لكل شيء وبقدر خبر اله فيكون التقدير كل شيء مخلوق لنا بقدر فيفيد غير المقصود لانه يوهم وجود شيء ليس بمقدر لانه غير مخلوق له فكان النصب اولى لما فيه من النصوصية على المقصود الانتصاف ما مبناه الخاه اختيار رفع كل ولم يقرا بها احد من السبعة لان الكلام مع الرفع جملة واحدة ومع النصب جملتان والرفع اخصر واتما وقع اجماع السبعة على النصب لانه لو رفع لكان خلقناه صفة لشيء ويقدر خبرا عن كل شيء المفيد بالصفة ومعناه ان كل شيء مخلوق لنا بقدر فيفهم من ذلك ان مخلوقا اما يضاف الى غير الله ليس بمقدر وعلى النصب يصير الكلام انا خلقنا كل شيء بقدر فيفيد عموم نسبة كل مخلوق الى الله تعالى وهذه الفائدة لا توازيها الفائدة اللفظية مع ما فيه من نقص المعنى لاجرم اجمعت السبعة عليها ولما كان الزمخشري يرى ان افعال العباد مخلوقة لهم استروح الى قراءة الرفع وان كانت شاذة واجماع المتواتره حجة عليه وقلت لا تفاوت بين الرفع والنصب من حيث المعنى وذلك لان مراده تعالى بكل شيء مخلوق نصبت كل او رفعته وسواء جعلت خلقناه صفته مع الرفع او خبرا عنه وذلك لان قوله خلقنا كل شيء بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم الشيء لانه تعالى لم يخلق جميع الممكنات التي لا تتناهى وكل واحد منها يقع عليه اسم الشيء فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدير يرجع كل ذلك ان خلقناه خبر كل مخلوق مخلوق بقدر على ان خلقنا صفة كل شيء مخلوق كائن بقدر ولا تفاوت بين المعنيين وكما ان الشيء مخصوص على قراءة الرفع فما ذكرناه لذلك هو مخصوص على تقدير النصب لاستثناء العموم والله اعلم قوله او مقدرا مكتوبا قيل اي القدر ومعنى التقدير فهو اما ان يجعل المقدر المسوي بامثلة الحكمة كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه اي صورته وشكله الذي يطابق المنفعة واما على الحكم المبرم الذي هو مقارب للقضاء وقوله عند ملك مهيم امره في الملك الاقتدار اشاره الى اندحى بهما منكرين للاطلاق قوله في كل غب ان يقولها يوما ويتركها يوما سورة الرحمن مكية او مدنية او سبعضة وايها ست وسبعون آية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعيار عليها قيل العيار لمقدر غاير المكاييل اذ عدلها والمعدل يكون حفيظا على المعدل ومهيمنا عليه وطد اقالوا هو عيار على كذا اي القدر عيار على سائر الكتب ومقدد وطدا ومهيمن عليها قوله بحسبان بحساب معلوم قال الزجاج الشمس والقمر مرفوعان بالابتداء وبحسبان يرد على الخبر اي جريان بحسبان اي الان على عدد الشهور والسنين وجميع الاوقات قوله كيف اتصلت هاتان الجملتان بالرحمن يريد انهما مثل الجمل السابقة في كونها اخبارا مبتدا فيه للرحمن وكل منها مشتمل على راجع الى المبتدا واين الراجع فيهما وقال القاضي وكان النظم فيهما ان يقال الجو الشمس والقمر والنجم والشجر والشجر واجاب بان الوصل المعنوي اعني عن اللفظي والفارق الايذان بان المبنى والمسجود له لا يشاركه احد فيهما فلا يذهب الوهم الى الغير قوله بكت بتلك الجمل الاول يعني ان الكفار كانوا مقرين بانه عز وجل خالق السموات والارض وانه مولى النعم جليلها ودقيقها فعدل عن مقتضى العطف والانتظام في تلك التاليف بحرف النسق الى اسلوب التعديد للايذان بان النعم غير متناهية وغير داخلة تحت الضبط والاحصاء انما بعد بعضها فذكر منها ما هو في اعلى مراتبها واقصى مراقبها لكتابه وبعد التنبيه على هذه الدقيقة رجع الى مقتضى الظاهر من عطف الشيء على ما يضمه معه المذكور بجامع العقل او الوهم او الخيال الانتصاف خصت الجمل الاولى بكونها تبكيتا للانسان لالصاق معانيها به لانه مذكور فيها نطقا واضمارا وحذفا واما مرادا نطقا في قوله خلق الانسان مضمرا في علمه البيان محذوفا مدلولا عليه في علم القران وانه المفعول الثاني وقوله الشمس والقمر والنجم والشجر ليس للانسان فيه ذكر البته قوله السماء رفعها مرفوعه قال ابن جني هو عطف على اسجدان وحدها وقيل بل الظاهر ان العطف على جملة قوله الشمس والقمر بحسبان ليودن بان الاصل اجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر ولكنه عدل الى معنى دوام التسخير والانقياد في الجملتين الاولتين ومعنى التوكيد في الاخيره فدل الاختلاف في الاخبار المتوالية للرحمن على معان تبهر فلذا للب قوله وبنده بذلك اي برفع السماء قوله وكر لفظ الميزان اي اقيم المظهرين مقام المضمرين في الموضعين ففائده تشديد الوصيه معناه قبل اولا ووضع الميزان امتنانا وتوصيه بشانه ثم عقب بقوله ولا تطغوا في الميزان وكان من حق الظاهر ولا تطغوا فيه اي في حقه وشانه فوضع موضعه الميزان تشديدا للوصيه بشان الميزان وقوله وقوته للامر باستعماله معناه انه امرا اولا بقوله واقيموا الوزن بالقسط ثم عقبه ذلك بالنهي عن ضده في قوله ولا تخسروا الميزان واقيم المظهر مقام المضمر بقوله للامر باستعمال القسط فيه والكفران كم النخل لانه يستتر ما في جوفه والجمار شحم النخل قوله والريحان الورق وهو اللب يعني ان الريحان يطلق على الورق والمراد به هنا اللب قيل وانما فسره باللب ليطابق العطف قوله كانه قيل عرضهم من نار او مختلط من نار هذان الوجهان مبنيان على تفسيره المارج تاره باللهب الصافي واخرى بالمختلط بسواد النار وعلى التقديرين فقد جرد من النار اما اللهب الصافي او المختلط والتنكير في نار للاراده النوع المعلوم من عرف الشرع ولهذا استشهد بقوله فاندر تكم نارا تلظى قوله وقيل لا يخرجان الا من ملتقى العذب والملح الانتصاف هذا القول يرده المشاهده والاول اصح قوله لها شانيا اربع حسان واربع فكلها ثمان يعني اجري النون في ثمان مجري حرف الاعراب والمراد الخمسه اربع ثنايا واربع ضواحك او انياب والطوامث اللفظ بالشيء اذا لزمه وثابر عليه قوله ما النجعه في ذلك اي في الغنا ومعنى سوء حراجه سهله قوله ويجوز ان يراد سنهيي الدسار وسلخ اخرهما فما لزجاج الفراغ في اللغه على ضربين احدهما الفراغ من شغل لاخر القصد الى شيء يقول فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به ويقول سافرغ لفلان اي ساجعله قصدي قيل الوجه الاول

في الكتاب محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على الكتابة ثم استعيرت هذه العبارة للخالق عز شانه
من استعمال الخلق لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك والوجه
الثاني منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزا
وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره تعالى امر الدنيا بالامر والنهي والاحيا والاماتة
والمنع والعطا وانه لا يشغله شان عن شان بحال من كان في شغل يشغله عن شغل اخر افرغ من ذلك
الشغل شيئا فشيئا وخروجه المعنى من قوله على طريق سبيل التمثيل وقد المربه صاحب المفتاح حيث قال الفراغ
الخلاص عن المهم وارادته عز وجل لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزا وحده وهو المراد من
قوله فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل قوله سمايدك لانهما ثقلا الارض جعلت الارض كالحوله والجن
والانس شبها بثقل الدابة وفي الحديث تركت فيكم الثقلين لان الدين يعمرها كالارض تعمر بالجن والانس
قوله في وصف امراة نقي كعصور سراج السليط لم يجعل الله فيه غيابا البيت للنابغة الجعدي والسليط
دهن الزيت والغياب الدخان قوله ومجرور عطفا بان قال صاحب الكشف ومن جوله بجر له حمله على قوله
من نار الشواظ لا يكون من النحاس فيقدر شواظ من نار من نحاس لحذف الموصوف لانه ما قبله عليه قوله
كانهما مزادتا متعجل ذربان المانذ هنا بدل هنان البيت لامرئ القيس اراد كان حيين منه كبره جري وسوعها
مزادتا رجل مستعجل لم يحكم حورهما فهما يكفان فريان حديدان لم يرد هنا بدهن ولم يوت فريان
اما الان فريا فعيل بمعنى مفعول فلما استوى المذكر والمونث في المفعول منه استويا في المثنى ايضا واما
لان المزاده بمعنى السقا فكانه قال سقا متعجل قوله وهو من الكلام الذي يمشي التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة اخر مثله فيها لكم الصافنة جردها هنا من الصما شيا ورده ومي هي كما جرد الشاعر
في قوله فلان بقيت لا رجلن بغزوة نحو الغنايم او يموت كريم صفة الكوم وجعلها بمنزلة شخص لكلها
فيه وعلى المشهور هو تشبيه محض كانت السما بعيرا كالورده قوله كما يقال هاشم ويراد وله ووجه
العموم فيه انه نكره في سياق النفي اي اذا لم يسال بعض فكيف يسال الكل كما يقال لك هل رايت بني
فلان فتقول ما رايت احدا منهم قوله عن ذنبه قيل هو اضمار قبل الذكر وقيل الضمير يرجع الى المذنب لان
الذنب يدل عليه وقلت الضمير للانس والجان لتقدمها رتبة على الجار والمجرور اي لا يسال واحد منهما
عن ذنبه وقيل مراد المصنف ان الضمير مبهم فسره بقوله انس ولا جان والظاهر ان مراد المصنف
هو ما ذكرناه فليتامل ومعنى يعاقب يثاب قوله وبعب عنه مقام الدبب كالرجل اللعين هو الذي
الروثه واوله وعرف به القطا ويعب وقبله ومافد وردف لوصل اروى عليه الطير كالورق
اللبن قوله ومن كل افنان اللذاذه والصبي لهوت به والحميش احضر لها ضره وقد تقدم
الكلام فيه ومعنى مسحله مرسله وهيدت السحاب ما هدت منه اذا اراد الودق كالخيوط قوله
وهذا الوجه لصحته وذلك الان نحو مسا جد اذا دخلت عليه يا النسب انصرف لتغير صيغته
وقال الزجاج هذه القراة لا وجه لها لان الجمع الذي بعد الف حرفان لا يجوز ان يكون فيه مثل عبا قري
لان ما جاوز الثلاثة لا يجمع بيا النسب فلو جمعت عبقريا واجمعت على عبا قره نحو مهلبي ومهالبة لا تقول
سورة الواقعة مكية وآيها تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قلت ليس
كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل اعلم ان الافعال الناقصة لا يمنع تعلق الظروف بها كالا لتها على معنى
الحصول فاذا قلت كان يوم الجمعة زيد قايما فلا مانع من تعلق الظرف بكان لدلالة على معنى الحدوث
بل هو اولى من تعليقه بخبر كان الموخر فلذا ليس لانه بمعنى ما كان وكذا سايرالافعال الناقصة

وطذا

ولهذا قال من منع من تقديم خبر ليس عليها لعدم تصرفها وهو المبرد والمالكي ان قدمه في قوله تعالى الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم مصروفا عنهم منصوب بليس لا بمصروفا فكذا اذا في الاية ويومي التمثيل منصوبا بليس
والله اعلم قوله اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا صدره ليث يعثر يصطاد الرجال يمدح رجلا
بالشجاعة اي مواسد بهذا الموضع بصدد الابطال اذا الاسد جبن عن اقرانه ومال عنهم صدق وهو في قتالهم
قوله وفي كلام بنت الخس في الاساس يقول ابن بنت الخس عن فصاحة قيس وكلامها من اياد وكلامها
في وصف ناقة غيرها حاده اي عارف والصلا ما عن يمين الذيب وشماله وهما صلوان وزيح وارح
اي حرك فتحرك ونفاجا حب الناقه اذا فرجت ما بين رجليها قوله تعجيب من حال الفريقين في السعادة
والشقاوه قال القاضي الجملتان الاستفهاميتان خبران لما قبلهما باقامة المظهر مقام الضمير ومعناه
التعجيب من حال الفريقين قوله وشعر شعري تمامه انا ابو النجم وشعري شعري لله دري
ما احسن صدري تنام عيني وفوادي يسري معا العفاريت بارض قفري انما اوقع ابو النجم
خبر التضمنه نوع وصفية الكمال واشتهاره به فكما اطلق اسمه بادرت الصفة الى الذهن وهو المراد
من قوله من عرفت حالهم وبلغك وصفهم المعنى اذا ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو المشهور
بالفصاحة والبلاغه قوله وليس بذاك اي ليس بمعول عليه لانه يفوت تلك المبالغه التي سيقت
في جعل الخبر نفس المبتدا وتلك المقابله التي بينه وبين اصحاب اليمنه ثم استيناف جملة اخرى
غير تقدير سوال سايل عند اوليك وكتبت في الحاشيه الاولى وليس بذلك لانه لو كان تاكيدا لغات
ما في السابقون من الابهام المبين عن وصف لا بكته قوله وجات اليهم تلك جند فيه كحلس
كتار من الموج مزيد اي وجات اليهم جماعة منسوبة الى قبيله جند فجند كموج كثير الزبد من السيل
والمرمولة المنسوجه قوله ومن نسج داود موصوفه تمامه تسابق مع الحي عيرا بعيرا عير القوم
سيدهم قوله متكئين من حال قال ابو البقا في تلك وجهان احدهما هو مبتدا والخبر على سرر والثاني
هو خبر اي هم تلك ومتكئين حال من الضمير في على سرر ومتقابلين حال من الضمير في متكئين ويطوف
يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وقيل قول المصنف وابو البقا متكئين حال من الضمير في على
معناه انه حال من الضمير في على سرر لا في قوله عليها كما ظن لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمه قوله
واحد الوصافه الوصف الخادم على ما كان او جاريه يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمه فهو وصيف
بين الوصافه قوله قري حور عين بالرفع قال ابن الزجاج الرفع احسن لان المعنى يطوف عليهم ولدان
مخلدون بهذه الاشيا وطهم حور عين ومثله قول الشاعر بادت وعراهن مع البلى الا رواكد جمرهن
هبا ومسح اما سيان اذا له فبدا وغير ساره المعزا ومن قرا بالرفع كره الخفض لانه عطف على قوله يطوف
عليهم باكواب فقالوا الحور ليس مما يطاف ولكنه محفوض على معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
ينعمون بها وكذلك ينعمون بلحم طير وكذا اينعمون بحور وقد قري وحورا بالنصب حملا على المعنى ايضا
لان المعنى يعطون هذه الاشيا ويعطون حورا عينا واما معنى البيتين فمعنى بادت هلكت
وابهن علامتهن والرواكد احجار الاثافيه والهبا الرماد المختلط بالتراب والمسح الوتد الذي قد مسح
راسه من الدق وساره بقيته والمعزا الارض الصلبه وعطف مسح على رواكد من حيث المعنى
اي وفيها مسح وكان ينبغي ان يقول مسحا لان رواكد منصوبه بقول لم يبق من اثار منازل الاحبه
سوى احجار الاثافي ورمادها المختلط بالتراب ووتد الخبا المكسور الراس المتغير بطول مكثه
في الارض قوله وما شان الطلح اي لا يليق الطلح بهذا الموضع تقرا استشهادا لما اختاره من القراة
بقوله تعالى طلح نضيد فقيل له احول القراة او الكلة او الاية فقال ايات القران لا تاج اليوم اي

استقر كل اية في مكانها فلا ينبغي ان نحول وفيه انه لولا استقرارها وثبوتها في المصاحف وصدور
الناس لجاز ومثل هذه الرواية مما تحب رده ابلغ رد لانه تعالى ضمن هذا الكتاب المجيد من مثل
هذه التعريفات وقيل ان النظم يقتضي ان يحمل قوله في سدر مخضود وطلح منضود على معنى التظليل
وتكاثف الاشجار على سبيل الترقي لان ذكر الفواكه يستغنى عنه بقوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة فاذا لا مدخل لحديث الطلح في معنى الظل وما يتصل به ومعنى لا تهاج لا تحرك ومعنى لا تحطوا
عليها لا تجعل عليها حظيرة قوله اضمر ظن قيل اي اضمر هذا اللفظ والضمير للنسا وانما اضمر لان
الانشا لا يكون ظن الا للفرش وقيل الظل هو ان مراده انه اذا اريد بالفرش الفرش حقيقة لا النسا
فانما جاز كون الضمير في انشانا هن للنسا لان ذكر الفرش يدل عليهن وقال صاحب التقريب فالتقدير
انشانا هن ظن لان ذكر الفرش دل عليهن التبعي ويمكن ان يقال ان اضمار ظن في القرينة الاولى
انسب لان الضمير في انشانا هن للنسا قطعا وهو القرينة للاضمار ولتاويل الفرش بالنسا لانه
اذا لم يفرش الفرش بالنسا اولم يقدر هناك ضمير النسا لم يربط بين الفرشين ارتباط المعلول
والعلة لان قوله انا انشانا هن علة لا وتغاعهن على الارائك والسرر كانه قيل واصحاب اليمين
مستقرين في فرش مرفوعة لانا وجدهم كالاسره والارائك لانا انشانا هن انشاء وطهن اقائلا
في التفسير الثاني وقيل حي النسا ويدل عليه انا انشانا هن انشاء وقال ابو البقا انا انشانا هن
الضمير للفرش لان المراد بها النسا ويكون قوله لاصحاب اليمين مظهرا اقيم مقام المضمر اما للاشعار
بالعلية او اعتمد للطول والرمص بالتحريك وسيء العين المجتمع في الموق فان مسال فهو عمض قوله الا ان النفي
في نحو هذا انشانا لبس للاثبات اراد انه يكون ابلغ في اثبات الاخر والضمير له من حيث انه يدل عليهما
حينئذ بطريق الكناية وقيل كان من حق الظاهر ان يقال وظل حار ضاء فعدل الى قوله وظل ليتبادر
منه الى الذهن اولا الظل المتعارف فيعلم السامع فاذا نفي عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد
والاستراحة جات السخرية والتهكم والتحريض بان الذي يستاهل الظل الذي فيه برد واكرام غيره لا
فيكون ابلغ لخلوهم واشد لتحسرهم ومعنى تاثم وتحرج تجنب الاثم والحرج قوله واثر ضمير
الشجر على المعنى وذكره على اللفظ لانه في المعنى جمع شجره وان كان مفرده اللفظ الا تصاف لو اعاده على
الشجر باعتبار كونه ماكولا لكونه قال لاكلون فشاربون عليه اي على اكلهم لكان احسن قوله
فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هاما الصدي العطش ومعنى لا يقضي
عليها لا يقتلها العطش قوله وقيل الهيم الرمال الطبي فعلى هذا تقديره فشاربون مشروب
الهيم فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الهيم المشروب فان قلت اي مناسبة في جعل
الهيم مشروبا قلت لما اعتبر معنى السيلان فيه كالماء جعل مشروبا تهكما الا ترى كيف قال
وهو الرمل الذي لا يتماسك هذا والظاهر عندي ان المراد غير ما ذكره واند لبس من اضافة الصفة الى
الموصوف بل هو من اضافة المصدر الى فاعله والمعنى انهم يشربون ولا يروون ولا ينتفعون بالشرب
كما ان الرمل الذي لا يتماسك يشرب الماء ولا يظهر اثره فيه ولا منفعته لانه لا ينبت ولا يستقر فيه الماء
وان كان نسبة الشرب اليه مجازا قوله كقول ابي الشعر الضبي ٭ وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا
القنا والمرهفات له نزلا ٭ الجبار الذي لا يعتبل موعظه والعاتي على ربه ومعنى ضافنا نزل بنا ضيفا
يقول اذا الملك ضافنا جعلنا نزله الرماح والسيوف وفيه تهكم قوله وبجوز ان يكون امثالكم جمع
مثل عطف على قوله امثالكم جمع مثل اعلم انه قد سبق غير مرة ان التذييل المحسر فيجوز تذييل
الذات وتبديل الصفات فان المثل بمعنى النظير وبمعنى الصفة فالتفسير الاول مبني على تبديل الذات

وعلى ان

وعلى ان المثل بمعنى النظير والثاني على تبديل الصفات وعلى ان المثل بمعنى الوصف ومعنى يوقف يعطى بناء
قوله قال ابو هريرة ارايتم الى قوله افرايتم الايد يعني انا يتم كمن سند الحرث الى الحلوب والزرع الى نفسه
والحمد عين ماجار يستسقي بها الموضي قوله او مهلكون طلاك زرعنا قيل لو قال او مهلكون لما ارتكبنا
من المعاصي من المهلكات كان اليق ليكون قوله لملومون عرامه ما اتفقنا متفرعا على قوله على بخيلكم فيه
واتفاقكم عليه وقوله او مهلكون على قوله او على ما اقترفتم من المعاصي والمحارف الممنوع من الخير قوله
ولم يكن مخلصه للشرط كان قيل لان امر الشرط خ لو تقدير لان الشرط انما هو توقف امر على امر وذلك
انما يتحقق في الاستقبال ولو للمضي فلا يكون شرطيه تحقيقيه قوله فلان الشي اذا علم قيل هو جواب
اذا وقيل انما يكون جواب اذا قد رمحذوف لان التقدير اذا حذفت بعد ما صارت علما فلا باس به لان
الشي اذا علم وشهر موقعه لم يناط باسقاطه قوله حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا اراد
بالمطلوب الثور الوحشي وبالطلب الكلاب جمع طالب والتقدير حتى اذا الكلاب اي صاحب الكلاب قال الكلاب
ليرا مطلوبا وطلبا كالمطلوب فطلب لانها اليوم محذف الموصوف وهو مطلوب وطلب المجرور بالكاف
وحذف اراه ايضا وقيل الظرف الذي هو عامله صفة ايضا المطلوب فطلب مقامها فاجري بالكاف
ثم قدم قوله كاليوم على موصوفه فانتصب على الحال ثم حذف المار وحذف هذا المحذوف انما جاز لدلالة
قرينة الحال عليها وانما تعجب من المطلوب والطلب لشدة عدوها هذا في العراد فكيف
في طلبه قوله اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شمالا لا المحض الخالص
والشمال البارد والزلال الصافي يصف قوما بالبخل ويقول اذا سقيت ضيوف الناس غيرهم لبنا
خالصا فانهم يسقون اضيافهم الماء البارد الصافي واصل التميله ما يبقى في بطن الدابة من العلف
والماء وما يدخره الانسان من طعام او غيره وكل بقية تميله قوله بالنخل والطروقه طروقة الفحل
انثاه ووجه الشبه ما في كل من الزوجه من تكون قدرة الله تعالى كانها طالبه من صاحبها اللقاح الذي
هو الافتراح لفوجي السحه قوله او جعلنا تذكرة وانموذجا قيل تذكره على هذا من التذكير والموعظة
وعلى الاول من الذكرى الذي هو نقيض النسيان قوله يقال اقريب من ايام اي قبل منذ ايام
وانما فسرنا من هذ منذ لان مذهب البصريين ان من لا تكون لابتدا الغايه في الزمان بل انما تكون
لابتدا الغايه في المكان وقد بسطنا القول في ذلك في موضع اخر قوله فاحدثت التسبيح قيل انما قال
احدثت لانه صلى الله عليه وسلم كان مشتغلا بالتسبيح غير معرض عنه والمراد بالاحداث الاستمرار
وقيل هذا عكس ما يقتضيه لفظ الاحداث ولكن المراد اذا احطت بما ذكرناك فجدد التسبيح لذلك
وقلت بجد بالتسبيح هو الاستمرار عليه لانه مهما جدده بعد فعله فقد استمر عليه قوله او
اراد بالاسم الذكر عن بعضهم الباسبيه لاصله ولازايده والمعنى سبح بان تذكر اسمي ولابد في افادة
هذا المعنى من احد امرين اما تقدير المضاف وهو الذكر او ان يكون الاسم بمعنى الذكر قيل وحاصله
اما اضمار او مجاز وتقديره نزه الله اما بواسطة ذكر اسمه تعالى او بواسطة ذكره ويجوز ان يجري
على ظاهره من غير اضمار ولا مجاز قالوا في سبح اسم ربك الاعلى كما يجب تنزيه ذاته وصفاته تعالى
عن النقايص كذلك يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة طاهرة عن سوء الادب وهذا ابلغ مما يلزم منه
ذلك بالطريق الاولى على سبيل الكناية الرمزية قوله فلا اقسم معناه فلانا اقسم انما قدر
المبتدا لان لا لم الابتدا لا تدخل على الجملة الفعلية قوله والثاني ان لا فعلن في جواب القسم
للاستقبال فلو كان لا قسم جواب القسم لكان لا قسم في معنى الاستقبال ولو كان كذلك لاتى به
بالنون ولان فعل القسم في قولك احلف بالله واقسم به وما اشبههما لا يجوز ان يكون للاستقبال

وان لا يكون ذلك قسما بل اخبارا بانه سيحلف وسيقسم فيفسد المعنى **قوله** اعتراض في اعتراض فان قوله وانه لقسم عظيم اعتراض بين القسم وجوابه مقرر للتوكيد وتعظيم للمحلوف به وقوله لو تعلمون اعتراض بين الصفة والموصوف توكيد لذلك التعظيم اي لو علم ذلك لو في حقه من التعظيم **قوله** فلولا الثانية مكررة للتوكيد وقال ابو البقا ترجعونها جواب لولا الاولى واغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك وقيل لولا الثانية تكرير وقيل ان كنتم شرط دخل على شرط فيكون الثاني مقدما في التقدير اي ان كنتم صادقين ان كنتم غير مملوكين فارجعوا ازواجكم الحايد انكم ممتنعين عن الموت قيل والمصنف جعل الشرط الاصل على ما عليه الظاهر حيث علل ان لم يكن ثم فاطر ولكنتم صادقين في تعطيلكم فعطف الثاني عليه ليوذن بان الشرط الثاني كالبيان والتوكيد للاول فيكون اصل الكلام على تقريره فهلا اذا بلغت روح المحتضر حلقومه يا اهل الميت ترجعونها الى مقامها ان كنتم صادقين غير مربوبين بل مهملين معطلين ثم قرن بقوله بلغت الحلقوم قوله وانتم حينئذ تنظرون حالا لتتميم معنى العجز عن القدرة على الرجع مع كونهم حاضرين ناظرين ثم قرن به ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون حالا اخرا لتتميم المعنى وان قربهم لا ينفع وانهم غير قادرين على الرجع وقدم احد الشوطين على جواب لولا للاهتمام فصار كما ترى وفي بعض الحواشي وانما كان الترتيب كما ذكره لان لولا ههنا للتخصيص بمعنى هلا والغرض طلب رجع النفس منهم كما ظهر عجزهم وانتهكم بهم فكان حقها ان تدخل على فعل الرجع لكن قدم اذا بلغت لشدة العناية بذكر تلك الحالة المكروهة وظهور عجزهم عندها ثم ذكر عقيبه قوله وانتم حينئذ تنظرون لزيادة بيان عجزهم ثم ان المصنف اشار بقوله والمعنى انكم الى اخره الى كيفية ترتيب قوله فلولا على ما قبله بلفظ الباء وبين كونه مسببا عما قبله فقال ان انزل عليكم الى قوله كذاب وهذا مستفاد من قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقوله فما لكم هو معنى فلولا الى اخره واشار الى ان لو هنا للطلب المولد للتحضيض والتبكيت هم **قوله** والمعنى انكم في جحودكم هذه الجملة الظرفية خبران اي انتم مستقرون في جحودكم افعال الله تعالى واياته وقوله في كل شيء متعلق بافعال واياته وقوله ان انزل الى اخره بيان استقرارهم في الجحود **قوله** من الارواح حال من الضمير المستتر في السابقين ومن فيه للتبعيض وابدل قوله من السابقين عن قوله من المقربين على سبيل البيان **قوله** فله استراحه فان قلت دلت هذا على ان قوله فروح وريحان جزا للشرط وقد تقدم شرطان اما وان فجواب ايهما هو قلت هو جواب لاما وقد استغني به عن جواب ان لان جواب ان يحذف كثيرا ذكره ابو البقا وابن مالك ويدل على انه جواب اما دون ان وجوب الاتيان بالفا مطلقا **قوله** اي فهذان له وهو الخلود مع الرزق والتعميم يعني ان قوله فروح وريحان وجنة نعيم مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف وهو له وكالخلو تركيب لكتاب عن نظم من وجهين احدهما ان المذكور في القران ثلاثة اعني فروح والمعطوفين عليه فلم جعلها اثنين والثاني انه كان ينبغي ان يقول وهما الخلود مع الرزق والتعميم لا وهو هذا ويمكن ان يقال انه جعل الرزق والتعميم شيئا واحدا لان التعميم ماخوذ من النعمة وهي المنفعة الحسنة التي تقصد بها مسدها الاحسان الى من اوصلها اليه والانتفاع انما يكون بالرزق واما قوله وهو فلعله من وضع الضمير موضع اسم الاشارة فكانه قاله وذلك او لعل الضمير للمذكور والله اعلم **قوله** فسلام لك يا صاحب اليمين اشار بذلك الى ان في الكلام حذفا والتقدير ان كان من اصحاب اليمين ومن في من اخوانك للابتدا وقيل فيه اشارة الى الاختصاص المستفاد من الالتفات في الاية **قوله** اي الحق المتارث من اليقين قيل قولهم حق اليقين من باب اضافة الشيء الى نفسه وهي جايزة عند الفرا للتخفيف لحذف التنوين من

الاول

الاول وقالا البصريون التقدير حق الامر اليقين واليقين علم تحصل به تلج الصدر وقيل هو ما تحصل بالدليل وقيل هو اسم للعلم الذي زال عنه اللبس وحق تاكيد كما تقول حق يقين ويقين حق وقال الزجاج ان هذا الذي قصصنا عليك في هذه السورة اليقين حق اليقين كما تقول ان زيدا لعالم حق عالم وانه العالم حق العالم اذا ابالغت في التوكيد **قوله** من قرا سورة الحديث رواه صاحب الجامع عن ثعلب عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة

سورة الحديد فسبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

لبسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هو الاول قيل قال المحققون لا يقال لله اول الا اذا لان الاشيا لا مماثلة وافعل يضاف الى ما هو منه قلت ولقايل ان يقول انما مماثلة له في التشييه لان الشيء هو ما يصح العلم به والخبر عنه وهذا المعنى مستو في القديم والمحدث وهذا القدر كاف في اضافة افعل التفضيل فالواو واول ما تي على ثلاثة اوجه اسم منصرف بقولك ما تركت له اولا ولا اخرا اي قديما ولا احدثا وصفة ويلزمها من الالف واللام والاضافة وظرف نحو ما رايته منذ عام اول ويبنى على الضم كالغايات والذي جا في حق الله هو الاسم لا الوصف وفاوه وعينه واو ان وليس له في كلام العرب نظير **قوله** قلبت الواو الاولى معناها الدلالة الى اخره اي ما من وقت الا وهو جامع لهذه الصفات في الدنيا والاخرة قال المصنف رحمه الله الواو الاولى في الاخر لعطف المفرد على المفرد وكذا الواو التي في الباطن والواو الوسطى التي في الظاهر لعطف المركب على المركب فالاولية والاخرية صارتا لصفة واحدة وكذا الظاهرية والباطنية والنصف هو المنصف للعشر في العشير **قوله** سعي يسعى هم ذلك النور حيث ساطهم سعي جواب اذا وليسعون حال من ضمير مرو اقال المصنف رحمه الله عرفنا انهم يسعون لقوله يسعى نورهم بين ايديهم لانهم لو مشوا لما سعى النور بين ايديهم وبايمانهم لانه اذا سعى وهم يمشون الهوينا لم يكن سعيه بين ايديهم وبايمانهم لتخلفهم عنه حينئذ والدفيف بالذال غير المعجمة السير اللين **قوله** جعل اتيانهم في المضي الى ان يحققوا انهم انظارا لهم يعني وضع انظروا الذي هو بمعنى المهلة موضع الاتيان على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة اي بعد تشبيه حالة اتيان الرفيق بحالة امهال الدائن مديونه مبالغة في العجز والها والافتقار **قوله** وقرئ الغرور بالضم قيل هي على تقدير حذف المضاف اي وغرور كم بالله غرور كم **قوله** قول لبيد، فعدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها واما مها، يصف بقرة وحشية اكل السبع ولدها وقيل بل يقرب من صوت الصايد ولم تقف لتنظر ان قاصدها خلفها ام اما مها فعدت فرعه مذعورة لا يحرف منجاها من مهلكها والفرجان الجانبان وهما الخلف والقدام اي عدت على حالة كلا جانبيها مخوف **قوله** فعدت يروى بالعين المهملة والعين المعجمة وقيل الفرج الثغر وموضع المخافة وقيل هو ما بين قوايم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج اي تحسب كل فرج من فرجتها اولي بالمخافة اي موضع المخافة ومعنى مولى اولي والضمير الذي هو اسم ان عايد الى كلا لانه مفرد اللفظ وان كان مثنى المعنى ومولى المخافة خبران وخلفها واما مها خبران لمبتدا محذوف ويجوز ان يكونا تفسيرين لكلا الفرجين او بدلين منه وتقريره فعدت كلا الفرجين خلفها واما مها بحسب انه مولى المخافة **قوله** كما قيل هو منيته للكرم اي مولاه كذا اسم مكان من اولى كما ان منيته مفعلة من معنى ان التي للتحقيق غير مشتقة من لفظها لان الحرف لا يشتق منه وانما ضمنت حروفه دلالة على ان معناه فيه وقولهم فلان منيته للكرم كناية ومزية نحو قولهم الكرم بين برديه **قوله** وان يراد حشوعها

فعلي هذا ذكر الله غير القرآن فان كل واحد من ذكر الله وبلاده القرآن بسبب الخشوع القلب كما قيل
المرتقب للمؤمنين ان تخشع قلوبهم لهذين الموجبين وعلى الاول هو من باب قوله تعالى ولقد
اتينا موسى الكتاب والفرقان قوله اذا انتهى امده اوله كل حي مستكمل مدة العمر وجود وقد
مر شرحه في سورة البقرة قوله كانه قيل ان الذين صدقوا اقرضوا فايدة العدول الى الفعل
في واقرضوا تصوير معنى التصدق ومزيد تقرير التمثيل بالاقراض قال صاحب التقريب وفي عطف
اقرضوا على صلة اللام نظر للروم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو المصدقات فاما ان
تحمل على المعنى اذا التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واسك تعرف مالك وقيل هو من باب
كل رجل وضيعته اي ان المصدقين مع المصدقات في الثواب والمنزلة او تقدير خبر اي ان
المصدقين والمصدقات يفلحون فيقع بعد تمام الجملة واقرضوا في الوجهين ليس عطفا على الصلة
بل هو مستانف وتضاعف في الوجهين صفة قرضا او استيناف وكان لاستفامة
المعنى والاعراب على حذف الموصول بتقديرو الذين اقرضوا ان جوزتم هو مذهب الكوفيين الطبي
الوجه القوي هو الاعتراض فان المصدقات لو لم يدكرن لايدرجن تحكم التغليب تحت المصدقين
كما ان قوله واقرضوا الله عام في الرجال والنساء فذكر المصدقات لمزيد التقرير كما في قوله تعالى
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى وقلت ان قوله واقرضوا في الحقيقة عطف على صلة المصدقين
والمصدقات فهما بمنزلة شيء واحد قصد العطف عليه فلا يلزم ما ذكره من الفصل باجنبي على ان
الفصل بين بعض الصلة وبعض بالعطف على الجملة التي هي صلة جايز كما يقول في باب التنازع معملا
للاول الذي ضربت وضربني غلمانه زيدا اذ ليس الفصل باجنبي من الصلة وهذا كما جاز الفصل
بين الموصول والصلة بمعمول الصلة نحو الذي اباه ضربت زيدا الآن الفصل ليس باجنبي منهما ولا يجوز
مثله لك ان كان الموصول حرفا فلا يقال اعجبني ان زيدا ضربت منطلق لان الحروف الموصولة حروف
مصدرية مي والجملة التي بعدها بتاويل المصدر فبطلت فرعها من متضمن المصدر وكذا في الالف
واللام الموصولة اذ لا تدخل الا على فعل في صورة اسم الفاعل والمفعول قوله هم عند الله بمنزلة
الصديقين والشهداء ثم قوله لهم اجر الصديقين موذن بانه لا يجوز حمل الصديقين على المومنين فيجب الحمل
على التشبيه نحو زيد اسد وذلك ان اسم الاشارة دال ان ما بعده جدير بمن سبق ذكره لاكتسابه الخصال
التي استحق بها ذلك ولا ارتياب ان المومن لا ينال درجة الصديقين الذين درجتهم دون درجة الانبياء
وكذا من مات حتف انفه لا ينال درجة من استشهد في سبيل الله في وصف الكفار الا بالتشبيه وان
يقال هم مثلهم واجرهم مثل اجرهم لا سيما وقد وسط بين المبتدا والخبر ضمير الفصل المفيد للحصر
ويجوز قطع الشهداء عن هذا الحكم واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون الشهداء مبتدا قيل واما سواله كيف
يستوي بينهم في الاجر ولا بد من التفاوت فليس به بأس اذا قلنا ان الكلام مبني على التشبيه والمبالغة
للمبالغة ترغيبا على عدم المساواة وقلت بل السوال وارد مع التشبيه لانهم انما شبهوا بهم
لمساواتهم لهم او قربهم منهم ومعنى اكهل النبت قوي وغلظ وقوله ومعنى هاج يبس والمبقعة
قيل هي المطرقة والميم زايدة واليابدة من الواو وقيل هي خشبة القصاب التي يدق عليها الثياب
وقيل المسن الطويل وقيل المبود والمر الجبل وقيل المسحاة قوله وليعلم الله من ينصره الى اخره ظاهر
كلامه مستغن بان ليعلم عطف على علة محذوفة متعلقة بقوله وانزلنا الحديد اي انزلناه ليستعمله
المكلف في الجهاد ونصرة دينه وليعلم الله من ينصره قوله قرا الحسن الا نجيل بفتح الهمزة قال ابن
جني هذا الا نظير له وهو من نخلت الشيء اذا استخرجته لانه يستخرج حالا الحلال من الحرام كما قيل لنظيره التوراة

ومي فوعله

وبني فوعله من وري الزند يري اذا اخرج النار ومثله الفرقان من فرق بين الشيئين وغالب الظن انه
ما قراه الاعمش وشذوذه كما حكي بعضهم في البرطيل البرطيل ونحوهما ما حكاه ابو زيد من قولهم السكينة
بفتح السين وتشديد الكاف ورماطل الاجيل اعجمي فاجري عليه تحريف باله والبرطيل بكسر الباء الحجر
المستطيل وهو الشايع المشهور وفتحها شاذ وهو عربي واذا فتح الباء خرج عن اوزان العرب قوله بعد
موت عيسى بحيم الكسر والصحيح بعد رفع عيسى قوله وقري رهبانية بالضم كانه نسبه الى الرهبان
الانتصاف فيه اشكال فالنسب الى الجمع على صيغته غير مقبول حتى يرد الى المفرد الا ان يقال لما صار
الرهبان طايفة مخصوصين صار هذا الاسم وان كان جمعا كالعلم فالحق بالنصاري ومدايني واعرابي
وقلت ان الرهبان كما يكون جمعا يكون مفردا ذكره الراغب قوله ازيد لا نسي ذكرها تمامه، فكانما
يسل لي ليلى بكل سبيل

سورة المجادلة مدنية وآيها اثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد سمع طاقيل معناه اجابها نحو سمع الله
لمن حمده والظاهر انه مثل نصحته ونصحت له اي جاء متعديا بنفسه وباللام لان قوله وسمع سمعه الاصوات
وقوله وانا عبده لا اسمع يدل على ذلك ومعنى خلائي مضي ومعنى هيب صاحت ودعت قوله في مكم
توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم يعني الظاهر ان يقال الذين يظاهرون من نسايهم فاتحهم منكم ليدخل
فيه تهجين عادة العرب الانتصاف استدل بعضهم على انه لا يصح ظهار الذمي بقوله منكم وليس بالقوي
لانه غير المقصود قوله ملحق في كلامه خبران وقوله هذا تشبيه باطل معنى قوله ما هن امهاتهم وفيه
اشعار بان خبر الذين يظاهرون محذوف وهو يحطون وما هن امهاتهم الى اخره بيان لخطابهم قوله
والذين كانت عادتهم ان يقولوا هذا القول المنكر فيه اشارة الى ان التعريف للعهد والمعهود ما دل
عليه قول توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم وفي بشار المضارع ارادة معنى الاستمرار فيها وقتا فوقتا
وهذا معنى قوله عادتهم الانتصاف على هذا الوجه تلزم الكفارة بمجرد لفظ الظهار حتى لو اردفه
بالطلاق او ماتت المظاهر منها لزمته الكفارة لان العود عليه ليس الا قول الظهار في الاسلام وقال
ابو علي واما من ذهب من المتاخرين الى ان الظهار لا يقع في اول مرة حتى يعيد الظهار مرة اخرى فليس بشي
وذلك لان العود على ضربين احدهما ان يصير الى شي قد كان عليه قبل فتركه ثم صار اليه والاخر ان
يصير الى شي وان لم يكن عليه قبل ومنه قول الشاعر، اذا السبحون اقصدن سراهما
وسادت في المفاصل والعظام، وصرف كاني اقاد عمرا وعاد الراس مني كالتحام، فان معنى
عاد الراس صار قوله منزلة المفعول فيه وهو الجماع ويدل به البنت المخلوقة من ما الزاني فانها تحرم عليه
عند ابي حنيفة قوله لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا خلاف ظاهر كما يستانف الصوم
الانتصاف يقال له اذا جعلت ذكر الماس في بعضها وترك ذكره في بعضها موجب للقدف فلم جعلت
موثرا في احد الحكمين دون الاخر وله ان يقول انفقنا على التسوية بين الثلاث في هذا الحكم وقد
نطقت الاية بالتفرقة فلم يكن صرفنا الى ما وقع الاتفاق على التسوية فيه فتعين صرفه الى الاخرين
قيل فكان تعييدهم بالتماس في موضع واحد لحمل عليه المطلقان الباقيان كافيا فايدة ذكره بعد
الصوم والحق ان ذكره مع العتق يفيد تحريم الوطي قبله ولا يتصور الوطي في اثنا العتق اذ لا يتبعض
ولا يتفرق وانما احتيج الى الصيام الواقع على التوالي ليفيد تحريم الوطي قبل الشروع وبعد الشروع
الى التمام ولو لم يذكر لذهب الوهم الى تحريمه قبل الشروع خاصة واستغني عن ذكره في الطعام بذكره
في الصيام لانه مثله في التعدد والتوالي وامكان الوطي في خلاله هذا على ان العتق لا يتجزى فان قيل

ارتفاع التحريم بالكفارة اما ان يشترط فيه عدم التماس اولا فان كان الاول فلا يرتفع التحريم بالكفارة
بعد التماس وان كان الثاني لزم ارتفاع التحريم بالكفارة التي يخللها التماس فجوابه ان التماس مخل لصحة
الكفارة واعتبارها في رفع التحريم فان وقع قبل الشروع في الكفارة بعد الحكم ببطلان الكفارة لاحتمال الحكم
لم يوجد اما ان رفع في اثباتها فالمحل المحكوم فيه سقدم الصحة قابل فوجب الحكم به فهو كالحدث اذا كان
قبل الظهار لا يبطل شيأ وقع في اثباتها ابطالها ثم كلامه **قوله** ثم يبعثهم منصوب بفعل اي الجار والمجرور
وهو قوله والكافرين وانما قال بلهم للاشارة الى ان الظاهر في الكافرين عذاب مهين اما تتميم او تذييل
فان كان تتميما فاللام للعهد والكافرون وضع موضع المضمر كما قررناه وينتصب يوم تتميم وان كان
تذييلا فاللام للجنس فيدخل فيه الملحدون دخولا اوليا وينتصب يوم باضمار اذكر لتمام الكلام فيستقل دلالة الجملة المبتداة ويعظم شان اليوم وتجهيطه لذلك **قوله** وقري باليا والتا
قال ابن جني والتذكير الذي عليه العامة هو الوجه لما فيه من الشياع وعموم الجنسية كقولك
ما جاءني من امراة وما حضرني من جاريه واما التانيث فلاعتبار اللفظ كما تقول ما قامت امراة
ولا حضرت جاريه وما يكون من نجوى ثلاثة وفي بعض الحواشي وبالنسبة الى ان النجوى تانيثها غير حقيقي
يعني يجوز ان يكون النجوي فاعل يكون ومن زايده وترك التانيث لما ذكر ويجوز ان يكون من النجوى صفة
موصوف محذوف وهو شي فترك التانيث على هذا ظاهر **قوله** وتنصبها بالحمله عطف على تاويل
او بالوقع فهو مبتدا خبره من المستكن يعني يجوز ان يكون نجوي بمعني متناجين ويكون نصب ثلاثة
على الحال من الضمير المستكن في نجوي **قوله** بغير سبب اي بغير سبب خارجي بمعني ان سبب العلم به
هو ذاته والمنديون اصله المسدبون فقلبت الدال الاولى دغمت في الدال والمنديون المدعوون
للشوري **قوله** بدليل قوله ليحزن الذين امنوا قيل اي التعريف فيه للعهد والعهود شيان احدهما قوله
وينتاجون بالاثم والعدوان وتناجيهما قوله وتناجوا بالبر والتقوي والذي يدل على ان المعهود الاول
قوله ليحزن الذين امنوا لان المومنين انما يحزنهم تناجي اليهود والمنافقين بالاثم والعدوان **قوله**
حض الجواد المضمر الحض العدو وتضمير الفرس ان تعلفه حتى تسمن ثم يرده الى القوت وذلك
في اربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمار وذلك الموضع ايضا **قوله** انك لو هد اي لقليل الرغبة
في الدنيا قدرت على حسب رغبتك فيها **قوله** فلا تفرطوا في الصلاة قيل اشعر هذا بانه جعل
تاقيموا الصلاة جوابا لقوله فاذا لم تفعلوا قال ابو البقا قيل معناه اذا وقيل هي بمعنى ان الشرطيه
وقيل هي على بابها ماضية والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة وانما قال لا تفرطوا
في الصلاة لان معنى الاقامة توفية حدودها واداتها **قوله** وقري ايمانهم بالكسر قيل هذا على
حذف المضاف اي اتخذ وا اظهار ايمانهم جنة وفيه لف ونشر **قوله** من حاد الحمار الغانه الجذان
ينبع السايق حادي البعير اي ادبار فحذبه فعنف به في سوقه وقوله استحوذ عليهم الشيطان
اي استاثهم مستولبا عليهم او من قولهم استحوذ العير على الاتان اي استولى على جاديها اي جانبي ظهرها
ويقال استحاذ وهو القياس والغانه القطيع من حمر الوحش والاحوذي الخفيف الحاذق بالشي من الحاذ
وهو السوق وضمير كان في منه كان احوذ بالحمر قالت ذلك عائشه فيه ومعنى نسيج وحده انه لا نظير له
في علم او غيره واصله في الثوب لانه اذا كان رفيعا لم ينسج على منواله غيره وهو فعيل بمعنى مفعول
ولا يستعمل الا في المدح **قوله** من باب التخييل اي من تنزيل الموجود الكاين منزلة المعدوم الذي
لا يمكن تصوره الا في حواله الخيال واليد الاشارة بقوله حقه ان يمتنع ولا يوخذ بحاله مما لغة والرعله
القطعة من الفرسان ٥ سورة الحشر مدنية آيها اربع وعشرون آية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ معنى ظهر غلب وقوله لا تزد له راية كناية
عن نصرته وغلام خذ لانه **قوله** تحالفوا عليه الجوهري حالفه عاهده وتحالفوا تعاهدوا وضمن
تحالفوا معنى الاجماع اي اجتمعوا عليه محالفين وعن بعضهم تحالفوا عليه اي تالبوا عليه واجتمعوا على
خلافه والضمير في صحيفتهم لرسول الله والدس هو اخفا المكروهة اي بعث اليهم خفية هذ القول
قوله قد رموا على الازقة الدرب بفتح الدال المنافذ من المدخل وبالسكون لغير النافذ **قوله** وهي اللام
في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي اي لوقت حياتي لانتصاف كانه يشير الى لام التاريخ كقولك
كتبته لعام كذا او لشهر كذا وقيل هي لام العله والمعنى اخرجوا لكون حشرهم الى الشام اول الحشر
وقيل هو بمعنى في وجزيرة العرب عن الخليل معدنها ومسكنها وانما سميت جزيرة لان بحر الحبشه وبحر
فارس والفرات دجله فقد احاطت بها وجزيرة العرب من حفر ابي موسى الاشعري الى اقصي اليمن
في الطول وفي العرض مابين رمل يبرين الى منقطع السماوه ولهم فيه خلاف **قوله** وقيل معناه اخرجهم
عطف على قوله اخرج الذين كفروا والحشر على الاول منسوب الى اليهود وعلى الثاني الى الرسول والغزوه الغفله
قوله في تقدير الخبر على المبتدا دليل على فرط توقفهم لخصائتها قال صاحب الفوايد وليس بذاك بل
خصوصهم مرتفعة بما تعتهم لان اسم الفاعل اذا كان معتمدا عمل وهو خبر ان مع مرفوعه ومثله عن
صاحب العمائد الله وارقال ان حصونهم لا ترتفع بانه مبتدا كما ظنه الاعلى وجه ضعيف والصحيح انه فاعل
ما تعتهم فما تعتهم اسم فاعل معتمد على ما قبله لانه في الحقيقه خبر مبتدا فيعمل فيما بعده عمل
الفعل نحو زيد قايم ابوه وكذا عن صاحب الكشف وقلت ان اعمال اسم الفاعل اذا اعتمد جايز لا واجب
فلا مانع من كون ما بعده مبتدا والى ذلك اشار ابن الحاجب في كافيته حيث قال فان طابقت مفردا
جاز الامران وقال الطيبي صاحب المعاني لا ينظر الا الى اصل المعنى ثم الى فايدة عدوله عن اصله وهو
شك ان افعال القلوب من دواخل المبتدا والخبر وان الاصل ظنوا ان لا يخرجوا لقوله ما ظننتم ان يخرجوا
بناء على قوله هو الذي اخرج الذين كفروا والمطابق اولا الكلام المخالف ليوذن بان ظن المومنين كان على الشك
والرجاء والطمع وظهر على العلم واليقين فعلم من التاسيس ان بنا امورهم على الجزم والثبوت ثم في الثانية
ظنوا ان حصونهم تمنعهم لارادة التخصيص وان ليس لحصونهم صفة سوي المنع فانه لا بد منه واليه
الاشارة بقوله وليعلم على فرط توقفهم لخصائتها ثم في المرتبة الرابعة ظنوا انهم مانعتهم حصونهم
لتقوي الحكم لافادة تكرير الاسناد وهو المراد من قوله وليل على اعتقادهم في انفسهم في غزوه
ومنعه لا بيالي معها احد بتحوص ظهر وان لم يرد ما ذكرنا بل التركيب لم يترك على اصله وهو
ظنوا الذ لا يخرجوا واما قوله ان حصونهم لا ترتفع بانه مبتدا كما ظنه الاعلى وجه ضعيف
فيقال ان صاحب المعاني له اختيار الوجه الضعيف عند التحري لاعتبار المعنى القوي الاثري
كيف حملوا جاء على عوف على التقديم بناء على اللغة وهي اكلوني البراغيث والتحري كما ظنه الاعلى وجه
ضعيف والنحوي لا يجيز ذلك وقال المرزوقي في قوله ٥ وان لم تكن الا معيج ساعة قليلا فاني نافعي قليلا
يجوز ان يكون قليلا مبتدا ونافع خبره مقدم عليه والتقدير فاني قليلا نافعي وسلك ابو مسلم
في هذه الايه هذا المسلك وكتبت في الحاشية الاولى ما هذا صورته قال بعض الافاضل
قوله في تقدير الخبر على المبتدا دليل ينتهي به الى ان حصونهم مبتدا وما تعتهم خبر مقدم عليه
والجملة خبر ان وانما حكم بذلك ولم يجعل ما تعتهم خبرا ان وحصونهم فاعلا له لانه على هذا
التقدير لا يكون الخبر جملة وعلى ما ذكره المصنف يكون الخبر جملة وبذلك يتقوي الاسناد ثم اشار

تنبه

٧ الضعيفة هو

٣ فيقال ان صاحب المعاني له اختيار الوجه الضعيف عند التحري لاعتبار المعنى القوي الاثري اليهم كيف حملوا جاء عوف على التقديم بناء على اللغة الضعيفة وهي اكلوني البراغيث صح

المعطف بقوله وليس دال الى انه لو جيء بالخبر جملة فعلية لم يفد هذه التقوية انما يكون بتكرير
الاسناد والاسناد متكرر في الفعلية ولكن لا تعتد بهذا فيها والمقصود من الكلام ان الخبر انما قدم ليفيد
التخصيص اي ظنوا ان المانع هو الحصون لا غيرها فلو كان ما ذكره هذا الفاضل صحيحا لساوت الفعلية
الاسمية لان كل واحد منهما جملة يكرر فيها الاسناد وانما لم يجز ان يكون ما بعتهم صفة او خصوصهم
خبرا لان ما بعتهم نكرة لكون اضافتهم لفظية بخلاف حصونهم فانه معرفة لان اضافته محضة
وقوله وفي تصديرهم الى آخره وذلك لدلالة الجملة الاسمية على الثبات **قوله** لما عرضوهم الضمير
المرفوع لليهود والمنصوب للمؤمنين **قوله** وقيل وعد رسوله الله عطف على قوله بما وعد الله من حيث
المعنى اي فانظروا الى هذه المعجزة وصدقوا بانجاز الله ما وعد كم رسوله وفيسوا عليه جميع ما وعدهم
الله ورسوله ومعنى عزم قضى وامر وهو مجاز والجلاء الخروج من الوطن **قوله** فلولا ان كتب عليهم الجلاء
وضع هذه الفاء بدل الواو وفي التلاوة ليودن بان يستفاد هذه الآية بما قبلها فان قوله تعالى هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى آخره دل على امر عظيم وعلى عزمة من عزمات الله
وهي ارادة تطهير ارض الحجاز من الانجاس والارجاس واراحة المؤمنين البتة فلو لا الجلاء لكان القتل
لازما فاخبر الله تعالى عن الامرين وفوض الترتب الى الذهن **قوله** يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم
ينجوا من عذاب الآخرة يريد بعذاب الدنيا القتل والسبي فان قلت هذا يودن ان الجلاء دون حالا
من القتل وانه ليس بعذاب وقد قال ههنا انه اشق عليهم من الموت وانشد في البقرة
لقتل بحد السيف اهون موقعا ، على النفس من قتل بحد فراق ، قلت لا شك ان جعل الجلاء اشق
من القتل من باب الارعاء والحاق الناقص بالكامل واما قوله لهم سوا قتلوا اولم يقتلوا عذاب النار
فبيان الفرق بين التركيبين يعني قوله ولولا كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا وطهر في الآخرة
عذاب النار بان الاول استيناف لاثبات له كالشرط قال في سورة يوسف لولا وجوابها في حكم الشرط
والثاني جملة اسمية قطعية ولكنه اهل بيان فايدته تقديم الخبر على المبتدا وهو التخصيص وان
المعنى انهم مخصوصون بهذا الحكم لكونهم شاقوا الله ورسوله فيعلم منه انه من لم يشاق
الله ورسوله حكمه مباين لهذا **قوله** قال ذو الرمة ، كان قعودي فوق عاش طاير ، على لينة
سوقاتها فهو جنوبها ، القعود حسب الرجل والجمع اقتاد وقتود والسوق الطويلة الساق ومعنى
تهفو تهب واللينة النخلة الكريمة قيل شبه خفة رجل ناقته بعش طاير وطول قامتها بنخلة
طويلة الشان وتحركه فوقها بتحرك النخلة عند هبوب الريح الجنوبي والظاهر انه شبه نفسه
بالطاير وانه شبه حركة ناقته عند دملها بحركة النخلة عند هبوب الجنوب **قوله** فقطعها
باذن الله وامره الانتصاف والظاهر ان الاذن عام في القطع والابقاء لانه جواب الشرط المضمر
لهما جميعا فيكون تعليل اخراج الفاسقين بهما جميعا فقطع تحسرهم على ذهابها والترك تحسرهم
ايضا بقاءها للمسلمين **قوله** وليذل اليهود وتعطيهم هذا تاويل القولة ويخزي الفاسقين
وفيه ان الفاسقين مظهر وضع موضع المضمر والمعلل محذوف لانه لا تساق الكلام عليه والجملة
معطوفة على ما قبلها **قوله** كالمستانف اللام للتعليل ولكنها تسكن بعد الفاء والواو وكلا هما
وتحرك بعد ثم والا يضاع السير السريع كالايحاء على ومعنى على هينتك على رسلك اي ابتد **قوله**
بضعة حيث يضع الخمس من الغنايم هذا خلاف لمذهب الشافعي بان عنده يجب الان قسمة الفيء
والغنيمة على خمسة اسهم وتجعل الخمس الذي كان للرسول صلوات الله عليه من الخمس مصروفا
الى المصالح واما الاربعة الاخماس فالامر انما للغانمين **قوله** اي كيلا يكون دولة بينهم قيل

يعني ان رجع الضمير الى الفيء فلا بد من تقدير المضاف قيل هو قوله فان نجوا الى آخره فلا حاجة اليه هناك
وانما يقدر قبل الضمير المستتر **قوله** والاجود ان يكون عاما في كل ما آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونهى عنه لان الرواية ليست بخاطفة فالجملة تذييل ولذلك عقبه بقوله فاتقوا الله واطلقه ليشمل
كل ما يجب ان ينفى ويدخل فيه ما سيق له الكلام دخولا اوليا **قوله** والذي منع الابدال من الله وللرسول
جواب عن سوال مقدر يعني لم خصصت الابدال بقوله لذي القربى والمعطوف عليه دخل في حكم
المعطوف بحكم الانسحاب فقال اخرجه الدليل وقال صاحب التقريب وفي ان يكون بدلا من لذي
القربى نظر اذ الابدال يقتضي اشتراط الفقر في ذي القربى وليس بشرط فيجعل بدلا مما بعده قلت
هذا النظر غير وارد على المصنف لانه حنفي ومذهب ابي حنيفة رحمه الله ان استحقاق ذوي القربى
مشروط بالفقر **قوله** وان كان المعنى للرسول اي معنى قوله لله وللرسول للرسول وذكر الله
للتبرك والتوطئة كما في الخبر بئس زيد وعلم اراد انه وان لم يمكن نسبة الفقر الى الله فنسبته الى الرسول
ممكنة لكن الله اخرج رسوله من الغنايم في قوله وينصرون الله ورسوله لان الضمير في ينصرون للفقرا
فلا يجوز دخول الرسول فيهم لا يقاعه مفعولا لينصرون ولا الله تعالى رفع قدره ومنزلته على ان تسمية
بالفقير ولان الابدال على ظاهر لفظ الله لانه مذكور وان كان المعنى لرسول الله خلافا لواجب والتعظيم
اذ ابدال الفقرا من لفظ الله توهم قيامهم مقامه ولان بدل الكل والبعض والاشتمال لا يتصور فيه
قوله قلت معناه تبوؤا الدار واخلصوا الايمان حاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان
على الدار اما من باب التقدير او الانسحاب والايمان اما مجري على حقيقته او هو استعارة ففي الوجه
الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير ولكن بحسب ما يناسب الايمان والوجه الثالث ايضا
العطف فيه من باب التقدير ولكن بحسب لسابق اعني الدار والثاني والرابع العطف فيهما من باب
الانسحاب والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث والرابع شبه طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان
بالتصديق الصادر من الخلص المتحلي بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان عليها بوساطة تشبيه التبوء
الذي استعارة مصرحة بحقيقته لكون المشبه المتروك وهو طيبة حسيا ففي الوجه الثاني المبالغة
والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول هو المناسب للمقام لان الكلام وارد
في مدح الانصار فان قلت فما تصنع بقوله من قبلهم فانه يودي الى ان الانصار سبقوا المهاجرين في الايمان
ولذلك قال المصنف رحمه الله سبقوهم في دار الهجرة والايمان اي دار الايمان قلت قالوا تقدير الاية
والذين تبوؤا الدار من قبلهم والايمان ويمكن ان يقال قد ذكرنا ان التقدير يتمكنوا في الايمان لكن المالك
في ملكه لا يزعجهم فيه مزعج ولا شك ان التمكن من الايمان على هذا الوجه كان حاصلا للانصار قبل
المهاجرين لانهم كانوا في مكة خايفين لم يحصل لهم والتمكن الابعد الهجرة والله اعلم **قوله** عارس
نفسا بين حسنه كره ، اذا هم بالمعروف قالت له مهلا ، يصف انسانا بالكثير المبالغة وانه اذا هم
في بعض الاحايين بمعروف قالت له مهلا فيطيعها ويمتنع من المعروف والكره المنقبضة **قوله**
رهبة مصدر رهب المبني للمفعول لان المخاطبين مرهوب منهم لا راهبين **قوله** ويجوز ان يريد ان اليهود

يخافونكم حاصل المعنى الاول انهم يظهرون لكم خوف الله تعالى مع انهم لا يخافونه وحاصل المعنى الثاني
انهم يظهرون لكم انهم لا يخافونكم مع انهم تخافونكم ويخافون الله لكن خوفا لا يعتد به ولذلك حتى يخشوه
حق خشيته ومعنى تعين على ارواحهم تعين على توهين ارواحهم قوله اما تكبير النفس فاستقلال
للانفس التواطل الانتصاف قال في قوله علمت نفس ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت المراد
بالتنكير التكثير لان كل نفس حينئذ تعلم ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
حتى قيل انه من عكس الكلام الذي يقصد به الافراط كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا وهي بمعنى
كم فقدر المصنف هنا ما يطابق الواقع من قلة الناظرين المعاد فالفعل الذي اسند اليه الا نفس
ليس في وقوع النظر بل في طلب النظر فهو عام لتعلق بكل نفس وقال صاحب الانصاف ان ما ذكره
المصنف امكن واحسن وقال الطيبي اصل الكلام يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وانظروا ما تقدمون
لانفسكم ليوم القيامة فوضع موضع الضمير نفس منكره تقليلا لها وتقريعا على قلة النظر
في العاقبة واقيم مقام يوم القيامة غد منكورا لتهويلا كانه قيل لتنظر نفس واحدة لذلك اليوم
الهول ومنه قوله اليس منكم رجل رشيد فخرج بهذا التعريض بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله الاية
قوله كما مر في قوله انا عرضنا الامانة اي في احد وجهيه وهو ان يراد ان ما كلفه الانسان من عظمة
وثقل محمله الى اخره قوله المومن به على حذف الجار كما تقول في قوم موسى من قوله واختار موسى قومه
المختارون المختارون هو مقول القول يعني نصف السبعين من قوم موسى يقولك المختارون وانت
تريد المختار منهم جريا على ظاهر قوله واختار موسى قومه واذا قلت امنت بالله فانك تخرج منه
الصفة مع الجار فتقول مومن به كما ضرب من المثال وان معنى قوله واختار موسى قومه اي من
قومه فلو كان حرف الجر مصرحا به لقلت في صفة القوم المختار منهم قوله منتحل من الامن الا ان
همزته قلبت هاء قال الزجاج زعم بعض اهل اللغة ان الهاء بدل من الهمزة وان اصله المومن كما قالوا
اياك وهياك والتفسير يشهد لهذا القول لانه جاء انه الامين وانه الشهيد وتاويل الشهيد
الامين في شهادته قوله المتكبر البليغ الكبرياء قيل التفعل يقتضي التكليف الا ان ذلك على نوعين
يقال للئيم تكرم اي تكلف الكرم وتكرم اي تكلف الكرم زيادة الكرم والتكلف لما لم
يمكن في حق الله تعالى حمل على لازمه التكلف وهو الزيادة ومنه ترحمت علي ابرهيم اي زدت الرحمة
في حقه قوله الخالق المقتدر ربما يوجد قال المصنف رحمه الله لما كانت احداثات الله تعالى
مقدرة بمقادير الحكمة عبر عن احداثه بالخلق دون احداث غيره قوله عليك باخر الحشر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين اصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقرا ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان
مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة والله اعلم

سورة الممتحنة مدنية وآيها ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فان بها ظعينه اصل الظعينه
الراحلة التي يرحل ويظعن عليها اي يسار وقيل للمراة ظعينه والعقاص جمع عقصه وهو الشعر
المعقوص واصل العقص اللي وادخال اطراف الشعر في اصوله ونصيحة الرسول عليه السلام
عباره عن التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لاوامره ونواهيه قوله لعل الله قد اطلع
اي علم احوالهم التي ستوجد والمراد بقوله اعملوا ما شئتم اي مما عد الكبائر المحيطة قوله
استيناف فكانه لما قيل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قالوا كيف نتخذهم اولياء فقيل تلقون

اليهم

اليهم بالمودة والخراشي قال في الاساس ومن المجاز وهو ملقى من صدره خراشي منكره وهي النخامة والبلغم
وتقول الفي الى فلان خراشي صدره يريد ما اضمره من الاحن وانواع اللبث والخراشي في الاصل جلود الجبات
والسفود الحاجة قوله او يسرون اليهم اسرار رسول الله هو كقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا وعلى الاول هو شروط اشارة الى ان قوله ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا واوان جوابه محذوف
غير منوي وانه قد جعل لا تتولوا اعدائي لم يكن بذاك لان الشرط في الاول كالتعليل للنهي يقتضي حصول
مضمونه قبل ذلك وفي الثاني لمجرد التعليق يدل عليه قوله في قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان كنا اول المومنين وهو من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق لصحته وعلمه كانوا متحققين انهم
كانوا اول المومنين فان قلت ما محله فهو حال من فاعل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال حال
خروجكم في سبيل الله وابتغاء مرضاة الله قوله الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع
في علم الاعراب لانه لا فرق بين ان تكرمني اكرمك وبين ان تكرمني اكرمتك في علم الاعراب قوله
كانه قيل ودوا قتل كل غي كفركم قال صاحب التلخيص في علم المعاني والبيان في كلام صاحب الكشاف
نظر دقيق ولكن في جعل ودوا عطفا على جواب الشرط نظر لان وداد تهم ان يرتدوا كفارا حاصله
وان لم يظفروا بهم فليكون في تقييدها بالشرط فايدة فالاولى ان يجعل قوله تعالى وودوا لو تكفرون
عطفا على الجملة الشرطية كقوله وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون قال المصنف عند قوله
ثم لا ينصرون عن حكم الجزا الى حكم الاخبار ابتداء كانه قيل ثم اخبركم انهم لا ينصرون واجيب عنه
بان الذي ظننته جزا هو قوله يكونوا لكم اعداء ايضا لا يصلح لذلك لان كونهم اعداء حاصل سواء ظفروا
او لم يظفروا بالقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم لكن المراد ان يظفروا بكم ليبسطوا منكم متمناهم
الذي هو مقتضى ان تكونوا خالصي العداوة من بسط الايدي والالسن والرد الى الكفر فعطف
يبسطوا وودوا على قوله يكونوا على طريقة اعجبني زيد وكرمه فيكون كل من بسط الايدي والالسن
والكفر متمناهم لا الارتداد فقط لكن لما كان ردهم كفارا اعظم متمناهم واهمها عندهم لا نحسام
مادة العداوة به صرح بتمنيهم اياه وعدل الى لفظ الماضي لبيان الاولوية وخبره انه تعالى لما نهى
المسلمين عن اتخاذ من يعاديهم اولياء بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء واراد ان يخبر عن مطوي
سرايرهم من تمنيهم للمسلمين مضار الدنيا والدين وانتهازهم الفرصه لتحقق متمناهم قال ان
يثقفوكم يكونوا لكم اعداء كما قررناه فظهر ان الجزا مقدر وهذا دال عليه وهو من اطلاق السبب
على المسبب وفي كلامه اشعار بذلك وهو قوله خالصي العداوة ولا يكونوا لكم اولياء وعن بعضهم
الواو واو الحال والعطف قوله خطابا بهم الى قوله اولا وثانيا اشارة الى ان قوله لن تنفعكم
ارحامكم الاية كالتعليل لقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم يعني موالاة الكفار خطا سوا نظرتم
الى حالكم وحالهم او نظرتم الى حال قراباتكم واولادكم الذين اقتضوا تلك الموالاة فهو من باب
التقسيم الحاضر واليه اشار بقوله ان ما اقدموا عليه من اي جهة نظرت فيه وجدته باطلا
قوله يفصل ويقضل قال ابو علي مذهب ابي الحسن في هذا النحو ان الظرف اقيم مقام الفاعل
ولكنه توك على الفتح الذي كان يجري عليه في الكلام منصوبا وكذلك يجيء على قياس قوله لقد تقطع
بينكم قال ابو علي هو على قوله مفتوح والموضع موضع رفع قوله وهو اسم المولى به وروي عن
المصنف رحمه الله انه قال القدوة والاسوة لكل واحد منهما معنيان احدهما الاقتدا والاتسا
وهو الاصل والثاني المقتدى به والمولى به والاية تحتمل الامرين قوله او كان فيهم مذهب
حسن موصي اي كان في ابرهيم ومن معه مذهب حسن قال المصنف رحمه الله هو كقوله وفي الرحمن

المضعفا كان وفي البيضة عشرة امنا حديدا وهو من باب التجريد كقوله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة جرد من ابرهيم عليه السلام ومن معه من موتسي به ومعنى قشر واهم العصا
كاشفوهم واظهروا لهم العداوة قوله من قوله اسوة حسنة لانه اراد بالاسوة الحسنة الجسيمة
قوطم قيل والظاهر انه استثنا منقطع لاختلاف القولين قال في قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط
استثنا منقطع من قوم لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان قال ابو البقا
الاقول هو استثنا من غير الجنس لانا نسوا نه في الاستخفاف بالكفار والرجال جمع رجل وهي الانثى
من ولد الضان والرباب جمع ربي وهي الحدثة العهد بالنتاج والعريكة الطبيعة يقال لانت عريكة
فلان اذا كان سلسا مطواعا قليل الخلاف ويقال فلان شديد السكيمة اذا كان عزيز النفس ابيا قويا
واصله من شكيمة اللجام فان قوتها تدل على قوة الفرس ومعنى ارادها على النصرانية حملها عليها
ومعنى تخطبها عليه طلب ان يباشر عقدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا له اياها قوله
لا تقذع انفه قيل عادة العرب اذا كان الفحل لئيما واراد ان ينزو على الناقة ان يصونوا انفه لينزل
عنها ليلا تلقح منه واذا كان كريما لم يصونوا انفه وتركوه لينزو عليها ومعناه ان هذا الخاطب
ليس بمردود ولا مقدور على رده وقال الميداني القذع الكف ويضرب هذا للتسويف الذي
لا يرد عن مصاهرة ومواصلة قوله وقيل قدمت من البادية وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية قوله
نقضوا اليهم بالقسط يريد ان تقسطوا اليهم مفضين معنى الافضا ومعدي تعديته قوله ولم
نظهر قيل يجوز ان يكون حالا من فاعل تصد يقهن وان يكون عطفا على تصد يقهن من حيث المعنى
كانه قيل لانهن صدقن ولم نظهر منهن قوله وقعت الفرقة قبل عند الشافعي رضي الله عنه لا تقع
الفرقة الا باسلامها واما بمجرد الخروج فلا فان اسلمت قبل الدخول بخرجت الفرقة وبعد الدخول
لو وقف الى انقضا العدة قوله فلا تعدوها من بسابة قبل عند الشافعي ذلك لانها كافرة من غير اهل
الكتاب او مرتد قوله وهو في قراة ابن مسعود احد هو ضمير شي يريد ان ابن مسعود قرا وان فاتكم
احد من ازواجكم بدل شي قال المصنف رحمه الله ولعل عمر بن ابي ربيعة نظر في قوله ومن مالي عينيه
من شي غيره اذا راح نحو الحمر البيض كالريم الى قوله تعالى وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار قوله
فاتته امراته قيل يعني فاتت امراة مسلم الى الكفار ولم يعط الكفار مهرها فاذا فاتته امراة كافرة
الى المسلمين اي هاجرت اليهم وجب على المسلمين ان يعطوا المسلم الذي فاتته امراته الى الكفار
مثل مهر زوجة الغايبة من مهر هذه المهاجرة لتكون كالعوض لمهر الزوجة الغايبة الى الكفار ولا
يجوز ان يعطى مهر هذه المهاجرة زوجها الكافر والضمير المجرور في بحق بهم للمسلمين ومعنى اعقبتم
كانت العاقبة لكم والضمير في فسر للزوج وعهود بفتح الواو قوله وانك لتاخذ علينا امرا
مارايناك اخذته على الرجال انكرت هند ولد الشرك يعني تقول للرجال تومنون بالله ورسوله
وتجاهدون ويقول لنا على ان لا نشركن اي الرجال والنسا عبده واجمعا الاصنام فانت تعبرنا
بالشرك دون الرجال قوله قال عليه السلام انا بايعكن على ان لا يشركن بالله شيا قال بعضهم هو
بالبنا غيبه لا بالتا خطابا لانه صلى الله عليه وسلم بايعهن بلفظ القران ويدل عليه قوله بعد ذلك
ولا يعصينك في معروف قوله ثوب قطري النهاية قطري بالواو وهو ضرب من البرود فيه حمرة
وله اعلام وفيه بعض الخشونة وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين وقال الازهري في البحرين قريه
يقال لها قطر بالواو حسب الثياب القطرية نسبت اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا
قوله كانوا يوصلون اليهود الانتصاف يمكن ان تكون هذه الاية من باب الاستطراد وقيل

هذه

لما ختم الاية متصلة بخاتمة قصة المشركين الذين نهي عن اتخاذهم اولياء بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون الكاملون في الظلم وقوله يا ايها النبي اذا جاءك المومنات الى اخره
مستطرد ولما فرغ من ذلك شرع وصل الخاتمة بالفاتحة على سبيل رد العجز على الصدر من حيث المعنى والله اعلم

سورة الصف مدنية وقيل مكية وهي اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والوقف على زيادة ها السكت قال الزجاج فاذا
وقفت عليها قلت مه ولا توقف عليها لئلا تخالف المصحف وينبغي للقاري ان يصلها قوله هذا الكلام
متناول لكل من يسوء اخلافه الموعد وقوله قاتلوا قبل ان يقاتلوا الى اخره نشر للثاني وقوله كان
الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن نشر للاول قوله علب بان كلب بواوها تمامه وجارة
جساس ايما بناها كلبا وقد مضى شرحه في سورة الفرقان قوله ومعنى التعجب تعظيم الامر لما كان
التعجب محال في حق الله تعالى لانه حالة تعرض للانسان عند الجهل للشي تسبب بين معناه هنا فكانه
قال معنى هذا التعجب هو التعظيم ثم بين افادة التعجب معنى التعظيم بقوله لان التعجب الى اخره
يعني ان التعجب مستلزم كون المتعجب منه خارجا عن نظايره فاطلق لفظ التعجب واريد كون الشي
خارجا عن نظايره فيكون مجازا او يقال المراد مثله انه عجيب قوله ونصب مقتا على تفسيره
اي على تفسير ان يقولوا وقيل على تفسير هذا الكلام يعني كبر ان يقولوا ان هذا تبيين عن المبهم
ولا يحسن ان يعود الضمير الى ان يقولوا لان التمييز ليس عنه فيلزم ان الاول هو الظاهر لان الضمير في اسند
عايد الى كبر اي نصد ق كبر التعجب من غير لفظه واسند الى ان يقولوا ونصب مقتا على تفسيره ان
يقولوا اليوم ان بالابهام والتفسير ان قولهم ذلك مقت خالص واليه الاشارة بقوله ولالة على
ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص وقدم التمييز في الاية على الفاعل ومثله جايز قال ترود اطيبا
وابها قال المرزوقي في ان قوله طيبا تمييز قدم على الفاعل ولا خلاف في جوازه هذا والحق ان مقتا
تمييز عن نسبة التطيب الى زيد في قولك طاب زيد نفسا لا فرق بين الصورتين الا في تقدير التمييز على
الفاعل في الاية والله اعلم ودلالة مفعول له لنصب ولذا الفرط الكن بعد التقييد بقوله ولالة
وانما لم تحذف اللام هنا لانه ليس فعلا للفاعل المعلل والرواية امراة الراب وهو الاب قوله
دليل على ان المقت قد تعلق بقول الذين وعدوا الثبات الانتصاف اي هو بساط ظهر اكما يقول
لا تفعل ما يلصق بك العار لا نشا بتر زيد ليقبح النهي مرتين عاما وخاصا وهو اولى من النهي على الخصوص
مرتين فان ذلك تكرار قوله صفا كانهم بنيان حالان متداخلتان الانتصاف يريد ان معنى الاولى
مشتمل على الثانية فان هيئة التراص هي هيئة الاصطفاف قاله صاحب الانتصاف ليس المراد بالتداخل
هنا بيان ان الحال الثانية وقعت جواب من الحال الاولى لان معنى صفا مصطفين وفيه ضمير وقوله
كانهم بنيان حال من الضمير المذكور فالحال الثانية داخلة في الاولى وهي قوله الا استمحوهم يلعبون
الاهية قلوبهم وقال الطيبي فرق بين الصورتين فان قوله صفا كانهم بنيان مرصوص مشبه مشبه
به والمشبه في الحقيقة بيان للمشبه به ووصف له وقلت ثبوت الفرق بين الصورتين لا يقدح فيما قاله
صاحب الانتصاف من ان التداخل عنده هو بوما ذكره قوله معناه التوكيد الانتصاف فاذا صحت
الماضي صحح التوقع قال الخليل هذا خبر القوم ينتظرونه واذا اصحبت المضارع صحح التكثير كربما وهو من
الكلام الذي قصد فيه الافراط والمبالغة قال قد اترك القرن مصفرا انامله فان قيل حملت على
التكثير في الاية متعذر لان العلم معلوم التعلق لا يتكثر ولا يتقلل قلنا المراد تاكيد الفعل وتحقيقه
وبلوغه الغاية في نوعه ولذا في قوله رب ما يود ليس المعنى الا تاكد تلك الوداده لا كثرة وتعددها قوله

نسخة

والخليل وسيبويه يختار ان الفتح لان الياء بمنزلة كاف الخطاب لانها كلمة على حرف واحد فبنيت على
الفتح فيختار الفتح لانه الاصل قوله لان التكلم صلة للرسول فلا يجوز ان تعلم شيأ لاجله على ما الذي هو
الجزاء وانما يريد انها لا تعمل عمل الفعل بانفسها قوله وهو يدعي قال ابن جني قراطلحة بن مصرف وهو
يدعي الى الاسلام الظاهر يدعى الاسلام لكن لما كان يدعي قال ابن جني قراطلحة بن مصرف يدعي الى الاسلام
ينسب اليه قال يدعي الى الاسلام حملا على معناه كقولك تعالى هل لك الى ان تزكى والاستعمال هل الى كذا
لكن لما كان معناه ادعوك الى ان تزكى استعمل الى هاهنا نظرا ولا بحر المعنى قوله وهو حسن في معنى
الامر قيل هذا قول سيبويه قوله هل لقول الفراء انه جواب هل ادلكم وجه قال الزجاج قد غلط بعض
النحويين فقال يغفر لكم جواب هل ادلكم وذلك انه ليس اذا دلهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما ينفعهم
غفر الله لهم انما يغفر الله لهم اذا امنوا وجاهدوا وانما هو جواب تومنون بالله ورسوله وتجاهدون
لان معناه معنى الامر اي امنوا بالله ورسوله وجاهدوا يغفر لكم اي ان فعلتم ذلك يغفر لكم ويدل
عليه قراءة ابن مسعود وخلاصة جواب المصنف ان قوله تومنون بالله الى آخره بيان لجملة قوله ادلكم
على تجارة تنجيكم على سبيل الاستيناف وقد علم ان البيان والمبين واحد فبهذا الاعتبار كان جوابا الا انتفا
هذا التاويل لا يحتاج اليه فانه يلتئم بقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وامثاله وقد تقدم
الكلام فيه وان المومن الواجب في الايمان لما كان مظنة لحصول الايمان والاستدلال صار كالمحقق منه ذلك وقال
ابو البقا يغفر لكم جواب شرط محذوف اي ان تومنوا يغفر لكم او جواب لما دل عليه الاستفهام اي هل
تقبلون ان ادلكم قوله مجد نفسه كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا اي ياجل لتفد نفسك
فحذفت اللام من اللفظ ومي مضمرة قبل التال عداوة يطلب بها قوله ان كنتم تعلمون انه خير لكم كان
خيرا لكم الانتصاف اجري الشرط على حقيقته وليس بالظاهر لان علمهم بذلك محقق فافهم مومنون
ولعله مثل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين كما تقول لمن ينصر
من عداوه ان كنت حرا فانتصر الطيبي يريد انه من باب المبالغة والتتميم وعليه ظاهر كلام القاضي
ان كنتم من اهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله وليس بذاك لان شرط ذلك الاسلوب ان يكون الشرط
ثابتا في نفسه او عند المتكلم والمخاطب لم يتجوح عن السداد ولم يخرسوا الصواب وههنا الكلام
على ما سبق في فاتحة السورة مع اولئك المومنين الذين قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم الآية
الاعمال لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا استهدله نقلا عن ابن عباس في هذا المقام قالوا
لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملناها فانزلت فلما اهمهم الله تعالى يوم احد على المجاهدة في سبيل الله
تولوا وحين لم يعلموا موجب العلم قيل لهم ان كنتم تعلمون والبه الاشارة بقوله اذا علمتم ذلك وعلقتم
احببتم الايمان والجهاد من فوق ما تحبون انفسكم واموالكم وفي التعقيب بقوله واخرى تحبونها
والتوبيخ فيه ايما الى هذا المعنى قوله شيء من التوبيخ على محبة العاجل وذلك انه تعالى عطف اخرى
من حيث المعنى على النعمة المذكورة من المغفرة والثواب وقيدها بقوله تحبونها اشارة الى هذا المعنى
لان الغنم والنصرة وان كانا من الامور الدينية لكن فيهما حظ النفس لانهما بظاهرهما مما تشتهيه النفس
ويجوز ان يكون عطفا على تجارة اي اشركم تجارة اخرى عاجلة بعد البشارة الاجلة قوله التشبيه محمول
على المعنى اي على تقدير اشياء عده لتصحيح التشبيه وما ذكر كما قال مصدرية اي كونوا انصار الله مثل
كون الحواريين انصار الله وقت قول عيسى من انصاري الى الله قوله يجب ان يكون معناه مطابقا
لجواب الحواريين يريد ان قوله من انصاري الى الله ليس على ظاهره لتعديته بالى ولا يطابقه ايضا
ايضا لجواب وهو نحن انصار الله فالواجب ان يؤول بما يطابق الجواب بحيث يعلم منه معنى التعدية

وتضمين

وتضمين ما يتعلق به الى هو من جندي متوجها الى نصرة الله وقال صاحب التقريب وفي الاصل نوع انغلاق
ونظر والتحقيق انهما سيان لان الجار بالى وكيف طابقه جوابهم والجواب عن الاول بتضمينه معنى متوجها وعن
الثاني بالحمل على المعنى قوله واضافة انصاري خلاف اضافة انصار الله قال صاحب الانتصاف الاضافة
الاولى محضة والثانية غير محضة الطيبي ويشهد للاول قوله من الانصار الذين يختصون بي وللثاني قوله
نحن الذين ينصرون الله فان قلت هذا يخالف تقديره الاول من جندي متوجها الى نصرة الله لان جندي
خبر من الاستفهامية وفيه ضمير راجع الى المبتدا والى الله حال منه قلت علمه حينئذ معنوي نحو قوله
تعالى وهو الله في السموات يعلم سركم فان قلت ما فايدة الاختلاف قلت الايذان بان الذي يطلب منهم
النصرة المعنوية وهو اختصاصهم به وما اخبروا به عن انفسهم ليس انشا للنصرة بل ادعا منهم
انهم الذين ينصرون الله ولذلك عقب بقوله فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة وقريب
منه قوله تعالى طاعة معروفة فعلا واذا اعتبرت من جانب المنافقين قيل امركم وشانكم طاعة معروفة قولا والله اعلم
لباب البر وخلاصته ان سورة الجمعة مدنية وايها احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومعنى بعث في الامين رسولا بعث منهم
رجلا اميا في قوم اميين وانما قال رجلا وقوما على مساق المعلوم مساق غيره ليوذن بان قوله هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم وارد على سنن كلام الجبابرة وشعيب ابني من بني اسرايل من ولد هارون
وهو الذي بشر قومه بمبعث محمد صلوات الله عليه وسلم ومعنى اعمى غير عالم بالشرايع ومعنى في حمال
في قوم غير عالمين بالشرايع والمراد نبينا صلوات الله عليه وسلم قوله ان الحمار كالتتميم لتحليل التشبيه
او الجري على الوصف فحسب لان اللئيم في البيت لا يحتمل الحال لان مراد الشاعر ان يصف نفسه بالحلم والاحتمال
من كل لئيم صفته ذاك لا انه مر على لئيم بعينه وحاله ذاك لان ذلك لا يثبت له وصف الحلم وانه دابه
وعادته كذلك شبهت اليهود بهذا الجنس من الدواب اذ كان حاملا للاسفار واما توجيه الحال في الآية
فان يجعل التعريف لاستغراق الجنس وان حكم كل فرد فرد من افراد هذا الجنس كذلك والبيت لا يحتمل
هذا قوله فليتضمن الذي معنى الشرط قال ابو البقا دخلت الفا في الذي من معنى الشرط ومنع منه وقد
وقال انما يجوز ذلك اذا كان الذي هو المبتدا او اسم ان والذي ههنا صفة وضعفوه من وجوه اخر
وهو ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وقال هو آلفا زايدة واجيب عنه بان الصفة
والموصوف كالشي الواحد وكان الذي لا يكون الا صفة فاذا اريد كون الموصوف معها دخلت الفا
مع ان الموصوف مراد فكذلك اذا صرح به واما ما ذكروه ثانيا فغير صحيح لان النجاة لم تجعل جزاء حتى
يرد ما قالوه وايضا فان كثيرا من الناس يظنون ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم الا وقت اخر
وقد جاهد المعنى مصرحا به في قوله ومن هاب اسباب المنية يلقها ولو رام اسباب السما بسلم
والضحك واللعنة كثير الضحك واللعن ومن في من يوم الجمعة بمعنى في قوله العروبة قيل هو اسم
قديم للجمعة وليس بحري يقال يوم عروبة ويوم العروبة والافصح ان لا تدخلها الالف واللام ومعنى
يوم المزيد يوم مزيد الخير قوله فمن توكلها وله اما في عادل او جابر قال بعضهم المراد به اذا
كان جابرا في الباطن وصاحب الشرطة امير هو والشرطة اعوانه لحامل قوله ان اقتصر
الخطيب على مقدار يسمى ذكرا لله لقوله الحمد لله سبحان الله جاز الانتصاف لا دليل فيه لان العرب تسمي
الشي باسم بعضه كما سميت الصلاة قرانا ويقال ارتج على القاري بصيغة ما لم يسمع فاعله اذا لم يقدر
على القراة كانه اضيق عليه كما يرتج الباب اي يغلق ومعنى انتشر النهار علا قوله نحو التجاره في نسخة

تجر بفتح التاء والحاء المهملة وفي اخري بكسر الحاء وهو شدة اقامة السوق من الحرارة والمقارب بكسر الراء الوسط بين الجيد والردي وكذلك الرخيص ليس بمقارب قوله وعن بعض الناس انه قائد قال مجيء السنة انما يحرم البيع والشري عند الاذان وعن ابن عباس اذا نودي تحرم البيع وقال عطا تحرم الصناعات

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اراد وا بقولهم نشهد انك لرسول الله الي اخر الوجوه قيل فسر قوله انهم لكاذبون بوجوه سبعة علي انه يرجع كون الخبر صدقا او كذبا الي مطابقته للواقع والا لا مطابقته او الي مطابقته للاعتقاد ولا مطابقته له والتفسير الاول والثاني علي الاول والثالث علي الثاني وبيانه ان هذا التكذيب راجع اما الي دعواهم لانهم ادعوا ان قولهم انك لرسول الله صادر عن ضمير القلب حيث صدروا الجملة بان وادخلوا في الخبر اللام كانهم قالوا نشهد عن ضمير القلب انك لرسول الله فلما لم يكن ذلك مطابقا للواقع كذبهم واما الي لفظ نشهد لان حقيقة الشهادة عن طمانينة قلب وعلم ثابت او الي مطابقة اعتقادهم فانهم اعتقدوا ان رسول الله ليس برسول واعتقدوا ان ما قالوه علي خلاف ما عليه حال المخبر عنه وقلت بل الكل مبني علي الاول ولكنه جعلهم في التفسيرين الاولين كاذبين علي الاطلاق وفي الثالث جعلهم كاذبين عند انفسهم لانهم اعتقدوا ان خبرهم غير مطابق للواقع قوله فكان يوهم ان قولهم انك لرسول الله وقول الله بعده والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انك لرسول الله يوهم ان قولهم هذا الكذب فوسط قوله والله يعلم انك لرسوله صيانة لهذا الوهم وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك قال ابو الطيب وتحتقر الدنيا احتقار مجرب توي كل ما فيها وحاشاك قانيا فقوله وحاشاك تتميم قوله لان الشهادة تجري مجري الحلف وذلك ان الاشهاد بعد الدعوي توكيد لاستحقاق المدعي لما ادعاه واليمين كذلك تشبيه اليمين بالشهادة لذلك الجامع فالحق اسمها عليها وقوله يقول الرجل اشهد واشهد بالله واعزم واعزم بالله معناه انه يقال كلاهما مقرونا بالله ومجردا عنه فانه يقال اشهد لافعلن كما يقال اشهد بالله لافعلن قوله وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله علي ان اشهد يمين الانصاف لا دليل فيه لان غاية ما في الاية انه سمي يمينا والكلام في وجوب الكفارة بذلك لا في الاسم وليس كل ما يسمي يمينا يجب به الكفارة قلو قال احلف علي كذا فلا يجب عليه الكفارة بوجه كان حالف قوله ويجوز ان يكون وصفا للمنافقين تعليلا لهذا تكون هذه مستطردة تعداد القبايح وعلي الاول ايما نهم وضع موضع المضمر اي اتخذوا ايمانهم تلك ستيرة تستترون بها عما كانوا يخافون منه قوله وهم جهارة المناظر يقال جهر بني فلان اعجبني بجمالة وهيبته وقال اعرابي في الوشيد بجهير الروا جهير الكلام جهير العطا جهير النعم قوله او وهو كلام مستانف لا محل له يودن بان له محلا علي الوجه الاول قال ابو البقا كانهم الجملة حال من الضمير المجرور في قولهم وقيل هي مستانفة ومعني دعرجوفها فسد قوله ومنه اخذ الاخطل ما زالت تحسب كل شيء احدهم اي ما زالت تحسب للحين والهلع كل شيء خيلا ورجاله والمداجي المسر للعداوة والمكاشر المجاهر بها قوله طلب من ذاته تعالي ان يعلمهم يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس فامتعه علي الامر اي امتعه يا قادر قوله وانت هناك اي وانت في ذلك المقام انكار الان يكون في مقام ينضم فيه من يتعلق به قوله سمن كلبك يا كلك قيل اول من قال ذلك حازم بن منذر وقصته مذكورة بطولها في مجمع الامثال وقيل ان رجلا من طسم ارتبط كلبا وسمنه زمانا ليصيد به فدخل عليه يوما فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص اوالي وعوفا كالمسمن كلبه فحدثه اياه والحارث

قوله توعد

توعد آنف بالمد هو جع انف قيل هو عبارة عن الاضطراب والخوف وعن الغضب قوله وقت اذ ذاك كنا عن صدقه فيما اخبرانه سمعه قوله وراك اي ارجح القهقري ويقال وراك اوسع لك اي تاخر تجد مكانا اوسع لك ويقال في ضده امامك اي تقدم قوله وقرا ابو جعفر استغفرت اشباعا لهمزة الاستفهام قال المصنف رحمه الله هذه اشباع لغة الهمزة وليس بقلب للهمزة الفا كما في السحر فان الهمزة فيه قلبت الفا وذلك الان هناك الهمزة مفتوحة والالف موجود فيها ايضا واما ههنا فان الالف ساقطة راسا ومراد المصنف همزة الاستفهام علي الاسم المعرف ان المد لاشباع همزة الاستفهام للبيان وليس بطريق القلب كما في الحسن فانه اذا دخل همزة الاستفهام علي الاسم المعرف باللام قلبت همزة الوصل الفا ليلا يلتبس الخبر بالاستخبار واما ههنا فلا لبس لان همزة الوصل هنا مكسورة فلا لبس قوله ليخرجن الاعز منها الاذل والمراد بالاعز هو نفسه وبالاذل عبد الله عليه الصلاة والسلام ثم فسر بقوله ومعناه الي اخره كل واحد من القرات ما يناسبه وفي الكلام لف ونشر فقوله خروج للاول متعلق بالاولي وقوله او اخراج متعلق بالثانية ومتعلق ايضا بالثالثة وهي قراة الحسن وعلي هذا يكون نصب الاذل في هذه القرات علي المصدر ثم اشار بقوله او مثل الي انه يجوز ان يكون نصبه علي الحال علي جميع القرات الثلاث فقوله او مثل عطف علي قوله ومعناه الي اخره قوله ويضيق به الخناق كناية عن اللزوم وعدم الامهال والله تعالي اعلم

سورة التغابن مختلف فيها وهي ثمان عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قدم الظرفان اي له مرتين قوله نعم ان العباد هم الغافلون ايجاب لقوله فمنكم كافر بالكفر وفاعله ومنكم مؤمن بالايمان وفاعله وتقرير له بعد الدليل كانه قيل ظهر ان العباد هم الغافلون قوله قد علمنا ان الله حكيم عالم الي اخره الانصاف اقتحم الزمخشري وعر المسالك وهو فيها هالك فحقق وشدق وتعمق فتغيهق هيهات انه نسي ان الله خالق كل شيء وفعل عن الادلة العمانة اليس قد اعترف ان خلق فاعل القبيح كخالق القبيح زعما منه ان ما فيه شاهد قبيح عليه كما علل اقدم بجواز ان يكون فيها حكمة استاثر الله بها فما الذي يمنعه ان يقول ان افعال العباد مخلوقة لله تعالي وفي ذلك حكمة استاثر الله بها ولا فرق الا التحكم واتباع الهوي وقلت للمصنف رحمه الله ان يقول الفرق ظاهر فان الدليل قد دل علي ان فاعل القبيح هو العباد فعل الله تعالي فوجب الحكم بحسن خلقهم بخلاف افعال العباد فان الدليل لم يدل علي انها فعله بل دل علي انها فعلهم والمصنف لم يسو بين خلق فاعل القبيح وبين فعل القبيح بل لو كان فاعل القبيح مجبرا عليه كما هو مذهب صاحب الانتصاف لزم الساواه وايضا لو صح ما قاله صاحب الانتصاف من ان العبد لا فعل له البتة لم يكن لتشنيعه علي المصنف وجه لان قول المصنف وفعله ومذهبه من جملة افعال الله تعالي فيجب عليه الرضي بذلك قوله علي الشكر متعلق بجزاكم وجزاكم مبتدا خبره محذوف والجملة معطوفة علي جملة قوله واليه مصيركم وقيل فجزاكم عطف علي مصيركم فكانه قيل اليه مصيركم فاليه انتهي جزاؤكم قوله زعموا مظنة الكذب شبه زعموا بالمظنة التي يتوصل بها الي الحاجة وانما يقال زعم في حديث لا سند له وانما حكي علي الالسن علي سبيل البلاغ قوله ولم ازعمك عن ذاك معزلا اوله وان الذي قد عاش يالم مالك يموت اي لم اعلمك عن الموت معزلا يقال فلان في معزل من اصحابه اي في ناحية قوله وفيه تهكم بالاشقيا يعني صح ان يقال باعتبار السعدا الي يوم التغابن لانهم يغبنون الاشقيا بنزولهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية وهو المراد من قوله لان نزولهم ليس بعين قوله ومعني ذلك يوم التغابن مبتدا والخبر استعظام له وما توسط بينهما اعتراض وقوله وان تغابنه هو التغابن الي اخره عطف علي الخبر علي سبيل التفسير يعني في ايقاع يوم التغابن خبرا لاسم الاشارة والتعريف فيه للجنس والمشار اليه قريب استعظام لذلك اليوم كما في قوله تعالي الم ذلك الكتاب

ومعنى تحلمن تحبسن والسويس الدود التي تقع في الصوف ونحوه قوله وهذا تاكيد الخ على امتثال هذه الاوامر
يعني قوله خيرا لكم اذا التقدير اتقوا خيرا لانفسكم والمعنى افعلوا ما هو خير لها فيكون كالعلة لذلك كله لسائر الاوامر
السابقة وكالبيان للترجيح على ما اعتقده وفيه الحض على الخير من الاموال والاولاد ۞ والله تعالى اعلم

سورة الطلاق مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومنه كان الماشي الى الصلاة والمنتظر لها في حكم المصلي قيل
هذا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها تسعون وائتوها تمشون وعليكم السكينة
فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة قوله فطلقوهن مستقبلات لعدتهن قال القاضي اي
وقتها وهو الطهر فان اللام وما شبهها للتاقيت ومن جعل العدة بالحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات
وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي ان يكون بالطهر الذي لم يجامع فيه من حيث
ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدمه ونوقع لان النهي لا يستلزم الفساد كيف وقد صح ان ابن
عمر لما طلق امراته حائضا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سبب النزول قوله في الطهر المتعقب
للقرء الاول اي للحيض الاول بان يطلقها في طهر يشارف الحيض قوله والظاهر الكراهة قيل هذا لا يتصور على مذهب
مذهب الشافعي الا بالخلع مع الاجنبي لانه اذا طلق المدخول بها طلقة واحدة لا تثنتين ان كان مجانا وان
خالعها لا يكون مكروها قوله لا عموم ولا خصوص قال صاحب التقريب فيه نظر ووجه النظر ان اسم الجنس
المعرف باللام من صيغ العموم ولكن لما قال فطلقوهن لعدتهن علم ان المراد به الخصوص وقيل السوال
والجواب مبنيان على اصول الحنفية وتوجيه السوال ان النساء جمع محلى باللام فيفيد استغراق جميع ما يصلح له
وخلاصة الجواب ان هذا البعض من العام الذي خص بقوله لعدتهن لان المخصص عندهم دليل مستقل
بنفسه كما سبق في البقرة وها هنا فطلقوهن لعدتهن من تتمة الكلام لانه جزا الشرط ولا يصلح للتخصيص
فتعين ان يكون قيد الاطلاق والنساء على هذا دال على شايع في جنسه مقيده بقيد فطلقوهن لعدتهن وقد
فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر بطهر لم يجامع فيه فيجب الحمل عليه واليه الاشارة بقوله علم انه
الطلق على بعضهن وهن المدخولات بهن من المعتدات بالحيض قوله الا ان يخصص قيل الاستثناء عند
الجمهور من الجملة الاولى وقيل هو منقطع اي الا ان يخص فيخرجن اي من خرجت فقد اتت بفاحشة وتحمل
ان يكون متصلا روي عن المصنف انه قال اي لا يطلقن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علمنا
انه لا يطلق طن فيه فيكون ذلك منعا من الخروج على ابلغ وجه قوله وشارفته عطف على قوله بلغن اجلهن
على وجه البيان اي البلوغ يراد به المشارفة اذ لا يمكن الرجعة بعد بلوغ الاجل اي انقضا العدة قوله
والزيادة اثبتي في عنقك هذه جملة مستانفة لبيان انه لم يبق وانما ائمة بالزيادة لاخرافه عما عينه
الله تعالى وعدم مبالاته بما يجري على لسانه قوله لم يبق الا التسليم للعذف الانصاف ان القدرية
من التسليم للقدر وهو يعتقد ان المقدر اكثره لا يقع واكثر الكاينات اراد الخلق عندهم واذ وافقت
ارادة الله فليس لها اثر في الايجاد ماشا الله كان ومالم يشا لم يكن وقلت مسئلة القدر مشكلة جدا
واهل العدل لا ينكرون القدر ويقولون ان ما قدره الله واورده من افعاله فلا بد من وقوعه وانما الخلاف
في افعال العباد هل هي فعله ام فعلهم والسيف يصارب به المذهب لا يبقي ولا يبطل بمجرد السفاهة
والتشنيع قوله فغير المرتاب بها اولى اي هن اولى من الايسات التي تحقق ياسهن وعلى هذا الوجه يكون
المراد بقوله اللاي لم يحضن اللاتي بلغن سن الياس فكانه قال والله اعلم واللاتي بلغن سن الياس ان ارتبتم
في امر ايسات ايم لا فعدتهن ثلاثة اشهر ثم قال المصنف رحمه الله واذا علمت من الاية حكم المرتاب بها فحكم
الايسات اللاتي تحقق ياسهن اولى ان يكون كذلك والمراد بالقصري وهو ثابت الا قصر سورة الطلاق والطولى

سورة

سورة النسا التي بعد ال عمران قوله يعني ان هذا اللفظ مطلق في الحوامل اراد انه شامل طن والذي في البقرة
وهو قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا لكنها غير متعينة
قوله فقوله من وجدكم اي اذا كان من حيث سكنتم ما ذكرت فقوله من وجدكم ما معناه قوله
سيقضها غيرك وانت ملوم قال ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن منه ويذمم الانتصاف
رخص بالعباب لان المطلوب منها اللبن قوله وان يكون عنت وما عطف عليه صفة لفعه هذا تتمة
لهذا الوجه وحاصله ان يكون عنت صفة واعد خبرا ويكون المراد بقوله فحاسبناها الى اخره ما اشار
بقوله اخصاء السباب الى اخره قوله تكون عطف على قوله والمراد حساب الاخرة وحاصل الوجه الاول
ان عنت جواب كاين واعد الى اخره تكرير وبيان والمراد بقوله الجواب هو الخبر كان كاين بمعنى كم الخبرية
قوله اودل قوله قد انزل الله اليكم ذكرا على ارسل عطف على قوله رسولا ابدل من ذكرا اعلم ان رسولا في قوله
تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اما ان يكون مجعولا لانزل على الابدال من الذكر او لا يكون فعلى الاول المراد
بالذكر جبريل عليه السلام لانه هو الذي انزله الله تعالى بالوسالة الى الانبيا ثم الذكر اما ان يراد به القران
او الشرف او الذكر المتعارف فان اريد به القران فوصفه به بسبب الملابسة ونزوله به واذا اريد
به الشرف فالوصف اما لكونه نازلا على اخير البرية او انه في نفسه فوشرف وجد واذا اريد به المتعارف
فوصفه به اما للمبالغة نحو رجل عدل او انه ذو ذكر اي مذكور عند الخلق وعلى الثاني الظاهر ان يراد بقوله
رسولا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اما ان يكون مجعولا لفعل محذوف اي انزل اليكم قرانا وارسل رسولا وانزل
الذكر يدل على ارسال الرسول يتلو اعليكم اي الرسول او مجعولا للذكر اي انزل الله ذكرا رسولا قوله فاحسن
الله فيه معنى الحث ونحوه على ان كلمت لواوها ۞ سورة التحريم مدنية وآيها
اثنتي عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله
رائحة المعافير هي جمع المعفور وهو صمغ العرفط وهو حلو كالعسل يوكل والثفل الرائحة الكريهة قوله
وينبغي اما تفسير لتحرم او حال او استيناف والفرق انه على التفسير يكون ابتغا مرضاتهن هو التحريم للايمان
جميعا وقولا وان ابتغا مرضاتهن من اعظم الشوون وعلى الحال الانكار وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون
هذا التقييد مثل التقييد في قوله تعالى لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة وعلى سبيل الاستيناف لا يكون
الثاني عين الاول لانه سوال عن كيفية التحريم فكانه لما قيل لم تحرم ما احل الله لك قال كيف اخرم فاجيب
بتبتغي مرضات ازواجك وفيه تقرير للانكار ومعنى عدم اللعن لا فعلت ما يستوجب به اللعن وهو الطرد
وتلك تحية في الجاهلية قوله فمسه بالرفع وفي نسخة بالنصب والرواية فيجب الباء لاحالة القسم قيل
اراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الا واردها وتقول ضربته تحليلا وتعزيرا اذا ضربته بالغ في ضربه وهذا
مثل في التعليل المفرط في القلة وهو ان يناشد من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر به قسمه
والمعنى لا تمسه النار الا مسة يسيرة مثل قسم الحالف ويريد بحلفه الورود في النار والاحتيان بها
وقيل معنى ترتب الفا في فيجلد الساكمعي قوطم ما تاتينا فتحدثنا في احد الوجهين وهو ان ثم اتيان ولا حديث
وكذا في الحديث المعنى هناك اموت ولا مس قيل فعلى هذا الاستثنا منقطع بمعنى انه يحصل الموت فلا
يعقبه ولوج كثير لكن ولوج يسير مقدار ما يبر الله به قسمه في قوله وان منكم الا واردها لانه بمعنى
القسم وجاز مجراه قوله لانه بمعنى كهلل الا في الاساس واسلى لمنفعلن وبالى على الله اذا حلفن ليحفزن
الله له وعلى البته في ذلك قوله وكذلك ان نوي التنتين قيل هذا عند ابي يوسف ومحمد وعند ابي حنيفة
رحمه الله لا يصح نية التنتين وتقع واحدة ومعنى دين فيما بينه وبين الله تعالى قبل باطنا فيما بينه وبينه
قوله ان يكون اظهر بمعنى الظهور فالجار للتعدية اي جعله ظاهرا عليه وعلى الاول بمعنى الجلع اي مضمن معناه

ومعدي تعديته قوله فرحا بالكرامة قيل هو مفعول له لقوله قالت وهو فاسد اذ ليس المعنى انها قالت
هذا الكلام لرسول الله لاجل الفرح بل هو تعليل او ممن لقوطها ما ملكت نفسي وكان القياس ان يقول خص الله
ابي ولعل الراوي نقل المعنى لا لفظها ولعلها اليفين قوله وقد وجد منكما ما يوجب التوبه وهو مثل القلب
يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل وقال بعضهم التقدير ان تتوبا
قلوبكما موجب وسبب كقوله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اي فلمعاداته سبب وموجب
وقال ابن الحاجب في الامالي جواب الشرط فقد صغت قلوبكما من حيث الاخبار كقولهم ان اكرمتني اليوم فوالله
اكرمتك امس والاكرام المذكور شرط وسبب للاخبار بالاكرام الواقع من المتكلم لا للنفس الاكرام لان ذلك
غير مستقيم لوجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا وثانيهما ان ما في حيز
الشرط في معنى المستقبل وهذا ماض ورد على ما ذكرنا جعل الجواب في الاية اي ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما اي وجد منكما ما يوجب التوبة فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر
الذنب قلت ذكر الذنب متوبا منه لا ينافي التحريض ولا سيما اذا كان الذنب مشهورا والمعنى ان تتوبا الى
الله يعلم برانكما من اثم هذا العضو لان الخبر بالعضو سبب لذكره وذكره متوبا منه سبب للعلم ببرانتهما
من اثمه واستغنى بسبب السبب وليجعل الجواب محذوفا والجاز اي ان تتوبا الى الله يصح اثمكما ويكون قوله فقد
صغت قلوبكما على هذا جوابا لسوال مقدر عن سبب التوبة الماحية نثر كلامه وقيل الفاء لتعذر ان يقدر سوال
لان الاستيناف لا يكون مع العاطف وقال ابو البقا جواب الشرط محذوف اي فذلك واجب ودل عليه قوله
فقد صغت قلوبكما لان ميل القلب سبب للذنب قوله راس الكوبين عن بعضهم في هذا اللفظ
ثلاث مبالغات احداها ان كوبا بلغ من كوب حين وضع موضع كاد يقول كربت الشمس ان تغرب كما يقول كادت
والثاني انه على وزن فعول للمبالغة والثالث زيادة الفافيه ومي تزاد للمبالغة كاحمري والعزميه ما وكدت
رايك على شيء والسامر السمسار وهم الذين يسمرون كالحاضر للطايفة الكثيرة الذين يحضرون الماء والناموس
صاحب سر الملك والمراد به هنا جبريل قوله كافهم به واحد قيل اي اوفق ظهيرا وهو مفرد في الجمع كما اوفق
بيدا في وهم يد على من سواهم للمبالغة في الموافقة وغالب ظني انه لم يقصد ذلك قوله بعد ذلك تعظيم
للملايكة يعني موضح بعد ذلك في هذا التركيب موضح فيما بعد في قوله تعالى عتل ثم كان من الذين امنوا في اعطاء معنى
التعاون في المترتبه نص عليه في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فيلزم من ذلك ان يكون نصر الملايكة اعظم
من نصرة الله وهو محال واجاب بان وجوه نصرة الله كثيرة واعظمها نصرته بالملايكة قيل اما تعليله
بقوله لفضلهم على جميع خلقه فلا وجه له لانه لا يخلو اما ان يكون جبريل وصالح المومنين عطفا على
معنى الابتدا اي على موضح ان مح اسمها او ان يكون مبتدا والملايكه معطوفا عليه وظهير خبر الجميع وهو
واحد في معنى الجمع كما ذكره ابو البقا فيلزم من المبتدا اما بعض معنى الحصر الذي قيده تعريف الخبر وتوسيط
ضمير الفصل وهو محال لانه لا يقال زيد هو المنطلق واما هند قاعد فانه قال وجبريل راس الكوبين
وقرن ذكره بذكره مفردا له من الملايكة تعظيما له لان اعتبار التعظيم حينئذ من اقتران المعطوف بالمعطوف
عليه والتخصيص بالذكر فيكون صالح المومنين دون جبريل والملايكة دونهم ونحوه في وجه قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى وابن السبيل فان من حق الخمس ان يكون مقربا به اليه تخصص
من وجوه القرب هذه الخمسة تفضيلا لها على غيرها وعليه مذهب مالك والاصولي والنحوي قالا بعكس
الترتيب لكن صاحب المعاني يراعي النظم والتقدير الاتري كيف سال المصنف في سورة يوسف لم اخر
الشمس والقمر فظهر من هذا الترتيب مراتب المذكورين على ما عليه مذهب اهل السنة هذا وان الوجه
هو ان يكون جبريل مبتدا والخبر ظهير وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك عطف عليه وانما يقال انما عدد

من عطف

من الذين هو

من عطف المفرد على عطف الجملة لئلا يتوهم ان بالفرق وان نصرة الله هو النصره في الحقيقه وانه تعالى الناضم
اليها المظاهره بجبريل وصالح المومنين والملايكة للتتميم تطييبا لقلوبهم المومنين وتوقيرا لجانب
الرسول واظهارا لآيات العيفات كما في يوم بدر وحنين قال تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ونحوه قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون اي يم
انكم بعد تغلبكم في تلك الاطوار التي تخرق العقول تموتون ويسلب منكم ذلك الكمال الذي من حقه
ان يصان عن النقص لقوله فتبارك الله احسن الخالقين وكذا قوله يقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يعلم ان بعد ذلك في هذا التركيب ليس من قبيل ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا بل هو عكسه
هذا ان لم نقل ان يتم تحريف الجزء في الاية لان المولى بمعنى الناصر وهو استعمال فاش على ايراده بالحال او الاستقبال
او الاستمرار وان يتم كونه ضمير فصل وان يقوله انه لم يعلم ان نصرة الله الملايكة اعظم الامر لفظ بعد
ذلك الاموقا لخبر تهم وتعظيم جبريل بتخصيصه بالذكر ومن ايراده بمقرونا باسمه الاعظم لا ينافي
ذلك والذوق والمقام يشهد ان بان بعد ذلك هنا كثير في قوله ثم كان والله اعلم قوله لانهما صفتان
متنافيتان لاجتماعهما في شيء الانصاف ذكر عزو ابن الحاجب ان القاضي عبد الرحمن البيساني وكان يعتقد
ان الواو والثمانيه وكان يتبجح باستخراجها ايراد على المواضع الثلاثة احدها في القوله التاسون العابدون
وثانيها قوله وثامنهم كلبهم والاخير في قوله وفتحت ابوابها قال ابن الحاجب فقد ذكر القاضي ذلك يوما
مستحسنا له بحضرة الجواد النحوي المقري ضمن له انه واهم في عدها من هذا القسم وذكر له نحو
ما ذكر المصنف من دعا الضرورة اليها واستحالة المعنى مع عدمها والواو الثمانيه لا بد لها حين جاءت
اليها الا الاشعار بتمام عدد السبعة فقال ارشد يا ابا الجود قوله صدا تكم وصيامكم تمال الزكاة
معناه الزموا واحفظوا اصلا تكم وهذه الاشيا المذكوره اي اوتوا فرض الله فيها قوله ليس التقدير
الى اخره وجه السوال انه لما كان الامر للفاعل المخاطب بالصيغة وللخايب باللام كان يجب ان يكون
التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكم انفسهم فيكون من عطف الجملة على الجملة واجاب بانه ليس التقدير
كذلك بل المراد امر المخاطب والخايب غلب حاضر المخاطب فقيل قوا بلفظ امر المخاطب والخايب
بطريق التغليب لما جمع من المخاطب الخايب بعد صيغة الامر غلب حاضر المخاطب ايضا على الخايب في المفعول
فجعل ضمير ما ضمير المخاطب فقيل انفسكم وقيل معنى جوابه ان اهلوكم الذي هو معطوف على واو وقوا
في التقدير فقارن الواو والنفسكم الذي هو المقدم مقدر بعد اهلوكم لان اصل الكلام قوا انفسكم
واهلوكم انفسكم وانفسهم فلما وقع الفاصل بين الواو واهلوكم استغني عن استتر لصحة
العطف على الضمير بدون التاكيد بسبب الفصل ولما غلب في المفعول الذي هو انفسكم المخاطب
على الخايب اكتفي بانفسكم عن انفسهم فان قلت لم حصر ان بقدر وليق قلت لئلا يكون الشاذ اوجب
الى معنى المشهوره وهو كما قال قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوهم
بما تاخذون به انفسكم ليق يكونون ممتثلين في النهي استغلالا ما بخلاف ذلك فان عطف
اهلوكم وهو غايب على الضمير وهو حاضر يرجح الاعلى التبعية كما سبق في قوله تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة قال القاضي انما لم يخاطبها ايذانا على انه المقصود بالحكم والمعطوف تبع له وعلى هذا
معنى التغليب في انفسكم قوله ليست الجملتان في معنى واحد يعني لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون واجاب بان الاولى لبيان موافقة الامر في الباطن وهو اعتقاد حقية الامور والاعتراف
به والثانيه لبيان موافقة الامر في الظاهر لان موافقة الامر الاتيان بالمامور به فان موافقة النهي
توجب ثبوت مقتضاه ويمكن ان يقال انه من باب الطرد والعكس وهو كلامين يقرر بمنطوق

كل واحد منهما مفهوم الاخر بما لغة في اظهر الاحاد منهم زائدة في تفيد او امر الله والغضب له قوله والنصح صفة التائبين قيل التنصح تحري فعل او قول فيه صلاح وهو من قولهم نصحت له الود اي اخلصته وناصح العسل خالصه او من نصحت الجلد خطته قوله بحسب الرجل مبتدا والخبر ان يتوب والباء زايدة قوله بصيبك الذنب قلت فيه الحيا قلت صفة الذنب كما في قوله والقد امر على اللئيم يسبني في ظرف منتصب ومعنى بشرطك بموبك فان كان كل احد بشروطه قوله كيف تستعون هذا الايراد على قول ابن عباس يقولون ذلك اشفاقا وبقوله وكيف تقولون على قول الحسن ولكنهم يريدون تقربا الى الله والكلمة العظمى قولهم اقا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري قوله ما كانت خيانتهن ما استفهامية وضميرها كانت يعود الى ما وخيانتهن اخبر عنها والثابت باعتبارها والمحبوك كما في قولهم ما كانت امك قوله ما معنى الجمع بين عندك والجنة اي المقام المعين عند الله في الاخرة هو الجنة فما معنى الجمع واجاب اولا ان في الجنة غير متعلق بابن لي عندك بيتا بل هو بيان كانها حين قالت رب ابن لي قيل لها اين فقالت في الجنة وثانيا بان مرادها بيان المقامات والمنازل طلبت بقولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة القرب من رحمة الله وبقولها ونجني من فرعون وعمله الاية البعد من اعدائه ولا ارتياب ان القرب له مراتب لا تحصر فاوجبت بقولها عندك معنى على المراتب واقواها عند الله فعلى هذا قوله في الجنة صفة بيتا او ظرفا لابن قوله وخصوصا من عمله يريد ان قوله من فرعون وعمله يجوز ان يكون من باب اعجبني زيد وكرمه ويجوز ان يراد نجني من نفس فرعون الخبيثة ثم قيل خصوصا من عمله وهو قريب من عطف الخاص على العام وفيه ان ذاته الخبيثة معدن كل شر قوله وقد مر لي في هذا الظرف كلام اي في سورة الانبياء وذلك ان قوله ونفخنا فيها من روحنا يدل على احيا مريم والمراد احيا عيسى عليه السلام فيها والتقدير ونفخنا الروح في عيسى فيها اي احتبيناه فيها قوله وبمعنى احصنته منعته جبريل اراد بقولها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقوله وانه جمع عطف على ومعنى الى اخره من حيث المعنى قوله يجوز ان يراد بكلماته صحفه الى قوله وجميع ما كتبه في اللوح وغيره الانصاف وهو يخدل الكلام القديم فلا جرم كلامه يشعر بان كلمات الله متناهية لان جمعها في الاولى جمع قلة لقصرها وفي الثاني حصرها بقوله جميع وابن هو من قوله تعالى فلو كان البحر مدادا لكلمات ربي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وكلام الله صفة ازلية ابدية غير متناهية وقلت المذكور في الكتب الكلامية ان مذهب اهل السنة ان كلام الله صفة قديمة اما انها غير متناهية في نفسها فلم اعثر عليه وما اشيع القول باثبات وجود ما لا نهاية له من القدماء والمتكلمين قد احاطوا وجود ما لا نهاية له ولعله اراد عدم التناهي في المتعلق لا في الصفة والكلمات التي يصح كون البحر مدادا لها ليست هي الكلمات النفسانية فكلامه غير عار عن خبط وعسف وتسميته كناية بالاعتساف اليق من تسميته بالانتصاف

سورة الملك وتسمى سورة الواقية والمنجية مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بيده الملك على كل موجود انما جعل اليد مجازا عن القدرة لانها مصدرها في الشاهد واكثر ما يظهر اثر القدرة فيها وجعل الملك بمعنى الموجود لان الملك هو ما يدخل تحت التصرف وذكر اليد مجازا عن الاحاطة بالملك والاستيلاء عليه قوله المراد منه المعدوم الذي يدخل تحت القدرة دون غيره ومقصوده رعاية الطباق وذكر الموجود والمعدوم بين القرينتين قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الشيء اما ان يخص بالموجود او المعدوم على المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به ليغاير ما قبله اذ خصه بالموجود قلنا لو عمم الثاني لتحقق التغاير ايضا على ان في ان تخصيص الاول

بالموجود ايضا نظر لان اليد مجاز عن القدرة فان تخصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصص الاول بالمعدوم وان لم يتخصص لم يتخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشيء فقصده بيان اصل القدرة اولا وعمومها ثانيا وقلت لجواب عن النظر الاول ان يختار الشق الثاني من الترديد وهو ان الشيء يشمل الموجود والمعدوم وانما خصصه بالمعدوم من حيث ان القدرة انما تتعلق به باعتبار الايجاد دون الموجود لان ايجاد الموجود محال والجواب عن النظر الثاني ان الاول انما يخصص بالموجود من حيث ان الملك لا يطلق على المعدوم واما قوله لان اليد مجاز عن القدرة على التصرف في الملك الى اخره فلا نسلم ان اليد في الاية مجاز عن القدرة على الايجاد بل هي مجاز عن القدرة على التصرف في الملك وانه لا يمتنع شيء مما يزيد فيه واليه اشار بقوله وذكر اليد مجاز عن الاحاطة بالملك والاستيلاء عليه قوله والموت عدم الاتصاف مذهب القدرية ان الموت عدم واعتقاد السنة انه امر وجودي يضاد الحياة وكيف يكون عدما وقد وصفت بكونه مخلوقا وعدم الحوادث ازلي ولو كان المعدوم مخلوقا لزم وقوع الحوادث الا لا وهو ظاهر البطلان وقلت ان مذهب ابي علي الجبائي ومن تابعه من المعتزلة ان الموت عرض وجودي بينا في الحياة وكونه مخلوقا لا يوجب كونه وجوديا اذ الاريد بالخلق التقدير وذلك لوقوع التقدير على المعدوم الا ترى ان المعنى معه مع كونه عدميا وهم لا يقولون بان الموت عدم الحياة مطلقا حتى يلزم ان يكون ازليا بل هو عدم الحياة بعده وجودها قوله وسمي علم الواقع منهم باختيارهم بلوى يريد انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها اي يعلم انها ستقع ولا يعلم انها حينئذ واقعة لان الملك ليس يعلم حينئذ فاذا وقعت علم اذ ذاك انها واقعة والله تعالى خلق المكلفين لعلم ما يصدر منهم باختيارهم فسمي هذا الخبار الا اذا خلقهم ليعلم واقعا ما يعلم انه يصدر باختيارهم فكانه تعالى اختبرهم خلقه وابتلاهم المعنى ليعلم هذا المعنى واقعا بعد ما علم انه سيقع والنظر انما هو في المعلوم لا في العلم وقوله استعارة اما تبعية او مفعول له او حال او مفعول مطلق لما في قوله سمي الى اخره من معنى استعارة لان الاستعارة عبارة عن تسمية الشيء باسم غيره اي استعارة لعلم الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين لفظ الابتلاء بمعنى الخبرة بعد سبق تشبيه حال المكلف المختار المكن من فعل الطاعة والمعصية مع تعلق علم الله بافعاله بحال المحسن ثم استعير لعلم الله الخاص ما استعمل في المشبه به من لفظ بلوكم ومعنى استعارة سعيه واقعة في طريق التمثيل قوله لانما التعليق بعد ما يسند مسند المفعولين الطيبي قيل ان قولنا علمت ازيد منطلق تعليق للفعل عن العمل ومن شرط التعليق ان لا يقع شيء من المفعولين اذ لو قلت علمت القوم ايهم افضل لم يكن تعليقا وههنا لبلوكم اخذ مفعوله فلا تعلق عليه قوله ايكم احسن عملا وقال صاحب التقريب وفيه نظر لان المضمن وهو العلم لا يلزم ذكر المفعول معه بل التقدير ليبلوكم فيعلم ايكم وايضا لا تقع الجملة الاستفهامية مفعولا ثانيا لعلمت وانما وقعت موقع المفعولين في علمت ايهم خرج اذ لا معنى لقولك علمته جواب هذا الاستفهام ولا يقدر مثله في علمته ايهم خرج اذ لا معنى لقولك علمته جواب هذا الاستفهام ولا يقدر مثله وايضا ذكر في هود في ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا وارتفعت اي بالابتداء ولا يعمل فيها ما قبلها لانها على اصل الاستفهام والجواب عن ما قاله صاحب التقريب قد مضى في سورة هود وقيل الجواب عنه ما يعلم من كلام صاحب التفسير الكبير فانه قال فيه وجهان احدهما قول الفراء والزجاج وثانيهما قول صاحب الكشاف ليبلوكم في معنى ليعلمكم ايكم احسن عملا فقيل المصنف ذهب في هود الى مذهب الفراء والزجاج واختارها هناك مذهبا اخر وهو صحيح من حيث العربية لان باب التضمين واسع واليه الاشارة بقوله من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا

واما قوله لا تقع الجملة الاستفهامية مفعولا ثانيا فضعيف لانها اذا وقعت مفعولا اول في قوله
تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد كما هو
مذهب الخليل فكيف يمتنع صاحب الانتصاف حيث قال التعليق عن احد المفعولين فيه خلاف والاصح
هو الذي اختاره المصنف وهذا الذي عشه فيه يدرج ويدري كيف يدخل ويخرج **قوله** ايكم عملا
عن الله اي اتم فهما لما يصدر عن جناب الله واكمل ضبطا لما ياخذ عن خطابه يشير الى ان طباقا صيغة
لسبع سموات قال بعض الافاضل وهو مشكل لانه لو كان صيغة لكان صيغة للمضاف اليه ولو قيل هو حال
لكان وجها لان سبع سموات معرفة لشمولها لجميع السموات فان السموات سبع وهذا قريب مما ذكر
في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد من ان محل معها سائق النصب على الحال من كل
بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وذلك لان النفس لنفس فاضاف كل الها صارت شاملة جميع النفوس
فتعين مدلولها فصارت معرفة وقلت لا نسلم ان الصفة في الاعداد لا تكون الا للمضاف اليه بل قد
يكون للمضاف ولا يجب اذا كانت صفة للمضاف اليه في قوله سبع بقرات سمان ان يكون كذلك في كل موضع
على ان جار الله قال سمان وصفت بها البقرات فدل على تمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان ولو
تصيت ووصفت بها السبع لدل على تمييز السبع بجنس البقرات ثم رجعت الى السبع المميز بالجنس
فوصفت بالسمان فالتمييز في الاول بمعتبد وفي الثاني بمطلق فدل هذا على ان وصف المضاف في العدد
جايز واما قياس سبع سموات على كل نفس فقياسه وذلك لان التعرف في كل نفس انما كان باعتبار ان معنا
كل النفوس وليس هذا المعنى بحاصل في قوله سبع سموات وقال الطيبي ان المصنف ما حصر هنا ان
يوصف المضاف به بل سال عن التفاوت بين ان تكون سمانا وصفا للبقرات وبين ان تكون وصفا
للسبع ولا ارتياب ان وصف البقرات بالسمان والعجاف اولى من وصف الاعداد بالطباق اخرى
من وصف السموات به لاقتضاء كل ما بينا سببه على ان قوله هذا وصف بالمصدر لا ينافي زيادة الحال
كنحوه قوله في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا هو نا حال او صفة للمشي يعني
هينين او مشيا هينا الا ان في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة وانما يكون مبالغة اذا وضع
هينا موضع هينين لانه حينئذ وصف للذات بالمصدر بخلافه اذا جعل وصفا للمصدر ويقال
مشيا هونا والوجه هو الاول ولان قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت تشهد من عضده كما قال هي
صيغة مشابعة لقوله طباقا يعني احتمل طباقا ان تكون صيغة وان يكون مصدرا المضمر ورجح الاول
قوله ما ترى الاية **قوله** ان رجعت البصر وكررت النظر لم يرجع اليك البصر الخ وجه فيه اشعارا بان
البصر الثاني في موضع المضمر لقوله يرجع اليك بصرك بما التمسته الانتصاف معنى وضع المظهر
موضع المضمر ان الابصار التي يدركها كل موجود يرجع حاسة **قوله** وهدين سعد القين قيل
محل استنباط التثنية بمعنى التكرير من دهدرين وهو الظاهر ومن انضمام سعد القين الى
دهدرين قيل الاصل فيه ان العرب تعتقد ان العجم اهل مكر وخديعة وكانوا يخالطوهم ويتجرون
في الدر ولا يحسنون العربية فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض وقال ذو در اي نوعان من
الدر او قال عشرة منه بكذا فتشاوروا عنه فوجدوه كاذبا فيما يزعم فقالوا واده درين ثم ضموا
اليه سعد القين والقين صفة لسعد على اللفظ لانه منادى مفرد معرفة لكنه حذف حرف
النداء وانما ضموه اليه لانهم عرفوا القين بالكذب حين قالوا اذا سمعت بشري القين فاعلم
انه معي فجعلوا اللفظ عبارة عن الكذب وثنوا قولهم دهدرين لمراوجة القين وقال بعضهم اصله
دهدر فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا المسمى بالداهية فقالوا

الاولين

الاخرين اشارة الى اجتماع الشرفيه غير انهم غيروا اوله عن الفتح الى الضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما
وموضع المثل نصب باضمار اعني او ابصر وجوز ان يكون رفعا بالابتدا اي صاحب هذه اللفظة انت سعد القين
وحذف التنوين لالتقا الساكنين **قوله** بالنظرة الحمقا هي النظرة الاولى لان الروية لا تصل في بدء الامر
الى الوصف الاعلى الاجمال والناس الى اخره اعتراض **قوله** غير ذلك اراد به التخيير واعتقادها موثرة مختاره
يصدر عنها كل سعادة وشقاوة وقيل اراد ان من اشتغل بالتخييم لم يحصل منه على طايل ولا ينال منه
ما يفيده فلذلك قال فقد تكلف ما لا علم له به يريد ان ادلتهم تخييلية لا تحقيقية ولم يرد ان لا فايدة
في النجوم ولا حكمة في خلقها سوى ما ذكره قتادة **قوله** بالنصب عطفا على عذاب السعير قال الزجاج
اي اعتدنا لهم عذاب السعير واعتدنا للذين كفروا بربهم عذاب جهنم وقال ابو البقا ويقرا بالنصب
عطفا على عذاب السعير **قوله** على ان النذر بمعنى الانذار قيل يعني انما يستقيم ان يقول هذا من
جملة قول الكفار والمخاطبون الرسل اذ اجعل نذير في قوله الم ياتكم نذير وقوله بلى قد جاءنا نذير
بمعنى الانذار اما بتقدير مضاف اي اهل نذير وا اما على المبالغة في ان الرسل عين النذير لان الخطاب في قوله
انتم لجماعة واما اذا كان من كلام الحربة للكفار او من كلام الرسل لم يحتج الى هذا التاويل واصحاب الحديث
الشافعية واصحاب الراي الحنفية اعلم ان التشبيه قد يفيد معنى النفي فلذلك قد يحق فلان يتصب
جوابه عند بعضهم في نحو كانك دال علينا فتشتمنا وعلى هذا فكان في المواضع الثلاثة الاول فيه
معنى النفي ولا اشكال في ذلك واما كان في قوله وكان اكثر فهي للتحقيق فقط اي بدون تشبيه فان المالكي
روي عن بعضهم انها قد تكون للتحقيق بدون التشبيه واستدل على ذلك بقول الشاعر
في تونية هشام ٭ واصبح بطن مكة مقشعرا ٭ كان الارض ليس بها هشام ٭ فعلى هذا هي للتحقيق نفي سماء
الاكثر وقال المالكي كان في البيت كاف التعليل المرادفة للام كانه قال لان الارض ومثل هذا جايز في كان
الاخيرة وقيل وكان بمعنى واظن **قوله** ويجوز ان يكون من خلق عطف على قوله من خلق الاشيا من على الاول
عبارة عن الفاعل وعلى الثاني على المفعول **قوله** والشي لا يوقت بنفسه اي المطلق لا يقيد بمطلق مثله لان
الحال تقييد للفعل المطلق قال صاحب التقريب فيه نظر لان اللطيف الخبير اخص من العالم فاذا فسره
فيكون التقدير لا يكون له اصل العلم وهو ينفذ علمه في الظاهر والباطن من خلقه بل وجه المنع انه
ليس لغرض اثبات اصل العلم لانهم لم ينكروه بل علمه بما اسروه فلا بد من تقدير مفعول ويدل عليه
سبب النزول وقال صاحب الانتصاف وهذه الاية رد على الزمخشري بان العبد لا يخلق افعال نفسه
لانه يعلمها والمصنف رحمه الله ان يقول ان العلم بالمخلوق لم يلزم من مجرد الخلق بل مع اقتران اللطيف
الخبير بالخالق لان المعنى كما قرر الا يعلم من خلق وحاله انه المتوصل علمه الى كل شي والدال بالكسر اللذين
وضد الصعوبة ومعنى لم يترك لم يترك بقية من التذليل **قوله** وقيل مناكبها جبالها فعلى هذا المجاز
في المناكب والجبال الاساس ومن المجاز سرنا في منكب من الارض والجبل اي في ناحية فالاستعارة تمثيلية
ثم الاستعارة اذا اخذ لها بزمامها وخلاصتها من غير نظر الى مفرداتها كانت كناية ايمائية بدل عليه
قوله مثل لغوط التذلل ومجاوزة الغاية والقوادم مقاديم ريش الطير وهي عشر في كل جناح والحوافي
ما دون العشر من مقدم الجناح **قوله** وهذا على التقدير اي هذا التاويل على تقدير رجع من الجمع
في الذهن المفهوم من جند وجعله مشارا اليه قال في قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك قد تصور فراق بينهما
فاشار اليه وجعله مبتدا واخبر عنه ويجوز ان يكون اشارة الى الافهام وعلى هذين الوجهين يبتني كلامه
ههنا والى الثاني اشار بقوله ويجوز ان يكون اشارة الى جمع الاوثان والقرينة حضورها بين ايديهم
وقيل يريد بالتقدير هذا الشرط وهو قوله ان امسك رزقه واشار بذلك الى الاستمرار

في قوله امن هذا الذي يرزقكم للانكار اي لا احد ممن يشار اليه يقال هذا الذي يرزقكم او ينصركم وهذا
المعنى انما يستقيم اذا اعتقد ان الله تعالى امسك رزقه وقد اشار الى ان مثل هذا معتقد في قوله امن
هذا الذي هو جند لكم ينصركم حيث قال ان ارسل عليكم عذابه فقوله وهذا على التقدير متعلق
بالجملتين ويحتمل ان يريد بالتقدير تقدير القول والاشاره وفي الوجه الثاني الذي اشار اليه بقوله ويكون
الاحاجة الى تقدير القول والاشاره وفي الوجه الثاني الذي اشار اليه بقوله لانهم كانوا يقولون ذلك
في حق الاصنام ويشيرون اليها ففي الوجه الاول المشار اليه اعم من ان يكون صنما اوغيره وفي الثاني
المشار اليه الاصنام لاغير وقال ابو البقاء من مبتدا وهذا خبره والذي وصلته نعت لهذا وينصركم
نعت لجند محمول على اللفظ ولو جمع على المعنى جاز فعلى هذا من استفهامية فلا يجوز ان تكون ام منقطعة
ليلا يلزم اجتماع استفهامين وقيل الظاهر من كلام المصنف ان من موصولة وهذا الذي هو جند لكم
على تاويل ويقال هذا الذي يرزقكم لانه عطف تفسير للصلة فلو كانت استفهامية لكانت داخلة في حيز
القول وان يقال في حقه من هذا الذي هو جند فحينئذ يحتمل ان يكون ام متصلة والقرينة محذوفة
بشهادة سياق الكلام كما قال في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر ولكن الوجهان يكون ام متصلة على ان يقدر
قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء والمعنى الله الذي له هذه الاوصاف
الكاملة والقدرة القاهرة ينصركم ويحميكم من الخسف والحصب وغير مما ان اصابتكم ام الذي يشار
اليه ويقال في حقه هذا الحقير الذي تزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله الله الرازق ذو القوة المتين
يرزقكم في السنين المجدبة ام الذي يقال في حقه هذا الضعيف المهين الذي تزعمون انه يرزقكم بل
الكافرون الا في غرور اعتراض وضع فيه المظهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالغرور والجهل قوله ونحوه
قوله تعالى ام لهم الهة تمنعهم من دوننا مثال للوجه الثاني وهو ان يكون المشار اليه الاصنام قوله
وما هو كذلك رد لمن يجعل اكب مطاوع كبه وليفض من انفض القوم اذا هلكت اموالهم او في زادهم
والام الرجل اتى بما يلام عليه قوله مكان متعاد اي مفاوت غير مستقيم قوله هكذا هو هكذا ابهان
انحرافه اي يمينا وشمالا وهما منصوبان على المصدر او على الظرف وقوله قبيلا او مستويا الجهة عطف
على قوله قائما واراد بذلك ان سويا يجوز ان يكون حالا وان يكون ظرفا كقوله كما عسل الطريق الثعلب
قوله معناه يمشي معتسفا الى آخره يعني طريق مراعاة التقابل بين قوله تعالى امن يمشي مكبا على
وجهه اهدا وبين قوله امن يمشي سويا على صراط مستقيم هو ان الماشي في الطريق اما ان يكون
صحيح البصر او فاقده وعلى الاول الطريق اما ان يكون معتسفا غير مستو والسالك غير عارف بالطرق
فيعثر كل ساعة فيمشي على وجهه منكبا او يكون الطريق معتدا مستوي الجهة والسالك عارف فيمشي
فيها سويا والثاني ظاهر هكذا قيل واعلم ان سويا اذا فسر بقائما كان التقابل بينه وبين منكبا
ظاهرا واذا فسر بمستوي الجهة كان معنويا وكان على صراط مستقيم كالتاكيد كما ان على وجهه تاكيد
لمكبا واذا جعل سويا بمعنى قائما كان تاكيدا معنويا قوله ان كنتم بشبهة تدعون يريد ان به متعلق
بتدعون وهو اما بمعنى الدعاء اي يستعجلون لان الافتعال يجيء بمعنى الاستفعال والباء صلته او بمعنى
الدعوى والباء للتسبيب ومعنى لولاده لقايله من وقذه ضربه حتى استرخى واشرف على الموت
والاذالة الغلبة واعلم ان قوله فمن يجيرني جزاء الشرط على سبيل الاخبار مع الانكار وذكر فيه وجوها
ثلاثة جعل في الوجهين الاخيرين الكل من الاهلاك والاجازة شرطا وجزاء على حياله وفي الاول جعل الجزاء
مشتركا لانه اخذ الزيادة من المعطوف والمعطوف عليه في الجزاء وجعلهما كالشيء الواحد وهو نزر احد
الحسنيين ولذلك اتى في الجواب بقوله فانتم ما تصنعون واما قوله من تجيركم فجملة مستانفة

الجواب

الجواب قوله لو قوي امنا تعريضا بالكافرين قيل يعني كان من حق الظاهر ان يقال فمن يجيركم لان الشرط
قل ارايتم فعدل الى الظاهر اشعارا بان الكفر هو سبب الهلاك وان الامان هو الوسيلة الى النجاة ثم
جيء بقوله قل هو الرحمن امنا به جوابا عن قوله قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي على سبيل التبكيت اي
هو الرحمن خيرنا لانا امنا به ولم نكفر كما كفرتم ولما لم يكن المقصود في الايراد نفي الشرك واثبات
التوحيد لان الكلام في الاهلاك والانجاء جيء بقوله امنا به على ظاهره واما قوله وعليه توكلنا
فالتقديم لان مقام الخلاص والنجاة تقتضي مجيبا وناصرا وهم كانوا يمكنون على الرجال والاموال فقيل
نحن لا نتكل على ما انتم متكلون عليه بل على الرحمن توكلنا خصوصا وقلت الحاصل ان المعنى انا امنا ولم
نوسنوا فالكلام في الايمان وليس المراد الحصر في المفعول لعدم جوازه لان الايمان غير مختص بالله
بل يجب الايمان بملائكته وكتبه ورسله ايضا كما يجب الايمان به واما عليه توكلنا فالمقصود فيه
الحصر في المفعول لان التوكل مختص به قوله وعن بعض الشطار قيل هو محمد بن زكريا المتطبب الرازي
والله اعلم ٥

سورة ن مكية وآيها اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ نون والقلم بالبيان والادغام قيل
اما السين فلان السكون مقدر في حروف التهجي للوقف عليها او على اجراء الوصل مجرى الوقف على انه اسم
لشيء من الدواة او غيرها واما الادغام فلحصول مقتضيه والمعجم مصدر ريقال اعجم الحرف اعجاما
ومعجما اي ازال عجمته وابانه فكانه قال حروف الاعجام او حروف ازالة العجمة قوله كانه قيل ودواته
والقلم وهذا غير جايز لان القسم به واه منكره مجهوله لا معنى له وقوله وكذلك التفسير بالحوت
اما اذا براد به نون من النيتاب فيجب ان تصرفه وجره ويكون القسم بنون منكر مجهول وتجعل علما للبهموت
وهو الحوت الذي عليه الارض فيجب ان تصرفه وجره قوله يتعلق بمجنون منفيا منفيا حالا من مجنون
لانه معرفة اذا المراد به اللفظ وكذا مثبتا حال من عامل قوله منعما عليك بذلك اي بالنبوة
اي منعما عليك بنفي الجنون وقيل بذلك اي بانعامه عليك بالنبوة والفهم وكمال العقل وسايير
ما نعم به عليك من الفضايل وهذا اجواب القسم وقيل على هذا بنعمة ربك كان صفة لمجنون
فقدم وصار حالا والمصنفات الموجعات قوله والبآمزيده ونحوه نحن بنو جعده اصحاب الفلج
نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج قوله اي في ايها يوجد قال صاحب التقريب فالباء بمعنى في قوله
او يكون وعيد او وعد اعطف على قوله ان ربك هو اعلم بالجانين على الحقيقة فعلى الاول يوجد بمجرى
الاستدراج وارخاء العنان وعلى الثاني هو وعيد ووعد اي هو يعلم حال المومنين وما هم عليه من الهدى
فيثيبهم على ذلك ويعلم كفر المعاندين وضلالهم فيعاقبهم عليه والمعاصاه نقيض المطاوعة قوله
فلا يخاف اي فهو لا يخاف ولهذا المرحوم قوله فذكر الممنوع منه اي الخير دون الممنوع اي الاهل
وذلك لان المقصد ذمه وانه ممن يمنع الخير وليس القصد ان الممنوع من هو قوله تشبيبي تشبب
النميمة بمعنى يعاز هر الى نميمة تخاطب النار اي التهبي لتهاب النميمة والجمة القرابة قوله قال حسان
يخاطب ابا سفيان او الوليد، وانت زنيم نيط في آل هاشم، كما نيط خلف الراكب الفدع
قيل معناه انت موخر في آل هاشم كما يوخر الراكب الفدع خلفه والذي الذي ينسب الى غير اهله
وعشيرته والسنخ الاصل قوله وبعد ذلك نظير ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا يعني لفظة
ذلك ههنا للتراخي في المرتبة ولذلك قال جعل جفاه ودعوته اشد معاتبة قوله ان كان ذا مال
متعلق بقوله ولا تطع قال صاحب الكشف ولا يجوز ان يتعلق بقيل لانه قد وصف بقوله زنيم
وقد قال سيبويه هذا طارب ظريفا زيدا ممتنع فاذا الواجب ان يكون اللام من صلة مضمر في القراءة

بالاستفهام ودونه المعنى لان كان ذا مال وبين تجد وتنكر وتكفر والضمير المجرور في قوله ولا بعل
فيه عايد الى ان كان ذا مال **قوله** صرف الشرط الى المخاطب صرف الترجي اليه يعني تعليق الطاعة
بالمال ههنا كالترجي في قوله تعالى فاتيا فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فان ظاهر
اللفظ يقتضي بان الترجي والتعليق للمتكلم وهو في الحقيقة للمخاطب وهو محمد وموسى وهرون صلوات
الله عليهم اي عاملاه معاملة من يترجى ولا تطمع يا محمد كل خلاف شارطا يساره والجواعر جمع جاعر
وهي مضرب الفرس من بنه على فخذه **قوله** وفي لفظ الخرطوم استخفاف به لان الخرطوم لا يكاد يستعمل
الا في انف الخنزير من بين الدواب وهو وان استعمل في الفيل لكن الخنزير اشهر واعرف عند العرب
والسدف اختلاط الظلمة بالضياء **قوله** لانه يودي موذنا استثنينا وذلك لان الحالف والله لا تعلن
كذا الا ان يشاء الله غيره فقد رد انعقاد اليمين وقيل سمي استثنا لما فيه من الاخراج عن ان المخرج
خلاف المذكور وقيل نظيره قولك جاني القوم سوى زيد فقد لبس باستثنا حقيقة لكن لما كان
سوى المكان قال تعالى موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى صار المعنى جاني القوم مكان زيد
فلما كان معناه هذا وهو معنى الاستثنا سمي استثنا **قوله** والمعنى غدا وافادرين على انكد اعلم
ان على معلق بقادرين او بغدوا فاذا علق بقادرين فالكلام فيه تخصيص لتقدير المجعول على العامل
فلا يخلو حينئذ اما ان يراد بالحرد منع الخير والنكد والغضب فعلى الاول اما ان يترك الحرد مطلقا
فهو المراد من قوله قادرين على نكد لا غير عاجزين عن النفع كقولهم فلان لا يملك الا الحرمان ولا يقدر
الا على الخيبة على المبالغة قال ، فاصبحت من ليلى الغداة كقابض ، على الماء خانته فروج الاصابع
وتجعل مقيدا بجنتهم فهو المراد من قوله وغدوا على محاردة جنتهم وذهاب خيرها قادرين الى آخره
وعلى الثاني وهو ان يراد بالحرد الحنق والغضب المعنى ما قال لم يقدروا الا على حنق وغضب وفيه للحصر
واذا علق بغدوا فلا يخلو اما ان يراد به منع الخير والنكد والغضب كما سبق فعلى الاول تقدر متعلق
قادرين ما عزموا عليه من الصرام والمنع كما قدره بقوله وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة الى آخره
او هو اسم لجنتهم ومتعلق قادرين ما عزموا عليه وبه عنى بقوله غدوا على تلك الجنة مقدرين ان
يتم لهم مرادهم **قوله** اقبل مثل جا من عند الله بحرد حرد والجنة المعلة اي يقصد قصدها والمعلة
الجنة التي لها الدخل في الثمار والزرع المنع **قوله** والدليل عليه اي على ان معنى لولا تسبحون تحريض على التوبة
من تلك العزيمة الخبيثة **قوله** وكل واحد من التفويض والتنزيه تعظيم لان المفوض مثبت لذاته
تعالى الحول والقوة وينفيهما عن غيره تعظيما ينفي عنه النقايص اجلالا واكراما **قوله** يقال له الحيوان
قال المصنف رضي الله عنه هذا كان في الدنيا وقلت ان باليمن وادي يقال له بالحا المنقوط
من فوق والباء الساكنة وعينه موصوف بالجوده وفيه قليل من السدر فيحتمل به صحا ويحتمل انه اريد
قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لفظ فيه لا يساعده
قيل يعني يصح ان يقال لكم كتاب تدرسون فيه ان يكون لكم ما تشتهونه يعني مودداه ومعناه مسطور
فيه ولا يجوز ان يراد ان هذا اللفظ بعينه مكتوب اذ لفظ فيه زايد قيل ويمكن ان يكون صون المكتوب
فيه ان لكم ما تختارونه وقد سطرناه لكم في هذا الكتاب ولفظ كما هو قيل ويجوز ان يكون نصبا
على الحال وما موصوله وهو خبر مبتدا محذوف كانه قيل كالذي هو لهو وكافه وهو في موضع الابتدا
والخبر محذوف اي حكاية كما هو عليه وان يكون كما هو نصبا على المصدر اي كحالها الان **قوله** وقرا الحسن
بالغه بالنصب قال ابن جني يجوز ان يكون بالغه حالا من الضمير في لكم لانه خبر لان ففيه ضمير منه او
حالا من الضمير في علينا اذ جعلته وصفا للايمان لا متعلقا بنفس الايمان لانه لا يكون حينئذ فيه ضمير

ويجوز

ويجوز ان يكون حالا من نفس ايمان وان كان نكره كما اجاز ابو عمرو في قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين ان يكون حقا حالا من متاع **قوله** قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا ، جعله اخا للحرب لا يزال يباشرها والعض التناول بالاسنان
والتشمير مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واستعير الساق في موضع الشدة **قوله** وقال ابن الرقيات
اسمه عبد الله بن قيس ورصار الرقيات علما له ومما اضيف الى الرقيات للتشبيه بثلث كل واحدة منهن
يرقيه بنو هل الشيخ عن بنيه ويتبدى عن حذام العقيله العذرا قبل هذا البيت مستهل القصيده
كيف نومي على الفراش ولما ، يشمل الشام غارة شعواء **الشعو** المتفرقة وانما خص الشيخ بالذكر لوفور
عقله وممارسته السدايد ولغوط محبته لاولاده والعقيله من النساء الكريمة التي عقلت في بيتها
اي حدرت وحبست والابداع الخزام مثل في تناهي الشدة وانها بلغت الى حد تبدى فيه العقيله
عن ساقها للهرب والعقيله مرفوعة لانها فاعلة تبدي والتنوين حذف من حذام لالتقا الساكنين
الطيبي وفي شعوا والعذرا الاقوى بنا على ان العذرا مجرورة باضافة حذام اليها والصحيح ما القيته اليك
قبل **قوله** لا كشف ثم ولا ساق يعني هو من الكنايه الايمايه التي يوخذ فيها الزبده والخلاصه من المجموع
ولا ينظر الى مفردات التركيب حقيقة ومجازا كما مر في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه والسعود الحديدة التي يسوي بها اللحم **قوله** لانها ساق مخصوصة معهودة فلا وجه
لتنكيرها اما اذا ذكر الساق تمثيلا فان تنكيره حينئذ ليدل على انه امر مبهم في الشدة **قوله** وتكشف
بالتا على البنا للفاعل والمفعول جميعا الى آخره قال صاحب التقريب وفي القراة بالتا مع البنا للمفعول نظر
لان فاعله عن ساق فكان حقه التذكير كما صرف عن هند وجعله الفعل للساعة او الحال كانه على تقدير
البنا للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة او الحال عن ساق بل الكشف عن الساق عبارة
عن الشدة وقيل انما انث لان المعنى فكشف ساق وعن زايدة ولا يخلو عن حزازة وقلت في الحاشية
الاولى لا نظر بل يكون تانيث الفعل المجهول لان فاعله الساعة او الحال مقدرا واما قوله ليس المعنى
بكشف الساعة او الحال عن ساق فلا نسلم ذلك بل هذا هو المعنى فكما ان كشف الحرب عن ساق كناية
عن الشدة كذلك كشف الحال والساعة الطيبي جوابه ما ذكره ابن جني في قراة ابن عباس يوم تكشف
بالتا والتا مفتوحة وروي عنه يوم تكشف بالتا مضمومة اي تكشف الشدة والحال الحاضره
عن ساق وهذا مثل اي ما حان في اعراضها شبهت بمن اراد امرا وتاهب له فكشف عن ساقه فاضمر
الحال والشدة لدلالة الموضع على ذلك ونظيره من اضمار الفاعل لدلالة الحال عليه مسئلة الكتاب
اذا كان غدا فانني اي اذا كان ما نحن عليه من التلاقي في غد فانني واما تكشف بتا مضمومة فعلى ذلك
ايضا اي تكشف الصورة هناك عن شدة ومعنى تعتصر اصلابهم تيبس مفاصلهم وتصير مسدودة
والمعاقم المفاصل وقد اعتمد في جواب لولا على الحال يعني اوقع لولا لتنبه بالعرا مقيدا بقوله وهو
مذموم والمقصود الاولي منه الحال ولولاه لم يكن لقوله لتنبه بالعرا فايدة لانه تنبه فيه ولذلك قال
ولولا توبته لكانت حاله على الذم وقال القاضي الحال هو الذي اعتمد عليه الجواب لانها المنفية دون التنبه
قوله يتعارضون اذا التقوا في موطن بطرا بدل مواطن الاقدام يقال القرباء يتعارضان النظر اذا
نظر كل واحد منهما الى صاحبه هزا يقول اذا التقوا في موطن ينظر كل واحد منهم الى الآخر نظر حنق
وحسد حتى يكاد يصدعه وقيل وهو الاصابه بالعين **قوله** انهم حنبوه لاجل القران وما هو الا ذكر
جواب لمنكر مصر على ان هذا القران ليس بذكر من رب العالمين بل هو من قبيل الجن والكهانة وصاحبه
مجنون كاهن لقوله تعالى وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون الايه فهو من الحاق المسبب بالسبب

السبب لان نسبته صلوات الله عليه الي الجنون معناها كون الملقي اليه من الجن والا فهو من اعقل
الناس عندهم كما قال والا فقد علموا انه اعقلهم ۞ والله اعلم

سورة الحاقة مكية وهي احدى وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حواق الامور يعني اوساطها
يقال سقط فلان على حاق راسه اي وسط راسه وجبته في حق السنام اي وسطه وقيل الحاصل
انها من قولهم حق الشئ يحق بالكسر ثبت او من قولهم حققته احقه اي عرفت حقيقته اما على
الاول فاما ان يقال سميت حاقة لانها ثابتة الوقوع واجبة المجئ او على هو على تقدير المضاف اي ذو
الحاقة لان فيها الامور الحواق من الحساب والثواب والعقاب فجعل الفعل للقيامة وهو لاهلها قوله
ووضعت الضمير اي القارعة مظهر وضع موضع المضمر من غير لفظه السابق والاصل كذبت ثمود
وعاد بها فعدل الى القارعة ليدل على القرع مزيد التهويل قوله اوعنت على عادة عطف على غايته
شديدة العصف ومعنى سفنه من ريح مره من سفت الريح والسافي الريح التي تسفي التراب وهبوب
الريح منتصب على التمييز وان كان معرفة ومعنى اتت عليهم اهلكتهم قوله تفرق بين بنيهم زمان
متتابع فيه اعوام حسوم قيل بين الاول مفحمة تاكيد او يحتمل ان يكون الثاني بمعنى الوصل والاول غير محكم
وان كان كذلك ومعنى وما كان لي ان نسي اي ولا يمكنني ان انسى وان تكلفت ذلك قوله حذف المحمل
اي حذف ما حملها وهو احد الثلاثة المذكورة اي الريح او الملايكة او القدرة قوله الملك اعم من الملايكة
قال صاحب التعريب لان الجنس يقع على الواحد والكثير والجمع لا يقع الا الكثير فافراد الجنس اكثر وكلما وجد
الكثير وجد الجنس ولا ينعكس وفيه نظر وقال صاحب الانتصاف كل من المفرد والجمع معرف تعريف
الجنس فالواحد والجمع سواء وقال في الانتصاف استشهاد المصنف بقوله ما من ملك على انه اعم ما حصل
العموم الا من النفي وقوله اعم من ملايكة لان الاول ينفي كل واحد والثاني ينفي كل جماعة الكل واحد ومثله
قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع وبين ذلك بان ليس في الدار رجل
في الدار في نفي الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان ويصدق لا رجال في الدار وقيل لا فرق بين المنفي والمثبت
لما تقرر ان استغراق الجنس في الواحد لجنسه وله الافراد فردا فردا الى ان ينتهي الى الواحد وفي الجمع
يحتمل ان يكون وحدانه الجموع جمعا جمعا الى ان ينتهي الى الاثنين والثلاثة ومعنى نصون نحاون ونحوط
والتخوم جمع تخم وهو منتهى كل قرية او ارض قوله ايثار تعليل الاستحباب هذا قبل ويحتمل ان يكون
تعليلا لايثار الوقف وشبهها الاول وان يكون تعليلا للاستحباب قوله عضد الدولة ملك الاملاك
غلاب القدر كذب وافيك بل هو مغلوب القدر الضئيل الحقير الغاني واقلب الشعر ليس شرب
الكاس الا في المطر وغنا من جوار في سحر عانيات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس في مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد البيت قوله اذا نزل الاضياف
كان عدورا على الحي حتى يستقل مراجله العدو والسني الخلق ومعنى يستقل ينصب على الثاني والمراجل
جمع المرجلة وهي القدر العظيمة يقول اذا نزل الاضياف به ساخلقه على خدامه واتباعه ولم يبرحوا
البشاشة في وجهه الاحين استقلال قدوره وذلك لكرمه والبيت لاخت يزيد بن الطثرية من جملة
ابيات رثته بها اوطا في قد والسيف لا مصقاب ولا رهل لبانه واباخله فتى لا يرى خذف
القميص بخصره ولكنما يبلى القميص كواهله اذا نزل البيت وبعده اذا اما طعى للقوم ظل كانه
حمى وكانت شيمة لا تزايله اذا جد عند الجد ارضاك جده وذا باطل ان شئت الهاك باطله ليس
مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حملته فهو حامله قوله جحيم قريب قال صاحب الكشف

فليس

قلجيش اليوم ههنا حميم الجار خبر ليس ليس قوله ولا طعام ولا يكون الخبر هاهنا لانه يصير التقدير ولا طعاما
ههنا الا من غسلين وهو غير جايز اذ ههنا لا طعام غير غسلين ولا يكون اليوم خبرا لان حميما جثتي وظرف
الزمان لا يكون خبرا عن الجثة قوله والخاطون بطرحها اي بطرح الهمزة ونقل حركتها الى الطاء قوله
هو تنزيل مبتدا تنزيل خبره ويريد بتنزيل تحذوف والجملة مفصولة عن الاولى
للبيان لان كونه قول رسول لا يكون الا تنزيلا لان الرسول لا يتكلم من قبل نفسه قوله وسمى الاقوال
المنقولة اقاويل بصعدها الانتصاف هو معتل غريب عن قياس التصريف ويحتمل ان تكون الاقاويل
جمع جمع كالاباعم جمع اقوال قوله وهذا بين لقطعناه وتبينه ظاهر والذي عليه التلاوة فيه اجمال
وتفصيل قوله والمعنى لعين اليقين قال الامام لحق اليقين معناه انه حق معين لا بطلان فيه
ويقين لا ريب فيه ثم اضيف احد الوصفين الى الاخر للتاكيد ۞ والله تعالى اعلم

سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هو النضر بن الحرث ليس هو الحرث
ابن عبد المطلب بل الحرث بن كلدة عبد الدار بن قصي قوله وقرئ سال سايل اي بالالف فيكون اجوف
يائيا بدليل تيسايلان وقوله من السوال قيل يعني انه بمعناه والا فذاك مهموز وهذا اجوف وبعضهم
يقول الف سال منقلبة عن الهمزة نحو منشاه في منشاه ولم يذكر المصنف هذا القول ههنا ومثله
لاهناك المرتم مع انه ذكره في المفصل لان هذا الابدال اعني قلب الهمزة المتحركة الفا راجع الى السماع ولما
امكن حمل سال على وجه قياسي كما ذكره ولعله عن قريش لم تحمله على السماعي المحض هذا وقد قيل ان الصواب
في يتسايلان يتساولان قالوا وكما ذكره ابو علي في الحجة وحكى المازني عنه والحاصل ان سال ان جعل من معنى
السوال فالفه من الواو وان جعله من معنى السلان فالفه من الياء وقد ذكروا ابو البقا ان الف سال من الواو
لقولهم المسالة وحينئذ فالصواب في قوله من السوال ان يقرا بالواو المحضة ويكون هذا مصدر سال
يسال بمعنى السوال بالهمز وان يقال يتساولان بالواو قوله جواب للسايل اي للسايل المعهود المذكور
في قوله سال سايل واراد بالقول الاول الذي ضمن فيه سال معنى دعا وبالثاني تفسير قتادة الذي ضمن فيه
سال معنى اهتم وعنى قوله لتوصف المصاعد وبعد مدها في العلو لم يرد الوصف المتعارف قال
القاضي هو استيناف لبيان تلك المعارج وبعد مدها على التمثيل اي انها لحيث لو قدر قطعها في زمان
لكان في زمان يقدر خمسين الف سنة من سني الدنيا قوله فبين علق يوم بواقع ولو علق ببعرج لا يكون
الضمير الا للعذاب لانه في يوم اذا علق ببعرج لا يراد به يوم القيامة حتى يقال فيه يرونه بعيدا قيل انما
راوه بعيدا لما وعد وانه من العذاب لان الملايكة والروح يعرج فيه وقيل من قوله ان الضمير اذا كان
للعذاب لم يعلق به واعلم انه ذكر في قوله في يوم وجهين احدهما ما يدل على متعلق ببعرج حيث قال
تعرج الملايكة والروح اليه وثانيهما تصريحه بقوله وقد جعل في يوم من صلة واقع فاذا علق ببعرج فالمراد باليوم
يوم من ايام الدنيا على تقديره بالمدة كما قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما يعد
الناس والقريب والبعيد على حقيقتهما لان المراد بالعذاب ما نزل من قريش يوم بدر ويدل عليه قول
ابن عباس السايل هو النضر بن الحرث قالا ان كان هذا هو الحق الايه وقوله وقيل هو رسول الله استعجل
بعذاب الكافرين فيكون قوله من الله ذي المعارج الى قوله خمسين الف سنة استطرادا تعظيما لما استهزوا به
اي يستهزون بعذاب من هذا شانه وعظمته واذا وقع علق بواقع فالمراد من اليوم يوم القيامة والمدة على
حقيقتها والقرب والبعد على المجاز وقوله انهم يرونه بعيدا استيناف فانه لما قيل سال سايل بعذاب
واقع وكتب وكتب انكره الكفار قيل لما ذا انكروه يعتقدون خلف وعد الله قوله وهما للحميمين قيل كان النياس

يبصره ليكون الضمير المستتر الى احد الضميرين والبارز الى الاخر قوله او خبر للظي ان كانت الها ضمير القصة
لان ضمير الشان والقصة يستدعي جملة مفسره قوله او رفع على التهويل قيل اي رفع على الاختصاص المفيد
للتهويل وقوله او على انها متلظيه نزاعه فيكون حالا منتقلة قال ابو البقا قيل هو حال من الضمير في لظى
بدعوا مقدمه وقيل حال مما دلت عليه لظى اي تتلظى بنزاعة وقيل حال من الضمير في لظى على ان تجعلها
صفة غالبة مثل الحرث والعباس وقيل التقدير اعني قوله بدعوا نفسه اوله بصف نورا وحشيا الا مسي
يوهبس محمار المرتعه اول من خرج من الارض ومن محمار امعنى طالبا فعدله بالام وروي محمار
بالحا المنقوطة من فوق والرا قوله لياتي اللهو بطلبي واسعه مامه كانني ضارب وعمره لعب
بطلبي بدعوني طباه مطموه دعاه والضارب لسالح والضرب في الاصل الاسراع في الارض يقول
بدعوني لياتي اللهو فاتبعه كانني سالح في غمرة من المآلاعب فيه قوله يعول للرابد عشبت انزل قبله
مستاسد ذبابه في غيطل المستاسد النبات الغليظ القوي يقال استاسد الزرع اذا قوي ويقال
للاصوات المختلفة غيطله والذباب جمع ذبابة والكلا اذا التف وكثر وازهر كثر ذبابه والرابد الذي يطلب
الماء والكلا ومعنى اعشبت اصبت العشب ووجدته الضمير في يقول للذبان او للارض ومستاسد
خبر مبتدا محذوف اي نباته مستاسد قوله دعاك الله من رجل نافعي اذا نام العيون سرت عليك
من تجر يديه وفي الاساس دعاه الله مما يكره انزله به واصابتهم دواعي الدهر صروفه قوله سح هالج
اي تجري فيه العبد وتحور كما يقال يوم صيف ويحتمل انه قيل هالج للمكان الازدواج خالج والخالج هو
الذي كانه تخلع الفؤاد لشدته والمنوح المتردد والري المنع ولذا المطلب قوله مقطعين مقطوع
الرجل اذا اقبل ببصره على الشي لا يقلع منه بقطع هطوعا واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه واهطع
في عدوه اسرع قوله ونحن وجندل باع تركنا كاب جندل سبي عوسا اي نحن تركنا كاب جندل
متفرقين وجندل باع جملة معترضة او حال قوله وكان المستهرون خمسة ارهط قيل لم يقل
خمسة رهط لان المراد انهم كانوا خمسة وعشرين كل رهط خمسة فلذلك خمسة ارهط والله اعلم

سورة نوح مكية وآياتها تسع او ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فاعل اوحي اي اوحي الي الاستماع وقوله انه مبتدا وبالفتح خبره وقوله انا مبتدا وبالكسر خبره
وانما وقعا مبتدائين باعتبار اللفظ فكانه قال هذا بالفتح وهذا بالكسر قوله تعظيما على المحل الجار
والمجرور لان قوله امنا به بمعنى صدقنا وعلمنا هذا معنى كلامه وهنا وجه اخر لم يذكره وهو ان
يكون عطفا على المجرور فكانه قيل امنا به تعالى جد ربنا اذ ربنا اذ هو الاصل ثم حذف حرف الجر وان حذف
مع ان واوان مطرد فيكون من العطف على المضمر المجرور باعادة الجار قوله قالوا ولن نشرك هو جواب
لما اراد ان عطف قوله ولن نشرك بربنا احدا من باب عطف السبب بحرف الجمع ونفوض الترتيب الى
ذهن السامع وهو ابلغ من الاتيان بالفاء ويمكن ان يقال ان مجموع قوله امنا به ولن نشرك بربنا احدا
مسبب عن مجموع قوله سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرانا عجبا اي معجزا به يعلم ويوجب الايمان
به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من سخته قوله والايمان من جملة الوحي يعني قوله تعالى
وانه كان رجال من الانس وقوله وانهم ظنوا من جملة قوله قل اوحي الي انه استمع فعلى هذا ينبغي ان يقع انه
وانهم قوله مسسنا من الاباشيا وكلما الى سبب في قومه غير واضح بعده فلما بلغنا الامهات
وجدنه ثم بني عكم كانوا كرام المضاجع اي طلبنا عيبا لان الماس طالب معروف يقول علي سبيل
المفاخره مع الافر باطلبنا عيبا من جانب الاباء فوجب كل مناسب الى حسب شريف ونسب كريم
رفعه ولا تضعه فلما بلغنا في المفاخره الى الامهات وجدنه ثم بني عكم والمراد به نفسه كرام المضاجع
والمضاجع كنايه عن الازواج وهذا من احسن المعاريض لان المراد كنا من طرف الاباسوا وكانتا ايضا
اشرف من امهاتكم قوله وهم الملايكة الذين يرجمونهم حاصل الوجه الاول ان المراد بقوله شهبا
هو الملايكة ورصدا صفته على الوجه الذي ذكره والثاني ان المراد بالشهب معناه المشهور من غير
حذف المضاف والرصد مفردا اسم جمع وهو صفة شهبا والثالث ان المراد بالشهاب معناه
ايضا لكن الرصد اسم جمع هو صفته لان المراد بالشهاب الجنس كما في قوله ومعاجيا عافان المراد
بالمعاهل الجمع ولذلك وصفه بالجمع واول البيت كان قتود رحلي حين ضمت حوالب غزرا ومعاجيا عافا
القتود عيدان الرحل بالاداه جمع قتد والحوالب جمع الحلوبه وهي الناقه ذات اللبن والغزر جمع غزيره

وهي الكثيرة اللبن قيل جوالب خبر كان وقيل بل خبره في البيت الذي بعده ولم اظفر به وهذا هو الظاهر اذ
لا معنى لتشبيه قعود رحله بالنوق الغزيرة وعلى هذا الجوالب فاعل ضمت عزر انصب بامضار اعني ومعطوف
على جوالب ونصب جياعا كنصب عزرا واراد بالمعا البطون وبالجياع الخاليه اوارادبها اصحابها والجوع
حقيقته قوله كان الرحل لم يكن في الجاهليه وقوله وجعلنا هارجوما يدل على انه كان قبل خالد قوله
قال بشر بن ابي خازم والعير يرهقها الغبار وجحشها حلهما انقضاض الكوكب يقول العير يكلف الاتان
ويتبع اثرها ويغشاها الغبار في الحدو والجحش بعد وحلها كما هوي كوكب الرجم قوله وقال اوس
والنقض كالدري يتبعه نقع يثور كالطلا يصف ثورا وحشيا وقيل يصف فريصة يقول هو في عدوه يتبعه
غبار كالطلا طنبا من امتداده قوله وقال عوف بن الخرع يصف فرسه يرد علينا العير من دون الغه
او الثور كالدري يتبعه الدم يقول الفرس يرد علينا الحمار الوحشي من دون الغه اي من قرب من الغه
مع انه اذا كان مع الغه كان اشد نفارا واسرع عدوا والثور الوحشي يتبعه الدم لانه طعن وكالدري
يجوز ان يكون حالا من الفرس وان يكون صفة للحمار الوحشي او الثور قوله وهذا ذكر ما حلهم اشارة الى قوله
فمن يستبح الان تجدله شها بارصدا قوله كنا طرايق قد ذا بيان للقسمة المذكورة قال الزجاج قد دا متفرقين
مسلمين وغير مسلمين وقوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون تفسير لطرايق قد دا واعلم ان طرايق
هو خبر كان اما لحذف المضاف في الخبر وهو ذو او تاره وقد دا صفته وهو المراد من قوله ذوي مذاهب مفترقة
واخري مثل على منوال زيد اسد ولذلك اتي باداة التشبيه واما على ان ظرف مستقر محذوف في فيه واليه
الاشارة بقوله كنا في طرايق ويجوز ان يترك على ما هو عليه وتقدر مضافا في اسم كان وهو المراد من قوله
وان كانت طرايقنا طرايق قد دا قوله كما عسل الطريق الثعلب اوله لدن هز الكف يعسل متنه
فيه رخ لدن اي لين عسل اسرع والضمير في فيه للهز او الكف وفيه اشكال لان حكم موقت المكان كحكم غير
الظروف فلا حذف في والبيت شاذ وقيل الطريق منصوب بحذف الجار وايصال الفعل قوله الغايتة
فيه خلاصة الجواب ان العدول من الظاهر لغايتين احديهما دلالة الثبوت والدوام التي تعطيها
الجملة الاسمية وثانيتهما تقدم الفاعل المعنوي المفيد للاختصاص وانه هو المختص بذلك دون غيره
قوله لانه لم يخبر احد احقه يريد انه من باب نفي السبب لانتفاء السبب وقد وضح موضح ذلك السبب
الايمان بالله ليودن بان الايمان هو السبب في الاجتناب عن البخس والظلم ولذلك استشهد بقوله للمؤمن
من امنه الناس قوله ويجوز ان يراد فلا خلاف ان يبخس عطف على قوله اي جزا لحسن ولا يهضم والفرق ان
القصد في نفي المسبب على الوجه الاول كان لاجل انتفاء سببه وعلى الثاني لاثبات منافيه وهي الاعمال
الصالحة المترتب عليها الجزا الاوفى وكما دل الاول على ان من حق المؤمن ان لا ينقص حق اخيه ولا يظلمه دل الثاني
على ان من حقه ان يحمل الاعمال الصالحة ويفهم منه ايضا ان من لم يؤمن بالله الذي انعم عليه واحسن اليه
بالنعم الظاهرة والباطنة بجعل اعماله التي حسبها اعمالا هنا منثورا قوله والضمير في بهم يفسره
قوله ان قال فان كسبب للثواب وموجبه وهو قوله تحروا رشدا قال اي قصدوا وطوبق الحق والرشد
قيل تحروا وتوخوا وعمدوا والضمير في به منهم يفسره قوله ان قال قوله حتى اذا سلكوهم في فمانك
قد مضى تقريره قوله ما يصعد في شئ ما الاولى نافيه والثانيه مصدريه ويقال يصعد عليه الامر
اذا شق عليه وصعب وهو من صعود الغيبه وقيل انما يصعد عليه من الوجوه ونظر بعضهم الى بعض
لانهم اذا كانوا جالسين معه كانوا بطرا واكرا واذا كان على المسر كانوا سوقه ورعيه وعن المصنف ان
عمر انما قال ذلك لانه كان من عادتهم انهم كانوا يذكرون جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف الموروثه
والمكتسبه فكان شق عليهم ارتحالا وقيل كان شق عليه ان يقول الصدق في وجه الخاطب وعشيرته

ولبده

ولبده الاسد الشعر المتراكب بين كتفيه قوله ولا رشدا ولا يغنما فسر رشدا معنى نفعا فعلى هذا
يكون ضرا بمعناه المشهور وقوله او اراد بالضر الخ يقتضي ان يكون الرشد بمعناه المشهور ثم فسر الاية على كل
واحد من الوجهين فقوله والمعنى الخ قوله والنافع اسم على الاول وقوله ولا يستطيع على الثاني قوله والا بلاغا
استثنا منه اي من قوله لا املك الخ اخره ويكون متصلا لان ضرا ولا رشدا في معنى لا املك شيا او رشدا املا
للبلاغ وغيره فاستثناه منه وقال ابو البقا هو استثنا من غير جنس قوله وقيل بلاغا بدل على الحذف
فعلى هذا يكون قوله قل اني لن يجيرني اعتراضا قوله وان ابلغ رسالاته انما قدر ان ابلغ لكونه معطوفا
على مصدر ابلغ المضمر وبدله الاول على ارادة التاكيد والتبليغ على التاكيد وهذا قال فاقول قال الله تعالى كذا يناسب
لقوله اليه والثاني على تبليغ رسالات واجبة الارسال ومن ثم قال ان ابلغ رسالته التي ارسله بها من
غير زيادة ولا نقصان وهذا من باب العطف على التقدير لا الاستحباب لئلا يلزم عطف المفعول به على
المفعول المطلق قوله فقوله يكونون عليه لبدا اي حتى غايه لقوله كادوا يكونون عليه لبدا قيل هذا
انما يستقيم اذا فسر يكونون عليه لبدا بالتظاهر والتعاون واذا فسر بتراكم الجن وتزاحمهم فالواجب
ان يعلق بمحذوف كما في الوجه الاتي قوله ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان الهمزة وام المعادلة
يقتضيان ان يقالا قريب ما توعدون ام بعيد والامد مشترك بين القرب والبعد واجاب بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان مهتما بقرب الوعد صرح في الجزو الاول من الكلام بما كان مهتما وفي
الثاني اطلق على انه ليس ان المراد ايهم موجل ضربت له غايه قوله اي هو عالم الغيب اي يريه ان عالم
الغيب خبر مبتدا محذوف والاضافة محضه وانت تعلم ان تعريف الخبر يبنى على التخصيص والكلام وقع
تعليلا لمعنى لدرايه كانه قيل ما ادري قرب ذلك وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان جميع الغيب مختص به
وهو يطلع بعض الخلق على هذه الطريقة المخصوصه فظهر ان الغاني فلا نظر لتعقيب حكم لحكم اخر
وفي قانه يسلك للتسبيب قال ابو البقا من ارتضى مبتدا والخبر فانه ورصدا مفعول يسلك وقيل
الضمير في فانه للمرتضي قوله وفي هذا ابطال للكرات قيل لا يدل على ابطالها بل انما يدل على انهم
اعني الاولياء لا يعلمون الغيب وقيل سياق الكلام يشعر بان المراد ما يتعلق بالرسالة من الوحي والاخبار
من امور غايه تتعلق بالرسالة الا ترى الى قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ؛ والله اعلم

سورة المزمل مكية وآيها تسع عشرة او عشرون آيه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكان خطب يافتى من مغازة
ومن نادر عن ليلها متزمل كاني معناها معنى كم الخبرية يقول من مغازة خطبها يافتى اي قطعها وكم
من نادر اي غافل عن ليل تلك المغازة او ليل تلك الناقة والاضافة بادنى ملابسة باعتبار انه يسري
فيها في تلك الليل او يسارها فيه متزمل في ثوبه غير مهتم بشانه قوله شهد اذا نام ليل الهوجل ؛ اوله
فانت به جوس الفواد مبطنا ؛ يقول فجات بالولد ذكي الفواد حديده خميص البطن شاهد اذا نام الثقيل
الكسلان واضاف النوم الى الليل وهو للرجل النايم فيه مجازا قوله فامثالهم اورد ها سعد وسعد
مشتمل ليس بمسمر قد مه بالاشهل وجعل ذلك خلافا لجلده والكيس الانتصاف هذا القول والاستشهاد
سواء وجعلت العلما نداه بالمزمل وغير ذلك من صفاته تشريفا له اذ لم يناده باسمه واستشهد
على ذلك باربيات هلب دما في جفاه العرب ابرا الله وارابر سوله صلى الله عليه وسلم منه قوله
وقيل كان متزملا في مرط لعايشه لو قال في مرط لخديجة صح هذا القول لان هذه السورة مكيه وروي
صلى الله عليه وسلم انما بنى على عايشه بالمدينه وفي جامع الاصول انه تزوجها بمكة في شوال سنة عشر
من النبوة قبل الهجرة بثلاث وطاست سنين واعرس بها بالمدينه في شوال سنة اثنين من الهجرة

على راس ثماني عشرة شهرا وطاتسع سنين وقولها انها سئلت ما كان تزميله تجوز ان يكون المعنى اي تزميل كان تزميله على ان ما كان في محل المصدر فقالت عائشة اي كان مرطا اي كان ما يزمل به مرطا فان التزمل بالمرط نوع من انواع التزمل ويجوز ان يكون التزمل بمعنى ما يزمل به اي اي شيء كان ما يزمل به والجواب عن هذا ظاهر والخز قيل هو اسم لدويبة تتخذ من وبرها خز او قيل الخز الثوب من الابريسم والصوف والمرعزي اذا شدد الزاي قصر واذا خفف مد والميم والعين مكسورتان وهو منفعلي لان فعلا لم يجئ وقد يفتح ميمه مخففا ممدود او قيل بكسر الميم اتباع لكسر العين وهو شيء كالصوف تحت شعر العنز ومعنى حسب دعروا فرع والبواد رجع بادره وهي اللحمة التي بين المنكب والعين ومعنى عرض له عرض له الجرا ذا حبسه انه حن قوله وعن عكرمة ان للمعنى هذا الذي ذكره عكرمة على القراءة بتخفيف الزاي وفتح الميم المشددة واما على سائر القراءات فكانه قلد نفسه بالتزام ذلك وقبوله والمعنى بها المتقلد والتبليغ الاكتفا قوله نصفه بدل من الليل كما تقول ضربت زيدا راسه وانما ذكرت ويحتمل ان تكون مفعولا ثانيا لعبر ان كان من رؤية القلب والكثيب الشيء القليل المجتمع والحمال الصوف الكثير والجمال جمع مجلى قوله قال ابو الطيب والهم يكوم الحسم بحامله ويكسب ناصية الصبي وهو يم يقول ان الهموم والاحزان اذا تفاقمت بدهمت حساسته من جهة المحامه ويسرع فيه الشيب والهوم قيل وكله قال عليه السلام الهم نصف الهرم وحك الجذاب منقاره والنعامة بكسر النون اذا يبس شبه به الشيب واحد نعامه قوله ويجوز ان يوصف اليوم بالطول يعني يكون قوله بجعل الولدان شيبا كناية عن طول اليوم قوله ويجوز ان يكون السما مثقلة به اي جعل كون السما لعظم النور وحسنها من وقوعه متنطرة به كقوله تقلت في السموات والارض اي ثقلت فيها لان كل شيء لا يطيقها ولا يقوم لها فهي تنعته فيه قوله لان المسافة بين الشيئين اذا دنت اصل هذا التركيب ان يقال ان احدا ذا دنا من الاخر قيل ما بينهما من الاحياز وانما قلنا ان الاصل ذلك لان الدنو انما يكون بين الشيئين فالمصنف اسند الدنو الى المسافة مجازا فيكون الدنو ملزوما للقلة ما بينهما واطلق الملزوم على اللازم فيكون مجازا قوله وقري ونصفه وثلثه قال ابو البقا بالجر حملا على ثلثي وبالنصب حملا على ادنى قوله وهو مطابق لما مر في اولا السورة اي في الوجه الثاني من الوجوه المذكورة في قم الليل الا قليلا نصفه الاية وقوله وهو مطابق بالي قوله والوجه الاخير اي الوجه الرابع من الوجوه قوله وتقديم اسمه تعالى مبنيا عليه يفيد هو الدال على الاختصاص هذا على خلاف راي صاحب المفتاح حيث قال لا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتدا اللهم الا بذلك الوجه الضعيف فلا يترتب عند المعرف لكونه على شرط الابتدا وانما يترتب عند المنكر لفوات الشرط وجوابه ما سبق في سورة الرعد في قوله الله يبسط الرزق من ان افادة الاختصاص من خصوصية الاسم الجامع مع التركيب لما وجد من التفاوت بين ما عليه التلاوة وبين قولنا يقدر الله الليل وكذا بين قولنا زيد نجود وما تم يجود ومعنى لم يتعد زمن صلاة الليل انه يسهل ويتيسر والضمير في يستطيعونه للرخصة والعزيمة ومعنى لم يحاجة القران لم يغلبه قوله سوى الله بين المجاهدين والمسافرين لكسب الحلال وذلك انه اعهد ذكر اخرين وقوبل بيقاتلون في سبيل الله ثم جمعا في قوله فاقرؤا ما تيسر منه لفظا من حيث الضمير وحكما في الامر بالقراءة على التيسير وكان اصل الكلام علم ان سيكون منكم مرضى ومسافرون فقسمهم قسمين المبتغين من فضل الله والمجاهدين ولم يكتف بذلك بل قدم المسافرين على المجاهدين قوله لان افعل من اي لفظ افعل من اشبه المعرفة في امتناعه من حرف التعريف

سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الانصار سعار والناس دثار

قيل اي

قيل اي انتم الخاصة والناس العامة وحراسمد ود مسموحين في التذكير بتاويل المكان وغير مصروفين في الثاليث بتاويل البقعة وشواهق الجبال مرتفعها من تغرها قيل والبحر ان ذلك عند قوة الوحي قوله وما كان فلان تكبيره اي اي شيء حدث ووقع فلا يقال مكبما ونحو قولك زيد افاضه به قوله فضتكبر مرفوع منصوب المحل على الحال يريد ان الفعل المضارع مرفوع لخلوه عن الجازم والناصب والجملة اعني الفعل مع الضمير في محل النصب على الحال والمستعبر الذي يطلب اكثر مما يعطى ومن في من هديته بمعنى بدل ومعنى عاد عرض بعد عرض اي تعرض بدل تعرضه قوله ولوجه الله فاستعمل الضمير قيل ففيه تخصيص ومبالغة وتاكيد فالتخصيص مستفاد من تقديم ربك والمبالغة من حذف متعلق فاصبر غرضا مرادا والتاكيد من التكرير لان التقدير ولربك كبر فكبر قوله والذي احاز وقوع يومئذ ظرفا ليوم عسير ان المعنى هذا جواب عن السوال الثاني الطيبي يريد ان المعنى هو الذي جوز التعدي لان النقر في الصور من امارات يوم القيامة فالقيامة امامات وبعث حين ينقر في الصور وقال صاحب الفرايد لما كان العسير الذي جعل صفة لليوم صفة للامر الواقع فيه على الاسناد المجازي يجوز هاره صار يتر جعل وقت النقر ظرفا باعتبار ان المراد منه العسير على الكفار وقيل لا يمكن جعل قوله وقوع يوم عسير خبرا لقوله فذلك ولا بد من تقدير مضاف اذ المعنى زمان النقر يومئذ زمان وقوع يوم عسير لانه لا يمكن جعل يومئذ ظرفا لما بعده لانه يلزم اعمال المصدر الذي هو المضاف اليه فيما قبل المضاف وقال صاحب الكشف فذلك ابتدا وهو اشارة الى المصدر اي ذلك النقر وهو العامل في يومئذ ويوم عسير خبر المبتدا والمضاف مقدر اي فذلك النقر في ذلك الوقت نقر يوم عسير وعلى الكافرين يتعلق بعسير لا بيسير لان ما يعمل فيه المضاف اليه لا يتقدم على المضاف على نحو قالوا ان غيرا في حكم النفي فيجوز ان يعمل ما بعده فيما قبله واجازوا انت زيدا غير ضارب جملا على انت زيدا لا ضارب وقال ابو البقا اذا ظرف والعامل ما دل عليه انه اشارة الى النقر ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدا والخبر يوم عسير والعامل فيه ما دل عليه عسير اي يعسر ولا يعمل فيه نفس عسير لان الصفة فيما قبل او الخبر على قول الاخفش وهو ان يكون اذا مبتدا والخبر فذلك والفا زائدة فاما يومئذ فظرف لذلك الطبيي فذلك سبق غير موه ان الشرط والجزا اذا اتحدا معنى دل على فخامة الجزا متضمنا للاخبار او التوبيخ وههنا المشار اليه بقوله فذلك هو الجزا نفس الشرط الذي هو وقت النقر وانضم معه تكرير يومئذ ويوم عسير قد دل على التنبيه على الخطب الجليل الذي هو وقت والامر العظيم وقال بعض الافاضل بريد ان ذلك مبتدا ويوم عسير خبره اي زمان النقر يوم عسير ويومئذ حال من يوم عسير مقدم عليه ولما كان ظرفا في محل الحال عنه حكم بانه ظرفه وهذا معنى قوله فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير فانه لما كان التقدير فذلك اي زمان النقر يوم عسير واقعا يومئذ عبر عنه المصنف بما عبر ولا يمكن حمل كلام المصنف على ظاهره لانه يمتنع ان يجعل المصدر وهو وقوع فيما قبله فكيف يكون يومئذ ظرفا ليوم بتقدير وقت النقر وقوع فتامل وايضا لا يمكن جعل قوله وقوع يوم خبر لقوله فذلك فلا بد من تقدير مضاف اخر قبل قوله وقوع ليصير الكلام هكذا زمان النقر يوم زمان وقوع يوم عسير ومتى كان التقدير هكذا لم يستقيم لانه لا يمكن جعل يومئذ ظرفا لما بعده لانه يلزم عمل المصدر الذي هو مضاف اليه فيما قبل المضاف فثبت ان المعنى ما ذكرنا وحاصل المعنى زمان النقر يوم عسير وذلك اليوم اليوم العسير حاصل وحادث يومئذ وتحقيق معنى اضافة يوم الى اذا ان المراد بيوم هو الزمان الطويل من قبيل النقر الى انقضا يوم القيامة وباذ هو الجزا الذي حدث ووقع فيه النقر والقيامة فضاف اليوم بالمعنى المذكور الى اذ بالمعنى المذكور لتهويل ذلك اليوم وتعظيمه ثم جعل اليوم الذي هو عبارة

عن الزمان الطويل الممتد ظرفا ليوم عسير بالمعنى المذكور لان ذلك الزمان لما كان جزءا من هذا فكانه
واقع وحاصل فيه هذا بيان كلام وقلت انا لا ارى مانعا من تقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا
او شبهه ولا يلزم اذا كان موولا بالحرف المصدري من جهة المعنى ان يلزمه احكامه بل لا يتقدم عليه
المفعول الصريح لضعف عمله والسؤال المقدر الذي اجاب عنه المصنف بناء على ما قاله النحويون
من ان ظرف الزمان لا يكون خبرا الا عن حدث غير مستمر وكذا لا يكون حالا ولا صفة الا عنه وله وهذا
قالوا في نحو الليلة الهلال ان المراد تحدد وظهوره لا عينه وفي نحو اليوم الجمعة والسبب ان المراد باليوم السبب
والمراد بالسبب هنا هو المصدر وهو القطع وقالوا في يوم اليوم حمر النعور بشر فحمر وهذا اختيار المصنف
الوقوع ليلا يخرم هذه القاعدة المذكورة قوله لان يوم القيامة مأتي ويقع حين يقوم الناس قوله
قاله ابو علي في الحجة في تفسير الفاء تخلص في قول جرير وقد علاك مشيب حين لا حين لا فيه زايد والتقدير
حين لا حين لا فيه زايد والتعريف حين حين وهذه الاضافة من باب حلقة فضة وخاتم حديد
لان حين يقع على الزمان القليل كالساعة ونحوها بدل على ذلك قوله بطلقه حينا وحينا براجع ويقع على
الزمان الطويل كقوله عز وجل توتي اكلها كل حين فصار حين حين كقول الاخر ولولا يوم يوم ما اردنا
جزاك والعروض لها جزا قوله فقصر الحصر عليهم قيل المريد القصر الاضافي بل اراد به تخصيص
ايقاع العسر بهم وقلت هذا هو القصر الاضافي بل اراد به تخصيص ايقاع العسر بهم قوله
واراد انه عسير لا يرجى والفرق ان القرينة الثانية على الاول استجلبت لاثبات حكم مغاير للمذكور
تعريضا وعلى الثاني لارادة استمرار الحكم الثابت تقويتا قوله فانا احزبك في الانتقام اي الفي
كفايتك وانوب منابك وهو اشارة الى المعنى الذي سبق في قوله ذرني والمكذبين اولي النعمة قوله
علة تهريشهك اي يحلول شهر يعني كان ياخذ غلة عقاره في كل شهر وقيل التعريض مستفرج شهرا واشهر
بعد قوله اسلم منهم قيل بل اسلم منهم اربعة والرابع هو الوليد بن الوليد فانه اسلم وهاجر الى
النبي صلى الله عليه وسلم ما شيا قوله ريحانة قريش قيل الريحان يطلق على الرحمة والرزق فما الرزق
سمي سلم الوليد ريحانا قوله سبعين خريفا اي سبعين عاما لان الخريف فواكه السنة وفيه تدرك
ثمارها وهو من باب تسمية الكل باسم البعض قوله انه ذكر تعليل للوعيد يريد ان قوله انه كان لآياتنا
عنيدا تعليل للوعيد المعنى بقوله سارهقه صعودا الجملة لعذاب الدارين قوله وجوز ان يكون كلا
الرديف متبوعه لقوله سارهقه صعودا عطف على قوله تعليل للوعيد على وجه الاستيناف اي حقا
انه كان لآياتنا كاذب في قوله ان الجنة ما خلقت الا لي وان سارهقه صعودا لانه كان لآياتنا عنيدا وذلك
بانه فكر وقدر والظاهر الحسن والرونق وقد نفى الطاقة والعدة بالخير المجتهد وبفتح الدال المطيق
الكبار القطر ومعدف مفعول منه قوله اللهم الا قاله المطرزي رحمه الله اللهم كلمة تستعمل في الدعا
يعني يا الله وقد تجيء في جواب الاستفهام قبلا او نعم كثيرا وكان المتكلم قصد اثبات اجواب مشفوعا
بذكر الله فيكون ابلغ واوقع في نفس السامع الحق وليعلم انه على يقين من ايراده ونصاره من اثباته
وقد جعل نفسه في معرض من اقبل على الله الكريم فيما سأله مثالا ولا شك ان من كان هذه حاله لا يتكلم
الا بما هو صدق ويقين وحق مبين وقد يوتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم
بذلك الاشعار بمشيئة الله والتبرك كونه ووجوده ايذانا بانه بالغ في الندرة حد الشذوذ وهو كثير
في كلام الفصحا ومعنى ناره يرونه والارتجاج الاضطراب والتنشوس النظر بمؤخر العين وامالة الوجه الى
شق العين التي ينظر بها وذلك للتكبر والغيظ قوله والدعا بينهما اعتراض اي قوله فقتل كيف قدر
ثم قتل كيف قدر قيل ودخلت الفا في الجملة المعترضة لتاكيد اللصوق لان المعترضة موكدة

وقلت

وقلت اذا جاز دخول الواو في الجملة المعترضة فلم لا يجوز دخول الفا قوله الا اسلمي ثم اسلمي بمعنى اسلمي وحده
بلاث خيات وان بكلي قيله وما لي من ذنب اليهم عليه سوى اني قد قلت يا سرحة اسلمي اي مالي ذنب
اهتدي اليه سوى قولي يا سرحة ادام الله سلامتك قيل وسرحة اسم رجل عرض لها وكني عن امراة
فيهم وانما ذكر للتعظيم ونصب خيات على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمي كانه قال احتى تلاث خيات
وان لم يرد حتى في الجواب استشهد به في ادخال ثم دالة على ان الكرة الثانية ابلغ من الاولى قوله بين الحالتين
يعني بهما قوله تعالى ان هذا الا سحر يوثر وقوله ان هذا الا قول البشر وذلك ان مراده انه ليس من عند الله
وانما من عند البشر فكونه سحرا يوذن بانه ليس من عند الله بل من عند البشر فكان قوله ان هذا الا قول البشر من
هذا الوجه تاكيدا له ولذلك قال اجري مجرى التوكيد قوله ساصليه سقر بدل من سارهقه صعودا هذا
انما يستقيم اذا جعل مثالا لما يلقى من العذاب السابق قوله يقول ما لاحك يا ابنة عمي لاحتي الطواجر يقول
ما غيرك وسودلونك فقال غيرني الطواجر اي سيرها وحرها قوله وتسعة اعشر هي قراة انس بن مالك
وقيل لا وجه لها الا ان يعني بنفسه اعشر جمع العشير وهم الاصدقا وقال المصنف وروي عن المصنف
رحمه الله انه قال تسعة من الملايكة كل واحد منهم عشر بتسعة فهم مع اتباعهم يتسعون والعشر
العشير اي النقبا تسعة قوله وكان اقواههم الصياح اي قيل وكان اتباعهم القلاع والحصون والدهم
الجماعة الكثيرة وكله في الاصل قطعة من الخيل قوله فوضع فتنة للذين كفروا موضع تسعة عشر وكان اصل
الكلام عليها تسعة عشر وما جعلنا عدة اصحاب النار الا هذا العدد المخصوص الذي هو سبب فتنة الكفار
لتالوا الفوايد المتكاثرة فوضع السبب موضع المسبب للايذان بان العدد المخصوص ليس الا للابتلا وقال
القاضي وما جعلنا عدتهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فعبر بالاثر عن الموثر
تنبيها على انه لا ينبغي منه وافتتانهم به استقلالا لهم له واستهزاوهم به واستبعادهم ان يتولى هذا
العدد القليل تعذيب اكثر المتقلين ولعل المراد الجعل بالقول لتحسن تعليله بقوله الذين اوتوا الكتاب
اي ليوقنوا بنبوة محمد وصدقه والقران اذ رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم وقال صاحب الانتصاف ان الفتنة
يعني التي في تقدير الصفة اذ معنى الكلام ذات فتنة جعلت سببا فيما بعدها والمصنف جعل العدد التي
عرضت هاهنا الصفة سببا باعتبار عروض الصفة ويجوز ان يرجع قوله الا فتنة الا ما قيل الاستثنا
اي جعلنا عدتهم سببا لفتنة الكفار ويقين المومنين وهو اقرب وما الجا الزمخشري الى خلافه لاعتقاده
ان الله تعالى ما فتنهم الطيبي ما الجاه اليه الا ان استيقان وازدياد ايمان المومنين وقول الكافرين
والمنافقين ليس مسببا عن جعل العدد فتنة بل نفس العدد هو السبب لان المكتوب في الكتابين
هذا العدد المخصوص لاجله فتنة فلما وافقته لما في الكتابين صار سببا لاستيقان اهل الكتاب
ولما ان من شانه ان يغتر به صار سببا لغدده للكافرين والمنافقين بل الحق في هذا المقام
ما قاله القاضي لان نفس جعل العدة الموصوفه ليست سببا بل القول هو السبب قوله
وما في اختصاص كل جند عطف تفسيري عطف على قوله وما عليه كل احد واما قوله وما يعلم
جنود ربك لفرط كثرتها الا هو فهو عطف على وما يعلم جنود ربك وما عليه كل جند الى اخره
لمغايرته له قوله ابعد الذي بالنعف نعف كويك رهينه رمس ذي تراب وجندل وبجل
اذكر يا بالبقيا على ما اصابني وبقياي الى جاهد غير مومل والنعف اسم جبل وقيل المكان المرتفع
وقيل هو ما استقبلك من الجبل والرهينه بمعنى الرهن والرمس القبر والاستفهام للانكار وهو
في الحقيقة داخل على اذكر اي اذكر يا بقا بعد الموقنين بالبعث وابقاي اني اجتهد في قتل قاتله
واني غير مقصور وحر رهينه بالرد على الذي علي انه بدل عنه او بيان له والبقا من الارتف وقيل

وقيل هذا البيت عبد الرحمن بن زيد وقيل ابوه قيل انه عرض عليه سبع ليال ابيات فابى ان يأخذها
وقيل هذا قوله الخوض الشروع في الباطل قيل الخوض اسم غالب في الشر كالخلود في الاقامة التي
لا انقطاع لها قوله كقولك مالك قايما قال صاحب الكشف مارفع بالابتدا والخبر الجار والمجرور
ومعرضين حال من المجرور اي اي شيء ثابت لهم معرضين عن التذكرة وكانهم بسبب حال بعد حال
اي مشابهين حمرا ومعنى اذا رايتها رايت اذا اطلقها معلق والله تعالى اعلم

سورة القيمة مكية وآيها تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال امرو القيس لا وابيك ابنة
العامري لا يدعي القوم اني افر بعدها تميم ابن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبرة تميم بدل من الفوق
اي لا يدعي القوم تميم الى فروكندة حولي والواو للحال ورواية عين المعاني فلا وابيك وكسر الفا
التي هي ردف القافية مع ضم الالف في البيت الثاني عيب تسمى الاحان قوله وقال عوبه الا نادت
امامه باحتمال ليحزنني فلانك ما اباليا قيل ما اباليا جواب لقسم امامه امراه والاحتمال الاحال
ومعنى ما اباليا ما اكثرت ولا ازايد اي فحقك ما اباليا يعني اظهرت هذه المراه من نفسها ارتحالا
عني لتجلب علي حزنا وفي هذه اليمين تهكم وقد تمثل بهذا البيت في مرب الظالم قوله في سركحول
لسبوي وما شعر قال ابو عبيد المعنى في هو جور ولا زايد والجور الهلاك قوله واجابوا بانا القرآن
في حكم سورة واحدة وهذا قد ذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى كقوله تعالى يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه في سورة اخرى وهو قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون واجيب
بان المراد بقولهم ان القرآن كالسورة الواحدة انما هو في عدم التناقض فاما ان يقرن بكل اية
ما يقرن بالاخرى فذلك غير جايز فانه جواز ان يقرن بكل اثبات حرف النهي الوارد في سايرالايات
فينقلب كل اثبات نفيا وبالعكس وقيل الماذهب حمزه وسعيد بن المسيب ان البسملة اية من
الفاتحة ليس الا والقرآن جميعه بمنزلة سورة واحدة في البسملة وليس فيه جواز بعض السور
بالبعض ويختلط الفاظ سورة بسورة كما يفعله بعض وعاظ زماننا نعم فيه جواز القول بتعلق
صدر السورة الثالثة بخاتمة السابقة لفظا وجواز القول بتعلق بعض السور ببعض معنى كما جا
فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ومن قال باتصال النفي بما قبل السورة لعله ذهب الى
انه رد لقوله بل يريد كل امرء منهم ان يوتى صحفا منشرة كما ان قوله بل لا يخافون الاخرة ردع له
كانه قيل ليس كما اراد اقسم بيوم القيامة انه لا يصل الى مراده قوله فالوجه ان يقال هي للنفي
قيل وتقريره ان يقال كانه تعالى يقول لا اقسم بهذه الاشيا على اثبات هذا المطلوب فانه اجل
واعظم من ان يقسم عليه بهذه الاشيا والغرض تعظيم المقسم عليه او يقال لا اقسم لحقارة
الاشيا لاثبات هذا المطلوب فانه اظهر واحلى ان نحاول اثباته بمثل هذا القسم قيل وهذا ان
القولان احسن من قول المصنف قوله لو قصروا الامر على النفي الى قوله لقد خلقنا الانسان
فيركيد قال صاحب التقريب وفيه نظر ولم يبين وجه النظر ولعله اراد انه يجوز ان يكون في النفي
مؤكدة له وفي الاثبات موكدة للقسم ويحتمل ان المصنف رحمه الله انما لم يقل بذلك روما للضبط
وتحساعن الانتشار قوله وقري لا اقسم قيل تقديره اني اقسم بيوم القيامة لشرفه ولا
اقسم بالنفس اللوامة لحسها وقال ابن جني وهذه اللام لام الابتدا اي لانا اقسم بيوم القيامة
وحذف المبتدا للعلم به وطعن ابو عبيدة في هذه القراة وقال لو كان المراد هذا القال لا اقسم
لا يقال لا فعل كذا بل لا لفعلن وروي الواحدي جوازه عن سيبويه وقال ابو البقا لم يصحها النوف

اعتمادا

اعتمادا على المعنى ولان خبر الله صدق فجاز ان ياتي من غير توكيد وقيل شبهت الجملة الفعلية بالجملة
الاسمية كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم او اللام لام توكيد لا لام قسم دخلت على الفعل المضارع
كقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم ومعنى لمضي قد ما انه لا يعوج على شيء وقد تسكن الدال قوله
قادرين حال من الضمير في نجمع وفي حال مقدرة لما اوجب بعد النفي اما مكلة له على سبيل الترقي
كما قال قادرين على ان نالف بجمعها الجان ببسوي بنانه اوواردة منبا لغة كما قال فكيف فكيف العظام
او مسوية كما قال ان نجعلها مستوية كخف البعير وحافر الحمار والسلامية هي الانملة من انامل الاصابع
وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان قوله ليفجر امامه ليدوم على فجوره وافادة ليفجر
وهو مستقبل لمعنى الدوام والاستمرار بسبب اقترانه مع الانسان واتى للجنس يعني من شانه
ذلك وجبلته تقتضيه عصمة الله ولذلك كرر لفظ الانسان وصرح به قوله كانها توران
عقيران قيل لما وصفها الله بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه تجعلها في النار
وتعذب بها اهلها تحيث لا سرحاها كانهما ريمان عقيران وقيل انما شبهها بالثور في الذل لان الثور
يضرب به المثل في البلاده فاذا عقر ازداد بلاده فيزداد ذلا قوله وصفت بالبصاره على المجاز
قال ابو البقا الانسان مبتدا وبصيره خبره وعلى متعلقة بالخبر والتانيث للمبالغة اي بصير
على نفسه او على المعنى اي هو حجة بصيرة على نفسه ونسب الابصار الى الحجة على اضافة الدالة وقيل بصير
هنا مصدر اي ذو بصيره قوله او عين مبصره قيل وفي بصيره خبر على الانسان وعلى الثاني يحتمل ان
يكون بصيرة المبتدا خبره على نفسه والجملة خبر كقولك زيد على راسه عمامة والبصيره على هذا
الوجه الملك الموكل او جوارحه ويحتمل ان يكون عين بصيرة خبرا وتتعلق قوله والمعنى بالوجهين
وفي قوله عين بصيره تجريد بجرد من الانسان عينا اي جاسوسا ذو بصيره واليه اشار بقوله
فقيد ما يجري على الابنا والضمير في عليها للنفس وان لم يجر لها ذكر ولذلك قال بما عملت قوله
ولو جا بكل معذره بمعنى لم يقبل منه وعلى التفسير الثاني التقدير ولو ارخى الستور واغلق الباب
لم ينفعه ذلك قوله المعاذير ليس بجمع متعد قال صاحب الفرايد يمكن ان يقال الاصل فيه
معاد فحصلت الالف باشباع الكسرة قوله ولا يراسله اي لا يكن رسيلا له الاساس هو رسيله
في العمل اي هو يباريه في ارساله وقيل رسيل الرجل الذي يراسله في نضال وغيره قوله اتصاله
به من جهة هذا التخلص منه الى التوبيخ بحب العاجلة وترك الاهتمام بالاخرة فان قلت جوابه
غير مطابق للسوال لانه سال عن كيفية الاتصال واجاب عن سببه قلت الجواب من بليغ الكلام
وفصيحه لانه يحتوي على الجواب مع فرايد اخر يعني اتصاله به ظاهر وانما السوال عن اتصال هذا
التوبيخ وهو كلا بل تحبون العاجلة بحديث القيامة وخلاصته الجواب ان اتصال الثاني بالاول
من جهة ان تخلص منه الى الكلام الثالث والتخلص هو الانتقال من نوع كلام الى اخر برابطة مناسبة
بينهما ولو لم تكن الرابطة مشتملة على معنى الكلامين لم يصح الربط والذي يشتمل عليه الكلام الاول
قد سبق في تفسيره قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه على ان يكون اضرابا عما سبق الى موجب
قوله حال خبر لقوله اختصاص نظرهم اليه وقوله ولو كان منظورا اليه جملة معترضة وقوله
فوجب جملة جزا شرط محذوف قوله واذا نظرت الدك من ملك والجود والبخل دونك ردف
نعما من في من ملك تجريديه والبخل دونك جملة معترضة يحتمل وجهين احدهما والبخل بيني وبينك
وهو عباره عن بعد المسافة وعن انها لا تمنعك عن الاحسان الي متوقع نوالك منتظر عطاك وثانيها
والبخل منك في الكرم والجود والسوبه منسوبة الى السواه من بلاد اليمن وبي جبال فيها قوي كثيرة

سبه

بين الطايف وصنعاء اليمن والمسجد به الطالبة للجد وقوله لما توقعت الوجوه الناظرة ان يفعل
بها كل خير يريد دل معنى التقابل بين الفقرتين يعني ناظرهم وتظن ان يفعل بها فاقره على معنى التوقع
وجعل النظر عليه قوله اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
اماوي ان يصبح صداي بفقرة من الارض لا ماء لدي ولا خمر يريد انما انفقت لمرك خيرني وان يدي
مما يحلب به صفر ماوي اسم امراة ترخم ماوية حاسر قيل سميت به لصفاها والنسبة الى الما
ماوي ومأي كما يقال كساوي وكساي والترك المعي والحشرجة الغرغرة والتردد والضمير في حشرجت
للنفس وان لم تجر لها ذكر لان سياق الكلام يدل عليها والعلز القلق والخفة والهلع الذي يصيب
الانسان قوله على ان الساق مثل في الشدة قيل هذا القول بناء على ان الساق عبارة عن الشدة
والمطيطا بالقصر والمد مشيه فيها تبختر ومد الدرع في المشي وهي من المصغرات التي لم تستعمل الا
مكبرة قوله وهو القوب اي ولدك ما ذكره او اولاك الله ما ذكره واللام مزيدة مثلها في ردف لكم
واولى وكلمة تشديد يخاطب بها من اشرف على الهلاك لغرث على التحرز والفر ما استعمل مكررا وكانه
بحث في تامل ما يؤول اليه ليتحرز منه ٥ سورة الذهر مكية وآيها

احدى وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هل بمعنى قد في الاستفهام في الاستفهام متعلق بمحذوف اي يستعمل او يقع في الاستفهام
بمعنى قد ولا يجوز ان يتعلق بقوله بمعنى قد لفساد المعنى قال في المفصل عند سيبويه ان هل
بمعنى قد تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام قوله وعن الشيء بمعنى والشدة بفتح الشين
الجلبة وبكسرها القوة قيل والكسر هنا اولى يقول سايل هذه القبيلة عن خرسانجانب القناع
ذي الروابي هل رأوا مناجينا وضعفا وجوارا قوله اقدابي على التقرير قال الواحدي هل هنا
حين وليس باستفهام وقال ابو عبيدة مجازها قد اتى على الانسان وليس باستفهام قوله
بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة اراد ان الاسم المعرف باللام اذا اعيد كان الثاني
عين الاول فحين اعيد الانسان وبين ان المراد الجنس بقوله انا خلقنا الانسان من نطفة
علم ان السابق كذلك وانما اراد بذلك الرد على من ذهب الى ان انسان ادم عليه السلام وتقريره انه لو كان
المراد بالانسان ادم وقد ذكر اخيرا انه خلق من نطفة لم يستقم لان ادم لم يخلق من نطفة
فعلم ان المراد جنس الانسان ممن عداه قوله غير مذكور نطفة في الامشاج قيل هو اشارة
الى ان المراد بالشيء المنفي الغير المذكور هو النطفة وذلك ان قوله تعالى انا خلقنا الانسان من
نطفة كالبيان للجملة المتقدمة فدل على ان المراد بالشيء النطفة قوله والرفع على الوصف
لحين وعلى هذا فالعايد محذوف والتقدير لم يكن فيه اي في ذلك الحين قوله وعن بعضهم
انها ثلثمايت عنده قيل هو ابو بكر وقيل عمر رضي الله عنهما قوله كبرمة اعشار والبرمة القدر
قيل البرمة الاعشارية انكسرت وقيل هي الكبيرة التي تسع اعشار الجزور والاكثرون على عزل
عزله مرتين قوله قال الشماخ طوت احشا مرتجة الوقت على مشي سلالته مهين
يصف ناقته بعقبوطها ما النجا وحملها منه اي طوت الناقة احشا مطبقة على مشي يقال ارتجت
الناقة اذا اغلقت فرجها على النطفة قيل رفع سلالته بانه على مدحه والظاهر رفعها بالابتداء
والخبر مهين وانما لم تونث مهين اما لانه فعيل مفعول واما لان المراد شيء مهين والجملة في محل
الجر صفة لمشي قوله عروق النطفة اي عروق العلق بتبدو واي النطفة قوله مورق برجل
معه صقر صايد به غدا اعلم ان قوله تبتليه في موضع الحال اراد انه حال من فاعل خلقنا وهو ظاهر

مشكل

مشكل لان قوله فجعلناه يعطفا على خلقنا به القاء الابتلاء انما يقع بعد جعل المكلف سميعا بصيرا وتاويله
على وجوه احدها انه حال مقدرة اي خلقناه مقدرين اي خلقناه مقدرين له الابتلاء وثانيها ان
يكون الابتلاء استعارة للانتقال استعارة الجملة للفرس لشعه الانسان على ما سبق في قوله تعالى
طلعها كانه رؤوس الشياطين او استعارة الابتلاء للتنقل لاستلزام كل منهما ظهور حال تغيرت الاستعارة
منه الى الفعل على سبيل التبعية وثالثها ان يكون في الكلام تقديم وتاخير اي خلقناه من نطفة امشاج
فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه قوله وقرئ سلاسل غير منون وسلاسلا بالتنوين قال الزجاج الاجود
لا تصرف ولكن لما جعلت راس اية صرفت ليكون اخر الاي على لفظ واحد وهذا هو الذي عناه ابن
الحاجب بالتناسب وفي الكواشي القراءة سلاسلا منونا مصروفا وان كانت جمعا ليس على وانه مفرد
لان الاصل الصرف ولذلك طايفة من العرب يصرفون كل ما لا ينصرف الا افعل منك وطايفة يصرفونه
ايضا وفي الحديث انكن انتن صواحبات يوسف وقد جا مواليات وقول من قال انها صرفت لتكون
اواخر الاي على لفظ واحد فاسد لان ذلك انما يجوز في محل الضرورات وكذلك قول من قال ان النون بدل
من حرف الاطلاق فجري الوصل مجرى الوقف وهو ابو علي وقال صاحب المطلع ان هذا الجمع اشبه الاحاد
حتى جمع مرة اخرى فقيل صواحبات يوسف ومواليان فلان في جمع الصواحب والموالي ممن حيث جمعوه
جمع الاحاد المصرفة فجعلوه في حكمها فصرفوه قوله ان يكون صاحب القراءة ممن صرف برواية الشحر
الاتصاف هو يرى ان القراءات المستفيضة عين موقوفة على الفعل المتواتر من جملة غلط اللسان
والحق انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف
الا افعل والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة وقيل قول من قال ان القراءات السبع متواترة فيما ليس
من قبيل الاداكالمد والامالة وتخفيف الهمز ورخص الزيادة والنقصان في المذكورات قيل ومعنى تختم
ختم بالمسك انه يفوح طارحة المسك عند قطع الشرب قوله وعنا على هذين القولين على ان لا يكون
كافورا اسما عن بل يكون الخمر قد مزجت بالكافور او خلق فيها رايحته وباضته وبرده قوله لان الكاس
مبتدا اشرفهما الاتصاف هذا على القولين الاولين اما على ان العين بدل لا شتمالها على وصافة الهو
الكافور المعهود فلا يتم الجواب بذلك بل الجواب انه لما ذكر الشرب اولا باعتبار الوقوع في الوجود ذكره
ثانيا منضما للاستدامة كانه قال يشربون منها فلثة ون بها هكذا قال ابو عبيدة الطيبي اذا كان
معنى يشربون خمرا وابدل منها عينا على معنى خمر عينا يشربون بها عباد الله كان بدل اشتمال
ويرجع المعنى الى انهم يبتدرون الشرب من خمر هو خمر عين موصوف بذلك الوصف قوله على
استبانه والحاجة الله فيكون من باب التتميم وقوله على حب الله هو من باب التكميل وصفهم الابتلاء بالجود
والبذل وكله بان ذلك عن اخلاص لا رياء قوله وان يشبه في شدته وضرره بالاسد العبوس
هو على هذا من الاستعارة المكنية وعلى الاول من الاسناد المجازي قوله جمعت قطرها يقال
جمع فلان قطربه اذا تغير مخضبا واصله في الناقة اذا انحنت فوميت براسها وسالت بذنبها
كبرا يقال دم بانفه ورفع راسه تكبرا ورايته راما شامخا محالا يتكلم قوله قال اسيد بن ناعصة
واصطلت الحروب في كل يوم باسل الشر قطرير الصباح والباسل في الاصل الشجاع الشديد
الكلوح والقطرير ايضا الشديد العبوس الذي يبدو مابين عينيه واليوم القطرير هو الذي
اشتد بشره والنف والضمير في حدها للسنة قوله ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير
ما زهريقول رب ليلة ظلامها قد اختلط كان بعضه نكد على بعض لبطوء انجلايه قطعتها بالسري
والحال ان ظلامها دايمة يريد ان دانيه اذا قرئت بالنصب يكون الحال مفردا والواو للعطف

على الحال المتقدمة واذا قرنته بالواو تكون الجملة الاسمية حالا والواو للحال لا للعطف وذوا الحال الضمير في لا يرون والاحوال متداخلة لان متكئين حال من مفعول جزاهم ولا يرون حال من ضمير متكئين ودانية من ضمير لا يرون وانما قيل دانية عليهم ولا يقل منهم لان الظلال عالية عليه قوله ويجوز ان تجعل متكئين ولا يرون ودانية كلها صفات في جعل متكئين صفة نظرا لانه حينئذ جار على غير ما هو له فكان يجب ابراز الضمير وقد ذكر المصنف رحمه الله انما جوز ذلك على المذهب الكوفي فانه يجوز فيه ترك ابراز الضمير عند من اللبس نحو هند زيد ضاربته وقول الشاعر وان اموي ابوي ابوك ودونه من الارض موماة وبيداسملق لتحقيقه ان يستحق دعاوه وان يعلى ان المعان موفق قوله جملة فعليه معطوفة على ابتدائيه وقيه لطيفة وهي ان استدامة الظل مطلوبة هناك واما التذليل للقطف فهو على سبيل التحدد شيا عب حتى قال الزجاج كلما اراد وا ان يقطفوا شيا منها ذلل لهم ودنا منهم فعودا كانوا او مضطجعين او قياما قوله لانه فاصله اي راس اية قال الزجاج من صرف فلانه راس اية ومن صرف الثاني اتبع اللفظ اللفظ لان العرب ربما قلبت اعراب الشي ليتبع اللفظ فيقولون جحر ضب خرب مع ان الخرب صفة للجحر والسقيف الروقه لا يفصل عنها ولا يعجل استدرضي الله عنه فلو صورت نفسك لم ترد ها على ما فيك من كرم الطباع قوله ووجهه ان يكون منقولا من قدر قال صاحب الكشف وهو من المقلوب على تقدير قدرت عليهم كما اذا طلعت الجوزا انتصب العود على الحربا اذ انتصب لعود على الحربا اي انتصب الحربا على العود قوله قال الاعشى كان القرنفل والزنجبيل يفيها واريا مشورا كارى العسلا المستخرج من نحب قوله وقال المسيب بن علس يصف خمرا بجودته وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر السلاف السايل من العنب قبل عصره وقيل السلافه اول ما يخرج من العصر واللذع الاحراق قوله وفي شعر بعض المحدثين سل سبيلا فيها الاراحه النفس براح كانه السلسبيل قيل الضمير فيها للحنه والبيت لحسن بن مطران الشاعر وبعضهم وبك عيني سلي سبيلا الى الفتاة فالعين سميت سلسبيلا قوله كان صغري وكبري من فواقعها حصاد رعلي ارض من الذهب الفواقع جمع فاقعه وهي الجابه على وجه الخمر والما والضمير في فواقعها يعود الى الخمر قال ابن الاثير صغري وكبري غير جايز فان فعلى افعل لا يجوز نزع اللام عنها وانما يجوز من فعلى التي لا افعل لها نحو حبلى الا ان كون فعلى افعل مضافه وها هنا قد عريت عن اللام والاضافه واجاب صاحب الفلك الدايرا فاقد وجدنا فعلى افعل في غير موضع وارده بغير لام ولا اضافه قال الراجز في سعدى دنيا طالما قد مدت وقال اخر لا تجلن بدنيا وهي مقبله واخر وان دعوت الي جلى ومكرمه وقال طرفي لك في البيت وجه اخر وهو ان يجعل من في قوله من فواقعها زايده على مذهب الاخفش في الواجب كقوله تعالى فيها من برد فعلى هذا اي مضافه في البيت قوله وقيل شبهوا بالدر واللولو الرطب اذا نثر من صدفه الطيبي وعلى هذا التشبيه في حكم المفرد لا نهم شبهوا بالدر واللولو المحفوظ روي محيي السنه عن عطا بن يزيد في بياض اللولو وحسنه واللولو اذا نثر من الخط على البساط كان احسن منه منظوما وعلى الاول مركب والوجه متعدد لان الالتفات على الثاني غير متصور اليه ويجوز ان يكون مركبا لتصور الدر من الصدف مع تصوره ومنه قول التبريزي اذا الصون تغوف الربط او نثه فسئلون عن لولو اليمين اصدافا شبه احشادهن اذا خلعن ثيابهن بلولو قشر عنه الصدف قوله كبيرا واسعا هنيا قيل المراد بالوسع امتداده في الطول والعرض وبالهني سلامته عما يبعض ثم حقق الاول بقوله روي ان ادنى اهل الجنه والثاني بقوله لا زوال له

وذلك

وذلك ان النعمه اذا كانت في معرض الزوال لم تبتهج بها صاحبها ولم يستبشر بها الاستبشار التام قال اشد الغم عندي في سرور تيقن عند صاحبه انتقالا وانما فسر الكبير بالواسع الهني لاطلاقه فاعتبره من جهة اللفظ والمعنى قوله او حسبتهم لؤلؤا نثرا لما الحرير ثياب الاتصاف في هذا انظر لانه جعله داخلا في الحسبان وكيف هذا وهم لا يشون السندس من حقيقته بخلاف كونهم لؤلؤا نثر تشبيه وتمثيل والوضره الذريه الدسمه قوله تكرير الضمير اي فانا نحن قوله ما تزل عليك القرآن الا اماله الاعرابي هو نحو قولك ما يقوم الا زيد لا عمرو وقد تبعه صاحب المفتاح رحمه الله قوله وقد عرفني حكيما حال من فاعل تزل وانما اعتبر في الاية معنى الحكمه لترتب عليه قوله فاصبر لحكم ربك قوله ويدل عليه قول المطعم روي عن مقاتل انه اراد بالاثم عتبه بن ربيعه وبالكفور الوليد بن المغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء فارجع عن هذا الامر قال عتبه فانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر وقال الوليد وانا اعطيك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزلت هذه الاية قوله معناه ولا تطع منهم اثما كما هو اثم داعيا لك الية وفاعلا لما هو كفور داعيا لك الية قال القاضي التقسيم باعتبار عوده اليه فان ترتب النهي على الوصفين مشعر بانه لاجلهما وذلك يستدعي ان يكون المطاوعه في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور قوله واذا قيل لا تطع احدهما علم ان النهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهي قيل جوابه فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد ويجوز له الاتيان بواحد منهما اي واحد كان بشرط ترك الاخر اي اخر كان والجواب الصحيح ان في الاثبات يفيد احد الامرين وفي النفي يفيد احد الامرين وفي النفي يفيد كلا الامرين جميعا الطيبي هذا السوال مبني على ان او للتخيير وهو عين السوال الذي اورده المصنف حيث قال معنى او لا تطع احدهما فلا تجمع بالواو الى اخره واعلم ان جواب المصنف انما يمشي اذا حققنا القول في هذا المقام وذلك ان السوال الاول وارد على ارادة العموم في قوله اثما او كفورا لقوله كانوا كلهم كفره والواو للتنويع لقوله ما منهم فاسقه وكان الوصف بالكفور والاثم لعلة النهي كما سبق والسوال الثاني وارد على ان المراد بالاثم عتبه بعينه وبالكفور الوليد نفسه والمراد بالوصفين الذم فيرد حينئذ السوال الذي اورده وتقديره ان او توهم ان المنهي عنه طاعة احدهما لا على التعيين والحال انه كليهما مستحق لان لا يطاع لما علم من حالهما ولو جي بالواو لا زيل الوهم ويدل على ان السوالين متقرعان على القولين الفا ان فيهما وتقويم هذا الجواب ان او حينئذ ليست للتخيير حتى يلزم ما ذكرت وانما هي لاباحة احد الامرين علم ان طاعة كل واحد منهما محترز عنها لما فيها من تعاطي الاثم المشايع والكفر الغالي والمقام يقتضي المبالغه في النهي عن طاعتهما منفردين ومجتمعين ولو قيل لا تطعهما لدل المنطوق على النهي عن طاعتهما مجتمعين واوهم المفهوم جواز طاعة احدهما فقيل لا تطع احدهما ليدل المنطوق على طاعة احدهما والنهي بمساعدة مقتضى المقام عن النهي عن طاعتهما جميعا الطريق الاولى قال الزجاج اوههنا اوكد من الواو لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فاطاع احدهما كان غير عاص فاذا اتيت بأو فقد دللت على ان كل واحد منهما اهل لان يعصى ويعلم من هذا التقرير ان او التي للاباحة اذا دخلت على الاثبات كان سببها هذا السبيل فاذا قلت جالس الحسن او ابن سيرين علم ان الامر واد على استحقاق كل واحد منهما مجالسة طالبا منهما من الفضل والمزيه ودل التخيير على استحقاقهما المجالسة مجتمعين بالطريق الاولى فالاباحة انما نشات من امر خارج لا من اللفظ كما ان حظر الاباحة عن طاعة عتبه والوليد انما نشا من امر خارج وهو ما فيهما من الاثم والكفر الغالي ويوافقه قول ابن ان وضح او الاثبات للحكم لاحد الامرين

الحاجب ص

الا انه ان حصلت قرينة يفهم منها ان الامر غير حاجز عن الاخر مثل قولك جالس الحسن او ابن سيرين سمي اباحة وان تجزم لاحد الامرين وانما احدث نفي الحجز عن الاخر من امر خارج واما قوله وقد استشكل بعضهم وفي او في النهي في مثل قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا وهنا للواو انتهى عن احدهما لم يمتثل ولم يعد ممتثلا اولا بالانتهاء عنهما جميعا ومن تتبع جملها بعضهم على انها بمعنى الواو والا ولي ان بقي على بابها وانما جاء التعميم فيهما من امر وراء ذلك وهو النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى فيه قبل وجود النهي اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير للمعنى ولا تطع واحدا منهما فيجيء التعميم فيهما من جهة النفي وهذا غاية فيما ذكرناه لانه لا يحصل الا بنهي عن احدهما حتى ينتهي عنهما بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر فكلام ليس فيه الا النظر في التركيب دون المقام والتحقيق ما علمته كلام المصنف كما قررناه والله اعلم ولا باس ان اذكر هنا ما كتبته في الحاشية الاولى فاني كتبت فيها قال بعض الافاضل تحقيق الجواب ان لو في الاثبات يفيد اختلاف الامرين وفي النفي يفيد كلا الامرين جميعا لان الجزئي الموجب الكلي والثالث وهذه الطريقة اظهر مما ذكره المصنف بل اذا تاملت ما ذكرته وحده جعلته فاسدا فان مراد السايل ان او تفيد احد الامرين فيحتمل اللفظ ان يكون النهي هنا عن احد الامرين فيحتمل اللفظ ان يكون النهي هنا عن احدهما بمعنى انه يجوز له طاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر ويكون المحرم هو المجموع لا كل واحد فلم لا يات بالواو ليدل على ان كل واحد محرم منهي عنه واذا عرفت ذلك فقول المصنف النامي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهى ان اراد به ان النهي عن احدهما نهي عن كل واحد منهما بالطريق الاولى فهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك طاعة واحد منهما اي واحد منهما كان لا ترك كل واحد واحد ويجوز له الاتيان بواحد منهما اي واحد كان بشرط ترك الاخر اي اخر كان كما لو قال حرمت عليك احدهما واوجبت عليك احدهما وان اراد بقوله النامي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهي ان النهي عن احدهما نهي عن المجموع بمعنى انه لا يجوز له الاتيان بالجميع كما يدل عليه ظاهر كلام المصنف فلا يكون هذا جوابا من هذا السؤال وان كان الكلام في نفسه صحيحا فتعين ان يكون الجواب هو الذي ذكرناه وهو انه انما اتى باو دون الواو لان او تفيد نفي كل واحد واحد لان او في الاثبات لاحد الامرين ففي النفي يفيد كل واحد من الامرين لان الايجاب الجزئي يقتضي السلب الكلي والواو لما لم يفد هذا المعنى لان الواو في الاثبات يفيد الجمع بين الامرين فنفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما دون الاخر والي مثل هذا الكلام اشار ابن الحاجب في شرح المفصل ويظهر لك مما ذكرنا ان تشبيهه بالنهي عن الجامع الدال على النهي عن الضرب بالطريق الاولى غير صحيح لانه لا وجه لقوله النهي عن احدهما يدل على النهي عن كل واحد واحد بالطريق الاولى وقلت لاشك ان او في جميع مواقعها لا تدل الا على احد الشيئين او الاشياء من غير تعيين ولكنه قد يعرض للكلام الداخلة عليه او معان اخر لا من قبل او بل من قبل اشياء اخر كالشك من قبل جهل المتكلم والتشكيك لعدم قصده الى التفضيل مع معرفته والتفضيل من قبل قصده اليه والاباحة من حيث كون الجمع يحصل به فضيلة والتخيير من حيث لا تحصل الفضيلة واذا تقرر هذا فاعلم انك اذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالقياس ان يكون المعنى لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما كان في الامر معناه اضرب احدهما ولا تضرب الاخر هذا هو القياس ومقتضى اصل الوضع ثم بعد ذلك جرت عادتهم انه اذا استعمل الاحد او ما يودي معناه في الاثبات فمعناه الواحد فقط واذا استعمل في غير الموجب فمعناه العموم في الاغلب ويجوز ان يراد الواحد فقط فمعنى لا تضرب زيدا او عمرا لا تضرب زيدا ولا عمرا ويحتمل احتمالا مرجوحا معنى لا تضرب احدهما واضرب الاخر ويدفع هذا الاحتمال القرينة التي في قوله ولا تطع

منهم

منهما اثما او كفورا اذ لا يجوز ان يراد لا تطع واحدا منهما واطع الاخر لقرينة الاثم والكفور وعلى هذا فمعنى لا تطع منهم اثما او كفورا لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين ولو قاله بالواو لكان المعنى لا تطع منهم من كان جامعا بينهما لا من كان فيه احدهما ولا شك انه اذا نهي عن طاعة من كان فيه احد الوصفين كان ناهيا عن طاعة من اجتمعا فيه بالطريق الاولى وقال بعضهم ان او هنا بمعنى الواو واذا الامتثال يحصل بالانتهاء عن احدهما والصحيح ان او على اصلها والمراد النهي عن احدهما ولكن النهي عن احد الامرين لا على التعيين انما يحصل بالنهي عنهما معا وذلك من جهة ان النهي متضمن للنفي ونفي احد الامرين يكون بنفي كليهما فالنهي في الصورة عن احد الامرين ولكن يلزمه النهي عن كليهما فهو بالوضع وان لزمه من حيث المعنى النهي عن كلا الامرين فالدلالة على احدهما شيء وكونه مستلزما للنهي عن كليهما شيء اخر يلزم بالاول والطريق طايفة من النحل نحو من ثلثة اوربعة **قوله** وحقه ان يجي بان قال المصنف رحمه الله اذا دخل على الكافرين كقوله اذا الشمس كورت وان تدخل على المقدر كقوله ان يشا يذهبكم وانما جاز لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة كان له وقتا معينا وقيل لان النشاة الاخرى متحققة بخلاف تبديل العاصين بالمطيعين الطيبي وهذا رد للوجه الاخير لان تبديل العاصين بالمطيعين في الدنيا مشكوك فيحققه ان يجاب بان ليفرض كما يفرض ما لا تحقق له واما التبديل بالمعنى المعاين وهو تبديل امثالهم في شدة الاسر في النشاة الاخرى فمحقق لا بد منه فحققه ان يجاب اذا والتبديل على الوجه الاول التغيير في الصفات ولذلك قال في شدة الاسر لان الذات محسوسة وهي هذه الذات وعلى الوجه الثاني بمعنى التغيير في الذوات ولذلك بين قوله غيرهم بقوله ممن يطيع والوجه هو الاول لان الاية واردة عقيب قوله ان هؤلاء يحبون العاجلة الى لا يحبون تحتها بحيث بلغت في المحبة الذاتية وذهولهم عما مصيرهم اليه من الامور الهول بحيث بلغ الى ان جعلوه كالشيء المتروك المنسي ثم قال نحن خلقناهم وشددنا اوصال اعضائهم ليستعملوا بعبادتنا عن الالتفات الى الغير وشكرنا وانا تلك النعمة ولا بد ان ملك هذا التركيب وكل هذا التوفيق ثم يعيده كما هو ان في شدة الاسر للجزاء على ذلك وحقق ذلك بقوله ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا

سورة المرسلات مكية وهي خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم سبحانه وتعالى بطوايف قيل انما قال بطوايف دون طايفة ليودن بان المرسلات جمع المرسلة نحو ياطف زنابه للصائح الغانم فالايب اي الذي صوغ فغنم فاب والفايدل على ترتب معانيها في الوجود **قوله** بما اوحين تتابع فيه الافعال الثلاثة وكان الترتيب فالمقسم بذكرها الى الانشا فعرق بين الحق والباطل لكنه على منوال اذا قرات القران فاستعذ بالله وبقوله وبطوايف منهم اشارة الى ان هذه الطوايف غير تلك قال ابو البقا الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف يولد للذوات الذا وجز كون الواو الثانية للقسم عنده من بحور اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد **قوله** ففرق بينه الضمير عايد الى السحاب وهو متعدد حكما ولذلك استشهد بقوله وتجعله كسفا **قوله** اما عذرا للذين يعتذرون في قوله واما انذارا للذين يعتذرون في قوله واما الذين يعقلون يشعر بان او للتنويع **قوله** وجعلن ملقيات للذكر اي جعلت السحاب ملقيات للذكر والذكر التذكير اي سببا للتذكير من حيث انها كانت سببا للنعمة والنعمة مستلزمة للشكر والكفران فكانت القيت للتذكير وقالت للمكلف ان عرفت شكر المنعم فبها فانت معذور وان انكرته فانت معذب **قوله** متتابعة كشعر العرب اي متتابعة كتتابع شعر العرب فحذف متتابعة بقي كتتابع او مثل تتابع شعر من العرب ثم حذف المثل فبقي تتابع شعر العرب ثم حذف التتابع والشعر فبقي عرفا كما ترى وهذا نظير ما قيل في قول امرئ القيس

الملايكة المرسلة **قوله** بعصفن في معبرين جعل الفاء عاطفة داخلة بين الصفتين نحو قول الشاعر ح

اذا قامت بصوب المسك منهما، لنسيم الصبا جاءت بريا القرنفل، فائدة قيل اصله بصوع فاعتل بصوع لنسيم الصبا حذف مضوعا بقي بمثل يصوغ ثم حذف مثل بغي اصوغ للنسيم ثم حذف يصوغ فبقي لنسيم منصوبا فالبيت والاية مما ثالثان في الحذوف وان كان المنصوب في احدهما حالا وفي الاخر مصدرا قوله والاول على الحال قال القاضي عرفا اما تقبض النكرة وانتصابه على الحال اي ارسلن للاحسان والمعروف وبمعنى المتتابعة وانتصابه على الحال قوله واما على الوجه الثالث فعلى الحال اي على ان يكون بمعنى عاذرا ومنذرا قوله الفارجي باب الامير المنهم، اوله، الحاكفين على صعف حاله الفالجي باب الامير المغلق وصف قوما بالخطر ولجاجه وانهم اذا توابا باب الامير يفتحهم قوله والوجه ان يكون بمعنى وقتت بلغت ميقاتها واما كان هذا هو الوجه لان قوله تعالى اما توعدون لواقع مجل يشتمل على امر القيامة واماراتها فقوله واذا النجوم طمست الى قوله ليوم الفصل بعضيله ولا ارتياب انه تعالى يخبر عن وقوعها وبلوغ ميقاتها وبيان اماراتها وليس في التعيين للرسل امارة ظاهرة وانما فسر اجلت في هذا الوجه باحرف لتناسب بلوغ الميقات وذكر في الاول ان العاجل من الاجل كما لتاقيت من الوقت لتناسب اقتت في كونها لبيان الوقت قوله ويلا كيلا اي يكال له الهلاك كيلا قوله ومهما هالك من تعرجا، اجوه لا مرحى لحريت منه مخرجا، قيل ان روي بضم هالك فهو خبر مبتدا محذوف اي هو هالك والجملة صفة مهما وان روي بكسر هالك فالوجه ان يكون من نكره موصوفه وهو مفعول هالك في الاصل ويحتمل ان يكون موصوله وهي في الاصل فاعل لها لك لحسن الوجه والتعرج على الشيء الاقامة عليه قوله ويجوز ان يكون المعنى يكفيكم قيل هو عطف على قوله كافيه احيا واموانا والمراد بالضمير المقدر والضمير المقدر في قوله يكفيكم قوله فالتنكير اي من اي انواع التنكير هو وما فايدته قوله غير مغن عنهم من حر اللهيب شيا قيل هو من قولهم اغنى عني وجهك اي ابعده ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجديك ولا ينفعك لان المغني عن الشيء نباعنك كما ان المحتاج اليه يقاربه وانما اعدي بعن لتضمينه معنى تبعدني قوله كحاجه وحوج قال بعض الافاضل فيه بحث لانه لا يجيء هذا البحج الا وتقلب واوه قال المصنف رحمه الله في المفصل في اعلال العين وقالوا ثيرود ثم لاعلال الواحد والكسرة لكن قال الجوهري ان الحاجه بهمز على حاج وحاجات وحوج وحوائج وقلت لا يبعد ان يكون هذا الاعلال مشروطا بان يكون بعده الالف في الجمع وان لم يريد كره المصنف في المفصل ويدل عليه قول الجوهري اصل ثيرة ثيار ولا حاجه الى هذا كله ولم لا يكون خرج من قبيل ماجا على الاصل شاذا قوله ثم ابجال لبيان التشبيه فالضمير في كانه راجع الى الشرر باعتبار اللفظ اي شبهت الشرر بالقصور ثم شبهت بالجمال ليتبين ان المراد من التشبيه الاول هو العظم مع اللون والجمال والقصور شيآن في اعتبار العظم وضم معها صفر فيكون التشبيه الثاني مع الاول كبذل الاشتمال في نحو اعجبني زيد وكرمه وقوله الا ترامم شبهون الابل بالافدان تعليل لاحد المساواة بين الجمال والقصر قال الجمل متن في العظم قال جسم الجمال واحلام العصافير، ولما ان التشبيه الاول كالتوطئة والتمهيد للثاني قال وقد عمي عن قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قولك كنت احمر يعني كطراف اراد ان ابا العلا نظر الى التشبيه الاول الذي هو كالتوطئة وحده وتخيل ان تشبيه البجح ولو نظر الى التشبيه الثاني الذي هو المقصود بالذكر قال الرازي شبه الشرر في العظم بالقصور وفي اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة بالجمالات الصفر وهذا اولى من قول ابي العلا لان القصر في المقدار اعظم من الطراف فيلزم منه ان النار التي شرارتها كالقصر لا تكون الا من قبيل ما لا يوصف كنهه والجمالات في العدد اكثر منه وفي تصوير الحركة ايضا الطيبي منا وهم ان ما في التنزيل من التشبيه الثاني

تفصيلا

تفصيلا ماخ بيت ابي العلا فيكون داخلا في القبول كما نص عليه صاحب المفتاح ومن الممكن ان يقال ان الضمير في كانه جمالات عايد الى القصر فيه هو الطيف تصوير عجيب وتخييل غريب شبهت الشرارة حين تنفصل من النار في عصف بالقصر ثم شبه القصر المشبه به حين ياخذ في الارتفاع والانبساط فانه حينئذ ينشق عن اعداد لا تحصى بها بالجمالات المتكاثرة فيتصور حينئذ اذا الانسلاق مع الصفرة والحركة المخصوصة ثانيا فيبلغ التشبيه الى الذروة العليا والافدان والجمالات جمع فدن ومجدل وهو القصر والفالوس جمع فلس وهو حبل يشد به الحسر والسفينة قوله وقيل صفر قيل يريد على القراءة بضم الجيم فانها لما كانت مفرده كان المناسب صفر المكن جمع بالقصد الى ارادة الجنس قوله دعهم اعلا صوتها ويريهم بمثل الجمال الصفر براعة التوطئة قيل اراد ان نار جهنم الكافرين الى نفسها من قوله اما تعالى تدعوا من ادبر وتولى قوله حمر اصادعه الدوابيب في الدجى يوبي بكل غراره كطراف قبله الموقدي نار القري الاصال والاسحار بالاهضام والاشحاف الهضم بالكسر المطمئن من الارض والجمع اهضام وهضوم والسعهد بالتحريك راس الجبل والجمع سعهد وسحاف وقوله حمر بدل من نار القري والساطعة المرتفعة والطراف فيه من الادم والمحنى اظهر توقدا وان للاضياف نارا عظيمة فشرارها كخيوط وكل شرارة كالطراف قوله قصد تحسبه اي على تشبيه القران قيل لانه زعم ان صفر في تشبيهه باللون والعظم وزاد على ما في المنزل وليس كذلك لا يخفى على مثل المخرج ان الكلام باخره لان الله تعالى شبه الشراره او لا حين تنفصل من النار بالقصر في العظم وثانيا حين ياخذ في الارتفاع والانبساط فتنشق عن اعداد لا تحصى بالجمالات في التفرق واللون والعظم والتثاقل قوله كيف يصح ان يقال طهر ذلك في الاخرة وتخصيص ان يقال طهر ذلك في الاخرة لان قوله كلوا وتمتعوا قليلا مما يقال في حق الكفار في الدنيا لانهم متمتعون فيها ايما قليل فكيف يقال ذلك في الاخرة وتخلص الجواب ان هذا القول كالوسم عليهم فايما ساعة وايما شخص وقع نظره عليهم قال ذلك في حقهم لانهم في مستمعات العاجلة والذهول عن تباعتهم في الاجلة قوله اخوف ابدا ويلي والله قد بعد بعد واليس فيه بهي ولا طلب لانهم هلكوا وبعد واباد واثمر قوله ويلي والله قد بعد واتنا بهي حسرة ويوجع يعني كنتم احقا بان يقال لكم في ايام حياتكم لا بعد والابادة وقد وقع خلاف ما كنتم تستحقونه وكذا معنى الاية كنتم في حياتكم الدنيا وتمتعكم بملاذها حيث تحب على كل ناظر ان يقول كلوا وتمتعوا قليلا فان الذي انتم فيه منغص وسعته لاحقة بكم والان قد وقع ما كنتم تستحقونه قوله واذا قيل لهم قال المصنف رحمه الله واتصال قوله واذا قيل لهم بقوله للمكذبين كانه قيل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وتجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل لهم احقا بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون ومعنى لا حتى لا يركعوا ولا يسجدوا قوله يعني اذ القران من بين سائر الكتب بمنزلة انه مصره وقد سبق في قوله عتل بعد ذلك زنيم ان بعد مثل في اعطاء معنى او للتراخي في الرتبة ۞ سورة النبا مكية وايها اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على ما قام يشتمني كنتم تحنزون وتمرغ في رماده ما استفهامية ومعنى تمرغ تقلب قوله في قولك زيد ما زيد جعلته لا انقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شيء يخفى عليك جنسه قوله عن النبا العظيم بيان للشان المفخم يريد ان قوله عن النبا العظيم ليس بصلة يتسالون بل للبعض واذا وقف على عم يكون صلة يتسالون عنه فقيل يتسالون عن الشيء العظيم الذي هو للبعض واذا وقف على عم يكون صلة للمذكور ويقدر مثله لعم قوله فما تصنع بقوله هو فيه مختلفون اراد ان الكفار غير مختلفين

في انكار البعث واجاب بما اجاب وقيل فيه معنى الاختصاص لاجل التقدير ولم يكن لقريش
اختصاص بالاختلاف فيه بل شاركهم فيه غيرهم ولكن لما كان خوضهم فيه اكثر وتعنتهم فيه
اظهر جعلوا كانهم مخصوصون بذلك وفي هذا نظر لان الاختصاص فرع على التقدير والتقدير غير
جائز ههنا لان صلة الموصول لا تكون الا جملة ولو قدر اصل الكلام مختلفون هم فيه ثم قدم هم
لافادة الاختصاص لكان صلة الموصول غير جملة لان اسم الفاعل مع فاعله مظهرا كان او مضمرا
غير جملة فتعين ان يكون هم مبتدا ومختلفون خبرا والجملة صلة الموصول **قوله** تسمية للمعهود
متعلق من حيث المعنى بقوله هو ما تهد فكانه قال اطلق المهد على ما تهد لتسميه فهو منصوب على
انه مفعول له او مصدر لان الخلاقة عليه تسميه **قوله** على ما الاولى كما يسعال والجذام والزكام
قوله لما جعل النوم موتا جعل اليقظة معاشا اي حياة في قوله وجعلنا النهار معاشا اي ذا اعاي المطا
بين قوله وجعلنا نومكم سباتا وبين قوله وجعلنا النهار معاشا والمتبادر بقه الحقيقة وجعلنا
يقظتكم حياة فوضع موضع اليقظة النهار لانها يقع فيه غالبا وموضع حياة معاشا فبقي قوله وجعلنا
الليل لباسا جملة مستطرده من القرينة بين لذاكر النوم في القرينة الاولى هذا اذا جعل السبات
بمعنى الموت اما اذا جعل بمعنى الراحة وهو قول الزجاج فيكون قوله وخلقناكم ازواجا قرينة لقوله
وجعلنا نومكم سباتا فيقع الطباق بين القرينتين الاولتين لان حال الاستمتاع بين الزوجين
في حالة النوم والراحة وبين القرينتين التاليتين وهما وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معا
لانهما نحو قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله **قوله** وكم لظلام
الليل عندك من يد بحيران المانوية تكذب هو للتنبيه وبعلك وفاك وذي الاعلا تشري النبهة
وزاول فيه ذو الدلال المحبب المانوية منسوبة الى مانى النقاش راس الزنادقة القايل بالهصلة النور
والظلمة وان الخير كله في النور والشر كله في الظلمة فكذب بهم المتنبي وبين ان في الظلمة خيرا في الجملة
الثاني وذكر شر النور بقوله ويوم كليل العاشقين كمنته اراق فيه الشمس لما ان يغرب **قوله**
اي يتحملن على العصر قيل معناه ان الماء الذي في السحاب ما ينزل من السما ولو لم ينزل منها اليه لم يعصر
الريح السحاب ولم يتمكن من العصر فاسند اليها فالهمزة في الاعصار للتعدية وقوات
الاعاصير الاعصار ريح تثير الغبار فيرتفع الى السما كانه عمود ويقال مي ريح تنشر سحابا فيه رعد
وبرق **قوله** اللاتي اعصرن فيكون اعصرن هذا غير الاول اذ المعصرات يراد بها الرياح التي
جاز بها ان يعصر السحاب وبعضهم القبول والصبا بمعنى واحد وهي من المشرق ومي جمع
السحاب والحبوب بعضره وحلبه وهي من القبلة والدبور من المغرب والعصر والحلب ههنا استعارا
والاوزاع جماعات الناس والاحياف الجماعات المتفرقة ويقال اخوة احياف اذا كانت امهم واحدة
والابا شتى **قوله** لف وعديش مهدف وندامي كلهم بيض زهر لف واحد الالف عديش من عدش
ناعم والعدق الما الكثير والندامي جمع ندمان ومعنى بهكن حسان وزهر جمع ازهر اي ابيض مشرق
الوجه بصف طيب المكان واكرمان وكرم الاخوان **قوله** ميقاتا كان في تقدير الله وحكمه حذف قبل
الميقات علم للحد كالمعتاد علمه للوعد والميلاد علم لوقت الولاده ومعنى ارسل عنيه ارسل دمعها
اي بكى **قوله** كلما مضى حقب تبعه اخر قال صاحب الكشف ذكر احقابا بالكثرة لا التحديد بدليل الابد
لا يقول اقمت فيها سنين واعواما وانت لا تريد انك لم تقم غيرها وقال غيره لا تتبين حال بعدد
اي عالمين اللبث مقدرين له ولا يذوقون حالا اخرى مراد فه او مداخله او استيناف **قوله**
احقابا باغيرذ ايقين قيل وعلى هذا فقوله لا يذوقون حالا من الضمير في لابثين ولا يجوز ان يكون صفة

احقابا

احقابا لانه غير جار على من هو له فكان يجب ابراز الضمير **قوله** ثم بدلوا عطف من حيث المعنى
على قوله لابثين الى اخره والحاصل انهم يعذبون في تلك الاحقاب بالحميم والغساق ثم يعذبون بعد
تلك الاحقاب بانواع اخر من العذاب وقال القاضي هو وان كان من قبيل المفهوم ويدل على التناهي فلا
يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار **قوله** فان شيت حومت النسا سواكر **قوله** وان شيت لم
اطعم نقاخا ولا برد **قوله** النقاخ الما البارد والبرد النوم ومعنى وفقه كذا لاقه **قوله** فصدقتها
وكذبتها والمرء ينفعه كذابه المبيت الاعشى ومعناه ظاهر **قوله** ان نصبه بكذبوا اي يكون
مفعولا مطلقا من غير تقدير ولكن يجعل المثقل بمعنى المخفف قال ابو البقا كذابا بالتخفيف مصدر
كذب بالتشديد يقال كذب وكذب اذا تكلم ومنه الكذب وهو في المعنى قريب من كذب **قوله** وان جعلته بمعنى
المكاذبة اي ان جعلت كذابا من باب المفاعلة نحو ماريته مراوفا بلته قتالا فالمفاعلة فيها
حقيقته وهو المراد من قوله فكاذبوا مكاذبة وتفسيرهم لذلك انهم كانوا عند المسلمين كاذبين
وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة واما مجاز ومبالغة وهو المراد من قوله وكذبوا بها
مكاذبين وتفسيره انهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فهي الكلام لف ونشر **قوله** بتخفيف الاتيان
اي بتخفيف كذبوا وكذابا **قوله** جزا مصدر موكد الخ قوله نصب المفعول به قال الزجاج وجزا
منصوب بمعنى اي للمتقين مجازا اي جزاهم بذلك جزاء وكذلك عطاء لان معنى اعطاهم وجازاهم
واحد وبينه ابو البقا حيث قال اعطا اسم للمصدر وهو بدل من جزا **قوله** اي ليس في ايديهم
مما يخاطب به الله قيل سرد الى ان قوله تعالى منه في تعذيبهم من خطابه اي من خطاب الله فهو
حال من خطابا مقدم عليه اي لا يملكون خطابا كائنا من خطاب الله تعالى ولو اخر لكان صفة فلما
قدم صار حالا وعلى هذا يكون المراد بقوله خطابا كلام الله تعالى من اوامره ونواهيه واما على الوجه
الثاني فالمراد بالخطاب فيه هو كلامهم وخطابهم وقيل اراد بذلك ان التنكير في خطابا للتقليل
وفي بيان والظرف حال من خطابا المعنى ليس ايديهم خطاب كائن من عند الله في امر الشفاعة
قط اي ليس لهم تمسك ونص يتصورون فيه في امر الشفاعة **قوله** او لا يملكون ان يخاطبوه الله في الشفاعة اذ ليس لهم
هذا اللنوع ومن ابتدائيه صلة لا يملكون اي لا يقدرون ان يخاطبوا الله في الشفاعة اذ ليس لهم
من جهته اذن فيها **قوله** وامر من العالمين من فيه صلة العرب واما من التفصيلية فحذف وقفه اي
من الملايكة **قوله** والراجح من الصلة محذوف اي بما قد منه **قوله** وقيل المؤ عام وخصص منه الكافر
فان قلت لم خص قول الكافر دون المومن قلت دل قول الكافر على غاية الخيبة ونهاية التحسر ودل على حد
قول المومن على غاية البيجح ونهاية الفرح مما يحيط به الوصف **قوله** فيتمنى ان يكون الشي الذي
احتقره اراد به التراب ٥ سورة النازعات مكية وهي خمس او ست
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** غرقا اسم موضوع للاغراق كالسلام للتسليم الاساس ومن المجاز اغرق الرامي في النزع ومنه
الاغراق في القول وغيره وهو المبالغة فيه والى المبالغة اشار بقوله ينزعها من اقاصي الاجساد من انامالها
قال ابو البقا غرقا مصدر على المعنى لان النازع هو المغرق في نزع السهم او في جذب الروح وهو مصدر
محذوف الزيادة اي اغراقا والضمير المجرور في قوله تغرق فيه النزع والاوهاق جمع الوهق بالتحريك وهو
الحبل وقد يسكن **قوله** وصفت بما لحدث لحدوثها اي اسند توجف الى الراجفة وهو لما يحدث
لحدوثها فالاسناد مجازي كجد جده والاصل توجف الارض بسبب حدوث الراجفة اي الواقعة
الهايلة واسند الى السبب مبالغة **قوله** اي ترجف تابعتها الرادفة بنصب تابعتها ورفع الرادفة

لانها ما يلة تابعة والاضافة غير محضة ولذلك وقعت حالا اي ترجف الارض والجبال حال كونها
والكواكب تابعة في الانتشاق والانتثار وهي المراد فيه قوله ودل على ذلك اي دل على ان المراد باليوم
الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان لان فعل الواجفة مقيد بفعل النفخة الثانية قوله ويجوز ان
ينتصب يوم بما دل عليه واجفة واما جعله منصوبا بما دل عليه ولم ينصبه بقوله واجفة لان لوصف
ظرف واجفة ولا يكون لشيء ظرف زمان قوله والحط المحمور عطف على قوله حفرت وكما قيل الحط المحفور
قوله احافره على ضلع وشئت معاذ الله من سفه وعارا راد رجع ما كنت عليه في شبابي من العنزك
والصبوه بعد ان شئت وصلعت ثم قال معاذ الله على طريق الاستبعاد فان ذلك سفه ظاهر
وعار شديد قوله وقيل النقد عند الحافره هذا مثل قال الميداني عن ثعلب معناه النقد عند
السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن والحافره الارض التي حفرها الفرس بقوايمه فاعله بمعنى
مفعوله وقال الفراسمعت بعض العرب يقول معناه النقد عند حافر الفرس واصل المثل في الخيل
ثم استعمل في غيرها وقال غيره معناه النقد عند اول كلة يقال رجع فلان في حافرته اي في اول امره
قوله تلك اذا كرة خاسرة قيل كونهم خبر تلك وهو مبين هنا لاسم الاشارة كما ان الصفة مبينة
والنقد يرتلك الكرة كرة خاسرة قوله وسا هره نصبي السراب محللا لا قطارها قد جيء بها ملتما
اراد رب ارض بيضا قد غطى السراب جوانبها قد قطعتها متلثما من خوف هبوب السموم ولم العامل
وقيل متلثما واطيا الارض وقيل سميت ارض العنبا مه ساهرة لكثرة ما توطأ باجتماع الخلايق قال
اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب ، تحرك بقطان التراب وتامه ، قوله هل ترغب الى الزيد كما
قال ابو البقا اذا كان المعنى ادعوك جابا لي وقال صاحب الكشف هل لك في كلامهم محمول على ادعوك فكانه
قال ادعوك الي التزكي بفعل ترغب فيه وقال الواحدي هل لك الى ان تزكي حاجه اوارية وملاك الامر ومنه
وما يملك به وهو مجاز ومنه القلب ملاك الجسد وكملاك الطريق وسطه قوله واراها جميعا
يريه ان الاية الكبرى هي قلب العصا حية وجعل اليد بيضاء اية واحدة وقال بعضهم فاراه الاية
الكبرى معطوف على فكذب محذوف يدل عليه قوله اذهب اي اذهب فاراه قوله فوضع ادبر موضع اقبل
قال في الانتصاف وهو وجه حسن وادبر على هذا من افعال المقاربة وقيل يمكن ان يقال ان دبر استعير
لاقبل على سبيل التملح لان سعيه كان ادبارا عليه قوله ثم بين كيف خلق فقال بناها اراد ان بناها
استيناف على سبيل البيان والرعي بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والمرعى الرعي والموضع قوله استعير
الرعي للانسان ارادانه استعير الرعي والرتع للانسان كما يستعار المرسن للانف والمشفر للشفه
والكلم الدقن والعري مجري المافي الروضة ومعنى طعم على العري فاتى عليه اي اهلكه قوله لمن يرى الذين
جميعا الانتصاف اي هو امر ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسه لا غير اذ لا مانع عن الرويه ولا حاجب دونها
قوله فاما جواب فاذا اوقيل الجواب مقدر كانه قيل فاذا جاءت كان ما لا يد خل تحت الوصف وقوله
فاما تفصيل لاذ لك المقدر قوله ودخول حرف التعريف في الماوي والطرف للتعريف لانهما مع وقف
قال الزجاج ليس الالف واللام بدلا من الكاف في الطرف وان كان المعنى غض طرفك لان المخاطب يعلم انه
لا يامره بغض طرف غيره قال فخص الطرف لانك من عهوفا كعت تلحظ ولا كلابا قوله وزجرها
عطف تفسيري على ونهى النفس وقوله وضبطها بالصبر تفسير لكذ الزجرها والمشاقص جمع مشقص
وهو من النصال ما طال وعرض قوله وهو يعجب من كثرة ذكره لها اي تشغل انت من الاهتمام
بالسؤال عنها الانتصاف وفيه ضعف لان قوله كانك حفي عنها يرده وقسم الساعه حين اقبلت واسدلت
واقبلت اوايل ٥ سورة عبس مكية وهي احدى واربعون اية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله واستخلفه على المدينة مرتين قيل استخلفه ثلاث عشرة مره في غزواته على المدينة
وكان قوشيا ماف بالمدينة وقيل قتل بالقادسية قوله على اختلاف الدهبين اي في تنازع عاملي
وحذف في اللام من ان جاء للقياس المستمر لكونه مفعولا لاجله ليس فعل لفاعل المعلل قوله ان جاءه
والف بينهما قال ابن جني وقراها الحسن وان معلقه بمحذوف دل عليه عبس وتولى اي ان جاءه الاعمى عرض
عنه وتولى بوجهه فالوقف اذن على تولى والاستيناف للانكار واما ان على القراءة العامة
فمتصوبة بتولى لانه الاقرب ومن اعمال الاول نصبه بعبس وقال عبس ان جاءه الاعمى وتولى لذلك
والوجه اعمال الثاني لقربه واما ان ينصبه بمجموع الفعلين فلا قلت المصنف ذهب الى اعمال
الاول بناء على مذاهب الكوفيين حيث قال عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك لان السبب المغني معه
فان الواو وان لم يرد لها على الترتيب لكن النظم يقتضيه فلا تناسب ان يقال تولى لان جاءه الاعمى وعبس
لذلك لان التولي بعد العبوس كما يشهد له الحال قوله وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك يعني في العدول من
اسم العلم الى الوصف مرمز للانكار والزام للحجة مثل يا في العدول من الغيبه الى الخطاب و بيانه
قوله كانه يقول قد استحق عنده العبوس الى اخره ونحو به انه في اسناد عبس وتولى الى ضمير الرسول
صلى الله عليه وسلم في حال الغيبة اشعار بان ذلك مما لا يليق بمنزله من في صدر الرسالة لا سيما مع انه
ما ارسل الا رحمة للعالمين فكان العابس والمتولي غيره ثم التفت يخاطبه في وما يدريك تاسيا
اي مثلك بتلك المنزلة لا ينبغي ان يتصدي لغني ويتلهى عن فقير وكذلك في صيغة الاعمى اشعار بوجب
استعمال التعطف والتروف والتقريب سيما ممن وصف بالخلق العظيم واشعار ايضا بتهمة
العذ ربانه اعمى غير مهتد الى عدم الاقدام بين يديه وقطه كلامه عن كلام القوم قوله فاطلق
الله موسى قال صاحب المفتاح رحمه الله وسبب توليد لعل معنى التمني في قولهم لعلي سابح فازوره
بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول قيل وهذه القراة تقوي مذهب من قال ان الضمير في لعله للكافر
لان المعنى ما يدريك ان ماطمعت فيه وتمنيته من اسلام القوم كائن لانه مما لا يقع وليس ذلك ببعيد
قال وينصره التفصيل بعده وهو اما من استغنى واما من جاءك يسعى لانه يقتضي ان يكون الكافر ليقا
ذكر في الجمل قوله من الحرص بيان لراء قوله وليس عليك باس في ان لا يزكى بالاسلام جعل ما نافيه والجمله
حال مقررة لجهة الاشكال وجعل الزجاج استفهاميه اي اي شيء عليك في ان لا يسلم من يدعوه فلا يسلم
قوله نحو معناه انكارا التصدي اعلم ان لحوا ناعرفت يحتمل التخصيص وتقوي الحكم فاذا اريد
التخصيص بقه رتقديم الفاعل المعنوي على عامله ولابد من قيام قرينه ترجح احد الاحتمالين وقرينة
الاختصاص هاهنا اضمار حرف الانكار قبل الضمير الموذن بان الكلام في الفاعل لا في الفعل واليه الاشارة
بقوله انكار التصدي والتلهي عليه وما بين لفظة انت ومثل في هذا التركيب من الملازمة جعل انت
كناية عن المثل في قوله مثلك خصوصا ينبغي ان لا يتصدي للغني ويتلهى عن الفقير واللايه الملائمة
وعزز الراس ساره عن الغفله والذهاب عن الواجب قوله ونحوه وخلق كل شيء فقدر ارادانه مثله
في عطف التقدير والخلق مع تراد فهما لكن المراد من التقدير هنا التهيوء والاستعداد لما يصلح له وجزر
السباع اللحم الذي ياكله قوله اقبريا صالحا قيل هو صالح بن عبد الرحمن قتله الحجاج وصلبه فقال
له بنو تميم اقبريا صالحا اي ايذن لنا في ان نقبره فقال دونكموه وفي بعض الحواشي عن ابي عبيده اقبره
امر ان يقبر وجعل له قبرا قالت بنو ايتميم لعمرو بن هبيره لما قتل صالح بن عبد الرحمن اقبر يا صالحا
فقال دونكموه والذي يدفن به هو القابر واستشهد الاعشى لواسد ربيتا الى حجرها عاس
ولم ينقل الى قابر قوله وامتداده من لدن ادم الى هذه الغايه هذا معنى التوقع في لفظ لما قوله

مما امر الله قال صاحب الكشف الاصل ما امرة به فحذف الباء ثم حذف الها الاول فصار ما اموه فالها
الباقية للموصول والمحذوف قد للانسان **قوله** والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير وهو
من استعارة المرسل لانه للانسان **قوله** وقال عمر بن معد يكرب يمشي بها اغلب الرقاب كانهم
بزل لسنور من الكحيل جلاه اي يمشي بالحمل او بالكتيبة غلاظ الرقاب والكحيل القطران وقيل الضمير
في بها الارض ماشيك والمراد لغلب الرقاب الاسود التي يمشي بها **قوله** قال خالد بن حداد ربا
ولدا الاب به والمكوه يقول اصلنا قبيلة قيس وارض حداد ربا ولدا الموعى به والمهبل والمكدم من
قولهم كرع في الماء اذا شرب بفيه **قوله** اي سما الى اخره استدلهم على سبيل الانكار واراد انه لو فتش
القران برايه وقال فيه ما لا يعلمه اهلكه الله قيل ورفقه العصل اشارة الى ان ارفع ما هذا **قوله**
فوصفت بالصاخة مجازا الراغب الصاخة شدة صوت ذي النطق يقال صخ يصخ فهو صاخ ومعنى يغشون ما يسمونه

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وان يكون لفظها
عطفها على قوله اي يلف من حيث المعنى وقوله وان يكون من صفته عطف على قوله ان يكون من كورت
العمامة ومعنى كورت صرعته قيل جوزه مثل كوره ومعنى اريد رفعه اريد ادخاره وضيا بنته
قوله انصرحريان فضاها كدر قبيلة تقضي البازي اذا البازي كسر والي حسابه من الطور فرخ
بان جمع خرب وهو ذكر الحباري ومعنى فانكدر فانقض وسقط والشعر للنجاح يمدح عمر بن معمر
ومعنى احفرت السنه استاصلت **قوله** فرتب كل نفس بشكلها قيل يقرن الصالح بالصالح في الجنة
والطالح بالطالح في النار **قوله** وعن الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة والازواج على هذا الاصناف
ومعنى اهاسد اسية انها بلغت ستة اشبار او ست سنين ومعنى اقرب المراة قرب ولادتها
والمحض وجع الولادة **قوله** ومنا الذي منح الوائدات فاحيا الوئيد فلم توئد وفي رواية وحدي
الذي منح الوئيد فعيل بمعنى مفعول فلذلك لم يونث روي ان صعصعة جد الفرزدق واحيا ثلثمائة
وستين مودة اشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل وقدم على رسول الله واسلم وكان
من اشراف بني تميم ومعنى لبيك التزيد خلطته ولبنته **قوله** قد اترك القرن مصفرا انامله
كان ثوابه مجت بفرصاد مر الكلام فيه **قوله** يفهم منه معنى الكرة على التحة واليقين وذلك ان
العكس في الكلام انما يصار اليه للمبالغة والمتكلم انما يتمكن منه اذا امن التناقض فيما عكس فيه وانه كالجمع
عليه بين الاحوال والمقابلات جمع مقنب وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والتزيد ادعاء
الزيادة وبهرام نفي النافان عرست كسر لان فعلا لا يبنى منه **قوله** قال العجاج حتى اذا
الصبح لها تنفسا والحاب عنها ليلها وعسعسا قيل الضمير في عنها ولها وليلها للمغازة ومعنى
الحاب عنها انكشف عنها **قوله** وقيل تنفس الصبح قيل هذا ليس بجواب اخر بل هو عطف على فجعل
وقوله لها متعلق بقوله ساء ولا عنها **قوله** لما كان حالة المكانة على حسب حال المكن قيل يعني
وصف جبريل بقوله مكين وخص من اوصاف الله ذا العرش ليدل على عظمة منزلة جبريل عند الله
ومكانته لان حال الشخص يتفاوت بتفاوت حال من له عنده المنزلة فرسله من تلازم السلطان
عنده سرير الملك ملازمه لمرسله من تلازم عند الوضوء والسحر ما بين الحيين ودلولا الانسان طرفه
واراد بالجبلين عبد الله بن مسعود واي بن كعب **قوله** بوكواضع الدال مكان الجيم كني بهذا عن
بطلان صلاة من يبدل الطا بالصاد وهو الظاهر من مذهب الشافعي وحاكي كتاب الروضه جواز الابدال
وقال الرازي في التفسير الكبير والمختار الجواز لعسر التمييز وشدة الاشتباه لانهما من المجهور ومن الرخوه

ومن

ومن المطبقة ولان التعلق بالصاد مخصوص بالحرب وبعد الطريق مي لطرق الصغار التي تنشعب من الجادة

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وكيف طابق الوصف بالكوم انكار الاغترار
به يعني ان قوله ما غرك انكار للغرور ووجود الغرور حكم يصح ترتيبه على وصف الكوم في الاية مفيد معرو
بقوله خلقك فسواك فعدلك ومعناه انه كرم علي الانسان بان اخرجه من العدم الي الوجود او اتم فضل
عليه فانبا بان مكنه من العمل وعرضه للثواب والعقاب ليعرف حق تلك النعمة ويشكر به فلما قصر في ذلك
وعقل عنه انكر عليه بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الذي خلقك يعني ان من حق الانسان ان لا يغتر
بهذا الكرم بل يجتهد في العمل ويقابل تلك النعمة بالشكر ولا يقول قد احسن الله الي حيث اوجدني من العدم
كذلك يحسن الي اذا ظلمت فيغفر لي وهو المراد من قوله اغتر ابالتفضل الاول واقوله وتفضل عطف
على كرم الله وحتى غاية ان لا يغتر وقوله ان يتفضل مفعول لطمع واغتر علة لقوله حتى يطمع ان يتفضل
عليه بالثواب وقوله فانه منكر مسبب عن قوله ان حق الانسان او عن حصول التفضل بالثواب وطرح
العقاب بعد العصيان والكفر به **قوله** وقيل للفضل جواب عن سوال مقدر يعني اذا كان القيد
ما ذكرت فكيف قيد بالفضل بالسوال المرخاه واجاب بان كلامه مبني على الاعتراف بالقصور لا على
الاعتذار لان الفضل كان يغلب عليه الخوف والانسان في يا ايها الانسان عام ليس مخصوصا بالكفار
كما ظن لان قوله يا ايها الانسان الي قوله يفعلون كالاعتراض بين قرينتي الجمع والتقسيم فان قوله علمت
نفس ما قدمت واخرت عام مشتمل على الابرار والفجار وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم تقسيم
تضمن معنى التفريق وقال القاضي معنى ما غرك بربك الكريم الذي اي شي خدعك وجراك على عصيانه
وذكر الكرم للمبالغة في المنع عن الاغترار وان محض الكرم لا يقتضي اهماله الظالم وتسوية المولى بالمعادي
والمطيع بالعاصي وكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام **قوله** كما يطمعه بعض الطماع قيل ما مصدرية
والضمير في يظنه يعود الى الظن اي ليس باعتذار مثل ظن بعض الطماع كما في قولك عبد الله اظنه منطلق
اي اظن الظن منطلق ولا يجوز ان تكون موصولة والعايد الضمير لانه يلزم اقتصار الظن على احد مفعوليه
وهو غير جايز واما ما ذكر في هذا الكتاب ان احد مفعولي حسب محذوف فهو اذا كان الفاعل والمفعول
شيا واحدا في المعنى كقوله تعالى لا تحسبن الذين كفروا معجزين ويصح بهذا الشرط في كلامه **قوله**
فهلا عطفت هذه الجملة يعني بها قوله يعني في اي صورة ما شاء ركبك اي لم لم يقل فعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك كما عطف ما قبلها يعني فعدلك وقوله ويجوز ان يتعلق بعدلك عطف على قوله ان يعدلن تركبك
والجار والمجرور على الاول اما صلة لركبك على تمييز ركب معنى وضع او حال من المنصوب فيه وعلى
التقديرين الجملة بيان للجملة الاولى وقال صاحب الكشف ما صلة ما بدان شا الله تعالى في موضع الجر صفة
لصورة وفي اي صورة صلة ركبك اي عدلك وركبك في اي صورة شا فحذف الواو ولكون الجملة الثانية
بيانا للاولى وقال وقيل ما شرطية وما وشا في موضع الجزم وركبك جواب الشرط ولا يكون الجار على هذا
صلة ركبك بل هو صلة مضمر ولا يكون من صلة عدلك في الوجه الاخير والجواب عن هذا الاعتراض عسير غير
خاف كلا ردع اي ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله يعني كلا ردع عما دل عليه قوله ما غرك بربك الكريم
قوله بل يكذبون بالدين اصلا قال الواعظ بل هنا للتصحيح الاول وابطال الثاني كانه قيل ليس ههنا
ما يقتضي ان يغرهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبوا وقال القاضي بل اضراب
الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم **قوله** تحقيق بما يكذبون به من الجزاء في تلخيص بيان للهكا
في اي قوله وان عليكم لحافظين يقرر ان المراد بالدين هو الجزاء الاخروي لا الاسلام لان الحفظة انما يكتبون

بجزا فيكون قولهوان عليكم لحافظين حال مقرر لجهة الاشكال والتشويز المحمل يحوذ بالله من التشويز والمحاله ونسأله حسن العفو والعافيه ن

سورة المطففين مختلف فيها وهي ست وثلاثون آيه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان ما يخس شيء طفيف حقير تعليل للتسميه قيل وكان من حق الظاهر ان يقال لان كل ما يطفف يخس وقلت هذه علة لتسمية البخس تطفيفا لا للتسمية التطفيف بخسا والمتبادر في البيع ان يقول الرجل لصاحبه انبذ الي الثوب او انبذه اليك ليجب البيع وقيل هو ان يقول اذا انبذت الي الحصاه وجب البيع فيكون البيع معلقا له من غير عقد وبيع الملامسه هو ان يقول اذا لمستك ثوبي فقد وجب البيع والخطر في الاصل هو الرهن وما خاطر عليه ولا يقال الا في الشيء الذي له قدر ومنزله وبيع المخاطره بيع الغرر كبيع الطير في الهوى والسمك في الماء ومعنى يلجم الغرق يبلغ الى افواههم فيصير كاللجام قوله ويتحامل فيه عليهم الاساس تحاملت الشيء حملته على مشقة وتحامل علي فلان لم يعدل قوله ولقد جنيتك الخ وعساقلا ولقد نهيتك عن نبات الاوبر الخ اكمو جمع كمأه على غير قياس والعساقل ضرب من الكمأه واحدها عسقول ونبات الاوبر ضرب من الكمأه على لون التراب ردي يقول حسب لا جلك هذين النبتين ونهيتك عن النبت الاخر قوله الحريص بصيدك لا الجواد قيل المعنى الحريص بصيدك لا الفرس الجواد اي انما يحصل الشيء بالحرص والجد لا بمجرد الاستجداد قوله والمضاف هو المكيل والموزون اي كالوا مكيلهم او وزنوا موزونهم قوله وهو كلام متناف لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر اي الحديث ان هذا الفعل وهو الاخسار قصد منهم لا ان غيرهم يخسرون الانتصاف لا تناف فيه ولا يجعل هذا اللعامل في الضمير فيكون دالا على المباشر بل للمعنى اذا كان الكيل من جهة غيرهم استوفوه واذا كان من جهتهم خاصة اخسروه او لا ويدل على ان الضمير لا يعطي المباشره انك تقول الامراء الذين يقصون الحدود للسوقه وان كانوا لا يباشرونه واجيب بان هذا بمعزل عن مقصد المصنف لانه يريد ان الضمير اذا كان للمطففين افاد التركيب معنى الحصر لاشتماله على تعدد الفاعل المعنوي على عامله في قوله هم يخسرون وذلك يدل على الاختصاص وان الخسران واقع وانما الكلام في فاعله ومباشرة المهوم او غيرهم فقيل هم يخسرون ليفيد ما قال منه على الخصوص اخسروهم وزنوا غيرهم وليس الكلام الا في الاخبار عنهم انهم يخسرون ولو اريد ذلك لخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في الاختصاص هذا هو المراد وظن صاحب الانتصاف ان التركيب من الاسناد المجازي واسند الفعل الى غير المباشر وليس بواجب حينئذ ان يجعل التركيب من باب التقديم ليفيد التخصيص لاحتمال ان يكون من باب تقوي الحكم اذا التقديم افهم اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا البته فاذا اهتمامهم في الاخسار في الدفع اهم من اهتمامهم في الاستيفاء عند الاخذ لان به يظهر اثر الربح وعليه قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حيث خص البيع بالذكر دون الشري على احد الوجوه قوله والتعلق في ابطاله مبتدا وقوله ركبك خبره عنى به قال الزجاج حيث قال الاختيار ان مم في موضع نصب بمعنى كالوهم ولو كان على معنى كالوا تم جاءهم تاكيدا لكان في المصحف الالف مثبته قوله ويقفان عند الواوين ويقفه وهذا وعلى يدل على انهما جعلا مما في الموضعين مبتدان والخبر من احدهما محذوف والتقدير اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قوله هلا قيل او اتزنوا كما قيل او وزنوهم اي هلا وازن بين القرينتين واتى بهما على اللف والنشر بان اذا اكتالوا على الناس واتزنوا عليهم يستوفون لمكان قوله واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون واجاب بانه اتى على ما كانوا عليه ويعرف من احوالهم

لا تهم

لا تهم كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين وقيل استغنى بذكر الكيل عن الوزن لانهما اخوان قولوا الزعزعه التحريك قوله انكار وتعجيب عظيم يعني الهمزة الداخلة على النافية للانكار ثم ابدال يوم يقوم الناس الايه من ليوم عظيم دال على استعظام ما يستحقرونه وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل قوله اذا اعتروا اباب ذي عسه رحبو والناس من بين مرحوب ومحجوب اراد اذ انزلوا بباب ذي كدر من الملوك عفلوا والناس بين معظم ومهان لحسنه والكروبون تخفف الراء من كرب اذا قرب والحال جمع الحجله بالتحريك وهو بيت يستر بالثياب والستور فيه الاسره ولا يقال للسرير اذا كان في الحجله قوله رسا الهوم الاصلح اي راسا قوله قال اوليس يخاطب حكيمه هذه فصاله سابك او لحرك عي مثوب وحسبك ان يثني عليك وحدي اراد بالمثوب المثيب والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة اذا انشقاق مكية وهي خمس وعشرون آيه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل جوابه ما دل عليه فملاقيه قيل فيعلم هذا يكون قوله يا ايها الانسان معترضا او هو كقول القايل اذا كان كذا وكذا ايها الانسان تري عند ذلك ما عملت من خير او شر اي اذا كان يوم القيامة لقي الانسان قوله تشقق السما بالغمام الما للاله ما اذن الله الحديث اي ما استمع الله الى شيء كاستماعه الى صوت نبي يقرا الكتاب المنزل عليه قيل اي لا تعتد بشيء كاعتداده بهذا قوله وقول حجاف بن حكيم اذنت لكم لما سمعت هريركم تمامه فاسمعوني بالحنا والفواحش للبريز الصباح والحنا الخمش والسمه قوله والمعنى انها فعلت في انقياد ما يريد ان اذن السما لانشقاق تمثيل على منوال قوله قالتا اتينا طايعين والامر للارتفاع قوله وقيل الضمير في ملاقيه للكدح وهو على تقدير حذف مضاف اي فلاق جزا كدحك من خير او شر وعلى هذا قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره تفصيل وكان الضمير على الاول للرب والمناقشه في الحساب الاستقصا فيه واصل المناقشه من نقش الشوكه اذا استخرجها والمترف الذي اطعمه النعمه قوله قال لبيد يحور رمادا بعد اذ هو ساطع صدن وما المرء الا كالشهاب وضوءه اي يرجع رمادا بعد التهابه قوله في ابي سلمه بن عبد الاشد الكشاف بالشين المعجمه وفي جامع الاصول بالسين المهمله هو ابو سلمه عبد الله بن عبد الاشد القرشي ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم زوج ام سلمه قبل النبي صلوات الله عليه قوله مستوسقات لوجدن مسابقا اوله ان لنا قلايصا حقايقا القلوص الناقة الشابه والحقايق جمع حقه ويروي بقايقا عوض حقايقا والعفيق الطليم وهو ذكر النعام ومعنى مستوسقات مجتمعات ومعنى تجدون بجدون والمفصل هو السبع السابع وقيل من سوره محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر القران ن هنا سوء

سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آيه وسورة الطارق وسورة سبح وسورة الغاشيه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على التشبيه قيل اي على تشبيه السما بسور المدينه فانه ذو ابراج والبروج الاثنا عشر سير الشمس فيها في سنه والقمر في شهر وقد تعلقت بها مصالح ومنافع فاقسم بها اظهارا لقدرها واما قوله البروج النجوم التي هي منازل القمر فيرجع الى المعنى الاول لان البروج الاثني عشر منقسمه الى ثمانيه وعشرين منزلا قوله محذوف اي قتلوا اصحاب الاخدود لا يكون دعا عليهم بل موكلة تعجب فتجب الناس من عنادهم وشاكله تكذيبهم ومما لغتهم في تعذيب المومنين فيكون كناية عن كونهم ملعونين كما يقول قاتله الله بما اشجعه يدل عليه قوله وقيل دعا عليهم وعن الزجاج والاخفش ان جواب القسم قيل واللام مضمره وقيل الجواب ان بطش ربك وقيل ان الذين فتنوا المومنين وقيل الجواب محذوف والتقدير ان الامر حق

قوله فما حب قوائمه في الحقايق جردان اي دخلت وغابت قوايم فرس سراقه بن جعشم حين تبع رسول الله وابا بكر وقت خروجهما من الغار الى المدينة والحقايق الاخاديد واحدها الحقوق وقرقور سفينة صغيره اوطويله وقيل بل سفينه عظيمه وجمعهما قراقير ومعنى فلجوه فاه خلوه في لجة البحر ومعنى فاقتحمت قومت نفسها من غير روية قوله وبات على الثار الذي والمحاق مضى الكلام فيه قوله ما تجهموا من بني اميه الا انهم حلمون ان غضبوا بعده وانهم معدن الملوك فما يصلح الا عليهم العرب اي ما انكروا من بني اميه الا ما هو اصل الشرف والسياده وهو الحلم عند الغضب والكظم الغيظ قوله وكل يوم عرفه وانما صرفت عرفه هنا لانه قصد تنكير يوم مضافا فانه كل اليه مع انه مفرد ولا يضاف كل الى مفرد الا اذا اكان نكره والاطريق الى تنكير المضاف اليه قوله فاصلاها ثورا اي الذي ثم ما موصوله قوله لان لا يخلوا فيمن قرأ لما مشدده اعلم انه اذا قرئ لما مشدده يكون ان في قوله ان كل نفس نافيه على تقدير ما كل نفس الا عليها حافظ وان قرئت مخففة يكون ان مخففه من الثقيله وما في لما صلة اي زايده والتقدير ان كل نفس لعليها حافظ واما كانت مما تتلقى به القسم قوله وجه اتصاله به وتحريره انه تعالى لما اثبت ان كل عليها حافظ كتب الاعمال جليلها ودقيقها خيرها وشرها على سبيل التوكيد القسمي علم انه تعالى ما خلق الخلق سدى وعبثا بل خلقهم لامر خطير وخطب عظيم وما ذلك الا ليعرفوا خالقهم ومالكهم ليعبدوه ولا يشركوا به شيا وعلم من ذلك انه لابد من ثواب المطيع وعقاب العاصي ومن الرجوع الى المالك العادل والوصول الى الثواب او العقاب ومن انكر ذلك فلينظر الى نفسه ثم خلق الى قوله انه على رجعه لقادر وهو المراد من قوله اتبعه توصيله الانسان بالنظر في اول امره الى قوله ولا تملى على حافظة من الاعمال الما فسره في عاقبته قوله قال الزجاج في صلب مثل العنان المؤدم اوله ربا العظام لحمه المخدم نصف امراة باللبن لحصه المخدم عظيمه الساق والعنان السير الذي ياخذ راكب الفرس بيده والمؤدم قيل اللبن وقيل الماخوذ من الادم اي صلب لين نهي تنهى مثل العنان باللبن ومعنى لا يلبثان لا يختلط يعني دل التنكير في القادر على كمال القدرة كما في قول الشاعر لبن كان مهدى بردا نيابها العلي الافقر مني انني لفقير يريد بليغ الفقر جدا وقد مضى شرحه في البقره قوله تبلى السرايز منصوب برجعه قيل لا يجوز ان ينتصب به للفصل بين الصلة والموصول بقوله القادر ويجوز انتصابه بلقادر لانه تعالى قادر في كل الاوقات فينتصب بمضمر دل عليه قوله رجعه اي بعثه يوم تبلى السرايز وان شيت بمضمر دل عليه قوله فما له من قوة ولا ناصر ومنع ابو البقا نصبه برجعه للعلة المذكور واجاز نصبه بقادر وقوله نصب الظرف بمضمر اي يذكر قبله او بقوله كيت وكيت بعده قوله وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريره ود يوم تبلى السرايز معناه ظاهر وقول الحسن فيما اعتقله وارادانه لو عقل وفهم قوله تعالى يوم تبلى السرايز فما له من قوة ولا ناصر لشغل عن تلك المحبة ولم يتغوه بما تغوه به قوله ربا سما الا ياوي يقلبها الا السحاب الا اوب والسيل ويروى زنا بالزاي المعجمة والنون من زنا في الجبل اذا صعد وربا فعال من ربا اذا علا وسما بمعنى ارتفعه صفة هضبه والاوب والسيل المطر والنبد للتحمل الهذلي يرثي ابنه اثيله قوله قالت الخنسا كالرجع في المدجنه السباريه يوم الوداع رمى دموعا جاريه المدجنه السحابه المظله والسباريه من السحاب ما بين الغاديه والرائحه قوله وكرر وخالف بين اللفظين يعني في قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا ومعناهما واحد والباب مختلف قوله سبح اسمه عز وجل تنزيهه عما لا يليق به قال يحيى السنه يعني قل سبحان ربي الاعلى وقال قوم نزه ربك الاعلى مما يصفه به الملحدون جعله الاسم

صلة

صلة سبح قيل هذا على قول من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا وانما يقال سبحان الله وسبحان ربنا وقال اخرون نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره مختير جعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال الرازي كان المراد من الاسم اللفظ وبالمسمى الذات فالعاقل لا يمتنع فيه بان يقول الاسم هو المسمى بل ههنا دقيقه وهي قولنا اسم لفظه جعلناها اسما للكلام الدال على معنى غير مقترن بزمان والاسم كذلك فيلزم ان يكون الاسم اسما لنفسه فاذن الاسم هو المسمى فلعل المتقدمون ذكروا ذلك فاشتبه على المتاخرين وظنوا ان الاسم في جميع المواضع نفس المسمى هذا حاصل التحقيق في هذه المسئله وقال القاضي الاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتالف من اصوات مقطعه غير قاره ويختلف باختلاف اللغات والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشي فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه لها عن الوقوف وسوء الادب والبطون البعده ومعنى رفيقه بريقه وبلالوه والعثا جمل السهل والرون حطام المرعي وهو ما بلي من الحشيش قوله وتجوز ان يكون حالا من المرعي قال صاحب الكشاف احوى فسروه على وجهين احدهما اسود يابسا والثاني اخضر يضرب الى السواد لشدة الري فعلى الثاني في الكلام تقديم وتاخير اذ التقدير الذي اخرج المرعي احوى اي اخضر فجعله غثا والاول فجعله غثا فصلا بين الصلة ومتعلقها لان قوله فجعله ايضا في الصلة والفصل بين بعض الصلة وبعضها جايز وهذا هو المراد بقول ابي البقا قبل احوى حال من المرعى اي اخرج المرعى اخضر ثم غيره غثا فقدم بعض الصلة ومن ثم قدر والمصنف رحمه الله فجعله غثا بعد حوه قوله فنحفظه ولا ننساه الا ما شا الله اعلم انه اجرى الا ما شا الله تاره على حقيقة الاستثنا واخرى على المجاز اما الاول فعلى وجهين احدهما قوله فنحفظه ولا ننساه والمراد بالنسيان على هذا قسم النسيان من رفع الحكم والتلاوة وثانيهما قوله كان نحفظه ثم لا ننساه والنسيان على هذا هو المتعارف واما الثاني فعلى وجهين ايضا احدهما قوله ما شا الله يعني القله والندره اي شرط ان لا يكون ذلك من واجبات التشريع بل من الاداب والسنن وثانيهما قوله قال ما شا الله والغرض نفي النسيان وذلك على سبيل المبالغة لانه تعالى لا يشا فلا يقع قوله نحو قوله واقام الصلاة واتى الزكاة قيل فيه اشكال لان عاده الله تقديم الصلاة على الزكاة والاولى تزكى من الشرك او تطهر للصلاة ثم صلى وقلت هذا الاشكال هين لان تعيين العاده ليس بمحال ولعل العاده انما استمرت بتقديمها اذا صرح باسمها وهنا لم يصرح به والله اعلم قوله اعطى زكاة الفطر ثم توجه الى المصلى قيل ايضا فيه اشكال لان السورة مكيه بالاجماع ولم يكن حينئذ عيد ولا فطر واجيب بانه لا يمتنع ان يكون الله تعالى قد اخبر عما سيكون ونحن الان نرى ونشهد قوله تعمل نارا ذكر في قوله عامله ناصبه وجوها ثلاثه اولها مبني على ان العمل والبعث كلاهما في الدنيا ودانيه من دان في عمله جد وتعب فيه والصعود ضد الحدور وهبوطا عطف على ارتقاءا وفي صعود خبره كما ان في حدور منها خبر هبوطا ودانيه حال من الضمير المجرور والجملتان مبينتان لتسبيب العامل بخوض الابل في الوحل والواصب الدايم اي ما نفعه هذه الافعال لانها لم يكن مع الايمان والتسليس اليابس قوله قال ابو ذويب كالرجع في المدجنه السباريه يوم الوداع رمى دموعا جاريه وعاد صوبا بان عنه المحاص معنى ذوي ذبل والمحاص جمع المحص وهو الاثان الحايل قوله نصف ابلا وحلس في هزم الضريح فكها جد باوانية اليدين جرود الهزم ما يلبس وتكسر من الضريح والناقة الجد باالتي بدا عظم وركها والجرود القليلة اللبن

نقول انحن جلسنا في موضع سوء غير بائع حتى هؤلن فكلهن دامات الايدي من وضعها على الصدور في الشوك غضاب من سوء الحال او قليلات اللبن قوله لا يسمن موقع المحل او مجرور على وصف طعام او ضريع اقول في جعل لا يسمن ولا يغني من جوع صفة لطعام اشكال لانه قد تقرر ان النفي اذا دخل على ذات موصوفه كان اثبات للذات ونعتا للصفه كما اذا قلت فلان ليس بموم بمخارع فانه يكون نفيا للمخارع فقط والصفه هنا لما كانت منتفيه يلزم ان يكون نفيها اثباتا لان نفي النفي اثبات فيلزم على هذا ان يكون طعم طعام مسمن مغن من جوع وهو محال الهم الا ان يقال انها صفه لطعام مقدر استغني بها عنه والتقدير ليس لهم طعام مسمن مغن من جوع وهو محال الهم الا ان يقال انها صفه لطعام مقدر الا طعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فحينئذ يرتفع الاشكال ايضا اما بود لا اشكال لو لم يات الا ستثنا اما بعده فلا اشكال لان تقدير الكلام حينئذ ليس لهم طعام انتفى عنه الاسمان والا غناء عن الجوع الا من ضريع فان طعم طعام منه كذا وهذا معنى واضح صحيح قوله فلا يخلوا اما ان يكذبوا ويتعمدوا بذلك الى اخره الانتصاف فعلى الاول يكون صفه لازمه شارحه لحقيقة الضريع وعلى الثاني صفه مخصصه قوله او كلمة ذات لغو اصيل يريد ان لغو اجوز ان يكون مصدرا وصفه فان كان صفه فاما صفة كلمة اي كلمة ذات لغو او اما صفة نفس وهو ظاهر قوله يريد به عموما في غاية الكثره كقوله علمت نفسي قال في قوله علمت نفس هو من عكس كلامهم الذي يقصد ون به الافراط فيما يعكس عنه وهذا العكس تجي تارة على التهكم كقوله وما يود الذين كفروا الايه واخرى على التجليح كما نحن بصدده وكقول الشاعر فدا تركك القرن مصفرا انامله والمسورة الوسادة والكتاسة العمامة وهي اسم موضع بالكوفه قوله الاطلب المناسبه استثنا مفرغ اي لم يدعه شيء الا طلب المناسبه قوله على طريق التشبيه والمجاز والمجاز عطف على طريق المبالغه اي المجاز الذي يقع على طريق التشبيه وهو الاستعاره اي استعار الابل للسحاب بعد تشبيهه بها والقرينه انضمامه في الذكر مع السما والجبال قوله التشديد في الوعيد وذلك انه تعلل على قوله فيعذبه الله العذاب الاكبر بقوله ان النبا اتاهم والتفت فيه من الغيبه الى الحكايه ومن الاسم الجامع الى صيغة الكبرى والجبروت وقدم الظرفين على عاملهما والتفت الاشاره بقوله ليس الا الى الجمار المقدمه وقيل وفي دلالة على ان الحساب اشد من الايات لتعقب العذاب له نعوذ بالله من العذاب ونسأله حسن العاقبه

سورة الفجر مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الخصوصة بفضيلة ليست لغيرها يريد ان التنكير للتفخيم والتهويل على الاول وللتبعيض على الثاني قوله لو فعل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيله يعني لو عرف الليالي احتجت فيما يراد من اختصاصها بالفضيلة الى مزيد انضمام قرينة خارجيه بخلاف التنكير فان دلالته على الفضيله بنفسه لانه موضوع له مستقل به وايضا لو عرف لم تتميز عن المذكورات فيما قصد منها واخرجت في سلكها ولو خصصت منها بشيء من غير تعيين لدخل في حد اللغز وقيل قوله لو فعل ذلك الى اخره مبني على ما اذا كان المراد الفضيله وقوله وكان الى اخره مبني على ان المراد البعضيه وقيل يحتمل ان يكون كل واحد من التقديرين اراد ان اللام في الفجر والشفع والوتر والليل للجنس فلو عرفت الليالي تعريف العهد لفات تجانس اللامات وتقارب الكلام من الالغاز ولم يجز ان يكون التعريف في الليالي تعريف الجنس لانه لم يقسم بجنس الليالي بل ببعض خصوصه والطابق الفاضه والليالي الاشتغال والذره البعض وقيل التبعه قوله لا بد من حرف الاطلاق اراد به ههنا الليالي وانما قدر حرف الاطلاق في الفجر ونحوه لانه فاصله وفواصل القرآن

بمنزله

قوله يريد هل يحوط الى اخره اراد ان الغرض انما هو التعظيم والتفخيم وليس باستفهام على الحقيقه والتحقيق انما التقرير قوله قال ابن الرقيات محلد بلغ اباه اوله ادرك عادا وقبلها اوما اي جاور محلدا فقد سما اباه وقيل اراد باوله اباه اي باذ اك المجد قتله ابوه قوله عادا هل اريم هذا على تفسير اريم سلفهم لا بد من تقدير المضاف حينئذ وقراءة الحسن بفتح عاد وام على انهما اسمان للقبيله والثاني بيان للاول والمضارب جمع مضرب بفتح الميم وكسر الراء وهي موضع الثياب والخيام قوله فكيف بوازن الى اخره بيان عدم التوازن ان الواقع بعد امبا الاولى اسم والواقع بعد امبا الثانيه فعل قوله هلا قبل اهانه وقد رعليه رزقه يعني وجه التوفيق بين القرينتين ان يقال وامبا اذا ما ابتلاه فاهانه وقد رعليه رزقه فلم ترك مورود قد رعليه رزقه وهو فاهانه قوله على عاده افتخارهم ليل هو بدل من قوله على قصده خلاف ما صحح الله عليه قوله اذا كان لما اتبه الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك الطواحا اي اذا كان الاكل لما اي بليغا اوجامعا بين الحلال والحرام تبع الذم صاحبه فلا طهر الله انسانا اراد انه لا خير فيه ومهلا ما تبع نسهلا وقوله فيسرف عطف على قوله طفر اي الذي ظفر بالمال فهو لسوف كقولك الذي جاني فيسرع قوله دكا بعد دك كقولك حسنه بابا بابا ان التكرير للاستيعاب قال ابن الحاجب بعدت له حسانه يابا يابا اي مفصلا والعرف تكرار الشيء مرتين فتستوعب تفاصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه لفظ المكرر فاذا قلت بعدت له الحساب بابا بابا فمعناه بعدت له مفصلا باعتبار ابوابه والهيه الاشاره بقوله حتى عادت لها منشورا مهينا قوله عن بكرة ابيهم الجوهري جاوا على بكرة ابيهم اسم للجماعة اذا جاوا معا ولم يتخلف منهم احد وليس هنا بكره في الحقيقه قوله يا ليتني الى اخره يا في الاصل حرف نداء ثم استعمل للتنبيه والتعجب فيه من الغيبه الى الحكايه ومن الاسم الجامع الى صيغة الكبرى والجبروت وقدم الظرفين على عاملهما والتفت الاشاره بقوله ليس الا الى الجمار المقدمه وقيل وفي دلالة على ان الحساب اشد من الايات لتعقب العذاب له نعوذ بالله من العذاب ونسأله حسن العاقبه

سورة الفجر مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الخصوصة بفضيلة ليست لغيرها يريد ان التنكير للتفخيم والتهويل على الاول وللتبعيض على الثاني قوله لو فعل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيله يعني لو عرف الليالي احتجت فيما يراد من اختصاصها بالفضيلة الى مزيد انضمام قرينة خارجيه بخلاف التنكير فان دلالته على الفضيله بنفسه لانه موضوع له مستقل به وايضا لو عرف لم تتميز عن المذكورات فيما قصد منها واخرجت في سلكها ولو خصصت منها بشيء من غير تعيين لدخل في حد اللغز وقيل قوله لو فعل ذلك الى اخره مبني على ما اذا كان المراد الفضيله وقوله وكان الى اخره مبني على ان المراد البعضيه وقيل يحتمل ان يكون كل واحد من التقديرين اراد ان اللام في الفجر والشفع والوتر والليل للجنس فلو عرفت الليالي تعريف العهد لفات تجانس اللامات وتقارب الكلام من الالغاز ولم يجز ان يكون التعريف في الليالي تعريف الجنس لانه لم يقسم بجنس الليالي بل ببعض خصوصه والطابق الفاضه والليالي الاشتغال والذره البعض وقيل التبعه قوله لا بد من حرف الاطلاق اراد به ههنا الليالي وانما قدر حرف الاطلاق في الفجر ونحوه لانه فاصله وفواصل القرآن

بمنزله قوله في الشعر قوله يريد هل يحوط الى اخره اراد ان الغرض انما هو التعظيم والتفخيم وليس باستفهام على الحقيقه والتحقيق انما التقرير قوله قال ابن الرقيات محلد بلغ اباه اوله ادرك عادا وقبلها اوما اي جاور محلدا فقد سما اباه وقيل اراد باوله اباه اي باذ اك المجد قتله ابوه قوله عادا هل اريم هذا على تفسير اريم سلفهم لا بد من تقدير المضاف حينئذ وقراءة الحسن بفتح عاد وام على انهما اسمان للقبيله والثاني بيان للاول والمضارب جمع مضرب بفتح الميم وكسر الراء وهي موضع الثياب والخيام قوله فكيف بوازن الى اخره بيان عدم التوازن ان الواقع بعد امبا الاولى اسم والواقع بعد امبا الثانيه فعل قوله هلا قبل اهانه وقد رعليه رزقه يعني وجه التوفيق بين القرينتين ان يقال وامبا اذا ما ابتلاه فاهانه وقد رعليه رزقه فلم ترك مورود قد رعليه رزقه وهو فاهانه قوله على عاده افتخارهم ليل هو بدل من قوله على قصده خلاف ما صحح الله عليه قوله اذا كان لما اتبه الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك الطواحا اي اذا كان الاكل لما اي بليغا اوجامعا بين الحلال والحرام تبع الذم صاحبه فلا طهر الله انسانا اراد انه لا خير فيه ومهلا ما تبع نسهلا وقوله فيسرف عطف على قوله طفر اي الذي ظفر بالمال فهو لسوف كقولك الذي جاني فيسرع قوله دكا بعد دك كقولك حسنه بابا بابا ان التكرير للاستيعاب قال ابن الحاجب بعدت له حسانه يابا يابا اي مفصلا والعرف تكرار الشيء مرتين فتستوعب تفاصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه لفظ المكرر فاذا قلت بعدت له الحساب بابا بابا فمعناه بعدت له مفصلا باعتبار ابوابه والهيه الاشاره بقوله حتى عادت لها منشورا مهينا قوله عن بكرة ابيهم الجوهري جاوا على بكرة ابيهم اسم للجماعة اذا جاوا معا ولم يتخلف منهم احد وليس هنا بكره في الحقيقه قوله يا ليتني الى اخره يا في الاصل حرف نداء ثم استعمل للتنبيه والتعجب فيه متعلقه بمحذوف والتقدير يا قوم اعجبوا لي او قد يتك يا بي وحذف هذا المتعدد لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به قوله والضمير للانسان الموصوف قال ابو علي وضع العذاب موضع التعذيب في هذا كما وضع العطا موضع الاعطا في قول القابل وبعد عطائك المايه فالمصدر الذي هو عذاب مضاف الى المفعول به والوثاق ايضا في موضع الايثاق وقال ابن الحاجب في الامالي العامل في الظرف بعذب وقد جاء ما بعد النفي عاملا في الظرف في مواضع والضمير في عذابه في قراءة الكسر للانسان المتقدم ذكره ولا يحسن ان يكون لله لان المعنى لا يعذب عذاب الله يوم القيامة احد فلا يوول المعنى الى ما سيق له وهو تعظيم عذاب الله طهر الانسان وانه اعظم من غيره قوله وقيل النفس الروح وعلى الاول كان المراد بالنفس الشخص كله وهو المجموع من البدن والروح وقراءة ابن عباس وابن مسعود تويا التفسير الثاني ٥

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على قوله اقسم بسحانه بالبلد الحرام وفائدة القسم على راجعه الى تعظيم مكابدة الانسان المشاق والشدايد ثم اعترض بين القسم والمقسم عليه بمكانة النبي صلى الله عليه وسلم توكيدا لتلك المكابده واراده ذلك التعظيم فسرانت حل بقوله ان مثلك على عظم حرمتك وجعله من باب انت بخود وعلى الثاني راجعة الى تعظيم المقسم به ثم الى تعظيم الرسول صلى الله عليه والعضد القطع والخلا بالقصر النبات ما دام رطبا واختلاه قطعه والقين الحداد والمنشد المعرف قوله عن وقت نزولها قيل هو متعلق بقوله ان من حيث المعنى لانه استفهام انكار عن مقارنة الهجره وقت نزول الاية فكانه قيل بعدت الهجرة عن وقت نزولها بعدا واذا كانت الهجره بعيده فكيف بالفتح واذا ثبت ان وقت نزول

الاية بعيد عن الفخم فلا يكون قوله وانت حل بمعنى الحال قوله ومن ولد وبه اي بمن ولد وبه فيجعل
وبه اي وبالرسول ويحتمل ان يراد بمن ولد من ولد الرسول وهو اسمعيل اي اقسم بوالد وبه قوله
فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني اد تر ما على من لارادة الوصف ليفيد في مقامه المدح
ما لا يكنهه كنهه من التعظيم قال لبيد ألا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل
بعد ما ان يعرى المنون من احد الا والد او ولد يرثي اخاه زيد بن ربيعه يقول هلا بكيت عليه
فانه كان اسد الحرب والمقدم عند الطعن والضرب والصديد العظيم الغالب وقيل الشجاع
الذي قصد فوره قوله ويجوز ان يكون الضمير للانسان عطف على قوله والضمير في الحسب
لبعض صناديد قريش ولما دل اختلاف مرجع الضمير على اختلاف المعنى قال على ان يكون المعنى
اقسم بهذا البلد الى اخره قيل تحصل من هذا الاختلاف اشكال وهو انه جعل الضمير للصناديد
ثم فرعه على المعنيين السابقين في اول السورة وحين جعل الضمير للانسان لم يكن المعنى ما ذكره وما
موقع الاستفهام في الحسب على التقديرين ولم خص قوله وانت حل على هذا بما خصه ويمكن ان يقال
الكبد اذا اضيف بالمشاق والشدايد رجع المعنى الى مقاساة الرسول صلوات الله عليه من القوم
يقال لشدايد تحيد من يكون الحسب واردا على توبيخ القوم فيجب ان يكون المخاطبون اقواما مخصوصين
واذا افسر بمرض القلب والعقايد الفاسدة قالوا يجب ان المخاطبون جنس الانسان الموصوف
والمناسب على هذا ان تجعل وانت حل بهذا البلد توكيدا لبراءته صلوات الله عليه وسلم من هذه
المكاره ومما اقترفوه من المآثم واغراض القلب وكما لتعليل لتعظيم المقسم به ولذلك قال ومن
شرفه انك حال به مما يقترفه اهله من المآثم والتحرج التعدي عن الاثم قوله النجدين اي طريقي
الخير والشر قال الزجاج النجدين الطريقين الواضحين والنجد المرتفع من الارض المعنى بينا له
طريقي الخير والشر بايكما سلكت كطسان الطريقين الغالبين قوله وقيل التقدير بين قال المصنف رحمه الله
سمعت بعض العرب يقول اما وجدها لقد كان كذا اي وجدا يدعى الام انها كالنجدين للبطن وهو كالعذر
قوله اي امرشى لا فعله معناه ظاهر قوله هي متكررة في المعنى قال ابو علي لا يلزم التكرار اذا كان
لا بمعنى لم وهي هنا كذلك الا ان المعنى فلم تقتحم العقبة قوله الا ترى انه فسرا قتحام العقبة
بذلك قيل يريد ان المفسر والمفسر واحد فان قوله وما ادراك ما العقبة عين ذلك العقبة لان المعرف
باللام اذا اعيد كان الثاني عين الاول ثم فسره بقوله فك رقبة او اطعام والمفسر منفي فالمفسر
كذلك لاتحادهما في الاعتبار فكانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الفعل او بلفظ المصدر والعقبة
عين فلا بفسر بالفعل فمن قرا فك او اطعم فسر المصدر بالجملة الفعلية لدلالتها عليه ومن قرا
فك رقبة او اطعام كان التقدير هو فك رقبة والمصدر مضاف الى المفعول واطعام غير مضاف الى
المفعول ولا ضمير فيهما لان المصدر لا يحمل الضمير وذهب بعض البصريين الى ان المصدر اذا اعمل
في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل وربما مفعول طعاما والمصنف ايضا اشار الى
هذا حيث قال لان معنى اذا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا هذا على قراة الرفع وعلى
قراة فك رقبة جعل ما ادراك معترضه فرارا من جعل الجملة الفعلية تفسيرا لاسم العين وقال ذا مسغبة
نصب بالطعام ○ سورة والشمس مكية وهي خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ضحاها ضوءها اذا اشرقت والاشراق بعد
الشروق لانه الطلوع والاشراق بعد ثم الضحوة ولذلك يقال كان وجهه شمس الضحى قوله اخذا
من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر فان القمر ياخذ الضوء من الشمس يقال فلان يتبع فلانا في كذا

اي ياخذ

اي ياخذ منه قوله مررت امس بزيد امس منصوب بمررت وزيد مجرور بالباء واذا قلت واليوم
عمرا فقد نصبت اليوم وجررت عمرا بالواو لا تجوز جعل الضعيف نايبا عن قويين قوله واما ان يجعلان
للقسم الى اخره اي وان جعلت الواوات كلهن للقسم وقعت في الاستكراه ايضا لانهم استقروا
الغريبة كلها فعلموا انه لا بد لكل قسم من مقسم عليه لانه هو المطلوب بالقسم فلو زعمت ان الكل
للقسم كنت جيت باقسام متعددة مع اتحاد المقسم عليه وتحقيق هذا قد مر في اوايل سورة
البقرة ولا علينا ان نعيد بعض ذلك فنقول اذا تكرر اللولو بعد القسم فمذهب الخليل وسيبويه ان
المتكرره واو العطف وقال بعضهم هي واو القسم ولقول الاول اقوى وذلك انها لو كانت للقسم
لكانت بدلا من الباء ولم يعد العطف ورب المقسم به الثاني والثالث بالاول بل يكون التقدير اقسم
بالشمس اقسم بالقمر اقسم بالنهار الى اخره فهذه اقسام متعددة كل واحد منها مستقل وكل
قسم لا بد له من جواب فتطلب اجوبة متعددة فان قلنا حذفت الاجوبة الا واحدا استغني به
فالحذف خلاف الاصل وان جعلنا هذا الواحد جوابا للجميع مع استقلال كل واحد واستقلاله ليجب
جوابا مستقلا فهو ايضا خلاف الاصل فلم يبق الا ان يقال القسم بي واحد والمقسم به اشيا والقسم
هو الطالب للجواب لا المقسم به فيكفيه جواب واحد فكانه قال اقسم بهذه الاشيا ان الامر كذا
وايضا فانك قد تصرح بالعطف فتقول بالله فلا لنبي لا فعلن ولا تقول اقسم بالله اقسم بالنبي لافعلن
والحمل على ما يدر في كلامهم اولى واعترض على كون الواو للعطف للزوم العطف على معمولي عاملين
مختلفين واجاب المصنف بان الواو القسمية كانها عوض عن حرف القسم وفعله معاوذلك لانه
لكثرة استعماله في القسم لم يستعمل الفعل معه فصار لما لم يجامع الفعل كانه عوض عن الفعل ايضا
كما انه عوض عن الحرف فصار كالعطف على عامل واحد له عملان وهو الواو وقال ابن الحاجب لو كان هذا
حقا لما جاز نحو قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس فقوله والليل وان لم يكن
يكن قبله معمولان الا ان الواو فيه قايم مقام اقسم والباء هي كانه نحر وينصب وهو المجرور واجيب
بان التقدير اقسم بعظمة الليل فالواو في الليل قايم مقام العظمة وهي عامل واحد عمل الجر في الليل
والنصب في اذا فالعامل في المجرور والمنصوب شيء واحد وقال صاحب الانتصاف اجاز ابن الحاجب
العطف على عاملين وجعل هذه الاية حجة في مخالفة سيبويه ورد جواب المصنف بي والشمس وضحاها
بانه لم يستمر في التكوير وكان يستحسن من نفسه هذا الاستنباط ويمكن ان يقال ان الواو في قوله
والليل اذا عسعس واو قسم وفي والصبح عاطفة فنظر وما قال المصنف فان قيل خالف تم سيبويه
فانه لا يرى الواو المتعقبة لبا القسم اصلا قسم بل عاطفة وقد جعلتم البا المتعقبة لبا القسم
وهي في بالخنس قسما قلنا انما تكلم سيبويه في واو تعقب قسما بالواو فاما اذا جات الواو وبعد البا
فلم يذكره فان الذي ذكره سيبويه فيه تكرار الواو في معنى واحد وهو مستكره بخلاف لا يرى انه
لو صدر القسم بالواو ثم تلاه قسم بالبا التحتم لو نهما قسمين وايضا كان المانع لسيبويه من جعل
الواو الثانية قسما مستقلا مجي الجواب واحدا واحتاج الواو الاولى الى محذوف فالعطف يغني عن
تقدير محذوف فلا يلزم اطراده في البا التي هي اصل القسم لا سيما مع التصوح بفعل القسم وتاكيده
بزيادة لا ففي مجموع ذلك ما يغني عن افراده بجواب ولا كذلك الواو وفانها ضعيفة المنه في القسم
بالنسبة الى البا فلا يلزم من حذف جواب ممكن الدلالة عليه حذف جواب دونه في الوضوح
فهذا نكته خصت ايراد السوال بالواو والثانية في قوله والليل اذا عسعس دون الثالثة لانه
لا يلزم فيها العطف على عاملين لانا نجعلها نايبة عن البا ويجعل اذا فيها منصوبة بالفعل مباشرة

اذ لم يتقدم في جملة الفعل ظرف يعطف عليه اذا فهو كقولك مررت بزيد وعمرو اليوم فاليوم منصوب بالفعل مباشره فمرورك بزيد مطلق غير مقيد بظرف والمقيد به المرور بعمرو خاصه فالظرف وان عمل فيه الفعل مباشره فهو مقرر للقسم بالليل لا للقسم بالخنس وقال بعضهم ان الواو في والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس وقوله فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق للقسم لا للعطف وجواب احد القسمين محذوف وهو اسم ايحا من ارتكاب العطف على عاملين قوي وما يودي اليه من فساد النظم قيل وذلك ان ضمير الفاعل في قوله فالهمها الله تعالى والتأنيث للترتيب فلا يجوز نفس وتسويتها فالهمها الله فلا بد من ذلك التقدير فاذن يوجب النظم السري الموافقه بين القرائن قال الرازي اورد القاضي عبد الجبار هذا التوك وابى الا ان يكون مصدرا لما يلزم منه من تعديم الاقسام بغير الله على اقسامه بنفسه عز وجل قال القاضي البيضاوي وجعل الهام مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ومحل ينضم قوله فالهمها فجورها وتقواها بقوله وما سواها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وكتبت في الحاشية الاولى ولا بعد في جعل ما مصدرية وجعل فالهمها في تاويل المصدر ايضا

سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والليل اذا يغشى اعلم انه ليس في اذا هنا معنى الشرط اذ جواب الشرط اما بعده او مدلول عليه بما قبله وليس بعده ما يصلح للجواب لا ظاهرا ولا مقدرا لعدم توقف معنى الكلام عليه وليس قبل اذا ما يدل على الشرط الا القسم فلو كان للشرط كان التقدير اذا يغشى اقسم فلا يكون القسم منجز ابل معلقا بغشيان الليل وهو ضد المقصود اذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام وان كان ثمارا غير متوقف على دخول الليل فاذا تقرر هذا فالظرف مجرد واما ناصبه حال من الليل اي والليل حاصلا وقت غشيانه وفيه نظر اذ لا شيء ههنا يقدر عاملا في حاصلا الا معنى القسم فهو حال من مفعول اقسم فيكون الاقسام في حال حصول الليل كما ان المرور في قولك مررت بزيد ضاحكا في حال ضحكه وحصول الليل في وقت غشيانه لان وقت الغشيان ظرف له كما ان الخروج في قولك خرجت وقت دخولك في وقت دخول المخاطب مع ان الاقسام بالليل حال حصوله في وقت غشيانه وهو فاسد كما سبق وايضا يلزم في قوله تعالى والقمر اذا اتسق ان يكون للزمان حالا عن الجنة وهو غير جائز كما لا يجوز ان يكون خبرا عنه وقيل اذا بدل من المقسم به بحذف الظرف فيه اي وقت غشيان الليل وفيه نظر من وجهين احدهما اخراج اذا عن الظرفية وهو قليل والثاني انه تعالى لا يقسم بوقت اتساق القمر اذ قوله والقمر اذا اتسق بل يقسم به متسقا فليس ببعيد ان يقال هو ظرف لما دل عليه القسم من معنى العظمة والجلال لانه لا يقسم بشيء الا لحالة عظيمة فتتعلقه بالمصدر المقدر لانه يجوز عمله مقدرا لقوة الدلالة عليه وخاصه في الظرف فانه يكتفى برائحة الفعل وتوهمه كما هو مشهور والتقدير وعظمته اذا اتسق فهو كقوله عجبا من زيد اذا ركب اي من عظمته والظرف ههنا لا يصح ان يكون معمولا لانشا التعجب كما لم يصح ان يكون معمولا هناك لانشا القسم فاضمرت العظمة اذ لا يتعجب الا من عظيم كما لا يقسم الا بعظيم قوله تجلي ظلمة الليل هذا على تقدير ان يكون المغشي النهار او كل شيء وقوله وسين على تقدير ان يكون المغشي الشمس قوله فسيهديهما اي فسيهدي هذين الشخصين والفرق بين المعنيين في هذا الوجه وفي الذي قبله انه سمى الاعمال باليسرى على الوجه الاول بناء على ان الله تعالى هو هيأها عليه بالتوفيق وفي الثاني سماها باليسرى وان كانت شاقة في نفسها نظرا الى ان عاقبتها اليسرى او

سمي طريق الخير عطف من حيث المعنى على قوله والمعنى سيلطف قوله والصلات لا محل لها لان الصلة بعض الاسم لا محل له ولان الصلة ليست بقائمة مقام المفرد حتى يعرب اعرابه قوله قول بشر بن ابي خازم اصبحت جلا قفارا ليس بها الا الجآذر والظلمات تختلف يصف منازل العرب وقفت فيها قلوص كي تجاوبني او تخبر الرسم عنهم اية انصرفوا اي اية جهة صرفوا اليها ظهم والقفار جمع قفر وهو الخالي من المفازه والجآذر اولاد البقر والظلمات جمع الظليم وهو ذكر النعام قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس اليعافير جمع اليعفور وهو الخشف وولد البقرة الوحشيه وقيل اليعافير بيوس الظبا والعيس الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس وعيساء قوله ويجوز ان يكون انتصاوجه به مفعولا له قيل وعلى هذا المستثنى داخل في المستثنى منه حقيقة لان المعنى لا يوتى ما له لا لامر من الامور الا لابتغاء وجه ربه قوله لا لمكافاة نعمه توكيد للاستثنا والتوكيد مردود عند صاحب المفتاح رحمه الله تعالى سورة ص

سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة اية وسورة الم نشرح سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المراد بالضحى وقت الضحى انما قدر الوقت لان معنى الضحى هو الضوء قال في قوله صحبها ضوءها اذا اشرقت واذا كان معنى الضحى الضوء وجب تقدير الوقت معه ليكون المعنى صدر النهار فيلايم مقابله هو الليل في قوله والليل اذا ابحى قوله وقرئ بالتخفيف قال ابن جني هي قراءة النبي عليه السلام وعروة ابن الزبير ومي قليله الاستعمال قال سيبويه اسمعوا عن ودرروى نقوطهم بزك على النافقات في الشعر قال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه قوله وثم زكنا الاعمر وعامر فرايس اطراف المثقفة السمر فرايس جمع فريسه وهي صيد الاسود والمثقفة الرماح المقومة والسمر جمع اسمر وهو ما لونه بين البياض والادمة قوله ولما ادخوله من الثواب عطف على قوله لما اعطاه في الدنيا واعلم انه راعى في هذه المعطوفات ترتيبا غريبا لان ما اعطاه اما امر يتعلق بالدنيا او بالاخرة والمتعلق بالدنيا اما يختص به وهو الذي اراده بقوله من الغنى والظفر باعدايه او يخلفانه وهو قوله ما فتح من اقطار الارض وبامته من بعده وهو المراد من قوله ما وقعت في قلوب اهل الشوق والعرب الى قوله واستيلا المسلمين ولما فرغ من ذكر احوال الدنيا وشرع في احوال الاخرة اعاد اللام في المعطوف ليوذن بالفرق بين المعطوفات قوله هي لام الابتدا المولكدة لمضمون الجملة فالمبتدا محذوف قال ابن الحاجب هي لام التاكيد وليست لام الابتدا او قول من قال انها لام الابتدا دخل على الخبر بعد حذف المبتدا فاسد لان اللام مع المبتدا لتقديم الفعل وانما مع الاسم فكما لا يحذف الاسم والفعل ويبقى ان وقد كذلك لا تبقى اللام بعد حذف الاسم وايضا اللام في قوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم لمجرد التاكيد مثلها في قولك ان زيدا لعالم ولا يصح ان يكون للحال لان المعنى على الاستقبال وقد صرح في مفصله ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون ولو كان للحال لتناقض واجيب بانه قد نص في موير ان اللام تخلصه للتاكيد والفرق بين هذه اللام وان وقدها لو تراخى فيما يدخلان عليه مع التوكيد بخلاف هذه اللام فانها للتاكيد مضمون الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدا او الجواب حذف التوكيد اللام وحرف التاخير سوف قوله اين اوي اوي فعل مضارع من اوي والوسن اول النوم فالموسد الحزين قوله لهرمي كمعاوية بن الحكم بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم

فقلت يرحمك الله فما اني القوم بابصارهم الي قولهم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابي
هو وابي ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني فقال
ان هذه الصلاة لا يصح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير والتهليل والترحم وفاعل جبلت
النفس وقيل الحال قوله فافاد اثبات الشرح ولحاقه وذلك لان الاستفهام اذا كان لانكار عدم
الشرح كان نفيا له والنفي اذا دخل على النفي افاد الاثبات قوله بفتح الحاء قال ابن جني روينا عن ابي
جعفر المنصور الرشرح بفتح الحاء وقال ابن مجاهد هذا غير جايز اصلا قال ابن جني ظاهر الامر
وما لوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد لكن مثل هذا انما قرات على ابي علي في نوادر ابي زيد
من اي نومي من الموت افر لنومي لم اقدر او يوم قدت قيل اراد لم يقدرن بالنون الخفيفة
وخفيفة عندنا غير جايز لان نون التاكيد اشبه شيء بها الاسهاب والاطناب لا الايجاز
والاختصار وفي نوادر ابي زيد ايضا بيت اخر ويقال انه مصنوع وهو قوله اضرب عنك الهموم
طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس اراد اضربن بالنون الخفيفة قوله في زيادة لك قال
السيد بن الشجري في الامالي اللام في لك لام الصلة نحو قولك فعلت ذلك اكراما لك فان حذفتها
قلت فعلته اكراما لك وان حذفت المصدر رددت اللام فقلت فعلت ذلك فالمعنى الرشرح
هداك الله صدرك كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فلما حذف المصدر
وجب ثبات اللام وكذلك قوله ورفعنا لك ذكرك وقال المصنف رحمه الله ان تكون لك لزيادة
الاختصاص كما في ياك وان كان المعنى مستقلا بدونك وان تكون من قبيل تقديم الاهم فالاهم
قوله وان كان العسر واحدا الى اخره اعلم ان لام التعريف عند المحققين موضوعة للاشارة
والعهد قال صاحب التحبير اعلم ان اللام لنفس الاشارة لكن الاشارة تقع تارة الى فرد لما طلبك
به عهد واخرى الى جنس فمعنى اللام واحد على كل حال فاعرفه فان غلط الناس فيه عظيم قيل
فعلى هذا لا بد من مشار اليه فاذا جاء في الكلام ما يصلح ان يكون يشار اليه باي وجه كان تعين
له قال البزدوي ان لام المعرفة للعهد وهو ان يذكر شيء ويعيد فيكون الثاني هو الاول
فاذا كان كل واحد منهما نكره جاز الخلاف في ان اتحاد المجلس شرط لا يكون الثاني غير الاول
فعند ابي حنيفة رضي الله عنه نعم وعند ابي يوسف لا وروى صاحب المطلع عن المطلع عن
الفراء ان المعرف اذا ذكرت نكره ثم عادها نكره مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول فاذا اعادها معرفه فهي هي وذكر الزجاج مثله وقال
السيد ابن الشجري في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر
منكرا فالثاني غير الاول لقولك جاءني رجل فعلت لرجل جاء بعد كذا وكذا ان كان الاول
معرفه والثاني نكره كخصر الرجل فقلت لرجل جاءني فعلت فاذا كان الاول نكره والثاني
معرفه فالثاني هو الاول كذلك ذكر المعرفه بعد المعرفه نحو خصر الرجل فاكرمت الرجل اذا
قال ابن عباس لن يغلب عسر يسرين قوله فاذا كان الكلام مستانفا غير مكرر فقد تناول
بعضا غير البعض الاول بغير اشكال وذلك لانه لو تناول ما تناوله الاول لكان تكريرا له ولم يكن
مستانفا ولا يعترض على هذا انما ذكره العلامة الرازي وذلك انه قال اعادة النكرة منكرا لا يدل على
المغايرة بدليل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وذلك لان المغايرة حاصلة في هذه
الاية لان المعنى وهو الذي في السماء معبود وفي الارض معبود ولا شك ان معبودية في السماء غير
معبوديته في الارض والواو موذنه بالتغاير والغاني قوله فما معنى هذا التنكير يريد على الانكار

يعني

يعني اذا اريد بالعسرين ما ذكرت قالوا يجب ان يجابهما معرفتين فما معنى التنكير والاعادة المستقيله
ومعنى دبها باخري وصلتها باخري بعدها والسبهلل الفارغ والفحم البري والحقرم فساد اصول
الاسنان ومعنى شين جلد مس والصوار قيد البشره الذي يوثر فيه كل شيء والدلف الدنف
والحقاب الساكن المنقطع والشهامه ذكاء القلب والخرف فساد العقل قوله وقيل الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على قوله هو خطاب للانسان قيل وعلى هذا لا يكون في الكلام
التفات ويكون ما بمعنى من المعنى فمن يكذبك ايها الرسول بعد ظهور هذه الدلايل الدالة
على القدرة الباهره اليس الله باحكم الحاكمين تحكم بينك وبين اهل الكتاب

سورة العلق مكية وسورة القدر وسورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وبعضهم في صفة القلم اراد نفسه
وراقم رقش كمثل اراقم قوله قطف الخطي نباله اقصى المدى سود الفوايم ما حد مسرها
الا اذا لعبت بها بيض المدى يقول رب اقلام منقوشه كمثل حياب فيها سواد وبياض متقاربة
الخطوط احد في السود الا اذا قطعن السكين قوله ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه الباء
في بنعمة الله صلة كفر وفي بطغيانه للاله قوله وان لم يرد كر لدلالة الكلام عليه يعني كالرد ع
لما سبق من الكلام على ان تعدد ربما قد يدل على ما ذكر مما يوجب الشكر من النعمة العظيمة وايراده
بكلا وتعليله بقوله ان الانسان ليطغى قوله فوالله الذي حلف به اراد به اللات والعزى قوله
وهبولا واجمحه اي اوطى اجمحه قوله ما متعلق ارايت قال المصنف رحمه الله ارايت واخواتها موجهة
الى العلم بعلم وهو مقدر عند الاولين وترك اظهاره اختصارا كما رايت في قوله اتوني اثرع عليه
قطر اوها وامر اقرؤ كتابه ومثاله ان يقول للرجل اخبرني عن زيد ان قامت عليه البينة اني ان
اسمعه اخبرني عنه ان توسلت اليه اما توجب حقي قوله عمرو بن معدي كرب قوم اذا فزع
الصريخ راتهم سابين ملجم مهرة او سافع نعم الصوت ارتفع والصريخ الصراخ والمستغيث
والشفع القبض على الشيء وجذبه بسرعة اي سافح بناصية فرسه من غير الجام يصفهم بالتشمير
والجلد في اغاثة المستغيث قوله ناصيه بدل من الناصيه الى قوله وصفت فاستقلت
بغايرة قال ابن الحاجب سيلت لرجع بين الناصية وبين ناصيه كاذبة خاطيه وهلا اقتصر
على احديهما واجيب بان الاولى ذكرت للتنصيص على ناصية الثاني والثانيه ذكرت تنبيها على
علة السفع للمسلم ظاهره كل ناصية هذه صفتها قوله وصفها بالكذب والخطا قال الزجاج
تاويله بناصية صاحبها كاذب كما يقال نهاره صايم وليله قايم وفي ذلك مبالغه قوله كما قال
جرير لهم مجلس صهب السبال اذلة علي من بعاديهم اشد فاعلم اي لهم اهل مجلس الاساس
شعر اصهب بين الصهب وهو حمرة في سواد ومن المجاز هو اصهب السبال وسود الاكباد
يضربان مثلا للاعداء ان لم يكونوا كذلك واذلة من ذل له اذا انقاد وصفهم بالانقياد لمن
يواليهم والشده على من يعاديهم قوله وفيهم مقامات حسان وجوههم اي مما مه
على سير مصفوفة ونمارق اي وفيهم اي مقامات والنمارق الوسايد وعربه الذرك
باجه قوله وجعله مختصا به الطيبي يريد ان التركيب من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو
ما كفيت مهمك انا قضيت حاجتك وقلت فيما قاله نظر لان تقديم الفاعل المعنوي انما يفيد
اذا كان ضميرا منفصلا اما اذا اتصل الضمير بان امتنع ذلك والظاهر ان الاختصاص هنا لم يحصل

من التقديم كما ظنه بل من سياق الكلام ومفهومه **قوله** ليلة تقدير الامور قيل المراد ليلة اظهار تقديرها للملائكة **قوله** خير من الف شهر اي ليس فيها القدر والف شهر ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر **قوله** ما هي سلام يريد ان هي مبتدا وسلام الخبر فقدم الاعظم معنى الاختصاص وقال صاحب الكشف هي ابتدا وسلام خبر مقدم وهو معنى الفاعل اي مسلمة ولابد من هكذا التقدير ليصح تقديرحتى لانه اذا حمل على المصدر لم يجز تعليق حتى به لانه لا يفصل بين الصلة والموصول الا بمدة اذ كل فايدة ليلة بهذه الصفة والمراد من كل بمطلع الفجر وقت لطلوع او الطلوع لا موضع الطلوع **قوله** لا ننفك مما نحن عليه من ديننا رد على المصنف رحمه الله انه زاد في المس وقال اول هذه الصور السود من باب الحكاية لزعمهم والبينة القران اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى ورسول من الله جبريل وهو التالي للصحف المطهرة المنتسخة من اللوح التي ذكرت في سورة عبس ولابد من حذف مضاف اي يتلو وحي صحف مطهرة ويجوز ان يراد النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلوات الله عليه اذا تلا مثل المسطور كان تاليا له **قوله** ورسول بدل من البينة وفايدته الاعلام بان ذاته كانت بينة على نبوته لانه كان في نهاية من الجد في تقرير النبوة وفي غاية من الصدق وكمال من العقل وروي عن الغزالي ان مجموع الاخلاق الفاضلة كانت بالغة فيه الى حد الاعجاز او ان معجزاته كانت في غاية الظهور والكثرة قيل واذا اريد بالصحف المطهرة القران فالمراد بالكتب القيمة ما فيه من معاني كتب الله وان القران مجمع معاني كتب الله كلها **قوله** اي دين الملة قيل لابد من هذا التقدير لانه اذا لم تحمل على هذا كان اضافة الشيء الى صفته وذلك بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه **قوله** وقرا ابن مسعود الا ان يعبد وا بمعنى ان يعبد واقيل الاولى ان يقال لان يعبد والموافق لقراءة المشهورة في المعنى وانما حمله على ذلك لان مقتضى الظاهر هو ان يقال ما امروا الا بعبادة الله ليكون المامور به مذكورا وانما عدل عن هذا المعنى في المشهورة لوجود اللام واذا لم تكن اللام في هذه القراءة فليحمل على ما هو الظاهر ولذلك سال ما وجه قوله وما امروا الا ليعبدوا الله اي الاصل ان يعبد وا الله وقيل علته انه لما وردت المشهورة على ما وردت علم ان الغرض بيان انهم انما امروا في التوراة بما امروا لاجل ان يعبد وا الله لا الاخلاص تحريضا على الاخلاص وعدم الاشراك في العبادة فيجب ان يحمل القراءة الشاذة على المشهورة لهذا الغرض **قوله** والقراب على التخفيف اي مطبقون عليه بسوي نافع وقد طعن بقوله والنبي والبريه مما استمر الاستعمال على تخفيفه ورفض الاصل في قراءة نافع وقتل الطعن مردود عليه لان تخفيف الهمزة في نبي وبريه انما يتصور على قول من يقول ان نبيا مشتق من النبا وبريه من برات الخلق اما على قول من يرى ان النبي من النبوه وهي الارتفاع والبريه من البرا وهو التراب فلا محل لها في الهمزة اصلا فلا يصح قوله اسمر تخفيفه ورفض الاصل ثم انه لو سلم انه من الهمز فلا يسلم ايضا لانه ثبت انهم يقولون نبيا وبريه فكيف يصح دعوى التزام الترك مع الثبوت وقال صاحب النهايه قيل النبي مشتق من النباه وقال سيبويه ليس شيء من العرب الا ويقول نبيا مشتملة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي وتركوه في الذرية والبرية الا اهل مكة فانهم يهمزونها ويخالفون العرب في ذلك ۞ **سورة الزلزال مختلف فيها وهي تسع اياث**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الذي ليس بعده اي ليس بعد زلزلة اي ليس فوقه وهو اقوى منه وهو الزلزال كله فلو قطعت النظر عنه فلا تجد بعده زلزلة

يعتد بها

يعتد بها **قوله** او زلزالها كله اي القدر اللايق بها **قوله** اين مفعوله حدث قال بعض الافاضل وفي هذا الذي صوح بذكره السوال والجواب نظر لان حدث ليس متعديا الى مفعولين بل هو متعد الى مفعول واحد والمفعول الذي صوح بذكره ها هنا هو المفعول به واما المذكور وهو اختارها فمفعول مطلق ومما لا يسميان مفعولين في اصطلاح النحاة بعد ازاذكرت خصوصية المصدر في هذا الباب جعل منصوبا وليسميه بعض النحاة حينئذ مفعولا ثانيا وثالثا نحو حدث زيدا تمرا قايما ويقال حينئذ هو متعد الى ثلاثة مفاعيل وقد ذكر وحقق في موضعه انه ليس كذلك اي انه متعد الى واحد وان زيدا قايما نصب لوقوعهما وقد ذكر وحقق في موضعه انه ليس كذلك موقع المصدر واما اذا كان المصدر بلفظه نحو حدثته حديثا وخبرا فلا يقول احد انه متعد الى مفعولين والدليل على ذلك ان ابن الحاجب بعد ما بين ان قايما نصب في مثل هذا الموضع لوقوعه موقع المصدر لا لكونه مفعولا ثانيا وثالثا قال بقي ان يقال كيف يصح ان يقع ما ليس بفعل في المعنى مصدرا وهو المفعول الثاني والثالث بل قال والجواب عنه انه لم يكن مصدرا باعتبار كونه زيدا قايما ولكن باعتباره حديثا مخصوصا فالوجه الذي صح الاخبار به عن الحديث اذا قلت حدثت زيدا عمرو منطلق هو الذي صح وقوعه مصدرا وقلت والله الموفق للصواب ان حدث واخواته الاربعة اما استكملت الحقت في احد هما بالمتعدي الى ثلاثة مفاعيل لان مصادرها في معنى الاعلام وفي الثاني هي متعدية الى واحد بانفسها والى مضمون الثاني والثالث او مضمون الثالث وحده بالباء نحو حدثك بخروج زيد وبالخروج وهذا كما تنصب عليه المفعولين وتنصب مضمونهما او مضمون الثالث الذي هو المفعول حقيقة نحو علمت زيدا منطلقا وعلمت انطلاق زيد او الانطلاق واذا تقرر هذا فلا نسلم ان اختارها مفعول مطلق اذ لو كان كذلك لما جاز بل هو مفعول به بواسطة حرف الجر واوصل الفعل كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا والاصل باختارها حرف الجر ولكن جاز حذف الجر واذا وصل المفعول كما في قوله تعالى واختار موسى قومه والاصل باختارها من قومه وعلى هذا فالمراد بالاخبار المخبر به واما قول ذلك الفاضل ان زيدا قايما في نحو حدثتك زيدا قايما نصب لوقوعهما موقع المصدر فهو ممنوع لانه ليس بمعنى حدثتك التحديث المخصوص وذلك لان انتصاب زيدا قايما لكونهما متضمنين المفعول به اي حدثتك بقيام زيد لا لكونه مصدرا ميدنا لنحو قوعه نحو ضربت ضرب زيد لان زيدا قايما بيان المحدث به وتعيينه وليس بيان كيفية نفس التحديث الذي هو الحدث الواقع منك اي التلفظ والتكلم المخصوص فانه كان سريعا او بطيا او غير ذلك من صفات التلفظ فقولك حدثتك زيدا قايما معناه حدثتك بهذا المحدث والمحدث به مفعول لا محاله ولا يقع اسم المفعول به على المصدر فلا يقال في ضربت ضربك ان الضرب مظروف فظهر بهذا ان ما قاله ابن الحاجب في قولهم اخبرتك زيدا قايما واخبرتك خبرا ان زيدا قايم خبر خاص وخبر اخبر مطلق فكلاهما منصوب على انه مفعول مطلق ليس بشيء لان الاول خبر خاص بلا ريب لكن لفظ الخبر ها هنا مفعول به اي مخبر به خاص والثاني خبر مطلق لكن لفظ الخبر ها هنا بمعنى الاخبار لا المخبر به فجعل احدهما كالاخر اما غلط او مغالطه والدليل على انه مفعول به ولقولي علمت انك تقول اخبرتك ان زيدا قايم كما تقول علمت او اعلمتك ان زيدا قايم فتصده راجعة بان وايضا تقول اخبرتك زيدا قايما فانا مخبر ان زيدا قايم فتضيف اسم الفاعل الى ما كان بعد الكاف في اخبرتك واسم الفاعل لا يضاف الى المصدر فلا يقال انت ضارب ضرب الامير ومنشا الغلط ان الخبر يستعمل بمعنيين بمعنى الاخبار وبمعنى المخبر به وكذلك الحديث يستعمل بمعنى التحديث وبمعنى

المحدث به كما ان القول ليستعمل بمعنى المصدر وبمعنى المقول ايضا فاعرفه وايضا فلا خلاف بين النحويين
ان حدث واخواتها متعديات الى مفعول واحد حقيقة وجعلها متعديات انما تصب
زيدا قائما كما نصبهما اعلم وسما في باب علم لم ينصبا الا الى المفعولين لا على المصدر فكذا هنا والله اعلم
وقال الطيبي في الجواب عن هذا النظر ويمكن ان يقال ان حدث واخواتها متعديات الى مفعول واحد
حقيقة وجعلها متعديات الى ثلاثة والى اثنين مجازا قال حدثت اجريت مجرى علمت بموافقته
له في معناه فعدي تعديته وقال صاحب الاقليد الاصل في انبا ونبا واخبر وخبر التعدي الى مفعول
واحد وخولف بانبات زيدا بكذا اثر حذف الجار فيقال انبأته كذا وفي التنزيل من انبأك هذا اي بهذا الا
وبني عبادي اني انا الغفور الرحيم فاذا عديت الى ثلاثة فليس الا لاخواتها مجرى علمت فظهر ان
سؤال المصنف مبني على هذا وجوابه يدل عليه حيث صرح بقوله كانه قيل يومئذ تحدث
باخبارها بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قوله الا ان المقصود ذكر
تحديثها الاخبار اي الغرض الاصلي هو المفعول الثاني لا الاول لان السورة مسوقة في هول القيامة
وانه يوم عظيم تحدث فيه الجمادات قوله يومئذ منصوب بحدث بحديث ان ربك اوحى لها اخبارها
اخبارها مفعول حدث قيل والظاهر ان الباء على هذا كالباء في قولك لين لقنت فلانا التلقين
به وجلامتناهيا في الخير المعنى يومئذ حدث بحديث ان ربك اوحى لها اخبارها المتناهية
في بابها وعليه المثال نصحتني كل نصيحة بان النصحتني في الدين جردمن النصيحة في الدين النصيحة
وعليه قول الشاعر ٦ واما لي كل المسار بارة كانت مجالسه لخطفة طائر ٦ فلو استطعت
جعلت علي الدجى لتطول ليلتنا سواد الناظر ٦ قوله وهو مجازي استعارة تمثيلية كما
سبق في قوله كن فيكون شبه ارادة اظهاره ما فيها من الاحوال ما تلقي الى المامور اظهارها وما يراد
عنه منه من سرعة الامتثال قوله حدثه طريقا سهلا وقفاها فانه لا يجاني هرسى مسهلة طريق
هرسى اسهله في طريق مكة قرية من الجحفة وهذا امثل في الخبر والمسئلة وطريق هرسى طريق
غير هذا ايسر سلك بها كان منتصبا والضمير في ان لهن للابل فخاطب صاحبيه ويقول لهما
سيرا في بطن هذه الثنية او قفاها والمراد بالبطن والقفا الامام والخلف فان كلا الجانبين
طريق للابل والاعرابي الذي قال هو عقيل بن علفة المري المكني بابي العلمين وهو من شعرا بني
امية قال له عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد وجد عليه الكلام صدر منه انك لاعرابي
جلف جاف والله لا اراك تقرا من كتاب الله شيا فقال له بلى والله اني لاقرا قال اقرا فقرا اذا
زلزلت حتى بلغ اخرها فقدم ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره على من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
فقال له عمر المرا قال لك انك لا تحسن ان تقرا قال اولم اقرا قال ان الله عز وجل قدم الخير وانت
قدمت الشر فانشد عقيل البيت قوله لانه جا بعد قوله نصد الناس اشتاتا اي يعني
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل للناس وهم فريقان
السعداء والاشقيا قوله من قرا اذا زلزلت عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران ٥ سورة عبد سورة والعاديات
سورة القارعة سورة التكاثر سورة العصر سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اح اح حكاية ذلك الصوت قوله قال عنترة ٦ والخيل تكدح حين نصح في حياض الموت ضحا ٦ اي والخيل

تسعى وتتعب حين نصوت الغانم في المعركة حال الكر والفر والحاحب اسم رجل كان يوقد لزوره
ضعيفة يخاله كي لا يري ناره الضيفان فيقصدونه فشبهت ناره النار التي تتقدح من حوافر الخيل
ومعنى اصلد صلد زندم اي صوت ولم يخرج نارا والباقي بذلك الوقت بمعنى في قوله وقيل الضمير
لمكان الغاره قال الفرا الضمير الذي في به للمكان الذي انتهى اليه والموضع الذي تقع فيه الاغارة
لانه في قوله فالمغيرات صبحا دليل على ان الاغاره لا بد لها من موضع قوله ما لم يكن بالقلقله
قيل بلغ عمر ان نساء من نساء بني المغيره اجتمعن في دار يكين على خالد بن الوليد فقال عمر ما على
ان يبكين ابا سليمان ما لم يكن نعق او لقلقه النعق رفع الصوت وقيل شق الجيوب وقيل وضع
التراب على الراس من النعق وهو الغبار وهو اولى لانه قرن به اللقلقه وهي الصوت وحمل اللفظين
على معنيين اولى من حملهما على معنى واحد قوله فمتى يرتفع صراخ صادق بهلهله وهو للسيد
ذات صوت وحليه وفي بعض الحواشي حلوها بالحا والجليه خيل تجمع للسباق من كل اوب يخرج
من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاوا من كل اوب للنصوه قد اجلبوا والبقر للسباع وكل
ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقه وربما استعمل في البقر قوله على الفعل الذي وضع اسم الفاعل
موضعه الانتصاف الحكمه في نحته فالمصور هذه الافعال في النفس فان التصوير يحصل بايراد
الفعل بعد الاسم لما بينهما من التخالف وهو ابلغ من التصوير بالاسم المتباينه وكذلك التصوير
بالمضارع بعد الماضي قوله اري الموت يعلم الكرام ويصطفي عقيله مال الفاحش المصدد
يقال اري الموت يختار كرم الناس ويختار كريمه مال الفاحش البخيل العظيم البخل الذي يضن بها قوله
ومعنى علمه يوم القيامة مجازاته قيل فيه اشارة الى ان قوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر هو العامل
في اذا ومفعوله محذوف اي فلا يعلمهم عاملين ما عملوا اذا بعثروا او يقال العلم اجري
مجرى الفعل اللازم اي افلا يكون له العلم في هذا الحال اي افلا يجازيهم حينئذ يعني يجازيهم
شر حقق ذلك بقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال ابو البقا العامل في اذا بعثر يعلم وقيل
العامل فيه ما دل عليه خبران وهو خبير وهو اذا بعثر جوزوا وقال صاحب الكشف لا يجوز
ان يعمل فيه لخبير بنفسه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله وقرا ابو السمال الى اخره
قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لنسبه الى جراة الحجاج على الله تعالى وقلت لا نظر لانه
نسبه الى جراة الحجاج هناك بسبب ان الحجاج لم يقصد قراة ابي السمال بل سبقه لسانه
الخبيث الى قراة ان تحذف الالف من خبير ليلا يلحن وهذا اعجب حاضريه من حسن صنعته
وقال له الحسن ويلك اتصل لسانك وتفسد كتاب الله ولو قرا بقراة ابي السمال لما كان
شي من ذلك قوله قال جرير ان الفرزدق ما علمت وقوله مثل الفراش عشين نار المصطلي
ما علمت اي الذي علمته ومي معترضة بهجوه وقومه بانهم ضعفا اذ لا جهلا مثل الفراش
عشين اي افحمن وقيل ما في ما علمت مصدرية فالمقدر معتقدي اي ان الفرزدق وقومه
دوام على ضعفهم ضعفا قوله ويقال في الدنيا قال بعض الافاضل الضمير من ثقلها يعود
الى ابناء الكتب وانما انثه لان المراد به الاعمال الصالحة والحساب وكذا انث الضمير في خفتها
مع انه عائد الى ابناء الباطل بتاويل الاعمال الصالحة والسيات وقلت هذا تعسف والضميران
في الموضعين للموازين اي وتثقل موازينهم في الدنيا وتخفها فهي اما على ان الموازين هي الموزونات
جمع موزون واما على ان المراد جمع ميزان وهم وان لم يكن لهم موازين في الدنيا حتى يوصف بالثقل

والخفة ولكن جعل ثقل الموزون وخفته بمنزلة ثقل الميزان وخفته لانه شبيه واسه اعلم قوله
هوت امه ما يبحث الصبح غاديا وما ذا يرد الليل حين يروح يقال اذا دعي على الرجل بالهلكة هوت
امه لانه اذا هوى سقط فهلك فقد هوت امه ثكلا وحزنا ما يبحث من البعث من النوم
وغاديا من الغداة وهو حال وهوت امه دعا لا يراد به الوقوع بل التعجب والمدح اي اي شي بعث
الصبح منه حين يغدو واي شي برد الليل منه حين يروح وحذف لفظة منه في الموضعين
لدلالة الكلام عليها وفيه معنى التجريد قوله ضمير الداهيه قوله تفاخروا بهم الكثر عددا
قيل اي لعلموا ولعلموا قوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم من ذكر الاحيا الى ذكر الاموات تفاخرا
هذا ازيرتم المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الاحيا الى ذكر الاموات تفاخرا وانما كان تفاخرا
لان زيارة القبور سببا لمزيد الاستغراق في حب الدنيا او التفاخر في الكثرة ومعنى تكثرهم
نفوسهم فغلبتهم بالكثرة والتكاثر تكلف الكثرة مالا وعددا قوله او اراد الهاكم
التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم فحاصل الوجوه الثلاثه راجع الى ان المراد بالزيارة اما
الانتقال من الذكر الى الذكر او الى حقيقة الزيارة او الى الموت ومعنى حال من الهاكم وما
هو اولى بكم متعلق بالهاكم قوله لن يخلف العام خليل عشرا واذا الضماد ابن وقت القبرا
قال في الغايق ضيد المراه جمعها واتخاذها خليلين قال ابو ذويب يوبدس كما يصد بني وخالد
وهل يجمع السيفان ويحك في غمد وقال اعشى لو كلف لبب مقاد ابن حسان الزبرقان وهل
اي قد رايت شيئا نكرا فكانت المراه في الجاهليه تتخذ سوى خليلا يسمى الضماد ومعنى عشرا
عشوليال ويروي بكسر العين اي معاشره والمعاشره المخالطه والخليل الزوج المعنى لن يخلص
زوج معاشره امراه ذاق الضماد الى ان يموت وذاق الضماد صيغة خليل وقيل المعنى لن يحض الود
في هذا العالم خليل ذاق الضماد الى ان يموت قوله عين اليقين اي الرويه التي هي نفس
اليقين قيل اراد ان عين اليقين نصب على المصدر والعين بمعنى نفس ههنا نفس الشي كما في قولك جاء
زيد نفسه وعينه وقيل الصواب ان الرويه هنا بمعنى الابصار لا العلم قوله فكانما وتر اهله
وماله اي نقص يقال وترته اذا انقصته فكانك جعلته وترا بعدان كان كثيرا وقيل هو من الوتر
الحيانه شبه من فاتته صلاة العصر من قتل حميمه او سلب اهله وماله ويروي بنصب
الاهل ورفعه فمن نصب جعله مفعولا ثانيا لوتر واضمر فيه مفعولا لما لم يسم فاعله
عايد الى فايتة الصلاة ومن رفع لم يضمر واقام الاهل مقام الفاعل لانهم المصابون الماخوذون
فمن رد التنقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما والتهافت التساقط قوله وبنا
فعله بدل على ان ذلك عادة منه الانتصاف ما احسن مقابلة الهمزة واللمزة بالحطمة لانفسا
وسمه بهذه السمة وما يدل على الرسوخ والتمكن توعد بنار فهذه الصيغة ليحصل بين
الفعل والجزا وقيل فيه لطيفة اخرى من حيث التعادل وهي ان اللمز فيه للاعراض والحطم
فيه معنى الكسر للاضلاع والعصر من الناس النقص من قدرهم قوله اعنت فان الهامز من
الهمزه اوله يدل على ان ودي اذا لامسها يملها ويروي كدنا الا الاد التوسل والتقرب ونحو هذا
البيت لزياد الاسحم اذا القيتك عن سخط تكاشرني وان يغب كنت الهامز اللمزه وما بعده
الكلام عن ابيه ومنه اوابد الشعر وهي التي لا تشاكل بجوده قوله وبجوز ان يكون السبب خاصا
والوعيد عاما عن الفراء انه قال كون اللفظ عاما لا ينافي ان يكون المراد منه شخصا معينا كما ان
انسانا لو قال لمن ازارك تقول له كل من لا يزورني لا ازوره وهذا يسمى في الفقه تخصيص العام

بقرينة

بقرينة قوله ليكون جارا مجرى التعريض بالوارد فيه واذا كان تعريضا كان ازجر له وانكى فيه اذ الم
يصرح باسمه حتى لبس لمن كلفه به جلد التمويل بحمله على التكرم في احوال نفسه وانه مما دخل في هذا
العام قوله او نصب على الذم قيل ويجوز ان يكون حالا صفة لكل لانه معرفه كما ذكر في قوله كانقض
معها سابق وشهيدا من محل معها سابق وشهيدا النصب على الحالين من كل لتحوفه بالاضافه الى ما هو
في حكم المعرفة قوله اي جمع ما لا وضبط عدده يعني انه على اسلوب علفتها تبنا وماء باردا قوله
ضمنوا يعني في قول الشاعر مهلا اعادل قد جربت من خلقي ان اجود لاقوام وان ضنوا
قوله معادن موجها الكفر لان محله القلب قوله محمد الى احسان مكه ناقتي ومن دونها
ابواب صنعا موضعا وضعه لحن اي فساد ومعنى موصده مطبقه ومغلقه قوله وممدده
على الابواب العمد قيل على بعد اني بعمد حال من الضمير في موصده اعني العايد الى الابواب
وعلى قوله موثقين في عمد حال من الضمير في عليهم يدل عليه قوله فتوصد عليهم الابواب
وممدده على الابواب العمد والاطاع جمع معطره وهي خشبه فيها ثقوب يدخل فيها ارجل المحبوسين
سورة الفيل سورة الماعون سورة الكوثر سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الاشوم الشرم قطع الارنبه وثغر الثنيه
وانما سمي اشوم لان اباه ضربه بحربة فشرم انفه وجبينه ومعنى قعد فيه ليلا قفى في حاجته
والمغمس موضع بين مكه ومنى ومعنى ذوي انوهه مرض اي اصابه الروي والروي بالقصل المرض
قوله كان في زمن الرسول بالاربعين قبل اي قبل مبعثه او مبعثه باربعين خبر بعد خبر اي
اي كان موجودا وملكا قبل مبعثه صلوات الله عليه باربعين سنه فجهم فراعه بحاله وهيبته
والذود من الابل ما بين الثلاثه الى العشره وكانه قللها وهي كثيره تحقيرا او ردعا عن طلبه
في تلك الحاله قوله لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا تغلبن ومحالهم عدا والمحالك ان يأتيهم
وكعبتنا فامر ما بدا لك الاساس حبس الدار وهي محلتهم وحلهم وحمى حله وحلال حالون في مكان
واراد بالحلال اهل مكه يقال قوم حله اي جماعة والصليب الصبر والمحال الحيله وما في امر مازا ايدني
للتاكيد ويروي غدوا بالغين المعجمه وهو الغد ولم يرد عبد المطلب لغد بعينه بل اراد الزمان
القريب والحور الكبير بلغايتين كلام اهل مكه ويروي بالزاي بعد الواو والساكنة والجيم سمي بذلك
المال الكثير لمحاوله الحد في الجمع وروي ايضا بالحا والالف والحور وهو ان لم يشهد تلك الوقعة
لكن الجمع قوله والمعنى انك رايت ثار فعل الله بالحبشه قال القاضي لم تر خطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الوقعه لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها
فكانه راها وانما قيل كيف فعل ولم يقل ما فعل لان المراد ان يذكر ما فيها من وجوه الدلالة على كمال
علم الله وقدرته وعزة بيته وشرفه لانها من الارهاصات والخوارق الجماعات جمع حربه والصغف
قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس والاباله الجزمه من الحطب ومعنى المثل بلبه على احوى
والعاوبل القرون من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقه يقال جات الخيل
شماطيط اي متفرقه ارسالا قوله وروى بيت بن معمل ضوبا توا صب به الابطال سجلا
اوله ورحله يضوبون البيض من عرض وفي رواية ورحله يضوبون البيض صاحبة الرحله
جماعة الرجل وصاحبة كل شي ناحيته ياحه الدار ي قوله والقصيده نونيه مشهوره في ديوانه
هي اوله ومستهلها طاف الخيال سار كما ما ساودون لملي عاد لو بعد سا وقيل هذا البيت

وانه فينا صبوحا ان اردت به ركبا صباحا والا فاماسيا ومعفى ويبيت الكشاف وان فينا رجالا
يضربون الخود عن ناحيه لا يبالون بمن ضربوا ضربا شديدا اوصى به بعض الابطال بعضا قوله
لان المعنى لما لا فليعبده وعن المصنف انه قال تقول العرب افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل
غيره فافعله وما من مزيد عوض من كان المحذوف وقد ابى الا انه سادمسد الخبر
لقيامهما مقام الفعل ويقال اعطني هذا اما لا قوله فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
قال الزجاج المعنى اهلك الله اصحاب الفيل ليبقى قريش وقد الفوا رحلة الشتاء والصيف قوله
من المولدات الزهو غير الادراك اوله سددت الرجل فوق سملد المولدات الالغات والزهو
البقل وقيل البسر الملون غير الادراك عمر المقيمات بشجر الاراك والزهو ايضا سير الابل بعد الورد
ليلة والثرو يقال ابل زاهيه يراد انها لا توعى الحمض وعن بعضهم يروي الزهو بالواو وهو السير
السهل قوله اي لموالفة قريش يعني يجوز ان يكون مصدرا لفاعل فيكون بمعنى موالفته نحو مضارب
مضاربه وضرابا قوله وقيل اشارة الى انه يجوز ان يكون مصدر فعل نحو كتبت كتابا قوله
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف بعده اوليك اومنواجوعا وخوفا وقد جاعت
بنو اسد وخافوا قوله مساور بن هند يهجو بني اسد ويقول انكم ليستم من قريش ولا قريش منكم
فدعوتكم اخوتهم باطل لانهم اطعموا من جوع وامنوا من خوف ولستم كذلك قوله وقريش هي
التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا بعده اكل لغث والسمين ولا تترك لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش ياكلون البلاد اكلا لميشا ولهم اخر الزمان نبي لكثر فيهم واللموشا قوله
كما نصب بتيما باطعام قال ابو البقاء بتيما مفعول اطعام ورد ذهب بعض البصريين الى ان المصدر
اذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل قوله صاح هل رايت او سمعت براع
رد في الضرع ما قري في العلاب اصل صاح يا صاحب فرخم والقري جمع المافي الحوض والعلبة
هي القدح او المحلب من جلد وجمعها علاب وعلب يقول يا صاحبي هل رايت او سمعت براع رد الى الضرع
ما حلب من اللبن وجمعه في القدح قوله والربا ومنع الزكاة وانما مرفوعان بالعطف على اسم يكون
وهو سهو منهم والخبر علما فيقدر المعطوفين مثل هذا الخبر على منوال قوله المشاعر
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف قوله عطف ذات على ذات اوصفة على صفة
وعلى الوجه الاول الغاجواب شرط محذوف لقوله ان لم تعرفوه فذلك هو الذي يكذب بالجزاء قبل
فالتعريف على تقدير كذاب للعهد وعلى تقدير الوصف يحتمل الجنس ايضا قوله فلاعهد في قوله اي
لا سبر وحي قوله وانما يظهر ويعلن ويجهر بها قوله قوم على الاسلام لما منعوا عونهم وتضجروا
الهلهلا اراد بالما عون الزكاة وفي هذا البيت تعريض باهل الردة حتى يحاسلونا معاملتهم ومعنى
متعاون متدارك قوله انطوا السحره اي اعطوا الوسط في الصدقة لا من خيار المال ولا من
رذالته والحقت تا التانيث لانقلها من الاسمية الى الوصفية قوله وانت كثير يا ابن مروان
طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا العقائل المختارات من النساء وعقيلة كل شئ كرمه والكوثر
من الرجال الكثير الخير والعطاء والبيت للكميت بن زيد قوله الذين لا تغتث طهر ابواب لسده دجم
سده وهي باب الدار وعلى هذا فاضافة الابواب الى السد دامان يكون من قبيل اضافة الشئ الى
نفسه كما قررنا مرة جوازه عند بعضهم ورجحناه لوروده في كلام علي عليه السلام وغيره من
الفصحاء وامان تكون الابواب مجازا والمراد بالسد دسد المالوك ويحتمل ان يراد بالسد دالبيوت
تسمية للشئ باسم جزئه قيل ومعنى لو اقسم على الله لابره لو سأله شيأ لاعطاه ولاجابه فالاقسام

ههنا

ههنا للاستعطاف وعن انس ابن مالك ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو
فابوا فعرضوا الارش فابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر
ثنيتها فقال رسول الله يا انس ليس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره والمنار جمع مناره وهي العلامه بالتحريك
ومنه حديث ابي هريرة ان للاسلام صويا ومنارا اي علامات وشرايع تعرف وقيل المنار جمع المنار
التي يوقد عليها والاصل منور لانه من النور والصور الابتر الذي لا عقب له واصل الصور
سعفه تنبت في جذع النخل لا في الارض وقيل هو النخله المنفرده التي تدور اسفلها اراد وانه اذا
قلع انقطع ذكره كما يذهب اثر الصيد لانه لا عقب له قوله وقد سماه الضمير المستكن يرجع
الى العاصل والبارز يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وتبيع دينك في بعض الحواشي هو عطف
على محل فاتبع وقلت هذا سهو بل الصواب ان يقرا بالنصب باضمار ان وهو نظير قولهم ازرني
وازورك والمعنى ليجتمع الاتباعات ونحوه فعللت ادعي وادعوا ان اندي لصوت ان ينادي داعيان
ولا يحسن رفعه لقولهم زرني وازورك بالرفع على تقدير وانا ازورك على كل حال لان الكافرين
ما قصدوا اتباعه على كل حال واما الحرم فجعل لان فاتبع مبني وتبيع لو حرم لكان معربا ولا يجوز
عطف المعرب على المبني قوله وهو لو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت الا بعضا فهذا القول خطا
اصلا وفرعا اما اصله فلان القدريه يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل البعث
على دين نبي قبله لان ذلك عندهم في حقه ويعتقدون ان الناس كلهم متعبدون بمقتضى العقل
بوجوب النظر في ايات واداته توحيده ومعرفته وان وجوب النظر بالعقل لا بالسمع فتلك
عباده قبل البعث فاصلهم حينئذ يقتضي انه صلى الله عليه وسلم قبل البعث يعبد الله عز وجل
واصلهم حينئذ فحافظ الزمخشري هذا الاصل في عدم اتباعه لنبي سابق واخذ بالتفريع على اصله
الاخر في وجوب العباده بالعقل والحق انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل الوحي وكان يتحنث
في غار حرا فان كان العدول عن ما عبدت الى لا اعبد لان الماضي لم يحصل فيه هذه العباده المراده
في الاية فهو اموسهل فيحمل الامر فيما عبدت على مجموع العبادات الحاصله التي لم تعلم الا بالشرع
لا على مجرد توحيد الله ومعرفته فان ذلك لم يزل ثابتا له عليه السلام قبل البعثه واما تجويزه مضارعا
فلتصوير عاداته في نفس السامع وتمكنها كقوله البر ان الله انزل من السماما فتصبح الارض
مخضره والاصل اصبحت لكنه عدل عنه للمعنى المذكور وقلت ما نسبه صاحب الانتصاف
الى العدليه ليس من مذهبهم وكيف يقولون بذلك ويعتقدونه ولو كان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
لنبي قبله في شريعته غيره ومنقصه لما كان نبي من انبياء الله الا وله شريعه حديثه ناسخة
ما قبلها وهذا باطل فان اكثر الانبياء كانوا متابعين لمن قبلهم من الرسل واما قوله ويعتقدون
ان الناس كلهم متعبدون الى اخره مما رواه عنهم فحق ولكن عرض المصنف رحمه الله ان نبينا عليه
السلام لم يكن متعبدا قبل البعث بشئ من الواجبات الشرعيه والعباده اذ الطاقت في الحرف
فانما يفهم منها الشرعيات الا ترى ان العدليه حدوا العباده بما هي اقصى غاية الخضوع
والتذلل للمعبود وذلك لا يتصور الا في الشرعيات ومثل المصنف رحمه الله لا يحمل مثل هذا فمراده
بقوله لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت قوله يدعوني كفاحا الكفاح هو الذي لا يفصل

سورعه ع

سورة النصر سورة تبت سورة الاخلاص والمعوذتين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الايمان يمان والحكمة يمانية
قال ابو عبيد مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ومن مكة ظهر الايمان وقال فيه وجه آخر
وهو انه صلى الله عليه وسلم قال هذا بتبوك ومكة والمدينة وقيل عنى الانصار لانهم يمانون
والآخر انه صلى الله عليه وسلم قال حاكم اهل اليمن يخاطب صحابته والجمهور منهم اهل الحرمين
وما حولهما فعلمنا ان المبشر غير المخاطبين ثم وصفهم بقوله ارق افئدة ثم اشار الى ثمرة
الرقة واللين وهي الايمان والحكمة وقوله الايمان يمان لا ينفي كونه حجازيا وانما ينبئ عن استعداد
اهل اليمن لقبول ذلك وفشوه فيهم واستقرار امرهم عليه فانه فتح بامداد هم اياه الشام واليمن
زمان عمر رضي الله عنه والحكمة كل كلمة صالحة تمنع صاحبها عن الوقوع في المهلكات فلما كانت قلوبهم
معادن نفوسهم ومسارب وسهم نسبة التي الى مقره واراد بقوله تفسر بكم فوجه قوله
فقل سبحان الله حامدا لراي فتعجب والباقي بحمد ربك للحال اي قل التسبيح وانت ملتبس
بالحمد قيل فاذن لا يكون القصد بذكر التسبيح الذكر قال والاصل في ذلك ان سبح الله عند رؤية
العجيب من صنايعه ثم كثر حتى استعمل في كل مستحب منه او قوله او فاذكره مسبحا حامدا قيل
فعلى هذا يكون القصد بذكر التسبيح الذكر على سبيل التضمن ولذلك اوقعه حالا او نحمد
ربك حال على التداخل لان التضمين يجعل المضمن خلافي الاكثر قوله والمراد هلاك جملته ونحوه
قول الشاعر وان امرؤ ضمنت يداه على امرئ بنيل ندى من غيره لبخيل اي ضن على البرع
قوله جزاني جزاه الله شر جزايه جزا الكلاب العاويات وقد فعل وقوله تبت يداه دعا
عليه كما ان قول الشاعر جزاه الله شر جزايه دعا عليه وقوله وقد فعل اختار قوله ياصاحبا
هذه كلمة يقولها المستغيث عند الغاره لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح فكانه
يقول قد جاء الصباح فتاهبوا وسنح الجبل اسفله حيث يسيل الماء قوله لبلا مهموز منه شيء
يشكل على السامع الاستضاف وفيه دليل على ان الرفع اسبق وجوه الاعراب الاتراهم حافظوا
على صورته وصنعته فاشبهوا الاسم الصحيح والساسا النتاج في المواشي وكثرتها وهو في الاصل
الجلدة التي يخرج فيها الولد واراد بالكسب حديث ولده الذي دفعه قوله من البيض لم
تصطد على ظهر لامه ولم تمش بين الحي بالخط الرطب معنى لم تصطد لم توجد واراد باللامه
الخصلة التي يلام عليها وهي المروة ولم تمش الى اخره اي لم تسر بين القبيلة والخط الخطبا الذي
يخطر به قوله ومسد امر من ايانق مامه عن الزجاج صهب عتاق ذات مخ راهق
وفي المطلع ليس بانياب ولا حقايق امراي قتل والايانق جمع ايانق جمع ناقة اراد ان المسد
قتل من جلد الايانق وصهب صفة الايانق والاصهب من الابل الذي يخالطه بياض حمرة
وراهق مستعار من راهق الغلام فهو مراهق والانياب جمع ناب يعني هذا المسد لم يتخذ
من جلد صغيره ولا كبيره وانما اتخذ من جلد فتيته والمراهق جمع ماهنه وهي الخادمة
والاسعاص الجنون والغضب قوله ما اردت الى شتمي ومنقصتي اما تعجب من حمالة
الحطب عراسا دها في الحد عرها كانت سليلة شيخ ثاقب الخشب ضمن اردت
معنى قلت فعدي تعديته او معنى دعا والعره السادحة التي قصرت في الوجه من الناصية
الى الانف ولم تصب العينين والمراد بالشيخ حرب قوله ويحتمل ان يكون المعنى ان يكون

حاطبا

حالها في نار جهنم على الصورة التي كانت عليه فعلى هذا او امراته جمالة الحطب الجملة حال من الضمير
في سيصلى قوله كان بعدل قيل المراد كان ما يقراه بعدل قراة القران وقيل لعل المراد ان قوله
قل كالمقدمة والتمهيد لقوله الله احد وهو انما يستقيم على جعل الضمير للشان وفي رواية فقد
قرا ثلث القران وذلك لان القران ليشتمل على ثلاثة اشيا الاول توحيد الله وصفاته والثاني الاوامر
والنواهي التي هي تكاليف الشرع والثالث قصص الانبيا والمواعظ وسورة الاخلاص مجردة للتوحيد
فتضمنت ثلث القران على طريق الاجمال واما قوله تعدل القران فذلك باعتبار ان التوحيد هو
الاصل قوله ولا اذكر الله الا قليلا اوله فالفيته غير مستعتب ولا اذكر الله الا قليلا
اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب قوله لغو غير مستقر الظرف
المستقر هو الذي يقتضي تمام الكلام اليه واللغو خلافه وحق المستقر تقديمه لكونه مقصودا
وحق اللغو تاخيره لانه غير مقصود وانما رفض الاصل في الاية لانها سيقت لبيان التوحيد
وقال ابن الحاجب انما قدم تناسب الفواصل فلو قدم على احد لحصل الغرض لكن كان يقع الفصل
بين الجزيين اللذين مما مسند ومسند اليه فقدم عليهما جميعا وحصل الغرض ونقل صاحب
الانصاف عن سيبويه انه سمع بعض الحفاة من العرب يقرا ولم يكن احد كفوا له فجري هذا
الجلف على عادته فجفا طبعه عن لطف المعنى الذي لاجله قدم الظرف والخبر على الاسم وذلك ان
الذي سيقت له الاية نفي المكافاه والمساواه عن ذات الله تعالى فكان تقديم المكافاه المقصوده
بان تسلب عنه اولى ثم لما قدمت لسلب ذو معه الظرف لسلب الذات القدسية
لسلب المكافاه قيل وتلخص هذا ان مراعاة المعنى الذي تقتضيه المقام احرى واحق
واقدم من مراعاة اللفظ والفواصل قوله على القران كله قيل وذلك لاشتماطها مع قصرها
على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها وجاء في الحديث انها تعدل ثلث القران الا ان معاني
القران محصورة في بيان العقايد والاحكام والتقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود
بالذات من ذلك قوله لا مو ما ليسود من ليسود اوله عزمت على اقامة ذي صباح
وكفى دليلا الى اخره الطيبي من اعترف فاعل كفى وان متعلق بدليلا اي على ان علم التوحيد اي من
اعترف بفضل هذه السورة وصدق قول الرسول في فضلها كفاه دليلا ان علم التوحيد من الله
بمكان وقلت والصحيح ان من اعترف ان روي بغير علي فهو مفعول كفى وان روي بعلي فهو متعلق
بدليلا وان مع ما في خبره فاعل فليتامل وقال صاحب الفرايد رحمه الله لم يعطف الله الصمد على
الجملة المتقدمة لانها محققه لمضمونها ومبينة لها وكذا الم يلد لانها محققه لمضمون الله الصمد
لان المعنى المطلق الذي يفتقر اليه كل شيء لا ينبغي ان يكون ولا مولودا لان ذلك يستلزم الافتقار
بالضرورة وعطف لم يولد على من يلد لان لم يولد لا ينبي عن معنى لم يلد فلم يكن محققا
لمعناه بل الجملتان محققتان لمضمون الجملة السابقة وعطف لم يكن له كفوا احد لا مضمونا
لم يكن محققا لمضمون السابقتين لانها تنبي على انه لا يمكن ان يكون له مماثل في شيء مما ذكر من الذات
والصفات فهو واحد لا شريك له تعالى وتقدس وتعظم وعرف الخبر واليه الصمد نفيا لزعم
من سمى غيره صمدا وتكرير الله احد لا نهم لم يسموا شيئا احد هذا المعنى قوله ما ابالي
اليس من ورايهم العلق اي لا ابالي بحسن دورهم وخفض عيشهم ثم استانف مستفهما
على سبيل التقرير بقوله اليس من ورايهم العلق قوله ما فعله المكلفون من الحيوان
قيل لعل ايقاع من الحيوان بيانا للمكلفين لاخراج الملايكة منهم اذ لا يصدر عنهم شر ومعنى

425

اذا اعتكر ظلامه اذا اختلط كانه كر بعضه على بعض من ربط اعلاه ووقيه المريد النهي عنه
والرعاع الاحداث والطعام قوله لاحسد الا في اثنين روي ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام
قال لاحسد الا في اثنين رجل اتاه الله القران فهو يتلوه آنا الليل والنهار فسمعه جاره فقال
ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه
فقال جاره ليتني اوتيت مثل ما اوتي فعملت عمل ما يعمل قوله قال ابو تمام فادما حسدوا
واني محسود واعذ رحاسدي وما حاسدي في المكرمات نحاسد واول بيته الثاني
واعذ رحسودك فيما قد خصصت به ان العلي حسن في مثلها الحسد قوله كما يستعمل
بعض الموالي كما اذا اغتاظ بهم خطب سيدهم ومحدثهم ووالي امرهم قيل راعي فيه الترقي في الاغاظة
فان الرفع من جهة التولية اقوى منه من جهة الخدمة ثم هو من جهة السيادة اضعف منه من
جهة الخدمة كذلك معنى القهارية في الالوهية اعلى منه من معنى المالكية ثم من جهة الربيه
وقيل المراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية تدل على ذلك وبالثاني الشبان ولفظ الملك
يدل عليهم لانايته عن السياسة وبالثالث الشيوخ ولفظ الاله المنبئ على العبادة والطاعة
يدل عليهم وبالرابع الصالحون وكون الشيطان مولعا باغوائهم يدل عليهم وبالخامس المفسدون
قوله واما المصدر وقيل اراد به الاسم الذي بمعنى الوسوسة وعطفه على المنعوت منهم
يدل على ذلك ومعنى صنعه حرفيه قوله ومن جهة الناس قيل ذلك مثل ان يوسوس في القلب
من جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب ومن جهة الجن انهم يضرون وينفعون قوله
وما احقه اي وما اثبته وهو اشارة الى ما قيل ان قوله من الجنة والناس قسمان منذ رجان تحت
قوله فصده والناس كان القدر المشترك بين الجن والانس سمي انسانا والانسان ايضا سمي انسانا
فيكون لفظ الانسان واقعا على الجنس والنوع بالاشتراك والدليل عليه ما روي انه جاء من الجن
فقيل لهم من انتم فقالوا اناس من الجن وايضا فقد سماهم الله رجالا في قوله برجال من الجن
فحان ان يسميهم ها هنا ناسا وهذا القول ضعيف لان جعل الانسان للجنس الذي يندرج فيه
الجن والانس بعيد من اللغة قوله واجود منه اي من هذا القول المتعسف ولم يرد انه وجه
جيد في نفسه مطلقا بل اما وصفه بالجوده بالنظر الى القول المتعسف ولم يرد انه وجه جيد
في نفسه وذلك ان يحمل الناس في قوله في صدور الناس على الناس وحينئذ يمكن تفسيره الى الجن
والانس لانهما الصنفان الموصوفان بالنسيان جعلنا الله من عباده الذاكرين الشاكرين
نجد وعترته الاكرمين الطاهرين والحمد لله الذي وفق لاتمام المراد فله التوفيق الامن عنده
وكيف لا وازمة الامور كلها بيده واتفق الفراغ للعبد الفقير الى ربه المعترف بتقصيره
وذنبه الذي عنى بجمع هذا الكتاب واورد فيه من اللطايف والنكت ما عذب ولحاب يحيى بن
القاسم العلوي اليمني وهو لسان الله تعالى اقاله عثرته بمحمد واله وصحبه وعترته في ثالث
شهر صفر ختم بالخير والبركه والظفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه وصلى الله على سيدنا محمد
واله الكرام وصحابته العظام ما هدر حمام وهطل غمام
وكان الفراغ من رقمه يوم الخميس المبارك تاسع عشري
شهر رمضان المعظم قدره وحرمته ٩٧٩
على يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
الراجي ربه المنعم عبد القادر بن زين الدين
القرافي الازهري غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين
امين